

الجزء الثاني من الحاشية المصنوعة بالفتوحات الإلهية
بتوضيح تفسير الجلالين للدقائق الخفية تأليف
العالم التحرير والحقق الشهير العلامة
الشيخ سليمان الجمل نفعنا الله
تعالى ببركاته وأعاد
علينا من نعماته
آمين

{وقد حليت أجياد طورها ووشيت حواشي غررها بمقودجواهر تفسير الجلالين}
{الذي نسبته لباقي التفاسير كانسان العين وبطراز تفسير ترجمان القرآن وإمام}
{التحقيق ومعدن العرفان المصنفي من ثمار أفضل مبعوث إلى خير أمة أخرجت}
{للناس حبرا لامعة وملك العلماء سيدنا عبد الله بن عباس رضي الله تعالى عنهما}
{وأعاد علينا من نعماته ما وقد صدرها مش كل صحيفة بما تحتاج إليه من تفسير}
{الجلالين ثم يتلوه جملة صالحة من التفسير الثاني بعد فاصل واضح البيان ثم إن}
{كان هناك عبارة لموضح ما ألبهم أو حل ما أشكل أو غير ذلك فهي مؤنونة في أسفل}
{الهامش ويشار إلى موضعها بالأرقام الهندية والله الموفق للسداد والهادي}
{إلى سبيل الرشاد}

{الطبعة الأولى}

{بالمطبعة العامرة الشرفية بمصر المحمية سنة ١٣٠٣ هـ جريه}
{على صاحبها أفضل الصلاة وأزكى التحية}

كف (ال)
وات والارض
لانهما اعظم
ين (و)
ات والنور
وجعهادو
هذا من
الذين
ليل
ون

~~009~~
64
64

18 x 2 1/2
712 5 40

A270

{ فهرست الجزء الثاني من حاشية الجمل على تفسير الجلالين }

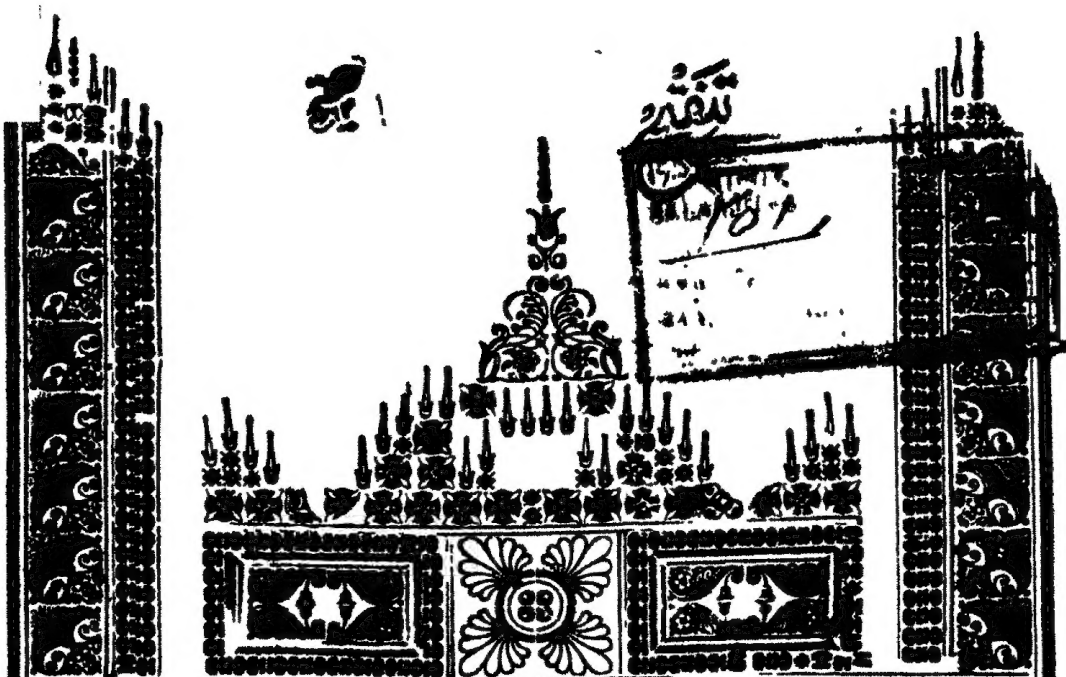
صفحة	
٤	سورة الانعام
١٢٤	سورة الاعراف
٢٣٥	سورة الانفال
٢٧٣	سورة التوبة
٣٤٧	سورة يونس
٣٩٥	سورة هود
٤٥٢	سورة يوسف
٥١١	سورة الرعد
٥٣٧	سورة ابراهيم
٥٦٣	سورة الحجر
٥٨٢	سورة النحل
٦٣٨	سورة الاسراء

{ ثمت }

{ فهرست ما بالجزء الثاني من تفسير ابن عباس الذي بهامش حاشية الجمل على تفسير الجلالين }

صفحة	
٥٢	سورة الانعام
١٤٨	سورة الاعراف
٢٤٨	سورة الانفال
٢٩٢	سورة التوبة
٣٨٤	سورة يونس
٤٣٧	سورة هود
٤٩٦	سورة يوسف
٥٦٣	سورة الرعد
٥٩٦	سورة ابراهيم
٦٣٤	سورة الحجر
٦٦٤	سورة النحل
٦٩٧	سورة نبي اسرائيل

{ ثمت }



(بسم الله الرحمن الرحيم)

الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على سيد المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

(سورة الانعام مكية)

وفي الخبر أنها نزلت جملة واحدة غير الآيات الست المدنيات ومعها سبعون ألف ملك ومع آية منها مخصوصها اثنا عشر ألف ملك وهي وعنده مفاتيح الغيب الآية نزلوا بها أملا ولم يزل بالتسبيح والتحميد فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم الكتاب فكتبوها من ليلتهم وعن أنس ابن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نزلت سورة الانعام معها موكب من الملائكة سد ما بين الخافقين لهم زجل بالتسبيح والارض ترجح ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقول سبحان ربى العظيم ثلاث مرات ثم خر ساجدا وعن كعب الاحبار قال فاتحة التوراة فاتحة الانعام وخاتمة انعام هود وذكر غيره من المفسرين أن التوراة افتتحت بقوله تعالى الحمد لله الذى خلق السموات والارض الآية وختمت بقوله تعالى الحمد لله الذى لم يقض ولدا الآية وعن جابر أن النبي صلى الله عليه وسلم قال من قرأ ثلاث آيات من أول سورة الانعام الى قوله ويعلم ما تكسبون وكل الله له أربعين ألف ملك يكتبون له مثل عبادتهم الى يوم القيامة وينزل ملك من السماء السابعة ومعه مرزبة من حديد فاذا أراد الشيطان أن يوسوس له أو يوحى فى قلبه شيئا ضربه ضربة فيكون بينه وبينه سبعون حجابا فاذا كان يوم القيامة قال الله تعالى امش فى ظلى يوم لا ظل الا ظلى وكل من ثمار جنتى واشرب من ماء الكوثر واغتسل من ماء السلسبيل فأتت عبدى وأتارك اه قرطبي وفي الخطيب تنبيه قال بعض العلماء اختصت هذه السورة بنوعين من الفضيلة أحدهما أنها نزلت دفعة واحدة والثانى أنه شيعها سبعون ألفا من الملائكة والسبب فى ذلك أنها مشتملة على دلائل التوحيد والعدل والنمو والمعاد وابطال مذاهب المبطلين والمحدثين اه (قوله الآيات الثلاث) وآخوها قوله وكنتم عن آياته تستكبرون

(سورة الانعام مكية)

الاول ما قد روى الله الآيات الثلاث والاقبل تعاملوا الآيات الثلاث وهى مائة وخمس أوست وستون آية

(بسم الله الرحمن الرحيم الحمد)

وقوله الآيات الثلاث وآخرها قوله لعلمكم تتقون اه (قوله وهو) أى الحمد القوي الوصف
بالجميل وهذا الحد ذكره الزمخشري في الفائق واشترط صاحب المطالع وغيره في ذلك كون
الوصف بالجميل على جهة التعظيم والتبجيل أى ظاهره أو باطنا يخرج نحو ذى أنك أنت العزيز
الكريم فإنه على جهة التهكم لا على جهة التعظيم وأما الحمد الاصطلاحي فهو فعل ينبئ عن
تعظيم المنعم بسبب كونه منكما اه كرخى (قوله وهل المراد الاعلام بذلك) أى بثبوت الحمد
لله وهذا الاحتمال هو المراد بقولهم الجملة خبرية لفظا ومعنى وقوله أو الثناء هو المراد بقولهم
الجملة انشائية وقوله أو هما هو المراد بقولهم انهما مستعملة في الخبر والانشاء على سبيل استعمال
اللفظ في حقيقته ومجازه اه وقوله للإيمان به أى بما ذكر من ثبوت الحمد لله أى أن الاعلام
به فائده أن يؤمن الخلق به اه وقوله أفيد هذا الثالث وتوجيه ذلك أن فائده لا يقصد
به الاخبار عن حمد غيره ولا الاعلام به الذين هم فائدة الخبر أو لازم فائده كما تقرر ذلك في فن
المعاني وانما يقصد اینجا وصفه وصنوع دور الحمد منه له تعالى اذ الثواب انما هو على ذلك لا على
مجرد الاخبار اه كرخى (قوله قاله الشيخ) أى قال ما ذكر وهو قوله وهو الوصف بالجميل الى
آخر العبارة اه (قوله الذى خلق السموات والارض) قدم السموات لشرعها لانها متعبد
الملائكة ولم يقع فيها معصية وان تقدم وجودها كما قاله القاضي و مراده أن السموات على هذه
المهمة متقدمة على الارض الكائنة على هذه المهمة الموجودة لانه تعالى قال في سورة النازعات
أم السماء بناها رفع سمكها فسوها وأغطش ليلها وأخرج ضحاها والارض بعد ذلك دحاها فانه
صريح في أن بسط الارض مؤخر عن تسوية السماء كما ساقى ايضا اه كرخى (قوله أى كل
ظلمة ونور) فيدخل فيها مظلمة الجهل والكفر ونور العلم والإيمان والليل والنهار والكسوف
وغير ذلك اه كرخى (قوله لكثرة أسبابها) أى محالها فكل جرم كشف له ظلمة أى ظل فظلمة
ظلمته وأما الاجرام النيرة فلا ظل لها فلا ظلمة لها وهى قليلة كالنار والكواكب اه شيخنا وفى
البيضاوى وجمع الظلمات لكثرة أسبابها والاجرام الحاملة لها وفى شيخ الاسلام عليه قوله
لكثرة أسبابها اذ ما من جرم الا وله ظل والظل هو الظلمة بخلاف النور فانه من جفس واحد وهو
النار ولا ترد الاجرام النيرة كالنار كالكواكب لان مرشح كل نير الى النار على ما قيل ان الكواكب
اجرام نورية نارية وان الشهب تنفصل من نار الكواكب فصح أن النور من جنس النار اه
(قوله ثم الذين كفروا) ثم هذه ليست للترتيب الزمانى وانما هى للترسخ بين التبتين والمراد
استبعاد أن يعدلوا به غيره مع ما أوضح من الدلالات وهذه عطف اما على قوله الحمد لله واما على
قوله خالق السموات قال الزمخشري فان قلت فامعنى ثم قلت استبعاد أن يعدلوا به مع وضوح
آيات قدرته وكذلك ثم انتم تمترون استبعاد أن يعترفوا بعد ما ثبت أنه يحبيهم ويميتهم ويبعثهم اه
مبين (قوله برهم) يجوز أن يتعلق بكفروا فيكون يعدلون بمعنى يميلون عنه من العدول ولا
مفعول له حينئذ ويجوز أن يتعلق بيمعدلون وقدم لافاصلة وفى الباب حيثما احتمل أن أحدهما
أن تكون بمعنى عن ويمعدلون من العدول أيضا أى يعدلون عن ربهم الى غيره والثانى أنها
للتعدي ويمعدلون من العدل وهو التسوية بين الشئين أى ثم الذين كفروا يستوتون برهم غيره من
المخلوقين فيكون المفعول محذوفا اه مبين (قوله هو الذى خلقكم من طين) أى من جميع
أنواعه فلذلك اختلفت ألوان بني آدم ومجنبت طينتهم بالماء العذب والمخ والمرفل ذلك اختلفت
أخلاقهم اه خازن (قوله بخلق أبيكم آدم منه) أشار الى قول الاكثر أن فى الكلام حذف مضاف

وهو الوصف بالجميل ثابت
(ننه) وهل المراد الاعلام
بذلك للإيمان به أو الثناء به
أو هما ما احتملات أفيد هذا
الثالث قاله الشيخ فى سورة
الكهف (الذى خلق
السموات والارض) خصصها
بالذكر لانها أعظم المخلوقات
لأنها رين (وهو خلق
الظلمات والنور) أى كل
ظلمة ونور ووجهها دونه لكثرة
أسبابها وهذا من دلائل
وحدانيته (ثم الذين كفروا)
مع قيام هذا الدليل (برهم
يعدلون) يستوتون غيره فى
العبادة (هو الذى خلقكم
من طين) بخلق أبيكم آدم منه
بما فيها الذين آمنوا) بعمد
والقرآن (لا تعذبوا اليهود
والنصارى أولياء) فى العون
والنصرة (بعضهم أولياء
بعض) يقول بعضهم على
دين بعض فى السر والعانية
ورلى بعض (ومن يتولهم)
فى العون والنصرة (منكم)
يامعشر المؤمنين (فانه منهم)
فى الولاية وليس فى امانة الله
وحفظه (ان الله لا يهدي)
لا يرشد الى دينه ويحجته
(القوم الظالمين) اليهود
والنصارى (فترى) يا محمد
(الذين فى قلوبهم مرض)
شك ونفاق يعنى عبدا لله
ابن أبى وأصحابه (يسارعون
فيهم) يبادرون فيهم فى

(ثم قضى أجلا) لكم تموتون
عند انتهائه (وأجل مسمى)
مضروب (عنده) لبعثكم
(ثم أنتم) أيها الكفار
(تموتون) تشكون في
البعث بعد علمكم أنه ابتداء
خلقكم ومن قدر على الابتداء
فهو على الاعادة أقدر (وهو
الله) مستحق للعبادة (في
السموات وفي الأرض به لم
سرهم

ولا ينههم (يقولون) يقول
بعضهم لبعض (نخشى أن
قصينا دائرة) شدة فذلك
نقصد لهم أولياء (فعسى الله)
وعسى من الله واجب (أن
يأتي بالفتح) فتح مكة والنصرة
لنحمد صلى الله عليه وسلم
وأصحابه (أو أمر من عنده)
أو عذاب على بني قريظة
والنصير بالقتل والاجلاء
من عنده (فيمصصوا)
فيصبروا يعني المنافقين (على
ما أمروا في أنفسهم) من
ولاية اليهود (نادمين) بعد
ما انتفضوا (ويقول الذين
آمنا) المخلصون للمنافقين
عبد الله بن أبي وأصحابه
(أهؤلاء) يعني المنافقين
(الذين أقسموا بالله جهداً
أيمانهم) شدة إيمانهم إذا
حلف الرجل بالله فقد جهد
عنه (انهم) يعني المنافقين
(لحكم) مع المخلصين على
دينكم في السر (حبطت

وهو ما قدره ومن لا يتبداه الغاية لانه أخذ ترابه من وجه الأرض أحمرها وأبيضها وغيرهما
فاختلفت أخلاقهم ثم صور منه آدم ثم نفخ فيه الروح وانما نسب هذا الخلق إلى المخاطبين لآل أبي
آدم عليه السلام وهو المخلوق منه حقيقة لتوضيح منهاج القياس والمبالغة في ازاحة الاشتباه
والالتباس مع ما فيه من تحقيق الحق والتفكير على حكمة خفية هي أن كل فرد من أفراد البشر
له حظ من انشائه عليه السلام منه حيث لم تكن فطرته البدنية مقصورة على نفسه بل كانت
انموذجا منطويا على قطرة سائر آحاد البشر الجس انطواء أجهالها مستتبها لجرى أن نارها على
الكل فكان خلقه عليه السلام من الطين خلقا لكل أحد من فروعه منه وذهب المهدوي
وغيره إلى أنه لا حذف وأن الإنسان مخلوق ابتداء من طين تدبرها من مولود يولد الأول ويذرع على
على النطفة من تراب حفرة أولان النطفة من الغذاء وهو من الطين وتخصيص خلقهم بالذكر
من بين سائر دلالات صحة البعث مع أن ما ذكر من خلق السموات والأرض من أوصافها
وأظهرها كما ورد في قوله تعالى أوليس الذي خلق السموات والأرض الآية لما أن محل النزاع
بعثهم فدلالة بدء خلقهم على ذلك أظهر وهو هم بشئون أنفسهم أعرف وبالتعالي عن المحجة النيرة
أقبح اه كرخي (قوله ثم قضى أجلا) أي كتبه وقدره والاجل الأول من وقت الولادة إلى
وقت الموت والاجل الثاني من وقت الموت إلى البعث وهو مدة البرزخ فلكل أحد أجلان أجل
إلى الموت وأجل من الموت إلى البعث فإن كان الإنسان تقيا وصالا لرحم زيد له من أجل البعث
في أجل العمر وإن كان فاجرا قاطعا للرحم نقص من أجل العمر وزيد في أجل البعث وذلك قوله
تعالى وما يعمر من معمر ولا ينقص من عمره إلا في كتاب اه خازن وفي السمين وقضى ان كان
معنى أظهر فثم للترتيب الزماني على أصلها لأن ذلك متأخر عن الخلق وهي صفة فعل وإن كان
معنى كتب وقدر فهي للترتيب في الذكر لأنها صفة ذات وذلك مقدم على خلقنا اه (قوله
وأجل مسمى مضروب) أي مقدر عنده لا علم لكم به بخلاف الاجل الأول فلكم به علم في الجملة
فلذلك أضاف الثاني إليه دون الأول اه شيخنا (قوله تشكون في البعث) يشير به إلى أن
الآية الأولى دليل التوحيد والثانية دليل البعث ويؤخذ منه صحة الحشر والقتل اه كرخي
(قوله وهو الله) مبتدأ وخبر وقوله في السموات متعلق بالخبر من حيث ملاحظة الوصف الذي
تضمنه وهو كونه معبودا فالتعريف فيه معنى العبادة وقد أشار الشارح إلى هذا اه شيخنا وفي أبي
السمود في السموات متعلق بالمعنى الوصفي الذي ينشأ عنه الاسم الجليل أما باعتبار أصل اشتقاقه
وأما باعتبار أنه اسم اشتهر فيما اشتهرت به الذات من صفات الكمال فلو حظ منها ما يقتضيه
المقام من المالكية والعبادة وليس المراد بما ذكره من الاعتبار أن الاسم الجليل يحمل على
معناه اللغوي بل مجرد ملاحظة أحد المعاني المذكورة في ضمنه كما لوحظ مع اسم الأسد في قوله
أسد على الخ ما اشتهر به من وصف الجراءة اه وفي الكرخي في السموات وفي الأرض متعلق
بالمعنى الوصفي الذي يتضمنه لفظ الله من صفات الكمال كما تقول هو جات في طي على تضمين
معنى الجود الذي اشتهر به كأنك قلت هو جود في طي ولا يتعلق بلفظ الله لأنه اسم لا صفة
أو معنى كونه تعالى فيهما عالم بما فيه ما على التثنية والتشبيه قال التفناني انتهت حالة علمه
بهما بحالة كونه فيهما لأن العالم إذا كان في مكان كان عالما به وبما فيه بحيث لا يخفى عليه شيء
منه اه وفي السمين قوله وهو الله في السموات وفي الأرض في هذه الآية أقوال كثيرة تلخصت
جميعها في اثني عشر وجها وذلك أن هو فيه قولان أحدهما هو ضمير أم الله تعالى يعود على

ما عادت عليه الضمائر قبله والثاني انه ضمير القصة قاله أبو علي قال الشيخ وانما قرأ الى هذا لانه
 لو عاد على الله لصار التقدير الله الله فيتركب الكلام من اسمين متعديين لفظاً ومعنى ليس
 بينهما نسبة اسم نادبة قلت الضمير انما هو عائد على ما تقدم من الموصوف بتلك الصفات
 الجلية وهي خلق السموات والارض وجعل الظلمات والنور وخلق الناس من طين الى
 آخرها فصارت الاخبار بذلك فائدة من غير شك فعلى قول الجمهور يكون هو مبتدأ والله خبره
 وفي السموات متعلق بنفس الجلالة لما تضمنه من معنى العبادة كأنه قيل وهو المعبود
 في السموات وهو قول الزجاج وابن عطية والزحشرى قال الزحشرى في السموات متعلق
 بمعنى اسم الله كأنه قيل وهو المعبود فيها ومنه وهو الذي في السماء وقال الزجاج هو متعلق
 بما تضمنه اسم الله من المعاني كقولك أمير المؤمنين الخليفة في المشرق والمغرب قال
 ابن عطية هذا عندى أفضل الاقوال وأكثرها سحرًا لفظاً وخزانةً للمعنى وايضاً
 انه أراد أن يدل على خلقه وآيات قدرته واحاطته واستلائه ونحو هذه الصفات لجمع هذه
 كلها في قوله وهو الله الذي له هذه كلها في السموات وفي الارض كأنه قال وهو الخالق والرازق
 والمحيي والمميت في السموات وفي الارض كما تقول زيد السلطان في الشام والعراق فلو
 قصدت ذات زيد كان محالاً فاذا كان مقصداً قولك الأمر الناهي الذي يولى ويعزل كان
 نطقاً صحيحاً فاقمت السلطنة مقام هذه الصفات كذلك في الآية الكريمة اقامت الله مقام تلك
 الصفات قال الشيخ ما ذكره الزجاج وأوضحه ابن عطية صحيح من حيث المعنى لكن صياغة
 النحول لتساعد عليه لانهم ازعجوا في السموات متعلق باسم الله لما تضمنه من تلك المعاني
 ولو صرح بتلك المعاني لم يعمل جميعها بل العمل من حيث اللفظ لو احدث من اوان كان في السموات
 متعلقاً بجميعها من حيث المعنى بل الاولى ان يتعلق بلفظ الله لما تضمنه من معنى الألوهية وان
 كان علماً لان العلم يعمل في الطرف لما تضمنه من المعنى الوجه الثاني أن في السموات متعلق
 بمحذوف هو مفعلة الله تعالى حذف لفهم المعنى فقد ربه بعضهم وهو الله المعبود وبعضهم وهو الله
 المدبر وحذف الصفة قليل جداً الوجه الثالث قال الفلاس وهو أحسن ما قيل فيه ان الكلام تم
 عند قوله وهو الله والمجروح متعاقب بمحذوف يعلم وهو سرهم وجههم أي يعلم سرهم وجههم فيه ما وهذا
 ضعيف جداً لما فيه من تقديم محمول المصدر عليه وقد عرفت ما فيه الوجه الرابع ان الكلام
 تم أيضاً عند الجلالة ويتعلق الطرف بنفس يعلم وهذا ظاهر ويعلم على هذين الوجهين مستأنف
 الى آخر عبارته اه (قوله وجههم) ذكره للتعاقب اذ ذكر علمه بالسرم عن الجمهور رأى لانه مفهوم
 منه بالاولى وتعلق علمه عز وجل بما ذكره خاصة مع شموله لجميع ما فيها حسبما تفهده الجملة
 السابقة لانفسها في النظم الكريم الى بيان حال المخاطبين اه كرخي (قوله ويعلم ما تكسبون)
 يعني من خير ومن شر في الآية سؤال وهو ان الكسب اما ان يكون من أعمال القلوب وهو
 المسعى بالسرا أو من أعمال الجوارح وهو المسعى بالجهر فالأفعال لا تخرج عن هذين النوعين
 يعني السر والجهر فقوله ويعلم ما تكسبون يقتضي عطف الشيء على نفسه وذلك غير جائز
 معني ذلك واجب عنه بأنه يجب حمل قوله ويعلم ما تكسبون على ما يستحقه الانسان على فعله
 وكسبه من الثواب والعقاب والحاصل انه محمول على المكسب فهو كما يقال هذا المال كسب
 فلان أي مكتسبه ولا يجوز حمله على نفس الكسب والالزام عطف الشيء على نفسه ذكره الامام
 نضر الدين اه خازن (قوله وما تأتئهم من آية من آيات ربهم) كلام مستأنف وارد لبيان

وجههم (كم) ما تسرون وما
 تجهرون به بينكم (ويعلم
 ما تكسبون) تعلمون من
 خير وشر (وما تأتئهم) أي
 أهل مكة (من) زائدة (آية
 من آيات ربهم) من القرآن
 أعمالكم (بطلت حسناتهم
 في الدنيا) فاصبحوا
 خاسرين (فصاروا مغبونين
 بالحقوبة) بآياتها الذين
 آمنوا (أسدو غطفان) واناس
 من كسدة ومراد (من يرتد
 منكم عن دينه) بهدموت
 النبي صلى الله عليه وسلم
 (فسوف يأتي) يجيء (الله
 يقوم) يعني أهل اليمن
 (بجهم) الله (ومحونه) أي
 يحبون الله (أذلة) رحمة
 مشقة (على المؤمنين) مع
 المؤمنين (أعزة) أشدة (على
 الكافرين) يحاهدون في
 سبيل الله (أي عاطفين في
 طاعة الله) ولا يخافون لومة
 لائم (ملازمة لائم) ذلك الذي
 ذكرت من الحب والامر
 وغير ذلك (فضل الله) من
 الله تعالى (بؤتيه) يعطيه
 (من يشاء) من كان أهلاً
 لذلك (واقه واسع) جواد
 يعطيه (عالم) لمن يعطيه ثم
 نزل في عهد الله بن سلام
 وأصحابه أسدوا سيدونه لينة
 ابن قيس وغيرهم بعد
 ما جفاهم اليهود فقال (انما
 وليكم الله) حاذقكم وناصركم

كفرهم بآيات الله تعالى واعراضهم عنها بالكلمة بعدما بين في الآية الاولى اشرا حكم بالله تعالى واعراضهم عن بعض آيات التوحيد وفي الآية الثانية امترأهم في البعث واعراضهم عن بعض آياته وما نافية وصيغة المضارع لحكاية الحال الماضية أو للدلالة على الاستمرار التهديدي ومن الاولى مزيدة للاستغراق والثانية تنبيهية واقعة مع مجرورها صفة لآية وضافة الآيات الى اسم الرب المضاف الى ضميرهم لتفخيم شأنها المستتبع لهويل ما حدثوا عليه في حقها والمراد بها اما الآيات التنزيلية فان بيانها نزولها والمعنى ما ينزل اليهم آية من الآيات القرآنية التي من جللتها تنبئك الآيات الناطقة بما فصل من بدائع صنع الله تعالى المنبشة عن جويان أحكام الوهية تعالى على كافة الكائنات واحاطة علمه بجميع أحوال الخلق وأعمالهم الموجهة للاقبال عليها والاعيان بها الا كانوا عنها معرضين أي على وجه التكذيب والاستهزاء كما ستقف عليه وأما الآيات التكوينية الشاملة للمخبرات وغيرها من تعاجيب المصنوعات فان بيانها ظهورها لهم والمعنى ما يظهر لهم آية من الآيات التكوينية التي من جللتها ما ذكر من جلال شئونه تعالى الشاهدة بوحده انيته تعالى الا كانوا عنها معرضين تاركين للنظر الصحيح فيها المؤدى الى الايمان بمكونها أو بالسعود (قوله الا كانوا عنها) هذه الجملة التكوينية في محل نصب على الحال وفي صاحبها وجهان أحدهما أنه الضمير في تأنيدهم والثاني أنه من آية وذلك لتقصصها بالوصف وتأنيدهم يحتمل أن يكون ماضى المعنى لقوله كانوا ويحتمل أن يكون مقبل المعنى لقوله فسوف تأنيدهم واعلم أن الفعل الماضى لا يقع بعد الا إلا بأحد شرطين إما وقوعه بعد فعل كقوله الآية الكريمة أو اقترانه بقدر نحو ما زيد الاقدام وهذا التفات من خطابه بمقوله خلقكم الى غيبة في قوله وما تأنيدهم أهـ مبن (قوله فقد كذبوا) ضمنه معنى استهزؤا فعدم الباء والظاهر كما قال السقاقي ان الفاء لتعقيب الاعراض بالتكذيب فهي عاطفة على الجملة قبلها وحملها الزمخشري جواب شرط مقدر أي أن كانوا معرضين عن الآيات فلا تعجب فقد كذبوا عما هو أعظم آية وأكبرها وهو الحق لما جاءهم وفيه تكلف وهذه المرتبة أزيد من الاولى لأن المعرض عن الشيء قد لا يكون مكذبا بل قد يكون غافلا عنه غير متعرض له فاذا صار مكذبا فقد زاد على الاعراض أهـ كرخي (قوله بالحق) من اقامة الظاهر مقام المضمرة اذا لصل فقد كذبوا بها أي بالآية ولما ظرف زمان والمعامل فيه كذبوا والانباء جمع نبأ وهو ما يعظم وقعه من الاخبار وفي الكلام حذف أي تأنيدهم مضمون الانباء وبه متعلق بخبر كانوا وما يجوز أن تكون موصولة اسمية والضمير في به عائد عليها ويجوز أن تكون مصدرية قال ابن عطية أي أنباء كونهم مستهزئين وعلى هذا فالضمير لا يعود اليها لأنها حافية بل يعود على الحق وعند الأخفش يعود اليها لأنها اسم عنده أهـ مبن (قوله عواقب) بالرفع تفسير للانباء أي المراد بالانباء هنا عواقب استهزائهم وعبرة أي السعود وانباءه عبارة عما سيحقق بهم من العقوبات العاجلة التي نطقت بها آيات الوعد وفي لفظة الانباء ما يدل ان بقاها أعظم لما أن النبأ لا يطلق الا على خير عظيم الوقع وحملها على العقوبات الآجلة أو على ظهور الاسلام وعلو كلمته بأباه الآيات الآية أهـ (قوله ألم يروا) أي أهل مكة وهذا شروع في توبيخهم ببلد النعم لهم وروى بصريه كما هو المتبادر من قول الشارح في أسفارهم وجملة أهل مكة قد مسد مفعولها أو علمية والجملة المذكورة مسد مفعولها وكم مفعول مقدم لاهلكوا وكم من قبلهم أي من قبل زمينهم ووجودهم ومن لا ابتداء القاية وأما من في قوله من قرن فلبيان أي بيان لكم وهي تمييز لها أهـ شيئا

(الا كانوا عنها معرضين فقد كذبوا بالحق) بالقرآن (لما جاءهم فسوف تأنيدهم انباء) عواقب (ما كانوا يستهزؤن ألم يروا)

و مؤنسكم الله (ورسوله والذين آمنوا) أبو بكر (والذين يقيمون الصلاة) الصلوات الخمس (ويؤتون الزكاة) يعطون زكاة أموالهم (وهم راكعون) يصلون الصلوات الخمس في الجماعة مع النبي صلى الله عليه وسلم (ومن يتول الله ورسوله والذين آمنوا) أبابكر وأصحابه في العون والنصرة (فان حزب الله عند الله) هم الغالبون على أعدائهم يعني محمدا وأصحابه (يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا الذين اتخذوا دينكم هزوا) هـ ضيرية (ولعبا) هـ هكة وباطلا (من الذين أوتوا) أعطوا (الكتاب من قبلكم) يعني اليهود والنصارى (والكفار) وسائر الكفار (أولياء) في العون والنصرة (واتقوا الله) واخشوا الله في ولايتهم (ان كنتم) اذ كنتم (مؤمنين) واذا ناديتكم الى الصلاة بالاذان والاقامة (اتخذوها هـ زوا) هـ ضيرية (ولعبا) هـ هكة وباطلا (ذلك)

والله اعلم بما يعرفون واما بيننا والآثار وسماع الاخباركم امة اهلكنا من قبل اهل مكة اى من قبل خلقهم او من قبل زمانهم على حذف مضاف واقامة المضاف اليه مقامه اه ابو السعود (قوله فى اسفارهم) اى للتجارة وقوله الى الشام اى فى الصيف والى غير الشام كاليمين فى الشتاء كما سياتى فى سورة قريش (قوله من الامم الماضية) كقوم نوح وعاد وثمود وقوم لوط وقوم شعيب وفرعون وغيرهم اه كرخى (قوله مكناهم) اى القرن وجمع الضمير باعتبار كون القرن جمعا فى المعنى وجملة مكناهم والجلتان بعدهما مفعول لقربنا اى قرنا موصوفا بالصفات الثلاث ومع ذلك فقد اهلكناهم بذنوبهم ولم ينفعهم ولم يدفع عنهم التمكين وما بعده من الصفات فيخاف على قريش ان ينزل بهم الهلاك مثل ما نزل عن قبلهم مع ان من قبلهم كانوا اعظم شأنا منهم لكن لما كذبوا الانبياء استحقوا الهلاك فقريش اذا استمر واعلى التكذيب يخشى عليهم مثلهم اه شيخنا (قوله ايضا مكناهم فى الارض) عداه بنفسه وقوله ما لم نغكن اكم عداه بالحرف والفرق بين ما ان مكناه فى كذا معناه اثبت فيه ومنه ولقد مكناهم فيما ان مكناكم فيه واما مكنا له فعناه جعل له مكانا ومنه انما مكناك فى الارض اولم نغكن لهم حرما آمنا هذا قول الزمخشري واما الشىخ فانه يظهر من كلامه التسوية بينهم ما فانه قال وتعدى مكنا هنا للذوات بنفسه وبمحرف الجر والاكثر تعديته باللام نحو مكناك يوسف انما مكناك اولم نغكن له م وقال ابو عبيدة مكناهم م ومكناهم لغتان فصحتان نحو نصحته ونصحت له قلت وبهذا قال ابو على والجرجاني اه سمين (قوله اعطيناهم مكانا) لو اخر لفظ مكانا عن ما ليكون تفسيرهما لكان اوضح لانه اذا ضمن مكنا معنى اعطينا كما قال كانت ما مفعولا به بمعنى المكان كما فى السمين وقوله بالقوة والسعة نعمت لمكانا اى اعطيناهم مكانا ملتبسا ومفعولا بالقوة والسعة وفى عبارته ضيق وبسطها يعلم من الخازن ونصه يعنى اعطيناهم ما لم نعطفكم يا اهل مكة وقيل امدناهم فى العمر والبسط فى الاجسام والسعة فى الارزاق مثل ما اعطى قوم نوح وعاد وثمود وغيرهم اه (قوله ما لم نغكن لكم) فى ما هذه ثلاثة اوجه احدها ان تكون موصولة بمعنى الذى وهى حينئذ صفة لمصدر محذوف والتقدير التمكين الذى لم نغكن لكم والعائد محذوف اى الذى لم نغكنه لكم والثانى ان تكون مفعولا بها لكن على المعنى لان معنى مكناهم اعطيناهم ما لم نعطفكم ذكره ابو البقاء قال الشىخ هذا تضمين والتضمين لا ينقاس الثالث ان تكون نكرة موصوفة بالجملة المنفية بعدها والعائد محذوف اى شىء ما لم نغكنه لكم ذكره ابو البقاء ايضا قال الشىخ وهذا اقرب الى الصواب اه سمين (قوله فيه التفات) اى فى الخطاب فى لكم الذى هو خطاب لاهل مكة وقوله عن النبى اى التى يقتضيهما السياق فى قوله لم يروا فلما قال ما لم نغكن لهم لكان جاريا على الظاهر والمعنى مكنا القرون الماضية ما لم نغكن لاهل مكة اه شيخنا والاتفات له فوائد منها نظرية الكلام وصيانة الجمع عن الضمير والمسائل لما جعلت عليه النفوس من حب التنقلات والسآمة من الاستمرار على منوال واحده فائدة العامة لم يختص كل موقع بنسكت ولطائف باختلاف محله كما هو ممة ترى فى علم البديع ووجهه حث السامع وبعثه على الاستماع حيث اقبل المتكلم عليه واعطاه فضل عنايته وخصه به بالمواجهة اه كرخى (قوله تجرى من تحتهم) ان جعلنا جعل تصيرية كان تجرى مفعولا ثانيا وان جعلنا هاتخاذية كان حالا اه سمين (قوله فاهلكناهم بذنوبهم) اى اهلكنا كل قرن من تلك القرون بسبب ما منحهم من الذنوب فاغنت عنهم تلك العدد والاسباب فسيحل

الاستهزاء (بانهم قوم لا يعقلون) امر الله ولا يعلمون توحيد الله ولادين الله نزلت هذه الآية فى رجل من اليهود كان يضر باذان بلال فاحرقه الله بالمار (قل) يا محمد لليهود (يا اهل الكتاب هل تنقمون منا) نطمعون علينا ونعيبونا (الا ان آمننا بالله) الا لقبيل ايماننا بالله وحده لا شريك له (وما انزل البنا) يعنى القرآن (وما انزل من قبل) وبما انزل من قبل محمد صلى الله عليه وسلم والقرآن من جملة الكتب والرسول (وان اكثركم) كماكم (فاستقون) قوله لقربنا الخ حقه لقرون الخ اه

قوله لقربنا الخ حقه لقرون الخ اه

آخرين ولو نزلنا عليك
كتابا مكتوبا (في قرطاس)
رق كما اقترحوه (فلمسوه
بايديهم) ابلغ من عاينوه

كافرون ثم نزلت في مقاتلهم
وما نعلم أهل دين من الاديان
أقل خطا من محمد صلى الله
عليه وسلم واصحابه فقال الله
(قل يا محمد لا يهود (هل
انتم) احبركم) بشر من
ذلك مما قلتم لمحمد واصحابه
(مثوبة عند الله) من له
عقبة عند الله (من لعنه
الله) عذبه الله بالجحزة
(وغضب عليه) مخط عليه
(وجعل منهم القردة) في
زمن داود النبي صلى الله
عليه وسلم (والخنازير) في
زمن عيسى بعد اكلهم
من المائدة (وعبد الطاغوت)
الكهان والشياطين وان
قرأت وعبد الطاغوت بضم
الباء يقول وجعلهم عباد
الشيطان والاصنام والكهان
(اولئك شر مكانا) صنفه في
الدنيا ومنزلا في الآخرة
(واضل عن سواء السبيل)
عن قصص طريق الهدى
(واذا جاؤكم) يعني سفلة
الهدى ووقال المنافقون
(قالوا انما نبيك) وبصفتك
ونعتك انه في كتابنا (وقد
هبطوا بالكفر) بفراسر
(وهم اقترحوا) بكفر

ولا مثل ما حل بهم من العذاب وهذا كما ترى آخر ما به الاستشهاد والاعتبار وأما قوله تعالى
وانشأنا من بعدهم أي أحدثنا من بعدهم اهلاك كل قرن قرنا آخرين بدلا من الهالكين فليبا
كمال قدرته تعالى وسعة سلطانه وأن ما ذكر من اهلاك الامم الكثيرة لم ينقص من ملكه شيئا
بل كلما اهلك امة انشأ الله اخرى اه ابو السعود (قوله آخرين) صفة لقرنا لانه اسم جمع
كقوم ورهط فلذلك اعتبر معناه والقرن لفظ يقع على معان كثيرة فيطلق على الجماعة من الناس
وهو بذلك لا فقرانهم في مدة من الزمان ومنه قوله عليه السلام خير القرون قرني ويطلق على
المدة من الزمان ايضا وقيل اطلاقه على الناس والزمان بطريق الاشتراك او الحقيقة والمجاز
والراجع الثاني لان المجاز خير من الاشتراك واذا قلنا بالراجع لا يظهر ان الحقيقة هي القوم لان
غالب ما يطلق عليهم والقلبة مؤذنة بالاصالة غالبها ثم اختلف الناس في كمية القرن حالة اطلاقه
على الزمان فالجمهور انه مائة سنة واستدلوا بقوله عليه السلام لعبد الله بن بشر المازني تعيش
قرنا فعاش مائة سنة وقيل مائة وعشرون قاله اياس بن معاوية ووزارة بن أبي أوفى وقيل ثمانون
نقله صالح عن ابن عباس وقيل سبعون قاله الفراء وقيل ستون لقوله عليه السلام معترك المنايا
ما بين السنتين الى السبعين وقيل اربعون حكاه محمد بن سيرين يرفعه الى النبي صلى الله عليه
وسلم وكذلك الزهراوى يرفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم وقيل ثلاثون حكاه النقاش وعن
أبي عبيدة كانوا يرون أن ما بين القرنين ثلاثون سنة وقيل عشرون وهو رأي الحسن البصري
وقيل ثمانية وعشرون عاما وقيل هو المقدار الوسط من أعمار أهل ذلك الزمان واستحسن
هذا بان أهل الزمن القديم كانوا يعيشون أربع مائة سنة وثلاثمائة وألفا وأكثر وأقل وقد ر
بعض الناس في قوله تعالى كم اهلكنا من قبلهم من قرن أهل أي أهل قرن لان القرن الزمان
ولا حاجة الى ذلك الا على اعتقاده حقيقة فنه مجاز في الناس وقد تقدم أن الرجوع خلافه
اه سمين (قوله مكتوبا) اشار به الى أن الكتاب مصدر بمعنى اسم المفعول وهو الشيء الذي
يكتب من المعاني والالفاظ فقوله في قرطاس متعلق به ولو اراد بالكتاب الصحيفة التي كتبت
يا فعل لضعف قوله في قرطاس فلم يبق له معنى (قوله رقى) في المصباح والرق بالفتح الجلد
يكتب فيه والكسر لغة قليلة وقرأها بعضهم في قوله في رقى منشور اه وتفسير الشارح القرطاس
بالرق تفسير بالاخص وفسر البضاوى بالورق وهو تفسير بالاخص ايضا والقرطاس في اللغة
أعم منه ما في المصباح والقرطاس ما يكتب فيه وكسر القاف أشهر من ضمها والقرطاس وزان
جعفر لغة فيه اه وفي القاموس القرطاس مثلث القاف وكسعه وردهم الكاغد اه وفي
المصباح الكاغد معروف بفتح الفين وبالذال المهملة ورعاقيل بالذال المهملة وهو معرب اه
وفي القاموس الكاغد القرطاس اه وفي السمين القرطاس الصحيفة يكتب فيها تكون من
ورق وكاغد وغيره ما ولا يقال قرطاس الا اذا كان مكتوبا والافه وطرس وكاغد اه (قوله
كما اقترحوه) أي طلبوه كما سألوا في قوله تعالى وان تؤمن لريقك حتى نزل علينا كتابا نقرؤه
اه شيخنا وفي المصباح واقترحه ابتدعته من غير سبق مثال اه وفي المختار واقترح عليه شيئا
سأله اياه من غير سبق روية اه وفي أبي السعود وقال السكبي ومقاتل نزلت في النضر بن
الحدرث وعبد الله بن أبي أمية وفوفل بن خويلد حيث قالوا الرسول الله صلى الله عليه وسلم لن
تؤمن لك حتى تأتينا بكتاب من عند الله تعالى ومعه أربعة من الملائكة يشهدون أنه من عند
الله تعالى وأنت رسله انتهى (قوله فلمسوه بايديهم) الضمير المنصوب يجوز أن يعود على

لانه اني للشك (لقال الذين
 كفروا ان) ما (هذا الاصر
 من) تعنتا وعنادا (وقالوا
 لولا) هـ (لا انزل عليه) على
 محمد صلى الله عليه وسلم (ملك)
 يصدقه (ولو انزلنا ما) كما
 اقتروا فلم يؤمنوا (لقضى
 الامر) به لا هـ (هم) ثم
 لا ينظرون (هم) لمون لتوبة
 او معذرة كعادة الله فيمن
 قبلهم من اهلاكم عند
 وجوده فترحمهم اذا لم يؤمنوا
 (ولو جعلناه) أى المنزل
 اليهم (ملكاً لجعلناه) أى
 الملك (رجلاً) أى على صورته
 لئلا يكتفوا من رؤيته اذ لا قوة
 للبشر على رؤية الملك (و) لو
 انزلناه وجعلناه رجلاً (للبسنا)
 شبهنا (عليهم)
 السر (وانه أعلم بما كانوا
 يكتمون) من الكفر (وترى
 كثير منهم) يا محمد يعنى من
 اليهود (يسارعون فى الاثم)
 يبادرون فى المعصية والشرك
 (والعدوان) الظلم والاعتداء
 على الناس (وأكلهم
 السحت) الرشوة الحرام
 وفى تغيير الحكم (لبئس
 ما كانوا يعملون) من
 المعصية والاعتداء (لولا
 نهاهم) هـ لا ينهاهم
 (الباينون) أصحاب الصوامع
 (والاحبار) العلماء (عن
 قولهم الاثم) الشرك (وأكلهم

القرماس وان يعود على الكتاب يعنى المكاتب وبأيديهم متعلق بالمسوخ والباء للاستعانة
 كعملت بالقدم ولقال جواب لو وجاء على الافصح من اقتران جواب المأثبات باللام اهـ سمع
 (قوله لانه اني للشك) أى لان السهر يجرى على المرفى ولا يجرى على المأموس ولان الغالب ان
 اللبس بعد المعاشة اهـ كفى (قوله لقال الذين كفروا) فيه اظهاري مقام الاضمار اهـ (قوله ان هذا)
 ان نافية وهذا مبتدأ والاصح خبره فهو استثناء مفرغ والجملة المنفية فى محل نصب بالقول وأوقع
 الظاهر موقع المضمر فى قوله لقال الذين كفروا شهادة عليهم بالكفر والجملة الامتناعية لا محل
 لها من الاعراب لاستثناها اهـ سمع (قوله وقالوا لولا انزل عليه) الظاهر ان هذه الجملة مستأنفة
 سبقت للاخبار عنهم بقرط تعنتهم وتصلبهم فى كفرهم اهـ سمع ولولا هـ هذه تحضيض كما قال
 الشارح فلا جواب له وقد اجاب الله تعالى مقالة ثم هذه بجوابين الاول قوله ولو انزلنا ملكاً الخ
 والثاني قوله ولو جعلناه ملكاً الخ اهـ شيخنا (قوله يصدقه) أى يخبرنا بصدقه فى دعوى النبوة
 اهـ شيخنا (قوله لقضى الامر) جواب لو لكن شرطها المذكور ليس كافياً ترتب جوابها عليه
 فلذلك أشار الشارح الى ان فى الكلام حذف بقوله فلم يؤمنوا وهذا المحذوف معطوف على
 شرطها فهو من جملة اهـ شيخنا (قوله من اهلاكم) أى من غير اهلها وقوله عند وجود
 مقترحم أى مطلوبهم اهـ شيخنا (قوله أى المنزل اليهم) كان الظاهر ان يقول اليه لانهم طلبوا
 نزول الملك اليه لكن النازل اليه نازل اليهم كما تقدم فى قوله وماتاتهم من آية الخ اهـ شيخنا (قوله
 لجعلناه رجلاً) أى فلم يقدم طلب نزول الملك لانه لو نزل لهم الملك انزل على صورة رجل فيه قولوا له
 ما أنت الا بشر مثلاً ويستمر بظاهر الملك فلا تنقطع شبهتهم فنزول الملك لا يفيدهم شيئاً بل
 يزدادون فى الحيرة والاشتباه اهـ شيخنا وفى أى السهود والمعنى وجعلنا النذير الذى افترحوه
 ما يكاملنا ذلك الملك رجلاً لعدم استطاعة الاتحاد لمعاشة الملك على هيكله وفى ايشار رجلاً على
 بشر ايدان بان الجعل بطريق التمثيل لا بطريق قلب الحقيقة وتعيين لما يقع به التمثيل اهـ
 (قوله اذ لا قوة للبشر الخ) عبارة الخازن وذلك ان البشر لا يستطيعون ان ينظروا الى الملائكة
 فى صورهم التى خلقوا عليها ولو نظروا الى الملك فانظر لمعنى عند رؤيته ولذلك كانت الملائكة
 تاتى الانبياء فى صور الانس كما جاء جبريل الى النبي صلى الله عليه وسلم فى صورة دحية الكلبي
 وكما جاء الملكان الى داود عليه السلام فى صورة رجلين وكذلك أتت الملائكة الى ابراهيم ولوط
 عليه ما السلام ونارأى النبي صلى الله عليه وسلم جبريل فى صورته التى خلق عليها صعد لذلك
 وغشى عليه اهـ (قوله وللبسنا) جواب شرط مقدر تقديره ولو جعلناه رجلاً لا لبسنا الخ وكان
 يكفى الشارح فى التقدير الاقتصار على هذا المقدر فزاد من قوله ولو انزلناه ليس ضرورياً اهـ
 شيخنا (قوله شبهنا عليهم) أى خاطنا عليهم ما يلبسون ما يخاطون على أنفسهم اهـ بوضاوى وفى
 الكرخى زنادهم ضلالاً على ضلالهم اهـ (قوله وللبسنا عليهم) عطف على جواب لومنى على
 الجواب الاول وقرئ بحذف لام الجواب اكتفاء بما فى المعطوف عليه يقال لبست الامر على
 القوم البسه اذا شبهته وجعلته مشكلاً عليهم وأصله الست بالثوب وقرئ القفلان بالتشديد للبالغة
 أى وتلاطنا عليهم بتمثيله رجلاً ما يلبسون على أنفسهم حينئذ بان يقولوا له انما أنت بشر ولست
 بملك ولو استدلل على ملكيته بالقرآن المهزى الناطق بها أو عجرات أخر غير ملهثة الى التصديق
 لكذبوه كما كذبوا النبي عليه السلام ولو اظهر لهم صورته الاصلية لزم الامر الاول والتعبير عن
 تمثيله تعالى له رجلاً باللبس اما لكونه فى صورة اللبس أو لكونه سبباً للبسهم ولو وقع فى محبة

ما يلبسون) على انفسهم
 بان يقولوا ما هذا الا بشر
 مثلكم (ولقد استهزئ برسل
 من قبلك) فيه تسلية للنبي
 صلى الله عليه وسلم (خاق)
 نزل (بالذين هضروا منهم
 ما كانوا به يستهزئون) وهو
 العذاب فكذا يحق عن
 استهزأ بك (قل) لهم
 اسيروا في الارض ثم انظروا
 السمت) الرشوة والحرام
 (لبس ما كانوا يصنعون)
 في تركهم ذلك (وقالت
 اليهود) يهني فخاص بن
 عازوراء اليهودي (يد الله
 مغلوله) محبوسة عن البسط
 (غلت ايديهم) أمسكت
 ايديهم عن الخير والنفقة في
 الخير (ولعنوا بما قالوا) هذبوا
 بالجزية بما قالوا (بل يده
 مبسوطة) مفتوحتان
 على البر والفاجر (ينفق)
 يعطي (كيف يشاء) ان
 ما وسع وان شاء فقر (وليزيدن
 كثير منهم) والله ليزيدن
 كثيرا منهم كفارهم
 (ما انزل اليك) بما انزل
 اليك (من ربك) يعني
 القرآن (طغيانا) عماديا
 (وكفرا) ثباتا على الكفر
 (والقينا) أشلينا واغرينا
 (بينهم) بين اليهود والنصارى
 (العداوة) في القتل والهلاك
 (والبغضاء) في القلب (الى
 يوم القيامة) كلما أوقدوا نارا

بطريق المشاكاة وفيه تأكيد لاستحالة جعل النذير ملكا كأنه قيل لو فعلناه لفعلنا ما لا يليق
 بشأننا من لبس الامر عليهم - م وقد جوز ان يكون المعنى وللبسنا عليهم حيث نذرتهم ما يلبسون
 على انفسهم - م الساعة في كفرهم بآيات الله البينة اه أبو السعد مودوفي الخازن وانما كان
 فعلهم تلبسنا لانهم لبسوا على ضعفهم في امر النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا اغما هو بشر مثلكم
 ولورأوا الملك رحلا للتحقق من اللبس من مل ما لحق الضعفاء - م فيكون اللبس نعمة من الله
 تعالى وعقوبة لهم على ما كان منهم - م من الغلبة في السؤال واللبس على الضعفاء اه (قوله
 ما يلبسون) في ما قولان - اه - م ما انها موصولة بمعنى الذي أي ولعلنا عليهم - م ما يخلطون على
 انفسهم أو على غيرهم قاله أبو البقاء وتكون ما حيث نذرتهم فعلا لها الثاني انها مصدرية أي
 وللبسنا عليهم مثل ما يلبسون على غيرهم ويشكك كونهم وقرأ ابن محيصن وللبسنا بلام واحدة
 هي فاء الفعل ولم يأت بلام في الجواب اكتفاء بها في المطفوف عليه وقرأ الزهري وللبسنا بالامين
 وتشديد الفعل على التكثير اه - م (قوله ولقد استهزئ) قرأ حمزة وعاصم وأبو عمرو وبكسر
 الدال على أصل النقاء الساكنين والباقون بالضم على الاتباع ولم يبال بالسكون لانه حاجز
 غير حمصين وقد قررت هذه القاعدة بدلائلها في البقرة عند قوله تعالى فن اضطر ورسول
 متعلق باستهزئ ومن قبلك مائة لرسول اه - م (قوله فيه تسلية) أي وفيه وعيد أيضا لأهل
 مكة كما أشار له بقوله فكذا يحق عن استهزأ بك اه شيخنا (قوله هضروا منهم) المضربة
 الاستهزاء والتهم يقال هضمته وبه ويقال استهزأ به فلا يتعدى عن اه - م (قوله ما كانوا به
 يستهزئون) ما هذه عبارة عن الشيء المستهزأ به وهو الرسل وشرائعهم ولا معنى انزل هذا بهم
 فحينئذ يحتمل أن ما مصدرية وأن المصدر المنسبك مستعمل في المسبب عنه الذي ذكره الشارح
 بقوله وهو العذاب فانه مسبب عن الاستهزاء وهذا به عود الضمير عليها ولا يعود الا على
 الاسماء ويحتمل أنها باقية على الاسمية ويكون قد استعمل اسم السبب في المسبب لكن فيه أن
 السبب اغما هو الاستهزاء وهي عبارة عن المستهزأ به فليتام اه شيخنا وفي السمين قوله خاق
 بالذين هضروا فاعل خاق ما كانوا وما يجوز أن تكون موصولة اسمية والعائد لها في به وبه متعلق
 يستهزئون ويستهزئون خبرا كان ومنهم متعلق بهضروا على أن الضمير يعود على الرسل قال
 تعالى ان تسعروا ما نانا ناضر منكم والذي يظهر أن الضمير في به يعود على الرسول الذي يتضمنه
 الجمع فكأنه قيل خاق بهم عاقبة استهزائهم بالرسول المدرج في جملة الرسل وأما على رأي
 الاخفش وابن المراج في يعود على ما المصدرية لانها عندهم - م اسم وحق الله متقلبة عن ياء
 بدليل تحقيق كعاب يسم والمصدر حقيق وحق وحيقان كالغليان والنزوان ومعنى خاق أحاط
 وقيل عاد عليه وبال مكروه قاله الفراء وقيل دار والمعنى يدور على الاحاطة والشمول ولا يستعمل
 الا في الشر وهل يحتاج الى تقدير مضاف قبل ما كانوا نقل الواحدى عن أكثر المفسرين ذلك
 أي عقوبة ما كانوا أجزاء ما كانوا ثم قال وهذا اذا جعلت ما عبارة عن القرآن والشريعة
 وما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم فان جعلت ما عبارة عن العذاب الذي كان عليه السلام
 توعدهم به ان لم يؤمنوا استغثت عن تقدير المضاف والمعنى خاق - م العذاب الذي يستهزئون
 به وينكرونه اه (قوله قل سيروا في الارض) أي لتعرفوا أحوال أولئك الأمم وقوله ثم انظروا
 أي تفكروا وكلمة ثم ما لان النظر في آثارها لكين لا يتم الا بعد انتهاء السير الى أماكنهم

كيف كان عاقبة المكذبين)
الرسول من هلاكهم
بالعذاب ليعتبروا (قل لمن
ما في السموات والارض
قل لله) ان لم يقولوه
لاجواب غيره (كتب)
قضى (على نفسه الرحمة)
فضلامه وفيه تلطف في
دعائهم الى الايمان (ليجمعنكم
الي يوم القيامة) ليجازيكم
بأعمالكم (لاريب شك
(فيه الذين خسروا أنفسهم)
بتعريضهم للعذاب مبتدأ
خبره

للعرب) كلما اجتمعوا على
قتل محمد قدرا (اطفأها الله)
فرد الله جمعهم وخالف
كلمتهم (ويسعون في الارض
فسادا) يعيشون في الارض
بالفساد بتعويق الناس عن
محمد والدعوة الى غير الله
(وا لله لا يحب المفسدين)
اليهود ودينهم (ولو ان اهل
الكتاب) اليهود والنصارى
(آمنوا) بمحمد والقسم ان
(واتقوا) تابوا من اليهودية
والنصرانية (لكفرنا عنهم
سيئاتهم) ذنوبهم في
اليهودية والنصرانية
(ولادخلناهم جنات النعيم)
في الآخرة (ولو أنهم أقاموا
التوراة والانجيل) أقرأوا
بمعاني التوراة والانجيل
وبينوا ذلك بعني صفة محمد
ونفقه (وما أنزل اليهم من

فالتراخي المفاد بهم من حيث ان انتهاء السير بعيد عن ابتدائه واما لاطهار ما بين وجوب السير
وجوب النظر من التفاوت فان وجوب السير ليس الا لكونه وسيلة الى النظر كما يفصح عنه
اللطيف بالفاء في قوله فانظروا الآية بخلاف وجوب النظر فانه ذاتي مقصود في نفسه واما ما قيل
من ان الامر الاول لا باحة السير لتجارية ونحوها والثاني لا ليجاب النظر في آثارهم وشم لتباعد ما بين
الواجب والمباح فلا يناسب المقام اه أبو السعود ببعض تصرف (قوله كيف كان عاقبة
المكذبين) كيف خبر مقدم وعاقبة اسمها ولم يثبت فعلها لان تأنيثها غير حقة في ولائها في تأويل
المآل والمنتهى فان العاقبة مصدر على وزن فاعلة وهو محذوف في الفاظ تقدم ذكرها وهي
منتهى الشيء وما يصير اليه والعاقبة اذا أطلقت اختصت بالثواب قال تعالى والعاقبة للمتقين
وبالاضافة قد تستعمل في العقوبة كقوله تعالى ثم كان عاقبة الذين أساؤا السواى فكان
عاقبتهم ما هم فيها النار فصح ان تكون استعارة لقوله تعالى فبشرهم بعذاب اليم وكيف معلقة
للتظرف في محل نصب على اسقاط الخافض لان معناها هذا الفكر والتدبر اه سمين (قوله من
هلاكم) بيار للعاقبة (قوله قل لمن ما في السموات الخ) هذه حجة قاطعة لا يقدر على التخلص
منها أصلا اه أبو السعود ولمن خبر مقدم واجب التقديم لاشتماله على ماله صدر الكلام فان من
استغفامية والمبتدأ ما هو معنى الذى والمعنى قل لمن الذى في السموات والارض أى استقر
وثبت لمن وقوله قل لله قيل انما أمره ان يجيب أولا وان كان المقصود ان يجيب غيره ليكون أول
من يبادر الى الاعتراف بذلك اه سمين (قوله قل لله) تقرير لهم وتنبية على انه المتعين للجواب
بالاتفاق بحيث لا يتأتى لاحد ان يجيب غيره كما نطق به قوله واثن سألهم من خلق السموات
والارض ليقولن الله وقوله كتب على نفسه الرحمة جملة مستقلة غير داحلة تحب الامر بالقول اه
أبو السعود (قوله ان لم يقولوه) أى ان لم يقولوا هذا الجواب المذكور فقله أنت وقوله لاجواب
غيره لاطهر التفریع أو التعليل أى فلا جواب غيره أولانه لا جواب غيره اه شيخنا (قوله
كتب على نفسه الرحمة) أى قضى وأوجب ايجاب تفضل لانه مستحق عليه تعالى وفيل معناه
القسم وعلى هذا فقولهم ليجمعنكم جواب لما تضمنه من معنى القسم وعلى هذا فلا يوقف على قوله
الرحمة وقال الزجاج ان الجملة من قوله ليجمعنكم في محل نصب على أنها بدل من الرحمة لانه فسر
قوله ليجمعنكم بأنه أمهلكم وأمدلكم في العمر والزق مع كفركم فهو تيسير للرحمة وقد ذكر العراء
هذين الوجهين أعنى ان الجملة تمت عند قوله الرحمة أو ان ليجمعنكم بدل منها فقال ان شئت جعلت
الرحمة غاية الكلام ثم استأنفت بعدها ليجمعنكم وان شئت جعلتها في موضع نصب كما قال كتب
ربكم على نفسه الرحمة انه من عمل منكم سوا قلت واستشهد بهذه الآية حسن جدا ورد ابن عطية
هذا بان قوله ليجمعنكم جواب قسم وجملة الجواب وحدها لا موضع لها من الاعراب واعمالكم
على موضع جعلتى القسم والجواب بمحل الاعراب والذي ينبغي في هذه الآية ان يكون الوقف عند
قوله الرحمة وقوله ليجمعنكم جواب قسم محذوف أى والله ليجمعنكم والجملة القسمية لا تعلق لها
بما قبلها من حيث الاعراب وان تعلق به من حيث المعنى والى على بابها أى ليجمعنكم في القبور
مبعوثين أو محشورين الى يوم القيامة وقيل هى بمعنى اللام كقوله انك جامع الاس ليوم وقيل
بمعنى فى أى ليجمعنكم في يوم القيامة وقبل زائدة أى ليجمعنكم يوم القيامة اه سمين (قوله فضلا
منه) أى ايجابا على وجه التفضل والاحسان وذلك لانه وعد بالرحمة فصارت الرحمة واجبة
بتقضى الوعد لان اخلاف الوعد نقص وهو على الله محال وفيه رد على من قال ان الرحمة واجبة

(فهم لا يؤمنون وله) تعالى
(ماسكن) حل (في الليل
والنهار) أي كل شيء فهو ربه
وخالقه وما له (وهو
السميع) لما يقال (العليم)
بما يفعل (قل) لهم (أغير
الله اتخذ وليا) أعبدوه (فاطر
السموات والأرض) مبدعها
(وهو يطمع) يرزق (ولا
يطعم) يرزق

﴿مَنْ يَرْزُقْكُمْ يَغْنَمْ﴾

ربهم) وبينوا ما بين لهم ربهم
في التوراة والإنجيل ويقال
أقروا بحجة الكتاب والرسول
من ربهم (لا كلام من فوقهم)
بالمطر (ومن تحت أرجلهم)
بالبساتين والثمار (منهم)
من أهل الكتاب (أمة
مقتصدة) جماعة عادلة
مستقيمة يعني عبد الله بن
سلام وأصحابه وبجيرا
الراغب وأصحابه والنجاشي
وأصحابه وسلمان الفارسي
وأصحابه (وكثير منهم ساء
ما يعملون) بدس ما يصنعون
من كتمان صفة محمد ونعته
منهم كعب بن الأشرف
وكعب بن أسد ومالك بن
النخعي وسعيد بن عمرو وأبو
بكر وحدي بن الخطيب
(يا أيها الرسول) يعني محمدا
صلى الله عليه وسلم (بلغ
ما أنزل إليك من ربك) من
سب آلهتهم وعيب دينهم
والقتال معهم والدعوة إلى

عالمه مطلقا لا بالوعد والمراد بالرحمة ما يعم الدارين ومن ذلك الهداية إلى معرفته والعلم بتوحيده
والإمهال على الكفار اه كرخي (قوله فهم لا يؤمنون) ان قيل ظاهر اللفظ يدل على أن
خسرانهم سبب لعدم إيمانهم والامر بالعكس أحجب بأن سبق القضاء بالخسران والخذلان هو
الذي جعلهم على الامتناع من الإيمان بحيث لا يسيل لهم اسم الله أصلا اه كرخي أي فني خسروا
أنفسهم قضى عليهم بالخسران فصح التسبب في قوله فهم لا يؤمنون اه (قوله وله ماسكن في
الليل والنهار) من السكنى فيشمل المتحرك والساكن ولذلك فسر الشارح محل أي استقر فيشمل
القسمين أو هو من السكون ضد التحرك واكتفى بأحد الضدين لدلالة على الآخر وخص
الساكن بالذكر دون المتحرك لأن الساكن من الخلق لموقات أكثر عددا من المتحرك أولان
السكون هو الأصل والحركة طارئة اه كرخي وفي السمين قوله وله ماسكن الخ جملة من مبتدأ
وخبر وفيها قولان أظاهما أنها استثنائية اخبار بذلك والثاني أنها في محل نصب نسقا على قوله
لله أي على الجملة المحكية بقول أي قل هو الله وقل وله ماسكن وما موصولة تتبعني الذي ولا يجوز غير
ذلك وسكن قيل معناه ثبت واستقر ولم يذكر الزمخشري غير ذلك هو من سكن مقابل تحرك
فعلى الأول لا حذف في الآية الكريمة قال الزمخشري وتعديه بني كافي قوله وسكنتم في مساكن
الذين ظلموا أنفسهم ورجح هذا التفسير ابن عطية وعلى الثاني اختلفوا فمنهم من قال لا بد من
محذوف لفهم المعنى وقد رد ذلك المحذوف موطوفا فقال تقديره وله ماسكن وم تحرك كقوله في
موضع آخر تقيمكم الحراي والبرد وحذف المعطوف فاش في كلامهم ومنهم من قال لا حذف لأن
كل متحرك قد يسكن وقيل لأن المتحرك أقل والساكن أكثر فذلك أثر بالذكر اه (قوله
حل) هو من باب قعد فربما في المضارع وفي المصباح وحلت بالبلد حلو من باب
قعد إذا نزلت به ويتعدى أيضا بنفسه فيقال حلت البلد اه (قوله فهو ربه الخ) بيان لمعنى اللام
في وله اه (قوله قل لهم أغير الله) أي قل لهم ماذا كرر داعيهم حيث دعوا إلى دين آباءك اه
شيخنا (قوله أغير الله اتخذ وليا) أي معبودا بطريق الاستقلال أو الاشتراك وانما سلطت الهمة
على المفعول الأول لا على الفعل أي إذا نابا عن المنكر هو اتخذ غير الله وليا لا اتخذ الولي مطلقا كافي
قوله قل أغير الله أي رباه أو بالسعود (قوله أعبدوه) يحتمل أنه تفسير للفعل وهو الظاهر
ويحتمل أنه تفسير لولايته فيكون إشارة إلى أنه يعني معبودا اه شيخنا وعبارة التكرخي قوله أعبدوه
أشار به إلى أن المراد بالولي المعبود لأن الانكار بما ذكره من دعاء رسول الله صلى الله عليه وسلم
إلى الشرك فتناسب تفسير الولي بالمعبود اه (قوله فاطر السموات) يدل من الله أو صفة له وقد
تعرف بالاضافة لأنه بمعنى الماضي بدليل قراءة فطرا بفعل الماضي فاتسقت الصفة والموصوف
في التعريف اه شيخنا وفي المصباح فطر الله الخلق فطرا من باب قتل خالقهم والاسم الفطرة
اه وفي السمين والفطر الابداع والابحاد من غير سبق مثال ومنه فاطر السموات أي موجدوها
على غير مثال يحتذى وعن ابن عباس ما كنت أدرى ما معنى فطر وفاطر حتى اختصم إلى
اعرابيان في بئر فقال أحدهما أنا فاطر نهائى أنشأتها وابتدأتها ويقال فطرت كذا وفطره
فطورا ونفطره فطرا وفطرت الشاة حلبتها بإصبعي وفطرت العجين خبزه من وقته وقوله تعالى
فطرة الله التي فطر الناس عليها إشارة منه إلى ما فطر أي أبدع وركز في الناس من معرفته ففطرة
الله ما ركز من القوة المدركة لمعرفته وهو المشار إليه بقوله تعالى وثمن سألهم من خلق السموات
والأرض ليقولن الله وعليه كل مولود يولد على الفطرة الحديث وهذا أحسن ما سمعت في تفسير

لا (قل اني امرت ان اكون
أول من أسلم) لله من هذه
الامة (و) قبل لي (لا تكونن
من المشركين) به (قل اني
أخاف ان عصيت ربي)
بعبادة غيره (عذاب يوم
عظيم) هو يوم القيامة (من
بصرف) بالبناء للفعل أي
العذاب وللفاعل أي الله
والعائد محذوف (عنه
يومئذ فقد رجمه) تعالى أي
أراد له الخسار (وذلك الفوز
المبين) النجاة الظاهرة (وان
يسسلك الله بضر) بلاء
كمرض وفقر (فلا كشف)
رافع (له الا هو وان يسسلك
بخير) كصحة وغنى (فهو
على كل شيء نذير

الاسلام (وان لم تعلم)
ما أمرت (فما بلغ رسالته)
كما ينبغي (وان الله يعصمك من
الناس) من اليهود وغيرهم
(ان الله لا يهدي القوم
الكافرين) لا يرشد الى دينه
من لم يكن اذ لا دينه (قل)
يا محمد (يا اهل الكتاب)
يعني اليهود والنصارى (لستم
على شيء) من دين الله (حتى
تقيموا التوراة والانجيل)

قوله أي عصيان كل كذا
بخط اموتت واعله سبق
قلم وفي أي السعود أي
عصيان كان اه كذا
بها من المواقف

فطرة الله في الكتاب والسنة اه وفي الكرخي والفطير ضد الخيرو هو البهيم الذي لم يحتمر و كل
شيء أعجمته عن ادراكه فهو فطير ويقال اياك والأي الفطير ويقال عندى خبر خبر و خبر فطير
اه (قوله لا) اشار به الى ان الاستغناء انكارى أي لا ينبغي لي ولا يمكن مني ان أعبد غيره اه شيخنا
(قوله قل اني امرت الخ) أي قل جوابا باننا نعلن دعائهم لك أي دين اباك اه شيخنا (قوله أول
من أسلم) أي انقاد لله وقوله من هذه الامة أي فهو من جملة أمته من حيث انه مرسل لنفسه بمعنى
انه يجب عليه الايمان برسالة نفسه وبما جاء به من الشريعة والاحكام كما انه مرسل لغيره وهو
أول من انقاد له هذا الدين اه شيخنا ومن يجوز ان تكون نكرة موصوفة واقعة موقع اسم جمع أي
أول فريق أسلم وان تكون موصولة أي أول الفريق الذي أسلم وأفراد الضمير في أسلم اما باعتبار
لفظ فريق المقدروا اما باعتبار افظ من اه كرخي (قوله ولا تكونن من المشركين) معطوف
على امرت بتقدير عامل كما اشار له المفسر والمعنى اني امرت بما ذكر ونهيت عن الاشراك اه
شيخنا وفي الامم قول ولا تكونن فيه تأويلان أحدهما على اضمار القول أي وقيل لي لا تكونن
قال ابو البقاء ولو كان معطوفا على ما قبله لفظا قال وان لا يكون واليه نحا الخ مشرى فانه قال
ولا تكونن أي وقيل لي لا تكونن ومعناه امرت بالاسلام ونهيت عن الشرك والثاني انه معطوف
على امرت جملا على المعنى والمعنى قل اني قيل لي كن أول من أسلم ولا تكونن من المشركين
فهو ما جميعا محمولان على القول امكن جاء الأول بغير لفظ القول وفيه معناه فحمل الثاني على
المعنى وقيل عطف على قل أمر بان يقول كذا ونهيت عن كذا اه (قوله قل اني أخاف) أي قل
جوابا باننا اه (قوله بعبادة غيره) أي أو بعبادة أمره ونهيه أي عصيان كل فيدخل فيه ما ذكر
دخولا أوليا وفيه بيان التكامل اجتماعه صلى الله عليه وسلم المعاصي على الاطلاق اه كرخي (قوله
عذاب يوم عظيم) مفعول لاخاف وفيه تعريض باستحقاقه م له والشرط معترض بين الفعل
والمفعول به وجوابه محذوف دل عليه الجملة تقديره ان عصيت ربي استحققت العذاب العظيم اه
كرخي وفي السمين قوله ان عصيت ربي شرط حذف جوابه لدلالة ما قبله عليه ولذلك جيء بفعل
الشرط ماضيا وهذه الجملة الشرطية فيها وجهان أحدهما أنها معترضة بين الفعل وهو أخاف وبين
مفعوله وهو عذاب والثاني أنها في محل نصب على الحال قال الشيخ كأنه قيل اني أخاف عاصيا
ربي وفيه نظر اذا المعنى بأباه وأخاف وما في - بزه - بلان وان وما في - بزه - ما في محل نصب بقل اه
(قوله من يصرف) من شرطية ويصرف فعل الشرط والضمير في عنه عائد عليها على كل من
القراءتين ومن عليها ما واقعة على الشخص أي أي شخص يصرف العذاب عنه أو يصرف الله
العذاب عنه فقد رجمه الله فقوله والعائد محذوف فيه مسامحة وذلك لان العائد هو الضمير في عنه
والمحذوف على القراءة الثانية انما هو مفعول الفعل وهو ضمير يعود على العذاب فكأنه قيل من
يصرفه الله عنه فإرادته بالاعائد مفعول الفعل وأيضا تعبيرة بالاعائد فيه مسامحة أخرى لانه يقتضي
أن من موصولة مع أنها شرطية بدليل جزم الفعل بعدها والقراءتان - بعينتان اه شيخنا (قوله
وذلك) أي صرف العذاب أو الرجمة أو كل منهما الفوزا المبين (قوله وان يسسلك الله بضر) أي
ينزله بك (قوله كمرض وفقر) أي وسوء حال فالضرا ما في النفس كقلة العلم والفشل والعفة
وأما في البدن كعدم جراحة ونقص ومرض وأما في حالة ظاهرة من قلة مال وجاء اه كرخي (قوله
الاهو) فيه وجهان أحدهما أنه بدل من محل لا كشف فاز محله الرفع على الابتداء والثاني أنه
بدل من الضمير المستكن في الخبر اه كرخي (قوله وان يسسلك بخير) جوابه محذوف تقديره فلا

ومنه مسلته ولا يقدر على
رده عنك غيره (وهو القاهر)
اشارة الى لا يهزمه شيء
مستعليا (فوق عباده وهو
الحكيم) في خلقه (الخبير)
ببواطنهم كظواهرهم ونزل
لما قالوا النبي صلى الله عليه
وسلم اثنتان عن شهادتك
بالنبوة فان اهل الكتاب
انكروك (قل) لهم (أى
شيء أكبر شهادة) تميز محمول
عن المبتدأ (قل الله) ان لم
يقولوه لاجواب غيره هو
(شهادة بيني وبينكم) على
صديق

سنة تقروا بما في التوراة
وانه نجيل (وما أنزل اليكم
مزياركم) من جملة الكتب
والرسل (وليزيدن كسيرا
مهم) كقارهم (ما أنزل
اليك) بما أنزل اليك (من
رلى) يعنى القرآن (طعما)
ع دياز وكفرا ثباتا على
الكفر (فلا تأس على
القوم المكافرين) فلا تحزن
على هلاكهم في الكفران
لم يؤمنوا (ان الدين آمنوا)
بجومي ويجب حلة الانبياء
والكتب وما توا على ذلك
فلا تخوف عليهم ولا هم

قوله من قوله تعالى الخ هكذا
في نسخة المؤلف وله ل
الظاهر منزلة قوله تعالى الخ
تأمل اه مصححه

واذ له غيره كما في آية يونس وان يردك بخير فلا رادنا فضله وقوله فهو على كل شيء قدير تعليل لكل
من الجوابين المذكورين في الشريطة الاولى والمخدوف في الثانية اه (قوله ومته مسلته) أى
بالمذكور من الضمير والخير وقوله ولا يقدر على رده أى المذكور من الضمير والخير والمراد ولا يقدر
على رده أى الضمير ويكون في الكلام اكتفاء أى ولا على ايصاله أى الخبير اه (قوله الذى لا يهزمه
شيء) أى فالتعظيم ما ان يراد به الغلبة أو التذليل وما هنا من الاول وكذا قوله انا فوقهم قاهرون
ومن الثاني فاما اليتيم فلا تقهر اه كرخي وعبارة الخازن يعنى وهو الغالب اعباده القاهر لهم وهم
مقهورون تحت قدرته وهو القاهر والقهار ومعناه الذى يدبر خلقه بما يريد وان شق عليهم فلا
يستطيع أحد من خلقه رده بتدبيره والخروج من تحت قهره وتقديره وهذا معنى القاهر في صفة
الله تعالى لانه القادر القاهر الذى لا يهزمه شيء أراد به ومعنى فوق عباده هنا ان قهره قد استعلى
على خلقه فهم تحت التسخير والتذليل بما علاهم من الافتدار والقهر الذى لا يقدر أحد على
الخروج منه ولا يملك عنه فكل من قهر شيئا فهو مستعمل عليه بالقهر والغلبة وقال ابن جرير
الطبري معنى القاهر المتعبد خلقه العالى عليهم وانما قال فوق عباده لانه تعالى وصف نفسه
بقهره اياهم ومن صفة كل قاهر شيئا ان يكون مستعليا عليه فعنى الكلام حيثئذ والله الغالب
عباده المذل لم العالى عليهم بتدليله اياهم فهو فوقهم بقهره اياهم وهم دونته انتهى (قوله
مستعليا فوق عباده) أى استعلا بخلق به أى هو فوق عباده بالمرتلة والشرف بالا لجملة وفي تقديره
مستعليا اشارة الى ان النظر في محمل الحال وانه متعاقب بهذا المخدوف اه كرخي وفي السمين
قوله فوق عباده فيه أوجه أظهرها انه منصوب باسم الفاعل قبله والفقيرة هنا عبارة عن
الاستعلاء والغلبة والثاني انه مرفوع على انه خبر ثان اخبر عنه بشيئين أحدهما انه قاهر والثاني
انه فوق عباده بالغلبة والقهر والثالث انه منصوب على الحال من الضمير في القاهر كأنه قيل
وهو القاهر مستعليا أو ضالبا ذكره المهدوي وأبو البقاء اه (قوله ونزل لما قالوا) أى أهل مكة
فقالوا يا محمد أرنا من يشهد انك رسول الله فانا لا نرى أحدا نصدق ولقد سألنا عنك اليهود
والنصارى فزعموا انه ليس لك عندهم ذكر اه خازن (قوله ايننا) بقلب الهمزة الثانية ياء على
حد قوله ومما يدل ثاني الحزين الخ اه شيخنا (قوله محمول عن المبتدأ) والاصل شهادة أى
شيء أكبر وأى شيء شهادته أكبر ويعلم من هذا جواز إطلاق الشيء على الله تعالى وهو كذلك
ليكن بشرط التقيد بان يقال هو شيء لا كسائر الاشياء اه شيخنا (قوله قل الله) الله مبتدأ
خبره مخدوف أى الله أكبر شهادة وقوله شهادته مبتدأ مخدوف كما قدره الشارح فالكلام
جملتان لاجل الواحدة اه شيخنا وفي السمين بعد ان قرر مثل هذا والجملة من قوله قل الله جواب
لاى من حيث اللفظ والمعنى ويجوز ان تكون الجملة مبتدأ وشهادته خبرها والجملة على هذا
جواب لاى من حيث المعنى أى انها دالة على الجواب وايسر بجواب انتهى (قوله لاجواب
غيره) أى لانه لاجواب غير (قوله قل الله شهادتي وبينكم) المراد بشهادة الله اظهار المجزة
على يد النبي صلى الله عليه وسلم فان حقيقة الشهادة ما بين به المدعى وهو كما يكون بالقول يكون
بالفعل ولا شك ان دلالة الفاعل أقوى من دلالة القول لعروض الاحتمالات في الالفاظ دون
الافعال فان دلالتها لا يعرض لها الاحتمال وان المجزة نازلة من قوله تعالى صدق عبدى في كل
ما يبلغ عنى اه كرخي وقوله بيني وبينكم المعنى شهادتي بيننا وتكرار البين لتحقيق المقابلة اه أبو
السعود (قوله على صديق) أى لانه اعجزهم عن المعارضة كما دل عليه سبب النزول وقد أقامها

(وأوحى الى هذه القرآن
 لا نذكركم) يا أهل مكة (به
 ومن بلغ) عطف على ضمير
 انذركم أى بلغه القرآن من
 الانس والجن (انتم
 اتشهدون ان مع الله آلهة
 أخرى) استفهام انكار
 (قل) لم (لا أشهد) بذلك
 (قل اغاها وال واحد وانى
 برى مما تشركون) معه
 من الاصنام (الذين آتيناهم
 الكتاب يعرفونه) أى محمدا
 سمعته فى ربهم (كجاء
 انباءهم الذين خسروا انفسهم)
 منهم (فهم لا يؤمنون) به
 بحزنون (والذين هادوا)
 تهودوا (والصابئون) يعنى
 قوما من النصارى هم اليب
 قولاً من النصارى (والنصارى)
 نصارى أهل نجران وغيرهم
 (من آمن) يعنى من اليهود
 والصابئين والنصارى
 (بأنه اليوم الآخر) بالبعث
 بعد الموت (باب اليهودى
 من اليهودية والصابئ من
 الصابئية والنصارى من
 النصرانية) (وعمل صالحا)
 خالصا فيما بينه وبين ربه
 (فلا خوف عليهم) فيما
 يستقبلهم من العذاب
 (ولا هم يحزنون) على
 ما حلوا من خلافهم ويقال
 فلا خوف عليهم اذا خاف
 الناس ولا هم يحزنون اذا
 خزن الناس ويقال فلا خوف

بقوله وأوحى الى هذه القرآن ناطقاً بالجميع فلا يرد كنهه ا كفى من النبي صلى الله عليه وسلم لم فى
 الجواب بقوله الله شهيد بينى وبينكم مع ان ذلك لا يكفى من غيره والاقتصار على ذكر الانذار
 لما ان الكلام مع الكفار اه كرخى (قوله وأوحى الى الخ) بنزلة التعليل لما قبله يعنى ان الله
 يشهدلى بالنبوة لانه أوحى الى هذا القرآن ونزوله على شهادة من الله بانى رسوله اه خازن (قوله
 ومن بلغ) فيه ثلاثة أقوال أحدها انه فى محل نصب عطفا على المنصوب فى لا نذكركم وتكون
 من موصولة والعائد عليها من صلتها محذوف أى ولا نذكر الذى بلغه القرآن والشانى ان فى بلغ
 ضمير مرفوعا يعود على من ويكون المفعول محذوفا وهو منصوب المحل أيضا نسقا على مفعول
 لا نذكركم والتقدير ولا نذكر الذى بلغ الخ لم فالعائد هنا مستقر فى الفعل والثالث ان من مرفوعة
 المحل نسقا على الضمير المرفوع فى لا نذكركم وحاز ذلك لان الفصل بالمفعول والجار والمجرور راعى
 عن تأكيد والتقدير لا نذكركم به ولا نذكركم الذى بلغه القرآن اه سمع (قوله أى بلغه القرآن)
 أى من دأبى الى يوم القيامة من العرب والعجم وغيرهم من سائر الامم قال محمد بن كعب
 القرظى من بلغه القرآن فكأنما رأى النبي وكلمه اه خازن (قوله لتشهدون) لام الابتداء
 المؤكدة زحلت خبر ان واصل التركيب انكم تشهدون فدخلت المزمرة على ان واللام على
 الخبر اه شيخنا وهذه الجملة الاستفهامية تحتل ان تكون منصوبة المحل لتكونها فى حيز القول
 وهو الظاهر كما أنه أمر ان يقول أى شئ أكبر شهادة وان يقول انكم تشهدون ويحتمل ان
 لا تكون داخلية فى حيزه فلا محل لها حينئذ وأخرى صفة لآلهة لان ما لا يعقل يعامل جمعه
 معاملة المؤنثة الواحدة اه سمع (قوله استفهام انكار) أى لا تنبئ ولا تصح منكم هذه
 الشهادة لان الله ودواحد لا تعدد فيه اه شيخنا (قوله بذلك) أى ان مع الله آلهة أخرى أى
 بل أبجد ذلك وأنكره اه خازن (قوله قل اغاها وال واحد) أى وبذلك أشهد اه خازن ويجوز
 فى ما هذه وحدها أن أظهرهما انها كآلة لان عن عملها وهو مبتدأ وال خبره واحد صفة والشانى
 انها موصولة عنى الذى وهو مبتدأ وال خبره وهذه الجملة صلة وعائد والموصول فى محل نصب
 اسم لان واحد خبرها والتقدير ان الذى هو ال واحد ذكره أبو البقاء وهو ضعيف وبديل على
 صحة الوجه الأول تعينه فى قوله تعالى اغاها الله ال واحد لا يجوز فيه ان تكون موصولة تلحق
 الجملة عن ضمير الموصول وتال أبو البقاء وهذا الوجه البقى بما قبله ولا أدرى ما وجه ذلك اه سمع
 (قوله الذين آتيناهم الكتاب) وهم علماء اليهود والنصارى الذين كانوا فى زمن النبي صلى الله
 عليه وسلم وهذا تكذيب لهم فى قولهم أى العرب ان اليهود والنصارى لا يعرفونه روى ان النبي
 صلى الله عليه وسلم لما قدم المدينة وأسلم عبد الله بن سلام قال له عمران الله أنزل على نبيه بكاء الذين
 آتيناهم الكتاب الآية وكيف هذه المعرفة قال عبد الله بن سلام بأعمر اقد عرفته حين رأته
 كما عرف ابني ولانا أشد معرفة بعمد منى باني فقال عمر كيف ذلك فقال أشهد انه رسول الله حقا
 ولا أدري ما تمنع النساء اه خازن والموصول مبتدأ أو يعرفونه خبره والضمير المنصوب يجوز
 عوده على الرسول أو على القرآن لتقدمه فى قوله وأوحى الى هذا القرآن أو على التوحيد لدلالة
 قوله قل اغاها وال واحد على كلهم أو على جميع ذلك وأفراد الضمير اعتبارا بالماضى كأنه قيل
 يعرفون ما ذكرنا وقصصنا اه سمع (قوله الذين خسروا انفسهم) نعمت للذين آتيناهم الكتاب
 فهو عبارة عن اليهود والنصارى ويؤيد ذلك قول الشارح منهم الظاهر فى عوده على أنكرت
 مذكوره والذين آتيناهم وأجاز بعضهم ان يكون مستأنفا وهو بعيد من ضيق الشارح

(ومن) أي لا أحد (أظلم من)
اقتري على الله كذبا) بنسبة
الشريك إليه (أو كذب
بآياته) القرآن (أنه) أي
الشان (لا يفلح الظالمون)
بذلك (و) اذكر (يوم
نحشرهم جميعا ثم نقول للذين
أشركوا) تو أيضا

عليهم اذا ذبح الموت ولا هم
يحسزون اذا طبقت النار
(لقد أخذنا منهم نفاق) اقرار
(بنبي اسرائيل) في التوراة
في محمد صلى الله عليه وسلم
وأن لا يشركوا بالله (وأرسلنا
إليهم رسلا كلما جاءهم رسول
بما لا تهوى أنفسهم) بما
لا يوافق قلوبهم ودينهم
اليهودية (فريقا كذبوا)
يقول كذبوا فربنا عيسى
ومحمد صلوات الله عليهما
(وفريقا يقتلون) يقول
وفريقا اتتلوا زكريا ويحيى
(وحسيرا) لا تكون فتنة)
بلية ويقال ان لا تفسد
قلوبهم بقتل الانبياء
وتكذيبهم (فعموا) عن
الهدى (وصموا) عن الحق
في القلب وكمفروا بالله
ثم آمنوا وتابوا من الكفر
(ثم تاب الله عليهم) تجاوز
الله عنهم (ثم عموا) عن
الهدى أيضا (وصموا) عن
الحق وكفروا (كثير منهم)
وماتوا على ذلك (والله
بصير بما يعملون) في الكفر

اه شيخنا وفي السنين قوله الذين خسروا أنفسهم في محله أربعة أوجه أظهرها أنه مبتدأ وخبره
الجملة من قوله فهم لا يؤمنون ودخلت الفاء لما عرفت من شبه الموصول بالشرط الثاني أنه نعت
للذين آتيناهم الكتاب قاله الزجاج الثالث أنه خبر مبتدأ محذوف أي هم الذين خسروا أنفسهم
الرابع أنه منصوب على الذم وهذا الوجهان مفرعان على النعت لانهم أمة طوعا وعنف
الاقوال الثلاثة يكون قوله فهم لا يؤمنون من باب عطف جملة اسمية على مثلها ويجوز أن يكون
عطفها على خسروا وفيه نظر من حيث أنه يؤدى الى ترتيب عدم الايمان على خسراهم والظاهر
أن الخسران هو الترتيب على عدم الايمان وعلى الوجه الأول يكون الذين خسروا أعم من أهل
الكتاب الجاحدين والمشركين وعلى غيره يكون خاصا بأهل الكتاب والتقدير الذين خسروا
أنفسهم منهم أي من أهل الكتاب اه ومعنى هذا الخسران كما قاله جمهور المفسرين ان الله
تعالى جعل لكل انسان منزلا في الجنة ومنزلا في النار فاذا كان يوم القيامة جعل الله للأومنين
منازل أهل النار في الجنة ولاهل النار منازل أهل الجنة في النار اه كرخي (قوله أي لا أحد
أظلم الخ) أي لجهنم يبرأ من لا يجتمعان عند عاقل افتراءهم على الله بما هو باطل غير ثابت
وتكذيبهم اه ونابت بالجملة اه ذما جرى عليه الكساف وغيره من جمعهم بين الامرين أولان
المعنى لا أحد أظلم من ذهب الى أحد الامرين فكيف بمن جمع بينهما اه كرخي (قوله عن
اقتري على الله كذبا) وهم مشركوا العرب بدليل قول الشارح بنسبة الشريك اليه وقوله
أو كذب بآياته وهم أهل الكتابين الذين أنكروا معرفته وكذبوا قوله تعالى يعرفونه كما يعرفون
ابناءهم وقوله بذلك أي المذكور من افتراء الكذب وتكذيب آيات الله اه شيخنا (قوله أنه
لا يفلح الظالمون بذلك) بمعنى أنهم لا يخون من مكره ولا يفوزون بغطلوب اه كرخي (قوله
وادكر) أي للناس تحذير الله أي اذكر هذا اليوم من حيث ما يقع فيه المذكور بقوله ثم نقول
الخ وقوله نحشرهم أي كل الخلق أو العابدين لآلهة الباطل مع عبوداتهم اه شيخنا (قوله
ويوم نحشرهم) فيه خمسة أوجه أحدها أنه منصوب بفعل مضمر بعده وهو على طرفيته أي
ويوم نحشرهم كان كيت وكيت وحذف ليكون أبلغ في التوضيف والثاني أنه معطوف على
طرف محذوف وذلك الظرف معمول لقوله لا يفلح الظالمون والتقدير أنه لا يفلح الظالمون اليوم في
الدينا ويوم نحشرهم اه قاله محمد بن جرير الثالث أنه منصوب بقوله انظر كيف كذبوا وقبه بعد
لبعد من عامه بكثرة الفواصل الرابع أنه معمول به باذكر مقدرا الخامس أنه معمول به أيضا
وناصبه اه ذروا واة ويوم نحشرهم اه كقوله واخشوا يوم ما هو كالذي قبله فلا يصدق خامسا وقرأ
الجمهور نحشرهم بنون العظمة وكذا ثم نقول وقرأ حميد ويعقوب بياء الغيبة فيها اه وهو الله
تعالى والجمهور على ضم السين من نحشرهم وأبو هريرة بكسرها وهما الفتان في المصارع من بابي
ضرب وقتل كما في المصباح والضمير المنصوب في نحشرهم يعود على المفتريين الكذب وقيل على
الناس كلهم فيندرج هؤلاء فيهم والتوبيخ يختص بهم وقيل يعود على المشركين وأصنامهم
وبدل عليه قوله احشروا الذين ظلموا وأزواجهم وما كانوا يعملون من دون الله وجميع ما حال
من معمول نحشرهم ويجوز أن يكون توكيدا عند من آياته من النخوين كاجمعين وعطف
هذا بشم لتراخي الحاصل بين الحشر والقول ومفعولا تزعمون محذوفان للعلم بهما أي تزعمونهم
شركاء أو تزعمون أنها شفعاؤكم وقوله ثم نقول للذين ان جعلنا الضمير في نحشرهم عائدا على
المفتريين الكذب كان ذلك من باب اقامة الظاهر مقام المظهر اذا اصل ثم نقول لهم وانما أظهر

(أين شركاءكم الذين كنتم تزعمون) أنهم شركاء لله (ثم لم تكن) بالثناء والثناء (فتنتهم) بالنصب والرفع أي معذرتهم (الآن قالوا) أي قوله -م- (والله ربنا) بالجر نعت والنصب نداء (ما لكم مشركين) قال تعالى (انظر) يا محمد (كيف كذبوا على أنفسهم) بنفي الشرك عنهم (وضل) غاب (عنهم ما كانوا يفترونه) -ه- على الله من الشركاء (وممنهم من يستمع إليك) إذا قرأت من قتل الأنبياء وتكذيبهم (لقد كفر الذين قالوا إن الله هو المسيح بن مريم) وهو مقالة الفسطاطية (وقال المسيح) ابن مريم (يا بني اسرائيل اعبدوا الله وحده) والله (ربي وربكم انه من يشرك بالله) ويعد عليه (فقد حرم الله عليه الجنة) ان يدخلها (وماواه) مصيره (الناور والظالمين) للمشركين (من أنصار) من مانع مما يراد به -م- (لقد كفر الذين قالوا إن الله ثالث ثلاثة) وهي مقالة المرقسية بقول ابن وروح قدس (وما من الله) لاهل السموات والارض (الا اله واحد) لا ولد له ولا شريك له (وان لم ينه واعيا يقولون) يقول وان لم يتوبوا من مقالته -م-

تنبيهها على قبح الشرك اه -م- (قوله أين شركاءكم) اضافتها اليهم لما أن شركتها ليست الا بنفسيتها -م- وتقول -م- الكاذب وه -م- ذال -م- والمني عن غيبة الشركاء مع عوم الحشر لها قوله تعالى أحشروا الذين ظلموا الآية انما يقع بعد ما جرى بيننا وبينهم -م- من التبري من الجانبين وانقطاع ما بينهم من الامباب والعلائق حسب ما يحكيه قوله تعالى فزينا بينهم الخ ونحو ذلك من الآيات المكرمة اما لعدم حضورها حقيقة بآعادها عن ذلك الموقف واما بتزويل عدم حضورها به عنوان الشركة والشفاعة بمنزلة عدم حضورها حقيقة اذ ليس السؤال عنها من حيث ذواتها بل انما هو من حيث انها شركاء كما يعرب عنه الوصف بالموصول ولا ريب في أن عدم الوصف بوجوب عدم الموقوف من حيث هو موصوف فهي من حيث هي شركاء غائبة لا محالة وان كانت حاضرة من حيث ذواتها أصناما كانت أو غيرها اه كرخي (قوله أنهم شركاء لله) فان المحذوف مع معمولها سادة مقدّمات المعنوي المحذوفين اه شيخنا (قوله بالثناء والثناء) على الاولى يجوز في فتنتهم -م- الرفع على أنه اسم يكون وحدها الآن قالوا والنصب على العكس وعلى هذه القراءة تعين الجري في ربنا وعلى الثانية يتعين النصب في فتنتهم على التوجيه السابق ويتعين النصب أيضا في ربنا فالقراءة ثلاثة وان كانت عبارة الشارح توهم انها أكثر وحاصل الثلاثة أن قراءة التاء فيها اقراءتان الرفع والنصب في فتنتهم مع تعين الجري في ربنا وان قراءة الباء يتعين فيها النصب في كل من فتنتهم وربنا اه شيخنا (قوله أي معذر -م-) أي جوابهم وسماه فتنة لانه كذب اه كرخي (قوله الآن قالوا) أي فقد كذبوا في الآخرة كما كان دأبهم في الدنيا فكذبوا في هذا القول من وجهين أصله وتوكيد بالقسم اه شيخنا (قوله ما لكم مشركين) وحقيقة مختم على أقوالهم وتشهد جوارحهم والجمع بين هذا وبين قولوا ولا يكتمون الله حديثا هو أن في القيامة مواقف مختلفة ففي بعضها لا يكتمون وفي بعضها يكتمون بل يكذبون ويخلفون كما في قوله فوربك لنسألنهم أجمعين مع قوله في يومئذ لا يسئل عن ذنبه اس ولا جان اه كرخي (قوله كيف كذبوا) كيف منسوب على حذفها في قوله كيف تكفرون بالله وقد تقدم بيانه وكيف وما بعدها في محل نصب بانظر لانها ملقاة عن العمل وكذبوا وان كان معناه مستقبلا لانه في يوم القيامة فهو للتحقق أبرزه في صورة الماضي وقوله وضل يجوز أن يكون نسقا على كذبوا فيكون داحلا في حيز النظر ويجوز أن يكون استئنافا خبر فلا يندرج في حيز المنظور اليه وقوله ما كانوا يجوز في ما أن تكون مصدرية أي ودل عنهم اقترائهم وهو قول ابن عطية ويجوز أن تكون موصولة اسمية أي وضل عنهم الذي كانوا يفترونه فعلى الاول لا يحتاج الى ضمير عائدا على ما عند الجمهور وعلى الثاني لا بد من ضمير عند الجمع اه -م- (قوله ما كانوا يفترونه) أشار به الى ان ما موصولة والباء محذوف اه كرخي وتقدم أن فيها احتمالاين اه (قوله من الشركاء) بيان لما واقع الافتراء عليها مع أنه في الحقيقة واقع على أحوالها من الالهية والشركة والشفاعة ونحوها للبالغة في أمرها حتى كأنها نفس المفترى اه أبو السعود (قوله وممنهم من يستمع إليك الخ) قال الكلبي اجتمع أبوسفيان وأبو جهل والوليد بن المغيرة والنضر بن الحرث وعتبة وشيبة ابنا ربيعة وأميمة بن خاف والحرث بن عامر يستمعون القرآن فقالوا للنضر يا باقية ما يقول محمد قال ما أدري ما يقول غير أني أراه يحرك لسانه ويقول أساطير الاولين مثل ما كنت أحدثكم عن القرون الماضية وكان النضر كثير الحديث عن القرون الماضية وأخبارها فقال أبوسفيان اني أرى بعض ما يقول حقا فقال أبو جهل كالا تقر بشئ من هذا وفي رواية الموت أهون علينا من

(وجعلنا على قلوبهم أكنة)
أعظية (لان) لا يفقهوه
بفهم القرآن (وفي آذانهم
وقرا) صم ما فلا يسمعون
معاق قبول (وان يروا كل
آية لا يؤمنوا بها حتى اذا
حاووا بحجاد لولك بقول
الذين كفروا ان) ما (هذا
القرآن (الاساطير)
اكاذيب (الاولين)

يعني اليهود والنصارى
(ليس من) ليعين (الذين
كفروا منهم عذاب أليم)
وجميع يخلص وجمعه الى
قلوبهم (أفلا يتوبون الى الله)
من مقلتهم (ويستغفرونه)
يوحدونه (والله غفور) لمن
تاب وآمن (رحيم) لمن
عاش على التوبة (ما الماسح
ابن مريم (الارسل) مرسل
(قد خلت) قد مضت (من
قبله الرسل وأمه صدقة) شبه
نبي (كانا بالكلان الطعام)
كانا عبيدين بالكلان الطعام
(انظر) يا محمد (كيف نسين
لهم الايات) العلامات بان
عيسى ومريم لم يكونا بالهين
(ثم انظر) يا محمد (اني
يؤكون) كيف يصرفون
ما الكذب (قل) لهم يا محمد
(أتعبدون من دون الله)
الاصنام (ما لا يملك لكم ضررا)

قوله والوقار الجمل في هامش
نبهة المؤلف له العلم اه

هذا اه خازن وقال هنا يستمع وفي يونس يستمعون بالجمع لان ما هنا في قوم قليلين فنزلوا منزلة
الواحد وما في يونس في جميع الكفار فناسب الجمع فأعيد الضمير على معنى من وفي الاول على
لفظها وانما لم يجمع ثم في قوله ومنهم من ينظر اليك لان الناطقين الى المجازات أقل من
المستمعين للقرآن اه كرخي (قوله وجعلنا على قلوبهم أكنة) جعلنا على قلوبهم أكنة
للتصغير فتعدي لاثنتين اوله ما أكنة والثاني الجار قبله فيتعاقب مع ذوف أي صيرنا الاكنة
مستقرة على قلوبهم ويحتمل أن تكون بمعنى خلق فتعدي لواحد ويكون الجار قبله حالا
فيتعاقب مع ذوف لانه لو تأخر لوقع صفة لاكنة ويحتمل أن تكون بمعنى التي فتعاقب على بها
كقوله القيت على زيد كذا وقوله تعالى وألقيت عليك محبة مني وهذه الجملة محتملة وجهين
أظهرهما أنها مسنونة سابقة لاخبار بما تضمنته من الختم على قلوبهم وسمهم ويحتمل أن
تكون في محل نصب على الحال والتقدير ومنهم من يستمع اليك في حال كونه محمولا على قلبه
كنانا وفي آذانه وقرأ في الاول يكون قد تطف جلة فعلية على اسمية وعلى الثاني تكون الواو
للحال وقد مقدرة بعد ما عند من يقدرها قبل الماضي الواقع حالا والاكنة جمع كنان وهو
الوعاء الجامع وقال بعضهم الكنان الكسر ما يحفظ فيه الشيء وبالفتح المصدر يقال كنفته كنانا أي
جعلته في كنان وجمع على اكنان قال تعالى ومن الجبال اكنانا والاكمان الغطاء الساتر والهم
من هذه المادة يستعمل ثلاثا ورباعيا يقال كنف الشيء وأكنته كنانا وأكننا لا ان الرغب
فرق بين فعل وأفعل ففعل وخص كنفت بما يستتر من بيت أو ثوب أو غير ذلك من الاجسام قال
تعالى كأنهم بيض مكنون وأكنف عيسى في النفس قال تعالى أو أكنتم في أنفسكم قالت
ويشبه لما قاله قوله تعالى انه لقرآن كريم في كتاب مكنون وقوله تعالى ما كن صدورهم
وكنان يجمع على أكنة في القلة والكثرة تضعيفه اه سمين (قوله أكنة) جمع كنان كازمة
جمع زمام واعنة جمع عنان وفي المصباح كنفته أكنته من باب رقت سترته في كنه بالكسر وهو
الستره وأكنفته بالالف أخففته وقال أبو زيد الاثني والرابع لثنان في الستر وفي الاخفاء ج. ما
واكتن الشيء واستكن استتر والكنان الغطاء وزنا ومعنى بالجمع أكنة مثل أعظية اه (قوله
وفي آذانهم وقرا) في المصباح الوقرب بالكسر محل البغل والحصار ويستعمل في البعير وأوقر بعيره
بالالف ووقرت الاذن توقر من باب تعب ووقرت تقر من باب وعدة ثقل سمعها ووقرها الله وقرا
من باب وعدة يستعمل لازما ومتعد يا والوقار الجمل والزانة وهو مصدر ووقر بالضم مثل جل جلاله
ويقال أيضا وقربقر من باب وعدة وهو وقور مثل رسول والمرأة وقورة أيضا فعول بمعنى ناعل مثل
صبور وشكور والوقار العاقمة أيضا ووقر وقرا من باب وعدة جلس بوقار وأوقرت الفضلة بالالف
كثر حياها فهي موقرة وموقر يحذف الماء وأوقرت بالبناء لافعول صار عليها حمل ثقيل اه
والخاصل أن المادة تدل على الثقل والزانة ومنه الوقار للتؤدة والسكنة اه سمين (قوله فلا
يسمعهون) أي القرآن (قوله حتى اذا جاؤك) حتى هذه ابتدائية أي تبدد أبعدها الجمل وقوله
يحجاد لولك حال من الواو في جاؤك وقوله يقول الذين كفروا جواب اذا اه شيخنا وفي السمين ويصح
أن تكون غائية أيضا وكذا في الكرخي ونصه حتى اذا جاؤك أي باع عنادهم الى أنهم اذا جاؤك
في حال كونهم يحجاد لولك يقول الذين كفروا الخ وهذا جواب اذا وهو العامل فيها اه كرخي (قوله
الاساطير الاولين) في المختار والاساطير الاباطيل والواحد أسطورة بالضم واسطورة بالكسر اه
وفي السمين واساطير فيه أقوال أحدها انه جمع لواحد مقدرواختلف في ذلك المقدر فقبل

كالا ضاحك والاعاجيب
 جمع أسطورة بالضم (وهم
 ينهون) الناس (٤٠٤) عن
 اتباع النبي صلى الله عليه
 وسلم (وبناون) يتباعدون
 عنه) فلا يؤمنون به وقيل
 نزلت في أبي طالب كان ينهى
 عن أذاه ولا يؤمن به (وان)
 ما (يهلكون) بالداي عنه
 (الأنفسهم) لأن ضرره
 عليهم (وما يشعرون) بذلك
 (ولو ترى) يا محمد (اذ وقفوا)
 عرضوا (على النار فقالوا يا)
 للنفية (ليتنا

ما لا ينقدركم على دفع
 الضرر في الدنيا ولا في
 الآخرة (ولا نفعا) يقول ولا
 جوافع في الدنيا والآخرة
 (والله هو السميع) لما قلتم
 في عيسى وأمه (العليم)
 بعقوبتكم (قل يا أهل
 الكتاب) يعني أهل نجران
 (لا تغلوا في دينكم) لا تشددوا
 في دينكم (غير الحق) فإنه
 ليس بحق (ولا تتبعوا أهواء
 قوم) دين قوم ومقالة قوم
 (فدضلوا) عن الهدى (من
 قبل) من قبلكم وهم
 الرؤساء السيد والعاقب
 (واضلوا كثيرا) عن الحق
 والهدى (وضلوا عن سواء
 السبيل) عن فساد طريق
 الهدى (لأن) معصية الذين
 كفروا من بني إسرائيل على
 لسان داود) بدعاء داود

أسطورة وقيل أسطور وقيل أسطار وقيل أسطير وقال بعضهم بل لفظ هذه المفردات والثاني أنه
 جمع جمع فأساطير جمع أسطار وأسطار جمع سطر بفتح الطاء وأما سطر بكونها مجمعة في القلة
 على أسطور وفي الكثرة على سطور كفلس وأفلس وفنوس والثالث أنه جمع جمع الجمع فأساطير
 جمع أسطار وأسطار جمع أسطر وأسطر جمع سطر وهذا مروى عن الزجاج وهذا ليس بشيء فان
 أسطار ليس جمع أسطر بل هما مثالا لجمع قلة الرابع أنه اسم جمع قال ابن عطية وقيل هو اسم
 جمع لا واحد له من لفظه وهذا ليس بشيء لأن الخويين قد نصوا على أنه إذا كان على صيغة
 منتهى الجموع لم يسم جمع بل يقولون هو جمع كعباية وشماط وظاهر كلام الراغب
 أن أساطير جمع سطر بفتح الطاء فإنه قال وجمع سطر يعني بالفتح أسطار وأساطير وقال المبرد هو
 جمع أسطورة فحوار جوصة وأراجيح وأحدونه وأحاديث ومعنى الأساطير الأحاديث الباطلة اه
 (قوله كالا ضاحك) جمع أضحوكة بالضم وكذلك الأعاجيب اه شيخنا (قوله وهم ينهون عنه)
 في الضمير ين أعني هم وهاء عنه أوجه أحدها أن المرفوع يعود على الكفار والمجرور يعود على
 القرآن وهو أيضا الذي عاد إليه الضمير المنصوب في بقرته وهو المشار إليه بقوله هم أن هذا والثاني
 أن هم يعود على من تقدم ذكرهم من الكفار وفي عنه يعود على الرسول وعلى هذا ففيه التفتت
 من الخطاب إلى الغيبة فإن قوله جاولك يجادلوك خطاب للرسول صلى الله عليه وسلم لم يخرج من
 هذا الخطاب إلى الغيبة وقيل يعود المرفوع على أبي طالب وأتباعه اه سبين (قوله عنه) على
 حذف مضاف كما شارله لمفسر (قوله وبناون عنه) في المصباح نأى نأيا من باب سعى بعد
 يتعدى بنفسه وبالحر فوهو لا كثر فيقال نأته ونأته ونأته ويتعدى بالهمزة إلى الثاني فيقال
 نأته عنه اه (قوله وقيل نزلت في أبي طالب الخ) وحقيقة الجمع الضمير المرفوع من حيث
 استتباعه لا تبعاعه وقوله كان ينهى عن أذاه الخ فعلى الأول وهم ينهون عنه يعني عن أتباعه
 وعلى الثاني يعني عن أذاه اه شيخنا وفي المكرخ قوله وقيل نزلت الخ أشار إلى أن قوله وهم
 ينهون عنه نزلت في عمه أبي طالب وهو قول ابن عباس وعمر بن دينار وسعيد بن جبير والقائل
 بأنهم نزلت في المشركين كما قرره أنس بن مالك جماعة منهم السكبي والحسن والنهي عليه غشي عن
 تعظيمه وعلى الأول عن تحقيره وجمع الضمير لاستعظام فعله ولا يخفى على الناظر في الآيات أن
 الوجه الأول قاله التفتت إلى ذلك أن جميع الآيات المتقدمة في ذم طريقتهم فكذلك ينبغي
 أن يكون قوله وهم ينهون عنه محمولا على أمر مذموم وإذا حملناه على أن أبا طالب كان ينهى عن
 أذائه لما حصل هذا النظم وأيضاً قوله تعالى بعد ذلك وإن يهلكوا لا يكون لأنفسهم يعني به ما تقدم
 ذكره ولا يليق ذلك بالنهي عن أذيته لأن ذلك حسن لا يوجب الهلاك اه (قوله بالنأي عنه)
 عبارة إلى السعد بالنهي والنأي انتهت (قوله بذلك) أي بأهلاكم أنفسهم (قوله ولو ترى
 يا محمد الخ) شروع في حكاية ما سيصدر عنهم يوم القيامة من القول المتناقض لما صدر عنهم في
 الدنيا والخطاب للنبي أو لكل أحد اه أرى السعد وجواب لو محذوف لفظهم المعنى والتقدير
 رأيت شيئا عظيما وهو لا مقطعا وحذف الجواب كثير في التنزيل وترى يجوز أن تكون بصريته
 ومفعوله محذوف أي ولو ترى حالهم ويجوز أن تكون القلبية والمعنى ولو صرفت فكرك الصحيح
 لأن تدبر حالهم لآزددت يقينا وفي لوهذه وجهان أظهرهما أنها الامتناعية فينصرف المضارع
 بعدها الماضي فاذباقة على أصلها من دلالتها على الزمن الماضي وهذا وإن كان لم يقع بعد لانه
 سيأتي يوم القيامة ألا أنه أبرز في صورة الماضي ليعق الوعد والثاني أنها بمعنى أن الشرطية واذ

نرد) الى الدنيا (ولانكذب
بآيات ربنا ونكون من
المؤمنين) برفع الفعلين
استثما ونصبهم ما في جواب
التمني ورفع الأول ونصب
الثاني وجواب لورأت أمرا
عظيما قال تعالى (بل)

صاروا قردة (وعيسى بن
مريم) وبدعاء عيسى بن مريم
صاروا خنازير (ذلك) اللعنة
(بما عصوا) في السبت
وإكل المائدة (وكانوا
يعتدون) بقتل الانبياء
واستحلال المعاصي (كانوا
لا يتناهون) لا يتوبون (عن
منكر) عن قبيح (فعلوه
لئس ما كانوا يفعلون) أي
ما كانوا يفعلون من المعصية
والاعتداء (تري كثيرا منهم)
من المنافقين (يتولون) في
العون والمصرة (الذين
كفروا) كفروا وأصحوا ويقال
تري كثيرا منهم من اليهودية
كعبوا وأصحوا يتولون الذين
كفروا كفار أهل مكة أبا
سفيان وأصحوا (لئس
ما قدمت لهم أنفسهم) في
اليهودية والفاق (أن
نخطأ) بأن نخطأ (الله عليهم
وفي العذاب هم خالدون)
لا يموتون ولا يخرجون (ولو
كانوا) يعني المداقة من
(يؤمنون بالله) يستدفون
بإيمانهم بالله (والنبي) محمد
(وما أنزل اليه) (يعني القرآن

بمعنى اذا والذى حمل هذا القائل على ذلك كونه لم يقع بعد وقد تقدم تأويله وقرأ الجمهور وقومهم بانيا
للفعل من وقف ثلاثيا وعلى محتمل أن تكون على بابها وهو الظاهر وقيل يجوز أن تكون بمعنى
في وليس بذلك وقرأ ابن السيبع وزيد بن علي وقفوا مبدئيا للفاعل ووقف متعدي ولا متعدي
وفرق العرب بينهما بالمصدر فصدر الالزام على فعلول ومصدر المتعدي على فعل ولا يقال أوقفت
قال أبو عمرو بن العلاء لم أسمع شيئا في كلام العرب أوقفت فلانا إلا أني لورأت رجلا واقفا فقلت له
ما أوقفتك هم بالكان عندى حسنا وانما كان حسنا لا تعدى الفعل بالهـ مرة مقيس نحو
ضحك زيد وأصمكته أنا ولكن سمع غيره في وقف المتعدي أوقفته اهـ سمين (قول نرد الى الدنيا)
أي لنؤمن بدليل قوله الآتي للاضراب عن ارادة الالمان المفهوم من التمني اهـ شيخنا (قوله ولا
نكذب بآيات ربنا) أي بآياته الناطقة بأحوال النار وأحوالها الآتية بآياتها اذهي التي
تخطر بقلوبهم ويخسرون على ما فرطوا في حقها أو بجميع آياته اهـ أبو السعود (قوله
برفع الفعلين الخ) هذه قراءة نافع وأبي عمرو وابن كثير والكسائي وقوله ونصبهم ما هذه قراءة
جزءة وحذف عن عاصم وقوله ورفع الأول ونصب الثاني الخ هذه قراءة ابن عامر وأبي بكر فأما
قراءة الرفع ففهم ما في ثلاثة أوجه أحدها أن الرفع فيهما على العطف على الفعل قبلهما وهو نرد
ويكونون قد غنوا ثلاثة أشياء الرد الى دار الدنيا وعدم تكذيبهم بآيات ربهم وكونهم من
المؤمنين والثاني أن الواو والواو والضمير المضارع - برمتد امضيه والجملة لاممية في محل نصب
على الحال من مرفوع نردوا والتقدير باليتن نرد غير مكذبين وكائنين من المؤمنين فيكون معنى
الدمية داهياتين الحاليتين فيكون الإعلان أيضا داخلين في التمني والثالث أن قوله ولا نكذب
يكون - برمتد امضيه والجملة استثنائية لا تعلق لها بآياتها وأما عطفت هاتان الجملةتان
الفعليتان على الجملة المشتملة على أداة التمني وما في - يترها فليست داخلية في التمني أصلا وإنما
أخبر الله تعالى عنهم أنهم أخبروا عن أنفسهم بأنهم لا يكذبون بآيات ربهم وأنهم يكونون من
المؤمنين فتكون هذه الجملة وما عطف عليها في محل نصب بالقول كان التقدير فلو باليقين
نردوا لو نحن لا نكذب ونكون من المؤمنين ومعنى الآية أخبروا أنهم لا يكذبون بآيات ربهم
وأنهم يترجون من المؤمنين على كل حال ردوا ولم يردوا وأما نصبهم ما فباعتبار أن بعد الواو التي
عني مع كقولك ليت لي ما لا أتفق منه فالفعل منصوب باعتبار أن وان مصدرية ينسبك منها
ومن الفعل بعدها مصدر والواو حرف عطف فتستدعي معطوفا عليه وليس قبلها في الآية إلا
فعل فكيف يعطف اسم على فعل فلا جرم أنا نقدر مصدر امتوهم ما نطف هذا المصدر المنسبك
من أن وما بعدها عليه والتقدير باليتن النار داهيات نكذب بآيات ربنا وكون من
المؤمنين أي باليقين النار داهيات فيكون عدم التكذيب والكون من المؤمنين
متممين أيضا هذه الثلاثة لأشياء أي الرد وعدم التكذيب والكون من المؤمنين متممين
الاجتماع لأن كل واحد متمم للآخر كما قدمنا لك أن شرط اعتبار أن بعد الواو أن
تصلح مع مكانها فالنصب بهن أحد محتملاتها في قولك لا تأكل السمك وتشرب اللبن وشبهه وأما
قراءة ابن عامر برفع الأول ونصب الثاني فظاهرة مما تقدم لأن الأول يرتفع على حده ما تقدم
من التأويلات وكذلك نصيب الثاني يخرج على ما تقدم ويكون قد أدخل عدم التكذيب
في التمني أو استأنفه إلا أن المنصوب محتمل أن يكون من تمام قوله نرد أي غنوا الرد مع كونهم من
المؤمنين وهذا ظاهر إذا جعلنا لا نكذب معطوفا على نرد أو حال منه وأما إذا جعلنا ولا نكذب

للاضراب عن ارادة الايمان
المفهوم من التمسى (بدا)
طهر (له) م ما كانوا يخفون
من قبل (يكنون بقوله) م
والله ربنا ما كنا مشركين
بشهادة جوارحهم فتمنوا
ذلك (ولو ردوا) الى الدنيا
فرضا (لهاد والماسنواعه)
من الشرك (وانهم لا كاذبون)
في وعدهم بالايمان (وقالوا)
أى منكر والبعث (ان) ما
(هى) أى الحياة (الاحياء) ما
الدنيا وما نحن بمبعوثين ولو
ترى اذ وقفوا عرشا (على
ربهم) رايت امرأ عظيما
(قال) لهم على لسان
الملائكة توخي (أليس هذا)
البعث والحساب (بالحق

ما اتخذوهم) يعنى اليهود
(أولياء) فى الامور والنصرة
(ولكن كثير منهم) من
أهل الكتاب (مفسقون)
منافقون ويقال ولو كانوا
يعنى اليهود يؤنون بالله
يقرون بتوحيد الله والنبي
صلى الله عليه وسلم وما أنزل
اليه يعنى القرآن ما اتخذوهم
يعنى أباسفيا وأصحابه
أولياء فى الامور والنصرة
ولكن كثير منهم من أهل
الكتاب فاسقون كافرين
تم بين عداوتهم للنبي صلى
الله عليه وسلم وأصحابه فقال
(لتجدن) يا محمد (أشد
الناس عداوة) وأقبح قولا

مستأثفا فيور ذلك أيضا ولكن على سبيل الاعتراض ويحتمل أن يكون من عام ولا يكذب أى
لا يكون من الكذب مع كونه من المؤمنين ويكون قوله ولا يكذب حينئذ على ما له أعنى من
احتماله العطف على مفرد والحالية أو الاستئناف ولا يخفى حينئذ دخول كونهم من المؤمنين
فى التتى وخروجه منه بما قدرته لك وقرئ شاذا عكس قراءة ابن عامر أى نصب يكذب ورفع
نكون وتخريجها على ما تقدم الأنهاية مع فيها جعل ونكون من المؤمنين حاد ان يكونه
مضار عام مبتدأ لا مبتدأ بـ بل بعيد وهو تقدير مبتدأ وبـ على هذا قراءة أبى شاذ ونحوه يكون من
المؤمنين اهـ سمين (قوله للاضراب عن ارادة الايمان الخ) أى عيانى عنه التتى من الايمان أى
ليس عن عزية صادقة ناشئة عن رغبة فى الايمان بل لانه ظهر له الخ اهـ أبو السعد وعبارة
زاده يعنى ان بل هـ ليست للانتقال بل لا بطل كلام الكفرة أى ليس الامر كما قالوه من أنهم
لورقوا الى الدنيا لا منوابعنى ان التمسى الواقع منهم يوم القيامة ليس لاجل كونهم راغبين فى
الايمان ل لاجل خوفهم من العقاب الذى شاهدوه فانهم لما قالوا يا ايها الذين آمنوا كذبوا فكم
قالوا ردنا لاجل ذلك فاطل الله هذا الكلام المعنى لهم اهـ (قوله ما كانوا يخفون) وهو الشرك
فـ كانوا يخفونه ويسـ ثروند بقوله لهم والله ربنا ما كنا مشركين اهـ شيخنا (قوله بشهادة
جوارحهم) متعلق ببدا والباء سببية وقوله فتمنوا ذلك أى الايمان ضمير الالمحبة وارادة له اهـ
كرخى فالتمسى الذى استنقجه الشارح من التقرير بقوله غير التمسى الذى أبطله الاضراب (قوله
فرضا) انخرج ابن أبى حاتم من طريق الضحاك عن ابن عباس أن لو الوارد فى القرآن لا تكون
ابدا اهـ كرخى (قوله لما سنو اعنه من الشرك) أى للحكم الارلى به اهـ كرخى (قوله فى وعدهم
بالايمان) أى الذى فى ضميرهم اهـ كرخى (قوله وقالوا ان) هى الخ اهـ أبو السعد
فى حيز الجواب والمعنى لورقوا الى الدنيا العادوا والماسنواعه وقالوا ان هى الخ اهـ أبو السعد
لـ ان المتبادر من ضيق الشارح ان هذا كلام مستأنف وعبارة السمين قوله وقالوا هل هذه
الجملة معطوفة على جواب لو والتقدير لو وردوا العادوا وقالوا أى مستأنفة ليست داخلية
فى حيز لو وهى معطوفة على قوله وانهم لا كاذبون ثلاثة أو حذ كر الزمخشري الوجهين الاول
والاخير فـ قال وقالوا عطف على لعادوا أى لوردوا الكفروا وقالوا ان هى الاحياء ما الدنيا كما
كانوا يقولون قبل معاملة العذاب ويحوزان به عطف على قوله وانهم لا كاذبون على معنى وانهم
اقوم كاذبون فى كل شئ والوجه الاول منقول عن أبى زيد الا ان ابن عطية رده فقال وتوفيف الله
لهم فى الآية بعد ما على البعث والاشارة اليه فى قوله أليس هذا بالحق يرد على هذا التأويل وقد
يجاب عن هذا باختلاف حالين فان اقرارهم بالبعث حقيقة انما هوون الاسخوة وانكارهم ذلك
انما هو فى الدنيا بتقدير عودهم الى الدنيا باعترافهم به فى الدار الآخرة غير مناف لانكارهم
اياه فى الدنيا اهـ (قوله ان هى الاحياء) ان نافية وهى مبتدأ وحياتنا خبرها أى ليس لنا
حياة غير هذه الحياة التى نحن فيها فى الدنيا وما نحن بمبعوثين بعد الموت ولم يكتفوا بمجرد
الاخبار بذلك حتى أرزوا بمحسورة فى نفى وإثبات وهى ضمـ يرميهم بفسره خبره أى لا يعلم ما يراد
به الا بذكر خبره وهو من الضمائر التى يفسرها ما بعدها لفظا ورتبة اهـ سمين (قوله اذ وقفوا
على ربهم) فيه وجهان أحدهما أنه من باب الحذف تقديره على سؤال ربهم أو ملك ربهم
أو جوارحهم والثانى انه من باب المجاز لانه كناية عن الحبس للتوبيخ كما يوقف العبد بين يدي
سيده ليعاتبه ذكر ذلك الزمخشري اهـ سمين (قوله قال أليس هذا بالحق) فى هذه الجملة

قالوا بلى وربنا انه الحق
(قال فذوقوا العذاب بما
كنتم تكفرون) به في الدنيا
(قد خسروا الذين كذبوا بآلاء الله)
بالبعث (حتى) غاية
للتعذيب (اذا جاءتهم
الساعة) القيامة (بغتة)
خفية (قالوا يا حسرتنا) هي
شدة التألم وذاؤه مجازي
هذا أو أملك فاحضري (على
ما فرطنا) قصرنا (فيها) أي
الدنيا (وهم يحملون
أوزارهم على ظهورهم)

(للذين آمنوا) محمد وأصحابه
(اليهودية) أي يهودية في
قريظة والذين كفروا
وحير (والذين آمنوا)
والذين كفروا مشركو
أهل مكة (واتحدوا)
(أفرهم مودة) صلة والين
قولاً (للذين آمنوا) محمد
وأصحابه (الذين قالوا أنا
نساوي) يعني النجاشي
وأصحابه وكانوا اثنين وثلاثين
رجلاً ويقال أربعون رجلاً
اثنتان وثلاثون رجلاً من
الجنسية وثمانية نفر من
رهبان الشام بحير الراهب
وأصحابه أربعة وأشرف
وادر يس وعيم وقام ودريد
وأبى بن (ذلك) المودة (بأن
مهم قسيسين) متعبددين
مخلفة أوساط رؤسهم
(ورهبانا) أصحاب الصوامع
علماءهم (وأهم لا يستكبرون)

وحهان أحدهما أنها استنافية في جواب سؤال مقدر تقديره ماذا قال لهم ربهم اذا وقفوا عليه
قال قال لهم ليس هذا بالحق والثاني أن تكون الجملة حالية وصاحب الحال ربهم كأنه قيل
وقفوا عليه فأنزلهم ليس هذا بالحق اه معين (قوله قالوا بلى وربنا) أكدوا اعترافهم
بالبين اظهروا الكمال بيقينهم بحقيقته وايداناً به وورد ذلك عنهم للرغبة والنشاط اه أبو السعود
قال ابن عباس في القيامة واقف في موقف يعرفون بما ينكرونه في الدنيا وفي موقف
ينكرون ويقولون والله ربنا ما كنا مشركين اه خازن (قوله انه الحق) نسبة به على ان بلى
تقع جواباً لاستغفاهم دخل على نفي فتعدياً فقال اه كرخي فهذا بيان لمفاد بلى وبيان لتقسيم
عليه اه (قوله قال فذوقوا العذاب) الفاء لترتيب التعذيب على اعترافهم بحقيقة ما كفروا به
في الدنيا لكن لا على ان مدار التعذيب هو اعترافهم بذلك بل هو كفرهم السابق بما اعترفوا
بحقيقته الآن كما ينطق به قوله بما كنتم تكفرون أي بسبب كفركم في الدنيا بذلك أو بكل ما يجب
الاعتماد به في الدنيا اه أبو السعود (قوله قد خسروا الذين كذبوا بآلاء الله) هم الذين حكيت
أحوالهم اه أبو السعود (قوله بالبعث) تفسير لآلاء الله (قوله غاية للتعذيب) أي لا تخسر
لان خسرتهم لا غاية له أي ما زال لهم التعذيب الى حشرتهم وقت مجيء الساعة اه كرخي
(قوله اذا جاءتهم الساعة) المراد بالساعة وقت مقدمات الموت فالكلام على حذف المضاف
أي جاءتهم مقدمات الساعة وهي الموت وما قبله من الاله وال فلما كان الموت من مبادئ
الساعة سمى باسمها ولد لك فاز صلى الله عليه وسلم من مات فقد قامت قيامته اه أبو السعود
يتصرف (قوله بغتة) في نصبها أربعة أوجه أحدها أنها مصدر في موضع الحال من فاعل جاءتهم
أي مباغتة أو من مفعول أي مفعول ثانٍ انما مصدر على غير المصدر لان معنى جاءتهم
بغتتهم بغتة فهو كقولهم أتيته ركضاً الثالث أنها منصوبة بفعل محذوف من لفظها أي بغتهم
بغتة الرابع بفعل من غير لفظها أي أتيتهم بغتة والبغت والبغتة مفاحاة الشيء بسرعة من غير
اعتداد له ولا جعل بال منه حتى لو استشعر الانسان به ثم جاءه بسرعة لا يقال فيه بغتة والالف
واللام في الساعة للغملة كالنجم والثاني لانها غلبت على يوم القيامة وسميت الساعة لسرعة
الحساب فيها على الله تعالى وقوله قالوا جواب اذا معين (قوله هي شدة التألم) أي شدة
الدهف والتعسر على ما فات وقوله فاحضري ليس المقصد طلب حضورها بل الاعتراف بما
وقع لهم من شدة الندم والتعسر عليه اه شـ يخاف في السنين قوله يا حسرتنا هذا مجاز لان
الحسرة لا تأتي منها الاقبال وانما المعنى على المباغتة في شدة التعسر وكانهم نادوا الحسرة وقالوا
ان كان لك وقت فهذا أو ان حضورك ومثله يا ويلنا والمقصود التنبيه على خطا المنادى حيث
ترك ما أحوج به تركه الى فداء هذه الاشياء اه (قوله على ما فرطنا فيها) أي في العمل الصالح
فيها والتفريط التقصير في الشيء مع القدرة على فعله والضمير المحرور عائد على الدنيا وان لم
يجر له إذ كركل كونها معلومة اه من أبي السعود (قوا) وهم يحملون أوزارهم (الاولهال
وصاحب الحال الواو في قالوا أي قالوا يا حسرتنا في حالة حملهم أوزارهم وصدرت هذه الجملة
بضمير مبتدأ يكون ذكره مرتين فهو أبلغ والجملة هنا قيل مجاز عن مقاساتهم العذاب الذي
سببه الأوزار وقيل هو حقيقة وفي الحديث انه عمل له عملة بصورة قبيحة منقطة الرمح فيحملها
وخص الظاهر لانه يطبق من الحمل ما لا يطبقه غيره من الأعضاء كالرأس والكاهل وهذا كما
تقدم في قوله فاحضروا بأيديهم لان اليد أقوى في الإدراك المسمى من غيرها والأوزار جمع وزر

أن تأتيهم عند البعث في
أقبح شيء صورة وأنتنهم ريح
فتركهم (الأساء) بش
(ما يزور) يحمله لونه حملهم
ذلك (وما الحياة الدنيا) أي
الاشتغال بها (الالعاب ولهو
وأما الطاعات وما يعين
عليها فمن أمور الآخرة
(ولدار الآخرة) وفي قراءة
ولدار الآخرة أي الجنة (خير
للذين يتقون) الشرك (أفلا
يعقلون) بالناء والياء

عن الأيمان بمحمد والقرآن
(وإذا جاءهم) ما أنزل إلى
الرسول من جعفرين أبي
طالب (تري أعينهم تغيب)
تسيل (من الدمع) من صفة
عزة وامن الحق من صفة
محمد صلى الله عليه وسلم
ونقشه في كتابهم (يقولون
ربنا) باربنا (آمننا) بك
ونكاثك وبرسولك محمد
(فأكتبنا مع الشاهدين)
فأجمعنا من أمة محمد صلى
الله عليه وسلم الذين آمنوا
فلاهم قومهم بذلك فقالوا
(ومالنا لأنؤمن بالله و
جاءنا من الحق) يقول وعد
جاءنا من الحق من الكتاب
والرسول (ونظم أن يدحا
ربنا) في الآخرة الجنة (م)
القوم الصالحين (مع صالح
أمة محمد صلى الله عليه وسلم
(فأنا هم الله) فأوجب

تحمل وأعمال وعدل وأعدل والوزر في الأصل الثقل ومنه وزرته أي حملته شيئا ثقيلا ووزيرا الملك
من هذا لأنه يتحمل أعباء ما قلده الملك من مؤنة رعيتيه وحشمه ومنه أوزار الحرب لسلحها
وآلتها وقيل الأصل في ذلك الوزر يقع الواو والزاي وهو المجل الذي يلتصق اليه من الجبل قال
تعالى كلالا وزر ثم قيل للثقل وزر تشبها بالجبل ثم استعير الوزر للذنب تشبها به في ملاقاته المشقة
منه والحاصل أن هذه المادة تعدل على الرزانه والعقمة اهـ عمن وفي المصباح الوزر الاتم والوزر
الثقل ومنه يقال وزر من باب وعدا إذا حمل الاتم وفي التفسير ولا تزور وزارة وزرا أخرى أي لا تحمل
عنها حملها من الاتم والجمع أوزار مثل حمل وأعمال اهـ (قوله بأن تأتيهم عند البعث الخ) عبارة
الخازن قال قتادة والسدي إن المؤمن إذا خرج من قبره استقبله أحسن شيء صورته وأطيبه
ريحا فيقول هل تعرفني فيقول لا فيقول أنا عمك الصالح ناركبني فقد طما الماركة تك في الدنيا
فذلك قوله يوم نحشر المتقين إلى الرحمن وقد يدعوننا وأما الكافر فيستقبله أقبح شيء صورة
وأنتنه ريحا فيقول هل تعرفني فيقول لا فيقول أنا عمك الخ حيث طما الماركة تك في الدنيا فأنال يوم
أركبك فذلك قوله وهم يحملون أوزارهم على ظهورهم الآية اهـ (قوله وما الحياة الدنيا الخ)
لما حقق في سابق ان وراء الحياة الدنيا حياة أخرى يلقون فيها من الخطوب ما يلقون بين يديه
حال تلك الحياتين في أنفسهم وألعاب ما يشغل النفس عما تنتفع به واللهم وصرفها عن الجد إلى
الزل اهـ أبو السعود (قوله أي الاشتغال بها) يشيره إلى تقدير مضاف أي ما أشغلتها وأعمالها وقوله
وأما الطاعات إلى آخره جواب عما يرد على الحصر من أن بعض أعمال الحياة الدنيا غير طاعات
وهي الطاعات وحاصل الجواب أنها ليست من أشغلتها وأعمالها فتم الحصر الحقيقي اهـ شيخنا
(قوله ولدار الآخرة) أي التي هي محل الحياة الأخرى اهـ أبو السعود فقد تم بيان حال الحياتين
(قوله وفي قراءة ولدار الآخرة) أي بالاضافة وفي هذه القراءة تأويلان أحدهما قول
البصريين أنه من باب حذف الموصوف واقامة الصفة مقامه والتقدير ولدار الساعة الآخرة
أولدار الحياة الآخرة يدل عليه وما الحياة الدنيا ومثله قولهم حبة الجنة ماء ومشهد الجامع وصلاة
الاولى ومكان الغربي التقدير حبة البقلة الحقة ومشهد المكان الجامع وصلاة الساعة الاولى
ومكان الجانب الغربي وحسن ذلك أيضا في الآية كون هذه الصفة جرت مجرى الجوامد في
إدلائها العوامل كثيرا وكذلك كل ما جاء مما يوصف به اضافة الموصوف إلى صفته وإنما احتاجوا
إلى ذلك لئلا يلزم اضافة الشيء إلى نفسه وهو ممتنع لأن الاضافة إما للتعريف أو للتخصيص والشيء
لا يعرف نفسه ولا يخصصه والثاني وهو قول الكوفي أن إذا اختلف لفظ الموصوف وصفته
جازت اضافته إليها وأوردوا ما قدمته من الأمثلة قال القراء هي اضافة الشيء إلى نفسه كقولك
بارحة الاولى ويوم الحبس وحق اليقين وإنما يجوز عند اختلاف اللفظين وقراءة ابن عامر
موافقة ما صنفه فأنها رسمت في مصاحف الشاميين بالام واحدة واختارها بعضهم لموافقتها لما
أجمع عليه في يوسف ولدار الآخرة خير وفي مصاحف الناس بالامين اهـ عمن (قوله خير للذين
يتقون) أي خير من الحياة الدنيا لأن منافعتها الصفة عن المضار ولذا أنها غير متعقبة بالآلام
بل مستمرة على الدوام اهـ أبو السعود ويجوز أن يكون أفضل لجرم الوصف بالخيرية كقوله تعالى
أصحاب الجنة يومئذ خير مستقرا اهـ عمن (قوله أفلا يعقلون) المهمة داخلية على مقدر والفاء
عاطفة على ذلك المقدر وتقديره على قراءة الناء أن يقولون فلا تعقلون أو لا تتفكرون فلا تعقلون
وعلى قراءة الياء يقولون أو لا يتفكرون فلا يقولون اهـ أبو السعود (قوله بالناء) أي ويكون

فلك فيؤمنون (قد) للتحقيق
(نعم انه) أي الشأن (يحزنك
الذي، وتولون) لك من
الكذب (ههنا لا يكذبونك)
في السر لهم. أنك صادق
وفي قراءة بالتخفيف أي
لا ينسبونك إلى الكذب
(واكن الظالمين) وضعه
موضع المظهر (بآيات
الله) القرآن (بمجدون)
يكذبون (وقد كذب رسول
من قبلك) فيه تسليمة للنبي
صلى الله عليه وسلم (فصبروا
على ما كذبوا وأودوا

لهم) بما قالوا) بتوحيدهم
بالطوع (حنان) بساكنين
(تخري من تحتها) من تحت
شجرها ومساكنها (الأنهار)
أنهار الماء والماء والمنهر
والعسل (خالدين فيها)
مقيمين في الجنة لا يموتون ولا
يخرجون منها (وذلك) الذي
ذكرت (جزاء المحسنين)
الموحدين ويقال المحسنين
بالقول والفعل (والذين
كفروا) بالله (وكذبوا
بآياتنا) عمدوا القرآن
(أولئك أصحاب الجحيم)
أهل النار (يا أيها الذين
آمَنُوا) والآنهم مواطنات
ما أحل الله لكم) نزلت هذه
الآية في عشرة نقر من
أصحاب النبي صلى الله عليه
وسلم منهم أبو بكر الصديق

فيه التفات (قوله ذلك) أي أن الدار الآخرة خير من الحياة الدنيا (قوله قد تعلم أنه يحزنك)
استئناف مسوق لتسليمة رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الحزن الذي يعتريه مما حكى عن
الكفرة من الإصرار على التكذيب والمبالغة فيه ببيان أنه عليه السلام كان من الله تعالى
وأن ما يفعلون في حقه فهو راجع إليه تعالى في الحقيقة وأنه ينتقم منهم لا محالة أشد انتقام وكلمة
فدلنا كيد العلم بما ذكر المفيد لنا كيد الوعد كما في قوله تعالى قد تعلم ما أنتم عليه وقوله تعالى
قد يعلم الله المعوقين ونحوه ما بانها إلى معنى التكثير والمراد بكثرة علمه تعالى كثرته متعلقاته
وأنه لم يمتد إلى اثنين وما بعده سادسة قد ما فانه معلق عن العمل بالام الابتداء وكسرت ان
لدخول اللام في حيزها وأسم ان ضمير الشأن ونحوها الجملة المفسرة له والموصول فاعل يحزنك
وعائده محذوف أي الذي يقولونه وهو ما حكى عنهم من قوله ان هذا الأساطير الأولين ونحو
ذلك وقرئ يحزنك من أحرن المقول من حزن اللام اه أبو السعود (قوله فانهم لا يكذبونك)
القاء للتعليل فان قوله قد يعلم الخ يعني لا يحزنك كما يقال في مقام المنع والزجر نعم ما تفعل
ووجه التعليل أن التكذيب في الحقيقة لي وأنا الخليم الصبور فتخلق باخلاقي ويحتمل أن
يكون المعنى أنه يحزنك قوله لأنه تكذيب لي فأنت لم تحزن لنفسك بل لما هو أهم اه شهاب
وفي السمين وقال الزمخشري المعنى ان تكذيبك أمر راجع إلى الله لأنك رسول المصدق فهم
لا يكذبونك في الحقيقة إنما يكذبون الله بحجود آياته فأنته عن حزنك كقول السعيد لغلامه وقد
أفاته بعض الناس لم يهتدوا واعمالها قوتى وعلى هذه الطريقة ان الدين بياته. ونك انما
يبايعون الله اه (قوله في السر) دفع هذا التناقض بين نفي التكذيب هنا وبين اثباته في قوله
واكن الظالمين بآيات الله بمجدون اذ معناه يكذبون على ما قاله وحاصل الدفع ان المعنى
التكذيب في السر والمثبت التكذيب في العلانية وقد صرح الخارن بالامرين وبعضهم دفع
التناقض بأن المعنى تكذيبه هو والمثبت تكذيب ما جاء به وعن على رضى الله عنه ان أبا جهل
قال للنبي ان لا نكذبك ولكن نكذب الذي جئت به اه من الخارن (قوله أي لا ينسبونك
إلى الكذب) أشار به هذا إلى أن الله عز وجل على هذه القراءة التي هي من أكذبه للفسية وعبارة
المكرخي الله عز وجل لا صادقة أي لا يصدقونك كاذبا أي لا يصدقونك أو لنفسه أي لا ينسبونك إلى
الكذب اعتقادا ولا تعديدا أي لا يقولون لك أنت كاذب بل رويت الكذب اه (قوله
بمجدون) في العلانية والتعبير عن التكذيب بالمجود لا ليدان بأن آياته تعالى واضحة بحيث
يشاهد صدقها كل أحد وان من ينكرها فاعلمنا ينكرها بطريق المجود الذي هو الانكار مع العلم
اه أبو السعود والمجد والمجود نفي ما في القلب ثباتا واثبات ما في القلب نفيه اه كرخي وقيل
المجد انكار المعرفة فليس مرادنا المعنى من كل وجه اه ميم (قوله فيه تسليمة للنبي) وذلك
لان عموم البلوى بما يهون أمر ما بهن تهوين وتصدير الكلمة بالقسم لنا كيد التسليمة اه أبو
السعود (قوله على ما كذبوا) ما مصدرية أي على تكذيبهم وايدانهم والمراد بايدانهم اما عين
تكذيبهم واما ما يقارنه من ثبوت الابداه اه أبو السعود (قوله وأودوا) يجوز فيه أربعة أوجه
أظهرها أنه عطف على قوله كذب أي كذب الرسل وأودوا فصيروا على كل ذلك والثاني أنه
معطوف على فصيروا أي فصيروا وأودوا والثالث وهو بعد أن يكون معطوفا على كذبوا
فيكون داخل في صلة الحرف المصدرى والتقدير فصيروا على تكذيبهم وايدانهم والرابع أن
يكون مسنداً نقا قال أبو البقاء ويحوز أن يكون الوقف تم على قوله كذبوا ثم استأنف فقال وأودوا

وقرأ الجهم ورواؤذوا وروا بعد الله من آذى يؤذى رباعيا وقرأ ابن عامر في رواية شاذة وأذوا
من غير وروا بعد الله من آذى يؤذى رباعيا من آذى رباعيا اه سمين (قوله حتى
أنا هم نصرنا) الظاهر أن هذه الغاية متعلقة بقوله فصرنا أي كان غاية صبرهم نصرنا الله أياهم
وان جعلنا وأذوا عطا فاعلمه كانت غاية له ما هو واضح جدا وان جعلناه مهنة أنفا كانت غاية
له فقط وان جعلناه مهنة فاعلمه على كذبت كانت الغاية للثلاثة والنصر مهنة فاعلمه له فاعلمه ومفعوله
مخدوف أي نصرنا أياهم وفيه التفات من ضمير الغيبة إلى التكلم إذ قبله بآيات الله فلو جاء على
ذلك لقبل نصره وفائدة الالتفات اسناد النصر إلى ضمير المتكلم لشعر بالعمارة اه سمين (قوله ولا
مبدل لكلمات الله) المراد بكلمات الله تعالى ما ينفي عنه بقوله تعالى واقدست كلتنا لعبادنا
المرسلين انه لم يسم الموصوفون وان حذنا لهم الغالبون وقوله كتب الله لا غلبنا ناورسلي من
المواعيد السابقة للرسول عليهم الصلاة والسلام الدالة على نصره رسول الله صلى الله عليه وسلم
أيضا لانفس الآيات المذكورة ونظيرها فان الاخبار بعدم تبدلها انما يفيد عدم تبدل المواهيد
الواردة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم خاصة دون المواهيد السابقة للرسول عليهم السلام
ويجوز أن يراد بكلماته تعالى جميع كلماته التي من جملتها تلك المواهيد الكريمة ويدخل فيها
المواهيد الواردة في حقه عليه السلام دخولاً أولياً والالتفات إلى الاسم الجليل للثلاثة عارضة
الحكم فان الألوهية من موصيات أن لا يقال له أحد في فعل من الافعال ولا يقع منه تعالى خلف
في قول من الأقوال اه أبو الورد (قوله واقد حاكم من نبيا المرسلين) جملة قسمة جى بها
لتحقيق ما نحو من النصرونا ليدما في ضمنه من الوعد لرسول الله صلى الله عليه وسلم أو لقرير
جميع ما ذكر من تكذيب الأمم وما ترتب عليه من الامور والجار والمجرور في محسن رفع على أنه
فاعل اما باعتبار مضمونه أي بعض نبيا المرسلين أو بتقدير الموصوف أي بعض من نبيا المرسلين كما
مرفق نفسه بقوله تعالى ومن الناس من يقول آمنا بالله ألا نبرأ بما كان فالمراد بنهم عليه
السلام على الأول نصره تعالى أياهم بعد التي والنبيا وعلى الثاني جميع ما جرى بينهم وبين
أهمهم على ما ينفي عنه قوله تعالى أم سميت أن تدخلوا الجنة وما يأتاكم مثل الذين خلوا من
قبلكم مستهم البأساء والضراء زلوا الآية وقيل في محل التنبه على الحامية من المستكن في
جاء العائد إلى ما يفهم من الجملة السابقة أي واقد حاكم هذا الخبر كائنا من نبيا المرسلين اه أبو
الورد وقول الجلال ما يسكن به قابل حل معنى لا حل اعراب اه (قوله وان كان كبر علمك
اعراضهم) كلام مسنة أنف مسوق انما كيد ايجاب الصبر المستفاد من التسليمه ببيان انه
أمر لا محذور عنه أصلا واعراضهم مرتفع بكبر والجملة في محل نصب على انه خبر كان مفسرة
لامها الذي هو ضمير الشأن ولا حاجة إلى تقديره وقيل اسم كان اعراضهم وكبر جملة علمية في
محل النصير على انها بركة كرامة مقدم على اسمها لانه فعل رافع لضمير مسنة كرامة المشهور اه
أبو الورد الايمان بلفظ كان مع اسمة مة المعنى يدونه لبقى الشرط على مضمونه ولا تقبه ان
للاستقبال لان كان له قوة لالتفات على المضي لانتهاها كلمة ان إلى الاستقبال بخلاف ما في المثال اه
كرخي وسبب نزول هذه الآية ان الحرف بن عامر بن نوفل بن عبد مناف أتى النبي صلى الله عليه
وسلم في نفر من قريش فقالوا يا محمدا اننا يا نبي من عند الله كما كانت الانبياء تفعل فاننا نسد قلبك
فأبى الله ان يأتهم بآية مما اقترحوا فاعرضوا عنه فشق ذلك عليه لما انه كان شديدا للحرص
على ايمان قومه فكان اذا سأله آية يود أن ينزلها الله طمأنينة ايمانهم تنزلت هذه الآية اه

وعبروا على وعبد الله بن
مسعود وعثمان بن مظعون
الجمعي ومقداد بن الاسود
الكندي وسالم مولى أبي
حذيفة بن عتبة وسلمان
الفارسي وأبو ذر وعمار بن
ياسر توافقوا في بيت عثمان
ابن مظعون ان لا يأكلوا ولا
يشربوا الا قوتنا ولا يأووا
نبيا ولا يأووا النساء ولا
يأكلون لحما ولا دما وان
يجبوا وانفسهم ففهم الله
عن ذلك ونزلت فيهم هذه
الآية يا أيها الذين آمنوا
لا تحرموا طيبات ما أحل
الله لكم من الطعام والشراب
والجماع (ولا تشدوا)
يقطع اذا كبر (ان الله
لا يحب المتفردين) من
الحلال إلى الحرام في المشقة
(وكاواهم رزقكم الله حلالا
طيبا) من الطعام والشراب
(واتقوا الله الذي أنتم به
مؤمنون) في المشقة وتحريم
ما أحل الله لكم (لا تأخذكم
الله بالغفوى يا أيهاكم) بكفارة

(ما فرطنا) ترصعنا (في الكتاب) اللوح المحفوظ (من) زائدة (شي) فلم نكتسه (ثم الى رهم يحشرون) فيبقى بينهم ويقتصر للجماء من القراء ثم يقول ام كوفوا ترابا (والذين كذبوا بآياتنا) القرآن (من) عن سمعها سماع قبول (وبكم) عن النطق بالحق (في الظلمات) الكفر (من يشا الله) اضلاله (يفعله ومن يشا) هدايته (يجعله على صراط) طويق (مستقيم) دين الاسلام (قل) يا محمد لاهل مكة (ارأيتكم) أحبروني

والبعضاء في الجزر) اذا صرتم نشاوى (والميسر) وهو القمار اذا ذهب مالكم (ويصدكم عن ذكر الله) يقول ويصرفكم الجزع عن طاعة الله (وعن السلوة) يقول يصدكم عن الدلوات الجنس (فهل أنتم منتهون) أفلا تنتهون (وأطيعوا الله وأطيعوا الرسول) في تحريم الجزر (واحدروا) ان تحلبوها وشربها (فان توليتم) عن طاعتها ما في تحريم الجزر (فاعلموا انما على رسولي) محمد (البلاغ) التبليغ عن الله (الأمين) بلفظة تعلمونها ثم نزل في رجال من المهاجرين والانصار لقولهم للنبي صلى

وتوحدونه وتسبحونه وتصلون له وفي انما يفهم بعضهم عن بعض ويألف بعضهم بعضا كما ان جنس الانسان يألف بعضهم بعضا ويفهم بعضهم عن بعض وفي ان الذكر منها يعرف الانثى وفي انها تبعث بعد الموت للحساب اه من الخازن (قوله ما فرطما) يقال فرط الشيء أى ضيعه وتركه فرط في الشيء أى أهمل ما ينبغي ان يكون فيه والجملة اعتراض بقررة لمضمون ما قبلها اه أبو السعود (قوله اللوح المحفوظ) أى من الشيطان ومن تغيير شيء منه وطوله ما بين السماء والارض وعرضه ما بين المشرق والمغرب وهو من درة بيضاء في الهواء فوق السماء السابعة قاله ابن عباس اه من الجلال في سورة البروج وفي السماء من واختلغوا في الكتاب ما المراد به فصيل اللوح المحفوظ وعلى هذا ما لا يحوم ظاهر لان الله أثبت ما كان وما يكون فيه وقيل القرآن وعلى هذا فاهل العموم باق منهم من قال نعم وان جميع الاشياء مثبتة في القرآن اما بالصرح واما بالاعضاء ومنهم من قال انه يراد به الخصوص والمعنى من شيء يحتاج اليه المكلفون اه (قوله ثم الى رهم يحشرون) بيان لاحوال الامم في الآخرة بعد بيان احوالها في الدنيا اراد ضميرها بصيغة جمع العقلاء لا جرائها مجراهم في وحوه المماثلة السابقة اه أبو السعود (قوله فيبقى بينهم الخ) بشير به الى انه عائد على الامم كلها من الطيور والدواب ولما كانت ممثلة ما اراد الله منها أجريت مجرى العقلاء اه كرخي (قوله للجماء) أى فائدة القرون اه مختار وفي المصباح وجمعت الشاة جمعا من باب تص اذا لم يكن لها قرن فالذكر أجسم والانثى جاهل والجمع جم مثل أحمروا حمرا اه (قوله ثم يقول ام) أى الامم (قوله والذين كذبوا بآياتنا) متعلق بقوله ما فرطنا في الكتاب من شيء والموصول عبارة عن المعهودين في قوله ومنهم من يستمع اليك لايات ومحله الرفع على الابتداء به ما بعده اه أبو السعود (قوله في الظلمات) بهر ماث وهو عبارة عن اسمى كان قولهم بكم عبي والمراية بيان كمال عرافتهم في الجهل بسوء حال فان اسم الانتم اذا كان بصيرار بما فهم شيئا باشارة غيره وان لم يفهمه بعبارة ولداد عما يفهم ما في صميرة باشارته وان كان عاجزا عن العبارة وأما اذا كان مع ذلك نعي أو كان في الظلمات فيفسد عليه باب الفهم والتفهم بالكلية اه أبو السعود ويحل انه حال من الضمير المستكن في الخبر اه سمين وفسر الشارح الظلمات بالكفر وفيه تسمع من حيث تفسير الجمع بالمفرد وعبارة غيره أى ظلمات الكفر أو ظلمات الجهل والعناد والتقليد اه شيخ أو عبارة الخازن في الظلمات يعني في ظلمات الكفر حائرين مترددين فيها لا يهتدون سبيلا اه (قوله من يشا الله الخ) تحقيق للتعني وقدر بر ما سبق من حالهم ببيان أنهم من اهل الطمع لا يتأق منهم الاعيان أصلا وهم مبتدأ أحبره ما بعده بهفعل المشقة محذوف على القاعدة المستمرة من وقوعها شرطا وكونه ففعلها مضمون الجزاء وانتقاء الغرابة في تعاقبها اه أبو السعود (قوله أخبروني) استعمال أرايت في الاخبار مجازاى أخبروني عن حالكم الهيبة ووجه المجازاته لما كان العلم بأشياء سببها للاخبار عنه أو البصاير به طريقا الى الاحاطة به علما والى صحة الاخبار عنه استعمال الصيغة التي لطلب العلم أو لطلب البصاير في طلب الخبر لا اشتراكا في الطلب ففيه مجازا استعمال رأى التي بمعنى علم أو أبصر في الاخبار واستعمال الممزة التي هي لطلب الرؤية في طلب الاخبار اه شهاب قال أبو حيان في النهر ومذهب المصريين ان البناء في الفاعل وما لحقه حرف خطاب يدل على اختلاف المخاطب ومذهب الكسائي أن الفاعل هو البناء وأداة الخطاب اللاحقة في موضع المفعول الاول ومذهب الفراء ان البناء هي حرف خطاب تأتي في آت وان أداة الخطاب بعده هي في موضع

الله عليه وسلم كيف يكون
حال الذين ماتوا منا على
شرب الخمر قبل التوبة
فأنزل الله فيهم (ليس على
الذين آمنوا) بمعدو القرآن
(وعملوا الصالحات) فيما
بينهم وبين ربهم (حناج)
مأثم (فيما طعموا) شربوا
وهذا عين شرب من الأحياء
والأموات قبل التوبة
(إذا ما اتقوا) الكفر
والشرك والفواحش (وآمنوا)
بمعدو القرآن (وعملوا
الصالحات) فيما بينهم وبين
ربهم (ثم اتقوا) يعني الإحسان
تحليل الجزاء بعد توبتها
(وآمنوا) توبتها (ثم اتقوا)
شربها (وأحسنوا) تركوا
شربها (والله يحب المحسنين)
ترك شربها وهذا في شرب
من الأحياء قبل
اليأس ثم نزل في تحريم
البيعة الحديبية فقال
(يا أيها الذين آمنوا) بمعدو
والله تعالى (ليعلمنكم الله
بشيء من الصيد) يقول
ليخبرنكم بصيد البر (تناله
أيديكم) إلى فراجه وبهضته
(ورماحكم) إلى الوحش
عام الحديبية (ليعلم الله)
لكي يرى الله (من يخافه
بالقرب) فيترك الصيد
(فإن اعتدى) متعمدا
(بعد ذلك) بعد ما حكم عليه
بالجزاء وبين (فله عذاب
أليم) ضرب وجيع عذاب

الفاعل استهبر فيه ضمائر النصب للرفع ولا يلزم من كون رأيته بمعنى أخبرني أن يتعدى
تعديته لأن أخبرني يتعدى بعن تقول أخبرني عن زيد وأرأيت يتعدى لمفعول به صريح وإلى جملة
استفهامية هي في موضع المفعول الثاني كقولك أرأيتك زيدا ما صنع فإني أي شيء مبتدأ وصنع
في موضع الخبر والمفعولان في هذه الآية الأولى منهما محذوف تقديره أرأيتكم أي أياي العذاب
لأن المسئلة من باب تنازع عاملين رأى رأي في مفعول واحد وهو عذاب الله أو الساعة فرأى
يطلبه مفعولا أولا رأى بطله فاعلا فاعل الثاني وأضمر في الأول ضمير منصوب كما هو مذهب
البصريين والمفعول الثاني لأرأيتكم هو جملة الاستفهام وهي قوله أخبر الله تدعون والابطال لهذه
الجملة الاستفهامية بالمفعول المحذوف في أرأيتكم مقدر تقديره أخبر الله تدعون لكشفه ويرد
على مذهب الكسائي أمران أحدهما أن هذا الفعل يتعدى إلى مفعولين كقولك أرأيتك زيدا
ما فعل فلوحمل الكاف مفعولا لكانت المفاعيل ثلاثة وثانيه ما له لو كان مفعولا لكان هو
الفاعل في المعنى لأن كلاما من الكاف والناء واقع على المخاطب وليس المعنى في ذلك إذ ليس
الغرض أرأيت نفسك بل أرأيت غيرك ولذلك قلت أرأيتك زيدا وزيد ليس هو المخاطب ولا هو
بدل منه وقال الفراء كلاما حسنا رأيت أن أذكره فإنه متين نافع قال للعرب في أرأيت لغتان
ومضانه أحدهما رؤية العين فإذا أردت هذا عديت الرؤية بالضمير إلى المخاطب وتنصرف
تنصرف سائر الأفعال تقول للرجل أرأيتك على غير هذه الحال تريد هل رأيت نفسك ثم تنثي
وتجمع فتقول أرأيتكما كما أرأيتكم أرأيتكم كن والياء لا تخرج تقول أرأيتك وأنت تريد معنى
أخبرني كقولك أرأيتك أن فعلت كذا ماذا تفعل أي أخبرني وتترك الناء إذا أردت هذا المعنى
موصلة على كل حال تقول أرأيتكما كما أرأيتكم أرأيتكم كن وانما تركت العرب الناء واحدة لأنهم
لم يريدوا أن يكون الفعل وإدعاء من المخاطب على نفسه كما كفوا من علامة المخاطب يذكروا
الكاف وتركوا الناء في التذكير والتوحيد مفردة إذ لم يكن الفعل واقعا إذ وعلم أن الناس
اختلفوا في الجملة الاستفهامية الواقعة بعد المنصوب في تحريم أرأيتك زيدا ما صنع فالجهل على أن
زيد مفعول أول والجملة بعده في محل نصب سادة هذا المفعول الثاني وقال ابن كيسان إن الجملة
الاستفهامية في أرأيتك زيدا ما صنع بدل من أرأيتك يقال لا تحفش الله لا بد بعد أرأيتك
بمعنى أخبرني من الاسم المستهبر عنه ويلزم الجملة التي بعده الاستفهام لأن أخبرني موافق
لمعنى الاستفهام إذا تقرره فأنزل جمع إلى الآية الكريمة فتقول وبالله التوفيق اختلف الناس
في هذه الآية على ثلاثة أقوال أحدها أن المفعول الأول والجملة الاستفهامية التي سدت مسد
الثاني محذوفان لقوم المعنى والتقدير أرأيتكم عباد الله كم الأصنام هل تنفعكم أو اتخذكم غير الله لها
هل يكشف ضرركم ونحو ذلك فعبادتكم أو اتخذكم مفعول أول والجملة الاستفهامية سادة مسد
الثاني والناء هي الماعل والكاف حرف خطاب الثاني أن الشرط وجوابه وسأني بيانه فسد
مسد المفعولين لأنهم أقدموا على المنة مصدق فلم يمتنع هذا الفعل أي مفعول وليس بشيء لأن
الشرط وجوابه لم يعمد فيهما أن يسد مسد مفعولي ظن وكون الفعل غير محتاج لمفعول إخراج
له عن وضعه فإن عني بقوله سد مسد هما أنهما إذا كان عليهما مانع والمعنى والثالث أن المفعول
الأول محذوف والمسئلة من باب التنازع بين أرأيتكم وأنا كم والمنزاع فيه هو لفظ العذاب
وهذا اختيار الشيخ ونورد كلامه لظاهره فإنه كلام حسن قال فتقول الذي تختاره أنها باقية على
حكمها من التعدى إلى اثنين فالأول منصوب والثاني لم نجد له بالاستقراء إلا جملة استفهامية أو

(ان اناكم عذاب الله) في الدنيا (أو أتتكم الساعة) القيامة المشقة عليه بفتة (أغير الله تدعون) لا (ان كنتم صادقين) في ان الاصنام تنفعكم فادعوا (بل اياه) لا غيره (تدعون) في الشكوك (فيكشف ما تدعون اليه) ان يكشف عنكم من الضر ونحوه (ان شاء) كنه (وتنسون) نير كون (ما شرككون) من الاصنام فلا تدعونه (واقعد أرسلنا الى ام من) زائدة (قبلك) رسلا

طهره و بطنه ضربا وجيعا (يا ايها الذين آمنوا لا تقتلوا أنفسكم وانتم حرم) أو في الحرم (ومن قتله منكم متعمدا) نزلت هذه الآية في أبي اليسر بن عمرو قتل صيدا متعمدا بقتله ناسيا لأحرامه فانزل الله فيه ومن قتله منكم متعمدا بقتله ناسيا لأحرامه (فخزاه من قتل من النعم يحكم به ذوا عدل منكم) يقوم عليه حكمان (هديا) فيشترى به هديا (بالنكبة) يبلغ به النكبة (أو كفارة طعام مساكين) يقول أو يقوم عليه بالدراهم والدرهم بالطعام فيطعم به مساكين أهل مكة (أو عدل ذلك صياما) يقول ان لم يجد الطعام يقوم عليه

تسمية فاذا انقرض هذا القول المفعول الاول في هذه الآية محذوف والمسئلة من باب التنازع تنازع رأيكم وفعل الشرط في عذاب الله فاعمل الثاني وهو اناكم فارتفع عذاب به ولو اعمل الاول لكان التركيب عذاب الله بالصواب ونظير ذلك اضرب ان جاءك زيد على اعمال جاءك ولو نصب لجاز وكان من اعمال الاول وأما المفعول الثاني فهو الجملة الاستفهامية وهي أغير الله تدعون والرابطة لهذه الجملة بالمفعول الاول المحذوف محذوف تقديره أغير الله تدعون لكشف المعنى قل رأيتم عذاب الله ان اناكم أو الساعة ان أنتم أغير الله تدعون لكشف فوزها اه انتهى سمي (قوله ان اناكم عذاب الله) في جواب الشرط خمسة أوجه أحدها انه محذوف قدره الرخصي بقوله ان اناكم عذاب الله من تدعون قال الشيخ واصلاحه ان يكون في تدعون بالفاء لان جواب الشرط اذا وقع جملة استفهامية فلا يدف به من الفاء الثاني انه رأيتم قاله الخوفي وهو فاسد لوجهين أحدهما ان جواب الشرط لا يتقدم عند جمهور البصريين واغما حوزة الكوفيون وأبو زيد والمبرد والثاني ان الجملة المصدرة بالهمزة لا تقطع جوابا للشرط البتة اغما يقع من الاستفهام ما كان بهل أو اسم من أسماء الاستفهام الثالث انه أغير الله وهو ظاهر عبارة الرخصي قال الشيخ ولا يجوز ان يتعلق الشرط بقوله أغير الله لانه لو يتعلق به لكان جوابا له لكنه لا يقع جوابا لان جواب الشرط اذا كان استفهاما بالحرط لا يقع الا بهل الرابع ان جواب الشرط محذوف تقديره ان اناكم عذاب الله أو أنتم الساعة دعوتهم الله ودل عليه قوله أغير الله تدعون انما مس أنه محذوف أيضا ولكنه مقدر من جنس ما تقدم في المعنى تقديره ان اناكم عذاب الله أو أنتم الساعة فخير وفي عنه أقدعون غير الله لكشفه كما نقول اخبرني عن زيد ان جاءك ما تمنع به أي ان جاءك فأخبرني عنه غذف الجواب لدلالة أخبرني عليه ونظيره أنت ظالم ان فعلت أي فانت ظالم غذف فانت ظالم لدلالة ما تقدم عليه وهذا ما اختاره الشيخ قال وهو جار على قواعد العربية وادعى انه لم يره لغيره اه مهي (قوله بفتة) راجع لقوله ان اناكم أو أنتم (قوله أغير الله تدعون) تقديره أغير الله تدعون وهو استفهام توبيخ وتقريب وقوله تدعون أي اكشف ما حل بكم اه من أبي حيان (قوله فادعوا) الاولى فادعوه أي الغير لكنه راعى المعنى (قوله بل اياه تدعون) اضرب انتقالا عن النفي الذي علم من الاستفهام (قوله ما تدعون اليه) أي الذي تدعونه اليه أي الى كشفه أشار الى هذا المضاف المحذوف بقوله ان يكشفه الواقع بدل من المضاف اليه أي يكشف ما تدعون الى كشفه واليه متعلق بتدعون والضمير حينئذ يعود على المودول أي الذي تدعون الى كشفه اه من المهي (قوله من الضر) كالمريض وقوله ونحوه كالقرا اه (قوله ان شاء) جواب محذوف لفهم المعنى ودلالة ما قبله عليه أي ان شاء ان يكشف كشف وادعاء تقديم جواب الشرط هنا واضح لا يقتضيه بالفاء فهو أحسن من قولهم أنت ظالم ان فعلت لسكر يمنع من كونه جوابا لها انما سيبه مرتبة أي انها أفادت ترتيب الكشف على الدعاء وان الدعاء سبب فيه على ان لنا خلافا في فاء الجزاء هل تعد السببية أولا اه مهي (قوله وتنسون ما تشركون) انما ظاهري ما أن تكون موصولة اسمية والمراد بها ما عبد من دون الله مطلقا العقلاء وغيرهم الا انه غلب غير العقلاء عليه -م كقوله والله يهدى ما في السموات وما في الارض والعالم محذوف أي ما تشركونه مع الله في العبادة اه مهي (قوله واقعد أرسلنا) تسليمة أخرى للنبي صلى الله عليه وسلم أي لا تضجر من حالهم فان هذه عادة الأمم قبله -م هم أنبيائهم اه شيخنا (قوله فكذبوهم) قدره ليصبح ترتب قوله فأخذناهم الخ اه

شيخنا (قوله فاخذناهم) أي عاقبناهم بالبأساء والضراء وفي المصباح أخذ الله أهلكه
 وأخذه بذنوبه عاقبه عليه وأخذه بالمذلة كذلك اهـ (قوله بالبأساء والضراء) صيغتا تأنيث لا مذكر
 لهما على أقل كاحمر وخرأ كما هو القياس فانه لم يقل أضررولا بأسا صفة بل لتفصيل اهـ شهاب
 (قوله اعلهم يتضرعون) هذا الترخي بحسب عقول البشر اهـ شيخنا (قوله فلولوا اذا جاءهم بأسنا
 تضرعوا) اذ هو مندوب يتضرعوا فصل به بين حرف التخصيص وما دخل عليه وهو تضرع
 في المفعول به تقول لولا زيد اضربت وتقدم ان حرف التخصيص مع الماضي يكون معناه التوبيخ
 والتضرع تفعل من الضراعة وهي الذلة والحيثية المنبئة عن الانقياد الى الطاعة يقال ضرع
 يضرع ضراعة فهو ضارع وضرع والسبولة والتذل المفهومة من هذه المادة اشتقة وانما
 للاندى اسمها فقالوا له ضرع اهـ معين (قوله أي لم يفعلوا) أي التضرع مع قيام مقتضى
 له وهو البأساء والضراء وأشار المفسر بذلك الى ان التخصيص بمعنى النفي اهـ شيخنا وفي
 الترخي ومعناه نفي التضرع كما اشار اليه الشيخ المصنف ولكنه جاء بـ لولا ليفيد أنهم لم يكن
 لهم عذر في ترك التضرع الاعناد هم وذلك ان لولا اذا دخلت على الماضي أفادت اللوم
 والتنديم والتوبيخ كما أنه قيل لم يتضرعوا وليتهم تضرعوا وكانوا ممتنعين منه غير متوعين ولو
 نفي التضرع صريحا لم يدل على عدم المانع من التضرع ومن ثم قال التفتازاني وذلك انما
 يجب اذا لم يكن له في ترك الفعل عذره انع عنه اهـ (قوله ولكن قست قلوبهم) استدرالك وقع
 بين الضدين أي فلم يتضرعوا اليه تعالى برقة القلب والخضوع ولكن ظهر منهم بغيضه حيث
 قست قلوبهم أي استمرت على ما هي عليه من القساوة وازدادت قساوة اهـ أبو السموود فهذا
 من أحسن موافق الاستدراك اهـ شيخنا (قوله فلم تكن للإيمان) أشار به الى أن المراد بالقساوة
 الكفر فالتضرع سببه الايمان والقساوة سبب الكفر ألا ترى أنك تقول آمن فتضرع وقسا
 قلبه فكفر وهو معين على أن التخصيص للطلب ولكن فضية كلام الكشف أنه في معنى النفي
 كما برت الإشارة اليه اهـ كرخي (قوله وزين لهم الشيطان) هذه الجملة تحتل وجهين أحدهما
 ان تكون استباقية أخبر تعالى عنهم بذلك والثاني وهو الظاهر أنها ادخلت في حيز الاستدراك
 فهي نسق على قوله قست قلوبهم وهذا رأى الزمخشري فانه قال لم يكن لهم عذر في ترك التضرع
 الاقصور فلولوا هم واعجابهم بأعمالهم وقد تقدم ذلك وما في قوله ما كانوا يحتسبون ان تكون
 موصولة اسمية أي الذي كانوا يملكونه وان تكون مصدرية أي زين لهم عملهم كقوله زين لهم
 أعمالهم ويعد عملها نكرة موصوفة اهـ معين (قوله فأصروا عليها) أي ولم يحطروا بها لهم
 أن ما اعتراه من البأساء والضراء ما هو الا لأجلها اهـ أبو السموود (قوله فلم يظفوا) تفسير
 اتركوا (قوله فقصنا عليهم الح) وانما أخذوا في حاله الزلل والخاطا والسلامة ليكون أشد لهم
 على ما فاتهم اهـ خازن (قوله بالتخفيف والتشديد) سبعيتان (قوله حتى اذا فرحوا بالح) حتى
 هنا ابتدائية أي بتدأ بعدها الجمل أي بتدأ بها الكلام دخلت على الجملة الشرطية وهي
 مع ذلك غاية لقوله ففتحنا أولمنا يدل هو عليه كأنه قيل وفعلوا ما فعلوا حتى اذا اطعموا ففتح
 لهم وبطروا أخذناهم الح اهـ أبو السموود (قوله فاذا هم مبلسون) اذا هي القجائية وفيها
 ثلاثة مذاهب مذهب سيبويه أنها طرف مكان ومذهب جماعة منهم الرأسي أنها طرف زمان
 ومذهب الكوفي أنها حرف فعل تقدير كونها طرف مكان أو زمان الناصب لها خبر المبتدأ
 أي البلسا في مكان أقامتهم أو في زمانها والابلاس الاطراق وقيل الحزن الحاصل من شدة

فكدوبهم (فاخذناهم) بالبأساء) شدة الفقر
 (واضرأ) المرض (اعلهم
 يتضرعون) يتسذلون
 فيؤمنون (فلولا) فهلا (اذ
 جاءهم بأسنا) عذابا
 (تضرعوا) أي لم يفعلوا ذلك
 مع قيام مقتضى له (ولكن
 قست قلوبهم) فلم تكن للإيمان
 (وزين لهم الشيطان ما كانوا
 يعملون) من العاصي
 فأمر وأعلمها (فلا سوا)
 تركوا (ما ذكروا) وعظوا
 وخوفوا (به) من البأساء
 والضرأ فلم يتعظوا (فحصا)
 بالتخفيف والتشديد (عليهم
 أبواب كل شيء) من النعم
 استدرأجأهم (حتى اذا
 فرحوا بما أوتوا) فرح بطر
 (أخذناهم) بالعباد (بقعة)
 خاة (فاذا هم مبالسون)
 آسرون من كل خير
 مكان قصص صاع صوم يوم
 (ليذوق وبال أمره) عقوبة
 أمره (عفا الله عما سلف)
 قبل التحريم (ومن عاد) بعد
 ما حكم عليه وضرب صرأ
 وجميعا في الدنيا (فمن تقدم
 الله منه) فبترك حتى يقتسم
 الله منه (والله عزيز)
 بالثمة (ذوات مقام)
 ذوقه (وبه) (أحس)
 (كم صيد البحر) زنا في
 قوم من بني مدالج كانوا
 صيد البحر (أوالذي)
 الله عليه وسلم عرطهم

(فقطح دابر القوم الذين ظلموا) أي آخرهم بان استؤصلوا (والحمد لله رب العالمين) على نصر الرسل واهلاك الكافرين (فل) لا مئة (أرايتم) أحد يروى (ان أخذ الله منكم) أصصكم (وابصاركم) أعماكم (ونحنم) طبع (على قلوبكم) فلا تعرفون شيئا (من الله) نعم الله بأنكم به) بما أخذ منكم بزعركم (انظر كيف نصرف) نين (الآيات) الدلالات على وحدانيته (ثم هم يصدفون) يعرضون عنها فلا يؤمنون (فل) لم (أرايتمكم) ان أتاكم عذاب الله بنقطة أو حهرة) أم لا (لو أنهارا) هل يهلك الا القوم الظالمون (الكافرون أي طاب لك الهم

المرور عما حذر الله عنه فأمر الله أحل لكم صيد البصر (وطعامه) يعني ما حصر عنه الماء والنساء (منعناكم) منعه لكم (والسبارة) ماري طريق الملح (وحرم عليكم سبيل البر ما دمن حراما) أوفى الحرم (وانتموا الله) احشوا الله (الذي له تحشرون) فيما حرم عليكم من الصيد في الاحرام والحرم (جعل الله الحكمة البيت الحرام قياما)

الأس ومنه اشتق ابليس وقد تقدم في موضعه وأنه هل هو أعجمي أم لا أه من وفي الخازن فاذا هم عباسون المباس اليأس المقتطع رجاءه ولذلك يقال لمن سكت عند انقطاع حجه وجوابه قرأه أس أه وفي المختار ابليس من رحمة الله أي يقس والابلاس أيضا الانكسار والحسزن يقال ابليس فلان اذا سكنت غما أه (قوله فقطح دابر القوم) الجمهور على قطع مبنيا للمفعول دابر مرفوع به وقرأه كرمه قطع مبنيا للفاعل وهو الله تعالى دابر مفعول به وفيه التفات اذ هو خروج من تكلم في قوله أخذناهم بغتة الى غيبة والدابر التاسع من - لث يقال دبر الولد والداه ودبر فلان القوم يدبرهم دبوراً ودبراً وتيسل الدابر الاصل يقال قطع أه دابر أه أي أصله قاله الاصمعي وقال أبو عبيد دابر القوم آخرهم ومنه دبر السهم الهدف أي سقط حلقه أه من (قوله) ان اسئضوا أشار به الى أن المراد بقطع آخرهم قطع جميعهم بالزيم العادي أه شيخنا (قوله) والحمد لله رب العالمين على نصر الرسل) عبارة الخازن قال الزجاج حمد الله نفسه على أن قطع دابرهم واستأصل شأفتهم ومعنى هذا أن قطع دابرهم نعمه أهم الله بها على الرسل الذين أرسلوا اليهم فكذبوهم فذكر الخمد تعليم الرسل ولما آمن بهم ليحمدوا الله على كفايته أه - ثم شر الذين ظلموا وليحمدوا الله على ما علمه وسلم وأصبح به رهم ادا هلك الماسركين المكذبين وقين معاه الشاء الكامل والشكر الدائم لله رب العالمين على انعامه على رساله وأمر طاعته بأظهار حجتهم على من خالفهم واهلاك أعدائهم وأسنة الله بالماذاب أه (قوله فل أرايتم ان أخذ الله) المفعول الاول محذوف تقديره أرايتم منكم وأماكم ان أخذ الله بالجملة الاستفهامية في موضع المفعول الثاني وقد تقدم أن الشئ يجعله من التنازع وجواب الشرط محذوف على نحو ما مر ولم يثبت هنا بكاف الخطاب وأتى به هناك لأن التهديد هناك أعظم فباسب التأكيد بالآيات بكاف الخطاب ولما لم يثبت بالكاف وحبثوت علامة الجمع في التاء لئلا يلتبس ولو جى معهما بالكاف لاستغنى بها كما تقدم وتوحيد الجمع وجمع الابصار مفهوم مما تقدم في البقرة أه من (قوله من الله غير الله) أي أي فرد من الالهة الثابتة بزعركم فتقول الشارح بزعركم متعلق بهذا فكان الانب تقديعه هنا بان يقول من الله غير الله بزعركم أه شيخنا (قوله بما أخذ منكم) أفاد أن الهاء في به تعود على الجميع ووجدنا ما ذهب مذهب اسم الإشارة والاستفهام هنا الانكار أه كرخي (قوله انظر كيف نصرف الآيات) تعجب رسول الله من عدم تأثيرهم بما عاينوا من الآيات الباهرة أي انظر كيف تكررها وتقررها مصروفة من أسلوب الى أسلوب وقوله ثم هم يصدفون عطف على نصرف داخل في حكمه وهو الممهدة في التعجب أه أن السعد أي ه سخط التعجب ون السمين وكيف معمولة لنصرف ونصبها ما على التشبيه بالحال أو التشبيه بالطرف وهي معلقة لانظر فهي في محال نصب باستقاط حرف الجر وهذا كله ظاهر مما تقدم ويصدفون معناه يعرضون يقال صدف عن الشيء صدفا وصدفوا أي أعرض أه وفي المختار صدف عنه أعرض وباه ضرب بوحس وأصمده عن كذا ما له عنه أه (قوله قل أرايتمكم) تنازع أرايت وأناكم في عذاب الله فاعلمنا الثاني واضمرا في الاول على قياس ما سبق والمفعول الثاني جملة الاستفهام أه شيخنا (قوله لا أونهارا) هذا تفسير ابن عباس قاله الحسن وما جرى عليه القاضي من أن المراد بالنقطة العذاب الذي يأتيهم من غير سبق علامة والمراد بالجهر العذاب الذي يأتيهم مع سبق علامة تدل عليه هو الاول لأنه لو جاءهم ذلك ليدلوا وقد عاينوا قدومه لم يكن بفتقوا لوجاءهم

نهارا واهم لا يشعرون بقدمه لم يكن جبهة اه كرخي (قوله الكافرون) أشار به الى أن
 المراد اهلاك مصطو و غضب فلا يرد أن غيرهم بها يكون اكبر لا يحفظا وتعذيبا بل انابة ورفع
 درجة اه كرخي والاستفهام بمعنى النفي ولذلك دخلته الاوه واستثناء فرغ كما أشار له المفسر
 اه (قوله وما ترسل المرسلين الخ) كلام مستأنف مسوق لبيان وظائف منصب الرسل على
 الإطلاق وتحقيق لما في هذه الرسل واظهار أن ما يقرحه الكفرة عليهم ليس مما يتعلق
 بالرسالة أصلا اه أبو السعود وفي السبع قول الامام مشر بن ومنذر بن حال من المرسلين وفي هذه
 الحال معنى العلية أي لم ترسلهم لان تقترح عليهم الآيات بل لأن يبشروا وينذروا اه (قوله
 فن آمن وأصلح) يجوز في من أن تكون شرطية وان تكون موصولة وعلى كلا التقديرين
 فعلها رفع بالابتداء والخبر فلا خوف فان كانت شرطية فالقاء في جواب الشرط وان كانت
 موصولة فالقاء زائدة لتسببه الموصول بالشرط وعلى الاول يكون محل الجملتين الجزء وعلى الثاني
 لا محل للاولى ومحل الثانية الرفع ومحل على اللفظ فأفرد في آمن وأصلح وعلى المعنى فجمع في
 فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون ويقوى كونها موصولة مقابلة لها بالموصول بعدها في قوله
 والذين كذبوا بآياتنا اه سمين (قوله فلا خوف عليهم) أي بلهوة العذاب وقوله ولا هم
 يحزنون أي بفوات الثواب وقوله في الآخرة اجمع للشقين اه (قوله والذين كذبوا بآياتنا)
 مقابل قوله فن آمن وكأنه قال ومن لم يؤمن اه (قوله عما كانوا يفسقون) الباء سببية وما
 مصدرية أي بسبب فسقهم اه سمين (قوله فل لا أقول لكم الخ) استئناف مسوق لإظهار
 تبره عما يقرحونه عليه أي قل للكفرة الذين يقرن عليك نارة تنزيل الآيات وأخرى غير
 ذلك أي لا أدعي أن خرائن مقدوراته مقوضة الى أنصرف فيها كعب أشاء حتى تقترحوا على
 نزول الآيات وانزال العذاب وقلب الجبال ذهبا وغير ذلك مما لا يبق شأني وقوله ولا أعلم
 الغيب عطف على محمل عندي أي لا أدعي أيضا أني أعلم الغيب من أفعاله تعالى حتى تسألوني
 متى وقت الساعة أو وقت نزول العذاب أو نحوها ولا أقول لكم اني ملك حتى تكلفوني من
 الامور الحارقة للعادة ما لا يطيقه البشر كالرفي في السماء أو حتى تعدوا عدم انداني بصفاتهم
 فأدعاني أمري والمعنى اني لا أدعي شأنا من هذه الاشياء الثلاثة حتى تقترحوا علي ما هو من
 آثارها وأحكامها وتجهلوا عدم اجابتي الى ذلك دليلا على عدم صحة ما أدعيه من الرسالة التي
 لا تعلق لها شئ مما ذكر قطعا بل اغماهي عبارة عن تلي الوحي من جهة الله تعالى والعمل
 بقرينه من جهة النبي عنه قوله ان أتبع الاماوي حتى اني اه أبو السعود وفي التماز فر
 لا أقول لكم الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم يعني قل يا محمد لهؤلاء المشركين لا أقول لكم عندي
 خرائن الله نزلت حين اقترحوا عليه الآيات فأمره الله تعالى أن يقول لهم انما بعثت بشيرا وندبرا
 ولا أقول لكم عندي خرائن الله جمع خزنة وهي امم لا مكان الذي يخزن فيه الشئ ونزل النبي
 احرازه بحيث لا تتاله الايدي والمعنى ليس عندي خرائن الرزق فأعصمكم منها ما تريدون لانهم
 كانوا يقولون للنبي صلى الله عليه وسلم ان كنت رسولا من الله فاطلب من الله يوسع عيشنا ويعني
 فقرنا فأخبر أن ذلك بيد الله تعالى لا بيدي ولا أعلم الغيب يعني فأخبركم بما مضى وما سيقع في
 المستقبل وذلك انهم قالوا له أخبرنا عن الحنا ومضارنا في المستقبل حتى نستعد لتحصيل المصالح
 ودفع المضار فاجابهم بقوله ولا أعلم الغيب فأخبركم بما تريدون ولا أقول لكم اني ملك وذلك اهم
 قالوا مال هذا الرسول يا كل الطعام وعيشي في الاسواق ويتزوج النساء فاجابهم بقوله ولا أقول

وما ترسل المرسلين الا
 مبشرين من آمن بالجنة
 ومنذرين من كفر بالنار
 فن آمن بهم (وأصلح)
 عما (فلا خوف عليهم
 ولا هم يحزنون) في الآخرة
 والذين كذبوا بآياتنا عذبهم
 العذاب عما كانوا يفسقون
 يخرجون عن الطاعة (قل)
 لهم (لا أقول لكم عندي
 خرائن الله نزلت حين اقترحوا
 علي ما هو من آثارها وأحكامها
 وتجهلوا عدم اجابتي الى ذلك
 دليلا على عدم صحة ما أدعيه من
 الرسالة التي لا تعلق لها شئ مما
 ذكر قطعا بل اغماهي عبارة عن
 تلي الوحي من جهة الله تعالى والعمل
 بقرينه من جهة النبي عنه قوله
 ان أتبع الاماوي حتى اني اه أبو
 السعود وفي التماز فر لا أقول لكم
 عندي خرائن الله نزلت حين اقترحوا
 عليه الآيات فأمره الله تعالى أن
 يقول لهم انما بعثت بشيرا وندبرا
 ولا أقول لكم عندي خرائن الله جمع
 خزنة وهي امم لا مكان الذي يخزن
 فيه الشئ ونزل النبي احرازه بحيث
 لا تتاله الايدي والمعنى ليس عندي
 خرائن الرزق فأعصمكم منها ما تريدون
 لانهم كانوا يقولون للنبي صلى
 الله عليه وسلم ان كنت رسولا من الله
 فاطلب من الله يوسع عيشنا ويعني
 فقرنا فأخبر أن ذلك بيد الله تعالى
 لا بيدي ولا أعلم الغيب يعني فأخبركم
 بما مضى وما سيقع في المستقبل وذلك
 انهم قالوا له أخبرنا عن الحنا ومضارنا
 في المستقبل حتى نستعد لتحصيل المصالح
 ودفع المضار فاجابهم بقوله ولا أعلم
 الغيب فأخبركم بما تريدون ولا أقول لكم
 اني ملك وذلك اهم قالوا مال هذا
 الرسول يا كل الطعام وعيشي في الاسواق
 ويتزوج النساء فاجابهم بقوله ولا أقول

خزائن الله التي منها رزق
(ولا أعلم الغيب) ما غاب
عني ولم يوح اليّ (ولا أقول
لكم اني ملك) من الملائكة
(ان) ما (اتباع الامايوحى
الى قل هل يستوى الاعمى)
الكافر (والبصير) المؤمن
لا (أفلا تتفكرون) في ذلك
فتؤمنون (وأندر) خوف
(به) أى بالقدر أن (الذين
يخافون أن يحشروا الى ربهم
ليس لهم من دونه) أى غيره
(ولى) ينصرهم (ولا شفيع)
يسفع لهم وجهه النفى حال
من ضمير يحشر واوهى محل
الخوف والمراد بهم المؤمنون
العاصون (اعلمهم يتقون)
الله باقرا عهم عما هم فيه
وعمل الطاعات (ولا تطرد
الذين يدعون ربهم بالغداة
والعشي يريدون) بعبادتهم
(وجهه) تعالى لاشيأ من
أغراض الدنيا وهم الفقراء
وكان المشركون طعنوا
فيهم وطلبوا أن يطردهم
ليجالسوه وأراد النبي صلى
الله عليه وسلم ذلك طمعاً في
اسلامهم

بعض بأخذ مال شريح
(قل) يا محمد لاهل السرح
الذي ساق شريح (لا يستوى

قوله النبي وعتبة بهامش
نسخة المؤلف صوابه النبي
وعتبة كما في أبي السعود اه

لكم اني ماك لان الملك بقدر على ما لا يقدر عليه البشر ويشاهد ما لا يشاهدون فليست أقول شيئاً
من ذلك ولا أدعيه فتفكرون قولي وتجدون أمرى وانما انفي عن نفسه الشريعة هذه الاشياء
قواض الله تعالى واعتبرافاله بالعبودية وأن لا يقترحوا عليه الآيات العظام ان أتبع الامايوحى
الى تبني ما أخبركم الامايوحى من الله أنزله على ومعنى الآية أن النبي صلى الله عليه وسلم أعلمهم أنه
لا تلك خزائن الله التي منها رزق ويعطى وان لا يعلم الغيب فيخبر بما كان ويمسكون وانه ليس
بذلك حتى يطلع على ما لا يطلع عليه البشر انما يتبع ما يوحى اليه من ربه عز وجل فما أخبر عنه من
غيب فأنما هو يوحى الله اليه اه (قوله خزائن الله) أى الامكنة التي يحفظ فيها الرزق (قوله
ولا أعلم) معطوف على عتدي باعادة النافي كما أشار له المفسر بما قدره اه شيخنا (قوله من
الملائكة) أى من جنس الملائكة فأقدر على ترك الاكل مثلاً اه كرخي (قوله أفلا تتفكرون)
الفاء عاطفة على مقدر دخلت عليه الهمة أى ألا تسمعون هذا الكلام الحق فلا تتفكرون فيه
اه أبو السعد (قوله فتؤمنون) معطوف على تتفكرون المنقضى أى أفلا تؤمنون فليس جواباً
لنفي والالتصاف اه شيخنا والعرق بين كون ما بعد الفاء جواباً للنفي وكونه ليس جواباً لله اذا
فصدت بسبب مدخول الفاء عما قبلها كان ما بعدها واقعا في جواب النفي كما ينبغي جواب
الشرط عنه وان لم يقصد ما انصب بل قصد نفي كل من الفاعلين على جماله لم يكن جواباً للنفي
وحيث يجب رفعه ولم يذال قال الاشعري واحد ترز بقاء الجواب عن الفاء التي تجرد العطف نحو
ماتاً تيناً فترك ما ينبغي ما تيناً فترك ما يكون الفاعل من مقصود انقيبه ما انتهى فتخلص
أن مدار النصب وعدمه دائر مع قصد المالك ولم يلاحظه فقول الشارح فتؤمنون يصح نسيبه
أيضاً اذا لوحظ نسيبه على ما قبله بل هو الاظهر من حيث المعنى كما لا يخفى فلو نسيبه الشارح
اكان أولى اه (قوله وأندر به الذين الخ) بعد ما حكى لرسوله أن الكفرة لا يتعظون ولا يخفون
أمره بتوجيه الانذار الى من يتوقع منه الاتعاظ والتخوف في الجملة وهم المؤمنون العاصون اه
شيخنا (قوله وهي محل الخوف) أى المخوف به لان معناها يخافون ان يحشروا غير منصورين
ولا مشفوعاً لهم ولا بد من هذه الحال لان كلا محشور فالخوف منه انما هو والحشر على هذه
الحالة والمعنى خوف العاصين بالعذاب لعلمهم يتقون اه كرخي (قوله والمراد بهم) أى الذين
يخافون (قوله لعلمهم يتقون) متعلق بأندر (قوله الذين يدعون ربهم) أى يعبدونه كما قال
ابن عباس وعنه أيضاً يعنى بالغداة صلاة الصبح وبالعشي صلاة العصر ويروى عنه ان المراد منه
الصلوات الخمس وانما ذكر هذين الوقتين تنبيهاً على شرفهما اه خازن (قوله يريدون وجهه)
حال من ضمير يدعون أى يدعونه تعالى مخلفين له فيه وتقييده به لتأكيده لانه فان
الاخلاص من أقوى موجبات الاكرام المضاد للطرد اه أبو السعد (قوله لاشيأ من أغراض
الدنيا) بالغين المحجمة أو بالغين المهملة اه قارى (قوله وهم الفقراء) كعمار وبلال وصهيب
(قوله وكان المشركون طعنوا فيهم) أى في دينهم وطلبوا أن يطردهم الخ أى استكباراً منهم عن
مجالستهم لفقرهم وورائته حالهم اه شيخنا وعبارة الخازن جاء الاقرع بن حابس التيمي وعتبة بن
حصن الفزاري وعباس بن مرداس وهم من المؤلفة قلوبهم فوجدوا النبي صلى الله عليه وسلم
جالساً مع ناس من ضعفاء المؤمنين كعمار بن ياسر وصهيب وبلال فلما رأوه هم حوله وحقروهم
وقالوا يا رسول الله لو جالسنا في صدر الجاهل وأبعدت عنك هؤلاء ورأيتهم جبابهم وكافيت عليهم
جاء من صرف لمارأيتهم كريمة لداومة بسببها لعمريها الجالس لك وأخذنا عنك فقال

(ما عليك من حسابهم من)
زائدة (شيء) ان كان باطنهم
غير مرضى (وما من حسابك
عليهم من شيء فتطردهم)
جواب النفي (فتكون من
الظالمين) ان فعلت ذلك

صحيح

الحديث (الحرام مال شريح
(والطيب) الحلال الذي
ساق شريح (ولو ائجهـك
كثرة الحديث) الحرام
(فاتقوا الله) فاحشـهـ والله
في أخذ الحرام (بالولي
الاسباب) بأهلـهـ للـب
والهـقل (لعلكم تلهون)
لكي تفـهـوا من السخطة
والعذاب (يا أيها الذين
آمنوا) نزات في حارث بن
زيد سأل النبي صلى الله
عليه وسلم حين نزل وقته على
الناس حج البيت فقال أفي
كل عام يا رسول الله فنهـاه
الله عن ذلك وقال يا أيها
الذين آمنوا (لا تسألوا) نبيكم
(عن أشياء) قد عفا الله عنكم
(ان تسألوا) تؤمر لكم
(تسؤكم) ساءكم ذلك (وان
تسألوا عنها) عن الأشياء
التي قد عفا الله عنها (حين
ينزل القرآن) جبريل
بالقرآن (تبدل لكم) تؤمر لكم
(عفا الله عنها) عن مسئلتكم
(والله غفور) لمن تاب
(حليم) عن جهلكم (قد
سألهـا قوم من قبلكم) نبيهم
أشياء (ثم أصبوا بها

النبي ما أتى بطارد المؤمنين قالوا أفانأحب ان نجعل لنا منك محاسن تعرف به العرب فضلنا فان
وفود العرب تأتيك فنستحي أن ترانا مع هؤلاء الاعبيد فاذا نحن جئناك فأقهم عنا فاذا نحن
فرغنا فاقدمهم ان شئت قال نعم قالوا فكتب ليعاملك بذلك كتابا فأتى بالصيغة ودعا عليا
ليكتب فنزل جبريل بقوله ولا تطرد الدين الآية فألقى رسول الله صلى الله عليه وسلم الصيغة ثم
دعا بأوهو بقول سلام عليكم كتب ربكم على نفسه الرحمة فكنا بقدمه وإذا أراد أن يقوم قام
وتركنا فنزل الله وأصبر نفسك الآية فكان بقدمه منا مد ذلك ونفذ نومه حتى كادت ركبنا تس
ركبته فاذا بلغ الساعة التي يريد أن يقوم فيها فثنا وتركنا حتى يقوم اه (قوله ما عليك من
حسابهم من شيء) هذا بمنزلة التعامل به في لا تكلف أمرهم ولا يكفون أمرك وقيل ما عليك
حساب رزقهم فتطردهم عنك لا رزقهم عليك انما هو على الله انتهى حازن وقوله وما من
حسابك عليهم من شيء هذا اتهم ومجرد فائدة والآلة الكلام قد تم بدو اه شيخنا وفي السمين
قوله ما عليك من حسابهم من شيء ما هدي وزان تكون المجازية المناسبة للخبر فيكون عليك
في محل النصب على أنه خبر ما عند من يجوز انما في الخبر المقدم اذا كان ظرفا أو حرف جر
وأما اذا كانت عيمة أو متعنا انما في الخبر المدم مطابقا كان عليك في محل رفع خبرا مقدما
والمتبدا هو من شيء زيدت فيه من وزوله من حسابهم قالوا من تبعضية وهي في محل نصب على
الحال وصاحب الحال هو من شيء لا يزال تأخرت عنه لكاتب صله وصحة الـ كرهة متى قدمت
انصببت على الحال فعل هذا يعنى بحروف والعامل في الحال الاستمرار في عليك ويجوز أن
يكون من شيء في محل رفع بالاعلية وراذعه عليك لا تتعاده على التي ومن حسابهم حال أيضا
من شيء والعامل فيها الاستمرار والمقدوم الاستمرار عليك شيء من حسابهم وزوله وما من
حسابك عليهم من شيء كالدي قبله الآية أنه ما يمنع بعض ما كان تراثناك وذلك أن قوله من
حسابك لا يجوز أن ينصب على الحال لأنه يلزم تقدمه على عاهله المعنوي وهو ممنوع أو صـيف
لا سيما وقد تقدمت هذا على العامل فيها وعلى صاحبها او قد تقدم لك ان الحال اذا كانت ظرفا أو
حرف جر كان تقدمها على العامل المعنوي أحسن منه اذا لم يكن لذلك فثبتنا لك أن تجعل قوله
من حسابك بيانا لا حالا ولا خبرا حتى تخرج من هذا المحذور وكون من هذه تبعضية غير ظاهر
وقدم خطابه صلى الله عليه وسلم في الجملتين تشريفا له ولوجاءت الجملة الثانية على غلط الاولى لكان
التركيب وما عليهم من حسابك من شيء فتقدم الجبرور على كما تقدمت في الاولى لكنه عدل عن
ذلك لما تقدم وفي هاتين الجملتين ما يسميه أهل البدع رد العجز على الصدر كقولهم عادات
السادات سادات العادات وقال الزمخشري به ذلك فقدمه في معنى التفسير فان قلت أما كفي
قوله ما عليك من حسابهم من شيء حتى ضم اليه وما من حسابك عليهم من شيء قلت قد جعلت
الجملة ان بمنزلة جملة واحدة ومؤداه ما واحد وهو المعنى بقوله ولا ترزروا زرة وزر أخرى ولا يستقل
بهذا المعنى الا الجملة ان جميعا كأنه قيل لا يؤخذ كل واحد لا أنت ولا هم بحساب صاحبه اه
(قوله من حسابهم) أي أعمالهم وقوله من زائدة أي في المبتدا (قوله ان كان باطنهم غير مرضى)
أي كاطعن المشركون فيهم بذلك فقالوا انهم يريدون بعبادتهم ومحاسنهم لك أمور الدنيا
كالاكل والشرب اه شيخنا (قوله فتطردهم) فيه وجهان أحدهما أنه منسوب على جواب
النفي بأحد معنيين فقط وهو انتفاء الطرد لا انتفاء كون حسابهم عليه وحسابه عليهم لأنه ينتفي
المسبب بانتفاء سببه ولو وضع ذلك في مثال وهو ما أتينا فقد بنا بنصب فقد بنا وهو محتمل

(وذلك فتنا) ابتلينا
(بعض - بعض) أي
الشريف بالوضيع والغني
بالفقير بأن قدمناه بالسبق
إلى الأيمان (ليقولوا) أي
الشرفاء والأغنياء منكرين
(أهؤلاء) الفقراء (من الله
عليهم من بيننا) بالهداية أي
لو كان ما هم عليه هدى
ما سبقوا إليه قال تعالى
(ليس الله بأعلم بالشاكرين)
له فيديهم بلى (وإذا جاءك
الذين يؤمنون بإياتنا فتل
لهم

كافرين) فليبين لهم بينهم
صاروا بها كافرين (ما حرم
الله من بحيرة ولا سائبة ولا
وصيلة ولا حام) يقول
ما حرم الله بحيرة ولا سائبة
ولا وصيلة ولا حاماً فأما
الحيرة فمن الأبل كانوا إذا
نحب الناقة نخسة أبطن
دظروا في البطن الخامس
فإن كانت سقياً والسقب
الذكر نخروه فأكله الرجال
والنساء جميعاً وإن كانت
أنثى شذراً أدناها تلك الحيرة
وكان لبنها ومفعلاً للرجل
خاصة دون النساء حتى
تموت فإذا ماتت اشتد في
أكلها الرجال والنساء وأما
السائبة فكان الرجل
يسب من ماله ما يشاء من
الحيوان وغيره فيبيعه إلى
السيدة والسيدة خزنة

معين أحدهما انتفاء الايمان وانتفاء الحديث كأنه قيل ما يكون منك ايمان فكيف يقع منك
حديث وهذا المعنى هو مقصود الآية الكريمة أي ما يكون مؤاخذه كل واحد بحساب صاحبه
فكيف يقع طردو المعنى الثاني انتفاء الحديث وثبوت الايمان كأنه قيل ما تأتينا محمدنا بل تأتينا
غير محمد وهذا المعنى لا يليق بالآية الكريمة والعلماء وإن أطلقوا قولهم أنه منسوب على
جواب النفي فأغما يريدون المعنى الأول دون الثاني والثاني أن يكون منصف وباعلى جواب
النفي وأما قوله فتكون في نصبه وجهان أظهرهما أنه منسوب عطفاً على فتطردهم والمعنى
الاحتمالي بانتفاء حسابهم والطرد والقلم المسبب عن الطرد قال الزمخشري ويجوز أن يكون عطفاً
على فتطردهم على وجه السبب لأن كونه طاماً مسبب عن طردهم والثاني من وجهي النسب
أنه منسوب على جواب النفي في قوله ولا تطرد الذين ولم يذكر مكى ولا الواحدى ولا أبو البقاء
غيره اه سمين (قوله وبذلك تتنا) الكاف في محل نصب على أنها نعت لمصدر محذوف والتقدير
ومثل ذلك الفتون المتقدم الذي فهم من سابق أخبار الأئم الماشية فتنا بعض هذه الأمة ببعض
والإشارة بذلك إلى الفتون المدلول عليه بقوله فتنا اه سمين (قوله بعضهم) أي الناس يعني
وكذلك ابتلينا المعنى بالفتير والفتير بالغنى والشرف بالوضيع والوضيع بالشريف فكل أحد
مبتلى بفسده فكان ابتلاء الأغنياء الشرفاء حسدهم لفقراء الصالحين على كونهم سميقوم إلى
الاسلام وتقدموا عليهم فامتنعوا من الدخول في الاسلام لذلك فكان ذلك فتنة وابتلاء لهم
وأما فتنة الفقراء بالأغنياء فلما يرون من سمير زرقهم وخصب عيشهم فكان ذلك فتنة لهم اه
حازن (قوله ليقولوا) وهذه اللام وجهان أظهرهما وعليه أكثر المعربين أنها لام كي والتقدير
ومثل ذلك الفتون فتنا ليقولوا هذه المقالة ابتلاء منا وأما مقتنا والثاني أنها لام الصيرورة أي
العاقبة كقوله ولدوا للوث وابنوا للغراب وقوله فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدواً وحزناً
ويكرن قوله أهؤلاء الخ صادر على سبيل الاستخفاف بالمتؤمنين اه سمين (قوله أي الشرفاء) أي
لذين هم البعض الأول وقوله منكرين أي فالاستخفاف للذكاء وقوله أهؤلاء أي الذين هم
البعض الثاني (قوله منكرين) أي لرفع المن على الفقراء رأساً على طريقة قولهم لو كان خيراً
ما سبقونا إليه هذا هو عرضهم وليس غرضهم تحقير المأمون عليهم مع الاعتراف بوقوع الم
لهم اه أبو السعد والمعنى (قوله أهؤلاء) يحوز فيه وجهان أظهرهما أنه منسوب المحل على
الاشتغال بفعل محذوف يفسره الفعل الظاهر العامل في ضميره بواسطة على ويكون المفسر من
حيث المعنى لا من حيث اللفظ والتقدير أفضل الله هؤلاء من عليهم أو اختارهم ولا يحل لقوله
من الله عليهم لكونها مفسرة وأما راجع هنا ضمير الفعل لأنه وقع بعد أدائه فالفعل
لها والثاني أنه مرفوع المحل على أنه مبتدأ والخبر من الله عليهم وهو وإن كان سالماً من الاختصار
الموجود في الوجه الذي قبله إلا أنه مرجوح لما تقدم وعليهم متعلق بمن ومن بيننا يجوز أن
يتعلق به أيضاً قال أبو البقاء ميزهم علمنا ويجوز أن يكون حالاً وقال أبو البقاء أيضاً أي من عليهم
مفردين والجملة من قوله أهؤلاء من الله في محل نصب بالقول وقوله بأعلم بالشاكرين الفرق بين
الباءين أن الأولى لا تعني له المذكور وإنما في خبر ليس والثانية متعلق بأعلم وتعدي العلم هاتماً
ضمته من معنى الاحتاطة ولشراً ما يقع ذلك في عبارة العلماء فيقولون علم بكذا والعلم بكذا المتقدم
اه سمين (قوله قال تعالى) أي رداً عليهم (قوله بلى) جواب الاستفهام التقريري (قوله وإذا
جاءك الذين يؤمنون بإياتنا) هم الذين نفي عن طردهم وصفوا بالإيمان بإيات الله كما وصفوا

(سلام عليكم كتب) قضى
 (ريكم على نفسه لرحمة انه)
 أى الشأن وفى قراءة بالفتح
 بدل من الرحمة (من عمل
 منكم سوا هذا) منه حيث
 ارتكب به (ثم ناب) رجع
 (من بعده) بعد عمله عنه
 (وأصلح) عمله (قانه) أى الله
 (غفور) له (رحيم) به وفى
 قراءة بالفتح أى فالمغفرة له
 (وكذلك) كما بينا ما ذكر
 (نفصل) بين (الآيات)
 القرآن لانه تاه الحق فيعمل
 به (واتسبب) تظهر
 (سبيل) طريق (المجرمين)
 فتجيب

المتهم في دفعه اليهم
 في قبضونه منه فيطعمون
 منه أبناء السبيل الرجال
 دون النساء ويطعمون منه
 لا لهم الذكور دون
 الاناث حتى يموت ان كان
 حيوانا فاذا مات اشترك فيه
 الرجال والنساء وأما الوصيلة
 فهي الشاة كانت اذا ولدت
 سبعة أبطن عدوا الى البطن
 السابع فاذا كان ذكرا
 ذبحوه فاكله الرجال والنساء
 جميعا وان كان أنثى لم تنفع
 النساء منها بشئ حتى تموت
 فاذا ماتت كان الرجال
 والنساء يأكلونها جميعا وان
 كان ذكر أو أنثى يظن واحد
 قبل وصلت أخاها فيتركها
 مع أخوتها فلا يذبحان

سابقا بالمد اومة على عبادته تنبيهها على احرازهم لفضيلة العلم وفضيلة العمل وتأخير الوصف
 بالعلم مع تقدمه على الوصف بالعمل لان مدار الوعد بالرحمة والمغفرة هو الايمان كما ان مدار
 التمسك عن الطرد فيما سبق هو المد اومة على العبادة اه أبو السعود واذا منصوب بحوايه أى فقل
 سلام عليكم وقت مجيئهم أى أوقع هذا القول كله فى وقت مجيئهم اليك وهذا معنى واضح اه
 (قوله سلام عليكم) مبتدأ وخبر وجازا لا بداعيه وان كان نكرة لانه دعاء والدعاء من المسوغات
 اه سمين وهذا السلام يحتمل انه سلام التحية أم ان بدأهم به اذا قدموا عليه خبوسية لهم والا
 فالسنة انه من القادم لامن الجالس ويحتمل انه سلامه تعالى عليهم اكراما لهم أمر بتبليغه لهم
 وقوله كتب الخ وقوله انه من عمل الخ من جهة الماقول فأمر أن يقول لهم أمور ثلاثة اه شيخنا
 (قوله انه من عمل الخ) الجملة استئنافية ومع ذلك هى تفسير للرحمة اه أبو السعود وهذا على قراءة
 الكسر وأما على قراءة الفتح فقد بينا الشارح (قوله وفى دراءة بالفتح بدل من الرحمة) والحاصل
 ان القراءات ثلاثة وكلها سبعة كسر الاولى والثانية وفتحها ما وفتح الاولى وكسر الثانية فى
 كسرت الاولى تعين كسر الثانية ومضى ففتحت الاولى جازى الثانية الوجهان هذا حاصل ما أشار
 اليه الشارح وبعبارة السمين قرأ ابن عامر وعاصم بالفتح فهما وابن كثير وأبو عمرو وحمزة
 والكسائي بالكسر فهما ونافع بفتح الاولى وكسر الثانية وهذه القراءات الثلاث فى المتواتر
 فأما القراءة الاولى ففتح الاولى من أربعة أوجه أحدها أنها بدل من الرحمة بدل شئ من شئ
 والنقد يركب على نفسه أنه من عمل الخ وان نفس هذه الجملة المنخفضة لا لاخبار بذلك رحمة
 والثانى أنها فى محل رفع على أنها مبتدأ والخبر محذوف أى عليه أنه من عمل الخ والثالث أنها ففتحت
 على تقدير حذف حرف الجر والتقدير لانه من عمل فلما حذف اللام جرى فى محلها الخ للاف
 المشهور الرابع أنها مفعول بكتب والرحة مفعول من أجله أى كتب أنه من عمل لاجل رحمة
 اياكم وأما فتح الثانية فن ثلاثة أوجه أحدها أنها فى محل رفع على أنها مبتدأ والخبر محذوف أى
 فغفرانه ورحمته حاصلان أو كائنان أو فعلية غفرانه ورحمته الثانى انه فى محل رفع على أنها خبر
 مبتدأ محذوف أى فأمره أو شأنه انه غفور رحيم الثالث أنها تكرر بالاولى كرت لما طال الكلام
 وعطف عليها بالقاء وهذا منقول عن أبى جعفر النحاس وأما القراءة الثانية فكسر الاولى من
 ثلاثة أوجه أحدها أنها مستأنفة وأن الكلام تم قبلها وجرى عها وبعدها كالتفسير لقوله كتب
 ربكم على نفسه الرحمة والثانى أنها كسرت بعد قول مقدر رأى قال الله تعالى ذلك وهذا فى المعنى
 كالذى قبله والثالث أنه أجرى كتب مجرى قال فكسرت بعده كما نكسر بعد القول الصريح
 وأما كسر الثانية فن وجهين أحدهما أنها على الاستئناف بمعنى أنها فى صدر جملة وقعت خبر لمن
 الموصولة أو حوالبها ان كانت شرطاً والثانى أنها عطف على الاولى وتكرير لها وأما القراءة الثالثة
 فيؤخذ فتح الاولى وكسر الثانية مما تقدم فى كسرهما وفتحهما بما يلى من ذلك وهو ظاهر اه
 (قوله بجهاالة) حال من فاعل عمل أى عمله وهو جاهل بحقيقة ما يتبعه من المضار والتقييد بذلك
 للايدان بأل المؤمن لا يماشر ما يعلم أنه يؤدى الى الضرر فاذا عمله فلا يكون الامع الجهل اه أبو
 السعود وبعبارة الخازن بجهاالة أى جاهلا بقدار ما يتبعه من العقاب وما يفتوته من الثواب
 وقيل انه وان علم أن عاقبة ذلك سوء مذمومة الا أنه أثر الذلة العاجلة القليلة على الآجلة
 الكثيرة ومن فعل هذا فهو جاهل اه (قوله وأصلح عمله) أى بالتوبة مما سبق منه (قوله كما بينا
 ما ذكر) أى من أول السورة الى هنا اه أبو حيان (قوله واتسبب) معطوف على محذوف كما

وفي دراهم بالتحانية وفي
 أخرى بالنوانية ونسب
 بيل خطاب للنبي صلى الله
 عليه وسلم (قل اني نهيت ان
 أعبد الذين تدعون)
 فعبدون (من دون الله فـل
 لا أتبع أدواءكم) في
 عبادها (مذلمات اذا ان
 اتبعنها) وما أنا من المتهدين
 قل اني على بينة (بيان من
 ربي و) (كذبتم به) ربي
 شئت أشركتم (ما عندى
 من شيء) (تجملون به) من
 انذاب (ان) ما (المـ م)
 في ذلك وغيره (اذله
 يقين) (القضاء) (الحق وهو
 خير الفادلين) (الحاكمين)

وكانا لمرحال دون النساء
 حتى يموتان فاما ما شترك
 في أكلهما مال والنساء
 وأما الحام فهو الفحل اذا
 ركب ولد وله رجل حتى
 ظهره فترك ولا يحمل عليه
 شيء ولا يركب ولا ينزع من
 ماء ولا رعى وأما بيل أنها
 يضرب بها لم تخلص بينه
 وبينها فاذا أدركه الهرم أو
 مات أكله الرجال والنساء
 جميعا فذلك قوله تعالى
 ما جعل الله من بحيرة ولا
 سائبة ولا وصيلة ولا حام
 (ولكن الذين كفروا) (يعنى
 عـروبن الحـى وأصحابه
 يقفونهم) (يخلفون) (على

ندره المفسر (قوله وفي قراءة بالتحانية) أى ورفع سبيل فالخـاصل أن القـرأت ثلاثـة سـبعية
 ففى قرئ الفعل بالهـ وقانية حاز فى سبيل النصب والرفع والتاء مختلفة المعنى لانها فى حالة النصب
 حرف خطاب وفى حالة الرفع للتأنيث ومتى قرئ بالتحانية تعين الرفع فى سبيل اه شيخنا (قوله
 بالتحانية) وذلك لان السبيل يذكر ويؤنث فتأنيث الفعل بناء على تأنيثه وتذكيره بناء على
 تذكيره اه أبو السعود فالتذكير كما فى قوله تعالى وان يروا سبيل الرشدا لا يتخذوه سبيلا وان
 يروا سبيل البى يتخذوه سبيلا والتأنيث كقوله تعالى قل هذه سبيلي اه كرخى (قوله خطاب
 للنبي) أى واتسـعـير أى أن تستوضح وتعلم سبيلهم فتعاملهم بما يليق بهم اه أبو السعود (قوله
 قل اني نهيت) أمر بالحرع الى محاطبة المصرين على الشرك أمر ما أمرعامله أهل التبشير بما
 يليق بحالهم أى قل لهم فمما لا طماعهم الفارعة فى ركوبك اليهم انى منعت وصرفت بالدلائل
 العقلية والسبعية كما فى آية غافر قل اني نهيت ان أعبد الذين تدعون من دون الله لما جاء فى
 البيانات من ربي ان أعبد أى عن أن أعبد الذين تدعون وهى الاصنام وعبر عنها بصيغة العاقل
 بحسب زعمهم اه أبو السعود (قوله ان أعبد الذين) فى محل أن اختلاف المشهور اذ هى على
 حذف حرف تنبيه نهيت عن أن أعبد وقوله قد ضللت اذا حذف جواب وخراء ولا عمل لما هنا
 لعدم فعل تعمل فيه والمعنى ان انعت أهواءكم ضلالت وما هتديت فهى فى قوة شرط وخراء اه
 سمين (قوله دل لا أتبع أدواءكم) كرر الامر مع قرب العهد اعتناء بالمأمر به أو اذبا باختلاف
 القولين من حيث أن الأول حكاية لما هو من جهة تعالى وهو النهى والثانى حكاية لما هو من
 جهة عليه السلام وهو الاقتران بذكر من عبادته ما يعبدونه اه أبو السعود (قوله قد ضللت)
 استثنى مؤكدا لانهما عسانى عنه وقوله وما أنا من المتهدين عطف على ضللت والعدول
 الى الامة للدلالة على الدوام والاستمرار اه أبو السعود (قوله ان اتبعنها) أى الاهواء (قوله
 دل انى على بينة من ربي) تحقيق للحق الذى هو عليه اثر ابطال الباطل الذى هم عليه اه أبو
 السعود (قوله بيان) أى دليل وبرهان واضح وهو القرآن من ربي أى منزل من عند ربي اه
 (قوله وكذبتم به) أى بوجه مدابته وهذه الجملة اما حالية أو مستأنفة بتقدير قد وبدونها جى بها
 لاستقبح مضمونها واستبعاد وقوعه مع تحقيق ما يقتضى عدمه من البينة الواضحة اه أبو
 السعود فى السمين فى هذه الجملة وجهان أحدهما أنها مستأنفة سقت للاخبار بذلك والثانى
 أنها فى محل نصب على الحال وحدها دل يحتاج الى ضمها قد دام لا واللها فى به يجوز أن تهود على
 ربي وهو الظاهر وقيل على القرآن لانه كالمذكور وقيل على بينة لانها فى معنى البيان وقيل لان
 التاء فيها اللبالة والمعنى على أمرين من ربي ومر ربي فى محل جوصفة لبينة اه (قوله حيث
 أشركتم) أى أشركتم غيره معه (قوله ما عندى) مانافية وقوله ما تستجملون به ما موصولة وقوله
 من العذاب بيان لما الثانية وسبب هذه الآية أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يخوفهم بنزول
 العذاب عليهم وكانوا يستجملون به استهزاء كما فى آية الانتقال واذ قالوا اللهم ان كان هذا هو الحق
 من عندك فأمطر علينا حجارة من السماء أو ائتنا بعذاب أليم اه خازن (قوله فى ذلك) أى فى
 التقديم والتأخير اه أبو السعود (قوله يقض الحق) أى يحكم ولم يرسم يقض الا بضاد كان الياء
 حذفت خطأ كما حذفت انظلالا لتقاء الساكنين كما حذفت فى قوله فأتقن النذر وكما حذفت الواو
 من سندع الزبانية وعج الله الباطل لما تقدم وأما نصب الحق بعده ففيه أربعة أوجه أحدها أنه
 منصوب على أنه صفة لمصدر محذوف أى يقضى القضاء الحق والثانى أنه ضمن يقضى معنى يقض

فلذلك عداه اني المفعول به الثالث ان قضى بمعنى صنع فيتعدي بنفسه من غير تضمين الرابع أنه على اسقاط حرف الجر أي بقضى بالحق فلما حذف انتصب مجروره اه سمين (قوله وفي قراءة بقص) من قص الحديث أو من قص الانراى تتبعه قال تعالى نحن نقص عليك احسن القصص وعلى هذه القراءة فالحق مفعول به اه سمين (قوله قل لو ان عندى) أي لو أنه مفعول الى من جهته تعالى اه أبو السعود وقوله ما تستجملون به الاستحجال المطالبة بالشئ قبل وقته فلذلك كانت الجهة مذمومة والاسراع تقديم الشئ في وقته فلذلك كانت السرعة محموده اه خازن وبفهم منه ان تعدى استجمل بالباء من حيث تضمينه معنى المطالبة والا فالتدى في كتب اللغة انه انما يتعدى بنفسه اه (قوله لقضى الامر) أي فعل وفعله بان أعجله أي ما تستجملون (قوله والله أعلم بالظالمين) فيه حذف مصافير أي بوقت عقوبته هم كما أشار الى ذلك المفسر بقوله متى يعاقبهم اه شيخنا (قوله وعنده مفاتيح الغيب) بيان لاختصاص المقدورات الغيبية به تعالى من حيث العلم اثر بيان اختصاص كلها به تعالى من حيث القدرة والمعنى أن ما تستجملونه من العذاب ليس مقدورا الى حتى ألزم بتعجيله ولا معلوما لى فأبركم بوقت نزوله بل هو عما يختص به تعالى قدرة وعلم فينزل حسبما تقتضيه مشيئته المعنية على الحكيم والمعالج اه أبو السعود (قوله خزائنه) فتكون المفاتيح جمع مفتاح بفتح الميم وكسر التاء كخزب مزاوله معنى فالفتح في اللغة هو الخزن والمفاتيح الخزائن وقوله أو الطرق فعلى هذا تكون جمع مفتاح بكسر الميم وفتح التاء وهو الالذ المعلومه وتؤيد الثاني قراءة مفتاح هكذا يستفاد من التوزيع من البضاوى وفي الخازن المفتاح الذى يفتح به المغلاق ووجهه مفاتيح ويقال فيه مفتاح بكسر الميم وفتح التاء ووجهه مفاتيح والمفتح بفتح الميم وكسر التاء الخزائن وكل خزانه كانت اسم من الاشياء فهى مفتاح ووجهه مفاتيح فقوله وعنده مفاتيح الغيب يحتمل أن يكون المراد منه مفاتيح التي يفتح بها ويحتمل أن يكون المراد منه الخزائن فعلى التفسير الاول يكون قد جعل تاء مفاتيح على طريق الاستعارة لان المفاتيح هى التي يتوصل بها الى ما فى الخزائن المستودع بها بالالاق فن علم كيف يفتح بها ويتوصل الى ما فيها فهو عال وكذلك ههنا ان الله تعالى لما كان عالما بجميع المعلومات ما غاب منها وما لم يغيب عبر عن هذا المعنى بهذه العبارة وعلى التفسير الثاني يكون المعنى وعنده خزائن الغيب والمراد منه القدرة الكاملة على كل الامكنات اه وفي السمعين في المفاتيح ثلاثة اقوال احدها أنه جمع مفتاح بكسر الميم والقصر مع فتح التاء وهو الالذ التي يفتح بها ككبر ومنابر واثنى أنه جمع مفتاح بفتح الميم وكسر التاء كجهد وهو ما كان يشهد بنفسه من عباس بقوله فى خزائن المطر والثالث أنه جمع مفتاح بكسر الميم والالتز وهو الالذ أيضا الا ان هذا فيه ضعف من حيث انه كان ينبغي أن تقاب ألف المفرد بياء فيقال مفاتيح كداسه وان كان كذلك نقل في جمع مصباح مصباح وفي جمع محراب محراب وهذا كما أتوا بالياء في جمع مالا مد في مفرد كقولهم دراهيم وصياريف في جمع درهم وصبرف فزادوا في هذا ونقصوا من ذلك وقد قرئ مفاتيح بالياء وهى تؤيد أن مفاتيح جمع مفتاح وانما حذف مدته وجوز الالذ ان كان مفاتيح جمع مفتاح بفتح التاء والميم كذهب على أنه مصدر فعلى هذا مفاتيح جمع مفتاح بمعنى الشئ كارت المعنى وعنده فتوح الغيب أي هو يفتح الغيب على من يشاء من عباده اه (قوله لا يعلم الا هو) في محل نصب على الحال من مفاتيح والعامل فيها الاستقرار الذى تضمنه الظرف لوقوع خبره و قال أبو البقاء أو نفس الظرف ان رفعت به مفاتيح أي ان رفعت به فاعلا وذلك على رأى الاخفش

الله الكذب) في تحريمها (وأكثرهم) كلهم (لا يعلمون) أمر الله وتحريمه وتحريمه (واذا قيل لهم) قال لهم النبي صلى الله عليه وسلم لمشركي أهل مكة (تعالوا الى ما أنزل الله) الى تحليل ما بين الله في القرآن (والى الرسول) والى ما بين لكم الرسول من التحليل (قالوا حسبنا ما وجدنا عليه آباءنا) من التحريم (أولو كان آباؤهم) وقد كان آباؤهم (لا يعلمون شيئا) من التوحيد والدين (ولا يهدون) لسنن نبي وتل أوليس كان آباؤهم لا يعلمون شيئا من الدين ولا يهدون لسنن النبي فكيف يهدونهم (يا أيها الذين آمنوا) أنتم أنتم (لا يضركم من ضل) ضلاله من ضل (إذا اعتدتم) الى الاعان وبهم (لا تأثم) الى الله مرجعكم

وهي الخمسة التي في قوله تعالى ان الله عنده علم الساعة الآية كما رواه البخاري (ويعلم ما يحدث في البر) القفار (والبحر) القري التي على الانهار (وما تسقط من) زائدة (ورقة الايعلمها ولا يسقط في ظلمات الارض ولا رطب ولا يابس) عطف على ورقة (الافى كتاب مبين) هو اللوح المحفوظ

بعدا موت (جميعا فينصركم) يخبركم (بما كنتم تعملون) وتقولون من الخير والشر نزات هذه الآية من قوله عليكم أنفسكم الى ههنا في مشركي أهل مكة حين قبل النبي صلى الله عليه وسلم من أهل الكتاب الجزية ولم يقبل منهم وقد بينت قصة هذا في سورة البقرة (يا أيها الذين آمنوا شهداء بينكم) عليكم بالشهادة فيما يكون بينكم في السفر والحضر (إذا حضر أحدكم الموت حين الوصية) عند وصية الميت (اثنان) فليشهد شاهدان (ذوا عدل منكم) من أحراركم - تران ويقال من قومكم (أو أتران من غيركم) من غير أهل دينكم ويقال من غير قومكم ثم ذكر السفر ونزل الحضر فقال (ان أنتم

وتضمنه الاستمرار لا بد منه على كل قول فلا فرق بين أن ترفع به الفاعل أو تجعله خبرا اه سمين (قوله وهي الخمسة التي في قوله تعالى الخ) عبارة اندازن واختلاف قول المفسرين في مفاتيح الغيب فقبل مفاتيح الغيب خمس وهي ما روى عن عبد الله بن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال مفاتيح الغيب خمس لا يعلمها الا الله تعالى لا يعلم أحد ما يكون في غد الا الله ولا يعلم أحد ما يكون في الارحام الا الله ولا تعلم نفس ماذا تنكسب غدا ولا تدرى نفس باى أرض تموت ولا يدري أحد متى يحيى بالمطروفي رواية أخرى لا يعلم ما تنقبض الارحام الا الله ولا يعلم ما في غد الا الله ولا يعلم متى يأتي المطر الا الله ولا تدرى نفس باى أرض تموت الا الله ولا يعلم متى الساعة الا الله أخرجه البخاري وقال الضحاك ومقاتل مفاتيح الغيب خزائن الارض وعلم نزول العذاب وقال عطاء هو ما غاب عنكم من الثواب والعقاب وقيل هو انقضاء الآجال وعلم أحوال العباد من السعادة والشقاوة وخواتيم أعمالهم وقال ابن عباس انما خزائن غيب السموات والارض من الاقدار والارزاق اه (قوله ويعلم ما في البر الخ) بيان لتعلق علمه بالمشاهدات اثر بيان تعلقه بالمعنيات وقوله وما تسقط من ورقة الخ بيان لتعلق علمه بأحوالها بعد بيان تعلقه بذواتها اه أبو السموءود (نوله القفار) جمع قفر وهو المفاضة التي لا ماء فيها ولا نبات اه مصباح وهذا قول مجاهد وعبارة الخازن قال مجاهد البر انما قار ورو القفار والبحر القري والامصار ولا يحدث فيها شيء الا وهو يعلمه ر قال جمهور المفسرين هو البر والبحر المعروفان لان جميع الارض اما بر أو بحر وفي كل واحد منهما من عجائب منوعاته وغرائب مبتدعاته ما يدل على عظيم قدرته وسعة علمه اه (قوله الايعلمها) حال من ورقة وجاءت الحال من النكرة لاعتمادها على النفي والتقدير وما تسقط من ورقة الا يعلمها هو بها لانه مسقطها بإرادته اه كرخي والمعنى أنه يعلم عدد ما يسقط من الورق وما يبقى على الشجر من ذلك اه خازن (قوله ولا حبة في ظلمات الارض الخ) قيل هي الحبة المعروفة تكون في بطن الارض قبل ان تنبت وقيل هي الحبة التي في الصخرة التي في أسفل الارضين وقوله ولا رطب الخ الرطب ما ينبت واليابس ما لا ينبت وقيل الرطب الحى واليابس الميت وقيل هو عبارة عن كل شيء لان جميع الاشياء مارطبة أو يابسة فارقت ان جميع هذه الاشياء داخل تحت قوله وعنده مفاتيح الغيب فلم أفرد بها بالذكر قلت ذكرها من قبيل التفصيل بعد الاجمال وقدم ذكر البر والبحر لما فيها من العجائب ثم الورقة لانها بارها كل أحد لاكن لا يعلم عددها الا الله ثم ذكر ما هو أضعف من الورقة وهو الحبة ثم ذكر مثلا ليجمع الكل وهو الرطب واليابس اه خازن (قوله عطف على ورقة) أى الثلاثة معطوفة على ورقة لانه لا يناسب تسليط السقوط عليها كما لا يخفى اذ لا يناسب وما يسقط رطب ولا يابس فالمعنى وما من حبة ولا رطب ولا يابس الا فى كتاب مبين وهذا استفاد من عبارة غيره كاني السموءود حيث قال فى حل المعنى أى ولا حبة فى ظلمات الارض الا يعلمها ركذا قوله ولا رطب ولا يابس وفى التمهين قوله ولا حبة عطف على لفظ ورقة ولو قرئ بالرفع لكان على الموضع وفى ظلمات صفة لحبة وقوله ولا رطب ولا يابس معطوفان ايضا على لفظ ورقة وقرأهما الحسن وابن اسحق بالرفع على المحل وهذا هو الظاهر ويجوز أن يكونا مبتدئين والخبر قوله الا فى كتاب مبين اه (قوله الا فى كتاب مبين) فى هذا الاستثناء غموض فقال الزمخشري قوله الا فى كتاب مبين كالتكرير لقوله الايعلمها لان معنى الايعلمها والا فى كتاب مبين واحد وأبرزه الشيخ فى عبارة قريبة من هذه فقال وهذا الاستثناء جار مجرى التوكيد لان قوله ولا حبة ولا رطب ولا يابس معطوف على من ورقة

والاستثناء بدل اشتمال من الاستثناء قبله (وهو الذي يتوفاكم بالليل) يقبض أرواحكم عند النوم (ويعلم ما جرحتم) كسبتم (بالنهار ثم سبستمكم فيه) أي النهار يرد أرواحكم (ليقضى أجل مسمى) هو أجل الحياة (ثم إليه مرجعكم) بالبعث (ثم ينشئكم كما كنتم تعملون) فيجازيكم به (وهو القاهر) مستعليا (فوق عباده

ضربتكم) سرتكم وسافرتكم (في الأرض فأصابتمكم مصيبة الموت) نزلت هذه الآية في ثلاثة نفر اصطبروا في التجارة إلى البلد بلد الشام فمات أحدهم بالبلد يقال له بديل ابن أبي مارية مولى عمرو بن العاص وكان مسلما فأوصى صاحبه عدي بن بقاء وتعيم ابن أوس الداري وكان نصرانياً بن خنان في الوصية فقال الله لأوليائه الميت (تحيسونهم) يعني النصرانيين (من بعد الصلوة صلاة العصر) فيقتسمان بالله) فيحلفان به (ان ارتبتم) ان شككتم بأوليائه

قوله ان مع كل انسان ما كان هكذا في نسخة المؤلف والظاهر ما كتب اه

معه

والاستثناء الاول منصوب عليها كما تقول ما جاءني من رجل الا اكرمه ولا امرأة قال معنى الا اكرمه ولا لكنه اساطال الكلام اعبد الاستثناء على سبيل التوكيد وحسنه كونه فاصلة اه سمين (قوله والاستثناء بدل اشتمال) أي على تفسير الكتاب بما ذكره وقيل هو بدل كل بناء على تفسير الكتاب بعلم الله تعالى وعبارة الخطيب الا في كتاب مبین فيه قولان أحدهما انه علم الله الذي لا يغير ولا يبدل والثاني انه اللوح المحفوظ لان الله تعالى كتب فيه علم ما يكون وما قد كان قبل ان يخلق السموات والأرض فهو على الاول بدل من الاستثناء الاول بدل الكل وعلى الثاني بدل الاشتمال اه (قوله يقبض أرواحكم عند النوم) هذا مني على أن في الجسد روحين روح الحياة وهي لا تخرج الا بالموت وروح القيامة وهي تخرج بالنوم فتفارق الجسد فتطوف بالعالَم وترى المنايا ثم ترجع إلى الجسد عند نقطة ومبدأ ايضاح هذه المسئلة في سورة الزمر ان شاء الله تعالى وفي زاده على البضاوي هناك ما نصه وعلى ما ذكره المصنف ليس في ابن آدم الروح واحدة يكون لابن آدم بحسبها ثلاثة أحوال حالة نقطة وحالة نوم وحالة موت فباعتبار تعلقها بظاهر الانسان وباطنه تعلقا كاملا تثبت له حالة النقطة وباعتبار تعلقها بظاهر الانسان فقط تثبت له حالة النوم وباعتبار انقطاع تعلقها عن الظاهر والباطن تثبت له حالة الموت اه فعلى هذا معنى يتوفاكم بالليل يتقطع أرواحكم عن التعلق بباطنكم أي يتقطع تعلقها بالباطن ومعنى يبعثكم فيه يرد تعلقها بالباطن اه (قوله ويعلم ما جرحتم) الظاهر أن ما مصدرية وان كان كونها موصولة اسمية أكثر ويجوز أن تكون نكرة موصوفة بما بعدها والعاذ على كلاً التقديرين الأخيرين محذوف وكذا عند الاخفش وابن المراج على القول الاول اه سمين وفي المصباح وجرح من باب نفع واجترح عمل بيده واكتسب ومنه قيل لكوا سب الطير والسباع حوارح مع جارحة لانها تكتسب بيدها اه والتقدير بالظرفين جرى على الغالب اذا غالب أرواح النوم في الليل والكتسب في النهار وخص النهار بالذكر دون الليل لان الكتسب فيه أكثر لانه زمن حركة الانسان والليل زمن سكونه اه كرخي (قوله ثم يبعثكم فيه) عطف على يتوفاكم وتوسط الفعل بينهما لبيان ما في بعثهم من عظم الاحسان اليهم بالتنبيه على ما يكسبونه من السمات اه أبو السعود (قوله يرد أرواحكم) أي يوقظكم قال القاضي أطلق البعث ترشيعا للموت أي لما استعير الموتى من الموت للنوم كان البعث الذي هو في الحقيقة الاحياء بعد الموت ترشيعا لانه أمر بلا ثم المستعار منه اه كرخي (قوله ليقضى أجل مسمى) الجمهور على ليقضى مبنيا للفاعل وأجل رفعه وفي الفاعل المحذوف احتمالان أحدهما انه ضمير البارئ تعالى والثاني انه ضمير المخاطب أي لتقضوا أي لتستوفوا آجالكم وقرأ أبو رجاء وطه ليقضى مبنيا للفاعل وهو الله تعالى أحلامه مفعول به ومسمى صفة فهو مرفوع على الأول ومنصوب على الثاني ويترتب على ذلك خلاف للقراءة في أم الله واللام في ليقضى متعلقة بما قبلها من مجموع الفعلين أي يتوفاكم ثم يبعثكم لاجل ذلك اه سمين (قوله مسمى) أي معين عند الله (قوله وهو القاهر فوق عباده) أي فوقية تليق بحاله والمعنى انه هو الغالب المتصرف في أمورهم لا غيره يفعل بهم ما يشاء بما بدا وأعدا ما واهب ما تارة وانابة وتعذيبا إلى غير ذلك اه كرخي (وقوله ويرسل عليكم حفظة) يعني ان من جملة قهره لعباده ارسال الحفظة عليهم والمراد بالحفظة الملائكة الذين يحفظون أعمال بني آدم من الخير والشر والطاعة والمعصية وغير ذلك من الأقوال والأفعال قبل ان مع كل انسان ملاك كان ملاك عن يمينه وملاك عن شماله فاداعل حسنة كتبها صاحب اليمين واذا عمل سيئة قال

ويرسل عليكم حفظة) ملائكة تحصى أعمالكم (حتى اذا جاء أحدكم الموت توفته) وفي قراءة توفاه (رسلنا) الملائكة الموكلون بقبض الارواح (وهم لا يفرطون) يقصرون فيما يؤمرون (ثم ردوا) أي الخلق (الى الله مولاهم)

الميت ان المال أكثر مما أتباعه (لا يشتري به) وإيقولا لا تشتري باليمين (ثمننا) عوضا يسيرا من الدنيا (ولو كان ذاقرني) ولو كان الميت ذا قرابة متافى الرحم (ولا نذكركم شهادة الله) وإيقولا لا نذكركم شهادة الله عندنا اذا استئذنا (انا) ان كتماننا (اذا) حينئذ (لننالاثنين) العاصين فثنين بعدما حلنا خيانتها وعلم بذلك أولياء الميت فقال الله (فان عمر) فان اطلع (على أنهما) يعني النصرانيين (استحقا) استوجبنا (انما) خيانة (فانخران) وليان من أولياء الميت وهما عمرو بن العاص ومطلب بن أبي وداعة (يقومان مقامهما) مقام النصرانيين (من الذين استحق عليهم) الخيانة يعني النصرانيين ويقال من الذين استذكتم المال منهما يعني من أولياء الميت

صاحب اليمين لصاحب الشمال اصبر لعله يتوب منها فان لم يتب منها كتبنا عليه صاحب الشمال وفائدة جعل الملائكة موكلين بالانسان انه اذا علم ان له حافظا من الملائكة وكلايه يحفظ عليه اقواله وانما له في صحائف تنشره وتقرأ عليه يوم القيامة على رؤس الاشهاد كان ذلك ازجوله عن فعل القبيح وترك المعاصي وقيل المراد بقوله ويرسل عليكم حفظة هم الملائكة الذين يحفظون بني آدم ورزقه وأجله وعمله اه خازن (قوله ويرسل عليكم حفظة) فيه ثلاثة أوجه أحدها انه عطف على اسم الفاعل الواقع صلة لال لانه في معنى بفعل والتقدير وهو الذي يقهر عباده ويرسل فعطف الفعل على الاسم لانه في تأويله والثاني انها جملة عطف على جملة اسمية وهي قوله وهو القاهر الثالث انها معطوفة على الصلة وما عطف عليها وهو قوله يتوفاهم كما يعلم وما بعده أي وهو الذي يتوفاهم ويرسل عليكم اه ميم (قوله حتى اذا جاء) حتى هذه هي التي يتدأ بها الكلام وهي مع ذلك تجعل ما بعدها من الجملة الشرطية غاية لما فيها كأنه قيل ويرسل عليكم حفظة تحفظ أعمالكم مدة حياتكم حتى اذا انتهت مدة أحدكم كأننا ما كان وجاءه أسباب الموت ومبادئ توفته رسلنا اه أبو السعود (قوله توفته رسلنا) يعني أعوان ملك الموت الموكلين بقبض ارواح البشر فان قلت قال الله تعالى في آية أخرى الله يتوفى الانفس حين موتها وقال في آية أخرى قل يتوفاهم ملك الموت الذي وكل بكم وقال هه توفته رسلنا فكيف الجمع بين هذه الآيات قلت وجه الجمع بين هذه الآيات ان المتوفى في الحقيقة هو الله تعالى فاذا حضر أجل العبد أمر الله ملك الموت بقبض روحه وملك الموت أعوان من الملائكة فيأمرهم بنزع روح ذلك العبد من جسده فاذا وابت الى الخلق تولى قبضها ملك الموت نفسه فحصل الجمع بين الآيات وقيل المراد من قوله توفته رسلنا ملك الموت وحده وانما ذكر بلفظ الجمع تعظيما له وقال مجاهد جهات الارض ملك الموت مثل انطست يتناول منها حيث شاء وجعلت له أعوان يتبعون الانفس ثم يقبضونها منهم وقال أيضا ما من أهل بيت شعروا ولا در الا وملك الموت يطوف بهم كل يوم مرتين وقيل ان الارواح اذا كثرت عليه يدعوها فتستجيب له اه خازن وفي السكري والدنيا كلها بين ركبتي ملك الموت وجميع الخلائق بين يديه ويبدأ ببلغان المشرق والمغرب وكل من نفذ أجله بعرفه بسقوط صحيفة من تحت العرش عليها اسمه فعند ذلك يبعث أعوانه من الملائكة ويتصرفون بحسب ذلك اه وفي القرطبي وقال الكلبي يقبض ملك الموت الروح من الجسد ثم يسلمها الى ملائكة الرحمة ان كان مؤمنا أو الى ملائكة العذاب ان كان كافرا ويقال مع سبعين من ملائكة الرحمة وسبعين من ملائكة العذاب فاذا قبضت نفسا مؤمنة دفعتها الى ملائكة الرحمة فيبشرونها بالثواب ويصعدون بها الى السماء واذا قبضت نفسا كافرة دفعتها الى ملائكة العذاب فيبشرونها بالعذاب ويفزعونها ثم يصعدون بها الى السماء ثم ترد الى سبعين وروح المؤمن الى عليين اه (قوله وفي قراءة توفاه) أي بالامالة المحنة وهي التي للكسر اقرب وهذه قراءة حمزة وهو تحت حمل وجهين أظهرهما انه ماض وانما حذف تاء التانيث لوجهين أحدهما كونه تأنيذا مجازيا والثاني الفصل بين الفعل وفاعله بالمفعول والثاني أنه مضارع وأصله يتوفاه بتاءين غدت أحدهما على خلاف في اتهماهم سهر (قول الملائكة الموكلون الخ) أي فهم غير الحفظة (قوله وهم لا يفرطون) هذه الجملة تحت حمل وجهين أظهرهما انها حال من رسلنا والثاني انها استثنائية سبقت للاخبار عنهم بهذه الصفة اه كرخي (قوله ثم ردوا) عطف على توفته وقوله أي الخلق أي المذكورون بقوله أحدكم ففيه التفات والسرف في الافراد

ما لكهم (الحق) الثابت العدل
 ليحازهم (أدلة الحكم)
 القضاء النافذ فيه (وهو
 امرع الحاسبين) يحاسب
 الخلق كله في قدر نصف نهار
 من أيام الدنيا الحديث
 بذلك (قل) يا محمد لا هل
 مكة (من ينجيكم من
 ظلمات البر والبحر)
 أهو الله ما في أسفاركم حين
 (تدعونه تضرعا) علانية
 (وخفية) سراً تقولون
 (لئن) لام قسم (أنجيئنا)
 وفي قراءة أنجانا أي الله (من
 هذه) الظلمات



(الاوليان) بالمال مقدم
 ومؤخر (فيقسمان بالله)
 فيحلفان بالله أي وليا الميت
 ان المال أكثر مما أتياه
 (اشهادنا) شهادة المسلمين
 (أحدي) أصدق (من
 شهادتهما) شهادة النصرانيين
 (وما اعتدينا) وليقولوا
 اعتدينا فيما ادعينا (أنا إذا)
 ان اعتدينا فيما ادعينا (من
 الظالمين) الضارين الكاذبين
 (ذلك أدنى) أخرى واجدر
 (أن) أتوا بالشهادة (يعني
 الصرائين (على وجهها)
 كما كانت (أو يخافوا)
 أو يخافا الصرائين (ان

قوله من ينجيكم شداًئدهما
 الخ هكذا في نسخة المؤلف
 اهـ

أولاً والجمع ثانياً وقوع التوفيق على الانفراد والرد على الاجتماع اهـ أبو السعود (قوله ما لكهم)
 أشار به إلى الجواب عما يقال الآية في المؤمنين والكافرين جميعاً وقد يقال في آية أخرى وأن
 الكافرين لا مولى لهم فكيف الجمع بينهما وحاصل الجواب أن المراد بالمولى هنا المالك
 أو الخالق أو المعبود وهم الناصر فلا منافاة اهـ كرخي (قوله أدلة الحكم) أي لا لغيره لا بحسب
 الظاهر ولا بحسب الحقيقة بخلاف الدنيا فإنه وإن لم يكن حاكماً في الحقيقة غيره فيها لكن فيها
 بحسب الظاهر حكاهم متعددة اهـ كرخي (قوله وهو أسرع الحاسبين) أي لأنه لا يحتاج إلى فكر
 وعداه كرخي (قوله حديث بذلك) وفي حديث آخر أنه تعالى يحاسب الكل في مقدار حلب شاة
 اهـ كرخي (قوله قل من ينجيكم من ظلمات البر والبحر) أي قل توبيخاً وتقريراً لهم بأنهم لا ينجون
 شركائهم عن رتبة الإلهية من ينجيكم شداًئدهما الله التي تبطل الحواس وتدهش العقول
 ولذلك استعملها الظلمات المبطله لحاسة البصر يقال له يوم السديد يوم مظلم ويوم ذكواكب
 أو من الحسب في البر والبحر اهـ أبو السعود وقوله ويوم ذكواكب أي أنه يوم اشتدت
 ظلمته حتى سار كالليل في ظلامته وفي ظهور الكواكب فيه لأن الكواكب لا تظهر إلا في الظلمة
 اهـ شهاب وعبارة الخازن قل من ينجيكم من ظلمات البر إذا ضللتهم وتخيروهم وأظلمت عليهم
 انطرق فيه ومن الذي ينجيكم من ظلمات البر إذا ركبت فيه فاختلط الطريق وأظلمت عليهم
 السبل فلم تهتدوا وقيل ظلمات البر والبحر مجازاً عما فيه مامن السداًئد والاهوال وقيل محله على
 الحقيقة أولى فظلمة البر هي ما اجتمع فيه من ظلمة الليل ومن ظلمة النهار فيحصل من ذلك
 الخوف السديد لعدم الاهتداء إلى الطريق الصواب وظلمة البحر ما اجتمع فيه من ظلمة الليل
 وظلمة النهار والرياح العاصفة والأمواج المائلة فيحصل من ذلك أيضاً الخوف الشديد
 من الوقوع في الملاك فالقوله ودانه عند اجتماع هذه الأسباب الموجبة للخوف السديد لا يرجع
 إلا لناس فيها إلا الله تعالى لأنه هو القادر على كشف الكروب وإزالة السداًئد وهو المراد
 من قوله تدعونه تضرعاً وخفية فإذا استدرككم الأمر تخاضعون له الدعاء تضرعاً مستعظماً بالله
 واستكافاً أي جهرًا وخفية يعني سرًا اهـ (قوله تدعونه) في موضع جرياً لضافته لما قدره السارح
 اهـ شيخنا وفي السمع تدعونه في محل نصب على الحال من مفعول ينجيكم وهو الظاهر أي
 ينجيكم داعين إياه وأما من فاعله أي مدعوهم من جهتيكم اهـ وما جرى عليه السارح بعيد جداً
 لأن حذف المضاف إلى الجملة لم يعمدوا كأنه دخل معنى فقط لاجل اعراب اهـ (قوله تضرعاً
 وخفية) يجوز فيه ما وجهان أحدهما أنهم ممدوران في موضع الحال أي تدعونه متضرعين
 وخائفين والثاني أنهم ممدوران من معنى العامل لأن لفظة كقولهم قدمت جلوساً وقرأ الجمهور
 حفية بضم الحاء وقرأ أبو بكر بكسر ها وهما الغتان كالعدوة والعدوة والأسوة والأسوة وفراً
 الأعش وخفية كالتي في الاعراف وهي من الخوف فقلبت الواو ياء لانكسار ما قبلها وسكونها
 وبظهر على هذه القراءة أن يكون مفعولاً من أجله لولا ما ياباه تضرعاً من المعنى اهـ (قوله
 لئن أنجيئنا) الظاهر أن الجملة القسمية تفسير للدعاء قبلها ويشوز أن تكون منصوبة المحل على
 ضمائر القول فيكون ذلك القول في محل نصب على الحال من فاعل تدعونه أي تدعونه قائلين
 ذلك اهـ (قوله من هذه) متعلق بالفعل قبله ومن لا بداء الغاية وهذه إشارة إلى الظلمات
 لأنها تجري مجرى المؤنثة الواحدة وكذلك في منها يعود على الظلمات كما تقدم وقوله ومن كل

والشدائد (الشاكرين) المؤمنين (قل)
 لهم (الله ينجيكم) بالتقوى
 والتشديد (منها ومن كل
 كرب) غم سواها (ثم أنتم
 تشركون) به (قل هو القادر
 على أن يبعث عليكم عذابا
 من فوقكم) من السماء
 كالجارية والصيحة (أو من
 تحت أرجلكم) كالخسف
 (أو يلبسكم) يخلطكم
 (شيعا) فرقا مختلفة الأهواء
 (ويذيق بعضكم بأس
 بعض) بالقتال قال صلى
 الله عليه وسلم لما نزلت هذا
 أهون وأيسر ولما نزل ما قبله
 أعوذ بوجهك رواه البخاري
 وروى مسلم حديث سألت
 ربي أن لا يجعل بأس أمي
 بينهم ففعل بها

نزد أيمان) أي أيمانها (بعد
 أعانهم) بعد شهادة الرجلين
 المسلمين فلا يكتمان (واتقوا
 الله) اخشوا الله في أمائته
 (واسمعوا) ما تؤمرون به
 وأطيعوا الله (والله لا يهدي
 القوم الفاسقين) لا يرشد
 العاصين الكاذبين
 الكافرين إلى دينه ويحجته
 من لم يكن أهلا لذلك (يوم
 يجمع الله الرسل) وهو يوم
 القيامة (فيقول) لهم في
 بعض المسوطن في وقت
 الدهشة (ماذا أجبتكم)

كرب عطف على الضمير المحرور بإعادة حرف الجر وهو واجب عند البصريين وقد تقدم اه
 (قوله والشدائد) عطف تفسير (قوله المؤمنين) أخذه من قوله بعده ثم أنتم تشركون اه
 شيخنا (قوله بالتقوى والتشديد) أي قرأ بكل منهما من قرأ التحف ثمانية الخطاب أي أن من قرأ
 بناء الخطاب افترق فرقتين في فهمكم وأما من قرأ التحف ثمانية الخطاب أي أن من قرأ
 فجمعوا القراءات ثلاثة اه شيخنا (قوله قل هو القادر) استئناف مسوق لبيان أنه تعالى هو
 القادر على القاءهم في المهالك اثر بيان أنه هو المنجي لم منها وقوله أن يبعث أي يرسل عذابا من
 فوقكم متعلق بعذابا بأو متعلق بمحذوف وقع صفة لعذابا كائنا من جهة الفوق اه أبو
 السعود (قوله من السماء الخ) هذا أحد تفسيرين وبعبارة الخازن من فوقكم يعني الصيحة
 والجارية ولريح والطوفان كما فعل يقوم نوح وعاد وود وقوم لوط أو من تحت أرجلكم يعني
 الرحف والخسف كما فعل يقوم شبيب وقارون وقال ابن عباس ومجاهد عذابا من فوقكم يعني
 أئمة السوء السلاطين الظلمة أو من تحت أرجلكم يعني عبيد السوء وقال الضحاك من فوقكم
 يعني من قبل كباركم أو من تحت أرجلكم يعني السفلة اه (قوله كالجارية) أي التي نزلت على
 أصحاب الفيل والصيحة أي الصرخة أي صرخة جبريل التي صرخها على ثود قوم صالح
 فتهلكوا اه شيخنا (قوله كالخسف) أي الذي وقع بقارون (قوله أو يلبسكم) عطف على
 يبعث أي يخلطكم فرقا أي يفرقكم فرقا مختلفة على أهواء شتى كل فرقة متباعدة لا مام ومعنى
 خالطهم انتساب القتال بينهم وهذه عبارة الزمخشري بفعله من اللبس الذي هو الخلط وبهذا
 التفسير الحسن ظهر تعدد يلبس إلى المفعول وشيعا نصب على الحال وهي جمع شيعه كسدره وسدر
 والشيعه من يتقوى بهم الإنسان والجمع شيع كما تقدم واشباع كذا قاله الراغب والظاهر أن
 أشباعا جمع شيع كعنب واعناب وضلع وأضلاع وشيع جمع شيعه فهو جمع الجمع اه سمين وفي
 الخازن شيعا جمع شيعه وكل قوم اجتمعوا على أمر فهم شيعه وأشباع وأسله من التشيع ومعنى
 الشيعة الذين يتبع بعضهم بعضا وقيل الشيعة هم الذين يتقوى بهم الإنسان اه وفي القاموس
 وشيعه الرجل بالسكر اتباعه وانصاره والفرقة على حدة وتقع على الواحد والاثنتين والجمع
 والمذكر والمؤنث وقد غلب هذا الاسم على كل من يتولى عليا وأهل بيته حتى صار اسمهم
 خاصة والجمع أشباع وشيع كعنب اه (قوله ويذيق بعضكم بأس بعض) هذا هو ما عليه الناس
 اليوم من الاحتمالات وسفك بعضهم دماء بعض اه خازن والبأس العذاب كما في المصباح
 (قوله لما نزلت) أي آية يلبسكم شيعا ويذيق بعضكم بأس بعض وقوله أهون وأيسر أي
 قبله ولما نزل ما قبله أي قوله على أن يبعث عليكم الخ اه كرخي وبعبارة أبي السعود وعن رسول
 الله صلى الله عليه وسلم أنه قال عند قوله عذابا من فوقكم أعوذ بوجهك وعند قوله تعالى أو من
 تحت أرجلكم أعوذ بوجهك وعند قوله تعالى أو يلبسكم شيعا ويذيق بعضكم بأس بعض هذا
 أهون أو هذا أيسر اه فعلى هذا الواو في كثير من نسخ الشارح بمعنى أو التي للشك من الراوي
 وفي بعض النسخ أو وهي ظاهرة (قوله أعوذ بوجهك) أي قال هذا مرتين مرة عند نزول قوله
 عذابا من فوقكم وأخرى عند نزول قوله أو من تحت أرجلكم كما تقدم في عبارة أبي السعود
 (قوله ففعلها) أي منعه هذه المسئلة أي لم يجني في هذه الدعوة لما سبق في علمه القديم أن
 القتال يقع بينهم ولا محالة فكان أول ابتدائه في زمن علي ومعاوية وآخره إلى قيام الساعة اه
 شيخنا وفي الخازن وعن خباب بن الارت قال صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة قاططها

وقد حدث لما نزلت قال أم
 انها كائنة ولم يأت تأويلها
 بعد (انظر كيف نصرف)
 نبيين لهم (الآيات)
 الدلالات على قدرتنا
 (اعلمهم بفقهم) يعلمون ان
 ما هم عليه باطل (وكذب
 به) بالقرآن (قرومك ورو
 الحق) الصدق (قل) لهم
 (است عليكم بوكيل)
 فاجاز بكم انما انا منذر
 وامركم الى الله وهذا قبل الامر
 بالقتال (لكل نبي) خبر
 (مستقر) وقت يقع فيه
 ويستقر ومنه عذابكم
 (وسوف تعلمون) تهديد لهم
 (واذا رايت الذين

ما ذا احابكم القوم) قالوا
 من شدة المسئلة وهول ذلك
 الموطن (لا علم لنا انك
 انت علام الغيوب)
 بما غاب عنا من اجابة
 القوم ثم يجيبون بعد ذلك
 فيشتمون على قومههم
 بالبلاغ (اذ قال الله) قد
 قال الله (يا عيسى بن مريم
 اذكر نعمتي) احفظ مني
 (عليك) بالنبوة (وعلى
 والدتك) بالاسلام والعبادة
 (ادأبتك) اعنتك (بروح
 القدس) يجبريل المظهر
 لقنك واعانك في تكليم
 الناس (تكلم الناس في
 المهدي) في الحجر والسير وباني

فقالوا يا رسول الله صليت صلاة لم تكن فصلها قال اجل انها صلاة رغبة ورهبة اني سألت ربي
 فيها ثلاثا فاعطاني اثنتين ومنعني واحدة سألته ان لا يهلك أمتي بالجذب فأعطانيها وسألته ان
 لا يسلط عليهم عدو امن غيرهم فأعطانيها وسألته ان لا يذيق بعضهم بأس بعض فنعمنيها
 أخرجه الترمذي اه (قوله وفي حديث لما نزلت) أي هذه الآية وقوله قال اما انها أي الامور
 الاربعة عذابا امن فوقكم وعذابا امن تحت أرجلكم وتفريقكم وفرقا ونصب القتال بينكم
 فهذه الاربعة كائنة قبل القيامة لكن الاخير ان قد وقع امن منذ عصر الهابة والاول ان تقبل
 الله بتأخير وقوعهما الى قرب الساعة اه شيخنا وفي الخازن قال أبو العالية في قوله قل هو القادر
 على ان يبعث عليكم عذابا بالآية من اربع وكلهن عذاب فوق وقع ثنتان بعد رسول الله صلى الله
 عليه وسلم لم يبعث خمس وعشرين سنة السواشيعا واذيق بعضهم بأس بعض ربقت اثنتان وهما
 واقعتان ولا بد انفس والمسخ اه (قوله ولم يأت تأويلها) أي الآية أو الامور الاربعة أي
 صرفها عن ظاهرها بل هي باقية على ظاهرها وقوله بعد أي بعد نزولها اه شيخنا (قوله وكذب
 به) الهاء في به تعود على العذاب المتقدم في قوله عذابا امن فوقكم قاله الزمخشري وقيل تعود
 على القرآن وقيل تعود على الوعيد المتضمن في هذه الآيات المتقدمة وقيل تعود على النبي
 صلى الله عليه وسلم وهذا بعيد لانه خوطب بالسكاف عفيته فلو كان كذلك لقال وكذب بك
 قرومك وادعاء الالتفات فيه أبعد اه سمين (قوله وهو الحق) في هذه الجملة وجهان الظاهر
 منها انها استئناف والثاني انها حال من الهاء في أي كذبوا به حال كونه حقا وهو أعظم في القبح
 اه سمين (قوله الصدق) أي لانه منزل من عند الله وأولاد واقع لا محالة اه كرخي (قوله قل
 است عليكم بوكيل) أي بحفيظ وكل الى امركم لا منكم من التكذيب وأجبركم على التصديق
 بالقتال والمعنى است ما مورا بقتالكم فتكون منسوخة فلهذا قال السارح وهذا قبل الامر
 بالقتال اه شيخنا وعليكم متعلق بما بعده وهو بوكيل وقدم لاجل الفواصل ويجوز أن يكون
 حالا من قوله بوكيل لانه لو تأخر لجاز أن يكون منسوخة وهذا عند من يجيز تقديم الحال على صاحبها
 المجرور بالحرف وهو اختيار جماعة اه سمين (قوله وهذا قبل الامر بالقتال) مراده به هذه
 العبارة ان هذا منسوخ لكن دعوى النسخ لا تصح على التفسير الذي ذكره هو حيث قال
 فاجاز بكم فان هذا المعنى وهو ان المجازاة ليست من تلقائه ثابت قبل الامر بالقتال وبعده فجمع
 السارح بين التفسيرين المذكورين دعوى النسخ تلتقي بين قولين وعبارة الخازن قل است
 عليكم بوكيل أي قل يا محمد لئلا لا الكذابين است عليكم بحافظ حتى اجاز بكم على تكذيبكم
 واغراضكم عن قبول الحق بل انما منذر والله هو المجازي لكم على أي الكذب وقيل معناه انما
 ادعوكم الى الله والى الايمان به ولم أوسر بكم فعلى هذا القول تكون في الآية منسوخة
 بالآية السيف اه (قوله لكل نبي مستقر) أي لكل شيء ينأيه من الانباء التي من جملتها عذابكم
 أو لكل حبر من الاخبار التي من جملتها خبر مجيئه مستقر أي وقت استقرار وقوع البتة أو وقت
 استقرار وقوع مدلوله اه أبو السعود ويجوز رفع مستقر بالابتداء وخبره الجارية وبالقاعلية
 عند الاخفش بالجارية ويجوز ان يكون مستقرا سم مصدر أي استقرار أو مكانه أو زمانه اه سمين
 وقد جملة السارح على انه اسم زمان أي وقت استقرار وان كان يجمع جعله اسم مكان اه شيخنا
 (قوله وقت يقع فيه) أي في الدنيا وفي الآخرة أو فيهما (قوله واذا رايت الذين الخ) اذا منصوب
 بجوابها وهو فاعرض أي أعرض عنهم في هذا الوقت ورأيت هنا يمتثل ان تكون البصرية

يخوضون في آياتنا) القرآن بالاستهزاء (فأعرض عنهم) ولا تجالسهم (حتى يخوضوا في حديث غيره وأما) فيه ادغام ثور الالشرطية في ما المزيدة (ينسبك) يسكون النون والتخفيف وفقدوا والتشديد (الشیطان) ففقدت معهم (فلا تفقد بعد الذكرى) أى تذكره (مع انقوم الظالمين) فيه وضع الظاهر موضع المفعول وقال المسلمون ان قنا كلما خاضوا لم يستطع ان يجلس في المسجد وأن يطوف فترل (وما على الذين يتقون) الله (من حسانهم) أى الخائضين (مس) زائدة (شئ) اذا جالسوه (ولكن) حاليهم (ذكرى) تذكرهم (لعلهم يتقون) الخوض (وذر) اترك (الدين) اتخذوا دينهم (الذى كفوه) لعباؤهم (باستهزاءهم به) وعزتهم الحياة الدنيا) ولا نتعرض لهم

عبد الله ومسيحه (وهلا) واعانك بعد ثلاثين سنة باني رسول الله اليكم (واذ علمتكم الكتاب) كتب الانبياء ويقال الخط بالقلم (والحكمة) حكمة الحكماء ويقال الحلال والحرام (والتوراة) وعلمتكم لتوراة في بطن أمك

وهو الظاهر ولد لك ثم دت لواحد فقال الشيخ ولا بد من تقدير حال محذوفة أى واذا رأيت الذين يخوضون في آياتنا وهم خائضون فيها أى واذا رأيتهم ملتبسين بالخوض فيها اه قلت ولا حاجة الى ذلك لان قوله الذين يخوضون في ذرة الخائضين واسم الفاعل حقيقة في الحال بلا خلاف فيحمل هذا على حقيقة فسد متنى عن حذف هذه الحال التى قد درها وهي حال مؤكدة ويحتمل أن تكون علمية وضعه السج بأنه يلزم عليه حذف المفعول الثانى وحذفه اما اقتصارا واما احتسارافان كان الاول فيمنوع اتفاقا وان كان الثانى فالصحيح المنع حتى منع ذلك بعض التحوين اه سمين (قوله يخوضون) الخوض في اللغة هو الشروع في الماء والعمور فيه ويستعار للاخذ في الحديث والشروع فيه يقال تخاضوا في الحديث وتفاوتوا فيه لكنه أكثر ما يستعمل الخوض في الحديث على وجه اللعب والعبث اه خازن (قوله في حديث غيره) الضمير لآيات والتذكير باعتبار كونها قرآنا أو باعتبار كونها حديثا بشان وصف الحديث عقابونتها بشيران اعتبارها بعنوان الحديث اه أبو السعود (قوله وأما ينسبك) قرأ العامة تهفيف السين من أنسائه لقوله وما أنسائه الا الشيطان فأساء الشيطان ذكره وقرأ ابن عامر بنشدديد هام من نسائه والتعدي جاء في هذا الفعل بالهمزة مرة وبالنقص مرة أخرى كما تقدم في المحي وشي وأصل وسهل والمفعول الثانى محذوف في القراءتين تقديره وأما ينسبك الشيطان الذكر أو الحق والاحسن أن بقدر ما يليق بالمعنى أى وأما ينسبك الشيطان ما أمرت به من ترك محاسبة الخائضين بعد تذكر ذلك فلا تفقد بعد ذلك معهم وأما أبرزهم ظاهرين تسجيلا عليهم بصفة الظالم وجاء الشرط الاول باذ الان خوضهم في الآيات محقق وفي الشرط الثانى بان لان أساء الشيطان له ليس أمرا محققا بل قد يقع وقد لا يقع وهو معصوم منه ولم يمتحن مصدر على فعلى غير ذكرى اه سمين (قوله والتخفيف والتشديد) أى للسين وقوله وتحتها أى النون اه (قوا) أى تذكرهم (أى انتهى المفعول من السياق اه شيخنا (قوله فيه وضع الظاهر الخ) وذلك للنسب عليهم بأنهم بذلك الخوض ظالمون واسعون للتركيب والاستهزاء موضع التصديق والتعظيم اه أبو السعود (قوله وقال المسلمون الخ) دخول على الآية لآية ويبان لسبب نزولها اه (قوله وساعلى الذين) الجار والمجرور خبر مقدم وقوله من شئ مبتدأ ومن مزيدة فيه (قوله اذا جالسوه) أى فجالتهم مباحة بشرط الوعظ والتهنئة عن المنكر فالنهي السابق في قوله واذا رأيت الخ مخصوص بما اذا لم يصحب الخوس منهم من يهين عن المسكر وقوله وباعلى الذين الخ محقق لقوله فأعرض عنهم الخ اه شيخنا (قوله ولكن ذكرى) فيه أربعة أوجه أحدها انها منصوبة على المصدر بفعل مضمر وقدره معضمم أمراى ولكن ذكرى وهم ذكرى وبمعضمم قدره خبرا أى ولكن يذكرهم ذكرى والناسى أنه مبتدأ خبره محذوف أى ولكن يذكرهم ذكرى أو عليه كم ذكرى أى تذكرهم الثالث أنه خبر مبتدأ محذوف أى هو ذكرى أى الهى عن مجالستهم والامتناع منها ذكرى الرابع انه عطف على موضع نبي الجبرورين أى ما على المتقين من حسابهم شئ ولكن عليهم ذكرى فيكون من عطف المفردات وأما على الاوجه السابقة فهو من عطف الجمل اه سمين (قوله اتخذوا دينهم لعباؤهم) اتخذوا يجوز فيه وجهان أحدهما أنه متعدي واحد على أنه بمعنى اكتسبوا وعملوا ولعبوا ولعبوا على هذه القول من أحله أى اكتسبوه لاجل الله واللعب والثاني أنه متعد الى اثنين أوله ما دينهم وثانيه ما لعباؤهم اه سمين (قوله الذى كفوه) وهو دين الاسلام وقول لعباؤهم كعبادة الجبر

وتحريم البخائر وكذا من جعل طريقته الخمر والزمر والرقص ونحوه وأشار بما قد رده الى حواش
ما يقال المشركون لادين لهم من الاديان المشروعة فكيف اضيف اليهم دين وأخبر عنه انهم
اتخذوه لعبادته وهذا حاصل أحد الاحوبة في الكشف فهو هذا المراد بالدين الدين المقيد
وليس المراد مطلق الدين اه كرخي وفي البضاوي وذو الذين اتخذوا دينهم لعبادته واى
بنوا امردينهم على التشبهى وتدينوا بما لا يعود عليهم تنفع عاجلا وآجلا عبادة الصنم
وتحريم البخائر والسواائب واتخذوا دينهم الذى كافوه لعبادته واحيث مضر وابه أو حملهوا
عبدهم الذى جعل ميقات عبادتهم زمان لعب ولهم والمعنى أعرض عنهم ولا تبالي بأفعالهم
وأقول لهم ويجوز أن يكون تهديد الله لهم كقوله ذرني ومن خلقت وحيدا وحملت له مالا عموما ودوا
ومن جعله منسوخا بآية السيف حمله على الامر بالكف عنهم وترك التعرض لهم اه وفي زكريا
عليه ما نصه لا خفاء أنه لادين للمشركين من الاديان المشروعة وقد اضيف لهم دين وأخبر عنهم
بأنهم اتخذوه لعبادته واه واقف ذكر السارح لذلك ضرورة معان الاول انهم اتخذوا ما يشبهونه
كعبادة الاصنام ونحوها بديلهم الثاني انهم اتخذوا دينهم الذى كافوه وهو دين الاسلام
لعبادته واجبت مضر وابه الثالث ان المراد بدينهم الله الذى جعل ميقات عبادتهم اه (قوله
وهذا قبل الامر بالقتال) أى فهو منسوخ (قوله أن تبسل نفس) أصل البسل في اللغة
التحريم والمنع ومنه هذا أصل بسل أى حرام ممنوع اه خازن وعبارة أبي السعد واصل
الابسال والبسل المنع ومنه أصل بسل لان دريسنه لا تقلت منه أولاد منعت والباسل الشجاع
لامتناعه من قرينه وهذا أصل عامل أى حرام ممنوع اه وفي المختار وأصله أسلمه فهو بسل
وقوله تعالى أن تبسل نفس بما كسبت قال أبو عبيدة أى تسلم والمستبسل الذى يسلم نفسه على
الموت أو الضرب وقد استبسل أى أن يطرح نفسه في الحرب ويريد أن يقتل أو يقتل لا محالة اه
(قوله ليس لها الخ) استثناف أحوال من نفس أو صفة لها اه أبو السعد (قوله من دون الله)
في من وجهان أظهرهما أنها لا ابتداء الغاية والثاني أنها زائدة تنقله ابن عطية وليس بشئ
واذا كانت لا ابتداء الغاية ففيها تعالى به وجهان أحدهما أنها حال من ولي لأنها لو تأخرت لكانت
صفة له فتعلق بمحذوف هو حال والثاني أنها خبر ليس فتعلق بمحذوف أيضا هو خبر ليس
وعلى هذا فيكون ما متعلقا بمحذوف على البيان وقد دمر له نظائر ومن دون الله فيه حذف
مضاف أى من دون عذابه وجزائه اه سمين (قوله تفد كل فداء) أى تفد كل فداء كما عبر به
الخازن وعدل بهذا المعنى من باب ضرب وفي المصباح يقال عدات هذا به اعدا من باب
ضرب اذا جعلته مثله قائما مقامه والعدل أيضا القديرة قال تعالى وان تعدل كل عدل لا يؤخذ
منها اه وفي البضاوي والعدل القديرة لأنها تعادل المفدى وكل نصب على المنسدر اه (قوله
ما تفدى به) جعل السارح الضمير النائب عن الفاعل راجعا للمفعول وهو المقدس به ولا يتبع
رجوعه للعدل لأنه هنا مصدر باق على مصدرية فليس مثله في قوله ولا يؤخذ منها عدل فانه
هناك معنى المفدى به لا المصدر اه أبو السعد (قوله أولئك الذين أسلوا) يجوز أن يكون
الذين خبروا لهم شراب خبرا نائبا وأن يكون لهم شراب حالا ما من الضمير في أسلوا وأما من
الموصول نفسه وشراب فاعل لا اعتمادا الجارية له على ذى الخال ريجوز أن يكون لهم شراب
مستأفا فهذه ثلاثة أوجه في لهم شراب ويجوز أن يكون الذين بدلان لأولئك أو نعتا لهم فيتعين
أن تكون الجملة من لهم شراب خبرا للابتداء فيحصل في الموصول أيضا ثلاثة أوجه كونه خبرا

وهذا قبل الامر بالقتال
(وذكر) عظ (به) بالقرآن
الناس لـ (أن) لا (تبسل
نفس) تسل الى الهلاك (بما
كسبت) عملت (ليس لها
من دون الله) أى غيره
(ولى) ناصر (ولا شفيع)
يمنع عنها العذاب (وان تعدل
كل عدل) تفد كل فداء
(لا يؤخذ منها) ما تفدى به
(أولئك الذين أسلوا) ما
كسبوا

والاخبيل) بعد خروجه

(واذ خلق) تصور (مس
الطين كهيئة الطير) شبه
الطير وهو غافش (باذنى)
بامرى (فتفتق فيها) كفتق
النائم (فتصير طيرا) فتصير
طيرا طير بين السماء
والارض (باذنى) بامرى
وارادنى (وتبصرى) تبصر
(الاكمه) الذى يولد أعمى
(والارض باذنى) بامرى
وارادنى وقد رقى (واذ تخرج)
تحي (الموت باذنى) ارادنى
واحياى (واذ كففت)
منعت (بنى اسرائيل عمن)
ادهم وابتلك (ادحنتهم)
حمت حنتهم (بالميثاق)
بالمرو والهنى والميثاق
اريتهم (فقال الذين كسروا
منهم) من بنى اسرائيل (ان
هذا) ما هذا الذى يرتاعبى
(الاسهم مبين) طاهر روا

لهم شراب من حميم) ماء بالغ
 غلبة الحرارة (وعذاب
 أليم) مؤلم (بما كانوا
 مكفرون) يكفروهم (قل
 أئذ دعوا) أئذ بعد (من دون
 الله ما ذنبنا) بعبادته
 (ولا بضربنا) بتركها وهو
 الاصنام (ونرد على أعقابنا)
 نخرج مشركين (بعد إذ
 هدانا الله) إلى الاسلام
 (كالذي استهوت) أضلته
 (الشياطين في الارض
 حيران) مقعرا لا يدري أين
 يذهب حال من الهما (له
 أصحاب) رفقة (يدعون إلى
 الهدى) أي ليهدهم الطريق
 يقولون له (ائتنا) فلا
 يجيبهم فيهلك والاستغفام
 للاسكار وجملة التشبيه حال
 من ضمير نرد (قل ان هدى
 الله) الذي هو الاسلام (هو
 الهدى) وما عداه ضلال

قراءات ساحر مبین أرادوا به
 عيسى (واذ أوحيت إلى
 الخواريص) ألهمت الخواريص
 القصارين وهم اثنا عشر
 رجلا (ان آمنوا بي وبرسلي)
 عيسى (قالوا آمنا) بل
 وبرسلك عيسى (وانهد)
 أنت يا عيسى وشهد بعضهم
 على بعض (بانتما مسلمون)
 يخضعون بالعبادة والتوحيد
 (اذ قال الخواريص) الاصفياء
 يعني شهود الصفي (يا عيسى

أوبدلا أو نعمتا خدات مع ما قبلها مسته أو جبه في هذه الآية وشراب يجوز رفعه من وجهين
 الابتدائية والفاعلية وشراب فعال بمعنى مفعول وفعال بمعنى مفعول كقطعام بمعنى مطعوم
 لا ينقاس لا يقال أكل بمعنى مأكول وشراب بمعنى مضروب والاشارة بذلك في قول الزمخشري
 والخوف إلى الذين اتخذوا فلذلك أتى بصيغة الجمع وفي قول ابن عطية وأي البقاء إلى الجنس
 المفهوم من قوله أن تبسل نفس إذا المراد به عموم الانفس فلذلك أشير إليه بالجمع اه سمين وفي
 البضاي أو أشك الذين أسلموا عما كسبوا أي سلبوا إلى العذاب بسبب أعمالهم القبيحة
 وعقائدهم الزائفة اه (قوله لهم شراب) استئناف لبيان كيفية الانسال وعاقبته كأنه قيل
 ماذا لهم حين أسلموا عما كسبوا أو خبرنا عن أوائل اه شيخنا (قوله قل أئذ دعوا من دون الله
 الخ) قيل نزلت في أبي بكر حين دعاه ابنه عبد الرحمن إلى عبادة الاصنام فتوجه إلى امرأ النبي
 حمزة للايدان عاتبه وبين الصديق من الانسال والاتحاد تنويهات أن الصديق أي أئذ بعد
 متجاوزين عبادة الله الجامع لجميع صفات الألوهية التي من جلته القدرة على ذلك النفع والضرر
 ما لا يقدر على نفعنا إذا عبدنا ولا ضررنا إذا تركناه وأدنى مراتب المعبودية الشريعة على ذلك اه
 أبو السعد (قوله ونرد على أعقابنا) عطف على ندعو داخل في حكم الانكار والنفي أي ونرد إلى
 الشرك والتعبير عنه بالردي على الأعقاب لزيادة تقييده بتصوره بصورة ما هو علم في القبح اه أبو
 السعد (قوله بعد إذ هدانا الله) ادظر فيه أي بعد وقت هدانا الله أي بعد وقت هدانا الله لنا
 أو بمعنى أن المصدرية وهو ظاهر اه شيخنا (قوله كالذي استهوت) أصله من الهوى وهو النزول
 من علو إلى سفلى فكان الشياطين حيث حيرته في الارض طلبت هويه فيها اه أبو السعد
 وعبارة البضاي كالذي ذهبت به مردة الجن في المهامه اه استفعال من هوى بهوى إذا ذهب
 اه وفي المختار والمهمه المقارزة البعده والجمع المهامه اه وفي هذه الكاف وجهان أحدهما
 انه نعت مصدر محذوف أي نرد كما نزل رد الذي استهوت والثاني أنه في محل نصب على الحال
 من مرفوع نرد أي نرد من هين الذي استهوت الشياطين فن جوز أنه قد حال جعلها حال ثانية
 ان جعل على أعقابنا حالاً ومن لم يجوز ذلك جعل هذه الحال بدلا من الحال الاولى أو لم يجعل
 على أعقابنا حالاً بل متعلقاً بنرد اه سمين (قوله في الارض) فيه أربعة أوجه أحدها أنه
 متعلق بقوله استهوت الثاني أنه حال من مفعول استهوت الثالث أنه حال من حيران الرابع أنه
 حال من الضمير المستكن في حيران وحيران حال امام من هاء استهوت على أنه يدل من الاولى
 أو عند من يحير تعدد ما من الذي وامام من الضمير المستكن في الظرف وحيران مؤنثه
 حيرى فلذلك لم ينصرف والفعل حار يحار حيرة وحيرانا وحيرة اه سمين (قوله له أصحاب
 الخ) جملة في محل نصب بصفة حيران أو حال من الضمير فيه أو هي مستأنفة اه شيخنا (قوله
 والاستغفام الخ) هو قوله أئذ دعوا أي لا ينبغي لنا ولا يمكن أن نعبد غير الله بعد أن هدانا لا نلو فعلنا
 ذلك لكنا مثل من حيرته الشياطين إلى آخر التمثيل وقوله وجملة التشبيه الخ أي فهى في حيز
 النفي فالتشبيه منفي لا مثبت اه شيخنا وفي السمين قوله أئذ دعوا واستغفام توبيخ وانكار والجملة في
 محل نصب بالقول وما مفعوله وهى موصولة أو منكرة موصوفة ومن دون الله متعلق بنحو عتال
 أو البقاء ولا يجوز أن يكون حالاً من الضمير في نفعنا ولا مع مولا لئنه ناتقة قدمه على ما وكل من
 الصلة والصفة لا يعمل فيا قبل الموصول والموصوف اه (قوله حال من ضمير نرد) أي أئذ دعوا
 أعقابنا مشبهين بالذي استهوت مردة الجن اه أبو السعد (قوله الذي هو الاسلام) يشير به

الى ان الهدى على نوعين كما صرحوا به هـ دى دلالة وارشاد وهو في وسع الرسل وغيرهم وهدى هو توفيق وتأييد وهو مختص بالله تعالى لا يظهر عليه غيره اهـ كرخي (قوله وأمرنا الخ) عطف على ان هدى الله هو الهدى داخل تحت القول اهـ أبو السعد وقوله لنسلم في هذه اللام أقوال أحدها أن مفعول الامر محذوف تقديره وأمرنا بالاخلاص لنسلم الثاني قال الزمخشري هي تعامل للامر بمعنى أمرنا وقيل لنا اسلموا لاجل أن نسلم الثالث أن اللام زائدة أي أمرنا أن نسلم الرابع أن اللام بمعنى الباء أي أن نسلم الخامس أن اللام وما بعدها مفعول الامر واقعة موقع أن أي انهما يتعاقبان تقول أمرتك لتقوم وأن تقوم اهـ سمين (قوله أي بأن أقيموا) أشار به الى أن قوله وأن أقيموا معطوف على محل لنسلم كأنه قيل وأمرنا أيضا بإقامة الصلاة والاتقاؤه هذا سبع فيه الكشف اهـ كرخي وفي السمين قوله وأن أقيموا فيه أقوال أحدها أنه في محل نصب بالقول نسق على قوله ان هدى الله هو الهدى أي قل هذين الشيتين والثاني أنه نسق على افسلم والتقدير وأمرنا بكذا اللام ولنقيم الصلاة وان توصل بالامر كقولهم سم كتب اليه بأن قم حكاة سيمويه والثالث أنه معطوف على مفعول الامر المقدور والتقدير وأمرنا بالاعمان وبإقامة الصلاة وقال الزمخشري فان قامت علام عطف قوله وأن أقيموا قلت على موضع افسلم كأنه قيل وأمرنا أن نسلم وأن أقيموا قال الشيخ وظاهر هذا التقدير أن لنسلم في موضع المفعول الثاني لا أمرنا وعطف عليه وأن أقيموا فتهكون اللام على هـ ذازائدة والرابع أنه محمول على المعنى اذا لمعنى قيل لنا اسلموا وأن أقيموا اهـ (قوله وهو الذي اليه تحشرون) جملة مستأنفة موحدة لامتثال ما أمر به من الامور الثلاثة اهـ أبو السعد (قوله أي محققا) أي لا هازل ولا عابثا وأشار به الى أن بالحق في محل نصب على الحال وقد تقدم له هذا مرارا اهـ كرخي (قوله و يوم يقول كن الخ) مستأنف كما أشار له الشارح بتقدير العامل لبيان أن خاقه لما ذكر من السموات والارض لا يتوقف على مادة ولا مدة بل يتم بمحض الامر التكويني والمراد بالقول المذكور حقيقة أو المراد به التمثيل والتشبيه تقريريا للعقول لا بسرعة قدرته تعالى أقل زمننا من زمن المطلق يكن اهـ شيخنا (قوله فيكون) هي هنا نامة وكذلك قوله كن فتكتفي عـ فروع ولا تحتاج الى منصوب وفي فاعلها أو وجه أحد هـ أنه ضمير جميع ما خلقه الله تعالى يوم القيامة الثاني أنه ضمير الصور المنفوخ فيها و دل عليه قوله يوم ينفخ في الصور والثالث أنه ضمير اليوم أي فيكون ذلك اليوم العظيم والرابع أن الفاعل هو قوله والحق صفته أي فيموجـد قوله الحق ويكون الكلام على هذا قد تم على الحق اهـ سمين (قوله قوله الحق) فيه أربعة أوجه أحدها أنه مبتدأ والحق نعمته وخبره قوله يوم يقول والثاني أنه فاعل بقوله فيكون والحق نعمته أيضا وقد تقدم هذان الوجهان والثالث أن قوله مبتدأ والحق خبره أخـ بر عن قوله بأنه لا يكون الا حقا الرابع أنه مبتدأ أيضا والحق نعمته ويوم ينفخ خبره وعلى هذا فقوله وله الملك جملة من مبتدأ وخبر معترضة بين المبتدأ وخبره فلا محل لها بحقيقة من الاعراب اهـ سمين (قوله لا محالة) بفتح الميم مصدر ميمي من مال محمول يقال لا محالة أي لا بد وبإضم اسم مفعول من أحال يحيل يقال هو محال أي باطل اهـ كرخي (قوله وله الملك يوم ينفخ) انما أخبر عن ملكه يومئذ وان كان الملك له تعالى خالصا في كل وقت في الدنيا والآخرة لانه لا منازع له يومئذ يدعى الملك وانه المنفرد بالملك يومئذ وان من كان يدعى الملك بالباطل من الجبارة والفراغة وسائر الملوك الذين كانوا في الدنيا

(وأمرنا لنسلم) أي بأن نسلم
(رب العالمين وأن) أي
بأن (أقيموا والصلوة واتقوه)
تعالى (وهو الذي اليه
تحشرون) تجتمعون يوم
القيامة للحساب (وهو الذي
خلق السموات والارض
بالحق) أي محققا (و) اذكر (يوم
يقول) للشئ (كن فيكون)
هو يوم القيامة يقول للخلق
قوموا فقوموا (قوله الحق)
الصدق الواقع لا محالة (وله
الملك

ابن مريم) يقول لك قومك
(هل يستطيع ربك) هل
يقدر ربك وان قرأت
بالتاء ونصب الباء تقول هل
تستطيع ان تدع وربك
(ان ينزل علينا مائدة)
طعاما (من السماء قال)
عيسى أشعرون قبل لهم
(اتقوا الله) اخشوا الله (ان
كنتم) اذ كنتم (مؤمنين)
موقنين فاعلمكم تتركون
شكرها فيعذبكم فتعال لهم
ذلك شعرون (قالوا تريد أن
نأكل منها ونطعم من قلوبنا)
عما تريدنا من العجايب
(وعلم) ونستيقن (أن قد
صدقنا) ما تقول (ونكون
عليها من الشاهدين) اذا
رجعنا الى قومنا (قال عيسى
ابن مريم اللهم ربنا انزل
علينا مائدة ماء من السماء)

يوم ينفتح في الصور) القرن
 النفخة الثانية من امرافيل
 لا ملك فيه لغيره من الملوك
 اليوم لله (عالم الغيب
 والشهادة) ما غاب وما
 شهود (وهو الحكيم) في
 شامته (الخبير) بباطن
 الاشياء كظاهرها (و) اذكر
 (اذ قال ابراهيم لآبيه آزر)
 هو اقبه واسمه تارح
 طعنا من السماء ويقال
 بركة الطعام وكان معهم شيء
 من الطعام) تكون لنا عيدا
 لاؤلنا (لاهل زماننا) وآخرنا
 ولن خلفنا لكي نعبداك
 فيها وكان يوم الاحد (آية
 منك) لمن آمن وحجة على
 من كفر (وارزقنا) اعطنا
 ما سألناك (وانت خير
 الرازقين) افضل المطعمين
 (قال الله) اعيسى قل لهم
 (اني منزلها عليكم) ما سألتم
 (فن يكفروا بعد) بعد النزول
 والاكل (منكم فاني اعذبه
 عذابا لا اعذبه احدا من
 العالمين) غالى زمانهم
 اممهم خسريرا قالوا بعد
 النزول والاكل هذا محرم
 مبين كذب بين قال عيسى
 ان تعذبهم على هذه المقالة
 اتى استحقوا عليها الهلاك
 فانهم عبادك وان تغفر لهم
 تغب عليهم وتجاوز عنهم
 فانك انت العزيز بالنعمة
 لمن لم يتب الحكيم بالغيرة

قد زال ملكهم واعترفوا بان الملك لله الواحد القهار وأنه لا منازع له فيه وعلموا ان الذي كانوا
 يدعونه من الملوك في الدنيا باطل وغرورا خازن (قوله يوم ينفتح في الصور) فيه اوجه احدها
 انه خبر لقوله قوله الحق وقد تقدم هذا بفتح هـ ذابحته الثاني انه يدل من يوم يقول فيكون حكمه حكم
 ذلك الثالث انه ظسرف لتخشرون أي وهو الذي اليه تخشرون في يوم ينفتح في الصور الرابع انه
 منصوب بنفس الملك أي ولد الملك في ذلك اليوم الخامس انه منصوب بقوله يقول السادس انه
 منصوب بعالم الغيب بعده السابع انه منصوب بقوله قوله الحق اه سمين (قوله في الصور)
 هو نائب الفاعل كما ذكره السمين (قوله القرن) أي المستطبل وفيه جميع الارواح وفيه ثقب
 بعددها فاذا انفتح خرجت كل روح من ثقبه ووصلت لجسدها فتجد الحياة اه من السمين وفي
 الخازن واختلاف العلماء في الصور المذكور في الآية فقال قوم قوم هو قرن ينفتح فيه وهو لغة اهل
 اليمن قال مجاهد الصور قرن كهية البوق ويدل على صحة هذا القول ما روى عن عبد الله بن عمرو
 ابن العاص قال جاء عراقي الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما الصور قال قرن ينفتح فيه أخرجه
 أبو داود والترمذي عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف أنتم وقد
 التقم صاحب القرن القرن وحناجيته واسمى سمه ينتظر أن يؤمر فيمنفتح فكان ذلك ثقل على
 أصحابه فقالوا كيف نفعل يا رسول الله وكيف نقول قال قولوا حسبنا الله ونعم الوكيل على الله
 توكلناورع قال توكلنا على الله أخرجه الترمذي وقال ابو عبيدة الصور جمع صورة والنفتح
 فيها احيائها ينفتح الروح فيها وهـ ذاقول الحسن ومقاتل والقول الاول أصح لما تقدم في
 الحديث ولقوله تعالى في آية أخرى ثم تنفتح فيه أخرى ولا جماع اهل السنة أن المراد بالصور هو
 القرن الذي ينفتح فيه امرافيل نفختين نفخة تصعق ونفخة البعث للحساب اه (قوله النفخة
 الثانية) وهي نفخة البعث للحساب والنفخة الاولى نفخة الصعق أي الموت قال تعالى ونفتح في
 الصور فصعق من في السموات ومن في الارض الا من شاء الله ثم تنفتح فيه أخرى فاذا هم قيام
 ينظرون اه شيخنا (قوله لمن الملك اليوم الخ) كل من السؤال وجوابه منه تعالى فينتجلى في
 ذلك اليوم على خلقه ويسأل هـ هذا السؤال ويحجب نفسه بنفسه أواده المحلى في سورة غافر اه
 شيخنا (قوله عالم الغيب والشهادة) في رفعه أوجه احدها انه خير مبتدا مخمرا أي هو عالم الغيب
 الثاني انه فاعل بقوله يقول أي يوم يقول عالم الغيب الثالث انه فاعل بفعل محذوف يدل عليه
 الفعل المبني للفعل كانه لما قال ينفتح في الصور سأل سائل فقال من الذي ينفتح فقيل عالم
 الغيب أي ينفتح فيه عالم الغيب أي بأمر بالفتح فيه كقوله تعالى يسبح له فيها بالغدو والآصال
 رجال أي يسبحه رجال ومثله وكذلك زين لكثير من المشركين قتل أولادهم شركاؤهم في قراءة
 من بنى زين للفعل ورفع قتل وشركاؤهم كانه قبل من زين له فقيل زين شركاؤهم اه سمين
 (قوله واذ قال ابراهيم) منصوب على المفعولية بضمير كاتدره الشارح وهذا المضمر معطوف على
 قل أندعوا على آقوا كما قيل لفساد المعنى أي واذكر لهم أي لقريش بعد أن أنكرت عليهم
 عبادة ما لا يقدر على نفع ولا ضرر وقت قول ابراهيم الذي يدعون أنهم على ملته اه أبو السمود
 (قوله لآبيه آزر) اختلاف العلماء في لفظة آزر فقال مجاهد آزر اسم أبي ابراهيم وهو تارح ضبطه
 بعضهم بالحاء المهملة وبعضهم بالحاء المعجمة وقال البخاري في تاريخه الكبير ابراهيم بن آزر وهو
 في التوراة تارح فعلى هذا يكون لآبي ابراهيم اسمان آزر وتارح مثل يعقوب واسرائيل اسمان
 لرجل واحد فيحتمل ان يكون اسمه آزر وتارح لقب له وبالعكس فآله سماه آزر وان كان عند

(اتخذ أصناما آلهة)
تعبدها استفهام توبيخ (أني
أراك وقومك) (بأخذها
(في ضلال) عن الحق
(مبين) بين (وكذلك)
كما أربناه اضلال أبيه وقومه
(نرى إبراهيم)

لأن تاب مقدم ومؤخر (واذ
قال الله) يقول الله يوم
القيامة (يا عيسى بن مريم
أأنت قلت للناس) (في الدنيا
(اتخذوني وأبي الهين من
دون الله قال) يقول عيسى
(سبحانك) تزيهه (ما يكون)
يقول ما كان ينبغي وما
يجوز (لأن أقول) لهم
(ماليس لي بحق) بجائز (ان
كنت قلته) لهم (فقد علمته
تعليم ما في نفسي) ما كان
منى لهم من الأمر والنهي
(ولا أعلم ما في نفسي)
ما كان منك لهم من الخذلان
والتوفيق (أنت أنت علام
الغيوب) ما غاب عن العباد
(ما قلت لهم) (في الدنيا) (ألا
ما أمرتني به أن أعبدوا الله)
وحدوا الله وأطيعوه (ربي
وربكم) هو ربي وربكم
(وكنتم عليهم شهيذا)
باللاغ (مادمت فيهم)
ما كنت فيهم (فلما توفيتي)
رفعتني من بينهم (كنت
أنت الرقيب عليهم) الحفيظ
والشاهد عليهم (وأنت
على كل شيء) من مقالي

النسبين والمؤرخين اسمه تاريخ يعرف بذلك وكان آزر أبوا إبراهيم من كوثي وهي قرية من سواد
الكوكة وفي القاموس في باب الشاء المثلثة وكوثي بانصم قرية بالعراق ومحلة بمحلة بني عبد الدار
اه وقال سعيد بن المسيب ومجاهد آزر اسم صنم كان والد إبراهيم يعبداه وأغناماه الله بهذا الاسم
لأن من عبده شيئا أو أوجه جعل اسم ذلك المعبود أو المحبوب اسم الله فهو كقوله تعالى يوم ندعو
كل أناس بأممهم رقبيل معناه وإذا قال إبراهيم لأبيه عابد آزر غذف المضاف وأقيم المضاف
إليه مقامه والاول أصح لأن آزر اسم أبي إبراهيم لأن الله تعالى سماه به وكان أهل تلك البلاد
وهم الكنعانيون يعتقدون ألوية النجوم في السماء والأصنام في الأرض فيصنعون لكل نجم صنما
فاذا أرادوا التقرب إلى ذلك النجم عبدوا ذلك النجم ليشفع لهم عند ذلك النجم فقال إبراهيم منكرا
على أبيه منهم له على ظهروهم فادماه ومرتسكه أتخذ أي أتكلف نفسا إلى خلاف ما تدعو إليه
القطرة الأولى بأن تجعل أصناما آلهة تعبدها وتضع لها ولا تفع فيها ولا ضرائح اه خطيب
وفي السمين والجمهور على أن آزر بزنة آدم مفتوح الراء وأعرابه حينئذ على أوجه أحدها
أن يدل من أبيه أو عطف بيار له أن كان آزر قباله وإن كان صفة بمعنى المخطئ كما ناله الزجاج
والعوج كما قاله الفراء أو الشيخ الهرم كما قاله الضحاك فيكون نعتا لأبيه أو حالاً منه بمعنى وهو في حال
اعوجاج أو خطأ وينسب للزجاج وإن قيل أن آزر اسم صنم كان يعبداه أبوا إبراهيم فيكون حينئذ
عطف ببيان لأبيه أو بدلا منه ويكون على حذف مضاف أي لأبيه عابد آزر ثم حذف المضاف
وأقيم المضاف إليه مقامه وعلى هذا فيكون عابد صفة لأبيه أعرب هذا بأعرابه أو يكون منصوبا
على الذم وآزر ممنوع من الصرف واختاف في علة منه ففقال الزمخشري والأقرب أن يكون
وزن آزر فاعل كغابر رش الخ وفالع فلي هذا هو ممنوع من الصرف للألمة والجملة ونال أبو البقاء
وزنه أفعول ولم ينصرف للجملة ولتعريف على قول من لم يشتقه من الآزر أو لوزر ومن اشتقه من
واحد منهم ما قال هو عربي ولم ينصرف للتعريف ووزن الفعل واداف لما يكوونه صفة على ما قاله
الزجاج بمعنى المخطئ أو بمعنى العوج أو بمعنى الهرم كما قاله الفراء والضحاك فيشكل منع صرفه
ويشكل أيضا وقوعه صفة للعرفه وقد يحاب عن الأول أن الاشكال يندفع بأدغام وزنه على
افعل فيمنع حينئذ للوزن والصفة كاحمر وبابه وأما على قول الزمخشري فلا يتشبه ذلك وعن
الثاني بأننا نسلم أنه نعت لأبيه حتى يلزم وصف المعارف بالنكرات بل هو منصوب على الذم
وقرأ أبي بن كعب وعبد الله بن عباس والحسن ومجاهد في آخره في بضم الراء على أنه منادى
حذف حرف نداء كقوله تعالى يوسف أعرض عن هذا ويؤيده ما في مصحف أبي يا آزر يا نبات
حرف النداء وهذا الغما يتشبه على دعوى أنه علم وأما على دعوى وصفية فيمنع لأن حذف
حرف النداء قليل معها اه (فائدة) قد جرى المنسر على أن آزر اسم أبيه وهو مشكل بما تقرر
في السير من أن جميع نسبه صلى الله عليه وسلم مطهر من عبادة الأصنام بدليل قوله تعالى
وتقبل في الساجدين ويحجب بأن محل ذلك مادام النور المحمدي في أصلهم أما بعد انتقاله
منهم فتخوز عابدهم لأصنام وغيرهم من سائر أنواع الكفر تأمل (قوله أصناما) جمع صنم
وهو التمثال والوثني بمعنى وهو الذي يتخذ من خشب أو حجارة أو حديد أو ذهب أو فضة على صورة
الإنسان اه خازن (قوله أني أراك وقومك) أي الذين يتبعونك في عبادتها والرؤية ما علمية
فالظرف مفعول الثاني وأما بصريته فهو حال من المفعول والجملة تعليل للأنكار والتوبيخ اه
أبو السعود (قوله كما أربناه) أي بعين البصيرة لأنه تعالى أراه بعين البصيرة أن أباه وقومه على

ومفالتهم (شديد) علم قال
عيسى (ان تعذبهم فانهم
عبادك وان تغفر لهم فانك
انت العزيز الحكيم) قد
فسرته في التقديم (قال)
الله (سيقول الله) هذا يوم
ينفع الصادقين صدقهم
والمؤمنين ايمانهم والملتزمين
تبايعهم والموفين وفاؤهم
(لهم جنات) بساتين
(تجري من تحتها) من تحت
شجرها ومررها (الانهار)
أنهار الماء واللبن والخمر
والعسل (خالدين فيها)
مقيمين في الجنة لا يموتون
فيها ولا يخرجون منها (أبدا)
رضى الله عنهم) بايمانهم
وعملهم (ورضوا عنه)
بالثواب والكرامة (ذلك)
الذي ذكرت من الخلود
والرضوان (الفوز العظيم)
النهاية الوافرة فازوا بالجنة
ونجوا من عذاب النار (لله
ملك السموات والارض)
خزائن السموات والارض
خزائن السموات المطر
والارض النبات والثمار وغير
ذلك (وما قبهن) من الخلق
والهائب (وهو على كل
شيء من خلق السموات
والارض والشواب والعقاب
(قدير) فاحدوا الذي خلق
السموات والارض

(ومن السورة التي يذكر
فيها الانعام وهي مكية)

غير الحق نخالفة هم بخازنا الله بأن أراه بعين البصر ملكوت السموات والارض وفي الخازن
وكذلك ترى ابراهيم ملكوت السموات والارض معناه وكما يرى ابراهيم البصيرة في دينه والحق
في خلاف قومه وما كانوا عليه من الضلال في عبادة الاصنام تزييه ملكوت السموات والارض
فلهذا السبب عبر عن هذه الرؤية بافظ المستقبل في قوله وكذلك ترى ابراهيم لانه تعالى كان أراه
بعين البصيرة ان آياه وقومه على غير الحق نخالفة هم بخازنا الله بأن أراه بعد ذلك ملكوت السموات
والارض خسفت هذه العبارة لهذا المعنى والملكوت الملك زيدت فيه التاء للتأنيد كالرهبوت
والرغبوت والرحوت من الرهبة والرغبة والرحمة قال ابن عباس يعني خلق السموات والارض
وقال مجاهد وسعيد بن جبير يعني آيات السموات والارض وذلك انه أقيم على مصفرة وكشف له
عن السموات حتى رأى العرش والكرسي وما في السموات من الهائب وحتى رأى مكانه في الجنة
فذلك قوله وآتيناه أجرة في الدنيا يعني أريناه مكانه في الجنة وكشف له عن الارض حتى نظر الى
أسفل الارض ورأى ما فيها من الهائب قال البغوي وروى عن سلمان ورثته بعضهم عن علي
قال لما رأى ابراهيم ملكوت السموات والارض أبصر رجلا على فاحشة فدعا عليه فهلك ثم أبصر
آخر فدعا عليه فهلك ثم أبصر آخر فآراد أن يدعو عليه فقال له تبارك وتعالى يا ابراهيم أنت رجل
محباب الدعوة فلا تدعون علي عبادي فانما أنا من عبدي على ثلاث خلال أي خصال اما أن
تتوب الى فاتوب عليه واما أن أخرج منه فسمه تعبدني واما أن تبعث الى قار شئت عفوت وان
شئت عاقبت وفي رواية وان تولى فان جهنم من ورائه قال قتادة ملكوت السموات الشمس والقمر
والنجوم وملكوت الارض الجبال والشجر والبحار واختلف في هذه الرؤية هل كانت بعين البصر أو
بعين البصيرة على قولين أحدهما أنها كانت بعين البصر الظاهر فشق لابراهيم السموات حتى رأى
العرش وشق له الارض حتى رأى ما في بطنها والقول الثاني ان هذه الرؤية كانت بعين البصيرة
لان ملكوت السموات والارض عبارة عن الملك وذلك لا يعرف الا بالعقل فيمان به- هذا ان هذه
الرؤية كانت بعين البصيرة الآن يقال المراد بملكوت السموات والارض نفس السموات
والارض اه وفي السنين قوله وكذلك ترى ابراهيم في هذه المكاف ثلاثة أوجه أظهرها انها
للتشبيه وهي في محل نصب نعم المصدر محذوف تقديره الرخصى ومثل ذلك التعريف والتبصير
نعرف ابراهيم وبصره ملكوت وقدره المهدوي وكما- دينك يا محمد أرى ابراهيم قال الشيخ
وهذا بعيد من دلالة اللفظ قلت انما كان بعد الان المحذوف من غير المفوظ به ولو قدره بقوله
وكما أرى نالك يا محمد الحديث لكان قريبا لدلالة اللفظ والمعنى عليه معا وقدره أبو البقاء بوجهين
أحدهما قال هو نصب على اضممار أريناه تقديره وكما رأى آياه وقومه في ضلال مبين أريناه ذلك
أي ما رآه صواب باطلا عينا آياه عليه والثاني قال ويجوز أن يكون منصوبا بمن يرى التي بعده على أنه
صفة لمصدر محذوف تقديره تزييه ملكوت السموات والارض رؤية كروية ضلال آياه اه قلت
فقوله على اضممار أريناه لاحاجة اليه البتة ولانه يقتضي عدم ارتباط قوله ترى ابراهيم ملكوت
السموات بما قبله الثاني أنها للتأمل بمعنى اللام أي ولذلك الانكار الصادر منه عليهم والدعاء
الى الله في زمن كان يدعى فيه غير الله آلهة تزييه ملكوت الثالث ان المكاف في محل رفع على خبر
ابتداء مضمرا أي والأمر كذلك أي كما رآه من ضلالهم نقل الوجهين الآخرين أبو البقاء وغيره ونرى
هذا مضارع والمراد به حكاية حال ماضية ونرى يحتمل أن تكون المتعدية لاثنتين لانها في الاصل
بصريته فأكسبتها حمزة النقل مفعولا ثانيا وجعلها ابن عطية منقولة من رأى بمعنى عرف

وكذلك الزمخشري اه (قوله ملكوت السموات والارض) هل يختص الملكوت بملك الله تعالى أم يقال له وإغيره فقال الراغب والملكوت مختص بملك الله تعالى وهذا هو الذي ينبغي وقال الشيخ ومن كلامهم له ملكوت الين وملكوت العراق فعلى هذا لا يختص اه سمين (قوله من الموقنين) اليقين عبارة عن علم يحصل بسبب التأمل بعد زوال الشبهة لان الانسان في أول الحال لا ينفك عن شبهة وشك فاذا كثرت الدلائل وتوافقت صارت سببا للحصول اليقين والاطمأنينة في القلب اه خازن (قوله وما بعدها) أى الى قوله من الموقنين وقوله اعتراض أى بين قوله واذا قال ابراهيم وبين الاستدلال عليهم بوحدايته تعالى بالمدكور في قوله فلما جن عليه الليل الخ كما أشار الى ذلك المصنف بقوله وعطف على قال اه كرجى وفي السمين والجملة المشتملة على التشبيه أو التعميل معترضة بين قوله واذا قال ابراهيم منكر على أبيه وقومه عبادة الاصنام وبين الاستدلال على ذلك بقوله فلما جن عليه الليل اه (قوله فلما جن عليه الليل) يجوز أن تكون هذه الجملة نسقا على قوله واذا قال ابراهيم الخ عطفًا للدليل على مدلوله فيكون قوله وكذلك نرى ابراهيم معترضا كما قدم ويجوز أن تكون معطوفة على الجملة من قوله وكذلك نرى ابراهيم وقال ابن عطية العاصي قوله فلما جن رابطة جملة ما بعدها بما قبلها وهى ترجح أن المراد بالملكوت ما فصل في هذه الآية والآول أحسن واليه نحا الزمخشري وجن سترو قد تقدم اشتقاق هذه المادة عند ذكر الجنة وهنا خصوصية لذلك الفعل المسند الى الليل يقال جن عليه الليل وأجن عليه بهنى أنلم فيستعمل قاصرا وجهه وأجنه فيستعمل متعديا فهما اتفق فيه فعل وأقبل لزوما وتعد بالأن الجود في الاستعمال جن عليه الليل وأجنه الليل فيكون الثلاثي لازما والرباعي متمدبا اه سمين (ذكر القصة في ذلك) قال أهل التفسير وأصحاب الأخبار والسيرة ولد ابراهيم عليه السلام في زمن غرود بن كنعان الملك وكان غرود أول من وضع التاج على رأسه ودعا الناس الى عبادته وكان له كهان ومضجون فقالوا له انه يولد في بلدك هذه السنة غلام يغير دين أهل الارض ويكون هلاكك وزوال ملكك على يديه ويقال انهم وجدوا ذلك في كتب الانبياء وقال السدي رأى غرود في منامه كان كوكبا طلع فذهب بضوء الشمس والقمر حتى لم يبق له ماضو ففرغ من ذلك فزعاشد اشد اقدعا للكهنة والكهنة وما لهم عن ذلك فقالوا هو مولود يولد في ناحيتك في هذه السنة يكون هلاكك وزوال ملكك وهلاك أهل دينك على يديه فأمر بذيبح كل غلام يولد في تلك السنة في ناحيته وأمر بعزل النساء عن الرجال وجعل على كل عشرة رجل يحفظهم فاذا حاضت المرأة خملوا بينها وبين زوجها لانهم كانوا لا يجامعون في الحيض فاذا طهرت من الحيض حالوا بينها قالوا افرجع أزرقو جسد امراته قد طهرت من الحيض فواقعها غملت بابراهيم وقال مجاهد بن ابي يعقوب غرود الى كل امرأة حبلى بقرية غلبها عنده الا ما كان من أم ابراهيم فانه لم يعلم بحبلها لانها كانت صغيرة لم يعرف الحبل في بطنها وقال السدي فخرج غرود بالرجال الى العسكر وعزلهم عن النساء تخوفا من ذلك المولد فكثرت بذلك ما شاء الله ثم بدت له حاجة الى المدينة فلم يأمن عليها أحد من قومه الا أزرقبعث اليه فأحضره اليه عنده وقال له ان لي اليك حاجة أحب أن أوصيك بها ولم أبعثك فيها الا لتقتي بك فأقمعت عجليك أن لا تدنو من أهلك فقال آزر أنا أشع على ديني من ذلك فأوصاه بما حجت به فدخل المدينة وقضى حاجة الملك ثم قال لو دخلت على أهلى فنظرت اليهم فلما دخل على أم ابراهيم ونظر اليها ظم بملك حتى واقعها غملت من ساعتها بابراهيم قال ابن عباس لما حلت

نزلت جملة واحدة غير خمس آيات منها مدنيات قبل نعالوا آتلى ما حرم ربكم الى آخر الثلاثة وقوله وما قدر رواه الله الى آخره وقوله ومن أظلم ممن اعتدى على الله كذبا الى آخر الآية هؤلاء خمس آيات نزلت بالمدينة آياتها مائة وست وعشرون وكلماتها ثلاثة آلاف وخمسون وحروفها اثنا عشر ألفا وأربعمائة واثنان وعشرون

(بسم الله الرحمن الرحيم) وبأسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (الجنة) يقول الشكر والاولوية لله (الذي خلق السموات) في يومين يوم الاحد ويوم الاثنين (والارض) في يومين يوم الثلاثاء والاربعاء (وجعل الظلمات والنور) خلق المكفر والايمن أو الليل والنهار (ثم الذين كفروا) كفار مكة (برهم يعدلون)

قوله الى عنده هكذا في نسخة المؤلف ولعل الظاهر حذف الى اه صححه

به الاصنام (هو الذي خلقكم من طين) من آدم وادم من طين (ثم قضى اجلا) خلق الدنيا وجعل اجلها الى الفناء وخلق الخلق وجعل اجلهم الى الموت (واحد مسمى عنده) اجل الاخرة معلوم عند الله بلا موت ولا فناء (ثم اُنتم) يا اهل مكة (تعترون) تشكون بالله وبالبعث بعد الموت (وهو الله في السموات وهو اله من في السموات وفي الارض) واله من في الارض (يعلم سركم وجهكم) يقول يعلم السر والعلانية منكم (ويعلم ما تكسبون) ما تكتسبون من الخير والشر (وما آتاهم) يعني اهل مكة (من آتاه من آيات ربهم) مثل انكشاف النعس وانشقاق القمر والخسوف (الا كانوا عاينوا عن الآيات) معرضين مكة ذنوبها (فقد كذبوا) يعني اهل مكة (بالحق) ما اقرآن والآيات (لما جاءهم) محمد صلى الله عليه وسلم بها (فسوف) وهذا وعد لهم (يا آتاهم آتاه ما كانوا به يستهزون) خيرا استهزأ بهم وعقوبة استهزأ بهم يوم بدر و يوم أحد ويوم الأحزاب (الم يروا) الم ينجبر اهل مكة

قوله لم ينادهم هكذا في نسخة المؤلف والاشهر لم ينادهم اه مصححه

ام ابراهيم قال الكهان انهم وذات الغلام الذي اخبرنا الله به قد حملت به أمه اللبلة فامر غره بذبح الغلمان فلما دنت ولادة ام ابراهيم واخذها الطلق خرجت هاربة مخافة أن يطاع عليها فيقتل ولدها قالوا فوضعت في نهر يابس ثم لفته في خرقة ووضعتها في حلقاه ثم رجعت فاخبرت زوجها بانها ولدت وان الولد في موضع كذا فانطلق اليه ابوه فاخذه من ذلك المكان وحفر له سريرا في النهر فواراه فيه وسد بابه بصخرة مخافة السباع وكانت أمه تختلف اليه فترضعه وقال محمد بن اسحق لما وجدت ام ابراهيم الطلق خرجت ليلا الى مغارة كانت قريبا منها فوضعت فيها ابراهيم واصلحت من شأنه ما يصنع بالمولود ثم سدت عليه باب المغارة ثم رجعت الى بيتها وكانت تختلف اليه لئلا ينظر ما فعل فقبحه دياره ويص ابيه قال ابو روق قالت ام ابراهيم لا نظرن الى اصابه فوحشته عص من اصبع ماء ومن اصبع لبنا ومن اصبع سمنا ومن اصبع عسلا ومن اصبع تمرا وقال ابن اسحق كان آزر قد سأل ام ابراهيم عن حملها فعمل فقالت ولدت غلاما فمات فصدها وسكت عنها وكان ابراهيم يشب في اليوم كالثمري وفي الشهر كالسنة فلم يمكث في المغارة الا خمسة عشر شهرا حتى قال لأمه اخرجيني فاخرجته عشاء فظنروا تفكر في خلق السموات والارض وقال ان الذي خلقني ورزقني وأطعمني وسقاني لربي الذي مالي اليه غيره ونظر في السماء فرأى كوكبا قال هذا ربي ثم أتبعه بصره ينظر اليه حتى غاب فلما أفل قال لأحب الاقربين فلما رأى القمر بازغا قال هذا ربي وأتبعه بصره ينظر اليه حتى غاب ثم طلعت الشمس قال هكذا الخ ثم رجع الى أبيه آزر قد استقامت وجهته وعرف ربه وعرف دين قومه الا انه لم ينادهم بذلك فلما رجعت به أمه أخبرته انها بنته وأخبرته بما صنعت به فسر بذلك وفرح فرحا شديدا وقيل انه مكث في السرب سبع سنين وقيل ثلاث عشرة سنة قالوا فلما شب ابراهيم وهو في السرب قال لأمه من ربي قالت أنا الذي كما تحدث انه يغير دين اهل الارض ثم أخبرته بما قال فاتاه ابوه آزر فقال ابراهيم يا ابتاه من ربي قال أملك قال فن ربي أمي قال أنا قال فن ربي قال غروذ قال فن ربي غروذ فلطمه لطمه وقال له اسكت فلما جن عليه الليل دنا من باب السرب فنظر في خلال الشجرة فأبصر كوكبا فقال هذا ربي ويقال انه قال لا بوية أخرجاني فاخرجاه من السرب حين غابت الشمس فنظر ابراهيم الى الأبل والغنم فسأل أباه ما هذه قال ابل وخيل وغنم فقال ابراهيم لا بد لهذه من اله هو ربها وخالقها ثم نظر فاذا المشتري قد طلع ويقال انها الزهرة وكانت تلك الليلة من آخر الشهر آخر طلوع القمر فرأى الكوكب قبل القمر فذلك قوله عز وجل فلما جن عليه الليل يعني اسودت ظلامه رأى كوكبا قال هذا ربي ثم اختلف العلماء في وقت هذه الرؤية وفي وقت هذا القول هل كان قبل البلوغ أو بعده على قولين أحدهما انه كان قبل البلوغ في حال طفولته وذلك قبل قيام الحج عليه فلم يكن لهذا القول الذي صدر من ابراهيم في هذا الوقت اعتبار ولا يترتب عليه حكم لأن الأحكام إنما تثبت بعد البلوغ وقيل ان ابراهيم لما خرج من السرب في حال صغره ونظر الى السماء وما فيها من العجايب وكان قد خصه الله بالعقل الكامل والقطرة السليمة تفكر في نفسه وقال لا بد لهذه الخلائق من خالق مدبره والله الخالق ثم نظر في حال تفكره فرأى الكوكب وقد أزهق فقال هذا ربي على ما سبق الى وهمه وذلك في حال طفولته وقبل النظر في معرفة أحكام الرب سبحانه وتعالى واستدل أصحاب هذا القول على صحة بقوله ان لم يهدني ربي لأكون من القوم الضالين قالوا وهذا يدل على نوع تحير وذلك لا يكون الا في حال الصغر وقبل

البلوغ وقيام الحجّة وهذا القول ليس بسديد ولا مرضى لان الانبياء معصومون في كل حال من الاحوال وانه لا يجوز ان يكون الله عز وجل رسول يأتي عليه وقت من الاوقات الا وهو باله عارف وله موجد وله من كل منقصة منزّه ومن كل معبود سواه برىء وكيف يتوهم هذا على ابراهيم وقد عصمه وطهره وانه ارشده من قبل وأراه ملكوت السموات والارض ورأى الكوكب قال معتقدا هذا ربي حاشي ابراهيم صلى الله عليه وسلم من ذلك لان منصبه أعلى وأشرف من ذلك صلى الله عليه وسلم والقول الثاني الذي عليه جهوه المحققين أن هذه الرؤية وهذا القول كان بعد بلوغ ابراهيم وحين شرفه الله بالنبوة وأكرمه بالرسالة ثم اختلف أصحاب هذا القول في تأويل الآية ومعناها فذكروا فيها وجوهاً الوجه الاول ان ابراهيم عليه السلام أراد ان يستدرج قومه بهذا القول ويعرفهم جهلهم وخطأهم في تعظيم النجوم وعبادتها لانهم كانوا يرون ان كل الامور اليها فاراهم ابراهيم انه معظم ما عظموه فلما أفل الكوكب والشمس والقمر أراههم النقص الداخلى على النجوم بسبب الغيبة والافول ليثبت خطأ ما كانوا يعتقدون ففهموا من الاطروحة ومثل هذا كمثل الحوارى الذى ورد على قوم كانوا يعبدون نجما فاطهر تعظيمه فأكبر موهل ذلك حتى صاروا يصعدون عن رأيه في كثير من أمورهم الى أن دهمهم عدو لا قبل لهم به فشاوروه في أمر هذا العدو فقال الرأى عندى أن تدعوا هذا النجم حتى يكشف عنا ما نزل بنا فاجتمعوا حول النجم يتضرعون اليه فلم يغن شيئا فلما تبين لهم انه لا يضرو ولا ينفع ولا يدفع دعاءهم الحوارى وأمرهم أن يدعوا الله عز وجل ويسألوه أن يكشف عنهم ما نزل بهم فدعوا الله مخاضعين فصرف عنهم ما كانوا يمجذرون فأسلموا جميعا الوجه الثاني أن ابراهيم عليه السلام قال هذا القول على سبيل الاستفهام وهو استفهام افتكار وقول يخبر قومه بتدبره هذا الذى الذى تزعمون واسقاط حرف الاستفهام كثير في كلام العرب ومنه قوله تعالى أفان مت فهم الخالدون يعنى أفهم الخالدون والمعنى أليكون هذا باودلائل النقص فيه ظاهرة الوجه الثالث أن ابراهيم عليه السلام قال ذلك على وجه الاحتجاج على قومه بقوله يقول هذا ربي بزعيمكم فلما غاب قال لو كان الهما كما تزعمون لما غاب فهو كقوله ذق انك أنت العزيز الكريم يعنى عند نفسك وبزعمك وكما أخبر عن موسى عليه السلام بقوله تعالى انظر الى الهتك الذى ظلت عليه عاكفا يريد الهتك بزعيمك الوجه الرابع ان في هذه الآية اشعار بقولون أى قال يقولون هذا ربي واضمحار القول كثير في كلام العرب ومنها قوله تعالى واذ رفع ابراهيم القواعد من البيت واسمعه لربنا تقبل منا أى يقولان ربنا تقبل منا الوجه الخامس أن الله تعالى قال في حقه وكذلك ترى ابراهيم ملكوت السموات والارض وليكون من الموقنين ثم قال بعده فلما حن عليه الليل والفاء تقتضى التعقيب فدل هذا على أن هذه الواقعة بعد أن أراه الله ملكوت السموات والارض بعد الايمان ومن كان معه بهذه المنزلة الشريفة العالمة لا يليق بحاله أن يعبد الكواكب أو يتخذها ربا اه خازن (قوله رأى كوكبا) جواب لما اه كرخى وعلى هذا فقوله قال هذا ربي مستأنف وقبل ان جملة رأى كوكبا في محل الحال وقوله قال هذا ربي هو جواب لما اه فلما حن عليه الليل راثيا كوكبا قال الخ اه من السمين (قوله قبل هو الزهرة) بفتح الهاء بوزن تؤدة كوكب في السماء الثالثة اه (قوله قال لقومه) أى ارادة له دياتهم وبطلان معتقدهم ليؤمنوا في زعمكم واعتقادكم وأقاله على سبيل الاستهزاء لا على الحقيقة والاعتقاد لان هذا لا يكون أبدا وهذا شأن من ينصف خصمه عالما ببطلانه ثم ينكر عليه فيبطله بالحجة اه كرخى

رأى كوكبا) قبل هو الزهرة
(قال) لقومه
في القرآن (كم أهلكنا من
قبلهم من قرن) من الامم
الخالفة (ملكاهم) ملكناهم
وأهلكناهم (في الارض) مالم
تكن لكم) مالم غلبكم
ونهلككم بأهل مكة (وأرسلنا
السماء عليهم من مدرارا)
مطر را دائما دربرا كليا
احتاجوا اليه (وحملنا
الانهار تجري من تحتهم)
من تحت بساطتهم وزروعهم)
وشجرهم (فأهلكناهم بنوهم
بكذبهم الانبياء) وأنشأنا
خلقنا (من بعدهم قرنا)
قوما (آخرين) خبر امهم
(ولو نزلنا عليك كتابا) لو نزلنا
جبريل عليك بالقرآن
جمله (في قرطاس) في صحيفة
كما سألك عبد الله بن أبي
أمية الخزرجي وأصحابه
(فأسوه بأيديهم) فأخذوه
وقروه (أقال الذين كفروا)
يعنى عبد الله بن أبي أمية
الخزرجي (ان هذا) ما هذا
(الاسحرمين) كذب بين
(وقالوا) يعنى عبد الله بن أبي
أمية الخزرجي (لولا أنزل
عليه ملك) هلا أنزل عليه
ملك فيشهد له بما يقول (ولو
أنزلنا ملكا) كما سألك
(لقضى الامر) نزل بعد ابراهيم
وقبض ارواحهم ويقال
لغيره من هلاكهم (ثم

وكانوا نجامين (هذاربي)
 في زعمكم (فلما أفل) غاب
 (قال لأحب الأتقين)
 ان اتخذهم أربابا لان الرب
 لا يجوز عليه التغير والانتقال
 لانهم ما من شأن الموادث
 فلم ينجح فيهم ذلك (فلما رأى
 الشمس بازغا) طالعا (قال)
 لهم (هذاربي فلما أفل قال
 لئن لم يهدي ربي) يفتي
 على الهدى (لا) كون من
 القوم الضالين (تسربض
 لقومه وانهم على ضلال فلم
 ينجح فيهم ذلك) (فلما رأى
 الشمس بازغة قال هذا)
 ذكره لئذ كبره به (رى
 هذا كبر) من الكوكب
 والقمر (فلما أفلت) وقويت
 عليهم الحجة ولم يرجعوا (قال)
 بأقوم انى يرى مما تشركون
 بالله من الأصنام والاجرام
 المحدثه المحتاجة الى محدث
 فقال له ما تعبد قال (انى
 وحدهم وحدهم) فصدت
 به ادنى (بندى فطر) خاق
 (السموات والارض) أى
 الله (حنيفا) مائلا الى
 الدين القسيم (وما أنا من
 المشركين) به (وحاجه
 قومه) جادلوه فى دينه
 لا ينظرون) لا يؤجلون
 (ولو جعلناه) يعنى الرسول
 (ملكاً لجعلناه رجلاً) فى
 صورة رجل آدمى حتى
 يقدروا أن ينظروا الله

(قوله وكافوا بحاجتهم) القياس منصفين كما في عمارة غيره أي عالمين بطالع النجوم وحسابها
وقيل معنى نجاحهم أنهم كانوا يمدون النجوم كما كانوا يمدون الشمس والقمر أيضا كما تقدم عن
الخطيب (قوله في زعمكم) أي فالجملة خبرية للاستفهامية كما قيل اه (قوله فلما أفل) في المصباح
أفل الشيء أفلا وأفولاً من أفل ضرب وقعد غاب ومنه أفل فلان عن البلد إذا غاب عنها والأفيل
الفصل وزنا ومعنى والجمع أقال بالكسر وقال الفارابي الأقال نبات الخنازير فافوقها وقال
أبو زيد الأفيل الفتي من الأبل وقال الأصمعي ابن تسمية أشهر وأثمانية وقال ابن فارس جمع
الأفيل أقال والأقال صغار الغنم اه (قوله لأن الرب لا يجوز عليه التغير والانتقال) أي لأن
الأفول حركة والحركة تقتضي حدوث التغير وإمكانه فيجتمع أن يكون التغير ركزاً وبأولها اه
كرخي (قوله فلم يجمع فيهم ذلك) أي لم يؤثر ويغدوهم من باب خضع يقال فجع فجعاً كما في
المختار وفي المصباح ويجمع الدواء والوعظ والعذر ظهر أثره اه (قوله بازغا) حال من القمر
والزورغ الطلوع يقال بزغ يفتح الزاي يبرغ بضمة واو يستعمل قاصراً ومتعدداً يقال بزغ
البيطار الدابة أي أسال دمه فبزغ هو أي أسال هذا والاصل ثم قيل لكل طلوع بزوغ ومنه
بزغ ناب الصبي والبغير تشبيهاً بذلك اه معين وفي المصباح بزغ البيطار والحاجم بزغان باب
قتل شرط وأسال الدم وبزغ ناب البعير بزوغاً طلع وبزغت الشمس طلعت فهي بازغة اه (قوله
قال لهم هذا ربّي) أي بزعمكم كما تقدم (قوله يشتي على الهدى) أي والأفالهدي حاصل للأنبياء
بحسب الفطرة والخلة فلا يتصور فقه اه وفي الكرخي قوله يشتي على الهدى إذا لا يمكن حمل
لفظ الهداية على التمكن وإزاحة الأعذار ونصب الدلائل لأن كل ذلك كان حاصل لا لإبراهيم
اه (قوله تعريض لقومه الخ) انما عرض بضلالهم في أمر القمر لأنه أيسر منهم في أمر الكوكب
ولو قاله في الأول لما أنصفوا ولا أصغوا ولهذا سرح في الثالثة بالبراعة منهم وانهم على شرك أي
فالتعريض هنا لاستدراج الخصم إلى الأذعان والتسليم اه كرخي (قوله فلم يجمع فيهم ذلك)
أي الدليل المذكور (قوله ذكره لتذكير خبره) أي وهو ربي وهذا كالمعين لأن مبتدأ والخبر
عبارة عن شيء واحد والرب سبحانه وتعالى مصان عن شبهة التأنيث ألا تراهم قالوا في صفته علام
ولم يقولوا علامة وإن كان علامة أبلغ صيانة له عن علامة التأنيث اه كرخي (قوله هذا أكبر)
أي حرموا وضوؤهم فافسدهم سبع مائة وعشرون سنة كما قاله الغزالي اه (قوله مما
تشركون) ما مصدرية أي يرى من أشراككم أو موصولة أي من الذي تشركونه مع الله في
عبادته حذف العائد ويجوز أن تكون موصوفة والمائد أيضاً محذوف لأن حذف عائد
الصفة أقل من حذف عائد الصلة فالجملة بعد ما لا محمل لها على القولين الأولين ومحلها الجر على
الثالث اه معين وقد جرى المفسر على أنها موصولة حيث يثبت بقوله من الأصنام والأجرام
والأجرام عبارة عن الكوكب والقمر والشمس اه شيخنا (قوله فطر السموات والأرض) أي
وما فيها من جلته معبوداتكم وهي الأصنام والكواكب والشمس والقمر فهي مخلوقة له
فلا يصح أن تكون آلهة وقد ابطال الأول بقوله أني أراك وقومك الخ والثاني بقوله لا أحب
الآفان والثالث بقوله أني يرى مما تشركون والرابع بقوله لئن لم يهديني ربي اه شيخنا (قوله
حنيفاً) حال من التاء في وجهت (قوله وحاجه قومه) روى أنه لما سب إبراهيم وكبر جعل آزر
يصنع الأصنام ويعطيها له ليبيعها فيذهب بها وينادي من يشتري ما يضره ولا ينفعه فلا يشتريها
أحد فاذا بارت عليه ذهب بها إلى نهر وضرب فيه رؤسها وقال لها اشتريني استهزأه بقومه حتى فشا

ففيهم استهزاء جاد لوه فذلك قوله تعالى وحاجه قومه الخ اه خازن (قوله وهذوه) عطف بنفسه
على جاد لوه فجاءتهم كانت بالتهديد لا بالبرهان لعدمه عندهم ومحتاجته كانت بالبرهان ففرق
بين المقامين اه وفي زاده على البيضاوي يعني أنه عليه السلام لما أورد عليهم الحجج المذكورة
أوردوا عليه حججا على صحة أقوالهم بأن قالوا انا وجدنا آباءنا على أمة وانا على آثارهم مقتدون
ومثل قولهم أجعل الآلهة المسا واحد ان هذا الشيء عجيب ومنزل أنهم خوفوه بانك لما طعنت في
الوهمية هذه الاصل نام وقعت في الآفات اه شيخنا (قوله ان تصيبه بسوء) كخيل وجنون اه
خازن وقوله ان تركها أي ترك عبادتها (قوله قال أنا حاجوني الخ) استئناف وقع جوابا
لسؤال نسأمن حكاية محتاجتهم كما نه قيل فماذا قال حين حاجوه اه أبو السعود (قوله بتشديد
النون) أي ادغام نون الرفع في نون الوقاية وقوله وتخفيفها أي التلاخي مع مشددان في كلمة
واحدة وهم الجيم والنون اه كرخي (قوله وهي نون الرفع) وهي الاولى عند النحاة قال سيبويه
وغیره من البصر بين لانها المعهود حذفها وقوله ونون الوقاية وهي الثانية عند القراء قال
الاخفش في قوم لانها التي يحصل بها الثقل ولان الاولى دالة على الاعراب فبقاؤها أولى وبرهن
كل على محذاه بما يطول بنا الكلام في ذكره اه كرخي فن أدله سيبويه على أن المحذوف هو
الاولى أنها نائمة عن النخبة وهي قد تحذف تخفيفا كما في قراءة أبي عمرو بنصركم ويأمركم
ويسمركم فكذا ما ناب عنها ودليل القراء على أن المحذوف هو الثانية أن الثقل اغناها حصل بها
اه شيخنا (قوله وقدهد) برسم بلاياء لامها من يأت الزوائد وفي النطق يجب حذفها في
الوقف ويجوز اثباتها وحذفها في الوصل اه شيخنا وقوله اليها أي الى وحدانية وفي السهين
وجهة وقدهد ان في محل نصب على الحال وفي صاحبها وجهان أظهرهما أنه الياء في أنا حاجوني
أي أنا تجد لوني في الله حال كوني مهديا من عنده والثاني أنها حال من الله أي أنا صموني فيه
حال كونه هادي إلى غيبتكم لا تحيدوني شيئا لانها احفنة اه (قوله ولا أخاف ما تشركون به)
هذه الجملة يجوز أن تكون مستأنفة أحبر عليه السلام بأنه لا يخاف ما يسركون به باثقة به
وكانوا قد خوفوه من ضرر يحصل له بسبب آلهتهم ويحتمل أن تكون في محل نصب على
الحال باعتبار أن أحدهما أن تكون ثانية عطف على الاولى فيكون الحالان من الياء في
أنا حاجوني والثاني أنها حال من الياء في هذاني فتكون جملة حالية من بعض جملة حالية فهي
قريبة من الحال المتداخلة إلا أنه لا بد من اضمماره تداعلي هذا الوجه قبل الفعل المضارع
لما تقدم من ان الفعل المنفي بلا حكمه حكم المثبت من حيث أنه لا تباشره الواو اه
سهين (قوله لما تشركونه) أشار الى أن ما موصولة فالهاء في به تعود على ما واما معني ولا أخاف
الذي تشركون الله به أو تعود على الله والمحذوف هو العائد على ما ويجوز أن تكون مصدرية
وعلى هذا فالهاء في به لا تعود على ما عند الجمهور بل تعود على الله تعالى والتقدير ولا أخاف
أشراككم بالله والمفعول محذوف أي ما تشركون غير الله به اه كرخي (قوله لكن) عادته أن
الاستثناء اذا كان منقطعا يعبر فيه بل لكن وهو هنا كذلك فان المشيئة ليست مما تشركون به
والمصدر المأخوذ من الفعل وأن مبتدأ خبره محذوف تقديره لكن مشيئة ربي أخافها اه
شيخنا وعبارة الكرخی قوله لكن أشار به الى أن الاستثناء منقطع وهو ما جرى عليه ابن عطية
والخوني وهو أحد قول أبي البقاء والكواشي قال الخوني وتقديره لكن مشيئة الله أي بضرة
أخافها والثاني أنه متصل وهو أظهر القوانين لانه من جفس الاول والمستثنى منه الزمان كما أشار

وهذوه بالاصنام ان تصيبه
بسوء ان تركها (قال
أنا حاجوني) بتشديد النون
وتخفيفها بحذف إحدى
النونين وفي نون الرفع عند
النحاة ونون الوقاية عند
القراء أنا تجد لوني (في)
وحدانية (الله وقدهد ان)
تعالى اليها (ولا أخاف
ما تشركونه) (به) من
الاصنام ان تصيبني بسوء
لعدم قدرتها على شيء (الا)
لكن (ان يشاء ربي شيئا)
من المكروه

والله سبحانه عليهم) على
الملائكة (ما يلبسون) مثل
ما يلبسون من الثياب ويقال
والله سبحانه عليهم خا طنا عليهم
صورة الملك ما يلبسون كما
يخاطبون على أنفسهم صفة
مجد ونعمه (واقداسته زئ
برسل من قبلك) استهزاء بهم
قومهم كما استهزأ بك قومك
(خفاق) فوجب ونزل ودار
(بالذين سخرؤا منهم) من
الكفار (ما كانوا به
يستهزؤون) عقوبة استهزائهم
(قل) يا محمد لاهل مكة
(سيروا) سافروا (في الارض
ثم انظروا) وتفكروا (كيف
كان عاقبة المكذبين)
كيف صار آخر امر المكذبين
بالله والرسول (قل) يا محمد
لاهل مكة (من ماني

يصيبني فيكون (وسمع ربي
كل شيء علما) أي وسع علمه
كل شيء (أفلا تتذكرون)
هذا فتؤمنون (وكيف
أخاف ما أشركتم) بالله
وهي لا تضر ولا تنفع (ولا
تخافون) أنتم من الله (أسمكم
أشركتم بالله) في العبادة
(ما لم ينزل به) بعبادته
(عليكم سلطانا) حجة وبرهانا
وهو القادر على كل شيء
(فأي الفريقين أحق
بالامن) أن نحن أم أنتم (ان
كنتم تعلمون) من الأحق به
أي وهو نحن فاتبعوه قال
تعالى (الذين آمنوا ولم
يلبسوا) يخلطوا (إيمانهم
بظلم)

السموات والأرض) من
الخلق فان أجابوك والا
(قل لله) خلق السموات
والأرض (كتب على نفسه
الرحمة) أوجب على نفسه
الرحمة لامة محمد صلى الله
عليه وسلم بتأخير العذاب
(ليجهنمكم) والله ليجمعنكم
(الي يوم القيامة) ليوم
القيامة (لا ريب فيه) لا شك
فيه (الذين خسروا) غبنوا
(أنفسهم) ومنزلهم
وخدمهم وأزواجهم في الجنة
(فهم لا يؤمنون) بعهدهم
والقرآن ونزل في مقامهم
في مجده عليه السلام أرجع

الى ذلك في الكشاف بقوله الا وقت مشيئة ربي شيئا يخاف خذف الوقت يعني لا أخاف
معبوداتكم في وقت قط لانها لا تقدر على منفعة ولا مضرة الا ان يشاء ربي شيئا من المكره
يصيبني من جهةها اه (قوله يصيبني) صفة لشئ ما وهو اشارة الى تقد برضاى أى الا ان يشاء
ربي اصابة شئ من المكره وقوله فيكون بالنصب عطف على مدخول أن أو بالرفع استئنافا
أى فهو يكون اه شيخنا (قوله وسع ربي) أى أحاط وقوله كل شئ مفعول به وقوله علما تمييز
محول عن الفاعل كما أشار له المفسر وفي السمين علما فيه وجهان أظهرهما ما لا تمييز محمول عن
الفاعل تقديره وسع على ربي كل شئ كقوله واشتعل الرأس شيبا أى شيب الرأس والثاني أنه
منصوب على المفعول المطلق لان معنى وسع علم قال أبو البقاء لان ما يسع الشئ فقد أحاط به
والعالم بالشئ محيط بعلمه اه والجمله من قوله وسع ربي كل شئ علما كالتعليل للاستثناء أى فلا
يعد أن يكون في علمه أن يحقق في مكرهه من قبلها بسبب من الاسباب لانه أحاط بكل شئ علما
اه أبو اسعد عود (قوله أفلا تتذكرون) أى أنتم رضون عن التأمل في أن آلهتكم جمادات
لا تضر ولا تنفع فلا تتذكرون انها غير قادرة اه أبو السعد (قوله هذا) أى سعة علمه (قوله
وكيف أخاف ما أشركتم) استئناف مصوق لمنى الخوف عنه بالطريقين الالامى بعد نفسه عنه
بحسب الواقع ونفس الامر بقوله سابق ولا أخاف ما أشركت به اه السعد عود فعلى هذا يكون
الخوف منه هنا هو ما سبق وهو هناك اصابة الاصنام له بسوء فبينى أن يكون هنا كذلك
وينسحب هذا المعنى الى قوله أحق بالامن فيكون المراد بالامن فى حقه بالامن من اصابة
الاصنام له بسوء وفى حقه بالامن من عاقبة الشرك وهوالعذاب فى الآخرة واشراح قد
فسر والامن فى جانب الفريقين بالامن من العذاب فى الآخرة وقد عرفت أن هذا لا يناسب
جانبه كما لا يخفى اه شيخنا وقد تقدم الكلام على كيف فى أول البقرة وههذه نظيرتها وما يجوز
فيها ثلاثة أوجه كونها موصولة اسمية أو موصولة وصفية أو مصدرية والمعاد على الأولين
محذوف أى ما أشركتموه بالله أو أشرككم بالله غيره وقوله ولا تخافون يجوز فى هذه الجملة أن
تكون نسقا على أخاف فتكون داخلية فى خبر النجى والانسكار وان تكون حالية أى وكيف
أخاف الذى تشركون حال كونكم أنتم غير خائفين عاقبة اشراككم ولا بد من ضمير ممتدا
قبل المتنازع المنفى بلا لما تقدم غير مرة أى كيف أخاف الذى تشركون أو عاقبة اشراككم
حال كونكم آمنين من مكر الله الذى أشركتم به غيره وهذه الجملة وان لم يكن فيها راطع يعود على
ذى الحال لا يضر ذلك لان الواو نفسها رابطة اه ميم (قوله وهى لا تضر الخ) فيه مراعاة
معنى ما (قوله ما لم ينزل) مفعول لا أشركتم وهى موصولة اسمية أو موصولة مصدرية
لفساد المعنى وبه وعليكم متعلقان ينزل ويجوز فى عليكم وجه آخر وهوان يكون حال امن
سلطانا لانه لو تأخر عنه لجاز أن يكون صفة له اه ميم (قوله فأي الفريقين) أى من الموحدين
والمشرك ولم يقل أينما أى بالامن أنا أنتم امتازا عن تركية نفسه والمراد من الاحق الحقيقى
فمعنى أحق بالامن انه كامل الاستحقاق لار الواقع انه ليس للمشرك أمن أصلا اه كرخى (قوله
ان كنتم تعلمون) ان شرطية وجوابها محذوف قدره الشارح بقوله فاتبعوه وقدره غيره بقوله
فأخبروني اه شيخنا (قوله قال تعالى الذين آمنوا الخ) عبارة السمين قوله الذين آمنوا
هل هو من كلام ابراهيم أو من كلام قومه أو من كلام الله تعالى ثلاثة أقوال للماء وعلمها يترب
الاعراب فان قلنا انها من كلام ابراهيم جوابا عن السؤال فى قوله فأي الفريقين وكذا ان قلنا

أي شرك كما فسر بذلك في
حديث الصحيحين (أولئك
لهم الأمان) من العذاب
(وهم مهتدون وتلك)
مبتدأ أو بدل منه (مجتنا)
التي احتج بها إبراهيم على
وحداية الله من أقول
الكوكب وما بعده والخبر
(آتيناه إبراهيم) أرشدناه
لهما حجة (على قومه

الصحيحين) ففيه ما عن ابن مسعود قال لما نزلت الذين آمنوا الخ شق ذلك على المسلمين وقالوا
أبنا لم يظلم نفسه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم ليس ذلك اغما هو الشرك ألم تسمعوا أقول
لعمري لا ينه ياني لا تشرك بالله إن الله عليم وفي رواية ليس هو كما تظنون اغما هو كما
قال لعمري لا ينه وذكره اه خازن وذهب المعتزلة إلى أن المراد بالظلم في الآية المعصية لا الشرك
بناء على أن خلط أحد الشئيين بالآخر بقتضي اجتماعهما ولا يتصور خلط الإيمان بالشرك
لأنهما ضدان لا يجتمعان وهذه الشبهة ترد عاينهم بان يقال كما أن الإيمان لا يجتمع مع الكفر
فلهذا المعصية لا تجتمع مع الإيمان عندكم لكونه امما لفعل الطاعات واحتمال المعاصي فلا
يكون مرتكب الكبيرة مؤمنا عندكم ولم ان يحجوا عنها بان الإيمان كثيرا يطلق على نفس
المصدقين بل ربما لا يفهم من ذكر بلفظ الفعل الا هذا حتى انه يعترف على عمل الصالحات
في مواضع كثيرة وذهب أهل السنة إلى أن المراد من الظلم ههنا لا شرك عسك بالحدث وقالوا
ان ار يد بالإيمان مطلق التصديق سواء كان باللسان أو بغيره فظاهر أن جميع الشرك وكذا ان
ار يد بتصديق القلب لجواز أن يصدق المشرك بوجود الصانع دون وحدانيته كما قال تعالى
وما يؤمن أكثرهم بالله الا وهم مشركون اه زاده على البينناوى (قوله وتلك مجتنا) اشارة
إلى ما احتج به إبراهيم على قومه من قوله فلما حن عليه الليل انى قوله وهم مهتدون أو من قوله
قال فاجابوني الى قوله وهم مهتدون وقوله آتيناه إبراهيم أى أرشدناه اليها وعلمها اياها
وقول على قومه متعلق بمجتنا ان جعل خبر تلك ويجذف ان جعل بدلا منه أى آتيناه إبراهيم
حجة على قومه اه يعضاوى وعبارة السمين تلك اشارة إلى الدلائل المتقدمة من قوله وكذلك نرى
إبراهيم الى قوله وما أنام من المشركين ويجوز في حجة اوجهان أحدهما أن يكون - برامتناوى
آتيناه احيثما وذو جهان أحدهما أنه في محل نصب على الحال والعمل فيها معنى الاشارة وبدل
على ذلك التصريح بوقوع الحال في نظيرتها كقوله تعالى فتلك بيوتهم خارية بما ظلموا واثناني
انه في محل رفع على أنه خبرنا ان أخبر عنه بخبرين أحدهما مفرد والآخر جملة والثاني من الوجهين
الأولين أن يكون مجتنا بدلا أو بيانا لثالث وانما به الجملة الفعلية اه (قوله من أقول الكوكب
الخ) فعلى هذا يكون اسم الاشارة وهو تلك راجع إلى قوله فلما حن عليه الليل الى هنا اه شيخنا
وقوله وما بعده وهو القمر والشمس اه (قوله أرشدناه!) أى بالهام أو بوحى قولان وقوله حجة
حال من المبدأ في آتيناه وأشار الشارح بذلك إلى ان قوله على قومه حال متعلق بمجذوف هو الحال

التي احتج بها إبراهيم على
وحداية الله من أقول
الكوكب وما بعده والخبر
(آتيناه إبراهيم) أرشدناه
لهما حجة (على قومه

ترفع درجات من نشاء)
بالإضافة والتنوين في العلم
والحكمة (ان ربك حكيم)
في صنعه (عليه السلام) بخلقه
(ووهبنا له اسحق ويعقوب)
ابنه (كلا) منهما (هدينا)
ونوحا (هدينا من قبل) أي
قبل ابراهيم

عذاب يوم عظيم) عذابا
عظيما في يوم عظيم ويقال
عذابا في يوم عظيم (من
يصرف عنه) العذاب
(يومئذ) يوم القيامة (فقد
رحمه) عصمه وغفر له (وذلك)
الغفران (الفوز المبين)
النجاة الوافرة (وان عسى
الله) يصيبك الله (بضر)
يشدة وفقر (فلا كاشف
له) فلا رافع له (الا هو ان
عسى) يصيبك (بخير)
بنعمة وغنى (فهو على كل
شيء) من الشدة والفقر
والنعمة والغنى (قدبروهو
انقاهو) الغالب (فوق
عباده) على عباده (وهو
الحكيم) في أمره وقضائه
(الخبير) بخلقهم وباعمالهم
ثم نزلت في مقالتهم للنبي
صلى الله عليه وسلم اثنا
بشهادة انك نبي (قل)
يا شهداءكم (أي شئ اكبر)
أعدل وارضى (شهادة) فان
أجابوك والا (قل الله شهيد
بينى وبينكم) بانى رسوله
وهذا القرآن كلامه (وأوحى

في الحقيقة اه شيخنا (قوله ترفع درجات) فيه وجهان أظهرهما ابراهيم تأتفه لاجل لها من
الاعراب الثاني جوزه أبو البقاء وبدأ به انها في موضع الحال من آتيناها يعني من فاعل آتيناها
أي في حال كوننا رافعين ولا تكون حالا من المفعول اذ لا ضمير فيها يعود اليه اه كرخي (قوله
بالإضافة) أي فالمفعول به هو درجات وقوله والتنوين أي فالمفعول به هو من نشاء ودرجات
مفعول فيه أي ترفع من نشاء رفته في درجات أي رتب اه شيخنا (قوله ان ربك حكيم عليم)
خطاب لمحمد صلى الله عليه وسلم على ما قاله الامين وأبو حيان فهذا رجوع الى الخطاب في قوله
قل ان هدى الله هو الهدى وقوله واذا قال ابراهيم الخ على حسب ما قدره الشارح هناك اه
شيخنا (قوله ووهبنا له الخ) عطف على قوله وتلك تحتها فان عطف كل من الفعلية والاسمية
على الاخرى مما لا نزاع في جوازه اه أبو السعد وولنا أظهر ابراهيم عليه السلام دينه وغلب
خضوعه بالحج القاطعة والبراهين القوية والدلائل الصريحة التي فهمه الله تعالى اياها وهداه
اليها عدد نعمه عليه واحسانه فانه رفع ذريته في عليين وأبقى النبوة في ذريته الى يوم الدين فقال
تعالى ووهبنا له يعني لابراهيم اسحق ويعقوب الخ اه خازن والمقصود من تلاوة هـ هذه النعم
على محمد صلى الله عليه وسلم تشريفه لان شرف الوالد يسرى الى الولد وجملته ما ذكر في هذه
الآية ثمانية عشر رسولا وبقى سبعة وهم آدم وادريس وشعيب وصالح وهود وذوالقفل
ومحمد فهؤلاء الخمسة والعشرون رسولا هم الذين يجب الايمان بهم تفصيلا اه شيخنا (قوله
كلا هدينا) أي للشرع الذي أوتيه ابراهيم فانهما مقتدان به اه أبو السعد (قوله ونوحا
هدينا) بين آدم ونوح ألف ومائة سنة وعاش آدم تسعمائة وستين سنة ونوح بن ملك بفتح اللام
وسكون الميم وبالكاك وقيل ملك كان بفتح الميم وسكون اللام وبالنون ابن متوشلح بنهم الميم
وفتح الناء الفوقية والواو وسكون الشين المججمة وكسر اللام وبالحاء المججمة ابن ادريس وكان
بين ادريس ونوح ألف سنة وبعث نوح لاربعين سنة ومكث في قومه ألف سنة الا خمسين
وعاش بعد الطوفان ستين سنة وقيل بعث نوح وهو ابن ثلثمائة وخمسين وابراهيم ولد على رأس
التي سنة من آدم وبينه وبين نوح عشرة قرون وعاش ابراهيم مائة وخمسا وستين سنة وولده
اسماعيل عاش مائة وثلاثين سنة وكان له حين مات أبوه تسع وثمانون سنة وأخوه اسحق ولد بعده
اربعة عشرة سنة وعاش مائة وثمانين سنة ويعقوب بن اسحق عاش مائة وسبعة وأربعين
ويوسف بن يعقوب عاش مائة وعشرين سنة وبينه وبين موسى اربعمائة سنة وبين موسى
وابراهيم خمس مائة وخمس وستون سنة وعاش موسى مائة وعشرين سنة وبين موسى وداود
خمس مائة وتسع وستون سنة وعاش مائة سنة وولده سليمان عاش ثمانين سنة وبينه وبين
مولد النبي صلى الله عليه وسلم نحو ألف وسبعمائة سنة وأيوب عاش ثلاثا وستين سنة وكانت
مدة ثلاثه سبع سنين ويونس هو ابن متى وهى أمه اه من التخيير في علم التفسير للسيوطي
وعبارة الزرقاني على الموهب ونوح ابن ملك بفتح اللام وسكون الميم بعدها كاف ابن متوشلح
بفتح الميم وشدة الفوقية المضمومة وسكون الواو وفتح المججمة واللام بعدها حاء المججمة ابن
أخنوخ وهو ادريس اه (قوله أي قبل ابراهيم) أي بعشرة قرون اه من التخيير (قوله
ومن ذريته داود الخ) داود وما عطف عليه معطوف على نوح فالناصب له هدينا ومن ذريته
حال منه وما عطف عليه أي هدينا ونوحا وهدينا داود وسليمان الخ حال كونهم من ذريته أي
ذرية نوح وكرر يا وما عطف عليه معطوف على داود المعطوف على نوح وكذلك اسمعيل

(ومن ذريته) أي نوح
(داود وسليمان) ابنه (وأيوب
ويوسف) بن يعقوب
(وموسى وهرون وكذلك)
كما جريناهم (نجزي المحسنين
وزكريا ويحيى) ابنه
(وعيسى) بن مريم يقيدان
الذرية تقناول اولاد البنت
(والياس) ابن أخى هرون
أخى موسى (كل) منهم (من
الصالحين واسمهم) ابن
ابراهيم (واليسع) اللام
زائدة (ويونس ولوطا) بن
هاران أخى ابراهيم (وكلا)
منهم (فضلنا على العالمين)
بالنبوة (ومن آباؤهم وذرياتهم
واخوانهم)

الى هذا القرآن) أنزل الى
جبريل بهذا القرآن
(لا تذكروا) لا تخوفكم
بالقرآن (ومن بلغ) اليه
خبر القرآن فانا نذكره
(أنتم) يا أهل مكة
(لتمشرون أن مع الله آية
أخرى) يعنى الاصنام تقولون
انها آيات الله فان شهدوا
على ذلك (قل لا أشهد)
معكم (قل) يا محمد (اغنا
الله الواحد) اغنا الله
واحد (واتى برىء مما
تشركون) به من الاصنام فى
العبادة (الذين آتيناهم
الكتاب) أعطيناهم علم
التوراة يعنى عبد الله بن
سلام وأصحابه (يعرفونه)

وما عطف عليه فله الاربعة عشر التي بعد نوح منصوبة بفعل الهـ الدابة الذى نصب نوحا اهـ
من السمين (قوله ومن ذريته أى نوح) عبارة الخازن اختلفوا فى هذا الضمير الى من يرجع
فقيل يرجع الى ابراهيم يعنى ومن ذرية ابراهيم داود وسليمان وقيل يرجع الى نوح وهو اختيار
جمهور المفسرين لان الضمير يرجع الى أقرب مذكور ولان الله تعالى ذكر فى جملة هذه الذرية
لوطا وهو ابن أخى ابراهيم ولم يكن من ذريته فثبت بهذا ان هاء الهـ مائة ترجع الى نوح وقال
الزجاج كلا الاحتمالين جائز لان ذكرهما جميعا قد جرى انتهت (قوله وأيوب) أى وذو الكفل
ابنه وأيوب هو اساموس بن رافح بن عيص بن اسحق بن ابراهيم وقوله وموسى هو ابن عمران
ابن يصر بن لاوى بن يعقوب وقوله وهرون هو أخو موسى وكان أكبر من موسى بسنة اهـ
خازن (قوله كما جريناهم) أى شرفناهم وفضلناهم بأنواع الكرامات اهـ أبو السعود (قوله
يقيدان الذرية) وذلك لان عيسى ليس له أب بل له أم تنسب الى نوح اهـ شيخنا (قوله والياس)
بالهـ مزاوله وتركه قيل هو ابن أخى هرون أخى موسى وقيل غيره اهـ من المحلى فى سورة الصافات
قال ابن مسعود الياس هو ادريس ولدا اسمان مثل يعقوب واسرائيل وقال محمد بن اسحق هو
الياس بن ياسين بن فحاص بن عيزار بن هرون بن عمران وهذا هو الصحيح لان أصحاب الانساب
يقولون ادريس جد نوح لان نوحا بن الملك بن منوش بن اخنوخ وهو ادريس اهـ خازن أى
فريصم أن يكون الياس هو ادريس لانه يلزم عليه جعل الجد من ذرية فرعاه اهـ شيخنا
وادريس بن شيث بن آدم أصابه اهـ من التعبير (قوله ابن أخى هرون الخ) كذا وقع للشارح
تدليسا لشيخه المحلى فى سورة الصافات وهو أحد قولين والقول الآخر الذى شئى عليه جمهور
المفسرين أنه من أسباط هرون وأنه ابن ياسين بن فحاص بن عيزار بن هرون بن عمران
والشارح به فذكر على هذا الذى جروا عليه فى كتابه التعبير فلما قال ابن أخى موسى لوافق
ما قالوه اهـ شيخنا (قوله واليسع) هو ابن أخطوب بن الجوز اهـ خازن وقرأ الجمهور اليسع بلام
واحدة ساكنة وفتح الياء بعدها وقرأ الاخوان اليسع بلام مشددة وياء ساكنة بعدها فقراءة
الجمهور فيها تأويلان أحدهما أنه منقول من فعل مضارع والاصل يوسع بكسر السين ثم حذف
الواو لوقرعا بين ياء مفتوحة وكسرة ثم فتحت السين بعد حذف الواو لاجل حرف الحلق وهو
العين مثل يهب ويقع ويدع وبلغ ثم سمي به مجرد اعن الضمير يزيد فيه الالف واللام وقيل
الالف واللام فيه للتعريف كقائه قد درت تكبره والثانى اسم أعجمى لا اشتقاق له وأما قراءة
الاخرى فاصله ليسع كضخم وصريف وهو اسم أعجمى ودخول الالف واللام فيه على الوجهين
المتقدمين واختار أبو عبيد قراءة التخفيف فقال معناه اسم هذا النبى فى جميع الاحاديث اليسع
ولم يسمه أحد منهم اليسع وهذا الوجه فيه لانه روى اللفظ بأحد لغتيه وانما أثر الرواة هذه
اللفظة لخطئها لا لعدم صحة الاخرى وقال الفراء قراءة التشديد أشبه بأسماء الجحيم وقد تقدم أن
فى نون يونس ثلاث لغات وكذلك فى سين يوسف اهـ سمين (قوله ابن هارن) فى القاموس
هاران بن نارخ أخو ابراهيم وأبولوط عليهما السلام اهـ (قوله وكلا فضلنا على العالمين) اعلم أن
الله تعالى ذكر هنا ثمانية عشر نبيا من غير ترتيب لا بحسب الزمان ولا بحسب الفضل ولكن هنا
لطيفة أوجبت الترتيب هنا وهى أن الله خص كل طائفة من الانبياء بنوع من الكرامة والفضل
فذكر أول نوحا وابراهيم واسحق ويعقوب لانهم أصول الانبياء وانهم يرجع حسبهم جميعا ثم
من المراتب المعبرة بعد النبوة الملك والقدرة والسلطان وقد أعطى الله داود وسليمان من ذلك

عطف على كلا أو نوحا ومن
لأنه يعض لأن بعضهم لم يكن له
ولد وبعضهم كان في ولده كافر
(واجتنبناهم) احترناهم
(وهديناهم إلى صراط
مستقيم ذلك) الدين الذي
هدى إليه (هدى الله يهدي
به من يشاء من عباده ولو
أشركوا) فرضا (لحبط عنهم
ما كانوا يعملون أولئك
الذين آتيناهم الكتاب
بما نرى السكت (والحكم)
الحكمة (والنصوة فان يكفر
بها) أي بهذه الثلاثة
(هؤلاء) أي أهل مكة
(فقد وكلنا بها) أردنا نالها
(قوما ليسوا بأكافرين)
هم المذبحون والذناب
(أولئك الذين هدى الله
الله فبهدهم) طريقهم من
التوحيد والصبر (اقتده)
يعرفون محمد اصطفته ونعته
(كأيمرون أبناءهم) يعني
العلماء (الذين خسروا
أنفسهم) غبنوا أنفسهم
بذهاب الدنيا والآخرة
يعني كعب بن الأشرف
وأصحابه (فهم لا يؤمنون)
بمحمد وآله وآلهم (ومن
أطلم) اجترأ (من افترى)
احتلى (على الله كذبا)
فأشركه بالله شتى (أو
كذب بآياته) بمحمد
والقرآن (أنه لا يفلح)
لا ينجو ولا يامن (الظالمون)
الكافرون والمشركون من

حظا وافر ومن المراتب العبر عند نزول البلاء والمحن والشدة وقد خص الله بهذه أئوب ثم
عطف على هاتين المرتبتين من جمع بينهما وهو يوسف فإنه صبر على البلاء والشدة حتى أعطاه الله
ملك مصر مع النبوة ثم من المراتب المعبرة في فضل الأنبياء كثرة المجزآت وكثرة البراهين وقد
خص الله موسى وهرون من ذلك بالحظ الوافر ومن المراتب المعبرة الزهد في الدنيا وقد خص
الله بذلك زكريا ويحيى وعيسى والياس ثم ذكر الله بعده هؤلاء من لم يبق له أتباع ولا شريعة
وهم اسمعيل واليسع ولوط فاذا اعتبرت هذه اللطيفة كان هذا الترتيب حسنة والله أعلم بمراده
وأسرار كتابه اه خازن (قوله عطف على كلا) أي فالعامل فيه فضلنا وقرله أو نوحا أي فالعامل
فيه هدينا أي وفصلنا أو هدينا من آباءهم الخ وقوله ومن التبعيض أي على كل من العطفين
وظاهره أن التبعيض معتبر في كل من الآباء والذرية والأخوان والظاهر أنه لا يحتاج إليه في
الاخير لأن أخوانهم كاهم مهديون لأن المراد هدى أو تفضيل الآباء والذرية والأخوان
تفضيلهم أهداهم بالإيمان ويحتاج إلى التبعيض في مدحهم الأول من حيث أن بعض آباءهم
لم يكن مسلما كما قال الخازن وعمل له رزق على ما سبق فالتفضيل أو الهداية لبعض آباءهم
لأنهم يحتاجون إليه أيضا في الثاني كما شارله السارح بقوله وبعضهم كان في ولده كافر وأما
قوله لأن بعضهم لم يفلح لم يظهر به التبعيض في الآباء ولا في الذرية لانا إذا قلنا وفضلنا أو هدينا
بعض ذرياتهم لم يخرج من لا ولد له وغاية تدخيل العبارة بالنسبة إليه جعل الإضافة إلى المجموع أي
ومن ذريات مجموعهم وهذا لا يقتضي أن لكل منهم ذرية فالجواب أن الدارح سكت عن تقرير
التبعيض في المجرور الأول والثالث وقرره في الثاني بوجهين أولا ما غير صحيح والثاني صحيح تأمل
اه شيخنا قوله لأن بعضهم لم يكن له ولد) كيحيى وعيسى اه كرخي (قوله واجتنبناهم) عطف
على فضلنا وتكريرا له دابة في قوله وهديناهم الخ لتكريرا التأكيد وتعميدا لبيان ما هدى الله
اه أبو السعود (قوله ذلك الدين الذي هدى الله إليه) وهو التوحيد بدليل قوله ولو أشركوا الخ فقد
فسر الإشارة بالدين المدلول عليه بالسباق وعبارة السمين قوله ذلك هدى الله المشار إليه هو
المصدر المفهوم من الفعل قبله أما الاجتماع وأما الهداية أي ذلك الاجتماع هدى الله أو ذلك
الهدى إلى انطريق المستقيم هدى الله ويجوز أن يكون هدى الله خبرا أو أن يكون بدلا من ذلك
والخبر يهدي به على الأول يكون هدى الله لا العامل فيه اسم الإشارة ويجوز أن يكون خبرا
ثانيا ومن عباده تبين أحوال إمام من من وإمام من عباده المحذوف اه (قوله أولئك الذين
آتيناهم الخ) إشارة إلى أن كورين من الأنبياء الثمانية عشر وليس لكبر منهم كتاب فالمراد
بآيتاء الكتاب لكن منهم تفهيم ما فيه أعم من أن يكون ذلك بالانزال عليه ابتداء أو بورائه
من قبله اه أبو السعود بالمعنى (قوله الحكمة) أي العلم وقوله والنصوة أي الرسالة (قوله أرسدنا
له) أي أعدنا وورقة لها أي للإيمان بها والقيام بحقوقها اه (قوله ليسوا بأكافرين) أي في
وقت من الاوقات بل هم مستمررون على الإيمان بها فان الجملة الاسمية الإيجابية كما تفيد دوام
الثبوت كذلك السلبية تفيد دوام النفي عمدة المقام لأن في الدوام كما حقق في مقامه اه أبو
السعود والباع في جملة متعلقة بكافرين فدمت عليه رعاية السجع والباء في بكافرين زائدة في خبر
أيس اه من (قوله أولئك الذين هدى الله) أو أولئك مبتدأ والذين خبره ووجه هدى الله صلة
وأنه تدخول كما قدره الشارح (قوله فبهدهم اقتده) احتج بهذه الآية بعض العلماء على أن
محمد صلى الله عليه وسلم أفضل من جميع الأنبياء وذلك لأن جميع خصال الكمال التي كانت

بهاء السكت وقفوا وصلوا
وفي قراءة بحذفها وصلوا
(قل) لا اله الا الله
(لا اله الا الله) أي
القرآن (أجزا) تعطوئيه
(ان هو) ما القرآن (الا
ذكرى) عظمة (للامين)
الانس والجن (وما قدروا)
أي اليهود (الله حق قدره)
أي ما غلظه ووه حق عظمته
أو ما عرفوه حق معرفته
(اذ قالوا) لأنه صلى الله
عليه وسلم وقد خاصه وفي
القرآن (ما انزل الله على
نبي من شيء قل) لهم (من
انزل الكتاب الذي جاءه
موسى نورا وهدى للناس
ببينه لونه) بالياء والياء

عذاب الله (ووم تحشرهم
جميعا) كافة الناس يوم
القامة (ثم نقول للذين
اشركوا) بالله الا لهمة (أين
شركاؤكم) آلهتكم (الذين
كنتم تزدعون) تعبدون
وتقولون انهم شفعاؤكم (ثم
لم تكن فتنتهم) عذرهم
وجوابهم (الا ان قالوا) الا
قولهم (والله ربنا ما كنا
مشركين انفسا) يا محمد
وبقال يقول لا لا نكفة
انظروا (كيف كذبوا على
انفسهم) كيف أوجبوا
عقوبة كذبهم على انفسهم
(وضل عنهم) اشتغل عنهم

متفرقة فيهم أمر بالاعتداء بهم فيها أي بالتحاق بها ليجوز الجميع فـ كان نوح صاحب تحمل
الاذى من قومه و ابراهيم صاحب كرم واسحق و يعقوب صاحب صبر على البلاء والمحن و داود
وسليمان من أصحاب الشكر على النعمة وأيوب صاحب صبر على البلاء ويوسف جامع بين السبر
والشكر وموسى صاحب الشريعة الظاهرة و زكريا ويحيى وعيسى والياس من أصحاب الزهد
في الدنيا و اسمعيل صاحب صدق و يونس صاحب تضرع فأمر محمد صلى الله عليه وسلم أن يقتدى
بهم و جمع له جميع ما تفرق فيهم اه خازن بالمعنى (قوله من اتوا الصبر) أي دون
الفروع المختلفة باختلاف الشرائع ودون المنسوح فاما بعد التبع لا تتبع اه شيخنا (قوله بهاء
السكت) وهى خوف يجتاب للاستراحة عند الوقف فتبوءتها وقفا لا اشكال فيه وأما تبوءتها وصلها
فاجراء ومعاملة له بحرى الوقف كما قال في الخلاصة

وقف بها السكت على العمل الممل * بحذف آخر كاعظم من سأل

ثم قال ورعا عطى لفظ الوصل ما * للسوف ثرا و فشا منتظما

اه شيخنا (قول وفي قراءة) أي بحذف الكسائي بحذفها وصلها ويا شهابها ونفا في بيتنا عند
الوقف ويحذفانها عند الوصل على أصل قاعد يا اه شيخنا (قوله لا اله الا الله) أي على
القرآن أو على التبليغ فان مساق الكلام يدل عليهما وان لم يحذف ما ذكر أجزا أي عوضا من
جهنم كما لم يسأل من قبل من الائمة عليهم السلام وهداهم رجلة ما أمر عليه السلام بالاعتداء
بهم فيه اه أبو السعود (قل عظمة) عبارة أي السعد عظمة رتذ كبير لهم كانه من جهته تعالى فلا
يختص بقوم دون آخرين اه (قوله وما قدروا الله) بنال قدر بقدر من باب نصر ينصرون وأصل
القدر السبر والخزير يقال قدر شيء اداس به وخرده ليعرف مقدره ثم استعمل في معرفة الشيء
و حق قدره نصب على المصدرية والاصل قدره الحق ثم اضميقت السفة إلى الموصوف اه أبو
السعود (قوله أي اليهود) كفها خص بن عازوراء وكما ثبت في المصنف فقد جاء بخصم الذي صلى الله
عليه وسلم فقال له النبي أشهدك الله الذي أنزل التوراة على موسى هل تحذف فيها ان الله تعالى
يقض الحبر السمى بين أي العالم الحميم وكان مالئ المذكور كذلك وكان فيها ما ذكر فقال نعم
وكان يجب احفاء ذلك لكن أقر لا فاسم النبي عليه فقال له النبي أنت حبر سمى يعني فتكون
مبعوضا فغضب وقال ما أنزل الله على بشر من شيء فقال أصحابه الذين معه وبجلك ولا على موسى
فقال والله ما أنزل الله على بشر من شيء فلم سمعت اليهود تلك المقالة فاعتبوا عليه وقالوا أليس الله
أنزل التوراة على موسى فلم قلت هذا قال أغضبني محمد فقلته فقالوا وأنت ادغضيت تقول على
الله غير الحق فعزلوه من الخبرة و جعلوا مكانه كعب بن الاشرف اه خازن (سواء قالوا) أي
وقت أب قالوا ما ذكر فقولهم المذكور فيه تميمين لله وجهه لا من عظمتهم لطفه بعباده
بانزال الكتب عليهم فنفوا هذا الوصف الجميل عنه اه شيخنا وفي السمى اذ قالوا من حوب
بقدرنا وجعله ابن عطية منصوبا بآية قدره وفي كلام ابن عطية ما يسترعها أنها لا تعليل ومن شيء
مفعول به زيدت فيه من لوجود شرطى الزيادة اه كرخي (قوله لهم) أي في الرد عليهم (قوله
نورا) أي بتأنيده وهدى للناس أي مبيئا لغيره اه أبو السعود وقورا منصوب على الحال وفي
صاحبه وجهان أحدهما أنه الهاء في به فالعامل فيها جاء والثاني أنه الكتاب فالعامل فيها أنزل
والناس صفة لهدى اه سمين (قوله بالياء والياء الخ) عبارة السمين فراد ابن كثير وأبو عمرو بياء
الغنية وكذلك يسدونها ويخفون والباقون بناء الخطاب في الافعال الثلاثة فأما الغيبة فللمل

المواضع الثلاثة (قراطيس) أي يكتبونه في دفاتر مقطعة يبدونها (أي ما يحبون بداءه منها) ويخفون كثيرا مما فيها كنهات محمد صلى الله عليه وسلم (وعلمتم أيها الله - وفي القرآن (مالم تعلموا) وأنتم ولا آباؤكم) من التوراة ببيان ما التمس عليكم واختلغتم فيه (قل الله) أنزله ان لم يبق له ولو له لأجواب غيره (ثم ذرهم في خوضهم) باطلهم

بأنفسهم (ما كانوا يفكرون) يبدون بالكذب ويقال بطل افتراؤهم (ومعهم من يستمع البك) بقول من أهل مكة من يستمع إلى كلامك وحديثك منهم أبو سفيان ابن حرب والوليد بن المغيرة والنضر بن الحارث وعتبة وشيبة ابنا ربيعة وأمية وأبي ابن خلف والحارث بن عامر (وجعلنا على قلوبهم أكنة) أغشية (أن يفقهوه) لكي لا يفقهوا كلامك وحديثك (وفي آذانهم وقرا) صهما لكي لا يسمعوا الحق والهدى ويقال ثقلا عن الهدى أن يعقلوه (وان يروا كل آية) طلبوها منك (لا يؤمنوا بها) طلب منه حوث بن عامر (حتى إذا حاورك) حاورك (بجادونك) يسألونك ماذا أنزل من القرآن فإذا أخبرتهم

على ما تقدم من الغيبة في قوله وما قدروا الله الخ وعلى هذا فيكون في قوله وعلمتم تأويلان أحدهما أنه خطاب لهم أيضا وانما جاء به على طريقة الالتفات والثاني أنه خطاب للمؤمنين من قريش اعترض به بين الأمر بقوله قل من أنزل وبين قوله قل الله وأما قراءة ناء الخطاب ففيها مناسبة لقوله وعلمتم مالم تعلموا أنتم وربكم كما في جملة ذلك قال وذلك أحسن في المشاكسة والمطابقة واتصال بعض الكلام ببعض وهو الاختيار لذلك ولأن أكثر القراء عليه اه (قوله في المواضع الثلاثة) أي يجعلون ويبدون ويخفون (قوله يجعلونه قراطيس) يجوز أن يكون جعل بمعنى صيروا أن يكون بمعنى ألقى أي يضعونه في كاعود وهذه الجملة في محل نصب على الحال أمامن الكتاب وأمامن الماء في بكما تقدم في تورا وهدي وقراطيس فيه ثلاثة أوجه أحدها أنه على حذف حرف الجراي في قراطيس وورق فهو شبهه بالطرف المبهم فذلك تعدي إليه الفعل بنفسه والثاني أنه على حذف مضاف أي يجعلونه ذاقراطيس والثالث أنهم نزلوه من لاء القراطيس وقد تقدم تفسير القراطيس والجملة من قوله يبدونها في محل نصب صفة لقراطيس وأما ويخفون فقال أبو البقاء أنها صفة أيضا لما أورد ضمير المحذوف أي ويخفون منها كثيرا وأمامكم فقال ويخفون مبداء الموضع ليد من الأعراب انتهى اه سمين (قوله مقطعة) أي مفصولة بعضها من بعض فجعلوه أجزاء خفيفة وثمانين جزءا فلو أن ذلك ليمتكنوا من إخفاء ما أرادوا إخفاءه فيجعلون ما يريدون إخفاءه على حدة ليمتكنوا من إخفاءه بخلاف ما لو جعلوا الكل في مجلد واحد كما يخف فرعا طلع غيرهم على جميع ما فيه اه شيخنا (قوله مما فيها) أي في القراطيس التي نسخوها من التوراة وعبارة الخازن يبدونها يعني القراطيس المكتوبة ويخفون كثيرا أي مما كتبوه من القراطيس وهو ما عندهم من صفة محمد صلى الله عليه وسلم ونعته في التوراة اه وعبارة البضاوي واتخذ ذلك توخيهم على سوء حالهم بأن توراة ذمهم على تحريفها بابتداء بعض اتخذوه وكتبوه في ورقات متفرقة وإخفاء بعض لا يشتهونه انتهت وهي تقتضي أن البعض الذي يخفونه هو الذي لم يجعلوه في القراطيس وعليها يكون قول الشارح مما فيها معناه مما في التوراة وذلك الكثير هو الذي لم يكتبوه في القراطيس فإحباوا طهاره كتبوه ومالم يكتبوه لم يكتبوه ولم يبق له منها اه كرخي (قوله كنهات محمد) أي وكأني بالرحم وكأني بالله يغض الحبر السمين فهذه آية في التوراة أي العالم الضخم جسمه اه شيخنا (قوله وعلمتم) يجوز أن يكون على قراءة الغيبة في يجعلونه وما عطف عليه مستأنفا وان يكون حالا وانما ألقى به خطأ لاجل الالتفات وأما على قراءة ناء الخطاب فهو حال ومن اشترط قد في الماضي الواقع حالا ضميرها هنا أي وقد علمتم اه سمين (قوله في القرآن) أي من القرآن بدليل مقابلته بقوله من التوراة وعبارة البضاوي وعلمتم على ما سان محمد صلى الله عليه وسلم مالم تعلموا أنتم ولا آباؤكم زيادة على ما في التوراة وبيان ما التمس عليكم وعلى آباءكم الذين كانوا أعلم منكم ونظيره أن هذا القرآن يقص على بني إسرائيل أكثر الذي هم فيه يخفون وقيل الخطاب لمن آمن من قريش اه (قوله ببيان ما التمس الخ) الباء سببية متعلقة بقوله وعلمتم اه (قوله قل الله) الجملة يجوز فيها وجهان أحدهما أن تكون فاعلا بفعل محذوف أي قل أنزل الله وهذا هو الصحيح للتصريح بالفعل في قوله ليعقوان خلقة هن العزيز والعليم والثاني أنه مبتدأ والخبر محذوف تقديره الله أنزله ووجه مناسبة مطابقة الجواب للسؤال وذلك أن جملة السؤال اسمية فالتكهن جملة الجواب كذلك اه سمين (قوله في خوضهم يلبسون) يجوز أن يكون في خوضهم متعلقا بذرهم وأن يتعلق بيلعبون

(يا معيون وهذا) القرآن
(كتاب أنزلناه مبارك
مصدق الذي بين يديه)
قله من الكتب (ولتتذر)
بالتاء والماء عطف على معنى
ما قبله أى أنزلناه للبركة
والتصديق والتتذره (أم
القرى ومن حولها) أى أهل
مكة وسائر الناس (والذين
يؤمنون بالآخرة يؤمنون
به وهم على صلواتهم
يحافظون)

يقول الذين كفروا (بمعنى
تضرب الحسرت) (ان هذا)
ما هذا الذى يقول محمد (الا
أساطير الأولين) كذب
الأولين واحاديثهم (وهم
ينفون عنه) وهو أبو جهل
وأصحابه ينفون عنه عن محمد
والقرآن (وبناؤن عنه)
يعنون عنه وينبأون
ويقال هو أبو طالب كان
ينهى الناس عن أذى النبي
صلى الله عليه وسلم ولا يتابعه
(وان يهلكون) ما يهلكون
(الأنفسهم وما بشعرون)
ما يعلمون ان أوزار الذين
يفسدونهم عنه هي عليه
(ولو ترى) يا محمد (اذوقوا)
حسوا (على النار فقالوا
بالتقارذ) الى الدنيا (ولا
تكذب بآيات ربنا)
بالكتب والرسل (ونكون
من المؤمنين) مع المؤمنين

وان يكون حالاً من مفعول ذرهم وان يكون حالاً من فاعل يلعنون فهذه أربعة أوجه وأما
يلعون فيجوز ان يكون حالاً من مفعول ذرهم ومن منع تعدد الحال لواحد لم يجز حينئذ ان
يكون في موضع حالاً من مفعول ذرهم بل يجعله امامة ملقاً بذرهم كما تقدم أو يلعنون أو حالاً
من فاعله ويجوز ان يكون يلعنون حالاً من ضمير خوضهم وبما ذلك لانه في قوة الفاعل لان
المصدر مضاف لفاعله والتقدير ذرهم بخوضوا الاعمين وان يكون حالاً من الضمير المستقر في
خوضهم اذا جعلناه حالاً لانه تضمن معنى الاستقرار فتكون حالاً متداخلة اه معين (قوله
يلعون) أى يستهزئون ويستهزرون اه خازن وفي القاموس لعب لعباً بكسر الهمزة وفتح اللام
اه فاللعب يشمل الهزل والسخرة والاستهزاء (قوله وهذا كتاب) مبتدأ وخبر وقوله أنزلناه
الخ عطف للخبر وقدم وصفه بالآزال على وصفه بالبركة بخلاف قوله وهذا ذكر مبارك أنزلناه
قالوا لان الالههم هنا وصفه بالآزال اذا جاء عقب انكارهم ان ينزل الله على بشر من شيء بخلافه
هناك ووقعت الصفة الاولى جملة فعلية لان الآزال يتجدد وقتاً فوقتاً وان نية اسما صريحاً لان
الاسم يدل على الثبوت والاستقرار وهو موصوفه هنا أى بركته ثابتة مستقرة اه معين (قوله
مصدق الذي بين يديه) أى موافق للكتب التى قبله فى التوحيد وتزبیه الله والدلالة على
البشارة والتذارة اه خازن (قوله أى أنزلناه للبركة الخ) فهذه العلة مأخوذة من الوصف من
حيث ان تعاقب الحكم بالمشقة يؤذن بعملية الاشتقاق اه شيخنا وفى السمين قوله ولتتذرفرا
الجمهور بناء الخطاب للرسول عليه السلام وأبو بكر عن عاصم بياء الغيبة والضمير للقرآن وهو
الظاهر أى يذرعوا عظمه وزواجره ويجوز ان يعود على الرسول عليه السلام للعلم به وهذه اللام
فيها وجهان أحدهما انها متعلقة بأنزلناه عطفاً على مقدر فقدره أبو البقاء لم يؤمنوا ولتتذرفره
الزنجشیری فقال ولتتذرم معطوف على ما دل عليه صفة الكتاب كأنه قيل أنزلناه للبركات
ولتصدق ما تقدمه من الكتب وللا تذار والثانى أنها متعلقة بمحذوف متأخر أى ولتتذرا أنزلناه
اه (قوله أى أهل مكة) إشارة الى تفسير أم القرى وان حذف مضاف فى الكلام وانما ذكرت
هذا الاسم المني عن كونها اعظم القرى وقيل لانه لما ايدى اتاها ان اذارها لها أصله مستمع لانذار
أهل الأرض كافة اه من أى السعود (قوله والذى يؤمنون بالآخرة) أى ايماناً يعتد به بخلاف
بعض أهل الكتاب فلا يرد كيف قال فى وصف القرآن ذلك مع أن كثيراً من يؤمنون بالآخرة من
اليهود والنصارى وغيرهم لا يؤمنون به اه كرخى وفى الخازن والذين يؤمنون بالآخرة الخ وذلك
لان الذى يؤمن بالآخرة يؤمن بالوعد والوعيد والثواب والعقاب ومن كان كذلك فبرغب فى
تحصيل الثواب ودرء العقاب عنه وذلك لا يحصل الا بالنظر التام فادانظر وتفكر علم ان دين
محمد أشرف الأديان وشريعته أعظم الشرائع اه فلزم من الإيمان بالآخرة على الوجه المذكور
الإيمان بمحمد أو بالقرآن على الاحتمالين فى الضمير فى به وهذا الموصول يجوز فيه وجهان
أحدهما أنه مرفوع بالابتداء وخبره يؤمنون به ولم يتعدا مبتدأ والخبر لتغاير متعلقيهما فلذلك
خازن يقع الخبر بلفظ المبتدأ والافئتمتع ان تقول الذى يقوم يتوهم والذين يؤمنون يؤمنون وعلى
هذا فذكر النضلة هنا واجب ولم يتعرض الضمير لذلك ولكن تعرضوا لظنائه والثانى أنه
منصوب عطف على أم القرى أى وأنشذر الذين آمنوا بالآخرة فيكون قوله يؤمنون به حالاً من
الموصول ولست حالاً مؤكدة لما تقدم لك من تسويغ وقوعه خبراً وهو اختلاف المتعلق
والله اعلم به فعود على القرآن أو على الرسول وهم على صلواتهم يحافظون حال وذكر أبو على
فى الروضة ان أبابكر قرأ على صلواتهم اه معين (قوله وهم على صلواتهم يحافظون) بنى

خوفاً من عقابها (ومن) أي لا أحد (أظلم من افتري على الله كذباً) بادعاء النبوة ولم ينبا (أو قال أوحى إلى ولم يوح إليه شيء) نزات في مسجلة (و) من (من قال سأنزل مثل ما أنزل الله) وهم المستهزئون قالوا لو نشاء لقلنا مثل هذا (ولو ترى يا محمد إذا الظالمون المذكورون) في غمرات سكرات الموت والملائكة باسطوا أيديهم (م) إليهم بالضرب والتعذيب يقولون لهم تعنيفاً (أخرجوا أنفسكم) اليانعة بضمها (اليوم تجزون عذاب الهون) الهوان

في السر والعلانية (بل بدلهم) ظهر لهم عقوبة (ما كانوا يخفون) يسرون من الكفر والشرك (من قبل في الدنيا) ولوردوا إلى الدنيا كما سألوها (لعدادوا لما نهوا عنه) من الكفر والشرك (وانهم لا كاذبون) لأنهم لوردوا لم يؤمنوا به (وقالوا) يعني كفار مكة (إن هي إلا حيوتنا الدنيا) أي ما حياتنا إلا حياتنا الدنيا (وما نحن بمبعوثين) بعد الموت (ولو ترى يا محمد إذا وقفوا يقول ربنا) على ربهم (عند ربهم) قال الله لهم ويقال تقول لهم

إن الأيمان بالآخرة يحمل على الأيمان بعمد وذلك يحمل على المحافظة على الصلاة وتخصيصها بالذكر لأنها أشرف العبادات والأفلا إيمان يحمل على المحافظة على جميع الطاعات اه خازن (قوله خوفاً من عقابها) أي الآخرة (قوله بادعاء النبوة) أي مثلاً والافوجوه الكذب كثيرة اه (قوله أو قال أوحى إلى) عطف خاص على عام كما قاله أبو حيان وهذا قطع النظر عن تفسير الشارح الافتراء بادعاء النبوة أما بالنظر إليه فيكون عطف تفسيره هذا وفيه أن كلام من عطف الخاص وعطف النفس به لا يكون بأو ولا أحسن أنه من عطف المغاير باعتبار العنوان وتكون أول التنوين في كذب مسجلة يعني أنه تارة ادعى النبوة بأن قال أنا نبي وتارة ادعى الإيحاء بأن قال إن الله أوحى إليّ وإن كان يلزم النبوة أي مفعولها في نفس الأمر الإيحاء ويلزم الإيحاء النبوة وهذا يفهم من صنع السارح إلا في أن أوجه في الواو حيث قال بدعوى النبوة والإيحاء كذباً اه شيخنا (قوله أو قال أوحى إلى) عطف على افتري وإلى في محل رفع لقيامه مقام الفاعل وحوزاً بوالقاء أن يكون القائم مقامه ضمير المصدر قال تقديره أوحى إلى الوحي أو الإيحاء والاول أولى لأن فيه فائدة جديدة بخلاف الثاني فإن معنى المصدر مفعول من الفعل قبله اه سمين (قوله نزات في مسجلة) أي قوله ومن أظلم الخ اه شيخنا (قوله ومن من قال الخ) أشار به إلى أن من في محل جر لا نسق على من المجرورة بمن اه كرخي (قوله سأنزل) أي سأتي وأنظم وأجمع وأتكلم مثل ما أنزل الله أي قرأنا مثل الخ أو يمثل الخ اه شيخنا وفي السمين ومثل يجوز فيه وجهان أحدهما أنه منصوب على المفعول به أي سأنزل قرأنا مثل ما أنزل الله وما على هذا موصولة اسمية أو موصولة أي مثل الذي أنزله أو مثل شيء أنزله والثاني أن يكون نعمت المصدر محذوف تقديره سأنزل أنزلاً مثل ما أنزل الله وما على هذا مصدرية أي مثل أنزال الله اه (قوله وهم المستهزئون) أي من كفار قريش اه شيخنا (قوله ولو ترى) بصريّة ومفعول المحذوف أي ولو ترى الظالمين أذهبهم في غمرات الموت أي وقت كونهم فيها اه شيخنا (قوله المذكورون) أي بقوله ومن أظلم من افتري الخ وقوله أو قال الخ وقوله ومن قال الخ يدل على هذا قوله فيما يأتي بعد قوله غير الحق بدعوى النبوة والإيحاء كذباً مع قوله تعالى وكنتم عن آياته تستكبرون الظاهر في أنه خطاب للمستهزئين اه شيخنا (قوله في غمرات الموت) خبر المبتدأ والجملة في محل خفض بالظرف والغمرات جمع غمرة وهي السدة الفظيعة وأصلها من غمره الماء إذا استره كأنها تستتر غمها من تنزل به اه سمين وفي المختار وقد غمره الماء أي علاه وبابه نصر والغمرة السدة والجمع غمر يشق الميم كمنوبة ونوب وغمرات الموت شدائده اه (قوله والملائكة باسطوا أيديهم) جملة في محل نصب على الحال من الضمير المستكن في قوله في غمرات وأيديهم خفض لفظاً وموضعه نصب وانما سقطت النون تخفيفاً اه سمين (قوله يقولون لهم الخ) أشار به إلى أن قوله أخرجوا منصوب المحل بهذا القول المضمير وهذا القول في محل نصب على الحال من الضمير في باسطوا وفي الحديث إن أرواح الكفار تأتي الخروج فتضربهم الملائكة حتى تخرج فيفيد أن أرواح الكفار لا تخرج بغيره وليس المراد كما أشار إليه من أخرجوا طاب أخرج النفس والأرواح منهم لأنهم غير قادرين عليه بل أيدأوهم وتغليظ الأمر عليهم اه كرخي (قوله اليوم تجزون) في هذا الظرف وجهان أحدهما أنه منصوب بأخرجوا جمعني أخرجه من أيديكم فهذه القول في الدنيا ويجوز أن يكون في يوم القيامة والمعنى خذوا أنفسكم من العذاب فالوذف على قوله اليوم والابتداء بقوله تجزون عذاب

(عما كنتم تقولون على الله
غير الحق) بدعوى النبوة
والإيحاء كذبا (وكنتم عن
آياته تستكبرون) تستكبرون
عن الإيمان بها وجواب
لورأيت أمرا فظيما (و) يقال
لهم اذابعتوا (لقد جئتمونا
ففرادى) منفردين عن
الاهل والمال والولد (كما
خلقناكم أول مرة)

الملائكة (أليس هذا بالحق)
أليس هذا العذاب والبعث
بعد الموت حق (قالوا بلى
وربنا) الله لحق كما قالت
الرسن (قال فذوقوا العذاب
عما كنتم تكفرون)
نجددون بالبعث بعد الموت
(فدخسرس) قد غيب (الذين
كذبوا بقاء الله) بالبعث
بعد الموت يقول انظرهم
(حتى اذا جاءتهم الساعة
بغتة) غفأة (قالوا يا حسرتنا)
يا حسرتنا أو ينادمنا (على
ما فرطنا فيها) تركنا في الدنيا
يعنى الإيمان والتوبة (وهم
يحملون أوزارهم) آثامهم
(على ظهورهم) الاساء
ما يزرون) بئس ما يحملون
من الذنوب (وما الحسوة
الدنيا) ما الدنيا من
الزهرة والنعيم (الالعب)
فرح (واو) باطل (وددر
الاحمر) يعنى الجنة (حبر
للذين يتقون) المستقر

المون والثانى أنه منصوب بتجزيون والوقف حينئذ على انفسكم والابتداء بقوله اليوم والمراد
باليوم مجتمعا على ان يكون وقت الاحتضار وان يكون يوم القيامة وعذاب المون مفردان
والاول قام مقام الفاعل والمون المون قال تعالى أعصاه على هون واصناف العذاب الى المون
اذا تابا أنه متمكن فيه وذلك لأنه ليس كل عذاب يكون فيه هون لأنه قد يكون على سبيل الزجر
والتأديب كضرب الولد وله ويحوز أن يكون من باب اضافة الموصوف الى صفته وذلك ان
الادب العذاب المون وصفه به مبالغة ثم اضافه اليه على حد الاضافة في قولهم بقوله الحق ونحوه
ويدل على ان المون بمعنى المون قراءة عبد الله وعكرمة له كذلك اهـ (قوله عما كنتم)
ما مصدرية أى يكونكم فائين غير الحق وكونكم مستكبرين والباء متعلقة بتجزيون أى بسببه
وغير الحق نصبه من و- هين أحدهما انه مفعول به أى تذكرون غير الحق والثانى انه نعت مصدر
مخذوف أى تقولون القول غير الحق بقوله وكنتم يحوز فيه وجهان أحدهما وهما والظاهر انه
عاطف على كنتم الاولى فتكرن - لهما كما تقدم والثانى انها جملة مستأنفة سمقت للاخبار
بذلك وعن آياته متعلق بخبر كان وقدم لاجل الفواصل اهـ (قوله ويقال لهم اذابعتوا)
أشاره الى ان هذا القول قول الملائكة الموكبين بعقابهم وقيل هو قول الله تعالى ومنشأ هذا
الاختلاف ان الله تعالى هل يتكلم مع الكفار أم لا وقد تقدم الكلام على ذلك والاول أقوى لان
هذه الآية معطوفة على ما قبلها والمطوف يجب التثنية اهـ كرخ (قوله فرادى) منصوب
على الحال من فاعل جئتمونا - جئتمونا فيه وجهان أحدهما انه بمعنى المستعمل أى تجيئوننا وانما
أبرزه في صورة الماضي لتحقيقه كقوله تعالى أتى أمر الله ونادى أصحاب الجنة والادنى أنه ماض
والمراد به حكاية الحال بين يدي الله تعالى يوم يقال لهم ذلك فذلك اليوم يكون مجيئهم ماضيا
بالنسبة الى ذلك اليوم واختلاف الناس في فرادى هل هو جمع أم لا والقاتلون بأنه جمع احتلفوا
في مفردة فقال الفراء فرادى جمع فرد وفريد وفرد وفردان بخوزان يكون جمعا لهذه الاشياء
وقال ابن قتيبة هو جمع فردان كسكران وسكارى وعجلان وعجلى وقال قوم هو جمع فريد كدبر
وردافى وأسبر وأسارى قاله الرغب وقيل هو اسم جمع لان فردا لا يجمع على فرادى وقول من
قال انه جمع لدفاتم يريد فى المعنى ومعنى فرادى فردا فردا اهـ (ممن وفى البضاوى وفرادى
جمع فردا والالف للتأنيث ككسالى وقرئ فرادى بالشوون كغراب وفرادى ككبرى
اهـ فهذه أربع قراآت الاولى هى المتواترة والثلاثة بعده اشواذ كما فى السمين (قوله كما
خلقناكم) فى هذه السكاف أوجه أحدها أنها منسوبة المحل على الحال من فاعل جئتمونا
فن أجاز تعدد الحال أجاز ذلك من غير تأويل ومن منع ذلك جعل الكاف بدلا من فرادى
الثانى انها فى محل نصب نعتا لمصدر مخذوف أى مجيئهم مثل مجيئكم يوم خلقناكم أول مرة وفرد
مكى منفردين انفرادا مثل حالكم أول مرة والاول أحسن لان دلالة الفعل على ان مصدره أى
من دلالة الوصف عليه الثالث ان الكاف فى محل نصب على الحال من الصمير المستكن فى
فرادى أى مشبهين بابتداء خلقكم كذا قدره أبو البقاء وفيه نظر لاهم لم يشبهوا بابتداء خلقهم
وصوابه أنه بقدر مضاف أى مشبهة حالكم حال ابتداء خلقكم اهـ (ممن فنخلص من كلامه أن
ما مصدرية والمعنى ان حالكم فى مجيئكم منفردين كحالكم حين - لميكم أول مرة (قوله أول
مرة) أى المرة الاولى فان الانسان خلق مرتين الاولى ولادته والثانية احيائه ولبعث اهـ شينا
وفى السمين قوله أول مرة منصوب على ظرف الزمان والعامل فيه خلقكم مرة فى الاصل

أي حفاة عرافة غرلا (وتركتم
ما خولناكم) أعطيناكم
من الاموال (وراء ظهوركم)
في الدنيا بغير اختياركم
(و) يقال لهم توبينا (ما ترى
مهمكم شفعاءكم) الاصنام
(الذين زعمتم أنهم فيكم)
أي في استحقاق عبادتكم
(شركاء) لله (لقد تقطع
بينكم) وصلكم أي تشقت
جمعكم وفي قراءة بالنصب
ظرف أي وصلكم بينكم
(وصل ذهاب عنكم)
ما كنتم تزعمون في الدنيا
من شفاعتها

والشرك والافواحش (أفلا
تعقلون) ان الدنيا فانية
والآخرة باقية (قد نعلم انه
ليحزنك) يا محمد (الذي
يقولون) من الطعن
والتكذيب وطلب الآفة
(فأنهم) يعني حوث بن عامر
وأصحابه (لا يكذبونك) في
السرا (ولكن الظالمين)
المشركين (بآيات الله) في
العلائية (يجمعون ولقد
كذبت رسل من قبلك)
كذبهم قومهم كما كذبك
قومك (فصبروا على
ما كذبوا) على ما كذبهم
قومهم (وأوذوا) وصبروا
على أدى قومهم (حتى أتاهم
نصرنا) بهلاك قومهم
(ولامبدل الكلمات الله)
لامغير الكلمات الله

مصدر مرة ثم اتسع فيها فاصارت زمانا قال أبو البقاء وهذا يدل على قوة شبه الزمان
بالفعل وقال الشيخ وانتصب أول مرة على الظرف أي أول زمان ولا يقدر أول خلق لان أول
خلق يستدعي خلقا ثانيًا ولا يخلق ثانيًا اغما ذلك اعادة لخلق يعني أنه لا يجوز أن تكون
المرة على بابها من المصدرية ويقدر أول من الخلق لما ذكرناه (قوله أي - فاة الخ) تفسير
للتشبيه أي ان مجيئكم الآن مشابه لخروجكم من بطون أمهاتكم من حيث أنكم في الحالين
حفاة عرافة غرل وغرل جمع أغرل كجمع أحرر والأغرل ذو القلفة ويقال لها الغرلة بضم
الغين وسكون الراء اه شيخنا (قوله وتركتم ما خولناكم) فيها وجهان أحدهما أنها في
محل نصب على الحال من فاعل جئتمونا وقد مضت مرة على رأي أي وقد تركتم والثاني أنها لا محل
لها لانتفاءها وما مضت بترك وهي موصولة اسمية ويضعف جعلها مكررة موصوفة والعائد
محذوف أي ما خولناكم وترك هنامتعدية لواحد لأنها بمعنى التخليصة ولو ضمننت معنى صبر
تعدت لاثني وخول متعدي لاثني لانه يعني أعطى ومالك والحول ما أعطاه الله من النعم فعني
خولته كذا ملكته الخول كقولهم مؤلته أي ملكته المال وقوله وراء ظهوركم متعلق بتركتم
وبجوزان يضمن ترك هنامتعدية لاثني أوله ما الموصول والثاني الظرف فيمتعلق
بمحذوف أي وصبرتم بالترك الذي خولناكم كذا وراء ظهوركم اه معين وفي المختار وخول
الشيء تخويله ما يملكه أياه والتخويل التعدد في الحديث كان النبي صلى الله عليه وسلم يخولنا
بالموعظة مخافة السامة أي يتعهدنا وخول الرجل - شمه الواحد خائل اه وفي القاموس
والخول الراعي الحسب القيام على المال والجمع خوا بالخريك اه (قوله بغير اختياركم)
متعلق بتركتم (قوله أهم فيكم) أشار الشارح الى ان في الكلام حذف مضافين وهذا الظرف
متعلق بخبر ان قدم عليه اه شيخنا (قوله بينكم) هو هنامتعدية لاثني بين بينا يعني البعد
وبطابق على الضدين كالبعد والقرب والوصل والانقطاع والمراد به هنا الوصل كما قال الشارح
أي الاتصال أي العلاقة والارتباط اه شيخنا عن الحمين (قوله أي وصلكم بينكم) هذا تفسير
للضمير المستكن في تقطع على هذه القراءة فهو عائد على ما يفهم من الشركاء اذ يفهم منها
الوصل أي الارتباط والتعلق والمعنى لقد تقطع هو أي وصلكم بينكم أي في بينكم أي
التقطع كائن في بينكم اه شيخنا وعبارة العمين قوله بينكم قرأنا فاع والكسافي وعاصم في
رواية حفص عنه بينكم نصبًا والباقيون بينكم رفعًا فاما القراءة الاولى ففيها ثلاثة أوجه أحسنها
أن الفاعل مضمرة يعود على الاتصال والاتصال وان لم يكن مذکورًا حتى يعود عليه ضمير
اسكنه تقدم ما يدل عليه وهو لفظ شركاء فان الشركة تشبه بالاتصال والمعنى لقد تقطع الاتصال
بينكم فانتصب بينكم على الظرفية الثاني ان الفاعل هو بينكم وانما بقي على حاله منصوبًا
حالة على أغلب أحواله وهو مذهب الاخفش وقال الواحدي لما جرى في كلامهم منصوبًا
ظرفًا تركوه على ما يكون عليه في أغلب أحواله ثم قال في قوله ومنادون ذلك فمدون في
موضع رفع عنده وان كان منصوب اللفظ ألا ترى أنك تقول منا الصالحون ومنا الظالمون
الا ان الناس لما حكوا هذا المذهب لم يتعرضوا لبناء هذا الظرف بل صرحوا بانه معرب
منصوب وهو مرفوع المجل قالوا وانما بقي على نفسه اعتباره بأغلب أحواله وفي كلام الشيخ
لما حكى مذهب الاخفش ما يصرح بانه مبني فانه قال ونرجعه الاخفش على انه فاعل وليكنه

(ان الله فائق) شاق (الحب)

عن النبات (والنوى) عن
الفضل (يخرج الحى من
الميت) كالانسان والطائر

بالنصرة لا وليائه على أعدائه

(ولقد جاءك) يا محمد (من

نبا) خبر (المرسلين) كيف

كذبهم فومهم كما كذبك

قومك فصبروا على ذلك

(وان كان كبير) عظم (عليك

اعراضهم) تكذبهم (فان

استطعت) قدرت (ان تبقي)

ان تطلب (نقفا) سربا (في

الارض) فتدخل فيه (او

سما في السماء) اوسميا

وطريقا تصعد فيه الى

السماء) فتأتيهم بآية

بقول تنزل بالآية التي

طلبوها فلتفعل (ولو شاء الله

لجمعهم على الهدى) على

التوحيد (فلا تكونن من

الجاهلين) فقد ورى عليهم

بالكفر (انما يسحقهم)

يؤمر ويطيع (الذين

يسمعون) يصدقون ويقال

يعقلون الموعظة (والموتى)

يعنى موتى يوم يدر يوم أحد

ويوم الأحزاب ويقال الموتى

القلوب (يبعثهم الله) بعد

الموت (ثم اليه يرجعون) في

بها مش نسخة المؤلف قوله

استناد القول لعله الفعل اه

مبنى حلا على أكثر أحواله وفيه نظر لان ذلك لا يصلح ان يكون علته للبناء وهال البناء محصورة
ليس هذا منها ثم قال الشيخ وقد يقال لضافته الى مبنى كقوله ومنادون ذلك وهذا ظاهر في انه
جعل حله على أكثر أحواله علته لبنائه الثالث قال الزمخشري لقد تقطع بينكم لتهـ ووقع النقط
بينكم كما تقول جمع بين الشئيين تريد أوقع الجمع بينهما على استناد القول الى مصدره هذا التأويل
اه وأما القراءة الثانية ففيها وجهان أحدهـ ما ان بين اسم غير ظرف وانما معناها الوصل أى
لقد تقطع وصلكم ثم للناس بعد ذلك عبارتان عبارة تؤذن بان بين مصدر بيان وبين بناء معنى بعد
فيكون من الاضداد أى انه مشترك اشتراكا لفظيا يستعمل للوصل والافراق كالجنون للاسود
والابيض ويعزى هذا الى عرو و ابن جني والمهدوى والزهرادى وقال الزجاج والرفع أجود
ومعناه لقد تقطع وصلكم فقد أطلق هؤلاء أن بين معنى الوصل وعبارة تؤذن بانه مجاز ووجهه
المجاز كما قاله الفارسي انه لما استعمل بين مع البين المتلايين في نحو بينى وبينك شركة وبينى
وبينك رحم وصداقة صارت لاستعماله فى هذه المواضع بمعنى الوصلة وعلى خلاف الفرقه فلها
جاء لقد تقطع بينكم أى وصلكم والثانى أن هذا كلام محمول على معناه اذا المعنى لقد تفرق جمعكم
وتشتت وهذا لا يصلح ان يكون تفسير اعراب انتهت مع بعض تصرف (قوله ان الله فائق الحب
الحى) لما تقدم الكلام على تقرير التوحيد والنسبة أردفه بذكر الدلائل على كمال قدرته وعلمه
وحكمته تنبيهنا على ان المقصود الاعظم هو معرفة الله بصفاته وأفعاله وانه المبدع للاشياء ومن
كان كذلك كان هو المستحق للعبادة لا هذه الاصنام التي كانوا يعبدونها فانه على الذى يستحق
ان يعبد هو الذى فلق الحب والنوى لا غيره اه خازن (قوله فائق الحب) يجوز ان تكون
الاضافة محضة على انه اسم فاعل بمعنى الماسى لان ذلك قد كان ويدل عليه قراءة عبد الله بن
مسعود فائق فعلا ماصيا ويجوز ان تكون الاضافة غير محضة على انه معنى الحال أو الاستقبال
وذلك على حكاية الحال فيكون الحب مجرورا لفظ منصوب المحل والعلق هو شق الشئ وقبده
الراغب بآية بعضه عن بعض وفسر بعضهم فائق هنا بمعنى خالق قيل ولا يعرف هذا اللفظ وهذا
لا يلتفت اليه لان هذا منقول عن ابن عباس والضحاك أيضا اه مهين (قوله شاق الحب عن
النبات) فيشق الحبة اليابسة فيخرج منها ورق أخضر ويشق النواة اليابسة فيخرج منها ثمرة
صاعدة فى الهواء والحب هو الذى ليس له نوى كالخنطة والشعر والنوى ضد الحب كالرطب
والخوخ والمشمش اه خازن (قوله يخرج الحى من الميت) الجملة اما خبر نان واما مستأنفة
والمراد بالحى ما ينمو من الحيوان والنبات وبالميت ما لا ينمو كالنطفة والحبة اه ابو السعود
فالمراد بالحى كل ما ينمو وان لم يكن فيه روح وبالميت ضده ولو كان أصل حيوان اه وفي زاده
وانما لم يحل الحى والميت على معناهما الحقيقي لان قوله يخرج الحى من الميت وقع في موضع
البيان لقوله فائق الحب والنوى ولذلك ترك العاطف بينهما فلوحى على أصل معناه ما لما
صلحت الجملة لان تكون بيان لما قبلها وما كانت مطابقة له وقوله ويخرج الميت لما لم يصلح
بياناه لم يحسن عطفه على يخرج الحى فلذلك جعل معطوفا على فائق وذكر بلفظ اسم الفاعل
مثله اه (قوله أيضا يخرج الحى) يجوز فيه وجهان أحدهما انما جملة مستأنفة فلا محل لها
والثانى انها في محل رفع خبر انما لان وقوله ويخرج يجوز فيه وجهان أيضا أحدهـ ما انه
معطوف على فائق ولم يذكر الزمخشري غيره أى ان الله فائق ويخرج اخبر عنه بهذين الخبرين
وعلى هذا فيكون يخرج على وجهيه وعلى كونه مستأنفا يكون معترضا على جهة البيان لما قبله

من النطفة والبينة
(ومخرج الميت) النطفة
والبينة (من الحي ذاككم)
الماثل الخرج (الله فاني
تؤفكون) فكيف تصرفون
عن الايمان مع قيام البزهان
(فاني الاصباح) مصدر
بمعنى الصبح أى شاق عود
الصبح وهو أول ما يبدو من
نور النهار عن ظلمة الليل
(وجاعل الليل سكنا)
تسكن فيه الخلق من التعب
(والشمس والقمر) بالنصب
عطفًا على محمل الليل
(حسبانا)

المحشر فيجز بهم بأعمالهم
(وقالوا) بهنى كفار مكة
حوت بن عامر وأصحابه وأبو
جهل بن هشام والوليد بن
المغيرة وأميرة وأبي أسنا
حاتف والضمر بن الحدرث
(لولا) هلا (نزل عليه آية)
علامة من ربه لنبوته (قل)
لهم يا محمد (ان الله قادر على
ان ينزل آية) كما طلبوا
(ولكن أكثرهم لا يعلمون)
ما لهم علم ينزلوها (وما من
دابة في الارض ولا طائر يطير
بحنا حيه) بين السماء
والارض (الأم) خالق
عميد (أمثالكم) أى مخلوق
اشباهكم فى الاكل والجماع
بفقه بعضها عن بعض كما
يفقه بعضكم عن بعض آية
لكم (ما فرطنا فى الكتاب)

من معنى الجملة والثانى ان يكون معطوفًا على مخرج وهل يجعل الفعل فى تأويل اسم ليصح
عطف الاسم عليه أو يجعل الاسم فى تأويل الفعل ليصح عطفه عليه احتمالان مبدئيان على
ما تقدم فى مخرج ان قلنا انه مستأنف فهو فعل غير مؤول باسم فيرد الاسم الى معنى الفعل فكان
مخرج فى قوة مخرج وان قلنا انه خبر ثان فهو فى تأويل اسم واقع موقع خبر ثان فلذلك عطف
عليه اسم مخرج اه سمين (قوله من النطفة والبينة) لف ونشر مرتب (قوله مصدر) أى معناه
الدخول فى الصبح يقال أصبح اصباحًا دخل فى الصباح والصباح والصبج الفجر وفى المصباح
الصبج الفجر والصباح مثله وهو أول النهار والاصباح أيضا خلاف المساء واصباحنا دخلنا فى الصباح
اه وفى السمعين الجمهور على كسر الهمزة وهو المصدر يقال أصبح يصبح اصباحًا وقال الليث
والزجاج ان الصبح والصباح والاصباح واحد وهو أول النهار وقبل الاصبح ضوء الشمس بالنهار
وضوء القمر بالليل رواه ابن أبى طهة عن ابن عباس وقيل هو اضائة الفجر نقل ذلك عن مجاهد
والظاهر ان الاصبح فى الأصل مصدر بمعنى بدأ الصبح ورأى الحسدر وأبو رجاء وعيسى بن عمر
الاصبح بفتح الهمزة وهو جمع صبح نحو قفل واقفال وبرد وأبراده (قوله أى شاق عود الصبح
الخ) ايضا حقه قول الكشاف فان قلت فامعنى فلقى الصبح والظلمة هى التى تغلق عن الصبح
قلت فيه وجهان أحدهما ان يراد فلقى ظلمة الاصبح بمعنى انه على حذف مضاف وهى الغيب
فى آخر الليل والثانى ان يراد فلقى الاصبح الذى هو عود الفجر عن بياض النهار واسفاره يقال
انشق عود الفجر وانصدع ويسمى الفجر فلقًا بمعنى مفروق اه كرخى وفى زاده فان قيل ظاهر
الآية يدل على انه تعالى فلقى الصبح وليس كذلك فانه تعالى فلقى الظلمة عن الصبح الخارج منها
أجيب بجوابين الاول كما انه تعالى يشق الظلمة الخالصة الواقعة فى الليل ويخرج منها عود الصبح
وهو الصبح الكاذب الذى تعقبه ظلمة كذلك يشق ذلك العمود ويخرج منه الظلمة الخالصة
ويخرج منه ايضا بياض النهار واسفاره فيصح ان يقال انه تعالى فلقى الاصبح الاول عن ظلمة
آخر الليل وعن بياض النهار ايضا والجواب الثانى أن المراد فلقى ظلمة الاصبح على حذف
مضاف والمراد بظلمة الاصبح العيش الذى بلى الاصبح المستطيل الكاذب اه (قوله وجاعل
الليل) فى قراءة الجمهور بخفض الليل بالاضافة مناسبة لقوله فلقى الاصبح وقرأ الكوفيون
وجعل الليل سكتًا نصبه على أنه فعول به وبكسر المفعول الثانى أحوال اه كرخى وهذه قراءة
عاصم وحزرة والكشاف من السبعة اه خطيب والسكن ما سكنت اليه واسترحت به يريدان
الناس يسكنون فى الليل سكون راحة لان الله جعل الليل لهم كذلك قال ابن عباس ان كل ذى
روح يسكن فيه لان الانسان قد أتعب نفسه فى النهار فاحتاج الى زمان يستريح فيه ويسكن عن
الحركة اه خازن وفى المصباح والسكن ما يسكن اليه من أهل ومال وغير ذلك وهو مصدر
سكنت الى الشئ من باب طلب اه (قوله من التعب) أى الحاصل فى النهار اه خازن (قوله
عطفًا على محل الليل) وهو النصب أى وحسبانا عطف على سكتا فقيه العطف على مفعولى عامل
واحد وفى الكرخى قوله عطفًا على محل الليل وهو النصب كما علمت مناسبة لتأليه كجعل لكم
النجوم وأنشأكم اه (قوله حسبانا) مصدر وحسب كالخسبان بالكسر فكل من المضموم الحاء
ومكسور هاء مصدر حسب كالخسبان فلهذا الفعل ثلاثة مصادر اه شيخنا وفى المصباح حسبت
المال حسبًا من باب قتل أحصيته عددًا وفى المصدر رأى ايضا حسبة بالكسر وحسبانا بالضم
وحسبت زيدا فاعلم احسبه من باب تعب فى لغة جميع العرب الابنى كناية فانهم يكسرون المضارع

حسابا للاوقات أو الباء
محذوفة وهو حال من مقدر
أي يجريان بحسبان كما في
آية الرحمن (ذلك) المذكور
(تقدير العزيز) في ملكه
(العليم) بخلقهم (وهو
الذي جعل لكم النجوم
لتهتدوا بها في ظلمات البر
والبحر) في الاسفار (قد
فصلنا بيننا) (الآيات)
الدلالات على قدرتنا (لقوم
يعلمون) بتدبرون (وهو
الذي أنشأكم) خلقكم (من
نفس واحدة) هي آدم
(فستقر) منكم في الرحم
(ومستودع) منكم في الصلب
وفي قراءة بفتح القاف أي
مكان قراركم (قد فصلنا
الآيات لقوم يفقهون)
ما يقال لهم

ما تر كنا من الذي كتبنا في
اللوحة المحفوظة (من شيء)
شيئا الا ذكرناه في القرآن
(ثم إلى ربهم) يعني الطيور
والدواب (بمشرون) مع
سائر الخلق يوم القيامة
(والذين كذبوا بآياتنا)
جمعهم والقصران (صم)
بالقلوب ويقال يتصاممون
عن الحق (وبكم) يتباكون
عن الحق والله الذي (في)
الظلمات) أي هم على
الكفر (من يشأ الله يصله)
عنه على الكفر (ومن
يشأ يجعله) عنه (على صراط

مع كسر الماضي أيضا على غير قياس حسبنا باله كسر بمعنى ظننت اه (قوله حسابا للاوقات)
أي على اوقات مختلفة تحسب بها الاوقات التي تتعلق بها العبادات والمعاملات اه أبو السعود
والحساب العد والنظائر ان في الكلام مضافا محذوف أي علامتي حساب وفي زاده فانه تعالى قدر
حركة الشمس مقدارا من السرعة والبطء بحيث تتم دورتها في سنة وقدر حركة القمر بحيث تتم
دورتها في شهر وهذا التقدير تنقسم المالح المتعلقة بالفصول الاربعة كخروج النمار وأموال الحرب
والنسل وباختلاف منازل القمر وتعدد الالهة في كل شهر تعالى في كل شيء من الديون ومواقيت الاشياء
قال تعالى قل هي مواقيت للناس والحج وقال تعالى هو الذي جعل الشمس ضياء والقمر نورا
وقدره منازل لتعلموا عدد السنين والحساب اه (قوله أو الباء محذوفة) أي فهو منصوب بنزع
الخافض وهو متعلق بمحذوف وعبرة السنين وقال مكى عن الاخفش انه منصوب على اسقاط
الخافض والتقدير يجريان بحسبان اه (قوله وهو حال من مقدر) لوقال وهو متعلق بمقدر كما
في عبارة غيره كان أحسن اه (قوله وهو الذي جعل لكم النجوم) الظاهر ان جعل بمعنى خلق
فتكون متعديا لواحدواكم متعلق بجعل وكذا التهتدوا فان قيل كيف يتعلق حرفا جرح متعديا
في اللفظ والمعنى فالجواب ان الثاني بدل من الاول بدل اشتمال بأعادة العامل فان انتهتدوا
حاروا ويجرور اذا اللام لام كى والفعل بعد فام منصوب باضمار ان عند البصريين والتقدير جعل
لكم النجوم لاهتدائكم ونظيره في القرآن جعلنا لمن يكفر بالرحمن ليهتدوا به سقفا فليسوتهم بدل
من لمن يكفر بأعادة العامل اه سمين (قوله أنشأكم) انما قال هنا أنشأنا لأنه موافق لقوله وأنشأنا
من بعدهم ولقوله بعده وهو الذي أنشأ جنات بخلاف بقية السور اه كرخي (قوله هي آدم)
في كل افراد النوع الانساني ترجع اليه حتى حواء بآثارها خلقت من صلعه الايسر وحتى
عيسى باعتبار ان أمه من ذريته اه خازن (قوله فستقر) يقال قرى مكانه واستقر في كسر
القاف قال المستقر يعني القار ومن فقها جاعله مكان استقرار وأما المستودع فيجوز ان يكون
اسما للانسان الذي استودع ذلك المكان وذلك على قراءة الكسر ويجوز ان يكون المكان نفسه
أي المستودع فيه فنقرأ فستقر بفتح القاف جعل المستودع مكانا ومن كسر القاف جعل المعنى
منكم من استقر ومنكم من استودع والفرق بين المستقر والمستودع ان المستقر أقرب الى الثبات
من المستودع لان المستقر من القرار والمستودع معرض للارود وحمل الحصول في الرحم استقرارا
وفي الصلب استودعا لان النطفة تبقى في صلب الآباء زمانا قصيرا والجنين يبقى في بطن الام
زمانا طويلا فلما كان المكث في بطن الام أكثر من المكث في صلب الاب حمل المستقر على
الرحم والمستودع على الصلب اه خازن (قوله أيضا فستقر منكم) على قراءة كسر القاف يكون
مبتدا أخبر بمحذوف تقديره منكم كما قدره المفسر ولو قدمه على المبتدا فقال فنسبكم مستقر لان كان
أوضح وعلى قراءة الفتح يكون مبتدأ أيضا والخبر مقدر لان تقديره لكم أي فلكم مكان استقرار
كما صنع الشارح ويقاس عليه التقدير في مستودع اه شيخنا (قوله وفي قراءة بفتح القاف الخ)
وأما مستودع فهو بفتح الدال لا غيرا تكن على قراءة الكسر في مستقر يكون معنى مستودع شيء
مردوع وهو النطفة في الصلب وعلى قراءة الفتح يكون معنى مستودع مكان استوداع وهو
الصلب نفسه اه شيخنا (قوله يفقهون) أي غوامض الدقائق باستعمال الفكرة وتدقيق النظر
فان اطائف صنفه تعالى لا طوارق تخلق بني آدم مما يحارفي فهمه الاباب وهذا هو السرفي اثار
يفقهون هنا على يعلمون كما ورد في شأن النجوم لان ذلك أمر ظاهر اه أبو السعود وفي الكرخي

(وهو الذي أنزل من السماء ماء فأخرجنا) فيه التفات على الغيبة (به) بالماء (نبات كل شيء) بنبت (فأخرجنا منه) أي النبات شيئا (خضرا) يعني أخضر (فخرج منه) من الأخضر (حياء - تراكا) يركب بعضه بعضا كسنانبل الخنطة ونحوها (ومن النخل) غير ويبدل منه (من طاهها) أول ما يخرج منها والمبتدأ (قنوان) عراجين (دانية) قريب بعضهم بعض (و) أخرجا به (جنات) بساتين

~~مستقيم~~ مستقيم (على طريق قائم يرضه ويقال من يشاء الله يضلّك يتركه محذولا ومن يشاء الله يهده ويوفقه ويثبت على صراط مستقيم على طريق قائم يرضاه وهو الاسلام (قل أرايتكم) ما تقولون بالله - ل مكة (ان أنا كم عذاب الله) يوم يدر أويوم أحد أويوم الآخر (أو أتاكم الساعة) أو أتاكم العذاب يوم القيامة (أغير الله تدعون) ~~ب~~ شف العذاب (ان كنتم صادقين) أجيئوا ان كنتم صادقين ان الأصنام شركاؤه (بل اياه تدعون) إليه الذي تدعون أي انهم لا يدعون غير الله وانما يدعون الله عز وجل ليكشف عنهم العذاب

وخص ما هنا بالفقه وهو تدقيق النظر لان الاستدلال بالانفس أدق من الاستدلال بالجموم في الاتفاق لظهورها فلهذا كان الاستدلال بها أقوى قال تعالى تلتقى السموات والارض أكبر من خلق الناس اه (قوله وهو الذي أنزل من السماء ماء) هذا مناسب لما قبله لانه لما امتن على خلقه بإيجادهم حيث قال وهو الذي أنشاكم الخ ذكر هنا ما يحتاج اليه معاشهم وبقاؤهم ويناسب أيضا قوله ان الله قالق الحب والنوى فهذا مناسب أول الكلام السابق وأخوه اه شيخنا (قوله فأخرجنا به) أي بسببه فالسبب واحد والمسيبات كثيرة وقوله فيه التفات وسره كمال العناية بشأن هذا المخرج أي أخرجا ما ذكر به طمأنينة وقد رتبنا اه شيخنا (قوله فأخرجنا منه الخ) شروع في تفصيل ما أجل من الاخراج وقد بدأ بتفصيل حال النجم أي أخرجا من النبات الذي لا سابق له شيئا خضرا اه أبو السعود (قوله خضرا) اسم فاعل يقال خضر الشيء فهو خضر وأخضر كعور فهو عور وأور خضر وأخضر يعني كما قال الشارح اه شيخنا (قوله يخرج منه) التعبير بالمتنار مع ان المقام للماضي لاستحضار الصورة الغريبة اه أبو السعود وفي السمين قوله يخرج منه أي من الأخضر والجمود ورعى فخرج مسند الى ضمير المعظم نفسه وفرأ ابن محيصن والاعمش يخرج بياء الغيبة مبنيا للمفعول حب بالرفع قائم مقام الفاعل وعلى كل من القراءتين تكون الجملة صفة لخضر وهذا الظاهر وجوزوا فيها ان تكون مستأنفة ومتراكبة رفعا ونصب اضافة لخب بالا اعتبارين اه (قوله يركب بعضه بعضا) من باب جمع وفي القاموس يركبه كسمعه يسمعه ركبوا وركبوا - لاه كارتكبت والاسم الركبة بالكسر اه (قوله ومن النخل الخ) شروع في تفصيل حال الشهر اثر بيان حال النجم اه أبو السعود والنخل اسم جنس جمعي يذكر ويؤنث قال تعالى كأنهم أعجاز نخل خاوية وقال تعالى كأنهم أعجاز نخل منقعر اه شيخنا (قوله ويبدل منه) أي بدل بعض (قوله أول ما يخرج منها) أي قبل انشقاق الكيزان عنه فيقال له في هذا الحالة طام فاذا انشقت عنه الكيزان سمي عذقا وهو القنوا اه شيخنا (قوله قنوان) جمع تكسير مفردة قنوا كعسرو وصنوا وهذا الجمع يلتبس بالثنى حالة الوقف فادخلت عندي قنوان وسكت النون لا يدرى انه مثنى أو جمع ويمتازان بحركات النون فنون المثنى مكسورة دائما ونون هذا الجمع تتوارد عليها الحركات الثلاث بحسب الاعراب ويمتازان أيضا في النسب فادخلت الى المثنى رددته الى المفرد فقلت قنوى واذا نسبت الى الجمع أبقيته على حاله لانه جمع تكسير فقلت قنواي ويمتازان أيضا في الاضافة فنون المثنى تسقط له بخلاف نون جمع التكسير فتقول في المثنى هذا قنواك وفي الجمع هذه قنوانك ويقال مثل هذا في صنواي ومثنى وجما اه شيخنا (قوله قريب بعضهم بعضا) أي أوقربيه من المتناول اه يضاوي وخص القربيه بالذكر لزيادة النعمة فيها وذكر الطالع مع النخل لانه طعام وادام دون سائر الاكمام وتقديم النبات لتقديم القوت على الفاكه اه كرخي (قوله وجنات) معطوف على نبات على صنيع الشارح وكذا الزيتون والمان معطوفان على نبات على القاعدة في تكرار المعطوفات انها على الاول وقيل كل على ما قبله وينبنى على الخلاف ما اذا قلت مررت بك وبزيد وبعمرو فاذا عطفت وبعمرو على بك كان الايمان بالباء واجبا واذا عطفته على يزيد كان الايمان بها جازا اه شيخنا وفي السمين قوله وجنات الجمه ورعى كسر التاء من جنات لانها منصوبة بنسبة على نبات أي أخرجا بالماء النبات وجنات وهو من عطف الخاص على العام تشرى بالهذين الجنسيتين على غيرهما كقوله تعالى وهلا ثكنته ورسله وجبريل وميكال وعلى هذا فقوله ومن النخل من طاهها قنوان

(من أغصاب الزيتون
والرمان مشتمها) ورقهما
حال (وغير متشابه) ثمهما
(انظروا) يا مخاطبين نظر
اعتبار (الى ثمرة) بفتح الاء
والميم وبضمهما وهو جمع
ثمرة كشجرة وشجر وخشبة
وخشب (اذا اثمر) أول
ما يبس وكيف هو (و) الى
(نفعه) نضجه اذا أدرك
كأن يعود (ان في ذلكم
لايات) دلالات على قدرته
تعالى على البعث وغيره
(أقرم يؤمنون) خصوا
بالذكر لانهم المنتفعون بها
في الايمان بخلاف الكافرين
(وجعلوا لله)

مكتسب

(فمكتسب ما تدعون اليه
ان شاء وتؤمنون) تتركون
(ما تشركون) به من الاصنام
فلا تدعونهم (ولقد أرسلنا
الى اعم من قلائك) كما أرسلناك
الى قومك (فاخذناهم
بالبأساء) بالخشوف بعضهم
من بعض والبلايا والشدائد
اذ لم يؤمنوا (والضراء)
الامراض والابواج والجوع
(اعلمهم بتضرعون) اسكى
يدعوا ويؤمنوا فاكشف
عنهم العذاب (فلولا) فهلا
(انجاءهم بأسنا) عذابنا
(تضرعوا) آمنوا (ولكن
قست) جفت ويست

جملة معترضة وانما جى بهذه الجملة معترضة وأبرزت في صورة المبتدأ والخبر تعظيما للنبوة لانه من
أعظم أقوات العرب ولانه جامع بين التفكه والقوت ويجوز أن ينتصب جنات نسقا على
خضرا وجوزا لمخشري وجعله الاحسن أن ينتصب على الاختصاص كقوله والمقيمين الصلاة
وقرأ الاعش ومحمد بن أبي إيلي وأبو بكر في رواية عنه عن عامر وحنات بالرفع وفيها ثلاثة أوجه
أحدها انها مرفوعة بالابتداء والخبر محذوف واختلفت عبارة المعربين في تقديره فمنهم من
قدره مقدسا ومنهم من قدره متأخرا فقدرة المخشري متقدما أي وثم جنات وقدرة أبو البقاء
ومن الكرم جنات وهذا تقدير حسن لمقابلته لقوله ومن النخل أن ومن النخل كذا ومن
الكرم كذا والثاني أن يرتفع عطفاً على فنون تغليبا للبحر وهذا نص ابن الأنباري والثالث أن
يخطف على فنون قال المخشري أي على معناه قال أي يخرج من النخل فنون وحنات من
أغصاب أي من نبات أغصاب اه (قوله مشتمها) يقال مشتمه ومتشابه بمعنى كما يقال اشتمه
وتشابه كذلك اه شيخنا (قوله ورقهما) أي لونا وشكلا (قوله حال) أي من الزيتون والرمان
معا ولا يرد عليه أنه كان يقال مشتمين وذلك لأن الشارح جعلها حالاً لاسيما حيث جعل فاعلها
اسمها ظاهراً محذوفاً وكأنه لعلمه من المقام هذا هو المناسب في فهم كلامه اه شيخنا (قوله الى ثمرة)
أي ثمرة كل واحد مما ذكر اه يضاهي وقوله وهو جمع ثمرة أي على كل من الفتح والضم اه شيخنا
(قوله اذا اثمر) أي فيجدوه ضعيفا لا ينفع فيه والى نفعه أي فيجدوه قد صار قويا جامعاً لمنافع جهة
اه شيخنا (قوله والى نفعه) مصدر يبع بكسر النون يبيع بفتحها فهي مكسورة في الماضي
مفتوحة في المضارع ويصح العكس والمصدر على كل حال يبع بوزن منع اه شيخنا وفي السمين
قوله وينعه الجهور على فتح الميم وسكون النون وقسرا ابن محيصن بضم الميم وهي قراءة قتادة
والضحاك وقرأ ابراهيم بن أبي علة والياني بانه ونسبها للمخشري لابن محيصن فيجوز أن
يكون عنه قراءة ثان والينع بالفتح والضم مصدر يبعث الثمرة أي نضجت والفتح لغة الحجاز والضم
لغة بني نجد ويقال أن يبيع بضم الميم واليون وينوع بواو بعد ضمتين وقيل الينع بالفتح جمع
بائع كتاجر وتجبر وصاحب ويحب ويقال يبعث الثمرة أو يبعث الثمر لا يبور بأعيانها يعني وقيل
أبعت الثمرة وبعت احمرت قاله القراء ويقال يبع يبيع بفتح العين في الماضي وكسرهما في
المضارع هذا قول أبي عبيد وقال اللبث بعكس هذا أي بكسرها في الماضي وفصحها في المضارع
وناسب ختام هذه الآية بقوله لقوم يؤمنون كون ما تقدم دالاً على وحدانيته وإيماده
المصنوعات المختلفة فلا بد له من مدبر مع امكانية من أرض واحدة وتسقي بماء واحد وهذه
الدلائل انما تنفع المؤمنين المتدبرين دون غيرهم اه وفي المختار يبع الثمر أي نضج وبانه ضرب
وحلس وقطع وخضع اه (قوله كيف يعود) أي كيف يصير قويا ينتفع به وهذا على أن الضمير
في يعود للثمر ويحتمل أنه للينع الذي هو النضج والاستواء ويكون معنى يعود يحصل ويجدد
(قوله ان في ذلكم) الإشارة الى جميع ما تقدم من قوله ان الله فائق الحب الى هنا (قوله خفوا
بالذكر الخ) يسير هذا الى ان قوة الدلالة وظهورها لا تفيد ولا تنفع الا اذا قدر الله للعبد حصول
الايمان فاما من سبق قضاء الله له بالكفر لم تنفعه هذه الدلالة اه كرخي (قوله وجعلوا لله الخ)
الضمير ابراهيم الاوثان وهم مشركوا العرب بدليل قول الشارح حيث أطاعوهم في عبادة
الاوثان وهذا شروع في بيان معاملتهم بخلافهم بعد أن بين الامتنان عليهم بما يجادهم وبما
يحتاجون اليه في معاملتهم فكان مقتضى ذلك أن لا يشركوا معه غيره لكنهم خالفوا مقتضى

مفعول ثان (شركاء) مفعول
 أول ويبدل منه (الجن)
 حيث أطاعوهم في عبادة
 الأوثان (و) قد (خلقه-م)
 فكيف يكونون شركاء
 (وخرقوا) بالتخفيف والتشديد
 أي اختلقوا (له بنين وبنات
 بغير علم) حيث قالوا عزير ابن
 الله والملائكة بنات الله
 (سبحانه) تنزيها له (وتعالى
 عما يصفون) بأن له ولدا هو
 (بديع السموات والأرض)
 مبدعها من غير مثال سبق
 قلوبهم وزين لهم الشيطان
 ما كانوا يعملون (في كفرهم
 أن حال الدنيا هكذا تكون
 شدة ثم نعومة) فلما نسوا
 ما ذكرناه (تركوا ما أمروا
 به في الكتاب) فتحنا عليهم
 أبواب كل شيء (من الزهرة
 والحسب والنعيم) حتى إذا
 فرغوا (عجبوا) بما أوتوا
 أعطوا من الزهرة والحسب
 والنعيم (أخذناهم بعتة)
 بغاة بالعذاب (فأذا هم
 مبأسون) آيسون من كل
 خير (فقطع دابر) غاية
 (القوم الذين ظلموا) اشركوا
 أي استوصلوا بالهلال
 (والجدة) قل الحمد لله
 والشكر لله (رب العالمين)
 على استنصاحهم (قل أرأيتم)
 ما تقولون يا أهل مكة (أن

العقل السليم اه شيخنا (قوله مفعول ثان) لوجعله متعلقا بشركاء وجعله هو الثاني والجن هو
 الأول لكان أو نزع اه شيخنا وفي السمين الجمهور على نصب الجن وفيه خمسة أوجه أحدها وهو
 الظاهر أن الجن هو المفعول الأول والثاني هو شركاء قدم والله متعلق بشركاء والجعل هنا بمعنى
 التصيير وفائدة التقديم كما قال الزمخشري استعظام أن يتخذ الله شريك من كان ملكا أو جنيا
 أو إنسيا ولذلك قدم اسم الله على الشركاء اه ومعنى كونهم جعلوا الجن شركاء لله هو أنهم
 يعتقدون أنهم يخلقون المضار والحيات والسباع كما جاء في التفسير وقيل ثم طائفة من الملائكة
 يسمون الجن كان بعض العرب يعبدونها الثاني أن يكون شركاء مفعولا أول وفيه متعلق بمحذوف
 على أنه المفعول الثاني والجن بدل من شركاء أحاز ذلك الزمخشري وابن عطية والخوف وأبو البقاء
 ومكي وقرأ أبو حنيفة ويزيد بن قطيب الجن رفة على تقديرهم الجن جوابا لمن قال من جعلوا الله
 شركاء فقلهم هم الجن ويكون ذلك على سبيل الاستعظام لما فعلوه والاستعظام من جعلوه
 شركاء لله تعالى إلى آخره ذكره في عبارته اه (قوله وقد خلقهم) أشار به إلى أن الجملة في محل
 الحال والمعنى على تقدير العلم كأنه قيل وقد علموا أن الله خلقهم لا الجن اه كرخي (قوله وخرقوا)
 الضمير لله وخرقوا الضمير للعرب فالله وخرقوا الضمير لله وخرقوا الضمير للعرب
 خرقوا له البنات فكلام الشارح على هذا التوزيع اه شيخنا (قوله بالتخفيف) أي في قراءة
 الجمهور بمعنى الاختلاق يقال خالق الأفك وخرقه واختلقه واقتراه وانتعله معني كذب اه كرخي
 وخرق من باب ضرب كما في المصباح وعبارة السمين قرأ الجمهور خرقا بتخفيف الراء ونافع
 بتشديد ها وقرأ ابن عباس بالحاء المهملة والفاء بتخفيف الراء واس عمر كذلك أيضا لأنه شدد
 الراء والتخفيف في قراءة الجماعة بمعنى الاختلاق قال الفراء يقال خاق الأفك وخرقه واختلقه
 واقتراه وافتعله وخرصه بمعنى كذب فيه وانفسد لثمة كثير لأن القائلين بذلك خلق كثير وحم
 غفيرة قبل هما الغتان والتخفيف هو الأصل وأما قراءة الحاء المهملة فمناها التزوير أي زوروا له
 أولاد لأن المزور محرف ومغير للحق إلى الباطل وقوله بغير علم فيه وجهان أحدهما أنه نعم مصدر
 محذوف أي خرقوا له خرقا بغير علم قاله أبو البقاء وهو ضعيف المعنى والثاني وهو الأحسن أن
 يكون منصوبا على الحال من فاعل خرقوا أي افتعلوا الكذب صاحبه من الجهل وهو عدم العلم
 اه (قوله بغير علم) أي بحقيقة ما قالوه من خطأ أو صواب بل ربما يقول عن عي وجهالة من
 غير فكر وروية أو بغير علم بمرتبة ما قالوه وأنه من الشناعة والبطالان بحيث لا يقادر قدره اه
 أبو السموذ (قوله حيث قالوا عزير ابن الله) كان عليه أن يقول المسيح ابن الله فالبهرد قالوا
 الأول والنصارى قالوا الثاني فعلى هذا يكون المراد بالجمع ما فوق الواحد إذ لم يدع الله إلا ابن
 عزير والمسيح وقوله والملائكة بنات الله مقالة العرب اه شيخنا (قوله سبحانه) هذا من حاشية
 تعالى فنزه ذاته بنفسه تنزيها لا نقابه وقوله وتعالى معطوف على الفعل المقدر العامل في سبحانه
 أي تنزه بذاته تنزيها اه أبو السموذ (قوله بأن له ولدا) عبارة أبي السموذ أي تبه عدما يصفونه
 من أن له شريكا أو ولدا اه (قوله بديع السموات والأرض) قرأ الجمهور برفع الهمزة وفيها
 ثلاثة أوجه أظهرها أنه خبر مبتدأ محذوف أي هو بديع فيكون الوقف على قوله والأرض فهي
 جملة مستقلة بنفسها الثاني أنه فاعل بقوله تعالى أي تعالى بديع السموات وتكون هذه الجملة
 الفعلية معطوفة على الفعل المقدر قبلها وهو الناصب لسبحان فان سبحان كما تقدم من المصادر
 اللازم اضمار ناصبها الثالث أنه مبتدأ وخبره ما بعده من قوله أنى يكون له ولا إلى آخره بآيته

اه سمين (قوله انى يكون له ولد) انى بمعنى كيف أو من أين وفيها وجهان أحدهما انه خبر كان
 الناقصة وله في محل نصب على الحال وولد اسمها ويجوز أن تكون منصوبة على التشبيه بالحال
 أو الظرف كقوله كيف تكفرون بالله والعامل فيها قال أبو البقاء يكون وهذا على رأى من
 يميز في كان أن تعمل في الأحوال والظروف ولد خبر يكون وولد اسمها ويجوز أن يكون أن
 تكون تامة وهذا أحسن أى كيف يوحد ولد وأسباب الولادة منتفية اه سمين وهذه
 الجملة مستأنفة موقفة كاتى قبلها البيان استحالة ما نسبوه اليه وتقرر ترتيبه عنه ونحوه ولم
 تكن له صاحبة حال مؤكدة للاستحالة المذكورة فإن انتفاء أن يكون له صاحبة مستلزم
 لانتفاء أن يكون له ولد ضرورة استحالة وجود الولد بلا والد وان أمكن وجوده بلا والد اه أبو
 السعود (قوله وحاق كل شئ) هذه الجملة أما مستأنفة سمقت لتحقيق ما ذكر من الاستحالة
 أو حال مقررة لم أى انى يكون له ولد والحال انه خلق جميع الأشياء ومن جعلها ماسمعه ولدا
 له فكيف يتصور أن يكون المخلوق ولدا لخالقه اه أبو السعود (قوله من شأنه ان يخلق)
 احتريزه عن ذاته وسفاته اه كرخى (قوله ذلكم) إشارة إلى المنعوت بعباد كرم من خلق السموات
 والارض وايداعها ومن انه بكل شئ عليم ومن انه خالق كل شئ فإذا كانت هذه الصفات
 ملازمة في اسم الإشارة حصل التكرار في قوله خالق كل شئ أدب به يراد به الذى خلق كل
 شئ خالق كل شئ ويجاب بان قوله فيما سبق وخلق كل شئ أى فى الماضى كما نفي عنه صيغة
 الماسى وبان قوله هنا خالق كل شئ أى مما هو ممكن فلا تكرر اه كذا أحاب أبو السعود وفى
 التكرار ذلكم مبتدأ الله خبر أول ربكم خبر ثان لا اله الا هو - برناث خالق كل شئ رابع
 فاعبدوا الهه المجرد السببية من غير عصف ادلا بمطاف الانشاء على الخبر وعكسه أى هو حكم
 ترتب على تلك الاوصاف وهى على مناسبة له بحيث وجدت وجوده حيث فقدت فقد وعما تقرر
 علم ان فائدتها تكرر خالق كل شئ فى الآية بعد قوله وخلق كل شئ جعله توطئة لقوله تعالى
 فاعبدوا ما قولا وخلق كل شئ فاعباد كراستدلالا على نفي الولد اه (قوله وهو على كل شئ)
 معطوف على جملة ذلكم الخ وفوله وكيل أى متولى جميع أمور خلقه الذين أتم من جملة هم
 فتقروا أموركم اليه واقصروا عبادتكم عليه اه أبو السعود (قوله لا تدرکه الابصار) جمع بصير
 وهو حاسة النظر أى القوة الباصرة وقد يقال للعين من حيث انها محلها أى الحاسة اه بيساوى
 (قوله وهذا) أى النفى المذكور مخصوص أى مقصور على زمن الدنيا وقوله لرؤية المؤمنين
 عليه للتفصيل الذى هو التفسير أى لثبوت رؤية المؤمنين الخ وقوله مخصوص يقتضى انه عام
 وهو كذلك لأن حكم الفعل المنفى من قبيل العام كما هو مقرر فى الأصول اه شينخا (قوله لقوله
 تعالى الخ) تعليل للعلة (قوله وقيل المراد لا تحيط به) أى وعلى هذا القيل يكون العموم
 على إطلاقه فلا يحيط به بصير أحد لا فى الدنيا ولا فى الآخرة لعدم انحصاره اه شيخنا وفى الخازن
 قال جمهور المفسرين معنى الإدراك الاحاطة بكنه الشئ وحقيقته والابصار ترى البارى حل
 حلاله ولا تحيط به كما أن القلوب تعرفه ولا تحيط به وقال سعيد بن المسيب فى تفسير قوله لا تدرکه
 الابصار لا تحيط به الابصار وقال ابن عباس كلف ابصار المخلوقين عن الاحاطة به وقد سئل
 بظاهر الآية قوم من أهل البدع وهم الخوارج والمستزلة وبعض المرجئة وقالوا ان الله تبارك
 وتعالى لا يراه أحد من خلقه وان رؤيته مستحيلة عقلا لان الله أخبر أن الابصار لا تدرکه وادراك
 البصر عبارة عن الرؤية اذ لا فرق بين قوله أدركته ببصرى ورأيته ببصرى فثبت بذلك أن قوله

(انى) كيف (يكون له ولد)
 ولم تكن له صاحبة (زوجة)
 (وخلق كل شئ) من شأنه
 ان يخلق (وهو بكل شئ)
 عليم ذاكم الله ربكم لا اله
 الا هو خالق كل شئ فاعبدوه
 وحدوه (وهو على كل شئ)
 وكيل - حفظ (لا تدرکه
 الابصار) أى لا تراه وهذا
 مخصوص لرؤية المؤمنين
 له فى الآخرة لقوله تعالى
 وحده يومئذ ناظرة الى ربها
 ناظرة وحده وبث الشهبان
 انكم سترون ربكم كما ترون
 القمر ليلة البدر وقيل المراد
 لا تحيط به

أخذ الله سمعكم فلم تسمعوا
 موعظة ولا هدى (وأبصاركم)
 فلم تسمعوا الحق (وختم)
 طبع (على قلوبكم) فلم تعقلوا
 الحق والهدى (من اله غير
 الله) يعنى الاسم (بأنتم
 به) عباد الله منكم (انظر)
 يا محمد (كيف نصرف
 الآيات) نبين القرآن لهم
 (ثم هم يصدفون) يعرضون
 بالذنوب والآيات (قل
 أرأيتكم) يا أهل مكة (ان
 أناكم عذاب الله بغتة)
 فجاء (أوحوسة) معاينة
 (هل يهلك) بالعذاب
 (الا القوم الظالمون) العاصون
 لما أمروا به ويقال المشركون

(وهو يدرك الابصار) أى
يراها ولا تراها ولا يجوز في غيره
أن يدرك البصر وهو لا يدركه
أو يحيط به علما (وهو اللطيف)
أوليائه (الحبيب) بهم قل
يا محمد لهم (قد جاءكم بصائر)
حجج (من ربكم فمن أبصر) ها
فأمن (فلنفسه) أبصر

وما ترسل المرسلين
الأمشرون (بالجنة لمن آمن
به) ومنذرين (من النار لمن
كفر) (فمن آمن) بالرسول
والكتب (وأصلح) فيما
بينه وبين ربه (فلا خوف عليهم)
إذا خاف أهل النار (ولاهم
يجزون) إذا خزنوا (والذين
كذبوا بآياتنا) بمحمد
والقرآن (عصم العذاب)
يصيبهم العذاب (عما كانوا
يفسقون) يكفرون بمحمد
والقرآن (قل) يا محمد لاهل
مكة (لا أقول لكم عندى
خزائن) مفاتيح خزائن (الله)
من النبات والثمار والامطار
والعذاب (ولا أعلم الغيب)
من نزول العذاب (ولا أقول
لكم انى ملك) من السماء (ان
أتبع) ما أعمل شيئا ولا أقول
(الا ما يوحى الى) الاما أمرت
في القرآن (قل) يا محمد لاهل
مكة (هل يستوى الاعمى
والبصير) الكافر والمؤمن
في الطاعات والثواب (أفلا
تفكرون) في أمثال القرآن

لا تدركه الابصار بمعنى لا تراها الابصار وهذا بقيد العموم ومذهب أهل السنة ان المؤمنين يرون
ربهم في عرشات القيامة وفي الجنة وأن رؤيته غير مستحيلة عقلا واحتجوا الصحة مذهبهم بتظاهر
أدلة الكتاب والسنة والاجماع من الصحابة ومن بعدهم من سلف الأمة على اثبات رؤية الله
تبارك وتعالى للمؤمنين في الآخرة قال الله تبارك وتعالى وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة ففي
هذه الآية دليل على أن المؤمنين يرون ربهم يوم القيامة الى غير ذلك من الآيات والأحاديث
اه (قوله أيضا وقيل المراد لا تحيط به) أى فالمنى انما هو الاحاطة به تعالى والتعمول لاصل الرؤية
وخرج بالبصر رؤية القلب التى هي عبارة عن أمر يخلق الله تعالى في القلب في المنام وهو الرؤيا
أو عن دوام استحضار صفاته تعالى بصفات الجلال ونعوت الأكرام وهو المسمى عند الصوفية
بقام الشهود اه كرخي (قوله وهو يدرك الابصار) فيه تفسيران على اسلوب لا تدركه الابصار
الأول قوله أى يراها والثاني قوله أو يحيط بها علما اه شيخنا (قوله وهو اللطيف بأوليائه)
هذا يقتضى ان اللطيف مأخوذ من اللطف بمعنى الرأفة قال بعضهم ولا يظهر له ذمنا سبعة بل
هو مأخوذ من اللطف بمعنى خفاء الأذكار ويكون راجعا لقوله لا تدركه الابصار وقوله الخبير
راجعا لقوله وهو يدرك الابصار وعبارة البيضاوى يجوز أن يكون هذا من باب اللبس والفساد
المرتب أى لا تدركه الابصار لانه اللطيف وهو يدرك الابصار لانه الحبيب فيكون اللطيف
مستعار من مقابل الكشف وهو الذى لا يدرك بالحاسة ولا ينطبع فيها انتهت (قوله قد جاءكم
الحج) استئناف وأرد على آسان النبي والبصائر جمع بصيرة وهي الحور الذى تبصر به النفس أى
الروح كما ان البصر هو النور الذى تبصر به العين والمراد بالبصائر هنا الحجج والأدلة اه أبو السعود
واطلاق البصائر عليها مجاز من اطلاق اسم المسبب على السبب اه شيخنا والمراد بها هنا آيات
القرآن اه كرخي وفي السمين والبصائر جمع بصيرة وهي الدلالة التى توجب انبصار النفوس للشيء
ومنه قيل للدم الدال على القتل بصيرة والبصيرة مختصة بالقلب كما تبصر بالعين هذا قول بعضهم
وقال الراغب يقال لقوة القلب المدركة بصره قال تعالى ما زاغ البصر وساطع من ربكم يجوز أن
يتعلق بالفعل قبله وان يتعلق بمحذوف على أنه صفة لما قبله أى بصائر كائنة من ربكم ومن في
في الوجهين لا ابتداء الغاية مجازا اه وفي القاموس البصر محرك حس العين والجمع أنبصار مثل
سبب وأسباب ومن القلب نظره وخطره والبصير المبصر والجمع بصراء والعالم وبالهاء عقيدة
القلب والقطنة والحجة اه (قوله فمن أبصرها) أى اهتدى بها وقوله فلنفسه قدر الشارح متعلقة
فعلا مؤخر الاختصاص ولو قدره اسمها كان أولى ليصح الا تيان بالقاء لكون الجملة حادثة
اسمية بخلاف ما لو كانت فعلية والفعل ماض فلا تدخل عليها القاء وليوافق ما بعده وهو قوله
فعلها حيث قدر له اسمها مبتدأ وجعل الجملة اسمية اه شيخنا وفي السمين قوله فمن أبصر فلنفسه
يجوز في من أن تكون شرطية وان تكون موصولة فالقاء جوب الشرط على الأول ومزبدة
في الخبر لشبه الموصول باسم الشرط على الثاني ولا بد قبل لام الجر من محذوف يصح به الكلام
والنقدير فالابصار لنفسه ومن عفى فاعلم على عياها فالابصار والعنى مبتدآن والجار بعدهما
هو الخبر والفاء داخل على هذه الجملة الواقعة جوابا أو خبرا وانما حذف مبتدؤها للعلم به
وقد راز جاج قريبا من هذا فقال فلنفسه نفع ذلك ومن عفى فعلها خبر عما قال الشيخ وما
قدرناه من المصدر أولى وهو فالابصار والعنى لوجهين أحدهما أن المحذوف يكون مفردا لاجلة
والجار يكون عمدة لفضله والثاني وهو أقوى انه لو كان التقدير فعلا لم تدخل الفاء سواء كانت

لان ثواب ابصاره (ومن
عنى) عنها فتنسل (فعلها)
وبال اضلاله (وما انا عليكم
بمحفوظ) رقيب لاعمالكم
انما انا نذير (وكذلك) كما
بينما ذكر (نصرف) نبيين
(الآيات) ليعتبروا (وايقولوا)
أى الكفار فى عاقبة الامر
(دارست)

نزلت هذه الآية من دوله
قل لا أقول لكم الى ههنا
أبى جهل وأصحابه الحرف
وعينه ثم نزل فى المدوالى
(وانذره) خوف بالقرآن
وبل باله (الذين يخافون)
يعلمون ويستيقنون منهم
بسلال بن رباح وصهيب بن
سنان ومهجع بن صالح
وعمار بن ياسر وسلمان
الغمارى وعامر بن فهيرة
وخباب بن الارت وسالم
مولى أن حذيفة (ان
يحشرنا الى ربهم) بعد الموت
(ليس لهم من دونه ولى)
حافظ يحفظهم (ولاشفع)
يشفع لهم ويخبرهم من
العذاب غير الله (اعلمهم
يتقون) لكي يتقوا المعاصى
ويكون عوناً لهم فى الطاعة
(ولا تظرد) يا محمد بقول
عينة بن حصن الفزاري
قوله يكر عليها الخ له فى
العبارة والاصل تكرر عليه
وبدل عليه عبارة الخطيب
أى تقرأ عليه ليحفظها أه

من شرطية أو موصولة مشبهة بالشرط لان الفعل الماضى اذا لم يكن دعاء ولا جامداً ووقع جواب
شرط أو خبر مبتدأ مشبه بالشرط لم تدخل الفاء فى جواب الشرط ولا فى خبر المبتدأ لو قلت من
جاءنى فأكرمه لم يجز بخلاف تقديرنا فانه لا بد فيه من الفاء ولا يجوز حذفها الا فى الشعر اه
(قوله لان ثواب ابصاره) أى نفعه (قوله ومن عنى) أى ومن ضل كما قال الشارح وانما عبر عن
الضلال بالعمى تقيحاله وتغيراعنه اه شيخنا (قوله وكذلك نصرف الآيات) الكاف فى
محل نصب نعتاً لمصدر محذوف فقد رده الزجاج ونصرف الآيات مثل ما صرّفناها فيما تلى عليكم
وقدره غيره نصرف الآيات فى غير هذه السورة تصرفاً مثل التصريف فى هذه السورة اه سمين
(قوله ليعتبروا) قدره له عطف عليه وابقولوا والخاص انه علل تبين الآيات بعلم ثلاث أولها
محذوفة واللام فى الاولى والاخيرة لام العلة حقيقة بخلافها فى الثانية فهى لام العاقبة كما أشار له
المفسر بقوله فى عاقبة الامر كالتى فى قوله * لندوالوف وابوالغراب * ولا يصح أن تكون لام
العلة حقيقة لانه لا من المقصود من تبين الآيات أن يقولوا هذه المقالة الشنعاء اه شيخنا ولا من
العاقبة هى التى تدخل على شئ ليس مقصوداً من أصل الفعل ولا حاصل عليه اه كرخى وفى السمين
قوله وليقولوا الجهور على كسر اللام وهى لام كى والفعل بعدها منصوب باضمار ان فهو فى تأويل
مصدر مجرور به اعلى ما عرف غير مرة وسماها أبو البقاء وابن عطية لام الصبرورة كقوله فالتقطه
آل فرعون ليكون لهم عدواً وحزناً وجوز أبو البقاء فيها الوجهين أعنى كونها لام العاقبة أو العلة
حقيقة فانه قال واللام لام العاقبة أى ان أمرهم يصير الى هذا وقيل انه قصده بالتصريف أن
يقولوا دارست عقوبة لهم يعنى فهذه علة صريحة وقد أوضح بعضهم هذا افتقال المعنى نصرف
هذه الدلائل حالا بعد حال ليعتبروا بعضهم دارست فيزداد كفراً وانبيئته لبعضهم فيزداد ايمانا
ونحوه يصل به كثير او يهدى به كثيرا اه (قوله دارست) بوزن قاتلت وقوله وفى قراءة درست
بوزن قتلت وهاتان سبعيتان وبقي سبعية نالفة درست بوزن قتلت أى قدمت وعفت اه شيخنا
وفى السمين وأما القراءات التى فى دارست فنسلا فى المتواتر فقرأ ابن عامر درست بوزن ضربت
وابن كثير وأبو عمرو ودارست بوزن قاتلت والبيان درست بوزن ضربت أنت فاما قراءة ابن عامر
فعنها ما ثبت وقدمت وتكررت على الامماع يشيرون الى أهمان أحاديث الاولين كما قالوا
أساطير الاولين وأما قراءة ابن كثير وأبى عمرو فهما دارست يا محمد غيرك من أهل الاخبار
الماضية والقرون الخالية حتى حفظتها من نقلها كما حكى عنهم فقالوا انما يعلمه بشر لسان
الذى يلدون اليه أنجمى وفى التفسير انهم كانوا يقولون هو يدارس سلمان وأما قراءة الباقرين
فعنها ما حفظت وأتقت بالدرس اخبار الاولين كما حكى عنهم فقالوا أساطير الاولين اكتبها فهى
على عليه بكرة وأصيلاً أى يكر عليها بالدرس ليحفظها وقرئ هذا الحرف فى الشاذ عشر قراءات
أخفا جمع فيه ثلاث عشرة قراءة فقرأ ابن عباس بخلاف عنه وزيد بن على والحسن البصرى
وقناة درست فعلاً ماضياً مبنياً للفعول مسند الضمير الآيات وقرئ درست فعلاً ماضياً مبنياً
مبنياً للفاعول مخاطب فيحتمل أن يكون لتذكير أى درست الكتب الكثيرة وقرئ درست
كالذى قبله الا انه مبنى للفعول أى درست غيرك الكتب فالتضعيف للتعدية وقرئ درست
مسند التاء مخاطب من دارس كقاتل الا انه مبنى للفعول فقلبت ألفه الزائدة وأوالمعنى دراستك
غيرك وقرئ درست بناء على كنهه للتأنيث لحقت أخواله فعل وقرئ درست بفتح الدال وضم الراء
مسند الى ضمير الآيات وهو ما لفته فى درست بمعنى بليت وقدمت وانعمت أى اشتدت درستها

ذاكرت أهل الكتاب وفي
فراء درست أي كتب
الماضين وجئت هذا منها
(ولبيته أقوم يعلمون اتبع
ما أوحى إليك من ربك) أي
أقرأ (لا اله الا هو وأعرض
عن المشركين ولو شاء الله
ما شرركوا وما جعلناك
عليهم حفيظا) رقيبا
فتجازيهم بأعمالهم (وما
أنت عليهم بوكيل) فتجبرهم
على الإيمان وهذا قبل
الامر بالقتال (ولانسبوا
الذين يدعون) هم (من
دون الله) أي الأصنام

فصل في بيان معنى قوله
حيث قال اطردوه من بلادكم
حتى يمشي إلى البيت اشرف
قومك ويسمعوا كلامك
ويؤمنوا بك وطلبوا أيضا
من عمر أن يقول للنبي صلى
الله عليه وسلم اجعل مجلسك
يوما لنا ويوما لهم فلم يرض
الله بذلك ونهاهم عن ذلك
فقال ولا تطرد (الذين
يدعون ربهم) يعني سلمان
وأصحابه من الموالى يبدون
هم (بالإداء والغش) غدوة
وعشية بالصلوات الخمس
(يريدون وجهه) يريدون
بذلك وجهه الله ورضاه
(ما عليك من حسابهم) من
ثقتهم (من شيء وما من
حسابك) من مؤنتك (عليهم
من شيء ونطردهم) لا تطردهم
فتكون من الظالمين (من

وبلاها وقرأ إلى درس فاعله النبي صلى الله عليه وسلم وقرأ الحسن في رواية درس فاعلاما ضيا
مسند النون الأناث وهي ضمير الآيات وكذا هي في بعض مصاحف ابن مسعود وقرئ درس
لذي قبله لأنه بالتشديد بمعنى اشتد درسها وبلاها وقرئ دارسات جمع دارسة بمعنى فديعات
أو بمعنى ذات دروس اه (قوله ذاكرت) أي قرأت معهم وطلبهم فتعلم هذا القرآن منهم فهو
من الكتب الماضية ولم تنس به من عند الله ابتكارا وقوله درست أي قرأت عليهم وتعلمت منهم
وقوله وحئت بهذا أي القرآن منها راجع لكل من المؤمنين اه شيخنا (قوله ولبيته) الضمير
للآيات باعتبار المعنى أي يتأول بها بالكتاب أول القرآن وأن لم يدرك لكونه معلوما أو لم يدرك
للنبي أو التصريف اه يضاهي (قوله اتبع ما أوحى إليك) ما حكي عن المشركين قبل أن يحكم
وعدم ثباتهم على مقتضى الآيات عقب ذلك بأمرة بالثبات على مقتضاها وعدم الاعتداد بهم
وبأبطلية هم أي دم على ما أنت عليه من الشرائع والأحكام التي عمدتها التوحيد وقوله
وأعرض معطوف على اتبع وما بينهما اعتراض مؤكدا ليجب اتباع الوحي لا سيما في أمر
التوحيد اه أبو السعود (قرأ ما أوحى إليك) يجوز في ما أن تكون اسمية والعائد هو القائم
مقام الفاعل والذات فضله ووزار تكون فعلية والقائم مقام الفاعل حيث دل الجروا المحرور
أي الإيحاء الج في من ربك ومن لانهاء الغاية مجازا في ربك متعلق بأوحى وفيل بل هو حال
من ما نقسم أو قيل بل هو حال من الضمير المستتر في أوحى وهو بمعنى ما قبله اه سمعنا (قوله
لا اله الا هو) جملة اعتراضية بين المتعاطفين اه حازر وقوله وأعرض عن المشركين أي لأن
انما حكمهم بمشيئة الله بدليل قوله ولو شاء الله الخ اه شيخنا أي اترك فتلهم فعلى هذا يكون الامر
بالاعراض مفسوخا بآية القتال اه حازر وهذا هو المناسب بقول الشارح وهذا قبل الامر
بالقتال اه شيخنا وقيل انه محكمه والمعنى لا تقبل بأقوالهم ولا تلتفت إلى رأيهم ومن جعل
مفسوخا بآية السيف حمل الاعراض على ما يعي الكف عنهم انتهى بوضوح (قوله ولو شاء الله)
مفعول المشيئة محذوف أي عدم انرا حكم اه (قوله وما أنت عليهم بوكيل) أي من هتهم
تقوم بأمورهم وتدبر مصالحهم وعيهم في الموضوعين متعلق بما بعده قدم اه تاسا أو رعاية
للفواصل اه أبو السعود لكن قوله من هتهم ياسب قوله تقوم بأمورهم الخ ولا ياسب قول
الشارح فتجبرهم الخ فالمناسب له أن يكون المراد وما أنت عليهم سم بوكيل من هتهما فيكون
مساويا في المعنى لقوله وما جعلناك عليهم سم حفيظا وليظرمافأئذ به بعده على صنيع الشارح
اه شيخنا وفي السمع وهذه الجملة في معنى الجملة قبلها لأن معنى ما أنت عليهم سم بوكيل هو معنى وما
جعلناك عليهم سم حفيظا أي رقيبا اه (قوله فتجبرهم) يستعمل ثلاثا واربعا كما في المصباح ونصه
وأجبرته على كذا بالالف حملته عليه قهرا وغلبة فهو مجبر هذه لغة عامة العرب وفي لغة بني تميم
وكثير من أهل الجوازيت كالم بها جبرته جبر من باب قتل وقال الأزهري جبرته وأجبرته لغتان
جيدتان اه (قوله وهذا قبل الامر بالقتال) أي فهو منسوخ والاشارة راجعة إلى قوله وأعرض
عن المشركين وان كان به دافى اللفظ لكونه قريبا في المعنى اه شيخنا (قوله ولا تسموا الذين
يدعون من دون الله الخ) قال ابن عباس المنزلات انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم
قال المشركون يا محمد أنت تهين عن سب آلهتنا ونحن نجون ربك فنهاهم الله أن يسبوا وأنهم
فيسبوا الله عدوا بغير علم وقال قتادة كان المؤمنون يسبون أو ثان الكفار فيردون ذلك عليهم
فنهاهم الله عن ذلك لئلا يسبوا الله فانهم قوم جهلة لا علم لهم بالله عز وجل وقال السدي لما

(فيسبوا الله عدوا) اعتداء
ظلموا (بغير علم) أي جهولا
منهم بالله (كذلك) كما زينا
لهؤلاء ما هم عليه (زينا الكل
أمة علمهم) من الخير والنسب
فأثروا (ثم إلى ربهم مرجعهم)
في الآخرة (فنبههم بما
كانوا يعملون) فيعذبهم به
(وأقسموا) أي كفار مكة
(بالله عهدا لهم)

الفساد من نفسك (وكذلك)
هكذا (فتنا) ابتلينا (بعضهم
بعض) العزبي بالمال والى
والشريعة بالوضيع نزات
هذه الآية في عينه من
حصن أفزاري وعقبة
وشية أبي ربيعة وأمينة من
خلف الجمعي والوليد بن
المغيرة المخزومي وأبي جهل
ابن هشام وموسى بن عمرو
وأشباهم من الرؤساء ابتلوا
بالمال والى (ليقولا) لكي
يتولوا يعني عينة بن حصن
أفزاري وأصحابه (أهؤلاء)
أسلمان وأصحابه (من الله
عليهم) بالاعمال (من بيننا)
أليس الله أعلم بالشاكرين
بالمؤمنين لمن كان أهلا لذلك
(وإذا جاءك الذين يؤمنون
بآياتنا) فكنا ناورسولنا عمر
ابن الخطاب (وقل) يا محمد
(سلام عليكم) قبل ربكم
توبكم وعذرهم (كتب
ربكم) أوجب ربكم (على
نفسه الرحمة) لمن تاب (أنه

حضرت أبا طالب الوفاة قالت قريش انطلقوا بآلند - لى على هذا الرحلى فلما مره أن ينهى عنا
ابن أخيه فأناس حتى أن نقتله بعد موته فتقول العرب كان عمه عنقه فلما مات قتلوه فانطلق أبو
سفیان وأبو جهل والنضر بن الحارث وأممية وأبي ابن خلف وعقبة بن أبي معيط وعمر بن
العباس والاسود بن أبي الحنظري إلى أبي طالب فقلوا يا أبا طالب أنت كبيرنا وسيدنا وإن محمد قد
آذانا وأذى آلنا فتنافحوا أن تدعوه فتنهاه عن ذلك آلهمتنا واندعه والده فدعاه غداء النبي صلى
الله عليه وسلم فقال له أوطأ بالان هؤلاء قومك وبنو عمك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
وما يريدون قالوا تريد أن تدعنا وآلهمتنا وتدعنا وألهمتنا فقال له أوطأ بالان قد أصفك قومك
فأقبل منهم فقال النبي صلى الله عليه وسلم أرايتم أن أعطيتكم هذا فهل أنتم معطى كلمة أن
تسلكتم بها أم ليكنتم العرب ودانت لكم العجم وأدت لكم الخراج قال أبو جهل نعم وأبيك لنعطينكها
وعشرة أمثالها فإياها فقال نزلوا إلا الله إلا الله فأبوا ونفروا فقال أوطأ بالان فلغيرها يا ابن أخي
فقال يا عم ما أنا بالذي أقول غير هذا ولو أترقي بالسمس فوصدوه ما في يدي ما قلت غير هذا فقالوا
لن تكف عن شئنا آملنا أولفس من يأمرك فأترى الله ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله يعني
ولا تسبوا أوليها المؤمنين الأصنام التي بعد هذا المشركون فيسبوا الله عدوا وبغير علم يعني فيسبوا الله
ظلموا وبغير علم لانهم جهلة بالله عز وجل قال الزجاج فهو قبل القتال ان يلعنوا الأصنام التي كانت
تعبدها المشركون وقال ابن الأثير هي هذه الآية منذ وخذة أنزلها الله عز وجل والنبي صلى الله
عليه وسلم عكة فلما نواها بأصحابه نسخ هذه الآية ونظائرهابتقوا أفعلوا المشركين حيث
وجدتموهم وقيل انما نواها عن سب الأصنام وان كان في سبها طاعة وهو مما لم ياترتب على
ذلك من المفاسد هذا التي هي أعظم من ذلك وهو سب الله عز وجل وسب رسوله وذلك من أعظم
المفاسد فلذلك نواها عن سب الأصنام وقيل لما نزلت هذه الآية قال النبي صلى الله عليه وسلم
لا تسبوا آلهمتنا فيسبوا ربكم فأناسك المسلمون عن سب آلهمتنا فظاهر الآية وان كان غيما عن
سب الأصنام فحققة تعالى عن سب الله تعالى لانه سبب لذلك اه خازن (نوله فيسبوا الله)
انظروا أنه منصوب على جواب النهي باضممار أن بعد الفاء أي لا تسبوا آلهمتنا فقد يترتب
عليه ما ذكره من سب الله ويحتمل أن يكون مجزوا من سب الله على فعل النهي قبله كقولهم
لا تدرها فتسبها اه مهين (قوله اعتداء) أشار به إلى ان عدوا مفعول متعلق وهو ملاقى في المعنى
ليسبوا والى أن مفعول من أجله وفي السمين قوله عدوان نصبه ثلاثة أوجه أحدها انه منصوب
على المصدر لانه نوع من الأعمال به لا سب من جنس العدو والآخر في انه مفعول من أجله أي
لأجل العدو ووطأ كلام الزجاج انه خطا القوانين فجاءه ما قولوا وحده فانه قال في عدوا منصوب
على المصدر لان المعنى في عدوا وعدوا قال ويكون على ارادة اللام والمعنى فيسبوا الله لا قلتم والثالث
أنه منصوب على انه واقع موقع الحال المؤكدة لا سب لا يكون الا عدوا اه (نوله أي جهلا
مهم بالله) أي بما يجب في حقه ويذكر به اه أبو السعد (قوله كذلك زينا) كذلك نعمت
باصدر محذوف أي زينا لهؤلاء أعمالهم تزيينا مثل تزيينة الكفن أمه عملهم وقيل بقدره مثل تزيين
عبادة الأصنام للمسر كين زينا له من أمة عملهم وهو قريش من الأول اه مهين (قوله ثم إلى ربهم
الح) معطوف على ما قدره الشارح وهو قوله فأتوه اه شيخنا (قوله وأقسموا) أي حلفوا وسمى
الحلف قسما لانه يكون عند انقسام الناس إلى مصدق ومكذب ونوله أي غاية الخ وذلك أنهم
كانوا يقسمون بآبائهم وآلهمتهم فإذا كان الامر عظيما أقسموا بالله والحلف يفتح الجيم المنسقة

أى غاية اجتهداهم فيها
(أين جاءتهم آية) مما اقترحوا
(ليؤمنن بها قل) ألم (أعما
الآيات عند الله) ينزلها
كما يشاء وأما أنا نذير (وما
يشعركم) يدريكهم بإيمانهم
إذا جاءت

من عمل منكم سوءاً (ذنبا
(بجهالة) بتعمد وإن كان
جاهلاً بعقوبته (ثم تاب من
بعده) من بعد سوءه (وأصلح)
فمباينته وبين ربه (فأنه
غفور) مجاوز (رحم) لمن
تاب (وكذلك) هكذا (نفصل
الآيات) نبيين القرآن
بالأمر والنهي وخبرهم
(واتبعين سبل المجرمين)
طريق المشركين عبيته
وأصحابه لم لا يؤمنون (قل)
يا محمد لعينته وأصحابه (أني
نهيبت) في القرآن (أن أعبد
الذين تدعون) تعبدون
(من دون الله) من الأوثان
(قل) يا محمد لعينته وأصحابه
(لا أتبع أهواءكم) في عبادة
الأصنام وطرد سلمان وأصحابه
عني (قد ضللت) عن الهدى
(إذا) إن فعات ذلك (وما أنا
من المهتدين) للضروب
يعملون أن طردتهم (قل)
يا محمد للضروب الحشر
وأصحابه (أني على بينة من
ربي) على بيان من ربي
وبصيرة من أمري ودينني
(وكذبتم به) بالقرآن

وبعضها الطاعة وانتصب هدى على المصدرة وقوله أئني جاءتهم الخ أخبار عنهم من الله لا كتابة
لقولهم والاليل لئن جاءتنا الخ اه أبو حيان (قوله أى غاية اجتهداهم فيها الخ) أشار به إلى أن
جهد مدبر مصنف لمفعوله والفاعل محذوف اه شيخنا (قوله مما اقترحوا) أى طلبوا وعبارة
الخازن قال محمد بن كعب القرظي والكلي قات قریش يا محمد أنك تخبرنا أن موسى كان له
عصا يضرب بها الحجر فتفجر منه اثنتا عشرة عينا وتخبرنا أن عيسى كان يحيي الموتى فأتا بآية
حتى تصدقك وتؤمن بك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أى شئ تحبون أن لو اتجمل لنا الصفا
ذهبوا بعث لنا بعض موتانا نسأله عنك أحق ما تقول أم باطل وأرانا الملائكة يشهدون لك فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم إن فعلت ما تقولون أتصدقونني قالوا نعم والله ثم فعات لتبعك
أجمعين وسأل المسلمون رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يدرأ عليهم حتى يؤمنوا فقام رسول
الله صلى الله عليه وسلم وحمل يدعو الله عز وجل أن يجعل الصفا ذهبا خاضعا بريل فقال لك
ما شئت إن شئت أصبح ذهبا ولكن إن لم يصعد قولك لئن ذنبتم وان شئت تركتهم حتى يتوب
نائبهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بل يتوب نائبهم فأنزل الله عز وجل وأتوا الله جاهد
أيمانهم يعني وحلفوا بالله جاهد أيمانهم يعني أو كد ما قدر وأعليه من الأيمان وأشد ما قال الكلي
ومقاتل إذا حلف الرجل بالله فهو جاهد عينه اه (قوله ليؤمنن بها) أى وليس غرضهم بذلك
الآياتهم وعدم الاعتداد بما شاهدوا من الآيات اه أبو السعود (قوله قل أعما الآيات عند
الله) أى لا عندي فالمراد بالعندية أنه تعالى هرا لم يخص بالقدر على أسال هذه الآيات دون
غيره لأن المجزات الدالة على النبوات شرطها أن لا يقدر على تحصيلها أحد إلا الله تعالى اه
كرخي (قوله قل أعما الآيات عند الله) أى أمرها في حكمه وفوائده لا تفتى ما القدرة أحد بوجه
من الوجوه حتى يمكن أن أتصدى لاستزائها اه أبو السعود (قوله وما يشعركم) أى به أيمانكم أى
وأى شئ يعلمكم بإيمانهم أى لا تعلمون ذلك فاستفهامية مستندة وحالة يشعركم خبرها وال كاف
مفعول أول والثاني محذوف قدره بقوله بإيمانهم وأشار بقوله أى أنتم الخ إلى أن الاستفهام
انكارى وقوله أنها الخ مستأنف في جواب سؤال نشأ من الجملة قبله كأنه قيل كيف يستدل ما حالهم
إذا جاءت فقيل من جانب الله تعالى أنها إذا جاءت الخ وهو مع ذلك تنزل الآية لئلا يفتقد
من الاستفهام وهذا كله على قراءة كسر ان اه شيخنا وفي السمع قرله وما يشعركم ما استفهامية
مستندة والجملة بعدها خبر وفاعل يشعركم يعود عليها وهي تنعدي لأنهم الأول منهم الخطاب
والثاني محذوف أى وأى شئ يعلمكم بإيمانهم إذا جاءت لهم الآيات التي ادترجوها وقرأوا أعمامها أنها
بفتح الهمزة وابن كثير وأبو عمرو أبو بكر بخلاف عنه بكسرها فأما قراءة الكسر فاستعجودها
الخليل وغيره لأن معناها استئناف أخبارهم إيمان من طبع على قلبه ولو جاءتهم كل آية وأما
قراءة الفتح فقد وجهها الناس على أوجه أظهرها أنها بمعنى لعل - كى الخليل أنت السوق أنك
تشتري لنا منه شئ أى لعلك فهذا من كلام العرب كما حكاه الخليل شاهد على كون أن بمعنى لعل
وبدل على ذلك أنها في مصحف أنى وقراءته وما أدراككم أعلاما إذا جاءت لا يؤمنون ونقل عنه وما
يشعركم أعلاما إذا جاءت ورجحوا ذلك بأن لعل قد كثرت وروى في مثل هذا التركيب كقوله تعالى
وما يدريك لعل الساعة قريب وما يدريك لعلك بركى الثاني أن تكون لا مزيدة وهذا رأى
الفراء وشيخه قال ومثله ما منعك أن لا تسجد أى أن تسجد فيه كون التقدير وما يشعركم أنها إذا
جاءت يؤمنون والمعنى على هذا أنها لو جاءت لم يؤمنوا الثالث أن ما حرف نفى بمعنى أنه نفى

شعورهم بذلك وعلى هذا فالخطاب لشعركم فاعل فقيل هو ضمير الله تعالى أخبر بالدلالة عليه
 اهـ وهذا كلام مستأنف من جهة تعالى ليبار الحكمة الداعية الى ما يشعر به الجواب السابق
 من عدم مجي الآيات خوطب به المسلمون فقط أو مع النبي اهـ أبو السعود (قوله أى أنتم
 لا تدرون ذلك) أشار به الى انه استنفهم انكارى لكن لا على أن مرجع الانكار هو وقوع
 المشعريه بل هو نفس الاشعار مع تحقيق المشعريه في نفسه أى شئ يعلمكم أنها ادعاءات الخ
 اهـ أبو السعود (قوله وفي قراءة الخ) لو أخر هذا عن قوله وفي أخرى الخ لكان أولى لأنه لا يقرأ
 بالنساء الا من يقرأ أن بالفتح والحاصل أن القراءات ثلاثة لأربعة كما هو بعضهم كسران
 ويتعين معها الباء في لا يؤمنون وقصها ويجوز معها الباء والتاء وهـ ذاقى القراءات السبعية
 وقوله خطا بالكفار أى في التاء والكاف في شعركم فالخطاب لهم في الموضعين وأما على قراءة
 الباء فيكون الخطاب في شعركم للؤمنين اهـ شيخنا (قوله أو مع موله لما قبلها) أى على أنها
 المفعول الثاني ولا مزيدة أى وما يشعركم إيمانهم أى لا تعلمون إيمانهم فلا حذف على هذه
 القراءة مع هذا الوجه بخلاف كونها بمعنى لعل وبخلاف قراءة الكسر فالثاني عليه ما محذوف
 والشارح أغما تعرض لثمة يدبره على قراءة الكسر إذ كلامه أولاً فيها اهـ شيخنا (قوله ونقلب
 أفئدتهم) في هذه الجملة وجهان أحدهما أنها وما عطف عليها من قوله ونذرهم عطف على
 يؤمنون داخل في حكم وما يشعركم بمعنى وما يشعركم أنقلب أفئدتهم وأبصارهم وما يشعركم
 أن نذرهم وهذا يساعده ما جاء في التفسير عن ابن عباس ومجاهد وابن زيد والثاني أنها استئناف
 اخبار وجعله الشخ الظاهر والظاهر ما تقدم اهـ سمع (قوله كما لم يؤمنوا به) متعلق بما قدره
 الشارح وهو قوله فلا يؤمنون والمراد فلا يؤمنون ثانياً أى عند نزول مقترحهم لنزل بديله
 قوله كما لم يؤمنوا به أول مرة أى عند نزول الآيات السابقة على اقتراحهم كما تشاق القمر اهـ
 شيخنا (قوله ونذرهم) عطف على لا يؤمنون داخل في حكم الانكار مقيد بما قيد به مبين لما
 هو المراد بتقلب الأفئدة فبين أنه ليس على ظاهره بل معناه ان يخلفهم وشأنهم ويطبع على
 قلوبهم اهـ أبو السعود (قوله يعمهون) في محل الحال أو مفعول ثان لان الترك بمعنى التضمير
 وفي المصباح غم في طغيانه عها من باب تعب اذا تردد متغيرا ما حوذه من قوله هم أرض عها اذا
 لم يكن فيها أمارات تدل على النجاة فهو غم وأعمه اهـ (قوله ولولنا انزلنا اليهم) أى ولولنا
 آتيناهم ما طلبوه ولم تقتصر عليه بل زدنا عليه فعمه مثله هم جميع أنواع المخلوقات يشهدون
 بصديق الخ اهـ شيخنا وهذا تصریح بما يشعر به قوله وما يشعركم الخ من الحكم الداعية الى
 ترك اجابة ما اقترحوه اهـ أبو السعود (قوله كما اقترحوا) أى بقوله لولا انزلنا اليكم الملائكة
 وقوله لم لو ما تاتينا بالملائكة وقوله فأتوا بآيات الخ اهـ أبو السعود (قوله وحشرنا عليهم) أى
 زيادة على ما اقترحوه كل شئ أى من أصناف المخلوقات كالسباع والطيور اهـ شيخنا (قوله جمع
 قبيل) بمعنى الكفيل بصفة الامرو ظيره رغب ورغب وقضيب وقضب وقوله أى فوجا فوجا
 الفوج الجماعة أى جماعات فاهـ موم في كل شئ للأنواع والأصناف لالافراد وفي المصباح
 الفوج الجماعة من الناس والجمع أفواج مثل ثوب وأثواب وجمع الأفواج أفواج اهـ وقوله
 وبكسر القاف وفتح الباء الخ وعلى هـ هذه القراءة فهو مصدر منصوب على الحال أى معانيه
 ومشابهين للكفار أى حالة كون الكفار معانيه ورأين للأصناف اهـ شيخنا وفي السمع قوله
 قبل لاقرأ الكوفيون هنا وفي الكوف بضم القاف والباء وفيها الوجه أحدها أن يكون قبل

أى أنه تم لا تدرون ذلك) أنها
 اذا جاءت لا يؤمنون) لما
 سبق في علمه وفي قراءة
 بالنساء خطا بالكفار وفي
 أخرى بفتح أر بمعنى لعل
 أو مع موله لما قبلها) (ونقلب
 أفئدتهم) (نحول قلوبهم عن
 الحق فلا يفهمونه) (وأبصارهم)
 عنه فلا يبصرونه فلا يؤمنون
 (كما لم يؤمنوا به) أى بما
 أنزل من الآيات (أول مرة
 ونذرهم) نتركهم (في
 لعل انهم) ضلالتهم (يعمهمون)
 يترددون متغيرين (ولولنا
 نزلنا اليهم الملائكة) وكلمهم
 الموقى) كما اقترحوا
 (وحشرنا) جمعنا (عليهم كل
 شئ قبل) بضمين جمع قبيل
 أى فوجا فوجا وبكسر القاف
 وفتح الباء أى معانيه

والتوحيد (ما عندى
 ما تستعجلون به) من العذاب
 (ان الحكم) ما الحكم ينزل
 العذاب (اللا يفتنى الحق)
 يحكم بالعدل وأمر بالحق
 (وهو خير الفاضلين) أفضل
 افاضين (قل) يا محمد (لوان
 عندى ما تستعجلون به) من
 العذاب (لقضى الامر بيني
 وبينكم) لفرغ من
 هلاككم (واته أعلم بالظالمين)
 به بقوة المشركون بالنصر
 وأما في فوقه بالانفذين
 الحرب العذاب الذى سأل

قَسَمُوا بِصِدْقِكَ (مَا كَانُوا
لَيُؤْمِنُوا) لِمَا سَقَى فِي عِلْمِ اللَّهِ
(أَلَا لَيْسَ) (أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ)
إِيمَانُهُمْ فَيُؤْمِنُونَ (وَلَكِنْ
أَكْثَرُهُمْ يَجْهَلُونَ) ذَلِكَ
(وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ
عَدُوًّا) كَمَا جَعَلْنَا هَؤُلَاءِ
أَعْدَاءَكَ وَيَبْدُلُ مِنْهُ
(شَيَاطِينَ)

فَقَتَلَ صَبْرًا يَوْمَ بَدْرٍ (وَعِنْدَهُ
مِفْتَاحُ الْغَيْبِ) خَزَائِنُ الْغَيْبِ
الْمَطُورِ وَالنَّبَاتِ وَالْمَاءِ وَنَزُولُ
الْعَذَابِ الَّذِي تَسْتَجِبُونَ بِهِ
يَوْمَ بَدْرٍ (لَا يَعْلَمُهَا) لَا يَعْلَمُ مِفْتَاحُ
الْغَيْبِ نَزُولُ الْعَذَابِ الَّذِي
تَسْتَجِبُونَ بِهِ (أَلَا هُوَ يَعْلَمُ
مَا فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ) مِنْ الْخَلْقِ
وَالْجَنَائِبِ وَيَقَالَ وَيَعْلَمُ
مَا يَهْلِكُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ (وَمَا
تَسْقُطُ مِنْ وَرَقَةٍ) مِنْ الشَّجَرِ
(لَا يَعْلَمُهَا) كَمْ دُورَانِ تَدُورُ
(وَلَا حِمَّةٌ فِي ظِلْمَاتِ الْأَرْضِ)
تَحْتَ الْعِصْفَرِ (الَّتِي أَسْفَلَ
الْأَرْضَيْنِ) لَا يَعْلَمُهَا (وَلَا
رَطْبٌ) يَعْنِي الْمَاءَ (وَلَا
يَابَسٌ) يَعْنِي الْبَادِيَةَ (الْأَفَى
كُتَابٌ) مَكْتُوبٌ (مُبِينٌ) كُلُّ
ذَلِكَ فِي اللَّوْحِ الْمَحْفُوظِ مُبِينٌ
مِقْدَارُهُ أَوْ وَقْتُهَا (وَهُوَ الَّذِي
يُنْزِلُكُمْ بِاللَّيْلِ) يَقْبَضُ
أَرْوَاحَكُمْ فِي الْمَنَامِ (وَيَعْلَمُ
مَا جَرَحْتُمْ) مَا كَسَبْتُمْ (بِالنَّهَارِ
ثُمَّ يُعْزِزُكُمْ) يَرْدُّ إِلَيْكُمْ
أَرْوَاحَكُمْ (فِيهِ) فِي النَّهَارِ

جَمَعَ قَبِيلٌ بِمَعْنَى كَفَيْهِ لِكُرْغَيْفٍ وَرَغْفٍ وَقَضِيبٍ وَقَضْبٍ وَنَضِيبٍ وَنَضَبٍ وَانْتَضَابِهِ عَلَى الْحَالِ
قَالَ الْفَرَاءُ وَالزَّجَاجُ جَمَعَ قَبِيلٌ بِمَعْنَى كَفَيْهِ أَيْ كَفَلَهُ بِصِدْقِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالثَّانِي أَنْ
يَكُونَ جَمَعَ قَبِيلٌ بِمَعْنَى جَمَاعَةٍ جَمَاعَةٍ أَوْ صَفَافٍ وَالمَعْنَى وَحْشَرْنَا عَلَيْهِمْ كُلَّ شَيْءٍ فُوجًا وَجَا
وَنَوْعًا نَوْعًا مِنْ سَائِرِ الْخَلْقِ وَلَوْ قَاتِ وَالثَّالِثُ أَنْ يَكُونَ قَبِيلًا بِمَعْنَى قَبْلًا كَالْقِرَاءَةِ الْآخَرَى فِي أَحَدٍ
وَحْشَرَهَا وَهُوَ الْمَوَاجِهُةُ أَيْ مَوَاجِهُةٌ وَمَعَانِيَةٌ وَمِنْهُ أَتَيْتُكَ قَبْلًا لَأَبْرَأَ أَيْ أَتَيْتُكَ مِنْ قَبْلِ وَجْهِكَ
وَقَالَ تَعَالَى إِنْ كَانَ قَبِيضُهُ قَدَّمَ مِنْ قَبْلِ وَقَرْنَا نَافِعٌ وَابْنُ عَامِرٍ قَبْلًا لَهَا وَفِي السَّكْفِ بِكُسْرِ الْقَافِ
وَفَتْحِ الْبَاءِ وَفِيهَا وَجْهَانِ أَحَدُهُمَا أَنْهَا بِمَعْنَى مَقَابِلَةٍ أَيْ مَشَاهِدَةٍ وَمَعَانِيَةٌ وَانْتَضَابُهُ عَلَى هَذَا عَلَى
الْحَالِ مِنْ كُلِّ قَالَةٍ أَبُو عُبَيْدٍ وَالفَرَاءُ وَالزَّجَاجُ وَنَقَلَهُ الْوَاحِدِيُّ أَيْضًا عَنْ جَمِيعِ أَهْلِ اللُّغَةِ يَقُولُ
لَقَبْتُهُ قَبْلًا أَيْ عَيَانًا وَالثَّانِي أَنْهَا بِمَعْنَى نَاحِيَةٍ وَجْهَةٌ قَالَهُ الْمُبَرِّدُ وَجَمَاعَةٌ مِنْ أَهْلِ اللُّغَةِ كَانِي زَيْدٍ
وَانْتَضَابُهُ حِينَئِذٍ عَلَى الظَّرْفِ كَقَوْلِهِمْ لِي قَبْلُ فَلَانِ دِينَ وَمَا قَبْلَكَ حَقٌّ أَهْ (قَوْلُهُ قَسَمُوا)
أَيْ الْمَلَائِكَةُ وَمَا بَعْدَهُمْ (قَوْلُهُ مَا كَانُوا يُؤْمِنُونَ) اللَّامُ لَامُ الْجُودِ وَأَنْ مَضْمُونُهُ بَعْدَهَا وَجُودًا وَهِيَ
فِي الْحَقِيقَةِ مُتَعَلِّقَةٌ بِمُحْذَوْفٍ هُوَ الْخَبْرُ أَيْ مَا كَابَرَا أَهْلًا لِلْإِيمَانِ أَهْ شَيْخُنَا قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ مَا كَانُوا
لَيُؤْمِنُوا هُمْ أَهْلُ الشَّقَاءِ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ هُمْ أَهْلُ السَّعَادَةِ الَّذِينَ سَبَقَ لَهُمْ فِي عِلْمِهِ أَنْهُمْ يَدْخُلُونَ
فِي الْإِيمَانِ أَهْ خَازِنٌ (قَوْلُهُ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ) حَلَّهُ الشَّارِحُ عَلَى الْإِنْقِطَاعِ حَيْثُ فُسِّرَ إِلَّا بِمَا كَانَ
عَلَى عَادَتِهِ فِي أَنْ الْمَنْقُطِعَ يَفْعَلُ فِيهِ كَذَلِكَ وَوَجْهُهُ أَنْ مَنْ آمَنَ مِنْهُمْ غَيْرَ مَنْ أَخْبَرَهُ بِهِ بِدَمِ الْإِيمَانِ
وَلَوْ أَنْزَلَتْ إِلَيْهِ الْمَلَائِكَةُ إِلَى آخِرِهِمَا تَقْدِيمُ أَهْ شَيْخُنَا وَعِبَارَةُ الْكِرْخَى إِلَّا لَكِنْ أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ أَشَارَ
تَبَعًا لِابْنِ الْبَقَاءِ وَالْحَوْفَى إِلَى أَنْ الْأَسْتِثْنَاءَ مَنْقُطِعٌ أَيْ لَانِ الْمَشِيشَةَ لَيْسَتْ مِنْ جِنْسِ أَرَادَتْهُمْ
وَاسْتَبَعْدَهُ أَبُو حَيَّانٍ وَجَرَى عَلَى أَنَّهُ مُتَصَلٌّ وَكَذَلِكَ أَيْضًا وَيُؤْمِنُونَ كَثِيرٌ مِنَ الْمُعَرِّبِينَ كَالسَّافِقِ سَيِّ
قَالُوا وَالْمَعْنَى مَا كَانُوا لَيُؤْمِنُونَ فِي حَالٍ مِنَ الْأَحْوَالِ الْإِفَى حَالٌ مُشِيشَةٌ أَوْ فِي سَائِرِ الْأَزْمَانِ الْإِفَى
زَمَنٌ مُشِيشَةٌ وَقَبْلُ هُوَ اسْتِثْنَاءٌ مِنْ عِلَّةٍ عَامَةٍ أَيْ مَا كَانُوا لَيُؤْمِنُونَ الشَّيْءَ مِنَ الْأَسْمَاءِ إِلَّا الْمَشِيشَةَ اللَّهُ
الْإِيمَانُ وَهُوَ الْأَوَّلَى وَاللَّهُ أَعْلَمُ عَرَادَهُ أَهْ وَعَلَى الْإِنْقِطَاعِ تَكُونُ أَنْ وَمَدْخُولُهَا فِي تَأْوِيلِ
مَبْتَدَأِ مُحْذَوْفٍ الْخَبْرُ وَالتَّقْدِيرُ لَكِنْ مُشِيشَةُ اللَّهِ إِيْمَانُهُمْ لَمْ يَحْصُلْ أَوْ مُحْذَوْفٌ (قَوْلُهُ فَيُؤْمِنُونَ) لَمْ
يَجْعَلْهُ الشَّارِحُ مَصْبُوحًا بِعَطْفٍ عَلَى الْمَنْصُوبِ قَبْلَهُ خَبِيرٌ يُجْعَلُ مَسْتَأْنَفًا أَيْ فَهُمْ يُؤْمِنُونَ أَهْ
شَيْخُنَا (قَوْلُهُ يَجْهَلُونَ ذَلِكَ) أَيْ أَنَّهُمْ لَوْ أَنَّ مَا اقْتَرَحَ حَوَائِلُ وَبِزِيَادَةِ عَلَيْهِ لَمْ يُؤْمِنُوا فَاقْسَامُهُمْ
بِاللَّهِ جَهْدَ إِيْمَانِهِمْ عَلَى الْإِيمَانِ أَقْسَامٌ عَلَى مَا لَا يَشْعُرُونَ بِهِ أَهْ قَارِئٌ وَعِبَارَةُ الْبَيْضَاوِيِّ وَلَكِنْ
أَكْثَرُهُمْ يَجْهَلُونَ أَنَّهُمْ لَوْ أَنَّ مَا اقْتَرَحَ حَوَائِلُ أَيْ لَمْ يُؤْمِنُوا فَيَقْسِمُونَ بِاللَّهِ جَهْدَ إِيْمَانِهِمْ عَلَى مَا لَا يَشْعُرُونَ
وَلِذَلِكَ أَسَدُ الْجَهْلِ إِلَى أَكْثَرِهِمْ مَعَ أَنْ مَطَاقِي الْجَهْلِ يَعْمَهُمْ أَوْ وَلَكِنْ أَكْثَرُ الْمُسْلِمِينَ يَجْهَلُونَ
أَنَّهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ فَيُؤْمِنُونَ نَزُولُ الْآيَةِ طَعْمُهَا فِي إِيْمَانِهِمْ أَهْ (قَوْلُهُ وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا الْخ) اسْتِثْنَاءٌ مَسْجُوقٌ
لِتَسْلِيَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَمَّا يَشَاهِدُهُ مِنْ عِدَاوَةِ قُرَيْشٍ لَهُ وَمَا يَنْوِيهِ عَلَيْهِمَا مِنَ الْإِقَاوِيلِ
الْبَاطِلَةِ بَيِّنَاتٌ أَنْ ذَلِكَ لَيْسَ بِمُخْتَصَبٍ لِكُلِّ بَلٍّ هُوَ أَمْرٌ يَبْلَى بِهَ كُلِّ مَنْ سَبَقَتْهُ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ وَنَحْلُ الْكَافِ
الذَّصْبِ عَلَى أَنَّهُ نَعْتٌ لِمَصْدَرٍ مَوْكَدٌ مَا بَعْدَهُ أَهْ أَبُو السَّوْدِ (قَوْلُهُ وَيَبْدُلُ مِنْهُ شَيَاطِينَ) مُحْصَلُّ
هَذَا الْأَعْرَابِ أَنْ جَعَلَ يَنْصَبُ مَفْعُولِينَ أَوْ لَمْ يَجْعَلْهُمَا عَدُوًّا وَالثَّانِي لِكُلِّ نَبِيٍّ وَالشَّيَاطِينُ يَبْدُلُ مِنَ
الْمَفْعُولِ الْأَوَّلِ وَبَعْضُهُمْ أَعْرَبَ عَدُوًّا وَمَفْعُولًا نَائِبًا مَقْدَمًا وَلِكُلِّ نَبِيٍّ حَالًا مِنْهُ قَدَّمَ عَلَيْهِ وَشَيَاطِينُ
مَفْعُولًا أَوَّلَ مَوْخَرًا وَعِبَارَةُ السَّيِّمِ قَالَ الْوَاحِدِيُّ وَمَعْنَاهُ جَعَلْنَا لَكَ عَدُوًّا كَمَا جَعَلْنَا لَكَ قَبْلَكَ مِنْ
الْأَنْبِيَاءِ فَيَكُونُ قَوْلُهُ وَكَذَلِكَ عَطْفًا عَلَى مَعْنَى مَا تَقْدِمُ مِنَ الْكَلَامِ وَمَا تَقْدِمُ يَبْدُلُ عَلَى مَعْنَاهُ عَلَى أَنَّهُ

مردة الانس (والجن يوحى)
يوسوس (بعضهم الى بعض
زخرف القول) موهه من
الباطل (غرورا) اى ليعفروهم
(ولو شاء ربك ما فعلوه) اى
الايحاء المذكور (فذرهم)
دع الكفار (وما يفترون)
من الكفر وغيره مما زين
لهم وهذا قبل الامر بالقتال
(ولتصني)

مردود (يقضى اجل مسمى) لكى
ينم اجلها ووزقها (ثم اليه
مرجعكم) بعد الموت (ثم
ننبئكم) يخبركم (بما
كنتم تعملون) من الخير
والشر (وهو القاهر) القاب
(فوق عباده) على عباده
(ويرسل عليكم حفظة) من
الملائكة ملكين بالليل
والمساء (وسميتكم) حتى
اذا جاء احدكم الموت
حضره الموت (توفته رسلنا)
قبضه ملك الموت واعوانه
(وهم) يعنى ملك الموت
واعوانه (لا يفرطون)
لا يؤخرون الميت طرفة عين
(ثم ردوا الى الله) يوم القيامة
(مولاهم الحق) وليمهم
بالثواب والعقاب بالحق
والعدل ويقال مولاهم
قوله وجه الشبهه الخ عبارة
ابى السعد وجه الشبهه بين
المشبهه والمشبهه

جعل له اعداء جعل يمدى لاثنتين يعنى صير واعرب الزخشرى وابوالبقاء والحوافى شياطين
مفعول اول والثاني عدوا لكل نبي حالاً من عدوا لانه صفة في الاصل او متعلق بالجعل قبله
ويجوز ان يكون المفعول الاول عدوا لكل نبي هو الثاني قدم وشياطين بدل من المفعول الاول
اه (قوله مردة الانس) جمع ما ردوه والمتهم المستعد للشر واختلاف العلماء في معنى شياطين
الانس والجن على قولين احدهما ان المراد شياطين من الانس وشياطين من الجن والشيطان
كل عات مقدر من الجن والانس وهذا قول ابن عباس في رواية عطاء وه و قول مجاهد وقنادة
قالوا وشياطين الانس اشد تمر دامن شياطين الجن لان شيطان الجن اذا عجز عن اغواء المؤمن
الصالح واعياه ذلك استعان على اغوائه بشيطان الانس ليقننه وقال مالك بن دينار ان شيطان
الانس اشد على من شيطان الجن وذلك اذ اذاته وذات الله ذهب شيطان الجن وشيطان
الانس يجيئني فيجربني الى المعاصي القول الثاني ان الجميع من ولد ابليس واصيبت الشياطين
الى الانس على معنى أنهم يعفرونهم وهذا قول عكرمة والضحاك والكلبي والسدي ورواية عن
ابن عباس قالوا والمراد بشياطين الانس التي مع الانس وبشياطين الجن التي مع الجن وذلك
ان ابليس قسم جنده قسمين فجعل فريقا منهم الى الجن وفريقا الى الانس والفريقان شياطين
الجن والانس يعنى أنهم يعفرونهم ويضلونهم وكل من الفريقين اعداء للنبي صلى الله عليه وسلم
ولا وليائه من المؤمنين والصالحين ومن ذهب الى هذا القول قال ويدل على صحته ان اعطى الآية
يقضى اضافة الشياطين الى الانس والاضافة تقتضى المغايرة فعلى هذا ان تكون الشياطين نوعا
مما يراد بالانس والجن وهم اولاد ابليس وعداوة الانس للابناء طاهرة واما عداوة شياطين الجن
لهم فهي من حيث انهم يعفرونهم واد لم يبلغوا مرادهم فيهم ومن حيث انهم يعفرون اعداءهم
من الانس عليهم وقوله يوحى بعضهم الى بعض يعنى يوسوس بعضهم الى بعض ويتاجى بعضهم
بعضاوه والوسوسة التي يلقيها الى من يريد اغواءه فعلى القول الاول ان شياطين الانس والجن
يسر بعضهم الى بعض ما يفتنون به المؤمنين والصالحين وعلى القول الثاني ان اولاد ابليس يلقي
بعضهم بعضا في كل حين فيقول شيطان الانس لشيطان الجن اصلت صاحبي بكذا وكذا فاضل
انت صاحبك بماله ويقول شيطان الجن لشيطان الانس كذلك فذلك وحي بعضهم الى بعض
اه خازن (قوله يوحى بعضهم الى بعض) كلام مستأنف مسوق لبيان احكام عداوتهم وتحقيق
وجه الشبهه والمشبهه به احوال من الشياطين اوزعت لعدوا والوحى عبارة عن الايحاء والقول
السري مع اى باقى ويوسوس شياطين الجن الى شياطين الانس او بعض كل من الفريقين الى
بعض آخر اه ابوالسعود (قوله من الباطل) قبله لان الزخرف يطلق على كل مزين حقا
كان او باطلا فلذلك قبله بقوله من الباطل اه شيخنا (قوله اى ليعفروهم) بانه قعد (قوله
المذكور) اى في ضمن الفعل اه شيخنا (قوله وما يفترون) ما موصولة اسمية او نكرة موصوفة
والعائد على كل محذوف اى وما يفترونه او مصدرية وعلى كل قول فجعلها نصب وفيه وجهان
احدهما انه نسق على المفعول في قدرهم اى اتركهم واترك افتراءهم والثاني انها مفعول معه وهو
مرجوح لانه متى امكن العطف من غير ضعف في التركيب اوفى المعنى كان اولى من المفعول
معه اه معين (قوله وهذا قبل الامر بالقتال) اى فهو منسوخ اه (قوله عطف على غرورا)
وانما لم ينصب لانه ليس مصدر ولا اختلاف الفاعل ففاعل هذا المفعول فاعل الاول الغارون اه
ابوالسعود وقوله وفاعل الاول اى الفعل الممل وفي الكرخى قوله عطف على غرورا اى الذي هو

عطف على غرور أي غفل
(إليه) أي الزخرف (أفئدة)
قلوب (الذين لا يؤمنون)
بالآخرة ويرضوه وليقتروا
بأنفسهم (ما هم مقترون)
من الذنوب فمعاقبوا عليه
ونزل لما طلبوا من النبي
صلى الله عليه وسلم أن يحمل
بينه وبينهم - حكما قل (أفغير
الله أتبعي) أطلب (حكما)
فاضل ما بيني وبينكم (وهو
الذي أنزل إليكم الكتاب)
القرآن (مفصلا) مبينا فيه
الحق من الباطل (والذين
آتيناهم الكتاب) التوراة
كعهد الله بين - لأم وأصحابه
(يعلمون أنه منزل) بالتخفيف
والتشديد (من ربك) الحق
فلا تكون من الممتريين
الشاكين فيه والمراد بذلك
التقرير لله فأمر أنه حتى
(وعت كلمات ربك) بالأحكام
والمواعيد (صدقا وعدلا)

الحق مبدءهم بالحق
ولكن لم يبدءوا بالحق غاية
عبادته وكل مبدء غير الله
باطل (ألا له الحكم) القضاء
بين العباد يوم القيامة (وهو
أسرع الحاسبين) إذا حاسب
غضابه مريع (قل) يا محمد
لكم أرمكة (من يصيبكم من
ظلمات البر والضرر) من
شدائد البر والضرر وأهلها
(تدعونهم نصرعا وخفية)
صرارعا - لانية وإن قرأت بجر

مفعول له وما بين - ما اعتراض والتقدير يروى بعضهم إلى بعض للغرور ولتصفي ولكن لما كان
المفعول الأول مستعصما لا لشرط النصب نصب وهذا فاف في شرط النصب وهو صريح
المصدرية واتحاد الفاعل فان فاعل الرخي بعضهم وفاعل الأصغاء الأفئدة فإز وصل العمل
بحرف العلة اه (قوله أيضا عطف على غرور) أي فاللام للتعليل فهي مكسورة وإن مقصورة
بعدها جواز وكذا يقال في بقية العمل وهي قوله ويرضوه وليقتروا اه شيخنا (قوله وليقتروا)
ترتيب - هذه المفاعيل في غاية الفصاحة لانه لا يكون الخداع فيكون المبدأ فيكون الرضا
فيكون الفعل أي الاقتراف فكل واحد مسبب عما قبله اه أبو حيان (قوله من الذنوب) بيان
لما وقوله فيما عقب عليه أشار به إلى تقدير مضاف أي وبال وعاقبة ما هم مقترون اه شيخنا
(قوله ونزل لما سألوا) أي مشركو قريش وقوله أن يجعل بينه وبينهم - حكما أي من أحوار اليهود
أو من أساقفة النصراني ليدبرهم في كتابهم من أمر النبي صلى الله عليه وسلم اه أبو السعود (قوله
أفغير الله الخ) كلام مستأنف وارد على إرادة القول والهمزة لأنكار والغاء لانه عطف على مقدر
يقضيه الكلام أي قل لهم أميل إلى زخارف الشياطين فأتبعي - حكما اه أبو السعود وفي السمين
ويحوز نصب غير من وجهين أحدهما انه مفعول لا يتبعي مقدا عليه وولي الهمزة لما تقدم في قوله
أفغير الله أخذ وليا ويكون حكما حيث إذا ما حالا وأما غير الغير ذكره الحوفي وأبو البقاء وابن عطية
والثاني أن ينصب غير على الحال من حكما لانه في الأصل يجوز أن يكون وصفا له - حكما هو
المنعوا به فتحصل في نصب غير وجهان وفي نصب حكما ثلاثة أوجه كونه حالا أو تميزا أو مفعولا
والحكم أبلغ من الحاكم قيل لأن الحكم من تكرار منه الحكم بخلاف الحاكم فانه يصدق مرة
وقيل لأن الحكم لا يحكم إلا بالعدل والحاكم قد يجوز اه (قوله فاضل ما بيني وبينكم) إشارة إلى المراد من
الحكم هنا واسناد الابتغاء المنكر إلى نفسه عليه الصلاة والسلام إلى المشركون كما في قوله تعالى
أفغير دين الله ببغون مع أنهم الباعون لاطهار الصفة أو لمراعاة قوله ما جعل بيننا وبينك حكما
اه كرخي (قوله وهو الذي أنزل الخ) جملة حالية مؤكدة لانه كارتبغاء غيره تعالى حكما ونسبة
الانزال إليهم خاصة مع أن مقتضى السياق نسبة إلى المتصالحين لاستمالتهم نحو المنزل
واستدعائهم إلى قبول حكمهم بإيمان قوة نسبتهم إليهم اه أبو السعود (قوله والذين آتيناهم الخ)
مستأنف غير داخل تحت القول المقدر مسوق من جهة تعالى لتحقيق حقيقة الكتاب وتقرير
كونه منزلا من عنده ببيان الذين وثقوا بحكمهم من علماء اليهود والنصارى عالمون بحقيقته
وكونه من عند الله اه أبو السعود (قوله الكتاب التوراة) عبارة الخطيب الكتاب أي
المعهود أنزاله من التوراة والإنجيل والزبور اه (قوله يعلمون أنه) أي الكتاب الذي هو القرآن
وقوله بالتخفيف والتشديد سبعينان وقوله بالحق الباء للاستعانة اه (قوله الشاكين فيه) أي في
أن الذين أوتوا الكتاب يعلمون أنه منزل الخ وكذا يقال في قوله والمراد بذلك فالضمة والاشارة
راجعان لشيء واحد اه شيخنا وأشار بقوله والمراد بذلك التقرير لا كفا الخ إلى جواب عن
سؤال وهو أن هذا الخطيب غير ملائم بحسب الظاهر لأن النبي المذكور محال في حقه صلى الله
عليه وسلم وحاصل الجواب أن متعلق الأمراء هو - لم أهل الكتاب بحقيقة القرآن وهو أحد
الأحوية في الكتاب والثاني أنه من باب التمهيج والتعريض على الأمر الثالث أن الخطيب له
لكن المقصود الغبر لانه صلى الله عليه وسلم ما شاء من ذلك اه كرخي (قوله أنه حق) أي بأنه
حق (قوله وعت كلمات ربك الخ) شروع في بيان كمال الكتاب المذكور من حيث ذاته أثر

بيان كماله من حيث اضافته اليه تعالى بكونه منزلا منه بالحق والمعنى لا أحد يقدر على تحريف القرآن كما فعل بالتوراة فيكون هذا ضمنا ناله من الله بالحقة كقوله أنا نحن نزلنا الذكر وإناله لحافظون أولانبي ولا كتاب بعده بنفسه اه أبو السعدي (قوله أيضا وعت) أي بلغت الغاية كلمات ربك قرأها صم وحزة والكسافي كلمة على التوحيد دون ألف على إرادة الجنس وباقى بالف على الجمع لاختلافها أمر أو نهي أو وعد أو وعيد اه كرخي وترسم بإثاءه على كل من قراءة الجمع وقراءة الأفراد وكذا كل موضع اختلف فيه القراء جمعوا وافرادا فانه يكتب بالثاء المحرورة على كل من القراءتين باتفاق المصاحف الاموضية من ذلك فقد اختلفت فيه المصاحف أحدها ما بيونس والآخر بغافر وعبارة ابن الجزري مع شرحها الشيخ الاسلام

وكل ما اختلف • جمعوا فردا فيه بالثاء عرف

أي رسمها وذلك في قوله تعالى آيات للساثلين بيوسف قرأها ابن كثير بالتوحيد والباقون بالجمع وفي قوله فيها والقود في غيابات الجب قرأها بالجمع نافع والباقون بالتوحيد وفي قوله لولا أنزل عليه آيات من ربه بالانكساف قرأها ابن كثير وشبهه وحزة والكسافي بالتوحيد والباقون بالجمع وفي قوله وهم في الغرقات آمنون بسا قرأها حزمة بالتوحيد والباقون بالجمع وفي قوله فهم على بينات منه بفاطر قرأها نافع وابن عامر وشبهه والكسافي بالجمع والباقون بالتوحيد وفي قوله سموات صفر بالمرسلات قرأها حقة وحزة والكسافي بالتوحيد والباقون بالجمع وفي قوله وعت كلمات ربك صدقا بالانعام قرأها عامر وحزة والكسافي بالتوحيد والباقون بالجمع وفي قوله كذلك حقت كلمات ربك بأول بيونس قرأها نافع وابن عامر بالجمع والباقون بالتوحيد واختلفت المصاحف في ثاني بيونس ان الذين حقت عليهم كلمات ربك وفي قوله في غافر وكذلك حقت كلمات ربك والقياس فيهما اثناء قرأها نافع وابن عامر بالجمع والباقون بالتوحيد انتهت (قوله تميز) أي على التوزيع أي صدقا في اخباره وعدلا في أحكامه فلا جور فيها وفي الكرخي صدقا في الاخبار والمواعيد وعدلا في الاحكام لانه مزه عن الظلم وقوله تميز تبع فيه بالابقاء والطبري قال ابن عطية وهو غير صواب ولعل مراده ان كلمات الله من شأنها الصدق والعدل والتميز انما يفسر ما انهم وائس في ذلك ابهام واعرب الكواشي حال من ربك أومعه ولاله وعلى الأول يكون الصدق باقيا على معناه الحقيقي لان المعنى عت من جهة الصدق والعدل وعلى الثاني يكون بمعنى الصادق والعدل اه (قوله لا يبدل لكلماته) لما وصفها بالتمام وهو في كلامه تعالى يقتضي عدم قبول النقص والتغيير قال لا يبدل لكلماته اه خازن وهذا اما استئناف مبين لفضله على غيره اثر بيان فضله في نفسه واما حال من فاعل عت على ان الظاهر من عن التغيير الرابطة اه أبو السعدي (قوله بنقض أو خلف) لف ونشر مرتب (قوله وهو السميع لما يقال) ومنه قول المتصاكن اه (قوله أي الكفار) تفسيرا لاكثر (قوله في جاداتهم لك الخ) وذلك ان المشركين قالوا للنبى أخبرنا عن الشاة اذا ماتت من قتلها فقال الله قتلها قالوا انت نزعنا ما قتلت أنت وأصحابك حلال وما قتلها الكلب والصقر حلال وما قتله الله حرام اه خازن (قوله في أمر الميتة) أي أوفى عقائدهم وهو ظنهم أن آباءهم كانوا على الحق فهم على آثارهم مهتدون اه كرخي (قوله اذ قالوا ما قتل الله الخ) عبارة أبي السعدي اذ قالوا للمسلمين انكم تعبدون الله فما قتله الله أحق ان تأكلوه مما قتلتم انتم اه (قوله الا يخبرصون) أصل الخرص الخرز والتخمين ومنه حرص النحلة ومنه الكذب حرصا لما يدحله من الظنون

تغير (لا يبدل لكلماته) بنقض أو خلف (وهو السميع) لما يقال (العليم) بما يفعل وإن نطق أكثر من في الأرض أي المكفار (يضلوك عن سبيل الله) دينه (ان) ما (يتبعون الا الظن) في مجادلتهم لك في أمر الميتة اذ قالوا ما قتله الله أحق ان تأكلوه مما قتلتم (وان) ما (هم الا يخبرصون) يكذبون في ذلك

الخاء وتقدم الياء من الغاء بقول مستكينا وخسفا (لئن أنجيتنا من هذه) الاحوال والشدائد (لتكونن من الشاكرين) من المؤمنين (قل) يا محمد لهم (الله ينجيكم منها) من شدة البر والبصر (ومن كل كرب) غم وهول (ثم انتم) يا أهل مكة (تشركون) به الاصنام (قل) يا محمد لهم (هو القادر على أن يبعث عليكم عذابا من فوقكم) كما بعث على قوم نوح وقوم لوط (أو من تحت أرجلكم) يخسف بكم الأرض كما خسف بقارون (أو يلبسكم شيئا) أهواء مختلفة كما كانت في بني اسرائيل بعد النبيين (ويذيق بعتكم بأس بعض) بالسيف (انظر) يا محمد (كيف نصرف الآيات) نبين القرآن بأخبار الامم

(ان ربك هو اعلم) اي عالم
(من يفضل عن سبيله وهو
اعلم بالمؤمنين) فيحازي كلاً
منهم (فكلوا مما ذكر اسم
الله عليه) اي ذبح على اسمه
(ان كنتم بآياته مؤمنين
وما لكم الا ناكلوا مما ذكر
اسم الله عليه) من الذبائح
(وقد فصل) بالبناء للفعل
والفاعل في الفعلين (لكم
ما حرم عليكم) في آية حرم
عليكم الميتة

المحاسبة وما نعلمناهم (لعلهم
يفقهون) لكي يفقهوا امر
الله وتوحيده (وكذب به)
بالقرآن (فومسك) قرش
(وهو الحق) يعني القرآن
(قل) يا محمد (استعذبكم
يوكيل) بكفيل ان اؤديكم
الى الله مؤمنين (لكل نبأ
مستقر) لكل قول من الله
ومنى من الامور والنبى والوعد
والوعيد والبشرى بالنصرة
والعذاب مستقر فعل
وحقيقة منه ما يكون في
الدنيا ومنه ما يكون في
الآخرة (وسوف تعلمون)
ذلك في الدنيا والآخرة
ويقال لكل نبأ مستقر لكل
قول وفعل منكم حقيقة
وحقيقة ذلك في القاب
وسوف تعلمون ماذا يفعل
بكم (واذا رأيت الذين
يخوضون في آياتنا) يستهزئون
بك وبالقرآن (فأعرض

الكاذبة اه خازن وقوله يكذبون في ذلك أى في قوله هم ما نزل الله أحق ان تأكلوه مما قلتم
(قوله ان ربك الخ) تقرير لمضمون الشرطية وما به دهاوتنا كيد لما تقدمه من التحذير اه ابو
السعود (قوله هو اعلم من يفضل) في كون افعال التفضيل على بابها اشكال وذلك ان الاضافة
تقتضى ان الله بعض الضالين لان افعال التفضيل بعض ما يضاف اليه فلذلك تخلص الشارح من
الاشكال بجعله بمعنى اسم الفاعل اه شيخنا وفي السمين ما نصه في اعلم هذه وجهان أحدهما انها
ليست للتفضيل بل بمعنى اسم فاعل في قوة الفعل كأنه قيل ان ربك هو يعلم قال الواحدى ولا
يجوز ذلك لانه لا يطابق وقوله هو اعلم بالمؤمنين والثاني انها على بابها من التفضيل ثم اختلف
هؤلاء في محل من فقال بعض البصريين هو جرح محرف مقدر وحذف وبقي عمله لقوة الدلالة عليه
بقوله هو اعلم بالمؤمنين وهذا ليس بشئ لانه لا يحذف الجار ويبنى أثره الا في مواضع تقدم
التفنية عليها وما ورد بخلافها فضرورة الثاني انها في محل نصب على اسقاط الخافض الثالث وهو
قول الكوفيين انها نصب بنفس اعلم فانها عدهم بعمل على الفعل الرابع انها منصوبة بفعل
مقدر يدل عليه اعلم قال الفارسي اه وعبارة في السعدود ومن موصولة او موصوفة في محل
النصب لا بنفس اعلم فان افعال التفضيل لا نصب الظاهر في مثل هذه الصورة بل بفعل دل هو
عليه او استنفاهمة مرفوعة بالابتداء وانما يرضل والجملة معاق عنها الفعل المقدر اه (قوله
فكلوا مما ذكر اسم الله عليه) أمر مرتب على النهي عن اتباع المضامين الذين من جملة اضلالهم
تحريم الحلال وتحليل الحرام اه ابو السعدود وفي الخازن فكلوا مما ذاب جواب لقول المشركين
للسلمين انا كلون ما قلتم ولانا كلون ما قلتم ربكم فقال الله للسلمين فكلوا الخ اه وفي الكرخي
ما نصه في هذه الفاء وجهان أحدهما انها جواب شرط مقدر قال الزمخشري بعد كلام فقيل
للمسلمين ان كنتم محققين في الايمان فكلوا والثاني انها عاطفة على محذوف قال الواحدى
ودخات الفاء لطف على ما دل عليه أول الكلام كأنه قيل كونوا على الهدى فكلوا والظاهر
انها عاطفة على ما تقدم من مضمون الجملة المتقدمة كأنه قيل اتبعوا ما أمركم الله من أكل
الذي دون الميتة فكلوا الخ اه ومعنى ذكر اسم الله عليه ذكره عند ذبحه (قوله أى ذبح على
اسمه) أى ايضاح هذا في كلام الشارح بعد قوله ولانا كلوا الخ اه شيخنا (قوله وما لكم الخ)
هذا تائيد لا باحاجة ما ذبح على اسم الله اه خازن أى وأى غرض لكم في ان لانا كلوا مما ذكر
اسم الله عليه وتاكلوا من غيره اه كرخي (قوله وقد فصل لكم) أى بين وميز والوالوال والحوال وقوله
بالبناء للفعل وللفاعل في الفعلين أى فصل وحرم وبقي ثلاثة سبعة وهي بناء الاول للفاعل
والثاني للفعل والقرآت السبعة ثلاثة اه شيخنا وفي السمين قول وقد فصل لكم ما حرم عليكم
قرأ ابن كثير وابوعرو وابن عامر ببناء ما للفعل ونافع وحفص عن عامر ببناء ما للفعل وحزرة
والكسائي وابوبكر عن عامر ببناء الاول للفاعل وبناء الثاني للفعل ولم يأت عكس هذه وقرأ
عطية العوفي كقراءة الاخوين الا أنه خفف الصاد من فصل وانما مقام الفاعل هو الموصول
والعائد على ما على قراءة المفعل هو الضمير في حرم عليكم والفاعل في قراءة من بنى للفاعل
ضمير الله تعالى والعائد عليه محذوف أى حرمه والجملة في محل نصب على الحال اه (قوله في
آية حرمت عليكم الميتة الخ) هذه الآية تقدمت في المائدة وسورة المائدة من آخرة اشكال أورده
غرا الدين الرازى وحاصله ان سورة الانعام مكية وسورة المائدة مدنية من آخر القرآن نزولا
بالمدينة وقوله وقد فصل لكم الخ يقتضى ان ذلك التفضيل قد تقدم على هذا المحل والمدنى

(الاما اضطررتم اليه) منه
فهو وايضا حلال لكم المعنى
لامانع لكم من اكل ما ذكر
وقد بين لكم المحرم اكله
وهذا ليس منه (وان كثيرا
ليفسدوا بفتح الباء وضعا
(بأهوائهم) بما ترواه أنفسهم
من تحليل الميت وغيرها
(بغير علم) يعقدونه في ذلك
(ان ربك هو أعلم بالمؤمنين)
المتجاوزين الحلال الى
الحرام (وذروا) اتركوا
(طاهروا انفسكم وباطنهم) علانيته
وسره وانفسهم قبل الزنا وقيل
كل معصية (ان الذين
يكذبون انفسهم سيحزنون) في
الآخرة (بما كانوا يفترون)
يكذبون (ولانا كلوا مما لم
يذكر اسم الله عليه) بأن
مات أو ذبح على اسم غيره
والافاذ به المسلم ولم يسم
فيه عهد أو نسبانا فهو حلال
فصل في ما لا يحل من أكل
عنهم) ما ترك بحالهم (حتى
بخوضوا في حديث غيره) كي
يكون خوضهم وحديثهم
في غير القرآن والاستهزاء
بك (واما ينسبوك الشيطان)
بعد النهي (قلنا نعم بعد
الذكرى) بعد ما ذكرت (مع
القوم الظالمين) المشركين
أمر الله به بذلك اذ كان
عنه فشق على أصحابه ذلك
فدخس لهم بعد ذلك
بالخسوس معهم ناطقة
والنهي فقال (وبما إلى الذين

متأخر عن المكي فيمنع كونها مقدمة ثم قال بل الاولى ان يقال وقد فصل الحكم الخ أي في قوله
تعالى بعد هذه الآية في هذه السورة قل لا أحد فيما أوحى الى محرما الآية وهذه وان كانت
مذكورة بعدها ما قبل الا ان هذا القدر من التأخر لا يمنع ان يكون هو المراد قال كاتبه وقد ذكر
المفسرون وهاهنا وان الله علم أن سورة المائدة مقدمة الى سورة الانعام في الترتيب لافي
النزول فهذا الاعتبار حسمت الحواشي على ما في المائدة بقوله وقد فصل الحكم الخ باعتبار تقدمه
في الترتيب وان كان متأخرا في النزول والله أعلم بمراده اه خازن (قوله الاما اضطررتم اليه)
استثناء منقطع اه ميم وفي البضاوى الاما اضطررتم اليه محرم عليكم فانه ايضا حلال حال
الضرورة اه قال التفتازاني ظاهره ان ما موصولة فيكون الاستثناء منقطعاً لان ما اضطرر اليه
حلال فلا يدخل تحت ما حرم عليكم الا ان يقال المراد بما حرم جنس ما حرم ولك ان يجعله استثناء
من ضمير حرم وما مصدرية في معنى المدة أي الاشياء التي حرمت عليكم الا وقت الاضطرار اليها
أي فيكون الاستثناء متصلاً وفيه انه لا يكون حتماً استثناء متصلاً بل هو استثناء مفرغ من
الظرف العام المقدر اه ذكر يا وزاده وفي الكرخي ما نصه قوله منه أي محرم والاستثناء كما قال
الحوفي منقطع وقال أبو البقاء متصل من طريق المعنى لانه وبينهم ترك الاكل مما سمى عليه
وذلك يتضمن اباحة الأكل مطلقاً وأشار المصنف الى ذلك بقوله فهو ايضا حلال لكم الخ وحاصله
أن الاستثناء من الجنس فهو متصل اه (قوله المعنى لامانع لكم الخ) أي فالاستثناءم لانكار
(قوله ليضربون) قرأ الكوفيون بضم الباء وكذا التي في بونس ر س البضربوا والباقيون بالفتح
وسمى إلى ذلك نظائر في سورة ابراهيم وغيرها والقراءتان واضحتان فانه يقال قتل في نفسه وأضل
غيره والمفعول محذوف على قراءة الكوفيين وهي أبلغ في الدم فانه يتضمن قبح فعلهم حيث
ضلوا في أنفسهم وأضلوا غيرهم كقوله تعالى وأضلوا كثيراً وضلوا عن سواء السبيل وقراءة الفتح
لا تنحج الى حذف فربحهم بهذا الاعتبار وايضا فانهم أجمعوا على الفتح في ص عند
قوله ان الذين يصلون عن سبيل الله وقوله بأهوائهم متعلق بيفضلون والباء سببية أي بسبب
اتباعهم أهواءهم وشهواتهم وقوله بغير علم متعلق بمحذوف لانه حال أي يصلون مصاحبين
للجهل أي ملتبسين بغير علم اه ميم (قوله من تحليل الميت وغيرها) أي محاذير معها في آية
المائدة اه (قوله قبل الزنا) وكانوا يعتقدون حل السرمة وقوله قل كل معصية فالسر
اعمال القلب كالزنا والحسد والكبر والعجب والعلانية اعمال الجوارح اه خازن وفي الكرخي
قولا والاثم قبل الزنا الخ وذلك ان العرب كانوا يحبون الزنا وكان الشريف منهم يستحي فيسره
وغير الشريف لا يبالى به فيظهره فخرمه الله عز وجل وهذا ما عليه أكثر المفسرين كما قاله
البعوي اه (قوله سيحزنون) أي ان لم يتوبوا وأراد الله عقابهم اه خازن (قوله والافاذ به)
المسلم) أي وان لم نملك هذا التخصيص بل أبقينا هذا العام على ظاهره فلا يصح لان ما ذبحه
المسلم الخ والدليل على هذا التخصيص ما في بقية الآية وهو قوله والله افسق وان الشياطين
ليؤحن الى أوليائهم وان أطمعتموهم الخ فالفسق في ذكر اسم غير الله في الذبح كما قال في آخر
السورة قل لا أحد فيما أوحى الى محرما الى قوله أوفسقا هل لغير الله فصار هذا الفسق الذي
أهل لغير الله به مفسر بالقوله والله لفسق وإذا كان كذلك كان قوله ولانا كلوا مما لم يذكر اسم
الله عليه مخصوصاً بأهل لغير الله به اه شيخنا وأما الميتة فحكمها معلوم من مواضع آخر كما أنه
المائدة وآية قل لا أحد فيما أوحى الى محرما الى الآية فالخاسر ان كان الأولى للشارح حمل الآية على

قاله ابن عباس وعليه الشافعي
(وانه) أي الاصل منه
(لفسق) خروج عما يحل
(وان الشياطين ليوحون)
يوسوسون (إلى أولئكم)
الكفار (ليجادلوكم) في
تحليل الميتة (وان أطلعتموهم)
فيه (أنكم لمشركون)
ونزل في أبي جهل وغيره
~~متقون~~ الكفر والشرك
والعواش والاستهزاء (من
مسلمهم) من ما عهد والكفر
والاستهزاء بهم (من شئ
ولكن ذكرى) ذكرهم
بالقرآن (لعلهم يتقون)
الكفر والشرك والفواحش
والاستهزاء بالقرآن وعهد
علي الله عليه وسلم (وذرو
الذين اتخذوا دينهم
اليهود والنصارى ومشركي
العرب الفخروا دين آبائهم
المؤمنين (لعبا) هذه مكة
(وله) واستهزاء ويقال
دينهم عندهم لعبا ولهوا
فخرجوا بالآلا (وغيرتهم الحياة
الدنيا) في الدنيا من الزهرة
والنعيم (وذمكم) عطف
بالقرآن ويقال بالله (أن
تبسل نفوس) لكي لا تهلك
ولا توحن ولا تصذب نفس
(بما كسبت) من الذنوب
(ليس لها) للنفس (من دون
الله) من عذاب الله (ولي)
قريب يدفع عنها (ولا
شفيع) يشفع لها (وان تعدل

ما ذبح على اسم غير الله والدليل على ذلك قوله وأنه لفسق وتفسقير الفسق بقوله الآية أو فسقا
أهل لغير الله به وفي الخازن مانعه قال ابن عباس الآية في تحريم الميتات وما في معناها من
المختصة وغيره وقال عطاء الآية في تحريم الذبائح التي كانوا يذبحونها على اسم الأصنام وسباق
الآية يؤيد ما قاله عطاء واختلف العلماء في ذبيحة المسلم إذا لم يذكر اسم الله عليها فذهب قوم
إلى تحريمها سواء تركها عمدا أو نسيانا وهو قول ابن سيرين والشعبي ونقله الإمام نضر الدين عن
مالك ونقل عن عطائه أنه قال كل ما لم يذكر اسم الله عليه من طعام أو شراب فهو حرام واحتجوا
على ذلك بظاهر هذه الآية وقال الثوري وأبو حنيفة إن ترك التسمية عامدا لا تحل وإن تركها ناسيا
حل وقال الشافعي تحل الذبيحة سواء ترك التسمية عامدا أو ناسيا ونقله البغوي عن ابن عباس
ومالك ونقل ابن الجوزي عن أحمد روايتين فيما إذا ترك التسمية عامدا وإن تركها ناسيا حل
فن أباح أكر الذبيحة التي لم يذكر اسم الله عليها قال المراد من الآية الميتات وما ذبح على اسم
الأصنام بدليل أن الله تعالى قال في سياق الآية وأنه لفسق وأجمع العلماء على أن أكل ذبيحة
المسلم التي ترك التسمية عليها لا يفسق اه (قوله وعليه الشافعي) أي خلافا للحنفية في أنه إن ترك
التسمية عمدا لا يحل أو نسيانا فيحل نعم كما بقوله تعالى ولا تأكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه وأنه
لفسق وأجاب الأول بأن المراد ما ذكر عليه اسم غير الله بدليل أنه سماه فسقا وأيضا في الحديث
حين مثل صلى الله عليه وسلم عن متروكة التسمية قال كانوا أن تسمية الله في قلب كل مؤمن وفي
الحديث أيضا ذبيحة المسلم حلال وإن لم يذكر اسم الله عليها وجعله وأنه لفسق حاله وإن واللام
لانتكارهم فسقته ومخرجوا يجوز في نحو واقبته وإنك لا أكب وعابه فلا يبالي بتخالفه ما هو
مذهب سيوييه وقيل إنها مسنة لأنه قالوا ولا يجوز أن تكون منسوقة على ما قبلها لأن الأولى طائفة
وهذه خبرية وتسمى هذه الواو والاولى استثنائية كخبري وعبارة السمين قوله وأنه لفسق هذه
الجملة فيها أوجه أحدها أنها مسنة لأنه قالوا ولا يجوز أن تكون نسقا على ما قبلها لأن الأولى طلبية
وهذه خبرية وتسمى هذه الواو والاولى استثنائية والثاني أنها منسوقة على ما قبلها ولا يبالي بتخالفها
وهو مذهب سيوييه وقد تقدم تحقيق ذلك وقد أوردت من ذلك شواهد صالحة من شعرو وغيره
والثالث أنها حالية أي لا تأكلوا وهو الحال أنه فسق اه (قوله أي الاكل منه) أشار به إلى أن
الضمير عائد على مصدر الفعل المذكور كما ذكره السمين اه (قوله وإن الشياطين) أي إبليس
وجنوده بدليل قوله يوسوسون اه (قوله ليجادلوكم) أي الكفار الذين هم أولياء الشياطين
وذلك أن المشركين قالوا يا محمد أخبرنا عن الشاة إذا ماتت من قتلها فقال الله قتلها قالوا تزعم أن
ما قتلت أنت وأصحابك حلال وما قتله الصقور والكلب حلال وما قتله الله حرام فأنزل الله هذه
الآية اه خازن واللام في ليجادلوكم متعلقة بـيوسوسون أي يوحون لاجل مجادلته وأصل يوحون
يوحون فاعل اه سمين (قوله وإن أطلعتموهم) قيل إن لام التوطئة للقسم مقدرة فلذلك أحيب
القسم المقدر بقوله أنكم لمشركون وحذف جواب الشرط لسد جواب القسم مده وجاز الحذف
لأن فعل الشرط ماض أم سمين (قوله أنكم لمشركون) أي لأن من أحل شيئا مما حرم الله أو حرم
شيئا مما أحل الله فهو مشرك لأنه أثبت ما كفا غير الله ومن كان كذلك فهو مشرك اه خازن وفي
الكرخي فإن من ترك طاعة الله إلى طاعة غيره واتبعه في دينه فقد أشرك اه (قوله ونزل في
أبي جهل وغيره) عبارة الخازن اختلف المفسرون في هذين المثلين هل هما مخصوصان بإنسانين
معينين أو هما عامان في كل مؤمن وكافر فذكرنا في ذلك قولين أحدهما أن الآية في رحاب

(أومن كان ميتا) بالكفر
(فأحييناه) بالهدى (وجعلنا
له نورا عيشى به في الناس)
يتصربه الحق من غيره وهو
الآيمان (كن مثله) مثل
زائدة أى كن هو (في
الظلمات ليس بخارج منها)
وهو الكافر لا (كذلك)
كأزين للأؤمنين الآيمان
(زين للكافرين ما كانوا
يعملون) من الكفر
والعاصي (وكذلك) كما
جعلنا فساق مكة أكابرها
(جعلنا في كل قرية

كل عدل) ان تجي بكل من
على وجه الارض (لا يؤخذ
منها) لا يقبل من النفس
(أو تلك) المستهزون (الذين
أبسلوا) أهلكوا وأهتوا
وعذبوا وهم عينة والنضر
وأصحابها (عما كتبوا) من
الذنوب (لهم شراب من
حميم) ماء حار يغلي قد انتهى
حره (وعذاب أليم) وجميع
(عما كانوا يكفرون) بعمده
والقرآن (قل) يا محمد لعينة
وأصحابه (أندعو) تأمرنا
أن نعبد (من دون الله مالا
ينفعنا) ان عبدناه في الدنيا
والآخرة (ولا يضربنا) ان لم
نعبد في الدنيا والآخرة
(ونزد على أعقابنا) نرجع
وراءنا إلى الشرك (بعداذ
هدانا الله) يدينه أكرمنا
بدينه (كالذي) فيكون

معينين ثم اختلفوا فيه ما فقال ابن عباس في قوله وجعلنا له نورا عيشى به في الناس يريد حمزة بن
عبد المطلب عم النبي صلى الله عليه وسلم كن مثله في الظلمات يريد بذلك أبا جهل بن هشام وذلك
أن أبا جهل رعى النبي صلى الله عليه وسلم بفقرت فاخبر حمزة بما فعل أبو جهل وكان حمزة قد رجع
من صيد ويده قدوس وحمزة لم يؤمن بعد فاقبل حمزة غضبان حتى علا أبا جهل وجعل يضربه
بالقوس وجعل أبو جهل يتضرع الى حمزة ويقول يا أبا جهل أمتري ما جاء به سيفه عقولنا وسب
آلهتنا وخالف آباءنا فقال حمزة ومن أسفه منكم عقولا تعدون المحاربة من دون الله أشهد أن
لا إله الا الله وأشهد أن محمدا رسول الله فأسلم حمزة يومئذ فأنزل الله هذه الآية وقال الضحالك
نزلت في عمر بن الخطاب وأبي جهل وقال عكرمة والكلي نزلت في عمار بن ياسر وأبي جهل
وقال مقاتل نزلت في النبي صلى الله عليه وسلم وأبي جهل وذلك ان أبا جهل قال زاحنا وعبد
مناف في الشرف حتى اذا أمرنا نحن وهم كفريسي رهان قالوا ما نبي يوحى اليه والله لا نؤمن الا
أن يا تيناوحى كما ياتيه فنزلت هذه الآية القول الثاني وهو قول الحسن في آخره أن هذه الآية
عامة في حق كل مؤمن وكافر وهذه الآية الصحيحة لان المعنى اذا كان حاصل في الكل دخل فيه كل
أحد اه (قوله أومن كان ميتا) اذ حمزة لا تنكار والواو لطف هذه الامة على مثلها ما أخوذة
من قوله وان أطعتموهم الخ أي أنتم مثلهم ومن كان ميتا الخ اه أبو السهم ود بالماضي وعبرة
السمين أومن كان قد تقدم ان هذه الآية يجوز ان تكون مقدمة من تأخير وهو رأي الجمهور وان
تكون على حالها وبينها وبين الواو عمل مضمر تقديره أيسويان ومن كان الخ ومن في محل رفع
بالابتداء وكن خبره وهي موصولة وعشى في محل نصب صفة لنورا ومثله مبتدأ وفي الظلمات
خبره والجملة صلة من ومن مجرورة بالكاف والكاف مجرورها كما تقدم في محل رفع خبرها
الاولى وليس بخارج في محل نصب على الحال من الموصول أي مثل الذي استقر في الظلمات حال
كونه مقام فيها الخ اه وهذا مثل ضربه الله لحال المؤمن والكافر في ان المؤمن المتهدي بمنزلة
من كان ميتا فاحياه واعطاه نورا يهدي به في مصالحه وان الكافر بمنزلة من هو في الظلمات
منغمس فيها اه خازن (قوله بالهدى) أي الآيمان (قوله في الناس) أي فيما بينهم أمانا من جهة هم
اه أبو السهم وقوله يتصربه أي يتعرف وقوله وهو أي النور اه (قوله مثل زائدة) أي لان المثل
معناه الصفة والمستقر في الظلمات ذواتهم لاصفاتهم ان الذي جرى عليه المعرب أه اغبر زائدة
وانما مبتدأ اه (قوله في الظلمات) أي ظلمة الكفر وظلمة الجهالة وظلمة عمى البصيرة اه
خازن (قوله لا) أي لا يستويان أي لا يستوي المؤمن والكافر وأشار بذلك الى ان الاستفهام
انكارى اه شيخنا (قوله كذلك زين للكافرين) قال اهل السنة المزين هو الله تعالى ويدل
عليه قوله تعالى زيناهم أعمالهم ولان حصول الفعل يتوقف على حصول الدواعي وحصولها
لا يكون الا بخلق الله تعالى فدل بذلك على ان المزين هو الله تعالى وقالت الملة تنزل المزين هو
الشیطان ويرد ما تقدم اه خازن (قوله وكذلك جعلنا في كل قرية الخ) يعني وكما جعلنا في مكة
أكابر وعظما جعلنا في كل قرية أكابر وعظما وقيل هو معطوف على ما قبله ومعناه كما زيننا
للكافرين ما كانوا يعملون كذلك جعلنا في كل قرية أكابر جمع الاكابر ولا يجوز ان يكون
مضافا لانه لا يتم المعنى بل في الآية تقديم وتأخير تقديره وكذلك جعلنا في كل قرية مجرميها
أكابر وانما جعل المجرمين أكابر لانهم أقدر على المكر والخداع وتروج الباطل بين الناس من
غيرهم وانما حصل ذلك لاجل رياستهم وذلك سنة الله انه جعل في كل قرية اتباع الرسل

أكابرمجرمها ليكروافيها)
بالصد عن الإيمان (وما
يكرن الا بانفسهم) لان
وباله عليهم (وما يشعرون)
بذلك (واذا جاءتهم) أي
أهل مكة (آية) على صدق
النبي صلى الله عليه وسلم
(قالوا لن نؤمن) به (حتى
نؤتي

مثلاً كالذي (استهوت)
استترته (الشياطين في
الارض حيران) ضالاً عن
الهدى (له أصحاب) لعينة
أصحاب وهم أصحاب النبي
صلى الله عليه وسلم (يدعونه
الى الهدى) الى الاسلام
(اثنتا) اطمعنا وهو يدعوهم
بمعى عينة الى الشرك ويقال
نزات هذه الآية في أي بكر
الصدوق وأنه عبد الرحمن
وكان يدعو أبويه الى دينه
قبل ان يسلم فقال الله لنبه
قل يا محمد لاني بكر حتى يقول
لأبيه عبد الرحمن أنا دعوت
نامرنا يا عبد الرحمن أن نعبد
من دون الله ما لا نفع عنا في
الدينا في الرزق والمعاش ولا
في الآخرة ان عبدناه ولا
يضرنا ان لم نعبده ونزد على
أعقابنا نرجع الى ديننا الاول
بعد اذهانا لله لدين محمد
صلى الله عليه وسلم كالذي
فيكون مثلاً كشمل عبد
الرحمن استهوت استترته
الشياطين عن دين الله في

ضعفاءهم وجعل فساقهم أكابرهم اه خازن (قوله أكابر) مفعول أول لجعل وأكابر مضاف
ومجرمها مضاف اليه والثاني في كل قرية وجب تقديمه ليصح عود الضمير عليه فهو على - قد قوله
كذا اذا عاد عليه مضمراً * مما به عنه ميمنا يخبر

هذا أحسن الاعراب وان كان المتبادر من ضميم الشارح أن مجرمها هو الاول وأكابر هو
الثاني وذلك لان قوله فساق مكة مقابل مجرمها واظهار في عمارته ان فساق هو الاول وأكابر
هو الثاني وهذا الاعراب مناقش فيه من جهة العربية اه شيخنا وفي السمين قوله وكذلك
جعلنا قبل كذلك نسق على كذلك قبلها ففهمنا ما فيها وقدره الزمخشري بان معناه وكما - فلما في
مكة صناديدها ليكروافيها كذلك جعلنا في كل قرية أكابر مجرميها واللام في ليكروافيها يجوز ان
تكون للماضي وان تكون للعلل مجازاً وجعل قصير مفعولاً فتعدي لاثنتين وان تلف في تقريرهما
والصحيح ان يكون في كل قرية مفعولاً ثانياً قدم على الاول والاو أكابر مضافاً للمجرمها والثاني
ان يكون في كل قرية مفعولاً ثالثاً ولا ثانياً وأكابر هو الاول ومجرمها بدل من أكابر ذكر ذلك أبو
البقاء الثالث ان يكون أكابر مفعولاً ثالثاً قدم ومجرمها مفعولاً أول آخر والتقدير جعلنا في كل
قرية مجرميها أكابر فيتعلى الجار بنفس الفاعل قبله ذكر ذلك ابن عطية قال الواحدي رحمه الله
تعالى والآية على التقديم والتأخير تقديره جعلنا مجرميها أكابر ولا يجوز ان يكون أكابر مضافة
لانه لا يتم المعنى ويحتاج الى ضمير المفعول الثاني للتعليق لا يك اذا قلت جعلنا زيداً وصكت
لم يقدركم حتى تقول رئيساً أو ذليلاً أو ما أشبه ذلك ولا يك اذا أضفت الا كرفة قد أضفت النعت
الى المنعوت وذلك لا يجوز عند البصريين الرابع ان المفعول الثاني محذوف قالوا وتقديره جعلنا
في كل قرية أكابر مجرميها فساقاً ليكروافيها وهذا ليس بشئ لانه لا يحذف شئ الا لدليل والدليل على
ما ذكره غيره واضح اه (قوله بالصد عن الإيمان) أي مثلاً قال أبو عبيدة المكر الخديعة
والخيلة والتدروا القبور زاد بعضهم والغبية والنسيمة والإيمان الكاذبة وترويح الباطل وقال
بجاهد جلس على كل طريق من طرق مكة أربعة بصر فون أناس عن الإيمان بجمعه صلى الله
عليه وسلم ويقولون هو كذاب ساحر كاهن فكان هذا مكرهم اه خازن (قوله وما يشعرون)
حاز من الضمير في يكرن وقوله بذلك أي بأن وبال مكرهم عليهم (قوله واذا جاءتهم آية) أي
علامة قالوا لن نؤمن به أي برسالة حتى نؤتي مثل ما أوتى رسول الله يعني من النبوة وذلك ان
الوليد بن المغيرة قال للنبي صلى الله عليه وسلم لو كانت النبوة حقاً لكنت أنا أولى بها من أبنائي لاني
أكبر منك سنناً وأكثرتك ما لا فانزل الله هذه الآية وقال مقاتل نزات في أبي جهل وذلك انه
قال زاحمنا بنو عبد مناف في الشرف حتى اذا صرنا كفرة مني رمان قالوا امننا بي بوحى اليه والله
لا نؤمن به ولا نعبه أبداً الا ان يأتينا وحى كما أتته فانزل الله هذه الآية واذا جاءتهم آية يعني
حجة بيته ودلالة واضحة على صدق محمد صلى الله عليه وسلم قالوا يعني الوليد بن المغيرة وأباجه
ابن هشام أو كل واحد من رؤساء الكفرة ويدل عليه الآية التي قبلها وهي قوله وكذلك جعلنا في
كل قرية أكابر مجرميها ليكروافيها فكان من مكر كفار قريش أن قالوا لن نؤمن حتى نؤتي
مثل ما أوتى رسول الله يعني من النبوة وانما قالوا هذه المقالة الخبيثة حسداً منهم للنبي صلى الله
عليه وسلم وفي قولهم لن نؤمن حتى نؤتي مثل ما أوتى رسول الله قولاً أحدهم وهو المشهور أن
القوم أرادوا أن تحصل لهم النبوة والرسالة كما حصلت للنبي صلى الله عليه وسلم وان كانوا
متبعين لآبائهم والقول الثاني وهو قول الحسن ومثله قول عن ابن عباس ان المعنى واذا
جاءتهم آية من القرآن تأمرهم باتباع محمد صلى الله عليه وسلم قالوا لن نؤمن لك يعني ان

نصدقك حتى نؤتي مثل ما أوتي رسول الله يعني حتى يوحى اليها ويأتينا جبريل يصدقك بأنك رسول الله فعلى هذا القول لم يطلبوا النبوة وإنما طلبوا أن يخبرهم باللائكة يصدق محمد صلى الله عليه وسلم وأنه رسول الله تعالى وعلى القول الأول يكون قد طلبوا أن يكونوا أنبياء ويبدل على صحة هذا القول سياق الآية وهو قوله الله أعلم حيث يجعل رسالته يعني أنه تعالى يعلم من يستحق الرسالة فيشرفه بها ويعلم من لا يستحقها ومن ليس أهلاً له أو أنتم لستم أهلاً له أو لأن النبوة لا تحصل لمن يطالبها من عند حد ومكر وغدر اه خازن (قوله مثل ما أوتي رسول الله) قال بعضهم يسن الوقت هنا ويستجاب الدعاء بين هاتين الجلاتين ويحدث بخط بعض الفضلاء انه مدعاء عظيم يدعى به بين الجلاتين بسورة الانعام وهو الاله من الذي دعاه فلم تجبه ومن الذي استجارك فلم تجره ومن الذي سألك فلم تعطه ومن الذي استعان بك فلم تعنه ومن الذي توكل عليك فلم تكفه يا غوثاه يا غوثاه بك استغيت أغثني يا مغث واغثني هداية من عندك واقض حوائجنا واشف مرضانا واغث ديوشنا واغفر اولادنا وثانوا لمقاتنا بحق القرآن العظيم والرسول الكريم برحمتك يا أرحم الراحمين اه (قوله والوحى اليها) أى أن يوحى الله اليها ملائكة تخبرنا بصدقك وفي نسخة ويوحى اليها وعليها يكون معطوفاً على نؤتي (قوله قال تعالى) أى رداً عليهم (قوله لا فعل دل عليه أعلم) أى لا نفس أعلم لان أفعال التفضيل لا تنصب المفعول به الصريح الا ان أولته بعالم وهذا جواب عن سؤال وهو أن حيث هنالست ظروفاً لانه تعالى لا يكون في مكان أعلم منه في مكان آخر لان علمه تعالى لا يختلف باختلاف الامكنة والازمنة ومن يجوز كونه بمعنى اسم الفاعل أو الصفة المشبهة أى لمجرد الصفة من غير تفضيل نحو وهو أهون عليه بمعنى هيمن فعمامته يعلم لم نفس المكان المستحق لوضع الرسالة فيه لاشياء أخرى في المكان لكن قال أبو حيان الظاهر اقرارها على الظرفية المجازية وتضعي أعلم معنى ما يتهدى الى الظرف فيكون التقدير الله أفد علماً حيث يجعل أى هو نافذ العلم في هذا الموضع الذي يجعل فيه رسالته وقال السقا قس الظاهر انه باق على معناه من الظرفية والاشكال انما يرد من حيث مفهوم الظرف وكم من موضع ترك فيه المفهوم لقيام الدليل عليه لاسيما وقد قام في هذا الموضع الدليل القاطع على ذلك اه لكن الأول أوجه والثاني أقيس اه كرخي (قوله بقولهم ذلك) أى ان تؤمن حتى نؤتي الخ (قوله عند الله) يجوز ان ينتسب بصيب ويجوز ان ينتسب بصغار لانه مصدر وأجازوا أن يكون صفة لصغار فيتعلق بمحذوف وقدره الزجاج فقال ثاب عند الله والصغار الذل والهوان يقال فيه صغر ككرم ككافى القاموس وصغر من راب تعب ككافى المصباح والمصدر صغر كعنب وصغر كغفل وصغار كصحاب والصغر ضد الكبر يقال فيه صغر بالضم فهو صغير وصغر كفرج صغراً كعنب وصغراً كشجر وصغراً كعثمان اه والعندبة هنا مجاز عن حشرهم يوم القيامة أو عن حكمهم وقضائهم بذلك كقولك ثبت عند فلان القاضي كذا أى في حكمه ولذلك قدم الصغار على العذاب لانه يصيبهم في الدنيا وبما كانوا البلاء للسبيبة وما مصدرية ويجوز ان تكون مودعة بمعنى الذي اه سمين (قوله فن يرد الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام) يقال شرح الله صدره فانشرح أى وسعه لقبول الايمان والتخفيف ورح ذلك ان الانسان اذا اعتقد في عمل من الاعمال ان نفعه زائد ونسيبه راجع وربحه ظاهر مال بطبعه اليه وقويت رغبته فيه فتسعى هذه الحالة تسعة النفس وانشرح الصدر وقيل الشرح والبيان يقال شرح الله فلان امره اذا أوضحه وأظهره وشرح المسئلة اذا كانت مشككة وأوضحها وبينها فقد ثبت ان

مثل ما أوتي رسول الله) من الرسالة والوحى اليها لانا أكثر مالا واكبر سنًا قال تعالى (الله أعلم حيث يجعل رسالته) بالجمع والافراد وحيث مفعول به فعمل دل عليه أعلم أى يعلم الموضع الصالح لوضعه فيه فيضعها وهؤلاء ليسوا أهلاً لها (سبب الذين أجروا) بقولهم ذلك (صغار) ذل عند الله وعذاب شديد عما كانوا يعمرون أى بسبب مكرهم (فن يرد الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام) يهديه يشرح صدره للاسلام

الارض حيران ضالاعن الهدى له لعبد الرحمن اصحاب ابواه أبو بكر وأمه يدعونه الى الهدى أى يدعونه الى الاسلام والتوبة وهو يعنى عبد الرحمن يدعوه الى الشرك ويقولون له أى ابواه ائتتنا اطعنا بالاسلام (قل) يا محمد (ان هدى الله هو الهدى) ان دين الله هو الاسلام وقبلتنا هي الكعبة (وأمرنا انسلم) لنخلص بالعبادة والتوحيد (رب العالمين) لله رب العالمين (وان أقيموا الصلوة) أقوا الصلوات الخمس (واقتوه) وأطيعوه (وهو الذى اليه تحشرون) بعد الموت فيعزيكم بأعمالكم (وهو الذى خلق السموات والارض بالحق)

بأن يقذف في قلبه نورا
فيه يفتح له ويقبله كما ورد
في حديث (ومن يرد) الله
(أن يقذف له يجعل صدره
ضيقا) بالتخفيف والتشديد
عن قبوله (حرجا) شديد
الضيق

لبيان الحق والباطل
ويقال الغناء والزوال (ويوم
يقول) للصور (كن
فيكون) يعني تصيرا السموات
صورا ينفخ فيه مثل القرن
وتبدل سماء أخرى ويقال
يوم يقول كن يعني اليوم
القائمة فتكون الساعة
(قوله) في البعث (الحق)
الصدق (وله الملك) القضاء
بين العباد (يوم ينفخ في
الصور عالم الغيب) ما يكون
(والشهادة) ما كان ويقال
عالم الغيب ما غاب عن
العباد والشهادة ما علمه
العباد (وهو الحكيم) في
أمره وقضائه (الخبير) بخلقه
وبأعمالهم (واذ قال) وقد
قال (إبراهيم لآبيه آزر) وهو
نارح بن ناحور (أتقصد
أصناما) أتعبد أصناما
(آلهة) شتى صغيرا وكبيرا
ذكرنا وأنتي (إني أراك)
يا أبت (وقومك في ضلال
مبين) في كفر بين وخطابين
في عبادة الأصنام (وكذلك)
هكذا (نرى إبراهيم ما يكون

لشرح معنيين أحدهما الفتح ومنه يقال شرح الكافر بالكفر صدر أي فتحه لقبوله ومنه قوله
تعالى واسكن من شرح بالكفر صدرا وقوله أفن شرح الله صدره للإسلام يعني فتحه ووسعه
لقبوله والثاني أن الشرح نور يقذفه الله تعالى في قلب العبد فيعرف بذلك النور الحق فيقبله
ويشرح صدره له ومعنى الآية فن يرد الله أن يهديه للإيمان بالله ورسوله وبما جاء به من عنده
بوقفه له ويشرح صدره لقبوله ويهونه عليه ويسمعه له بفضل له وكرمه واطمأنه به وإحسانه إليه
فعند ذلك يستغنى عن السلام في قلبه فيضى به ويتسع له صدره ولما نزلت هذه الآية سئل رسول
الله صلى الله عليه وسلم عن شرح الصدر فقال هو نور يقذفه الله في قلب المؤمن فيشرح له
وينفسح قلبه فهل لذلك أماره قال نعم الآية إلى دار الجود والتجاني عن دار الغرور والاستعداد
للموت قبل نزول الموت وأسنده الطبري عن ابن مسعود قال قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم
حين نزلت عليه هذه الآية فن يرد الله أن يهديه بشرح صدره للإسلام قال إذا دخل النور القلب
انفسح وانشرح قالوا فهل لذلك من آية يشرح بها قال الآية إلى دار الجود والتجاني عن دار
الغرور والاستعداد للموت قبل لقي الموت أه خازن (قوله بأن يقذف في قلبه) الباء للتصوير
وقوله في قلبه تصويرا صدره أه شيخنا (قوله كما ورد في حديث) هو ما تقدم في عبارة الخازن
(قوله يجعل صدره) يجوز أن يكون جعل بمعنى صير وأن يكون بمعنى خلق وأن يكون بمعنى سمى
وهذا الثالث ذهب إليه المعتزلة كالفارسي وغيره من معتزلة الصائفة لأن الله تعالى لا يصير ولا
يخلق أحدا كذلك فعلى الأول يكون ضيقا مفعولا ثانيا عند من شددوه وهم العامة غير ابن كثير
وكذلك عند من خففها ساءا كمنه ويكون فيه لغتان التثقيب والتخفيف كيت وهين وقيل
المخفف مصدر ضاق يضيق ضيقا كقوله تعالى ولا تثن في ضيق يقال ضاق بضيق ضيقا وضيقا
بفتح الضاد وكسر هاء وبالكسر قرأ ابن كثير في النحل وأثل في جملته مصدرا يحى فيه الوجه
الثلاثة في المصدر الواقع وصف الجثة نحو رجل عدل وهي حذفت مضافا أو المبالغة أو وقوعه
موقع اسم الفاعل أي يجعل صدره ذا ضيق أو ضيقة أو نفس الضيق مبالغة وإذا كان جعل
بمعنى خالق يكون ضيقا حالا وإذا كان بمعنى سمى كان ضيقا مفعولا ثانيا والكلام عليه بالتسمية إلى
التشديد والتخفيف وتقرر بالمعنى كالإكلام عليه أولا وحرجا وحرجا بفتح الراء وكسر هاء هو
المتزايد في الضيق فهو أخص من الأول فكل حرج ضيق من غير عكس وعلى هذا فالمتفوح
والمكسور بمعنى واحد ونصبه على القراءتين أما على كونه نعتا لضيقا وأما على كونه مفعولا به
تعدد وذلك أن الأفعال النواصب إذا دخلت على مبتدأ وخبر متعدد كان الخبران أو الأفعال
حالهما فسكما يجوز تعدد الخبرين مطلقا أو بتأويل في المبتدأ والخبر الصريحين فكذلك في
المنسوخين تقول زيد كاتب شاعر فقيه ثم تقول ظننت زيدا كاتب شاعر فقيه فتقول زيد مفعول
أول وكاتب مفعول ثان وثم شاعر مفعول ثالث وفقيه مفعول رابع كما تقول خبرنا ونائب رابع
ولا يلزم من هذا أن يتعدى الفعل لثلاثة ولا أربعة لأن ذلك بالتسمية إلى تعدد الألفاظ فليس هذا
كقولك في أعلمت زيدا عرافا ضلذا المفعول الثالث هنا ليس متكررا للشيء واحد وإنما يفت
هذا إلا أن بعض الناس وهم في فهمه أه سمين (قوله بالتخفيف) أي تخفيف الباء بحذف
الثانية التي هي عين الكلمة فيصير وزنه فيلاوزن ضربا وقوله والتشديد أي تشديد الباء ووزنه
فعل كمين وميت أه شيخنا وفي السمين وإذا قلنا أنه مخفف من المشدد فهل المحذوف الباء
الأولى أو الثانية خلاف مرت له نظائر أه (قوله شديد الضيق) أي زائد الضيق بحيث لا يدخله

الحق فهو وأخص من الأول فكل حرج ضيق من غير عكس اه كرخي (قوله بكسر الراء) أي على انه اسم فاعل ففعله حرج فهو حرج كفرح فهو فرح وقوله صفة أي اسم فاعل أي أنه مشتق بدليل مقابلته بقوله وقصها مصدر ومجمل هاتين القراءتين عند نشيد ضيق وأما عند تخفيفه فيقرأ صاحب هذه القراءة حرجا بفتح الراء لا غير ويقرأ بصعد فيمسا أي يوزن به لم فالقراءتان في بصعد اللتان فهما تشديدا لصاد محلهما عند من يشدد الباء في ضيقا تأمل اه شيخنا (قوله كأنما يصعد) أي كأنه يصعد أي يتكاف الصعود فلا يستطعمه وكان هذه هي التي من أخوات أن فلما اتصلت بهما كفتها عن العمل وهما تأللا لدخول على الفعل اه شيخنا وفي السمين وهذه الجملة التشبيهية يجتمل أن تكون مستأنفة شبه فيها حال من جعل الله صدره ضيقا حرجا أنه بمنزلة من تكلف الصعود إلى السماء المظلمة أو إلى مكان مرتفع وعمر كالعبث وجوزوا فيها وجهين آخرين أحدهما أن تكون مفعولا آخر بعد دكانا بعد ما قبلها والثاني أن تكون حالا وفي صاحبها الحق لان أحدهما هو الضمير المستكن في ضيقا والثاني هو الضمير في حرجا وفي السماء معاق بما قبله اه والمعنى أن الكافر إذا دعى إلى الإسلام شق عليه جدا كأنه قد كلف أن يصعد إلى السماء ولا يقدر على ذلك وقيل يجوز أن يكون المعنى كان قلب الكافر يصعد إلى السماء نبوا عن الإسلام وتكبرا وقبل ضاق عليه المذهب فلم يجد إلا أن يصعد إلى السماء وليس يقدر على ذلك وقيل هو من المشقة وصعوبة في ذلك كمن يتكلف الصعود إلى السماء وليس يقدر على ذلك اه خازن (قوله وفيهما) أي في هاتين القراءتين وقد علمت أنه ما عند من يشدد الباء في ضيق وقوله ادغام التاء في الأصل فالأصل يتصعد ويتصاعد فقلت التاء صاد اسم سكنت وأدغمت في الصاد اه وقوله وفي أخرى بساؤها أي يوزن به لم ومنه إليه يصعد الكلم الطيب اه شيخنا فالقراءات ثلاثة فابن كثير يصعد باسكان الصاد وتخفيف العين مضارع صعد إذا ارتفع وشعبة يصعد بتشديد الصاد ألف بعد ها وتخفيف العين مضارع تصاعد فأصله يتصاعد وأدغم تخفيفا كما تقدم والباقيون يصعد بتشديد الصاد والعين من غير ادغام بينهما كما ذكر مشددا مضارع صعد مضاعفا فأصله يتصعد بفتحة وأدغم تخفيفا اه كرخي (قوله كذلك الجمل) أي جعل صدره ضيقا حرجا وفي السمين قوله كذلك يجعل هو كذا نظائره وقدره الزجاج مثل ما قصصنا عليك يجعل أي فيكون مبتدأ وخبر أو وقعت مصدر محذوف فلما أن ترفع مثل وان تنصبها بالاعتبارين عنده والاحسن أن يقدرها مصدر مناسب كما قدره الناس وهو مثل ذلك الجمل أي جعل الصدر ضيقا حرجا يجعل الله الرجس كذا قدره مكى وغيره ويجعل يجعل أن يكون بمعنى يلقي وهو الظاهر في معنى لواء أحد بنفسه ولا آخر يحرف الجر ولذلك تعدى هنا بلي والمعنى كذلك يلقي الله الهذاب على الذين لا يؤمنون ويجوز أن يكون بمعنى صير أي يصيره مستعلما عليهم محبطا بهم والتقدير الصناعات مستقرا عليهم وقوله مستقيم حال من صراط والعامل فيه أحد شيئين إما ما لما قبلها من معنى التنبيه وإما إذا لما قبله من معنى الإشارة وهي حال مؤكدة لا مبنية لان صراط الله لا يكون إلا كذلك اه (قوله أي بسلطه) تفسير للجمل على التفسير الثاني في الرجس وأما تفسيره على الأول فعنا بلي ويصعب اه شيخنا (قوله وهذا الذي أنت عليه) وهو الإسلام والقرآن والتوفيق اه شيخنا (قوله أمؤكدة للجملة) فيه مسامحة لانه لو كان كذلك لكان عاملا واجب الاضمار كما قال ابن مالك

بكسر الراء مفتوحة وقصها مصدر وصف به مبالغة) كأنما يصعد وفي قراءة بصاعد وفيهم ادغام التاء في الأصل في الصاد وفي أخرى بسكونها (في السماء) إذا كلف الإيمان لشدة عليه (كذلك) الجمل (يجعل الله الرجس) العذاب أو الشيطان أي بسلطه (على الذين لا يؤمنون وهذا) الذي أنت عليه يا محمد (صراط) طريق (ربك) مستقيما (لا عوج فيه ونصبه على الحال المؤكدة للجملة والعامل فيها معنى الإشارة) قد فصلنا بينا (الآيات)

السموات والأرض ما بين السموات والأرض من الشمس والقمر والنجوم حين خرج من السرب (وليكون من الموقنين) لكي يكون من المقرين بأن الله واحد خالق السموات والأرض وما فيها من ويقال أراه الله ليله أم يرى به إلى السماء حتى أبصر من السماء السابعة إلى الأرض السابعة وليكون من الموقنين لكي يكون له يقين الخطرات (فلما جن عليه الليل) في السرب (رأى كوكبا) وهي الزهرة (قال هذا ربني) أترى هذا ربني (فلما أفل) غاب وتفسير عن جاله إلى الحسرة

لقوم يذكرون) فيه ادغام
 التاء في الاصل في الدال أي
 يتغفون وخصوا بالذكر
 لانهم المتغفون (لهم دار
 السلام) أي السلامة وهي
 الجنة (عند ربهم وهو وليهم
 عما كانوا يعملون) واذكر
 (يوم نحشرهم) بالتون والياء
 أي الله الخالق (جميعا)
 ويقال لهم (يا معشر الجن
 والشياطين) (قال لا أحب الاقربين) ربا
 ليس بدينهم (فما رأى القمر
 بازغا) طالما (قال هذا ربي)
 أترى هذا ربي هذا أكبر
 من الأول (فلما أفل) غاب
 وتغير (قال ثلث لم يردني
 ربي) لم يثبتني ربي على
 الهدى (لا كون من القوم
 الضالين) عن الهدى (فلما
 رأى الشمس بازغة) طالعة
 فدمعت كل شيء (قال هذا
 ربي) أترى هذا ربي (هذا
 أكبر) من الأول والثاني
 (فلما أفلت) غابت وتغيرت
 قال ابراهيم اني لا أحب
 الاقربين ربا ليس بدينهم
 لم يردني ربي لم يثبتني ربي
 لا كون من القوم الضالين
 عن الهدى مدة وموخر
 غاب قال هذا ربي على
 معنى الاستهزاء لقومه لان
 لان قومه كانوا يعملون
 الشمس والقمر والنجوم
 فانكروا عليهم فاستهزأ بهم
 وقال لهم أمثل هذا يكون

وان تؤكدهم * عاملها ولفظها يؤخر
 فلا يصح قوله والامل فيه الخ فالماضي أمؤكدهم اما - بها وهو صراط ربك قوله معنى الاشارة
 فيه مسامحة فكان الاولى أن يقول والامل فيه اسم الاشارة باعتبار ما فيه من معنى الفعل فانه
 في معنى أشير فهو على حد قوله

وعامل ضمن معنى الفعل لا * حروفه مؤخر الن بعلا

اه شيخنا (قوله لقوم يذكرون) هم اصحاب محمد ومن تبعهم باحسان اه شيخنا (قوله لهم دار
 السلام) يحتمل أن تكون هذه الجنة مسماة بآفة فلا محل لها كان سائلا سأل عما أعد الله لهم فقبل
 له ذلك ويحتمل أن تكون حال من فاعل يذكرون ويحتمل أن يكون وصف القوم وعلى هذين
 الوجهين فيجوز أن يكون الحال أو الوصف الجار والمجرور فقط ويرتفع دار السلام بانفسا عليه وهذا
 عندهم أولى لانه أقرب الى المفرد من الجملة والاصل في الوصف والحال وانما يراد افراد فاقرب اليه
 فهو أولى وعند ربهم حال من داروا عامل فيها الاستقرار في لهم دار السلام والسلام والسلامة بمعنى
 كاللذات واللاذات ويجوز أن ينتصب عند نفس السلام لانه مصدر رأى يسلم عليهم عند ربهم أي
 في جنته ويجوز أن ينتصب بالاستقرار في لهم وقوله وهو وليهم يحتمل أيضا الاستئناف وأن يكون
 حالا أي لهم دار السلامة والحال أن الله وليهم وناصرهم وعما كانوا الباء سمية وما معنى الذي
 أوتوه أو مصدرية اه صير (قوله أي السلامة) أي من جميع المكاره أي السلامة الدائمة التي
 لا تنقطع سميت الجنة بذلك لان جميع حالاتها مقرونة بالسلامة كما قال تعالى في وصفها ادخلوها
 بسلام آمين وقيل المراد بالسلام القيمة كما قال تعالى والملائكة يدخلون عليهم من كل باب
 سلام عليكم وقال نحيتهم فيها سلام وقال سلام قولان من رب رحيم لا يسمعون فيها الفواكس الا ما اه
 خازن (قوله عند ربهم) في المراد بهذه العندية وجوه أحدها أنها معدة عنده كما تكون الحقوق
 معدة هيأة حاضرة كقوله جزاؤهم عند ربهم وثانيها أن هذه العندية تشعر بأن هذا الامر المذخر
 موقوف بالقرب من الله بالشرف والرتبة لا بالمكان والجهة لتقره تعالى عنهم ثالثها هي
 كقوله تعالى في صفة الملائكة ومن عنده لا يستكبرون عن عبادته وقوله أنا عند المنكسرة
 قلوبهم وأنا عند ظن عديبي وقال في مقعد صدق عند مليك مقتدر اه كرخي (قوله وهو
 وليهم) أي يتولى ايصال انبياءهم بسبب أعمالهم الصالحة اه شيخنا وعبارة البياضاي وهو
 وليهم أي مواليهم أروا ناصرهم عما كانوا يعملون أي بسبب أعمالهم أروا ناصرهم بجزائهم فيتولى
 ايصاله اليهم اه يعني أن الولي ان كان بمعنى المحب أو الناصر كانت الباء السمية أي يحبهم
 وينصرهم بسبب أعمالهم وان كان بمعنى يتولى الامور والمتصرف فيها قاله فلا يسهل أي يتولى
 امورهم ما تيسر بجزاء أعمالهم على حذف المضاف وهو الجزاء اه زاده (قوله ويوم نحشرهم)
 وقوله يا معشر الجن استقدم من صنيع الشارح ان الكلام جملتان حيث قدر لكل فعلا مستقلا
 اه شيخنا (قوله الخالق) أي كاهم انهم وحنهم مؤمنهم وكافرهم اه شيخنا وفي البياضاي
 الضمير بان يحشر من الثلاثين اه أي رغبهم كما في الكشف اه زاده (قوله جميعا) حال من
 الهاء أو تؤكدهم اه شيخنا (قوله ويقال لهم) أي لبعضهم وهو عصاة الجن يا معشر الجن في محل
 نصب بذلك القول المنصهر والمعشر الجماعة والجمع معاشر اقوله عليه الصلاة والسلام نحن معاشر
 الانبياء لا نورث وقوله من الانس في محل نصب على الحال أي أولياؤهم حال كونهم من الانس
 ويجوز أن تكون من لبيان الجنس لان أولياءهم كانوا انسا وجنا والتقدير أولياؤهم الذين هم

الانس وربنا حذف منه حرف النداء اه سمين (قوله قد استكثرتم) أى أكثرتم من الانس أى
 من اغوائكم اياهم فى الكلام مضاف محذوف ولو قدره الشارح هكذا من اغواء الانس لكان
 أولى اه شيخنا (قوله وقال اولياؤهم من الانس الخ) لعل الاقتصار على حكاية كلام الضالين
 وهم الانس دون المضلين وهم الجن للايمان بأن المضلين قد انحسروا بالمرّة فلم يقدر واعلى
 التكلم أصلا اه أبو السعود (قوله انتفع الانس بتزيين الجن لهم الخ) عبارة المأزّن ربنا استمتع
 بعضنا ببعض يعنى استمتع الانس بالجن والجن بالانس فأما استمتاع الانس بالجن فقال الكلبي
 كان الرجل في الجماعية اذا سافر فترجل بأرض قفر اخاف على نفسه من الجن فقال اعوذ بسيد
 هذا الوادى من شر سفهاء قومه فيبيت في حوارهم وأما استمتاع الجن بالانس فهو أنهم قالوا سدا
 الانس حتى عاذوا بنا فيزدادون بذلك شرفا في قومهم وعظما في أنفسهم وقيل استمتع الانس
 بالجن هو ما كانوا يقولون اليهم من الاراجيف والعصر والكهانة وتزيينهم الامور التي كانوا
 يهتفون بها ويسمونها سبيها عليهم واستمتاع الجن بالانس طاعة الانس للجن فيما يترنون لهم من
 الضلالة والمأصي وقيل استمتع الانس بالجن فيما كانوا يدلونهم على أنواع الشهوات وأصناف
 الطيبات ويسمونها عايمهم واستمتع الجن بالانس هي طاعة الانس للجن فيما يأمرونهم به
 وينقادون لحكمهم فصار الجن كالرؤساء للانس والانس كالأتباع اه (قوله والجن بطاعة
 الانس لهم) أى وفي ذلك حصول غرض الجن حيث قبلوا ما أمروا اليهم اه أبو السعود (قوله
 وهذا) أى قولهم المذكور ثم منهم أى على حالهم اذا قالوا استترافا فعملوا من طاعة الشياطين
 واتباع الهوى وتكذيب البعث اه كرخي (قوله خالدين فيها) حال من السكاف في مثواكم
 والعمل فيه فعل مقدر ان جعل مشواي اسم مكان لانه لا يعمل أو هو نفسه ان جعل مصدرا يعنى
 الإقامة وعلى الثاني يكون فى الكلام حذف مضاف ليصح الاخبار أى ذات اقامتكم وتكون
 السكاف ناعلا لمصدر اه شيخنا (قوله من الاوقات) تبع السبوطي في هذا التفسير شيخه
 المحلى في سورة الصافات وهو يخالف في ذلك لظاهر قوله تعالى يريدون ان يخرجوا من النار
 وما هم بخارجين منها والذهب من الشارح انه اختار هذا لفه بغيره فنامع انه في كتابه الدر المنثور
 قال ان السكاف على أن الكفار لا يخرجون من النار أصلا اه قارى وفي حواشي البضاوى لما
 كان الخطاب للكفرة وهم لا يخرجون منها وجوه بأن المراد اقل من النار الى الزمهرير أى
 ينقلون من عذاب النار ويدخلون وادبا فيه من الزمهرير ما قطع بعضهم من من بعض فيطلبون
 الزدالى الحميم انتهى من الشهاب وزاده (قوله أيضا من الاوقات الخ) ابتداءه أن الاستثناء
 يصح أن يكون من الجنس باعتبار الزمان أو المكان أو العذاب لدلالة خالدين عليها أى خالدين
 في كل زمان الا زمن مشيئة الله أو خالدين في مكان وعذاب مخصوصين الا أن يشاء الله نقلهم الى
 غيره اه وهو في قوم مخصوصين فبما عني من التلى للقلع والمستهنى هو من كان من الكفرة
 يومئذ يؤمن في علم الله وهم من آمن في الدنيا اه كرخي (قوله لشرب الحميم) هو ما شرب الحرارة
 يلجئون الى شربه اذا استغاثوا من شدة حر النار اه شيخنا (قوله وعن ابن عباس انه) أى الامانة
 (قوله كما تمتنع عصاة الانس والجن الخ) عبارة السمين وكذلك نولى أى كما أخذت لعصاة الانس
 والجن حتى استمتع بعضهم ببعض كذلك تذكر بعضهم الى بعض في العصرة والمعونة فهى ذات
 لمصدر محذوف أوفى محل رفع أى الامر مثل تولية بعض الظالمين وهو رأى الزجاج في غير موضع
 اه (قوله من الولاية) أى الامارة أى تؤمر وتسلط بعضهم على بعض (قوله بما كانوا) الباء بيانية

قد استكثرتم من الانس)
 باغوائكم (وقال اولياؤهم)
 الذين أطاعوهم (من الانس
 وربنا استمتع بعضنا ببعض)
 انتفع الانس بتزيين الجن
 لهم السموات والجن
 بطاعة الانس لهم (وبلقنا
 أجلتنا الذي أحلت لنا) وهو
 يوم القيامة وهذا تحسر منهم
 (قال) تعالى لهم على لسان
 الملائكة (البارئ واكم)
 ما واكم (خالدين فيها الا
 ما شاء الله) من الاوقات
 التي يخرجون فيها لشرب
 الحميم فانه خارجها كما قال
 ثم ان مرجعهم لالى الحميم
 وعن ابن عباس انه فيمن علم
 الله أنهم يؤمنون فبما عني
 من (ان ربك حكيم) في
 صنعه (عليم) بخلقه (وكذلك)
 كما تمتنع عصاة الانس والجن
 بعضهم ببعض (نولى) من
 الولاية (بعض الظالمين
 بعضا) أى على بعض (بما
 كانوا يكسبون) من المعاصي
 الرب فلما خرج من السرب
 وجاء الى قومه وهو يومئذ
 ابن سبع عشرة سنة نظر
 الى السماء والارض فقال
 ربى الذى خلق هـ ذاتم
 مضى حتى أتى قومه فآراهم
 عاكفين على أصنام لهم
 (قال يا قوم انى برىء مما
 تشركون) بالله من الاصنام
 قالوا يا ابراهيم فن تعبدات

(يا معشر الجن والانس ألم
 يا انكم رسل منكم) أى من
 مجموعكم أى بعضكم الصادق
 بالانس أو رسل الجن نذرهم
 الذين يسمعون كلام الرسل
 فيه انوز قومهم (يقصرون
 عليكم آياتي وينذرونكم لقاء
 يومكم هذا قالوا لهم - مدنا على
 أنفسنا) أن قد بلغنا قال تعالى
 (وغيرتهم الحياة الدنيا) فلم
 يؤمنوا (وشهدوا على أنفسهم
 أنهم كانوا كافرين
 قال (أنى وجهت وجهي)
 أحلست ديني وعلمى (للذى
 فطر) خالق (السموات
 والأرض حنيفا) مسلما (وما
 أنا من المشركين) على دينهم
 (وحاشى قومهم) خاصة قومهم
 فى آلهتهم وخوفهم بها الكى
 يترك دين الله (قال) ابراهيم
 (أنا حوتى فى الله) اتخاضهمونى
 فى دين الله اقبل آلهتكم
 وتخوفونى بها لى اترك
 دين ربي (وقد هذان) ربي
 لدينه (ولا أخاف ما تشركون
 به) من الأصنام (الآن
 يشاء ربي شيئا) نزوع المعرفة
 من قلبي فأخاف من اتخافون
 (وسمع ربي كل شئ علما) علم
 ربي بأنكم على غير الحق
 (أفلا تتذكرون) تتفكرون
 فيما أقول لكم من النسي
 (وكيف أخاف ما أشركتم)
 بالله من الأصنام (ولا
 تخافون) أنتم من الله (اسم

وما موصولة والضمير عائذ على البعض الثانى اه (قوله يا معشر الجن والانس الخ) شروع فى
 حكاية ما سيكون من توبيخ المشركين بما يتعلق بخصوصة أنفسهم اثر حكاية توبيخ معشر الجن
 باغواء الانس واصلا لهم اياهم اه أبو السعود (قوله أى من مجموعكم أى بعضكم الصادق
 بالانس الخ) فيه اشارة الى جواب كيف قال ذلك والرسل انما كانت من الانس خاصة على
 الصحيح والجواب من وجهين أحدهما ان الخطاب للانس وان تناولا ما للفظ فالمراد أحدهما
 كقوله تعالى يخرج منهمم الآثا والمرجان وانما يخرج من الملح دون العذب كما سيأتى وقال تعالى
 وجعل القمر فيهن نورا وانما هو فى سماء واحدة والثانى أن المراد برسل الجن هم الذين سمعوا
 القرآن من النبي صلى الله عليه وسلم ثم ولوا الى قومهم منذرين كما قال واذا صرفنا إليك نفرا
 من الجن الآتية والخاصة أن الرسل من الانس والجن تتبع أو للرسل رسل من الجن اليهم
 وقال الضحاك ومقاتل انه بعث اليهم رسل منهم لظواهر الآية اه كرخى وفى المئين منكم فى محل
 رفع صفة لرسول فيمعلق بمذرف وقوله يقصرون عليكم يحتمل أن يكون صفة ثانية وجاءت مجازا
 - سنا - حيث تقدم ما وقريب من المفرد على الجملة ويحتمل أن يكون فى محل نصب على الحال
 وفى صاحبهما وجهان أحدهما دورسل وجاز ذلك وان كان نكرة تخصهما بالوصف والثانى انه
 الضمير المستتر فى منكم وقوله رسل منكم زعم القراء أن فى الآية حذف مضاف أى ألم يا انكم
 رسل من أحدكم يعنى من جنس الانس قال كقوله يخرج منهمم الآثا والمرجان وانما يخرج من
 الملح وجعل القمر فيهن نورا وانما هو فى بعضهما فانما يخرج من أحد - مدنا - وجعل القمر فى
 أحدهن حذف للعلم به وانما احتاج القراء الى ذلك لأن الرسل عندهم مختصة بالانس يعنى انه لم
 يعتقد أن الله أرسل للجن رسلا منهم بل انما أرسل اليهم الانس كما يروى فى التفسير وعليه قام
 الاجماع أن النبي صلى الله عليه وسلم مرسل للانس والجن وهذا الحق أعنى أن الجن لم يرسل
 منهم الا بواسطة رسالة الانس كما جاء فى الحديث عن الجن الذين لما سمعوا القرآن ولوا الى قومهم
 منذرين ولكن لا يحتاج الى تقدير مضاف وأن قلنا ان رسل الجن من الانس للمعنى الذى ذكرته
 وهو انه يطلق عليهم رسل مجازا لكونهم رسلا بواسطة رسالة الانس وقد زعم قوم أن الله أرسل
 للجن رسلا منهم يعنى يوسف اه (قوله نذرهم) جمع نذير (قوله يقصرون عليكم آياتي) أى يتلونها
 مع التوضيح والتبيين نحن نقص عليكم أحسن القصص أى تبين لك أحسن البيان والقصص من
 آتى بالقصة اه وفى المصباح وقصص الخ برقصا من باب ردح - دته - على وجهه والاسم
 القصص بفتحين اه (قوله قالوا لهم - مدنا) استئناف مبنى على سؤال كأنه قيل فإذا قالوا عند
 ذلك التوبيخ فقل قالوا لهم - مدنا الخ اه أبو السعود أى أقررنا واعترفنا (قوله أن قد بلغنا) فى نسخة
 أى قد بلغنا أى وصل اليه ما ذكر من ارسال الرسل وانذارهم ايانا فالمراد به هنا ارسال الرسل
 وانذارهم والمشهود به فى أساسيات كفرهم فلا تكرر فى الاخبار عن شهادتهم مرتين اه شيخنا
 ويصح ضبطه بالبناء للفظ - مول - كما نقتضيه عبارة الخازن ونصها اعترفوا بان الرسل قد آتتهم
 وبلغتهم رسالات ربهم وانذروهم لقاء يومهم هذا وانهم كذبوا الرسل ولم يؤمنوا بهم وذلك حين
 شهد عليهم جوارهم بالشرك (قوله وشهدوا على أنفسهم أنهم كانوا كافرين) يعنى فى الدنيا
 فان قلت كيف أقرروا على أنفسهم بالكفر فى هذه الآية وجه - دو - الشرك والكفر فى قوله والله
 رساما كما مشركين قلت يوم القيامة يوم طويل والاحوال مختلفة فاذا رأوا ما حصل للأومنين من
 الخير والفضل والكرامة أنكروا الشرك لعل ذلك الانكار ينفعهم وقالوا والله رساما كما مشركين

غمنا فذبحتم على أفواههم وتشهد عليهم جوارحهم بالشرك والكفر فذلك قوله تعالى وشهدوا
 على أنفسهم أنهم كانوا كافرين فان قلت لم كرر شهادتهم على أنفسهم قلت شهادتهم الاولى
 اعتراف منهم بما كانوا عليه في الدنيا من الشرك والكفر والتكذيب وفي قوله وشهدوا على
 أنفسهم ذمهم وتخطئة لآبائهم ووصف لقله نظرهم لانفسهم وانهم قوم غررتهم الحياة الدنيا
 ولذا انها لو كان عاقبة أمرهم انهم اضطروا بالشهادة على أنفسهم بالكفر والمقصود من شرح
 حالهم تحذير السامعين وزجرهم عن الكفر والمعاصي اه خازن (قوله ذلك) مبتدأ خبره ان لم
 يكن ربك الخ بحذف اللام والمعنى ذلك ثابت لان الشأن لم يكن ربك الخ اه أبو السعود وقوله
 وهي محققة أي من الثبوت واهمها ضمير الشأن والتقدير ذلك لانه أي الشأن لم يكن ربك الخ
 (قوله بظلم) يجوز فيه وجهان أظهرهما انه متعلق بمحذوف على انه حال من ربك أو من الضمير
 في مهلك أي لم يكن مهلك القرى ملتبساً بظلم ويجوز ان يكون حالاً من القرى أي ملتبساً بذنوبها
 والمعنيان منقولان في التفسير والثاني أن يتعلق بمهلك على انه مفعول وهو بعيد وقد ذكره
 أبو البقاء اه سمين (قوله وأهلها) الواو للحال اه سمين وقوله لم يرسل اليهم الخ نفسير
 للغة اه شيخنا (قوله ولكل) أي من المكافين من الثقلين اه أبو السعود فالجن كالانس
 في أنهم يشابون ويمتثلون اه شيخنا وفي السمع قوله ولكل حذف المضاف اليه للعلم به أي
 ولكل فريق من الجن والانس وقوله مما عملوا في محمل رفع نعت لدرجات وقيل ولكل من
 المؤمنين خاصة وقيل ولكل من الكفار خاصة لانها جاءت عقب خطاب الكفار لانه بعده
 قوله درجات وقد يقال ان المراد بها المراتب وان غلب استعمالها في الخبر اه (قوله درجات)
 فسرهما الشارح بقوله جزاء وكان المسوغ لتفسير الجمع بالمفرد كون الجزاء مصدراً وما مصدرية
 أو موصولة ومن الداخلة عليها ابتداءً أو تعليلية أو بيانية اه شيخنا وعبارة البضاوي
 درجات أي مراتب مما عملوا أي من أعمالهم أو من جزائهم أو من أجلها اه (قوله بالباء والتاء)
 أي قرأ ابن عامر بخطاب اسناداً للمخاطبين مناسبة لاحقة ان يشأ بذهبكم وبقا بضيء اسناداً
 للعاثين مناسبة لسابقه ولكل درجات اه كرخي (قوله وربك الغني) مبتدأ وخبر ويجوز ان
 يكون الغني ذوالرحمة وصفان وان يشأ وما بعده هو الخبر اه كرخي (قوله ذوالرحمة) ومن جملة
 رحمة ارسال الرسل للخلق وبقاؤهم بلا استئصال بالهلاك فهذا الوصف يناسب سابق الكلام
 ولاحقه اه شيخنا (قوله بالهلاك) أي اهلاك جميعكم أي استئصالكم بالموت في وقت واحد
 والافوتهم على التدرج وواقع الاحالة اه شيخنا (قوله ويستخلف) أي ينشئ ويوجد دليل
 قوله كما أنشأكم كانه قيل وينشئ من بعدكم أي بعد اذهابكم ما يشاء انشاء كائناتكم
 من ذرية الخ اه أبو السعود (قوله من ذرية قوم آخرين) أي من نسل قوم لم يكونوا على مثل
 صفتكم بل كانوا طائعين وهم أهل سفينة نوح وذريتهم من بعدهم من القرون الى زمنكم اه
 أبو السعود وهذا الجار متعلق بأنشأكم ويجوز في من أن تكون لابتداء الغاية أي ابتداء انشاءكم
 من ذرية قوم ويجوز ان تكون تبعضية قاله ابن عطية اه كرخي (قوله من الساعة) بيان لما
 فهي اسم ان وخبـرها لا تـ وهو منقوص كقاضي اللام التوكيد دخلت للخبر اه شيخنا
 (قوله فائتين عذاباً) أي هارين منه بل هو مدر ككم للاحالة يقال أعجزني فلان أي فأتني فلم
 أقدر عليه والمراد بيان دوام انتفاء الاعجاز لبيان انتفاء دوام الاعجاز فان الجملة الاسمية كالتدل
 على دوام الشئ كذلك تدل بمعونة المقام اذا دخل عليها حرف النفي على دوام الانتفاء لا على

ذلك) أي ارسال الرسل
 (أن) اللام مقدره وهي
 محققة أي لانه (لم يكن ربك
 مهلك القرى بظلم) منها
 (وأهلها غافلون) لم يرسل
 اليهم رسول رسين لهم
 (واكمل) من العاملين
 (درجات) جزاء (مما عملوا)
 من خير وشر (وماربك
 بغافل عما يعملون) بالياء
 والتاء (ورب الغنى) عن
 خلقه وعبادتهم (ذوالرحمة
 ان يشأ بذهبكم) يا اهل مكة
 بالهلاك (ويستخلف من
 بعدكم ما يشاء) من الخلق
 (كما أنشأكم من ذرية قوم
 آخرين) اذهبها وليكنه
 ايضا كم رحمة لكم (انما
 نؤعدون) من الساعة
 والعذاب (لا ت) لا محالة
 (وما أنتم بمحزونين) فائتين
 عذاباً (قل) لهم (يا قوم
 أشركتم بالله ما لم ينزل به
 عليكم سلطاناً) كما بأولاحقة
 وكانوا يخوفونه بالهتـهم
 فيقولون تخاف علينا ان
 شتمهم ان يخلوك فلذلك
 قال لا تخاف (فأى الفريقين)
 أهل ديننا وانا واثم (أحق)
 اولي (بالامن) من معبوده
 واجيئوا (ان كنتم تعلمون)
 ذلك فلم يجيبوا فأجاب الله
 ما سأل عنهم ابراهيم فقال
 (الذين آمنوا ولم يلبسوا
 ايمانهم بظلم) لم يخلطوا

اعلموا على مكانتكم) حالنكم
(اني عامل) - على حالي
(فسوف تعلمون من)
موصولة مفعول العلم (تكون
له عاقبة الدار) اي العاقبة
المجودة في الدار الاخرة
انحس ام انتم (انه لا يفلح)
يسعد (الظالمون) الكافرون
(و- هلوا) اي كفار مكة (لله
مما ذرا) خلق (من الحرب)
الزرع (والانعام نصيبا)
يصرفونه الى الضيقان
والمساكين ولشركائهم
نصيبا يصرفونه الى سدنتها
(فقالوا هذا الله

يعانهم بشرك ولم ينافقوا
بآعانهم (اولئك لهم
الامن) من معبودهم (وهم
مهدون) للصواب ويقال
اولئك لهم الامن من
الاعذاب وهم مهتدون الى
الحجة (وتلك حجتنا) هذه
حجتنا (آيتناها) آلهما
(ابراهيم) حتى احتج بها
(على قومهم) برفع درجات
فضائل بالقدرة والمنزلة
والحجة ويعلم التوحيد (من
نشأ) من كان اهـ لذلك
(ان ربك حكيم) بالهام الحجة
لاولياؤه (عليه) بحجة
اولياؤه وعقوبة أعدائه
(ووهبنا له) لابراهيم (اصحق)
ولدا (وبعقوب) ولد الولد
(كالا) يعني ابراهيم واصحق
وبعقوب (هدينا) اكرمنا

انتفاء الدوام كما حقق في موضعه اهـ كرخي (قوله اعلموا على مكانتكم) المقصود من هذا الامر
الوعيد والتهديد والمبالغة في الزجر عما هم عليه فهو كقوله اعلموا ما شئتم اهـ خازن واختلف
في ميم مكان ومكانة فقبل هي اصلية ودهما من ممكن يمكن وقيل زائدة ودهما من الكون فالمعنى
على الاول اعلموا على مكانتكم من امركم واقصى استطاعتكم فاما مكانة صدور وعلى الثاني اعلموا
على جهتك وحالتكم التي انتم عليها اهـ - بين والشارح قد فسرها بالخالق فيكون جاريا على
زيادة الميم اهـ (قوله حالنكم) أي التي انتم عليها وهي الكفر والعداوة وقوله اني عامل على
حالي من الاسلام والمصاراة اهـ خازن (قوله فسوف تعلمون) سوف لتأكيدهم مضمون الجملة
وهذه الجملة تعليل لما قبلها والعلـ عرفاني ومن اما استقامة معلقة لفعل العلم محلها الرفع على
الابتداء وخبرها جملة تكون وهي مع خبرها في محل نصب لسد هامس مفعول تعلمون أي
فسوف تعلمون أي انما مفعول تعلمون أي فسوف تعلمون الذي له عاقبة الدار اهـ أبو السعود وفي السمين
قوله من تكون في من هذه وجهان أحدهما ان تكون موصولة وهو الظاهر فهي في محل نصب
مفعول به وعلم هنام تعدية لواحد لانها بمعنى العرفان والثاني ان تكون استفهامية فتكون في
محل رفع بالابتداء وتكون له عاقبة الدار تكون واسمها وخبرها في محل رفع خبر لها وهي
وخبرها في محل نصب اما السد هامس مفعول واحد ان كانت علم عرفانية واما السد هامس قد
اثنين ان كانت يقينية اهـ (قوله مفعول العلم) أي العرفاني فهو متعد لواحد (قوله أي العاقبة
المجودة) وهي الاستراحة واطمئنان الخاطر وهذه حاصلة في الدار الاخرة التي هي الجنة
فحصلت المغيرة بين الظرف والمظروف اهـ شيخنا (قوله انتم أم أنتم) الظاهر أن هذا انما
يناسب جعل من استفهامية كما قال به بعضهم ولا يظهر له وجه على كونه موصولة الذي مشى
عليه الشارح اذا المعنى عليه تعلمون الغريق الذي له عاقبة الدار وهو المسلم وهذا المعنى لا مجال
للاستفهام فيه اهـ (قوله انه لا يفلح الظالمون) استئناف وكان في جواب سؤال مقدر كأنه
قبل وما عاقبتهم اهـ شيخنا (قوله وحملوا الله الخ) لما بين الله تعالى قبح طريقته وما كانوا
عليه من انكار البعث وغير ذلك عقبه يذكر أنواع من أحكامهم الفاسدة بغيرها على ضعف
عقولهم اهـ خازن وجعل هنام متعد لمفعولين الاول نصيبا والثاني لله ومن الحرب حال من نصيبا
أو متعلق بجعلوا أو متعد لواحد أي عينوا وميزوا نصيبا وكل من الظرفين متعلق بجعلوا اهـ شيخنا
أو الثاني بدل من الاول (قوله من الحرب والانعام) وكذا من الثمار وسائر أموالهم اهـ خازن
(قوله ولشركائهم نصيبا) أشار بهذا الى أن في الآية حذف أحد القسمين ولم يذكر كإكتفاء
بقوله فقالوا هذا الله بزعمهم الخ اهـ أبو السعود ودون زادته ودل على هذا المحذوف تفصيله
القسمين فيما بعد وهو قوله هذا الله بزعمهم وهذا الشركائنا اهـ روى أنهم كانوا يعبدون شيئا من
حطب وتناجى الله ويصرفونه الى الضيقان والمساكين وشيئا منهم الا للهتهم وينفقونه على سدنتها
ويذبحون عندهم ان رأوا ما عينوه الله أركى بدلوه بما لا للهتهم وان رأوا ما لا للهتهم أركى
تركوه لها بها في قوله مما ذرأنفسيه على فرط جهالتهم فانهم أشركوا الخالق في خلقه جادا
لا بقدر على شيء ثم رجحوه عليه بأن جعلوا الزاكي له اهـ بين صاوي وفي الخازن وكانوا يجربون
ما جعلوه لهم ما جعلوه لله ولا يجربون ما جعلوه له ما جعلوه لها وكان اذا أصابهم قحط استعانوا
عاجلوه لله وأكلوا منه ووفروا ما جعلوه لهم ولم يأكلوا منه فاذا هلك ما جعلوه له أخذوا بدله مما

بزعهم) بالفتح والضم
(وهذا الشركا ثنا) فكانوا
اذا سقط في نسيب الله شيء
من نسيبها التقطوه اوفى
نسيبها شيء من نسيبه تركوه
وقالوا ان الله غنى عن هذا
كما قال تعالى (فما كان
لشركائهم فلا يصل الى الله)
اي بجهته (وما كان الله فهو
يصل الى شركائهم ساء)
بئس (ما يحكمون) حكمهم
هذا (وكذلك) كما زين لهم
ما ذكر (زين)

ببعضهم
بالنبوة والاسلام (ونوحا
هدينا) اكرمنا ايضا بالنبوة
والاسلام (من قبل) أي من
قبل ابراهيم (ومن ذريته)
ومن ذرية نوح ويقال من
ذرية ابراهيم (داود وسليمان
وأيوب ويوسف وموسى
وهرون) كلا هديناهم
بالنبوة والاسلام (وكذلك)
هكذا (نحزى المحسنين)
بالقول والفعل ويقال
الموحدين (وزكريا ويحيى
وعيسى والاساس كل) كل
هؤلاء هديناهم بالنبوة
والاسلام وكلهم من ذرية
ابراهيم (من الصالحين)
يعني كانوا من مرسلين
(واسماعيل واليسع ويونس
ولوطا وكلا) كل هؤلاء
الانبياء (فضلنا) بالنبوة
والاسلام (على العالمين)
عالمى زمانهم من الكافرين

بعلوه الله ولا يفعلون كذلك فيما جاء به لعلها اه (قوله بزعمهم) الباء متعلقة بقالوا أو بما تعلق
به الله من نحو مستقر اه زكريا ومن المعلوم ان الزعم هو الكذب واغما نسيبوا للكذب في
هذه المقالة مع ان كل شيء لله لان هذا الجمل لم يأمرهم الله به فهو مجرد اختراع منهم اه من
البيضاوى وفي أبى السعود وانما قيد الأول بالزعم للتنبيه على أنه في الحقيقة جعل لله تعالى غير
مستبعد لشيء من الثواب كالقطوعات التي يبتغيها وجه الله تعالى لا لما قيل من انه للتنبيه على
ان ذلك مما اخترعوه لم يأمرهم الله تعالى به فان ذلك مستفاد من الجمل ولذلك لم يقيد به الثاني
ويجوز ان يـون ذلك تهديد لما بعده على معنى ان قولهم هذا الله مجرد زعم منهم لا يعملون
بـه قضاء الذي هو اختصاصه تعالى به اه وقوله للتنبيه على أنه في الحقيقة الخ ايضا اه هذا انهم
جعلوه لله على وجه أنه يستحقه من جهته م لا على وجه التقرب به اليه والجعل بالمعنى المذكور
كذب غيره موافق للشرع فان الله يملك كل شيء لذاته ولا يتوقف ملكه على شيء على أن يجعله
المخلوق له كما فعل هؤلاء فانهم جعلوه لله من قبل انفسهم فبعضطوه له من عندهم وهذا زعم
وكذب اه (قوله بالفتح والضم) أي في هذه السكاهة والسكاهة الاسمية وهاتان قراءتان
سمعتان فقراءة الجمهور بالفتح على لغة أهل الحجاز وهي الفصحى وقراءة بالضم الكسائي وحده
على لغة بني أسد اه شيخنا وفي المصباح زعم زعمان باب قتل وفي الزعم ثلاث لغات فتح الزاي
لاهل الحجاز وضهها بنى أسد وكسر هاء البعض قيس ويطلق الزعم بمعنى القول ومنه زعمت الخفقة
وزعم سيويده أي قال وعليه نوله تعالى أو نـسـقط السماء كما زعمت أي قلت أي كما أخبرت
ويطابق على أنظن يقال في زعمي كذا وعلى الاعتقاد ومنه قوله تعالى زعم الذين كفروا أن لن
ينصروا قال الازهرى وأكثر ما يكون الزعم في ما يشك فيه ولا يتحقق وقال بعضهم هو كناية عن
الكذب وقال المرزوق أكثر ما يستعمل فيما كان باطلا أو فيه ارتياب وقال ابن القوطية زعم زعما
قال خبر الأيدري أحق هو أو باطل قال الخطابي ولم نذكر في الزعم مطية الكذب وزعم غير زعم
قال غير مقول بالمعنى وادنى ما لا يمكن اه وفي السمين بزعمهم فيه وجهان أحدهما أن يتعلق
بقالوا أي قالوا ذلك انقول بزعم لا ييقن واسبقه صاروقيل هو متعلق بما تعلق به الاستقرار من
قوله لله وقرأ الامامة بفتح الزاي في الموضعين وهذه لغة الحجاز وهي الفصحى وقرأ الكسائي بزعمهم
بالضم وهي لغة بني أسد وهل المفتوح والمضموم معنى واحد والمفتوح مصدر والمضموم اسم
خلاف مشهور وفي لغة البعض قيس وبني تميم كسر الزاي ولم يقرأ بهذه اللغة فيما علمت اه (قوله
المقطوه) أي وردت الى نسيبها وقالوا هي فقيرة محتاجة اه شيخنا (قوله ساء يحكمون)
ما عبارة عن الحكم فالهاء التي قدرها الشارح مفعول مطلق يدل على جعل المخصوص الذي قدره
الشارح الحكم والمخصوص والفاعل في ما صدق واحد وفي السمين وأعرها الخوفى ما فقال
ما معنى الذي والتقدير ساء الذي يحكمون حكمهم فيكون حكمهم مبتدأ وما قبله الخبر وحذف
لدلالة المحكمون عليه ويجوز أن تكون ما تعييزا على مذهب من يجيز ذلك في بئس ما فتكون
في موضع نصب والتقدير ساء حكما حكمهم ولا يكون يحكمون صفة لما لان الغرض الإبهام
ولا يمكن في الكلام حذف يدل عليه ما والتقدير ساء ما يحكمون تحذفت ما الثانية اه (قوله
هذا) اسم الإشارة يدل أو عطف بيان من حكمهم اه (قوله وكذلك زين) هذا في محل نصب
نعت لمصدر محذوف كظايره فقد رده الزمخشري بفتح زين فقال ومثل ذلك التزيين وهو تزيين
الشرك في دسمة الاموال بين الله والالوهة أو مثل ذلك التزيين البليغ الذي علم من الشياطين

لكثير من المشركين قتل
 أولادهم) بالواد (شركاؤهم)
 من الجن بالرفع فاعل زين
 وفي قراءة بيناثة للمفعول
 ورفع قتل ونصب الاولاد به
 وجوز شركاؤهم باضافته وفيه
 الفصل بين المضاف والمضاف
 اليه بالمفعول ولا يضرواضافة
 القتل الى الشركاء لا مرهم به
 (ليردوهم) يهلكوهم (وليلبسوا)

والمؤمنين (ومن آباؤهم)

آدم وشيث وادريس ونوح
 وهود وصالح هديناهم
 بالنبوة والاسلام (وذرياتهم)
 يعني أولاد يعقوب
 (واخوانهم) يعني اخوة
 يوسف هديناهم بالنبوة
 والاسلام (واجتبتناهم)
 اصطفتناهم (وهديناهم
 الى صراط مستقيم) يعني
 ثبتناهم على طريق مستقيم
 (ذلك) الصراط المستقيم
 (هدى الله) دين الله (يهدي
 به من يشاء من عباده) من

كان أهلا لذلك (ولو أشركوا)
 لو أشرك هؤلاء الانبياء
 (لحبط عنهم ما كانوا
 يعملون) من الطاعات
 (أو أهلك الذين) قصصنا من
 النبيين (آتيناهم) أعطيناهم
 (الكتاب) الذي نزل به
 جبريل من السماء (والحكم)
 العلم والفهم (والنبوة) فان
 يكفر بها) بسببها) ودينهم

قال الشيخ قال ابن الانباري ويجوز أن يكون ذلك مستأنفا غير مشاربه الى ما قبله فيكون المعنى
 وهكذا زين وفي هذه الآية قرأت كثيرة والمتواتر منها ثقتان الاولى قراءة العامة زين مبنيا
 للفاعل وقتل نصب على المفعولية وأولادهم خفض بالاضافة وشركاؤهم رفع على الفاعلية وهي
 قراءة واضحة المعنى والتركيب وقرأ ابن عامر زين مبنيا للمفعول قتل رفعا على ما لم يسم فاعله
 أولادهم نصبا على المفعول بالمصدر شركاؤهم خفضا على اضافة المصدر اليه فاعلا وهذه القراءة
 متواترة صحيحة وقد تجرأ كثير من الناس على قارئها بما لا ينبغي وهو ألقى القراء السبعة سندا
 وأقدمهم هجره أما علوسنده فانه قرأ على أبي الدرداء واثله بن الاسقع وفضالة بن عبيد ومعاوية
 ابن أبي سفيان والمغيرة المخزومي ونقل يحيى البرماوي أنه قرأ على عثمان نفسه وأما قدم هجرته
 فانه ولد في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم وناهيك به ان هشام بن عمار أحد شيوخ البخاري
 أخذ عن أصحاب الصحابة وترجمته متبعة وقرأ أبو عبد الرحمن السلمي والحسن البصري وعبد
 الملك صاحب ابن عامر زين مبنيا للمفعول قتل رفعا على ما تقدم أولادهم خفضا بالاضافة شركاؤهم
 رفعا على الفاعلية وقرأ أهل الشام كقراءة ابن عامر إلا أنهم خفضوا الاولاد أيضا وتخريجها سهل
 وهو أن يجعل شركاؤهم بدلا من أولادهم يعني أنهم يشركونهم في النسب والمال وغير ذلك
 وقرأت فرقة من أهل الشام ورويت عن ابن عامر أيضا زين بكسر الزاي بعدها ياء ساكنة على أنه
 فعل ماض مبنى للمفعول على حذفيل ويسع وقتل مرفوع على ما لم يسم فاعله وأولادهم بالنصب
 وشركاؤهم بالخفض والوجوب واضح مما تقدم فهي كالقراءة الاولى سواء غاية ما في الباب أنه
 أخذ من زان الثلاثي وبني للمفعول فاعل اه من السمين (قوله لكثير من المشركين) اللام
 متعلقة بزين وكذلك اللام في قوله ليردوهم فان قيل كيف تعلقت حرفا جر بلفظ واحد ومعنى واحد
 بعامل واحد من غير بدل ولا عطف فالجواب ان معناهما مختلفان الاولى للتعدية والثانية
 للعلية وقال الزمخشري ان كان التزيين من الشياطين فهي على حقيقة التعليل وان كان من
 السدنة فهي للصيرورة يعني أن الشيطان بفعل التزيين وغرضه بذلك الارداء فالتعليل فيه واضح
 وأما السدنة فانهم لم يزيّنوا لهم ذلك وغرضهم اهلاؤهم وليكن لما كان مآل حالهم الى الارداء
 اتى باللام الدالة على العاقبة والمآل اه سمين (قوله بالواد) وهو دفن الاناث بالحياة مخافة
 الفقر والعمالة والسبي وكما كانوا يقتلون الاناث بالواد كانوا يضررون الذكور لا لقتلهم فكان
 الرجل يحلف اثني ولده كذا من الذكور يضرن أحداهم كالحلف عبد المطالب ليضرن عبد الله
 اه خازن وفي الصباح وأدبته وأدامن باب وعد دفن احية فهي مؤودة والواد الثقيل يقال وأده
 اذا أثقله اه (قوله من الجن) أي أو من السدنة اه يصناوى (قوله فاعل زين) أي الذي هو لفظ
 القرآن ويصح أيضا من حيث المعنى أن يكون فاعل زين الذي هو لفظ الشارح في قوله كما زين
 لهم ما ذكر أي زين لهم شركاؤهم ما ذكر أي قصبة أموالهم بين الله وأصنامهم (قوله وفي قراءة)
 أي سمعية (قوله باضافته) أي اضافة قتل الى شركاؤهم اضافة للفاعل على سبيل الاسناد المجازي
 كما قالوا اضافة القتل الخ اه شيخنا وقوله واطافة القتل مبتدأ وقوله لا مرهم به خبر والفاعل
 الحقيقي لهذا المصدر هو الكثير القاتلون لا أولادهم وحقيقة الاسناد وكذلك زين لكثير قتلهم
 أولادهم بسبب أمر شركاؤهم لهم به (قوله وليلبسوا) عطف على ليردوهم فعمل التزيين بشيئين
 بالارداء وبالتهذيب وادخال الشبهة عليهم في دينهم والجهور على ويلبسوا بكسر الباء من لبست
 عليه الامر البسه بفتح العين في الماضي وكسرها في المضارع اذا دخلت عليه فيه الشبهة وخلطته

فيه وقرأ النخعي ويلبسوا بقمح الباء فقبل هي لغة في المعنى المذكور تقول لبست عليه الامر بقمح
الباء وكسرها البسه والبسه والصحيح أن البس بالكسر بمعنى لبس الثياب وبالفتح بمعنى الخلط
والصحيح أنه استعار للبس لشدة المخالطة الحاصلة بينهم وبين القليل حتى كأنهم لبسوها
كالثياب وصارت محبطة بهم اه سمين (قوله يخلطوا) أي يخلطوا عليهم المشك في دينهم وكانوا
على دين اسمعيل وابراهيم فرجهم واعتدلتهم الشياطين اه خازن (قوله ولول شاء الله) أي
عدم فعلهم ذلك ما فعلوه أي مازين لهم من القتل واللبس اه أبو السعود وعبارة الميضوي ولو
شاء الله ما فعلوه أي ما فعل المشركون مازين لهم أو ما فعل الشركاء التزيين أو الأمريقان جميع
ذلك وفي السمين قوله ما فعلوه الضمير المرفوع لكثير والمنصوب للقتل للتصريح به ولأنه المسوق
للحديث عنه وقيل المرفوع للشركاء والمنصوب للتزيين وقيل المنصوب للبس المفهوم من الفعل
قبله وهو بعيد (قوله فذرهم) الفاء فاء القصة أي إذا كان بمشينة الله فذرهم واقتراءهم أو
ما يغترو به من الافك فان فيما شاء الله حكما بالغة انما على لم يزيدوا وانما اه أبو السعود (قوله
وقالوا) حكاية لنوع آخر من أنواع كفرهم وهذه إشارة إلى ما جعلوه لا لثمتهم والتأنيث باعتبار
الخبير وهو قوله أنعام فهو وحش خبير عن اسم الإشارة وقوله فذرهم بمعنى مفعول كذبح وطعن
بمعنى مذبح ومطعون يستوى فيه الواحد والكثير والمذكر والمؤنث لانه أصله المصدر ولذلك
وقع صفة لانعام وحش اه أبو السعود رغبوا نصيب الالة أقساما ثلاثة الأولى ما ذكره بقوله
حشر والثاني ما ذكره بقوله وأنعام حرمت ظهورها الخ والثالث قوله وأنعام لا يذكرون اسم الله
عليها الخ وفي الخازن هذه أنعام أي الحائر والسوائب والوصائل والحوامى اه (قوله حشر) أي
محشورة أي ممنوعة أي محرمة (قوله لا يطعمها) أي الانعام والحشر أي لا يأكلها وهذه الجملة صفة
ثانية لانعام وحش اه شيخنا (قوله وغيرهم) أي من الرجال دون النساء اه شيخنا (قوله
بزعمهم) حال من فاعل قالوا أي قالوا ما ذكر ملتبس بزعمهم الباطل والمقول جل ثلاثة الأولى
هذه أنعام وحش الخ الثانية وأنعام حرمت ظهورها الخ باعتبار أنه خير لمبدأ محذوف والثالثة
قوله وأنعام لا يذكرون الخ باعتبار المذكور اه شيخنا (قوله فيه) أي القول المذكور (قوله
وأنعام حرمت ظهورها) خير لمبدأ محذوف والجملة معطوفة على قوله هذه أنعام الخ أي قالوا
مشيرين إلى طائفة أخرى من أنعامهم وهذه أنعام حرمت الخ اه أبو السعود (قوله كالسوائب
الخ) عبارة أبي السعود يعنون بها البحائر والسوائب والحوامى اه (قوله وأنعام لا يذكرون) أي
وهذه أنعام لا يذكرون الخ (قوله لا يذكرون) صفة لانعام لكنه غير واقع في كلامهم المحكي
كنظائره بل مسوق من جهته تعالى تعيينا للوصف وتمييزا له عن غيره اه أبو السعود (قوله
ونسبوا ذلك) أي التقسيم المذكور أي تقسيم الانعام التي هي نصيب الالة إلى أقسام ثلاثة
أحدها ما ذكره بقوله حشر لا يطعمها الخ والثاني ما ذكره بقوله وأنعام حرمت ظهورها الخ والثالث
ما ذكره بقوله وأنعام لا يذكرون الخ اه شيخنا (قوله اقتراء عليه) معمول لمحذوف كما قدره
الشارح اه شيخنا وفي السمين فيه أربعة أوجه أحدها وهو مذهب سيمويه أنه مفعول من
أجله أي قالوا ما تقدم لأجل الاقتراء على الباري تعالى الثاني أنه مصدر على غير المصدر لان قوله
المحكي عنهم اقتراء فهو نظير قد القرفصاء وهو قول الزجاج الثالث أنه مصدر عام له من لفظه
مقدر أي افتروا ذلك اقتراء الرابع أنه مصدر في موضع الحال أي قالوا ذلك حال اقتراءهم وهي

يخلطوا (عليهم دينهم ولول شاء الله ما فعلوه فذرهم وما
يفترون وقالوا هذه أنعام
وحش حشر) حرام (لا يطعمها
الامن نشاء) من خدمة
الاوتان وغيرهم (بزعمهم)
أي لا حجة لهم فيه (وأنعام
حرمت ظهورها) فلا ترك
كالسوائب والحوامى (وأنعام
لا يذكرون اسم الله عليها)
عند ذبحها بل يذكرون اسم
أصنامهم ونسبوا ذلك إلى
الله (اقتراء عليه سيجز بهم
هؤلاء) أهل مكة (فقد
وكلمها) وفقنا بها يدين
الانبياء وسيلهم (قوما)
بالمدينة (ليسوا بها) يدين
الانبياء ويسبيلهم (بكافرين)
يجاهدين (أولئك الذين)
قصصناهم من النبيين
(هدى الله) هداهم الله
بالاخلاق الحسنى (فبهدهم)
فياخذهم الحسنى من
الصبر والاحتمال والرضا
والقناعة وغير ذلك (اقتده
قل) يا محمد لاهل مكة
(لا أسئلكم عليه) على
النوحيد والقرآن (أجرا)
جعل (أن هو) ما هو يعني
القرآن (الاذكري) عظة
(للعالمين) الجن والانس
(وما قدروا الله حق قدره)
ما عظموا الله حق عظمته
(اذ قالوا ما أنزل الله على
بشر) من النبيين (من

عنا كانوا يفترون) عليه
(وقالوا ما في بطون هذه
الانعام) المحرمة وهي
السرايب والبخائر (خالصة)
حلال (لذا كورنا ونحرم على
أزواجنا) أي النساء (وان
يكن مبيته) بالرفع والنصب
مع تأنيث الفعل وقد كبره
(فهم فيه شركاء يحجزهم)
الله (وصفهم) ذلك بالتحليل
والتحريم أي جزاءه (أنه
حكيم) في صنعه (عليم)
يخلقهم (قد خسروا الذين
قتلوا) بالتخفيف والتشديد
(أولادهم)

من كتاب نزلت هذه
الآية في مآلث الصيف
اليهودي قال ما أنزل الله على
بشر من شيء (قل) يا محمد
لذلك (من أنزل الكتاب
الذي جاء به موسى نورا) بيانا
ونبأ (وهدي للناس) من
الضلالة (تجعلونه) تكتبونه
(قراطيس) في قراطيس
أي في الصحف (تبدونها)
تظهرون كثيرا ما ليس فيه
صفة محمد صلى الله عليه وسلم
ونعته (وتخفون كثيرا) مني
تكتمون كثيرا ما فيه صفة
محمد صلى الله عليه وسلم
ونعته (وعلمتم) من الأحكام
والحدود والحلال والحرام
وصفة محمد صلى الله عليه
وسلم ونعته في الكتاب (مالم
تعملوا أنتم ولا آباؤكم) من

تشبه الحال المؤكدة لأن هذا القول المخصوص لا يكون قائله إلا من
تعلقه باقتراء على القول الأول والرابع وعلى الثاني والثالث بقاوا بالافتراء لأن المصدر المؤكد
لا يعمل ويجوز أن يتعلق بمحذوف صفة لا افتراء وهذا جار على كل قول من الأقوال السابقة اه
(قوله عبا كانوا يفترون) أي بسببه أو بدله اه سمعنا (قوله وقالوا ما في بطون الخ) حكاية
لنوع آخر من أنواع كفرهم (قوله ما في بطون هذه الانعام) قال ابن عباس وقتادة والشعبي
أرادوا أجنة البخائر والسرايب ولد منها حيافه وخالص للرجال دون النساء وما ولد منها ميتا
أكله الرجال والنساء جميعا وهو قوله وان يكن مبيته فهم فيه شركاء اه خازن (قوله ما في بطون
هذه الانعام) أي أجنسها التي في بطونها وقوله الانعام المحرمة وهي ما في قوله وانعام حرمت
ظهورها وتقدم أنها أقسام ثلاثة بدليل الكاف السابقة في كلامه فيزاد على هذين النوعين
الحوامى التي سبق ذكرها في كلامه اه (قوله خالصة) خبر عن ما باعتبار معناها وقوله ومحرم
خير لما باعتبار لفظها فعلى هذا تكون التاء في خالصة لتأنيث وهذا من جملة ما قيل اه لكنه
بعيد من قول الشارح حلال فالظاهر أن المناسب له أن التاء لنقل إلى الاسم أو للبالغة كما في
علامة ونسابة وقد قيل هنا هذين التوجيهين أيضا وعبارة انكرخى ويجوز أن يكون على
المبالغة كعلامة ونسابة ورواية والخاصة والعامية وعلى المصدر على وزن فاعلة كالعافية
والعاقبة وذكر محرم للعمل على اللفظ وهذا نادر لا نظير له وانما عهد مرعاة المعنى ثم اللفظ في
من وما اه (قوله أي النساء) عبارة أبي السموذى جنس أزواجنا وهن الاناث انتهت
(قوله مع تأنيث الفعل) أي باعتبار معنى ما وهو الاجنسة وهذا عند النصب وعند الرفع باعتبار
في اعتبار تأنيث الميتة وقوله وتذ كبره أي باعتبار لفظ ما وهذا عند النصب وعند الرفع باعتبار
أن تأنيث الميتة مجازي فالقرآت أربعة وكلها سبعة وفي السبعين قوله وان يكن مبيته قرأتين
كثيرا يكن بياء الغيبة مبيته رفعا وابن عامر تكن بناء التأنيث مبيته رفعا وعاصم في رواية أبي بكر
تكن بناء التأنيث مبيته نصا وباو الباقون يكن كابتين كثير مبيته كآبي بكر والتذكير والتأنيث
واضحان لأن تأنيث الميتة مجازي لا يهاق مع على الذكر والانثى من الحيوان فن أنت فيما عتبار
اللفظ ومن ذكر فيما عتبار المعنى هذا عند من يرفع مبيته تكن اما من ينصبها فانه يستند الفعل
حينئذ إلى الضمير فيذكر باعتبار لفظ ما في قوله ما في بطون ويؤنث باعتبار معناها ومن نصب
مبيته فعلى خبر كان الناقصة ومن رفع فيجوز وجهين أحدهما أن تكون التامة وهذا هو
الظاهر أي وان وجد مبيته أو حدثت وان تكون الناقصة وحينئذ يكون خبرها محذوفا أي
وان يكن هناك أو في البطون مبيته وهو رأي الاخفش اه (قوله فهم) أي ذكورهم وانما هم
فيه شركاء أي يأكلون منه جميعا اه أبو السموذ (قوله وصفهم ذلك) أي المذكور من الحرب
والانعام واجبتها وقوله أي جزاءه إشارة إلى ان قوله وصفهم على حذف مضاف أي سيحجزهم
جزاء وصفهم لما ذكر بالتحليل والتحريم فوصفهم ما ذكر بما ذكر ذنب فسيحجزهم الله جزاءه
أي سيوصل لهم جزاءه ويوقعهم بهم اه شيخنا (قوله الله حكيم عليم) أي فلا حل حكمته وعلمه
لا يترك جزاءهم الذي هو من مقتضيات الحكمة اه أبو السموذ (قوله قد خسروا الذين قتلوا
أولادهم) أي في الدنيا باعتبار السعي في نقص عددهم وازالة ما انعم الله به عليهم وفي الآخرة
باستحقاق العذاب الأليم اه خازن والجملة جواب قسم محذوف وقوله سفه الخ متعلق بقتلوا
على أنه علة له أي نخفه عقابهم وجهلهم لأن الله عز وجل لا يهدي السفهاء اه أبو السموذ روى

البخاري عن ابن عباس قال اذا سرك ان تعلم جهل العرب فاقرأ ما فوق الثلاثين والمائة من
 الانعام قد خسر الذين الى قوله وما كانوا مهتدين اه خازن (قوله بالولاء) أي للبنات أي وبالنهر
 للذكور على ما تقدم (قوله بغير علم) أي بغير حجة وقوله وحرمو ما سطوف على قتلوا فهو صلة ثانية
 اه شيخنا (قوله بما ذكر) أي الحرف والانعام وقوله افتراء على الله معقول حرمو اه شيخنا
 (قوله قد ضلوا) أي عن الطريق المستقيم (قوله وما كانوا مهتدين) أي الى الحق بعد ضلالهم
 فلم ان فائدة بعد قوله قد ضلوا انهم بعد ما ضلوا لم يهتدوا مرة أخرى اه كرخي (قوله معروشات
 وغير معروشات) أصل العرش في اللغة شيء مسقف يجعل عليه الكرم وجهه عروش يقال عرشت
 الكرم أعشره عرشا من بالي ضرب ونصر وعشرته تعريشا اذا جعلته كهية السقف واعتش
 الغنم العريش اذا علاه وركبه واختلفه وفي معنى قوله معروشات فقل ابن عباس المعروشات
 ما انبسط على الارض وانتشر مثل الكرم والقرع والبطيخ ونحو ذلك وغير معروشات ما قام على
 ساق كالنخل والزروع وسائر الأشجار وقال الضحاك كلاهما في الكرم خاصة لان منه ما يعرش
 ومنه ما لا يعرش بل يبقى على وجه الارض منبسطا وقيل المعروشات ما عرسه الناس في
 البساتين واهتموا به فعرشوه من كرم أو غيره وغير معروشات هو ما ابتغى الله في البراري والجبال
 من كرم وشجر اه خازن (قوله كالبطيخ) هذا يقتضي ان البطيخ يسمى بستانا وجنة مع ان
 البستان في اللغة اعتبر في حقيقة أن يكون فيه شجر أو ثمر أو ما في القاموس والبستان
 الحديثة ثم قال والحديقة الروضة ذات الشجر والجمع حدائق والبستان من النخل والأشجار أو
 كل ما أحاط به البناء والقطعة من النخل اه (قوله والنخل والزروع) عطف على جنات وانما
 أفردهما مع انهما ما داحلان في الجنات لما فيه من الفضيحة على سائر ما ينبت في الجنات
 والمراد بالزروع جميع الحبوب التي ينبت بها اه زاده (قوله مختلفا كاه) حال مقدرة لان النخل
 والزروع وقت خروجه لا أكل منه حتى يكون مختلفا أو متفقا وهو مثل قوله مررت برجل معه
 صقر صائداه غدا اه كرخي (قوله أكله) أي أكل كل واحد منهما فالضمير راجع لكل واحد
 منهم والمراد بالكل المأكول أي مختلف المأكول من كل منه ما في الهيئة والطعم اه شيخنا
 (قوله كلوا من ثمره) أي ثمر كل واحد اه ولما ذكر الله الامتنان على عباده بحلق هذه الجنات
 المحتوية على أنواع الثمار ذكر ما هو المقصود الاصل وهو الانتفاع بها وهو ذا مرابحة لانه لما أوحى
 الزكاة في الحبوب والثمار كان ذلك مظنة توهم تحريم الاكل على المالك لما كان شركة الفقراء
 معه فيمن اباحه الاكل في هذا الوقت رعاية لحق النفس فانهم مقدمة على رعاية حق الغير اه
 خازن (قوله قبل النضج) أما بعده فيجوز لم الأكل منه اتعاق الزكاة كما هو به وط في كتب
 الفروع (قوله وآتوا حقه يوم حصاده) يعني يوم حذاه وقطعه واختلفوا في هذا الحق المأمور
 باخراجه فقال ابن عباس وأنس بن مالك هو الزكاة المفروضة فان قلت على هذا التفسير اشكال
 وهو ان فرض الزكاة كان بالمدينة وهذه السورة مكينة فكيف يمكن حمل قوله وآتوا حقه على
 الزكاة المفروضة قالت ذكر ابن الجوزي في تفسيره عن ابن عباس وقتادة ان هذه الآية نزلت
 بالمدينة فعلى هذا القول تكون الآية محكمة نزلت في حكم الزكاة وان قلنا ان هذه الآية محكمة
 تكون منسوخة بآية الزكاة لانه قد روي عن ابن عباس انه قال نسخت آية الزكاة كل صدقة
 في القرآن وقيل في قوله وآتوا حقه يوم حصاده انه حق سوى الزكاة فرض يوم الحصاد وهو طعام
 من حضر وترك ما سقط من الزرع والثمر وهذا قول علي بن الحسن وعطاء ومجاهد وحامد وقال

البخاري عن ابن عباس قال اذا سرك ان تعلم جهل العرب فاقرأ ما فوق الثلاثين والمائة من
 الانعام قد خسر الذين الى قوله وما كانوا مهتدين اه خازن (قوله بالولاء) أي للبنات أي وبالنهر
 للذكور على ما تقدم (قوله بغير علم) أي بغير حجة وقوله وحرمو ما سطوف على قتلوا فهو صلة ثانية
 اه شيخنا (قوله بما ذكر) أي الحرف والانعام وقوله افتراء على الله معقول حرمو اه شيخنا
 (قوله قد ضلوا) أي عن الطريق المستقيم (قوله وما كانوا مهتدين) أي الى الحق بعد ضلالهم
 فلم ان فائدة بعد قوله قد ضلوا انهم بعد ما ضلوا لم يهتدوا مرة أخرى اه كرخي (قوله معروشات
 وغير معروشات) أصل العرش في اللغة شيء مسقف يجعل عليه الكرم وجهه عروش يقال عرشت
 الكرم أعشره عرشا من بالي ضرب ونصر وعشرته تعريشا اذا جعلته كهية السقف واعتش
 الغنم العريش اذا علاه وركبه واختلفه وفي معنى قوله معروشات فقل ابن عباس المعروشات
 ما انبسط على الارض وانتشر مثل الكرم والقرع والبطيخ ونحو ذلك وغير معروشات ما قام على
 ساق كالنخل والزروع وسائر الأشجار وقال الضحاك كلاهما في الكرم خاصة لان منه ما يعرش
 ومنه ما لا يعرش بل يبقى على وجه الارض منبسطا وقيل المعروشات ما عرسه الناس في
 البساتين واهتموا به فعرشوه من كرم أو غيره وغير معروشات هو ما ابتغى الله في البراري والجبال
 من كرم وشجر اه خازن (قوله كالبطيخ) هذا يقتضي ان البطيخ يسمى بستانا وجنة مع ان
 البستان في اللغة اعتبر في حقيقة أن يكون فيه شجر أو ثمر أو ما في القاموس والبستان
 الحديثة ثم قال والحديقة الروضة ذات الشجر والجمع حدائق والبستان من النخل والأشجار أو
 كل ما أحاط به البناء والقطعة من النخل اه (قوله والنخل والزروع) عطف على جنات وانما
 أفردهما مع انهما ما داحلان في الجنات لما فيه من الفضيحة على سائر ما ينبت في الجنات
 والمراد بالزروع جميع الحبوب التي ينبت بها اه زاده (قوله مختلفا كاه) حال مقدرة لان النخل
 والزروع وقت خروجه لا أكل منه حتى يكون مختلفا أو متفقا وهو مثل قوله مررت برجل معه
 صقر صائداه غدا اه كرخي (قوله أكله) أي أكل كل واحد منهما فالضمير راجع لكل واحد
 منهم والمراد بالكل المأكول أي مختلف المأكول من كل منه ما في الهيئة والطعم اه شيخنا
 (قوله كلوا من ثمره) أي ثمر كل واحد اه ولما ذكر الله الامتنان على عباده بحلق هذه الجنات
 المحتوية على أنواع الثمار ذكر ما هو المقصود الاصل وهو الانتفاع بها وهو ذا مرابحة لانه لما أوحى
 الزكاة في الحبوب والثمار كان ذلك مظنة توهم تحريم الاكل على المالك لما كان شركة الفقراء
 معه فيمن اباحه الاكل في هذا الوقت رعاية لحق النفس فانهم مقدمة على رعاية حق الغير اه
 خازن (قوله قبل النضج) أما بعده فيجوز لم الأكل منه اتعاق الزكاة كما هو به وط في كتب
 الفروع (قوله وآتوا حقه يوم حصاده) يعني يوم حذاه وقطعه واختلفوا في هذا الحق المأمور
 باخراجه فقال ابن عباس وأنس بن مالك هو الزكاة المفروضة فان قلت على هذا التفسير اشكال
 وهو ان فرض الزكاة كان بالمدينة وهذه السورة مكينة فكيف يمكن حمل قوله وآتوا حقه على
 الزكاة المفروضة قالت ذكر ابن الجوزي في تفسيره عن ابن عباس وقتادة ان هذه الآية نزلت
 بالمدينة فعلى هذا القول تكون الآية محكمة نزلت في حكم الزكاة وان قلنا ان هذه الآية محكمة
 تكون منسوخة بآية الزكاة لانه قد روي عن ابن عباس انه قال نسخت آية الزكاة كل صدقة
 في القرآن وقيل في قوله وآتوا حقه يوم حصاده انه حق سوى الزكاة فرض يوم الحصاد وهو طعام
 من حضر وترك ما سقط من الزرع والثمر وهذا قول علي بن الحسن وعطاء ومجاهد وحامد وقال

بالفتح والكسر من العشر أو
نصفه (ولا تسرفوا) باعطاء
كله فلا يبقى لعمالكم شيء (انه
لا يحب المسرفين) المتجاوزين
ما حد لهم (و) انشأ (من
الانعام جمولة) صالحة للعمل
عليها كالابل العكبار
(وفرشا)

الارض دحيت من تحتها
(ومن حولها) من سائر
البلدان (والذين يؤمنون
بالآخرة) بالبعث بعد
الموت ونعيم الجنة (يؤمنون
به) بمحمد والقرآن (وهم
على صلاتهم) على أوقات
صلواتهم الحس (يحافظون
ومن أظلم) أغنى وأجراً (من
افترى) اخلق (على الله
كذباً أو قال) ما أنزل الله
على بشر من شيء وهو مالك
ابن الصيف أو قال يعني
ومن قال (أوحى إلى) كتاب
(ولم يوح إليه شيء) من
الكتاب وهو مسيلة الكذاب
(ومن قال سأنزل مثله
ما أنزل الله) سأقول مثله
ما يقول محمد صلى الله عليه
وسلم وهو عبد الله بن سعد
ابن أبي سرح (ولو ترى
بمحمد (أد الظالمون)
المشركون والمنافقون يوم
يذر (في غمرات الموت)
في نزعات الموت وغشيته
(واللائكة) يأسطوا
أيديهم (ضاربوا أيديهم إلى
أرواحهم) (أخرجوا) أي

مجاهد كانوا يلقون العنق عند الصرام فيأكل منه من مر وقال يزيد بن الأصم كان أهل المدينة
إذا صرموا التحل يحشون بالعنق فيه علفونه في جانب المسجد فيحشي المسكين فيضربه بعصاه فيأ
سقط منه أكله وعلى هذا القول فهل هذا الأمر واجب أو نذوب أو نذوب فيه قولان أحدهما أنه أمر
وجوب فيكون منسوخاً بآية الزكاة وإسناده صحيح في حديث الأعرابي هل على
غيرها قال لا الآن تطوع والقول الثاني أمر نذوب واستحب فتكون الآية محكمة فان قلت
وهي القول الأول كيف تؤدي الزكاة يوم الحصاد والحب في السبيل وانما يجب الإخراج بعد
التصفية والحقاف قلت معناه قدر والإخراج الواجب منه يوم حصاده فانه قريب من زمان التصفية
والحقاف ولأن النخل يجب إخراج الحق منه يوم حصاده وهو الصرام والزرع مجهول عليه إلا أنه
لا يمكن إخراج الحق منه إلا بعد التصفية وقيل معناه وأتوا حقه الذي وجب يوم حصاده بعد
التصفية وقيل إن فائدة ذكر الحصاد أن الحق لا يجب بنفس الزرع وبلوغه وانما يجب يوم
حصاده وحصوله في يده مالكة لا فيما يتلف من الزرع قبل حصاده في يده مالكة اهـ خازن
(قوله بالفتح والكسر) عبارة السمين قرأ أو عمرو وابن عامر وعاصم يفتح الحاء والباء بفتحها
وهما لغتان في المصدر كقولهم هذا ذو حظ وقطاف وقطاف قال سيبويه حازوا بالمصدر حين
أرادوا انتهاء الزمان على مثال فعال وربما قالوا فيه فعال يعني أن هذا مصدر خاص دال على
معنى زائد على مطلق المصدر فان المصدر الأصلي انما هو الحصد والحصد ليس فيه دلالة على
انتهاء زمان ولا عدمها بخلاف الحصاد والحصاد اهـ (قوله ولا تسرفوا باعطاء كلهم) عبارة
الخازن ولا تسرفوا الخ الأسراف تجاوز الحد فيما يفعله الإنسان وإن كان في الاتفاق أشهر وقيل
السرف تجاوز ما حد لك وسرف المال انفاقه في غير منفعة ولهذا قال سفيان ما أنفقت في غير
طاعة الله فهو سرف وإن كان قليلاً قال ابن عباس في رواية عنه عبد ثابت بن قيس بن شماس
فصرم خمسمائة نخلة فقصها في يوم واحد ولم يترك لاهله شيئاً فأمر الله هذه الآية ولا تسرفوا
قال السدي معناه لا تعطوا أموالكم وتعدوا فقراء وقال الزجاج وعلى هذا الواعظي الإنسان كل
ماله ولم يوصل إلى عياله شيئاً فقد أسرف لأنه قد صرح في الحديث أبا عبد الله عن قول وقال سعيد بن
الجبين معناه لا تقنوا الصدقة فتأويل الآية على هذا القول لا تجاوزوا الحد في النخل والامساك
حتى تموا الواجب من الصدقة وهذا القولان يشتركان في أن المراد من الأسراف تجاوز الحد
الحد الآن الأول في البذل والاعطاء والثاني في الامساك والنخل وقال مقاتل معناه لا تشركوا
الاصنام في الحرث والانعام وهذا القول أيضاً يرجع إلى تجاوز الحد لأن من أشرك الاصنام في
الحرث والانعام فقد تجاوز ما حد له وقال الزهري معناه لا تنفقوا في معصية الله عز وجل اهـ (قوله
ومن الانعام الخ) شروع في تفصيل حال الانعام وإبطال ما تقولوا على الله في شأنها بالتحريم
والتحليل اهـ أبو السعود (قوله جمولة وفرشا) منصوبان على أنهما تنسق على جنات أي وأنشأنا
من الانعام جمولة والجمولة ما أطاق الحمل عليه من الابل والفرش صغارها هذا هو الماشور
اللفظ وقيل الجمولة كبار النعم أهني الابل والبقر والغنم والفرش صغارها قال ويدل له أنه
قوله بعد ذلك ثمانية أزواج من الضأن اثنين كما سيأتي وقال الزجاج أجمع أهل اللغة على أن
الفرش صغار الابل قال أبو زيد يحتمل أن يكون تسمية بالصدر لأن الفرش في الأصل مصدر
والفرش لفظ مشترك بين معان كثيرة منها ما تقدم ومنها متاع البيت والقضاء الواسع واتساع
خف البعير قليلاً والارض المساء ونبات يلتصق بالارض وقيل الجمولة كل ما حمل عليه من ابل

(نبؤني بعلم) عن كيفية
تحريم ذلك (ان كنتم
صادقين) فيه المعنى من أين
جاء التحريم فان كان من
قبل الذكورة فجميع
الذكور حرام أو الاثونة
فجميع الاناث أو اشتمال
الرحم فالزواجان في نأين
التخصيص والاستفهام
للاستكثار (ومن الابل اثني
ومن البقر اثني قل الذكرين
حرام الانثيين أما اشتملت عليه
ارحام الانثيين أم) بل (كنتم
شهداء)

خلف ظهوركم في الدنيا
(وما نرى معكم) لكم
(شفعاءكم) آلهتكم (الذين
زعمتم انهم فيكم) لكم (شركاء)
شفعاء (لقد تقطع بينكم)
وصلكم يعني ما كان بينكم
من الوصل والود (وصل
عنكم) اشتغل عنكم بانفسها
(ما كنتم تزعمون) تعدون
وتقولون انها شفعاءكم
يعني الاصنام (ان الله فائق
الحب) يعني خالق الحبوب
كلها ويقال خالق ما كان في
الحب (والنوى) يعني ما كان
فيه النواة (يخرج الحي
من الميت) النعمة والدواب
من النطفة ويقال الطير من
البينة ويقال السنبلة
والثمار من الحببة والنواة
(ويخرج الميت من الحي)

نايما وقوله أم كنتم شهداء جعل اعتراض بين الممدودات وقعت تفصيلا لثمانية أرواح قال
الزحشري فان قلت كيف فصل بين الممدودين وبين بعضه ولم يوال بينهما قلت قد وقع الغاصل
بينهم ما اعتراضا غير أجنبي من الممدود وذلك ان الله من على عباد بانشاء الانعام لمنافعهم
واباحتها لهم فاعترض بالاحتجاج على من حرمها والاحتجاج على من حرمها تأكيديا وتشديدا
للتحليل والاعتراضات في الكلام لا تناسق الا للتوكيد اه مهمين (قوله نبؤني بعلم) أي ناشئ
عن طريق الاخبار من الله بأنه حرم ما ذكره هذا أمر تهيزاذهم لايه ترفون بقوة النبي فلا
طريق لهم الى معرفة امثال ذلك الا بالمشاهدة والسماع وقد نفاه بقوله أم كنتم شهداء الخ اه
خازن (قوله عن كيفية) أي جهة أو سبب تحريم الخ هل هي الذكورة أو الاثونة أو اشتمال
الرحم وقوله تحريم ذلك أي ذكر الارحام تارة واناثها أخرى أي بعض كل كما تقدم وقوله ان كنتم
صادقين فيه أي في تحريم ذلك اه شيخنا (قوله المعنى من أين جاء التحريم) يشير بهذا الى أن أم
متصلة لانه تقدم عليها مرة يطلب بها وبأم التمييز وتسميت بذلك لان ما بعددها وما قبلها
لا يستغنى بأحدهما عن الآخر ولان الاستفهام معها على حقيقة بخلاف الواقعة بعدها مرة
التسوية لان المعنى معها ليس على الاستفهام وان الكلام معها قابل للتصديق والتكذيب
لانه خبرا كرخي (قوله فجميع الاناث) أي حرام وقوله فالزواجان أي كل من الذكور والاناث
حرام أي يلزمكم تحريم جميع الانعام الموجودة في الخارج ذكرها واناثها ان قلتم ان علة تحريم
بعض الذكور وبعض الاناث هي اشتمال الرحم وذلك لان كل ذكر من النعم وكل أنثى كذلك
قد اشتمل عليه الرحم حين كان جنينا فلم خصصتم التحريم بهذا النتاج ببعض الذكور تارة وبعض
الاناث أخرى اه شيخنا (قوله فنأين التخصيص) أي تخصيص تحريم البهيمة والوصيلة
والسائمة والحام بالابل دون بقية الاعم من البقر والغنم والماعز ذكر ذلك المعنى المفسر ونسبه لافسه
اه خازن لكمه بعيد من السياق اه شيخنا (قوله والاستفهام) أي في المواضع الثلاثة
الذكرين أم الانثيين أما اشتملت للانكار أي انكار ان الله حرمها والمقصود انكار اصل فعل
التحريم لكنه أورد في صورة انكار المفعول ليطابق ما كانوا يدعون من التفسير في المفعول
والترديد فيه فيكون الانكار بطريق برهاني من جهة انه لا بد للفعل من متعلق فاذا نفي جميع
متعلقاته على التفصيل لزم في الفعل اه قارى وفي أبي السعود والاستفهام للانكار أي انكار
أن الله سبحانه حرم عليهم شيئا من الانواع الاربعة وأظهر كذبهم في ذلك وتفصيل ما ذكر من
الذكور والاناث وما في بطونها للمباغة في الرد عليهم بما يراد الانكار على كل مادة من مواد
اقتراثهم فانهم كانوا يزعمون ذكر الارحام تارة واناثها أخرى مستدين ذلك كله الى الله سبحانه
وانما عقب تفصيل كل واحد من نوعي الصغار ونوعي الكبار بما ذكر من الامر بالاستفهام والانكار
مع حصول التبكيت بما يراد الامر بعقب تفصيل الانواع الاربعة بأن يقال الذكور حرام أم الاناث
أما اشتملت عليه أرحام الاناث بما في النسية والتكريم من المباغة في التبكيت والالزام اه
(قوله أم كنتم شهداء) أم منقطعة وهي التي بمعنى بل والمرة وبلى الانتقال من توبيخهم بنفي
العلم عنهم المستفاد من قوله نبؤني بعلم اذ هو أمر تهيزا أي لا علم لكم بذلك الى توبيخهم بنفي
حضورهم وقت ايصائهم بالتحريم والمرة المقدره معها للانكار ولذلك قال الشارح في جوابها
لا أي لم تكونوا شهداء اه شيخنا وفي الخازن أم كنتم شهداء أي هل شاهدتم الله حرم هذا عليكم
ووصاكم به فانكم لا تقررون بنبوة أحد من الانبياء فكيف تثبتون هذه الاحكام وتنسبونها الى

حضوراً (اذوصاكم الله بهذا)
 التحريم فاعلمتم ذلك لابل
 أذن كاذبون فيه (فن) أي
 لا أحد (أظلم من افترى على
 الله كذباً) بذلك (ليضل
 الناس بغير علم أن الله لا يهدي
 القوم الظالمين قل لا أحد
 فيما أوحى إلى) شيئاً محرماً
 على طاعم يطعمه إلا أن
 يكون (بالبيع والتأ) ممتة
 بالنصب وفي قراءة بالرفع
 مع التثنية (أودما مسفوحاً)
 سائل بخلاف غيره كالسكبد
 والطحال (أولم خنزير
 النطفة من النسوة والدواب
 ويقال البيضة من الطير
 ويقال الحببة والنواة من
 السنبلة والثمار (ذلكم)
 الذي يفعل هذا هو (الله)
 لا الهة تفعله (فأني
 تؤفكون) من ابن
 تكذبون (فألقوا الصباح)
 خالق صبح النهار (وجعل
 الليل سكناً) مسكناً للخلق
 (والشمس والقمر) يعني
 خلق الشمس والقمر (حساباً)
 منازلهم ما بالحساب ويقال
 معلقان بين السماء والأرض
 يدوران بالدوران (ذلك
 تقدير العزيز) يعني تدبير
 العزيز بالنعمة لمن لا يؤمن
 به (العليم) بتدبيره وعن
 آمن به وعن لا يؤمن به (وهو
 الذي جعل لكم النجوم

الله تعالى اه (قوله حضوراً) أي حاضر من مشاهدين تحريم بعض وتحليل بعض آخر اه قارى
 (قوله اذوصاكم الله) أي وقت أن وصاكم أي في زعمكم اه شيخنا (قوله فاعلمتم ذلك) أي
 الايصاء وقوله فيه أي في التحريم (قوله كذا بذلك) أي بنسبة ذلك التحريم اليه اه قارى
 (قوله بغير علم) متعلق بمحذوف حال من فاعل افترى أي افترى عليه تعالى جاهلاً بصددور
 التحريم وانما وصفوا بهم العلم بذلك مع انهم عالمون بعدم صدوه عنه ايذاً بخروجهم في الظلم
 عن حدود النهايات اه أبو السعود (قوله لا أحد) لما يكتمهم فيما سبق وأزعمهم بأن
 ما يقولونه في أمر التحريم كذب امر رسولهم بأن يبين لهم حرمة عليهم اه أبو السعود (قوله
 فيما أوحى إلى) أي القرآن وفيه ايذان بأن مناط الحل والحرمة والوحي لا محض العقل اه
 أبو السعود (قوله شيئاً محرماً) أشار إلى أن محرماً صفة لموصوف محذوف اه كرخي (قوله على
 طاعم) أي أيا كان من الذكور أو من الإناث فهذا رد لعوائدهم وقالوا ما في بطون هذه الأنعام
 خالصة لذكورنا ومحرم على أزواجنا الخ اه أبو السعود ونوله يطعمه من باب فهم اه مختار
 (قوله إلا أن يكون) استثناء من محرماً الذي هو ذات فيوم منقطع إذا لم يكن ممتة الخ ليس من
 جنس الأشياء المحرمة اذهي ذوات اه شيخنا وفي السمين في هذا الاستثناء وجهان أحدهما أنه
 متصل قال أبو البقاء استثناء من الجنس ومردفه نصب أي لا أحد محرم إلا الممتة والثاني أنه
 منقطع قال مكى وأن يكون في موضع نصب على الاستثناء المقطوع وقال النسيج والأنا يكون
 استثناء منقطع لأنه كونه وما قبله عين ويحذف أن يكون موضعه نصباً لا على لغة عيم ونصباً على
 الاستثناء على لغة الجاز وظاهر كلام الزمخشري أنه متصل فانه قال محرماً أي طعاماً محرماً من
 المطاعم التي حرمتها إلا أن يكون ممتة أي إلا أن يكون الشيء المحرم ممتة وقرأ ابن عاصم في رواية
 أوحى بفتح الهمزة والخاء بمنياً للفاعل اه (قوله بالبيع والتأ) الأول ظاهر والثاني باعتبار
 مراعاة خبر يكون وقوله مع التثنية صوابه مع الفوقانية وتكون حمئذ تأمة فالقراءة ثلاثة
 لأنه إذا نصب ممتة جاز في الفعل الوجهان وإذا رفع عين في الفعل التأنيث وعلى قراءة الرفع
 يكون قوله أودما الخ معطوفاً على المستثنى وهو أن يكون مع ما بعده أي الوجود ممتة أودما الخ
 وعلى قراءة النصب يكون معطوفاً على ممتة والمراد بالممتة هنا ما مات بنفسه لاجل عطف قوله
 أوفسقا فانه من أفراد الممتة شرعاً اه شيخنا وفي السمين وقرأ ابن عاصم إلا أن تكون ممتة بالتأنيث
 ورفع ممتة يعني إلا أن توجد ممتة فتكون تأمة عنده ويجوز أن تكون الناقصة والخبر محذوف
 تقديره إلا أن تكون هناك ممتة وقال أبو البقاء ويقرأ برفع ممتة على أن تكون تأمة وهو ضعيف
 لأن المعطوف منصوب قلت كيف يضاف قراءة متواترة وأما قوله لأن المعطوف منصوب
 فذلك غير لازم لأن النصب على قراءة من رفع ممتة يكون نسقاً على محمل أن تكون الواقعة
 مستثناة تقديره إلا أن تكون ممتة والأدما مسفوحاً والألحم خنزير وقرأ ابن كثير وحزرة تكون
 بالتأنيث ممتة بالنصب على أن اسم تكون مضمرة على مؤنث أي إلا أن تكون المأ كولة
 ممتة ويجوز أن يعود الضمير من تكون على محرماً ونما انت الفعل لتأنيث الخبر وقرأ الباقون
 تكون بالتذكير ممتة نصاً واسم يكون يعود على قوله محرماً أي إلا أن يكون ذلك المحرم وقدره
 أبو البقاء ومكى وغيرهما إلا أن يكون المأ كول أودما ممتة اه (قوله بالنصب) أي فيها
 (قوله أودما مسفوحاً) هو على قراءة العامة معطوف على خبر يكون وهو ممتة وعلى قراءة ابن
 عاصم وأبي جعفر يكون معطوفاً على المستثنى وهو أن يكون وقد تقدم تحريراً ذلك ومسفوحاً صفة

لدماء السفح الصب وقيل السيلان وهو قريب من الأول وسفح يستعمل قاصرا ومتعدا يقال
سفح زيد دمه ودمه أى أهراقه وسفح هو لأن الفرق بينهم وقع باختلاف المصدر في المتعدى
يقال سفح وفي اللازم يقال سفوح ومن المتعدى قوله تعالى أودما مسفوحا فإن اسم المفعول التام
لا يبنى إلا من متعد ومن اللازم ما أنشده أبو عبيدة نكثت بريرة

أقول ودمي وأكف عند ربهما * عليك سلام الله والدمع بسفح

أه سمين (قوله فانه) أى لحلم الخنزير لأنه المحدث عنه وإن كان غيره من باقى أجزائه أولى
بالتحريم فإذ ذلك خص اللحم بالذكر كونه معظم المقدود من الحيوان فغيره أولى أه شيخنا
(قوله أوفسقا) أى ذافسقا أى معصية فهذا من قبيل المبالغة على حد زيد عدل إذ من المعلوم أن
الفسق هو الخروج عن الطاعة والعين المحرمة ذات ووصفها بالفسق مجاز وفي زاده جعل العين
المحرمة عين الفسق مبالغة في كون تناولها فسقا أه (قوله أوفسقا) فيه وجهان أحدهما أنه
عطف على خبر يكون أيضا أى الآن يكون فسقا وأهل في محل نصب لأنه صفة له كأنه قيل
أوفسقا مهلا به أغبر الله وحمل العين المحرمة نفس الفسق مبالغة وأعلى حذف مضاف وبفسره
ما تقدم في قوائمه ولا تأكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه وأنه لفسق الثاني أنه منصوب عطفا على محل
المستثنى أى الآن يكون ميتة أو أفسقا وقوله فانه رجس اعتراض بين المتعاضفين أه سمين
(قوله فن اضطر) أى أصابته الضرورة الداعية إلى أكل شيء مما ذكر وقوله مما ذكر أى الأمور
الاربعة (قوله غير باغ) أى على منظر آخر مثله ولا عاذاى متجاوزة للضرورة وهذا حالان
للتقييد والتقيد بالاولى ليس لبيان أنه لو لم يوجد القيد لتحقيق الحرمة المبحوث عنها بل للتحذير
من حرام آخره وأخذ حق منظر آخر فإن من أخذ لحلم الميتة من يده منظر آخره أكله فإن حرمة
ليست باعتبار كونه لحم الميتة بل باعتبار كونه حقا للمنظر الآخر وباللثانية لتحقيق زوال الحرمة
المبحوث عنها قطعاً فإن التجاوز عن القدر الذي يسد الرمي حرام من حيث أنه لحلم الميتة أه أبو
السعود وعبارة السارح نفسه في سورة البقرة فن اضطر أى الجأته الضرورة إلى أكل شيء مما
ذكر فأكله غير باغ خارج على المسلمين ولا عاذاى متعد عليهم بقطع الطريق أه (قوله فان ربك
الخ) جواب الشرط مخذوف أى فلا تمؤاخذة عليه وهذا المذكور تعليل له أه شيخنا (قوله
ويلقى عما ذكر) أى من الأمور الاربعة وكان الاولى تقديم هذا على قوله فن اضطر الخ وهذا
جواب عن سؤال تقديره المحرمات غير محصورة فيما ذكر والأية تقضى الحصر فيه وحاصل
الجواب الذى أراد أن الحصر بالنسبة إلى المحرم في القرآن بدليل قوله فيما أوحى إلى فلا ينافى
أن هناك محرمات أخر بالسنة أه شيخنا (قوله وعلى الذين هادوا) أى خاصة لا على من عداهم
من الأولين والآخرين فهذا رد عليهم في قولهم أسنا أول من حرمت عليهم وأما كانت محرمة
على نوح وإبراهيم ومن بعدهما حتى انتهت الأمر إلىنا أه أبو السعود (قوله حرما كل ذى
ظفر) قال ابن عباس هو النعامة والبعير ونحو ذلك من الدواب وكل ما لم يكن مشقوق
الأصابع من البهائم والطيور مثل البعير والنعامة والأوز والبطة قال القتيبي هو كل ذى مخالب من
الطيور وكل ذى حافر من الدواب ومعنى الحافر ظفر أعلى الاستعارة أه خازن وفي السمين وفي الظفر
لغات خمس أعلاها ظفر بضم الظاء والفاء وهى قراءة العامة وظفر بسكون العين وهى تخفيف
لمضمومها وبها قرأ الحسن في رواية أنى بس كعب والأعرج وظفر بكسر الظاء والفاء ونسبها
الواحدى لآبى السمال قراءة وظفر بكسر الظاء وسكون الفاء وهى تخفيف لمكسورها ونسبها

قانه رجس) حرام (أو) أى
إلا أن يكون (فسقا أهـ ل
لفسائر الله به) أى ذبح على
اسم غيره (فن اضطر) إلى
شيء مما ذكر فأكله (غير باغ
ولا عاذاى ربك غفور) له
ما أكل (رحيم) به ويلقى
عما ذكر بالسنة كل ذى
ناب من السباع ومخالب من
الطيور (وعلى الذين هادوا)
أى اليهود (حرما كل ذى
ظفر) وهو ما لم يفرق أصابعه
لنهم سدوا) لتعلموا (بها)
الطريق (في ظلمات البر
والبحر) وأهوالهما ما إذا
سافرت في بر أو بحر (قد
فصلنا الآيات) قد بينا
القرآن وعلامات الوحداية
(لقوم يعلمون) أنه من الله
يعنى المؤمنين المصدقين
(وهو الذى أنشأكم)
خلقكم (من نفس واحدة)
من نفس آدم (فستقر) في
الأرحام (ومستودع) في
الأصلا ب ويقال فستقر في
الأصلا ب ومستودع في
الأرحام (قد فصلنا بيننا
والآيات لقوم يفقهون)
أمر الله وتوحيده (وهو الذى
أنزل من السماء ماء) مطرا
(فأخرجنا به) فأنبتنا بالمطر
(نبات كل شئ) من
الحبوب وغيرها (فأخرجنا
منه) أى بالمطر من الأرض

كالابل والنعام (ومن البقر والغنم حرمنا عليهم شهوة ما في الثروب وشحم الكلى) (الا ما حملت طهورهما) أى ماعلق بهما منه (أو) حملته (الحوايا) الامعاء جمع حاوية وحواوية (أو ما اختلط بعظم) منه وهو شحم الألية فإنه أحل لهم (ذلك) التحريم (خبرناهم) به (ببغيتهم) بسبب طمأنهم بما سبى في سورة النساء (وابا الصادقون) في أخبارنا وواعيدنا (فان كذبوك) فيما جئت به (فقل) لهم (ربكم ذورحمة واسعة)

(حضر) لنبات الاحضر (مخرج منه) من البسات (احضر) حيا متراكما (متراكبا) في السبيل وغيره (ومن الحبل من طلعها) كهرها (قنوان) عذوق (دابة) قريبة بماله القاعد والقيم (وجنات) بساتين (من أعناق) من كروم (والزيتون) شجر الزيتون (والرمان) شجر الرمان (مشتبا) في اللون يعنى الرمان (وغير متشابه) أى مختلف في الطعم (انظروا الى غمره اذا أمر) انعقد (وينعه) نصحه (ان فى ذلكم) فى اختلاف ألوانه (لايات) اعلامات (لقوم يؤمنون) يصدقون انه من الله (وجعلوا

الناس للحسن أيضا قراءة واللغة الحامسة أظف وروم يقرأ بها فاعلمت وجمع الثلاثى أظفار وجمع أظفورا أظفيرا وهو القياس وأظفار من غير مد وائس بقياس اه (قوله كالابل والنعام) أى والاوز والبط اه شيخنا (قوله الثروب) جمع ثرب يسكون الراء بوزن فلس وهو شحم رقيق يغشى الكرش والامعاء كما فى القاموس وقوله وشحم الكلى جمع كلية بضم الكاف أو كلمة كذلك اه شيخنا وتفسير الثروب عذ كثر نظر المعناها للغوى والمراد بها هنا الشحم الذى على الكرش فقط كما فسره القزطى ولا يراد به ما يشتمل الشحم الذى على الامعاء لئلا يناقض الاستثناء فى قوله أو الحوايا فان الحوايا هى الامعاء وشحمها حلال بمقتضى الاستثناء فاد له فى الثروب المحرمة بوجوب التنافض فى الكلام فتخلص أن الذى حرم عليه من الشحوم هو شحم الكرش والكلى وأن ما عدا ذلك حلال لهم اه (قوله الا ما حملت طهورهما) ما موصولة فى محل نصب على الاستثناء المتصل من الشحوم أو نكرة موصوفة والتاء على كل محذوف كما قدره بقوله منه أى الا الشحم الذى حملته طهورهما اه (قوله أى ماعلق بهما منه) أى الشحم (قوله أو حملته الحوايا) عبارة السمين قوله أو الحوايا فى موضع رفع عطفا على طهورهما أى والا الذى حملته الحوايا من الشحم فإنه أيضا غير محرم وهذا هو الظاهر اه (قوله الامعاء) وهى عباد كبرائها محتوية أى ملتفة كالخالقة والحاوية التى توضع على ظهر البعير ويركب عليها أولا محتوياتها واشتمالها على الفضلات كالبعرة ان الفضلات تستحيل فى الكرش ثم تستقر فى الامعاء حتى تخرج منها اه شيخنا وفى السمين الحوايا قيل هى الماعز وقيل المعارين والامعاء وقيل كل ما يحويه البطن فاجتمع واستندار وقيل هو الدوار التى فى بطن الشاة اه وفى المصباح المبحر المصران وقصره أن هر من مدو حمة امعاء مثل عنب وأعناب وجمع الممدود امعية مثل حمار وأجرة اه (قوله جمع حاوية) كقاصعاء وفواصع وقوله أو حاوية كزأوية وزوايا هذان قولان فى مفرد الحوايا وبقي ثالث وهو حاوية كهدية وهما يأتى مفردة أو فى ثلاثة وقال الفارسي ينصح أن يكون جمعا لكل من الثلاثة فان كان مفردا حاوية أو حاوية فوزها فواصل كضوارب كزأوية وزوايا وقاصعاء وفواصع والأصل حواوى كضوارب فلبت الواو التى هى عين الكلمة همزة ثم قلبت الهمزة ياء فاستقلت الكسرة على الياء فقلبفت فتحة فتحرل حرف العلة وهى الياء التى هى لام الكلمة بعد فتحة فقلبفت ألفا فصار حوايا ففقه أربعة أعمال وان شئت قلت قلبت الواو همزة مفتوحة فتحركت الياء وانفتح ما قبلها فقلبفت ألفا فصار حوايا ففقه همزة مفتوحة بين ألفين يشبهانها فقلبفت الهمزة ياء ففقه ثلاثة أعمال واحتناف أهل التصريف فى ذلك وان قلبا ان مفردا حاوية فوزها فاعمال كطرائق والأصل حواوى فقلبفت الهمزة ياء مكسورة ثم فتحت تلك الياء ثم قلبت الياء ثنية التى هى لام الكلمة ألفا فصار حوايا ففقه ثلاثة أعمال فاللفظ متحد والعمل مختلف اه سمين (قوله وهو شحم الألية) فهو متصل بالعضص وهو عظم وهذا يكون فى الضأن اه شيخنا (قوله ذلك) مبتدأ وقوله خبرناهم خبر والعائد محذوف قدره بقوله به (قوله بما سبق فى سورة النساء) أى من قوله فيما نقتضهم من مثاقهم وكفرهم بآيات الله الى أن قال فبظلم من الدين هادوا حرمنا عليهم طيبات الخ فكلوا كلبا الرنم كلبا معصية من هذه المعاصى عوقبوا بتحريم شئ مما أحل لهم وهم ينكرون ذلك ويدعون أنها لم تزل محرمة على الام قبلهم اه أبو السعود (قوله فى أخبارنا وواعيدنا) أو هو توبيخ بكذبهم حيث قالوا حرمها امرائيل على نفسه بلا ذنب منافق من مقتدون به اه كرخى (قوله فيما جئت به) أى الذى من

حيث لم يعاجلهم بالعقوبة
وفيه تأنف بدعائهم إلى
الآيمان (ولا يرد بأسه)
عذابه إذا جاء (عن القوم
المجرمين سيقول الذين
أشركوا لو شاء الله ما أشركنا)
نحن (ولا آباؤنا ولا حرمنا من
نبي) فأشركنا ونحوه
عنه فهوراض به قال
تعالى (كذلك) كما كذب
هؤلاء (كذب الذين من
قبلهم) رسالهم (حتى ذاقوا
بأسنا) عذابنا (قل هل
عندكم من علم) بأن الله
راض بذلك (فتخرجوه لى)
أى لا علم عندكم (أن) ما
(تبعون) فى ذلك (الآ
الظن وان) ما (أنتم
لا تحرون) تكذبون فيه
(دل) أن لم تكن لكم حجة
~~بشركاء الجبن~~ قالوا ان
الله تعالى وإبليس اخوان
تربكان الله خالق الناس
والدراب والآنعام وإبليس
نالى الحيات والعقارب
والسباع وهى مقالة المجوس
(وخلقه هم) خلقهم الله
وأمرهم بالتوحيد (ونزفرا
ل) وصفوا له (بنين) من
الذين وهى مقالة اليهود
والنصارى (وبنات) من
الملائكة والأصنام وهى
مقالة مشركى العرب (بغير
علم) بلا علم وحجة وبيان
(وجاهته) نزهة نفسه عن الولد

جملة التحليل والتحريم اه شيخنا (قوله) حيث لم يعاجلهم الخ
لا اهمال اه أبو السدود (قوله) وفيه تأنف بدعائهم إلى الآيمان) وحينئذ فلا يرد كيف قال في
الجواب ذلك مع أن المحل محل عقوبة فكأن الأنسب أن يقال فقل ربكم ذو عقوبة شديدة وانما
قال به ذلك ولا يرد بأسه الخ نقلاً عن الأثر اربسة رحمة في الاجترار على معصيته ولئلا يغتروا
برجاء رحمة عن خوف نقمته وذلك أبلغ في التهديد اه كرخى (قوله) ولا يرد بأسه) الجملة خبر
ثان عن المبتدأ الذى هو ربكم أو هو معطوف على الاسمية برمتها وعلى كل فهو من جملة المقول
وقوله عن القوم المجرمين يحتمل أن يكون مر وضع الظاهر موضع المضمرة تنبيهاً على التسهيل
عليهم بذلك والاصل ولا يرد بأسه عنكم اه كرخى (قوله) سيقول الذين أشركوا الخ) لما لزمهم
الحجة وتيقنوا بطلان ما كانوا عليه من الشرك وتحريم ما لم يحرم أحبر الله عنهم بما سيقولونه
عناداً لهذا الخمار من الله فهو صادق وقد وقع مقتضاه كما حكى عنهم في سريرة الخلق بقوله تعالى
وقال الذين أشركوا لو شاء الله ما عبدنا الخ اه شيخنا وفي الكرخى ما نصه سيقول الذين أشركوا أى
أطهاراً أنهم على الحق لا اعتذاراً عن ارتكاب هذا القبائح اه (قوله) لو شاء الله) أى لو شاء
عدم تخبر عنا ودم اشرا كما وهذه المقدمة صادقة لكن مرادهم مقدمة أخرى لم يصرحوا بها
هى محل كذبهم ومحل المناقشة الآتية وهى ما قدره الشارح بقوله فهو راض به اه شيخنا (قوله) ولا
آباؤنا) معطوف على ناو جازاً اعطف لوجود الفصل بلافتحة الشارح لفظ نحن تفسير لنا لا لجهة
العطف وقوله ولا حرمنا معطوف على ما أشركنا اه شيخنا وفي الكرخى قوله نحن ولا آباؤنا أشار إلى
أن ضمير الفصل مقدر ليصح العطف على المضمير المرفوع في أشركنا وما ل في ذلك إلى ما قبل أنه
يجب أن يكون المضمير المؤكد قبل حرف العطف لا بعد حرف العطف وإكن الأكثر على الاكتفاء
عن المؤكد بزيادة لا وهذا على مذهب البصريين وأما الكوفيون فيجوز عندهم من غيرنا كيد
ولا فصل قال ذلك هنا وقال في الخلق وقال الذين أشركوا لو شاء الله ما عبدنا من دونه الآية بزيادة
من دونه مرتين وبزيادة نحن لأن الاشارة إلى إثبات شريك لا يجوز إثباته وعلى تحريم أشياء
من دون الله فلم ينتج إلى من دونه تخلف وتبعه في الحذف نحن طرداً للتخفيف بخلاف العبادة
فانها غير مستنكرة وانما المستنكرة عبادة نبي مع الله ولا يدل لفظها على تحريم شئ كما دل عليه
أشرك فلم يكن بد من تقييده بقوله من دونه وناسب استيفاء الكلام فيه بزيادة نحن وظاهر أن
ذكر التحريم في آية لو شاء الله ما أشركنا تصریح بما أفاده أشركنا اه (قوله) من نبي) عن زائدة
في المفعول أى ما حرمنا شيئاً ومن دونه متعلق بحرمنا أى ما حرمنا من غير ذلك لى ذلك اه سمين
(قوله) قال تعالى) أى تسلمة لى صلى الله عليه وسلم (قوله) كما كذب هؤلاء) عبارة اليبضاوى
كذلك كذب الذين من قبلهم أى مثل هذا التكذيب لك فى أن الله منع من الشرك ولم يحرم
ما حرموه كذب الذين من قبلهم رسالهم اه وأشار بذلك إلى أن المكاف صفة لمصدر محذوف أى
كذب الذين من قبلهم تكذيباً مثلاً ذلك التكذيب والإشارة إلى التكذيب المدلول عليه
بقوله لو شاء الله الخ اه زاده (قوله) حتى ذاقوا) أى استمروا على التكذيب حتى ذاقوا الخ اه من
السمين (قوله) من علم) يحتمل أن يكون مبتدأ وعندكم خبر مقدم وأن يكون فاعلاً بالظرف
لاعتداده على الاستفهام ومن زائدة فتلى كلاً التقديرين اه سمين (قوله) أيضاً من علم) أى من
أمرهم لوم يصح الاحتجاج به على ما زعمتم فتخرجوه أى فتظهروه لنا وتبينوه كما بينا لكم خطأ
قواكم وفعلكم اه أبو السدود وقوله فتخرجوه منصوب بأن مضمرة بعد فاء السمية الواقعة بعد

(أن) مفسرة (لا تشر كوا به شيئا
(و) أحسنوا) (بالوالدين إحسانا)
~~مفسرة~~
شيئ ولا يفوته (وهو اللطيف)
في أفعاله نافذ علمه بخلقه
(الخبير) بخفقه وبأعمالهم
(قد جاءكم بسائر) بيان (من
ربكم) (يعني القرآن) (فن
أصبر) (أقرب القرآن) (فإنفسه)
النواب (ومن عني) كفر
(فعلها) عقوبة ذلك (وما
أناع عليكم بحفظ) أحفظكم
(وكذلك) هكذا (نصرف
الآيات) نبر القرآن في
شأنهم (وليقولوا) لكي
يقولوا (درست) قرأت
وتخلقت ويقال لكي
لا يقولوا تخلقت وان قرأت
دارست بقول لكي لا يقولوا
تعلمت من أبي فكيفه مولى
لقريش ويقال لكي لا يقولوا
تعلمت من جبر وسانمولين
لقريش وان قرأت درست
مكون التاء فعناه قالوا هذه
أخبار درست أي تقدمت
(وأنبيئه) لكي نبينه (لقوم
يعلمون) يصدقون أنه من
الله (اتبع ما أوحى إليك
من ربك) عمل بما أنزل
إليك من ربك يعني القرآن
من - لاله وسرامه (لاله
الاهو) لا خالق ولا رازق
الاهو (وأعرض عن
المشركين) يعني المستهزئين
منهم الوليد بن المغيرة

الذي والعائد محذوف أي الذي حرمه والموصول في محل نصب مفعول به والثاني أن تكون
مصدرية أي أتى تحريم ربكم ونفس التحريم لا يتلى وانما هو مصدر واقع موقع المفعول به أي أتى
محرم ربكم الذي حرمه هو والثالث أنها استفهامية في محل نصب محرم بعد ما وهي معلقة لا تل
والقدير أتى أي شيء حرم ربكم وهو - لذا ضعف لأنه لا يعاقب إلا أفعال القلوب وما حمل عليه أو أما
عليكم ففيه وجهان أحدهما أنه متعلق بمحرم وهو اختيار البصريين والثاني أنه متعلق بأتل
وهو اختيار الكوفيين يعني أن المسألة من باب الاعمال وقد عرفت أن اختيار البصريين
أعمال الثاني واختيار الكوفيين أعمال الأول اه - معنى وحاصل ما ذكر في هاتين الآيتين
إلى يذكرون من المحرمات عشرة أشياء يجعل وأفعال الكيل والميزان اثنين وتسعة يجعلها واحدا
خمس بصيغ النهي وأربعة بصيغ الأمر وتؤول الأمر بالنهي لأجل التناسب اه - شيخنا وفي
أبي السموود - هذه الأحكام العشرة لا تختلف باختلاف الأمم والأعصار وعن ابن عباس رضي
الله عنه - ما هذه آيات محكمات لم ينسخن شيء في جميع الكتب وهن محرمات على بني آدم كلهن
وهن أم الكتاب من عمل بهن دخل الجنة ومن تركهن دخل النار وعن كعب الأحبار والذي
نفس كعب بيده ان - هذه الآيات لأول شيء في التوراة بسم الله الرحمن الرحيم قل ته لو أتت
الآيات اه - وتقدم عن غيره أن أول التوراة أول هذه السورة إلى قوله ويعلم ما تكسبون اه -
شيخنا (قوله أن مفسرة) عبارة السمين في أن أوجه أحدها أن تفسيره لأنه تقدمها ما هو
يعني القول لا حروفه ولا ناهية وتشر كوا بحزمها وه - لذا هو ظاهر وهو اختيار القراءات
إذا جعلت أن مفسرة الفعل التلاوة وهو متعلق بما حرم ربكم وجب أن يكون ما بعده منها عنه
محرم كله كالشرك وما بعده مما دخل عليه حرف النهي فاستنعى بالأوامر قلت لما وردت هذه
الأوامر مع النواهي وتقدمهن جميعا ففعل التحريم واشتركن في الدخول تحت حكمه علم أن
التحريم راجع إلى اضدادها وهي الإساءة إلى الوالدين ونحو الكيل والميزان وترك العدل في
القول ونكث العهد قال الشيخ وأما عطف هذه الأوامر فيجعل وجهين أحدهما أنها ليست
معطوفة على المناهي قبلا بل لا يلزم فصحاح التحريم عليها حيث كانت في حين أن انفسه - برة
بل هي معطوفة على قوله أتى ما حرم أمرهم أولا بمرية ترتب عليه ذكر مناهم أمرهم ثانيا بواو
وهذا معنى واضح والثاني أن تكون الأوامر معطوفة على المناهي ودخل تحت أن التفسيرية
ويصح ذلك على تقدير محذوف تكون أن مفسرة له ولا ينطوق قبله الذي دل على حذفه والتقدير
وما أمركم به - حذف وما أمركم به لدلالة ما حرم عليه لأن معنى ما حرم ربكم عليكم ما نهاكم ربكم
عنه فالعني تعالوا أتى ما نهاكم ربكم عنه وما أمركم به وإذا كان التقدير هكذا أصبح أن تكون
أن تفسيرية لفعل النهي الدال عليه التحريم وفعل الأمر المحذوف وهذا لا تعلم فيه خلافا لاف
الجل المتباعدة بالخبر والاستفهام والإنشاء فان في جواز العطف فيها - لافا اه - الوجه الثاني
أن تكون أن ناصبة لفعل بعدها وهي وما في - يزهافي محل نصب بدل من ما حرم الوجه الثالث
أنها الناصبة أيضا وهي وما في - يزهافي محل نصب بدل من ما حرم الوجه الثالث
كالذي قبله ولا على هذين الوجهين زائدة أثلا بنفسه المعنى كزادتها في قوله تعالى أن لا تسجد
والثلا يعلم فان قلت فما نصنع بقوله وان هذا صراطي مستقيما فاستعوه فممن قسرا بالفتح وانما
يستقيم عطفه على لا تشر كوا إذا جعلت أن هي الناصبة حتى يكون المعنى أتى عليكم نبي
الاشراك وأتل عليكم ان هذا صراطي مستقيما قلت اه - ل قوله وان هذا صراطي مستقيما علة

ولا تقتلوا أولادكم) بالواد
(من) أجل (املاق) فقر
تخافونه (نحن نرزقكم
واياهم ولا تقر بالفواحش)
الكبائر كالزنا

الحزبي والعاصي وال

السهمي والاسود بن عب
يعقوب الزهري والاسود بن

الحريث بن عبيد المطلب
والحريث بن قيس بن حنظلة

(ولو شاء الله) ان لا يشركو
(ما اشركو) او ما جعلناك

عليهم حفيظا) شغلهم
(وما انت عليهم بوكيل)

بكفيل) ولا تسبوا الذين
يدعون) يعبدون (من دون

الله فليسبوا الله عدوا)
اعتداء (بغير علم) بلا علم ولا

حجة وهذا بعد ما قال لهم
انكم وما تعبدون من دون

الله حسب جهنم ثم نهى عنه
آية القتال (كذلك) كما

زينا دينهم وعملهم اليهم
(زينا لكل امة) لكل اهل

دين (علمهم) ودينهم (ثم الى
ربهم مرجعهم) بعد الموت

(فينبئهم) ينبرهم (بما
كانوا يعملون) في دينهم

(واقسموا بالله جهد ايمانهم)
شدة ايمانهم اذا حلف

الرجل بالله فقد حلف جهد
يمينه (ان جاءتهم آية) كما

طلبوا (ليؤمن بها) بالآية
(قل) يا محمد المنة هذين

واصحابهم (انما الآيات عند

للا اتباع بتقدير الام كقوله وان المساجد لله فلا تدعوا مع الله احدا يعني ولان هذا صراطي
مستقيما فاتبعوه والدليل عليه القراءة بالـ كسر كانه قيل واتبعوا صراطي لانه مستقيم
او واتبعوا صراطي انه مستقيم الوجه الرابع ان تكون ان الناصبة وما في حيزها منصوب
على الاغراء بعلينكم ويكون الكلام قد تم عند قوله ربكم ثم ابتدأ فقال عليكم ان لا تشركو اي
الزمان في الاشرار وعدمه وهذا وان كان ذكره جماعة كما نقله ابن الانباري ضعيف لتفكيك
التركيب عن ظاهره ولانه لا يقبل ادراكه بالذهن الوجه الخامس انه وما في حيزها في محل نصب
او جرح على حذف لام العلة والتقدير اتل ما يحرم ربكم عليكم لئلا تشركو او هذا منقول عن أبي
اسحق الوجه السادس ان تكون هي وما بعدها في محل نصب باضمار فعل تقديره اوصيكم ان
لا تشركو لان قوله وبالوالدين احسانا محمول على اوصيكم بالوالدين وهو مذهب أبي اسحق ايضا
الوجه السابع ان تكون ان وما في حيزها في محل رفع على أنها خبر مبتدأ محذوف اي المحرم
ان لا تشركو او هذا يخرج الى زيادة لائلا يفسد المعنى الوجه الثامن انها في محل رفع ايضا على
الابتداء والخبر الجار قبله والتقدير بعلينكم عدم الاشرار ويكون الوقف على قوله ربكم كما تقدم في
وجه الاغراء وهو مذهب أبي بكر بن الانباري فانه قال ويجوز ان تكون في موضع رفع بعلينكم
كما تقول عليكم الصيام والحج الوجه التاسع ان تكون في موضع رفع بالفاعلية بالجاء قبلها وهو
ظاهر قول ابن الانباري المتقدم والتقدير استقر عليكم عدم الاشرار اه (قوله من اهل
املاق) من سبيبة متعلقة بالفعل المنهى عنه أي لا تقتلوا اولادكم لاحل الاملاق والاملاق
الفقر في قول ابن عباس وقيل الخوج بلغة تلم وقيل الامراف يقال املق أي اسرف في نفسه
قاله محمد بن نعيم الزبدي وقيل الانفاق يقال املق ماله أي أفترقه قاله المنذر بن سعيد والاملاق
الافساد ايضا قاله شمر قال واملق يكون قاصرا ومعه با يقال املق الرجل اذا افتقر فبذا قاصر
واملق ما عنده الدهر أي أفسده اه ميم وفي المصباح املق املاقا افتقر واحتاج وملقت
الثوب ملقا من باب قتل غسلته وملقته ملقا وملقت له أيضا توقدت له من باب تعب وعالقت له
كذلك اه (قوله نحن نرزقكم واياهم) هذا تعليل للنهي قبله وكان ظاهرا لسياق ان يقدم
ويقال نحن نرزقهم واياكم كما في آية الاسراء لان الكلام في الاولاد لكن قدم هنا خطاب
الآباء ليكون كالادلة على ما بعده وقال هنا من املاق وفي الاسراء خشية املاق قال بعضهم
لان هذا في الفقر الناجز فيكون خطا بالآباء الفقراء وما في الاسراء في المتوقع فيكون خطا بالآباء
للا بقاء الاغنياء فلعلهم كان فقرا ثم يفتلون اولادهم واغنياء وهم كذلك اه شيخنا وفي السمين
وفي هذه الآية قدم المخاطبين وفي الاسراء قدم ضمير الاولاد عليهم فقال نحن نرزقهم واياكم
فقيل للثنتين في البلاغة واحسن منه ان يقال الظاهر من قوله من املاق حصول الاملاق
للولاد لا توقعه وخشيته فبدئ اولاد بالعدة برزق الآباء بشارة ثم بزوال ما هم فيهم من الاملاق
واما في آية الاسراء فظاهرها أنهم موسرون واغنياء يخشون حصول الفقر ولذلك قال خشية
املاق وانما تخشى الامور المتوقعة فبدئ فيها بضمير الاولاد عليهم نرزقهم فلامعني اقلعكم اياهم فهذه
الآية تفيد النهي للآباء عن قتل الاولاد وان كانوا متلبسين بالفقر والاخرى عن قتلهم وان
كانوا موسرين ولكن يخافون وقوع الفاقة وفادة معنى حديد اولي من ادعاء كون الآيتين
بمعنى واحد لنا كبد اه (قوله مظهر منها وما بطن) يدل اشتمال من الفواحش وتعليق انتهى

(ماظهر منها وما بطن) أى
علانيةها وسرها (ولا تقتلوا
النفس التى حرم الله الا
بالحق) كالقود وحد الردة
ورحم المحسن (ذلكم)
المذكور (وصاكم به
لعلكم تعقلون) تدبرون
(ولا تقربوا مال اليتيم الا
بالتى) أى بالخصلة التى
(هى احسن) وهى ما فيه
صلاحه (حتى يبلع أشده)
بأن يحتمل (وأوفوا الكيل
والميزان بالقسط) بالعدل
وترك الجس

الله (تجىء آيات من عند
الله) وما يشعركم) يدرككم
أيها المؤمنون (انها اذا جاءت)
يعنى الآية (لا يؤمنون)
وانه انهم لا يؤمنون بالآية
(وتقلب أفئدتهم) قلوبهم
(وأبصارهم) عند نزول
الآية حتى لا يؤمنوا بها (كما
لم يؤمنوا به) بما أخبرهم
النبي صلى الله عليه وسلم عن
الآية (أول مرة) قبل هذا
(ونذرهم) نذرهم (فى
طغيانهم) فى كفرهم
وضلاتهم (يعمهم) عمهم
لا يبصرون (ولوا نزلنا
إلهم) الى المستهزئين
(الملائكة) كما طلبوا وشهدوا
على ما نكروا (وكلهم
الموتى) من القبور كما طلبوا
بأن يمددوا من الله والقرآن
كلام الله (وحسبنا عليهم

النهى بقربانها المبالغة فى الزجر عنها القوة الداعية البها وما لان قربانها داع الى مباشرتها
وتوسيط النهى عنها بين النهى عن قتل الاولاد والنهى عن القتل مطلقا كما وقع فى سورة نبي
امرائيل باعتبار انها مع كونها فى نفسها جناية عظيمة فى حكم الاولاد فان أولاد الزنا فى حكم
الاموات وقد قال صلى الله عليه وسلم فى حق العزل هذا وأدخلى اه كرخى (قوله ماظهر منها)
بأن اطلع عليه الناس وقوله وما بطن بأن لم يطلع عليه الا الله اه (قوله ولا تقتلوا النفس) هذا
شبهه يذكر الخاص بعد العام اعتناء بشأنه لأن الفواحش ينسدرج فيها قتل النفس فخر دمها
هذا الاستعظام له وتوحيلا ولانه قد استثنى منه فى قوله الا بالحق ولولم يذكر هذا الخاص لم يصح
الاستثناء من عموم الفواحش فلو قيل فى غير القرآن لا تقربوا الفواحش الا بالحق لم يكن شيا
وقوله الا بالحق فى محل نصب على الحال من فاعل تقتلوا أى لا تقتلوا ما لا يمتسبى بالحق
ويجوز أن يكون وصفا لمصدر محذوف أى الا قتلا ممتسبا بالحق وهو أن يكون القتل للقصاص
أو للردة أو للزنا بشرطه كما جاء مبينا فى السنة اه سمين (قوله الا بالحق) استثناء مفرغ أى
لا تقتلوا فى حال من الأحوال الاحال ملازمة لكم بالحق اه أبو السعود فهذا الاستثناء راجع
لقوله لا تقتلوا لقوله حرم والباء للملازمة هى ومدخوله حال من الواو فى تقتلوا والاولى أن قوله
الا بالحق مفعول مطلق أى الا القتل الممتسب بالحق يدل على هذا قول الشارح كالقود الخ فان
القود قتل اه شيخنا (قوله ذلكم) مبتدأ وقوله المذكور أى من الامور الخمسة وقوله وصاكم
أى أمركم به خيرا مبتدأ اه شيخنا وفى أى حبان ذلكم إشارة الى جميع ما تقدم وفى لفظ وصاكم
من اللطف والرافقة وجعلهم أو وصيائه تعالى ما لا يخفى من الاحسان ولما كان العقل هو مناط
التكليف قال لعلكم تعقلون أى فوائده هذه التكليف ومنها فها فى الدين والدنيا اه (قوله
لعلكم تعقلون) أى تستعملون عقولهم التى تعقل نفوسكم وتحبسها عن مباشرة القبائح
المذكورة اه أبو السعود (قوله أى بالخصلة التى هى احسن) أشار الى أن الاستثناء مفرغ
وأنه نعت مصدر رأتى بصيغة التفضيل تنبيه على أنه يتحرى فى ذلك ويفعل الاحسن ولا يكتفى
بالجس وتخصيصه مع أن حال البائع كذلك لان طمع الطامع فيه أكثر لضعفهم ولعظم اثمه
اه كرخى (قوله التى هى احسن) أى للقيم اه (قوله حتى يبلع أشده) ليس غاية للنهى
اذ ليس المعنى فاذا بلغ أشده ما قربوه لان هذا يقتضى اباحة أكل الولي له بعد بلوغ الصبي بل
هو غاية لما يفهم من النهى كأنه قيل احفظوه حتى يصير بالغار شيدا فيشذ سلموه اليه اه أبو
السعود بالمعنى والاشد قبل هو اسم مفرد لفظا ومعنى وقبل هو اسم جمع لا واحد له من لفظه
وقيل هو جمع وعلى هذا ففردة شدة كنمة أو شد ككلب أو شد كضرا أقوال ثلاثة فى مفردة اه
من السمين (قوله بان يحتمل) هذا تفسير للاشد باعتبار أول زمانه وفى الاحقاف تفسيره بأن
يبلغ ثلاثا وثلاثين سنة وهذا تفسير له باعتبار آخر زمانه وذلك لان الاشد عبارة عن قوة الانسان
وشدته واشتعال حرارته وهذا مبني على البلوغ وانتهى وه الى الثلاثة والثلاثين اه شيخنا وفى
التحازن والاشد استحقاق قوة الشباب والسن حتى يقاها فى الشباب الى حد الرجال اه (قوله
وأوفوا الكيل والميزان) هما الآلة التى يكال بها ووزن وأصل الكيل مصدر ثم أطلق على
الآلة والميزان فى الاصل مفعول من الوزن ثم نقل لهذه الآلة كالمصباح والمقياس لما يستعمل
به ويقاس وأصل ميزان موزان ففعل به ما فعل عيقات وقد تقدم فى البقرة وبالقسط حال من
فاعل أو فوا أى أوفوه ما مقسدين أى ملتبيين بالقسط ويجوز أن يكون حالا من المفعول أى

(لأنكف نفسا لاوسعها)
طاقتها في ذلك فان اخطأ
في الكيل والوزن والله يعلم
صحة نيته فلا مؤاخذة عليه
كما ورد في حديث (واذا
قلتم في حكم أو غيره
(فاعدوا) بالصدق (ولو
كان) المقول له أو عليه (ذا
قربى) قرابة (وبعهد الله
أو فؤادكم وصاكم به لعلكم
تذكرون) بالتشديد تعظون
والسكون (وأن) بالفتح
على تقدير اللام والكسر
استثنا (هذا) الذي
وصيته لكم به (صراطى
مستقيما)

كل شئ (من الطيور والدواب
(قبلا) معاينة وان قرأت
قبلا بقول قبيلة قبيلة وان
قربا قبلا يقول كعب لا على
ما نقول أنه الحق ويشهدون
على ما أنكروا (ما كانوا
ليؤمنوا) بمحمد والقمران
(الا ان يشاء الله) ان يؤمروا
(ولكن أكثرهم يجهلون)
أنه الحق من الله (وكذلك)
كما جعلنا أبا جهل والمستهزئين
عدوا لك هكذا جعلنا لكل
نبي عدوا) فرعون (شياطين
الانس والجن) يقول جعلنا
شياطين الجن والانس
(يوحى بعضهم الى بعض)
على بعضهم على بعض
(زخرف القول) تزيب

أو فؤاد الكيل والميزان بالسقط أى تامين اه صمين (قوله لا تكف نفسا الخ) اعتراض جى به
بين المتعاطفين للاذنان بأن مراعاة العدل في الكيل والميزان أمر عسير كما أنه قيل عليكم بما في
وسعكم وما عهداه معقود عنكم اه أبو السعود (قوله طاقتها في ذلك) أى الانباء (قوله فان
أخطأ في الكيل) الظاهر فان أخطأت أى النفس وامل التذكير باعتبار كونها شخصا اه
قارى (قوله فلا مؤاخذة عليه) أى لا اثم ومع ذلك يضمن ما أخطأ فيه كما في كتب الفروع اه
شيخنا (قوله واذا قلتم) أى أو فعلتم فعلا (قوله فاعدوا بالصدق) أى في القول بمعنى لا تتركوا
الصدق وأفهم أنه في الفعل أولى كما في قوله تعالى ولا تقل لمعافى فلا يردان يقال لمخص
العدل بالقول مع أن الفعل أحوج الى العدل فان الضرر الناشئ من الجور الفعلى أقوى من
الضرر الناشئ من الجور القولى اه كرخى (قوله وبعهد الله) مضاف لفاعله أى ما عهد اليكم
من الامور المودعة ومفعوله أى ما عهدتم الله عليه من الايمان والنذور وغيرهما اه أبو السعود
(قوله ذالك) أى ما ذكر من الامور الاربعة وقوله وصاكم به أى امركم به (قوله لعلكم تذكرون)
لما كانت الخمسة المذكورة قبل قوله لعلكم تذكرون من الامور الظاهرة الجلية مما يجب تعقلها
وتفهمها ختمت بقوله لعلكم تذكرون ولما كانت هذه الاربعة خفية غامضة لا يدفها من
الاجتهاد والدكر الكثير حتى يقف على موضع الاعتدال ختمت بقوله لعلكم تذكرون أنتهى
أبو حيان (قوله والسمكون) صوابه والتخفيف اذ لا سكون هنا بل الدال مفتوحة على كلا
القراءتين اه شيخنا وفي السمين وتذكرون حيث وقع بقرؤه الاخوان وعاصم في رواية حفص
بالتخفيف والباقون بالتشديد والاصل تتذكرون فن حذف احدى التاءين وهل هي تاء
المتنارعة أو تاء الفعل خلاف مشهور ومن ثقل أدغم التاء في الدال اه (قوله وأن بالفتح) أى
مع التشديد أو التخفيف وقوله على تقدير اللام أى لام التعليل على كل من الوجهين فعلى
التشديد يكون هذا اسم أن وصراطى خبرها وعلى التخفيف يكون اسمها خبر الشان محذوف
وهذا صراطى مبتدأ وخبرها وخبرها وهذه اللام المقدرة على كل من التخفيف والتشديد
متعلقة باتبعوه أى اتبعوه لانه مستقيم وقوله استثنافا ومع ذلك فيه معنى العلة لما بعده فتلخص
ان القراءات السبعة ثلاثة الكسر واحد والفتح مع التشديد والتخفيف اه ملخصا من السمين
(قوله وأن هذا صراطى) هذا اشارة الى ما ذكر في هاتين الآيتين من الاوامر والنواهي قاله
مقاتل وقيل اشارة الى ما ذكر في السورة فانها بأمرها في اثبات التوحيد والنبوة وبيان
الشريعة اه أبو السعود (قوله صراطى) أى دينى مستقيما أى لا اعوجاج فيه وقد تشعبت منه
طرق فمن سلك الجادة نجح ومن خرج الى تلك الطرق أقضت به الى النار روى الدارقطني عن
ابن مسعود قال خط لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما خطا ثم قال هذا سبيل الله ثم خط
خطوطا عن يمينه وخطوطا عن شماله ثم قال هذه سبيل على كل سبيل منها شيطان يدعو
اليها ثم قرأ هذه الآية وأخرج ابن ماجة في سننه عن جابر بن عبد الله رضى الله عنه ما قال كما عند
الذي صلى الله عليه وسلم نخط خطا وخط خطين عن يمينه وخط خطين عن شماله ثم وضع يده
في الخط الأوسط فقال هذا سبيل الله ثم تلا هذه الآية وأن هذا صراطى مستقيما فاتبعوه ولا
تبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله وهذه السبل نعم اليهودية والمجوسية والنصرانية وسائر أهل
الملل وأهل البدع وأهل الضلالات من أهل الاهواء والشذوذ في الفروع وغير ذلك من أهل
التمنى في الجدل والخوض في الكلمات وهذه كلها عرضة لزال ومظنة لسوء الاعتقاد قاله ابن

حال (فاتبعوه ولا تتبعوا السبل)

الطرق المخالفة له (فتفرق)
فيه حذف إحدى النامين
تأمل (بكم عن سبيله) دينه
(ذلكم وصاكم به لعلكم
تتقون ثم آتينا موسى
الكتاب) التوراة و ثم لترتيب
الاخبار (تماما) للنعمة
(على الذي أحسن) بانقيام
به (وتفصيلا) بيانا (لكل
شيء) يحتاج اليه في الدين
(وهدي ورحمة لعلهم) أي
بنو اسرائيل (بلقاءهم) سم
بالبعث (بؤمنون وهذا)
القرآن) كتاب أنزلناه

القول (غرورا) لكي يغروا
به بني آدم (ولو شاء ربك
ما فعلوه) يعني التزيين
والغرور (فذرهم) اتركهم
يا محمد المستهزئين وأصحابهم
(وما يفعلون) من تزيين
القول والغرور (واتصفي
اليه) لكي تأمل الى هذا
الزخرف والغرور (افئدة)
قلوب (الذين لا يؤمنون
بالآخرة) بالبعث بعد
الموت (وليعرفوا) وليقبلوا
من الشياطين الزينة
والغرور (وليعترفوا)
ليكتبوا (ما هم مقترفون)
مكتسبون من الاثم قل
يا محمد لهم (افغير الله أيتني
حكما) اعبدوا (وهو الذي
انزل اليكم) الى نبيهكم
(الكتاب) جبريل بالقرآن
(مفصلا) مبينا بالاحلال

عطية اه قرطبي (قوله حال) أي من صراطى مؤكدة والعامل فيها اسم الإشارة اه شيخنا
(قوله الطرق المخالفة) أي الاديان المخالفة له (قوله فتفرق) منصوب باضمار أن بعد القاء
في جواب النهي والجهود على فتفرق بثناء خفيفة والبري بتشديدها فن خفف حذف إحدى
النامين ومن شدد ادغم وبكم يجوز أن يكون مفعولا به في المعنى أي فتفرقكم ويجوز أن يكون
حالا أي وأنتم معها اه سمين (قوله دينه) أي الذي هو الاسلام اه أبو السعود (قوله ذاكم)
إشارة الى ما مر من اتباع دينه وترك غيره من الاديان اه شيخنا (قوله وصاكم به لعلكم
تتقون) كرر التوصية على سبيل التوكيد ولما كان الصراط المستقيم هو الجامع للكمال
وأمر تعالى باتباعه ونهى عن سبيل الطريق ختم ذلك بالتقوى التي هي انتقاء النار اذ من اتبع
صراطه نجا النجاة الابدية وحصل على السعادة السرمدية اه أبو حيان (قوله و ثم لترتيب
الاخبار) وذلك لأن ابتداء موسى كان قبل نزول القرآن ولو كانت للترتيب الحقيقي لأفاد الترتيب
عكس الواقع والمعنى قل فعالموا أنزل ما حرم ربكم عليكم وهو كذا وكذا الى قوله لعلكم تتقون ثم
أمركم بما آتينا موسى الكتاب الخ اه خازن وفي السمين وأصل ثم المهلة في الزمان وقد تأتي
للمهلة في الاخبار وقال الزجاج هو معطوف على أنزل تقديره أنزل ما حرم ثم أنزل ما آتينا وقبل
هو عطف على وصاكم به قال فان قلت كيف صح عطفه عليه بشم والابتداء قبل التوصية بذكر
طويل قلت هذه التوصية قديمة لم يزل يتواصها كل أمة على لسان نبيها فكأنه قيل ذلكم
وصيناكم به يا بني آدم قديما وحديثا ثم أعظم من ذلك أنا آتينا موسى الكتاب وقبل هو معطوف
على ما تقدم قبل شطر السورة من قوله ووهبنا له اسحق وقال ابن عطية مهلة في ترتيب القول
الذي أمر به محمد صلى الله عليه وسلم كأنه قال ثم ما وصيناها أنا آتينا موسى الكتاب ويدل على
ذلك أن موسى عليه السلام مقدم بالزمان على محمد عليه السلام وقال ابن القشيري في الكلام
محذوف تقديره ثم كذا آتينا موسى الكتاب قبل أنزال القرآن على محمد عليه السلام وقال
الشيخ والذي ينبغي أن تستعمل له طبع كالواو من غير اعتبار مهلة وبذلك قال بعض النحويين
قلت وهذه استراحة وأيضا لا يلزم من انتفاء المهلة انتفاء الترتيب وكان ينبغي أن يقول من
غير اعتبار ترتيب ولا مهلة على أن الغرض في هذه الآية عدم الترتيب في الزمان اه (قوله
تماما) يجوز فيه خمسة أوجه أحدها أنه مفعول من أجله أي لأجل تمامه من حيث الثاني أنه حال من
الكتاب أي حال كونه تمام الثالث أنه نصب على المصدر لأنه بمعنى آتينا ما ابتداء تمام لانقصان
الرابع أنه حال من الفاعل أي متى حين الخامس أنه مصدر منصوب بفعل مقدر من لفظه
ويكون على حذف الزوائد والتقدير آتينا ما وعلى الذي متعلق بتماما أو محذوف على
أنه صفة هذا اذ لم يجعل مصدرا مؤكدا فان جعل مصدرا تعين جعله صفة اه سمين (قوله على
الذي أحسن) أي فعل الحسن بسبب القيام به فأحسن لازم هذا ما تقتضيه عبارته وعبارة أي
السعود أي على من أحسن القيام به كائنا من كان اه وعليها فالبناء في كلام الشارح زائدة
في المفعول اه والقيام بالكتاب عبارة عن العمل بأحكامه اه (قوله أي بني اسرائيل) أي
المدلول عليهم بذكر موسى وابتداء الكتاب اه أبو السعود (قوله بلقاءهم) متعلق بؤمنون
قدم عليه للفاصلة (قوله وهذا الكتاب أنزلناه مبارك) يجوز أن يكون كتاب وأنزلناه ومبارك
أخبارا عن اسم الإشارة عند من يحيز تعدد الخبر مطلقا أو بالتأويل عند من لم يجوز ذلك ويجوز
أن يكون أنزلناه ومبارك وصفين للكتاب عند من يحيز تقديم الوصف غير الصريح على الوصف

الصريح اه سمين (قوله مبارك) أى كثير المنة فعد بنا ودنيا اه أبو السعود (قوله فاتبعوه) الفاء
الترتيب ما بعدها على ما قبلها فان عظم شأن الكتاب في نفسه وكونه منزلا من جنبه تعالى
مستتبعا لما يقع الدينية والدينية موجب لا يتبعه أى إيجاب اه أبو السعود (قوله واتقوا
الكفر) الاولى واتقوا مخافته أى الكتاب (قوله أن تقولوا) فيه وجهان أحدهما أنه مفعول
من أجله قال الشيخ والعامل فيه أنزلناه مقدرامدلولاً عليه بنفس أنزلناه المفعول به تقديره أنزلناه
أن تقولوا قال ولا جائز أن يعمل فيه أنزلناه المفعول به لئلا يلزم الفصل بين العامل ومفعوله
بأجنبي وذلك أن مبارك إما صفة وما خبر وهو أجنبي على كل من التقديرين وهذا الذى منعه هو
ظاهر قول الكشافى والفراء والثانى أنه مفعول به والعامل فيه واتقوا أى واتقوا قولكم كيت
وكيت وقوله لعلمكم ترجمون معترض جار مجرى التعليل وعلى كونه مفعولا من أجله يكون تقديره
عند البصريين على حذف معناه تقديره كراهية أن تقولوا وعند الكوفيين يكون تقديره لئلا
تقولوا كقولهم تعالى رواسى أن تعبدكم أى لئلا تعبدكم وهذا مطردهم في هذا القول اه
سمين (قوله أن تقولوا) أى يوم القيامة (قوله أعانزل الكتاب) أى جنسه المخصص في التوراة
والزبور والإنجيل أقوله من قبلنا وأما العهد فليست من جنس الكتاب في العرف اه ابن
الكمال وتخصيص الانزال بكتابه ما لانها اللذان اشتهرا من بين الكتب السماوية بالاشتغال
على الأحكام اه أبو السعود وقال ابن الكمال دل هذا على أن المجوس ليسوا من أهل الكتاب
اذ لو كانوا منهم لكانوا ثلاث طوائف اه (قوله أى انا كنا) هذا التقدير يقتضى أن ان المحففة
الداخله على الفعل النامخ عامله مع ان المنصوص انها لا تعمل في السمين وان كنا ان محففة من
الثقيلة عند البصريين وهى هنا مهمله ولذلك وليته الجملة الفعلية وقد تقدم تحقيق ذلك وقال
الزمخشري بعد أن قرر مذهب البصريين كما قدمته والاصل انه كنا عن دراستهم فقد رآهم اسمها
مخدوفا هو ضمير الشأن كما بقدر التصويرون ذلك فى أن بالفتح اذا خففت وهذا محال لنصوصهم
وذلك لانهم نصوصوا على أن ان بالكسر اذا خففت ووليته الجملة الفعلية النامخة فلا عمل لها فى
ظاهرو ولا فى مضمر اه وفى الشهاب قوله انه كنا كذا قدره الزمخشري وادس مراده تقديره مفعول
للمحففة كما صرح به السفاقسى بل لما بين ان أصلها الثقيلة أى معها بالضمير لانها لا تكون الا
عامله وكذا من قدرها بانا كنا فلا رد قول أبى حيان ان المحففة اذا ألزمت اللام فى أحد جزأيهما
ووليها النامخ فهى مهمله اه (قوله قراءتهم) أى لا كتبهم أى لم نفهم معنى ما قرؤوه لانه بالعبانية
أو السريانية أو غيرها ما ونحن عرب لانعرف الا العربية اه شيخنا وفى المصباح درست العلم درسا
من باب قتل ودراسة أيضا اه (قوله لغافلين) يعنى لاعلم لنا بما فى كتابهم لانه ليس بلغتنا والمراد
بهذه الآية اثبات الحق على أهل مكة وقطع عذرهم بانزال القرآن بلغتهم والمعنى وأنزلنا القرآن
بلغتهم لئلا يقولوا ان القيامة ان التوراة والانجيل أنزلنا على طائفتين من قبلنا بلسانهما واغتهما
فلم نفهم ما فيه ما قطع الله عذرهم بانزال القرآن عليهم بلغتهم اه خازن (قوله أو تقولوا) منى
أيضا أى انقطع اعتذاركم بهذا أيضا أى لا عذر لكم فى القيامة بقولكم لو أنزل علينا الخ وذلك
لانه قد أنزل عليكم الان أى فى الدنيا فى حمايتكم اه (قوله لكأهدى منهم) أى الى الحق
الذى هو المقصد الاقصى أو الى ما فيه من الأحكام (قوله فقد جاءكم بينة) متعلق بمحذوف تنبئ
عنه الفاء الفصيحة اماما لعل به أى لا تعتذروا بذلك فقد جاء الخ وما شرط له أى ان صدقتم فيما
كنتم تعدون من أنفسكم من كونكم أهدى من الطائفتين على تقدير نزول الكتاب عليكم فقد

لما أتبعه
والحرام ويقال مفرقا آية
وآيتين (والذين آتيناهم
الكتاب) أعطيناهم علم
التوراة يعنى عبد الله بن
سلام وأصحابه (يعلمون)
يستيقنون فى كتابهم (انه)
يعنى القرآن (منزل) أنزل
(من ربك بالحق) بالامر
والنوى ويقال انه يعنى جبريل
منزل من ربك بالحق بالقرآن
(فلا تكونن من الممتريين)
من الشاكين انهم لا يعلمون
ذلك (ومع كلمة ربك) القرآن
بالامر والنهى (صدقا) فى
قوله (وعدا) منه (لا مبدل)
لا صغير (لكلماته) القرآن
يقال وقت وجبت كلمة ربك
بالنصرة لا وليا له صدقا فى
قوله وعدلا فيما يكون

(بن) أي لا أحد (أظلم من كذب بآيات الله وصدق) أعرض (عنها سيجزي الذين يصدقون عن آياتنا سوء العذاب) أي أشده (عما كانوا يصدقون هل يظنون) ما ينتظر المكذبون (الآن أن تأتيهم) بالنساء وانياء (الملائكة) لقبض أرواحهم (أو يأتي ربك) أي أمره بمعنى عذابه (أو يأتي بعض آيات ربك) أي علاماته الدالة على الساعة (يوم يأتي بعض آيات ربك) وهي طلوع الشمس من مغربها كما في حديث الشيخين

لا مبدل لا مغير لكلماته بالنصرة لا ولياته ويقال وتم كلمة ربك ظهور دين ربك صدق من العباد أنه دين الله وعد لا من الله من أمره لا مبدل لا مغير لكلماته لديه (رهـ ر المميع) لما أتتهم (العالم) و باعما لهـ م (وان تطع) يا محمد (أكثر من في الأرض) وهم رؤساء أهل مكة منهم أبو الأحوص مالك بن عوف الجشمي وبيدل بن ورقاء الخزاعي وجابس بن ورقاء الخزاعي (يفعلوك عن سبيل الله) يخضعوك عن طريقي الله في الحرم (ان يتبعون الاقطن) ما يقولون الا بالظن (وان هم الا يخبرون)

حصل ما فرضتم وجاءكم بينة الخ اه أبو السعود (قوله فن أظلم الخ) الفاء ترتيب ما بعده على ما قبلها فان مجي القرآن المشتمل على الهدى والرحمة موجب لغاية أظلمة من يكذب بماى واذا كان الامر كذلك فن أظلم الخ اه أبو السعود (قوله أعرض عنها) بين هذا أن صدق لازم وقد يستعمل متعد يا ولذا قال أبو السعود وصدق أي صرف الناس عنها اه وفي القاموس وصدق عنه يصدق أعرض وصدق فلا تاصرفه كأصدفه اه وفي المختار وصدق عنه أعرض وبابه ضرب وجلس وأصدفه عن = ذأ ما له عنه اه (قوله سوء العذاب) من إضافة الصفة إلى الموصوف أي العذاب السيئ اه أبو السعود (قوله بما كانوا يصدقون) الباء صيغة وما مصدرية أي بسبب اعراضهم أو صدقهم اه من الكرخى وعبارة الحازن بسبب اعراضهم أو تكذيبهم بآيات الله اه (قوله هل يظنون) يعني أهل مكة وهم ما كانوا منتظرين لذلك ولكن لما كان يلحقهم لحوق المنتظرين شبهوا بالمنتظر اه يضاوى وقوله ما كانوا منتظرين الخ أي لانكارهم يوم القيامة وما فيه وقوله شبهوا الخ فالله تعالى لا يقع بهم شيء لانه لا امور والحصر اضافى أي لا الايمان فلا يحتمل لم أصلا اه شيخنا فهدى السمعاني مسوق لبيان أنهم لا يتأتى منهم الايمان اه أبو السعود (قوله بالنساء والنياء) أي لان تأنيت الملائكة غير حقيقة اه أبو السعود (قوله الدالة على الساعة) أي قمرها وهي عشرة أي العلامات الكبرى عشرة وهي الدجال والدابة وخسف بالشرق وخسف بالمغرب وخسف بحزيرة العرب والدخان وطلوع الشمس من مغربها وبأجوج وماجوج ونزول عيسى ونار حرج من عدن تسوق الناس إلى المحشر اه من أبي السعود والحازن (قوله يوم يأتي بعض آيات ربك) الجمهور على نصب اليوم وبإصابه ما بعد لا وهذا على أحد الأقوال الثلاثة في نذوهي إما يتقدم مع مول ما بعده ما عليه مطلقا أولا ينقدم مطلقا أو يفعل بين ان يكون جواب قسم فيتمتع أولا لا يجوز اه شيخنا (قوله وهي طلوع الشمس الخ) تفسير لا محض في الموضوعين وكان التأنيث في المبتدأ بالنظر لرجوع الضمير وهي الآيات وفي نسخة وهو طلوع وهي ظاهرة اه شيخنا (قوله وهي طلوع الشمس من مغربها) كما روى الطبراني بسنده عن أبي ذر قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لم يوما أتدرون أين تذهب هذه الشمس إذا غربت قالوا الله ورسوله أعلم قال انها تذهب إلى مستقرها تحت العرش فقفر ساجدة فلا تزال كذلك حتى يقال لها ارتفعي فارجعي من حيث أتت فتصبح طالعنة من مطلعها وتكذلك كل يوم فاذا أراد الله أن يطلعها من مغربها يبعثها فتقول يا رب ان مسرى بعد فتقول لها اطلعي من حيث غربت فقال الناس يا رسول الله هل لذلك من آية فقال آية تلك الآية أن تطول قدر ثلاث ليال فيستيقظ الذين يخشون ربهم فيصلون ثم يقضون صلاتهم والليلة مكانه لم ينقض ثم يأتون مضاجعهم فينامون حتى اذا استيقظوا والليلة مكانه خافوا أن يكون ذلك بين يدي أمر عظيم فاذا أصبحوا صال عليهم طلوع الشمس فيبينما هم ينتظرونه اذ طلعت عليهم من قبل المغرب اه خازن (قوله كما في حديث الشيخين) في البخاري مع شرحه لقسطاني ما فيه عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى تطلع الشمس من مغربها ويؤيده ما رواه البيهقي في كتاب البعث والنشور عن الحاكم أبي عبد الله أن أول الآيات ظهور الدجال ثم نزول عيسى ثم خروج بأجوج وماجوج ثم خروج الدابة ثم طلوع الشمس من مغربها وهو أول الآيات العظام المؤدنة بتغير أحوال العالم العلوى وذلك أن الكفار يسلمون في زمن عيسى ولولم ينفع الكفار إيمانهم أيام عيسى لما صار الدين واحدا فادق من عيسى ومن معه من المسلمين رجع

(لا ينفع نفسها إيمانها لم تكن
آمنت من قبل) الجملة صفة
نفس (أو) نفسها لم تكن
(كسبت في إيمانها خيرا)
طاعة أي لا تنفعها توبتها كما
في الحديث

يكدبون في قوله سم المؤمن
أن ما ذبح الله خبر عما تذبحون
أنتم بسكا كينكم (إن ربك
هو أعلم من يصلح عن سبيله)
عن دينه وطاعته (وهو أعلم
بالمعتدين) لدينه يعني مجدا
عليه الصلاة والسلام وأصحابه
(فكلوا مما ذكر اسم الله
عليه) من الدبايح (إن
كنتم) إذ كنتم (بآياته)
القرآن (مؤمنين ومالككم
ألا تاكلوا مما ذكر اسم الله
عليه) من الدبايح (وقد
فصل لكم بين لكم) ما حرم
عليكم (من الميتة والدم
ولحم الخنزير) (أما اضطررتم
اليه) أجهلتم إلى أكل
الميتة (وإن كثيرا) أيا
الأحوص وأصحابه (ليقتلون
بأهوائهم) ليدعون إلى أكل
الميتة (بغير علم ولا حجة) (إن
ربك هو أعلم بالمعتدين)
الحلال إلى الحرام (وذروا
ظاهر الانتم) أتركوا زنا الظاهر
(وباطنه) زنا السروهي

قوله مع قوله منه
هذا في نسخة المؤلف اه
صحة

أكثرهم إلى الكفر فعند ذلك تطلع الشمس من مغربها فإذا رآها الناس آمن من عليها أي
الأرض وذلك حين لا ينفع نفسها إيمانها لم تكن آمنت من قبل أي لا ينفع كافر لم يكن آمن
قبل طلوعها إيمانه بعد الطلوع ولا ينفع مؤمن لم يكن على صالح قبل الطلوع عمل صالح بعد
الطلوع لأن حكم الإيمان والعمل الصالح - يفتد - لكم من آمن أو عمل عند الغررة وذلك
لا يفيد شيئا كما قال تعالى فلم يك ينفعهم إيمانهم لما رأوا بأسنا اه وفي الخازن قال الضحاك من
أدركه بعض الآيات وهو على عمل صالح مع إيمانه قبل الله منه العمل به ينزل الآية كما قيل منه
قيل ذلك فأما من آمن من شرك أو تاب من معصية عند ظهور هذه الآية فلا يقبل منه لأنها
حالة اضطرار كما لو أرسل الله عبدا على أمة فآمنوا وصدقا فإنه لا ينفعهم ذلك لمعانة لهم الأهل
والسداد التي تفتد بهم إلى الإيمان والتوبة اه (قوله لا ينفع نفسها) أي نفسا كافرذا ومؤمنة
عاصية ويكون قوله لم تكن آمنت راجعا للآولى وقوله أو كسبت راجعا للثانية ويكون التقدير
لا ينفع نفسها إيمانها ولا توبتها من المعاصي في الكلام حذف دل عليه قوله أو كسبت ويكون
فاعل لا ينفع أمرين حذف منهما واحد وقد أشار الشارح للحذف بقوله أي لا تنفعها توبتها
اه شيخنا (قوله من قبل) أي قبل آيات الآيات اه خازن (قوله الجملة) أي جملة لم تكن
آمنت من قبل صفة نفس وحاز الفصل بالفاعل بين الموصوف وصفته لأنه ليس باخفى لا اشتراك
الموصوف وهو المفعول والفاعل في العامل وهذا هو المهور ويصح كونها حالا من الماء أو مستأنفة
اه كرخي (قوله أو نفسها لم تكن كسبت الخ) أشار بهذا إلى أنه معطوف على المذني وظاهر الآية
يدل للمتزلزا أنقائير بان الأعمار المجردة عن الطاعة لا يقع صاحبها وذلك لأن قوله لا ينفع نفسها
إيمانها لم تكن كسبت فيه خير امرئ في ذلك ورد في الآية - هذا كما تقدم تقريره فبني
الشبهة على أن الفاعل واحد هو المذكور فقط ومبني ردها على أنه متعدد المذكور وأحره مقدر
اه شيخنا (قوله كما في الحديث) روى عن دقوان بن غسان المرادي قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم باب من قبل المغرب مسيرة عرصة أو قال يسيرا راكب في عرصة أربعين أرسه عشرين سنة
خلق الله تعالى يوم خالق السموات والأرض مفتوحا لتوبة لا يغلق حتى تطلع الشمس منه أخرجه
الترمذي وقال - حديث حسن صحيح اه خازن وفي كتاب الأشاعة في أشراف الساعة مادسه ومن
الأشراط العظام طلوع الشمس من مغربها وخروج دابة الأرض وهذا إن أيها ما سبق الآخر
فالأخر على أثره فان طلعت الشمس قبل خرجت الدابة فخرج يومها أو قريبا من ذلك وإن خرجت
الدابة قبل طلعت الشمس من الغد وروى أبو الشيخ وابن مردويه عن أنس رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم صبيحة تطلع الشمس من مغربها يصير في هذه الأمة قردة وحنازير
وتطوى الدواوين وتحف الأقلام لا يزداد في حسنة ولا ينقص من سيئة ولا ينفع نفسها إيمانها لم تكن
آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيرا وروى ابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنه ما قال
لا تزال الشمس تجري من مطلعها إلى مغربها حتى يأتي الوقت الذي - عليه الله عابه امتوبة عباده
فتستأذن الشمس من أين تطلع ويستأذن القمر من أين يطلع فلا يؤذن له ما فيه من عقاب
ثلاث ليل للشمس وليلتين للقمر فلا يعرف مقدار حبسهما إلا بالليل من الناس - أهل الأوراد
وحالة القرآن فينادي بعضهم بعضا فيجتهعون في مساجدهم بالتضرع والركاء والصراخ بقبلة
تلك الليلة ثم يرسل الله جبريل إلى الشمس والله - رفة يقول إن الرب تعالى بأمر كما إن ترجع إلى
مغاربكم فتطلع أمته لا ضوءا كما عندنا ولا نور فتبكي الشمس والله - من خوف يوم القيامة

(قل انتظروا) أحد هذه
الاشياء (انتمظرون)
ذلك

المخالة (ان الذين يكسبون
الاثم) يملون الزنا (سيحزون)
الجلد في الدنيا والعقوبة في
الآخرة (بما كانوا
يقترفون) يكسبون من
الزنا (ولانا كلوا مما لم يذكر
اسم الله عليه) من الذبايح
عبد (وانه لا شيء) يني أكله
لغير الضرورة معصية
واستهلاله على انكار التنزيل
كفر (وان الشياطين
ليوحون الى اوليائهم)
يوسوسون اوليائهم أبا
الاحرص واصحابه (ليجادوكم)
يخاضعواكم في أكل الميتة
والشرك وان المسلاثة
بنات الله (وان أعطوهم)
في الشرك وأكل الميتة
فاحلوا مواعيدهم فطرين
اليها (انكم لم تشركوا)
مثلهم (أومن كان ميتا)
نزلت في عمار بن ياسر وأبي
جهل بن هشام هذه الآية
أومن كان ميتا كافرا
(فأحييناه) أكرمناه
بالإيمان وهو عمار بن ياسر
(وجعلناه نورا) معرفة عيسى
به) يهتدى به (في الناس)
بين الناس ويقال فجعل له
نورا على الصراط في الناس
بين الناس (كن مثله) كن
هو (في الظلمات) في ضلالة
الكفر في الدنيا واليه يات

وخوف الموت فترجع الشمس والقمر فيطلعان من مغربهما فينبأ الناس كذلك بتضرعون الى
الله عز وجل والغافلون في غفلاتهم اذ نادى مناد ألا ان باب التوبة قد أغلق والشمس والقمر
قد طلعا من مغربهما فمظن الناس واذابهم ما أسودان كانهما من لاضوء لهما ولا نور فذلك قوله
وجمع الشمس والقمر والعكم بالسكسرة الفارقة أي كالفارقتين العظيمتين ومنه يقال لمن يشدد
الغرائر على الجمل الامكام فيرفعان مثل البعيرين المقرنين ينزع كل منهما ما صاحبه استبه قا
وبتصايح أهل الدنيا وتذهل الامهات عن أولادها وتضع كل ذات حمل حملها وأما النساخون
والابرار فانهم ينفعهم بكاؤهم يومئذ ويكتب لهم عبادة وأما الفاسقون والفجار فلا ينفعهم بكاؤهم
يومئذ ويكتب عليهم حسرة فاذا بلغت الشمس والقمر وسط السماء جاءهم ما جبريل فأخذ
بقرونها فرددتها الى المغرب فيغير بها في باب التوبة ثم يرد المصراعين فيلثم ما بينهما ويصيران
كما هما لم يكن فيهما صدم قط ولا حال فاذا أغلق باب التوبة لم يقبل اعبه بعد ذلك توبة ولم
تفعه حسنة يملها بعد ذلك الا ما كان قبل ذلك يجب أن يفعله قبل ذلك فانه يجزى لهم وعليهم
بعد ذلك ما كان يجزى لهم قبل ذلك فذلك قوله تعالى يوم يأتي بعض آيات ربك لا ينفع نفسا ائمانها
الا بالله قال عمر بن الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم وما باب التوبة يا رسول الله فقال يا عمر خاف
الله يا باللتوبة جهة المغرب فهو من أبواب الجنة له مصرعا من ذهب مكالان بالدر والياهر
ما بين المصراع الى المصراع مسيرة أربعين عاما للراكب المسرع فذلك الباب مفتوح منذ خلقه
الله تعالى الى حبيد تلك الليلة عند طلوع الشمس والقمر من مغربهما ولم يتب عبد من عباد
الله توبة نصوحا من لدن آدم الى ذلك اليوم الا ولدت تلك التوبة في ذلك الباب قال أبي بن كعب
يا رسول الله فكيف بالشمس والقمر بعد ذلك وكيف بالناس والدنيا فقال يا أبي ان الشمس
والقمر يكسبان بعد ذلك ضوء النار ثم يطلعا على الناس ويغربان كما كانا قبل ذلك وأما
الناس بعد ذلك فيلهون على الدنيا ويهملون ما مروا ويجرون فيها الانهار ويغرسون فيها الاشجار
ويشربون فيها البنيان ثم تمكث الدنيا بعد طلوع الشمس من مغربها مائة وعشرين سنة السنة منها
بقدري شهر والشهر بقدر جمعة والجمعة بقدر يوم واليوم بقدر ساعة وروى أبو نعيم عن ابن عمر قال
لا تقوم الساعة حتى تعبد العرب ما كان يعبد آباؤهم من مائة عام بعد نزول عيسى بن مريم
وبعد الدجال اه ويتبع المؤمنون بعد ذلك أربعين سنة لا يمتنون شيئا الا أعطوه حتى يتم أربعون
سنة بعد الدابة ثم يعود فيهم الموت ويسرع فلا يبقى مؤمن ويبقى الكفار يتهارحون في الطرق
كالبهائم حتى يشكح الرجل المرأة في وسط الطريق يقوم واحد عنها وينزل واحد وأفضلهم من
يقول لو تخليت عن الطريق لكان أحسن فيكونون على مثل ذلك حتى لا يولد لاحد من نكاح
ثم يعقم الله النساء ثلاثين سنة ويكونون كلهم أولاد زنا شرار الناس عليهم تقوم الساعة وأخرج
الدبراني وابن مردويه عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه قال اذا طلعت الشمس من
مغربها خراب ليس ساجدا ينادي ويجهر الهى مرني أسجد لمن شئت فتجسم مع اليه زانية فيقولون
يا سيدنا ما هذا التضرع فيقول اغما لت ربي ان ينظر في الوقت المعلوم وهذا الوقت المعلوم
اه (قوله ذل انتظروا) أمرته يد على حد علموا شتم وذلك لانهم لا ينتظرون ماد كرا لا نكارهم
للموت وما بعده وقوله اننا منتظرون ذلك أي وقوعه بكم لشاهد ما يحل بكم من سوء العاقبة اه أبو
السعود أي فنرى سوء العاقبة لكم وحسبنا النافي الخازن قل انتظروا ما وعدتم به من مجيء
الآيات ففيه وعيد وتهديد اننا منتظرون يعني ما وعدكم بكم من العقاب يوم القيامة أو قباه في

(ان الذين فرقوا دينهم)
 باختلاف فهم فيه فأخذوا
 بهضه وتركوا بعضه (وكافوا
 شيئا) فرقا في ذلك وفي قراءة
 فارقا واى تركوا دينهم
 الذى امروا به وهم اليهود
 والنصارى (لست منهم فى
 شئ) فلا تتعرض لهم (اغما
 أمرهم الى الله) يتولاه (ثم
 ينفهم) فى الآخرة (عما كانوا
 يفعلون) فيجازيهم به

وهو أبو
 جهنم يوم القيامة وهو أبو
 جهنم (ليس بخارج منها)
 من الكفر الضلالة فى الدنيا
 والظلمات فى جهنم (كذلك
 زين للكافرين ما كانوا
 يعملون) يقول كما زيننا لى
 جيل عمى الذى كان يعمل
 وكذلك جعلنا فى كل قرية
 بلدة (أكبر محرمها) أى
 رؤساءها وجبابرتها وأغنياءها
 كما جعلنا فى أهل مكة
 المستهزين وأصحابهم أبا
 جهل وغيره (أكرأفها)
 ليعلموا فيها المعاصى والفساد
 ويقال ليعذبوا فيها الأنبياء
 (وما يكرأون إلا بانفسهم)
 يقول ما يصنعون من
 المعاصى والفساد عقوبة ذلك
 ودمارهم على أنفسهم (وما
 يشعرون) ذلك (واذ جاءتهم
 آية) أى الوليد بن المغيرة
 وعبد الله بن مسعود
 الثقفى آية من السماء
 تخبرهم بصنيعهم (قالوا ان

الدنيا قال بعض المفسرين وهذا اغما يتنظرون تأخر فى الوجود من المشركين والمكذابين
 محمد صلى الله عليه وسلم الى ذلك الوقت والمراد بهذا ان المشركين اغما يهلون قدر مدة الدنيا
 فاذا ماتوا اظهرت الآيات لم ينفعهم الايمان وحلت بهم العقوبة اللازمة أبدا وقيل ان قوله
 قل انتظروا انما ينتظرون المراد منه الكف عن قتال الكفار فتكون الآية منسوخة بآية
 القتال وعلى القول الاول تكون الآية محكمة اه (قوله ان الذين فرقوا دينهم الخ) اختلف
 فى المراد من هذه الآية فقال الحسن هم جميع المشركين لان بعضهم عبد الاصنام وقالوا هذه
 شفعاؤنا عند الله وبعضهم عبد الملائكة وقالوا انهم بنات الله وبعضهم عبد الكواكب فكان
 هذا هو تفرق دينهم وقال مجاهد هم اليهود وقال ابن عباس وقتادة والسدى والضصاك هم
 اليهود والنصارى لانهم تفرقوا فكاؤا فرقا مختلفة وقال أبو هريرة فى هذه الآية هم أهل
 الضلالة من هذه الامة وروى ذلك مرفوعا قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الذين فرقوا
 دينهم وكافوا شيئا لست منهم فى شئ وليسوا منى هم أهل البدع وأهل الشبهات وأهل الضلالة
 من هذه الامة أسنده الطبري فعلى هذا يكون المراد من الآية الحث على أن تكون كلمة
 المسلمين واحدة وأن لا يفرقوا فى الدين ولا يتدعوا البدع المضلة وروى أبو داود والترمذى
 عن معاوية قال قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ألا ان من قبلكم من أهل الكتاب
 افترخوا على اثنين وسبعين ملة وان هذه الامة ستفترق على ثلاث وسبعين ثمان وسبعون فى
 النار وواحدة فى الجنة وهى الجماعة وعن عبد الله بن عمرو بن العاص قال قال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم ان بنى اسرائيل تفرقت على اثنين وسبعين ملة وستفترق أمتى على ثلاث وسبعين
 ملة كلها فى النار الا ملة واحدة قالوا ومن هى يا رسول الله قال من كان على ما أنا عليه وأصحابى
 أخرجه الترمذى اه خازن (قوله فأخذوا بعضه) أى كما تقدم حكايته عنهم فى سورة النساء
 بقوله ويقولون نؤمن ببعض ونكفر ببعض وتقدم تفسيره هناك اه شيخنا (قوله شيئا
 فرقا) أى تنسبع كل فرقة الى امام منهم أى تتبعه وتقتدى به اه شيخنا وقوله فى ذلك أى فى
 دينهم (قوله أى تركوا دينهم الخ) فيه انهم أخذوا بعضه فكيف يقال انهم تركوه ويجب
 بأن ترك البعض ترك لكل اه أبو السموذى والمعنى تركوا جلته وترك الجملة يصدق بترك
 بعضها (قوله لست منهم فى شئ) أى من القتال أى لست مأمورا به وهذا ما جرى عليه الشارح
 بدليل قوله وهذا منسوخ الخ وفى السمين قوله لست منهم فى شئ فى محل رفع خبران ومنهم خبر
 ليس أذبه تتم الفائدة وعلى هذا فيكون فى شئ متعلقا بالاسم تقرر الذى يتعلق به منهم أى لست
 مستمرا منهم فى شئ أى من تفرقهم ويجوز أن يكون فى شئ هو الخبر ومنهم حال مقدمة عليه
 وذلك على حذف مضاف أى لست فى شئ كائن من تفرقهم فلما قدمت الصفة نصبت حالا اه
 والمعنى لست من البحث عن تفرقهم والتعرض لمصرعك منهم بالمناقشة والمؤاخاة وقيل
 من قتالهم فى شئ سوى تبليغ الرسالة واطهار شعائر الدين الحق الذى أمرت بالدعوة اليه
 فيكون منسوخا بآية السيف اه أبو السموذى ودعوى على قول من يقول ان المراد من الآية
 اليهود والنصارى ومن قال المراد من الآية أهل الأهواء والبدع من هذه الامة قال معناه
 لست منهم فى شئ أى أنت منهم برىء وهم منك برآء تقول العرب ان فعلت كذا فقلت منك
 ولست منى أى كل واحد منا برىء من صاحبه اه خازن (قوله فلا تتعرض لهم) أى بالقتل
 (قوله ثم ينبئهم الخ) عبر عن اظهاره بالتبني علمائهم مما من الملائسة فى انهم ماسيئون لا يعلم اينانا

بأنهم كانوا جاهلين بحال ما ارتكبه غافلين عن سوء عاقبته أي يظهره لهم على رؤس الاشهاد اه
 أبو السعد (قوله وهذا) أي قوله است منهم في شيء منسوخ (قوله من جاء بالحسنة) أي جاء
 بها يوم القيامة كما ذكر في سورة النمل والباء للابسة أي جاء يوم القيامة ملتسباها ودية صفاء أنه
 قد عاها في الدنيا او هذا الاستئناف لبيان قدر جزاء العاملين والتعقيب بالعشرة لانه أقل مراتب
 التضعيف والافقد جاء الوعد به الى سبعين والى سبع مائة والى أنه تغير حساب اه شيخنا (قوله
 فله عشر أمثاله) أي جزاء عشر الخ فهو على حذف مضاف كما أشار له الشارح والامثال جمع
 مثل وهو مذكور فكان قياسه عشرة بالناء على القاعدة وأشار الشارح الى الجواب عن هذا
 بان المعدود محذوف وهو موصوف أمثاله كما قدره بقوله عشر حسنات والحسنات مؤنث
 فتناسب تذكر العدد اه شيخنا وفي السمين انما ذكر العدد والمعدود مذكور لوجه منها ان الاضافة
 لها تأثير كما تقدم غير مرة فاكسب المذكر من المؤنث التأنيث فاعطى حكم المؤنث في سقوط
 الناء من عدده ولذلك يؤنث فعله حالة اضافته لمؤنث نحو بلغة طه بعض السيارة ومنها أن هذا
 المذكر عبارة عن مؤنث فروعى المراد منه دون اللفظ ومنها أنه روعى الموصوف المحذوف
 والتقدير فله عشر حسنات أمثاله اسم حذف الموصوف وأقيمت صفته مقامه وترك العدد على
 حاله ومثله مرتب بثلاثة نسايات ألحققت الناء في عدد المؤنث مراعاة للموصوف المحذوف اذ
 الاصل بثلاثة رجال نسايات وقال أبو علي اجتمع ههنا امران كل منهما ما يوجب التأنيث فلما
 اجتمعا قوى التأنيث أحدهما ان الامثال في المعنى حسنات بخازنة تأنيث والاخر ان المضاف
 الى المؤنث قد يؤنث وان كان مذكرا اه (قوله ومن جاء بالسبيئة) وهي الشرك فمن فسر
 الحسنة بما ذكر فسر السبيئة بالشرك اذ غاية ما هنا قولان كما في انما ن هذا والآخر حمل الحسنة
 والسبيئة على العموم قال الخازن وهذا أولى لان محل اللفظ على العموم أولى اه شيخنا (قوله فلا
 يجزى الا مثلهما) أي ان يجزى اه شيخنا والكلام على حذف المضاف كما ذكره بقوله أي جزاءه
 ولغظة مثل مقعمة والمعنى فلا يجزى الا جزاءها لا يزيد منه وانما ذكر لفظ المثل مشاكلة لما قبله
 اه (قوله وهم) أي العاملون لا يظلمون (قوله ينقصون من جزائهم) هذا بالنظر الى الثواب
 أي ولا يزدون في العقاب شيئا فالظلم يكون باحدا من ينقص الثواب وزيادة العقاب والشق
 الثاني صرح به غير الشارح اه شيخنا (قوله قل اني هادي الخ) شروع في بيان ما هو عليه
 من الدين الحق الذي يدعون أنهم عليه مع أنهم فارقوه بالكلمة أي قل اني ارشدني ربي بالوحي
 وبما نصب من الآيات التكوينية الى صراط الخ اه شيخنا (قوله ويبدل من محله) أي محل
 الى صراط ومحله النصب لانه المفعول الثاني وهدي يتعدى تاريا الى كما هنا وتارة بنفسه كما في
 قوله ويهديكم صراطا مستقيما اه شيخنا وفي السمين قوله ديننا قريبا نصبه من أوجه أحدها أنه
 مصدر على المعنى أي هادي هداية دين قيم أو على اصحابنا عرفني ديننا قريبا أو الزموادينا وقال
 أبو البقاء انه مفعول ثان له داني وهو غاط لان المفعول الثاني هو المحرور بالي فاكتفى به وقال مكى
 انه منصوب على البدل من محل الى صراط اه وقيل ما نعت (قوله مستقيما) أي لا عوج فيه
 ر قوله مله بدل من ديننا وقوله حنيفا حال من ابراهيم وكذا قوله وما كان الخ فهو عطف حال على
 أخرى اه شيخنا وهذا رد على الذين يدعون أنهم على ملته من أهل مكة واليهود اه أبو السعد
 (قوله حنيفا) الاصل في الحنيف المائل عن الضلالة الى الاستقامة والعرب تسمى كل من
 اختسب أوجح حنيفا تنبيهها على أنه على دين ابراهيم اه خازن وفي القاموس الحنيف كأمير

وهذا منسوخ بآية السيف
 (من جاء بالحسنة) أي لا اله
 الا الله (قوله عشر أمثاله)
 أي جزاء عشر حسنات (ومن
 جاء بالسبيئة فلا يجزى الا
 مثلهما) أي جزاءه (وهم
 لا يظلمون) ينقصون من
 جزائهم شيئا (قل اني هادي
 ربي الى صراط مستقيم)
 ويبدل من محله (دينا
 قريبا) مستقيما (مله ابراهيم
 حنيفا) وما كان من المشركين
 (تؤمن) يعني بالآية (حتى
 تؤتي) تعطى الكتاب (مثل
 ما أوتي) أعطى (رسول الله)
 يعنون محمد صلى الله عليه
 وسلم (الله أعلم حيث يجعل
 رسالته) الى من يرسل
 جبريل بالرسالة (سبب
 الذين أخرجوا) أشركوا يعني
 وأيدوا أصحابه (صغار) ذل
 وهوان (عند الله وعذاب
 شديد) عند الله مقدم
 ومؤخر (بما كانوا يكرهون)
 يكذبون الرسل (فن يرد الله
 أن يهديه) يرشده لدينه
 (بشرح صدره) قلبه (للاسلام)
 لقبول الاسلام حتى يسلم
 (ومن يرد أن يضله) يتركه
 ضالا كافرا (يجعل صدره)
 يترك قلبه (ضيقا) كضيق
 الزوج في الرمح (حرجا) شكا
 وان قرأت حرجا يقول لا يجد
 النور في قلبه منفذا ولا مجازا
 (كأنما يصعد في السماء)

الصالح الميسر الى الاسلام الثابت عليه وكل من حج أو كان على دين ابراهيم صلى الله عليه وسلم
 وتحنف عمل على الحنفية أو اختن أو اعتزل عبادة الاصنام واليه مال اه وفي المختار الحنيف
 المسلم وتحنف الرجل أى عمل الحنفية ويقال احنف أى اعتزل الاصنام
 وتعبد اه (قوله فلان صلاتي) أعيد الامر لان ما موربه متعلق بقروع الشرائع وما سبق
 متعلق بأصولها اه أبو السعود وهذا غير ظاهر لان كون الصلاة وما بعد هاته من قبيل الاصول
 لا لقروع كما لا يخفى اه شيخنا (قوله عبادتي الخ) أى فهو عطف عام على خاص (قوله
 ومحياي ومماتي) بفتح باء الاول وسكون ياء الثانى وبالعكس قراءة ثان سبعة متان اه شيخنا وفى
 الخطيب قرأنا فمع ومحياي بسكون ياء المتكلم وفيها الجمع بين ساكنين والباقيون بالفتح وفتح
 الميم من محياي نافع وسكنها الباقيون اه وفي الشهاب ونראה نافع وان كان فيها الجمع بين
 ساكنين الا انه نوى فيها الوقف فلهذا جاز التقاؤه ما اه (قوله لله رب العالمين) قدره بعضهم
 اخلاصها لله وبعضهم محبة لوقته لله والاولى التوزيع بان يقر بالامر ان مع الاخلص بالنظر
 للعبادة والخلق بالنظر للحياة والممات فتأمل (قوله فى ذلك) أى المذكور من الامور الاربعة
 (قوله أى التوحيد) أى أو الاخلاص (قوله وأنا أول المسلمين) هذا بيان لمسا رفته الى امتثال
 الامر وان ما أمر به ليس من خصائصه بل الكل مأمور به به بقدى به من أسلم منهم فيه اه
 أبو السعود (قوله أيضا وأنا أول المسلمين) أى المتقادين لله ولما أورد ان المسلمين بهذا المعنى
 تقدم عليه كثير منهم من الانبياء وأمامهم أحاب عنه الشارح بان المراد الاولوية النسبية اه شيخنا
 وفى القرطبي ما عساه فان قيل أوليس ابراهيم والنبىون قبله فلما عنه جوابا بان أحدهما أنه أولهم
 من حيث انه تقدم عليه فى الخلق وفى الجواب يوم السبت ربكم ثانيه ما انه أول المسلمين من
 أهل ملته اه (قوله قل أغير الله) أى قل يا محمد لؤلاء الكفرة من قومك أغير الله الخ وذلك ان
 الكفار قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم ارجع الى ديننا اه نماز وفى الخطيب وهذا جواب عن
 دعائهم له الى عبادة آلهتهم اه (قوله أى لا اطلب غيره) أشار به الى أن الاستغفار للمنى وغير
 مفعول به لا يبنى وحيدته فذهب ربا على التمييز كما صرح به الكرخى والقرطبي وهذا غير متعين
 بل يجوز جعله حالا وقوله لم اعطف بيان على ربا بنفسه ميراله وهو هكذا ثابت فى بعض النسخ
 وساقط من بعض آخر (قوله وهو رب كل شئ) أى فكيف يكون المملوك شريكا لمالكه اه
 (قوله ولا تكسب كل نفس الخ) وذلك أنهم كانوا يقولون للمسلمين اتبعوا سيدنا واتخذوا خطاياكم
 اما معنى لا تكسب علينا ما علمتم من الخطايا لا عليكم واما معنى لنعمل يوم القيامة ما كتب عليكم من
 الخطايا فقول ولا تكسب الخ رد لقولهم المذكور بالمعنى الاول وقوله ولا تتر الخ رد لقوله م
 المذكور بالمعنى الثانى اه أبو السعود (قوله الاعليها) الظاهر أنه أى هذا الجار والمجرور حال
 أى الاحالة كون ذنبها عليهما من حيث عقابه أى مستعليها عليهما بالمضرة أو ماله كونه مكتوبا
 عليهما لا على غيرها أى لا تكسب ذنبا من الذنوب الاحالة كونه عليهما باحد المعنيين السابقين
 هذا غاية ما يفهم فى اعراب هذا الظرف اه شيخنا (قوله ولا تتر وازرة الخ) أى ولا غير وازرة
 ايضا فلا تحمل نفس طائفة أو عاصية ذنب غيرها وانما قيد فى الآية بالوازة موافقة لسبب
 النزول وهو ان الولد بن المغيرة كان يقول للمؤمنين اتبعوا سبيلى أحمل عنكم أوزاركم وهو وازر
 وأثم اثما كبيرا اه (قوله وزر نفس أخرى) فاذا كان الوزر مضافا اليها مباشرة أو تسببا كالامر
 به والدلالة عليه فعلية اوزر مباشرته له وتسببها فيه كما قال وليحملن أثقالهم الخ ليحملوا أوزارهم

قل ان صلاتي ونسكى
 عبادتى من حج وغيره
 (ومحياي) حياتي (ومماتي)
 مموتي (لله رب العالمين)
 لا شريك له (فى ذلك) (وبذلك)
 أى التوحيد امرت وأنا أول
 المسلمين (من هذه الامة) قل
 أغير الله أبغى ربا) الهأى
 لا اطلب غيره (وهو رب)
 مالك (كل شئ) ولا تكسب
 كل نفس (ذنب) الاعليها
 ولا تتر (تعمل نفس) (وازره)
 آثم (وزر) نفس (أخرى ثم
 الى ربكم مرجعكم فينبئكم
 كما كلف الصعود الى
 السماء كذا قلبه لا يهتدى
 الى الاسلام (كذلك)
 هكذا (يجعل الله الرجس)
 سترك الله التكذيب (على
 الذين) فى قلوب الذين
 (لا يؤمنون) بحمد والقرآن
 عليه السلام ثم يعذبهم ان لم
 يؤمنوا (وهذا صراط ربك)
 ضيق ربك (مستقيما)
 عدلا ويقال وهذا يهتدى
 الاسلام صراط ربك دين
 ربك مستقيما قائما برضاه
 وهو الاسلام (قد فعلنا
 الايات) بينا القرآن بالامر
 والنهى والاهانة والكرامة
 (لقوم يذكرون) يتعظون
 فيؤمنون ويقال نزل فن يرد
 الله ان يهديه الآية فى النبى
 صلى الله عليه وسلم وانى
 جهل ويقال نزلت فى عمار

كاملة يوم القيامة الآية وكذا ما ورد من حمل سميات المظلوم على الظالم والمديون ونحو ذلك
كخبر من عمل سيئة فعليه وزرها ووزر من عمل بها إلى يوم القيامة فلا يرد ما قبل ان هذا مناف
لنحو قوله تعالى وليحملن أثقالهم الآية وناب من عمل سيئة الحديث اه كرخي (قوله بما كنتم
فيه تحت لقون) أي من الاديان والمال (قوله خلائف الارض) الاضائة على معنى في كما اشار
له الشارح وقوله جمع خليفة كصحيفة وصحائف فهذا من قبيل قوله

والمذنب ثلثا في الواحد * هو زبري في مثل كالألاند

اه شيخنا وفي القرطبي والخلائف جمع خليفة ككرايم جمع كريمة وكل من جاء بعد من مضى
فهو خليفة اه وفي المصباح والخليفة أصله خليف بغير هاء لانه بمعنى الفاعل دخلته الهاء
للمبالغة كعلامته ونسابة ويكون وصفا للرجل خاصة ويقال خليفة اخبرنا لشد كبير منهم من
يقول خليفة أخرى بالتأنيث ويجمع باعتبار أصله على خلفاء مثل شريف وشرفاء وباعتبار
اللفظ على خلائف اه (قوله ورفع بعضكم الخ) يعني انه تعالى خالف بين أحوال عباداه فعمل
منهم الحسن والقبيح والعتي والفقير والشريف والوضيع والعالم والجاهل والقوي والضعيف
وهذا التفاوت ليس لاجل العجز عن المساواة بينهم أو الجهل أو الجهل فانه ممتز عن ذلك وانما هو
لاجل الابتلاء والامتحان وهو قوله ليس لموكم الخ أي ليعاملكم معاملة المبتلى والمختبر وهو اعلم
بأحوال عباداه منهم اه خازن (قوله وغير ذلك) كالسرف والقوة (قوله أعطاكم) أي من
المال والجاه والفقراء يكفروا بكم يشكروا بكم يصبر اه كرخي (قوله سريبع العقاب لمن عصاه) أي
لان ما هو آت قريب أو سريبع التمام عند ارادته تعالى لتعاليه عن استعمال المادى والآلات
والمعنى سريبع العقاب اذ احاطت به فلا يرد كيف تال سريبع العقاب مع أنه حليم والحليم
هو الذي لا يجهل بالعقوبة على من عصاه وقال هنا باللام في الجملة لانه فية فقط وقاله في
الاعراف باللام المؤكدة في الجملة لانه ما هو وقع بعد قوله من جاء الخ وقوله وهو الذي يأتي
باللام المؤكدة في الجملة الثانية فقط ترجمته اللغفران على سرعة العقاب وما هناك وقع بعد
قوله واحذنا الذين ظلموا بعد ابليس وقوله كونوا قردة خاسئين تأتي باللام في الجملة الاولى
للمناسبة ما قبلها وفي الثانية تبع لللام في الاولى اه كرخي (قوله وأنه لغفور رحيم) جعل خبران
في هذه الآية من الصفات الذاتية الواردة على شاء المبالغة وأكده باللام وجعل خبران
السابقة صفة جارية على غير من هي له للتسمية على أنه تعالى عفور رحيم بالذات مع ليع فيهما ما
وعلى أنه معاقب بالعرض مسامح في العقوبة اه أبو السعود وقوله بالذات يعني ان عفورته
ورحمته لا تتوقف على شيء وقوله بالعرض يعني ان عقابه لا يكون الا بعد صدور ذنب فهذا معنى
الذات والعرض اه شهاب

* (سورة الاعراف مكية) *

(قوله الثمان أو الجنس آيات) هذان قولان في المديني مها فاعلى القول الاول ينتهي المديني منها
بقوله اننا لا نضيق آخر المصلحين وعلى الثاني ينتهي بقوله وأنه لغفور رحيم اه شيخنا
(بسم الله الرحمن الرحيم) (قوله الله أعلم بمراده بذلك) حكى الخازن هذا القول بعبارة أوضح
من هذه العبارة ونقصه وقيل هي حروف مقطعة استأثر الله بعلمها وهي سره في كتابه العزيز اه
(قوله هذا) أي القرآن أي القدر الذي كان قد نزل منه وقت نزول هذه الآية وجملة أنزل صفة
كتاب مشرفة له ولمن أنزل عليه اه أبو السعود (قوله فلا يكن في صدرك الخ) توجبه انتهى إلى

عما كنتم فيه تختلفون وهو
الذي جعلكم خلائف
الارض) جمع خليفة أي
يخلف بعنيتكم بعناتها
(ورفع بعنيتكم فوق بعض
درجات) بالمبالغة والجاه
وغير ذلك (ليس لكم) ليختبركم
(فيما آتاكم) أعطاكم
لظهر المطيع منكم والماضي
(أن ربك سريبع العقاب
من عصاه) وأنه لغفور
للمؤمنين (رحيم) ٣٢

(سورة الاعراف مكية)
الواسع لهم عن القرية
الثمان أو الجنس آيات
ما ثمان وخمس أو ست آيات

(بسم الله الرحمن الرحيم)
المص) الله أعلم بمراده بذلك
هذا (كتاب أنزل اليك)
خطاب للنبي صلى الله عليه
وسلم (فلا يكن في صدرك
خروج) ضيق

وأني جهل (لهم) للمؤمنين
(دار السلام عند ربهم)
السلام هو الله والجنة داره
(وهو وليهم) بالاثواب
والكرامة (بما كانوا
يعملون) ويقولون في الدنيا
من الخيرات (ويوم نحشرهم
جميعا) الجن والانس فنقول
(يا معشر الجن قد استكثرتم
من الانس) من ضلالات
الانس أي أضلأتم كثيرا
من الانس بالنعوذ (وقال

(منه) أن تبلغه مخافة أن
تَكْذِبَ (لتنذر) متعلق
بأنزل أي للأنذار (به وذكري)
تذكرة (للمؤمنين) به قل لهم
(اتبعوا) وأما أنزل إليكم من
ربكم (أي القرآن) ولا
تتبعوا (تتخذوا) (من دونه)
أي الله أي غيره (أولياء)
قطيعهم في معصيته تعالى
(قل لا تذكرون)

أولياءهم) أولياء الجن (من
الانس) الذين كانوا
يتبعون برؤساء الجن إذا
نزلوا وادبوا واطمادوا من
دوابهم صيدا كانوا يقولون
نعود بسيدهم الوادي من
سفهاء قومهم فيؤمنون بذلك
(وينا) ياربنا (استمع)
انفزع (بمعناه) وكان
مفعلة الانس الامن منهم
ومنفعة الجن الشرف
والعظمة على قومهم (وبلغنا)
ادركنا (أحلنا الذي أحبط
لنا) رقت لنا يعني الموت
(قال) الله لهم (النار مثواكم)
منزلكم بامعشر الجن والانس
(حاندين فيها) مقيمين في
النار (ألا ما شاء الله) وقد
شاء الله لهم الخلود (إن ربك
حكيم) حكم عليهم بالخلود
(علمهم) به وبعثوا بهم
(وكذلك) هكذا (إلى)
نترك (بعض الظالمين)
المشركين (بعضا) إلى بعض
في الدنيا والآخرة ويقال

الحرج مع أن المراد منه عليه السلام عنه أما لما مر من المبالغة في تنزيهه عن وقوع مثل الحرج
منه فان النهي لوجه له لا وهم امكان صدور المنهي عنه منه وأما المبالغة في النهي فان وقوع
الحرج في صدره سبب لاتصافه والنهي عن السبب نهي عن المسبب بالطريق البرهاني ونفي
له من أصله بالمرّة فالمراد منه عما يورث الحرج اه أبو السعود (قوله منه) متعلق بمحذوف على
انه صفة للحرج ومن سببه أي حرج بسببه تقول حرجت منه أي ضقت بسببه ويجوز أن يتعلق
بمحذوف على انه صفة له أي حرج كاشي صادر منه والضمير في منه يجوز أن يعود على الكتاب وهو
الظاهر ويجوز أن يعود على الانزال المدلول عليه بأنزل أو على الانذار أو على التبعيض المدلول
عليه ما سبق الكلام أو على التكذيب الذي تضمنه المعنى اه سمين (قوله لتنذره) انما جرح
باللام لاختلاف زمنه مع زمن المعلن اذا انزال قدم مضى زمنه بالفسحة لزم من الانذار والتذكير
ولا تلاف الفاعل أيضا فاعل الانزال هو الله تعالى وفاعل الانذار هو النبي صلى الله عليه وسلم
اه شيخنا (قوله متعلق بأنزل) أي وما بينهما اعتراض توسط انقير بمقابله وتهديد بالمابعد اه
أبو السعود (قوله أي للأنذار) أي انذار الكافرين بدليل ما بعده (قوله وذكري للمؤمنين) يجوز
أن يكون محل رفع أو نصب أو جواز الرفع من وجهين أحدهما انه عطف على كتاب أي كتاب
وذكري أي تذكرة فهي اسم مصدر وهذا قول الفراء والثاني من وجهي الرفع أنها خبر مبتدأ
مفعول أي هو ذكري وهذا قول أبي إسحق الزجاج والنصب من ثلاثة أوجه أحدها انه منصوب
على المصدر بفعل من لفظه تقديره وتذكر به ذكري أي تذكرة والثاني أنه في محل نصب نسقا
على موضع لتنذر فان موضعه نصب فيكون اذا ذكركم معطوفا على المعنى وهذا كما عطف الحسن
المرسحة على الحسان المؤولة كقوله تعالى دعانا لجنبه أو قاعا أو قاعا ويكون حيث نذكر مفعولا
من أجله كما تقول لتذكرني واحسانا إلى الثالث قال أبو البقاء وبعبدها حال من الضمير في أنزل
وما بينهما اعتراض وهذا اسم موصوفان الواو انعم من ذلك وكيف تدخل الواو على حال مرسحة
والجر من وجهين أحدهما العطف على المصدر المنسب لك من أن المقدرة بدلالة كى والله عمل
والتقدير لا تذكروا ولا تذكروا ولا تذكروا على الضمير في ه وهذا قول الكوفيين والذي حسنه
كون ذكرى في تنذير حرف مصدرى وهو أن وفعل ولو صرح بأن الحسن منها حذف حرف الجر
فهو أحسن من مررت بل وزيد اذا التقدير لان تنذره وبأن تذكر وللمؤمنين يجوز أن تكون
اللام مزيدة في المفعول به تقوية له لان العامل فرع والتقدير وتذكر المؤمنين وأن يتعلق بمحذوف
لانه صفة لذكري اه سمين (قوله اتبعوا الخ) كلام مستأنف خولب به كافة المكلفين أو خصوص
الكافرين كما هو المتبادر من قوله ولا تتبعوا الخ اه شيخنا (قوله من ربكم) يجوز فيه وجهان
أحدهما أن يتعلق بأنزل وتكون من لابتداء الغاية المجازية والثاني أن يتعلق بمحذوف على انه
حال امامن الموصول وامامن عائد القائم مقام الفاعل اه سمين (قوله من دونه) يجوز أن
يتعلق بالفعل قبله والمعنى لا تله لواعنه إلى غيره من الشياطين والكهان والثاني أن يتعلق
بمحذوف لانه كان في الأصل صفة لأولياء فلما قدم عليه نسب حالا واليه عيل تفسير الزمخشري
فانه قال أي لا تتولوا من دونه أحد من شياطين الانس والجن ليحملوكم على الأهواء والبعد اه
سمين (قوله قل لا تأمنوا) أي تذكر اقليل أو زمانا قليلا تذكرون فهو منصوب على المصدرية
أو الظرفية اه شيخنا وفي السمين قل لا تبت مصدر محذوف أي تذكر اقليل تذكرون أو ذمت ظرف
زمان محذوف أيضا أي زمانا قليلا تذكرون فالصدر والظرف منصوب بالفعل بعده وما مزيدة

والمقبولة لا استراحة نصف
النهار وان لم يكن معها نوم أى
مرة جاءها السلا ومرة نهارا
(فما كان دعواهم) قولهم
(اذ جاءهم بأسنا الا ان قالوا
انا كنا ظالمين فنفسنا ان الذين
أرسل اليهم) أى الامم عن
اجابتهم الرسل وعملهم فيما
بأنهم (ولنسلن المرسلين)
عن الابلاغ

مكن (ربك مهلا لك القرى)
أهل القرى (بما لم) بشرك
وذنوب ويقال نظر لم منه
(وأهلها غافلون) عن
الامر والنهي وتبليغ الرسل
(ولكل) لكل واحد من
الجن والانس (درجات)
للؤمنين في الجنة من الانس
والجن ودركات للكافرين
في النار (مما عملوا) بما
عملوا من الخير والشر (وما
ربك بغافل) بماه (عما
يعملون) من الخير والشر
ويقال بتارك عقوبة ما يعملون
من المعاصي (وربك الغنى)
عن إيمانهم (ذوالرحمة)
بتأخير العذاب لمن آمن به
(ان يشأذيكم) يهلككم
بأهل مكة (ويستخاف)
يخاف (من بعدكم ما يشاء)
كأشأكم من ذرية قوم
آخرون) قرنا بعد قرن (انما
توعدون) من العذاب
(لا ت) لكائن (وما أنتم
بمحضرين) بفائتين من

بأسنا نارة لئلا تقوم لوط وتارة وقت القبولة تقوم شعيب وهل يحتاج الى تقدير وحوال قبل
هذه الجملة أم لا خلاف بين النورين قال الزمخشري فان قلت لا يقال جاء زيد هو فارس بنفسه وروا
فيما بال قوله تعالى أو هم قائلون قلت قد رتب بعض النورين الواو محذوفة ووجه الزجاء وقال لو قلت
جاء في زيد راجلا أو هو فارس أو جاء في زيد هو فارس لم يحتاج الى واو لان الضمير قد عاد على الاول
والصحيح أنها اذا عطف على حال قبلها حذف الواو استقالا لاجتماع حرفي عطف لان واو الحال
هى واو العطف استعيرت للوصول فقوله جاء زيد راجلا أو هو فارس كلام فصيح وارد على حده
وقال أبو بكر أضمرت واو الحال لوضوح معناها كما تقول الرب لقيت عبدا لله - مرعا أو هو
يركض فيخذفون الواو لا منهم الابس لان الضمير قد عاد على صاحب الحال من أجل أن أو حرف
عطف والواو كذلك فاقموا الج مع بين حرفين من حروف العطف فحذفوا الثاني اه - حسين
وتخصيص هاتين الحالتين بالاذاب لما ان نزول المكره عند الغفلة أقطع وحكاية السامعين
أزجروا ردع عن الاغترار بأسباب الامن والراحة اه - كرخي (قوله والقبولة استراحة الخ) هذا
قول ثان في نفس بيها والاول هو ذكره أولا بمقرلة تأخير الخ وعبارة تلحظان وهى نوم نصف
النهار واستراحة نصفه وان لم يكن معها نوم اه - وهى أصرح في حكاية القولين من عبارة
الشارح (قوله استراحة نصف النهار) أى وقت الزوال الفارق بين النصفين وليس المراد
استراحة النفس الذى هو من الطلوع الى الزوال أو منه الى الغروب اه - شيخنا (قوله أى مرة
جاءها الخ) أى فاولا تنويع وقوله جاءها أى جاء بعضها اليه لا تقوم لوط وقوله ومرة نهارا تقوم
شعيب اه - شيخنا (قوله فما كان دعواهم) أى دعائهم واستغاثتهم بربهم أو ادعائهم واعترافهم
بالجنابة فالدعوى تأتى بالمعنيين كما فى الخازن وكلام الشارح محتمل لما لا يمكن فى بعض نسخه
هكذا قولهم وتضرعهم وهى تعين المعنى الاول اه - شيخنا (قوله اذ جاءهم بأسنا) أى فى الدنيا واذ
منصوبة بدعواهم اه - حسين (قوله الأرقالو الخ) يعنى انهم لم يقدروا على دفع العذاب عنهم
فكان حاصل أمرهم الاعتراف بالجنابة تضرعا وتذمعا على الخلاص اه - شيخنا (قوله
فلفسنا ان الدين الخ) اللام لام قسم مقدروها هذا بيان لهداهم الاخرى اثر بيان عذابهم الدنيوى
غير انه قد تعرض لبيان مبادئ احوال المكلفين جميعا لكونه داخل فى التهويل والفاء لترتيب
الاحوال الاخرى على الدنيوية فى الذكر حسب ترتيبها عليها فى الوجود اه - أبو السعود (قوله
أبنا فلنسأل الخ) أى سؤال توخي وامتنى فى قوله ولا يسئل عن ذنوبهم المحرمون انما هو سؤال
الاستعلام أو الاول فى موقف المساب والثانى فى موقف العقاب اه - أبو السعود ان قيل قد أحبر
عنهم فى الآتية الاولى بأنهم اعترفوا بالظلم فى قوله انما قالوا انا كنا ظالمين فما فائدة هذا السؤال
قلت لما اعترفوا بما ذكر وامتلوا بعد ذلك عن مسبب هذا الظلم والمقصود من هذا السؤال التقرير مع
التوبيخ للكفار فان قيل فما فائدة سؤال الرسل مع العلم بأنهم قد علموا قلت فائدة الرد على
الكفار اذا أنكروا التبليغ بقولهم ما جاءنا من بشير ولا نذير فذكر هذا السؤال للتقرير والتوبيخ
أيضا له خازن وفى الكرخى فان قيل فما الفائدة فى سؤال الرسل مع العلم بأنه لم يصد عنهم تقصير
الجنة فالجواب انهم اذا بينوا انهم لم يصد عنهم تقصير الجنة التحق النقص بركامه لا بالام
ففيه تضاعف اكرام الله تعالى للرسول لظهور براءتهم عن جميع موجهات التقصير ويتضاعف
الحزى والحرمان فى حق الكفار لما ثبت أن ذلك النقص براءتهم انما كان منهم اه - (قوله الذين أرسل
اليهم) القائم مقام الفاعل الجار والمجرور وقوله به لم فى موضع الحال من الفاعل والباء لاصاحبة

(فلمن قص من عليهم به علم)
 لتخبرهم عن علم بما فعلوه
 (وما كنا غائبين) عن ابلاغ
 الرسل والامم الخالية فيما
 عملوا (والوزن) للاعمال او
 احسانها - يزان له لسان
 وكفتان كما ورد في - حدث
 كاش (يومئذ) أي يوم السؤال
 المذكور وهو يوم القمامة
 (الحق) العدل صفة الوزن
 (فن ثلث موازينه)
 بالحسنات (فأولئك هم
 المفلحون) الفائزون (ومن
 خفت موازينه) بالسيئات
 فأولئك الذين خسروا
 أنفسهم (بتصويرها الى النار
 صورهم)
 العذاب يدرككم حينما
 كنتم (فل) يا محمدا كفار
 أهل مكة (يا قوم اعلموا على
 مكائلكم) على دينكم في
 منازلكم به - لا تأتي (اني
 عامل) بهلاككم (فسوف
 تعلمون من تكون له عاقبة
 الدار) يعني الجنة (انه
 لا يفلح) لا يأمن ولا ينجو
 (الظالمون) المشركون من
 عذاب الله (وجعلوا الله
 وصفوا الله) مما ذرا خلق
 (من الحسب والانعام)
 الابل والبقر والسمكة
 (نصيبا) - ظنا (فقالوا هذا
 لله تركهم وهذا اشركا)
 لا كتماننا (فما كان اشركا)
 لا كتمانهم (ولا يصح الى
 الله) فلا يرجع الى الذي

أي لنقصن على الرسل والمرسل اليهم حال كونهم متبسين بالعلم ثم كدهذا المعنى بقوله وما لنا
 غائبين اه سمين (قوله فلمن قص من عليهم) أي على المرسلين والامم لما سكتوا عن الجواب كما دل
 عليه قوله تعالى يوم يجمع الله الرسل الآية وقوله يوم يناديهم فيقول ماذا احيتم المرسلين الخ أي
 لتخبرهم بما فعلوا الخ ما را ناشعا عن علم ما اه شيخنا (قوله وما كنا غائبين) أي حتى يخفى علينا
 اه كرخي (قوله والامم الخالية) أي وعن الامم الخالية أي التي خلت ومضت بالنسبة ليوم القيامة
 فيشمل جميع الامم وقوله فيما عملوا في معنى عن الجار والمجرور بدل اشتمال اه (قوله والوزن
 يومئذ) الوزن مبتدأ وفي الخبر وجهان أحدهما هو الظرف أي الوزن كاش أو مسمى تقريظا أي
 يوم اذ يسأل الرسل والمرسل اليهم فخذت الجملة المنصاف اليها اذ عوض منها التنوين هذا
 مذهب الجمهور خلافه لا حذف وفي الحق على هذا الوجه ثلاثة أوجه أحدها أنه نعت للوزن أي
 الوزن الحق كاش في ذلك اليوم والثاني أنه خبر مبتدأ محذوف كأنه جواب سؤال مقدر من قائل
 يقول ما ذلك الوزن فقبل هو الحق لا الباطل والثالث أنه بدل من الضمير المستكن في الظرف
 وهو غريب ذكره مكى والثاني من وجهي الخبر أن يكون الخبر الحق ويومئذ على هذا فمسه
 ووجه آخر أحدهما أنه منصوب على الظرف ناصبه الوزن أي يقع الوزن ذلك اليوم والثاني أنه
 مفعول به على السعة وهذا الثاني ضعيف جدا لاجل الحاجة اليه اه سمين (قوله للاعمال أو احسانها)
 هذا قولان وبقي ثالث وهو أن الموزون هو نفس الأشخاص العاملين وعبارة الخازن ثم
 اختلف العلماء في كيفية الوزن فقال بعضهم توزن صحائف الاعمال المكتوبة فيها الحسنات
 والسيئات وقال ابن عباس يؤتى بالاعمال الحسنة على صور حسنة وبالاعمال السيئة على صور
 قبيحة فتوضع في الميزان فعلى قول ابن عباس ان الاعمال تسور صوراً وتوضع تلك الصور في
 الميزان ويخاق الله تعالى في تلك الصور ثقلاً وحقنة وتقل البغوى عن بعضهم أنها توزن الاشخاص
 واستدل لذلك عاروى عن أبي هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال انه لا أتى
 الرجل العظيم السمين يوم القيامة لا يزن عند الله تعالى جناح بعوضة أخرجه في الصحيحين وهذا
 الحديث ليس فيه دليل على ما ذكر من وزن الاشخاص في الميزان لان المراد بقوله لا يزن عند الله
 جناح بعوضة مائة داره وحمته لا وزن جسمه ولجه والصحيح قول من قال ان الحقائق توزن أو
 نفس الاعمال تجسده وتوزن والله أعلم بحقيقة ذلك فان قلت أليس الله عز وجل يعلم مقادير
 أعمال العباد في الحكمة في وزنها قلت فيه حكم منها اظهار العدل وأن الله عز وجل لا يظلم عباده
 ومنها امتحان الخلق بالايمان بذلك في الدنيا واقامة الجنة عليهم في العتبي ومنها تعريف العباد
 ما لهم من خبر وشروحه - نعت وسنة ومنها اظهار علامة السعادة والسقاوة ونظيره أنه تعالى أثبت
 أعمال العباد في اللوح المحفوظ وفي صحائف الحفظ -ة الموكلين بين آدم من غير حواجز الفسيمان
 عليه سبحانه وتعالى اه (قوله وكفتان) بكسر الكاف وفتحها في المني والمفرد وأما الجمع فهو
 كفتان بكسر الكاف لا غير اه شيخنا ومثله في المختار وفي المسباح أن الضم لغة في المفرد فعليه
 يكون مثل الكاف اه (قوله صفة الوزن) والمعنى والوزن الحق ثابت يوم السؤال المذكور اه
 أبو السعود (قوله فن ثلث موازينه) أي فضلا من الله وقوله بالحسنات يقتضى أن الموازين
 جمع ميزان وهو ورا كان واحداً لكل الخلق وكل الاعمال بخمسة اه أبو السعود (قوله
 ومن خفت موازينه) أي عدل الله (قوله بالسيئات) أي بسبب ثقل السيئات فإلما أن
 السيئات أثقل من الحسنات فلو قال ومن خفت موازينه بالحسنات لكان أوضح كما يدل له

(بما كانوا ياتنا بظلمون)
 يجمعون (واقدم كنا كم)
 يابني آدم (في الارض
 وجعلنا لكم فيها معاش)
 بالياء اسبابا تعيشون بها جمع
 معيشة

جعلوه لله (وما كان لله فهو
 يصل) يرجع (الى شركائهم)
 الى الذي جعلوا الالهة
 (ساء ما يحكمون) نُس
 ما يقضون لانفسهم (وكذلك)
 كما ينطقون وعلمهم (زين
 لكثير من المشركين قتل
 اولادهم) بناتهم (شركاؤهم)
 من الشياطين (لبردوهم)
 ليهلكوهم (وليلبسوا)
 يخطوا (عليهم دينهم) دين
 ابراهيم واممعه (ولو شاء الله
 ما فعلوه) يدعي التزيين
 ودفن بناتهم احياء (فذرهم)
 اتركهم (وما يفترون)
 يكذبون على الله فيقولون
 ان الله امرهم بذلك يعني
 بدفن البنات (وقالوا هذه
 انعام) يعني البحيرة والسائبة
 والوصيلة والحام (وحث
 حجر) حرام (لا يطعمها الا
 من نساء برهم) يعنون
 الرجال دون النساء (وانعام
 حرمت ظهورها) وهي الحام
 (وانعام لا يذكرون اسم
 الله عليها) اذا حلت ولا اذا
 ركبت وهي البحيرة (افتراء
 عليه) كذب على الله انه
 امرهم بذلك (سجنهم بما

المقابل في الشق الاول حيث جعل فيه الثقل للحسنات فهي التي تخفف في الشق الثاني وعبرة
 المحلى في سورة القعدة فاما من ثقلت موازينه بان رجحت حسناته على سيئاته فهو في عيشة
 راضية وامام من خفت موازينه بان رجحت سيئاته على حسناته اه وقوله بان رجحت سيئاته
 أي بسبب زيادتها على الحسنات كما نقل عن المناوي هناك اه وفي تذكرة القرطبي ما نصه
 فصل قال علماء وناصرة الله عليهم الناس في الآخرة ثلاث طبقات متقون لا يكابتر لهم ومخلطون
 وهم الذين يوافون بالفواحش والكبائر والثالث الكفار فاما المتقون فان حسناتهم توضع
 في الكفة النيرة وصغارهم ان كانت لهم في الكفة الاخرى فلا يجعل الله لهنك الصغار وزنا
 وتثقل الكفة النيرة حتى لا تبرح وترتفع المظلمة ارتفاع الفارغ الخالي وتكفر صفائهم
 باجتنابهم الكبائر ويؤمرهم الى الجنة ويثاب كل واحد منهم بقدر حسناته وطاعته واما
 الكافرون فانه يوضع كفره في الكفة المظلمة ولا يوجد له حسنة توضع في الكفة الاخرى فتبقى فارغة
 لفراغها وخلوها من الخير فيأمر الله تعالى بهم الى النار ويذهب كل واحد منهم بقدر اوزاره
 وآثامه وهذان الصنفان هما المذكوران في القرآن في آيات الوزن لان الله تعالى لم يذكر
 الا من ثقلت موازينه ومن خفت موازينه وقطع لمن ثقلت موازينه بالفلاح والعيشة الراضية
 ولن خفت موازينه بالخلود في النار بعد ان وصفه بالكفر واما الذين خلطوا فيبينهم النبي صلى
 الله عليه وسلم بحسناتهم توضع في الكفة النيرة وسيئاتهم في الكفة المظلمة فيكون لكبائرهم
 ثقل فان كانت الحسنات أثقل ولو بصوابة دخل الجنة وان كانت السيئات أثقل ولو بصوابة
 دخل النار الا ان يعفو الله وان تساوى كان من أصحاب الاعراف هذا ان كانت الكبائر
 فيما بينه وبين الله واما ان كان عليه تبعات وكان له حسنات كثيرة جدا فانه يؤخذ من
 حسناته فيرد على المظلوم وان لم يكن له حسنات اخذ من سيئات المظلوم فيعمل على الظالم
 من اوزار من ظلمه ثم يذهب على الجميع هذا ما تقتضيه الاخبار وقال احمد بن حنبل يبعث
 الناس يوم القيامة على ثلاث فرق فرقة أغنياء بالاعمال الصالحة وفرقة فقراء وفرقة أغنياء ثم
 يصيرون فقراء مقاليس من شأن التبعات وقال سفيان الثوري انك ان اتى الله بسبعين ذنبا
 فيما بينك وبين الله اهلون عليك من أن تلقاه بذنب واحد فيما بينك وبين العباد قلت هذا
 صحيح لان الله غني كريم وابن آدم فقير مكسب يحتاج في ذلك اليوم الى حسنة يدفع بها سيئة ان
 كانت عليه حتى يرجع ميزانه فيكثر خيره وثوابه اه ملخصا (قوله بما كانوا) متعلق بخسر او ما
 مصدريه وياتنا متعلق بيبطلون قدم عليه لافاصلة وتعدى يظلمون بالياء اما لتضمنه معنى
 التكذيب فهو كذبوا بآياتنا واما التضمنه معنى الجحود فهو جحدوا بها اه سمعنا (قوله ولقد
 مكناكم آلخ) لما أمر الله اهل مكة باتباع ما أنزل اليهم ونهاهم عن اتباع غيره وبين لهم وخامة
 عاقبة بالاهلاك في الدنيا والعذاب الآخرة ذكرهم ما أفاض عليهم من فنون النعم
 الموجبة للشكر ترغيبا في امتثال الامرو والنهي اه ابوالسود ومكناكم من التمكن بمعنى التملك
 وقيل معناه جعلنا لكم فيها مكانا وقرارا وقد رناكم على التصرف فيها اه خازن (قوله معاش
 بالياء) أي باتفاق السبعة وان قرئ شاذ بالياء من ليس كصائفة لان المد فيه زائد وفي معيشة
 أصلي لان أصلها معيشة ككرمة أو معيشة كنزلة أو معيشة كثرية فالياء أصلية على كل حال
 وقد قال في الخلاصة

والمدزيد ثالثا في الواحد * همز يري في مثل كالتلايد

قال فاهبط منها) أي من الجنة وقيل من السموات (فما يكون) ينبغي (لك أن تنكبر فيها فانخرج) منها (أنك من الصاغرين) الذين (قال أنظرني) أخرى (إلى يوم يبعثون) أي الناس (قال أنك من المنظرين) وفي آية أخرى إلى يوم الوقت معلوم أي وقت النفخة الأولى (قال فيما أغويتني) أي باغوائك لي والباء للقسم وجوابه (لا قعدن لهم) أي لبي آدم (صراطك المستقيم) أي على الطريق الموصل إليك ثم لا تنبهم من بين أيديهم ومن خلفهم وعن أيمانهم وعن شمائلهم) أي من كل جهة وأمنعهم عن سلوكه قال ابن عباس ولا يستطيع أن يأتي من فوقهم لئلا يحول بين العبد وبين رحمة الله تعالى (ولا تجدا أكثرهم شاكرين) مؤمنين

الله ويقال ولا تسرفوا لا تحرموا البصرة والسائبة والوصيلة والحام (أنه لا يجب المسرفين) المنفقين في مصيبة الله أو المشركين ويقال نزلت هذه الآية في نابت بن قيس صرم يديه خمساً نخله وقسمها ولم يترك لأهله شيئاً (ومن الأنعام) وخاق من الأنعام (حولة) ما يحمل عليها مثل

والاضطراب وأما الطين فشأنه الرزانة والآناء والصبر والحلم والتثبت اه خازن وأيضاً فالطين سبب للحياة من انبات البات والنار سبب لهلاك الأشياء والطين سبب جمع الأشياء والنار سبب تفرقها اه كرخي (قوله قال فاهبط منها) الفاء لترتيب الأمر على ما ظهر من اللعين من المخالفة اه أبو السعود (قوله أن تنكبر فيها) لاه فهم له يعني أنه لا يتوهم أنه يجوز أن تنكبر في غيرها ولما اعتبر بعضهم هذا المفهوم احتاج إلى تقدير حذف معطوف كقوله تقيم الحرقا والتقدير فاهبطا كونك أن تنكبر فيها ولا في غيرها والضمير في يبعثون يعود على بني آدم لدلالة السياق عليهم كما دل على ما عاده عليه الضمير أن في منها وفيها كما تقدم اه سمين (قوله فانخرج منها) تأكيده للامر بالمحبط متفرع على علته وقوله أنك الخ لتعليل للامر بالخروج اه أبو السعود (قوله أنك من الصاغرين) في المختار الصغار بالفتح الذل والضم وكذا الصغرو قد صغر الرجل من باب طرب فهو صاغر والصاغر أيضاً الراضى بالضم اه (قوله قال أنظرني الخ) لما كره اللعين أن يذوق مرارة الموت طلب البقاء والخلود لأن يوم البعث هو يوم النفخة الثانية ولا موت حينئذ لأن الموت قد تم عند النفخة الأولى ولم يجب لسؤاله بل غاية ما أمهله الله إلى النفخة الأولى اه من الخازن (قوله إلى يوم يبعثون) أي يوم النفخة الثانية والموت مستحيل حينئذ ففرضه الفرار منه اه (قوله وفي آية أخرى الخ) يشير إلى أن هذا محمول على ما جاء مفيداً بوقت النفخة الأولى حيث تموت الخلق كاهم لا النفخة الثانية التي يقوم الناس فيها الرب العالمين التي طابوا وأغاب إلى الأنظار مع أنه اغماطه ليفسد أحوال عباد الله لما في ذلك من ابتلاء العباد ولما في مخالفتهم من عظيم الثواب اه كرخي (قوله أي وقت النفخة الأولى) أي والموت ممكن حينئذ فيموت كغيره (قوله قال فيما أغويتني الخ) غرضه هذا أخذ ناره منهم لانه لما طرد ومقت بسببهم على ما تقدم أحب أن ينتقم منهم أخذاً بالنار اه شيخنا وفي هذه الباء وجهان أحدهما أن تكون قسمية وهو ظاهر والثاني أن تكون سببية وبه بدأ الخشعي قال فيما أغويتني فبسبب اغوائك أي لا قعدن لهم ثم قال والمعنى فبسبب وقوعي في التي لا اجتهدن في غوايتهم حتى يفسدوا بسببي كما فسدت بسببهم اه سمين (قوله والباء للقسم) أي دالة على قسم مقدر ومعلقة بفعله المقدر وهي كما في قوله فموتك لا غوايتهم واغواؤه أياه أن من أنار قدرة الله تعالى وعزته وحكم من أحكام سلطانه فآل الأقسام بهما واحداً فلعل اللعين أقسم بهما جميعاً فحكى تارة أقسامه باحدهما وأخرى بالآخر اه أبو السعود (قوله أي على الطريق الخ) أشار به إلى أن صراطك منه سبب على الطرف وهو كما قال الزجاج نحو ضرب زيد الظهر والطن أي عليهما والمعنى أحول بينهم وبينه اه كرخي والطريق الموصل هو دين الإسلام اه شيخنا (قوله من بين أيديهم ومن خلفهم الخ) أي من الجهات التي يعتاد هجمهم العدو منها وهي الجهات الأربع ولذلك لم يذكر الفوق وال تحت وإنما عدى الفعل إلى الأقران من الابتدائية لانه منهم ما متوجه اليهم وعدى إلى الآخرين بحرف المجاوزة لأن الآتي منهما كما انصرف المارة على عرضهم اه أبو السعود وإشارة إلى نوع تباعد منه في هاتين الجهتين ليعود ملك العيين وملك السارفة هما وهو ينفر من الملائكة اه شيخنا (قوله ولا يستطيع أن يأتي من فوقهم) أي ولا يأتي أيضاً من تحتهم اه لانه متكبر فيجب السلو والمالان الاتيان منها ينفر ويفزع المساقى وهو يجب تأنيفه لا تنفيره فلا يأتي إلا من الجهات الأربع اه شيخنا (قوله ولا تجدا أكثرهم) يحتمل أن يكون من الوجدان بمعنى اللقاء والمصادفة فيتعدي لواحد فشاكرين حال وأن يكون بمعنى العلم

(قال اخرج منها مذؤما) بالهمز
 معينا او محونا (مدحورا)
 معدا عن الرحمة (ان
 تبعك منهم) من الناس واللام
 للابتداء او موطئة للقسم
 وهو (لا ملا) لان جهنم منكم
 اجمعين (اي منك بذريتك
 ومن الناس وفيه تغليب
 الحاضر على الغائب
 الاب والبقر (وفرشا) مالا
 يحمل عليها مثل الغنم
 وصغار الابل (كلوا مما
 رزقكم الله) من الحسنة
 والانعام (ولا تتبعوا خطوات
 الشيطان) تزيين الشيطان
 بتحريم الحسنة والانعام
 (انه لكم عدو مبين) ظاهر
 العداوة بامركم بتحريم الحسنة
 والانعام (ثمانية ازوج)
 خلق ثمانية اصناف (من
 الضأن) من الشاة (اثنين)
 ذكرا وانثى (ومن المعز
 اثنين) ذكرا وانثى (قل)
 يا محمد مالك (الذكرين
 حرم ام الاثنيين) اجاء تحريم
 البهيمة والوصيلة من قبل
 ماء الذكرين او من قبل ماء
 الاثنيين (اما اشملت عليه)
 او من قبل الاجتماع على
 الولد (ارحام الاثنيين يشوني)
 خبروني (يعلم) ببيان
 ما تقولون (ان كنتم صادقين)
 ان الله حرم ما تقولون (ومن
 الابل) وخلق من الابل
 (اثنين) ذكرا وانثى (ومن
 البقر اثنيين) ذكرا وانثى

فتمعدى لاثنين وهذه الجملة اما اثنتان او على قوله لا تعدن الخ فتكون من جملة
 المقسم عليه ويكون الالعين قد اقسام على جملتين مثبتتين واخرى منقصة اه من السمين وقال
 هذا انما منه كما قال تعالى واقد صدق عليهم ابليس ظنه لما رأى منهم ان مبدأ الشر متعدد ومبدأ
 الخير واحد وقيل سمعه من الملائكة وقيل رآه في اللوح المحفوظ اه من ابي السعد وخاله
 (قوله قال اخرج منها) اى من الجنة مذؤما بالهمز من ذامه بذامه ذاما كقطعه بقطعه قطعاه
 اذا عابه ومقته اه شيخنا وفي المختار الذام العيب بهمز ولا يهز من باب قطع اذا عابه
 وحقره فهو مذؤم اه وفيه ايضا مقته ابغضه من باب نصر فهو مقيت اه وفيه ايضا حذره
 طرده وابعده وبابه قطع اه وفي السمين قوله مذؤما مدحورا حالان من فاعل اخرج عند من
 يحيز تعدد الحال لذى حال واحدة ومن لا يحيز ذلك فمدحورا صفة لمذؤما او هى حال من الغدير
 في الحال قبلها فتكون الحالان متداخلتين ومذؤما مدحورا اسماء مقبولة من ذامه وحذره
 فاما ذامه فيقال بالهمز ذامه كراسه برأسه وذامه بذامه كعابه ببعبه من غير همزة صدر
 المهموزة ام كراس واما مصدر غير الملهوز فسميع فيه ذام بالالف وحكى ابن الانبارى فيه ذعا
 كبسيع قال يقال ذامت الرجل اذا مه وذمته اذعه ذعا والذام العيب وقيل الاحتقار ذامت
 الرجل اى احتقرته قاله اللبث وقيل الذام الذم ناله ابن قتيبة وابن الانبارى والجمهور على
 مذؤما بالهمز وقرأ ابو جعفر والاعشى والزهرى مذؤما بواو واحدة بدون همز والدحر الطرد
 والابعد يقال دحره يدحره دحورا ومنه ويقذفون من كل جانب دحورا اه (قوله
 واللام للابتداء) اى داخله على المبتدأ وهو من الموصولة على هذا الوجه وجعله تبعل صلتهما
 وقوله لا ملا ن جواب قسم مقدر به مذؤله منهم وهذا القسم المقدر وجوابه المذكور مجموعهما
 خبر المبتدأ الذى هو من والرابط متضمن في قوله منكم لانه بواسطة التغليب مشتمل على الناس
 المعبر عنهم عن الموصولة والشارح لم يعرب الآية على هذا الاحتمال وانما أعربها على الاحتمال
 الثانى في كلامه وقوله او موطئة للقسم اى دالة على قسم مقدر بغيرها والتقدير والله لمن تبعل الخ
 ومن شرطية مبتدأ او جملة تبعل جملة الشرط وقوله لا ملا ن الخ جواب القسم المقدر واللام
 فيه واقعة في الجواب لمحض التأكيد بخلاف اللام الاولى على ما عرفت فقول الشارح وهو
 لا ملا ن فيه مساهلة اذ القسم ليس هو هذا بل هو مقدر وهو هذا جوابه وجواب الشرط محذوف
 دل عليه المذكور كما اشار له بقوله وفي الجملة الخ اى جملة جواب القسم هكذا أوضحه السمين
 ونصه قوله لمن تبعل منهم في هذه اللام وفي من وجهان اظهرهما ان اللام لام التوطئة لقسم
 محذوف ومن شرطية في محل رفع بالابتداء ولا ملا ن جواب القسم المدلول عليه بلام التوطئة
 وجواب الشرط محذوف لسد جواب القسم مسده والثانى ان اللام لام الابتداء ومن
 موصولة وتبعل صلتهما وهى في محل رفع بالابتداء ايضا ولا ملا ن جواب قسم محذوف وذلك
 القسم المحذوف وجوابه في محل رفع خبر له المبتدأ والتقدير لذى تبعل منهم والله لا ملا ن
 جهنم منكم فان قلت أين العائد من الجملة القسمية الواقعة خبرا عن المبتدأ قلت هو متضمن
 في قوله منكم لانه لما اجتمع ضمير اغنية وخطاب غائب الخطاب على ما عرفت غير مرة اه (قوله
 او موطئة للقسم) سميت موطئة لانها واطأت الجواب للقسم المحذوف اى مه دته له وتسمى
 ايضا المؤذنة لانها تؤذن بان الجواب بعدها مبنى على قسم قبلها لا على الشرط اه كرخى (قوله
 اى منك بذريتك) بيان للخطابين (قوله تغليب الحاضر) وهو ابليس على الغائب وهو

وفي الجملة معنى جزاء من
الشرطية أي من تملك أعذبه
(و) قال (يا آدم اسكن أنت
نأ كيد للغمير في اسكن
يعطف عليه) (وزوجك)
جزاء الممد (الجنة فكلام من
حيث شئت ما ولا تقر يا هذه
التبذرة) بالا كل منها وهي
الخطئة (فتمكروا من الظالمين
عروس لهم الشيطان)
ابليس

(فل) يا محمد الملك (الذكرين
حرم أم الاثنين) (أجاء تعبر
البيرة والوصيلة) قبل
ماء لذكرين آدم - ل
ماء الاثنين (أما الشبهة
عليه) (ومن قبل الاجتماع
على الولد) (أرحام الاثنين)
ولها وجه آخر يقرر أجاء
تخريم هذا من قبل الله ولد
ذكر أو من قبل أنها ولدت
أنثى (أم كنتم شهوداء)
حضراء (أوصواكم الله) (أمركم
الله بهذا) (بما تبولون) (فن
أطلم) (أعنى وأجرأ على الله
(من اقترى) (اختلق) على
أنه كذب الفضل الناس)
عن دين الله رطاعته (بغير
علم) بلا علم آتانا الله (إن الله
لا يهدي) (يرشد) إلى دينه
ويجته (النوم الظالمين)
المذكرين يعني مالك بن
عوف فسكت مالك وعلم
ما يراد منه فقال تكلم أنت
فأجمع منك يا محمد فلم حرم

الناس (قوله وفي الجملة) وهي لاملا من معنى جزاء من أي فبي دالة عليه وهذا على حد قوله
واحذف لدى اجتماع شرط وقسم جوابه (قوله معنى جزاء من الشرطية) وذلك
لأن قوله لاملا من الخ يؤلف في المعنى إلى المحذوف وهو أعذبه وقد عرفت أن هذا كله على
الاحتمال الثاني في كلامه وأما على الاحتمال الأول فهي موصولة تأمل اه شينا (قوله)
ويا آدم) معطوف على أخرج كما أشار إليه الشارح بتقدير العامل وهذا أدق مما صنفه غيره
كما لم يضاوي وأنى السعود وغيرهما أو عبارة له ضاوي ويا آدم أي وقلنا يا آدم اسكن الخ اه وقدر
فلما لم يعلم أن هذه القصة معطوفة على قوله ثم قلنا لا لا تسكنه أسجد والخ اه زاده (قوله اسكن) أي
ادخل وتقدم في سورة البقرة عن شيخ الاسلام ما ينبغي الوقوف عليه فراجع به وعبرة الخازن
اسكن أنت وزوجك أي وقلنا يا آدم اسكن أنت وزوجك وذلك بعد أن أهدى منها ابليس وأخرجه
وطرده اه وتخصيص الخطاب في يا آدم به لا يذيان بإصاليته في تلقى الوحي وتعاظم الأمور به
وتعميه في قوله فكلاما وقوله ولا تقر بالاذيان بتساويهما في مباشرة الأمور به وتجنب المنى عنه
غواء مساوية له فيما ذكر بخلاف السكينة فانها تابعة له فيها اه أبو السعود وفي شرح المواهب
للزرقاني ما به واخلفوا في أن جزاء - ألفت في الجنة فقال ابن الصبغ خنفت قبل دخول آدم
الجنة لقوله تعالى اسكن أنت وزوجك الجنة وقيل خلقت في الجنة بعد دخول آدم الجنة لأنه لما
أسكن الجنة مشى فيها مستوحسا فلما نام خلقت من ضلعه القصيرى من شقه الأيسر ليسكن إليها
ورأى نساء ما قاله ابن عباس ونفس لا كثر المفسرين وعلى هذا قيل قال الله تعالى اسكن أنت
وزوجك الجنة بعد خلقها وهما في الجنة وقيل قبل خلقها وترجعه انطاب لعدم لوجوده في علم
الله تعالى اه (قوله يعطف عليه الخ) أشار به إلى أن أنت تأ كيد للغمير المستكن في العمل
ليحسن عطف وزوجك عليه كما مر وتترك رعدا اكتفاء عما مضى في سورة البقرة وقال فيها وكلا
منها بالواو وقال ههنا بالفاء والسبب فيه أن الواو تفيد الجمع المطلق والفاء تفيد الجمع على سبيل
التعقيب فالمفهوم من الفاء نوع واحد تحت المفهوم من الواو ولا منافاة بين النوع والجنس ففي
سورة البقرة ذكر الجنس وفي سورة الأعراف ذكر النوع وتقدم نظيره في سورة البقرة اه
كرخي (قوله فكلام من حيث شئت) في الكلام حذف أي فكلام منها أي من غارها حيث
شئت اه أبو السعود حذف ظرف مكان والمعنى فكلام من غارها في أي مكان شئت الأكل فيه
(قوله ولا تقر يا هذه الشجرة) قرب يستعمل لازما فيكون بضم الراء في الماضي والمضارع
ويستعمل متعديا كما هنا فيكون بكسرهما في الماضي وقفتها في المضارع وبفتحتها في الماضي
وضمها في المضارع وفي المصباح قرب الشيء من اقرب أي دنا إلى أن قال وقرب الأمر فرب من باب
تعرب وفي لغة من باب قتل قريبا بابا لكسر فعتة أو دانته اه (قوله تمكروا من الظالمين) مجزوم
بالعطف على ما قبله أمر منصوب بأمر المنفرة بعد الفاء في جواب الهى اه أبو السعود وقوله من
الظالمين أي لأنفسكم كما يدل على ما بأنى (قوله فموسى لهم الشيطان الخ) الوسوسة حدث بليق
الشيطان في قلب الإنسان يقال وموسى إذا تكلم كلاما خفيا مكررا أو أصله صوت الحى فان
قلت كيف وسوس لهم ما وادم وحواء في الجنة وابليس قد أخرج منها فلت أجيب عنه بوجوه منها
أنه كان يوسوس في الأرض فتصل وسوسته إلى السماء ثم إلى الجنة بالقوة القوية التي جعلها الله
له وأما ما قيل من أنه دخل في جوف الجنة فقصة مشهورة كيكه ومنها أنهم ما قربا من باب
الجنة وكان هو وافق من خارج الجنة على بابها فاقرب أحدهما اه خازن وفي خط بعض

(ليبيدي) يظهر (لهما)
 (ماوروي) فوعل من المواراة
 (عنهما من سواهما وقال
 مانها كماربكا عن هذه
 الشجرة الا) كراهية (أن
 تكونا ملكين) وقوي بكسر
 اللام (أو تكونا من الخالدين)
 آباؤنا فقال الله (فل) يا محمد
 (لا أحد فيما أوحى الي) يعني
 القرآن (محرم على طاعم
 يطعمه) على أكل يأكله
 (الآن) يكون مية أو دما
 مسفوحا (جاريأ) أو لحم
 خنزير فانه رجس (حرام يقدم
 ومؤخر) أو فسقا (ديعة
 أهل) تغير الله به (ذبح) غير
 اسم الله عمدا (فن اضطر)
 أجهد إلى أكل الميتة (غير
 باغ) على المسلمين ولا مسهل
 لأكل الميتة تغير الضرورة
 (ولا عاد) قاطع الطريق
 ولا ماعد لأكل الميتة تغير
 ضرورة (فان ربل غفور)
 لا كله شعبا (رحيم) فيما
 رخص عليه ولا ينبغي أن
 يأكل شعبا أو أكل يعف
 الله عنه (وعلى الدين هادوا)
 يعني اليهود (حرمتا كل
 ذي ظفر) كل ذي مخالب
 من الطير وكل ذي ناب من
 السباع وما يكون له ظفر
 مثل الابل والبط والاوز وابن
 الماء والاربع كان حراما
 عليه م (ومن البقر والغنم
 حرمنا عليه م شعور م م)

الفضلاء على المواهب ما نصه قال القاضي أحمد النوني رحمه الله في اختصاره لتاريخ الجبسي
 وروى أن إبليس بعد ما صار ملعونا رأى آدم وحواء في طيب عيش ونعمة ورأى نفسه في مذلة
 ونقمة فغصدهما فهو أول حاسد ثم أراد أن يدخل الجنة ليؤسس لهما وذلك بعد ما أخرج منها
 فغصه الخنزيرة فجلس على باب الجنة ثلثمائة سنة من سنى الدنيا وذلك بقدر ثلاث ساعات من
 ساعات الآخرة وإبليس وإن صار مطرودا من الجنة وممنوعا من دخولها أكن لم يمنع من السموات
 فكان يصعد إلى السماء السابعة إلى زمن إدريس فلما رفع إدريس إلى السماء السابعة منع إبليس
 منها وكان لا يمنع من السموات الأخرى إلى زمن عيسى فلما رفع عيسى إلى السماء الرابعة منع إبليس
 منها ومما فوقها وكان يصعد إلى الثالثة فلما أوحى الله إلى نبينا صلى الله عليه وسلم منع من الثلاث
 الأخرى أيضا فمنع من السموات كلها اه وعبارة السمين فوسلها أى فعل الوسوسة
 لأجلهم أو الفرق بين وسوس له ووسوس إليه أن وسوس له بمعنى وسوس لأجله كما تقدم
 ووسوس إليه أى إلى الوسوسة والوسوسة الكلام الخفى المكرر ومثله الوسواس وهو صوت
 الخلق والوسوسة أيضا الخطيرة الدنية ووسوس لا يتعدى إلى مفعول بل هو لازم ويقال رجل
 موسوس بكسر الواو ولا يقال بنقصها قاله ابن الأعرابي وقال غيره يقول موسوس له وموسوس
 إليه وقال الليث الوسوسة حديث النفس والصوت الخفى من ريح يهزضها ونحوه كالموسر
 قال تعالى ونعلم ما توسوس به نفسه وقال الأزهرى وسوس ووزور بمعنى واحد اه وفى القاموس
 ورجل موزوز زعزير (قوله ليبيدي لهما) اللام للعاقبة فارغصه من الوسوسة وقوعه حافى
 المعصية ليخرج من الجنة كما يخرج هؤلاء وغرضه من هذه الوسوسة ويصح أن تكون للعلة
 والغرض الجواز أن يكون مقصوده ظهور سواهما ما زبادة على وقوعهما فى المعصية اه شيخنا
 (قوله ماوروي عنهما) أى عطى وستركنا لا يريانها من أنفسهما ولا أحدهما من الآخرة وكان
 لباسهما ما نوراً وطفئ اه أبو السعد وعبارة الخازن واختنا فى اللباس الذى نزع عنهما فقال
 ابن عباس كان لباسهما الظفر أى غطاء على الجسد من جنس الاطفاق فترع عنهما وبقيت
 الاطفاق فى اليدين والرجلين تذكرة وزينة وانتفاعا وقال وهب كان لباسهما نوراً وقال مجاهد
 كان التقوى وقيل كان من ثياب الجنة وهذا أقرب لأن اطلاق اللباس يتبادر فيه اه (قوله
 فوعل) أشار به إلى أن الواو الثانية زائدة غنية لا يجب قلب الأولى همزة وإنما يجب لو كانت
 الثانية أدلية كما أوضحه فى قول الخلاصة وهذه الزاوى الأولى من رد الخ اه شيخنا وفى السمين قوله
 ماوروي ما مودولة بمعنى الذى وهو مفعول به ليبيدي أى لظاهر الذى ستروقه رأى الجهور ووروي
 بواو بن صريحتين وهو ماض مبنى للمفعول أصله وارى كضارب فلما بنى للمفعول أبدت الألف
 واوا كضروب قالوا والاولى فاء الكلمة والثانية زائدة وقرا عبد الله أوروي بأبدال الأولى همزة
 وهو بدل جاز لا واجب وهذه قاعدة كلمة وهى انه اذا اجتمع فى أول الكلمة واوان وتحركت
 الثانية أو كان لها نظير متحرك وجب ابدال الأولى همزة تحفيفا فان لم تحرك ولم تحمّل على
 متحرك جاز الأبدال كهذه الآية الكريمة اه (قوله وقال مانها كمالخ) معطوف على وسوس
 بطريق البيان له أى على انه عطف بيان له (قوله الا ان تكونا ملكين) أى والملائكة تعلم الخير
 والشر ولا يموتون ولهم المنزل والقرب من العرش فاستشرف آدم لآب يكون منه م لاجل ما ذكر
 وذلك بمنزلة عن الدلالة على أفضلية الملائكة عليه فليس فى الآية دليل عليها اه خازن
 بتصرف وقوله أو تكونا من الخالدين أى الذين لا يموتون أو الذين يتخلدون فى الجنة اه أبو

أى وذلك لازم عن الاكل منها
كما في آية أخرى هل أدلك
على شجرة الخلد ومالك لا يبلى
(وقاسمهما) أى أقسم لهما
بأنه (أنى لكما لمن الباهمين)
في ذلك (فدلاهما) حطهما
عن منزلتهما (بغرور) منه
(فلما ذاقا الشجرة) أى أكل
منها (بدت لهما مساواتهما)
أى ظهر لهما كل منهما قبله
وقبل الآخر

يعنى الثروب وشتم الكلبيين
(الاما حلت ظهورهما)
أو الخوايا) الباعر (أوما
اختلط بظلم) مثل الآية
فهذا ما كان حلالا عليهم
(ذلك) الذى حرمنا عليهم
(بخر يساعدهم) عاقبتهم
(ببغية) بذنبهم حرمنا
عليهم (وأنا لصادقون)
فيما قلنا (فان كذبوك) يا محمد
بما وصفت لك من التحريم
(نقل ربكم ذور حجة واسعة)
على البر والفاجر بتأخير
العذاب (ولا يرد بأسه)
عذابه (عن القوم المجرمين)
المشركين (سيعقوب الذين)
أشركوا لو شاء الله ما أشركنا
ولا آباءنا ولا أحرمانا من شئ)
من الحرب والآنعام ولا كن
أمر مرم علينا (كذلك) كما
كذلك فومك (كذب الذين
من قبلهم) رسلهم (حتى
ذاقوا بأسنا) ذابنا (قل)
يا محمد (هل عندكم من علم)

السعود والاسنة مفرغ وهو مفعل من أحمله فيقدره البصريون الا كراهة أن تكونا
وبقدره الكوفيون لأن لا تكونا وقد تقدم غير مرة أن قول البصريين أولى لان اضممار الاسم
أحسن من اضممار الحرف والجمهور على ملكين بفتح اللام وقرا على وابن عباس والحسن
والضحاك ويحيى بن أبى كثير والزهرى وابن حكيم عن ابن كثير ما كين بكسر هاء قالوا ويؤيد هذه
القراءة قوله في موضع آخر هل أدلك على شجرة الخلد ومالك لا يبلى والملك مناسب الملك بالكسر
أه سمين وهذه القراءة شاذة كمال المكرخى (قوله أى وذلك) أى أحدهما من لازم أى ناشئ
عن الأكل منها وقضية هذه الآية عدم اجتماع الامرين وقضية الآية الاخرى اجتماعهما
بالأكل منها فن قيل ان الواو في الآية الاخرى بمعنى أو اه كرخى (قوله أى أقسم لهما) أشار به
الى ان المفاعلة ليست على باهابل للمالقة اه أبو السعود وفى السمين المفاعلة هنا بحيث حمل أن
تكون على باهاف قال الزمخشري كأنه قال لهما أقسم لكما انى لمن الباهمين فقال له أنقسم بالله
أنت الملك لمن الباهمين لنا بفعل ذلك مقامه بينهم أو أقسم لهما بالنصيحة وأقسم له بقوله لهما أو
أخرج قسم الباهمين على وزن المفاعلة لانه استهدف فيها الاجتهاد الماتعة سم وقال ابن عطية وقاسمهما
أى حلف لهما وهى مفاعلة اذ قبول الحلف له واقباله على معنى المين وتقريره كالقسم وان كان
يادى الرأى يعطى انهما من واحد ويحتمل أن يكون فاعل بمعنى أفعل كما عدته وأنه بدته وذلك ان
الحلف لما كان من ابليس دونهما كان فاعل معنى أصل الفعل اه (قوله انى لكما لمن الباهمين)
يحوز فى لكما أن يتعاقب بما بعده على ازال معرفة لاموصولة وهذا مذهب أبى عثمان وأعلى أنها
الموصولة ولما كان تسويع في الظرف وعدله مالا يتبع محى غيره ما انسا عافيه - حاله وراهم فى
الكلام وهو رأى البصريين ونصح يتعدى لواحد تارة - نفسه - وتارة بصرف الجر ومثله شكر وكال
ووزن وهل الاصل التعدى بجر الجر والتعدى بنفسه أو كل منهما أصل الراجح الثالث وزعم
بعضهم ان المفعول في هذه الافعال محذوف وان المجرور باللام هو الثانى فاذا قلت نصحت لزيد
فالتقدير نصحت لزيد الرأى وكذلك شكرت له صنيعه وكنت له طعامه ووزنت له متاعه فهذا
مذهب رابع وقال الفراء العرب لا تكاد تقول نصحتك انما يقولون نصحت لك وأنصح لك وقد
يجوز نصحتك اه سمين (قوله فدلاهما) التذلية والادلاء رسال الشئ من الاعلى الى الأسفل اه
أبو السعود وفى الخازن فدلاهما بفرور يعنى غدا عهما بفرور يقال فلان فلان بدلى فلانا بفرور
يعنى ما زال يخذعه ويكلمه بزخرف من القول الباطل وقال الأزهرى وأصله أن الرجل العطشان
يتدلى فى البئر لياخذ الماء فلا يجد فيه ماء فوضعت التذلية موضع الطمع فيما لا فائدة فيه
والفرور اظهار النصيح مع ابطان الغش وقيل حطهما من منزلة الطاعة الى حاله المصيبة لان
التدلى لا يكون الا من علوا الى سفلى ومعنى الآية ان ابليس لعنه الله غر آدم بالبلى الكاذبة وكان
آدم عليه الصلاة والسلام يظن ان أحد الا يحلف بالله كاذبا واهيس أول من حلف بالله كاذبا فلما
حلف ابليس ظن آدم انه صادق فاعتربه اه وقوله بفرور الباء للبحال أى مصاحبين للفرور منه أو
مصاحباه للفرور وهى حال من الفاعل أو المفعول ويجوز أن تكون الباء بنية أى دلاهما
بسبب أن غرهما والفرور مصدر حذفت فاعله وهما قوله والتقدير بفرور اياهما اه سمين (قوله)
حطهما عن منزلتهما) ينبغى أن يكون المراد المنزلة الحسية وان كانت عبارة ظاهرة فى المعنوية
وذلك لان آدم لم تنقص رتبته بما وقع له بل زادت غاية الامر انه دلى وأزله من العلو وهو الجنة
الى السفلى وهو الارض تأمل (قوله فلما ذاقا الشجرة) يعنى طعمهما من ثمرها وفيه دليل على أنهما

تناولا السبر من ذلك قصد الى معرفة طعمه لان الذوق يدل على الاكل اليسر وقوله بدت الخ فيه
 حذف أى سقط عنهما لما سموا فعدت لهما اسواتهما اه خازن روى في أخبار آدم عليه السلام انه
 لما اكل من الشجرة تحركت معدته ندروج النفل ولم يكن ذلك مجعولا في شئ من أطعمة الجنة الا
 في هذه الشجرة فلذلك نبعنا عن أسلافنا قال يحمل يدور في الجنة فأمر الله تعالى ملكا بخاطبه فقال
 قل له أى شئ تريد قال آدم أريد أن أضع ما في بطني من الأذى فقل للملك قل له فى أى مكان تضعه
 أتحت العرش أم على السرور أم على الأنهار أم تحت ظلال الأشجار هل ترى ههنا مكانا يصلح لذلك
 ابط الى الدنيا اه من الاحياء للفرالى (قوله ودبره) أى الاخر (قوله يسوء صاحبه) أى يضره (قوله
 وطفقا) أى شرعا وأخذ اخضا فان عليهما أى على القبل والدبر أى حول كل منهما يستعورتيه
 والورق قيل ورق التين وقيل ورق الموز اه شيخنا وفى المختار وطفق به هل كذا أى جعل يقول
 كذا وبابه طرب وبعضهم يقول هو من باب جالس اه وفيه ايضا خصف النفل خصفا خررها
 وقوله تعالى وطفقا اخضا فان عليهما من ورق الجنة أى البرقان بهضه بعض استرابة عورتيهما
 اه ويفهم منه ان على ليست صلبة اخضا فان بل هى فى الماهى للتعايل والمعنى جعل اخضا فان الورق
 بهضه بعض عليهما أى لاجلهم أى لاجل استنارهما به فلينأمل وفى المصباح خصف الرجل
 نعله خصفا من باب ضرب فهو خصاف وهو فيه كرفع الثوب اه وعبارة البيضاء أى أخذ البرقان
 وبرقان ورقة فوق ورقة اه وفى المصباح ولزق به الشئ كسمع يلزق لزوقا ويتعدى بالله منزلة
 والتضعيف فى قول الزقته ولزقته تلزيقا فعلته من غير احكام ولا اتفاق فهو ملزق أى غير وثيق
 اه (قوله ألم أنكم) تفسير للنداء فلا محل له من الاعراب أو معمول لقول محذوف أى وقال أو
 قائلاً ألم أنكم كما الخ اه أبو السوء وقال محمد بن قيس ناداه ربه يا آدم ألم أكلت منها وفدنتك قال
 أطعمتني حواء قال لحواء ألم أطعمتني قالت أمرتني الحية قال للحية ألم أمرتني قالت أمرني ابليس
 قال الله أما أنت يا حواء فلا ذميتك كل شئ ركبا آدميت الشجرة وأما أنت يا حية فأفطع رجلك
 فتمشين على وجهك ولبيد سخن رأسك كل من أكلك وأما أنت يا ابليس فأعوان اه خازن (قوله
 وأقل لكم الخ) أى كما حكى هذا القول فى سورة طه بقوله فقلنا يا آدم ان هذا عدوك ولز وجك
 الآية (قوله بين العداوة) أى حيث أبى اليهود وقال لاقه دن لم صراطك المستقيم وهما تقرر
 علم أنهما كانا عرافا عداوة ابليس لهما وحذرهما منها حيث قال لهما فى سورة طه ان هذاعدوك
 ولز وجك الخ اه كرخى (قوله فالاربنا ظلمنا أنفسنا) هذا خبر من الله تعالى عن آدم عليه السلام
 وحواء واعترافهما على أنفسهما بالذنوب والندم على ذلك والمعنى قالاربنا فاعلمنا بأنفسنا من
 الاساءة البهايم خالفة أمرنا وطاعة عدونا وعدوك اه لم يكن لنا ان نطعمه فيه من اكل الشجرة
 التى نبتنا عن الاكل منها اه خازن (قوله بمعصيتنا) هو اما ما أخذ من قوله وعصى آدم ربه أى
 قبل النبوة واما الاعتراف بكونه ظالما لكونه ترك الأولى ويدل عليه ما روى فى الآثار حسنة
 الاربابيات المقربين أولان القصد بذلك هضم النفس والتهيج على الطاعة على الوجه الاباح
 اه كرخى (قوله وان لم تغفر لنا) هذا شرط حذف وا به دلالة جواب القسم المقدر عليه أى وان
 لم تغفر لنا اه صين (قوله قال ابطوا) أى الى الارض وقوله أى آدم أى مذاتية لانه تفسيرية اه
 قارى وقوله بما اشتملنا أى مع ما اشتملنا الخ فهو ط آدم بسرى بيب جبل بالهند وحواء بجدة
 وقيل بعرفة وقيل بالمزدلفة وأبليس بالابلية بضم الهمزة والموحدة وتشديد اللام جبل بقرب
 البصرة وقيل بجدة والحية اه بطت بسجستان وقيل بأصمهان اه من شراح المواهب (قوله

ودبره وسعى كل منهما اسواة
 لان انكشافه يسوء صاحبه
 (وطافقا يخضغان) أخذ
 بلزقان (عليه حامن ورق
 الجنة) ليستتر به (وناداهما
 ربهما ألم أنكم كما عن تلك
 الشجرة وأقل لكم ان
 الشيطان لكم عدو مبين)
 بين العداوة والاستفهام
 للتعقير (فالاربنا ظلمنا
 أنفسنا) بمعصيتنا (وان لم
 تغفر لنا وترحمنا لنكونن من
 الخاسرين قال اهدوا) أى
 آدم وحواء بما اشتلنا عليه
 من ذريتنا (بعضكم) بعض
 الذرية (بعض عدو)
 من بيان على ما تقولون من
 التحريم (فخر رجوه)
 فتظهوروه (انان تتبعون الا
 الظن) ما تقولون فى تحريم
 الحرث والانعام الا بالظن
 (وان أنتم) ما أنتم (الا
 تخرصون) تكذبون (قل)
 يا محمد ان لم تكن لكم حجة
 على ما تقولون (فقلل الجنة
 البالغة) الوثيقة (فلو شاء
 لهذاكم) لذينة (أجمعين
 قل) يا محمد قلهم (هلم
 شهداءكم الذين يشهدون
 أن الله حرم هذا) يعنى
 ما تقولون من الحرث والانعام
 (فان شهدوا) بالزور على
 تحريمها (فلا تشهدهم هم
 ولا تتبع أهواء الذين كذبوا
 بآياتنا) القرآن (والذين

من ظلم بعضهم بعضا) ولكم
في الارض مستقر) مكان
استقرار) ومتاع) تمتع
(الي حين) تنقضي فيه
آجالكم) (قال فيها) أي
الارض) تحبون وفيها
عوتون ومنها تخرجون)
بالبعث بالبناء للفاعل
والمفعول) يا بني آدم قد أنزلنا
عليكم لباسا) أي خلقناه لكم
(يؤري) يستر) سوا تك
وريشا) هو ما يحمل به من
الثياب) ولباس التقوى
العمل الصالح والسمت
الحسن بالنصب عطف على
لباسا والرفع مبتدأ خبر جملة
(ذلك خير ذلك من آيات
الله) دلائل قدرته) لعلمهم
بذكرون) فيؤمنون فيه
التفات عن الخطاب) يا بني
آدم لا يفتنكم) يصطنعكم
(الشيطان)

لا يؤمنون بالآخرة) بالبعث
بعد الموت) وهم يربهم يعدلون)
يشركون به الاصنام) (قل)
يا محمد لما لك بن عوف وأصحابه
(تعالوا أتت ما حرم ربكم
عليكم) في الكتاب الذي
أنزل على) (الآن) لا تشركو به
شيئا) أوله ان لا تشركو به
شيئا من الاوثان) وبأول الدين
احسانا) ابراهيم) ولا تقتلوا
أولادكم) بناتكم) (من
املاق) مخافة الدل والفقير
(نحن نرزقكم وياهم) يعني

بعضكم لبعض الخ) جملة حالية اه) (قوله من ظلم بعضهم) أي من أجل (قوله مكان استقرار)
وهو المكان الذي يعيش فيه الانسان والقبور الذي يدفن فيه اه) شيخنا (قوله قال فيها تحبون)
أعيد الاستئناف اما لا يذان بعد اتصال ما بعده بما قبله كما في قوله تعالى قال فلا تحبكم أيها
المرسلون اثر قوله تعالى قال ومن يقنط من رحمة ربه الا الضالون وقوله قال أرايتك هذا الذي
كرمت على بعد قوله قال أأسجد لمن خلقت طينا واما لا طهارا الاعتناء بتضمين ما بعده من قوله
فيها تحبون الخ اه) أبو السعود وحي من باب رضى فصبون أصله تحبون بوزن ترضون تحركت
الباء الثانية وانفتح ما قبلها قامت الفاعل حذف لالتقاء الساكنين فوزنه تفعون بحذف لام
الكلمة اه) (قوله بالبناء للفاعل) أي في تخرجون واما الفعل لان قبله فهما مبنيان للفاعل لا غير
اه) (قوله يا بني آدم الخ) هذا تذكير ببعض النعم لاجل امتثال ما هو المقصود الاتي بقوله
لا يفتنكم الخ اه) شيخنا (قوله أي خلقناه لكم) أي بتدبيرات سماوية وأسباب نازلة منها
كما نطرقه وسبب لنبات القطن والسكان وغيرهما ولبسة الحيوانات ذوات الصوف وغيره
فهذا الاعتبار كان لباس نفسه أنزل من السماء ونظيره هذا وأنزل لكم من الانعام الخ وأنزلنا
الحديد الخ اه) من أنى السعود وانما نزل (قوله يؤري سوا تك) أي التي قصد بالباس ابداءها
من أوبىكم حتى اضطر الى لزق الاوراق فانتم مستغنون عن ذلك باللباس اه) أبو السعود (قوله
وريشا) يحتمل أن يكون من باب عطف الصفات والمعنى أنه وصف اللباس بثمين مواراة
السواة والزينة وغيره بالريش لان الريش زينة للطائر كما ان اللباس زينة للإنسان ولذلك
قال الزمخشري والريش لباس الزينة استعير من ريش الطائر لانه لباسه وزينته ويحتمل أن يكون
من باب عطف الشيء على غيره أي أنزلنا عليكم لباسا موصوفا بالمواراة ولباسا موصوفا بالزينة
وهذا الاختيار الزمخشري فانه قال أي أنزلنا عليكم لباسا يؤري سوا تك ولباسا يزينكم لان
الزينة غرض صحيح قال تعالى لتربوها وزينة وانكم فيها أجمل وعلى هذا فالكلام في قوة حذف
موصوف واقامة صفة مقامه فالنقد يروى لباسا ريشا أي ذار ريش والريش فيه قولان أحدهما انه
اسم لهذا الشيء المعروف والثاني انه مصدر يقال ريشه ريشا اذا جعل فيه الريش فينبغي
أن يكون الريش مشتركا بين المصدر والعين وهذا هو التحقيق وقرأ عثمان وابن عباس والحسن
 وغيرهم وريشا وفيها تأويلان أحدهما ريشه قال الزمخشري أنه جمع ريش فيكون كشعب
 وشعاب والثاني انه مصدر أيضا فيكون ريش وريش مصدرين لريشه الله ريشا وريشا أي أنعم
 عليه وقال الزجاج هم اللباس فعلى هذا هما اسمان للشيء الملبوس كما قالوا البس ولباس قلت
 وجوز القراء أن يكون ريشا جمع ريش وأن يكون مصدرا فأخذ الزمخشري بأحد القولين
 وغيره بالآخر اه) سمين (قوله ولباس التقوى) أي الناشئ عنها والناشئة عنه والاضافة قريبة
 من كونها بيانية اه) شيخنا وقوله العمل الصالح أي الذي يقيمكم العذاب أو هو الصوف والثياب
 الخشنة أي لبس المتواضع المتقشف ما ذكر اه) كرخي (قوله ذلك خير) الاشارة للباس الثالث
 على كل من القراءتين أي خير من اللباسين الأولين وقوله ذلك من آيات الله اشارة الى انزال
 اللباس بأقسامه اه) شيخنا وانما كان لباس التقوى خيرا لانه يستتر من فضائح الآخرة اه) كرخي
 (قوله دلائل قدرته) أي الدالة على قدرته (قوله فيه التفات) أي في قوله لعالمهم وكان مقتضى
 المقام لعالمكم اه) (قوله لا يفتنكم) هو نهى للشيطان في الصورة والمراد نهى المخاطبين عن
 متابعتة والاصغاء اليه وقد تقدم معنى ذلك في قوله تعالى فلا يمكن في صدرك حرج وقرأ ابن وثاب

أى لا تتبعوه ففتنوا (كما
أخرج أبوكم) ففتنه (من
الجنة ينزع) حال (عنه) ما
لإمامه ما يريد ما سواهم ما
أنه (أى الشيطان) براكم هو
وقبيله (جنوده) (من حيث
لاترونهم)

أولادكم (ولا تقربوا
الفواحش) الزنا (ما ظهر
منها) يعنى زنا الظاهر (وما
بطن) يعنى زنا السرى
المخالفة (ولا تقتلوا النفس
التي حرم الله) قتلها (الا
بالحق) بالعدل يعنى بالقود
والرحمة والارتداد (ذلكم
وصاكم به) بما أمركم في
الكتاب (لعلكم تعقلون)
أمره وتوجيهه (ولا تقربوا
مال اليتيم) الا بالتي هي
أحسن) بالحفظ والارباح
(حتى يبلغ أشده) الحلم
والرشد والصلاح (وأوفوا
الكيل والميزان) أتموا الكيل
والوزن (بالقسط) بالعدل
(لا تكلف نفسا) عند الكيل
والوزن (الا وسعها) الا
جهدا بالعدل (واذا قلتم
فاعدوا) فاصدقوا (ولو
كان ذاقرنى) لو كان على
ذى قرابة منكم في الرحم
فقولوا عليه الحق والصدق
(وبعد الله أوفوا) يعنى
أتموا العهد بالله (ذلكم
وصاكم به) أمركم به في
الكتاب (لعلكم تذكرون)

وأبراهيم لا يفتنكم بضم حرف المضارعة من أفتنه يعنى حمله على الفتنة وقرأز يدب على لا يفتنكم
بغير فون تو كيد اه سمين (قوله أى لا تتبعوه) أشار بهذا ان المنهى في الحقيقة بنو آدم وان كان
المنهى في الظاهر للشيطان اه شيخنا (قوله كما أخرج) نعت لمصدر محذوف أى لا يفتنكم فتنة
مثل إخراج أبوكم اه أبو السمود وفي السمين قوله كما أخرج نعت لمصدر محذوف أى لا يفتنكم
فتنة مثل فتنة إخراج أبوكم ويجوز ان يكون التقدير لا يخرجكم بفتنته إخراجا مثل إخراج
أبوكم وقوله ينزع جملة في محل نصب على الحال وفي صاحبها احتمالان أحدهما أنه الضمير في
إخراج العائد على الشيطان والثاني أنه لا يوين وجاز الوجهان لان المعنى يصح على ككل من
التقديرين والصناعة ماعدا لذلك فان الجملة مشتملة على ضمير الا يوين وعلى ضمير الشيطان اه
واسناد النزاع اليه اتسميه فيه وصيغة المضارع لاستحضار الصورة التي وقعت فيما مضى اه أبو
السعود وفي السمين قوله ينزع عنه اجى بلفظ المضارع على أنه كتابة حال لانه قد وقعت
وانقضت والنزع الحذب للشيء بقوة عن مقرة ومنه تنزع الناس كأنهم أعجاز نخل منقرو ومنه
نزع القوس ويسعمل في الاعراض ومنه نزع العداوة والمحبة من القلب ونزع فلان كذا سلبه
ومنه والتازعات غرقا لانهما تعلق ارواح الكفرة بشدة ومنه المنازعة وهي المحاصمة والنزع عن
الشيء الكف عنه والنزوع الاشتياق الشديد ومنه نزع انى وطنه اه (قوله انه براكم) تعليل للمنهى
أى التحذير اللازم له فكأنه قيل فاحذروه لانه براكم الخ وقوله انا حملنا الشياطين الخ تأكيده لانه
التمثيل اه أبو السعود بالمعنى وهو تأكيده للضمير المنفصل يسوغ العطف عليه كذا في عبارة
بعضهم قال الواحدى أعاد السكينة ليحس العطف كقوله اسكن أنت وزوجك قلت ولا حاجة
الى التأكيده في مثل هذه الصورة المحبة العطف اذا التماس ههنا موجود وهو كافى في صحة العطف
فليس نظير اسكن أنت وزوجك اه (قوله وقبيله) المشهور قرأته بالرفع نسقا على الضمير المستتر
ويجوز ان يكون نسقا على اسم ان على الموضع عند من يحيز ذلك ولا سيما عند من يقول يجوز
ذلك بعد ان يبرأ جماع ويجوز ان يكون ممتدا محذوف الخبر فتحصل في رفعه ثلاثة أوجه وقرأ
الميزيدى وقبيله نصباً وفيها تخريجان أحدهما أنه منصوب نسقا على اسم ان لفظان قلنا ان
الضمير عائد على الشيطان وهو الظاهر والثاني أنه مفعول معه أى براكم مصاحب قبيله والضمير في
انه فيه وجهان الظاهر منهما كما تقدم انه للشيطان الثاني ان يكون ضمير الشأن وبه قال الزمخشري
ولا حاجة تدعو الى ذلك والقبيل الجماعة يكتون من ثلاثة فصاعدا من جماعة شتى هذا قول أبى
عبيد والقبيلة الجماعة من أب واحد فليست القبيلة تأنيث القبيل لهذه المغامرة اه سمين وفي
المصباح والقبيل الجماعة ثلاثة فصاعدا من قوم شتى والجمع قول بعضهم والقبيلة لغة فيه وقبائل
الرأس القطع المتصل بعضها ببعض وبها سميت قبائل العرب الواحدة قبيلة وهم بنو أب واحد
اه فتفسير الشارح له بالجمع بالظن لمعناه وان كان لفظه مفردا (قوله من حيث لاترونهم) أى
إذا كانوا على صورهم الاصلية أما اذا تصوروا في غير هاتراهم كما وقع كثير ومن ابتدأه أى رؤية
مبتدأه من مكان لاترونهم فيه اه شيخنا وعبارة الكرخى قوله من حيث لاترونهم من لاتبدء
غاية الرؤية وحيث طرف المكان الرؤية ولا ترونهم في محل خفض باضافة الظرف اليه هذا هو
الظاهر في أعراب هذه الآية والمعنى فاحذروا من عدو براكم ولا ترونه ورؤيته هم اياتنا من حيث
لاتراهم في الجملة لا تقتضى امتناع رؤيتهم ولة لهم لسابل تقييده بقوله من حيث لاترونهم أى من
الجهة التي يكونون فيها على أصل خلقتهم من الاجسام اللطيفة يقتضى جواز رؤيتهم في غير

للطافة أجسادهم أو عدم
أولاهم (أنا جملنا الشياطين
أولياء) أعوانا وقرناء (للذين
لا يؤمنون وإذا فعلوا حشة)
كالشرك وطوافهم بالبيت
عراة قائمين لا ينطوف في
ثياب عصمتنا الله فيها فنوا
عنها (قالوا وجدنا عليها
آباءنا) فاقندينابهم (والله
أمرنا بها) أيضا (قل) لهم
(إن الله لا يأمر بالفتشاء
أنقولون على الله ما لا تعلمون)
أنه قاله استغفام انكار (قل
أمر ربى بالقسط) العدل
(واقبوا) مطوف على
معنى بالقسط أى قال
اقسطوا واقبوا أوقبله
فأقبلوا مقدر (وجوهكم)
الله (عند كل مسجد)

لكي تتعظوا (وإن هذا)
يعنى الإسلام (صراطى
مستقيما) قائما أرضاه (فاتبعوه
ولا تتبعوا السبل) يعنى
اليهودية والنصرانية والمجوسية
(فتفرق بكم عن سبيله) عن
دينه (ذاكم وصاكم به)
أمركم به فى الكتاب (إلاكم
تتقون) لكي تتقوا السبل
(ثم آتينا) أعطينا (موسى
الكتاب) يعنى التوراة
(تعاما) بالامر والنهى
والوعد والوعيد والذواب
والعقاب (على الذى أحسن)
يتول على أحسن حال
ويقال على أحسن موسى

تلك الجهة والحق جواز رؤيتهم من تلك الجهة كما هو ظاهر الأحاديث العجيبة وتكون الآية
مخصوصة بها فيكونون مرئيين في بعض الأحيان لبعض الناس دون بعض أه (قوله للطافة
أجسادهم) فأجسادهم مثل الهواء تعلمه ونفقه ولا تراه وهذا وجه عدم رؤيتنا لهم ووجه
رؤيتهم لنا كثافة أجسادنا ووجه رؤيتهم بعضهم بعضا أن الله تعالى قوى شعاع أبصارهم جدا
حتى يرى بعضهم بعضا ولو جعل فينا تلك القوة لرأيناهم ولكن لم يجعلها لنا وعبارة الخازن قال
العلماء رجعهم الله تعالى أن الله تعالى خلق في عيون الجن أدراكا يرون بذلك الإدراك الانس
ولم يخلق في عيون الانس هذا الإدراك فلم يروا الجن وقالت المعتزلة التوحدة في أن الانس لا يرون
الجن رقة أجسام الجن ولطافتها والوحدة في رؤيتهم الجن لأنس كثافة أجسام الانس والوحدة
في رؤيتهم الجن بعضهم بعضا أن الله تعالى قوى شعاع أبصار الجن وزاد فيها حتى يروا بعضهم بعضا
ولو جعل في أبصارنا هذه القوة لرأيناهم ولكن لم يجعلها لنا وحكى الواحدى وابن الجوزى
عن ابن عباس رضى الله عنه ما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن الشيطان يجري من ابن آدم
بجري الدم وحملت صدور بني آدم مساكن لهم الأمن عصمه الله كما قال تعالى الذى يوسوس
في صدور الناس فهم يرون بني آدم ويتوادم لا يرونهم وقال مجاهد قال ابياس جعل لنا أربع نرى
ولا نرى ونخرج من تحت الثرى ويعود شيخنا شابا وقال مالك بن دينار رجع الله تعالى أن عدوا
يراك ولا تراه لشديد المؤنة الأمن عصمه الله تعالى أه (قوله أنا جملنا الشياطين) أى صبرنا فهو
متعد لاثنين وذلك الجمل بأن أوجد بينهم مناسبة أو ما أرسل الشياطين على الذين لا يؤمنون
ومكنهم من اغوائهم أه أبو السعود (قوله وإذا فعلوا) أى العرب نأحشة جملة مستأفة أو
معطوفة على الصلة قبلها والفا حشة الفعل المتناهية فى القبح أه أبو السعود والمراد بالفا حشة
شرعا والافهم يرون فعلهم طاعة أه شيخنا (قوله كالشرك) أشار به إلى أن المراد بالفا حشة
عومها وإن كان السبب فى نزول الآية هو طوافهم بالبيت عراة أه شيخنا وقوله وطوافهم أى
العرب فكأنوا يطوفون عراة رجالهم بالنهار ونساءهم بالليل فكان أحدهم إذا قدم حاجا
أو معتبرا يقول لا ينبغي أن اطوف فى ثوب قد عصيت ربى فيه فيقول من يعيرنى إذا راى وجد
والاطاف عربا ناوا إذا فرض وطاف فى ثياب نفسه ألقاها إذا قضى طوافه وجرمها على نفسه
أه خازن (قوله قالوا وجدنا الخ) أى محققين بأمرين تقليد الآباء والافتراء على الله أه
أبو السعود (قوله أيضا) أى كما قالوا المقالة الأولى أى قالوا وجدنا الخ وقالوا الله أمرنا بها
فقد اعتذروا بأمرين أه شيخنا (قوله قل لهم) أى رداعليهم فى المقالة الثانية ولم يتعرض لرد
الأولى لوضوح فسادها ما هو معلوم أن تقليد مثل الآباء ليس حجة أه شيخنا (قوله أنقولون
على الله الخ) هذا من جملة الأمور به أى قل لهم أنقولون الخ أه شيخنا يعنى أنكم ما سمعتم
كلام الله مشافهة ولا أخذتموه عن الأنبياء الذين هم وسائط بين الله وعباده فى تبليغ أوامره
ونواهيه لأنكم تنكرون نبوة الأنبياء فكيف تقولون على الله ما لا تعلمون أه خازن (قوله
استغفام انكار) أى وتوبخ وفيه معنى النبى أه شيخنا (قوله قل أمر ربى بالقسط) بيان لما
أمر الله به حقيقة بعد أن كذبهم فيما قالوه عن الله أه شيخنا (قوله مطوف على معنى الخ)
غرضه به إذ دفع إيراد صريح به غيره وحاصله أن أخبارا رواقبوا إنشاء وهو لا يعطف على
الخبر وحاصل الجواب أنه عطف إنشاء على إنشاء لكن الإنشاء المطوف عليه إما أن يؤخذ من
معنى الكلام وإما أن يقدر أه شيخنا (قوله على معنى بالقسط) أى مع ضميمته معنى أمر فان قوله

أى اخضعوا له معبودكم
(وادعوه) اعبده (مخلصين
له الدين) من الشرك (كما
بدأكم) خلقكم ولم تكونوا
شيئاً (تعودون) أى يعبدكم
احياء يوم القيامة (فريقاً)
منكم (هدى وفريقاً)

وتبليغ رسالة ربه (وتفصيلاً
لكل شئ) يقول وبيناً
لكل شئ من الحلال
والحرام (وهدى) من
الضلالة (ورحمة) من
العذاب لمن آمن به (لعلهم
يلقاهم به) بالبعث بعد
الموت (يؤمنون) يصدقون
(وهذا كتاب) يعنى القرآن
(انزلناه) انزلناه جبريل
(مبارك) فيه الرحمة والمغفرة
لن آمن به (فاتبعوه) فاتبعوا
حلاله وحرامه وأمره ونهيه
(واتقوا) غيره (اعلمكم
ترحمون) لئلا ترحموا فلا
تعذبوا (أن تقولوا) لئلا
لا تقولوا يا أهل مكة يوم
القيامة (انما أنزل الكتاب
على طائفتين) على أهل
دينين (من قبلنا) يعنى
اليهود والنصارى (وان كما)
وقد كما (عن دارستهم) عن
قراءتهم التوراة والانجيل
(لعاقلين) لجاهلين (أو تقولوا)
لئلا تقولوا يوم القيامة
(لوانا أنزل علينا الكتاب)
كما أنزل على اليهود والنصارى
(لئلا هدى منهم) امرع

أى قال بيان معنى أمر وقوله أقسطوا بيان معنى بالتسط وقوله أو قبله الخ التقدير أو معطوف
على فاقبلوا حالة كونه مقدر أقبله أى قبل وأقيموا فاقبله أى قبله داخله على فاقبلوا وقوله
مقدر أحوال منه وقوله معمول لمقدر تأمل اه شيخنا وفى السمين قوله وأقيموا فيه و-هان
أظهرهما أنه معطوف على الأمر المقدر أى الذى يصل اليه المصدر وهو بالتسط وذلك ان التسط
مصدر فهو يصل لحرف مصدرى وفعل فالتقدير قل أمر ربى بأن أقسطوا وأقيموا وكان المصدر
يصل لأن والفعل الماضى نحو عجزت من قيام زيد وخرج أى من أن قام وخرج ولأن والفعل
المضارع كقوله * للبس عباءة وتقرعنى * أى لأن ألبس عباءة وتقرعك كذلك يصل لأن
وفعل الأمر لانه اتصل بالمتبع الثلاث الماضى والمضارع والأمر بشرط التصريف وقد تقدم
لنا تحقيق هذه المسئلة واشكالها وجوابها وهذا بخلاف ما فاعها لا توصل بالأمر وبخلاف كى
فانها لا توصل إلا بالمضارع فلذلك لا يصل المصدر إلى ما وفعل أمر ولا إلى كى وفعل ماضى أو أمر
ويجوز أن يكون قولاً وأقيموا معطوفاً على أمر محذوف تقديره قل أقسطوا وأقيموا اه (قوله
-صودكم) أى صلاتكم وحينئذ فاعطى قوله وأدعوه الخ عطف عام على خاص هـ ذاماً مناسب
صنيعه اه شيخنا (قوله كما بدأكم) امام استأنف لبيان بطلان اعتقادهم فى انكار البعث
فبين بطلان بيان شبه البعث بما هو معروف عندهم وهو المبدأ أى ان الذى قدر على ابتدائكم
ولم تكونوا شيئاً بقدر على اعادةكم كذلك نقول الشارح ولم تكونوا شيئاً بيان لوجه الشبه به بين
الاعادة والبدء أى ان كلام من عدم لكن بقطع النظر عن المادة وهى النطفة فى البدء واما تعليل
لقوله وأقيموا الخ أى امثلوا ما ذكر لانه يعيدكم فيجاز بكم بعدكم كما تأمل اه شيخنا وفى الكرخى
قوله أى يعيدكم احياء باعادته فحيزون فالتشبيه به فى مجرد الخلق بلا كيفية فلا يرد كذب قال ذلك
مع أنه تعالى بدأنا ولا نطفة ثم عطف الخ والعود ليس كذلك وايضاح الجواب انه تعالى كما أوجدكم
بعد المدم كذلك يعيدكم بعده فالتشبيه فى نفس الاحياء والخلق لا فى الكيفية والترتيب اه وفى
السمين قوله كما بدأكم السكاف فى محل نصب فاعطى مصدر محذوف تقديره تعودون عوداً مثل
ما بدأكم وقبل تقديره تخرجون تخرجون عوداً مثل ما بدأكم ذكرهما مكي والاول الباقى بلفظ الامة
الكرمة اه (قوله فريقاً هدى) مستأنف أو حال من فاعل بدأوه والله وفريقاً الاول
معمول لهدى بعده وفريقاً الثانى معمول لمقدر من قبيل الاشتغال موافق فى المعنى على حد
زيد امررت به أى وأضل فريقاً حق عليهم الخ اه شيخنا وفى السمين قوله فريقاً هدى وفريقاً حق
عليهم الضلالة فى نصب فريقاً هان أ-دهـ ما انه منصوب بهدى بعده وفريقاً الثانى
منصوب باضمار فعل يفسره قوله حق عليهم الضلالة من حيث المعنى والتقدير وأضل فريقاً
حق عليهم وقدره الزمخشري وخ-ذل فريقاً لغرض له فى ذلك والجلتان الفعليتان فى محل نصب
على الحال من فاعل بدأكم أى بدأكم حال كونه هادياً فريقاً ومضلاً فريقاً وقد مضى عنده
بعضهم ويجوز على هـ ذالوجه أيضاً ان تكون الجلتان الفعليتان مستأنفتين فالوذف على
تعودون على هذا الاعراب تأما بخلاف ما اذا جعلتهما حالين فالوقوف على قوله الضلالة الوجه
الثانى ان ينصب فريقاً على الحال من فاعل تعودون أى تعودون فريقاً مهادياً وفريقاً حاقاً
عليه الضلالة وتكون الجلتان الفعليتان على هذا فى محل نصب على النعت لفريقاً وفريقاً لا بد
حينئذ من حذف عائده على الموصوف من هدى أى فريقاً هادياً ولوقدرته هداً بلفظ الافراد
لجاء اعتبار بلفظ فريقاً الان الاحسن هداً بلفظ الجمع لمناسبة قوله وفريقاً حق عليهم

حق عليهم الضلالة انهم اتخذوا الشياطين اولياء من دون الله (أي غيره) ويحسبون انهم مهتدون) يا بني آدم خذوا زينتكم مما استرعورتكم (عند كل مسجد) عند الصلاة والطواف (وكلوا واشربوا) ما شئتم (ولا تسرفوا انه لا يحب المسرفين قل) انكارا عليهم (من حرم زينة الله التي اخرج لعباده) من اللباس (والطيبات) المستلذات (من الرزق قل هي للذين آمنوا في الحياة الدنيا) بالاسحقاق وان شاركوهم فيها غيرهم (خالصة) خاصة بهم بالرفع والنصب حال (يوم القيامة) كذلك تفصل الآيات نعيمها

منهم اجابة للرسول واصوب ديناً (فقد جاءكم بينة) بيان (من ربكم) يعني الكتاب والرسول (وهدي) من الضلالة (ورحة) لمن آمن به (فن اظلم) اعنى واجرا على الله (من كذب بآيات الله) بمحمد عليه السلام والقرآن (وصدق عنها) اعرض عنها (سجزي الذين يصدفون عن آياتنا) يعرضون عن محمد عليه السلام والقرآن (سوء العذاب) شدة العذاب

والوقف حينئذ على قوله الضلالة ويؤيد اعرايه حال اقراءه أي بن كعب تعودون فريقين فريقا هدى وفريقا حق عليهم الضلالة وفريقين نصب على الحال وفريقا وفريقا بديل او منصوب باضمار أعنى على القطع ويجوز ان ينصب فريقا الاول على الحال من فاعل تعودون وفريقا الثاني نصب باضمار فعل بفسره حتى عليهم الضلالة كما تقدم تحقيقه في كل منهما اه (قوله حق عليهم الضلالة) أي ثبت في الازل وقوله انهم اتخذوا تعليل لقوله حتى عليهم الخ والفريق منه تدفق المعنى اه شيخنا وفي القاموس وانفرقة بالكسر الطائفة من الناس والجمع فرق والفريق كما مر اثره هنا والجمع افرقاء وفرقة وفروق اه (قوله ويحسبون انهم مهتدون) معطوف على اتخذوا والحوال منه ودلت هذه الآية على ان مجرد الظن والحسبان لا يكفي في صحة الدين بل لا بد من الحزم والقطع لانه تعالى ذم المكفاريانهم يحسبون كونهم مهتدين ولو لان هذا الحساب مذموم لما ذمهم بذلك ودلت ايضا على ان كل من شرع في باطل فهو مستحق للذم سواء حسب كونه هدى أو لم يحسب ذلك اه كرخي (قوله يا بني آدم الخ) قال ابن عباس كان العرب يطوفون بالبيت عراة الجال بالانهار والنساء بالليل يقولون لا تطوف في ثياب عصفنا الله فيها فقل يا بني آدم الخ وقولوا كلوا الخ قال السكبي كانت بنوعامر لا يكون في أيام حجهم الا فوتا ولا يأكلون لحوا ولا دما ولا يمشون بذلك فهم المسلمون ان يفعلوا كفعلهم فقل واكلوا واشربوا يعني اللحم والدسم اه خازن (قوله عند الصلاة والطواف) غرضه تفسير المسجد بالصلاة والطواف كما صرح به غيره فلو اسقط انقطاعه كان أوضح اه (قوله ولا تسرفوا) أي بتحريم الحلال أو بالتعدي الى الحرام أو بالافراط في الطعام اه أبو السعود (قوله قل من حرم الخ) أي قل لهؤلاء الجاهلة من العرب الذين يطوفون بالبيت عراة والذين يحرمون على أنفسهم في أيام الحج اللحم والدسم اه خازن (قوله انكارا عليهم) أي وتوبيخا واذ كان لا انكار فلا جواب له اذ لا يراد به استعلام ولد لك نسب منك الى الوهم في زعمه أن قوله قل هي للذين آمنوا الخ جوابه اه كرخي (قوله زينة الله التي اخرج) أي من النبات كالقطن والسكان ومن الحيوان كالحرير والصوف ومن المعادن كالدرع اه أبو السعود (قوله لعباده من اللباس) هو ما عليه ابن عباس وأكثر المفسرين والمراد ما يستراةورة وقيل من جميع أنواع الزينة فيدخل فيه جميع أنواع الملابس ويدخل تحته تنظيف البدن من جميع الوجوه وهذا ناظر الى عموم اللفظ لا الى خصوص السبب اه كرخي (قوله قل هي للذين آمنوا) الضمير عائذ على الزينة من الثياب والطيبات من الرزق لكن على وجه أعم ياب يراد بها الأعم من الدنيوية والأخروية لاجل ان يصح الاخبار عنها بقوله للذين آمنوا في الحياة الدنيا وبقوله خالصة يوم القيامة اه (قوله للذين آمنوا) أي غير خالصة لهم لانه يشركهم فيها المشركون وقوله خالصة أي لا يشركهم فيها أحد لانه لاحظ للمشركين يوم القيامة في الطيبات من الرزق ولا من الثياب اه خازن (قوله بالاستحقاق) أي الاصل وهذا جواب كبره اخبر عن الزينة والطيبات بانهم الذين آمنوا في الحياة الدنيا مع أن المشاهدين انهم الغير الذين آمنوا أكثر وأدوم وحاصل الجواب أن في الآية اضممارا تقديره قل هي للذين آمنوا غير خالصة في الحياة الدنيا خالصة للذين آمنوا يوم القيامة فبقي لهم اصلها ولا كفارة بقوله ومن كفر فامتنع قلبه لائم اضطره الى عذاب النار اه كرخي (قوله بالرفع) أي على انه خبر ثان وقوله حال أي من الضمير المستكن في الخبر المحذوف أي هي كائنة لهم في الدنيا حال كونها خالصة يوم القيامة

مثل ذلك التفصيل (لقوم يعلمون) يتدبرون فانهم المنتفعون بها (قل انما حرم ربي الفواحش) الكبائر كالزنا (ما ظهر منها وما بطن) اي جهرها وسرها (والانثم) المعصية (والبني) على الناس (بغير الحق) هو الظلم (وان تشركوا بالله ما لم ينزل به سلطانا) (سلطانا) حجة (وان تقولوا على الله مالا تعلمون) من تحريم ما لم يحرم وغيره (ولكل امة اهل) مدة (فاذا جاء اجلهم لا يستأخرون) عنه (ساعة ولا يستقدمون) عليه

(عما كانوا يصدفون) يعرضون عن محمد عليه السلام والقرآن (هل ينظرون) هل ينتظرون اهل مكة (الا ان تأتيهم الملائكة) عند الموت لقبض ارواحهم (او يأتي ربك) يوم القيامة بلا كيف (او يأتي بعض آيات ربك) يعني طلوع الشمس من مغربها (يوم يأتي بعض آيات ربك) قبل طلوع الشمس من مغربها (لا ينفذ نفسا) كافرة (ايما لم تكن آمنت من قبل) من قبل طلوع الشمس من مغربها (او كسبت في ايماها خيرا) ولم تخلص طلوع الشمس من مغربها

اه خازن (قوله مثل ذلك التفصيل) اي التبيين (قوله لقوم يعلمون) اي يعلمون ان الله واحد لا شريك له فاحلوا حلاله وحرموا حرامه اه خازن (قوله قل انما حرم الخ) اي قل للمشركين الذين يعبدون من غير الله في الطواف والذين يحرمون اكل الطيبات ان الله لم يحرم ما تحرمونه بل احله وانما حرم الفواحش الخ اه خازن (قوله المعصية) اي فهو عطف عام على خاص والثلاثة بعده معطوفة عليه عطف خاص على عام لمزيد الاعتناء بها اه شيخنا (قوله وان تشركوا بالله) اي تسووا في العبادة وقوله ما لم يزل الله او معبودا لم ينزل به الخ (قوله وغيره) كتحليل ما لم يحل والاحادي في صفاته وقوله لم الله امرنا بها اه (قوله مدة) اي مدة العمر من اولها الى آخرها وقوله فاذا جاء اجلهم اي آخر هذه المدة فلذلك اظهر لاختلاف الاجل في الموضوعين والاجل يطلق على كل من مدة العمر بقية ما هو على الجزء الاخير منها وفي المصباح اهل الشيء مدته ووقته الذي يحل فيه وهو مصدر اهل الشيء اهل من باب تعب واجل اجولا من باب قعداغة واجلته تاحل لاجلته له اجلا والاحال جمع اجل مثل سبب واسباب اه (قوله فاذا جاء اجلهم) اي اهل كل واحد اندرج تحت الامة وقوله ساعة اي شيئا قليلا من الزمان فهي مثل يضرب لغاية القلة من الزمان اه ابو السعود (قوله لا يستأخرون عنه) جواب اذا والمضارع المنفي بلا اذا وقع جوابا لا ذاتي الظاهر جازان يتلقى بالقاء وان لا يتلقى بها قال الشيخ وينبغي ان يعرف ان بين القاء والفاء بعد ها اسماء مبداء فتصير الجملة اسمية ومضى كانت كذلك وجب ان تنفي بالقاء واذا الفجائية وساعة نصب على الظرف وهي مثل في قلة الزمان اه سمين (قوله ولا يستقدمون) هذا مستأنف معناه الاخبار بآيهم لا يستبقون اجلهم المضروب لهم بل لا بد من استيفائهم آياه كما أنهم لا يتأخرون عنه اقل زمان وقال الحوفي وغيره انه معطوف على لا يستأخرون وهذا لا يجوز لان اذا انما يترتب عليها وعلى ما بعده الامور المستقبلة لا الماضية والاستقدام بالنسبة الى محيى الاجل متقدم عليه فكيف يترتب عليه ويصير هذا من باب الاخبار بالضروريات التي لا يجهل احدها منها فيصير نظير قولك اذا قلت فيما ياتي لم يتقدم قيامك فيما مضى ومعلوم ان قيامك في المستقبل لم يتقدم قيامك هذا وقال الواحدي ان قيل ما معنى هذا مع استحالة التقدم على الاجل وقت حضوره وكيف يحسن التقديم مع هذا الاصل قيل هذا على المقاربة تقول جاء الشتاء اذا قرب وقته ومع مقاربة الاجل يتصور التقدم وان كان لا يتصور مع الانقضاء والمعنى لا يستأخرون عن آجالهم اذا انقضت ولا يستقدمون عليها اذا قارب الانقضاء قلت هذا بناء منه على انه معطوف على لا يستأخرون وهو ظاهر اقوال المفسرين اه سمين وعبارة الذكر في قوله ولا يستقدمون معطوف على الجملة الشرطية لا على جواب الشرط اذا لا يصح ترتيبه على الشرط او استئناف لان اذا الشرطية لا يترتب عليها الا المستقبل اي فلا يترتب على محيى الاجل الامم مستقبل والاستقدام ساق فاولوها بقطع لا يستقدمون عن الجواب استئنافا كما حققه التفاتراني وقال هنا وفي سائر المواضع بالقاء الا في يونس فمحذوف لان مدخوله في غير يونس جملة معطوفة على أخرى مصدرها لا ورويتها اتصالا وتعقيب بخس الاتيان بالقاء الدالة على التعقيب بخلاف ما في يونس اه وقال ابو السعود معطوف على الجواب لكن لا لبيان انتفاء التقدم مع امكانه في نفسه كالتأخير للبالغة في انتفاء التاخير بنظمه في سلك المستقبل عقلا اه وقال القاري وحاصل كلام القاضي ان هذا بمنزلة المثل اي لا يقصد من مجموع الكلام الا ان الوقت يقرر لا يغير ولا يتبدل اه وهو نظير

(يا بني آدم اما) فيه ادغام
نون ان الشرطية في ما
المزيدة (يا تينكم رسل
منكم بقصون عليكم آياتي
فن اتق) الشرك (واصلح)
هم له (فلاخوف عليهم
ولا هم يحزنون) في الآخرة
(والذين كذبوا بآياتنا
واستكبروا) تنكروا (عنها)
فلم يؤمنوا بها (أو ائتلك أصحاب
النار هم فيها خالدون فن)
أى لا أحد (أظلم من افترى
على الله كذبا) بنسبة
الشريك والولد اليه (أو كذب
بآياته) القرآن (أو ائتلك
بنالهم) نصيبهم (نصيبهم)
حظهم (من الكتاب) مما
كتب لهم في اللوح المحفوظ
من الرزق والاجل وغير
ذلك

لانه لا يقبل من كان كافرا
إيمان ولا عمل ولا توبة اذا
أسلم في حين يراها الامن
كان صغيرا يومئذ أو مولودا
بعد ذلك فانه ان ارتد بعد
ما طلع الشمس من مغربها
ثم أسلم قبل منه ومن كان
يومئذ مؤمنا مذنباً فتاب من
الذنوب قبل منه يقول من
كان يومئذ مؤمنا مذنباً
فتاب أو صغيراً أو مولوداً بعد
ذلك فانه ينفع إيمانهم
وتوبتهم وعملهم (قل) يا محمد
لاهل مكة (انتظروا) يوم
القيامة (انهم ينتظرون)

قولهم الرمان - لو حامض يعني فالجزء مجموع الامر من لا كل - وادعى حديثه تأمل اه شقنا
(قوله اما يا تينكم رسل منكم) انما قال رسل بلفظ الجمع وان كان المراد به واحد وهو النبي
صلى الله عليه وسلم لانه خاتم الانبياء وهو رسل الى كافة الخلق فذكره بلفظ الجمع على سبيل
التعظيم فعلى هذا يكون الخطاب في قوله يا بني آدم لاهل مكة ومن يلحق بهم وقيل اراد جميع
الرسل وعلى هذا فالخطاب في قوله يا بني آدم عام في كل بني آدم وانما قال منكم يعني من جنسكم
ومثلكم من بني آدم لان الرسول اذا كان من جنسهم كان اقرب لغيرهم واثبت للعبادة عليهم
لانهم يعرفونه ويعرفون احواله فاذا اتاهم بما لا يلقى بقدرة أو بقدرة امثاله علم ان ذلك الذي
أتى به مجهزة له وحجة على من خالفه اه خازن (قوله فن اتق الخ) هذه الجملة الشرطية أى
مجموع الشرط والجزاء جواب للشرط السابق اه وعبارة العامين قوله فن اتق واصح من قوله
ان تكون من شرطية وان تكون موصولة فان كان الاول كانت هو جوابا ما جوابا للشرط
الاول وهى مستقلة بالجواب دون الجملة التى بعدها وهى والذين كذبوا وان كان الثانى كانت
هى وخبرها والجملة المشار اليها كلاما ما جوابا للشرط كأنه قسم جواب قوله اما يا تينكم الى
متق ومكذب وان كان لا بد من تقدير رابط بين هذه الجملة وبين الجملة الشرطية والتقدير فن
اتق منكم والذين كذبوا منكم انتهت وما سلكه من التوزيع غير لازم بل يصح جعل مجموع
الجملة من جوابا سواء جعلت من شرطية أو موصولة وقد جرى أبو السعد على انها شرطية وان
الجواب مجموع الشرطية والحالية ومثاله البيضاوى وارباد الانقاء في الاول للايمان بان مدار
الفلاح ليس مجرد عدم التكذيب بل هو الاتقاء والاحتساب وادخال الفاعل في الجزاء الاول دون
الثانى للبالغة في الوعد والمساخطة في الوعيد اه كرخى (قوله فلاخوف عليهم) فيه مراعاة
معنى من بعد مراعاة لفظها اه (قوله فلم يؤمنوا بها) اشارة الى ان قوله عنها على حذف مضاف
اه (قوله بنالهم) أى في الدنيا (قوله مما كتب لهم في اللوح المحفوظ الخ) عبارة الخازن
واختلغوا في ذلك النصيب على قولين أحدهما ان المراد به العذاب المعين لهم في الكتاب ثم
اختاره وافيه فقال الحسن والسدي ما كتب لهم من العذاب وقضى عليهم من سواد الوجوه
وزرقة العيون وقال ابن عباس في رواية عنه كيف عني افترى على الله كذا بأن وجهه اسود وقال
الزجاج هو المذكور في قوله فانذر تنكم ناراً تطفى وقوله اذا اغلغل في اعناقهم فهذه الاشياء هى
نصيبهم من الكتاب على قدر توفهم في كفرهم والقول الثانى ان المراد ما نصيب المذكور في
الكتاب هو شئ سوى العذاب ثم اختلفوا فيه فقال ابن عباس رضي الله عنهما في رواية اخرى
عنه من عمل خيرا جوزى به ومن عمل شرا جوزى به وقال قتادة جزاء اعمالهم التى عملوها وقيل
معنى ذلك بنالهم نصيبهم مما وعدوا في الكتاب من خيرا وشرا قال مجاهد والضحاك وهو رواية
عن ابن عباس أيضا وقال الربيع بن أنس بنالهم ما كتب لهم في الكتاب من الرزق وقال
محمد بن كعب القرظى عمله ورزقه وعمره وقال ابن زيد بنالهم نصيبهم من الكتاب من الاعمال
والارزاق والاعمار فاذا فرغ هذا جاءتهم رسلنا يتوفونهم وصحح الطبري هذا القول الاخير وقال
ان الله تعالى أتبع ذلك بقوله حتى اذا جاءتهم رسلنا يتوفونهم فبان أن الذى بنالهم هو ما قدر
لهم في الدنيا فاذا فرغ توفهم رسل ربهم قال الامام نحر الدين رحمه الله تعالى وانما حصل
الاختلاف لان لفظ النصيب محتمل لكل الوجوه وقال بعض المحققين حمل على الله وهو الرزق
أولى لانه تعالى بين أنهم وان بلغوا ذلك المبلغ العظيم فانه ليس بما نفع أن بنالهم مما كتب لهم

(حتى اذا جاءتهم رسلنا)
 الملائكة (يتوفونهم قالوا)
 لهم تبكمنا (ايضا كنتم
 تدعون) تبتدون (من دون
 الله قالوا ضلوا) غابوا (عنا)
 فلم نرههم (وشهدوا على
 انفسهم) عند الموت (انهم
 كانوا كافرين قال) تعالى
 لهم يوم القيامة (ادخلوا
 في) جملة (أم قد خلت من
 قبلكم من الجن والانس
 في النار) متعلق بادخلوا
 (كلما دخلت أمة) النار

بكم العذاب يوم القيامة او قبل
 يوم القيامة ويقال قل يا محمد
 انظروا هلاكي انما منتظرون
 لهلاككم (ان الذين فرقوا
 دينهم) تركوا دينهم دين
 آباءهم ويقال اقرارهم يوم
 الميثاق وان قرأت فارقوا
 بتشديد الراء يعني شتوا
 دينهم أي اختلفوا في دينهم
 (وكافوا شيعا) صاروا فرقا
 اليهودية والنصرانية
 والمجوسية (استمنهم) من
 قتالهم (في شيء) ثم أمره بعد
 ذلك وقتلهم ويقال ليس
 بيدك توبتهم ولا عذابهم
 (انما أمرهم) بذلك (الى
 الله ثم ينبئهم) يخبرهم (بما
 كانوا يفعلون) من الخير
 والشر (من جاء بالحسنة)
 مع التوحيد (فله عشر
 أمثالها ومن جاء بالسيئة)
 بالشرك بالله (فلا يجزي

من رزق وعمر فضل من الله تعالى لكي يلهو ويتوبوا اه (قوله حتى اذا جاءتهم رسلنا) حتى
 هذه غايته وتقدم لك الكلام عليها غير مرة هل هي جارة أو حرف ابتداء وتقدم عبارة الرمحشري
 فيها واختلافها فيها اذا كانت حرف ابتداء أيضا هل هي حينئذ جارة وتعلق بما قبلها تتعلق
 حروف الجر من حيث المعنى لا من حيث اللفظ والجملة بعد ما في محل جر أو ليست بجارة بل هي
 حرف ابتداء فقط غير جارة وان كان معناها الغاية بخلاف الاول قول ابن درستويه والثاني
 قول الجمهور وقوله يتوفونهم في محل نصب على الحال وكتبت أنه امتصلة وحققها الانفصال لان
 ما موصولة اذا التقدير ابن الذين تدعونهم ولذلك كتب ان ما توقع دون لا ت منفصلا وانما
 الله متصلا اه سمين (قوله أي الملائكة) أي الموكلون بقبض الارواح أو الملائكة الموكلون
 بادخالهم النار في المقام قولان ذكرهما الخازن ونصه حتى اذا جاءتهم رسلنا يتوفونهم يعني حتى
 اذا جاءت هؤلاء الذين يفترون على الله الكذب رسلنا يعني ملك الموت وأعوته لقبض أرواحهم
 عند استكمال أعمالهم وأرزاقهم لان لفظ الوفا يفيد هذا المعنى قالوا يعني قال الرسل وهم الملائكة
 أين ما كنتم تدعون من دون الله وهذا سؤال توبيخ وتقرير وتبكيك لاسؤال استعمال والمعنى
 أين الذين كنتم تبتدونهم من دون الله ادعواهم ليدفعوا عنكم ما نزل بكم وقيل ان هذا يكون في
 الآخرة والمعنى حتى اذا جاءتهم رسلنا يعني ملائكة العذاب يتوفونهم يعني يستوفون عددهم عند
 حشرهم الى النار قالوا أين ما كنتم تدعون يعني شركاء وأولياء تبتدونهم من دون الله فادعواهم
 ليدفعوا عنكم ما جاءكم من أمر الله اه (قوله أينما كنتم تدعون) أي أين الالهة التي كنتم
 تدعون أي تبتدونهم من دون الله فينبهونكم منا اه كرخي (قوله قالوا ضلوا عنا) جواب من
 حيث المعنى لا من حيث اللفظ وذلك أن السؤال انما وقع عن مكان الذين كانوا يدعونهم من
 دون الله ولو جاء الجواب على نسق السؤال لقبلهم في المكان الثاني وانما المعنى ما فعل معبودكم
 ومن كنتم تدعون فاجابوا بانهم ضلوا عنكم وعاووا اه كرخي (قوله فلم نرههم) أي مع شدة
 احتياجنا اليهم في هذا الوقت فلم ينفذوا وقت الاحتياج اليهم اه شيخنا (قوله وشهدوا على
 انفسهم) يحتمل أن يكون معطوفا على قالوا فيكون من جملة جواب السؤال ويحتمل أن يكون
 استئنافا اخبارا من الله تعالى باقرارهم على انفسهم بالكفر كذا في البهر وأورد عليه أنه اذا
 عطف على قالوا يكون جوابا وهو لا يصح أن يكون جوابا اذ لو كان جوابا لكان من مقولهم
 ولا تعارض بين هذا وبين قوله والله ربنا ما كنا مشركين لانه من طوائف مختلفة أوفى مواقف
 وأوقات مختلفة اه شهاب (قوله عند الموت) يشير به الى أن المراد بالرسول ملائكة الموت وقد
 عرفت من عبارة الخازن أنه أحد قولين اه (قوله قال تعالى لهم) أي لمؤلاء الذين افتروا
 على الله الكذب وجعلوا شركاء اه خازن (قوله في جملة أمم) الظرفية مجازية أي ادخلوا
 حال كونكم في أم أي في غمارهم وعدادهم والظاهر أن هذه الحال منتظرة اذ مضى بهم في غمار
 الامم انما هو بعد تمام الدخول وذلك لان الامم المذكورة قد سبقتهم في الدخول فلا يصح يرون
 في غمارها الا بعد الدخول اه شيخنا (قوله في أمم) المراد بهم الجماعات والاحزاب وأهل الملل
 وقوله قد خلت رقبته من قبلكم وقوله من الجن والانس نفوت ثلاثة لانه كما صرح به السمين
 (قوله متعلق بادخلوا) عبارة السمين قوله في أمم يجوز أن يتعلق قوله في أمم وقوله في النار كلاهما
 بادخلوا فيجب الاعتراض المشهور وكيف يتعلق حرفا جره بخلاف اللفظ والمعنى بما مل واحد
 فيجاب باحد وجهين اما أن في الاولى ليست للظرفية بل للعبارة كأنه قيل ادخلوا في أمم أي

(لعلت أختها) للشي قبلها
 اضلالها بها (حتى اذا
 اذاركو) تلاحقوا (فيها
 جماعة اتأخروهم) وهم
 الاتباع (لاولاهم) أي
 لاجلهم وهم المتبعون
 (ربنا هؤلاء أضلونا فآتهم
 عذابا

الامثالها) يعني النار (وهم
 لا يظلمون) لا ينقص من
 حسناتهم ولا يزداد على سيئاتهم
 (قل) محمد لاهل مكة
 واليهود والنصارى (انني
 هادي ربي) اكرم ربي
 بدينه وامرني أن ادعوا الخلق
 ويقال بيني ربي كيف
 ادعوا الخلق (الى صراط
 مستقيم ديناقبما) صدقا
 (ملة ابراهيم) دين ابراهيم
 (حنيفا) مسلما (وما كان
 من المشركين) مع المشركين
 على دينهم (قل) يا محمد (ان
 صلوتي) الصلوات الخمس
 (ونسكى) ديني وحبتي
 وذبيحتي وعبادتي (ومحيي
 ومماتي) في الدنيا في طاعة
 الله ورضاه (رب العالمين)
 سيد الجن والانس (لا شريك
 له وبذلك أمرت وأنا اول
 المسلمين) المحمدين بالعبادة
 والتوحيد (قل) يا محمد
 (اغري الله ابني ربا) اعبد ربا
 (وهو رب كل شيء) باش منه
 (ولا تكسب كل نفس) من
 الذنوب (الا عليها) عقوبة

مصابين لهم في الدخول وقد تأتي في معنى مع كقوله تعالى ويقاؤون عن سيئاتهم في أصحاب
 الجنة وأما بيان في النار بدل من قوله في أمم وهو بدل اشتمال كقوله أصحاب الاخدود والنار
 فان النار بدل من الاخدود كذلك في النار بدل من أمم باعادة العامل بدل اشتمال وتكون
 الظرفية الاولى مجازا لان الامم ليسوا بطروفا لهم حقيقة وإنما المعنى ادخلوا في جملة أمم اه (قوله
 لعلت أختها) أي في الدين (قوله التي قبلها) أي في الدخول أو في التلبس بذلك الدين فيلعب
 المشركون المشركين واليهود واليهود والنصارى والنصارى والصابئون الصابئين والمجوس
 المجوس اه خازن وقول الشارح لفضلا لها بها يؤيد الاحتمال الثاني (قوله - حتى اذا اذاركو)
 أي تداركو أي تلاحقوا في النار اه يعضاوي وقوله أي تداركو تفسيره لبيان أصله أي أصله
 تداركو كما قد غمغمت التاء في الدال بعد قلبها بالاول وتكسبتهم اجتمعت همزة الوصل وقوله تلاحقوا
 بيان لمعناه أي لحق بعضهم بعضا وأدركه اه شهاب وفي السمين قال مكى ولا يستطاع اللفظ بوزنها
 مع ألف الوصل لانك ترد الزائد أصليا فتقول افاء لموا فتصير تاء تفاعل فاء لا دغماها في فاء
 الفعل وذلك لا يجوز فان وزنها على الأصل فقلت تفاعلوا جاز قلت هذا الذي ذكره من كونه
 لا يمكن وزنه الا بالاصل وهو تفاعلوا ممنوع وقوله لانك ترد الزائد أصليا قلنا لا يلزم ذلك لان زنه
 بلفظه مع همزة الوصل وتأني بناء التفاعل بلفظها فنقول وزن اذاركو اتفاع لموا فتلفظ بالتاء
 اعتبارا بأصلها لا بما صارت اليه حال الادغام وهذه المسئلة تصو على نظيرتها وهي أن تاء
 الافتعال اذا أبدلت الى حرف مجانس لما بعدها كما تبدل طاء أو دال الى في نحو اضطرب واضطرب
 وازدجر اذا وزن ما هي فيه قالوا تلفظ في الوزن باصل تاء الافتعال ولا تلفظ بما صارت اليه من
 طاء أو دال فنقول وزن اضطرب اضطرأ فلفظ لا فاعمل ووزن ازدجر اذجرأ فلفظ لا فاعمل فكذلك نقول
 هنا وزن اذركوا اتفاعلا فلفظ لا فاعمل لا فاعمل بين تاء الافتعال والتفاعل في ذلك اه (قوله قالت
 أخراهم لاولاهم) قال ابن عباس رضي الله عنهما يعني قال آخر كل أمة لاولها وقال السدي قالت
 أخراهم الذين كانوا في آخر الزمان لاولاهم الذين شرعوا لهم ذلك الدين وقال مقاتل يعني قال
 آخرهم دخولا النار وهم الاتباع لاولاهم دخولا وهم القادة لان القادة يدخلون النار أولا اه
 خازن وأخراهم وأولاهم محتمل أن يكون فعلى أنشئ أفعل الذي للفاضلة والمعنى على هذا كما قال
 الزمخشري أخراهم منزلة وهم الاتباع والسفلة لاولاهم منزلة وهم القادة والسادة والرؤساء
 ويحتمل أن تكون أخرى بمعنى آخره تأنيب آخر مقابل أول لا تأنيب آخر الذي للفاضلة كقوله
 ولا تزروا زرة وزرا أخرى والفرق بين أخرى بمعنى آخره وبين أخرى تأنيب آخر بزنة أفعل للتفضيل
 ان التي للتفضيل لا تغل على الانتهاء كما لا يدل عليه مذكرها لذلك يعطف أمثاله عليها في نوع
 واحد تقول مررت بامرأة وأخرى وأخرى كما تقول برجل وآخر وآخر وهذه تدل على الانتهاء كما
 يدل عليه مذكرها ولذلك لا يعطف أمثاله عليها ولان الاولى تفيد افادة غير وهذه لا تفيد افادة
 غير وانظروا في هذه الآية الكريمة انهما ليستا للتفضيل بل لما ذكرنا لك اه سمين (قوله
 أي لاجلهم) عبارة السمين قوله لاولاهم الامم للتعبير أي لاجلهم ولا يجوز أن تكون التي
 للتبليغ كما هي في قولك قلت لزيد أفعل قال الزمخشري لان خطابهم مع الله لا معهم وقد بسط
 القول قبله في ذلك الزجاج فقال والمعنى قالت أخراهم - يا ربنا هؤلاء أضلونا لاولاهم - فذكر نحوه
 قالت وعلى هذا فاللام الثانية في قوله أولاهم لاخراهم يجوز أن تكون للتبليغ لان خطابهم
 معهم بدليل قوله فما كان لكم عينا من فضل فذوقوا العذاب بما كنتم تكسبون اه (قوله

ضعفها) فامضعفها) أشار به الى أن المراد بالضعف هنا ضعف الشيء وزادته الى ما لا يتناهى
 لا الضعف بمعنى مثل الشيء مرة واحدة اه كرخي وفي السمين قوله ضعفها قال أبو عبيدة الضعف
 مثل الشيء مرة واحدة وقال الأزهرى ما قاله أبو عبيدة هو ما يستعمله الناس في مجازى كلامهم
 والضعف في كلام العرب المثل الى ما زاد ولا يقتصر به على مئين بل تقول هذا ضعفه أى مثله
 وثلاثة أمثاله لان الضعف في الأصل زيادة غير محصورة ألا ترى الى قول الله تعالى فأولئك لهم
 جزاء الضعف لم يرد به مثلاً ولا مثليين وأول الاشياء عاشره عشرة أمثاله كقوله تعالى من جاء
 بالحسنة فله عشر أمثالها فقل الضعف محذور وهو المثل وأكثره غير محصور اه (قوله عذاب
 منضعف) أى الى غير نهاية أما القادة في كفرهم وتضليلهم وأما الانبياء في كفرهم وتقليد هم اه
 كرخي (قوله بالياء والتاء) أى ولكن لا يعلمون أى الفريقان وقوله والتاء أى خطايا لآخرهم
 اه شيخنا وفي السمين قراءة العامة بناء الخطاب اما خطأ بالسين والتاء اما خطأ بالياء أى
 ولكن لا تعلمون ما أعد لهم من العذاب لكل فريق وقرأ أبو بكر عن عاصم بالغيبة فيحتمل أن
 يكون الضمير عائداً على الطائفة السائلة تضعيف العذاب أو على الطائفتين أى لا يعلمون قدر
 ما أعد لهم من العذاب اه (قوله وتالت أولاهم لآخرهم) أى مشافهة ومخاطبة لها اه (قوله
 فما كان لكم) أى في الدنيا عليكم من فضل أى فقد ثبت أن لا فضل لكم علينا وأنا وإياكم سياتر
 في الضلال واستحقاق العذاب اه أبو السعود فهذا رد لقول الطائفة الأخرى هؤلاء أضلونا وفي
 السمين المعنى انتفى ان عليهم للسفلة فضلاً في الدنيا بسبب اتباعهم إياهم وموافقتهم لهم في
 الكفر أى اتباعكم إيانا وعدم اتباعكم سواء لانكم كنتم في الدنيا عندنا أقل من أن يكون لكم
 علينا فضل بل كنتم باتباعكم بل كنتم باتباعكم إيانا نحنكم على الكفر احبارا اه (قوله لم تكفروا
 بسميناً) أى بل كنتم باحتباركم فلا دخل لنا في كفركم اه شيخنا (قوله قال تعالى لم الخ) هذا
 أحد دواوين والآخر أنه من قول القادة لا اتباعكم كمالى الخازن ونفسه فذوقوا العذاب هذا يحتمل
 أن يكون من قول القادة لا اتباعكم والامة الاولى للآخرى التي بعدها ويحتمل أن يكون من قول
 الله تعالى يعنى بقول الله للجميع فذوقوا العذاب الخ اه (قوله لا تنفتح لهم) قرأ أبو عمرو لا تنفتح
 بضم التاء من فوق والتخفيف والاختوان بالياء من تحت والتخفيف أيضاً والاساقون بالتأنيث
 والتسديد فالتأنيث والتذكير باعتبار الجمع والجماعة والتخفيف والتضعيف باعتبار التكثير
 وعدمه والتضعيف هنا أوضح لكثرة المنتهى وهو في هذه القراءة آت مبني للفعول اه سمين
 (قوله اذا عرج بارواحهم) أى ابواب عيبتهم وأعمالهم كما هو شأن أرواح المؤمنين وأدعيتهم
 وأعمالهم اه كرخي (قوله فيهبط بها الى سجين) عبارة المحلى في سورة المطففين لى سجين قيل
 هو كتاب جامع لأعمال الشياطين والكفرة وقيل هو مكان أسفل الأرض السابعة وهو محل
 ابليس وجنوده وقوله لى عالمين قيل هو كتاب جامع لأعمال الخير من الملائكة ومؤمنى النقلين
 وقيل هو مكان في السماء السابعة تحت العرش اه (قوله كما ورد في حديث) عبارة القرطبي
 جاءت بذلك أخبار صحاح ذكرناها في كتاب التذكرة منها حديث البراء بن عازب وفيه في قبض
 روح الكافر قال ويخرج مع هاريج كأنه جيفة وجدت على وجه الأرض فيصعد عدون بها
 فلا يعرفون على ملا من الملائكة الا قالوا ما هذه الروح الخبيثة فيقولون فلان بن فلان باقى
 أعماله التي يسمى بها في الدنيا حتى ينتهوا بها الى السماء الدنيا فيسقطون فلا يفتح لهم ثم قرأ
 رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تنفتح لهم أبواب السماء اذا دعوا قاله مجاهد والنسخي انتهت

ضعفها) فامضعفها) أشار به الى أن المراد بالضعف هنا ضعف الشيء وزادته الى ما لا يتناهى
 لا الضعف بمعنى مثل الشيء مرة واحدة اه كرخي وفي السمين قوله ضعفها قال أبو عبيدة الضعف
 مثل الشيء مرة واحدة وقال الأزهرى ما قاله أبو عبيدة هو ما يستعمله الناس في مجازى كلامهم
 والضعف في كلام العرب المثل الى ما زاد ولا يقتصر به على مئين بل تقول هذا ضعفه أى مثله
 وثلاثة أمثاله لان الضعف في الأصل زيادة غير محصورة ألا ترى الى قول الله تعالى فأولئك لهم
 جزاء الضعف لم يرد به مثلاً ولا مثليين وأول الاشياء عاشره عشرة أمثاله كقوله تعالى من جاء
 بالحسنة فله عشر أمثالها فقل الضعف محذور وهو المثل وأكثره غير محصور اه (قوله عذاب
 منضعف) أى الى غير نهاية أما القادة في كفرهم وتضليلهم وأما الانبياء في كفرهم وتقليد هم اه
 كرخي (قوله بالياء والتاء) أى ولكن لا يعلمون أى الفريقان وقوله والتاء أى خطايا لآخرهم
 اه شيخنا وفي السمين قراءة العامة بناء الخطاب اما خطأ بالسين والتاء اما خطأ بالياء أى
 ولكن لا تعلمون ما أعد لهم من العذاب لكل فريق وقرأ أبو بكر عن عاصم بالغيبة فيحتمل أن
 يكون الضمير عائداً على الطائفة السائلة تضعيف العذاب أو على الطائفتين أى لا يعلمون قدر
 ما أعد لهم من العذاب اه (قوله وتالت أولاهم لآخرهم) أى مشافهة ومخاطبة لها اه (قوله
 فما كان لكم) أى في الدنيا عليكم من فضل أى فقد ثبت أن لا فضل لكم علينا وأنا وإياكم سياتر
 في الضلال واستحقاق العذاب اه أبو السعود فهذا رد لقول الطائفة الأخرى هؤلاء أضلونا وفي
 السمين المعنى انتفى ان عليهم للسفلة فضلاً في الدنيا بسبب اتباعهم إياهم وموافقتهم لهم في
 الكفر أى اتباعكم إيانا وعدم اتباعكم سواء لانكم كنتم في الدنيا عندنا أقل من أن يكون لكم
 علينا فضل بل كنتم باتباعكم بل كنتم باتباعكم إيانا نحنكم على الكفر احبارا اه (قوله لم تكفروا
 بسميناً) أى بل كنتم باحتباركم فلا دخل لنا في كفركم اه شيخنا (قوله قال تعالى لم الخ) هذا
 أحد دواوين والآخر أنه من قول القادة لا اتباعكم كمالى الخازن ونفسه فذوقوا العذاب هذا يحتمل
 أن يكون من قول القادة لا اتباعكم والامة الاولى للآخرى التي بعدها ويحتمل أن يكون من قول
 الله تعالى يعنى بقول الله للجميع فذوقوا العذاب الخ اه (قوله لا تنفتح لهم) قرأ أبو عمرو لا تنفتح
 بضم التاء من فوق والتخفيف والاختوان بالياء من تحت والتخفيف أيضاً والاساقون بالتأنيث
 والتسديد فالتأنيث والتذكير باعتبار الجمع والجماعة والتخفيف والتضعيف باعتبار التكثير
 وعدمه والتضعيف هنا أوضح لكثرة المنتهى وهو في هذه القراءة آت مبني للفعول اه سمين
 (قوله اذا عرج بارواحهم) أى ابواب عيبتهم وأعمالهم كما هو شأن أرواح المؤمنين وأدعيتهم
 وأعمالهم اه كرخي (قوله فيهبط بها الى سجين) عبارة المحلى في سورة المطففين لى سجين قيل
 هو كتاب جامع لأعمال الشياطين والكفرة وقيل هو مكان أسفل الأرض السابعة وهو محل
 ابليس وجنوده وقوله لى عالمين قيل هو كتاب جامع لأعمال الخير من الملائكة ومؤمنى النقلين
 وقيل هو مكان في السماء السابعة تحت العرش اه (قوله كما ورد في حديث) عبارة القرطبي
 جاءت بذلك أخبار صحاح ذكرناها في كتاب التذكرة منها حديث البراء بن عازب وفيه في قبض
 روح الكافر قال ويخرج مع هاريج كأنه جيفة وجدت على وجه الأرض فيصعد عدون بها
 فلا يعرفون على ملا من الملائكة الا قالوا ما هذه الروح الخبيثة فيقولون فلان بن فلان باقى
 أعماله التي يسمى بها في الدنيا حتى ينتهوا بها الى السماء الدنيا فيسقطون فلا يفتح لهم ثم قرأ
 رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تنفتح لهم أبواب السماء اذا دعوا قاله مجاهد والنسخي انتهت

حديث
 ذلك (ولا تزرر وازرر وزرر
 اخرى) لا تحمل حاملة حمل
 اخرى من الذنوب ويقال
 لا تؤخذ نفس بذنب نفس
 اخرى ويقال لا تعذب
 نفس بغير ذنب ويقال
 لا تحمل حاملة ذنب اخرى
 بطبيعة النفس ولكن يحمل
 عليها بالكره (ثم الى ربكم
 مرجعكم) بعد الموت
 (فينبشكم) يحبركم (بما كنتم
 فيه) في الدين تختلفون
 تختلفون (وهو الذي جعلكم
 خلائف الارض) حلف الامم
 الماضية في الارض (وهو)

(ولا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط) أي يدخل ما هو مثل في عظم الجرم وهو البعير فيما هو مثل في ضيق المسلك وهو ثقب الابرة وذلك مما لا يكون فكذا ما توقف عليه اه
ببضاي وفي الخازن ولا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط والولوج الدخول والجمل معروف وهو الذي كرم من الابل وسم الخياط ثقب الابرة قال الغراء الخياط والخيط ما يخاط به والمراد به الابرة في هذه الآية وانما خص الجمل بالذكور من بين سائر الحيوانات لانه أكبر من سائر الحيوانات جدهم عند العرب بضم الجمل من أعظم الاجسام وثقب الابرة من أضيق المنافذ فكان ولوج الجمل مع عظم جسمه في ثقب الابرة الضيق محالاً فثبت أن الموقوف على المحال محال فوجب به هذا الاعتبار أن دخول الكفار الجنة ما يوس منه قطعاً وقال بعض أهل المعاني لما علق الله تعالى دخوله سم الجنة بولوج الجمل في سم الخياط وهو خرق الابرة كان ذلك

نفياً لدخولهم الجنة على التأييد وذلك أن العرب اذا علق ما يجوز كونه بما لا يجوز كونه استحال كون ذلك الحائز وهذا كقولك لا آتيتك حتى يشيب الغراب ويبيض القاراه وفي السمين والولوج الدخول بشدة ولذلك يقال هو الدخول في ضيق فهو أضيق من مطلق الدخول والوليحة كل ما يعمده الانسان والوليحة الداخل في قوم ليس هو منهم ولا يقال للبعير جمل الا اذا برز وقيل لا يقال له ذلك اذا بلغ أربع سنين وأول ما يخرج ولد الناقة ولم تعرف ذكوره أو أنثاه يقال له سليل فار كان ذكرافه وسبق والأنثى حائل ثم هو حوار إلى القطام وبعبارة فصل إلى سنة وفي الثانية ابن مخاض وبنت مخاض وفي الثالثة ابن لبون وبنت لبون وفي الرابعة حق وحق وفي الخامسة جذع وجذعة وفي السادسة ثني وثنية وفي السابعة رباع ورباعية مخففة وفي الثامنة سديس لها ما قيل سديسة للآثي وفي التاسعة بازل وبازلة وفي العاشر مخلف ومخلفة وليس بعد البرزول والاختلاف سن بل يقال بازل عام أو عامين ومخلف عام أو عامين حتى يهرم فيقال له عوداه وفي المصباح ولج الشيء في غيره يلج من باب وعد ولوجا دخل وأولجته ايلاحاً دخلته اه (قوله في سم الخياط) السم مثل السنين لغة لكن السبعة على الفتح وقرئ شاذاً بالكسر والضم اه شيخنا وفي المصباح السم ما يقتل بالفتح في الأكثر وجمعه سموم مثل فلس وفلوس وسمام أيضاً مثل سهم وسهام والضم لغة لاهل العالية والكسر لغة لبني قيس والسم ثقب الابرة وفيه اللغات الثلاث وجمعه سممام اه وفي السمين وسم الخياط ثقب الابرة وهو الخرق وسينه مثلثة وكل ثقب ضيق فهو سم وقيل كل ثقب في البدن وقيل كل ثقب في أنف أو أذن فهو سم وجمعه سموم والسم القاتل سمى بذلك للطغى وتأثيره في مسام البدن حتى يصل إلى القلب وهو في الأصل مصدر ثم أريد به معنى الفاعل لدخوله باطن البدن وقد سمه اذا دخله فيه ومنه السامة للعامة الذين يدخلون في بواطن الامور ومسماها ولذلك يقال لهم الدخيل والسموم الريح الحارة لانهما تأثر تأثير السم القاتل والخياط والخيط آلة التي يخاط بها افعال ومفعول كازاروه تزرولحاف وملحف وقناع ومقنع اه (قوله وكذلك الجزاء)

أي المذكور وهو امران عدم فتح ابواب السماء لارواحهم وعدم دخولهم الجنة أي ونجزي المجرمين كما جزينا المالكين المستكبرين اه شيخنا (قوله لهم) أي للذين كذبوا واستكبروا فهذا بيان الجزاء آخر لهم غير الجزاء السابق اه شيخنا وهذه الجملة محمولة للعالية ولا تستثنى ويحوز حيث ثبت في مهاده ان يكون فاعلاً بالجار والمجرور فثبت كون الحال من قبيل المفردات وان يكون مبتدأ فثبت كون الحال من قبيل الجمل اه كرخي (قوله جمع غاشية) وهو الغطاء

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وباسمنا عنه عن ابن عباس في قوله تعالى (المص) يقول أنا الله أعلم وأفضل ويقل قسم اقسامه (كتاب) ان هذا الكتاب يعني القرآن (انزل اليك) جبريل به (ولا يكن في صدرك حرج) فلا يقع في قلبك شك (منه) من القرآن انه ليس من الله ويقال ضيق (لتنذره)

كالجفاف ونحوه ومعنى الآية أن النار محيطه بهم من تحتهم ومن فوقهم اه خازن وفي القاموس
والغاشية الغطاء والغاشية القيامة والنار اه (قوله عوض من الباء المحذوفة) هذا بناء على الصحيح
من أن الأفعال أي التغيير والتصرف بالحذف مقدم على منع الصرف أي حذف التنوين فاصله
غواشي بتنوين الصرف فاسـ متبقيات الضمة على الباء فحذفت فاجتمع سا كان الباء والتنوين
فحذفت الباء ثم لوحظ كونه على صيغة مفاعل في الأصل فحذف تنوين الصرف تخفيف من
رجوع الباء فيحصل النقل فأقنى بالتنوين عوضا عنها فغواش المنون ممنوع من الصرف لأن
تنوينه تنوين عوض كما علمت وتنوين الصرف قد حذف وانما كان الراجع تقديم الأفعال
لأن سببه ظاهر وهو الثقل وسبب منع الصرف في وهو مشابهة الفعل اه شيخنا وفي السمين
والله في الجمع الذي على مفاعل إذا كان منقوصا بقياس خلاف دل هو منصرف أو غير
منصرف فيه فذهبهم قال هو منصرف لأنه قد زالت منه صيغة منتهى الجوع فصار وزنه وزن جناح
وقد زال فانصرف وقال الجهمـ وهو نوع من الصرف والتنوين تنوين عوض واختلف في
المعوض عنه ماذا فالجهمور على أنه عوض من الباء المحذوفة وذهب المبرد إلى أنه عوض من
حركتها والكسرايس كسرا عراب وهكذا جوار وموال وهـ ذا الحكم ليس خاصا بصيغة مفاعل
بل كل غير منصرف إذا كان منقوصا فحذف ما تقدم نحو يعيل تصغير يعيل وبعض العرب يعرب
غواش ونحوه بالحركات على الحرف الذي قبل الباء المحذوفة فيقول هؤلاء جوار وقرئ ومن
فوقهم غواش برفع الشين وهي كقراءة عبد الله وله الجوار المنشآت برفع الراء وقد حررت هذه
المسئلة وما فيها من المذاهب واللغات في موضوع غير هذا اه (قوله وكذلك تجزى الظالمين) أي
وتجزى الظالمين كذلك أي كالجزاء المذكور للأكذابين المستكبرين وهوان لهم من جهنم مهـ
ومن فوقهم غواش وعبر عن الكفار بالمجرمين تارة وبالظالمين أخرى إشارة لا تصافهم بالآمرين
اه شيخنا وفي الكرخي وذكر الجرم في حرمان الجنة والظلم في دخول النار تنبيه على أن الظلم
أعظم الأجرام اه (قوله والذين آمنوا وعملوا الصالحات الخ) لما ذكر الله تعالى وعيد الكافرين
وما أعد لهم في الآخرة أتبعه بذكر وعد المؤمنين وما أعد لهم في الآخرة فقال والذين آمنوا وعملوا
الصالحات يعني والذين صدقوا الله ورسوله وأقروا بما جاءهم من وحى الله إليه وتنزيله عليه
من شرائع دينه وعملوا بما أمرهم به وأصاعوه في ذلك وتجنبوا ما نهاهم عنه لا تكلف نفسا إلا
وسعها يعني لا تكلف نفسا إلا ما يسعها من الأعمال وما يسهل عليها ودخل في طوقها وقد رتبها
وما لا حرج فيه عليها ولا ضيق قال الزجاج الوسع ما يقدر عليه وقال مجاهد معناه إلا ما اقترض
عليها يعني الذي اقترض عليها من وسعها الذي تقدر عليه ولا تجزعه وقد غلط من قال إن الوسع
بذل الجهد قال أكثر أصحاب المعاني أن قوله تعالى لا تكلف نفسا إلا وسعها اعتراض وقع بين
المتبادر والخبر والتقدير والذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك أصحاب الجنة هم فيها خالدون
لا تكلف نفسا إلا وسعها وانما حسن وقوع هذا الكلام بين المتبادر والخبر لأنه من جنس
هذا الكلام لأنه تعالى لما ذكر عملهم الصالح ذكر أن ذلك العمل من وسعهم وطاعتهم
وغير خارج عن قدرتهم وفيه تنبيه للكفار على أن الجنة مع عظم قدرها ومجملها يتوصل إليها
بالعمل السهل من غير عمل كلفة ولا مشقة صعبة وقال قوم من أصحاب المعاني هو من تمام
الخبر والعائد محذوف كأنه قال لا تكلف نفسا منهم إلا وسعها فحذف العائد للعلم به اه خازن
(قوله ونزعنا ما في صدورهم) أي خلقناها في الجنة على هذه الحالة وليس المراد أنهم دخلوا

عوض من الباء المحذوفة
(وكذلك تجزى الظالمين
والذين آمنوا وعملوا
الصالحات) مبتدأ وقوله
(لا تكلف نفسا إلا وسعها)
طائفتها من العمل اعتراض
بينه وبين خبره وهو (أولئك
أصحاب الجنة هم فيها
خالدون ونزعنا

بالحق

بالقرآن أهل مكة لكي
يؤمنوا (وذكرى) عظة
(للمؤمنين اتبعوا ما أنزل إليكم
من ربكم) يعني القرآن
أحلوا حلاله وحرموا حرامه
(ولا تتبعوا من دونه) لا تعبدوا
من دون الله (أولئك) أربابا
من الأصنام (قل لا ما تذكرون)
ما تتبعون بقليل ولا بكثير
(وكم من قرية) من أهل قرية
(أهلكناها) عذبناها
(بخلافنا) عذبنا
(بيانا) لنلائمها (أوهـم
فائلون) نائمون عند
القبول (فما كان دعواهم)
دعوتهم (ان جاءهم بأسنا)
عذابناهم (الآن)
قالوا أنا كنا ظالمين (مشركين
فلنسـ ثلث الذين أرسل
إليهم) الرسل يعني القوم
عن أجابة الرسل (ولنسـ
المرسلين) عن تبليغهم
(فلنقصن عليهم) فلنضربهم
(بعلم) ببيان (وما كنا
غائبين) عن تبليغ الرسل
واجابة القوم (والوزن)

مافي صدورهم من غل
 قد كان منهم في الدنيا
 (تجري من تحتهم) تحت
 صدورهم (الانهار وقالوا)
 عند الاستقرار في منازلهم
 (الحمد لله الذي هدانا لهذا)
 الذي كنا لنهتدي لولا ان
 هدانا الله) حذف جواب
 لولا لدلالة ما قبله عليه (لقد
 جاءت رسل ربنا بالحق
 ونودوا ان) محقة اي انه او
 مفسرة في المواضع الخمسة
 (تلكموا الجنة اورتوها
 بما كنتم تعملون ونادى
 اصحاب الجنة سبح النار)

وزن الاعمال (يومئذ) يوم
 القيامة (الحق) العدل
 (فن ثقات موزنيه)
 حسامته في الميزان (فأولئك
 هم المفلحون) الناجون من
 السخط والعذاب (ومن
 خفت موازينه) حسنة في
 الميزان (فأولئك الذين
 خسروا انفسهم) بالعقوبة
 (بما كانوا ياتنا) بمحمد
 عليه السلام والقمران
 (يظلمون) يكفرون (والقد
 مكناكم) ملكناكم (في الارض
 وجعلنا لكم فيها)
 (مأبش) مأنا تكون وما
 تشربون وما تلبسون (قليلا
 ما تشكرون) ما تشكرون
 بقليل ولا يشكروا
 شكركم فيما منع اليكم قليل

الجنة بما ذكر ثم تزع منهم في هابل المراد انهم دخلوها معنهم من قوله ابرحان اه شيخنا
 (قوله مافي صدورهم) أي الذين آمنوا وعملوا الصالحات اه (نوله تجري من تحتهم الانهار)
 حال من الضمير (نوله هدانا لهذا) أي ارشدنا للعمل الذي هدانا له اه خازن وهو يؤيد نسخة
 شارحنا هذه وفي نسخة لهذا العمل هذا جزاء وباسقاط الذي وفي أكثر النسخ له حمل هذا جزاءه
 اه شيخنا (قوله لهذا العمل) وهو قوله والذين آمنوا وعملوا الصالحات وقوله الذي هذا أي جرى
 الانهار من تحتهم ودخول الجنة اه شيخنا (نوله وما كنا لنهتدي) بواو كما هو ثابتة في مصنف
 الامصار غير الشام وفيها هاهنا أظروهم ما أنها وواو الاستئناف والجملة بعدها ماسة أفقة والثاني
 أنها حالية وقرأ ابن عامر ما كابدور وواو والجملة على ما تقدم من احتمالي الاستئناف والحال
 وهي في مصنف الشاميين كذلك فقد قرأ كز بما في مصنفه اه حزين (قوله لدلالة ما قبله) وهو
 وما كنا لنهتدي عليه والتقدير بولولاهديا الله انما هو حودة ما هتدينا واشقينا وقيل ان جوابها
 ما كنا لنهتدي قدم عليه كما قدم في قوله ان كادت لتبدي به لولا ان ربنا على قلبها والاول هو
 الاكثر في لسان العرب ومفعول نهتدي وهذا الثاني حذف اظهور المرادول زيادة التعميم كما
 اشير اليه والجملة مستأففة أو حالية اه كرخي (قوله لقد جاءت) هذا الاقسام من أهل الجنة أي
 والله لقد جاءت رسل ربنا في الدنيا بالحق أي ما أخبرونا به في الدنيا من الثواب حق وصدق
 وقد حصل لنا عيانا اه شيخنا (قوله ونودوا) اختلف في المنادى فقيل هو الله وقيل الملائكة
 اه خازن (قوله أي انه) أي الثمان (قوله في المواضع الخمسة) أن جواز الوجه في المواضع
 الخمسة أولها هذا الموضع وآخرها ان انفسنا اعلمنا من الماء اه شيخنا (قوله ان تلكموا الجنة)
 أي التي كانت الرسل تعدكم بها في الدنيا اه خازن (قوله اورتوها) الجنة حال من الجنة والعمل
 معنى اسم الإشارة على ان تلكموا الجنة بندا أو برأوا الجنة صفة والمبرأ اورتوها اه أبو السعود
 (قوله اورتوها) أي من أهل الدنيا كنتم تعملون أي أرحصت لكم لا تعب كما ميراث فلا يرد
 كيف قال ذلك مع ان الميراث هو ما ينتقل من ميت الى حي وهو موقوف دهننا وحاصل الجواب انه
 على تشبيه أهل الجنة وأهل النار بالوارث والموروث عنه لان الله خلق في الجنة بمنزل لا يكفار
 بتقديرا عيانهم فمن لم يؤمن منهم جعل منزله لأهل الجنة أولان دخول الجنة لا يكون الا برحمة الله
 تعالى لا بعمل فأشبه الميراث وان كانت الدرجات فيها بحسب الاعمال وفي فتح الباري المنفي في
 الحديث دخولها بالعمل المجرد عن القبول والمثبت في الآية دخولها بالعمل المتقبل والقبول
 انما يحصل من الله تعالى تفضلا اه كرخي وفي التلخيز روى أبو هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى
 الله عليه وسلم قال ما من أحد الا وله منزل في الجنة ومنزل في النار فاما الكافر فانه يورث المؤمن
 منزله من الجنة والمؤمن يورث الكافر منزله من النار زاد في رواية فذلك قوله تعالى اورتوها بما
 كنتم تعملون قال بعضهم لما سمي الله الكافر ميتا بقوله أموات غير أحياء وعسى المؤمن
 حيا بقوله لينذر من كان حيا وفي الشرع ان الاحياء يرثون الاموات فقال اورتوها بما يعني ان
 المؤمن حي وهو يرث من الكافر منزله في الجنة لانه في حكم الميت ولا يعارض هذا ما ورد عن
 النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لن يدخل الجنة أحد بعد موته وانما يدخلها برحمة الله تعالى
 وانقسام المنازل والدرجات بالاعمال والله أعلم اه وفي القرطبي وبالجمله فالجنة ومنزلها لا تتنازل
 الا برحمة فاذا دخلوها باعمالهم فقد ورثوها برحمة ودخلوها برحمة اذا عملوا برحمة منهم لهم
 وتفضل منه عليهم اه (قوله ونادى اصحاب الجنة اصحاب النار) سياتي مقابله بقوله ونادى

تقرر براوتبكينا (ان قد
 وحدنا ما وعدنا ربنا) من
 الثواب (حقا فهل وحدتم
 ما وعدكم) كم (ربكم) من
 العذاب (حقا قالوا نعم فاذن
 مؤذن) نادى مقاد (بينهم)
 بين الفريقين اسمعهم (ان
 لعنة الله على الظالمين الذين
 يصدون) الناس (عن سبيل
 الله) دينه (وبيقونها) أى
 يطلبون السبيل (عوجا)
 معوجة (وهي بالآخره
 كافرون وبينهما) أى أصحاب
 الجنة والنار (حجاب)
 حاجر قبل هوسور الاعراف (وعلى
 الاعراف) وهو سور الجنة
 (ولقد خلقناكم) من آدم
 وآدم من تراب (ثم صورناكم)
 فى الارحام وصورنا آدم بين
 مكة والطائف (ثم قلنا
 لللائكة) الذين كانوا فى
 الارض (اسجدوا لآدم)
 معجدة القبة (فعبسوا والا
 ابليس) رئيسهم (لم يكن
 من الساجدين) مع
 الساجدين بالسجود لآدم
 (قال ما منعك) قال الله
 بالابليس ما منعك (الاستجد)
 لآدم (اذ امرتك) بالسجود
 (قال) أنا خير منه خلقتنى من
 نار ونفقتنى من طين) أنا
 نارى وآدم طينى والنار تأكل
 الطين (قال) الله له (فاهبط
 منها) فانزل من السماء
 وية ل فانخرج منها من صرة

أصحاب النار أصحاب الجنة الخ اه شيخنا وهذا النداء انما يكون بعد استقرار اهل الجنة فى الجنة
 وأهل النار فى النار يقول اهل الجنة يا اهل النار ان قد وجدنا ما وعدنا ربنا حقا فعلى ما وعدنا ربنا
 الدنيا على السنة رساله من الثواب على الاعيان به وبرسلة وطاعته حقان هل وحدتم ما وعدكم حقا
 يعنى من العذاب على الكفر قالوا نعم يعنى قال اهل النار يجيبون لاهل الجنة نعم وحدنا ذلك حقا
 فان قلت هل هذا النداء من كل اهل الجنة لكل اهل النار أو من البعض للبعض قلت ظاهر قوله
 ونادى أصحاب الجنة أصحاب النار بقصد العموم والجمع اذا قابل الجمع بوزع الفرد على الفرد فكل
 فريق من اهل الجنة ينادى من كان يعرفه من الكفار فى دار الدنيا فان ذلك اذا كانت الجنة فى
 السماء والنار فى الارض فكيف يمكن ان يبلغ هذا النداء وكيف يصح ان يقع قلت ان الله تعالى
 قادر على ان يقوى الاصوات والاسماع فيصير البعيد كالقريب اه خازن ويحتمل انه تعالى
 يقرب احدى الدارين من الاخرى اما بانزال العليا واما برفع السفلى فان ذلك كيف يرى اهل
 الجنة اهل النار وبالعكس مع ان بينهما محابا وهو سور الجنة اجيب باحتمال ان سور الجنة لا يمنع
 الرؤية لما وراءه لكونه شفافا كالزجاج واحتمال ان فيه طاقات تحصل الرؤية منها اه (قوله
 تقريرا) أى وتشفيهم منهم وفرحوا وقوله وتبكيتم فى القاموس بكته ضرب به باليد والعصا واستقبله
 بما يكره كبكته والتكيت التقرير والعلبة بالجنة اه (قوله قالوا نعم) هى حوى جواب كاهل
 وحيرواى وبلى ونقيضه لا ونعم تكون لتصديق الاخبار واعلام استخبار أو وعد طالب وقد يجاب
 بها النفي المقرون باستفهام وهو قليل جدا وتبدل عينها جاء وهى لغة فاشبه كما تبدل جاء حتى عينا
 اه سمين (قوله فاذن مؤذن بينهم) قيل هو اسرافيل صاحب الصورة وقيل غيره من الملائكة
 اه خازن وقوله اسمعهم تفسير للبينية يعنى اذن بينهم اسمعهم ان لعنة الخ (قوله عوجا) العوج
 بالكسر فى الممانى وفى الاعيان ما لم يكن منتصبا وبالفتح فيما كان منتصبا كالرجح والحائط اه
 أبو السعود (قوله معوجة) عبارته فى آل عمران مصدر بمعنى معوجة أى مائلة عن الحق انتهت
 فعوجا حال بدليل قوله بمعنى معوجة وان كان يحتمل المفوضية وأب المعنى على التعليل أى تبغون
 لاجلها عوجا اه شيخنا وعبارة أبى السعود هناك تبغونها عوجا بان تلبوا على الناس وتوهموهم
 ان فيه ميلا عن الحق بنفى النسخ وتغيير صفة الرسول عن وجهها ونحو ذلك اه وفى الخازن هنا
 وببغونها عوجا يعنى ويحاولون ان يغيروا دين الله وطريقته التى شرع لآدمه ويبدلون ما قيل
 معناه انهم يصلون لغير الله ويعظمون ما لم يعظمه الله وذلك أنهم طلبوا سبيل الله بالصلاة لغير
 الله وتعظيم ما لم يعظمه الله فاحطوا الطريق وضلوا عن السبيل اه (قوله والنار) أى وأصحاب
 النار وفى عبارة غيره التصريح بهذا المضاف اه (قوله حاجر) أى يحجز ويمنع وصول أثر كل من
 الدارين الى الاخرى اه أبو السعود (قوله قبل هوسور الاعراف) الاضافة بيانية أى سور هو
 الاعراف ثم فسر الاعراف بقوله وهو سور الجنة فاستفيد من مجموع العبارتين ان الحجاب هو
 الاعراف ومقابل قوله قبل هوسور الاعراف قد ذكره الخازن بقوله وبينهما حجاب وهو المذكور
 فى قوله تعالى فضررب بينهم بسور له باب الآية ثم قال وقال بجاهد الاعراف حجاب بين الجنة
 والنار اه وفى السمين وجعل بعضهم نفس الاعراف هو نفس الحجاب المنتهى ذكره عبر عنه
 تارة بالحجاب وتارة بالاعراف قاله الواحدى ولم يذكر غيره ولذلك عرف الاعراف لانه عنى به
 الحجاب اه وقوله وهو سور الجنة هذا أحد أقوال فى تفسير الاعراف ذكره الخازن ونصه قال
 بجاهد الاعراف حجاب بين الجنة والنار وقال السدى انما سمي الاعراف لان أصحابه يعرفون

(رجال) استوت حسنتهم
وسياتهم كما في الحديث
(يعرفون كل من أهل الجنة
والنار
الملائكة (فما يكون لك)
ما ينبغي لك (أن تتكبر
فيها) أن تعظم في صورة
الملائكة على نبي آدم
(فأخرج) من صورة الملائكة
ويقال فأخرج منها من
الأرض (أنك من الصاغرين)
من الذين بالعقوبة قال
أنظرني (أجلني) اليوم
يعتقون من القبر ورأى
المسلمون أن لا يموت (قال)
الله له (أنك من المنظرين)
من المؤمنين إلى نفخة
الصور (قال) إبليس (فما
أعوبتي) فكما أضللتني
عز الحدي (لا قدن لهم)
لبي آدم (صراطك المستقيم)
دبر الإسلام (ثم لا يبينهم من
بين أيديهم) من قبل الآخرة
أن لا جنة ولا نار ولا بعث ولا
حساب (ومن خلفهم) أن
الدنيا لا تقى وأمرهم بالجمع
والمنع والجل والفساد (وعن
أعدائهم) من قبل الدين فن
كان على الهدى أشبه عليه
حتى يخرج منه ومن كان
على الضلالة أزيه له حتى
يثبت عليها (وعن شهادتهم)
من قبل الذات والشموات
(ولا تجدوا كثرة) كلهم
(شاكركم) مؤمنين (قال)

الناس وقال ابن عباس رضي الله عنهما الأعراف التي المشرف وعنه قال الأعراف سور كعرف
الذي وعنه أن الأعراف جبل بين الجنة والنار يحبس عليه ناس من أهل الذنوب بين الجنة
والنار اه وفي القرطبي وقيل الأعراف جبل أحد يوضع هناك وذكر الزهراوى حديثا أن رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال إن أحد يحب أو ينجبه وأنه يوم القيامة يمثل بين الجنة والنار يحبس
عليه أقوام يعرفون كل اسميهم هم أن شاء الله من أهل الجنة وذكر حديثا آخر عن صفوان بن
سليم أن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن أحد على ركن من أركان الجنة أه (قوله رجال استوت
حسنتهم وسياتهم) هذا قول من ثلاثة عشر قولاً في أهل الأعراف ذكرنا الخازن منها ثمانية
وزاد عليه القرطبي خمسة ونص الأول واختلاف العلماء في أهل الأعراف فروى عن حذيفة
أنه سئل عن أصحاب الأعراف فقال هم قوم استوت حسنتهم وسياتهم فقصرتهم بهم
سياتهم عن الجنة وخلفتهم حسنتهم عن النار ففرأهنا لك على الدور حتى يقضى الله تعالى
فيهم قال بعضهم إنما جعلوا على الأعراف لاسد درجة متوسطة بين الجنة والنار فهم ليسوا من
أهل الجنة ولا من أهل النار لكن الله تعالى يدخلهم الجنة بفضله ورحمته لأنه ليس في الآخرة دار
الجنة أو النار وقال ابن مسعود رضي الله عنه يحاسب الناس يوم القيامة فمن كانت حسنته
أكثر من سيئاته دخل الجنة ومن كانت سيئاته أكثر من حسناته دخل النار وإن الميزان يخف
ويثقل بمقال حبة من خردل من إيمان ومن استوت حسنته وسياتته كان من أصحاب الأعراف
فوققوا على الأعراف فإذا نظروا إلى أهل الجنة مادوهم سلام عليكم وإذا نظروا إلى أهل النار قالوا
ربنا لا تجعلنا مع القوم الظالمين فهناك يقول الله تعالى لم يدخلوها وهم يطمعون فكان الطمع
دخولا وقال ابن عباس رضي الله عنهما الأعراف سور بين الجنة والنار وأصحاب الأعراف هم
قوم استوت حسنتهم وسياتهم فهم بذلك المكان حتى إذا أراد الله تعالى أن يه فيهم انطلق
بهم إلى نهر يقال له نهر الحياة حافتاه قصب الذهب مكل بالؤلؤ وثرابه المسك فالقوافيه حتى
تصلح ألوانهم وتبدو في مخورهم شامة بيضاء يعرفون بها يسعون مساكين أهل الجنة ذكره ابن
جرير في تفسيره وقال شرحبيل بن سعد أصحاب الأعراف قوم خردل في الغزو من غير إذن آبائهم
ورواه الطبراني بسنده إلى يحيى بن سبل مولى لبي هاشم عن محمد بن عبد الرحمن عن أبيه قال
سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أصحاب الأعراف فقال هم قوم قتلوا عصابة لا يأتهم فنعهم
قتلهم في سبيل الله عن النار ومنعتهم معصية آبائهم أن يدخلوا الجنة زاد في رواية هم أنوم
يدخل الجنة وذكر ابن الجوزي أنهم قوم رضي عنهم آبائهم دون أمهاتهم أو أمهاتهم دون آبائهم
ورواه عن إبراهيم وذكر عن أبي صالح مولى التوأمة عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما أنهم
أولاد المشركين الذين ماتوا أطفالاً فهذه الأقوال الخمسة تدل على أن أصحاب الأعراف دون أهل
الجنة في الدرجات وإن كانوا يدخلون الجنة برحمة الله تعالى وقال مجاهد أصحاب الأعراف قوم
صالحون فقهاء علماء فعلى هذا القول أغما يكون لبيتهم على الأعراف على سبيل التزينة أول يرى
غيرهم شرفهم وفضلهم وقيل أنهم أنبياء حكاه ابن الأنباري وأغما أجلسهم الله على ذلك المكان
العالى تمييزاً لهم على سائر أهل القيامة وأظهر الفضل لهم وعلو مرتبتهم وليكونوا مشرفين على أهل
الجنة وأهل النار ومطلعين على أحوالهم ومقادير ثواب أهل الجنة وعقاب أهل النار وقال أبو مجلز
أصحاب الأعراف ملائكة يعرفون الفرق بين سيئاتهم يعني يعرفون أهل الجنة وأهل النار
فتبين لابي محرز أن الله تعالى قال وعلى الأعراف رجال وأنت تقول أنهم ملائكة فقال إن

(بسميهم) بعلامتهم وهي
بياض الوجه - له المؤمنون
وسوادها للكافرين لرؤيتهم
لهم اذ موضعهم عال (ونادوا
أصحاب الجنة أن سلام
عليكم) قال تعالى (لم
يدخلوها) أي أصحاب الاعراف
الجنة (وهم يطعمون) في
دخولها قال الحسن - لم
يطعمهم الاكرامة يريدونها
بهم وروى الحاكم عن حذيفة
قال بينهما هم كذلك اذ طعم
عليهم ربك فقال قوموا
ادخلوا الجنة فقد غفرت
لكم (واذا صرفت ابصارهم)
أي أصحاب الاعراف (تلقاء)
جهة (أصحاب النار قالوا
ربنا لا تجعلنا في النار) مع
القوم الظالمين ونادى أصحاب
الاعراف رجالا - من
أصحاب النار (يعرفونهم
بسميهم قالوا ما أغنى عنكم)
من النار (جمعكم) المال
أو كثرتكم (وما كنتم
تستكبرون)

من سورة
الملائكة (مدحورا) مدحورا
(مدحورا) مقصي بعيدا من
كل خير (لمن تبعك) أطاعك
(منهم) من الجن والانس
(لاملا أن حهنهم منكم) من
كما ار الجن والانس (أجمعين
ويا آ م اسكن) انزل (أنت
وزوجك) حواء الجنة
فكلا) من الجنة (من حبيب

الملائكة ذكور ليسوا باناث وضعف الطبري قول أبي مجلز قال لان لفظ الرجال في لسان العرب
لا يطلق الا على الذكور من بني آدم دون اناثهم ودون سائر الخلق وحاصل هذه الاقوال الثلاثة
ان أصحاب الاعراف أفضل من أهل الجنة لانهم أعلى منهم منزلة وأفضل وقيل انما أجلسهم
الله في ذلك المكان العالي ليميزوا بين أهل الجنة وبين أهل النار والله أعلم بمراده وأسرار كتابه
اه ونفس الشافعي وقيل هم الشهداء ذكره المهدى والقشيري وقيل هم فضلاء المؤمنين والشهداء
فرغوا من شغل أنفسهم وتفرغوا لمطالعة حال الناس فاذا راوا أصحاب النار فرغوا وبالله أن يردوا
الى النار واذا راوا أهل الجنة سلموا عليهم وذكر الشعبي باسناده عن ابن عباس في قوله عز وجل
وعلى الاعراف رجال قال الاعراف موضع عال على الصراط عليه ابن عباس وحجرة وعلى بن
أبي طالب وجعفر وذو الجناحين يعرفون محبيهم ببياض الوجه ومبغضهم بسواد الوجه
وحكى الزهراوى انهم عدول القيامة الذين يشهدون على الناس باعمالهم وهم في كل أمة
واختار هذا القول النحاس وقال وهو من أحسن ما قيل فيهم فهم على السور بين الجنة والنار
وقيل هم قوم كانت لهم صغائر لم يفر عنهم بالآلام والمصائب في الدنيا وليست لهم بكائر
فيجبون عن الجنة لينالهم بذلك غم فيقع في مقابلة صغائرهم وقيل هم أولاد الزنا ذكره
القشيري عن ابن عباس اه (قوله بسميهم) أي زاد على معرفتهم بكونهم في الجنة وكونهم
في النار لان أهل الاعراف يشرفون على أهل الجنة في الجنة فيحاط بهم وعلى أهل النار في النار
كذلك فيعرفون كلاب رؤيته في الجنة أو في النار وبسببته اه شيخنا (قوله اذ موضعهم) أي
موضع أهل الاعراف وقوله عال أي يشرف على الجنة وعلى النار اه (قوله ونادوا أصحاب
الجنة) سبأ في مقابلة في قوله ونادى أصحاب الاعراف الخ ما أهل الاعراف نارة ينادون أهل
الجنة ونارة ينادون أهل النار اه شيخنا (قوله ايضا ونادوا) أي رجال الاعراف وقوله قال
تعالى أشار به الى أن الوقف على سلام عليكم وان قوله لم يدخلوها مسنة لأنه جواب سؤال
سائل عن أصحاب الاعراف فقال ما صنعهم لم يقبل لم يدخلوها وهم أي ولاكمهم يطعمون في
دخولها أي بفضل الله ورحمته وقيل طمع بمعنى علم أي وهم يعلمون أنهم سيدخلونها اه كرخي
(قوله أن سلام عليكم) أي سلمتم من الآفات وحصل لكم الامن والسلامة اه خازن وفي أبي
السعود ان سلام عليكم أي قالوا ذلك على سبيل التحية والدعاء وعلى سبيل الايمان بفتحهم من
المكارة اه (قوله وهم يطعمون) أي باطماع الله تعالى لهم بدليل كلام الحسن الذي نقله
(قوله وروى الحاكم الخ) مراده بهذا بيان الكرامة التي في كلام الحسن اه (قوله اذ طعمهم
ربك) أي ظهر لهم بان أزال عنهم المحب الممانعة لهم من رؤيته فراه هذا والمراد اه (قوله
واذا صرفت ابصارهم) أي لاعتن قصد لان المكروه لا ينظر اليه الانسان قصدا في العادة وفي
المازني وفي عدم التعرض لمتعلق انظارهم بأصحاب الجنة والتعبير عن تعلق ابصارهم بأصحاب
النار بالصرف اشعار بان التعلق الاول بطريق الرغبة والميل والثاني بخلافه اه (قوله تلقاء
أصحاب النار) يستعمل تلقاء ظرف مكان كما هنا ويستعمل مصدر كالتبيان ولم يثنى من
المصادر على التفعّل بالاكسر غير التلقاء والتبيان والرزال وعلى كل حال هو مصدر ودون قرئ
هنا بعده وقصره قراءتان سبعيتان اه شيخنا (قوله رجالا من أصحاب النار) كانوا عظماء في الدنيا
فينادونهم على السور باسمائهم ويقولون لهم وهم في النار يا وابدن المعيرة يا أبا جهل بن هشام
يا فلان يا فلان اه خازن (قوله ما أغنى عنكم) ما استقها مية استقها مية توبج أي شئ أغنى

أى واستكبركم عن الإيمان
ويقولون لهم مشيرين إلى
ضعفاء المسلمين (أهؤلاء
الذين أقسمتم لا ينالهم الله
برحمة) قد قيل لهم (ادخلوا
الجنة لا خوف عليكم ولا أنتم
تحزنون) وقرئ ادخلوا
بالبناء للفعول ودخلوا لخملة
التي حال أى مقولاً لهم ذلك
(ونادى أصحاب النار أصحاب
الجنة أن أفيضوا علينا من
الماء أو همأرزقكم الله) من
الطعام (قالوا إن الله حرمهما)
منعهما (على الكافرين
الذين اتخذوا دينهم لهواً
وأعباء وغرتهم الحياة الدنيا
فأبوم

شئتما) ومتى شئتما (ولا
تقربا هذه الشجرة) لا تأكلوا
من هذه الشجرة شجرة العلم
(فتكونا من الظالمين)
فتصير من الضارين لأنفسكما
(فوسوس لهما الشيطان)
ابليس بأكل الشجرة
(ليبدى لهما) ليظهر لهما
(ما ورى عنهما) ما غطى
عنهما بلباس البور (من
سواتهما) من عورتاهما
(وقال لهما ابليس) ما نهاكما
ربكما يا آدم وبأحواء (عن
هذه الشجرة) عن أكل هذه
الشجرة (الآن تكونا)
تصيرا (ملاكين) تعلمان
الحق والشكر في الجنة (أو

أى دفع عنكم جمعكم في الدنيا أى ليس لكم إلا شئ نافع من النار كما كان لكم في الدنيا وبصر
أن تكون نافية اه شيخنا (قوله أى واستكبركم عن الإيمان) قدره الله بين وكونكم
مستكبرين وهـ ذاهواً بالمناصب لأن ما بعد ما فعلان فيؤخذ من كل مصدر وان كان بغير مكان
الثاني باسم الفاعل لاجل صحة الحمل وكان الشارح جرى على رأى من يقول ان كان لا تدل على
الحدث وانها مجرد اللفظ والدلالة على النسبة فيؤخذ المصدر ما بعد هـ لا مثلاً أم اه شيخنا
(قوله مشيرين إلى ضعفاء المسلمين) وذلك لأن أهل النار يرون أهل الجنة وأهل الأعراف ينظرون
إلى الفريقين فيشير أهل الأعراف إلى الضعفاء المؤمنين الذين كانوا يمدون في الدنيا وكان المشركون
يستهنون بهم ويعذبونهم كصهيب وبلال وسلمان وحباب وأشباههم ويقولون لأهل النار
أهؤلاء الخ اه شيخنا (قوله أهؤلاء) استفهام تقرير وتوبيخ وشتم اه (قوله قد قيل لهم)
أى للذين أقسمتم على عدم دخولهم الجنة ادخلوها بفضل الله فهذا من بقية كلام أصحاب
الأعراف فهو خبر ثان عن اسم الإشارة أى أهؤلاء قد قيل لهم ادخلوا الجنة فظهر كذبكم في
أقسامكم اه شيخنا (قوله وقرئ ادخلوا الخ) وهـ تان القراءة ثان شاذان على عادته حيث
يعرف الشاذ بقرئ وفي السبع بقوله وفي قراءة وعلمها ما لا يحتاج إلى تقدير القول لأن الجنة
خبرية فتقع خبراً من غير تأويل وقوله غملة التي أى حنظلها رأفها جملتان وقوله حال أى
من فاعل ادخلوا وقوله أى مقولاً لهم ذلك لا يحتاج إلى الاء على القراءتين الشاذتين كما صرح به
في التبيين وذلك لاجل ان ترتبط الحال بصاحبها وحينئذ يكون الحل في الحقيقة هـ هذا المقدر
والجملتان معمولتان له فكلام الشارح فيه مسامحة اه شيخنا فقوله غملة التي تقرير على
قوله وقرئ الخ (قوله ونادى أصحاب النار أصحاب الجنة الخ) قال ابن عباس رضى الله عنهما
لما صار أصحاب الأعراف إلى الجنة طمع أهل النار في الفرج عنهم فقالوا يا رب ان لنا قربات
من أهل الجنة فأذن لنا حتى نراهم ونسلكهم فيأذن لهم فينظرون إلى قرباتهم في الجنة وما هم
فيه من النعيم فيعرفونهم وينظرون أهل الجنة إلى قرباتهم من أهل النار فلم يعرفوهم اسود
وحوهمم فتنادى أصحاب النار أصحاب الجنة باسمائهم فينادى الرجل أباه وأخاه فيقول قد
احترقت أفض على من الماء فيقال لهم اجيبوهم فيقولون ان الله حرمهما على الكافرين اه
خازن (قوله من الطعام) أى الشامل للشروب والمأكل بتضمين أفيضوا معنى أقرأوا ومعنى
الواو لقوله حرمهما أوهى على بابهما من اقتنائها لأحد الشئين إما تخميراً أو إباحة أو غير ذلك مما
يليق بها وعلى هذا يقال كيف قبل حرمهما فأعبد الغنم مثنى وكان من حق من يقول انها لأحد
الشئين ان يعود مرة أخرى ما تقر غير مرة وأجابوا بأن المعنى حرم كلاهما أو كليهما اه كرخي
وقوله بتضمين أفيضوا الخ واحتج لهذا التضمين لتعلق المعطوف بهذا الفعل وبعضهم
جعلاه متعلقاً بمحذوف تقديره أو أطيعونا بما رزقكم الله فهذا التركيب من قبيل قولهم علفتها
تبنوا ماء باردا اه (قوله منعهما على الكافرين) أى ما نصريم مستعمل في لازمه لا يتقطع
التكليف حينئذ اه شيخنا (قواد الذين اتخذوا) يجوز أن يكون في محل جر وهو الظاهر نعمتا
أو بلا من الكافرين ويجوز أن يكون رفعاً ونصباً على القطع اه بين وهذه الأوصاف من
كلام الله تعالى وعبارة الخازن ولما وصفهم الله تعالى بهذه الصفات الذميمة قال فالיום نتسأهم
الخ اه (قوله لهواً وأعباء) الله وحده لا يحسن ان يصرف به واللعب طلب الفرغ عما
لا يحسن ان يطالب به اه بينناوى وقوله وغرتهم الحياة الدنيا أى شغلتهم بالطمع في طول

العمر وحسن العيش والحياة دون سائر الشهوات اه خازن (قوله تنسأهم) أي ففعل بهم فعل
الناسي بالمفسي من عدم الاعتماد بهم وتركهم في النار تركا كليا والقاء في قول فالיום فصحة
اه بالعود (قوله تركهم في النار) أي بالنسيان في حق الله مستعمل في لازمه بمعنى ان
الله لا يحب دعاءهم ولا يرحم ضعفهم وذلك بل تركهم في النار كما ترك كوا العدل اه خازن وفي
زاده فشيبه مما ملته تعالى مع الكفار بما ملته من نسي عبده من الخير ولم يلته الله وشبه عدم
اخطارهم لقاء الله بهالم وعدم ميلاتهم به بحال من عرف شيئا أو نسيه و^م ثم من هذه
الاستعارات في القرآن لان تعليم المعاني التي في عالم الغيب لا يمكن ريعرهم الا بما ياتوا بها من
عالم الشهادة اه (قوله كما نسوا) الكاف تعليلية وما فيه مدرية وقوله لقاء يومهم هذا أي
العمل للقاء يومهم فالكلام على حذف المضاف كما أشار له الشارح اه (قوله أي وكما جحدوا)
أشار به الى ان كلمة ما في قوله وما كانوا مصدريه مجرورة المحل عطفه على أحته المجرورة
بالكاف التي هي في محل نصب على انها صفة مصدر محذوف أي تنسأهم نسيانا كفسأهم لقاء
يومهم هذا وكوسهم منكربس ان الآيات من عند الله ويوزان تكون الكاف للتعليل أي
فلا تركهم لاحل نسيانهم وجودهم رالتعليل واضح في المعطوف دون التسببه اه زاده
(قوله بيناهم بالاخبار الخ) عبارة السمع والمراد بتفصيله ايضاح الحق من الباطل أو تزيينه
ت فصول مختلفة كقوله وقرأنا فرقناهم وبرا الخذر وابن محبص بالصاد المحممة أي فصلناه على
غيره من الكتب السماوية وقوله على علم حال امامنا انما على أي فصلناه على ما لم يتفصيله واما
من المفعول أي فصلناه مشغلا على علم وذكر علم تعظيما وقوله هدى ورحمة الجهور على انفس
وفيه وجوهان أحدهما الله مفعول من أي فصلناه لاحل الهداية ورحمة والى الثاني انه حاز
امامنا كتابه ازل ذلك لخصه بالوعد وامامنا مفعول فصلناه اه (قوله بالاخبار والوعد
الخ) أي وكذا بقية الانواع التسعة التي نسيها بعضهم في قوله

حلال حرام حكم تنسأهم * بشير نذير قصة عظيمة مثل

تنسأهم (من
الحالدين) في الجنة فلذلك
منهم كما عن اكل الشجرة
(وقاسمهما) حلف لهما (اني
لكما ان الصالحين) في حلق
لكما انها شجرة الخلد
(فدلاهما) ان اكل الشجرة
(بغور) باخل وكذب حتى
أكل (فلما ذاقا الشجرة)
فلما كلاما الشجرة بدت
لهما ظهرت لهما (سواءهما)
عورتاهما (وطفقا) عدا من
الاسهتاء (بخصفان
عليهما) يلزقان على
عورتاهما (من ورق الجنة)
من ورق التين (وناداهما

فالمراد بالاخبار قصص الماضين اه (قوله حال) أي من فاعل فصلناه (قوله هل ينظرون)
أي أهل مكة (قوله عاقبة ما فيه) الذي فيه الاخبار بحلول العذاب بهم يوم القيامة فهذا هو
تأويله فتأويل ما يؤل اليه فشيبه لم يوه لهم وعدم فرارهم منه بانتظار السي وترقبه وغير
عنه بالانتظار والمعنى ليس لهم مفر ثم ما وعدوا به في القرآن اه شيخنا وفي زاده هل ينظرون الا
تأويله أي الا عاقبة ما وعد الله فيه من البعث والندور والحساب والعقاب ومجازاة كل نفس
عما كسبت فان هذه الامور تأويل المواعيد المذكورة في الكتاب من حيث ان تلك المواعيد
تؤل اليها فان تأويل السي مرجعه ومبدا أي الذي يؤل ذلك اليه والمعنى هل ينتظرون
ويتوقعون الا ما يؤل هو اليه فان قيل كيف يتوقعون وينتظرون ذلك مع وجودهم له احب
بانهم مع وجودهم ايا جعلوا بمنزلة المنتظرين له من حيث انه ياتيهم بالاحالة ويحتمل ان يكون
فيهم اقوام يسيرون ويتوقعون اه (قوله الذين نسوه) أي التاركيل وقوله من قبل أي قبل
اتيانهم (قوله قد جاءت رسلنا) أي قد تيسر فيهم في الدنيا بالحق أي قد تبين صدقهم فيها
اخبرونا به في الدنيا فمترفون بذلك لما شاهدتهم ومعابرتهم للعذاب الذي احبوا به اه شيخنا
(قوله من شعفاء) من مزينة في المبدأ لانا بمرمقهم يجوز ان يكون من شعفاء لاولهم
مزينة ايضا وهذا جائز عند كل أحد لا اعتماد الجار على الاستفهام وقوله فيشفعوا منصوب

(أو هل (نرد) الى الدنيا
(فنعمل غير الذي كان عمل)
فوجد الله وترك الشريك
فيقال لهم لا قال تعالى (قد
خسرنا أنفسكم) أي صاروا
الى الهدى (وضل) ذهب
(عنهم ما كانوا يمتنون) من
دعوى الشريك (ان ربكم الله
الذي خلق السموات
والارض في ستة أيام) من
أيام الدنيا أي في قدرها لانه
لم يكن ثم شمس ولو شاء
خلقهن في لحظة والعدل عنه
لعلهم خافه التثبت (ثم
استوى على العرش) هو في
الجنة سرير الملك استواء بايق
به (يعني الليل النهار)
مخففا ومشددا أي يظلي كلا
منه ما بالآخر (يطلبه)
يطلب كل منه ما بالآخر طلبا
مختلفا
رهبما) يا آدم ويا حواء (ألم
أحكمكم عن تلك الشجرة)
عن أكل هذه الشجرة
(وأولكم ان السيطان)
ابليس (لحكمكم يومين)
فما راعوا ما وادوا (فلا يربطانما
أنفسنا) ضربنا أنفسنا بغير حكمة
(راى لم تغفلما) تغفلنا
(وترجمنا) فلا تعذبنا
(لندرس من الناس من)
لنفسين من المفسوس
بالعقوبة (قال اهبطوا)
انزلوا من الجنة (بعضكم لبعض)
عند (يعني آدم وحواء

باضمارا في جواب الاستفهام فيكون عطف اسماء مؤنثا على اسم صريح أي فهل لما شفاء
فشفاة منهم لنا اه سمين (قوله أو هل نرد) يشير به الى ان نرد جملة معطوفة على الجملة التي
قبلها داخله معها في حكم الاستفهام وقوله فنعمل فنعمل منصوب يا ضمه وأن في جواب الاستفهام
الثاني اه كرخي (قوله فمقال له) أي في جواب الاستفهامين (قوله من دعوى الشريك)
أي من دعوى نفع الشريك اذ كانوا يدعون أن الأرض من الله التي ادعى الله تعالى شفع لهم
عنده اه شيخنا (قوله الذي خلق السموات والارض الخ) سيأتي في هـ هذا الشارح في سورة
فصلت انه ابتداء الخلق في يوم الاحد وأنه خلق الارض في يومين الاحد والاثنين والسموات
في يومين الخميس والجمعة وأنه خلق الجبال والوحوش والاشجار والاربعاء والحيوانات في
الثلاثاء والاربعاء لكن يشك على هذا التوزيع انه لم يكن ثم أيام لعدم الشمس والقمر حينئذ
ولا تبين الاحد ولا غيره من الأيام الا بوجودها بالفعل تأمل اه شيخنا والجواب الذي ذكره
بقوله أي في قدرها لا يدفع هذا الاشكال كما لا يخفى وعبارة كثر العمل للكمال الهندي حديث
خلق الله عز وجل الارض يوم الاحد والاثنين وخلق الجبال وما فيه من منافع يوم الثلاثاء
وخلق يوم الاربعاء الصحراء والماء والطيب والعمران والدراب وخلق يوم الخميس السماء وخلق
يوم الجمعة النجوم والشمس والقمر والملائكة الى ثلاث ساعات بقي منه خلق الله في أول ساعة
من هذه الثلاث ساعات الآجال حتى حين عوت من مات وفي الثانية ألقى الله الالهة على كل
شيء مما يفتن به الناس وخلق في الثالثة آدم وأسكنه الجنة وأمر ابليس بالسجود له وأخرجه منها
في آخر ساعة رواه مسلم والحاكم عن ابن عباس اه (قوله لا لم يكن ثم الخ) أي واليوم انما
هو الزمان الذي بين طلوع الشمس وغروبها فوق خلق السموات والارض لم يكن ليل ولا نهار
لعدم الشمس والنجوم والأكواكب اذ ذلك اه شيخنا (قوله والعدل عنه) أي عن الخلق في لحظة
وقوله التثبت أي التمهل في الامور اه (قوله هو في الجنة سرير الملك) ويسمى فيها أيضا مجلس
السلطان عرشا اعتبارا بارتفاعه ويكنى في العرف عن السلطان والمملكة بالعرش هذا وأما المراد
به هنا فهو الجسم النوراني المرتفع على كل الاجسام المحيطة بملكها اه شيخنا (قوله استواء
يلقى به) هذه طريقة السلف الذين يقرءون علم المتشابه الى الله بعد صرفه عن طاهره وطريقة
أخلافه الأولى بتعيين محل اللفظ فيقولون الاستواء بالاسفلاء أي التمكن والتصرف بطريق
الاختيار أي ثم استولى على العرش يتصرف فيه بما يريد منه اه شيخنا (قوله مخففا ومشددا)
وعلى هاتين القراءتين فالليل فاعل معنى والنهار فمفعول ففعل فاعل معنى وذلك أن المفعولين في هذا
الآب متى صلح أن يكون كل منهما مافاء لا مفعولا وجب تقديم الفاعل معنى لئلا يلتبس نحو
أعطيت زيدا عمرافان لم يلتبس نحو أعطيت زيدا عمرافان ما وكسوت عمرا حبة جازوه هذا كما في
الفاعل والمفعول الصريح نحو ضرب موسى عيسى وضرب زيد عمرا والآية المذكورة من باب
أعطيت زيدا عمرافان كالأمر من الليل والنهار يصلح أن يكون غاشيا ومغشيا فوجب جعل الليل
في قراءة الجماعة هو الفاعل المفعول والنهار هو المفعول من غير عكس اه سمين (قوله أي
يظلي كلا من) ما بالآخر (يطلبه) يشير به الى ان معناه يأتي بالليل على النهار فيعطيه وفيه محذوف
تقديره ويعني النهار الليل ولم يذكر له لالة الحال عليه أولان اللفظ تحتمله ما يجعل الليل
مفعولا أولا والنهار مفعولا ثانيا أو بالعكس وذكر في آية أخرى فقال **﴿**ورالليل على النهار
ويكون النهار على الليل اه كرخي (قوله يطلبه) أي يعقبه سريعا كالمطالب له لا يفصل بينهما

(حاشيا) سريعا (والشمس
والشمس والنجوم) بالنصب
عطف على السموات والرفع
مبتدأ خبره (مسخرات)
مذلات (بامر) بقدرته
(الاله الخالق) جميعا (والامر)
كله (تبارك) تعظم (الله
رب) مالك (العالمين ادعوا
ربكم نصرا) حال تذلل
(وحفيه) سرا (انه لا يجب
المعتدين) في الدعاء بالتشدد
ورفع الصوف (ولا تفسدوا
في الارض) بالشرك

والحمة والطاوس (واكم في
الارض مستقر) مأوى
ودنزل (ومتاع) معاش
(الى حين) حين الموت (قال
فيها) في الارض (تحيون)
تعيشون (وفيها) في الارض
(تموتون ومنها) من الارض
(تخرجون) يوم القيامة
(يا بني آدم قد انا انسا عليكم)
خلقنا لكم واعطيناكم
(لباسا) يعني ثياب القطن
وغيره من الصوف والشعر
(بوارى) يغطي (سواكم)
عوراتكم من العري (وريشا)
مالا ومتاعا يعني آله البيت
(ولباس التقوى) لباس
التوحيد والعفة (ذلك)
يعني لباس العفة (خير) من
لباس القطن (ذلك) يعني
لباس القطن (من آيات
الله) من عجائب الله (لعلهم

شيء اه أبو السعد والجملة حال من الليل لانه هو المحدث عنه أي يغشى النهار طاباله ويجوز
ان تكون حالا من النهار أي مطلوبا وفي الجملة ذكر كل منهما اه سمين ويجوز ان تكون حالا
من كل منهما وعليه الجواز حيث قال أي يطلب كل منهما الآخر (قوله حاشيا) يحتمل ان يكون
نعت مصدر محذوف أي طالبا حاشيا كما أشار له الشارح ويحتمل ان يكون حالا من فاعل يطلبه
أي حاشيا أو من مفعوله أي محشونا والحث الاعمال والسرعة والحمل على فعل الشيء كالخض عليه
فالحث والحض اخوان يقال حثت فلانا فاحثت فهو حثيث ومحشوت اه من السمين وفعله من
باب رد كما في المختار (قوله بالنصب) أي نصب الالفاظ الثلاثة وحيث نصب مسخرات أيضا
على الحال من هذه الثلاثة فكان الانصب للشارح التفسير على هذا أيضا اه شيخنا (قوله
مذلات) أي لما أراد منها من طلوع وغروب ومسير ورجوع اه خازن (قوله بامر) متعلق
بمسخرات ويجوز ان تكون الباء للحال أي مصاحبة لامره غير خارجة عنه في تسخيرها اه كرخي
(قوله الاله الخالق والامر) الأداة استفتاح وله خبر مقدم والخلق مبتدأ مؤخر والخلق بمعنى
المخلوقات والامر معناه التصرف في الكائنات وفي هذه الآية رد على من يقول ان للشمس
والقمر والكوكب تأثيرات في هذا العالم اه خازن (قوله تبارك الله) فعل ماض لا يتصرف
أي لم يحن منه منسارع ولا أمر ولا مفعول فاعل وقوله تعظم أي وتجدد وارتفع وقال الزجاج تبارك من
البركة وهي الكثرة في كل خير اه من الخازن (قوله ادعوا ربكم) قيل معناه اعبدوا ربكم لان
معنى الدعاء طلب الخير من الله تعالى وهذه صفة العبادة ولانه تعالى عطف عليه قوله وادعوه
خوفا وطعما والمعطوف يجب أن يكون مغايرا للمعطوف عليه وقيل المراد به حقيقة الدعاء وهو
الصح لا الدعاء هو السؤال وهو نوع من أنواع العبادة لان الداعي لا يقدم على الدعاء الا اذا
عرف من نفسه الحاجة الى ذلك المطلوب وانه عاجز عن تحصيله وعرف ان ربه تبارك وتعالى
يسمع الدعاء ويعلم حاجته وهو قادر على ايصالها اليه فعند ذلك يعرف العبد نفسه بالعجز والافتقار
ويعرف ربه بالقدر والكمال وهو المراد من قوله تضرعا يعني ادعوا ربكم تذلا واستكانة وهو
اظهار الدل الذي في النفس والخشوع يقال ضرع فلان لفلان اذا دل له وخشع وقال الزجاج تضرعا
يعني علة او حقيقة أن تدعوه خاشعين خاشعين متعبدين بالدعاء له تعالى اه خازن ثم قال وفرع
بعض ارباب الطريقة على قوله تعالى ادعوا ربكم تضرعا وخفية فقال هل الافضل اظهار العبادات
أم لا فذهب بعضهم الى أن اخفاء الطاعات والعبادات افضل من اظهارها لهذه الآية ولو كانت
أبعد عن الرياء وذهب بعضهم الى ان اظهارها افضل ليقصد به غيره فيعمل مثل عماله وتوسط
الشيخ محمد بن علي الحلي الترمذي فقال ان كان خائفة على نفسه من الرياء فالاولى اخفاء
العبادات صونا لعمله عن البطلان وان كان قد بلغ في الصفاء وقوة اليقين الى التمكن بحيث صار
مباينة الشائبة الرياء كان الاولى في حقه الاظهار لتحصيل فائدة الاقتداء به وذهب بعضهم الى أن
اظهار العبادات المفروضة افضل من اخفائها فصلاته المكتوبة في المسجد افضل من صلاته
لهما في بيته وصلاة النفل في البيت افضل من صلاته في المسجد وكذا اظهار الزكاة افضل من
اخفائها ويقاس على هذا سائر العبادات اه (قوله حال) أي من الواو في ادعوا أي منه تذلل
مسيرين أو ذوى تذلل ومراهم شيخنا (قوله وخفية) أي فالادب في الدعاء أن يكون سرا لهذه
الآية قال الحسن بن دعوة السر ودعوة العلانية سبعون ضعفا وقد كان المسلمون يجتهدون في
الدعاء ولا يسمع لهم صوت فسا كان الاهداس بينهم وبين ربهم اه خازن (قوله بالتشدد) هو

والمعاشي (بعد اصلاحها)
 سمع الرسل (وادعوه
 سوفاً) من عقابه (وطمه ما)
 في رحمته (ان رحمت الله
 قريب من المحسنين)
 المطيعين ونذ كبر قريش
 المخبره عن رحمة لاصافها
 الى الله (وهو الذي يرسل
 الاناس نورا من ربه)
 (كروا) انكى يتعظوا
 (يا ايها الذين آمنوا لا يفسدكم
 ذنوبكم ولا عداوتكم
 ابايس من طاعتني) (كم
 اخرج) استنزل (ابويكم)
 ادم وحواء (من الجنة اربع
 عنهما) (شلع عنهما) (اما هما)
 اب من النور (ابيهما) ليظهر
 لهما (سواهما) عورا هما
 (انه) يعني ابايس (براكم هو
 ربه) (له حدوده) (من حيث
 لا تدرى) (م) لان صدوركم
 مسككم) (ناحليا للذي يابن
 اولياء) أعوانا (للدين
 لا يؤمنون) عمنه عليه
 اسلام وانقرآن (وادافعلوا
 فاحشة) حرموا الجيرة
 والسائبة والوثيل والهام
 (قالوا وحدها عليه) على
 تحريمه (آباءنا) وأحدادنا
 (والله أهناها) بتحريم
 الجيرة والسائبة والوصيلة
 والهام (دل) يا محمد (ان الله
 لا يامر بالفتنة) ما المعاصي
 ويحرم المحرم والانعام

التوسع في الكلام من غير احتياط واحتراز كذا في النهاية اه قارى خاصه ان التصدق ادارة
 الكلام في الشدق من غير وصوله الى القلب وفي التاموس وتصدق لوى شدة لتقصي اه وفي
 المباح الشدق جانب العلم بالقبح والكسر قاله الازهرى وجمع المعصية شدة وق مثل فلس
 ولوس وجمع المكسور شداق مثل حمل واحمال ورسل أشدق واسع الشدين وشدق الوادي
 بالكسر عرصه وناحيته اه وهذا راجع لقوله نصر عا وقوله ورفيع الصوت راجع لقوله وخفية
 اه (قوله والمعاصي) عطف عام (قوله وادعوه) (او طمه ما) أسل الخوف انزعاج في الباطن
 يحصل من تودع امر مكره يقع في المستقبل والطمع تودع محبوب يحصل في المستقبل والمعنى
 وادعوه خوفا من عقابه وطمه ما فيا عنده من جيل ثراه وقال اس جرحه اه خوف العدل
 وطمع الفصل وقيل معناه ادعوه خوفا من الرياء في الدعاء والدكر وطمه ما في الاحاطة فان قلت
 قال في أول الآية ادعوا ربكم تضرعوا وحسنة وقال هما وادعوه وفا وطمه ما وهذا هو عطف السئ
 على نفسه فيا فائدة ذلك قلت الفائدة فيه ان المراد قوله تعالى ادعوا ربكم تضرعوا وخفية بيان
 شراطين من شروط الدعاء وقوله وادعوه وادعوه وادعوه وادعوه وادعوه وادعوه وادعوه وادعوه
 في أنفسكم بين الحرف والرحا في أمة لكم لا تطمعهوا بكم وفي تم حتى الله في العادة والدعاء
 وان احتهدتم و هما اه حازن بنوع تصرف وفي القرطبي وادعوه وادعوه وادعوه وادعوه وادعوه
 ان يكون العبد وقت الدعاء في حال ترف وشفوف وأمل في الله حتى يكون الخوف والرجاء
 لا انسان كالمسلم لا يظن بغيره بل يظن في طريق استقامته وادعوه وادعوه وادعوه وادعوه وادعوه
 الاناس نورا من عقابه وطمه ما في ثراه والخوف انزعاج له لا يؤمر من المصادر والطمع
 تودع المحبوب قال القسيري وقال بعض أهل العلم به في لغة تدبر الخوف طول حية تداد
 حال الموت باب الرجاء قال صلى الله عليه وسلم لا يموت أحدكم الا وهو ربه من الض بالله تعالى
 أخرجه مسلم اه (قوله ان رحمت الله قريب) أدل الرحمة ربه بتسمي الاحسان الى المرحوم
 وتستعمل نارة في الرقة المحرود ونارة في الاحسان المحرود عن الرقة وادعوه وادعوه وادعوه وادعوه
 فليس يراد بها الا الاحسان المحرود عن الرقة ورحمة الله عز وجل عنه ربه عن الافصاح واعم على
 عماده وابطال الخير اليهم ويحل في ارادته اتصال الخير والنعمة الى عماده فعلى القول الاول
 تكون الرحمة من صفات الافعال وعلى القول الثاني تكون من صفات الذات اه خازن (قوله
 قريب من المحسنين) قال سعيد بن جبير الرحمة ههنا الثواب فرجع المعنى الى المعنى دون اللفظ
 وقيل ان تأييد الرحمة ابايس بحقيقته وما كان كذلك جاربه الذكر والمأبث عند أهل اللغة
 وكون الرحمة قريبة من المحسنين لان الانسان في كل ساعة من الساعات في ادبار عن الدنيا
 واقبال على الآخرة واذا كان كذلك كان الموت اقرب اليه من الحياة وليس بينه وبين رحمة الله
 التي هي الثواب في الآخرة الا الموت وهو قريب من الانسان اه خازن (قوله ونذ كبر قريب)
 حرم عما يقل ان النعت لم يطابق المنعوت وقوله لاصافته الى الله أي وهو مذكر لفظا وفي
 هذا شيء لان انذوب مع الله ان لا يربب بكورة ولا بغيرها نالاحسن ما علمته من ان التذكير
 اما باعتباره ان الرحمة محاذية التأنيث او باعتباره ان المراد بها الثواب وهو مذكر فكون التذكير
 باعتبار معناه نأمل اه (قوله وهو الذي يرسل) عطف على قوله ان ربكم الله الخ وقوله يرسل
 الرياح وهي اربعة انما يثبث السحاب والشمس تدمر والجنوب قدره والجنوب تفرقه اه أبو
 السعود وفي انوار الريح هو الهواء المتحرك عمة ويسرة وهي اربعة انما هي الشرفية والديرة

أى متفرقة قدام المطر وفى
قراءة يسكون الشين تخفيعا
وفى أخرى يسكونها وفتح
النون مصدر او فى أخرى
يسكون او ضم الموحدة بدل
النون أى مبشرا ومفرد
الاولى بشور كر سول والاخير
بشير (حتى اذا قلت) حلت
الرياح (مصحفا نقالا) بالمطر
(سقناه) أى المصعب وقه
النفات عن الغيمة (للد
ميت) لانبات به أى لحياتها
(انزلناه) بالمد (الماء
وأحررناه) بالماء (من كل
النرات كذلك) الاحراج
(شريح الولى) من قورهم
بالاحياء (لأنكم تذكرون)
فتمنون

صحيح
(انقولون) بل تقولون (على
الله ما لا تعلمون) ذلك (قل)
يا محمد (أمرني بالقسط)
بالتوحيد لا اله الا الله
(واقيموا وجهكم) واستقيموا
بوجهكم (عند كل مسجد)
عند كل صلاة (وادعوا)
واعبدوه (مخلصين له
الدين) مخلصين له بالعبادة
والتوحيد (كأيدكم) يوم
المشاق سعيوا وشقيا عارضا
ومسكرا مصداقا ومكيدا
(تعودون) الى ذلك (فريقا
هدى) أكرمهم الله بالمعرفة
والسعادة وهم أهل اليمين
(وفريقا حق) وحب
(عليهم الضلالة) أهانهم

وهى الغربية والشمال التى تهب من تحت القطب الشمالى والجنوب وهى القبلة وعن ابن عمر
أما ثمان منها أربعة عذاب وهى القادف والعامف والصرصر والعقيم ومنها أربعة رحمة وهى
الناشرات والمبشرات والمرسلات والمازعات (قوله أى متفرقة) أى متعددة مفصلة متنوعة
هذا ما تقتضيه عبارته ولا يوافق عليه غيره من المفسرين أصلا فبعضهم مفسر قوله بشرا يكونها
ناشرة للسحاب وبعضهم مفسرها يكونها مفسورة أى غير مطوية كثابة عن انساها أى شيخنا
(قوله تخفيعا) أى يحذف ضمة الشين اه (قوله وفى أخرى يسكونها وفتح النون الخ) وصاحب
هذه القراءة يقرأ الريح بالافراد وأصحاب القراءة الثلاث الاخر بعضهم يقرأ الريح بالجمع
وبعضهم بالافراد والقراءات الاربعه سبعة كما فى السمين (قوله مصدرا) أى مؤكدا لعماله
لان أرسل وانشر متقاربان اه سمين (قوله أى مبشرا) الاول مبشرات لانه تفيد الجمع اه
شيخنا (قوله وفرد الاول) أى نشر اسواء ضمت الشين أو سكنت فبدأ جمع لقراءة بين الاولين
وقوله والاخيرة بشير أى فيجمع على بشرين وشرب بعضهم يسكون والمراد هنا الثانى اه شيخنا
(قوله حتى اذا قلت) حقيقة أقوله عمله فابلا أو وحده قليلا ثم استعمل به فى حمل لان الحامل
يستقل ما يحمله ومنه ما نقل عنى الحامل وحده غايده وله يرسل اه شهاب وفى المازن يقال
أقل فلان الشئ اذا حمله واشتق من الدلال من انقله ان من يرسل أى يرسله لا (قوله مصحفا)
اسم جنس جى تخمير مراد فقطعه ومراد فقهناه أى فى دولة ثقله ولا دل فى دولة سقناه اه
شيخنا (قوله عن الغيمة) أى فى قراء وهو الذى يرسل (قوله الدم لتسليح كقولك
قلت لك وقال الرمحى للاحمل بلدغها لالام العار ولا يظهر ويرق) فقلت سقت لك مالا
وسقت للاحمل ما لا فاق الاول معناه أو صانته لك وامتلكه والى لا لم منه وصار له اليك اه أبو
حيان (قوله لانبات به) أى لعدم الماء اه كرخى (قوله أى لحياتها) هكذا فى بعض النسخ وفى
بعض آخر لحياته والبدن كرو يثبت وفى المصباح المديد كرو يثبت والجمع بلدان والبلدة
البلد وجمعها لادنه بل كلمة كلاب اه (قوله فنزلناه) الغيم يعرود فترد من كورهم هو بالدمت
وعلى هذا فلا بد من أن تكون الماء طرية معنى أنزلنا فى ذلك البلد الميت الماء وحمل الس هذا
هو الظاهر وقيل الغيم يعرود على أصحاب تسمى الباب وشهاب أى دمه أى من أى فأنزلنا
من السحاب الماء والى فى أنها سبعة أى أنزلنا الماء بسبب السحاب وقيل يعود على الورد
المفهوم من العمل والماء سبعة أيضا أى أنزلنا بسبب سوق السحاب وهو ضعيف لعدم
الغيم على غيره من كورهم أمكار عوده تلى مد كورهم فأنزلنا الماء لاف فى هذه المياه
كالذى فى التى فلها وزند عليه وجه آخر أحسن منها وهو العود على الماء ولا معنى أن يعود له
اه سمين (قوله من كل النرات) من سبعة ضمة أو ابتدائية اه سمين (قوله كذلك) الاحراج
التسمية فى مطلق الاحراج من العود وهذا رد على مسكرى البعث ومحمد له أن من يرد على احراج
النرا الرطب من الحشب اليابس قادر على احياء المجرى من قورهم اه خازن (قوله بالاحياء)
وذلك الاحياء بطركانى اه كرخى (قوله والى القطب الخ) لما قال وأخرجنا من كل النرات
ثم هذا المعنى بكيفية ما يخرج من النبات من الارض الذكرى والارض السبعة وفى الكلام
حال محذوفة أى يخرج نباته واهيا بسنا وحذفت له من المعنى ولدالة الماء الطيب عاها
ولما قبلتها بقوله الا كذلك واذر به فى موضع الحال اه مراد بالى حيان وفى السمين وقوله
ياذن ربه يجوز أن تكون الماء سبعة أو حاليه اه وحسن خروج نبات الطيب بقوله نادى ربه

(والبلد الطيب) العذب
التراب (يخرج نباته) حسناً
(بأذن ربه) هذا مثل للمؤمن
يسمع الموعدة فينتفع بها
(والذي خسر) تراه (لا يخرج)
نباته (الأنكدا) عسرا عسقة
وهذا مثل للكافر (كذلك)
كلما ينما ذكر (نصرف)
نبيين (الآيات اقوم يشكرون)
الله فيؤمنون (لقد) حوابع
قسم محذوف (أرسلنا نوحا
إلى قومه فقال يا قوم اعبدوا
الله ما لكم من الدغيرة)
بالجر صفة لاله والرفع بدل
من محله

الله بالإنكدة والشقاوة وهم
أهل الشمال (انهم اتخذوا)
يقول قد علم الله انهم يتخذون
(السياطين أولياء) أربابا
(من دون الله) ويحسبون
يظن أهل الضلالة (انهم
مهندون) يدين الله (بأبني
آدم خذوا زينتكم) البسوا
ثيابكم (عندكم) معجده
عند كل وقت صلاة وطواف
(وكلوا) من اللحم والدسم
(واشربوا) من اللبن (ولا
تسرفوا) لا تجرموا الطيبات
من الرزق واللحم والدسم
(انه لا يحب المسرفين)
المعتدين من الحلال إلى
الحرام (قل) يا محمد لاهل
مكة (من حرم زينة الله)
لبس الثياب في أيام الموسم
والحرم والطواف (التي
أخرج) يعني الزينة خلق

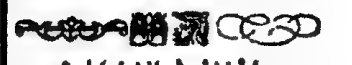
على سبيل المدح والتشريف وان كان كل من النباتين يخرج بأذنه تعالى اه من النهر لاني حيان
وفي أبي السعد بأذن ربه أي بعيشته وعمره عن كثرة النبات وحسنه وغزارة نفعه لانه أوقعه
في مقابلة قوله والذي حيث الخ اه (قوله والبلد الطيب) في القاموس البلد والبلدة مكة وكل
قطعة من الأرض متحصنة عامرة أو غير عامرة والعراب والبلد القبر والمقبرة والدار والآخر الخ اه
(قوله هذا مثل للمؤمن) أي ولعملة فشيء المؤمن بالأرض الطيبة وشبه نزول القرآن على قلب
المؤمن بنزول المطر على الأرض الطيبة فاذا نزل القرآن انتفع به وظهرت منه الطاعات
والعبادات وأنواع الاخلاق الحميدة وشبه الكافر بالأرض الردية السخنة التي لا ينتفع بها
وان أصابها المطر فكذلك الكافر اذا سمع القرآن لا ينتفع به ولا يزيد الاعتواء وكفرا وان عمل
حسنة في الدنيا كانت عسقة وكلفة ولا ينتفع بها في الآخرة اه خازن (قوله والذي حيث) أي
والبلد الذي حيث وقوله الانكدا أي قائم لا عديم النفع ونصبه على الحال والتقدير والبلد الذي
حيث لا يخرج نباته الانكدا الخذف المضاف وأقيم المضاف اليه مقامه فصار مرفوعا مستترا وفي
السمين قوله الانكدا فيه وجهان أحدهما أن ينتصب حالا أي عسرا مطما قال منه نكدا نكدا
نكدا ما انتفع فهو نكدا بالكسر والثاني أن ينتصب على نعت مصدر محذوف أي الاخره جات كدا
وصف الخروج بالنكدا كما يوصف به غيره اه وفي المصباح نكدا نكدا من باب تعب فهو نكدا
نعس ونكدا العس نكدا اشتد وعسر اه وفي القاموس نكدا عيسهم كم كفرح اشتد وعسر
والبرق قل وها ونكدا زيدا حاجة عرو كنصر منعه اياها وفلا نامنه ماسأله أولم يعطه الأوله
وكفى كثر سؤاله وقل نائلة ورجل نكدا ونكدا ونكدا شوم عسرو قوم انكدا: منكم كمد وانكدا
بالضم قلة العطاء ويقتض الغزرات اللين من الابل والتي لالين لها ضد وعن ابن فارس والتي
لا يبقى لها ولد فيكثر لبنها لانها لا ترضع الواحدة نكدا وعطاء من كود نزر قائل اه (قوله عسرا
عسقة) أي في استنباته (قوله وهذا مثل للكافر) أي ولعملة (قوله لقد أرسلنا نوحا الخ) المقصود
من سياق هذه القصص تسليمة النبي صلى الله عليه وسلم وقال هنا لقد أرسلنا نوحا من غير عاطنة وفي
هود والمؤمنون واقصد بعاطف وأجاب الكرماني بأنه في هود قد تبادر ذكر الرسول مرات وفي
المؤمنون ذكر نوح ضمننا في قوله وعلى الفلاك لأنه أول من سمعها فحسن أن يوثق بالعاطف على
ما تقدم بخلافه في هذه السورة اه سمين (قول نوحا) اسم عبد الغفار وهو ابن لمك بفتح الميم
وسكونها ابن متوشلح بن اخنوخ وهو ادريس قال ابن عباس بعث نوح وهو ابن أربعين سنة
وقيل وهو ابن خمسين سنة وقيل وهو ابن مائتين وخمسين سنة وقيل وهو ابن مائة سنة اه خازن
ولم يبدع وقومه تسعة مائة سنة وخمسين سنة وعاش بعد الطوفان مائتين وخمسين سنة فكان
عمره ألفا ومائتين وأربعين سنة اه أبو السعد وهو أول نبي بعثه الله بعد ادريس وكان نوح نجارا
وهو الذي صنع السفينة بنفسه في عامين وسمى نوحا لكثرة ما نوح على نفسه واختلافه في سبب
نوحه فقبل لدعوته على قومه بالهلال وقيل لمراجعته ربه في شأن ولده كنعان وقيل لانه مريكب
يجذوم فقتل له اخسا يافصح فأوحى الله اليه أعبتني أم عبث الكلب اه خازن (قوله الى قومه) في
المصباح قوم الرجل أقرباؤه الذين يحتمعون معه في حد واحد وقد يقيم الرجل بين الاطراف
فيسميهم قومه مجاز المجاورة وفي التنزيل قال يا قوم اتبعوا المرسلين قبل كان مقيا بينهم ولم يكن
منهم وقيل كانوا قومه اه (قوله اعبدوا الله) أي وحدوه اه (قوله ما لكم من الدخ) الاستئناف
مسوق لتعليل العبادة أو الامرها اه أبو السعد (قوله بدل من محله) أي فان محله رفع على

(انى أخاف عليكم) ان عبدتم
غيره (عذاب يوم عظيم)
هو يوم القيامة (قال الملائكة)
الاشراف (من قومهم) انا
انراكم في ضلال مبين (بين
(قال يا قوم ليس في ضلالة)
هى أعم من الضلال فنفهها
أبلغ من نفيه (ولكنى رسول
من رب العالمين أبلغكم)
بالتخفيف والتشديد (رسالات
ربى

ص ١٦١

(عبادة والطيبات من
الرزق) من اللحم والدم
وقد كانوا يحرمون في
الجاهلية على أنفسهم في
أيام الموسم اللحم والدم
ويدخلون الحرم الرجال
بالنهار والنساء بالليل عراة
فيطوفون عراة فنهاهم الله
عن ذلك (قل) يا محمد (هى)
يعنى الطيبات (للذين آمنوا
في الحيز الدنيا) بمحمد
عليه السلام والقرآن
(خاصة) خاصة (يوم
القيامة) واشترك فيها في
الحياة الدنيا البر والفاجر
مقدم ومؤخر (كذلك)
هكذا (نفس الآيات)
نسين القرآن بالحلل
والحرام (اتوم يعلمون)
ويصدقون انه من الله (قل)
يا محمد لهم (اغما حرم ربى
الفواحش) الزنا (ما طهر
منها) يعنى زنا الظاهر (وما
باطن) منها يعنى زنا السر

زيادة من واله مبتدأ واوكم الخبر كذا كره الشيخ في سورة المؤمنين اه كرخى (قوله انى أخاف
عليكم الخ) الجملة تعليل للعبادة ببيان الصارف عن تركها اثر تعليلها ببيان الداعى اليها اه أبو
السعود (قوله ان عبدتم غيره) أى فالمراد بالخوف الجزم واليقين لأنه كان جازماً أن العذاب
ينزل بهم اما في الدنيا واما في الآخرة ان لم يقبلوا الدعوة وقيل بل المراد منه الشك لأنه جوز
أن يؤمنوا وأن يسلموا على الكفر ومع هذا التجوز لم يكن قاطعاً بنزول العذاب فلهذا قال انى
أخاف عليكم الخ اه كرخى (قوله قال الملائكة من قومهم) فى المصباح الملام مهموز اشراف القوم
سواء بذلك الملائكة منهم بما يتيسر عندهم من المعروف وجوده الرأى أولانهم يثأرون العميون أجرة
والصدور هيبه والجمع أملاء مثل سبب وأسباب اه وفى أبى السعود الملائكة الذين يثأرون صدور
المخاف بل جسادهم والقلوب بجلالتهم وهيبتهم والعميون بحماهم وأبنتهم اه (قوله من قومهم)
لم يقل هنا الذين كفروا من قومهم كما قال فى قوم هود فيما سبأ فى لان الملائكة من قوم هود كان فيهم
من آمن ومن كفر بخلاف الملائكة من قوم نوح فكاهم أجمعوا على هذا الجواب فلم يكن أحد منهم
مؤمناً فان قيل سبأ فى سورة هود تقييد قوم نوح بالذين كفروا فالجواب أن ما سبأ فى
دعائهم الى الأيمان فى أثناء من رسالته فكان فيهم من آمن ومن كفر وأما هنا فهو فى أول
دعائهم له اه شيخنا (قوله ان انراكم فى ضلال مبين) الرؤية قلبية ومفعولها الضمير والظرف اه
أبو السعود وجعلوا الضلال ظرفاً له مبالغة فى وصفهم له بذلك وزادوا فى المبالغة بأن كدوا ذلك
بأن صدروا الجملة بأن وفى خبرها للام وقوله ليس فى ضلالة من أحسن الرد وأبلغه لأنه نفى أن
تأتى به ضلالة واحدة فغفلنا عن أن يحيط به الضلال ولو قال لست ضالاً لم يؤد هذا المؤدى اه
مبين وفى المصباح ضل الرجل الطريق وضل عنه يضل من باب ضرب ضلالاً وضلالة زل عنه فلم
يهتد اليه فهو ضال هذه لغة تجدد وهى الفصحى وسها جاء القرآن فى قوله قل ان ضللت فاعلم ان ضل
على نفسى وفى لغة لاهل العالمة من باب تعب والأصل فى الضلال الغيبة ومنه قيل للحيوان
الضائع ضالاً بالهاء للذكر والمؤنث والجمع الضوال مثل دابة ودواب اه (قوله بين) أى
واضح بتركك ملة آبائك اه كرخى (قوله هى أعم من الضلال الخ) وذلك لان ضلالة دالة
على واحدة غير معينة ونفى فرد غير معين نفي عام بخلاف ضلال فانه مصدر بعم الواحد والثنية
والجمع ونفيه لا يقتضى على سبيل القطع انى العام فكان قوله ليس فى ضلالة أبلغ من نفي
الضلال عن نفسه من قولنا ليس فى ضلال وانما ناداهم باضافتهم اليه استمالة لقلوبهم نحو
الحق اه كرخى (قوله ولكنى رسول الخ) جاءت لكن هنا أحسن مجى لانها بين تقييد لان
الانسان لا يخلو من أحد شئ من ضلال وهدى والرسالة لا تجامع الضلال ومن رب صفة لرسول
ومن لا ابتداء الغاية المجازية اه سمى بين (قوله أبلغكم الخ) استئناف مسوق لتقرير رسالته
وتفصيل أحكامها وقيل صفة أخرى لرسول وجمع الرسالة لاختلاف أوقاتها وتنوع معانيها
أولان المراد بها المرسل به وهو يتعدد اه أبو السعود وفى السمع قوله أبلغكم يحوز أن يكون
جملة مستأنفة أى بها البيان كونه رسولا ويحوز أن تكون صفة لرسول وإن كانت راعى التضمير
السابق الذى للرسول كما قال أبلغكم ولو راعى الاسم الظاهر بعده لقال أبلغكم والاستعمالان
جائزان فى كل اسم ظاهر سبقه ضمير حاضر من متكلم أو مخاطب فيجوز لك فيه وجهان مراعاة
الضمير السابق وهو الأكثر ومراعاة الاسم الظاهر فتقول أنا رجل أفعل كذا مراعاة لانا وان
شئت أنا رجل يفعل كذا مراعاة لرجل ومثله أنت رجل تفعل ويفعل بالمخاطب والغيبة اه

وانصح) أريد الخبير (لكم
واعلم من الله ما لا تعلمون) (أ)
كذبتم (وعجبتم ان جاءكم
ذكر) موعظة (من ربكم
على) اسان (رجل منكم
لينذركم) العذاب ان لم
تؤمنوا (ولنتقوا) الله (ولعلمكم
ترجون) بها (فكذبوه
فانجيئناه والذين معه) من
الغرق (في الفلك) السفينة
(وأغرقنا الذين كذبوا
بآياتنا) بالطوفان (انهم
كانوا قوما عيبن) عن الحق

وهي الخالة (والاثم) الحشر
كما قال الشاعر
شربت الائم حتى ضل عقلي
كذلك الائم تذهب بالهقول
(وقال ايضا)
شربت الائم بالعصواع جهارا
وترى اله تلت بيننا مستغادا
(والبحي) الاستطالة (غير
الحق) بلاحق (وأن تشركوا
بالله ما لم ينزل به سلطانا)
كما بالولاعة (وأن تقولوا على
الله ما لا تعلمون) ذلك من تحريم
الحرث والانعام والطيبات
واللباس (واكل آمة)
اكل أهل دير (اجل) وقت
لهلاكها (فأذا جاء أجلهم)
وقت هلاكهم (لا يستأخرون
ساعة) لا يتركون بعد
الاجل طرفة عين (ولا
يستقدمون) لايها يكون
قبل الاجل طرفة عين (يا بني
آدم اما يايتيكم) حين

(قوله وانصح لكم) يقال نصحت له كما يقال شكرته وشكرت له والنصح ارادة الخير لغيره
كما يريد لنفسه وقيل النصيح تحري قول أو فعل فيه صلاح لغيره وقيل حقيقة النصيح تعريف
وجه المصلحة مع خلوص النية من شوائب المكروه والمعنى أنه قال أبلغكم جميع تكاليف الله
وشرائعه وأرشدكم الى الوجه الاصح والأصوب لكم وأدعوكم الى ما دعا على الله وأحب لكم
ما أحب لنفسى قال بعضهم والفرق بين ابلاغ الرسالة وبين النصيحة هو أن تبليغ الرسالة أن
يعرفهم جميع أو امر الله ونواهيهم وجميع أنواع التكاليف التي أوجبها عليهم وأما النصيحة
فهي أن يرغبهم في قبول تلك الأوامر والنواهي والعبادات ويحذرهم عذابه ان عصوه اه
خازن (قوله واعلم من الله) أى من جهته بالوحى ما لا تعلمون من الامور الآتية أو اعلم من
شؤنه وبطشه الشديد ما لا تعلمون قبل كانوا لم يسموا يقوم حل بهم العذاب قبلهم ففكروا
غافلين لا يعلمون ما علمه نوح بالوحى اه أبو السعود (قوله أو عجبتم) استفهام انكار اه (قوله)
على رجل منكم) أى من جملتكم أو من جنسكم فانهم كانوا يتعجبون من ارسال البشر ويقولون
لو شاء الله لا نزل ملائكة مامعينهم هذا آياتنا الاولى اه يضاوى (قوله لينذركم) علة للبحي
أى ليحذركم عاقبة الكفر والمعاصي وقوله ولنتقوا علة ثانية مرتبة على العلة قبلها وقوله ولعلمكم
ترجون علة ثالثة مرتبة على التي قبلها اه أبو السعود وهذا الترتيب في غاية الحسن لان المقصود
من الارسال الانذار ومن الانذار التقوى ومن التقوى الفوز بالرحمة اه خازن وقوله ولعلمكم
ترجون بها أى بالتقوى المفهومة من الفعل أو بالموعظة الاولى للكرخى والثاني للقارى وعبرة
الكرخى واعلمكم ترجون بها أى بسبب التقوى وفائدة حرف الترتيب التنبيه على عذره المطلب
وأن التقوى غير موجبة للرحمة بل هي منوطة بفضل الله تعالى وأن المتقى ينبغي أن لا يعتمد على
تقواه ولا يأمن عذاب الله اه (قوله فكذبوه) أى فاستمروا على تكذيبه في دعوى النبوة
وما نزل عليه من الوحي الذي بلغه اليهم وأنذرهم بما في تضاعيفه واستمروا على ذلك هذه المدة
المطاوله بعدما كرر عليه السلام عليهم الدعوة مرارا فلم يزداهم دعاؤه الا فرارا حسما فانطلق
به قوله تعالى قال رب انى دعوت قومي لا اله الا انا اذ هو الذي يعقبه الانجاء والاغراق
لا يجرى التكذيب اه أبو السعود (قوله والذين معه) قيل كانوا أربعين رجلا وأربعين امرأة
وقيل كانوا تسعة ابناء والثلاثة وستة من غيرهم اه أبو السعود والثلاثة سام وهو أبو العرب
وحام وهو أبو السودان وبافت وهو أبو الترك اه شيخنا (قوله في الفلك) متعلق بالاستقرار في
الظرف قبله أو بفعل الانجاء على ان في سببية اه شيخنا وفي المختار الفلك السفينة واحد وجمع
تذكر وتوثق قال الله تعالى في الفلك المتهمون فافردوا ذكر وقال والفلك التي تجرى في البحر
بما ينفع الناس فأنث ويحتمل الافراد والجمع وقال حتى اذا كنتم في الفلك وجرى بهم جمع
وكأنه يذهب بها اذا كانت واحدة الى المركب فتذكر الى السفينة فتوثق اه (قوله السفينة)
روى انه اتخذها في سنتين وكان طولها ثلاثمائة ذراع وعرضها خمسين وسماها ثلاثين وجعل لها
ثلاثة بطون غمل في أسفلهما الدواب والوحش وفي وسطها الانس وفي أعلاها الطيور وركبها
عاشر رجب ونزل منها في عاشر المحرم اه يضاوى في سورة هود (قوله كذبوا بآياتنا) أى استمروا
عليه (قوله عين عن الحق) أى عن فهمه وعين جمع عم صفة مشبهة لكون تصرف فيه
يحذف لامه كقضاء اذا جمع فأصله عييين بيايين الاولى مكسورة والثانية ما كنة حذفت الاولى
تخفيفا على حذف قوله وحذف من المقدور في جمع على * حذفت الثانية ما كنة تكتملا

(و) أرسلنا (إلى عاد) الأولى
 (أخاهم هو) قال ياقوم
 (اعبدوا الله) وحدوه (مالكم
 من اله غير ه أفلا تتقون)
 تخافونه فتؤمنون (قال
 الملا الذين كفروا من قومه
 أإننا لنراك في سقاية) جهالة
 (وإننا لنظنك من الكاذبين)
 في رسالتك (قال ياقوم أليس
 بي سقاية ولكني رسول من
 رب العالمين أياكم رسالات
 ربي وأنا لكم ناصح أمين)
 مأمون على الرسالة (أو تعجبتم
 بآياتكم) (رسل منكم) آدمي
 مثلكم (يقصون عليكم)
 يقرؤون عليكم (آياتي) بالامر
 والنهي (فمن اتقى) آمن
 بالكتاب والرسول (واصلح)
 في دينه وبين ربه (فلا
 خوف عليهم) من العذاب
 (ولا هم يحزنون) من فساد
 الجنة (والذين كذبوا
 بآياتنا) بكتابتنا وبرسولنا
 (واستكبروا عنها) عن
 الإيمان بها (أو أهلكناهم
 النار) أهل النار (هم فيها
 خالدون) دائمون لا يموتون
 ولا يخرجون (فمن أطع)
 أعتى وأجرأ على الله (ومن
 افترى) اختلق (على الله
 كذبا) أو كذب بآياته (جمع
 عليه السلام والقرآن
 (أو أهلكناهم ناصحهم من
 الكتاب) ما وعدهم في
 الكتاب من سواد الوجوه

أه شيخنا وفي السمين ويقال عم إذا كان أعمى البصيرة غير عارف بأموره وأعمى أي في البصر
 وهذا قول اللبث وقيل عم وأعمى بمعنى كخضر وأخضر وقال بعضهم عم فيه دلالة على ثبوت
 السفة واستقرارها كفرح وضيق ولو أريد الحدوث لقل عام كما يقال فارح وضائق وقد قرئ
 قوما عامين كماها الزخشي (قوله والى عاد الخ) صرح هنا وفي سياقي في صالح وشعيب
 بتعيين المرسل إليهم دون ما سبق في نوح وما سبأ في لوط وذلك لأن المرسل إليهم إذا كان لهم
 أمم قد اشتهروا به ذكره والافلا وقد امتازت عاد وثمود بمدن بأسماء مشهورة أه أبو السعد
 (قوله الأولى) سبأ في سورة النجم أن عاد الأولى هي قوم هود وعاد الثانية قوم صالح وهم ثمود
 وبينهم مائة سنة أه شيخنا (قوله أخاهم هو) أخاهم نصب بأرسلنا الأولى كأنه قيل لقد أرسلنا
 نوحا وأرسلنا إلى عاد أخاهم هودا وكذا ما يأتي من قوله والى ثمود أخاهم صالحا والى مدني أخاهم
 شعيبا ولوطا ويكون ما بعد أخاهم بدلا أو عطف بيان وأجاز مكي أن يكون نصب باختيار إذا ذكر
 وأيسر بشئ لأن المعنى على ما ذكرت مع عدم الاحتياج إليه وعاد اسم للهي ولذلك صرف
 ومنهم من جعله اسم القبيلة ولذلك منه وعاد في الأصل اسم الأب الكبير وهو عاد بن عوص
 ابن ارم بن سام بن نوح فسميت به القبيلة أو الحى وكذلك ما أشبهه من نوح وثوران جهاتهما
 لمذكر صرفه وإن جعلته اسم المأوى منعه وقد توب له سيبويه بابا وأما هود فقد اشتهر في
 السمة النخلة أندعري وفيه ظر لان الظاهر من كلام سيبويه لمساعد مع نوح ولوط أنه أعجمي
 وهود اسمه غابر بن صالح بن ارم بن نوح فليس من أبنائه بنى إسرائيل فعني أخاهم أنه
 منهم ومن قال أنه من عاد في النسب فالأخوة طاهرة أه سمين وفي التمهيد للسيوطي هود بن عبد
 الله بن رباح بن النخلة لود بن عاد بن عوص بن ارم بن سام وقيل ابن صالح بن ارم بن نوح فليس من أبنائه
 بينه وبين نوح ثمانمائة سنة وعاش أربع مائة وأربع مائة سنة أه (قوله قال ياقوم اعبدوا
 الله) قال هنا قال يدور الفاء في قصة نوح فقال أه أبو السعد أه (قوله قال ياقوم اعبدوا
 الله) غير متوان فيها على ما حكى عنه في سورة نوح قال رب اني دعوت قومي ليلادوا رافنا سبه
 التعقيب بالفاء وأما هود فلم يكن كذلك بل كان دون نوح في المبالغة في الدعاء أه خازن (قوله
 أفلا تتقون) إنكارا وتبعادا لمدام تقائم العذاب بعد ما علموا ما حل بقوم نوح والفاء لعطف
 على مقدر أرى ألا تتقون أو أنتم فلون فلا تتقون وقال هنا أفلا تتقون وفي سورة هود أفلا
 تعقلون ولعله خاطبهم بكل منهم وقد اكتفى بحكاية كل منهم في موطن عن حكايته في موطن
 آخر كما لم يذكر هنا ما ذكر هناك من قوله إنهم الأمف ترون وقس على ذلك حال بقية ما ذكر
 وما لم يذكر من القصص أه أبو السعد (قوله أإننا لنراك في سقاية) أخبر الله عن قوم نوح
 أنهم قالوا له في ضلال مبين وعن قوم هود أنهم قالوا له في سقاية والسرف في ذلك أن نوحا لما خوف
 قومه بالطوفان وشرع في عمل السفينة فعند ذلك قالوا له أإننا لنراك في ضلال مبين حتى تتعب
 نفسك في إصلاح سفينة في أرض ليس فيها من الماء شيء وأما هود فأنه لما نهاهم عن عبادة
 الأصنام ونسب من عبدها إلى السفه وهو قلة العقل قابله به بل ما نسبهم إليه فقالوا له أإننا لنراك
 في سقاية أه خازن (قوله ولكني رسول) استدراك على ما قبله باعتبار ما يستلزمه من كونه
 في الغاية القصوى من الرشد فان الرسالة من جهة رب العالمين موجهة لذلك فكانه قيل ليس
 بي شيء مما تنسبونني إليه ولكني في غاية من الرشد والصدق ولم يصح بني الكذب اكتفاء
 بما في الاستدراك ومن لا بداء الغاية أه أبو السعد (قوله وأنا لكم ناصح أمين) أي هود

ان جاءكم ذكر من ربكم على
لسان (رجل منكم لينذركم
واذكروا اذ جعلكم خلفاء
في الارض (من بعد قوم
نوح وزادكم في الخلق بسطة)
قوة وطولا وكان طويلهم
مائه ذراع وقصيرهم ستين
(فاذكروا آلاء الله) نعمه
(الملك تفلحون) تفوزون
(قالوا اجئنا لنعبد الله
وحده ونذر) نترك (ما كان
يعبد آباؤنا فأتنا بما نعدنا)
به من العذاب (ان كنت من
الصادقين) في قولك (قال
قد وقع) وجب (عليكم من
ربكم رحس) عذاب
(وغضب اتجادلوني في
اسماء مميتموها) أي سميت
بها (أنتم وآباؤكم) أصناما
تعدونها (ما نزل الله بها) أي
بعبادتها (من سلطان)
حجة وبرهان (فانتظروا)
العذاب (اني معكم من
المنتظرين) ذلك بتكذيبكم
لي فأرسلت عليهم الريح
المقيم

وَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الرِّيحَ الْمَقِيمَةَ

وزرقة الاعين انظرهم
يا محمد (حتى اذا جاءتهم
رسلنا) يعني ملك الموت
واعوانه (يتوفونهم) يقبضون
أرواحهم (قالوا) عند قبض
أرواحهم (أينما كنتم
تدعون) تعبدون (من دون
الله) فيمنونكم عنا (قالوا)

بالجملة الأسمية ونوح بالفعل حيث قال وأنصَحْ لَكُمْ وذلك لان صيغة الفعل تدل على تجدد ساعة
بعد ساعة وكان نوح يكرر في دعائهم ليلًا ونهارًا من غير تراخ فناسب التعبير بالـ هل وأما هو فلم
يكن كذلك بل كان يدعوهم وقتادون وقت فلهداعبر بالاسمية اه خازن (قوله ان جاءكم)
أي من ان جاءكم اه (قوله واذكروا الخ) شروع في بيان ترتيب أحكام النصح والامانة والانذار
وتفصيلها واذ منصوب على المفعولية لا الظرفية أي اذكروا وقت الجمل المذكور وتوجبه الامر
بالذكر الى الوقت دون ما وقع فيه من الحوادث مع أنها المقصودة بالذات للمبالغة في ايجاب
ذكرها بايجاب ذكر الوقت لان الوقت مشتمل عليها فاذا استحضركانت هي حاضرة بتفاصيلها
كانها مشاهدة عيانا وهو معطوف على مقدر كأنه قيل لا تهبطوا وتندبروا في أمركم واذكروا الخ
اه أبو السعد (قوله بسطة) قرئ في السبع بالسبع والصاد وقوله قوة وطولا أي ومالا اه
كرخي (قوله وكان طويلهم الخ) سبأ في المعنى في سورة القجر أن طويلهم كان أربعة مائة ذراع
اه والمراد بالاذرع في جميع الأقوال أذرعهم وكان رأس الواحد منهم قد راقبة العظمة
وكانت عينه بعد موته تفرخ فيها الضباع اه من الخطيب وعبارة الكارروني في سورة القجر
وكان طول الطويل منهم خمسمائة ذراع وطول القصير ثلثمائة ذراع بذراع نفسه اه (قوله
فاذكروا آلاء الله) جمع مفردة الى بكسر الهمزة وسكون اللام كحمل وأعمال أو الى بضم الهمزة
وسكون اللام كقفل وأفعال أو الى بكسر الهمزة وفتح اللام كضلع وأنلاع وعنب وأعصاب أو الى
بفتحهم ما كقفا وأقفاء اه مبنين (قوله قالوا اجئنا الخ) أي قالوا ذلك في جواب نصحه لهم
والاستفهام للانكار فأنكروا عليه بحيثه بتفصيل الله بالعبادة ومرادهم بحيثه من متعبده
أي اكان الذي اعتزل فيه للعبادة أو من السماء على سبيل أنهم أو مرادهم به القصد والتصدى
اه أبو السعد (قوله من العذاب) أي المدلول عليه بقوله فلا تتقون اه أبو السعد (قوله ان
كنت من الصادقين) جواب ان محذوف لدلالة المذكور عليه أي فأتت به اه كرخي وقوله في
قولك أي في اخبارك بنزول العذاب اه أبو السعد (قوله وجب) أي حق وثبت وقوله من ربكم
أي من جهة وقوله رحس الرحس العذاب من الارجاس الذي هو الاضطراب والغضب ارادة
الانتقام اه أبو السعد (قوله اتجادلوني) انكار واستقبح لانكارهم بحيثه داعيهم الى عبادة
الله وترك عبادة الاصنام وقوله في اسماء أي عارية عن المسميات اذ ليس فيها معنى الألوهية
شيء اه أبو السعد (قوله مميتموها) أي اخترعتموها والجملة صفة أولى وقوله ما نزل الله الخ
صفة ثانية والهاء مفهولة من الاول محذوف قدره الشارح بقوله أصناما وكانت ثلثة سموا
أحدها صمودا والاخر صمدوا والاخرها اه شيخنا (قوله فانتظروا) مرتب على قوله قال
قد وقع عليكم اه أبو السعد وقوله العذاب أي الذي تظلمونه بقولكم فأتنا بما نعدنا الخ (قوله
فأرسلت عليهم الريح المقيم) وكانت باردة ذات صوت شديد لا مطر فيها وكان وقت مجيئها في
عجز الشتاء وابتدأتهم صبيحة الاربعاء لثمان بقين من شوال وصحرت عليهم سبع ايام وثمانية
أيام أهلكت رجالهم ونساءهم وأولادهم وأموالهم بأن رفعت ذلك في الجوف فزقته اه وسبأ في
بسط ذلك في سورة الاحقاف والحقا وعبارته في الذاريات اذ أرسلنا عليهم الريح المقيم وهي
التي لا خير فيها لانها لا تحمل المطر ولا تلقح الشجر وهي الذبورا وفي الخازن قال السدي بعث
الله عز وجل الريح المقيم فلما دنت منهم نظروا الى الابل والرجال تطير بهم الريح بين السماء
والارض فلما رأوها تبادروا الى البيوت فدخلوها وأغلقوا الابواب بخافت الريح فقلعت

(فأنجيئناه) أي هودا (والذين معه) من المؤمنين (برحمة مناوة طعننا دابر الذين كذبوا بآياتنا) أي أساءوا أصلناهم (وما كانوا مؤمنين) عطف على كذبوا (و) أرسلنا (إلى هود) بترك الصرغ مراداً به القبيلة (أخاهم صالحاً) قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من الـغـيرة قد جاءكم من بينة (مهجرة من ربكم) على صدق (هذه ناقة الله لكم آية) حال عاملها معنى الإشارة وكانوا سألوه أن يخرجها لهم من حفرة عيـنوها

صالحاً (صالحوا عينا) اشتغلوا عينا بأنفسهم (وشهدوا على أنفسهم أنهم كانوا كافرين) بالله وبالرسل في الدنيا (قال) الله لهم (ادخلوا) النار (في أم) مع أم (قد خلت) قدمضت (من قبلكم من الجن والانس) من كفار الجن والانس (في النار كلما دخلت أمة) أهـل دين (لعنت أختها) دعت على التي دخلت قبلها (حتى إذا ادركوا فيها) اجتمعوا في النار (جميعاً) الأول فالأول (قالت أخراهم) أخرى الام (لاؤلاهم) لأولى الام (ربنا هؤلاء) يعنى الرؤساء (أضلونا) عن دينك وطاعتك (فأنهـم عذاباً بضعاً من النار) عذبهم مثل

أوابهم ودخلت عليهم فأهلكتهم فيها ثم أخرجتهم من البيوت فلما أهلكتهم أرسل الله عليهم طيراً أسود فذلقتهم إلى البحر فألقتهم فيه وقيل إن الله تعالى أمر الریح فأما مات عليهم الرمال فكانوا تحت الرمال سبع أيال وثمانية أيام يسمعون لهم أنين تحت الرمال ثم أمر الریح فكشفت عنهم الرمال ثم احتملتهم فرمت بهم في البحر اه (قوله فأنجيئناه) الغاء فصيحة كفاي قوله فأنجيئنا أي فوقع ما وقع فأنجيئناه اه أبو السعود وقد أشار الشارح إلى هذا بقوله فأرسلنا الخ اه (قوله والذين معه) أي في الدين فالعبادة مجاز عن المتابعة اه من الشهاب وقد أشار الشارح لهذا بقوله من المؤمنين والذين تبعوه كانوا شذرة قليلة يكفون إيمانهم اه خازن ونجاشتهم بأن جعلوا في حفرة ما يصل إليهم من الریح إلا ما بلين عليهم جلودهم وتلذذه أنفسهم اه كرخي وبعد ذلك أنوار صكة مع هود فعمدوا الله فيها حتى ماتوا اه يضادى (قوله أي استأصلناهم) نفس سيرة طع الدابر لان الدابر هو الأسر واذ قطع الأسر فقد قطع ما قبله فحصل الاستئصال أي الاستيعاب بالقطع اه شيخنا (قوله عطف على كذبوا) أي فهو من جملة العطف وهو عطف على معلول أو عطف تأكيد اه شيخنا فان قيل لما أخبر عنهم أنهم كانوا كاذبين لزم القطع بأنهم كانوا غير مؤمنين فافائدة قوله بعد ذلك وما كانوا مؤمنين فالجواب أن معناه أنهم مكذبون وعلم الله عنهم أنهم لو بقوا لم يؤمنوا أيضاً فلو علم أنهم سيؤمنون لا بقاهم والله أشار الشيخ في التقرير اه كرخي (قوله والي هود) اسم قبيلة من العرب سموها باسم أبيهم الأكبر وهو هود بن غابر بن سام بن نوح أخاهم صالح أي في النسب لانه صالح بن عبيد بن آسف بن ماسم بن عبيد بن حاذر بن هود المذكور فهو من فروعه اه أبو السعود فليس من أنبياء بني إسرائيل وكان حين صالح وهو مائة سنة وعاش صالح مائتين وثمانين سنة كما في التفسير اه (قوله بترك الصرغ) أي التنوين وقوله مراد به القبيلة مال مقيدة لعاملها وهو ترك فالمانع له من الصرغ العلمية والتأنيث المعنوي فان لم يرد به القبيلة بل أريد به الحى صرف لكنه لم يقرأ بالصـرغ هنا الا شذوذا اه شيخنا (قوله قد جاءكم من بينة) أي وقال قد جاءكم من بينة الخ وهذا القول وقع منه بعد خروج الناقة بالغمل بدليل السياق اه شيخنا وقوله بينة المراد بها الناقة اه وعبارة أبي السعود قد جاءكم بينة من ربكم الخ ليس هذا أول خطاب لهم بل بعدما نصحهم كما قص في سورة هود من قوله هو أنشأكم من الارض واستعمركم فيها الآيات اه (قوله هذه ناقة الله الخ) استئناف مسوق لبيان البينة وإضافتها إلى الله للعظيم ولجبرها من جهته من غير واسطة معنادة ولذلك كانت آية عظيمة اه أبو السعود (قوله لكم آية) بمحتمل ان قوله لكم خبر نان أو حال أخرى أو معمول لمحذوف أي أعني لكم اه شيخنا (قوله عاملها معنى اسم الإشارة) عبارة السمين والعامل فيها اما معنى التنبية واما معنى الإشارة كأنه قال أنبئكم عليها وأشير اليها في هذه الحال ويجوز أن يكون العامل مضمراً تقديره انظروا اليها في هذه الحال والجملة لا محل لها لانها كالجواب لسؤال مقدر كأنهم قالوا أين آيتك فقال هذه ناقة الله وأضافها إلى الله تشریفاً كبيت الله وروح الله وذلك لانهم اتوا الذين جعلوا ناقة بل خرجت من حجر صلد كما هو المثل وهو قوله لكم أي أعني لكم ونحوه وبذلك لانهم هم السائلون لها أو المنتفعون بها من بين سائر الناس لو أطاعوا وابتعدوا عن أن يكون قوله هذه ناقة الله مفسر القول بينة لان البينة تستدعي شيئاً يتبين به المدعى فتكون الجملة في محل رفع على البدل وجازاً بدال جملة من مفردة لانها في قوله ان (قوله من حفرة عيـنوها) وكان يقال لها الكائنة وكانت منفردة في ناحية الجبل فقالوا أخرج لنا من هذه الحفرة ناقة

(فذرروها تاء كل في أرض الله ولا تفسوها بسوء) بعذر أو غيره (فياخذكم عذاب اليم واذكروا اذ جعلكم خافاء) في الارض (من بعد عاد وبواكم) أمكنكمكم (في الارض تتخذون من سواكم اقصادا) تسكنونها في الصيف (وتتخذون الجبال بيوتا) تسكنونها في الشتاء ونصبه على الحال المقدرة (فاذكروا آلاء الله ولا تعصوا في الارض مفسدين

عذابا مرتين (قال) الله لهم (لكل) لذكر راسا منهم (ضوء) فواكن لا يعلمون ذلك من شدة عذابكم (وقالت أولاهم لأنهم) لاخرى الامم (فما كان لكم علمنا من ضل) أن يكون عذابنا ضمه فافترم كما كفرناو عسى من دون الله كما عسى لنا فيقول الله لهم (فذرروا العذاب عما كنتم تكسبون) تقولون وتعلمون من الشرك في الدنيا (ان الذين كذبوا بآياتنا) بجمود عليه السلام والقرآن (واستكبروا عنها) عن الايمان بها (لا تفقح لهم أبواب السماء) لرفع أعمالهم ولا لرفع أرواحهم (ولا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط) كما لا يدخل الجن في سم الخياط في ثقب الابرة ويقال حتى يدخل الجمل في ثقب الابرة ويقال

تكون على شكل الخنزير وتكون عشرة جوفاء أي ذات جوف واسع وبراء أي ذات وبر ووصف الله فتحة منبت الضفيرة فتعوض التوج بولدها فانصبه دعت عن ناقة عشرة جوفاء وبراء كما وصفوا لا يعلم ما بين منبها الا الله تعالى أي كانت عظيمة جدا ثم وقت خروجها ولدت ولدا مثلها في العظم فكشفت الناقة مع ولدها ترضى وتشرب كما أتى بسطة اه أبو السعود (قوله فذرروها) مريع على كونها آية من آيات الله فاذ ذلك يوجب عدم التعرض لها اه شيخنا وقوله تأكل جواب الامر وعدم التعرض للشرب اما لاكتفاء عنه بذكر الاكل أو لتعنيه له أيضا كما في قوله علفتها تسناوما باردا وقد ذكر ذلك في قوله تعالى لما شرب ولكم شرب يوم معلوم اه كرخي (قوله في أرض الله) الظاهر تعاقبه بتأكل وفيه يجوز تعاقبه بقوله فذرروها وعلى هذا فتكسر المسئلة من التمازع وأعمال الثاني ولو أعمر الأول لاضمر في الثاني فقال تأكل فيها في أرض الله وانجزم تأكل جوابا للامر وقد تقدم الخلاف في جازمه هل هو نفس الجملة الطلبية أو إرادة مقدرة وقرأ أبو جعفر تأكل برفع الفعل على أنه حال وهو نظير فربى من لذل ولما يرتقى رفعا وخزما اه سمين (قوله بسوء) الظاهر ان الباء للتعدي أي لا توفوا عايلها أسوا ولا تلصق قلوبها ويجوز أن تكون للصاحبة أي لا تملأوها حال مصاحبةكم للسوء وقوله فياخذكم نصب على جواب النهي أي لا تجزعوا بين المس بالسوء وبين أخذ العذاب أياكم وهم وإن لم يكن أخذ العذاب لهم من صنعهم الا أنهم تعاطوا أسبابه اه سمين وعبارة الكرخي قوله فياخذكم جواب النهي فالنصب فيه بأن مضمر بعد الدعاء ونهى عن المس الذي هو مقصد الدعاء الاصابة بالسوء الشامل لأنواع الأذى ونكر السوء بمباقة للنهي أي لا تعرضوا لما يشئ مما يبدو بها أصلا اه (قوله بعقروا وغيره) كالمنع من الرعى (قوله وبواكم في الارض) أي أرض الجحيم كسر الحاء مكان بين الحجاز والشام اه أبو السعود كما سيأتي في سورة الحجر في قوله تعالى ولقد كذب أصحاب الحجر المرسلين (قوله تتخذون) أي تعملون وتصنعون واتخذ يجوز أن يكون المتعدي لو احدث فيكون من سهولهامة طاقيا لا تخاذ أو بمعذوف على أنه حال من قصورا اذ هو في الأصل صفة له ولو تأخرت معنى ان مادة القصور من سهل الارض كالطين واللب والاجر كقوله واتخذ قوم موسى من بعدهم من حايهم أي مادته من الخلق وقيل من بمعنى في وفي التفسير أنهم كانوا يسكنون في القصور صيفا وفي الجبال شتاء ويجوز أن يكون للمتعدى لاثنيين ثانيهما من سهولها اه سمين (قوله من سهولها) أي السهل منها الذين وهو غير الجبل وقوله قصورا انما سميت بذلك لقصور فقرائها عن تحصيلها أو حبسهم عن نيلها اه شيخنا (قوله وتتخذون) التخت شر النوى الصلب اه أبو السعود وفي القاموس تحتة يختمه كبضربة وينصرد ويعلم براء والسفر البهرا نضاه وفلا ناصرعه والخصانة البراية والمهت ما يفت به اه وفي السمعين وتتخذون الجبال بيوتا يجوز أن تكون الجبال على اسقاط الخلاف أي من الجبال كقوله واختار موسى قومه فيكون بيوتا مفعوله ويجوز أن يضم تتخذون معنى ما يتعدى لاثنيين أي وتتخذون الجبال بيوتا بالفت أو تصيرونها بيوتا بالفت ويجوز أن يكون الجبال هو المفعول به وبيوتا حال مقدرة كقوله خط هذا الثوب حبة أي مقدره كذللك وبيوتا وإن لم يكن مشتقا فانه في معنى المشتق أي مسكونة اه وانما كانوا يتخذون بيوتا في الجبال لطول أعمارهم فاب السقف والابنة كانت تبلى قبل فناء أعمارهم اه كرخي قال الضحاك فكان الواحد منهم يعيش ثلثمائة سنة إلى ألف سنة وكذا كان قوم هود اه خطيب في سورة هود (قوله ونصبه على الحال المقدرة) أي لان الجبال لا تصير بيوتا الا بعد فتحها

(قال الملا الذين استكبروا

من قومه) تكبروا عن
الايمان به (للذين استضعفوا
لمن آمن منهم) أى من قومه
بدل مما قبله باعادة الجدار
(أتعلمون أن صالحا مرسل
من ربه) اليكم (قالوا) نعم
(انابا أرسل به مؤمنون
قال الذين استكبروا) يا لذي
آمنتم به كافرون (وكانت
الناقة لهم يوم في الماء ولم
يوم فلو ذلك) (فمقروا الناقة)
عقروا قدر ما مرهم بان
قتلها بالسيف (وعتوا

حتى يدخل القاس الحمل
الذي تشد به السفينة في
خوق الابرّة) (وكذلك) هكذا
(نجزي المجرمين) المشركين
(لهم من جهنم مهاد) فراش
من نار (ومن فوقهم غواش)
غاشية من نار (وكذلك) هكذا
(نجزي الظالمين) المشركين
(والذين آمنوا) مع محمد عليه
السلام والقرآن (وعملوا
الصالحات) فيما بينهم وبين
ربهم (لأنكاف نقسا) من
الجهد (الوسعها) الاطاعتها
(أرائك) يعني المؤمنين
(أصحاب الجنة) أهل الجنة
(هم فيها خالدون) دائمون
لا يموتون ولا ينجحون منها
(ونزعنا) أخرجنا (ما في
صدورهم قلوبهم) (من
غل) بغض وحسد وعداوة

قوله تتجج كذا في النسخ
ولعل الصواب تتفجج أى
تخرج بين رجليها لاحت
بها كما في تفسير الخطيب اه

اه (قوله قال الملا الذين الخ) قرأ ابن عامر وحده وقال بواو عطف نسقا لهذه الجملة على ما قبلها
وموافقة لمصاحف الشام فانها مرسومة فيها والباقيون يحدوها اما اكفاء بالباط المعنوي واما لانه
حوايل لسؤال مقدر كما تقدم نظيره وموافقة لمصاحفهم وهذا كما تقدم في قوله ما كان له تدى الا
انه هـ الذي حذف الواو وهناك اه سين (قوله تكبرا) أى فالسين زائدة وقوله به أى بصالح
وقوله للذين استضعفوا اللام للتبليغ اه (قوله لمن آمن منهم) بدل من الذين استضعفوا باعادة
العامل وفيه وجهان أحدهما أنه بدل كل من كل ان عاد الضمير في منهم على قومه ويكون
المستضعفون كلهم مؤمنين فقط كأنه قيل قال المستكبرون للمؤمنين من قوم صالح والثاني انه
بدل بعض من كل ان عاد الضمير على المستضعفين ويكفون المستضعفون ضمير بين مؤمنين
وكافرين كأنه قيل قال المستكبرون للمؤمنين من الضعفاء دون الكافرين من الضعفاء وقوله
أتعلمون في محل نصب بالقول ومن ربه متعلق بعزل ومن لا ابتداء مجازا ويجوز أن يكون صفة
فيمتليج مذكوف اه مهين (قوله أتعلمون أن صالحا الخ) قالوا ذلك استهزاء (قوله قالوا انابا
أرسل به الخ) حق الجواب أن يقولوا نعم أو أعلم انه مرسل من ربه لكن عدلوا عنه مسارعة الى
تحقيق الحق واطهار ايمانهم وتنبهوا على أن أمر صالح ظاهر لا ينبغي أن يسئل عنه وانما يسئل
عن الايمان به اه أبو السعود (قوله انابا الذي الخ) لم يقولوا انابا أرسل به كافرين اظهرا
لخالفتهم اياهم وردا لمقاتلتهم اه أبو السعود (قوله لهم يوم في الماء) فاذا كان يومها وضعت رأيا
في البئر فترفعه حتى تشرب كل ما فيها ثم تتجج فيجاءون ماشوا حتى يملأوا وانهم فيشربون
ويخرجون اه أبو السعود (قوله فمقروا الناقة) أى في يوم الاربعاء فقال لهم صالح تصبصون غدا
وجوهكم مصفرة ثم تصبصون في يوم الجمعة وجوهكم حمرة ثم تصبصون يوم السبت وجوهكم مسودة
فأصبصوا يوم الخميس قد اصفرت وجوههم فأصبصوا بالعداب ثم اصبرت في يوم الجمعة فازداد
خوفهم ثم احدث في يوم السبت فتجهزوا للهلاك فأصبصوا يوم الاحد وقت الغصى فكففوا
أنفسهم وتخططوا كما يفعل بالبيت وألقوا بأنفسهم الى الارض فلما اشتد الغصى آتتهم صحيفة
عظيمة من السماء فيها موصوت كل صاعقة وصوت في ذلك الوقت كل شيء له صوت مما في الارض
ثم تزلزلت بهم الارض حتى هلكوا جميعا اه خازن وأما ولد الناقة فقهرها ربا فانفجرت له الصخرة
التي خرجت منها فمدها وانطبت عليه اه أبو السعود وقيل انهم أدركوه وذبحوه اه شيخنا
(قوله عقروا قدر ما مرهم بان) أى ابن سالف وكان رجلا أحمر أزرق قصيرا يزعمون انه ابن زانية ولم يكن
لسالف ولد لكنه ولد على فراشه وكان قد ارعز زبانه في قومه انتهى خازن (قوله بان قتلها
بالسيف) أى فامراد من قوله فمقروا ففرضوا ولما كان المقرب بالضر أطاق العقرة على الضر
اطلاقا لاسم السبب على السبب اه كرخي وفي السمين والعقر أصله كشف العراقيب في الابل وهو
أن يضرب قوائم البعير أو الناقة فيقع وكانت هذه سنةهم في الذبح ثم أطاق على كل نحر عقروا
لم يكن فيه كشف عراقيب اسمية للشئ بما يلزمه غالبا اطلاقا لسبب على مسببه اه هذا قول
الأزهري وقال ابن قتيبة العقر القتل كيف كان يقال عقرتا فهى معقورة وقيل العقر الحراح اه
وفي المصباح عقروا عقرا من باب ضرب جرحه وعقر البعير بالسيف عقرا ضرب قوائمه به ولا
يطلق العقر في غير القوائم وربما قالوا عقروا اذا فخره فهو عقير وجمال عقري اه (قوله وعتوا
عن أمر ربهم) العتوا العتى التتواى الارتفاع عن الطاعة يقال منه عتوا عتوا وعتوا وعتوا بقلب
الواوين باءين والاحسن فيه اذا كان مصدرا تصحج الواوين كقوله وعتوا عتوا كبيرا واذا كان

عن أمرهم وقالوا يا صالح
 اثنتا بما تعدنا به من
 العذاب على قتلها (ان
 كنت من المرسلين فأخذتهم
 الرجفة) الزلزلة الشديدة
 من الارض والصيحة من
 السماء (فأصعقوا في دارهم
 جاثين) ياركبن على الركب
 ميتين (فتولى) أعرض
 صالح (عنهم) وقال يا قوم
 لقد أوفيتكم رسالة ربي
 ونهتكم عنكم ولكن لا تعبدون
 الا اللهين (و) اذ كر (لوطا)
 ويدل منه (اذ قال لقومه
 في الدنيا) (تجرى من تحتهم)
 في الآخرة من تحت مسالكهم
 ومرهم (الانهار) أنهار
 الجن والماء والعسل واللبن
 (وقالوا) اذا بلغوا الى
 منازلهم ويقال الى عين
 الحيوان (الحمد لله) الشكر
 والمنة لله (الذي هدانا لهذا)
 المنزل والعين (وما كنا
 لننتدى لولا أن هدانا الله)
 اليه ويقال لما راوا كرامة
 الله بالآيمان قالوا الحمد لله
 الشكر والمنة لله الذي هدانا
 لهذا الدين دين الاسلام وما
 كنا لننتدى لولا أن هدانا الله
 لولا أن هدانا الله لدينه
 (لقد جاءت رسل ربنا
 بالحق) بالصدق والبشرى
 بالثواب والكرامة (ونودوا
 أن تلهم الجنة أورثتموها)
 أعطيتموها (عما كنتم تعملون)
 وتقولون في الدنيا من
 الخبيرات (ونادى أصحاب

جمع الاعلال نحو قوم عني لان الجمع أثقل فأسسه الاعلال تخفيفا وقوله أشهد على الرحمن عتبار
 محتمل للوجهين اهـ هين (قوله عن أمرهم) وهو ما بلغه لهم صالح من الامر والنهي اهـ أو
 السوء فاما مراد امره حكمه اهـ شيخنا (قوله وقالوا يا صالح الخ) أى قالوا ذلك استهزاء به وتجهيزا
 له وزوله عما تعدنا أى بقولك ولا تعسوها بسوء الخ اهـ كرخى والعائد من تعدنا محذوف أى تعدناه
 ولا يجوز أن يقدر تعدنا متعديا اليه بالباء وان كان الاصل تعديته اليه بها فلا يلزم حذف العائد
 المحرور بحرف من غير اتحاد متعلقهما لان عا متعلقا بأتى وأبه متعلق بالوعد اهـ هين (قوله
 على قتلها) أى بسبب قتلها وقوله ان كنت من الصادقين أى فان كونك منهم يستدعى صدقك
 فيما تقول من الوعد والوعيد اهـ شيخنا (قوله فأخذتهم الرجفة) فى الآية اكتفاء أى والصيحة
 كما ذكره الشارح وقد وقع التصریح بها فى آية أخرى فكان عذابهم بالرجفة والصيحة فذكر فى
 كل موضع واحدة منهما اهـ قارى (قوله فأصعقوا في دارهم) أى أرضهم المراد بها الجنس فان
 قبل الفاء للتعقيب وقوله فأخذتهم الرجفة يقتضى ان الرجفة أخذتهم عقيب قولهم اثنتا بما
 تعدنا وليس الامر كذلك لقوله تعالى فى آية أخرى فتعاقبوا فى داركم ثلاثة أيام وذلك وعد غير مكذوب
 فالجواب أن أسباب الهلاك وجدت عقيب قولهم اثنتا وهو أنهم فى اليوم الاول أصعقت
 وحدهم وفى اليوم الثانى اجرت وفى اليوم الثالث اموتت فكان ابتداء العذاب متعقبا
 قولهم اهـ كرخى (قوله جاثين) فى القاموس جثم لم مكانه ولم يبرح أو وقع على صدره اهـ وأما
 قوله ياركبن على الركب فما أعرف أنه أحدهم من اللغة أو من القصة اهـ قارى وحواب هذا
 التوقف أنه أحدهم من اللغة فى غير القاموس فى السمين وقال أبو عبيد الجاثوم للناس والطير
 كالبروك للابل اهـ وفى المصباح جثم الطير والاربع يجثم من باهى دخل وجلس جثوما وهو
 كالبروك من البعير ورعا أطلق على الظباء والابل والفاعل جاثم وحدهم مع الفاعل ثم استعير الثانى
 مؤكدا بالهاء للرجل الذى يلزم الحضر ولا يسافر فقل فيه جثامة وزان علامة ونسابة ثم معنى
 به ومنه الصعب بن جثامة اللبثى اهـ (قوله فتولى عنهم) يعنى فأعرض عنهم صالح وفى وقت هذا
 التولى قولان أحدهما أنه تولى عنهم بعد ان ماتوا وهلكوا ويدل عليه قوله فأصعقوا في دارهم
 جاثين فتولى عنهم والفاء للتعقيب فدل على انه جعل هذا التولى بعد جثومتهم وهو موتهم
 والقول الثانى انه تولى عنهم وهم أحياء قبل موتهم وهلاكهم ويدل عليه انه خاطبهم بقوله وقال
 يا قوم لقد أوفيتكم رسالة ربي ونهتكم عنكم ولكن لا تعبدون الا الله الذى هدانا لهذا
 الا بالاحياء فعلى هذا القول يحتمل أن يكون فى الآية تقديم وتأخير تقديره فتولى عنهم وقال
 يا قوم لقد أوفيتكم رسالة ربي ونهتكم عنكم ولكن لا تعبدون الا الله فأتى بالرجفة فأصعقوا
 فى دارهم جاثين وأجاب أصحاب القول الاول عن هذا بأنه خاطبهم بعد هلاكهم وموتهم
 توبيخا وتقريرا كما خاطب النبي صلى الله عليه وسلم الكفار من قتلى بدر حين ألقوا فى القليب
 فجعل يناديهم باسمهم ثم الحديث فى الصحيح وفيه فقال عمر يا رسول الله كيف تكلم أقوام قد جفوا
 فقال صلى الله عليه وسلم ما أنتم بأسماع لما أقول منهم ولكن لا يجيبون وقبل انما خاطبهم صالح
 بذلك ليكون عبرة لمن يأتي من بعدهم فينزع عن مثل تلك الطريقة التى كانوا عليها اهـ خازن
 (قوله واذ كر) خطاب لمحمد صلى الله عليه وسلم أى اذ كر هذا الوقت لاجل أن تتدلى عما وقع
 فيه ولم يقدر هنا أرسلنا كما فى السابق واللاحق مع انه المنامى للتصريح به فيما سبق فى قصته
 نوح وذلك لان الارسال لم يكن وقت قوله المذكر فافظ رف هنا مانع من تقدير الارسال اهـ

(و) اذكر (لوطا) ويبدل
منه (اذقال لقومه) أتأتون
الفاحشة (أى أديار الرجال
ما سبقكم بها من أحد من
العالمين) الانس والجن
(أنتم) بتحقيق الهمزتين
وتسهيل الثانية وادخال
الالف بينهما على الوجهين
(لتأتون الرجال شهوة من
دون النساء بل أنتم قوم
مفسدون) متجاوزون
الحلال الى الحرام

الجنة أصحاب النار قد
وجدنا ما وعد بارئنا) من
الثواب والكرامة (حقا)
صدقا كائنا (فهل وجدتم)
بأهل النار (ما وعد ربكم)
من العذاب والوان (حقا)
صدقا كائنا (قالوا نعم وأذن
مؤذن بينهم) فنادى مناد
بين أهل الجنة والنار (أن
لعنة الله) عذاب الله (على
الظالمين) الكافرين (الذين
يسجدون عن سبيل الله)
بصرفون الناس عن دين
الله ويطاعونه (ويبينونها
عسوا) يطلبونها مقبرة
(وهم بالآخرة) بالبعث بعد
الموت (كافرون) جاحدون
(ويعينها) بين الجنة والمار
(حجاب) سور (وعلى
الأعراف رجال) وعلى السور
رجال وهم قوم استوت
حسناتهم بسئلتهم ويقال
هم قوم كانوا علماء فقهاء

شبهنا وعبارة الكرخى قوله واذكر لوطا الخ يشير به الى أن لوطا منصوب بالانتماء الى المذكور
وان العامل في النظر بدل من لوطا بدل اشتمال بمعنى واذكر وقت اذقال لقومه وهذا تتبع
فيه الزمخشري وهو مبنى على تصرف اذوقال أبو البقاء العامل فيه مقدرة تقديره واذكر رسالة
لوطا اذقال فاذمنصوب برسالة اه ولو نصب لوطا بأرسلنا كما صنع فيما قبله لكان محكما اه
(قوله ولوطا) هو ابن هاران بن نارخ وهو آزر فلولوطا ابن أخى ابراهيم وابراهيم عمه فابن لوط
من انبياء بني اسرائيل وكانا بابل بالعراق فهاجر الى الشام فنزل ابراهيم أرض فلسطين ونزل
لوط بالاردن وهى قرية بالشام فأرسله الله الى أهل سدوم بالمدال المحجمة وهى بلد بمصر اه
من الخازن وأبى السعود (قوله أتأتون الفاحشة) استعظام انكارى توخي تقريبي وقوله
ما سبقكم الخ جملة مستأنفة مسوقة لتأكيد النكير وتشديد التنبيه والتقريع فان مباشرة
القبیح قبيحة واختراعه أقبح فأنكر الله عليهم أولافعالهم وبختمهم بأنهم هم أول من فعلها اه أبو
السعود وفى السمين فى هذه الجملة وجهان أحدهما انها مستأنفة لا محمل لها من الأعراب
والثانى انها حال وفى صاحب الحال وجهان أحدهما هو الفاعل أى أتأتون مبتدئين بها
والثانى أنه المفعول أى أنفونها مبتدأ بها غير مسبوقه من غيركم وفى الباء فى ما وجهان أحدهما
أنها حالية أى ما سبقكم أحدهما صاحبها أى ملتبس بها والثانى أنها للتعدي قال الزمخشري
الباء للتعدي من قولك سبقته بالكرة اذا ضربتها قبله ومنه قوله عليه السلام سبقك بها عاكشة
اه (قوله من أحد) من زائدة فى الفاعل كوكيد النفي وقوله من العالمين للتمعيض اه خازن
(قوله أنتم له أتأتون الخ) تزيح آخره هذا أشنع مما سبق لنا كيدى بابل وباللام وامة الجملة
اه أبو السعود (قوله وادخال الالف بينهما) كان الأولى أن يقول وادخال الالف وتركه أى
الادخال وقوله على الوجهين أى التحقيق والتسعمل وصنيعه يقتضى أن القراءات السبعية
أربعة وليس كذلك اذ لم يذهب أحد من السبعة الى ادخال الف بين الهمزتين المحققين
فالقراءات الثلاثة تحققة هما بدون الف بينهما وتسهيل الثانية بدون الف بينهما وادخالها بينهما
اه شيخنا وقيمت قراءة رابعة سبعة ذكرها السمين بقوله وقرأ نافع وحفص عن عاصم أنكم
همزة واحدة على الخبر المستأنف وهو بيان لتلك الفاحشة اه وفى الخطيب وقرأ نافع وحفص
تكسر الهمزة ولا ياء بينهما بين النون على الخبر وقرأ ابن كثير بهمزة بين الأولى مفتوحة والثانية
مكسورة مسجلة ولا مد بينهما وأبو عمرو وكذلك لأنه عدي بين الهمزتين وهشام بتحقيق الهمزتين
بينهما مددة والباقيون بتحقيقهما من غير مددة بينهما اه (قوله شهوة) فيه وجهان أحدهما
أنه مفعول من أحله أى لا حل لاشتهاء أى لا حامل لكم عليه الا مجرد الشهوة لا غير والثانى
أنها مصدر واقع موقع الحال أى مشتهين أو باق على مصدريته ناصبه أتأتون لانه بمعنى أنشتهون
ويقال شهى شهى شهوة وشها يشهو شهوة اه سمين من بابي تعب وعلا اه مصباح (قوله
من دون النساء) حال من الرجال أو من الواو فى أتأتون أى متجاوزين النساء اه أبو السعود
وأنما ذمهم وغيرهم ووجههم بهذا الفعل الخبيث لأن الله تبارك وتعالى خلق الانسان وركب
فيه شهوة النكاح لبقاء النسل وعمران الدنيا وحمل النساء محلا للشهوة وموضعها للنسل فاذا
تركهن الانسان وعدل عنهن الى غيرهن من الرجال فكأنما أسرف وجاوز واعتدى لانه
وضع الشئ فى غير محله وموضع الذى خلق له لان اديار الرجال ليست محلا للولادة التى هى
مقصودة بتلك الشهوة فى الانسان اه خازن (قوله بل أنتم قوم مفسدون) بل للاضراب

(وما كان جواب قومه الا
أن قالوا اخرجوهم) أى
لوطا وأتباعه (من قريبتكم
أنهم أناس يتطهرون) من
أدبار الرمال (فأنجيناهم وأهله
الأمراته) كانت من
الغابرين (الباقين في العذاب
وأمطرنا عليهم مطرا) هو
حجارة السجيل فأهلكهم
(فانظر كيف كان عاقبة
المجرمين

شاكين في الرزق) يعرفون
كلا) كلا الفريقين من
دخل النار ومن دخل الجنة
(بسميهم) يعرفون من
دخل النار بسواد وجهه
وزرقة عينيه ومن دخل
الجنة ببياض وجهه أغر
مجعل (ونادوا) يعنى أهل
السور (أصحاب الجنة أن
سلام عليكم) يا أهل الجنة
(لم يدخلوها) بعد (وهم
يطعون) في الدخول يعنى
أصحاب الاعراف (واذا
صرفت أنصارهم) إذا نظروا
(تلقاء أصحاب النار) نحو
أهل النار (قالوا ربنا) بارئنا
(لا نجعلنا مع القوم الظالمين)
الكافرين في النار (ونادى
أصحاب الاعراف رجلا)

نوا الحروق هكذا في نسخة
المؤلف وكثيرا ما يستعمله
المؤلفون والمناسب المحرق
اه صححه

والشهور انه اضرب انتقال من قصة الى قصة فقل عن مذكروا وهو الاخبار بتجاوزهم عن
الحديث هذه الفاحشة أو عن توبيخهم وتقريرهم والانسكار عليهم وقيل بل للاضرب عن شئ
مخدوف واختلف فيه فقال أبو القلاء تقديره ما عدتم بل أنتم وقال الكرماني بل أنتم رد الجواب
زعموا أن يكون لهم عذر أى لا عذر لكم بل أنتم الخ اه سمعنا (قوله وما كان جواب قومه)
لعمري على نصب جواب خبرا كان والاسم أن وما في حيزها وهو الا فصح اذ فيه جعل
الأعراف اسما وقرأ الحسن جواب بالرفع على انه اسمها والخبر أن قالوا وقد تقدم ذلك وأنى
هنا بقوله وما وفى النمل والعنكبوت بقوله فسا والفاء هي الاصل في هذا الباب لان المراد
أنهم لم يتأخر جوابهم عن نصيحته وأما الواو فالتعقيب أحد محاملها فتعين هنا أنها للتعقيب لامر
خارجي وهو القرينة في السورتين المذكورتين لأنها افتضت ذلك بوضعها اه سمعنا (قوله
جواب قومه) أى المستكبرين منهم المتصددين للحل والعقد وقوله الا أن قالوا استنما مفرغ أى
ما كان جوابهم شبه الاقلام المذكور فبقول بعضهم لبعض وايس المراد أنه لم يصدر منهم جواب
عن نصيح وموعظة لوط لهم الا هذه المقالة كما هو المتبادر الى الافهام بل المراد أنهم لم يصدر منهم
في المرة الأخيرة من مرات المحاورة بينه وبينهم الا هذه المنة لئلا لا يفقد صدر منهم قبل ذلك كثير
من القبايح اه أبو السعود (قوله من قريبتكم) وهى سدوم ووزن رسول الدال المحجمة من
قرى حمص بالشام (قوله أنهم أناس يتطهرون) قالوا ذلك من ربه واستهزاء بولوا وقومه اه
اه أبو السعود (قوله وأهله) وهم ابنتاه فلم ينج من العذاب الا هو وبنتاه لانهما للثان آمنتا
به اه خازن نخرج لوط من أرضهم وطوى الله له الأرض في وقته حتى نجا ووصل الى ابراهيم
اه قرطبي من سورة هود (قوله الامراته) أى الكافرة وامهها وهله وقوله كانت من
الغابرين استثناف وقع جوابا عن سؤال نشأ من امته انما كانه فيل فإذا كان حالها فقل
كانت من الغابرين اه أبو السعود (قوله الباقين في العذاب) في المصباح غير غيور من باب
قعد بقي وقد يستعمل فيما مضى أيضا فيكون من الاضداد قال الزبيدي غير غيور مكث اه
(قوله وأمطرنا عليهم) قال أبو عبيد يقال مطر في الرحمة وأمطر في العذاب وقال الراغب
ويقال مطر في الخير ومطر في العذاب قال تعالى وأمطرنا عليهم حجارة وهذامردود بقوله
تعالى عارض مطرنا فانهم انما عاينوا بذلك الرحمة وهو من أمطر باعيا ومطر وأمطر عني
واحد بعد بيان لمفعول واحد يقال مطرهم السماء وأمطرهم وقوله وأمطرنا ضن معنى أرسلنا
ولذلك عدى بعلى وعلى هذا فطر مفعول به لانه يراد به الحجارة ولا يراد به المصداق اذ لو كان
كذلك لقبل أمطارا اه سمعنا وفي أبى السعود مطرا أى نوعا من المطر حبيبا وقد بينه الله بقوله
وأمطرنا عليهم حجارة من سجيل اه والسجيل الحجر المروق وكانت مهيمنة بالأكبريت
والباركاني الخازن وعبارة الجلال في سورة هود فلما جاء أمرنا بالهلاكهم جعلنا عاليها أي قراهم
سافلها بأن رفعها جبريل الى السماء وكانت خمسة وأسقطها مقلوبة الى الأرض وأمطرنا عليها
حجارة من سجيل طين طين بالنار منصود متتابع في النزول مسومة معلية عليه اسم من يرمى بها
اه وقوله وأمطرنا عليها أى على أهلها النار حين عنى في الاسفار وغيرها وقيل بعد ما قلنا أمطر
عليها اه خازن هناك (قوله فانظر كيف كان الخ) يحتمل أن يكون المأمور هو الرسول صلى الله
عليه وسلم ويحتمل أن يكون كل أحد من المكلفين ليعتبروا بذلك فيخرجوا قاله الاصفهاني في
تفسيره اه كرخي وعبارة أبى السعود فانظر خطاب لكل من يتأتى منه التأمل والنظر تهجيما

(و) أرسلنا (إلى مدين أخاهم
شعيب) قال يا قوم اعبدوا الله
ما لكم من اله غيره قد
جاءكم بينة (مجهزة) من
ربكم (على صدق) (فاؤفوا)
أعوا (الكيل والميزان ولا
تخسوا) (تقصوا) (الناس
أشياءهم ولا تغشوا)
الأرض) بالكفر والمعاصي
(بهدامها) (بعث الرسل
ذلكم) المذكور (خيركم
(أن كنتم مؤمنين) مريدي
الإيمان فبادروا إليه (ولا
تقدموا بكل صراط) طريق
(تعدون) تخوفون الناس
بأخذ ثيابهم أو المكس منهم
(وتصدون) تصرفون (عن
سبيل الله) دينه (من آمن
به) بتوحيدهم إياه بالقتل
(وتبعونها) تطلبون الطريق
(عوجا) معوجة (واذكروا
أذكركم قليلا فكثيركم
وانظروا كيف كان عاقبة
المتسدين) قبلكم

من الكفار (يعرفونهم)
قبل دخولهم النار
(بسيماهم) بسواد وجودهم
وزرقه أعينهم (قالوا) يا وليد
ابن المغيرة ويا أباجهـل بن
هشام ويا أمية بن خلف
ويا أبي بن خلف الجمعي

قوله لا ضميرت هكذا في
نسخة المصنف والمناس
حذف اللام اهـ مصححه

من حالهم وتخذيروا من أعمالهم اهـ (قوله والى مدين) هو اسم أعجمي وهو اسم قبيلة سموا
باسم أبيهم مدين بن إبراهيم الخليل وشعيب بن ميكائيل بن شحبر بن مدين بن إبراهيم الخليل
فهو أخوهم في النسب وليس من أنبياء بني إسرائيل اهـ أبو السـود وسبأ في أن مدين اسم لقريية
شعيب أيضا فهو مشترك بينهما وبين القبيلة وبين أبيها (قوله قد جاءكم بينة) لم تبين هذه
المجهزة في القرآن العظيم كما ذكر مخرجان نبي صلى الله عليه وسلم وقيل إن المراد بها نفسه وقيل
إن المراد بها قوله (فاؤفوا) (الكيل والميزان) المراد بهما الآلة التي يكال ويوزن بها وكان عادتهم نقص الكيل والميزان وبخس
الحقوق فلذلك أمرهم بما ذكر اهـ شيخنا (قوله بعد اصلاحيها) (بعث الرسل) قال ابن عباس
كانت الأرض قبل أن يبعث الله شعيبا رسولا تعمل فيها المعاصي وتسجل فيها المحارم وتسفل
فيها الدماء قال فلذلك فسادها فلما بعث الله شعيبا ودعاهم إلى الله تـ لهت الأرض وكل نبي
بعث إلى قومه فهو صلاحهم اهـ قرطبي (قوله ذلكم المذكور) أي من إيفاء الكيل والميزان
وعدم الخس وعدم الفساد اهـ شيخنا (قوله فيمادروا إليه) تقدير لم يراب الشرط (قوله بكل
صراط) أي محسوس يدلل ما ذكره فـ كانوا يجلسون على الطرق ويقولون لمن يريد شعيبا الله
كذاب أرجع لا يفتنك عن دينك فان آمننت به قتلناك اهـ شيخنا والباء يجوز فيها أن تكون
على حالها من الاتصاف أو المصاحبة أو تكون بمعنى في وتعدون وتصدون وتبعون هذه الجـل
أحوال أي لا تقدموا وعدين وصادقين وباغين ولم يذكر الموعـدية لذهب النفس كل مذهب
ومفعول تصدون من آمن قال أبو البقاء من آمن مفعول تصدون لا مفعول تعدون اذ لو كان
كذلك لكانت المسئلة من التنازع وإذا كانت من التنازع وأعمال الأول لا ضميرت في
الثاني فكنت تقول تصدونهم لكنه ليس في القرآن كذلك فدل على أن تعدون ليس عاملا
فيه وكلامه يحتمل أن تكون المسئلة من التنازع ويكون ذلك على أعمال الثاني وهو مختار
البصر بين وحذف من الأول وأن لا تكون وهو الظاهر والضمير في به اما لكل صراط واما الله
للعلم به واما السبيل الله وجاز ذلك لأنه يذكر ويؤثـر وعلى هذا فقد جمع بين الاستعمالين هنا
حيث قال به فذكر وقال وتبعونها عوجا فأنث ومثله قل هذه سبيلي اهـ سمين (قوله تخوفون
الناس) في القاموس الوعد التهديد والتوعـد التهديد كالأبعاد اهـ ثم قال وهذه خوفه اهـ
(قوله بأخذ ثيابهم الخ) فكانوا قطع طريق وكانوا مكاسين اهـ شيخنا (قوله تطلبون الطريق
عوجا) بأن تصرفوا للناس أنهم معوجة اهـ أبو السـود وكان الأولى للشارح أن يقول تطلبون
السبيل لأن الضمير راجع للسبيل الذي هو الطريق المعنوي وقوله الطريق بهم أنه راجع
للتريق المذكور بقوله بكل صراط وليس كذلك فان ذلك حسي وما هنا معنوي اهـ شيخنا
(قوله واذكروا) اما أن يكون مفعوله محذوفاً فيكون هذا الظرف معاً ولا لذلك المفعول أي
أذكروا نعمته عليكم في ذلك الوقت واما أن يجعل نفس الظرف مفعولاً به قاله الزمخشري اهـ سمين
(قوله أذكركم قليلا) يحتمل قلة العدد ويحتمل قلة المال ويحتمل قلة القوة التي هي الضعف
فقوله فكثيركم أي أكثر عددكم وكثيركم بالغنى بعد الفقر وكثيركم بانقدرة بعد الضعف اهـ خازن
(قوله كيف كان) كيف وما في حيزها معلقه للنظر عن العمل فهي وما بعد ما في محل نصب على
اسقاط الخافض والنظر هنا التفكر وكيفية خبر كان واجب التقديم اهـ سمين (قوله المفسدين
قبلكم) وأقربهم إليكم قوم لوط فانظروا كيف أنزل الله عليهم حجارة من السماء اهـ خازن (قوله

بتكذيبهم رسوله - م أي آخر
أمرهم من الهلاك (وان كان
طائفة منكم آمنوا بالذي
أرسلت به وطائفة لم يؤمنوا)
به (فاصبروا) انتظروا (حتى
يحكم الله بيننا) وبينكم بانتهاء
الحق واهلاك المبطل (وهو
خير الحاكمين) أعد لهم (قال
الملا' الذين استكبروا من
قومه) عن الايمان (لتخرجنك
يا شعيب والذين آمنوا معك
من قريتنا أولتعودن)
ترجعن (في ملتنا) ديننا
وغلبوا في الخطاب الجمع
على الواحد لان شعيب لم
يكن في ملتهم قط وعلى نحوه
أجاب

وبأسود بن عبد المطالب
وسائر الرؤساء (ما أغنى
عنكم جمعكم) من المال
والخدم (وما كنتم
تستكبرون) تنظّمون عن
الايمان بجمعه مد عليه السلام
والقرآن ثم نظروا الى
أصحاب الجنة فرأوا في الجنة
سلمان الفارسي وصهيبا
وعمارا وسائر الصنفاء
والفقراء قالوا (أهؤلاء)
الضنفاء (الذين أقسمتم)
حاضتم في الدنيا يامعشر

قوله لا تبسوا بآيات الله
التي تنزل عليكم بالحق
وأنه لا يهدي القوم
الضالين

بتكذيبهم رسوله) متعلق بقوله أي آخر بالرفع بيان للعاقبة وقوله من الهلاك بيان
للأمر (قوله بالذي أرسلت به) أي من الشرائع والأحكام أه أبو السعد (قوله وطائفة لم
يؤمنوا) طائفة عطف على طائفة الأولى فهي اسم كان ولم يؤمنوا معطوف على آمنوا الذي هو
خير كان عطف اسم على اسم وخبر على خبر ومثله ما لو قلت كان عبد الله ذاها أو بكر خارجا
فقد عطف المرفوع على مثله وكذلك المنصوب وقد حذف وصف طائفة الثانية لدلالة وصف
الأولى عليه اذا التقدير وطائفة منكم لم يؤمنوا وحذف أيضا متعلق الايمان في الثانية لدلالة
الأولى عليه اذا التقدير لم يؤمنوا بالذي أرسلت به والوصف بقوله منكم الظاهر والمقدر هو الذي
سوغ وقوع طائفة اسماء المكان من حيث ان الاسم في هذا الباب كالمبتدأ والمبتدأ لا يكون نكرة
الا بسوغ تقدم التنبيه عليه اه سمين (قوله فاصبروا) يجوز أن يكون الضمير للمؤمنين من قومه
وان يكون للكافرين منهم وان يكون للقرينين وهذا هو الظاهر أمر المؤمنون بالصبر ليحصل
لهم الظفر والغلبة والكافرون أمروا بالصبر لينصر الله عليهم المزمعين كقوله تعالى قل تربصوا
أو على سبيل التزل معهم أي اصبروا فاستعملون من ينصرون من يغلب مع علمه بأن الغلبة له وحتى
يعنى الى اه سمين (قوله بيننا) صديق الشارح يقتضي أن هذا الضمير واقع على شعيب فقط وذلك
لأنه قدر المقابل وهو قوله وبينكم والأولى أن يكون هذا الضمير راجعا للقرينين فلا حذف ولا
تقدير اه شيخنا وكان الأولى أن يفسره بأن يقول أي بيني وبينكم وفي السمين قوله بيننا غلب ضمير
المتكلم على ضمير المخاطب اذا المراد بيننا جميعا من مؤمن وكافر ولا حاجة الى ادعاء حذف معطوف
تقديره بيننا وبينكم اه (قوله وهو خير الحاكمين) يعني انه حاكم عادل منزّه عن الجور والميل
والخيف في حكمه وانما قال خير الحاكمين لأنه قد يسمى بعض الأشخاص حاكما على سبيل المجاز
والله تعالى هو الحاكم في الحقيقة فلهذا قال وهو خير الحاكمين اه خازن (قوله قال الملا' الخ)
استدناف بياني كأنه قيل فاذ قالوا بعد سماعهم هذه المواعظ من شعيب اه أبو السعد (قوله
معك) متعلق بالانخراج لا بالايان وتوسط النداء باسمه العلمي بين المعطوفين (زيادة التقرير
والتهديد الناشئة عن غاية الوفاة والاطمئنان أي والله لتخرجنك واتباعك اه أبو السعد (قوله
من قريتنا) سيأتي انها مدني وان بينها وبين مصر ثمانية مراحل وأما اسميت بأسم الذي بناها
وهو مدني بن ابراهيم عليه الصلاة والسلام وسيأتي أيضا ان شعيبا أرسل الى أهل تلك القرية
والي أهل الأيكة وهي غيضة شجر كانت بقرب القرية المذكورة تأمل (قوله أولتعودن)
عطف على جواب القسم الأولى أي والله لتخرجنك والمؤمنين أولتعودن فالعود مسند الى ضمير
شعيب ومن آمن معه اه سمين وفي أبي السعد أولتعودن عطف على جواب القسم أي والله
لنكونن احدا من المؤمنين المقصود هم الاصلي هو العود كما يفصح عنه عدم تعرضه لجواب
الانخراج وانما لم يقولوا أرانعيدكم على طريقة ما قبله لان مرادهم العود بطريق الاختيار اه
(قوله الجمع) وهم قوم شعيب على الواحد وهو شعيب وقوله لان شعيبا لم يكن في ملتهم
أي لم يكن تلبس بها فاعيا معنى قط حتى تصح نسبة العود اليه وقوله وعلى نحوه أي نحو التغليب
المذكور الواقع منهم ونحوه هو التغليب الواقع منه وقوله أجب أي شعيب فغلب في قوله
المقدر وهو الذي قدره الشارح بقوله أنه عود فيها وفي الذي صرح به بقوله قد افترينا وقوله
ان عدنا اه شيخنا وفي السمين وعادنا في أسانهم استعملوا الابدان أحدهما وهو الأصل أنه
الرجوع الى ما كان عليه من الحال الأولى والثاني استعماله بمعنى صار وحيد ثم ترفع الاسم

(قال) نعوذ فيها (ولو كنا
 كارهين) فما استغفاهم انكار
 (قد افترينا على الله كذبا ان
 عدنانا ملتكم بعداذننا
 الله منها وما يكون) يعني
 (لما ان نعوذ فيها الا ان يشاء
 الله ر ا) ذلك فيخذنا
 (وسمع ربنا كل شيء علما)
 أي وسع علمه كل شيء ومنه
 حالي وحالك (على الله
 توكلنا ربنا افق) احكم (بيننا
 وبين قومنا بالحق وأنت
 خير العالمين) الحاكمين
 (وقال الملا الذين كرموا من
 قومه) أي قال بعضهم لبعض
 (اثن) لام قسم (اتبعتم شعيبا
 الكفار) لا ينالهم الله برحمته
 لا يدخلهم الله الجنة وقد
 دخلوا الجنة على رغم
 انوفكم ثم يقول الله لا يحاب
 الاعراف (ادخلوا الجنة
 لا خوف عليكم) من العذاب
 (ولا أنتم تحزنون ونادي
 أصحاب الدار أصحاب الجنة
 أن افيضوا) صموا (علينا
 من الماء أرهمارزفكم الله)
 من غمار الجنة (قالوا) يعني
 أهل الجنة (ان الله حرمها)
 يعني غمار الجنة والماء (على
 الكافرين الذين اتخذوا
 دينهم هوا) باطلا (ولعنا)
 فولد ان يراد بعوده الخ كتب
 عليه بهامش نسخة المؤلف
 كيف هدام ذكر المتعلق
 بقوله في ملتنا اه

وتنصب الخبر فلا تنكتفي برفوع وتفقر الى منصوب واستشكوا على كونها بمعنى ها الاصل
 ان شعيبا صلى الله عليه وسلم لم يكن قط على دينهم ولا في ملتهم فكيف يحسن أن يقال أولئك ودن
 أي ترجعن الى حالتكم الاولى والخطاب له ولا يتبعه وقد اُجيب عن ذلك بثلاثة أوجه أحدها
 ان هذا القول من رؤسائهم قصدوا به التلبس على العوام والأيام لهم ان كان على دينهم وعلى
 ملتهم الثاني ان يراد بعوده رجوعه الى حاله قبل بعثته من السكوت لا بدليل ان يبعث اليهم
 كان يخفي إيمانه وهو ساكت عنهم يرى من معبوداتهم غير الله الثالث تغليب الجماعة على
 الواحد لانهم لما أجمعوه مع قومه في الاخراج صحوا اليه وعليهم حكم العود الى الملة تغلبا لهم
 عليه وأما اذا جعلها بمعنى صار فلا اشكال في ذلك اذا لمعنى التصير في ملتنا بعد ان لم تكونوا وفي
 ملتنا حال على الاول خبر على الثاني وعدى عاد في الظرفية تنبها على أن الملة صارت لهم
 بمنزلة الوعاء المحيط بهم اه (قوله) لولو كنا كارهين) الهمة لا سكار الوقوع وكلمة لوفي مثل
 هذا المقام ليست ليبار انتفاء الشيء في الرمن الماضي لا انتفاء خبره فيه بل هي مجرد الربط مثل
 ان وبيان تحقيق ما يفيد الكلام السابق من الحكم بالايجاب أو النفي على كل حال مفروض
 من الاحوال المنة رتبة على الاجمال فيمكن في الواو العاطفة للجملة على نظيرتها المقابلة لها
 الشاملة لجميع الاحوال المغيرة لها والجملة في محل النصب على الحال من ضمير الفعل المقدر اه
 أبو السعود (قوله) كارهين لها) أي لا نعوذ فيها (قوله) ان عدنانا ملتكم) شرط حذف جوابه عند
 الجمهور أي فقد افترينا وحذف لدلالة ما تقدم عليه وعند أي زيدوا ليدرد الكونين هو قوله قد
 افترينا وهو مردود بأنه لو كان جوابا بنفسه لو حث فيه الفاء وقال أبو البقاء قد افترينا بمعنى
 المستقبل لانه لم يقع وانما سدد جواب ان وساغ دخول قد هنا لانهم نزلوا الافتراء عند ان مرد
 منزلة الواقع فقرئوا بقدر وكان المعنى قد افترينا الآن ان هم منابا لعود في هذه الجملة وجهان
 أحدهما أنها استئناف اخبارية بمعنى التبعث والخرى كأنه قيل ما كذبنا على الله ان
 عدنانا الكفر والثاني أنه جواب قسم محذوف حذف اللام منه والتقدير والله قد افترينا ذكره
 الزمخشري أيضا وجعله اس عطية احتمالا اه سمير (قوله) وما يكون ينبغي) أي لا يصح ولا
 يتصور في حال من الاحوال ووقت من الاوقات الا في حال ووقت مشيئة الله عودنا الخ اه أبو
 السعود (قوله) الا ان يشاء الله ربنا) في هذا الاستثناء وجهان أحدهما أنه منفصل والثاني أنه
 منقطع ثم انما يكون بالاتصال مختلفون فمنهم من قال هو مستثنى من الاوقات العامة والتقدير
 وما يكون لنا ان نعوذ فيها في وقت من الاوقات الا في وقت مشيئة الله ذلك وهذا متصور في حق
 من عدا شعيبا فان الانبياء لا يشاء الله ذلك لهم لانه عصيهم ومنهم من قال هو مستثنى من الاحوال
 العامة والتقدير ما يكون لنا ان نعوذ فيها في حال الا في حال مشيئة الله تعالى اه سمير (قوله) علما)
 تمييز محمول عن الفاعل كما أشار له السارح (قوله) ربنا افق بيننا الخ) اعراض عن مكالمهم لما
 طهر له من شدة عنادهم بحيث لا يتصور منهم الايمان واقبال على الله بالدعاء اه أبو السعود
 (قوله) بيننا وبين قومنا) كمر قوله بيننا وبين قومه بناجخلاف قوله حتى يحكم الله بيننا بزيادة في
 تأكيده تميزه ومن معه من قومه وقد تقدم ان الفتح الحسم بلغة حمير وقيل باغة مراد اه سمير (قوله)
 احكم) أي اقض لانهم يسمون القاضي الفاتح والفاصح لانه يفتح مواضع الحق اه كرخي (قوله)
 وبين قومنا) أي الكفار (قوله) وقال الملا الذين كفروا الخ) اهل هؤلاء غير أولئك المستكبرين
 ودونهم في الرتبة شأنهم الوساطة بينهم وبين العامة ويجوز ان يكونوا عين الاولين اه أبو السعود

انكم اذا انما سرون فاخذتهم
الرجفة) الزلزلة السديدة
(فاصحوا في دارهم جاثمين)
باركين على الركب مبتئين
(الذين كذبوا شعيبا) مبتدأ
خبره (كان) مخففة واصلها
محذوف أي كانوا (لم يغنوا)
شيء و (فيها) في ديارهم
(الذين كذبوا شعيبا) كانوا هم
الخاصين (التاكيد)
بإعادة الموصول وغير دلالة
عليهم في قولهم السابق
(فتولى) أعرض عنهم
وقال يا قوم لقد أبلغتكم
رسالاتي ونهجت لكم
فلم تؤمنوا

فرحوا يقال ضحكته ومخبره
(وغرتهم الحياة الدنيا)
ما في الدنيا من الزهرة والنعيم
(فاليوم) يوم القيامة (نساها)
تتركهم في النار (كانسوا)
كأثر كوا (لقاء يومهم هذا)
الاقرار يومهم هذا (وما
كانوا بآياتنا) بكتابنا ورسولنا
(يجمعون) يكفرون (ولقد
جئناهم بكتاب) يقول
أرسلنا إليهم محمد صلى الله
عليه وسلم بالقرآن (فصلناه)
بيناه (على علم) بعلم منا
ويقل علماء (هدى) من
الضلالة (ورحمته) من
العداب (لقوم يؤمنون)
بمحمد عليه السلام والقرآن
(هل ينظرون) ما ينظرون
أهل مكة ألا يؤمنون (ألا

(قوله انكم اذا انما سرون) أي في الدين أوفى الدنيا بغوات ما يحصل لكم بالغنى والتطريف
واذا حرف - واب وجزاء معترض بين اسم ان وخبرها بالجملة سادة مسددة جوابي الشرط والقسم
الذي وطأت له اللام اه أبو السعد وفي السنين قوله انكم اذا انما سرون هو جواب القسم الموطأ
له باللام قال الرخشري فان قلت ما جواب القسم الذي وطأت له باللام في قوله انكم اذا انكم اذا انكم اذا
جواب الشرط قلت قوله انكم اذا انما سرون سادة مسددة الجوابين قال الشيخ والذي قاله القويون
ان جواب الشرط محذوف لدلالة جواب القسم عليه ولذلك وجب معنى فعل الشرط فان عني
رأه سادة مسددة ما انما - تزي بذلك عن ذكر جواب الشرط فهو قريب وان عني من حيث
الصناعة الدعوية فامس كما زعم لان الجملة يمنع ان لا يكون لها محل من الاعراب وان يكون لها محل
من الاعراب واذا حرف جواب وجزاء قد تقدم الكلام عليه ما مشاعا وخلاف الناس فيها وهي
هنا معترضة بين الاسم وانما - يروى ذكره عنهم اراد انه هذه الظاهرة في الاستقبال نحو قولك
أكرمك اذا جئت أي وقت مجيئك قل ثم حذفت الجملة الماضية هي البها والاصل اسمك اذا
اتبعتموه انما سرون فاذا نظرت في المعامل فيه انما سرون ثم حذفت الجملة الماضية البها وهي اتبعتموه
وعوض منها التنوين فلما جئ بالتنوين وهو ساكن التثنية ساكنان وهو الالف قبله
حذفت الالف لانهاء الساكن فبقي اللفظ اذا كما ترى وزعم هذا القائل ان ذلك جائز بالمحل
على اذا انما في قولهم حينئذ ويرمى فكم ان التنوين هنا كعرض عن جملة عند الجمهور
وكذلك هذا اه (قوله فاخذتهم الرحمة) وهكذا في سورة العنكبوت وفي سورة هود وأخذ
الذين ظلموا الصيحة أي صيحة جبريل وصبر - تم عليهم من السماء ولعلها أي الصيحة كانت في
مبادئ الرجفة فأسند هلاكهم الى السبب القريب بارة والى البعيد أخرى اه أبو السعد وفي
النازن قال ابن عباس وغيره فتح الله عليهم بآياتهم فأرسل عليهم حراش - شديد فأخذ
بأنفاسهم فلم ينفعهم طل ولا ماء قد - لموا في الاسراب ليبردوا فيها فوجدوها أشد حرا من الظاهر
فخرجوا هاربين الى البرية فبعث الله عليهم سخابة فيها ريح طيبة باردة فأطاعتهم وهي الظلة
فوجدوا الماء بردا ونسيما فنادى بعضهم ببعضهم بمضا حتى اذا اجتمعوا تحت السخابة رجالهم ونساءهم
وصبيانهم ألهم الله عليهم ناراً ورجفت بهم الارض من تحتهم فامرقوا كما - تراق الجراد في
المقلى وصاروا رماذروا وان الله تعالى - بس عنهم - الرشح سبعة أيام ثم سلط عليهم - الحر حتى
هلكوا وقال قتادة بعث الله شعيبا الى اصحاب الايكة والى اهل مدين فأما اصحاب الايكة فأهلكوا
بالظلة وأما اهل مدين فأخذتهم الرجفة صاح بهم جبريل عليه السلام صيحة فهلكوا جميعا وقال
أبو عبد الله الحلبي كان أبو جاد وهو زوجه طوبى وكل من وسع فض وقش ملك مدين وكان ملكهم في
يوم الظلة اسمه كل فلما هلك رثته استعمر اه (قوله كان لم يغنوا فيها) أي فقد وقعوا فيها
تقوهم واه يقولهم انخرجنك الخ فعوقوا بمعا لانه أي استؤصلوا بالمرة وصاروا كانوا لم يقيموا
بقريتهم أصلا أي عوقبوا بتولم المذكور وصاروا هم المخرجين من القرية اخراجا لا دخول بعده
أندا اه أبو السعد وفي المصباح عني بالمال يعني عني مثل رضى رضى فهو غنى والجمع
اغنياء وعني بالمال كان أقام به فهو غان اه (قوله مخففة) أي من الثقل (قوله الذين كذبوا شعيبا)
كانوا الخ) استئناف لبيان ابتلائهم بمقوبة قولهم واعادة الموصول والصله كما هي لزيادة التقرير
والا يذار بان ما ذكر في حيز الصلة هو الذي استوجب العقوبتين اه أبو السعد (قوله وغيره)
وهو العمل ولطشعيب وصغير الصل في قوله كانوا هم الخ اه (قوله وقال يا قوم الخ) اختلقوا

(فكذب آدمي) اخزن (على

قوم كافرين) استفهام بمعنى

النفي (وما أرسلنا في قرية

من نبي) فكذبوه (الا

أخذنا) عاقبنا (أهلها

بالأساء) شدة العقاب

(والضراء) المرض (أهلهم

يضرعون) يتذللون فيؤمنون

(ثم بدلنا) أعطيناهم (مكان

السيئة) العذاب (الحسنة)

الغنى والصحى) (حتى عفاوا)

كثروا (وقالوا) كفر بالنعمة

(قد مس آباءنا الضراء

والسراء) كما سنا وهذه

عادة الدهر وليست بعقوبة

من الله فكروا على ما أنتم

عليه قال تعالى (أخذناهم

بالبغى) بغية (وهم

لا يشعرون) بوقت مجيئه

فذلك (ولو أن أهل القرى

المكذابين (آمنوا) بالله

تأويله) عاقبة ما وعد لهم

في القرآن (يوم) وهو يوم

القسماء (بأن تأويله)

عاقبة ما وعد لهم في القرآن

(يقول الذين أسوه) تركوا

الأقارب (من قبل) من

قبل ذلك في الدنيا (قد

جاءت رسل ربنا بالحق)

بيان البعث والجنة والنار

ولكن كذبناهم (فهل لنا

من شعاع فيشفعوا لنا) من

نوله عادة الله كذا في نسخة

المؤلف والمفسر عادة الدهر

وهو المناسب اه

هل كان هذا القول قبل نزول العذاب بهم أو بعده على قولين سقا في قصة صالح اه خازن وفي
أبي السعود وكان هذا القول بعدما ذكرنا ما ذكرنا في قصة صالح اه خازن وفي
نفسه ذلك فقل فكيف الخ أي هم ليسوا أهل خزن لتسميهم فيما نزل عليهم اه (قوله فكيف
آسي) أصله أسي بهم من غير قلب الثانية ألهاه وفي المصباح وأسي أسامن باب تعجب خزن فهو
أسي مثل خزن اه (قوله وما أرسلنا في قرية الخ) إشارة إجمالية إلى بيان أحوال سائر الأمم
أثر بيان أحوال الأمم المذكورة تفصيلاً ومن مزيدة لتوكيد النفي اه أبو السعود والمقصود من
هذا السياق تحذير وتخويف كفار قريش وغيرهم من الكفار ليتزجر واعمالهم عليهم من الكفر
والتكذيب اه خازن (قوله فكذبوه) أشار إلى أن في الكلام حذفاً لأن قوله إلا أخذنا الخ
لا يترتب على الإرسال وإنما يترتب على الذي قدره اه شيخنا (قوله إلا أخذنا أهلها) استفهام
مفرغ من أهم الأحوال وأخذنا في محل نصب على الحال لكن الماضي لا يقع حالاً بعد إلا إلا
بأحد شرطين تقدير قد كما هنا أو ذكرها كما في قولك ما زيد الاقدام والتقدير وما أرسلنا في قرية من
القرى المهلكة نبيها من الأنبياء في حال من الأحوال الأحال كون أخذنا الخ لكن لا على معني
إرا ابتداء الإرسال مقارنة للأخذ المذكور بل على معنى أنه مستتبع له غير منفك عنه اه أبو
السعود (قوله لهم يضرعون) لم يدغم في الأنعام لمناسبة الماضي المذكور هناك بقوله تضرعوا
في أن كلامهم جاء على الفك وهنا لما لم يذكر الماضي أتى بالمضارع مدغم على الأصل اه شيخنا
(قوله ثم بدلنا) عطف على أخذنا داخل في حكمه اه أبو السعود وعبارة الخازن ثم بدلنا مكان
السيئة أي ابتلاء واحتبارهم بهذا كالعقوبة السابقة وذلك لأن ورود النعمة على البدن والمال بعد
الشدة والفتن يستدعي الافتقار للطاعة والاشتغال بالشكر قال أهل اللغة السيئة كل ما يسوء
صاحبه والحسنة كل ما يستحسنه الطبع والعقل فأخبر الله تعالى في هذه الآية بأنه يؤخذ أهل
المعاصي والكفر تارة بالشدة وتارة بالرخاء على سبيل الاستدراج اه وفي مكان وجهان أظهرهما
أنه مفعول به لا طرف والمعنى بدلنا ما كان الحال السوء بالحال الحسن فالحسنة هي المأخوذة
الحاصلة ومكان السيئة هو المتروك الداهي وهو الذي تفسده الماء في مثل هذا التركيب لو قيل في
نظيره بدات زيد بعمر وفز يدهو المأخوذ وعمر هو المتروك وقد تقدم تحقيق هذا في البقرة في
موضعين أولهما ما قبل الذين نالوا والثاني ومن يبدل نعمت الله في مكان والحسنة مفعولان إلا
أن أحدهما وصل إليه الفعل بنفسه وهو الحسنة والآخر محذوف حرف الجر وهو مكان والثاني
أنه منصوب على الظرفية والتقدير ثم بدلنا في مكان السيئة الحسنة إلا أن هذا ينبغي أن يردلان
بدل لا بدله من مفعولين أحدهما على استقاط الماء اه شيخنا (قوله العذاب) أي الحاصل بشدة
الفقر والمرض اه شيخنا وقوله الغنى والصحى وشر مرتب (قوله كثروا) أي عددوا وعدداً من
عفا النبات إذا كثرت وكانت اه أبو السعود وفي المصباح وعفا الشيء كثروا في التزويل حتى عفاوا
أي كثروا وعفوت كثرت ينعدي ولا ينعدي ويتعدى أيضاً بالهزيمة فيقال عافيتاه (قوله كما مسنا)
أي ما ذكر من الأمرين وقوله وهذه عادة الله الخ هذا من جملة ما نولم وقوله فكروا الخ هذا
من قول بعضهم لبعض اه شيخنا (قوله فأخذناهم بغتة الخ) وذلك أعظم حسرة والمراد من ذكر
هذه القصة أن يعتبر من معها في تزجر اه خازن وعبارة الكرخي فأخذناهم بغتة قال أبو البقاء
هو عطف على عفا ويريد ما عطف عليه أيضاً أعني أن الألف ليس متبعية عن العفا فقط بل
عليه وعلى قولهم تلك المقالة الجاهلية لأن المعنى ليس أنه مجرد كثرتهم وغفواهم أخذهم بغتة

ورسلهم (واتوا) الكافر
والمعاصي (لنفحصنا) بالتحقيق
وتشديد (عليهم بركات
من السماء) بالمعنى (والارض)
بالنبات (ولكن كذبوا)
الرسول (فأخذناهم) عاقبناهم
(بما كانوا يكسبون أو آمن
أهل القرى) المكذبون
(أن يأتيهم بأسنا) عذابنا
(بيانا) ليلا (وهم ناعون)
غانلون عنه (أو آمن أهل
القرى أن يأتيهم بأسنا
ضهي) نهارا (وهم ياعون
أو آمنوا مكر الله) استدراجه
أيامهم بالنعمة وأخذهم بعتة
(ولا آمن مكر الله إلا القوم
الخاسرون أولي عهد) يتبين
العذاب (أو نزل) إلى الدنيا
(فنعمل) فنؤمن ونعمل
(غير الذي كنا فعلم) في
الشرك (قد خسروا) غنوا
(أنفسهم) بذهاب الجنة
وزوم النار (وضل عنهم)
اشتغل عنهم (ما كانوا
يقفرون) يعدون بالكذب
(أن ربكم الله الذي خلق
السموات والارض في ستة
أيام) من أيام أول الدنيا
طول كل يوم ألف سنة (ثم
استوى على العرش) عد
إلى خلق العرش وبقال
استقر (يعشى الليل النهار)
يغطي الليل بالنهار والنهار
بالليل (يطلبه) يعني الليل
النهار والنهار بالليل (حقيقا)

بل مجموع الأمرين بل الظاهر أنه بقولهم ذلك فقط اه (قوله ورسلهم) في نسخة ورسله (قوله
والمعاصي) أي ومن جملتها قولهم قدمس آباءنا الضراء إلى آخر ما سبق عنهم اه شيخنا (قوله لنفحصنا
عليهم بركات من السماء والارض) فبركات السماء المطر وبركات الارض النبات والثمار وجميع
ما فيها من الخيرات والانعام والارزاق والامن والسلامة من الآفات وكل ذلك من فضل الله
واحسانه على عباده وأصل البركة ثبوت الخير الإلهي في الشيء ويسمى المطر بركة السماء لثبوت
البركة فيه وكذلك ثبوت البركة في نبات الارض لانه سامن بركات السماء وهي المطر وقال البغوي
أصل البركة المواظبة على الشيء أي تابعنا عليهم بالمطر من السماء والنبات من الارض ورفعنا
عنهم القحط والجذب اه حازن (قوله بالتحقيق والتشديد) قراءتان سببعيتان اه (قوله
ولكن كذبوا الرسول) أي فلم يؤمنواهم ولم يتقوا وقد اكتفى بكرا الاول لانه التزامه للثاني اه
كرخي (قوله بما كانوا يكسبون) أي من الكفر والمعاصي التي من جملتها قولهم قدمس آباءنا
الح وهذا الاخذ عبارة عما في قوله فأخذناهم بعتة فهو الاخذ حال السعة والخاء لاحال الجذب
كما قيل فإنه قيل بالسعة اه أبو السعود (قوله أو آمن أهل القرى) المحمزة للانه كاره والتوبيخ كما
يأتي في الشارح والقائه للعطف على أخذناهم بعتة وما بينهما وهو قوله ولو آمن أهل القرى إلى
هنا اعتراض بين المعطوف والمعطوف عليه حتى يسهل على السارعة إلى بيان ان الاخذ المذكور بما
كسبت أيديهم والمعنى أنه بذلك الاخذ آمن أهل القرى الخ اه أبو السعود وفي السهمين قوله
أو آمن الخ قال الزمخشري فإن قلت ما المعطوف عليه ولم عطف الاولى بالقائه والثانية بالواو قلت
المعطوف عليه قوله فأخذناهم بعتة وقوله ولو آمن أهل القرى إلى قوله بما كانوا يكسبون وقع
اعتراض بين المعطوف والمعطوف عليه وانما عطف الاولى بالمعنى فعملوا وصنعوا فأخذناهم
بعتة أنه بذلك آمن أهل القرى أن يأتيهم بأسنا بياتا وأمن أهل القرى أن يأتيهم بأسنا ضهي
قال الشيخ وهذا الذي ذكره رجوع عن مذهبه في مثل ذلك إلى مذهب الجماعة وذلك ان
مذهبه في المحمزة الدالة على حرف العطف تقدم معطوف عليه بين المحمزة وحرف العطف
ومذهب الجماعة ان حرف العطف في نية التقديم وانما تأخر وتقدمت عليه المحمزة لقوة تصديرها
في أول الكلام وقد تقدم تقريره في ميرزا والمختصر هذا لم يقدم ما معطوف عليه بل جعل
ما بعد القائه معطوفا على ما قبلها من الجمل وهو قوله فأخذناهم بعتة اه (قوله المكذبون) فيه
إشارة إلى أن أو آمن معطوف على أخذناهم بعتة وما بينهما اعتراض اه كرخي (قوله بياتا)
حال من بأسنا وقوله وهم ناعون حال من ضهيهم البارز والمستتر في بياتا اه كرخي (قوله
أو آمن الخ) انه كاره بعد انكاره للبالغة في التوبيخ اه أبو السعود (قوله ضهي) أي ضحوة النهار
وهي في الأصل ضوء الشمس اذا ارتفعت اه أبو السعود وفي السهمين الضحي اشتداد الشمس
وامتداد النهار يقال ضحي وضحا اذا ضمته قصرته واذا فحطته مددته وقال بعضهم الضحي
بالضم والقصر نزل ارتفاع الشمس والضماء بالقح والمدة لقوة ارتفاعها قبل الزوال والضحي
مؤنث اه (قوله وهم ياعون) أي يلهون ويستغلون بما لا ينفعهم كأنهم يلعون اه أبو السعود
(قوله فآمنوا مكر الله) تكرر بالأكبر لزيادة التوبيخ والمراد بذكر الله تبيان أسسه في الوقتين
المذكورين ولد لك عطف الأول والثالث بالافان الانكار فيهما متوحه إلى ترتيب الامن على
الاخذ المذكور وما الثاني فن تمة الاول اه أبو السعود فلذلك عطف بالواو (قوله استدراجه
أيام الخ) والمكر بهذا المعنى مجاز بالاستعارة لان المعنى الحقيقي له لا يليق هنا في المختار المكر

(للذين يرثون الارض)
 بالسكنى (من بعد) هـ لاله
 (أهلها أن) فاعل مخففة
 واسمها محذوف أي أنه (لو)
 نشاء أصبناهم) بالعذاب
 (بذوقهم) كما أصبنا من
 قبلهم والهمزة في المواضع
 الاربعة للتوبيخ والفاء والواو
 الداخلة عليهما اللطف وفي
 قراءة يسكون الواو في الموضع
 الاول عطفابا و (و) نحن
 (نطبع) نختم (على قلوبهم)
 فهم لا يسمعون (الموعظة)
 سماع تدبر (تلك القرى)
 سر يعاجي ويذهب (والشمس)
 وخلق الشمس (والقمر)
 والقبوم مسخرات (مذلات
 بامر) بآذنه (الاله الخلق)
 خلق السموات والارض
 (والامر) يعني القضاء بين
 العباد يوم القيامة (تبارك
 الله) ذو بركة ويقال تعالى
 الله ويقال تبارك (رب
 العالمين) سيد العالمين
 ومديرهم (ادعوا ربكم
 تضرعا) علانية (وخفية)
 سرا ويقال تضرعا أي
 مستكينا وخفية أي خوفا
 (انه لا يحب المعتدين)
 بالدعاء لا ينجح لهم على
 الصالحين (ولا تنفسدوا في
 الارض) بالاعاصي والدعوة
 الى غير الله (بعد اصلاحها)
 بالطاعة والدعوة الى الله تعالى
 (وادعوه) اعبدوه (خوفا)

الاحتمال والتدعية وقد مكر من باب نصره وما كرمه كراه وفي المعين والمراد بمكر الله هنا
 فعل يعاقب به الكفرة على كفرهم وأضيف الى الله لما كان عقوبة على ذنوبهم فان العرب تسمى
 العقوبة على أي وجه كانت بامم الذنب الذي وقعت عليه العقوبة وهـ ذانص في قوله ومكروا
 ومكر الله قاله ابن عطية قلت وهو تاويل حسن وقد تقدم لك في قوله ومكروا ومكر الله أنه من باب
 المقابلة أيضا والفاء في قوله فلا يامن لانفسه على أن العذاب يعقب أمن مكر الله اهـ (قوله)
 للذين يرثون الارض) المراد بهم أهل مكة وما حولها اهـ أبو السعود (قوله فاعل) أي المصدر
 المأخوذ منها ومن جواب لو هو الفاعل والتقدير أولم يتبين أصابتنا لهم بالعذاب لو شئنا الاصابة
 ففعل المشيئة محذوف دل عليه جواب لو وأني بجواب لو هنا خالي من اللام وهو جائز على قوله اهـ
 شيخنا وفي السمين قوله أولم يهـ دقرا الجمهور يهـد بالياء من تحت وفي فاعله حمزة ثلاثه أوجه
 أظهرها أنه المصدر المؤثر من أن وما في خبرها والمفعول محذوف والتقدير أولم يهداي يمين
 ويوضع للوارثين ما لهم وعاقبة أمرهم أصابتنا يا هـم بذنوبهم لو شئنا ذلك فقد سبكتا المصدر من
 أن ومن جواب لو الثاني أن الفاعل هو ضمير الله تعالى أي أولم يبين الله ويؤيده قراءة من قرأ
 نهديا تون الثالث انه ضمير عائذ على ما يفهم من سياق الكلام أي أولم يهدا مجرى اللام السابعة
 كقوله م إذا كان غدا فأتني أي إذا كان ما بيني وبينك مما دل عليه السياق وعلى هذين
 الوجهين فان وما في خبرها في تأويل مصدر كما تقدم في محل المفعول والتقدير أولم يبين ويوضح
 الله أو ما جرى للام أصابتنا يا هـم بذنوبهم لو شئنا ذلك وقرأ مجاهد بنون العظمة وأن مفعول
 فقط وأن هي المخففة من الثقيلة ولو فاصلة بينها وبين الفعل وقد تقدم أن الفصل بها قليل ونشاء
 وإن كان مضارعا لفظا فهو ماض معنى لأن لو الامتناعية تخلص المضارع لضمي اهـ (قوله لو نشاء)
 أي الاصابة وقوله بذنوبهم أي بسبب ذنوبهم (قوله في المواضع الاربعة) أولها فأمن أهل القرى
 وآخرها أولم يهد وهذه الاربعة اثنتان منها بالفاء واثنتان بالواو فقولها والفاء والواو الداخلة فيه
 ضمير يعود على الهمزة فكان عليه الازا أي الداخلة هي أي الهمزة عليها وقوله للطف أي
 على مذكور ووقوله فأخذناهم ببقعة وأما قوله ولو أن أهل القرى إلى قوله بما كانوا يكسبون
 فهو اعتراض بين المتعاطفين وعلى هذا فالهمزة مقدمة من تأخير واصل الكلام فأمن وأمن
 وهكذا وهذا مذهب الجمهور ومذهب المخشري أنها في مكانها وأن كلاما من الفاء والواو عاصفة
 على مقدر بعد الهمزة والتقدير أفعولوا مفعولوا فأمن أهل القرى الخ وكلام الشارح محتمل
 للذهبيين اهـ شيخنا (قوله في الموضع الاول) أي من موصي الواو وهو قوله أو أمن أهل القرى
 وقوله عطفابا وعلى هـ ذانص كون الهمزة جزأ من العاطف لاستفهامية وتكون استفهامية
 في مواضع ثلاثة فقط اهـ شيخنا وفي الذكر خي قوله عطفابا أو أي مجعها أو العاطفة التي معناها
 التمسيم والمعنى أفأمنوا اتيان العذاب ضحى أو آمنوا أن يأتيهم ليل لاه (قوله ونطبع على
 قلوبهم) مستأنف كما أشار له الشارح ولا يجوز عطفه على جواب لو لأنه يؤدي إلى كون الطبع
 منقبا يقتضي لومع أنه ثابت لم اهـ شيخنا وفي الذكر خي قوله ونحن نطبع أشار بتقدير المبتدأ
 إلى أن ونطبع منقطع عما قبله وهو خبر مبتدأ محذوف ولا يجوز عطفه على أصبناهم على أنه
 بمعنى وطبعنا لأنه في سياق جواب لو لا فضاؤه إلى نفي الطبع عنهم والمراد اثباته وهـ ذا اختيار
 الزجاج والمخشري وجاعة اهـ (قوله فهم لا يسمعون) أي اخبار الامم المهلكة فضلا عن التدبر
 والتفكير فيها والا اعتبارها اهـ أبو السعود (قوله تلك القرى نقص الخ) قال المخشري هذا

التي مر ذكرها (نقص عليك) يا محمد (من أنبأها) أخبر أهلها (ولقد جاءتهم رسالهم بالبينات) المجهزات الظاهرات (فما كانوا ليؤمنوا) عند مجيئهم (بما كذبوا) كفروا به (من قبل) قبل مجيئهم بل استمروا على الكفر (كذلك) الطبع (بطبع الله على قلوب الكافرين وما وجدنا لاكثرهم)

منه ومن عذابه (وطعها) الله أن تصيروا إلى جنته (أن رحمت الله) جنة الله (قريب من المحسنين) من المؤمنين المحسنين بالقول والفعل (وهو الذي يرسل الرياح بشرا) طيبا (بين يدي رحمة) ندام المطر (حتى إذا أقلت) رفعت (سحابا ثقالا) ثقلا بالماء (سقناه لبلاد) إلى مكان (ميت) لأنبات فيه (فأنزلنا به) بالمكان الميت (الماء فأخرجناه) بالمطر (من كل الثمرات) من ألوان الثمرات (كذلك) كما نجي الأرض بالنبات (نخرج الموتي) نحي ونخرج الموتي من القبور (اعلمكم تذكرون) لكي تتعظوا (والبلد الطيب) المكان الزاكي الذي ليس بسجدة (يخرج نسائه بآذن ربه) بارادته بـ لاكد ولاعناء

كقوله تعالى هذا على شيخنا في كونه مبتدأ وخبر أو حالا يعني أن تلك مبتدأ مشاربها إلى ما بعدها والقرى خبرها ونقص حال أي قاصين كقوله فتلك بيوتهم حاوية قال الزمخشري فان قلت ما معنى تلك القرى حتى يكون كلاما مفيدا قلت هو مفيد وليكن بالصيغة كما في قولك هو الرجل الكريم ألا ترى أنك لو اقتصرنا على هو الرجل لم يكن مفيدا ويجوز أن تكون القرى صفة لتلك ونقص الخبر ويجوز أن يكون نقص خبر ابتداء خبره محتمل وتصدير الكلام بذكر القرى وإضافة الأنباء إليها مع أن المقصود أنباء أهلها وبيان أحوالهم حسب ما يعرب عنه قوله ولقد جاءتهم رسالهم بالخ لا أن حكاية أهلا حكم بالمرأة على وجه الاستئصال بحيث يشمل أما كنهم بالخسف بها أفضح وأشنع أه أبو السعود (قوله التي مر ذكرها) وهي قرى قوم نوح وصاد وعود وقوم لوط وقوم شعيب أه خازن (قوله نقص عليك) أي لنسلي وليحذر كقار قريرش أن يصيبهم مثل ما أصاب هذه القرى أه خازن والمضارع محتمل أن يكون على معناه والمراد نقص عليك فيما سمي في مفرق في السور كما هو الواقع فان القرى المذكورة فيما سبق ستأتي قصصها في السور الآتية بإسقاط ما ذكر هنا ويحتمل أن يكون بمعنى الماضي ويحتمل أن يكون بالمعنيين أه شيخنا (قوله من أنبأها) أي من بعض أنبائها لأنه انما نقص عليه الصلاة والسلام ما فيه عظة وانذار دون غيرها ولله أنباء غيرها لم يقصها عليه وانما نقص عليه أنباء أهل هذه القرى لانهم اغتروا بطول الأوهام مع كثرة انعم فتوهوا وانهم عن الحق فذكروا الله تعالى لقوم محمد صلى الله عليه وسلم يهتروا عن مثل تلك الأعمال أه كرخي (قوله ولقد جاءتهم) لا م قسم (قوله ليؤمنوا) الآلام زائدة لتوكيد النفي أه (قوله عند مجيئهم) أي الرسل أي مجيئهم بالبينات والمجهزات وقوله بما كذبوا أي بالسرائع التي كذبوها وقول الشارح قبل مجيئهم فيه شيء لأن التكذيب والكفر قبل مجيئهم لا يعتبر ولا يترتب عليه شيء لعدم التكليف اذ ذلك فلعل معنى قوله قبل مجيئهم قبل مجيئهم بالمجهزات يعني بعد ارسالهم ودعائهم الخلق يعني انهم كذبوا في ذلك الوقت واستمروا على التكذيب إلى ما بعد مجيئهم الرسل بالمجهزات (قوله كفروا به) الأولى تقدير العائد منصوبا بالقد شرط حذف المحرور وذلك لان المتعلق مختلف ولعل الحامل له على تقديره مجرور النصب به كذلك في سورة يونس أه شيخنا وعبارة الكرخي قوله كفروا به يشير إلى أنه هنا لم يذكر متعلق التكذيب وفي يونس ذكره فقال بما كذبوا به والفرق انه لما حذف في قوله ولكن كذبوا استمر حذفه بعد ذلك واما في يونس فقد ابرزه في قوله فكذبوه فخبينا كذبوا بآياتنا فناسب ذكره موافقة قال معناه الكرماني أه (قوله كذلك الطبع) أي المذكور بقوله ونطبع على قلوبهم وعبارة السهمين قوله كذلك يطبع الله أي مثل ذلك الطبع على قلوب أهل القرى المتني عنهم الأيمان يطبع الله على قلوب الكفرة الجائين بعدهم أه وفي أبي السعود على قلوب الكافرين أي المذكورين وغيرهم أه (قوله لاكثرهم) الظاهر انه متعلق بالوجدان كقولك ما وجدت له مالا أي ما صادفت له مالا ولا لقيته الثاني ان يكون حالا من عهد لانه في الاصل صفة نكرة فلما قدم عليها نصب على الحال والاصل وما وجدنا عهد الاكثرهم وهذا لم يذكر أبواب البقاء غيره وعلى هذين الوجهين فوجد متعديا واحدا وهو من عهد ومن مزيد فيه لوجود الشرطين الثالث انه في محل نصب مفعولا ثانيا لوجد اذ هي بمعنى علم والمفعول الأول هو من عهد وقد ترجع هذا أن رحد الذاتية علمية لا وجدانية بمعنى الاصابة فاذا تقرر هذا فينبغي أن تكون الأولى كذلك مطابقة للكلام ومناسبة له ومن يرجع

أى الناس (من عهد) أى
وفاء بعهدهم يوم أخذ الميثاق
(وان) مخففة (ووجدنا آثارهم
أفاسقين ثم بعثنا من بعدهم)
أى الرسل المذكورين
(موسى بآياتنا) التسع (الى)
فرعون وملئه (قومه
(فظلموا) كفروا (بها) انظروا
كيف كان عاقبة المفسدين)
بالكفر من اهلا كههم (وقال
موسى يا فرعون انى رسول
من رب العالمين) اليك
فكذبه فقال

كذلك المؤمن المخلص
يؤدى ما أمر الله طوعا
بطيبة النفس (والذى خبيث
الديكان الخبيث السخفة
(لا يخرج) نياته (الا
نكدا) لا يتعب وعناء
(كذلك) المنافق لا يؤدى
ما أمر الله الا كرها بطيبة
النفس (نصرف الآيات)
نمين القرآن فى مثل المؤمن
والكافر (انهم يشكرون)
يؤمنون (لقد ارسلنا نوحا الى
قومه فقال يا قوم اعبدوا الله
وحدوا الله (مالكم من اله
غيره) غير الذى ادعوك اليه
(انى احاف عليكم) اعلم ان
يكون عليكم (عذاب يوم
عظيم) ان لم تؤمنوا (قال
الملا) الرؤساء (من قومه انا
انراك) يا فوج (فى ضلال
مبين) فى خطاين فيما تقول
(قال يا قوم ليس بى ضلالة)

الاول بقول ان الاولى لمعنى والثانية لمعنى آخر اه ممين (قوله أى الناس) أى فهذه الجملة
اعتراض وقعت فى آخر الكلام فان الاعتراض فى الاستحاضة فليست مرتبطة بما قبلها ومن
جعلها مرتبطة به ففسر الضمير بالام السابق ذكرها اه شيخنا (قوله يوم أخذ الميثاق) ظرف
لعهدهم بواسطة تقدير الوصف أى المأخوذ عليهم يوم أخذ الميثاق اه شيخنا (قوله مخففة) أى
وغير عاملة لمباشرتها الفعل فقد زال اختصاصها بالمقتضى لا عمالها وقال الزمخشري وان الشأن
والحدث وجدنا فظاها هذه العبارة انها عاملة وان اسمها ضمير الامر والشأن وقد صرح أبو
البرقاء بانها عاملة هنا وان اسمها محذوف الا أنه لم يقدره ضمير الحديث بل غيره فقال واسمها
محذوف أى انا وجدنا وهذا مذهب النحويين أعنى اعتقاد أعمال المخففة من هذه الحروف اه
ميمين (قوله وان وجدنا أكثرهم) أى علمنا فهو متعد لاثنين واللام الداخلة على المفعول الثانى
هى الفارقة بين النافية والمخففة على حذف قوله

ونخفت ان فقل العمل * وتلزم اللام اذا ماتهم

اه شيخنا (قوله أى الرسل المذكورين) وهم نوح وهود وصالح ولوط وشعيب اه خازن
(قوله موسى) وعاش من العمر مائة وعشرين سنة وبينه وبين يوسف اربع مائة سنة وبينه وبين
موسى وابراهيم سبع مائة سنة كما ذكره فى التعبير (قوله بآياتنا التسع) أى كما سيأتى التعبير
عنها به هذا العدد فى سورة الاسراء وسياق للشارح نفسه هناك انها العصا واليد البيضاء
والسنان المحمدية والدم والطوفان والجراد والقمل والضفادع والطمس وكلها مذكورة فى
هذه السورة أى الاعراف الا الطمس فى سورة يونس قد ذكر بقوله ربنا طمس على أموالهم
وسياق للشارح ان معناه مسح أموالهم بحجارة فقد ذكر ثمان من التسع هنا بقوله فأتى عصاه
ونزع يده وواحدة فى قوله ولقد أخذنا آل فرعون بالسنين وخمسة فى قوله فارسلنا عليهم
الطوفان الخ اه شيخنا (قوله بآياتنا التسع) هذا يدل على ان النبى لا بد له من آية ومجزة يتميز
بها عن غيره واللام يكن قبول قوله أولى من قبول قول غيره اه كرخى (قوله الى فرعون) كان
اسمه قابوس وقيل الوليد بن مصعب بن الربان فهو علم شخص ثم صار لقب الكل من ملك مصر
اه شهاب قال فى كتاب التكميل فرعون اسمه الوليد بن مصعب بن الربان وكنته أبو مرة وقيل
أبو العباس وهو فرعون الثانى الذى أرسل الله موسى وكان قبله فرعون آخره وأخوه وأسمه
قابوس بن مصعب ملك العمالقة ولم يذكر فى القرآن وفرعون ابراهيم الذرود وفرعون هذه
الامة أبو جهل اه (فائدة) كان ملك فرعون اربع مائة سنة وعاش ستمائة وعشرين
سنة ولم يرمكها قط ولو كان حصل له فى تلك المدة جوع يوم أو حى ليلة أو وجع لما ادعى
الربوبية اه خازن (قوله ومائه) تقدم فى أبى السعدان الملا أشرف الناس الذين يملؤون
المجالس باجرامهم والعيون بجمالمهم والقلوب بعهايتهم والشارح فسر بالقوم فظاهاه
الاطلاق فيشمل الرفيع والوضيع اه شيخنا (قوله فظلموا بها) يجوز ان يضمن ظلموا معنى
كفروا فبئس عدى بالباء كعديته هنا ويؤيده ان الشرك للظلم عظيم ويجوز ان تكون الباء سببية
والمفعول محذوف تقديره فظلموا أنفسهم او ظلموا الناس بمعنى ذلهم عن الايمان بسبب
الآيات اه ممين (قوله كيف كان عاقبة المفسدين) كيف خبر لكان مقدم عليها واجب
التقديم لان له صدرا لكلام وعاقبة اسمها وهذه الجملة الاستفهامية فى محل نصب على اسقاط
حرف الجر اذا التقدير فانظر الى كذا اه ممين (قوله وقال موسى الخ) كلام مستأنف لتفصيل

انا (حقيق) جذير (على
 أن) أي بان (لا أقول على
 الله الا الحق) وفي قراءة
 بتشديد الياء تحقيق مبتدا
 خبره أن وما بعده (قد
 جئتكم بيمنة من ربكم فأرسل
 معي) إلى الشام (بنى اسرائيل)
 وكان استعبدكم (قال)
 فرعون له (أن كنت جئت
 بآية) على دعواك (فأت
 بها أن كنت من الصادقين)
 فيها (فأتني عصاه فاذا هي
 ثعبان

سفاهة) ولاكني رسول من
 رب العالمين) اليكم (أبلغكم
 رسالات ربي) بالامرو والنهي
 (وانصع لكم) أأخذكم من
 العذاب وادعوكم إلى التوبة
 والايمان (وأعلم من الله
 ما لا تعلمون) من العذاب
 ان لم تؤمنوا (أو عجبتم) بل
 عجبتم (أن جاءكم) بان جاءكم
 (ذكر) نبوة (من ربكم على
 رجل منكم) آدمي مثلكم
 (لينذركم) ليخوفكم
 (وليتقوا) لكي تطيعوا الله
 فتتقوا عبادة غير الله (واعلمكم
 ترجمون) لكي ترجموا فلا
 تعذبوا (فكذبوه) يعني فوجا
 (فأخيناهم) والذين معه في
 القسالك في السفينة من
 العرق والعذاب (وأغرقنا
 الذين كذبوا بآياتنا) بكنا
 ورسولنا نوح (أنهم كانوا
 قوما عاصين) عن الله

ما أجل قبله من كيفية اظهار الآيات وكيفية عاقبة المفسدين ولم يكن هذا القول وما بعده من
 جواب فرعون اثر ما ذكره هنا بل بعد ما جرى بينهما من المحاورات المحكية بقوله تعالى قال فمن
 ربكما يا موسى الآيات وقوله وما رب العالمين الآيات فطوى ذكره هنا للايجاز اه أبو السعود
 (قوله انا حقيق) أي تحقيق خبر مبتدأ محذوف على هذه القراءة كما قد رده الشارح وقوله
 أي بان أي فعلى مع في الباء (قوله وفي قراءة) أي لنافع بتشديد الياء وذلك لقاب ألف
 على ياء وادغامها في ياء الملة تكلم المجرورة بها أي بعلى وقوله مبتدأ وسوغ الابتداء بالنكرة
 العمل في الجار والمجرور فان على متعلق بحقيق اه شيخنا وفي السمين وهل حقيق بمعنى فاعل
 أو بمعنى مفعول الظاهر أنه يحتمل الأمرين مطلقا أعني على قراءة نافع وعلى قراءة غيره وقال
 الواحدى ناقلا عن غيره أنه مع قراءة نافع محتمل للأمرين ومع قراءة العامة بمعنى مفعول فانه
 قال وحقيق على هذه القراءة بمعنى قراءة نافع يجوز أن يكون بمعنى فاعل قال شمر تقول العرب
 حق على أن أفعل كذا وقال الليث حق الشيء معناه وجب ويحق عليه أن تفعله وحقيق ان
 افعله فهذا بمعنى فاعل ثم قال وقال الليث وحقيق بمعنى مفعول وعلى هذا تقول فلان محقوق
 عليه أن يفعل ثم قال وحقيق على هذه القراءة بمعنى قراءة العامة بمعنى محقوق اه وقرأ أبي بان
 لا أقول وهذه تقوى أن على بمعنى الباء وقرأ عبد الله والاعمش أن لا أقول دون حرف جوا احتمل
 ان يكون ذلك الجار على كما هو قراءة العامة وان يكون الجار الباء كما هو قراءة أبي والحق يجوز أن
 يكون مفعولا به لانه يتضمن معنى جملة وأن يكون منصوبا على المصدر رأى القول الحق والاستثناء
 مفرغ اه (قوله فأرسل معي بنى اسرائيل) أي خل أمرهم وأترك سبيلهم حتى يذهبوا معي إلى
 الأرض المقدسة التي هي وطن آبائهم اه أبو السعود وكان سبب سكناهم بمصر مع أن آباهم كان
 بالأرض المقدسة أن الاسباط أولاد يعقوب جاؤا مصر إلى أخيه يوسف فكثروا وتناسلوا في
 مصر فلما ظهر فرعون استعبدهم واستعملهم في الاعمال الشاقة فأحب موسى أن يخلصهم
 من هذا الامر ويذهب بهم إلى الأرض المقدسة أرض الشام التي هي وطن آبائهم اه شيخنا
 (قوله وكان) أي فرعون استعبدهم أي عاملهم معاملة العبيد الارقاء في الاستخدام وفي اللغة
 استعبدته اتخذ عبيدا اه (قوله على دعواك) أي للرسالة (قوله فاذا هي ثعبان) اذ غائبة وقد
 تقدم ان فيها ثلاثة مذاهب طرف مكان أوزمان أو حرف وقال ابن عطية واذ طرف مكان في
 هذا الموضع عند المبرد من حيث كانت خبراء عن جثة والعصج الذي عليه الناس أنها طرف زمان في
 كل موضع قلت المشهور عند الناس قول المبرد وهو مذهب سيبويه وأما كونها زمانا فهو مذهب
 الروامي وعزى سيبويه أيضا وقوله من حيث كانت خبراء عن جثة ليست هي هنا خبراء عن جثة
 بل الخبر عن هي لفظ ثعبان لا لفظ اذا اه سمين والثعبان هو الذكر من الحيات وصفت هنا بانها
 ثعبان والثعبان من الحيات العظيم الضخم وفي آية أخرى بقوله كانها جان والجان الحية الصغيرة
 ووجه الجمع انها كانت في العظم كالثعبان العظيم وفي خفة الحركة كالحية الصغيرة وهي الجان
 قال ابن عباس لما ألقى موسى العصا صارت حية عظيمة صفراء شعرا فأتته فها بين الحية
 ثمانون ذارعا وارتفعت من الأرض بقدر ميل وقامت على ذنبا واضعة لحيها الأسفل في الأرض
 والاعلى على سورا القصر وتوجهت نحو فرعون لتأخذه فوثب هاربا وأحدث أي تغوط في ثيابه
 بحضرة قومه في ذلك اليوم أربع مائة مرة واستمر معه هذا المرض وهو الاسهال حتى غرق وقيل ان
 الحية أخذت قبة القصر بين أنيابها وحملت على الناس فأنهزموا وصاحوا وقتل بعضهم بعضا

مبين) حبة عظيمة (ونزع
يده) أخرجهما من جيبه
(فاذا هي بيضاء) ذات شعاع
(للتأثيرين) خلاف ما كانت
عليه من الادمية (قال الملا)
من قوم فرعون ان هذا
لساحر عليم) فائق في علم
السحر وفي الشعراء انه من
قول فرعون نفسه فكأنهم
قالوه معه على سبيل التشاور
(يريد أن يخرجكم من أرضكم
فإذا تأمرون قال أرجئه
وأخاه) أخرجهما

كافرين بالله (والى عاد)
وأرسلنا الى عاد (أخاهم)
نبههم (هوذا قال يا قوم
اعبدوا الله) وحده والله
(مالك من اله غيره) غير
الذي أدعوكم اليه (أفلا
تتقون) عبادة غير الله (قال
الملا) الرؤساء (الذين
كفروا من قومه) أنا الفراعنة
ياهود (في سفاهة) في جهالة
(وأنا لنظنك من الكاذبين)
فيما تقول (قال يا قوم ليس
بي سفاهة) جهالة (ولكني
رسول من رب العالمين)
الكم (أبلغكم رسالات ربي)
بالأمر والنهي (وأنا نعلمكم
ناصح) أحذركم من عذاب
الله وأدعوكم الى التسوية
والإيمان (أمين) على رسالة
ربي ويقال قد كنت أمينا
فيكم قبل هذا فكيف
تتهمونني اليوم (أو عجبتم)

فأت في ذلك اليوم خمسة وعشرون الفا ودخل فرعون البيت وصاح يا موسى أنشدك بالذي
أرسلت أن تأخذها وأنا أو من بك وأرسل معك بني إسرائيل فامسكها بيده فعادت عصا كما كانت
أه خازن مع بعض زيادة من زاده (قوله مبين) أي ظاهرا لا يشك في كونه ثعبانا أه أبو السعد (قوله
ونزع يده) أي اليمنى وقوله أخرجهما من جيبه أي طوق قميصه وقوله ذات شعاع أي نور يغلب على
ضوء الشمس وقوله من الادمية أي السمرة (قوله للتأثيرين) متعلق بمعدوف لأنه صفة لبيضاء وقال
المنحشري فان قلت لم تعلق للتأثيرين قلت يتعلق ببيضاء والمعنى فاذا هي بيضاء لا تظار ولا تكون
بيضاء للتأثير الا اذا كان بيضاها بيضا عجيبا خارجا عن العادة يجتمع الناس للنظر اليه كما تجتمع
النظار للجنائب أه مبين (قوله وفي الشعراء انه) أي اقول المذكور (قوله فكأنهم قالوه معه
الخ) عبارة السمين قال في هذه السورة قال الملا فأسند القول اليهم وفي الشعراء قال الملا قوله
فأسند القول الى فرعون وأجاب المنحشري عن ذلك بثلاثة أوجه أحدها أن يكون هذا الكلام
صادرا منه ومنهم مخفي عن شعراء عنه والثاني أنه قاله ابتداء وتلقنه عنه خاصته
فقالوه لاقوامهم والثالث أنهم قالوه عنه للناس على طريق التبليغ كما يفعل الملوك يرى
الواحد منهم الرأي فيبلغه للخاصة ثم يبلغونه للعامة وهذا الوجه قريب من الثاني في المعنى انتهى
(قوله يريد أن يخرجكم) هذا من بقية القول الذي قبله أه (قوله فإذا تأمرون) قد تقدم الكلام
على ما ذم شبه عافى أول هذا النص فيف والجوهر على تأمرون بفتح النون ويرى عن نافع كسرهما
وعلى كذا القراءة يتيجوز أن يكون ما ذكراه واحدا في محل نصب على أنه مفعول ثان
لتأمرون به حذف الباء ويكون المفعول الأول إنما تأمرون محذوف وهو باء المتكلم والتقدير بآي شيء
تأمرونني وعلى قراءة نافع لا نقول ان المفعول محذوف بل هو في قوة المطوق به لان الكسرة دالة
عليه فهذا الحذف غير الخذف في قراءة الجماعة ويجوز أن تكون ما استهفما في محل رفع بالابتداء
وذا هو صولة وصلته تأمرون والعائد محذوف والمفعول الأول أيضا محذوف على قراءة الجماعة
وتقدر العائد منصوب المحل غير معدي اليه بالباء فتقدره في الذي تأمرون به وقدره ابن عطية
تأمرونني به ورد عليه الشيخ بأنه يلزم من ذلك حذف العائد المحرور بحرف لم يحجر الموصول قبله
ثم اعتذر عنه بأنه أراد التقدير الأصلي ثم اتسع فيه بأن حذف الحرف فاتصل الضمير بالفعل
وهذه الجملة هل هي من كلام الملا ويكفون قد خاطبوا فرعون بذلك وحده تعظيما له كما يخاطب
الملوك بصيغة الجمع أو يكفون قالوه ولا مرته أو يكون من كلام فرعون على ضمير قول أي
فقال لهم فرعون فإذا تأمرون ويؤيد كونها من كلام فرعون قوله قالوا أرجئه وهل تأمرون
من الأمراء هوذا ومن الأمر الذي بمعنى المشاورة الثاني منقول عن ابن عباس وقال المنحشري
هو من أمرته فأمرني بكذا أي شاورته فأشار على برأي أه مبين وفي أبي السعد فإذا تأمرون
هذا من كلام فرعون كما في قوله تعالى ذلك ليعلم أني لم أخنه بالغيب أي فاذا كان كذلك فاذا
تشبهون على في أمره وقيل قاله الملا من قبله بطريق التبليغ الى العامة فقوله قالوا أرجئه
وأخاه على الأول وهو الاظهر حكاية لكلام الملا الذين شاورهم فرعون وعلى الثاني حكاية
لكلام العامة الذين خاطبهم الملا وبأياه أن الخطاب لفرعون وأن المشاورة ليست من وظائفهم
أه (قوله قالوا أرجئه) فيه ست قراآت ثلاثة باثبات الهمزة التي بعد الجيم وهي كسر الهمزة من غير
اشباع وضعها كذلك وباشباع حتى يتولد منها أو الالائه التي يحذفها أي الهمزة المذكورة
سكون الهمزة وكسرهما من غير اشباع وبه حتى يتولد منها ياء أه شيخنا وفي السمين قوله أرجئه في

(وأرسل في المدائن حاشرين)
جامعين (يأتون بكل ساحر)
وفي قراءة مختار (عليه)
يفضل موسى في علم السحر
تجمعوا (وجاء السحرة فرعون
قالوا اني) بتحقيق الله مرتين
وتسبيل الثانية وادخال
ألف بينهما على الوجهين
(لنا لأجرا) نحن
الغالبين قال نعم

بل عجبتم (أما جاءكم) بأن
جاءكم (ذكر) نوره (من ربكم
على رجل منكم) آدمي مثلكم
(ليذكركم) ليذكركم من
عذاب الله (وذكروا اد
جعلكم خائفاء من بعد قوم
نوح) من بعدهم لآل قوم
نوح (وزادكم في الخلق) في
الطول والجسم (بسطة)
فخسة (فادكموا آلاء
الله) نعماء الله وآمنه وابه
(لعلكم تفلحون) لكي تنجحوا
من السخط والعذاب (قالوا
أجئتنا لنعبد الله وحده
ونذر) نترك (ما كان يعبد
آباؤنا) من آلهة شتى (فأتنا
عبادتنا) من العذاب (ان
كنتم من الصادقين قالند
وقع) وجب (عليكم من ربكم
رجس) عذاب (و غضب)
سخط من ربكم (أتجادلونني)
أليس مني (في أسماء)
في أصنام (يهموها) أتم
وبأولكم) آلهة (ما نزل الله
بها) بعبادتها (من ساطع)

هذا الكلام هنا والتي في الشء مرأى من قرأت في المنة والمتواتر ولا التفت ان أنكر بعضها
ولان أنكر على راويه اوضح بذلك أن يقال ثلاث مع الحزوثلاث مع عدمه فاما الثلاث التي
مع المنة مزفأوا لقراءة ابن كثير وشام عن ابن عامر أرجحهم مزفأوا كنه وهاء تصلا
برأو الثانية قراءة في عمروار شئ كنه تقدم الا ندم لم يهاواوا والثالثة قراءة ابن دكران عن ابن
عامر أرجحهم مزفأوا كنه وهاء مكسورة من غير صلة وأما الثلاث التي بدون الهمزة أولها قراءة
الاحوين أرجحهم بكسر الجيم وسكون الهاء وصل لا ووقفا الثانية قراءة الكسائي وورش عن نافع
أرجحهم بهاء متصلة بياء الثالثة قراءة قالون بهاء مكسورة بدون ياء فأما ضم الهاء وكسرها فقد
عرف مما تقدم وأما الحزوة وعدمه فله في مشهور أن يقال أرس الله وأرجحته أي آخرته وقد قرئ
قوله تعالى ترجي من تشاء بالهمزة وعدمه وهذا كقولهم توفات وتوفيت وهل هـ مامادنان
أصليتان أم المبدل فرع المنة وزعم لا إله (قوله وأرسل في المدائن) قيل هي مدائن بعيد
دصروكان رؤساء السحرة باقضي مدائن الصميداه أربابهم ووددت أن جمع مدينة ومدينة على
وزن فعيلة فالباة زائدة في المفرد فلذلك نقاب همزة في الجمع على حذف قوله في الخلاصة
والمزيد ثالث في الواحد هـ مزاري في مثل كالقلائد

والمدينة من مدن عدن بالمكان إذا أقام به فالفعل من باب نصر اه شيخنا وفي السمين قوله في
المدائن متعلق بأرسل وحاشرين مفعول به ومفعول حاشرين محذوف أي حاشرين السحرة
بدليل ما بعد والمدائن جمع مدينة ووزنها فعيلة فيهما أصلية وبأوهازا مدة مشتقة من مدن عدن
ندونا أي أقام اه (قوله حاشرين) نعت لمحذوف أي رجالا حاشرين وقوله جامعين مفعوله
محذوف أي جامعين السحرة وقوله يأول مجزوم في جواب الامر (قوله وفي قراءة مختار) أي
بالألمة وتركها فالقراآت ثلاثة اه (قوله جمعوا) أي السحرة وهذا المقدر مصرح به في الشعراء
بقوله فجمع السحرة لملاقات يومهم لموم الخ وكنا أي السحرة اثنين وسبعين ساحرا وقال كعب
الاحبار اثني عشر ألفا وقال ابن اصبهني خمسة عشر ألفا وقال عكرمة سبعة عشر ألفا وقال محمد بن
المنكدر ثمانين ألفا وقال السدي بضعا وثمانين ألفا اه خازن (قوله بتحقيق الهمزة بين الخ) لم
يستفد من عبارته الا التنبيه على قراءتين فكان الأولى ان يقول وتركه ليكون عبارته منهية على
أربع قراآت وبقي خامسة وهي اسقاط الهمزة الأولى وكنا اسبعية وفي السمين وقرأ الحرميان
وحفص عن عاصم ان بهمزة واحدة والباقر بهمزتين على الاستفهام وهم على أصولهم من
التحقيق والتسبيل وادخال ألف بينهما وعدمه فقراءة الحرميين على الاحبار وجوز الفارسي ان
يكون على نية الاستفهام يدل عليه قراءة الباقر وجهه لو اذلك مثل قوله تعالى وثلاث نعمة فها
على وقد تقدم تحقيق هذا وأنه مذهب أبي الحسن وذكر أجاز للعظيم قال المخشري كقولهم ان
له لا بلا وان له انغما اه (قوله ان كانن الغالبين) شرط جوابه محذوف للدلالة عليه عند
الجمهور او ما تقدم عنده من يجوز تقديم جواب الشرط عليه ونحن يجوز فيه ان يكون تا كيدا
لضمير المرفوع وان يكون فعلا فلا محل له عند البصريين ومحله الرفع عند الكسائي والنصب
عند القراء اه سمين (قوله قال نعم) أي اكم الاجروا انكم ان المقربين أي واكم المنزلة الرفيعة
عند زيادة على الاجر أي اني لا أقصر لكم على الاجر بل أزيدكم عليه تقربكم مني اه شيخنا
وفي اللطيف وانكم ان المقربين عطف على محذوف سد مسد الجواب كأنه قيل جوابا لقوله
أئن الاجرا ان اكم الاجرا وانكم ان المقربين أراد اني لا أقصر لكم على الثواب بل أزيدكم عليه

وانكم لمن المقربين قالوا
 يا موسى اما ان اتى اعصاك
 (واما ان تكون نحن الملقين)
 ما معنا (قال القوا) امر
 للاذن بتقديم القائلين توسلا
 به الى اظهار الحق (فاما
 القوا) حبلهم وعصيتهم
 (هـروا عين الناس)
 صرفوها عن حقيقة ادراكها
 (واستره بهم) خوفه
 حيث خيلوا حيلة تنسجى
 (وجاؤا بسحر عظيم
 من كتاب ولا حجة) (فانتظروا)
 لهلاكى (انى معكم من
 المنتظرين) لهلاككم
 (فانجيئناه) يعنى هودا والذين
 معه برحمة منا) عليهم
 (وقطعنا دابر الذين كذبوا
 باياتنا) اى استأصلنا الذين
 كذبوا بكتمانهم ورسولنا هود
 (وما كانوا مؤمنين) وكاهن
 كانوا كافرين الذين اهلكوا
 (والى عمود) وارسلنا الى عمود
 (اخاهم) نبيهم ويقال كان
 اخاهم فى النسب ولم يكن
 اخاهم فى الدين (صالحا قال
 يا قوم اعبدوا الله) وحدوا
 الله (مالكم من اله غيره)
 غير الذى امركم ان تؤمنوا به
 (فد جاء نبيكم من ربكم)
 (ان من ربكم) هذه ناقة الله
 لكم آية) علامة على رسالته
 الله (فندروها) اتركوها
 (نا كل فى ارض الله) الحجر
 من عشبها (ولا تمسوها
 بسوء) بسوء (فما احذكم

وتلك الزيادة فى اجمعكم من المقربين عندى قال السكبي تكونون اول من يدخل واخر من
 يخرج من عندى والاية تدل على ان كل الخلق كانوا عاقلين بان فرعون كان عبدا لاهلنا
 عاجزا والامسا احتياج الى الاستعانة بالسحرة وتدل ايضا على ان السحرة ما كانوا قادرين على قاب
 الايمان والامسا احتاجوا الى طلب الاجور والمال من فرعون لانهم لو قدروا على قلب الايمان
 اقبلوا التراب ذهباً ولتقلموا ملك فرعون لانفسهم ولجملوا انفسهم بملوك العالم ورؤساءهم
 والمقصود من هذه الايات تنبيه الانساق لهذه الدقائق وان لا يغتر بكلمات اهل الاباطيل
 والا كاذب اه (قوله وانكم لمن المقربين) هذه الجملة نسق على الجملة المحذوفة التى ثابت نعم
 عنها فى الجواب اذ التقدير قال نعم ان لكم الاجر وانكم لمن المقربين اه سمين (قوله قالوا يا موسى
 الخ) تأدب السحرة مع موسى حيث قدموه الى انفسهم وان كانوا راغبين باطنافى الالقاء بدليل
 التاكيد بولمهم وامان تكون نحن الملقين وقد جازاهم الله على هذا الادب حيث من عليهم
 بالاعيان اه خازن وفى السحر خي قالوا يا موسى اى قالوا ذلك اعتمادا على غلبتهم او اديامعه
 كاهل الصنائع ولكن كانت رغبة في التقدم كما ينشئ عنه تغييرهم للتقدم بتعريف السحر
 وتوسط ضمير افضل وتاكيد الضمير المتصل بالمتصل لان مثل هذا الكلام لا يصدر الا من له
 قوة وملكية فى الامر الذى يدعيه فيخير من يقابله فى الابداء بالاعمال او التأخر فكأنه يقول
 لا ابالى بفعلك سواء تقدم او تأخر قال الواحدى ولم يقل فقالوا لان المدنى لما جاؤا قالوا فلم يصح
 دخول القاء على هذا الوجه اه (قوله اما ان اتى) اما هنا للتخيير ويطلق عليها حرف عطف
 مجازا وفى محل ان اتى وامان تكون ثلاثة اوجه احدها التعجب بفعل مقدر اى افعل اما
 القاء وامانا لئلا نكذافهم الشئ وفيه نظار لانه لا يفعل القاء هم فينبغى ان يقدر فعل لائق
 بذلك وهو اختر اى اختر اما القاء وامانا لئلا نكذافهم الشئ وفيه نظار لانه لا يفعل القاء
 الثانى الرفع على خبر ابتداء ضمير تقديره امرك اما القاء وامانا لئلا نكذافهم الشئ ان يكون مبتدا
 خبر محذوف تقديره اما القاء وامانا لئلا نكذافهم الشئ وفيه نظار لانه لا يفعل القاء
 الفعل بخلاف قوله تعالى واخرون مرجون لامر الله اما بعد هم وامانا يتوب عليهم لان ان وما
 بعد ما هنا ما مفعول به وامانا مبتدا والمفعول به والمبتدا لا يكونان فعلا صريحا بل لابد ان يتضمنا اليه
 حرف مددرى يجعله فى تأويل اسم واما آية التوبة فالفعل بعدها ما خبر ثان لا تخرون واما صفة
 له والخبر والصفة يتبعان جملة فعلية من غير حرف مصدرى وحذف مفعول الالقاء العلم به والتقدير
 اما ان اتى حبالك وعصيتك لانهم كانوا يتقدمون انه يفعل كفعلهم او اتى حبالا وعصينا اه
 سمين (قوله امر للاذن الخ) غرضه بهذا الجواب عن ايراد اصله كيف امرهم بالسحر واقرهم
 عليه ومحصل الجواب انه اغناهم لظهور مهجرتهم لانهم اذا لم يلقوا قبله لم تظهر مهجرتهم اه
 خازن (قوله توسلا به) اى بتقديم القائلين اه (قوله سحر واعين الناس) وهذا هو السحر الذى
 هو محض تخيل فى عين الراى والشئ المسحور حقيقة على ما هى عليه لم تغلب واما المجردة ففيها
 قلب حقيقة الشئ كالعصا حيث صارت حية هذا هو الفارق بين السحر والمجردة اه خازن (قوله
 عن حقيقة ادراكها) فى العبارة قلب اى عن ادراك حقيقةها اه شيخنا (قوله واستره بهم)
 يجوز ان يكون استفعل فيه يعنى افعل اى ارهبوهم وهو قريب من قوله هم قروا وتقر وعظم
 واستعظم وهذا رأى المبرد ويجوز ان تكون السين على بابها اى استدعوا رغبة الناس منهم وهو
 رأى الزجاج اه سمين (قوله بسحر عظيم) اى فى باب السحر وعند السحرة وان كان حقيرا فى

وأوحينا إلى موسى أن ألق
عصاك فاذا هي تلقف
يخسف إحدى السباع من
الأصل تبلع (ما يافكون)
يقابون بتم وهم (فوق)
الحق) ثبت وظهر (وبطل
ما كانوا يعملون) من
المر

عذاب اليم) بعد عقربها
(واذكروا الذم لكم خلفاء)
مختلفين في الأرض (من
به يد عاد) من بعد هلاك
عاد (وتواكم) أنزلكم
(في الأرض تخذون من
مهمولاً) تبون من طينها
(قصورا) للصف (وتختون
الجبال) في الجبال (بيوتا)
للشع (فادكروا الله)
نعماء الله وأمنوا به (ولا
تعتوا في الأرض مفسدين)
لا تعملوا في الأرض بالاعتصا
والدعاء إلى غير الله (قال
المسلأ) الرؤساء (الذين
استكبروا) عن الإيمان
(من قومه للذين استضعفوا)
قهروا (من آمن منهم) من
الضعفاء (أنعمون أن صالحا
مرسل من ربه) اليكم (قالوا أنا
بما أرسل به) صالح (مؤمنون)
مصدقون (قال الذين
استكبروا) عن الإيمان
(أنا بالذي آمنتم به كافرين)
جاحدون (ففقروا الناقة)
قتلوا (وعتوا عن أمر
ربه) أبوا عن قبول أمر

نفسه وذلك انه لم ألقوا حبالا غلاطا وأخشا باطوا فاذا هي حبات كما مثال الجبال قد ملأت
الوادي ركب بعضهم بعضا وذلك انهم طلوا تلك الجبال بالزئبق وجعلوا داخل تلك العصي زئبقا
أيضا فلما أثر فيها حر الشمس تحركت والتوى بعضهم على بعض حتى تخيل للناس أنها حبات
وكانت سعة الأرض ميلا في ميل فصارت كلها حبات اه خازن وصكانت تلك الواقعة في
الاسكندرية اه خطيب وفي الخازن قال ابن زيد كان اجتماعهم بالاسكندرية وبلغ ذنب الحية
وراء البحر ثم فقت فاهما ثمانين ذراعا فكانت تبلع حبالهم وعصيتهم واحدا واحدا حتى ابتلعت
الكل وقصدت القمر الذين حضر واذلك المجمع ففزعوا ووقع الزحام فمات منهم خمسة وعشرون
ألفا ثم أخذها موسى فصارت في يده عصا كما كانت فلما رأى السحرة ذلك عرفوا انه من أمر
السماء وليس بسحر فمعد ذلك خروا ساجدين وقالوا لو كان ما منع موسى سحرا بقيت حبالنا
وعصينا اه روى انه لما تلقفت ملء الوادي من الخشب والحبال ورزعهام موسى فرددت عصا
وأعدهم الله بقدرته تلك الاجرام العظام قالت السحرة لو كان هذا سحرا بقيت حبالنا وعصينا اه
أبو السعد و قيل كانت الحبال والعصى حمل ثمانمائة بعير اه خازن (قوله وأوحينا إلى موسى)
أي على لسان جبريل وقوله أن ألق عصاك يجوز أن تكون المفسرة بمعنى الإيحاء ويجوز أن تكون
مصدرية فتكون هي وما بعدها مفعول الإيحاء اه سمين وصرح السياق يقتضي أن القاء العصا
وانقلابها حية وقع مرتين فحضره فرعون الأولى كانت سببا في جمع السحرة والثانية بحضورهم
فالأولى ذكرت سابقا بقوته فالتقى عصاه الخ والثانية هي المذكورة هنا اه ووقع انقلابها حية
أيضا مرة أخرى قبل هاتين المرتين ولم يكن حاضر اهنالك أحد غير موسى وقد ذكرت هذه المرة
في سورة طه في قوله وهل أتاك حديث موسى اذ رأى نارا إلى قوله قال ألقها يا موسى فألقها فاذا
هي حية تسعى (قوله فاذا هي) يجوز أن تكون القاء عاطفة ولا بد من حذف جملة قبلها لترتيب
ما بعد القاء عليها والتقدير فألقها فاذا هي ومن جواز أن تكون القاء زائدة في نحو خرجت فاذا
الأسد حاضر يجوز زبادتها وعلو هذا فتكون هذه الجملة قد أوحيت إلى موسى كالتي قبلها
وأما على الأول أعني كون القاء عاطفة فالجملة غير موحى بها إليه اه سمين (قوله تلقف) قرأ
العامية تلقف بتشديد القاف من تلقف والأصل تتلقف بتاءين فحذفت أحداهما أما الأولى
وأما الثانية وزاد في ذلك في نحو تذكرون والبرزى على أصله في ادغامها فيما بعدها فقرأ فاذا
هي اتقف بتشديد التاء أيضا وقد تقدم تحقيقه عند قوله ولا تيموا الخبيث وقرأ حفص تلقف
بتخفيف القاف من لقف كعلم يعلم وركب بركب يقال لقفت الشيء لقفته لقفاه تلقفته ألقفته تلقفا
إذا أخذته بسرعة فأكلمه أو ابتلعه ويقال لقف ولقم بمعنى واحد قاله أبو عبيد اه سمين (قوله
من الأصل) أي الفعل الماضي الذي هو أصل المضارع والتاء في الماضي هي الثانية في المضارع
ففيه تنبيه على أن المحذوفة هي الثانية وهذا أحد قولين كما تقدم في عبارة السمين (قوله تبلع)
الأولى أن يقول تأخذ وتبلع وفي المختار لقف من باب فهم وتلقفته أي تناوله بسرعة اه (قوله
ما يافكون) أصل الأفك ثاب الشيء عن وجهه ومنه قيل لا كذاب أفك لأنه ثاب الكلام عن
وجهه الصحيح إلى الباطل اه خازن في المصباح أفك بأك من باب ضرب أفك بال كسر فهو
أفوك وأفالك وأفكته صرفته وكل أمر صرف عن وجهه ففك أفك اه وما يجوز أن تكون بمعنى
الذي والعائد محذوف أي الذي يافكونه ويجوز أن تكون مصدرية اه سمين (قوله وبطل
ما كانوا يعملون) أي ظهر بطلان ما كانوا مستمرين على عمله واليه أشار الشيخ المصنف وهذا
لا ينافي مع جودهم طوعا عفان المراد ان مجزة النبي إليها هم إلى السجود طوعا ويجوز أن تكون

(فقلبا) أى فرعون وقومه
(هنالك) وانقلبوا صاغرين
صاروا ذليلاين (والقى السحرة
ساجدين قالوا آمنا برب
العالمين رب موسى وهرون)
لعلهم بان ما شاهدوه من
العصا لا يتاقى بالسحر (قال
فرعون آمنتم) بتحقيق
الهمزة تين وابدال الثانية
ألفا (به) موسى

ربهم الذى امرهم صالح
(وقالوا يا صالح اثنتا عا
تعدنا) من العذاب (ان
كنت من المرسلين) استهزاء
به (وأخذتهم الرجفة) الزلزلة
والصيحة بالعذاب (فاصبحوا
فى دارهم) فصاروا فى
مدنهم (جاثين) مبيتين
لا يتحركون (فتولى عنهم)
خرج من بينهم صالح قبل أن
يهلكوا (وقال يا قوم لقد
أبلغتكم رسالة ربى) بالامر
والنهي (ونفخت لكم) حذرهم
من عذاب الله ودعوتكم
الى التوبة والايان (ولكن
لا تقيمون الناصحين) لم تطيعوا
الناصحين (ولو طأ) وأرسلنا
لو طأ الى قومه (اذ قال لقومه
أتأتون الفاحشة) يعنى
اللوطة (ماسية كم بها) بهذا
العمل (من أحد) أحد (من
العالمين) قلبكم (انكم لتأتون
الرجال) أدبار الرجال (شهوة)
أشهى لكم (من دون النساء)
من فروج النساء (بل أنتم

موصولة وان تكون مصدرية أى وبطل الذى كانوا يعملونه أو علمهم وهذا المصدر يجوز أن
يكون على بابه وأن يكون واقعا موقع المفعول به بخلاف ما إذا كان فاعلا فانه يتعين أن يكون واقعا
موقع المفعول به ليصح المعنى اذ التلقف يستدعى عينا يصح تسلطه عليها أه كرخى (قوله فقلبا
هنالك) هنالك يجوز أن يكون مكانا أى غلبوا فى المكان الذى وقع فيه سحرهم وهذا هو
الظاهر وقيل يجوز أن يكون زمانا وهذا ليس أصله وقد أثبت له بعضهم هذا المعنى فى قوله تعالى
هنالك ابتلى المؤمنون وفى قول الشاعر «فهناك يعترفون أين المفرج» ولا حجة فيه ما لان
المكان فيه ما واضح أه سمين (قوله والقى السحرة الخ) أى خروا سجدا كما نحا القاهم ملقى
لشدة خورهم كيف لا وقد بهرهم الحق واضطرهم الى ذلك قال ابن عباس لما آمنت السحرة
اتبعهم من بنى امية لسمائة ألف أه أبو السعد و قوله ساجدين حال من السحرة
وكذلك قالوا أى ألفوا حال كونهم ساجدين قائلين ذلك ويجوز أن يكون قالوا حال من الضمير
المستتر فى ساجدين وعلى كلا القولين هم متلبسون بالسجود لله تعالى ويجوز أن يكون مستأنفا
لا محمل له وحمله أبو البقاء حال من فاعل انقلبوا فانه قال يجوز أن يكون حال أى فانقلبوا
صاغرين قد قالوا وهذا ليس بجيد للفصل بقوله واللقى السحرة أه سمين (قوله رب موسى
وهرون) يجوز أن يكون نعتا لرب العالمين وأن يكون بدلا وأن يكون عطف بيان وقائدة ذلك
نفي توهم من يتوهم أن رب العالمين قد تطلق على غير الله تعالى كقول فرعون انار بكم الاعلى
وقدموا موسى فى الذكر على هرون وان كان هرون أسن منه لكبره فى الرتبة اولانه وقع فاصلة
هنا ولذلك قال فى سورة طه رب هرون وموسى لوتوع موسى فاصلة اوله كون كل طائفة منهم
قالت احدى المقالتين فنسب فعل البعض الى المجموع فى سورة وفعل بعض آخر الى المجموع فى أخرى
أه سمين (قوله لعلهم الخ) تعليل لقوله قالوا آمنا (قوله قال فرعون آمنتم الخ) أى قال ما ذكر
منسكرا على السحرة من بحالهم على ما فعلوه أه أبو السعد وقال الاستفهام للاستفهام لا لاسكار والتوبيخ واصل
هذا الفعل آمن بوزن آدم وأصله آمن بهمزة تين فقلت الثانية الفا وحوبا على القاعدة والثانية
هى فاء الكلمة والاولى زائدة فهو بوزن أفعول كما كرم ثم انه دخلت عليه همزة الاستفهام فاجتمع
همزتان صريحتان وبعدهما ألف متقلبة عن همزة فى الاصل فقوله وابدال الثانية صوابه
الثالثة التى هى فاء الفعل فحصل ما ذكره قراءة واحدة وهى تحقيق الهمزة تين همزة الاستفهام
والهمزة التى بعدهم التى هى زائدة فى الفعل وبعدهما ألف متقلبة عن همزة التى هى فاء
الكلمة وبقي قرأت ثلاث غير هذه وهى تسهيل الهمزة الثانية وحذف الاولى التى هى همزة
الاستفهام وقلبها واوا فى الوصل مع تسهيل الثانية فالقرأت أربع كلها سبعية أه شيخنا
وفى السمين اختلاف القراء فى هذا الحرف هنا وفى طه وفى الشعراء فبعضهم جرى على منوال
واحد وبعضهم قرأ فى موضع بشئ لم يقرأ به فى غيره فأقول ان القراء فى ذلك على أربع مراتب
الاولى قراءة الاخوين وأبى بكر عن عاصم وهى تحقيق الهمزة تين فى السور الثلاث من غير
ادخال ألف بينهما وهى الاستفهام انكار وأما الالف الثالثة فالكل يقرؤها كذلك لانها هى فاء
الكلمة أبدلت لسكونها بعد همزة مفتوحة وذلك ان أصل هذه الكلمة أآمنت بثلاث همزات
الاولى للاستفهام والثانية همزة أفعول والثالثة فاء الكلمة فالثالثة يجب قلبها ألفا لما عرفت أول
هذا الموضوع وأما الاولى فمحققة ليس الا وأما الثانية فهى التى فيها الخلاف بالنسبة الى التحقيق
والتسهيل الثانية قراءة حفص وهى آمنت بهمزة واحدة بعد الالف المشار اليها فى جميع

(قبل أن آذن) أنا (لكم) ان
 هذا الذي صنعتموه (لمكر
 مكرتموه في المدينة لتخرجوا
 منها أهلكم فسوف تعلمون)
 ما بنا لكم مني (لاقطه من
 أيديكم وأرجلكم من خلاف)
 أي يذكل واحد أي يورجله
 اليسرى (ثم لاصبكم أجمعين
 قالوا أنا إلى ربنا) بعد موتنا
 بأي وجهه كان (منقلبون)
 راجعون في الآخرة (وما
 تنقم) تنكر (منا)

قوم مسرفون) في الشرك
 معتدون الحلال إلى الحرام
 (وما كان جواب قومهم) لم
 يكن جواب قومهم (الآن
 قالوا) قال بعضهم لبعض
 (أخرجوهم) يعني لوطا
 وابنتيه زعورا وربنا (من
 قريبتكم) من مدينتكم
 (أنهم أناس يتطهرون)
 يتزهدون عن أديار الحال
 والنساء (فانجسنا) يعني
 لوطا (وأهلكه) ابنته زعورا
 وربنا (الامرأة كانت من
 الغابرين) صارت من المخلفين
 بالهلاك (وأما طرنا عليهم)
 أنزلنا على مسافرهم
 وشذاهم (مطرا) بحجارة من
 السماء (فانظروا) يا محمد
 (كيف كان طاعة الجرمين)
 صار آخر أمر المشركين
 بالهلاك (والى مدين)
 وأرسلنا إلى مدين (أخاهم)
 نبياهم (شعيبا قال يا قوم

القرآت وهذه القراءة تشمل الخبر المحض المتضمن للتوبيخ وتحتل الاستفهام المشار إليه
 ولكنه حذف لفهم المعنى وقراءة الباقيين الثلاثة قراءة تنافع وأنى عمرو وابن عامر والبرزى عن
 ابن كثير وهي تحقيق الأولى وتسهيل الثانية بين بين والالف المذكورة وهو استفهام إنكار كما
 تقدم الرابعة قراءة قندل عن ابن كثير وهي المتفرقة بين السور الثلاث وذلك أنه قد رآ في هذه
 السورة حال الابتداء بآمنتهم مرتين أولاها المحققة والثانية مسهلة بين وبين ألف بعدها كقراءة
 رفيقه البرزى وحال الوصل بقرا قال فرعون وآمنتهم بإبدال الأولى واو وتسهيل الثانية بين بين
 وألف بعدها وذلك أن الله مزة إذا كانت مقنوعة بعد ضمة جازا بـ الله واو وقد فعل مثل ذلك
 أيضا في سورة الممتك في قوله واليه انشور وآمنتهم فأبدل الله مزة الأولى واو والضمه ما قبلها حال
 الوصل وأما في الابتداء فيحذفها الزوال الموجب لقلم الألف ليس في سورة الممتك ثلاث همزات
 وسبأ في ذلك في موضعه وقرأ في سورة طه كقراءة حقص أعني همزة واحدة بعدها ألف وهي في
 سورة الشعراء كقراءة رفيقه البرزى فإنه ليس قبلها ضمة فيبديله واو في حال الوصل ولم يدخل
 أحده من القراء مدا بين الله مزين هـ سواء في ذلك من حقق أنه سهل أم لا يجتمع مع أربع
 متشابهات والضمير في به عائد على الله تعالى لقوله قالوا آمنوا رب العالمين ويجوز أن يعود على
 موسى وأما الذي في سورة طه والشعراء في قوله آمنتم فالضمير موسى لقوله أنه أكبركم أه (قوله
 قبل أن آذن لكم) أصله أذن وهو فعل مضارع منصوب بأن والله مزة الأولى همزة المنكسر
 التي تدخل على المضارع والثانية قلبت ألفا لوقوعها ساكنة بعدها همزة أخرى وأصله أذن على
 وزن أعلم أه شيخنا (قوله أن هذا المكر الخ) يعني أن ما صنعتموه ليس مما اقتضى الحال
 صدوره عنكم لقوة الدليل وظهور المجزأة بل هو حيلة احتموها مع مواطأة موسى في المدينة
 قبل أن تخرجوا إلى المهاد وقوله أن هذا المكر وفعله تخرجوا الخ هاتان شبهتان ألقاهما إلى
 إجماع عوام القبط فأراه أن إيمان السحرة مبنى على المواطأة بينهم وبين موسى وإن غرضهم
 بذلك إخراج القوم من المدينة وإبطال ملكهم ومعلوم أن مفارقة الأوطان مما لا يطاق فجمع
 اللعين بين الشبهتين تيمنا بالقبط على ما هم عليه وتهيبا لعداوتهم موسى ثم عقبه ما بالو عبد
 إبراهيم أن له قوة فقال فسوف تعلمون أه أبو السعود (قوله لمكر) أي حيلة وخدعة وقوله
 في المدينة أي مصر وقوله أهلها أي القبط (قوله فسوف تعلمون) حذف مفعول العلم للعلم به أي
 تعلمون ما يعمل بكم ثم فسر هذا الإيهام بقوله لا قطع من جاعبه في جملة قسمة تأكيدها بقوله وقرأ
 مجاهد وابن جبير وحميد المسكي وابن محيص لا قطع من مخفاهم قطع الشلا في ركذا ولا صلبكم
 من صلب الشلا في وروى ضم اللام وكسرها وهما لغة في المضارع يقال صلبه يصلبه ويصلبه
 أه مدين (قوله من خلاف) يحتمل أن يكون المعنى أنه يقطع من كل شق طرفا فيقطع البدن
 اليقى والرجل اليسرى وكذا هو في التفسير فيكون الجوار والحجور في محل نصب على الحال كأنه
 قال مختلفة ويحتمل أن يكون المعنى لا قطع من أجل مخالفتكم إياي فتكون من تعليلية وتعلق
 على هذا بنفس الفعل وهو بعيد وأجمعين تأكيده أني به دون كل وإن كان الأكثر سبقه بكل وجه
 هنا ثم وفي السورتين ولا صلبكم بالواو لأن الواو صلة لله فلا تنافي بين الآيات أه مدين
 (قوله بأي وجهه كان) أي سواء كان بقتلك أو لا فلا ينال بوعيدك لأناصتروا إلى رحمة ربنا أه
 أبو السعود (قوله وما تنقم تنكر) عبارة الخازن يعني وما تنكره منا وما نطعن علينا وقال
 عطاء معناه وما لنا عندك ذنب تعد بنا عليه انتهت وفي المصباح نعت عليه أمره ونعت منه

الا ان آمنابا يا ربنا لما
جاءتنا ربنا افرغ علينا
صبرا) عند فعل ما وعدتنا
لئلا نرجع كفارا (وتوفنا
مسلمين وقال الملا من قوم
فرعون) له (انذر) تترك
(موسى وقومه ليفسدوا في
الارض) بالدعاء الى مخالفتك
(وبذكرك والهنك) وكان
صنيع لهم اصناما صغارا
يعبدونها وقال انار بكم وربها
ولدا قال انار بكم الاعلى
(نال سنقتل)

اعبدوا الله) وحده والله
(مالكم من اله غيره) غير
الذي امركم ان تؤمنوا به (قد
جاءتكم بينة) بيان (من
ربكم) على رساله الله (فاؤفوا
الكيل والميزان) اتموا
الكيل والميزان (ولا تنصوا
الناس اشياءهم) ولا تنقصوا
حقوق الناس في الكيل
والوزن (ولا تنسوا في الارض)
بالمعاصي والدعاء الى غير الله
والنقص في الكيل والوزن
(بعد اصلاحتها) بالطاعة
والدعاء الى الله والوفاء بالكيل
والوزن (ذلكم) التوحيد
والوفاء بالكيل والوزن (خير
لكم) مما انتم فيه (ان كنتم
مؤمنين) مقربين بما اقول
لكم (ولا تنسوا) ولا
تنبسوا (بكل صراط) طريق
على كل طريق فيه هم الناس

فقام من باب ضرب وتقوموا ونقمته انقمه من باب تعب لغة اذا عبت وكرهته أشد الكراهة
لسوء فعله وفي التثنية وما تنقم منا على اللغة الاولى أى وما تطعن فينا وتقدح وقيل ليس لنا
عندك ذنب ولا ركننا مكرهاه (قوله الا ان آمنابا) أى والايمن خير الاعمال وأصل
الافانوفلانعدل عنه أصلا طلبا لمرضاة الله ثم أعرضوا عن خطابه اطهارا لما في قلوبهم من العزّة
على ما قالوا وتقر برالد ففرزوا الى الله عز وجل وقالوا ربنا افرغ علينا صبرا الخ اه أبو السعود
(قوله الا ان آمنابا) يجوز ان يكون فى محل نصب مفعولا به أى ما تعيب علينا الا ايماننا ويجوز
ان يكون مفعولا من أجله أى ما تنال منا وتمذبنالشي من الاشياء الا ايماننا وعلى كل من
القولين فهو استثناء مفرغ اه سمين (قوله لما جاءتنا) يجوز ان تكون ظرفية كما هو رأى
الفارسي وأحد قولى سيويه والمامل فيها على هذا آمنابا أى أما حين مجى الآيات وأن تكون
حرف وجود لوجود وعلى هذا فلا بد لمن جواب وهو محذوف تقديره لما جاءتنا آمنابا من
غير توقف اه سمين (قوله عند فعل ما وعدتنا) فى العبارة طلب كما يدل له تعبير غيره وحقها
عند فعل ما وعدتنا اه وقرله لئلا نرجع كفارا تامل لقرله فرغ (قوله وتوفنا مسلمين) أى
ناتين على الاسلام غير مفتونين بالوعد قليل فعل بهم فرعون ما وعدهم به وقيل لم يقدر عليه
لقوله تعالى انتم ومن اتبعكم الغالبون اه أبو السعود (قوله وبذكرك) قرأ العامة وبذكرك
بباء العيبة ونصب الراء وفى النص وجهان أظهرهما انه على العطف على لفسدوا والثانى انه
منصوب على جواب الاستفهام كما ينصب فى جوابه بداء انشاء والمعنى كيف يكون الجمع بين
تركك موسى وقومه مفسدين وبين تركهم اياك وعمادة آلهم أى لا يمكن وقوع ذلك وقرأ
الحسن فى رواية عنه وبهم بن ميسرة وبذكرك برفع الراء وفيها ثلاثة أوجه أظهرها انه نسق على
أنذر اى أتطلبى لذلك والثانى انه استئناف اخبار بذلك الثالث انه حال ولا بد من اخباره بتد
أى وهو بذكرك وقرأ الجماعة وآلهنك بالجمع وفى التقدير ان كان بعد آلهنك متعددة كالنقر
والنجارة والكواكب أو آلهنك التى شرع عبادتها لهم وجعل نفسه الاله الاعلى فى قوله انار بكم
الاعلى وقرأ على بن أبى طالب وابن مسعود وابن عباس وأنس وجماعة كثيرة والهنك وفيها
وجهان أحدهما ان الالهة اسم للمعبد ويكون المراد بها معبود فرعون وهى الشمس وفى
التفسير به كان يعبد الشمس والشمس تسمى الالهة عما عليها ولذلك منعت الصراف للعلامة
والثانى ان الالهة مصدر بمعنى العبادة أى وبذر عبادتك لان قومه كانوا يعبدونه
ونقل ابن الانبارى عن ابن عباس انه كان ينكر قراءة العامة وقرأ والهنك ويقول ان فرعون
كان يعبد ولا يعبد اه سمين (قوله وآلهنك) الاضافة لادنى ملائكة باعتبار انه صنعهوا وأمرهم
بعبادتها لتقربهم اليه وعبارة الخازن قال ابن عباس كان لفرعون بقرة يعبدونها وكان اذا رأى
بقرة حسنة أمرهم بعبادتها ولذلك أخرج لهم السامرى عجلا وقال السدى كان فرعون قد اتخذ
لقومه اصناما وكان يأمرهم بعبادتها وقال لهم انار بكم ورب هذه الاصنام وذلك قوله تعالى انار بكم
الاعلى والا قرب أن يقال ان فرعون كان دهر يامسك الخ جود الصانع فكان يقول مدبر هذا
العالم السفلى هو الكواكب فاتخذ اصناما على صورة الكواكب وكان يعبدونها ويأمر بعبادتها
وكان يقول فى نفسه انه هو المطاع والمخدوم فى الارض فلهذا قال انار بكم الاعلى اه (قوله
اصناما صغارا) أى على صورة الكواكب (قوله قال سنقتل أبناءهم الخ) لما لم يتدبر فرعون
على موسى ان يفعل معه مكرها خوفا منه لما رأى منه من الهجرة عدل الى قومه فقال سنقتل

بالشد يد والتخفيف
(انباءهم) المولودين
(ونسخي) نسقي (نساءهم)
كفعلناهم من قبل (وانا
فوقهم قاهرون) قادرون
فعلواهم ذلك فشكوا
اسرائيل (قال موسى لقومه
استعينوا بالله واصبروا) على
أذاهم (ان الارض لله
بورثها) يعطيها (من يشاء من
عبده والعاقبة) المحمودة
(للتقين) الله (قالوا ودينا
من قبل ان تأتينا ومن بعد
ما جئنا قال عيسى ربكم ان
يهلك عدوكم ويستخلفكم في
الارض فينظر كيف
تعملون) فيها (ولقد أخذنا
آل فرعون بالسنين)
بالتميط (وقصص من
الثمرات لعلمهم يدكرون)
يتعلمون فيؤمنون (فاذا
جاءتهم الحسنة) انصب
والقي (قالوا الناهضة) أي
تستحقها ولم يشكروا عليها
(وان نصبهم سنة) جذب
وبلاء (بطيروا) يتشاءموا
(بموسى ومن معه) من
المؤمنين

توعدون) تضربون وتخوفون
وتأخذون ثياب من ربكم
من الغبراء (وتضدون)
تضربون (عن سبيل الله)
عن دين الله وطاعته (من
آمن به) يشعيب (وتبعونها
عوجا) تطلبونها غيرها

الخ وقال ابن عباس كان ترك القتل في بني اسرائيل بعد ما ولد موسى فلما جاء موسى بالرسالة
وكان من أمره ما كان أعاد فيهم القتل اه خازن (قوله بالتشديد) أي مع ضم النون وقوله
والتخفيف أي مع فتح النون وسكون القاق اه شيخنا (قوله المولودين) أي الصغار وقوله
ونسخي نساءهم أي للخدمة وقوله كفعلناهم من قبل أي قبل مجي موسى (قوله وانا فوقهم
قاهرون) أي كما كنا اه أبو السعود (قوله ففعلواهم ذلك) أي القتل للأولاد والاستبقاء للنساء
(قوله فشكوا اسرائيل) أي الى موسى (قوله بورثها) في محل نصب على الحال وفي صاحبها
وجهاً أحدهما انه الجلالة أي هي له حال كونه مورثاً لها من يشاءه الثاني انه الضمير المستتر في
الجاء أي ان الارض مستقرة لله حال كونها مورثة من الله لمن يشاء من عباده ويجوز ان يكون
بورثها خبراً ثانياً وان يكون خبراً وحده والله هو الحال ومن يشاءه فعولان ويجوز ان يكون
جملة مستأنفة وقرأ الحسن ورويت عن حفص بورثها بالتشديد على المبالغة وقرئ بورثها بفتح
الراء مبنياً للفعول والقائم مقام الفاعل هو من يشاء والالف واللام في الارض يجوز ان تكون
للعهد وهي أرض مصر أو للجنس وقرأ ابن مسعود بنصب العاقبة نسقاً على الارض وللتقنين
خبرها فيكون قد عطف الاسم على الاسم وان خبر على الخبر فهو من عطف الجمل اه سمين (قوله
قالوا ودينا) أي بالقتل وذلك ان بني اسرائيل كانوا مستضعفين في يد فرعون وقومه وكان
يستعملهم في الاعمال الشاقة نصف النهار فلما جاء موسى وجرى بينه وبين فرعون ما جرى شدد
فرعون في استعمالهم فكان يستعملهم جميع النهار وأعاد القتل فيهم اه خازن (قوله من
قبل ان تأتينا) أي بالرسالة (قوله كيف تعملون فيها) أي من الاصلاح والافساد فان قيل اذا
جاءهم هذا المظفر على الرؤية لزم اشكال لان الغاء في قوله فينظر للتعقيب فيلزم ان تكون رؤية
الله لتلك الاعمال متأخرة عن حصول تلك الاعمال وذلك بوجوب حدوث صفة الله تعالى فالجواب
ان المعنى يتعلق رؤية الله تعالى بذلك الشيء والتعلق نسبة حادثة والنسب والاضافات لا وجود
لها في العيان فلم يلزم حدوث الصفة الحقيقية في ذات الله تعالى اه كرخي (قوله ولقد) لام قسم
أخذنا أي ابتلينا وهذا شروع في تفصيل مبادئ هلاكهم وتبديد الجملة بالقسم لاطهار الاعتناء
بضمونها والسنون جمع سنة والمراد بها عام القحط اه أبو السعود وقال الخازن يعني بالجدب
والقحط تقول العرب مستهم السنة يعني أخذهم الجدب في السنة ويقال استنوا كما يقال أجذبوا
ومنه قوله صلى الله عليه وسلم اللهم احملها عليهم سميناً كسني يوسف اه وفي السمين قوله بالسنين
جمع سنة وفيه لغتان أشهرهما الجراؤه مجرى جمع المذكر السالم فيرفع بالواو وينصب ويجر بالياء
وتحذف نونه للاضافة واللغة الثانية ان يجعل الاعراب على النون ولا يكن مع الياء خاصة نقل
هذه اللغة أبو زيد والفرعاء اه (قوله بالقحط) هو احتباس المطر (قوله ونقص من الثمرات) يعني
وانتلاف الغلات بالافات اه خازن وعن كعب الاحبار يأتي على الناس زمان لا تحمل الفضلة
فيه الاثمة وقال ابن عباس ان القحط كان لاهل المدينة ونقص الثمار كان في أمصارهم اه أبو
السعود (قوله فاذا جاءتهم الحسنة) بيان لعدم تذكرهم وتعمادهم في التي اه أبو السعود وانما
عرف الحسنة وذكرها مع أداة التحقيق لكثرة وقوعها وتعلق الارادة باحسانها وفكر السهنة
وأنى بهامع حرف الشك لدورها وعدم قصد لها الا بالتبعية وهذا من محاسن علم المعاني اه
كرخي (قوله بطيروا) الاصل يتطروا فادغمت التاء في الطاء لمقاربتها لها والتشاور وأصله
ان يفرق المال ويطير بين القوم فيطير لكل واحد حظه وما يخصه ثم أطلق على الحظ والنصيب

الشيء بالقلبة اه عيسى (قوله الاغصاطيرهم الخ) استئناف مسوق من قبله تعالى لرد مقالتهن
 الباطلة وتحقيق الحق وتصديره بكلمة التنبية لاراز كمال العناية بمضمونه أى ليس بسبب شؤمهم
 وهو أعمالهم السيئة الا عنده تعالى مكتوبة لديه فانها التي ساقط اليهم ما يسوءهم اه أبو السعود
 وانما اداة حصر اه (قوله ايضا الاغصاطيرهم عند الله) أى سبب خيرهم وشؤمهم عنده وهو
 حكمته ومشيئته أو سبب شؤمهم عند الله وهو أعمالهم المكتوبة عنده فانها التي ساقط اليهم
 ما يسوءهم اه يضاهى وقوله أى سبب خيرهم الخ ذكر فيه وجهين بناهما على معنيين للطائر
 فانه يقال للحظ والنصيب خيرا كان أو شرا وللتشاؤم فاستعمل المعنى الاول فى الوجه الاول
 والثانى فى الثانى اه زكر ياروفى الخازن قال ابن عباس طائرهم ما قضى لهم وقدر عليهم من
 عند الله وفى رواية عنه شؤمهم عند الله ومعناه أن ما جاءهم بكفرهم بالله وقيل الشؤم العظيم
 هو الذى لهم عند الله من عذاب النار اه وفى المصباح وطائر الانسان عمله الذى يقلده وتطير
 من الشئ وطير منه والاسم الطيرة وزان عنية وهى التشاؤم اه وفيه ايضا الشؤم الشرور وجل
 مشؤم غير مبارك وتشاءم القوم به مثل تطيروا به اه (قوله ولكن أكثرهم لا يعلمون) فيه اشعار
 بأن بعضهم يعلمون ان ما أصابهم من الخير من جهة الله تعالى وما أصابهم من المصائب اغصاومها
 كسبت أيديهم ولاكنهم لا يعلمون بقتضى علمهم عندا واستنباطا اه أبو السعود (قوله
 لا يعلمون ان ما يصيبهم من عنده) أى لان أكثر الخلق يضيئون الحوادث الى الأسباب المحسوسة
 ويقطعونها عن قضاء الله تعالى وقدره والحق ان الكل من الله لا كل موجودا وما واجب لداته
 أو يمكن لذاته والواجب لذاته واحد وما سواه ممكن لذاته لا يوجد الا باليجاد الواجب لذاته فكل
 الكل من الله فاستادها الى غير الله تعالى يكون جهلا بكمال الله تعالى اه كرخى (قوله وقالوا)
 أى آل فرعون مهماتنا الخ مهم اسم شرط جازم ومن آية بيان له والضمير ان فى به وبها راجعان
 لهما الاول مراعاة لفظها والثانى مراعاة لمعناها اه شيخنا وهذا شروع فى بيان معنى آخرهما
 أو حذوا به من فنون العذاب التى هى فى أنفسها آيات بينات وعدم رجوعهم مع ذلك عما
 كانوا عليه من العناد أى قالوا بعد ما رآوا ما رآوا من شأن العصا والسنين ونقص الثمار اه أبو
 السعود (قوله فدعا عليهم) أى وقال يارب ان عبدك فرعون علا فى الارض وبغى وعتاوان
 قومه قد نقصوا العهد رب نغذهم بعقوبة تجعلها عليهم نعمة ولقوى عظة ولن بعدهم آية اه
 خازن وفى الخطيب قال سعيد بن جبيل لما أمنت الصحرة ورجع فرعون مغلوبا إلى هو وقومه
 الا الاقامة على الكفر والتنادى على الشرف تابع الله عليهم الايات فأخذهم الله أولا بالسنين
 وهو القحط ونقص الثمرات وأراهم قبل ذلك من المعجزات البدو والعصا فلم يؤمنوا فدعا عليهم
 موسى وقال يارب ان عبدك فرعون علا فى الارض وبغى وعتاوان قومه قد نقصوا العهد نغذهم
 بعقوبة تجعلها عليهم نعمة ولقوى عظة وان بعدهم آية وعبرة فبعث الله تعالى عليهم الطوفان
 وهو الماء فأرسل الله عليهم المطر من السماء وبيوت بنى اسرائيل وبيوت القبط مشبكة مخنطة
 فامتلاّت بيوت القبط حتى قاموا فى الماء الى رافهم ومن جلس منهم غرق ولم يدخل من
 ذلك الماء فى بيوت بنى اسرائيل شئ وركب ذلك الماء على أرضهم فلم يقدروا أن يحرثوا ولا
 يعملوا شئاً ودام ذلك عليهم سبعة أيام من السبت الى السبت حتى كان الرجل منهم لا يرى شمسا
 ولا قمر ولا يستطيع الخروج من داره فصرخوا الى فرعون فاستغاثوا به فأرسل الى موسى عليه
 السلام فقال اكشف عنا العذاب فقد صارت بحرا واحدا فان كشفت هذا العذاب عنا أمنا بك

(الاغصاطيرهم) شؤمهم -
 (عند الله) بأنهم به (واكن
 أكثرهم لا يعلمون) أن
 ما يصيبهم من عنده (وقالوا)
 موسى (مهماتنا تنابع من
 آية تسهرنا بها فاستغاثنا لك
 يؤمنين) فدعا عليهم -
 (فأرسلنا عليهم)

(واذكروا ان كنتم قبيلا)
 بالعدد (فكثرتم) بالعدد
 (وانظروا كيف كان عاقبة
 المفسدين) كيف صار آخر
 أمر المشركين قبلكم بالهلاك
 (وان كان) وقد كان (طائفة
 منكم آمنوا بالذى أرسلت
 به وطائفة لم يؤمنوا فاصبروا
 حتى يحكم الله بيننا) وبينكم
 بالمداد (وهو خير الحاكمين)
 القاضين (قال الملائة) الرؤساء
 (الذين استكبروا) عن
 الايمان (من قومه انخرجنك
 يا شعيب والذين آمنوا
 معك) بك (من قريتنا) من
 مدبقتنا (اولتعودون)
 تدخان (فى ملتنا) فى ديننا
 (قال) شعيب (أولوكنا
 كارهين) أن يجبرونا على
 ذلك وان كنا كارهين (قد
 افترينا) اختلقنا (على الله
 كذبا) باطلا (ان عدنا ان
 دخلنا (فى ملتكم) فى دينكم
 (بعد ان نجانا الله منها) من
 دينكم (وما يكون لنا)
 ما يجوز لنا (أن نعود فيها)
 أن ندخل فى دينكم الشرك

بأنه (الأن يشاء الله ربنا) نزع المعرفة من فلبنا (وسع ربنا كل شيء علما) علم ربنا بكل شيء (على الله توكلنا ربنا) ياربنا (افتح) افق (يبتنا وبين قومنا بالحق) بالعدل (وأنت خير العالمين) القاضين (وقال المساء) الرؤساء (الذين كفروا من قومه) للسفلة (لئن أتيتهم شعبيا) أي دينه (انكم اذا تلامسوا) لجاهلون مغبونون (وأخذتهم الرجفة) الزلزلة والصيحة بالعذاب (وأصعوا في دارهم) فصاروا في مدبتهم وعساكرهم (حائسين) متيقنين (الدين كذبوا شعبيا) هلكوا (كان لم يغنوا فيها) كانوا لم يكونوا في الأرض (الدين كذبوا شعبيا كانوا هالكين) صاروا هم المغبونين في العقوبة (فتولى عنهم) خرج من بينهم قبل الهلاك (وقال يا قوم لقد أبلغتكم رسالاتي) بالأمرو والنهي (ونهيتم لكم) حذرتكم من عذاب الله ودعوتكم إلى التوبة والإيمان (فكيف آتوني) أحزن (على قوم كافرين) بالله أهلكوا (وما أرسلنا في قرية) التي أهلكنا أهلها (من نبي) مرسل (الا أخذنا أهلها) قبل الهلاك (بالأساء) بالخوف والبلاء

وأزال الله تعالى عنهم المطر وأرسل الريح تخفف الأرض وخرج من النبات ما لم يرمثه قط فقالوا هذا الذي جزعنا منه خير لما تكلم الله عز وجل لا تؤمن بك ولا ترسل معك بني إسرائيل وقيل المراد بالطوفان الجدرى وهو بضم الجيم يفتح الدال ويقفه حافروا في البدين تنفتح وتنفتح وقيل هو الموتان وهو بضم الميم موت في الماء شبهة وقيل هو الصاعور من الكواكب والهدولم يؤمنوا فأقاموا شهر راق عافية فأرسل الله عليهم الجراد فأكل الثمر واللباب وأوراق الشجر حتى كان يأكل الأبواب وابتلى الجراد بالجويع فكانت لا تشبع ولم يصب بني إسرائيل شيء من ذلك وعظم الأمر عليهم حتى صارت عند طيراء انطى الشمس ووقع بعضها على بعض في الأرض ذراعا فصيحوا من ذلك وقالوا يا موسى ادع لنا ربك لنكشف عنا لرجلنا مؤمن لك فأعطوه عهدا لله وميثاقه فدعا موسى عليه السلام فكشف الله تعالى عنهم الجراد بعدما أقام عليهم سبعة أيام من السبت إلى السبت وفي الخبر مرة ثوب على صدر كل جرادة جند الله الأعظم ويقال إن موسى عليه السلام برز إلى الأنبياء وأشار به صاعدا نحو المشرق والمغرب فرجعت الجراد من حيث جاءت وقيل أرسل الله تعالى ريحا فاحتمل الجراد فالقاه في البحر وكان قد بقي من زرعهم وغلاتهم بقية فقالوا قد بقي لنا ما يكفي ما لنا نحن بقاؤنا دينه ولم يؤمنوا وأقاموا شهر راق عافية وعادوا إلى أعمالهم الخبيثة فأرسل الله تعالى عليهم القمل واحتقروا في القمل فمن ابن عباس أنه السوس الذي يخرب من الخنطة وعن قتادة أنه أولاد الجراد قبل نبات أخصها وعن عكرمة أنه الخنثان وهو ضرب من القراد وعن عطاء أنه القمل المعروف فأكثر ما أبقاه الجراد وحس الأرض وكان يدخل بين ثوب أحدهم وبين مله فيصه وكان أحدهم يأكل الطعام فيمضي قلا وكان أحدهم يخرج عشرة أجرة إلى الخراف لا يرد منها الا شاة يسيرا وعن سعيد بن جبير كان إلى جنبهم كتيب أحمر فضر به موسى عليه السلام بعصاه فصار قلا فأخذت أبقارهم وأشعارهم وأشعار عيونهم وحواجرهم ولزم حلودهم كأنه الجدرى ومنهم النوم والقرار فصار حواصر خوارهم وفرعون إلى موسى عليه السلام وقالوا اننا نتوب فادع لنا ربك يكشف عنا هذا البلاء فدعا موسى ورفع الله عنهم القمل بعدما أقام عليهم سبعة أيام من السبت إلى السبت فكشوا وعادوا إلى أعمالهم وقالوا اليوم قد تيقنا أنه ساحر حيث جعل الرمل دواب ولم يؤمنوا فدعا موسى عليه السلام عليهم بعدما أقاموا شهر راق عافية فأرسل الله تعالى عليهم الضفادع فامتلت منها بيوتهم وأطعمتهم وآتيتهم فلا يكشف أحدهم عن ثوب ولا طعام ولا شراب الا وجد فيه الضفادع وكان الرجل يحبس في الضفادع إلى رقبته ويهم أن يتكلم فينب الضفادع في فيه وكان ينس في قدورهم فيفسد عليهم طعامهم ويطفئ نيرانهم وكان أحدهم يضطجع فيركبه الضفادع فيكون عليه ركاما حتى لا يستطيع أن ينصرف إلى شقه الا تخرويق فتح فاه إلى كلمة فيسبق الضفادع أكلمه إلى فيه ولا يجن عجبنا ولا ينفع قدر الامتلاء ففادع وعن ابن عباس أن الضفادع كانت بريفة فلما أرسلها الله تعالى إلى آل فرعون سمعت وأطاعت فغلت تأتي نفسها في القدور وهي تغلي وفي التناير وهي تقور ذائبها الله تعالى بحسن طاعتها برد الماء فلقوا منها أدى شديدا فشكلوا إلى موسى عليه السلام وقالوا ارحمنا هذه المرة فابقي الا ان نتوب التوبة بالصوم ولا نعود فأخذ عهدهم ومواثيقهم ثم دعاهم فكشف عنهم الضفادع بأن أماتها وأرسل عليها المطر والريح فأحتملها إلى البحر بعدما أقام عليهم سبعة أيام من السبت إلى السبت ثم شكلوا العهد ولم يؤمنوا وعادوا للكفرهم وأعمالهم الخبيثة فدعا عليهم موسى بعدما أقاموا شهر راق عافية فأرسل الله

الطوفان) وهو ماء دخل

بيوتهم ووصل الى بلوت
الحالسين سبعة أيام (والجراد)
فاكل زرعهم وثمارهم
كذلك (والقمل) السوس
أو هو نوع من الفراء فتخرج
ما تركه الجراد (والضفادع)
فلا تبيوتهم وطعامهم
(والدم) في مياههم (آيات
مفصلة) صيف
(فاستكبروا) عن الايعان
بها (وكانوا قومًا محرمين

صحيح
والله اعلم
الامر
(الله اعلم)
يؤمنوا اليوم
مكان السبعة الحسة
الخط والجدوبة والشدة
الخصب والرياء والتعيم
(حتى عفو) جواولثرب
أموالهم (وقالوا لدمس)
قد أساب (آباء الضراء
والسراء) الشدة والرحاء
كما أصابنا وصبروا على دينهم
فحين مثاهم نقصدى هم
(واخذناهم بغتة) غاة
بالذاب (وهم لا شعرون)
وهم لا يعلمون بنزول العذاب

قوله ثم يسألوا قوله وبعده
وقوله ثم ينكثوا هكذا
يهدف النون في الافعال
الثلاثة في نسخة المؤلف
ومعلوم أن النون قد تحذف
تحقيقا والمؤلف يستعمل
ذلك كثيرا اه محمده

عليهم الدم فصارت مياههم كماء ما فياسة تقون من بثر ولا نهر الا وجدوه دما عيطا احمر
فشكروا الى فرعون وقالوا ان ليس لنا شراب فقل فرعون سمحكم موسى فقالوا من أين نحررنا
ونحن لا نجد في أوطاننا ماء ر الماء الادما عيطا احمر فرعون لعنه الله تعالى يجمع بين القبطي
والاسرائيلي على الاناء الواحد فيون ما بل القبطي دما ورايلي الاسرائيلي ماء حتى كانت المرأة
من آل فرعون تأتي المرأة من بني اسرائيل حين جهدهم الماء فقل للاسرائيليين من ماءك
فتصب لها من قربتها فبعدها في الاناء دما حتى كانت القاطبة تقول للاسرائيلية احمليه في فيك
ثم شجبه في في فتأخذ في في ماء واذاحت في في فيها صار دما واعتري فرعون العطش حتى انه
لم يظن الى مضغ الاشجار الرطبة فاذا مضغها صار ماء وها دما فكثوا على ذلك سبعة أيام لا يشربون
الا الدم فاتوا موسى وشكوا اليه ما يلقونه وقالوا ادع لنا ربك يكشف عنا هذا الدم فتؤمن بك
ونرسل ملكا بنى اسرائيل فدعا موسى عليه السلام ربه فكشف عنهم وقيل الدم الذي ساطه الله
عليهم هو الرعاف فذلك قوله تعالى فأرسلنا عليهم الطوفان الخ اه (قوله الطوفان) فيه قولان
أحدهما انه جمع طوفان أي هوامم خمس كقبح دقعة وشعر وشيرة وقيل بل هو من
كالنقصان والرجحان وهو ما قول المبرد في آخرين والاول قول الاحدث قال هو من لاس من
الطوفان لا يطوف حتى يعم وواحدة في القياس طوفانة والطوفان الماء الكثير قاله اللط
اه سمين (قوله دخل بيوتهم) أي يموت القبط ولم يدخل بيوت بني اسرائيل مع اهلها كانت في
خلال بيوت القاط اه شيخنا (قوله سبعة أيام) أي واستمر عليهم سبعة أيام (قوله والجراد) جمع
جرادة الذكر والاتي فيه سواء قال جرادة ذكر وجرادة أنثى كقوله وحمامة قال اهل اللغة وهو
مشتق من الجرد قالوا والاشقة تفاق في أسماء الاحياس فليل جدا قال أرض جرادة أي ملساء
وثوب أجرد اذا ذهب وبره اه سمين (قوله كذلك) أي واستمر عليهم سبعة أيام (قوله والقمل)
قيل هو القردار وقيل دواب تشبهها أصغر منها وقيل هو السوس الذي يخرج من المنطقة وقيل
نوع من الجراد أصغر منه وقيل الحنأ الواحد جمات نوع من القردار وقيل هو القمل
المعروف الذي يكون في بدن الانسان وثيابه وتؤيد هذا قراءة الحسن والقمل بفتح القاف وسكون
الميم فيكون فيه غتان القمل كقراءة العامة والقمل اقراءة الحسن وقيل القمل البراغيث
وقيل الجمعان اه سمين (قوله أو هو نوع من القراد) يجمع على قردار كقردار وغريان اه شيخنا
(قوله والصفادع) جمع صفدع بوزن درهم ويموز كسر داله فيصير نقة بروج والصفدع مؤنث
وليس بذكر فعلى هذا يفرق بين مذكرة ومؤنثه بالوصف فيقال صفدع ذكر وصفدع أنثى كما فانا
ذلك في المتنس بناء التأنيت نحو حمامة وجرادة وقلة اه سمين وفي القاموس الصفدع كزبرج
وحفر وحب ودرهم وهذا أقل أو مردود الواحد قباء والجمع صفادع وصفادى اه (قوله
آيات) حال من الجنسية المذكورة مفصلات أي مميزات فكاتب كل واحدة منها كتبت عليهم
سبعة أيام من السبت الى السبت وبين كل اثنين منها شهر اه من الخازن وعامة الكرخي قوله
مفصلات حال من المذكورات وتقسيمها انه كان كل عذاب عداسبوعا ثم يسألوا موسى الدعاء
برفعه وبعده بالايان وارسل بنى اسرائيل ثم ينكثوا وكان بين كل عذاب شهر فيكون الزاما
للجمعة عليهم كما أشار الشيخ المصنف لبعض ذلك في تقريره البالغ غاية الاحتصار انتهت وفي
الخطيب آيات نصب على الحال مفصلات أي مميزات لا تشكل على عاقل انها آيات الله تعالى
ونقمة عليهم أو مفصلات لا متجان حالهم اذا كان بين كل آيتين شهر وكان امتداد كل واحدة

ولما وقع عليهم الرجز) العذاب (قالوا يا موسى ادع لنار بك بما عهد عندك) من كشف العذاب عنا ان آمننا (لئن) لام قسم (كشفت عنا الرجز لئن لم تكن وانترسلن معك بنى اسرائيل فلما كشفنا) بدعاء موسى (عنهم الرجز الى أجل هم بالغوه اذا هم يتكثرون) يتكثرون عهدهم ويصرون على كفرهم (فانتقمنا منهم وأغرقناهم في اليم) البحر الملح (بأنهم) بسبب أنهم (كذبوا يا بناتنا وكانوا عنا غافلين) لا يتدبرونها (وأورثنا القوم الذين كانوا يستحقون) بالاستعداد وهم بنو اسرائيل (مشارك الارض ومغاريها التي باركنا فيها) بالماء والشجر صفة للأرض وهي الشام (وعت) صيغة منعت (ولو أن أهل القرى) التي أهلكتنا أهلها (آمنوا) بالكتاب والرسول (واتقوا) الكفر والشرك والفواحش وتابوا (لفتحنا عليهم بركات من السماء) بالمطر (والأرض) بالنبات والثمار (ولكن كذبوا) رسلنا وكتبنا (فأخذناهم) بالقطر والجذوبة والعذاب (بما كانوا يكذبون) الانبياء والكتب (أفأمن أهل القرى) أهل مكة (أن يأتيهم) أن لا يأتيهم

اسموعا كما مررت الاشارة الى ذلك وقيل ان موسى عليه السلام لبث فيهم بعد ما غلب السحرة وآمنوا به عشرين سنة يريد بهم هذه الايات على مهل اه (قوله ولما وقع عليهم الرجز الخ) هذا موزع على الجنس المذكورة وهي الطوفان وما بعده اذ كافوا في كل واحدة من الجنس بالتصون الى موسى ويطلبون منه ويسألونه أن يطلب لهم كشف ما نزل بهم ويواعدونه بالاعان به وارسل بنى اسرائيل معه ويدعوا لله فيكشف عنهم فيستمرؤا على الاعان شهر اثم يكثروا وينقضوا فقولهم قالوا يا موسى الخ معناه أنهم قالوا اذلك في كل من الجنس المذكورة وقوله فلما كشفنا عنهم الرجز الى أجل واحد من اقسامه الجنس وقوله الى أجل متعلق بكشفنا والمعنى استمر كشفهم عنهم الى أجل وهو مدة الشهر التي كافوا يؤمنون فيها وقوله هم بالغوه أي بالغوا بها وفراغهم وقوله اذا هم يتكثرون جواب لما والمعنى فاجزؤا النكت عقب انقضاء الاجل المذكور وقوله فانتقمنا منهم أي تعدد انواع الجنس وكان كل واحد منهم يكذب عليهم سبعة أيام من السبت الى السبت وبينه وبين الذي يليه شهر كما عرفت فامل (قوله من كشف العذاب عنا) بيان لما وعلى هذا فعنى عهد عندك أعلمك أي ادع انار بك عما أعلمك به وهو كشف العذاب عنا ان آمننا وعدها أي بما وعدك به وهو كشف العذاب عنا ان آمننا وفي البياض أي بما عهد عندك أي بعهد عندك وهو النبوة فاصمد بدرجة أو بالذي عهد اليك أن تدعوه به فيجيبك كما أحارك في آياتك وهو صلة لادع أو حال من الضمير فيه بمعنى ادع الله متوسلا اليه بما عهد عندك أو متعلق بفعل محذوف دل عليه التماسهم مثل أسعفنا الى ما نطلب منك بحق ما عهد عندك أو هو قسم محجاب بقوله لئن كشفنا عنهم (قوله لام قسم) أي ايذا بان الجواب بعد ما مبني على قسم مقدر قبلها لا على الشرط تقديره والله اثن الخ قال أبو حيان والجملة في موضع الحال من قالوا أي قالوا اذلك مقسمين لئن كشفنا الخ اه كرخي (قوله فلما كشفنا بدعاء موسى) أي في كل واحدة من الجنس (قوله الى أجل) يعني الوقت الذي أجل لهم وهو وقت اهلاكم بالعرق في اليم اه خازن وعماره أي السعوداني حد من الزمان هم بالغوه فعذبون بعده أي مهلكون اه (قوله اذا هم يتكثرون) جواب لما أي فلما كشفنا عنهم فاجزؤا نكت العهد من غير تأمل وتوقف اه أبو السعود وأصل النكت من نكت الصوف لغزله نائبا فاستعير لنقض العهد بعد احكامه واربامه اه زاده (قوله ينقضون عهدهم) أي الذي ذكروه بقولهم لئن لم تكن معك بنى اسرائيل اه شيخنا (قوله فانتقمنا منهم) أي فأردنا أن ننقم منهم لما أسلفوا من المعاصي والجر اثم فان قوله تعالى فأغرقناهم عين الانتقام منهم فلا يصح دخول الفاء بينهما ويجوز أن يكون المراد مطلق الانتقام والفاء تفسيرية كما في قوله تعالى ونادى نوح ربه فقال رب الخ اه أبو السعود (قوله لا يتدبرونها) أي فالمراد بالغلة عدم التدبر وهذا مأخوذ من سقوط ما يقال بالغلة لا مأخوذ منها اه شيخنا وفي القاموس غفل عنه غفولا تركه ومها عنه اه وفي المصباح وقد تستعمل الغلة في ترك الشيء اهملوا واعراضا اه (قوله مشارق الارض ومغاريها) أي طائفتها الشرق والغرب فلما كها بنو اسرائيل بعد الفراعنة والعمالقة وتصرفوا فيها شرقا وغربا كيف شاؤوا اه أبو السعود وفي الخازن وأراد مشارقها ومغاريها جميع جهاتها وتوابعها اه (قوله صفة للأرض) فيه ضعف من جهة الصناعة حيث فصل بين الصفة والموصوف بالمعطوف فالاولى أنه صفة للمشارك والمغارب اه أبو السعود (قوله وهي الشام) وعلى هذا فان تعبير بالارض من حيث أنهم أخذوها من غير تمب فأشبهت الارض التردى والحامل له على هذا التفسير وصفها بقوله التي باركنا فيها وهذا الوصف

لا يعين هذا المعنى بل يمكن تفسير الأرض بارض مصر وهي أيضا ذات بركة بالنيل وغيره ويؤيد
الجل على هذا ما في آيات أخر كقوله في الشعراء كذلك وأورثناها بني إسرائيل وقوله في الدخان
كذلك وأورثناها قوما آخرين تأمل وحملها بعضهم على مطاق الأرض كما في الخازن ونصه
وقيل أراد جميع جهات الأرض وهو اختيار الزجاج قال لان داود وسليمان صلوات الله
وسلامه عليهما ما كانا من بني إسرائيل وقدم لك الأرض اه (قوله كلمت ربك) ترسم هذه
بالتاء المحرورة وما عداها في القرآن بالهاء على الأصل اه شيخنا (قوله وهي قوله الخ) ترسم هذه
لكلمة ربك يعني المراد بالكلمة وعده تعالى لهم بقوله ويريدان غن الخ ويقامه مجاز عن انجاز
اه شهاب وقال زاده ولما كان الانجاز عام لا للوعد لان الوعد بالشيء يصير كالشيء المعلق وإذا
حصل الموعد به فقد تم ذلك الوعد وكل كما انه اذا حصل المعلق عليه تم المعلق وينتضي اه
(قوله الخ) وه قوله منهم ما كانوا يحذرون (قوله عاصبروا) الباء سببية (قوله ودمرنا اهل كنا) أي
وخر بنا ما كان يصنع الخ أي الذي كان فرعون يصنعه على ان فرعون اسم كان ويصنع خبرها
مقدم والجمله صلة والعائد محذوف أي يصنعه اه أبو السعد ودوفي السمين قوله ودمرنا ما كان
يصنع فرعون يحذف هذه الامة أربعة أوجه أحدها ان يكون فرعون اسم كان ويصنع خبر
مقدم والجمله الكونية صلة ما والعائد محذوف والتقدير ودمرنا الذي كان فرعون يصنعه الثاني
ان اسم كان ضمير عائد على ما الموصولة ويصنع مسند لفرعون والجمله خبر عن كان والعائد
محذوف والتقدير ودمرنا الذي كان هو يصنعه فرعون الثالث ان تكون كان زائدة وما
مصدرية والتقدير ودمرنا ما يصنع فرعون أي صنعه ذكره أبو البقاء قلت ويقبى أن يجي هذا
الوجه أيضا وان كانت ما موصولة اسمية على ان العائد محذوف تقديره ودمرنا الذي يصنعه
فرعون الرابع ان ما مصدرية أيضا وكان ليست زائدة بل ناقصة واسمها ضمير الامر والشأن
والجمله من قوله يصنع فرعون خبر كان فهي مفسرة للضمير اه (قوله وما كانوا يعرشون)
هذا آخر قصة فرعون وقومه (قوله بكسر الراء وضهها) سمعتان وقوله من البنين كصرح
هامان اه (قوله وجاوزنا بني إسرائيل الخ) شروع في قصة بني إسرائيل وشرح بالحدثه
من الامور الشنيعة بعد ان أنقذهم الله من مهلكة فرعون والمقصود من سياقتها تسليمة رسول
الله صلى الله عليه وسلم لم وثيقه المؤمنين حتى لا يفلوا عن محاسبة أنفسهم وجاوز عن معنى أصل
القول أي جاز أي قطعنا بهم البحر اه أبو السعد وفي الخازن يقال جاز الوادي وجاوزه اذا قطعه
وخافه ورأى ظهره اه وفي السمين قوله وجاوزنا بني إسرائيل هو كقوله واذا فرقنا بينكم البحر من
كون الباء يجوز ان تكون للتعدية وأن تكون للعالية وجاوز بمعنى جاز ففاعل بمعنى فعل اه
(قوله عبرنا) يقال عبر به البحر اذا بلغ به عبره بضم العين وكسر ها أي جانبه وشطه وهو من باب
دخل ونصرف مصدره العبور كالدخول والعبور كالنصر اه شيخنا عن المصباح (قوله بضم الكاف
وكسر ها) سمعتان من بابي قعد وضرب اه شيخنا (قوله على أصنام) يعني تماثيل على صور
البرقيل كانت من الحجارة وقيل كانت بقرا حقيقة وهذا مبدأ شأن الجهل الذي اتخذوه بعد ذلك
وتعاقبوا به وكان القوم المالكون من الكنعانيين الذين أمر موسى بقتالهم اه خازن (قوله
قالوا يا موسى الخ) قال القوي لم يكن ذلك شيئا منهم في وخذانية الله وانما كان غرضهم الخ
يعظمونه ويتقربون بتعظيمهم الى الله ووطنوا أن ذلك لا يقدح في الدين وكان ذلك لشدة جهلهم
وقيل ان غرضهم عبادة الصنم حقيقة فيكون ذلك ردة منهم اه خازن وعلى كل فالقائل للقول

كلمت ربك الحسنى) وهي
قوله ويريدان غن على الذين
استضعفوا في الأرض الخ
(على بني إسرائيل بما
صبروا) على أذى عدوهم
(ودمرنا) اهلكنا (ما كان
يصنع فرعون وقومه) من
العمارة (وما كانوا يعرشون)
بكسر الراء وضهها يرفعون
من البنين (وجاوزنا)
عبرنا (بني إسرائيل البحر
فأثروا) ففروا (على قوم يعكفون)
بضم الكاف وكسر ها (على
أصنام لهم) يقيمون على
عبادتها (قالوا يا موسى
اجعل لنا إلها) صمنا نعبده

(بأسنا) عذابنا (بيانا) لئلا
(وهم ناعثون) غافلون عن
ذلك (أو أمن أهل انقري)
أهل مكة (أن يأتهم) أن
لا يأتهم (بأسنا) عذابنا
(ضحي) هبنا (وهم
يلعبون) يخوضون في الباطل
(أفأمنوا مكر الله) عذاب
الله (فلا آمن مكر الله) عذاب
الله (القوم الحاسرون)
المعبوثون الكافرون (أولم

قوله وماء- داه الخ في شيخ
الاسلام والكلمة تسكتب
بالحاء الا في ثلاثة مواضع
فالتاء وهي وث- كلمت ربك
في الاعراف وحق كلمت
ربك في يونس وحق كلمت
ربك في المؤمن اه

(كلمة ألمة قال انكم قوم
تجهلون) حيث قابلتم نعمة
الله عليكم بما قلتموه (ان
هؤلاء متبر) هالك (ما هم
فيه واطل ما كانوا يعملون
قال اغير الله انبياءكم الهاء)
معبودا واصله انبيى لكم
(وهو فضلكم على العالمين)
في زمانكم عبادكم في قوله
(و) اذكروا (اذ انجيناكم)
وفي قراءة انجاءكم (من آل
فرعون يسومونكم) (كم)
يكافونكم ويذيقونكم (سوء
العذاب) أشده وهو
(يقتلون أبناءكم ويستحيون
نساءكم وفي ذلكم)
الانجاء والعذاب (بلاء)
انعام أو ابتلاء (من ربكم
عظيم) أفلا تعظون فنتهرون
عما قلتم (ووعدنا) بالف
ودونها (موسى ثلاثين ليلة)
نكاهه عند انتهائها بان
يصومها وهي ذوالقعدة
فصامها

موسى ثلاثين ليلة

يهذا) أول بيتين (للذين يوثون
الأرض) أرض مكة (من
بعد أهلها) من بعدهم
أهلها (أن لو نشاء أصبناهم)
عذبناهم (بذنوبهم) كما
عذبنا الذين من قبلهم
ونطبع) لكي نختم (على
قلوبهم فهم لا يسمعون)
الهدى ولا يصدقون بحمد
عليه السلام وقرآن (تلك
القرى) التي أهلها أهلها

المدكور بعضهم لا كلمهم اذ كان من جملة من معه السمعون الذين اختارهم موسى للبعثات
وبعد منهم مثل هذا القول اه كرخي (قوله كلم ألمة) الكاف متعلقة بمحذوف وقع صفة
لأهلها وموصولة ولهم صلته أي كالذي ثبت لهم وألمة بدل من الضمير المستكن في لهم والتقدير
اجعل لنا الهاء كائننا كالذي استقر لهم الذي هو ألمة اه أبو السعود وفي السمعين الثالث من
الوجود ان تكون ما يعني الذي ولهم صلته وفيه حينئذ ضمير مرفوع مستتر وألمة بدل من
ذلك الضمير والتقدير كالذي استقر هو لهم ألمة اه (قوله ان هؤلاء متبر ما هم فيه) هؤلاء اشاره
لمن عكفوا على الاصنام ومتبر فيه وجهان أحدهما ان يكرن خبر الان وما موصولة بمعنى الذي
نائب فاعله وهم فيه جملة اسمية صلته وعائده والثاني أن يكون الموصول مبتدأ ومتبر خبره
قدم عليه والجملة خبر لان والتبشير بالهلاك ومنه التبشيره وكسارة الذهب لتها لك الناس عليه
وقيل التبشير بالتكسير والتعطيم ومنه التبشيره كسارة الذهب اه سمين (قوله ما هم فيه)
أي من الذين الباطل وقوله ما كانوا يعملون أي من عبادتها اه (قوله قال اغير الله الخ) شروع
في بيان شؤون الله الموجبة لتخصيص العباد به بعد بيان أن ما طلبوا عبادته مما لا يصح ان يعبد
أصلا لكونه هالكا ولذلك وسط بينه ما لفظ قال مع كون كل منهما كلام موسى والاستفهام
للاستكثار والتعجب والتوبيخ وانتصاب غير على المفعولية والهاء اما تميز أحوال اه أبو السعود
وفي السمين الممزة للاستكثار والتوبيخ وفي نصب غير وجهان أحدهما أنه مفعول به لا تبيخكم على
حذف اللام تقديره انبيى لكم غير الله أي اطلب لكم فلما حذف الحرف وصل الفعل بنفسه وهو
غير منقاس وفي الهاء على هذا وجهان أحدهما هو الظاهر انه تمييزا غير والثاني أنه حال ذكره
الشيخ وفيه نظر والثاني من وجهي غير انه منصوب على الحال من الهاء والهاء هو المفعول به
على ما تقرر والاول أبني لكم الهاء غير الله فقير الله صفة لالهة فلما قدمت صفة النكرة عاينها قدمت
حالا اه (قوله واصله انبيى لكم) أي لم تحذف اللام فانصل الفعل بالكاف اه (قوله وهو
فضلكم) يجوز أن يكون في محل نصب على الحال اما من الله واما من مخاطبين لان الجملة مشتملة
على كل من ضميرهما ويجوز أن تكون مستأنفة فلا محل لها اه سمين (قوله على العالمين في
زمانكم) وهم القبط ففقتيل بنى اسرائيل عليهم بانجائهم واغراقهم اه شيخنا (قوله
واذكروا اذ انجيناكم) هذا مذكور من جهة موسى أي واذكروا يا بنى اسرائيل اذ انجيناكم
واسناد الانجاء اليه على هذه القراءة مجاز وعلى قراءة انجاءكم طاهرا لا تجوز فيه اه شيخنا وفي أبي
السعود واذ انجيناكم تذكريهم من جهة تعالى بنعمة الانجاء من استعباد فرعون لهم وقوله من
آل فرعون أي من اهلاكم لا يعجزون تخليصهم من أيديهم وهم على حالهم في المكنة والقدرة
بل باهلاكم بالسكينة اه (قوله يسومونكم) حال من آل فرعون (قوله وهو يقتلون) أي
فيقتلون بدل من يسومونكم (قوله الانجاء) راجع لقوله واذ انجيناكم وقوله او العذاب
راجع لقوله يسومونكم الخ والبلاء يستعمل في كل من الانعام والامتحان فاذلك قال انعام
أو ابتلاء فالاول للاول والثاني للثاني وفي الكرخي البلاء مشترك بين النعمة والخمرة فانه يختبر
شكر عبادته بالنعمة وصبرهم بالخمرة قال تعالى وبلوناهم بالحسنات والسيئات وقال وتبلوكم
بالشر والخير فتنه اه (قوله عما قلتم) وهو اجعل لنا الهاء الخ (قوله ووعدنا موسى الخ) أي
واعدناهم بان نكاهه عند انتهاء ثلاثين ليلة يصومها وانما عبر بالليالي مع أن الصوم في الايام
لما نقله زاده على البيضاوي عن ابن عباس انه صام تلك المدة لليل والنهار فكان يواصل الصوم

وحمة الوصال اغماهى على غير الانبياء اه شيخنا وفي الخازن قال المفسرون ان موسى عليه
الصلاة والسلام وعد بني اسرائيل اذا اهلك الله تعالى عدوهم فرعون ان ياتيهم بكتاب من عند
الله عز وجل فيه بيان ما يأتون وما يذرون فلما اهلك الله تعالى فرعون سأل موسى عليه السلام
ربه ان ينزل عليه الكتاب الذي وعده به بنى اسرائيل فأمره ان يصوم ثلاثين يوما فصامها فلما
تمت أنكر خلوف فيه فنسوك بعود خروب وقيل بل أكل من ورق الشجر فقالت الملائكة كذا
نشتم من فيسلك رائحة المسك فأفسدته بالسواك فأمره الله أن يصوم عشر ذي الحجة وقال له اما
علمت ان خلوف فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك فكانت فتنة بني اسرائيل في تلك
العشر التي زادها الله عز وجل لموسى عليه الصلاة والسلام وقبل ان الله أمر موسى عليه الصلاة
والسلام أن يصوم ثلاثين يوما ويعمل فيها ما ياتى به ثم كلفه وأعطاه الألواح في العشر التي
زادها فلما هذا قال وأتممناها بعشر وهذا التفصيل الذي ذكره هنا وتفصيل ما أجمله في سورة
البقرة وهو قوله تعالى واذا وعدنا موسى اربعين ليلة فذكر هناك على الاجمال وذكر هنا على
التفصيل اه وفي زاده ما الحكمة في تفصيل الاربعين هنا الى الثلاثين والعشر مع الاختصار
على الاربعين في سورة البقرة حيث قيل فيها واذا وعدنا موسى اربعين ليلة وتقرير الجواب أن
الحكمة في التفصيل ههنا الاشارة الى أن أصل المواعيد كان على صوم الثلاثين وزيادة العشر
كانت لازالة الخلوف وما ذكره في سورة البقرة فهو بيان للعامل وجمع بين العديتين أو يقال
فصل الاربعين الى مدينتين ليكون ما وقع في إحدى المدينتين مغايرا لما وقع في الاخرى فالتحذير
للتقرب والعشر لانزال التوراة اه (قوله أنكر) أي كره خلوف فيه وهو ريح الفم من أثر الصوم
وفي الصباح خلف فم الصائم خلوة من باب قعد تغيرت ريحها وأخاف بالانفاعة وزاد بعضهم
من صوم أو مرض وخلف الطعام تغيرت ريحها أو طعمه اه (قوله فاستاك) أي فزال الخلوف
بالسواك (قوله بخلوف فيه) أي مع بقاء خلوف فيه (قوله وأتممناها بعشر) في هذا الضمير
قولان أحدهما أنه يعود على المواعيد المفهومة من واعداً لنا أي وأتممنا مواعيدنا بعشر والثاني
أنه يعود على ثلاثين قال الحوفي قال الشيخ ولا يظهر لان الثلاثين لم تكن ناقصة فتم بعشر
وحذف تمييز عشر لانه لا كلام عليه أي وأتممناها بعشر ليال وفي مصحف أبي تممناها
بالتضمة اه سمين (قوله اربعين حال) عبارة السمين في نصب اربعين ثلاثة أوجه أحدها
أنه حال قال الزمخشري وأربعين نصب على الحال أي تم بالغاء هذا العدد قال الشيخ وعلى هذا
لا يكون الحال أربعين بل الحال هو هذا المحذوف الثاني أن ينتصب اربعين على المفعول به
الثالث أنه منصوب على الظرف قال ابن عطية ويصح أن يكون أربعين ظرفاً من حيث هو
عدد أزمنة وفي هذا انظر كيف يكون ظرفاً للتمام والتمام اغماهى وباتخرجوه من تلك الأزمنة
الابتجوز بعيد وهو أن كل جزء من أجزاء الوقت سواء كان أولاً أو آخراً إذا نقص ذهب التمام اه
سمين (قوله وأصلح أمرهم) عبارة الخازن وأصلح أمور بني اسرائيل وأحلمهم على عبادة الله
تعالى اه (قوله ولا تتبع) أي دم على عدم اتباع سبيل المفسدين (قوله ولما جاء موسى
لميقاتنا) قال أهل التفسير والأخبار لما جاء موسى لميقات ربه تظهور وتظهر ثيابه وصام ثم أتى طور
سيناء فأنزل الله تعالى ظلة غشت الجبل على أربع فراع من كل ناحية وطرده عنه الشيطان
وهو أم الأرض ونحى عنه المالكين وكشط له السماء فرأى الملائكة قياماً في الهواء ورأى
العرش بارزاً وأدناه ربه حتى سمع صريف الاقلام على الألواح وكلمه وكان جبريل معه فلم يسمع

فلمأت أنكر خلوف فيه فاستاك فأمره الله بعشرة أخرى ليكلمه بخلوف فيه كما قال تعالى (وأتممناها بعشر) من ذي الحجة (فتم ميقات ربه) وقت وعده بكلامه آياه (اربعين) حال (ليلة) تمييز (وقال موسى لأخيه هرون) عند ذهابه الى الجبل للمناجاة (اخلفي) كن خليفة (في قومي وأصلح) أمرهم (ولا تتبع سبيل المفسدين) عوافقتهم على المعاصي (ولما جاء موسى لميقاتنا)

(نقص عليك) نزل عليك جبريل (من أنبأها) يخبر هـ لا كها (ولما جاءتهم رسلهم بالبينات) بالامر والنهي والعلاجات (فما كانوا يؤمنوا) بالسكتب والرسل (بما كذبوا من قبل) من قبل يوم الميثاق ويقال لم يؤمن آخر الامم بما كذبت أول الامم (كذلك) هكذا (يطبع الله) يختم الله (على قلوب الكافرين) بالله في علم الله (وما وجدنا لأكثرهم) أكثرهم (من عهد) على عهد الأول (وان وجدنا) وقد وجدنا (أكثرهم) كلهم (لغاسقين) لناقصين العهد (ثم بعثنا) أرسلنا (من بعدهم) من بعده هؤلاء

أى للوقت الذى وعدناه
بالكلام فيه (وكلمه ربه) بلا
واسطة كلاما يسمعه من كل
جهة (قال رب أرني) نفسك
(انظر اليك قال ان تراني)
أى لا تقدر على رؤيتي
والتمس برب دون لن أرى
بفساد مكان رؤيته تعالى
(ولكن انظر الى الجبل)
الذى هو اقوى منك (فان
استقر) ثبت (مكانه فسوف
تراني) أى ثبت (رؤيتي والا
فلا طاقة لك) فلما تجلى ربه
أى ظهر من نوره قدر نفسه
أعلاه لانه صر كافي حديث
صحه الحاكم للجبل جعله
دكا

الرسول (موسى بآياتنا)
التسع (الى فرعون وملئه)
قومه (فضلبوا بها) فجعدوا
بالآيات (فانظر كيف كان
عاقبة المفسدين) كيف
صار آثر المشركين
مهلك (وقال موسى
يا فرعون انى رسول من رب
العالين) اليك قال فرعون
كذبت قال موسى (حقيق
على) جذر على (أن لا أقول
على الله الا الحق) الصدق
(قد جئتكم ببينة) ببيان
(من ربكم) فأرسل موسى بنى
إسرائيل (مع أموالهم قليلهم
وكثيرهم) (قال ان كنت
جئت بآية) بسلامة (فات
بها ان كنت من الصادقين)

ذلك الكلام فاستلقى موسى كلام ربه فاشتاق الى رؤيته فقال رب أرني الخ وانما سألهم مع علمه
بأنها لا تجوز في الدنيا لما حاج به من الشوق وقاض عليه من أنواع الجلال واسمته في بحر
الحبة فعند ذلك سأل الرؤية وقال السدى لما كلم الله موسى عليه السلام غاص عدو الله اليه
الحديث في الارض حتى خرج من بين قدمي موسى فوسوس اليه ان مكالمك شيطان فعند ذلك
سأل موسى ربه الرؤية اه خازن (قوله أى للوقت الخ) وكان يوم الخميس وكان يوم عرفة
فكلمه الله فيه وأعطاه التوراة صبيحة يوم الجمعة يوم النحر اه شيخنا (قوله وكلمه ربه) أى أزال
الحجاب بين موسى وبين كلامه فسمعه وأيسر المراد أنه أنشأ له كلاما سمعه لان كلام الله قديم ولم
يزق التفاسير هنيئان ما فهمه موسى من ذلك الكلام اه شيخنا (قوله أرني) فعل أمر مبني
على حذف الباء وياء المتكلم فعول أول والثاني محذوف قدره الشارح بقوله نفسك والمعنى
مكنى من رؤيتك رهيتنى اسألتني فقلت بي ذلك أنظر اليك فبغير الشرط والجزاء اه شيخنا
(قوله بفيدامكان رؤيته تعالى) أى كما وقعت لنبينا صلى الله عليه وسلم وعبر بلن تراني دون ان
تنظر تاني مع انه المطابق لقوله انظر اليك لان الرؤية هي المقصودة والنظر مقدمتها وقد
يحصل دونها وما المطابقة في الاستدراك بقوله ولكن انظر الى الجبل فواحدة أى لان المقصود
منه تعظيم أمر الرؤية اه كرخي وفي الشهاب ولما كانت الرؤية مسببة عن النظر متأخرة عنه لان
النظر تليق الحدقة نحو الشئ التماسا للرؤية وال رؤية الادراك بالناصرة بعد النظر خطر
بالبال أن يقال كيف جعل النظر جوابا لأمرال رؤية مسببة عنه فيكون متأخرا عنها فأشار الى
توجيهه بأن المراد بالاراءة ليس إيجاد الرؤية بل التمكن منها وهو مقدم على النظر وسبب له اه
فيكون من قبيل اطلاق اسم المسبب وارادة السبب اه وفي الخازن والمقصود من الاستدراك
تعظيم أمر الرؤية وانه لا يقوى عليها الا من قواه الله بموئته ألا ترى انه لما ظهر اثر التجلي على
الجبل اندك اه (قوله أيضا بفيدامكان رؤيته تعالى) في زاده ولكون الرؤية حادثة حاجب
الله موسى حيث سأل الرؤية بنى كونه ناعلا للرؤية لا بنى أصل الرؤية ولولم تكن جائزة لاجابه
بنى أصلها بان يقول ان ارى اه (قوله أى ظهر من نوره) أى نور عرشه وعبرة الخازن فأمر الله
ملائكته السماء السابعة بحمل عرشه فلما بدأ نور عرشه انصدع الجبل من عظمة الرب سبحانه
وتعالى واسم الجبل زبير وقال الضحك أظهر الله عز وجل من نور الجبل مثل منخرات النور وقال
عبد الله بن سلام وكعب الاحبار ما تجلى للجبل من عظمة الله الامثل سم الخياط حتى صار دكا
ويروى عن سهل بن سعد الساعدي أن الله تعالى أظهر من سبعين ألف حجاب نوراً قدر الدرهم
فجعل الجبل دكا اه (قوله أيضا أى ظهر من نوره الخ) أشار الى ان التجلي هو الظهور والمراد
ظهور بعض نوره سبحانه وتعالى كما في الحديث وهو انه صلى الله عليه وسلم لما قرأ هذه الآية وضع
أيهامه على الفضل الاعلى من الخضر وقال هكذا فسخ الجبل وقال ابن عباس وغيره لما وقع
النور عليه تدكدك أما الظهور الجسماني فستعمل عليه تعاب اه كرخي (قوله جعله دكا) قرأ
الاخوان دكاء بالمد على وزن حمراء والباقون دكا بالقصر والتنوين فقراءة الاخوين تحتل
وجهين أحدهما أنها مأخوذة من قولهم ناقة دكاء أى منهطة السنام غير مرتفعة وامان قولهم
أرض دكاء للناشرة وفي التفسير انه لم يذهب كله بل ذهب أعلاه فهذا اناس به وأما قراءة الجماعة
فدكاه مصدر واقع موقع المفعول به أى مذكوكا أو مذكوا على حذف مضاف أى ذاك وفي
اتصافه على انقراء تسين وجهان المشهور انه مفعول ثان لجعل بمعنى صير والشأن وهو رأى

بالقصر والمدى مدكوكا
 مستويا بالارض (وخر
 موسى صهقا) منشبا عليه
 لهول مارأي (فلما أفاق قال
 سبحانك) تنزيها لك (ثبت
 اليك) من سؤال مالم أو مر به
 (وأنا أول المؤمنين) في
 زمانى (قال) تعالى له (يا موسى
 انى اصطفيتك) اخترتك
 (على الناس) أهـ ل زمانك
 (برسالتي) بالجمع والافراد
 (وبكلامي) أى تكليمي
 اياك (نخذا ما آتيتك) من
 الفضل (وكن من الشاكرين)
 لانعمى (وكتبنا له في
 الألواح) أى ألواح التوراة
 وكانت من سدر الجنة أو
 زبرجد أو زمرذبعة أو عشرة
 (من كل شى)
 بانك رسول (فأتى عصاه)
 أول آية (فاذا هى ثمان
 ميين) حبة صفراء ذكر
 أعظم الحيات (وترعده)
 من ابطة (فاذا هى بيضاء)
 نضى (لنظيرين) اليها (قال
 المسلا) الرؤساء (من قوم
 فرعون هذا الساحو علم)
 حاذق بالسحر (ريد أن
 يخرجكم من أرضكم) أرض
 مصر (فاذا تأمرون) فقال
 فرعون لهم بماذا تشيرون
 فى أمره (قالوا أرجه) قفه
 (وأخاه) هرون ولا تقتلها
 (وأرسل فى المداين حاشرين)
 الشرط (بأنوك بكل ساحر

الاخفش انه مصدر على المعنى اذا التقدر دكا وأما على القراءة الاولى فهو مفعول فقط أى
 صبره مثل ناقة دكاء وأرض دكاء والدق بمعنى وهو تعبت الشى وصعقه وقيل تسويته
 بالارض وقرأ ابن وناب دكا بضم الدال والقصر وهو جمع دكاء بالمد كخرى فى حمراء أى جمع له
 قطعا أهـ ميين وقال السكبي جمع له دكا بفتح الدال كسر اجبالا صغارا وقيل انه صار ستة أجبل فوقع
 ثلاثة منها بالمدينة وهى أحد وورقان ورضوى ووقع ثلاثة بمكة وهى ثور وثير وجرأ أهـ خازن
 (قوله بالقصر والمدى) فعلى القصر حذف الالف لالتقاء الساكنين وعلى الثانى وزنه حمراء وهما
 قرآنان سمعتان وقوله أى مدكوكا يحتمل أنه تفسير لكل من القراءتين ويحتمل أنه على
 التوزيع وأن الأول من التفسيرين لاغصور والثانى لمدود والثالث مخرج السمين أهـ وفى الكرخى
 قوله بالقصر أى مع التنوين فى قراءة حمزة والمدى أى مع ترك التنوين كخرى فى قراءة حمزة
 والكسائى أهـ (قوله صهقا) بال مقارنة والحرور اسقوط كذا أطلقه الشيخ وقيل له الراغب
 بسقوط يسمع له خربوا الخرب يقال لصوت الماء والريح وغير ذلك مما يسقط من علو والافاق
 رجوع الفهم والعقل الى الانسان بعد جنون أو سكر أو نحوهما ومنه افاقا المريض وهى رجوع
 قوته وفاقا الحلب وهى رجوع الدر الى الفرج يقال استفقنا فكل أى اتركها حتى يعود لها
 والفواق ما بين حابتي الحجاب وسبأى بيانه ان شاء الله تعالى أهـ ميين (قوله لهول مارأي) أى
 من النور (قوله تنزيها لك) أى من النقائص كلها أهـ خازن أو عن أن ترى فى الدنيا (قوله قال
 يا موسى الخ) هذا تسلية لموسى عليه السلام على ما فاته من الرؤية فمعه له أنك وان فائك الرؤية
 فقد أعطيتك نعماء كثيرة فاشغل بذكرها أهـ شيخنا (قوله أهل زمانك) جواب سؤال تقدره
 كيف قال على الناس مع أن كثير من الانبياء أعطى الرسالة وأجيب عن ذلك بوجوه منها أن
 موسى اختص بالمجموع أى الرسالة والكلام من غير واسطة وفيه ان الكلام من غير واسطة وقع
 لسيدنا صلى الله عليه وسلم فالاحسن الجواب بما قاله الشارح أهـ من الخازن وفى الكرخى
 قوله من أهل زمانك وهرون لم يكن كلميا ولا ذاعرا فى فلا يرد كيف قال اصطفيتك على الناس
 وكان هرون مصطفى مثله ونبيا أهـ (قوله برسالتي) أى وحي وقوله بالجمع أى فى قراءة الجمهور
 لان الذى أرسل به ضروب وأنواع وقوله والافراد أى فى قراءة نافع وابن كثير والمراد به المصدر
 أى برسالى اياك أو على انه على حذف مضاف أى يتلى رسالتى أهـ كرخى (قوله وبكلامي)
 هو محتمل لان براديه المصدر أى بكلامي اياك فكون كقوله وكلم الله موسى تكليما ويحتمل
 ان براديه التوراة وما أوحاه اليه من قوله القرآن كلام الله تسمية للشى باسم المصدر وقدم الرسالة
 على الكلام لانها أسبق أولية ترقى الى الاشرف وكر حرف الجر تنبيهها على مغايرة الاصطفاة
 للكلام أهـ ميين (قوله من الفضل) أى ومن الرسالة ومن اعطاء التوراة يوم الضراء كرخى
 (قوله من الشاكرين لانعمى) جمع نعمة وفى المصباح وجمع النعمة هم كسفرة وسدروا ثم أيضا
 مثل أفلس وجمع النعماء أنهم مثل البأساء يجمع على أبؤس أهـ وفى القصة ان موسى عليه
 السلام كان بعدما كلمه ربه لا يستطيع أحد ان ينظر اليه لما غشى وجهه من النور ولم يزل على
 وجهه برق حتى مات وقالت له زوجته أنا لم أرك منذ تلك ريك فكشف لها عن وجهه فأخذها
 مثل شعاع الشمس فوضعت يدها على وجهها وخرت ساجدة وقالت ادع الله أن يجعلنى زوجتك
 فى الجنة قال ذلك لك ان لم تتزوجى بعدى فان المرأة لا تخرأ زوجها أهـ خازن (قوله وكتبنا له فى
 الألواح) قال ابن عباس يريد الألواح التوراة والمعنى وكتبنا لموسى فى ألواح التوراة قال البغوى

(سأصرف عن آياتي) دلائل

قد روي من المصنفات
وغيرها (الذين يتكبرون في
الارض بغير الحق) بان
أخذ لم فلا يتفكرون فيها
(وان يروا كل آية لا يترحموا
ها وان يروا سبيلا) طريق
(الرشد) الهدى الذي جاء
من عند الله (لا يتخذوه
سبيلا) يسلكوه (وان يروا
سبيلا إلى الضلال) يتخذوه
سبيلا لذلك (الصرف) بانهم
كذبوا بآياتنا وكانوا عنها
غافلين (تقدم مثله
والذين كذبوا بآياتنا
ولقاء الآخرة) ايبت وغيره
(حبطت) بطلت (أعمالهم)
ماتوا في الدنيا من خير
كسالة ربحهم وصدقة فلا ثواب
لهم

هناك (فغلبهم موسى عند
ذلك) وانقلبوا رجعا
(صاغرين) ذليلين (والقي
السحرة) خر السحرة
(ساجدين) لله ويقال
سجدوا من سرعة معبودهم
كأنهم أقروا (قالوا آمنا
رب العالمين) قال فرعون
أما أي تهسون قالوا (رب
موسى وهرون) قال فرعون
آمنتم به (صدقت رب موسى
وهرون) (بل أن آسر

قوله عن ذلك الصرف هكذا
في نسخة المؤلف والمناسب
حدث عن اه مصححه

في الآخرة وهي جهنم انتهت ومعنى الارادة الادخال بطريق الارث ويؤيده قراءة من قرأ
سأورثكم بالشاء المثلثة كما في قوله وأورثنا القوم الذين كانوا يستضعفون مشارق الارض ومغاربها
اه أبو السعود وهذه القراءة ترد القول الثالث وه أن المراد بدارهم جهنم والحب من السيوطي
بعد هذا الخلاف المتكرر كيف يرد دعوى التصحيف والتحريف فانه قد ذكر في حسن المحاضرة
مأنصه فائدة اشتهر على السنة كثير من الناس في قوله تعالى سأريكم دار الغاسقين انها مصر
وقد أخرج ابن الصلاح وغيره من الحفاظ ان ذلك خاطئ نسأعن تصحيف وانما الوارد عن مجاهد
وغيره من مفسري السلف في قوله تعالى سأريكم دار الغاسقين قاله غيرهم فصحفت اه وجهور
المفسرين على أن بنى اميرائيل بعد هذابهيم إلى الشام رجعا إلى مصر ومالكوا أرض القبط
وأموالهم كما سألني نسخة في سورة الشعراء وعبارة القرطبي هناك كذلك وأورثنا بني اميرائيل
يريد أن جميع ما ذكره الله من الجنات والعيون والكهوز والمقام الكريم أورثه الله بني اميرائيل
قال الحسن وغيره رجعا بنو اميرائيل إلى مصر بعدهم لآل فرعون وقومه اه وفي الكرخي في
سورة الدخان فقد رجعوا إلى مصر بعدهم لآل فرعون وهذا قول الحسن وقل انهم لم يعودوا إلى
مصر والقوم الآخرون غير بني اميرائيل وهو قول زعفران حداه (قوله سأصرف الخ) استضاف
مسوق لتحذيرهم عن التكبر الموجب لهدم التفكر في الآيات التي هي ما كتب في ألواح التوراة
أو ما يسمونها وغيرها وقوله عن آياتي أي عن فهمها بدليل قوله فلا يتفكرون فيها فعني صرفهم
عنها الطبع على قلوبهم بحيث لا يفهمونها اه من أبي السعود (قوله غير الحق) حال من الذين
يتكبرون أي حال كونهم ملتسبين بالدين الغير الحق وقول وان يروا معطوف على يتكبرون فهو
من جملة الصلاة وقوله كل آية أي آية كانت اه شيخنا (قوله سبيل الرشد) قرأ الاخوان هنا
وفي الكهف في قوله مما علمت رشدا خاصة دون الاولين فيها بفتح السين والباقون بضم
واختلف الناس فيهما هل هما بمعنى واحد فقد لالجه ورنعم هما لغتان في المصدر كالحل والخل
والسقم والسقم والحزن والحزن وقال أبو عمرو بن العلاء الرشيد بضم وسكون الصلاح في النظر
وبفتح السين الذين قالوا ولذلك أجمع على قوله طان أنستم منهم رشدا بفتح وسكون والنسكون وعلى قوله
فأولئك تحمروا رشدا بفتح السين وروي عن ابن عامر الرشيد بضم السين وكانه من باب الاتباع اه سمين
(قوله يسلكوه) تفسيره يتخذوه المحزوم حوا بالشرط اه (قوله ذلك بانهم) فيه وجهان أحدهما أظهرهما
أنه مبتدأ خبره الجار بعده أي ذلك الصرف بسبب تكذيبهم والثاني أنه في محل نصب ثم
اختلف في ذلك فقال الزمخشري صرفهم الله عن ذلك الصرف بعينه فاعله مصر او قال ابن
عطية فعلنا ذلك فجعله مفعولا به وعلى الوجهين فالبناء في بابهم كذبوا بآياتنا متعلقة بذلك
المحذوف اه سمين (قوله وكانوا) في هذه الجملة احتمالا لأن أحدهما نهانستق على جبر أو أي ذلك
بانهم كذبوا وبانهم كانوا غافلين عن آياتنا والثاني انها مستأنفة أخبر تعالى عنهم بأن من شأنهم
انغفلة عن الآيات وتدبرها اه سمين (قوله تقدم مثله) أي في قوله فأغرفضاهم في اليم بأهم
كذبوا بآياتنا وكانوا غافلين قال الشارح هناك في تفسير الغفلة لا يتدبروها اه (قوله
والذين كذبوا) في خبره وجهان أحدهما أنه الجملة من قوله حبطت أعمالهم وهل يزور خبر
نأن أو مستأنف والثاني أن الخبر هل يجوزون والجملة من قوله حبطت في محل نصب على الحال
وقد مضى عندهم يشترط ذلك وصاحب الحال فاعل كذبوا اه سمين (قوله ولقاء الآخرة) فيه
وجهان أحدهما أنه من باب إضافة المصدر لفاعله والفاعل محذوف والتقدير ولقاءهم الآخرة

لعدم شرطه (هل) ما يجوزون
 (ال) جزاء (ما كانوا يعملون)
 من التكذيب والمعاصي
 (واخذ ذوقهم موسى من
 بعده) أي بعد ذهابه إلى
 المناجاة (من حليهم) الذي
 استعاروه من قوم فرعون
 بعملة عرس فبقي عندهم
 (عجلا) صاغه لهم منه
 السامري (جسدا) بدل لها
 ودما (له خوار) أي صوت
 يسمع انقلاب كذلك يوضع
 التراب الذي أخذ من
 حافر فرس جبريل في فيه
 فان أثر الحياة فيها وضع
 فيه ومنه قول اخذ الثاني
 محذوف أي الها (الم يروا
 أنه لا يكلمهم ولا يهديهم
 سبيلا) فكيف يقض ذلها
 (اتخذوه) الها (وكانوا
 ظالمين) باتخاذهم (ولما سقط
 في أيديهم) أي ندموا على
 عبادته (ورأوا) علموا (أنهم
 قد ضلوا) بها
 (لستم أن هذا المكر كرهوه
 في المدينة) فيما بينكم وبين
 موسى (اتخرجوا منها أهلها)
 بالمكر (ففسوف تعذبون
 لا قطعن أيديكم وأرجلكم
 من خلاف) البعد أي مني
 والرجل اليسرى (ثم لاصبكم
 أجمعين) على شاطئ النهر
 (قالوا) أي في السعرة (أنا
 إلى ربنا منقلبون) راجعون
 (وما ننقم منها) ما تطعمون

والثاني أنه من باب إضافة المصدر للظرف بمعنى واقعاء ما وعد الله في الآخرة ذكرهما الزمخشري
 اه سمين (قوله لعدم شرطه) أي الثواب وشرطه الايمان لانه مقدار من الجزاء يعطى للأومنين
 في مقابلة أعمالهم الحسنة فأعمالهم التي لا تودف على نية وان نفعهم في تخفيف العذاب
 لكن التخفيف لا يقال له ثواب اه شيخنا (قوله هز يجوزون) هذا الاستفهام معناه النفي ولذلك
 دخلت الاو لو كان معناه التقرير لكان موجبا في عدد ذوق الاو يمنع وقال الواحدى هنا لا بد من
 تقدير محذوف أي الالبسا كانوا أو على ما كانوا أو جزاء ما كانوا فقلت لان نفس ما كانوا عليه ملونه
 لا يجوزونه انما يجوزون بمقابلته وهو واضح اه سمين (قوله واتخذ قوم موسى) عطف قصة على قصة
 (قوله أي بعد ذهابه إلى المناجاة) وقيل بعد ما عهد اليهم أن لا يعبدوا غير الله اه كرخي (قوله من
 حليهم) جمع حلى كحلى وثدى وأصله - لموى - اجمعت الواو والياء وسبقت الواو بالسكون فقلبت
 ياء وأدغمت في الياء وكسرت اللام لاجل الياء في نثذ كان عليه أن يقول التي استعاروها ويقول
 صاغه لهم منها لأن يقال تعبه - ير الشارح مراعاة للجنس فكأنه قال من جنس حليهم - م الذي
 استعاروه الخ اه شيخنا (قوله الذي استعاروه) أي قبل الفرق فبقي عندهم بعدهم ملكا بن
 اسراييل يحكم الغنية أي فاستمر عندهم حتى خرجوا من مصر وغرق فرعون واستقر وافي الشام اه
 من الخازن وعباره الكرخي قوله فبقي عندهم وقوله لم يكره بعد ماها - كين كما لم يكره من
 أملا كه - لقوله تعالى كم تركوا من جنات إلى قوله وأورثناها بني اسراييل فلا بد لم قال من
 حليهم ولم يكن الحلى لهم وانما كان عارية في أيديهم اه (قول عجلا) وهذاهل قد ذبحه
 موسى وحرقه وذراه في الهواء كما سيأتي في سورة طه في قوله اخذوا الخ اه شيخنا (قوله صاغه لهم
 منه السامري) أي لانه كان صائغا السامري هذا كان من بني اسراييل وكان منافقا اه شيخنا
 (قوله جسدا) أي به - هذا البدل لدفع توه - أنه صورته على حاشية على حاشية وقوله له حوار
 الحوار صوت البقر قيل كان يصرك ويصلى وقيل لم يكن فيه شيء من أثر الحياة الا الصوت اه
 من الخازن وفي السمين قوله له حوار في محل النصب نعمت الجلا وهذا بقوى كون جسدا نعمت لانه
 اذا جمع نعم وبديل قدم نعمت على البدل والجمهور على حوار بجاء مبهمة وواو صريحة وهو
 صوت البقر خاصة وقد يستمار للغير وانما والضعف ومنه أرض حوارة وريح حوارة والحوار ان
 مجرى الروث وصوت البهاائم ايضا وقرأ على رضى الله عنه وأبوالسهم له حوار بالجم والمهزة
 وهو الصوت الشديد اه (قوله انقلاب) أي الحلى كذلك أي بجلا جسدا له حوار والمراد انقلاب
 النجمل كذلك أي له حوار اه شيخنا (قوله فان أثره الخ) وذلك ان السامري لما رأى فرس
 جبريل كلما وضعت حافرهما على مكان من الارض اخضر ونبت العشب في هذا المكان لوقته
 ففطن لذلك وعلم أن لهذا التراب أثر الحياة فأخذ شيئا من هذا التراب الذي وضعت حافرهما
 عليه فكان عنده إلى أن وضعه في فم النجمل الذي صاغه من الحلى ورواها فرس - جبريل كانت
 عنده بورا بصرام خيل فرعون لينموها لكونها كانت أنثى وكانت خيلهم ذكورا كما سيأتي
 بسط ذلك في سورة طه اه شيخنا (قوله الم يروا الخ) تقرير لهم (قوله اتخذوه الها) هذا قد سبق
 وأعيدنا كبدا اه (قوله ولما سقط في أيديهم الخ) هذا كناية عن الندم ومعلوم ان الندم
 متأخر عن علمهم بالخطا فتقدم على الرؤية المسارعة إلى بيانه والآشعار بغاية مرعته حتى كأنه
 سابق على الرؤية اه أبو السعود وسقط قبل ما مضى مني للجهول وأصله سقطت أفواههم على
 أيديهم ففي معنى على وذلك من شدة الندم فان العادة أن الانسان اذا ندم بقلبه على شيء عض

وذلك به - در جوع موسى
(قالوا لئن لم يرجعنا ربنا
ويغفر لنا) بالياء والتاء
فهما (لنكونن من
الخاسرين) والمارجع موسى
الى قومه

علمنا وتعاقدنا (الا ان آمننا)
ان آمننا (بآيات ربنا لما
جاءتنا) حين جاءتنا (ربنا
أفرغ علينا صبرا) اكرمنا
بالعبر عند الصلب والقطع
لكي لا نرجع كفارا (وتوفنا
مسلمين) محللين على دين
موسى (وقال المسلا)
الرؤساء (من قوم فرعون
أندرموسى) تترك موسى
(وقومه) لا تقتلهم (لئلا يسدوا
فى الارض) بتفسير الدين
والعبادة (ويذكر) يترك
(والملك) وعبادة الملك
ان قرأت بكسر الهمزة ونصب
التاء ويقال عبادتك
بالا لئلا ان قرأت بنصب
الهمزة والتاء (قال) فرعون
(سقتل أبناءهم) صغارا كما
قتلناهم أول مرة (وتسحقى)
نستخدم (نساءهم) كبارا
(وانا فوقهم) عليهم -
(قاهرون) مساطون (قال
موسى لقومه استعينوا بالله
واصبحوا) على البلاء (ان
الارض) أرض مصر (تله
يورها) ينزلها (من يساء من
عباده والمقدمة) الجنة
(للتقنين) الكفر والشرك

بغمه على أصابعه فسقط الافواه على الايدي لازم للندم فأطلق اسم اللازم وأريد بالمرزوم على
سبيل الكتابة وهذا التركيب لم تعرفه العرب الا بعد نزول القرآن اه شيخنا وفي الخازن
والسقوط عبارة عن النزول من أعلى الى أسفل اه وفي السمين قوله ولما سقط في أيديهم الجار
والمجرورة ثم مقام الفاعل وفي معنى على فعلى في أيديهم - م على أيديهم ونقل الفراء والزجاج انه
يقال سقط في يده وأسقط أيضا لان الفراء قال سقط أى الثلاثى أكثر وأجودوه هذه اللفظة
تستعمل في الندم والتحير وقد اضطربت أقوال أهل اللغة فى أصلها فقال أبو مروان اللغوى قول
العرب سقط في يده مما أعيانى معناه وقال الواحدى قد بان من أقوال المفسرين وأهل اللغة ان
سقط في يده ندم وأنه يستعمل فى صفة الندم فاما القول فى أصله وما أخذه فلم أر لأحد من أئمة اللغة
شيأ يرتضيه فيه الا ما ذكر الزجاج فانه قال قوله تعالى سقط في أيديهم معنى ندموا وهذه اللفظة لم
تسمع قبل القرآن ولم تعرفها العرب ولم يوجد ذلك فى أشعارهم وقال أبو عبيدة يقال لمن ندم
على أمر أو عجز عنه سقط فى يده وقال الواحدى وذكر انه ذهبن ألوهين أحدهما انه يقال للذى
يحصل وان كان ذلك مما لا يكون فى اليد قد حصل فى يده مكره فشبّه ما يحصل فى النفس وفى
القلب بما يرى بالعين وخفت اليد بالذكر لانه مباشرة الذنوب بها فاللامامة ترجع عليها
لانها هى الجارية العظمى فيستند اليها ما لم يباشره كقوله ذلك بما قدمت يدك وكثير من
الذنوب لم تقدمه اليد الوضحة الثباني أن الندم حصل فى القلب وأثره يظهر فى البدن لان الندم
يعرض يده ويضرب إحدى يديه على الأخرى كقوله فأسمع بقلب كفيه فتقلب الكف عبارة
عن الندم وكقوله يوم بعض الظالم على يديه فلما كان أثر الندم يحصل فى البدن الوضحة الذى
ذكرناه أشبه سقط الندم الى البدن لان الذى يظهر للعالمون من فعل الندم هو تقلب الكف
وعرض الأنامل واليد كما أن السرور معنى فى القلب يستشعره الانسان والذى يظهر من حاله
الاهتزاز والحركة والاضطراب وما يحرق شجرا وقال الرمضى ولما سقط فى أيديهم ولما اشتد
ندمهم لان من شأن من اشتد ندمه وحزنه أن يعرض يده غافضا يده مسقوطة فيها لان فاه قد وقع
فيها وقيل من عادة لندم أن يطأ رأسه ويضع ذقنه على يده مع تمداعها ويصير على هيئة
لو نزع يده لسقط على وجهه فكأن الندم مسقوط فيها وفى معنى على فعلى فى أيديهم - م على
أيديهم كقوله ولا صابنكم فى جذوع النخل واعلم أن سقط فى يده عوده بعضهم فى الأفعال التى
لا تنصرف كنعم ونس وقرأ ابن السميقي سقط فى أيديهم مبتدئا للفاعل وقاعله مضمرا سقط
الندم هذا قول الزجاج وقال الرمضى سقط الغرض وقال ابن عطية سقط الخسران والخيبة
وكل هذه أمثلة وقرأ ابن أبى عمير سقط رباعيا مبتدئا للفعول وقد تقدم انها لغة نقلها الفراء
والزجاج اه باختصار (قوله وذلك) أى قوله ولما سقط فى أيديهم - م بعد رجوع موسى الخ
وانما قدمه على قوله والمارجع موسى الخ متصل ما قالوه بما فعلوه كما أفاده أبو السعود ونصه
وما حكى عنهم من الندامة والرؤية والقول وان كان بعد رجوع موسى كما ينطق به ما سبق
فى طه لكن أريد بتقدمه حكاية ما صدر عنهم من القول والفعل فى موضع واحد اه (قوله
لئن لم يرجعنا) لام قسم (قوله بالياء والتاء فيهما) وعلى قراءة التاء بقرأنا بالنصب على النداء
اه شيخنا وفى الكرخى بالياء والتاء فيهما أى قرأ حمزة والكسافى بناء الخطاب فيهما - ما حكاية
لدا عاظم والفاعل مستتر ونصب ربنا على النداء أى لئن لم تغفر لنا أنت يا ربنا والباقيون بالياء
على الغيبة حكاية لاجبارهم فيما بينهم أى قال بعضهم لبعض لئن لم يرجعنا ربنا ويغفر لنا وربنا

غضبنا (من جهة هم
(أسفا) شديد الحزن (قال)
لهم (بثسا) أي بثس
خلافته (خلفهوني) ما
(من بعدى) خلافكم هذه
حدث أشركتم (عجلتم أمر
ربكم وألقى الألواح) الواح
التوراة غضبا لم يدفك كسرت
(واحد برأس أخيه) أي
بشعره يمينه وليمته بشماله
(يحره إليه) غضبا (قال
ابن أم) بكسر الميم وقفها
أراد أي

والفواحش (قالوا) يا موسى
(أوذنا) عذبا يقتل الأبناء
واسحق دام الفساق والعامل
(من قبل أن تأتينا ومن بعد
ما جئنا) بالرسالة (قال)
موسى (عسى ربكم) وعسى
من الله واجب (أن يهلك
عسوكم) فرعون وقومه
بالسنين بالقطط والجوع
(و يستخلفكم في الأرض)
يجعلكم سكان الأرض أرض
مصر (في نظر كيف تعملون)
في طاعته (ولقد أخذنا آل
فرعون) قومه (بالسنين)
بالقطط والجوع عاما بعد
عام (ونقص من الثمرات)
من ذهاب الثمرات (لعلهم
يذكرون) لكي يتعظوا
(فإذا جاءهم الحسنة)
انصحب والرخاء والنعيم
(قالوا لنا) ينبغي لنا (هذه
وان تصيبهم سيئة) القحط

رفع بالقاعلية اه (قوله غضبان) أي لما فعلوه من عبادة غير الله وكان قد أخبره الله بذلك قبل
رجوعه كما سيأتي في سورة طه قال فان قد فتننا قومك من بعدك وأضلهم السامري اه شيخنا
وغضبنا أسفا منصوبا على الحال من موسى عند من يحير تعدد الحال وعند من لا يحيزه يجعل
أسفا حالا من الضمير المستكن في غضب. ان فتكون حالا متداخلة أو يجعلها بدلا من الأولى وفيه
نظر لسر ادخاله في أقسام البدل وأقرب ما يقال انه بدل بعض من كل ان فسرنا الأسف بالشديد
الغضب أو بدل استعمال ان فسرناه بالحزين يقال أسف بأسفا أي اشتد غضبا ويقال بل
معناه حزن فلما كانا متقاربين في المعنى صحبت البدلية على ما ذكرته لك اه سمعنا (قوله قال
بثسا خلفهوني) بثس فعل ماض لا نشاء الهم وفاعله مستتر تقديره هو و هو تمييز بمعنى خلافة
وجله خلفهوني صفة لما وال رابط محذوف والمخصوص بالهم محذوف أي خلافتكم كل هذا
أشار له الشارح اه شيخنا (قوله أعجبتكم أمر ربكم) أي معادته أي تراكموه غير تام على تبيين
عجل معنى سبق يقال عجل عن الأمر إذا تركه غير تام أو أعجبتكم وعدر بكم الذي وعد به من
الأربعين وقدرتم موقى وغيرتم بعدى كما غيرت الأمم بعد أنبيائهم اه أبو السعد وفي الخازن
الحلة التقدم على الشيء قبل وقته والمعنى أعجبتكم معادركم فلم تصبروا له أي أعجبتكم وعدر بكم
من الأربعين وذلك انه لم قدروا انه لما لم يأت على رأس الثلاثين فتقدمت اه وفي زاده والامر
واحد الأمر وهو بمعنى المأمور به وهو أن ينظر وموسى أربعين يوما فظن لعهده وما وصاهم
به من التوحيد واخلاص العبادة لله حتى يأتهم. بكتاب الله وان العجاة عن الشيء عبارة عن
تركه غير تام أنكر عايتهم في عدم انما هم ما أمرهم الله به من انتظاره الى ان يصي من غير ان
يغيروا شيء مما تركهم عليه وأصل الكلام أعجبتكم عن أمر ربكم وقال الامام الحلة التقدم بالشيء
قبل وقته ولذلك كانت مذمومة والسرعة غير مذمومة لان معناها عمل الشيء في أول أوقاته
اه (قوله وألقى الألواح) وكان حاملا لها فالتأها من شدة الغضب اه خازن (قوله فتمسكسرت)
وكانت سبعة رفع منها ستة وبقي واحد أي رفع ما في السبعة من الأحبار بالغيب وبقي ما في
السابع من المواعظ والأحكام وأما اجرام الألواح فلم ترفع وسيأتي أن الذي رفع قدره ورجع
في لوحين كما سيأتي في قوله وفي نسختها هدى ورحمة الخ اه شيخنا وفي الخازن قال الامام غفر
الدين وطاهر قوله الا في أخذ الألواح يدل على ان الألواح لم تمسكسرت ولم يرفع من التوراة شيء
اه وفي زاده المراد بالقائما أنه وضعها في موضع لتفرغ لما قصده من مكالمه قومه لا رغبة عنها
فلما فرغ عاد اليها فأخذها بعينها اه (قوله برأس أخيه) على حذف مضاف كما قدره الشارح
وقوله يحمره اليه حال من ضمير موسى المستتر في أخذ أي أخذها جارا إليه اه (قوله قال) أي
هرون (قوله بكسر الميم وقفها) أي قرأ الاخوان وأبو بكر وابن عامر هنا وفي طه بكسر الميم
والمقون وقفها فأما قراءة الفتح ففيها مذهبان مذهب البصريين أنه ما نبيا على الفح
لتركيها تركب خمسة عشر فعلى هذا فليس ابن مضافا لام بل هو مركب معها فحركة هاء حركة بناء
والثاني مذهب الكوفيين وهو ان ابن مضاف لام وأم مضافة لياء المتكلم وقد قلت أنفا كما
تقاب في المنادى المضاف الى ياء المتكلم نحو يا عملا مأم حذفت الالف واجتزأ عنها باب الفتح كما
يجتزأ عن الياء بالكسرة وحينئذ فحركة ابن حركة اعراب وهو مضاف لام فهي في محل خفض
بالانضافة وأما قراءة الكسر فعلى رأى البصريين هو كسر بناء لا جمل ياء المتكلم بمعناها أضفنا
هذا الاسم المركب كاه لياء المتكلم فكسر آخره ثم اجتزأ عن الياء بالكسرة وعلى رأى

هم لربهم يرهبون) يخافون
وأدخل اللام على المفعول
لتقدمه (واختار موسى
قومه) أي من قومه (سبعين
رجلا) ممن لم يعبدوا الأهل
بأمره تعالى (لمية: ثمانية
للسوقت الذي وعدناه
بأنناهم فيه لمعتذر وامن
عبادة أصحابهم الأهل فخرج
بهم (فلما أخذتهم الرجفة)
الزلزلة الشديدة قال ابن
عباس لانهم

من الله (واكن أكثرهم
كلهم (لا يعلمون) ذلك ولا
يصدقون (وقالوا) يا موسى
(مهما) كلما (نأتنا به من
آية) من علامة (لتصعنا
بها) لنأخذ أعيننا (فما
نحن لك مؤمنين) بمصدقين
بالرسالة فدعا عليهم موسى
عليه السلام (فأرسلنا عليهم)
سائط الله عليهم (الطوفان)
المطر من السماء دائما من
سبت إلى سبت لا ينتطع ليل
ولا نهارا (والجراد) وسلط
عليهم بهد ذلك الجراد حتى
أكل ما أنتبت الأرض من
النبات والثمار (والقمل)
وسلط عليهم بعد ذلك القمل
حتى أكل ما بقي من الجراد
الصغير وهي الذبي بلا أجنة
(والنفاق) وسلط عليهم
بعد ذلك النفاق حتى
آذاهم (والدم) وسلط عليهم
بعد ذلك الدم حتى صار

فقتلهم من صدره إلى الألواح فسمها نسيخة وقيل لما ألقى الألواح انكسر منها الوحان ففسخ
ما فيه ما نسيخة أخرى وكان فيه ما لم يدرى والرحمة اه كرخي وقال عطفه وفي نسيختها معناه
وفيها بقي منها وذلك أنه لم يبق منها إلا سبعة وأذهب ستة أسباعها ولكن لم يذهب من الحدود
والأحكام شيء اه قرطبي (قوله هم لربهم يرهبون) هم مبنداو يرهبون خبره والجملة صلة
الموصول وقوله لربهم متعلق بيهبون واللام زائدة لتقوية العامل لضعفه بالتأخر اه شيخنا
وعبارة الكرخي قوله وأدخل اللام على المفعول أن الذي هو ربه لم تقدمه أي على الفعل لأنه
لما تقدم ضعف فتوى باللام كقوله تعالى ان كنتم لارؤيا تعبرون وقال المبرد اللام متعلقة بمصدر
مقدر أي رهبتهم لم يره وديان فيه حذف المصدر وأبقاء معه موله ولا يجوز عند البصريين
الافى الشعر وأيضا فهو مخرج للكلام عن فصاحته وقيل هي تعني من أجل ربه لا للرياء
وانسيخة ففعل يرهبون على هذا محذوف أي يرهبون عقابه اه (قوله أي من قومه) أشار به
إلى أن اختار بتعدي إلى مفعولين أحدهم المحرف الجر وحذف ههنا والتقدير يكاذكره
والمفعول الأول سبعين أي اختار موسى سبعين رجلا من قومه وأعر ببعثهم قومهم الأول
وسبعين بدلا منه بدل بعض من كل وحذف الغنير أي سبعين منهم ويحتاج هذا إلى مفعول ثان
وهو المختار منه وفيه تكلف بحذف رابط البدل والمختار منه اه كرخي (قوله سبعين رجلا) روى
أن الله تعالى أمره أن يأتيه في سبعين رجلا من بني إسرائيل فاختر من كل سبط ستة فزاد
اثنان فقال ليختلف منكم رجلا فقتلوا فقال لمن قعد أجرح من خرج فقتلوا الب وورشع
وذهب معه الباقون وروى أنه لم يصب إلا سبعين شيخا فأوحى الله إليه أن يختار من السباط عشرة
فاختارهم فاصصوا شيوعا فامرهم موسى عليه السلام أن يسوموا ويتطهروا ويظهروا
ثيابهم ثم خرج بهم إلى طور سيناء لملاقات ربه اه خطيب (قوله ممن لم يعبدوا الأهل) وجملة هم
اثناعشر ألفا وكان جليل بني إسرائيل الذين خرجوا معه من مصر ستمائة ألف وعشرين ألفا
فكلهم عبدوا الأهل إلا هذه السبعة القليلة وقوله بامرته تعالى متعلق باختيار اه شيخنا
(قوله أي للوقت الذي وعدناه) أي موسى (قوله لمعتذر وامن عبادة أصحابهم) أي
لبسألوا التوبة على من تركوهم وراءهم من قومهم الذين عبدوا اه أبو السعد وهذا الميقات
غير ميقات الكلام السابق في قوله ووعدنا موسى الخ فهذا بعد ميقات الكلام ولم يبينوا مدة
هذا اه شيخنا وعبارة الحازن واختلاف أهل التفسير في ذلك الميقات فقيل أنه الميقات الذي كلمه
فيه ربه وسأل فيه الرؤية وذلك لما خرج إلى طور سيناء أخذ معه هؤلاء السبعين فلما دأب موسى
من الجبل وقع عليه عود من الغمام حتى أحاط بالجبل ودخل موسى فيه وقال للقوم ادنوا فدنوا
حتى دخلوا في الغمام ووقعوا وطمعوا الله وهو يكلمهم موسى يأمر وينهاه ففعل كذا
لا تفعل كذا فلما انكشف الغمام أقبلوا على موسى وقالوا لنؤمن لك حتى نرى الله جهره
فاخذتهم الصاعقة وهي المراد من الرجفة المذكورة في هذه الآية وقال السدي أن الله أمر
موسى أن يأتيه في سبعين رجلا من بني إسرائيل لمعتذرون إليه من عبادة الأهل ووعدهم موعدا
فاختار موسى من قومه سبعين رجلا ثم ذهب بهم إلى ميقات ربه لمعتذروا فلما أتوا إلى ذلك
المكان قالوا انؤمن لك يا موسى حتى نرى الله جهره فأنك قد كلمته فارتأه فاخذتهم الصاعقة
فأتوا فقام موسى يبكي ويدعو الله ويقول رب لو شئت أهلكتهم من قبل وإياي اه (قوله فخرج
مطوف على اختيار) (قوله فلما أخذتهم الرجفة) اختلوا هل كان مع الرجفة موت

ام لا ومعظم الروايات على انهم ماتوا بها وقال وهب لم يموتوا ولا كتبتم لما راوا الهيبة اخذتهم
 الرعدة فلما راي موسى منهم ذلك خاف عليهم الموت فدعا ربه وبكى فكشف الله عنهم تلك
 الرجفة اه من الخازن وفي القرطبي وقد تقدم في البقرة عن وهب بن منبه انهم ماتوا يوم اول ليلة
 اه (قوله لم يزلوا) اي لم يفارقوا قومهم لم يزلوا قومهم لم يزلوا قومهم لم يزلوا قومهم لم يزلوا قومهم
 وعدم نجبتهم من فعله وفي المتكروفي هذا الاشارة الى الجواب عما يقال كيف اخذتهم الرجفة وهم
 بالمعروف ولم ينهوا عن المتكروفي هذا الاشارة الى الجواب عما يقال كيف اخذتهم الرجفة وهم
 لم يزلوا ولا الجمل اه (قوله وهم غير الذين سألوا الرؤية) اي غير السبعين الذين سألوا معه الرؤية
 اي لانهم كانوا في ميعاد اخذ التوراة لا في ميعاد الاعتذار عن عبادة الجمل وفي الكرخي وهم غير
 الذين سألوا الرؤية اي جهره بل كانوا سبعين قبل هؤلاء الذين اخذتهم الرجفة وهم اخذتهم
 الصاعقة فأتوا اه (قوله لوشئت اهلكتهم) مفعول المشبهة بخدوف اي لوشئت اهلكا وكما وقوله
 اهلكتهم حراب لو والاكثرا لانيان باللام في هذا التصور ولذلك لم يأت مجرد اهلكا الا هما وفي
 قوله لو نشاء اصبتناهم بذنوبهم وفي قوله لو نشاء جعلناهم ارجاسا (قوله ليعاين بنو اسرائيل
 ذلك) اي هلا لهم ولا يمتنع موسى اي يقتله اه شيخنا (قوله واي اي) معطوف على الهاء في
 اهلكهم وقال موسى هذا تسلية لقضاء الله وان كان لم يسبق منه اي يوجب هلاكه اه شيخنا
 وفي الخطيب لوشئت اهلكتهم من قبل اي من قبل عبادة الجمل واي اي يقتل القبطي اه (قوله
 ان لا تعذبنا بذنوبنا) اشار به الى ان الاستغفار الذي للاستغفار معناه التقي ويحوزان
 تكون الحمد لانكار وقوع الهلاك ثقة باطف الله تعالى قاله ابن الانباري اه كرخي (قوله
 اي الفتنة) وهي عبادة الجمل (قوله ابتلاؤك) ان حبيب اوجدت حوار الجمل او اسمعتهم
 كلامك فطمعوا في الرؤية اه كرخي وفي الخطيب ان هي الافتتنك المعنى ان تلك الفتنة التي
 وقع فيها السفهاء لم تكن الا فتنة اي ابتلاءك وهدانا كيد اقوله اهلكنا بفعال
 السفهاء مثلا لان معناه لاهلكنا بفعالهم فان تلك الفتنة كانت اختبارا منك وابتلاء اصلها
 قوما فافتتوا بان اوجدت في الجمل حوارا فزاعوا به واسمعتهم كلامك حتى طمعوا في الرؤية
 وهديت قوما فطمعتم منها حتى ثبتوا على دينك وذلك معنى قوله فصل تباه من تشاء وتهدي
 من تشاء اه (قوله واكتب لنا) اي حقق وانئت اه ابوالسعود وهذا من جملة دعاء موسى
 فاؤله انت ولينا واخوه انا هذنا اليك اه من الخازن وحينئذ فلا ينبغي جعل قوله واكتب لنا اول
 الربيع اه شيخنا (قوله في هذه الدنيا حسنة) اي ما يحسن من نعمة وطاعة وعافية وقوله وفي
 الآخرة حسنة وهي الجنة اه (قوله انا هذنا اليك) الجملة استئناف مسوق لتعليل الدعاء بان
 التوبة مما يوجب قبوله اه ابوالسعود وفي الخازن وهدانا ما هاديهم ردا ذار حرج وأصل اليهود
 الرجوع برفق وبه سميت اليهود وكان اسم مدح قبل نسخ شريعتهم وبه صارت اسم ذم وهو
 لازم لهم اه (قوله تبنا) اي رجعنا عن المعصية التي حثناك للاعتذار منها اه ابوالسعود (قوله
 قال عذابي الخ) استئناف وقع جوابا عن سؤال يفساق اليه الكلام كما قد قبل فماذا قال الله عند
 دعاء موسى نقبل قال عذابي الخ اي وهم ممن تناولته مشيئتي فجعلت توبتهم مشوبة بالعذاب
 الدنيوي كقتل أنفسهم فيها اه من أبي السعيد (قوله ورحمتي وسعت كل شيء) اي وهدانا
 قوما نصيب منها في ضمن العذاب الدنيوي اه ابوالسعود ولما نزلت هذه الآية فبرح ايليس
 وقال انا من ذلك الشيء فصرفها الله عنه فأنزله فسا كتبها الخ فقلت اليهود نحن نتق في وقتي

لم يزلوا قومهم حين عبدوا
 الجمل قال وهب غير الذين
 سألوا الرؤية واخذتهم
 الصاعقة (قال) موسى
 (رب لوشئت اهلكتهم من
 قبل) اي قبل خروجي من
 ايعاين بنو اسرائيل ذلك ولا
 يمتنع موسى (واي اي اهلكنا
 بما فعل السفهاء منا)
 استغفارهم استغفار اي
 لا تعذبنا بذنوبنا (ان)
 ما هي) اي الفتنة التي
 وقعت فيها السفهاء (الا
 فتنتك) ابتلاؤك (تضل بها
 من تشاء) اهلاله (وتهدي
 من تشاء) هدايته (انت
 ولينا) متولي امورنا (فاغفر
 لنا وارحمانا وانت خير الغافرين
 واكتب) اوجب (لنا)
 هذه الدنيا حسنة وفي
 الآخرة حسنة (انا هذنا)
 تبنا (اليك قال) تعالى
 (عذابي أصيب به من أشاء)
 تعذبه (ورحمتي وسعت)
 عمت (كل شيء) في الدنيا
 فليعلم وانما ارحمهم دما (آيات
 مفصلات) مميزات بين كل
 اثنين شمرا (فاستكبروا)
 عن الايمان ولم يؤمنوا
 (وكانوا قوما مجرمين)
 مشركين (ولما وقع عليهم
 الرجز) كما نزل عليهم العذاب
 مثل الطوفان والجراد
 والقمل والضفادع والدم
 (قالوا يا موسى ادع لنا

(فسا كتبها) في الآخرة
(الذين يتقون ويؤتون
الزكاة والذين هم بآياتنا
يؤمنون الذين يتبعون
الرسول النبي

ربك) سل لبارك (بما عهد
عندك) بما أمر بك (الذين
كتبتم عن الرب) رفعت
عن العذاب (للمؤمنين)
لقد قدس (لك) والمرسلين
معك (بنو إسرائيل) مع
أموالهم فليلهم وكثيرهم
(فلما كشفنا عنهم الرجز)
فلما رفعنا عنهم العذاب
(إلى أجل هم بالهوه) يعني
الغرق (إدا هم ينكثون)
يتقنون عهدهم مع موسى
(فانتقمنا منهم) بكرة واحدة
(فأغرناهم في اليم) في البحر
(بأنهم كذبوا بآياتنا) التسع
(وكأنوا غافلين)
ساحدين بها (وأورثنا القوم
الذين كانوا يستضعفون)
يستذلون (مشارك الأرض)
أرض بيت المقدس وفلسطين
وأردن ومصر (ومغارها)
التي باركنافها (في بعضنا)
بالماء والسجبر (وقت) وجبت
(كلمت ربك الحسنی)
بالجنة ويقال بالنصرة (على
بنی اسرائیل بما صبروا)
على البلاء ويقال على دينهم
(ودمرنا) أهل كذا (ما كان
يصنع فرعون وقومه) من
القسور والمدائن (وما كانوا

الزكاة وأنؤمن بآيات ربنا فأخرجهم الله منها وأثبتها لهذه الأمة فأنزل الذين يتبعون الرسول
الخازن وفي الخطيب ورسمت أي عمت وشملت كل شيء من خافي في الدنيا ما من مسلم
ولا كافر ولا مضيع ولا عاص الا وهو منقلب في نعمتي وهذا معنى حديث أبي هريرة في
الصحيح ان رسمت سبقت غضبي وفي رواية غابت غضبي وأما في الآخرة فقال تعالى فسا كتبها
الخ آه (قوله فسا كتبها) أي ثبتها في الآخرة أي حال كونها في الآخرة فالتى في الآخرة
خاصة عن ذكرها التي في الدنيا عامة للبر والقبراه شيخنا وعبارة الخازن فسا كتبها للذين
يتقون الخ قال بعضهم قال الله لموسى اجعل لك الأرض مسجدا ووطورا تصلون حيث أدرتكم
الصلاة واحملكم تقرأون التوراة عن ظهر قلب يحفظها الرجل والمرأة والحرة والعبد والصغير
والكبير فقال موسى ذلك لقومه فقالوا لا نريد أن نصل إلى الكنائس ولا نستطيع أن نقرأ
التوراة عن ظهر قلب ولا نقرأها الا ننظر قال تعالى فسا كتبها إلى قوله أو تلك هم المفلحون فعمل
هذه الامور لهذه الأمة اه (قوله للذين يتقون) فيه تعريض بقومه كأنه قيل لا تقبل لأنهم
غير متقين فكيفهم ما قدر لهم من الرحمة وان كانت مقارنة للعذاب الديني اه أبو السعود
(قوله ويؤتون الزكاة) جمعها لاسما كانت أشق عليهم وعمل الصلاة غلظت كرمع انافتها
على سائر العبادات كنعاء عنها بالآفة الذي هو عبارة عن فعل الواجبات بأسرها وترك
المنكرات عن آخرها اه كرخي (قوله الذين يتبعون) في محله أو حقه أحدها الخبر نعمت قوله
للذين يتقون الثاني أنه يدل منه الثالث أنه منسوب على القطع الرابع أنه مرفوع على خبر ابتداء
مضمرة وهو معنى القطع اه سمعنا وقوله الرسول أي الذي توحى إليه كما يختصا اه أبو السعود
وفي الخازن ذكر الامام نحر الدين الرازي في معنى هذه التبعة وجهين أحدهما أن المراد بذلك
أن يتبعوه بآفة قاديوتته من حيث وجدوا صفة في التوراه اذ لا يجوز أن يتبعوه في شرائعهم قبل
أريعت إلى الخلق قال وفي قوله واننجيل او المراد سيخروند مكتوبا في الانجيل لاس من المحال
أن يحدوه فيه قبل ما أنزل الله الانجيل الوجه الثاني أن المراد بالذين يتبعون الرسول من أدرك
من بني اسرائيل زمان رسول الله صلى الله عليه وسلم فيبين تعالى ان هؤلاء المدركين له لا تسكتب
لهم رحمة الآخرة الا اذا اتبعوه قال وهذا القول أقرب لأن اتباعه قبل ان يبعث لا يمكن فبين هذه
الآية أن هذه الرحمة لا تفوز بها من بني اسرائيل الا من اتقى وأتى الزكاة وآمن بالآيات في
زمان موسى عليه السلام ومن كانت هذه صفته في أيام رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان مع ذلك
متبع الرسول الله صلى الله عليه وسلم في شرائعهم فعلى هذين الوجهين يكون المراد بقوله الذين
يتبعون الرسول من بني اسرائيل خاصة ويكون المراد بالآفة صفة الذي يفهم من هذا التركيب القصر
النفسي الاضافي والمعنى فسا كتبها خاصة عن تتبع محمد اهل الكتاب دون من بقي على
دينه منهم فليس له نصيب في رحمة الآخرة وهذا لا يفي أن رحمة الآخرة تعم المؤمنين من سائر
الأمم وجهوا المفسرين على خلاف ذلك فاهم قالوا المراد بهم جميع أمته الذين آمنوا به واتبعوه
سواء كانوا من بني اسرائيل أو من غيرهم وأجمع المفسرون على أن المراد من قوله الذين يتبعون
الرسول محمد صلى الله عليه وسلم اه من الخازن مع زيادة لا كن يرد على هذا الاحتمال أن رحمة
الآخرة تكون مقصورة على الأمة المحمدية وأنها لا تتناول سائر الأمم وهذا غير صحيح تأمل ثم رأيت
في الشهاب على البيضاوي ما نصه فان قيل الرحمة الاخرية لو اختلفت بين بني اسرائيل
الموجودين في زمن محمد صلى الله عليه وسلم والذين آمنوا به لازم أن لا تثبت لغيرهم من المؤمنين

(الامى) محمد صلى الله عليه
وسلم (الذى يجدونه مكتوبا
عندهم في التوراة والانجيل)
بامره وصفه (بامرهم
بالعروف وينهاهم عن
المنكر ويحل لهم الطيبات)
محرم في شرعهم (ويحرم
عليهم الخبائث) من الميتة
ونحوها (ويضع عنهم
اصرمهم) ثقلهم (والاعلال)
الشدايد (التي كانت
عليهم) كقتل النفس في
التوبة وقطع أثر النجاسة
يعرشون) من السجود
والكروم ويقال بينون
(وحاوزنا بني اسرائيل البحر
فأتوا على قوم) يقال لهم
الرقم بقية من قوم ابراهيم
(يعكفون على أسنام لهم)
يقيمون على عبادة أصنام
لهم (قالوا يا موسى اجعل لنا
الهة) يريد الهة عبدة (كما
لهم الهة) يعبدونها (قال)
موسى (انكم قوم تجهلون)
أمر الله (ان هؤلاء متبر)
مهلك (ما هم فيه) من
السرك (وباطل) ضلال
(ما كانوا يعملون) في الشرك
(قال) موسى (اغبر الله
أبغكم الهة) أمركم أن تعبدوا
ربا (وهو) وقد (فضلكم
على العالمين) عالمي زمانكم
بالاسلام (واذا أنجيناكم من
آل فرعون) من فرعون
وقومه (يسومونكم سوء

وليس كذلك فالجواب أن الاختصاص اضافى لا يتجاوزهم الى طائفة أخرى وهي من لم يؤمن
به من بني اسرائيل الموحدين في زمانه صلى الله عليه وسلم اه (قوله الامى) نسبة الى الام
كأنه باق على حاله التي ولد عليها اه أبو السعود والمراد به الذي لا يقرأ الخط ولا يكتب وهذا
الوصف من خصوصياته صلى الله عليه وسلم اذ كثير من الانبياء كان يكتب ويقرأ اه كرخي
والامامة على ضم الهمزة امانسة الى الامة وهي أمة العرب وذلك لأن العرب لا تحسب ولا تكتب
ومنه الحديث أنا أمة أمة لا تكتب ولا تحسب واما نسبة الى الام وهو مصدر أم يؤم أى قصد
يقصد والمعنى على هذا أن هذا النبي الكريم مقصود كل أحد وفيه نظر لأنه كان ينبغي أن
يقال الامى بفتح الهمزة وخرجها بعضهم على أنه من تغيير النسب وسألتني ان هذه قراءة بعضهم
وامانة الى أم القرى وهي مكة واما نسبة الى الام كأن الذي لا يقرأ ولا يكتب على حالة ولادته
من أمه وقرأ يعقوب الامى بفتح الهمزة وخرجها بعضهم على أنه من تغيير النسب كما قالوا في
النسب الى أمة أموى وخرجها بعضهم على أنها نسبة الى الام وهو الرقص دأى الذي هو الرقص
والسداد فقد تحذف أن كلاما من القراءتين يمتثل أو تكون مغيرة من الأخرى اه معين (قوله
الذى يجدونه) الظاهر أن وحده هذه متعدي لواحده لانها تعنى التقي والنقد يدبر بلقونه أى بلقون
اسمه ونعته مكتوبا لانه معنى واحد ان الفاء لانه يكون مكتوبا حالما من الفاء فى محددونه وقال أبو
على انها متعدي لاثنتين أولهما الهاء والثاني مكتوبا قال ولا يد من حذف مضاف أعنى ذكره أو
اسمه قال سيبويه تقول اذا نظرت في هذا الكتاب هذا عمرو وانما المعنى هذا اسم عمرو وهذا ذكر
عمرو قال وهذا يجوز على سعة الكلام اه معين (قوله عندهم) ذكر هذا الطرف اشارة الى أن
شأنه حاضر عندهم لا يغيب عنهم أصلا اه أبو السعود وهذا الطرف وعدله كلامه ما يتعلق
بيجدون ويحوزوه والظاهر أن يتعلق بكتب أى كتب اسمه وبعته عندهم في توراتهم وكتبهم
اه معين وذكر الانجيل قبل نزوله من قبيل ما نحن فيه من ذكر محمد صلى الله عليه وسلم والقرآن
قبل مجيئهما اه أبو السعود (قوله بامره وصفه) ذكر الحبسى في تاريخه أن لفظ محمد كورفى
التوراة باللغة السريانية يلفظ المضمنا ضم الميم وسكون النون وفتح الحاء الهاء حلة وكسر الميم
الثانية أو فتحها والكرسرافصح وبعد هاتون مشددة بعدها ألف ومعنى هذا اللفظ في تلك اللغة هو
معنى لفظ محمد وهو الذى يحمد الناس كثيرا وذكر أن لفظ أحمد مذكور فى الانجيل بهذا
اللفظ العربى الذى هو لفظ أحمد وفيه أيضا ما نصه وذكر الحسن بن محمد الدامغنى فى كتاب شوق
العروس وأنس النفوس نقلا عن كتب الجبار أنه قال اسم النبي صلى الله عليه وسلم عند أهل
الجنة عبد الكريم وعند أهل النار عبد الجبار وعند أهل الدار عبد المجيد وعند سائر الملائكة
عبد الحميد وعند الانبياء عبد الوهاب وعند الشياطين عبد القاهر وعند الجن عبد الرحيم وفى
الجبيل عبد الخالق وفى البر عبد القادر وفى البحر عبد المكين وعند الهوام عبد الغياث وعند
الوحوش عبد الرزاق وفى التوراة موزمود وفى الانجيل طاب طاب وفى النخف عاقب وفى
الزبور فاروق وعند الله طه ومحمد صلى الله عليه وسلم اه بحروفه (قوله بأمرهم بالمعروف) حال
من الرسول وهذا الى قوله أولئك هم المفلحون من جملة أوصافه المكتوبة فى الكتابين كما يستهاد
من عبارة أبى السعود الآية (قوله محرم في شرعهم) وهو محرم الاكل وشحم الفم والمعز
والقراخ خازن (قوله ونحوها) كالدوم والحمل الخنزير اه خازن (قوله ويضع عنهم اصرمهم)
يعنى ثقلهم والاصم الثقل الذى يأمر صاحبه أى يحبس عنه الحركة لثقله والمراد بالاصم هنا

(فالذين آمنوا به) منهم
(وعزروه) وقروه (ونصروه)
واتبعوا النور الذي أنزل
معهم) أي القرآن (وأولئك
هم المفلحون قيل) خطاب
لنبي صلى الله عليه وسلم
(يا أيها الناس اتبعوا رسول الله
الذي جاءكم) الذي له ملك
السموات والأرض لا اله الا
هو يحيي ويميت فاتبعوا الله
ورسوله النبي الامي الذي
يؤمن بالله وكلماته) القرآن
(واتبعوه لعلكم تهتدون)
ترشدون (ومن قوم موسى
امة) جماعة (يهودون)
الناس

الماذبا يقتلون أبناءكم
صغاراً (ويستحقون)
يستخذون (نساءكم) ككرا
(وفي ذلكم) فيما نجاكم
(سلاء) نعمة (من ربكم
عظيم) عظيمة ويقال وفي
ذلكم في عذابه بلاء بآية من
ربكم عظيم عظيمة (وواعدنا
موسى) الايمان الى الجبل
(ثلاثين ليلة) شهر ذي القعدة
(واقمناها عشرين) من ذي
الحجة (فتم ميقات ربه) ميعاد
ربه (اربعة ليال) كما وعده
(وقال موسى لاجله هرون
اخلفني) كن خلفني (في
قومي وصي) مرهم بالصلاح
(ولا تتبع سبيل المفسدين)
ضرائع المفسدين بالمعاصي
(ولما جاء موسى لميقاتنا)

العهد والميثاق الذي أخذ على بني اسرائيل أن يعاملوا بما في التوراة من الاحكام فكانت تلك
اشدائد والاعلال التي كانت عليهم يعني ويضع الانقال والشدائد التي كانت عليهم في الدين
والشر بعة وذلك مثل قتل النفس في التوبة وقطع الاعضاء والباطلة وقرض النجاسة عن المدن
والثوب بالمقراض وتعيين القصاص في القتل وتحريم أخذ الدية وترك العمل في يوم السبت وان
صلاتهم لا يجوز الا في الكنائس وغير ذلك من الشدائد التي كانت على بني اسرائيل شبهت
بالاغلال مجاز الار التحريم يمنع من الفعل كما ان العمل يمنع من الفعل وقيل شبهت بالاغلال التي
تجمع البدن الى العنق فكما أن اليد لا تدمع وجود الغل وكذلك لا تقتدى الى الحرام التي نهيت عنه
وكانت هذه الانقال في شريعة موسى عليه الصلاة والسلام فلما جاء محمد صلى الله عليه وسلم فسخ
ذلك كله اه حازن وفي المصباح الغل بالضم طوق من حديد يشعل في العنق اه (قوله فالذين
آمنوا به) بيان كيفية اتباعه وبيان لمورثة المتبعين له اه أبو السعود (قوله وقروه) اي عظاموه
وأصل التعزير المنع والنصرة وتعزير الشيء تعظيمه واحلاله ودفع الأعداء عنه وهو قوله ونصروه
أي على أعدائه اه حازن يعني ار قوله ونصروه عطف لازم اه (قوله أي القرآن) وعبر عنه
النور المني عن كونه ظاهراً بنفسه ومظاهره الغير وقضية كلامه ان معناه متعلق باتبعوا أي
اتبعوا القرآن المنزل مع اتباعه صلى الله عليه وسلم بالعمل بسنته وتمام أمره ونهيه عنه أو اتبعوا
القرآن كما اتبعه هو مصاحبه له في اتباعه وهذا جواب لما يقال القرآن لم ينزل معه اه نزول
عليه وانما نزل مع جبريل اه كرخي وفي أبي السعود أنزل معه علي - حذف مصنف أي مع نسوته
اه (قوله وأولئك هم المفلحون) إشارة الى المذكورين من حيث اتصفوا بهم بما فصل من الصفات
الفاضلة للأشعار بعليةها للكم اه أبو السعود (بوا قل يا أيها الناس الخ) لما حكى ما في الكنائس
من نعوت رسول الله صلى الله عليه وسلم وشرف من اتبعه أمره ببارك تلك السعادة غير مختصة
بأهلها بل هي شاملة لكل من اتبعه مع اختصاص رسالة كل رسول بقومه وارسال موسى الى
فرعون وقومه مع أنهم غير بني اسرائيل انما كانت بأمرهم بعبادة الله وبارك بني اسرائيل من
الامر وأما العمل بالاحكام التوراة فمختص ببني اسرائيل اه أبو السعود وذلك لان التوراة لم
تنزل على موسى الا بعد غرق فرعون وقومه اه (قوله جميع) حال من ضمير اليكم وقوله الذي له
ملك السموات يجز فيه الرفع والنصب والجرف الرفع والنصب على القطع وفدسق غير مرة والجرف
من وجهين اما انعت لجلالته والبدل منها اه سمين (قوله لا اله الا هو) لاجل لجلاله الجلالة من
الاعراب اذهى بدل من الصلة فله اوفيهما بيان لما لان من ملك العالم كان هو الا اله على الحقيقة
وكذا قوله يحيي ويميت هي بيان لقوله لا اله الا هو - يقتضيان اختصاصه بالالهية لانه لا يقدر
على الاحياء والاماتة غير ذلك قال ذلك المخشري اه سمين (قوله فاتبعوا الله ورسوله) قال
المخشري فان فات فلا قيل فاتبعوا الله وبني بعد قوله اني رسول الله اليكم جميعا قلت عدل عن
المضمرة الى الاسم الظاهر ليجري عليه الصفات التي أجرت عليه ولما في طريقة الاتفات من
البلاعة ولعلهم ان الذي يحب الايمان به واتباعه هو هذا الشخص المستقل بأنه النبي الامي الذي
يؤمن بالله وكلماته كائناً كان ما أو غير اظهارة للنصفة اه سمين (قوله ترشدون) بانه تعب
ونصروني في المصباح الرشد الصلاح وهو - لاف التي والضلال وهراصابة الدواب ورشد رشدا
من باب تعب ورشد يرشد من باب قتل فهو راشد والاسم الرشاد وبتعدي باله - مزة ورشده
القاضي رشداً جعله رشداً اه (قوله ومن قوم موسى الخ) استئناف مسوق لدفع ما عسى أن

(بالحق وبه يدلون) في
الحكم (وقطعناهم) ففرقنا
بنى اسرائيل (اثنتي عشرة)
حال (اسباطا) بدل منه أي
قبائل (أعما) بدل مما قبله
(وأوحينا إلى موسى اذ
استسقاء قومه) في التيه (أن
اضرب بعصاك الحجر)
فضربه (فانجست) انفجرت
(منه اثنا عشرة عينا) بعدد
الاسباط (قد علم كل أناس)
سبط منهم (مشر بهم وظلنا
هذهم الغمام) في التيه من
حر الشمس (وأزنا عليهم
المن والسلوى) هما
الترنجبين والطير السمان
بتخفيف المن والقصر وقلنا
لهم (كلوا من طيبات
ما رزقناكم وما ظلمونا ولا تكن
كانوا أقسمهم بظلمون) اذكر
(اذ قيل لهم اسكوا هذه
القرية)

لما عادنا بعدين (وكلما ربه قال
رب ارنى انظر اليك) طمع
في الرؤية (قال) الله (إن
تراني) أن تقدر أن تراني في
الدنيا يا موسى (ولكن انظر
إلى الجبل) اعظم جبل بعدين
(فان استقر مكانه) فان
استقر الجبل لرؤيتي
(فسوف تراني) فعلمك تراني
(فلما تجبل ربه للجبل) ظهر
لجبل زبير (جعله دكا)
كسرا (وخر موسى صهقا)
مغشيا عليه (فلما أفاق)

يتوهم من تخصيص كتابة الرحمة بن يتبع محمد اذ ذلك المتوهم هو حرمان قوم موسى من كل خير
وببانه أنهم ليسوا كلهم يحرمون منها بل منهم أمة الخ وصيغة المضارع في القصة ابن كتابة الحال
الماضية اه أبو السعد واختلف في هؤلاء القوم فقيل هم الذين أسلموا من بنى اسرائيل كعبد
الله بن سلام وأصحابه وقيل قوم بقوا على الدين الحق الذي جاءه موسى عليه الصلاة والسلام
قبل التحريف والتبديل ودعوا الناس إليه اه خازن فان قيل ان هؤلاء القوم كانوا قليلين في
العدد ولفظ الأمة بنى عن الكثرة فالجواب أنهم لما اختلفوا في الدين جاز اطلاق الأمة عليهم
كقوله تعالى ان إبراهيم كان أمة اه كرخي (قوله بالحق) الباء للأنسية وهي مع مدخولها
في محل الحال من الواو في يهدون أي يهدون الناس حال كونهم مائتسين بالحق (قوله
وقطعناهم م اثنتي عشرة) الظاهر أن قطعناهم متعد لواحد لانه لم يضمن معنى ما يتعدى لاثنتين
فعلى هذا يكون اثنتي عشرة حالا من مفعول قطعناهم م أي فرقناهم معدودين بهذا العدد وجوز
أبو البقاء أن يكون قطعناهم م بمعنى صيرناهم وان اثنتي عشرة مفعول ثانٍ وخزم الحوفي بذلك
وتغير اثنتي عشرة محذوف لغهم المعنى تقديره اثنتي عشرة فرقة وأسماها بدل من ذلك التميز اه
سبعين وعشرة يسكون المشين باتفاق السبعة وسبب تفرقهم اثنتي عشرة أن أولاد يعقوب كانوا
كذلك فكل سبط ينتمي لواحد منهم والاسباط جمع سبط وهو ولد الولد فهو كالخفيد هكذا في
كتب اللغة وتخصيص السبط لدا البنت والخفيد بولد الابن أمر عرفي اه شيخنا (قوله أي
قبائل) فيه مسامحة وذلك لان القبائل تقال لفرق العرب وهم بنو اسمعيل وأما بنو اسرائيل
فيقال فيهم أسباط ومرادهم أنهم كالقبائل في التفرق والتعدد اه شيخنا (قوله بدل مما قبله)
أي فهو بدل من البديل وهو الاسباط اه (قوله اذ استسقاء قومه) أي طلبوا منه السقيا وقد
عطشوا في التيه وقوله الحجر وهو الذي فريث به خفيف مريح كراس الرجل زحام أو كذا ان
اه منه في سورة البقرة (قوله أن اضرب بعصاك) يجوز في أن أن تكون المفسرة للايجاء وأن
تكون المصدرية اه سمعنا وقد تقدمت قصة العصا والحجر في سورة البقرة (قوله فانجست)
في المصباح بجست الماء بجسا من باب قتل فانجس بمعنى بخرته فأنجس اه (قوله قد علم كل
أناس) أي باعلم الضرورى الذى خلقه الله في كل وأناس اسم جمع واحد انسان وقيل جمع
تكسير له وفي المصباح والانسان اسم جنس يقع على الذكر والانثى والواحد والجمع والاناس
بالضم مشتق من الانس وقد تحذف همزته تخفيفا على غير قياس فيصير ناس اه (قوله
مشر بهم) أي عينهم الخاصة بهم اه أبو السعد (قوله وظلنا عليهم الغمام) أي المصباح أي
جعلناهم بحيث يلقي ظله عليهم ويسير يسيرهم ويسكن باقامتهم وكان ينزل لهم بالليل من
السماء عود من نور يسرون بضوئه اه أبو السعد (قوله هما الترنجبين) وهو شئ حلواني
ينزل عليهم مثل الثلج من الفجر إلى طلوع الشمس فيأخذ كل انسان صاعا وكانت الريح الجنوب
تسوق الطير السمانى عليهم فيأخذ كل رجل منهم ما يكفيه اه أبو السعد (قوله وما ظلمونا) رجوع
إلى متن الكلام الاول بعد حكاية خطئهم وهو معطوف على جملة المحذوفة أي فظلموا بأن كفروا
بتلك النعم وما ظلمونا بذلك الخ اه أبو السعد ويوضح هذا المقدر ما حكى عنهم في سورة البقرة
بقوله واذ قلتم يا موسى لن نصبر عن طعام واحد اه شيخنا (قوله واذ قيل لهم اسكوا الخ) أي
اذكر يا محمد وقت قوله تعالى لا سلافهم اسكنوا الخ أي بعد خروجهم من التيه اه شيخنا (قوله)

بيت المقدس (وكلوا منها
حيث شئتم وقولوا) أمرنا
(حطة وادخلوا الباب) أي
باب القرية (سجدا) سجود
اشعنا (تغفر) بالنون والتاء
مبتدأ للفعل (أكم خطاياكم
ستزيد المحسنين) بالطاعة
ثوابا (فمذل الذين ظلموا
منهم) قولوا غير الذي قيل
لهم (فقالوا حبة في شجرة
ودخلوا بزحفون على
أستاهم) فأرسلنا عليهم
رجزا (عذابا) (من السماء
بما كانوا يظلمون

من غشيتهم (قال سبحانه)
نزهه (ثبت البسك) من
مستلتي الرؤية (وأنا أول
المؤمنين) المقربين بانك إن
ترى في الدنيا (قال يا موسى
إني اصطفيتك على الناس)
على نبي إسرائيل (رسلاقي
وبكلامي) وتكلمني معك
(نخذما أنتك) فاعمل بما
أعطيتك (وكن من
المشاكرين) تكلمني معك
من بين الناس (وكتبنا له في
الألواح من كل شيء هو عظة)
فيها (وتفصيلا) تبانا
(لكل شيء) من الحلال
والحرام والأمر والنهي
(نخذما بقوة) فاعمل بما يجد
ومواظمة النفس (وأمر
قومك بأخذوا باحسنها)
يعملوا بحكمها أو يؤمنوا
بمشايها (سأريكم دابر

بيت المقدس) وقيل أرحمكم كما تقدم له في سورة البقرة فاقول المذكور على لسان موسى على
الأول قاله لهم قبل أن يموت في التيه أي قال لهم إذا خرجتم من التيه اسكنوا بيت المقدس الخ
وعلى لسان يوشع على الثاني وعلى هذا الثاني يكون يوشع قاله لهم بعد أن خرجوا من التيه (قوله
وكلوا منها) أي من مطاعمها رزقا حيث شئتم أي من نواحيها من غير أن يزاكم فيها أحد
أه أبو السعد (قوله أمرنا حطة) أي مسئلة تها كذا عبر به السارح في سورة البقرة حطة أي
أن تخط عنا خطايانا (قوله سجودا) أي لا سجودا شرعيا بوضع الجبهة على الأرض بل
المراد اللغوي وهو الانحناء بأن يكونوا على هيئة الرأكةين (قوله تغفروا لكم) مرتب على قوله
وقولوا حطة وادخلوا الباب سجدا قاله أبو حنيفة (قوله بالنون) وحينئذ يقرأ خطاياكم
بجمع التكسير بوزن هدايا ويجمع السلامة أي خطيئناكم وقوله وبالنون أي تغفروا حينئذ
يقرأ خطاياكم بجمع السلامة أي خطيئناكم أو بالأفراد أي خطيئناكم فعلى التاء لا يقرأ خطايا
بوزن هدايا وعلى الباء لا يقرأ بجمع الأفراد فالقراآت أربعة وكلها سبعة أه شيخنا (قوله
فمذل الذين ظلموا منهم قولوا الخ) في الكلام حذف لأن بدل بتعدي إلى اثنين إلى أحد هما
بالباء وهو المتروك وإلى الآخر بغير الباء وهو المأخوذ والنقد يربط الذين ظلموا بالذي قيل له
قولا غير الذي الخ اهزاده (قوله قولوا غير الذين قيل لهم) أي وبدلوا الفعل أيضا بدليل ما بعده
(قوله فقالوا حبة الخ) هذا مجرد هذان منهم قصد هم به اغاظة موسى وليس له معنى يقابلون
به معنى القول الذي قيل لهم أه شيخنا (قوله على أستاهم) أي أديارهم جمع ستة بوزن سبب
وهو الدبر وفي المصباح الاست بوزن حمل الحمزة ويراد به حلقة الدبر والأصل ستة بالتخفيف
ولهذا يجمع على أستاه كسبب وأسباب أه (قوله عذابا) وهو الطاعون ومات به منهم في وقت
واحد سبعون ألفا كما تقدم للشارح في سورة البقرة أه شيخنا (قوله بما كانوا يظلمون) أي
بسبب ظلمهم أه وفي الخطيب وهذه القصة أيضا تقدمت في سورة البقرة لكن الفاظ هذه الآية
تخالف الآية المذكورة في سورة البقرة من وجوه الأبل أنه قال هناك واذ قلنا ادخلوا هذه
القرية وهنا قال واذ قيل لهم اسكنوا هذه القرية والثاني أنه قال هناك فكلوا بالفاء وقال هنا وكلوا
بالواو والثالث أنه قال هناك رعدوا وأسقطه هنا والرابع أنه قال هناك وادخلوا الباب سجدا
وقولوا حطة وقال هنا على التقديم والتأخير والخامس أنه قال هناك تغفروا لكم خطاياكم وقال
هنا تغفروا لكم خطيئناكم والسادس أنه قال هناك وستزيد المحسنين وهنا حذف الواو والسابع
أنه قال هناك فأنزلنا على الذين ظلموا وقال هنا فأرسلنا عليهم والثامن أنه قال هناك بما كانوا
يفسقون وقال هنا بما كانوا يظلمون ولا منافاة بين هذه الألفاظ المختلفة أما الأول وهو أنه قال
هناك ادخلوا هذه القرية وقال هنا اسكنوا فلا منافاة بينهما لأن كل ساكن في موضع فلا بد له
من الدخول فيه وأما الثاني وهو قوله هناك فكلوا بالفاء وقال هنا وكلوا بالواو فالفرق بينهما
أن للدخول حالة مقضية للأكل عقب الدخول فحسن دخول الفاء التي هي للتوقيف ولما كان
السكن حالة استمرار حسن دخول الواو عقب السكني فيكون الأكل حاصلًا متى شاءوا فظهر الفرق
وأما الثالث وهو أنه ذكر هناك رعدوا وأسقطه هنا فلا منافاة لأن الأكل عقب الدخول الذواكمل
والأكل مع السكني والاستمرار ليس كذلك فحسن دخول لفظ رعدا هناك دون هنا وأما الرابع
وهو قوله هناك ادخلوا الباب سجدا وقولوا حطة وقال هنا على التقديم والتأخير فلا منافاة في
ذلك لأن المقصود من ذلك تعظيم أمر الله تعالى وإظهار الخشوع والخشوع له فلم يتفاوت الحال

وإسألهم) يا محمد توينا عن
القرية التي كانت حاضرة
البحر) مجاورة بحر القلزم
وهي آيلة ما وقع بأهلها (اذ
يعدون) يعدون (في السبت)
بمسجد السمك المأمورين
بتركه فيه (اذ) ظرفه
ليعدون (ماتيهم حيثانهم
يوم سبتهم

الفاسقين) يعني دار الفاسين
وهي جهة سم ويقال العراق
ويقال مصر (سأصرف
عن آياتي) عن الاقرار
بآياتي (الذين يتكبرون
في الارض بغير الحق) ولا
حق ويقال سأريكم يا محمد
دار الفاسقين دار يدرو ويقال
مكة (وان يروا) يعني فرعون
وقومه ويقال أبو جهل
وأصحابه (كل آية لا يؤمنوا
بها وان يروا سبيل الرشدة)
طريق الاسلام والخير
(لا يتخذوه سبيلا) لا يحسبوه
طريقا (وان يروا سبيل
التي) طريق الكفر والشرك
(يتخذوه سبيلا) يحسبوه
طريقا (ذلك) الذي ذكرت
(بانهم كذبوا بآياتنا) بكتابتنا
ورسلنا (وكانوا عن الخافين)
جاحدين بها (والذين كذبوا
بآياتنا) بكتابتنا ورسلنا
(ولقاء الاسخوة) البعث بعد
الموت (حبطت أعمالهم)
بطلت حسناتهم في الشرك
(هل يجزون) ما يجزون في

بحسب التقديم والتأخير وأما الخامس وهو انه قال هناك خطاياكم وقال هنا خطيئاتكم فهو
إشارة إلى أن هذه الذنوب سواء كانت قليلة أو كثيرة فهي مغفورة عند الاتيان بهذا الدعاء
والتضرع وأما السادس وهو قوله تعالى هناك وسنزيد بالواو وقال هنا بحذفها فالقائفة في
حذف الواو انه تعالى وعد شيئين بالغفران وبالزيادة للمحسنين من الثواب واستطاع الواو
لا يحل بذلك المعنى لانه استثناف مرتب على تقدير قول القائل ماذا حصل بعد الغفران فقبل
انه سيزيد المحسنين وأما السابع وهو الفرق بين أنزلنا وبين أرسلنا فلا لأن الانزال لا يشعر
بالكثرة والارسل يشعر بها فكأنه تعالى بدأ بالانزال العذاب القليل ثم جعله كثيرا وهو نظير
ما تقدم من الفرق بين انجست وانفجرت وأما الثامن وهو الفرق بين قوله تعالى يفسد قرن
وبين قوله تعالى يظلمون فلا أنهم لما ظلموا وانفسهم فيما غيروا وبدلوا ففسدوا بذلك وخرجوا عن
طاعة الله فوقعوا بكونهم ظالما لاجل أنهم ظلموا وانفسهم وبكونهم فاسقين لأنهم خرجوا عن
طاعة الله تعالى فالقائفة في ذكر هذين الوصفين النبوية على حصول هذين الامرين هذا المحض
كلام الرازي رحمه الله تعالى ثم قال وتقام العلم بذلك عند الله تعالى اه بحر وفه (قوله واسألهم)
معطوف على اذكر المقدر في قوله واذ قبل لمسم أسكنوا الخ وسبب نزولها أن اليهود ادعوا وقالوا
لم يصدر من بني اسرائيل كفر ولا مخالفة للرب وكانوا يعرفون ما وقع لأهل هذه القرية ويخفونه
ويعتقدون انه لا يعلمه أحد غيرهم فأمر الله أن يسألهم عن حال أهل هذه القرية وما وقع لهم
توبيخا وتقريعا وتقرير لهم بما يعلمون من حال أهلها فذكر لهم قصة أهلها فبهتوا وظهر كذبهم في
دعواهم المذكورة وكانت واقعة أهل القرية المذكورة في زمن داود عليه السلام اه شيخنا وفي
أبي السعود أسألهم أي أسأل اليهود المعاصرين لك سؤال تقرييع وتقريير بكفر قديمهم وتجاوزهم
لحدود الله واعلامهم بأن ذلك مع كونه من علومهم الخفية التي لا تقب عليها الا من مارس
كتبهم فقد أحاط به النبي اه وكون المسؤل اليهود المعاصرين ان كان اثنين في المدينة وما حولها
لا ينافيه كون السورة مكية لما تقدم في الشارح من أنها مكية الا ان آيات أولها واسألهم عن
القرية إلى آخر الثمانية اه شيخنا (قوله عن القرية) لا بد من مضاف محذوف أي عن خبر
القرية وهذا المضاف هو الناصب لهذا الظرف وهو قوله اذ يعدون وقبل هو منصوب بمحاضرة
قال أبو البقاء وسوغ ذلك انها كانت موجودة في ذلك الوقت ثم حربت وقدر الزمان شرب المضاف
أهل أي عن أهل القرية وجعل الظرف بدلا من أهل المحذوف فانه قال اذ يعدون بدل من
القرية والمراد بالقرية أهلها كأنه قيل وأسألهم عن أهل القرية وقت عدوانهم في السبت
وهو بدل الاشتمال اه سمين (قوله ما وقع بأهلها) بدل من القرية (قوله اذ يعدون) ظرف
للمضاف المحذوف الذي تقديره عن حالها وخبرها وما جرى لأهلها أو بدل منه أي من المحذوف
اه من أبي السعود (قوله المأمورين بتركه) أي السيد فيه أي السبت وذلك أن اليهود أمرهم
الله بأنخاذ يوم الجمعة عيد اعظمونه كما عظمه وابوا واختاروا يوم السبت فشد الله عليهم ونهاهم
عن السيد فيه وفيما اختاروه إشارة إلى انقطاعهم عن الخير اذ السبت في اللغة القطع فاختاروا
ما فيه قطعتهم اه شيخنا (قوله حيثانهم) جمع حوت قلبت الواو ياء لان كسار ما قبلها كقرون
وئينان لفظا ومعنى وقوله يوم سبتهم مصدر سبت اليهود اذ اعظموا السبت بالتجرد فيه للعبادة
وقيل انه اسم ليوم والاضافة لاختصاصهم بأحكام فيه اه أبو السعود وفي المصباح وسبت اليهود
انقطاعهم عن المعيشة والاكساب وهو مصدريقال سبتوا سبتا من باب ضرب اذا قاموا بذلك

شرعا) ظاهرة على الماء
(ويوم لا يسمعون) لا يعظمون
السبت أى سائر الايام
(لا تأتئهم) ابتلاء من الله
(كذلك نبلوهم بما كانوا
يفسقون) ولما صادوا السكك
أفترقت القرية اثنا ثلاث
صادوا معهم وثلاث نهرهم
وثلاث أمسكوا عن الصيد
والنهي (واذ) عطف على
اذ قبله (قالت امة منهم) لم
تصدق ولم تنه لمن نهى (لم
تعضون) قوما الله مهلكهم
أو معذبهم عذابا شديدا قالوا
موعظتنا (معذرة) نعتذر
بها (الى ربكم) اثنا تنسب الى
تنصيرى ترك النهى (ولعلم
يتقون) الصيد (فلما نسوا)
تركوا (ماذكروا) وعظوا
(به) فلم يرجعوا (انجينا
الذين يظنون عن سوء
وأحدنا الذين ظلموا)
بالاعتداء

الاشوة (الاما كانوا
يعلمون) في الدنيا ويقولون
من الشر (واتخذ) صاغ
(قوم موسى من بعده) من
بعد ان طلاق موسى الى الجبل
(من حليهم) من ذهبهم
(عجلا جسدا) مجسدا صغيرا
(له حوار) صوت صاغ لهم
السامري (الم يروا) ألم يعلم
قوم موسى (انه لا يكلمهم)
يعنى الجمل بشئ (ولا
يهديهم سبيلا) طويقا

واسبوا بالالف لغة اه (قوله شرعا) حال من فاعل تأتئهم جمع شارع من شرع عليه اذا دنا
وأشرف أى تأتئهم ظاهرة على وجه الماء قريبة من الساحل اه أبو السعد (قوله ويوم
لا يسمعون) أى لا يراعون أمر السبت لكن لا يجدون عدم المراعاة مع تحقق يوم السبت كما هو
المتبادر من النظم بل مع انتفاء ما مع أى لا سبت ولا مراعاة اه أبو السعد وذلك سائر الايام
غير السبت ولهذا قال الجلال أى سائر الايام اه (قوله ابتلاء من الله) علة لكل من قوله
تأتئهم وقوله لا تأتئهم (قوله كذلك) أى مثل ذلك البلاء المذكور وهو ابتائهم شرعا في
يوم السبت وعدم ابتائهم في غيره نبلوهم بلاء آخر بسبب فسقهم المستمر فيهم اه أبو السعد وفى
السمين ذكر ابن الانباري والزجاج في هذه الكاف ومجروها وجهين أحدهما قال الزجاج
أى مثل هذا الاختبار الشديد يختبرهم فوضع الكاف نصب بنبلوهم وقال ابن الانباري ذلك
إشارة الى ما بعده يريد نبلوهم بما كانوا يفسقون كذلك البلاء الذى وقع بهم في أمر الحيتان وبه قطع
الكلام عند قوله لا تأتئهم الوجه الثاني قال الزجاج ويحتمل على بعدان يكون ويوم لا يسمعون
لا تأتئهم كذلك أى لا تأتئهم شرعا ويكون قوله نبلوهم مسماة أنفا قال أبو بكر وعلى هذا الوجه
كذلك راجع الى الشروع في قوله يوم سبتهم شرعا والتقدير ويوم لا يسمعون لا تأتئهم كذلك
أى شرعا وموضع الكاف على هذا نصب بالابتناء على الحال أى لا تأتى مثل ذلك الابتناء وقوله
بما كانوا الباء سببية وما مصدرية أى نبلوهم بسبب فسقهم اه سمين (قوله أفترقت القرية)
أى أهلها وكانوا نحو سبعين ألفا اه أبو السعد (قوله صادوا معهم) عبارة أى السعد وثلاث
صادوا ويدون لفظ معهم وهى أوضح لان عبارة الشارع موحية لصعوبة المهم (قوله عطف على
اذ قبله) أى على اذ يعدون لاعلى اذ تأتئهم لانه اما طرف أو بدل فيلزم ان يدخل هؤلاء في حكم
أهل العدو وان وليس كذلك اه كرخي وقوله لمن نهى متعلق بقالت (قوله لم تعظون قوما الخ)
غرضهم بهذا السؤال لوم الناهين في نهىهم حيث وعظوا مع عدم الانتفاع بوعظهم اه خازن
أو ان غرضهم بهذا السؤال بيان الحكمة في الوعظ المذكور كما استفاد من أبى السعد (قوله
أو معذبهم عذابا شديدا) أى في الاشوة لانهم لا يعظون والترديد لمنع الخلودون مع الجمع
فانهم مهلكون في الدنيا معذبون في الاشوة وابتداء بفتحهم الفاعل مع أن كلاما من الاهلاك
والتعذيب مترقب للدلالة على تحققهم ما وتقررهما البتة كأنهما واقعان اه كرخي (قوله قالوا
معذرة) قرأ العامة معذرة رفعا على خبر ابتداء مفترى موعظتنا معذرة وقرأ حفص عن عاصم
وزيد بن على وعيسى بن عمرو طهة بن مصرف معذرة نصبا وفيها ثلاثة أحجأ أظهرها أنها منصوبة
على المفعول من أحجله أى وعظناهم لاجل المعذرة قال سيبويه ولو قال رجل لرجل معذرة الى
الله واليك من كذا اقتصب الثاني أنها منصوبة على المصدر بفعل مقدم من لفظها تقديره نعتذر
معذرة الثالث ان يقتصب انتصاب المفعول به لان المعذرة تتضمن كلاما والمفرد المتضمن
لكلام اذا وقع بعد القول نصب نصب المفعول به كقالت خطبة وسيدويه يختار الرفع قال لانهم لم
يريدوا أن يعتذروا اعتذارا مستأنفا ولكنهم قيل لهم لم تعظون فقالوا موعظتنا معذرة والمعذرة
اسم مصدر وهو العذر وقال الازهرى انها بمعنى الاعتذار والعذر التنصل من الذنب اه سمين
(قوله لئلا تنسب الخ) فقد كان الامر بالمعروف والنهى عن المنكر مشروعين في كل الشرائع
اه (قوله ولعلمهم يتقون) عطف على المعنى اذا التقدير موعظتنا لاعتذاروا لعلمهم الخ (قوله
تركوا) أى فالمراد بالنسيان لازمه وهو الترك (قوله انجينا الذين ينهون الخ) وقوع هذا في حيز

(بعذاب بشي) شديد (عباس)
 كانوا يفسقون فلما اعتوا
 تكبروا (عن) ترك (مانهوا)
 عنه قلنا لهم كونوا قردة
 خاسئين) صاغرين فكانوها
 وهذا تفصيل لما قبله قال
 ابن عباس ما أدري ما فعل
 بالهرة الساكنة وقال
 عكرمة لم تملك لانها كرهت
 ما فعلوه وقالت لم تعظون
 الخ وروى الحارث عن ابن
 عباس أنه رجع اليه وأعجبه
 (واذ نادى) أعلم (ربك)
 (اتخذوه) عبدوه بالجهل
 (وكانوا ظالمين) صاروا
 ضارين لانفسهم بعبادتهم
 اياه (ولما سقط في أيديهم)
 ندموا على عبادتهم الجهل
 (ورأوا) علموا وايقنوا (أنهم)
 قد ضلوا) عن الحق والهدى
 (قالوا) الذين لم يرحمنا ربنا ويعفو
 لنا) في عذابنا (لأنهم كانوا من)
 الظالمين) بالعقوبة (ولما)
 رجع موسى الى قومهم
 غضبان أسفا) خريما حين
 سمع صوت الفتنة (قال)
 بشيما خلفتموني من بعدى)
 بئس ما صنعتكم بعبادة الجهل
 من بعد انطلق الى الجبل
 (أعجبكم أمر ربكم) أسبقتم
 بعبادة الجهل وعد ربكم
 (والتي الاطوار) من يده
 فاتسمرهم بالوحان) وأخذ
 برأس أخيه) أي بشعره هرون
 (بجمره اليه) الى نفسه (قال)

الجواب مع أنه لا يترتب على الشرط الذي هو نسيان المعتدين وانما يترتب عليه هلاكهم لما أن
 ما في حيز الشرط شيئا من النسيان والتذكير كما أنه قبل فلما ذكر المذكرين ولم يتذكر المعتدون
 أنجبنا الأولين وأخذنا الآخرين اه أبو السعود (قوله بعذاب) الباء للمعذبة وقوله بشي
 فعمل من بئس بئس بأسا إذا اشتد وقرأ أبو بكر بئس على وزن فاعل كضيم وأبن عامر بئس
 بكسر الباء وسكون الهمزة على أن أصله بئس كخذر خففت عنه بنقل حركتها الى الفاء كلبدي
 لبدونافع بئس على قلت الهمزة بياء كما قلت في ذيب أو على أنه فعل الذم وصف به فجعل اسمها
 وقرئ بئس كريس على قلب الهمزة بياء ثم ادغامها وبئس على التخفيف كمين وبئس على وزن
 فاعل اه يضاهي (قوله عن ترك مانهوا عنه) قد راء المضاف أعني ترك لان التكبير والاباء عن
 نفس المنهى عنه لا يذم كما في قوله وعتوا عن أمر ربهم أي عن امتثاله وهو مثال لتقدير المضاف
 مطلقا لاقتضاء المعنى مع المناسبة بين الأمر والنهي اه شهاب (قوله كونوا) أمر تكوينا لا قول
 فهو معنى الفعل لا السلام وقوله فكانوها أي سورة ومعنى وقال الزجاج أمر وان يكونوا كذلك
 بقول سمع فيكون اتباع قال ابن الخطيب وحمل هذا الكلام على الأمر بعيد لان الأمر بالفعل
 يجب أن يكون قادرا عليه والقوم ما كانوا قادرين على أن يقيموا وانفسهم قردة اه كرخي (قوله
 وهذا) أي قوله فلما اعتوا الخ تفصيل لما قبله أي قوله واحدنا الذين الخ روى أن الناهين لما
 يسوا من انماط المعتدين كرهوا مساكنةهم فقسما القرية بجدار فيه باب مطروق فأصحو أيوما
 ولم يخرج اليهم أحد من المعتدين فقالوا ان لهم شأنا فقد حلوا عليه هم فاذا هم قردة فلم يعرفوا
 أفارهم ولكن القردة كانت تعرفهم فعملت تأتي أفارهم وتشم ثيابهم وتدور باكية حولهم ثم
 ما توبعد ثلاث وعن مجاهد مصفت فلوهم لا يداهم اه يضاهي ومعنى اقلوب أن لا يرفقوا
 افهم الحق اه شهاب (قوله قال ابن عباس الخ) عرضه بيان حكم الفرقة الساكنة وما حصل لها
 وذلك لان الآية فيها بيان حال فرقتين فقط حيث قيل فيها أنجبنا الذين ينهون عن سوء
 وأخذنا الخ تأمل وعبرة الكرخي قال ابن عباس الخ المأثور عنه رضى الله عنه أسقال ان
 الطائفة الساكنة هلكت مع العاصية عقوبة على ترك النهي أي فكانوا نهاراضية بذلك وقال
 أيضا ما أدري ما فعل بها وهو الظاهر من الآية والاصح ان الفرقة الساكنة فجوا كذا عن ابن
 عباس بعد توقفه فيه وهذا ما أشار اليه الشيخ المصنف آخر كلامه وعبرة الحارثين روى عكرمة عن
 ابن عباس قال اسمع الله يقول أنجبنا الذين ينهون عن سوء وأخذنا الذين ظلموا بعذاب بشي
 ولا أدري ما فعل بالفرقة الساكنة وجعل يبكي قال عكرمة فقلت له جعلني الله فداك أترأهم
 قد أنكروا وكروا ما هم عليه وقالوا لم تعظون قوما الله مهلكهم ولم يقل الله أنجبهم ولم يقل
 أهلكتهم قال فأعجبه قولي ورضي به وأمر لي يبردين فكساياهما وقال نجت الساكنة وقال عمار
 ابن ريان نجت الطائفتان الذين قالوا لم تعظون والذين قالوا معذرة وأهلك الله الذين أخذوا
 الحيثان وهذا قول الحسن وقال ابن زيد نجت الناهية وهلكت الفرقتان وهذه الآية أشد آية
 في ترك النهي عن المنكر اه (قوله واذا نادى ربك) منصوب على المفعولية بمقدر معظوف على
 واسألهم والتقدير وادكر يا محمد لله ووقت أن تأذن ربك أي أعلم اسلافهم وتأذن فيه أوجه
 أحدها أنه معنى آذن أي أعلم قال الواحدى وأكثر أهل اللغة على أن التأذن بمعنى الايدان وهو
 الاعلام وقيل ان معناه حتم وأوجب وقال الزمخشري تأذن عزم ربك وهو تفضل من الايدان
 وهو الاعلام لان العازم على الأمر يحدث به نفسه ويؤذنها بفعله وأجرى مجرى فعل القسم كعلم

لمعش عليهم) أي اليهود
 (إلى يوم القيمة من يسوءهم
 سوء العذاب) بالدل وأخذ
 الجزية فبعث عليهم سليمان
 وبعده فبنتصر فقتلهم
 وسببهم وضرب عليهم
 الجزية فكانوا يؤذونها إلى
 الجحوس إلى أن بعث نبي ناصلي
 الله عليه وسلم فضر بها عليهم
 (أن ربك لسريع العقاب)
 لمن عصاه (وأنه لغفور)
 لأهل طاعته (رحيم)
 (ودلعناهم) فردناهم (في
 الأرض أعمأ) ففرتا (نهم
 الصالحون ومنهم) (ناس
 دون ذلك) (البحر)
 (والناس عرك) (وبلوناهم
 بالحسنات) (بالنعم) (والسيئات)
 النعم (لعلهم يرجعون) عن
 فسقهم (نخلف من بعدهم
 خلف ورثوا الكتاب) (التوراة)
 (ابن أم) وقد كان
 أحاه من أبيه وأمه وأما
 ذكر الامام أبي بكر بن أبي
 القوم استعملوني استدلوني
 (وكادوا يقتلونني) بخلافهم
 إياي (فلا تسمعني الأعداء)
 فلا فرح بي الأعداء
 أصحاب الجمل (ولا تجعلني
 مع أقوم الظالمين) لا تعذبني
 في أصحاب الجمل (قال)
 موسى (رب اغفر لي) لما
 صنعت بأخي هرون
 (ولأخي) هرون بما لم
 ينافخهم بالقتال (وأدخلنا

الله وشهد الله ولدك أحب بما يحب به القسم وهو ابنه سمين والمعنى وذكر يا محمد إذا علم
 الله أسلافهم على السنة أنبيائهم أن غيروا وبدلوا ولم يؤمنوا بأنبيائهم أن يسلط عليهم من يقاتلهم
 إلى أن يسلموا أو يعطوا الجزية كذا في التفسير زاد (قوله لمعش عليهم) أي ليسلطن عليهم
 وقوله إلى يوم القيامة فيه وجهان أحدهما أنه متعلق بليعش وهذا هو الصحيح والثاني أنه متعلق
 بتأدين نفسه أي بقاءه ولا جائز أن يتعلق بيسوءهم لأن من أمان موصولة أو موصوفة والصفة
 والصفة لا يعملان فيما قبل الموصول والموصوف (قوله من يسوءهم) أي يذيقهم (قوله)
 وبعده فبنتصر) علم مركب تركيبي من حيث كماله فهو منوع من الصرف للعامة والتركيب
 المزجي وأعرابه على الجزئية الثانية وأقول ملازمة للفتح وبحث في الأصل بمعنى ابن ونصر اسم صميم
 فالعنى ابن هذا الاسم وصلى هذا اللين من هذا الاسم لأنه وجد وهو صغير فطرحه عند هذا القسم
 أه شيخنا (قوله فقتلهم) أي قتل المعتاتين منهم وقوله وسببهم أي سبى نساءهم وصغارهم وقوله
 وضرب عليهم أي على من لم يقتل منهم أه شيخنا (قوله فضر بها عليهم) ولا تزال مضروبة
 عليهم إلى آخر الدهر حتى ينزل عيسى بن مريم فإنه لا يقبل الجزية ولا يقبل إلا الإسلام أه خطيب
 (قوله أن ربك لسريع العقاب) أي إذا جاء وقت العقاب والأفحوش شديد الحلم لكن قبل مجيء
 وقت العذاب أه شيخنا (قوله فقطعناهم) أي بني إسرائيل وحملنا كل فردة منهم في فطر بحيث
 لا يتوكلوا من الأرض منهم حتى لا يكون لهم شوك أه أبو السعد وقد لا ترحد بلدة كلها يهود
 ولأنهم ذاهبة ولا ساكنين بل هم متفرقون في كل أمة كان أه شيخنا (قوله فقطعناهم) أي اليهود
 الذين كانوا قبل زمن النبي صلى الله عليه وسلم وأما الكائنون في زمنه فسيأتي ذكرهم في قوله
 نخلف من بعدهم الخ أه شيخنا (قوله أعمأ) أه حال من مفعول ندعناهم وأما مفعول ثان على
 ما تقدم من أن قطع مضمين معنى صير أه سمين (قوله منهم) أي من بني إسرائيل الذين كانوا
 قبل زمن النبي صلى الله عليه وسلم الصالحون أي الكاهن في الإصلاح بهم فسميان مؤمن
 وكافرا أه شيخنا (قوله أنصافهم الصالحون) حال من مبتدأ وخبر مفعول ما وكذا قوله ومنهم
 دون ذلك ولما كان لفظ دون لا يصلح للابتداء فبدأ به مفعول ما وكذا قوله الكفار
 والفاستون بيان لهذا المقدور تعميم فيه والاشارة في قوله دون ذلك راجعة لوصف وهو الإصلاح
 أو لوصف وهو الصالحون على لغة قليلة تستعمل ذلك أشار إليه مع أه شيخنا (قوله ومنهم دون
 ذلك) منهم خبر مقدم ودون ذلك نعت لمفعول محذوف هو ابتداء والتقدير ومنهم ناس أو قوم
 دون ذلك قال الرخشري معناه ومن ناس يخطون عن الإصلاح وشبهه ومما هنا الاله مقام معلوم
 يعني ما هنا أحد الاله مقام معلوم يعني في كونه حذف الموصوف وأقيمت الجملة الوصفية مقامه كما
 تأمّن أه الصرف لوصفي والتفصيل عن يمينه فيه حذف الموصوف وإقامة الصفة مقامه كقوله
 مناطع ومن أقام أه سمين (قوله الكفار) أي هم الكفار والعاسقون (قوله وبلوناهم بالحسنات
 الخ) أي عاملائهم معاملة المبتلى المختبر بخوالدهم والحصب والعامة وبخوالدهم والشدائد
 لعلهم يتوبوا ويرجعوا إلى طاعة ربهم فاد كل واحد من الحسنات والسيئات يدعو إلى الطاعة
 أما الحسنات فلا ترغيب وأما السيئات فلا ترهيب أه زاد وفي المنار وبلاء جربة واختبره وباءه
 عدا وبلاء الله اختبره ببلوه بلاء بالمد وهو يكون بالخير والشر وبلاء عدا وبلاء الله أيضا
 كذلك أه (قوله نخلف من بعدهم) أي جاء من بعده هؤلاء الذين وصفناهم وقسمناهم إلى
 القسمين خلف وهو القرن الذي يجيء بعده قرن آخر والخلف يسكون اللام يستعمل في الشر

وبفتحها في الخبر يقال خلف سوء بسوء كون اللام وخلف صدق بفتحها اه من الخازن وفي
 البصائر يخلف من بعدهم خلف يدل سوء مع درنعت به ولد لك تقع على الواحد والجمع وقيل
 جمع وهو شائع في الشر والخلف بالفتح في انما اه وفي السمين والخلف بفتح اللام واسكانه اهل
 همامه نى واحد اى يطلق كل منه ما على القرن الذي يخلف غيره صالحا كان أو طالحا أو ان
 الساكن اللام في الطالح والمفتوحها في الصالح خلاف مشهور بين اللغويين قال الفراء يقال
 للقرن خلف يعنى ساكنوا لمن استخلفته خلف يعنى مقعر اللام اه (قوله عن آباءهم) اى
 اسلافهم وان كانوا الجانب منهم والمراد بآبائه انتقال اليهم ووقوعه في أيديهم اه شيخنا (قوله
 بأخذون) استئناف مسوق لبيان ما صنعوا في الكتاب بعد ان ورثوه فكأنه قيل أخذوا الرشا
 في الحكومات وأخذوها على تحريفه وقيل ان الجملة حال من الواو في ورثوا اه شيخنا (قوله
 عرض هذا الادنى) اى عرض الدنيا وهو المال سمي عرضا لانه معرض للزوال سر بها اه خازن
 (قوله اى حطام هذا النشئ الدنى) الحطام بالغيم المتكسر من شدة اليبس والمراد حقارته
 وعرضته للزوال فان العرض بفتح الراء ما لا يثبت له ومنه استعار المتكلمون العرض لمقابل
 الجوهر وقال أبو عبيدة العرض بالفتح جميع متاع الدنيا غير النعمة والدين والسكون والمال والقيم
 ومنه الدنيا عرض حاسر وطل زائل اه شهاب (قوله ويقولون) اما عطف أو حال (قوله اى
 برحون المغفرة الخ) أخذ الرجاء من قوله ويقولون لان القول فيه يعنى الاعتقاد اذ الظن وفيه
 إشارة الى ان الواو في قوله وان يأتيهم للآل اى والمال اسم ان يأتيهم وهذا أخذه من كلام
 صاحب الكشف وقال السقايسى انه مستأنف اه كرخي (قوله استغفاهم تقرير) اى بما بعد
 التنى فالعنى أخذ عليهم الميثاق ولا بد فتوله ودرسوا ما فيه عطف على انه نى كما رأيت فكأنه
 قال أخذ عليهم الميثاق ودرسوا ما في الكتاب (قوله أن لا يقولوا) فيه أربعة أوجه أحدها ان
 محله رفع على البدل من ميثاق لان قول الحق هو ميثاق الكتاب والثاني انه عطف بيان له وهو
 قريب من الاول والثالث انه منصوب على انه مفعول من أجله قال الزمخشري وان فسر ميثاق
 الكتاب بما تقدم ذكره كان أن لا يقولوا مفعولا من أجله ومعناه لا يقولوا وكان قد فسر ميثاق
 الكتاب بقوله في التوراة من ارتكب ذنبا عظيما فانه لا يغفر له الا بالثوبة وان على هذه الاقوال
 الثلاثة مصدرية الرابع أن ان مفسر ميثاق الكتاب لانه يعنى القول ولانها مية وما بعدها
 مجزوم بها وعلى الاقوال الاول لانا في الفل منسوب بأن المصدرية والحق يجوز ان يكون
 مفعولا به وان يكون مصدرا أو صيغ الميثاق للكتاب لانه مذكور فيه اه سمر (قوله يعنى في)
 اى الميثاق المكتش في الكتاب اه كرخي (قوله عطف على يؤخذ) اى الداحل عليه لم النافية
 الداحل عليها همزة الاستفهام التقريرى فالعنى أنهم أخذ عليهم ميثاق الكتاب ودرسوا ما فيه
 لان الاستفهام التقريرى القصد منه اثبات ما بعد النفى اه شيخنا (قوله فلم كذبوا عليه) اى
 على الله (قوله والدار الآخرة) مبتدأ وقوله خير الخ خبر اه (قوله بالباء) اى في قراءة آتى عمرو
 مراعاة للغمزة في الضمائر السابقة وقوله والباء أى بالخطاب في قراءة الما بين النفا لهم أو
 يكون خطا بالهذه الامة أى أفلا تعلمون حالهم اه كرخي (قوله بالتشديد) اى في قراءة الجمهور
 مضارع مسك بمعنى تمسك والتخفيف أى في قراءة شعبة مضارع أمسك اه كرخي وفي المختار
 أمسك بالشئ وتمسك واستمسك به كله يعنى اعتصم به وكذا أمسك به تمسكا اه وفي المصباح
 مسكت بالشئ مسكاه من باب ضرب وتمسكت وامتسكت واستمسكت بمعنى أخذت به وتعلقت

عن آباءهم) بأخذون
 عرض هذا الادنى) اى
 حطام هذا النشئ الدنى اى
 الدنيا من حلال وحرام
 (ويقولون سيغفر لنا)
 ما فعلناه (وان يأتيهم عرض
 مثله بأخذوه) الجملة حال اى
 برحون المغفرة وهم عائدون
 الى ما فعلوه مصررون عليه
 وليس في التوراة وعدا للمغفرة
 مع الاصرار (الم يؤخذ)
 استغفاهم تقرير (عليهم
 ميثاق الكتاب) الاضافة
 بمعنى (ان لا يقولوا على
 الله الا الحق ودرسوا) عطف
 على يؤخذ فقرأ (ما فيه) فلم
 كذبوا عليه بنسبة المغفرة
 اليه مع الاصرار (والدار
 الآخرة خير للذين يتقون)
 الحرام (ان لا يقولوا) بالياء
 والباء اى لا يقولوا
 على الدنيا (والذين يمسكون
 بالتشديد والتخفيف
 في رحمتك) في جنتك
 (واترسم الرحمن) بنا
 (ان الذين اتخذوا) عبدوا
 (الحمل) ومن اقتدى بهم
 (سبيلهم) سيصيبهم
 (غضب) غضب (من رسم
 وداه) مذلة بالحرية (في
 الحياة الدنيا وكذلك) هكذا
 (نحزى المقربين) الكاذبين
 على الله (والذين عملوا
 السيئات) في الشرك بالله
 (ثم تابوا من بعد ما) بعد
 الشرك ويقال بعد السيئات
 (واتوا) وحدها وأقروا بالله

(بالكتاب) منهم (وأقاموا)
 الصلوة) كعبدا لله بن سلام
 وأصحابه (أنا لا نضيع أجر
 المصلين) الجملة خبر المدين
 وفيه وضع الظاهر موضع
 المضمر أي أجورهم (و) اذكر
 (اذ نتقنا الجبل) رفعناه
 من أصله (فوقهم) كأنه
 ظلة وظنوا) أي قعدوا (أنه
 واقع بهم) ساقط عليهم بوعده
 الله إياهم بوقوعه ان لم يقبلوا
 أحكام التوراة وكانوا أبوا
 لتلقاها فقبلوا

(ان ربك) يا موسى ويقال
 يا محمد (من بعدها) من بعد
 النبوة والايمان (لنفور)
 متجاوز (رحيم ولما سكت)
 سكن (عن موسى الغضب
 أخذ الألواح وفيها) نسختها
 فيما بقي منها ويقال فيما
 أعبد له في اللوحين (هدى)
 من الضلالة (ورحمه) من
 العذاب (لذين هم لربهم
 يرهبون) يخافون (واختار
 موسى قومه) من قومه
 (سبعين رجلا ملقائنا) لمعادنا
 (فلما أخذتهم الرجفة)
 الزلزلة بالهلاك يعني الموت
 (قال رب لو شئت أهلكتهم
 من قبل) هذا اليوم (وايأي)
 يقتل القبطي (أتهلككم بما
 فعل السفهاء) الجهال (منا)
 بمادة العمل ظن موسى
 أنما أهلكتهم بعبادة قومهم
 العمل (ان هي) ما هي (الا
 قتلتك) بملك (تفضل بها
 من نكاح وتهدى من تنها)

واعصمت وأمسكت بيدي أمسا كقبضته باليد وأمسكت عن الأمر كقفت عنه اه (قوله
 بالكتاب) أي الكتاب الأول وهو التوراة فلم يحرفوه ولم يغيروه فأقام هذا التمسك إلى الاعيان
 بالكتاب الثاني وهو القرآن اه خازن وفي أبي السعود والذين يسكنون بالكتاب قال مجاهد
 هم الذين آمنوا من أهل الكتاب كعبدا لله بن سلام وأصحابه تمسكوا بالكتاب الذي جاء به موسى
 عليه السلام فلم يحرفوه ولم يكتبوه ولم يتخذوه مأكلة وقال عطاءهم أمة محمد صلى الله عليه وسلم
 اه (قوله وأقاموا الصلوة) خصها بالذكور مع دخولها فيما قبلها الظاهر انزمتها لكونها عماد
 الدين ونهاية عن القمشاء والمنكر فلا يردان السك بالكتاب مشتمل على كل عبادة اه كرخي
 (قوله الجملة) أي قوله أنا لا نضيع اه كرخي (قوله وفيه وضع الظاهر الخ) مراده بهذا بيان الرابطة
 وحاصله ان الرابطة حاصل بلفظ المصلين لانه قائم مقام المضمر أي أجورهم اه شيخنا (قوله واذ
 نتقنا) معطوف على وإسألهم باعتبار عامله المقدر والغرض من هذا الزام اليهود والرد عليهم في
 قولهم ان بني اسرائيل لم يصدر منهم مخالفة في الحق اه شيخنا وقوله الجبل هو الطور الذي سمع
 موسى عليه السلام ربه وأعطى الألواح وقيل هو جبل من جبل فلسطين وقيل هو الجبل عند بيت
 المقدس قيل ان موسى لما أتى بني اسرائيل بالتوراة وقرأها عليهم فلما سمعوا ما فيها من
 التقليل كبر ذلك عليهم وأبوا أن يقبلوا ذلك فأمر الله الجبل فانقطع من أصله حتى قام على
 رؤسهم مقدار عسكرهم وكان فرمخا في فرسخ اه زاده فلما نظروا إلى الجبل فوق رؤسهم خروا
 ساجدين فسجد كل واحد على قدمه وحاجبه لا يسروا وحمل ينظر بعينه النبي إلى الجبل خوفا أن
 يسقط عليهم ولذلك لا تسجد اليهود إلا على شق وجوههم اليسرى اه خازن وكان ارتفاعه
 على قدر قامتهم فكان محاذاً للرؤسهم كالسقيفة اه شيخنا (قوله فوقهم) فيه وجهان أحدهما
 انه متعلق بمعدوف على انه حال من الجبل وهي حال مقدرة لانه حاله التثني لم يكن فوقهم بالفعل
 بل بالتثني صار فوقهم والثاني انه ظرف لتثني قوله الخوفي وأبوا الخاء قال الشيخ ولا يمكن ذلك إلا
 أن يفهم معنى فعل يمكن أن يعمل في فوقهم أي رفعنا بالتثني الجبل فوقهم فيكون كقوله ورفعنا
 فوقهم الطور والتثني اختلقت فيه عبارات أهل اللغة فقال أبو عبيدة هو قطع الشيء من موضعه
 والرمح ومنه نتق ما في الجراب اذا نقضه فرمحيه وأمرأة نتق ومثاق اذا كانت كثيرة
 الولادة وفي الحديث عليكم بزواج الأبقار فانهم انتق أرحاما وأطيب أفواها وأرضي باليسير
 وقيل النتق الجذب بشدة ومنه نتقت السماء اذا جذبت بشدة لبقاع الزبد من ذهوق الفراء هو
 الرفع وقال ابن قتيبة هو الزعزعة وبه فسر مجاهد وكل هذه معان متقاربة وقد عرفت أن فونهم
 يجوز أن يكون منصوبا بانتق لانه بمعنى رفع وقاع اه سمين وثني من باب نصر كما في المختار
 (قوله كأنه ظلة) في محل نصب على الحال من الجبل أيضا فتنه عدد الحال وقال مكى هي خبر مبتدأ
 معدوف أي هو كأنه ظلة وفيه بعد اه سمين وفي البضاوي كأنه ظلة أي سقيفة وهي كل
 ما أظلك اه وفسر الظلة بالسقيفة مع أن الظلة كل ما أظلك لاجل حرف التشبيه اذ لولاه لم يكن
 لدخوله لوجه اه شهاب (قوله وظنوا) فيه أوجه أحدها أنه في محل جر سقاء على تنقها المخفوض
 بالظرف تقدير أو الثاني انه حال وقد مقدرة عندهم وصاحب الحال اما الجبل أي كأنه ظلة
 في حال كونه مظنونا وقوعه بهم ويضعف أن يكون صاحب الحال هم من فوقهم والثالث أنه
 مستأنف فلا محل له والظن هنا على باب ويجوز أن يكون بمعنى اليقين والباء على بابها أيضا قيل
 ويجوز أن تكون بمعنى على اه سمين (قوله لتلقاها) أي بسبب مشاق التكليف التي فيها اه

وقلنا لهم (خذوا ما آتيناكم بقوة) بجد واجتهاد (واذكروا ما فيه) بالعمل به (لعلمكم تتقون) (اذكروا) (اذ) حين (اخذ ربك من بني آدم من ظهورهم) (بدل اشتمال مما قبله) (بإعادة الجار ذرياتهم) (بان أخرج بعضهم من صلب بعض من صلب آدم نسلا بعد نسل كنهو مايتوالدون كالذر ينعمان يوم عرفه ونصب لهم دلائل على ربوبيته وركب فيهم عقلا

من الفتنة (أنت ولينا) أول بناء (فاغفر لنا وارحمنا) ولا تخذلنا (وأنت خير الغافرين) المتجاوزين (واكتب لنا) (أوجب لنا) في هذه الدنيا حسنة (العلم والعبادة والعصمة من الذنوب) (وفي الآخرة) حسنة الجنة وفعيها (أنا هدنا إليك) تنالك ويقال اقبلنا إليك (قال) الله (هذاني أصيب به) اخص به (من أشاء ورجي وسعت كل شيء) من السبر والفاجر فتطول لها أليس فقال أنا من الأشياء فأخبره الله منها فقال (فأما كتبها) سأوجبها (للذين يتقون) المكفرون والشرك والفواحش (ويؤتون الزكاة) يعطون زكاة أموالهم (والذين هم

شيخنا) (قوله وقلنا لهم خذوا الخ) عطف على تنقناوه هذا التقدير لا بد منه ليرتبط النظم اه شهاب (قوله من بني آدم) أي وكذا من آدم فالأخذ منه لازم للأخذ منهم لان الأخذ منهم بعد الأخذ منه في الآية لاكتفاء باللازم عن المألوم اه شيخنا (قوله بدل اشتمال مما قبله) أي من قوله من بني آدم وتمتع في ذلك التكويني والذي في الكشف أنه بدل بعض من كل قال الخالي وهو الظاهر كقولك ضربت زيدا ظهره وقطعت يده لا يعرب هذا أحد بدل اشتمال وإشارا للأخذ على الإخراج للاعتناء بشأن المأخوذ لما فيه من الانباء عن اختبار الأصطغاء وهو السبب في استاده إلى الرب بطريق الالتفات مع ما فيه من التمهيد للاستفهام الاتي وإضافته إلى ضميره عليه الصلاة والسلام للتشريف اه كرخي (قوله بان أخرج بعضهم من صلب بعض الخ) هذه طريقة السلف في تقرير الآية ولله الخلف طريقة أخرى محصلها أنه لا إخراج ولا قول ولا شهادة بالفعل وإنما هذا كله على سبيل المجاز التمثيلي فشبّه حال النوع الانساني بهد وجوده بالفعل بصفات التكليف من حيث نصب الأدلة الدالة على ربوبية الله المقتضية لان ينطق ويقر بقتضاها بأخذ الميثاق عليه بالفعل بالاقرار بما ذكر فنصب الأدلة بالفعل إنما هو على طريقة الخلف فلذلك قال القاري في قول الشارح ونصب لهم دلائل على ربوبيته تلقين لان نصب الأدلة إنما هو طريقة الخلف كما علمت وقوله بان أخرج الخ طريقة السلف كما علمت اه شيخنا وقد ذكر السبب في القولين ونصبه وأشهدهم على أنفسهم ألست بربكم معناه ونصب لهم دلائل على ربوبيته وركب في عقولهم ما يدعوههم إلى الاقرار بها حتى صاروا بمنزلة من قيل لهم ألست بربكم قالوا بلى فنزل تمكينهم من العلم بها وغنكهم منه بمنزلة الاشهاد والاعتراف على طريقة التمثيل وبدل عليه قوله قالوا بلى شهدنا الخ وقيل لما خلق الله آدم أخرج من ظهره ذرية كالذر وأحياهم وجعل لهم العقل والنطق وألهمهم ذلك الحديث رواه عمر رضي الله عنه وقد حقت الكلام فيه في شرحي لكتاب المصابيح والمقصود من إيراد الكلام ههنا الزام اليهود بقتضى الميثاق العام بعد ما ألزمهم بالميثاق المخصوص بهم والاحتجاج عليهم بالحجج السمعية والعقلية ومنعهم عن التقليد وحملهم على النظر والاستدلال كما قال وكذلك نفصل الآيات الخ اه (قوله أيضا بان أخرج بعضهم من صلب بعض الخ) فإخراج أولاد ذرية آدم من ظهره فإخذا من ظهره كما أخذ المشط من الرأس ثم أخرج من هذا الذر الذي أخرجه من آدم ذريته ذرائع أخرج من الذر الآخرة ذرته ذرا وهكذا إلى آخر النوع الانساني وانحصر الجميع قدام آدم وانظر لهم بعينه وخاف فيهم العقل والفهم والحركة والكلام وبين مسألهم من كفرهم بأن جعل الذر المسأل أبيض والكافر أسود وخطب الجميع بقوله ألست بربكم فقال الجميع بلى أي أنت ربنا ثم أعاد الجميع إلى ظهر آدم هكذا في الخازن ولعله أعاد الجميع على التدرج كما أخرجهم كذلك فيكون أعاد الذرية الأخيرة إلى أصولها وأعاد أصولها إلى من قبلهم وهكذا حتى انحصر الأمر في ذرية آدم لنفسه فأعادها إلى ظهره والافادة الذر جميعه إلى ظهره رآدم من غير قد أخذ لا يعقل لان ذر النوع الانساني اذا جمع رعاها لا أما كن واسعة فكيف يسعه ظهر آدم وانظر هل هذا الذر المسأل مني أو يخرج ذرة كل انسان في منبه الذي يخلق منه والله أعلم بحقيقة الحال اه شيخنا ثم رأيت لأقطب الشعراني في رسالته مماها القواعد الكشفية في الصفات الالهية مانعه وقد ذكر العلماء في قوله تعالى واذا خذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذرياتهم الآية اثني عشر سؤالا ونحن نورد هنا عليك مع الجواب عنها ما فتح الله

بأبائنا) بكتابتنا ورسولنا
(يؤمنون) فتطاول لها
أهل الكتاب فقالوا نحن
أهل التقوى والكتاب
فاخرجهم الله منها وبين لمن
الرحمة فقال (الذين يتبعون
الرسول) دين الرسول (النبي
الأمي) يعني محمد صلى الله
عليه وسلم (الذي يحذونه)
بنيته وصفتته (مكتوبا
عندهم في التوراة والانجيل
بأمرهم بالمعروف) بالتوحيد
والإحسان (وبنهاهم عن
المكر) عن الكفر والاساءة
(ويحمل لهم الطيمات) بين
لهم تحليل ما في الكتاب
من الحوم الأبل والبانها
وشحوم البقر والغنم وغيرها
(ويحرم عليهم انثيائث)
يبين لهم تحريم ما في الكتاب
من الميتة والدم ولحم الخنزير
وغير ذلك (ويضع عنهم
إصمهم) عهودهم التي كان
يحرم عليهم بنقضها
الطيمات (والاغلال)
الشدائد (التي كانت
عليهم) من قطع الشيا
وغيرها (فالذين آمنوا به)
محمد صلى الله عليه وسلم
يعني عبد الله بن سلام
وأصحابه (وعزروه) اعانوه
(وبصروه) بالسيف (واتبعوا
النور) القرآن (الذي أنزل
معه) أنزل جبرائيل به عليه
أحلوأحلاله وحرموا حرامه

به الأول أين موضع أخذ الله تعالى هذا العهد والجواب إن الله تعالى أخذ ذلك عليهم بطن
نعمان وهو راد بجنب عرفة قاله ابن عباس وغيره وقال بعضهم أخذه بسر قد يب من أرض الهند
وهو الموضع الذي هبط آدم فيه من الجنة وقال الكلبي كان أخذ العهد بين مكة والطائف وقال
الامام علي بن أبي طالب رضي الله عنه كان أخذ العهد في الجنة وكل هذه الأمور محتملة ولا
يضرنا الجهل بالمكان بعد صحة الاعتقاد بأخذ العهد الثاني كيف استخرجهم من ظهره
والجواب ورد في الصحيح أنه تعالى مسح ظهر آدم وأخرج ذريته منه كلهم بميثمة الدرهم اختلف
الناس هل شق ظهره واستخرجهم منه أو استخرجهم من بعض ثقب رأسه وكلا الوجهين
بعد ولا قرب كما قيل أنه استخرجهم من مسام شعر ظهره ادخلت كل شفرة ثقبه دقيقة يقال
لها سم مثل سم الخياط في النفوذ لافي السعة فتخرج الدرة الضعيفة منها كما يخرج الصبيان من
العرق السائل وهذا غير بعيد في العقل فيجب اعتقاد إخراجهم من ظهر آدم كما شاء الله ولا يجوز
اعتقاد أنه تعالى مسح ظهر آدم على وجه المماسمة إذ لا اتصال بين الحادث والقديم الثالث
كيف أجابوه تعالى بلى هل كانوا أحياء علة أم أجابوه بلسان الحال والجواب أنهم أجابوه
بالنطق وهم أحياء علة إذ لا يستحيل في العقل أن الله تعالى يعطيهم الحياة والعقل والاطق
مع صغرهم فان بحار قدرته تعالى واسعة وغاية وسعته في كل مسألة أن تثبت الحوازم بكل علم
كيفيته إلى الله تعالى الرابع فاذ قال الجميع بلى فلم قل تعالى فوما ورد آخره والجواب
كما قال الحكيم الترمذي أن الله تعالى تجل لكفار بالهبة وقالوا بلى مخافة منه فلم يك ينفعهم
إيمانهم فكان إيمانهم كإيمان المنافقين وتبلى لأؤمنين بالرحمة فقالوا بلى مطيعين بخيارين
فمنعهم إيمانهم وقال الشيخ أبو طاهر القزويني الصحيح عندي أن قول أصحابي بلى كان على وفق
السؤال وذلك أن الله سبحانه وتعالى سألهم عن تربيته ولم يسألهم عن الههم ولم يكونوا يربون
في زمان تكليف وانما كانوا في حال الخلق والتربية وهي الفطرة فقال لهم ألسن بربكم قالوا
بلى لأن تربيته هم إذ ذاك كانت مشهودة لهم فقد قوا كلهم في ذلك ثم لما انتهى إلى زمان
التكليف وطهر ما مضى الله تعالى في سابق علمه لكل أحد من السعادة والسقاة كان منهم من
وافق اعتقاده في قبول الألهمية إقراره الأول ومنهم من خالف ولو أنه تعالى كان قال لهم ألسن
بواحد لقالوا كلهم نعم ولم يشرك به أحد فتأمل ولا يخفى ما فيه من فوائد صورة الاحتجاج
بالآية كما سيأتي قريباً الخامس إذا سبق لنا عهد وميثاق مثل هذا دل على أنه لا نكره اليوم
والجواب استأنم نذكره هذا العهد لأن تلك البقية قد انقضت وتغيرت أحوالها بمرور الزمان
عامها في أصلا بالآباء وأرحام الأمهات ثم استحال تصديقها في الأطوار الواردة عليها من
العلاقة والمضغة واللحم والعظم وهذا كله مما وجب النسيان وكان الامام علي بن أبي طالب رضي
الله عنه يقول اني لا ذكر العهد الذي عهد إلى ربي وكذلك كان سهل بن عبد الله القسري يقول
وزاد بانه يعرف تلامذته من ذلك اليوم وأنه لم يزل يريهم في الاصلا حتى وصلوا إليه وانما أخبر
تعالى بانه أخذ الميثاق من الزمان للجنة علينا وتذكره لنا هذا هو فائدة ذكر العهد السادس
هل كانت تلك الذوات مصورة بصورة الانسان أم لا والجواب لم يبالغ في ذلك دليل إلا أن
الأقرب للمقول عدم الاحتياج إلى كونها بصورة الانسان إذا السمع والنطق لا يقتصران إلى الصورة
بل يقتضيان محلاً لا حياً لا غير فاذا أعطاه الله الحياة والسمع جاز أن يتعلق به السمع والنطق وان
كانت القدرة على ذلك لا تنقيد بصورة الانسان إذا البقية عندنا ليست بشرط وانما اشتراطها

(واشهدهم على أنفسهم)
قال (الست بربكم قالوا بلى)
أنت ربنا (شهدنا)

﴿١٠٠﴾
(أواهلك هم المفلحون)
الناجون من العذاب
والعذاب (قل) يا محمد
(يا أيها الناس اني رسول الله
الذيكم جميعا) كآية (الذي له
ملك) خزائن (السموات
والارض لاله) لا رازق (الا
هو يحيي) للبعث (ويحيي) في
الدنيا (فأمنوا بالله ورسوله
الذي الذي يؤمن بالله
(وكلماته) بكتابه القرآن
وان قرأت وكلمته يقول
وبعيسى انه صار بكلمة من
الله مخلوقا يعني كن فكان
(واتبعوه) اتبعوا دين محمد
صلى الله عليه وسلم (العليكم
تهدون) لكي تهتدوا ومن
الضلالة بالايمان (ومن قوم
موسى امة) جماعة (يهودون)
يامروا (بالحق وبه يعدلون)
وبالحق يعلمون وهم الذين
وراءهم الرمل (وقطعناهم)
فرقناهم (اثنتي عشرة اسباطا
أما) سبطا سبطا تسعة
اسباط ونصف سبط من قبل
المشرق عند مطلع الشمس
خلف العيين على نهر رميل
يسمى اردن وسبطين ونصفا
في جميع العالم (وأوحينا الى
موسى) أمرنا موسى (اذ
استسقاء قومه) في التيه (أن

المعتزلة ويحتج على أن يكونوا مصوريين به ورة الانسان لقوله تعالى من ظهورهم ذرياتهم ولم
يقول ذراتهم وافظ الذرية يقع على المصورين * السابع متى تعلقت الارواح بالذرات التي هي
الذرية هل قبل خروجها من ظهورهم أم بعد خروجها منه والجواب قال بعضهم م أن الظاهر أنه
تعالى استخرجهم أمم لأنه سماهم ذرية والذرية هم الاحياء لقوله تعالى وآية لهم أن حملنا
ذرياتهم في ذلك المصهور فيحتج على أن الله تعالى أدخل فيهم الارواح وهم في ظلمات ظهورهم
ثم أدخلها مرة أخرى وهم في ظلمات بطون أمهاتهم ثم أدخلها مرة ثالثة وهم في ظلمات بطون
الارض هكذا جرت سنة الله فسمى ذلك خلقا * الثامن ما الحكمة في أخذ الميثاق منهم والجواب
أن الحكمة في ذلك إقامة الله المحجة على من لم يوف بذلك العهد كما تقدمت الإشارة له وكما وقع
فظهر ذلك أيام التكليف على أسنة الرسل وسائر الدعاة الى الله تعالى * التاسع هل أعادهم
الى ظهور آدم أحياء أم استرداروا وحدهم ثم أعادهم اليه أمواتا والجواب أن الظاهر أنه لما ردهم الى
ظهوره قبض أرواحهم قبضاً على ما يقوله بهم إذا ردهم الى الارض بعد الموت فإنه يقبض أرواحهم
ويعيدهم فيها * العاشر أين رحمت الارواح بعد ردة لذرات الى ظهوره والجواب أن هذه مسألة
غامضة لا يتطرق اليها النظر العقلي عندى بالكثير من أن يقال رحمت لما كانت عليه قبل
حلولها في الذرات كما يأتي في الجواب بعده فمن رأى في ذلك شيئاً فليحطقه بهذا الموضع * الحادى
عشر قوله وإذا أخذ ربك من بنى آدم من ظهورهم ذرياتهم والس من قولهم ان الذرية أخذت من
ظهر آدم والجواب أنه تعالى أخرج من ظهر آدم نبيه لصلبه ثم أخرج نبيه من ظهره وفيه
فاستغنى عن ذكر أخرج نبي آدم من ظهره بقوله من بنى آدم من ظهورهم ذرياتهم والس من قولهم ان
الامن بنيه ومثال ذلك من أودع جوهرة في صدفة ثم أودع الصدفة في خوخة ثم أودع الخوخة في
الجوهرة في حفة ثم أودع الحفة في درج ثم أودع الدرج في صدفة ثم أخرج منه تلك الاشياء
بعضهم من بعض ثم أخرج الجميع من الصدفة فلهذا لا تقضى فيه * الثاني عشر في أى مكان
أودع كتاب الله هو المبدأ والجواب قد جاء في الحديث أنه مودع في باطن الحجر الاسود وان
الحجر الاسود عيني وذو اسنانا فار قال هـ ذاعا يرمف وزر في العقل فالجواب ان كل
ما عسر على العقل فهو رديك فمنه الايمان به ورد معناه الى الله تعالى ثم ذلك يعون الله وتوحيده
اه بحروفه (قوله واشهدهم على أنفسهم) أى قرروهم بربوبية الله لما تقدم أن شهادة المرء على
نفسه هي الاقرار وقوله الست بربكم بيان للاشهاد الذي هو التقرير أى طلب الاقرار ولذا قال
الشارح قال الست بربكم تأمل (قوله قالوا بلى أنت ربنا) أشار الى ان بلى حرف جواب
وتختص بالنفي وتفيد ابطاله سواء كان مجرداً أم مقروباناً لاستفهام التقرير كما هنا ولذلك قال
ابن عباس وغيره لو قالوا نعم كفروا من جهة انهم تصديقاً للخبر بنفى الواجب فكانهم قرروا
بأنه ليس ربهم هكذا يقولون عن ابن عباس اه كرخى وفي الخازن روى ان الله تعالى قال لهم
جميعاً اعلموا ان لا اله غيرى وأنا ربكم لا رب لكم غيرى فلا تشركوا بى شيئاً فاني سأنتقم من أشرك
بى ولم يؤمن بى واني مرسل اليكم رسلاً يذكر ونتم عهدى وميثاقى ومثل عليكم كتاباً فكتبوا
جميعاً وقالوا شهدنا أنك ربنا لا رب لنا غيرك فأخذ بذلك موافقةهم ثم كتب الله آجالهم وأرزاقهم
ومصائبهم فنظر اليهم آدم عليه الصلاة والسلام فرأى منهم الفنى والمقبور وحسن السرورة ودون
ذلك فقال رب هلا سويت بينهم فقال انى احب ان أشكر فلما قرروهم بتوحيده واشهد بعضهم على
بعض ثم أعادهم الى صلبه فلا تقوم الساعة حتى يولد كل من أخذ منه الميثاق اه (قوله شهدنا

بذلك والاشهاد (ان) لا
 (يقولوا) بالباء والتساقف
 الموضعين أى الكفار
 (يوم القيامة انا كنا عن
 هذا) التوحيد (غافلين)
 لا نعرفه (أو يقولوا انما
 أشرك آباؤنا من قبل) أى
 قبلنا (وكنا ذرية من
 بعدهم) فاقصد بتبهم
 (أنه لكنا) تعذبنا (بما
 فعل المبطلون) من آياتنا
 بتأسيس الشرك المعنى
 لا يمكنهم الاحتجاج بذلك مع
 أشهادهم على أنفسهم
 بالتوحيد والتذكير به على
 لسان صاحب المجزة قائم
 مقام ذكره في النفوس
 (وكذلك تفصل الآيات)
 بينها مثل ما بينا الميثاق
 ليعتدروها (ولعلمهم يرجعون)
 عن كفرهم (واتل) يا محمد
 (عليهم) أى اليهود (نبأ)
 خبر (الذي آتينا آياتنا
 فانسخ منها) خرج بكفرة كما
 نسخ الحصة من جلدنا
 وهو بام بن باعوراء من
 علماء بني اسرائيل مثل أن
 يدعو على موسى

اضرب بعصاك الحجر) الذى
 ملك (فانجست) فأنخرجت
 (منه) من الحجر (اثنتا
 عشرة عينا) نهرا (قد علم كل
 أناس) سبط (مشر بهم)
 من النهر (وظلنا عليهم
 انفسام) في التيه كان

بذلك) فيه قولان أحدهما أنهم لما أقروا وقال تعالى لللائكة أشهدوا فقالوا شهدنا أى على
 أقرارهم فعلى هذا القول يحسن الوقف على قوله بل لأن كلام الذرية قد تم وانقطع وقوله شهدنا
 مستأنف من كلام الملائكة والقول الثانى أنه من كلام الذرية والمعنى شهدنا على أنفسنا بهذا
 الأقرار وعلى هذا قول لا يحسن الوقف على بل لأن مقولهم لم يتم ولم ينقطع اه خازن وكلام
 الشارح جار على القول الثانى كما يستفاد من القارى (قوله والاشهاد لئلا الخ) أشار به هذا
 الى ان قوله ان يقولوا تعليل لقوله وأشهدهم لا لقوله شهدنا (قوله في الموضعين) أى هذا
 والا تى بعده وكان الاولى تأخير هذا عن الذى باتى اه (قوله أو يقولوا) أى وائلا يقولوا
 (قوله فاقصد بتبهم) أى فائثا واحدة اغماهى عليهم (قوله بتأسيس الشرك) متعلق
 بمبطلون (قوله والتذكير به الخ) جواب عن سؤال ونص عبارة الخازن فان قلت ذلك
 الميثاق لا يذكره أحد اليوم فكيف يكون حجة عليهم وكيف يذكر يوم القيامة حتى يحتاج
 عليهم به قلت لما أخرج الذرية من ظهر آدم ركب فيههم العقول واخذ عليهم الميثاق فلما
 أعيدوا الى صلبه بطل ما ركب فيههم فتولدوا ناسير لذلك الميثاق لاقتضاء الحكمة الالهية
 نسيانهم له ثم ابتدأهم بالخطاب على السنة الرسل وأصحاب الشرائع فقام ذلك مقام الذكر
 اذ هذه الدار دار تكليف وامتحان ولولم ينسوه لانتفت المحنة والتكليف فقامت الحجة عليهم
 لا تذارهم بالرسول واعلامهم بحريان أخذ الميثاق عليهم بذلك فقامت الحجة عليهم بذلك أيضا
 يوم القيامة لاخبار الرسل اياهم بذلك الميثاق في الدنيا في أنكره كان معاندا نافضا للعهد
 ولا تسقط الحجة عليهم بنسيانهم بعد اخبار الصادق وتذكيرهم اه (قوله مثل ما بينا الميثاق)
 أى فصلناه (قوله ولعلمهم يرجعون) معطوف على ما قدره الشارح (قوله واتل عليهم الخ)
 عطف على المقدور العامل في إذا أخذ اه أبو السعود (قوله نبأ الذى آتينا آياتنا) وهى علوم
 الكتب القديمة والتصرف بالاسم الاعظم فكان يدعو به حيث شاء فيجيب بعين ما طلب في
 الحال وفي القرطبي وكان بام من بنى اسرائيل في زمن موسى عليه السلام وكان بحيث اذا نظر
 رأى العرش وهو المعنى بقوله تعالى واتل عليهم نبأ الذى آتينا آياتنا ولم يقل آية وكان في مجلسه
 اثنا عشر ألف محبرة للعلمين الذين يكتبون عنه ثم صار بحيث كان أول من تصنف كتاب ان
 ليس للعالم صانع قال مالك بن دينار بعث بام بن باعوراء الى ملك مسدين ليدعوه الى الايمان
 فأعطاه وأقطعاه فأتبع دينه وترك دين موسى فتركت هذه الآيات وكان بام قد أوتى النبوة
 وكان محباب الدعوة اه وفي الخطيب وقصة تسمى على ما ذكره ابن عباس وغيره أن موسى عليه
 السلام لما قصد قتال الجبارين ونزل ارض بنى كنعان من ارض الشام أتى قوم بام اليه وكان
 عنده اسم الله الاعظم فقالوا ان موسى رجل حديد ومعه جند كثير وان قد جاء بمنجر جنان من بلادنا
 ويقتلنا ويخلى بنا بنى اسرائيل وانت رجل محباب الدعوة فاخرج فادع الله تعالى أن يردهم عنا
 فقال وبلغكم نبي الله ومعه الملائكة والمؤمنون فكيف أدعوا عليهم وأنا أعلم من الله ما لا تعلمون
 وانى ان فعلت هذا ذهبت دنياى وآخرى فراجعوه راجعوه فقل حتى أوامر ربي وكان
 لا بدعوى حتى ينظر ما يؤمر به في المنام فآمر به في الدعاء عليهم فقبيل له في المنام لا تدع عليهم
 فقال اقومه اتى قد أمرت ربي وانى نيت ان أدعوا عليهم فاهدوا اليه هدية فقبلها وراجعوه
 فقال حتى أوامر ربي فآمر فلم يؤمر بشئ فقال قد أمرت ربي فلم يأمرنى بشئ فقالوا له لو كره
 ربك أن تدعوا عليهم انما لك كما نهاك في المرة الاولى فلم يزالوا يتضرعون اليه حتى فتتوه فادعتن

واهدى اليه شئ فدعا
فانقلب عليه وانذاع لسانه
على صدره (فأتبعه الشيطان)
فأدركه فصار قريته (فكان
من الغاوين ولوشننار فعناه)
الى منازل العلماء (بها) بان
توقفه للعمل (ولكنه أخلد)
سكن (الى الارض) أى
الدنيا ومال اليها (واتبع
هواه)

يظلمهم بالنهار من الشمس
ويضيء لهم بالليل مثل
السراج (وانزلنا عليهم
المن والسلوى) فى التيه
(كلوا من طيبات
ما رزقناكم) أعطيناكم من
المن والسلوى (وما ظلمونا)
ما نقصرنا وما ضرونا بما رزقنا
(ولكن كانوا انفسهم يظلمون)
ينقصون ويضرون (واذ
قيل لهم اسكنوا) انزلوا
(هذه القرية) قرية أريحاء
(وكلوا منها حيث شئتم)
ومنى شئتم (وقولوا حطة)
لا اله الا الله ويقال حط عنا
الخطايا (وادخلوا الباب)
باب أريحاء (سجدوا) ركعوا
(تغفراكم خطاياكم) تكفم سنزید
المحسنين) فى احسانهم
(فبدل) فقير (الذين ظلموا
منهم) وهم أصحاب الخطيئة
وقالوا (قولا غير الذى قيل
لهم) أمرهم أمروا بالخطية
فقالوا حطة (فأرسلنا
عليهم رجلا من السماء)

فركب اناناه متوجها الى جبل يطلعه على عسكر بنى اسرائيل يقال له حسيبان فلبس ارجل انا
غير مدبر فنبذ فتزل عنوا وضربها ففقدت فركبها فلم تسرب كثر احتى ريفضت فضرىم او هكذا
مراراً فاذن الله تعالى لها فى الكلام فانطقها له فكلمته بحجة عليه فقالت ويحك يا باهم اين تذهب
أما ترى الملائكة أما حى تردنى عن وجهى ويحك تذهب الى نبي الله والمؤمنين فتدعو عليهم فلم
يترجى نخل الله تعالى سبيل الا انان فانطلقت به حتى أشرف على جبل حسيبان فدخل يدعو عليهم
فلا يدعوا بشر الا صرف الله تعالى به لسانه الى قومه ولا يدعوا بخير لقومه الا صرف الله تعالى به
لسانه الى نبي اسرائيل فقال له قومه يا باهم أتدري ما تصنع اغناك دولهم وتدعو علينا فقال هذا
مالا أم لك هذا شئ قد غلب الله عليه فانداع لسانه فوقع على صدره فقال لهم الان قد ذهب منى
الدنيا والاخرة ولم يبق الا المكروا والحيلة فسا مكر اكم را حتمال احموا النساء وزينوهن وأعطوهن
السلع ثم أرسلوهن الى عسكر بنى اسرائيل ببعنهما فيه ومروهن ان لا تمنع امرأة نفه ما من رجل
أرادها فانه ان زنى رجل بواحدة كفيتهم ففعلوا فلما دخل النساء العسكر مريت امرأة من
الكنعانيين على رجل من عظماء بنى اسرائيل وكان رأس سبط شمعون بن يعقوب فقام الى المرأة
وأخذ بيدها حين أعجبه جمالها ثم أقبل بها حتى وقف على موسى وقال انى أظنك أن تقول هذه
حرام عليك قال أجل هى حرام عليك لا تقر بها قال فوالله لا قطيعك ثم دخل بها فبقيته فوقع عليها
فأرسل الله تعالى عليهم الطاعون فى الوقت فهلك منهم سبعون ألفا فى ساعة من النهار اه وفى
المصباح وريفضت الذابة ريفض من باب ضرب وريفض مثل برك الابل اه (قوله وأهدى اليه
شئ) أى أهده له جماعة السائلون له فى الدعاء اه شيخنا (قوله فانقلب عليه) أى انقلب
عليه دعاءه وقوله وانذاع لسانه على صدره فى القاموس دلح لسانه كعب أخرجه كادله فدلع كعب
ونصر دلع اولوعا وانذاع بطه عظم واسترخى والسيف من غمده انسل واللسان خرج كاذلح على
اقتل اه (قوله فأتبعه الشيطان) أى فصار هو قدوة ومتمبرعا للشيطان على سبيل المبالغة اه
شيخنا وفى السمين فأتبعه الشيطان الجمهور على أتبعه رباعيا وفيه وجهان أحدهما أنه متعد
لواحد بمعنى أدركه ولحقه وهو مسالمة فى حقه حيث جعل اماما للشيطان ويحتمل أن يكون
متعد بالانسين لانه منقول بالهمزة من نيع والمفعول الثانى محذوف تقديره فأتبعه الشيطان
خطراته أى جعله تابعاً له ومن تعد به لاثنين قوله تعالى أتبعناهم ذرياتهم بايمان وقرأ الحسن
وطه بخلاف عنه فأتبعه بتشديد التاء وهل تبعه وأتبعه بمعنى أو بينهما فرق قيل بكل منهما وأبدى
بعضهم الفرق بأن تبعه معناه مشى فى أثره وأتبعه اذا وازا فى المشى وقيل أتبعه بمعنى استتبعه
والافسلاخ التعرى من الشئ ومنه انسلاخ جلد الحية وليس فى الآية قلب اذا لا ضرورة تدعو اليه
وان زعمه بعضهم وأن أصله فانسلخت منه اه (قوله ولوشننار فعناه بها) أى لا يحض مشيتنا من
غير أن يكون له دخل فى ذلك أصله فانه مناف للحكمة القشرية المأمومة على تعليق الجزاء
بالأفعال الاختيارية للعباد بل مع مباشرة للعمل اه أبو السعود (قوله الى منازل العلماء) أى
رتبهم وقوله بها أى الآيات أى بسببها وقوله بأن توقفه للعمل أى بالآيات (قوله ولكنه أخلد
الى الارض) الاخلاد الى الشئ الميل اليه مع الاطمئنان به اه أبو السعود وفى المصباح خلد
بالمكان خلودا من باب قعد أقام وأخلد بالالف مثله وخلد الى كذا وأخلد اليه ركن اه (قوله
أى الدنيا) عبارة الخازن والارض هنا عبارة عن الدنيا لان الارض عبارة عن المغاوير وفيها
المدن والضياع والمعادن والنبات ومنها يستخرج ما يتعش به فى الدنيا فالدنيا كلها هى الارض

في دعائه اليها فوضعت
(قوله في دعائه) أي الذي
الكذب ان تحمل عليه
بالطرد والزجر (يا لهث) يدلع
لسته (أو) ان (تتركه) يلدث
وايس غيره من الخيارات
كذلك وجملة الشرط حال
اي لا هشأ ذليلاً بكل حال
واقصد التشبيه في الوضع
ونفسه بقرينة انفاء المشعة
بترتب ما بعدها على ما قبلها
من الميل الى الدنيا واتباع
الحوى وبقرينة قوله (ذلك)
المثل (مثل القوم الذين
كذبوا) ياتنا فافحص
القصص (على اليهود) لعنه
نهم كرون) يتدبرون فيها
ويومرون (سء) بأس (مثلاً
القوم) أي مثل القوم (الذين
كذبوا) ياتنا وأنفسهم كانوا
يظلمون) بالنسبة ذيب (من
بهذا الله فهو المهتدي ومن
يضل فأولئك هم الخاسرون
ولقد درأنا) خفنا (لجهنم
كثيراً من الجن والانس لم
نلوب لا يققهون بها) الحق
(ولم أعين لا يفسرون بها)
دلائل قدره الله

صلى الله عليه وسلم

فأعونا من السماء (عما
كانوا يظلمون) يغيرون
(واسألهم) يا محمد يعني
اليهود (عن القرية) عن
خبر القرية وهي تسمى ايلة
(التي كانت حاضرة البصرة
يعدون في السبت) يعدون

انتهت (قوله في دعائه) أي الذي
مضاف لفاعله اه شيخنا (قوله كذب الكلب) أي الذي
عليه يلهث أو تتركه يلهث) أي ان شددت عليه وأجهدته لمث أو تركته على حاله لمث لان الله
طبيعة أصلية فيه فكذلك حال الخربص على الدنيا روعظته فهو خربص لا يقبل الوعظ ولا
يخضع فيه وان تركته ولم تعظه فهو خربص أيضاً لان الخربص على طاب الدنيا صار طبيعة له لازمة
كما ان الله طبيعة لازمة لا كلب اه خازن وفي السهم يقل لمث يلهث بفتح العين في الماضي
والمضارع لمثاؤه ثابته ففتح اللام وضعها ووه خروج اسن في حال راحتته واعبائه وأما غيره من
الحيوان فلا يات الا اذا أعيا أو عطش اه وفي المختار ومنه له القماموس لمث الكلب أخرج
اسن من العطش أو التعب وكذلك الرجل اذا أعيا وباه قطع ولهاذا ضابطنا ضم اه (قوله يدلع
لسته) أي يخرج اه (قوله وايس غيره من الحيوان كذلك) أي يلهث في الماء ينبل غيره لا يلهث
الا عند الاعياء والتعب اه (قوله بترتب ما بعدها) وهو الانسلاخ وقوله من الميل الى الدنيا الخ
بيان لما قبلها اه (قوله وبقرينة قوله ذلك المثل الخ) يشير الى أن المثل في الصورة وان ضرب
لواحد فالمراد به كذا ركة كلهم لانهم صنعوا مع النبي صلى الله عليه وسلم سبب هبهم الى الدنيا من
الكذب وانكر ما يشبه فعل باهم مع موسى وحيث فلا يرد أن هذا تمثيل لحال باهم فكيف قال بعده
سواء مثل القوم الخ ولم يضرب الا لواحد اه كرخي (قوله ذلك مثل القوم) وهم اليهود سب أو توفي
التوراة ما أو تزامن موت النبي صلى الله عليه وسلم وكانوا يفسدون الناس بالتقارب مبعثه وكانوا
يستحقون به فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به وأنزلنا من حكم التوراة اه (قوله فافحص القصص)
القصص مصدر بمعنى اسم المفعول والفاء لترتيب ما بعدها على ما قبلها أي اذا تحققت أن المثل
الذي كور مثل هؤلاء المكذبين فافحص عابهم حذنباً أو حتى البلي ليعلموا أنك عابهم من جهة
الوحي وجملة الترجي في محال نسب على أسما من ضمير المخاطب أو على أسما مفعول له أي
فافحص القصص راجعاً لتفكيرهم أو رجاء لتفكيرهم اه أبو اسعد (قوله أي من القوم) انما
قه والمضاف ليكون التمييز والفاعل والمخصوص بالدم كلها متحدة معنى وفي السهم رالمخصوص
بالدم لا يكون الا من جنس التمييز والتمييز مفسر للفاعل فهو هو والمزمع ان يصدق الله عل والتمييز
والمخصوص على شيء واحد اذا عرفت هذا فاقوله القوم غير صادق على التمييز والفاعل فلا جرم
أنه لا بد من تقدير محذوف اما من التمييز واما من المخصوص فالأول بقدر ساء أصحاب مثل أو أهل
مثل القوم والثاني بقدر ساء مثل القوم ثم حذف المضاف في التقديرين وأقيم المضاف اليه
مقامه اه (قوله وأفسهم كانوا يظلمون) يجوز اليمضاي فيه ان يكون داخل في الصلة معطوفاً
على كذبوا بمعنى الذين جمعوا بين تكذيب الآيات وظلم أنفسهم ثم أرمية قطعاً عنها بمعنى ما ظلموا
بالنفسية لأنفسهم فان وبالاً لا يخطأها ولذلك قدم المفعول اه والأول أفيد اه كرخي
(قوله فهو المهتدي) باثبات الماء وسلا ووقفا وليست من يات الزوائد بخلاف ما في الكهف
والاسراء اه شيخنا وفي السهم من يهد الله فهو المهتدي راعى لفظ من فأفرد وراعى معناه في
قوله فأولئك هم الخاسرون بجمع وياء المهتدي ثابتة عند جميع القراء لشبهتها في الرسم وسمياتي
لك خلاف في التي في الاسراء وبجها وقال الواحدى فهو المهتدي يجوز اثبات الياء فيه على
الأصل ويجوز حذفها استخفافاً اه (قوله لجهنم) متعلق بذرائع هذه اللام لعل ذلك لانه لما
كان ما لهم اليها جعل ذلك سبيلاً على طريق المجاز ويجوز ان يتعلق بمحذوف على انه حال من

بصر اعتبار (وله من آذان
لا يسمع - ون بها) الآيات
والمواعظ سمع تدبر وانعاط
(أولئك كالانعام) في عدم
الفقه والبصر والاستماع
(بل هم أضل) من الانعام
لأنها تطلب منها ما هو تهرب
من مضارها وهو لا يقدمون
على النار من أجله (أولئك هم
الغافلون والله أعلم بالحسنى)
التسعة والتسعون الواردة
الحديث والحسنى مؤث
الاحسن (مادعوه) معوه
(ها وذرا) اتركوا (الذين
يهدون) من الهدى والهدى
يعملون عن الحق (في أسمائه)
حيث أشبهوا بها أسماء
لأسمائه - كالكالات من الله
والعزى من العزيز ومنات من
المان (سيحزون) في الآخرة
جاء (ما كانوا يعلمون)
وهذا قبل الامر بالقتال
(ومن خلقنا أمة يهدون
بالحق ويعدلون) هم أمة
محمد صلى الله عليه وسلم كما
في حديث

صحيح

يوم السبت يأخذ الخيتمان
(اذناتهم حينئذ يوم سبتهم
شرعا) جماعات جماعات
من عمر الماء الى شاطئه
(ويوم لا يسمعون لأنهم
كذلك) هكذا (نبلوهم)
نخبهم (بما كانوا يفسقون)
يعصون (واذا قال أمة)
جماعة (منهم لم تعلمون

كثيرا لأنه في الأصل صفة له لو تأخر ولا حاجة الى ادعاء قاب وان الأصل ذرأنا - ثم لا كثير لانه
ضرورة أو قليل ومن الجن صفة لا كثير أو لهم قلوب جملة في محسن نصب اما صفة لا كثير ايضا واما
حال من كثير وان كان تكرر فاختصه بالوصف أو من الضمير المستكن في من الجن لانه تحمل
ضمير الوقوع صفة ويجوز ان يكون لم على حديثه والوصف أو الحال وقلوب فاعل به فيكون
من باب الوصف بالمفرد وهو أولى اه سمع (قوله بصر اعتبار) الاولى بصرا اعتبار (قوله في
عدم الفقه) أي الفهم (قوله وتهرب) بضم الزاء من باب طلب كما في المختار وقوله وهو لا
يقدمون في القاموس وقدم كضم وعلم واقدّم وتقدم واسم عدم كاهم معنى اه (قوله والله
الاسماء الحسنى) ذكر ذلك في أربع سور في القرآن أولها هذه السورة وثانيها في آخر بني
اسرائيل في قوله تعالى قل ادعوا الله أو ادعوا الرحمن أيا ما تدعوا فإله الاسماء الحسنى وثالثها في
أول طه وهو قوله لا اله الا هو والاسماء الحسنى ورابعها في آخر الحشر في قوله هو الله الخالق
البارئ المصور اه الاسماء الحسنى اه خطيب (قوله الواردة الحديث) رواه الترمذي قال
المروى اتفق العلماء على أن هذا الحديث ليس فيه حصر لاسماء الله تعالى وليس معناه أنه ليس
له أسماء غير هذه التسعة والتسعين من أخصها دخل الجنة والمراد لا حصر من دخول الجنة
بأسمائها الا اخبار حصر الاسماء ولم يدعوا في حديث آخر أنه لكل اسم سميت به نفسك
أو استأثرت به في علم الغيب عندك وقد ذكر الما فظ أبو بكر بن العربي الما اكنى عن بعضهم
أن الله تعالى ألف اسم وقوله صلى الله عليه وسلم من أخصها دخل الجنة قال البخاري من حفظها
وهو قول أكثر المحققين وبه هذه الرواية الاخرى من حفظها دخل الجنة بقليل معناه من أخطر
بألفه عند كراهه معناه أنه كره في مدلولها وقوله صلى الله عليه وسلم ان الله وتر يحب الوتر الوتر
الفرد ومعناه في وصف الله تعالى الوحد الذي لا شريك له ولا نظير اه خطيب (قوله والحسنى
مؤثرت الاحسن) أشاره الى أب الحسنى فعلى مؤثرت الاحسن كالأكبر والسفري وقيل الحسنى
مصدر ووصف به كالمحبي وأفرده كما أفرده وصف ما لا يعقل في قوله وفي فيها ما آتت أخرى ولو
طوبى به لكان التركيب الحسن كقوله من أيام آخر اه كرخي (قوله معوهها) أي أجروها
عليه واستعملوها فيه دعاء رنداء وغير ذلك فلا تسموه بغيرها مما لم يرد إطلاقه عليه تعالى (قوله
الذين يهدون) قرأ حمزة هنا وفي النص وحدهم السجدة يهدون بفتح الياء والحاء من الهدى لا يهدون
والأقون بضم الياء وكسر الحاء من الهدى فقل هما معني واحد وهو الميل والانحراف ومنه الهدى
الهدى لا يهدى بالجره الى جابه بخلاف الضمير فانه يفرق في وسطه اه سمع وفي المختار الهدى
في دين الله أي حادته وعدل وهدى من باب قطع لغة فيه وقرئ اسار الذي يهدون اليه والتهدى
مأله اه وقوله يعملون عن الحق تفسير للقراءتين (قوله حيث اشتقوا منها الاسماء الخ) وقال
أهل المعاني الاتحاد في أسمائه تعالى هو أن تسميه بما لم يسم الله به نفسه ولم يرد فيه نص من كتاب
ولا سنة لان أسمائه تعالى كلها اوقعية فيجوز أن يقال بأحد ولا يجوز أن يقال باسمي ويجوز
أن يقال بأعالم ولا يجوز أن يقال بأعاذل ويجوز أن يقال بأحكام ولا يجوز أن يقال بأطبيب اه
خطيب (قوله وهذا) أي قوله وذروا الحديث الامري بالقتال أي فهو مفسوخ (قوله ومن خلقنا
أمة) من يجوز أن تكون موصولة أو نكرة موصوفة ويهدون صفة لأمة وفيه إشارة الى قاتلهم اه
كرخي (قوله وبه) أي بالحق خاصة يهدون أي يجهلون الامور متعادلة لازيادة في شيء منها على
ما ينبغي ولا نقص لانا وفقناهم فكشفتنا عن ابصارهم حجاب الغفلة التي الزناها أولئك

(والذين كذبوا بآياتنا)
 القرآن من أهل مكة
 (سنستدرجهم) نأخذهم
 فلم لا قليلا (من حيث لا يعلمون
 وأملى لهم) أمهلهم (ان
 كيدى متين) شديد لا يطاق
 (أولم يتفكروا) فيعلموا
 (ما يصاحبهم) محمد صلى الله
 عليه وسلم (من جنة) جنون
 (ان) ما (هو الانذار) بين
 بين الانذار (أولم ينظروا في
 ملكوت) ملك (السموات
 والارض) في (ما خلق الله
 من شيء) بيان لما فيستدلوا
 به على قدرة صانعه ووجدانيته
 فوما الله مهلكهم) بالمسخ
 (أرمعهم عذابا شديدا)
 بالنار (قلوا معذرة الى
 ربكم) حجة لنا عند ربكم
 (ولعلمهم يتقون) عن اخذ
 الحيتان يوم السبت وكانوا
 ثلاثة نفر كانوا يصطادون
 ويأمرون بذلك ونفرك كانوا
 لا يصطادون ولا ينهون عن
 ذلك ونفرك كانوا لا يصطادون
 وينهون عن ذلك فمسخ
 النفر الذين كانوا يصطادون
 ويرأفون بذلك وشجا الاخوان
 (فلما نهوا ما ذكروا به)
 ركوا ما أمروا به (انجيئنا الذين
 ينهون عن سوء) عن اخذ
 الحيتان يوم السبت (واخذنا
 الذين ظلموا) بأخذ الحيتان
 يوم السبت (بعذاب بشيش)
 شديد (بما كانوا يفسقون)

المتقدمين واستدل بذلك على صحة الاجماع لان المراد منه ان في كل قرن طائفة بهذه الصفة
 وأكثر المفسرين انهم أمة محمد صلى الله عليه وسلم لقوله صلى الله عليه وسلم لا تزال من أمتي طائفة
 على الحق الى أن يأتي أمر الله صلى الله عليه وسلم لا تزال من أمتي طائفة بالله عليه قال وهو يخطب سمعت
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تزال من أمتي طائفة بالله عليه لا يضرهم من خذلهم ولا
 من خالفهم حتى يأتي أمر الله وهم على ذلك اذ لو اختص بهذا الرسول أو غيره لم يكن لذكره فائدة
 فانه معلوم وعن الكلبي هم من آمن من أهل الكتاب وقبل هم العلماء والدعاة الى الدين اه
 خطيب (قوله والذين كذبوا بآياتنا) فيه وجهان أظهرهما أنه مبتدأ وخبر الجملة الاستيعابية
 بعده والثاني أنه منصوب على الاشتغال بفعل مقدر تقديره سنستدرج الذين كذبوا الخ اه
 (قوله سنستدرجهم) الاستدرج هو النقل درجة بعد أخرى من علو الى سفلى وبالعكس ومعناه
 هناه قلهم وتقر بهم الى العقوبة بواسطة النعم التي اغتروا بها وعمارة البعضاوى سنستدرجهم
 سنستدرجهم الى الهلاك قليلا قليلا واصل الاستدرج الاستعداد أو الاستنزال درجة بعد درجة
 اه وقال التحرير الاستدرج استفعال من الدرج بمعنى النقل درجة بعد درجة من سفلى الى علو
 فيكون استعدادا أو بالعكس فيكون استنزالا أى قهرهم الى الهلاك بامهالهم وادرار النعم عليهم
 حتى يأتيهم وهم غافلون لا يشعرون بالترفة ولذا قيل اذا رأيت الله أنعم على عبده وهو مقيم على
 معصيته فاعلم أنه مستدرج له اه شهاب وفي السمين والاستدرج الاقرب منزلة منزلة والاخذ
 قليلا قليلا من الدرج لان الصاعد يرق درجة درجة وكذلك النازل وقيل هو مأخوذ من الدرج
 وهو الطى ومنه درج الشهب اذا طواه ودرج الميت مثله والمعنى يطوى آجالهم وقرأ بعضهم
 سنستدرجهم بالياء فيحتمل أن يكون الفاعل البارئ تعالى وهو النفاذ من التكلم الى الغيبة
 وان يكون الفاعل ضمير المتكذب المفهوم من قوله كذبوا ويقال درج الصبي اذا قارب بين
 خطاه ودرج القوم مات بعضهم اتر بعض اه (قوله نأخذهم قليلا قليلا) التقليل في الحقيقة
 ليس في الاخذ أى الاهلاك وانما هو في مقدماته وأسبابه والمعنى تقرب لهم أسباب الهلاك
 بادرار النعم عليهم ان يهلكوا (قوله من حيث لا يعلمون) أى من حيث لا يعلمون انه استدرج
 فكما جددوا معصية زيدا ونعمة ونسوا الشكر اه كرخى وفي الخطيب وذلك أن الله تعالى يقع
 عليهم من النعم ما يعجزون به ويركعون اليه ثم يأخذهم على غرة أغفل ما يكونون وقيل لانهم
 كانوا اذا أتوا بذنب فتح الله تعالى عليهم من أبواب الخير والنعم في الدنيا فيزدادوا بذلك عمدا يافى
 الغنى والفضلال ويتدرجوا في الذنوب والمعاصي بسبب ترادف النعم يظنون أن تواتر النعم بقرب من
 الله تعالى وانما هي خذلان منه وتبعيد فهو استدرج الله تعالى فما أخذهم الله تعالى أخذة وادة
 أغفل ما يكونون عليه اه (قول وأملى لهم) - وزأبوا البقاء فيه أن يكون خبر مبتدأ مضمرا وانا
 أملى وأن يكون مستأنفا وأن يكون معطوفا على سنستدرجهم وفيه نظرا إذا كان من الفصاحة
 لو كان كذا وعلى لهم ينون العظمة ويحوزان يكون هذا اقربا من الالتفات والاملاء الامهال
 والتطويل اه سمين (قوله ان كيدى) أى أخذى متين المراد به استدرجهم حتى أهلكهم وقال
 ابن عباس ان مكرى شديد انتهى وفي المختار الكيد المكر انتهى وفي الذكر كرخى ومعنى الاخذ كيدا
 لان ظاهره احسان وباطله خذلان اه (قوله شديد لا يطاق) في السمين المتين القوى ومنه
 المتين وهو الوسط لانه أقوى ما في الحيوان وقده من بالضم عن متانة أى قوى اه (قوله ما
 يصاحبهم من جنة) هذه الجملة في محل نصب معمولة لمتفكر وافه وعامل فيها محلا لا انظروا وجود

(و) (أن) أي انه (عسى
أن يكون قد اقترب) (قرب
(أجلهم) فيموتوا كفارا
فيصيروا إلى النار فيه ادروا
إلى الأيمان (فبأي حديث
بعده) أي القرآن (يؤمنون
من ينزل الله فلا هادي له
ويذرهم) بالباء والذين مع
الرفع استئنافا والجزم عطا
على محمل ما بعد الفاء (في
طغيانهم يعمهون) يترددون
تحيرا

بعضهم (فلماعتوا) ابوا
(عما نهوا عنه قلنا لهم
كفونا) صيروا (فردة
خاسئين) صاغرين ذالين
(واذا أدرك) قال لهم
ربك (ليبعثن) ليعلمن
(عليهم إلى يوم القيامة من
يسومهم سرعا العذاب من
يعذبهم بأشد العذاب
بالجزة وغيرها وهو محمد
صلى الله عليه وسلم وأمه
(إن ربك استريع العقاب)
لشديدها العقاب لمن لا يؤمن
به (وأنه أقصو) متجاوز
(رحيم) لمن آمن به
(وقطعناهم) فرقناهم في
الأرض أعما) سبطا سبطا
(منهم الصالحون) وهم
تسعة أسباط ونصف الذين
وراءهم الرمل) ومنهم دون
ذلك) يعني دون ذلك القوم
سائر المؤمنين من بني
إسرائيل ويقال دون ذلك

المعلق له عن العمل وهو النافية والشارح جعل الجملة سادة مسددة فعولين لفعل محذوف
تقديره فيعلموا مع انه لا حاجة إلى ذلك وهو مني على مرجوح وهو أن تفكر لا يتعلق عن العمل اه
شيخنا ومن حنة مبتدأ ومن زبدة فيه ويجوز أن يكون الكلام قد تم عند قوله أولم يتفكروا ثم
ابتدأ كلاما آخر أما استفهام انكار وما نفي اه سمين وفي زاده قوله ما يصاحبهم من جنة يجوز
أن تكون ما استفهامية في محل الرفع بالابتداء والخبر يصاحبهم أي أي شيء استقر يصاحبهم من
الجنون وان تكون نافية حثهم على التفكير في شأنه ومكارم أخلاقه أولا ثم ابتدأ كلاما آخر ثم
قصده على الانذار المبين تأكيده التأكيد بهم ثم وبخهم على ترك النظر فيما يدل على صدقه وصحة
ما يدعوه من وحدة صانع العالم وكمال قدرته لتطمين قلوبهم بنبوة الداعي فان النظر في
أمر النبوة متفرع على النظر في دلائل التوحيد اه وفي الخطيب روى انه صلى الله عليه وسلم
صعد على الصفا فدعاهم فخذوا يابني فلان يابني فلان يحزنهم بأمر الله تعالى فقال قائلهم
إن صاحبكم لجنون بات يهوت إلى الصباح فتزلت هذه الآية ومعنى يهوت يصوت يقال هيت به
وهوت به أي صاح قاله الجوهرى وانما نسيبوه إلى الجنون وهو يرى منه لأنه صلى الله عليه وسلم
خالفهم في الأقوال والأفعال لأنه كان معرضاً عن الدنيا ولذا نهاهم عن مقابلة على الآخرة ونعيمها
مشة لا بالدعاء إلى الله تعالى وانذار بأمره ونقمته لئلا يهتاروا من غير ملال ولا يحزر فعند ذلك
نسيبوه إلى الجنون فبرأه الله من الجنون وهو يرى منه اه (قوله وفي أن أي انه الخ) أشار إلى أن
الجملة في محل خفض عطفا على ما قبلها وان محففة من الثقيلة واسمها ضمير الشأن كما مر وخبرها
عسى ومعمر لها اقترب اه كرخي وفي السمين وأن محففة من الثقيلة واسمها ضمير الشأن
وعسى ورافى حيزها في محل رفع خبر لها وان في محل جزم نسقا على ما كوت أي أولم ينظروا في أن
الأمر والشأن عسى أن يكون وان يكون فاعل عسى وهي حينئذ نامة لأنها مني رفعت ان وما
في حيزها كانت نامة ومفعلا في ذلك أو شئت وأخلوا في اسم يكون قولان أحدهما هو ضمير
الشأن ويكون قد اقترب أجلهم خبر لها والثاني انه أجلهم وقد اقترب جملة من فعل وفاعل هو
ضمير أجلهم ولكن قدم الخبر وهو جملة فعلية على اسمها اه (قوله قرب أجلهم) أشار به إلى
أن افعل بمعنى الفاعل المجرد وهو قرب والمعنى قرب وقت أجلهم اه كرخي (قوله فيموتوا كفارا
فيصيروا إلى النار) معطوفان على يكون المنسوب بأن وقوله فيصيروا جواب الاستفهام من
حيث تساطع على وأن عسى فهو منصوب بأن مضمرة وجوباً بعد الفاء اه شيخنا (قوله فبأي
حديث) متعلق بـ يؤمنون وهي جملة استفهامية سبقت للتعجب أي إذا لم يؤمنوا بهذا الحديث
فكيف يؤمنون بغيره والمساء في بعده يحتمل عودها على القرآن أو على الرسول ويكون الكلام
على حذف مضاف أي بعد خبره وقسمته ويحتمل عودها على أجلهم أي أنهم إذا ماتوا وانقضت
أجلهم فكيف يؤمنون بعد انقضاء أجلهم وقال الزمخشري فان قلت لم يتعلق قوله فبأي حديث
بعده يؤمنون قلت بقوله عسى أن يكون قد اقترب أجلهم كأنه قيل لعل أجلهم قد اقترب فبأي
لا يبادرون إلى الأيمان بالقرآن قبل الموت وماذا ينتظرون بعد ونوح الحق وبأي حديث
أحق منه يريدون أن يؤمنوا بمعنى يتعلق المعنوي المرتبط بما قبله لا الصناعي وهو واضح اه
سمين (قوله مع الرفع) أي مع الباء والتون وأما الجزم فعلى الماء لا غير فالقرأت ثلاث وعلى
قراءة التون يكون فيه التفات وعلى قراءة الرفع يكون خبر مبتدأ محذوف أي ونحن أو وهو
الخ اه شيخنا (قوله على محمل ما بعد الفاء) وذلك المحل جزم لأن جملة لا هادي له في محل جزم

(يسألونك) أي أهل مكة
(عن الساعة) القيامة
(أيان متى) مرساها قبل
لهم (أغماها) متى تكون
(عند ربي لا يحلها)
يظهرها (لوقتها) اللام بمعنى
في (الاهوت) عظمت
(في السموات والأرض)
على أهلها (لأنهم لا يأتونكم
الابنة) خاف

القوم يعني كفار بني إسرائيل
(وبلونا هم بالحسنات)
أحبهم بناهم بالحسنات
والرخاء والنعيم (والسيئات)
بالعقوبات والجدوة والشدة
(أهلهم يرحمون) لكي
يرحموا عن معصيتهم
وكفرهم (تخلف من بعدهم)
فبقى من بعد الصالحين
(خلف) خلف سوءهم
اليهود (ورثوا الكتاب)
أخذوا التوراة وكتبوا فيها
من صفة محمد صلى الله عليه
وسلم ونعمته (ياخذون عرض
هذا الأدنى) ياخذون على
كتفان صفة محمد صلى الله
عليه وسلم ومنته حرام الدنيا
من الرشوة وغيرها (وبقولون
سيفرلنا) ما نقل بالليل
من الدواب يفرلنا بالأنهار
وما نعمل بالأنهار يفرلنا
نأليل (وان باتهم) اليوم
عرض مثله (حرام مثله)
باتهم أمس (ياخذوه)
لهم (الم يؤخذ عليهم)

جواب الشرط وهو من أهـ شيخنا (قوله يسألونك عن الساعة الخ) استئناف مسوق لبيان
بعض أحكام ضلالهم وطغيانهم أي عن القيامة وهي من الأسماء الغالبة وإطلاقها عليها لما
لوقوعها بغتة أو لسرعة ما فيها من الحساب أو لأنها ساعة عند الله مع طولها في نفسها أهـ أبو
السعود (قوله أيان مرساها) أي أرساؤها واستقرارها وحصولها وكان شبهها بالسفينة
العائمة في البحر وقال الطيبي الرضا غايب تعمير في الأحكام القديمة وإطلاقه على الساعة
تشبيهه للعاني بالاجسام أهـ زكريا وفي أبي السعد أيان مرساها أي متى أرساؤها أي أذاباتها
وتقررها فإنه مصدر ميمي من أرساه إذا ثبت وأقره ولا يكاد يستعمل إلا في الشيء الثقيل كقوله
تعالى والجبال أرساها ومنه مرسة السفن أهـ وفي المختار رسا الشيء ثبت وبابه عدا ورست
السفينة وقفت عن الجري وبابه عدا وسما أهـ (قوله أيضا أيان مرساها) فيه وجهان أحدهما
أن أيان خبر مقدم ومرساها مبتدأ وخروا الثاني أن أيان منصوب على الظرف بفعل مضمر
ذلك الفعل رافع لمرساها بالقاعدة وهو مذهب أبي العباس وهذه الجملة في محل نصب لأنها بدل
من الساعة بدل اشتمال وحينئذ كان ينبغي أن تكون في محل جر لأنها بدل من مجرور وقد
صرح بذلك أبو القاء فقال والجملة في موضع جوبد لأم الساعة تقديره يسألونك عن زمان
حلول الساعة إلا أنه منع من كونها مجرورة المحل أن البدل في نية تكرار العامل والعاقل هو
يسألونك والسؤال تعلق بالاستفهام وهو متعدي عن فتكون الجملة الاستفهامية في محل نصب
بعد اسقاط الخافض كأنه قيل يسألونك أيان مرمى الساعة فذكر في الحقيقة بدل من موضع عن
الساعة لأن موضع المجرور نصب ونظيره في البدل على أحسن الوجوه فيه عرفت زيد أبو من هو
وأيان ظرف زمان لتضمنه معنى الاستفهام وذا يتصرف وبابه المبتدأ والفعل المتنازع دون
الماضي بخلاف متى فإنها بابه النوعان أهـ ميم (قوله تل أغماها) مصدر مضاف للفعل
والظرف خبره وقوله متى يكون بدل من المضاء في علمها ويشير به إلى تقدير مضاف في قوله أغما
علمها أي علم أرسائها أي علم زمانه ووزنه أهـ شيخنا (قوله لا يحلها لوقتها الخ) بيان لاسرار تلك
الحالة التي هي قيامها والمعنى لا يكشف عنها ولا يظهر لئلا يأس أمرها إلا هو بالذات من غير أن
يشعر به أحد من المخلوقين أهـ أبو السعود قال المحققون والسبب في إخفاء الساعة على العباد
هو أن يكونوا على حذر فيكون ذلك أدعى إلى الطاعة وأزجر عن المعصية فإنه متى علمها المكلف
تقاصر عن التوبة وأخرها وكذلك أخفى الله ليلة القدر ليجتهد المكلف في كل ليل إلى الشهر في
العبادة وكذلك أخفى ساعة الاحداث في يوم الجمعة لئلا يكون المكلف مجدا في الدعاء في كل اليوم أهـ
كرخي (قوله عظمت على أهلها) أي لأن فيها أفعالهم وذلك يشغل على القلوب وقيل يشغل
سبب أنهم يصبرون بعده إلى البعث والحساب والسؤال والخوف أهـ كرخي وقوله في السموات
والأرض يجوز فيه وجهان أحدهما أن تكون في معنى على أي على أهل السموات أو هي ثقيلة
على نفس السموات والأرض لانشقاق هذه وزلازل ذي والثاني أنها على باهم من الظرفية
والمعنى حصل ثقلها وهو شدتها والمباغة في إخفائها في هذين الظرفين أهـ ميم والمراد أنها
ثقلت وشقت على العالم العلوي والسفلي من الآن لهمم بأهولها إذا وقعت وحصلت فهم قيل
وقوعها يخافون منها وأيسر المراد أنها ثقلت في وقت وقوعها وحصولها وعبارة أبي السعود
ثقلت في السموات والأرض استئناف مقرر لما مضى من أي كبرت وثقلت على أهلها مامن
الملائكة والثقابر كل منهم أهـ ميم خفاؤها وخروجها عن دائرة القول وقيل عظمت عليهم

(يسألونك كأنك حفي)
مبالغ في السؤال (عنها)
حتى علمتها (قل انما علمها
عند الله) تأكيد (ولكن
أكثر الناس لا يعلمون) ان
علمها عنده تعالى (قل
لا أملك انفسى نفعا) أجلبه
(ولا ضرا) أدفعه (الاماشاء
الله ولو كنت أعلم الغيب)
ما غاب عني (لاستكثر
من الخير
مشتاق الكتاب) المشتاق في
الكتاب (أن لا يقولوا على
الله الا الحق) الا الصدق
(ودرسوا) قرؤا (ما فيه) من
صفة محمد صلى الله عليه وسلم
ونعمته ويقال قرأوا ما فيه
من الحلال والحرام ولم
يعملوا به (والدار الآخرة)
يعني الجنة (خير) افضل
(للذين يتقون) الكفر
والشرك والفواحش والرشوة
وتغيير صفة محمد صلى الله
عليه وسلم ونعمته في التوراة
من دار الدنيا (أفلا تعقلون)
ان الدنيا فانية والآخرة
باقية (والذين يعملون
بالكتاب) يعملون بما في
الكتاب يحملون حلاله
ويحرمون حرامه ويبينون
صفة محمد صلى الله عليه وسلم
ونعمته (وأقاموا الصلاة)
أتموا الصلوات الخمس (أنا
لانفسى) لا يبتلى (أجر
المخلصين) ثواب المحسنين

حيث يشفقون منها ويخافون شداها واهوالها وقيل ثقلت فهم ما لا يطيقها منهم وما وحا
فيهما شيء أصلا والاول هو الانسب بما قبله وبما بعده من قوله لا تأتبعكم الا بغتة فانه أيضا
استئناف مقرر لمضنون ما قبله فلا بد من اعتبار النقل من حيث الخفاء أي لا تأتبعكم الا بغتة على
غفلة اه (قوله يسألونك كأنك الخ) استئناف موقوف لبيان خطئهم في توجيه السؤال الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم بناء على زعمهم أنه عليه السلام عالم بالمسؤول عنه والجملة التشبيهية
في محل النصب على انها حال من الكاف جي بها بيان ما يدعوههم الى السؤال على زعمهم
واشعار بخطئهم في ذلك أي يسألونك مشبها حالك عندهم بحال من هو حفي عنها أي مبالغ في
العلم فعيل من حقا وحقيقته كأنك مبالغ في السؤال عنها فان ذلك في حكم المبالغة في العلم بها لما
أن من بالغ في السؤال عن الشيء والبحث عنه اتصمك علمه به ومبني التركيب على المبالغة اه
أبو السعود وفي المعنى قوله كأنك في هذه الجملة التشبيهية في محل نصب على الحال من مفعول
يسألونك وفي عن وجهان أحدهما أنها متعلقة بيسألونك وكأنك حفي معترض وصلتها بمحذوفة
تقديره حفي بها وقال أبو البقاء في الكلام تقديم وتأخير ولا حاجة الى ذلك لان هذه كلها
متعلقات للمفعول فان قوله كأنك حفي حال كما تقدم والثاني أن عن بمعنى الباء كما ان الباء بمعنى عن
في قوله فاسأل به خبير او يوم تشتق السماء بالغمام لان حفي لا يتعدى وعن بل بالباء أقوله كان
في حفي أو يضمن معنى شيء يتعدى عن أي كأنك كاشف بحقاوندك عنها والحفي المستقصى عن
الشيء المتهيل به المعنى بأمره وقال الأعشى والاحفاء الاستقصاء ومنه احفاء الشوارب والحافي
لأنه - فبت قدمه في استقصاء السير والحفاوة البر واللاطف وقرأ عبد الله حفي بها وهي تدل لمن
ادعى ان عن عنى الباء وحفي تفعل بمعنى مفعول أي محفوق قيل بمعنى فاعل أي كأنك مبالغ في
السؤال عنها ومتطالع الى علم محيئها اه (قوله تأكيد) أي قوله قل انما علمها عند الله تأكيد
للجواب السابق لانه عنه وعبارة أبي السعود أمر خاتمه السلام باعادة الجواب الاول تأكيدا
للحكم واشعار بعلمته انتهت (قوله لنفسى) فيه وجهان أحدهما أنها متعلقة بأملاك والثاني أنها
متعلقة بمحذوف على انها حال من نفعا لانه في الاصل صفة له لا توأخرو يجوز أن يكون لنفسى
معمولا لفعار الا لام زائدة في المفعول به تقوية للماميل لانه فرع اذ التقدير لا أملاك ان أنفع نفسى
ولا أن أضرها ووجه حسن اه معني (قوله أجلبه) من باني ضرب وطلب كما في المختار ومن
باب قتل أيضا كما في المصباح (قوله الا ماشاء الله) أي عكبنى منه فاني املكه بان يلهمني
رفيل انه منقطع وبه قال ابن عطية والمعنى لكن ماشاء الله من ذلك كائن وهذا بالغ في اظهار
الهزاه كرخي (قوله ولو كنت أعلم الغيب الخ) لقائل أن يقول لم لا يجوز أن يكون الشخص
عالم بالغيب لكن لا يقدر على دفع السراء والضراء اذ العلم بالشيء لا يستلزم القدرة عليه كما في
قصة أحد فانه صلى الله عليه وسلم كان عالما بانكسار المسلمين لرؤياها كما في كتب السير مع
انه لم يقدر على رد ما قدره الله وأجيب بان استلزام الشرط للجزاء لا يلزم ان يكون عقليا ولا كلاما بل
يجوز أن يكون في بعض الاوقات اه كازروني فان قلت قد أحبر صلى الله عليه وسلم عن المغيبات
وقد جاءت أحاديث في الصحيح بذلك وهو من أعظم معجزاته صلى الله عليه وسلم فكيف الجمع بينه
وبير قوله ولو كنت أعلم الغيب لاستثرت من الخير فالت محتمل ان يكون قاله على سبيل
التواضع والادب والمعنى لا أعلم الغيب الا ان يطعنني الله عليه ويقدره لي ويحتمل أن يكون قال
ذلك قبل ان يطالع الله عز وجل على علم الغيب فلما أظلمه الله أحبر به كما قال فلا يظهر على غيبه

وما مسنى السوء من فقر
وغيره لا حترأى عنه
باجتناب المضار (ان) ما
(انا الانذير) بالدار لا كافرين
(وبشير) بالجنة (لقوم
يؤمنون هو) أى الله (الذى
خلقكم من نفس واحدة)
أى آدم (وجهل) خلق
(منها زوجها) حواء (ليسكن
اليها) وبألفها (فلما اتقياها)
جامعا (جاءت حلا خفيها)
هو النطفة (فرت به) ذهبت
وجاءت خلفه (فلما أثقلت)
بكبر الولد في بطنها وأشفقا
أن يكون بهيمة (دعوا الله
ربه) ما لئن آتيتنا ولدا
(صالحا) سوبا (لنكونن
من الشاكرين) لك عليه
(فلما آتاها) ولدا (صالحا
جعل له شركاء) وفي قراءة
بكسر الشين والتموين أى
شريكاً (فيا آتاها)

بالقول وانزل يعنى عبد الله
ابن سلام وأصحابه (واذ نتقنا
الجبل) قلنا ورفعنا وجبنا
الجبل (فوقهم) فوق رؤسهم
(كانه ظلة) علال
(وظنوا) علموا وأيقنوا (أنه
واقعهم) نازل عليهم ان لم
يقبلوا الكتاب (خذوا
ما آتيناكم) اعملوا بما
أعطيناكم (بقوة) بحمد
ومواظبة النفس (واذكروا
ما فيه) من الثواب والعقاب
ويقال احفظوا ما فيه من

أحد الامن ارتضى من رسول أو يكون خرج هذا الكلام مخرج الجواب عن سؤالهم ثم بعد
ذلك أطبره الله تعالى على أشباه من المقيبات فاخبر عنها ليكون ذلك محزنة ودلالة على صحة
نبوته صلى الله عليه وسلم اه خازن (قوله وما مسنى السوء) عطف على قوله لاستكثر من
الخير فليست اللام داخلة على المعطوف لان جواب لو المنفى لا يقترن باللام بخلاف المثبت اه
شيخنا وفى الكرخى وما مسنى السوء أى سوء عكن التفصى عنه بالتوقى عن موجباته والمدافعة
عوانه لا سوء ما فان منه ما لا مدفع له اه (قوله باجتناب المضار) كان الظاهر أن يقول
باجتناب الاسباب (قوله لقوم يؤمنون) أى كتب فى الازل أنهم يؤمنون فانهم المستوفون به فلا ينافى
كونه بشيراً ونذيراً للناس كافة واللام فى قوله لقوم من باب التمازع فعند المبصرين تتعلق ببشير
لانه الثانى وعند الكوفيين بالاول لسبقه ويجوز أن يكون المتعلق بالندارة مخذوفاً أى نذير
للـ كافرين ودل عليه ذكر مقابله كما تقدم اه كرخى (قوله هو الذى خلقكم) الخطاب لاهل مكة
(قوله وجهل منها) أى من النفس المذكورة التى هى آدم والثابت باعتبار حفظ النفس وقوله
ليسكن أى آدم فالضمير راجع للنفس وتذكيره باعتبار المعنى وقوله اليها أى الى زوجها وهو حواء
وقوله فلما اتقياها أى تغشى آدم زوجته فالضمير فى تغشى يرجع لآدم المعبر عنه بالنفس والضمير
البارز لزوجها وقوله وبألفها عطف تفسير وعبارة الخازن ليسكن اليها أى أنس بها وبأوى اليها
اه (قوله حلا خفيها) المشهور أن الحمل بالقح ما كان فى بطن أو على شجرة والحمل بالكسر خلافه
وقد حكى فى كل منهما ما الكسر والفتح وهو هنا ماضى در فية نصب انتصاب المفعول المطلق
أو الجنتين المحمول فيكون مفعولاً به وخفته اما عدم التأذى به كالحرامل أو على الحقيقة فى ابتدائه
وكونه نطفة لا تثقل البطن اه شهاب (قوله فرت به) أى ترددت فى اغراضها من غير مشقة
ولا كلفة اه شيخنا (قوله فلما أثقلت) أى صارت ذات ثقل كقولهم ألبس الرجل وأثقل أى صار
دايناً وثقيل دخلت فى الثقل كقولهم أصبح وأمسى أى دخل فى الصباح والمساء وقرئ أثقلت
مبني المفعول اه سمين وقوله بكبر الولد المأسيمة اه (قوله واشفقاً) أى خافاى آدم وحواء
أن يكونا أى الولد الذى فى بطنها بهيمة تخافان أن يكونا كلباً أو قرداً أو غير ذلك وذلك لانهم لم يكونا
محرمين لهذا الامر ولم يكونا عالمين بحقيقة الحال خصوصاً وقد جاء ما ليس وقال لسان ما هذا
الذى فى بطنك فقالت لأدرى فقال لها يحتمل أن يكون كلباً أو حماراً أو غير ذلك ويحتمل أن
يخرج من عينك أو فمك أو تشق بطنك لاخرجه تخوفها بهذا كلفه فعرضت الامر على آدم
فدعوا ربهما الى آخر الدعاء المذكور اه شيخنا (قوله دعوا الله ربهما) متعلق بالدعاء محذوف
لدلالة الجملة القسمية عليه أى دعوا فى أن يؤتيهما ما ولدا صالحا وقوله لئن آتيتنا هذا القسم
وحوا به فيه وجهان أظهرهما أنه مفسر لجملة الدعاء كأنه قيل فيا كان دعاءوه ما فقيل كان
دعاءوهما كيت وكيت ولد لك قلت ان هذه الجملة دالة على متعلق الدعاء والثانى أنه مفعول
أقول مضمون تقديره فقالا لئن آتيتنا ولدك نكونن جواب القسم وجواب الشرط محذوف على
ما تقرروا صالحيه قولان أظهرهما أنه مفعول ثانى أى ولدا صالحا والثانى وبه قال مكى أنه نعت
مصدر محذوف أى ابتداء صالحا وهذا الحاجة اليه لانه لا بد من تقدير المؤتى لهما اه سمين (قوله
سوبا) أى مستوى الاعضاء خالها من العوج والعرج وغير ذلك اه شيخنا (قوله عليه) أى على
آيتائه (قوله جعل له شركاء) المراد بانح هـ المفرد بدليل القراءة الاخرى التى نبه عليها الشارح
وهى شرك بوزن علم وقوله أى شريكاً تفسير لكل من القراءتين اه (قوله أى شريكاً) هو ابليس

بسمه عبد الحرف ولا يبق
أن يكون عبد الله وليس
بأشراك في العبودية لصحة
آدم وروى عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال لما
ولدت حواء طاف بها ابليس
وكان لا يعيش لها ولد فقال
سميه عبد الحرف فإنه يعيش
فسمته فعاش فكان ذلك
من وحى الشيطان وأمره
رواه الحاكم وقال صحيح
والترمذي وقال حسن غريب
(فتعالى الله عما يشركون)
أي أهل مكة من الأصنام
والجولة مسببة عطف على
خلقكم وما بينهما اعتراض
(أبشركون) به في العبادة
(ماليخاق شيأ وهم يخلقون
ولا يستطيعون لهم)

الامر والنهي ويقال اعملوا بما
فيه من الحلال والحرام
(أعلمكم تتقون) لكي تتقوا
السخف والسذاب وتطيعوا
الله (واذ) وقد (أخذ ربك)
يا محمد يوم الميثاق (من بني
آدم من ظهورهم ذريتهم)
يقول ذريتهم من ظهورهم
مقدم ومؤخر (وأشهدهم)
استنطقهم (على أنفسهم
ألسنتهم) قالوا بلى شهدنا
علمنا وأقررنا بما كنتم تقولون
الله لا اله الا الله
وقال لهم ليشهد بعبادتهم على
بعض (أن تقولوا) لكي
لاتقولوا (يوم القيامة انا كنا

بسمه عبد الحرف الذي هو ابليس مع ان الولد عبد الله فصار
ابليس مشاركا لله في ملك ذلك الولد وسمايته عليه فقول المفسر أي شر يكافئ نفسه على كل من
القرأتين أما على الثانية فظاهر وأما على الأولى فلا تعبير عن المفرد وهو ابليس بالجمع على سبيل
المبالغة اه شيخنا (قوله بتسميته) أي الولد الذي آتاهما عبد الحرف والحرف كان اذذاك من
أسماء ابليس فلما أشق قام ان يكون الحمل بهيمة وخافا عليه أيضا من الموت قال ابليس لها أنا
عنزلة من الله وقرب فأطيعيني وسميه عبد الحرف وهو يمشي وغرض الاعمين بذلك التوصل
لشكون الولد عنده فيكون شر يكافئ الله في مالكية الخلق اه شيخنا (قوله وايس بأشراك) أي
ليس الجمع المذكور بأشراك لله وقوله في العبودية كان الأولى أن يقول في العبادة أو في المعبودية
أي بل هو أشراك في التسمية وهذا لا يقتضي الكفر اه شيخنا (قوله وروى سمرة الخ) غرضه بذلك
الرد على المفسرين حيث سلكوا في هذا المقام وجوه من التفاسير لا تطابق مقتضى الحديث
فلذلك قال رواه الحاكم وقال الخ اه شيخنا وفي الكرخي وقد اشبه المصنف بسباق الحديث
التلويح بالرد على البيضاوي وغيره أن هذا الكلام لا يليق بالانبياء وقد روى كما قال الواحدى
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال خدعهما ابليس مرتين خدعهما في الجنة وخدعهما في الارض
اه (قوله وكان لا يعيش لها ولد) وذلك أنها ولدت قبل ذلك عبد الله وعبيد الله وعبيد الرحمن
فأصابهم الموت قال ابن عباس لما ولد لآدم أول ولد آتاه ابليس فقال سأنصحك لك في شأن ولدك
هذا اسمه عبد الحرف وكان اسمه في السماء الحرف فقال آدم أعوذ بالله من طاعتك انى أطعتك
في أكل الشجرة فأخرجتني من الجنة فلن أطيعك فبات ولده ثم ولده بعد ذلك ولد آخر فقال
أطعنى والامات كمامات الاول فعصاه فبات ولده فقال لا أزال أقتلهم حتى تسميه عبد الحرف فلم
يزل به حتى سماه عبد الحرف فذلك قوله تعالى فلما آتاهما صاحب الأية اه خازن (قوله من
وحى الشيطان) أي وسوسته (قوله والجولة) أي قوله فتعالى الله عما يشركون مسببة الخ والتقدير
هو الذى خلقكم من نفس واحدة فتعالى الله عما يشركون ويكون في قوله بشر كون التفات وما
بينهما وهو قوله وجعل منها الذى قوله جعل لاله شر صغاء فيما آتاهما اعتراض بين المعطوف
والمعطوف عليه اه شيخنا وفي الكرخي قوله مسببة عطف على خلقكم أي وليس لها تعلق بقصة
آدم وحواء أصلا وبوضع ثلاث تغيير الضمير الى الجمع بعد التثنية ولو كانت القصة واحدة لقال
عما يشركون كقوله دعوا الله ربهما قال ابن الجزرى في كتابه النفيس قد تأتى العرب بكلمة الى
جانب كلمة كأنها معهما وفي القرآن يريد ان يخرجكم من أرضكم هذا قول الملا قال فرعون فاذا
تأمرؤن اه وفي السمع قوله فتعالى الله عما يشركون قيل هذه جملة استثنائية والضمير في
بشر يكون يعود على الكفار والكلام قد تم قبله وقيل يعود على آدم وحواء وابليس والمراد
بالأشراك تسميتهما الولد الثالث بعبد الحرف ويؤيد الوجه الأول قراءة السلمي عما يشركون بناء
الخطاب وكذلك أنشركون بناء الخطاب أيضا وهو التفات اه (قوله أبشركون) أي أهل مكة
وقوله مالا يخلق ما واقعة على الأصنام وأفراد الضمير في يخلق نظرا للفظ ما وجمع في وهم يخلقون
ولا يستطيعون الى آخر الضمائر نظرا للمعناها والتعبير عن الأصنام بضمير العقلاء بالنظر الى لزوم
زعمهم فيها من الألوهية المستلزمة للعقل اه شيخنا وفي السمع قوله وهم يخلقون يجوز أن يعود
على ما من حيث المعنى والمراد به الأصنام وعبر عنهم بهم لاعتقاد الكفار فيها ما يعتقدونه في
العقلاء ولأنهم يخلقون عن عبادهم من العقلاء كالسمج وعزير أو يعود على الكفار أي والكافرون

أى له عبادهم - م (نهر) ولا
 أنفسهم ينصرون) عندها من
 أرادهم - م - وامن كسر أو
 غيره والاستغفار لهم لتوب
 (وأتدعوهم) أى الاصنام
 (إلى الهدى لا ينفعهم) (كم)
 بالتخفيف والتشديد (سواء
 عليكم أذعنوهم) (ألم)
 أنتم صامتون) عن دعائهم - م
 لا يتبعوه لعدم معادهم - م
 (ان الذين تدعون) تعبدون
 (من دون الله عباد) مخلوكة
 (أمة) لكم فادعوهم فليست تحيوا
 لكم) دعاءكم (ان كنتم
 صادقين) في أنها آلهة ثم بين
 غايه عجزهم وفصل عبادهم
 عنهم - م فقال (لهم أرحل
 يشوب بها ألم) بل (لهم أيد)
 جمع يد (ببطش - ونها ألم)
 بل (لهم أعين يهرون بها
 ألم) بل (لهم آذان يهرون
 بها) استغفها من أنكار أى
 ليس لهم - م - سى من ذلك مما
 هو لكم فكيف تعبدونهم
 وأنتم أتم حالاً منهم (فل) لهم
 يا محمد (ادعوا شركاءكم) إلى
 هلا - م (ثم كيدونى فلا
 تقارون) تعلمون فاني لا أبا إلى
 بكم
 عن هذا الميثاق (غافلين)
 لم يؤخذوا عننا (أو قتلوا)
 لكي لا تقولوا (انما أشرك
 آباؤنا من قبل) من قبلنا
 ونقصوا الميثاق والعهد
 قبلنا (وكذارية) سفاراضة

مخلوقون فلو تفكرنا في ذلك لآمنوا اه (قوله أى له عبادهم) (قوله من أرادهم)
 أى الاصنام سواء (قوله والاستغفار) أى في قوله أشركون (قوله وأن تدعوهم الخ) بيان لعجز
 الاصنام عما هو أدنى من النصر المنفي عنها وأيسر ومجرد لدلالة على المطلوب من غير تحصيله
 للطلاب والخطاب للذكرين بطريق الالتفات المنفي عن مزيد الاعتناء بالالتجسس والتكلم
 اه أبو السعود وقوله إلى الهدى أى لكم أى ار تدعوهم - م إلى أن يهدوكم لا يهدوكم إلى مرادكم ولا
 يهديكم كما يحبكم الله اه بيضاوي وفي السهر قوله وأن تدعوهم إلى الهدى الظاهر أن الخطاب
 للكفار ورضيهم للاصنام والمعنى وان تدعوا آلهتكم إلى طلب هدى ورشاد كما يطلبونه من
 الله لا يتابعوكم على مرادكم ويجوز أن يكون الضمير للرسول وأتومنين والمقصود لا يكفر أى وان
 تدعوا أنفسكم هؤلاء الكفار إلى الإيمان ولا يجوز أن يكون تدعوا مستنداً إلى صهر الرسول فقط
 والمقصود لا يكفر أيضاً لأنه كان ينبغي أن تحذف الواو لاجل الجازم ولا يجوز أن يقال قدر
 حذف الحركة وثبت حرف الهاء ويكون مثل قوله ته لى انه من يتقى ويصبر فلا تنسى لا تخف
 دركا ولا تخشى لانه ضرورة وأما الآيات ذؤولة اه (قوله بالتخفيف والتشديد) فراءه ان
 سبعينان (قوله سواء عليكم الخ) استئناف مقرر لمضنون ما قبله أى سواء عليكم في عدم الافادة
 دعاءكم لهم وسكونكم فانه لا يتغير حالكم في الحالين كما لا يتغير حالهم عن حكم الجاهلية وقوله أم
 أنتم الخ جملة اسمية في معنى الفعلية معطوفة على الفعلية لانها في قوة أم صمتهم عدل عنها للمالفة
 في عدم افادة الدعاء ببيان مساواته للسكوت الدائم المستمر اه أبو السعود وفي السهم وانما أتى
 في الآية بالجملة الثانية أهمية لان الفعل يشعر بالحدوث ولا نهارة اس فاصلة والصمت السكوت
 يقال منه صمت يصمت بالفتح في الماضي والضم في المضارع ويقال صمت بالكسر يصمت بالفتح
 والمصدر الصمت والصمات بضم الصاد اه (قوله ان الذين تدعون الخ) تقرير لما قبله (قوله
 مخلوكة) اشارة الى جواب ما يقال كيف يحسن وصف الاصنام بما عباد الله هم مع انها جادات
 وانظر العباد انما يطلق على الاحياء العلة فلا وكيف عبر عنها بضمير العلة في قوله فادعوههم
 وليست تحيوا لكم وابحاح الجواب أن المشركين لما اعتقدوا ألوهيتها أنهم كونها حية عاقلة وان
 كان خلاف الواقع فوردت هذه الالفاظ فيها على مقتضى اعتقادهم اه زادوني في أبي السعود
 عباداً لهم أى لا من كل وجه بل من حيث انها مخلوقة لله مسخرة لآمره عاجزة عن النفع
 والضرب وقوله فادعوههم الخ تحقيق لمضنون ما قبله بتجيزهم وتمكينهم أى دعوهم في جلب نفع
 أو كشف ضرر اه (قوله وفصل عبادهم) أى يزيادتهم عليهم بهذه الاعضاء المذكورة ومنه فمها
 اه (قوله أم لهم أيد الخ) أم بمعنى بل والهمزة معاكما منع السارح والاضراب المقادير من انتقال
 من توبخ الى توبخ آخر اه شيخنا (قوله ببطشون بها) في المصباح بطش بطش من باب ضرب
 وبها قرأ السبعة وفي لغة من باب قتل وبها قرأ الحسن البصري وأبو جعفر المدني والبطش هو
 الاخذ بنصف وبطشت اليد اذا عملت فهي باطشة انتهى (قوله استغفها من أنكار) أى في المواضع
 الاربعة (قوله أى ليس لهم شيء من ذلك) أى المذكور من الاعضاء الاربعة ومنانعتها وقوله مما
 هو انكم يدل من ذلك اه شيخنا (قوله فل ادعوا شركاءكم) أى واستعينوا بهم في عداوتي ثم
 كيدوني فبالعوا فيما تقدرون عليه من مكروهي أنتم وشركاؤكم فلا تظنوا أنهم يهولون فاني لا أبا إلى
 بكم لا عتادي على ولاية الله وحفظه اه بيضاوي (قوله ثم كيدوني) قرأ أبو عمرو وكيدوني بانيات
 الباء وصل لا وحذفها وقفا وهشام بانياتها في الحاليين والباقيون بحذفها في الحاليين وفي القرآن

(ان واي الله) متولى امورى

(الذى نزل الكتاب) القرآن

(وهو متولى الصالحين)

بحفظه (والذين تدعون من

دونه لا يستطيعون نصركم

ولا انفسهم - ينصرون)

فكيف ابالي بهم (وان

تدعوهم) أى الاصنام (الى

الهدى لا يسمعون وتراهم) أى

الاصنام يا محمد (ينظرون

اليك) أى يبالونك كالناظر

(وهم لا يبصرون خذ العفو)

اليسر من اخلاق الناس

ولا تبص عنها (وامر بالعرف)

المعريف (وأعرض عن

الجاهلين) فلا تقابلهم

بسفهمهم

(من بعدهم) اقتديناهم

(أنتهم) أفتعدونا (بما

فعل المظلمون) المشركون

قلما في نقص العهد

(وكذلك) هكذا (نفسك

الآيات) بين القرآن بخير

الميثاق (واعلمهم يرجعون)

لكي يرجعوا عن الكفر

والشرك الى الميثاق الاول

(واتل عليهم) أقرأ عليهم

يا محمد (نبأ) خبر (الذى

آتيها) أعطيها (آياتنا)

الاعظم (فانسخ

منها) نخرج منها وهو ما سمع

ابن باعوزاء كرمه الله بالاسم

الاعظم فدعا به على موسى

فأخذ الله منه حقه فذلك

ويتلأمية بن أبي السات

فكيد وفي ثلاثة ألقاظ هذه وقد عرف حكمها وفي هود فكيد وفي جميعا أنبتها الاقراء كلهم في
الجاهلين وفي المرسلات فان كان لكم كيد فكيدون - خذوها الجميع في الجاهلين وهذا نظير ما مر لك
من لفظ واخشون فانها في البقرة ثابتة للكل وصلا ووقفوا محذوفة في أولى المائدة ومختلف
فيها في ثابتهما اه - سمين وأما ما فلا تنظرون فكلمهم محذوفها اه شيخنا (قوله ان واي الله)
العامه على تشديد واي معنا فالباء المتكلم المفتوحة وهي قراءة واضحة أضاف الولي الى نفسه
وقرأ ابو عمرو في بعض طرقه ان ولي تياء واحدة مشددة مفتوحة اه - سمين (قوله والذين تدعون
من دونه الخ) من تمام التعليل لعدم مباالته بهم اه - يضافواى أى فهو موقوف على قوله ان واي
الله أى لان واي الله ولان الذين تدعون الخ وغرضه بهذا رفع توهم التكرار مع ما سبق ولذا قيل
ان ما مر للفرق بين من تجوز عبادة غيره وهذا جواب ورد تقوية لهم بما لم يأتهم اه - شهاب
وفي أبى السعود ان واي الله تعليل لعدم المباالته بهم المفهوم من السوق فهو ما جليا اه - فلذلك قدر
السارح المعال بقوله فاني لا ابالي بكم اه (قوله وان تدعوهم) أى وان تدعوا اليها المشركون
اصنامكم الى ان يهدوكم لا يسمعون دعاءكم ويستهمل ان تكون الآية في صفة المشركين والمعنى وان
تدعوا اليها المؤمنون المشركين لا يسمعون أى لا يقبلوا ذلك بقلوبهم فلا يسمعونكم وتراهم يا محمد
ينظرون اليك باعينهم وهم لا يبصرونك بقلوبهم اه - زاده (قوله لا يسمعون) أى لا يسمعون
دعاءكم فضلا عن المساعدة والامداد وهذا آيات من نفي الاتباع وقوله وتراهم ينظرون الخ بيان
لجزمهم عن الابصار بعد بيان عجزهم عن السمع وبتم التعليل فلا تكرر ارضا ولا وراى بصريه
اه أبو السعود (قوله ينظرون اليك) حال من المفعول (قوله أى يقابلونك كالناظر) أى لانهم
مصورون بالعين والانتف والاذن اه - كرخي (قوله خذ العفو) أى اقبل العفو وما دكر من أباطيل
المشركين وقبائحهم ما لا يطاق حمله أمره عليه السلام بكارم الاخلاق الى من جملتها الاغضاء
عنهم اه أبو السعود (قوله اليسر من اخلاق الناس) هذا أحد قوانين في معنى العفو والآخر
ان المراد به ما تسير من المال وفي الخازن العفو هو ما الفضل وما جاءه بلا كلفة والمعنى اقبل الميسور
من اخلاق الناس ولا تستقص عليهم يستقصوا عليك فتتولد العداوة والبغضاء وقال مجاهد
يعنى خذ العفو من اخلاق الناس وأعمالهم من غير تحسس وذلك مثل قبول الاعتذار منهم -
وترك البحث عن الاشياء والعفو المساهلة في كل شئ وقال ابن عباس يعنى خذ ما عقلا لك من
أموالهم فبأقولك به من شئ نخذ وكان هذا قبل ان تنزل براءة رائس الصدقات ونفسها
وما انتهت اليه وقال السدي خذ العفو أى الفضل من المال نسخته الآية الزكاة قال بعضهم أول
هذه الآية وآخرها منسوخان وأوسطها محكم يريد بنسخ أولها أخذ الفضل من الاموال فنسخ
بفرض الزكاة والامر بالمعروف محكم والاعراض عن الجاهلين منسوخ بآية القتال اه (قوله
ولا تبص عنها) أى الاخلاق (قوله وامر بالعرف) يعنى وأمر بكل ما أمرك الله به وهو ما عرفته
بالوحى من الله عز وجل وكل ما يعرف في الشرع حسنه اه - خازن (قوله وأعرض عن الجاهلين)
قيل لما نزلت سأل النبي صلى الله عليه وسلم - جبريل عن معاهدا فقال لا أدري حتى أتل ربي
فذهب ثم رجع فقال يا محمد ربك أمران فصل من قطعك وقطعتك من حرمك وتعفو عن ظلمك
وروي أنه لما نزلت قال عليه السلام كيف يارب بالغضب فنزل وأما بنزغ الخ اه أبو السعود
(قوله فلا تقابلهم بسفهمهم) هذا كقوله تعالى واذا خاطبهم الجاهلون قالوا لا ما قال جعفر
الصادق ليس في القرآن آية أجمع لمكارم الاخلاق من هذه الآية اه - كرخي فان فسر الجاهلون

مخلقون فلو تفكروا في ذلك لآمنوا اه (قوله أي له أي عبيدهم) أي عبيدهم (قوله من أرادهم)
 أي الأصنام سواء (قوله والاستغفار) أي في قوله أيشركون (قوله وأن تدعوهم الخ) بيان لجهر
 الأصنام عما هو أدنى من النصر المنفي عنها وأيسر وهو مجرد لدلالة على المطلوب من غير تحصيله
 للطالب والخطاب للمشركين بطريق الالتفات المنفي عن مزيد الاعتناء بأمر التوبيخ والتعذيب
 اه أبو السعد وقوله إلى الهدى أي لكم أي أن تدعوهم إلى أن يهدوكم لا يهتدوكم إلى مرادكم ولا
 يجمعوكم كما يجمعكم الله اه يعضاوي وفي السهر قوله وأن تدعوهم إلى الهدى الظاهر أن الخطاب
 للكفار وضرب المصوب للأصنام والمعنى وأن تدعوا آلهمكم إلى طلب هدى ورشاد كما يطلبونه من
 الله لا يتابعوكم على مرادكم ويجوز أن يكون الضمير للرسول وأتومنين والمصوب للكفار أي وأن
 تدعوا أئمتهم هؤلاء الكفار إلى الإيمان ولا يجوز أن يكون تدعوا مستندا إلى صير الرسول فقط
 والمصوب للكفار أيضا لأنه كان ينبغي أن تحذف الواو لا حذف الجازم ولا يجوز أن يقال قدر
 حذف الحركة وثبت حرف العلة ويكون مثل قوله تعالى أنه من يتقى ويصبر فلا تنسى لا تحذف
 دركا ولا تخشى لأنه ضرورة وأما الآيات فتؤوله اه (قوله بالتخفيف والتشديد) فراءتان
 سبعان (قوله سواء عليكم الخ) استئناف مقرر ما مضى من قوله أي سواء عليكم في عدم الفائدة
 دعاؤكم لهم وسكوتهم فانه لا يتغير حكمكم في الحالين كما لا يتغير حكمكم عن حكم الجاهلية وقوله أم
 أنتم الخ جملة اسمية في معنى الفعلية معطوفة على الفعلية لأنها في قوة أم صمتم عدل عنها بالمبالغة
 في عدم فائدة الدعاء ببيان مساواته للسكوت الدائم المستمر اه أبو السعد وفي السهمين وإنما أتى
 في الآية بالجملة الثانية أهمها لأن الفعل يشعر بالحدوث وانها رأس فاصلة والصمت السكوت
 يقال منه صمت يصمت بانفتح في الماضي والضم في المضارع ويقال صمت بالكسر يصمت بانفتح
 والمصدر الصمت والصمات بضم الصاد اه (قوله أن الذين تدعون الخ) تقرير لما قبله (قوله
 مملوكة) إشارة إلى جواب ما يقال كيف يحسن وصف الأصنام بأمر عباد الله مع أنها جمادات
 ولفظ الله إذا غاب يطلق على الأحياء العلة قلاء وكيف عبر عنها بضمير العلة في قوله فادعوههم
 وليس تقييما والكم وأبصاح الجواب أن المشركين لما اعتقدوا ألوهيتهما لم يهتم كونها حية عاقلة وأن
 كان خلاف الواقع فوردت هذه اللفاظ فيها على مقتضى اعتقادهم اه زاده وفي أبي السعد
 عباد الله لكم أي لا من كل وجه بل من حيث اسمهم لو كد الله مشهورة لأمه عاجزة عن النفع
 والضرر وقوله فادعوهم الخ تحقيق المضمون ما قبله بتجهيزهم وتكبيتهم أي دأدعوهم في جلب نفع
 أو كشف ضرر اه (قوله وفضل عابديهم) أي بزيادتهم عليهم بهذه الاعضاء المذكورة ومنفعاتها
 اه (قوله أم لهم أيد الخ) أم بمعنى بل والمهزلة معاكسة السارح والاضراب المفاد به بل انقال
 من توبيع إلى توبيع آخر اه شيخنا (قوله يبطسون بها) في المصباح يبطس بطن من باب ضرب
 وبها قرأ السبعة وفي لغة من باب قتل وبها قرأ الحسن البصري وأبو جعفر المديني والبطش هو
 الاحذيفتف ويطشت اليد إذا عملت فهي باطشة انتهى (قوله استغفارهم أنكار) أي في المواضع
 الأربعة (قوله أي ليس لهم شيء من ذلك) أي المذكور من الاعضاء الأربعة ومنافعها وقوله مما
 هو لكم بدل من ذلك اه شيخنا (قوله فل ادعوا شركاءكم) أي واستعينوا بهم في عداوتي ثم
 كيدوني في بالغوا فيما تقدمون عليه من مكروهي أنتم وشركاءكم فلا تنظروا فيهم فاني لا أباي
 بكم لا عتادي على ولاية الله وحفظه اه يعضاوي (قوله ثم كيدوني) قرأ أبو عمرو وكيدوني بانيات
 الباء وصلا وحذفها وقفا وهشام بانياتها في الحالين والباقون بحذفها في الحالين وفي القرآن

أي لا يابدينم (نهرها ولا
 أنفسهم ينصرون) عندها من
 أرادهمم وامن كسراو
 غيره والاستغفار لهم لتوبيخ
 (وأن تدعوهم) أي الأصنام
 (إلى الهدى لا يتبعوكم)
 بالتخفيف والتشديد (سواء
 عليكم أدعوتهم) إليه (أم
 أنتم صامتون) عن دعائهم
 لا يتبعوه لعدم سماعهم
 (أن الذين تدعون) تعبدون
 (من دون الله عباد مملوكة
 أمه) لكم فادعوهم وليس تقييما
 لكم) دعاءكم (ن كسرتهم
 صادقين) في أنها آلهة ثم بين
 غايه بغيرهم وفضل عابديهم
 عليهم فقال (لهم رجل
 يشون بها أم) بل (لهم أيد
 جمع يد ببطش ورسولهم
 بل (لهم عين يهرون بها
 أم) بل (لهم آذان يسمعون
 بها) استغفارهم أنكار أي
 ليس لهم شيء من ذلك مما
 هو لكم فكيف تعبدونهم
 وأنتم أتم حال منهم (قل) لهم
 يا محمد (ادعوا شركاءكم) إلى
 كيدوني (ثم كيدوني فلا
 تنظروا) فاني لا أباي
 بكم

عن هذا) اي شاق (غافلين)
 لم يؤخذ عليهما (أو تقولوا)
 ليكن لا تقولوا (انما أشرك
 آباؤنا من قبلنا
 وفقصوا الميثاق والعهود
 قبلنا) (وكذرية) صغار استغفاء

(ان وای الله) متولى امورى
 (الذى نزل الكتاب) القرآن
 (وهو يتولى الصالحين)
 بحفظه (والذين تدعون من
 دونه لا يستطعون نصرکم
 ولا انفسهم ينصرون)
 فكيف ابالى بهم (وان
 تدعوه) أى الاصنام (الى
 الهدى لا یستوعبوا تراهم) أى
 الاصنام یا محمد (ینظرون
 الیک) أى یقابلونک کالناظر
 (وهم لا یبصرون خذل العفو)
 البسر من اخلاق الناس
 ولا تبص عنها (وامر بالعرف)
 المعریف (وأعرض عن
 الجاهلین) فلا تلبس بهم
 بسفہهم
 (من بعدهم) اقتديناهم
 (انتهى الكتاب) اذ قد عذرنا (بما
 فعل المبطون) المشركون
 قلنا فی نقض العهد
 (وكذلك) هكذا (نفسه)
 الايات) بین القرآن بخبر
 الميثاق (واما هم يرجعون)
 لکی يرجعوا عن الکفر
 والشرك الى الميثاق الاول
 (وانزل عليهم) اقرا عليهم
 یا محمد (نبأ) خبر (الذى
 آتيناہ) اعطيناه (آياتنا)
 الاسم الاعظم (فانسخ
 منها) نخرج منها وهو باسم
 ابن باعزواء کره الله بالاسم
 الاعظم فدعا به على موسى
 فأخذ الله منه حفظ ذلك
 ويقال أمية بن أبي السات

فكيد وفي ثلاثة ألقاظ هذه وقد عرف حكمها وفي هود فكيد وفي جميعا أبنيتها القراء كلهم في
 الخالين وفي المرسلات فان كان لكم كيد فكيدون خذوها الجميع في الخالين وهذا نظير ما مر لك
 من افظوا خشون فانها في البقرة ناسية للسكل ولا ووقفوا مخذوفة في أولى المسائدة ومختلف
 فيها في ناسيتها اه سمين وأما ما فلا تنظرون فكلمهم بخذونها اه شيخنا (قوله ان وای الله)
 العامة على تشديد وای مصفا للباء المتكلم المفتوحة وهي قراءة واضحة أضاف الولي الى نفسه
 وقرأ ابو عمرو في بعض طرقه ان ولي تياء واحدة من مددة مفتوحة اه سمين (قوله والذين تدعون
 من دونه الخ) من تمام التعليل لعدم مباالاة بهم اه يضاوى أى فهو موقوف على قوله ان وای
 الله أى لان وای الله ولان الذين تدعون الخ وغرضه بهذا رفع توهم التكرار مع ما سبق ولذا قيل
 ان ما مر للفرق بين من تجوز عبادة غيره وهذا جواب ورد لتخويفهم لم يبالاة بهم اه شهاب
 وفي أبى السعود ان وای الله تعليل لعدم المباالاة بهم المفهوم من السوق فهو ما جلبا اه فلذلك قدر
 السارح المعلن بقوله فانى لا ابالى بكم اه (قوله وان تدعوه) أى وان تدعوا اليها المشركون
 أصنامكم الى ان يهدوكم لا يستمعوا دعاءكم ويحتمل ان تكون الآية في صفة المشركين والمعنى وان
 تدعوا اليها المؤمنون المشركين لا يستمعوا أى لا يقبلوا ذلك بقلوبهم فلا ينجسواكم وتراهم یا محمد
 ينظرون الیک باعينهم وهم لا يبصرونک بقلوبهم اه زاده (قوله لا يستمعوا) أى لا يستمعوا
 دعاءكم فضلا عن المساعدة والامداد وهذا آيات من نفى الاتباع وقوله وتراهم ينظرون الخ بيان
 لجزههم عن الابصار بعد بيان عجزهم عن السمع وبتم التعليل فلا تكرر أصلا ورأى بصرية
 اه أبو السعود (قوله ينظرون الیک) حال من المغمو (قوله أى يقابلونک كالناظر) أى لانهم
 مصورون بالعين والانتف والاذن اه كرخي (قوله خذل العفو) أى اقبل العفو وما ذكر من أباطيل
 المشركين وقبائحهم ما لا يطاق حمله أمره عليه السلام بمكارم الاخلاق التي من جملة الاخفاء
 عنهم اه أبو السعود (قوله البسر من اخلاق الناس) هذا أحد قولين في معنى العفو والآخر
 ان المراد به ما تبسر من المال وفي الخازن العفو هنا الفضل وما جاءه لا كلفة والمعنى اقبل الميسور
 من اخلاق الناس ولا تستقص عليهم يستقصوا عليك فتتولد العداوة والبغضاء وقال مجاهد
 يعنى خذل العفو من اخلاق الناس وأعمالهم من غير تجسس وذلك مثل قبول الاعتذار منهم
 وترك البحث عن الاشياء والعفو المساهلة في كل شئ وقال ابن عباس يعنى خذل ما عقلا لك من
 أموالهم فما أتوك به من شئ نخذدوكان اه ذاقبل ان تنزل براءة برائش الصداقات وتغيبها
 وما انتهت اليه وقال السدي خذل العفو أى الفضل من المال نسخته بآية الركاة قال بعضهم أول
 هذه الآية وآخرها منسوخان وأوسطها محكم يريد بنسخ أولها خذل الفضل من الأموال فسخ
 بفرض الركاة والامر بالمعروف بحكم والاعراض عن الجاهلین بنسخ بآية القتل اه (قوله
 ولا تبص عنها) أى الاخلاق (قوله وأمر بالعرف) يعنى وأمر بكل ما أمرك الله به وهو كل ما عرفته
 بالوحى من الله عز وجل وكل ما يعرف في الشرع حسنه اه خازن (قوله وأعرض عن الجاهلین)
 قيل لما نزلت سأل النبي صلى الله عليه وسلم جبريل عن معناه فقال لا أدري حتى أسأل ربي
 فذهب ثم رجع فقال يا محمد ربك أمران فصل من قطعك وقطعتك من حرمك وتغف عن ظلمك
 وروى أنه لما نزلت قال عليه السلام كيف يارب بالغت في نزل وأما بنز غل الخ اه أبو السعود
 (قوله فلا تقابلهم بسفہهم) هذا كقوله تعالى واذا خاطبهم الجاهلون قالوا ولا ما قال جعفر
 الصادق ليس في القرآن آية أجمع لمكارم الاخلاق من هذه الآية اه كرخي فان فسر الجاهلون

(واما) فيه ادغام فونان
الشرطية في ما لمزيدة
(ينزعك من الشيطان
نزغ) أي ان يصرفك عما
أمر به صارف (فاستعذ
بالله) جراب الشرط وجواب
الامر بحذوف أي يدفعه
عنك (انه سميع) للقول
(عليه) بالفعل (ان الذين
اتقوا اذا مسهم) أصابهم
(طيف) وفي قراءة طائف
أي شيء ألم بهم (من الشيطان
تذكروا) عقاب الله وتوبه
(فاذا هم مبصرون) الحق
من غيره فيرجعون
(واخوانهم) أي اخوان
الشياطين من الكفار
(عدوهم) أي الشياطين
(في النفي)

أكرمه الله تعالى بلم حسن
وكلام حسن ولما لم يؤمن
أخذ الله منه ذلك (فأتبعه
الشيطان) فقره الشيطان
(فكان من الغاوين) فصار
من الضالين الكافرين
(ولو شئنا لرفعنا بها) بالاسم
الاعظم الى السماء فلكناه
بها على أهل الدنيا (ولكنه
أخذنا الى الأرض) مال الى
مال الأرض (واتبع هواه)
هو الملك ويقال هو
نفسه بما سوى الأمور (قتله)
مشل بلع ويقال من أمة
ابن أبي النصل (كشمل
الكلب ان تحمل عليه) ان

بضعفاء الاسلام وجفاء الاعراب كانت الآية محكمة لان المراد بالاعراض عنهم ان لا يعنفهم ولا
يقابهم بمقتضى غلظتهم في القول والفعل وان فسروا بالكفار كانت الآية منسوخة ويكون
المراد بالاعراض عنهم تركهم على ما هم عليه واقرارهم على كفرهم وقد أشار القرطبي للقولين
وما ذكره الشارح يتبادر في القول الاول وما تقدم عن الحازن صريح في القول الثاني (قوله)
واما ينزعك من الشيطان نزغ) أي ينزعك منه نخس أي وسوسة تمهلك على خلاف ما أمرت
به كاعتراء غيب وفكرة والنزع والنخس الغرز شبهة وسوسة للناس اغراء لهم على المعاصي
وازعاجا بعز السائق لما يسوقه فاستعذ بالله انه سميع يسمع استعاذتك عليهم يعلم ما فيه صلاح
أمرك فيحملك عليه أو سميع باقوال من آذاك عليهم بأفعاله فيجازيه عليها مغنيا لك عن الانتقال
ومتابعة الشيطان اه بيضاوى والغرز يغرس مجهزة وراءهم له وزاى ادخال الابريرة بطرف
الغصا وما ينسبه في الجملد كما يفعل السائق لحب الدواب اه نهاب وقوله شبهة وسوسة الخ أي في
الآية استعذ ردة تبعية حيث شبهه الاغراء على المعاصي بالنزع واستعير النزغ للاغراء ثم شق
منه ينزعك اه زكريا (قوله واما ينزعك الخ) المعنى واما يصيبك يا محمد ويعرض لك من
الشيطان وسوسة أو نخسة فاستعذ بالله يعنى فاستعذ بالله والجالأ اليه في دفعه عنك اه حازن (قوله)
عما أمرت به) أي من العقو والامر بالمعروف والاعراض عن المنكر اه نهاب وقوله صارف كالغضب
(قوله وجواب الامر) وهو فاستعذ (قوله طيف) وزن يبيع يقال طاف يطيف طيفا كباع يبيع
بتم فوزنه فعل ويحتمل انه مخفف طيف كيمت مخفف هيت فوزنه قيل لان عبته وهى الباء الثانية
مخذوثة اه شيخنا (قوله أي شيء الخ) تفسير للتراءين أي شيء دليل من وسوسة الشيطان ألم بهم
أي نزل بهم فاذا وسوس لهم بفعل المعاصي أو بترك المأثورات فذكر راحة الله على الاول
وتوبه على الثانى فرجحو والترك المعاصي وفعل المأثورات اه شيخنا (قوله من الشيطان) ال
فيه جنسية فيصدق بالجمع فلهذا أعيد الضمير عليه جمعا في قوله واخوانهم عدوهم اه شيخنا
(قوله من الكفار) بيان للاخوان وقوله عدوهم خبر جرى على غير من هو لان الواو التي هى
فاعل عائدة على الشياطين فالرباط للخبر بالمتداخلة انما يبرز في كانه قيل والكفار الذين هم
اخوان الشياطين عدوهم الشياطين في النفي اه شيخنا وفي السمين قوله واخوانهم عدوهم في
النفي في هذه الآية أوجه أحدها ان الضمير في اخوانهم يعود على الشياطين لانه لفظ الشيطان
عليهم أو على الشيطان نفسه لانه لا يراد به الواحد بل الجنس والضمير المنصوب في عدوهم يعود
على الكفار والمرفوع يعود على الشياطين أو الشيطان كما تقدم والتقدير واخوان الشياطين
عدوهم الشياطين وعلى هذا الوجه فانه جار على غير من هو له في المعنى أن ترى أن الامداد مستند
الى الشياطين وهو في اللفظ خبر عن اخوانهم وهذا التأويل الذي ذكرته هو قول الجمهور وعليه
عامة المفسرين قال الرمحشري هو أوجه لان اخوانهم في مقابلة الذين اتقوا الثاني أن المراد
بالاخوان الشياطين وبالضمير المضاف اليه الجاهلون أو غير المتقين لان الشئ يدل على مقابلة
والواو تعود على الاخوان والضمير المنصوب يعود على الجاهلين أو غير المتقين والمعنى الشياطين
الذين هم اخوان الجاهلين أو غير المتقين عدو الجاهلين أو غير المتقين في النفي والخبر في هذا
الوجه جار على من هو له لفظا ومعنى وهذا نفس يرقنادة الثالث أن يعود الضمير المحرور
والمنصوب على الشياطين والمرفوع على الاخوان وهم الكفار قال ابن عطية ويكون المعنى
واخوان الشياطين في النفي بخلاف الاخوان في الله تعالى عدوهم أي بطاعتهم لهم وقبولهم

منهم وقرأ نافع يدونهم بضم الباء وكسر الميم من أمرو بالباقون بفتح الباء وضم الميم من مدوق قد
تقدم الكلام على هذه المادة هل هما بمعنى واحد أم بينهما فرق في أوائل هذا الموضوع اه
(قوله ثم هـ) أي الاخوان وقوله يكفرون عنه أي النقي (قوله بالتبصر) في المختار التبصر
التأمل والتعرف والتبصير التعريف والايضاح اه (قوله واذا لم تأتهم) أي اذا تباطأت عليهم
بظهورنا وناوارق على يدك قالوا الخ (انوا مما اقترحوا) أي طلبوا (قوله قالوا لا احتبئتها)
لولا خصيتي فالكلام على معنى الطلب أي احتبئها واخذت رعها من عند نفسك كما هو شأنك
وعادتك وفي الحازر لولا اجتبيتها يعني اقمعتها وانشأتها من قبل نفسك واختيارك تقول
العرب اجتبيت الكلام اذا اختلقته وافتعته وقال الكلبي كان أهل مكة يسألون النبي صلى الله
عليه وسلم الآيات تمنى فاذا تأخرت انهمروه وقالوا لا اجتبيتها يعني هلا أحدثتها وانشأتها من
عندك اه (قوله هذا بصائر من ربكم) من جملة المقول وأصل البصيرة ظهور الشيء واستحكامه
حتى يبصره الانسان فيه تدي به فأطلق على القرآن انفا البصيرة تسمية للسبب باسم المسبب اه
كرخي وفي المختار البصيرة الحجة والاستبصار في الشيء وقوله تعالى بل الانسان على نفسه بصيرة
قال الاحفش جملة هو البصيرة كما تقول للرجل اسرعة على نفسك اه وقوله حجج أي
مشتمل على حجج اه (قوله واذا قرئ القرآن الخ) بمشتمل أنه من عند الله مستأنف ويحتمل
أنه من جملة المقول المأمور به وقوله فاستمعوا له متعلق باستمعوا على معنى لاجله والضمير
للقرآن وقال أبو الباقية يجوز ان يكون بمعنى الله أي لاجله فأعاد الضمير على الله وفيه بعد ويجوز
أيضا ان تكون اللام زائدة أي فاستمعوه وقد عرفت أن هذا لا يجوز عند الجمهور الا في موضعين
أما عند تقديم المعمول أو كون العامل فرعا ويجوز ايضا أن تكون بمعنى الى ولا حاجة اليه اه
سمين (قوله نزلت في ترك الكلام في الخطبة) أي فالأمر لا وجوب وقوله لا شتمها عليه أي وهو
مجد زمرسل وقوله وقيل في قراءة القرآن مطلقة أي فالأمر للتعبد بهذا قولان في بيان سبب
نزوله ما يفي قولان آخران أحكاما الحازن ونصه واختلاف العلماء في الحال التي أمر الله بالاستماع
القارئ القرآن والانصات له اذا قرأ القرآن فاستمعوا له وانصتوا أمر وظاهر الأمر الوجوب
فقتضاه أن يكون الاستماع والاسكوت واجبين وللعلماء في ذلك أقوال القول الأول وهو قول
الحسن وأهل الظاهر أن غوى هذه الآية على العموم ففي أي وقت وفي أي موضع قرئ القرآن
يجب على كل أحد الاستماع له والاسكوت القول الثاني أنها نزلت في تحريم الكلام في الصلاة
روى عن أبي هريرة رضي الله عنه أنهم كانوا يتكلمون في الصلاة بمجوائهم فأمروا بالاسكوت
والاستماع لقراءة القرآن وقال عبد الله كان يسلم بمعنىنا على بعض في الصلاة سلام على ولان
سلام على فلان قال جاء القرآن واذا قرئ القرآن فاستمعوا له وانصتوا القول الثالث أنها نزلت
في ترك الجهر بالقراءة خلف الامام روى عن أبي هريرة رضي الله عنه قال نزلت هذه الآية في رفع
الاصوات وهم خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن ابن مسعود انه سمع ناسا يقرؤون مع الامام
فلما انصرف قال أما أن لكم أن تسمعوا واذا قرئ القرآن فاستمعوا له وانصتوا كما أمركم الله
وقال الكلبي كانوا يرفعون أصواتهم في الصلاة حين يسعون ذكر الجنة وانوار القول الرابع
أنها نزلت في الاسكوت عند الخطبة يوم الجمعة وهو قول سعيد بن جبيرة ومجاهد وعطاء قال مجاهد
الانصات للامام يوم الجمعة وقال عطاء وجب الصمت في اثنتين عند الدجال قبل يقرأ القرآن
وعند الامام وهو يخطب وهذا القول قد اختاره جماعة وفيه بعد لان الآية مكية والخطبة

تشدد عليه فتنطرده (بلهث)
يداع لسانه (أو تتركه) فلا
تنطرده (بلهث) يداع لسانه
كذلك مثل بلهث باع وأمية ان
وعظ لم تنطق وان سكنت عنه
لم يعقل (ذلك) هكذا
(مثل القوم الذين كذبوا
بآياتنا) نحمد عليه السلام
القرآن وهم اليهود (فاقصص
القصص) فاقرا عايتهم
والقرآن (لهم يتفكرون)

قوله اجتبيها هكذا في نسخة
المؤلف بالياء والاحسن
حذفها اه مصححه

أى سرا (تضرعا) تذلا
(وخيفة) خوامنه (و)
فوق السر (دون الجهر من
اقول) أى فصد ايدهما
(بالقدو والاصال) أوائل
انوار أو اخره (ولا تكن
من الغافلين) عن ذكر الله
(ان الذين عند ربك) أى
الملائكة (لا يستكبرون)
يستكبرون (عن عبادة
ويسبحونه) ينزهونه عما
لا يليق به (وله يسجدون)
أى يخضعونه بالخضوع
والعبادة فكروا مثله

لكى يتفكروا فى أمثال
القرآن (سأمثلا) ثم
مثلا (القوم الذين كذبوا
بآياتنا) بمحمد عليه السلام
والقرآن اذا كان مثلهم
كمثل الكلب (وأَنفُسهم)
كانوا يظلمون) يضرون
بالعقوبة (من يهد الله)
له دينه (فهو اهتدى) لدينه
(ومن يضل) عن دينه
(فأولئك هم الخاسرون)
المعبودون بالعقوبة (واقعد
ذرأنا) خلقنا (الجهم) ثم كثيرا
من الجن والانس لهم قلوب
لا يفقهون بها (الحق) ولم
أعبر (لا يصرون بها) الحق
(ولهم آذان لا يسمعون بها)
الحق (أولئك كالأنعام) فى
فهم الحق (بل هم أצל)
لا سم كما ر (أولئك هم
الغافلون) عن أمر الآخرة

اعمالهم بالمدينة اه وقوله وفيه بعد الخ هذا البحث ذكره ايضا غيره كالقرطبي والخطيب اه
وكون الامر بالا صلات للوحوب على ارادة الخطبة لا يلاقى مذهب الشافعي الجدي لان
استماع الخطيب ستة نعم يتشبه على مذهبه القديم وعبارة المناسج مع شرحه الى واستماع
اربعين كالميل والحديد انه لا يحرم عليهم الكلام فيها وليس الاندات لها والتقديم يحرم الكلام
ويحب الانصات لها واستدل بقوله تعالى واذا قرئ القرآن فاستمعوا له وانصتوا واذكر فى
التفسير انها نزلت فى الخطبة وسميت قرآنا لاشتمالها عليه والامر للوحوب وعلى الاول الامر فى
الآية للاستعجاب اه (قوله أى سرا) أى اسمع نفسك وهو عام فى الادكار من قراءة القرآن
والدعاء والتسبيح والتهليل وغير ذلك لان الاخفاء أدخل فى الاخلاص وأقرب الى حسن التفكير
اه كرخي (قوله تضرعا وخيفة) فى نصبها ووجهان أظهرهما ما هو من أجلها لانه
ينسب عنه ما ذكره والثانى ان ينسب على المصدر الواقع موقع الخال أى متضرعا عن خائفين
أو ذوى تضرع وخيفة اه كرخي وخيفة أصله خوف فوذه الواسا كنهة اثر كسرة ثقيلت
ما فذو واوى من الخوف كما قال الشارح اه شيخنا (قوله ودون الجهر) معطوف على قوله
فى نفسك أى على ما يفهم منه من كون المراد به سرا كما سمع الشارح اه شيخنا وعبارة كرخي
قوله وفوق السر دون الجهر إشارة الى أن دون الجهر صفة لشيء محذوف هو الحال كما قدره
الزمخشري وفيه الرد على أبى البقاء فى جعله معطوفا على تضرعا والتقدير مقصد من اضعفه لان
دون ظرف لا يتصرف على المشهور اه (قوله من القول) كأن هذا حال من دون أى حال
كون الدون كأنه من القول أو من متعاقبه بالجهر على أنه بمعنى الباء أى الجهر بالقول تأمل
(قوله أى فصد ايدهما) أى توسط ايدهما (دولة والقدو) جمع عدة تضم الغين وسكون الدال
وهم من طلوع القمر الى طلوع الشمس والاتصال جمع أسبل وهو من العصر الى الغروب
اه شيخنا وانما خص هذين الوقتين بالذكر لان الانسان يقوم بالعبادة من اليوم الذى هو آخر
الموت فاستحب له أن يستقبل حالة الاتقاة من اليوم بالذكر له كقول أول أعماله ذكر الله
عز وجل وأما وقت الاتصال وهو آخر النهار وان الانسان يريد أن يستقبل اليوم الذى هو
آخر الموت فيستحب له أن يشغل بالذكر لانها حالة تشبه الموت وأمله لا يقوم من ذلك الزمة
فيكون موته على ذكر الله عز وجل وقبل ان أعمال العباد تصعد أول النهار وآخره فبعد عمل
الليل عند صلاة الفجر وبعد عمل الليل بعد العصر الى الغروب فاستحب له الذكر فى هذين
الوقتين ليكون ابتداء عمله بالذكر واختتامه بالذكر وقبل لما كانت الصلاة بعد الصبح وبعد العصر
مكروهة استحب له أن يذكر الله فى هذين الوقتين لئلا يكون فى جميع أوقاته مشغلا بما يقربه
الى الله عز وجل من صلاة أو ذكر اه خازن (قوله عند ربك) المراد بالعبادة القرب من الله
بالإقنى والرضا لا كانية أو المراد عند عرش ربك اه شهاب وفى القرطبي ومعنى العبادة
أنهم فى مكان لا يتغذ فيه الاحكام الله وقيل لانهم رسل الله كما يقال عند الخليفة جيش كثير وقيل
هذا على جهة التشريف لهم وانهم بالكار المكرم وهو عبارة عن قربهم فى الكرامة لافى
المسافة اه (قوله لا يستكبرون عن عبادة) فى الاستكبار بجر لا طاعة وهى اما للعبادة
واما بدنية فأشار لا لولى بقوله ويسبحونه لان التسبيح التنزيه أى اعتقاد تنزهه تعالى عما لا يليق
به والى الثانية بقوله يسجدون اه شيخنا (قوله أى يخضعونه الخ) أحذره من تقديم
المعول وقوله بالخضوع تفسير لاسجد وقوله والعبادة تفسير للخضوع فالمراد بالسجود العبادة

انكاملون الايمان (الذين
 اداد كرا الله) (أى وعيدهم
 وحدث) خافت (قـ) لو بهم
 واد انكملت عليهم آياته زادتهم
 ايماناً (تصديقاً) (وعلى رهم
 متوكلون) به يتقون لا غيره
 (الذين يقيمون الصلوة)
 يأتون بها بحقوقها (وعما
 رزقناهم) اعطيناهم
 (منفقون) في طاعة الله
 (أولئك) الموصوفون بما
 ذكر (هم المؤمنون حقاً)
 صدقاً بلا شك (لهم درجات)
 مباركة في الجنة (عند ربهم
 ربه) عود رزق كريم في
 الجنة (كأنهم حركك ريك)

دانـ رأو هـ (وزرو الدين
 يهدون في أسمائه) يقول
 يهدون أسمائه وصفته
 را ذرأت يهدون يعملون
 عن الذرار أسمائه وصفاته
 ويمتال يهدون في أسمائه
 يشبهون أسمائه الآلات
 والعزى ومادة (سيحزون) في
 الآخرة (ما كانوا) بما كانوا
 (يعملون) ويقولون في
 الدنيا من الشر (ومن
 ستمائة) جماعة يهدون
 بالحق) يمدون بالحق (وبه
 يمدون) بالحق يعملون
 رهم أسمائه صلى الله عليه
 وسلم (والذين كذبوا بآياتنا)
 مجمدة علمه إلهام والقرآن
 وهو أبو جهل وأسمائه
 المستهزئين بنزل العذاب

وفيه مزيد ترغيب لهم في الامتثال بالاوامر المذكورة أي اغماهم الكاملون في الايمان المخلصون فيه اه (قوله الكاملون الايمان) أي فيه فهو منصوب على نزع الخافض (قوله الذين اذا ذكر الله الخ) وصل الذين بصفات ثلاثة كاه ترجع للعبادات القلبية ثم وصفهم بقوله الذين يقيمون الصلاة الخ ووصل هذه الثانية بصلتين احدها ترجع الى العبادات البدنية والاخرى ترجع الى العبادات المالية ثم قال أو ائلك أي الموصوفون بالصفات الخمس اه شيخنا (قوله وجلت قلوبهم) عبارة البعضاوى وجلت قلوبهم فزعزت لذكره استعظاما له وتهيبا من جلاله وقيل هو الرجل يريد المعصية ويهم بها فيقال له اتق الله فيفزع منه خوفا من عقابه اه وفي السمعين يقال وجل بالسكر في الماضي يوجل بالفتح وفيه لغة أخرى قرئ بها شاذا وجلت بفتح الجيم في الماضي وكسرهما في المضارع فتجذف الواو وكوعده بعد ويقال في المشهورة وجل يوجل الواو في المضارع اه فان قيل قد قال في آية أخرى وتطهت قلوبهم بذكر الله وقال هنا وجلت قلوبهم فكيف الجمع بينهما ما دلت الاطعناتان بذكره صفات الجمال والوجل المذكورهما اغما هو بذكر وعيده كما قال الشارح كذا يستفاد من الحازن (قوله آياته) أي القرآن (قوله تصدقا) يشير به الى أن نفس المصدق بقول الله القوة وهي التي عبر عنها بالزيادة للفرق الميربين يقيمون الايمان وأرباب الميكاشفات ويقيمون اتحاد الامة ويؤيد ذلك قول علي رضي الله عنه لو كشف العطاء ما اردت بيميننا وكذا ليس ما قام عليه دليل واحد وما قامت عليه ادلة كثيرة لان نظرها لا دلة اقوى للدلول عليه وأثبت لقدمه وعليه يحمل ما نقل عن الشافعي من أنه يقول الزيادة والقص فلا يرد كيف قال ذلك مع أن حقيقة الايمان عندنا لاكثر لا تزيد ولا تنقص كالأهمية والوحدانية اه كرخي (قوله وعلى ر-م) صله ثلاثة وأشار الشارح الى أن على بمعنى البتة وأن يتوكلون بمعنى يشقون وأن تقديم المعسر للغير اه شيخنا وفي السمعين قوله وعلى ر-م يتوكلون التقديم بقوله لا حصص أي علمه لا على غيره وهذه الجملة يحتمل أن يكون لها محل من الاعراب وهو انصب على الحال من مفعول رادهم ويحتمل أن تكون مسماة بصفة ويحتمل أن تكون معطوفة على الصلة قبلها فتدخل في حيز الصفات المنقمة وعلى هذين الوجهين فلا محل لها من الاعراب اه (قوله الذين يقيمون الصلاة) صفة للذين قبله وقوا بحقوقها المبالاة أي ملتبسة بحقوقها اه (قوله تنفقون) أن النفقة الواجبة والمنقوبة (قوله عبادا كركر) أي من الصفات الخمس (قوله حقا) يجوز أن يكون صفة لمصدر محذوف أي هم المؤمنون ايعا باحقاوي يجوز أن يكون مؤكدا لمنهون الجملة كقولك هو عدا الله حقا والعامل فيه على كالا القواين مقدرا أن أحقه حقا ويجوز وهو ضعيف جدا أن يكون مؤكدا للمنهون الجملة الواقعة بعده وهي لهم درجات ويكون الكلام قد تم عند قوله هم المؤمنون ثم ابتدئ بمقوله هم درجات وهذا اغما يجوز على رأي ضعيف أعني تقديم المصدر المؤكدا للمنهون جملة علمها اه سمع (قوله لهم درجات) أي لهم هذه الامور الثلاثة (قوله عند ر-م) يجوز أن يكون متعلقا بدرجات لاهاجمه في أحور وان يتعاني بمحذوف لانه صفة لدرجات أي استقرت عند ر-م وان يتعاني بما يتعلق به لهم من الاستقرار اه سمع (قوله ورزق كريم) أي دائم مستمر مقرون بالكرام والتعظيم اه شيخنا (قوله كما أخرجك) ما مضى دربة كما أشار له الشارح أي أخرجك من المدينة لتأخذوا العير التي مع أي سفيا أي لتعلمها فاصل خروج النبي صلى الله عليه وسلم والمؤمنين لاجل ان يغفروا القافلة فلم يكن

من بيتك بالحق) متعلق
 بأخرج (وان فريقا من
 المؤمنين لكارهون) الخروج
 والجملة حال من كاف أخرجك
 وكما خبر مبتدأ محذوف أي
 هذه الحال في كراهتهم لها
 مثل أخرجك في حال
 كراهتهم وقد كان خيرا لهم
 فكذلك أيضا وذلك أن أبا
 سفيان قدم بعير من الشام
 فخرج النبي صلى الله عليه
 وسلم وأصحابه ليقتلوه
 (سفسد درجهم) سناخذهم
 بالعذاب (من حيث
 لا يعلمون) ينزل العذاب
 فأهلكهم الله في يوم واحد
 كل واحد هلاك غيره هلاك
 صاحبه (وأملى لهم) أمهلهم
 (أن يمدى متين) عذابي
 واحد مدى شديد (أولم
 يذكروا) فباينهم أن محمدا
 صلى الله عليه وسلم لم يكن
 سائر أولئك كافرا ولا يحقنوا
 ندمه أن الله تعالى (ما يصاحبهم)
 ما يبههم (من جنّة) مامسه
 من جنون أي جنون (ان
 هو) مأثور (ان تدبر) ورسول
 مخوف (مبين) يبين لهم
 بلفظ يعلموها (أولم ينظروا)
 يعني أهل مكة (في ملكوت
 السموات) من الشمس
 والقمر والنجوم والسهاب
 (والارض) وفي ملكوت
 الارض وما في الارض من
 الشجر والجبال والبحار

في خروجهم كراهة وانما عرضت لهم الكراهة بعد الخروج قريب بدرا أخبرنا أن العير نجت
 منهم وان قريشا أتوا إلى بدر وأشار عليهم النبي صلى الله عليه وسلم بأنهم يعضوا إلى قتال قريش
 الذين خرجوا إلى ذوالمسلين عن المقاتلة وذكره المسلمون القتال لأعداء ما نال بالطبع حيث
 خرجوا من غير استعداد للقتال لا بعدد ولا بعدد وانما كان أصل خروجهم لأخذ الغنيمة فقوله
 وان فريقا من حال مقدرة لما علمت ان الكراهة لم تقارن الخروج اه شيخنا (قوله من بيتك)
 أي المدية أو بيتك الذي بها اه شيخنا (قوله متعلق بأخرج) عبارة السبع قوله بالحق فمه
 وجهان أحدهما أن متعلق بالفعل أي بسبب الحق أي أنه إخراج بسبب حق يظهر وهو علو كلمة
 الاسلام والنصر على أعداء الله والثاني أن متعلق بمحذوف على أنه حال من مفعول أخرجك أي
 ملتبس بالحق أي الوحي اه صين (قوله لكارهون) فيه مراعاة معنى الفريق اه (قوله وكما
 خبر مبتدأ محذوف) أي لان الكاف يعني مثل وعبارته السبع قوله كما أخرجك ربك فيه عشرون
 وجهان أحدهما ان الكاف نعت لـمـدر محذوف تقديره الانه لثابتة بموتنا كما أخرجك أي
 ثبوتنا بالحق كما أخرجك من بيتك بالحق يعني انه لا مربط في ذلك الثاني ان تقديره وأصلها وذات
 بيتكم أصلا كما أخرجك وقد التفت من خطاب الجماعة إلى خطاب الواحد الثالث تقديره
 وأطيعوا الله ورسوله طاعة ثابتة محقة كما أخرجك أن كما أخرجك الله أياك لا مربية فيه ولا شبهة
 الرابع تقديره ينوكلون توكلوا حقة بما كما أخرجك ربك الخامس تقديره هم المؤمنون حقا كما
 أخرجك فيوصفة لـمـقال ان قال الخامس عشر ان في محـل رفع على أنها خبر ابتداء مضمر
 تقديره هذه الحال كحال أخرجك يعني ان حالهم في كراهة ما رأيت من تفل العزاة مثل حالهم
 في كراهة خروجهم للحرب السادس عشر انما صفة خبر مبتدأ وقد حذف ذلك المبتدأ وخبره
 والقدرة في بيتك الغنائم حتى كما كان أخرجك حق السابع عشر ان الله يبههم وقع بين أخواين
 أي أخرج ربك اربك من بيتك وهرمكه وأنت كاره للخروج وكان عابيه ذلك الأخراج النصر
 والظفر كخارجة أياك من المدية وبعض المؤمنين في أنه يكون عيب بدت الحرب انظف
 والبصر والخبر كما كانت في ذلك الخروج الأول اه (قوله أن هـدم الحـل) أي القصة
 الواقعة وهي حـمـل الله بأن اتعال لله والرسول وقسمت لـمـلهم على أسيرة مع كـون
 شمامهم يكرهون ذلك ويحسبون ان يستأثروا بها كما سببن فكراهتهم نسبة الغنيمة على
 السوية مثل كراهتهم لقتال قريش والحاصل أن وضع للسبب في وقعة بدر كراهة
 كراهة نسبة الغنيمة على السوية وهذه الآية من شمامهم فقط وهي لداعي الطبع وله ولم
 بأهم بأثر والقتال دون الشيوخ والكراهة الثانية كراهة قتال قريش وعذرهم فيها
 أنهم خرجوا من المدية ابتداء لقصدا الغنيمة ويتهموا بالقتال فكان ذلك سبب كراهتهم
 للقتال فسه الله إحدى الحالتين بالأخرى في مطلق الكراهة اه شيخنا (قوله مثل أخرجك)
 أي مثل إخراج الله في حال كراهتهم للخروج وقد علمت أن الحال مقدرة لان الكراهة لم تكن
 وقت الخروج تأمل اه شيخنا (قوله وذلك ان خير لهم) الجملة حاله أي وذلك ان الخروج خيرا
 لهم لما ترتب عليه من النصر والظفر وقوله فكذلك أي في هذه الحال التي هي نسبة الغنيمة على
 السوية مثل الخروج في أن الكل خير لهم تأمل اه شيخنا فلقد كذا خبر مبتدأ محذوف أي
 فهذه الحالة مثل ذلك أيضا أي أن كلا خير وقوله أيضا هو في الحقيقة بيان لوجه المنة فأيضا
 معناها أن كلا خير تأمل (قوله وذلك) أي إخراجهم مع كراهتهم للخروج وقوله ان أبا سفيان
 قدم بعير أي ابل حاملة تجارة وكان فيها أموال كثيرة ورحال فليل نحو الاربعين وقوله فخرج أبو

فعلت قريش نخرج أبو جهل
ومقاتلومكة ليدبوا عنها وهم
المفيرة وأخذ يوسفان بالعير
طريق السال فبحث فقل
لاني جعل ارجع فاني
رسا الى بدر فشاورة على الله
عليه وسلم أصحاه وقال ان
الله وعدني احدى الطائفتين
فواتوه على قتال المفير
وكره بعضهم ذلك وقالوا لم
يستعد له كما قال تعالى
(يصادونك في الحق)
السال

والدواب (وما خلق الله
من شيء) ونعم الله في الله
من سائر الاشياء (وان
عسى) وعسى من الله واجب
(ان يرد) ووقفا فترت
أحاديثهم) دنا هلاكم (وما
حدث بعده) فداي كتاب
معدت الله (يؤمنون) ان
لم يؤمنوا هذا الكتاب (من
يصال الله) عن دينه (ولا
هادي له) فلا مرشد له الى
دينه (ويذرهم) يتركهم (في
طغيانهم) في كفرهم وصلاتهم
(بعصهون) عصون عصية
لا يبصرون (يستلوك) يا محمد
أهل مكة (عن الساعة)
عن قيام الساعة ومنها
(أيان مرءاها) متى قيامها
وحينها (فلانما علمها) علم
قيامها وحينها (عند ربي)
من ربي (لا يعلمها الا هو)
لا يعلم وقتها وحينها (الا هو)

حول الخ أي بعد ان أخبره - ببريل هذه القافلة وبجبال سامن كثرة المال وقلة الرجال وبعد
أخباره هو لسامير بذلك أه شيخنا (قوله فعلت قريش) أي بأخباره ضمنه بن عمر والغفاري
الذي أكثر ادبوسه فيان ليدبوا الى قريش ويعلمهم بخروج محمدا لا هذا القافلة وأبوسفيان علم
بذلك من السفارة الماريتين في الطريق أه شيخنا (قوله وقابلومكة) وكانوا ألبالا الخمسين وقوله
وهم المير أي أهل مكة هم المفير والمفيرة اسم الكركم جمع أه شيخنا لكانه في اللغة مقيد
بكونه من الثلاثة الى العشرة كما في التمار والقاموس فاصلا عنه على عدد قريش المراد به مجاز
(قوله وأخذ يوسفان) أي عدل عن الطريق المعتاد التي تمر على المدينة وسار في طريق أخرى
بساحل البحر وقوله فبحث أي من السامير أه شيخنا (قوله فقل لاني جعل) أي فقل ل بعض
من معمار - مع أي الى مكة أه شيخنا (قوله فاني رسا الى بدر) أي لقتال محمدا وأصحابه وقوله
فشاورة لي الله عليه وسلم الخ أي شاورة في المضي الى بدر لقتال أبي جهل وأصحابه وهذه المشورة
وقعت في محل قريب بدروهي وقت كراهتهم لقتال ونولدهم فافقوا أي بعد التوقف من بعضهم
معدلا بانهم لم يشترحوا متبشرين لقتال وبدول وكره بعضهم أي بدل الموانقة والافقد انخط الامر
على اتفاق انكر على المروج على ما سألني أه شيخنا (قوله وقال ان الله وعدني) أي لوجهي
وهذا الوعد وقع في مكان المذرة الذي هو قريب بدروا ما في المذبة - وأما أمر الله تعالى على
اسان الوحي بالخروج لاخذ الغنية وقوله احدى الطائفتين أي العير التي معها المال والطائفة
الآخرى كفارقريش فلما نجبت العير وعنده الله الففقر بالقرية المقة له أه شيخنا وفي البصاوي
وكان رسل الله صلى الله عليه وسلم اذ ذلك بوادي دقرا بidal مهملة وقاب وراعه معلقة بوزن
سلمان وادقرب من المفراء فنزل عليه - ببريل بالوعد باحدى الطائفتين اما العير واما قريش
فاستشار فيه أصحابه فقال بعضهم هلا ذكرت اما القفال حتى يذهب لها ما خرج حمالا مير فرد
اليهم وقال ان الله يرمضت على ساحل البحر وهذا أبو جهل دنا دمل فقالوا يا رسول الله عليك
بالعير ودع العدو فغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقام أبو بكر وعمر رضي الله عنهما فأحسما
في القول ثم قام سعد بن عذرة فقال انظر امرك فامض فيه فوالله لو مرت الى عدن ما تخلف
عليك رجل من الانصار ثم قال مقعد ابن عمر راض كما مرل الله فذهبك حيث ما أبيت
لا تقول لك كما - لت - سوامرائيل موسى اذهب أنت و - بل وذا تالانا - به اقا عذرة ولاكن
اذهب أنت ورك فقالا لانا به كما مقالتور فتيقن رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال أشيروا
علي أيها الناس وهو يريد الانصار قد شربوا - بين بايعه بالعتمة أنهم برأه من دماهم حتى يصل
الى ديارهم ففخرف أن لا يروا نصرته الا على عذرة ودمه أي هجم عليه بالمدينة فقام سعد بن معاذ
وقال اكافئك تريد يا رسول الله قال أحل قال انقاد أممايك وصدكك وفهد ما ان ما جئت به
هو الحق وأعطيتك على ذلك عهدا ومواثيق على السمع والطاعة فامض يا رسول الله اما
أردت فوالدي بعثك بالحق لو استعزيت به هذا البحر خصته لحصه مملك ما تخلف مما أهد
وما نكره أن تاني ساعد ويا وانا - ببر عمد الحرب صدق عند اللقاء وامل الله يريك منا ما تقره
عملك وسرنا على بركة الله فبسطه نوله ثم قال صلى الله عليه وسلم سيروا على بركة الله واشيروا
فان الله قد وعدني احدى الطائفتين والله لكأني انظر الى همارع القوم أه (قوله يجادلونك)
أي يقولهم لم نستعد للقتال فقدم السارح النفس سير على المفسر ولدك قال كما قال تعالى الخ أه
شيخنا وهذه الجملة يحتمل أن تكون مستأمة اخبارا عن حالهم بالمجادلة ويحتمل أن تكون حالا

(بعدماتين) ظهر لهم
 (كانما يساقون الى الموت
 وهم ينظرون) اليه عيانا
 في كراهته - م له (و) اذكر
 (ادبكم الله احدى
 الطائفتين) العير او النغير
 (انهم لا يصدقون) تريدون
 (ان غير ذات الشوكه) اي
 البأس والسلاح وهي العير
 (تكون لكم) اقله - دها
 وعددها بخلاف النغير
 (ويريد الله ان يحق الحق)
 يظهره (بكلماته) السابقة
 بظهور الاسلام (ربط طبع
 دابر الكافرين) آخرهم
 بالأسس متصل فأمرهم قتال
 النغير (ليحق الحق ويظن)
 يحق (الباطل) الكفر (ولو
 كره المحرمون) المشركون
 ذلك

ثم ان في السموات والارض
 ثقل فلم قيامها وجنبا على
 أهل السموات والارض
 (لما تسمعون الانبثاق)
 (تسئلون) بانجد عن قيام
 الساعة (كانك حفي عن)
 عالمها ويقال جادل بها
 ويقال غافل عنها (قل)
 يا محمد صلى الله عليه
 وسلم (انما علمها) علم قيامها
 وحينها (عند الله) من الله
 (ولكن اكثرا الناس)
 أهل مكة (لا يعلمون) ولا
 يصدقون ذلك (قل) يا محمد
 لأهل مكة (لا أملك نفسي
 نفعا) جزا النفعا (ولا ضرا)
 دفع الضر (الا ما شاء الله)

ثانية أي أخر - ح في حال مجادلتهم أياك ويحتدل أن تكون حالا من الضمير في لكارهون أي
 لكارهون في حال الجدال والظاهر أن الضمير المرفوع يعود على القريب المتقدم ومعنى المجادلة
 قولهم كيد - نقابل ولم نستعد لقتل ويجوز أن يعود على الكفار وجدلهم ظاهرا - هين (قوله
 بعدماتين) منصوب بالجدال وما مصدرية أي بعد تبينه ووضوحه وهو واقع من الجدال في الشيء
 قبل اتضاحه وقرأ عبد الله بين مبغض القول من بينته أي أظهرته وقوله ودحال من مفهول
 يساقون اه - هين (قوله ظهر لهم) أي ظهر لهم الحق الذي هو القتل أي ظهر لهم أنه الصواب
 واللائق بالعلامك لم أنهم ينصرون أي فاقوا جهوا اه أبو السعود (قوله كانما يساقون) متعاق
 بقوله لكارهون أي كأنهم مثل من يساق الى الموت أي القتل وهو ينظر بعينه أسبابه والجماع
 بينهم الكراهة في كس فقوله في كراهتهم لبيان لوجه الشبه فهو متعاقب بالشبهة الدال عليها
 الكاف اه شيخنا وعبارة أبي السعود: كانما يساقون الكاف في محل نصب على الحالية من
 الضمير في لكارهون أي حال كونهم مشبهين بالذين يساقون الى الموت وهو يشاهد أسبابه وكان ذلك
 وعبارة البيضاوي أي يكرهون القتال كراهة من يساق الى الموت وهو يشاهد أسبابه وكان ذلك
 اقله عددهم وعدم تأهيمهم اذ روى أنهم كانوا - لثوم كراهتهم الا فرسان وفيه إيماء الى أن
 مجادلتهم إنما كانت لفرط فزعهم ورعبهم اه (قوله في كراهتهم) أي انزعجوا (قوله احدى
 الطائفتين) أي الظفر احدى الخ فالظفر العير نعمتها وبالنغير بالنصرة عيرهم قتلا وسببا كما وقع
 فقبل لنجاة العير وعده الله باحداهم على الايام فلما ثبت علم أن النصرة الموعود بها تعين أن
 تكون على النغير اه شيخنا (قوله العير) يدل من احدى فمتعين العطف بأو وقوله انها لكم يدل
 من احدى أيضا (قوله أريد ذات الشوكه) أي ان الفرقة التي هي غير الفرقة صاحبة الشوكه
 وتلك العير هي العير وصاحبة الشوكه هي العير وقوله أي البأس تفسير للشوكه وقوله وهي العير
 الضمير راجع لغير ذات الشوكه وأنث الضمير مراعاة لمعنى عير وهو الفرد كما عرفت (قوله بخلاف
 النغير) أي فانه كثير العدد اه (قوله بظهوره) جواب عما قبل الحق الشيء الثابت
 وشقيقه تبينه فهو متعاقب الحاصل فأجاب بأن المراد باحتشاده اظهاره وكذا يقال في قوله ليحق
 الحق وفي قوله ويظن الباطل أي يظهر بطلانه بقرينة أهله وكسر شوكتهم اه من الحازن (قوله
 بكلماته) لعله أراد بها أسباب النصر وقوله السابقة أي السابقة علمه بانها يحصل بها النصرة مثل
 نزول الملائكة وقوله بظهور الاسلام لعله متعاقب السابقة ولا يظهر تعلقه بقوله ان يحق لتعلق قوله
 بكلماته اه شيخنا وفي أبي السعود بكلماته أي بآياته المنزلة في هذا الشأن أو بأمره للملائكة
 بالامداد أو بما قضى من أسرهم وقتلهم وطرحهم في قلب بدر اه (قوله ليحق الحق) لا يقال
 ان هذا كمر لان المراد بالاول تثبيت ما وعد به في هذا الواقعة من النصرة والظفر بالاعداء
 والمراد بالثاني تقوية الدين واطهار الشريعة لان الذي وقع يوم بدر من نصر المؤمنين مع قتلهم
 ومن قهر الكافرين مع كثرتهم كان سبب لا عزاز الدين وقوته ولما ذكرته بقوله يبطل الباطل اه
 شيخنا وعبارة الكرخي ليحق الحق لا تكرار اذ المراد بالحق الايمان والباطل الشك فلا
 يقال فيه تحصيل الحاصل ومعنى احقاق الحق اظهار حقيقته لاجل حقه بعد أن لم يكن كذلك
 وكذا حال ابطال الباطل كما أشار اليه الشيخ المصنف في تقريره وفائدة تكرار يحق الحق هنا
 مع قوله قبل ويريد الله الخ ان الاول للفرق بين الارادتين ارادة الله تعالى و ارادتهم والثاني
 لبيان الداعي على عمله عليه الصلاة والسلام على اختيار ذات الشوكه ونصره لان الذي وقع من

اذكر (اذنستغيثون ربكم)
 نطلبون منه العون بالنصر
 عليهم (فاستجاب لهم اني)
 اي ماني (مذكم) معينكم
 (بألف من الملائكة مردفين)
 متدبرين يردف بعضهم م
 ايضا

ان يفعل بي من الضر والنفع
 (ولو كنت أعلم الغيب)
 النفع والضر (لاستكثر
 من الخير) من النفع (وما
 مسني سوء) الضر ويقال
 ولو كنت أعلم متى تنزل
 العذاب علم لا استكثر
 من الخير (مكر ذلك وما
 مسني سوء ما أصابني انهم
 والحد من اقبلكم ويقال ولو
 كنت أعلم الغيب متى أدوت
 لاستكثر من الخير من
 العمل الصالح وما مسني
 سوء ما أصابني الشدة
 ويقال ولو كنت أعلم الغيب
 متى انقضى الجدوبة وغلاء
 السعر لاستكثر من الخير
 من النعيم وما مسني سوء
 ما أصابني الشدة (ان انا)
 مآنا (الانذار) من النار
 (وبشير) بالجنة (لقوم
 يؤمنون) بالجنة والنار (هو
 الذي خلصكم من نفس
 واحدة) من نفس آدم
 وحدها (وجعل منها زوجة)
 شاق من نفس آدم زوجته
 حواء (ليسكن اليها) معها
 فلما تغشاها (أناها) حملت
 حملا خفيا (فمرت به)
 قامت وقعدت تألما (فلما)

المؤمنين يوم بدر بالكافرين كان سببا لاعتزاز الدين وقوته وذلك في مقابلة الحق الذي هو الدين
 والاعيان اه (قوله اذنستغيثون ربكم) تذكير لهم بنعمة أخرى فهو في المعنى معطوف على قوله
 واذ بعدكم بالحج والمقام للماضي لان الاستغاثة قد وقعت منهم لما توافقوا على القتال وخافوا
 من العدو فاستغاثوا الله وقالوا يا رب انصرنا على عدوك يا غياث المستغيثين أغثنا وانما عبر
 بالماضارع حكاية للحال الماضية ولد لك عطف فاستجاب لكم بنعمة الماضي على مقتضى
 الواقع اه شيخنا وفي الخازن اذنستغيثون ربكم اي تستغيثون ربكم من عدوكم ونظامون منه
 العون والنصر وفي المستغيثين قولان أحدهما أنهم رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون معه
 قاله الازهرى وانقول الثاني أنه رسول الله صلى الله عليه وسلم وده وانما ذكر بلفظ الجمع على
 سبيل التعظيم روى مسلم عن ابن عباس قال حدثني عمر بن الخطاب قال لما كان يوم بدر نظر
 رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المشركين وهم ألف وأصحابه ثلثمائة وخمسة عشر رجلا
 فاستقبلني النبي صلى الله عليه وسلم انفسله ثم مديده فجعل يهتف بربه يقول اللهم انجز لي
 ما وعدتني اللهم آتني ما وعدتني اللهم ان ملك هذه العصاة من أهل الاسلام لا تعبد في ارض
 فإزال يهتف بربه ما قايده حتى سقط رداؤه عن منكبيه فأناب أبو بكر فأخذ رداءه فالتصاه على
 منكبيه ثم التزمه من ورائه وقال يا بني الله كفالك مما شئت ربك فانه سينزلك ما رعدك
 فأنزل الله عز وجل اذنستغيثون ربكم فاستجاب لكم اني مذكركم بالآن من الملائكة مردفين فأمدّه
 الله بالملائكة فقتلوا يومئذ سبعين وأسمه واسمهم وروى أنه صلى الله عليه وسلم يوم تومة رده في
 العريش ثم انبته فقال يا أبا بكر أذاك نصر الله هذا جبريل أخذ بعنان فرسه يقوده على ثمانية أقدام النفع
 وروى البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال يوم بدر هذا جبريل
 أخذ برأس فرسه عليه أداة الحرب يعني آلة الحرب اه (قوله تطالبون منه العون) اي فاستجيب
 والنساء في تسعة غيثون لطلب وأما في قوله فاستجاب لكم فزائدتان (قوله اني اي باني) اي
 بامدادى اياكم اي بوعدي اياكم بالامداد وذلك لانه وقت الحاجة لم يسل الامداد بالقول لان
 الدعاء واستجابته كانا قسلا وقوع القتال اه شيخنا وفي الخازن اني مذكركم بالآن من الملائكة مردفين
 مرسل اليكم مذكور اذكم اه وفي اسمين قوله اني العامة على فتح الهمة بتقدير حذف حرف الجر
 اي فاستجاب باني وقرأ عيسى بن عمرو وروى عن أبي عمرو أيضا اني بكسر ها وفتحها مذهب ان مذهب
 الصريين أنه على افتراء القول اي فقال اني مذكركم ومذهب الكوفيين أنه ما حكى به استجاب
 اجراء له مجرى القول لانه معناه اه (قوله مذكركم بألف) نزل جبريل بخمسمائة مقاتل به في عين
 العسكر وفيه أبو بكر ونزل ميكائيل بخمسمائة وقاتل به في يسار الجيش وفيه على وتقدم ايضا
 هذه القصة في هذا الموضع في سورة آل عمران عند قوله قد كان لكم آية في فتبين القتال ولم يثبت
 أن الملائكة قاتلت في رفة الا في بدر وأما في غيرهما فكانت تنزل لكثر عدد المسلمين ولا تقاتل كما
 وقع في حنين اه شيخنا (قوله مردفين) قرأ نافع ويروى عن قتيل أيضا مردفين بفتح الدال والباء اقون
 بكسر ها وهما واضحتان لانه مروي في التفسير أنه كان وراء كل ملك ملك رديف له فقراءة
 الفتح تسعربان غيرهم اردفهم لركوبهم خلفهم وقراءة الكسر تسعربان الرأكب خلف صاحبه
 فدارد فيه نصيح التعبير باسم الفاعل تارة واسم المفعول أخرى وجعل أبو البقاء عفا مول مردفين
 يعني بالكسر محذوف أي مردفين أمثالهم ويجوز أن يكون معنى الاردا في المجيء بعد الاوائل أي
 جعلوا ردالا وائل اه سمين (قوله يردف بعضهم بعضا) اي يعقبه في المجيء وبابه جمع ونصرا اه

وعدهم بها أولاً الخ) غرضه بهذا الجمع بين ما هنا وما في آل عمران من التعبير
بثلاثة آلاف وبخمسة آلاف وكانت هي في الواقع خمسة آلاف فكيف يقال بألف وحاصل
الجواب أنها كانت ألفاً في ابتداء الأمر ثم صارت ثلاثة ثم خمسة أي ثم صارت بعد الوعد بالآلاف
ووقوع القتال بالفعل ومقاتلة الآلاف معهم صارت الآلاف بزادة الله عليها ألفين ثلاثة آلاف
ثم صارت الثلاثة بزادة ألفين عليها خمسة اه شيخنا (قوله وقرئ) أي شاذ أعلى عادت من
التعبير بقرئ في الشاذ وفي السبعة بقوله وفي قراءة وآلف أصله ألف فقلت له حزمة الثانية ألفا
اه شيخنا (قوله الابشري) مفعول لأجله مستثنى من أعم العمل بقوله ولتطمئن معطوف
عليه وجواب لام افتقد شرط النصب من اتحاد الفاعل كما لا يخفى اه شيخنا (قوله الامن عند
الله) أي لا يتوقف على التأهل والتهي بالعدد والعدد كما علمنا ذلك حين كرهتم القتال اه
شيخنا وفي المآزر وما النصر الامن عند الله يعني أن الله ينصركم أيها المؤمنون فتعقوا نصره
ولا تتكلموا على قوتكم وشدةكم وشدة بأسكم وفيه تفيه على أن الواجب على المسلم أن لا يتوكل
الأعلى الله في جميع احوال ولا يثق بغيره فان الله تعالى يبدد الظفر والاعانة اه (قوله اذ
يفشاكم النعاس) فيه ثلاث قرآت سبعة يغشاكم كلفاكم من غشيه ذاتاه وأصابه وفي
المصباح غشيه أغشاه من باب تعب أتيت به ويعشيك من أغشاه أي أنزل بهكم وأوقعه عليكم
وبغشيك من غشاه تغشية غطاءه أي يغشيك الله النعاس أي يحمله عليكم كإعطاء من حيث
اشتماله عليكم والنعاس على الابدى مرفوع على الفاعلية وعلى الآخرتين منصوب على
المفعولية وقوله أمانة حال أو مفعول لأجله اه شيخنا وفي النعاس قوله أمانة فيها وجهان
أحدهما أنها منصوبة على أنها واقعة موقع الحال اما من الفاعل فان كان الفاعل النعاس
فنسبة الأمانة إليه مجاز وان كان الماري تعالى كما هو في القراءتين الأخريتين والنسبة حقيقة
واما من المفعول على المبالغة أي جعلهم نفس الأمانة أو على حذف معنات أي جعلهم ذوي
أمانة الثاني انه مفعول من أجله وذلك اما أن يكون على القراءتين الأخريتين أو على الاولى فعلى
القراءتين الأخريتين أمرها واضح وذلك أن التغشية والأغشاء من الله تعالى والأمانة عنه أيضا
فتدغم الفاعل فصمغ النصب على المفعول له وأما على القراءة الاولى ففاعل يغشى النعاس
وفاعل الأمانة الماري تعالى ومع اختلاف الفاعل يتبع النصب على المفعول له على المشهور وفيه
خلاف اللهم إلا أن يتجاوز فيجوز اه وفي المآزر ما نفسه اذ يغشاكم النعاس أمانة منه أي واذكروا
اذ يلقى عليكم النعاس وهو النوم الخفيف أمانة منه أي أما ما من الله لكم من عدوكم أن يغلبكم
قال عبد الله بن مسعود النعاس في القتال أمانة من الله وفي الصلاة من الشيطان رافعا في
كون النعاس أمانة في القتال أن الخائف على نفسه لا يأخذ النوم فصار حصول النوم وقت
الخوف الشديد دليلا على الأمن وإزالة الخوف وتيسيل انهم لما خافوا على أنفسهم لكثرة
عدوهم وقله المسلمين وقلة عددهم وعطشوا وعطشوا شديدا ألقى الله عليهم النوم حتى
حصلت لهم الراحة وزال عنهم النعاس والعطش وتذكروا من قال عدوهم فكان ذلك النوم
نومة في نومة لهم لانه كان خفيفا بحيث لو قصدتهم العدو لم يروا وصوله اليهم وقدره على دفعه
عنهم وقيل في كون هذا النوم كان أمانة من الله أنه وقع عليهم النعاس دفعة واحدة فناموا
كلهم مع كثرتهم وحصول النعاس لهذا الجمع الكثير مع وجود الخوف الشديد أمر خارج
عن العادة فلهذا السبب قيل ان النعاس كان في حكم المجزأة لانه أمر خارج للعادة اه (قوله

فاموس (قوله وعدهم بها أولاً الخ) غرضه بهذا الجمع بين ما هنا وما في آل عمران من التعبير
بثلاثة آلاف وبخمسة آلاف وكانت هي في الواقع خمسة آلاف فكيف يقال بألف وحاصل
الجواب أنها كانت ألفاً في ابتداء الأمر ثم صارت ثلاثة ثم خمسة أي ثم صارت بعد الوعد بالآلاف
ووقوع القتال بالفعل ومقاتلة الآلاف معهم صارت الآلاف بزادة الله عليها ألفين ثلاثة آلاف
ثم صارت الثلاثة بزادة ألفين عليها خمسة اه شيخنا (قوله وقرئ) أي شاذ أعلى عادت من
التعبير بقرئ في الشاذ وفي السبعة بقوله وفي قراءة وآلف أصله ألف فقلت له حزمة الثانية ألفا
اه شيخنا (قوله الابشري) مفعول لأجله مستثنى من أعم العمل بقوله ولتطمئن معطوف
عليه وجواب لام افتقد شرط النصب من اتحاد الفاعل كما لا يخفى اه شيخنا (قوله الامن عند
الله) أي لا يتوقف على التأهل والتهي بالعدد والعدد كما علمنا ذلك حين كرهتم القتال اه
شيخنا وفي المآزر وما النصر الامن عند الله يعني أن الله ينصركم أيها المؤمنون فتعقوا نصره
ولا تتكلموا على قوتكم وشدةكم وشدة بأسكم وفيه تفيه على أن الواجب على المسلم أن لا يتوكل
الأعلى الله في جميع احوال ولا يثق بغيره فان الله تعالى يبدد الظفر والاعانة اه (قوله اذ
يفشاكم النعاس) فيه ثلاث قرآت سبعة يغشاكم كلفاكم من غشيه ذاتاه وأصابه وفي
المصباح غشيه أغشاه من باب تعب أتيت به ويعشيك من أغشاه أي أنزل بهكم وأوقعه عليكم
وبغشيك من غشاه تغشية غطاءه أي يغشيك الله النعاس أي يحمله عليكم كإعطاء من حيث
اشتماله عليكم والنعاس على الابدى مرفوع على الفاعلية وعلى الآخرتين منصوب على
المفعولية وقوله أمانة حال أو مفعول لأجله اه شيخنا وفي النعاس قوله أمانة فيها وجهان
أحدهما أنها منصوبة على أنها واقعة موقع الحال اما من الفاعل فان كان الفاعل النعاس
فنسبة الأمانة إليه مجاز وان كان الماري تعالى كما هو في القراءتين الأخريتين والنسبة حقيقة
واما من المفعول على المبالغة أي جعلهم نفس الأمانة أو على حذف معنات أي جعلهم ذوي
أمانة الثاني انه مفعول من أجله وذلك اما أن يكون على القراءتين الأخريتين أو على الاولى فعلى
القراءتين الأخريتين أمرها واضح وذلك أن التغشية والأغشاء من الله تعالى والأمانة عنه أيضا
فتدغم الفاعل فصمغ النصب على المفعول له وأما على القراءة الاولى ففاعل يغشى النعاس
وفاعل الأمانة الماري تعالى ومع اختلاف الفاعل يتبع النصب على المفعول له على المشهور وفيه
خلاف اللهم إلا أن يتجاوز فيجوز اه وفي المآزر ما نفسه اذ يغشاكم النعاس أمانة منه أي واذكروا
اذ يلقى عليكم النعاس وهو النوم الخفيف أمانة منه أي أما ما من الله لكم من عدوكم أن يغلبكم
قال عبد الله بن مسعود النعاس في القتال أمانة من الله وفي الصلاة من الشيطان رافعا في
كون النعاس أمانة في القتال أن الخائف على نفسه لا يأخذ النوم فصار حصول النوم وقت
الخوف الشديد دليلا على الأمن وإزالة الخوف وتيسيل انهم لما خافوا على أنفسهم لكثرة
عدوهم وقله المسلمين وقلة عددهم وعطشوا وعطشوا شديدا ألقى الله عليهم النوم حتى
حصلت لهم الراحة وزال عنهم النعاس والعطش وتذكروا من قال عدوهم فكان ذلك النوم
نومة في نومة لهم لانه كان خفيفا بحيث لو قصدتهم العدو لم يروا وصوله اليهم وقدره على دفعه
عنهم وقيل في كون هذا النوم كان أمانة من الله أنه وقع عليهم النعاس دفعة واحدة فناموا
كلهم مع كثرتهم وحصول النعاس لهذا الجمع الكثير مع وجود الخوف الشديد أمر خارج
عن العادة فلهذا السبب قيل ان النعاس كان في حكم المجزأة لانه أمر خارج للعادة اه (قوله

فاموس (قوله وعدهم بها أولاً الخ) غرضه بهذا الجمع بين ما هنا وما في آل عمران من التعبير
بثلاثة آلاف وبخمسة آلاف وكانت هي في الواقع خمسة آلاف فكيف يقال بألف وحاصل
الجواب أنها كانت ألفاً في ابتداء الأمر ثم صارت ثلاثة ثم خمسة أي ثم صارت بعد الوعد بالآلاف
ووقوع القتال بالفعل ومقاتلة الآلاف معهم صارت الآلاف بزادة الله عليها ألفين ثلاثة آلاف
ثم صارت الثلاثة بزادة ألفين عليها خمسة اه شيخنا (قوله وقرئ) أي شاذ أعلى عادت من
التعبير بقرئ في الشاذ وفي السبعة بقوله وفي قراءة وآلف أصله ألف فقلت له حزمة الثانية ألفا
اه شيخنا (قوله الابشري) مفعول لأجله مستثنى من أعم العمل بقوله ولتطمئن معطوف
عليه وجواب لام افتقد شرط النصب من اتحاد الفاعل كما لا يخفى اه شيخنا (قوله الامن عند
الله) أي لا يتوقف على التأهل والتهي بالعدد والعدد كما علمنا ذلك حين كرهتم القتال اه
شيخنا وفي المآزر وما النصر الامن عند الله يعني أن الله ينصركم أيها المؤمنون فتعقوا نصره
ولا تتكلموا على قوتكم وشدةكم وشدة بأسكم وفيه تفيه على أن الواجب على المسلم أن لا يتوكل
الأعلى الله في جميع احوال ولا يثق بغيره فان الله تعالى يبدد الظفر والاعانة اه (قوله اذ
يفشاكم النعاس) فيه ثلاث قرآت سبعة يغشاكم كلفاكم من غشيه ذاتاه وأصابه وفي
المصباح غشيه أغشاه من باب تعب أتيت به ويعشيك من أغشاه أي أنزل بهكم وأوقعه عليكم
وبغشيك من غشاه تغشية غطاءه أي يغشيك الله النعاس أي يحمله عليكم كإعطاء من حيث
اشتماله عليكم والنعاس على الابدى مرفوع على الفاعلية وعلى الآخرتين منصوب على
المفعولية وقوله أمانة حال أو مفعول لأجله اه شيخنا وفي النعاس قوله أمانة فيها وجهان
أحدهما أنها منصوبة على أنها واقعة موقع الحال اما من الفاعل فان كان الفاعل النعاس
فنسبة الأمانة إليه مجاز وان كان الماري تعالى كما هو في القراءتين الأخريتين والنسبة حقيقة
واما من المفعول على المبالغة أي جعلهم نفس الأمانة أو على حذف معنات أي جعلهم ذوي
أمانة الثاني انه مفعول من أجله وذلك اما أن يكون على القراءتين الأخريتين أو على الاولى فعلى
القراءتين الأخريتين أمرها واضح وذلك أن التغشية والأغشاء من الله تعالى والأمانة عنه أيضا
فتدغم الفاعل فصمغ النصب على المفعول له وأما على القراءة الاولى ففاعل يغشى النعاس
وفاعل الأمانة الماري تعالى ومع اختلاف الفاعل يتبع النصب على المفعول له على المشهور وفيه
خلاف اللهم إلا أن يتجاوز فيجوز اه وفي المآزر ما نفسه اذ يغشاكم النعاس أمانة منه أي واذكروا
اذ يلقى عليكم النعاس وهو النوم الخفيف أمانة منه أي أما ما من الله لكم من عدوكم أن يغلبكم
قال عبد الله بن مسعود النعاس في القتال أمانة من الله وفي الصلاة من الشيطان رافعا في
كون النعاس أمانة في القتال أن الخائف على نفسه لا يأخذ النوم فصار حصول النوم وقت
الخوف الشديد دليلا على الأمن وإزالة الخوف وتيسيل انهم لما خافوا على أنفسهم لكثرة
عدوهم وقله المسلمين وقلة عددهم وعطشوا وعطشوا شديدا ألقى الله عليهم النوم حتى
حصلت لهم الراحة وزال عنهم النعاس والعطش وتذكروا من قال عدوهم فكان ذلك النوم
نومة في نومة لهم لانه كان خفيفا بحيث لو قصدتهم العدو لم يروا وصوله اليهم وقدره على دفعه
عنهم وقيل في كون هذا النوم كان أمانة من الله أنه وقع عليهم النعاس دفعة واحدة فناموا
كلهم مع كثرتهم وحصول النعاس لهذا الجمع الكثير مع وجود الخوف الشديد أمر خارج
عن العادة فلهذا السبب قيل ان النعاس كان في حكم المجزأة لانه أمر خارج للعادة اه (قوله

من الخوف (منه) تعالى
 (وبه نزل عليكم من السماء
 ماء ليطهركم به) من
 الاحداث والجنابات
 (ويذهب عنه كم رجز الشيطان)
 وسوسه اليكم بانكم لو كنتم
 على الحق ما كنتم ظمءاء
 محدثين والمشركون على
 الماء (وليربط) يحبس
 (على قلوبكم) باليقين
 والصبر (ويثبت به
 الاقدام) ان تسوخ في
 الرمل (اذ يوحى ربك الى
 الملائكة) الذين اقدمهم
 المسلمين (اني) اي باني
 (معكم) بالهدى والنصر
 (فتبتوا الذين آمنوا) بالاعانة
 والنبش

عليكم ادعوتهم) الى
 التوحيد (ام انتم صامتون)
 ما كنون فانهم لا يسمعونكم
 بالتوحيد يعني الكفار
 ويقال وان تدعوههم بامعشر
 الكفار الاصل انهم الى الهدى
 الى الحق لا يتبعونكم لا يسمعونكم
 سواء عليكم ادعوتهم يعني
 الاصل انهم صامتون
 ما كنون لا يسمعونكم ولا
 يسمعون دعاءكم لانهم اموات
 غير احياء (ان الذين تدعون)
 قبيدون (من دون الله) من
 الاصنام (عباد امثالكم)
 مخلوقون امثالكم (فادعوه)
 يعني الالهة (فانهم يستجيبون)
 لكم) فليسهم مواد دعاءكم

من الخوف) بيان لما (قوله ماء) اي مطرا (قوله ليطهركم به من الاحداث) وذلك انهم
 وقعوا في كذب رمل يشق المشي عليهم فيه لينته ونعمته واشتد عليهم الخوف من ان ياتيهم
 العدو في تلك الحالة فأتى الله عليهم الناس وهو النوم الخفيف فاحتلم معظمهم فافاقوا فوجدوا
 أنفسهم محتاجين الى الماء لعطشهم ووجدتهم وقد كانت قريش سبقتهم على الماء الذي في بدر
 فوسوس لهم الشيطان بما ذكره الشارح فرد الله كيده بان نزل عليهم مطرا كثيرا فشرّبوا
 وتطهروا واملأوا قلوبهم وتبدل الرمل وجسد حتى سهل المشي عليه فنومهم في هذا الوقت الشديد
 الخوف من أعظم معجزات النبي صلى الله عليه وسلم وقوله والجنابات عطف خاص على عام اه
 شيخنا (قوله وسوسه اليكم الخ) الرجز في الاصل العذاب الشديد واريد به هنا نفس وسوسة
 الشيطان مجاز المشقة على اهل الايمان كما قيل كل ما اشتدت مشقته على النفوس فهو رجز
 اه كرخي (قوله بانكم لو كنتم على الحق الخ) عبارة الخطيب فوسوس لهم الشيطان وقال لهم
 تزعمون انكم على الحق وفيكم نبي الله صلى الله عليه وسلم وانتم اولياء الله وقد غلبكم المشركون
 على الماء وانتم تصلون محدثين فكيف ترحون ان تطهروا على عدوكم وما ينظرون بكم الا ان
 يجهدكم العطش فاذا قطع العطش اعناقكم مشوا اليكم فقتلوا من احبوا وساقوا بقيةكم الى
 مكة فغزفوا حزنا شديدا واشفقوا فنزل الله مطرا سال منه الوادي الخ اه (قوله ما كنتم
 ظمءاء) جمع ظمان كهطاش جمع عطشان اه شيخنا (قوله ويربط على قلوبكم) الربط الشد
 يقال لكل من صبر على امر ربط على قلبه اي قواه وشده وعدي به على الايدان بان قوة قلوبهم
 بلغت في الكمال الى ان صارت مستوية على القلوب حتى صارت كأنها علت عليها وارتفعت
 فوقها اي فتغيد التمكن في القوة وفي الوسيط على صله اي زائدة والمعنى ويربط قلوبكم بما نزل
 من الماء ولا تضطرب بسوسة الشيطان اه زاده وقوله يحبس اي يقويه او يعينها باليقين
 اه (قوله ويثبت به) اي بالماء الاقدام اي اقدافكم حتى يسهل المشي على الرمل لان العادة
 ان المشي في الرمل عسر فاذا نزل عليه الماء وجسد سهل المشي عليه ولم يبق فيه عسار يشوش
 على المشي فيه وقوله ان تسوخ أي عن ان تسوخ أي تفوس وتذهب في الرمل اه شيخنا
 وفي المصباح ساخت قوائمه في الارض سوخا وتسج سيجنا من باني قال وباع وهو مثل الفرق في
 الماء اه (قوله اذ يوحى ربك) معمول للخوف اي اذكر وكان الشارح لم يقدره اتسكا لا على
 بقدره فيما سبق وقوله الى الملائكة ال له الهدى كرى اي المذكورين فيما سبق بقوله اني معكم
 بالالف كما اشار اليه الشارح اه شيخنا (قوله اني معكم) من هنا الى قوله كل بيان جملة الموحى
 اليهم حينئذ كان الاولى للشارح اسقاط الباء من قوله اي باني فان المعية نفسها اوحاها الله اه
 شيخنا وفي المعين قوله اني معكم فعول يوحى اي يوحى كوفي معكم بالعبادة والنصر وقرأ عيسى
 ابن عمر بخلاف عنه اني معكم بكسر الهمزة وفيها اوحها ان احدهما ان ذلك على اضممار القول
 وهو مذهب البصريين والثاني اجزاء يوحى مجزئ القول لانه عناء وهو مذهب الكوفيين
 اه (قوله فتبتوا الذين آمنوا) أي قروا فلو بهم واختلغوا في كيفية هذه التقوية والتقيت فقبل
 كما ان الشيطان له قوة في القاء الوسوسة في قلب ابن آدم بالشر فكذلك للملك قوة في القاء الالهام
 في قلب ابن آدم بالخير ويعني ما يلقي الشيطان وسوسة وما يلقى الملك الهمة والهام فها هو
 التثبيت وقيل ان ذلك التثبيت هو حضورهم القتال معهم ومعونتهم لهم اي ثبتوهم بقناكم
 معهم لاشر كين وقيل معناه بشروهم بالنصر والظفر فكان الملك يعيش في صفة رجل امام الصف

(سألقى في قلوب الذين كفروا)
 (العرب) الخوف (فاضربوا)
 (فوق الاعناق) أي الرؤس
 (واضربوا منهم كل بنان)
 أي أطراف الدين والرجلين
 فكان الرجل يقصد ضرب
 رقبة الكافر فقط قبل أن
 يصل إليه سيفه ورماهم صلى
 الله عليه وسلم بقبضة من
 الحصى فلم يبق مشرك إلا
 دخل في عينيه منها شيء
 فهزموا (ذلك) العذاب
 الواقع بهم (بأنهم شاقوا)
 خالفوا (الله ورسوله ومن
 يشاقق الله ورسوله فإن الله
 شديد العقاب) له

وليعيذك (ان كنتم
 صادقين) انهم يتفقونكم
 (الهم ارجل عشون بها) الى
 الحبر (أم لهم أيدي عشون
 بها) ياخذون بها ويعطون
 (أم لهم أعين بعشرون بها)
 عبادتكم (أم لهم آذان
 يسمعون بها) دعوتكم (قل)
 يا محمد لمشركي أهل مكة
 (ادعوا شركاءكم) استمعوا
 يا لهتكم (ثم كيدوني)
 أعلموا انهم وهم في هلاك
 (فلا تنظرون) فلا تؤجلون
 (ان وليي الله) حافظي
 وناصرى الله (الذي نزل
 الكتاب) نزل جبرائيل على
 بالكتاب (وهو يتولى)
 يحفظ (الصالحين والذين
 تدعون) تعبدون (من

ويقول أشيروا فان الله ناصركم عليهم اه خازن (قوله سألقى الخ) كالنفسير لقوله أنى معكم وقوله فاضربوا الخ كالنفسير لقوله فثبتوا الخ فهو لاف ونشر مرتب اه شيخنا وفي الخطيب سألقى في قلوب الذين كفروا العرب أي الخوف فلا يكون لهم ثبات وكان ذلك نعمة من الله تعالى على المؤمنين حيث ألقى الخوف في قلوب المشركين اه (قوله فاضربوا فوق الاعناق الخ) كانت الملائكة لا تعرف قتال بنى آدم فعلمهم الله ذلك بقوله فاضربوا فوق الاعناق الخ اه خازن (قوله فوق الاعناق) مفعول به ومعناه الرؤس كما قال الشارح فقوله أي الرؤس تفسير للفظ فوق وقد توسع فيه حيث استعمل مفعولا به في معنى غير المكان وان كان أصله انه ظرف مكان ملازم للظرفية فتوسع فيه من وجهين خروجه عن النصب على الظرفية واستعماله في غير المكان اه شيخنا وهذا أحد قولين وقيل ان فوق زائدة وقد أشار له الشارح بقوله يقصد ضرب رقبة الكافر الخ فقد أشار إلى القولين وبعبارة السمين قوله فوق الاعناق فيه أوجه أحدها ان فوق باقية على ظرفيتها والمفعول محذوف أي فاضربوهم فوق الاعناق علمهم كيف يضربونهم والثاني أن فوق مفعول به على الاتساع لانه عبارة عن الرأس كما قيل فاضربوا رؤسهم وهذا ليس بجيد لان فوق لا يتصرف وزعم بعضهم انه يتصرف وانك تقول فوقك رأسك برفع فوق وهو ظاهر قول الزمخشري فانه قال فوق الاعناق أراد أعالي الاعناق التي هي المذابح التي هي مفاصل الثالث وهو قول أبي عبيدة أنها بمعنى على أي على الاعناق ويكون المفعول محذوفاً وتقديره فاضربوهم على الاعناق وهو قريب من الأول الرابع قال ابن قتيبة هو بمعنى دون قال ابن عطية وهذا خطأ بين وغلط فاحش وانما دخل عليه اللبس من قوله تعالى بعوضة فافوقها أي فادونها وابست فوق هنا بمعنى دون وانما المراد فافوقها في القلة والصغر اندامس أنها زائدة أي اضربوا الاعناق وهو قول أبي الحسن وهذا عند الجوهري خطأ لان زائدة الاسماء لا تجوز اه (قوله كل بنان) يعني الأطراف وهي جمع بنانة وفي المصباح البنان الأصابع وقيل أطرافها والواحدة بنانة اه وفي السمين والبنان قبل الأصابع وهو اعم حنس الواحد بنانة وقال أبو الهيثم البنان المقاصل وكل مفصل بنانة وقيل البنان الأصابع من اليدين والرجل وقيل الأصابع من اليدين والرجلين وجميع المقاصل من جميع الأعضاء اه (قوله فكان الرجل يقصد ضرب رقبة الكافر الخ) عبارة الخازن روى عن أبي داود المازني وكان شهيداً قال اني لا تسعرح لاهن المشركين لا ضربه اذ وقع رأسه قبل أن يصل إليه سيفي فعرفت انه قد قته عيرت وس سهل بن حنيف قال لقد رأيت يوم بدر وان أحدنا يشير بسيفه إلى المشرك فيقع رأسه عن حسده قبل أن يصل إليه السيف اه وفي الكرخي وكانوا يعرفون قتل الملائكة بضرب فوق الاعناق وعلى البنان مثل سمة نأرقدا احترق بها اه (قوله بقبضة من الحصى) في المختار القبضة بالضم ما قبضت عليه من شيء يقال أعطاه قبضة من سويق أو تمرأي كفاضته ورعاجاه بالفتح اه (قوله لا تدخل في عينيه) أي وفي فيه وأنفه اه شيخنا (قوله ذلك العذاب) أي من القاء العرب في قلوبهم والقتل والأمر وقوله بأنهم الباء سببية شاقوا الله يعني بسبب أنهم خالفوا الله ورسوله والمشاقة المخافة وأصلها من المجانبة لأنهم صاروا في شق وجانب عن شق المؤمنين وجانبهم وهذا مجاز معناه أنهم شاقوا أولياء الله وهم المؤمنون أو شاقوا دين الله اه من الخازن (قوله فان الله شديد العقاب له) يعني ان الذي نزل بهم في ذلك اليوم من القتل والأسر شيء قليل فيما أعد الله لهم من العقاب يوم القيامة اه

(ذلكم) العذاب (فذوقوه)
 أي الكفار في الدنيا (وأن
 للكافرين) في الآخرة
 (عذاب النار) أي الذين
 آمنوا إذا نقيتم الذين كفروا
 (زحفا) أي مجتمعين كأنهم
 أكثرهم من زحفون (فلا
 قولهم الأديار) من زمين
 (ومن يولهم يومئذ)

دونه) من دون الله من
 الأوثان (لا يستطعون
 نصركم) نفعكم ولا منعكم (ولا
 أنفسهم ينصرون) ينعون
 مما يراهم (وإن تدعوهم
 إلى الهدى) إلى الحق
 (لا يسموا) ولا يطيعوا ولا يسموا
 أموات غير أحياء (وتراهم)
 يا محمد يعني الأصنام (ينظرون
 إليك) كأنهم ينظرون إليك
 مفقدة أعينهم (وهم
 لا يبصرون) لأنهم أموات
 غير أحياء (حذا عفو) حذ
 ما فضل من الكل والعيال
 وهذا منسوخ وقال حذ
 العفو اعف عن ظلمك وأعط
 من حرمك وصل من قطعك
 (وأمر بالعرف) بالعرف
 والاحسان (وأعرض عن
 الجاهلين) عن أبي جهل
 وأصحابه المستهزئين ثم نسخ
 الاعراض (وأما يترغذ)
 يصيبك (من الشيطان
 ترغ) وسوسة وريب
 (فاستعذ بالله) فاستعذ بالله
 من وسوسته (أنه مهي)

أذن وهذا ما نفس الجزء وحذف منه العائد إلى من عنده من يلتزمه أي شديد العقاب له
 أو تعديل للجزاء المحذوف أي بعاقبه الله فان الله شديد العقاب وأما ما كان فالشرطية تكمله لما
 قبلها وتكرر لمضمونه وتحقيق السببية بالطريق البرهاني كأنه قيل ذلك العقاب الشديد
 بسبب مشاققتهم لله تعالى ورسوله وكل من يشاقق الله ورسوله كأنما من كان فله بذلك عقاب
 شديد فإذا لم بسبب مشاققتهم لمعاقب شديداه أبو السعود (قوله ذلكم العذاب) مبتدأ خبره
 محذوف وهو الذي قدره الشارح بقوله العذاب وقوله فذوقوه منقطع عما قبله من حيث
 الاعراب فهو مستأنف فالوقف يتم على قوله ذلكم اهـ شيخنا وفي السمين ذلكم فذوقوه يجوز
 في ذلكم أربعة أوجه أحدها أن يكون مرفوعا على خبر ابتداء مضمر أي العقاب ذلكم أو الأمر
 ذلكم الثاني أن يرفع بالابتداء والخبر محذوف أي ذلكم العقاب وعلى هذين الوجهين فيكون
 قوله فذوقوه لا يتعلق بما قبله من جهة الاعراب والثالث أن يرتفع بالابتداء والخبر قوله
 فذوقوه وهذا على رأي الأخفش فإنه يرى زيادة الفاء مطابقة أغنى سواء تضمن المبتدأ معنى
 الشرط أم لا وأما غيره فلا يجزى بزيادة التاء بشرط أن يكون المبتدأ مشبها لاسم الشرط الرابع
 أن يكون منصوبا بفعل مضمر يفهم ما بعده ويكون من باب الاشتغال اهـ وأشار بالتعبير
 بالذوق إلى أن عذاب الدنيا يسير بالنسبة لعذاب الآخرة اهـ خازن (قوله وإن للكافرين)
 عطف على ذلكم أو نصب على المفعول معه والمعنى ذوقوا ما يحجل لكم مع ما أجل لكم في الآخرة
 ووضع الظاهر فيه موضع المضمرة للدلالة على أن الكفر سبب العذاب الأجل أو الجمع بينهما
 وقرئ وإن بالكسر على الاستئناف اهـ يضاهي في السمين قوله وإن للكافرين عذاب
 النار الجهور على فتح أن وفيها تحريك حركات أحدها أنها وما في خبرها في محل رفع على الابتداء والخبر
 محذوف تقديره استقر عذاب النار للكافرين محتم الثاني أنها خبر مبتدأ محذوف أي المحتم
 أو الواجب أن للكافرين عذاب النار الثالث أن يكون عطف على ذلكم في وجهه قاله الزمخشري
 ويعني بقوله في وجهه أي وجهي الرفع وقد تقدم الرابع أن يكون في محل نصب على المعية
 قال الزمخشري أو نصب على أن الواو بمعنى مع والمعنى ذوقوا هذا العذاب العاجل مع الأجل
 الذي لكم في الآخرة فوضع الظاهر موضع المضمرة يعني بقوله وضع الظاهر موضع المضمرة أن
 أصل الكلام فذوقوه وإن لكم فوضع الكافرين موضع لكم شهادة عليهم بالكفر وتوبيخها
 على الملة الخامسة أن يكون في محل نصب باضمماروا علموا قال الفراء ويجوز نصبه من وجهين
 أحدهما على إسقاط الباء أي بأن للكافرين والثاني على اضمماروا علموا اهـ (قوله زحفا) حال
 من المفعول به وهو الذين فهو مؤول بالمشقة أي حال كونهم زاحفين والمعنى على التشبيه أي
 حالة كونهم كالزاحفين على أديارهم في بطة السير وذلك لأن الجيش إذا كثروا انضم بعضهم
 ببعض يترا أي أن سيره بطيء وإن كان في نفس الأمر مرعا فاما المقصود من هذه الحال بعد كون
 المراد التشبيه ما يلزم هذه المشابهة وهو الكثرة نقول الشارح أي مجتمعين بيان للمعنى المراد
 وقوله كأنهم الح بيان لمقتضى التركيب اهـ شيخنا وفي المصباح زحف القوم زحفا من باب
 نفع وزحوا ويطلق على الجيش الكثير زحف تسمية بالمصدر والجمع زحوف مثل فلس
 وفلوس والصبي زحف على الأرض قيل إن عشي زحف البعير إذا أعيا غر فرسه وأزحف
 بالالف لغة ومنه قيل زحف الماشي وأزحف أيضا إذا أعيا قال أبو زيد وقال لكل شيء سعي
 ممينا كان أومهرولا زحف اهـ (قوله فلا تولوهم الأديار) يطلق الذرع على مقابل القبل ويطلق
 على الظاهر وهو المراد هنا والمقصود ملزوم تولية الظاهر وهو الأديار فلهذا اللفظ استعمال في ملزوم

معناه فقول الشارح منزهين بيان المراد اه شيخنا وفي السمين الادبار مفعول ثان لتولدهم وكذا
 دبره مفعول ثان لتولدهم وقرأ الحسن دبره بالسكون كقولهم غنق في غنق وهذا من باب
 التعريض حيث ذكر لهم حالة تستهجن من فاعله اذ في بلفظ الدبر دون الظاهر لذلك وبعض
 اهل علم البيان يسمى هذا النوع كناية وليس شئ اه (قوله اي يوم لقائهم) هذا دل على معنى
 والا فقتضى كون التنوين في اذن عوضا عن جملة ان يقول اي يوم لقائهم اه شيخنا (قوله الا
 مقترفا لقتال) في نصبه وجهان احدهما انه حال والثاني انه استثناء وقد اوضح ذلك الزمخشري
 فقال فان قلت بم انتصب الامتقرا قلت على الحال او على الاستثناء من ضمير المؤمنين اي ومن
 يولهم الارجل منهم مقترفا او مقترضا والقيز والقوز لانضمام وتحوّز الحية انطوت وحزت
 الشئ منهته والحوزة ما يضم الاشياء ووزن مقترضا مفعول والاصل مقترضا حتمت الواو والباء
 وسبقت احدهما بالسكون فقلت الواو باء وادغمت الباء في الباء اه سمين وقوله لقتال اللام
 للتعليل اي الامتقرا لاحتلال قتال اي لاجل التمكن منه اه (قوله بان يريهم القرّة) بفتح الفاء
 وهي المرة من القرّة بمعنى الفرار اي الهرب وعبارة البيضاوي الامتقرا لقتال يريد المكر بعد القرّة
 وتغير العدو انه من مكاييد الحرب اه وفي المصباح قرّم من عدوه بقرّم من باب ضرب فراراهرب
 وفراراهرب فراراهرب اوسع الجولان للاعطاف وفر الى الشئ ذهب اليه اه وفيه ايضا كاده بكيد
 كيد من باب باع حده ومكربه والاسم المكيدة اه وفيه ايضا الكردال حمة وزنا ومعنى
 اه وفي المختار والكرة المرة من الرجوع يقال كرت بكر كرتا اذا رجع والمكر
 بفتح الميم اسم لما كان الحرب وبكسر الميم اسم للفرس والمكر ضم الكاف مكان الطعام ومنه
 المكر اه وفي الخازن الامتقرا لقتال يعني الامتقرا الى القتال يرى عدوه من نفسه الاتمراء
 وقصده طلب الكرة على العدو والعود اليه وهذا أحد أبواب الحرب وخدعها ومكايدها اه
 (قوله فقد باء بغضب) جواب الشرط وهو من والباء للانابة أي ملتبساً ومصحوباً بغضب (قوله
 وهذا) اي قوله فلا تولوهم اذ دبره وقوله ومن يولهم مخصوص بما اذا لم يزد الكفار اي مقصور
 على ما اذا لم يزدوا الخ (قوله فلم تقتلوهم) نزلت هذه الآية لما افتخر المسلمون بعد رجوعهم من
 بدر فرحاً فكان الواحد منهم يقول اتاقتلت كذا انا اميت كذا فلهم اه الله الادب بقوله فلم
 تقتلوهم اي ترهقوا ارواحهم ولم تقتلوهم اي ازهق ارواحهم او المراد لم تقتلوهم بقوةكم
 كما قال الشارح اي فلم تؤثروا في قتلهم وليس التاثير به اه شيخنا وفي السمين في هذه الاما
 وجهان احدهما وبه قال الزمخشري انها جواب شرط مقدرا اي ان اقتضرتهم بقتلهم فلم تقتلوهم قال
 الشيخ وايستحووا بالربط الكلام بعينه بعض اه (قوله ولكن الله قتلهم) قرأ الاخوان
 وابن عامر ولكن الله قتلهم وليس الله رمي بتخفيف لكن ورفع الجلالة والباقون بالتشديد
 ونصب الجلالة وقد تقدم توجيه القراءتين مشبعاً في قوله ولكن الشياطين كفروا واجاءت هنا
 لكن احسن مجي لو فوعها بين نفي واثبات وقوله وما رميت هذه الجملة معطوفة على قوله فلم
 تقتلوهم لان المصارع المنفي لم يبق في قوة الماضي المنفي بما فانك اذا نلت لم يبق كان معناه ما قام ولم
 يقل هنا فلم تقتلوهم اذ قتلتموهم كما قال اذ رميت مباغلة في الجملة الثانية اه سمين (قوله وما رميت
 اذ رميت) طاهره التماقض حيث جمع بين النفي والاثبات والجواب ان المنفي الرمي بهي اتصال
 الحصى لا عينهم والمثبت فعل الرمي وهذا الجواب هو ما اشار له الشارح بقوله بايصال ذلك اليهم
 اه شيخنا وعبارة المكر نفي فلم تقتلوهم ولكن الله قتلهم الخ فيه اشارة الى جواب عن سؤال وهو

اي يوم لقائهم (دبره الا
 مقترفا) منطلقا (لقتال)
 بان يريهم القرّة مكيدة وهو
 يريد الكرة (او مقترضا)
 منضمها (الى فقرة) جماعة
 من المسلمين يستعيد بها (فقد
 باء) رجوع (بغضب من الله
 وماواه جهنم وبئس المصير)
 المرحع هي وهذا مخصوص
 بما اذا لم يزد الكفار على
 الضعف (لم تقتلوهم) بجر
 بقوة (ولكن الله قتلهم)
 بنصره اياكم (وما رميت)
 يا محمد اذ عين القوم (اذ
 رميت) بالخصي

باسم الله (عليهم) بسوسه
 (ان الذين اتوا) وسوسة
 الشيطان (ادامهم) اذا
 اصابهم (طائف) ريب
 وسوسة (من الشيطان
 تذكروا) عرفوا (فاداهم
 مبصرون) منتهون عن
 المعصية (واخوانهم)
 اخوان المشركين يعني
 الشياطين (عدوهم)
 يحرقونهم ويوسوسونهم (في
 اني) في الكفر والفساد
 والمعصية (ثم لا يصرون)
 لا ينتهون عن ذلك (واذا لم
 تأتهم) يعني اهل مكة
 (بآية) كما طلبوا (قالوا ولا
 اجبت بها) هلاسل كلقتها من
 الله وبما خلقتهما من تلقاء
 نفسك (قل) يا محمد لم (انما
 اتبع ما يوحى الي من ربي)

ثلاث نقسام الحصى لا يعلو
 عيون الحبش الكثير برعية
 بشر (وايكن الله رمي)
 يا يصال ذلك اليهم فعل
 ذلك ليقهرا الكافرين
 (وليبلى المؤمنين منه بلاء)
 عطاء (حسن) هو الغنية
 (ان الله سميع) لا قولهم
 (عليهم) يا احوالهم (ذلكم)
 البلاء حق (وان الله
 موئن) مضعف (كيد
 الكافرين ان تستفخوا)
 ايها الكفار اراي تطالبوا الفخ
 اي القضاء حيث قال ابو
 جهل منكم اللهم انما كان
 اقطع للرحم وانا ناعجا
 لا نعرف فاحنه الغداة اي
 اهل مكة (فقد جاءكم الفتح)
 القضاء لك من هو كذلك
 وهو ابو جهل ومن قتل معه
 دور النبي صلى الله عليه
 وسلم والمؤمنين (وان
 تنهوا) عن الكفر والحرب
 (فهو خير لكم وان تعودوا)
 لسؤال النبي صلى الله عليه
 وسلم (نعم) اصره عليكم
 (وان تغني) تدفع (عندكم
 فئتكم) جماعاتكم (شيئا
 ولو كثرت وان الله مع
 المؤمنين) بكسر ان استئنافا
 وفتحها على تقدير اللام
 (يا ايها الذين آمنوا اطيعوا
 الله ورسوله ولا تولوا) تعرضوا
 (عنه)

ان يقال كيف نفى عن المؤمنين قتل الكفار مع انه لم يقتلوه لم يردوني عن النبي صلى الله
 عليه وسلم رميهم مع انه رماهم يوم بدر بالحصى في وجوههم وحاصل الجواب نفى الفعل عنهم
 وعنه باعتبار اليجاد اذا اوجد له حقيقة هو الله تعالى واثباته لم باعتبار الكسب والصورة فقوله
 اذ رميت اي اتيت بصورة الرمي اه (قوله لان كفا) اي ملء الكف (قوله وليكن الله رمي) اي
 اوصل وقوله يا يصال ذلك اي الحصى اليهم اي الى اعيانهم اه (قوله فعل) اي الله ذلك اي القتل
 والرمي وقوله ليقهرا الخ قدره ليعذب عليه وليبلى وتقدم ان الابلاء يستعمل في الخير والشر على
 حد ويلوناهم بالحسنات والسيئات والمراد هنا الخير اي ولينعم على المؤمنين بالغنية اه شيخنا
 (قوله منه) اي الابلاء وقوله بلاء البلاء اسم مصدر ولا بلى والمراد هنا الملقب اي المعطى بدل
 تبينه بالغنية وبعبارة البضاوي وليبلى المؤمنين منه بلاء حسنا اي ولينعم عليهم نعمة عظيمة
 بالنصر والغنية ومشاهدة الآيات اه وأشار بذلك الى ان البلاء هنا محمول على النعمة وان البلاء
 وقع على النعمة وعلى المحنة لان أصله الاختيار وذلك كما يكون بالمحنة لا طهار الصبر كون بالنعمة
 أيضا لا طهار الشكر والاختيار من الله اظهر ارماعا لم كما علم لا تفصيل علم ما لم يعلم اه زاده (قوله
 ذلكم) مبتدأ وخبره محذوف كما قدره الشارح ونحوه وان الله الخ معطوف على المبتدأ وهو مبتدأ
 ثان وخبره محذوف بقدره مثل ما قدر في الأول اي وتوهين الله كيد الكافرين حق وقوله الابلاء
 اي وما قبله من القتل والرمي فالاشارة واقعة على الثلاثة وان اقتصر الشارح على الاخير منها اه
 شيخنا وفي السمين ذلكم الاشارة به الى القتل والرمي والابلاء وقوله وان الله يجوز ان يكون
 معطوفا على ذلكم فيحكم على محله بما حكم به على محل ذلكم وقد تقدم وان يكون في محل نصب
 بفعل مقدراي واعلموا ان الله وقال الرخصي انه معطوف على وليبلى يعني ان الغرض بابلء
 المؤمنين وتوهين كيد الكافرين وقرأ ابن عامر والكوفيون موئن بسكون الواو وتحقيق الهماء
 من او هن كما كرم وتون موئن غير حفص وقرأ الباقون موئن بفتح الواو وتشديد الهماء والتنوين
 فكيد منصوب على المفعول في قراءة غير حفص ومحفوض في قراءة حفص وأصله نصب
 وقراءة الكوفيين جاءت على الأكثر اه (قوله ان تستفخوا) خطاب لاهل مكة على سبيل
 التهكم لانهم الذين وقع بهم الهلاك والدلة وقوله اي القضاء اي حكم الله فيكم - لا كحكم وقوله حيث
 قال ابو جهل اي وغيره من قريش حين ارادوا الخروج الى بدر وتعلقوا باستتار الكعبة وقالوا
 اللهم انصرنا على الجندين واهدى الفئتين واكرم الحزبين ودعوا عما ذكر وهو نفس الامر
 دعاء عليهم وان ارادوا به الدعاء على محمد وخبره اه من البضاوي ثم قال وقيل الآية خطاب
 للمؤمنين والمعنى ان تستنصروا فقد جاءكم النصر وان تنهوا عن التمسك في القتل والرغبة عما
 يختاره الرسول فهو خير لكم وان تعردوا اليه نعد عليكم بالاسكار وتهيب العداوة لنفسي حيث
 كثرتم اذ لم يكن الله معكم بالنصر فانه مع الكاملين في ايمانهم ويؤيد ذلك قوله يا ايها الذين
 آمنوا اطيعوا الله الخ اه (قوله اي القضاء) اي الحكم بينكم وبين محمد بنصر الحق وخذلان
 المبطل وقوله ايئنا اي الفريقين يعني نفسه ومن معه ومحمد ومن معه وهو يزعم ان محمد هو
 القاطع للرحم حيث خرج من بلده وترك اقاربه تأمل اه شيخنا (قوله فاحنه الغداة) في المختار
 الحين بانقضاء الهلاك وقد حار الرحل اي هلك وبابه باع وأحانه الله اهلكه اه (قوله من هو
 كذلك) اي اقطع للرحم (قوله شيئا) اي من الضرر (قوله وفتحها على تقدير اللام) عبارة السمين
 قرأ نافع وابن عامر وحفص عن عامر بالفتح والباقون بالكسر فالفتح من أوجه أحدها أنه على

لأن العلة والمعلول تقديره ولأن الله مع المؤمنين كان كيف وكنت والثاني أن التقدير ولأن الله مع المؤمنين امتنع عنادهم والثالث أنه خبر مبتدأ محذوف أي والامر أن الله مع المؤمنين وهذا الوجه الأخير يقرب في المعنى من قراءة الكسر لأنه استثناف (قوله بمخافة أمره) أي الرسول واستند التولي له فقط لأنه لا يكون إلا عنه والمعنى لا تعرضوا عنه وعن معاونته في الجهاد اه خازن وقوله وأنتم تسمعون حال (قوله كالذين قالوا سمعنا) أي قالوا ذلك ادعاء والمعنى عنهم السماع المطابق للواقع من التدبير والاتعاظ كما قال الشارح فلا تدعى اه شيخنا (قوله ان شر الدواب الخ) قال ابن عباس هم نفر من بني عبد الدار بن قصي كانوا يقولون نحن منكم بكم عى عما جاء به محمد صلى الله عليه وسلم فقتلوا جميعا يوم بدر وكانوا أصحاب اللواء ولم يسلم منهم الا رجلان مع عبد بن عمرو وسويط بن حرملة اه خازن واطلاق الدابة على الانسان حقيق في لما ذكره في كتب اللغة من انها تطلق على كل حيوان ولو آدميا وفي المصباح الدابة كل حيوان في الارض اه غيرهم اه (قوله ولو اسماهم فرضا وقد علم ان لا خير فيهم) جواب ما يقال ان الاستدلال بالآية على هيئته قياس اقتراني وهو لو علم الله فيهم خيرا لاسماهم ولو اسماهم لم يتولو ايقتج لو علم الله فيهم خيرا لتولو اه وهذا محال لان الذي يحصل منهم بتقدير ان يعلم الله فيهم خيرا هو الانقياد لا التولي وحاصل الجواب ان الوسطا مختلف لان الاسماع الاول المراد به الاسماع المفهم الموحى للهداية والاسماع الثاني هو الاسماع الجرد وأجيب أيضا أنه ليس المراد من الآية الاستدلال بل بيان السببية على الاصل في لو أي أن سبب انتفاء اسماءهم هو انتفاء العلم بالخير فيهم وحينئذ قال الكلام قد تم عند قوا لاسماهم ويكون قوله ولو اسماهم مستأنفا أي ان التولي لازم بتقدير الاسماع فكيف بتقدير عدمه فهو من قبيل لو لم يخف الله لم يصمه اه ذكر يا الاولى في تقرير الآية أن الشرطية الاولى اشارة الى قياس استثنائي حذفته قراءة وتيجته ولو فيها امتناعية على الغالب فيها وتتمام القياس هكذا لكنه لا يصح سمعنا تفهم فلم يعلم فيهم خيرا يعني علم ان لا خير فيهم وأما لو في الشرطية الثانية فلا يصح أن تكون امتناعية لأنه يصير المعنى انني توليهم لا انتفاء اسماءهم وهذا خلاف الواقع فحينئذ هي مجرد الابطاعية ان على خلاف الغالب فيها لكن يرد ما قبل ان المقدم قد علم انتفاؤه يقتضي الشرطية الاولى فكيف ثبت ويوضع في الثانية ويعلق عليه الجزاء وقد أحاب الشارح عن هذا بقوله فرضا أي لو فرض أنه اسماءهم سمعنا تفهم أتولو الخ وحينئذ يرد على التركيب ان المعاني غير صحيح لا لو فرض واسماهم سمعنا تفهم لا جاواوا وقبلوا وقد أحاب الشارح عن هذا بقوله وقد علم ان لا خير فيهم وهذا القيد قد علم من الشرطية الاولى لأنه نتيجة القياس التي أشارت اليه وبلا حظة هذا القيد يصح التعليق ويصير المعنى وان فرض أنه اسماءهم سمعنا تفهم مع علمه ان لا خير فيهم فانهم يعرضون ولا يقبلون اذ لو قبلوا لم يتولو الكاؤن من أهل الخير فيلزم انقلاب العلم جهلا فليتأمل (قوله يا أيها الذين آمنوا استحيوا لله وللرسول) السبب والتأخران يعني أجيبوهما بالطاعة والانقياد لامره ما اذا دعاكم يعني الرسول صلى الله عليه وسلم وانما وحد الضمير في قوله ادعاناكم لان استحبابه الرسول صلى الله عليه وسلم استحبابه لله تعالى وانما يذكر اسمه مع الاستحسان وتوكيد اه خازن (قوله اذا دعاكم لما يحيبكم) أي لما فيه حياتكم قال السدي هو الايمان لان الكافر صيت فيجب بالايمن وقال قتادة هو القرآن لأنه حياة القلوب وفيه النجاة والعصمة في الدارين وقال مجاهد هو الحق وقال محمد بن اسحق هو الجهاد لان الله أعزبه بعد الذل وقيل هو الشهادة لان الشهاداء احياء

بمخافة أمره (وأنتم تسمعون) القرآن المواعظ (ولا تكونوا كالذين قالوا سمعنا وهم لا يسمعون) سماع تدبير واتعظوهم المنافقون أو المشركون (ان شر الدواب عند الله الصم) عن سماع الحق (الكم) عن النطق به (الذين لا يعقلون ولو علم الله فيهم خيرا) صلاحا بسماع الحق (لا سمعهم) سماع تفهم (ولو اسماهم) فرضا وقد علم ان لا خير فيهم (لتولو) عنه (وهم معرضون) عن قبوله عنادوا وحبوا (يا أيها الذين آمنوا استحيوا لله وللرسول) بالطاعة (اذا دعاكم لما يحيبكم) من أمر الدين لأنه سبب الحياة الابدية (واعلموا ان الله يقول)

اعملوا وقول بما ينزل على من ربي (هذا) يعني القرآن (انصار) بيان (من ربيكم) بالامر والنهي (وهدي) من الضلالة (ورحمته) من العذاب (لقوم يؤمنون) بالقرآن (واذا قرئ القرآن) في الصلاة المكتوبة (فاستمعوا له) الى قراءته (واصبروا) لقرأته (لعلكم ترحمون) لكي ترحموا فلا تنفكوا (واذكروا ربك في أنفسكم) اقرا أنت يا محمد وحده ان كنت اما ما (انصرا) مستكينا (وخيفة)

بين المرء وقلبه) فلا يستطيع
أن يؤمن أو يكفر إلا بإرادته
(وإنه إليه تحشرون) فيجازيكم
بأعمالكم (وأنقوا فتنة) أن
أصابتمكم (لا تصيب بين الذين
ظلموا منكم

خوفاً (ودون الجهر من
القول) دون الرفع من القراءة
والصمت (بالعدو والاصال)
بكرة وعشمة في الصلاة أي
صلاة الغداة وصلاة المغرب
والعشاء (ولا تكن من
الغافلين) عن القراءة في
الصلاة إذا كنت اماماً أو
وحدك (إن الذين عند
ربك) يعني الملائكة
(لا يستكبرون) لا يتعظمون
(عن عبادته) عن طاعته
والاقتدار له (بالعبودية
(ويستجوبونه) بطاعته (وله
يسجدون) يعلو الله أعلم
بالضرب

(ومن السور التي يذكر فيها
الانجيل وهي كتابه مدنية - بر
قوله يا أيها النبي حسبك الله
ومن اتبعك من المؤمنين
فإنهم نزلت بالهداية في غزوة
بدر قبل القتال آتاهم
وتسعون وكلهم ألد ومائة
وثلاثون وحرفها خمسة
آلاف ومائتان وأربع
وتسعون حرفاً)

(بسم الله الرحمن الرحيم)
وبأسناده عن ابن عباس في
قوله تعالى (يستلمونك عن

عند ربهم برزقون اه خازن (قوله بين المرء وقلبه) العامة على فتح الميم وقرأ ابن اسحق بكسرهما
على اتباعها الحركة المهمة وذلك أن في المرء لفتة بين أفعجهما فتح الميم مطلقاً والثانية اتباع الميم
لحركة الأعراب فتقول هـ ذامر وضم الميم ورأيت مرأبفتها ومررت عري بكسرهما وقرأ الحسن
والزهري بين المرء بفتح الميم وتشديد الراء وتوجيهها أن يكون نقل حركة المهمة إلى الراء ثم شدد
الراء وأجرى الوصل بحرى الوقف اه سمين (قوله فلا يستطيع أن يؤمن أو يكفر إلا بإرادته)
هـ هذا القول والذي دلت عليه البراهين العقلية لأن أحوال القلوب اعتقادات ودواع
وارادات وتلك الارادات لا بد لها من فاعل مختاروه والله تعالى فثبت بذلك أن المتصرف في
القلب كيف شاء والله تعالى فمعنى بين المرء وقلبه أنه يحول بين المرء وقلبه أو وادرك قلبه
بمعنى أنه يمنع من حصول مراده أو يمنع من الإدراك والفهم وفي الشهاب أصل الحول كما قال
الراغب تغير الشيء وانفصاله عن غيره وماعتبار التغير قبل حال الشيء يحول وباعتبار الاتصال
قبل حال بينهم الختلفة كون الله يحول بين المرء وقلبه أنه يفصل بينهما وهو غير متصور في حقه
فهو مجاز عن غاية القرب من العبد لأن من فصل بين شيء كان أقرب إلى كل منهما ما من
الآخر لا اتصالهما وهو ما استعاره تبعية فمعنى يحول يشرب أو تمضية وقبل مجاز مرسل اه وفي
البعضاوى واعلموا أن الله يحول بين المرء وقلبه هـ هذا يشمل لفظة قربه من العبد كقوله وعين
أقرب إليه من حبل الوريد وتبنيه على أنه مطلع من مكنونات القلوب على ما عسى يفعل عنه
هـ أي أو حدث على الإدارة إلى اخلاص القلوب وتصفيتهما قبل إدراك المنة فإنها حائلة بين
المرء وقلبه أو تصوير وتخييل لتمامه على العبد فانه بحيث يفسخ عزائم ويغري بزياته ومقاصده
ويحول بينه وبين الكفر أن أراد سعاده وبذلك بالامن خوفاً وبالذكر سماناً وما أشبه ذلك من
الامور المعارضة المغترة للفرصة اه (قوله وأنقوا فتنة) خطاب للمؤمنين فقاموا لها ثم وغيرهم
وقوله فتنة المراد بها العذاب الدنوي كالقبحاء والعلاوة وسائط التهمة وغير ذلك والكلام على
حذف المضاف كما أشار له الشارح أي أنقوا سبب فتنة وقوله لا تصيب من مضارع مني بالانافية
من كذب النون في جواب شرط مقدروه مذهب الدهريين بقدره من مادة الامر المذكور فتقديره
هـ ما أن تصفوها إلا تصيب من الخ لو ما كان هذا التقدير مفسد للمعنى كما لا يخفى سلك الشارح مذهب
الكهنيين وهو أن يقدر من حيث انتهى وإن لم تكن من مادة الامر ذلك قدره الشارح من مادة
الجواب اه شيئاً وفي السمين قوله لا تصيب من لا وجهان أحدهما أنها باهية وعلى هذا فالجمله
لا يجوز أن تكون صفة لفتنة لأن الجملة الظلية لا تقع صفة ويجوز أن تكون معمولة لقول ذلك
القول هو الصفة أي فتنة معمولة لفتنة لا تصيب من والمسمى في السور للصيغة وفي المعنى للمعاني
والثاني أن لا باهية والجملة صفة لفتنة وهذا واضح من هذه الجهة إلا أنه يشكك عليه تركيد
المنصارع في غير قسم ولا طلب ولا شرط وفيه خلاف هل يحرى النبي ولا يحرى النبي فمن الناس
من قال نعم فادجأ زان يؤذي المسمى بلامع أنه لا يؤذي كذا المسمى غير المنصوع بطريق
الاولى إلا أن الجمهور يحلونها ذلك على الضرورة وقال المخشرون لا تصيب من لا يخلو ما أن يكون
جواباً الامر أو تبايهاً أو صفة لفتنة فإذا كان جواباً فالمعنى أن أسبابكم لا تصيب التالين خاصة
بل نعمكم وقيل لا تصيب من جواب قسم محذوف وإليه أشبه صفة لفتنة أي فتنة والله لا تصيب من
ودول النور أي أفاضل لأنه في اه (قوله أيضاً وأنقوا فتنة) أي أنقوا ذنوبكم أثره كإقرار
المنكر بين أظهركم والمداهنة في الامر بالمعروف وإفتراق الحكمة وناهو السدع والتكاسل

في الجهاد اه بيضاوي قال ابن عباس امر الله عز وجل المؤمنين ان لا يقرروا المنكر بين اظهريهم
فيمههم الله بالعذاب فيصيب الظالم وغير الظالم وروى البغوي بسند من عندي بن عدي
الكندي قال حدثني مولى له انه سمع جدي يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
ان الله لا يذب العامة بعمل الخاصة حتى يروا المنكر بين ظهريهم وهم قادرون على ان
ينكروه فلا ينكروه فاذا فعلوا ذلك عذب الله العامة والخاصة والذي ذكره ابن الاثير في جامع
الاصول عن عدي بن عميرة الكندي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا علمت الخطيئة في
الارض كان من شهدها فأكبرها كن غاب عنها ومن غاب عنها فريضها كان كن شهدها
اخرجه ابوداود وعن جرير بن عبد الله قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من
رجل يكون في قوم يعمل فيهم بالمعاصي يقدرون ان يغيروا عليه ولم يغيروا الا اصابهم الله
بعقاب قبل ان يموتوا اخرجه ابوداود وقال ابن زيد اراد بالقصة افتراق الكلمة ومخالفة بعضهم
بعض روى الشيخان عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تكون
فتن القاعد فيها خـير من لقائهم والقائم فيها خـير من الماشي والماشي خـير من الساعي من
تشرى لها تسـتشرقه ومن وحـدهـمـلـا أو معـاداً فليعـذبهـا خـازن وفي الكرخي واسعة شـكل
هذا بقوله تعالى ولا تزوروا زواجر أخرى وأجيب بأن الناس اذا نظاها وبالمسكرا فالواجب على
كل من رآه ان يغيروه اذا كان قادرا على ذلك فاذا سكت عليه فكلهم عساهـذا فاعله وهذا
برضاه وقد جعل الله تعالى بحكمته الراضي بمنزلة العامل فانظم في العقوبة وهذا شرح لما
أشار اليه المصنف في تقريره كما دل على ذلك الحديث اه وعلاصة الرضا بالمنكر عدم التألم
من الخلال الذي يقع في الدين بفعل المعاصي فلا يتحقق كون الانسان كارها له اذا لم للخال
الذي يقع في الدين كما لم يتزوج له أو ولده فكل من لم يكن هذه الحالة فهو راض
بالمسكرا فتعنه العقوبة والمصيبة هذا لا يعتار هكذا قرر القسطلاني في البخاري (قوله
خاصة) منسوبة على الحال من الفاعل المستمكن في قوله لانصين وأصلها ان تكون صفة
لمصدر محذوف تقديره اصابة خاصة اه سمين (قوله بانكارا وموجبها) أي سببها أي بالمعنى
عن المنكر وكان مقتضاه ان يقول بالمعنى عن المنكر (قوله واذا كنتم الخ) خطاب للنبي
والمؤمنين بمنزلة كبر نعمته الله عليهم بالجماعة من أعدائهم حيث آوهم في المدينة ونصرهم بدر
وهذه الآية نزالت بعد بدر وقوله اذا كنتم اذ كنتم وقت وانتم مبتدأ اخبر عنه بثلاثة أخبار بعده
اه شيخنا (قوله أرسـمـة) وأطلقها في الآية لانها اعظمها كائنها في الارض كائنا أولان
حالا لم كان في بقية البلاد كالحكمـم فيها أقرير بيمان ذلك ولهذا عبر بالناس في قوله تخافون ان
يتخطفكم الناس اه خطيب وفي أبي السعود مسـتضعفون في الارض أي في أرض مكة تحـ
أبدي قريش والخطاب للمهاجرين أو تحت أبدي فارس والروم والخطاب للعرب كافة مسـلمهم
وكافهم فان العرب كانوا اذلاء تحت أبدي الطافين اه (قوله ياخذكم الكمار بسـمـعـه)
في المصباح خطفه يخطفه من باب تعب استلبه بسرعة وخطفه خطفا من باب ضرب لغة
واحتطف ويخطف مثله والخطفة مثل غرة المرة ويقال لما اخطفه الذئب ونحوه من حيوان
هي خطفة تسمى بذلك اه (قوله فأتواكم الى المدينة) أي حملها اليكم ماوى تصمـنون
فيه من عدوكم اه أبو السعود (قوله مروان بن عبد المنذر) وقيل اسمه رفاعة كما في الخطيب
اه (قوله وقد بعثه صلى الله عليه وسلم الخ) عبارة المواهب قال ابن امصق حاصرهم صلى الله عليه

خاصة) بل تعهدهم وغـيرهم
واتقوا بها بانكارا موجبها
من المنكر (واعلموا ان الله
شديد العقاب) لمن خالفه
(واذكروا انكم قليل
مستضعفون في الارض)
أرض مكة (تخافون ان
يتخطفكم الناس) ياخذكم
الكفار بسرعة (فأتواكم)
الى المدينة (وأيدكم)
قواكم (نصره) يوم بدر
بالملائكة (ورزقكم من
الطيمات) الغنائم (لعلكم
تذكرون) نعمه ونزل في
أبي لبابة مروان بن عبد
المنذر وقد بعثه صلى الله
عليه وسلم الى بني قريظة
ليقرروا على حكمه فاستشاروه
فاشار اليهم

الانفال) يقول يسألك
أصحابك الغنائم يوم بدر وعن
مسـله (قل) اعلمـهـم
(الانفال لله والرسول) العائـم
يوم بدر لله وللرسول ليس
لكم فيه شئ ويقال لله وأمر
الرسول فيه حائز فائق وا
له في أخذ الغنائم (وأصلها
ذات يديكم) ما بينكم من
الخفاصة فايؤدالهـم الى
الفقر والتهوى الى الصمـت
والشباب الى الشيخ (وأطيعوا
الله ورسوله) في أمر الصلـح
(ان كنتم) اذ كنتم (مؤمنين)
بالله والرسول (انما المؤمنون
الذين اذا ذكر الله) اذا مروا

بامر من قبل الله مثل أمر
الصلح وغيره (وحدث) خافت
(قلوبهم وأذلت) فثرت
(عليهم آياته) في الصلح
(زادتهم إيماناً) يقيناً يقول
الله ويقبل صدقاً ويقال
تكريراً (وعلى رءسهم
يتوكلون) لاعلى الغنائم
(الذين يقيمون الصلاة)
يقيمون الصلاة الخمس
بوضوئها وركوعها وسجودها
وما يجب فيها في موائقتها
(ومما رزقناهم) أعطيناهم
من الأموال (بنفقون)
يتصدقون في طاعة الله
ويقال يؤدون زكاة أموالهم
(وأولئك هم المؤمنون حقا)
صدقا يقينا (لهم درجات)
فضائل (عند ربهم) في
الآخرة (وبغفرة) لذنوب
في الدنيا (ورزق كريم)
ثواب حسن في الجنة (كما
أخرجك ربك) أمض يا محمد
على ما أخرجك ربك (من
بيتك) من المدينة (بالحق)
بأنقرآن ويقال بالمرتب
(وأنقرئنا) طائفة (من
المؤمنين لشكركم) للقتال
(بجادلونك) يخاصمونك
(في الحق) في الحرب (بعد
ماتين) لهم انك لا تصنع
ولا تأمر إلا ما أمرك ربك
(كأنما يساقون إلى الموت)
وهم ينظرون) إليه (وإذا
يعدكم الله إحدى الطائفتين)

وسلم خمساً وعشرين ليلة حتى أحدهم الحصار وعند ابن سعد خمس عشرة وعند ابن عتبة بضع
عشرة ليلة وقذف الله في قلوبهم الرعب فعرض عليهم رثبتهم كعب بن أسد أن يؤمنوا فقال
لهم يا معشر اليهود قد نزل بكم من الأمر ما ترون وإنى أعرض عنكم خصالاً لا تأخذوا بها شيئاً
قلوا وما هي قال نبي الله صلى الله عليه وسلم هذا الرجل ونصده فوالله لقد تعين الله أبي مرسل وأنه الذي نجدونه
في كتابكم فتأمنون على دماءكم وأموالكم وأبنائكم ونسائكم وأبوابكم إذا أبيتم على هذه فوهم
تقتل أبناءنا ونساءنا ثم نخرج إلى محمد وأصحابه رجالاً مصليين السيوف أي مجردين السيوف
من أغمارهم لم يترك وراءنا نقلاً حتى يحكم الله بيننا وبين محمد فانتم لستم تملك ولم تترك وراءنا
ما نخشى عليه فقالوا أي عيش لنا به أبناءنا وسائنا فقال إن أبيتم على هذه فان الليلة ليلة
السبت وعسى أن يكون محمد وأصحابه قد آمنونا فيها فانزلوا علينا نصيب من محمد وأصحابه غرة
فقالوا انفسد سبتنا ونحدث فيه ما لم يحدث فيه من كان قبلنا لا من قد علمت وأصابه ما لم يخف
عليك من المسيح وأرسلوا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم لم أبا البائة وهر رفاعه بن
عبد المنذر نستشير في أمرنا فأرسله إليهم فلما رآوه قام إليه الرجال وفزع إليه النساء والعبيان
يبكون في وجوههم ففرق لهم وقالوا يا أبا البائة أترى أن نزل على حكم محمد فقال هم وأشار بيده إلى
حلقه أنه الذبح قال أبو البائة فوالله ما زالت قد دماى من مكانه ما أخنى عرفت أنى خفت الله
ورسوله ثم انطلق أبو البائة على وجهه وسلك طريقاً آخر فلم يأت رسول الله صلى الله عليه وسلم
حتى ارتبط في المسجد إلى عود من عمه وقال لا أبرح من مكاني هذا أخنى يتوب الله علىهما
صنعت وعاهد الله أن لا يطأ بي قريظة أبداً وقال لا أرى في بلد خنت الله ورسوله فيه أبداً فلما
بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم لم خبره وقد كان أسقطاً قال أمالو حاءى لا تستغفرت له وأما
أدفع ما فعل فلما أنا بالذي أطلقه من مكانه حتى يتوب الله عليه قال ابن هشام وأنام أبو البائة
مرتباً بالجذع ست ليال تأتبه امرأته في وقت تخر صلاة فتخلد للصلاة ثم تعود وترتب بالجذع
وقال أبو عـ روى ابن وهب عن مالك عن عبد الله بن أبي بكر أن أبا البائة ارتبط بسلسله ثقيلة
بضع عشرة ليلة حتى ذهب سمعه فلما كاد يسمع وكاد يذهب بصره وكانت ابنته تحمله إذا حضرت
الصلاة أو أراد أن يذهب الحاجة فاذا فرغ أعادته وعن عبد الله بن قسيط أن توبة أبي البائة نزلت
على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في بيت أم سلمة فقالت أم سلمة سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم من السهر وهو يضحك فقلت ثم تضحك أضحك الله سنك قال تيب على أبي البائة
قالت قلت أفلا أبشره يا رسول الله قال بلى إن شئت قال فقامت على باب حجرتها وذلك قبل أن
يضرب عليها الحجاب فقالت يا أبا البائة أبشر فقد تاب الله عليك قالت فثار الناس إليه ليطلقوه
فقال لا والله حتى يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم هو الذي يطلقني بيده فلما أمرت عليه خارجاً
إلى صلاة أصبح أطلقه ولما اشتد الحصار بيني قريظة أطاعوا وانقادوا أن ينزلوا على ما يحكمهم به
رسول الله صلى الله عليه وسلم فحكم فيهم سعد بن معاذ وكان قد جعله في خيمة في المسجد الشريف
لا امرأة من أسلم يقال لها رفيدة وكانت تدوى الجرحى حسية فلما حكمه أنه أقومه فخلوه على
حمار وقدموا له بوسادة من آدم لأنه كان رجلاً جسيماً ثم أقبلوا معه إلى رسول الله صلى الله
عليه وسلم فلما انتهى سعد إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمين قال عليه الصلاة والسلام
قوموا إلى سيدكم فقاموا إليه فقالوا إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد ولأك أمر مواليك أي
حلفائك أنت حكم فيهم فقال سعد فاني أحكم فيهم أن تقتل الرجال وتقسيم الأموال وتسيبي

انه الذبح لان عمله وماله
فيهم (يا ايها الذين آمنوا
لا تخوفوا الله والرسول ولا
تخوفوا اماناتكم) يا ايها الذين آمنوا
عليه من الدين وغيره
(وانتم تعلمون واعلموا انما
اموالكم وأولادكم فتنة)
لكم صادة عن امور الآخرة
(وأمر الله عنده اجر عظيم)
فلا تقوتوه بمرأسة الاموال
والاولاد والحيث لا لهم
ونزل في قوبته (يا ايها الذين
آمنوا ان تنقوا الله) بالآية
وغيرها (يجعل لكم فرقانا)
بينكم وبين ما تخافون
فتنجون (و يكفر عنكم
سما تكم ويغفر لكم)
ذنوبكم (والله ذو الفضل
العظيم) اذكر يا محمد (اذ
ذكر لك الذين كفروا) وقد
اجتمعوا للمشاورة في شأنك

الفتنة العير والعسكر (انها
لكم) غنمة (وتودون)
تتمنون (ان غير ذات الشوك)
السيدة والحرب (تكون
لكم) غنمة (يعني غنمة
العير) ويريد الله ان يحق
الحق بكلماته ان يظهر
دينه الاسلام بنصرته
وتحقيقه (ويقطع دابر

بها مش نسخة المؤلف قوله
مناعه عبارة اليبضاوي والي
السعود طاعه ولعل ما هنا
سبق قلم اه

الذاري والنساء فقال عليه الصلاة والسلام لقد حكمت فيهم بحكم الله من فوق سبع أرقعة
والرقيع السماء سميت بذلك لانها رقت بالنجوم وفي رواية محمد بن صالح لقد حكمت اليوم
فيهم بحكم الله الذي حكم به من فوق سبع سموات انتهت (قوله انه الذبح) أي بأنه الذبح
والإشارة بيده فأشار بها نحو حاقومه ففهموا لهم هذه الإشارة أن الذي قد أمروا هو الذبح اه (قوله
لان عياله وماله فيهم) أي عندهم (قوله يا ايها الذين آمنوا) فاعل نزل (قوله ولا تخوفوا)
اعاد انتهى إشارة الى أن المنهي عنه كل واحد من الأمرين فليست الواو للجمعية وفي السبعين قوله
وتخوفوا ويجوز فيه أن يكون منصوبا بانتماءه إلى جواب النهي أي لا تخفوا معا بين انتمائتين
وأن يكون مجزوما نسقا على الأول وهذا الثاني أولى لأن فيه النهي عن كل واحد على حدة
بخلاف ما قبله فانه نهى عن الجمع بينهما ولا يلزم من النهي عن الجمع بين الشئين النهي عن كل
واحد على حدة وقد تقدم تحريره ذاق قوله وتكتموا الحق أول البقرة وأماناتكم على حذف
مضاف أي أصحاب أماناتكم ويجوز أن يكونوا من أعين خيافة الامانات مضافة كأنها جعلت
مخونة وقراءتها أماناتكم بالتوحيد والمراد الجمع اه (قوله وانتم تعلمون) الواو للجماع
والمفعول مخدوف أي تعلمون أن ما وقع منكم خيانة اه شـ يخاف (قوله صادة) أي مانعة عن
امور الآخرة (قوله فلا تقوتوه الخ) أي لأن سمادة الآخرة خير من سمادة الدنيا لأن سعادة
الآخرة لا نهاية لها وسعادة الدنيا تقضى وتنتهى اه كرخي (قوله لا لهم) أي الاموال والاولاد
(قوله يجعل لكم فرقانا) أي خاتمة ما تخافون كما يشير له بقوله فتنجون فلو سر الفرقان من أول
الامر يا الله ان كان أسهل اه شيفنا وفي اليبضاوي فرقانا أي هداية في فلوكم تفرقون بها بين
الحق والباطل أو نصرا فرق بين الحق والمبطل باعزاز المؤمنين وذلال الكافرين أو مخرجا
من الشبهات أو نجاة مما تذرون في الدارين اه (قوله واذكركم الذين كفروا) لما ذكر الله
تعالى المؤمنين نعمة عليهم بقوله واذكروا اذ أنتم قايمل مستمعون في الأمر الخ ذكر نبيه محمدا
صلى الله عليه وسلم نعمة عليه فيما جرى له بمكة من قومه لأن هذه السورة مدنية وهذه الواقعة
كانت بمكة فعمل أن يهاجر الى المدينة والمعنى واذكروا يا محمد اذكركم الذين كفروا والمكر
الاحتيال في ايسال الضرر للغير وكان هذا المكر على ما ذكره ابن عباس وغيره من أهل
التفسير قالوا جميعا ان قريشا عرفوا لما أسلمت اذ نصرا ان يتفاحم أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم
ويظهر فاجتمع نفر من كبار قريش في دار الندوة لمشاورة في أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم
وكان رؤسهم عتبة وشيبة ابنا ربيعة وأبو جهم وأبو سفيان وطعمة بن عدي والنضر بن الحارث
وأبو الجحري بن هشام وزمعة بن الأسود وحكيم بن خزام وبيعة ومنه ابنا الحجاج وأمية بن خاف
واغترضهم ابليس في صورة شيخ فلما رأوه قالوا له من أنت قال أنا شيخ من نجد سمعت باحتماءكم
فأردت أن أضركم ولئن تعدوا مني رأيا ونصحا فاقوالوا ادخل فدخل فقال أبو الجحري أما أنا
فأرى أن نأخذوا محمدا ونحبسه في بيت مقيد أو نشد أو نألقه ونسد أبواب البيت غير قوة نأقون
منها مناعه وشرا به وتتر بصوابه ريب المنون حتى يهلك كما هلك من قبله من الشعراء فنصرخ
عدو الله ابليس وهو الشيخ النجدي وقال ثس الراي رأيتم اثني عشر رجلا يخرجون أمره من وراء
الباب الذي أغلقتم دونه الى أصحابه فيوشك أن يشبوا عليكم فيقاتلوكم ويأخذوكم من أيديكم
فقالوا صدق الشيخ النجدي فقام هشام بن عمرو بن بني عامر بن أوى فقال أما أنا فأرى أن
نحمه لوه على بعير ونخرجهم من بين أظهركم فلا يضركم ما صنعوا بين وقع اذ اغاب عنكم واسترحتم

مدار الندوة (النبوة)
 يوتوك ويحبوك (أو
 يقتلوك) كاهم قتله رجل
 واحد (أو يخرجوك) من
 مكة (ويكروك) بك (ويكر
 الله) بهم بتدبير أمرك بأن
 أوحى إليك ما دبروه وأمرك
 بالخروج

الكافرين) أصل الكافرين
 وأثرهم (ليحق الحق)
 ليظهر دينه الاسلام بمكة
 (ويبطل الباطل) بهلك
 الشرك وأهله (ولو كره
 الجرمون) وان كره
 المشركون ان يكون ذلك
 (اذتسغبثون) تدعون
 (ربكم) يوم بدر بالنصرة
 (فاس تجاب لكم) الدعاء
 (اني محمدكم) معيتمكم (بالف
 من الملائكة مردفين)
 متتابعين بالنصرة لكم (وما
 جعله الله) يعني المدد
 (الابشري) لكم بالنصرة
 (ولتظلمن به) بالمدد
 (قلوبكم وما النصر)
 بالملائكة (الامن عند الله
 ان الله عزيز) بالنقمة من
 أعدائه (حكيم) حكم عليهم
 القتل والهزيمة وحكم لكم
 بالنصر والفتية (اذ يغسيكم
 الغمام) التي عليكم النوم
 (أمنة) لكم (منة) من الله
 من العدو وهي منة من الله
 لكم (ويبذل عليكم من
 السماء ماء) مطرا (ليظهركم

منه فقال ابليس ما هذا لكم برأي تعدون الى رجل قد اتبعه سفهاؤكم فقصر حوله الى غيركم
 فيفسد هم ألم تروا الى حلاوة منطقه وطلاقة لسانه وأخذ القلوب بما تسمع من حديثه والله لئن
 فعلتم ذلك يذهب ويستميل قلوب قوم آخرين ثم يسيرهم اليكم فيخربكم من بلادكم فقالوا صدق
 الشيخ النجدي فقال أبو جهل والله لا شيرت عليكم برأي ما أرى غيره اني أرى أن نأخذوا من كل
 بطن من قريش شيئا نسيما وسطا فنأثم نه طي كل فتي سبب قاصار ما ثم يضربونهم جميعا ضربة رجل
 واحد فاذا قتلوه تفرق دمه في القبائل كلها ولا أظن هذا الحى من بني هاشم يقوون على حرب
 قريش كلها وانهم اذ ارادوا ذلك قالوا العقل فتؤديه قريش نقتل ابليس الامين صدق هذا الفتى
 هو أجودكم رأيا والقول ما قال لا أرى غيره فتفرقوا على قول أبي جهل وهم مجتمعون عليه وأتى
 جبريل صلى الله عليه وسلم الى النبي صلى الله عليه وسلم وأخبره بذلك وأمره أن لا يبيت في موضعه
 الذي كان يبيت فيه وأذن الله عز وجل له عند ذلك بالخروج الى المدينة فلما كان الله لاجتماع
 على باب برصه حتى ينام فيه فواعليه فأمر عليه الصلاة والسلام على بن أبي طالب أن يبيت في
 موضعه وقال له تسع يبردى فانه لن يخلص اليك منهم أمر تتركه ثم خرج رسول الله صلى الله عليه
 وسلم من الباب على الصحيح لامن الحائط وقد أخذ الله على أصحابه ثم فلم يره أحد منهم ونثر على
 رؤسهم كاهم ترابا كان في يده وهو يتلو قوله تعالى يس الى قوله فاغشيهاهم فمهم لا يبصرون ثم
 انصرف عليه الصلاة والسلام حيث اراد فأتاهم آت من لم يكن معهم فقال أى شئ تنتظرون
 ههنا قالوا الحمد اقال قد خدعكم الله قد والله خرج محمد عليكم ثم ما ترك منكم رجلا الا وضع على
 رأسه ترابا وانطلق لحاحته فأتروا ما بكم فوضع كل رجل يده على رأسه فاداعليه تراب وفي رواية
 ان أبى ساتم ماصحهم لما حكم من حديث ابن عباس فإصاب رجلا منهم حصاة الاقتل يوم بدر
 كافرا وفي هذا نزل قوله تعالى وادعكركم الذين كفروا الذين يوتوك أو يقتلوك أو يخرجوك أو
 الخازن ومن المواهب وفي شرح المواهب ما نصه قال انهم لم يذكروا بعض أهل السراهم هم
 بالولوج عليه فصاحت امرأة من الدار فقال بعضهم لبعض والله انهم السبعة في العرب أن يقتلوا
 عنا أنا نصورنا الشيطان على بنات العم وهتكنا حرمتنا هذا الذي أقامهم بالباب حتى أصدوا
 اه (قوله مدار الندوة) أى بالدار التي تقع فيها الندوة أى الاجتماع والتحدث بالندوة مصدر وفي
 المصباح نداء القوم ندوا من باب قتل اجتماعهم الذي وهو مجاس القوم ومخدعهم والذي
 مثل والمنتهى مثله ولا يقال فيه ذلك الا والقوم مجتمعون فيه فاذا تفرقوا زالت عنه هذه
 الاسماء والندوة المدة من الفعل ومنه سميت دار الندوة بمكة التي بناها قصى لانهم كانوا يندون
 فيها أى يجتمعون ثم صار مثالا لكل دار يرجع اليها ويحتجع فيها وجع النداءى الندبة اه
 وهى أول دار بنيت بمكة فلما حج معاوية اشتراها من الزبير العبدري بمائة ألف درهم ثم صارت
 كلها بالمعهد الحرام وهى في جانب الشمال اه زرقاني على المواهب (قوله لا يبتوك) أى
 ليحبسوك ويوتوك لان كل من شذش أو وثقه فقد أثبت له لا لا يقدر على الحركة وهذا الشارة
 لراى ابى الجحترى بفتح الباء وسكون الخاء المجهمة وقوله أو يقتلوك أى كاهم قتل رجل واحد
 وهذا الشارة لراى ابى جهل الذى صوبه صديقه ابليس لعنه ما الله وقوله أو يخرجوك أى من
 مكة منقباه وهذا الشارة لراى هشام بن عمرواه من شرح المواهب (قوله ويكروك) يعنى
 ويختلون ويتدبرون فى أمرك وأصل المكر احتمال فى خفية ويكر الله يعنى ويجازيهم الله
 جزاء مكرهم فسمى الجزاء مكر الانه فى مقابلته وقيل معناه ويعاملكم الله معاملة مكرهم

(والله خير مما كرم) أعلمهم به (وأذا نتلى عليهم آياتنا) القرآن (قالوا قد سمعنا لنشاء لقلنا مثل هذا) قاله النضر بن الحمرث لأنه كان يأتي الحيرة فحرف يشعري كتب أخبارا لا عاجم ويحدث بها أهل مكة (ان) (هذا) القرآن (الأساطير) أكاذيب (الاولين) وأذ قالوا الله-م ان كان هذا الذي يقرؤه محمد (هو الحق) المنزل (من عندك) فأمرنا علينا بحجارة من السماء أو ائتنا بعذاب أليم (مؤلم على انكاره) قاله النضر أو غيره استهزاء وإيهاماته على بصيرة وخزم بطلانه قال تعالى (وما كان الله ليعذبهم) بما سألوه (وأنت فيه-م) لأن العذاب اذا نزل عم ولم تعذب أمة إلا بعد خروج نبيها والمؤمنين

باب في بيان ما جاء في قوله تعالى
 (وإذا نتلى عليهم آياتنا القرآن قالوا قد سمعنا لنشاء لقلنا مثل هذا) قاله النضر بن الحمرث لأنه كان يأتي الحيرة فحرف يشعري كتب أخبارا لا عاجم ويحدث بها أهل مكة (ان) (هذا) القرآن (الأساطير) أكاذيب (الاولين) وأذ قالوا الله-م ان كان هذا الذي يقرؤه محمد (هو الحق) المنزل (من عندك) فأمرنا علينا بحجارة من السماء أو ائتنا بعذاب أليم (مؤلم على انكاره) قاله النضر أو غيره استهزاء وإيهاماته على بصيرة وخزم بطلانه قال تعالى (وما كان الله ليعذبهم) بما سألوه (وأنت فيه-م) لأن العذاب اذا نزل عم ولم تعذب أمة إلا بعد خروج نبيها والمؤمنين

والله خير مما كرم الله التدبير بالحق والمعنى أنهم احتالوا في ابطال أمر محمد صلى الله عليه وسلم والله تعالى أظهره وقواه ونصره عليهم فضاع فعلهم وتدبيرهم وظهر فعل الله وتدبيره اه خازن وعبارة البضاوى ومكر الله بردهم كرم عليهم أو مجازاتهم عليه أو معاملة الماكرين معهم بأن أخرجهم إلى بدر وقلل المسلمين في أعينهم حتى حملوا عليهم فقتلوا اه وقوله بردهم كرم الخ لما كان معنى المكر حيلة يخلب بها مضرته إلى الغير وهو محال لا يجوز في حقه تعالى أشار إلى تأويله بوجه أوله ان المراد بمكر الله ردهم أي عاقبته ووخامته عليهم فأطلق على الرد المذكور مكر اشابهته لدق ترب أثره عليه فيكون استعاره تبعية وثانيها ان المراد بمكر الله مجازاتهم على مكرهم بنفسه على سبيل المجاز المرسل بعلاقة السببية والمشاكلة تزيده حسنا على حسن ويضع فيه الاستعارة ايضا لانهم لما أخرجه صلى الله عليه وسلم أخرجهم الله تعالى فاذا كانت المجازاة من حسن الله بل كان بينهم امثالية أيضا وثالثها ان يكون استعاره تمثيلية بتشبيه حاله تسليل المسلمين في أعينهم الخامل لهم على هلاكهم بمعاملة الماكر المحتال باظهار خلاف ما يبطن أو أنه مشاكلة صفة فالوجه أربعة اه شهاب (قوله والله خير مما كرم) ان قلب كيف قال والله خير مما كرمين ولا خير في مكرهم قلت يتحمل أن يكون المراد والله أقوى فتوضع خير موضع أقوى وفيه تنبيه على أن كل مكر يتبادل بفعل الله وقبل يتحمل أن يكون المراد أن مكرهم فيه خير بزمهم فقال تعالى في مقابلة والله خير مما كرمين يقبل ليس المراد التفضيل بل ان فعل الله خير مطلقا اه خازن (قوله قالوا قد سمعنا) أي مثل هذا القرآن وهو التوراة والانجيل وقد تنازع هذا العامل مع قوله لقلنا في قوله مثل هذا كما يستفاد من الخازن (قوله كان يأتي الحيرة) بكسر الخاء المهملة بادة بقرب الكوفة (قوله أخبارا لا عاجم) كالفرس والروم (قوله الأساطير) جمع أسطورة كاحدونه وأحاديث ما سطر وكتب أي ما سطره وكتبوه من القصص ولاخبار اه من البضاوى والشهاب (قوله هو الحق) العامة على نصب الحق وهو خير الكون وهو فصل وقد تقدم الكلام عليه مشعا وقال الاخفش هو زائد ومراده ما تقدم من لونه فله لا وفرا لا عشم وزيد بن علي يرفع الحق ووجهه-هنا ظاهر يرفع هو بالابتداء والحق خبره والجملة خبر الكون وقال ابن عطية ويجوز في العربية رفع الحق على خبره وهو والجملة خبر لكان قال الزجاج ولا أعلم أحدا قرأ بهذا الخبر قلت قد ظهر من قرأه وهما رجلان جليلان اه ميمبر (قوله فأمرنا علينا) استعارة أو مجاز لا نزل اه شهاب (قوله من السماء) صفة حجارة فيتمعلق بمحذوف ولو جعل متعلق بقوله أمطر لم يبق لقوله من السماء فائدة لأن الأمطر لا يكون إلا من السماء وفائدة توصيف الحجارة بقوله من السماء دلالة على أن المراد بالحجارة العجيبة وهو حجارة مسومة أي معتمدة لتعذيب قوم من العصاة روي انها حجارة من طين أسيت بآثارهم مكتوب عليها أسماء القوم فلا بد من ذكر السماء لتعين أن المراد من الحجارة المسجول اه زاده (قوله على انكاره) أي لاجل انكاره أي انكارنا كونه من عندك اه شيخنا (قوله قاله النضر) حكاه نحاسه وابن جبير وقوله أو غيره وهو أبو جهل حكاه عنه أنس بن مالك اه كرخي وقوله استهزاء أي باطلاق الحق عليه وجهه من عند الله اه شيخنا (قوله وخزم) عطف تفسير (قوله وأنت فيه-م) أي مقيم بأرض مكة فلا يرد تعذيبهم بيدرو النبي صلى الله عليه وسلم فيهم لأنه اغما كان بعد خروجه من مكة فان قيل لما كان حضوره ما نعام من نزول العذاب بهم فكيف قال قائلوهم يعذبهم الله بأيديكم فالجواب أن المراد من الأول عذاب الاستئصال ومن الثاني

مها (وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون) حيث يقولون في طوافهم غفرانك غفرانك وقيل هم المؤمنون المستضعفون فيهم كما قال لوتزبلوا الذين كفروا منهم عذابا أليما (وما لهم أن لا يعذبهم الله) بالسيف بعد خروجك والمستضعفين وعلى القول الأول هي ناصخة لما قبلها وقد عذبهم الله بغير غيره (وهم يصعدون) عنون النبي صلى الله عليه وسلم والمسلمين (عن المسجد الحرام) أن يطوفوا به (وما كانوا أوليائه) كما زعموا (أن) ما (أولياؤه) الامة المقرون ولكن أكثرهم لا يعلمون) أن لا ولاية لهم عليه (وما كان صلاتهم عند البيت الامكاء) صغيرا (وتصدية) تصفيقا أي جعلوا ذلك موضع صلاتهم التي أمروا بها (قد وقوا العذاب) بغير (بما كنتم تكفرون) الذين كفروا بغيره (أموالهم) في حرب النبي صلى الله عليه وسلم (ليصدوا عن سبيل الله)

وبشر الذين آمنوا بالهجرة (سألني) سأقذف (في) قلوب الذين كفروا الرعب المخافة من محمد صلى الله عليه وسلم وأصحابه (فاضربوا فوق الاعناق) رؤسهم

العذاب الماصل بالحجارة والمقاتلة اه كرخي وهذا الايراد الثاني لا يرد بعد الجواب عن السؤال الاول لان تعذيبهم بأيدي المسلمين انما كان بعد خروج النبي صلى الله عليه وسلم من مكة (قوله) (منها) أي الامة أي من بينها (قوله وقيل هم المؤمنون) أي المستغفرون هم المؤمنون أي فالضهير عائد على المؤمنين وأشار به الى الخلاف في مرجع الضهير في قوله وهم يستغفرون وقيل هو للكافرين المستغفرين وقيل للمؤمنين والمعنى لم يعذب الكافرين لو حوذا المؤمنين فيهم هم مستغفرون لانه صلى الله عليه وسلم لما خرج بقي بمكة بقية من المسلمين وفيهم من يستغفر من لم يستطع الهجرة من مكة اه كرخي (قوله لوتزبلوا) أي المؤمنون أي لوتزبلوا عن الكفار ليعذبنا الذين كفروا الخ (قوله وما لهم) استغفام ايكاري بمعنى النفي أي لا مانع من تعذيب الله لهم خصوصا مع قيامه بتضيئه وقوله وهم يصعدون الخ اه شيخنا وفي السمين وما اسم استغفام مبتدا ولم يخبره وقوله لا يعذبهم الله على تقدير الحصار المتعلق بما يتعلق به الطرف الواقع خبرا والمعنى وأي شيء ثبت واستقر لم في أن لا يعذبهم الله أي في عدم تعذيبه أي أي مانع منه أي لا مانع منه بعد زوال هذين المانعين وهما كثر النبي صلى الله عليه وسلم فيهم وكون الضعفاء يستغفرون وهم مستضعفون فيما بينهم فلما زال هذا المانع وجب عليهم العذاب ولم يبق له مانع اه (قوله وعلى القول الأول) هو كور الضهير عائد على الكفار والقول الثاني كونه عائد على ضعفاء المؤمنين المشار له سابقا بقوله وقيل هم المؤمنون الخ وقوله هي أي قوله وما لهم أن لا يعذبهم الله ناصخة لما قبلها وهرفوا و كان الله معذبهم وهم يستغفرون لانه على هذا قد وجب عذابهم ونزل بهم مع كونهم يستغفرون اه شيخنا وهذا ما جرح عليه عكرمة وعن آخرين أنها ليست بنفس سورة لانها خبر ولا يتوجه نحوه النسخ اه كرخي (قوله أن يطوفوا) أي النبي صلى الله عليه وسلم والمسلمون وهذا يدل من المسجد الحرام قوله وما كانوا أوليائه من الوافي بعدون (قوله وما كانوا أوليائه) أي مستغفرون ولاية أمرهم مع شركهم وهذا يدل ما كانوا أوليائه من ولاه البيت والحرم فنصد من نشاء وتدخل من نشاء أن أوليائه الامة المقرون عن اشرك الذين لا يدون فيه غيره وقيل الضهير ان الله وقوله ولكن أكثرهم لا يعلمون كانه نبيه بالاكثر على أن منهم من يعلم به فدا وأراد به الكفر كما يراد بالقلة العدم اه بيشاوي (قوله وما كان صلاتهم الخ) كالتعليل لقوله وما كانوا أوليائه (قوله الامكاء وتصدية) أي ما كان شيء مما بعدونه دلالة وعبادة الا هذين الفهين وهما الامكاء والتصدية أي اذا كان لهم دلالة فلم تكن الا هذين والمكاء بضم الميم مكاء كوا من باب عد او مكاء بضم الميم المكاء بالضم كالبكاء والصراخ والتصدية تيمها ولا أن أحدهما الهام من الصدى وهو ما يسمع من رجس الصوت في الامكاء المالمية الصلبة يقال منه صدى صدى تصدبة والمراد بها هنا ما يسمع من صوت التصفيق باحدى اليدين على الاخرى وفي التفاسير ان الشركيين كانوا اذا سمعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي ويتلو القرآن صدقا بأيديهم وصفروا بأفواههم ليشغلوا عنه من يسمعه ويخطوا عليه قراءته وهذا مناسب لقوله لا تسمعوا لهذا القرآن والغوا فيه وقيل مأخوذ من التصديد وهو الضيق والصياح والتصفيق فأيدلت إحدى الدالين بانه تخفيفا ويدل عليه قراءة اذا قومك منه بعدون بالكسر أي يضجرون وباطون والثاني أنها من الصد وهو المنع والاصل تصددة بدلين أيضا فأيدلت ثالثة ما ياء ويؤيد هذا قراءة تصددة بضم الهمزة أي ينعون اه صميم وقوله صغيرا الصغير الصوت الخالي عن الحروف كما في المصباح وفي القاموس صغير يصفر من باب ضرب

صغيرا وصغرا ايضا بالاشديد وصغرا بالماء (قوله صغيرا) فكان الواحد منهم
يشبك أصابع إحدى كفيه بأصابع الأخرى ويضمهما وينفخ فيه ما يظن من ذلك صوت وقوله
تدقيقا أي ضربا لأحدى اليدين على الأخرى وقوله أي جعلوا ذلك الخ يعني أنهم فوتوا ما حقهم
أن يشغلوا به في ذلك المكان من الصلاة وشغلوه هذا اللعب والحراف والموس اه شيخنا وفي
الكرخي قوله أي جعلوا ذلك الخ جواب ما قبل المكاء والتصدية ليسا من جنس الصلاة فكيف
يجوز استئناؤهم من الصلاة وأجيب أيضا بأنهم كانوا يعتقدون أن المكاء والتصدية من جنس
الصلاة فخرج هذا الاستثناء على حسب معتقدهم اه وفي زاده لما كان كل من المكاء والتصدية
ليس من جنس الصلاة للأغوية ولا الشرعية فينبغي أن لا يصح إشارته إلى توجيه الاستثناء بأن
المراد بالصلاة الصلاة الشرعية واستثنى المكاء والتصدية مع أنه ليسا من جنسهما تقريرا
للمشركين بتركهم ما مروا به في المسجد الحرام وجعلهم فيه المكاء والتصدية فإن ما لا يدخل تحت
الشيء قد يستثنى من المصلحة وغرض كقصص المدح والذم اه فعلى هذا يكون التقدير وما كان
موضع صلاتهم أي عوضا عن المكاء (قوله فسيهفونها) أي فسيهملون عاقبة اتفاقها من الحمية
وعدم الظهور بالمقصود فحسنت المغيرة اه شيخنا (قوله ثم تكون في عاقبة الأمر) وهي عدم
وصولهم لمقصودهم (قوله حسرة) يقال حسرت كضرب يطرب بمعنى ما ذكره الشارح ويقال
حسرتك عن ذراعه من باب ضرب يضرب ويقال حسرت بصره كل وتعب من باب جلس فالأول
والآخر لا زمان والأوسط متعد اه شيخنا هذا ما في المختار وفي المصباح حسرت عن ذراعه حسرا
من بابي ضرب وقتل وحسرت المرأة ذراعها وخارجها من باب ضرب كشفته فهي حاسرة بغيره اه
وحسرت الحسرة من باب وقع لكل أطول المسمى وحسرت على الشيء حسرا من باب تعب
والحسرة اسم منه اه (قوله وفوات ما قصدوه) أي من نصرتهم على محمد صلى الله عليه وسلم
(قوله يحشرون) من بابي ضرب ونصر كما في المصباح اه شيخنا (قوله متى تكون) أي أو
يغلبون أو يحشرون وعلى الأول يفسر الحديث بالمال المنفق في عداوة النبي صلى الله عليه وسلم
والطيب بالمال المنفق في نصرته وعلى الأخيرين يفسر الحديث والطيب بالكافروا المؤمنين فإما
سلكه الشارح تليق اه شيخنا (قوله بالتخفيف والتشديد) سمعتان (قوله ويجهل الحديث)
أي الكافر فيه وفي قوله بعضه وقوله فيركه وقوله فيجعله مراعاة لفظ الحديث وقوله أولئك هم
الحامرون فيه مراعاة المعنى لأن الضمير راجع على الحديث اه شيخنا (قوله جمعها) حال من
المساء في قوله فيركه أو توكيدها وقوله يجمعها متراكما مجموع الفعل والحال تفسير ليركه يقال ركه
إذا جمعه وضم بعضه إلى بعض اه شيخنا وفي المختار ركه الشيء إذا جمعه وأتى بعضه على بعض
ورأيه نصرته وارتكبه الشيء ونزركم اجتمع والركام الرمل متراكما والمهاب وشجوه اه (قوله
بعضه على بعض) أي لأزدها بهم (قوله قل للذين) الجار والمجرور متعلق بقول واللام للتبليغ
أمر أن يبايعهم بالجملة المحركة بالقول سواء أرددوها أم لا لفظ أم بلفظ آخر مؤداهما وقال
الزمخشري هي لام العلة أي قل لأجلهم هذا القول إن فقهوا ولو كان بمعنى أنهم لم يبايعوه لقليل أن
تنتهوا بغيركم اه كرخي (قوله من أعالمهم) أي من الكفرة وغيرهم سائر ذنوبهم اه شيخنا
(قوله وإن يعودوا) العود يشعربق التباس بالشيء الذي حصل العود إليه والمعنى وإن يردوا
عن الإسلام بعد دخولهم فيه ويرجعوا للكفر وقتال النبي صلى الله عليه وسلم وجواب الشرط
محذوف تقديره تنتقم منهم بالعقاب والعذاب بشير إليه قول الشارح فكذلك انقل بهم وقوله فقد

فسينفقونها ثم تكون) في
عاقبة الأمر (عليهم حسرة)
ندامة لغواتها وفوات
ما قصدوه (ثم يغلبون) في
الدنيا (والذين كفروا) منهم
(إلى جهنم) في الآخرة
(يحشرون) يساقون (ليميز)
متعلق بتكون بالتخفيف
والتشديد أي يفصل (أفقه
الحديث) الكافر (من
الطيب) المؤمن (ويجهل
الحديث بعضه) على بعض
فيركه جميعا يجمعها متراكما
بعضه على بعض (يجهله في
هم أولئك هم الحامرون
قل للذين كفروا) كافي
سفيان وأصحابه (ابنتهوا)
عن الكفر وقتال النبي صلى
الله عليه وسلم (ينفعلهم ما قد
ساف) من أعالمهم (وإن
يعودوا) إلى قتاله
(واضر بواضعهم كل بنان)
مفعل (ذلك) القتال لهم
(بأهم شاقوا الله) خالفوا الله
(ورسله) في الدين (ومن
يشاقق الله) يخالف الله
(ورسله) في الدين (فإن
الله شديد العقاب) إذا عاقب
(دلكم) العذاب لكم
(فدوقوه) في الدنيا (وإن
لكم كفرين) في الآخرة
(عذاب النار) بالذين
آمَنُوا إذا لم يقيموا الذين كفروا
يوم بدر (زحفا) مزاحمة
(فلا تولوهم) أي فلا تولوا

(فقد هنت - رفت الا واين)
 من مقتناهم - بالاهلاك
 فكذلك انهم (وقالوهم
 حتى لا تكون) توحده (فتنة)
 ترك (ويكون الدين به
 لله) وحده ولا يعبد غيره
 (فان انتة - وا) عن الكفر
 (وان الله بما يعلمون بصير)
 فيجازيهم به (وان قولوا) عن
 الايمان (فاعلموا ان الله
 - ولاكم) ناصركم ومتولى
 امورك (نعم المولى) هو (وهم
 النصير) أي الناصر لكم
 (واعلموا انما غنتم) اخذتم من
 الكفار قهرا (من شيء) فان
 له خمسة (يا مرفيه بما شاء
 (وللرسول ولذي القربى)
 قرابة النبي صلى الله عليه وسلم
 من بنى هاشم وبنى المطاب
 (والثاني) اطفال المسلمين
 الذين هلك آباؤهم وهم
 فقراء (والمساكين) ذوى
 الحاجة من المسلمين (وابن
 الابل) المنقطع في سفره
 من المسلمين أي يستحقه النبي
 صلى الله عليه وسلم والامهات
 الاربعة على ما كان يقسمه
 من أن لكل خمس الخمس
 والاثماس الاربعة الساقية
 للغانمين (ان كنتم آمنتم
 بالله) فاعلموا ذلك (وما
 منكم - (الادبار) منكم
 (ومن يومهم) يتول عنهم
 (يومئذ) يوم بدر (دبره) ظهره
 منكم (الامم) قتل

مضت الخ تعاليل للمحذوف ولا يصلح للجواب كما لا يخفى اه شيخنا ويصح تفسير العود بالاستقرار
 على الكفر كما ذكره الخازن (قوله قد مضت) أي مضت واستقرت سنت الاولين الاضافة على
 معنى في كما اشار له الشارح ونرمس سنت هذه باناء المجرورة والذات الثلاثة التي في فاعلموا كذا التي في
 آخر غافر اه شيخنا (قوله وقالوهم) محذوف على قل للذين امكن لما كان الغرض من الاول
 التلطف بهم وهو وظيفة النبي صلى الله عليه وسلم وحده جاء بالافراد وما كان الغرض من الثاني
 تحريض المؤمنين على القتال جاء بالجمع نحو طوبوا جميعا اه (قوله يكون الدين) أي العبادة
 (قوله بما يعلمون بصير) بالياء التهمة باتفاق السبعة وقرأ القودعة يعنوب من العشرة اه من
 السمين (قوله وان قولوا) جواب محذوف أي فلا تخشوا باسمهم لان الله مولاكم الخ (قوله نعم المولى
 هو) أي لانه لا يضيع من تولاه ونعم النصير لانه لا يغلب من نصره اه يعضاوى (قوله انما
 غنتم) مأخوذ من قوله وكان القياس فصلا في الرسم من أن لكن ثبت وصلها في خط المصحف الامام
 وعائد الموصول محذوف أشار له الشارح اه شيخنا وقوله لكن ثبت وصلها في خط المصحف
 الامام أي في بعض المصاحف وثبت فصلها أيضا في بعض على القياس كما ذكره ابن الجزري في
 قوله هو - لف الانتقال ونخل وقعا اه (قوله من شيء) في محل نصب على الحال من عائد
 الموصول المقدر والمعنى ما غنتموه كما ثامن شيء أي قليلا كان أو كثيرا اه - من وقوله قهر أي
 بطريق القتال أما ما اخذتم من غير قتال فهو في كالجزية وعشر التجارة وتركه المرتبة
 والكافر المعصوم الذي لا وارت له وحكمه معلوم من كتب الفروع (قوله فان لله خمسة) علة فتح
 أن هذه انها خير مبتداه محذوف تقديره حكمه أن لله خمسة والجار والمجرور خبران مقدم وخمسة
 اسمها مؤخر والتقدير فان خمسة كاش لله الخ فاضيف الخمس لهؤلاء الستة وظاهرها أنه يقسم ستة
 أقسام وبه قال ابو العلية فقال ان الذي لله يصرف الى الكعبة لما روى أنه عليه الصلاة والسلام
 كان يأخذ منه قبضة فيجعلها لكعبة ثم يقسم ما بقى على خمسة أقسام وقبل منهم الله البيت المال
 وقبل فضموه الى سهم الرسول والجهود على أن ذكر الله للعظيم وأن المراد قسم الخمس على خمسة
 المعطوفين فكأنه قيل فان خمسة لله بمعنى أنه أمر يقسمه على هؤلاء الخمسة المعطوفين فقوله
 الجلال يا مرفيه بما شاء وقد شاء قسمته على هؤلاء الخمسة فأمر بها اه - لخصاص من اليعضاوى (قوله
 من بنى هاشم) بيانية (قوله المنقطع في سفره) أي المحتاج في سفره (قوله أي يستحقه النبي صلى
 الله عليه وسلم الخ) تفسير لقوله فان لله خمسة وقال أي يستحقه النبي صلى الله عليه وسلم الخ ولم يقل
 أي يستحقه الله والنبي صلى الله عليه وسلم الخ إشارة الى أن اسم الله اعناد لترتيب كابه لأن لله
 بعض الخمس وانما هو للخمسة المذكورين بالعطف اه شيخنا وفي البعض وي وبعد وفاة النبي
 صلى الله عليه وسلم يصرف خمس الخمس الذي كان له الى مصالح المسلمين وهذا مذهب الشافعي
 وقال مالك الرأي فيه الى الامام وقال ابو حنيفة سقط سهمه وسهم ذوى القربى بوفاته وصار الكل
 مصر وفا الى الثلاثة الباقية اه (قوله على ما كان يقسمه) أي على الوجه والقسم الذي كان يقسمه
 وقوله من أن لكر أي من الاصناف الخمسة اه شيخنا (قوله والاثماس الاربعة الخ) بيان
 لمفهوم قوله خمسة ورجمادلت الآية على انكم المذكور بالمفهوم من حيث انها احكمت
 باخراج خمس الغنيمة للاصناف الخمسة فقامون الباقي للغانمين بحكم الاضافة لهم في قوله غنتم
 اه شيخنا (قوله فاعلموا ذلك) أشار به الى أن جواب الشرط محذوف وقدره من مادة ما قبله
 وقدره بعضهم بقوله فاعلموا ذلك أي لانه ليس المراد بالعلم المجرد بل المراد العلم المقترن

عطف على بالله (أنزلنا على عبدنا) محمد صلى الله عليه وسلم من الملائكة والآيات (يوم الفرقان) أي يوم بدر الفرق بين الحق والباطل (يوم التقي الجمعان) المؤمن والكفار (والله على كل شيء قدير) ومنه صرحكم مع قلتم وكفرتهم (اذ) بدل من يوم (أنتم) كانوا (بالعدوة الدنيا) القربى من المدينة وهي بضم العين وكسرها جانب الوادي (وهي بالعدوة القصوى) البعدى منها (والركب) الغير كائنون بكان (أسفل منكم) عبادي البحر (ولو تواعدتم) أنتم والتغير للقتال (لاختلفتم في الميعاد) كن جمعكم بغير ميعاد (اقضى الله أمرا كان مفعولا) في علمه وهو نصر الاسلام ومحقق الكفر فقل ذلك (ليهلك) يكفر (من هلك عن ميتة) أي بعد حجة ظاهرة قامت عليه وهي نصر المؤمنين مع قلتم على الجيش الكثير (ويحيى) يؤمن (من حي) عن ميتة وإن الله لسميع عليم (اذكر) اذبر بهم الله في منامك (أي نومك)

مسند تطردا للقتال ويقال

للكرة (أو مقبزا) أو نهاز (الرفقة) ينصرفونه ويعنونه (فقد بآء بغض من الله)

بالعمل والطاعة لأمراء الله لأن العلم المجرد يستوى فيه المؤمن والكافر اه كرخي (قوله عطف على بالله) أي على مدخول الباء من بالله ففيه مسامحة اه شيخنا (قوله الفارق بين الحق) أي بآثاره وقوله والباطل أي بانحاده (قوله يوم التقي الجمعان) بدل من يوم الفرقان (قوله اذ بدل من يوم) أي الأول أو الثاني وهذا تذكير لهم بعمدة الله عليهم حيث خرجوا إلى هذا المكان لا لقصد القتال بل لقصد أخذ العير واجتماع على عدوهم وغير ذلك مما يأتي اه شيخنا (قوله بالعدوة الدنيا) متعلق بمحذوف كما قدره لأنه خير المبتدأ والباء بمعنى في كقولك زيدا كذا وقرأ ابن كثير وأبو عمرو بالعدوة بكسر العين فيهما والباء بالضم فيهما وهما الغتان في شط الوادي وشفيره سميت بذلك لانها عدت ما في الوادي من ماء ونحوه أن يتجاوزها أي منفعة وقرأ الحسن وزيد بن علي وقتادة وغيرهم بالفتح وكلها لغات بمعنى واحد وهذا هو قول جمهور اللغويين اه سمين وفي المختار العدوة بضم العين وكسرها جانب الوادي وحافته وقال أبو عمرو هي المكان المرتفع اه (قوله والركب أسفل الخ) حال من الظرف وهو قوله بالله بالعدوة القصوى وهذا الركب هو الذي كان معه أبو سفيان وهو الذي خرج المسلمون لقتله وقوله أسفل ظرف منصوب على الظرفية في محل رفع على الخبرية وكان الركب على ثلاثة أميال من بدر بحيث لو استغاث العدو به لا غاثه اه شيخنا وفي القاموس والركب ركبان الابل وهو اسم جمع لا ركاب أو جمع له وهم العشرة فصاعدا وقد يكون للخيول والجمع أركب وركوب اه (قوله كائنون بكان أسفل منكم) أشار إلى أن الظرف وهو أسفل وقع مع متعلقه خبرا وإيضاحا أن الركب مبتدأ وأسفل أفعل تفضيل استعمل على صفة المكان محذوف أقيم مقامه فهو مع متعلقه خبر والمجمل له حال من الظرف الذي قبله يعنى بالعدوة اه كرخي وفي السمين قوله والركب أسفل منكم الاحسن في هذه الوو والواو التي قبلها الدخلة على هم أن يكون عاطفة ما بعدها هي أنتم لانها مبتدأ تنقسم أحوالهم وأحوال عدوهم ويجوز أن يكونا وادوى حال وأسفل منصوب على الظرف النائب عن الخبر وهو في الحقيقة صفة الظرف مكان محذوف أي والركب في مكان أسفل من مكانكم اه (قوله ولو تواعدتم) أي أعلم كل منكم الآخر بالخروج للقتال لاختلفتم في الميعاد أي لاختلفتم عن الميعاد أي التواعد بمعنى أنكم لم تفوا بما أعلمتم به بل تختلفون عن الخروج فالميعاد معناه التواعد وفي المختار والميعاد المواعدة ووقتها ومكانها اه ومثله في القاموس اه (قوله لاختلفتم في الميعاد) أي لم تغر حوا وفي أبي السعود أي لو تواعدتم أنتم وهم للقتال ثم علمتم حالهم وحالكم لاختلفتم أنتم في الميعاد هيبة منهم وبأسامن الظفر عليهم اه (قوله في علمه) أي سبق في علمه أنه يكون ولا بد اه (قوله فعل ذلك ليهلك الخ) فيه إشارة إلى أنه متعلق بقوله مفعولا وفي السمين قوله ليهلك فيه أوجه أحدها أنه بدل من قوله ليعقضى بإعادة العامل فيتعلق بما يتعلق به الأول الثاني أنه متعلق بقوله مفعولا أي فعل هذا الأمر كعبت وكبت الثالث أنه متعلق بما يتعلق به ليعقضى على سبيل العطف عليه بحرف عطف محذوف تقديره وليهلك وحذف العاطف قليل جدا اه واستعير الهلاك والحياة للكفر والإيمان والمعنى ليصدر كفر من كفر عن وضوح وبيان لأن مخالفة شبهة وليصدر اسلام من أسلم عن وضوح وبيان لأن مخالفة شبهة اه كرخي (قوله ليهلك) أي يدوم على الهلاك أي الكفر وقوله ويحيى أي يدوم على الحياة أي الإيمان (قوله من حي) قرأنا فاع وأبو بكر عن عاصم واليزي عن ابن كثير بالانهاه والباقيون بالادغام والاظهار والادغام في هذا النوع لغتان مشهورتان اه سمين

(قليلًا) فاجتهدت به أصحابك
فسروا (ولو أراكم كشيء
لفشتم) جيتتم (ولتنازعتم)
اختلافتم (في الأمر) أمر
القتال (ولكن الله سميع)
من الفصل والتنازع (انه
علم بذات الصدور) بما في
القلوب (واذيركم وهم)
أيها المؤمنون (إذا التقيتم في
أعينكم قليلًا) نحو سبعين
أومائة وهم ألف لتقدموا
عليهم (ويقللهم في
أعينهم) لتقدموا ولا يرجعوا
عن قتالكم وهذا قبل
التحام الحرب فلما التحم
أراهم أباهم مثلهم كافي آل
عمران (ليقتل الله أمرا
كان مفعولا وإلى الله ترجع)
تصير (الأمور بأمرها الذين
آمنوا إذا التقيتم فئة) جماعة
كافرة (فانبتوا) لقاتلهم ولا
تنهزموا (وادكروا الله
كشيء) ادعوه بالنصر
(لعلكم تفهون) تفوزون
(وأطيعوا الله ورسوله ولا
تنازعوا) تخلفوا فيما بينكم
(فتفشلوا) تخبثوا (وتذهب
ريحتكم) قوتكم ودولتكم
(واصبروا إن الله مع
الصابرين) بالنصر والعون
فقد رجع واستوجب بسخط
من الله (وماواه) مصيره
(جهنم) بس المصير صار
إليه (فلم تقتلوهم) يوم بدر
(ولكن الله قتلهم) بجبرائيل

وقوله عن بينة وهي نفس الأولى التي ذكرها الشارح (قوله قليلًا) مفعول ثالث لأن رأى
الحكمة تنصب مفعولين بلاه من فاذ دخل عليها الهـ من زبت ثلاثة والمضارع بمعنى الماضي
لأن نزول الآية كان بعد الأراءة وأشار الشارح لهذا حيث قال فاجتهدت به أصحابك فسروا
اه شيخنا (قوله أيضا قليلًا) أي مع كثرتهم تشجيعا للمؤمنين وتشبيها لهم وهذه المخالفة لا تقدر
في أن رؤياه حتى أذمها أنها معتبرة لا انشغاث أحلام ولعله تعالى أراه البعض دون البعض
نحكم الرسول عليه الصلاة والسلام على أوائل الذين أرى بهم بأنهم قليل والله تعالى يفعل
ما يشاء ويحكم ما يريد وهذا الإشارة إلى دفع سؤال وهو أن رؤيا الأنبياء حق فكيف يراهاهم قليلًا
مع كثرتهم وعلى هذا الجواب تفسر قلتهم بضعفهم اه كرخي (قوله لفشتم) يقال فشل
يفشل فشلا كطرب يطرب طربا كذا في المختار (قوله ولتنازعتم) عطف سبب على مسبب
وسيد كرم قدما في قوله الآتي ولاتنازعا وافتشتموا (قوله بذات الصدور) أي بالخطرات
التي تقع في القلوب (قوله أيها المؤمنون) تفسر لا كاف وقوله إذا التقيتم أي وقت وقوله في
أعينكم أي فهي رؤية بصرية وهي تنصب مفعولا واحدا بلاه من وائتين مع الهـ من قليل لا هنا
منصوب على الحال من المفعول الثاني الذي هو الهاء اه شيخنا (قوله نحو سبعين الخ) بدل
من قليل وقوله وهم ألف أي في نفس الأمر وقوله لتقدموا عليهم علة لقوله واذيركم وهم الخ
(قوله ولا يرجعوا عن قتالكم) أي فيسلموا ولا يرجعوا (قوله وهذا) أي قوله ويقللهم في أعينهم
(قوله أراهم) أي الكفار أراهم أي المسلمين مثلهم أي مثلى الكفار وكانوا ألفا قرا وألما بين
قدرا القين لتضعف قلوبهم ويتمكن المسلمون منهم اه شيخنا (قوله ليقضى الله أمرا كان
مفعولا) كره لاختلاف الفعل المعلن به إذا فعل المعلن به أو لا اجتماعهم بغير ميعاد وثابتا قليل
المؤمنين قبل الالتحام ثم تكثيرهم في أعين الكفار أو أن المقصود ثم أن الله تعالى فعل تلك
الأفعال ليحصل استملاء المؤمنين على المشركين على وجه يكون مجزءا للذلي صدق الرسول
اه كرخي (قوله أمرا كان مفعولا) هو نصر المؤمنين وقوله كان مفعولا أي في علمه تعالى اه
شيخنا (قوله نصير) هذا على قراءة فتح التاء وأما على قراءة ضمها فمعناه تردوه ما قرأنا
سبعين اه شيخنا (قوله إذا التقيتم فئة) أي حاربتم جماعة ولم يصف الفئة بالكفر لأن المؤمنين
ما كانوا يلقون إلا الكفار واللقاء محال في القتال اه بينا وفي المصباح الفئة الجماعة ولا
واحد لها من لفظها وتجمع على فئات وقد تجمع بالواو والنون جبر المسائق منهن اه (قوله
ادعوه بالنصر) وبعض المفسرين أبقى الذكر على إطلاقه وعمومه ومنه ما يقع حال القتال من
التكبير اه شيخنا (قوله تفوزون) أي يبرادكم من النصر والثواب اه بينا وفي (قوله
وأطيعوا الله ورسوله) أي في أمر القتال وغيره (قوله تخلفوا فيما بينكم) أي من أمر الحرب
وأما المنازعة بالوجه لا طهار الحق فائز كما قال وجادلهم بالتي هي أحسن بل هي مأمور بها بشرط
منها قصد اظهار الحق على لسان أي الخصمين كان وعلامته أن يفرح اظهوره على لسان خصمه
اه كرخي (قوله فتفشتموا) الظاهر أنه منصوب في جواب النهي ولذا عطف عليه منصوب
وهو قوله وتذهب اه كرخي (قوله وتذهب ريحتكم) في القاموس والمختار أن الريح يطلق
ويراد به القوة والغلبة والرجح والنصرة والدولة اه وقوله دولتكم بفتح الدال في دولة الحرب
المرادة هنا وتجمع على دول بكسر الدال وأما الدولة في المال فبضم الدال وتجمع على دول بضمها
اه شيخنا وفي المختار الدولة في الحرب أن تدال إحدى الفئتين على الأخرى يقال كانت لنا عليهم

(ولا تكونوا كالذين خرجوا
من ديارهم) لينعوا غيرهم
ولم يرجعوا بعد نجاتها (بطرا
ورثاء الناس) حيث قالوا
لا ترجع حتى نشرب الجنور
وتنصر الجزور وتضرب علينا
القيان بدر فيسمع بذلك
الناس (ويصدون) الناس
(عن سبيل الله والله بما
يعملون)

والسلاكة (وماريت)
ما بلغت التراب الى وجوه
المشركين (اذرمت ولا تكن
الله رمي) بلغ (وليلى
المؤمنين) ليصنع بالمؤمنين
(منه) من رمي التراب (بلاء)
صنعا (حسنا) بالنصرة
والغنيمة (ان الله سميع)
لدعائكم (عليم) ينصركم
(ذلكم) النصر والغنيمة
لكم (وأن الله) بأن الله
(موهن) مضعف (كيد
الكافرين) صنيع
الكافرين (ان تستعصوا)
تستعصوا (فقد جاءكم
الفتح) النصر لمحمد صلى الله
عليه وسلم وأصحابه عليكم
حيث دعا أبو جهل قبل
القتال والمزعة فقال اللهم
انصر افضل الدينين واكرم
الدينين واحبهما اليك
فاستجاب الله دعاءه ونصر
محمد صلى الله عليه وسلم
وأصحابه عليهم (وان
تنتهوا) على الكفر والقتال

الدولة والجمع دول بكسر الدال والدولة بالضم في المال يقال صار المال دولة بينهم يتداولونه
يكون دولة له دولة له هذا اه وفي القاموس الدولة بالفتح انقلاب الزمان والعقبة في المال
ويضم او بالضم فيه وبالفتح في الحرب او هـ ماسواء او الضم في الاخرة والفتح في الدنيا والجمع
دول مثلثة اه وفي الخازن والريح هنا كناية عن نفاذ الامر ورجو بانه على المراد تقول العرب
هبت ريح فلان اذا قبل امره على ما يريد وقال قتادة وابن زبدي ريح النصر ولم يكن نصر قط
الا بريح بعثها الله تضرب وجوه العدو ومنه قول النبي صلى الله عليه وسلم نصرت بالصبا
وأهلكت عاد بالديوراه وفي البيضاوي والريح هنا مستعار للدولة من حيث انها في غشي امرها
ونفاذه مشبهة بغيا في هبوا ونفاذها اه (قوله ولا تكونوا) أى في البطور الاستكبار فيصيبكم
مثل ما ناصبهم وهـم أبو جهل ومن معه وقوله من ديارهم أى مكة وقوله لينعوا غيرهم أى لينعوا
المسلمين عنها وقوله ولم يرجعوا معطوف على خرجوا أى بل ما تروا واسروا وفي البيضاوي وذلك انهم
لما بلغوا الجحفة وافاهم رسول أبي سفيان وقال لهم ارجعوا فقد سلمت غيركم فقال أبو جهل لا والله
حتى نقدم بدر ونشرب بها الجنور اه وقوله بطرا مصدر وقع حالا أى حال كونهم بطرين وكذا
قوله ورثاء الناس والبطر الطفيل بالنعمة وعدم شكرها وقوله حيث قالوا لا ترجع الخ أى قالوا
ذلك في جواب من قال لهم منهم حيث سلمت العير ارجعوا الى مكة فقالوا في الجواب ما ذكر
وقوله القيان جمع قينة بفتح القاف وسكون الياء وهى الجارية المغنسة على حد قوله
فعل وفعله فعال لما به وفي نسخة القينات أى حتى تضرب على رؤسنا بالدخول الجوارى المغنيات
اظهارا لافرح والسرور وقوله بدر منتهى بالافعال الثلاثة قبله وقوله فيسمع الناس أى القبائل
فيها بنو ناو وخشوا طوتنا لما يرون نحن فيه من السرور وقد بدد لهم الله شرب الجنور بشرب
كأس الموت وبدل ضرب القيان بنوح النائمات ونحر الجزور بنحر رقابهم حيث قتل منهم
سبعون وأسر سبعون اه شيخنا (قوله ولم يرجعوا بعد نجاتها) أشار بذلك الى ان الآية نزلت في
المشركين حين أقبلوا الى بدر ولهم بنى ونحر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم ان قريشا
أقبلت بفخرها وخيلائها لمعارضة دينك ومحاربة رسولاك اللهم فنصرك الذي وعدتني اه كرخي
(قوله بطرا) أى فخرا وأشرا اه بيناوى والبطر والاشر بفتح بيناى من النعمة بترك
شكرها وجعلها وسيلة الى ما لا يرضاه الله وقيل معناهما الفخر بالنعمة ومقابلتها بالنكبر والخيلاء
والفخر بها اه زاده وشهاب والراء مصدر رأى كقائل قتالا والاصل ربا يافا فله مرة الاولى يدل
من ياء هى عين الكلمة والثانية بدل من ياء هى لام الكلمة لانها وقعت طرفا بعد ألف زائدة
والفاعة فى رثاء على بابها اه سمين من سورة البقرة وظاهر النظم الكريم ان قوله بطرا متعلق
بخرجوا وهولا يوافق الواقع لان خروجهم كان لغرض مهم وهو المنع عن غيرهم فلذا جعله
الشارح متعلقا بمحذوف وقد رخصوا علة أخرى حيث قال خرجوا من ديارهم لينعوا غيرهم ولم
يرجعوا بعد نجاتها بطرا فجعله علة له هذا المقدور وهو قوله ولم يرجعوا والمعنى عليه واضح ولم يسلط
هذا المسلك غيره من رأيناه من المفسرين (قوله فيسمع بذلك الناس) أى فئة واعلينا
بالشجاعة والسماحة اه بيناوى (قوله ويصدون) معطوف على بطرا ان جعل مصدر درا
في موضع الحال وكذا ان جعل مفعولا له لكن على تأويل المصدر اه بيناوى أى وصدنا عن
سبيل الله وانما أوله بما ذكر لان الجملة لا تكون مفعولا له ونكتة التعبير بالاسم اولا ثم الفعل
ان البطر والراء كانا ذاهبا بخلاف الصدفاته تجدد لهم في زمن النبوة اه شهاب (قوله)

بالباء والهاء) سبق قلم من الشارح اذ لم يعرف من السبعة ولا من العشرة احد قد قرأها بنا بالتاء
 الفوقية بل كلهم اجمعوا على القراءة بالياء التحتية اه شيخنا (قوله بان شعبهم) أى قواهم
 (قوله لما خافوا الخروج) الخروج ظرف للخافوا على حذف مضاف أى خافوا وحيد الخروج
 من اعدائهم أى حين خروجهم من مكة لقتل المسلمين خافوا ان يأتيهم اعداؤهم الذين
 هم بنو بكره قوله بنى بكر بدل من اعدائهم واعداؤهم بنو بكرهم قبيصة كناية وكافت قريصة من
 قريش وبينها وبينهم الحروب الكثيرة اه شيخنا (قوله وقال) معطوف على زين وقوله
 لا عاب لكم الجار والمجرور خبر لا وليس متعلقا بال و من الناس خبرها اذ لو كان كذلك
 لوجب نصب غالب وتنوينه لانه حينئذ لانه شبهه بالمضاف وقوله من الناس أى كناية وغيرها اه
 شيخنا وهذا بيان لجنس الغالب وقيل هو حال من الضمير فى لكم لتضمنه معنى الاستقرار ومنع
 احوال البقاء أن يكون من الناس حالا من الضمير فى غالب قال لان اسم لا اذا عمل فيما بعده أعرب
 والأمر لذلك أه من (قوله بنى جار) أى مجبر ومعين وناصر لكم وقوله من كناية أى التى هى
 بنو بكر اه شيخنا قال ابن عباس جاء ابلis يوم بدر فى جند من الشياطين معه رابته فى صورة
 رجل من رجال بنى مدلج سراقه بن مالك بن جعشم فقال الشيطان للمشركين لا غالب لكم اليوم
 من الناس الخ اه خازن (قوله سيد تلك الناحية) أى ناحية كناية أى جهةها اه (قوله
 ورأى الملائكة) أى رآهم نازلين من السماء وقوله وكان يده اليد مؤنثة كما فى كتب اللغة ولعل
 التذكير باعتبار العضو اه شيخنا (قوله رجع على حقيقته) أى رجع القهقري عشى الى
 طهره اه شيخنا (قوله ألتخذ لنا) أى أترك نصرتنا فى هذا الحال فعلى معنى فى اه شيخنا
 وفى المختار خذله يخذله بالضم خذلا نابا لكسر ترك عونه ونصرته اه (قوله من جواركم) أى
 حفظكم ونصركم والذبح عنكم وقوله انى أرى أى لا فى أر الخ (قوله ان يهلكنى) أى يتسليط
 الملائكة على اه خازن أشار الشارح بذلك الى جواب كيف قال الشيطان ذلك مع انه لا يخافه
 والامساخالفه واضل عبيده وايضا حده انه لما رأى نزول الملائكة على صور لم يرها فحاف من
 قيام الساعة فيحصل به العذاب الموعود به وقال قتادة صدق عداؤه الله فى قوله انى أرى ما لا ترون
 وكذب فى قوله انى أخاف الله وهو واضح ولا ينكر كذبه بل ينكر صدقه اه كرخى (قوله والله
 شديد العقاب) معطوف على معمول القول قاله الشيطان بسط العذرة او مستأف من كلام
 الله تعالى تهديد ابلis اه كرخى (قوله اذ يقول المنافقون) أى الذين كانوا بالمدينة والذين
 فى قلوبهم مرض هم ضعفاء المسلمين الذين لم يتواسلهم الكائنون بكة خرجوا مع قريش فلما
 رأوا فلة المسلمين وكثرة الكفار ارتدوا ورجعوا الى الكفر وما تواعلهم لكن المنافقون لم يخرجوا مع
 النبي صلى الله عليه وسلم الى بدر اذ لم يحضروا فمقتها منافق الا واحد وهو عبد الله بن أبى
 والعامل فى اذ امانتكس واما اذ كرمقدرا واما شديد العقاب اه من (قوله دينهم) فاعل غر
 قال ابن الخطيب وانما لم تدخل الواو فى قوله اذ يقول المنافقون ودخلت فى قوله واذا زين لهم
 لان قوله واذا زين عطف للترتين على حالهم وخروجهم بطرار ورثاء الناس وأما قوله اذ يقول
 المنافقون فليس فيه عطف على ما قبله بل هو ابتداء كلام منقطع عما قبله اه كرخى (قوله
 توهم) معمول لخروجوا وقوله بسببه أى دينهم (قوله يثق به) تفسيره يتوكل على الله وقوله
 يغلب تغلب بفتح الغيم وقوله فان الله الخ تعليل لهذا المحذوف وبعبارة الكرخى قوله
 يغلب أشار الى ان جواب من محذوف دل عليه ما بعده وهذا جواب لهم من جهته تعالى ورد

(ولو ترى) يا محمد (اذ يتوفى)
 بالياء والتاء (الذين كفروا)
 الملائكة يضربون) حال
 (وجوههم وأديبارهم) عقامع
 من حديد (و) يقولون لهم
 (ذوقوا عذاب الحريق)
 أي النار وحوار لو رأيت
 أمرا عظيما (ذلك) التعذيب
 (بما قدمت أيديكم) عبر بها
 دون غيرها لأن أكثر الأفعال
 تراول بها (وان الله ليس
 بظلام) أي يذى ظلم (للعبيد)
 فيعذبهم بغير ذنب دأب
 هؤلاء (كذاب) كمادة
 (آل فرعون والذين من
 قبلهم كفروا بآيات الله
 فأخذهم الله بالعقاب
 فهو خير لكم) من الكفر
 والقتال (وان تعودوا)
 إلى قتال محمد عليه السلام
 (نعد) إلى قتلكم وهزيمتكم
 مثل يوم بدر (ولن نقى عنكم
 فتنتكم) جماعتكم (شيأ) من
 عذاب الله (ولو كثرت) في
 العدد (وان الله مع المؤمنين)
 معين المؤمنين بالنصرة
 (يا أيها الذين آمنوا اطيعوا
 الله ورسوله) في أمر الصلح
 (ولا تولوا عنه) عن أمر الله
 ورسوله (وانتم تسمعون)
 مواعظ القرآن وأمر الصلح
 (ولا تكفروا) في المعصية
 و يقال في الطاعة (كانذين
 قالوا سمعنا) أطعنا وهم بنو
 عبد الدار والتضرب من الحرب

لما لتهم اه (قوله ولو ترى) بصريه والمفعول محذوف أي الكفرة أو حالهم اه يضاوى واذا
 ظرف لترى أي ولو ترى الكفرة أو حال الكفرة حين تتوفاهم الملائكة يندرون وتقديم المفعول
 للاهتمام به أي ولو رأيت فان لوالا امتناعية ترد المضارع ماضيا كما أن ترد الماضي مضارعا
 اه أبو السعود (قوله بالياء والتاء) يشير به إلى قراءة ابن عامر ببناء تانيث مسند إلى الملائكة
 ولفظها مؤنث أو بتأويل الجماعة وباق بالتذكير على معنى الجمع أي جمع ملك ولأن التانيث
 غير حقيقي اه كرخي (قوله الملائكة) أي تقبض أرواحهم وتقول لهم في حالة قبض الأرواح
 ذوقوا الح وتقول أيضا ذلك بما قدمت الخ وتضرب ووجههم أي جهة الأمام وأديبارهم أي جهة
 الخلف من الظهر والاستاء فهذا نص في أن ملائكة الموت عند قبض الروح الكافر تضربه
 بما ذكر وتقول له ماذا كروا ن كما مجموعين عن رؤية ذلك ومما عاهه شيخنا وفي الخازن واختلفوا
 في وقت هذا الضرب فقيل هو عند الموت تضرب الملائكة وجوه الكفار وأديبارهم بسياط من
 نار وقيل أن الذين قتلوا يوم بدر من المشركين كانت الملائكة تضرب وجوههم وأديبارهم وقال
 ابن عباس كانت المشركون إذا قبلوا أبو حوهم على المسلمين ضربت الملائكة وجوههم
 بالسيوف وإذا أولوا أديبارهم ضربت الملائكة أديبارهم وقال ابن جريح يريد ما قبل من أجسادهم
 وأديبارهم يضربون جميع أجسادهم وذوقوا عذاب الحريق يعني وتقول الملائكة عند القتل
 ذوقوا عذاب الحريق قيل كان مع الملائكة مقامع من حديد محمية بالنار يضربون بها الكفار
 فتلتهم النار في جراحاتهم وقال ابن عباس تقول لهم الملائكة ذلك بعد الموت وقال الحسن هذا
 يوم القيامة تقول لهم الزبانية ذوقوا عذاب الحريق اه (قوله حال) أي من الملائكة أو من
 الذين كفروا لأن فيها ضمير ما ويجوز كون الفاعل في يتوفى هو ضمير الله تعالى لتقدمه في
 قوله ومن يتوكل على الله وحينئذ فاما الملائكة مبتدأ خبره ما بعده والجملة حال من الذين كفروا
 واستغنى عن الواو بالعائد أي يتوفاهم اه كرخي (قوله عقامع من حديد) أي محمية بالنار جمع
 مقعة وهي العصا من الحديد وفي المصباح وقعته ضربته بالمقعة بكسر الأول وهي خشبية
 يضرب بها الإنسان على رأسه لئلا ويهان اه وفي المختار المقعة بالكسر واحدة المقامع من
 حديد كاللحج من يضرب به على رأس الابل وقعه ضربه بها وقعه وأقعه أي قهره وأذله فانقمع اه
 (قوله عذاب الحريق) أي المحرق (قوله ذلك بما قدمت أيديكم) من جهة قول الملائكة (قوله)
 عبر بها دون غيرها الخ) جواب سؤال وهو أن هذا العذاب إنما وصل إليهم بسبب كفرهم ومحل
 الكفرة والقلب لا اليد وأيضا ليست محسلا للمعرفة فلا توجه التكليف عليها فلا يمكن
 إيصال العذاب إليها وأيضا ما قررناه أن اليد هنا عبارة عن القدرة وحسن هذا المجاز كون اليد
 آلة العمل والقدرة هي المؤثرة فحسن جعل اليد كناية عن القدرة اه كرخي (قوله تراول بها)
 أي تعالج بها (قوله وان الله) معطوف على ما للضرورة بالياء أي ذلك بسبب ما قدمت أيديكم
 وبسبب أن الله ليس بظلام للعبيد اه ميم (قوله أي يذى ظلم) ففعال صيغة نسب على حد قوله
 ومع فاعل وفعل فعل في نسب أغنى عن اليا فقبل

اه شيخنا وفي الكرخي قواه أي يذى ظلم أشار إلى أن ظلام الذي هو من صيغ المبالغة ليس على
 باب بل بمعنى ذى ظلم بل لا يريد به أصلا كما في آية وما الله يريد ظلمنا للعباد وقال بعضهم التعبير عن
 ذلك بنفى الظلم مع أن تعذيبهم بغير ذنب ليس بظلم قطعاً على ما تقرر من قاعدة أهل السنة فضلاً
 عن كونه ظلماً والجملة اعتراض تذييلي مقرر لمضمون ما قبلها اه (قوله دأب هؤلاء) أي دأب

(يذنبونهم) جملة كفر وارما بعد ما مفسرة لما قبلها (ان الله قسوى) على ما يريد (شديد العقاب ذلك) أى تعذيب الكفرة (بأن) أى بسبب أن (الله لم يترك مغيرا نعمة أنعمها على قوم) مبدلا لها بالنعمة (حتى يغيروا ما أنعمهم) يبدلوا نعمتهم كفر اكتبه ذيل كفار مكة فاعلم أنهم من جوع وأمنهم من خوف وبعت النبي صلى الله عليه وسلم اليهم بالكفر والصد عن سبيل الله وقتل المؤمنين (وان الله سميع عليم كذاب آل فرعون والذين من قبلهم كذبوا بآيات ربهم

وأصحابه (وهم لا يسمعون) لا يطيعون ونزل فيهم أيضا (أن شر الدواب) الخلق والخليقة (عند الله الصم) عن الحق (اليكم) عن الحق (الذين لا يعقلون) لا يفقهون أمر الله وتوحيده (ولو علم الله فيهم) في بني عبد الدار (حيرا) سعادة (لاسمعهم) لاكرمهم بالآيمان (ولو آمنهم) اكرمهم بالآيمان (لتولوا) عنه عن الآيمان لعلم الله فيهم (وهم معرضون) مكذبون به (بآيات الذين آمنوا) يبنى أصحاب محمد عليه السلام (استحييوا الله) تاجيوا الله (والسر) وحول اذا

كفار قريش فيما فعلوه من الكفر وما فعل بهم من العذاب كذاب الامم الماضية المكذبة فيما فعلوا وفعل بهم كما فسر ذلك بقوله كفروا بآيات الله هذا بيان لفعالهم وقوله فأخذهم الله يذنبونهم هذا بيان لما فعل بهم وفي الكرخي قوله كذاب هؤلاء الخ أشار به الى أن الكاف في كذاب متعلقة بما قبلها وأن محالها الرفع على أنها أخذهم مبتدأ محذوف والجملة استئناف مسوق لبيان ما حل بهم من العذاب بسبب كفرهم لاشئ آخر من جهة غيرهم اه وفي الخازن وأصل الذاب في اللغة اداة العمل يقال فلان يذاب في كذا اذا دأوم عليه وأتعب نفسه فيه ثم سميت العادة دأيا لان الانسان يدأوم على عادته وبواطب عليها قال ابن عباس معناه أن آل فرعون أيقنوا أن موهى عليه الصلاة والسلام نبي الله تعالى فكذبوه وكذلك حال هؤلاء لما جاءهم محمد صلى الله عليه وسلم بالصدق كذبوه فانزل الله بهم عقوبته كما أنزلها بآل فرعون اه (قوله يذنبونهم) أى بسببها (قوله وما بعدها) وهو قوله فأخذهم الله يذنبونهم وقوله لما قبلها وهو الذاب والعادة أى عادة الامم الماضية المكذبة أن يكفروا فيه أخذهم الله يذنبونهم اه شيخنا (قوله أى تعذيب الكفرة) أى تعذيبهم بمعاذمت أيديهم بأن الله الخ فهذا تعليل لمجموع المعلوم وعلمته السابقين اه شيخنا (قوله ذلك بأن الله) مبتدأ وخبر أى ذلك العذاب أو الاستقام بسبب أن الله الخ وقوله لم يترك محذوف نون يكن تخفيفا على حد قوله

ومن مضارع لمكان منجزم * تحذف نون وه وحذف ما التزم

فهو مجزوم يسكون النون المحذوفة تخفيفا وقوله وأن الله سميع عليم الجمهور على فتح أن نسقا على أن قبلها أى وبسبب أن الله ويقرأ بكسر هاء على الاستئناف اه من السمع مع زيادة (قوله يبدلوا نعمتهم) أى يبدلوا نعمة ما يجب لها وهو شكرها بالانقياد للحق كفر أى بكفرها وعدم شكرها وعدم انقيام بحقها وفي الخازن يعنى أن الله تعالى أنعم على أهل مكة بأن أطعهم من جوع وآمنهم من خوف وبعت اليهم محمد صلى الله عليه وسلم فقاموا هذه البع بتركوا شكرها وكذبوا رسوله محمد صلى الله عليه وسلم وغيروا ما بأنفسهم فسلبهم الله تعالى النعمة وأخذهم بالعقاب قال السدي نعمة الله محمد صلى الله عليه وسلم أنعم به على قريش فكفروا به وكذبوه وقوله الله تعالى الى الانصار اه (قوله أيضا يبدلوا نعمتهم كفر الخ) أى يبدلوا ما بهم من الحال الى حال أسوأ منه فلا يرد أن قريشا لم تترك لهم حال مرضية فغيروها الى حال مسخوطة اه يضاهى وقوله الى حال أسوأ منه إشارة الى دفع ما يقال من أن آل فرعون ومشركي مكة لم يكن لهم حال مرضية حتى يقال لهم غيروها الى حال مسخوطة فغير الله نعمته عنهم الى النعمة وتقدير الدفع أن قوله ما بأنفسهم يعنى الحال المرضية والقيحية فكما تغير الحال المرضية الى المسخوطة كذلك تغير الحال المسخوطة الى ما هو أسوأ منها وأولئك كانوا قبل بعثة الرسول صلى الله عليه وسلم كفرة عبدة أصنام فلما بعث النبي صلى الله عليه وسلم بالآيات البينات كذبوه وعادوه وتحزبوا على ارافة دمه فغير الله نعمته أمهاتهم بما جلتهم بالعذاب هذا حاصل ما في الكشف اه زاده (قوله كتبدل كفر مكة اطعمهم الخ) أى كتبدل واجب هذه البع وهو شكرها والقيام بحقها بالانقياد لا وأمر الله تعالى اه (قوله كذاب آل فرعون الخ) كرره لان الاول اخبار عن عذاب لم يمكن الله أحدا من فعله وهو ضرب الملازمة وجوههم وأديارهم عند نزاع أرواحهم والثاني اخبار عن عذاب مكن الله الناس من فعل مثله وهو الاهلاك والاغراق وقيل غير ذلك اه كرخي وفي الخازن فان قلت ما الفائدة في تكرير هذه الآية مرة ثانية قلت فيها فوائد منها ان

فأهل كذاهم بذنوبهم
 وأغرقنا آل فرعون (قومه
 منه) (وكل) من الأمم المكذبة
 (كافوا ظالمين) ونزل في
 قريظة (أن شر الدواب عند
 الله الذين كفروا فهم
 لا يؤمنون الذين عاهدت
 منهم) أن لا يعينوا المشركين
 (ثم ينقضون عهدهم في
 كل مرة) عاهدوا فيها (وهم
 لا يتقون) الله في غدرهم
 (فأما) فيه ادعائم أن
 الشرطية في ما لمزيدة
 (تثقفهم) تحذرنهم (في
 الحرب فشد) فرق (هم من
 خلفهم) من المحاربين
 دعائم لما يجيئكم (إلى ما يكرهكم
 ويزكم ويصلحكم من القتال
 وغيره) (واعلموا) يامعشر
 المؤمنين (أن الله يحول)
 يحفظ (بين المرء وتلمبه) بين
 المؤمن بأن يحفظ قلب
 المؤمن على الأيمان حتى
 لا يكفر ويحفظ قلب الكافر
 على الكفر حتى لا يؤمن
 (وأنه إليه) إلى الله في الآخرة
 (تخشرون) فيجزئكم بأعمالكم
 (وانقوا فتنة) كل فتنة
 تكون (لا تصيبين الذين
 ظلموا منكم خاصة) ولكن
 تصيب الظالم والمظالم
 (واعلموا أن الله شديد العقاب)
 إذا عاقب (واذكروا) يامعشر
 المهاجرين (إذا أنتم قليل)
 في العدد (مستضعفون)

الكلام الثاني يجري مجرى التفصيل للكلام الأول لأن الآية الأولى فيها ذكر أخذهم والثانية
 فيها ذكر أغرقهم وذلك تفسيرا للأول ومنها أنه ذكر في الآية الأولى أنهم كفروا بآيات الله وفي
 الآية الثانية أنهم كذبوا بآيات ربهم وفي الآية الأولى إشارة إلى أنهم كفروا بآيات الله
 وبحدوها وفي الثانية إشارة إلى أنهم كذبوا بها مع وجودهم لها وكفرهم بها وهم أن تكرير هذه
 القصة للتأكيده وفي قوله كذبوا بآيات ربهم زيادة دلالة على كفرهم النعم وبحد الحق وفي
 ذكر الإغراق بيان الأخذ بالذنوب أه (قوله فأهل كذاهم بذنوبهم) يعني أهل كذا بعضهم
 بالرحمة وبعضهم بالنسف وبعضهم بالمجاعة وبعضهم بالريح وبعضهم بالمسخ كذلك أهل كذا كفار
 قريش بالسيف أه خازن (قوله وكل كافوا ظالمين) أي لا تقسمهم بالكفر ولا تنبئهم بالكذب
 أه شيخنا وجع الضمير في كافوا في ظالمين مراعاة معنى كل لأن كلامي قطعت عن الإضافة جاز
 مراعاة لفظها تارة ومعناها أخرى وأغما اختبر هنا مراعاة المعنى لأجل الفواصل ولوروعى اللفظ
 فقط قليل وكل كان ظالم لم تنفق الفواصل أه سمين (قوله ونزل في قريظة أن شر الدواب
 الخ) قال المفسرون أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان عاهداً يهود بني قريظة أن لا يجار يوه ولا
 يعاونوا عليه فنفذوا الأهد وأعانوا مشركي مكة بالسلاح على قتال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وأصحابه ثم قالوا أنسينا وأخذنا فاعاهدكم الثانية فنقضوا الأهد أيضاً وما أزال الكفار على رسول
 الله صلى الله عليه وسلم يوم الخندق وركب كعب بن الأشرف إلى مكة فخالفهم على محاربة رسول
 الله صلى الله عليه وسلم أه خازن (قوله أن شر الدواب) بعد ما شرع أحوال المهلكين من شرار
 الكفرة شرع في بيان أحوال الباقيين منهم وتفصيل أحكامهم وقوله عند الله أي في حكمه
 وقضائه وقوله الذين كفروا أي أصروا على الكفر ولو جوافيه جعلوا شر الدواب لا شر الناس إساءة
 إلى أنهم بعزل من مجانتهم وأغماهم من حفس الدواب ومع ذلك هم شر من جميع أفرادها
 حسب ما نطق به قوله تعالى أن هم إلا كالأعمال هم أدخل وقوله فهم لا يؤمنون هذا حكم مترتب
 على عنادهم في الكفر ورسوخهم فيه وتمحيل عليهم بكونهم من أهل الطمع لا يلويهم صارف
 ولا يثيبهم عاطف أصلاحي به على وجه الاعتراض لأنه عطف على كفروا داخل معه في حيز
 الصلة التي لا حكم فيها بالفعل أه أبو السعود (قوله الذين عاهدت منهم) يجوز فيه أوجه أحدها
 الرفع على أنه بدل بعض من الموصول قبله أو على النعت له أو عطف البيان والنصب على الذم
 والرفع على الابتداء والخبر قوله فأما تثقفهم بمعنى من تعاهد منهم أي الكفار ثم ينقضون عهدهم
 فان طفرت بهم فاصنع كيت وكيت فدخلت الفاء في الخبر لشبه المبتدأ بالشرط أه سمين وضمن
 عاهدت معنى أخذت فعدي عن أي الذين أخذت منهم العهد وقيل تبعضتة وقيل زائدة أه
 شهاب (قوله أن لا يعينوا المشركين) أي كفار مكة فنقضوا وأعانواهم بالسلاح وقالوا نسيب الأهد
 ثم عاهدكم فمكثوا وما ألؤهم عليه يوم الخندق إلى آخر ما تقدم أه يفساوي (قوله في غدرهم)
 أي نقض العهد أه (قوله فأما تثقفهم) الفاء لترتيب ما بعدها على ما قبلها أي فإذا كان حالهم كما
 ذكر فاما تصادفهم وتظفرن بهم الخ أه أبو السعود وفي المصباح ثقفت الشيء ثقفا من باب تعب
 أخذه وثقفت الرجل في الحرب أدركته وثقفته ظفرت به وثقفت الحديث فهمته بسرعة
 والفاعل ثقيف وبه معنى حي من اليمين أه (قوله فشد رهم) الباء سببية وفي الكلام تقدير أشار
 له الشارح أي بسببهم أي بسبب تسكينك بهم وعقوبتك لهم وقوله من خافهم مفعول شر ودوا المراد
 عن خافهم كفار مكة أي إذا فعلت بقريظة التسكين والعقوبة شردت وفرقت شمل قريش إذ

بالتسكيل بهم والحقوبة
(اعلمهم) أى الذين خلفهم
(يذكرون) يتفظون بهم
(واما تخافون من قوم) عاهدوك
(خيانة) فى عهد بأمانة تلوح
لك (فانبد) اطرح عهدهم
(المهم على سواء) حال أى
مستويا أنت وهم فى العلم
بتقضى العهد بأن تعلمهم به
لثلاثتهم موك بالغدر (ان
الله لا يحب الخائنين) ونزل
فيمسأفت يوم بدر (ولا
تخسبن) يا محمد (الذين
كفروا سبقوا) الله أى فاتوه
(انهم لا يهزون)

مقهرون (فى الارض)
أرض مكة (تخافون أن
يقطفكم الناس) أن
يطردكم أهل مكة أو بأسروكم
(فأوأكم) بالمدينة (وأيدكم
بنصره) يعنى أعانكم
وقواكم بنصرته يوم بدر
(ورزقكم من الطيبات)
من الغنائم (اعلمكم تشكرون)
لكم تشكروا نعمته بالنصرة
والغنيمة يوم بدر (يا أيها الذين
آمَنُوا) يعنى مروان وأبالبابة
ابن عبد الله نذر (لا تخفوا
الله) فى الدين (والرسول)
فى الإشارة إلى نبي قريظة أن
لا تنزلوا على حكم سعد بن
معاذ (وتخفوا أماناتكم)
ولا تخفوا فى فرائض الله
وهى أمانة عليكم (وأنتم
تعملون) تلك الخيانة (واعلموا)

بها بونك وتخافون أن تفعل بهم مثل ما فعلت بحالفهم وهم قريظة اه شيخنا واتشريد تفريق
مع ازعاج واضطراب اه بيضاوى ومعنى الآية أنك اذا ظفرت بهؤلاء الكفار الذين نقضوا العهد
فافعل بهم فعلا من القتل والتسكيل تفرق به جمع كل ناقض للعهد حتى يخالفك من وراءهم من
أهل مكة واليمن اه (قوله بالتسكيل بهم) وفى المصباح نكل به ينكل من باب قتل نكله قبيحة
أصابه بنزلة ونكل به بالتشديد مبالغة والاسم النكال اه (قوله من خلفهم) مفعول شرد وقرأ
الاعشى بخلاف عنه وأبو حنيفة من خلفهم جارا ومجرورا والمفعول على هذه القراءة محذوف أى
فشرد أمثالهم من الأعداء أو ناسا يعلمون بعملهم والضمير ان فى لعلمهم يذكرون الظاهر عودهما
على من خلفهم أى ادارا وأما حبل بالناقضين تذكروا اه (قوله يتفظون بهم) أى عاينهم
لهم (قوله واما تخافون) فيه ما تقدم من الإدغام وقوله من قوم عاهدوك وهم قريظة (قوله
بأمانة تلوح لك) أى كما ظهرت من نبي قريظة والضمير اه نازن (قوله فانبد اللههم) النبذ
الطرح وهو مجاز عن اعلامهم بأن لا عهد لهم بعد اليوم فشببه العهد بالشئ الذى يرى عدم
الرغبة فيه وأثبت النبذ تخيلا ومفعوله محذوف وهو عهدهم اه شهاب (قوله حال) أى من
الفاعل والمفعول معا أى فاعل الفعل وهو ضمير النبي صلى الله عليه وسلم ومفعوله وهو المحرور إلى
أى حال كونكم مستوين فى العلم بتقضى العهد فعملك أنت به لانه فعل نفسك وعلمهم به باعلامك
أيامهم فكانه قيل فى الآية فانبد عهدهم واعلمهم بفذه ولا تقا تلهم بنقته لثلاثتهم موك بالغدر
وليس من شأنك ولا من صفاتك اه شيخنا وفى الخازن على سواء يعنى على طريق ظاهر مستو
يعنى أعلمهم قبل حربك أيامهم أنك قد قضيت العهد بينهم وبينهم حتى تكون أنت وهم فى العلم
بتقضى العهد سواء فلا يتوهم أنك نقضت العهد أولا بنصب الحرب معهم وحكم الآية كما قال
أهل العلم انه اذا ظهرت آثار نقض العهد عن هادنهم الامام من المشركين بأمر ظاهر مستفيض
استغنى الامام عن نبذ العهد وعلامهم بالحرب وان ظهرت الخيانة بأمارات تلوح وتضيق لهم
غير أمر مستفيض فحينئذ يجب على الامام ان ينبد اليهم العهد ويعلمهم بالحرب وأما اذا ظهرت نقض
العهد ظهرا مقطوعا به فلا حاجة للامام الى نبذ العهد بل يفعل كما فعل رسول الله صلى الله عليه
وسلم بأهل مكة لما نقضوا العهد بقتل خزاعة وهم فى ذمة رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يرهم
الأوجيش رسول الله صلى الله عليه وسلم غير الظهران وذلك على أربع فرائض من مكة اه (قوله
ان الله لا يحب الخائنين) تعليل للأمر بالنبذ والنسي عن المناجزة قتال المدلول عليه بالحال على
طريقة الاستئناف اه بيضاوى (قوله ونزل فممن) أى فى الكفار الذين خلاصوا وهربوا ووفروا
يوم بدر وهم من عدا من أسروا قتل من كفار قريش وقوله أفلت يقال أفلت بفتح الهمة وانفلت
وتفلت بمعنى واحد أى هرب وفروا المراد أنهم فروا ولم يتمكن منهم المسلمون بأسروا ولا قتل اه
شيخنا وفى المصباح أفلت الطائر وغيره افلا تا تخلص وأفلته اذا أطلقته وخلصته يستعمل لازما
ومتعديا وقلت قلنا من باب ضرب لغة وقلته انما يستعمل أيضا لازما ومتعديا وانفلت خرج بسرعة
اه (قوله ولا تخسبن يا محمد الخ) على هذه القراءة يكون الذين كفروا مفعولا أول وحالة سبقوا
مفعولا ثانيا وأما على قراءة الباء فالذين كفروا فاعل والمفعول الأول محذوف كما قال الشارح
والثانى جملة سبقوا اه شيخنا (قوله الذين كفروا) أى من قريش (قوله أى فاتوا)
عدا به وخلصوا ونحوهم (قوله انهم لا يهزون) يعنى انهم بهذا السبق لا يهزون الله من
الانتقام منهم اما فى الدنيا بالقتل واما فى الآخرة بمذاب النار وفيه تسمية للنبي صلى الله عليه

وسلم فيمن قاته من المشركين ولم يقتل منهم فاعلم الله انهم لا يجوزونه اه خازن (قوله لا يفوقونه)
 أي الله يقال اعجزه الشيء قاته اه شهاب (قوله فالمفعول الاول محذوف) أي والذين كفروا فاعل
 وهذا الاعراب لا فرق فيه بين كسران وقصها وقوله وفي اخرى الخ أي مع الباء الثنانية لا غير
 فالقراءات ثلاثة لأربعة تكايوها - مه كلام الشارح فمع كسران يجوز في يحسن الماء والتاء وعلى
 فتحها لا يجوز الا لياء اه شيخنا (قوله أي أنفسهم) والمعنى لا يحسن الذين كفروا أنفسهم
 سابقين فائتين من عذابنا اه كرخي (قوله وأعدوا لهم) أي الناقضي العهد كما يقتضيه السياق
 أو لا كفار مطلقا كما يقتضيه ما بعده اه شيخنا (قوله من قوة) في محل نصب على الحال وفي
 صاحبها وجهان أحدهما انه الموصول والثاني انه العائد عليه اذ التقدير ما استطعت تمومه حال
 كونه بعض القوة ويجوز ان تكون من لبيان الجنس اه سمين وفي الخازن وفي المراد بالقوة
 أقوال أحدها انها الحصون الثاني الرمي وقد جاءت مفسرة به عن النبي صلى الله عليه وسلم
 فيمارواه عقبة بن عامر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على المنبر يقول وأعدوا
 لهم ما استطعتم من قوة ألا ان القوة الرمي ثلاثا أخرجه مسلم الثالث ان المراد بالقوة جميع
 ما يتقوى به في الحرب على العدو فكل ما هو آلة يستعان به في الجهاد فهو من جملة القوة المأمور
 بأعدادها وقوله صلى الله عليه وسلم ألا ان القوة الرمي لا ينبغي كون غير الرمي ليس من القوة
 فهو كقوله صلى الله عليه وسلم الحج عرفة وقوله الندم توبة فهذا لا ينبغي اعتبار غيره بل يدل على
 ان هذا المذكور من أفضل المقصود وأجله فكذلك ما هنا يحمل معنى الآية على الاستعداد
 للقتال في الحرب وجهاد العدو بجميع ما يمكن من الآلات كالرمي بالنبل والنشاب والسيف
 والدرع وتعليم القروسية كل ذلك مأمور به لانه من فروض الكفايات اه (قوله مصدر) أي
 سماعى لا نفع لا لا يكون مصدرا قياسا إلا اذا كان الفعل يقتضي الاشتراك كقاتل وخاصم
 وهما ليس كذلك كما قال الشارح بمعنى - يسما اه شيخنا وفي السمين وقال الزمخشري والرباط
 اسم للخييل التي تربط في سبيل الله ويجوز ان تسمى بالرباط الذي هو معنى المرباطة ويجوز ان
 يكون جمع ربيط بمعنى مربوط كفصيل وفصال والمصدر هنا مضاف لمفعوله اه وفي المصباح
 ربطته رباطا من باب ضرب ومن باب قتل لغة شددته والرباط ما تربط به القرية وغيرها والجمع
 رباط مثل كتاب وكتب ويقال للصاب رباط الله على قلبه بالصبر كما يقال أفرغ الله عليه الصبر أي
 ألهمه والرباط اسم من رباط مرابطة من باب قاتل اذ لا لازم ثمر العدو والرباط الذي يبنى للفقراء
 مولد ويجمع في القياس على رباط بضمين ورباطات اه (قوله ترهبون) يجوز ان يكون
 حالا من فاعل أعدوا أي جعلوا لهم هذا حال كونكم مرهبين وان يكون حالا من مفعوله وهو
 الموصول أي أعدوه مرهبا وبجاز نسبه لكل منهما لأن في الجملة ضميرهما اه سمين (قوله
 أي كفار مكة) خصوصا باسم العدو وان كان سائر الكفار أعداء لغاية عتوهم ومجاوزتهم الحد
 في العداوة وقوله وآخرين من دونهم أي من دون العدو وجمع الضمير باعتبار معناه ودون
 بمعنى غير اه من أبي السعود (قوله وهم المنافقون) أورد على هذا القول ان المنافقين
 لا يقاتلون لاظهار كلمة الاسلام فكيف يخوفون بأعداء القوة ورباط الخيل واجيب عن هذا
 الآراء بان المنافقين اذا شاهدوا قوة المسلمين وكثرة آلائهم وأسلحتهم كان ذلك مما يخوفهم
 ويحزنهم فكان ذلك اراهم اه خازن وقوله أو اليهود أو مائة خلو (قوله لا تعلمونهم) أي
 لا تعلمون بواطنهم وما انظروا عليه من النفاق وعلم عرفانية فتعصب مفعولا واحدا اه شيخنا

لا يفوقونه وفي قسراءة
 بالفتحانة فالمفعول الاول
 محذوف أي أنفسهم وفي
 أخرى بفتح أن على تقدير
 اللام (وأعدوا لهم) لقتالهم
 (ما استطعتم من قوة) قال
 صلى الله عليه وسلم هي الرمي
 رواه مسلم (ومن رباط الخيل)
 مصدر بمعنى حبسها في
 سبيل الله (ترهبون)
 تخوفون (به عداوة الله
 وعدوكم) أي كفار مكة
 (وأخرين من دونهم) أي
 غيرهم وهم المنافقون
 أو اليهود (لا تعلمونهم الله
 يعلمهم

يعني به أبا ليلية (أغنام والكم
 وأولادكم) التي في بني قريظة
 (فتنة) بليّة لكم (وأن الله
 عنده أجر عظيم) ثواب وافر
 في الجنة بالجهاد (بأيها
 الذين آمنوا ان تتقوا الله)
 فيما أمركم ونهاكم (يجعل
 لكم فرقا) نصرة ونجاة
 (ويكفر عنكم سيئاتكم)
 دون الكفائر (ويغفر لكم)
 سائر الذنوب (والله ذو
 الفضل) ذو المن (العظيم)
 على عباده بالمغفرة والجنة
 (واذ يكره) في دار الندوة
 (الذين كفروا) أبو جهل
 وأصحابه (ليثبتوك) ليحبسوك
 سجننا وهو ما قال عمر بن
 هشام (أوبقنوك) جميعا
 وهو ما قال أبو جهل بن

وما تنفقوا من شيء في سبيل
الله يوف اليكم جزاءه) وأنتم
لا تعلمون) تنفقون منه شيئا
(وان جنحوا) مالوا (للسلم)
بكسر السين وفتحها الصلح
(فاجح لها) وعاهد هم قال
ابن عباس هذا منسوخ بآية
السيف ومحاهد مخصوص
بأهل الكتاب أو نزات في
بنى قريظة (وتوكل على الله)
ثقب به (انه هو الجميع)
للقول (العليه) بالفعل
(وان يريدوا أن يخذعوك)
بالصلح ليس تعدوا ذلك فان
حسبك (كافيك) الله هو
الذي أبدك بنصره وبالمؤمنين
وألف (بين قلوبهم)

هشام (أو يخرجوك) طردا
وهو ما قال أبو البختري بن
هشام (ويعكرون) يريدون
قتلك وهلاكك يا محمد (ويعكر
الله) يريد الله قتلهم
وهلاكهم يوم بدر (والله خير
المأكرين) أقوى
المهلكين (وإذا تتلى) تقرأ
(عليهم) على النضرين
الحرب وأصحابه (آياتنا)
بالأمر والنهي (فالواقعد
سمعنا) ما قال محمد عليه
السلام (لنشاء اقلنا مثل
هذا) مثل ما يقول محمد صلى
الله عليه وسلم (ان هذا)
ما هذا الذي يقول محمد صلى
الله عليه وسلم (الأساطير)
أحاديث (الاولين) وأخبارهم

وفي السمين قوله لا تعلمونهم الله يعلمهم في هذه الآية قولان أحدهما ان علم هنا متعدي لواحده
لانه اعني عرف ولذلك تعدت لواحد والثاني أنها على بابها فتعدي لاثنتين والثاني محذوف
أي لا تعلمونهم فازعين أو محار بين ولا بد هنا من التنبيه على شيء وهو ان هذين القولين لا يجوز
أن يجربا في قوله الله يعلمهم بل يجب أن يقال انها المتعدي إلى اثنين وان تأنيها محذوف لما
تقدم لك من الفرق بين العلم والمعرفة منها أن المعرفة تستدعي سبق جهل ومنها أن متعلقها
الذوات دون النسب وقد اتفق العلماء على أنه لا يجوز أن يطلق ذلك أعني الوصف بالمعرفة على
الله تعالى اه وهذا لا مرد لانه ليس في الآية إطلاق اسم العارف عليه تعالى وانما فيها إطلاق
اسم العلم وان كان يعنى العرفان تأمل (قوله وما تنفقوا من شيء الخ) اه ذاعا في الجهاد وفي
سائر وجوه الخيرات اه كرخي (قوله وأنتم لا تعلمون تنفقون منه شيئا) والتعبير عنه بالظلم مع
أن الأعمال غير موجبة للثواب حتى يكون ترك تربيتهم عليها ظلم البائس كمال نزاهته سبحانه عن
ذلك بتصويره بصورة ما يستحيل صدوره عنه تعالى من القبايح وأبراز الأثابة في معرض الأمور
الواجبة عليه تعالى اه كرخي (قوله وان جنحوا) من باب دخل وخضع فالصدر الجنوح
والضمير عائد على الكفار مطلقا أو على خصوص قريظة فعلى الأول يتشبه القول بالنسخ وذلك
لان من حيلة الكفار مشركي العرب وهم لا كتاب لهم فلا يصح الصلح معهم بعد الجزية وعلى
الثاني لا نسخ لان قريظة يهود وهم أهل كتاب فيصح عقد الجزية لهم فقول الشارح قال ان
عباس الخ مبنى على تفسير الضمير أي الواو اه شيخنا وهذا كلامه مني على أن المراد بالصلح هو
عقد الجزية أما لو أراد غيرهم من العقود التي تفيدهم الامن وهي الهدنة والامان فلا نسخ مطلقا
اذ يصح عقدهما الكل كإفراخ والجنوح الميل وجنحت الأبل أمالت أعناقها ويقال جنح الليل
أقبل قال النضر بن شميل جنح الرجل الى فلان وافلان اذا خضع له والجنوح الاتباع أيضا
لنفسه منه الميل ومنه الجوافح للأضلاع لميلها على خشوة الشخص والجناح من ذلك لميل لانه على
الطائر اه سمين (قوله بكسر السين وفتحها) قراءة ثان سبعينان (قوله فاجح لها) الضمير يعود
على السلم لانها تذكر وتؤنث اه سمين وفي المصباح والسلم بكسر السين وفتحها ويؤنث
الصلح اه (قوله مخصوص بأهل الكتاب) أي مقصور على أهل الكتاب اه (قوله وان يريدوا
أن يخذعوك) جواب الشرط محذوف أي فصالحهم ولا تخش منهم لان حسبك الله الخ وفي
الخازن وان يريدوا أن يخذعوك يعني يغدروا بك قال مجاهد يعني بنى قريظة والمعنى ان أرادوا
بإظهار الصلح خديعتك لتكشف عنهم فان حسبك الله يعني فان الله كافيك بنصره ومعونته اه
(قوله فان حسبك الله) أي في كفايته ودفع خديعتهم وقوله فيما يأتي بإيها النبي حسبك الله
أي في كل شيء وكل مهم فلا تكرر اه شيخنا (قوله وبالمؤمنين) هم الانصار أي الأوس
والخزرج وكانت بينهما أحن أي فتن وحروب من مئذ مائة وعشرين سنة اه شيخنا فان قلت
اذا كان الله قد أبدى بنصره فأي حاجة الى نصر المؤمنين حتى يقول وبالمؤمنين قلت التأييد
والنصر من الله عز وجل وحده لكنه يكون بأسباب باطنة غير معلومة وبأسباب ظاهرة معلومة
فأما الذي يكون بالأسباب الباطنة فهو المراد بقوله هو الذي أبدى بنصره لان أسبابه باطنة غير
وسائط معلومة وأما الذي يكون بالأسباب الظاهرة فهو المراد بقوله وبالمؤمنين لان أسبابه
ظاهرة بوسائط معلومة وهم المؤمنون والله تعالى هو مسبب الأسباب وهو الذي أقامهم لنصره
اه خازن وقوله بين قلوبهم الضمير للمؤمنين (قوله وألف بين قلوبهم الخ) وذلك أن العرب كان

بعد الاحن (لو انقضت مافي
الارض جميعا ما ألفت بين
قلوبهم - لكن الله ألفت بينهم)
بقدرته (انه عزيز) غالب
على امره (حكيم) لا يخرج
شيء عن حكمته (بأيها
النبي حسبك الله
(و) حسبك) (من أتبعك من
المؤمنين بأيتها النبي حرض)
حث (المؤمنين على القتال)
للكفار (ان يكن منهمكم
عشرون صابرون يقاتلوا
مائتين) منهم

بالحسن (وإذا قالوا) قال ذلك النضر
(اللهم ان كان هذا) الذي
يقول محمد عليه السلام (هو
الحسن من عندك) أن ليس
لك ولد ولا شريك (فأمطر
علينا) على النضر (حجارة
من السماء) وأثنا به ذاب
أليم) وجميع فقتل يوم بدر
صبرا (وما كان الله ليغذبهم)
لهلاكهم أباجهل وأصحابه
(وأنتم فيهم) مقسم (وما
كان الله يغضبهم) مهلكهم
(وهم يستغفرون) يريدون
أن يؤمنوا (وما لهم ألا
يؤمنوا) ان لا يهلكهم
الله بعد ما خرجت من بين
أطهرهم (وهم يصعدون)
بمداد صلى الله عليه وسلم
وأصحابه (عن المسجد الحرام)
ويطوفون حوله عام الحديبية
(وما كانوا أولياءه) أولياء

فيهم من الحمية الشديدة والافتة العظيمة والانفس القوية والعصبية والانطواء على الضغينة في
أدنى شيء حتى لو أن رجلا من قبيلة لطم لطمه واحدة قاتل عنه أهل قبيلته حتى يدر كوا ناره -
فلما بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم فيهم وآمنوا به واتبعوه انقلب تلك الحالة فاثقلت
قلوبهم واستجملت كلمتهم وزالت حمية الجاهلية من قلوبهم وأبدلت تلك الضغينة والتحاسد
بالمودة والمحبة لله وفي الله واتفقوا على الطاعة وصاروا أنصارا لرسول الله صلى الله عليه وسلم
وأعدوا لقاتلون عنه ويحرمونه وهم الاوس والخزرج وكانت بينهم في الجاهلية حروب عظيمة
ومعاداة شديدة ثم زالت تلك الحروب وحصلت اللفة والمحبة وهذا مما لا يقدر عليه الا الله
عز وجل وصار ذلك معجزة لرسول الله صلى الله عليه وسلم ظاهرة باهرة دالة على صدقه ومنه قوله
صلى الله عليه وسلم يا معشر الانصار ألم أجدكم ضاللا فهداكم الله بي وكنتم متفرقين فالفكم الله
بي وعالة فأغناكم الله بي وفي الآية دليل على أن القلوب بيد الله يصرفها كيف شاء وأرادوا عما
ذلك لان تلك اللفة والمحبة اعما حصلت بسبب الايمان واتباع الرسول صلى الله عليه وسلم اه
خازن (قوله بعد الاحن) يؤذن عنب جمع احنة اه شيخنا وفي المصباح احن الرجل يأحن
من باب تعب حقد واضمر العداوة والاحنة اسم منه والجمع احن مثل سدره وسدر اه (قوله
بأيها النبي حسبك الله الخ) نزلت في بدر بالبداء أي الصحراء قبل نصب القتال فالمراد
بالمؤمنين هنا المهاجرون والانصار اذا المؤمنون الذين حضروها وبعضهم من المهاجرين وبعضهم
من الانصار اه شيخنا وفي الخازن بأيها النبي حسبك الله الخ روى سعيد بن جبيرة عن ابن
عباس أن هذه الآية نزلت في اسلام عمر بن الخطاب قال سعيد بن جبيرة سلم مع النبي صلى الله
عليه وسلم ثلاثة وثلاثون رجلا وست نسوة ثم أسلم عمر فترأت هذا الآية فعلى هذا القول تكون
الآية مكية كتبت في سورة مدنية بأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم وقيل انه نزلت بالبداء
في غزوة بدر قبل القتال فعلى هذا القول يكون اراد بقوله ومن أتبعك من المؤمنين أهل غزوة
بدر وقيل اراد بقوله ومن أتبعك من المؤمنين الانصار وتكون الآية نزلت بالمدينة وقيل اراد
جميع المهاجرين والانصار اه (قوله حرض المؤمنين على القتال) التحريض في اللغة الحث
على الشيء ثمرة الترغيب وتسهيل الخطب فيه كأنه في الاصل ازالة الحرض وهو الهلاك اه
خازن وفي المساوي الحرض ان ينهكك المرض حتى يشرف على الموت اه وفي المساوي -
حرض حرضا من باب تعب أشرف على الهلاك فهو حرض بفتح الراء تسمية بالمصدر ما لفته
وحرضته على الشيء فخر يضاهي اه وفي المختار والتحريض على القتال الحث والاحماء عليه اه (قوله
ان يكن منكم الخ) وقعت مادة الكون هنا خمس مرات آخرها قوله ما كان لنبي أن تكون له
أمرى وما حصل ما يتعلق بهما من القراءات أن الاول والرابع بالياء التثنية لا غير وان الثاني
والثالث والخامس بالياء والتاء فيهم هذا كله من صنيع الشارح حيث سكنت عن موضعين
وهما الاول والرابع ونبه في ثلاثة على انها بالياء والتاء اه شيخنا ويكن في هذه المواضع يجوز
أن تكون التامة فتسكن اما حال من عشرون لانها في الاصل صفة لها واما متعلق بنفس الفعل
له كونه تاما وان تسكون الناقصة فيكون منكم الحسب والمرفوع الامم وهو عشرون ومائة وألف
اه مئين (قوله صابرون) أي فيهم قوة وشجاعة فالقائمة بمدارها على السدد مع مراعاة المعنى
لا على العدد وحده كما هو مقرر في الفروع وفي الآية احتباك حيث أثبت في الشرطية الاولى
هذا القيد وحذفه من الثانية وأثبت في الثانية قيدا وهو قوله من الذين كفروا وحذفه من

(وان يكن) بالثناء والياء
(منكم مائة يغلبوا الفان
الذين كفروا بأنهم) أى
بسبب انهم (قوم لا يفقهون)
وهذا خبر عني الامراى
للقاتل العشرة منكم
المائتين والمائة الاف
ويشتوا لهم ثم نصح لما كفروا
بقوله (الا ان خفف الله
عنكم وعلم ان فيكم ضعفا)
بضم الضاد وقصها عن قتال
عشرة امثالكم (فان يكن)
بالياء والثناء (منكم مائة
صابرة يغلبوا مائتين) منهم
(وان يكن منكم الف
يغلبوا الفين باذن الله)
بارادته وهو خير عني الامر
اى لتقاتلوا مثليكم وثبتوا
لهم (والله مع الصابرين)
بمعونه ونزل لما اخذوا الفداء
من امرى بدر

المسجد (ان اولياؤه)
ما اولياؤه (الا المتقون)
الكفروا والشرك والفواحش
محمد عليه السلام واصحابه
(واكن أكثرهم) كلهم
(لا يعلمون) ذلك ولا يستقون
به (وما كان صلواتهم) لم
تكن عبادتهم (عند البيت
الامكاه) صفيرا كصفير
المسكاه (وتصدية) تصفية
(فذوقوا العذاب) يوم بدر
(عما كنتم تكفرون) بمحمد
عليه السلام والقرآن (ان
الذين كفروا) وهم

الاولى اه شينخاوى الكرخی وأثبت في الشرط الاول قيدا وهو الصبر وحذفه من الثاني
وأثبت في الثاني قيدا وهو كونهم من الكفرة وحذفه من الاول والتقدير مائتين من الذين
كفروا ومائة صابرة خذف من كل منهما ما أثبت في الآخر وهو غاية الفصاحة اه وتكرير المعنى
الواحد يذكر الاعداد المتناسبة للدلالة على أن حكم القليل والكثير واحد اه يضاهى وقوله
وتكرير المعنى الواحد أى وجوب ثبات الواحد للعشرة في الاول وثبات الواحد للمائتين في
الثاني فكفاية عشرين لمائتين تغني عن كفاية مائة لالف وكفاية مائة لمائتين تغني عن كفاية
ألف لالفير ووجهه بأنه للدلالة على عدم تفاوت القليلة والكثرة فان العشرين قد لا تغلب
المائتين اه شهاب وفي الخطيب فان قيل حاصل هذه العبارة المطولة ان الواحد يثبت للعشرة
فان الفائدة في العدول الى هذه العبارة المطولة أحيب بأن هذا المعنى ورد على وفق الواقعة فكان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يبعث سرايا والغالب ان تلك السرايا ما كان ينقص عددها عن
العشرين وما كانت تزيد على المائة فلم يذکر الله هذين العددین اه (قوله بالثناء
والياء) سبعيتان (قوله بأنهم قوم) متعلق بـ يغلبوا في الموضعين أى بسبب انهم قوم حمله بالله
تعالى وباليوم الآخر لا يقاتلون احسبا وامثالا لامر الله تعالى واعلاء كلمة وابتغاء لرضوانه
كما يفعل المؤمنون وانما يقاتلون للحمية الجاهلية واتباع خطوات الشيطان فلا يستحقون
الا انهم وانما قيل من ان لا يؤمن بالله واليوم الآخر لا يؤمن بالمعاد فالسعادة
عنده ليست الا هذه الحياة الدنيوية فيشجعها ولا يعرضها للزوال بمزاولة الحروب وافقحام موارد
الغلبوب فيميل الى ما فيه السلامة فيمرف قلب ومن أن من اعتقد أن لا سعادة في هذه الحياة
الفانية وانما السعادة هي الحياة الباقية فلا يميل الى هذه الحياة الدنيوية ولا يقيم لها وزنا فيقدم على
الجهاد بقلب قوى وعزم صحيح فيقوم الواحد من مثله مقام الكثير فكلام حق لكنه لا يلائم
المقام اه أبو السعد (قوله ويثبتوا لهم) أى وليثبتوا لهم (قوله لما كفروا) أى المستسلمون
(قوله ضعفا) أى في الابدان لافى الدين وقوله بضم الضاد وقصها سبعيتان (قوله بالياء والثناء)
سبعيتان (قوله مائة صابرة) فيه ما تقدم من مراعاة المعنى ومن الاحتباك (قوله وان يكن
منكم ألف) بالياء باتفاق السبعة (قوله باذن الله) متعلق بـ يغلبوا في الموضعين (قوله لما اخذوا
الفداء) بكسر الفاء وحيث يئخذ يجوز مده وقصره وبفتحها مع القصر لا غير أى المال وكان فداء
الاسرى يوم بدر أربعين أوقية من الذهب عن كل واحد والاوقية أربعون درهما فيكون مجموع
ذلك ألفا وستمائة درهم عن كل واحد اه خطيب وسبأنى عن القرطبي ان الفداء كان أربعين
أوقية من الذهب عن كل واحد من الاسرى الا العباس فكان فداؤه مضعفا أى ثمانين أوقية
من الذهب روى عن عبد الله بن مسعود قال لما كان يوم بدر وحى بالاسارى فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ما تقولون في هؤلاء فقال أبو بكر يا رسول الله قومك وأهلك استبقهم وتأن
بهم لعل الله أن يتوب عليهم وخذ منهم فدية تكون لنا قوة على الكفار وقال عمر يا رسول الله
كذبوك وأخرجوك قد همم بضرب أعناقهم ثم مكن عليا من عقيل فيضرب عنقه ومكني من
فلان نسب له مرفأضرب عنقه ومكن حمزة من العباس يضرب عنقه فان هؤلاء أئمة الكفر
وقال ابن رواحة انظر واديا كثيرا الخطيب فادخلهم فيه ثم أضرمه عليه نار فقال له العباس
قطعت رحلك فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يجبه ثم دخل فقال ناس ياخذ بقول
أبي بكر وقال ناس ياخذ بقول عمر وقال ناس ياخذ بقول ابن رواحة ثم خرج رسول الله صلى الله

عليه وسلم فقال ان الله ليلين قلوب رجال حتى تكون آيين من اللين ويشد قلوب رجال حتى تكون أشد من الحجارة وأن مثلك يا أيها بكر مثل إبراهيم قال فمن تبعني فإنه مني ومن عصاني فانك غفور رحيم ومثل عيسى قال ان تعذبهم فانهم عبادك وان تغفر لهم فانك أنت العزيز الحكيم ومثل نوح قال رب لا تذر على الأرض من الكافرين ديارا ومثل موسى قال ربنا اطعنا على أموالهم واشدد على قلوبهم الآية ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اليوم أنتم عامة فلا يفلتن أحد منهم إلا بفداء أو يصرب عنقه قال عبد الله بن مسعود الأسدي بن بيهضاء فإني سمعته يذكر الإسلام فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فما رأيتني في يوم أخوف ان تقع على الحجارة من السماء من ذلك اليوم حتى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا اسم يسلم بن بيهضاء قال ابن عباس قال عمن الخطاب فهو رسول الله صلى الله عليه وسلم لم ما قال أبو بكر ولم يهو ما قلت وأخذ منهم الفداء فلما كان من الغد جئت فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر قاعدان بيكان قلت يا رسول الله اخبرني من أي شيء تبكي أنت وصاحبك فان وجدت بكاء بكيت وان لم أجده بكاء تبكيت لبعكائك كما يقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ابكي للذي عرض لأصحابي من أخذهم الفداء لقد عرض على عذابهم أدنى من هذه الشجرة الشجرة قريبة منه صلى الله عليه وسلم لم فأنزل الله عز وجل ما كان لنبي ان تكون له أسرى حتى يثخن في الأرض الآية أخرجه الترمذي مختصرا وقال في الحديث قصة وهي هذه التي ذكرها البغوي اه خازن (قوله بالتاء والياء) لكن على قراءة التاء الفوقية تاء من اذا مالت في أسرى وعلى قراءة الياء التحتبة تجوز الامالة وتركها اه شيخنا (قوله حتى يثخن في الأرض) من الثغانة وهي الغلظة والصلابة فاستعمل هنا في لازم المعنى الأصلي وهو القوة اللازمة لما ذكره بقوله يبالغ الخ أي حتى تظهر شوكة وقوة المسلمين ونزل الكفار ولا يخشى منهم وما قبل هذه الحالة كما كان في وقعة بدر اذ كانت قبل ظهور الاسلام وقوة شوكة فلا يخشى عدم صولة الكفار خصوصا اذا أطلقت الاسرى اه شيخنا فكان الاثني قتلهم وعبارة الخازن والمعنى ما كان لنبي ان يحبس كافرا قادرا عليه وصار في يده أسير الفداء والمان اه وفي المصباح وأثخن في الأرض اثغنا سارا الى العدو وأوسعهم قتلا وأثغنته أوهنته بالجراحة وأضعفته اه (قوله يبالغ في قتل الكفار) أي وأنت لم تبائع اذ ذاك فقتلهم حينئذ أولى واليتي (قوله خطامها) بالضم أي حقيرها أي ما تكسر من أجل يسسه عبر عن منافع الدنيا بالخطام لقلة قدرها ومهيت منافع الدنيا عرضا لانها الاثبات لها ولادوام فكأنها تعرض ثم تزول ولذا سمى المتكلمون الاعراض اعراضا لانها الاثبات لها فانها انطرا على الاجسام ثم تزول عنها اه زاده (قوله والله يريد الآخرة) المراد بالارادة هنا الرضا وعبر بها المشاكسة فلا بردان الآية تدل على عدم وقوع مراد الله وهو خلاف مذهب أهل السنة اه شهاب (قوله وهذا) أي ما استوفيه مما سبق وهو تحريم فداء الاسرى وتعين قتلهم منسوخ بقوله الخ انظر لم يجعل النسخ بقوله لولا كتاب من الله سبق الخ خصوص ا قوله فكلاهما غنم الخ اذ قررناه شامل للفداء على ان بعضهم قال لا تظهر دعوى النسخ من أصلها اذ انتهى الضم في كلاهما مقبلا ومعنا بالاثغان أي كثر القتال اللازمة له القوة الاسلام وعزته وما في سورة القتال من التحريم محله به مظهر وشوكة الاسلام بكثرة القتال فلا تعارض بين الآيتين اذ ما هناك بيان للغاية التي هنا اه شيخنا وفي الخازن قال ابن عباس كان ذلك يوم بدر وراستهم يومئذ قليلون فلما كثروا واشتد سلطانهم انزل الله في الاسارى فاما ما بهد

(ما كان لنبي ان تكون) بالتاء والياء (له أسرى) حتى يثخن في الأرض (يبالغ في قتل الكفار) تريدون أيها المؤمنون (عرض الدنيا) خطامها بأخذ الفداء (والله يريد) لكم (الآخرة) أي ثوابها بقتلهم (والله عزير حكيم) وهذا منسوخ بقوله فاما ما بهد واما فداء

المطعمون يوم بدر أبو جهل وأصحابه وكانوا ثلاثة عشر رجلا (ينفقون أموالهم ليدعوا) ليصرفوا الناس (عن سبيل الله) عن دين الله وطاعته (فسينفقونها) في الدنيا (ثم تكون عليهم حسرة) ندامة في الآخرة (ثم يعلمون) يعلمون ويهزمون يوم بدر (والذين كفروا) أبو جهل وأصحابه (الي جهنم يحشرون) يوم القيامة (ليميز الله الخبيث من الطيب) الكافر من المؤمن والمنافق من الخالص واليطالع من الصالح (ويجعل الخبيث دونه على بعض) الى بعض (فيكرهه) فيجبهه (جميعا) الخبيث (فيجبهه) فيبطرحه (في جهنم) أولئك هم المشركون المنفوقون بالعقوبة (قل) يا محمد للذين كفروا (أبي سفيان وأصحابه) ان ينتهوا (عن الكفر والشرك) وعمادة الاوثان

من الاسارى) وفي قسراة
الاسرى (ان يبعلم الله في
قلوبكم خيرا) ايما باواخلاصا
(يؤيكم خيرا) ايما اخذ منكم
من الفداء بان يفضله لكم في
الدنيا وبشيء لكم في الآخرة
(ويغفر لكم) ذنوبكم (والله
غفور رحيم وان يريدوا) أي
الاسرى (حياتكم) عا
اطهروا من القول (فقد خانوا
الله من قمر) قبل بدرا بالكفر
(فاماكن منهم) سدرقتلا
وأمرافا توقعوا مثل ذلك
ان عادوا (والله عالم) بحلقه
(حكيم) في صنعه (ان الذين
آمروا بهاجروا واحادوا
بأمرهم وأنفسهم في سبيل
الله) وهم المهاجرون (والذين
آووا) النبي صلى الله عليه
وسلم (ونصروا) وهم الانصار
(أولئك بعضهم أولياء
بعض) في النصر والارث
(والذين آمنوا ولم يهاجروا
مالكم من ولايتهم) يكسر
الواو وفتحها (من شيء) فلا
ارث بينكم وبينهم ولا نصيب
لهم في الغنيمة (حتى يهاجروا)
وهذا منسوخ باتخا السورة
(وان استنصروكم في الدين
فعليهكم النصر) لهم على
الكفار (الاعلى قوم بينكم
وبينهم ميثاق) عهد ولا
تصروهم عليه هم وتقتضوا
عهدهم (والله تعالى عليم)
بسير والدين كفروا بعضهم
أولياء بعض) في النصر
والارث فلا ارث بينكم وبينهم

انتظر المغفرة من ربي عز وجل اه خازن وفي القرطبي وذكر النقاش وغيره ان فدا الكل واحد
من الاسارى كان اربعين اوقية الا العباس فان النبي صلى الله عليه وسلم قال ضعفوا الفداء على
الله اس وكلفه ان يقدى ابني احميه عقيل بن ابي طالب وفول بن الحرث فادى عنهما ثمانين اوقية
وعن نفسه ثمانين اوقية واخذ منه عشرون اوقية وقت الحرب كما تقدم اه حملة ما اخذ منه
مائة وثمانون اوقية (قوله من الاسارى) بالامالة لا غير وقوله وفي قسراة الخ وعليها تجوز
الامالة وترها واسارى جمع اسرى فهو جمع اسير فهو جمع الجمع اه شيخنا (قوله واحلاصا) اي
مع احلاص (قوله من الفداء) بيان لما (قوله حياتكم) اي بقبض العهد الذي عاهدوا عليه
وهو ان لا يحاربوا ولا يعاونوا عليك المشركين اه شيخنا (قوله بما اطهروا من القول) اي قولهم
نرضى بالاسلام اه شيخنا (قوله فاماكن منهم) اي امكنتكم منهم (قوله فليتوقعوا) هذا في الحقيقة
جواب الشرط الذي هو قوله وان يريدوا حياتكم اه (قوله ان الذين آمنوا وهاجروا) اي
سبقوا للهجرة بان هاجروا قبل العام السادس عام المدينة بدليل قوله فيما يأتي والذين آمنوا
من بعد الخ بان هاجروا بعد عام المدينة وقبل الفتح اه شيخنا (قوله والذين آووا النبي) اي
والمهاجرين اي اسكنوهم مما زلهم وبذلوا لهم أموالهم وآثروهم على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة
اه كرخي (قوله أولئك بعضهم) خبران (قوله في النصر والارث) اي فالهاجري ينصر
الانصاري وبالعكس وان كانا احب بين وقوله والارث فكان أولايين المهاجرين والانصار
بسبب الهجرة والمؤاخاة التي عقد هار رسول الله صلى الله عليه وسلم بينهما فكان المهاجري يرث
الانصاري الذي آخاه وبالعكس اه شيخنا (قوله ولم يهاجروا) بان افاموا بركة (قوله من ولايتهم
من شيء) من شيء مبتدأ مؤخر على زيادة من ومن ولايتهم حال منه مقدمة عليه وليكم خبر المبتدأ
مقدم والتقدير ما شيء كائن لكم حال كونه كانما من ولايتهم اه وقوله يكسر الواو وفتحها قيل هما
لغتان وقيل المكسور مصدر تشبهها بالعمل والصناعة كالكتابة والامارة اه ييساوي يعني ان
فعالة بالكسر في المصادر انما يكون في الصناعات وما يزال كالكتابة والامارة والرعاية والحراثة
والديانة والولاية ليست من هذا القليل الاعلى التسمية اه ذكر يا والمعنوخ معناه الموالاة في
الدين وهي النصر اه من السنين (قوله فلا ارث بينكم) اي ايها المهاجرون والانصار وبينهم
اي الذين لم يهاجروا بان كان بينكم وبينهم قرابة وتضحية وأما النصر فذكرت بقوله وان
استنصروكم في الدين الخ فثبت لنفسه بين الأولين النصر والارث ونفي عن هذا القسم الارث
وأثبت له النصر اه شيخنا (قوله ولا نصيب لهم في الغنيمة) الاولى اسقاط هذه العبارة لما هو
معلوم ان الغنيمة انما تسحق بقتال الكفار وهو لا علم بقاتلوا اه شيخنا (قوله وهذا) اي ما سبق
من اثبات الارث بالايان والهجرة بين المهاجرين والانصار ومن فيه بين المهاجرين والانصار
وبين من لم يهاجروا منسوخ الخ فالاثبات بقوله وأثبت بعضهم أولياء بعض والنفي بقوله مالكم من
ولايتهم من شيء الخ اه شيخنا (قوله باتخا السورة) هو قوله وأولو الارحام بعضهم أولى ببعض اه
(قوله وان استنصروكم) الواو عائدة على الذين آمنوا ولم يهاجروا (قوله الاعلى قوم الخ) اي من
الكفار وهم أهل مكة وقوله وتقتضوا عهدهم اي صلح المدينة الذي عقدوه لهم على ترك
القتال عشر سنين اه شيخنا (قوله فلا ارث بينكم وبينهم) هذا مفهوم من قوله أولياء بعض
وكان عليه أن يقول ولا نصرة بينكم وبينهم فانه يفهم من الآية نفي الامر بين مهاجروا
أبي السعد والذين كفروا بعضهم أولياء بعض آخرونهم أي في الميراث وفي الموازنة وهذا يفهمه

(الاتفعلوه) أى تولى المسلمين
وقطع الكفار (سكن فتنه
في الأرض وفساد كبير) بقوة
الكفر وضعف الاسلام
(والذين آمنوا وهاجروا
وحاهدوا في سبيل الله والذين
آووا ونصروا أولئك هم
المؤمنون حق الله مغفرة
ورزق كريم) في الجنة
(والذين آمنوا من بعد)
بعد السابقين الى الايمان
والهجرة (وهاجروا وجاهدوا
معكم فأولئك منكم) أيها
المهاجرون والانصار (وأولوا
الارحام) ذوو القرابات
(بعضهم أولى ببعض) في
الأثر من التوارث بالايمان
والهجرة المذكور في
الآية السابقة (في كتاب
الله) اللوح المحفوظ (ان الله
بكل شيء عليم) ومنه حكمة
الميراث

التفسير (المانع) (واعلموا)
يا مشر المؤمنين (انما غنمتم
من شيء) من الاموال (فان
الله يخرجه) يخرج
الغنية لقبول الله (واللرسول)
لقبول الرسول (ولذي القربى)
ولقبول قرابة النبي صلى الله
عليه وسلم (واليتامى)
ولقبول اليتامى غير يتامى
بنى عبد المطلب (والمساكين)
والمساكين بنى عبد المطلب
(وابن السبيل) ولقبول

مفيد اني الموارثة والموازية بينهم وبين المسلمين واجاب المساعدة والمصارعة وان كانوا اقارب
اه (قوله الاتفعلوه) ان شرطية ادعت في لا النافية وتقدم لوه فعل الشرط مجزوم بان وتسكن
جواب الشرط مجزوم بها أى ان اتى تولى المسلمين أى موالاتهم وقطع الكفار بأن قاطعتم
المسلمين وواليتهم الكفار اه شيخنا (قوله والذين آمنوا الخ) وقوله والذين آووا الخ هذان
القسمان عين مما ذكر أولاً بقوله ان الذين آمنوا الخ ولا تكرر اللمعان الاول لايجاد التفاضل بينهم
وزعم بعضهم ان هذه الجملة تكرر لالتى قبلها وليس كذلك فان التى قبلها تضمنت ولاية بعضهم
لبعض وتقسيم المؤمنين الى أقسام ثلاثة وبيان حكمهم في ولايتهم وتناصرهم وهذه تضمنت
الثناء والتشريف والاختصاص وما آل اليه حالهم من المغفرة والرزق الكريم اه كرخي (قوله أولئك هم
المؤمنون حقاً) يعنى لاشك في ايمانهم ولا ريب لانهم حققوا ايمانهم بالهجرة والجهاد وبذل
النفوس والمال في نصر الدين اه خازن وقوله لهم مغفرة أى لدنوبهم وقوله ورزق كريم في الجنة
أى لاتبعة فيه ولا مئة اه يعضاوى (قوله أى بعد السابقين) بان هاجروا وبعد قضية الحديبية في
السنة السادسة وقبل الفتح والسابقون من هاجروا وقبلها وفي الخازن اختلاف في قوله من بعد
فقبل من بعد صلح الحديبية وهى الهجرة الثانية وقبل من بعد نزول هذه الآية وقبل من بعد
غزوة بدر والاصح ان المراد بهم اهل الهجرة الثانية لانها بعد الهجرة الاولى لان الهجرة قد
انقطعت بعد فتح مكة لانها صارت داراً لا مبعداً للفتح اه (قوله فأولئك منكم) يعنى أنهم منكم
وانتم منهم لكان فيه دليل على أن مرتبة المهاجرين الاولين أشرف وأعظم من مرتبة المهاجرين
المتأخرين بالهجرة لان الله تعالى ألقى المهاجرين المتأخرين بالمهاجرين السابقين وجعلهم
مهمهم وذلك معرض المدح والشرف ولولا ان المهاجرين الاولين أفضل وأشرف لما صبح هذا
الالحاق اه خازن وفي القرطبي والدين آمنوا من بعد أى من بعد الحديبية وبمعة الرضوان وذلك
ان الهجرة من بعد ذلك كانت أقل رتبة من الهجرة الاولى والهجرة الثانية هى التى وقع فيها
الصلح ووضعت الحرب أوزارها نحو عامين ثم كان فتح مكة ومعنى منكم أى مثلكم في النصر
والموالة اه ولم ينهوا هم على حكم التوارث بالهجرة الثانية هل هو ثابت كما في الهجرة الاولى أو
غير ثابت لانحطاط رتبة أهل الثانية عن رتبة أهل الاولى الأما رتبة في الخطيب ونصه فأولئك
منكم أى من جملتكم أيها المهاجرون والانصار فلهم مالكم وعليكم ما عنيتهم من الموارث وانما
وغيرهما اه (قوله من التوارث بالايمان) متعلق بأولى وقوله المذكور أى التوارث بالايمان
(قوله في كتاب الله) يجوز أن يتعاق بنفسه أولى أى حتى في حكم الله وفى القرآن وفى اللوح
المحفوظ ويجوز أن يكون خبر مبتدأ مضمراً أى هذا الحكم المذكور في كتاب الله سمى وفي
الخازن في كتاب الله يعنى في حكم الله وقيل أراد به اللوح المحفوظ وقيل أراد به القرآن وهو ان
قسمه الموارث مذكور في سورة النساء من كتاب الله وهو القرآن وتسمى الأحباب أبى حنيفة
هذه الآية في تورث ذوى الارحام واجاب عنه الشافعي بانه لما نال في كتاب الله كان معناه في
حكم الله لذى بينه في سورة النساء من قسمه الموارث واعطاء أهل الفروض فروضهم وما بقى
فللمساكين اه (قوله ومنه حكمة الميراث) أى التوارث بمقتضى الايمان والهجرة ولو بدون
قرابة الذى قد نسخ والتوارث بمقتضى القرابة ولو بدون مشاركة في الهجرة أو النصر اه شيخنا
والله سبحانه وتعالى أعلم

سميت بذلك لاشتمالها على ذكر التوبة في قوله لقد تاب الله على النبي الخ وعبارة الميثاق ولما
 اسماء سورة براءة سورة التوبة والمقشقة والبعوث والمعمرة والمثيرة والمخافرة
 والمخزنية والفاضضة والمنكة والمشردة والمدمدمة وسورة العذاب لما فيها من التوبة للؤمنين
 والمقشقة من النفاق لانها تبرى منه والبص من حال المنافقين وانارة حالهم والخفر عنها أي
 البص والنجس وبفضحهم وبسكهم وبشردهم وبدمدم عليهم أي بهلكهم انتهت
 والاسماء كلها بصيغة اسم الفاعل إلا البعث فيقع الباء بصيغة مبالغة اه وفي القاموس قشوا
 قشوا صا لموا بعد الهزال والرجل أكل من ههنا وههنا راف ما قدر عليه ونقض الخوان والشئ
 جمعه ومشي مشى المهزول وأكل ما تنقبه الناس وفي المخزاة والقشى ردى النخل كالذل ونحوه
 والقشيش كاسير اللقطة كالقشاش بالضم وأقش من الجدرى برئ منه كمتقشش
 والمقشقة شتان قل يا أيها الكافرون والاخلص أي المبرئين من النفاق والشرك اه (قوله
 مدنية) روى عن النبي صلى الله عليه وسلم ما أنزل على القرآن الآية آية وحرفا حرفا لا سورة
 براءة وسورة قل هو الله أحد فانها أنزلنا ومعه ما سبعون ألف صفة من الملائكة اه من أبي
 السعد ومن آخره الآية (قوله أو لا الاتيين آخرها) هو القد جاءكم رسول من أنفسكم إلى
 آخرها أي فهم ما يمكن من قوله آخرها حال وقوله مائة وثلاثون خبر ثان (قوله لأنه صلى الله عليه
 وسلم لم يأمر بذلك الخ) أي لأنه لا مدخل رأى أحد في الإثبات والترك وانما المتبع في ذلك هو
 الوحي والتوقيف حيث لم يبين النبي صلى الله عليه وسلم ذلك تعين ترك التسمية لأن عدم البيان
 من الشارع في موضع البيان بيان للعدم اه كرخي وفي النذران وقد اختلفت النجاة في ان سورة
 الانفال وسورة براءة هل هما سورتان أو سورة واحدة قال بعضهم سورة واحدة لانها منزلتا
 في القتال ومجموعهما مائتان وخمس آيات فكان مجموعهما هو السورة السابعة من السبع
 الطوال وقال بعضهم هما سورتان فلما حصل هذا الاختلاف بين الصحابة تركوا فرجة بينهما
 على قول من يقول انهما سورتان ولم يكتبوا باسم الله الرحمن الرحيم على قول من يقول هما
 سورة واحدة اه وفي القرطبي مانعه اختلاف العلماء في سبب سقوط التسمية في أول هذه السورة
 على خمسة أقوال الأول انه قيل كان من شأن العرب في زمانها في الجاهلية اذا كان بينهم وبين
 قوم عهد فارادوا نقضه كتبوا اليهم كتابا ولم يكتبوا فيه بسم الله فلما نزل سورة براءة بنقض العهد
 الذي كان بين النبي صلى الله عليه وسلم والمشركين بعث بها النبي صلى الله عليه وسلم على بن أبي
 طالب رضى الله عنه بقرؤها عليهم في الموسم ولم يسجل في ذلك على ما جرت به عادتهم في نقض
 العهد من ترك التسمية القول الثاني ما رواه النسائي عن ابن عباس قال قلت لعثمان ما حملكم
 الى ان عمدتم الى الانفال وهي من المثاني والى براءة وهي من المثني فقرتم بينهما ما ولم تكتبوا
 سطر بسم الله الرحمن الرحيم ووضعتوها في السبع الطوال فما حملكم على ذلك قال عثمان ان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا نزل عليه الشئ يدعو بعض من يكتب عنده فيقول ضعوا
 هذه في السورة التي فيها كذا وكذا ونزل عليه الآيات فيقول ضعوا هذه الآيات في السورة
 التي فيها كذا وكذا وكانت الانفال من أوائل ما أنزل بالمدينة وبراءة من آخر القرآن نزولا
 وكانت قصتها شبيهة بقصتها وقبض رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يبين لنا انهما مناهما فظننت
 انهما مناهما فن ثم قرنت بينهما ما ولم أكتب بينهما ما سطر بسم الله الرحمن الرحيم وخرجه أبو عيسى

مدنية أو لا الاتيين آخرها
 مائة وثلاثون أو لا آية ولم
 تكتب فيها التسمية لأنه
 صلى الله عليه وسلم لم يأمر
 بذلك كما يؤخذ من حديث
 رواه الحاكم

الضيف والمحتاج كاشان
 كان وكان يقسم الجنس في
 زمن النبي صلى الله عليه
 وسلم على خمسة أسهم منهم
 للنبي عليه السلام وهو سهم
 الله وسهم لقراءة لان النبي
 عليه السلام كان يعطى
 قرآنه لقبيل الله وسهم
 لليتامى وسهم للسالكين
 وسهم لابن السبيل فلما مات
 النبي صلى الله عليه وسلم
 سقط سهم النبي صلى الله
 عليه وسلم والذي كان يعطى
 للقراءة بقول أبي بكر سمعت
 رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يقول لكل نبي طعمته في
 حياته فاذا مات سقطت فلم
 يكن بعده لاحد وكان يقسم
 أبو بكر وعمر وعثمان وهلى
 في خلافهم الجنس على
 ثلاثة أسهم لهم لليتامى غير
 يتامى بنى عبد المطلب وسهم
 للسالكين غير مساكين بنى
 عبد المطلب وسهم لابن
 السبيل للضعيف والمحتاج
 (ان كنتم) اذ كنتم (آمنتم
 بالله وما أنزلنا) وبما أنزلنا
 (على عبدنا) محمد عليه

والخروج في معناه عن علي ان
البيعة امان وهي نزلت لرفع
الامن بالسيف وعن حذيفة
انكم تسمونها سورة التوبة
وهي سورة العذاب وروى
البخاري عن البراء انها آخرة
سورة نزلت بهذه (براءة
من الله ورسوله) واصلة الى
الذين عاهدتم من المشركين
عهدا مطلقا اودون اربعة
اشهر او فوقها ونقض العهد

السلام (يوم الفرقان) ويوم
الدولة والنصرة للمجد واصحابه
ويقال يوم الفرقان يوم فرق
بين الحق والباطل وهو يوم
يدرككم بالنصرة والغلبة
للنبي صلى الله عليه وسلم
واصحابه والقتل والهزيمة
لاني جهل واصحابه (يوم
التي الجمعان) جمع محمد
عليه السلام وجمع ابي
سفيان (وانه على كل شيء)
من النصر والغلبة للنبي
صلى الله عليه وسلم واصحابه
والقتل والهزيمة لاني جهل
واصحابه (قد يراد انتم)
يامعشر المؤمنين (بالعدوة
الدينا) القرى الى المدينة
دون اوادي (وهم) يعني ابا
جهل واصحابه (بالعدوة
القصور) البعدي من
المدينة من خلف الوادي
(والركب) العبر اوسفيان
واصحابه (اسفل منكم) على
شط النهر بثلاثة اميال
(ولو تواعدتم) في المدينة

الترمذي وقال حديث حسن القول الثالث ما روى عن عثمان ايضا وقال مالك فيماروا ابن
وهب وابن القاسم وابن عبد الحكم انه لما سقط اولها سقطت بسم الله الرحمن الرحيم معه وروى
ذلك عن ابن عجلان انه بلغه ان سورة براءة كانت تعدل البقرة او قريبها فذهب منها اولها فاذا ذلك
لم يكتب بينهما بسم الله الرحمن الرحيم وقال سعيد بن جبير كانت مثل سورة البقرة القول الرابع
قاله خارجة وابوعصرة وغيرهما قالوا لما كتبوا المصحف في خلافة عثمان اختلف اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال بعضهم براءة والاتقال سورة واحدة وقال بعضهم هما
سورتان ففكرت بينهما فرجة لقول من قال هما سورتان وترك بسم الله الرحمن الرحيم لقول
من قال هما سورة واحدة فرضى الفريقان معا وثبتت حجة ما في المصحف القول الخامس قال
عبد الله بن عباس سألت علي بن ابي طالب لم يكتب في براءة بسم الله الرحمن الرحيم قال لان
بسم الله الرحمن الرحيم امان وبراءة نزلت بالسيف ليس فيها امان وروى معناه عن المبرد قال
ولذلك لم يجمع بينهما فان بسم الله الرحمن الرحيم رحمة وبراءة نزلت بسخطه ونحوه عن سفيان
قال سفيان بن عيينة انما لم يكتب في صدر هذه السورة بسملة لانها نزلت في المناققين وبالسيف
ولا امان للمنافقين والاصح ان التسمية لم تكتب لان جبريل عليه السلام ما نزل بها في هذه السورة
قاله القشيري وفي قول عثمان قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يبين لنا انها من ادليل على
ان السورتين كانتا من قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم وان براءة وحدها ختمت الى الانتقال من غير عهد من
النبي صلى الله عليه وسلم لما عاجله من الحما قبل تبينه ذلك وكاننا قد عي القرينتين فوجب ان
يجمعاهما فجمع احدهما الى الاخرى للوصف الذي لهما من الاقتران ورسول الله صلى الله عليه وسلم
وسلم حتى اه (قوله واخرج) لى الحاكم اي نقل عن علي وعن حذيفة في معناه اي عدم الكتابة
اي في حكمته واخرج فيه معنى القول اي سكتي ونقل فان بعد مكية سورة اه شيخنا (قوله وهي)
اي السورة نزلت وقوله بالسيف متعلق بنزلت (قوله وروى البخاري الخ) مراده بهذا الاعلام
بهذه الفائدة فهو مستأنف (قوله هذه) اي الايات الاربعة التي امر على بالنداء بها في الموسم
وسياقها انها اربعون آية تنهى الى قوله ولو كره المشركون وقوله براءة اي ذات براءة اي دالة على
البراءة اي التبري والتباعد من الله ورسوله اي انقطاع الوصلة بينهما وبين المشركين ومن
ابتدائية اي تبرؤ وتباعد مبتدأ من الله ورسوله من المشركين اي من الوفاء بعهودهم اذا انقضوا
خفف من المبدء اكتفاء بذكره في المنتهى وفرار من التكرار في اللفظ اه شيخنا وفي انما وزن
واصل البراءة في اللغة انقطاع العهمة يقال برئت من فلان ابرا براءة اي انقطعت بيننا العصمة ولم
يبق بيننا علة وقيل معناها هنا التباعد عما تكره مجاورته اه (قوله من المشركين) بيان للوصول
(قوله ونقض العهد) راجع لصور الثلاث قبله والمعنى الى المشركين الناقضين للعهد المطلق
او المقيد بدون الاربعة او فوقها اي العهد الصادر من المسلمين للمشركين فهو معطوف على قوله
عاهدتم فهو من جملة الصلة فالعنى الى الذين عاهدتم وقد نقضوا العهد والظاهر انه حال وعلى
كل حال فهذا القيد مأخوذ من الاستثناء لا في فهم منه ان الكلام هنا في الناقضين للعهد
قال المفسرون لما اخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى تبوك فكان المناقضون يرجعون
الا راجع وجعل المشركون يتقنون عهودا كانت بينهم وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم
فأمر الله عز وجل بنقض عهودهم وذلك قوله تعالى واما تخافون من قوم خيانة الاية ففعل رسول
الله صلى الله عليه وسلم ما أمر به وبذلك عهودهم قال الزجاج اي قد برئ الله ورسوله من وفاء

بما يذكر في قوله (فسيحوا)
سيرا وآمين

لقتال (لا اختلاف في الميعاد)
في المدينة بذلك (ولكن
ليقض الله) ليضي الله
(أمر كان مفحولا) كأننا
بالنصرة والغنية لاني صلى
الله عليه وسلم وأصحابه
والقتل والمزعة لاني جهل
وأصحابه (ليهلك من هلك)
يقول ليهلك على الكفر من
أراد الله أن يهلك (عن بينة)
بعد البيان بالنصرة لمحمد
عليه السلام (ويحيي)
ويثبت على الأيمان (من
حي) من أراد الله أن يثبت
(عن بينة) بعد البيان
بالنصرة لمحمد صلى الله عليه
وسلم ويقال ليهلك ليكفر
من هلك من أراد الله أن
يكفر عن بينة بعد البيان
بالنصرة لمحمد صلى الله عليه
وسلم ويؤمن من أراد الله
أن يؤمن من بعد البيان
(وأن الله سميع) لدقائقكم
(عليم) بأجابتكم ونصرتكم
(أذيركم الله في منامكم)
بالمحمد قبل يوم بدر (قليل)
ولو أراكم كثير الغشاقم)
لجنتكم (ولتنازع في الأمر)
لاختلفتم في أمر الحرب
(رأى الله سلم) قضى (أنه
عليم بذات الصدور) بما في
القلوب (وأذيركم موهم)
يوم بدر (إذا التقيتم) لقيتم

عهودهم إذا نكثوا (أما خازن) قوله بما يذكر في قوله (فسيحوا)
في الأرض الخ فإنه أمر بإباحة والبراءة للابسة متعلقة ببراءة أي هذه براءة وتباعد من الله ورسوله
عن المشركين معصوبة بإباحة عقد الأمان لهم أربعة أشهر بعد تقضيم له بصورة الثلاث أه شيخنا
وقد عقده على لهم في الموسم وعلى هذا ففي قوله فسيحوا في الأرض أربعة أشهر بخدوالم
أما نأوا عقدوا لهم عهد أربعة أشهر وقد جددته على في الموسم (دولة فسيحوا في الأرض) على
تقدير القول أي فقولوا أيها المسلمون للمشركين سيحوا الخ وهذا القول كناية عن عقد الأمان
لهم أربعة أشهر أي يباح لكم أن تعقدوا لهم أمانا أربعة أشهر بعد تقضيم العهد المطبق أو المقيد
بدونها أو فوقها أي فبعد تقضيم العهد لا يمنع تجديد عهد لهم بل يباح تجديد بصورة الثلاث
وأعاقيد في الآية بالأربعة موافقة لما كان وقع من المسلمين اذ ذاك فلا مضموم له أه شيخنا وأما
اقتصر على الأربعة لقوة المسلمين اذ ذاك بخلاف صلح الحديبية فإنه كان على عشرين سنين لضعف
المسلمين اذ ذاك فالخامس أن المقر في الفروع أنه إذا كان بالمسلمين ضعف جاز عقد الهدنة عشر
سنين فأقل وإذا لم يكن بهم ضعف لم تجز الزيادة على أربعة أشهر وفي الخازن واحتلف العلماء في
هذا التأجيل وفي هؤلاء الذين برئ الله ورسوله إليهم من العهد التي كانت بينهم وبين رسول الله
صلى الله عليه وسلم لم يقل مجاهد هذا التأجيل من الله للمشركين فن كانت مدة عهده أقل من
أربعة أشهر فذاته إلى أربعة أشهر ومن كانت مدته أكثر خطا إلى الأربعة أشهر ومن كان عهده
بغير أجل محدود حديثا أربعة أشهر ثم هو بعد ذلك حرب لله ورسوله يقتل حيث أدرك ويؤسر
إلا أن يتوب ويرجع إلى الأيمان وقيل إن المقصود من هذا التأجيل أن يتفكروا ويحتاطوا
لأنفسهم ويعلموا أنه ليس لهم بعد هذه المدة إلا الإسلام أو القتل فيصير هذا داعيا لهم إلى
الدخول في الإسلام ولأن ينسب المسلمون إلى العذر فذكر العهد وكان ابتداء هذا الأجل يوم
الحج الأكبر وانقضاؤه إلى عشر من ربيع الأول خروفا ما من لم يكن له عهد فأنما أجله أن يسلاخ
الأشهر الحرم وذلك خمسون يوما وقال الزهري الأشهر الأربعة شوال وذو القعدة وذو الحجة
والحرم لأن هذه الآية نزلت في شوال والقول الأول أصوب وعابه الأكثر وقال الكلبي إنما
كانت الأربعة أشهر عهدا لمن كان له عهد دون الأربعة أشهر فتم له الأربعة أشهر وأما من كان
عهده أكثر من أربعة أشهر فهذا أمر بإتمام عهده بقوله فأتموا إليهم عهدهم إلى مدتهم وقيل
كان ابتداءؤها في العاشر من ذي القعدة وأنها العاشر من ربيع الأول لأن الحج في تلك
السنة كان في العاشر من ذي القعدة بسبب الفسي ثم صار في السنة المقبلة في الشهر من ذي الحجة
وفيها حج رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال إن الزمان قد استدار خدين وقال محمد بن إسحق
ومجاهد وغيرهما نزلت في أهل مكة وذلك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم عاهد قريشا يوم
الحديبية على أن يصبروا الحرب عشرين يوما من فيها الناس ودخلت خزاعة في عهد رسول الله
صلى الله عليه وسلم ودخلت بنو بكر في عهد قريش ثم عدت بنو بكر على خزاعة فمأواهمهم
وأعانتهم قريش بالسلاح فلما قضاهاهت بنو بكر وقريش على خزاعة فمضوا عهدهم خرج عمرو
ابن سالم الخزاعي حتى وقف على رسول الله صلى الله عليه وسلم وأخبره الخبر وقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم لأنصرت إن لم أنصركم وتحجزوا إلى مكة ففقهها سنة ثمان من الهجرة فلما كان سنة
تسع أراد رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يجمع قبيل له المشركون يحضرون ويطوفون بالبيت
عراة فقال لأحب أن أحج حتى لا يكون ذلك فبعث أبا بكر تلك السنة أميراً على الموسم ليقم

أيهما المشركون (في الأرض أربعة أشهر) أولها شوال بدليل ما سألني ولا أمان لكم بعدها (واعلموا أنكم غير محجزي الله) أي فائتي عذابه (وان الله محجزي الكافرين) مذلم في الدنيا بالقتل والأخرى بالنار (وأذان) أعلام (من الله) ورسوله إلى الناس يوم الحج الأكبر (يوم النحر) (أن) أي بان (الله برىء من المشركين) وعهودهم (ورسوله) برىء أيضا

(في أعينكم قلبا) حتى أجراكم عليهم (وبقلاكم في أعينهم) حتى اتروا عليكم (ليقتض الله أمرا) ليعني الله أمرا بالنصرة والغنيمة لمحجزيه السلام وأصحابه والقتل والزعامة لأبى جهل وأصحابه (كان مفهولا) كأننا (والى الله ترجع الأمور) عواقب الأمور في الآخرة (يا أيها الذين آمنوا) يعني أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم (ادالقيتم فئتكم) جماعة من العرب فارق يوم بدر (فائتوا) مع نبيكم في الحرب (واذكروا الله كثيرا) بالقلب واللسان بالتلهيل والتكبير (لعلكم تفلحون) لكي تنجوا من العذاب والعذاب وبصروا (وأطيعوا الله ورسوله) في أمر الحرب

لناس الحج وبعث معه أربعين آية من صدر براءة ليقراها على أهل الموسم ثم بعث بعده عليا على ناقته العصابة ليقرا على الناس صدر براءة وأمره أن يؤذن بركة ومنى وعرفة أن قد برئت ذمة الله وذمة رسوله صلى الله عليه وسلم من كل شرك ولا يطوف بالبيت عربان فرجع أبو بكر فقال يا رسول الله باني أنت وأمي أنزل في شأني شيء فقال لا والله لا ينبغي لأحد أن يبلغ هذا الرجل من أهلي أما ترضى يا أبا بكر أنك كنت معي في الغار وأنت معي على الخوض فقال بلى يا رسول الله فسار أبو بكر أميرا على الحاج وعلى بن أبي طالب يؤذن براءة فلما كان قبل يوم التروية بيوم قام أبو بكر رضي الله تعالى عنه فخطب الناس وحدثهم عن مناسكهم وأقام للناس الحج والعرب في تلك السنة على معاهدهم التي كانوا عليها في الجاهلية من أمر الحج حتى إذا كان يوم النحر قام على بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه فاذن في الناس بالذي أمر به وقرأ عليهم أول سورة براءة وقال يزيد بن تميم سأنا عليا بأي شيء بعثت في الحججة قال بعثت بأربع لا يطوف بالبيت عريان ومن كان بينه وبين النبي صلى الله عليه وسلم عهد فله والى مدته ومن لم يكن له عهد فاجله أربعة أشهر ولا يدخل الجنة الأنفس مؤمنة ولا يجتمع المشركون والمسلمون بعد عامهم هذا في الحج ثم حج رسول الله صلى الله عليه وسلم سنة عشر حجة الوداع اه (قوله أيها المشركون) فيه التبعات (قوله بدليل ما سألني) دليل لقوله أولها شوال ووجه الدلالة أن ال في قوله فاذا أنسلخ لاشهر الحرم لله الذي كرى أي الأشهر المذكورة في قوله فسبحوا في الأرض أربعة أشهر ولا يتأني أن تكون أربعة حرمات أو مائة الا بضم شوال لئلا يكون في الكلام تغليب لانه إذا كان أولها شوالا كان الحرام منها ثلثا لهذا القعدة والحججة والحرم وأيضا انما كان أولها شوالا لان هذه البراءة نزلت فيه في السنة التاسعة اه شيخنا وقبله هي عشرون من ذى الحجة والمحرم وصفر وربيع الأول وعشرين من ربيع الآخر لان التبليغ كان يوم النحر اه أيضا وى (قوله واعلموا أنكم لحن) أي فلا تعتروا بمقدار الأمان لكم اه شيخنا (قوله وأذان) رفع بالابتداء ومن الله اما صفته أو متعلق به والى الناس الجبر ويحوز أن يكون خبر مبتدأ محذوف أي وهذه أي الآيات الآتية ذكرها اعلام والجاران متعلقان به كما تقدم في براءة قال الشيخ ولا وجه لقول من قال انه معطوف على براءة كما لا يقال عمرو معطوف على زيد في زيد قائم وعمرو قائم وهو كما قال وهذه عبارة الزمخشري ويوم منصوب بما يتعلق به الجار في قوله إلى الناس وزعم بعضهم انه منصوب بأذان وهو فاسد من وجهين أحدهما ووصف المصدر قبل عمله والثاني الفصل بينه وبين معموله باجنبي وهو الحبر اه سمين (قوله يوم النحر) معي يوم الحج لان أعمال الحج يتم فيها معظمها ووصف الحج بالكبر احتراما عن العمرة فهي الحج الأصغر لان أعمالها أقل من أعمال الحج اذ يزيد عليها بأمور كالرمي والمبيت فكان أكبر هذا الاعتبار اه شيخنا (قوله برىء من المشركين) أي بالاقضية لله ههنا فقوله وعهودهم عطف تفسير أي برىء من الوفاء بعهودهم (قوله من المشركين) متعلق بنفس برىء كما يقال برئت منه وهذا بخلاف قوله براءة من الله فانها هنا كتحتمل هذا وتحتل أن تكون صفة براءة اه سمين (قوله ورسوله) بالرفع باتفاق السبعة وقرئ شاذيا بالجر على المجاورة أو على أن الواو لا تقسم وقرئ شاذيا أيضا بالنصب على أنه مفعول معه اه شيخنا وفي السمين قوله ورسوله الجمهور على رفعه وفيه ثلاثة أوجه أحدها انه مبتدأ والخبر محذوف أي ورسوله برىء منهم وانما حذف للدلالة عليه والثاني انه معطوف على الضمير المستتر في الخبر وحاز ذلك للفصل المسوغ للعطف فرفع على هذا بالاعلية الثالث انه معطوف على محل

اسم ان وهذا عند من يجوز ذلك في المفتوحة قياسا على المدكسورة وقرأ عيسى بن عمرو زيد بن علي وابن ابي اسحق ورسوله بالانصب وفيه وجهان أظهرهما انه عطف على الجلالة والثاني انه مفعول معه قاله الزمخشري وقرأ الحسن ورسوله بالجر وفيها وجهان أحدهما انه مقسم به أي ورسوله ان الامر كذلك وحذف جوابه لفهم المعنى والثاني انه على الجوار كما أنهم نعتوا واكدوا على الجوار وقد تقدم تحقيقه وهذه القراءة بعد محبتها للايهام حتى أنه يحكى ان اعرابا سمع رجلا يقرأ ورسوله بالجر فقال الاعرابي ان كان الله يرى من رسوله فأنا يرى ومنه قلبه القارئ الى عمر رضي الله عنه فحكى الاعرابي الواقعة فحينئذ امر عمر بتعليم العربية ونحوه في هذه بضاعتين أمير المؤمنين علي وأبي الاسود الدؤلي قال أبو البقاء ولا يكون عطفًا على المشركين لأنه يؤدي الى الكفر وهذا من الواضحات اهـ (قوله وقد بعث صلى الله عليه وسلم الخ) أي بعثه من المدينة الى مكة ليجمع بالناس في منى ويعلمهم جهاراً باسمه أي وقال صلى الله عليه وسلم لا يبلغ هذا الامر الا رجل مني أي من أقاربي وكان في هذه السنة أقرأني صلى الله عليه وسلم أبا بكر على الحج ولم يجمع النبي في تلك السنة لكن بعث أبا بكر أميراً وعليه ليبلغ ما ذكر وقوله فاذن أي أعلم الناس بأعلى صوته اهـ شيخنا وخرج أبو بكر قبل علي ولحقه علي رضي الله عنه بالعرج بفتح العين وسكون الراء قرية جامعة بينها وبين المدينة ستة وسبعون ميلاً وأجاب العلماء عن بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم علياً ليؤذن في الناس ببراءة ولم يكتب بأبي بكر في ذلك بأن عادة العرب جرت أن لا يتولي تقرير العهد ونقضه الا سيد القبيلة وكبيرها أو رجل من أقاربه وكان علي بن أبي طالب أقرب الى النبي صلى الله عليه وسلم من أبي بكر لأنه ابن عمه ومن رطبه فبعثه النبي صلى الله عليه وسلم ليؤذن ببراءة اذ احب هذه اليلة لئلا يقولوا هذا على خلاف ما نعرفه من عادتنا في عقد العهود ونقضها اهـ (قوله من السنة) أي في السنة التي نزلت فيها هذه السورة (قوله بهذه الآيات) وهي ثلاثون أو أربعون آية من هذه السورة وقوله وأن لا يجمع أي واذن أيضاً بان لا يجمع وبأن لا يطوف الخ فكان المشركون يطوفون بالبيت عمرة ويقولون لا تطوف في ثوب عصمت الله فيه اهـ شيخنا وآخر هذه الآيات هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون اهـ من شرح المواهب (قوله فهو) الضمير عائد على المصدر المفهوم من الفعل أي المناب أو التوب أو التوبة خير أي أخيراً وحسن من بقائككم على الكفر الذي هو خسر في زعمكم أو التفضل ليس على باب والمعنى فهو خيراً لكم لا شراً اهـ شيخنا (قوله اخبر الذين كفروا) أي في خبر عن الاخبار بالبشارة ثم يكلمهم اهـ شيخنا (قوله الا الذين عاهدتم من المشركين) وهم بنو ضبيعة حتى من كنانة أمراة رسول الله صلى الله عليه وسلم باتعام عهدهم الى مدتهم وكان قد بقي من مدتهم تسعة أشهر وكان السبب فيه انهم لم ينقضوا العهد اهـ خازن وهذا مستثنى من المشركين في قوله براءة من الله ورسوله الى الذين عاهدتم من المشركين ويجوز كونه منقطعاً والتقدير لكن الذين عاهدتم فأعوا اليهم عهدهم وهذا أولى لما يرد على الأول من الفصل بين المستثنى والمستثنى منه بجمل كثيرة اهـ من السبعين ومن المعلوم ان الاستثناء المنقطع يعني لكن فكانه قيل لكن الذين لم ينكثوا فاعوا اليهم عهدهم الى مدتهم ولا تجزئهم مجراهم ولا تجعلوا الوافي كالتقادر اهـ خازن (قوله ثم لم ينقضوكم شيئاً) الجمهور على ينقضوكم بالصاد المهملة وهو يتعدى لواحد ولاثنين ويجوز ذلك فيه هنا فالكاف مفعول وشياً أما مفعول ثانٍ وأما مصدر رأى شيئاً من النقصان أو لا قياساً ولا كثيراً من النقصان وقرأ أعضاء بن السائب الكوفي وهكرمة

وقد بعث النبي صلى الله عليه وسلم علياً من السنة وهي سنة تسع فاذن يوم الفجر عن هذه الآيات وأن لا يجمع بعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان رواه البخاري (فان تبستم) من الكفر (فهو خير لكم وان تواتم) عن الايمان (فاعلموا انكم غير مجزي الله وبشر) اخبر (الذين كفروا بعذاب اليم) مؤلم وهو القتل والامر في الدنيا والآخرة (الا الذين عاهدتم من المشركين ثم لم ينقضوكم شيئاً) من شروط العهد (ولم يظاهروا) يماؤنوا (عليكم أحداً) من الكفار (فأعوا اليهم عهدهم الى انقضاء مدتهم)

(ولا تنازعوا) لا تختلفوا في امر الحرب (فتفشلوا) فتجبنوا (وتذهب ريجكم) شدتكم والريج النصرة (واصبروا) في القتال مع نبيكم (ان الله مع الصابرين) مع الصابرين في الحرب (ولا تكونوا في المعصية) كالذين خرجوا من ديارهم مكة (بطسرا) أشراً (ورثاء الناس) جمعة الناس (وبصدون عن حبل الله) عن دين الله وطاعته (واته بما يعملون) في الخروج على النبي صلى الله عليه وسلم

أى لا (يكون للمشركين عهد
عند الله وعند رسوله) وهم
كافرون - ما غادرون (الا
الذين عاهدتم عند المسجد
الحرام) يوم الحديبية وهم
قريش المستنزون من قبل
(فما استقاموا لكم) أقاموا
على العهد ولم ينقضوه
(فما استقيواكم) على الوفاء
به وما شرطية (ان الله يحب
المتقين) وقد استقام صلى
الله عليه وسلم على عهدهم
حتى نقضوا باعانة بني بكر
على خزاعة

الفتنان) الجمعان جمع
المؤمنين وجمع الكافرين
ورأى ابليس جبريل مع الملائكة
(نكص على عقبيه) رجع
الى خلفه (وقال) لهم (انى
بريء منكم) ومن قتالكم
(انى أرى مالا ترون) أرى
جبريل ولم يزود (انى أخاف
الله والله شديد العقاب)
اذا عاقب خاف ان يأخذ
جبريل فيعرفه اليهم فلا
يطيعوه به ذلك (اذ يقول
المنافقون) الذين اوتدوا بغير
(والذين في قلوبهم مرض)
شك وخلاف ومائر الكفار
(غ- رهؤلاء) محمد عليه
السلام وأصحابه (دينهم)
توحيدهم (ومن يتوكل
على الله) في النصره (فان
الله عزيز) بالنعمة من
أعدائه (حكيم) بالنصرة

بالمشركين الناكثون لان البراءة انما هي في شأنهم اه أبو السعود (قوله أى لا يكون) أشار الى
ان كيف اعم استغفارهم تعجب بمعنى النفي ولهذا حسن بعده الا والاستثناء بعده متصل والظاهر
ان كيف في موضع الخبر وقدم للاستغفار والمعنى ليس من لم يف بههذ ان يفى الله درسوله
بالعهد اه كرخي ويصح ان تكون تامة فكيف في مثل نصب على الحال اه (قوله وهم كافرون
بما غادرون) أى فؤده الاية مرتبطة في المعنى بقوله براءة من الله ورسوا الخ اذهى مسوقة في
الناقضين لله هود كما تقدم وقوله وهم قريش المستنزون من قبل أى في قوله الا الذين عاهدتم من
المشركين ثم لم ينقضواكم شيئا الخ وقوله وقد استقام صلى الله عليه وسلم الخ هذا السياق كله مروى
عن ابن عباس وهو مشكل لان هذه الآيات نزلت في شوال في السنة التاسعة وقريش كانت
قد نقضت في السابعة ووقع الفتح في الثامنة فلا يصح هذا التفسير ولا يستقيم فلذلك قال الخازن
بعد ان ساق هذا التفسير ما نصه والصواب من ذلك قول من قال انهم من قبائل بني بكر وهم
خزاعة وبنو مدلج من ضميرة وبنو الديل وهم الذين كانوا قد دخلوا على عهد قريش يوم الحديبية
ولم يكن نقض العهد الا قريش وبنو الديل من بني بكر ما رى باعام العهد لمن لم ينقض وهم بنو
ضميرة وانما كان الصواب هذا القول لان هذه الآيات نزلت بعد نقض قريش العهد وذلك قبل
فتح مكة لانه بعد الفتح كيف يقال لشي قد مضى فاستقاموا لكم فاستقيموا لهم وانما هم الذين قال
الله فيهم الا الذين عاهدتم من المشركين ثم لم ينقضواكم شيئا كما نقضكم قريش ولم يظاهروا عليكم
أحدا كما طاهرت قريش بني بكر على خزاعة وهم حلفاء رسول الله صلى الله عليه وسلم اه (قوله لا
الذين عاهدتم) الا بمعنى ان كان فلا استثناء منقطع والذين مبتدأ خبره جملة الشرط وهى قوله فما
استقاموا لكم الخ اه شيخنا وعبارة السمين في هذا الاستثناء وجهان أحدهما أنه منقطع أى لكن
الذين عاهدتم فان حكمهم كيت وكيت والثاني أنه متصل وفيه حيثنذا احتمالا لان أحدهما أنه
منصوب على أصل الاستثناء من المشركين والثاني أنه محذوف على البدل منهم لان معنى الاستغفار
المتقدم نفي أى ليس يكون للمشركين عهد الا للذين لم ينكثوا وقياس قول انى البقاء فيما تقدم ان
يكون مرفوعا بالابتداء والجملة من قوله فما استقاموا وخبره اه (قوله عند المسجد الحرام) المراد به
جميع الحرم كما هي عادته في القرآن الا ما استثنى وقوله يوم الحديبية وكان في السنة السادسة
والحديبية بئر ينة وبين مكة ستة فرامح فالعندية في قوله عند المسجد الحرام على حذف مضاف
أى عند قرب المسجد الحرام وقوله المستنزون من قبل أى من قبل ما هنا أى من قبل هذا الاستثناء
فقد استثنوا في قوله ما بقا الا الذين عاهدتم من المشركين ثم لم ينقضواكم شيئا الخ اه شيخنا (قوله
وما شرطية) أى ظرفية زمانية وعائدها محذوف والنقد يرفأى زمان استقاموا لكم فيه فاستقيموا
لهم اه شيخنا وفى السمين قوله فما استقاموا لكم يجوز في ما أن تكون مصدرية ظرفية وهى
في محل نصب على ذلك أى فاستقيموا لهم مدة استقامتهم لكم ويجوز ان تكون شرطية وحيثنذا
ففي محلها وجهان أحدهما أنها في محل نصب على الظرف الزمانى والنقد يرى زمان استقاموا
لكم فاستقيموا لهم ونظرة أبو البقاء بقوله تعالى ما يفتح الله لهم للناس من رحمة فلا محسك لها والثاني
أنها في محل رفع بالابتداء وفى الخبر الاقوال المشهورة وقوله فاستقيموا جواب الشرط وهذا انما
اليه الحوفي ويحتاج الى حذف عائد أى أى زمان استقاموا لكم فيه فاستقيموا لهم وقد يجوز ان
مالك في ما المصدرية الزمانية ان تكون شرطية جازمة قال أبو البقاء ولا يجوز ان تكون نافية لفساد
المعنى اذ يصير المعنى استقيموا لهم لانهم لم يستقيموا لكم اه (قوله باعانة بني بكر) مصدره مضاف

(كيف) يكون لهم عهد
(وان يظهر واعليكم) يظهر وا
بكم (لا يرقبوا) يراعوا (فيكم
الا) قرابة (ولا ذمة) عهدا
بل يؤذوكم ما استطاعوا
وجله الشرط حال (يرضونكم
ما فواهم) بكلامهم الحسن
(وتأني قلوبهم) الوفاء به
(واصبرهم فاسقون)
ناقضون للعهد (استروا
يا ايها الذين آمنوا) القرآن (ثمنا
قليل) من الدنيا أي تركوا
اتباعها للشهوات والهوى
(فصدوا عن سبيله) دينه
(انهم ساء) بنس (ما كانوا
يعملون) به عملهم هذا
(لا يرقبون في مؤمن الاولا
ذمة) وأوائلهم المعتدون
من توكل عليه كما نصر نبييه
صلى الله عليه وسلم يوم بدر
(ولو ترى) لو رأيت يا محمد (اذ
يتوفى الذين كفروا) يقبض
أرواحهم (اللائكة) يوم بدر
(يضررون وحوهم) على
وجوههم (وأدبارهم) على
ظهورهم (وذوقوا عذاب
الحريق) الشديد (ذلك)
العذاب (بما قدمت) عملت
(أيديكم) في الشرك (وان
الله ليس بظلام للعبيد) ان
ما أخذهم بلا جرم (كذاب
آل فرعون) كصنيع آل
فرعون (والذين من قبلهم
كفروا يا ايها الذين آمنوا)
الله ورسوله يقال كفار مكة

لهم قوله أي باعائهم بنى بكرهم كنانة حلفاؤهم على خزاعة حلفائه صلى الله عليه وسلم اه شيخنا
(قوله كيف وان يظهر واعليكم الخ) هذا راجع لقوله كيف يكون للشركيين عهد فهو زيادة ترق
في استبعاد بقاء عهدهم وعبارة البضاي هذا تكرار لاستبعاد ثباتهم على العهد أو بقاء حكمه
مع التمسك على العلة اه وفي الخسارن كيف وان يظهر واعليكم قبل هذا مردود على الآية الاولى
تقديره كيف يكون لهم عهد وان يظهر واعليكم لا يرقبوا فيكم الا ولا ذمة وقال الاخفش معناه
كيف لا تقتلونهم وهم ان يظهر واعليكم أي يظهر وا بكم ويعلموكم لا يرقبوا أي لا يحفظوا وقبل معناه
لا يفتظروا وقبل معناه لا يراعوا فيكم الا الخ اه (قوله لا يرقبوا) مجزوم بحذف النون جزاء للشرط
(قوله الا) منصوب بفتحه ظاهرة على المعنوية وجمعه الال كقيد وحده وقداح اه شيخنا وفي
السمين قوله الامفعول به يرقبوا وفي الال أقوال لاهل اللغة أحدها ان المراد به العهد قاله أبو
عبيدة وابن زيد والسدي الثاني أن المراد به القرابة وبه قال القراء الثالث أن المراد به الله تعالى
أي هراسهم من أسمائه الرابع أن الال الجوار وورفع الصوت عند الخفاف وذلك أنهم كانوا اذا
تحائفوا جأروا بذلك جؤرا الخامس أنه من آل البرق لمع ويجمع الال في القلة على آل والاصل
الال بزة أفلس فامدلت الممزة الثانية ألد السكون بها بعد أخرى مفتوحة وأدغمت اللام في اللام
وفي الكثرة على الال كذئ وذئاب والال بالفتح قبل شدة القنوط قال الهروي في الحديث
عجب ربكم من ألكم وقنوطكم اه وفي القاموس الال بالكسر العهد والحلف وموضع والجوار
والقرابة والمعدن والحقد والعداوة والر بوميعة وامي الله تعالى وكل امم آخره ال أو ابل فضاف
الى الله تعالى والرضا والامان والجزع عند المصيبة ومنه ما روى عجب ربكم من ألكم فيمن رواه
بالكسر ورواية الفتح أكثر اه (قوله ولا ذمة) لذمة قبل العهد فيكون مما كرر الاختلاف لفظه
اذ قلنا ان الال العهد أيضا فهو كقوله تعالى أوائل عابهم صلوات من ربهم ورحمة وقيل الذمة
الضمان يقال هو في ذمتي أي في ضمانتي وبه معنى أهل الذمة لدخولهم في ضمان المسلمين ويقال
له ذمة وذمام وذمة وهي الذم قال ذلك ابن عرفة وقال الراغب الذمام ما يذم الرجل على إضاعته
من عهد وكذلك الذمة والمذمة والمذمة يعني بالفتح والكسر وقيل لى مذمة فلا تهمسكها وقال غيره
سميت ذمة لان كل حرمة يلزمك من تضييعها الذم يقال له ذمة وقال الأزهري الذمة الامان وفي
الحديث يسعي بذمتهم أديانهم اه سمين (قوله يرضونكم) مستأنف لبيان حالهم عند عدم الظفر
فهو مقابل في المعنى لقوله وان يظهر واعليكم الخ اه شيخنا (قوله وتأني قلوبهم) يقال أي يأني
أي اشتد امتناعه فكل أباء امتناع من غير عكس ولم يصب من فسر به عطلت الامتناع وبجى
المضارع منه على بفعل بفتح العين شاذ ومنه قل يفتي في لغة اه سمين (قوله أي تركوا اتباعها)
تفسير لا شتروا وأشار به الى ان الباء داخله على المتروك وقوله للشهوات اللام للتعليل وفي الكلام
حذف المضاف أي لا جعل تحصيل الشهوات والهوى أي ما تنووا النفس والشهوات والهوى
تفسير للثمن القليل اه شيخنا وكانت شهواتهم اكله أطعمهم الله م أبوسفيان حملتهم على نقض
العهد اه كرخي (قوله انهم ساء ما كانوا يعملون) يجوز في ساء أن يكون على بابه من التصرف
والتمدي ومفعوله محذوف أي ساء ساء الذي كانوا يعملونه أو عملهم وان يكون جارا مجرى بنس
فيحتمل الى فعل بالضم ويمتنع تصرفه ويصير للذم ويكون المخصوص بالذم محذوفا كما تقر غير
مرة اه سمين (قوله عملهم هذا) أي ما مضى من صدهم عن سبيل الله وما معه اه شهاب
(قوله لا يرقبون في مؤمن) لا يرقبون في مؤمن لا في الأول وقع حوا بالقوله وان

يظهر واوالثاني وقع خبر عن تقيج حالهم اه كرخي (قوله فان تابوا الخ) كرهه لاختلاف
جزاء الشرط اذ جزاء الشرط في الاول تخلية سبيلهم في الدنيا وفي الثاني اخوتهم انما في الدين وهي
ليست عين تخليتهم بل سببها اه كرخي (قوله اي فهم اخوانكم) اشار الى ان قوله فاخوانكم
خبر مبتدأ محذوف والجملة الاسمية في محل جزم على انها جواب الشرط اه كرخي (قوله وان
فكثروا ايمانهم) مقابل قوله فان تابوا الخ وفي ابي السعود وان نكثوا عطف على قوله فان تابوا
اي وان لم يفعلوا ذلك بل نقضوا ايمانهم من بعد عهدهم الموثق بها واظهر واما في ضمائرهم من
الشرع واخرجوه من القوة الى الفاعل حسبا بنبي عنه قوله تعالى وان يظهر واما فيكم لا يرقبوا
الاية ويتوا على ما هم عليه من النكث لانهم ارتدوا بعد الايمان كما قيل اه (قوله وطعنوا في
دينكم) عطف وطعنوا على ما قبله مع ان نقض العهد كاف في اباحة القتل لزيادة تخريض
المؤمنين على قتالهم وقيل معناه وان نكثوا ايمانهم بطعنهم في دينكم فيكون عطف تفسير اه
زاده (قوله ائمة الكفر) هم مرتين ولا يجوز ابدال الثانية بآء قراءة وان جازعية واعدة اه شيخنا
وفي السمين قوله ائمة الكفر قرأ نافع وابن كثير وابوعمر وائمة بهم مرتين ثابتهما مسهلة بين بين ولا
ألف بينهما حاوال الكوفيين وابن ذكوان عن ابن عامر بتحقيقهما من غير ادخال ألف بينهما
وهشام كذلك الا انه ادخل بينهما ألفا هذا هو المشهور بين القراء السبعة ونقل الشيخ عن نافع
قارئ أهل المدينة وابن كثير قارئ أهل مكة وأبي عمرو بن العلاء رأس الفخاة البصري بين أنهم
يبدلون الثانية بآء صريحة وانه قد نقل عن نافع المتدينهما أي بين المزمرة والباء ووزن ائمة أفعلة
لأنها جمع امام حكماء واحرة والاصل ائمة فالتقي ميمان فأر بدا غامها فقلت حركة الميم
الاولى للساكن فمها هو والهمزة الثانية فأدى ذلك الى اجتماع همزتين ثابتهما مكسورة
فالبصريون يوحون ابدال الثانية بآء وغيرهم يحققون أو يسهل بين بين ومن ادخل الالف
فلهمزة حتى يفرق بين ائمة مرتين اه (قوله رؤساء) خصهم بالذك لانهم الاصل في النكث
والدعوى في الدين اه كرخي (قوله فيه وضع الظاهر موضع المضمر) أي فقطضي المقام ان يقال
فقال تلوهم وكان مقتضى العدول للظاهر ان يقال فقاتلوا الكافرين فعدل عنه الى التعبير
بالائمة اشارة الى تقيجهم بكونهم رؤساء في هذا الوصف الذميمة اه (قوله عهدهم) وسمى العهد
بمعنا لا شتمه عليه غالبا وهذا في قراءة الفتح جمع بين معنى الخلف والمعنى لا ايمان بآء لهم وان
وجدت صورة وهم الكافر شرعية عندنا والاستدلال به على ان عين الكافر ليست عينا ضعفه
نفاها لان المراد في الوثوق بقريضة وان نكثوا ايمانهم لا يقال الكلام باعتبار اعتقادهم لان
المخاطب هم المؤمنون اه كرخي (قوله وفي قراءة) أي لابن عامر بالكسر مصدر أعطاه الامان
أي لا يعطون امانا بعد نكثهم وطعنهم اه كرخي وفي المصباح وأمنت الاسير بالمد أعطيته الامان
فأمن هو اه وتحتل هذه القراءة ان يراد بالايمان ضد الكفر وعمارة البضائى وقرأ ابن عامر
لايمان لهم بالكسر بمعنى لا امان أو لا سلام اه (قوله ألا للخصيض) وهو الطلب بحث وازعاج
فالمعنى قاتلوا قوما اجتمعت فيهم اسباب ثلاثة كل منها يقتضى قتالهم فبالكم باجتماعها وهي
نقض العهد واخراج الرسول وقتال خلفائكم وهذا الخصيض لا يخلو عن معنى التوبيخ كما يؤخذ
من قول الشارح الاية فيما عنتكم ان قاتلوهم اه شيخنا (قوله وهموا باخراج الرسول)
ليكن لم يخرجوه بل خرج باختياره باذن الله له في الهجرة وتقدم أنهم هموا باحد أمور ثلاثة
قتله وحبسه واخراجه كما فصل في قوله واذا نكركم الذين كفروا ليقتلوك أو يقتلوك أو يخرجوك

فان تابوا واقاموا الصلوة
واتوا الزكوة فاخوانكم) أي
فهم اخوانكم (في الدين
ونفصل) نيين (الايات
لقوم يعلمون) يتدبرون
(وان نكثوا) نقضوا
(ايمانهم) موافقتهم (من بعد
عهدهم وطعنوا في دينكم
عابوه) فقاتلوا ائمة الكفر
رؤساءه فيه وضع الظاهر
موضع المضمر (انهم
لا ايمان) عهود (لهم) وفي
قراءة بالكسر (اعلمهم
بقتلهم) عن الكفر (ألا
للخصيض) قاتلون قوما
نكثوا) نقضوا (ايمانهم)
عهودهم (وهموا باخراج
الرسول) من مكة لما
تشاوروا فيه بدار السنوة
(وهم يدؤكم) بالقتال (أول
من)

حيث قاتلوا خزاعة - فإفاءكم
مع بني بكر فإيمانكم أن
تقاتلوهم (أتخشونهم)
أتخافونهم (فإن الله أحق أن
تخشوه) في ترك قتالهم (إن
كنتم مؤمنين فاتلوهم
بذهبهم الله) يقتلهم
(بأيديكم ويخزهم) يذلهم
بالأمر والقهر (وينصرم
عليهم ويشف صدور قوم
مؤمنين) بما فعل بهم هم
بنو خزاعة (ويذهب غيظ
قلوبهم) كرهها (ويتوب
الله على من يشاء) بالرجوع
إلى الإسلام كما في سفيان
(والله عليم حكيم أم)
يعني همزة الانكار (حسبتم
أن تتركوا وما) لم يعلم
الله (علم ظهور) الذين
جاهدوا منكم (بالاخلاص
) ولم يتخذوا من دون الله
ولا رسوله ولا المؤمنين
وليعة (بطانة وأولياء المعنى
ولم يظهر المخلصون وهم
الموصوفون بما ذكر من
غيرهم) والله خير بما تعملون
ما كان للمشركين

آل فرعون (كصنيع آل
فرعون) والذين من قبلهم
كذبوا بآيات ربهم
بالكتب والرسل كما كذب
آل مكة (فأهلكاهم
بنوهم) تكذيبهم
(وأغرقنا آل فرعون)
وقومهم (وكل) كل هؤلاء

وانما اقتصر هنا على المهم بالخروج لانه هو الذي وقع أثره في الخارج بحسب الظاهر وقوله بدار
الندوة نقدم انهم كان اجتماع القوم للهدف وكان قد بناه أقصى وقد ادخات الآن في
المسجد فهي مقام الحنفى الآن اه شيخنا (قوله حيث قاتلوا خزاعة الخ) عبارة غيره حيث
اعانوا عليهم باعطاء السلاح وتقدم في هذا الشارح ايضا انه حيث نقصوه باعانة بني بكر على
خزاعة اه وقال أبو السعود الا عانة على القتال تسمى قتالا مجازا اه فامر في الشارح على سبيل
الحقيقة وما هنا على سبيل المجاز اه شيخنا (قوله فإيمانكم الخ) توبع للسامين (قوله أتخشونهم)
أى أتركون قتالهم خشية أن ينالكم مكروهمهم اه بيضاوى وقوله فإيمانكم تبتدأ أو أحق خير
وقوله أن تخشوه بدل اشتمال من الممتد أى خشية الله أحق اه شيخنا (قوله قاتلوهم
الخ) ذكر في جواب هذا الامر خمسة أمور وقوله ويتوب الله مستأنف اه وعارة الكرخى
ويتوب الله مستأنف ولم يحزم لان قوبته على من يشاء ليست جزاء على قتال الكفار اه (قوله
يعني همزة الانكار) أى مع التوبيخ والحق أنها بمعنى بل والله همزة معاكما تقدم له غير مرة وب
التي في ضمها للاضرب الانتقالي اه شيخنا (قوله ان تتركوا) أى ان تترككم الله بدون
تكليفكم بالقتال الذى سئتموه وقوله وما الخ جملة حال اه شيخنا (قوله علم ظهور) جواب
عما يقال كيف ينفي علم الله - بهانه ونعالى مع انه متعلق بكل شئ كان أولم يكن فالعنى ولم
يظهر الله الذين جاهدوا منكم مع الاخلاص أى لم يميزهم عن غيرهم ممن جاهدوا من اخلاص اه
شيخنا (قوله باخلاص) أى مع اخلاص (قوله وليعة) الوليعة من اللوج وهو الدخول وكل
شئ أدخلته فى شئ وليس منه فهو وليعة ويكون للفرد دونه بلنظ واحد وقد يجمع على ولا يجمع
اه شهاب ووليعة الرجل من يدخله فى باطن أموره اه زاده وفى المصباح ولى النى فى غيره
يلج من باب وعد ولو جادخل وأوليته اى لا جادخلته والوليعة البطانة اه وفى السمين قوله ولم
يتخذوا من دون الله يجوز فى هذه الجملة وجهان أحدهما أنها داخلية فى حيز الصلة لمطقتها
عليها أى الذين جاهدوا ولم يتخذوا الشانى أنها فى محل نصب على الحال من فاعل جاهدوا أى
جاهدوا حال كونهم غير متخذين وليعة وليعة مفعول ومن دون الله امامه - عول ثان ان كان
الاتخاذ معنى التصيير واما متعلق بالاتخاذ ان كان على باب والوليعة فمفعول من اللوج وهو
الدخول والوليعة من يدخله فى باطن أمورك وقال أبو عبيدة كل شئ أدخلته فى شئ وليس
منه فهو وليعة والرجل فى القوم وليس منهم يقال له وليعة ويستعمل بلنظ واحد للفرد والمثنى
والمجوع وقد يجمع على ولا يجمع على كصحيفة وصحائف وصحف اه (قوله المعنى ولم يظهر) أى
يتميز وقوله بما ذكر وهو قوله جاهدوا ولم يتخذوا بطانة فغيرهم من لم يجاهد أو جاهد مع اتخاذ
البطانة اه شيخنا (قوله ما كان للمشركين) أى ما ينبغي ولا يصح للمشركين أن يعمروا مسجد
الله بدخوله والعمود فيه وخدته فاذا دخل الكافر بغير إذن مسلم عزروا أن يدخل باذنه لم يعز
اكن لا بد من حاجة فيشترط للجواز الاذن والحاجة ويدل على جواز دخول الكافر المسجد
بالاذن أن النبي صلى الله عليه وسلم شد ثيابه بن اثال الى سارية من سواري المسجد وهو كافر
وقوله شاهد ذى على أنقسمهم بالكفر حال من الواو فى يعمرها أى ما استقام لهم أن يجمعوا بين
أمرين متنافيين عبارة متعبدات الله مع الكفر بالله وبعبادته اه خطيب وسبب نزول هذه
الآية أن جماعة من رؤساء قريش أسروا يوم بدر منهم العباس بن عبد المطلب عم رسول الله
صلى الله عليه وسلم فاقبل عليهم نفر من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يعيرونهم بالشرك

ان يعمر وامسجد الله
بالافراد والجمع بدخوله
والقعود فيه (شاهد بن علي
أنفسهم - يا كفرة أولئك
حطت) نظلت (أعمالهم)
لعدم شرطها (وفي النارهم
خالدون اغمايعهم مساجد
الله من آمن بالله واليوم
الآخر وأقام الصلوة وآتى
الزكاة ولم يخش) احدا
(الا الله فمسي أوائل ان
يكونوا من المهتدين أجمعين
سقاية الحاج وعمارة
المسجد الحرام) أى أهل
ذلك (كن آمن بالله واليوم
الآخر وجاهد في سبيل الله

كافروا) (كافوا ظالمين) كافرين
(ان شر الدواب) الخلق
والخليقة (عند الله الذين
كفروا) بنوقريظة وغيرهم
(فهم لا يؤمنون) بعمد
عليه السلام والقرآن ثم
بينهم فقال (الذين عاهدت
منهم) معهم مع بنى قريظة
(ثم ينتصون عدوهم في كل
مرة) حين (وهم لا يتقون)
عن نقض العهد (فاما
تشتقهم) تأسرهم (في
الحرب فشردهم) فذلك
هم (من خلفهم) لكي
يكونوا عيرة لمن خلفهم
(لعلهم يذكرون) يتقون
فيحذرون نقض العهد
(واما تخافن) تعلمن (من
قوم) من بنى قريظة

وجعل علي بن أبي طالب يوحى العباس بسبب قتال رسول الله صلى الله عليه وسلم وقطعة
الرحم فقال العباس ما لكم تدكرون مساوينا وتكفون محاسنا فقل له وهز لكم محاسن قال
نعم نحن أفضل منكم نعم من المسجد الحرام ونحب الكعبة أى نخدمها ونسقى الجميع ونفعل
العالى بنى الاسير فترت هذه الآية اه خازن (قوله اذ يعمرها) اسم كان والجار والمجرور
خبرها مقدم وقرأ ابن كثير وأبو عمرو ومسجد الله بالافراد وهى تحتل وجهين ان يراد به مسجد
يعينه وهو المسجد الحرام لقوله تعالى وعمارة المسجد الحرام وأن يكون اسم حفس فيندرج
فيه سائر المساجد ويدخل المسجد الحرام دخولا أولا وقرأ الباقر مساجد بالجمع وهى أيضا
محملة للامرين ووجه الجمع اما لان كل بقعة من المسجد الحرام يقال لها مسجد واما لان قبلة
لسائر المساجد فصح أن يطابق عليه لفظ الجمع لذلك اه سفير (قوله شاهد بن علي أنفسهم
بالكفر) قال ابن عباس شهداتهم على أنفسهم بالكفر سجودهم للأصنام وذلك لان كفار
قريش كانوا قد نصبوا أصنامهم خارج البيت الحرام عند التواعد وكانوا يطوفون بالبيت عمارة
كل طافوا طوفة سجودا والأصنام ولم يزدوا بذلك من الله الا بعدا وقال الحسن انهم لم يقولوا
نحن كفار ولكن كلامهم بالكفر شهادة عليهم اه خازن كقولهم في الطواف ليسك لا شريك
لك الا شريكاهولك تملكه ومما ملك مع قولهم نحن عبد اللات والعزى اه كرخي (قوله أوائل
حطت أعمالهم) أى اتى عملهم من أعمال البر والتقوى واهتمل العمارة والحجابة والسقاية
وقل العالى لانهم مع الكفر لا تأثروا اه خطيب (قوله اغمايعهم مساجد الله) بالجمع لا غير
وامراد بها غمايع المسجد الحرام وغيره وقوله من آمن الخ أى من جمع الاوصاف الاربعة
المذكورة اه شيخنا وفى السمين اغمايعهم مساجد الله جمهور القراء من السبعة وغيرهم على
الجمع وقرأ الجحدري وحامد بن أبى سلمة عن ابن كثير بالافراد والتوجيه يؤخذ مما تقدم والظاهر
أن الجمع هنا حقيقة لان المراد جميع المؤمنين العامرين بجميع مساجد اقطار الارض اه وفى
الكرخي اغمايعهم مساجد الله أى بنو البناء والتزيين بالفرش والسراج وبالعبادة وترك
حديث الدنيا اه وفى المصباح عرت الدار عرا من باب قتل بنيتها والاسم العمارة بالكسراه
وفى المختار وعرت الدار عرا من باب كتب فهو عامر أى معمر اه (قوله فمسي أوائل)
أى الموصوفون بالصفت الاربعة (قوله أجمعتم الخ) استثناف خطيب به المشركون التفتان
عن الغيبة فى قوله ما كان للمشركين أب يعمرها الخ اه شيخنا (قوله سقاية الحاج) قال فى
الجمع السقاية هى المحل الذى يتخذ فيه الدار فى الموسم كان يشترى الزبيب فيبذل فى ماء
زمر ويسقى للناس وكان يليها العباس جاهلية واسلاما وأقرها النبي صلى الله عليه وسلم له ففى
لائل العباس أبدا فلا يجوز لاحد نزعها منهم ما بقى منهم احد اه مناوى على الجامع الصغير
وقوله هى المحل الخ الظاهر ان هذا المعنى لا يظهر هنا بل المراد بها هنا المصدر أى اسقاء الحاج
واعطاء الماء لهم وعبرة أى السعود السقاية والعمارة مصدران اه وفى الترطى والسقاية
مصدر كالسعاية والحماية اه (قوله أى أهل ذلك) أى المذكور من السقاية والعمارة وغرضه بهذا
دفع ما يقال كيف يشبه المصدر وهو السقاية والعمارة بالعلاء فى قوله كن آمن الخ وحاصل
الجواب ان المشبه أهل السقاية والعمارة فالكلام على حذف المضاف اه شيخنا وفى السمين
قوله سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام الجمهور على قراءتهم مصدرين على فعالة كالصيانة
والوقاية والتجارة ولم تقلب الباء لتخصها ببناء التأنيث بخلاف رداء وعباءة لطروء التأنيث

لا يستوون عند الله) في الفضل (والله لا يهدي القوم الظالمين) الكافرين نزات ردا على من قال ذلك وهو العباس أو غيره (الذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله بأموالهم وأنفسهم أعظم درجة) رتبة (عند الله) من غيرهم (وأولئك هم الفاترون) الظافرون بالخير (ببشرهم ربهم برحمة منه ورضوان وحنان لهم فيها نعيم مقيم) دائم (خالدين) حال مقدرة (فيها أبدان الله عنده أجر عظيم) ونزل فيمن ترك الهجرة لأجل أهله وتجارته (بأيها الذين آمنوا لا تتخذوا آباءكم وأخوانكم أولياء إن استحبوا) اختاروا (الكفر على الإيمان ومن يتولهم منكم فأولئك هم الظالمون قل إن كان

خيانة) ينقض العهد (فإنه يذنبهم على سواء) فنابذهم على بيان (إن الله لا يحب الخائنين) ينقض العهد وغيره من بني قريظة وغيرهم (ولا تحسبن) لاتقنن (أحمد) الذين كفروا (بني قريظة وغيرهم) سبقوا (فأولئك من عندنا بما قالوا وصنعوا) انهم لا يهجزون (لا يفتون من عندنا) وأعدوا لهم (بني قريظة

فيها وحنثت فلا يمد من حذف مضاف إمام من الأول وإمام من الثاني لمتصادق المجعولان والتقدير أجهلتم أهل سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام كن آمن أو أجهلتم السقاية والعمارة كإيمان من آمن أو كعمل من آمن اه (قوله لا يستوون) استئناف مؤكدا لما علم من ابطال المساواة بالتوبخ المستفاد بالاستفهام أي لا يستوى الفريقان وقوله والله لا يهدي الخ تعميل في المعنى لنفي المساواة (قوله على من قال ذلك) أي المساواة وقوله وهو العباس أو غيره أو بمعنى الواو كما في عبارة غيره (قوله الذين آمنوا الخ) أي جمهور بين الصفات الثلاثة المذكورة (قوله من غيرهم) يدخل في الغير أهل السقاية والعامة من الكفار ويدخل فيه المؤمن الذي لم يجمع بين الأوصاف الثلاثة المذكورة قبل انتصر على وادواتين منها وقوله وأولئك هم الفاترون أي المحصلون لأصل الفرز بالنسبة لكون الغير أهل السقاية والعامة مارة والمحصلون لا كونه بالنسبة لكون الغير لم يجمع الأوصاف المذكورة اه شيخنا (قوله دائم) يعني أن المقيم استعارة للدائم قال أبو حيان لما وصف الله المؤمنين بثلاث صفات الإيمان والهجرة والجهاد بالنفس والمال قابلهم على ذلك بالتبشير بثلاث وبدأ بالرحمة في مقابلة الإيمان لتوقفها عامه وثني بالرضوان الذي هو نهاية الاحسان في مقابلة الجهاد الذي فيه بذل النفس والأموال ثم ثلث بالجنات في مقابلة الهجرة وترك الأوطان إشارة إلى أنهم لما أتروا تركها بذلهم مداراة عظيمة دائمة وهي الجنات اه شهاب (قوله لأجل أهله) أي أصوله وفروعهم وحراسه وزوجاته كما سألني اه شيخنا (قوله بأيها الذين آمنوا لا تتخذوا آباءكم الخ) قال محاهد هذه الآية متصلة بما قبله انزات في قصة العباس وطهمة وامتناعهم من الهجرة وقال ابن عباس رضي الله تعالى عنهم لما أمر النبي صلى الله عليه وسلم الناس بالهجرة إلى المدينة فنهض منهم من تعلق به أهله وأولاده يقولون نشدك بالله إن لا تضيقنا فسيق لهم فيقيم عليهم ويدع الهجرة فاتزا الله تعالى هذه الآية وقال مقاتل نزلت في التسعة الذين ارتدوا عن الإسلام ولحقوا بك فنهض الله المؤمنين عن موالاتهم وأنزل الله بأيها الذين آمنوا لا تتخذوا آباءكم وأخوانكم أولياء يعني بطانة وأصدقاء تفشون إليهم أسراركم وتؤثرون المقام معهم على الهجرة قال بعضهم حمل هذه الآية على الهجرة مشكرا لأن هذه السورة نزلت بعد الفتح وهي آخر القرآن نزولا والا لرب أن يقال إن الله تعالى لما أمر بالتبري من المشركين قالوا كيف يمكن أن يقطع الرجل أباه وأخاه وابنه فذكر الله تعالى أن مقاطعة الرجل أهله وأقاربه في الدين واجبة فالؤمن لا يراني الكافر وإن كان أباه وأخاه وابنه وهو قوله تعالى إن استحبوا الكفر على الإيمان يعني إن اختاروا الكفر وأقاموا عليه وتركوا الإيمان بالله ورسوله ومن يتولهم منكم فأولئك هم الظالمون يعني ومن يختار المقام معهم على الهجرة والجهاد فقد ظلم نفسه بخالفه أمر الله واختاروا الكفر على المؤمنين ولما نزلت هذه الآية قال الذين أسلموا ولم يهاجروا إن نحن هاجرنا ضاعت أموالنا وذهبت تجارتنا وخربت ديارنا وطمعت أرحامنا فنزل الله تعالى قل أي قل يا محمد لهؤلاء الذين قالوا هذه المقالة إن كان آباؤكم الخ اه خازن (قوله وأخوانكم) أي أقاربكم اه وقوله أولياء أي أصدقاء والمراد النهي لكل فرد من أفراد المخاطبين عن موالاته فرد من أفراد المشركين بقضية مقابلة الجمع بالجمع الموجبة لا تقسم الاتحاد إلى الاتحاد كما في قوله تعالى وما للظالمين من أنصار لا عن موالاته طائفة منهم فان ذلك مفهوم من النظم دلالة لاعتبار اه كرخي (قوله إن استحبوا) أي الآباء والأخوان (قوله ومن يتولهم) فيه مراعاة لفظ من وقوله فأولئك الخ فيه

مراعاة منهاها اه شيخنا (قوله ياؤكم) هذا وما عطف عليه من الامور السبعة اسم كان وخبرها
 أحب اليكم وقوله واخوانكم أي حواشيكم وأزواجكم أي زوجاتكم اه شيخنا (قوله وعشيرتكم)
 قرأ الجمهور وعشيرتكم بالافراد وأبو بكر عن عاصم عشيرتكم جمع سلامه ووجه الجمع ان لكل
 من المخاطبين عشيرة غرس الجمع وزعم الاخفش ان عشيرته لا تجمع بالالف والتاء انما تجمع
 تكسيرا على عشائر وهذه القراءة محجة عليه وهي قراءة أبي عمار الحسن السلي وأبي رجاء يقرأ
 الحسن عشائر كم قيل وهي أكثر من عشيرتكم والعشيرة هي اهل الادنون وقيل هم اهل
 الرجل الذين يتكثرون أي يصيرون عشيرة العدد الكامل وذلك ان العشرة هي العدد الكامل
 فصارت العشيرة ما لا قارب الرجل الذين يتكثرون بهم سواء بلغوا العشرة أم فوقها وقيل هي
 الجماعة المجتمعة بنسب أو عقد أو ووداد كعقد العشرة اه يعني وعبارده ايضا وأي وعشيرتكم
 اقرباؤكم أي حوز من العشرة وقيل من العشرة فان العشيرة جماعة ترجع الى عقد كعقد العشرة
 اه فبين الاشتقاقين نوع مناسبة (قوله عدم نفاقها) بفتح النون أي رواها وفي المصباح نفقت
 السلامه والمرأه من باب كتب نفاقا بالفتح ثم طلابها وخطابها اه (قوله ترضونها) أي تحبونها
 أي تحبون الإقامة فيها (قوله من الله ورسوله) أي من الهجرة اليهما (قوله لاجله) أي لاجل
 ما ذكر من الامور الثمانية أولا حل حبها اه شيخنا (قوله فتربصوا) مفعول محذوف كما يفهم من
 الغايه أي انتظروا عذاب الله (قوله حتى يأتي الله بأمره) عن ابن عباس رضي الله عنهما انه فتح
 مكة وقيل هو عقوبة عاجلة أو آجلة اه أبو السعود (قوله تهديد) أي هذا الأمر هو فويل فتردوا
 أمر تهديد أي تخوف وفي المختار التهديد والتهديد التخويف اه وانما كان تهديدا لكونهم
 آثروا الذات الدنيا على الاخوة وهذا أقل من يتخلص منه وهذه الآية تدل على انه اذا وقع
 التعارض بين مصلحة واحدة من مصالح الدين وبين مهمات الدنيا وجب ترجيح الدين على
 الدنيا لمقتضى الدين سليما اه كرخي (قوله لقد نصركم الله الخ) تذكير للأئمة من بعدهم عليه السلام (قوله
 في مواطن كثيرة) أي اما كن وقوله كبد هذا مكان وقوله وقرينة والنسب ليسا مكانين
 فيحتاج بالنسبة اليهما التقدير كما لا يخفى اه شيخنا وفي المصباح الزمان مكان الانسان ومقره
 والجمع أو طان مثل صيب وأسباب والموطن مثل الوطن والجمع مواطن كسجد ومسجد والموطن
 ايضا المشهد من مشاهد الحرب اه (قوله ويوم حنين) في الكلام حذف المضاف كما اشار له
 الشارح وتسمى هذه الغزوة غزوة حنين وغزوة هوازن اه والشارح جعل الظرف معجونا
 لمقدر كما ترى ويصح أن يكون معطوفا على محل قوله في مواطن عطف ظرف الزمان من غير
 واسطة في على ظرف المكان المحرور بها ولا غرابة في نسق ظرف زمان على مكان أو بالعكس
 تقول سرت أمامك ويوم الجمعة الا ان الاحسن ان يترك العاطف في مثله اه ميم ثم قال لكن
 الواجب ان يكون يوم حنين منصوبا بفعل مضمر لا بهذا الظاهر وسبب ذلك أن يومئذ اذ أعجبتكم
 بدل من حنين فلو جعلت ناصبه هذا الظاهر لم يصح لان كثرتهم لم تعجبهم في جميع تلك المواطن
 ولم يكونوا كثيرين في جميعها فبقي أن يكون ناصبه فعلا خاصا به اه (قوله وادير مكة وطائف)
 بينه وبين مكة ثمانية عشر ميلا كما في الخازن (قوله هوازن) وهم قبيلة حليمة السعدية وقول في
 سؤال أي عقب رمضان الذي وقع فيه الفتح اه (قوله من قلة) أي من أجلها وهذا في حيز النبي
 وظاهر هذا القول الافتخار بكثرتهم ونفي العلة لانتفاء القلة أي نحن كثيرون فلا تغلب اه
 شيخنا (قوله وكانوا اثني عشر ألفا) عشرة من المهاجرين والانصار الذين فتحوا مكة وألفان من مكة

آباؤكم وأبناءكم واخوانكم
 وأزواجكم وعشيرتكم
 اقرباؤكم وفي قراءة عشيرتكم
 (اه - قال ابن جرير) (قوله
 انتم سبتموها) ونحوه فحشون
 كسادها) عدم نفاقها
 (ومساكن ترضونها أحب
 اليكم من الله ورسوله وجهاد
 في سبيله) فقدمتم لاجله عن
 الهجرة والجهاد (فتربصوا)
 انتظروا (حتى يأتي الله
 بأمره) تهديد لهم (والله
 لا يهدي القوم الفاسقين لقد
 نصركم الله في مواطن)
 للحرب (كثيرة) كبد
 وقرينة والنسب (و) اذكر
 (يوم حنين) وادير مكة
 والطائف أي يوم قتالكم
 فيه هوازن وذلك في سؤال
 سنة ثمان (اذ يدل من يوم
 اني بستم نعتكم) فقلتم
 ان تغلب اليوم من قلة
 وكانوا اثني عشر ألفا
 وغيرهم (ما لم ينظروا من
 قوة) من سلاح (ومن رباط
 الخيل) من انخيل الروابط
 اثبات (ترهبون به) تخوفون
 بالخيال (عدو الله) في الدين
 (وعدوكم) بالقتل (وأخري
 من دونهم) من دون بني
 قريظة وسائر العرب ويقال
 كفار الجحش (لا تعلمونهم)
 لا تعلمون عدتهم (الله يعلمهم)
 يعلم عدتهم (وما تنفقوا من
 شيء) من مال (في سبيل الله)

والكفار أربعة آلاف (فلم
 نغن عنكم شيئا وضائق عليكم
 الأرض بما رحبت) ما مصدرية
 أي مع رجبها أي سعتها فلم
 تجددوا مكانا تطمئون إليه
 أشدة ما لحقكم من الخوف
 (ثم وليتم مدبرين) من زمين
 وثبت النبي صلى الله عليه
 وسلم على بعلته البيضاء
 وليس معه غير العباس وأبو
 سفيان أخذ بركابه (ثم أنزل
 الله سكينته) طمأنينته
 (على رسوله وعلى المؤمنين)
 فردوا إلى النبي صلى الله عليه
 وسلم لما ناداهم العباس
 رادنه وقتلوا وأنزل جنودا
 لم تروها (ملائكة) وعذب
 الذين كفروا) بالقتل
 والاسر) وذلك جزاء الكافرين
 ثم يتوب الله من بعد ذلك
 على من يشاء منهم
 بالإسلام (والله غفور رحيم
 ما بها الذين آمنوا عفا
 الله عنهم) قدر

في طاعة الله على السلاح
 والجيل (وف اليكم) وف
 لكم ثوابه لا ينقص (وأنتم
 لا تعلمون) لا تعرفون من
 ثوابكم (وأن جنوا للسلام)
 أن مال بنو قريظة إلى الصلح
 فأرادوا الصلح (فأجبتهم)
 من إليها وأردوها (وتوكل
 على الله) في نهضهم ووفائهم
 (أنه هو السميع)
 (العليم) يتقنهم ووفائهم

أسلموا بعد فتحها في هذه المدة البسيرة اه شيخنا
 المواهب أنهم كانوا أكثر من عشرين ألفا وقتل من المسلمين أربعة ومن المشركين أكثر من
 سبعين اه (قوله فلم تغن) أي لم تدفع الكثرة (قوله ما مصدرية الخ) أشار به إلى أن الباء بمعنى
 مع ومحل الجار والمجرور حال أي ملتبسة برحبها أي بسعتها كقولك دخات عليه ثياب السفر أي
 ملتبسة بها يعني مع ثياب السفر اه كرخي وفي المختار الرحب بالضم السعة يقال منه فلان رحيب
 الصدر والرحب بالفتح الواسع وبابه ظرف وقرب والمصدر رحابة كظرافته ورحب كقرب اه
 (قوله وليس معه غير العباس الخ) وكان العباس أخذ بالجام البغلة وقوله وأبو سفيان وهو ابن عمه
 أدهو ابن الحرث بن عبد المطلب وقد أسلم هو والعباس يوم الفتح اه شيخنا وفي سيرة الشامي أن
 الذين ثبتوا معه في حنين مائة ثلاثة وثلاثون من المهاجرين وستة وستون من الأنصار اه (قوله
 فردوا) أي ارتدوا أي رجعوا كرواة واحدة كالفضيل التائه عن أمه إذا وحدها وقوله لما ناداهم
 العباس وكان صيتا أي عالي الصوت يسمع صوته من نحو ثمانية أميال اه شيخنا (قوله لم تروها)
 قيل كانوا خمسة آلاف وقيل ثمانية آلاف وقيل ستة عشر ألفا والصحیح أنهم لم يقاتلوا على ما تقدم
 من أنه لم يثبت قتال الملائكة إلا في يوم بدر وأما نزول التنفوية قلوب المسلمين وإن كان لا يروى عنهم
 فقد قيل إن الكفار كانت تراههم وفي المواهب وروى أبو جعفر بن جرير بسنده عن عبد الرحمن
 عن رجل كان في المشركين يوم حنين قال لما التقينا نحن وأصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يوم حنين لم يقوموا لنا حلب شاة فلما لقيناهم جعلنا نسوقهم في أنارهم حتى انتهنا إلى صاحب
 البغلة البيضاء فآذاه ورسول الله صلى الله عليه وسلم قال فتنقنا عند رجل بيض الوجه حسان
 فقالوا النا شأهت الوجه ارجعوا قال فانهزمنا وركبوا كنفنا وفي سيرة الدهمياطي قال كان مينا
 الملائكة يوم حنين عمام جمل الرخوها بين أكتافهم اه وروى أن رجلا من بني النضير قال
 للمؤمنين بعد القتال أين الخيل الباق والرجال عليهم ثياب بيض ما كنا نراكم فيهم إلا كهمة
 الشامة وما قتلنا إلا بأيديهم فأجروا بذلك النبي صلى الله عليه وسلم فقال تلك الملائكة اه خطيب
 (قوله والامر) أي لستة آلاف من نسائهم وصبيانهم ولم تقع غنيمة أعظم من غنيمة حنين فقد
 كان فيها من الابل اثنا عشر ألفا ومن الغنم ما لا يحصى عددا ومن الأسرى ما سبقت منه وكان فيها
 غير ذلك اه شيخنا (قوله من بعد ذلك) أي من بعدهم (قوله والله غفور رحيم) أي
 فيحيا وزعنهم ويتفضل عليهم روى أن ناسا منهم جاؤا فبايعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم على
 الإسلام وقالوا له يا رسول الله أنت خير الناس وأبر الناس وقد سبى أهلونا وأولادنا وأخذت
 أموالنا فقال أي عندي ما ترون أن خير القول أصدقه اختاروا ما ذراركم ونساءكم وأما أموالكم
 قالوا ما كنا نعدل بالاحساب شيئا ونسب ما بعده الإنسان من مفاسد آياته كقوله بذلك عن اختيار
 الذراري والنساء على استرجاع الأموال لأن تركهم في ذل الأمر يفضي إلى الظمن في أحسابهم
 فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال إن هؤلاء جاؤا مسلمين وأنا خيرناهم بين الذراري
 والأموال فلم يعدلوا بالاحساب شيئا فمن كان بيده شيء وطابت نفسه أن يرد فشاؤه ومن لا فلعظنا
 ولا يمكن قرضنا علمنا أي بمنزلة الأقرض حتى نعيب شيئا فنهض طمعه مكانه فقالوا أرضينا وسلمنا فقال اني
 لا أدري لعل فيكم من لا يرضى فمروا عرفاءكم فليرفعوا البنا أي فليعلموا فرفعتم إليه العرفاء أنهم قد
 رضوا اه خطيب (قوله انما المشركون نجس) أي ذوو نجس لأن معهم الشرك الذي هو بمنزلة
 النجس أو أنهم لا يتطهرون ولا يمسحون ولا يجتنبون النجاسات فهي ملازمة لهم أو جعلوا كأنهم
 النجاسات بعينها بالغة في وصفهم بها وعن ابن عباس رضي الله عنهما ما عيانهم نجسة كالكلاب

نخبت باطنهم (فلا يقرؤوا
المسجد الحرام) أي لا يدخلوا
الحرام (بعد عامهم هذا) عام
تسع من الهجرة (وان خفتم
عيلة) فقرأوا بقطع تجارتهم
عنكم (فسوف يعينكم الله
من فضله ان شاء) وقد
اغناههم بالفتوح والجزية
(ان الله عليم حكيم قاتلوا
الذين لا يؤمنون بالله ولا
اليوم الآخر)

(وان يريدوا) فوفى بظنة
(ان يتخذوا) بالصلح
(فان حسبك الله) الله
حسبك وكافيك (هو الذي
أيدك) قسواك وأعانك
(ينصركم) يوم بدر (وبائؤمنين)
بالاوس والخزرج (وألف
بين قومهم) جمع بين قلوبهم
وكلهم بالاسلام (لوانفقت
ما في الارض جميعا) من
الذهب والفضة (ما ألفت
بين قلوبهم) وكلتهم
(واكن الله ألبينهم) بين
دلوهم بالايمان (انه عزيز)
في ملكه وسلطانه (حكيم)
في امره وقضائه (بأيها
السي حسبك الله) الله
حسبك (ومن اتبعك من
المؤمنين) الاوس والخزرج
(بأيها النبي حوّن المؤمنين)
حضر وحث المؤمنين (على
القتال) يوم بدر (ان يكن
منكم عشرون صابرون) في
الحرب محسبون (بأيها

والخنازير وعن الحسن رحمه الله تعالى من صافح مشركا توأما وأهل المذاهب على خلاف هذين
القولين والخمس مصدر يستوى فيه المذكر والمؤنث والفتنة والجمع اه خطيب وفي القاموس
الخمس بالفتح وبالكسر وبالحزب وككتف وعصا ضد الطاهر وقد نجس كسمع وكرم اه
وفي المصباح انه من باب تعب وفي لغة من باب قتل اه (قوله نخبت باطنهم) أي فهو محاز عن
خبث الباطن وفساد العقيدة فهو استعارة لذلك اه شهاب (قوله فلا يقرؤوا المسجد الحرام)
أي نهجاستهم وانما هو عن الاقتراب للباغية في الميع من دخول الحرم ونهى المشركين ان يقرؤوا
راجع الى بني المسلمين عن عديهم من ذلك اه أبو السموذق والعلماؤه جملة بلاد الاسلام في
حق الكفار على ثلاثة أقسام أحدها الحرم فلا يجوز للكافر ان يدخله بحال ذميا كان أو مسيما منا
إظهار هذه الآية واذا جاء رسول من دار الكفر الى الامام والامام في الحرم لا ياذن له في
دخول الحرم بل يخرج اليه الامام أو يبعث اليه من يسمع رسالته خارج الحرم ويجوز أبو حنيفة
وأهل الكوفة للعاهد دخول الحرم القسم الثاني من بلاد الاسلام المجاز فيجوز للكافر دخوله
بالاذن ولا يقي فيه أكثر من ثلاثة أيام لما روى عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه سمع رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يخرجن اليهود والنصارى من جزيرة العرب حتى لا أدع الا مسلمانا
وأجلهم عرق خلافة واجل ابن قدم منهم بجوار ثلاثة وجزيرة العرب من أقصى عدن الى ريف
العراق في الطول وأما في العرض فنجدة وما والاها من ساحل البحر الى أطراف الشام
والقسم الثالث سائر بلاد الاسلام يجوز للكافر ان يقيم فيها ذمة أو امان لكن لا يدخل
المساحد الا بادن مسلم الحاجة اه خطيب (قوله فلا يقرؤوا المسجد) من باب تعب وبأي أيضا
من باب نصر وبأي أيضا من باب ظرف كما في المصباح (قوله عام تسع) وهو عام نزول السورة
(قوله وان خفتم عيلة) في المصباح العيلة بالفتح الفقر وهي مصدر حال يعمل من باب سار فهو
عائل والجمع عالة وهو تقدير فله مثل كافر وكفرة وعيلا بالفتح اسم رجل ومنه قيس بن
عيلان قال بعضهم ليس في كلام العرب عيلان بالهين المههولة الا هذا اه وفي المختار وعيال
الرجل من يقولهم وواحد العيال عيل كجيد والجمع عيائل كجبيائد وأعال الرجل كثر عياله
فهو معيل والمرأة عيلة قال الاحفش أي صار ذاعيال اه (قوله بانقطاع تجارتهم عنكم) عبارة
الخطيب ولما أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم عليا أن يقرأ على المشركين مشركي مكة أول براءة
وينذ اليهم عهدهم وان الله يرى عن المشركين ورسوله قال أناس بأهل مكة ستمعلمون ما تلقون
من الشدة لانقطاع السبيل وفقدا للجولات وذلك ان أهل مكة كانت معايشهم من التجارات
وكان المشركون يأتون مكة بالطعام ويحبسون فلما منعوا من دخول الحرم خاف أهل مكة الشر
وضيق العيش فذكروا ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فأنزل الله تعالى وان خفتم عيلة أي
فقرأوا حاجة بانقطاع تجارتهم عنكم فسوف يعينكم الله من فضله أي من عطائه ونفعه ومن
وجه آخر وقد أنجز تعالى وعده بأن أرسل المطر عليهم مدرارا فكثر خيرهم وأسلم أهل جندة وصنعاء
وتبالة وجرش وحلبوا الميرة لكثيرة الى مكة فكفاهم الله تعالى ما كانوا يشاؤون وتبالة بفتح
التاء وجرش بضم الجيم وفتح الراء وشين مجمة قريتان من قرى اليمن وقيد ذلك بقوله ان شاء
لنقطع الا مال اليه تعالى وليبقه على انه مفضل في ذلك وان الفتى الموعود به يكون لبعض دون
بعض وفي عام دون عام اه (قوله قاتلوا الذين الح) لما فرغ من الكلام على مشركي العرب
بقوله براءة من الله الى هنا أخذت بكلام على أهل السكاكين اه شيخنا وفي الخازن قال مجاهد

والألا آمنوا بالذي صلى الله
عليه وسلم (ولا يحرمون
ما حرم الله ورسوله) كالخمر
(ولا يدينون دين الحق)
أشابت السامع غيره من
الذبايا وهدو دين الإسلام
(من) يبايئ للذين (الذين
أوتوا الكتاب) أي إليه -ود
والنصارى (حتى يعطوا
المغزبه) الحراج المضروب
عليهم كل عام (عن بد) حال
أي مفقدين أو يابدين -م
لا يكلون بها (وهم صاغرون)
أدلاء مفقدون لحكم الإسلام
(وقالت اليهود عزير ابن الله
وقالت النصارى المسيح)
عيسى (اس الله ذلك قولهم
ما تئيب) بقاتلوا ما تئيب من
المشركين (وان يكن منكم
مائة يغلبوا) بقاتلوا (ألفا
من الذين كفروا بأنهم قوم
لا يفقهون) أمر الله وتوحيده
(الآن) بعد يوم بدر (خفف
الله عنكم) هو أن الله عاميكم
(وعلم أن فيكم ضعفا) بالقتال
(فان يكن منكم مائة
صبرة) محسوبة (يغلبوا)
بقاتلوا (ما تئيب وان يكن
منكم ألف يغلبوا) بقاتلوا
(ألفين) بأذن الله والله مع
النصارى (سعين النصارى
في الحرب بالصبرة) ساكان
لبي (ما تئيب) في لبي (ان
يكون له أمرى) اسارى من
الكفار (حتى يتخفن) يغلب

نزلت هذه الآية - بين أمر النبي صلى الله عليه وسلم بقتال الروم فغزا بعد نزولها غزوة تبوك وقال
 الكاظمي نزلت في قريظة والنضير من اليهود فصالحهم فكانت أول خربة أصابها أهل الإسلام وأول
 دل أصاب أهل الكتاب بإيدي المسلمين وهذا خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه المؤمنين
 والمعنى قاتلوا أيها المؤمنون الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر فكذبوا في الآيات عنهم إلا ما بهما
 جواب عما يقال أن أهل الكتاب يؤمنون بالله واليوم الآخر فكذبوا في الآيات عنهم إلا ما بهما
 ومحصل الجواب أن إيمانهم بما يابل لا يفيد دليل أنهم لم يؤمنوا بالنبي صلى الله عليه وسلم فلما
 لم يؤمنوا به كإيمانهم بالله واليوم الآخر كان عدم فصحة - في الآية وفي كلام الشارح إشارة
 إلى قياس استثنائي فقوله ولا لا آمنوا بالنبي إشارة إلى الشرطية وصرح بها هكذا وآمنوا بهما
 لا آمنوا بالنبي والاستثنائية محذورة - تدبرها لكم لم يؤمنوا بالنبي فلم يؤمنوا بهما فكأنه قال
 واللازم باطل فكذا المزموع وبعبارة اندازن فان قلت اليهود والنصارى يزعمون أنهم يؤمنون بالله
 وباليوم الآخر فكيف أخبر الله عنهم أنهم لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر قلت إن إيمانهم بالله
 ليس كإيمان المؤمنين وذلك أن اليهود يصدقون التجسيم والتشبيه والنصارى يعتقدون الحلول
 ومن اعتقد ذلك فليس بمؤمن بالله بل هو مشرك بالله وقيل من كذب رسولاً من رسل الله
 فليس بمؤمن بالله واليهود والنصارى يكذبون أكثر الأنبياء فليسوا عظماء بالله وأما إيمانهم
 باليوم الآخر فليس كإيمان المؤمنين وذلك أنهم يعتقدون بعثة الأرواح دون الأحساد
 ويعتقدون أن أهل الجنة لا يأكلون فيها ولا يشربون ولا يسكنون ومن اعتقد ذلك فليس
 إيماناً كإيمان المؤمنين وازعم أنه مؤمن - (قوله الثالث المانع الخ) تفسير للحق الذي هو
 من - حق الشيء ثبت وعلى هذا يكون التركيب من إضافة الموصوف - فقهه وأما كون الحق هنا
 من أسماء الله تعالى فهو وار قال به بعضهم - لم يكن له لا في كلام هذا المفسر وفي الحازن - نبي ولا
 يعتقدون بحقه الإسلام الذي هو دين الحق وقيل الحق هو الله تعالى ومعناه ولا يدينون دين
 الله ودينه الإسلام بدليل قوله تعالى إن الدين عند الله الإسلام وقيل معناه لا يدينون دين أهل
 الحق وهم المسلمون ولا يطيعون الله كطاعتهم - (قوله حتى يعطوا الجزية) غاية في القتال
 والمراد باعطائهم التزامها بالعدو أو لم يمتد وقت دفعها - (قوله الخراج المضروب
 عليهم الخ) أي في ظهير كغنائم القتال عنهم وكغنائمهم من يعاديهم - وذهب المجازاة لسكفنا
 عنهم وقبل من الجزاء يعني القضاء قال تعالى واتقوا يوماً لا تخزي نفس عن نفس شيء أي لا تنقضي
 - (قوله أي مقادير) تفسير للآمر والمعنى وما له وقوله أو بأياهم - معطوف على حال
 فمن على هذا معنى الباء فالظرف لغو والتفسير الثاني لا يوافق مذهب الشافعي من صحة توكيلهم
 في كل من عقدناه ودفعها - (قوله الخ) زاد البيهقي جعل كتابة عن الانقياد يقال أعطى فلان
 بيده إذا سلم وانقاد لان من أجب وامتنع لم يعط يد بيد لاف المطبع المصدقاً نقيل قاتلوه - حتى
 يعطوا الجزية عن طيب نفس وانقياد دون أن يكرهوا عليه فاداً - (قوله الخ) أخذها منهم إلى الأكره
 لا يبقى عمداً - (قوله لا يركلون بها) أي فيها أي في عقدناه ودفعها - (قوله الخ) (قوله
 وقالت اليهود) أعادوا قلوبهم من متقدميهم أو ممن كانوا بالمدينة ووله عزير ابن الله بالنسبة
 أي تنوين العرف وتركه قراءة تارة سمعتان فالأولى بناء على أنه عربي وليس فيه إلا على والثانية
 بناء على أنه أعجمي ففيه العلتان وعلى كل هو مبتدأ وابن الله خبر فذلك ثبت الألف في ابن
 لأنه لا تحذف منه إلا أن كان دقة - (قوله الخ) في الحازن وروى عطية العوفي عن ابن عباس أنه

قال انما قالت اليهود ذلك من أجل ان عزيرا كان فيهم وكانت التوراة عندهم والتابوت فيهم
فاضاعوا التوراة وعملوا بهير الحق فرفع الله عنهم التابوت وأنساهم التوراة ومنعها من
صدورهم فدعا الله عزير وابنه هل اليه ان يرد اليه التوراة فبينما هو يصلي مبتهلا الى الله عز وجل
نزل نور من السماء فدخل جوفه فعادت اليه فأذن في قومه وقال يا قوم قد آتاني الله التوراة ووردها
علي فعملقوا به يعلمهم ثم كسوا ما شاء الله ثم ان التابوت نزل بعد ذهابه منهم فلما راوا التابوت
عرضوا ما كان يعلمهم عزير على ما في التابوت فوجدوه مثله فقالوا ما أوفى عزير هذا الا لانه ابن
الله وقال السكاني ان مختصر لما غزا بيت المقدس وظهر على بني اسرائيل وقتل من قرأ التوراة
وكان عزير اذ ذاك صغيرا فلم يقتله لصغره فلما رجع بنو اسرائيل الى بيت المقدس وليس فيهم
من يقرأ التوراة بعث الله عزيرا ليحدث لهم التوراة ويكون لهم آية عندما أتته الله مائة سنة قال
فاناه ملكا بانه في ماء فشرب منه فكأمت التوراة في صدره فلما أتاهم قال أنا عزير فكدبوه وقالوا
ان كنت كما تزعم فأتنا علينا التوراة فكتبهم لهم من صدره ثم ان رجلا منهم قال ان ابي حدثني
عن جدي ان التوراة جعلت في خابية ودفنت في كرم فانظروا معاه حتى اخرجوها فعارضوها
بما كتب لهم عزير فلم يجدوه غادروا فقالوا ان الله لم يقذف التوراة في قلب عزير الا لانه ابنه
فعند ذلك قالت اليهود عزير ابن الله فعلى هذا القولين ان هذا القول كان فاشيا في اليهود
جميعا ثم انه انقطع واندرس فاخبرهم الله عنه وأظهره عليهم ولا عبرة بانه كاذب اليه وذلك فان
خبر الله عز وجل اصدق وأثبت من انكارهم وأما قول النصارى المسيح ابن الله فكأن السبب
فيه أنهم كانوا على الدين الحق بعد رفع عيسى عليه السلام احدى وثلاثين سنة يصلون الى القبة
ويصومون رمضان حتى وقع بينهم وبين اليهود حرب وكان في اليهود رجل شجاع يقال له بولص
قتل جماعة من أصحاب عيسى عليه الصلاة والسلام ثم قال بولص لليهود ان كان الحق مع عيسى
فقد كفرنا والنار مصيرنا فخن مغبونون ان دخلنا النار ودخلوا الجنة فاني سأحتال وأضلهم
حتى يدخلوا النار فمنا ثم انه أتى الى النصارى فقالوا له من أنت قال أنا عبدوكم بولص قد
نوديت من السماء انه ليست لك توبة حتى تنصروه قد تبث وأنتكم فأدخلوه الكنيسة ونصروه
ودخل بيتا فيها فلم يخرج منه سنة حتى تعلم الانجيل ثم خرج وقال قد نوديت ان الله قد قبل
توبتك فصدقوه وأحبوه وعلا شأنه فيهم ثم انه عهد الى ثلاثة رجال اسم واحد نسطور والآخر
يعقوب والآخر مملكان فعلم نسطور ان عيسى ومريم والله آلهة ثلاثة وعلم يعقوب ان عيسى
ليس بانسان واسم الله وعلم مملكان ان عيسى هو الله لم يزل ولا يزال فلما استمكن ذلك فيهم
دعا كل واحد منهم في الخلوة وقال له أنت خالصتي وادع الناس لما علمت وأمره ان
يذهب الى ناحية من البلاد ثم قال لهم اني رأيت عيسى في المنام وقد رضى عني وقال لكل واحد
منهم اني سأذبح نفسي فقر بالي عيسى ثم ذهب الى المذبح فذبح نفسه وتفرق أولئك الثلاثة
فذهب واحد الى الروم وواحد الى بيت المقدس والآخر الى ناحية أخرى وأظهر كل واحد
منهم مقاتله ودعا الناس اليها فبقيهم على ذلك طوائف من الناس فتمت فرقوا واختلفوا ووقع القتال
فكان ذلك سبب قولهم المسيح ابن الله اه (قوله يا فواهم) فائدة مع ان القول لا يكون
الا بالعلم الاعلام باز ذلك مجرد قول لا أصل له مباغته في الرد عليهم كما أشار اليه الشيخ المصنف
لان اثبات الولد لاله مع انه منزعه عن الحاجة والشهوة والمضاجعة والمباذعة قول باطل ليس

يا فواهم (م) لا مستند لهم
عليه بل

صلى الله عليه وسلم

(في الارض) بالقتال (تريدون)

عرض الدنيا) بفداء أسارى

يوم بدر (والله يريد الاخرة

والله عزير) بالقصة من

أعدائه (حكيم) بالضرورة

لاولياءه (لولا كتاب من الله

سبق) لولا حكم من الله

بتجليل الغنائم لامة محمد

صلى الله عليه وسلم ويقال

بالسعادة لاهل بدر (لمسكم)

لاصابعكم (فيما أخذتم) من

الفداء (عذاب عظيم) شديد

(فكلاوا مما غنمتم) من

الغنائم غنائم بدر (حالا لطيفا

واقواله) اخش والله في

القول (ان الله غفور)

متجاوز (رحيم) بما كان

بينكم يوم بدر من الفداء

(يا ايها النبي قل لمن في أيديكم

من الاسرى) يعني عباسا

(ان يعلم الله في قلوبكم خيرا)

تصدقوا واخلاصا (بؤسكم)

بعظكم (خيرا) أفضل (مما

أخذ منكم) من الفداء

(ويغفر لكم) ذنوبكم في

الجاهلية (والله غفور)

متجاوز (رحيم) لمن آمن

به (وان يريدوا خيانتك)

بالاعيان يا محمد (فقد خافوا

الله من قبل) أي من قبل

هذا تبرك الايمان والمعصية

له تأثير في العقل ونظيره قوله تعالى يقولون بافواههم - م ما ليس في قلوبهم - م اه كرخي (قوله
 بضاهون) قرأ العامة بضاهون بضم الهمزة بعده واو وقرأ عاصم بهمزة مكسورة بعده هاء - مزة
 مضمومة بعده واو وقبل هما يعني واحد وهو المشابهة وفيه اثنان ضاهات وضاهيت بالهمزة
 والياء والهمزة لغة ثقيل وقيل الباء فرع عن الهمزة كما قالوا اقراءت وقرئت وتوضأت وتوضيت
 واحطأت واخطيت اه - م مبن في المصباح ضاهاه مضاهاه موزع عارضه وباراه ومجوز
 التخصيف فمقال ضاهيته مضاهاه وهى مشاكلة الشيء بالشيء وفي الحديث أشد الناس عذابا
 يوم القيامة الذين يضاهون خاق الله أي يعارضون بما يعجلون والمراد المصورون اه (قوله
 قول الذين كفروا من قبل) قال قتادة رالسى معناه ضاهت النصارى قول اليهود من قبلهم
 نقولوا المسيح ابن الله كما قالت اليهود عزير ابن الله وقال مجاهد معناه يضاهون قول المشركين
 من قبل لان المشركين كانوا يقولون ان الملائكة بنات الله وقال الحسن بن سبويه الله كفر اليهود
 بكفر الذين مضوا من الامم الخالية الكافرة وقال القتيبي يريد أن من كان في عصر النبي صلى الله
 عليه وسلم من اليهود والنصارى يقولون ما قال أولهم اه خازر (قوله تقليد لهم) تعليل لقوله
 يضاهون (قوله لعنهم الله) عبارة البصاوي قاتلهم الله دعاء عليهم بالهلاك فان قاتله الله
 هلك أو تعجب من شناعة قتلهم اه (قوله أنى يؤفكون) استغفام تعجب وهذا التعجب راجع
 الى الخلق لان الله تعالى لا يتعجب من شيء ولكن هذا الخطاب على عادة العرب في مخاطباتهم
 ما لله تعالى تعجب نبيه صلى الله عليه وسلم من تركهم الحق واصرارهم على الباطل اه - از
 (قوله اتخذوا) أي اليهود والنصارى قالوا واقعة على مجموع الفريقين وقوله أحبارهم راجع
 لليهود وورهبانهم - م راجع للنصارى فهو لف ونشر مرتب كما يستفاد من صنيع الشارح (قوله
 أحبارهم) في المختار الخبر الذي يكتب به وهو موضعه المحبرة بالكسر والخبر أيضا الاثر وفي الحديث
 يخرج رجل من النار قد ذهب خبره - م مارة الى الخبر بالفتح الجبور وهو السرور وخبره أي
 ممره وبابه نصر وخبره أيضا ما فتح ومعه قوله تعالى فهم في روضة يحبرون أي يسرون وينعمون
 ويكرمون والخبر بالفتح والكسر واحد أحبار اليهود والكسر أفضع لانه يجمع على أفعال دون
 فعول وقال الفرأهوب بالكسر وقال أبو عبيد هو بالفتح وقال الاصمعي لا أدري انه بالفتح أو بالكسر
 وكتب الخبر بالكسر فمضرب الى الخبر الذي يكتب به لانه كان صاحب كتب والمبرة كالغنية ترد
 عينا في الجمع - م كعنب و - م رات بفتح الباء اه (قوله أربابا) أي كالارباب جمع رب وهو الاله
 وبين وجه الشبه بقوله حيث أتبعهم الخ اه شيخنا (قوله والمسيح ابن مريم) معطوف على
 أحبارهم والمفعول الثاني بالنسبة اليه محذوف أي ربا وهذا التقدير هو مقتضى السياق ما كان
 المراد به قوله - م فيه انه ان الله أو ان الله - م في حسده وعبارة الخازن والمسيح ابن مريم يعني
 اتخذه الما وذلك لانهم لما اعتقدوا فيه النبوة والحلول اعتقدوا فيه الالهية اه وانظر لم يفت
 الالف في ابن هنامع انه صفة بين علمين لان المسيح لقب وهو من أقسام العلم اه شيخنا (قوله
 وما أمروا) أي والحال (قوله لا اله الا هو) صفة ثانية لاله الواسع تنافي مقرر للتوحيد اه
 كرخي (قوله أن يطفئوا) أي ليطفئوا نور الله (قوله شرعه وبراهينه) يشير الى ان المراد بنور
 الله - م معناه وتعالى شرائعه التي من جملتها ما خالفوه من أمر الحلال والحرمه وبراهينه - م يحججه
 النبوة الدالة على وحدانيته وتنزيهه عن الشركاء والاولاد وسبب الدلائل فورا لانه يتدى بها

(بضاهون) يشاهون به
 (نول الذين كفروا من
 قبل) من آبائهم تقليد لهم
 (فانلهم) لعنهم (الله أنى)
 كيف (يؤفكون) يصرفون
 عن الحق مع قيام الدليل
 (اتخذوا أحبارهم) علماء
 اليهود (ورهبانهم) عباد
 النصارى (أربابا) من دون
 الله) حيث اتبعوه - م في
 تحليل ما حرم وتحريم
 ما أحل (والمسيح ابن مريم وما
 أمروا) في التوراة والانجيل
 (الاله عبدا) أي بان يعبدوا
 (اله) واحدا ذله الا هو
 - م صانه) تنزيها له (عما
 يشركون يريدون ان يطفئوا
 نوره) شرعه وبراهينه
 (بافواههم)

فأمكن منهم) أظهره
 عليهم يوم بدر (والله أعلم)
 عما في قلوبهم - م من الخيانة
 وغيبها (حكم) فيما حكم
 عليهم - م (الذين آمنوا)
 معه مد عليه السلام وقرآن
 (وهاجرنا) من مكة الى
 المدينة (وجاهدوا باموالهم
 وأنفسهم في سبيل الله)
 في طاعة الله (والذين آووا)
 وطنه - م محمدا صلى الله
 عليه وسلم وأصحابه بالمدينة
 (وصبروا) محمدا عليه السلام
 يوم بدر (أولئك نعتهم - م
 أولياء بعض) في الميراث

الى الدواب اه كرخي كما هيتهدي بالنور الى المحسوسات وفي الخازن يعني يريد به هؤلاء الباطل
دين الله الذي جاء به محمد صلى الله عليه وسلم بتكذيبهم اياه وقيل المراد من النور الدلائل الدالة
على صحة نبوته صلى الله عليه وسلم وهي أمور أحدها المعجزات الباهرات الخارقة للعادة التي
ظهرت على يد النبي صلى الله عليه وسلم الدالة على صدقه وثانيها القرآن العظيم الذي نزل عليه
من عند الله فهو معجزه له باقية على الابد الدالة على صدقه وثالثها ان دينه الذي أمر به وهو دين
الاسلام ليس فيه شيء سوى تعظيم الله والثناء عليه والانقياد لامره ونهيه واتباع طاعته والامر
بعبادته والتبري من كل معبود سواه فهذه أمور نيرة ودلائل واضحة في صحة نبوة محمد صلى الله
عليه وسلم فمن أراد ابطال ذلك بالكذب وتزوير فقد خاب سعيه ونطل عمله اه (قوله ما قولهم)
اي قولهم انه زور وهتان اه خازن (قوله الا ان يتم يظهر نوره) اي دينه باعلاء كلالته واغنا
صح الاستفتاء المفرغ من الموحى لكونه يعني النبي كما أشير اليه لوقوعه في مقابلة قوله تعالى
يريدون وفيه من المبالغة والدلالة على الامتناع ما ليس في نفي الارادة اي لا يريد شيء من
الاشياء الا ان تمام نوره في المنة من بقاؤه على ما كان عليه فصلا عن الاطعاء
اه كرخي (قوله ولو كره الكافرون) جواب لو محذوف لدلالة ما قبله عليه اه يعني اوى
والتقدير لو كره الكافرون تمام نوره لانهم لم يبال بكراهتهم اه شهاب وفي أبي السعود
جواب لو محذوف لدلالة ما قبله عليه والجملة معطوفة على جملة قبلها منسندة وكلاهما في موضع
الحال اي لا يريد الله الا تمام نوره لو لم يكره الكافرون ذلك ولو كرهه اي على كل حال مفروضة
وقد حذف الاولى في الباب حذفاً مطرد للدلالة الثانية عليها دلالة واضحة لان الشيء اذا تحقق
عند المانع فلا يتحقق عند عدمه اولى وعلى هذا السريدور ما في اب ولو الوصلتين من التأكيد
اه وكذا يقال فيما بعده ونولد ذلك اي تمام نوره (قوله بالهدى) اي القرآن الذي هو هدى
للتقوى اه أبو السعود وقوله ودين الحق اي الاسلام فائدة ذكره مع دخوله في الهدى قبله بيان
شرفه وتعظيمه كقوله واصلاة الوسطى اه كرخي (قوله ليظهره يعلبه الخ) قال ابن عباس الهاء
في ليظهره عائدة على الرسول صلى الله عليه وسلم والمعنى ليعلمه شرائع الدين كلها ويظهره عليها
حتى لا يخفى عليه شيء منها وقال غير من المفسرين انها راجعة الى الدين الحق والمعنى ليظهر دين
الاسلام على الاديان كلها وهو ان لا يعبد الله الا به قال أبو هريرة والضحك وذلك عند نزول عيسى
عليه الصلاة والسلام فلا يبقى أهل دين الا دخلوا في الاسلام ويدل على صحة هذا التأويل ما روى
عن أبي هريرة رضي الله عنه في حديث نزول عيسى عليه الصلاة والسلام قال النبي صلى الله
عليه وسلم وتهلك في زمانه الملل كلها الا الاسلام اه خازن (قوله جميع الاديان المخالفة له) اي
بفسخها لها حسم ما تقتضيه الحكمة والجملة بيان وتقرير لضعف الجملة السابقة ووصفهم بالشرك
بعدم وصفهم بالكفر للدلالة على انهم هم ضلوا الكفر بالرسول اي الكفر بالله تعالى اه كرخي
(قوله ولو كره المشركون ذلك) اي الاظهار وهو هذا آخر الايات التي أمر على بالتأذين بها في
موسم الحج تأمل (قوله يا أيها الذين آمنوا الخ) شروع في بيان حال الاحبار والرهبان في
اغوائهم لا راد لهم اثر بيان سوء حال اتباع في اتخاذهم لهم اربابا يطيعونهم في الاوامر
والنواهي واتباعهم لهم فيما باتون وما يذرون اه أبو السعود (قوله ان كثير من الاحبار
والرهبان) قد تقدم معنى الاحبار والرهبان وان الاحبار من اليهود والرهبان من النصارى
وفي قوله ان كثيرا دليل على ان الاقل من الاحبار والرهبان لم يأكلوا أموال الناس بالباطل

باقوالهم فيه (ويا أيها الله
الان يتم) يظهر نوره (ولو
كره الكافرون) ذلك (هو
الذي أرسل رسوله) محمدا
صلى الله عليه وسلم (بالهدى
ودين الحق ليظهره) يعلبه
(على الدين كله) جميع
الاديان المخالفة له (ولو كره
المشركون) ذلك (يا أيها
الذين آمنوا) كثير من
الاحبار والرهبان (يا أيها
الذين آمنوا) بمحمد عليه
السلام والقرآن (ولم يهاجروا)
من مكة الى المدينة (ما لكم
من ولايتهم) من ميراثهم
(من شيء) وما من ميراثكم
لهم من شيء (حتى يهاجروا)
من مكة الى المدينة (وان
استصروكم في الدين)
استعانوكم على عدوهم في
الدين (فعليكم النصر) على
عدوهم (الا على قوم بينكم
وبينهم ميثاق) فلا تعينوهم
عليهم واسكنوا لهم
(والله عبادهم ملون) من
الصلح وغيره (بصبر والذين
كفروا بعضهم اولياء بعض)
في الميراث (الاتفلوه) تسعة
الموارث كما بين لكم لدوى
القرابة (تكن فتنة في
الارض) بالشرك والارتداد
(وفساد كبير) بالقتل
والمعصية (والذين آمنوا)
بمحمد عليه السلام والقرآن
(وهلجروا) من مكة الى

أخذون (أموال الناس بالباطل) كالرشا في الحكم (ويصدون) (الاس) عن سبيل الله (والذين) مبتدأ (يكفرون) الذهب والفضة ولا يعقوبها

المدينة (وجاهدوا في سبيل الله) في طاعة الله (والذين آذوا) وابتدأوا بمحاربة صلى الله عليه وسلم وأصحابه بالمدينة (ونصروا) محمدا عليه السلام يوم بدر (أولئك هم المؤمنون - حق) صدقنا (لهم مغفرة) لدنوسهم في الدنيا (ورزق كريم) ثواب حسن في الجنة (والذين آمنوا) بمحمد عليه السلام والقرآن (من بعد) من المهاجرين الأولين (وهاجروا) من مكة إلى المدينة (وجاهدوا معكم) العدو (فأولئك منكم) معكم في السرا والعلانية (وأولوا الأرحام) ذوو القرابة في النسب الأول فالأول (بعضهم أولى ببعض) في الميراث (في كتاب الله) في الألواح المحفوظة نسمع به هذه الآية الآية الأولى (إن الله بكل شيء عليم) من قسمة الموارث وصلاحكم وغيرهما (عالم) يعلم نقص عهودا شرعيين والله أعلم بأمر كتابه

ولعلمهم الذين كانوا قبل بعث النبي صلى الله عليه وسلم وعبر عن أخذ الأموال بالاكل في قوله لما يكون أموال الناس بالباطل لأن المقصود الأعظم من جمع المال الاكل فسمى الشيء باسم ما هو أعظم مقاصده واختلوا في هذا السبب الذي من أحله أكلوا أموال الناس بالباطل فقيل انهم كانوا يأخذون الرشا من سقاتهم في تخفيف الشرائع والمساخطة في الأحكام وقيل انهم كانوا يكتبون بأيديهم كتباً يحرّفونها ويبدّلونها فيقولون هذه من عند الله ويأخذون بها غلباً وهي المال كل التي كانوا يصيبونها من سفلتهم على تغيير نعت النبي صلى الله عليه وسلم وصفته من كتبهم لانهم كانوا يخافون لو آمنوا به وصدقوا لذهبت عنهم تلك المال كل وقيل ان النوراة كانت مشتملة على آيات دالة على نعت النبي صلى الله عليه وسلم وكان الاحبار والرهبان يذكرون في تأويلها وجوهاً سادة باطلة ويحرفون معانيها طلباً للرباسة وأخذ الأموال ومنع الناس عن الأيمان به وذلك قوله ويصدون الخ اه خازن (قوا ياخذون) أي فعبر عن أخذ الأموال بالاكل لأن المقصود الأعظم من جمع الأموال الاكل فسمى الشيء باسم ما هو أعظم مقاصده اه كرخي (قوله كالرشا) بضم الراء وكسر هاء وعلى كل هوة تصور جمع رشوة بضم الراء على الأول وكسر هاء على الثاني وأما رشاء بالكسر مع المد فهو جمع الاسنة اعني لوجهه أرشاة ككساء وأكسبية اه شيخنا في القاموس الرشوة مائة الجمل اه (قوله ويصدون عن سبيل الله) يعني وعيون الناس عن الأيمان بمحمد صلى الله عليه وسلم والدخول في دين الاسلام اه خازن (قوله يكفرون) أي يحرمون ويدفنون كما هو الغالب فمطف ولا يعقوبها مغاير ولا يخبرون زكاتها فمطفه تفسير وقد جرى عليه الشارح كما ترى اه شيخنا في المباح كثر المال كثر من باب ضرب جمعه وادخرته وكثرت الترف وعائته كثر أيضاً وهذا من السكنا قال ابن السكيت لم يسمع الا بالفتح وحكى الازهرى كثر التركز وكاز بالفتح والكسر والكثر المال المدفون معروف تسمية بالمصدر والجمع كنوزه مثل فلس وفلوس واكثر الشيء اكثناز اجتمع وامتهلا اه (قوله أيضاً الذين يكفرون الذهب والفضة) أصل الكفر في اللغة جعل المال بعضه على بعض وحفظه ومال مكروز أي مجموع واختلوا في المراد بهؤلاء الذين ذمهم الله بسبب كثر الذهب والفضة فقل هم أهل الكتاب قاله معاوية بن أبي سفيان لأن الله تعالى وصفهم بالحرص الشديد على أخذ أموال الناس بالباطل ثم وصفهم بالجهل الشديد وهو جمع المال ومنع اخراج الحقوق الواجبة فيه وقال ابن عباس والسدي نزلت في ماني الزكاة من المسلمين وذلك انه لما ذكر قبح طريقة الاحبار وازهبان في الحرص على أخذ الأموال بالباطل حذر المسلمين من ذلك وذكر وعيد من جمع المال ومنع حقوق الله منه وقال أبو ذر نزلت في أهل الكتاب وفي المسلمين ووجه هذا القول ان الله وصف أهل الكتاب بالحرص على أخذ المال بالباطل ثم ذكر وعيد من جمع المال ومنع الحقوق الواجبة فيه سواء كان من أهل الكتاب أو من المسلمين روى مسلم عن زيد بن وهب قال مررت بالر بذة فاذا أبو ذر فقلت له انزلك هذا المنزل قال كنت في الشام فاختلفت أنا ومعاوية في هذه الآية والذين يكفرون الذهب والفضة ولا يعقوبها في سبيل الله فقال معاوية نزلت في أهل الكتاب وقالت أنا نزلت فيمنافقيهم فكان بيني وبينه في ذلك كلام فكتب الى عثمان يشكوكني فكتب الى عثمان أن اقدم المدينة فقدمته فاذا ردحم على الناس حتى كانوا في يروني قبل ذلك فذكر ذلك لعثمان فقال ان شئت

تصبت فكنت قريبا من هذا الذي أنزاني هذا المنزل ولو أمر على عبد حبشيا سمعت وأطعت
 اه خازن (قوله أي الكنوز) أي المدلول عليها بالفعل وفيه إشارة إلى الجواب عما قيل المذكور
 شيان الذهب والفضة فكيف افرد الضمير وأيضاحه أن المكنوز أعم من القدين وغيرهما
 فلما ذكر الجزء دل على الكل فعاد الضمير جمعا بهذا الاعتبار اه كرخي (قوله حقه) أي الله (قوار
 بعذاب أليم) وقوله فتكوى بها جباههم الخ (قوله يوم يحمى عليها) منصوب بقوله بعذاب
 أليم وقيل بمعدوف يدل عليه عذاب أي يعذبون يوم يحمى أراذكر يوم يحمى ويحمى يجوز أن
 يكون من حميت وأحميت ثلاثا ورباعيا يقال حميت المدينة وأحميتها أي أوقدت عليها النعمى
 والفاعل المحذوف هو النار تقديره يوم تحمى النار عليها فلما حذف الفاعل ذهبت علامة
 التأنيث لذهابه كقوله رفعت القصة إلى الامير ثم تقول رفع إلى الامير وقيل المعنى يحمى الوقود
 وقرأ الحسن تحمى بالناء من فوق وهي تؤيد التأويل الأول اه معين (قوله جباههم) المراد بها
 جهة الأمام كلها بدليل المقابلة اه شيخنا (قوله وتوسع جلودهم الخ) عبارة الخازن قال ابن
 مسعود لا يوضع دينار على دينار ولا درهم على درهم ولكن يوسع جلده حتى يوضع كل دينار
 ودرهم في موضع على حديثه اه وقوله حتى توضع عليها أي بعد جعلها صفا من نار اه
 بيضاوى (قوله أي جزاءه) أشار به إلى أنه على حذف مضاف لأن المكنوز لا يذوق وما يعنى
 الذى والعائد محذوف ويجوز أن تكون مصدرية أي وبال كونكم تكفرون والآية عامة اه
 كرخي (قوله المعتد بها السنة) أي لحسابها من غير زيادة ولا نقصان كما سيأتى في كلامه وفيه رد
 عليهم لأنهم كانوا يجعلونها ثلاثة عشر أو أربعة عشر ايتسع لهم الوقت اه كرخي (قوله عند
 الله) أي في حكمه لا يبتدع الناس اه كرخي (قوله اثنا عشر شهرا) وهذه شهرة السنة القمرية
 التي هي مبنية على سير القمر في المنازل وهي شهرة العرب التي يعتد بها المسلمون في صيامهم
 ومواقيت محرم وأعيادهم وسائر أمورهم وأحكامهم وأيام هذه الشهرة اثنا عشر شهرا وخمسة وخمسون
 يوما والسنة الشمسية عبارة عن دور الشمس في الملك دورة تامة وهي ثلثا سنة وخمسة وستون يوما
 وربع يوم فتقص السنة الهلالية عن السنة الشمسية عشرة أيام فبسبب هذا القصران تدور
 السنة الهلالية فيقع الصوم والحج تارة في الشتاء وتارة في الصيف اه خازن (قوله في كتاب الله)
 صفة لا ثني عشر وقوله يوم خالق السموات والارض متعلق بما يتعلق به الطرف قبله من معنى
 الثبوت والاستقرار أو بالكتاب أن جعل مصدرا والمعنى ان هذا أمر ثابت في نفس الامر منذ
 خلق الله الاجرام والازمنة اه بيضاوى (قوله محرمه) أي محترمة وذلك لأن العرب في الجاهلية
 كانت تعظمها وتحرم فيها القتال حتى أن أحدهم لو أتى قاتل أبيه أو ابنه أو أخيه في هذه الاربعة
 أشهر لم يرتجعه ولما جاء الاسلام لم يزد لها الاحرمية وتعظيها ولا الحسنات والطاعات فيها
 تنصاف وكذلك السيئات أيضا لا شد فيها من غيرها فلا يجوز انتهاكها اه خازن (قوله كافة)
 مصدر في موضع الحال من ضمير الفاعل في قاتلوا ومن المفعول وهو المشركين ومعناه جميعا ولا
 يبقى ولا يجمع ولا تدخله أل ولا يتصرف فيه بغير الحال اه كرخي (قوله في كل الشهر) أخذه
 من قاعدة أن عموم الأشخاص يستلزم عموم الاحوال والازمنة والبقاع اه شيخنا (قوله انما
 النفس) في النفس قولان أحدهما أنه مصدر على فاعل من انساى آخر كالنذر من أنذر
 والنكير من أنكر وهذا ما هو قول الزمخشري والثاني أنه فاعل بمعنى مفعول من نساى أي آخره
 فهو مشوه ثم تحول مفعول إلى فاعل كما تحول مقتول إلى قاتل وإلى ذلك نحنا أبو حاتم وقرأ الجمهور

أي المكنوز (في سبيل الله)
 أي لا يؤدون منها حقه من
 الزكاة والخير (فبشرهم)
 أخبرهم (بعذاب أليم) مؤلم
 (يوم يحمى عليها في نار جهنم
 فتكوى) تحرق (بها)
 جباههم وجنوبهم وظهورهم
 وتوسع جلودهم حتى توضع
 عليها كلها ويقال لهم (هذا
 ما كنتم تلتزمونكم فذوقوا
 ما كنتم تكفرون) أي جزاءه
 (ان عدة الشهور) المعتد
 بها السنة (عند الله اثنا عشر
 شهرا في كتاب الله) في اللوح
 المحفوظ (يوم خالق السموات
 والارض منها) أي الشهور
 (أربعة حرم) محرمة ذو
 القعدة وذو الحجة والمحرم
 ورجب (ذلك) أي تحريمها
 (الدين القيم) الاستقيم (فلا
 تظلموا فيها) أي الأشهر
 الحرم (أنفسكم) بالمعاصي
 فانها فيها أعظم وزرا وقيل
 في الأشهر كلها (وقاتلوا
 المشركين كافة) جميعا في
 كل الشهر (كما يقاتلونكم
 كافة) واعلموا أن الله مع المتقين
 بالعون والنصر (انما النفس)
 أي التأخير لمحرمة شهر
 إلى آخر

من الشهر

من السورة التي يذكر
 فيها التوبة وهي كلها مدنية
 وقد قيل إلا الاثنين آخرها
 فانهم مكثوا وكلماتها الفان
 واربع مائة وسبع وستون

كما كانت الجاهلية تفعله من
 تسمية حرمه المحرم اذا هل
 وهو من القتال الى صفر
 (ريادة في الكفر) اكفرهم
 بحكم الله فيه (بضم) بضم
 الياء نحتها (به الذين كفروا
 بعد الموت) ان التسمية (عاما
 رخصه) رخصه عام (لواشوا)
 برافوا بخلاف شهر وتحرير
 آخر له (عدة) عدد (ما حرم
 الله) من الاشهر ولا يزيدون
 على تحريم أربعة ولا ينقصون
 ولا ينظرون الى اعيانها
 (فيخلوها) حرم الله

وحررها عشرة آلاف

وباسناد عن ابن عباس في
 دولة تعالى (براء) هذه
 براءة (من الله ورسوله) الى
 الذين اهدتهم من اشركين
 ثم سخطوا والبراءة هي نقض
 العهد يقول من كان بينه
 وبين رسول الله صلى الله
 عليه وسلم عهد فقد نقضه
 منهم فمن كان عهده أربعة
 أشهر ومنهم من كان عهده
 فوق أربعة أشهر ومنهم من
 كان عهده دون أربعة أشهر
 ومنهم من كان عهده تسعة
 أشهر ومنهم من لم يكن بينه
 وبين رسول الله عهد فنقضوا
 كلهم الا من كان عهده تسعة
 أشهر وهم بنو كنانة فمن
 كان عهده فوق أربعة
 أشهر ودون أربعة أشهر جعل

الذي يهونه بعد الباء وقرأ ورش عن نافع النسي ابدال الحاء زعا وادغام الهمزة ورويت هذه
 عن أبي جعفر والزهري وحيد وذلك كما في قوله وقرأ السلي وطهية وقرأ السلي وطهية والاشبه انما
 النسي بيا سكان السين وقرأ مجاهد والسلي وطهية ايضا القاء وقرأه يقول بفتح القاء وهو التأخير
 وفعل في المصادر لعل قد تقدم منه الفاظي أوائل البقرة اهـ سمعنا في الحاء والتسوية
 كالقوله التأخير وكذا النساء بالفتح والهاء التأخير والنسي على الالف فعمل في مفعول من قولك
 نساء من باب قطع أي آخره فهو مفعول وسئل عن نسي كما سئل عن مفعول الى قيل والمراد به
 تأخيرهم حرمه المحرم الى صفر اهـ (قوله كما كانت الجاهلية تفعله الخ) عبارة الخلف وذلك ان
 العرب في الجاهلية كانت تعتقد حرمه الاشهر الحرم وتعتقها وكان عامتها معاش العرب من
 الصيد والغارة وكان يشق عليهم الكف عن ذلك ثلاثة أشهر متوالية ورعا وقعت حروب في
 بعض الاشهر الحرم فكانوا يكرهون تأخير حروبهم الى الاشهر الحلال فذو القعدة والذو الحجة
 شهر الى شهر آخر فكانوا يؤخرون تحريم الحرم الى ذوق ربيع الأول وكانوا يصنعون هكذا يؤخرون شهر اهـ
 احتاجوا الى تأخير تحريم صفر آخره الى ربيع الأول وكانوا يصنعون هكذا يؤخرون شهر اهـ
 شهر حتى استدار التحريم على السنة كلها وكانوا يصنعون في كل شهر عامين نحووا في ذي الحجة
 عامين ثم نحووا في المحرم عامين ثم نحووا في صفر عامين وكذلك باقي شهر السنة فوافقت حجة الى
 بكرى السنة التاسعة قبل حجة الوداع والفقهاء ثم حج رسول الله صلى الله عليه وسلم في العام المقبل
 حجة الوداع فوافقت حجة في شهر ذي الحجة وهو شهر الحج المشروع فوقف بعرفة في اليوم التاسع
 وخطب الناس في اليوم العاشر يعني وأعلمهم ان أشهر النسي قد تأسست باستدارة الزمان وعاد
 الامر الى ما وضع الله عليه حساب الاشهر يوم خلق السموات والارض وهو قوله صلى الله عليه
 وسلم ان الزمان قد استدار كهيئة يوم خلق السموات والارض الحديث المتقدم وأمرهم بالمحافظة
 على ذلك لئلا يتبدل في مساندة الايام انتهت (قوله اذاهل وهم في القتال) أي وهم راغبون في
 القتال ومريدون له وعبارة شرح المواهب وذلك اسم كانوا يستحلون القتال في المحرم اطول مدة
 التحريم توالي ثلاثة أشهر حرام ثم يشرعون صفر مكنه فكانهم يقتضونه ثم يرفونه اهـ وفي
 المصباح واهل الحلال بالبناء للفاعل ولما فعل ايضا ومنهم من عتبه واستهل بالبناء للمفعول ومنهم
 من يميز ببناء للفاعل وهل من باب ضرب افعلة اظهر واهل الحلال واستهل ببناء للمفعول ومنهم
 برؤيته اهـ (قوله اكفرهم بحكم الله فيه) أي حيث يستعدون تحريم القتال في المحرم ويثبتونه
 في صفر اهـ شيخنا وفي الشهاب يعني انهم لما قارروا على الله شريعة ثم استحلوه كان ذلك مما بعد
 كفرا اهـ وقوله بحكم الله فيه أي النسي اهـ (قوله بضم الياء) أي مع فتح الصاد مبنيا للفاعل
 أو مع كسر هاء مبنيا للفاعل لكن الاولى سبعية والثانية لمعقوب من العشرة وقوله وفقها أي مع
 كسر الصاد مبنيا للفاعل وهذه سبعية فاقرا آت ثلاث ثمان سبعين وواحدة من طريق
 العشرة اهـ شيخنا (قوله يحلونه عاما) فيه وجهان ا- هما ان الجملة تفسيرية للضلال الثاني
 انها حالية اهـ سمعنا (قوله أي النسي) المراد به هنا اسم المفعول أي المسوء أي المؤخر وهو تحريم
 بعض الشهور اهـ شيخنا (قوله ليواطئوا) في هذه الامم وجهان ا- هما انها متعلقة ببحرهم
 وهذا مقتضى مذهب البصريين فانهم يعملون الثاني من المتأخرين والثاني انها متعلقة ببحرهم
 وهذا مقتضى مذهب الكوفيين فانهم يعملون الاول لسبقه وقول من قال انها متعلقة بالفعلين
 معا فاعني من حيث المعنى لا اللفظ اهـ سمعنا (قوله الى اعيانها) أي الاربعة الاشهر التي

حرمه الله تعالى (قوله زين لهم سوء أعمالهم) قال ابن عباس زين لهم الشيطان هذا العمل اه
 خازن (قوله الى غزوة تبوك) وذلك في رجب في السنة التاسعة بعد رجوعه من الطائف وتبرك
 مكان على طرف الشام بينه وبين المدينة أربع عشرة مرحلة وهو ممنوع من الصرف للعلمية
 والتأنيث وبعضهم يصرفه على ارادة الموضع فقد جاء في البخاري مصر وفاوم نوعا من الصرف
 وقوله وكانوا في عسرة أي قحط وضيق عيش حتى كان لرحلان يجتهدان على غرة واحدة وقوله
 وشدة حتى كانوا يشربون الفرب وقوله فشق عليهم أي شق عليهم الخروج للتبذل في هذه
 الحالة فتخلف منهم عشرين قبائل اه شيخنا ويقل لها غزوة العسرة ويقال لها الفاضحة لانها
 أظهرت حال كثير من المنافقين وكانت في رجب سنة تسع من الهجرة وحج أبو بكر معه في ذي
 القعدة وسبها ما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من ان هرذل جمع أهل الروم وأهل الشام
 وأنهم قدموا مقدماتهم الى البلقاء وكان صلى الله عليه وسلم لا ما خرج في غزوة الا وري عنها
 بغيرها لا ما كان من غزوة تبوك وذلك لبعدها المسافة وشدة الزمان وكثرة العدو ولأخذ الناس
 أهبتهم فأمرهم بالجهاد وبعث الى مكة وقبائل العرب وحسن أهل الغنى على الفقة والجل في
 سبيل الله وهي آخر غزواته وأنه في عثمان فقة عظيمة لم ينفق أحدهم الا في غزوة عشرة آلاف وأنفق
 عليه عشرة آلاف دينار غير الابل والحمل وهي تسعمائة بعير مائة فرس وغير الزاد وما يتعاق
 بذلك حتى تربط بالأسقية وأنفق غيره من الأضياع أول من جاء بالثقة أبو بكر فغاء بمجموع
 له أربعة آلاف درهم وجاء غيره نصف ماله وجاء ابن عوف بمائة أوبية وجاء العباس بمال
 كثير وكذا خلفه وبعثت أضياع بكر ما يقدرن عليه من أيهن فلما شته رسول الله صلى الله
 عليه وسلم بالناس وهم ثلاثون ألفا وثلثون ألفا وكان الخيل عشرة
 آلاف فرس حاف على المدينة محمد بن مسلمة الانصاري دقيل على بن أبي طالب وتختلف عدد
 الله بن أبي ومن كان معه من المهاجرين بعد ان خرجوا الى ثنية الوداع متوجهين الى تبوك وعقد
 الألوية والرايات فدفع لواءه الأعظم لابي بكر ورايته العظيمة للزبير وراية الاوس لاسيد بن
 حذير وراية الخزرج لحياب بن المذزر ودفع لكل بط من الانصار ومن قبائل العرب لواء
 وراية واما نزول تبوك وسدوا عيم فليد الماء فاعترف رسول الله صلى الله عليه وسلم غرفة من
 من فدخلت منها ماء بصقة فيها فارت عبيها حتى امتلأت ارتوواهم وخبيلهم وركابهم وأقام
 بتبوك بضع عشر ذليل وقيل عشرين ليلة ثم أورد المشقة ونفخ الخناجر حرا وانزول
 المشدة ثم تآتت ابر روة بعضهم الى آفة فدرت ساكة فوعدة صاحب ايلة واهدى له بغله
 بيضاء فركسها انى صلى الله عليه وسلم لم رداء وداخلة على اعطاء الخزيرة بعد ان عرض عليه
 الاسلام فلم يسلم وكتب له ولاهل ايله كذا تركه عندهم لبعده لواءه وقد استشار صلى الله عليه وسلم
 اصحابه في مجاوزة تبوك فأشاروا عليه عدم مجاوزتها فانصرف هو والمسلمون راجعين الى المدينة
 ولما دنا من المدينة تلقاه الذين تخلفوا فقال لا صحابة لانك جاور الامم ولم لاتداهم حتى
 آذن لكم فاعرض عنهم والمسلمون حتى ان الرجل ليعرض عن أخيه الى آخر ما في القصة
 اه من سيرة الحلي (قوله ما لكم) ما مبتدأواكم خبره وقوله انا قائم حال وقوله اذا قيل لكم
 منكم من اهل الحلال مقدم عايبا والى يدري شيء ثبت لكم من الاعذار حال كونه من مشاغلين في رقت
 قول الرسول لكم انفروا الى الجهاد ودعاهم اليه ومنه قول صلى الله عليه وسلم اذا لم تنفروا فأنفروا والا
 على الخروج الى الجهاد ودعاهم اليه ومنه قول صلى الله عليه وسلم اذا لم تنفروا فأنفروا والا

زين لهم سوء أعمالهم) (والله لا يهدي
 القوم الكافرين) ونزل
 لما دعا صلى الله عليه وسلم
 الناس الى غزوة تبوك وكانوا
 في عسرة وشدة حرفة حتى
 عليهم (يا أيها الذين آمنوا
 ما لكم اذا قيل لكم انفروا
 في سبيل الله انا قائم) بادغام
 الناء في الاصل في المثلثة
 عهد أربعة أشهر بعد النقص
 من يوم المحرم ومن كان
 عهد أربعة أشهر جعل
 عهد بعد النقص أربعة
 أشهر من يوم المحرم كان
 عهد تسعة أشهر ترك على
 ذلك ومن لم يكن له عهد جعل
 عهد خمسين يوما من يوم المحرم
 الى خروج المحرم فقال لهم
 (فسيروا في الارض) فامضوا
 في الارض من يوم المحرم
 (أربعة أشهر) اثنين من
 القتل بالعهدة (واعلموا)
 يا معشر الكفار انكم غير
 معزى الله) غير فائدين من
 عذاب الله بالقتل بعد أربعة
 أشهر (وأن الله يرى
 الكافرين) معذب
 الكافرين بعد أربعة أشهر
 بالقتل (وأذن من الله) وهذا
 اعلان من الله (ورسوله
 الى الناس) للناس (يوم الحج
 الاكبر) يوم النحر (أن الله
 يرى من المشركين) ودينهم
 عهد هم الذي نقضوا
 (ورسوله) أيضا يرى من

واحتلاب همزة الوصل أي
تباطأتم ومليتم عن الجهاد
(إلى الأرض) والفقود فيها
والاستفهام للتوبيخ (أرضيت
بالحياة الدنيا) ولدانها (من
الآخرة) أي بدل نعيمها (فما
متاع الحياة الدنيا) (متاع
جنب متاع (الآخرة) لا
قليل) حقير (الآخرة) لا
لأنه في نون ان الشرطية في
الموضعين (تنفروا) تخرجوا
مع النبي صلى الله عليه وسلم
للجهاد (يذهبكم عذابا أليما)
مؤلما (ويستبدل قوما غيركم)
أي يأتي بهم بدلكم (ولا
تضره) أي الله أو النبي صلى
الله عليه وسلم (شيئا) يترك
نصرته فإن الله ناصر دينه
(والله على كل شيء قدير)
ومنه نصر دينه ونبيه (ألا
تتصروه) أي النبي صلى الله
عليه وسلم (فقد نصر الله
دين (آخره) الذين كفروا)
من مكة أي الجوه ان
الخروج لما أرادوا قتله
أوجبته نفسه بدار الندوة
ذلك (فان تبتم) من الشرك
وأمنتم بالله وبعده عليه
السلام والقرآن (فهو خير
لكم) من الشرك (وان توليتم)
عن الإيمان والتوبة (فاعلموا)
بامعشر المشركين (انكم
غير محزونين الله) غير فائزين
من عذاب الله (ربشر الذين
كفروا بعذاب أليم) يعني
القتل بعد أربعة أشهر (ألا

الغير خازن) قوله واحتلاب همزة الوصل) فاصله ثناقلتم فايدلت التاء ناء ثم أدغمت في التاء
ثم اجعلت همزة الوصل توصلا للنطق بالساكن اه شيخنا (قوله ومليتم عن الجهاد) قدره ليعاق
به قوله إلى الأرض أي أرضكم قال البيضاوي كأنه ضمن اننا قلتم معنى الاخلاص والميل فعدى بالي
اه كرخي وقوله والفقود فيها أي الإقامة وعدم السفر اه شيخنا (قوله والاستفهام للتوبيخ) أي مع
النبي (قوله أرضيت بالحياة الدنيا) استفهام توبيخ وتجب اه (قوله في الآخرة) متعلق بمحذوف
من حيث المعنى تقديره فمتاع الحياة الدنيا محسوباً في الآخرة فمحسوباً حال من متاع وقال
الحوفي انه متعلق بقليل وهو خبر المبتدأ قال وحاز ان يتقدم الظرف على عامله المقرون بالان
الظروف تجعل فيها راء والفعال ولو قلت ما زيد الاعراب يضرب لم يحز اه سمين (قوله في جنب
متاع الآخرة) أي بالنسبة لمتاع الآخرة أي بالقياس عليه ففي هذه تسمى قياسية اه شهاب (قوله
حقير) أي لان ذات الدنيا خسيسة في نفسها ومذوبة بالآفات والعيال ومنقطة عن قرب لا
محالة ومواقع الآخرة شريفة عالية خالصة عن كل الآفات دائماً أبدية سرمدية وذلك يوجب القاطع
بان متاع الدنيا في جنب متاع الآخرة قليل اه كرخي (قول بادغام لا) أي بادغام لام لا وقوله
في نون ان الشرطية في العبارة قلب والاصل بادغام نون ان الشرطية في لام لا وقوله في الموضعين
أحدهما هذا والآخرة قوله الانصره اه شيخنا (قوله يذهبكم عذابا أليما) يعني في الآخرة لان
العذاب الأليم لا يكون إلا في الآخرة وقيل ان المراد به احتباس المطرف الدنيا قال جنادة بن نفيع
سألت ابن عباس عن هذه الآية فقال استنفر رسول الله صلى الله عليه وسلم حيا من أحياء العرب
فتناقلوا فأمسك الله عنهم اطراف ذلك عذابهم وقال الحسن وعكرمة هذه الآية منسوخة
بقوله تعالى وما كان المؤمنون لينفروا كافة وقال الجمهور هذه الآية محكمة لانها خطاب لقوم
استنفرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم ينفروا كما نقل عن ابن عباس وعلى هذا القول لا بد من
نسخ اه خازن (قوله ويستبدل قوما غيركم) يعني خيراً منكم وأطوع قال سعيد بن جبير هم أبناء
فارس وقيل هم أهل اليمن وفيه تنبيه على أن الله عز وجل قد تكفل بنصر دينه صلى الله عليه
وسلم واعزاز دينه فإن سارعوا معه إلى الخروج إلى حيث استنفره واحصلت النصر بهم ووقع
أجرهم على الله عز وجل وان تناقلوا وتخلعوا عنه حصلت النصر بغيرهم وحصلت العتبي لهم
وأثلاثهم وان اعزاز رسول الله صلى الله عليه وسلم ونصرته لا تنصل الأيم وهو قوله ولا تضره
شيئاً اه خازن (قوله ومنه نصر دينه) أي ولو من غير واسطة (قوله الانصره) تقدم للشارح
ان ان هذه شرطية مدغمة في لام لا النافية اه شيخنا هذا خطاب بان تناقل عن الخروج معه
إلى تبوك فأعلم الله عز وجل أنه هو المتكفل بنصر رسوله واعزاز دينه واعلاء كلمه أعانوه أولم
يعينوه وأنه قد نصره عند قلة الأولياء وكثرة الأعداء فكيف به اليوم وهو في كثرة من العدد
والعدد اه خازن وجواب الشرط محذوف تقديره فسينصره الله وقوله فقد نصره الله الخ تعالى
لهذا المحذوف ولا يصلح جواباً لانه ماض لما علمت ان غزوة تبوك في التاسعة وقوله اذا خرج
الذين كفروا الخ قبلها بكثير كما لا يخفى اه شيخنا وفي السمين هذا الشرط جوابه محذوف لدلالة
قوله فقد نصره الله عليه والتقدير لا تنصروه فسينصره الله وذكر الزمخشري فيه وجهين أحدهما
ما تقدم والثاني قال انه أوجب له النصر وجعله منصوراً في ذلك الوقت فان يخذه من بعد قال
الشيخ وهذا لا يظهر منه جواب الشرط لان إيجاب النصر له أمر سبق والماضى لا يترتب على
المستقبل فالذي يظهر الوجه الأول اه (قوله بدار الندوة) متعلق بارادوا وتقدم ايضاح هذا في

(ثاني اثنين) حال أي
أحد اثنين والاخر أبو بكر
المعنى نصره الله في مثل تلك
الحالة فلا يخذله في غيرها
(اذ) بدل من اذ قبله (هـ) ما
في العار) نقب في جبل نور
(اذ) بدل ثان (يقول لصاحبه)
أي بكر وقد قال له لما رأى
أقداً ما أشركين لو نظرت
أحدهم تحت قدميه لا يضرنا
(لا تحزن إن الله معنا) بنصره
(فانزل الله سكة) بضم السين
(عامة) قيل على النبي صلى
الله عليه وسلم وقيل على أبي
بكر (وأيد) أي النبي صلى
الله عليه وسلم (بجنودك
تروها) ملائكة في العار
ومواطن قتاله (وجعل كلمة
الدين كبروا) أي دعوة
الشرك (السفلى) المغلوبة
(وكلمة الله) أي كلمة الشهادة
(هي العليا) انظاهرة الغالبة
(والله عز وجل) في ما ذكره
(حكم) في صنعته (انفروا
خفافاً وثقالاً)

الذين عاهدتم من المشركين
بمعنى نبي كنانة بعد عام
الحديبية (ثم لم ينقصكم
شئاً) لم ينقصوا عهدهم مما
كان لهم تسعة أشهر (ولم
يظاهروا) لم يعاونوا (علمكم
أحداً) من عدوكم (فأنعوا
اليهم) لهم (عهدهم) إلى
مدتهم (إلى وقت أجالهم تسعة
أشهر) (إن الله يحب المتقين)

سورة الانفال في قوله واذكركم الذين كفروا بالغ اه شيخنا (قوله ثاني اثنين حال) أي نصب
ثاني على الحال من الغار أي أخرجه تقديره إذا أخرجه الذين كفروا حال كونه منفرداً عن جميع
الناس إلا أبوبكر اه كرخي (قوله بدل من اذ قبله) أي فيه فرض زمن أخرجه ممتد بحيث
يصدق على زمن استقرارهم في الغار وزمن القول المذكور فابدل في هذا وما بعده بدل بعض
من كل ولا بد من هذا التكاف لتصح البدلية والافز من الأخرج مباح لزمن حصوله ما في الغار
اذين الغار ومكة ميرة ساعة اه شيخنا عن البضايري (قوله في الغار) يجمع على غيران مثل
تاج وتيجان وفاع وقبعان والغار أيضاً نبت طيب الريح والغار أيضاً الجماعة والغار ان البطون
والفرج وألف الغار منقلبة عن واو اه ميمين (قوله لو نظرت أحدهم) مقول القول (قوله
لا تحزن) مقول قول النبي وكان السدي قد خزن على رسول الله صلى الله عليه وسلم لا على نفسه
فقال له يا رسول الله إذا مات أنا فأنا رجل واحد وإذا مات أنت هل كنت الأمة والدس اه شيخنا
(قوله إن الله معنا بنصره) المراد بالبيعة الولاية الدائمة التي لا يحوم حول صاحبها شيء من الخزن
اه كرخي (قوله قيل على النبي) أي فالمراد بما لا يحوم حولها شائبة الخزن أصلاً كما سيأتي
أيضاً وحوله وقيل على أبي بكر اه هو المترجم وهو ما علمه ابن عباس وأكثر المفسرين فان النبي
صلى الله عليه وسلم كانت عليه السكينة والطمأنينة لأنه قد علم أنه لا يضره شيء إذا كان خروجه
بإذن الله اه كرخي (قوله ملائكة في الغار) أي يحرسونه ويسكرون روعه ويصرفون أبصار
الكفار عنه ونوله ومواطن قتاله الواو بمعنى أو إذا هما تفسيران وعلى الأول يكون قوله وأيد
معطوفاً على قوله فانزل الله سكة به وعلى الثاني يكون معطوفاً على فقد نصره الله اه شيخنا
وفي الخازن وأيد بجنودك تروها يعني وأيد النبي صلى الله عليه وسلم لم ينزل الملائكة ليصرفوا
وحده الكفار وأبصارهم عن رؤيته وقيل أتى الرعب في قلوب الكفار حتى رحعوا وقال
مجاهد والله كأي أعان بالملائكة يوم يدره أحرار الله تعالى أنه نصره وصرف عنه كيد الأعداء وهو
في الغار في السكينة والخوف ثم نصره بالملائكة يوم يدر اه (قوله أي دعوة الشرك) أي
دعاء أهله الناس إليه أو المراد بها كل ما يدل على الشرك كقوله لم الله ثالث ثلاثة أو المراد بها
عقيدة الشرك أي الشرك المعتقد أي الكفر مطلقاً بسائر أنواعه أقوال للنفذ بن اه شيخنا
(قوله وكلمة الله هي العليا) الجوز على رفع كلمة على الابتداء وهي يجوز أن تكون مبتدأً ثانياً
والعليا خبرها والجملة خبر للاول ويجوز أن يكون هي فصلاً والعليا خبر وقرئ كلمة الله بالنصب
نسقا على مقول جعل أي وجعل كلمة الله هي العليا قاله أبو البقاء اه ميمين (قوله انفروا خفافاً
وثقالاً) يعني انفروا على الصفة التي يخف عليكم الجهاد فيها وعلى الصفة التي يثقل عليكم
الجهاد فيها وهذا الوصف يدخل تحتها أقسام كثيرة فلهذا اختلفت عبارات المفسرين
فيها ما فقال الحسن والضحاك ومجاهد وقتادة وهكلمة يعني شباباً وشيوخاً وقال ابن عباس
نشاطاً وغبيراً فسطاً وقال عطية العوفي ركباً ناو مشاة وقال أبو صالح خفافاً من المال يعني فقراء
وثقالاً يعني أغنياء وقال ابن زيد الخفيف الذي لا ضبيعة له والثقل الذي له الضبيعة بذكره
أن يفرغ ضيعته ويروى عن ابن عباس قال خفافاً أهل الميسرة من المال وثقالاً أهل العسرة
وقيل خفافاً يعني من السلاح مقلين منه وثقالاً يعني مستكثرين منه وقيل مشاغيل وغبير
مشاغيل وقيل أصحاء ومرضى وقيل عزاباً ومثأهلين وقيل خفافاً من الحاشية والاتباع وثقالاً
يعني مستكثرين منهم وقيل خفافاً يعني مسرعين في الخروج إلى الغزو وساعة سماع الفقير وثقالاً

نشاطا وغير نشاطا وقيل
أقربا وباعداء أو أغنياء
وفقراء وهي منسوخة بآية
ليس على الضعفاء (وجاهدوا
بأموالكم وأنفسكم في سبيل
الله ذلكم خير لكم إن كنتم
تعلمون) أنه خير لكم فلا
تناقض لما أنزل في المنافقين
الذين تخلفوا (لو كان)
مادعوتهم إليه (عرضا)
مناخا من الدنيا (قريبيا)
سهلا لما أخذ (وسفرافاصدا)
وسطا (لا تبعوك) طلبا للجنة
(ولكن بعدت عليهم الشقة)
المسافة فتخلفوا (وسيجلفون
بالله) إذا رحمتهم إليهم (لو
استطعنا) الخروج (لخرجنا
معكم) لو كانوا أنفسهم

عن نقض العهد (فإذا نسخ
الاشهر الحرم) فإذا خرج
شهر المحرم من بعد يوم النحر
(فاقتلوا المشركين) من
كان معه يوم خمسين يوما
(يث وجه دعوههم) في
الحل والحرم والاشهر الحرم
(وخذوههم) أو مروهم
(واحصروهم) احبسوهم
عن البيت (واقعدوا لهم)
كل مرصد على كل طريق
يذهبون ويحيئون فيه للتجارة
(فان تابوا) من الشرك
وآمنوا بالله (وأقاموا الصلوة)
أقروا بالصلوات الخمس
(وآتوا الزكاة) أقروا بإدائه
الركاه (خلوا بينهم) إلى

يعني بعد التروى فيه والاستعداد له والصحيح أن هذا عام لأن هذه الأحوال كلها داخل تحت
قوله تعالى أنفروا خافا وثقالا يعني على أي حال كنتم فيها فان قلت فعلى هذا يلزم الجهاد لكل
أحد حتى المريض والزمن والفقير واليتيم وليس كذلك فسامعني هذا الأمر قات من العلماء من
حمله على الوجوب ثم أنه نعت قال ابن عباس تحت هذه الآية يقول وما كان المؤمنون
أينفروا كافة الآية وقال السدي نعت بقوله تعالى ليس على الضعفاء ولا على المرضى الآية
ومعهم من حمل هذا الأمر على البدن قال مجاهد إن أبواب الانصارى ثم يدروا المشاهدة
كها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يتخلف عن غزوة غزاها المسلمون معه فقل له في ذلك
فقال سمعت الله عز وجل يقول أنفروا خفافا وثقالا ولا تجدني الا حنيفا أو ثقيلا وقال الزهري
خرج سعد بن المسيب وقد ذهبت إحدى عينيه فقيل له انك عليل صاحب ضعف فقال استنصر
الله الخفيف والثقيل فان لم يكن في الحرب كثرت السوداء وحفظت المتاع وقال صفوان بن عمرو
كنت واليا على حمص فلقيت شيخنا قد سقط حاجباه على عينيه من أهـل دمشق على راحلته
يريد الغزو فقلت له يا عم أنت معذور عند الله فرفع حاجبيه وقال يا ابن أخي استنصرنا الله خفافا
وثقالا الا أنه من يحبه يتلبه والصحيح القول الاول وأنها منسوخة ولأن الجهاد من فروض
الكفايات ويدل عليه أن هذه الآيات نزلت في غزوة تبوك وأن النبي صلى الله عليه وسلم
حلف في المدينة في تلك الغزوة النساء وبعض الرجال فدل ذلك على أن الجهاد من فروض
الكفايات ليس على الاعيان والله أعلم اهـ خازن (قوله نشاطا) جمع نشيط ككرام وكريم اهـ
شيخنا (قوله وهي منسوخة) أي على القواير الاخيرة من وأما على الاول فلا نسخ كما لا يخفى
ومحل النسخ قوله وثقالا وأما خفافا فلا نسخ فيه على كل قول اهـ شيخنا (قوله دلكم) أي
المذكور من الامرين وهما قوله أنفروا واجاهدوا اهـ (قوله الذين تخلفوا) أي عن غزوة تبوك
(قوله لو كان عرضا قريبا) المعنى لو كان العرض قريبا والغنيمة سهلة والسفر قاصدا لا تبعوك
طعنا في تلك المنافع التي تحصل لهم ولكن لما كان السفر بعيدا وكافوا يستعظمون غزو الروم
لاجرم تخلفوا لهذا السبب والعرض ما عرض لك من منافع الدنيا ومتاعها يقال الدنيا عرض
حاضر يأكل منه البر والفاجر اهـ خازن (قوله مادعوتهم إليه) أي من الغزو فاسم كان
مخدوف (قوله وسطا) أي بين القريب والبعيد (قوله الشقة) أي المسافة التي تقطع بشقة
فكان على الشارح زيادة هذا الوصف اهـ فهي مستتقة من المسافة كما في السمين (قوله
وسيجلفون بالله) أي بالسين لانه من قبيل الاخبار بالغيب فان الله أنزل هذه الآية قبل رجوعه
من تبوك اهـ شيخنا وفي أبي السعد وسيجلفون أي المتخلفون عن الغزو ودوله بالله أمامته
يجلفون أو هو من جملة كلامهم والقول مراد على الوجهين أي سيجلفون بالله اعتذارا عنه
قائلين لو استطعنا أو سيجلفون قائلين بالله لو استطعنا الخ أي لو كان استطاعة من جهة العدة
أو من جهة الصحة أو من جهة ما جميعا حسبا عما عن لهم من الكذب والتعلل وعلى كلا
النقطين فقولته تعالى غر حناكم سادس دجوابي القسم والشرط جميعا أما على الثاني
فظاهر وأما على الاول فلان قوله لم لو استطعنا في قوة بالله تعالى لو استطعنا لانه بيان لقوله تعالى
سيجلفون بالله ونصه يدق له والاخبار بما سيكون منهم بعد القول وقد وقع حسبا أخبر به من
جملة المعجزات الباهرة اهـ (قوله بها كون أنفسهم) بدل من سيجلفون لأن الحلف الكاذب
اهلاك للنفس ولذا قال عليه الصلاة والسلام اليقين الفاجرة تدع الديار بلاقع أو حال من فاعله

أى مهلكين أنفسهم أو من فاعل لخروجنا حى به على طريق الاخبار عنهم كأنه قبل نهلاك أنفسنا
 اه أبو السعد (قوله بالحلف الكاذب) الباء سببية (قوله فى قولهم ذلك) عبارة الخازن لكاذبون
 يعنى فى إيمانهم وإيمانهم وهو قولهم لو استطعنا لخروجنا معكم لأنهم كانوا مستطيعين الخروج اه
 (قوله اذن لجماعة) أى من المنافقين (قوله فنزل عتابا له) أى على ترك الأولى والأفضل وهو
 الثانى وتركهم بلا اذن حتى يتبين أمرهم فقوله وقدم العفو أى على العتاب فالعفو فى قوله عفا الله
 عنك فهو كلام مستعمل والعتاب فى قوله لم أذن لهم وقوله حتى يتبين الخ غاية لمقدركما قد رده
 الشارح وهو المعاتب عليه فى الحقيقة اه شيخنا (قوله وقدم العفو الخ) أشار الى أن من عظمة
 نعيمنا صلى الله عليه وسلم عند ربه سبحانه وتعالى أن قدم العفو على العتاب على ما كان الأولى أن
 لا يقدل عما هو متعلق بالمصالح الدنيوية من باب التدبير فى الحرب مع تأنط فى الخطاب كما هو
 دأب الحبيب مع حبيبه مطمنا لقلبه اه كرخى (قوله لم أذن لهم) أى لا سبب أذن لهم وكلنا
 اللامين متعلقة بالأذن لاختلافهما فى المعنى فالأولى للتعليل والثانية للتبليغ والضمير المحرور
 لجمع المستأذنين وتوجيه الانكار الى الأذن باعتبار شعوله الى الذكر وباعتبار تعلقه بكل فرد فردا
 التحقيق عدم استطاعة بعضهم كما ينبى عنه قوله تعالى حتى يتبين لك الخ اه أبو السعد والمعنى عفا
 الله عنك يا محمد ما كان منك من أذنك لهؤلاء المنافقين الذين استأذنوك فى ترك الخروج معك
 الى تبوك قال عمرو بن ميمون اثنتان فلمه ما رسول الله صلى الله عليه وسلم باجتهاده لم يؤمر فيه
 بشئ أدنه للمنافقين فى التخلف وأخذوا السداء من أسارى بدر فعاتبه الله كما تسمعون وقال سفيان
 ابن عيينة انظر هذا التلطف به بدأ بالعفو قبل أن يعيره بالذنوب اه خازن (قوله وهلا تركتهم
 الخ) أشار الى أن حتى متعلقة بمحذوف دل عليه الكلام ولا يجوز أن تتعلق حتى بأذن لأن ذلك
 يوجب أن يكون أذن لم اه هذه الغاية أو لأجل التبيين وهذا لا يعاتب عليه وهذا ليس بذنوب
 ولكنه باعتبار الإضافة الى الشرف ومقام القديسات اه كرخى (قوله حتى يتبين لك الخ) قال ابن
 عباس لم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم يعرف المنافقين يومئذ حتى نزلت سورة براءة اه
 خازن (قوله لا يستأذنك الذين يؤمنون بالله واليوم الآخر) فيه تنبيه على أنه كان ينبغي للنبي
 أن يستدل باستئذانهم على حالهم ولا يأذن لهم أى ليس من عادة المؤمنين أن يستأذنوك فى أن
 يجاهدوا بأموالهم وأنفسهم بل الخاضعون منهم يبادرون اليه من غير توقف على الأذن فضلا عن
 أن يستأذنوك فى التخلف حيث استأذنك هؤلاء فى التخلف كان ذلك مظنة للتأني فى أمرهم بل
 دله لا على نفاقهم اه أبو السعد (قوله فى التخلف) أى من غير عذر وكذا يقال فيما بعده
 (قوله شكك قلوبهم فى الدين) اما أضاف الشك والارتياب الى القلب لأنه محل المعرفة
 والأيان فاذا دخله الشك كان ذلك نفاقا اه خازن (قوله ولو أرادوا الخروج الخ) مستأنف
 أو معطوف على جملة نول لو كان عرضا قريبا الخ (قوله ولكن كره الله أنبعائهم) الاستدراك
 هنا يحتاج الى تأمل فلذلك قال الزمخشري فان قلت كيف موقع حرف الاستدراك قلت لما
 كان قوله ولو أرادوا الخروج معطيا فى خروجهم واستعدادهم للغزو قيل ولكن كره الله
 أنبعائهم كأنه قيل ما خرجوا ولكن تبطؤوا عن الخروج لكره الله أنبعائهم اه يعنى أن ظاهر
 الآية يقتضى أن ما بعده لكن موافق لما قبله وقد تقر فيها أنها لا تقع الا بين ضدين أو نقيضين
 أو خلافين على خلاف فى هذا الأخير فذلك احتاج الى الجواب المذكور اه سمعنا وفى أنى
 السعد ولكن كره الله أنبعائهم أى غرضهم للخروج قبل هو استدراك على ما يفهم من مقدم

بالحلف الكاذب (واته
 يعلم أنهم كاذبون) فى
 قولهم ذلك وكان صلى الله
 عليه وسلم أذن لجماعة فى
 التخلف باجتهاده منه فنزل
 عتابا له وقدم العفو طمنا
 لقلبه (عفا الله عنك لم
 أذن لهم) فى التخلف وهلا
 تركتهم (حتى يتبين لك
 الذين صدقوا) فى العذر
 (وتعلم الكاذبين) فيه
 لا يستأذنك الذين يؤمنون
 بالله واليوم الآخر) فى
 التخلف عن أن يجاهدوا
 بأموالهم وأنفسهم والله عليم
 بالمؤمنين الغائب استأذنك
 فى التخلف (الذين لا يؤمنون
 بالله واليوم الآخر) فى
 شكك قلوبهم فى الدين
 (فهم فى ربهم يترددون)
 يتحدرون (ولو أرادوا
 الخروج معك) لا عدو له
 عدة) أهبة من الآلة والزاد
 (ولكن كره الله أنبعائهم)
 أى لم يرد خروجهم (فبططهم)
 البيت (ان الله غفور)
 متجاوز لمن تاب منهم
 (رحيم) لمن مات على التوبة
 (وان أحد من المشركين
 استجارك) استأمنك
 (فأجره) فأمته (حتى يسمع
 كلام الله) قراءتك لكلام
 الله (ثم أبغضه مأمنه) وطنه
 الى حيثما جاء ان لم يؤمن
 (ذلك) الذى ذكرت (بانهم

كسأهم (وقيل) لهم (أقعدوا مع القاعدتين) المَرْضَى والسَّاعِ والَصَّيْبَانِ أَيْ قَدَرِ اللهُ تَعَالَى ذَلِكَ (لَوْ خَرَجُوا فِيكُمْ مَا زَادُوكُمْ إِلَّا خَبَالًا) فَسَادًا نَقْصًا ذِيلَ الْمُؤْمِنِينَ (وَلَا وَضَعُوا حُلَالَكُمْ) أَيْ أَسْرَعُوا بَيْنَكُمْ بِالْمَشْيِ بِالنَّمِيَةِ

قَدَرُوا لَا يَعْلَمُونَ) أَمَرَ اللهُ وَتَوْحِيدَهُ (كَيْفَ) عَلَى وَجْهِ التَّجَبُّ (يَكُونُ لِلْمَسْكُوكِينَ عَهْدٌ عِنْدَ اللهِ وَعِنْدَ رَسُولِهِ إِلَّا الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ عِنْدَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ) بَعْدَ عَامِ الْحُدُوبَةِ وَهُمْ يَكُونُونَ قَرَابًا سَنَقَمُوا لَكُمْ) بِالْوَفَاءِ فَاسْتَقِيمُوا لَهُمْ) بِالْإِقَامِ (إِنَّ اللَّهَ يَجْزِي الْمُتَّقِينَ) عَنْ تَقْضِي الْعَهْدِ (كَيْفَ) عَرَّ وَجْهَهُ التَّجَبُّ يَكُونُ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ عَهْدٌ (وَأَنْ يَظْهَرُوا) يَغْلِبُوا عَلَيْكُمْ لَا يَرْقُبُوا فِيكُمْ) لَا يَخْشَوْكُمْ (إِلَّا) لِقَبْلِ الْمَرَاتَةِ وَيُقَالُ لِقَبْلِ اللَّهِ (وَلَا ذِمَّةٌ) لِلْأَقْبَلِ الْعَهْدِ (بِرِضْوَانِكُمْ) بِأَنْوَاعِهِمْ) بِالْإِسْتِغْنَاءِ (وَأَنْ يَتَنَكَّرَ) فَلَوْ بِهِمْ وَأَكْثَرُهُمْ) كَلَامُ (الْأَسْتَو) نَاقِضُونَ الْعَهْدَ (الْأَسْتَو) بِأَيَاتِ اللَّهِ (عَمْدٌ) عَلَيْهِ السَّلَامُ وَالْقُرْآنُ (نَمَّا) بِالْإِلَّا) عَوَاضِي سِيرَا) فَصَدْرًا عَنْ سَبِيلِهِ) عَنْ دِينِهِ وَطَاعَتِهِ (أَنْهُمْ سَاءَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ) يَدُسُّ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ مِنْ

الشرطية فإن انتفاء ارادتهم للخروج يستلزم انتفاء خروجهم وكرهه الله تعالى انبعاثهم تستلزم تظاهرهم عن الخروج فكأنه قيل ما خرجوا ولا يكن تظاهروا والاتفاق في المعنى لا يمنع الوقوع بين ضربين لكن بعد تحقق الاختلاف نفيًا وإثباتًا في اللفظ كقولك ما أحسن إلى زيدوا لكن أساءوا لاطهر أن يكون استندرا كاعلى نفس المقدم على نفي في الأقيسة الاستثنائية والمعنى لو أرادوا الخروج لا عدوا له عدة ولا كن ما أرادوه لما أنه تعالى كره انبعاثهم ما فيه من المفساد التي ستبين اه وههنا يتوجه سؤال وهو أن خروج المنافقين مع رسول الله صلى الله عليه وسلم إما أن يكون فيه مصلحة أو مفسدة فإن كان فيه مصلحة فلم يقل ولا كن كره الله انبعاثهم فمفسدتهم وإن كان فيه مفسدة فلم عاتب نبيه صلى الله عليه وسلم في إذنه لهم في القعود والجواب عن هذا السؤال أن خروجهم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم لم كان فيه مفسدة عظيمة يبدل أنه تعالى أحبر بذلك المفسدة بقوله ما زادوكم لا خبالا بقي أن يقال فلم عاتب الله رسوله صلى الله عليه وسلم بقوله لم أذن لهم فنقول انه صلى الله عليه وسلم أذن لهم قبل إتمام التحص وإكمال التأميل والتدبر في حالهم فلهذا السبب قال تعالى لم أذن لهم وقيل إماما عاتبه لاحتل أنه أذن لهم قبل أن يوحى إليه في أمرهم بالقعود اه خازن (قوله كسأهم) في القاموس الأسفل التثاقل عن الشيء الاقتور فيه يقال كسل كسلا كفرح اه (قوله أي قدر الله تعالى ذلك) أي القعود اه سبيل قوله وقيل أقعدوا أي فلا قول بالعزل لا من الله ولا من النبي كما قيل هذا ما مشى عليه السارح اه شيخنا وفي البيضاوي هذا قيل لا لقاء الله كراهة الخروج في قلوبهم أو وسوسة الشيطان بالامر بالقعود أو حكاية قول بعضهم لبعض أو أذن الرسول لهم اه وفي السكري والقائل الشيطان يوسوسة أو بعضهم لم بعض فلا يرد كيف أمرهم بالقعود عن الجهاد مع أنه ذمهم عيه أو أمرهم بذلك أمر توبيخ كقوله تعالى اعلموا ما شئتم بقريظة قوله مع القاعدتين اه (قوله لو خرجوا فأنكم الخ) شروع في بيان المفسد التي تترتب على خروجهم اه وقوله فيكم أي في جيبكم وفي جمعكم وتبديل في بمعنى مع أي معكم اه سبب (قوله لا خبالا) استثناء منقول وهو مفرغ لأن المفعول الثاني لا دل لم يدكر ويظهر من كلام الزمخشري أنه استثناء من الجففس والمسنئي منه محذوف أي ما زادوكم شيئا لا خبالا وحوزا وفيه أن يكون منقطعا والمعنى ما زادوكم قوة ولا شدة ولا كن حبالا وهذا يحكي على قول من قال انه لم يكن في عسكر رسول الله صلى الله عليه وسلم حبال قال أبو حنيفة وفيه نظر لأنه إذا لم يكن في العسكر حبال أسلاف كيف يستثنى شيء لم يكن ولم يتوهم وجوده اه كرخي وأصل الحبال اضطراب ومرتب يؤثر في العقل كالجوهر اه خازن (قوله ولا وضعوا) معطوف على ما زادوكم والمفعول محذوف أي أسرعوا ركائبهم بينكم بالنميمة اه بيضاوي ودعوى حذف المفعول غير لازمة فإن أوضع يستعمل لازما كما في الساموس ومتعد كما في المختار وقوله ركائبهم بينكم الخ فيه إشارة إلى أن في قوله ولا وضعوا حلالكم استعارة بعبارة شبه مريعة أفسادهم لدات البين بسرعة سير الر كائب المساءد بالابضاع وهو امرع سير البعير ثم استعير امرعة الأفساد لفظا لا بمتاع ثم اشتق منه أوضعوا وأصل الاستعارة ولا وضعوا ركائب غنائمهم حلالكم ثم حذف المماثل وأقيم المضاف إليه مقامها للدلالة على سياق الكلام على أن المراد بالنميمة ثم حذف الر كائب قاله الطيبي اه زكريا (قوله أي أسرعوا) نفسير لا وضعوا يقال وضعت الناقة تضم إذا امرعت في سيرها وأوضعته أنا اه سبب وقوله بينكم نفسير حلالكم وهو جمع خال الجمل وجمال اه شيخنا وتفسير الحلال بالدين يقتضي

(يغفونكم) يطلبون لكم
 (الفتنة) بالقاء العداوة
 (وفيكم سمعون لهم)
 ما يقولون سمع قول (والله
 عليم بالظالمين لئلا يتبعوا)
 لك (الفتنة من قبل) أول
 ما قدمت المدينة (وذايوا
 لك الامور) أي أجالوا الفكر
 في كيدك وابطال دينك
 (حتى جاء الحق) النصر
 (وظهر) عز (أمر الله)
 دينه (وهم كارهون) له
 فدخلوا فيه ظاهرا (وممن
 من يقول ائذن لي) في
 التخلف (ولا تقمى) وهو
 الجدين فيس قال له النبي
 صلى الله عليه وسلم لم هل لك
 في - لادني الا صفر فقال
 اني مفرم بالهاء راخشي ان
 رأيت نساء بني الاصفرا لا أصبر
 عنهن فأفقتن قال تعالى (الا
 في الفتنة سقطوا) بالتخاف
 وفري سقط (وان جهنم لمحيطه
 بالكافرين) لا تحصى لهم
 عنها (ان تصيبك حسنة)
 كنصرو غنية (تؤمنهم وان
 تصيبك مصيبة) شدة (يقولوا
 قد أخذنا امرنا) بالحزم
 حتى نخفنا (من قبل) قبل
 هذه المصيبة
 الكفار وغ- به ويقال
 نزلت هذه الآية في شأن
 اليهود (لا يرقبون) لا يحفظون
 (قوله - قول وقلب) بضم
 أوله - ما وتشديد ناء به- ما
 اسمان لافعلان اه

انه ظرف وهو كذلك كائن عليه السمين فهو منصوب على الظرفية اه (قوله يغفونكم الفتنة)
 في محل نصب على الحال من فاعل أوضعوا أي لا تسرعوا فيما بينكم حال كونهم باغين أي طالين
 الفتنة لكم اه سمع وقوله أي يطلبون لكم الفتنة أي ما فتنة ون به وذلك أنهم يقولون للمؤمنين
 لقد جمعوا اليكم كذا وكذا ولا طاعة لكم به وانكم ستهمزون منه- وس- يظهر أن عليكم ونحو ذلك
 من الاحاديث الكاذبة التي تروى للحسين والفشل وقيل معناه يطالبونكم العيب والشر اه
 خازن (قوله وفيك سمعون لهم) قال مجاهد يدعي وفيك عيون لهم يؤدون اليهم اخباركم وما
 يسمعون منكم وهم الحواسيس وقال تذاذة وفيك مضعون لهم يسمعون كلام المنافقين ويطيعونهم
 وذلك لانهم يلقون اليهم أنواعا من الشبهات الموجبة لتعسف القلب فيقبولونها منهم فان قلت
 كيف يجوز أن يكون في المؤمنين المخالفين من يسمعون ويطيعون المنافقين قلت يحتمل أن يكون
 بعض المؤمنين لهم أقارب من كبار المنافقين ورؤسائهم فاذا قالوا لا نرى أثر في قلوب ضعة
 المؤمنين في بعض الاحوال اه خازن وهذه الجملة يجوز أن تكون حالا من مفعول يغفونكم أو
 من فاعله وجاز ذلك لان في الجملة ضمير يها ويجوز أن تكون مستأنفة والمعنى أن فيكم من يسمع
 لهم ويدعي لقوله- ويجوز أن يكون المراد وفيك حواسيس منهم يسمعون لهم الاخبار منكم
 فاللام على الأول لتعوية لكون المامل فرعا وعلى الثاني للتعليل أي لاجلهم اه سمع (قوله
 والله عليم بالظالمين) وعيد وتهديد للمنافقين الذين يلقون الفتنة والشبهات بين المؤمنين اه خازن
 (يولد من قبل) أي من قبل هذه الغزوة وهي غزوة تبوك والقبل هو ما فسر بقوله أول ما قدمت
 المدينة كلفعل عبد الله بن أبي بن سلول يوم أحد حيث انصرف أصحابه عنك اه خازن وقوله
 أول ما قدمت ما مذهب (قوله وذايوا لك الامور) تغليب الامر تغصير به من امر الى امر وترديده
 لاجل التدبير والاجتهاد في المكر والحيلة يقال للرحل ان تصرف في رحوه الخيل حول وقب
 أي اجتهد واودروا لك الخيل والمكاييد ورددوا الآراء في ابطال أمرك اه أبو السعود (قوله
 حتى جاء الحق) غلبة الحق وأي واستمر على تغليب الامور حتى الخ (قوله وهم كارهون) حال
 (قول ولا تقمى) أي لا تقمى في الفتنة والمعصية والآنم اه أبو السعود (قوله قال له النبي الخ)
 وذلك أن النبي صلى الله عليه وسلم لما تجوز الى غزوة تبوك قال للجد بن قيس يا أبا وهب هل لك في
 جلاد بني الاصفرا الخ اه خازن والجلاد الضرب بالسيف وفي نسخة جهاد بني الاصفرو س-
 الاصفريهم ملوك الروم اولاد الاصفريين روم بن عيصون امحق أولان جيشا من الحبشة غلب
 عليهم فوطئ نساءهم فولد لهم اولاد صفر اه قاموس (قوله ألقى الفتنة) الأداة تقيمه وقوله
 وفري سقط أي مراعاة للفظ من اه أبو السعود (قوله وان جهنم الخ) وعيد لهم على ما فعلوا
 معطوف على الجملة السابقة داخل تحت التنبية اه أبو السعود (قوله ان تصيبك حسنة) أي في
 بعض من زيل وان تصيبك مصيبة أي في بعضها اه أبو السعود فار قلت فلم قابل الله هنا الحسنة
 بالمصيبة ولم يقابلها بالمصيبة كما قال في سورة آل عمران وان تصيبكم سيئة يفرحوا بها قلت لان
 الخطاب هنا للنبي صلى الله عليه وسلم وهي في حق مصيبة يشاب عاها لاسيما يعاتب عليها والتي
 في آل عمران خطاب للمؤمنين اه شهاب (قوله يقولوا قد أخذنا امرنا) أي يقولوا ذلك متبعين
 بما صنعوا واحاديث لرايهم قد أخذنا امرنا أي تلافيا وأدركنا امرنا أي ما أجهنا من الامور يغفون
 به الاعتزال عن المسلمين والاعود عن الحرب والمدارة مع الكفرة وغ- بذلك من امور الكفر
 والتفاق قولوا فعلا اه أبو السعود وقوله بالحزم أي بسببه وهو الراي السديد اه شيخنا (قوله

(ويتولوا وهم فرحون) عما
أصابك (قل) لهم (إن
أصابتنا إلا ما كتب الله لنا)
أصابته (هو مولانا) ناصرنا
ومتول امورنا (وعلى الله
فليتوكل المؤمنون قل هل
ترضون) فيه حذف إحدى
الماءين من الأصل أي تنتظرون
أن يرفع (بنا إلا إحدى)
الماضيين (الحسينين)
ثمة - سني تأنيث أحسن
النصر والشهادة (ونحن
نترصد) ننتظر (بكم أن
يسبيكم الله بعذاب من
عنده) بقارعة من السماء
(أوبادينا) بأن يؤذنا
في قتالكم (فترصدوا) بنا
ذلك (ارمكم فترصدوا)
عاقبتكم (قل أنفقوا) في
طاعة الله (طوعا أو كرها
إن يتقبل منهم) (كم
ما أنفقتموه) (انكم كنتم
فوما فاسقين) والامر هنا
عسى الخبر (وما منهم أن
تقبل) بالتاء والياء (منهم
نفاقهم إلا أنهم) فاعل وأن
تقبل مفعول (كفروا بالله
وبرسوله ولا تأتون الصلاة
الأوهم كسالى) متثاقلون
(ولا ينفقون إلا وهم
كارهون) النفقة لانهم
يبدونها مفرما

(في مؤمنين) قرابة ويقال
ألهو الله (ولا ذمة) لا قبل
الهد (وأولئك هم المعتدون)
من الحلال إلى الحرام ينقض

(ويتولوا) أي عن مجاس الاجتماع والتحدث إلى أهاليهم أو بعرضوا عن النبي صلى الله عليه وسلم
وهم فرحون بما صنعوا من أخذ الأمر بما أصابه عليه السلام والجملة حال من الغدير في قولوا
ويتولوا إلا من الأخير فقط لمقارنة الفرح له ما معاه أبو السعد (قوله قل لم لن يصيبنا الخ) أي
قل لهم بيانا للعلل ما بنوا عليه مسرتهم من الاعتقاد أه أبو السعد (قوله فليتوكل المؤمنون)
الفاء سببية والأصل ليتوكل المؤمنون على الله قدم الظرف على الفاء مل لا فاء القصر ثم أدخلت
الفاء للدلالة على استيجابه تعالى للتوكل كما في قوله وإياي فارهبون أه أبو السعد (قوله إلا
أحدى الحسينين) هذا البضاح وكشف لقوله إلا ما كتب الله لنا أه أبو السعد (قوله الأهم
أو الشهادة) تفسير لأحدى فائبات أو متعين وكان لا إلى التعدير بالنصرة لأن إحدى مؤثمة أه
شيخنا (قوله تترصد بكم) أي إحدى السوأتين من المواقف أم أن يصيبكم الله بعذاب من عنده
كما أصاب من قبلكم من الأمم المهلكة والظرف صفة لعذاب ولذلك حذف عامله وجوبا واما
أن يصيبكم بعذاب بأيدينا أه أبو السعد (قوله بقارعة) أي صاعقة من السماء وفي المختار
القارعة الداهية الشديدة من شذائذ الدهر أه (قوله في قتالكم) في نسخة بقتالكم وفي أخرى
بقتلكم (قوله فترصدوا الخ) أي فاذا لقي كل منا ومكم ما تترصد له لا شاهد إلا ما يسرنا ولا تشاهدوا
إلا ما يسوءكم أه أبو السعد (قوله أنفقوا طوعا أو كرها) نزلت في الجدين قيس المنافق
وذلك أنه استأذن رسول الله صلى الله عليه وسلم في القعود عن الغزو وقال أنا أعطيكم مالي فأنزل
الله ردا عليه قل أنفقوا أي قل يا محمد لهذا المنافق وأمثاله في النفاق أنفقوا الخ وهذه الآية وإن
كانت خاصة في انفاق المنافقين نهى عامة في - قل من أنفق ماله لغير وجهه الله بل أنفقه رياء
وسمعة فانه لا يقبل منه أه خطيب (قوله طوعا) أي من غير الزام من جهته عليه السلام أو كرها
أي الزام من جهته وليس المراد بالطوع بالرغبة لما سيأتي من قوله لا وهم كارهون أي لا رغبة لهم
أه أبو السعد (قوله إن يتقبل منهم) ما أنفقتموه (أي لا هذا الانفاق اغناوهم لغير الله أه خازن
(قوله انكم كنتم فوما فاسقين) في الكشف المراد بالفاسق التمرد والعنود وهذا دفع لما يقال
كيف عايل مع الكفر بالفاسق الذي هو دون وكيف صح ذلك مع التصريح بتعليقه بالكفر في
قوله وما منهم أن تقبل منهم نفقاتهم - إلا أنهم كفروا بالله الخ أه شهاب (قوله ولا امرهنا يعني
الخبر) أي قوله أنفقوا فالمعنى نفقتكم غير مقبولة سواء كانت طوعا أو كرها أه أبو السعد (قوله
بالتاء والياء) أي المضمومة أي قرأ حرة والكسائي بالتذكير لأن تأنيث نفقاتهم مجازي وقرأ
الباقون بالتأنيث اعتبارا باللفظ أه كرخي (قوله إلا أنهم كفروا الخ) استثناء من أعم الأشياء أي
ما منهم قبول نفقاتهم شيء من الأشياء إلا كفرهم وما عطف عليه أه أبو السعد (قوله مفعول)
أي نان والاول الضمير في منهم فان منع بتعدي لمفعولين بنفسه وقد تعدي إلى الثاني بحرف الجر
وهو من أو عن وهنا تعدي بنفسه اليهما وإن كان حذف حرف الجر مع إن وأن مقسما مطردا ولذا
قد رد بعضهم هنا وقال أبو البقاء إن تقبل بدل اشتغال من هم في منهم أه شهاب (قوله ولا
تأتون الصلاة الخ) أي ما منهم قبول نفقاتهم إلا كفرهم وكسلهم في آتيان الصلاة وكنهم
كارهين الاتفاق أه زاده فان قيل الكفر سبب مسنقل لعدم القبول فإوجه التعليل
مجموع الأمور الثلاثة وعند حوا السبب المستقل لا يبقى لغيره أثر قلنا أجاب الامام بأنه اغنا
بتوجه على قول المعتزلة القائلين بأن العمل مؤثرة في الحكم واما أهل السنة فانهم يقولون هذه
الاسباب معرفة غير موجبة للثواب ولا للعقاب واجتماع المرفقات الكثيرة على الشيء الواحد
جائز أه شهاب (قوله لانهم يبدونها مفرما) أي لانهم لا يرجون عليه أو بابا ولا يخافون على تركها

(فلا تجهل أموالهم ولا أولادهم) أى لا تستحسن نعمنا عليهم فهى استدراج (انما يريد الله ليعذبهم) أى أن يعذبهم (بها فى الحياة الدنيا) بما يلقون فى جمعها من المشقة وفيها من المصائب (وترهق) تخرج (أنفسهم وهم كافرون) فيعذبهم فى الآخرة أشد العذاب (ويحلفون بالله انهم لمنكم) أى مؤمنون (وما هم منهم) وانكهم قوم يفرقون) يخافون أن تقع علواهم (كالمشركين فيحلفون بيمينهم) (لويحدون ملجأ) يلجئون إليه (أو مغارات) سرايب (أو مدخلا)

العهد وغيره (فان تابوا) من الشرك وآمنوا بالله (وأقاموا الصلوة) أقرروا بالصلاة (وأقروا الزكاة) أقرروا بالزكاة (فأخوأنكم فى الدين) فى الاسلام (ونفصل الآيات) نبين القرآن بالامر والنهي (أفحوم يعلمون) ويصدقون (وان تكفروا) أهل مكة (أيمانهم) عهدودهم التى بينكم وبينهم (من بعد عهدهم وطعنا فى دينكم) عابوكم فى دين الاسلام (فقاتلوا أئمة الكفر) قادة الكفر بأسقام وأصحابه (انهم لا أيمان لهم) لا عهد لهم (لعلهم ينتهون) لى

عقابا اه يضاهى (قوله فلا تجهل أموالهم ولا أولادهم) هذا الخطاب وان كان مختصا بالنبي صلى الله عليه وسلم الا ان المراد به جميع المؤمنين والمعنى ولا تجهلوا أموال المنافقين وأولادهم والعجائب السرور بالشئ مع نوع من الافتخار به مع اعتقاد أنه ليس بغيره مثله اه خازن وهذا المعنى انما يناسب فى عجائب الشخص بما ل نفسه يقال اعجب بما ل أولده أى فرجه واغتربه وما هنا فى عجائب المرء بما ل غيره والمعنى عليه لا تستحسن أموالهم وأولادهم ولا تحمدوا ولا تخبر برضائهم وفى المصباح ويستعمل التعجب على وجهين أحدهما ما يحمد الفاعل ومعناه الاستحسان والاخبار عن رضاه به والثانى ما ذكره ومعناه الانكار والذم له فى الاستحسان يقال أعجبى بالالف وفى الذم والانكار عجبت وزان تعبت اه (قوله بما يلقون فى جمعها من المشقة الخ) جواب عن سؤال وعبارة الخازن فارقت كيف يكون المال والولد عذابا فى الدنيا وفيها المآلة والسرور فى الدنيا أحجب بان سبب كون المال والولد عذابا فى الدنيا هو ما يحصل من المتاع والمشاqui فى تحصيها فاذا حصل ازداد النعم وتحمل المشاق فى حفظها وما يزداد النعم والخوف بسبب المصائب الواقعة فيها ما وأورد على هذا القول ان هذا التعذيب حاصل لكل واحد من بنى آدم مؤمنهم وكافرهم فسا فائدة تخص بعض المنافقين بهذا التعذيب فى الدنيا وأجيب عن هذا الايراد بان المؤمن قد علم انه مخلوق للآخرة وأنه يثاب بالمصائب الحاصلة له فى الدنيا لم يكن المال والولد فى حقه عذابا فى الدنيا واما المنافق فانه لا يمتد كونه الآخرة ولا ان له فيها ثوابا نبي في يحصل له فى الدنيا من التعب والشدة والنعم والحزن على المال والولد عذابا عليه فى الدنيا فثبت بهذا الاعتبار ان المال والولد عذاب على المنافق فى الدنيا دون المؤمن اه (قوله ايضا بما يلقون فى جمعها الخ) قصته ان قوله فى الحياة الدنيا متعلق بالتعذيب وبه قال ابن زيد والاكثر أنه متعلق بتجهيل وكون قوله انما يريد الله ليعذبهم بها جملة اعتراضية والتقدير فلا تجهل فى الحياة الدنيا وانرا الشيخ المصنف الاول لانه لا يلزم عليه تقديم ولا تأخير ولا اعتراض قال فى الكشف ان صحه تعليق التعذيب بأرادة الله تعالى فما بال زهوق أنفسهم وهم كافرون قلت المراد الاستدراج بالنعم كقوله انما على لم ايزدادوا انما كانه قيل ويريدان يديم عليهم نعمته الى ان يموتوا وهم كافرون مشغولون بالتمتع عن النظر للعاقبة اه كرخى (قوله وترهق أنفسهم) أى أرواحهم (قوله يفرقون) فى المختار فرقة فرقا من باب تعب خاف ويتعدى بالهمزة فيقال أفرقتهم اه (قوله كالمشركين) أى مثل ما فعلتم بالمشركين من القتل والسبي اه شيخنا (قوله لويحدون ملجأ الخ) أى اسمهم وان كانوا يخلصون لكم انهم منكم الا انهم كاذبون فى ذلك وانما يخلصون خوفا من القتل ولو استطاء عوارك دورهم وأموالهم والاتقاء الى بعض الحصون والغيران والسرور التى تحت الارض لدخلوه تستراعتكم واستكراهوا رؤيتكم وقاتلهم اه زاده وفى الخازن والمعنى انهم لو وجدوا مكانا بهذه الصفة أو على أحد هذه الوجودات الثلاثة وهى شرا لا مكانة وأضيقتها لولوا اليه أى لرجعوا اليه ونحزروا فيه وهم يجمعون معنى وهم يسرعون الى ذلك المكان والمعنى ان المنافقين أشد بغضهم لسول الله صلى الله عليه وسلم والمؤمنين لو قدر وأن يهربوا منهم الى أحد هذه الامكنة لصاروا اليه لشدة بغضهم اياكم اه (قوله ملجأ) أى مكانا يخلصون اليه تحصنا منهم من رأس جبل أو قلعة أو خيرة وقوله أو مغارات أو مدخلا من عطف الخاص على العام اه شيخنا أو مغارات جمع مغارة وهى المكان المنخفض فى الارض أو فى الجبل والغور بالفتح من كل شئ قعره والغور المطمئن من الارض وغار الرجل غورا أى الغور

موسى بن عبد الله (لولا الله
 ربه - يجمعون) يسرعون
 في ذلك ولا يفترون عنكم
 امرأعاً لا يردن شيئا كالفرس
 الخوج (ونهم من يارك)
 من (في) قسم (الصدقات
 وان أعطوا منها رضوا وان لم
 يعطوا منها اذاهم بسخطون
 ونونهم رضوا ما آتاهم الله
 ورسوله) من الغنى ثم رخصوها
 (وقالوا حسبنا) كافينا (الله
 سيؤتيها الله من فضله
 ورسوله) من غنينة أخرى
 ما (اننا الى الله راغبون)
 ان يفتينا وحوالنا كان
 سبيلهم (انما الصدقات
 ثلث كرات

منه وان نقص العهد (الا
 تقاتلون قوما) ما لكم
 لا تقاتلون قوما بدينى اهل
 مكة (مكناوا ايمانهم) تقضوا
 عهدهم الذى بينكم وبينهم
 (وهو ما باخراج الرسول)
 ارادوا قتل الرسول حيث
 دخلوا دار الندوة (وهو
 يدوكم اول مرة) بنقض العهد
 من حيث اعانوا بنى بكر
 حلفاءهم على بنى خزاعة
 حلفاء بنى صلى الله عليه
 وسلم (اقتنواهم) بامعش
 المؤمنين ان تخشون قائلهم
 (فانه احق ان تخشوه) في
 ترك امره (ان كنتم) ادركتم
 مؤمنين فانلوهم بعدهم
 الله يابى اليكم) بسبب وفككم

وهو المنهض من الارض واعار بالالف مثله والغار والمغار والمغارة كالكهف في الجبل
 والكهف كالبيت في الجبل والجمع كهوف والسر داب المسكن الضيق يدخل فيه والجمع
 سراديب اه من المصباح والمختار وفي السير ملجأ أو مغارات الملجأ المحصر وقيل المهرب وقيل
 الحرز وهو مقل من لجأ اليه يلجأ الى الخازنة الى كذا أى اضطررته اليه فالجأ والمجأ
 يصلح للمصدر والزمان والمكان والظاهر منهما الماكان والمغارات جمع مغارة وهى مقل من
 غار يغور فهى كالغار فى المعنى وقيل المغارة السرب فى الارض كهوى البروع والغار الثقب فى
 الجبل وهذا من ابداع النظم ذكر اول الامر الا العم وهو الملجأ من انواع كان ثم ذكر اغيبران التى
 تحت فى فيها فى اعلى الاماكن وهى الجمال ثم الاماكن التى تحت فيها فى الاماكن الدافلة
 وهى السروب وهى التى عبر عنها بالمدخل اه (قوله موسى بن عبد الله) كالكهف فى الجبل
 (قوله وهم يجمعون) فى المصباح جمع الفرس برا كيه يجمع بفتح بن من باب خفت جاجا
 بالكسر وجوحا لستعصى حتى عابه فهو جوح بالفتح وجاج يستوى فيه المد كروا يؤث اه
 (قوله ومنهم من يلزمك الخ) قيل نزلت فى ابى الجواط المنافى قال الا ترون الى صاحبكم يقيم
 صدقاتكم على رعاه الغنى يزعم انه يعدل اه ابو السعد ودوا الجواط صبغة الماءة والطاء المجمة
 كشداد وهو الضخم المتكبر والكثير الكلام اه شهاب وقيل نزلت فى ذى الحويصرة التميمى
 واسمه حرقوص بن زهير وهو اصل الخوارج اه خازن وفى المصباح لمزه ازمان باب ضرب عابه
 وقرأها السبعة ومن باب قتل لغة واصلة الاشارة بالعين ونحوها اه فخر احسن من الغنى مزاد هو
 الاشارة بالعين ونحوها سواء عابه على وجه الاستعاضة او لا وما للز فهو خاص بكوبه على وجه
 العيب وفى المصباح غمزه غمزه من باب ضرب اشار اليه بعين او حاجب اه وفى السير قرأ العامة
 يلزمك بكسر الميم من لمزه يلزمه اى عابه واصلة الاشارة بالعين وغيرها وقال الارهرى اسله الدوم
 ينال لمزته اى دفعته وقال الليث هو الغنى فى الوجه ومنه مزاد لى كثير من الذين الغلبين وقرا
 يعقوب وحماد بن سلمة وغيرهما بغنىها وهما الغتان فى المضارع اه (قوله فى الصدقات) اراد بها
 الزكوات كما يدل عليه قوله الا انما الصدقات للفقراء الخ قال الامام شافى وبعضهم فسرهما
 بالغنائم والمناسبات الكلام الخلال حيث قال من العائتم ونحوها ثم قال من غنيمة أخرى حملها
 على ما هو اعم من الغنيمة والصدقة او على الغنيمة فقط اه شيخنا (قوله فان أعطوا منها) اى قدر
 ما يريدون وقوله رسوا اى عكس وقوله وان لم يعطوا منها اى قدر ما يريدون وهذا بان يكون
 لمزهم لا منتهى سوى حرصهم على الدنيا اه ابو السعد وقوله اذاهم بسخطون اذ الخائبة قائمة
 مقام واء الجزاء فى الربط على حد قوله وتعالى القاء اذا الما جاءهم والادل فهم يستظرون اه
 شيخنا رخص من باب تفت كفى المصباح (قوله ما آتاهم الله ورسوله) ذكر الله لا تعظيم
 والتبسم على ان ما فعل الرسول كان بامر تعالى والاصل ما آتاهم لرسول اه ابو السعد (قوله
 ونحوها) كالزكاة (قوله سيؤتيها الله من فضله ورسوله انالى الله راغبون) هاتان الجمالتان
 كالشرح لقولهم حبيبنا الله فذللك لم يتعاطفالا نهما كاشى الواحد فشدته الاته ل منعت
 العطف اه كرخى (قوله ان يعطينا) اى فى ان يعطينا وعاردا نلنا انالى الله راغبون مع فى
 ان يوسع علينا من فضله فيعطينا من الصدقات وغيرهما من اموال الناس (قوله انما الصدقات
 الخ) لما عابه المنافقون فى قسمها بين الله فى هذه الآية ان الله تعالى اهؤلاء الثمانية ولا
 تعلق لرسول الله بشئ منها ولم يأخذ لنفسه منها شيئا اه خازن والصدقات مبتدأ والخبر قوله

مصرفه في القراء الذين
لا يجحدون ما يقع موقعا من
كفائتهم (والمساكين) الذين
لا يجحدون ما يقع كفائهم
(العاملين عليهم) أي
الصدقات من حاب وقامم
وكاتب وحاشر (والمؤلفة
قلوبهم) ليسلوا أو يثبت
اسلامهم أو يسلم نظرائهم
أو يذوبوا عن المسلمين أقسام
والأول والأخير لا يعطيان
اليوم عند الشافعي رضي الله
تعالى عنه لهما السلام بخلاف
الآخرين فيعطيان على
الأصح

مصرفه في القراء الذين
بالقتل (ويجحدون) يذلمهم
بالهزيمة (وينصرف عنهم)
بالغلبة (ويشف صدورهم
مؤمنين) يفرح قلوبهم
خزاة عليهم عما أحل لهم
القتل يوم فتح مكة ساعة في
الحرم (ويذهب غيظ
قلوبهم) حتى قلوبهم
(ويتوب الله على من
يشاء) على من تاب منهم
(والله عليم) بمن تاب ومن
لم يتب منهم (حكيم) فيما
حكم عليهم وبما قال حكم
بقائهم ودينهم (أم
حسبهم) أطمعتم بعامه شر
المؤمنين (أن تتركوا)
أن تتركوا وان لا تؤمروا
بالجهاد (ولما لم الله) ولم
يرأه (الذين حاهدوا
منكم) في سبيل الله (ولم

للقراء الخ وقوله وفي القاب الخ وقوله وفي سبيل الله الخ فالأخبار ثلاثة وفي الحقيقة انه يجرى
المحذوف الذي قدره الشارح الذي تعلقت به الثلاثة وقدره خالصا لدلالة السياق عليه والآية
من قصر الموصوف على الصفة أي الصدقات مقصورة على الاتصاف بصرفها هؤلاء الثمانية
لا تجوز هذه الصفة إلى أن تتصف بصرفها غيرهم كما سيأتي في الشارح اه شيخنا (قوله
مصرفه الخ) قدره المتعلق به اللام وأثر هذا التقدير إشارة إلى اختصاص المذكورين بها كما
سيأتي أيضا في آخر الكلام وأضاف في الآية الصدقات إلى الأصناف الأربعة بلام الملك وإلى
الأربعة الأخيرة بنفي الظرفية للإشعار بالطلاق الملك في الأربعة الأولى وتقييده في الأخيرة بما
إذا صرفت في مصارفها المذكورة فإذا لم يحصل الصرف في مصارفها استرحمت بخلافه في
الأولى كما هو مقرر في الفقه اه كرخي (قوله الذين لا يجحدون ما يقع موقعا) بان لم يجحدوا شيئا
أو وجدوا ما لا يقع موقعا وقوله الذين لا يجحدون ما يقع موقعا أو وجدوا ما لا
يقع موقعا أو يقع موقعا ولا يكفهمم كما هو مقرر في الفروع ما لفقير أو أحلام المسكين وهذا
مذهب الشافعي اه شيخنا (قوله وكاتب) أي يكتب ما أعطاه أرباب الأموال وقوله وحاشر
أي يشبههم أو يجمع المستحقين ولا ينحصر العامل فيما ذكره الشارح إذ منه العريف والماسب
اه من شرح المنهج (قوله ليسلوا) أي والقرض أنهم كفار يترجى باعطائهم أسلامهم ونفي
من مؤلف الكفار قسم آخر لم يذكره وهو كفار يخاف شرهم بحيث لو أعطوا لانكف شرهم
وهذان القسمان لا يعطيان من زكاة ولا من غيرها باتفاق رقايا أو يثبت إسلامهم أي بدوم
ويزيح فالقرض أنهم أسلموا وكافوا قريب عهد بالأسلام وقوله أو يسلم نظرائهم والقرض أنهم
مسلمون أقوياء بالأسلام لكن يتوقع باعطائهم أسلام نظرائهم من الكفار وقوله أو يذوبوا أي
يدفعوا من باب ردأي يذوب الكفار ويمنعونهم عن المسلمين وهؤلاء مسلمون مقيمون في أطراف
بلاد الإسلام يذوب الكفار ويدفعوهم عن المسلمين وبقي من مؤلفة المسلمين قسم رابع وهو
طائفة من المسلمين يقاتلون من يلبهم ويحاورهم من مائعي الزكاة ويقبضون زكاتهم فليخص
أن المؤلفة أقسام ستة قسمان من الكفار وأربعة من المسلمين وقوله لا يعطيان اليوم عند
الشافعي أما الأول فباتفاق وأما الأخير فعلى الضعيف والراجح أنه يعطى كما يعلم من عبارة الروضة
وقوله بخلاف الآخرين وهذا الثاني والثالث في كلامه وقوله على الأصح ومما لا يعطيان
وعلى هذا فقسط سهم المؤلفة فتكون الأصناف سبعة فقط يعلم هذا كله من عبارة الروضة ونصها
الصنف الرابع المؤلفة وهم ضريان كفار ومسلمون فالكفار قسمان قسم يعطون إلى الإسلام
ويرغبون فيه باعطاء مال وقسم يخاف شرهم فيمتنعون لدفع شرهم ولا يعطى القسمان من
الزكاة قطعا ولا من غيرها على الظاهر وفي قول يعطون من خمس الخمس وأما مؤلفة المسلمين
فأصناف صنف دخلوا في الإسلام وفيهم ضعية فيمتنعون لدفع شرهم وفيهم ضعية فيمتنعون لدفع شرهم
يطالب بتأنيدهم أسلام نظرائهم وفي هذين الصنفين ثلاثة أقوال أحدها لا يعطون راتب
يعطون من سهم المصالح والثالث يعطون من الزكاة وصنف يراد به أقدم أن يحاهدوا من يلبهم
من الكفار أو من مائعي الزكاة ويقبضون زكاتهم فهذا الصنف ستة قسمان والنسبمان يعطيان
قطعا ومن أين يعطيان فيه أقوال أحدها من خمس الخمس والثاني من سهم المؤلفة والثالث من
سهم الغزاة وأما الظاهر من هذا الخلاف في الأصناف فلم يتعرف له إلا صنفان بل أرسلوا
الخلاف وقال الشيخ أبو حامد في طائفة الظاهر من القوانين في الصنفين الأولين أنهم لا يعطون

(وفي) فك (الرقاب) أي
المكاتبين (والغارمين)
أهل الدين أن استدأوا الغير
معصية أو تابوا وليس لهم
وفاء أو إصلاح ذات البين
ولو أغنياء (وفي سبيل الله)
أي القائمين بالجهاد عن
لأفئدهم ولو أغنياء (وإن
السبيل) المنقطع في سفره
(فريضة) نصب بفعله المقدر
(من الله والله عليم) بخفايه
(حكيم) في صنعه فلا يجوز
يقتدوا من دون الله ولا
رسوله ولا المؤمنين
المخلصين (وليحة) بطلته
من الكفار (والله نصير
بما تعملون) من الخير
والشر في الجهاد وغيره
(ما كان للشركيين) أن
يعمروا مساجد الله شاعدين
على أنفسهم بتبليغهم
(بالكفر أولئك حبطت
أعمالهم) بطلت حسناتهم
في الكفر (وفي النار هم
خالدون) لا يموتون ولا يخرجون
منها (أغنياءهم مساجد الله)
المجهد الحرام (من آمن
بالله واليوم الآخر) بالبعث
بعد الموت (وأقام الصلوة)
أتم الصلوات الخمس (وآتى
الزكاة) دى الزكاة المفروضة
(ولم يخش) ولم يعبد (إلا
الله فسمى أولئك أن يكونوا
من المؤمنين) بدین الله

وقياس هذا أن لا يعطى الصغار إلا من الزكاة لأن الأولين أحق باسم المؤلفة من
الآخرين لأن في الآخرين معنى العزاة والعاملين وعلى هذا فيسقط عنهم المؤلفة بالكلية وقد
صار إليه من المتأخرين الروباني وجماعة لكن الموافق لظاهر الآية ثم لسياق الشافعي رضي
الله عنه والأصحاب أثبت عنهم المؤلفة وأنه يستحقه الصنفان الأولان وأنه يجوز صرفه إلى
الآخرين أيضا وفيه أقوى أقضى القضاء ما ورد في كتابه الأحكام السلطانية اه بحروقه (قوله
وفي الرقاب) معطوف على قوله للفقراء أي ومصرفه في الرقاب على حذف مضاف كما قدره
الشارح وقوله والغارمين يحتاج لتقدير ويمكن أن المضاف الذي قدره الشارح بتسلط عليه
أيضا أي وفي فك الغارمين يعني من أمر الدين اه شيخنا وفي تفسير الرقاب أقوال الأول أن
سهم الرقاب موضوع في المكاتبين فيدفع إليهم ليعتقوا به وهذا مذهب الشافعي وهو قول أكثر
المقهاء منهم سعيد بن جبير والضحاك والزهرى والليث بن سعد ويدل عليه أيضا قوله تعالى
وأتوهم من مال الله الذي آتاكم القول الثاني وهو مذهب الإمام مالك وأحمد وأصحق أن سهم
الرقاب موضوع لعنق الرقاب فيشتري به عبيد ويعتقون ويدل عليه ما روى عن ابن عباس
أنه قال لا بأس أن يعتق الرجل من الزكاة القول الثالث وهو مذهب أبي حنيفة وأصحابه أنه
لا يعتق من الزكاة رقبة كاملة ولكن يعطى منها في عتق رقبة ويعانها مكاتب لا ذوله وفي
الرقاب يقتضى التبعض القول الرابع وهو قول الزهري أن سهم الرقاب نصفان نصف
للمكاتبين ونصف يشتري به عبيد ممن صلوا وصاموا وهدموا إسلامهم فيعتقون من الزكاة قال
أصحابنا لا حوط في سهم الرقاب أن يدفع إلى السيد باذن المكاتب ويدل عليه أنه تعالى أئمت
الصدقات للأصناف الأربعة المتقدمة بلام التملك فقال أغنياء فصدقات للفقراء وقال في
الصنف الخامس وفي الرقاب فلا بد لهذا الفرق من فائدة وهي أن الأصناف الأربعة المتقدم
ذكرها يدفع إليهم نصيبهم من الصدقات فيصرفوا ذلك فيما شاؤوا وأما الرقاب فتوضع نصيبهم
في تخفيض رقابهم من الرق ولا يدفع إليهم ولا يكون من التصرف فيه وهذا القول في الغارمين
فيصرف نصيبهم في قضاء ديونهم وفي العزاة يصرف نصيبهم فيما يحتاجون إليه في العزوة وكذا
في ابن السبيل فيصرف إليه ما يحتاج إليه في سفره إلى بلوغ غرضه اه خازن (قوله لغير
معصية) بأن استدأوه لمباح وإن كان صرفه في معصية وقد عرف قصده وقوله أو تابوا أي
أو استدأوه معصية كخروجهم من وطن مدفعهم في توتهم وإن قصرت المدة اه كرحي (قوله
أولا إصلاح ذات البين) أي أو استدأوه لإصلاح ذات البين أي الحال بين القوم كأرضاء
فتنة بين قبيلتين تنازعنا في فتيل لم يظفر قاتله ففعلوا الدية تسكين الفتنة اه كرحي والغرم أصله
لزوم شيء شاق ومنه قيل للعنق غرام ويعبر به عن الهلاك في قوله تعالى أرعابها كان غراما
وغرامة المال فيها مشقة عظيمة اه سمين (قوله أي القائمين) تفسير للسبيل تفسير مراد وقوله
ولو أغنياء غايته في القائمين بالجهاد اه شيخنا (قوله المنقطع في سفره) أي المنقطع عن ماله (قوله
فريضة من الله) في نصها ووجهان أحدهما أنها مصدر على المعنى لأن معنى أعمال الصدقات
للفقراء في قوة فرض الله ذلك للفقراء الخ والثاني أنها حال من الفقراء قاله الكرماني وأبو البقاء
يعنيان من الصمير المستكن في الجمار لو وقع خبر أي أغنياء الصدقات كائنة لهم حال كونها
فريضة أي مصرفه ويجوز أن يكون فريضة حينئذ بمعنى مفروضة وأنما دخاتها التاجر يابسا
يجرى الأسماء كالنخبة ويجوز أن يكون مصدرا أو اقام موقع المال اه سمين (قوله فلا يجوز

صرفها الخ) هـ هذا من مقتضى المصير في الآية وهو عمل وفاق وقد استنتج الشارح من الآية
أربعة أحكام أولها هذا والثاني قوله ولا منع صنف منهم والثالث قوله وأفادت اللام الخ
والرابع قوله ولا يكفي دونها الخ اه شيخنا (قوله ايضا فلا يجوز صرفها لغير هؤلاء) أي كما هو
ظاهر الآية لأن الله تعالى أضاف الصدقات هؤلاء بلام المالك وعطف بعضهم على بعض بواو
التشريك فاستحقها الجميع كما لو قال الدار زيد وعمرو وبكر وقال الامام الرازي لادلالة
في الآية على قول الشافعي رضي الله عنه في أنه لا بد من صرفها الى الاصناف لانه تعالى جعل
جمله الصدقات هؤلاء الاصناف واما أن صدقة زيد يعينها يجب توزيعها على الاصناف فكما
فلا كما أن قوله تعالى واعلموا أنما غنمتم من شيء فإن لله خمسة الآية يوجب قسم الجنس على
الفوائد من غير توزيع بالانفاق وقد أشار الى ذلك القاضي وقال شيخ شيخنا وظاهر الآية
يؤيد قول الشافعي رضي الله عنه إذا الشائع في العرف تعالى المصنف بم بكل فرد فرد من افسراد
الواحد لكن دلالة على وجوب اعطاء ثلاثة من كل صنف غير ظاهرة والله أعلم اه كرخي (قوله
ولا منع صنف منهم) هـ هذا مقتضى العطف بالواو والمفيدة للتشريك في الحكم المفيد أن لكل
صنف من الاصناف الثمانية حقا فيها اه شيخنا (قوله فيقسمها الامام عليهم) أي الاصناف
وكذا المالك اذا قسم فوجب عليه التسوية بينهم وقوله على السواء أي ولو زادت حاجة بعضهم
ولم يفضل شيء عن كفاية بعض آخر وقوله وله أي الامام تفضيل الخ وكذا المالك اذا قسم كما هو
مبين في الفروع اه شيخنا (قوله وجوب استغراق) أي نعمم افراده أي الصنف وقوله لكن
لا يجب أي استغراق الافراد أي نعممها (قوله أن شرط المعطى منها) أي الصدقات أو الضمير
راجع للاصناف أي شرط المعطى حال كونه من الاصناف الثمانية الاسلام الخ اه شيخنا
(قوله ومنهم الذين يؤذون النبي) نزلت في فرقة من المنافقين قالوا في حقه عليه الصلاة
والسلام ما لا ينبغي فقال بعضهم لا تفعلوا فانا نخاف أن يبلغه ذلك فيقع بنافة ل الجلاس بن
سويد تقول ما شئنا ثم نأبى فنهك رما قلنا ونحف فيصدق ما فيما تقول فاعلمنا محمد أذن أي أذن
سامعة وذلك قوله تعالى ويقولون الخ اه خازن (قوله اذا نوا عن ذلك) أي نهي بعضهم بعضا
وقوله لئلا يبلغه أي لا يخوفاهن الله تعالى (قوله أي يسمع كل ذيل) أي كلام من غير أن يتدبر فيه
وعزيز ما يليق سماعة وما لا يليق ففرضهم الدم واعلموا ذلك فنه لانه كان لا يواجههم بسوء
صنيعهم ويصفع عنهم فخلوه على عدم التقية وعدم التفتن وهو انما كان يفعل معهم ذلك رفقا
بهم وتغافلا عن عيوبهم وفي اطلاق الاذن عليه مجاز مرسل من اطلاق اسم الجزاء على الكل
للبالغة في استماعه حتى صار كأنه عين آله الاستماع اه شيخنا وفي افتتاح انه مجاز مرسل كما
يراد بالعين الرجل اذا كان ربيثة لآل العين هي المقصودة منه فصارت كأنها الشخص كله اه
شهاب والربية بفتح الراء وكسر الباء الموحدة بعد هاء مشتاة تحتية الطائفة وفي القاموس رباهم
ولهم كنع صار ربيثة لهم أي طائفة اه وفي البيضاوي وسمى بالجارحة للبالغة كأنه من فرط
استماعه صار جلته آله الاستماع كما سمي الجاسوس عين ذلك اه وفي المختار وأذن له استمع
وبابه طرب ورجل أذن بالضم اذا كان يسمع مقال لكل أحد يستوي فيه الواحد والجمع
هـ (قوله قل أذن خير لكم) كأنه قيل سلما انه أذن أي مستمع أي كثير الاستماع لكنه
يسمع الخيرة فقط لا الخير والشركا تقولون اه شيخنا (قوله يؤمن بالله) تفسير لكونه أذن خير لهم
قوله يصدق للؤمنين أي يسلم ويرضى لهم (قوله واللام زائدة للفرق بين إيمان التسليم)

صرفها لغير هؤلاء ولا منع
صنف منهم اذا وجد في قسمها
الامام عليهم على السواء
وله تقضى بل بعض أحد
الصنف على بعض وأفادت
اللام وجوب استغراق
أفراده لكن لا يجب على
صاحب المال اذا قسم
لغيره بل يكفي اعطاء ثلاثة
من كل صنف ولا يكفي
دونها كما أفادته صيغة الجمع
وبينت السنة أن شرط المعطى
منها الاسلام وان لا يكون
هائما ولا مطلبيا (ومنهم)
أي المنافقين (الذين يؤذون
النبي) يعينه وينقل حديثه
(ويقولون) اذا نوا عن ذلك
لئلا يبلغه (هو أذن) أي يسمع
كل قبل ويقبله فاذا خلفنا
له انا لم نقل صدقنا (قل)
هو (أذن) مستمع (خير لكم)
لا مستمع شر (يؤمن بالله
ويؤمن) يصدق (للمؤمنين)
فيما أخبروه به لا لغيرهم
واللام زائدة للفرق بين
إيمان التسليم وغيره
وجهه وعسى من الله واجب
ثم نزلت في رجل من
المشركين أمر يوم بدر
فاقتصر على على أو على رجل
من أهل بدر فقال نحن نسقي
الحاج ونعمر المصعد الحرام
ونفعل كذا فقال الله
(أجعلتم سقاية الحاج)
أقلتم ان سقى الحاج (وعامة)

(ورحة) بالرفع عطف على
 اذن والجر عطف على خبر
 (الذين آمنوا منكم والذين
 يؤذون رسول الله لهم عذاب
 اليم مختلفون بالله لكم) ايها
 المؤمنون فيما بلغكم عنكم
 من اذى الرسول انهم ما اتوه
 (ليرضوكم والله ورسوله احق
 أن يرضوه) بالطاعة (ان
 كانوا مؤمنين) حقا وتوحيد
 الضمير لـ لا لزم الرضا عن
 او خبر الله او رسوله محذوف
باب
 المسجد الحرام كن آمن بالله
 كايمن من آمن بالله يعني
 البدرى (واليوم الآخر)
 بالبعث بعد الموت (وجاهد
 في سبيل الله) في طاعة الله
 يوم بدر (لا يستوون عند الله)
 في الطاعة والثواب (والله
 لا يهدي) لا يرشد الى دينه
 (القوم الظالمين) المشركين
 من لم يكن اهلا لذلك
 (الذين آمنوا) بمحمد عليه
 السلام والقرآن (وجاهروا)
 من مكة الى المدينة
 (وجاهدوا في سبيل الله)
 في طاعة الله (بأموالهم
 وأنفسهم) بنفقة أموالهم
 وبخروج أنفسهم (اعظم
 درجة) فضيلة (عند الله)
 من غيرهم (وأولئك هم
 الفائزون) نازوا بالجنة
 ونجا من النار (بشرهم
 ربهم برحة) بنجاة (منه)
 من الله من العذاب

وهو قوله ويؤمن للمؤمنين وقوله وغيره وهو قوله يؤمن بالله ويسمى ايمان الامان من الخلود
 في النار اه شـ يخاف في الكرخي قوله للفرق الخ ايضا حـ انه عدى الايمان الى الله تعالى بالباء
 لتضمنه معنى التصديق ولما افقده ضد وهو الكفر في قوله من كمر بالله وعداه للمؤمنين باللام
 لتضمنه معنى انقياد وموافقة لكثير من الآيات كقوله وما انت بمؤمن لنا وقوله امتطع معون
 أن يؤمنرا لكم وقوله أنؤمن لك وأما قوله تعالى قال آمنتم له قبل أن آذن لكم وقوله آمنتم به
 فترك الدلالة بين الايمان بعمري والايمان بالله لأن من آمن بعمري حقيقة آمن بالله كعكسه
 اه كرخي وفي زاده على البضاوى قوله واللام مزيدة الخ جواب عما يقال لم عدى فعل الايمان
 الى الله بالباء والى المؤمن باللام وقرير الجواب أن ايمان الامان من الخلود في النار وهو الايمان
 المقابل للكفر حقه أن يعدى بالباء وأما الايمان بمعنى التصديق والتسلم فانه يعدى باللام
 للتفرقة بينهما وان كان حقه أن يعدى بنفسه كما تصديق حيث يقال صدقتك اه (قوله ورحة
 للذين آمنوا منكم) أي لذين أظهروا الايمان منكم حيث يقبله منهم امكن لا تصديقهم في
 ذلك بل رفقاهم وترحمنا عليهم ولا يكشف أسرارهم ولا يهتك أسرارهم اه أبو السعود (قوله
 يحلفون بالله لكم) الخطاب للمؤمنين خاصة فكان المنافقون يسلكون بالمطاعين ثم يأتونهم
 فيعتذرون اليهم ويؤكدون معاذيرهم بالايمان ليعذروهم ويرضوا عنهم أي يحلفون لكم ارم
 ما قالوا ما نقل اليكم مما يورث اذى النبي صلى الله عليه وسلم اه أبو السعود وقال قتادة والسدى
 اجمع ناس من المنافقين فيهم الجلاس بن سويد ووديع بن ثابت فوقعوا في رسول الله صلى الله
 عليه وسلم ثم قالوا ان كان ما يقول محمد حقا فقص شـ من الخير كان عندهم غلام يقال له عامر بن
 قيس ثم أتى النبي صلى الله عليه وسلم وأخبره فدعاهم وسألهم فأنكروا وحلفوا ان عامرا
 كذاب وحلف عامر انهم كذبة فصدقهم النبي صلى الله عليه وسلم فجعل عامر يدعو ويقول اللهم
 صدق الصادق وكذب الكاذب فانزل الله هذه الآية اه خازن وفي الشهاب الجلاس بضم
 الجيم وتخفيف اللام يوزن عراب اه (قوله انهم ما اتوه) أي ما فعلوه وفي نسخة آذوه (قوله
 ليرضوكم) افراد رضاهم بالتعليل مع أن عدة اغراضهم ارضاء الرسول وقد قبل عليه السلام ذلك
 منهم ولم يكذبهم للايدان بأن ذلك بعزل من أن يكون وسيلة الى ارضائه وأنه عليه السلام اغا
 لم يكذبهم رفقاهم وستر العيوب عنهم لاعتراضهم فاعلموا اه أبو السعود (قوله والله ورسوله احق
 أن يرضوه) أي أحق بالارضاء ولا يكون ذلك الا بالطاعة والمطاعة وافتاء حقه عليه السلام
 في باب الاجلال والاعظام مشبه ما وغيبا وأما ما اتوه من الايمان الفاجرة فلا يرضى بها الله
 ورسوله والجملة في محل نصب على الحالية من ضمير يحلفون أي يحلفون لكم لارضائكم والحال
 انه تعالى ورسوله احق بالارضاء منكم أي يعرضون عما يهيمهم ويشتهون بما لا يعينهم اه أبو
 السعود (قوله احق) خبر مقدم وان يرضوه مبهمة ماؤخرا والجملة خبر الله ورسوله اه (قوله
 ان كانوا مؤمنين حقا) جوابه محذوف تعالى دلالة ما سبق عليه أي ان كانوا مؤمنين
 فلا يرضوا الله ورسوله بما ذكر فانه ما أحق بالارضاء اه أبو السعود (قوله لتلازم الرضا عن)
 المراد من هذا الجواب أن الضمير عائد على الله تعالى ورضا الرسول كانه في ضميره ولازم له
 فالكلام جملة واحدة وقوله أو خبر الله محذوف والتقدير والله احق أن يرضوه ورسوله احق أن
 يرضوه فيكون الكلام جملة من وقوله أو رسوله أي أو خبر رسوله محذوف أي والمذكور خبر عن
 أمم الجلالة ويكون قد حذف من الثاني دلالة الأول وعلى ما قبله يكون قد حذف من الأول

(المعسوانه) أي الثقلان

(من محادد) يشاقق (٢١)

ورسوله (له بارحه - م)

جزاء (خالد انه هاذلك الحزى

العظيم يحذر) يخاف

(المافقون أن تنزل عليهم)

أي المؤمنين (سورة تبتهم - م)

بما في قلوبهم) من النفاق

وهم مع ذلك يستهزئون (قل

استهزؤا) أمر تهديد (ان الله

مخرج) مظهر (ماخذرون)

اخراجهم من نفائسكم) (واثن)

لام قسم (سألتهم) عن

استهزائهم بك والقرآن

وهم سائرون معك إلى تبوك

(ليقولن) معتذرين (اغما

كنا نخوض ونلعب)

ورضوان) برصيرهم عنهم

(وجنات) جنيات (لهم

فيها نعيم عقيم) دائم

لا ينقطع (خالد بن) فيها

ابدا) لا يتوبون ولا يغفرون

(أن الله عنده أعظم)

ثواب وأقرب من ربها

الذين آمنوا لا تخذوا آياتكم

والذين كفروا لا تأخذوا آياتكم

التي أنزلت في الذين

الذين كفروا) في الذين

الذين كفروا) في الذين

الذين كفروا) في الذين

الذين كفروا) في الذين

الذين كفروا) في الذين

الذين كفروا) في الذين

الذين كفروا) في الذين

الذين كفروا) في الذين

الذين كفروا) في الذين

الذين كفروا) في الذين

الذين كفروا) في الذين

لدلالة الثاني فيكون الكلام جملة بين أيضاً وعبارة أي السعدود وأفراد الغنى يفرق برضوه أما
للا بد أن رضاه عليه السلام مندرج تحت رضاه سبحانه وتعالى وارضاه عليه السلام ارضاء
لنفساني لقوله من يطع الرسول فقد أطاع الله وأمالانه مستعار لاسم الإشارة الذي يشار به إلى
الواحد والمتعدد تأويل المذكور وأمالان الضمير عائداً على رسوله والكلام جملتان حذف خبر
الاولى لدلالة خبر الثانية عليه وأنه عائداً على الله والمذكور خبر الجملة الاولى اه (قوله ألم
يعلموا) استفهام توبيخ وقوله من يحادداي يخالف ويخاصم وأصل المحاداة في اللغة من الحداي
الجاناب كان كل واحد من المتخاصمين في محل غير محل صاحبه اه خازن وأبو السعدود ومن
شرطية مبتدأ وقوله فالخ في موضع المبتدأ المحذوف الخبر والتقدير نحن ان له نار جهنم أي
حق كبر نار جهنم له أي فكون نار جهنم له أمر حق ثابت وهذه الجملة جواب من الشرطية وفي
خبرها الاقوال الثلاثة والجملة الشرطية أي مجموع اسم الشرط ومفعله والجزاء خبر أن الاولى وهي
أنه من يحاددا الله وجملة أن الثانية من اسمها وخبرها سادسة مفعول يعلم ان لم يكن بمعنى
العرفان ومسددة قول الواحد ان كان بمعنى العرفان اه شيخنا (قوله جزاء) تمييز وقوله خالد
فيها حال من الضمير المجرور باللام وهي مقدرة الا ان اعتبر في الظرف امتداد مستطيل فتمكون
مقارنته وقوله ذلك أي العذاب المذكور والحزى العظيم اه شيخنا (قوله أن تنزل عليهم) يعني
على المؤمنين سورة تبتهم يعني تخبر المؤمنين بما في قلوبهم يعني بما في قلوب المنافقين من
الحسد والعداوة للمؤمنين اه خازن ولا يبالى بتفكيك الضمائر عند ظهور الامر المعنى اليه
اه كرخي وقيل الضمائر الثلاثة للمنافقين وعلى بمعنى في على حذف مضاف أي ان تنزل في شأنهم
سورة تبتهم اه من البيضاءي (قوله أيضاً أن تنزل عليهم) مفعول به ناصبه يحذر فان يحذر
متعد بنفسه كقوله تعالى ويحذركم الله نفسه ولو لا أنه متعد في الاصل بنفسه لواحد لما اكتسب
بالضعف مفعولاً ثانياً وقال المبرد ان حذرا لا متعدي قال لانه من هيأت النفس كقزع وهذا
غير لازم فان لنا من هيأت النفس ما هو متعد كخاف وخشي اه (قوله وهم مع ذلك) أي مع
الخوف قال أبو سلمة كان اظهارهم للحذر من نزول السورة بطريق الاستهزاء فكانوا اذا سمعوا
رسول الله يذكر قرآنًا يكذبونه ويستهزؤونه فلذلك قبل قل استهزؤا الخ اه أبو السعدود (قوله
قل استهزؤا الخ) قال ابن كيسان نزلت هذه الآية في اثني عشر رجلاً من المنافقين وقفوا الرسول
الله صلى الله عليه وسلم على العقبة لما رجع من غزوة تبوك ليفتك بكموايه اذا علاها وتذكر واعليه
في ليلة مظلمة فأخبر جبريل رسول الله صلى الله عليه وسلم بما قد أضمر وأمره أن يرسل اليهم من
يضرب وجوهه واحلهم وكان معه عمار بن ياسر يقول ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم وبسراقة
يسوقها فقال لحذيفة أضرب وجوهه واحلهم فضربها حذيفة حتى نجاها عن الطريق فلما نزل
قال لحذيفة هل عرفت من القوم أحد ا فقال لم أعرف منهم أحد يا رسول الله فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم انهم فلان وفلان حتى عددهم كلهم فقال له حذيفة هلا بعثت اليهم من يقتلهم
فقال أكره أن تقول العرب لما ظفروا بأعداءه أقبل يقتلهم بل يكفينا الله بالذلة وهي خراج من
نار يظهر في أكافهم حتى ينجح من صدورهم اه خازن (قوله وهم سائرون معك الخ) فكانوا
يقولون انظروا إلى هذا الرجل يريد أن يفتح حصون الشام وقصورها هيئات هيئات ويقولون
أيما ان محمد انزع أن ترك في أصحابنا قرآنا وانما هو قوله وكلامه فأطاع الله نبيه على قوله
فقال لم هل قاتم كذا وكذا فقالوا اغما كنا نخوض ونلعب اه خازن وفي البيضاءي فقالوا الا والله

[illegible]

ما كافي شيء من أرك وأمر أصحابك ولكما كافي شيء مما يخص فيه الركب ليقصر بعضهم على بعض السفراء (قوله في الحديث) أي التحدث والجار والمجور ومتعلق بالفعلين وقوله ولم نقصد ذلك أي الاستهزاء (قوله بأبائه) متعلق بقوله كنتم تستهزؤون وتستنهزؤون خبر كان وفيه دليل على جواز تقديم خبر كان عليها لأن تقديم المفعول يؤيد بتقديم العامل اهـ هـ وفي الآية يؤيد بفتح الميم مع للمناقب وإنكار عليهم والمغني كيف تقدمون على إيقاع الاستهزاء بالله يعني بفراتن الله وحدوده وأحكامه والمراد بأبائه كذب وبره ولد يعني محمد صلى الله عليه وسلم فيجوز أن المناقبة بين لما قالوا كيف بقدر محمد على أحد حضور الشام قال بعض المسلمين الله بعينه على ذلك فذكر بعض المناقب كلاما يشهد بالقدح في قدرته الله وأما ذكر وادلك على طريق الاستهزاء اهـ خازن (قوله لا تعذروا عنه) أي الاستهزاء والاعتذار لتنفصل من الذنب وأصله من تعذرت المنازل أي درست وانعت آثارها فالمعتذر يزول محذورته وقبل أصله من العذر وهو القطع ومنه العذرة لأنها تقطع قال ابن الأعرابي وبه قولون اعتذرت المياه أي انقطعت فكأن المعتذر يحاول قطع الذم عنه اهـ هـ (قوله مبنيًا للمفعول) أي ونائب الفاعل عن طائفة والقراءتان سبعين اهـ (قوله كجيش بن حير) تصغير حمار وقد أسلم وحسن إسلامه ومات في واقعة اليمامة في نسخة كجيش بن حير وعبارة الخطيب قال محمد بن إسحق الذي عني عنه رجل واحد محمد بن حير الأشجعي يقال هو الذي كان يضحك ولا يخوض وكان عشي بجانب المسم وكان يذكر بعض ما يسمع والعرب تطلق لفظ الجمع على الواحد فلما نزلت هذه الآية تاب من نفاقه وقال اللهم اني لا زال أسمع آية تقرأ تنقسم منها الجملود وتخفق منها القلوب اللهم اجعل وفائي فتلا في سبيلك لا يقول أحد أنا غسان أنا كفت أنا دفنت فأصيب يوم اليمامة فلم يعرف أحد من المسلمين مصرعه اهـ وعبارة الخازن ذكر المفسرون أن الطائفتين كانوا ثلاثا فلو واحد طائفة والاثنان طائفة والعرب توقع لفظ الجمع على الواحد اهـ (قوله المناقبون) وكانوا ثلثمائة وقوله والمناقبات وكن مائة وسبعين ونبه على المناقبات إشارة لما مره في اتفاق ففهم حتى عم فسأدهم اهـ شيخنا (توا أي متشابهون في الدين) أي دينهم الذي هو النفاق وعبارة الخازن يعني أنهم على أمر دين واحد مجمعون على النفاق والأعمال الخبيثة كما يقول الإنسان له برة أنا منك وأنت في أي أمرنا واحد لا مباهنة فيه اهـ (قوله يأمرون بالمنكر) أي يأمر بعضهم بعضا اهـ خازن (قوله ويقبضون أيديهم) كناية عن الشئ والاصل في هذا أن المعطوف عليه وبسببها بالعطاء وقيل لمن منع ويحذف قد قبض يده فقبض اليد كناية عن الشئ اهـ خفي وقوله عن النفاق في طاعة الله أي الواجب والمندوب اهـ شيخنا (قوله نسوا الله الخ) ظاهره مشكل لأن النسيان الحقيقي لا يذم صاحبه عليه لعدم التكليف به وقوله قسمهم طاهره أيضا مشكل لأن حقيقة النسيان محالة على الله فلذلك حمل الشارح النسيان في الموعنين على لازمه وهو الترك فهو محذور مرسل اهـ شيخنا (قوله أن المناقبين هم العاسقون) أي الكاملون في التمدد والفسق الذي هو الخروج عن الطاعة والانسلاخ من كل خير والاطهار في موضع الضمائر زيادة التقرير اهـ أبو السعود أولاهن والتحقير فان الظاهر كما في التظيم يأتي للتحقير كما نص عليه بعضهم اهـ شيخنا قوله وعد الله المناقبين الخ) يقال وعده في الخير والشر والاختلاف إنما هو بالمصدر فصدر الأول وعده ومصدر الثاني وعده فاستعمل وعده في الشر كما هنا وفي الخير فيما سيأتي في قوله وعد الله المؤمنين الخ اهـ شيخنا وفي المصدر ما وعده وعده يستعمل في الخير والشر ويعدى بنفسه

وبالباء فيقال وعده الخير وبالخير وشراو بالشر واذا اسقطوا اللفظ الخير والشر قالوا في الخير وعده
 وعدا وعده وفي الشر وعده وعيدا فاما مصدر فارق واوعده خيرا وشرا بالالف ايضا وقد ادخلوا
 الباء مع الالف في الشر خاصة يقال اوعده بالسجن اه (قوله والافكار) اى المتجاهرين بالكفر
 اه ابو السعد فهو عطف مع يروى قوله خالد بن في حال من المفعول الاول وهو مجموع الاصناف
 الثلاثة غير انها حال مقدرة اذ وقت الوعد لم يكونوا خالدين اه شيخنا (قوله جزاء وعقابا) تميزان
 (قوله ولم يسم عذاب مقيم) اى غير النار كالزهر برأ وعذاب في الدنيا وهو ما يعاقبونه من تعب
 النفاق اذ هم دائمون في حسد من ان يطلع المسجون على تنافهم اه شيخنا (قوا كالذين من
 قبلكم) خبر مبتدأ محذوف كما قدره الشارح وقوله من قبلكم اى مضمون من قبلكم خطاب للمنافقين
 كما صنع الشارح في المقام الثقات عن الغيبة في قوله المنافقون الخ الى الخطاب اه شيخنا
 (قوله كالذين من قبلكم) اى في الافعال السابقة وهى الامر بالمعروف والنهي عن المنكر والنهي عن المعروف وقض
 الايدي وفي الآية وهى ما ذكره بقوله فاستمعوا له (قوله كانوا اشد منكم قوة) اى
 في الابدان (قوله فاستمعوا له) اى وخاضوا في الباطل اخذ اعماء في وقوله نصيبهم من
 الدنيا اى من ملاذها واشتقاقه من الخلق بمعنى التدبير فانه ما قدر اصاحبه اه يعضاوى (قوله
 كما استمع الذين من قبلكم الخ) ذم الاولين باستماعهم بظواهرهم من السموات الفانية
 والتشاغل بها عن السمعى في العدة والسبعى في شصيل الذائد الحقيقية تهيد الذم المخاطبين
 بمشاهيرهم واقتراب اثرهم اه يعضاوى وقوله تهيد الخ دفع به ما يقال من ان ذكر استماع الاولين
 بخلافهم وقع مكررا حيث ذكر أولا قوله فاستمعوا له اخلافهم ثم قوله كما استمع الذين من قبلكم
 بخلافهم والثاني مغن عن الاول في العائدة في التكرير ووجه الدفع انه تعالى ذم الاولين أولا
 بالاستماع بما ذكر تهيد الذم المخاطبين بان شبه حالهم بحال الاولين في التكرير كما يدوم مبالغة
 في ذم المخاطبين وتبيين حالهم ولم يسلك هذه الطريقة في التشبيه الثاني وهو قوله وخضتم كالذى
 خاضوا حيث لم يقل وخاضوا وخضتم كخوضهم اكتفاء بما تهيد الاول فاستغنى عن ذكر التهيد
 في التشبيه الثاني اه زاده (قوله وخضتم في الباطل) اى تابستم به (قوله اى كخوضهم) قد جرى
 الشارح على ان الذى حرف مصدرى وهو مذهب ضعيف لبعض الفقهاء وعامة شافعية في الكلام
 مفعول مطابق ليكون مشبها بالمصدر والمخوض من الذى اى وخضتم خوضا كخوضهم اه شيخنا
 وفي البيضاوى كالذى خاضوا اى كالذين خاضوا او كالفوج الذى خاضوا اى كالموض الذى
 خاضوه اه وعائد الموصول تقديره خاضوه والاصل خاضوا فيه لانه تعالى بنى فاستمع فيه حذف
 الجار فاقصص الخبر بالفعل فاستمع حذفه ولولا هذا لندرج لما ماغ الحذف لما عرفت انه ممتنع
 جوالا بد بحرف اشترط في جواز حذفه جوالا موصول بمثل ذلك الحرف اه ميم (قوله اولئك)
 الاشارة الى كل من المشبهين والمشبهم فهى لمجموع الفريقين وقوله خضتم انما لهم ليس المراد
 بها افعالهم المعدودة على ما يشعر به التعبير عنهم باسم الاشارة فان عاصمتها غيبة عن البيان بل
 افعالهم التى كانوا يستحقون عليها الاجر لو قارنت الاعمال اى ضاع وبطلت بالكلية اه ابو
 السعد (قوله في الدنيا والآخرة) اما في الآخرة فظاهر واما في الدنيا فلا ما يتربى على اعمالهم
 فيها من الصحة والسعة وغير ذلك حسبا بنى عنه قوله تعالى من يريد الآخرة فليؤثر بها
 الآخرة ليس ترتبه عليها على وجه المثوبة والكرامة بل على طريق الاستسار اه ابو السعد
 (قوله لم يأتهم) اى المنافقين فهو رجوع الى الغيبة عن الخطاب ففيه التفات والمراد بنبذهم

والكفار زارجهنم خالد بن
 فيها هي حسبيهم) جزاء
 وعقابا (واعنهم الله) ابعدهم
 عن رحمة (ولهم عذاب
 مقيم) دائم انتم ايها المنافقون
 (كالذين من قبلكم كانوا
 اشد منكم قوة) اكثر اموالا
 واولادا فاستمعوا) تمتعوا
 (بخلافهم) نصيبهم من الدنيا
 (فاستمعتم) ايها المنافقون
 (بخلافكم) كما استمع الذين
 من قبلكم بخلافهم وخضتم
 في الباطل والطعن في النبي
 صلى الله عليه وسلم كالذى
 خاضوا) اى كخوضهم
 (اولئك حطت اعمالهم
 في الدنيا والآخرة) اولئك
 هم الخاسرون لم يأتهم نيا
 خبر (الذين من قبلكم)
 وابتأؤكم واحوانكم
 وازواؤكم وعشيرتكم
 قومه الذين هم بمكة
 (وام وال اترفة وها)
 اكتسبتموها) وشارة
 تخشون كسادها) لان لا تنفق
 بالمدينة (مسكن) منازل
 (ترضونها) تستهون الجلوس
 فيها (احب اليكم من الله)
 من طاعة الله (ورسوله)
 ومن الهجرة الى رسوله
 (وحجراتكم) من جهاد (في
 سبيله) في طاعته (فترضوا)
 فانظروا) حتى يأتى الله
 بامرهم) بعذابه يعنى القتل
 يوم فتح مكة ثم هاجروا به

قوم فوج وعاد هم قوم هود
(وثمود) قوم صالح (وقوم
ابراهيم واصحاب مدين)
قوم شعيب (والمؤتفكات)
قسرى قوم لوط اى اهلها
(انتهم رسالهم السنات)
بالمجربات ذنوبهم
تأكلوا (في النار)
يظلمهم (بان يمدحهم بخير
ذنوب) (ايكن كانوا انفسهم
يطنون) (باركك الذنوب
(واثرهم نزلوا المؤمنين بعدهم
أولئك من المؤمنين بالمعروف
ويشكون من المنكر ويقيمون
انفسهم ويؤتون الزكاة ويطيعون
الله ورسوله أولئك سيرهم
الله ان الله عزيز) لا يهزمه شيء
عن انجاز وعده ووعدده
(سبحه) لا يضع شي الا في
محله (وعده الله المؤمنين
والمؤمنات جنت تجري من
حتها الانهار خالدين فيها
ومساكن طيبة في جنت
عدن) إقامة

ذلك (والله لا يهدي)
لا يرشد الى دينه (القوم
الفاسقين) الكافرين من
لم يكن اهلا لدينه (لقد
نصركم الله في مواطن كثيرة)
في مشاهد كثيرة عند
القتال (ويوم حنين) خاصة
وهو ارباب مكة والطائف
(اذ عجبتمكم كثيركم)
لكنه جمعكم وكانوا عشرة
آلاف رجل (فلم نغن عنكم)

ما فعلوه وما فعل بهم فاعلموا الكذب وفعل بهم الاحلال والاستفهام للتقرير على حد الم شرح
لا صدر له (ذوله قوم فوج) اهل كوا بالظوفان وقوله وعاد اهل كوا باليه العقيم وقوله
وثمود اهل كوا بالرفقة وقوله وقوم ابراهيم اهل كوا بسلب النعمة عنهم وقوله واصحاب مدين
اهل كوا بالظلة اه خازن وذكروا نفي ستمه في بدل من الذين بدل بعض من كل فقولاه وعاد
الى آخره المعطوفات كلها على قوم نوح لا على فوج غير ان الاخير وهو المؤتفكات على حذف
مضاف كما قدره الشارح اذ المؤتفكات هي القرى وهي ليست من الذين خلوا حتى تكون
من حلة البدل اه شيخنا وانما اقتصر على هذه السمة لان آثارهم باقية وبلادهم بالشام
والعراق واليمن وكل ذلك قريب من ارض العرب فكانوا يعرفون عليها ويعرفون اخبار اهلها
اه خازن (قوله والمؤتفكات) اى المقلبات التي - مل الله عاليها سافلها وقال افكك اذا
قلبه وبابه ضرب اه شيخنا وفي السمين والمؤتفكات اى المقلبات يقال افكته فائتفه - لن اى
فائتفه فاقبل والمادة تدل على التحول والصرف ومنه يؤفك عنه من أفك اى يصرف اه
(ذوله انتهم رسالهم الخ) استثناف لبيان نبئهم اه أبو السعد (قوله فاما كان الله) الفاء للعطف
على مقدر كما قدره الشارح وقوله وانكن كانوا انفسهم يظلمون تقديم المفعول لمجرد الاهتمام به مع
مراعاة الافاضلة من غير قصد الى قصر انظومية عليهم اه أبو السعد (قوله والمؤمنون
والمؤمنات بعضهم أولياء بعض) بيان لحسن حال المؤمنين والمؤمنات حالا وما لا اثر بيان قيم
حال أصداءهم عاجلا وآجلا والتعبير عن نسبة هؤلاء بعضهم الى بعض بالولاية وعن نسبة أولئك
عن الانصالية للايدان بان نسبة هؤلاء بطريق القرابة الدينية المنبثقة على المعاهد المستتبعة
للاثار من المعونة والنفرة وغير ذلك ونسبة أولئك بقتضى الطبيعة والعادة وقوله يا مرون
بالمعروف وينهون عن المنكر اى جنس المعروف وجنس المنكر الشاملين لكل خير وشئ يقيمون
الصلوات ولا يزالون يذكر الله سبحانه فهو في مقابلة ما سبق من قوله نسوا الله ويؤتون الزكاة
في مقابلة قوله ويتقربون أيديهم ويطيعون الله ورسوله في كل أمر ونهى وهذا في مقابلة وصف
المدانقين بكمال الفسق والمروج عن الطاعة اه أبو السعد (قوله أولئك) اشارة الى المؤمنين
والمؤمنات باعتبار اتصافهم بمسالك من الصفات الفاضلة اه أبو السعد والسبب للتأكيدي
للدلالة على تحقق ذلك وتقرره البته بجملة المتتام كما هو الذا السبب موضوعه للدلالة على الوقوع
مع التأخير فاذا كان المقام اس مقام تأخير لكونه بشارة ووعدا تمحض لنا كذا النوع اه
كرخي (قوله ان الله عزيز حكيم) تعليل لقوله سيرهم الله وقوله لا يهزمه شيء عن انجاز وعده اى
للمؤمنين بالجنة ووعدده اى للمؤمنين بالنار فهو واقف ونشر مشوش فقولاه ان الله عزيز حكيم راجع
للسائقين اه شيخنا (قوله لا يضع شي الا في محله) فينبى أحكامه على أساس الحكمة الداعية
الى اتصال الحقوق من العدة والنقمة الى مستحقها من أهل الطاعة وأهل المعصية فهذا وعد
للمؤمنين ووعد للمنافقين اه أبو السعد (قوله وعد الله المؤمنين والمؤمنات) اى كل مؤمن وكل
مؤمنة وهذا تفصيل لا تارر حتمه والافاضة في موضع الاضمار لزيادة التقرير والاشارة بملية وصف
الايمان للوعد المذكور اه أبو السعد (قوله جنت) اى بساكن (قوله ومساكن) اى منازل
طيبة اى تستطيبها النفوس ويطيب فيها العيش اه أبو السعد (قوله في جنت عدن إقامة)
فعلى هذا يرجع العطف الى اختلاف الوصف وتغايره فالجنت وصفة اولياها ذاتها جارية
ليمل الطبع اليها ووعدت ثانيا بانها موحدة بطيب العيش خالية عن الكدورات ووعدت

(ورضوان من الله أكبر)
 أعظم من ذلك كله (ذلك هو
 الفوز العظيم بإيها النبي
 جاهد الكفار) بالسيف
 (والمناقبين) باللسان والجمعة
 (واغلب عليهم) بالانتصار
 والمقت (وما واهم جهنم
 وبئس المصير) المرجع هي
 (محلقون) أي المنافقون
 (بالله ما قالوا) ما بلغك عنهم
 من السب (واقذفوا كلمة
 الكفر وكفروا بعد إسلامهم)
 أطهروا الكفر بعد إظهار
 الإسلام (وهو ما لم ينالوا)
 من الفتك بالنبي ليلة العقبة
 عند عودهم من تبوك وهم
 بضعة عشرة رجلاً
 كثير منكم من الهزيمة شيئاً
 وضائق عليكم الأرض) من
 الخوف (بما رحبت) بسعتها
 (ثم رايتهم مذبذبين) منهزمين
 من العدو وكان عددهم
 أربعة آلاف رجل (ثم أنزل
 الله سكينته) طمأنينته (على
 رسوله وعلى المؤمنين
 وأنزل جنوداً من السماء
 (لم تروها) يعني الملائكة
 بالنصرة لكم (وعذب
 الذين كفروا) بالقتل
 والهزيمة يعني قوم مالك بن
 عوف الدهماني وقوم كنانة
 ابن عبد المطلب (وذلك
 جزء الكافرين) في الدنيا
 (ثم يتوب الله من بعد ذلك)
 القتال والهزيمة (على من

ثالثاً بأعداد إقامة لا يعترهم فيها فناء ولا تغير اه أبو السعد وروى الطبري بسنده عن عمران
 ابن حصين وأبي هريرة رضي الله عنهما قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن هذه الآية
 ومساكن طيبة في جنات عدن قال قصر من أولوة في ذلك القصر سبعون داراً من ياقوتة حمراء
 في كل دار سبعون بيتاً من زمردة خضراء في كل بيت سبعون سريراً على كل سرير سبعون فراشاً
 من كل لون على كل فراش زوجة من المور العين وفي رواية في كل بيت سبعون مائدة على كل
 مائدة سبعون لوناً من طعام وفي كل بيت سبعون وصيفة ويعطى المؤمن من القوة بقدر ما أتى
 على ذلك كله أجمع اه خازن (قوله ورضوان من الله) أي وشئ يسير من رضوانه تعالى أكبر
 عليه يدور فوز كل حير وسعادة وبه يناط نيل كل شرف وسادة وأهل عدم نظامه في سلك الموعود به
 مع عزته في نفسه لانه متحقق في ضمن كل موعود ولانه مستغرق في الدارين روي أنه تعالى يقول لاهل
 الجنة هل رضيتم فيقولون ما لنا لا نرضى وقد أعطيتنا ما لم نعط أحداً من خلقك فيقول أنا أعطيتكم
 أفضل من ذلك قالوا وأي شيء أفضل من ذلك قال أحل عليكم رضواني فلا تعظ عليكم بعده أبداً
 اه أبو السعد (قوله ذلك) أي الرضوان هو الفوز أي دون ما بعده الناس فوزاً من حطام الدنيا
 اه شيخنا (قوله باللسان والجمعة) أي بالالسيف لظنه بكلمتي الشهادتين وكل من هو كذلك
 لا يقاتل بالسيف اه شيخنا وعبارة البيضاوي والمنافقين بالام الحجة وإقامة الحدود اه وما
 كان ظاهراً الآية يقتضي مقاتلة المنافقين وهم غير مظهرين للكفر ونحن مأمورون بالظاهر
 فسر الآية بما يناسب ذلك بناء على أن الجهاد بذل الجهد في دفع ما لا يرضى سواء كان بالقتال
 أو بغيره وهو أن كان حقيقة نظاهراً والاحتمال على عموم المجاز اه شهاب (قوله واغلب عليهم)
 أي الغلبة وقوله بالانتصار أي في المصباح خبره من باب تقع وانتهزته زجرته اه وفيه أيضاً
 مقته مقتان من باب قتل أغضه أشد الغض عن أرقبج اه (قوله وما واهم جهنم) قال أبو البقاء
 إن قيل كيف حسنت الواو هنا والفاء أشبه بهذا الموضع وفيه ثلاثة أحوبة أحدها أن الواو و
 الحال والتقدير أفعّل ذلك في حال استحقاقهم جهنم وتلك الحال حال كفرهم وفاقهم والثاني أن
 الواو حى بها تبيينها على إرادة فعل محذوف تقديره واعلم أن ما واهم جهنم والثالث أن الكلام
 قد حمل على المعنى والمعنى انه قد اجتمع لهم عذاب الدنيا بالجهاد والغلبة وعذاب الآخرة بجهنم
 جهنم ما واهم ولا حاجة إلى هذا كله بل هذه جملة استثنائية اه سمين وهذه الجملة مستأنفة لبيان
 ما آل أمرهم بعد بيان عاجله اه أبو السعد (قوله محلقون بالله الخ) استئناف مسوق لبيان
 ما صدر عنهم من الجرائم الموجبة للامر بجهادهم والغلبة عليهم اه أبو السعد (قوله كلمة الكفر)
 قيل هي كلمة الجلاس بضم الجيم وتخفيف اللام ابن سويد قال إن كان محمد صادقاً فيما يقول فحقن
 شرم من الجبر وقيل هي كلمة ابن أبي ابن سلول حيث قال لئن رجعت إلى المدينة ليخرجن الأعز
 منها إلا ذل اه خازن (قوله من الفتك) بتثنية الفاء وقوله من باب ضرب ونصروه وانتل عن
 غرة أي غفلة اه شيخنا وفي المصباح فتكت به فتكاً من بابي ضرب وقتل وبعضهم يقول فتكاً مثلاً
 الفاء بطش به أو قتله على غفلة وأفتكت بالالف اه (قوله ليلة العقبة) أي التي بين تبوك
 والمدنية وقوله وهم بضعة عشرة رجلاً قد اجتمع رأيهم على أن يقتلوا بالنبي صلى الله عليه وسلم في
 العقبة أي يدفعوه عن راحلته ليقع في الوادي فيموت فأخبره الله بما دبروه فلما وصل إلى العقبة
 نادى مناديه بأمره أن رسول الله يريد أن يسلك العقبة فلا يسلكها أحد غيره واسلكوا يا معشر
 الجبش بطن الوادي فإنه أسهل لكم وأوسع فسلك الناس بطن الوادي وسلك النبي صلى الله عليه

فَضْرِبْ عَمَارِينَ بِالسَّيْرِ وَجْوه
الرَّوَّاحِلِ لِمَا عَشَوْهُ فَرَدُوا
(وَمَا نَقَمُوا) اَنْكَرُوا (الْآنَ
أَغْنَاهُمْ اللَّهُ وَرَسُولُهُ مِنْ
فَضْلِهِ) بِالْغَنَاءِ بَعْدَ شِدَّةِ
حَاجَتِهِمْ الْمَقْنَى لَمْ يَنْلَهُمْ مِنْهُ
الْآنَ هَذَا لَيْسَ بِمَا يَنْقَمُ (فَإِنْ
يَتَوَبَّوْا) عَنِ النِّفَاقِ وَيُؤْمِنُوا
بِكَ (يَكْذِبُ الْخَيْرُ اللَّهُ) وَإِنْ
فَتَوَلَّوْا) عَنِ الْإِيمَانِ (يَعَذِّبُهُمْ
اللَّهُ عَذَابًا أَلِيمًا فِي الدُّنْيَا
وَالْآخِرَةِ) وَالْآخِرَةُ) بِالنَّارِ
(وَمَا لَهُمْ فِي الْأَرْضِ مِنْ وَلِيٍّ
يَحْفَظُهُمْ مِنْهُ) (وَلَا نَصِيرَ)
عَنْهُمْ (وَمِنْهُمْ مَنْ عَاهَدَ اللَّهُ
أَنْ يَأْتِيَانَا مِنْ فَضْلِهِ لِنُصَدِّقَهُنَّ
فَبِمَا دَغَمَ النَّاسُ

يَشَاءُ) عَلَى مَنْ تَابَ مِنْهُمْ
(وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ)
لَمَنْ تَابَ (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا
إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ) قَدَّرَ
(فَلَا يَقْرَأُوا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ)
بِالْحَجِّ وَالْطَّوَّافِ (بَعْدَ
عَامِهِمْ هَذَا) عَامُ الْبَرَاءَةِ يَوْمَ
النَّحْرِ (وَأَنْ خُفِّتْ عَيْلَتُهُ)
الْفَقِيرُ وَالْحَاجَةُ (فَسَوْفَ
يَغْنِيكَ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ) مِنْ
رِزْقِهِ مِنْ وَجْهِ آخِرٍ (إِنْ شَاءَ)
حَيْثُ شَاءَ وَيَغْنِيكَ عَنْ تِجَارَةٍ
بِكُرْبَيْنِ وَائِلٍ (إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ)
بِأَرْزَاقِكُمْ (حَكِيمٌ) فِيمَا حَكَمَ
عَلَيْكُمْ (فَاتَّبَعُوا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ
بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ) وَلَا
بِغَيْمِ الْجَنَّةِ (وَلَا يَحْرَمُونَ)
فِي التَّوْرَةِ (مَا حَرَّمَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ

وَسَلَّمَ الْعَقِبَةَ وَكَانَ ذَلِكَ فِي لَيْلَةِ مَظْلَمَةٍ خَفَاءِ الْمُنَافِقِينَ وَتَلَمَّحُوا وَسَلَكُوا الْعَقِبَةَ وَكَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ أَمَرَ عَمَارِينَ بِالسَّيْرِ أَنْ يَأْخُذَ بِزِمَامِ نَاقَتِهِ وَيَقُودَهَا وَأَمْرٌ حَذِيفَةٌ أَنْ يَسُوقَهَا مِنْ خَلْفِهَا
فَبَيْنَمَا النَّبِيُّ يَسِيرُ فِي الْعَقِبَةِ أَذْغَسَتْهُ الْمُنَافِقُونَ أَيَّ أَزْدٍ حَمَوْهُ فَتَغَيَّرَتْ نَاقَتُهُ حَتَّى سَقَطَ بَعْضُ مَتَاعِهِ
فَضَرَبَ بِهِمْ فَوَلَّوْا مَدِيرِينَ وَعَلِمُوا أَنَّهُ أَطْلَعَ عَلَى مَكْرِهِمْ فَانْخَطَبُوا مِنَ الْعَقِبَةِ مَسْرِعِينَ إِلَى بَطْنِ
الْوَادِي وَانْخَطَبُوا بِالنَّاسِ فَرَجَعَ حَذِيفَةٌ يَضْرِبُ النَّاقَةَ فَقَالَ لِدُنْيَا مَلَى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَلْ
عَرَفْتُمْ أَحَدًا مِنْهُمْ قَالَ لَا كَانُوا مَتْلَمِينَ وَاللَّيْلَةُ مَظْلَمَةٌ قَالَ هَلْ عِلْمَتْ مَرَادَهُمْ قَالَ لَا قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّهُمْ مَكْرُوا وَأَرَادُوا أَنْ يَسِيرُوا مَعِيَ فِي الْعَقِبَةِ فَيَزْجِمُونَنِي عَنْهَا وَإِنَّ اللَّهَ أَخْبَرَنِي بِهِمْ
وَيَكْرَهُهُمْ فَلَمَّا أَصْبَحَ جَعَلَهُمْ وَأَخْبَرَهُمْ بِمَا كَرِهُوا بِهِ خَلَقُوا بِاللَّهِ مَا قَالُوا وَلَا أَرَادُوا فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى
يُحَاقِقُونَ بِاللَّهِ مَا قَالُوا الْآيَةُ أَهْ مِنْ سِيرَةِ الْحَبَلِيِّ (قَوْلُهُ يَضْرِبُ عَمَارِينَ بِالسَّيْرِ) وَكَانَ آخِذًا بِخَطَامِ
نَاقَتِهِ رَسُولُ اللَّهِ يَقُودُهَا وَحَذِيفَةُ بْنُ الْيَمَانِ خَلْفُهَا يَسُوقُهَا وَفُلُودُ وَجْوه الرُّوَّاحِلِ أَيُّ رُوَّاحِلِ
الْمُنَافِقِينَ أَيُّ أَيْلَهُمُ الْحَامِلَةُ لَهُمْ وَقَوْلُهُ لِمَا عَشَوْهُ أَيُّ أَوْتَوْهُ وَازْدَحَمَوْهُ وَقَوْلُهُ فَرَدُوا أَيُّ رَجَعُوا وَمَدِيرِينَ
مُخْطَبِينَ إِلَى بَطْنِ الْوَادِي وَلَمْ يَظْفَرُوا بِعَرَادِهِمْ وَهُوَ الْقَاءُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ فَوْقِ
رَاحِلَتِهِ لِيَرَوْا أَهْ شَيْخَانًا هَذَا أَحَدُ قَوَّامِينَ وَالْآخَرُ أَنْ الضَّارِبَ لِلرُّوَّاحِلِ وَحَذِيفَةُ بْنُ الْيَمَانِ
كَمَا تَقْدِمُ عِنْدَ قَوْلِهِ قُلْ اسْتَهِزُّوا إِنْ اللَّهَ مَخْرَجَ مَا تَذَرُونَ فِي الْمَسْجِدِ وَغَضِبَتْهُ أَغْنَاهُمْ مِنْ بَابِ
تَعَبِ أَيْتِهِ أَهْ فَأَصْلُهُ عَشِيرُهُ بِشَيْءٍ مَكْسُورَةٍ شَيْءٌ يَأْمُضُهُمْ وَشَيْءٌ وَأَوْسَا كُنْتُ فَتَقَلَّتْ ضِمَّةُ الْبَاءِ لِلشَّيْءِ
بَعْدَ سَابِ حُرُوكَتِهَا شَيْءٌ حَذَفَتْ الْبَاءُ لِقِصَّةِهَا سَاكِنَةً مَعَ الْوَادِي (قَوْلُهُ وَمَا نَقَمُوا أَنْكَرُوا) أَيُّ لَا كَرِهُوا
وَلَا عَابُوا إِلَّا أَنْ أَغْنَاهُمْ اللَّهُ الْخَبْرُ هَذَا مِنْ قِبَلِ تَأْكِيدِ الْمَدْحِ بِمَا يَشْبَهُ الدَّمَّ كَأَنَّهُ قَالَ لَيْسَ لِدُفْعَةٍ
تَكْرَهُ وَتَعَابُ إِلَّا أَنَّهُ تَرْتَبَ عَلَى قُدُومِهِ إِلَيْهِمْ وَهَجَرَتْهُ عِنْدَهُمْ اعْتِنَاءُ اللَّهِ بِأَيَّاهُمْ بَعْدَ شِدَّةِ الْحَاجَةِ
وَهَذَا لَيْسَتْ صِفَةٌ ذَمِّ فِيهِ بَلْ لَيْسَ لِدُفْعَةٍ تَذَمُّ إِلَّا أَهْ شَيْخَانَا (قَوْلُهُ بَعْدَ شِدَّةِ حَاجَتِهِمْ) أَيُّ قَبْلَ
قُدُومِهِ إِلَيْهِمْ فَكَأَنَّا قَبْلَ قُدُومِهِ الْمَدِينَةَ فِي ضَلَالٍ مِنَ الْعَيْشِ فَلَمَّا هَاجَرُوا إِلَيْهِمْ اسْتَعْنَوْا بِالْغَنَاءِ
وغيرها أَهْ خَازِنُ (قَوْلُهُ وَلَيْسَ بِمَا يَنْقَمُ) أَيُّ يَعْابُ (قَوْلُهُ فَإِنْ يَتَوَبَّوْا) أَيُّ كَمَا وَقَعَ لِلْجَلَّاسِ بْنِ
سُوَيْدٍ فَانْ تَابَ وَحَسَنَ اسْلَامَهُ وَقَوْلُهُ يَكْذِبُ الْخَيْرُ اللَّهُمَّ اسْمُ يَكْنُ الْمَصْدَرُ الْمَفْهُومُ مِنَ الْقَوْلِ وَهُوَ
التَّوْبَةُ فِي التَّوْبَةِ أَهْ شَيْخَانَا (قَوْلُهُ فِي الدُّنْيَا بِالْقَتْلِ) أَيُّ أَنْ أَظْهَرَ وَالْكَفَرُ فَلَا يَنْفِي مَا سَبَقَ مِنْ
أَنْ قَتَلَهُمْ بِاللَّسَانِ وَالْحُجَّةُ لَا بِالسَّيْفِ لِأَنَّ ذَلِكَ إِذَا لَمْ يَظْهَرُوا بِالْكَفَرِ بَلْ أَظْهَرُوا بِالْإِيمَانِ أَهْ شَيْخَانَا
(قَوْلُهُ وَمَا لَكُمْ فِي الْأَرْضِ) أَيُّ مَعَ مَسْعَتِهَا وَتَبَاعُدِ أَقْطَارِهَا وَكَثْرَةِ أَهْلِهَا أَهْ أَبُو السَّعْدِ (قَوْلُهُ
وَمِنْهُمْ) أَيُّ الْمُنَافِقِينَ وَإِنْ كَانَ قَوْلُهُ صَحِيحَ الْإِسْلَامِ فِي ابْتِدَاءِ مَرَّةٍ لَكِنَّهُ صَارَ مُنَافِقًا فِي آخِرِ مَرَّةٍ فَصَحَّ
كَوْنُهُ مِنَ الْمُنَافِقِينَ أَهْ شَيْخَانَا فِي الشَّهَابِ قَبْلَ كَانَ قَوْلُهُ قَبْلَ ذَلِكَ مَلَا زِمَامَ الْمَسْجِدِ رَسُولُ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - تَبَيَّنَ بِجَهَامَةِ الْمَسْجِدِ ثُمَّ رَأَى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَسْرِعُ الْخُرُوجَ مِنَ
الْمَسْجِدِ عَقِبَ الصَّلَاةِ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا لَكَ تَفْعَلُ فَعَلِ الْمُنَافِقِينَ فَقَالَ إِنِّي
افْتَقَرْتُ وَلِيٍّ وَلَا مَرَاتِي نُوْبَ أَجِي بِهِ لِعِلَّةٍ ثُمَّ أَذْهَبَ فَأَنْزَعَهُ لِنَابِسِهِ وَتَعَلَّى بِهِ قَادَعَ اللَّهُ أَنْ يَوْسَعَ فِي
رِزْقِي إِلَى آخِرِ مَا فِي الْقِصَّةِ أَهْ (قَوْلُهُ مِنْ عَاهَدَ اللَّهُ) فِيهِ مَعْنَى الْقَسَمِ وَقَوْلُهُ لَئِنْ آتَانَا مِنْ فَضْلِهِ
نَفْسِيرَ لِقَوْلِهِ عَاهَدَ وَاللَّامُ وَطُؤُةٌ لِقَسَمٍ مَقْدَرُونَ ذَا جَمْعٍ هُنَا قَسَمٌ وَشَرْطٌ فَالْمَذْكُورُ وَقَوْلُهُ
لِنُصَدِّقَهُنَّ الْجَوَابُ الْقَسَمِ وَجَوَابُ الشَّرْطِ مَحْذُوفٌ عَلَى حَذْوِ قَوْلِهِ

وَاحْذَفَ لَدَى اجْتِمَاعِ شَرْطٍ وَقَسَمٍ * جَوَابُ مَا أَخْرَجَتْهُ هُوَ مَلْتَزِمٌ
وَاللَّامُ فِي قَوْلِهِ لِنُصَدِّقَهُنَّ وَاقْعَةً فِي جَوَابِ الْقَسَمِ أَهْ شَيْخَانَا فِي الْكَرْحِيِّ قَوْلُهُ وَمِنْهُمْ مَنْ عَاهَدَ

في الأصل في الصاد (ولتكون من الصالحين) وهو ثلثة ابن حاطب سأل النبي صلى الله عليه وسلم أن يدعو له أن يرزقه الله ما لا يؤدي منه كل ذي حق حقه

ولا يدينون دين الحق لا يخضعون لله بالتوحيد ثم بين من هم فقال (من الذين أتوا الكتاب) أعطوا الكتاب يعني اليهود والنصارى (حتى يعطوا الجزية عن يد) عن قيام من يد في يد (وهم ما غرون) ذليلون (وقالت اليهود) يهود أهل المدينة (عزير ابن الله وقالت النصارى) نصارى أهل نجران (المسيح ابن الله) ذلك قولهم بأفواههم بالسنة هم (يفسدهون) يشبهون (قول الذين كفروا من قبل) من قبلهم يعني أهل مكة لأن أهل مكة قالوا اللات والعزى ومناة بنات الله وكذلك قالت اليهود وعزير ابن الله وقالت النصارى قال بعضهم المسيح ابن الله وقال بعضهم شريكه وقال بعضهم هو الله وقال بعضهم ثالث ثلاثة (قاتلهم الله) لعنهم الله (أنى يؤفكون) من أين يكذبون (اتخذوا أخبارهم) علماءهم يعني اليهود ورهبانهم) واتخذ النصارى أصحاب الصوامع (أربابا)

الله فيه معنى القسم فلذلك أجيب بقوله لنفسه قد حذف -واب الشرط لدلالة هذا الجواب عليه واللام للتوطئة ولا يمنع الجمع بين القسم واللام الموطئة له اه (قوله في الأصل) صفة للثناء (قوله ولتكون من الصالحين) يعني ولنعمل في ذلك المال ما يعمله أهل الصلاح بأموالهم من صلة الأرحام والانعاق في سبيل الله وجميع وجوه البر والخير وأخراج الزكاة وإيصاله إلى أهلها والصالح ضد الفساد والمفسد هو الذي يخل بما يلزمه في حكم الشرع اه خازن (قوله وهو ثلثة) ابن حاطب الخ) عبارة الخازن روى البغوي بسند الثعلبي عن أبي امامة الباهلي قال جاء ثلثة ابن حاطب الانصاري إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم لم فقال يا رسول الله ادع الله أن يرزقني ما لا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ويحك يا ثلثة قليل تؤدى شكره خير من كثير لا تطيقه ثم أتاه بعد ذلك فقال يا رسول الله ادع الله أن يرزقني ما لا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أما لك في أسوة حسنة والذي نفسي بيده لو أردت أن تسير الجبال معي ذهباً وفضة أسارت ثم أتاه بعد ذلك فقال يا رسول الله ادع الله أن يرزقني ما لا والذي بعثني بالحق أثرت رزقي الله ما لا أعطين كل ذي حق حقه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم ارزق ثلثة ما لا قال فاتخذ غنما فمقت كما ينبغي الدود فضاقت عليه المدينة فتخلى عنها فنزل وأدى ما من أوديتها وهي تقي كما ينبغي الدود فكان يصلي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الظهر والعصر ويصلي في غنمه سائر الصلوات ثم كثرت وغت حتى تماعد عن المدينة فصار لا يشهد الجمعة ثم كثرت وغت حتى تماعد عن المدينة أيضا فصار لا يشهد الجمعة ولا جماعة فكان إذا كان يوم الجمعة خرج يتأق الناس يسألهم عن الأخبار فذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم فقال ما فعل ثلثة فقالوا له يا رسول الله اتخذ ثلثة غنما ما يسهاوا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ويح ثلثة يا ويح ثلثة فأنزل الله آية الصدقة فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا من بني سليم ورجلا من بني جهينة وكتب له ما أسرار الصدقة وكيف يأخذونها وقال لهما امترأيا على ثلثة بن حاطب ورجل من بني سليم فخذوا صدقاتها ما يخرج حتى أتيا ثلثة فسلأ الصدقة وأقرأه كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما هذه الأخيرة ما هذه الأخيرة فأتيا ثلثة فسلأ الصدقة ثم استقبلهما بما بها فأنما رأياه قال ما هذا علمك قال خذاه فان نفسي بذلك طيبة فترأى الناس وأخذوا الصدقات ثم رجعا إلى ثلثة فقل أروني كتابكما فقرأ فقال ما هذه الأخيرة ما هذه الأخيرة فأتيا ثلثة فسلأ الصدقة ثم دعا لهما رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قبل أن يتكلم يا ويح ثلثة يا ويح ثلثة ثم دعا للسلي بن خنيس فأنشده الذي صنع ثلثة فأنزل الله فيه ومنهم من عاهد الله لئن آتانا من فضله لنصدقن إلى قوله ونما كانوا كذبون اه بحروقه وفي المصباح في الشيء ينفى من باب رمي غباء بالفتح والمذكر وفي لغة ينفون غوا من باب سماء وبه عدي بالهمزة والتضعيف اه وفي الخازن مانع وهذا أحد قواين في سبب نزولها والآخر أنه حاطب بن أبي بلتعة قال السائب بن حاطب ابن أبي بلتعة كان له مال بالشام فأبطأ عليه فجهد لذلك جهدا شديدا يخاف بالله أن ياتي الله من فضله يعني ذلك المال لا صدق منه ولا صا قرأتني فلما أتاه ذلك المال لم يف بما عاهد الله عليه فأنزل الله هذه الآية اه (قوله ويؤدي منه كل ذي حق الخ) ليس معطوفا على المنصوب قبله لفساد المعنى إذ يلزم على العطف أن يكون مسئوله أمرين رزقه المال وكونه يؤدي منه الخ مع أنه ليس كذلك بل أغناه مسئوله الأول فقط والثاني قد التزمه بنفسه فالواو للعالم ويؤدي عمل

معارض مرفوع لتجرده من المناصب والجسازم وصاحب هذه الحال الضمير في سأل أي سأل هو
والحال أنه يؤدي الخ أي يلتزم الناذية أي سأل النبي صلى الله عليه وسلم أن يدعوله بما ذكر حال
كونه ملتزماً لأن يؤدي الخ أفاده القاري اه شيخنا (قوله فدعاه) أي في المرة الثالثة قال اللهم
ارزق ذمبة ما لا الخ (قوله فوسع عليه) أي بأن رزقه غنماً فصار تغموا إلى أن قطعه عن الجماعة
والجماعة إلى آخر ما تقدم اه (قوله بخلوأيه) أي حيث بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم السعاة
لاخذ الزكاة منه فنعها وقال ما هي الاخرية إلى آخر ما تقدم وهذا راجع لقوله لنسحق وقوله
وتولوا راجع لقوله ولأنه يكون من الصالحين فهو اب ونشر مرتب وقول الشارح كما قال متعلق
بقوله فانقطع الخ وقوله ومنع الخ فهو بالنسبة إلى الآية لف ونشر مشوش اه شيخنا (قوله وتولوا)
أي عما عاهدوا الله عليه وهم معرضون أي عن العهد اه خازن (قوله فأعقبهم نفقا الخ) أي
فعل الله عاقبة فعلهم ذلك نفقا وسوء اعتقاد في قلوبهم ويحوزان يكون الضمير للعل والمعنى
فأورثهم البخل نفقا نفقا متمكناً في قلوبهم اه يضاروى يقال أعقب فلان دابة إذا صيرت عاقبة
أمره ذلك اه خازن وهذا مسبب عن قوله بخلوأيه وتولوا وهم معرضون أي فارتدوا عن الاسلام
وصاروا منافقين اه (قوله إلى يوم بلقونه) يعني أنه تعالى حرّمهم التوبة إلى يوم القيامة فيوافونه
على النفاق فيجازيهم عليه اه خازن (قوله عما أخلقوا الله) البناء سببية وما مصدرية وكذلك
ما وعدوه والتقدير بسبب اخلافهم الله الوعد وقوله فيه أي الوعد المفهوم من الفعل اه شيخنا
وفي الخازن روى عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال آية المنافق
ثلاث إذا - كذب وإذا وعد أخلف وإذا أؤتمن خان وعن عبد الله بن عمرو بن العاص قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أربع من كن فيه كان منافقاً خالصاً ومن كانت فيه خصلة
منهن كانت فيه خصلة من النفاق حتى يدعها إذا - كذب وإذا عاهد غدر وإذا وعد أخلف
وإذا خاصم فجر اه (قوله بجفاء بعد ذلك) أي بعد نزول الآية أي جاء غير نائب في الباطن وقوله
منعني أي بالوحى وقوله فغسل يحنوا التراب على رأسه أي تسترا وخوفاً من أن ينظم في سلك
الكفار ويخرج من سلك المؤمنين ويعامل معاملة الكفار اه شيخنا وفي المصباح حنا الرجل
التراب يحنوه من باب عدا حنوا ويحنوه حثيماً من باب رمى أمة إذا هاله بيده وبعضهم يقول إذا
قبضته بيده ثم رماه ومنه فاحنوا التراب في وجهه ولا يكون إلا بالقبض والرمي اه (قوله أيضاً بجفاء
بعد ذلك إلى النبي الخ) وذلك أنه لما منع الزكاة أنزل الله ومنهم من عاهد الله إلى ذوله يكذبون
وكان عند رسول الله صلى الله عليه وسلم رجل من أقارب ذمبة فسمع ذلك فخرج حتى أتاه فقال
ويحك يا ذمبة لقد أنزل الله عليك كذا وكذا فخرج ذمبة حتى أتى النبي صلى الله عليه وسلم فسأله
أن يقبل منه صدقته فقال ان الله منعني أن أقبل منك صدقتك فغسل يحنى على رأسه التراب
فقال له رسول الله هذا عملك قد أمرتك فلم تطعني فلما أتى رسول الله أن يقبض صدقته رجع إلى
منزله وقبض رسول الله صلى الله عليه وسلم فأتى أبابكر فقال أقبل صدقتي فقال أبو بكر لم يقبلها
منك رسول الله صلى الله عليه وسلم فأنا لا أقبلها فقبض أبو بكر ولم يقبلها منه فلما ولي عمر أتاه فقال
أقبل صدقتي فقال لم يقبلها منك رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا أبو بكر فأنا لا أقبلها منك فلم
يقبلها ثم ولي عثمان فأتاه فلم يقبلها منه وهلك في خلافة عثمان قال بعض العلماء وإنما لم يقبل
رسول الله صلى الله عليه وسلم صدقة ذمبة لأن الله تعالى منعه من قبولها منه مجازاة له على خلاف
ما عاهد الله عليه وأهانة له على قوله اغماهي جزية أو أخت الجزية فلما صدر هذا القول منه

فدعاه فوسع عليه فانقطع
عن الجمعة والجماعة ومنع
الزكاة كما قال تعالى (فلما
آتاهم من فضله بخلوأيه
وتولوا) عن طاعة الله (وهم
معرضون فأعقبهم) أي
فصبر عاقبتهم (نفقا) نابها
(في قلوبهم إلى يوم بلقونه)
أي الله وهو يوم القيامة (عما
أخلقوا الله ما وعدوه وعما
كانوا يكذبون) فيه جفاء بعد
ذلك أتى النبي صلى الله عليه
وسلم بزكاته فقال ان الله
منعني أن أقبل منك

أطاعوه بالمعصية (من
دون الله والمسيح ابن مريم)
واخذوا المسيح بن مريم الها
(وما أمروا) في جملة الكتب
(الالهي عبدوا) ليوحدا (الها
واحد الاله الا هو سبحانه)
نزه نفسه (عما يشركون
يريدون أن يطقوا) يطلوا
(نور الله) دين الله (بأفواههم)
بتكذيبهم ويقال بالسنتهم
(ويا أي الله) لا يترك الله
(الآن بتم نوره) الآن يظهر
دنه الاسلام (ولو كره) وان
كره (الكافرون) ان يكون
ذلك (هو الذي أرسل رسوله)
محمد عليه السلام (بالمهدي)
بالقرآن والايان (ودين
الحق) دين الاسلام شهادة
ان لا اله الا الله (ليظهـره
على الدين كله) ليظهـره
الاسلام على الاديان كلها من

ردت صدقته عليه اهانة له وليعتبر غيره ولا يمنع من بذل الصدقة عن طيب نفس باخراجها ويرى أنها واجبة عليه وأنه يثاب على اخراجها ويعاقب على منعها اه خازن (قوله فعمل يحشو التراب) في نسخة يحيى وتقدم أنه من باب عداورى اه (قوله ثم جاء الى أبى بكر) أى فى زمن خلافة وكذا يقال فيما بعده (قوله أى المنافقون) أى مطلقا لا بقيد كونهم الدين عاهدوا الله اذا لايات الواردة فى خصوص المعاهدين قد انقضت بقوله يكذبون فهذا رجوع لما سبق فى قوله المنافقون والمنافقات الخ اه شيخنا (قوله ما تناجوا به) أى ما تجدوا به من القتل بالنبي صلى الله عليه وسلم ومنع الزكاة وغير ذلك اه شيخنا (قوله وأن الله علام الغيوب) عطف على أى ولان الله الخ اه شيخنا (قوله آية الصدقة) أى قوله انما الصدقات للفقراء الخ لكن يرد على هذا القول أن الآية المذكورة مفروضة فى الزكاة بدليل قوله فريضة من الله والمصدقون هنا كانوا متطوعين فلما قال الشارح المتغلبين وكذا قال غيره فالأولى التعويل على القول الآخر فى سبب النزول الذى ذكره البينناوى وغيره وهو أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يخطب الناس ذات يوم وحث على الصدقة ورغب فيها اه (قوله جاء رجل) هو عبد الرحمن بن عوف أتى بأربعين أوقية من الذهب وقيل بأربعة آلاف درهم وقال كان لى ثمانية آلاف فأقرضت ربى أربعة فاجعلها يا رسول الله فى سبيل الله وامسكت لعمالى أربعة فقال النبي بارك الله لك فيما أعطيت وفيما أمسكت فبارك الله له حتى صولحت إحدى نساءه الأربع عن ربع الثمن على ثمانين ألما واعتق من الرقاب ثلاثين ألما وأوصى بخمسين ألف دينار وبألف فرس فى سبيل الله وأوصى لمن بقى من المدرين اذذاك وكان الباقي مائة أوصى لكل منهم بأربع مائة دينار وقواه وجاء رجل وهو أبو عقيل الانصارى جاء بصاع تمر وقال بئى املئى أحر بالجرير أى أحر بالحبيل لاستيق الماء أى أنه كان أجيرا يستيق الماء من البئر لرغ أو غيره وقال كانت أحرقت صاعين من تمر فتركت ساعا لعمالى وحث بصاع فأمره النبي أن يثره على الصدقات اه من الخازن وفى المصباح ثمرته ثمران بابى فتدل وضرب رميت به متفرقا فانتثر ونثرت الفاكهة ونحوها والنتار بالكسر والضم لغة اسم للفعل كالنثر ويكون بمعنى المنشور كالكتاب عنى المكتوب وأصبت من النثار أى من المنشور وقيل النثار ما يتناثر من الشيء كالسقاط لما يسقط والضم لغة تشبيهها بالفضلة التى ترى اه (قوله فقالوا ان الله غنى عن صدقة هذا) أى وانما أحب أبو عقيل أن يذكر بنفسه ليعطى من الصدقات اه ببينناوى (قوله الدين يلزون) فيه أوجه أحدها أنه مرفوع على انصار مبتدأ أى هم الذين الثانى أنه فى محل رفع بالابتداء ومن المؤمنين حال من المطوعين وفى الصدقات متعلق بيلزون والذين لا يجحدون نسق على المطوعين أى يعيرون المياسير والفقراء وقوله فيسخرزون منهم نسق على الصلة وخبر المبتدأ الجملة من قوله سخر الله منهم وهذا أظهر اعراب قبل هنا اه ممين وفى المصباح لمز من زمان باب ضرب عابه وقرأ بها السبعة ومن باب قتل لغة وأصله الإشارة بالعين ونحوها اه (قوله المطوعين) أصله المنطوعين فقلبت الناء طاء وأدغمت فى الطاء وقوله من المؤمنين بيان وقوله فى الصدقات أى صدقات النفل كما يؤخذ من الشارح وقوله والذين لا يجحدون الخ معطوف على المطوعين عطف خاص على عام وليس معطوفا على البيان لا بهام أن المعطوف ليس من المؤمنين وقوله فيسخرزون منهم عطف على الصلة فالصلة أمران المز والسخرية اه شيخنا (قوله الاجهدهم) فى القرطبي الجهد شئ يسير يهيش به المقل اه وقوله فيأتون به أى يجهدهم (قوله فيسخرزون منهم) فى المصباح

فعمل يحشو التراب على رأسه ثم جاء به الى أبى بكر فلم يقبلها ثم الى عمر فلم يقبلها ثم الى عثمان فلم يقبلها ومات فى زمانه (ألم يعلموا) أى المنافقون (أن الله يعلم سرهم) ما أسروا فى أنفسهم (ونجواهم) ما تناجوا به بينهم (وأن الله علام الغيوب) ما غاب عن العيان ولما نزلت آية الصدقة حار حبل فتصدق بشئ كثير فقال المنافقون مرأى وجاء رجل فتصدق بصاع فقالوا ان الله غنى عن صدقة هذا اقتزل (الدين) مبتدأ (يلزون) يعيرون (المطوعين) المتغلبين (من المؤمنين) فى الصدقات والذين لا يجحدون الاجهدهم طاعتهم فيأتون به (فيسخرزون منهم) والسخر (سخر الله منهم) جازاهم على سخرية منهم (ولهم عذاب اليم)

قبل ان تقوم الساعة (ولو كره) وان كره (المشركون) ان يكون ذلك (بأبيها الذين آمنوا) محمد عليه السلام والقرآن (ان كثير من الاحبار) علماء اليهود (والرهبان) أصحاب الصوامع (لأ تكون أموال الناس بالباطل) بالرشوة والحرام (ويصدقون عن سبيل الله) عن دين الله وطاعته

استغفر) يا محمد (لهم أولا
تستغفروا لهم) تخيير له في
الاستغفار وتركه قال صلى
الله عليه وسلم اني خيرت
فاخترت يعني الاستغفار
رواه البخاري (ان تستغفر
لهم سبعين مرة فان يغفر الله
لهم) قيل المراد بالسبعين
المبالغة في كثرة الاستغفار
وفي البخاري حديث لو أعلم
أني لو زدت على السبعين
غفرا زدت عليها وقيل المراد
العدد المخصوص لحديثه
أيضا وسأزيد على السبعين
فبين له حسم المغفرة بآية
سواء عليهم أسغفرت لهم
أم لم تستغفروا لهم (ذلك بأنهم
كفروا بالله ورسوله والله
لا يهدي القوم الفاسقين
فرح المخلفون) عن تبوك
(بمعددهم) أي بعودهم
(خلاف) أي بعد (رسول
الله

والذين يكفرون) يجمعون
(الذهب والفضة ولا
ينفقونها) يعني الكنوز
(في سبيل الله) في طاعة الله
ويقال ولا يؤدون زكاتها
(قبضهم) يا محمد (بغذاب
السم) وجميع (يوم يحصى
عليها) على الكنوز ويقال
على النار (في نار جهنم
فتكوى بها) فتضرب
بالكنوز (جباهم وحنوبهم
وطهورهم هذا) يقال لهم

مختر منه مختر من باب تعب هزئت به والمخترى بالكسر اسم منه والسخرى بالضمة لغة فيه
والسخره وزان غرسة ما اخترت من خادم أو حارية أو دابة بلا يجر ولا تن والسخرى بالضمة معناه
وسخرته في العمل بالثقل استعماله مجازا وسخر الله الأبل ذلها وسمها اه وفيه أيضا هزئت
به اه زامهوز من باب تعب وفي لغة من باب نفع مخرت منه اه (قوله استغفروا لهم أولا تستغفروا
لهم الآية) قال المفسرون لما نزلت الآيات المتقدمة في المناقشة بين وبين نفاقهم ونظير
للمؤمنين جاؤا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يعتذرون ويقولون استغفرا لما فعلنا استغفروا
لهم يا محمد أولا تستغفروا لهم وهذا كلام خرج مخرج الأمر ومعناه الخبر تقديره استغفاركم لهم
وعدمه سواء اه خازن (قوله تخيير له) فاعني ان شئت فاستغفروا لهم وان شئت فلا تستغفروا لهم
وقوله قال صلى الله عليه وسلم استدلال على حمل الآية على التخير اه شيخنا وتصويره بصورة
الأمر للمبالغة في بيان استوائهم ما اه أبو السعود (قوله ان تستغفروا لهم سبعين مرة) بيان
لاستحالة المغفرة لهم بعد المبالغة في الاستغفار اثر بيان الاستواء بينه وبين عدمه اه أبو السعود
(قوله قيل المراد بالسبعين الخ) هذا بناء على ان العدد لا مفهوم له وقوله المبالغة في كثرة
الاستغفار أي على عادة العرب فلا يرد لم خص السبعين مع أنه لا يغفر لهم أصلا لأنهم مشركون
والله لا يغفر أن يشرك به اه كرخي (قوله غفر) جواب لوالثانية وقوله زدت جواب لوالأولى
اه شيخنا (قوله لحديثه) أي البخاري وهذا القول بناء على أن العدد له مفهوم اه (قوله
فبين له) أي بين الله تعالى له صلى الله عليه وسلم حسم المغفرة وهذا تفريع على القيل الثاني
والمراد من هذه العبارة أن مفهوم السبعين على هذا القول قد نسخ بآية سواء عليهم أسغفرت
لهم وفي الخازن قال الضحاك لما نزلت هذه الآية قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله قد
رخص لي فساأزيد على السبعين لعل الله أن يغفر لهم فأنزل الله تعالى سواء عليهم أسغفرت لهم
أم لم تستغفروا لهم أن يغفر الله لهم اه (قوله أيضا فبين له حسم المغفرة) أي حسم طمعه فيها
ومعلوم أنه عليه الصلاة والسلام لم يحف عليه ذلك وإنما اراد بما قال اظهر كمال رخصه ورأفته
عن بعث اليهم وفيه لطف بأمته وحث لهم على المراحم وشفقة بعضهم على بعض وهذا دأب
الانبياء عليهم الصلاة والسلام كما قال ابراهيم عليه الصلاة والسلام ومن عساني قال
غفور رحيم اه كرخي وفي المختار الحسم القطع وهو من باب ضرب اه (قوله ذلك) أي امتناع
المغفرة لهم ولو بعد المبالغة في الاستغفار ليس لعدم الاعتداد باستغفاركم بل بسبب أنهم كفروا
الخ وفي الكرخي ذلك أي اليأس من الغفران لهم بسبب الكفر الصارف عنها اه (قوله فرح المخلفون) اسم
مفعول أي الذين خافهم وأقعدهم الكسل اه شيخنا وفي أبي السعود فرح المخلفون أي الذين
خلعهم النبي صلى الله عليه وسلم بالأذن لهم في القعود عنه استئذانهم أو خلفهم الله تعالى
بتبليطه أي بآهم لما علم في ذلك من الحكمة الخفية أو خلفهم كسلهم أو نفاقهم اه (قوله
أي بعد) أي خلاف ظ. ف زمان أو مكان يقال فلان أقام خلاف الحى أي بعدهم اه كرخي
وفي السمين قوله خلاف رسول الله فيه ثلاثة أوجه أحدها أنه منصوب على المصدر بفعل مقدر
مدلول عليه بقوله مقعدهم لانه في معنى تخلفوا أي تخلفوا خلاف رسول الله الثاني أن خلاف
مفعول من أجله والاعمال فيه أما فرح وأمام مقعد أي فرحوا لاجل مخالفتهم رسول الله صلى الله
عليه وسلم حيث مضى هو للجهاد وتخلفوا هم عنه أو بعودهم لمخالفتهم له واليه ذهب الطبري

وكرهوا أن يجاهدوا
بأموالهم وأنفسهم في سبيل
الله وقالوا أي قال بعضهم
لبعض (لا تنفروا) تخرجوا
إلى الجهاد (في الحرق) نار
جهم أشد حرا من تبوك
فالأولى أن يتقوها - ترك
التخلف (لو كانوا يفتقون)
يعلمون ذلك ما تخلفوا
(فلا يضحكوا ولا يملأوا في الدنيا
(وليه كرا) في الأسخرة
(كثيرة) جزاء بما كانوا
يكسبون) - جبر عن حالهم
بصفة الأمر (فإن رجعت)
ردك (الله) من تبوك (إلى
طائفة سنة) - من تخلف
بالمدينة من المنافقين
(فاستأذنوا للخروج) معك
إلى غزوة أخرى (يقول) لهم
(لن تخرجوا معي أبدا وإن
تقاتلوا معي - عدوا أنكم
رضيتم بالبقاء - عود أول مرة
فأقعدوا

عقوبة هذا (ما كنتم) بما
جمعتم من الاموال (لانفسكم)
في الدنيا (فذوقوا ما كنتم)
بما كنتم (تكتزون)
نعمه من (ان عدة السمور
عند الله) يقول السمعة
بالسمور عند الله يعنى شهور
السمعة التى تؤدى فيها الزكاة
(انما عشر شهر اى كتاب الله)
في اللوح المحفوظ (يوم من
يوم) حاق السموات والارض
منها من السمور (اربعة

مع الخالفين) المختلفين عن
العزوم النساء والصبيان
وغيرهم ولما صلى النبي صلى
الله عليه وسلم على ابن أبي
نزل (ولا تصل على أحد منهم
مات أبدا ولا تقم على قبره)
لدفن أوزبارة (أنهم كفروا
بالله ورسوله وماتوا وهم
فاسقون) كافرون

حرم) رجب وذو القعدة وذو
الحجة والمحرم (ذلك الدين
القيم) الحساب القائم لا يزيد
ولا ينقص (فلا تظلموا) فلا
تظنوا (فيهن) في الشهر
(أنفسكم) بالعبادة ويقال
في الأشهر الحرم (وقاتلوا
المشركين كافة) جميعا في
الحل والحرم (كما يقاتلونكم
كافة) جميعا (واعلموا)
بأنهم مشركون المؤمنين (أن الله مع
المتقين) الكفر والشرك
والفواحش ونقض العهد
والقتال في أشهر الحرم (انما
النهي زيادة في الكفر)
يقول تأخير المحرم إلى صفر
معية زيادة مع الكفر
(ينزل به) يغلط تأخير
الحرم إلى صفر (الذين
كفروا بآيائهم) يعني المحرم
(عاما) فبقاتلون فيه
(ومحرمونه) يعني المحرم
(عاما) فلا يقاتلون فيه فإذا
نزلوا المحرم حرموا صفر
معه (ابواطوا) لم يوافقوا
(عدة ما حرم الله) أربعة

تسوك (قوله مع الخالفين) هذا الظرف يجوز أن يتعلق بأحد أو يجوز أن يتعلق بمحمد وف
لأنه حال من فاعل أقعدوا والخالف المتخالف بعد القوم وقبل الخالف الفاسد من خلف أي فسد
ومنه خلوف فم الصائم والمراد بهم النساء والصبيان والرجال العاجزون فذلك جازمه للتغليب
وقال قتادة الخالفون النساء وهو مردود لاجل الجمع وقرأ عكرمة ومالك بن دينار مع الخالفين
مقصودا من الخالفين أهـ سمين (قوله وغيرهم) كالمريض (قوله ولما صلى النبي صلى الله عليه وسلم
على ابن أبي) أي عبد الله بن أبي أسلول وكان له ولد مسلم صالح فدعا النبي صلى الله عليه وسلم على أبيه
شفقة ورجاء أن يغفر له فأجاب النبي صلى الله عليه وسلم تسليما له ومراعاة لجنبه وكان سأل أيضا
أر يكفنه أي يكفن النبي صلى الله عليه وسلم أبيه في قبعه أي قبض النبي ففعل أهـ أبو السعد
(قوله على ابن أبي) وكان رئيس الخزرج وينسب لأبيه وأمه فأبوه أبي وأمه سلول وكان
اسمه عبد الله أهـ شيخنا (قوله منهم) صفة لأحد وكذلك الجملة من قوله مات ويجوز أن يكون
منهم حالا من الضمير في مات أي مات حال كونه منهم أي متصفا بصفة النفاق كقوله لم أنت
منى يعني على طريقتي وأبدأ ظرف منصوب بالنبي أهـ سمين وقد وقع في الأحاديث التي تتضمن
قصة موت عبد الله بن أبي أسلول صورة اختلاف في الروايات في حديث ابن عمر أنه لما
توفي عبد الله بن أبي أتى ابنه عبد الله إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فسأله أن يعطيه فيه
لم يكفنه فيه وأن يصلى عليه فأعطاه قبضه وصلى عليه وفي حديث عمر بن الخطاب من أفراد
التخاري أن رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا له ولم يصل عليه وفي حديث جابر أن النبي صلى
الله عليه وسلم أتاه بعدما أدخل في حفرته فأمر به فأخرج فوضعه على ركبته ونفث عليه من
ريقه وألبسه قبضه ووجه الجمع بين هذه الروايات أنه صلى الله عليه وسلم أعطاه فيه فمكفنه
فيه ثم أنه صلى الله عليه وسلم في حديث جابر ذكر الصلاة عليه فأنظروا والله أعلم أنه صلى الله عليه وسلم
وسلم صلى الله عليه وسلم أولا كما في حديث ابن عمر ثم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أتاه فأناب بعد
ما أدخل حفرته فأخرج منه ونزع عنه التمدن الذي أعطاه وكفن فيه لينفث عليه من ريقه
ثم أنه صلى الله عليه وسلم ألبسه قبضه بيده المكرمة فعل هذا كله بعد الله بن أبي تطييبا لقلب
ابنه عبد الله فإنه كان من فتن لاء الصحابة وأصدقهم أسلاما وأكثرهم عبادة وأشهرهم صدرا
ويروى أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يكفنه فمما فعل بعد الله بن أبي فقال صلى الله عليه وسلم وما
يعني عنه قبضى وصلاتي من الله والله أني كنت أرجو أن يسلم به أف من قومه ويروى أنه أسلم
ألف من قومه لما رآه يتبرك بقميص النبي صلى الله عليه وسلم وفي رواية عن جابر قال لما كان
يوم بدر أتى بالأسارى وأتى بالعباس ولم يكن عليه ثوب فبظروا النبي صلى الله عليه وسلم له قصا
فوجدوا قميص عبد الله بن أبي مقدر أعليه فكسوا النبي صلى الله عليه وسلم إياه فلذلك نزع النبي
صلى الله عليه وسلم قبضه له أهـ خازن (قوله ولا تقم على قبره) يعني لا تقف على ولا تتول دفنه
من قولهم قام فلان إذا كفاه أمره وناب عنه فيه أهـ خازن (قوله أنهم كفروا بالله
ورسوله الخ) تعليل للنهي عن الصلاة عليه والقيام على قبره ولما نزلت هذه الآية ما صلى رسول
الله صلى الله عليه وسلم على منافق ولا قام على قبره بعدها فان قلت الفسق أدنى حالا من الكفر
ولما ذكر في تعليل هذا النهي كونه كافرا فدخل تحته الفسق وغيره فالفائدة في وصفه بكونه
فاسقا بعد وصفه بالكفر قلت إن الكافر قد يكون عدلا في دينه بأن يؤدي الأمانة ولا يضر
لأحد سوا وقد يكون خبيثا في نفسه كثيرا الكذب والمكر والخداع واضمار السوء للغير وهذا أمر

(ولا تهيبك أموالهم)
وأولادهم أغا يريد الله أن
يعذبهم بها في الدنيا وترهق)
تخرج (انفسهم وهم كافرون
واذا أنزلت سورة) أي طائفة
من القرآن (أن) أي بان
(آمنوا بالله وجاهدوا مع
رسوله استأذنك أولوا الطول)
ذو الغنى (منهم) وقالوا ذرنا
نكُن مع القاعد من رضوا
بان يكونوا مع الخوواف
جمع خالفة أي النساء اللاتي
تخلفن في البيوت (وطبع
على قلوبهم

بالمعدد (فيحلو ما حرم الله)
يعني المحرم (زين لهم) حسن
لهم (سوء أعمالهم) قبح
أعمالهم (والله لا يهدي)
لا يرشد إلى دينه (القوم
الكافرين) من لم يكن أهلا
لذلك وكان الذي يفعل هذا
رحلا فقال له نعيم بن قلبية
(يا أيها الذين آمنوا) أصحاب
محمد صلى الله عليه وسلم
(مالك) إذا قيل لكم انقروا
أخروا مع قبلكم (في سبيل
الله) في طاعة الله في غزوة
تبوك (اننا قلنا إلى الأرض)
اشتبهت الجلوس على الأرض
(ارضيتهم بالحياة الدنيا)
ما في الحياة الدنيا (من
الآخرة) فما متاع الحياة
الدنيا في الآخرة (الافليل)
يسر لا يبقى (الاتقروا) ان
لم تخرجوا مع قبلكم إلى غزوة

مستعجب عند كل أحد وما كان المناق في هذه الصفة الخبيثة وصفهم الله تعالى بكونهم فاسقين بعد
أن وصفهم بالكفر اه خازن (قوله ولا تهيبك أموالهم وأولادهم إلى قوله وهم كافرون) الكلام
على هذه الآية في مقامين * المقام الأول في وجه التكرار والحكمة فيه أن تجدد النزول له شأن
في تقرير منزل أولونا كيد واردة أن يكون الخطاب به على بان ولا يغفل عنه ولا ينساه وان
يعتقد أن العمل به مهم وان اعلم هذه المعنى لقوة فيما يجب أن يحذر منه وهو أن أشد الأشياء
جذبا للقلوب والخواطر الاشتغال بالأموال والأولاد وما كان كذلك يجب التحذير منه مرة بعد
أخرى وبالجملة فالتكرير يراد به التأكيد والمبالغة في التحذير من ذلك الشيء الذي وقع الاهتمام
به وقيل أيضا أغا كره هذا المعنى لأنه أراد بالآية الأولى قوما من المنافقين كان لهم أموال
وأولاد عند نزولها وبالآية الأخرى أقواما آخرين منهم * المقام الثاني في بيان وجه ما حصل من
التفاوت في اللفاظ في هاتين الآيتين وذلك أنه تعالى قال في الآية الأولى فلا تهيبك بالغاء وقال
هنا ولا تهيبك بالواو والفرق بينهما أنه عطف الآية الأولى على قوله ولا ينفقون إلا وهم كارهون
وصفهم بكونهم كارهين للانفاق لشدة المحبة للأموال والأولاد فحسن العطف عليه بالغاء في قوله
فلا تهيبك وأما هذه الآية فلا تعاق لها بما قبلها فلهذا أتى بالواو وقال تعالى في الآية الأولى فلا
تهيبك أموالهم ولا أولادهم وأستطع حرف لا هنا فقال وأولادهم والسبب أن حرف لا دخل هناك
لزيادة التأكيد كيد فدل على أنهم كانوا مهيبين بكثرة الأموال والأولاد وكان اعجابهم بأولادهم
أكثر وفي استطاع حرف لا هنا دليل على أنه لا تفاوت بين الأمرين وقال تعالى في الآية الأولى أغا
يريد الله أي يهذبهم بحرف اللام وقال هنا أن يعذبهم بحرف أن والفائدة فيه التنبيه على أن
التعليل في أحكام الله محل وأه وان ورد حرف اللام فعماد أن كتوله وما أمر والاليعبد والله
فان معناه وما أمر والابان يعبد والله وقال تعالى في الآية الأولى في الحياة الدنيا وقال هنا في
الدنيا والفائدة في استطاع لفظ الحياة التنبيه على أن الحياة الدنيا بلغت في الخساسة إلى حيث أنها
لا تستحق أن تذكر ولا تسمى حياة بل يجب الاقتصاد عند ذكرها على لفظ الدنيا تنبيهها على كمال
ذمها فهذه جل في ذكر الفرق بين هذه الالفاظ والله أعلم بمراد كاتبه اه خازن (قوله أي
طائفة من القرآن) فعلى هذا تصدق السور بآية سورة الكافرون وبهذه وقوله أن آمنوا أن
مصدرية على صيغة الشارح حيث قدر الجار مجذوف وهو الباء التي هي للابسة اه شيخنا
ويشتمل أنها مفسرة لما في الانزال من معنى القول والوحى والقولان منصوصان في أي السعد
(قوله أن آمنوا بالله وجاهدوا مع رسوله) الخطاب للمنافقين والمعنى اخذوا في إيمانكم وجهادكم
اه خازن (قوله استأذنك أولوا الطول منهم) قال ابن عباس رضي الله عنهما يعني أهل الغنى وهم
أهل القدرة والثروة والسعة من المال وقيل هم رؤساء المنافقين وكبرائهم وفي وجه تخصيص
أولوا الطول بالذكر قولان أحدهما أن الذم لهم أزم لكونهم قادرين على أهبة السفر والجهاد
والقول الثاني أن خاص أولوا الطول بالذكر لان العاجز عن السفر والجهاد لا يحتاج إلى الاستئذان
اه خازن (قوله وقالوا) عطف تفسير الاستأذنك مغن عن بيان ما استأذنوا فيه وهو القعود
اه أبو السعود (قوله رضوا الخ) استثنى إيمان سوء صفتهم اه أبو السعود وقوله مع الخوواف
الخوواف جمع خالفة من صفة النساء وهذه صفة ذم وقال الفاسي يجوز أن تكون الخوواف من
صفة الرجال يعني أنها جمع خالفة يقال رجل خالفة أي لا خير فيه فعلى هذا يكون جمعا للذكور
باعتبار لفظه وقال بعضهم أنه جمع خالف يقال رجل خالف أي لا خير فيه وهذا مردود فان فاعل

فهم لا يفقهون) الخبير
 (ليكن الرسول والذين آمنوا
 معه جاهداً بآباءهم
 وأبنائهم وأولئكم لهم
 العذابات) في الدنيا والآخرة
 (وأولئك هم المفلحون)
 أي الفائزون (أعد الله لهم
 جنات تجري من تحتها
 الأنهار خالدين فيها ذلك
 الفوز العظيم وجاء المعذرون)
 بادغام التاء في الأصل في
 الدال أي المعتذرون بمعنى
 المعذورين وقرئ به (من
 الأعراب) إلى النبي صلى
 الله عليه وسلم (ليؤذركم)
 في القعود لمذركم فأذن لهم
 (وقعد الدين كذبوا الله
 ورسوله) في أدعاء الأيمان
 من منافق الأعراب عن
 الجحى لا يعتذر (سيصيب
 الذين كفروا منهم عذاب
 أليم ليس على الضعفاء)
 كالشيوخ (ولا على المرضى)
 كالعمى والزمنى (ولا على
 الذين لا يجدون ما ينفقون)
 في الجهاد (خرج) انهم في
 الخلف عنه (إذا نحو الله
 ورسوله) في حال قعودهم
 بعدم الأرجاف والتبسط
 والطاعة

توك (بعبادكم عذاباً أليماً)
 وجميعاً في الدنيا والآخرة
 (ويستبدل قومًا غيركم)
 حبراً منكم وأطوع (ولا
 تضروه) أي لا يضركم الله

لا يكون جماعاً لفاعل وصفه الماقل إلا ما شذ من نحو فرار من وفوا كس وهو ألت اه سمين (قوله)
 فهم لا يفقهون الخبير) أي الذي في الجهاد أي ولا الشر الذي في الخلف اه شيخنا (قوله) لكن
 الرسول الخ) أي أن تخلف هؤلاء ولم يجاهدوا فقد جاهد من هو خير منهم اه يضاوي (قوله)
 العذابات في الدنيا) أي بالنصر والغنية وقوله والآخرة أي بالجنة والكرامة اه خازن (قوله) أعد
 الله لهم الخ) استئناف لبيان كونهم مفلحين اه أبو السعود (قوله ذلك) أي ما فهم من أعداد الله
 لهم الجنات المذكورة من نيل الكرامة العظمى اه أبو السعود (قوله وجاء المعذرون الخ) شروع
 في بيان أحوال منافق الأعراب ان بيان أحوال منافق أهل المدينة اه أبو السعود والأعراب
 سكان البادية وهم أنص من العرب إذا العربي من تكلم باللغة العربية سواء كان يسكن البادية
 أو الحاضرة اه شيخنا هؤلاء المعذرون هم أسد وعطفاً استأذنوا في الخلف معتذرين بالجهد
 وكثرة العيال وقيل هم رده عام من الطفيل قالوا ار غزو ما معك أغارت طي على أهاليها
 ومواسينا والمعذر أمان عذري الأمر إذ قصر فيه فهو مال له عذرا ولا عذره أو من اعتذر إذا
 مهد العذر وقد اختلف في أنهم كانوا معتذرين بالتصنع أو بالهبة فيكون قوله وقد الذين كذبوا
 الله ورسوله في غيرهم وهم منافقوا الأعراب كذبوا الله ورسوله في أدعاء الأيمان وإن كانوا هم
 الأولين وكذبهم بالاعتذار اه يضاوي (قوله المعذرون) قرئ بوجه كثيرة فمن أقرأة الجمهور
 بفتح العين وتشديد الدال وهذه القراءة تختمل وجهين الأول أن يكون وزنه فعل مضارع ومعنى
 التضعيف فيه التكلف والمعنى أنه يؤهم أن له عذرا ولا عذره والثاني أن يكون وزنه افتعل بالأصل
 اعتذر فادغمت التاء في الدال بأن قامت تاء الافتعال ذالاً ومقلت حركتها إلى الساكن قبلها وهو
 العين ويدل على هذا قراءة سعيد بن جبيرة المعتذرون على الأصل واليه ذهب الأخفش والأفراء
 وأبو عبيد وأبو حاتم والزجاج اه سمين فقولنا اشرح ادغام التاء أي بعد تنقل حركتها إلى العين
 (قوله أي المعتذرون) أي باعتذار كاذبة كما يفهم من هذا التعبير إذا المعذر من يؤهم أن له عذرا فإما
 بفعله ولا عذره اه أبو السعود (قوله يعني المعذورين) أي بالاعتذار الكاذبة وقوله وقرئ أي
 شاداه أي بالمعتذرون اه شيخنا (قوله كذبوا الله ورسوله) قرأ الجمهور كذبوا بالتخفيف أي
 كذبوا في أيمانهم وقرأ الحسن في المشهور عنه وأبي واسم عيل كذبوا بالتشديد أي لم يصدقوا ما جاء
 به الرسول عن ربه ولا امتثلوا أمره اه سمين (قوله من منافق الأعراب) بيان للذين كذبوا
 فنفقوا الأعراب تسهان قسم جاء واعتذر بالاعتذار الكاذبة وقسم لم يجئ ولم يعتذر اه شيخنا
 وقوله عن الجحى عمتاق بقعد (قوله الذين كفروا منهم) أي من الأعراب أو من المعتذرين وأنى
 عن التبعية لانه منهم من أسلم فلم يصبه العذاب اه أبو السعود وقوله عذاب أليم أي في الدنيا
 بالقتل والأسر والآخرة بالنار المؤبدة اه شيخنا (قوله ليس على الضعفاء الخ) لما ذكر الله
 المنافقين الذين تخلفوا عن الجهاد واعتذروا باعتذار باطلة ذكر أصحاب الاعتذار الحقيقية
 الصحيحة والضعفاء جمع ضعيف وهو الصحيح في بدنه العاجز عن الغزو مثل الشيوخ والصبيان
 والنساء ومن خلق في أصل خلقته ضعيفاً صغيفاً ويدل على هذا المراد عطف المرضى على الضعفاء
 إذا عطف بقضية المقابلة اه خازن (قوله كالشيوخ) أي وكالفساء والصبيان اه (قوله)
 والزمنى) في المختار الزمنة آفة في الحيوان ورجل زمن أي مبتلى بين الزمان وقد زمن من باب سلم
 اه (قوله ولا على الذين لا يجدون ما ينفقون) أي أفقرهم كجهينة ومزينة وبني عذرة اه يضاوي
 وقوله خرج اسم ليس وقوله في الخلف عنه أي عن الجهاد (قوله بعدم الأرجاف الخ) بيان لما

(ما على المحسنين) بذلك
(من سبيل) طريق بالموأخذة
(والله غفور) لهم (رحيم)
هم في التوسعة في ذلك (ولا
على الذين اذا ما اتوا لتعلمهم)
معل أن الغزو وهم سبعة
من الانصار وقيل بنومقرن
(قلت لا أحد ما احملكم
عليه) حال (قولوا) جواب
اذا أي انصرفوا

منهم

جلوسكم) شيأ والله على كل
شيء من العذاب والبذل
(فديرا لا تنصروه) ان لم
تنصروا محمد صلى الله عليه
وسلم بالخروج معه الى غزوة
تبوك (فقد نصره الله اذ
أخرج الذين كفروا) كفار
مكة (ثاني اثنين) يعني رسول
الله وأبا بكر (أذهما) رسول
الله صلى الله عليه وسلم وأبو
بكر رضي الله عنه (في الغار
اذ يقول) رسول الله صلى الله
عليه وسلم (لصاحبه) أي
بكر (لا تخزن) يا أبا بكر (ان
الله معنا) معننا (فأنزل الله
سكينته) طمأنينته (عليه)
على نبيه (وأيدته) أعانه يوم
بدر ويوم الأحزاب ويوم حنين
(بجنود لم تروها) يعني الملائكة
(وجعل كلمة) دين (الذين
كفروا السلفي) المغلوبة
الذمومة (وكلمة الله هي العليا)
الغالبة المدوحة (والله
عزيز) بالנקمة من أعدائه
(حكيم) بالنصرة لاوليائه

يحصل به النصع وقوله والطاعة مطوف على عدم الاعلى الارجاف كما لا يخفى ولو قدمه امكن
أو وضع في قول بالطاعة وعدم الارجاف والتشبيط والمراد طاعة الله ورسوله وعبارة الخازن ومعنى
النصع أن يقيموا في البلد ويحتزوا عن افشاء الاراجيف واثارة الفتن ويسعوا في ايصال الخير
الى أهل المجاهدين الذين خرجوا الى الغزو ويقوموا بمصالح بيوتهم ويخلصوا الايمان والعمل
لله ويتابعوا الرسول بجملة هذه الامور تجري مجرى النصع لله برسوله اه وفي المصباح وارجف
القوم في الشيء وبه ارجافا كثروا من الاخبار السيئة واحتملوا في الافوال الكاذبة حتى يضطرب
الناس منها اه وفيه ايضا تشبيطه تشبيطا قد عبده عن الامر وشغله عنه أو منعه من تحذير ولا ونحوه اه
(قوله ما على المحسنين من سبيل) أي ليس على من أحسن فتصيح لله ورسله في تخلفه عن الجهاد
بعد ان أباحه الشارع طريق يتطرق اليه والمعنى له سببا حسانه طريق العقاب عن نفسه اه
خازن وهذا استئناف مقرر لمضون ما سبق أي ليس عليهم جناح ولا الى معاقبتهم سبيل ومن
مزيدة في المبتدأ كيد المراد بالمحسنين الذين تخلفوا للعدو وهم الضعفاء والمرضى والفقراء
فما مقام للضمير فكان يقال ما عليهم من سبيل وانما أتى بالانذار لئلا يتأخروا عن معيهم في
سلك المحسنين اه أبو السعود فتخلص من كلامه ان جملة ما على من المحسنين الخ مؤكدا لما قبلها
وقوله من سبيل فاعل بالجار قبله لا عتماده على النبي ويشوز أن يكون مبتدأ أو الجار قبله خبره
وعلى كلا القولين فن مزيدة فيه أي ما على المحسنين سبيل اه سمين (قول في التوسعة في ذلك)
أي نفي الخرج عنهم (قوله ولا على الدين اذا ما اتوا الخ) أي ليس عليهم سبيل فهو مطوف على
على المحسنين كما يؤدون به قوله فيما سبأ أي انما السبيل الآتية وقيل عطف على الضعفاء فالعنى
ولا على الذين الخ أي ليس عليهم حرج اه من أبي السعود (قوله الى الغزو) أي غزوة تبوك (قوله
وهم سبعة من الانصار) أي من فقراهم جاؤا للنبي صلى الله عليه وسلم يستخدمونه أي يسألونه ان
يحملهم فقال لا أحد ما احملكم عليه وعند ذلك قولوا وأعينهم تفيض من الدمع الآتية ومن ثم قيل
لهم البكاؤن فحمل العباس منهم اثنين وعثمان ثلاثة زيادة على الجيش الذي جهزه وهو البكا
سبق وحمل يامين بن عمرو والنصري اثنين اه من مختصر سيرة الحنفي (قوله وقيل بنومقرن) هم
بطن من مزينة وكانوا ثلاثة اخوة معقل وسويد والهمان فهذا ما قبل لقوله وهم سبعة وقيل
هم أصحاب أبي موسى الاشعري كما في البخاري (قوله قلت لا أحد الخ) في ان هذا التعبير على
ليس عندني الخ لطف في الكلام وتطبيب القلوب السائلين كأنه قال أنا اطلب ما تسألونه
وافتش عليه فلا أجده فأمرعدوا اه من أبي السعود (قوله حال) أي جملة قلت حال أي من
الكاف في أتوا وبعضهم جعلها هي الجواب وجعل جملة قولوا مستأنفة في جواب سؤال كأنه قيل
فماذا حصل لهم بعد القول المذكور فثمذ الوقف بقية القاري فعل صريح الشارح لا يقف على
قوله عليه وعلى الاحتمال الثاني يصح أن يقف عليه اه شيخنا وفي السمين قوله قلت لا أحد الخ
فيه أوجه أحدها انه جواب اذا الشرطية واذا وجوابها في موضع الصلة وقعت الصلة جملة شرطية
وعلى هذا فيكون قوله قولوا جوابا بالسر ال مقدر كان قائلا قال ما كان حالهم وقت ان أجيبوا
بهذا الجواب فأجيب بقوله قولوا الثاني انه في موضع نصب على الحال من كاف أتوا أي اذا أتوا
وانت قائل لا أحد ما احملكم عليه وقد مقدرة عند من يشترط ذلك في الماضي الواقع حالا كقوله
أوجاؤكم حصرت صدورهم في أحد أوجه كما تقدم تحققة والى هذا انما الزمخشرى الثالث أن
يكون مطوفا على الشرط فيكون في محل جربا ضافة الظرف اليه بطريق النسق وحذف حرف

(واعينهم تفيض) تسيل
(من) للبيان (الدمع خنا)
لاجل (أن لا يجدوا ما ينفعون)
في الجهاد (انما السبيل على
الذين يستأذنونك) في
التخلف (وهم اغنياء رزوا
أن يكونوا مع الخلف)
وطبع الله على قلوبهم فهم
لا يعلمون (تقدم مثله
باعتذرون اليكم) في التخلف
(اذا رجعت اليهم) من
الغزو (قل لهم) لا تعتذروا
لن تؤمن لكم (نصدقكم
قد نبأنا الله من اخباركم)
اي اخبرنا احوالكم (وسيرى
الله عملكم ورسوله ثم تردون)
بالعبث (الى عالم الغيب
والشهادة) اي الله (فيه تكلم
انفروا) اخرجوا مع نبيكم
الى غزوة تبوك (خفافا
وثقالا) شبا وشيوخا
ويقال نشاطا وغير نشاط
ويقال خفافا من المال والعمال
وثقالا بالمال والعمال (وجاهدوا
بأموالكم وانفسكم في سبيل
الله) في طاعة الله (ذلكم)
الجهاد (خير لكم) من
الجلوس (ان كنتم) اذ
كنتم (تعلمون) وتصدقون
ذلك (لو كان عرضا قريبا)
غنية قريبة (وسفرا فاصدا)
هينا (لا تبوك) الى غزوة
تبوك بطبيعة الانفس
(واكن بعدت عليهم
الشقة) السفر الى الشام

العطاف والتقدير وقات اه (قوله واعينهم) الواو للعال من الواو في قولوا (قوله للبيان) اي بيان
جنس الفائض اي السائل فان الشيء الذي يسيل اقسامه كثيرة وبين هنا يكونه من الدمع وذكر
العين في سورة المائدة ان من لا يستدأ أي تفيض فيضه نام استدأ من الدمع أي من كثرة اه
وفي البضاوي تفيض من الدمع أي يفيض دمهها فان من البيان مع مجرور هاء في محل نصب
على التمييز المحول عن الفاعل اه بزيادة من الشهاب وفي الشهاب ايضا ما نصه ومر في المائدة
ان الفيض انصباب عن امتلاء فوضع موضع الامتلاء للبالغة او جعلت أعينهم من فرط البكاء
كانها تفيض بأفهامها يعني ان الفيض مجاز عن الامتلاء بعلاقة السببية فان الثاني سبب الاول
فالمجاز في المسند والدمع هو ذلك الماء أو الفيض على حقيقته والجهوز في استناده الى العين للبالغة
بجري النهر ومن للتعليل اه (قوله ان لا يجدوا) فيه وجهان أحدهما انه مفعول من أجله
والعامل فيه خزائن أعربناه مفعولا له أو حالا وما اذا أعربناه مصدرافلا لان المصدر لا يعمل
اذا كان مؤكدا كالعامله وعلى القول بان خزائن مفعول من أجله يكون أن لا يجدوا علة لليلة يعني
أنه يكون عال فيض الدمع بالحزن وعال الحزن بعدم وجدان النفقة وهو واضح وقد تقدم لك
نظير ذلك في قوله جراء عما كبرناه كالامن الله الثاني انه متعلق بتفيض اه سمع (قوله انما
السبيل) اي الطريق للمعاقبة والطريق هي الاعمال السيئة اه شيخنا وأي باعنا للبالغة في
التوكيد والله صرح قال السفاقي و ليس ثم ما يمنع ان تكون الحصر اه كرخي (قوله وهم اغنياء)
أي واجدون لاهية الغزو ومع سلامتهم اه كرخي (قوله رزوا بان يكونوا الخ) فيه وجهان
أحدهما انه مستأنف كان قال ما بالهم استأذنونك في القعود وهم قادرون على الجهاد
فأجيب بقوله رزوا بان يكونوا مع الخوواف واليه مال الزمخشري والثاني انه في محل نصب على
الحال وقد مقدرة اه كرخي (قوله تقدم مثله) أي مثل قوله رزوا بان يكونوا الخ لكن مع نوع
اختلاف في الالفاظ كما لا يخفى اه شيخنا (قوله يعتذرون اليكم) استئناف ايمان ما يتصدرون له
عند العود اليهم روى انهم كانوا بنية وعمانين رجلا فلما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم جاؤا
يعتذرون اليه بالباطل والخطاب لرسول الله وأصحابه فانهم كانوا يعتذرون اليهم أيضا لا اله فقط
وتخصيص الخطاب في قوله قل لا تعتذروا حيث لم يقل قولوا الماء الجواب وظفته فقط واما
الاعتذار فكان له وللاؤمنين اه أبو السعود (قوله ان تؤمن لكم) استئناف تعليل للنهي وقوله
قد نبأنا الله لتعليل للتعليل اه شيخنا (قوله قد نبأنا الله من اخباركم) فيها وجهان أحدهما
انها المتعدي الى مفعولين أحدهما ضمير المتكلم والثاني قوله من اخباركم وعلى هذا ففي من
وجهان أحدهما انها غير زائدة والتقدير قد نبأنا الله اخبارا من اخباركم أوجه من اخباركم فهو
في الحقيقة صفة للمفعول المحذوف والثاني ان من مزيدة عنده لا خفش لانه لا يشترط فيها شيئا
والتقدير قد نبأنا الله اخباركم الوجه الثاني من الوجهين الاولين انها متعدية لثلاثة كما علم
فالاول والثاني ما تقدم والثالث محذوف اختصارا للعلم به والتقدير نبأنا الله من اخباركم كذبا
ونحوه اه سمع (قوله وسيرى الله عملكم) السير للتنفيس ويرى فعل مضارع بمعنى يعلم والمفعول
الثاني محذوف أي واقعا أي سيعلم عملكم السيئ واقعا أي مستمرا على الوقوع والظواهر ان
الاستقبال في علم الله بالنظر لظهوره لنا أي سيظهر علمه بأعمالكم المستقبلية أو بالنظر بتعلقه أي
وسيقع عملكم أي يستمر على الوقوع معلوما لله اه شيخنا (قوله أي الله) يشير به الى انه كان المقام
للضمير وانما أي بالظهور بهذا العنوان لتشديد الوعيد فان علمه بجميع أعمالهم الظاهرة والباطنة

من الاحكام والشرائع (والله
عالم) بخلقه (حكيم) في صنعه
هم (ومن الاعراب من
يتخذ ما ينفع) في سبيل الله
(معزما) عرامة وخسرانا
لانه لا يرجو نوابه بل ينفعه
حواهم بنوا سدو غطفان
(ويستربص) يفتظر (بكم
الدوائر) دوائر الزمان بان
تقلب عليكم فيتخلص
(عليهم دائرة السوء) بالضم
والفتح اي يدور ان عذاب
والله لاي عليهم لا عليكم
(والله سميع) لا قوال عباده
(عليهم) بافع الهم (ومن
الاعراب من يؤمن بالله
واليوم الآخر) كهيئة
ومزية (ويتخذ ما ينفع) في
سبيله (قربان) تقربه
(عند الله) وسيله الى
(صلوات) دعوات (الرسول)
له

بين لك الدين صدقوا في
آياتهم بالخرج معك
(وتعلم الكاذبين) في آياتهم
بالخلف عن الخرج بلا
اذن (لا يستأذنك) به
عزوه نبوك (الدين يؤمنون
بالله واليوم الآخر) في السر
والعلانية (ان يجاهدوا) ان
لا يجاهدوا (بأموالهم
وانفسهم والله عليم بالمتقين)
الهم والشرك (انما
يستأذنك) بالجلوس عن
الخروج (الذين لا يؤمنون

ببعض قلنا لا منافاة اذ وصفهم بالجهل انما هو في احكام القرآن كما اشار اليه في التقرير لافي الفاظه
وتحجج لا تحتاج اليهم في بيان الاحكام بل في بيان معاني الالفاظ لان القرآن والسنة جا بليغتهم
اه كرخي (قوا) من الاحكام والشرائع بيان للحدود والمراد بما انزل الله اما الالفاظ فتكون
الاضافة من اضافة المدلول للدال واما نفس الاحكام والشرائع فتكون بيانية اه شخنا
(قوله من يتخذ) اي يصير بنية كما اشار له الشارح بقوله لانه لا يرجو نوابه الخ ويتخذ ينصب
مفعولين الاول ما ينفع والثاني مفعول في السمين قوله من يتخذ ما ينفع مفعولان مبتدأ وهما
اما موصولة واما موصوفة ومفعولان لان اتخذه هنا يعني صير والمفعول المفسر ان مشتق من
الغرام وهو الهلاك لانه سببه ومنه ان عذابها كان غراما وقيل اصله الملازمة ومنه الغريم
للزومه من يطالبه اه (قوله بل ينفعه خوفا) اي من المسلمين (قوله ويتربص) عطف
على يتخذ فهو اما صله واما صفة والتربص الانتظار والدوائر جمع دائرة وهي ما يحيط بالانسان
من مصيبة ونكبة اخذ من الدائرة المحيطة بالشيء واصلاها دائرة لانها من دار يدور اى احاط
فقلت الواو همزة ومعنى تربص الدوائر انتظار المصائب اي انتظار انقلب الدوائر في
الكلام حذف مصنف وفي الدائرة مذهب اظهر هذه الصفة على فاعله كقائمة وقال
الفارسي يورأ تكون مصدر ا كالمقبة اه سمين وقوا دوائر الزمان اي حوادثه اه (قوله
فيتخلص) اي من الانساق اه (قوله عليهم دائرة السوء) دعاء عليهم يهو ما ارادوا المؤمنين
اه ابو السعد وفي السمين وهذه الجملة مترجمة عن جل هذه القصيدة وهي دعاء على الاعراب
المتقدمين اه (قوله بالضم والفتح) اي قرأ ابن كثير وابو روهة السوء وكذا الثانية في الفتح
بالضم والباقون بالفتح واما الاولى في الفتح وهي ظن السوء فاتفق على صحتها السبعة فاما المفتوح
فقبل هم مصدر وقال الفراء يقال سؤته سوا وسؤته وسؤته وسؤته وبالضم الاسم قال ابو
البقاء وهو الضرر وهو مصدر في الحقيقة قلت يعني انه في الاصل كالمفتوح في انه مصدر ثم
اطلق على كل ضرر وشرو وقال مكي من فتح السين فمعناه الفساد والاداءة ومن ضمها فمعناه البلاء
والضرر وظاهر هذا انه ما ايمان لما ذكر ويحتمل ان يكون في الاصل مصدرين ثم اطلقا على
ما ذكر وقال غيره المضموم المذاب والضرر وانفتح الذم اه سمين (قوله ويتخذ ما ينفع
قربان عند الله) اي سبب قربان وهي نائي مفعول يتخذ وهذا الله حنتها او طرف يتخذ
وصلوات الرسول اي وسبب صلواته لانه عليه الصلاة والسلام كان يدعو للتصدقين اه يصاوي
وفي السمين وصلوات الرسول فيها وجهان اظهرهما انها نسق على قربان وهو ظاهر كلام
الرخشي فانه قال والمعنى ان ما ينفعه سبب لحصول القربان عند الله وصلوات الرسول لانه
كان يدعو للتصدقين بالخير كقوله اللهم صل على آل أبي أوفى والثاني وجوزة ابن عطية ولم
ذكر ابو البقاء غيره انها منسوقة على ما ينفع اي ويتخذ بالاعمال الصالحة وصلوات الرسول قربان
اه (قوله قربان) مفعول ثان ليتخذ كما مر في مفعولان يختلف القراء السبعة في ضم الراء من
قربان مع اختلافهم في راء قربان كما سبب في فيحتمل ان تكون هذه جملة القربان بالضم كما هي
قراءة ورش عن نافع ويحتمل ان تكون جملة السبا كنها وانما ضمت اتباعا كقربان وقد تقدم
التنبيه على هذه القاعدة وشروطها عند قوله في ظلمات اول البقرة اه سمين (قوله عند الله)
ظرف لقربان كما يدل عليه قوله الا في عنده حيث جعله ظرفا لقربان وفي الكرخي ما نصه وفي
هذا الطرف ثلاثة اوجه اظهرها الله متعلق يتخذ والثاني انه ظرف لقربان قاله ابو البقاء

(الانها) أي نفقتهم (قربة)
 بضم الراء وسكونها (لهم)
 عنده (سيد خلهم الله في
 رحمته) حقه (ان الله شفور)
 لاهل طاعته (رحيم) م
 (والسابقون الاولون من
 المهاجرين والانصار) وهم
 من شهد بدرا والجميع العصابة
 (والذين اتبعوه) م (اليوم
 القيامة) باحسان (في العمل
 رضى الله عنهم) بطاعته
 (ورضوا عنه) بشوابه (واعد
 لهم جنات تجري تحتها
 الانهار) وفي قراءة زيادة
 من (خالدين فيها أبدا) ذلك
 الفوز العظيم (ومن حولكم)
 يا اهل المدينة (من الاعراب
 منافقون) كاسلم وأشجع
 وغفار (ومن اهل المدينة)
 منافقين ايضا

بالله واليوم الآخر) في
 السر (وارتابت) شكت
 (قلوبهم فهم في ريبهم) في
 شكهم (يترددون)
 يتخبرون (ولو أرادوا الخروج)
 معك الى غزوة تبوك
 (لاعدوا له) للخروج (عدة)
 قوة من السلاح والزاد
 (ولكن كره الله ان يبعثهم)
 حروجه م معك الى غزوة
 تبوك (فشبطهم) بضم
 عن الخروج (وقيل اقدموا)
 تخلفوا (مع القاعدتين) مع
 المتخلفين بغير عذر ووقع ذلك
 في ذلهم م (لنخرجوا نبيكم)

وليس بذلك والثالث انه متعلق بمحذوف لانه صفة اقربيات اه (قوله الانها قربة) الاحرف
 تنبيه وفي استئناف هذه الجملة وتصديرها بحرفي التنبيه والتحقيق المؤذنين بشبات الامروء كنه
 شهادة من الله بجهته ما اعتقده من انفاذه اه معين (قوله بضم الراء وسكونها) سبعيتان (قوله
 سيد خلهم الله في رحمته) الذين للدلالة على تحقق الوقوع اه (قوله والسابقون الخ) بيان
 لفصائل اشرف المسلمين اثر بيان فضيلة طائفة منهم اه ابوالسعود والسابقون مبتدأ وفي خبره
 ثلاثة اوجه احدها وهو الظاهر انه الجملة الدعائية من قوله رضى الله عنهم ورضوا عنه والثاني
 ان الخبر قوله الاولون والمعنى والسابقون الى الهجرة الاولون من اهل هذه الله او السابقون
 الى الجنة الاولون من اهل الهجرة الثالث ان الخبر قوله من المهاجرين والانصار والمعنى فيه
 الاعلام بان السابقين من هذه الامة من المهاجرين والانصار ذكر ذلك ابوالقاء اه معين (قوله
 والانصار) أي الاوس والخزرج (قوله وهم من شهد بدرا) وعلى هذا القول تكون من
 تبعه ضمنية وقوله او جميع العصابة وعلى هذا تكون بيانية اه (قوله بطاعته) أي بقبولها
 او بتوفيقهم لها وقوله بشوابه أي انابته اياهم اه (قوله وفي قراءة زيادة من) أي بعبء لابن
 كثير ومعلوم ان قراءة الصلة فليقتبه القارئ اذا قرأ بزيادة من لصلة الميم في المواضع الثلاثة
 وهي اتوهم وعنهم وأعد لهم الثلاثة في التلخيص اه شيخنا (قوله ومن حولكم الخ) شروع
 في بيان احوال منافقي اهل المدينة ومن حولها من الاعراب بعد بيان حال اهل المدينة منهم
 أي ومن حول بلدكم منافقون كانوا نازلين حولها وقوله ومن اهل المدينة عطف على من
 حولكم الواقع خبر اعطف مفرد على مفرد فالمتدا واحد وهو منافقون توسط بين خبريه وقد
 أشار الشارح الى هذا الاعراب بقوله منافقون ايضا وأشار الى ان منافقون خبر عنه بالامرير
 أي ومنافقون بعض من حولكم من القبائل وبعض اهل المدينة فن تبعه ضمنية اه شيخنا وفي
 السمعين قوله ومن اهل المدينة يجوز ان يكون نسقا على من المجرورة عن فيكون المجروران
 مشتركين في الاخبار به معان المبتدأ وهو منافقون كانه قيل المنافقون من قوم حولكم ومن
 اهل المدينة وعلى هذا ومن عطف المفردات وحينئذ يكون قوله مردوا مستأنفا لا محل له
 ويجوز ان يكون الكلام تم عند قوله منافقون ويكون قوله ومن اهل المدينة خبرا مقاما
 والمبتدأ بعده محذوف قامت صفته مقامه وحذف الموصوف واقامة صفته مقامه مطرد وقد مر
 تخبره فهو مناط من ومناقام والتقدير ومن اهل المدينة قوم أو ناس مردوا وعلى هذا فهو من
 عطف الجمل اه قال بعضهم ان الله قسم المتخلفين ثلاثة أقسام القسم الاول من اعدوا في
 النفاق واستروا عليه وهو مذكور بقوله ومن حولكم الى قوله عظيم والقسم الثاني تائبون
 مسارعون الى التوبة معترفون بذنوبهم وهم مذكورون بقوله وآخرون اترفوا الى قوله فمنا منكم
 بما كنتم تعملون والقسم الثالث موقوف امره الى أن يحكم الله فيه بعذاب أو توبة وهو مذكور
 بقوله وآخرون مرجون الى قوله حكيم والفرق بين القسم الثاني والثالث ان الثاني سارع الى
 التوبة فقبلها الله منه والثالث توقف ولم يسارع اليها فأخر الله امره اه خازن وقوله ان الثاني
 سارع الى التوبة الخ فيه شيء والصواب في الفرق ان الثاني اعتذر للنبي صلى الله عليه وسلم باعذار
 فقبلها منه فقبلت توبته وان الثالث لم يعتذر لانه ففش فلم يجده عذرا صادقا فأخر رسول الله
 صلى الله عليه وسلم امره حتى ينزل الله قبول توبته فأخر الله قبوله لانه لم يمسح بسط هذا
 في قوله وعلى الثلاثة الذين خافوا الخ (قوله كاسلم) أي وكزينة وجهينة وكانت منازل هؤلاء

(مردوا على النفاق) لجوافيه واستمروا (لا تعلمهم) خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم (نحن نعلمهم سمعناهم مرتين) بالفضيحة أو القتل في الدنيا وعذاب القبر (ثم يردون) في الآخرة (إلى عذاب عظيم) هو النار (و) قوم (آخرون) مبتدأ (اعترفوا بذنوبهم) من الخلف نعتهم (والخبر) خاطوا وعلوا صالحا وهو جهادهم قبل ذلك أو اعترفوا بذنوبهم أو غير ذلك (وأخربنا) وهو تخلفهم (عسى الله أن يتوب عليهم إن الله غفور رحيم)

معكم (ما زادكم إلا خبالا) شرا وفسادا (ولا وضعوا خلاصكم) لساووا على الأبل وسطكم (يسفونكم الفتنة) يطلبون فيكم الشر والفساد والذلة والعب (وفيكم) معكم (معاون لهم) جواسيس للكهفار (وإن الله عليم بالظالمين) بالمنافقين عسى الله من أبي وأصحابه (لقد اسفوا الفتنة) بسفواك الغوائل يعني طلبوا لك الشر (من قبل) من قبل غزوة تبوك (وقلبوا لك الأمور) ظهروا بطعن وبطمان أظهر (حتى جاء الحق) كثير المؤمنون (وظهر أمر الله) دين الله الاسلام (وهم كارهون) ذلك (وهمهم)

القبائل حول المدينة يعني ومن هؤلاء منافقون وهذا مشكل لأن النبي صلى الله عليه وسلم دعا لهذه القبائل ومدحها وجواب الاشكال أن المراد بعض هؤلاء القبائل أي الأقل منها منافق ودعاء النبي لها محمول على الأكثر والاعقاب منها اه خازن (قوله مردوا على النفاق) يعني عترفوا عليه يقال تمر فلان إذا عتوا وتجبروا منه الشيطان المارد وتعد في معصيته أي تمرن وثبت عليها واعتادها ولم يتب منها وقال ابن امحق لجوافيه وأبو اغيرة وقال ابن زيد أقاموا عليه ولم يتوبوا منه اه خازن قول الشارح واستمروا عطف تفسيرا وفي المختار والمرود على الشيء المرور عليه وبابه دخل اه (قوله لا تعلمهم) يعني انهم بلغوا في التحويل في النفاق إلى أن صرت بحيث لا تعلمهم مع صفاء خاطرهم وإطلاعه على الأسرار اه خازن فان قلت كيف نفي عنه علمه بحال المنافقين هنا واثبت في قوله ولتعرفهم في لحن القول فالجواب أن آية النبي نزلت قبل آية الآيات فلا تنافي اه كرخي وهذه الجملة في محل رفع أيضا صفة منافقون ويجوز أن تكون مستأنفة والمعلم هنا محتمل أن يكون على بابه فيتعدي لاثني أي لا تعلمهم منافقين بخلاف الثاني للدلالة عليه بتقديم ذكر المنافقين ولأن النفاق من صفات القلب لا يطلع عليه وإن تكون العرفانية فتعدي لواحد قاله أبو البقاء وأما نحن نعلمهم فلا يجوز أن تكون الأعلى بابها اه سمين (قوله بالفضيحة والقتل) هذا حكاية خلاف في المرة الأولى وقوله وعذاب القبر هذا والمرارة الثانية باتفاق وقوله ثم يردون الخ بانضمامه للمرتين يصير عذابهم ثلاث مرات مرة في الدنيا ومرة في القبر ومرة في الآخرة لكن اختلاف في الأولى فتبطل هي الفضيحة حيث قام النبي في يوم الجمعة خطيبا فقال اخرج يا فلان فانك منافق اخرج يا فلان فانك منافق اخرج من المسجد اناس وفضحهم وقيل هي القتل والامر وهذا ضعيف لأن أحكام الاسلام في الظاهر كانت جارية على المنافقين فلم يقتلوا ولم يؤسروا اه خازن وفي أن كرخي في سورة القتال ما به وفي مستند أحمد عن اس مسعود خطيبا رسول الله صلى الله عليه وسلم غمدا لله وأبى عليه ثم قال ان منكم منافقين فمن سمعته فليقم ثم قال قم يا فلان فانك منافق حتى سمى ستة وثلاثين اه (قوله وآخرون) أي من المخلفين وهذا نسق على منافقون أي ومن حولكم آخرون أو ومن أهل المدينة آخرون ويجوز أن يكون مبتدأ واعترفوا صفة والخبر قوله خاطوا اه سمين (قوله وهو جهادهم) يعني ان في العمل الصالح أقوالا ثلاثة وقوله قبل ذلك أي قبل هذا الخلف الواقع منهم في تبوك اذ كانوا قبله يجاهدون اه شيخنا وقوله أو غير ذلك كإظهار الندم (قوله وآخربنا) الواو عني الباء أي يا آخرو وقال المفتازاني وتحقيقه ان الواو للجمع والباء للإصاق والجمع والاصاق من قبيل واحد فذلك به طريق الاستعارة اه كرخي وفي السمين قال الزمخشري فان قلت قد جعل كل واحد منهم مخلصا فلو طافوا بالخطوب به قلت كذا واحد مخلوط ومخلوط به لأن المني خلطوا كل واحد منهم ما بالآخر كقولك خلطت الماء واللبن تريد خلطت كل واحد منهم ما به وفيه ما ليس في قولك خلطت الماء باللبن لأنك جعلت الماء مخلوطا واللبن مخلوطا به وإذا قمت بالواو جعلت الماء واللبن مخلوطين ومخلوطا به ما كأنك قلت خلطت الماء باللبن واللبن بالماء اه (قوله عسى الله أن يتوب عليهم) أي يقبل توبتهم المفهومة من قوله اعترفوا بذنوبهم اه أبو البقاء مسعود قال انفس طلائى وعبر به سى للشعار بأن ما فعله تعالى ليس الأعلى سبيل التفضل منه حتى لا يتكرر المرء بل يكون على خوف وندرا وفي المواهب ما نصه واتفق المفسرون على أن كلمة عسى من الله واجب قال أهل المعاني لأن لفظة عسى تفيد الاطماع ومن اطمع انسانا في شيء ثم حرمه

نزات في أبي لبابة وجماعة
أوتقوا أنفسهم في سوارى
المسجد لما بلغهم ما نزل في
المخلفين وحاولوا إيجلهم إلا
النبي صلى الله عليه وسلم لم
يغلهم لما نزلت (خذ من
أموالهم صدقة تطهرهم
وتركهم بها) من ذوقهم
فأخذت أموالهم وتصديق
بها (وصل عليهم) أي ادع
لهم

المنافقين (من يقول) وهو
جند بن قيس (أئذ نزل)
بالجلموس (ولا تقتني) في
بنات الأصفر (ألفي الفتنة)
في الشرك والتفاني (سقطوا)
وقعوا (وان جهنم لم تحط)
سقطت (بالكافرين) يوم
القيامة (ان تصيبك حسنة)
الفتح والغنيمة مثل يوم بدر
(نسؤهم) ساءهم ذلك
يعني المنافقين (وان تصيبك
مصيبة) القتل والجزعة مثل
يوم أحد (يقولوا) أي يقول
المنافقون عدا الله بن أبي
واصحابه (قد أخذنا أمرنا)
حذرنا بالتخلف عنهم (من
قبل) من قبل المصيبة
(ويتولوا) عن الجهاد (وهم
فرحون) محبوبون بما أصاب
النبي صلى الله عليه وسلم
وأصحاب يوم أحد (قل)
يا محمد للمنافقين (لن يصيبنا
ألا ما كتب الله لنا) قضى
الله لنا (هو مولانا) أولى بنا

كان عارا عليه والله تعالى أكرم من أن يطمع أحد في شيء ثم لا يعطيه أباه اه وقوله واجب أي
أمر واجب أي ثابت به في أن ما دللت عليه من التبرجى ليس مراد في حقه تعالى بل هو محقق
الحصول ومثل عسى سائر ضرورة التبرجى اه ع ش عليه وفي السمعين قوله عسى الله يجوز أن
تكون الجملة مستأنفة ويجوز أن تكون في محل رفع خبر الآخرون ويكون قوله خاطوا في محل
نصب على الحال وقد مر أنه قد دخلوا فالتخص في آخرون أنه معطوف على منافقون أو
مبتدأ مخبر عنه بخاطوا والجملة الرجائية اه (قوله نزات في أبي لبابة) وهو رفاعة بن عبد المنذر
وكان من أهل الصدقة ربط نفسه بثني عشرة ليلة في سلسله ثقيلة وكان له ابنة ثم له أوقات
الصلوات وأوقات قضاء الحاجة ثم تربطه اه شيخنا وتقدم في الانفال عند قوله تعالى يا أيها
الذين آمنوا لا تخونوا الله والرسول انه ربط نفسه مرة أخرى ومكث فيها سبعة أيام وحلف لا يذوق
طعاما ولا شربا حتى يكون رسول الله هو الذي يحمله بيده فصار يغشى عليه من الجوع فلما نزلت
توبته جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فخلعه بيده وقوله وجماعة قيل عشرة وقيل ثمانية وقيل
ثلاثة وقيل ثلاثة وقد كانوا مختلفوا عن تبول ثم تدموا بعد ذلك فلما رجع رسول الله صلى الله عليه
وسلم من سفره وقرب من المدينة قالوا والله لئن لم يظن أن نفسه سبابا لسوارى ولا نطقها حتى يكون
النبي هو الذي يظلمنا ويعدنا فارتبطوا أنفسهم فلما رجع النبي صلى الله عليه وسلم مريهم فقال
من هؤلاء فقيل له هؤلاء تخلفوا عنك فهاهنا والله ان لا يطاعوا أنفسهم حتى تطلقهم أنت
وترضى عنهم فقال وأنا أقسم بالله لا أطلقهم ولا أعذرهم حتى أمر بإطلاقهم رغبتوا عنى وتخلفوا
عن الغزوى ومع المسلمين فأمر الله هذه الآية فعدوهم وأطلقهم اه خازن وفي المصباح عذرت
فيما صنع عدرا من باب ضرب رفعت عنه اللوم فهو معذور أي غير ملوم اه (قوله وحلفوا لا يجاهم)
بأبهم رد وقوله لما نزلت أي الآية السابقة وهي قوله وآخرون اعترفوا بالخ اه شيخنا (قوله خذ من
من أموالهم الخ) وذلك انه لما أطلقوا قالوا يا رسول الله هذه أموالنا التي لمقتنا عنك خذها
فتصدق بها وظهرنا واستغفر لنا فقال ما أمرت أن آخذ من أموالكم شيئا أنزل الله خذ من
أموالهم الآية وذلك انه لما بذلوا أموالهم صدقة أوجب الله تعالى أخذها وصار ذلك معتبرا في
كمال توبتهم لتكون جارية مجرى الكفارة اه خازن وقوله من أموالهم يجوز فيه وجهان
أحدهما الله متعلق بخذ من تبعية والآخر ان تتعلق بمحذوف لانها حال من صدقة اذ هي في
الاصل صفة لها فلما قدمت نصبت حالا اه ميم (قوله تطهرهم وتركهم بها) يجوز أن تكون
التاء في تطهرهم خطابا للنبي صلى الله عليه وسلم وأن تكون للقيمة والفاعل ضمير الصدقة فعلى
الأول تكون الجملة في محل نصب على الحال من فاعل خذ ويجوز أيضا أن تكون صفة الصدقة
ولا بد حينئذ من حذف عائد تقديره تطهرهم بها وحذف الدلالة ما به عليه وعلى الثاني
تكون الجملة صفة الصدقة ليس إلا وأما وتركهم فالتاء فيه للخطاب لا غير لقوله بها فان الضمير
يعود على الصدقة فاستحال ان يعود الضمير من تركهم إلى الصدقة وعلى هذا فتكون الجملة حالا
من فاعل خذ على قولنا ان تطهرهم حال منه وان التاء فيه للخطاب ويجوز أيضا أن تكون صفة ان
قلنا ان تطهرهم صفة والعائد منها محذوف اه ميم (قوله فأخذت أموالهم الخ) ليس المراد
من هذه الآية الصدقة الواجبة وانما هي صدقة كفارة الذنب الذي صدر منهم لان الصدقة
الواجبة لا يؤخذ فيها ثلث المال اه خطيب وقيل ان المراد بها الزكاة اه شهاب وقوله وتصديق
أي على سبيل الكفارة لذنوبهم فان كل من أتى ذنبا ليس له التصديق وقوله بها أي بالثلث وأول

(ان صلواتك سكن) رحمة
(لهم) وقبل طمأنينة بقول
توبتهم (وانه سمع عليم
الم يعلموا ان الله هو يقبل
التوبة عن عباده وتأخذ
يقبل) الصدقات وان الله
هو الوهاب) على عبده
بقبول توبتهم (الرحيم) هم
والاستغفار للقرير والقص
به تهيجهم الى التوبة
والصدقة (وقل) لهم أو
للناس (عملوا) ما شئتم
(فسيرى الله عملكم ورسوله
والمؤمنون وسرودون)
بالبعث (الى عالم الغيب
والشهادة) أى الله (فنبشكم
بما كنتم تعملون) فيجازيكم
به (وآخرون) من المتخفين
(مرحون) بالله - مؤثرون
مؤخرون عن التوبة (لامر
الله) فهم عايشاء (اما
بعدهم) بأرضيتهم بالتوبة
فصل في توبتهم
(وعلى الله فليتوكل المؤمنون)
وعلى المؤمنين ان يتوكلوا
على الله (قل) يا محمد لتنافقين
(هل ترون بنا) تفنظرون
بنا (الا احدى الحسنيين)
الفتح والغنية أو القتل
والشهادة (وكن تربيص
بكم ان يصيبكم الله بعداب من
عنده) لهم لا لكم (أو
قول المحشى وقوله بالجيم
بغيره فانها ليست في
الشرح

الذنب لاكتساب المضاف اليه من المضاف اليه اه شيخنا (قوله ان صلواتك) قرأ
الاخران - ومن ان صلواتك هنا وفي هو اصد لانك تأمرك بالافراد والباقيون ان صلواتك
هنا اصد لواتك تأمرك هناك بالجمع - مع فيه - ما واه - ما واضعتان الار الصلاة هنا الدعاء وفي تلك
العبادة والسكن الطمأنينة فعل بمعنى مفعول كالقصد بمعنى المقصود والمعنى يستكنون اليها
اه سمين (قوله الم يعلموا) أى التائبون أى الم يعلموا قبل توبتهم وصدقتهم ان الله الخ كما يؤخذ
من قوله وان الله به الخ اه شيخنا (قوله هو يقبل التوبة) هو مبتدأ أو يقبل خبره والجملة
مبررة وان وما في خبرها سادسة - قد المفعولين أو مبدأ الأول ولا يجوز ان يكون هو فصلة لان
سابعه لا يجرهم الوصفية وقد مر ذلك فيما تقدم اه سمين (قوله عن عباده) متعلق بيقبل
واشياءه لى بن لان معنى من ومضى عن متقاربان قال ابن عطية وكثيرا يتوصل في موضع
واحد منه - ولذا في قوله الا عن غنى ومن عنى وفعل ذلك فلان من أشد وطوره وعن
أشده وطوره وقيل انفة تن تشع بعد ما تقول جاس عن عيسى الاله يرى مع نوع من البعد
والظاهر ان عن هنا للجملة اوزة على بابها والمعنى يتجاوز من عبادة يقول توبتهم - اذا قلت أخذت
العلم عن زيد فمناه المجاوزة واذا قلت به فمناه ابتداء الغاية اه سمين (قوله وأصد الصدقات)
اتصاع - بر عن قبولها لفظ الاخذ ترغيبا في بذل الصدقة واتصاعها لئلا يقرأ اه حان (قوله
والاستغفار للقرير) أى حمل المخاطب على الاعتراف بأمرد استغفر عند ذنوبه وأتوبه أو هو
للتخصيص والتأكيد ومناه ذلك ليس لرسول الله صلى الله عليه وسلم انما الله هو الذى يقبل
التوبة ويردها فاقصد ودها اه كرخي (قوله رقل اعلموا) به ترغيبا عظيما للظهير ووعده عظيم
للمذنبين اه خازن وفي أبى السعود وفل اعلموا زباد ترغيب لهم في العمل الصالح الذى من جاته
التوبة أى قل لهم بعد ما بان لهم شأرا التوبة اعلموا ما تساور من الاعمال فظاهره ترغيب وترهيب
وقوله فسيرى الله عملكم أى خيرا كان أو شرا تعاميل نافله وإكيد لترغيب وترهيب والسبب
لأنه يمدح ان كان المراد بالروية معناه الساقية فالامر بانه روان أريد بها الجزاء فالمراد به
الدينوى من اظهار المدح والثناء والذكر الجميل والاعزاز اه (قوله لهم أولادنا) هما قولان
للمفسرين (قوله ما شئتم) أى من الاعمال الصالحة والبرية (قوله فسيرى الله عملكم) أى
فسيجازيكم على عملكم فالاستعمال بالنظر للجملة والافعال حاصل بالفعل والمجازة من الله مع لومة
ومن رسوله والمؤمنين بمعنى الثناء عليهم والاعزاز لهم اه شيخنا (قوله وآخرون مرحون) قرأ
ابن كثير وأبو عمرو وأبو بكر عن عاصم مرحون بهم - مزة مضمومة بعد ما ووا ساكنة
والباقيون مرحون دون تلك الله مزة وهذا كقراءتهم في الاحزاب ترى بالله مزة الباقيون بدونه
وهما الغنائم يقال أرحمته وأرحمته كما عظمته ويحتمل أن يكونا أصليين - قسم ما ران تكون
الباء بدلا من المزة لانه قد عديت شقيقتها الى الله كثيرا كقراءات وقرئت وتوضأت وتوضبت اه
سمين (قوله بالهز) أى المضموم وقوله بالجيم أى المقفوعة والواو الساكنة والقراءتان سمعتان
(قوله عن التوبة) أى عن قولها الماذا أخرقوا أو ما هى فقد دوحدت منهم لكنهم لم يعتذروا
لرسول صريحا وانما واد منهم الشدوم والحزن (قوله لا مرا الله) أى حكمه وفضائه (قوله اما
يعذبهم الخ) هذا التريديد بالنظر لاعتقاد انهم والافاقه تعالى عالم بعين ما هو فاعله بهم اه شيخنا
وعبارة السمين قوله اما يعذبهم يجوز أن تكون هذه الجملة في محل رفع خبر المبتدأ و مرحون يكون
على هذا نعتا للمبتدأ ويجوز أن تكون خبرا بعد خبره برؤا أن تكون في محل نصب على الحال أى هم

(واما يتوب عليهم والله
 عليم) بخلفه (حكيم) في
 صنعهم وهم الثلاثة الاتون
 بعد مرارة بن الربيع وكعب
 ابن مالك وهلال بن أمية
 تخلقوا كسلا وميلالى
 الدعة لانفاقا ولم يعتذروا
 الى النبي صلى الله عليه وسلم
 كغيرهم فوقف امرهم خمسين
 ليلة وهجرهم الناس حتى
 نزلت توبتهم بعد (و) منهم
 (الذين اتخذوا مصادا)
 وهم اثنا عشر من المنافقين
 (ضارا) مضارة لاهل
 مسجد قباء (وكفرا) لانهم
 بنوه بأمر ابي عامر الراهب
 لئلا يكون معقله يقدم فيه من
 يأتي من عنده وكان ذهب
 لئلا ينجو من قبضه لقتال
 النبي صلى الله عليه وسلم
 (وتقر بقايب المؤمنين)
 الذين يصلون بقباء بعبادة
 بعضهم في مسجدهم
 (وارصادا) ترقبا لمن حارب
 الله ورسوله من قبل) اي
 قبل بنائه

يا ايها الذين آمنوا
 (فترسوا) فانتظروا بنا (انا
 معكم مترصون) منتظرون
 لكم (قل) يا محمد
 للمنافقين (انفقوا) أموالكم
 (طوعا) من قبل أنفسكم (او
 كرها) جبراً مخافة القتل
 (ان يتقبل منكم) ذلك (انكم
 كنتم قوما فاسقين) منافقين

مؤخرون اما معذنين واما متوب عليهم واما هذان المشكك بالنسبة الى المخاطب واما للايهام بالفسحة
 الى الله تعالى عني أنه تعالى ايهم على المخاطبين اه (قول واما يتوب عليهم) أي يقبل توبتهم
 (قوله وهم الثلاثة) وكافوا من اهل المدينة اه خازن ودوله مرارة بن الربيع كافي الشهاب
 وقوله الى الدعة أي الراحة (قوله فوقف امرهم خمسين ليلة) اي بعد مدة التخلف اذ كانت
 غيبته صلى الله عليه وسلم عن المدينة بخمسين ليلة فالتفتهم بالراحة فمعهما مع غيرهم في السفر
 عوقوا بهجرهم تلك المدة تأمل (قوله والذين اتخذوا مصادا) اي اتخذوا مصادا فذروا
 ومنهم وفي قراءة سبعة باسقاط الواو اه شيخنا وفي الحديث من زاد من عامر الدين اتخذوا غير
 راو والبايون راو وانما فقرأه فمادراء فافهم وان عامر لما وافقه مصادا منهم ومن مصادا في المدينة
 والشام حذف من الواو وهي ثابتة في مصادا فغيرهم والذين عن قراءة من أسقط الواو قبلها
 فيها أوجه أحدها ما يدل من آخرون قبلها وفيه نظر لان هؤلاء الذين اتخذوا مصادا ضارا
 لا يقال في حقهم انهم من حواريي الله لا يرون في التفسير انهم من بني المذاهب كافي عامر
 الراهب الثاني انه مبتدأ وفي خبره حديثه قول أحدهما ان أس بن بنيان والعائد محذوف
 تقديره بعد منهم الثاني انه لا يراد بنيتهم قال الخاسر والمأذون به بعد طول الفصل الثالث
 انه لا يتم فيه ناله الكسائي قال ابن عسمة وبتجربة ضار ما في أول الآية في آخرها بتقدير
 لا يتم في مسجدهم الرابع أن الخبر محذوف تقديره بعد يور وهو قوله المذدوي الأوجه الثالث
 انه محذوف على التثنية في قوله لا يتم فيه ناله الكسائي قال ابن عسمة وبتجربة ضار ما في أول الآية في آخرها بتقدير
 ما تعلم انه يجمع وحده الدل من آخرون لا جمل العاطف رة قال لمعشرى فان قلت والذين
 اتخذوا محذوف من الأعراب في محله المصنف في المصنف من كقول تعالى والمؤمنين الصلوة
 وقيل هو مبتدأ وخبره محذوف معناه فين وجهه الذين اتخذوا كقوله تعالى والساقر والدة
 قلت يريد على مذهب سيبويه فإن تقديره يأتى عليكم السارق يحذف الخبر رأيتي المبتدأ هكذا
 الآية اه (قوله وهم اثنا عشر من المنافقين) كما انهم لم يورى مسجد بقاء فبنوا ذلك المسجد
 ليصلي فيه بعضهم فيرى ذلك الى اختلاف الكلمة اه خازن (قوله ضارا) مفعول له أو
 مفعول ثان لا تخدوا أو مفعول مطاني معمول لفعل مقدراى يصارون بذلك ضارا اه أبو السعود
 وعمارة السنين ضارا به ثلاثة أوجه أحدها انه مفعول من أجله أي مضارة لأخوانهم الثاني انه
 مفعول ثان لا تخدوا وقاله أبو البقاء الثالث انه مصدر في موضع الحال من فاعل اتحدوا أي اتحدوه
 مضارين لأخوانهم ويشوزان بتصيب على الصدريه أي يصرون بذلك غيرهم ضارا ومعلقات
 هذه المصادر محذوفة أي ضارا لأخوانهم وكذا بالله اه (قوله وفرا) أن تقوية لا كفر الذي
 يضمرونه اه يضارواي (قوله امرأى عامر الراهب) وهو والد الحظلة غسيل الملائكة اه خازن
 (قوله معقله) المعقل الملبأ اه مختار وقوله يقدم أي ينزل فيه (قوله وارصادا) حارب الله
 ورسوله من قبل) يعني انهم بنوا هذا المسجد للسرار والكبر وسوء ارصادا يعني اسفارا واسدادا
 لمن حارب الله ورسوله من قبل يعني من قبل بناء هذا المسجد وهو أبو عامر الراهب والد الحظلة
 غسيل الملائكة وكان أبو عامر قد تهرب في الجاهلية وبأس المسوح وتمصر فلم يقدم النبي صلى
 الله عليه وسلم المدينة قال له أبو عامر ما هذا الذي حدث قال النبي صلى الله عليه وسلم
 جئت بالحنيفية دين ابراهيم قال أبو عامر فما عليها فقال له النبي صلى الله عليه وسلم انك لست
 عليها قال أبو عامر بلى واسكنك أدخلت في الحنيفية ما ليس منها فقال النبي صلى الله عليه وسلم

وهو أبو عامر المذكور
(ويحلفن ان) ما (أردنا)
بسم الله (الا) له (الحسنى)
من الرقى بالمسكين في المطر
والحر والتوسعة على المسلمين
(والله يشهد انهم لم يكاذبون)
في ذلك وكانوا ألوا النبي
صلى الله عليه وسلم أن يصلى
فيه فنزل (لا تقم) فصل
(فيه أبدا) فأرسل جماعة
هدموه وحقوه وجعلوا
مكانه كناسة تلقى فيها
الجيف (لمسجد أسس)
بنت فوانده (على التقوى
من أول يوم) وضع يوم حملت
بدار الهجرة

(وما منهم من أن تقبل منهم
نفقاتهم إلا أنهم كفروا بالله
وبرسوله) في السر (ولا
تؤمن الصلاة) إلى الصلاة
(الاولهم كسالى) متناقلون
(ولا ينفقون) شيئا سبيل
الله (الاولهم كاردون) ذلك
(ولا يهتمون) يا محمد (أموالهم)
كثرة أموالهم (ولا أولادهم)
كثرة أولادهم (انما يريد الله
ليعبدوه) في الآخرة
(وترى في أنفسهم) يخرج
أنفسهم (في الحياة الدنيا
وهم كاسرون) مقدم ومؤخر
(ويؤمنون بالله) عبد الله
ابن أبي وأمهات (انهم لمنكم)
معكم في السر والعلانية (وما هم
منكم) معكم في السر والعلانية
(واكنهم قوم يفرقون)
مخافون من سيوفكم (لو

ما فعلت ولكن جئت بها بضاء نقية فقال أبو عامر أمات الله الكاذب مناظر يدا وحيدا غريبا
فقال النبي صلى الله عليه وسلم آمين وسماه أبا عامر الفاسق فلما كان يوم أحد قال أبو عامر الفاسق
للنبي صلى الله عليه وسلم لا أبجد قوما يقاتلونك إلا فاة تلك معهم فلم يزل كذلك إلى يوم حنين فلما
انتهت زمت هوازن ينس أبو عامر وخرج هاربا إلى الشام وأرسل إلى المنافقين أن اسعدوا
ما استطعتم من قوة وسلاح وابنوا إلى مسجد افانى ذاهب إلى قيصر ملك الروم فأتى بخند من
الروم فخرج محمد وأصحابه فبنوا مسجد الضرار إلى جنب مسجد قباء فذلك قوله تعالى وارصدا
يعنى وانتظار المن حارب الله ورسوله يعنى أبا عامر الفاسق ليعصى فيه إذا رجع من الشام من قبل
يعنى أن أبا عامر الفاسق حارب الله ورسوله من قبل بناء مسجد الضرار اه خازن (قوله وهو)
وقوله أن أردنا جراب لقوله ليحافس فوقع جواب القسم المقدر فعمل قسم مجاب بقوله أن أردنا
وإن ما فيه ولذلك وقع بعدها الواو الحسنى صفة أوصوف محذوف أى الاصل الحسنى أو الا
الارادة الحسنى وقال الزمخشري ما أردنا ببناء هذا المسجد الا الخصلة الحسنى أو الا الارادة
الحسنى وهى الصلة قال الشيخ كانه في قوله الا الخصلة الحسنى قوله ولا رقى قوله الا
الارادة الحسنى جعله علة فكانه ضمن أراد معنى قصد أى ما قصدوا ببنائه أى من الاشياء الا
الارادة الحسنى قال وهذا وجه متكافاه سمى (قوله من الرقى بالمسكين الخ) عبارة لتوازن
وهى الرقى بالمسلمين والتوسعة على أهل الضعف والهجوع الصلاة في مسجد قباء أو مسجد
الرسول صلى الله عليه وسلم اه (قوله يشهد) أى يعلم وقوله في ذلك أى المأم (قوله وكانوا سألوا
النبي صلى الله عليه وسلم الخ) عبارة لتوازن فلما فرغوا من بنائه تزارس رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو يتجهز إلى تبوك فقالوا يا رسول الله اننا قد بنينا مسجد الذى العلة والماجة واللبلة المطيرة
واللبلة الشاتية وانما نحن ابنا ما نريد ان نأتمنوا ونصلى لنا فيه وتدعو بالبركة فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم انى على جناح سفر ولو قد عدنا ان شاء الله أتيناكم فضاينا فيه فلما انصرف صلى الله عليه وسلم
من تبوك راجعا نزل بذي أوان وهو موضع قريب من المدينة فأناء المنافقون وسألوه أن يأتى
مسجدهم فدعاهم بمصه ليلبه ويأتىهم فانزل الله عز وجل هذه الآية وأهله خبره مسجد
الضرار وما هو به فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم مالك بن الدخشم ومع بن عدى وعامر
ابن السكن ووحشا فقال لهم انطلقوا إلى هذا المسجد الظالم أهله فاهدوه وحقوه فخرجوا
مسرعين حتى أتوا بنى سالم بن عوف وهم رهط مالك بن الدخشم فقال مالك انظرونى حتى
أخرج اليكم بنا فدخل على أهله فأخذ من سعف الفضل فاشعله ثم خرجوا يشتدون حتى دخلوا
المسجد وفيه أهله فأحرقوه وهدموه وتفرق عنه أهله وأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يتخذ
ذلك الموضع كناسة تلقى فيه الجيف والبن والقمامة ومات أبو عامر الراهب بالشام غربا وحيدا
انتهت (قوله كناسة) أى مكان كناسة (قوله لمسجد) اللام لا ابتداء ومسجد أسس فى
محمل رفع بعث له وأحق خبره والقائم مقام الله على ضمير المسجد على حذف مصنف أى أسس
بنيانه ومن أول متعلق به اه سمى (قوله أسس على التقوى) أى أسسه رسول الله صلى الله عليه
وسلم وصلى فيه أيام مقامه بقباء وهى يوم الاثنين والثلاثاء والاربعاء والخمس وخرج صبيحة الجمعة
فدخل المدينة اه أو السمود وهذا على القول بأنه أقام هناك أربعة أيام وقيل أقام أربعة عشر
وقيل اثنين وعشرين تكافى المراهب (قوله من أول يوم) من ابتداء ثبوت الزمان على طريقة

وهو مسجد قباء كما في البخاري (أحق) منه (أو) أي بأن (تقوم) تصلي فيه فيه رجال) هم الانصار (يحبون أن يتطهروا والله يحب المطهرين) أي يثيبهم وفيه ادغام الماء في الأصل في الطاهر وي ابن خزيمة في صحيحه عن جابر بن ساعدة أنه صلى الله عليه وسلم أتاهم في مسجد قباء فقال إن الله تعالى قد أحسن عليكم النساء في الطهور في قصة مسجدكم فها هذا الطهور الذي تطهرون به قالوا والله يا رسول الله مانع لم شئنا إلا أنه كان لنا جبران من اليهود وكانوا يغسلون أديارهم من العائط فغسلنا كما غسلوا وفي حديث رواه البزار فقالوا تتبع الحجارة بالماء فقال هو ذلك فعليه ~~سبحه~~ (أفن أسس بنيانه على تقوى) مخافة (من الله) رضاء منه (خير أم من أسس بنيانه على شفا) لمرف (جرب) بضم الراء وسكونها جانب

~~من حذو~~ يحذون مجازاً حزايل الجون اليه (أو مغارات) في الجبل (أو مدخلا) مربا في الأرض (لولا اليه) لنذهبوا اليه (وهم مجمعون) يهرون هرولة والجوح

الكوفيين التي أشار لها ابن مالك بقوله «وقد أتى لبدء الازمنة» اه شيخنا (قولا) وهو مسجد قباء كما في البخاري) وقيل هو مسجد المدينة اه من الخازن وفي الكرخي والتحقيق ان رواية نزولها في مسجد قباء لا تعارض تنسبها صلى الله عليه وسلم لم على أنه مسجد المدينة فانها لا تدل على اختصاص أهل قباء بذلك اه (قوله أحق ان تقوم فيه) أفعّل التفضيل على غير بابيه أو المفاضلة باعتبار زعمهم أو بالنظر له في ذاته فان المخطوطة قد هم ونبتهم اه شيخنا (قوله فيه رجال) وهم بنو عامر بن عوف الذين بنوه يحبون أن يتطهروا يعني من الاحداث والجنابات وسائر العجاسات وهذا قول أكثر المفسرين وقال الامام غفر الدين الرازي المراد من هذه الطهارة الطهارة من الذنوب والمعاصي وهذا القول متعين لوجه الأول ان التطهر من الذنوب هو المؤثر في اقرب من الله عز وجل واستحقاق ثوابه ومدحه الوجه الثاني أن الله تعالى وصف أصحاب مسجد الضراء بمنارة المسلمين والتفريق بينهم والكفر بالله وكون هؤلاء يعني أهل قباء بالعد من صفاتهم وما ذاك الا لكونهم مبترين من الكفر والمعاصي وهي الطهارة الباطنية الوجه الثالث ان طهارة الظاهر اغما يحصل لها أثر عند الله اذا حصلت الطهارة الباطنية من الكفر والمعاصي وقيل يحتمل انه مجبول على كلا الأمرين يعني طهارة الباطن من الكفر والتفريق والمعاصي وطهارة الظاهر من الاحداث والجناسات بالماء اه خازن (قوله أتاهم) أي الانصار وهم بنو عامر بن عوف (قوله في الطهور) بضم الطاء أي التطهر والمراد به هنا الاستنجاء بالماء كما يأتي وكذا قوله فها هذا الطهور بالضم أيضا وقوله الذي تطهرون به أي تحصّلون الطهارة به أي بسببه والمراد بالطهارة انطافة أو ارتفاع الاحداث والنجاس (قوله وفي حديث رواه البزار فقالوا) أي في جواب سؤالهم فالرواية الأولى فيها الجواب بالنسب فقط وهذه فيها الجواب بمجموع الغسل والمسح فلا تخالف بينهما والمعول عليه ما في الثانية اه شيخنا (قوله فقال هو ذاك) أي الذي أنشأ الله عليه بكم به وقوله فعليه كموه أي الزموه (قوله أفن أسس) الهزة للاستفهام التقريري كما قال الشارح ومن مبتدأ خبره خير وقوله أم من أم حرف عطب ومن معطوفة على من الأولى وخبرها محذوف قدره الشارح بقوله خير وحواب هذا الاستفهام محذوف قدره الشارح بقوله أي الأول خبر اه شيخنا وقرأنا فاع وان عامر أسس مبنيًا للمفعول بنيانه بالرفع لقيامه مقام الفاعل والباقون أسس مبنيًا للفاعل وبنيانه مفعول به والفاعل ضمير من اه سمين والجملة مستأنفة مبنية على خبرية الحال المذكورين على أهل مسجد الضراء والفاء عاطفة على مقدر أي بعدما علم حالهم فن أسس بنيانه على تقوى من الله الخ اه أبو السموود (قوله بنيانه) أي بنيان دينه على تقوى من الله أي على قاعدة محكمة هي التقوى من الله وطلب مرضاته بالطاعة اه بيضاوي وقوله على قاعدة الخ يعني أنه استعاره مكنية شئت التقوى والرضوان بما يعتمد عليه البناء تشبيها مضمر في النفس وأسس بنيانه تخيير فهو مستعمل في معناه الحقيقي أو مجاز فتأسس البنيان بمعنى احكام أمور دينه أو قنيل الخلال من اخلص لله وعمل الاعمال الصالحة بحال من بنى شيا محكما مؤسسا يستوطنه ويقصن فيه أو البنيان استعمارة أصلية والتأسيس ترشيح اه شهاب (قوله أم من أسس بنيانه) أي احكم أمور دينه ورتبها على ضلال وكفر وتفاق وقوله على شفا جوف المراد به هنا الضلال وعدم التقوى وفي المصباح وشفا كل شئ طرفه وحرفه مثل النوى اه (قوله بضم الراء وسكونها) قراءة ناسبعينان وعلى كل فالجيم مضمومة وفي السمين والجرف البئر التي لم تطور وقيل هو الهوة

(هـ) مشرف على السقوط
(فانهار به) سقط مع بانيه
(في نار جهنم) خـبر تمثيل
للبناء على صدق النقص على
يؤل اليه والاستفهام لتقرير
أول الاول خير وهو مثال
مستند بنبأ والثاني مثال
مستند بالضرار (والله نبيهم)
القوم الظالمين فيزل ببيانهم
اندي بنوار بيه (شكا) في
قلوبهم

من المنافقين أبو الاحوص
وأصحابه (من يلمزك في
الصدقات) قطع عليك
في قصة الصدقات يقولون
لم يقسم بيمينه بالسرية (فان
اعتدوا منها) من الصدقات
سقطوا فإفرا (رضوا) بالقسمة
(وان لم يعطوا منها) من
الصدقات حفظوا فإفرا (اذا
هم يستظنون) بالقسمة (ولو
أنهم) يعني المنافقين (رضوا
ما آتاهم الله) بما أعطاهم
الله من فضله (ورسوله
وقالوا حسبنا الله) ثقتنا بالله
(سيؤتيانا الله من فضله)
سيؤتيانا الله من فضله برزائه
(ورسوله) بالعطية (نأالي
الله راغبون) رغبةنا الى الله
لوقالوا كذا كان خير لهم
ثم بين ان الصدقات فتال
(اعمال الصدقات للفقراء)
لا تحباب الصفة (والمساكين)
لأنهم أفيروا (والعالمين عليها)
لجاني الصدقات (والمؤلفة)

وما يجبره السيل من الاودية قاله أبو عبيدة وقيل هو المكان الذي يأكله الماء فيجبره أي
بذهبيه اه (قوله هـ) مجرور بكسرة طاء مرة اذا أصله هاء أو هاء ورفقت الياء أو الواو
همزة ثم حذفت الهمزة اعتبارا فوزنه قال فهو محذوف العين وقيل انه منقوص كقاض وأصله
هاور ثم نقلت الواو بعد الراء ثم بليت الواو ياء فصارت كقاضى ثم حذفت الياء فاعرابه مجرورات
مقدرة عليها اه شيخنا وفي المختارها الحرف من باب قال وهؤرا أيضا فهو هؤرو يقال أيضا
جرف هاراه وفي السمين قوله هارعت الحرف رفيعه ثلاثة أقوال أحدها هاء وهو المشهور انه
متلوي بتقديم لامه على عينه وذلك أن أصله هاور أو هاء ياء الواو أو الياء لانه سمع فيه الحزان
قالوا هاريز ورويه هاريز ورويه هاريز ورويه هاريز ورويه هاريز ورويه هاريز ورويه هاريز ورويه هاريز
أو الياء فصارت كقاضى ورام فاعل بالقس كاعلاله ما نوزن بعد التثنية فاعل ثم نوزن بعد الحذف
على قال القول الثاني انه حذفت عينه اعتبارا بأي لغز موحى وعلى هذا فتجبرى وحوه
الاعراب على لامه فيقال هذا هارور رأت هارور مرت هارور ووزنه أيضا قال القول الثالث انه
لا قلب فيه ولا حذف وان أصله هور أو هيز نوزن كف فتحرك حرف العلة وانفتح ما قبله فقلب
ألفا وعلى هذا فتجبرى وحوه الاعراب أيضا كالذى قبله كما تقول هذا باب ورأت يا اور مرت
باب وهذا أصل الوجوه لاستراحتهم من ادعاء انقلاب والحذف اللذين هما على خلاف الأصل
لولا أنه غير مشهور عند أهل التصريف ومعنى هارأي ساقط متداع منها اه (قوله فانهار
به) فاعله اما ضمير البنيان والمساء في يد على هذا ضمير المؤسس الباني أي فسقط ببيان الساني
على شفا جرف هاروا ما ضمير السقاوا اما ضمير الجرف أي فسقط الشعاع وسقط الجرف والهاء
في به للبيان ويجوز أن تكون لبناني المؤسس والاولى أن يكون الفاعل ضمير الجرف لانه
يلزم من انه يارها انه يار الشفاو البنيان جميعا ولا يلزم من انه يارها انه يارها ما انهار
والباء في به يجوز أن تكون للعدية وأن تكون للمصاحبة وقد تقدم لك خلاف أول هذا
الموضوع ان المعجزة عند بعضهم تستلزم المصاحبة واذا قيل انها للمصاحبة هنا فتتعلق
بمحذوف لانها حال أي فانهار مصاحبه الله اه هين (قوله في نار جهنم) ورد أنهم رأوا الدخان
حين حفر وأساسه اه كرخي (فخر خير) خبر من الثانية (قوله تمثيل للبناء) أي قوله ام من
أسس الخ تمثيل الخ (قوله بما يؤل اليه) لعل الضمير راجع للسقوط ومعاملة من بناء أي ببناء
يؤل الى السقوط فالمنشبه ببناء على مثل آبل للسقوط والمنشبه هو ترتيب أحكام الدين وأعماله
على الكفر والنفاق اه شيخنا (قوله لا يزال بنيانهم) مصدر بمعنى اسم المفعول اه (قوله
ريبة) على حذف مضاف أي سبب ريبة وشك في الدين كأنه نفس الريبة اما حال بنائه فظاهر
لما ان اعتزالهم عن المؤمنين واجتماعهم في مجمع على حيله بظهور ما في قلوبهم من آثار
الكفر والنفاق ويدبرون فيه أمورهم مما يزيدهم ريبة وشك في الدين واما حال هدمه فلا نه
رمح به ما كان في قلوبهم من الشر ونفاقه آثاره وأحكامه اه أبو السعد (قوله الآن
تقطع قلوبهم) المستغنى منه محذوف والتقدير لا يزال بنيانهم ريبة في كل رقت الا وقت تقطيع
قلوبهم اه وفي كل حال الاحال تنطبعها وقرأ ابن عامر وحقة تقطع بفتح التاء والأصل
تقطع ببناءين فحذفت احدها وقرأ الباقون تقطع بضمها وهو مبنى للفعل مضارع قطع
بالتشديد وقرأ إلى تقطع من قطع مخفقا وقرأ الحسن ومجاهد وقتادة ويعقوب الى أن بالي الجارة
وأبو حيوة كذلك وهي قراءة واضحة في المعنى الآن أبا حيوة قرأ تقطع بضم التاء وفتح القاف

وكسر الطاء مشددة والفاعل ضمير الرسول قلوبهم نصب على المفعول به والمعنى على ذلك انه يقتلهم ويتركهم كل التمكن اه سمين (قوله الا ان تقطع قلوبهم) الظاهر ان الاعمى الى دليل انه قرئ بها شاذ كما تقدم عن السمين (قوله ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم) ترغيب للمؤمنين في الجهاد ببيان فضيلته اثر بيان حال المتخفين عنه ويدخلون في ذلك على وجه لا مزيد عليه حيث عبر عن قبول الله من المؤمنين انفسهم وأموالهم التي بدلوها في سبيله وانابته اياهم بمقابلتها بالجنة بالشراء على طريقة الاستعارة التبعية ثم جعل المبيع الذي هو العمد والمقصود في العقد انفس المؤمنين وأموالهم وحمل الثمن الذي هو الوسيلة في الصفقة الجنة ولم يجعل الامر على العكس بأن يقال ان الله باع الجنة من المؤمنين بانهسهم وأموالهم ليدل على أن المقصود في العقد والجنة وهما بذلك المؤمنون في مقابلتها وسيله اليها لئلا يكمل العتاة بهم وأموالهم ثم انه لم يقل بالجنة بل قال بان لم الجنة مما لعتاة في بقر ووصول الثمن اليهم واختصاصه بهم كأنه قيل بالجنة الثالثة لم المختصة بهم اه ابواله عود ونال محمد بن كعب القرظي لما بايعت الانصار رسول الله صلى الله عليه وسلم لامة العمة وكانوا سبعين رجلا قال عبد الله بن رواحة اشترط لربك ولعمرك ما شئت قال اشترطت اني ارفع يدي عنكم ولا تشتركونا به شيئا واشترط لنفسك ان تعموني بمائة من ماله انفسكم وأموالكم قال ارفع يدي عنكم ما لعتاة بالجنة قالوا ارفع يدي عنكم لانهم لا يرفعون يدي عنكم انفسكم وأموالكم قالوا ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم وأموالهم بان لهم الجنة قال اهل الامة اني لا يجوز ان يشترى الله شيئا في الحقيقة لان المشتري اعلى من الماشترى ما لعتاة والاشية كلها ملك لله عز وجل ولقد قال الحسن انفسها هود قتها وأمرنا ما هو ربه اياهما ان جرى هذا مجرى الماطف في الدعاء الى الطاعة والجهاد وذلك لانهم اذا نازروا في سبيل الله حتى يلقى أو أنفق ماله في سبيل الله عرضة الله الجنة في الآخرة خراء لم يرفع في الدنيا جعل ذلك استدالا وشراء فها معنى اشترى من المؤمنين انفسهم وأموالهم بان لهم الجنة والمراد بانه مواز لانهن في سبيل الله وفي جميع وجوه البر والطاعات اه حارن (قوله بان بدلوه) بانه نصره مختار وأشار بهذا الى أن المبيع في الحقيقة بدل لانهما في الدنيا في سبيل الله وحلت الماهة اعلى المتروك على باهها ومما لها أبو القاء بقاء المقابلة كقولهم باء العوض وباء الشبهة وقرأ عمر بن الخطاب بالجنة اه سمين (قوله جملته استئناف) عبارة الى السعود يتناولون في سبيل الله استئناف لكن لا يبيان نفس الاشتراء لان قتالهم في سبيل الله ليس باشتراء من الله انفسهم وأموالهم بل لبيان المبيع الذي يستدعيه الاشتراء المذكور كما قيل كيف يبيعون بابا الجنة فقيل بقاتلون الخ وقوله فيقتلون الخ بيان لكون القتال في سبيل الله بدلا للمفسد انتهت (قوله بيان للشراء) الاولى ان يقول بيان للمبيع الذي يستلزمه الشراء أو يقول بان له المبيع اه شيخنا (قوله وفي قراءة) أي سمعة (قوله فيقتل الخ) الظاهر ان هذا ان كان من القراءتين واقاد أنه لا يشترط اجتماع الامرين في الشخص الواحد بل يكتفي الفصل العظم وان لم يوجد واحد من المؤمنين كما اذا وجد المصاريعة من غير قتال بل من الجهاد بمجرد العزم وتكثير اسود اه أبو السعد (قوله بعلهم المحدث) أن وعدهم وعدا وحسب ذلك الوعد حقا أي تحقق وثبت اه شيخنا (قوله في الدرة والنجيل) فيه وجهان أحدهما انه متعلق باشتري وعلى هذا فتكون كل أمة قد أمرت بالجهاد ووعدت عليه الجنة والثاني انه متعلق

الا أن تقطع) تنفصل (قلوبهم) بأر عوتوا (والله عليم) محقة (حكيم) في صنعهم (ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم وأموالهم) بأن يبدلوه في طاعته كالجهاد (أن لهم الجنة) بقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون (جمله) استئناف بيان للشراء وفي قراءة قد قدم المني للمفعول أي يقتل بعضهم ويقاتل الباقي (وعدا عليه حقا) مصدران منصوبان بعلهما المحدث (في التوراة والانجيل) القرآن

قلوبهم) بالعتية أني سمعان وأصحابه نحو خمسة عشر رجلا (وي الزناد) المكاتبة (والعارض) لاصحاب الدين في طاعة الله (وفي سبيل الله) وللجهاديين في سبيل الله (واس السبيل) للصيغ البارل مارا الطريق (ورصة) دسمة (من الله) لهؤلاء (والله عالمهم) هؤلاء (حكيم) حكيم لهؤلاء (ومنهم) من الماتقين حكام اس خالد واباس بن قيس ومالك بن يزيد وعبد بن مالك (الذين يؤذون النبي) باطعن والسب (وتدرون) بعضهم لبعض (هو اذن) يسمع ما يوصد فنادا اقلنا له

ومن أوفى به هذه من الله
 أي لا أحد أوفى منه
 (فانبشروا) فيه التفات
 عن الغيبة (ببعضكم الذي
 بايعتم به وذلك) المسيح (هو
 القورز المغنيم) المنيل غاية
 المطلوب (التائبون) رفع
 على المدح بتقدير مبتدأ من
 الشرك والفاق (العابدون)
 المخلصون العبادة لله
 (الحامدون) له على كل حال
 (السائحون) الصائمون
 (الراكون الساجدون)

ما قلنا فيك شياً (قل) لهم
 يا محمد (اذن خيركم)
 لا الشر أي يسمع منكم
 ويصدقكم بالخبر لا ما لا كذب
 ويقال اذن خير ان كان اذنا
 فهو خير لكم (يؤمن بالله)
 يصدق قول الله (ويؤمن
 بالمؤمنين) يصدق قول
 المؤمنين المخلصين (ورحمته)
 من العذاب (للذين آمنوا
 منكم) في السر والعلانية
 (والذين يؤذون رسول الله)
 بالتخلف عنه في غزوة تبوك
 حلاس بن سويد ومالك
 ابن عمرو ومخشي بن حدير
 وأصحابهم (لهم عذاب أليم)
 وجميع في الدنيا والآخرة
 (يملفون بالله لكم ليرضوكم)
 بالتخلف عن الغزو (والله
 ورسوله أحق أن يرضوه
 ان كانوا مؤمنين) لو كانوا
 مسددقين في إيمانهم (ألم

محذوف لانه صفة للوعد أي وعدا مذكورا وكان ثانيا في التوراة وعلى هذا فيكون الوعد بالجنة لهذه
 الأمة مذكورا في كتاب الله المنزل اهـ سمين (قوله ومن أوفى به هذه من الله) اعتراض مقرر
 لمضمون ما قبله من حقيقة الوعد على نهج المبالغة في كونه أوفى بالله من كل واف فان خلاف
 الميعاد هما لا يكاد يصدر عن كرام الخلق مع إمكان صدوره منهم فكيف بجانب الخالق اهـ أبو
 السعود (قوله فيه التفات) أي تشير بقوله سم على تشریف وزيادة سرورهم على سرورهم
 والاستبشار بظهور السرور والسبيل للطلب بل للطاوعة كما استوقدوا وقد وافاه الترتيب
 الاستبشار والأمر به على ما قبله وانما قيل ببيعكم مع أن الاستبشار به اغما هو باعتبار أدائه إلى
 الجنة وذلك لأن المراد ترغيبهم في الجهاد الذي عبر عنه بالبيع وانما لم يذكر بربيعنوان الشراء لأن
 الشراء من قبل الله والترتيب اغما هو وفيما هو من قبلهم وقوله الذي بايعتم به لزيادة تقرير بيعهم
 اهـ أبو السعود وفي الكرخي فاستبشروا ببيعكم أي افرحوا به غاية الفرح واستعمل هـ ليس
 للطلب بل بمعنى أفعل كما استوقدوا وقد اهـ (قوله التائبون الخ) حاصل ما ذكر أوصاف تسعة
 الستة الأولى تتعاقب بمعاملة الخالق والسابع والثامن يتعلقان بمعاملة المخلق والتاسع بعم
 القيمين اهـ شيخنا واعلم ان التوبة المقبولة اغما تحصل باجتماع أربعة أمور اولها احتراق
 القلب عند صدوره المصيبة وثانيها الندم على فعلها فيما مضى وثالثها العزم على تركها في
 المستقبل ورابعها أن يكون الحاصل له على التوبة طلب رضا الله وعبوديته فان كان غرضه
 بالتوبة تحصيل مدح الناس له ودفع مذمتهم فليس بمخلص في توبته اهـ خازن (قوله رفع على
 اندح) أي لأجل المدح أي لأجل أن هذا نعمت فيه مدح فقطع باضممار من مبدء محذوف وحويا
 للمبالغة في المدح وقوله بتقدير مبتدأ أي هم أي المؤمنون المدكورون التائبون الخ اهـ شيخنا وفي
 السمين قوله التائبون فيه خمسة أوجه أحدها أنه مبتدأ وخبره العابدون وما بعده أوصاف
 أو أخبار متعددة عند من يرى ذلك الثاني ان الخبر قوله الآخرون الثالث ان الخبر محذوف
 أي التائبون الموصوفون بهذه الأوصاف من أهل الجنة ويؤيده قوله بشر المؤمنين وهذا عند
 من يرى أن هذه الآية منقطعة مما قبلها واست شرط في المجاهدة وأما من زعم أنها شرط في
 المجاهدة كالأصفياء وغيره فيكون أعراب التائبين خبر مبتدأ محذوف أي هم التائبون وهذا
 من باب قطع النعوت وذلك أن هذه الأوصاف عند هؤلاء التائبين من صفات المؤمنين في قوله
 من المؤمنين ويؤيد ذلك قراءة أبي وابن مسعود والاعمش التائبين بالياء ويجوز أن تكون
 هذه القراءة على القطع أيضا فيكون منصوبا بفعل مقدرو قد صرح الزمخشري وابن عطية بأن
 التائبين في هذه القراءة نعت للمؤمنين الخاضعين أن التائبين يدل من الضمير المستتر في يقاتلون
 ولم يذكر في الآية لهذه الأوصاف من لقا فلم يقل التائبون من كذا الله ولا العابدون لله لغهم
 ذلك الاصفتي الأمر والنهي مبالغة في ذلك ولم يأت بما طاف بين هذه الأوصاف لمناسبتها
 لبعضها الآخر والنهي لتبائن ما بينهما فان الأمر طلب فعل والنهي طلب ترك أو كلف
 وكذا الحافظون عطفه وذكر متعلقه رأيت بترتيب هذه الصفات في الذكر على أحسن نظم وهو
 ظاهر بالتأمل فانه قد قدم التوبة أولا ثم تبي بالعبادة إلى آخرها اهـ (قوله الحامدون له على كل
 حال) أي في السراء والضراء قال صلى الله عليه وسلم أول من يدعى إلى الجنة يوم القيامة الذين
 يحمدون الله على كل حال في السراء والضراء اهـ كرخي (قوله الصائمون) هذا كقوله عليه
 الصلاة والسلام سيادة أمي الصوم شبهه لانه يعوق عن الشهوات أي المشتبهات كالسباحة

أولاً نرى رياضة نفسانية بتوصل بها إلى العبور على خبايا الملك والمملكة أوه أبو السعد وعبادة
الخازن وقيل إن السباحة لها أثر عظيم في تهذيب النفس وتحيين أخلاقها لأن السائح لا بد أن
يأقنواعاً من المشاق ولا بد له من الصبر عليها وأعود عليه بركتها وهذا المعنى متحقق في
الصوم انتهت وعبادة الكرخي قوله الصائمون هموا بذلك اتصكهم الذات كلها من المطعم
والمشرب والمنسكج فان السائح في الأرض ممتنع من ذلك وفي الحديث سباحة أمي الصوم أوهـم
طلبة العلم لانهم ينتقلون من بلد إلى بلد في طلبه وقيل هم الغزاة المجاهدون في سبيل الله اه وفي
القاموس والسباحة بالكسر الذهاب في الأرض للعبادة ومنه المسيح بن مريم ذكرت في
اشتقاقه خمسين قولاً في شرحي لمختصر البخاري والسائح الصائم الم لازم للسباحة اه (قوله أي
المصلون) أشار هذا إلى أن هذين الوصفين يرجعان لوصف واحد وعبر عنها بالانغماس معظم
أركانها وهم اعتناز المصلي من غيره بخلاف غيره مما كالقيام والقعود لان حاله المصلي وغيره
اه خازن (قوله والناسهون عن المنكر) انما عطف هذا الوصف على ما قبله للزيادة بينهما
اذا اقول طلب فعل والثاني طاب ترك وقيل انما عطف بالواو اشارة إلى أن مدخولها هو الوصف
الثامن وذلك لا باعدهم تسمى واو التثنية وتدخل على ما يكون تامنا اه شيخنا وفي أي
السعود والعطف فيه للدلالة على أن المتعاطفين بمنزلة خصلة واحدة كما أنه قال الجامعون بين
الوصفين اه (قوله بالعمل بها) متعلق بالخافلون (قوله وبشر المؤمنين) أي الموصوفين
بالنعوت المذكورة فعيه اطهار في مقام الاضمار للتنبية على أنه الحكم أي سبب استحقاقهم
الجنة هو ايمانهم وحذف المبشر به لخروجه عن حد البيان اه أبو السعد (قوله لعمري أي
طاب) فقد روى انه لما حضرته الوفاة قال لدا النبي صلى الله عليه وسلم يا عم قل كلمة أحاج لك بها
عند الله فأنى أبو طاب فقال النبي لا أزال استغفر لك ما لم أنه عن الاستغفار فترت هذه الآية
اه أبو السعد (قوله ما كان للنبي) أي باصم أي لا يصح ولا يفتي ولا يجوز (قوله من بعد
ماتين الخ) متعلق بالنبي أو بالاستغفار المنفي وقوله بأن ماتوا على الكفر أي وأما قبل الموت
فبفضل فان أريد بطلب العفوة لكافرها فانه لا سلام جازا لاستغفاره وان أريد به أن تغفر
ذوقه مع بقائه على الكفر لم يجز ففهو قوله من بعد ماتين لهم الجنة فيه تفصيل اه شيخنا (قوله
وما كان استغفار إبراهيم لأبيه) وجه تعلق هذه الآية بما قبلها أنه تعالى لما باع في وجوب
الانقطاع عن المشركين الاحياء والموات بين أن هذا الحكم غير مختص بدين محمد صلى الله
عليه وسلم بل هو مشروع أيضاً في دين إبراهيم عليه السلام فتذكر كون المبالغة في وجوب الانقطاع
أكمل وأقوى اه كرخي وفي أبي السعد ما نصه وما كان استغفار إبراهيم أي بقوله واغفر لاني
أي بأن تونة للايمان وتهديه اليه كما يلوح به تعليله بقوله انه كان من الضالين والجملة استئناف
مستوفى تقريره سابق ودفع ما يرد عليه بحسب انظارهم من المخافة اه (قوله الا عن موعدة)
أي ما كان استغفاره الا عن موعدة موقفة على عدم تبيين أمره كما ذمى عنه قوله فلما تبين له الخ
والاستغفار مفرغ من اعم العمل أي لم يكن استغفاره لأبيه ناشئاً عن شيء الا عن شيء الا عن
موعدة وعدة ياها أي لاحاطها اه أبو السعد (قوله رجاء ان يسر) طاهره إبراهيم وعد
أياه أن يسر فرله وهو ما عليه الا كثر ويدل لقراءة الحسن وعدها بأياه الماء الموعدة وقال
بعضهم ان الماء عائدة إلى إبراهيم والوعد كان من أبيه وذلك أنه كان وعدة أن يسلم فقال
إبراهيم سأستغفر لك ربي يعني اذا أسلمت يدل لقوله لقد كان لكم اسوة حسنة في إبراهيم إلى قوله

أي المصلون (الأمرون
بالمعروف والنهوا عن المنكر
والما افظون لحود الله)
لاحكامه بالعمل بها (وبشر
المؤمنين) بالجنة ونزل
في استغفاره صلى الله عليه
وسلم لعمري أي طاب
واستغفار بعض الصحابة
لأبويه المشركين (ما كان
للنبي والذين آمنوا أن
يستغفروا للمشركين ولو كانوا
أولى نفسي) ذوى قرابة
(من بعد ماتين لهم أنهم
أصحاب الجحيم) النار أي
ماتوا على الكفر (وما كان
استغفار إبراهيم لأبيه الا
عن موعدة وعدة ياها)
بقوله سأستغفر لك ربي رجاء
أن يسلم (فلما تبين له
بعضهم) يعني جلاسا وأصحابه
(أنه من بعد الله) يخالف
الله (ورسوله) في السر
(فان له نار جهنم خالدا فيها)
ذلك الجزى العظيم العذاب
الشديد (بمذنبات فاقون)
عدا الله بن أبي وأصحابه (ان
تزين عليه هم) على نبيه هم
(سورة تنبيههم) تنبيههم
(عما في قلوبهم) من النفاق
(دل) يا محمد لوديعه بن
حذام وحذ بن قيس وجهير
ابن جبر (استهزوا) بمحمد
عليه السلام والقرآن
(ان الله محرج) مظهر
(ما تحذرون) ما تنكرون

أنه عدو لله) بموته على الكفر (تبرأ منه) وترك الاستغفار له (ان ابراهيم لاواه) كثير المتضرع والدعاء (حليم) صبور على الاذى (وكان الله ليضل قوما بعد اذ هديهم) للاسلام (حتى بين لهم ما يتقون) من العمل فلا يتقوه فبستحقوا الانسلاال (ان الله بكل شئ عليم) ومنه مستحق الاضلال والهداية (ان الله له ملك السموات والارض يحيي ويميت وما لكم ايهما الناس) من دون الله (اي غيره) (من ولي) يحفظكم منه (ولانفسير) عنكم عن ضرره (لقد ناب الله) اي ادام توبته (على النبي والمهاجرين والانصار

من محمد صلى الله عليه وسلم واصحابه (راشدين سألهم) يا محمد عماذا اخذكم (ليقولوا انما كنا نخوض) نتحدث عن الركب (ونقاب) فنفسك فيما بيننا (قل) يا محمد لهم (ابالله وآياته) القرآن (ورسوله) كتبتم تستهزؤن لاتعتذروا) يقولكم (قد كفرتم بعد اعماكم) مع اعماكم (ان دعب عن طاعة منكم) جهير ان حبر لانه لم يستهزئ معهم وان كن فضلك معهم (فغذب طائفة) ودعيه بن

الاقول ابراهيم لابعه لاستغفرن لك اي فليس لكم التأسى به في ذلك لانه استغفر له وهو مشرك وكان الوعد رجاء ان يسلم فلما بين له انه عدو لله الخ اه كرخي (قوله انه عدو لله) اي أنه مصر على العداوة والكفر ومستهزأ به والاكفره كان متبينا من قبل موته والمتبين بالموت انما هو استزاره عليه اه شـ يخنا (قول ونرك الاستغفار له) عطف نفسه (قوله ان ابراهيم الخ) استئناف موقوف لبيان الحاصل ل على الاستغفار فضل التبرأ فليس لغيره ان يقتدى به فيه اذ ليس لغيره له من الرافة والردة لا بد ان يكون غيره أكثر اجتنابا وتبرأ اه من ابي السعد و قوله لاواه اي يكثر الة آؤه وهربا عن فرط ترجمه ورفقه قلبه اه يضايق والتأوه ان يقول الرجل عند الدالكاة راجع آه اه زاده وفي المختار و قد ادوا الرجل نأويها وتأوه تأوها اذ قال آؤه اه وفي التبيين والاولاه الكثير المأوه وهو من يقول آؤه رقيب من يقول آؤه وهو انب لان آؤه بمعنى اتوجه فالاولاه فعل مثل مبالغته من ذلك رقباس فعله ان يكون ثلثا لانا مثله المبالغة انما تطرد في التلاني وقد حكى قطرب فعلا تزايقا يقال يقال آه يؤه كقام يقوم او دوا وانكر الضويرة هذا القول على قطرب و الاولاه يقال من آؤه بمعنى اتوجه فعل ثلاثي وانما يقال آؤه اوها وتأوه تأوها اه وعسارة ان زجاء في الحديث ان الاولاه انما شمع المتضرع وقال ابن السعد الاولاه الصبر الدعا وقال ابن عباس هو ما من التواب وقال المسر وقتادة الاولاه الرحيم بعد الله قال مجاهد الاولاه انما هو من قال كعب الاحبار هو الذي يثر التأوه وكان ابراهيم عليه الصلاة والسلام يثر ان يقول آؤه من النار قبل ان لا ينفع آؤه وقال عتبة بن عامر الاولاه الكثير الدكر لله وقال سعيد بن جبيرة هو المسيح وعنه انه المعلم للخير وقال عطاء هو الرابع عما يكره انك الخاء من النار وقال ابو عبيدة قوله توشفتا و فرقا المضمع بيمينارلر وما لظاعنة قال الزجاج انضم في قول اي عـ سد جميع ما قيل في الاولاه واصليه من التأوه وهو ان يسمع للصدر صوت بنفس الصعداء وان فعل منه آؤه وهو قول الرجل شدد صدخه وخشيت آؤه والى بـ فيه انه عند الحزن تسمى الروح داخل القاب واشتد حرها فالانصار يخرج ذلك النفس المتفرق في القلب ليخف بعض ما به من الحزن والنداء واما الحليم فعناظا هو وهو الصفرح عن سبه او اتاه تكرر وه ثم يقابل بالاحسان والاعطف كـ فعل ابراهيم مع آبيه حين ذل اثنى له نازجناك فأجاب ابراهيم بقوله سلام عليك استغفر لك ربي وقال ابن عباس الحليم السيد اه (قوله وما كان الله ليضل قوما الخ) لما نزل المنع من الاستغفار خاف المؤمنون من الماخذة بما صدر عنهم منه قبل البيان والمنع وفدمات جماعة من المسلمين قبل النبي عن الاستغفار فلما ورد المنع خاف المؤمنون على من مات منهم قبل المنع فنزل الله هذه الآية وبين انه لا يؤخذهم بعمل الابدان يبين لهم حكمه فيه يعني وما كان الله ليضل قوما الخ بسبب استغفاركم لكونكم المشركين بعد ان رزقكم الهداية و رزقكم للايمان بد ورسوله اه خازن (قوله بعد اذ هديهم) هذا مثل قوله في آل عمران بعد اذ هديتنا وتقدم فيه وجهان احدهما ان اذ بمعنى ان والثاني انها طرف بمعنى وقت اي بعد ان هديهم او بعد وقت هديهم فيه اه (قوله ان الله بكل شئ عليم) تعليل لما قبله (قوله ان الله له ملك السموات والارض) لما منهم من الاستغفار للمشركين ولو كانوا اولي قربى بين لهم ان الله مالك كل موجود ومتولى اموره ولا يتأق النصر ولا المعاونة الا منه ابتوه هو اليه متبرئين مما سواه اه ابوالسعود (قوله اي ادام توبته) تفسير للتوبة المتعلقة بكل من النبي والمهاجرين

بالتاء والياء فيسب (قلوب
فريق منهم) عن اتباعه الى
التخلف لما هم فيه من
الشدة (ثم تاب عليهم)
بالثبات (انه هم رؤف
رحيم) تاب (على الثلاثة
الذين خلفوا) عن التوبة
عليهم بقرينة

صلى الله عليه وسلم

منكم قوة) بالبدن (وأكثر
أموالا وأولادافاسمتموا
بخلقهم) فأكلوا بنصيبهم
من الآخرة في الدنيا
(فاسمتمم بخلقكم)
فأكلتم بنصيبكم من الآخرة
في الدنيا (كما استمتع) كما
أكل (الذين من قبلكم)
من المنافقين (بخلقهم)
بنصيبهم من الآخرة في الدنيا
(وحضتم) الباطل (كالذي
خاضوا) وكذبتم محمد صلى
الله عليه وسلم في السر كالذين
حاسبوا ولدوا أنبياءه بنى
أنبياء الله (أولئك حببط
اعمالهم) بطأت حسناتهم
(في الدنيا والآخرة وأولئك
هم الخاسرون) المغبونون
بالمقربة (الم دأتهم نأ) خبر
(الذين من قبلكم) كيف
أهلكناهم (قوم نوح)
أهلكناهم بالغرق (وعاد)
قوم هود أهلكناهم بالريح
(وعود) قوم صالح أهلكناهم
بالجفة (وقوم إبراهيم)
أهلكناهم بالهدم
(وأصحاب مدين) قوم شعيب

وهو اشرف بعضهم على الميل الى التخلف واسم كاد ضمير الشا وجهه تزيغ الخ في محل نصب
خبرها اه شيخنا (قوله بالتاء والياء) سبعينان (قوله ثم تاب عليهم) تكرر وتنبه على أنه تاب
عليهم من أجل ما كادوا من العسرة اه أبو السعد وفي الكرخي ثم تاب عليهم بالثبات أي
على المشقة وانما أعاد ذكر التوبة ليكون ذلك أبلغ في الدلالة على قبولها والتجاوز عن الذنب
وقوله انه هم رؤف رحيم الراجعة عبارة عن السعي في إزالة الضرر والرحمة عبارة عن السعي في
إيصال النفع اه وفي الخازن فان قلت قد ذكر التوبة أولا ثم ذكرها ثانيا فافائدة التكرار قلت
انه تعالى ذكر التوبة أولا قبل ذكر الذنب تفصيلا منه ونظما لقلوبهم ثم ذكر الذنب بعد ذلك
وأردفه بذكر التوبة مرة أخرى تعظيما لشأنهم وليعلموا انه تعالى قد قبل توبتهم وعفاه عنهم ثم أتبعه
بقوله تعالى انه هم رؤف رحيم تأكيد لذلك ومعنى الرؤف في صفة الله تعالى انه الرفيق بعباده
لانه لم يحملهم ما لا يطيقون من العبادة وبير الرؤف والرحيم فرق لطيف وان تقاربا معني اه
(قوله وتاب على الثلاثة الخ) هذا الفعل الذي قدره هو المذكر صريح فيما سبق وهو هناك
يعني أدام التوبة كما قال الشارح وهذا معني مجازي له وهنا معني قبل توبتهم وهذا معناه الحقيقي
ويمكن الفعل في قوله لقد تاب الله مستعملا في حقيقة ومجاز اه شيخنا وفي الكرخي قوله
وتاب على الثلاثة الخ أشار به الى أن وعلى الثلاثة معطوف على ضمير عابهم وأنهم هم المرجون
السابقون كما قرره فيما تقدم وهو أظهر من جعله معطوفا على النبي صلى الله عليه وسلم أو على
الأنصار كما قيل بكل منهما وفي السمين قوله وعلى الثلاثة يجوز أن ينسق على النبي أي تاب على
النبي وعلى الثلاثة وأن ينسق على الضمير في عليهم أي ثم تاب عليهم وعلى الثلاثة ولذلك كرر
حرف الجر اه (قوله عن التوبة عليهم) أي عن قبولها فان توبة الله على الإنسان مع ماها تبولها
منه وقوله بقرينة الخ ايضا حان الامور المذكورة انما تنزعت على تخلف التوبة أي عدم قبولها
لا على التخلف عن الغزوة ايل انه وقع لغير هؤلاء الثلاثة ولم يحصل لهذا الغير الضيق المذكور
وذلك لعدم تخلف توبته حيث قبلت اه شيخنا وفي الخازن وفي معنى خلفوا قولان أحدهما أنهم
سافوا عن توبة أبي لباية وأصحابه وذلك أنهم لم يخضعوا كما خضع أبو ابيبة وأصحابه فتاب الله على
أبي لباية وأصحابه وأخر مرهؤلاء الثلاثة مدة ثم تاب عليهم بعد ذلك وانقول الثاني أنهم خلفوا
عن غزوة تبوك ولم يخرجوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها اه وفي صحيح البخاري ما نصه
باب حديث كعب بن مالك وقول الله عز وجل وعلى الثلاثة الذين خلفوا أحد ثمانية بن بكير
حدثنا الليث عن عقيل عن ابن شهاب عن عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك ان عبد
الله بن كعب بن مالك وكان يقود كعبا حين عي قال سمعت كعب بن مالك يحدث حين تخلف عن
قصة تبوك قال كعب لم اتخلف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة غزاهما الا في غزوة تبوك
وبان من خبري أني لم أكن قط أقوى ولا أيسر مني حين تخلفت عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم في تلك الغزوة وغزار رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك الغزوة حين طابت الثمار والظلال
وحدثت ان أرتحل فأدركهم وليتني فعلت فلم يقدر لي ذلك ولم يذكر في رسول الله صلى الله عليه
وسلم حتى بلغ تبوك فقال وهو جالس في القوم بقبول ما فعل كعب بن مالك فقال رجل من بني
سليم يا رسول الله حنسه برداه ونظره في عطفه فقال معاذ بن جبل بنس ما قلت والله يا رسول الله
ما علمنا عاهه الا خيرا فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كعب بن مالك فلما بلغتني أنه توجه
قاولا حضرتني هي فطفت أتذكر الكذب وأهيوه لا عذرت به وأقول عبادا أخرج من حفظه

غدا واستعنت على ذلك بكل ذي رأى من أهلى فلما قيل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اطل
 قادم الى قرب قدومه انزاح عنى الباطل وعرفت انى لن اخرج منه ابدا بشئ فيه كذب فاجعت
 الصدق واصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم قادم ما كان اذ قدم من سفر يدايا المسجد فيركع فيه
 ركعتين ثم جالس للناس فلما فعل ذلك جاءه المخلفون فطفقوا يمتدحرون اليه ويخلفون له وكانوا
 بضعة وثمانين رجلا فقبل منهم رسول الله صلى الله عليه وسلم علانيتهم وبابهم واستغفر لهم ووكل
 سر ائيرهم الى الله بغيته فلما سلمت عليه تبسم تبسم المغضب ثم قال تعال فغثت امشى حتى جلست
 بين يديه فقال لي ما خلفك لم تكن قد ابنت مركوبك فقلت بلى انى والله يا رسول الله لو جلست
 عند غيرك من اهل الدنيا لرايت ان ساخرج من مخبطه بعدد ولقد اعطيت حدا لا اى فصاحة
 ولا كى والله لقد علمت ان حديثك اليوم حديث كذب ترضى به عنى ليو شكن الله ان يسخطك
 على واتن حديثك حديث صدق تجد اى تعضب على فيه انى لا رجوفيه عفو الله لا والله
 ما كان لى من عذرى ما كنت قط اقوى ولا ايسر منى حين تخلفت عنك فقال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم اما هذا فقد صدق فقم تى يقضى الله فىك فقامت وثار رجال من بنى سلة فاتبعوني
 فقالوا الى والله ما علمناك كنت اذ نبت ذنبا قبل هذا ولقد عجزت ان تكون اعتذرت الى رسول
 الله صلى الله عليه وسلم بما اعتذر اليه المخلفون قد كان كافيك من ذنبك استغفار رسول الله صلى
 الله عليه وسلم لك فوالله ما زالوا يلومونى لوما عنيفا حتى اردت ان ارجع فاكذب نفسى ثم
 قلت لهم هل لى هذا معى احد قالوا نعم رجال قالوا مثل ما قلت فقبل لهم ما مثل ما قبل لك فقلت
 من هما قالوا امرارة بن الربيع العمري وهلال بن امية الواقفي فذكر والى رجلين صالحين قد
 شهدا يدرا لى فيها ما اسوة فخصيت حين ذكر وهما لى ونهى رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس
 عن كلامها الثلاثة من بين من تخلف عنه فاجتنبها الناس وتغيروا لى حتى تنكرت فى نفسى
 الارض فما هى التى اعرف فلبثت على ذلك خمسين ليلة فاما صاحباى فاستكنا وقعدا فى بيوتهما
 يبكيان واما انا فكنيت اشب القوم واجلدتهم وكنيت اخرج فاشهد الصلاة مع المسلمين وأطوف
 فى الاسواق ولا يكلمنى احد وأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسلم عليه وهو فى مجلسه بعد
 الصلاة فأقول فى نفسى هل حرك شقته رد السلام على أم لا ثم أصلى قريبا منه فأسارقه النظر
 فاذا أقبلت على صلاتى أقبل الى فاذا التفت نحوه أعرض عنى حتى اذا طال على ذلك من جفوة
 الناس مشيت حتى تسورت جدار حائط ابنى قتادة وهو ابن عبي وأحب الناس الى فسلمت عليه
 فوالله ما رددت على السلام فقلت يا باقتادة أنشدك بالله هل تعلم لى أحب الله ورسوله فسكت
 فعدت له فنشده فسكت فعدت له فنشده فسكت فقال الله ورسوله أعلم وفما صفت عيناى
 وتوليت حتى تسورت الجدار حتى اذا مضت اربعون ليلة من الحبس اذا رسول الله صلى الله
 عليه وسلم باتنى فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمرنا ان نعتزل امرأتك فقلت أطلقها
 أم ماذا فعل قال لا بل اعترلها ولا تقر بها وارسل الى صاحبى مثل ذلك فقلت لامرأتى الحق بأهلك
 فتكرونى عندهم حتى يقضى الله فى هذا الامر فلبثت بعد ذلك عشرين ليلة حتى كملت بفتح الميم لى
 خمسون ليلة من حين نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن كلامنا فلما صليت صلاة الفجر صبح
 خمسين ليلة وأنا على ظهر بيت من بيوتنا فيبنا أنا جالس على الحال التى ذكر الله قد ضاقت على
 نفسى وضافت على الارض بما رحبت سمعت صوت صارخ اوفى على جبل سلع بأعلى صوته
 يا كعب بن مالك أبشر قال فخررت ساجدا وعرفت ان قد جاء فرج واذن رسول الله صلى الله

اهل كنههم بالحفة
 (والمؤتفكات) المكذبات
 المتخسفات يعنى قوم لوط
 اهل كنههم بالخسف والحجارة
 (انتهم رسلهم بالبينات)
 بالامر والنهى والعلامات
 فلم يؤمنوا بهم فاهلكهم الله
 (فما كان الله ليظلمهم)
 بهلاكهم (ولكن كانوا
 أنفسهم يظلمون) بالكفر
 وتكذيب الانبياء (والمؤمنون)
 المصدقون من الرجال
 (والمؤمنات) المصدقات
 من النساء (بعضهم اولياء
 بعض) على دين بعض فى
 السر والعلانية (يامرون
 بالمعروف) بالتوحيد واتباع
 محمد صلى الله عليه وسلم
 (وينهون عن المنكر) عن
 الكفر والشرك وترك اتباع
 محمد صلى الله عليه وسلم
 (ويقيمون الصلاة) يقيمون
 السلوات الجنس (ويؤتون
 الزكاة) يعطون زكاة أموالهم
 (ويطيعون الله ورسوله) فى
 السر والعلانية (أو ائمتك
 سيرهم الله) لا يهذبهم الله
 (ان الله عزيز) فى ملكه
 وسلطانه (حكيم) فى أمره
 وقضائه (وعدا الله المؤمنين)
 المصدقين من الرجال
 (والمؤمنات) المصدقات
 من النساء (جنات) بساتين
 (تجسرى من تحتها) من
 تحت شجرها ومساكنها

(حتى اذا ضاقت عليهم
الارض بما رحبت) أى مع
رحمها أى سعتها لا يجدون
مكاييلها تنزل اليه (وضاقت
عليهم أنفسهم) قلوبهم لقم
والو شدة بنا حيرت قلوبهم فلا
يسعها سرور ولا أنس (وطنوا)
آية و (أن) محقة (لا ملجأ
من الله الا اليه) ثم تاب
عليهم (م) وفقهم لتوبة
(توبوا) ان الله هو التواب
الرحيم يهب اليها الذين آمنوا
ان الله (يراه) بترك معاصيه
(تركوا مع الصادقين)
في الايمان والعهد بان
تلموا والصدق (ما كان
لأهل المدينة ومن حولهم
من ان يعتزب ان يخرجوا
عن رسول الله) اذا عزا

(الانهار) انهارا من
والعسل انهم (حاليين
فيها) متيمين في الجنة
(ومساكن طيبة) منازل
حسنة قد طيبها الله بالمسكن
والريحان ويقال حيلة
ويقال طاهرة ويقال عامرة
(في جنات عدن) درجة
العلياء (ورسوا من الله
أكبر) رسا بسم أعظم مما
هم فيه (ذلك) الذي ذكرت
(هو الفوز العظيم) الحياة
الواقعة (يا أيها النبي جاهد
الكفار) بالسيف (والمنافقين)
باللسان (واعظا) أشد
(عليهم) على كلا الفريقين

عليه وسلم بالمد أى أعلم الناس بتوبة الله عليهم فذهب الناس ببشر وسنا وذهب
فمن صاحبي مبشرون وركب رجل الى نرسا وركبها وسعى ساع من أسلم فأوفى على الجبل وكان
الصوت أسرع من الدرس فلما جاء في الذي سمعت صوته ببشر في نزعت له ثوب فكسوته اياهما
ببشره والله ما أملاك من الثياب شيئا ما يودعها واستعرت ثوبين فلبسهما وانطلقت الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم يسألني الناس فوجا فوجا في ثوبين بالثوبين يقولون لتهنك بفتح التاء توبة
الله عليك قال كعب حتى دخلت المسجد فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم جالس حول الدباس
وقام الى طلحة بن عبيد الله يهرول حتى صاحني وهناني والله ما قام الى رجل من المهاجرين غيره
ولا أساها الصلوة قال كعب فلما سلمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم وهو يبرق وجهه من السرور أشرب من غير يوم مر عليك منذ ولدتك أمك قال قلت أمن
عندك يا رسول الله أم من عند الله قال لا بل من عند الله وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا
مر استقاروا به كأنهم قطعة قمر وكان يعرف ذلك منه فلما جاست بين يديه قلت يا رسول الله ان
من توبني أن أحبه من ملى صدقة الى الله والى رسوله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أمسك
عليك بعض مالك فهو يركك قلت فاني أمسك سمعني الذي يخبر وأنزل الله تعالى على رسوله
صلى الله عليه وسلم لقد تاب الله على النبي والمهاجرين والانصار الى قوله وكونوا مع الصادقين
هو الله نعم الله على من نعمة فقط بعد ان هدا الى الاسلام أعظم في نبي من صدق رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال كعب وكما انما يشاء الله لا ترضى أمر أرائك انهم يمل من رسول الله
صلى الله عليه وسلم من - يقولون انهم واستغفروا - وأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم أن آخر
أمرنا حتى فضى الله فيه فذكر لث أى الارحاء قال الله تعالى ولي الملا الذين - راوا بين الذي
ذكر ذلك من - ل شامسا من الغزو واتسار شامسا ايا دار حارة من نرسا - ان الله صلى الله
عليه وسلم واعذر اليه ذلك منه اه يا خنصر (قوله) اذا ضاقت عليهم الارض الخ) هذا
كتابهم شهد بالخبر رعدهم انضمت له وهو مثل قتال بين من انشدني دوت وحشيه ولا يد من
ادعاء أحدهم من اما ادعاء زدادوا وادعاء زدادتهم بدنس ذكر يا عني انه صاوى على
زيادة ثم وعبره الى زيادته اذ اشد ما (قوله) ان مع ربها) بدنس الراتة حتى ذكره السارح
واما بقية ان عند المالك المتعصم هو ما صدر من فتوحها كذا اشد شيخنا (قوله) ملايسه عنها
سرور) أى لا يد خاديا سرورا أى العبارة ذاب أى ولا انسع سرورا ولا أسا كما أشار له الشهاب اه
(قوله) أن محقة) أى واسمها خنصر السان مخدوف ولا يافية للجنس وقوله من الله خبرها وجملة
على أن لا ملجأ من الله ما دمستهم على ظنوا ونوا الا الله مستثنى من مقدراى لا ملجأ الا حدولا
اعتماد على أحد الا الله تعالى اه من السهم (قوله من الله) أن من عذابه نذ اليه أى الى استغفاره
اه ببخاوى أو من الله أى من سخطه الا الله أى ما خضرع اه كرتي (قوله) وفقهم للتوبة) أى
انصيحة المقبولة والافقد كان عندهم شدة انهم ملى مدة التأخذ يروى قوله ليتوبوا أى ليحصلوا
التوبة وينسوها فحصلت المغيرة وضع التعايل اه شيخنا وفى البصائر ثم تاب عليهم بالتوفيق
للتوبة ليتوبوا وأنزل قول توبتهم ليعتدوا من جملة التوابين أو رجوع عليهم بالتوب والرجوع مرة
بعد أخرى ليستقيموا على توبتهم اه (قوله مع الصادقين) مع جمعة من بدليل القراءة الشاذة
التي - كماها أو اسعود (قوله) نزلوا الصدق) تسمير للكون مع الصادقين (قوله) ما كان
لاهن الاية) لا يفتنى ولا يجوز لهم أن يفعلوا الخ (قوله) ان يتخلفوا) أى ان يتخلف

أى واحد منهم فلا يجوز تخلف واحد منهم إذا عزا إلى صلي الله عليه وسلم أى خرج بنفسه للعزو
 فيجب حينئذ على المؤمنين أن ينفروا كافة وما سبى من قوله وما كان المؤمنون لنفروا كافة
 الخ فهو فيما إذا لم يخرج النبي بل أرسل السرايا كما سبى أى هذا فى الشارح اه شيخنا (قوله ولا
 يرغبوا بأنفسهم) يجوز فيه النصب عطفًا على يتخلفوا والجزم على أن لانا هية (قوله بأن يصرفوها
 الخ) هذا بيان لمصالح المعنى فإن الباء فى قوله بأنفسهم لتعديده وقوله ونسبت عنه معناه أعرضت
 عنه فالمعنى ولا يتخللوا أنفسهم راغبة عن نفسه أى عما أتى فيه نفسه اه زاده ويصح أن تكون
 للمبينة والمعنى ولا يرغبوا عن نفسه بأنفسهم أى بسبب صونهم وفى أى السعد ولا يرغبوا بأنفسهم
 عن نفسه أى لا يصرفوها عن نفسه الكريمة أى عما بزل نفسه فيه ولا يصرفونها عما لم يصن عنه
 نفسه بل يكاد واعمه ما يكاد من الأهوال والخطوب اه وعنده الكرخى بأن يصرفوها الخ
 أى ضاحه قول الكشاف أمروا بأن يصرفوها على الأسع والسرء وان يكاد واعمه الأهوال
 رغبة ونسبًا واغتباط وان يلقوا أنفسهم من الشدة ائذ ما لم يناد نفسه علمًا بأنهم أعز نفس عند
 الله وأكرمها عليه فإذ تعرضت مع عزنها وكرهتها الخوض فى شدة وهول وحسب على سائر
 الأنفس أن تنهايت فى تعرضت له ولا يكترن بها أصحابها ولا يتسموا لها رزًا وتكون أحف
 شئ عليهم اه هون اه (قول وهو) أى ما ذكر من قوا ما ذكره من المدينة الخ انتهى أى
 فى المعنى فكأن فى لايقتاب واحد منهم وقوله اعم الخبر أرا جاء ذكر بافظ الخبر فهو خبر
 بمعنى الإنشاء اه شيخنا (قوله أى انتهى عن التخليف أى انتهى الذى فى من الخبر) قوله
 طما) أى ولو يسيرا وكذا قبل فيما بعده اه شيخنا (قوله ولا يفتنون مرطما) أى لا يدوسون
 بأرجلهم وحواقر خبره بولاه وأخفاف رواد لهم دوسا اه أبو السعد قد أشار لهذا الشارح
 بقوله مصدر بمعنى وطأ (قوله يلفظ الكفر) بفتح الياء أتفق السبعة وإن كان فيه وزلة
 ضمه اه قال اعم غايته أنما منه معنى واحد اه شيخنا (قوله ولا يمارن) أى الخيل الرماح
 بالخير أى لا يبيد لأصاب وألا يبل نذل من باب بهم والامر منه لواد أحبرت عن نفس
 كسرت"ون نقره" بات اه هذا لفظ الأول واظن الشافى نال من عدته من باب تعب
 نية لا يافع منه مقصوده ومه نيل بال من أرا ما أراد اه (قوله لا أو أسرا أرهبها) أعمل
 لنيل جعله مصدرًا ويصح أن يكون بمعنى الشئ الممال أى الحوزة عبارة أى السعد ونية لا
 مصدر كالنيل رانسر والنب أو مفعول زنه نيل من قبل اه (قوله ان كتب لهم الخ)
 جملة كتب طائفة فهذا التركيب ظاهر قوله ما اعزده لا أكيا اه شيخنا (قوله لا أو أسرا أرهبها)
 واحد من الأمور الخمسة وقوله عمل صالح العمل الذى الخ وراطة أو ما بعد من أى السعد
 الا كتب لهم به أى بكل واحد من الأمور المذكورة الخ حسن متبواهم ووجهه تحكيم
 الوعد الكريم لأثواب الجليل وفى الزاوى اه (قوله أى أجزم) عرصة هذا أن المتأمل للاصهار
 والعدول عنه لأجل مدحهم كفى أى السعد (قوله ولا يفتنون فيه) أى فى سبيل الله نفقة
 صغيرة أى قليلة ولا كبيرة أى كثيرة (قوله واديا) هو الأصل المنفرد بين الجبال أى المسح
 بينها الذى يجمع وتقر فيه السبل فهو اسم فاعل من ودى إذا سال اه أبو السعد عود والمراد به
 هنا مطلق الأرض اه شيخنا وقوله بالسبى أى ذهابا وأربابا وفى المصباح وودى الشئ إذا سال
 ومنه اشتقاق الوادى وهو كل منفرد بين جبال أو أكام يكون منفذ السبل والجمع
 أودية ووادى القسرى موضع قريب من المدينة على طريق الحاج من جهة الشام اه (قوله)

(ولا يرغبوا بأنفسهم عن
 نفسه) بأن يصرفوها عما
 رضىه لنفسه من الشدة ائذ
 وهو معنى بلفظ الخبر (ذلك)
 أى انتهى من السلف
 (بأنفسهم) بسبب أنفسهم
 (لا يصرفونها عما) عطش
 (ولا ينسب) نعب (ولا
 تنحس) حوع (فى سبيل
 الله ولا يفتنون مرطما) مصدر
 بمعنى وطأ (نفيضا) يفتنب
 (الكفار) ولا يفتنون من
 عدو) الله (بلا) قتلا أو
 أسرا ونهبها أن كتب لهم
 بعمل صالح) ليخازنوا به
 (أن لا يسرع أجرا الخمسين)
 أى أجزم بل يقيمهم (ولا
 يفتنون) فيه (نفقة صغيرة)
 ولوة رة) ولا كبيرة ولا
 نقطه من واديا) بالسبى
 (بأنفسهم) بسبب أنفسهم
 بالقرى والأعمال (وما أوهم
 حزم) حزم (مدحهم) حزم
 (بأنفسهم) سار إلى الله
 (شأنهم) شأنه (ما نالوا)
 حال ناله حلاس بن
 سوادى الذى قال على
 عامر بن دس (واة) قالوا
 كثره (الفر) كلمة الكفار
 ثم ذكرت الذى صلى
 الله عليه وسلم عيب المنافقين
 وما بينهم قال والله لئن كان
 محمد صادقا فيما يقول فى
 أحواصنا لنص أشرك من الخبر
 فأنه صلى الله عليه
 وآله عامر بن دس عن قومه

(الا كتب لهم) ذلك (ليجزهم)
 الله احسن ما كانوا يعملون)
 أي جزاءه ولما ونحوه على
 الخلف وأرسل النبي صلى
 الله عليه وسلم سرية نفروا
 جميعا فنزل (وما كان
 المؤمنون لينفروا) إلى الغزو
 (كافة فلولاً) فهلا (نفر من
 كل فرقة) قبيلة (منهم
 طائفة) جماعة ومكث
 الباقون (لينة قهوا) أي
 الماكثون (في الدين
 واينذروا قومهم اذ رجعوا
 اليهم) من الغزو يعلمهم
 ما تعلموه من الاحكام (لعلهم
 يحذرون) عقاب الله
 بامته لأمرو ونهيه قال ابن
 عباس فهذه مخصوصة
 بالسرايا والتي قبلها بالنبي
 عن خلف واحد فيما اذا
 خرج النبي صلى الله عليه
 وسلم (بأهل الذين آمنوا
 قاتلوا الذين يلونكم من
 الكفار) أي الأقرب
 فالأقرب منهم

خلف بالله ما قلت فكذب
 الله وقال واقعد قالوا كلمة
 الكفر (وكفروا بعد اسلامهم
 وهو ما عيالم ينالوا) أرادوا
 قتل الرسول وأخرج الرسول
 ولم يقدر على ذلك (وما
 نقموا) وما طعنوا على
 النبي صلى الله عليه وسلم
 وأصحابه (الا ان أغناهم

الا كتب لهم ذلك) أي ما ذكر من كل واحد من الامرين النفقة وقطع الوادي اه شيخنا
 (قوله أي جزاءه) يشير بهذا إلى تقدير ضاف وهو ما قبل احسن فالضمير في جزاءه عائذ
 لاحسن والتقدير على هذا ليجزهم الله جزاء احسن علمهم أو بعد احسن فالضمير عائذ على
 ما والتقدير على هذا ليجزهم الله احسن جزاء علمهم وقد صرح بالوجهين أبو السعود (قوله ولما
 ونحوه) أي بقوله تعالى ما كان لاهل المدينة الخ وقوله سرية قيل هي امم لما زاد على المائة
 إلى الخمسة مائة وما زاد عليها إلى ثمانمائة يقال له منسربكسر السين وما زاد عليها إلى أربعة
 آلاف يقال له جيش وما زاد عليها يقال له تحفل والسرية واحدة السرايا ومراياها التي أرسلها
 ولم يخرج معها سبعة وأربعون وغزواته التي خرج فيها بنفسه سبعة وعشرون قاتل في ثمانية
 منها فقط وفي الخازن وسبب نزول هذه الآية أن النبي لما بالغ في الكشف عن عيوب المنافقين
 ونقضهم في تخلفهم عن غزوة تبوك قال المسلمون والله لا نخلف عن رسول الله صلى الله عليه
 وسلم ولا عن سرية بعثها فلما خدع المدينة من تبوك وبعث السرايا نفرا المسلمون جميعا إلى الغزو
 وتركوا النبي صلى الله عليه وسلم وحده فترت هذه الآية فالفهم ما يقيني ولا يجوز للأومنين أن
 ينفروا جميعا ويتركوا النبي بل يجب أن ينقسموا قسمين طائفة تسكون مع رسول الله وطائفة تنفر
 إلى الجهاد لأن ذلك هو المناسب للوقت إذ كانت الحاجة داعية إلى هذا الانقسام قسم الجهاد
 وقسم لتعلم العلم والنفقة في الدين لأن احكام الشريعة كانت تتجدد شيئا بعد شيء والمماكثون
 عدة فطون ما تحدد فاذا قدم الغزاة علموهم ما تحدد في عيبتهم اه (قوله فهلا) أي فهي
 تخصيضية فاعني على الطلب كأنه يدل لتخرج طائفة وتبقى أخرى اه شيخنا (قوله ولا ينفروا
 قوههم) عطف على ففهمه انه ينبغي أن يكون غرض المتعلم الاستقامة وتبليغ الشريعة
 لا الترفع على العباد والتبسط في البلاد كما هو دأب أبناء الزمان اه أبو السعود (قوله بتعليمهم
 ما تعلموه) أي بان يعلموهم فهذا معنى الانذار ولو قال يعلموهم لكان أوضح كما قال غيره اه (قوله
 قال ابن عباس الخ) غرضه بهذا دفع المعارضة بين هاتين الآيتين فان هذه نمت عن خروج
 الناس جميعا والتي قبلها وهي ما كان لاهل المدينة الخ أمرت بخروج الناس جميعا اه شيخنا
 (قوله مخصوصة بالسرايا) أي التي أرسلها ولم يخرج معها (قوله بالنبي عن خلف واحد
 الخ) تركيب فيه قلاقة ولو قال بما اذا خرج النبي صلى الله عليه وسلم لكان أخصر وأوضح
 اه شيخنا (قوله يلونكم) في المصباح الولي مثل فلس القرب وفي القول لعنان أكثرهما
 وليه يليه بالكسر فهمه ما والثانية من باب وعد وهي قليلة الاستعمال رجست مما يليه أي
 بقاربه انتهى وكانت الآية جاءت على اللغة الثانية وأصله يلون بوزن يعدون فنقلت فمة الباء
 إلى اللام بعد سبب حركتها ثم حذفت الباء لانقائها ساكنة مع الواو اه شيخنا (قوله أي
 الاثر فالأقرب) أي في الدار والبلاد والنسب قال ابن عباس مثل قرية وقرية والضمير وحنين
 ونحوها والروم لانهم كانوا بالشام والشام أقرب إلى المدينة من العراق وقال بعضهم وهو ابن زيد
 الدين يلونكم من الكفار العرب فقاتلوههم حتى فرغوا منهم ثم أمروا بقتال أهل الكتاب
 وجهادهم حتى يؤمنوا أو يهبطوا الجزية عن يد ونقل عن بعض العلماء أنه قال أنزلت هذه الآية
 قبل الامر بقتال المشركين كافة فصار ناسخة لقوله تعالى قاتلوا الذين يلونكم من الكفار وقال
 المحققون من العلماء لا وجه للنسخ فانه تعالى لما أمرهم بقتال المشركين كافة أرشدهم إلى
 الطريق الاصول الاصلح وهو أن يبدأ بقتال الأقرب فالأقرب حتى يصلوا إلى الابعد فالأبعد

(وليجدوا فيكم غاطة) شدة
 أي اغلظوا عليه (واعلموا
 أن الله مع المتقين) بالعون
 والنصر (وإذا ما أنزلت سورة)
 من القرآن (فإنهم) أي
 المنافقين (من يقول)
 لا سمعناه سهرأه (أي يكبر زاده
 هدايماننا) تصديقا قال
 تعالى (وأما الذين آمنوا
 فزادتهم إيماناً) لتصديقهم
 بها (وهم يستبشرون)
 بفرحون بها (وأما الذين في
 قلوبهم مرض) ضعف اعتقاد
 (فزادتهم رجساً إلى رجسهم)
 كهر إلى كفرهم (كفرهم)
 بها (وما تواراهم كاريون ولا
 يرون) بالباء أي المنافقون
 والثناء أي المؤمنون (أنهم
 يفتنون) يفتنون (في كل
 عام مرة أو مرتين) بالفتح
 والأمراض (ثم لا يوبون)
 من نفاهم (ولا هم يدكرون)
 يتمثلون (وإذا ما أنزلت
 سورة) يهتدون (وقرأها
 النبي صلى الله عليه وسلم
 نزل) بعضهم (م إلى بعض)
 يريدون الحرب يقولون
 (هراكم من أحد) إذ قم
 فار لم يرههم أحد قاموا ولا
 يتوا (ثم اصرقوا) على
 كفرهم (صرف الله قلوبهم)
 عن الهدى (بأسهم قوم
 لا يفقهون) الحق عدم
 تدبرهم (لقد جاءكم رسول

وهذا الطريق يحصل الغرض من قتال المشركين كافة لأن قتالهم في دفعة واحدة لا يتصور
 ولهذا السبب قاتل رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا قومه ثم انتقل منهم إلى قتل سائر العرب ثم
 إلى قتال أهل الكتاب هم قريظة وأنصير وخيبر فذلك ثم انتقل إلى غزوة الروم والشام فكان
 فتحه في زمن الهجرة ثم أسلم إلى العراق ثم بعد ذلك إلى سائر الأمصار لأنه إذا قاتل
 الأقرب لا تقوى عليه لضعفهم من الغنائم على الأبعد اه حازن (دوله وليجدوا) أي يدركوا
 فيكم غاطة وقرأها الجهور بالكسروهي لغة أسدي فقرأ الاعمش وغيره عن عاصم غلظة فتعها
 وهذه لغة الجاهل وقرأ أبو جرة وأسلمي غيرهما غاطة بالضم وهي لغة تميم (كأي أبوعروا للغات
 الثلاث والغلظة أصلها في الأجرام فاستعيرت من اللشدة والفسر والتجاء اه سر (دوله أي
 اغلظوا عليهم) فعلى هذا لا ينافي استعمال المسبب في السبب من رداد الكه والغلظة
 المسبب سببه اغلظوا المسبب عليه اه شيخنا (دوله وإذا ما أنزلت سورة) أي والحال أن
 المنافقين ليسوا حاضرين مجلس نزولها وليس في السور دفعة لهم وأما ما سببنا في من قوله وإذا
 ما أنزلت سورة الخ فهو قبيح إذا كان في السورة بيان أحوالهم وكانوا حاضرين مجلس الوحي
 اه من أن السور (قوله من يقول لاصبه) أي فراق يقول لاصبه أي أولضعفاء المؤمنين
 وقوله استهزاء أي بالقرآن والمؤمنين اه شيخنا (دوله قال تعالى) أي حواما ثم وثقه قال الحق
 اه أبو الودود (قوله يهر ونها) عبارة عما نزل بعد أن المؤمن بفرحون فنزل القرآن شيئا
 بعد شيء لأنهم كلما نزل آراء وإيماناً وذلك يوجب مزيد الثواب في الآخرة وكلما تحصل الزيادة
 في الإيمان سبب نزول القرآن كذلك تحصل الزيادة في الكفر وهو قوله وأما الذين الخ اه
 (قوله كهر إلى كفرهم) أشار بذلك إلى تضمين الزيادة معنى الضم أي رجساً مضموه إلى
 رجسهم ولذلك عدى بالي وتدفق لأن أنى معنى مع اه شهاب ووجه زيادة كفرهم أنهم كلما
 سجدوا ونزل سورة أو استهزأوا سجدوا وكفروا وكفروا مع كفرهم الأول ومعنى الكفر رجساً لأنه أقم
 الأشياء وأصل الرجس في اللغة الشيء المستقذر اه حازن (قوله بالباء) أي فالاستهزاء للمؤمنين
 ودوله والثناء أي الاستهزاء للتعجب اه شيخنا والرؤية هي ما يحتمل أن تكون ثابتة وأن تكون
 بغيره اه سمين (قوله ثم لا يوبون) أي معار الأبتلاء يقتضي الرجوع والذكر اه شيخنا
 (قوله فيهاد كره) أي فيها بيان أحوالهم وقرأها النبي أي عليهم فهذه مروض فيما إذا
 حضروا مجلس نزولها وعرضه مدافع تكرار هذا مع ما سبق اه شيخنا (قوله نظر بعضهم
 إلى بعض) أي نغمزنا بالعميون تكارها أو خبر به أو عيظا لما فيها من عيوبهم اه يفتنون
 وقوله يريدون الحرب أي خوف من الفضيحة التي حادت في السورة وقوله يقولون أي يقولون
 بطريق الإشارة والغمز في تدبير الحرب وقوله هل يراكم من أحد أي حيلة هل
 يراكم في شئ هل نصب بقول مخبر أي يقولون هل يراكم وجملة القول في محل نصب على الحال
 ومن أحد فاعل زيادة من اه من السمين (قوله ثم انصرفوا) عطف على نظر بعضهم وانصرفوا
 باعتبار روحدان الفرصة والوقوف على عدم رؤية أحد من المؤمنين أي انصرفوا جميعاً من مجلس
 الوحي خوفاً من الإفصاح اه أبو السعود فيظهر من عبارته أن قوله ثم انصرفوا بيان لقيامهم
 من المجلس إذ لم يرههم أحد من المؤمنين فحينئذ قول الشارح فإن لم يرههم أحد قاموا وبهم أن
 قوله ثم انصرفوا مغاير لما في النقيض مع أنه عينه فعبارة ليست على ما ينبغي اه (قوله صرف الله
 قلوبهم) أخبار بحالهم أو دعاء عليهم قولان اه أبو السعود (قوله لقد جاءكم رسول

من انفسكم) اي منكم محمد
 صلى الله عليه وسلم (عزيز)
 شديد (عليه ما عنتم) أي
 عنكم اي مستنكم ولقاؤكم
 المكروه (حريص عليكم)
 ان تهتدوا (بما هم من
 رؤف) شديد الرحمة (رحم)
 يرد لهم الخير (وان تولوا)
 عن الاعمال (فقل)
 حسبى (كفى) الله ذال الاله
 هو عليه توكلت به وثقت
 لا بغيره (وهررب العرش)
 الله ورده (وله من فضله)
 يا اعيىة (وان يتوبوا) من
 الكفر والنفاق (يكذبوا)
 لهم) من الكفر والنفاق
 (وان يتوبوا) عن التوبة
 (يعذبهم الله عذابا ناعيا)
 وجميعا (في الدنيا والاخرة)
 وما لهم في الارض من ولي
 حافظ يحفظهم (ولا نصير)
 مانع عنهم مما يراهم (من)
 (يعذبهم) من المنافقين (من)
 عاهد الله) حلف بالله يعني
 فداءه بن حاطب بن ابي بلتعنة
 انن آتانا) اعطانا (من)
 فضله) المال الذي له
 (الصدق) في سبيل
 الله (بين منه) من الله
 راحل من الرحم (والاخوان)
 من الصالحين (من الحامدين)
 (ما اراهم) الله اعطاهم
 (من فضله) المال الذي اراهم
 (بما اراهم) بما وعدوا
 من حسن الله (وتولوا) عن

للعرب موج لهم فان اوصافه المذكورة تقتضي حبه والمساواة في امتثاله واتباعه فبالكم
 تبعصونه وتخذلون عنه وعبارة المازل لقدماءكم رسول من انفسكم هذا خطاب للعرب يعني
 لقد جاءكم ايها العرب رسول من انفسكم تعرفون نسبه وحسبه وانه من ولد اسمعيل بن ابراهيم
 عليهما السلام قال ابن عباس ليس فيمنه من العرب الا وقد ولدت النبي صلى الله عليه وسلم وله
 بهم نسب وقال بعض العلماء في تفسير قول ابن عباس ليس فيمنه من العرب الا ولدت النبي
 صلى الله عليه وسلم يعني من مخزوما وربيعة واعميا واما ربيعة ومخزوم من ولد معد بن عدنان
 وانه نسب قريش وهو منهم واما ربيعة الى عرب اليمن وهم التخطاطيون ذن آمنه له نسب في
 الانصار وان كان قريش والانصار اصلهم من عرب اليمن من ولد فعضل بن سباعي هذا القول
 يكرر المقدم قوله لقدماءكم رسول من انفسكم تعريب العرب في نسبه والاعيان به فانه
 تم شرفهم بشرفه وعزهم بعزهم وفخرهم بفخره فانه من عشيرتهم يعرفون بالصدق والامانة
 والصدقة والعفاف وطهارة النسب والاحلاق الحميدة اه (قوله من انفسكم) تضم النساء وقرئ
 من انفسكم بفتح الفاء من النفاسة أي من اشرفكم اه سمعتم قوله أي منكم أي من العجم
 ومن الجحش ومن المالك (قوله عزيز عامه عنكم) فيه اوجه احدها ان يكرر عزيز صفة
 لرسول وفيه انه تقدم غير الوصف الصريح على الوصف الضمير ويؤيد ذلك ان من انفسكم
 متعلق بجملة وما يجوز ان يكون مفعولية او مفعولية اخرى وعلى كلا التقديرين مفعول فاعل بعز
 اي بعز عليهم عنكم أي اولئك عنكم اه عنكم مفعول في الخبر وعزهم بضمهم ويحوز ان
 يكون عزهم بضمهم بمرامهم وما عنتم مبتدأ مؤخر او جملة مفعولة لرسول وزا الحرفي ان يكون
 عرب مبتدأ وما عنتم مفعول به وفيه لابتداء ما لا يكره لاجل عمله في الخبر بعده وتضم معنى العنت
 والارحاح ان يكون عزيز صفة لرسول لقوله بعد ذلك حريص فله عمل حريصه رادعا كونه
 حريصا مبتدأ مفعول اي هو حريص فاحده اليه وما لمؤمن متعلق بربوبه ويحوز ان تكون المسئلة
 من باب التنازع لان من شربته احرأه مفعول عن العاصمين وان كان بعدهم ودعائهم في ذلك
 ويشير زيد اضربت وشنته الى الممارعة وادعوا على هذا انه فيكون من اعمال الثاني
 لا الاول لما عرف انه متى اعمل الاول اخبر في الثاني من بعدهم وادعوا على جزمهم من
 العظيم صفة للعرش وادعوا الى شربته من بعدهم اه حمله لغتنا العرب وبيت هذه العراءة عن ابن كثير
 قال أبو بكر الا هم وهذه القراءة انجبت الى لا جعل العظم صفة لارب أولى من جعله صفة
 للعرش اه سمعتم (قوله أي عنكم) في المصباح العنت الخطأ هو مصدر من باب تعب والعنت
 المسقة يقال اكتمت عنوت اي شاقته اه (قوله حريص عليكم) ان على هدايتكم فالكلام على
 حلف مصنف كايؤذن من صنيع الشارح وفي البصائر ان على ايمانكم وصلح شأنكم
 اه (قوله بالمؤمنين رؤف) أي بالظالمين منهم وقوله رحيم أي بالمؤمنين منهم ورؤف بالمداي
 زيادة واو بعد اله حذوفا بالتصريح وحذف الواو قراءة ثان سبعة في هذا الكلام اه ما وقعت
 في التبرأ والرؤف احسن من الرحيم كما اناده الشارح واتفق قدم عليه رعاية له واصل اه
 شيخنا قال الحسن بن الفضل لم يردح الله لاحد من انبيائه امين من انبيائه تعالى الا النبي صلى
 الله عليه وسلم لم يسماه رؤفا رحيم قال ان الله بالناس لرؤف رحيم اه خازن (قوله فان تولوا)
 أي أعرض هؤلاء المنافقون والكفار عن الاعيان بالله ورسوله وباصموك للعرب اه خازن
 (قوله لا اله الا هو) الجملة حاله اه كرخي وهي كالدليل لما قبلها اه يضاوي (قوله لا بغيره)

أى أجزا حسنا بما قدموه من الأعمال (قال الكافرون ان هذا) القرآن المشتمل على ذلك (لهرمبين) بين وفي قراءة لساحر والمشار إليه النبي صلى الله عليه وسلم (ان ربكم الله الذي خلق السموات والارض في ستة ايام) من ايام الدنيا أى فى قدرها لانه لم يكن ثم نفس وادفروا لو شاءت ملقهن فى لمحمة والعدول عنه لتعليم خلقه التثنية (ثم استوى على العرش) استواء يليق به (يدبر الامر) يدبر الخلاق (ما من) زائدة (شفيح) يشفع لاحد (الامن بعداده) ما وعدوه (بما احلف وعده) (وبما كانوا يكذبون) وبكذب بما قال (ألم يعلموا) يعنى المنافقين (ان الله يعلم سرهم) فيما بينهم (ونحوهم) خلوتهم (وان الله علام العيوب) ما غاب على العباد (الذين يلزمون ابطوعين من المؤمنين فى الصدقات) يطعمون على عبد الرحمن وأصحابه فى الصدقات يتحولون ما جاء هؤلاء بالصدقات الأرباء وسمعة (والذين لا يجدون الا حدهم) ويطعمون على الذين لا يجدون الا طاقتهم وكان هذا أباعيل عبد الرحمن تيسان لم يجد الا صاعا من

صيف الى الله صدق فهو مدح وقد فسر الشارح السلف الذى هو معنى القدم بالاجزاف كون المراد بالسلف ما سلفوه وقد موه من الثواب ومعنى تقدمهم للثواب تقدمهم له لمذا قال بما ودموه من الاعمال اه شيخنا وفى الحازن واحدة غارات المفسرين وأهل اللغة فى معنى قدم صدق قال ابن عباس أجزا حسنا بما قدموا من أعمالهم وقال الضعيف الثواب صدق وقال مجاهد الاعمال الصالحة صلاتهم وصومهم وصدقهم وتبجيلهم وقال الحسن عمل صالح أسلفوه بقد موه عليه وفى رواية أخرى عن ابن عباس أنه قال سبقت لهم السعادة فى الذكر الاول يعنى فى ألواح المحفوظ وقال زيد بن أسلم هو شعاعة محمد صلى الله عليه وسلم وهو قول قتادة وذيل لهم منزلة رفيعة عند ربهم أضيف القدم الى الصدق وهو بعمته كقولهم مسجد جامع رصلا الاول وحب الحصيد والمائدة فى هذه الاضافة التفضيلى على زيادة الفصل ومرح الاقدم لان كرسى أسف الى الصدق فهو مدح ومثله فى مقدم صدق ومدل صدق وقال أبو عبد الله كل سابق فى خير أو شر فهو عند العرب قدم يقال فلان قدم فى الاسلام ودمه فى الخير راهلا عن عندى قدم صدق وقدم سوء وقال الليث وأبو الهيثم القدم السابقة والمعنى انه قد سبق لهم عند الله خير والسبب فى اطلاق لفظ التقدم على هذه المعانى أن السبق والسبق لا يحصل الا بما قدم فسمى المسب باسم السبب كما سميت النعمة بدلائها تعطى باليد اه (فرايدى أجزا) تفسير لا قدم بقوله حسنا تفسير للصدق فالمراد بصدق الاجزاف عدم حله اه شيخنا (قولا المستعمل على ذلك) أى الانذار والتبشير (قوله وفى قراءة) أى سبعة وقوله والمشار اليه النبى على القراءة الثانية اه (قوله ان ربكم الله الخ) لما اجاب تعالى عن نهي الكفار من الوحي والبعثة بقوله اكان لنا من عجايب الخ وكان هذا الجواب نوحا على أمرين الاول أن يكون له العالم الدقا ذنبا هذا الحكم والثانى أن يتحقق البعث والحشر حتى يحسب الواو وانها قات المترنار على الانذار والنسيب أثبت الامر الاول بقوله ان ربكم الله الخ وأثبت الامر الثانى بقوله الله مومكم الخ اه زاده (قوله لتعلم خاقه التثبت) أى التانى والاهل فى الامور وخسب السبعة بالدكر مع أن التثبت يتأق بأهل منها وازيد عليه باقد استأثر الله بعلمه اه أبو السعود (قولا استواء ليق به) هذه طريفة السلف المتوخين وطريفة الخفاف المتوأمين يقولون المراد بالاستواء الاستيلاء قهرا والتصرف وفى الذكر خى قوله استواء يليق به يشير به الى ان الاستواء على العرش صفة له سبحانه بلا كيف ومعناه انه سبحانه استوى على العرش على الوجه الذى هناه ما عن التمكن والاستقرار وبضا طاهر الا أنه يدل على انه تعالى انما استوى على العرش بعد خلق السموات والارض لان كلمة ثم للتراخي ولان يدل على انه تعالى كان قبل العرش عينا عن العرش فلما خلق العرش امتنع ان تقلب حقيقة وذاته عن الاستغناء الى الحاجة فوجب ان يبقى بعد خلق العرش غنيا عن العرش ومن كان كذلك امتنع أن يكون مسدقا على العرش ثبت بما ذكر أنه لا يمكن حمل هذه الآية على طاهرها وهذا بيان لجلالة ملكه ودلاله سلطانا بهديان عظمة شأنه وسعة قدرته بما أمر من خلقه انما لاجرام العظام اه (قوله يدبر الامر) التدبير النظر فى أديار الامور وعواقبها تقع على الوجه المحمود والمراد هنا التقدير على الوجه الاتم الاكل والمراد بالامر ملكوت السموات والارض والعرش وغير ذلك من الجزئيات الحادثة شيئا فشيئا على أطوار لا تسلكها تصصى اه أبو السعود وفى الحازن يدبر الامر قال مجاهد يدق فضيه وحده وفيه معنى التدبير تنزيل الامور فى مراتبها وعلى أحكام عو قها وويل انه تعالى يقضى ويقدر على حسب مقتضى الحكمة وهو النظر

ثلاثة وعشرين منزلا في
 ان وعشرين الى من كل
 شهر ويستقر لثلاثين ان كان
 الشهر ثلاثين يوما اولها ان
 كان تسعة وعشرين يوما
 (نعموا) بذلك بعد ذلك
 الحساب ما كان الله ذلك
 اكد كدور (الحار) لاعتنا
 نعمني عن ذلك (بمصر)
 بالباء والواو يمين (الزيات
 توه يعلمون) يدبرون (ان
 في اختلاف الال والنهار)
 بالذهاب والحجى والزيادة
 والمقصود (وحداني الله
 في السموات) من ملائكة
 وشمس وقمر وشهوه
 ذلك (د) في (الارض)
 حواء وحيار وحيار ونهار
 واشجار وغيابها (لا ت)
 دلالات على قدرته تعالى
 (اقوم بشتون) - فيه مهور
 - - - - - بالذكر لا - - -
 انفسهم عن بها (ان الذين
 لا يرحمون انفسهم) بالهت
 (ورسوا بالحيد لدفه) بدل
 الاخرة لا يصعدارهم لها
 (واظموا نواياها) سكا واليهما
 (والذين هم عن اياتنا)
 دلال وحدا بيننا (عاقلون)
 تاركون للنظر فيها (اولئك
 مأواهم النار عما كانوا
 يكسبون) من الشرك
 والمعاصي (ان الذين آمنوا
 وعملوا الصالحات يهديهم)
 يرشدهم (رهم راعياهم)
 به يار عمل نور ايهتدون

وحد الصبر في وقدره لا يحازها كتي بدكر احدثها عن الاخر فهو كقوله تعالى والله ورسوله
 احسن ارضوه وقبل الضمير في وقدره يرجع الى القمر وحده لان سير القمر في المنازل اسرع وبه
 يعرف اقضاء الشهور والسبب وذلك لان الشهور المعتبرة في الشرع مبنية على رؤيا الاهلة
 والسنة المعتبرة في الشرع هي السنة القمرية لا الشمسية اه (قوله ثمانية وعشرين منزلا) وهي
 مقسمة على اثني عشر برجاً وهي الحمل والثور والجوزاء السرطان والاسد والسنبلة والميزان
 والعقرب والقوس والجدي والدلو والحوت اسكل برج منزلا وثلاث منزل وينزل القمر كل ليلة
 منزلا منها الى اقضاء ثمانية وعشرين من الخ اه حازن (قوله ويستقر لثلاثين) اي لا يصر ولا يرى
 (قوله لتعلموا بذلك) اي المقدير المذكور (قوله والحساب) سئل ابو عمر عن الحساب انصبه
 ام نجده فقل ومن يدري ما عدد الحساب يعني ان الله هل مضى على عدد فمضيه او على السبب
 تحره فكأنه قال لا يمكن جره اذ يقضي ذلك ان يعلم عدد الحساب ولا يقدر احدا ان يعلم عدده
 اه سبب (قوله ذلك المذكور) اي من جعل الشمس سببا والقمر نورا وتقديره منازل اه شيخنا
 (قوله بالباء والواو) سمعتم عن وعلى الثابتة في التبادات (قوله ان في اختلاف الليل والنهار)
 اي في عابها وكون كل من هذه اداة لا تخرجه من طلوع الشمس وغروبها وفي تفاوتها
 انفسهم ما تزداد كل منهما واثقة من الاخر اذ خلاف حال الشمس بالسنة الباقية ما وبعد
 الشمس الا زمنة اولى اختلافها ما وتفاوتها ما بحسب الامكنة اما في الطول والعرض فان المبدأ
 اقرب من القطر الشمالي ايامها الضمنية اطول وليلاتها الضمنية اقصر من ايام المبدأ البعيدة
 منها وليلاتها راما في انفسهم ما فان كرى بقاء رضى تستد ان يكون بعض الاوقات في بعض
 الاماكن ليلا في مدة بل نهارا اه ابو العود (قوله لا يرحمون لعمري) ان لا توفعونه ولا ينفقونه
 بار لم يؤمنوا به فهذا بيان لحال مكركى البعث من العرب اه شيخنا (قوله واظموا نواياها) الظاهر
 انه معطوف على الفصل ويحتمل ان تكون لواو الحال وقد مقدرة والناق بروداها نواياها اه
 كرى (قوله والذين هم) مصدوق هذا الموصول هو مصدوق الذي قبله وانما عطفا على هو تباير
 الصادات اه شيخنا في الكرى قوله والذين هم عن اياتنا الكونية انشيرة غافلون والظاهر
 انه معطوف على اسم ان فيكون فسماعه بر للذين لا يرحمون وقد اخرج عن انفسهم سر لدا ائلك
 ويشتمل ان يكون من عطف الصفات فيكون الذين هم عن اياتنا عاقرين هم الذين لا يرحمون
 لقاء والمعنى انهم حاسمون بين عدم رجاء لقاء الله وبين العلة على الايات والمراد بانفسه
 الاعراض كما اشار اليه في المقرب بوجه معلوم ان قوله اولئك مستداوم واوهم مبتدأ وان والناظر
 هذا الثاني والذاني وجبر خيرا وائلك وائلك وخبره من الذين اه (قوله يهديهم رهم) اي الى
 ماواهم ومقصدهم وهو الجنة وانما لم تذكر تعولا على ظهوره واسبق النفس اليها اه ابو
 العود (قوله ان يشه) لم نور) فان المزمع اذا خرج من قبره يضيء له عمله في سورة حسنة
 فيقول له من انت فيقول انا عبدك بمقدرة الى الجنة والكافر يضيء له عمله في سورة حسنة
 يد له النار اه حازن (قوله تخرج من تحتهم الانهار) اي تخرج بين ايديهم ينظرون اليها
 كقوله وهذه الانهار تجري من تحتي والجملة مستأنفة او خبر لان احوال من مفعول يهديهم
 اه ابو العود (قوله في جنات النعيم) خبر آخر احوال اخرى منه ومن الانهار او متعلق بتجري
 اه حازن (قوله دعواهم) مستداوسحانك معمول افعل مقدرا لا يجوز اظهاره هو الخبر والخبر
 هما ونفس المستداواني ان دعاءهم هو هذا اللفظ فدعوى يجوز ان يكون بمعنى الدعاء وبذل

استعجالهم) أي كاستعجالهم
 (بالجبر لقضى) بالبناء
 للمعول ولله فعل (اليهم
 أحاهم) بالرفع والنصب
 لأنهم أكلهم وأكلهم
 (قد در) نترك (الدين
 لا يرحون) أي في طغيانهم
 (يعرجون) يرددون متعرجين
 (وإدامس الإنسان) الكافر
 (الضر) المضر والفسق
 (دعنا لجنبه) أي مضطجعا
 (أوقاد الأوقا) أي في كل
 حال (نلما كشفنا عنه
 ضربه مر) على كفرة
 (كأن) مخفية وأمعها
 محذوف أي كأنه لم يدعه
 ويصلون من المعاصي (فإن
 رحمتك الله) من غزوة تبوك
 (إلى طائفة منهم) من
 المنافقين بالمدينة (فأستأذنوك
 للخروج) إلى غزوة أخرى
 (فقل) لهم يا محمد (إن
 نخرجوا معي أبدا) بعد غزوة
 تبوك (ولن نقاتلوا معي
 عدواكم رضيتكم بالعهود)
 بالجلوس (أول مرة) في أول
 مره من غزوة تبوك
 (فأفعدوا) عن الجهاد (مع
 المشركين) مع الفساق
 والصدان (ولا تصل على
 أحد منهم) من المنافقين بعد
 عهد الله إلى (مات أبدا)
 وقال على عهد الله من أبي
 أو لا تقم على قبره) ولا تقف
 على قبره (أهم كروا بالله

بالزرق والرحمة واعطاء المسؤل يقول لو أجابهم الله إذا دعوه بالشر الذي يستعجلون به استعجالهم
 بالخير لقضى اليهم أحوالهم يعني أقر غ من هلاكهم وإن الله عز وجل بفعله وكرمه يستجيب
 لدعائهم في الخير ولا يستجيب لهم في الشر وقيل إن هذه الآية نزلت في النضر بن الحرث بن جابر قال
 اللهم إن كان هذا هو الحق من عندك فأمطر علينا حجارة من السماء فعلى هذا يكون المعنى
 ولو يجعل الله للكافرين العذاب كما يجعل لهم خير الدنيا من المال والله لا يجعل قضاة آجالهم
 ولما كوا جمعاً ويدل على هذا القول قوله فنذر الذين لم يؤمنوا بالله استعجالهم (الخير)
 فيه أو ما أحدها أنه منصوب على المصدر التثنية وتقديره استعجالهم لا مثل اسمهم ثم حذف
 الموصوف وهو استعجل وأقيمت صفة مقامه وهي مثل فمقي ولو يجزأ مثل اسمهم ثم حذف
 المضاف وأقيم المضاف إليه مقامه قال مكى وهذا مذهب سيبويه قلت وقد تقدم غير مرة أن
 مذهب سيبويه في مثل هذا أنه منصوب على الحال من ذلك المصدر المقدر وإن كان مشهور
 أقوال المعربين غير أن السليبيات تقدره تهيلاً مثل استعجالهم ثم فعل به ما تقدم قبله وهذا تقدير
 أي البقاء فقد راجع المحذوف مطابقة للفعل الذي قبله فان تهيلاً مصدر لاجل وذكره مكى موافق
 للمصدر الذي بعده والذي يظهر ما قدره أبو البقاء لأن موافقة الفعل أولى ويكون قد شبه به تهيلاً
 تعالى باسمهم محذوف مضاف ما قدره من معنى فانه لا يظهر إلا ليس استعجالاً لمصدر الجعل وقال
 الرخشي أي أصله ولو يجعل الله للناس الشر تهيلاً لهم بالخير فوضع استعجالهم بالخير موضع
 تهيلاً لهم بالخير شعاراً لبرهنة حاجته لهم وأسماعفه بطلانهم فان استعجالهم بالخير تهيلاً لهم فإن
 الشبه وجعل محذوف مجازاً غير مدلول استعجل لأن يجعل يدل على الوقوع واستعجل دل على طاب
 التهيلاً ذلك واضح من أنه تعالى وهذا مضاف إليهم فلا يكون التقدير على ما ذكره الرخشي
 الثالث أنه منصوب على إسقاط كاف التثنية بالتقدير تهيلاً لهم ثم أهمل (قوله) بأن
 يهلكهم) وذلك لأن معنى قضى اليه أحله أنه في الله مدته التي قدرها لهم فهلك أه شهاب
 (قوله) وإن كان عهدهم) هذا إشارة إلى صغرى التماس المحذوف وهي قبض التالى فاستعجالها
 لنتج قبض المقدم وصورة القياس كذا ز يجعل الله الشر للناس لا يهلكهم لكنه لم يهلكهم
 بل عهدهم فلم يجعل لهم الشر وأيضاً في تقديره القضية إشارة إلى أن قوله فنذر معطوف على
 تأمل (قوله) لا يرحون لقاءنا أي لا يودونه وقوله في طغيانهم أي الذي هو عدم رجاء اللقاء
 وانكار البعث والجزاء وما يتفرع على أعمالهم السيئة ومقتالاتهم الشنيعة أه أبو البقاء معذوقه
 يعرجون حال (قوله) وإدامس الإنسان (الضر) قال الإمام رحمه الله إن نظام هذه الآية مع ما قبلها
 أنه تعالى بين في الآية الأولى أنه لو أنزل العذاب على العبد لملك فيه في هذه الآية ما يدل على
 غاية ضعفه وبهاية عجزه لكون ذلك مؤكداً لما ذكر من أنه لو أنزل عليه العذاب لم يملك فيه
 في وجه الاقتطاع أنه تعالى حكى عنهم أنهم يستعجلون في نزول العذاب ثم بين في هذه الآية
 أنهم كادون في ذلك الطلب والاسْتعجال لأنه لو أنزل بالإنسان أدنى نبي يكرهه فانه يضرع إلى
 الله في إزالته عنه أه زاده (قوله) أي مضطجعا) أشار به إلى أن جنبه حال من فاعل دعانا
 بشهادة ما عطف عليه من الخالين واللام بمعنى على أه أبو البقاء معذوقه (قوله) أي كل حال) يشير
 به إلى أن المراد بالنعيم والخصيص هذه الثلاثة لئلا يمتد خاتوا الإنسان عنها عادة أه أبو البقاء معذوقه
 وأو تنويع الأحوال أولاً لصناعات المصارف لأنها بالاختلاف لا تنعمه القيام أو وسطة في القيام
 دون القعود أو بدو تنعمه منها أه شهاب وهذا على الثاني وأما على الأول وهو أنها تنويع
 الأحوال فهي على الواو أه (قوله) مر على كفرة) أي استمر وقوله كأن لم يدعه أضافه الجملة

الى ضربه كذا (كذلك) كما

زين له الدعاء عند الضر
والاعراض عند الرخاء
(زين للمرفين) المشركين
(ما كانوا يعملون واقعد
اهل الكنائس القرون ايام
قديمكم) يا اهل مكة (لما
طلبوا) بالشرك (و قد
حاجتهم رسالهم بالبينات)
الدالات على صدقهم (وما
كانوا يؤمنوا) عطف على
ظلموا (كذلك) كما اهل مكة
أولئك (نحزى القوم
المجرمين) الكافرين (ثم
جعلناكم) يا اهل مكة
(خلائف) جميع حليفه (في
الارض من بعدهم انظر
كيف تعملون) فيها وهم
تعتبرونهم فتصدقوا رسالنا
(واذا تنبى عليهم آياتنا)
القرآن (آيات) طاهرات
حلي (قال الذين لا يرحون
لساننا) لا يخافون الله
(آيات بقرآن غير هذا) ليس
فيه عيب آياتنا (أوبدله) من
تلقاه نفسك (قل) لم
(ما يكون) ينبغي (لي أن
أبدله من تلقاء) قل (تقضى
ان) ما أتبع الامم الوحي الى
اني أخاف ان عصيت ربي
يتبدله (عذاب يوم عظيم)
هو يوم القيامة (قل لو شاء
الله ما تلوته عليكم ولا أدراكم
اعلمكم) به (ولا يافيه عطف
على ما قبله وفي قراءة بلام
جواب لو أي لا علمكم به على
لسان غيره (فقد أثبت

هكذا

تشبهية في محل النصب على الحال من فاعل مرأى مر مشبه بما لم يدعنا اه أبو السعد والمعنى
بعد كشف ضرره وجع الى حالته الاولى وترك الدعاء واهل جانب الله وهذا وصف للجنس
باعتبار حال بعض أفرادهم من هو متصف بهذه الصفات اه كرخي (قوله الى ضر) أي الى كشفه
(قوله من قبلكم) متعلق بأهل الكنائس أي اهل الكنائس من قبل زمانكم ولا يجوز أن يكون حالاً من
القرون لانه ظرف زمان فلا يقع حالاً من الجثة كما لا يقع خبراً عنها اه سمين (قوله لما ظلموا)
أي من ظلمهم وقوله وحاجتهم حال من ضمهم بظلمهم وبإضمار فقد كما سنع السارح اه شيخنا
(قوله الدالات على صدقهم) في نسخة الدالات (قوله عطف على ظلموا) كأنه قيل لما
ظلموا وأصرواعلى الكفر بحيث لم يبق فائدة في اهالهم اهل الكنائس فيكون السبب في
اهلاكهم مجموع هذين الأمرين اه زاده (قوله ثم جعلناكم) عطف على اهل الكنائس (قوله
من بعدهم) أي القرون وقوله لم ينظر أي لم يعمل معاملة من ينظر فهي استعارة تشبيهية فلا يرد
كيف جازا طلاق النظر على الله وفيه معنى المقابلة اه كرخي وقوله كيف تعملون كيف
معمول لتعملون لا معمول لتنظر لان لما صدر الكلام وتنظر معنى نعلم أي انه لم جواب كيف
تعملون اه زكريا أي لظاهر الناس متعلق علمنا (قوله واذا تنبى عليهم) فيه انفعات عن
الخطاب في قوله من قبلكم والغنى بمراد على اهل مكة اه خازن (قوله آيات بقرآن) ان
قرئ بالوصل بما قبله فالمرطاهروان وقف على تلقاء آياتهم من زمرة من جاءوا كنه مدعاه على
حديث قوله ومما ابدل ثانی المميزين من كماله الخ اه شيخنا (قوله أوبدله) أي بديل ما فيه مما
ذكره كتب آلهتنا وذكر البعث وليس طبعهم بتبدل جمعه اه شيخنا أوى الخازن أوبدله أن
تجول مكان آية العذاب آية رحمة ومكان الحرام حلالاً ومكان الحلال حراماً قال الامام خراساني
الرازي اعلم ان اقدام الكفار على مثل هذا الانساح يحتمل وجهين أحدهما أنهم ذكروا ذلك
على سبيل السخرية والاستهزاء وهو قد لهم لوجئتنا بقرآن غير هذا لا تمنابك وغرضهم السخرية
والاستهزاء والثاني أن يكونوا قالوا ذلك على سبيل التجربة والامتحان حتى لو فعل ذلك علموا
أنه كان كذا باقى قوله ان هذا القرآن ينزل عليه من عند الله اه (قوله في ما يكون لي) أي
ما ينبغي لي أبأبدله لم يقل ولا أن أتى بقرآن غيره كما هو معتقضى ما استرحوه وذلك لأنه معلوم
الاتفا على الاولى اه شيخنا (قوله انى أحاط) تعامل لما قبله من امتناع البديل وقصر أمره
على اتباع الوحي اه شيخنا (قوله قل لو شاء الله) أي عدم تبدله وقوله ولا أدراكم أدرى فعل
ماض وفاعله مستتر يعود على الله والكاف مفعول به اه شيخنا (قوله لا يافيه) واعيدت
تأكيها امان أدراكم معطوف على تلوته فهو في حيز النافية وقوله بلام أي ولادراكم فهو
معطوف على ما تلوته فالعطف على النفي لا المنفي والتقدير قل لو شاء الله لا أدراكم به وقوله جواب
لو راجع لقوله وفي قراءة اه شيخنا والمعنى عليها انه الحق الذي لا يحصى عنه ولو لم أرسل به
أنال أرسل به غيرى اه بيناوى وأما على القراءة الاولى فالعطف ليس جواباً مستقلاً بل هو
معطوف على مدخول ما والمجموع هو الجواب وفى السمين وعلى قراءة الجمهور لا مؤكدة لاننى
بما لان المعطوف على المنفى منى وليست لافيه هي التي ينفي بها الفعل لانه لا يصح نفي الفعل
بها اذا وقع جواباً مع أن المعطوف على الجواب جواب فلو كانت لو كان كذا لا كان كذا لم يجوز
تقول ما كان كذا اه (قوله وفي قراءة) أي سبعة وقوله بلام هي لام التأكيده التي تقع في
جواب لو وليس المراد بها لام الابتداء لانه لا تدخل على الماضى اه شهاب (قوله فقد أثبت

(فيكم عرا) سنبنا أربعين
(من قبله) لا أحد منكم بشئ
(أفلا تعلمون) أنه ليس من
قبلي (ف) أي لا أحد (أظلم
من افترى على الله كذبا)
بنسبة الشريك إليه
(أكره ما ياتيه) القرآن
(أنه) أن الشأن (نذيل)
سعد (المجرمون) المشركون
(ويعبدون من دون الله)
أي غيره (مالا يضربهم) أن
لم يعبدوه (ولا يفقههم)
أن عبدهم وهو الأصنام
(ويقولون) عنها (هؤلاء
شفعة) وأعند الله (لهم
(أنؤمن بالله) تنبروته

ورسوله) في السر (وما نرا
وهم فاسقون) منافقون
(ولا تحمك) ما يجد (أموالهم)
كثرة أموالهم (وأولادهم)
ولا كثرة أولادهم (انما
يريد الله أن يعذبهم بها) في
الآخرة (وترحق أنفسهم)
تخرج أرواحهم (في الدنيا
وهم كافرون) مقدم وخر
(وإذا أنزلت سورة) من
القرآن وأمر واقعها (أن
آمروا بالله) صدقوا بأعنانكم
بأنه (وجاهدوا مع رسوله
استأذنك) يا محمد (أولوا
الطول) ذواتي (منهم) من
الماضين عبد الله بن أبي
وحدث قيس ومعتب بن قشير
(ينالوا ذرنا) يا محمد (نكن

فيكم عرا من قبله) يعني فقد مكثت فيكم قبل أن يوحى إلى هذا القرآن مدة أربعين سنة لم أنكم
شئ ووجه هذا الاحتجاج أن كفار مكة كانوا يشاهدوا رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل مبعثه
وعلموا بحواله وأنه كان أميا لم يطالع كتابا ولا تعلم من أحد مدة عمره قبل الوحي وذلك مدة
أربعين سنة ثم بعد الأربعين جاءهم بهذا الكتاب العظيم المشتمل على نفائس العلوم وأخبار
الماضين وفهم من الأحكام والآداب ومكارم الأخلاق والفصاحة والبلغة ما أعجز الفحشاء
والعلماء والمبلغ عن معارضته فكل من له عقل سليم وفهم نافذ يعلم أن هذا القرآن من عند
الله وجاه إلى لا من قبل نفسي وهو قوله تعالى أدلة تعلمون يعني أن هذا القرآن من عند الله
أو حاد إلى لا من قبل نفسي اه خازن (نول عرا) مشبه بظرف الزمان فتصايبه أي
مدة مدة أوله وقيل هو على حذف متصاف أي مقدار عراهم سمين وقوله سيد بالتثنية على
حذف قوله * ومثل حين قد يرد هذا الباب اه شيخنا (قوله فن أظلم من افترى على الله كذبا)
يعني فزعم أن له شريكا وولدا والمعنى أني لا افترى على الله كذبا ولم أكذب عدا في نولي أن هذا
القرآن من عند الله وأنتم قد افترىتم على الله الكذب فزعمتم أن له شريكا وولدا والله مبره
عن الشريك والولد وقيل معناه أن هذا القرآن لو لم يكن من عند الله لما كان أحد في الدنيا
أظلم على نفسه مني حيث افترىتم على الله ولما كان هذا القرآن من عند الله أوجه إلى وحي أن
يقار ليس أحد في الدنيا أظلم ولا أظلم على نفسه منكم حيث أنكم أنكرتم أن يكون هذا القرآن
من عند الله فقد كذبتم بآياته اه خازن (قوله ويعبدون من دون الله الخ) حكاية لجنابة أخرى
من جناباتهم نذات عنها جناباتهم الأولى معروفة على قول وإذا نزلت عليهم الآية عطف قصة
على قصة ومن دون الله متعلق بعبادهم ومحله المص على الملائكة من فاعله أي متجاوزين الله
لا يعنى ترك عبادته بالكلية بل بمعنى عدم الاكتفاء بها وعدم عبادتها بالبرهان والتقرب والسماحة
اه أبو السمود (قوله مالا يضربهم) ما موت ولدا أو مكره موصوفة وهي واقعة على الأصنام ولذلك
أراعي لفظه فأفرد في قوله مالا يضربهم ولا يفقههم راعى معناه في قوله هؤلاء شفعاؤهم اه
سمين وفي الضر والنفع هنا عن الأصنام باعتبار ادانها وإثباتها ما لها في الحج في قول يدعوهم
ضرة أقرب من نفعه باعتبار السب فلا يرد كيف نفى عن الأصنام الضر والنفع وأثبتت ما لها في
الحج اه كرخي (قوله ويقولون عنها) أي في شأنها في حقها هؤلاء معاذ راعى ما له أي في
يتعلق بالقديم من المسموم كالتحط وما ما يتبع في الآخرة من الأهوال فلا يرد منه لا كراههم
البعث وما يترتب عليه إلا بقوله مرادهم بالشفاعة ما يشمل شفاعة لا آخرة ويكون بالنسبة
إليها على فرض وتقدير وقوع المشفوع فيه اه شيخنا وفي الحازن ويقولون هؤلاء شفعاؤنا عند
الله قال أهل الماعاني تروى أن عبادتها أشد في تعظيم الله من عبادتهم إياه وتالوا السناد أهل أن
تعبد الله ولكن تشغل بعبادة هذه الأصنام فأنها تكون شافعة لما عند الله ومنه قوله تعالى
أخبار عنهم ما زبدهم إلا ليقررونا إلى الله زاني وفي هذه الشفاعة قول أن أحدهم ما هم يزعمون
أنها تشفع لهم في الآخرة قاله ابن جرير عن ابن عباس والقول الثاني أنها تشفع لهم في الدنيا في
اصلاح ما يشبههم قاله الحسن لانهم كانوا لا يعتقدون بعثا بعد الموت اه (قوله قل لهم) أي تبكيما
لهم أن يؤمنوا بالله الخ هذه على طريق الإلزام والمعتدوني علم الله بذلك الشفيع وأنه لا وجود له
البتة لأنه لا كان موجودا المله الله وحيث كان غير معلوم لله وبأن لا يكون موجودا وهذا المثل
مشهور في العرف فان الإنسان إذا أراد في شئ - صل في نفسه يقول ما علم الله ذلك مني مقصوده

(عما لا يعلم في السموات ولا في الأرض) استنفهم انكار ادلو كان لشريك الله اذ لا يخفى عليه شيء (سبحانه) تزيها له (وتعالى عما يشركون) معه (وما كان الناس الا امة واحدة) على دين واحد وهو الاسلام من لدن آدم الى نوح وقيل من عهد ابراهيم الى عيسى (ما ثبت على) (فاختلفوا) ما ثبت بعض وكفر بعض (ولولا كلمة سبقت من ربك) بتأخير الحراء الى يوم القيامة (انقصيهم) أي الناس في الدنيا (فيما فيه يختلفون) من الذين يتعبدون الكافرين (ويقولون) أي أهل مكة (لولا) هلا (نزل عليه) على محمد صلى الله عليه وسلم (آية من ربه) كما كان للانبياء من الساقة والعصا والسيد (وقل) لهم (انما الغيب) ما عاب عن العباد أي أمره (لله) ومنه الآيات فلا يأتي بها الا هو وانما على التبليغ (فاستظروا) العذاب ان لم ترموا (اني معكم من المستظرين) راداً ادقاً الناس (أي كفار مكة) (رحمة) مطراً وحسناً (من بعد ضراء)

أنه ما حصل ذلك الشيء منه قط ولا وقع اه خازن (قوله عما لا يعلم) ما موصولاً بذكره موصولة كما في تقدمت وعلى كلا التقديرين فالعائد محذوف أي يعلمه والفاعل هو ضمير البارئ تعالى والمعنى أن يثبتون الله بالذي لم يعلمه الله وأدالم يعلم الله شيئاً استحالة وجود ذلك الشيء لانه تعالى لا يعزب عن علمه شيء وذلك الشيء هو الشفاعة فمما عبرة عن الشفاعة أي لو كانت لعلمها البارئ تعالى اه عمن وقوله في السموات ولا في الأرض حال من العائد المحذوف في يعلم مؤكداً لله لان ما لا يوجد فيه ما فهو منتف عاده اه عمن (قوله وتعالى عما يشركون) بالله والعاء سبعين وان لم يبق عليه الشارح اه شيخنا (قوله وما كان الناس الا امة واحدة) بيان لان التوحيد والاسلام ملّة واحدة اجمعت عليها الاس قانامة بطرقة وتشريعاً وان الشريك وفروعه جهالات ابتدعتها الواة أي وما كان الناس كافة من اول الامر لا مذهب على الحق والتوحيد من غير اختلاف وذلك من عهد آدم عليه السلام الى ان قتل قابيل هاسل وقيل الى زمن ادريس وقيل الى زمن نوح وقيل من حين انطوفان حين لم يذرا الله من الكافرين دياراً الى ان ظهر فيما بينهم الكفر وقيل من لدن ابراهيم عليه السلام الى ان ظهر عروس على عاده لاسلامه وعلى هذا القول فالمراد بالناس العرب خاصة وهو انساب برادادته انك عترة حكاية ما حكى عنهم اه أبو السعود (قوله وهو الاسلام) هذا لمدحواين والاول الا حراهم ذنوا لقرار وفي القرطبي قال ابن عباس كانوا امة واحدة على الكفر يريد في مد نوح حين دفعه الله عنه أيضاً كان الناس على عهد ابراهيم عليه السلام امة واحدة كلهم كذا وولد ابراهيم في حاهلية فبعث الله ابراهيم وعبره من المذنبين اه (قوله من لدن آدم الى نوح) كان بهم ما عسرة فروع كانوا على الحق حتى اختلفوا فبعث الله نوحاً من بعد وكان الناس في زمن آدم تصاع بهم الملائكة وداموا على ذلك الى ان رجع ادريس فاختاروا اه قرطبي (قوله الى عيسى) وهو قول من عسر الشاؤون بسبب السوا تب في الجاهلية اه شيخنا (قوله ان ثبت بعض) أي على الاسلام (قوله ولولا كلمة) المراد بها آية ودعائه في الازل بتأخير العذاب الى يوم القيامة (قوله فمما عبرة) أي بسببه لندون أي في الدين الذي اختلفوا به في سببية وعبر بالمتعارع عن المادى حكاية الحال المناسبة ليدل بعد ذلك الكافرين متعاقب قضى (قوله لولا أنزل آية من ربه) أرادوا ما آتاه من آيات الى قدر حدها على حدوده لولا ان يرمي لثحت تعجز الناس ان يصر به وعالج كما هم لغيره عتوهم لم يعدوا ما رمل عليهم من الآيات كالقرآن من الآيات وانفردوا غيرهما اه أبو السعود (قوله ومنه) أي من العبادات ما عاب الآيات (قوله من المستظرين) أي ما جعل الله لكم لاحتراقكم على مثل هذه الآية من بعد ذلك وانفردوا غيرهما اه أبو السعود (قوله واداد الله الناس الخ) اد اشريطية وولد اد لم يكرهه في رتبة له جواب أو فاهم مكران فمما احتال الرحمة بهم فآتاهم داهد وسرعه مكرهم ببول أمير مكر أي من رتبة مكرهم فالمدسل علمه محذوف وهم من اد الفحاتية رتبة بالاداء ولم يكرهه تبهم يرمادوا لافضل المكر احقاء الحيل والمساكيد اه شيخنا وفي السمعوني واداد الله الناس اد اشريطية حواهم ادا الفحاتية في قوله اد لهم مكر الله في ادا الفحاتية ادا سقرار الذي في لم وقد تقدم لك خلاف في ادا هاهل هي حرف أو طرف ز' الى ناه أو طرف مكان اه (قوله أيضاً واداد الله الناس الخ) حوا نار عن قول أهل مكة لولا أنزل آية من ربه وتقريره ان مشركي أهل مكة عادت بهم المكر والله ج وعديم الانصاف لانه قد في سلفه عليهم

مع الماء عدين) بغير عذر

(رعدوا بان يبعثوا مع

الحواف) مع النساء والصبيان

(وطبع) حتم (على قلوبهم

بؤس و جذب (مستهم اذا
 لهم مكر في آياتنا) بالاستهزاء
 والتكذيب (قل) لهم (الله
 امرع مكرًا) بحجازة (ان
 رسلنا) الحفظة (يكتبون
 ما ترون) بالتاء والياء
 (هو الذي يسيركم) وفي قراءة
 ينشركم (في البر والبحر حتى
 اذا كنتم في الفلك) السفن
 (وجرين بهم) فيه التفات
 عن الخطاب (يرجع طيبة)
 لينة

فهم لا يصدقون (لا يصدقون
 أمر الله) (لكن الرسول) محمد
 صلى الله عليه وسلم (والذين
 آمنوا) في السر والعلانية
 (معه جاهدوا بأموالهم
 وأنفسهم) في سبيل الله
 (وأولئك لهم الخيرات)
 الحسنات المقبولات في
 الدنيا وبقية الآوارى في
 الآخرة (وأولئك هم
 المفلحون) الناجون من
 السخط والهذاب (أعد الله
 لهم جنات) بساقين (تجري
 من تحتها) من تحت شجرها
 ومساكنها (الأنهار) أنهار
 الجن والماء والعسل واللبن
 (خالدين فيها) مقيمين في
 الجنة لا يموتون ولا يخرجون
 منها (ذلك) الذي ذكرت
 (الفوز العظيم) النجاة
 الوافرة فازوا بالجنة وما فيها
 وتنجسوا من النار وما فيها
 (وجاء) اليك يا محمد

القطر سبع سفين ثم رحهم وأنزل المطر على أرضهم ثم انهم أضافوا تلك المنافع الجليلة الى الأنواء
 والكواكب أو الاصنام واذا كان كذلك في تقدير ان يعطوا ما سألوا من انزال ما اقترحوه فانهم
 لا يؤمنون بل يبقون على كفرهم اه زاده (قوله بؤس وجذب) يقال بؤس كعلم بؤسا كقرب
 اشتدت حاجته اه من القاموس (قوله بالاستهزاء والتكذيب) تفسير المكر (قوله امرع
 مكرًا) أي اعجل عقوبة من سرعة مكرهم (قوله ان رسلنا الخ) تحقيق لالانتقام منهم وتنبية على
 ان ما دروه خفية غير خاف على الحفظة فضلا عن العلم الخبير والجليلة لتعليل من جهته تعالى
 لا سرعية مكره فان كتابة رسل الماء كرون من مبادئ بطلان مكرهم وتختلف أثره عنهم بالكتابة
 اه أبو السعود (قوله بالتاء والياء) لكن الاولى سبعة والثانية عشرية اه شيخنا (قوله هو الذي
 يسيركم الخ) كلام مسستأنف مسوق لبيان جنابة أخرى لهم مبنية على ما مر آنفا من اختلاف
 حالهم حسب اختلاف ما يعترفهم من السراء والضراء اه أبو السعود (قوله وفي قراءة) أي
 سبعة لابن عامر يفسركم من النشر مضارع نشر من باب قتل أي بسط وبث ورسمه ما متقارب
 لكن طوأت انسة الثانية وهي النون في الشهي والتي قبل الراء في غيره ليجري كل على صريح
 رسمه اه سمين (قوله في البر) أي مشاة وركبانا وقوله حتى غاية للسير في البحر اكن بالنسبة
 للمعطوفين وهما اوجرين وفرحوا لا بالنسبة للمعطوف عليه وهو كونهم أي استقرارهم فيها اذ هو
 متقدم على السير في البحر كما لا يخفى والفلك يستعمل جمعا ومفردا فركبته اذا كان جمعا فحركة
 بدن جمع بدنة واذا كان مفردا فحركة قفل اه شيخنا وفي البحر الخ قال صاحب الكشف فان
 قلت كيف جعل الكون في الفلك غاية للتسير في البحر والتسير في البحر انما هو بعد الكون في
 الفلك قلت لم يجعل الكون في الفلك غاية لتسير ولا كمن مضعون الجملة الشرطية الواقعة بعد
 حتى بما في حيزها كأنه قيل يسيركم حتى اذا وقعت هذه الحادثة وكان كيت وكيت من مجيء
 الريح العاصف وتراكم الامواج وظن المهلك والدعاء بالانشاء جواب اذا هوجاءتها اه (قوله
 اذا كنتم في الفلك) جعل الشرط أمورا ثلاثة وجعل الجزاء أمورا ثلاثة وأما قوله دعوا الله فهو
 بدل من طنوا بدل اشمال لما بينه ما من الملاسة والتلازم أو استدنف مبنى على سؤال يساق
 انه الذهن كأنه قيل فماذا صنعوا فقل دعوا الله الخ اه شيخنا (قوله فيه البهائم عن الخطاب)
 أي في كنتم قال الشيخ والذي يظهر ان حكمة الالتفات هنا هي ان قوله هو الذي يسيركم خطاب
 فيه امتنان وانظار فعمدة مخاطبين والمسيرون في البر والبحر مؤمنون وكفار والخطاب شامل
 فحسن خطابهم بذلك يستديم الصالح الشكر ولعل الطالع يتذكر هذه النعمة ولما كان في آخر
 الآية ما يقتضي انهم اذا انجوا بغوا في الارض عدل عن خطابهم بذلك الى الغيبة لئلا يخاطب
 المؤمنون بما لا يليق صدورهم منهم وهو البغي غير الحق اه سمين (قوله يرجع) متعلق بجرين وعلى
 هذا فيقال كيف يتعدى فعل واحد الى مع واين يجري جرح متخدين له ظاومعني فالجواب أن الباء
 الاولى للتعدية كهي في مررت بزيد والثانية للسببية فاختلف المعنيان فلذلك تعلقا بعمل واحد
 ويجوز أن تكون الباء الثانية للعمال فتتعلق بمحذوف والتقدير جرين بهم ملتبسة بريج طيبة
 فتكون الحال من ضمير الفلك اه سمين (قوله لينة) أي لينة الملبوب الى جهة المقصد وقوله
 جاءنها الضمير للريح الطيبة أي عارضتها وقابلتها والفلك وهو ظاهر وفي المصباح الريح الهواء
 بين السماء والارض وأصلها الواو لكن قلبت باء لانكسار ما قبلها والجمع أرواح ورياح وبعضهم
 يقول أرواح بالياء على لفظ الواحد وغلظه أرواحهم والريح مؤنثة على الأكثر فيقال هي الريح وقد

(وغير حواياها جاء تها ربح
عاصف) شديدة الهبوب
تسكن كل شئ (وجاءهم
الموج من كل مكان وظنوا
انهم احيط بهم) أي اهلكوا
(دعوا الله مخاضين له الدين)
الدعاء (لئن) لام قسم
(المحيطان هذه) الاحوال
(انك كون من الشاكرين)
الموحدين (فلما انجأهم
اذا هم يسعون في الارض بغير
الحق) بالشرك (يا ايها
الناس اغنايكم) طلمكم
(على أنفسكم) لان الله
عليها هو (متاع الحياة
الدنيا) تمتعون فيها قليلا
(ثم اليانمرجعكم) بعد
الموت (فنبئكم بما كنتم
تعملون) فجازيكم عليه
وفي قراءة بنصب متاع أي
تمتعون (اغناكم) صفة
(الحياة الدنيا كما) مطر
(انزلناه من السماء فاختلط
به) بسببه (نبات الارض)
واشرب بعضه ببعض (عما
ياكل الناس) من البر والشجر
وغيرهما (والانعام) من
الكلاب



(المعذرون) مخففة من كان
له عذر (من الاعراب)
من بني غفار وان قرأت
المعذرون مشددة يعني من
لم يكن له عذر (ليؤذن لهم)
لكني اذن لهم رسول الله
بالتخلف عن غزوة تبوك

تذكر على معنى الله وافي قال هو الريح وهب الريح نقله ابو زيد وقال ابن الانباري الريح مؤنثة
لاسلامة فيها وكذلك سائر اسمائها الا الاغصان فانه مذكر وراح اليوم بروح ر و حامن باب قال
وفي لغة من باب خاف اذا اشتدت ريحه فهو رائج اه (قوله وفرحوا بها) يجوز ان تكون هذه
الجملة نسقا على جوين وان تكون حالا وقد مرها مضمرة عند بعضهم أي وقد فرحوا وصاحب
الحال الضمير في بهم اه سمين (قوله أي اهلكوا) يشير به الى انه استعارة تسمية شبه اتيان
الموج من كل مكان الذي اشرف بهم الى الهلاك وسد عليه م مسالك الخلاص والنجاة باحاطة
العدو واخذها بطراف خصمه اه شهاب (قوله مخلصين) أي من غير ان يشركوا معه شبه امن
آلمتهم كما كانوا عند الرخاء اه شيخنا (قوله لئن انجيتنا) اللام موطئة للقسم المحذوف وانكون
جوابه والقسم وجوابه في محل نصب بقول مقدر وذلك القول المقدر في محل نصب على الحال
والنقص يدردعوا قالين لئن انجيتنا من هذه لكون من الشاكرين ويشوزان يجري دعوا الله
يجري قالوا لان الدعاء بمعنى القول اذ هو نوع من انواعه وهو مذهب كوفي اه سمين (قوله اذا هم
يسعون) اذا بحثوا أي فاجروا الفساد وسارعو اليه اه أبو السعود وفي الكرخي أي فاجروا الفساد
وسارعو الى ما كانوا عليه وهو احتراز عن البغي بحق كاستيلاء المسلمين على أرض الكفرة وهدم
دورهم واحراق زرعهم وقطع اشجارهم كما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم بنى قريظة فلا يرد
مامه معنى قوله بغير الحق والبغي لا يكون بحق اه (قوله اغنايكم) على حذف مضاف أي ائمه
ووباله كما اشار لذلك الشارح في التعليل وفي الشهاب ما نصه قوله لان الله عليها يعني ان البغي
في الواقع على الغير فعمله على أنفسهم لان وبال دعا ئد عليهم فها ما يتقدير مضاف أي وبال بغيركم
أوباطلاق البغي الذي هو سبب الاوبال عليه أو على الاستعارة بتشبيهه بغيره على غيره بانه على
نفسه في ترتب الضرر فيها كما قوله ومن أساء فعليه أو المراد بان نفس أمثالهم استعارة أو أبناء
نفسهم لانهم كنفس واحدة وهو استعارة أيضا اه (قوله تمتعون) بالبناء للمفعول وهو ظاهر
والفاعل محذوف احدى التاءين اه شيخنا (قوله ثم اليانمرجعكم) عطف على مامر من الجملة
المستأنفة المقدرة كأنه قيل يمتعون متاع الحياة الدنيا ثم يرجعون اليانما وانما غير الاسلوب الى
الجملة الاسمية مع تقديم الجار والمجرور للدلالة على الثبات والقصر اه أبو السعود (قوله وفي
قراءة) أي سبعة وقوله أي تمتعون فيه الوجهان كالذي قبله وأشار الشارح هذا الى أن متاع
مفعول افعل محذوف أي تمتعون متاع ويصح كونه مفعولا من أجله وبعكم مبتدأ محذوف خبره
أي بغيركم لاجل متاع الدنيا مذموم اه كرخي (قوله اغناكم مثل الحياة الدنيا الخ) كلام مستأنف
سبق لبيان الحياة الدنيا رخص مدة التمتع بها وقرب زمان الرجوع الى الموت وقدمه حالها
الجملة البدئية المثال المنتظمة في سلك الامثال اقربتها من حيث سرعة تقضيها وانصرام
بعضها عقب اقبالها بحال ما على الارض من انواع النبات في زوال رونقها ونضارتها بعدما كانت
طرية النضاب بعضها بعض اه أبو السعود (قوله صفة الحياة الدنيا) أي في سرعة تقضيها
واعتراكم بها وشبه الحياة الدنيا بما عدا السماء دون ماء الارض لان ماء السماء هو المطر لا تأثير
للكسب العبد فيه بزيادة أو نقص بخلاف ماء الارض فكان تشبيه الحياة به أنسب وانما ليست
للعصر لانه تعالى ضرب للحياة الدنيا امثالا غير هذا اه كرخي (قوله كما انزلناه الخ) هذا من
التشبيه المركب اه أبو السعود (قوله اشق بكم بعضه بعض) أي لكثرة (قوله عما ياكل
الناس) حال من النبات كما هو ظاهر وتقديره كأنما ياكل كل اه كرخي (قوله من الكل)

(حتى اذا أخذت الارض زخرفها) بهجتها من النبات (واز بنت) بالزهر واصله تزيف اهدت السماء زاياء وادغمت في الراي (وظن اهلها) أنهم قادرون عليها) متكبرون من تحصيل ثمارها (أناها أمرنا) قضائنا أو عذابنا (ليلا أو نهارا) عابداها أي زرعها (حصد) كالحصد بالماجل (كان) شقة أي كأنها لم تكن (تكن) بلا مس كذلك (نفس) نبيين (الآيات) لقرم ينفكرون وقد دعوا إلى دار السلام) أي السلامة وهي الجنة بدعاء إلى النعمان (ويهدى من يشاء) هدايته إلى صراط مستقيم (دين الاسلام) (لذين أحسنوا) باليمان (الحسن) (وزيادة) هي القارانية على

(ونعم الذين كذبوا الله ورسوله) في السرور يقال خانوا الله ورسوله في السرور الجهاد بغير إذن (سعييب الدين كفروا منهم) من المؤمنين سعييب بن أبي وهبة (عذاب اليم) وجميع (يس على الصعق) من المسيوح والزمنى (ولا على المرضى) من الشباب (ولا على الذين لا يجدون ما ينفقون) في الجهاد (مرج)

هو العشب سواء كان رطباً أو يابساً كما في المختار اه شيخنا (قوله حتى اذا أخذت الارض) أي استوفت واستكملت وحتى غاية المحذوف أي وما زال ينفويزه وحتى الخ اه شيخنا وفي الكلام استعارة مكنته حتى جعلت الارض في زينتها بما عليها من أصناف النبات كالعروس التي أخذت من أنواع الثياب والزينة وتزينت بها اه أبو السعود (قوله زخرفها) في القاموس الزخرف بالضم الذهب وكمال حسن الشيء ومن القول حسنه ومن الارض ألوان نباتها اه (قوله بالزهر) أي بصائر أنواعه من أحمر وأصفر وأبيض وأخضر وغيرها (قوله وادغمت) أي بعد سكبتها وبعد الادغام اجتلبت همزة الوصل توصلاً للمطلق بالساكن ثم حذفت همزة الوصل لما دخل العاطف اه شيخنا (قوله من تحصيل ثمارها) أي رزروها بقولها (قوله أناها أمرنا) جواب اذا وقوله قضائنا أو عذابنا نفسيران وفي بعض النسخ أي عذابنا وفي بعض آخر وعذابنا بالواو وفي بعض آخر فة ونا عذابنا وقوله ليلا أو نهارا أو للتبويب أي تارة أي ليلا وتارة أي نهارا اه شيخنا (قوله كالحصد) أي انقطع وقوله بالماجل جمع منجل كمنجل ومنجل اه شيخنا (قوله كان لم تكن) أي توجد وفي القاموس ما يقتضي ان غنى يأتي بمعنى كان ووجدت كقوله غنى دارنا بتهامة أي كانت وما وفسر باليد أي بقوله أي لم تأت أي لم تقم ولم تأت لان غنى بالمكان دعاء تام وسكن وعاش فيه ومنه المعنى فنزل اه شهاب وفي الخ وزن كان لم يكن بالضم يعني كان لم تكن تلك الامصار والبيات والروع ثابتة قائمة على ظهر الارض وأصله من غنى فلان بالسكان اذا أقام به دونه دونه لثمة بالذنية راعى في زهرتها وحسنها وذلك أنه تعالى لما قال يا أيها الذين آمنوا انفسكم على أنفسكم كما متاع الحياة الدنيا اتبعوهم هذا المثل لمن بقي في الارض وتجر بهما يركن إلى الدنيا وأعرض عن الآخرة لان النبات في أول برود من الارض ومبدأ خروجه يكون ضعيفاً فانزل عليه الخطر واحتاط به قوت وحسن واكتفى بكل الرزق والزينة وهو المراد من قوله حتى اذا أخذت الارض زخرفها أي عني بالنبات والزخرف عبارة عن كمال حسن الشيء جعلت الارض آخذة زخرفها على التشبيه بالعروس اذا اكتسبت الثياب الفاخرة من كل لون حسن من حمرة وخضرة وصفرة وبياض ولا شك ان الارض متى كانت على هذه الصفة فانه فرح بها واحبها ويعظم رجاءه في الانتفاع بما فيها ثم ان الله تعالى أرسل على هذه الارض صاعقة أو برداً أو ريحاً فجعلها حصيداً كان لم تكن بالامس من قبل والفتنة ان المثلث بالذنية الماتية أمراً لله وعذابه أغفل ما يكون ووجه التمثيل ان غاية هذه الحياة الدنيا التي ينفعها المارة كناية عن هذا النبات الذي لما عظم الرجاء في الانتفاع به وقع المأساة له ولأن المثلث بالذنية اذا مال منه اغتصبه أناد الموت بغتة فسلبه ما هو فيه من نعم الدنيا ليلتها اه (قوله بالامس) المراد به الزمن الماضي لاحد من اليوم الذي قبل بولك اه كرخي (قوله تفعل اذا مات) أي القرآنية التي من جنتها هذه الآية على أسرار الدنيا اه أبو السعود (ولم يدعو دار السلام الخ) ترغيب للناس في الحياة الآخرة اثر ترويههم من الحياة الدنيوية اه أبو السعود (قوله وهي الجنة بالدعاء إلى الإيمان) أي طلب الإيمان من الخلق والا كثرون على ان المراد بالسلام اسم الله الكريم الوارد في الأسماء الحسنى ومعنى الله تعالى بالسلام لوجوه أحدها أنه لما كان واجب لوجود ذاته سلم من انقضاء والتغير وسلم في ذاته وصفاته من الاقطة إلى الغيرة وهذه الصفة ليست إلا اه كرخي (قوله للذين أحسنوا) خبره مقدم وقوله بالإيمان أي ران كان معه ذنوب فغفرت

(جزاء سيئة بمثلها وترهقهم)
 ذلة ما لهم من الله من زائدة
 (عاصم) مانع (كأنما أغشيت)
 أبست (و- وههم قطعاً)
 يقع الطاء جمع قطعاً
 واسكانها أي جزأ (من الليل)
 مظلماً أو تلك صحاب الدار
 هم فيها خالدون و) أذكر
 (يوم نحشرهم) أي الملقى
 (جميعاً ثم نقول للذين
 أشركوا مكانكم) نصب
 بالزائد واما قدرا (أنتم) تأكيد
 لضمير المستتر في الفعل
 المقدر له طيف عليه
 (وشركاؤكم) أي الأصنام
 (فزيننا) ميزنا

الله ولا يصدقون) يعتذرون
 اليكم اذارج-تم) من غزوة
 تقول (اليهم) الى المدينة
 بأننا لم نقدر ان نخرج معك
 (قل) يا محمد لم (لا تلهذروا)
 بالتحلف (ان تؤمن لكم)
 لن نصديقكم بما تنقلون
 من المال (قد نبهنا الله)
 اخبرنا الله (من اخباركم)
 من اسراركم ونفاقكم (وسيري
 الله علمكم ورسوله) بعد
 ذلك ان تبت (ثم تردون) في
 الآخرة (الى عالم الغيب)
 ما غاب عن العباد ويقال
 الغيب ما لم يعلمه العباد وفعال
 ما يكون (والشهادة) ما لم
 له أدب يقال ما كاد (فنبشركم)
 بخبركم (بما كنتم تعملون)
 وتقولون من الله يروا

أحسنوا الحسنى ولذين كسبوا السيئات جزاء سيئة بمثلها فلن تعادوا لنفسكم كقراك في الدار زيد
 والحجرة عمرو ووه- ذات السمية الضويون- قطعا في مع مولى عامير مختلفين الوجه الثاني ان الذين
 مبتدأ أول وجزاء سيئة مبتدأ ثان وخبره بمثلها والباء فيه زائدة أي وجزاء سيئة بمثلها الثالث ان
 الباء ليست زائدة والنقد مرمقة- در بمثلها أرمقة بمثلها والباء فيه زائدة أي وجزاء سيئة بمثلها الأول
 الرابع ان خبر جزاء سيئة محذوف فقدرة الحوفي بقوله لم جزاء سيئة قال ودل على تقدير لم قوله
 للذين أحسنوا الحسنى حتى تتشا كل هذه وهذه وقدرة أي البقاء جزاء سيئة بمثلها واقع وهو وخبره
 أيضا خبر عن الأول وعلى هذين التقديرين قاله المتعلق بنفس جزاء لان هذه المادة تتعدى
 بالياء قال تعالى ذلك جزيناهم بما كفروا وبأخبارهم بما صبروا الى غير ذلك فان قلت أين الرابط بين
 هذه الجملة والموصول الذي هو المبتدأ قلت على تقدير الحوفي هو الضمير المحرور باللام المقدر خبرا
 وعلى تقدير أي البقاء هو محذوف تقديره جزاء سيئة بمثلها منهم واقع نحو الحسن منون بدرهم وهو
 حذف طاردا عن عرفته غير مرة الخاء س أن يكون الخبر الجملة المنقبة من قوله ما لهم من الله من
 عاصم ويكون من عاصم اما فعلا بالجار في لا اعتماد على النفي واما مبتدأ وخبره الجار مقدما
 عليه ومن مزيدة فيه على كلا القولين ومن الله متعلق بعاصم وعلى كون هذه الجملة خبر
 الموصول يكون قد فصل بين المبتدأ وخبره بحمله اعتراض وفي ذلك خلاف عن العاصم تقدم
 التنبيه عليه وما استدلل به عليه السادس ان الخبر هو الجملة التفسيرية من قوله كأنما أغشيت
 وجوههم وكأنما حرق مكفوف وما هذه زائدة تسمى كافية ومهيئة وتقدم ذلك وعلى هذا
 الوجه فيكون قد فصل بين المبتدأ وخبره بثلاث جمل اعتراض السابعة ان الخبر هو الجملة من
 قوله أو تلك أصحاب الله وعلى هذا القول يكون قد فصل بأربع جمل معترضة وهي جزاء
 سيئة بمثلها الثانية وترهقهم ذلة لثلاثة ما لهم من الله من عاصم الرابعة كأنما أغشيت وجوههم
 وينبغي أن لا يجوز الفصل بثلاث جمل فضلا عن أربع انتهت (فولذ جزاء سيئة الخ) أي جزاء
 سيئة ثم أن تجازي سيئة واحدة بسيئة مثلها لا يزدادها بها كما يزداد في المسألة أو السورة
 (قوله ما لهم من الله) أي من عذاب وسخطه من عاصم (قوله واسكانها) قراءة ان سبعين
 وقوله أي جزأ نفسه يرلثانية ونفسه يرلأولى أجزاءه شيخنا وفي السهين مانصه قرأ ابن كثير
 والسكك أي قطع ما يكون الطاء والباءون يفتحان أما القراء الأولى فاختلقت عبارات الناس
 فيها فقال أهل اللغة الذاع ظلمة آخر الليل وقال الاحفش في قوله يقطع من الليل بسواد من
 الليل وقال بعضهم طائفة من الليل واما قراءة الباقي فجمع قطعهم كسيرة وسدرو كسيرة وكسر
 وعلى القراءة ين مختلف اعراب مظلمة فانه على قراءة السكك في وان كثر يربحور ان يكون نعما
 لفظا وصف بذلك مبالغة في وصف وجوههم بالسواد ويجوز ان يكون حالا واما قراءة الباقيين
 فقال مكى وغيره ان مظلمة حال من الليل فقط ولا يجوز ان يكون صفة لقطعا ولا حالاً منه ولا من
 الغمير في الليل لانه كان يجب أن يقال فيه مظلمة ذات يعنون أن الموصوف حينئذ جمع وكذا
 صاحب الحال فوجب ان يقرأ (قوله نصب بالزما) أي على أنه مفعول به أي لازموا هذا
 المسكان ولا تفكروا منه أو على أنه ظرف يجعل الزموا في قفوا وقوله المستتر فيه مسامحة وذلك
 لانه عند النطق بالفعل يكون بارزا اذ الواو من الضمائر التي لا تستر ولعل تسميته مستترا باعتبار
 أنه غير مذكور بالفعل فيكون مشبه بالمستتر- قيمة اه شيخنا (قوله بالزما مقدرا) أي الزموا
 مكانكم ولا تبرحوا منه- تى تنظروا ما يفعل بكم اه سمين وفي هذا وعيد وتهديد للعابدين والمعبودين

(بينهم) وبين المؤمنين كما
 في آية وامتنوا واليوم أيها
 المحرمون (وقال) لهم
 (شركاؤهم ما كنتم إيانا
 تعبدون) ما نافية وقد
 انفعول للقاصلة (فكفي
 بالله شهيدا بيننا وبينكم ان)
 مخففة أي أنا (كناعن
 عبادتكم لغافلين هنالك)
 أي ذلك اليوم (تسلو) من
 البلوى وفي قراءة بتاءين
 من التلاوة (كل نفس
 ما أسلفت) قدمت من العمل
 (سجدون بالله) عبد الله
 ابن أبي وأصحابه (لكم اذا
 انقلبتم) اذ رجعتهم من غزوة
 تبوك (الهمم) بالمدنية
 (اتعرضوا عنهم) لتصفعوا
 عنهم ولا تعاقبوههم (فأعرضوا
 عنهم) ولا تعاقبوههم (انهم
 رحس) نجس فذر (وما واهم)
 مسرهم (جهنم جازعا)
 كنوا يكسبون) يقولون
 ويعملون من الشر (يخلفون
 لكم لترضوا عنهم) بالخاف
 (فان رضوا عنهم) بالخاف
 الكاذب (فان الله لا يرضى
 عن القوم الفاسقين)
 المنافقين (الاعراب) أسد
 وغطفان (أشد كفرا ونفاقا)
 هم أشد على الكفر والنفاق
 من غيرهم (وأجدر) أحرى
 أيضا (ألا يعلموا حدود ما أنزل
 الله) فرائض ما أنزل الله
 (على رسوله) في الكتاب

أه خازن وهذا أمر لهم في المحشر بالوقوف حتى يسئلوا ويحاسبوا والمراد به هذا الأمر وعندهم
 وتهديدهم واهانهم والافاق المؤمنون يلزمون بالوقوف أيضا حتى يسئلوا ويحاسبوا اه (قوله
 بينهم وبين المؤمنين) وذلك عند الوقوف للسؤال حين يؤثر بأهل الجنة إلى الجنة وبأهل النار
 إلى النار اه قرطبي من سورة يس وهذا التفسير بعد من سابقه ولا حقه اذ هم في الكلام على
 المشركين ومعوداتهم فالأولى القول الآخر الذي جرى عليه غيره كالبيضاوي والخازن ونص
 الخطيب فزيلما أي فرقنا بينهم أي بين المشركين وشركائهم وقطعنا ما كان بينهم من التواصل في
 الدنيا وذلك حين يتبرأ كل معبود عن عبده وقل فرقنا بينهم وبين المؤمنين كما في آية وامتنوا
 اليوم أي المحرمون والأول أنسب بقوله وقال شركاؤهم أخرجنا من ديارنا وأخضعنا في ذل هل وزنه فعل
 أو فاعل والظاهر الأول والتضعف فيه للتضعف لا للتعدي لان ثلاثيته تدغم بنفسه حكى القراء
 زلت الغضبان من المعزوي يقال زلت الشيء عن مكانه أزيله وهو على هذا من ذوات الباء والثاني
 أنه فيعمل كبطر وهو من زال يزول والأصل زلوا فاجتمعت الباء والواو وسبقت أحدهما
 بالسكون فأعلنت الأعرال المشهور وهو قلب الواو ياء وادغام الياء فيها كيت وسيد في ميوت
 وسيد وعلى هذا فهو من دة الواو وإلى هذا ذهب ابن قتيبة وتبعه أبو البقاء اه عمن (قوله
 وقال شركاؤهم) يعني الأصنام والاضافة لادنى ملائسة أي قالت الأصنام لما يديها فجعلها شركاءهم
 من حيث أنهم اتخذوها شركاء لله في استحقاق العبادة وهذا القول منها يصدر بعد أن يخلق الله
 فيها الحياة والعقل والنطق فان قلت ان الأصنام قد أنكرت أن المكفار كانوا يعبدونها مع أنهم
 كانوا يعبدونها قلت قد تقدمت هذه المسئلة وجوابها في تفسير سورة الانعام ونقول هنا قال
 مجاهد تكون في يوم القيامة ساعة فهاشدة تصب لهم الآية التي كانوا يدعونهم من دون الله
 فنقول الآية والله ما كنتم نعبد إلا الله ولا نعبدكم انكم كنتم تعبدون فاقولوا لله
 اياكم كنتم نعبد فقول لهم ان الآية فكفي بالله شهيدا بيننا وبينكم ان كنتم نعبدكم لعافلين
 والمعنى قد علم الله وكفى به شهيدا أرا ما علمنا انكم كنتم تعبدوننا وما كناعن عبادتكم اياها من
 دون الله الا غافلين لا نعرف بذلك اه خازن (قوله ما كنتم اياها تعبدون) أي في الحقيقة ونفس
 الامر وانما عبدتم في الحقيقة أهواءكم وشياطينكم التي أغوتكم لانها لا مرة لكم بالاشراك على
 حد قوله قالوا سبحانك أنت ولينا من دونهم الآية اه أبو السعود (قوله للقاصلة) أي لا لعصر
 اذ ليس الغرض أن المنسفي عبادة الأصنام المقصورة عليها فقط بل مطاق عبادتها سواء كانت
 مقصورة عليها أم لا اه شيخنا (قوله فكفي بالله شهيدا الخ) هذا من كلام الأصنام كما علمت اه
 أبو السعود (قوله لغافلين) المراد بغفلتهم عنها عدم رضاهم بها اه أبو السعود وأعدم علمهم بها كما
 تقدم أركل من الامرين (قوله من البلوى) أي تخبر وتعلم وقوا وفي قراءة وعلمها فامضاف
 محذوف أي تتلو صحائف ما أسلفت اه من الخازن وفي المختار البلية والبلاء والبلوى واحد
 والجمع البلايا اه ومعنى الكل الاختيار اه وفي السمعين هنالك تبلو كل نفس في هنالك
 وجهان الظاهر منهما بقاءه على أصله من دلالة على ظرف المكان أي في ذلك الموقف الدحض
 والمكان الدهش وقيل هو هنا ظرف زمان على سبيل الاستعارة ومثله هنالك ابتلى المؤمنون
 أي في ذلك الوقت وقرأ الأخوان تبلو بتاءين منقوطة من فوق أي تطلب وتبضع ما أسلفته
 من أعمالها فهو من التلويح يجوز أن يكون من التلاوة المتعارفة أي تقرأ كل نفس ما علمته مسطرا
 في صحف الحفظة كما في قوله تعالى ويقولون يا ويلتنا مال هذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة

(وردنا الى الله مولاهم
الحق) الثابت الدائم (وضل)
غاب (عنهم ما كانوا يفترون)
عليه من الشركاء (ذل) لهم
(من يرزقكم من السماء)
بالمنزل (والارض) بالنبات
(امن علك السمع) بمعنى
الاسماع (أى خلقها) (والابصار)
ومر يخرج الحق من الميت
ويخرج الميت من الحق
ومن يدبر الامر بين الخلائق
(يسبقون) (هو) الله
فقل لهم (أفلا تتقون) هـ
فتمؤمنون (فذاكم) العمال
لهذه الاشياء (الله ربكم
الحق) الثابت (فذاكم)
الحق (الافلال) استفهام
تقرير أى ليس بعده غيره
فإن أظأ الحق وهو عبادة
الله

(والله اعلم) بالمنافقين
(حكيم) فيما حكم عليهم
بالعقوبة ويقال اعلم
بمثل من ترك العلم حكيم
حكم ان من لا يتعلم العلم
بصواب (ومن)
أداء رب) يعنى أسدا
ونضفا (من يتخذ) يستب
(ماينه) فى فى الجهاد
(مغرما) عرما (ويتربس)
بفكر (بكم الدوائر) الموت
والهلاك (عليهم) دائرة
السوء) منقلب السوء وعاقبة
السوء (والله سميع) لمقاتلهم
(عالم) بعقوبتهم (ومن)

الآ - صاهاوق له تعالى ويخرج له يوم القيامة كتابا يلقاه منشورا اقرأ كتابك وقرأ الما قون تبلو
من البلاء وهو الا - تبارأى تعرف عملها أنت - يرهو أم شر وقرأنا صم فى رواية تبلو بالنون والماء
الموحدة أى فخر نحن وكل منصوب على المفعول به انتهت وفى أبى السعود ههنا لك تبلو أى فخر
وتذوق كبر نفس مؤمنة كانت أو كافر - عده أو وثقة ما أسلفت من العمل وتماثفه بكنهه
منتمعة لا تار من نفع أو ضرر وخير أو شر وقرئ تبلو بنون العطفة ونصب كبر وابدال مأمته أى
نعامها معاملة من تبلوها ويتعرف أحوالها من السعادة والشقاوة باستمراره أسلفت من
العمل ويجوز أن يراد نصيب بالأسلاء أى العذاب كل نفس عاصية سبب ما أسلفت من الشر
فتمكون مأمته بنزع الخافض وقرئ تبلو أى تتبع لان عملها هو الذى يهديها الى طريق الجنة
أوالى طريق النار وقرأ فى صيغة أ - عالمها ما قدمت من خير أو شر اه (قرله وردنا) أى الدين
أشركوا فقول الثابت الدائم أى ربهم حقيقة لانهم كانوا يعبدون ماله رل بوبية حقيقة اه (رحى
(قول) (ضل عنهم) أى فى المدفء لاية فى قول تعالى أ - كم وباتعبدون من دون الله حسب
هم وقوله ما كانوا يفترون أى من آلهتهم أى من أن آلهتهم تسفع أ - م أو ما كانوا يدعون أنها
آلهة اه بخاوى وقوله من الشركاء أى الاصنام (قرله ذل لهم) أى لا تولى المشركين الدين
حكيم أحوالهم وقوله من السماء والارض أى منهما جميعا لان الارض اقشصل أسباب سماوية
وهو ارضيه أو من كبر واحد منهما والمقدود من هذا القول الاستدلال على حقيقة التوحيد
وبصان ما عليه من الاشرار اه أبوا السعود ههنا أسئلة ثمانية تحرى الجسة الاولى منها منهم
وحارب ان اثنين بعده آمنه صلى الله عليه وسلم يعلم الله اياه اعلم فذرهم عليه وحوار الاخير
لم يدكر اشهرته والعلم به وقدره الشارح فبدأ فى بقوله أى الازل أحت اه (قوله من السماء
والارض) أى رزقا مبتدأ من السماء الارض فن لا ابتداء له به (قول آمن علك السمع) ثم هذه
هى المقطعة لاهالم بتقديمها ههنا استفهام بلا وجبة ولكن أمانا قد رهنما بل وحده دون
المسرة وقد تقدم أن المقطعة عند الجمهور تقدر بها أو انما لم تقدر ههنا بل والهمزة لاها وقع
بعدها اسم استفهام صريح وهو من فهو كقوله تعالى إلى أم ماذا كنتم تعملون والاذراب ههنا على
القاعدة المقررة فى القرآن ان الضراب انتقل لا الضراب ابطال اه سمعين (قول آمن علك
السمع والابصار) أى ام من يستطيع - لمقه ارتسوينهما أو من شقظهما من الآلات مع
كثرهما ومعرفة انفعالهما من أدنى شئ اه بخاوى وحقيقة الملك معروفة وبزعمها لا استطاعة
لان الملك لشيئ يستطيع التصرف فيه والحفظ له والحياة ولد لك تحوز يدع كل منهما اه
سحاب (قوله ومن يخرج الحق من الميت الخ) بمعنى أنه تعالى يخرج الانسان حيا من الميت
وهو النطنة وكذلك الطير من البيضة وكذلك يخرج النطنة الميتة من الانسان الحى والبيضة
من الطائر الحى وقيل معناه انه يخرج المؤمن من الكافر ويخرج الكافر من المؤمن والقول
الازل أقرب الى الحقيقة اه خازن (قوله ومن يدبر الامر) أى من يتولى تدبير العالم وهذا
السؤال الخامس اسم من كل من اربعة قبله فهو من ذكر العام بعد الخاص اه شيخنا (قوله
فسميولور الله) أى فى جواب هذه الاسئلة الخمسة اه شيخنا وقول فقل أئلا تقول أى قل لهم
ذلك وعظاوتد كبروا فى المضاوى أفلا تتقون أى أفلا تتقون عقابا بأشراككم اياه ما لا يساركه
فى شئ من ذلك اه (قوله استفهام تقرير) الاولى ان يقول استفهام انكار يدلل الايجابية
وبدليل قوله أى ليس بعده غيره وفى السمين قوله فماذا بعد الحق يجوز ان تكون ماذا كاه انما

واحد التركيها وغلب الاستههام على اسم الاشارة وصار معنى الاستههام هذا النفي ولذلك الى
 بعده بالا ويحوز ان يكون ذا موه ولا يعنى الذى والاستههام ايضا يعنى النفي والتقدير ما الذى
 بعد الحق الا الضلال اه (قوله وقع في الضلال) وهو عباد غيره اذ ليس بينهما واسطة اه
 (قوله فاني تصرفون) استههام تهجي (قوله كذلك حقت كلمت ربك) الكاف في محل نصب
 نعم لمصدر محذوف والاشارة بذلك الى المصدر المفهوم من تصرفون أى مثل صرفهم عن الحق
 بعد الاقرار به في قوله تعالى فسيتمتعوا الله وقيل اشارة الى الحق قال الزمخشري كذلك مثل
 ذلك الحق حقت كلمت ربك اه سمع من (قوله اوهى أنهم لا يؤمنون) وعلى هذا يكون أنهم
 لا يؤمنون بدلا من الكرامة بدل من كل وعلى الاول يكون تعاملا لقيمة ما عليهم اه شيخنا
 (قوله قل هل من شركائكم) أى الاصنام التي أنبتهم شركها الله في سخطاق العبادة فهذا وجه
 اضافتها اليهم وفي أى السعد وهذا احتياج آخر على حقيقة التوحيد وبطلان الاشراك باظهار
 كونه شركا لهم عزل عن استحقاق الألوهية ببيان اختصاص حواصدها من بدء الخلق واعادته
 به تعالى واعماله يعطى على ما قبله ايدانا باستقلاله في انساب المخلوقات اه (قوله من يهدى)
 أى يهتدى الى الحق أى المخلوقات أى يستسلم من العدم ويولد ثم يعيده أى في القيامة للجزاء وأورد
 على انذار ان الكفرة يكرروا الاعادة والبعث فكيف ينجح عيهم او تقرير الجواب ان
 الرام المضمم كما يصح بما يصح يعرف به يصح ايضا ان يثبت ثبوت حقيقة له لا يتصور برهانه فلذا جعلت
 اذعاده كالمدهى الى الامم بالتدوير برهانه وان لم يعترفوا به اول ذلك أمر الرسول أن ينوب عنهم
 في الجواب كما قال دل الله يهدى الخ لا يهدى لا يتدور على هذا الجواب ولا يطقون به اه
 من ان يعضوا وحواشية (قوله قل هل من شركائكم) احتياج آخر على مذكور وقوله من يهدى
 الى الحق أى نصب الحجج وارسل الرسول والدعوة الى النظر والتدبر هدى كما يهدى الى لتضمنه
 معنى الانتهاء بعد باللام للاندان على ان المنتهى غاية الهداية اه يعضوا وفي السمين هدى
 يهدى الى انهم ياتيه ما باللام او ياتى وقد حذف الحرف تخفيفا وقد جمع بين التهديتين
 هذا الحرف فهدى الازل والانباء الى والشاى باللام وحذف المفعول الازل من الافعال
 الثلاثة والتدبر هدى من شركائكم من يهدى غيره الى الحق قل الله يهدى من يشاء للحق أفن
 يهدى غيره الى الحق وقد تقدم ان التهديتين بالى وباللام من باب التضمن في البلاغة ولذلك قال
 الزمخشري يقال هداى الله للحق الخ مع بين الغنيين اه والمراد بالحق في المراضع الثلاثة
 ضد الباطل وقول الشارح وهو الله تفسيرا من وقوله من لا يهدى من فيه بمعنى الشركاء لله تعالى
 وعبارة الخطيب قل هل من شركائكم من يهدى الى الحق بنصب الحجج وخلق الاهتداء وارسل
 الرسل ولما كانوا جاهلين بالجواب الحق في ذلك أو معاندين أمر الله تعالى رسوله صلى الله عليه
 وسلم أن يسمي بقوله قل الله الذى له الاطاعة الكاملة يهدى للحق من يشاء لا أحد من رعايته
 شركاء فلا يشتغل بشئ منها عبادة أو غير ما جعل محض اه يعنى ان الله هو الذى يهدى للحق
 فهو الحق بلا تداخل هذه الاصنام التي لا تهتدى الان تهتدى اه خازن (قوله أفن يهدى الى
 الحق الخ) سؤال ثامن لم يذكر حواشيه في الآية وقد ذكره الشارح ومن مبتدأ وأحق خبره
 وقوله من لا يهدى مبتدأ أخبره محذوف قدره الشارح بقوله أحق أن يتبع اه شيخنا والهاء
 لترتيب الاستههام على ما سبق من تحقيق هدايته تعالى صريحا وعدم هداية شركائهم المفهوم
 من انقصر والهمزة متأخرة في الاعتبار واعاقت قد عفا في الذكر لا طهار عراقتها واقتضاء الصدارة

وقع في الضلال (فاني)
 كيف (تصرفون) عن
 الايمان مع قيام السرهان
 (كذلك) كما صرف هؤلاء
 عن الايمان (حقت كلمت
 ربك على الذين فسدوا)
 أقروا وهى لا أملان جهنم
 الآية اوهى (أهم لا يؤمنون
 قل هل من شركائكم من
 يهدى الخ) ثم يعيده قل الله
 يهدى الخ ثم يعيده فاني
 تؤفكون (تصرفون عن
 عبادته مع قيام الدليل
 قل هل من شركائكم من
 يهدى الى الحق) بنصب
 الحجج وخلق الاهتداء (قل
 الله يهدى الحق أفن يهدى
 الى الحق) وهو الله

(الاعراب) مزينة وجهينة

وأسلم (من يؤمن بالله واليوم
 الآخر) في السر والعلانية
 (ويتخذ ما ينفع) في الجهاد
 (قربا عند الله) قربا الى
 الله في الدرجات (وصلوات
 الرسول) دعاء الرسول (الا
 انها) يعنى النفقة (قربة
 لهم) الى الله في الدرجات
 (سيدخلهم الله في رحمته)
 في جنته (ان الله غفور)
 مجاوز (رحيم) لمن تاب
 (والسابقون الاولون من
 المهاجرين والانصار)
 بالايمان الذين صلوا الى
 قبلتين وشهدوا بدرا
 (والذين اتبعوهما باحسان)

كما هو رأي الجمهور اه أبو السعود (قوله أحق أن يتبع) خبر لقوله أفن يهدي وأن في موضع نصب أو جر بعد حذف الخافض والمفعول عليه محذوف ووجهه أحق أن يتبع من لا يهدي ذكر ذلك مكى بن أبي طالب فجعل أحق هنا على بابها من كونها للتعظيم وقدم منع الشيخ كونها هنا للتعظيم فقال وأحق ليست للتعظيم بل للمعنى حقيق أن يتبع اه سمعنا (قوله أمن لا يهدي) نسق على أفن وجاء هنا على الأقص من حيث أنه قد فصل بين أم وبين ما عطفت عليه بان لم يرد قولك أزيد قائم أم عمرو ومثله أذلك خير أم الجنة الخلد وهذا بخلاف قوله تعالى أقرب أم بعيد ما توعدون وسبب أن في موضعه اه سمعنا (قوله أمن لا يهدي) أصله يهدي كما قال السارح فتقلت فتحة التاء إلى الهاء وأبدل التاء بالواو وأدغمت في الدال اه شيخنا وهذا على قراءة يهدي بفتح التاء وقرئ بكسر ها ووجهه أنه لما أدغمت التاء في الدال التثنية ساكنان الهاء والدال المدغمة فكسرت الهاء تخالفاً من الساكنين وفي السمين وقرأ أبو بكر عن عاصم بكسر ياء يهدي وهاه وحفص بكسر الهاء دون الياء فأما كسر الهاء فللتخلص من الساكنين وبوبكر أتبع الياء للهاء في الكسر اه (قوله إذا ن يهدي) استثناء مفرغ من أعم الأحوال أي لا يهدي في حال من الأحوال إلا في حال اه بدائه أي الهداء الغير بآه وكان مقتضى المقابلة أن يقل أم من لا يهدي وانما خوف إشارة إلى أنه إذا لم يهد نفسه لا يهدي غيره اه شيخنا وفي الحارث فان قلت الأصنام حاديات لا يتصور هدايتها ولا أن يهدي فكيف قال إلا أن يهدي قلت ذكر العلماء عن هذا السؤال وجهين الأول أن معنى الهداية في حق الأصنام الانتقال من مكان إلى مكان آخر أي إلا أن تحمل وة قل فليس هذا بحجز الأصنام على وجه المحار وذلك إن المشركون لما اتخذوا الأصنام لله ونازلوها بمنزلة من يسمع ويعقل عبر عما يعبر به عن يسمع ويعقل ويعلم ووصفها بهذا السعة وإن كان الأمر ليس كذلك الوجه الثاني يحتمل أن يكون المراد من قوله هل من شركائكم من يمدوا الخلق ثم يعيدهم الأصنام والمراد من قوله هل من شركائكم من يهدي إلى الحق رؤساء الكفرة والسلا فآله تعالى هدى الخلق إلى الدين بآله من الدلائل الدالة على وحدانيته وأما رؤساء الكفرة والسلا فآله فأنهم لا يقدر أن يهدي هداية غيرهم إلا إذا هداهم الله إلى الحق فكان اتباع دين الله والتسليم بهدايته أولى من اتباع غيره اه (قوله أي الأول أحق) جواب عن السؤال الثامن (قوله فما لكم) مبتدأ وخبر أي فأى شئ ثبت لكم في هذه الحالة فهذا جملة مستقلة فالوجه على لكم وقوله كيف تحكمون جملة أخرى مستقلة اه وفي السمين فما لكم مبتدأ وخبر ومعنى الاستفهام هنا الإنكار والتعجب أي أى شئ ثبت لكم في اتخاذ هؤلاء العاجزين عن هداية أنفسهم فكيف يمكن أن يهدوا غيرهم وشأنه كيف تحكمون استفهام آخر أي كيف تحكمون بالباطل وتجعلون لله أنداداً وشركاء اه (قوله وما يتبع أكثرهم الخ) كلام مبتدأ غير داخل في حيز الأمر مسوق من قبله تعالى لبيان عدم فهمهم لمضمون البرهان اه أبو السعود (قوله الاطنا) أي واهيما من غير التفات إلى فرد من أفراد العلم فضلاً عن أن يسلكوا مسالك الأدلة الصحيحة الهادية إلى الحق المبنية على المقدمات العلمية الحقة فيفهموا مضمونها وبقوا على مقتضاها وبطلان ما يخالفها اه أبو السعود ووجه تخصيص هذا الاتباع بأكثرهم الأشعار بأن بعضهم قد يتبعون العلم فيقفون على حقيقة التوحيد وبطلان الشرك لكن لا يقدرون على مكاره وعناد فخصوا بالنسبة إليهم الناصر من البرهان المذكور وإن لم يظهروه وأن تخصيص هذا الاتباع بأكثرهم

(أحق أن يتبع أمن لا يهدي) يهدي أحق أن يتبع استفهام تقرير قوي أي الأول أحق (فما لكم كيف تحكمون) هذا الحكم القاسم من اتباع ما لا يحق اتباعه (وما يتبع أكثرهم) في عبادة الأصنام (الاطنا)

بأداء الفرائض واجتماع المعاصي إلى يوم القيامة (رضي الله عنهم) باحسانهم (ورضوا عنه) بالشواب والكرامة (وأعد لهم جنات) بسائير (تجري تحتها) من تحت شجرها ومساكنها (الأنهار) أنهار الماء والحر والعسل واللبن (خالدين فيها) مقيمين في الجنة لا يموتون ولا يخرجون منها (أبد ذلك) الرضوان والجنات (الفوز العظيم) الفخاء الوافر (ومن حولكم من الأعراب) أسد وعطفان (منافقون ومن أهل المدينة) عبد الله بن أبي وأصحابه (مردوا) ثبتوا وجمعوا (على المساق لا تعلمهم) لا تعلم نفاقهم (نحن نعلمهم) نعم لم نفاقهم (سنعذبهم مرتين) مرة عند قبض أرواحهم ومرة في القبر (ثم يردون إلى عذاب عظيم) عذاب جهنم (وآخرون) ومن أهل المدينة قوم آخرون وديعة بن

مع مشاركة المعاندين له - في ذلك للتلويح بما سيكون من بعضهم من اتباع الحق والتوبة كما
 سياتي قال القاضي والمراد بالاكثار الجمع وفيه دليل على ان تخصيص العلم في الاصول واجب
 والاكتفاء بالتقليد والظن غير جائز اهـ كرخي (قوله حيث قلند وافيته) أي الاتباع (قوله ان
 الظن الحق) استئناف مسوق لبيان شأن الظن وبطلانه وشبهه امام مفعول مطلق أي شيئاً من
 الاغناء أو مفعول به على جعل يفتي بمعنى يدفع ومن الحق حال مقدمة اهـ أبو السعد وروى عن
 عن والحق معنى العلم وقوله فيما باعتبار عن أصول وعقائد فخرجها الفروع فان الظن يكفي
 فيها اهـ شيخنا وفي المتن ومن الحق نصب على الحال من شيء لا في الأصل صفه له ويجوز ان
 تكون من بمعنى بدل أي لا يعني بدل الحق اهـ (قوله في المخلوب منه) في نسخة فيه (قوله
 ان الله عليم الحق) وعيد لهم على أفعالهم القبيحة فيمدرج تحتها ما حكى عنهم من الأعراس
 عن البراهين القاطعة بالاتباع لظنون الفاسدة بدراحتاً وليا اهـ أبو السعد (قوله وما كان
 هذا القرآن الحق) يعني وما - ان في لفظ القرآن أن يشترط في الفعل لان معنى الافتراء
 الاختلاق والمعنى ليس وصف القرآن وصف شيء يمكن أن يفترى به على الله لأن المفترى هو الذي
 يأتي به السر و ذلك أن كفار مكة زعموا أن محمداً صلى الله عليه وسلم أتى بهذا القرآن من عند نفسه
 على سبيل الافتعال والاختلاق فأحبر الله تعالى أن هذا القرآن وحى أنزله الله عليه وأنه مبرأ
 عن الافتراء والكذب وأنه لا يقدر عليه أحد إلا الله ثم ذكر ما يؤكده هذا بقوله ولكن تصديق
 الحق اهـ خازن (قوله أي افتراء) خبر كان على حذر يدعدل في حوجهه الثلاثة وقوله من دون
 الله متعلق بمفترى والقدم مقام الفاعل ضمير عائذ على القرآن اهـ من السمعين (قوله ولكن
 تصديق) تصديق عطى على خبر كان ووفعت لكن ما أحسن موقع أدهى بين نقيضتين
 وهما الكذب والتصديق والخبر كان وقد تقدم لك ذلك ومثله ما كان محمداً أباً أخدم من رجالكم وإن
 أحدهما لمتلف على خبر كان وقد تقدم لك ذلك ومثله ما كان محمداً أباً أخدم من رجالكم وإن
 رسول الله الثاني أنه خبر كان مضمرة تقديره وإن كان تصديقاً والله ذهب الكسافي
 والمرء وإن سعاد والراجح وهذا كالأذى قبله في المعنى الثالث أنه منصوب على المفعول من
 أحله لفعل مقدراً وما كان هذا القرآن أن يفترى ولو كان أنزل للتصديق والرابع أنه
 منصوب على المصدر بفعل متدرأ أيضاً والتقدير ولو كان تصديق تصديق الذي بين يديه من
 الكتب اهـ معين (قوله بين يديه) أي أمامه أي قبله من الكتب الإلهية المنزلة على الأنبياء
 قبله أي مصداقها وموافقاتها اهـ أبو السعد (قوله تبين ما كتبه الله) أي في الأوح المحفوظ
 (قوله لا ريب فيه) فيه أوجه أحدها أن يكون حالاً من الكتاب ونسخ محجى عن الحال من المصنف
 إليه لأنه مفعول في المعنى والمعنى وتفصيل الكتاب منتفياً عنه الريب والثاني أنه مستأنف فلا
 محل له من الأعراب والثالث أنه معترض بين تصديق وبين رب العالمين والتقدير ولو كان
 تصديق الذي بين يديه من رب العالمين قال الزمخشري فإن قلت أتم اتصال قوله لا ريب فيه من
 رب العالمين قلت هو داخل في حيز الاستدراك كأنه قيل ولكن كان تصديقاً وتقسيمه لا منتفياً
 عنه الريب كأنما من رب العالمين ويجوز أن يراد ولكن كان تصديقاً من رب العالمين وتقسيمه لا
 منه لا ريب في ذلك فيكون من رب العالمين متعلقاً بتصديق وتقسيمه ويكون لا ريب فيه
 اعتراضاً كما تقول زيد لا شك فيه كرم اهـ معين (قوله من رب العالمين) يجوز فيه أوجه
 أحدها أن يكون متعلقاً بتصديق أو بتفصيل وتكون المسئلة من باب التمازع اذ يصح أن

حذام الانصارى وأبراهيم
 ابن عبد المندر الانصارى
 وأبو نعيم (اعترفوا) أقروا
 (بدنواهم) يتخذه عنهم عن
 عزوه ببول (خاطوا عنه) لا
 صالح (خرجوا مع النبي صلى
 الله عليه وسلم مرة) وآخر
 شيئاً (خلفوا مرة) عسى الله
 وعسى من الله واجب (أن
 يتوب عليهم) أن يتجاوز
 عنهم (أن الله عفو رحيم) لمن
 تاب منهم (رحيم) لمن تاب
 على التوبة ثم بين للنبي صل
 الله عليه وسلم ما يأخذ من
 أموالهم لقولهم خذ منا أموالنا
 لا تخافنا عن غزوة تبوك لقب
 الأموال فلم يأخذ النبي صلى
 الله عليه وسلم حتى بين الله
 له فقال (خذ من أموالهم)
 أموال المتخلفين (صدقة)

وذكر برفع نصديق تفصيل
يقدر هو (أم) بل (أيقولون
أفترأه) احتمله محمد (فن
فأرأسورة مثله) في
العصاة والبلاغة على
رأسه الافتراء فكم عريون
وعداء مثلي (وادعوا)
للعامة علمه (من استغفتم
من دون الله) أي غيره (ان
لهم صادقين) في الله افتراء
وهم يتدبروا على ذلك قال
تعالى (بل كذبوا بآي
التي ينزلونهم) أي القرآن ولم
يتدبروه (ولما) لم (يأتهم
تأويله) عابته من فيه من
الوعيد (كذلك) التكذيب
(كذب الذين من قبلهم)
رساهم

ذئب (تظهرهم) من الذنوب
(ونزكهم بها) تصليهم بها
(وصل عليهم) استغفرهم
وادع لهم (ان صلاتك)
استغفارك ودعاءك (سكن
لهم) طمأنينة لهم بان
تقبل توبتهم (والله سمع
لمقاتلهم) حذرنا أموالنا
(عليهم) بنوهم وبنيتهم (الم
يعلمون) الله هو يقبل التوبة
عن عباده (من عباده
ويأخذ الصدقات) ويقبل
الصدقات (وان الله هو
التواب) المتجاوز (الرحيم)
لمن تاب (وقل) لهم يا محمد
(اعملوا) خير بعد التوبة
(فسيرى الله عملكم ورسوله)

يتعلق بكر من العامين من جدوة المعنى الوحد الثاني ان من رب العالمين حال ثانية الثالث أنه
متعلق بذلك الفعل المقدري أنزل للنصديق من رب العالمين اه معين (قوله وقرئ) أي
شاذ (قوله بل أيقولون) بل لا (اب الاثنائي والجدوة لانهكار الواقع واستعماده أي هذا
القول منهم في غاية البعد والشماعة وفي الكرخي قول أم بل أيقولون أشار إلى أن أم منقطعة
مقدرة لوالده مرة عند سيوبه واتباعه وعينه فهو انتقال عن الكلام الاول وأخذ في انكار
قول آخر ويجوز أن تكون متصلة ولا بد حينئذ من حذف حمله ليصح التعادل والتقدير أيقرون
به أم يقولون الخ اه (قوله قل فأتوا بسورة مثله) أي قل تكبيلهم واطهار البطلان من التهم
الفاصلة أي انكار الامر كما تقولون فأتوا الخ اه شيخنا وفي السهم قل فأتوا جواب شرطه مقدر
قال الزمخشري تقديره قل ان كان الامر كما تزعمون فأتوا أنتم على وجه الافتراء بسورة مثله اه
(قوله في العصاة والبلاغة الخ) عبارة لطيفة فأتوا بسورة مثله في الفصح والبلاغة
وحسن النظم فأتهم عرب مثله في البلاغة والفظنة فان قيل هل يتناول ذلك جميع السور
الصغار والكبار أو يختص بالسور الكبار أحيت دار هذه الآية في سورة يوسف وهي مكية
فيكون المراد مثل هذه السورة لا من الأقرب كما يمكن ان يشار إليه هكذا الحاب الازي والاولى
التناول لجميع السور فانهم لا يتدبرون أن أتوا بقصر سورة (تفسيه) مراتب تحدى رسول
الله صلى الله عليه وسلم بالقرآن أربعة أولها أنه شهداهم بكر القرآن كما قال تعالى قل لئن
احتمت الاس والجحش على أن أتوا بمثل هذا القرآن ثانها أنه شهداهم بعشر سور قال تعالى قل
فأتوا بعشر سور مثله مقريبات ثامنها أنه شهداهم بسورة واحدة كما قال تعالى قل فأتوا بسورة مثله
رابعها أنه شهداهم بخمسة سور كما قال تعالى فأتوا بخمسة سور مثله فهذا مجموع الدلائل التي
ذكرها الله في اثبات ان القرآن مخترع من الله تعالى ذكر السبب الذي لأجله كذبوا بالقرآن
فقل بل كذبوا الخ اه (قوله للعامة علمه) أي الاتيان (قوله من استغفتم) أي من آلمتكم
التي تزعمون أنها ممددة لكم في المهملات أو من سائر خاتق الله كما في المازن وقد ردد من
دون الله متعلق بادعوا ودون جار مجرى أداة الاستثناء أي ادعوا سواء نهالى من استغفتم من
خالقه اه أبو السعود (قوله ان كنتم صدقين) أي في أني اقربته وان ذلك مستلزم لا مكان
الاتيان بمثله وهو ايضا مستلزم لقدرة تكليفه والجواب محذوف لدلالة المذكور عليه اه شيخنا
(قوله ولما يأتهم تأويله) عطف على الصلة أو حال من الموصول أو من فاعل كذبوا أي ولم
يقفوا به على تأويله ولم يبالغ أذهانهم معانيه الرائقة المنبثة عن علو شأنه والتعبير عن ذلك
بآتيان التأويل للأشعار بآتيان تأويله متوجه الى الأذهان منساق اليها بنفسه أو لم يأتهم بعد
تأويل ما فيه من الاخبار بالغيب حتى يتبين أنه صدق أم كذب والمعنى أن القرآن مخترع من
جهة النظم ومن جهة المعنى من حيث الاخبار بالغيب وهم قد فاجؤا تكذيبه قبل أن يتدبروا
نظمه ويتفكروا في معناه أو ينتظروا ودفع ما أخبر به من الامور المستقلة ونفي آتيان التأويل
بكامة لما ألد على الخوف بعد في الاطاعة بعلمه بكامة لم لما كد الذم وتشديد التشنيع فان
الشماعة في تكذيب الشيء قبل علمه المتوقع آتيانه أخش منها في تكذيبه قبل علمه مطلقا والمعنى
أنه كان يجب عليهم أن يتوبوا الى زمان وقوع المتوقع فلم يفعلوا اه أبو السعود (قوله من
الوعيد) أي متعلق بالوعيد وهو انذار الموعود به اه شيخنا (قوله كذلك التكذيب) أشار
الى أن كذلك نعمت بسوء محذوف أي مثل ذلك التكذيب كذب رساهم أي قبل النظر والتدبر

اه كرخي (قوله فانظر كيف كان الخ) في قوة فوا ^{اه} كرف حرك كان والاستفهام
معاق للظن قال ابن عطية قال الزجاج كيف ^{اه} كرف حرك كان ولا يجوز ان يعمل
فيها النظر لان ما قبل الاستفهام لا يعمل فيه ^{اه} كرف حرك كان ولا يجوز ان يعمل
من يؤمن به أي سيؤمن به في المستقبل بالاطر ليرول هذه الآية والمعنى أن أهل مكة المكديين
للقرآن انفسهم وادعيتهم قسم آمن بعد وسم لم يؤمن ^{اه} شيعه او عماره البصاوى ومنهم من
يؤمن به أي من يصدق به في نفسه ريعلم أنه حق ولكن يعبدون من سبيؤمن به ويحبون
كفره ومنهم من لا يؤمن به في نفسه لشرط عاوتة وقوله تدره أو فاستقبل بل يعوت على الكفر
اه (قوله وان كذبوك) أي داموا على تكذيبك فقل لي على أي قول لهم تترى يا منكم وقوله أنتم
برؤ الخ تو كذبوا فادعوا لآلهة خدعوا من عديم عسى أحراله حمل الى غير عامه أي
لأنوا ووبعوا ولا أراحد عملكم اه أبو السعود (قوله وهذا) أي قوله فقل لي على الخ
منسوخ أي من حيث ما تقدم من المسامحة وعدم عرض لهم اه شيعا وفي البصاوى
ولما يسه من ايها الماعز من عيسى وحقه منكم فقل له يسوخ يا عيسى السبع اه وأشار
بقوله يسل الى صفة فارمدلول الآخرة حيث كل واحد من أعماله وتغريها من الثواب
والعقاب ولم يرفعه آية اه سيف بن هوراق اه شهاب وفي الخبر دلالة على الكلى هذه
الآية منسوخة بآية السبع قال الامام حرالدس الراى وهو بعد لآله رط الدامع أب يكون
رافع الحكم المنسوخ ومدلول الآية احصاء من واحد من ذوات آيات الله من ثواب
والعقاب وآية القتال ما رجع شتم من ذوات آيات الله كان لآله رط الدامع أب يكون
(قوله ومنهم من يسعون بالباطل) ^{اه} كرف حرك كان ولا يجوز ان يعمل
الذين اه أبو السعود وفي هذا المعنى ^{اه} كرف حرك كان ولا يجوز ان يعمل
انك لا تقدر أن تسمع من راء السبع ولا تدرى راءتها من ساء ما يدور من راء راء
للأعمال من حكمت عا به أر لا راء اه حرك (قوله من يسعون) اه تدرى او خبره الحار فله
رأ عا الصمير جمعا راء المعنى من والا كثر مرعا له كذا وهم من سطر البك قال ابن
عطية جاء بغير على لفظ مر وادعاء من اظه بخاثر أن يعطى عا آخر على المعنى وادعاء أولا
على معناه ولا يجوز أن يعطى آخر على اللفظ لان الكلام بانس حرك قال الشيخ ورس كما قال
من يجوز أن يراعى المعنى أولا فلهذا الصمير عنى حسب ما يراعى المعنى من تأنيث فيه وجمع
ثم يراعى اللفظ فيعاد الصمير مفردا مذكرا وفي ذلك به فصل ذكر في كتب النحو فلهذا قد علم
تحريره أول المقرة اه سمين (قوله أن أت تسمع الصمير) استفهام اذكر راء عا سمعه في هذا
التركيب الوه ان المشهور ان من اعتد الحذف للفظ عليه واعمارا قد علم والاحير
اه شيعا وفي البصاوى اه أت تسمع الصمير أي تدرى على اسماعهم ولو كانوا لا يعقلون أي
ولو انضم الى صميرهم عدم عقولهم وفيه تسمية على أن حقيقة اسماع الكلام بهم المعنى المقصود
منه ولذلك لا توصف به المسمي وهو لا يلقى الا بالناس استعمل الهمل السمين تدرى وعقوا ما
كان من ربه عا رصة الوهم ومسايعه الآف واللفظ بعد راءها مهم الحرك والمعنى ان الحقيقة لم
ينفعوا بسرد اللفظ عليهم غير ما ينفع به المسمي من كلام الداعى اه (قوله ولو كانوا لا يعقلون)
أي ولو انضم الى صميرهم عدم عقولهم لان الاسم اعقل راء راء من ادواصل الى صميرهم صوت
وههم بخلاف ما اذا حتم فيه فدر السمع والعقل اه أبو السعود (قوله ومنهم من ينظرون) أي

(فانظر كيف كان عاقبة
الظالمين) تنكيد بالرسول
أي أحرارهم من الملك
ذلك هلاك هؤلاء
(ومهم) أي أهل مكة (من
يؤمن به) اعلم الله ذلك
(ومهم من لا يؤمن به) أبدا
(در ذلك اعلم يا عيسى)
تهدد له م (وان كذبوك
فقل) لهم (لي علمي ولكم
عكم) أي ارجوا عا
(انتم برؤن مما نعمل) واه
برى عا سمعوا (وهذا
منسوخ بآية السبع و
من يسعون بالباطل)
فراى القرآن (قوله من
الذين) منهم من
الاستماع عا سمع
طوا) مع الصمير (وهو
تدرى) ومنهم من سطر
البك أن أت تهدى ابنى
ويرى الله ورسوله (وايؤمنون)
ورى لاهون (وستترقبون)
در الحرب (الى عالم الغيب)
ماعا عا عن اعدا وبقا
ما كرس (الاه ده) ماعا
العدا وبقا ما كان
(فسميكم) يحركم (عما
كتم يعملون) وتعملون من
الحسير والشر (وأخرون)
وقوم آخرون من أهل
الدينه كعب من مائت
ومائة من الرسع وهلال
ان أمة (مرحون لمرانه)
موقوفون محبوسون اه سم

ولو كانوا لا يبصرون (شبههم
 هم في عدم الاهتداء بل
 أعظم فانه لا تعنى الانصار
 ولكن معنى القلوب التي
 في الصدور) ان الله لا يظلم
 الناس شيئا ولكن الناس
 انفسهم يظلمون ويوم
 نحشرهم

لا مرا لله (اما بعد هم)
 بخلفهم عن غسرة قبولك
 (واما يتوب عليهم) يتجاوز
 عنهم بخلفهم (والله اعلم)
 بتوبتهم وتلافهم (حكيم)
 فيما حكم عليهم (وانذين
 انشدوا) سوا (مسجدا)
 عند الله سألني وجدين قيس
 ومعتب بن قيسير وأصحابهم
 نحو سبعة عشر رجلا (ضارا)
 مضرة للمؤمنين (وكفرا) في
 دلوهم ثم انا على كفرهم
 بمعنى المفاق (وتفريقا بين
 المؤمنين) لكي يصلي طائفة
 في مسجدهم وبنايسة في
 مسجد الرسول (وارصادا)
 انتظارا لمن حارب الله
 ورسوله) لمن كفر بالله
 ورسوله (من قبل) من قبلهم
 أبو عامر الزاهد الذي سماه
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم فاسقا (ولخلفن ان
 أردنا) ما أردنا ببناء المسجد
 (الاحسن) الا الاحسان
 الى المؤمنين لكي يصلي فيه
 من ناته صلاته في مسجد

يعاين دلائل صدق وقوله ولو كانوا لا يبصرون أي لا يستطيعون بقلوبهم أي لا يستطيعون
 ولا يتأملون ولا يعتبرون ولا يصح حمله على نفي البصر بالعين لانه لا ينافي قوله ومنهم من ينظر
 اليك فانه يدل على ثبوت البصر لهم اه من البصاوى وحواشيه (قوا ولو كانوا لا يبصرون)
 أي ولو انضم الى عدم البصر عدم البصيرة فان المقصود من الانصار الاعتناء والاهتمام
 والعمدة في ذلك هو البصيرة ولذلك يحسن الاعنى المستعصر ما لا يشهده البصير الا حتى غث
 اجمع فيهم الحق والعمى فقد انسد عليهم باب الهدى وجواب لوفى الجملة من محذوف لدلالة
 قوله أفأنت تسمع الصم وقوله أفأنت تهدي العمى عليه وكثر منه ما هو مدفوع على جملة مقدرة
 مقابلة لها وكما هو في موضع الحال من مفعول الفعل السابق أي أفأنت تسمع الصم لو كانوا
 يعقلون ولو كانوا لا يعقلون أفأنت تهدي العمى لو كانوا يبصرون ولو كانوا لا يبصرون أي
 لا تسمعهم ولا تهديهم على كل حال مفروض اه أبو السعود (قوله بل أعظم) أي بل هم أعظم
 اذ هم فاقدون للبصيرة والمشبه هم فاقدون للبصر اه شيخنا (قوله ان الله لا يظلم الناس شيئا)
 أي سب حواسهم وعقولهم ولكن الناس انفسهم يظلمون بافسادها وتفتوت منافعها عليها
 اه بصاوى وعارة الخازن ان الله لا يظلم الناس شيئا الا بما حكم الله عزه من اجل اهل
 الشقاوة لتضائهم وقدره السابق فيهم اخبرني هذا الآية ان تقدير الشقاوة عليهم ما كان ذلك
 ظاهرا منه لانه يتصرف في ملكه كيف يشاء والحق كله هم عبيده وكل من تصرف في ملكه
 لا يكون ظالما واعاقا قال ولان الناس انفسهم يظلمون لان الفعل منسوب اليهم بسبب الكسب
 وان كان قد سبق قضاء الله وقدره فهم اه (قوله شيئا) يجوز ان يكون منصوبا على المصدر رأى
 شيئا من الظلم فليلا ولا كثيرا وان يكون منصوبا معرلا ثانية ليعلم معنى لا قص الناس شيئا من
 أعمالهم اه سمين (قوله ولكن الناس) قرأ الاخران بخفيف لكن ومن ضرورة ذلك كسر
 النون لا قاء الساكنين ووصل الالف والناس وانما قولنا بتشديد نون الناس وتقدم ترجمه
 ذلك في البقرة اه سمين (قوله انفسهم) كالنا كمد للناس فيكون بمنزلة ضمير الفصل في قوله
 تعالى وما ظلمناهم ولكن كانوا هم الظالمين في قصر الظالمية عليهم أو مفعول مقدم لمحذوف الاهتمام
 مع مراعاة الفاصلة من غير فساد الى قصر المظلمية عليهم فيكون كما في قوله تعالى وما ظلمناهم
 ولكن ظلموا وانفسهم اه أبو السعود (قوله ويوم نحشرهم) أي انشركين المنكرين للبعث والمراد
 بالمشرك البعث وهو الاحياء من القبور يدل على قول الشارح اذا بعثوا وترك الشارح اعراب هذا
 الظرف لانه يعلم من كلامه الآتي في الجملة حيث قال والجملة حال مقدرة وعلى هذا يكون الظرف
 معه ولا محذوف أي اذكر لهم وانذرهم يوم نحشرهم وقوله أو متعلق بالظرف أي الاعمال فيه وعلى
 هذا يكون منصوبا بمتعارفون ويكون الكلام جملة واحدة ويكرن التقدير هكذا ويتعارفون
 بينهم يوم نحشرهم اه شيخنا وفي السمين قوله ويوم نحشرهم منصوب على الظرف وفي ناصبه أوجه
 احدها انه منصوب بالفعل الذي تضمنه قول كان لم يلبثوا الثاني انه منصوب بمتعارفون الثالث
 انه منصوب بتقدير أي اذكر يوم وقرأ الأعرش يحشرهم بياء الغيبة والضمير لله تعالى لتقدم اوجه في
 قوله ان الله لا يظلم الخ اه وحقيقة الحشر جمع الناس في الموقف وحقيقة البعث احباؤهم من
 القبور أي يصبرهم احباؤه والتعارف يقع في الحشر الذي هو الاجتماع أي في ابتدائه وينقطع في
 انقائه لشدته الاحوال ويستغل كل بنقه والبعث فلا تعارف فيه لعدم الاجتماع الذي هو
 لازمه وحينئذ يقول الشارح حال مقدرة صحيح على تفسير الشارح الحشر بالبعث كما صنفه الشارح

كان) أي كانوا (لم يلبثوا)
في الدنيا أو القبور (الساعة
من النهار) لهول ما رأوا
وجله التشبيه حال من
الضمير (يتعارفون بينهم)
يعرف بعضهم بعضا إذا بعثوا
ثم ينقطع التعارف لتسدة
الآلة والجملة حال مقدرة
أو متعلق الظرف (قد خسر
الذين كذبوا بإلقاء الله)
بالبعث (وما كانوا مهتدين
وأما) فيه ادغام فوان
الشرطية في المازيدة

قباء (والله يشهد) يعلم (أنهم
كاذبون) في حقهم
(لا تقم فيه) لاتصل في
مسجد الشقاق (أبد المسجد)
وهو مسجد بقاء (أسس على
التقوى) بني على طاعة الله
وذكره (من أول يوم) دخل
النبي صلى الله عليه وسلم
المدينة ويقال أول مسجد
بني بالمدينة (أحق) أصوب
(ان تقوم) تصلي (فيه) في
مسجد بقاء (فيه) حال
يحسبون ان يتطهروا (ان
يغسلوا) يباركهم بالماء (والله
يحب المطهرين) بالماء من
الاناس (أف أسس بنيانه)
بني أساسه (على تقوى من
الله) على طاعة الله وذكره
(ورضوان) بنو وارة
رضوان ربهم وهو مسجد
قباء (خيرام من أسس
بنيانه) بني أساسه وهو مسجد

حيث قال إذا بعثوا إذا لم تعارف في حال البعث مقدور ومنظر لا حاصل بالفعل لانه اغايقع في المحشر
كما علمت وهذا أحد وجهين في المقام ذكره البيضاوي وأبو البقاء وغالب المفسرين على خلافه وهو
تفسير المحشر بالبعث من القبور وجعل الحال مقارنة بمعنى أن التعارف يقع حال خروجهم من
قبورهم ثم ينقطع عند الاجتماع في المحشر وجرى على هذا أبو السعود والخازن والقرطبي ونص
الأول بمتعارفون بينهم أي يعرف بعضهم بعضا كما لم يتعارفوا إلا بدلا وذلك أول ما خرجوا
من القبور إذ هم حينئذ على ما كانوا عليه من الهيئة المتعارفة فيما بينهم ثم ينقطع التعارف بسبب
شدة الأهوال المدهشة واعتراء الأحوال المعضلة المغيرة للصور والاشكال المبدلة لها من حال
إلى حال اه (قوله كان لم يلبثوا) جملة حالية من الهاء في محشرهم أي محشرهم حال كونهم في
مشهمين بأنفسهم إذا لم يمشوا في الدنيا أو القبور إلا من أقله لا أي أنهم في محشرهم بعد قبول
الزمان عليهم في الدنيا أو في القبور ومشهمين بأنفسهم على فرض أنهم مكثوا في الدنيا أو في القبور
زمنًا يسيرًا والمقصود من هذا التشبيه كما قاله أبو السعود بيان كمال سهولة المحشر بالنسبة إليه تعالى
ولو بعد مدد طويل وإظهار بطلان استبعادهم وإنكارهم له بقوله ثم إذا امتنار كثرنا يا وعظما
أنما لمبعوثون ونحو ذلك أو بيان تمام الموافقة بين التشايب في الاشكال والصور فإن اللبث
اليسير يلزمه عدم التبدل والتغير فيكون قوله يتعارفون بينهم بيانًا وتقريرًا له لأن التعارف
يبدأ مع أول العهد والمراد بالساعة الزمن القليل فانها مثل في غاية القلة وتخصيصها بالهنا
لأن ساعاته أعرف حالًا من ساعات الليل اه شيخنا (قوله لهول ما رأوا) أي في النظر إليه
بعد الزمن السابق عليه يسيرا وإن كان طويلا لأن زمن الراحة ولوطا فليد في جانب زمن
التعب ولو قصر وهذا ظاهر في كون المراد اللبث في الدنيا أما إذا كان المراد اللبث في القبور
فظاهر أيضا لأن عذاب القبور بالنسبة إليهم أخف مما يروونه في القيامة فكأنهم في القبور
بالنسبة لعذاب القيامة غير مهذبين اه شيخنا (قوله إذا بعثوا) قصده هذا دفع المناقاه بين
ما هو وقوله فلا أنساب بينهم الخ وقوله ولا يستل جميع الخ وحاصل الدفع الحمل على زمانين
مختلفين اه شهاب وفي القرطبي وقيل يبقى تعارف التوبيع وهو الصحيح أقوله تعالى ولو ترى إذ
الظالمون موقررون عند ربهم الآية وقوله تعالى كلما دخلت أمة الآية وقوله ربنا اننا أطعنا
سادتنا الآية اه (قوله والجملة حال) أي من الواو يلبثوا فتكون من الحال المتداخلة
أو من الضمير في محشرهم فتكون مترادفاتاهم (قوله حال متدرة) أي حال كونهم مقدرين
التعارف لأنهم متعارفون بالفعل وهذا لا يصح إلا لو أريد بالحشر اجتماعهم في الموقف مع أنه
فسر البعث بقوله إذا بعثوا وحيدًا يتعارفون بالفعل فأما أن يراد بالبعث في كلامه الاجتماع
في الموقف فيصح التقدير أو يراد حقة فته ولا يصح التقدير اه شيخنا (قوله قد خسر الذين الخ)
شهادة من الله - خسرانهم وتعب منهم اه أبو السعود وفي السهين قوله قد خسر الذين الخ فيه
وجه - أن أحدهما الأساس - تأفته أخبر تعالى أن ذلك الذين لمقاته خاسرون ولذلك أتى بحرف
القصيقي والثاني أن تكون في محل نصب بانضمام قرني أي فائذين قد خسر الذين كذبوا ثم لك
في هذا القول امتد وجهاً أحدهما أنه حال من مفعول خسرهم أي محشرهم فائذين ذلك
والثاني أنه مال من فاعل يتعارفون اه (قوله وما كانوا مهتدين) يجوز فيها وجهان أحدهما
أن تكون معطوفة على قوله قد خسر فيكون حكمها حكمه والثاني أن تكون معطوفة على
جملة الذين وهي كالملة التي وضعت له لأن من كذب بإلقاء الله غير مهتد اه (قوله وأما

(نربنك) اما هذه قد تقدم الكلام عليها مستوفى وقال ابن عطية ولا جعلها أى لاجل زيادة ما جاز دخول النون الثقيلة ولو كانت ان وحدها لم يجزى معنى أن تو كيدا الفعل بالنون مشروط بزيادة ما بعد ان وهو مخالف لظاهر كلام سيديوه اه سمع ورأى بصرية متعديا لمفعولين لانه مضارع أرى بالله مرة المعدي وهو بمعنى الماضي كأنه قيل ان أربنك بعض العذاب الذى نعدهم به بان نجهل لهم فى الدنيا فذلك هو المراد أو فذلك ظاهر وان توفيناك قبل نزول العذاب هم فلا يفوتهم بل ننزلهم فى الآخرة كما استفيد من قوله فالينامرجعهم اه شيخنا (قوله من العذاب) بان للبعض وقوله فى حياتك متعلق بالعذاب (قوله فالينامرجعهم) مبتدأ وخبر وفيه وجهان أظهرهما انه جواب للشرط وما عطف عليه اذ معناه صالح لذلك والى هذا ذهب الحوفى وابن عطية والثانى أنه جواب لقوله أو توفيناك وجواب الاول محذوف قال الزمخشري كأنه قيل وأما ربناك بعض الذى نعدهم فذلك أو توفيناك قبل أن نربنك فنحن نربنك فى الآخرة قال الشيخ بخلاف الزمخشري فى الكلام شرطين لهم ما حو بان ولا حاجة الى جواب محذوف لان قوله فالينامرجعهم صالح لان يكون جوابا للشرط وما عطف عليه اه سمع بن (قوله ثم الله شهيد) ثم هنا ليست للتترتيب الزمانى بل هى لترتيب الاخبار لا الترتيب القصص فى نفسها قال أبو البقاء كقولك زيد عالم ثم هو كرم وقال الزمخشري فان قلت الله شهيد على ما يفعلون فى الدارين فما معنى ثم قلت ذكرت الشهادة والمراد مقتضاها وتبجتها وهو العاقب كأنه قيل ثم الله معاقب على ما يفعلون اه سمع بن (قوله فكذبوه) أى فكذب به بعضهم وصدقه بعضهم فلا بد من هذا المقدر ليصح قوله ويصحبى الرسول ومن صدقه ويصحبى بالبناء للمفعول مخفيا من أنجاه رباعيا ومن نجاه بالثقل كفى المصباح (قوله أيضا فكذبوه) أشار به الى أن فى الكلام ضمرا والمراد من الآية اما بيان أن الرسول اذا بعث الى كل أمة فانه بالتبليغ واقامة الحجية يربح علمهم ولم يبق لهم عذر فيكون ما يعدون به فى الآخرة عدلا لا ظلما ويدل عليه قوله تعالى وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا وقوله تعالى رسلا مبشرين ومنذرين لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل اه كرخى (قوله بتعذيبهم بغير جرم) المراد لا يظلمون بالعذاب الذى ينزل بهم لانه مرتب على ذنوبهم والقلم انما هو التعذيب من غير ذنب فلم قال بتعذيبهم لانه يجرمهم لكان أوضح اه شيخنا (قوله ويقولون) يعنى هؤلاء الكفار متى هذا الوعد أى الذى تعدنا به يا محمد اه خازن أى متى حصول مقتضاها أى يقولون ذلك استهجا لا للعذاب الذى وعدوا به على طريق الاستهزاء والانسكار حسم ابرشدا الى الجواب لاطباء النعمين وقت مجيئه على وجه الالزام كما فى سورة الملك فان المطالب هناك تعين الوقت وعبارة الجلال هناك ويقولون متى هذا الوعد وعد الحشر ان كنتم صادقين فيه قل انما العلم عجيبه عنده الله اه شيخنا (قوله ان كنتم صادقين) خطاب للنبي والمؤمنين (قوله الا ماشاء الله) فيه وجهان أحدهما انه استثناء متصل تقديره الا ماشاء الله أن أملىك وأقا رعله والثانى انه منقطع وقال الزمخشري هو استثناء منقطع أى ولكن ماشاء الله من ذلك فأنى أملىك لكم الضر وأجاب العذاب اه سمع بن (قوله لكل أمة أجل) هذا من جملة القول بالمأمور به فهو جواب آخر عن استهجالهم أى لانه اذا كان الاجل معينا ومقدرا فى علم الله ومجيئه محتم فلا وجه لاستهجالهم مجيئه والاجل يطلق على مدة العمر وعلى آخر جرمه والمراد هنا الثانى كما يؤخذ من التقاسيم اه شيخنا وفى أى السعود ان جعل الاجل عبارة عن حد معين من الزمان فعنى مجيئه لما هو وان أريد به ما امتد اليه من

الشفاق (على شفا جوف) على طرف هوى وليس له اصل (هار) غار (فانهار به) فغار به يعنى بانى (فى غار) هم والله لا يهدى القوم الظالمين (لا يفرق للنافقين) لا يفرق بينهم (لا يزال نبيا منهم) بهداهدمت (الذى بنوا رية) سرقة ونسبة (فى

فلا يستأخرون) يتأخرون
عنه (ساعة ولا يستقدمون)
يتقدمون عليه (قل أرايتم)
أخبروني (إن أنا لكم عذابه)
أي الله (بيانا) ليلا (أو نهرا)
ماذا) أي شيء (يستجمل منه)
أي العذاب (المجرمون)
المشركون فيه وضع الظاهر
موضع المضمرة وجلة الاستفهام
جواب الشرط كقولك إذا
أتيتك ماذا تعطيني والمراد به
التحويل أي ما أعظم
ما استجملوه (أنتم إذا ما وقع)
لكنكم (آمنتم به) أي الله
أو العذاب عند نزوله
والهمزة لانكار التأخير

قلوبهم إلا أن تقطع قلوبهم
الآن يموتوا (والله عليم)
بنيانهم مسجد الضرار
وبنيانهم (حكيم) فيما حكم
من هدم مسجدهم وحرقه
بعث إليه رسول الله صلى الله
عليه وسلم بعد رجوعه من
غزوة تبوك عام من قبس
ووحشيا مولى مطعم بن عدى
حتى احتماه وهدماه (إن الله
اشترى من المؤمنين)
الخلصين (انفسهم واموالهم)
بأن لهم الجنة) بالجنة
(يقاتلون في سبيل الله) في
طاعة الله (فيقتلون) العدو
(ويقتلون) ويقتلهم العدو
(وعند اعليه) على الله
(حقا) واجبا أن يوفيههم (في)

الزمان فبعيثة عبارة عن انقضائه اذ هناك يتحقق مجيئه بتمامه اه (قوله فلا يستأخرون)
وقوله ولا يستقدمون أشار الشارح الى ان السنين فيهما زائدة (قوله قل أرايتم) أي قل للذين
يستجملون العذاب أرايتم ان أنا لكم الخ وتقدم الكلام في سورة الانعام على أرايتم وقد رزنا
هناك ان العرب تضمن أرايت معنى أخبرني وانها تسمى اذ ذاك الى مفهولين وأن المفهول
الثاني أكثر ما يكون جملة استفهام بفتحهم ما مع ما قبلها ثم تدور خبر كقول العرب أرايت
زيدا ما صنع والمعنى أخبرني عن زيد ما صنع اذ انقرر هذا فأرايت هذا المفهول الاول لما محذوف ولا
يصح ان تقع جملة الشرط موقوفة والمسئلة من باب التنازع تنازع أرايتم وان أنا لكم في قوله عذابه
واعمال الثاني اذ هو المختار على مذهب البصريين وهو الذي ورد به السماع أكثر من اعمال
الاول فلما عمل الثاني حذف من الاول ولم يضر لان اضمماره يختص بالشعر وهو قليل في
الكلام على اختلاف النحويين في ذلك والمعنى قل لهم يا محمد أخبروني عن عذاب الله ان
أنا لكم أي شيء تستجملون منه وليس شيء من العذاب يستجمله عاقل اذ العذاب كله مراد ذاق
موجب لغير الطمع منه فتكون جملة الاستفهام جاءت على سبيل التلطيف بهم والتفهم لهم
على أن العذاب لا ينبغي ان يستجمل ويوزان تكون الجملة جاءت على سبيل التهييب
والتحويل للعذاب أي شيء شديد تستجملون منه أي ما اشد وما اهل ما تستجملون من
العذاب اه أبو حيان (قوله ماذا) مبتدأ بمعنى أي شيء كما قال الشارح فذا ما عا في الكلام
أي ركبته مع ما وصار اسما واحدا فصدابه الاستفهام وجملة يستجمل الخ خبر والابطال
محذوف تقديره يستجمله وقوله منه في موضع الحال ولا يصح ان يكون هو الابطال لانه عائد على
العذاب بجملة وماذا عبارة عن أي نوع رأى فرد منه اه شيخنا (قوله موضع المضمرة) وهو
الاول التي مع ناء الخطاب فحق المقام ان يقال ماذا تستجملون ومرا العدول عنه كما قاله أبو حيان
التمية على الوصف الموحب استمر الاستعمال وهو الاجراء لان من حق المجرم ان يخاف
التمذيب على اجرامه ونهله فزعاً من مجيئه وان ابطأ فكيف يستجمله اه شيخنا (قوله
وجملة الاستفهام جواب الشرط) أي على تقدير الفاء لان الجملة اسمية اه أبو السعود أي
والجملة السمرطية منهمة بأرايت والمعنى أخبرني ان أنا لكم عذابه تعالى أي شيء تستجملون منه
أي لا يمكن استجمله بعد مجيئه اذ الشيء بعد اتيانه يستحيل استجمله والمراد بهذا الكلام المبالغة
في انكار استجمله له لاخرجه عن حيز الامكان وتنزله في الاستحالة منزلة استجمله عند
اتيانه بناء على تنزيل تقرراتيانه ودفعه منزلة اتيانه حقيقة وهذا الانكار بمنزلة من قال لغريمه
الذي بقاضاه حقه أرايت ان أعطيتك فإذا اطلب مني يريد المبالغة في انكار التقاضي بنظمه
في سلك التقاضي بعد الاعطاء اه أبو السعود (قوله والمراد به) أي الاستفهام وقوله أي ما أعظم
ما استجملوه أي النوع الذي استجملوه عظيم فطبع فلا يليق استجمله بل ينبغي التباعده عنه
وكأنه راعى الاظهار في الآية والافكان يقول ما استجملتموه اه شيخنا (قوله لانكار
التأخير) أي المفاد بتم فهذا يقتضي ان الهمزة داخلة على ثم وليست مقدمة من تأخير كما هو
أحد المذهبين بل هي باقية في مركزها وعلى هذا فالنقد برأخرتم أنتم به اذ وقع أي آخرتم
الايمان بالله أو بالعذاب الى حين وقوع العذاب أي لا ينبغي هذا التأخير ولا يصح ولا يليق لان
الايمان في هذه الحالة غير نافع وغير مقبول اه شيخنا وفي أي السعد أي أبعدهما وقع العذاب
وحل بكم حقيقة آمنتم به حين لا ينفعكم م الايمان انكارا لتأخيره الى هذا الحد وايدنا

فلا يقبل منكم ويقل
لكم (آلآن) تؤمنون
(وقد كنتم به تستجملون)
استهزاء (ثم قيل للذين
ظلموا ذوقوا عذاب الخلد)
أي الذي تخلدون فيه (هل)
ما (تجزون إلا) جزاء (بما)
كنتم تكسبون ويستنبئونك
بما تخبرونك (أحق هو)
أي ما وعد تنابه من العذاب
والبعث (قل أي) نعم (وربي)
أنه لحق وما أنتم بمحزين)

التوراة والإنجيل والقرآن
ومن أوفى بعهده من الله
ومن أوفى بوفاء عهده من
الله (فاستبشروا ببيعةكم الذي
يا بعتكم به) الله ببيعة الجنة
(وذلك هو الفوز العظيم)
النجاة الوافرة بين من هم
فقال (التائبون) أي هم
التائبون من الذنوب
(العابدون) المطيعون
(الحامدون) الشاكرون
(الصائمون) الصائمون
(الراكون الساجدون) في
الصلوات المحس (الآمرون
بالمعروف) بالتوحيد
والإحسان (والناهون عن
المنكر) عن الكفر وما لا
يعرف في شريعة ولا سنة
(والحافظون لحدهود الله)
أفرا نرض الله (وبشر المؤمنين)
بالجنة (ما كان للنبي) ما جاز
لمحمد صلى الله عليه وسلم
(والذين آمنوا) بمحمد
صلى الله عليه وسلم والقرآن

بإستبناعه للندم والحسرة ليقاعوا عما هم عليه من العناد ويتوجهوا نحو التدارك قبل فوت
الوقت فتقديم الظرف للقصر اه (قوله فلا يقبل منكم) أي الإيعان في هذه الحالة (قوله)
ويقال لكم آلآن تؤمنون) أشار به إلى أن الناصب لقوله آلآن تحذوف وهو تؤمنون وإن
الفعل المقدر مع محوله على إضمار القول وهو يقال لكم أي إذا آمنتم آلآن والدال على
الفعل المقدر قوله إذا ما وقع آمنتم به قالوا ولا يجوز أن يعمل فيه آمنتم الظاهر لأن الاستفهام
لا يعمل فيه ما قبله لأن له صدر الكلام اه كرخي (قوله آلآن) ظرف معمول المحذوف قدره
الشارح وقوله وقد كنتم الخ حال من هذه الواو التي في المحذوف وقوله استهزاء معمول
لستجملون وآلآن بهمزتين الأولى همزة الاستفهام والثانية همزة ال معرفة وإذا اجتمع هاتان
الهمزتان وجب في الثانية أحد أمرين تسهيلهما من غير ألف بينهما وبين الأولى وأبداهما بما يقدر
ثلاث ألقاب على - د قول ابن مالك همز آل كذا ويبدل مد في الاستفهام أو يسهل * وقد وقع
في القرآن من هذا القيل ستة مواضع اثنتان في الأتعام وهما آلذكري مرتين وثلاثة في هذه
السورة لفظ آلآر هنا وفيما سيأتي ونقطة الله أذن لكم واحد في النعم الله خير فلا يجوز في هذه
المواضع الستة تحقيق الهمزتين بل يجب أحد الأمرين اللذين قد عرفت هما اه شيخنا (قوله وقد
كنتم به تستجملون) جملة حالية قال الزمخشري وقد كنتم به تستجملون يعني تكذبون لأن
استهزاءهم كان على - همة التكذيب والإنكار قلت فجعله من باب الكناية لأنه أدلالة الشيء
بالزومه نحو هو طويل الخباد كنبت به عن طول قامته لأن طول نجاهه لازم لطول قامته وهو باب
يلين اه سمين (قوله ثم يل للذين ظلموا) استئناف خبر عما يقال لهم يوم القيامة أي قيل لهم
على لسان ملائكة العذاب اه أبو حيان (قوله هل تجزون) الواو مفعول أول أقيمت مقام
الفاعل والثاني قدره الشارح بقوله جزاء اه شيخنا وهذا غير صحيح والصحيح أن المفعول الثاني هو
الجار والمجرور وأن الذي قدره الشارح مفعول مطلق وعمارة السمين الإيعان كنتم هو المفعول
الثاني تجزون والأول قائم مقام الفاعل وهو استنفاء مفرغ اه (قوله ويستنبئونك) أي
المستجملون للعذاب أحق هو حق مبتدأ وهو خبر أو بالانكس أو هو فاعل يحق أعاريب وجملة
أحق هو في موضع المفعول الثاني له اه كرخي وأصل يستنبئونك أن يتعدى إلى واحد بنفسه
وإلى الآخر يحرف الجر تقول استنبأت زيداً عن عمرو أي طلبت منه أن يخبرني عن عمرو فاستفعل
هنا للطلب والمفعول الأول كاف الخطاب والمفعول الثاني الجملة من قوله أحق هو على سبيل
التعليق اه أبو حيان (قوله قل أي) أي قل لهم في الجواب هذه الأمور الثلاثة أي وزني أنه لحق
وما أنتم بمحزين فقوله وما أنتم عطف على أي فهو من مفعول القول ويشع أن يكون معطوفاً على
جواب القسم فلا محال له من الأعراب وأي من حروف الجواب بمعنى نعم كما قال الشارح لكن
لا يجاب بها إلا مع القسم خاصة اه من أبي السعد ومنه قول الناس في الجواب أي والله وقوله
أوبه قالوا وللقسم والماء أخو ذمة من الله اه شيخنا (قوله وما أنتم بمحزين) يجوز أن تكون
المجازية وأن تكون التسمية لطفاء النسب أو الرفع في الخبر وهذا عند غير الفارسي وأتباعه أعني
جواز زيادة الماء في خبر التسمية وهذه الجملة تحتل وجهين أحدهما أن تكون معطوفة على
جواب القسم فيكون قد أجاب القسم بجملة من أحدهما مشبهة مؤكدة بأن واللام والأخرى
منفية مؤكدة بزيادة الماء والثاني أنها مستأنفة سابقة للأخبار بهزهم عن التمجيز ومجهز من
أعجز قومته عدلوا - د كقوله تعالى وإن نعزهم بآفاق المفعول هنا محذوف أي محزين الله اه

سجين (قوله بفاتنين العذاب) أي باله رب بل هو مدر ككم ولا يداه شيخنا (قوله ولوان لكل نفس الخ) لو هنا متناغية على ما هو الكثير فيها والمعنى امتنع افتداء كل نفس من العذاب لا امتناع ملكها المتأدي به وهو جميع ما في الأرض من الأموال اه شيخنا (قوله لافتدت به) افتدى يجوز أن يكون متعديا وأن يكون قاصرا فإذا كان مطاوعا لمتعد كان قاصرا تقول قد نته فافتدى وإن لم يكن مطاوعا يكون بمعنى قدى فيتعدي لواحد والفعل هنا يحتمل الوجهين فإن جعلناه متعديا فمفعوله محذوف تقديره لافتدت به نفسها وهو من المجاز كقوله تعالى يوم تأتي كل نفس تجادل عن نفسها اه سجين (قوله وأمروا) أي النفوس المدلول عليها بكل نفس وإن كان المراد خصوص الرؤساء منهم اه شيخنا وفي السجين وأمروا والنداء قبل أمر من الاضداد يستعمل بمعنى أظهر ويستعمل بمعنى أخفى وهو المشهور في اللغة كقوله تعالى يعلم ما يسرون وما يعلنون وهو في الآية يحتمل الوجهين وقيل انه ماض على باب قد وقع وقيل بل هو بمعنى المستقبل ولما رأوا يجوز أن تكون حرفا وجوابا محذوف لدلالة ما تقدم عليه اذ هو المتقدم عنده من يرى تقديم جواب الشرط جائزا ويجوز أن تكون بمعنى حين والناصب لها أمروا اه سجين (قوله مخافة التعبير) أي مخافة أن يعيرهم ويوبخهم الضعفاء الذين اتبعوهم في الدنيا وأضلواهم اه شيخنا (قوله وقضى بينهم) يجوز أن يكون مستأنفا وهو الظاهر ويجوز أن يكون معطوفا على رأوا فيكون داخل في خبر لما والضمير في بينهم يعود على كل نفس في المعنى وقال الزمخشري بين الظالمين والمظلومين دل على ذلك ذكر الظلم وقال بعضهم انه يعود على الرؤساء والاتباع انتهى سجين (قوله ألا ان الله) الأداة تنبيه اه أبو السعود قيل وتعلق هذه الآية بما قبلها من جهة انه فرض ان النفس الظالمة لو كان لها ما في الأرض لافتدت به وهي لاشئ لها البتة لان جميع الاشياء اغماهي باسمها ملك لله تعالى اه أبو حيان وفي أبي السعود وتندبر الجملتين بحرفي التنبيه والتحقيق لتسهيل على تحققي مضمونهما المقرر لمضمون ما سلف من الآيات الكريمة والتنبيه على وجوب استحضار المحافظة عليه اه (قوله لا يعلمون ذلك) أي أقصروا عقولهم واستبدلوا العقل عليهم فيقولون ما يقولون ويفعلون ما يفعلون اه أبو السعود وقوله أي المذكور من الامر من ملك ما في السموات والأرض وحقيقة وعده اه شيخنا (قوله هو يحيي) أي في الدنيا اه (قوله يا أيها الناس الخ) التثنية ورجوع الى اسمائهم عقب تحذيرهم من غوائل الضلال اه أبو السعود وهذا شروع في بيان أدلة الرسالة بعد بيان أدلة التوحيد بقوله قل من يرزقكم الخ وقوله أي أهل مكة الصريح أن المراد عموم المكافين كما في الخازن اه شيخنا (قوله قد جاءكم موعظة) هي التذكير بالعواقب سواء كان بالزجر والترهيب أو بالاستمالة والترغيب اه أبو السعود فاذلك قال الشارح فيه ما لكم وعليكم فالاول من قبيل الترغيب والثاني من قبيل الترهيب اه شيخنا وفي زاده الموعظة مصدر بمعنى الوعظ وهو ارشاد المكلف ببيان ما ينفعه من محاسن الاعمال وما يضره من القبايح والترغيب في المحاسن والزجر عن القبايح اه (قوله من ربكم) يجوز أن تكون لا ابتداء الغاية فتعاقب حيثما يجاهكم وابتداء الغاية مجاز ويجوز أن تكون للتبعيض فتعاقب محذوف على انها صفة لموعظة أي موعظة كاثمة من مواعظ ربكم وقوله موعظة من ربكم وشفاء وهدي ورحمة من باب ما عطف فيه الصفات بعضها على بعض أي قد جاءكم موعظة جامعة لهذه الاشياء كلها وشفاء هو في الاصل مصدر جعل وصفا مبالغة أو هو اسم لما يشفي به أي يتداوى فهو كالدواء لما يداوى به ولما في الصدور يجوز أن يكون صفة لشفاء فتعاقب

بفاتنين العذاب (ولو أن لكل نفس ظلمت) كقوت (ما في الأرض) جميعا من الأموال (لافتدت به) من العذاب يوم القيامة (وأمرنا الندامة) على ترك الإيمان (لما رأوا العذاب) أي أخفاها رؤسائهم عن الضعفاء الذين أضلواهم مخافة التعبير (وقضى بينهم) بين الخلائق (بالقسط) بالعدل (وهم لا يظلمون) شيئا (ألا ان الله ما في السموات والأرض إلا ان وعد الله) بالبعث والجزاء (حق) ثابت (ولا يكن أكثرهم) أي الناس (لا يعلمون) ذلك (هو يحيي ويميت واليه ترجعون) في الآخرة فيجازيكم بأعمالكم (يا أيها الناس) أي أهل مكة (قد جاءكم موعظة من ربكم) كتاب فيه ما لكم وعليكم وهو القرآن (وشفاء دواء) لما في الصدور من العقائد الفاسدة والشكوك (وهدي) من الضلال

﴿أَنْ يَسْتَغْفِرُوا﴾ (أَنْ يَسْتَغْفِرُوا) أَنْ يَدْعُوا (لِلْمَسْكِينِ وَلَوْ كَانُوا أُولَى قَرْبَى) فِي الرَّحِمِ (مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُمْ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ) أَهْلُ النَّارِ أَرَأَيْتُمْ مَا تَأْتُوا عَلَى الْكَافِرِ (وَمَا كَانَ اسْتِغْفَارُ إِبْرَاهِيمَ) أَيْ دَعَا إِبْرَاهِيمَ (لِأَبِيهِ الْإِنْسَانِ) عَنْ مَوْعِدَةٍ وَعَدَهَا إِيَّاهُ (أَنْ يَسْلَمَ) فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ

(ورحمة لأومنين) به (قل)
 بفضل الله (الاسلام) (ببرحمته)
 القرآن (فبذلك) الفضل
 والرحمة (فليفرحوا هو خير
 مما يجمعون) من الدنيا
 بالباء والفاء (قل أرايتم)
 اخبروني (ما نزل الله) خلق
 (لكم من رزق فجعلنا منه
 حراما وحلالا) كالجمرة
 والسائلة والميتة (قل الله
 اذن لكم) في ذلك التحريم
 والتحليل (أم) بل (على
 الله تفوترون) فكذبون
 نفسمه ذلك الله

أَنَّهُ عَدُوٌّ لَّهِ) أَي حِينَ مَاتَ
 عَلَى الدَّامِر (تَبْرَأُ مِنْهُ) وَمَنْ
 دِينَئِهِ (أَبْرَاهِيمَ لَأَوَّاهٍ)
 دُعَاءٌ وَيُقَالُ رَحِمَ يَمُ وَيُقَالُ
 سَيِّدٌ وَيُقَالُ كَانَ يَتَأَوَّهُ عَلَى
 نَفْسِهِ فَيَقُولُ يَوْمَ مِنَ النَّارِ
 قَبْلَ دُخْرِ النَّارِ (حَلِيمٍ)
 عَنِ الْجَهَنِّ (وَمَا كَانَ اللَّهُ
 أَبَاحًا لِّقَوْمٍ) لِيَتْرَكُوا
 يَتْرَكُوا الضَّلَالِ وَيُقَالُ لِيَبْطُلْ
 عَمَلُ قَوْمٍ (بَعْدَ أَذْهَابِهِمْ)
 لَأَدِيمَانَ (حَتَّى يَبْيِثَ لَكُمْ
 مَا يَتَّقُونَ) الْمُنْشَوِّخَ بِالنَّاسِخِ
 (أَنَّ اللَّهَ يَكُلُّ كُلَّ شَيْءٍ) مَنْ
 الْمُنْشَوِّخَ وَالنَّاسِخِ (عَلِيمٌ أَنْ
 اللَّهُ لَهُ مَلَكُ السَّمَوَاتِ
 خَزَائِنُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ
 وَالْأَرْضِ) وَخَزَائِنُ الْأَرْضِ
 مِثْلُ الشَّجَرِ وَالْأَوْدَانِ
 وَالْخَيَْالِ وَالْحَارِ وَغَيْرِ ذَلِكَ

بمحذوف وان تكون اللام زائدة في المفعول لان العامل فرع اذا قلنا بانه مصدر اه سين (قوله
ورحمة للؤمنين به) اي بانحائهم من الضلال نزل بالعطف تغاير الصفات منزلة تغاير الذات نحو
الى السيد القرم وابن الهمام والحاصل ان الموعظة اشارة الى تطهير ظواهر الخلق عمالا ينبغي
وهو الشريعة والشفاء اشارة الى تطهير الباطن عن العقائد الفاسدة والاخلاق الذميمة وهو
الطريقة والهدى اشارة الى ظهور نور الحق في قلوب الصديقين وهو الحقيقة والرحمة اشارة الى
كونها بالغة في الكمال والاشراق الى حيث تصير مكملة للنقصين وهي النبوة فهذه درجات
عقلية ومراتب روحانية مدلول عليها هاهنا الالفاظ القرآنية لا يمكن تأخير ما تقدم ذكره اه كرخي
(قوله قل بفضل الله الخ) الباء متعلقة بمحذوف وأصل الكلام ليفرحوا بفضل الله وبرحمته
فبذلك فليفرحوا ثم قدم الجار والمجرور على الفعل لافادة المحصر ثم ادخلت الفاء لافادة معنى
السموية فصار بفضل الله وبرحمته فليفرحوا ثم قبل بذلك فليفرحوا التأكيد والتقرير ثم حذف
الفعل الاول لدلالة الثاني عليه والباء الاولى جزائية والثانية للدلالة على السمية اه أبو السعود
وفي السمية قل بفضل الله وبرحمته متعلق بمحذوف تقديره بفضل الله وبرحمته ليفرحوا بذلك
فليفرحوا وخذف اللفظ الاول لدلالة الثاني عليه فهما ما جلتان ويدل على ذلك قول الرحمن
أصل الكلام بفضل الله وبرحمته فليفرحوا بذلك فليفرحوا والتكرير للتأكيد والتقرير وإيجاب
اختصاص الفضل والرحمة بالفرح دون ما عداها من فوائد الدنيا بخذف أحد الفعلين لدلالة
المذكور عليه وفي هاتين الفاءين أوجه أحدها أن الاولى زائدة وان قوله بذلك يدل مما قبله
وهو بفضل الله وبرحمته الثاني أن الفاء الثانية كدرة لتوكيد فعلي هذا لا تكون الاولى زائدة
ويكون أصل الكلام بذلك فليفرحوا الثالث قال أبو البقاء الفاء الاولى مرتبطة بما قبلها والثانية
بفعل محذوف تقديره فليحجبوا بذلك فليفرحوا كقولهم زيد فاضربه أي تعمد زيد فاضربه
اه (قوله بالياء والثاء) أي في نجمعون قراءة ثان سميتان واما فليفرحوا فبالياء التهنية لا غير عند
السبعة ولا يقرؤ بالياء الفوقية الا بعد قوب من العشرة اه شيخنا (قوله فلأرايتهم) هي معنى
أخبروني وقوله ما أنزل يحوزان تكون ماموعة بمعنى الذي والعائد محذوف أي ما أنزلوه هي في
محل نصب مفعول أول والثاني هو الجمل من قوله آذن لكم والعائد من هذه الجملة على
المفعول الأول محذوف تقديره آذن لكم فنه واعترض على هذا أن قوله قل عني من وقوع
الجملة بعد مفعول ثانٍ واجب عنه بأنه كررتوكيد او يحوزان تكون ما استفهامية منصوبة
المحل بانزل وهي حينئذ معلقة لأرايتهم والى هذا ذهب الحوفي والزحشي ويحوزان تكون
ما استفهامية في محل رفع بالابتداء والجملة من قوله آذن لكم خبره والعائد محذوف كما تقدم
أي آذن لكم فيه وهذه الجملة الاستفهامية معلقة لأرايتهم والظاهر من هذه الوجة هو الوجه
الاول لان فيه انباء أرايت على يام من تعديتها الى اثنين وانها مؤثرة في أولها بخلاف جعل
ما استفهامية فانها معلقة لأرايت وسادة مسددة لقولين اه سين (قوله كالبحيرة والسائبة)
مثالان للحرمان وقوله وامينة مثال للخلال فقد حرموا أمورا كالبحيرة والسائبة وأحلوا أمورا كالهيئة
كما تقدم بسطه في سورة الانعام اه شيخنا (قوله لا) جواب الاستفهام (قوله أم بل) أشار الى أن
أم منقطعة بمعنى بل وقد تبع فيه الكشف والظاهر انها متصلة كما قال السفاقي أي آذن
لكم أم تكذبون عليه في نسبة آذن اليه وكفي به زاجر المن أفتى بغير اتقان كبعض فقهاء هذا
الزمان وأظهر الاسم الجليل وقدم على الفعل دلالة على كمال قيم اقترانهم وتأكيد التأكيد اه

(وما ظن الذين يفترون على
الله الكذب) أي أي شيء
تأمنهم به (يوم القيامة) أي يحسبون
أنه لا يعاقبهم لا (أن الله لا ذو
فضل على الناس) بامهالهم
والانعام عليهم (ولكن
أكثرهم لا يشكرون وما
تكون) يا محمد (في شأن)
أمر (وما تتلو أمناه) أي من
الشان أوله (من قرآن)
أنزل عليك (ولا تعملون)
حاطبه وأمنه (من عمل إلا
كما عليكم شهوداً) رقاء (اذ
تقفضون) تأخذون (فيه)
أي العمل (وما يعزب)
يعقب (عن ربك من مثقال)
وزن (ذرة) أصغر علة (في
الارض ولا في السماء ولا
أصغر من ذلك ولا أكبر إلا
في كتاب مبين) بين هو
اللوحي المحفوظ

باب في بيان ما تضمنه قوله
(يحيى) للبعث (ويعيث) في
الديار (وما لكم من دون الله)
من عذاب الله (من ولي)
قريب ينفعكم (ولا نصير)
مانع (تقدمنا الله على
الذي) فإوزاته عن النبي
(والمهاجرين والانبصار)
الذين صلوا إلى القبليتين
وشهدوا بدرا ثم بينهم فقتل
(الذين اتبعوه) اتبعوا
التي في غزوة وكن (في ساعة
العسرة) في حين العسرة
والشدة وكانت لهم عسرة
من الزاد وعسرة من الظاهر

كرخي (قوله وما ظن الذين) ما ابتدأ استقها مية وطن خبره. ويوم منصوب بنفس الظن
والمنذر صنف لفاعله ومفعول الظن محمد وفان اه. بين وقدر الشارح جملة سادة مسددهما
بقوله أنه لا يعاقبهم فقوله أي يحسبون تفسير لما والظن وقوله أنه لا يعاقبهم نفعه على الظن (قوله لا)
أي لا يذنب في هذا الحساب ولا يصح له بوجه من الوجوه اه. شيخنا (قوله والانعام عليهم) أي
بالعقل ليميزوا به بين الحق والباطل والحسن والقيبح وبانزال الكتب وارسال الرسل فيبين لهم
الاسرار التي لا تستقل العقول بادراكها وأرشدتهم إلى ما بهم من أمور المعاش والمعاد اه. أبو
السعود (قوله لا يشكرون) أي تلك النعم الجميلة فلا يصرفون مشاعرهم إلى ما حلفت له اه. أبو
السعود (قوله في شأن) أي في أمر من شأنت شأنه أي قصدت قصده وقصدت قصده في المفعول
اه. أبو السعود وشأن من باب نفع كما في القاموس والشأن أصله الله عز وقد تبدل ألفا اه. شهاب
والشان أيضا الأمر يجمع على شئون اه. معين (قوله وما تتلو أمناه) على الأول تعليلية أي وما
تتسلو قرآننا من أجل الشأن الذي نزل بك وحديثك كون الذي تقرأه نزل في شأنه وعلى الثاني
ابتدائية أي وما تتسلو قرآننا مبتدأ من الله ونزلا من عنده وقوله من قرآن من فيه زائدة على
كلا الوجهين فالجواب ل أن الثانية زائدة ولا بد من الأولى اما تعليلية أو ابتدائية بحسب الوجهين
الذين ذكرهما الشارح اه. شيخنا (قوله لا كنا عليكم شهوداً) استثناء مفرغ من أعم أحوال
المخاطبين بالأفعال الثلاثة أي ما تتلبسون بشيء منها في حال من الأحوال إلا في حال كوننا رقباء
مطلعين عليه حافظين له اه. أبو السعود واد كان الاستثناء ماسكاً من الأفعال الثلاثة كان
الضمير في فيه كذلك فقصر الشارح له على الأخير تقييداً لأن يراد بالعمل في كلاً من مطلق الفعل
الشامل لكل من الأمور الثلاثة اه. وفي المصباح وشهدت على التي اطاعت عليه فأنا شاهد
وشهيد والجمع أشهراد وشهود مثل شريف وأشراف وقاعد وقعود اه. (قوله اذ تقيضون) ظرف
لقوله شهوداً وقوله تأخذون أي تشرعون فيه (قوله وما يعزب) بضم الزاي وكسرها سبعة عتبات
وفي المصباح عزب الشيء من بابي قتل وضرب غاب وخفي فهو عازب ومنه قوله لم عزبت النعمة
أي غاب عنه ذكرها اه. وفي المختار أنه من باب دخل اه. وقوله عن ربك أي عن علمه وقوله
من مثقال ذرة من زائدة في الفاعل (قوله في الارض ولا في السماء) أي في دائرة الوجود
والامكان والتمتع به عنهما بالارض والسماء لأن العامة لا تعرف سواهما اه. أبو السعود والجار
والجور رجال من ذرة أو صفة لها أحوال من مثقال (قوله ولا أصغر من ذلك الخ) كلام برأسه متكرر
لما قبله ولا نافية للنفوس وأصغرا صغرها وفي كذب خبرها ودرى بالرفع على الابتداء والخبر اه. أبو
السعود فأصغروا كبير بالنصب والرفع سبعة عتبات بخلاف نظيره في س ما قبل الرفع باتفاق السبعة
وتوجيه ما هنا من جهة الجملة مستأنفة على كلا القولين فالوقف على السماء والرفع على الابتداء
والخبر أو على أعمال لا أعمال ليس والنصب على أعمال لا عمل إن فأصغرها بالنصب بالانصاف لعماله في
الجار والمجرور وأكبر شيعة به أيضا لعماله في الجار والمجرور المقدر لدلالة الأزل عليه أي ولا أصغر
من ذلك ولا أكبر من ذلك اه. شيخنا (قوله إلا في كتاب مبين) استثناء منقطع لأن في جعله
متصلاً لا يشك كالألانية يصير المعنى إلا في كتاب مبين وهو فاسد بخلاف جعله منقطعاً لا يصير
المعنى لا يعزب عن ربك شيء لكن جميع الأشياء في كتاب وجوز الكواثر كونه متصلاً
مستثنى من يعزب على أن معناه مبين ويصدر المعنى لا يصدر عن الله شيء بعد خلقه له الا وهو في
كتاب وقال الكلابي قد حاول الرأزي جعله متصلاً بعبارة أولية محصلاً أنه جعله استثناء مفرغاً

(الان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون) في الآخرة هم (الذين آمنوا وكانوا يتقون) الله بامتهال أمره ونهيه

وعسرة من الخرو عسرة من الهدوء عسرة من بعد الطريق (من بعد ما كاد يزيغ) عيل (قلوب فريق منهم) من المؤمنين المخلصين عن الخروج مع النبي صلى الله عليه وسلم (ثم تاب عليهم) تجاوز عنهم وثبت قلوبهم حتى خرجوا مع النبي صلى الله عليه وسلم (انه بهم رؤف رحيم) وعلى الثلاثة الذين خلفوا) وتجاوز عن الثلاثة الذين خلفوا توبتهم كعب ابن مالك وأصحابه (حتى اذا صاقت عليهم الأرض بما رحمت) بسعتها وضاعت عليهم أنفسهم) قلوبهم يتأخرون التوبة (وظنوا) علموا رأيقنوا (ان لا ملجأ من الله) أن لا نجاة لهم من الله (الا بالتوبة إليه من تخلفهم عن غزوة تبوك) ثم تاب عليهم) تجاوز عنهم وعفا عنهم (ليتوبوا) لكي يتوبوا من تخلفهم (ان الله هو الغفور الرحيم) لمن تاب (يا أيها الذين آمنوا) عبد الله بن سلام وأصحابه وغيرهم من المؤمنين (اتقوا الله) اطعوا الله فيما أمركم (وكونوا مع الصادقين)

وهو حال من أمره وأكبر وهو في قوة المتصل ولا يقال فيه متصل ولا منقطع اه وجعل الجرحاني الابعثني واوامط وأضمر هو أي وهو في كتاب والعرب تضع الاموضع واوالنشق كقوله اني لا يخاف لدي المرسلون الامن ظلم يعني ومن ظلم وهذا الوجه فيه تعسف اه كرخي (قوله الان) الأحرف تنبيه وان حرف تحقيق وتوكيد صدرت به الجملة لزيادة تقرير مضمونها اه أبو السعد وقوله اولياء الله أي الذين يتولونه بالطاعة ويتولاهم بالكرامة اه بيضاوي والولي ضد العدو وهو المحب ومحبة العباد لله طاعتهم له ومحبة لهم اه كرامه اي اياهم كما في شرح الكشاف وعلى الأول يكون فاعيل بمعنى فاعل وعلى الثاني بمعنى مفعول فهو مشترك بينهما اه شهاب واعلم أن تركيب الواو واللام والياء يدل على معنى القرب فولي كل شيء هو الذي يكون قريبا منه والقرب من الله بالامكان والجهة محال فالقرب منه انما يكون اذا كان القلب مستغفرا في نور معرفته الله فان رأى دلائل قدرة الله وان مع مع آيات الله وان نطق نطق بالشاء على الله وان تحرك تحرك في خدمة الله وان اجتهد اجتهد في طاعة الله فهناك يكون في غاية القرب من الله فحينئذ يكون وليا اه كرخي وفي الخازن مانعه وقال أبو بكر الاصم اولياء الله هم الذين تولى الله تعالى هدايتهم وتزولوا القيام بحق العبودية لله والدعوة إليه وأصل الولي من الولاء وهو القرب والنصرة فولي الله هو الذي يتقرب الى الله بكل ما افترض الله عليه ويكون مشغلا بالله مستغرق القلب في نوره معرفة حلال الله تعالى فان رأى دلائل قدرة الله وان مع مع آيات الله وان نطق نطق بالثناء على الله وان تحرك تحرك في طاعة الله وان اجتهد اجتهد فيما يترحمه الى الله لا يفتقر عن ذكر الله ولا يرى بقلبه غير الله فهذه صفة اولياء الله واذا كان العبد كذلك كان الله وليه وناصره ومعينه قال الله تعالى ولي الذين آمنوا وقال المتكلمون ولي الله من كان تابا بالاعتقاد الصحيح المني على الدليل ويكون تابا بالاعمال الصالحة على وفق ما وردت به الشريعة واليه الاشارة بقوله الذين آمنوا وكانوا يتقون وهو الایمان به في على الاعتقاد والعمل ومقام التقوى هو أن يتقى العبد كل مانع من الله عساه وفي الخطيب ما قصده ونقل النوري في مقدمة شرح المذهب عن الامامين الشافعي وأبي حنيفة رضي الله عنهما أن كلامهما قال اذا لم تكن العلماء اولياء الله فليس لله ولي ودلت في العالم العامل بعلمه وقال القشيري من شرط الولي ان يكون محفوظا كما ان من شرط النبي أن يكون معصوما نكل من كان للشرع عليه اعتراض فهو مغرور بخادع فالولي هو الذي توات أفعاله على الموافقة اه (قوله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون) أي لا يعتريهم ما يوجب ذلك لأنهم يمتريهم لكنهم لا يشعرون ولا يزنون وذا أنه لا يعتريهم خوف وخرن أصلا بل المراد أنهم يستمرون على النشاط والسرور والمراد به دوام انتقامهم لا بيان انتفاء دوامهما كما يرويه كون الخبر في الجملة الثانية معصرا عما مر مرارا من أن النبي ان دخل على نفس المضارع يفيد الاستمرار والدوام بحسب المقام اه أبو السعد (قوله في الآخرة) تمازعه لا خوف عليهم ولا هم يحزنون والمعنى ان في الخوف والحزن عنهم انما هو في القيامة كما مرت الاشارة اليه وفي الحديث لا يخافون اذا خاف الناس ولا يحزنون اذا خزن الناس اه كرخي (قوله الذين آمنوا) خبر مبتدأ محذوف كما قدره الشارح والجملة في جواب سؤال كائن نيل من أوائل ما سبب تلك الكرامة فقبل هم الذين جمعوا بين الايمان والتقوى اه أبو السعد وولي السمين الذين آمنوا في محله أوجه أحدها انه مرفوع على ابتداء خبر مضمرا أي هم الذين آمنوا ارعلى الله برئان لان ارعلى الابتداء والجملة له من قوله لهم البشرى اه

(قوله لهم البشرى الخ) جملة مستأنفة في جواب سؤال كأنه قيل ماذا أعد لهم في الدارين اه
أبو السعود (قوله في الحياة الدنيا) يجوز فيه وجهان أحدهما أنه متعلق بالبشرى أى البشرى تقع
في الدنيا وفسرت بالرؤيا والصالحات والثاني أنه محال من البشرى فتعلق بحذف العامل في
الحال الاستمرار في لم توقعه خبرا اه ميمر (قوله فسرت في حديث صححه الحاكم الخ) وقيل
في تفسير الآية ان المراد بالبشرى في الحياة الدنيا هي اثناء الحسن وفي الاخرة الجنة ويدل على
ذلك ما روى عن أبي ذر قال قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم أرايت الرجل يعمل العمل من
الخير ويحبه الله الناس عليه ما قال تلك عاجل بشرى المؤمن أخرجه مسلم قال الشيخ محيي الدين
القزويني قال العلماء معنى هذا البشرى المجهلة بالخير وهي دال البشرى الاخرة بقوله بشرى لكم
اليوم حنات تجرى من تحتها الانهار وهذه البشرى المجهلة دليل على رضا الله ومحبة له وتحميه
الى الخلق كما قال ثم يوضع له القبر في الارض وهذا كله اذا جاء له الناس من غير تعرض منه
لجدهم والافاته عرض مذموم قال بعض المحققين اذا اشتعل العبد بالله عز وجل استنار قلبه
وامتلأ نوراً فيفيض من ذلك النور الذي في قلبه على وجهه فتظهر عليه آثار الخشوع والخضوع
فيحبه الناس ويؤوا عليه فتلك عاجل بشرى محبة الله له ورضوانه عليه وقال الزهري وقتادة
في تفسير البشرى هي نزول الملائكة بالبيان من الله عند الموت ويدل عليه قوله تعالى تنزل
عليهم الملائكة الاتفاقيات وزوايا بشرى الملائكة بالبشارة وفي الاخرة عند خروج نفس المؤمن
البشرى في الدنيا عند الموت تأتبه الملائكة بالبشارة وفي الاخرة عند خروج نفس المؤمن
تخرجهم الى الله تعالى وتبشرونهم وان الله تعالى وقال الحسن في ما شر الله به المؤمنين في كتابه
من جنته وكريم نبيه اه حازر (قوله لا تبدل لكلمات الله وقوله ذلك هو الفوز العظيم) هاتان
الجمتان اعتراض لتحقيق البشارة بغير تعظيم انها واثبات من شأن الاعتراض أن يقع في أثناء
الكلام اه أبو السعود وعبارة التلخيص ومنه الاعتراض وهو أن يثبته في أثناء كلام أو بين
كلامين متتابعين معنى مجمله أو أكثر لا يصلح لهما من الاعتراف له كنه سوى دفع الابهام انتهت
(قوله لا تحلف لواعيده) عبارة أبي السعد لا تبدل لاقواله التي من جملتها لواعيده لو رده
بشارة للمؤمنين المنتهين انتهت وقوله ذلك المذكور أي من أن لهم البشرى في الدارين اه (قوله
ولا يخرنك قولهم) بفتح الباء رضم الزاي وبضم الباء وكسر الزاي قراءة سبعينان اه شيخنا
وهذا تسلية له عما كان ياقاه من جهتهم من الازية القائمة عن عقالاتهم الموحشة وتبشير له بأنه
تعالى ينصره اه أبو السعود (قوله استئناف) أي من كلامه تعالى وأشار به الى أن الوصف تم عند
قوله ولا يخرنك قولهم اه شيخنا وعبارة السمين قوله ان العزة العامة على كسر ان استئنافا وهو
مشعر بالعبارة وقيل هو جواب سؤال مقدم كإقالاتهم لا يخرنك قولهم وهو مما يحزن فأحيب
بقوله ان العزة لله جميعا ليس لهم منها شيء فكيف يبالى بهم وبقولهم والوفد على قوله قولهم ثم
يبدأ بقوله ان العزة وان كان من المستحيل أن يتوه أحد ان هذا من متواهم الام لا يعتد
بفهمه اه (قوله القوة) أي الغلبة والقدر وهي من تركه بين معار وانها في قوله مذكور وفي
حق رسول باظهار دينه وفي حق المؤمنين بنصرهم على أعدائهم فغزة الله هي العزة الكاملة
التي تدرج فيها عزة الالهية والاحياء والاموات وعزة البقاء الدائم بخلاف ذلك فتكون العزة
الخاصة غير العزة المتكررة ومن ثم قال في سورة المنافقون والله العز ذو لرسوله وللمؤمنين والتحقيق
ان العزة كلها لله حقيقة لكن قد يظهر ما على يد رسوله وعلى أيدي المؤمنين تكريما وتعظيما لهم

مع أبي بكر وعمر وأصحابه ما
في الجلبوس والخروج بالجهاد
(ما كان لاهل المدينة) ما حاز
لاهل المدينة (ومن حولهم
من الاعراب) من مزينة
وجهية وأسلم (أن يتخلفوا
عن رسول الله) في الغزوة
(ولا يبرعوا بأنفسهم عن
نفسه) لا يكونوا على أنفسهم
اشتق من نفس النبي صلى
الله عليه وسلم ويقال ولا
يرغبوا بأنفسهم بجمعة
أنفسهم عن نفسه عن جمعة
النبي صلى الله عليه وسلم في
الجهاد (ذلك) الخ روج
(بأنهم لا يصيبهم ظمأ)
عطش في الذهاب والمجيء
(ولا نصب) ولا تعب (ولا
محنة) ولا جماعة (في سبيل
الله) في الجهاد (ولا يطؤون
موطئا) لا يجوزون مكانا
يظهرون عليه (يغفظ
الكفار) بذلك (ولا ينالون
من عدونا) قتلا وهزيمة

ما هو السميع) لاقول
(العين) بالفعل فيجب انهم
ويعبرك (الارض من في
السموات ومن في الارض)
عبيدا وما كاحقة (وما
يتبع الذين يدعون) يدعون
(من دون الله) أي غيره
أسماء (شركاء) لـ إلى
الحقيقة تعالى عن ذلك (ن)
ما (يتبعون) في ذلك (ان)
الظن) أي ظنهم انهم آلهة
تشفع لهم (وان) ما (هم الا
يحرضون) يكذبون في ذلك
(هو الذي جعل لكم الآيات
لتسكنوا فيه والنهار مبصر)
اسماء الا انهار اليه بحمار لانه
يعبر فيه

فصل في ثواب الجهاد
(الا كتب لكم به عمل صالح)
ثواب عمل صالح في الجهاد
(ان الله لا يضمر) لا يدخل
(أجر المؤمنين) ثواب المؤمنين
في الجهاد (ولا يفرقون نعمة
صغيرة ولا كبيرة) بليلة ولا
كبر في الذهاب والمجيء
(لا تطعون واد) في طلب
الدوا (الا كتب لكم) ثواب
لدح ليجزيهم من انه
أسن ما كانوا يعملون)
في الجهاد (وما كان المؤمنين)
بأن يلقوا من (المنعروا
سما) في روحا جميعا في
السرية ويكررا النبي صلى
الله عليه وسلم في المداينة
رأيه (فلا يولوا نفر) فقه لا
حرج (من كل فرقة) جماعة

أه كرخي (قوله جميعا) حال من العزة ويحوزن يكون تو كيدوا لم يؤث بالتاء لان فعيلا يستوى
فيه الممد كروا المؤمن أشبهه بالمداد وقد تقدم في ريد في قول ان رحمة الله قريب من المحسنين
أه سهر (قوله ألا ان الله من في السموات ومن في الارض) ألا كذا تنبيه والمعنى ان لا ملك لا أحد
في السموات ولا في الارض الا الله عز وجل فذو ملك من في السموات ومن في الارض فان قلت
قال الله تعالى في الآية التي قبل هذه ألا ان الله من في السموات ومن في الارض بادطة وقال في هذه
الآية انظروا من فاعلموا ذلك قلت ان اعطاه تدل على ما لا يعقل واقطعة من تدل على من يعقل
نعم مع الآية لا يدل على أن الله عز وجل يملك جميع كل شيء في السموات والارض من العقلاء
وسيرهم وهم عبيد لله في ملكه وفيه من يملك من يعقل يكون المراد من في السموات
الملك العقلاء ومن في الارض الانس والجن وهم العقلاء أيضا انما قسمهم بالدين اسيرهم
رادا كان هؤلاء العقلاء المميزين في ملكه وكتب تدبره فالجارات بطريق الاولى ان يكرروا
ملكه اذ اثبت هذا تكون الاسماء التي يعبدونها ما شركون ايضا في ملكه فيثبت في حقيقته
وقدرته يكون ذلك للمعاني جعل الاصنام شركاء لله معبودة قدرا أه خازن (قوله وما يتبع
الذين الخ) مع عمل يتبع شركاءه فيقول يدعون في دفعهم الشارح بقوله انما يؤيد هذا
اذ عراب أي جعل في المد كومة معولا يتبع المتبلة في قوا ان يعبروا الا ظن أه شيخه وفي
السمير قوله وما يتبع في وفي اهدان يكون مائة وهو انما شركاءه فيقول يتبع ومع عمل
يدعون مخدوف لفقهم المعنى والتقدير وما يتبع الذين يدعون من دون الله آلهة شركاء فآلهة
مع عمل يدعون وشركاءه مع عمل يدعون في قول الرشيدي قال والمعنى هو يتبعون شركاء أي وما
يتبعون حقيقة الشركاء ان كانوا يسمون شركاء لان شركه لله في الربوبية مع انهم يتبعون الا
طام انهم شركاء ويحوز ان تذكر اسمها مع كونهم يتبعون حقيقة مع الله اوقال مكي
ولو جعلت ما استنفه ما يعني الا انكار التوحيك كانت اسماء في مودع نصبت يتبع وقال أبو القعاق
شعور وشعور تكون له رمة رمة معطوفة على من كانوا في الله ما يتبع الذين يدعون من دون
الله شركاء أي ولد شركاءهم ويحوز ان تكون اهدان مودعوا في عمل رفع بالابدية والحقير
مخدوف تقدير والذين يتبعه المشركون ماض بهدأ أربعة أوجه أه (قوله اذا نظر) من المعلوم
أن الظن ينصب معه ما يوزن ويحتاج لداعل في أشار للقاع بالضمير الذي حلقه ال وأمر إلى
المفعولين بقوله انهم شركاء في هذا بالآلة قدسدهما والاسن ان لا يقدر للظن مع عمل اذ
المعنى ان يتبعون الا الظن لا يتبع أه من السمع (قوله الا يشركون) أسن معي الحرض
الحزب بتقديم لراي المحمودة على الرأاء المهددة أي القوم والتقدير ويستعمل معنى الكذب لعلبته
في ذكر أه سباب وفي المصباح خربت الخ خضامن ماب فتدل خرت ذره والاسم الحرض
داسر وخضامن الكائن خضامن حارص كذب أه وفلا يكذبون في ذلك أي في اتباع ظنهم
أه (قوا هو الذي جعل لكم الآيات) تنبيه على قدره بالآلة مدرة الكاملة والنعمة الشاملة
ليدأهم على توحيد به باستحقاق العباد وتقرير لما أسلفه من كون جميع المنكبات تحت قدرته
وما كنهه والبال على ان كان بمعنى الايداع والخلق فيبصر حال وان كان بمعنى النقص فيبصر حاله مع عمل
الثاني وفي الكلام احببنا أي شبهه حيث تدف من كل ما أثبتة أو مقابله في الاتحوا لتقديره
الذي جعل لكم الآيات في الما تسكنوا فيه والنهار غير الله عواب القبول معاشكم أه شيخنا
وعبارة الكرخي لتسكنوا فيه أي لتستريحوا فيه من تعب النهار والنهار مبصر تبصرون فيه

(ان في ذلك لايات) دلالات
على وحدانيته تعالى (لقوم
يسمعون) مع تدبر واتعاظ
(قالوا) أي اليهود والنصارى
ومن زعم ان الاثنية بنات
الله (احد الله ولدا) قال
تعالى لهم (سبحانه) تنزيها
للعن الولد (هرالغني) عن
نفس أحد وانما يطلب الولد
من محتاج اليه (لدماني
التي حوت وما في الارض)
ما يكون له وعبيدا (ان
هـ) (عندكم من سلطان) حجة
(هـ) (الذي تقولونه
أنتم) ولون على الله ما لا
تعاون (استفهام توبخ) قل
ان الذين يعترفون على الله
الكذب بنسبة الولد اليه
(لا يفلحون) لا يسهلون لهم
(نوع) (مايل) (في الدنيا)
يتم ويبرهدة حياتهم (ثم
اليامرحهم) بالموت (ثم
نذيتهم العذاب الشديد)
بعد الموت (عما كانوا
يكرهون واتل) ما محمد
(عليهم) أي كفار مكة (نبا)
بر (نوح) وببديل منه (اذ
قال لقومه يا قوم ان كان
كبر) شقي (عليكم مقامي)
اشيكم (وتذكيري) وعظي
اياكم (يايات الله
منهم طائفة) وبقي طائفة
بالمدية (لينة في الدين)
لكن يتعلموا أمر الدين من
النبي صلى الله عليه وسلم

مكاسبكم ذكر علة خلق الابل ووصف النهار ليدل كل على المحذوف من مقابله والتقدير هو الذي
جعل لكم الابل لتسكنوا فيه والنهار مبصر التخر كوافيه لما شكم تحذف فظلم الدلالة مبصرا
عليه وهدف لتتحرروا والدلالة تسكنوا عليه وهذا صحيح كلام اه (قوله ان في ذلك) أي الجعل
(قوله سمعوا) تدبر واتعاظ أي فيعلمون بذلك ان الذي خلق هذه الاشياء كلها هو الله المفرد
بالوحدانية في الوجود اه خازن (قوله اتخذ الله) أي تبنى ولدا (قوله سبحانه) من كلامه تعالى
كما قال السارح موقوف التنزيه رتقديسه عماس واليه ولته من كل هم الخفاء اه أبو
السعود (قوله هراغني) دل على التنزيه وقوله له في المراتب الخ لاساقبه (قوله ان
عندكم من سلطان) ان باقية وعيدكم في رزاق يكون من اقدم ما ومن سلطان سبتدأوا ونحوه
ان يكون من سلطان مرفوعا بالاعلية بالطرف فيه لا اعتمادا على النبي ومن مزبدة على كلا
التقديرين اه سمير (قوله قل ان الدين) أي فلهم لية لهم سمعوا وعادتهم اه وقوله الكذب
مصدروا كدعاهم اه (قوله لا يفلحون) يعني لا يسهلون وان اعتبروا بطول السلامة والبقاء
في النعمة والمعنى ان قال هذا القول لا يفيح في سمع ولا يمتدحون به حجاب وحسرة قال الزجاج
هذا وصف نادم على قوله لا يفلحون ثم اتدأ قل مع في الدنيا اه خازن (قوله متعني
الدنيا) مبتدأ خبره رف كقدره والروح وهذا الكلام مستأنف بقايبان من متراءى فيهم
نسب اظاهرين بيل المطالب والمطلوب الدورية تعزل من ان يكره من نفس الفلاح كانه
قول كيف لا يفلحون وهـ من نعم تقي هو متعني في الدنيا وليس ساق في الاخرة اه أبو
السعود (قوله عا كرايكم من) الماء سبعة ومائة مديرة بأربابهم سمعوا من اه سمير
(قوله رابر عليهم نه نوح) لما ذكر الله عز وجل في هذه السورة احوال كفار قريش وما كانوا
عليه من الكفر والعباد شرع بعد ذلك في بيان قصص الانبياء ورجى لهم مع امهم له كور في
ذلك اسوة لرسول الله صلى الله عليه وسلم عن سماع من لا فله وتسا به لايح عليه ما يلقي من
أذى قومه ولان الكفار من دونه اذ سمعوا هذه القصص وما جرى اليكفار اذ هم الماشية من
العذاب والمهلك في الدنيا كان ذلك سببا لحوف قلوبهم ودعاءهم الى الايمان لما كانوا قوم
نوح اول الانبياء هـ كما وأتقوا كفرا وخذوا ان الله دعاهم وانه اهلكهم بالعرق ايضاً بذلك
موعظة وبركة لذكرهم بشئ من انهم الى واتل عليهم نه نوح يعني واقرا على قولك هـ من نوح
الذي لا شئ وخطره دونه الذين هم مثل دولك في الكفر والعباد لينة تدبروا ما يسه من رذال
التعظيم وطول العذاب لينرجوا بذلك تجاههم عليه اه خازن (قوله نه نوح) أي مع قومه
ان بعض نبيهم هم اذ المذكور اسجد مع خبره بعد هـ وانهم ان سمعوا عبد العاروان نوحا
لقه وتقدم اسلمين متوشحين اذ ريس وبن نوح اذ ريس الف سنة وقوله اذ قال انومه
اللاه لا تسمع اه شيخا (قوله اذ قال لقومه) في رزاق تكون ادمع رلة لباوية وراي تكون
بداهم نه ابدل اشهد ل وحرزوا بالبقاء ان تكون حاله نبي اوليس بظاهـ رولا يبحر ارايكون
منه وبابا نل اسامه اذ ازل مستقر وادمض اه سمير ونوح هم وقايل (قوله مقامي)
من باب النسيه والمجاز كقوله سمير على طارة وراي اوبى اوبى لمروا في الجزاء معي بضم
الميم والمقام بالنسيه كالمقام وبالنضم كان الاذاعة أو ان قامه نفسها وقال اس عطية ولم يقرأ
هـ بابا انضم وكذا لم يطلع على ذ راءه هؤلاء اه سمير في زاده والمقام اما اسم المكان القسام
أو مصدر فعلى الاول يكون كناية عن النفس لان المكان من لوازمه وعلى كونه مصدر اما ان

فهو على الله توكلت فأجمعوا
 مركم) اعزموا على أمر
 تفعلونه بي (وشركاءكم)
 الواو بمعنى مع
 (وليتذكروا) ليتذكروا وليعلموا
 (فهمهم) إذا جعوا اليهم
 من غزوتهم (لعلهم يحذرون)
 لكي يعلموا ما أمروا به وما
 نهوا عنه ويقال نزلت هذه
 الآية في بني أسد أصابتهم
 سنة فجاءوا إلى النبي صلى الله
 عليه وسلم بالمدينة فأعلموا
 أسرار المدينة وأفسدوا طرقها
 بالاعتذرات فنهاهم الله عن
 ذلك (يا أيها الذين آمنوا)
 جاهدوا على الله عليه وسلم
 وانفروا (فانزلوا الذين يلونكم
 من الكفار) من بني قريظة
 والنضير وفدك وحبيبر
 (ولجندوا قبكم) منكم (عاقلة)
 شدة (واعلموا) يامعشر
 المؤمنين (إن الله مع المتقين)
 مع المؤمنين محمد عليه
 السلام واتصافه بالنصرة
 على أعدائهم (وإذا ما أنزلت
 سورة) آية فيقرأ عليهم محمد
 صلى الله عليه وسلم (فهمهم)
 من المنافقين (من يقول)
 يقول بعضهم (أيهم)
 (أيهم زادته هذه) السورة
 ولأية (أيما) خوفا ورجاء
 وقينا بما قال محمد (فأما
 الذين آمنوا) بمحمد عليه السلام
 واتصافه (فزادتهم أيما)
 خوفا ورجاء وقينا (وهمهم)

برأيه ملول قيامه بينهم أوفيا به على الدعوة والتذكير لانه مكث فيهم ألف سنة الا خمسين عاما
 أه (فوله فعل الله توكلت) جواب الشرط أي دمت على تخصيص التوكل به تعالى وقوله
 فأجمعوا الخ عطف على الجواب أو هو الجواب وما قبله اعتراض أه أبو السعد ودعاء الكرخي
 فؤاد فأجمعوا جواب الشرط كما قاله الا كثرون وقوله فعل الله توكلت جملة اعتراضية بين
 الشرط وجوابه وقيل هي الجواب ورد بانها متوكل على الله دائما لا يتدبر الا شرطا وخزم السفاقي
 بأن جوابه محذوف أي فافعلوا ما شئتم أه (ولم تأجمعوا) يتعدى بنفسه ويعمل فيقال أجمع
 أمره وأجمع عليه والمعن على كلاله جهن العزم والنقص يم أي عزم أمره وصمم عليه كما قال
 السارح وهو هنا بالمهزمة لا غير باتفاق السبعة والعشرة وما نقر عن نافع من انه يقرأ فأجمعوا
 باسقاط المهزمة فشاخ بخلاف ما في سورة طه من قوله فأجمعوا كيدكم ففيه قراءة ثان معتمدة
 أجمعوا وأجمعوا أه شيخنا وفي السمين قرأ الهامة فأجمعوا أمران أجمع يقطع الهامة يقال
 أجمع في المعاني وجمع في الأعيان فيقال أجمعت أمري وجمعت الجيش هذا هو الاكثر وهل
 أجمع متعد بنفسه أو بحرف جر ثم حذف اتساعا فقال أبو البقاء من قولك أجمعت على الأمر إذا
 عزمت عليه الآية حذف حرف الجر فوصل الفعل اليه وقيل هو متعد بنفسه في الأصل يقال
 أجمع أمره عمله مجموعا بعد ما كان متفرقا فهذا هو الأصل في الإجماع ثم صار بمعنى العزم حتى
 وصل بعلى فقبل أجمعت على الأمر أي عزمت عليه والأصل أجمعت الأمر ذات وقد اختلف القراء
 في قوله تعالى فأجمعوا كيدكم فقرأ السبعة بقطع المهزمة معلوم من أجمع وهو موافق لما قبل
 ان أجمع في المعاني وقرأ أبو عمرو وحده فأجمعوا بصل الالف وقد اتفقوا على قوله ثم جمع كيد
 ثم أتى فانه من الثلاثي مع أنه متسلط على معنى لا غير ومنهم من جعل للثلاثي معنى غير معنى
 الرباعي فقل في قراءة أبي عمرو من جمع جمع حذف فرق بفرق وحذف قراءة الماقين من أجمع
 أمره إذا حكمه وعزم عليه وقيل المعنى فأجمعوا على كيدكم حذف حرف الجر أه (مخلصا) بولاه
 اعزموا أي صمموا ولا تترددوا وقوله على أمره وأهلاكي وإذا كان هذا هو المعنى فلا يصح
 عطف وشركاءكم على المفعول فله ادلاية لاجمعوا أي اعزموا وصمموا شركاءكم إذا شركاء
 ذوات لا تعزم وانما يعزم ويصمم على المعاني فلذلك جعله الشارح مفعولا معه ومن المعلوم ان
 المفعول معه منصوب بالفعل لا بالوارع على المختار والمعنى هنا فأجمعوا مصاحبين لشركائكم في
 الإجماع أي العزم على اهلاكي فالشركاء على هذا الصنيع عازمون وهو المراد لا معزومون على
 ما يقتضيه العطف فهو على حذف قوله والنصب ان لم يجز ان عطف يجب أه شيخنا وفي السمين
 وشركاءكم بالنصب وفيه وجه أحدها انه معطوف على أمركم بتقدير حذف مضاف أي وأمر
 شركائكم كقوله وأسأل القرية وذلك على ما قدمته من ان أجمع للمعاني والثاني انه عطف
 عليه من غير تقدير حذف مضاف قيل لأنه يشل أي أجمعت شركائي الثالث أنه منصوب
 باسمه ما فعل لا تقي أي واجمعوا شركاءكم بوصول المهزمة وقيل تقديره وادعوا وكذا هي في محض
 أي وادعوا الرابع أنه مفعول معه أي مع شركائكم قال الفارسي وقد نصب الشركاء براو مع
 كما قالوا جاء البرد والظلمة ولم يذكر الزنجشري غير قول أبي على الفارسي قال الشيخ زيني
 ان يكون هذا الخبر يوجب على أنه مفعول معه من الفاعل وهو الضمير في فأجمعوا والامس المفعول
 الذي هو أمركم وذلك على أنه امر الاستعجالين لانه يقال أجمع الشركاء أمرهم ولا يقال جمع الشركاء
 أمرهم الا قايلا قلت يعني انه اذا جعلناه مفعولا معه من الفاعل كان جائزا بلا خلاف وذلك

(ثم لا يكن أمركم عليكم) (هـ)
 مستورا بل أظهروه
 وحاسروني به (ثم اقضوا
 إلى) أمضوا ما أردتموه
 (ولا تظفرون) تظفرون
 لست مسالباكم (م) فان
 تؤاينتم) عن تذكري (ها
 سألتكم من أجر) ثواب عليه
 فسلوا (ا) ما (أجرى)
 ترائي (الاعلى) اسه وأمرت
 أن أكون من المسلمين
 فذنبوه فحجبتاه ومن معه
 في الملك (السفينة) (وحملناهم)
 أي من معه (ح) لاف في
 الارض

يسـ تشرون) عما أنزل من
 القرآن (واما الذين في
 قلوبهم مرض) شك ونفاق
 (ورادهم) رسالي (رحمهم)
 كما إلى شانهم بما أنزل
 من القرآن (و) أوأوهم
 كانوا) محمد صلى الله
 عليه وسلم والقرآن في
 السر (ألا يرون) يعني
 المنافقين (أهم يفتنون)
 يقولون باطهارهم
 وحياتهم وينقض
 عهدهم (في كل عام مرة
 أو مرتين ثم لا يتوبون) من
 صيدهم رنقض عهدهم
 (ولا هم يدكروا) يعقلون

دول السمين ولأم القضاء
 وأول الخ سمي قد لم عم القضاء
 بالقاء يقال فيه ذلك

لأن من الخويعين من شرط في صحة نصب المأمول معه أن يصلح عطفه على ما قبله فان لم يصلح
 عطفه لم يصح نصبه مع لأمه فلو جعلناه من الفوا لم يحسن على المشهور إذ لا يصح عطفه على
 ما قبله إذ لا يقال اجعت شركتي بل يقال جمعت شركاتي وغير الزهري والاعمش والجدري وأبو
 رجاء بن عتوب والأصمعي عن نافع فاجعوا بوصول الالف فتح الميم من جمع يجمع وشركاءكم على
 هذه القراءة يصح فيه نسقا على ما قبله ويشوزيه ما تقدم في انقراة الاولى من الاوحد قال
 صاحب البوايح حذف الامراى جعلته جمعا وجمعت الاموال جمعا فكان الاجماع في الاحداث
 والجمع في الاعيان وقد يستعمل كل واحد مكان الآخر في البرين فيج مع كبده قرأ الحسن
 والسلي وعيسى بن عمر ابن ابي و سلام ويعقوب وشركاءكم معاربه فخر يشان أحدهما
 أنه سبق في الغنم المرفوع جعرا بمله وحاز ذلك ادا فصل بالمفعول ستر العطف والثاني
 أنه مستند حذف البقرة ركائكم فليجعهرا أمرهم رثا بفرقة قرأت وشركاءكم
 بالمرور وجهب على حذف المضاف ربقاء المضاف اليه محذورا على حاله مستند به أمر شركاءكم
 محذورا مروا بتيه بعده على حاله ومن رأى رأى الكوفيين حوز عطفه على الثاني يرفى أمركم
 من غير توبل وقد تقدم ما به من المذهب أعنى العطف على الضمة المحرور من غير إعادة
 الجارية في سورة البقرة اه ملهنا (قوله ثم لا يكن أمركم الخ) أي ثم لا يكن أمركم حفيامهم ما وليكن
 طاهرا منكم قولهم عم الملل وهو مغموم اذا حفي والتبس على الناس اه خازن ر قوله
 بل أظهروه هذا هو مقتضى قوله ثم أظهروا أمركم وانما نصب الله ما سئل الذي هو عدم
 العمل الى اذ مر ما نفعه اه شيئا (قوله أمضوا الخ) أي بعدوا وقوله أرغموه إشارة الى ر
 معزل اسو محذوف كقوله ونصبه الباء ذلك اذ مر عدم ما مفعول صريح اذ كرخى ر
 انه صوى ثم امضوا قوا الى ذلك الامر الذي يكون في اه فالنصب اه من دولهم قضى دونه
 اذا اداء فالحذف مشبه بالدين على طريق الاستعارة المكنية والقسم شمين أو غنى بمعنى حكم
 وانما قد يراحموا بما نزل قوا الى مع تصدير راس تعارده مكنية أيضا ومفعول افنوا محذوف
 عليه كما قدره اه شهاب رقرأ السدي ثم امضوا تنزع اليد مزة الداء من أقصى يدهى اذا
 افنوا يقال افنيت البيل قال تعالى وقد افنيت بعضكم الى بعض بالمعنى ثم افنوا آب ركم
 أي انتوبوا به الى وقيل معناه أسرعوها الى وأبرزوه ولا م النصاء واولاه من نصه بقوا اه سمين
 (قوله فان تؤاينتم) أي ان بقيتم على اعراضكم بعدما أمرتكم فلا تبيروا على لاني ما سألكم من
 أجر في جواب الشرط محذوف اه شهاب (قوله فاسألكم من أجر) أي تزدونه انى حتى يزدى
 ذلك الى تزايدكم اما لانهما كمالاى بالطمع والسؤال واما المثل دل على عابكم اه أبو السعد
 (قوله فسلوا) متذرع منصرف بأن منتهرة وحويا عفاء السبيبة وقد حذف منه احدي
 الداءين والاصل فتسلوا أي حتى تتولوا اه شيئا (قوله وأمرت أن أكون من المسلمين) أي
 المنقادين لحكمه لا تخاف أمره ولا تخاف غيره أو من المستسلمين لكن ما يصعب من البلاء اه
 أبو السعد (قوله فكذبوه) أي داموا واسخروا على تكذيبه ورواى من دعا أي من الناس
 وكانوا مسلمين أربعين رجلا وأربعين امرأة ودوله في الملك فيه جواب ما سألهم أن يعلنى بجهه اه
 أي ومع انما كان هذا المكان والثاني أن يعلنى بالاسم قرار الذي يعلنى بالطرف وهو معه
 لوقوعه صلى أي والذي استغفروا معه في الملك اه سمين وتقدم ان الملك يستعمل مفردا وجمعا
 والمراد هنا المفرد اه شيئا (قوله وحملناهم) أي صيرناهم وجمع الفخير في جعلناهم جملا على

(وَأَعْرِضْنَا الدِّينَ كَذِبًا
وَأَنبَأْنَا بِالطُّوفَانِ) فَأَنْظِرْ
كَيْفَ كَانَ عَادَةُ الْمَذْرُوبِينَ
مِنْ أَهْلِ كَلْبِهِمْ فَكَذَلِكَ
فَعَلْنَا بِكَ كَذِبًا (ثُمَّ مَتَّعْنَا
مَنْ بَعْدَهُ إِنْ نُوحًا (رَسُلًا
إِنِّي نُوهِيتُكُمْ أَنْ تَعْبُدُوا إِلَهُكُمْ وَهُوَ
رَحْمَتُكُمْ) فَأَعَارَهُمْ آيَاتِنَا
الْمُحْزَنَاتِ (فَكَفَرُوا بِآيَاتِنَا وَكَانُوا
كَذِبًا) (ثُمَّ بَوَّاهُ مِنْ قَبْلِ أَيْ
فَعَرَّ بِعَثْرِ الرِّسَالَةِ اللَّهُمَّ
(كَذَلِكَ تَضَيِّعُ) تَحْتَمُ عَلَى
قُلُوبِ الْمُعْتَدِينَ) فَلَا تَقْلُ
الْأَعْيَانُ كَمَا تَطْبَعُ عَلَى قُلُوبِ
أَوَّلَانِ (ثُمَّ بَوَّاهُ مِنْ بَعْدِهِمْ
مُوسَى وَهَارُونَ إِنْ فَرَعُونَ
وَمَلَأْنَاهُ) (ثُمَّ بَوَّاهُ) (ثُمَّ بَوَّاهُ)
التَّسْعِ (ثُمَّ بَوَّاهُ) (ثُمَّ بَوَّاهُ)
الْعَمَلُ مَا (وَكُنَّا نُوَدِّعُكُمْ
مُجْرِمِينَ فَلَمَّا حَاجَّاهُمْ الْحَقُّ
مِنْ عَدُوِّهِمْ أَلَّا يَكْفُرُوا
لَهُمْ) (ثُمَّ بَوَّاهُ) (ثُمَّ بَوَّاهُ)
مُوسَى أَتَيْنَا لَوْلَا الْحَقُّ لَمَّا
حَاجَّاهُمْ) (ثُمَّ بَوَّاهُ) (ثُمَّ بَوَّاهُ)
هَذَا) (وَقَدْ أَفْلَحَ مَنْ أُنِي بِهِ
وَأَنْظِرْ سَهْرًا سَهْرًا (وَلَا
يَلْعَلُ السَّاحِرُونَ)

وَأَدَا مَا أَرَاتِ (سُورَةُ)
حَبِيرِيلُ بِسُورَةٍ فِيهَا عِيبٌ
لَهُمَا فَبَسَّ وَكَانَ يَتَرَأَّعُ عَلَيْهِمْ
أَبِي تَسْلَى اللَّهُ عَلَيْهِ رَسُلًا
(خَرَّ) الْمُنَاقِقُونَ (بَعْضُهُمْ
إِلَى بَعْضٍ) هَلْ يَرَاكُمْ مِنْ
أَسَدٍ) مِنَ الْمُخَافَةِ (ثُمَّ
أَنْصَرَفُوا) عَنِ الْعِلَاقَةِ وَالْحَطْبَةِ

مَعْنَى وَخَلَّافَ جَمْعَ خَلِيفَةٍ أَيْ يَخْلَعُونَ الْعَارِفِينَ فِي الْأَرْضِ أَهْلَهُمْ (قَوْلُهُ وَأَعْرِضْنَا الدِّينَ)
تَأْخِيرُهُ عَنْ دُكْرِ الْأَشْيَاءِ وَالْإِسْخَافِ حَسْبَمَا وَفَعَلَ قَوْلُهُ تَعَالَى وَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا نَحْنُ آشِعِينَ الْآيَةَ
لَا طَهْرَ لِكُلِّ الْعَمِيَّةِ بَشَرًا مَقْدَمًا وَنَحْنُ لِمَسْرُوعَةِ السَّامِعِينَ وَالْإِنْدَارِ بِسَبْقِ الرَّجَاءِ الَّتِي هِيَ مِنْ
مَقْدَمَاتِ الرُّبُوبِيَّةِ عَلَى الْغَضَبِ الَّذِي هُوَ مِنْ مَسْرُوعَاتِ جَرَائِمِ الْخَرَابِ أَهْلُ السَّعُودِ
(قَوْلُهُ مِنْ أَهْلِ كَلْبِهِمْ) بَيَانٌ لِلْمَقَابِلَةِ وَقَوْلُهُ فَكَذَلِكَ فَعَلْنَا بِكَ كَذِبًا هُوَ الْمَقْدُودُ بِالسِّيَاقِ (قَوْلُهُ
إِنِّي نُوهِيتُكُمْ) أَنْ أَقْوَاهُمْ أَيْ كُلَّ رَسُولٍ إِلَى قَوْمِهِ أَيْ عَشِيرَتِهِ وَقِيَمَاتِهِ أَهْلُ شَيْخَانَا (قَوْلُهُ
عَارَهُمْ) أَيْ الْأَقْوَامَ الْعِيْنَاتِ أَيْ مَلْبَسِيهِ بِالْعِيْنَاتِ أَهْلُ شَيْخَانَا (قَوْلُهُ مَا كَانُوا يَتَوَدَّعُونَ)
أَيْ فَبَسَّ وَمَا اسْتَمْتَقَتْ قُلُوبُ مِنْ أَرَادَتْ أَنْ تَدَوَّمَ فِي رَفْتٍ مِنَ الْأَرْقَانِ أَوْ يَتَوَدَّعُونَ فَا لِمَا رَدَّ عَنْهُمْ
أَعْيَانَهُمْ أَصْرَارَهُمْ عَلَيْهِمْ رَدُّهُ عَمَّا كَانُوا يَدَّعَوْنَ مَا عَابَهُ عَنْ أَصُولِ الشَّرَائِعِ الَّتِي أَجْمَعَتْ عَابَهَا الْأُمَمُ
أَهْلُ السَّعُودِ (قَوْلُهُ كَذَلِكَ) أَيْ هَذَا ذَلِكَ الطَّبَعُ الْمَخْطُوعُ حَتَّى نَعْلَمَ أَنَّ الْعَقْلَ وَفَرَسَ بِالْبَاءِ
عَلَى أَنْ نَحْنُ بِهِيَ عَلَى ذُلُوبِ الْمُعْتَدِينَ أَنْ الْمُتَجَاوِزِينَ لِلْعُدُودِ الْمَعْرُودَةِ فِي الْكُفْرِ وَالْإِدْمَانِ أَدَامَتِ الْخَافِينَ
عَنْ فُتُوحِ الْحَقِّ وَسُلُوكِ طَرِيقِ الرِّشَادِ ذَلِكَ بِجَدَلِهِمْ وَتَوَلَّى تَوَلَّى تَوَلَّى تَوَلَّى تَوَلَّى تَوَلَّى تَوَلَّى تَوَلَّى
رَأْفَتُهُ أَهْلُ السَّعُودِ (قَوْلُهُ ثُمَّ بَوَّاهُ) عَطْفٌ عَلَى أَقْبَلِهِ عَطْفٌ دَفْعَةً عَلَى دَفْعَةٍ وَهَذَا مِنْ
دَسَلِ الْخَاصِّ بِهَذَا الْعَامِ مَا فِي هَذَا الْخَاصِّ مِنَ الْعَرَابَةِ أَهْلُ السَّعُودِ (قَوْلُهُ وَمَلَأْنَاهُ) تَقْدِيمُ أَنْ
الْمَلَأْنَاهُ أَشْرَافَ النَّاسِ الَّذِينَ يَأْتُونَ الْعِيُونَ بِالْهَامَةِ وَالْمَحَالِسِ بِأَجْرَاهُمْ بِالْإِنْتِصَارِ عَلَيْهِمْ لَمْ يَلْزَمِ
الْمُتَمَرِّعُونَ وَغَيْرُهُمْ مِنْ بَقِيَّةِ قَوْمِ فَرَعُونَ تَسْعَ لَمْ يَكُنْ هَكَذَا فَرَعُونَ بَعْضُ الْمَفْسَرِينَ وَفَرَعُونَ بَعْضُهُمْ أَنْ
الْمَرَايَا لَمْ يَلْزَمِ مَا مَاتَ فِي الْقَوْمِ مِنْ اسْتِعْمَالِ الْخَاصِّ فِي الْعَامِ وَهَذَا هَرَضٌ عَنِ السَّارِحِ حَيْثُ
يُسْرُهُ بِالْقَوْمِ وَأُطْلِقَ أَهْلُ شَيْخَانَا (قَوْلُهُ يَا أَيُّهَا التَّسْعُ) أَيْ مَقْبَسِينَ وَمُتَجَوِّبِينَ يَا أَيُّهَا التَّسْعُ
أَحَدُهُمْ أَلَّا يَكْفُرُوا قَوْلُهُ تَعَالَى فِي سُورَةِ الْأَنْعَامِ يَا أَيُّهَا التَّسْعُ يَا أَيُّهَا التَّسْعُ يَا أَيُّهَا التَّسْعُ
الْأَعْرَافُ مِنْهَا عَائِدَةٌ أَنْ فِي دَوْلَةٍ وَالْقِيَمَةُ عَصَاهُ وَدَوْلَةُ زُرْعٍ يَدُهُ وَاحِدَةٌ فِي قَوْلِهِ وَلَقَدْ
أَخَذْنَا آلَ فَرَعُونَ بِالسِّنِينَ وَخَمْسَةٍ فِي قَوْلِهِ دَارَ سُلَاطِنِهِمْ الطُّوفَانُ أَيْ وَسَتَأْتِي التَّاسِعَةُ فِي هَذِهِ
السُّورَةِ فِي قَوْلِهِ رَسُلًا طَمَسَ عَلَى أُمُومِهِمْ أَيْ أَمْسَحَ عَنْهَا حَاجَةً عَلَى مَاسٍ أَيْ أَهْلُ شَيْخَانَا (قَوْلُهُ
فَأَسْتَكْبَرُوا) الْإِسْتِكْبَارُ ادْعَاءُ الْكِبَرِ مِنْ دُونِ الْحَقِّ وَالْعَقْلِ فَصَحِيحَةٌ أَيْ فَاتَّاهُمْ فِي بِلَاغِهِمْ
الرِّسَالَةَ وَاسْتَكْبَرُوا عَنْ اتِّبَاعِهَا أَهْلُ السَّعُودِ وَدَوْلَةُ عَنْ الْإِيمَانِ أَيْ الْأَيَّاتِ التَّسْعِ وَفِي
نَسْخَةِ بَعْضِ مَا أَيْ مُوسَى وَهَارُونَ أَهْلُ شَيْخَانَا (قَوْلُهُ فَلَمَّا حَاجَّاهُمْ الْحَقُّ) هَذَا آيَاتُ التَّسْعِ فِي الْكَلَامِ
الْمُحَارَفِيِّ مَقَامِ الْأَخْصَارِ كُنْ قَوْلُهُ الْمَدْكُورُ وَنَزَعَهُمْ عَنْ مَرْجِعِهِ فِي الْعَصَا وَالسَّيْفِ وَلَقَدْ فَسَّرَ
بَعْضُهُمْ الْحَقَّ بِمَا أَهْلُ شَيْخَانَا (قَوْلُهُ قَالَ مُوسَى) أَيْ قَالَ جِبْرَائِيلُ لَنَا الْإِلَهِ أَتَقُولُونَ لِلْحَقِّ مَا
حَاجَّاهُمْ وَالنَّاسِيَةُ أَهْلُ السَّعُودِ نَزَعَهُمْ لَنَا الْإِلَهِ أَتَقُولُونَ لِلْحَقِّ مَا حَاجَّاهُمْ وَلَقَدْ فَسَّرَ قَوْلَهُ لَمَّا
حَاجَّاهُمْ أَيْ حِينَ مَحَضَهُمْ أَيْ أَوَّلَ الْأَمْرِ مِنْ غَيْرِ مَا لَمْ يَتَدَبَّرُوا هَذَا مَا فِي الْقَوْلِ الْمَذْكُورِ وَقَوْلُهُ
أَنَّهُ أَهْلُ السَّعُودِ الْقَوْلُ غَضَبٌ لَدَلَّ عَلَى مَقَابِلِهِ عَلَيْهِ وَأَشَارَةٌ إِلَى أَسْلَابِهِ نَحْنُ أَنْ يَتَقَرَّرَ وَقَوْلُهُ
أَهْلُ السَّعُودِ هَذَا مَدَامُ وَجْهُهُ وَاسْتَكْبَرُوا مِنْ كِبَرِهِمْ أَنْفَ مِنْ جَهْتِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِكَذِبِهِ الْقَوْلُ هُمْ
وَتَرْجِيحُ الرُّبُوبِيَّةِ وَتَرْجِيحُهَا بِعَدِّ تَجْهِيلِ أَهْلُ السَّعُودِ (قَوْلُهُ وَلَا يَلْعَلُ السَّاحِرُونَ) جَمَلَةٌ
حَالِيَةٌ مِنْ خَيْرِ الْمُخَاطَبِينَ وَالرَّاطِبِينَ وَالْوَالِدِينَ بِمَعْنَى كَيْفَ يَقُولُ مَنْ قَالَ
* حَاجَّاهُمْ أَلَسْتُ أَمْلِكُ عِدَّةً أَيْ أَتَقُولُونَ لِلْحَقِّ أَنَّهُ لَمْ يَلْعَلُ فَاغْلِبْ فَاغْلِبْ أَيْ لَا يَنْفُذُ
عَطْلُوبٌ وَلَا يَنْفُذُ مِنْ مَكْرِهِمْ كَيْفَ يَكُنْ مَسْدُورُهُ عَنْ مِثْلِي مِنَ الْمُؤَيَّدِينَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ الْعَزِيزِ

والاستفهام في الموضوعين
 للأنكار (قالوا أحدهما
 لتلقينا) اتردنا (عما وجدنا
 عليه آباءنا وتكون لكما
 الكبرياء) الملك (في الأرض)
 أرض مصر (وما نحن لكما
 بمؤمنين) ممددين (وقال
 فرعون اتوني بكل ساحر
 عليم) فأتى في علم السحر
 فلما جاء السحر فقال لهم
 موسى) بعدد أقالوا له أما
 أن تأتي وأما أن تكون نحن
 المقين (ألقوا أسلحتهم ما
 فلما ألقوا) حياهم ونصهم
 (قال موسى ما) الله معكم
 متداخلة (ممددين)
 آسحر) بدل وفي قراءة
 مرة واحدة أحدا رفا
 مومدا ممددا (ان الله
 سيظهر) أي يجمعته (ان الله
 لا يهدي قوما فاسدين
 ويهدي) يثبت ويظهر
 (الله الحق) كماله
 ذراعه (وهو كره المحرمون
 في آسحر) أي الأديرة
 طائفة (من) أولاد (نومه)
 أي يردون
 والذين الذين (ص فانه
 دلوسهم) أي الذين الذين
 ويقال ما نوع من الجنس
 والذين فأما الله فلوهم
 عن ذلك إلا أن (داسهم
 قوم لا فقهون) أمره و
 بهدافون (أعدجاكم)

الحكم اه أبو السعد (قوله والاستفهام في الموضوعين) أي يقولون وأحدهما (قوله قالوا
 أحثما الخ) استثناف بياني مسوق لبيان أنه عليه السلام ألقمهم الخبر فأنقطعوا واضطروا إلى
 التثبت بذيل التقابله الذي هو دأب كل عاجر عجوج وديدن كل معاند لدود اه أبو السعد
 (قوله لتلقينا) ألفت والقتل أحوان اه أبو السعد وكلاهما من باب ضرب في المصباح
 أفته افتما من باب ضرب صرفه إلى دأب اليأس أو السعيل ومنه يقال أفته عن رأيه إذا صرفته اه
 وفي السبعين ألفت إلى والصرف أفته عن كذا أي صرفه ولو أفته عنه وقال الأزهرى أفته الشئ
 وقتله لو أفته من المقلب قلت ولا يدعى فيه قاب حتى يرجع أحد اللغتين في الاستعمال
 على الآخر اه (قوله عما وجدنا عليها آباءنا) أي من عمادة الأصنام (قوله وتكون لكما
 الكبرياء) الكبرياء اسم كان واكما الخبر وفي الأرض حوز فيه أبو البقاء خجعة أوجه أحدها أن
 يكون متعلقا بعس الكبرياء الثاني أن يتعلق بنفس تكون أمثال أن يتعلق بأداسه متقرر
 في لكما لو فوعه خبر الرابع أن يكون حال من الكبرياء الخامس أن يكون حال من الضمير
 في لكما تحمله آياه وان الكبرياء مصدر على وزن فعليا ومعناها العظمة والجهود على تكون
 بالثابت مراعاة أنه ألفت اللفظ وفر ابن مسعود والحسن وغيرهما في رواية عن عائشة ويكون
 بالياء من تحت لأنه ثابت محازي اه سبعين ومضى الملك بكبرياء الله أكبر ما يطلب من أمور
 الدنيا قاله الزجاج اه خازن (فما جاء السحر) عطف على محذوف أي فأتوا بالسحر
 فلما جاء السحر (قوله الخ) (قوله ألقوا ما أسلحتهم ملقون) أي ممدكم من المبال والعدى (قوله
 استفهامية) أي استفهامية يروى في أي شئ جئتم به وقوله بدل أن ألقوا السحر بدل
 من ما الاستفهامية وأعيدت معه المزة على حذف قوله * وبدل المضمون المزيل * هـ مزا
 وول مزة كبر استعظا للوصول لاسها مزة وصل وقوله أحدا رفا الاستفهام كما هو في قراءة
 الممرتين وقوله فاصول مزا أي والخبر اسحر فيجاء الاعراب على القراءة اه
 شيئا (قوله بدل) أي فوعه ممرتين هـ الاستفهام وهـ مزة ال وحده على هـ هذه القراءة
 أما أن تبدل النافية اه وتعد هذا لازا ارتساع من غير قلب يني هـ هذه القراءة وهان وعلى
 كانه ما يجب الأم لا في موسى عطف قراءة مزة الواحدة فيحذفها الأم لا وتركها اه
 شجما وفي السبعين وفي هذه القراءة أوجه أحدها أن الاستفهامية في محل رفع ما تبداء وحدهم
 هذا الخبر والمقدرا أي شئ جئتم به كأنه استفهام افتكار بتقليل الشئ لجاءه السحر بدل من اسم
 الاستفهام ولدت أعيدت معه أداسه تقر في كماله الخو الثاني أن يكون آسحر حدهم تبداء
 محذوف تنديده أهو السحر الثالث أن يكون ممددا محذوف الخبر تنديده السحر هو الرابع أن
 تكون ما سوسولتة أي الذي وحتم صاته أو الموصول في محل رفع بالابتداء أو السحر على وجهه
 من كونه خبر ممددا محذوف أو مبتدأ محذوف الخبر تنديده الذي حتم به أهو السحر والذي
 حتم به السحر هو الجمل خبر ما وهـ هذا الضمير هو الزا ط اه (قوله أي سبعه) بالكسبة عما
 يظهره على يدي من المجراب فلا يبقى له أثر أصلا والسين لتأ كيد اه أبو السعد وقوا ان الله
 لا يسلح نعليل لقوله ان الله سبطاه وقوله ويحق الخ عطف على قوله سبطاه اه أبو السعد
 (قوله عمل المفسدين) أي عمل جنس المفسدين على الإطلاق فدخل فيه السحر ودخولا أوليا
 أوعا كم يكون من باب وضع المظهر وضع المضمرة لتسميل عليهم بالافساد والاشعار رسالة
 الحكم اه كرخي (قوله عوا عيده) عبارة البضاري بأوامره وأحكامه اه (قوله فسا آمن)

(على خوف من فرعون)
ولا تخف من فرعون (يقتنم) يصرفهم
عن دينهم ثم يتعدى به أو
فرعون (ل) منكبر (في
الارض مصر) وانه
لما المسرفين (اختار من
الحياداء زوجه) وقال
موسى يا دود ان كنتم آمنتم
بالله فانه يوفىكم

يا اهل مكة (رسول من
انفسكم) عربى هاتى متلكم
(عزير عليه) شديد عليه
(ما عتقتم) ما عتقتم (حريص
تليكم) على ايمانكم
(بالمؤمنين) جميع المؤمنين
(رؤف رحيم) ان قولوا عن
الايمان والتوبة وما قلت
لم (فقل حسبي الله) نقتى
بالله (لا اله الا هو) لا حافظ
ولا ناصر الا هو (عليه
توكلت) اتكلت ووثقت
(وهو رب العرش العظيم)
(المعظم) اكبر

(ومن السور التي يذكر
فيها يردس وهي كلها مكية
الاية واحدة عند راس
الاربعة فانها نزلت في
اليهود فهي مدنية وهي
قول الله عز وجل ومنهم من
يؤمن بالله ومنهم من لا يؤمن
بالآية آية واحدة تسع
آيات وكلها الف وثمانمائة
واثنان وحر وهاسته آلاف
ومئتمائة وسبعة وستون)
(بسم الله الرحمن الرحيم)

معطوف على مقدر فصل في مواضع اخرى فالتي عصاه فاذا هي تائق ما ينفك عن الخ
ابو السعد أي في انقادوا وسلم موسى كما تقدم في سورة براء في هذا الشارح من الفرق بين
ايمان التلاميذ وايمان التصدقين من ان الاول يتعدى باللام والثاني بالباء كما في قوله تعالى
يؤمن بالله ويؤمن للمؤمنين اهـ شيخنا وفي الخازن قسا آمن موسى الذرية من دومة لما ذكر
الله عز وجل ما اتى به موسى عليه الصلاة والسلام من المعجزات العظيمة المأثرة احر الله تعالى
انهم مع مشاهدة هذه المعجزات ما آمن موسى الذرية من قومه وانما ذكر الله تعالى في سورة التوبة
مصدق على الله عليه وسلم لانه كان كثر من الاهتسام بايمان قومه وكما يقتضيه اعراسهم عن
الايمان به وانما تراه هم على الكفر والتكذيب فبين الله تعالى ان ارا سورة لانه اعلم الله
الصلاة والادلاء ما جاء به موسى عليه الصلاة والسلام من المعجزات كان امرا عظيما ومع ذلك
في آمن له الذرية والذرية اسم يقع على القليل من القوم قال ابن عباس الذرية الدابة التي ركبها
المراد به التفرقة بين اولادها واحتفاؤها في هذا القبلة في ذرية من قبل اهل ارحمة الى موسى
وارادهم قوم موسى وهم بنو اسرائيل الذين كانوا يصرون اولاديه رب قال ما هدم اولاد
يعتوب الذين ارى اليهم موسى من بنو اسرائيل هلك الايمان وبقي الايمان سموا ذرية هذا
الاعتبار وآية قوم موسى من حيث انهم بنو اسرائيل وهم منهم وقبلهم قومهم واسمهم
فرعون وذلك ان فرعون امر يقتل بنو اسرائيل كانت المرأة من بني اسرائيل اذا ولدت اما
وهي لحيطة خوفها عليه من القتل فدفنته في القبط فلما كان اليوم الذي عذب فيه موسى
انهم ذرية آمنوا به وقال ابن عباس ذرية من قومه يعني من بني اسرائيل وبني الحساء راحه ناد
فرعون به في الذرية من قوم فرعون روى عطاء عن ابن عباس رضى الله عنهم ان قال هم باس
يسير من قوم فرعون آمنوا منهم امرأة فرعون ومؤمن آل فرعون وحاربه وامرأة حاربه وما شطحه
وقال القراء سموا ذرية لان آباءهم كانوا من القبط من آل فرعون ومهاتهم من بني اسرائيل
وكان الرجل ينسب امة واخواله في الايمان وذلك كما يقال لا يلد فارس الذين يولدوا الى ائني
الابناء لان امهاتهم من غير جنس الاثنية اهـ (قوله على حرف) أي مع خوف وقوله وما آمنهم
أي ملا الذرية وقد عرفت ان آباء الذرية كانوا من القبط وامهاتهم من بني اسرائيل فكانه
قال على خوف من فرعون ومن اقارب هذه الذرية اهـ من الخازن والصحيح في ان يقتنمهم
عائد فرعون واذا رددوا لم يقل ان يقتنمهم أي فرعون والملا للدلالة على ان الخوف من الملا
كان بسبب فرعون وشعبه من حيث استعانتهم به اهـ (قوله ان يقتنمهم) بدل اشتمال من
فرعون أي على خوف من فتنة فرعون او مفعول المصدر او مفعول له بعد حذف اللام اهـ ابو
السعود (قوله وان فرعون الخ) هذا الجملة والتي بعدها اعتراض تذييلي مؤكدا لمضمون ما سبق
اهـ (قوله وقال موسى) أي قطعا بينا التلوه هم وارادوا الخوف عنهم وسماهم قومهم من حيث
ايمانهم به ولا تمتد انهم من قوم فرعون ويحتمل ان المراد بهم بنو اسرائيل ارمط على من آمن
به ولو من القبط اهـ (قوله ان كنتم آمنتم الخ) ليس هذا من تعليق الحكيم بشرطين فان المعلق
بالايمان وحسب التوكل ذاتا يقتضي له ولشروطه بالسلام حصول التوكل ووجوده فانه
لا يوجد مع التخليط وتخييره ان دعاء ربه فاحه ان قدرت اهـ بيضاوي وابو السعد
ومحمله ان المعلق على الاول وحسب التوكل وعلى الاستسلام ووجود التوكل وعلى هذا
يجواب الثاني محذوف كما يقتضيه صريح الكارر ربي ونصه فانه يعني ان كنتم آمنتم وجب

ان كنتم مسلمين فقالوا على
الله توكلنا ربنا لا نجعلنا فتنه
للقوم الظالمين) أى لا نظهرهم
فيقتلوا أنهم على الحق
فيقتلوا بنا (ونحننا برحمتك
من القوم الكافرين
وأوحينا إلى موسى وأخيه
أن تبتوا) اتخذوا (لقومكم
عصريونا واجعلوا يديكم
قبلة) مصلى تصلون فيه
وبأسناده عن ابن عباس في
قوله تعالى (الر) يقول أنا
الله أرى ويقال قسم أقسم به
(تلك آيات الكتاب الحكيم)
ان هذه السورة آيات القرآن
الحكيم الخلال والحرام
(أكان للناس) لأهل مكة
(عجما أن أوحينا) بأن
أوحينا (إلى رجل منهم)
آدمي مثليهم (أن أنذر الناس)
أن خوف أهل مكة بالقرآن
(وبشر الذين آمنوا أن لهم
قدم صدق) ثواب خير
ويقال إيمانهم في الدنيا
قدمهم في الآخرة عند ربهم
ويقال ان لهم نبي صدق
ويقال شفيع صدق (عند
ربهم قال الكافرون) كفار
مكة (إن هذا) القرآن
(لسحر) كذب (مبين أن
ربكم الله الذي خلق
السموات والأرض في ستة
أيام) من أيام أول الدنيا
أول يوم يوم الأحد وآخر يوم
يوم الجمعة طوله كل يوم ألف

عليكم التوكل وان كنتم مسلمين توكلتم عليه اه وعبارة الكرخي قوله ان كنتم مسلمين أى
منقادين لأمره فقله فعله جواب الشرط الأول والشرط الثاني وهو ان كنتم مسلمين شرط
في الأول وذلك ان الشرطين متى لم يترتبا في الوجود فالشرط الثاني شرط في الأول ولذلك لم
يجب تقديمه على الأول وقد تقدم تحقيق ذلك قال الفقهاء المتأخرون يجب أن يكون متقدما
والمقدم يجب أن يكون متأخرا مثله قول الرجل لامرأته ان دخالت الدار فانت طالق ان قلت
زيد افجع مع قوله ان دخلت الدار فانت طالق مشروط بقوله ان قلت زيدا والمشروط متأخر
عن الشرط وذلك يقتضي أن يكون المتأخر في اللفظ متقدما في المعنى وأن يكون المتقدم في
اللفظ متأخرا في المعنى فكأنه يقول لامرأته حال ما قلت زيدا ان دخلت الدار فانت طالق فلو
حصل هذا المعنى قبل ان قلت زيدا لم يقع الطلاق فقله ان كنتم آمنتم بالله فعليه توكلوا ان
كنتم مسلمين يقتضي أن يكون كونهم مسلمين شرطا لان يصيروا مخاطبين بقوله ان كنتم آمنتم
بالله فعليه توكلوا فكأنه تعالى يقول للمسلم لم حال اسلامه ان كنت من المؤمنين بالله فعليه الله
توكل والامر كذلك لان الاسلام عبارة عن الاستسلام وهو الانقياد لكألف الله وترك النمرود
والإيمان عبارة عن معرفة القلب بأن واجب الوجود لذاته واحد وما سواه محدث تحت تدبيره
وفهره واذا حصلت هاتان الحالتان فعند ذلك يفرض العبد جميع أموره إلى الله تعالى ويحصل
في القلب نور التوكل على الله تعالى اه (قوله ان كنتم مسلمين) أى مستسلمين ومنقادين
لحكمه (قوله فقالوا على الله) أى قالوا ذلك اجابة لموسى ثم دعوا ربهم فقالوا ربنا لا نجعلنا
الح (قوله فيقتلوا بنا) وفي نسخة فيقتلوا بنا أى لانك لو سلطتهم علينا لوقع في قلوبهم أن لو كنا
على الحق لما سلطهم الله علينا فصار بذلك شبهة قوية في صدورهم على كفرهم فيصير تسلطهم
علينا فتنه لهم اه زاده (قوله من القوم الكافرين) أى من أيديهم (قوله أن تبتوا) يجوز في
أن أن تكون المفسرة لانه قد تقدمها ما هو معنى القول وهو الإيماء ويجوز أن تكون المصدرية
فتكون في موضع نصب بأوحينا مفعولا به أى أوحينا إليه ما التبتوء والجهور على الله من زيف تبوأ
وقرأه فبس تبوأياء خالصة وهى يدل عن الله حزة والاف وقد أنكر هذه الرواية عن حفص جماعة من
القرء وقد حصر بعضهم بحالة الوقف وهو الذي لم يحل أبو عمرو الداني والشاطبي غيره وبعينهم
يطلق أبدأ الله عنه بأعصلا ووقفا وعلى الجملة فهى قراءة ضعيفة في العربية وفي الرواية وتركت
نصوص أهل القراءة خوف الساتمة والتبوء النزول والجوع وقد تقدم تحقيق هذه المسألة
في قوله تبوء المؤمنون اه مابين (قوله ومكنا) يجوز أن تكون اللام زائدة في المفعول
الأول ويؤتى مفعول ثان بعد نبي يؤتى مكنا ويؤاى أنزلهم ويجوز أن تكون غير زائدة وفيها
حينئذ وجهان أحدهما أنها حال من اليؤمنين والثاني أنها مؤداة مفعول تبوأ اه مابين
(قوله عصير) يجوز فيه أربابا أو جهات أحدها أنه متعلق بتبوأ وهو الظاهر الثاني أنه حال
من ضم تبوأ الثالث أنه حال من البيوت الرابع أنه حال من لقومكم كما قد ثنى الشنخري
قوله تبوأ أو جهته في قوله واجعلوا أقيموا وأفرده في قوله وبشر المؤمنين لان الأول أمر لهم
والثاني فيهم ولقومهم والثالث لموسى فقط لان أحاه تبع له ولما كان فعل البشارة شريفا
خص به موسى عليه السلام لانه هو الأصل اه مابين وفي الخازن لما كان الجعل المذكور
راقامة الصلاة أيضا خاص به موسى وهرون مخاطب الله بهما الجامع اه (قوله قبله) كانت

لأنهم آمنوا من الخوف وكان
 فرعون منعهم من الصلاة
 (واقية والصلاة) أتموها
 (وبشرا المؤمنين) بالنصر
 والجنة (وقال موسى ربنا
 انك آتيت فرعون وملائكته
 زينة وأموالاً في الحياة الدنيا
 ربنا) آتيتهم ذلك (ليضلوا)
 في عاقبتهم (عن سبيلك)
 دينك (ربنا اطمس على
 أموالهم) امسحها (واشدد
 على قلوبهم)
 سنة (ثم استوى على العرش)
 استقر و يقال امتلأ به
 العرش (يدبر الامر) أمر
 العباد و يقال ينظر رقي أمر
 العباد و يقال يبعث الملائكة
 بالوحي والتنزيل والمصيبة
 (ما من شفيع) ما من ملك
 مقرب ولا نبي مرسل يشفع
 لاحد (الامن بعد الله) الا
 ماذن الله (ذلكم الله ربكم)
 الذي يفعل ذلك هو ربكم
 (فاعبدوه) فوحدوه (أفلا
 تذكرون) أفلا تتعظون
 (اليه مرجعكم) بعد الموت
 (جميعاً وعد الله حقاً) صدقاً
 كافياً (انه يبدأ الخلق) من
 النطفة (ثم يعيده) بعد الموت
 (ليجزى الذين آمنوا) ثم يعد
 عليه السلام والقرآن
 (وعملوا الصالحات) فيما
 بينهم وبين ربهم (بالقسط)
 بادل الجنة (والذين كفروا)
 بادل النار إلى الله عليه وسلم

قباتهم هي الكعبة وقيل كانت بيت المقدس اه خازن وفي الخطيب ذكر المفسرون في كيفية
 هذه الواقعة وجوها ثلاثة أولها أن موسى عليه السلام ومن معه كانوا في أول أمرهم مأمورين
 بأن يصلوا في بيوتهم خفية من الكفرة لئلا يظهر وأعلمهم ويؤذونهم ويفتنوهم عن دينهم كما
 كان المؤمنون على هذه الحالة في أول الاسلام بمكة الثاني انه قيل انه تعالى لما أرسل موسى اليهم
 أمر فرعون بتخريب مساجد بني اسرائيل ومنعهم من الصلاة فأمرهم الله تعالى أن يتخذوا
 مساجد في بيوتهم ويصلوا فيها أخوتاً من فرعون الثالث انه تعالى لما أرسل موسى اليهم وأظهر
 فرعون تلك الأعداء لشدته ديداً لمرأته تعالى موسى وهرون وقومه - ما بانخاذ المساجد على رغم
 الأعداء وتكفل الله تعالى بأن يصونهم عن شر الأعداء اه (قوله لتأمنوا من الخوف) أي من
 الأعداء اذ أصليتم في البيع والكنايس الجامعة فقد قال بنو اسرائيل يا موسى انا لا نستطيع
 ان نظهر صلاتنا مع الأعداء فاذن الله لهم أن يصلوا في بيوتهم اه خازن (قوله وقال موسى الخ)
 لما أتى موسى بالمجربات الباهرات ورأى القوم يصرون على الكفر والعناد أخذ في الدعاء
 عليهم ومن حق من يدعو على الغير أن يذكر أول أسباب اقدام الغير على الجرائم التي هي السبب
 في الدعاء عليه ولما كان سبب كفرهم وعنادهم هو حب الدنيا وزينتها أقدم هذه المقدمة فقال
 ربنا انك آتيت فرعون الى قوله عن سبيلك ثم مرر بالدعاء عليهم بقوله ربنا اطمس الخ
 والزينة عبارة عما يزين به كاللباس وأثاث البيوت الفاخرة والأشياء الجميلة والمال ما زاد على
 هذه الأشياء اه خازن قال ابن عباس كان من فسطاط مصر الى أرض الحبشة جبال فيها
 ذهب وفضة وزبرجد وياقوت اه كرخي وفي المصباح الفسطاط بضم الفاء وكسر هاء بيت من شعر
 والجمع فسطاط و الفسطاط بالوجهين أيضاً مدينة مصر قد عاوا بعضهم يقولون كل مدينة جامعة
 فسطاط اه (قوله ليضلوا) متعلق بما آتيت الذي في نظم القرآن وأعيد بناتوك كيداً وتقدير
 الشارح آتيتهم ليس إشارة إلى أن ليضلوا متعلقاً بهذا المحذوف بل هو حيل معنى وإشارة إلى أنه
 متعلق بما آتيت الذي في نظم القرآن ولما كان ابتداء النعم شكرها لا الضلال أجاب الشارح
 عن ذلك بجعل اللام للعاقبة حيث قال ليضلوا في عاقبتهم أي آتيتهم النعم انذ كورة لشكرها
 ويقعوا سبيلك فكان عاقبة أمرهم أنهم كفروا وضلوا عن سبيلك اه شيخنا وفي السمين قوله
 ليضلوا عن سبيلك في هذه اللام ثلاثة أوجه أحدها أنها اللام العلة والمعنى انك آتيتهم ما آتيتهم
 على سبيل الاستدراج فكان الابتداء لهذه العلة والثاني أنها اللام الصيرورة والعاقبة كقوله تعالى
 فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدواً وحزناً والثالث أنها للدعاء عليهم بذلك كأنه قال ليضلوا
 على ما هم عليه من الضلال وليكونوا ضلالاً واليه ذهب الحسن البصري اه (قوله ربنا اطمس
 على أموالهم) اطمس ازال أثر الشيء بالمحو ومعنى اطمس على أموالهم أزل صورها وأهياها
 وقال مجاهد أهلكتها وقال أكثر المفسرين امسحها وعبرها عن هبتها وقال قتادة بلغنا أن
 أموالهم وحروثهم وزروعهم وجواهرهم صارت حجارة وقال محمد بن كعب القرظي صارت
 صورهم حجارة وكان الرجل مع أهله فصارا مريم والمرأة قائمة تخبز صارت حجراً وهذا فيه ضعف
 لأن موسى عليه السلام دعا على أموالهم ولم يدع على أنفسهم بالمسخ وقال ابن عباس بعنا أن
 الدراهم والدنانير صارت حجارة منقوشة كهيئة الحجاج وأوصافاً وأثلاً وقيل ان عربين عبد
 العزيز دعا بخير طسة فيها شيء من بقايا آل فرعون فأخرج منها البصنة مشقوقة وهذه حجارة
 والجوزة مشقوقة وهي حجارة وقال السدي مسخ الله أموالهم حجارة والخيل والثمار والدقيق

اطمئع عليها واستوثق (فلا
يؤمنوا حتى يروا العذاب
الاليم) المثل دعا عليهم
وأمن هرون على دعائه
(قال) تعالى قد أجبت
دعوتكما فمضت أموالهم
بخبرة ولم يؤمن فصرعوا
حتى أدركه الفرق (فاستقيما)
على الرسالة والدعوة إلى
أن يأتيهم العذاب (ولا
تتبعان سبيل الذين لا يعلمون)
في استهجال قضائي روي
أنه مكث بعدها أربعين
سنة

والقرآن (لهم شراب من
حميم) من ماء حار قد انتهى
حره (وعذاب اليم) وجميع
يخلص وجهه إلى قلوبهم (عما
كانوا يكفرون) عجمه عليه
السلام والقرآن (هو
الذي جعل الشمس ضياء)
للعالمين بالنهار (والقمر
نورا) لهم بالليل (وقطره
منازل) جعل له منازل
(للعلماء عدد السنين والحساب)
حساب السهور والأيام
(ما خلق الله ذلك إلا بالحق)
ليبين الحق والباطل
(يفصل الآيات) يبين
الآيات من القرآن لعلامات
الوحدانية (لقوم يعلمون)
بصدقون (أن في اختلاف
الليل والنهار) في تقلب
الليل والنهار وزيادتهما

والاطمئنة وهذا الطمس هو أحد الآيات التسع التي أوتيتها موسى عليه السلام وقوله
واشد على قلوبهم يعني أربط على قلوبهم واطمئع عليها وقسمها حتى لا تدين ولا تنشرح للإيمان
ومعنى الشد على القلوب الاستيثاق منها حتى لا يدخلها الإيمان قال بعض العلماء وانقادا
موسى عليه الصلاة والسلام عليهم بهذا الدعاء لما علم أن سابق قضاء الله وقدره فيهم أنهم
لا يؤمنون فوافق دعاء موسى ما قدر وقضى عليهم اه خازن (قوله اطمئع عليها) أي اختم
عليها قال طبع على الشيء من باب نفع ختم عليهم اه (قوله فلا يؤمنوا) جواب للدعاء الثاني
أودع الله فيهم أوعطف على ليعلموا وما بينهم ما دعاء معترض اه أبو السعد وفي السمين
قوله فلا يؤمنوا يحتمل النصب والجزم فالنصب من وجهين أحدهما عطفه على ليعلموا والثاني
نصبه على جواب الدعاء في قوله اطمئع والجزم على أن لا الدعاء كقوله لا تعذبني يارب اه (قوله
وأمن هرون على دعائه) أي والتأمين دعاء فصحت التثنية في قوله دعوتكما وقوله قد أجبت
دعوتكما هذا الخبر من الله بإجابة دعائهما لكن حصول الدعوة أخوه الله تعالى أربعين
سنة على ما سيأتي الحكمة يعلمها هو اه شيخنا (قوله فمضت أموالهم) أي التقود وغيرها حتى
التخيل والزروع والثمار والخبز والبض والكرو وغيرها اه شيخنا (قوله حتى أدركه الفرق) أي
ومع ذلك لم ينفع إيمانهم (قوله فاستقيما) أي دووا على الاستقامة (قوله ولا تتبعان)
يحدث الدون وهذه تون التوكيد الثقيلة وكسرت تشبهان تون المني اه شيخنا وفي السمين
ولا تتبعان قرأ العامة بتشديد النون ونا وقرأ حفص بخفيف النون مسكورة مع تشديد النون
وتخفيفها وللغراء في ذلك كلام مضطرب بالنسبة للنقل عنه فامأقراءة العامة فسلافيها للنهي
ولذلك أكد الغمل بعدها وأما قراءة حفص فلا فيه ما يحتمل أن تكون للنفي وأن تكون للنهي
فإن كانت للنفي كانت النون تون رفع والحكمة اسمية أي وأنتم لا تتبعان والثاني أنه نفي في معنى
النهي كقوله تعالى لا تعبدون إلا الله الثالث أنه خبر محض مستأنف لا يتعلق له بتأويله والمعنى
أنهما أحبراً بانهما لا يتبعان سبيل الذين لا يعلمون وإن كانت للنهي كانت النون للتوكيد وهي
الطهيفة وأما تشديد النون وتخفيفها فلهما من اتبع يتبع ويتبع وقد تقدم هل هما بمعنى
واحد أو مختلفان في المعنى ومخلصه أن تبعه مشي خلفه واتبعه كذلك إلا أنه حاداه في المشي واتبعه
لحقه اه (قوله سبيل الذين لا يعلمون) أي لا يعلمون حكمة فأخبر المطلوب وفي الكرخي قوله
سبيل الذين لا يعلمون باستهجال قضائي أي لا تسلكا طريق الجاهلين الذين يظنون أنه متى كان
الدعاء مجاباً حصل المقصود في الحال فربما أجاب الله تعالى الإنسان في مطلوبه إلا أنه يوصله إليه
في وقته المقدر له فإن وعد الله لا خلف له والاستهجال لا يصدر إلا من الجهال كما قال لوط عليه
السلام إلى أعظم أن تكون من الجاهلين وهذا النهي لا يدل على صدور ذلك من موسى
وهرون عليه الصلاة والسلام كما أن قوله لئن أشركت ليحبطن عملك لا يدل على صدور الشرك
منه عليه الصلاة والسلام اه (قوله روي أنه) أي نزول العذاب بهم مكث أربعين سنة من حين
الدعوة في هذه المدة كانت الدعوة مجابة والتأخير لحكمة يعلمها الله اه شيخنا (قوله وجاوزنا
بني إسرائيل البحر) لما أجاب الله دعاء موسى وهرون أمر بني إسرائيل وكانوا ستائة ألف
بالخروج من مصر في الوقت المعلوم وبسر لهم أسبابه وفرعون كان غافلاً عن ذلك فلما سمع أنهم
خرجوا وعزموا على مفارقة مملكته خرج في عقبهم كما قال تعالى وحارزنا الخ اه خطيب وفي الخازن
قال أهل التفسير اجتمع يعقوب وبنوه على يوسف وهم اثنتان وتسعون ونخرج بنوه مع موسى من

(وجاوزنا بني اسرائيل
البحر فأتبعهم) لحقهم
(فرعون وجنوده بغيا
 وعدوا) مفعول له (حتى اذا
 أدركه الغرق قال آمنت أنه
 أي بأنه وفي قراءة بالكسر
 استثنافا (لا اله الا الذي
 آمنت به بنو اسرائيل وأنا
 من المسلمين) كرهه يقبل
 منه فلم يقبل ودس جبريل
 في فيه

ونقصانها وذهابها ومجئها
(وما خلق الله في السموات)
 وفي ما خلق الله من الشمس
 والقمر والنجوم وغير ذلك
(والارض) من الشجر
 والدواب والحيال والبحار
 وغير ذلك (لايات) لعلامات
 لوحدانية الرب (لقوم
 يتقون) يطيعون (ان الذين
 لا يرحون) لا يخافون (لثاقنا)
 بالبعث بعد الموت ويقال
 لا يقرعون بالبعث بعد الموت
(ورضوا بالحياة الدنيا)
 اختاروا ما في الحياة الدنيا
 على الآخرة (واطعاً نوابها)
 رضوا بها (والذين هم عن
 آياتنا) عن محمد عليه الصلاة
 والسلام والقرآن (غافلون)
 جاهلون تاركون لها
(أو ائلك ما واهم) مصيرهم
(النار بما كانوا يكسبون)
 يقولون ويعملون في الشرك
(ان الذين آمنوا)
 عليه السلام والقرآن

مصر وهم ستمائة ألف وذلك لما أجاب الله دعاء موسى وهرون أمرهما بالخروج بني اسرائيل
 من مصر وكان فرعون غافلاً فلما سمع بخروجهم خرج يجنوده في طلبهم فلما أدركهم قالوا
 لموسى ابن الخلع والجرأمانا والعدو ورائنا فاحي الله اليه أن اضرب بعصاك البحر فصر به
 فانطلق فقطعه موسى وبنو اسرائيل فلحقهم فرعون وكان على حصان أدهم وكان معه ثمانية
 آلاف حصان على لون حصانه سوى سائر الألوان وكان يقدمهم جبريل على فرس أنثى
 ومكائيل يسوقهم حتى لا يشذ منهم أحد فدنوا جبريل بفرسه فلما وجد الحصان ريح الانثى لم
 يتملك فرعون من أمره شيئا فنزل البحر وتبعه جنوده حتى اذا اكتملوا جميعا في البحر وهم أولم
 بالخروج انطبق البحر عليهم اه وفي القاموس والحصان ككتاب الفرس الذكر والجمع حصن
 ككتب (قوله وجاوزنا الخ) هو من جاوز المكان اذا تخلفه وخافه ورائه والباء للتعدي أي
 جعلناهم مجاوزين البحر بأن جعلناهم يساوح قضاياهم حتى بلغوا الشط اه أبو الهود وقوله البحر
 أي بحر القلزم وهو بحر السويس (قوله لحقهم) في المختار تبعه من باب طرب وسلم اذا مشى خلفه
 أو مر به فضى معه وكذا اتبعه وهو افتعل وأتبعه على أفعول اذا كان قد سبقه فلهقه وقال
 الاخفش تبعه وأتبعه بمعنى مثل ردفه وأردفه اه (قوله مفعول له) أي لاجل النبي والعدو
 وشروط التبع متوفرة ويجوز أن يكونا مصدرين في موضع الحال أي باغين معتدين اه كرخي
 (قوله حتى اذا أدركه الغرق) غايته لا تبعه وقوله أدركه أي لحقه اه سمعين (قوله انه)
 أي الشأن وقوله وفي قراءة أي سبعة وقوله استثنافا أي على اضمار القول فهو مع المضمرة
 مستأنف وقيل انه بدل من آمنت على وجه التفسير له اه يضاوى (قوله كرهه) أي كرهنا معنى
 الواحد وهو اقاربه بالاعيان ثلاث مرات في قوله آمنت وفي قوله انه وفي قوله وأنا من المسلمين
 اه شخيا وفي الخطيب فان قيل انه آمن ثلاث مرات أولها قوله آمنت وثانيها قوله لا اله الا
 الذي آمنت به بنو اسرائيل وثالثها قوله وأنا من المسلمين فما السبب في عدم القبول أجاب
 العلماء عن ذلك باجوبة منها انه انما آمن عند نزول العذاب والاعيان والتوبة عند معانسة
 العذاب غير مقبول ويدل عليه قوله تعالى فلم يك ينفعهم إيمانهم لما رأوا بأسنا ومنها أن الاعيان
 انما كان يتم بالاقرار بوحدانية الله تعالى وبالأقرار بنبوة موسى عليه السلام وفرعون لم يقر
 بالنبوة فلم يصح إيمانه ونظيره أن الواحد من الكفار لو قال ألف مرة شهد أن لا اله الا الله فإنه
 لا يصح إيمانه الا اذا قال معه وأشهد أن محمدا رسول الله فكذا هنا ومنها أن جبريل عليه
 السلام أتى فرعون بفتوى ما قول الامير في عبد نشأ في مال مولاه ونعمته فكفر نعمته
 ومحمد حقه وادعى السيادة دونه فكتب فرعون فيه يقول أبو العباس الوليد بن مصعب جزاء
 العبد الخارج عن سيده الكافر نعمته أن يترقى في البصر ثم ان فرعون لما غرق رفع جبريل عليه
 السلام اليه خطه اه (قوله ودس جبريل في فيه الخ) أي بأمر الله وهو لا يسئل عما يفعل
 فلا اعتراض عليه في قوله مخافة ان تناله الرحمة والمعنى مخافة أن يأتي بقول آخر تدركه الرحمة
 بسببه وفي الخازن وعن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم أن جبريل جعل يدس الطين
 في فم فرعون خشية أن يقول لا اله الا الله فيرجوه الله وهذا الحديث مشكل ووجه اشكاله
 ما ذكره الامام نضر الدين الرازي في تفسيره فقال ان التكليف في تلك الحالة هل كان باقيا أم لا
 فان كان باقيا لم يجز لجبريل أن يغمسه من التوبة بل يجب عليه أن يعينه عليها وان كان التكليف
 زائلا عن فرعون في ذلك الوقت فجب له لا يبقى لهذا الذي نسب الى جبريل فائدة وأيضا لو منعه

من حجة الضرر مخافة أن
تناله الرحمة وقال له (آلان)
تؤمن (وقد عصيت قبل
وكنت من المفسدين)
بضلالتك واضلالتك عن الإيمان
(قال يوم تصيبك)

وعلموا الصالحات (الطاعات)
فيما بينهم وبين ربهم
(يهدبهم) يدخلهم (ربهم)
الجنة (بإيمانهم تجري من
تحتهم) من تحت شجرهم
ومساكنهم (الأنهار) أنهار
الجن والماء والعسل واللبن
(في جنات النعيم دعواهم)
قولهم (فيها) في الجنة أن
اشتهوا شيئا (سبهانك
الله) فتأتى لهم الخدم بما
يشتهون (وتحيتهم فيها
سلام) يحيي بعضهم بعضا
بالسلام (وآخرو دعواهم)
قولهم بعد الأكل والشرب
(أن الحمد لله رب العالمين
ولو يعلم الله للناس الشر)
دعاهم بالشر (استجأهم
بالخير) كاستجأهم دعائهم
لما كوا (فند الذين لا يرجون
لقاءنا) لا يخافون البعث
بعد الموت (في طغيانهم) في
كفرهم وضلالتهم (بعمهون)
عمضون عمه لا يبصرون
(وإذا مس الإنسان الضر)
إذا أصاب الكافر الشدة أو
المرض وهو هشام من المغيرة
المنه يروى (دعانا بالجنسه)

من التوبة لكان قد رضي ببقائه على الكفر والرضا بالكفر كفو أيضا فكيف يليق بحلال الله
أن يأمر جبريل بأن يمنعه من الإيمان والجواب عن ذلك أن الحديث قد ثبت عن النبي صلى
الله عليه وسلم فلا اعتراض عليه لأحد وأما قول الإمام أن التكليف هل كان باقيا في تلك الحال
أو لا فإن كان باقيا لم يجز لجبريل أن يمنعه من التوبة فإن هذا القول لا يستقيم على أصل المبتين
للقدر القائلين بخلق الله للأفعال وإن الله يضل من يشاء ويهدي من يشاء وهذا قول أهل السنة
المبتين للقدر فانهم يقولون إن الله يحول بين الكافر والإيمان ويدل على ذلك قوله تعالى واعلموا
أن الله يحول بين المرء وفائه وقوله وقولهم قلوبنا غفل بل طبع الله عليها بكفرهم وقال تعالى
ونقلب أفئدتهم وأبصارهم كما لم يؤمنوا به أول مرة وهكذا فعل بفرعون منعه من الإيمان عند
الموت جزاء على تركه الإيمان أو لأقدس الطين في قوم فرعون من جنس الطبع والغنى على
القلب ومنع الإيمان وصرف الكافر عنه جزاء على كفره السابق وهذا قول طائفة من المبتين
للقدر القائلين بخلق الأفعال لله ومن المنكرين لخلق الله للأفعال من أجاب أيضا بأن الله يفعل
هذا عقوبة للعبد على كفره السابق فيحسن منه أن يضل ويطبع على قلبه ويمنعه من الإيمان
فأما قصة جبريل مع فرعون فانها من هذا الباب فإن غاية ما يقال فيه أن الله منع فرعون من
الإيمان وحال بينه وبينه عقوبة له على كفره السابق وردة للإيمان لما جاءه وأما فعل جبريل به
من دس الطين في فيه فانه انما فعل ذلك بأمر الله لأمن تلقاء نفسه وأما قول الإمام لم يجز لجبريل
أن يمنعه من التوبة بل يجب عليه أن يعينه عليها وعلى كل طاعة فصيح أن كان تكليف جبريل
كتكليفنا ويجب عليه ما يجب علينا وأما إذا كان جبريل انما يفعل ما أمره الله به والله تعالى
هو الذي منع فرعون من الإيمان وجبريل منفذ لأمر الله فكيف لا يجوز له منع من منعه الله
من التوبة وكيف يجب عليه اعانة من لم يعنه الله بل قد حكم عليه وأخبر أنه لا يؤمن حتى يرى
العذاب الأليم حين لا ينفعه الإيمان وقوله وإن كان التكليف زائلا عن فرعون في ذلك الوقت
فحينئذ لا يبقى لهذا الذي نسب إلى جبريل فائدة فحواه أن يقال إن للناس في تعليل أفعال الله
قولين أحدهما أن أفعاله لا تعمل وعلى هذا التقدير فلا يرده هذا السؤال أصلا وقد زال الإشكال
والقول الثاني أن أفعاله تعالى لها غاية بحسب المصالح لاجلها فعملها وكذلك أمره ونواهيها لما
غايات محمودة لاجلها أمرها ونهي عنها وعلى هذا التقدير قد يقال لما قال فرعون آمنت أنه لا إله إلا
الذي آمنت به بنو إسرائيل وقد علم جبريل أنه من حقت عليه كلمة العذاب وأن اعانة لا ينفعه
فدس الطين في فيه ليحقق معانيته للموت فلا تكون تلك الكلمة نافعة له فانه وإن كان قد قال
في وقت لا ينفعه فدس الطين في فيه لتحقيق لهذا المنع والفائدة فيه تجهيل ما قد قضى عليه وسد
الباب عنه سدا محكما بحيث لا يبقى للرحمة في فيه منفذ فلا يبقى من عمره ما يتسع للإيمان فإن
موسى لما دعاه به بأن فرعون لا يؤمن حتى يرى العذاب الأليم والإيمان عند رؤية العذاب غير
نافع فأجاب الله دعاه فلما قال فرعون تلك الكلمة عنده عابته الفرق استجمل فدس الطين في
فيه ليأس من الحياة ولا تنفعه تلك الكلمة وتحقق اجابة الدعوة التي وعدها الله موسى بقوله
قد أحيت دعوة كما فيكون سعى جبريل في تكميل ما سبق في حكم الله أنه يفعله فيكون ساعيا
في مرضاة الله منفذ لما أمر به وقدره وقضاه على فرعون اه (قوله من حجة الضر) أي طينته
الاسود والجمأة يفتح الحاء وسكون الميم ويقع الحاء وفتح الميم ففيها الفتان وعلى كل فهنا الطين
الاسود اه شيخنا (قوله وقال له آلان الخ) معطوف على قوله ودس والمقصود بهذا الاستفهام

نخرجك من البحر) (بدلك) جسده الذي لا روح فيه (ليكون لمن خلفك) بعدك (آية) عبرة فيعرفوا عبوديتك ولا يقدموا على مثل فعلك وعن ابن عباس أن بعض بني إسرائيل شكوا في موته فأخرج لهم ليروه (وان كثيرا من الناس) أي أهل مكة (عن آياتنا لعلهم يفلحوا) لا يفتخروا بها (واقعدوا) أنزلنا (بني إسرائيل) مبدوا (صدق) منزل كرامة وهو الشام ومصر (يرزقناهم) من الطيبات فما اختلفوا بأن آمن بعضهم وكفر بعضهم (حتى جاءهم العلم أن ربك يقضي بينهم يوم القيامة فيما كانوا فيه يختلفون) من أمر الدين بانحاء المؤمنين وتذيب الكافرين (فان كنت) يا محمد (في شك

مضطربا) اوقاعدوا وقتما فلما كشفنا عنه منه رفعنا ما كان به من الشدة والبلاء (مر) استمر على ترك الدعاء (كأن لم يدعنا إلى ضرت) إلى شدة (مسه) أصابه (كذلك) هكذا (زين) للسرقة (للمشركين) ما كانوا يسمون في الشرك من الدعاء في الشدة وترك الدعاء في الرخاء (ولقد أهلكنا القرون من قبلك لما ظلموا) حين كفروا (وجاءهم

التوبيخ والتقريع وقوله وقد عصيت الخ تأكيده لئلا المقصود وقوله وكنت الخ عطف على عصيت داخل في حكمه وهو الحالية اه أبو السعود (قوله الآن) منصوب بمعذوف أي آمنت الآن أو أتؤمن الآن وقوله وقد عصيت قبل جملة حالية من فاعل الفعل المقدرا أي أتؤمن الآن وقد أيسر من نفسك ولم يبق لك اختيار والإيمان في هذه الحالة لا يفيد وفي الخازن ولما رجح فرعون إلى الإيمان والتوبة حين أغلق بابها بحضرة الموت ومعاناة الملائكة قيل له الآن وقد عصيت قبل وكنت من المفسدين يعني الآن تتوب وقد ضيعت التوبة في وقتها وآثرت دنياك الفانية على الآخرة الباقية اه (قوله نخرجك من البحر) فأمر الله البحر فالتفت على الشط فلما رآه بنو إسرائيل ونجحوا موته أعاده الله إلى البحر ثانيا اه شيخنا (قوله بدلك) حال من الكاف أي تفصلك ملتبساً بدلك فقط لا مع روجه لك كما هو مطلوبك فهو تخييب له وحسم لطعمه اه شيخنا وفي التبيين قوله بدلك فيه وجهان أحدهما أنها إمارة مباحية بمعنى مباحباً بدلك وهي الدرع وفي التفسير لم يصدقوا بفرقه وكانت له درع يعرف بها فألقاه البحر على وجه الأرض وعلمه درعه ليعرفوه والعرب تطلق البدن على الدرع وقيل بدلك عربياً لا شيء عليه وقيل بدنا لا روح والثاني أن تكون سبيبة على المجاز لأن بدنه سمى في تهيئته لما تقدم اه (قوله لم يكون لمن خلفك آية) هذا آخره مقول بـيربيل (قوله فيعرفوا عبوديتك) أي ويطلب دعوى الوهينك لأن الاله لا يموت اه شيخنا (قوله شكوا في موته) أي بل قالوا مات فرعون وانما قالوا ذلك لعظمته عندهم وما حصل في قلوبهم من الرعب من أجله فأمر الله البحر فالتفت على الساحل أحمر قصيرا كأنه ثور فرآه بنو إسرائيل فعرفوه فن ذلك الوقت لا يقبل الماء ميتاً أبدا اه خازن (قوله وان كثيرا من الناس الخ) هذا اعتراض تذييلي جي به عقب الحكاية بقرينة الكلام المحكي اه أبو السعود (قوله واقعدوا) أي أنزلنا (قوله كرامات سيق لبيان النعم الفائضة عليهم اثر نعمة الانجاء اه أبو السعود يعني لقد أسكننا بني إسرائيل مكان صدق وأنزلناهم منزل صدق بعد خروجهم واغراق عدوهم فرعون والمعنى أنزلناهم منزلاً محموداً صالحاً وانما وصف المكان بالصدق لأن عادة العرب إذا مدحت شيئاً أضافته إلى الصدق تقول العرب هذا رجل صدق وقدم صدق والسبب فيه أن الشيء إذا كان صالحاً لا بد أن يصدق الظن فيه وفي المراد بالمكان المبتوا قولان أحدهما أنه مصر فيكون المراد أن الله أودع بني إسرائيل جميع ما كان تحت أيدي فرعون وقومه من ناطق وصامت وزرع وغيره والقول الثاني أنه أرض الشام والقدس والأردن لأنها بلاد الحصب والخير والبركة اه خازن (قوله فما اختلفوا) يعني فما اختلف الذين فعلنا بهم هذا الفعل من بني إسرائيل حتى جاءهم ما كانوا به عالمين وذلك أنهم كانوا قبل مبعث النبي صلى الله عليه وسلم مقرين به مجمعين على نبوته غير محجة فيه لما يجدونه مكتوباً عندهم فلما بعث اختلفوا فيه فآمن به بعضهم كعبد الله بن سلام وكفروا بعضهم حسداً وقيل المراد بالعلم القرآن وأما معنى علمنا أنه سبب لعلهم وفي كون القرآن سبباً لحدوث الاختلاف وجهان الأول أن اليهود كانوا يخبرون بمبعثه وصفته ونفعه وينتفحرون بذلك على المشركين فلما بعث كذبوه بغيا وحسداً واية البقاء الراسية لهم فآمن به طائفة قليلة وكفروا به غالبهم والثاني أن اليهود كانوا على دين واحد قبل نزول القرآن فلما نزل آمن به طائفة وكفرت به أخرى اه خازن وفي المعناوى فما اختلفوا في أمر دينهم إلا من بعد ما قرأوا التوراة وعلموا أحكامها أوفى أمر محمد صلى الله عليه وسلم إلا من بعد ما علموا صدقه بنعوته وتظاهر مجزأته اه وقوله فما اختلفوا

مما أنزلنا إليك) من المقصود
فرضنا (فاسأل الذين يقرؤن
الكتاب) التوراة (من
قبلك) فإنه ثابت عندهم
يخبروك بصدقه قال صلى
الله عليه وسلم لا أشك ولا
أسأل (لقد جاءك الحق من
ربك فلا تكونن من
المكذبين) الشاكين فيه
(ولا تكونن من الذين كذبوا
بآيات الله فتكونن من
الخاسرين ان الذين وقت
وحيث (عليهم كذبك ربك)
بالعذاب (لا يؤمنون ولو
جاءتهم كل آية حتى يروا
العذاب الايم) فلا ينفعهم
حينئذ (فلولا) فهلا (كانت
قرية) أريد أهلها (آمنت)
قبل نزول العذاب بها (فنفقها
إيمانها

رسلمهم بالبينات) بالامر
والنهي والعلامات (وما
كانوا يؤمنوا) يقول لم
يؤمنوا بما كذبوا به يوم
الميثاق (كذلك) هكذا
(يحيى) زى التوم المحرمين
المشركين بالهلاك (ثم
جعلناكم) بأمة محمد صلى
الله عليه وسلم (خلائف)
استخلصناكم (في الارض
من بعدهم) من بعدهم
(لننظر كيف تعملون) ماذا
تعملون من الخير (واذا
تتلى عليهم) تقرأ على
المسوقين انوايد بن المغيرة

في أمر دينهم هذا اذا كان المراد بنى اسرائيل من في عصر موسى عليه السلام وقوله أوفى أمر محمد
الخ أى اذا كان المراد بهم من في زمن محمد صلى الله عليه وسلم اه شهاب (قوله مما أنزلنا إليك)
كان من لا ابتداء أى في شك ناشئ مما أنزلنا إليك أن تشك فيه أرائها معنى في من أول الامر
اه (قوله فرضنا) متعلق بقوله ان كنت في شك أى ان فرض انك وقعت فيه مع ان وقوعك فيه
محال فوقوعك فيه فرضي من قبيل فرض المحال وهذا أحد الجوابات عن الآية وقيل الخطاب
له صلى الله عليه وسلم والمراد غيره وقيل غير ذلك اه شيخنا (قوله فاسأل الذين يقرؤن الكتاب
من قبلك) أى فان ذلك محقق عندهم ثابت في كتبهم سمعنا لقينا إليك والمراد اطهار بن قنوة
عليه السلام بشهادة الاحبار حسب ما هو المأثور في كتبهم وان لم يكن له حاجة الى سؤالهم أصلا
أو وصف أهل الكتاب بالسوخ في العلم بحجة نبوته عليه السلام وتهيج عليه السلام وزبادة
تثبته على ما هو عليه من اليقين لا تجوز حدوث الشك منه عليه السلام ولذلك قال عليه السلام
لا أشك ولا أسأل اه أبو السعود (قوله يخبروك بصدقه) مجزوم في جواب الامر (قوله لقد جاءك
الحق من ربك) هذا كلام مبتدأ منقطع عما قبله وفيه معنى القسم تقديره أقسم لقد جاءك الحق
اليقين من الخبر بانك رسول الله - كما وان أهل الكتاب يعلمون ذلك اه حازن (قوله فلا تكونن
من المكذبين) أى دم على حاله من عدم الامتراء كما كنت عليه من قبل وقوله ولا تكونن الخ هذا
من باب التهديد والوعيد اه أبو السعود وقال الحازن وأعلم ان هذا كله خطاب للنبى ظاهرا
والمراد به غيره ممن عنده شك وارتباب اه (قوله ان الذين حققت عليهم الخ) هذا شروع في بيان
اصرار الكفرة على ما هم عليه من الكفر والضلال كلمة ربك أى حكمه وقته رؤى بأهمهم يموتون
على الكفر اه أبو السعود وعبارة الميعاد أى ان الذين حققت عليهم كلمة ربك أى أنهم يموتون على
الكفر أو يخلدون في العذاب لا يؤمنون اذ لا يكذب كلامه ولا ينقض قضائه اه (قوله
لا يؤمنون) خبران وقوله حتى يروا غاية في النفي وقوله فلا ينفعهم حينئذ كما لم ينفع فرعون اه
(قوله فلولا كانت قرية) لولا تحضيضه ولذا فسر ها الشارح هلا وهذا التحضيض فيه معنى
التوبيخ والنفي فوجب ان الله أهل القرى المهلكة قبل يونس على عدم إيمانهم قبل نزول العذاب بهم
فالنبى لم يؤمن قرية من القرى المهلكة قبل يونس قبل نزول العذاب بهم الا قوم يونس فانهم
آموا قبل نزولهم وذلك حين رؤى أماراته فالفارق بين قوم يونس ومن قبلهم أن قوم يونس
آموا قبل نزولهم وذلك عند حضور أماراته وغيرهم لم يؤمن قبل نزولهم أعم من أن يكون آمن
وقت نزولهم أو لم يؤمن أصلا فهذا الاعتبار صار بين قوم يونس وغيرهم التباين باعتبار الوصف
المذكور فلم يندرج قوم يونس في غيرهم فلذلك حمل الشارح الاستثناء على الانتطاع كما هو
عادته اذا فسر الآية يمكن هذا الذي يلائم كلامه في توجيهه الانتطاع حيث قيد إيمان القرية
بكونه قبل نزول العذاب وإيمان قوم يونس بكونه لم يؤمن الى حلول العذاب وبعضهم وجهه بأن
لفظ القرية معناه الآية فهذا الاعتبار لا يتناول قوم يونس وبعضهم لاحظ هذا فقال هو منقطع
لفظ أى من حيث ان لفظ القرية معناه الحقيقة الابدية متصل معنى من حيث ان المراد بها أهلها
لكن هذا لا يلائم صريح الشارح لانه لاحظ المعنى حيث قال أريد أهلها ثم حمل الاستثناء على
الانتطاع تأمل اه شيخنا (قوله قرية) فاعل كان التامة وآمنت صفة قرية وقوله فنفعها الخ
معطوف على الصفة عطف المسبب على السبب أى فلم تؤمن انا نافعها وهو الذى يكون قبل نزول
العذاب اه شيخنا (قوله أريد أهلها) أى أريد بالقرية أهلها فالجوز في الكلمة لا بالخلف هذا

(الا) لكن (قوم يونس لما آمنوا) عند رؤيته أماراة العذاب ولم يؤخروا الى حلوله (كشفنا عنهم عذاب الخزي في الحياة الدنيا ومتعناهم الى حين)

واصحابه (آياتنا بينات) بينات بالامروا لنهي (قال) الذين لا يرجعون لقضاءنا لا يخافون البعث بعد الموت وهم مستهزون (آت) يا محمد (بقرآن غير هذا) أو بدله (غيره) فاجعل آية الرحمة آية العذاب وآية العذاب آية الرحمة (قل) لهم يا محمد (ما يكون لي) ما يجوز لي (أن) أبدله (أن أغيره) (من تلقاه نفسي) من قبل نفسي (أن) أتبع الامايوحى الى (ما أقول) وما أعمل الامايوحى الى (في القصر) (أني أخاف) أعلم (ان عصيت ربي) فبدلت له أن يكون على (عذاب يوم عظيم) شديد (قل) يا محمد (لو شاء الله) أن لا تكون رسولا (ما تلوته عليكم) ما قرأت القرآن عليكم (ولا أدراك به) بقول ولا أعلمكم به بالقرآن (فقد ثبت) مكثت (فيكم عسرا) أربعين سنة (من قبله) من قبل القرآن ولم أقل من هذا شأ (أفلا تفلحون) أفليس لكم ذهن الانسانية انه ليس من تلقا نفسي (فن أظلم)

هو الظاهر من عبارته (قوله الا قوم يونس لما آمنوا كشفنا الخ) ففرقوا بين كل حيوان وولده وليسوا المسوح ونضروا الى الله تائبين وقالوا آمنا بما جاء به يونس فكشف عنهم العذاب قال قتادة وغيره لم يكن هذا الامر لامة من الامم الا قوم يونس خاصة وبحث في ذلك الزجاج فانه لم يقع بهم العذاب وانما رأوا علامته ولورأوا عين العذاب لما نفعهم الايمان قال القرطبي عقب نقله له وهو كلام حسن فان المعانيمة التي لا تنفع معها الايمان هي التلبس بالعذاب كقصة فرعون قال وقدر روى معنى ما قبله عن ابن مسعود فيكون معنى كشفنا عنهم عذاب الخزي أي العذاب الذي وعدهم يونس انه ينزل بهم لا أنهم رأوه حينئذ فلا خصوصية ولكن بالجملة هم في سابق علمه انهم من السعداء اه كرخي وفي الخازن مانصة وانما تلفظ قوم يونس رأوا العذاب عيانا لم لا يقال بعضهم رأوا دلائل العذاب فآمنوا وقال الا كثرون انهم رأوا العذاب عيانا بدليل قوله كشفنا عنهم عذاب الخزي والكشف لا يكون الا بعد الوقوع او اذا قرب وقوعه (ذكر القصة في ذلك) على ما ذكره عبد الله بن مسعود وسعيد بن جبيرة وغيرهم قالوا ان قوم يونس كانوا بقرية بينوى من ارض الموصل وكانوا اهل كفر وشرك فأرسل الله عز وجل اليهم رنسا عليه الصلاة والسلام يدعوهم الى الايمان بالله وترك عبادة الاصنام فدعاهم فأبوا عليه فقبل له اخبرهم ان العذاب يصحبهم الى ثلاث فأخبرهم بذلك فقالوا لا لم نجرب عليه كذبا قط فانظر وافان بات فيكم فليس بشئ وان لم يبت فاعلموا ان العذاب مصحبكم فلما كان جوف الليل خرج يونس من بين أظهرهم فلما أصبحوا تغشاهم العذاب فكان فوق رؤسهم قال ابن عباس ان العذاب كان أهبط على قوم يونس حتى لم يكن بينهم وبينه الا قدر ثائي ميل فلما دعوا كشفه الله عنهم وقال قتادة قد رمى يونس وقال سعيد بن جبيرة غشي قوم يونس العذاب كما غشي الثوب الغبير وقال وهب غامت السماء غيما أسودها ثيابا بدخن دخانا شديدا فنهبط حتى غشي مدينتهم واسودت أسطحهم فلما رأوا العذاب أقبلوا بالهلك فطلبوا نبيهم يونس فلم يجدوه فقد ف الله في قلوبهم التوبة فخرجوا الى الصحراء بأنفسهم رنسا لهم وصيبتهم ورواهم ولبسوا المديح وأطهروا الايمان والتوبة وفردوا بين كل والدة وولد هامن الناس والدواب غن البعض للبعض غت الاولاد الى الامهات والامهات الى الاولاد وعلت الاصوات ولجوا جميعا الى الله ونضروا اليه وقالوا آمنا بما جاء به يونس وتابوا الى الله وأخلصوا النية فرحمهم واستجاب دعاءهم وكشف ما نزل بهم من العذاب بعدما أظلمهم وكان ذلك اليوم يوم عاشوراء وكان يوم الجمعة قال ابن مسعود بلغ من توبتهم انه لم يردوا المظالم فيما بينهم حتى انه كان الرجل يأتي الى الجرو وقد وضع عليه أساس بذنه فيقلعه فيرده وروى الطبراني بسنده قال لما غشي قوم يونس العذاب مشوا الى شيخ من بقرية علمتهم فقالوا له انه قد نزل بنا العذاب فترى فقال قولوا يا حي يا حي لا حي يا حي يحيي الموتي يا حي لا اله الا انت فقالوا فما كشف الله عنهم العذاب ومتعوا الى حين وقال الفضيل بن عياض انهم قالوا اللهم ار ذو نبأ قد عظمت وجلت وانت اعظم وأجل فافعل بنا ما أنت أهله ولا تقبل بنا ما نحن أهله قالوا وخرج يونس وجعل ينتظر العذاب فلم ير شأ فقبل له ارجع الى قومك قال وكيف ارجع اليهم فيجدوني كذبا باو كان كل من كذب ولا بينة له فقتل فانصرف عنهم مغاضبا فالتقاه الحوت وسأته في قصته في سورة الانصافات ان شاء الله فان قلت كيف كشف العذاب عن قوم يونس بعد ما نزل بهم وقيمت توبتهم ولم يكشف العذاب عن فرعون حين آمن ولم تقبل توبته قلت اجاب العلماء عن ذلك بأجوبة أحدها ان ذلك كان خاصا بقوم يونس والله يفعل

ما يشاء ويحكم ما يريد الجواب الثاني ان فرعون ما آمن الابد مباشرة العذاب وهو وقت اليأس من الحياة وقدم توبته فأنقذهم من العذاب ولم ينزل بهم ولم يباشرهم فكانوا كما يريدون يخاف الموت ويرجو له ما فيه الجواب الثالث ان الله عز وجل علم صدق قلوبهم في التوبة فقبل توبتهم بخلاف فرعون فأنه ما صدق في ايمانه ولا أحسن فلم يقبل منه والله أعلم اه بحروفه (قوله انتقضاء آجالهم) تفسير للحين ولو قال كما قال الخازن الى وقت انتقضاء آجالهم لكان أوضح (قوله ولو شاء ربك الخ) تسلية للنبي صلى الله عليه وسلم عن حوصه على ايمانهم وكلهم توكيدان وجميعا حال منها اه شيخنا أي مجتمعين على الايمان وبه علم فائدة ذكر جميعا بعد قوله كاذم مع ان كلا منهما ما يفيد الاحاطة والسهولة للدلالة على وجود الايمان منهم بصفة الاجتماع الذي لا يدل عليه كهم اه كرخي (قوله أدأنت تذكره الناس) استفهام تأديب للنبي اه شيخنا وفي السنين يجوز في أدأنت وجهان أحدهما ان يرتفع بفعل مقدر مفسر بالظاهر بعد دوهو الارحح لان الاسم قد ولي أدأته بالنسبة الى الثاني أنه مبتدأ والجملة بعده خبر وقد عرفت ما في ذلك من كون المزمرة مقدمة على العاطف أو ثم جملة مخدوفة كما هو رأى المفسري اه وقوله يعلم يشاء الله أي عليه (قوله لا) أي ليس اليك ذلك والمقصود منه بيان ان القدرة انقضاء المشيئة النافذة ايستة الالحق والبراءة الامم حرف الاستفهام للاعلام بان الاكرام ممكن مقدور عليه وأما الشأن في المكروه من هو وما هو الا وهو وحده لا يشارك فيه لانه هو القادر على أن يخلق في قلوبهم ما يشاء من الله الى الايمان وذلك غير مستطاع للبشر اه كرخي (قوله وما كان لنفس الخ) بيان وقوعه بل لنوله ولو شاء ربك الخ أي ما صح وما استقام لبس من النورس الخ اه شيخنا (قوله ويجعل الخ) معذوف على مقدر كانه قبل فيأذن لهم منهم في الايمان ويجعل الخ والمضارع في المعطوف والمعطوف عليه معنى الماضي اه شيخنا (قوله قل انظروا) تضم اللام وكسر هاء سبع ميان فالتضم على نقل ضمة اللام الى الكسر على أصل التثنية من التثنية السالكين اه شيخنا (قوله انظروا) أي تفكروا وانظروا تأمل اعتبارا وقوله اذا احتمل ان الاستهامة مبتدأ أو ذا اسم موصول خبره وتكون الجملة في محل نصب لتعاقب العامل وهو انظروا عتبا بالاستفهام وهذا محتمل فيفسر الشارح أن يجعل قوله أي الذي تفسيره الذي واحد اه ويحتمل أن تكون ما دأبتموها اسما موصولا وهذا محتمل أيضا فيفسر الشارح بأن يجعل قوله أي الذي تفسيره لجوع الكلامين وعلى هذا الاستفهام في الكلام وهذا الوجه ضعيف في العربية اه من السنين (قوله من الآيات) بيانية (قوله وما تنقي الآيات) أي المذكورة بقوله ماذا في السموات والارض في الكلام اظهر في مقام الاختصار والجملة اما حالية من الواو قوله انظروا كأنه قيل انظروا والحال ان النظر لا ينفعكم واما اعتراضية اه أبو السعود بنوع ايتناح وفي السنين وما تنقي يجوز في ما أن تكون استفهامية وهي واقعة موقع المسد رأى أي غنى تغنى الآيات وشوزان تكون نافية وهما الظاهر اه (قوله فممن ينتظرون) مرتب على قوله وما تنقي الآيات الخ (قوله أي مثل وقائعهم من العذاب) فانهم يارتكاب موحياته كمنظريه اه كرخي والوقائع تفسير لآيات العذاب تفسير للآيات اه شيخنا وفي البيضاوي مثل وقائعهم ونزول بأس الله بهم ادلا يستحقون غيرهم من قولهم أيام العرب لوقائعها اه يعني أن أيام العرب استعمات مجزاه مشهور في الوقائع من التعبير بالزمان عما وقع فيه كما يقال المغرب للصلاة الواقعة فيه اه (قوله ذلك) أي المثل (قوله ثم ننبئ) بالتشديد باتفاق العشرة وثبوت الياء خطأ وثبوتها

انتقضاء آجالهم) ولو شاء ربك لا آمن من في الارض كلهم جميعا أفأنت تذكره الناس) يعلم يشاء الله منهم (حتى يكونوا مؤمنين) لا (وما كان لنفس أن تؤمن الا بإذن الله) بإرادته (ويجعل الخ) (الرجس) العذاب (علي الذين لا يعقلون) يتدبرون آيات الله (قل) لكفار مكة (نظروا ماذا) أي الذي (في السموات والارض) من الآيات الدالة على وحدانية الله تعالى (وما تنقي الآيات والنذر) جمع نذير أي الرسل (عن قوم لا يؤمنون) في علم الله أي ما تنفعهم (قوله) فما ينتظرون) بتكذيبك (الا مثل أيام الذين خسروا من قبلهم) من الأمم أي مثل وتأتهم من العذاب (قل) فانتظروا ذلك (أني معكم من المنتظرين)

اعنى واجزا على الله (من افترى) اختلق (على الله كذبا) وكذب بآياته (بعمده عليه السلام والقرآن) انه لا يفلح لا ينجو ولا يأمن (المجرمون) المشركون من عذاب الله (ويعبدون) كفار مكة (من دون الله كفار مكة) ان لم يعبدوا في الدنيا ولا في الآخرة (ولا ينفعهم) ان عبدوا في الدنيا

ثم نجي) المضارع الحكاية
الحال الماضية (رسلنا
والذين آمنوا) من العذاب
(كذلك) الانجاء (حقا
علينا ننج المؤمنين) النبي
صلى الله عليه وسلم وأصحابه
حين تعذب المشركين (قل
يا أيها الناس) أي أهل مكة
(إن كنتم في شك من ديني)
أنه حق (ولا أعبد الذين
تعبدون من دون الله) أي
غيره وهو الأصنام لشرككم
فيه (واكن أعبد الله الذي
متوفاكم) بقض أرواحكم
(وأمرت أن) أي بأن (أكون
من المؤمنين) وقيل لي (أن
أقم وجهك للدين حنيفا)
فصل في بيان
ولا في الآخرة (ويقولون
هؤلاء) يعنون الأوثان
(شفعاؤنا) يشفعون لنا
(عند الله قـل) لهم يا محمد
(أنتبئون الله) أنتخبون الله
(بما لا يعلم) أن إيس (في
السموات ولا في الأرض) اله
ينفع أو يضر غيره (سبحانه)
نزه نفسه عن الولد والشريك
(وتعالى) ارتفع وتبرأ (عما
يشركون) به من الأوثان
(وما كان الناس) في زمان
إبراهيم ويقال في زمن نوح
(الأمة واحدة) على ملة
واحدة ملة التكفر فبعث
الله النبيين مبشرين ومنذرين
(فاختلفوا) فصاروا مؤمنين

لفظا ظاهرا وما قوله ننج المؤمنين فهو با التخييف والتشديد قراءة ثان سمعتان وتخذف منه الباء
خطا إنما عا رسم المصحف قاله السمين وفي اللفظان وصل بما بعده غـ ذ فها ظاهرا لاجل التقاء
الساكنين وان وقف عليه وجب حذفها في التقاء أيضا اه شيخنا (قوله ثم نجي رسلا) قال
الرحمشرى هو معطوف على كلام محذوف يدل عليه قوله لا مثل أيام الذين خلوا من قبلهم كأنه
قيل نهلك الأمم ثم نجي رسلا فهو معطوف على حكاية الاحوال الماضية اه مهين (قوا رسلنا)
أي السابقين على محمد صلى الله عليه وسلم (قوله كذلك) صفة لمصدر محذوف أي انجاء مثل ذلك
الانجاء فهي مفعول مطلق والعامل فيه قوله ننج المؤمنين وقوله حقا علينا اعتراض أي وحق ذلك
علينا حقا أي وجب وحقتم بمقتضى الفضل والكرم اه شيخنا وفي السمين قوله كذلك في هذه
الكاف وجهان أظهرهما أنها في محل نصب تقديره مثل ذلك الانجاء الذي نجيينا الرسل ومن
أمن بهم نجي من آمن بكن يا محمد والثاني أنها في محل رفع على خبر ابتداء مضمر وقدره ابن عطية
وأبو البقاء بقولك الأمر كذلك وقوله حقا فيه أوجه أحدها أن يكون منصوبا فعل مقدر رأى
حق ذلك حقا والثاني أن يكون بدلا من المحذوف الدائب عنه الكاف تقديره الحاصل ذلك حقا
والثالث أن يكون كذلك وحة منصوبين بنجي الذي بعدهما والرابع أن يكون كذلك منصوبا
بنجي الأول وحقا بنجي الثاني وقال الرحمشرى مثل ذلك الانجاء ننج المؤمنين من من ذلك
المشركين وحقا علينا اعتراض يعني وحق ذلك علينا حقا اه (قوله أنه حق) بدل من ديني أي
أن كنتم في شك من حقيقته وصحته الخ وقوله فلا أعبد الذين الخ أي فبذا خلاصة ديني اعتقادا
وعملافا عرضوها على العقل الصريف وانظروا فيها بعين الانصاف اتملوا صحتها وهي أني لا أعبد
مخترقونه فتعبدون له لكن أعبد خالقكم الذي يوجدكم ويتوفاكم وانما خص التوفى بالذكر
للتهديد اه بيبضوا أي لانه وصف مخوف وقد أشار الشارح الى هذا بقوله بقض أرواحكم اه
وقوله أي البضاوى فاعرضوها الخ أشار به الى أن ارتباط الجزاء بالشروط بالنظر الى محصل الجزاء
وأوله بما ذكر اه شهاب والتعبير عما هم فيه بالشك مع كونهم قاطعين بعدم الصحة لا ليدان
بأن أقصى ما يمكن عرضة للعادل في هذا الباب هو الشك في صحته واما انقطع بعدمها فما
ذنبيل اليه أو أن كنتم في شك من باقى على الذين فاعلموا أني لا أتركه أبدا اه أبو السعود (قوله
أي بأن أكون) أي خذف الجار وقوله من المؤمنين أي عبادل عليه العقل ونعتي به الوحي وهذا
تصريح بأن ما هو عليه من دين الحق ليس بطريق العقل الصريف بل بالامداد السماوى
والتوفيقى الالهى اه أبو السعود (قوله وقيل لي أن أقم الخ) أشار به الى أن أقم على اضماع القول
لأنه معطوف على أن أكون والمعنى كن مؤمرا وأخلص ذلك اه كرخي وفي السمين من نفسه قوله
رأى أنهم يحوزون أن يكون على اضماع فعل أي وأوحى الى أن أقم ثم لك في أن وجهان أحدهما أن
تكون تفسيرية لتلك الجملة المنذرة كذا قاله الشيخ وفيه نظر إذا المفسر لا يجوز حذفه والثاني أن
تكون مصدرية فتكون هي وما في حيزه في محل رفع بذلك الفعل المتدر اه (قوله وقيل لي)
أي بطريق الوحي أن أقم أي اصرف ووجه وجه لك أي ذاك بكليتها وقوله حنيفا حال من
الفاعل المستتر في أقم ويحوز أن يكون حالا من المفعول أو من الذين وقوله اليه أي الى الدين
وعبارة البضاوى وأن أقم عطف على أن أكون غير أن صـ لـ أن محكية بصيغة الامر ولا خبر في
ذلك لأن مناط جواز وصلها بصيغ الافعال دلالتها على المصدر وذلك لا يختلف بالحرية
والطلبية ووجوب كون الصلة خبرية في الموصول الامعى انما هو لا وصل الى وصف المعارف

بالجل وهي لا تعرف الا بالجل الخبرية وليس الموصول الحرفي كذلك أي وأمرت بالاستقامة في الدين والاستعداد فيه بأداء الامر والانتفاء عن المسمى اه بالمعنى وهو في أبي السعد (قوله ولا تكونن) عطف على أقم داخل تحت الامر اه أبو السعد ود على صقيع الشارح داخل تحت القيل وقوله ولا تدع الخ عطف على قوله قل يا أيها الناس غير داخل تحت الامر اه أبو السعد وفي السمين قوله ولا تدع يجوز أن تكون هذه الجملة اسمية وفيه يجوز أن تكون عطفًا على جملة الامر وهي أقم فتدبر داخل في صلة أن بوجهيها أعني كونها تفسيرية أو مصدرية وقد تقدم تحريره اه (قوله فانك) - جواب الشرط وإذا حرف جواب توسطت بين اسم أن وخبرها وارتبتهما التأخر عن الخبر وانما توسطت رعاية للفواصل اه كرخي (قوله وان عسل الخ) قرير لسلب المنع عن الاصنام اه أبو السعد (قوله وان يردك بخير) له ذكر ان أراد مع الخير والمس مع الضرر مع تلازم الامرين للتنبيه على ان الخير مراد بالذات وان الضرر انما مسمي لا بالقصد الاول ووضع العسل موضع الضمير للدلالة على انه مفضل عما يريد بهم من الخير لا استحقاق لهم عليه ولم يستثن لان مراد ان لا يمكن رده اه بغيره وقوله ولم يستثن أي مع ان زيادة كما استثنى مع المس بأن يقول فلا راد لفساد الا هو وقوله لا مراد الله الخ أي لان ارادة الله وسدعة لا تتغير بخلاف مس الضرر فادفعه فعل اه ذكر ياوش باب (قوله قل يا أيها الناس الخ) أي لا جعل أن تنقطع معذرتهم فهذا انما به الامر اه شيخنا وقوله قد جاءكم الخ وهو الرسول أو القرآن اه وقوله من ربكم يجوز أن يتعلق بجاءكم ومن لا بداء العاة محارًا ويجوز أن يكون حالًا من الحق اه سمين (قوله فغن اهتدي وقوله ومن ضل) يجوز أن تكون من فيها مشرطية والفاء واجبة للدخول وان تكون موصولة للفاء جازية اه سمين (قوله وما أيا عليكم بوكيل) أي بحفيظ موكول الى أمركم وانما بشي ونذير اه سفيوي ويجوز أن تكون الحجازية وان قد حزن التيميمية لفاء الفاء في الخبر اه سمين (قوله فأخبركم) أي أكرهكم يقال أخبره على الامر اذا كرهه عليه وخبر كذا اذا أصلحه اه شيخنا وفي الاموس الخبر - خلاف التكمير وجبر العظم والفتير - برار - وراو حجارة فأن خبر واجتبه خبر احسن اليه أو أعناه بعد فقر وحده على الامر كرهه كما جبره والمراد بالخ حاله اه (قروا واصبروا على الدعوة) أي دعوتهم أي دعائكم ايادهم لا يمان اه شيخنا (قوله أعد لهم) ادلاء من أن يخطئ في حكمه لا سلاعه على البوائس والظواهر وغيره من الحكم انما يطالع على الظواهر فيعطى لعدم علمه بالمواضع اه شيخنا (قوله حتى حكم على المشركين بالقتال) أي الجهاد وأشار بهذا الى قول ابن عباس بسخت هذه الآية بآية القتال اه كرخي

{ سورة هود مكية }

سورة مبتدأ أخبر عنه بحرين قوله **هـ** جة وقوله مائة الخ ويجوز في هود مراد به السورة الصرفة وتركه وذلك باعتبارين وهما انك اذا غنيت انه اسم للسورة تعبير منه من انصرف وهما ان رأى الخليل وسيمويه وكذلك نوح ولوط اذا علمتهما اسمين للسورتين المذكورتين اللتين هما فيهما فاقول قرأت هود ونوح ولوط وتبركت بهود ونوح ولوط وان غنيت انه على حذف مصناف جوز من صرفه فتقول قرأت هودا ونوحا يعني سورة هود وسورة نوح اه سمين وهود هو ابن عبد الله بن رباح بن الخلود بن عاد بن عوص بن ارم بن سام بن نوح وقيل هود بن

{ سورة هود مكية }

وكافسرين (ولولا كلمة) بتأخير العذاب عن هذه الامة (سبقت من ربك) وجبت من ربك (لقضى بينهم) لم يلكوا (فيما فيه) في الدين (يختلفون) يختلفون

الاقم الصلاة الآتية أولا
فاملك نارك الآتية وأوائلك
يؤمنون به الآتية مائة واثنان
أولاد وعشرون آية

(بسم الله الرحمن الرحيم
ال) الله أعلم براده بذلك هذا
(كتاب أحكمت آياته)
بجيب النظم وبديع المعاني
(ثم فصلت) بينت بالأحكام
والقصص والمواعظ (من
لن حكيم خبير) أي الله

(و يقولون) يعني كفار مكة
(لولا أنزل عليه) - لا أنزل
على محمد عليه السلام (آية)
علامة (من ربه) على
ما يقول (فقل) يا محمد (انما
الغيب) ينزل الآية (لله
فانتظروا) هلاك (أني معكم
من المنتظرين) لئلا تكلم
(وإذا أذقنا الناس) أعطينا
الكفار (رحمة) نعمة (من
بعد ضراء) شدة (مستهم)
أصابتهم (إذا لهم مكر)
تكذيب (في آياته) محمد
عليه السلام والقرآن (قل
الله أسرع مكرًا) أشد عقوبة
أهلكهم الله يوم بدر (ان
رسائنا) الحفظة (يكتبون
معتكرون) ما تقولون من
الكذب وتعلمون من
المعاصي (هو الذي يسيركم)
يحفظكم إذا سافرتكم (في البر)
على الدواب (والبحر) وفي
البحر في السفن (حتى إذا

شالحن أرغضدين سام بن نوح بن عم أبي عاداه يعضاوي (قوله الا اقم الصلاة) هذا سبق
قلم النلاوة واقم الصلاة بشوت الواو وهي ثابتة في عبارة الخازن وهذا قول ابن عباس وقوله
أوالا الخ هذا قول مقاتل وقوله وأوائلك الخ معطوف على قول فاملك فالمستثنى على قول
مقاتل آيات وعلى قول ابن عباس آية وعبرة الخازن وهي مكسبة في قول ابن عباس وبه قال
الحسن وعكرمة ومجاهد وابن زيد وقتادة وفي رواية عن ابن عباس انها مكسبة غير آية وهي قوله
تعالى واقم الصلاة في النحر وعن قتادة نحوه وقال مقاتل هي مكسبة الا قوله فاملك تارك
بعض ما يوحى اليك وقوله وأوائلك يؤمنون به وقوله ان الحسنات يذهبن السيئات وعن ابن
عباس قال قال أبو بصير يا رسول الله قد شئت لشيئتي هرد والواقعة والمرسلات وعم
يتساءلون وإذا الشمس كورت أخرجه الترمذي وقال حديث حسن غريب وفي رواية غيره
قال قلت يا رسول الله عجل اليك الشيب قال شيبتي هرد وأحواتها الخافعة والواقعة وعم
يتساءلون وهل أرك حديث الغاشية قال بعض العلماء سبب شبهه صلى الله عليه وسلم من هذه
السورة المذكورة في الحديث ما فيها من ذكر القيامة والبعث والحساب والخسرة والنار والله
أعلم بما راد رسول الله صلى الله عليه وسلم اه (قوله كتاب) خبر مبتدأ محذوف كما عنع الشارح
يدل على ذلك قوله في آية أخرى ذلك الكتاب اه (قوله أحكمت آياته) المراد بها حقيقة لها
وهي الجمل من السور المنفصل بعضها عن بعض أي نظمت نظاما متقنا لا يعتريه خلل بوجه من
الوجوه وفي السبعين قوله أحكمت آياته في محل رفع صفة الكتاب والمجوز في أحكمت يجوز
أن تكون للنقل من حكم بضم الكاف أي صار حكميا بمعنى جمات حكمية كقوله تعالى تلك
آيات الكتاب الحكيم ويجوز أن يكون من قوله - أحكمت الدابة ادأوضعت عليها الحكمة
لمنعهم من الجراح فالمعنى انها منعت من الفساد ويجوز أن تكون غير المنقول من الأحكام وهو
الاتقان كالبناء المحكم المرفف والمعنى انه نظمت نظما رصيفا متقنا اه (قوله ثم فصلت)
ثم على بابها من التراخي لانها أحكمت ثم فصلت بحسب أسباب الترتيل وحمل الزمخشري ثم
للترتيب في الاخبار لا الترتيب الوقوع في الزمان قال فان قلت ما معنى ثم قلت ليس معناها
التراخي في الوقت ولكن معناه التراخي في الاخبار كما تقول هي محكمة أحسن الأحكام ثم
مفصلة أحسن التفصيل وفلان كريم الادل ثم كريم الفعل اه - معين (قوله بالأحكام) أي
يدلالتها على الأحكام وما بعدها اه شيخنا (قوله لن حكيم خبير) صفة الكتاب وصفها
بعد ما وصف بأحكام آياته وتفصيلها الدالين على علو رتبة من حيث الذات ثم وصف بهذه الصفة
الدالة على علو شأنه من حيث الاضافة أو خبر ثان عن المبتدأ المقدر أو صلة للفاعلين اه أبو السعود
وفي السبعين قوله لن حكيم خبير يجوز أن يكون صفة ثانية لكتاب وأن يكون خبرا ثانيا عند
من يرى - واذ ذلك ويجوز أن يكون مع مولا لا أحد الفاعلين المتقدمين أعني أحكمت أو فصلت
ويكون ذلك من باب التنازع ويكون من أعمال الثاني اذ لو عمل الأول لا ضمير في الثاني واليه
نحو الزمخشري ويجوز أن يكون صلة أحكمت وفصلت أي من عنده أحكامها وتفصيلها وفسه
طابق حسن لان المعنى أحكمها أحسن وفصلها خبير أي شرحها وبينها خبير بكيفيات الأمور قال
الشيخ لا يريد أن من لدن يتعلق بالفعلين معان حيث صناعة الأعراب بل يريد أن ذلك من
باب الأعمال فبني متعلقة به معان حيث المعنى وهو معني قول أبي البقاء أيضا ويجوز أن يكون
مفعولا والعامل فيه فصلت اه (قوله لا تعبدوا الا الله) تعليل للفاعل قبله فتقدير الحرف

المحذوف باللام كما صنع غير الشارح أولى أى لاجل أن تركوا عبادة غير الله وتعبدوا الله فأخذ
 الترك من لا النافية والاثبات من الاستثناء ويحتمل أن البناء سببية فترفع بمعنى اللام اه
 شيخنا وفي السمين قوله أن لا تعبدوا إلا الله فيه وجه أحدها أن تكون أن محققة من الثقيلة ولا
 تعبدوا جملة نهى في محل رفع خبرا لأن المحقة واسمها على ما تقرض غير الأمر الأسان محذوف
 والثاني أنها المصدرية النافية ووصلت هذا بالنهي ويجوز أن تكون لنافية وانقل بعدها
 منصوب بأن فسمو أو على هذه التقادير فإن ما في محل جر أو نصب أو رفع فالتنصب والجزم على
 أن الأس لا لا تعبدوا أو بأن لا تعبدوا فلما حذف الخافض جرت الخلاف المشهور والعامل
 أما فعلت وهو المشهور وأما أحكام عند الكوفيين فتكون المسند من باب التمازيع لأن
 المعنى أحكمت لثلاث تعبدوا بأن لا تعبدوا أو فصلت لثلاث تعبدوا أو بأن لا تعبدوا وقيل نصب
 بفعل مقدر تقديره ضمن أى الكتاب أن لا تعبدوا فإن لا تعبدوا هو المفعول الثاني للضمير والاول
 قائم مقام الفاعل والرفع من أوجه أحدها أنه مبتدأ وخبره محذوف فقيل تقديره من النظر أن
 لا تعبدوا إلا الله وقيل تقديره في الكتاب أن لا تعبدوا إلا الله والثاني خبر مبتدأ محذوف فقيل
 تقديره تفصيلا أن لا تعبدوا إلا الله وقيل تقديره هي أن لا تعبدوا إلا الله والثالث أنه مرفوع
 على البذل من آياته الوجه الثالث أن تكون أن نفسية لأن في تنصبل الآيات معنى القول
 فكأنه قيل قال لا تعبدوا إلا الله أو أمركم أن لا تعبدوا إلخ وهذا أظهر الأقوال لأنه لا يجوز
 إلى اضمار اه (قوله ألا تعبدوا) ألا هذه تكتب موصولة أى لا فصل بين الألف ولا النافية
 بالنون كما ذكره ابن الجزرى فمصنوع الشارح معترض حيث أثبت تواتر آراء حيث قال إن فائدت
 الألف والنون بالجرمة فيقتضى أن السون من رسم القرآن فكان عليه أن يقول ألا بقل الجرمة ثم
 يقول أى بأن لا بآيات النون في التفسير وبعبارة ابن الجزرى مع شرحها الشيخ السلام فاقطع
 بعشر كلمات يعني فادفع كلمة أن النافية للاسم أوله فلما بان ترجمها مقطوعة عن لا النافية في
 عشرة دنانير وهى أن لا مع ملها بالتوبة وأن لا اله الا هو هو وأن لا تعبدوا إلا الله ثانيا هو
 بخلافه في أولها فانه موصول اه (قوله اتى لكم الخ) لما ذكر شؤون الكتاب ذكر أن من حاءه
 من رسول من عند الله لتبليغ أحكامه اه أبو السعود (قوله منه) في هذا الضمير وجهان أحدهما
 وهو الظاهر أن يعود على الله تعالى أى اتى لكم من جهة الله تعالى نذير وبشير قال الشيخ
 فيكون في موضع الصفة فيعاق محذوف أى كاش من جهة وهذا على ظاهره ليس بجيد بل لأن
 الصفة لا تقدم على الموصوف فكيف تجعل صفة لنذير وكأنه يريد أنه صفة في الأصل لو تأخر
 ولكن لما تقدم صار حائلا وكذا صرح به أبو القاء فكان صوابه أن يقول فيكون في موضع
 الحال والتقدير كما ثنا من جهة الثاني أن يعود على الكتاب أى نذير لكم من مخالفته وبشير منه
 لمن آمن وعمل صالحا وفي متعلق هذا الجار وجهان أحدهما أنه حال من نذير متعلق بمحذوف
 كما تقدم والثاني أنه متعلق بنفس نذير وبشير أى أنذركم نوائبه إن لم تؤمنوا وأبشركم برحمته
 إن آمنتم وبدم الانذار لأن الخوف أهم أذيعصل به الانذار اه (قوله وأن استغفروا
 ربكم) معطوف على ألا تعبدوا الخ عطف على أخرى وقوله ثم توبوا إليه عطف على أن
 استغفروا فهو صلة ثالثة اه شيخنا وفي السمين قوله وأن استغفروا ربكم فيه وجهان أحدهما أنه
 عطف على أن الأولى سواء كانت لا بعد أن نفيا أو نفيافنمود تلك الأوجه المنقولة إلى أن هذه
 والثاني أن يكون منصوبا على الأغراء قال الزمخشري في هذا الوجه ويجوز أن يكون كلاما

(أن) أى بأن (لا تعبدوا) لا
 الله اتى لكم منه نذير
 بالعداب إن كفرتم (وبشير)
 بالثواب إن آمنتم (وأن
 استغفروا ربكم) من الشرك
 كنتم في الفلك) ركبتم في
 السفن (وجرين بهم) جرت
 السفن بأهلها (بريح طيبة)
 نيفة ساكنة (وفرحوا بها)
 أعجب الملاحون بالريح
 الساكنة (حاضتها) أى
 السفن (ريح عاصف)
 قاصف شديد (وطاءهم)
 الموج) ركبهم الموج (من
 كل مكان) ناحية (وطنوا)
 علموا وأيقنوا (أنهم أحبط
 بهم) أهلهوا (دعوا الله
 محاسبين له الدين) مفردين له
 بالدعاء (لئن أنجيتنا من هذه)
 الريح والسدة (لنكونن
 من الشاكرين) من
 المؤمنين المطيعين (فلما
 أنجاهم) من الريح والفرق
 (اداهم بغفون) يتناولون
 (في الأرض بغيا لحق)
 بلا حق (يا أيها الناس)
 يا أيها أهل مكة (اغنا بكم)
 طاعتكم وتطاولكم فيما بينكم
 (على أنفسكم) جنائيتهم
 (متاع الحياة الدنيا) منافع
 الدنيا تبقى ولا تبقى (ثم اليها
 مرجعكم) هذا الموت (فمنشكم)
 تخبركم (بما كنتم تعملون)
 وتقولون من الخير والشر

(ثم توبوا) ارجعوا (اليه)
 بالطاعة (يعنيكم) في الدنيا
 (متاعا حسنا) بطيب عيش
 وسعة رزق (الى اجل مسمى)
 هو الموت (ويؤث) في
 الآخرة (كل ذي فضل)
 في انفسهم (فضله) جزاءه
 (وابتزلوا) فيه حذف
 احدي التامين اي تعرضوا
 (فاني اخاف عليكم عذاب
 يوم كبير) هو يوم القيامة
 (الى الله مرجعكم وهو على
 كل شيء قدير) ومنه الثواب
 والعذاب ونزل كما رواه البخاري
 عن ابن عباس يعني كان
 يستحي ان يتخذ اوتيا مع
 فيفضي الى السماء وقيل
 في المناقب (الانهم

منهم)
 (اشتمل الحياة الدنيا) في
 بقائها وفنائها (كجاء أنزلناه
 من السماء) يعني المطر
 (فاختلط به نبات الارض)
 اختلط بنبات الارض (فما
 يأكل الناس) الحبوب
 والثمار (والانعام) الكواكب
 من النباتات والحشيش
 (حتى اذا اخذت الارض
 زخرفها) زينتها (وازنت)
 بالاحمر والاصفر والاحضر
 (ونظن أهلها) المراثون
 (أهم قادرون عليها) على
 غلاتها (انما أمرنا)
 عذابنا (لئلا أونهارا) كأنما
 داست الغنم في حفافها

متدا منقطعاً على لسان النبي صلى الله عليه وسلم لم اغراء منه على تخفص من الله تعالى
 بالعبادة ويدل عليه قوله اني اكرم منه نذير وبشير كما أنه قال اتركوا عباد غير الله اني اكرم منه
 نذير كقوله تعالى فاضرب الرقاب اه (قوله ثم توبوا اليه) عطف على ما قبله من الامر بالاستغفار
 وشم على بابها من التراخي لانه يستغفر أولاً ثم يتوب ويتجرد من ذلك الذنب المستغفر منه قال
 الزمخشري فان قلت ما معنى في فواء ثم توبوا اليه قلت معناها استغفروا من الشرك ثم
 ارجعوا اليه بالطاعة أو استغفروا والاستغفار توبة ثم اخلصوا التوبة وادعوا عليه كقوله
 تعالى ثم استقاموا قلت قوله أو استغفروا الخ يعني ان بعضهم جعل الاستغفار والتوبة بمعنى
 واحد فلذلك احتاج الى تأويل توبوا باخلصوا التوبة اه سمين (قوله عتكم) مرتب على قوله
 وأن استغفروا وقوله ويؤث الخ مرتب على قوله ثم توبوا اليه اه شيخنا (قوله أيضاً عتكم
 متاعاً حسناً) أي بعيشكم في أمن ودعة اه يضاهي معنى أن من أخلص لله في القول والعمل
 عاش في أمن من العذاب وراحة مما يشاء واماماً يلقاه من بلاء الدنيا فلا ينافي ذلك لما فيه من
 رفع الدرجات فلا ينافي هذا كون الدنيا بمن المؤمنين وجنة الكافرين ولا كون أشد البأس بلاء
 الامثل فالامثل اه شهاب وفي الكرخي قوله بطيب عيش وسعة رزق والمراد بالمتاع الحسن
 المقيد بالاستغفار والتوبة والحياة في الطاعة والقناعة ولا يكونان الا للاستغفار التائب وكون
 الدنيا بمن المؤمنين وجنة الكافرين بالاضافة الى ما عدلهم من نعم الآخرة فلا يرد انما نحن لم
 يستغفروا الله ولم يقب عتكم متاعاً حسناً الى أجله أي برزقه ووسع عليه في فائدة التقيد بالاستغفار
 والتوبة اه (قوله فضله) الضمير الى المنافع أو الله وكلام الشارح يحتملها لكن على الاول
 يكون قوله جزاءه إشارة لتقدير مضاف وعلى الثاني يكون نفس المفضل الله وفي التمهين قوله
 كل ذي فضل فضله كل مفعول أول وفضل مفعول ثان وقد تقدم للمعنى خلاف في ذلك والضمير
 في فضله يجوز أن يعود على الله تعالى أي يعطى كل صاحب فضل فضله أي يوليه اياه وأن يعود
 على لفظ كل أي يعطى صاحب فضل وجزاء فضله لا يخص منه شيئاً أي جزاء عمله اه (قوله وان
 تولوا) أي عن الامور السالفة تركها غير الله والاستغفار الذي هو الاسلاج عن الشرك
 والتوبة التي هي عمل الطاعات كما فسر الشارح بذلك اه شيخنا (قوله كبير) صفة اجود مبالغة
 لما يقع فيه من الاحوال رقب حصة لعذاب فهو منصوب وانما خفض على الجوار كقوله هذا
 بحر ضب خرب بحر خرب وهو صفة لبحر اه سمين (قوله ومنه الثراب) أي من كل شيء (قوله
 فيمن كان) أي في جماعة من المسلمين وقوله أن يتخذ أي يقضي حاجته من البول والغائط وتوله
 ففضلي بالنصب عطف على المنصوب قبله والمراد الله يستحي أن يقضي بفرجه الى جهة السماء
 في وقت التقذير أو الجماع كما ذكر ذكر يا علي اليضاوي وعبارة التوازن وقد نقل عن ابن عباس
 انه قال كان انا س يستحيون أن يتخلوا الى السماء وأن يتابعوا فبقوا الى السماء فبذل ذلك
 فيهم اه وتزبل الآية على هذا القول بعد اجد الان الاستحياء من الجماع وقضاء الحاجة في
 حال كشف العورة الى جهة السماء أمر مستحسن شرعاً فكيف يلام عليه فاعله وبذم بمقتضى
 سياق الآية وفي القرطبي قول آخر ونه وقيل ان قوماً من المسلمين كانوا يتسكعون أي يتعبدون
 بستر ابدانهم ولا يكشفونها تحت السماء فيبين الله تعالى ان النسك ما شملت قلوبهم عليه من
 معتقد وأظهروه من قول وعمل اه وتزبل الآية على هذا بعيد أيضاً لان ستر البدن لا يلام عليه
 ولا يذم فالاولى تزبل الآية على القول الآخر وهو ما ذكره بقوله وقيل في المتأففين ويمكن أن

يشتون صدورهم استخفوا
منه) أي الله (الاحسين
يستغشون ثيابهم) يتغطون
بها (يعلم) تعالى (ما يسرون
وما يعلنون) فلا يغني
استخفاؤهم (أنه علم بذات
الصدور) أي بما في القلوب
(وما من) زائدة (دابة في
الارض) هي مادس عليها
(الاعلى الله رزقها) تكمل
به فضلائه تعالى (و) علم

فأفاد زورع الزراعين
(فعلناها حصيدا) الحصيد
الضيف (كان لم تكن
بالامس) لم تكن بالامس
(كذلك) هكذا (تفصل
الآيات) نهي القرآن في
فناء الدنيا (لقوم ينفكرون)
في أمر الدنيا والآخرة (والله
يدعو) الخلق للتوحيد
(إلى دار السلام) والاسلام
هو الله والجنة داره (ويهدى
من يشاء إلى صراط مستقيم)
دين قائم برضاه هو الاسلام
(للدين أحسنوا الحسنى)
وحمدوا الحسنى الجنة
(وزيادة) يعنى النظر إلى
وجه الله يقال الزيادة في
الارباب (ولا يهتق) لا يعلو
(وحدهم قتر) سواد ولا
كسوف (ولا ذل) ولا كآبة
(أولئك أصحاب الجنة) أهل
الجنة (هم فيها خالدون
والذين كسبوا السيئات)
الشرك بالله (جزاء سيئة

بوجه تنزيها على القول الأول بجعلها مسوقة للدخ في حق هؤلاء المسلمين فقوله إلا أنهم أي
لمسلمين يشتون صدورهم الخ أي استخفاء من كشف عوراتهم وأبدانهم وأما على القول الآخر
فيكون القصد منها اللوم والذم ويكون الضمير في قوله إلا أنهم راجعا للمنافقين تأمل وفي الخازن
قال ابن عباس رضي الله عنهما نزلت الآية في الأحنس بن شريق من منافقي مكة وكان رجلا
حلوا الكلام حلوا المنظر وكان يليق رسول الله صلى الله عليه وسلم عما يجب وينظروا بقلبه على
ما يكره فنبذوا إلا أنهم يشتون صدورهم يعني يخفون ما في صدورهم من السخينة والعداوة من ثبوت
الثوب إذا طويته على ما فيه من الأشياء المستورة وقال عبد الله بن شداد بن الهاد نزلت في
بعض المنافقين كان إذا مر برسول الله صلى الله عليه وسلم ثنى صدره وظهره وغط رأسه وغطى
وجهه ولا يراه رسول الله صلى الله عليه وسلم فيدعوه إلى الأمان وقال قتادة كانوا يخفون
صدورهم كي لا يسموا كتاب الله ولا ذكره وقيل كان الرجل من الكفرة يدخل بيته ويرخي ستره
ويخفي ظهره ويتغشى بثوبه ويقول هل يعلم الله ما في قلبي وقال السدي يشتون صدورهم أي
يعرضون بقلوبهم من قولهم ثبتت عناني ليستخفوا منه يعني من رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقال مجاهد من الله عز وجل أن استأعوا الاحسين يستغشون ثيابهم يعني يغطون رؤوسهم
بثيابهم ومعنى الآية على ما قاله الأزهري أن الذين أظهروا عداوة رسول الله صلى الله عليه
وسلم لا يخفي علينا حالهم في كل حال اه وفي أبي السعود أي يغطون صدورهم على ما فيها من
الكفر والاعراض عن الحق وعداوة النبي صلى الله عليه وسلم بحيث يكون ذلك مخفيا مستورا
فيها كما تعطف الثياب على ما فيها من الأشياء المستورة اه (قوله ثون) أسله يفتشون لانه
من باب رمي فالصدر الثني نقلت ضمة الهمزة إلى النون قبلها ثم حذفت لانتفاء الساكنين فوزنه
يفعون لأن الباء المحذوفة هي لام الكلمة اه شيخنا (قوله يستغشون ثيابهم) متعلق يشتون
والمعنى أنهم يفعلون ثي الصدور لذه العلة اه سمعنا (قوله الاحسين يستغشون ثيابهم) أي
يتغطون بها للاستخفاء على ما نقل عن ابن شداد أو حين يأوون إلى فراشهم ويتدرون بثيابهم
فانما يقع حينئذ يدب النفس عادة وفي كل حال الرجل من الكفار يدخل بيته ويرخي ستره
ويخفي ظهره ويتغشى بثوبه ويقول هل يعلم الله ما في قلبي اه أبو السعود (قوله أيضا الاحسين
يستغشون) العامل في الظرف مقدروه ويستغشون ويجوز أن يكون طرفا لم أي لا يعلم سرهم
وعلمهم حين يفعلون كذا وهذا معنى واضح وكانهم انما جوزوا عداوته لئلا يلزم تنبيهه تعالى
سرهم وعلمهم بهذا الوقت الخاص وهو تعالى عالم بذلك في كل وقت وهذا غير لازم لانه اذا علم
سرهم وعلمهم في وقت التغطية الذي يخفي فيه السر فأولى في غيره وهذا بحسب العادة والافانته
تعالى لا يتفاوت علمه اه كرخي (قوله يتغطون بها) أشار هذا إلى أن قوله ثيابهم منصوب
بخرج الخافض وفي القاموس واستغشى ثوبه وبه نغضى به كي لا يسمع ولا يرى اه (قوله ما يسرون)
أي في قلوبهم وما يعلنون أي بأفواههم (قوله وما من دابة الخ) بيان لا يكون عالما بالعلومات
كلها وقوله وهو الذي خلق الخ بيان لا يكون قادرا على الممكنات بأسرها تقرير للتوحيد والمسبق
من الوعد والوعيد اه يضاف وفي المصباح دب الصغير يدب من باب ضرب اذا مشى ودب
الجيش ديبا أيضا سار واسير الينة وكل حيوان في الارض دابة اه (قوله الاعلى الله رزقها)
الجار والمجرور خبر وقوله ويعلم الخ معطوف عليه فهو واحد في حيز لا اه (قوله فضلائه
تعالى) أي فهو موكول إلى مشيئته ان شاء رزقها وان شاء لم يرزقها وقيل ان لفظة على بمعنى من

من رزقها قال مجاهد ما جاءها من رزق فنزل الله ورزقها فموت حوتا اه خازن
 وعبارة لا كبري قوله تكفل به فصار له اشار الى ان على ما بها وانه عليه من باب القتل
 لا اله الا هو لانه لا يجب عليه شيء والحاصل ان المراد بالوجوب هنا وجوب اختيار لا وجوب الزام
 كقوله صلى الله عليه وسلم غسل يوم الجمعة واجب على كل محتلم واقي به سنة الوجوب داعي
 الوصل او عني بمعنى من أي من الله رزقها والمراد به ما يتوهمه رمة او يعيش به اه (قوله
 مستودعها ومستودعها) يجوز ان يكونا مصدرين أي استقرارها ابتداء أو يجوز ان يكون
 مستودعها اسم مفعول لتعدي فعله ولا يجوز ذلك في مستقر لان مصدره اه معنى وقد جعلها
 الماشرح على أنها اسم مكان حيث قال مسكنهم أي الدنيا وفي المصنف اي وعلم مستودعها
 ومستودعها أما كم في الحياة وفي الممات أو الاصلاب والارحام أو ما كنتم من الارض حين
 وحدت بالفضل ومودعها من المواد والماتار حيث كانت بعد بالقوة اه وقوله من المواد كالماء
 والماقة والمقار كالماء والرحم وقوله بعد أي بعد أن لم تكن شيئا اه زكريا (قوله أو الصلب)
 أي صلب الآباء ومستودعها بعد الموت وهو القبر (قوله كل مجاهد ذكر) أشار الى ان المضاف
 الى كل محذوف تقديره كل ما ذكر من الدابة ورزقها ومستودعها أي كل منها من
 أحوالها اه كبري (قوله خلق السموات والارض) أي وما في الارض من الافواب
 والحيوان وغيره ادل على هذا التقدير قوله الآتي وما فيه ما والكلام على الترتيب أي خلق
 السموات في يومين والارض في يومين وأقربها في يومين كما سيأتي في هذا التفصيل في سورة فصلت
 اه شيخنا (قوله أول ما الاحداث) هذا مشكك جدا دلالة بين الاحداث وغيره من الايام الا
 عند وجود الايام بالفعل وفي تلك الحال لم يكن زمانا فصار من نفسه لا من آيات فضلها عن
 تخصيص كل يوم بامم والحوادث التي تقدم من أن المراد في قدر سنة أيام لا يدفع هذا الاشكال
 وانما يدفع الاشكال الآخر وهو انه لم يكن ثم زمان (قوله على الماء) أي لم يكن بينه ما حائل
 ذاته كان موضوعا على من الماء اه بياضه هو مكابه الذي هو فيه اه ان وهو ما فوق
 السموات السبع والماء في المسكان الذي هو فيه الآتي وهو ما تحت الارض السبع اه (قوله
 اركم احسن عملا) هذا وخبر والجملة في محل نصب معمولة لتبليوكم علق عنها بالاستفهام قال
 الزمخشري ان فات كيف حاز تعليق فعل البلوى قامت لها في الاختصار من معنى العلم لانه طريق
 اليه فهو ملابس له اه معنى (قوله ولئن قامت الخ) الام موطنه لقسمة فبدأ بجمع في الكلام
 شرط وقسم وانقضاء مدة أن يحذف جواب المتأخر ويذكر جواب المتقدم فقول له بقول الخ
 جواب القسم وجواب الشرط محذوف وكذا يقال في قوله ولئن أنزلنا وقوله ولئن أنزلنا
 الانسار الخ وقوله ولئن أنزلنا الخ فاما مواضع أربعة اه شيخنا (قوله الامم متممين) أي كما سمر
 فالكلام من باب التشبيه البليغ حيث شبهوا ففسد المعنى أو القرآن المتضمن لذكر دلالته في
 المدح حيث زعموا الله انما ذكر ذلك لمنع الناس عن لذات الدنيا وصرافهم الى الاقامة
 ودخولهم تحت طاعته أو في المطلاع فان الله لا يملك ان يمتدحهم ويحبهم بل في شربه الامور
 المذكورة في المطلاع اه زاده (قوله وفي قراءة) أي سمعية وقوله والمشار اليه النبي أي على
 هذه القراءة (قوله ولئن أنزلنا الخ) أي الذي يستعملونه استهزاء وقوله الى آية الامة
 في لاصل الجماعة والطائفة من الناس والمراد به هنا الطائفة من الامة كما قال الماشرح وقوله
 مددودة أي قليلة اذا احصر بالعدد يشمر بالقلية اه شيخنا (قوله ليقولن ما يحبسهم) هذا الفعل

من رزقها قال مجاهد ما جاءها من رزق فنزل الله ورزقها فموت حوتا اه خازن
 وعبارة لا كبري قوله تكفل به فصار له اشار الى ان على ما بها وانه عليه من باب القتل
 لا اله الا هو لانه لا يجب عليه شيء والحاصل ان المراد بالوجوب هنا وجوب اختيار لا وجوب الزام
 كقوله صلى الله عليه وسلم غسل يوم الجمعة واجب على كل محتلم واقي به سنة الوجوب داعي
 الوصل او عني بمعنى من أي من الله رزقها والمراد به ما يتوهمه رمة او يعيش به اه (قوله
 مستودعها ومستودعها) يجوز ان يكونا مصدرين أي استقرارها ابتداء أو يجوز ان يكون
 مستودعها اسم مفعول لتعدي فعله ولا يجوز ذلك في مستقر لان مصدره اه معنى وقد جعلها
 الماشرح على أنها اسم مكان حيث قال مسكنهم أي الدنيا وفي المصنف اي وعلم مستودعها
 ومستودعها أما كم في الحياة وفي الممات أو الاصلاب والارحام أو ما كنتم من الارض حين
 وحدت بالفضل ومودعها من المواد والماتار حيث كانت بعد بالقوة اه وقوله من المواد كالماء
 والماقة والمقار كالماء والرحم وقوله بعد أي بعد أن لم تكن شيئا اه زكريا (قوله أو الصلب)
 أي صلب الآباء ومستودعها بعد الموت وهو القبر (قوله كل مجاهد ذكر) أشار الى ان المضاف
 الى كل محذوف تقديره كل ما ذكر من الدابة ورزقها ومستودعها أي كل منها من
 أحوالها اه كبري (قوله خلق السموات والارض) أي وما في الارض من الافواب
 والحيوان وغيره ادل على هذا التقدير قوله الآتي وما فيه ما والكلام على الترتيب أي خلق
 السموات في يومين والارض في يومين وأقربها في يومين كما سيأتي في هذا التفصيل في سورة فصلت
 اه شيخنا (قوله أول ما الاحداث) هذا مشكك جدا دلالة بين الاحداث وغيره من الايام الا
 عند وجود الايام بالفعل وفي تلك الحال لم يكن زمانا فصار من نفسه لا من آيات فضلها عن
 تخصيص كل يوم بامم والحوادث التي تقدم من أن المراد في قدر سنة أيام لا يدفع هذا الاشكال
 وانما يدفع الاشكال الآخر وهو انه لم يكن ثم زمان (قوله على الماء) أي لم يكن بينه ما حائل
 ذاته كان موضوعا على من الماء اه بياضه هو مكابه الذي هو فيه اه ان وهو ما فوق
 السموات السبع والماء في المسكان الذي هو فيه الآتي وهو ما تحت الارض السبع اه (قوله
 اركم احسن عملا) هذا وخبر والجملة في محل نصب معمولة لتبليوكم علق عنها بالاستفهام قال
 الزمخشري ان فات كيف حاز تعليق فعل البلوى قامت لها في الاختصار من معنى العلم لانه طريق
 اليه فهو ملابس له اه معنى (قوله ولئن قامت الخ) الام موطنه لقسمة فبدأ بجمع في الكلام
 شرط وقسم وانقضاء مدة أن يحذف جواب المتأخر ويذكر جواب المتقدم فقول له بقول الخ
 جواب القسم وجواب الشرط محذوف وكذا يقال في قوله ولئن أنزلنا وقوله ولئن أنزلنا
 الانسار الخ وقوله ولئن أنزلنا الخ فاما مواضع أربعة اه شيخنا (قوله الامم متممين) أي كما سمر
 فالكلام من باب التشبيه البليغ حيث شبهوا ففسد المعنى أو القرآن المتضمن لذكر دلالته في
 المدح حيث زعموا الله انما ذكر ذلك لمنع الناس عن لذات الدنيا وصرافهم الى الاقامة
 ودخولهم تحت طاعته أو في المطلاع فان الله لا يملك ان يمتدحهم ويحبهم بل في شربه الامور
 المذكورة في المطلاع اه زاده (قوله وفي قراءة) أي سمعية وقوله والمشار اليه النبي أي على
 هذه القراءة (قوله ولئن أنزلنا الخ) أي الذي يستعملونه استهزاء وقوله الى آية الامة
 في لاصل الجماعة والطائفة من الناس والمراد به هنا الطائفة من الامة كما قال الماشرح وقوله
 مددودة أي قليلة اذا احصر بالعدد يشمر بالقلية اه شيخنا (قوله ليقولن ما يحبسهم) هذا الفعل

(الايوم يأتيهم ليس مصروفا)
مدفوعا (عنهم وحاق) نزل
(هم ما كانوا يستهزئون)
من العذاب (ولئن أذقنا
الانسان) الكافر (منا
رحمة) غنى وصحة (ثم نزعناها
منه انه ابوس) قنوط من
رحمة الله (كفور) شديد
الكفر به (ولئن أذقناه
نعما بعد ضراء) فقر وشدة
(مسته) ليقولون ذهب
السيئات (المصائب) غنى
ولم يتوقع زوالها ولا شكر
عابها (انه لفرح) بطر
(غور) على الناس بما
أوتي (الا) لكن (الذي
صبروا) على الضراء (وعملوا
الصلوات) في النعماء
(أو ائسك لهم مغفرة وأجر
كبير) هو الجنة (فلا تلك)
يا محمد (نارك)

منهم من
قطعاً من الليل) من السواد
(مظلماً أو ائسك أصحاب
النار) أهل النار (هم فيها
خالدون) دائمون (ويوم
نحشرهم) الكفار وألهمتهم
(جميعاً ثم نقول للذين أشركوا)
يا الله لا تؤن (مكانكم) قفوا
(أنتم وشركاءكم) ألهمتهم
(فزيلاً) فرقنا (بينهم) وبين
ألهمتهم فقال الكافرون
أمرنا هؤلاء ان نعبدهم من
دونك (وقال شركاءهم)
ألهمهم رداعهم (ما كنتم
إيانا تعبدون) بأمرنا فوالوا

معرب مرفوع بالنون المحذوفة لالتقاء الساكنين المدلول عليها بالضمة فاعل وانما أعرب مع
نون النون كمد لا نفصا لما بالوا وفي التقدير وان يا مشرت في اللفظ وشرط البناء معها مباشرة
فيهما وهذا بخلاف ليقول المتقدم فانه مبني لمباشرة النون في اللفظ والتقدير اه شيخنا وفي
السمين قوله ليقول ما يحبس هذا الفعل معرب على المشهور لان النون مفصولة تقديراً اذ
الاصل ليقولون النون الاولى للرفع وبعدها نون مشددة فاستقل نوال الامثال فحذفت نون
الرفع لانها لا تقل من المعنى على ما قل عليه نون التوكيد فالتقى سا كان فحذفت الواو التي هي
ضمير الفعل لالتقاء الساكنين مع النون وقد تقدم تحقيق ذلك وما يحبس استفهام فاستفهام فاستفهام
ويحبسه خبره وفاعل الفعل ضمير اسم الاستفهام والمنصوب يعود على العذاب والمعنى أى شئ
من الاشياء يحبس العذاب اه أى شئ يحبس ويمنعه وهذا الاستفهام على سبيل الاستهزاء
والسخرية كما قال الشارح اه شيخنا (قوله الايوم يأتيهم) الاداة استفتاح داخلية على ليس في
المعنى ويوم معمول خبر ليس واهما ضمير مستتر فيهما يعود على العذاب وكذلك فاعل يأتيهم
مستتر والتميز بالانيس هو أى العذاب مصروف عنهم يوم يأتيهم العذاب وقوله وحاق بمعنى
المضارع أى ويحقيق وهو معطوف على جملة ليس فهو في حيز لا الاستفتاحية اه شيخنا وفي السمين
وقال الشيخ وقد تمت جملة من دواوين العرب فلم أظفر بتقديم خبر ليس عابها ولا بتقديم
معمولها الاما دل عليه ظاهر هذه الآية اه (قوله ما كانوا يستهزئون) أى يستهجلون فوضع
يستهزئون موضع يستهجلون لان استهجالهم كان استهزاء اه يضاوى وقوله من العذاب بيان
لما (قوله ولئن أذقنا الانسان) أى أعطينا نعمة بحيث يحذرها اه يضاوى (قوله ثم
نزعناها منه) أى أخذناها قهرار عليه (قوله قنوط من رحمة الله) أى قاطع رجاءه منها لقله صبره
وعدم ثقة بالله اه يضاوى (قوله ولم يتوقع زوالها) أى النعماء (قوله الا ان كن) أى
فلا استثناء منقطع وفي السمين قوله الا الذين صبروا فيه ثلاثة أوجه أحدها انه منصوب على
الاستثناء المنصل اذ المراد بالانسان الجنس لا واحد بعينه والثاني انه منقطع اذ المراد بالانسان
شخص معين وهو على هذين الوجهين منصوب المحل والثالث انه مبتدأ والخبر الجملة من قوله
أو ائسك لهم مغفرة وهو منقطع ايضا اه (قوله لهم مغفرة) أى لدنوبهم وان جت وأجر كبير
وصفه به لما احتوى عليه من النعيم السرمدي ودفع التكاليف والامن من عذاب الله والنظر
الى وجهه الكريم واختياره على العظيم لعله لرعاية القواصل اه كرخي (قوله فاعلمك نارك)
الح) المقصود بهذا الترجي التمسى مع الاستعداد أى لا تترك تبليغ بعض ما يوحى اليك ولا يضيق به
صدرك والترك والضيق مستبعدان منك فقوله وضائق معطوف على نارك أى ولهالك ضائق
أى ولهالك يضيق صدرك أى يعرض لك ضيق صدرك به أى بالبعض أى بتلاوته عليهم اه
شيخنا وفي السمين قوله فاعلمك الاحسن أن تكون على بابها من الترجي بالنسبة الى المخاطب وقيل
هى للاستفهام الانكارى كقوله عليه الصلاة والسلام لا علم لنا أنجانك وقوله وضائق ندى على
نارك وعدل عن ضيق وان كان أكثر من ضائق قال الزمخشري ليدل على انه ضيق عارض غير
ثابت ودرك فاعل بضائق ويجوز أن يكون ضائق خبراً مقدماً وصدرك مبتدأ مؤخر والجملة
خبر عن الكاف في لعلك فيكون قد أحضر خبرين أحدهما مفرد والثاني جملة عطف
على مفرد اذ هى معاه فهو نظير ان زيد قائم وأبوه منطلق أى وان زيدا أبوه منطلق اه وفي
البضاوى فاعلمك نارك بعض ما يوحى اليك تترك تبليغ بعض ما يوحى اليك وهو ما يخالف رأى

بعض ما يوحى اليك) فلا
تبلغهم اياه انه اوهم به
(وضئني به صدرك) بتلاوته
عليهم لا حل (ان يقولوا
لولا هـ لا أنزل عليه كثر
أو حـ مع ملك) بصدقه كما
ابترن (انما أنت نذير) فلا
تأملك الا باللاغ في الايمان
بما انترحوه (وانه على كل
شيء وكيل) فيجازيهم
(أم) بل (مقولون افتراه)
أي القرآن (قل فاتوا بعشر
سور مثله) في انصاحه
والبلاغ (مفتريات) فانكم
عربون فصحاء مثلي تحداهم
بهاؤلائهم بسورة (وادعوا)
للمعارنة

بلى أمرتونا بعدادكم فقالت
الامة (فكفى بالله شهيدا
بيننا وبينكم ان كنا) قد تكا
(عن عبادتكم) اياما
(لغافلين) لجاهلين انهم
من ذلك شيا (هنالك) عند
ذلك (تبلو) تعلم وان قرأت
بالتاء يقول (تقرأ) كل نفس
ما اسلفت ما علمت من خير
أو شر (وردوا الى الله مولاهم
الحق) الله هم الحق (وخل
عنهم) بطل عنهم واشتغل
عنهم (ما كانوا يفكرون)
يعدون بالكذب (قل)
يا محمد انكفار اهل مكة (من
برزقكم من السماء) بالمطر
(والارض) بالنبات والثمار
(ان يملك السمع والابصار)

المشركين مخافة ردهم واستهزائهم اه ولما كان الترجي يقتضي التوقع وتوقع ترك التبليغ لا يليق
بقام النبوة قيل في الجواب عنه لا نسلم ان اهل هذا الترجي بل هي للتبليغ فانهم تستعمل لذلك كما
تقول العرب لملك تفعل كذا لمن لا يقدر عليه فامعني لا تترك وقيل انها للاستفهام الانكارى كما
في الحديث لعلنا نجعلناك وان سلم فهي للتوقع من الكفار فانه قد يكون اتوقع المنكلم وهو الاصل
لان معاني الانذار آت فآتة به وقد يكون للتوقع من المخاطب أو غيره ممن له تعلق وملازمة بعنايه
كما هنا فامعني انك يا بلع الجهد في تبليغهم انهم يتوقعون منك ترك التبليغ ابعضه ولو سلم ان
التوقع منه والنبى فلا يلزم من توقع الشيء وقوعه وعلى هذا اقتصر المصنف وتوقع ما لا يقع منه
المقصود منه تحريضه عن تركه اه شهاب (قوله بعض ما يوحى اليك) المراد به بعض ما فيه
سب آلهتهم فقد قالوا له انك يا قرآن غير هذا ليس فيه سب آلهتنا فهم النبي ان تترك ذكر
آلهتهم فأنزل الله فاملك الآية هذا ما ذكره المفسرون في معنى هذه الآية ومعلوم ان الانبياء
موصومون من المعصية ومن آلههم بها وترك تبليغ البعض الذى فيه سب آلهتهم معصية
وأجابوا عن ذلك بوجوه أحدها ان المقصود بهذا التاكيد عليه والمبالغة في الابلاغ وتأديبه
وتحريضه على أداء ما أنزل ثانيا ان الكفار كانوا يستهزئون بالقرآن وكان النبي صلى الله عليه
وسلم يضيق صدره من ذلك فيكره ان ياتي اليهم ما يستهزئون به فأمره الله ان يبلغهم وأن
لا ينفث الى استهزائهم اه خازن (قوله لتهاونهم) أى استهزائهم (قوله لاجل ان يقولوا)
لو قدر لنا في ايضال سكان اولى بأن يقول لاجل ان لا يقولوا وعلى ما صنفه يجعل المضارع معنى
الماضي أى لاجل ان قالوا ما ذكره هذا التقدير يتبع فيه ابا البقاء واعترضه السمين رخصه قوله
ان يقولوا أى كراهة أو مخافة ان يقولوا ارائنا لا يقولوا أو ان لا يقولوا وقال أبو البقاء لان يقولوا
أى لا قالوا فهو معنى الماضى وهذا لا حاجة اليه فكيف يدعى ذلك عليه ومعه ما هو نص في
الاستقبال وهو الناصب ولولا تحذف ضمة وجلة التخصيص متصوية بالقول اه (قوله ان يقولوا
الخ) فقد قالوا ان كنت صادقا في أنك رسول الله الذى تدعى بالقدره على كل شيء وبأنك عزيز
عنده مع انك تقير فهل أنزل اليك ما نستغنى به أنت واصحابك وهل أنزل عليك ما يكاشم ذلك
بالرسالة نزول الشمة في أمرك اه خازن (قوله لولا أنزل عليه كثر) أى مال كثير من شأنه
ان يكثر أى يذفن اه زاده (قوله فلا عليك الا البلاغ) أى فلا تبال به ولهم ولا نعمتهم منهم اه
شيخنا (قوله أم يقولون افتراه) أم معنى بل والهدرة كما قال الشاعر وبل اتى في ضمنها الاضراب
الانقلى والهدرة للتوبيخ والانكار والتعجب والغصير المستكن في التراءى للنبي والبارز لما يوحى
اه أبو السعود (قوله قل فاتوا الخ) أى قل لهم ارجعوا لعنانهم وائى اختلافه من عندى وأنتم
عربيون مثلي فاتوا بسلام مثل هذا الكلام الذى ثبت به من عند أنفسكم فانكم تقدرون على
مثل ما أقدر أنا عليه بل انتم أقدر منى لما رستمكم الاشعار والوقائع اه من المازن وبنى السعد
(قوله مثله) نعمت اسرور مثل وان كانت بلفظ الافراد فانها توصف بها المثنى والمجوع والمؤنث
كقوله تعالى أنؤمن لبشرين مثلنا ونحور المطابقة قال تعالى وحور عين كما مثال الأول وقال
تعالى ثم لا يذكروا امثالكم والهاء في مثله تعود لما يوحى ومفتريات صفة لسور جمع مفتراة
كمصطفيات في مصطفاة فانقلب الالف ياء كالنشبة اه معين (قوله تحداهم بهاؤولا) أى
بعد ان تحداهم بكل القرآن فالاولية نسبية وتحريز القول في ذلك انه قد اداهم بكل القرآن أولا
كما في سورة الاسراء قل انن اجتمع الانس والجن الآية ثم تحداهم بعشر سور كما في هذه السورة

على ذلك (من استطعن من
دون الله) أى غيره (ان
كنتم صادقين) فى أنه افتراه
(فالم يستحيوا لكم) أى من
دعوتهم للمعاونة (فاعلموا)
- خطاب للمشركين (أعيا
أنزل) متلبسا (به - لم الله)
والم افتراء عليه (وأن)
مخفية أى أنه (لا اله الا هو
فهل أنتم مسلمون) بعد هذه
الحجة القاطعة أى أسماوا

تول من يقدر أن يخلق
السمع والابصار (ومن
يخرج الحي من الميت)
من يقدر أن يخرج الحي
من الميت يعنى النسيئة
والدواب من النطفة ويقال
الطير من البيضة ويقال
السنبلة من الحب (ويخرج
الحي من الميت) النطفة
من القسيمة والدواب ويقال
البيضة من الطير ويقال
الحبة من السنبلة (ومن يدبر
الامر) من يقدر أن يدبر امر
العباد وينظر فى أمر العباد
ويبعث الملائكة بالوحي
والنزول والاصيبة (فسيقولون
الله فقل) يا محمد (أفلا
تتقون) تطعون الله
(فذلكم الله ربكم) فالذى
يفعل ذلك هو ربكم (الحي)
هو الحق وعبادته الحق
(هذا بعد الحق الا الضلال)
فما ذاعبادتكم بعد عبادة
الله الا عبادة الشيطان

ثم بسورة كافي البقرة ويونس فالاسراء قبل هود ونزلوا بليها هود وبلها يونس وبلها البقرة
اه شيخنا (قوله على ذلك) أى الاتيان وقوله من استطعن أى من الأصنام أو من المخلوقات
(قوله فالم يستحيوا لكم) الم تكذب بغيرتون كفى - ط المصحف أى تكذب الالاب ثم اللام
وفها الميم وهذا فى خصوص هذا الموضع وعبارة شيخ الاسلام لشرح الجزرية وصل فالم
يستحيوا لكم فى هود وما عداه مخوفان لم تدعوا واثان لم تنتهوا واثان لم يستحيوا واللك مقطوع اه
وقوله يستحيوا لكم أى يحيموكم واعلم انه لما اشتملت الآية المقدمة على أمرين وهينين وخطابين
أحدهما أمر وخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم وهو قوله قل فأتوا مشركيكم مثله والثاني أمر
وخطاب للكافرين وهو قوله وادعوا من استطعن من دون الله ثم أتبعه بقوله فالم يستحيوا لكم
احتمل أن يكون المراد أن الكفار لم يستحيوا للآثار من المعارضه فلهذا السبب اختلف المفسرون
فى معنى الآية على قولين أحدهما أن النبي صلى الله عليه وسلم والمؤمنين معه ذنوب يقصدون
الكفار بالمعارضة فحين يحجزهم فلما يحجز اعن المعارضه قال الله ليه صلى الله عليه وسلم
والمؤمنين معه فالم يستحيوا لكم ينى فيما دخرتوه من اليه من المعارضة ويجوز وأغنى فاعلموا
أنزل يعلم الله يعنى فاثبتوا على العلم الذى أنتم عليه وازدادوا يقينا واثباتا لأنهم كانوا عاقلين منه منزل
من عند الله وقيل الخطاب فى قوله فالم يستحيوا لكم للنبي صلى الله عليه وسلم وحده وأغنى ذكر
بلفظ الجمع تعظيما له صلى الله عليه وسلم القول الثانى أن قوله فالم يستحيوا لكم خطاب مع
الكفار وذلك انه تعالى لما قال فى الآية المقدمة وادعوا من استطعن من دون الله قال الله
عز وجل فى هذه الآية فالم يستحيوا لكم أيها الكفار ولم يعبركم فاعلموا ما أنزل يعلم الله وأنه
ليس مهترى على الله بل هو أنزل على رسوله محمد صلى الله عليه وسلم اه خازن (قوله أنما أنزل
به - لم الله) أغنى أداة حصر كأنها المكسورة وأنزل نعل ماضى وثائب المعدل ضمير مستتر فيه
راجع لما بوحى أو لبعض ما بوحى وقوله يعلم الله الباء للابسة كإشارة إليه السارح والمعنى
فاعلموا أن القرآن أنزل على محمد لم ينزل لأحد من بعده ما ليس يعلم الله لا بالافتراء كما تزعمون اه
شيخنا ويصح أيضا أن تكون ما موصولة وفى السمين يجوز فى ما أن تكون كافية وأنزل ضمير
يعود على ما بوحى اليك ويعلم الله حال أى ما ليس يعلم الله ويجوز أن تكون موصولة اسمية
أو حرفية تقديره فاعلموا أن نزيله أو أن الذى أنزل ما ليس يعلم الله وأن لا اله الا هو نسق على أن
قبلها ولاكن هذه مخفية فاسمها محذوف وجمله النفى خبرها اه (قوله فهل أنتم مسلمون)
ثابتون على الاسلام راخصون فيه مخلصون اذا تحقق عندكم إنجازهم ويجوز أن يكون الكل
خطابا للمشركين والضمير فى لم يستحيوا لكم من استطعن أى فالم يستحيوا وانكم الى المظاهرة
الجزءهم وقد عرفتم من أنفسكم القصور عن المعارضة فاعلموا أنه نظم لا يعلم الا الله وأنه منزل من
عنده وأن ما دعاكم اليه من التوحيد حق فهل أنتم داخلون فى الاسلام بعد قيام الحجة القاطعة
وذلك مثل هذا الاستفهام ايجاب بليغ لما فيه من معنى الطلب والتعظيم على قيام الموحى وزوال
العدرا بوضاوى (قوله من كان يريد الحياة الدنيا) من شردية مبدأ وفاعل كان ضمير
مستتر يعود على من وجمله يريد خبر كان وفى هذين الضميرين مراعاة لفظ من وقوله فوق الخ
- حواب السراط مجزوم محذوف الياء وفى قوله اليهم أعمالهم الى آخر الضمائر مراعاة معناها اه
شيخنا وفى السمين قوله نوف اليهم الجمهور على نوف بنون العظمة وتسديد الفاء من وفى يرفى
والاعاى ضمير الله تعالى وقضى نوف بنهم الاء رفعت الفاء مشددة من وفى يوفى مبنيا لفظ - قول

(من كان يريد الحياة الدنيا وزينتها) بأن أصر على الشرك وقيل هي المرائين (نوف اليهم أعمالهم) أي جزاء ما عملوه من خير كصدقة وصلة رحم (فيها) بأن توسع عليهم رزقهم (وهـم فيها) أي الدنيا (لا يخلصون) ينقصون شيئاً (أولئك الذين ليس لهم في الآخرة إلا النار وحبط ما صنعوا فيها) أي الآخرة فلا ثواب لهم

باب في تصرفون (فأني تصرفون) من أين تكذبون على الله (كذلك) هكذا (حق) وجبت (كلمة ربك) بالعذاب (على الذين فسقوا) كفروا (هم لا يؤمنون) في علم الله (قل) لهم يا محمد (هل من شركائكم) من آلهتكم (من يبدؤا الخلق) من اللطافة ويجمع في الروح (ثم يبعده) بعد الموت يوم القيامة فإن أجابوك والآن (قل الله يبدؤا الخلق) من النطفة (ثم يبعده) ثم يحياه يوم القيامة (فأني تؤفكون) فمن أين تكذبون ويقال انظر يا محمد كيف يصرفون بالكذب (قل) لهم يا محمد (هل من شركائكم) من آلهتكم (من يهدي إلى الحق) والهدى فإن أجابوك والآن (قل الله يهدي إلى الحق)

وأعمالهم بالرفع قائم مقام الفاعل وخزم نوف ليكون جواباً للشرط اه (قوله من كان يريد الحياة الدنيا) أي مع مباشرة الأعمال بدليل قوله نوف اليهم أعمالهم فليس المراد مجرد الإرادة وقوله زينتها أي ما يتزين به فيها من الصحة والامن والسعة والزق ولثرة الاولاد والياسة وغير ذلك وليس المراد بأعمالهم أعمال كلهم فإن بعضهم لا يجد ما يتقناه كما يدل عليه قوله من كان يريد العاجلة الآخرة وقوله لا يخلصون انما عبر عن عدم نقص أعمالهم بنفي اليأس الذي هو نقص الحق مع انه ليس لهم شائبة حق فيما أوتوه كما عبر عن اعطائه بالتوفية التي هي اعطاء الحقوق مع ان أعمالهم معزلة عن كونها مستوجبة لذلك بناءً للامر على ظاهر الحال ومبالغة في نفي النقص أي ان كان ذلك نقصاً لحقوقهم فلا يدخل تحت الوقوع والصدور عن الكريم أصلاً اه أبو السعود (قوله بأن أصر على الشرك) أي الكفر وعلى هذا هي واردة في الكفار وعلى هذا فلا إشكال في قوله ليس لهم في الآخرة إلا النار وقوله وقيل في المرائين أي بأعمالهم وعليه فيشكل الحصر المذكور الآن يقال انه محمول على الزجر والتنبيه اه شيخنا وعبارة العارفين باختلاف المفسرون في المعنى بهذه الآية فروى عن قتادة عن أنس أنها في اليهود والنصارى وعن الحسن مثله وقال الضحاك من عمل عملاً صالحاً في غير تقوى يعني من أهل الشرك أعطى على ذلك أجراً في الدنيا وهو أن يصل رحماً أو يعطى سائلاً أو يرحم مضطراً ونحو هذا من أعمال البر يعمل الله له ثواب عمله في الدنيا يوسع عليه في المعيشة والزق وبقية رعيته فيما أخوله ويدفع عنه المكاره في الدنيا وليس له في الآخرة من نصيب ويدل على صحة هذا القول ما بقى الآية وهو قوله أولئك الذين ليس لهم في الآخرة إلا النار الآية وهذه حالة الكافر في الآخرة وقيل نزلت في المنافقين الذين كانوا يطلبون بغزوهم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الغنائم لأنهم كانوا لا يرجون ثواب الآخرة وقيل ان حمل الآية على العموم أولى فيندرج فيه الكفار والمنافق الذي هذه صفته والمؤمن الذي يأتي بالطاعات وأعمال البر على وجه الرياء والسمعة قال مجاهد في هذه الآية هم أهل الرياء وهذا القول مشكل لان قوله أولئك الذين ليس لهم في الآخرة إلا النار لا يليق بحال المؤمن الآن يقال ان تلك الأعمال الفاسدة والأفعال الباطلة لما كانت غير الله تعالى استحق فاعلمها الوعيد الشديد وهو عذاب النار ويدل على هذا ما روى عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قال الله تعالى أنا أغنى الشركاء عن الشرك من عمل عملاً أشرك فيه معي غيري تركته وشركه أخرجه مسلم وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من تعلم علماً لم يرد الله أو أراد به غير الله فليتبوا مقعده من النار أخرجه الترمذي وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من تعلم علماً لم يرد الله ولا يصب به غرضاً من الدنيا لم يجد عرف الجنة يوم القيامة يعني ربحها أخرجه أبو داود اه (قوله وقيل هي المرائين) هو ما اختاره البيضاوي لعدم ثبوت انه قال لا هل الرياء محبتهم وصليتهم وتصدقهم وجاهدتم وقرأتم ليقال ذلك فقد قيل ذلك ثم قال ان هؤلاء أول من تسعروهم النار رواه أبو هريرة ثم يكي بكاه شديد ثم قال صدق رسول الله من كان يريد الحياة الدنيا الخ أخرجه مسلم في صحيحه اه كرخي (قوله إلا النار) أي في مقابلة ما عملوا لأنهم استوفوا ما تقضيه صوراً أعمالهم الحسنة وبقيت لهم أوزار العزائم السيئة اه بيضاوي (قول وحبط ما صنعوا فيها) يجوز أن يتعلق فيها بحبط والضمير على هذا يعود على الآخرة أي وظهر حبط ما صنعوا في الآخرة ويجوز أن يتعلق

(وباطل ما كانوا يعملون
أفمن كان على بينة) بيان
(من ربه) وهو النبي صلى
الله عليه وسلم أو المؤمنون
وهي القرآن (ويتلوه)
يتبعه (شاهد) له بصدقه
(منه) أي من الله وهو
جبريل (ومن قبله) أي
القرآن (كتاب موسى)
التوراة شاهد له أيضا

واللهدي (أفمن يهدي إلى
الحق) واللهدي (أحق أن
يتبع) أن يعبد ويطاع
(أفمن لا يهدي) إلى الحق
واللهدي (الان يهدي)
يحمل فيه ذهب به حيث
يشاء (فإنكم كيف
تحكمون) بئس ما تفعلون
به لأنفسكم (وما يتبع) يعبد
(أكثرهم) آلهة (الاطنا)
الاباطن (أن الظن)
عبادتهم بالظن (لا يغني من
الحق) من عذاب الله (شيأ)
ان الله علم عباده يعملون في
الشرك من عبادة الاوثان
وغير ذلك (وما كان هذا
القرآن) الذي يقرأ عليكم
محمد صلى الله عليه وسلم (أن
يفتري) ان يخترق (من
دون الله ولكن تصديق
الذي بين يديه) موافق
التوراة والانجيل والزبور
وسائر الكتب بالتوحيد
وصفة محمد صلى الله عليه
وسلم ونعمته (وتفصيل

بمسئعوا فالضمير على هذا يعود على الحياة الدنيا كما عاد عليها في قوله نوب اليهم أعمالهم فيها
وما في ما صنعوا يجوز أن تكون بمعنى الذي والعائد محذوف أي الذي صنعوه وأن تكون مصدرية
أي وحبط صنعهم اه سمين (قوله وباطل ما كانوا يعملون) فيه وجهان أحدهما أن يكون
باطل خبرا مقدما وما كانوا يعملون مبتدأ مؤخر أو ما يمتثل أن تكون مصدرية أي وباطل
كونهم عاملين وأن تكون بمعنى الذي والعائد محذوف أي يعملونه وهذا على أن الكلام من
عطف الجمل الثاني أن يكون وباطل عطفا على الاخبار قبله أي أولئك باطل ما كانوا يعملون وما
كانوا يعملون فاعل بباطل ويرجع هذا ما قرأه زيد بن علي وبطل ما كانوا يعملون جعله فلا
ما ضياع عطوف على حبط اه سمين وفي البيضاوي وباطل في نفسه ما كانوا يعملون لأنه لم يعمل
على ما ينبغي وكان كل واحدة من الجملتين علة لما قبلها اه (قوله أفمن كان على بينة من ربه)
لما ذكر الله تعالى في الآية المتقدمة الذين يريدون بأعمالهم الحياة الدنيا ويزنتها ذكر في هذه
الآية من كان يريد به عمله وجه الله والدار الآخرة فقال أفمن كان على بينة الخ اه خازن ومن
مبتدأ خبره ما قدره الشارح بقوله كن ايس كذلك وجواب الاستفهام محذوف قدره بقوله
لا أي لا يستويان وقد صرح بهذين المحذوفين في قوله تعالى أفمن كان مؤمنا كن كان فاسقا
لا يستويون اه شيخنا (قوله على بينة) أي مصاحبا لها (قوله وهو النبي) وعليه فالج مع في قوله
أولئك يؤمنون به للتعظيم وقوله أو المؤمنون وعليه فالج مع ظاهر وفي نسخة والمؤمنون بالواري
وقوله ويتلوه الضمير ان ومعنى التلوة التسمية كما قاله الشارح ومعناها انه يؤيده ويسدده ويقويه
كما قال الخازن اه شيخنا (قوله ومن قبله) حال من كتاب موسى المعطوف على شاهد عطف
المفردات كما في السمين غيبة هذا العامل وهو يتلوه مسلط عليه فكان الاولى للشارح أن يقول
يتلوه أيضا يدل قوله شاهد لأن هذا هو الذي يقتضيه التركيب وأعرب البيضاوي كتاب موسى
مبتدأ أو الجار والمجرور خبرا وفي السمين وكتاب موسى عطف على شاهد والمعنى أن التوراة
والانجيل يتلوان محمد صلى الله عليه وسلم في التصديق وقد فصل بين حرف العطف والمعطوف
بقوله من قبله والتقدير شاهد منه وكتاب موسى من قبله وقد تقدم الكلام على الفصل بين
حرف العطف والمعطوف مشعافى النساء اه (قوله شاهد له) أي لمن كان على بينة أيضا أي لأن
النبي صلى الله عليه وسلم موصوف في كتاب موسى يحدونه مكتوبا عندهم في التوراة والانجيل
اه قرطبي وعبارة أي السعد أفمن كان على بينة من ربه أي برهان نير عظيم الشأن يدل على حقيقة
ما رغب في الثبات عليه من الاسلام وهو القرآن وباعتباره أو بتأويل البرهان ذكر الضمير
الراجع إليها في قوله تعالى ويتلوه أي يتبعه شاهد يشهد بكونه من عند الله تعالى وهو الإعجاز في
نظمه انظر في كل مقدار سورة منه أو ما وقع في بعض آياته من الاخبار بالغيب وكلاهما وصف
تابع له شاهد بكونه من عند الله عز وجل غير أنه على التقدير الاول يكون في الكلام إشارة إلى
حال رسول الله صلى الله عليه وسلم والمؤمنين في تمسكهم بالقرآن عند تبين كونه منزلا بعلم الله
تعالى بشهادة الإعجاز وقوله منه أي من القرآن غير خارج عنه أو من جهة الله تعالى فإن كلا
منهما وارد من جهة تعالى للشهادة ويجوز على هذا التقدير أن يراد بالشاهد بالمجربات الظاهرة
على يد رسول الله صلى الله عليه وسلم فان ذلك أيضا من الشواهد التابعة للقرآن الواردة من
جهة تعالى فالمراد عن في قوله أفمن كان كل من اتصف بهذه الصفة الحميدة فيدخل فيه
الخطابون بقوله تعالى فاعلموا فهل أنتم دخلوا أولا وقيل هو النبي صلى الله عليه وسلم وقيل

(أما ورحة) حازكن ايس
 يكفر به من الأحزاب) جميع
 الكفار (فالبارة وعده
 فلا تك في مريته) ذلك (منه)
 من القرآن (انه الحق من
 ربك وانك أكثر الناس)
 أهل مكة (لا يؤمنون ومن)
 أي لا أحد (اصل من افترى
 على الله كذبا) نفسه
 الشريك والولد اليه (أولئك
 يعرفون عدي ريم) يوم
 القيامة في جملة الخلق
 (ويقول الأشهاد) جميع
 وهم لا تكة بينهم دون
 للرب بالبلغ وعلى الكفار
 بالكذب (هؤلاء الذين
 كذبوا على ربهم ألا لعنة الله
 على الظالمين) المشركين
 (الذين يصدون عن سبيل
 الله) دين الاسلام (ويغفون)
 يطالبون لسبيل (عوجا)
 معوجة (وهم بالآخره هم)
 ناكيد) كافرون أولئك لم
 يكونوا مجزيين) الله (في
 الأرض وما كان لهم من دون
 الله) أي غيره (من أولياء)
 أنصار يغفونهم من عذابه
 (يضاعف لهم العذاب)
 بإسلامهم غيرهم (ما كانوا
 يستطعون السمع) الحق
 (وما كانوا يبصرون) أي
 لفرط كراهتهم له كانوا
 لم يستطعوا ذلك (أولئك
 الذين خسروا أنفسهم)
 تصيرهم إلى النار المؤبدة
 عليهم (ونزل) غاب (عنهم
 ما كانوا يتربون) على الله
 من دعوى الشريك (لا جرم)

٤٠٦ كذلك لا (أولئك) أي من كان على بينة (يؤمنون به) أي بالقرآن فلهم الجنة (ومن

مؤمنوا أهل الكتاب كعبداق بن سلام وأضرابه وقيل المراد بالبينه دليل العقل وبالشاهد القرآن
 فالشهير في منه لله تعالى أو البينة القرآن وبينة لوه من التلاوة والشاهد جبريل أو إسان النبي صلى
 الله عليه وسلم على أن الضمير لأو من التلو والشاهد دملك يحفظه والاولى هو الاول ولما كان
 المراد بتلو الشاهد لا يبرهان إقامة الشهادته وكونه من عند الله تابع لما يحفظه لا يفارقه في مشهده من
 المضافات التراتيبية ماضية على وجه الدهر مع شاهد ما الذي يشهد بها مرها إلى يوم القيامة عند
 كل مؤمن وجا - مدعطف كتاب موسى في قوله تعالى ومن قبله كتاب موسى على فاعله مع
 كونه مقدا عليه في النزول فكأنه قيل أفز كان على بينة من ربه وبشهادته شاهد منه وشاهد
 آخر من قبله هو كتاب موسى وانما قد لم في الذكر المؤخر في النزول لكونه وصفا لازما له غير
 منقطع عنه وعرفته في وصف التلو والتكبير في بينة وشاهد له تخيم اه بحر وفه (قوله اماما) أي
 مقتضى به في الدين ورحة أي على من أنزل الهم ومن يمد هم إلى يوم القيامة باعتبار أحكامه
 المؤيدة بالقرآن اه أبو السعود (قوله أي من كان على بينة) أشار به إلى أن أولئك راحعون
 في ذل أن كان على بينة ويكون قوله ومن يكفر به الخ راجعا لما دبره بقوله كن ليس كذلك
 فوجود ونشر مرتب (نوا) فالمراد وعده) أو مكار وعده الذي يصير الله اه كرخي (قوله فلا
 لك في مريته) المارية بالكسر والضم الشان فقهها العار أشبه بها الكسر وهي لغة الخازن
 دراجا غير أن الس والضم لغة أسد رعيم وبها قرأ السلي وأبو حنيفة وأبو الخطاب والسدرسي اه سمير
 والخطاب في تلك لنبي صلى الله عليه وسلم والمراد غيره (قوله ومن أطلم الخ) ذ (لهم همام
 أو أفز أربعة عشر وصفا أو بالافتراء الذنب وآخره كوجهم في لا آخره احسر من غيرهم اه
 شيخنا قوله أولئك يعرفون عدي ريم) أي عرفوا قهره بخصيتهم اه شيخنا (قوله جمع شاهد)
 أي أوجع شهيد فالأول كصاحب وأصح والثاني مثل شريف وأشراف وقوله وهم الملائكة
 أي والنبون والجوارح اه بضاوي (قوله لأعنة الله الخ) يعني يقول الله ذلك لهم يوم القيامة
 فلعنهم ويضربهم من رحمة اه خازن وفي الخطيب ولما أخبر الله عن حالهم في عقاب القيامة
 أخبر عن حالهم في الحال بقوله ألا لعنة الله على الظالمين فبين تعالى أنهم في الحال معونون من
 عند الله اه (قوله ويغفون عوجا) أي ينسبونهم للأعوجاج اه وقوله وهم مبتدأ وكافرون خبر
 (قوله لم يكونوا مجزيين الله) أي معلتين أنفسهم من أخذه لو أرادوا ذلك في الأرض مع سمعتها
 وان هرب فيها كل مهرب اه أبو السعود (قوله من أولياء) من زائدة في اسم كان (قوله)
 يضاعف لهم العذاب) مستأنف فان قيل ما معنى مضاعفة العذاب وقد نص الله على أن من
 جاء بالسبئة لا يحزى الأمثلها قيل معناه مضاعفة عذاب الكفر بالتعذيب على ما فعلوا من
 المعاصي والتعاصي عن آيات الله ونحو ذلك من تضاعف كفرهم وبغيتهم وضاعفهم عن سبيل الله
 اه شهاب وأجاب السارح جواب آخر حيث قال بإزالة لم غيرهم والمعنى أنه يزداد عذابهم في
 الآخر فلهذا ينفون على ضلالهم في أنفسهم وعلى إزلالهم غيرهم وهذا غير خارج عن قوله ومن
 جاء بالسبئة ولا يحزى الأمثلها (قوله ما كانوا يستطعون السمع الخ) دليل لمضاعفة العذاب اه
 شيخنا (قوله أي امرط كراهتهم) توجهه لنفي الاحساسين المذكورين وقوله له أي الحق وقوله
 ذلك أي المذكور من السماع والابصار اه شيخنا (قوله من دعوى الشريك) عبارة أبي السعود
 من الآلهة وشفاعتها وهي أرضه أذهي التي تعيبهم - كما يدل عليه قوله تعالى ويوم يناديهم
 فيقول أين شركائي الذين كنتم تزعمون اه شيخنا (قوله لا جرم) وردت في القرآن في خمسة

ان الذين آمنوا وعملوا
الصالحات واخبتوا) سكتوا
واطمأنوا

السكا - تبيان القرآن
بالجلال والحرام والامر
والنهي (لا ريب فيه) لا شك
فيه (من رب العالمين) من
سيد العالمين (أم يقولون)
بل يقولون افتراء (افتراء)
احتقار محمد صلى الله عليه
وسلم القرآن من تلقاء نفسه
(قل) لم يا محمد (فأتوا بسورة
مثلة) مثل سورة القرآن
(وادعوا من استطاعتم)
استعينوا على ذلك من عبادتم
(من دون الله ان كنتم
صادقين) ان محمد ادعاه
السلام بخلقه من تلقاء نفسه
(بل كذبوا عاينهم عبطوا علمه)
عالم يدرك علمه - (ولما
راءتهم) لم يأتهم - (تأويله)
عاقبة ما وعدهم في القرآن
(كذلك) كما كذبك
تؤمن بالكتب والرسول
(كذب الذين من قبلهم)
بالكتب والرسول (فانظر)
يا محمد كيف كان عاقبة
الظالمين كيف صار آخر أمر
المشركين المكذبين بالكتب
والرسول من عبادة الله شيئاً
ويقال وهذا عزيز من الله
جل وعز لنبيه صلى الله عليه
وسلم كي يصبر على أذاهم
(ومنهم) من اليهود (من
يؤمن به) معه مدعيه الصلاة
والسلام والقرآن قبل مرة

مواضع متلوة بأن واسمها ولم يجئ بعد ما فعل واختلف فيها فقل لا نافعة لما تقدم وقبل زائدة
قاله في الاتقان اه كرخي وعبارة أبي السعد لاجرم فيها ثلاثة أوجه الأول ان لا نافعة لما سبق
وجرم فعل ماض بمعنى حق وثبت وان وما في حذو يضافه اي حق وثبت كونهم في الآخرة هم
الاحسرون وهذا مذهب سيئويه والثاني ان جرم بمعنى كسب وما بعده مفعول وفاعله ما دل عليه
الكلام اي كسب ذلك خسراهم والمعنى ما حصل من ذلك الاطهر وخسراهم والله ان لا خسر
بمعنى لا يندى لا ينداهم في الآخرة هم الاحسرون اه وفي الخطيب ما نصه قال القرطبي ان لاجرم
بمثلة قولنا لا يندى ولا ينداهم كثر استعمالها حتى صارت بمنزلة حقيقة تقول العرب لاجرم انك محسن
على معنى حقاً انك محسن اه وفي السمين في هذه الاقضية خلاف بين النحويين والخص من ذلك
وجوه أحدها وهو مذهب الخطيب وسيئويه انه ما مر كما مر لا نافعة وجرم وبنيها على
تركيبها تركيب خمسة عشر وصار معناها معنى فعل وهو حق فلي هذا يرتفع ما بعده ما
بالفاعلية فقوله تعالى لاجرم ان له النار اي حق وثبت كون النار له أو استغفارها لم الوحد
الثاني ان لاجرم بمنزلة لا ربح في كون لا نافعة للجنس وجرم اسمها معنى معها على الفتح وهي واسمها
في محل رفع بالابتداء وما بعده ما خبر لا نافعة وصار معاً ما لا ربح في أنه في الآخرة اي في
خسراهم الوحد الثالث ان لا نافعة لكلام متقدم تكلم به الكفرة فردد الله عليهم ذلك بقوله
لا كما ترد لا هذه قبل القسم في قوله لا أقسم وقوله فلا ربح لا يؤمنون وقد تقدم تحقيقة ثم اني
بعدها بجملة فعلية وهي جرم ان لهم كذا وجرم فعل ماض معاً اه كسب وفاعله مستتر يعود على
فعله هم المدلول عليه به ما في الكلام وان وما في حذو يضاف موضع المفعول به لان جرم يتعدى اذا
كان معنى كسب وعلى هذا فالوحد في قوله انتم ينداهم كثر استعمالها في الآخرة تقدم الوحد الرابع ان
معها لا احد ولا منع ويكون جرم بمعنى القطع تقول جرمت ان تشعت فيكون جرم اسم لا بمعنى
معها على الفتح كما تقدم وخبرها ان وما في حذو يضاف الى حذو خوف الجرائد لا مع من خسراهم
فيه ودفعه الخلاف المشهور وفي هذا الخلاف لغات يقل لاجرم بكسر الجيم ولا جرم بضمها ولا جرم
بفتح الميم ولا لاجرم ولا ان ذاجرم ولا وجرم وغير ذلك اه ولما دل في نصب حذو في كلام
الشارح فانه لم يظفر له وجه بل مقتضى كون جرم فعلاً لا ماضياً ان يكون حق في كلامه كذلك
ويمكن ان يقال على بعدائه مفعول مطابق مفعول فعل محذوف هو المتأخرون من لاجرم وانعني
حق حقاً انهم في الآخرة الخ اي ثبت ثبوت استغفارهم قراراً اه (قل ان الذين آمنوا وعملوا
الصالحات واحبوا الى رحمتي) لما ذكر الله عز وجل احوال الفقاري الدنيا وخسراهم في
الآخرة معه يذكر احوال المؤمنين في الدنيا ويرجعهم في الآخرة والاحبات في الدنيا معاً في الآخرة
والخضوع وطمأينة القلب ولفظ الاحبات يتعدى بالي واللام فاداب احبت ولا ربح كذا
ذهبوا طمأنينة ان الله واذ انبات اخبت له فمعاً حشع وحضع له فقوله ان الذين آمنوا وعملوا
الصالحات اشارة الى جميع اعمال الجوارح وقوله واحبوا اشارة الى اعمال القلوب وهي
المشروع والخضوع لله عز وجل وان هذه الاعمال الصالحة لا تنفع في الآخرة الا بحصول اعمال
القلب وهي المشروع والخضوع لله عز وجل فادافسنا الاخبار بالطمأنينة كان معني الكلام
انهم يأتون بالاعمال الصالحة مطمئنين الى صدق وعده الله بالثواب والجزاء على تلك الاعمال
ويكونون مطمئنين الى ذكره سبحانه وتعالى واذ فاسرنا الاخبار بالمشروع والخضوع كان معناه
انهم يأتون بالاعمال الصالحة خائفين وحائين ان لا تكون مقبولة وهذا هو المشروع والخضوع

أو أنا بوا (إلى ربهم أولئك
أصحاب الجنة هم فيها
خالدون مثل) صفة (الفريقين)
الكفار والمؤمنين (كلاعى
والاصم) هذا مثل الكافر
(والبصير والسميع) هذا
مثل المؤمن (هل يستويان
مثلا) لا (أفلا تذكرون) فيه
ادغام التاء في الاصل في
الذال تنظون (واقدر أرسلنا
نوحا إلى قومه أني) أي باني
وفي قراءة بالكسر على حذف
القول (لكنم نذير مبين) بين
الانذار (أن) أي بان (لا تعبدوا
إلا الله أني أخاف عليكم) أن
عبدتم غيره

(ومنهم) من اليهود (من
لا يؤمن به) عجمه صلى الله
عليه وسلم والقرآن وعوت
على الكفر (وربك أعلم
بالمفسدين) باليهود وعن
يؤمنون وعن لا يؤمنون ويقال
تزات هذه الآية في المشركين
(وان كذبوك) يا محمد قولك
بما تقول لهم (فقل لي على)
وديني (ولكم علمكم) ودينكم
(أنتم بريئون مما أعمل)
وأدين (وأنا بريء مما تعملون)
وتدينون (ومنهم) من اليهود
(من يستمعون إليك) إلى
كلامك وحديثك ويقال
من مشركي العرب من يستمع
إلى كلامك وحديثك
(أفأنت تسمع) يا محمد
(الصم) من كانه أصم

أه خازن (قوله أو أنا بوا) في نسخة وأنا بوا بالواو (قوله مثل الفريقين الخ) لما ذكر سبحانه وتعالى
أحوال الكفار وما كانوا عليه من العمى عن طريق الحق ومن الصمم عن سماعه وذكر أحوال
المؤمنين وما كانوا عليه من البصيرة وسماع الحق والانقياد للطاعة ذكر فيها أمثالا مطابقة قوله
مثل الفريقين الخ أه خطيب (قوله كلاعى والاصم) أي كمثل أى صفة الاغشى والاصم ففي
الكلام حذف مضاف وكذلك في قوله والبصير والسميع أي وكمثل أو صفة البصير والسميع
والمراد بالاعشى والاصم ذات واحدة اتصفت بالبصير واذن البصير والسميع أي مثل الكفار
وعدم الاعتداء بقلوبهم كمثل شخص اتصف بالعمى والصمم الحسين فلا يمتد لمقصوده ومثل
المؤمنين في الاعتداء بصائرهم كمثل شخص اتصف بالبصير والسميع الحسين فامتد لمطلوبه
أه شيخنا (قوله مثلا) أي صفة وهو منصوب على التمييز المحول عن الفاعل والاصل هل يستوي
مثاهم أي صفتهم والاسم استفهام انكارى كما قال الشارح أه شيخنا (قوله فيه ادغام التاء) أي
الثانية كما سيأتى له قريبا التصريح بهذا وهذا على قراءة التشديد وقرئ في السبعة قد كرون
بحذف إحدى التاءين على حذف قوله وما يتأخر من ابتدئ بقية نصرة الخ ولم ينبه الشارح على
هذه القراءة أه شيخنا (قوله ولقد أرسلنا نوحا الخ) شروع في ذكر جملة قصص من قصص
الانبياء تسليية للنبي صلى الله عليه وسلم حيث يعلم ما وقع غيره من الانبياء وتقدم ان نوحا أه
عبد القفار ونوح لقبه أه شيخنا قال ابن عباس بعث نوح بعد أربعين سنة ولد عوقوبه
تسعمائة سنة وخمسين سنة وعاش بعد الطوفان ستين سنة فكان عمره ألف سنة وخمسين سنة
وقال مقاتل بعث وهو ابن مائة سنة وقيل وهو ابن ثمانين سنة وقيل وهو ابن مائتين وخمسين
سنة ومكث يدعو قومه تسعة مائة وخمسين سنة وعاش بعد الطوفان مائتين وخمسين سنة
فكان عمره ألف سنة وأربعمائة وخمسين سنة أه خازن وفي الخطيب وقد حرت عادة الله تعالى بأنه
إذا أورد على الكفار أنواع الدلائل أتبعها بالقصص ليعبر ذكراها مؤكداً للنك الدلائل وفي
هذه السورة ذكر أنواعا من القصص التسعة الأولى قصة نوح عليه السلام المذكورة في قوله تعالى
تعالى ولقد أرسلنا نوحا إلى قومه الخ القصة الثانية قصة هود عليه السلام المذكورة في قوله تعالى
وإلى عاد أخاهم هودا القصة الثالثة قصة صالح عليه السلام المذكورة في قوله تعالى وإلى ثمود
أخاهم صالحا الخ القصة الرابعة قصة إبراهيم مع الملائكة المذكورة في قوله تعالى ولقد جاءك
رسلنا إبراهيم بالبشرى القصة الخامسة قصة لوط المذكورة في قوله فلما ذهب عن إبراهيم الروح
الخ القصة السادسة قصة شعيب وهي المذكورة في قوله وإلى مدين أخاهم شعيبا الخ القصة
السابعة قصة موسى المذكورة في قوله واقدر أرسلنا موسى بآياتنا الخ وهي آخر القصص أه (قوله
إني لكم) قرأ ابن كثير وأبو عمرو والكسائي أنى بفتح الهمزة والباقر بكسر هاء ما الفتح فعلى
أضمار حرف الجر أي باني لكم قال الفارسي في قراءة النسخ خروج من الغيبة إلى المخاطبة قال ابن
عطية وفي هذا نظر وانما هي حكاية مخاطبته لقومه وليس هذا حقيقة الخروج من غيبة إلى
مخاطبة ولو كان الكلام أن انذرهم أو نحوه أصح ذلك وقد قال بهذه المقالة اعني الالتفات مكى
فانه قال الاصل باني والجارو المجرور في موضع المفعول الثاني وكان الاصل أنه لما جاء على
طريقة الالتفات ولكن هذه الالتفات غير الذي ذكره أبو علي فان ذلك من غيبة إلى خطاب
وهذا من غيبة إلى تكلم وكلاهما غير محتاج إليه وإن كان قول مكى أقرب وأما قراءة الكسر
فعلى أضمار القول وكثيرا ما يضره وهو عنى عن الشواهد أه شيخنا (قوله أي باني لكم) الداء

(عذاب يوم أليم) مؤلم في الدنيا والآخرة (فقال الملائكة الذين كفروا من قومه) وهم الأشراف (مانراك الأشراف مثلنا) ولا نفضل لك علينا (ومانراك اتبعك إلا الذين هم أراذلنا) أسافلنا كالخاكة والاسا كفة (يادى الراى) بالهمز وتركه أى ابتداء من غير تفكير فيك ونصبه على الظرف أى وقت حدوث أول رأيهم (ومانرى لكم علينا من فضل) فتستحقون به الاتباع منا (بل نظنكم كاذبين) فى دعوى الرسالة ادر حواقومه منه فى الخطاب (قال يا قوم أرايتم) اخبرونى (ان كنت



ولو كانوا لا يعقلون) ومع ذلك لا يريدون أن يعقلوا (ومنهم) من اليهود يقال (من المشركين) من ينظر الملك أفانت تهدى) ترشد الى الهدى (العمى) من كانه أعمى (ولو كانوا لا يبصرون) ومع ذلك لا يريدون أن يبصروا الحق والهدى (ان الله لا يظلم الناس شيئا) لا ينقص من حسناتهم ولا يزيد على سيئاتهم (ولكن الناس أنفهم يظلمون) بالكفر والشرك والمعاصى (ويوم نحضرهم) يعنى اليهود والنصارى والمشركين

المقدرة فى هذا الملامسة أى ملتبساً بالانذار وقوله على حذف القول أى فقال أى فقال فى الخ وقوله ان لا تعبدوا الخ الملاء المقدرة هنا للتعبدية ولانها ملة أى أرسلناه ملتبساً بالنهى عن عبادة غير الله وقوله انى أخاف الخ تعليل لقوله انى لكم ولقوله ان لا تعبدوا الخ اه شيخنا (قوله عذاب يوم أليم) المتصف بكونه مؤلماً هو العذاب لا اليرم فسمية الألام الى اليوم مجاز على اه شيخنا (قوله فقال الملائكة الذين كفروا الخ) أى احتجوا على ثلاث شبه مانراك الأشراف ومانراك اتبعك الخ وما نرى لكم الخ قد أحاطهم عن هذه الثلاثة أجمالاً بقول يا قوم أرايتم ان كنت على بينة الخ وتفصيلاً بقوله ولا أقول لكم عندى خزائن الله الخ هذا رد للآخرية وقوله ولا أعلم الغيب رد للثانية وقوله ولا أقول لكم الخ رد للاولى كما سيأتى ايضاحه اه شيخنا (قوله مانراك الأشراف مثلنا) يعنى آدمياً مثلنا لا فضل لك علينا لان التفاوت الحاصل بين آدماء البشر يمنع اشتغاره الى حيث يصير الواحد منهم واجب الطاعة على جميع العالم وانما قالوا هذه المقالة وتكسروا بهذه الذممة جهلاً منهم لان من حق الرسول أن يباشر الامة بالدعوة الى الله بما قامه الدليل والبرهان على ذلك ويظهر المجزة الدالة على صدقه ولا يتأتى ذلك الا من آحاد البشر وهو من اختصه الله بزيادة كرامته وشرفه بنبوته وأرسله الى عباده اه خازن ورأى علمية والمفعول الثانى هو الأشراف أو بصريته والأشراف حال ومانراك اتبعك علمية وقوله اتبعك فى موضع المفعول الثانى أو بصريته وهو فى موضع الحال اه شيخنا (قوله أراذلنا) فيه وجهان أحدهما أنه جمع الجمع فهو جمع أرذل ينصم الذال جمع رذل يسكونها ككاتب وأكاتب وأكالب نائب مائه جمع مفرد وهو أرذل كأكبر وأكبر وأبطح وأبطح وأبارق وأبارق وان رذل المرغوب عنه لرداعته اه سمين (قوله كالخاكة) جمع حائل وهو التراب أى القزاز ويقال حاله يشوك كقال يقول والاسا كفة جمع اسكاف وهو صانع البايوج ونحوه أى وكالجمع من هذه مادة الله فى الانبياء والاولياء أول من يتبعهم ضغفاء الناس لديهم فلا يتكبرون عن الاتباع بحال ولا جاء اه شيخنا وفى المازر وانما قالوا ذلك جهلاً منهم اه أيضاً لان الرفعة فى الدين ومتابعة الرسل لا تكون بالشرف والمال والمنصب العالية بل للفقراء الناعمين وهم أتباع الرسل ولا تضرهم خسة صنائعهم اذا سنت سيرتهم فى الدين اه (قوله بالهمز وتركه) سمينان وعلى التركى يحتمل أن الملاء مقبلة عن المهمة فهو كالمهموز من بدأ أى ابتدأ ويحتمل أنها أصلية من بدأ وبدوا ظاهر وكلام الشارح يناسب الاول حيث فسر الوجهين بقوله أى ابتداء وقوله من غير تفكير أى ولو تفكر والم يتبعوك اه شيخنا (قوله ونصبه على الظرف) أى حذف المضان وأقيم المضان اليه مقامه وانما لم يصبه على القراءة تبرا اتبعك وخازن يعمل ما قبل الا فيما بعد هاتين فى الظروف وهذا جواب عن اشكال وهو ان ما بعد الا لا يكون مع ولا ما قبلها الا أن يكون مستثنى منه نحو ما قام الا يزيد القرم أو يابعا للمستثنى منه نحو ما جاءنى أحد الا يزيد اخبر من عمرو اه كرخى (قوله فى دعوى الرسالة) أى التى تدعى أى وفى الاتباع من اتبعك فى كلامه آتقاء وقوله فى الخطاب أى فى قول ومانرى لكم وفى قوله بل نظنكم والاف كان المقام أن يقال لك ونظنك وعبارة البينة أى بل نظنكم كاذبين فكذلك فى دعواك النبوة وكذبهم فى دعواهم العلم بصدقك اه (قوله قال يا قوم) فى هذا الخطاب غاية التلطف بهم وقوله أرايتم المفعول الاول فذكره الشارح وهو الملاء والثانى يؤخذ من قوله أنلزمكم وما هى اخبرونى بحواب هذا الاستفهام وهو انى لا اقدر على اخباركم اه شيخنا وفى السمين وقد تقدم الكلام على أرايتم هذه فى الانعام وتخصيصه هنا أن أرايتم يطلب البينة

على بينة) بيان (من ربي
 وآتاني رحمة) نبوة (من عنده
 فعميت) خفيت (عليكم) وفي
 قراءة بتشديد الميم والبناء
 للمفعول (الأنزلكموها)
 أنخبركم على قبولها (وانتم
 لها كارهون) لا تقدر على
 ذلك (ويأقوم لاسألكم
 عليه) على تبليغ الرسالة
 (مالا) تعطونه (ان) ما
 (اجرى) ثوابي (الاعلى الله
 وما أنا بطارد الذين آمنوا)
 كما امرتوني (انهم ملاقوا
 ربه) بالبعث فيجازيهم
 و يأخذ لهم من ظلمهم
 وطردهم (ولاكني اراكم قوما
 تجهلون) عاقبة امركم
 (ويأقوم من ينصرتي) يعني
 (من الله) اي عذابه (ان
 طردتهم) اي لا ناصر لي
 (أفلا) فهو لا (تذكرون)
 بادغام التاء الثانية في الاصل
 في الذال تنطقون (ولا أقول
 لكم عندي خزان الله

كأن لم يلبثوا) في القبور
 (الاساعة من النهار يتعارفون
 بينهم) يعرف بعضهم بعضا
 في بعض المواطن ولا يعرف
 بعضهم بعضا في بعض المواطن
 (قد خسرت) غبن (الذين
 كذبوا بقاء الله) بالبعث بعد
 الموت بذهاب الدنيا
 والاخرة (وما كانوا
 مهتدين) من الكفر
 والضلالة (واما ترينك)
 يا محمد (بعض الذي نهدم)

منصوبة وفعل الشرط يطلبها مجرورة بعلى فاعمل الثاني وأضمر في الأول والتقدير ارايت البينة
 من ربي ان كنت عليها أنزلتمكموها خذف المفعول الأول والجملة الاستفهامية في محل المفعول
 الثاني وجواب الشرط محذوف للدلالة عليه اه (قوله على بينة) أي مع بينة أي مصاحبا لبينة
 وقوله بيان أي حجة وبرهان يشهدني بالنبوة (قوله فعميت) أي النبوة أي اخفاها الله عليكم
 وقوله وفي قراءة أي سبعة بتشديد الميم أي وضعت العين وفي السبعين قوله فعميت قرأ الاخوان
 وحفص بضم العين وتشديد الميم والباقيون بالقح والتخفيف فأما القراءة الاولى فأصلها عماها
 الله عليكم أي أبعدها عتبة لكم ثم بني الفعل لما ليسم فاعله خذف فاعله للعلامة وهو الله تعالى
 وأقيم المفعول وهو ضمير الرحمة مقامه ويدل على ذلك قراءة أبي بهذا الاصل فعمها الله عليكم وأما
 القراءة الثانية فانه اسند الفعل اليه المجاز قال الزمخشري فان قلت ما حقيقة قلت حقيقة أن
 الحجة كما جعلت بصيرة ومبصرة جعلت عياء لان الاعى لا يهتدي ولا يهتدي غيره فعميت فعميت
 عليكم البينة فلم تهتدكم كما لو عى على القوم دليلهم في المقارنة بقوا بغير هاد وقيل هذا من باب
 القاب والاصل فعميت انتم عنها واختلف في الضمير في عمت هل هو عائذ على البينة أو على الرحمة
 أو عليه ما معاوجاز ذلك وان كان باقظ الافراد لان المراد به ما شئ واحد فاذا قيل بانه عائذ على
 البينة فيكون قوله وآتاني رحمة جملة معترضة بين المتعاضدين اذ حقه على بينة من ربي فعميت
 وآتاني رحمة فعميت اه وفي الشهاب قوله خفيت عليكم يعني ان عى الدليل يعني خفائه مجازا
 فيقال حجة عياء كما يقال مبصرة للواضحة وهو استعاره تبعية شبه خفاء الدليل بالعمى في أن كلا
 يمنع الوصول الى المقاصد اه (قوله أنزلتمكموها) أي أنزلتمكم على الاهداء بها والمراد الزام الجبر
 بالقتل ونحوه لا الزام الايجاب اذ هو حاصل اه بضم واو ولذا فسر الشارح بقوله أنخبركم على
 قبولها وفي الحازن أنزلتمكم أيها القوم قبول الرحمة يعني اننا لا نقدر ان نلزمكم ذلك من عند انفسنا
 وانتم لها كارهون أي لا أقدر على ذلك والذي أقدر عليه أن أدعوكم الى الله وليس لي أن اضطرركم
 الى ذلك قال قتادة والله لو استطاع نبي الله لا لزمها قوم واسكنه لم يملك ذلك اه (قوله وانتم لها
 كارهون) أي نافون لها أي منكرون لها اه (قوله كما امرتوني) فقد قالوا لا يمنع واطرده هؤلاء
 الاساقفة عنك ونحن نبعث فان استخى ان نجاس معهم في مجلسك وهذا كما قالت قريش لمحمد
 صلى الله عليه وسلم كما تقدم في سورة الانعام ولا تطرد الذين يدعون ربهم الاية اه شيخنا (قوله
 أفلا تذكرون) فيه مذهبان أحدهما ان الهمة داخلة على مقدرة تديره أنأمروني بطردهم
 فلا تذكرون والاخر انهم مقدمة من تأخير والاصل فلا تذكرون وقدمت الهمة على الفاء
 لان لها القدرة والشارح قال في نسخة فلهذا فيكون مراده على هذه النسخة الاشارة الى ان أفلا
 معنى هلا التحضيض كما ذكره الكرخي وقال في نسخة أفلهذا لا وجه لصحتها كما قاله على
 قاري بل هي تحريف اذ فيها الجمع بين المزدود ولا ويس فيها تنبيه على الحذف ولا على التقديم
 والتأخير اه شيخنا وفي أبي السعود أفلا تذكرون أي اتسمرون على ما أنتم عليه من الجهل
 المذكور فلا تذكرون ما ذكر من حالهم حتى تعرفوا ان ما أتونه بعزل من الصواب اه (قوله
 ولا أقول لكم عندي خزان الله) هذا رد لقولهم وما نرى لكم علمنا من فصل كالمسال وقوله ولا
 أعلم الغيب معطوف على عندي خزان الله أي ولا أقول لكم اني أعلم الغيب كما قال الشارح وهذا
 رد لقولهم وما نراك اتبعك الا الذين هم ارادنا بادي الرأي أي في ظاهر حالهم وأول فكرهم وفي
 الباطن لم يتبعوك فقال لهم اني انما اعول على الظاهر لاني لا أعلم الغيب فأحكم به ولا أقول اني

ملك رد اقولهم ما نراك الا بشرا مثله انك انما اذع الما كية حتى تقولوا ما نراك الا بشرا
مثله اه شيخنا وفي الشهاب قوله ولا اقول لكم عندى خزائن الله الخ هذا شروع في دفع الشبهة
التي اوردوها فاعلموا انهم لا يقدرون ان يثبتوا على بينة الخ فكأنه يقول عدم
اتباعى لنفسيكم الفضل عني ان كان فضل المال والجاه فانما اذعه ولم اقل لكم ان خزائن الله
عندى حتى تنازعوني في ذلك وتذكروه وانما وجوب اتباعى لاني رسول الله المبعوث بالمعجزات
الشاهدة لما ادعته اه وفي الخازن ولا اقول لكم عندى خزائن الله عطف على قوله لا انا لكم
عليه ما لا يعني لا انا لكم عليه ما لا ولا اقول لكم عندى خزائن الله يعني التي لا يفتن شي فادعوكم
الى اتباعي اعلم الا عظيمكم منها وقال ابن الانباري الخ زئي هنا يعني غيوب الله وما هو منطوقه عن
الخاتمي وانما وجوب ان يكون هذا جوابا من فوج عليه الصلاة والسلام ثم لما قالوا وما نراك اتبعك
الا الذين هم ارادنا بادي الرأى فادعوا ان المؤمنين انما يتبعوه في ظاهرها يري منهم وهم في
الحقيقة غيرهم به به له فقال مجيبا لهم ولا اقول لكم عندى خزائن الله التي لا يعلم منها ما ينطوي
عليه عباد وما يظفرونه الا هو وانما قيل للغيوب خزائن الغيوب خفي على الناس واستتارها عليهم
اه (قوله ولا اعلم الغيب) الظاهر ان هذه الجملة منصوبة الى ساقا على معمول القول وهو الجملة
من قوله لا اقول اي قل لا اقول لكم عندى خزائن الله وقل لا اعلم الغيب وقال الزمخشري لا اعلم
الغيب معطوف على عندى خزائن الله اي لا اقول عندى خزائن الله ولا اقول اعلم الغيب وفيه
نظر لانه لو كان معطوفا على عندى خزائن الله لزم ان يكون معمول لا قول المنفي بلا فيصير التقدير
ولا اقول لا اعلم الغيب وهو غير صحيح اه معين (قوله ولا اقول اني ملك) اي حتى تقولوا ما نراك
الا بشرا مثله انك انما اذع الما كية حتى تقولوا ما نراك الا بشرا
الامور الثلاثة شرعة ومنها جالي تكذبي والجمال اني لا ادعي شي من ذلك ولا الذي اذعه يتعلق
بشيء منها وانما يتعلق بالفضائل النفسانية التي هي ما تفاوت مقادير الاشياء كما اشار اليه في
التقدير اه كرخي (قوله ولا اقول للذين) اي في شأنهم فاللام بمعنى في والكلام على حذف
مضاف وقوله تزدري اصله تزدري فقلت ناء الافتعال دالا والعائد محذوف اي تزدريهم اعينكم
وقوله ان يؤتيهم الله الخ هذه قول القول المنفي اه شيخنا (قوله ان يؤتيهم الله خيرا) معنى توفيقا
وهداية وإعانة وأجرا اه خازن (قوله ان قلت ذلك) اي ما ذكر من قوله ولا اقول لكم عندى
خزائن الله الى هنا اه شيخنا (قوله فاكثر جدالنا) اي شرعت في الجدال فاكثر او جادلتنا
اي اردت جدالنا فاكثرت جدالنا فلا بد من احدهما من التاويلين ليصبح العطف اه ابو
السعود (قوله بما تعدنا به) اشار الى ان ما موضوعه والهاء مائدة محذوف ويصح كونها مصدرية اي
بوعدي انا اه كرخي (قوله فيه) اي في الوعد المفهوم من الفعل اه (قوله بقائتين الله) اي
بهارين من الله اي من عذابه (قوله وجواب الشرط) اي الاول ولم يجعل المذكور جوابا لان
مذهب البصريين ان الجواب لا يتقدم على الشرط وان اجازة الكوفيين يعني وجواب الشرط
الثاني هو الشرط الاول وجوابه والتقدير ان كان الله يريد ان يغويكم فان اردت ان انصح لكم
فلا ينفعكم نصي وذلك لانه اذا اجتمع في الكلام شرطان وجواب يجعل الشرط الثاني شرطاً في
الاول فلا يقع الجواب الا ان حصل الشرط الثاني ووجد في الخارج قبل وجود الاول لان الشرط
مقدم على المشروط في الخارج فلما انعكس الامر بان وجد الاول اولاً لم يقع المعلق فلو قال لبعده
انت حرا ن كلت زيدا ان دخلت الدار لم يعتق الا اذا وجد دخول الدار قبل وجود كلام زيد فلو

ولا اني (اعلم الغيب ولا
اقول اني ملك) بل انا بشر
مثلكم (ولا اقول للذين
تزدري) تحتقر اعينكم ان
يؤتيهم الله خيرا الله اعلم
بما في انفسهم) قلوبهم (اني
اذا) ان قلت ذلك (لمن
الظالمين قالوا يا نوح قد
جادلتنا) خاصتنا (فاكثر
جدالنا) فاتباعنا (عدنا) به
من العذاب (ان كنت من
الصادقين) فيه (قال انما
يأتىكم به الله ان شاء) تجهيله
لكم فان امره اليه لاني (وما
انتم بهذين) بقائتين الله
(ولا ينفعكم نصي ان اردت
ان انصح لكم ان كان الله
يريد ان يغويكم) اي اغواءكم
وجواب الشرط دل عليه ولا
ينفعكم نصي (هو ربكم واليه
ترجعون) قال تعالى (ام) بل
(يقولون)

من العذاب (او تنوفينك)
قبل ان ترينك يا محمد ما نعدهم
من العذاب (فاليننا
مرجعهم) بعد الموت (ثم
الله شهيد على ما يفعلون)
من الخير والشر (ولكل
امة) لكل اهل دين
(رسول) بدعوههم الى الله
والي دينه (فاذا جاء) هم
(رسولهم) فكذبوا (قضى
بينهم) وبين الرسول
(بالقسط) بالعدل بهلاك
القوم ونجاة الرسول (وهم

وحد الكلام أولا لم يعتق وذلك لانه جعل الكلام مشروطا بدخول الدار والشرط مقدم على المشروط فلو وجد الكلام أولا لم يوجد المعلق عليه لانه كلام مسبق بموق بالدخول ولذلك قال في من البهجة

وطالقي ان كلمت ان دخلت * ان أولا بعد اخير فعات

وعبارة البضاوي هكذا تقرير الكلام ان كان الله يريد ان يغويكم فان اردت ان انصح لكم فلا ينفعكم نفصي ولذلك لو قال انت طالقي ان دخلت الدار ان كلمت زيد اذ دخلت ثم كلمت لم تطلق انتهت ومثله ابوالسعود وفي الكرخي ويكون الشرط الثاني وجوابه جوابا عن الاول لفظا وان زاد ذلك على شرطين وعلى هذا يترتب الحكم مثله ان يقول لعبد الله ان كلمت زيد ان دخلت الدار ان كلمت الخ بزمأنت حر جواب الشرط الثالث انت حر والثالث وجوابه جواب الثاني والثاني وجوابه جواب الاول فان كلم ثم دخل ثم اكل لم يعتق لكان ان اكل ثم دخل ثم كلم عتق لما ذكر اه (قوله أي كفار مكة) فعلى هذا ان يكون هذه الآية دحلية في اثناء قصة نوح ومعرضة بين اجرائها لاجل تنشيط السامع لسماع بقية القصة اه شيخنا واه كثير المفسرين على ان هذه الآية من جملة قصة نوح كما هو ظاهر السياق وعباردة الخازن ام يقولون افتراء أي اختلقه وجاء به من عند نفسه والضمير يعود الى الوحي الذي جاءهم به نوح واكثر المفسرين على ان هذا من محاوره نوح مع قومه فهو من قصة نوح وقال مقاتل ام يقولون يعني المشركين من كفار مكة افتراء يعني محمدا صلى الله عليه وسلم اخلق القرآن من عند نفسه فعلى هذا القول تكون الآية معترضة في قصة نوح ثم رجوع الى القصة فقال واوحى الى نوح الخ اه وفي أبي السعد ام يقولون افتراء قال ابن عباس يعني نوحا عليه السلام ومعناه امر ايقول قوم نوح ان نوحا اقترى ما جاء به مسندا الى الله تعالى وقال مقاتل يعني محمدا صلى الله عليه وسلم ومعناه ايقول مشركو مكة اقترى رسول الله صلى الله عليه وسلم خبر نوح زكاته اغا جى به في نضاعيف القصة عند سوق طرف منها حقيقة الحق ماوتأ كيد الوقوعها ونشويها للسامعين الى استماعها لاسيما وقد قس منها نائفة متعلقة بما جرى بينه عليه السلام وبين قومه من المحاجة وقيت طائفة مستقلة متعلقة بعذابهم اه (قوله فعلى اجرامى) الاجرام والجرم بمعنى وهو اكتساب الذنب اه شيخنا وفي المصباح جرم جرمان باب ضرب اذنب واكتساب الاثم واما المصداق في الرجل والامم منه الجرم بالضم والجريمة مثله واجرم اجراما كذلك اه وفي السمين قوله فعلى اجرامى مبتدأ وخبر او اجرامى فاعل بالظرف عندهم يكتفى بعنل هذا في جواب الشرط والجمهور على كسر همزة اجرامى وهو مصدرا جرم واجرم هو الفاشي في الاستعمال ويجوز جرم ثلاثيا وقرئ شاذ اجرامى بفتحها كاه النحاس وخوجه على انه جمع جرم كقوله فل واقفال والميراد انامى اه (قوله أي عقوبته) أي في الكلام حذف المضاف وفي الآية محذوف آخر وهو ان المعنى ان كنت افتريته فعلى عقاب جرمى وان كنت صادقا وكذبتموني فعلى عقاب ذلك انك كذبت الا انه حذف هذه البقعة لدلالة الكلام عليه ارا علم ان قوله ان افتريته فعل اجرامى لا يدل على انه كان شاكالانه قول يقال على وجهه الا انكار عند اليأس من القبول اه كرخي (قوله واوحى الى نوح) الجمهور على اوحى مبنيا للفعل والقائم مقام الفاعل أنه لن يؤمن أي اوحى اليه عدم ايمان بعض قومه وقرأ بعضهم اوحى مبنيا للفاعل وهو الله تعالى وانه يكسر الهمزة وفيها وجهان أحدهما هو أصل البصريين انه على ضمير القول والثاني وهو أصل

أي كفار مكة (افتراء) اختلاق محمدا القرآن (قل ان اقربته فعلى اجرامى) أي عقوبته (وانا برى عما تجرمون) من اجرامكم في نسبة الافتراء الى (واوحى الى نوح انه لن يؤمن من قومك

لا يظلمون) لا ينقص من حسناتهم ولا يزداد على سيئاتهم (ويقولون) وقال كل أهل دين لرسولهم (متى هذا الوعد) الذي تعدنا (ان كنتم صادقين) ان كنت من الصادقين (قل) لهم يا محمد (لا أملك) لا أقدر (أنفذي ضرا) دفع الضر (ولأنه ما) ولا جرح النفع (الا ما شاء الله) من الضر والنفع (لكل أمة) لكل أهل دين (أجل) مهلة ووقت (اذا جاء أحاسم) وقت هلاكهم (فلا يستأخرون ساعة) قدر ساعة بعد الاجل (ولا يستقدمون) قبل الاجل (ل) يا محمد دلاهل مكة (أرايتم ان أراكم عذابا) عذاب الله (بيانا) ليلا (أو) كيف تصنعون (ماذا يستعمل) بماذا يستعمل (منه) من عذاب الله (الجرم) المشركون تناولوا نثر من قل لهم يا محمد (أثم) اذاما وقع) يقول اذا ما أنزل عليكم العذاب (أنتم به)

الكوفيين أنه على اجراء الايجاء بحري القول اه سمعنا (قوله الامن قد آمن) في الشهاب
 المراد الامن استمر على الايمان لان الدوام - كم الحدوث وقيل المراد الامن استعداد الايمان وتوقع
 منه ولا يراد ظاهره والا كان المعنى الامن آمن فانه يؤمن وقيل ان الاستثناء منقطع اه وفي
 أي السعد ذاته ان يؤمن من قومك أي المفسرين على الكفر وهو واقناط له عليه السلام من
 ايمانهم واعلام بكونه كالحال الذي لا يتبع توقعه الامن قد آمن أي الامن وحده منته ما كان
 يتوقع من ايمانه وهذا الاستثناء على طريقة قوله تعالى الا ما قد ساف اه (قوله فلا تبتئس)
 يقال ابدأس فلان ادا لغه ما يكره اه سمعنا وفي المختار ولا تبتئس أي لا تشزن ولا تشاك والمبتئس
 الكاره الحزين اه (قوله فدعا عليهم) أي بعد ان قامى منهم غايه المشقة فكأنوا يضربونه حتى
 يسقط ويلهونه في لبد ويلقونه في بيت يظنون موته فيخرج في اليوم الثاني ويدعوه - م الى الله
 وكانوا يشفقونه حتى يغشى عليه فاذا أفاق قال رب اغفر لقومي فانهم لا يعلمون حتى عماد وفي
 المعصية وشتمهم اللاء فكان لا يأتي قرن منهم ان احس من الذي قبله وكان يأتي انقرن
 منهم فيقول قد كان هذا الشيخ مع آياتنا واحدا دنا كذا فنجونا فلا يقولون منه شيئا فشد مكان الله
 فقال اني دعوت قومي ليلادهم انما آيات حتى يلعب رب لا تذر الآيات فادعى الله اليه ان اصنع
 الفلك اه خازن (قوله واسنع الملك) الفناهر انه امر ايجاب لانه لا سبل الى صون روح نفسه
 وارواح غيره من الهلاك الابهة الطريق وصون النفس من الهلاك واجب وما لا يتم الواجب
 الا به فهو واجب اه كرخي (قوله باعينا) وذلك أن جبريل قال له ربك يا مراك أن تصنع
 الملك فقال كيف أصنعها ولست بخار انا ان ربك يقول لك اصنع فقلت باعينا فاف - هذا القوم
 وجعل يخبر فلا يخفى اه خازن والباء للابسة أي ملتبسا باعينا أي با بصارتنا لك وتعهدا
 بتعليك كيفية صنعها وفي السمع قولنا باعينا فاف من فاعل صمغ أي محفوظا باعينا وهو
 مجاز عن كلاء الله له بالحفظ وفيل هم الملائكة تسببهم يعيرون الناس أي الذين يتفقدون
 الاحكام والجمع حيث تدعى حقيقة اه وفي الكرخي قوله عمر أي من ارجعنا أشار - هذا الى انه
 لم يكن اجراؤه على طاهره لوجه احده انه يقضى ان يكون به أعين كثيرة وهذا ايضا قضى
 قوله تعالى ولتصنع على عيني وثانيه بأنه يقتضى ان يصنع الملك بذلك الاعين كقولك قطعت
 بالسكين وكتبت بالقلم ومعلم ان ذلك باطل وثالثه انه تعالى منزعه عن الاعضاء والابعض
 فوجب المصير الى التأويل وهو ان معنى باعينا ينزل الملك له فيعرفه بخبر السفيينة فقال فلان
 عين على فلان أي ناظر اليه وان من كان عظيم انعامه بالشئ فانه يضع عينه عليه فلما كان وضع
 العين على الشئ سيما لما لغة الحفظ جعلت العين كناية عن الاحتفاظ اه (قوله بترك اهل اكم)
 أي لا تراعي فيهم ولا تدعني باستدفاع العذاب عنهم اه يفسدوا (قوله انهم يعرفون)
 أي يحكمون عليهم بانه غرق (قوله ويصنع الفلك) يعني كما امره الله تعالى تال اهل السير لما
 امر الله نوحا بعمل السفينة أقبل على عملها ولحق عن ذومه وجعل يقطع الخشب ويضرب الحديد
 ويهيئ النار وكل ما يحتاج اليه في عمل الفلك وجعل فرمه يرون به وهو يعمل في عمله فيسخررون
 منه ويقولون يا نوح قد صرت نجارا بعد النبوة واعظم الله أرحام النساء قبل الغرق باربعين سنة
 فلم يولد لمن ولد قال البغوي وزعم اهل التوراة ان الله أمره أن يصنع الفلك من خشب الساج
 وان يطلبه بالقار من داخله وخارجيه وان يجعل طوله ثمانين ذراعا وعرضه خمسين ذراعا وطوله
 في السماء ثلاثين ذراعا والذراع الى المنكب وان يجعله ثلاثة أطباق سفلى ووسطى وعليا وان

الامن قد آمن فلا تبتئس)
 تحزن (بما كانوا يفعلون)
 من الشرب فدعا عليهم بقوله
 رب لا تذر على الأرض الى
 آخره فأجاب الله تعالى دعاءه
 وقال (واسنع الفلك)
 السفينة (بأعينا) عمرأي منا
 وحفظنا (ووحينا) امرنا ولا
 نخاطبني في الذين ظلموا
 كفرا بترك اهل اكم (انهم
 مغرورون ويصنع الملك)
 قالوا نعم قل لهم يا محمد يقال
 لكم (آلان) تؤمنون
 بالعذاب (ودك كسبهم)
 بالعذاب (تستعجلون) قبل
 هذا يستهزأ به ثم قيل
 للذين ظلموا) أشركوا (ذوقوا
 عذاب الخلد هل تحبزون)
 في الآخرة (الاجناس كنتم
 تكسبون) تقولون وتعملون
 في الدنيا (ويستغيثونك)
 يستغيثونك يا محمد (أحق
 هو) يعني العذاب والقرآن
 (قل اي وربي) نعم وربي
 (انه الحق) صدق كائن يعني
 العذاب (وما أنتم بمحزونين)
 فائسدين من عذاب الله
 (ولو أن لكل نفس ظلمت)
 أسركت بالله (ما في الأرض
 لا فنت به) افادت به نفسها
 من عذاب الله (وأسرؤا
 الذرامة) أخفوا الذرامة
 الرؤساء من السفلة (لما رأوا
 العذاب) حين رأوا العذاب
 (وقضى بينهم) وبين السفلة
 بالقسط بالعدل (وهم

حكاية حال ماضية (وكلما
مر عليه ملا) جماعة (من
قومه مخروا منه) استهزؤا
به (قال ان تسخر رومانانا
تسخر منكم كما تسخرون)
اذ انجونا وغرقتم (فسوف
تعلمون)

لا يظلمون لا يقص من
سنتهم شيء ولا يزد على
سبائهم (الا ان الله مافى
السموات والارض) من
الخلق والعجائب (الا ان
وعد الله حق) كائن البعث
بعد الموت (ولكن اكرمهم
لا يعلمون) لا يصدقون (هو
يحيى) للبعث (ويحيى) في
الدنيا (واليه ترجعون)
بعد الموت (يا ايها الناس)
يا اهل مكة (قد جاتكم موعظة)
نهي (من ربكم) مما انتم
فيه (وشقاء) بيان (لما في
الصدور) من العمى (وهدى)
من الضلالة (ورحمة) من
الهداب (للمؤمنين قل)
يا محمد لا يصحابك (بفضل
الله) القرآن الذي اكرمكم
به (وبرحمته) الاسلام الذي
وفقكم به (فبذلك) بالقرآن
والاسلام (فليفرحوا هو
خير) يمتنى القرآن والاسلام
(مما يحبهم) مما يحب مع
اليهود والمشركون من
الاموال (قل) يا محمد لاهل
مكة (ارايتم ما انزل الله لكم)
ما خلق الله لكم (من رزق)

يحمل فيه كوى فصفه نوح كما امر الله عز وجل وقال ابن عباس اتخذ نوح السفينة في سنتين
فكان طولها اثنتا عشرة ذراع وعرضها خمسة بين ذراعين وطولها في السماء ثلاثين ذراعاً وكافت من
خشب الساج وجعل لها ثلاث بطون فجعل في البطن الاسفل الوحوش والسمك والسباع والوحوش في
البطن الاوسط الدواب والانعام وركب هو ومن معه البطن الاعلى وجعل ما يحتاج اليه من الزاد
وغیره قال قتادة وكان بابها في عرضها وروى عن الحسن انها كان طولها ألف ذراع ومائتي
ذراع وعرضها سبع مائة ذراع وقال زيد بن اسلم مكث نوح مائة سنة يغرس الاشجار ويقطعها
ومائة سنة يصنع الفلك وقال كعب الاحبار عمل السفينة نوح في ثلاثين سنة وروى انها ثلاثة
اطباق الطبقة السفلى للدواب والوحوش والطبقة الوسطى للاناس والطبقة العليا للطير فلما
كثرت روث الدواب اوحى الله تعالى الى نوح ان اغرز ذنب القيل فغمره فوقع منه خنزير
وخنزيرة ومسمع على الخنزيرة فخرج منها الدأرقاب لموا على الروث فاكلوه فلما افسد العارقي
السفينة فجعل يقرضها ويقرض جبالها فاحى الله تعالى اليه ان اضرب بين عيني الاسد
فضرب نخرج من مخبره سنور وسنورة وهو القبط فاقتبل على الفأر اه حازن وفي ابي السعود
وقيل ان الحواريين قالوا لعيسى عليه السلام لو بعث لنا رجلا شهد السفينة بمحدثاتها فانطلق
بهم حتى انتهى الى كتيب من تراب فاخذ كفا من ذلك التراب فقال ان تدرون من هذا فقالوا
الله ورسوله اعلم فقال هذا كعب بن حاتم قال فضرب بعصاه فقال قم ياذن الله فاذا هو قائم ينفض
التراب عن رأسه وقد شاب فقال له عيسى عليه الصلاة والسلام اه كذا هلك قال لا مت وانا
شاب واكسى ظننت انها الساعة فنمة شئت فقال - دثنا عن سفينة نوح قال كان طولها ألفا
ومائتي ذراع وعرضها ستمائة ذراع وكانت ثلاث طبقات طبقة للدواب والوحوش وطبقة
للاناس وطبقة للطير ثم قال له عبد اذن الله كما كنت فعاد ترابا اه (قوله حكاية حال ماضية)
أى فاما نزارع بمعنى الماضى أى وصنعها والحال انه كلما مر عليه الخ وكل ظرفية ومما صدرية
ظرفية أى وكل وقت مرور قوم مخروا منه الخ والعامل فى كلها هو مخروا اه شيخنا وفي السهين
والعامل فى كلها هو مخروا وقال مسنأف اذهب جواب اسؤال سائل وقيل بل العامل فى كلها
هو قال ومخروا على هذا اما صفة المأ وأما يدل من مروءة وبعيد جدا اذ ليس مخروا نوعا من المرور
ولا هو هو فكيف يدل منه والجملة من قوله كلها الى آخره فى محمل نصب على الحال أى يصنع
الفلك والحال انه كلما مر الخ اه (قوله استهزؤا به) أى فقلوا صرنا نجارا به - دان كنت نبيا
وكان يصنع السفينة فى برية لا ماء فيها اه شيخنا وفي ابي السعود ومخروا منه أى استهزؤا به
لعمله السفينة اما لانهم كانوا لا يعرفونها ولا كيفية استعمالها والانتفاع بها فتهجوا من ذلك
ومخروا منه واما لانه كان يصنعها فى برية فى ابعد موضع من الماء وفى وقت عزته عزه شديدة
وكانوا يتضاحكوا ويقولون يا نوح صرنا نجارا به لما كنت نبيا وقيل لانه عليه السلام كان
يذره الغرق فلما طال مكثه فيه ولم يشاهد وامنه عنا ولا اثر اعدوه من باب المحال ثم لما راوا
اشغاله باسمات الخلاص من ذلك فعلوا ما فعلوا وهما دار الجميع انكارا أن يكون لعمله عليه
الصلاة والسلام عاقبة حميدة مع ما فيه من تحمل المشاق العظيمة التى لا تسكاد تطاق واستجباله
علمه السلام فى ذلك انتهى (قوله فاننا تسخر منكم) هذا على سبيل المشاكلة اذ السخرية
لا تليق بعقام الانبياء وقيل انه لجراهم من جنس صنعهم فلا يقيج اه من الشهاب (قوله اذا
انجونا وغرقتم) ظرف اقوله فاننا تسخر منكم (قوله مفعول العلم) أى الذى بمعنى العرفان

(من) موصولة مفعول المعلوم
(بأية عذاب يخزيه ويحجل)
ينزل (عليه عذاب مقسم)
دائم (حتى) غاية للصنع (إذا
جاء امرنا) بأهـ لا كهم (وفار
التور) للبخاز بالماء وكان
ذلك علامة لنوح (قلنا
اجعل فيها) في السفينة
(من كل زوجين) أي ذكر
وانثى أي من كل أنواعهما
(اثنتين) ذكر وانثى

من حوث وانعام (جعلتم
منه) فقلتم وفعلتم (حوام)
على النساء منفعتها يعني
مفعة البصيرة والمأسدة
والحام (وحلالا) للرجال
(قل) لهم يا محمد (آله أذن
لكم) أمر بكم بذلك (أم
على الله) بل على الله
(تفترون) فتأقون الكذب
(وما لمن الذين يفترون)
يحتاقون (على الله
الكذب) ماذا يفعل بهم
(يوم القيامة ان الله ذو فضل)
من (على الناس) متأخير
العذاب (ولكن أكثرهم
لا يسكرون) بذلك ولا
يؤمنون (وما تكون) يا محمد
(في شأن) في أمر (وما
تتبعوا) عليهم (منه من
قرآن) سورة وآية (ولا
تعملون من عمل) خيرا أو شر
(الا كنا عليكم) وعلى أمركم
وتلاوتكم وعلمكم
(شهودا) عالما (اذ تقيضون)

فينصب مفعولا واحدا هـ شيخنا وفي السمين قوله من يأتيه في من وجهان أحدهما أن تكون
موصولة والثاني أن تكون استفهامية وعلى كلا التقديرين فتعلمون أما من راب اليقين فيتعدي
لاثنين وأما من باب العرفان فيتعدي لواحد فاذا كانت هذه عرفانية ومن استفهامية كانت من
وما بعد هـ مصادفة مفعول واحد وان كانت متعدية لاثنين ومن موصولة كانت في موضع
المفعول الأول والثاني محذوف اهـ (قوله من يأتيه عذاب) أي في الدنيا وهو والفرق يخزيه
أي يهينه ويحجل عليه عذاب مقسم أي في الآخرة وهو النار اهـ شيخنا (قوله ويحجل عليه)
التلاوة بكسر الحاء ويجوز لغة ضمها كما في المصباح (قوله غاية للصنع) أي في قوله ويصنع
الفلك وما يبينه ما اعترض وقوله اذا جاء أمرنا أي عذابنا أو وقته اهـ زاده فهو واحد الامور
لا الاوامر ويصح أن يراد الثاني على معني جاء أمرنا ركوب السفينة اهـ شهاب (قوله وفار
التور) وكان من حجارة وكانت حواء تنزف فيه وصار الى نوح وكان ذلك التنور في الكوفة على
عين الداخل مما يلي باب كنده اهـ خازن وفي البيضاوي والتنور تنورا خبزا تدث منه النبع على
خلاف العادة وكان في الكوفة في موضع مسجد هـ أو في الهند أو بعين وردة من أرض الشام وقيل
التنور ووجه الأرض أو أشرف موضع فيها أي أعلاه اهـ وفي السمين والتنور قيل وزنه تفعلول
فقلت الواو الأولى هـ حزة لانضمامها ثم حذفت تخفيفا ثم شددت النون للمعوض عن المحذوف
وبعزى هـ هذا الثعلب وقيل وزنه ففعلول وبعزى لاني على الفارسي وقيل هو أعجمي وعلى هذا فلا
اشتقاق له والمشهور أنه مما اتفق فيه لغة العرب والعجم كالصايون اهـ وفي المصباح فار الماء
يقور فواربع وجري وفارت القدر فوار من باب قال وفوارنا غلت اهـ وعلى هذا لا تحوز في
آية الا من حيث نسبة الفوران الى التنور اهـ (قوله للبخاز) متعلق بفار أي فاروظه للبخاز
أي الله الذي اطاع على فورانه أولا والبخاز هـ رام أ نوح فهي التي أعلمت فورنه اهـ خازن وعن
على رضى الله عنه قال فار التنور وفدت طلوع الفجر ونور الصبح ومعنى فاربع على قوة وشدة
تشبيهها بانيان القدر عند قوة النار ولا شبهة أن التنور لا يفرور الماء اراد فار الماء من التنور اهـ
خطيب (قوله وكان ذلك) أي الفوران علامة لنوح أي على معنى الطوفان وركوب السفينة
وذكر ابن جرير وغيره أن الطوفان كان في ثالث شهر من أيب في شدة القيظ اهـ (قوله من كل
زوجين) الزوج يطلق على الزوجة وحدها وعلى الزوج وحده وهو المراد هنا أي من كل
فردين متزاوجين اثنتين بان تشمل من الطير ذكر وانثى ومن الغنم ذكر وانثى وهكذا وتترك
الباقى والمراد من الحيوانات التي تنفع والتي تلد أو تبيض ليخرج المصبرات والتي تنوّل من
العقوة والتراب كالدود والقمل اهـ شيخنا وفي الخازن من كل زوجين الزوجان كل اثنين
لا يستغنى أحدهما عن الآخر كالدكر والانثى وبقل لكل منهم ما زوج والمعنى من كل صنف
زوجين ذكر وانثى قال ابن عباس أول ما حمل نوح الدرة وأخر ما حمل الجمار قال البغوي وروى
بعضهم أن الحية والعقرب اتيا نوحا وقال أحملنا معك فقال انكما سبب البلاء فلا أحملكما فقالا
أحملنا ونحن نضمن لك أن لا نضر أحدا ذكر لك أن قرأ حين يخاف هـ ضربه ما سلام على نوح في
العالمين لم يضربه وقال الحسن لم يحمل نوح معه الا ما يلد ويبيض وأما ما سوى ذلك مما تولد
من الطين كالنمل والبعوض فلم يحمل منه شيئا وقال ابن عباس أول ما حمل نوح الدرة وآخر
ما حمل الجمار فلما أراد أن يدخل الجمار أدخل صدره فتعلق ايليس بذنبه فاستثقل رجلاه وجعل
نوح يقول ويحك ادخل فيمنض فلا يستطيع حتى قال له ادخل وان كان الشيطان معك

وهو مفعول وفي القصة ان
الله سبحانه وتعالى
وانظر برع برهما فعمل
يعبر به في كل نوع
فمع هذا في على الذكر
والسر عن الاثنى بيحه هما
في السبعة (واهلك اي
رواه او دعه الامم سبق
عليه القدر) اي منهم
بالاهلاك وهو زوجته وولده
كما ان في لاف سام وحام
وباب في ما هم وزوجاتهم
ثلاثة (ومن آمن وما آمن
معه الا ليل) في كافواصة
رجال ونساء هم وندل
جميع من كان في السبعة
سافون نصه هم رجال ونساء
نساء (وقال) نوح (اركبوا
فيها اسم الله عز وجل ورسوله
يقطع الميراث بينهما
باب
نحوه (في القران
بالكذب) (وماده زب)
ما عتبت (عن ركب من
مشتال دره) وبن عالة الجبراء
من اعمال الله اد (في الارض
ونحو السماء ولا يصرف من
ذلك) لا احب من ذلك (ولا
اكر) ولا ائسل (الاي
كتاب من) مكتوب في
اللوحة المحفوظ (اذان او اياه
الله) المؤمن (نحوه
عالم) (في استنقاهم من
الهداب) (ولا هم يحزرون)
على ما لا عوام حاهم ثم
من من هم فقال (الدين
آهوا) (بجهد صلى الله عليه

يدخل ردخل الشيطان معه فقال له نوح ما ادخلك على باعد والله ال لم تقبل ارحل وان
كان الشيطان معك قال ارجع عني باعد والله قال لا بد من ان تحملي معك وكان فيهما برعون
في طهر السبعة هكذا له المعوى قال الامام في رالدين الرازي واما ما يرى من ان ائلس
يدخل السبعة فبعد ذلك من الحسن وهو حسم ياري او هو في فكيف يعرف من العرق وانما ان
كتاب الله لم يدل على ذلك ولم يرد منه خبر صحيح فالاولى ترك الخوض فيه اه (قوله وهو مفعول)
اي اعطائهم مفعول ومن من روحين حال منه مقدم عليه وقوله وفي القصة الخ في السبعة
الجل اه شيا (قوله حشر نوح) اي جمع له (قوله واهلك) اي واحد اهلك ومن آمن
اي واحد من آمن وقوله اي زوجته اي التي اسلمت اد كان له زوجتان احداهما آمنت عملها
والاخرى لم تؤمن فتركة اعراف كما يعلم من كلامه وقوله واولاده اي الثلاثة وزوجاتهم اه
شخصا او سمي في اللال المحلى في سورة المؤمنون التصرح بما كان له زوجتان احداهما مؤمنة
كانت معه في السبعة والاخرى كانت كفارة فعرقت (قوله الامم سبق عليه القول) اي الحكم والمراد
من في السبعة او سبق في النظام في قوله انهم مغرقون وقوله اي منهم هذا التقييد احدهم من سورة
المؤمنين اه شيخنا وهذا الاستثناء متصل من موح وهو واجب لدنس على المشهور اه
من وقوله بالاهلاك متعلق بالمصدر وقوله وهو زوجته اب التي لم تؤمن واهلها واهلها
كما في بعض نسخ هذا النسخ اه شيخنا (قوله وولده كما ان) لم يذكر له روحه (قوله
في لاف سام) وهو ابو العرب وحام وهو ابو السودا وياث وهو ابو الترك وقوله وزوجاتهم اي
مع زوجاتهم وقوله ثلاثة حال من زوجاتهم وفي نسخة الثلاثة اه شيخنا (قوله وساءهم) اي
مع زوجتهم (قوله جميع) مستدأ وقوله عاتون خبر وقوله نصه هم الخ اي ونوح اه له من
انما من اه شيخنا (قوله وقال اركبوا) (قوله الخ) متعلق بقوله لدل اجل واول الخطاب في
اركبوا لئلا يركبوا من الحيوانات فقد تقدم انه احدهم بعده وانما في نوح
في الجملة من الاولى امرية والثانية احكامية اي امرهم من ان سيرها ودرها باسم الله وحملته
ان مطوعة على محذوف تقديره حمل عير الانس وقال الانس اركبوا فم اي رافتمكم اه
شيخنا وعما ردت في السبعة ودوتال اي نوح عليه السلام لمن معه من المؤمنين كيا نبي عنه فوا
تعالى ان رضى الله عنهم ولورجع الصمير رب تعالى لما سار يقال ان ربكم واعل ذلك بعد
اد حال ما امر محمد في الملك من الارواح كما في قبيل خعمل الازواج او اد له في الملك وقال
للمؤمنين اركبوا فم كما سمي في قوله تعالى وهي تخمى منهم والركب العلوي على شئ
فيحرك وينمى نفسه واستعماله هنا بكلمة في انس لاجل ان المأمور به كونهم في حوزها
لا بد منها كما طرأ فان اظهر ال واثباته عليه الصلاة والسلام حمل الوحوش ونظرها
في الاطن الانس والاعمال في الاوسط وركب هو ومن معه في الاعلى بل لرعاية جانب الحليمة
والمسكنة في الملك والسرفسة ان معنى الركوب العلوي على شئ له حركة اما ارادية كالحيوان
او فدية كاسفينة والعجلة ونحوهما فاد استعمل في الاول توثيره حظ الاصل فيقال ركبت
الفرس وعامه قوله تعالى والحيل والبعال والجبر لتركها وان استعمل في الثاني نوح عملية
المعبر بكلمة في قلة ركبت في السفينة وعليه الآية الكريمة وقوله تعالى فادارك وافي الفلك
وقوا تعالى فاطا قاحدي ادارك في السفينة خرقها اسمي (قوله اسم الله عز وجل ورسوله
متصل باركوا حال من الواو اي اركبوا فم اسمي الله اوقائين بسم الله وقت اجرائها وارسائها

مصدران أي جريها ورسوها

أي منتهى سيرها (ان ربي

لغفور رحيم) حيث لم يهلكنا

(وهي تجري بهم في موج

كالجبال) في الارتفاع

والعظيم (ونادي فوج اخيه

كنعان) وكان في معزل

عن السفينة (يا بني اركب

معنا ولا تكن مع الكافرين

وسلم والقرآن (وكانوا يتقون)

الكفر والشرك والفواحش

(لهم البشري في الحياة الدنيا)

بالرؤيا الصالحة يرونها أو ترى

لهم (وفي الآخرة) بالجنة

(لا تبديل لكلمات الله)

بالجنة (ذلك) البشري (هو

الغور العظيم) النجاة الوافرة

فازوا بالجنة وما فيها ونجوا

من النار وما فيها (ولا يحزنك)

يا محمد (قولهم) تكذيبهم

أياك (ان العزة) والقدرة

والمنعة (لله جميعا) بهلاكهم

(هو المسيح) لمقاتلهم

(العلم) بفعلهم وعقوبتهم

(الا ان الله من السموات ومن

في الارض) من الخلق

يحولهم كيف يشاء (وما

يتبع) يعبد (الذين يدعون

يعبدون) من دون الله

شركاء) آلهة من الاوثان

(ان يتبعون) ما يعبدون

(الا الظن) الا بالظن بغير

يقين (وان هم) ما هم يعني

الرؤساء (الا يخسر من)

يكذبون للسفلة (هو الذي)

أو مكانهما على ان المجري والمرسى للوقت أو لا كان أول مصدر والمضاف محذوف كقولهم آتيتك
خفوق النجم وانتصابهما بما قدونا حالا ويجوز رفعهما ما بسم الله على ان المراد بهما المصدران أو
جملة من مبتدأ وخبر أي اجراؤها بسم الله على ان بسم الله خبر اوصلة والخبر محذوف وهي اما
جملة مقتضية لاتعاق لها بما قبلها أو حال مقدرة من الواو أو الهاء روي أنه عليه الصلاة والسلام
كان اذا أراد ان تجرى قال بسم الله فخرت واذا أراد ان ترسو قال بسم الله فرست اه بوضاوي
(قوله بسم الله) خبر مقدم وقوله مجراها ومرساها مبتدأ مؤخر وقوله بفتح الميمين فيه تساهل
فان فتحهما قراءة شاذة والسبعة انما هم ضمهما وفتح الاولى مع ضم الثانية وفي السبعين وقرأ
الاخوان وحفص مجراها بفتح الميم والباقيون بضمها وانفق السبعة على ضم ميم مرساها وقد
قرأ ابن مسعود والثقفى مرساها بفتح الميم أيضا اه فالفتح من جرت ورسو والضم من اجريت
وأرسيه وقوله مصدران راجع اسكل من القبح والضم وقوله أي جريها الخ هذا التفسير انما
يناسب التبع وأما الضم فيقال في تفسيره أي اجراؤها ورساؤها وقوله ورسوها من باب عدا
وهما فيقال فيه ورسوها بفتح فسكون نظرا لكونه من باب عدل ورسوها بضمه من تشديد
الواو نظرا لكونه من باب مما اذ مصدر الاول عدو ومصدر الثاني هو اه شيخنا (قوله
وهي تجري بهم الخ) متعلق بمحذوف أي فركبوا وساروا والحال انها تجري الخ وفي السبعين في
هذه الجملة ثلاثة أوجه أحدها انها مستأنفة أخبر الله تعالى عن السفينة بذلك والثاني انها
في محل نصب على الحال من الضمير المستتر في بسم الله أي جريها المستقر بسم الله حال كونها
جارية والثالث انها حال من شيء محذوف تضمنته جملة دل عليه اسباق الكلام قال الزمخشري
فان قلت بم اتصل قوله وهي تجري بهم قلت بمحذوف دل عليه قوله أركبوا فيها كأنه قبل فركبوا
فيماء يقولون بسم الله وهي تجري بهم ولذلك فسره الزمخشري بقوله أي تجري وهم فيماء والرسو
النبات والاستقرار اه قال الشاعر

مكسحة تجري ومكفوفة ترى * وفي بطنها حمل على ظهرها يعلو

فان عطشت عاشت وعاش حينها * وان شربت ماتت وفارقها الحمل

اه شيخنا (قوله كالجبال في الارتفاع والعظيم) قال العلماء بالسبب أرسل الله المطر أربعين يوما
وليلة وخرج الماء من الارض فذلك قوله تعالى ففتحنا أبواب السماء بماء منهمر ونخرجنا الارض
عيونا فالتقى الماء على أمر قد قدر يعني صار الماء نصفا من نصفا من الارض
وارتفع الماء على أعلى جبل وأطول أربعين ذراعا وقيل خمسة عشر ذراعا حتى أغرق كل شيء
وروي أنه لما كثر الماء في السكك خافت أم صبي على ولدها من الفرق وكانت تحبسه حبسا شديدا
فخرجت به الى الجبل حتى بلغت ثلثة لخطه الماء فارتفعت حتى بلغت ثلثة لخطه الماء
ذهبت حتى استوت على الجبل فلما بلغ الماء الى رقبته رفعت الصبي بيديها حتى ذهب بهما
الماء فاغرقهما فلورحم الله منهم أحد الرحمن الصبي اه خازن (قوله ونادي نوح) أي قبل
سير السفينة ابنة كنعان وكان من صلبه على المعتمد وقوله وكان في معزل أي لم يركب السفينة مع
نوح اه خازن (قوله يا بني) أصله بثلاث باآت الاولى بياء التصغير والثانية لام الكلمة والثالثة
بياء المتكلم فحذفت بياء المتكلم تخفيفا وهي بحالة أو بعد قايها الفاو أدغمت بياء التصغير في لام
الكلمة فيقرأ بكسر الباء وفتحها قراءة ثان سبعة معتان وقوله اركب بتحقيق الباء وبادغامها في
الميم سبعة ان اه شيخنا (قوله ولا تكن مع الكافرين) أي في البعد عما قال شيخنا من

قال سآوى الى جبل
يعصمى (يعنى من الماء
قال لاعاصم اليوم من امر
الله) عذابه (الا) لكن (من
رحم) الله فهو المعصوم قال
تعالى (وحال بينهما الموج
فكان من المفرقين وقيل
يا ارض ابلى ماءك) الذى
تبيع منك فشرته دون
ما نزل من السماء فصار
أنهارا وبحارا (ويا ماء
أقارب) امسكى عن المطر
فامسكت (وغيض) نقص
(الماء وقضى الامر) ثم أمر
هلاك قوم نوح (واستوت)
وقفت السفينة (على الجودى)
أى الله كم هو الذى (عمل
لكم) خلق لكم (الليل
لتسكنوا فيه) لتستقروا فيه
(والنهار مبصر) مصيفا
لله هاب والمجى (ان فى
ذلك) فيما ذكرت (لايات)
لعبات (اقوم يسمعون)
مواعظ القرآن ويطيعون
(قالوا) كفاركم (اتخذ الله
ولدا) من الملائكة الاناث
(سبحانه) نزه نفسه عن الولد
والشريك (هو القى) عن
الولد والشريك (له مافى
السموات وما فى الارض)
من الخلق والجائب (ان
عندكم) ما عندكم (من
سلطان) من كتاب ولا حجة
(ان) بما تقولون على الله
من الكذب (أتقولون على

على الجب) لافى رحمه الله والظاهر ان معنى الآية اسلم لتسحق الر كوب معنا ولا تسكن معهم فى
الكفر فتفرق فلا يشك كل قول نوح وان وعدك الحق وجواب الله بانه ليس من أهلكت
بأن الولد قصر لانه ما ركب حين أمر والله أعلم اه كرخى (قوله قال سآوى) أى البحر الى جبل
يعصمى من الماء أى لعلوه وارتفاعه (قوله من أمراة) متعلق بمحذوف خبر لا أى يعصم من
أمر الله اه شيخنا (قوله الامن رحم) حمله على الافة قطاع لانه فسر من بامعصوم والذى قبل الا
العاصم ولا يستثنى المعصوم من العاصم ومن مبتدأ وان لم يحذف كما قدره الشارح ورحم صلة
من والعائد محذوف أى رحمه الله اه شيخنا وعبارة الكرخى قوله لكن من رحم فهو المعصوم
أشار الى ان الاستثناء منقطع وان لاعاصم اسم فاعل على بابه وان من يعصى الذى واقعة على
المعصوم وضمير الفاعل فى رحم عائد على الله تعالى وضمير الموصول محذوف وهذا ما استظهره
السفاقي وقد جعله الزنجشرى متصلا لدرك آخر وهو حذف مضاف تقديره لا يعصمك اليوم
معتصم قط من جبل ونحوه سوى معتصم واحد وهو مكان من رحم الله ونجاها م يعصى فى
السفينة وتبعه القاضى اه وذكر صاحب الانتصاف ان الاحتمالات الممكنة اربعة
لاعاصم الاراحم لامعصوم الاراحم لامعصوم الاراحم فالاولان استثناء
من الجنس والآخران استثناء من غير الجنس فيكون منقطعاً أى لكن المرحوم يعصم على
الاول ولكن الاراحم يعصم من أراد على الشافى اه زاده وشهاب (قوله وحال بينهما) أى
بين نوح وابنه وقوله فكان من المفرقين أى بالفعل اه شيخنا أى فصار من المهلكين بالماء اه
بعضاوى (قوله وقيل يا ارض الخ) وقوله وقيل بعد الخ اقبل فى هذين الموضعين عبارة عن
تعلق القدرة التخيلى بزوال الماء وبهلا كهم كما قيل فى قوله تعالى أن يقول له كن فيكون والبلغ
عبارة عن تغوير الماء وشربه فى بطنها مستعار لهذا المعنى من بلع الحيوان أى ازدراده لطعامه
وشربه وفى السمين الباع معروف والفعل منه ~~مك~~ ور العين ومفتوحه بابع و باع حكاها ما
الكسفى والقراء اه وفى المصباح بلغت الطعام بلعاً من باب تعب والماء والر بى بلعاً ما كن
اللام وبلغته بلعاً من باب تقع لغة وابتليته اه (قوله فصار) أى اتزل وفى القرطبي وقيل ميز
الله بين الماءين فما كان من ماء الارض أمرها فبليتته وصار ماء السماء بحارا اه (قوله أقارب)
الاقلاع الامساك ومنه أقلعت الحمى وقيل أفاع عن الشئ اذا تركه وهو قريب من الاول اه
سمين (قوله وغيض) مبنى للفعول اذ يستعمل لازماً ومتعدياً وعبارة السمين الغيض نقصان
وقوله لازم ومتعدى فى اللازم قوله تعالى وما تغيض الارحام أى تنقص وقيل بل هو هنا متعد
ايضا وسبأى ومن المتعدى هذه الآية لانه لا يبنى للفعول من غير واسطة حرف جر الا المتعدى
نفسه اه سمين وفى المختار غاض الماء قل ونضب أى ذهب فى الارض وبابه باع وانغاض مثله
وغيض الماء فعل به ذلك وغاضه الله متعدى وبازم وانغاضه الله ايضاً وغيض الدمع تغييضاً
نقصه وجسه وبقاى غاض الكرام أى قلوا وفاض الاثم أى كثروا اه (قوله وقضى الامر) أى
أحكم وفرغ منه يعنى أهلك قوم نوح على تمام واحكام اه قرطبي (قوله واستوت على الجودى)
روى أنه ركب السفينة لعشر مضت من رحب وجرت بهم ستة أشهر ومرت بالبيت الحرام فطافت
به سبعة أشهر ونوح ومن معه منها يوم عاشوراء فصامه وأمر من معه بصيامه وبنوا قرية بقرب
الجبل المذكور فمهاجرة الثمانين فهى أول قرية عمرت على الارض بعد الطوفان اه خازن
وعبارة الكرخى واستوت على الجودى فى العاشر من المحرم فصامه نوح ومن معه من الناس

جبل بالجزيرة بقرب الموصل
(وقيل بعدا) هلاكاً (للقوم
الظالمين) الكافرين (ونادى
نوح ربه فقال رب ان ابني)
كذبان (من اهلى)

الله بل تقولون على الله
(ما لا علمون) ذلك من
الكذب (قل) يا محمد (ان
الدين يفترون) يختلفون
(على الله الكذب لا يفعلون)
لا ينجون من عذاب الله ولا
يامنون (متاع في الدنيا)
يعيشون في الدنيا طيلة (ثم
البنار مرجعهم) بعد الموت
(ثم نذيقهم العذاب الشديد)
الغياظ بما كانوا يكفرون)
محمد صلى الله عليه وسلم
والقرآن ويكذبون على الله
(واتل عليهم) اقرأ عليهم
(نبأ) خبر (نوح) بالقرآن
(اد قال لقومه يا قوم ان كان
كبر عليكم) عظم عليكم
(مقامي) طول مقامي ومكثي
(وتذكيري) ونحذيري ياكم
(يا ايها الله) من عذاب
الله (فعلى الله توكلت) وثقت
وفوضت أمري الى الله
(فاجمعوا أمركم) فاجتمعوا
على قول وأمر واحد
(وشركاءكم) استعينوا بالهتكم
(ثم لا يكن أمركم عليكم غم)
لا تلتسوا أمركم وقولكم على
أنفسكم (ثم اقضوا لي) امضوا
الي (ولا تنظرون) ولا ترقبون
(فان توليتن) عن الايمان بما

والوحش والطير والدواب وغير ذلك شكر الله تعالى اه وفي الخطيب وجرت بهم السفينة ستة
اشهر ومرت بالبيت العتيق وقد دفعه الله تعالى من الغرق وفي موضعه فطافت السفينة به سبعة
وأودع الله البحر الاسود في جبل ابي قبيس اه وفي القرطبي وذكر صاحب كتاب العروس
وغيره ان نوحا عليه السلام لما أراد ان يبعث من ياتيه بخبر الارض قال الدجاج انا فخذوه وختم
على جناحه وقال لما انت محتومة بخاتي لا تطيرى ابد انتفع بك اتي فبعث الغراب فاصاب
جيفة فوق عليهما فاحتبس فاعلمه ولدك يقتل في الحرم ودعا عليه بالحرف فلذلك لا يالف
البيوت وبعث الحمامة فلم تجد قرارا فوضعت على شجرة بارض سبأ فحملت ورقة زيتون ورجعت
الى نوح فعلم انها لم تستمكن من الارض ثم بعثها بعد ذلك فطارت حتى وقعت بوادي الحرم فاذا
الماء قد نضب اى ذهب من موضع الكعبة وكانت طينتها جافة فاختضبت رجلاها ثم جاءت
الى نوح فقالت بشراى منك ان تهب لي الطوق في عنقي والخصاب في رجلي وان اسكن الحرم
فسبح يده على عنقه ووطوقها ووهب لها الحرة في رجليه اودعها ولذنتها بالبركة اه (قوله جبل
بالجزيرة) اى جبل معين بالموصل وقيل كل جبل يقال له جودي اه من السمين والجزيرة
مدينة بالعراق ومنها ابن الجزري وقوله بقرب الموصل عبارة البضاوى جبل بالموصل وقيل
بالشام وقيل بالآمل بالموضع الميم وفي القرطبي روى ان الله تعالى اوحى الى الجبال ان السفينة
ترسى على واحد منها فطاولت وبقى الجودي لم يتناول تواضع الله تعالى فاستوت السفينة عليه
وبقيت على اعواذها وفي الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم لم قال لقد بقي من اشي أدركه
أوائل هذه الامة اه (قوله وقيل بعد الخ) بقى بعد بكسر الهمزة بعد انضم فسكون وبعدا
بفتح السين اذا بعد بعدا بعدا بحيث لا يرجع عوده ثم اسعير الله لاهلاك وخص بدعاء السوء اه
بضاوى وفي السمين قوله بعدا منصوب على المصدر يعمل مقدر اى وفي ل بعدا وبعدا فهو
مصدر بمعنى الدعاء عليهم نحو دعاء يقال بعد بعدا اذا هلك والامامة لمقى بفعل مخذوف
وتسكون على صيل البيان كما تقدم في نحو سبائك وزعماء وامامة لمقى بقل اى قيل لاجلهم هذا
القول اه قال بعضهم هذه الامة ابلع آية في القرآن وقد احتوت من انواع البديع على أحد
وعشرين نوعا فيها تسعة عشرة كلمة وخوطبت الارض أولا بالباع لار الماء تبع منها أو لا قبل أن
تظطر السماء اه شيخنا (قوله للقوم الظالمين) التعرض لوصف الظلم للاشارة بعليته لله لاهلاك
ولتذكير ما سبق من قوله تعالى ولا تخاطبني في الدين ظلموا انهم مغفرون اه أبو السعود قال
قلت كيف اقتضت الحكمة الالهية والكرم العظيم اغراق من لا يبلغ الحد لممر الاطفال ولم
يدخلوا تحت التكليف بذنوب غيرهم قلت قد ذكر بعض المتأخرين ان الله عز وجل أعقم أرحام
نسائهم اربعين سنة فلم يولد لهم ولد تلك المدة وهذا الجواب ليس بقوى لانه يرد عليه اغراق
جميع الدواب والحوام والطير وغير ذلك من الحيوان ويرد عليه أيضا اه لاهلاك اطفال الامم
الكافرة مع آباائهم غير قوم نوح والجواب الشافي عن هذا كله ان الله تعالى متصرف في خلقه
يهو المالك المطلق يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد لا يسئل عما يفعل وهم يسئلون اه خازن وفي
القرطبي ويقال ان الله تعالى أعقم أرحام نسائهم قبل الغرق باربعين سنة فلم يكن فين هلاك
من غير الصحيح انه اهلك الولدان بالعلوان كما هلك الطير والسباع ولم يكن الغرق عقوبة
للعصيان والبهائم والطير بل ما توابا جالهم اه (قوله ونادى نوح ربه) الظاهر ان هذا النداء
كان قبل سيره لانه سؤال في نجاة ابنه ولا معنى للسؤال الا عند ما كان النجاة وقوله فقال

وقد وعدتني بنجاتهم (وان وعدك الحق) الذي لا حلف فيه (وانت احكم الحاكمين) اعلمهم واعدهم (قال) تعالى (يانوح انه ليس من اهلك) الناجين اومن اهل دينك (انه) اى سواك اياي بنجاته (عمل غير صالح) فانه كافر ولا نجاه للكافرين وفي قراءة بكسر ميم عمل جئتكم به (فاسألتكم) على الاعيان (من اجر) من جعل (ان اجرى) ماؤاني بمادعوتكم الى الاعيان (الاعلى الله وامرت ان اكون من المسلمين) مع المسلمين على دينهم (فكذبوه) يعنى نوحا بما اتاهم (فخبيناه) من الفرق (ومن معه) من المؤمنين (في الفلك) في السفينة (وجعلناهم خلائف) خلفاء وسكان الارض (واغرفنا الذين كذبوا باياتنا) بكتابنا ورسولنا نوح (فانظر) يا محمد (كيف كان عاقبة المذبرين) كيف صار آخر امر الذين اذرتهم الرسل فلم يؤمنوا (ثم بعثنا من بعده) من بعدهم لاء قوم نوح (رسلا الى قومهم بغاؤهم بالبينات) بالامر والنهي والعلا مات (فما كانوا ليؤمنوا) ليصدقوا (عما كذبوا به من قبل)

عطف تفسير او تفصيل اذ القول المذكور هو عين النداء فهو مرتبط في المعنى بقوله ونادى نوح ابنه وفي السمعين قوله فقال عطف على نادى قال الزمخشري فان قلت واذا كان النداء هو قوله رب فكيف عطف قال رب على نادى بالغاء قلت اريد بالنداء ارادة النداء ولو اريد النداء نفسه لجااء في قوله اذ نادى ربه نداء خفيا قال رب بغير فاء اه (قوله وقد وعدتني بنجاتهم) اى المفهوم من الامر بالجل في قوله واهلك اه كرنى (قوله قال) يعنى قال الله تعالى يانوح انه يعنى هذا الابن الذى سألني فجاته ليس من اهلك اختلف علماء التفسير هل كان هذا الولد ابن نوح اصلبه ام لا فقال الحسن ومجاهد كان ولد حنت من غير نوح ولدته زوجته على فراشه ولم يعلم به فلذلك قال الله انه ليس من اهلك وقال محمد بن جعفر الباقى كان ابن امرأة نوح وكان يعلمه نوح ولذلك قال من اهل على ولم يقل معنى وقال ابن عباس وعكرمة وسعيد بن جبيرة والقضائي واكثر المفسرين انه ابن نوح من صلبه وهذا القول هو الصحيح والقولان الاولان ضاهيه فان بل باطلان ويدل على صحة قول الجمهور ما صح عن ابن عباس انه قال ما بعث امرأة نبي قط ولا ن الله تعالى نص عليه بقوله ونادى نوح ابنه ونوح ايضا نص عليه بقوله يابني اركب معنا وهذا نص في الدلالة وصرف الكلام عن الحقيقة الى المجاز من غير ضرورة لا يجوز وانما خالف هذا الظاهر من خالفه لانه استبعد ان يكون ولد نبي كائرا وهذا خطأ من قاله لان الله تعالى خالق خلقه ففرق في الجنة وهم المؤمنون وفرق في السعير وهم الكفار والله تعالى يخرج الكافر من المؤمنين والمؤمن من الكافر ولا فرق في ذلك بين الانبياء وغيرهم فان الله اخرج قابيل من صلب آدم وهونى وكان قابيل كافرا واخرج ابراهيم عليه السلام وهونى من صلب ازر وكان كافرا وكذلك اخرج كنعان وهو كافر من صلب نوح وهونى فهو المنتصر في خلقه كيف شاء فان قلت فعلى هذا كيف ناداه نوح فقال اركب معنا وسأل له النجاة مع قوله رب لا تذرعلى الارض من الكافرين ديارا قلت قد ذكر بعضهم ان نوحا عليه الصلوة والسلام لم يعلم بكون ابنه كان كافرا فلذلك ناداه وعلى تقدير انه يعلم كرهه انما حمله على ان ناداه رقة الادوة ولعله اذا رأى تلك الاهوال ان يسلم فيخيه الله بذلك من الفرق فأحابه الله عز وجل بقوله انه ليس من اهلك يعنى ليس هو من اهل دينك لان اهل الرجل من بيته واياهم نسب اوديس او ما يحرى مجراهما فلما حكمت الشريعة برفع حكم النسب في كثير من الاحكام بين المسلم والكافر قال الله تعالى لنوح انه ليس من اهلك اه خازن (قوله الناجين اومن اهل دينك) اى فالكلام على حذف الصفة او حذف المضاف (قوله اى سؤال الخ) اعترض بعضهم هذا التفسير بانه يقتضى ان نوحا اخطأ في سؤاله والخطأ لا يبق به فلذلك جمهور المفسرين على تفسيره بانه نادى ابنه وفى حمل العمل عليه ما فى قولك زيد عدل من التأويلات الثلاثة اه شيخنا (قوله) وفى قراءة بكسر ميم عمل عبارة الخازن قرأ الكسائي ويعقوب عمل بكسر الميم ورفع اللام غير رفع الراء على عود الفعل على الابن ومعناه انه عمل الشر والكفر والتكذيب وكل هذا غير صالح وقرأ الباقون عمل بفتح الميم ورفع اللام مع التنوين غير يضم الراء ومعناه ان سواك اياي ان انجيته من الفرق غير صالح ويجوز ان يعود الضمير فى انه على ابن نوح ايضا ويكون التقدير على هذه القراءة ان ابنك ذو عمل او صاحب عمل غير صالح فحذف المضاف قال الواحدى وهذا قول ابى اسحق يعنى الزاج وابى بكر بن الانبارى وابى على الفارمى قال ابو على ويجوز ان يكون ابن نوح عم لا غير صالح كما يجعل عامل

الشيء الذي نفسه أكثره ذلك منه انتهت (قوله فعل) أي لا مصدر (قوله بالتشديد) أي تشديد النون يعني مع فتح اللام قبلها فالنون المشددة للتوكيد والفعل مبنى على الفتح لاتصاله بها وحيث أن فيقرأ بثبوت الياء وحذفها وهذا عند كسر نون التوكيد وبقراءتها بفتحها وبلا ياء أصلاً فالقراآت السبعة في التشديد ثلاثة وقوله والتخفيف أي تخفيف النون يعني مع سكن النون اللام قبلها وعليه فالنون للوقاية وبقراءتها بثبوت الياء وحذفها في الوصل فالقراآت السبعة في هذا المقام خمسة وثبوت الياء في بعض هذه القراآت سواء مع التخفيف والتشديد أو مع حذف الياء عند الوصل وأما عند الوقف فلا تثبت في شيء من هذه القراآت كلها بل ولا تثبت في الرسم لأنها من بآت الزوائد وهي تثبت في الوصل دون الوقف ودون الرسم في كلام الشارح إجمالاً أه شيخنا (قوله ما ليس لك به علم) أي ما لا تعلم أنه صواب أم لا أه خطيب (قوله من إجماع ابنك) أي من العذاب والمعنى ما ليس لك به علم بأنه صواب أو غير صواب فيكون النهي وإردافاً مشتبه الحال ويفهم منه حال معلوم الفساد بطريق الأولى وهذا كما ترى صريح في أن نداءه عليه الصلاة والسلام ربه جل وعلا ليس استفساراً عن سبب عدم إجماع ابنه مع سبق وعده بإجماع أهله وهو منهم كما قيل فإن النهي عن استفسار ما لم يعلم غير موافق للحكمة إذ عدم العلم بالشيء داع إلى الاستفسار عنه لا إلى تركه بل هو دعاء منه بإجماع ابنه حين حال الموج بينه ما لم يعلم هلاكه بعد ولكن الشفقة على البهيمة البشرية حملته على التعرض لنفحات الرحمة والتذكير وعلى هذا التقدير وقع العتاب ولذلك جاء برفق وتلطف في قوله إني أعظمك الخ واستعقبه بقوله قال رب الخ مما هو سؤال باعتبار استنفاذه في شأن ولده فلا يرد لمهني نداءه سؤالاً ولا سؤال فيه أه كرخي (قوله إني أعظمك) أي أخوفك أن تكون أي من أن تكون أه شيخنا وفي الخطيب إني أعظمك أي عواظكم كراهة أن تكون من الجاهلين فتسأل مثل ما يسألون أه وفي الخازن إني أعظمك أي أنهلك أه (قوله من الجاهلين) مهني سؤاله جهلاً لأن حب الولد شغله عن تذكر استنفاذه من سبق عليه القول منهم بالهلاك أه كرخي (قوله بسؤالك) متعلق بتكون (قوله من أن أسألك) أي بعد ذلك ما ليس لي به علم بهيمته أه كرخي (قوله والانغفر لي) يعني جهلي وأندمي على سؤال ما ليس لي به علم وترجني يعني برحمتك التي وسعت كل شيء أكن من الخاسرين وقد استدل بهذه الآيات من لا يرى عصمة الأنبياء وببأنه قوله أنه عمل غير صالح والمراد منه السؤال وهو محذور فاهـ ذأنها عنه بقوله فلا تسألني ما ليس لك به علم وقوله إني أعظمك أن تكون من الجاهلين وهذا يدل على أن ذلك السؤال كان جهلاً فقه زجروتهديد وطلب المغفرة والرحمة له يدل على صدور الذنب منه والجواب أن الله عز وجل كان قد وعد نوحاً عليه السلام بأن ينصيه وأهله فأخذ نوح بظاهر اللفظ واتسع التأويل بمقتضى هذا الظاهر ولم يعلم ما غاب عنه ولم يشك في وعد الله تعالى فأقدم على هذا السؤال لهذا السبب فعاتبه الله عز وجل على سؤاله ما ليس له به علم وبين له أنه ليس من أهله الذين وعده بنصائهم لتكفيره وعمله الذي هو غير صالح وقد أعلمه الله أنه مغفر مع الذين ظلموا وبنهاه عن مخاطبته فيهم فأشفق نوح من إقدامه على سؤال ربه في عالم يؤذن له فيه تخاف نوح من ذلك الهلاك فلجأ إلى ربه عز وجل وخشع له ودعاه ربه وسأله المغفرة والرحمة لأن حسنات الأبرار سيئات المقربين وليس في الآيات ما يقتضي صدور ذنب ومقصية من نوح عليه الصلاة والسلام سوى تأويله وإقدامه على سؤال ما لم يؤذن له فيه وهذا ليس مذنب ولا مقصية والله أعلم أه خازن وعبارته الخطيب فإن قيل هذا يدل على عدم عصمة الأنبياء

فعل ونصب غير فالضمير
لاينه (فلا تسألني) بالتشديد
والتخفيف (ما ليس لك به
علم) من إجماع ابنك (إني
أعظمك أن تكون من
الجاهلين) بسؤالك ما لم تعلم
(قال رب إني أعوذ بك)
من (أن أسألك ما ليس لي
به علم)

يوم الميثاق (كذلك) هكذا
(نطبع) نختم (على قلوب
المعتدين) من الحلال والحرام
(ثم بعثنا من بعدهم) من
بعده هؤلاء الرسل (موسى
وهرون إلى فرعون وملائه)
رؤسائه (بآياتنا) بكتابتنا
ويقال بآياتنا التسع اليسر
والعصا والظوفان والجراد
والقمل والضفادع والدم
والسنين ونقص من الثمرات
ويقال الطمس (فاستكبروا)
عن الآيات بالكتاب
والرسول والآيات (وكانوا
قوماً مجرمين) مشركين
(فلما جاءهم الحق من
عندنا) الكتاب والرسول
والآيات (قالوا إن هذا
الذي جاء به موسى (لهو
مبين) كذب بين وإن قرأت
بالآلاف أرادوا به موسى
ساحراً كذاباً (قال لهم
موسى أتقولون للحق)
الكتاب والرسول والآيات
(لما جاءكم) حين جاءكم
(أسهر هذا ولا يقلح) لا ينجو

والا تعفروا) ما فرط مني
(وترجي أكن من الظالمين
قبل يا فوج اهبط) انزل من
السفينة (بسلام) بسلامة
أو بخصية (منا وبركات)
خيرات (عليك وعلى أم
عن معك) في السفينة أي
من أولادهم وذريتهم وهم
المؤمنون

ولا يأمن (الساحرون) من
عذاب الله (ذالوا) الموصى
(أجئة الملقما) ليعرفنا
(عنا) وندنا عليه آياتنا
من عباده الأوتار (وتكون
لكم الكبرياء) الملك والسلطان
(في الأرض) في أرض مصر
(وما تحس لكم بمؤمنين)
عصديقين (وقال فرعون
انتوني بكل ساحر عليم)
حاذق (فلما جاء السحرة
قال لهم موسى ألقوا ما أنتم
مبادون) من العصي والحبال
(فلما ألقوا) عصيهم وحبالهم
(قال لهم) موسى ما جئتم
به (ما طرحتم) (السحرة) هو
السحر (ان الله سيعطله)
سيفلكم (ان الله لا يضل)
لا يرضى (عمل المفسدين)
الساحرين (ويحق الله)
يظهر الله له بيته (الحق
بكلماته) بخصيته (ولو كره
البحرهمون) وان كره
المشركون ان يكون ذلك
(فيا أم من) فيا صدق
(لهم) بما جاء به (الاذنية)

لوقوع هذه الرلة من نوح عليه السلام أحبب بأن الرلة الصادرة من نوح اعماهي كونهم
يستقص ما يدل على نفاق ابنه وكفره لان قومه كانوا على ثلاثة أقسام كافر يظهركره ومؤمن
يظهر ايمانه ومنافق لا يعلم حاله في نفس الامر وقد كان حكم المؤمنين هو النجاة وحكم الكافرين
هو العرق وكان ذلك معلوما وأما اهل النفاق فبقي أمرهم مخفيا وكان ابن نوح منهم وكان يجوز
فيه كونه مؤمنا وكانت الشفقة المفرطة التي تسكون للاب في حق الابن تحمله على حمل أعماله
وأفعاله لا على كونه كافرا بل على الوجوه الصحيحة فأخذ في ذلك الاجتهاد كما وقع لآدم عليه
السلام في الاكل من الشجرة فلم يصدر عنه الا الخطأ في الاجتهاد فلم يصدر منه معصية فلهذا الى
ربه تعالى وخشع له ودعا وسأله المغفرة والرحمة كما قال آدم عليه السلام ربنا ظلمنا انفسنا وان لم
تغفر لنا الاية لان سنات الارارسيات المقربين انتهت (قوله والا) هذان الشرطية ولا
النافية ادغمت نون ان في لام لا ولا ترمم النون كما ترى اه شيخنا (قوله قبل يا نوح اهبط بسلام)
أي بعظمة وأمن وسلامة منا وذلك ان الفرق لما كان عام في جميع الارض فعندما خرج نوح
عليه السلام من السفينة علم أنه ليس في الارض شيء مما ينتفع به من النبات والحيوانات فلكان
كان الخائف في أنه كيف يعيش وكيف يدفع جهات الحاجات عن نفسه من الماء كمول والمشروب
فما قال الله له اهبط بسلام منزل عنه الخوف لان ذلك بدل على حصول السلامة وان لا يكون
لامع الامن وسعة الرزق ثم انه تعالى لما وعد بالسلامة أردفه بان وعده بالبركة بقوله وبركات
عليك وهي عبارة عن البقاء والدوام والثبات وعن محمد بن كعب القرظي دخل في ذلك السلام
كل مؤمن ومؤمنة الى يوم القيامة وفيما بعد من المنافع والعذاب كل كافر اه خطيب وفي
ابن السموذ وبركات عليك أي خيرات نامية في نفسك وما يقوم به معاشك واهلهم من أنواع
الرزاق وعن ابن زيد هبطوا والله راض عنهم ثم أخرجهم من نسلهم من رحم الله ومنهم من
عذب وقيل المراد بالام الممتعة قوم هو وصالح ولوط وشعيب عليهم السلام وبالعذاب ما نزل بهم
اه (قوله بسلام) حال من فاعل اهبط أي ملتجيا بسلام ومناصفة لسلام فبذلك يمحذوف أو هو
متعلق بنفس سلام وابتداء الغاية المقادير مجاز وكذلك عليك يجوز ان يكون صفة لبركات
أو متعلقا بها اه سمين (قوله أو بخصية) سيا في ذكر التخصية في سورة الصافات حيث قيل هناك
سلام على نوح في العالمين اه شيخنا (قوله وعلى أم من معك) الذين كانوا معه في السفينة لم
يعقب أحد منهم الا أولاد نوح الثلاثة فانحصر النوع الانساني بعد نوح في ذريته ولذلك يقال
انه آدم الصغير وقد كان بينه وبين آدم ألف سنة وثمانية أجيالا فاما ما راد من هذه الآية تقسيم ذرية
أولاد نوح الى فريق مؤمن وفريق كافر لا تقسيم من كان معه في السفينة اذ كانوا كلهم مؤمنين
فقوله وعلى أم من معك أي ناشئين ومتولدين عن معك فمن ابتدائية لكن صفة الشارح
يقضي انها تبعيضية وأرى في الكلام مضافا محذوفا أي وعلى أم من ذرية من معك حيث قال
أي من أولادهم وذريتهم وقوله وأم على حذف الصفة قدرها الشارح بقوله من معك وفيه
تقدير كان عليه التصريح به كالذي قبله أي من ذرية من معك اه شيخنا وفي ابن السموذ بعد
أن قرر مثل تقرير الشارح مانصه وعلى هذا لا يكون الكاشون مع نوح عليه السلام مسلمات ومباركا
عليهم صريحاً وانما فهم ذلك من كونهم مع نوح عليه السلام ومن كون ذريتهم كذلك بدلالة
النفس ويجوز أن تكون من بياضة أي وعلى أم هم الذين معك وانما هو لا هم أم متعزبة
وجباة متفرقة أولان جميع الام انما تشعبت منهم فخير يكون المراد بالام المشار اليه في

(وأم) بالرفع عن معك
(سنة معهم) في الدنيا (ثم
عصمهم من عذاب أليم) في
الآخرة هم الكفار (تلك)
أي هذه الآيات المتضمنة
قصة نوح (من أنباء الغيب)
أخبار ما غاب عنك (نوحيا
الك) يا محمد (ما كنت
تعلمها أنت ولا قومك من
قبل هذا) القرآن (فأصبر)
على التلبيخ وأذى قومك
كأصبر نوح (إن العاقبة)
للمجودة (للتقين) أرسلنا
(إلى عاد أخاهم) من القبيلة
(هود) قال يا قوم اعبدوا
(الله) رحدوه (ملائكم من)
زائدة (الغبره) (يا) (أنتم)
في عبادتكم الأوثان
(الافترون) كاذبون على
الله (يا قوم لا أسألكم عليه)
على التوحيد (أجران) ما
(أجرى) (أعلى الذي فطرني)
حائقي (أفلا تعقلون) ويا قوم
استغفروا ربكم (من الشرك)
(ثم توبوا) أرجعوا (إليه)
بالطاعة (يرسل السماء)
المطر كما رافده منوه (عليكم
مدرارا) كثير الدور
(وبردكم) (سورة) (إلى) مع
(قوتكم) بالمال والولد
(ولانت) (ولوا) (مجرمين)
مشركين (قالوا يا هود
ما جئنا

قوله وأم سنة معهم بعض الأمم المتشعبة منهم وهي الأمم الكافرة المتناسلة منهم إلى يوم القيامة
ويبقى أمر الأمم المؤمنة الناشئة منهم مبهما غير متعرض له ولا مدلول عليه اه وقوله ويجوز أن
تكون من بيانية الخ هذا الاحتمال قد صدر به البعض في عبارته (قوله وأم) مستدسا منهم
خبر (قوله عذاب أليم) إلى هنا انتهت قصة نوح (قوله تلك) مبتدأ خبر عنه بأخبار ثلاثة من
أنباء الغيب نوحيا إليك ما كنت تعلمها اه شيخنا (قوله أي هذه الآيات) اذ الوخط هذا التفسير
مع قوله من قبل هذا ابتداء في الكلام بعض رككة فالأولى تفسير اسم الإشارة بالقصة كما صنع
غيره وخبر ما ليساوى تلك إشارة إلى قصة نوح ومحلهما الرفع بالابتداء وخبرها من أنباء الغيب
أي بعض ما نوحيا إليك خبر ثان والضمير له أي موحاة إليك أو حال من أنباء أو هو الخ ببر من
أنباء متعلق به أو حال من المسموع ما كنت تعلمها أنت ولا قومك من قبل هذا خبر آخر أي مجهولة
عندك وعند قومك من قبل أي حادثة إليك أو حال من المسموع نوحيا أو الكافي في إليك أي
حالا أنت وقومك بها وفي ذكرهم تقيمه على أنه لم يتعلمه اذ لم يخالف غيره وهم كثير منهم لما لم
يسمونه فكيف بواحد منهم فأصبر على مشاق الرسالة وأذى التو كما صبر نوح إر العاقبة في الدنيا
بالظفر وفي الآخرة بالفوز للجنة عن الشرك والمعاصي انتهت (قوله ما كنت تعلمها) أي تعسلا
والأقصة نوح كانت مشهورة عند كل القرون لكن إجمال اه شيخنا (قوله فأصبر) هذا هو
المتصود من ذكر قصة نوح فالمتصود منها تسلمته صلى الله عليه وسلم اه شيخنا (قوله وأرسلنا إلى
عاد) يشير به إلى أن ثم فعلا محذوف فإذ يكون من عطف المل من عطف المفردات كما هو
الأقرب لطول الفصل والالكان عطا على قوله فوحا إلى قومه قالوا وعطفت الدرو والمصوب
على المجرور والمصوب كما تهطف المرفوع والمصوب على المرفوع والمصوب نحو ضرب زيد عمرا
وبكره لذا وليس من الفصل بالجوار والمجرور بين حرف العطف والمطرف اه كرخي وعاد اسم
قبيلة تنسب إلى أبيهم عاد من ذرية سام بن نوح فعاد أبو القبيلة وسميت باسمه وهو من تلك القبيلة
فمنسب إلى عاد أيضا وبين هود ونوح ثمانمائة سنة وعاش أربعة مائة سنة وأربع مائة سنة اه
شيخنا (قوله أخاهم من القبيلة) أي لافي الدين (قوله ما لكم من اله غيره) في معنى العلة لما قبله
(قوله كاذبون على الله) أي في اتخاذ الأوثان شركا وجملاها شفعاء اه بيهضوى (قوله لا أسألكم
عليه أجزا) خاطب بهذا كل نبي قومه ازاحدة للمعنى أن يتوجه به واه محاضا للتصحيح تأمها
مادامت مشوبة بالطامع فهي بعد زل عن التأثير اه أبو السعد ودفوله على التوحيد أي على
تلبية وقوله أجزا لفي نوح ما لا وهنا أجزا فتننا اه شيخنا (قوله استغفروا) أي أسألو وقوله
بالطاعة أي بفعلها (قوله وقد نواقده منوه) أي ثلاث سنين (قوله مدرارا) مصوب على الحال
من السماء ولم يؤشبه وان كان من مؤنث لثلاثة أوجه أحدها أن المراد بالسماء السحاب أو
المطر كما قال الشارح فذكر على المعنى والثاني أن مفعلا للما لغة فبستوى فيه المذكر والمؤنث
كعبور وشكور وفعل والثالث أن السماء حذفت من مفعول على طريق النسب قاله مكى وقد
تقدم إيضاحه في الانعام اه ممين (قوله كثير الدور) أي السيلان والتزول والتتابع ويقال
در بدر كدر بدر اه شيخنا وفي المصباح در اللبن وغيره درام بأك ضرب وقتل كثير در اه
وفي القاموس ودرت السماء بالمطر در أو درور افهى مدرار اه (قوله بالمال والولد) وكانت
قد عقت نساؤهم ثلاثين سنة لم تلد اه شيخنا (قوله مجرمين) حال (قوله قالوا يا هود الخ) أي
قالوا ذلك استمراء وتكبرا وعنادا (قوله ما جئنا بيته) أي بمهجرة وكانت مهجرة ما أتى في قوله

بيينة) برهان على قولك
(وما نحن بتاركى آلهتنا من
قولك) أى لقولك (وما نحن
لكم بؤمنين ان) ما (نقول)
في شأنك (الا اعتراك)
أصابتك (بعض آلهتنا سوء)
نخيلك لسببك أياها فانت
تهذى (قال انى أشهد الله)
على (وأشهدوا انى برىء
ما تشركون) به (من دونه
فكيدونى) احتالوا في
هلاكى (جميعا) أنتم
وأوتانكم (ثم لا تنتظرون)
تعملون (انى توكلت على الله
ربى وربكم ما من) زائدة
(دابة) نعمة تدب على
الأرض (الا هو آخذ
بناصيتها) أى مالهكها
وقاهرها فلا تنفع ولا ضرر الا
بأذنه وخص الناصية بالذكر
لان من أخذ ناصيته يكون
في غاية الدل (ان رضى على
صراط مستقيم) أى طريق
الحق والعدل (فان تولوا)
فيه حذف احدى التاءين أى
قمرضوا (فقد أبلغتكم
ما أرسلت به اليكم ويستخلف
ربى قوما غيركم ولا تضره
شيا) بإشراككم (ان رضى
على كل شئ حفظ) رقيب
(ولما جاء أمرنا)

من قومه) من قوم فرعون
كان آباؤهم من القبط
وأماهم من بنى اسرائيل
فأمنوا بموسى (على خوف

فكيدونى جميعا ثم لا تنتظرون حيث عصاه الله منهم مع قدرتهم على ما قبل وقيل هو الريح
الصرصر المذكورة في سورة الحاقة بقوله معصرها عليهم سبع لبال الآية اه شيخنا (قوله بيينة)
يحوزان تكون الباء للتعدية فتتعلق بالفعل قبلها أى ما أظهرت لنا بيينة قط ويحوزان تتعلق
بمحذوف على أنها حال اذا التقدير مستقر أو ملتبس بيينة اه شيخنا (قوله برهان على قولك) أى
على صفة (قوله بتاركى آلهتنا) أى عبادتها وقوله أى أقولك أى لاجله (قوله عن قولك) حال من
الضمير فى تاركى أى وما تترك آلهتنا كاصدار عن قولك ويحوزان تكون عن التعليل كفى في
قوله تعالى الاعن موعدة أى الا اجل موعدة والمعنى وما نحن بتاركى آلهتنا قولك فيتهلق
بنفس تاركى وقد أشار الى التعليل ابن عطية ولكن المختار الأول ولم يذكر الزمخشري غيره اه
مبين (قوله ما نقول فى شأنك الخ) أشار الى أن الاستثناء مفرغ وأن ما بعد الامفعول بالقول قبله
اذا المراد ان نقول الا هذا اللفظ فالجمله محكية نحو ما قلت الازيد قائم قال الزمخشري اعتراك
مفعول نقول والافعال أى ما نقول الا قولنا اعتراك اه يعنى بقوله لغوانه استثناء مفرغ وتقديره
بمد ذلك نفسه بمعنى لا اعراب اذ ظاهره يقتضى أن تكون الجملة منصوبة بمصدر محذوف
وذلك المصدر منصوب بقول هذا هو الظاهر اه كرخى (قوله نخيلك) أى أفسد عقلك يقال
خيله يخيله خيلا من باب ضرب وخيله تخيلا من باب علم بالتشديد والمعنى واحد اه شيخنا
وقوله فانت تهذى أى تتكلم بالهذيان يقال هذى هذى من باب رعى فعلا ومصدر او يقال هذا
يهذى وكذا عابدهو اه شيخنا (قوله انى برىء) يحوزان يكون من باب الاعمال لان أشهد يطلبه
وأشهدوا يطلبه أيضا والتقدير أشهد الله على انى برىء وأشهدوا أنتم أيضا عليه ويكون من
اعمال الثانى لانه لو اعمل الأول لا ضمير فى الثانى ولا بعد فى تنازع المختلفين فى التعدى ومما
تشركون يحوزان تكون ما مصدرية أى من اشراككم آلهته من دونه أو اوصية بمعنى الذى أى من
الذين تشركون من آلهته من دونه أى أنتم الذين تجعلونها شركاء اه سمين (قوله فكيدونى)
بشيوت الباء وصلوا وقفا لكاهم والى فى المرسلات محذوفها كذلك لكاهم وما التى فى الاعراف
فن يأت الزوائد فتحذف وقفا لا غير وتثبت وتحذف فى الوصل اه شيخنا (قوله ثم لا تنتظرون)
هذا من معجزاته الباهرة لان الرجل الواحد اذا أقبل على القوم العظام وتال لهم بالعوائى
عداوتى وفى ايدائى ولا تؤجلونى فانه لا يقول هذا الا اذا كان وانقامن الله بانه يحفظه ويصونه
عن كيد الاعداء وهذا هو المراد بقوله انى توكلت على الله أى اعتمدى على الله ربى وربكم اه
كرخى (قوله تدب على الأرض) أى تتحرك (قوله فلا تنفع ولا ضرر الا بأذنه) أى وأنتم من جملة
الدابة فلا تؤثر فى شئ وفى السميين والناصية منبت الشعر من مقدم الرأس ويسمى الشعر
الناصب أيضا ناصية باسم محله ونصوت الرجل أخذت ناصيته فلامها واو ويقال له ناصاة فقامت
بأوها ألفا فالأخذ بالناصية عبارة عن الغلبة والقهر وان لم يكن أخذ ناصية ولذا كانوا اذا امنوا
على أسير جزاء ناصيته اه (قوله فان تولوا) مجزوم محذوف النون وحواب الشرط محذوف
تقديره فلا يأتى ولا على مؤاخذه فى شأنكم لانى قد بلغكم الخ اه شيخنا وفى السميين قال الزمخشري
فان قلت الابلاغ كان قبل التولى فكيف وقع جزاء للشرط قلت معناه فان تولوا لم أعاتب على
تفريط فى الابلاغ وكنتم مجرورين بأن ما أرسلت به قد بلغكم فأبيتم الا التكذيب اه (قوله)
ويستخلف رضى قوما غيركم) استخفاف بالوعيد لهم بأن الله يهلككم ويستخلف قوما آخرين فى
ديارهم وأموالهم وأعطف على الجواب بالهاء ويؤيده القراءة بالجرم على الموضوع كأنه قيل فان

تتولوا عذرتي ربي ويستخلف ولا تضروني بتوليكم شيء يا من الضرر ومن جرم يستخلف أسقط
 النون منه ان ربي على كل شيء حفيظ رقيب فلا تخفى عليه اعمالكم ولا يغفل عن مجازاتكم
 او حافظ متول عليه فلا يمكن ان يضروه شيء اه بيضاوي (قوله عذابنا) أي الدنيوي وهو الریح
 المذکور فی قوله ثم الى مضرها عليهم سبع ليل الالية فاصابهم صبيحة الاربعة اثمان بقين من
 شوال وكان يدخل من أنف الواحد ويخرج من دبره فيرفعه في الجوف يسقط على الأرض
 فتقطع أعضاؤه كما سيأتي ايضا حده هناك فقوله نجينا هود الخ أي من هذا الدنيوي وقوله
 ونجينا هم أي من العذاب الآخرى فهو مستأنف لا معطوف على نجينا هم الأول لأنه أي الأول
 مقيد بقوله فلما جاء أمرنا الخ والثاني لا يتقيد به اه شيخنا (قوله والذين آمنوا معه) وكانوا أربعة
 آلاف (قوله من عذاب غليظ) الى هنا تمت القصصة وقوله وتلك خطاب لمحمد صلى الله عليه وسلم
 وهو مبتدأ او عاد خبره على حذف المضاف أي وتلك آثار عاد كما أشار اليه السارح وهذا كلام
 مستقل وقوله بحد والخ شروع في حكاية بعض قبائلهم كما أشار له السارح بقوله ثم وصف أحوالهم
 فقال الخ (قوله إشارة الى آثارهم) كقبورهم ومذابحهم (قوله أي فسبحوا) خطاب للنبي صلى الله
 عليه وسلم وأمه أي سجدوا في الأرض لتعبروا بهم والمقصود أمته فقط اه شيخنا (قوله بحدوا)
 جملة مستأنفة سبقت للاخبار عنهم بذلك وايسر حالها قبلها ويحد بتعدي بنفسه ولكنه ضمن
 معنى كفر فتعدي بحرف الباء كما ضمن كفره معنى بحد فتعدي بنفسه في قوله بعد ذلك كفروا
 بهم وقيل ان كفر كشكر في تعديته بنفسه نارة وبحرف الجر أخرى اه سمين (قوله وعصوا
 رسله) أي رؤساؤهم وسفلةهم (قوله عنيد) العنيد الطاغى المتجاوز في الظلم من قولهم عنيد عند
 اذا حاد عن الحق من جانب الى جانب قيل ومنه عندي الذي هو طرف لانه في معنى جانب في
 قولك عندي كذا أي في جانبي وعند أبي عبيد العنيدوا لعنودوا العاند والمعاند كله بمعنى المعارض
 والمخالف اه سمين وفي المختار عنده من باب جلس أي خاف ورد الحق وهو يعرفه فهو عنيد
 وعاند اه (قوله وأتبعوا) أي جميعهم أو السفلة والرؤساء منهم ومون بالاولى لعنة أي على اسان
 الانبياء فاحاء نبي بعدهم الالعنهم اه شيخنا (قوله الا ان عاد الخ) بيان لسبب اتباعهم
 باللعنتين وقوله لا بعد الخ المراد منه تحقيرهم اه شيخنا وفي اننا زن فان قلت اللعنة معناه
 الابعاد والهلاك فما الفائدة في قوله لا بعد العاد لان الثاني هو الاول بعينه قلت الفائدة فيه ان
 التكرير بعبارتين مختلفتين يدل على نهاية التأكيدهم كانوا مستحقين له اه (قوله قوم هود) يدل
 من عاد واحترز به عن عاد الثانية التي هي قوم صالح الاسماء بثمود وقوم هود عاد الاولى وقوم صالح
 عاد الثانية كما سيأتي للمعنى في سورة النجم اه شيخنا (قوله والى ثود) يمنع الصرف اهامة القراء
 وقرئ شاد بالصرف هنا بخلاف قوله الا ان عاد ان عاد كفروا بهم الا بعد الثمود فانه بالصرف
 وتركه عند السبعة كما سيأتي في السارح وثود اسم ابي القبيلة سميت باسمه لشهرته وبين صالح
 وبينه خمسة اجداد وبين صالح وهود مائة سنة وعاش صالح مائتي سنة وثمانين سنة اه شيخنا
 وثود سكان الحجر مكان بين الشام والمدينة وتقدم في الاعراف بسط قصتهم وقصة الناقة بأكثر
 مما هنا اه (قوله ابتدأ خلقكم الخ) إشارته الى أن من لا بداء الغاية باعتبار الاصل لانه خلقكم من
 آدم وآدم من الأرض وقيل هي بمعنى في اه كرخي (قوله بخلق آبيكم) أي وبخلق مواد النطف
 منها أيضا اه بيضاوي (قوله واستعمركم) أي عمركم وأسكنكم فالسين والتاء زائدتان أو صيركم
 عامرين لها فهم للصيرورة وفي البيضاوي واستعمركم فيه امر بكم فيها واستبقاكم من العمر

عذابنا (نجينا هود والذين آمنوا معه برحمة) هدية
 (مننا ونجينا هم من عذاب غليظ) شديد (وتلك عاد)
 إشارة الى آثارهم أي فسبحوا في الأرض وانظروا اليها ثم
 وصف أحوالهم فقال (بحدوا) بآيات ربهم وعصوا رسله
 جمع لان من عصي رسولا عصي جميع الرسل لا شراكمهم
 في أصل ما جاءوا به وهو التوحيد (واتبعوا) أي
 السفلة (أمر كل جبار عنيد) معاند للحق من رؤسائهم
 (واتبعوا لى هذه الدنيا لعنة) من الناس (ويوم القيامة)
 لعنة على رؤس اندلائق (الا ان عادا كفروا) بحدوا
 (بهم الا بعدا) من رحمة الله (لعاد قوم هود) أرسلنا
 (الى نوح وأخاهم) من القبيلة (صالحا قال يا قوم
 اعبدوا الله وحده) (مالكم من اله غيره هو أنشأكم
 ابتدأ خلقكم) (من الأرض) بخلق آبيكم آدم منها
 (واستعمركم فيها) جعلكم عمارا تسكنون بها
 من فسرعون وملائهم رؤسائهم (أن يقتلهم) أن
 يقتلهم (وان فرعون لهال) لخالف (في الأرض) لذين موسى (وانه لمن المسرفين)
 المشركين (وقال موسى يا قوم ان كنتم آمنتم بالله

(فاستغفروه) من الشرك
(ثم توبوا) ارجعوا (اليه)
بالطاعة (ان ربي قريب)
من خلقه بعلمه (محيب) ان
سأله (قالوا يا صالح قد كنت
فينا مرجوا) نرجوا ان تكون
سيدا (قبل هذا) الذي صدر
منك (اتنهانا ان نعبد
ما يعبد آباؤنا) من الاوثان
(واننا انى شك مما تدعونا
اليه) من التوحيد (رب)
موقع في الرب (قال يا قوم
ارأيتم ان كنت على بينة)
بيان (من ربي واتاني منه
رحمة) نبوة (فن ينصرتني)
عنفي (من الله) أي عذابه
(ان عصيته فأتريدوتني)
بأمركم لي بذلك (غير تحسير)
تضليل (وباقوم هذه ناقة
الله لكم آية) حال عامله
الاشارة

فعلية توكلا ان كنتم
مسلمين) اذ كنتم مسلمين
(فقلوا على الله توكلتنا ربنا
لا تعذبنا فتنمة للقوم الفالسين)
المشركين أي لا تسلطهم
علينا فيظنون انهم على
الحق ونحن على الباطل
(ونحنابر حسنك من القوم
الكافرين) من فرعون
وقومه (وأوحينا الى موسى
وأخيه) هرون (أن تبرأ)
أن اتخذنا (لقومكنا بصير
بيوتا) مساجد في جوف
البيت (واجعلوا بيوتكم)

أواتدركم على عمارتها وأمركم بها وفي ل هو من العمري يعني أعماركم فيها دياركم وبرتها منكم بعد
انصرام أعماركم أو جعلكم معمرين دياركم تسكنونها مدة عمركم ثم تتركونها لغيركم اه (قوله
فاستغفروه) أي آمنوا به (قوله تعلمه) أي فهو قرب مكانة (قوله نرجوا ان تكون سيديا) أي
لان كان من قبيلتهم وكان يعبر ضعيفهم ويعتق فقيرهم اه خازن وفي البيضاوي قد كنت فينا
مرجوا قبل هذا لما نرى فيك من محال الرشد والسداد ان تكون لنا سيديا أو مستشارا في
الامور وان توافقنا في الدين فلما سمعنا هذا القول منك انقطع رجاءونا فيك اه (قوله الذي صدر
منك) وهو نهيهم عن عبادة الاوثان (قوله واننا انى شك) هذا هو الاصل ويجوز واننا بنون
وا- مدة مشددة كما في السورة الاخرى اه سعي (قوله وتنع في الرب) يعني أن مربب اسم فاعل
من ارب المتعدي يعني أوقعه في الرب أو من ارب اللازم يعني صار ذاربا وشك وذو الرب
وساحبه من قام به لان نفس الشك فالاسناد مجازي للبالغه كجرحه وأما على الاحتمال الاول
فالظاهر انه مجاز ايضا لان الموضع في الرب يعني القلق والاضطراب هو الله لا الشك فغله
حقيقة اما بناء على أنه فاعل في اللغة وقد مر في آخره بان كما في مجاز لان المربب انما
يكون من الاعيان لا من المعاني ويمكن رجوعه لما اه شهاب وفي الكازروني ان قيل ما معنى
كون الشك موقعا في الرب قلنا كونه موقعا فيه اما باعتبار ان شك جميعه بحسب وقوع الرب
لا تخير فان الطباع مجبولة على التقليد أو باعتبار أن أصل الشك قد ربح استمراره اه ورده
الشهاب (قوله ان كنت على بينة) التعبير بحرف النسل باعتبار حال المخاطبين اه فيضاوي
يعني أنه من باب ارجاء العنان اه شهاب (قوله فن ينصرتني) هذا في محل المفعول الثاني
لا رأيتم أي اخبروني عن جواب هذا الاستفهام اه شيخنا وفي السمين قوله رأيتم الخ قد تقدم
نظيره والمفعول الثاني هنا محذوف تقديره أنصيه ويدل عليه قوله ان عصيته وقال ابن عطية
هي من رؤية القلب والشرط الذي بعده وجوابه يسد مسدده فموجب لا رأيتم قال الشيخ والذي
تقرر ان رأيتم ضمن معنى اخبرني وعلى تقدير أن لا يفهم بجملة الشرط والجواب لا تسد مسد
مفعول علمت اه (قوله عنفي من الله) يعني أن انصرمة مستعملة في لازم معناها وهو المنع وفي
الكلام مضاف مقدر أو انصر بمعنى المنع ولما عدي بمن اه شهاب (قوله بأمركم لي بذلك) أي
بعصيانته وقوله تضليل أي لي ان فرض اني عصيته وامتنعت أمرك اه شيخنا وفي البيضاوي غير
تحسير أي غير أن تحسروني باطل ما مضى الله والمعرض له عذابه اه معنى أن تحسبر معناه جعله
خامرا وفاعل التحسير قرمه ومفعوله هو والمعنى تجعلوني خاسرا لاني باتباعكم أكون مضطرا لما
مضى الله من الحق وهو خسران مبين اه شهاب وفي السمين الظاهر ان غير مفعول ثان
لتزيد وتني قال أبو الققاء الاقوى هنا أن تترك غير استثنائية في المعنى وهي مفعول ثان
لتزيد وتني أي فأتريدوتني التحسير أو يحوز ان تكون غير مفعول لمفعول محذوف أي شيئا غير
تحسير اه (قوله وباقوم هذه ناقة الله لكم آية) وذلك لانهم طلبوا ان يخرج لهم ناقة من مخزرة
كانت هناك أشاروا اليها وقالوا اخرج لنا من هذه المخزرة ناقة وبراءة عشراء فدعا الله
فتخرجت المخزرة أي أخذها الطائي كطابق الساء وانفجرت عن ناقة عشراء فولدت الناقة في
الحال فسمي لا قدرها في الجثة يسمي بها والاضافة في ناقة الله للتشريف كبيت الله أي انها
لا اختصاص لاحد بها اه شيخنا (قوله حال) أي لفظ آية حال من ناقة الله ولكم حال من هذه
الحال على القاء مدة وهي أن نعت المكرة اذا تقدم علمها بنصب حالا وقوله الاشارة أي اسم

(فذروها نأكل في أرض
الله ولا تمسوها بسوء) عقر
(فياخذكم عذاب
قريب) ان عقر عقرها
(فمقروها) عقرها مقدار
بأمرهم (فقال) صالح
(تمتعوا) عيشوا (في داركم
ثلاثة أيام) ثم تهلكون (ذلك
وعند غير مكذوب) فيه
(فلما جاء أمرنا) بأهلاكم
(نجينا صالحا والذين آمنوا
معه) وهم أربعة آلاف
(برحمة منا) نجيناهم (من
عزى يومئذ) بكسر الميم
اعرابا وقحها نساء لا ضافته
الى مبسئ وهو الاكثر (ان
ربك هو القوى العزيز)
الغالب (وأخذ الذين ظلموا
السجدة وأصبحوا في ديارهم
جاثمين) باركبن على
الركب ممتين (كان) مخففة
واسمها محذوف أي كانوا
(لم يغروا) يقيموا (فيها)
دارهم (الان عمدا كفروا
ربهم الا بعد الموت)

مساجدكم (قبلة) نحو القبلة
(وأقيموا الصلاة) أعزوا
الصلوات الخمس (وبسروا
المؤمنين) بالنصرة والنجاة
والجنة (ونال موسى ربنا)
ياربنا (انك آتيت) أعطيت

دوله والمعبون كذا في نسخة
المؤلف ولعلها المفتون اه
مصححه

الإشارة لما فيه من معنى الفعل اه شيخنا (قولنا نأكل في أرض الله) أي من العشب والنبات
فليس عليكم كلفة في مؤنتهم وهذا من ثقة الزامهم اه خازن وعبارة الكرخي فذروها نأكل في
أرض الله أي ترع نباتها وتشرب ماءها فهو من قبيل الاكتفاء نحو تقيكم الحرم وجعل نأكل من
عموم المجاز يحتاج الى قرينة صارفة اه (قوله عذاب قريب) أي عاجل لا يترأخى عن مسكن
لها بالسوء لا يسيرا وهو ثلاثة أيام اه يضاهي (قوله عقرها مقدار) أي ضربها في رجلها فأوقعها
فذبحوها واقسموا لعلها وقد اراد هذا من أشق الاشقاء اه شيخنا (قوله في داركم) أي في بلادكم
اذلوا ريد المتزل اقال في دوركم ويجوز ان يراد ليمتع كل منكم في داره أو مسكنه اه كرخي (قوله
ثلاثة أيام) فقال لهم صالح يا أيكم العذاب بعد الثلاثة قالوا وما العلامة قال تصبحون في اليوم
الأول وكان هو الاربعاء وجوهكم مصفرة وفي اليوم الثاني وهو الخميس وجوهكم حمرة وفي اليوم
الثالث وهو الجمعة وجوهكم مسودة وفي الرابع وهو السبت يأتكم العذاب صبيحته اه شيخنا
وعبارة الكرخي قوله ثلاثة أيام أي من الاربعة والجمعة وجاءهم العذاب يوم
السبت وانما أقاموا ثلاثة لان الفصل ثلثة وان فجرت الصخرة بعد رغائهم فدخلها وعبر عن
الحياض بالتمتع لان الحياض يكون ممتعا بالحواش اه (قوله غير مكذوب فيه) يعني أن المكذوب
وصف الانسان لا الوعد لانه يقال كذب زيد عمراني مقاتله فزيد كاذب وعمر ومكذوب والمقالة
مكذوب فيها مدفعه بأنه على الحذف والايصال فلما حذف الجار صار المحرورة فعولا على التوسع
وأفهم مقام المعامل اه شهاب وفي السمع قول غير مكذوب يجوز أن يكون مصدر على وزن
مفعول وقد جاء منه ألفاظ والمجول والمفعول والمنشور والمغفور ويجوز أن يكون اسم مفعول
على باب فقهنا أو لان أحدهما غير مكذوب فيه ثم حذف حرف الجر فأتت الالف غير مرفوعة
مستترافي النصفة رمز يوم منتهى الثاني ان جعل هو نفسه غيره مكذوب لانه قد وفي به واد اوفي
به فقد صدق اه (قوله برحمه) أي بسبب رحمة عظيمة منه وهي بالنسبة الى صالح التبرؤ والنسبة
الى المؤمنيين الايمان أو لانه بسبب رحمة ورافقة اه أبرا السعد (قوله ومن عزى يومئذ) متعلق
بجاء وفي أي ونجيناهم من عزى يومئذ كما قال ونجيناهم من عذاب عذبة أي وكانت النجاسة
من عزى يومئذ وقال بعضهم انهم متعلقين بخيما الأول رهدا لا يجوز عند البصريين غير الاحفش
لان زبادا لا او غير ثابت اه ميم وهذا الخزي هو العذاب الذي يرى فهو تفسير لقوله نجينا
صالح الخ أو نجيناهم من هذا العذاب وسعى خز لان فيه خز بالكثرة اه شيخنا وقوله يومئذ
أي يوم هلاككم بالصيحة اه كرخي (قوله وهو الاكثر) أي في الاستعمال والافهم انرا نأكل
سبعينان على السواء اه شيخنا (قولنا ان ربك هو القوي العزيز) خطاب للمجد على الله عليه وسلم
فالتسعة تمت عند قوله يومئذ اه شيخنا (قوله وأخذ الذين الخ) حذف ما التائب من الفعل
اما يكون المؤنث مجازيا أو لفصل بالمفعول أو لان الصيحة بمنزلة الصياح والصيحة فعله تدل على
المرة من الصياح وهو الصوت الشديد يقال صاح يصيح صياحا أو صوت بترقة اه ميم (قوله
الصيحة) أي مع الزلزال فقطعت فلو بهم كما مر اه كرخي والمراد صيحة تحيريل فقد صاح عليهم
صيحة من السماء فم اصوت كل صاعقة وصوت كل شيء في الارض فقطعت فلو بهم في صدورهم
فياقوا جميعا اه خازن (قوله باركبن على الركب) بالنسبة الى جنم البشر والارب يمشون من بابي
دخل ركلس جنوما وهو كالمركب من الميم والمعامل حاشم رحشام بالنسبة اه (قوله راسمها
محذوف) أي وليس فيها شأن بدليل قوله أي كانوا اه شيخنا (قوله يسيروا فيها) يقال غنيت

بالصرف وتركه على معني
الحى والقبيلة (ولقد جاءت
رسلنا ابراهيم بالبرى)
باسحق ويعقوب بعده (قالوا
سلاما) مصدر (قال سلام)
عليكم فبالبث ان جاء بهل
حنيد مشوى

فرعون وملائكة رؤساءه
(زينة) زهرة (وأموالا)
كثيرة (في الحياة الدنيا)
ربنا) باربنا (ليصلوا) بذلك
عبادك (عن سبيلك) عن
دينك وطاعتك (ربنا)
اطمئن على أموالهم واشدد
على قلوبهم) واحفظ قلوبهم
(فلا يؤمنوا) فان يؤمنوا
(حتى يروا العذاب الاليم)
الفرق (قال) الله لموسى
وهرون (قد اجبت
دعوتكما فاستقيما) على
الايمان والطاعة لله وتبليغ
الرسالة (ولا تتبعان سبيل)
دين (الذين لا يعلمون) توحيد
الله ولا يصدقونه يعنى فرعون
وقومه (وجاوزنا بني
اسرائيل) عبرنا (البحر)
فاتبعهم فرعون وخنوده)
فذهب خلفهم فرعون
وجوعه (بعيا) في المقالة
(وعدوا) ارادوا قتلهم (حتى
اذا أدركه) ألجئه (الغرق) قال
آمنت أنه لا اله الا الذى
آمنت به بنوا اسرائيل
موسى وأصحابه (وانامن
المسلمين) مع المسلمين على

بالمكان اذا أتته واقف فيه وفي المختار ومعنى بالمكان أقام به وبأيه صدى اه وجمله كأن لم
يعتوا فيها حال أى أصبحوا جائعين حال كونهم معائنين لمن لم يوجد ولم يقيم في مكان قط اه أبو
السعود (قوله بالصرف وتركه) قراءة ثان سبعينان وقوله على معنى الحى راجع للصرف وقوله
والقبيلة راجع لتركه اه شيخنا (قوله واقد جاءت رسلنا) بقراسكون السين وضما حيثما
وقع مضاقا للضمير بخلاف ما اذا اضيف الى مظهر فليس فيه الاضمة وهذا شروع في قصة
ابراهيم لكنهم اذكروا هنا توطئة لقصة لوط لاستقلال ولدالم بذكرها على أسلوب ما قبلها وما
بعدها فلم يقل وأرسلنا ابراهيم الى كذا كما قال الى مدين وإلى ثمود وإلى عاد وعاش ابراهيم من
المرمات وخمسا وسبعين سنة وبينه وبين نوح الفاسنة وستماتة سنة وأربعون سنة وابنه اسحق
عاش مائة وثمانين سنة ويعقوب بن اسحق عاش مائة وخمسا وأربعين سنة اه شيخنا (قوله
رسلنا) هم من الملائكة واختلفوا في عددهم فقال ابن عباس وعطاء كانوا ثلاثة جبريل
وميكائيل وإسرافيل وقيل كانوا تسعة وقال مقاتل كانوا اثني عشر مكا وقال محمد بن كعب
القرظى كان جبريل ومعه سبعة ملائكة وقال السدى كانوا أحد عشر ملكا وكانوا على صور
الغلمان الحسن الوجوه وقول ابن عباس هو الاول لان أقبل الجمع ثلاثة وقوله رسلنا جمع
فيحمل على الأقل وما بعد دغير مقطوع به اه خازن (قوله قالوا سلاما) هذه تحيةهم التي وقعت
منهم وهى لفظ سلاما وهو مصدر معمول لفعل محذوف وجوبا لى سلاما سلاما وقولنا قال سلام
هذه تحية الواقعة منه جوابا وهى لفظ سلام وهو مبتدأ خبر محذوف كما قدره الشارح فقد
جاءهم بالجملة الاسمية في جواب تحيتهم بالفعلية ومن المعلوم ان الاولى أبلغ من الثانية فكانت
تحيته أحسن من تحيتهم كما قال تعالى خيرا بأحسن منها وفى السمين قالوا سلاما فى نصبه وجهان
أحدهما انه معقول به ثم هو محتمل للامرين أحدهما أن يراد قالوا هذا اللفظ بعينه وجاز ذلك لانه
يتضمن معنى الكلام والثانى انه أراد قالوا معنى هذا اللفظ وقد تقدم ذلك فى نحو قوله تعالى
وقولوا حطة وثانى الوجهين أن يكون منصوبا على المصدر بفعل محذوف وذلك الفعل فى محمل
نصب بالقول تقديره قالوا سلاما وهو من باب ما ناب فيه المصدر عن العامل فيه وهو واجب
الاختصار وقوله قال سلام فى رفعه وجهان أحدهما أنه مبتدأ وخبر محذوف أى سلام عليكم
والثانى انه خبر مبتدأ محذوف أى أمرى أو قولى سلام وقد تقدم أول هذا الموضوع أن الرفع أدل
على الثبوت من النصب والجملة بأمرها وان كان أحد جزأها محذوفاً فى محمل نصب بالقول وقرا
الاحوان قال سلم هنا وفى سورة الذاريات يكسر السين وسكون اللام ويلزم بالضرورة سقوط
الالف فقبل هما افتنان ككرم وحرام وحل وحلال وقيل السلم بالكسر ضد الحرب وناسب ذلك
لانه نكروهم فكانه قال انما سلمكم غير محارب لكم اه (قوله أن جاء) هو الفاعل أى فأتانا
محييه بهل حنيد وقيل المعنى فبالبث ابراهيم فى الجحى بهل حنيد وقد كان ابراهيم مكث خمس
عشرة ليلة لا يأكل معه ضيف ولم يأت به ضيف وكان لا يأكل الا مع الضيف فلما جاءه الملائكة رأهم
اضيفا لم ير مثلهم قط فبهل وحاء بهل حنيد اه من الخازن وفى السمين قوله فبالبث يجوز فى
ما هذه ثلاثة أوجه أظهرها أنها نافية وفى فاعل لبث حنيد وجهان أحدهما أنه ضمير ابراهيم
صلى الله عليه وسلم أى فبالبث ابراهيم وان جاء على اسقاط الخافض فقدروه بالباء وعن بنى أى
فأتانا خبر أى أن أو بان أو عن أن والثانى أن الفاعل هو قوله أن جاء والتقدير فبالبث أى فأتانا
ولا تأخر محييه بهل حنيد وثانى الوجه أنها مصدرية وثالثها أنها نافية فى الذى وهى فى الوجهين

(فلما رأى أيديهم لا تصل
إليه نكروهم) بمعنى أنكروهم
(وأوحس) أضمر في نفسه
(منهم خيفة) خوفا قالوا
لا تخفنا أرسلنا إلى قوم لوط
لنمهلكهم (وامراته) أي امرأة
إبراهيم سارة (قائمة) تخدمهم
(فضحكك) استبشارا
بهلاكهم

﴿فَلَمَّا رَأَىٰ أَيْدِيَهُمْ لَا يَصِلُ
إِلَيْهِ نَكَّرَ لَهُمْ﴾

د بهم فقال له جبريل
(آلآن) أن تؤمن بعد الفرق
(وقد عصيت) كفرت بالله
(قبل) أي من قبل الفرق
(وكنيت من المفسدين) في
أرض مصر بالقتل والشرك
والدعاء إلى غير عبادة الله
(فاليوم نفيتك جديتك)
نقلتك على القهارة بذرعتك
(لن تكون) لنكني تكون
(إن حلفك) من الكفار
(آية) عبرة لك لا تقتدوا
بمقاتلك ويعلموا أنك لست
بأله (وإن كثير من الناس)
بمعنى الكفرة (عن آياتنا)
عن كتابنا ورسولنا (لعاقلون)
لجاحدون (ولقد يؤننا)
أزلنا (بني إسرائيل مبوا)
صه (ق) أرضا كريهة أردن
و فلسطين (ورزقناهم من
الطيبات) المني والسيلوى
والقناتم (فما احتلفوا)
اليهود والنصارى في محمد
صلى الله عليه وسلم والقرآن
(حتى جاءهم العلم) بالبيان
ما في كتابهم في محمد عليه

الآخرين مبتدأ وأن جاء خبره على حذف مضاف تقديره فليسته أو الذي ليسته قدر مجيئه اه
والحنيد المشوى على الحجارة المحماة في حفرة في الأرض وهو من فعل أهـ ل البادية وكان معينا
يسيل منه الودك وكان عامة مل إبراهيم البقر وفي المختار حذا الشاة شواها وحمل فوقها حجارة
حجارة لينضجها فوجئته وبابه ضرب اه (قوله فلما رأى أيديهم) رأى بصريه وقوله لا تصل
إليه أي لا تغتوئها إلا كل اه وهذا مرتب على محذوف تقديره أن طاء بهل حينئذ فقر به إليهم
فلم يعدوا أيديهم إليه فقال آلانا كآون فلما رأى أيديهم الخ كما سيأتي التصريح بهذا المقدر في
الذاريات (قوله فكروهم) في المختار نكروهم بالكسر نكروا بضم النون وأنكروهم واستنكروهم كل
بمعنى اه وأغما أنكروا حالهم لامتناعهم من الطعام اه خازر وفي الخطيب في سورة الذاريات
قوم منكرون أي عرباء لا أعرفهم قال ذلك في نفسه كما قاله ابن عباس وقيل إنما أنكروا أمرهم
لاهمد لموا عليه من غير استئذان وتال أبو العالبة أنه راسلهم في ذلك الزمان وفي تلك
الأرض اه (قوله وأوحس منهم) حيلة في البضاوى الإيجاس الإدراك وقيل الإضمار اه
وفي السمين الإيجاس حديث النفس وأصله من الدخول كأن الخوف دأخله والوجيس
ما يمتري النفس أو أن اقترع ووحس في نفسه كذا أي خطر بها يجس وحساو وجوسا ووجيسا
اه (قوله خوفا) راعيا خاف منهم لامتناعهم من طعامه يخاف منهم الحيلة على عادة الحاش
من أنه لا يأكل من الطعام الذي يقدم إليه لأنه لم يعرف أنهم ملائكة في ابتداء الأمر ولما قدم
لهم الطعام ولو عرف أنهم ملائكة لم يقدمه لهم أعلم أن الملائكة لا يأكلون ولا يشربون ولما
خاف منهم اه خازن (قوله قالوا لا تخف) أي لا هم أحسوا به أثر الخوف بقرائش فلا يقل
الغيب لا يعلم إلا الله تعالى فن أس علم الملائكة أحفاده لخدمته رايضا حههم علموا ذلك بما يلوح
من صفات وجه الحائف اه كرنخي ولا حاحه إلى هذا بل قدم ربح إبراهيم لهم بالخوف القائم
حيث قال لهم أناعنكم وحلوا كفا في سورة الحجر اه (قوله إلى قوم لوط) وهو ابن أخى إبراهيم
اه خازن ولوط أول من أمر بإبراهيم وأبوه هاران أخو إبراهيم اه خطيب من سورة العنكبوت
وقوله لهلكهم أحد هذا المندرج من آية الذاريات من قولهم أنا أرسلنا إلى قوم مجرمين لنرسل
عليهم حجارة من طين مسترمة عند ربك تسرفين الآية (قوله وامراته قائمة) جملة مستأنفة
أو حال من فاعل قالوا لا تخف أي قالوا ذلك في حال قيام امرأته اه معبر (قوله سارة) بالتحفيف
والشديد وهي بنت عمه قائمة أي واقفة للخدمة وكانت النساء لا تتحدثن من خدمة الضيف على
عادة العرب وخدم من باب نصر اه شيخنا (قوله فضحكك) أصل الضحك انبساط الوجه
من سرور يحصل للنفس ولظهور الأسنان عنده سميت مقدمات الأسنان الضواحك
ويستعمل في السرور المجرد وفي النجس المجرد أيضا ثم العلماء في تدبير هذا الضحك ولول
أحد هاته الضحك المعروف وعليه أكثر المفسرين ثم اختلفوا في سببه فقال السدي لما قرئ
إبراهيم الطعام إلى ضيفه فلم يأكل وخاف إبراهيم منهم فقال آلانا كآون فقالوا آلانا كل طعاما
الآن من قال فان له ثمننا قالوا أو ما نمنه قال تذكرون اسم الله على أوله وتحمده ونبه على آخره فنظر
جبريل إلى ميكائيل وقال وحق لهذا أن يتخذه ربه خليا فلما رأى إبراهيم وسارة أيديهم لا تصل
إليه ضحكك سارة وقالت يا عجبا لا ضيفا فتخدمهم بأنفسنا نكروهم وهم لا يأكلون طعامنا
وقال فتادة ضحكك من خوف إبراهيم من ثلاثة وهو فيما بين خدمته وحشمه وخواصه وقيل
ضحكك من زوال الخوف عنهم وعن إبراهيم وذلك أنها حافت لخوفه فحين قالوا لا تخف ضحكك

(فبشرناها يا يحيى ومن وراءه) (مد) (يا يحيى يعقوب) ولده تعيش الى ان تراه (قالت يا ويلاتي) كلمة تقال عند امر عظيم والافادة به دلالة من راء الاذانة (الدوا بالبحر) الى سبع وتسعون سنة (هـ) (دا بلى شحيا) لدمائة اودعشرون سنة ونسبه على الحال والعامل فيه ما في دا من الاشارة (ان هـ) الشئ عجيب) (اب يولد ولد لمرحب) (قالوا انجب برب من امر الله) (قدرته) (رحمة الله وركته) (كم) (يا اهل البيت) بيت ابراهيم

باب في بيان معنى قوله تعالى
 (ان لم يبعثه رصفته) (ان ربك) (يا محمد) (يقضي بينهم) (يا اود وانصاري) (يوم القيمة) (يما كانوا فيه) (في الدين) (يشتاعون) (يشتاعون) (فان كنت) (يا محمد) (في شأن محمدا) (يا ايلك) (مما انزلنا) (حيدر) (بلى) (يعني في القرآن) (هـ) (الدير يقرؤون الكتاب) (يعني التوراة) (من قبل) (عند الله) (من سلام) (يا يحيى) (ولم يسأل النبي صلى الله عليه وسلم ولم يكن بذلك) (س) (كأنما أراد الله به) (قال له) (دوم) (لقد جاءك) (يا محمد) (الحق من ربك) (يعني حيدر) (بلى) (بقرآن من ربك) (فيه حيدر) (لا تزل) (فلا تكون من المهترئين) (الشاكين)

سرور او قيل فحككت سرورا بالابشارة بالولد وقال ابن عباس ووهب فحككت تعجباً من ان يكون لها ولد على كبر سنهما وسن زوجها فعلى هـ هذا القول يكون في الآية تقديم وتأخير تقديره فيشرناها يا يحيى فحككت يعني تعجباً من ذلك وقيل انها قالت يا ابراهيم اضمم اليك ابن أخيك لوط فان العذاب نازل بقومه فلما حانت الرسل وبشرت بعداهم م سرت سارة بذلك فحككت لما وادعتهم اساطنته القول الثاني في معنى قوله فحككت قال عكرمة ومجاهد أي حاضت في الوقت وانبعث ربهض أهـ الالفة ذلك قال الراغب وقول من قال حاضت فليس ذلك تفسير لقوله فحككت كما نصرت به بعض المفسرين اهـ خازن وقوله استبشرا براهلهم أي الذي فهمته من قوله م انا أرسلنا الى قوم لوط ففهمته هي و ابراهيم انهم ملائكة أرسلهم الله وفهم انهم مرسلون بالهلاك من قوله م انزلنا عليهم حجارة من سجيل اذ كانوا في الذاريات (قوله فبشرناها يا يحيى) ولد يحيى بعد الابشارة بسنة وكانت ولادته بعد اسبعين عاماً بربع عشرة سنة اهـ شيخنا (قوله يعقوب) بالرفع على الابتداء والجار والمجرور له خبر عنه وبالانصب أي ووهبنا يعقوب من وراء اسحق وهما سبعه تان واما كونه مجروراً بالابشارة عطفاً على اسحق فيبعده انه لا يفصل بين الماطر والمهطوف اهـ شيخنا (قوله ولده) أي ولداً اسحق وتولده تعيش الخ من جملة المبشرين بأي بشرنا الملائكة باسم تعيش الى ان ترى يعقوب وقد دراهه اهـ (قوله قالت يا ويلاتي الخ) انما تعجبت دون واعا فبشرناها اي في قوله فبشرناها يا يحيى لانها كانت أشوق الى الولد منه لانها كانت لم تأتم اولد قط بخلافه هو وقد أتاه اسحق قبل اسحق بثلاث عشرة سنة اهـ شيخنا (قوله كذا) أي لا تعجب وقوله عند امر عظيم أي حيدر ارشروا صلواتها ان تسعمل في الشراء اهـ بخاري (قوله والاف مدي من باء الاضافة) انما حدها انضاف الويل الى باء النفس فاستشعاب الماء على هـ هذا ضرورة قبلها كسرقة فتح بانهما اتلفت الماء الفالانها اخف من الماء والكسرة ورسمت بابه اهـ كثر في الحديث انك اذكر كون الالف بدل من بابه المالك ولدك اما لما أبو عمرو وعاصم في رواية وهما قرأ الحسن يارباني بصريح المعنى ذيل في الف المدي وبزحف علم بابه اهـ (قوله الد) استغفاهم بحب والاحبوز وهذا على جحداء بار الحلمان في محمل النصب على الحار من الصميم المستتر في الدوشية حال من يعمل فقول الشارح ونسبه أي شيخنا وقوله والعامل فيه الخ فيه دس الخ رحن المعبر أن يزل والعامل هو اسم الالفة وما فيه من معنى العمل اهـ وفي الخ زوال العمل هو المستعمل على غيره وما كان زرج المرأة سعادتها بانهما بامرهما هي بعل اهـ (قوله ان هذا شئ عجيب) غرضها التعجب لانها تكاراه وقوله ابر يولد ولد لمرحبين أشار به الى أنها لما تعجبت بحسب العرف والعادة لان سب القدرة ان الرجل الميسر لم يأخذ به رجل صادق ان الله تعالى بقلب هذا الجسد ابريزا ولا شك أنه يتعجب نظراً الى العادة لاستنكار القدرة وهـ احزاب ما ذيل كمف تعجبت من قدرة الله تعالى والتعجب من قدرة الله تعالى يوجب الكثرة لان التعجب من قدرة الله تعالى يدل على جهله بها وذلك يوجب الكفر اهـ كرخي والمهم كبر السن وبانه طرب اهـ (قوله رحمة الله وركته الخ) هذا دعاء من الملائكة وبرد عليكم حشاش لمارله اهـ (قوله اهل البيت) في نسبه رحمة احدثها أنه منادى والثاني أنه منصوب على المدح وقيل على الاحتصاص وبين المنصبين فرق وهو ان المنصوب على المدح لفظ بمنعوس برب المديح كما ان المدحوم انظر يتفهم من موضعه الذم والمنصوب على الاحتصاص لا يكون اذ مدح أو ذم لا يمكن لفظه لا يتفهم

(انه جمد) محمود (مجيد) كريم
 (فلما ذهب عن ابراهيم
 الروح) الخوف (وجاءته
 البشرية) بالولد اخذ
 (بجاذلنا) يجادل رسلنا (في)
 شأن (قوم لوط ابن ابراهيم
 لما سم) كثير الاناة (ازاه
 هيب) رجع فقال لهم
 انهم يكون مرة فيم انهم
 مزمن قالوا قال اقم لمكون
 قرية فيم امانا مؤمن قالوا
 لان قال انهم يكون قرية
 في اربعة رنة فيمنا قالوا
 لان قال اقم يكون قرية
 اربعة عشر مؤمنا الى الان قال
 افرأتم ان كان فيم مؤمن واحد
 قالوا قال ان فيم لوطا قالوا
 نحن اعلم من نبي الى آخره فلما
 طال مجادلتهم نالوا (يا ابراهيم
 اعرض عن هذا) الجدل
 (انه قد جاء أمر ربك)
 بهلاكهم (وانهم آمنهم
 عذاب غير مردود وما جاء
 رسلنا اليهم من قبلهم)
 (ولا تكونن من الذين
 كذبوا بايات الله) كتاب
 الله ورسوله (فتكون من
 الخاسرين) من المغبونين
 نفسك (ان الذين حققت)
 وحيث (علمهم كلمة ربك)
 بالاعذاب (لا يؤمنون) في
 علم الله (ولو جاءتهم كل آية)
 طلبوا منك فلا يؤمنوا (حتى
 يروا العذاب الاليم) يوم بدر

بوضعه المدح والالذم اه سمين (قوله انه جمد) هو الذي يحمد على كل افعاله وهو المسحق
 لان يحمد في السر والعلانية والثناء والسنة والرخاء والمجيد الواسع الكريم واصل المجد في كلامهم
 السعة اه خازن وفي القاموس ومجد كنصر وكرم مجدا ومجادة فهو واحد ومجد مؤنث واحد ومجده
 عظمه واثني عليه اه (قوله فلما ذهب الخ) جواب لما محذوف قد رده السارح بقوله اخذ
 بجاذلنا ومجلة بادلنا في محل نصب خبر اخذ اي شرع في السمين قوله وجاءته البشرية عطف
 على ذهب وحواب لما على هذا محذوف اي فلما كان كيت وكيت احترأ على خطايهم او فطن
 لمجادلتهم وقوله بجاذلنا على هذا محذوف مستأنفة وهي الدالة على ذلك الجواب المحذوف وقيل
 تقدير الجواب اقبل بجاذلنا فيجادلنا على هذا حال من فاعل اقبل وقيل - وانما قوله بجاذلنا
 واوقع المنازع موزع الماضي وقيل الجواب هو قوله وجاءته البشرية والواو اضافة وقيل بجاذلنا
 حال من ابراهيم وكذلك قوله وجاءته البشرية وقدم مقدرة وقد رآه ان يكون بجاذلنا حال من دعير
 المفعول في جاءته وفول في قوم لوط اي شأنهم اه وذهب الروح عنه بسبب سرهم انما رسلنا الى
 قوم لوط اي انما ملائكة ارسلنا الله الى قوم لوط (مؤ: الروح) بقى الراجعة قد قاله السارح
 وبضعتها القلب نكس القراءات الفتح اه شيخنا ودوله رحمة البشرية اب بعد الروح اه بيننا و
 (فولان ابراهيم الخ) المقصود من ذلك بيان الحامل لدعل المجد له وهو رفته ثلثه وفطر رحمة
 اه بيننا وى فطلب ما حير العذاب عنهم لعلمهم يؤمنون ويرجعون عما هم فيه من الضلال
 والمهضي اه خازن (قوله كثير الاناة) اي غير محجوز على من اساء اليه اه كرحي وفي
 المصباح وتأتي في الامرة كث ولم يحل والاسم منه اداة تبرز حساة اه (قوله اراه) اي كبير
 الؤوه والمهضي والنصرع الى الله وذو رجع نفسه لئلا يوصي في ان عباس الاواه المؤمنين
 الزاب وقال عطاء هو الاحد عاب يكره الله الخاف من النار اه من الخازن في سورة مائدة
 وقد قدمه اه في الاوامع ان كثيرة يصح مجيها ما فلتراجم (قوله فتال لهم انهم لوط الخ)
 هذه صورة المجادلة وحاصلها انهم خرجوا من سلة واجابوا عن كل منها رمي هذا المجادلة لان
 ما لك كيف تهلك قرية فيه من هو مؤمن غير مستحق للعذاب ولذا اجابوه بتوكلهم له عليه الخ اه
 شهاب (قوله نحن اعلم من فيها) اي من يستحق العذاب وذو الخ وهو ما ذكر في سورة
 العنكبوت بقوله لننجيه واهله الا امراته كانت من الغابرين اه (قوله انه قد جاء أمر ربك)
 اي قد قضى وحكم في ازاله بنجيشه اه بيننا وى (قوله غير مردود) اي غير عسر وفي لا جدال
 ولا بدعاء ولا غير ذلك اه بيننا وى (قوله وما جاء رسلنا) وهم الملائكة الذين جاءوا لوط
 بالامارة اي لما جاءوا من عند ابراهيم اي من قريته الى قرية لوط وكان بين القرية اربعة
 فرامخ وقوله سى بهم جواب لما وهو معنى المفعول واصل التركيب ساءه واخره مجيهم فقول
 السارح خزن بسببهم معنى للمفعول على مقتضى حل الاعراب ويصح بناؤه للفاعل نظرا للمعنى اه
 شيخنا وفي الخازن قال قتادة والسدى خرجت الملائكة من عند ابراهيم فتوقروا لوط فاقولوا لوطا
 نصف النهار وهو يعمل في ارض له قد قيل انه كان يحطب وقد قال الله للملائكة لا تهلكوا هم
 حتى يشهد عليهم لوط اربع شهادات فاستغفروا فانطلق بهم فلما مسى بهم ساعة قال لهم اما
 بلغكم امر هذه القرية قالوا وما امرها قال اشهد بانها الشريعة في الارض عا لقال ذلك اربع
 مرات فغضوا معه حتى دخلوا منزله وقيل انه لما حمل الحطب ومعه الملائكة مر على جماعة من
 قومه فتعازروا فيما بينهم فقال لوط ان فوجي شر خلق الله تعالى فقال جبريل هذه واحدة اتر على

(وضاق بهم ذرعا) صدرا
لأنهم حسن الوجوه في
صورة الأضياف يخاف عليهم
قومه (وقال هذا يوم عصيب
شديد) وجاءه قومه لما
علموا بهم (يهرعون) يسرعون
(إليه ومن قبل) قبل محبتهم
(كانوا يعملون السات) وهي آيات الرجال في الأدبار
(قال) لوط (يا قوم هؤلاء
بناتي) فتزوجوهن

ويوم أحد ويوم الأحزاب
(فلولا كانت) هـ لا كانت
(قرية آمنت) أهل قرية
آمنت عند نزول العذاب
(فنفهاها لعمري) يقول لم
ينفع إيمانهم عند نزول
العذاب (الاقوم يونس)
نفع إيمانهم (لما آمنوا) حين
آمنوا (كشفتنا) صرفنا
(عنهم عذاب الخزي)
الشديد (في الحياة الدنيا
ومتعناهم إلى حين) تركناهم
بالعذاب إلى حين الموت
(ولو شاء ربك) يا محمد
(لأمن منكم في الأرض
كلهم جمعا) جميع الكفار
(وأنت تكرم الناس) تجبر
الناس (حتى يكونوا مؤمنين
وما كان لنفس) كافرة
(أن تؤمن) بالله (إلا بأذن
الله) بإرادة الله وتوفيقه
(ويجعل من الرجس) بترك
التكذيب (على الذر) في
قلوب الذين (لا يعلمون)

جماعة أخرى فتعازروا فقال مثله ثم مر على جماعة أخرى ففعلوا ذلك فقال لوط مثل ما قال أولا
حتى قال ذلك أربع مرات وكلما قال لوط هذا القول قال جبريل للملائكة أشهدوا وقيل إن
الملائكة جاؤا إلى بيت لوط فوجدوه في داره فدخلوا عليه ولم يعلم أحد بمحببتهم إلا أهل بيت لوط
فخرجت امرأته الخبيثة فأخبرت قومها وقالت إن في بيت لوط رجلا ما رأيت مثله لوجوههم قط
ولا أحسن منهم اه (قوله وضاق بهم) أي بسببهم ذرعا قال الأزهرى الذرع موضع موضع
الطاقة والاصل فيه أن البعير يذرع بيديه في سيره ذرعا على قدر مسه خطوه فاذا حل عليه أكثر
من طوقه ضاق ذرعه عن ذلك وضعف وقد عتقه فجعل ضيق الذرع عبارة عن ضيق الوسع
والطاقة بمعنى قوله وضاق بهم ذرعا أي لم يجد من ذلك المكره مخلصا وقال غيره معناه وضاق
بهم قلبا وصدرا ولا يعرف أصله إلا أن يقال إن الذرع كناية عن الوسع والعرب تقول ليس هذا
في يدي يعني ليس هذا في وسعي لأن الذراع من اليد يقال ضاق فلان ذرعا بكذا إذا وقع في
مكره ولا يطيق الخروج منه وذلك أن لوطا عليه الصلاة والسلام لما نظر إلى حسن وجوههم
وطيب رائحتهم أشفق عليهم من قومه وخاف أن يقصدوه بمكره أو فاحشة وعلم أنه سيحتاج
إلى المدافعة عنهم اه خازن (قوله يخاف عليهم قومه) أي من قومه أي من أن يفعلوا بهم
العاقبة (قوله شديد) كأنه قد عصب به الشر والبلاء أي شديده مأخوذة من العصابة التي يشد
بها الرأس اه خازن (قوله لما علموا بهم) أعلمهم زوجته الكافرة وقالت عند لوط غلمان
حسن ما رأيت مثلهم اه شيخنا (قوله يهرعون) أي يسوق بعضهم بعضا فمضى يهرعون المبني
للفعل يساقون ويدفعون فقول الشارح يسرعون حل معنى اه شـ يعني في المصباح هرع
وأهرع بالبناء للفعل فيه ما إذا عجل اه وفي القاموس والمرع يحرك وكفراب والاهراع
مشى في اضطراب وسرعة وأقبل يهرع بالضم وأهرع بالبناء للجهول فهو هرع مرع من
غضب أو خوف وقده هرع كفرح ورجل هرع مريع البكاء اه وفي السمين وقرأت فرقة
يهرعون بفتح الياء مبنيا للفاعل من هرع اه (قوله ومن قبل) أي والحال وقوله كانوا يعملون
السيئات أي فهم معتادون لفعلها فلا حياء عندهم منها اه شيخنا (قوله قال يا قوم الخ)
خاطبهم بهذا الخطاب وهم من وراء الباب خارجه فلما تمت المحاورة بينه وبينهم إلى أن قال أو أدى
إلى ركن شديد فهو آمنه الضعف والبهز فتسوروا الحيطان ونزلوا داره وقيل إن الملائكة قالوا
له بعد قوله لم يوصلوا إليك فافتح الباب ودعنا وإياهم ففتح الباب فدخلوا فاستأذن جبريل
ربه في عقوبتهم فأذن له ففتحو إلى صورته التي يكون فيها ونشر جناحيه فضرب بجناحيه
وجوههم فأعماههم وطمس أعينهم حتى ساوت وجوههم فصاروا لا يعرفون الطريق فانصرفوا
وهم يقولون النجاة النجاة في بيت لوط مصرة قد محرونا وجهنا ولما يقولون يا لوط سترى منا غدا ما ترى
اه خازن وعبرة المحلى في سورة القمر فطمسنا أعينهم أعميناها وجعلناها بلاشقي كافي الوجه بأن
صفها جبريل بجناحيه اه (قوله هؤلاء بناتي) جملة من مبتدأ وخبر وكذا قوله هن أطهر
إيكم والمراد بالجمع ما فوق الواحد والافئدة ثنتان فقط وقوله فتزوجوهن أي واستغناوين عن
اتبان الأضياف وكان في ملته يجوز تزوج الكافر بالمسلمة أرقا قال ذلك على سبيل الدفع لا على سبيل
التحقيق اه شيخنا وفي الكرخي قوله فتزوجوهن أي واتركوهم وكانوا يطلبونهن فلم يجبهن
لخبيثهم وعدم كفاءتهم لعدم مشروعيته فان تزويج المسلمين من الكفار كان حائرا قال قتادة
المراد بناته لصلبه وفي أضيافه بناته وكان في ذلك الوقت تزويج المسلمة من الكافر حائرا وقال

(هن اطهر لكم فاتقوا الله ولا تخزون) ففهمون (في ضيبي) اضيبي (اليس منكم رجل رشيد) يا امر بالمعروف ونهى عن المنكر (قالوا لقد علمت ما لنا في بياتك من حق) حاجة (وانك لتعلم ما تريد) من اتيان الرجال (قالوا ان فيكم قوة) طاقة (أو آوى الى ركن شديد) عشرة تنصرفي
 توحده الله نزلت هذه الآية في شأن ابي طالب حرص النبي صلى الله عليه وسلم على ايمانه ولم يرد الله ان يؤمن (قل) لهم يا محمد (انظروا ماذا في السموات) من الشمس والقمر والنجوم (والارض) وماذا في الارض من الشجر والدواب والجمال والصاركها آية لكم ثم قال (وما ننزلي الا آيات والنذر) الرسل (عن قوم لا يؤمنون) في علم الله (فهل ينتظرون) فهل بقي لهم آية (الامثل) أيام الذين حملوا عذاب الذين مضوا (من قبلهم) من الكفار (قل) يا محمد (فانتظروا) ينزل العذاب وبهلاكي (اني معكم من المنتظرين) ينزل العذاب عليكم وبهلاكي (ثم) تعجب رسلنا والذين آمنوا (بالرسل بعد هلاك قومهم) (كذلك) (هكذا) (حذا)

الحسين بن الفضيل عرض بانه عليه السلام بشرط الاسلام وقال مجاهد وسعيد بن جبیر أراد نساء قومه وأضافهن الى نفسه لان كل نبي أبو أمته من حيث الشفقة والترية وهذا القول أولى لان اقدام الانسان على عرض بانه على الاوباش والقيمار مستبعد لا يليق بأهل المروءة فكيف بالانبياء وأيضا فبانه لا تكفي الجمع العظيم أما بنات أمته ففهم كفاية لا تاكل اه كرخي (قوله هن اطهر لكم) في هذه الآية سؤال وهو ان يقال ان قوله هن اطهر لكم انزل تفصيل فيقتضي ان يكون الذي يطلبونه من الرجال طاهرا ومعلوم انه محرم فاستدس لاطهارة فيه البتة وكيف قال هن اطهر لكم والجواب عن هذا السؤال ان هذا جار مجرى قوله تعالى ادلك خير نزل أم شجرة الزقوم ومعلوم ان شجرة الزقوم لا خير فيها اه خازن (قوله تفهمون) في المصباح القليلة العيب والجمع فضاضة ونقصته فضاضة من باب تقع ككشفته وفي الدعاء لا تنقصنا من خافك أي استرعمو بنا ولا تكشفها اه (قوله في ضيبي) أي في شأن ضيبي فانه اذا خزي ضيف الرجل أوجاره فقد خزي الرجل وذلك من عراقة الكرم وأصله المروءة انتهى كرخي والصيف في الأصل مدرثم أطاق على الطارق الا الى المصنف ولذلك يقع على المفرد والمذكر وندبهم باللفظ واحد وقد بقي في قول ضيفان ويجمع فيقال اضياف وضيوف كآيات وبيوت وضيوفان لحوض وحيضان اه ميم (قوله اليس منكم) استفهام توبيخ (قوله من حق) يجوز ان يكون مبتدأ والجارخبر به وان يكون فاعلا بالجارخبر لا لاعتقاده على نفي ومن مزيده على كلا القولين اه ميم وقوله حاجا أي شهوة (قوله لتعلم ما تريد) يجوز ان تكون مصدرية وان تكون موصولة بمعنى الذي والعلم بمعنى التعرف فذلك تعدي لواحد أي لتعرف ارادتنا والذي نريده ويجوز ان تكون ما استعهامية وهي معلقة لعدم فهاها اه ميم (قوا) لو ان لي بكم قوة أي زنت اب لي بكم قوة أو اني آوى الى ركن شديد وحواب لومحذوف فدهه بقوله لمطش بكم ولما قال لوط هذه المقالة لم يبعث الله بعده نبيا الا وبقاه بالركن الشديد أي جعل له عشرة تحميه اه شيخنا وفي السمين قوله لو ان لي بكم قوة حواب لومحذوف تقديره افعلت بكم وصنعت كقوله تعالى ولو ان قرأتاسيرت وقوله أو آوى يجوز ان يكون معطوفا على المعنى تقديره أو اني آوى قاله أبو البقاء والحواف ويجوز ان يكون معطوفا على قوة لانه منصوب في الأصل باضممار ان فلما حذف ان رفع الفعل كقوله ومن آياته يريكم واستنصت أبو البقاء هذا الوجه اعدم نصبه وقد تقدم جوابه يدل على اعتبار ذلك قراءة أي حفر أو آوى بالنصب ويجوز ان يكون عطف هذا الجملة الفعالية على مثله ان تدرت ان مرفوعة بفعل مقدر بعدل عند المبرد والتقدير لو يستقر أو يثبت استقراراته أو آوى ويكون هذان الفعلان ماضيين لانها تغلب المضارع الى الماضي واما على رأي سيبويه في حصر ان في محال الابتداء فيكون هذا مستأنفا وقيل أو بمعنى بل وهذا عند الكرميين وكم متعلق بمحذوف لانه حال من فراهذه وفي الأصل صفة للنكرة ولا يجوز ان يتعلق بقوة لانها معطوفا على كرم الكرم والكاف وضمها الماحية من جبل وغيره ويجمع على أركان وأركس اه وبوله أو آوى الى ركن شديد وانما قال ذلك لانه لم يكن من قومه نسب بل كان غريبا فيهم لانه كان اولاد بالعراق مع ابراهيم فلما هاجرا الى الشام أرسله الله الى أهل سدوم وهي قرية عند حث في الطيب في سورة الشعراء اذ قال لهم اوهم لوط أي في اهل في الدين ولا في النسب لانه ابن اخي ابراهيم عليه السلام وهما من بلاد المشرق من ارض بابل وقوم لوط اهل سدوم من ارض الشام وكانه عير بالاخوة

لبطشت بهكم لما رأت
الملائكة ذلك (قالوا يا لوط
انارسل ربك لن يصـ
الملك) بسوء (فأمر بملك
بقطع) طائفة (من الليل ولا
يلتفت منكم أحد) لئلا يرى
عظيم ما ينزل بهم (الامر انك
بالرفع بدل من أحد وفي
قراءة بالنصب استثناء من
الاهل أي فلا تسربها) انه
معيها ما أصابهم (ف قيل لم
يخرج بها وقيل خرجت
والنفت فقات واقوماه
فجاءها بحجر فقتلها وسأله
عن وقت هـ لا كهم فقالوا
(ان موعدهم الصبح) فقال
أريد مجهول من ذلك قالوا
(أليس الصبح بقريب فلما
ساء أمرنا) باهلا كهم (جعلنا
عاليها) أي قراهم (سافلها)
أي بان رفعها جبريل إلى
السماء وأسقطها مقلوبة إلى
الارض

واجبا (علينا تنجي المؤمنين)
مع الرسول (قل) يا محمد
(يا أيها الناس) يا أهل مكة
(ان كنتم في شك من ديني)
الاسلام (فلا أعبد الذين
تعبدون) تدعون (من
دون الله) من الاوثان
(ولكن أعبد الله الذي
يتوفاكم) يقبض ارواحكم
ثم يحسبكم بعد ان يميتكم
(وأمرت أن أكون من
المؤمنين) مع المؤمنين على

لاختياره لجوارتهم ومناسبتهم بمصاهرتهم واقامته بينهم في مدية مدية وسنين عديدة
واتيانه بالاولاد من نسائهم اه (قوله لبطشت بكم) في المصباح بطش بطش من باب ضرب
وبها قرأ السبعة وفي لغة من باب قتل وبها قرأ الحسن البصري وأبو جعفر المدني والبطش الاخذ
بعضه ويطشت اليد اذا عملت فهي باطشة اه (قوله فلما رأت الملائكة ذلك قالوا يا لوط الخ) قال
ابن عباس وأهل التفسير اغلق لوط بابه والملائكة معه في الدار وجعل ينظر قومه ويناشدهم
من وراء الباب وقومه يعالجون سور الدار فلما رأت الملائكة ما لى لوط بسببهم قالوا يا لوط انا
رسل ربك لن يصـ الملك فافتح الباب ودعنا واياهم الى آخر ما سبق اه خازن (قوله بسوء)
أي فبك ولا في أضيا فلك (قوله فأمر بملك) بقطع الحمة ووصلها من أسرى ومصرى سبعين
وقوله باهلك وهم بنتاه فلم يخرج من القرية الا هو وبنتاه فقط اه شيخنا وفي القرطبي فخرج
لوط وطوى الله له الارض في وقته حتى نجح ووصل الى ابراهيم اه وفي السمين قوله فاسر قرأنا فاع
وابن كثير فأمر بملك هنا وفي الجرح في الدخان فاسر بعبادى وقوله ان اسرى طه والشعراء جميع
ذلك بهمزة الوصل تسقط درجا وتثبت مكسورة ابتداء والباقيون فاسر بهمزة القطع ثبت مفتوحة
درجا وابتداء والقراءتان مأخوذتان من معنى هذا القول فانه يقال أسرى ومنه والليل اذا سير
واسرى ومنه سبحانه الذي أسرى بعبده وهل هما معني واحد أو بينهما فرق خلاف مشهور ف قيل
هما معني واحد وهو قول أبي عبيد وقيل بل أسرى لاول الليل ومصرى لاخره وهو قول اللبث وأما
سارفة تص بانهار وليس مقلوبا من أسرى وقوله باهلك يجوز ان تكون الباء للتعدية وان تكون
للعال أي مصاحبهم وقوله بقطع حال من أهلك أي مصاحبين لقطع على ان المراد به الظلمة
وقيل انباء معني في والقطع هنا نصف الليل لانه قطعة منه مساوية لباقيه وقد تقدم الكلام على
لقطع في يونس باشع من هذا اه (قوله ولا يلتفت منكم أحد) أي لا تلتفت أنت ولا تدع
احدى بتفك تلتفت وقوله لئلا يرى الخ أي فيحصل له كرب بما لا يطيقه اه شيخنا (قوله
وفي قراءة) أي سبعة بالنصب استثناء من الاهل أي الامر انك فلا تسربها وخلفها مع قومها
فان هو اهلهم ويصحبها العذاب معهم فهو استثناء من الامر اعيها فيكون من موجب وضف
معني اذ يلزم ان لا يكون أسرى بها والالتفات يوزن بكونها مرت معهم راجح بان لم يسربها هو
بل تبعهم هي أو مستغنى من أحد كقوا ما فعلوه الا قليلا اه كرخي (قوله انه مصيبها) الضمير
ضمير الشأن ومصيبها خبر مقدم وما أصابهم مبتدأ مؤخر وهو وصول معني الذي والجملة خبر ان
لان ضمير الشأن يفسر بجملة مصرح بجزائها اه سمين والجملة تعليل للاستثناء (قوله ف قيل لم
يخرج بها) راجع لقراءة النصب وقوله وقيل خرجت الخ راجع لقراءة الرفع (قوله ان موعدهم
الصبح) أي موعدهم أي وقت عذابهم وهلا كهم الصبح وقوله أليس الصبح الخ استفهام
تقرير على حد لم نشرح لك صدرك اه (قوله فلما جاء أمرنا باهلا كهم) أشار به الى ان المراد
بالامر حقيقة وقيل المراد بالامر العذاب قال بعضهم لا يمكن جملة هنا على العذاب لان قوله فلما
جاء أمرنا جاء لنا عالها فالجمل هو العذاب فكان الامر شرط والعذاب جزاء والشرط غير الجزاء
فالامر غير العذاب فدل على ان الامر ضد النهي ويدل على ذلك قول الملائكة انا ارسلنا الى
قوم لوط فدل على انه لم أمروا بالذهاب الى قوم لوط وبايصال العذاب اليهم اه كرخي (قوله
عاليها) مفعول أول وسافلها مفعول ثان (قوله أي قراهم) أي فأدخل جبريل جناحه تحتها
وهي خمس مدائن اكبرها سدوم وهي اثنتان المذكورة في سورة براءة ويقال كان فيها

(وأما سمرنا عليها بجارة من
سجيل) طين طنج بالنار
(منضود) متتابع (مسومة)
معلمة عليها اسم من يرى بها
(عند ربك) ظرف لها
(وما هي) الحجارة أو بلادهم
(من الظالمين) أهل مكة
(بعبود) أرسلنا (إلى)
مدن أخاهم شعيبا قال يا قوم
اعبدوا الله (وحدوه) مالكم
من اله غيره ولا تنقصوا
المكيال والميزان

دينهم (وان أقم وجهك
لدين) اخلص دينك وعملك
لله (حنيفا) مسلما (ولا
تكونن من المشركين) مع
المشركين على دينهم (ولا
تدع) لا تعبد (من دوا الله
مالا ينفعك) في الدنيا
والآخرة ان عبده (ولا
يضر) ان لم يعبد (فان
قلت) عبت (فانك اذا
من الظالمين) من الصائرين
لنفسك (وان عسك)
يصيبك (الله يضر) بشدة
وأمر تركه (فلا كاشف له)
فلا رافع للضر (الاهو وان
يردك) يصيبك (بخير) بنعمة
وأمر نسيه (فلا راد له) لا
لامادة لعطيته (يصيب به)
بخض بالعقل (من يشاء من
عباده) من كان أهلا لذلك
(ودوا الففور) المتجاوزان
ناب (الرهم) لمن مات على

أربعة آلاف ألف فرغ جبريل المدن كلها حتى سمع أهل السماء صباح الديكة ونباح الكلاب
ولم ينكفئ لهم اناء ولم ينتبه لهم نائم ثم قلبها اه خازن (قوله وأما سمرنا عليها) أي على أهلها
المدن حين عنها في الاسفار وغير ما في جملة ما وقع ان رجلا منهم كان في الحرم لحاء حجر ووقف
في الهواء أربعين يوما ينتظر ذلك الرجل حتى خرج من الحرم فسقط عليه فقتله اه شيئا
وفي الخازن وأما سمرنا عليها أي على من كان خارجا عنها من أهلها كما سافروا وقيل بعد ما قلبها
أما سمرنا عليها اه (قوله منضود) صفة سجيل والنضد جعل الشيء بعضه فوق بعض ومنه
وطح منضود أي متراكب والمراد وصف الحجارة بالكثرة ومسومة نعت للحجارة وحيث يتركز قدم
الوصف غير الصريح على الوصف الصريح لان من سجيل صفة للحجارة والاولى ان يجعل حالا
من بجارة وسوغ مجيئها من النكرة تحذف من النكرة بالوصف والتسويم العلامة اه سمين
يقول الشارح متتابع أي في النزول (قوله عليها اسم من يرى بها) أي مكتوب على كل حجر
اسم صاحبه الذي يرى به اه خازن وفي البيضاوي مسومة علم اسم من يرى بها وقيل معلمة
للعذاب وقيل معلمة بيباض وحرة أو سيماء تميز بها عن حجارة الارض اه (قوله عند ربك)
الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم (قوله وما هي من الظالمين بعيد) أي فانهم بظلمهم حقيق
بان عظم عليهم وفيه وعيد لذكر ظالم وعنه عليه الصلاة والسلام لام انه مال جبريل عليه السلام
فقال له جبريل يعني ظالمى أمتك ما من ظالم منهم الا وهو بعرض حجر يسقط عليه من ساعة الى
ساعة وقيل الضمير لا يرى أي هي قريبة من ظالمى مكة عزون بها في أسفارهم الى الشام وتذكر
البعيد على تأويل الحجارة أو المكان اه بيضاوي وفي السمين قوله وما هي انما ظاهر عوده هذا
الضمير على القرى المهلكة وقيل يعود على الحجارة وهي أقرب مذكور وقيل يعود على العقوبة
المفهومة من السياق ولم يثبت بعيدا لانه في الاصل نعت لمكان محذوف تقديره وما هي
بمكان بعيد بل هو قريب والمراد به السماء والقرى المهلكة وأما لائق العقوبة والاذاب واحد
وأما التأويل الحجارة بعيدا أو بشئ بعيد اه (قوله والى مدین) هو اسم ابن ابراهيم الخليل
ثم صار اسما للقبيلة من أولاده وهو المراد هنا وقيل هو في الاصل اسم مدينة بناها مدین
المذكور فعلى هذا يكون التقدير وأرسلنا الى أهل مدین خذ المضاف لدلالة الكلام عليه
اه خازن وكان شعيب يقال له خطيب الانبياء لحسن مراجعته قومه والجملة معطوفة على قوله
تعالى والى ثود أخاهم صالحا اه أبو السعود وشعيب بن ميثكان بن يشجب بن مدین بن ابراهيم
فهو أحدهم في النسب اه (قوله قال يا قوم اعبدوا الله) هذه عادة الانبياء عليهم الصلاة
والسلام يبدؤن بالآلهة فالآلهة ولما كانت الدعوة الى توحيد الله وعبادته أهم الاشياء قال
شعيب اعبدوا الله مالكم من اله غيره ثم بعد الدعوة الى التوحيد شرع في مهمهم عما هم عليه من
المعاصي ولما كان المعتاد من أهل مدین البخس في الكيل والوزن دعاهم الى ترك هذه العادة
القيسية وهي تطفيف الكيل والوزن فقال ولا تنقصوا الخ اه خازن (قوله ولا تنقصوا
المكيال والميزان) أي لا عند الاحذ ولا عند الدفع وفي الخازن والنقص في الكيل والوزن على
وجهين احدهما ان يكون الاستنقص من قبلهم في كيلون ويزنون للغير ناقصا والوجه
الاخر هو استيفاء الكيل والوزن لانفسهم ثم زائد على حقهم فيكون نقصا من مال الغير وكلا
الوجهين مذموم فلهم شعيب عن ذلك بقوله ولا تنقصوا المكيال والميزان اه خازن
ونقص يتعدى لاثنتين الى اوله ما بنفسه والى ثانی ما بغير الجبر وقد حذف تقول نقصت زيدا

اني اراكم بخير) نعمة تغنيكم
عن التطفيف (واني اخاف
عليكم) ان لم تؤمنوا
(عذاب يوم محبط) بكم
بهلككم ووصف اليوم به
بحار لوقوعه فيه (ويأتون
أوفوا المكيال والميزان)
أعدهما (بالقسط) بالعدل
(ولا تخسوا الناس أشياءهم)
لا تنقصوهم من حقهم شيئا
(ولا تعثوا في الأرض مفسدين)
بالقتل وغيره من تعثي بكسر
المثناة فسد ومفسدين حال
مؤكد المعنى عاملها تعثوا
(بقيت الله) رزقه الباقي
لكم بعد إبقاء الكيل
والوزن (خير لكم) من
البخس (ان كنتم مؤمنين
وما أنا عليكم بحفيظ) رقيب
أجاز بكم بأعمالكم أنما
بعتن فذرا (فالوا) له استهزاء
(يا شعيب أصلواتك تأمرك)
بتكليف (ان تترك ما يعبد
آبائنا) من الأصنام (او)
ترك (ان نفعل في أموالنا
ما نشاء) المعنى هذا الامر
باطل لا يدعو اليه داع بخير
التوبة (قل يا أيها الناس)
يا أهل مكة (قد جاءكم الحق)
الكتاب والرسول (من
ربكم فنأمنن) بالكتاب
والرسول (فأنا يهتدي
لنفسه) يعني ثوابه (ومن
ضل) كفر بالكتاب
والرسول (فأنا يصل عليها)

حقه ومن حقه وهو هنا كذلك اذ المراد ولا تنقصوا الناس من المكيال ويجوز ان يكون متعديا
لواحد على معنى لا تقالوا وتطفوا ويجوز ان يكون مفعولا أول والثاني محذوف وفي ذلك
مبالغة والتقدير ولا تنقصوا المكيال والميزان - قههما الذي وجب لهما وهو ابلغ في الامر
بوفائهما اه - سمين (قوله اني اراكم بخير) أي بسعة تغنيكم عن البخس أو بسعة حقها
ان تنقصوا على الناس - كرا عليهم الا ان تنقصوا حقهم أو بسعة فلا تزيلوها عما أنتم عليه
وهو في الجملة على النهي اه - يضاوي (قوله تغنيكم عن التطفيف) أي الذي هو النقص
في الكيل والوزن كما في المختار اه - شيخنا (قوله ووصف اليوم به) أي بقوله محبط يعني مع انه
في نفس الامر ووصف للعذاب نفسه وقوله لوقوعه أي وقوع هذا الوصف وهو احاطة العذاب
فيه أي في اليوم ومحصلة انه وصف اليوم بما يقع فيه وفي البضاوي وتوصيف اليوم بالاحاطة
وهي صفة العذاب لا شتمه عليه اه - يعني ان المراد في الحقيقة احاطة العذاب وشموله فهو
صفة له ولذا جعله بضمهم صفة عذاب لكن - حرلج اوردت فوصف به اليوم لاشتماله عليه بوقوعه
فيه فهو مجاز في الاستناد كنهار صائم اه - شهاب (قوله ولا تخسوا الناس) أي ولا تنقصوا
الناس أشياءهم يعني أموالهم فان قلت قد وقع التكرار في هذه القصة من ثلاثة أوجه لانه قال
ولا تنقصوا المكيال والميزان وهذا عين الاول ثم قال ولا تخسوا الناس أشياءهم وهذا عين
ما تقدم فإلى الفائدة في هذا التكرار قلت ان القوم لما كانوا حريصين على ذلك العمل القبيح وهو
تطفيف الكيل والوزن ومنع الناس حقوقهم احتج في المنع منه إلى المبالغة في التأنيد
والتهكير برفعة بشدة الالهة عليهم والعناية بالتأكيدها لئلا يترك ذلك بقوى الزجر والمنع من ذلك
العمل ولأن قوله تعالى ولا تنقصوا المكيال والميزان نهى عن التقيص وفعله أوفوا المكيال
والميزان أمر بإبقاء العدل وهذا غير الاول واقتل ان يقول النهي ضد الامر فالتكرار لازم
على هذا الوجه قلنا الجواب عن هذا انه قد يجوز أن نهى عن التقيص ولا بأمر بإبقاء الكيل
والوزن فلهذا جمع بينهما مما كقولهم صل رحمك ولا تقطعها فتريد المبالغة في الامر والنهي وأما
قوله ولا تخسوا الناس أشياءهم فليس بتكرار أيضا لانه تعالى لما خصص النهي عن التقيص
والأمر بإبقاء الحق في الكيل والوزن عمم الحديثكم في جميع الأسماء التي يجب إبقاء الحقوق فيها
فدخل فيه الكيل والوزن والذرع والعدو وغير ذلك فظهر بهذا البيان فائدة هذا التكرار
وأما علم اه - نازن (قوله من عثي) كفرح نفسه - مدره عثي وهو القياس أو عثو وهو معاصي
وقوله المعنى عامها المعنى هو الفساد وقوله تعثوا بدل من عاملها مفسر له اه - شيخنا (قوله)
بقيت الله) يرسم بالتاء المحرورة واذا وقف عليه اضطراب يصح الوقف بالمحرورة والمر بوطه وايس
في القرآن غيرها اه - شيخنا (قوله ان كنتم مؤمنين) أي مسدقين بما قلت لكم وبما أمرتكم به
ونهيتمكم عنه وفي البضاوي ان كنتم مؤمنين أي بشرط أن تؤمنوا فان خيريتها باستماعة
الثواب مع النجاة وذلك مشروط بالاعتان اه (قوله وما أنا بكم بحفيظ) احفظكم عن
القبائح أو احفظ عليكم أعمالكم فاجاز بكم عليها وانما أنا ما صرح مبلغ وقد أعذرت حين
أنذرت أولست بد - فقط عليكم نعم الله لو لم تتركوا سوء صنيعكم اه - بضاوي (قوله أصلواتك
تأمرك الخ) قال ابن عباس كان شعيب كثيرا الصلاة فلذلك قالوا هذه المقالة وقيل المراد بالصلاة
هنا الدين يعني أدبناك بأمرك أن تترك ما يعبد آباؤنا الخ وانما ذكر الصلاة لانها من أعظم
شعائر الدين اه - حازن (قوله ان تترك ما يعبد آباؤنا) فيه أن الترك فعلهم لا فعل شعيب وهو

المأمر والامرؤ الانسان يؤمر بفعل نفسه فلذلك قدر الشارح المضاف بقوله بتكليف والتكليف فعله
 أي هل هي تأمر بك بتكليفك يا ناترك عبادة ما بعد آباؤنا وقوله أو أن تفعل معطوف على ما بعد
 فالترك مساط عليه كما قدره الشارح وأو بمعنى الواو أي هل تأمر بك بتكليفك لما ترك ما بعد آباؤنا
 وترك أن تفعل أي وترك فعلنا في أموالنا ما نشاء أي هل تأمر بك بتكليفك لنا ترك فعلنا ما نشاء
 وهذا الف وشر مرتب فقولهم أن ترك رد لقوله اعبدا والله وقولهم أو أن تفعل الخ رد لقوله ولا
 تنقصوا المكيال والميزان الخ اه شيخنا (قوله انك لانت الحليم الرشيد) قال ابن عباس أرادوا
 السفيه الغاوي لأن العرب قد تصف الشيء بضده فيقولون للديع سليم وللغلاة المهلكة مفازة
 وقيل هو على حقيقته وانما قالوا ذلك على سبيل الاستهزاء والسخرية وقيل معناه انك لانت
 الحليم الرشيد في زعمك وقيل هو على بابه في الصحة ومعناه أنت يا شعيب فبنا حليم رشيد فلا يشق
 عليك عصيان قومك ومخالفتهم في دينهم اه خازن (قوله قال يا قوم الخ) في هذا الكلام
 مراعاة لحق الله تعالى باعتباره المقدر وهو قوله أفأشوبه بالحرام ولحق نفسه في قوله وما أريد
 أن أخالفكم الخ ولحقه في قوله أن أريد الخ اه شيخنا (قوله أرايتم) أي هنا يعني أحبروني
 فيمنصب مفعولين وقد حذف مفعول النظم الكريم وتقدير الأول أحبروني فيما لم تكلم هي
 المفعول الأول والثاني قدره الشارح بقوله أفأشوبه بالحرام وقدره جملة استفهامية على القاعدة
 وفي السمين وأرايتم إذا ضمن معنى أحبروني تعدي لمفعولين والغالب في الثاني أن يكون جملة
 استفهامية كقول العرب أرايتك زيدا ما صنع وحواب الشرط محذوف تدل عليه جملة السابقة
 مع متعلقها اه وفي الخازن وحواب الشرط محذوف تقديره أرايتم أن كنت على بينة من ربي
 ورزقي المال الحلال والمداية والنموة والمعرفة قيل يسعني مع هذه الهم العظيمة أن أحون في
 وجهه أو أن أعال أمره أو أتبع الضلال أو أنجس الناس أشياءهم وهذا الجواب شديد المطابقة
 لما تقدم وذلك أنهم قالوا له انك لانت الحليم الرشيد والمعنى فكيف يليق بالحليم الرشيد أن يخالف
 أمر ربه وله عليه هم كثيرة اه (قوله ورزقي منه) الضمير في منه أي من عنده وباعاقته ولا
 كدمني ولا تعم في تحصيله انتهى بيضاوي (قوله أفأشوبه بالحرام) أي أخاطب به وقوله
 والتطقيف عطف خاص (قوله أرأيتكم) قال الخشمرى خافني فلازل كذا إذا قصده
 وأنت مرل عنه وخالفني عنه إذا ولي عنه وأنت قاصده ويلقاك الرجل صادرا عن الماء فتسأله
 عن صاحبه فيقول لك خالفني إلى الماء يريد أنه ذاهب إليه وأراد أن أذهب عنه صادرا ومنه قوله
 تعالى وما أريد أن أخالفكم إلى ما أنتم عليه يعني أن أسبقكم إلى شهوراتكم التي غلبتكم عنها
 لاستمدهادونكم اه سمين وفي الخازن وما أريد أن أخالفكم أي عنى لكم عما تقدم وأذهب أنا
 إليه أي فليس مرادى أن آمنكم عنه وأفعله أنا يعني أن أريد أن أسبقكم إلى شهوراتكم التي غلبتكم
 عنها لاستمدهادونكم وقال الزجاج معناه أني لست أنماكم عن شيء واحد حل فيه اغمازكم
 ما احتارنفسى اه (قوله الاصلاح) وهو الابلاغ والانداز فقط وأما أحباركم على الطاعة فلا
 استطعنه اه خازن وقوله ما استطعت ما مصدرية ظرفية معمولة لا أريد اه شيخنا (قوله وما
 توفيتي) المصدر هنا من المنى للمفعول أي وما كوفي موفقة اه شهاب وقوله على ذلك أي الاصلاح
 (قوله أرحم) أي فيما ينزلني من النوائب أو في المعاد اه خازن (قوله لا يجرم منكم) بانه ضرب
 كمال المختار وينصب مفعولين كما قال الشارح أي لا يكسبنكم أصابتكم مثل ما أصاب الخ شقائي
 أي لا يكن شقائي مكد بالكم أصابة مثل ما ذكر أي لا تستمروا على شقائي حتى يصيبكم سبهه مثل
 ما أصاب الخ وفي السمين قوله لا يجرم منكم العامة على فتح باب المضارعة من جرم ولا شيا وقرأ الأعمش

(انك لانت الحليم الرشيد)
 قالوا ذلك استهزاء (قال)
 يا قوم أرايتم أن كنت على
 بينة من ربي ورزقي منه
 رزقا حسنا) حلالا فأشوبه
 بالحرام من الجبس والتطقيف
 (وما أريد أن أخالفكم)
 ولذهب (إلى ما أنتم عليه)
 فارتكبته (إن) ما أريد الا
 الاصلاح) لكم بالعدل
 (ما استطعت وما توفيتي)
 قدرني على ذلك أو غيره من
 الطاعات (الابانة عليه)
 توكلت واليه انيب) أرجع
 (ويا قوم لا تحرم منكم) يكسبنكم
 يعني عليهم أخذ ذلك (وما
 أنا على أن يوكيل) بكفيل
 فتدتم آية القتال (واتبع)
 يا محمد (ما يوحى اليك)
 ما يؤمرك في القرآن من
 تبليغ الرسالة (وأصبر)
 على ذلك (حتى يحكم الله)
 بينكم وبينهم بقضاهم
 وهلاكهم يوم بدر (وهو
 خير الحاكمين) أقوى
 الحاكمين هلاكهم ونصرهم
 (ومن السورة التي يذكر
 فيها) وهي كاهنكم
 آياتها مائة وعشرون وكلماتها
 ألف وست مائة وخمسة وعشرون
 وسور فيها ستة آلاف وتسعمائة
 وخمسة)*

(بسم الله الرحمن الرحيم)*

باسناده عن ابن عباس في
 قوله تعالى (الر) يقول أنا

(شقاقي) خلاف فاعل مجرم
والضهير مفعول أول والثاني
(ان يصيبكم مثل ما اصاب
قوم نوح او قوم هود او قوم
صالح) من العذاب (وما
قوم لوط) أي منازلهم او من
هلاكمهم (منكم يبعث)
فاعتبروا واستغفروا ربكم ثم
توبوا اليه ان ربي رحيم
ثم مؤنس (ودود) محب لهم
(قالوا) ايذا نأبى المبالاة
(يا شبيب ما عفة) نفهم
الكثير انما تقول وان انراك
فيما ضاعفنا) ذللا (ولولا
رهطك) عشرينك (لرجناك)
بالجارية (وما انت علينا بعزير)
كريم عن الرجم وانما رهطك
هم الاعزة (قال يا قوم ارهطى
اعزايكم من الله) فتركوا
قتلى لاحلهم ولا تحفظوني
له (واخذتموه) اي الله
(وراءكم طهريا) منبذوا
حلف طهروكم لاتراقبوه
(ان ربي عما تعملون محيط)
علما فيجاز بكم (ويا قوم
الله ارى ويقال قسم اقسام به
(كتاب) ان هذا كتاب
في القرآن (احكمت آياته)
بالحلال والحرام والامر
والنهي فلم تنسخ (ثم فصلت)
بينت (من لدن) من عهد
(حكيم) حاكم امران لا يعبد
غيره (حبير) من يعبدون
لا يعبد (لا تعبدوا) بان
لا توحّدوا (الا الله اتى لكم

بعضهم من اجرم وقد تقدم ان جرم يتعدى لواحد ولاثنين مثل كسب فيقال جرم زيد ما لا مثل
كسبه وجرمته دينا الى كسبته اياه فهو مثل كسب فتكون المكاف والمليم المفعول الأول والثاني
هو ان يصيبكم أي لا يكسبكم عداوتي اصابة العذاب وقد تقدم ان جرم واجرم بمعنى اوبى منهما
فرق ونسب الزمخشري دم الباء من مجرم لابن كثير اه (قوله شقاقي) مضاف لمفعوله وقوله
خلاف أي معاداتي وقوله ان يصيبكم أي اصابكم وقوله مثل صفة لمخدوف أي عذاب مثل اه
شيئا وقوله ما اصاب قوم نوح يعني الفرق او قوم هود يعني الرمح التي اهلكتهم او قوم صالح
يعني الصيحة التي هلكوا بها اه خازن (قوله أي منازلهم) فكأنوا حيران قوم لوط وبلادهم
قريبة من بلادهم وقوله اوز من هلاكمهم فقد كانوا حديد بني عهد هلاكمهم اه خازن (قوله
بعيد) أي بعيد مفردا وان كان خبرا عن جمع لاحد او سه اما حذف مضاف تقديره وما اهلك
قوم لوط واما باعتبار زمان أي بزمان بعيد واما باعتبار مكان أي مكان بعيد واما باعتبار موصوف
غيرهما أي بشئ بعيد كذا قدره الزمخشري وتبعه الشيخ وفيه اشكال من حيث ان تقديره زمان
يلزم فيه الاخبار بالزمان عن الجسمة وقال الزمخشري ايضا ويجوز ان يسوي في بعيد وقريب
وقليل وكثير بغير المدرك والمؤنث لورودها على لغة المصادر التي هي كالصهيل والنهي ونحوهما
اه سمين (قوله واستغفروا ربكم) أي بالاعيان ثم توبوا اليه أي بفعل الطاعة (قوله ودود) صيغة
مبالغة من ود الشيء يودودا ووداد وودادة أي احبه وأثره والمشهور ودوت بكسر الهمزة وفتح
وددت يقصها والمودود بمعنى فاعل أي يود عباده ويرحمهم وقيل بمعنى مفعول يعني ان عباده
يحبونهم و يودون اوليائه وهم بمنزلة المواد مجازا اه سمين (قوله ايذا نأبى المبالاة) أي استهزاء
(قوله وانالرك فينا) أي فيما بيننا ضاعفنا أي لاقوة لك فتمتنع من ان اردنا بك سواء اومهيئا
لا عز لك اه بيضاوي وقال ابن عباس وقتادة كان شعيب أعمى قال الزاج والاعمى يسمى ضعفا
وقال الحسن ومقاتل يعني ذللا اه خازن (قوله ولولا رهطك) الرهط جماعة الرجل وقيل
الرّهط والراهط المادون العشرة من الرجال ولا يقع الرهط والعصبة والنفر الاعلى الرجال وقال
الزمخشري من الثلاثة الى العشرة وقيل الى التسعة ويجمع على ارهط وارهط على اراهط اه
سمين (قوله لرجناك) يعني لقتلك بالجارية والرجم بالجارية اسوأ القتلات واشرها وقيل معناه
لشبنالك واغلظنا لك القول اه خازن (قوله كريم) أي مكرم معظم وقوله وانما رهطك هم
الاعزة أي موافقهم لان في الدين لاقوة شوكتهم اه شيخنا (قوله واتخذتموه وراءكم ظهريا) أي
وجعلتموه كالامسي المنبذ وراء الظهر ياشرا كسكم به والامانة برسالة فلا يتقون على الله ويتقون
على لرهطى وهو يحتمل الانكار والتوبيخ والرد والتكذيب والظهورى منسوب الى الظهور
والكسر من تغييرات النسب والقياس فتح الظاهر اه بيضاوي وقوله فلا يتقون على الله أي فلا
قصة قون على يقال ابقى عليه اذارجه اه شهاب وفي السمين قوله واتخذتموه يجوز ان يكون
متعديا لاثنين اولهم الله والثاني ظهريا ويجوز ان يكون الثاني هو الظرف وظهريا حال وان
يكون متعديا لواحد فيكون ظهريا بالافقظ ويجوز في وراءكم ان يكون ظرفا لا لاتخاذ وان يكون
حالا من ظهريا والضمير في اتخذتموه يعود على الله تعالى لانهم يهلون صفاته بعمله أي جعلوا
ادامه ظهريا اي منبذ وراء اظفؤره والظهورى هو المنسوب الى الظاهر وهو من تغييرات النسب
كما قالوا في امس امسي بكسر الهمزة والى الدهر دهرى بضم الدال وقيل الضمير يعود على
العصيان أي واتخذتموه عصيانا عونا على عداوتي فالظهورى على هذا بمعنى المصين المقوى اه

(قوله اعملوا على مكانتكم) هذا وعيد وتهديد عظيم يدل عليه قوله سوف الخ وقوله على مكانتكم
 أي اعملوا حال كونكم موصوفين بغاية المسكنة والقدرة اه خازن (قوله اني حامل) الوقف هنا
 وقوله سوف الخ كلام مستأنف في جواب سؤال كأنهم قالوا له فاذا علمنا على حالتنا وعلمت على
 حالتك فماذا يحصل وفي الكرخي قوله سوف تعلمون حذف الغاء هنا لانه جواب سائل هو
 المسمى في علم البيان بالاستئناف السابق كان فائلا قال فماذا يصحكون بعد ذلك فهو وأبلغ في
 التهويل أي لانه استئناف قال الزمخشري فان قلت أي فرق بين ادخال الغاء وتركها في سوف
 قلت ادخال الغاء وصل ظاهر بحرف موضوع للوصل وتركها وصل في تقديرى بالاستئناف
 الذي هو جواب اسؤال مقدر كأنهم قالوا اذا يكون اذا علمنا نحن على مكانتنا وعلمت أنت على
 مكانتك فقبل سوف تعلمون فوصل تارة بالغاء وتارة بالاستئناف كما هو عادة اللفظاء من العرب
 وأقوى الوصلين وأبلغهما الاستئناف لانه اكمل في باب الفصاحة والتهويل اه (قوله موصولة
 مفعول العلم) أي فهي في محل نصب أي سوف تعلمون الشيء الذي يأتيه عذاب بخزيه والذي هو
 كاذب وهذا احسن من قول المراء من استفهامية في موضع رفع بالابتداء على معنى أينما يأتيه
 عذاب وأينما هو كاذب وانما كان احسن لأن من الثانية موصولة أيضا كما قررولا توصل في
 الاستفهام اه كرخي وعلم عرفانية اه شيخنا (قوله ومن هو كاذب) عطف على من يأتيه لانه
 قسم له كقولك سيمعلم الكاذب والصادق بل لانهم لما أوعدوا نذروه قال سوف تعلمون من
 المذهب والكاذب متى ومنكم وقيل كان قياسه ومن هو صادق ليعتبر في الاول اليهم والثاني
 اليه لكنهم لما كانوا يدعون كاذبا قال ومن هو كاذب على زعمهم اه يضاوي (قوله رحمة) أي
 بسبب رحمة منا (قوله صاحبهم جبريل) أي صيغة نوح جبريل واحم جميعا اه خازن يعني
 وأخذتهم الرحمة أي الزلزلة أيضا فاهل كوابهم ما وهذافي اهل قريته وأما أصحاب الانكة
 فاهل كوابهذاب انقلا وهو نارزات من السماء أحرقتهم كما تقدم بسطة في سورة الاعراف اه
 (قوله الابدال) أي هلا كالمدين كما بعدت أي هلكت نود والتشبيه من حيث ان هلاك كل
 بالصيغة ويقال بعد بكسر العين يبعد بفتحها من باب طرب بمعنى الهلاك وأما بعد بضم العين
 فعناه ضد القرب اه شيخنا وتقدم ايضا حده عند قوله وقيل بعد بالاقوم الظالمين وفي السمين
 العامة على كسر العين من بعد يبعد بكسر العين في الماضي وتحتها في المضارع بمعنى هلك واذا
 أرادت العرب ان تفرق بين المعنيين بتفسير البناء قالوا بعد بالضم ضد القرب وبعد بالكسر ضد
 السلامة والمصدر البعد بفتح العين وقال ابن الأنباري من العرب من يسوي بين الهلاك والبعد
 الذي هو ضد القرب فيقول فيج ما بعد يبعد وبعد يبعد اه (قوله واقدر أرسلنا موسى الخ) هذه
 سابعة قصة ذكرت في هذه السورة فنقدم قصة نوح وهود وصالح وارايم ولوط ومدبر على هذا
 الترتيب وهذه قصة موسى (قوله يا ياتنا) حال من موسى أي حال كونه ملتسما بآياتنا التسع
 منها ثمانية في الاعراف والتاسعة في يونس وتقدم ذكرها غير مرة وقوله وسلطان مبين المراد به
 العصا التي هي من جملة التسع فذكرها من عطف الخاص على العام لانها أعظم الآيات وأبرها
 للعقول وأشد هاخرا للعادة وابس من الآيات المرادة هنا التوراة لانها انما نزلت بعد اعراق
 فرعون وقومه اه شيخنا وفي آبي السعد وسلطان مبين هو المجهزات الباهرة منها أوه والعصا
 والافراد بالذكر لظهوره برفها لكونها أكبرها والمراد بالآيات ما عداها أوه ما عبارة عن شيء
 واحد أي أرسلناه بالبرهان الجامع بين كونه آياتنا وبين كونه سلطانا له على نبوته وادها في نفسه

اعملوا على مكانتكم) حال كونكم
 (اني حامل) على حالتي
 (سوف تعلمون من) موصولة
 مفعول العلم (يأتيه عذاب
 يخزيه ومن هو كاذب
 وارنقوا) انتظروا عاقبة
 امركم (اني معكم رقيب)
 منتظر (ولما جاء امرنا)
 باهلا كهـم (نجينا شعيبا
 والذين آمنوا معه برحمة منا
 واخذت الذين ظلموا الصيحة)
 صاحبهم جبريل (واصحوا
 في ديارهم جائين) باركين
 على الركبتين (كان)
 محققا أي كأنهم (لم يغنوا)
 بقدر (فه) ألا بعد المدين
 كما بعدت نود ولقد أرسلنا
 موسى بآياتنا وسلطان
 مبين (برهان بين ظاهر) إلى
 فرعون وملأه
 منه) من الله (نذير) من
 البار (واشهر) بالجنة (وأن
 استغفروا ربكم) وحدوا ربكم
 (ثم توبوا إليه) أقبلوا إليه
 بالدوبة والاخلاص (جمعكم
 متاعا) بعشكم عيشا
 (حسننا) بلا عذاب (إلى
 أجل مسمى) إلى وقت معلوم
 يعني الموت (ويؤث) ويعط
 (كل ذو فضل) في الاسلام
 (فضله) ثوابه في الآخرة
 (وان تولوا) عن الايمان
 والذوبة (فاني أخاف عليكم)
 أعلم أن يكون عليكم (عذاب
 يوم كبير) عظيم (إلى الله

فأتبعوا امر فرعون وما امر
فرعون برشيد) سديد
(يقدم) يتقدم (قوة يوم
القيامة) فيتبعونه كما اتبعوه
في الدنيا (فأورد هم) ادخلهم
(النار وبئس المورد المورود)
هو (واتبعوا في هذه) أي
الدنيا (لعنة يوم القيامة)
لعنة (بئس الرفد) العون
(المرفود) رفدهم (ذلك)
المذكور مبتدأ خبره (من
إنباء القرى

مرجعكم) بعد الموت (وهو
على كل شيء) من الثواب
والعقاب (قبر الأئمة)
يعني أخنس بن شريق
وأصحابه (يثنون صدورهم)
يضمرون في قلوبهم بعض
محمد صلى الله عليه وسلم
وعداوته (ليستخفوا منه)
ليستروا من محمد صلى الله
عليه وسلم بغضه وعداوته
باطهار المحبة له والمجالسة
معه (الأحباء يستغشون
ثيابهم) يغطون رؤسهم
بثيابهم (يعلم ما يسرون)
فيما بينهم وما يضمرون في
قلوبهم (وما يعلنون) من
القتال والجفاء ويقال من
الحبة والمجالسة (أنه عليم
بذات الصدور) بما في
القلوب من الخير والشر
(وما من دابة في الأرض الا
على الله رزقها) الا الله قائم
برزقها (ويعلم مسيرتها)

أو موضعا لها قال بعض المحققين سميت الحبة ساطنا لان صاحب الحبة يتقهر من لاجبة معه
كما سلطان يقهر غيره اه خازن (قوله فاتبعوا امر فرعون) معطوف على مقدر أي فكفر بها
فرعون وأمرهم بالكفر فاتبعوا امر فرعون أي اطاعوه اه شيخنا (قوله يقدم قومه) تمليل
لنفي قبله وفي المختار يقدم يقدم كنصر ينصر قدم ما يوزن ثقل وقدموا أيضا أي تقدم قال الله تعالى
يقدم قومه يوم القيامة اه وفي المصباح وقدم الشيء بالصم قدما وزان عنب خلاف حدث فهو
قديم وقدم الرجل البلدة مقدمه من باب تعبد قدوما وقدم ما يعتم الميم والذال وقدمت القوم
قدما من باب قتل مثل تقدمتهم اه (قوله أيضا يقدم قومه) يعني كما تقدم قومه فأدخلهم النيران
في الدنيا كذلك يتقدمهم في الآخرة فيدخلهم النار ويدخل هو امامهم فلما كان قدما هم في
الضلال والكفر في الدنيا كذلك يكون قدما هم في النار اه خازن (قوله فأورد هم النار) أي
يردهم وذكر ما غفا الماضي العنة في حقيقة ونزل النار لهم منزلة الماء فسمى اتباعها ورودا وبئس
الورد المورود أي بئس المورد الذي وردوه فان المورد يراد له يريد الا كما دونسكن العطش والنار
بضد ذلك اه بيداري وقوله منزلة الماء يعني أن النار استعارة مكينة تم كمينه للاند وهو الماء
وأثبت الورد لها تخمير اه شهاب (قوله أيضا فأورد هم النار) يجوز أن تكون هذه المسئلة
من باب الاعمال وذلك ان يقدم يصلح ان يتساقط على النار بحرف الجر أي يقدم قومه إلى النار
وكذا أورد هم يصح تسقطه عليها أيضا ويكون قد أعمل الثاني الحذف من الأول ولو أعمل الأول
لعدى باله ولا ضمير في الثاني فلا محل لاورد لاستثناؤه وهو ماض لغظامه متقبل معنى لانه عطف
على ما هو نص في الاستقبال والمزعة في أورد للتعدية لانه قبلها يتعدى لواحد قال تعالى وما أورد
ما معدن وقيل أوقع الماضي موقع المضارع لتحققه وقيل مل هو ماض على حقيقة وهذا قد وقع
وانفصل وذلك انه أورد هم في الدنيا النار قال تعالى النار يعرضون عليها وقيل أورد هم موحدا
أسبابا وفيه بعد لاجل العطف بالفاء والورد يكون مصدرا عن الورد فلا بد من حذف
مضاف تقديره وبئس مكان الورد المورود وهو النار وانما احتج إلى هذا التقدير لان تصادى
فاعل نعم وبئس ومخصوصهما شرط لا يدل نعم الرحل الفرس اه معين (قوله وبئس أورد
المورود) في الكلام تنبيه فرعون في تنبيهه على قومه إلى النار بمن يتقدم على الواردين إلى
الماء ليكسر العطش فقال في حق فرعون وأتباعه فأورد هم النار الخ على سبيل الم-كم اه
خازن (قوله لعنة) أن من الأمم بعدهم ونزل ويوم القيامة هذا وصفهم وقول الم-كم اه
من أهل الموانف اه شيخنا وفي السهم قوله ويوم القيامة عطف على موضع في هذه واعني أنهم
الحقوالعنة في الدنيا وفي الآخرة ويكون الوقف عليهم تاما وبئس أه (قوله بئس الرفد)
المراد به اللعنة الأولى المرفود أي المعان واللعة الثانية فاللعنة الأولى عون لهم معارضة باللعنة
الثانية وهذا على سبيل الم-كم بهم والافاللعنة أدلال لهم وانزال بهم إلى الخصيصة الأسفل اه
شيخنا وفي أشهاب الرفد يكون بمعنى العون وبمعنى العطية وأصله ما يضاف إليه غيره أي يستند
إليه ليعمده أي يقيه من قولهم عمده وعمده إذا قامه بعماده وسميت اللعة عوننا لأنها اذا تعتمهم
في الدنيا أبعدتهم عن رحمة الله وأعانتهم على ما هم فيه من الضلال وسميت رفا أي عوننا لهذا
المعنى على التهكم وسميت معان لأنها أرفدت في الآخرة بلعنة أخرى ليكونا هاديين إلى طريق
الحجيم اه زاده وفي المختار الرفد بالكسر المعان والصلوة وبفتحها المصدر ورفده أعطاء ورفده أعانه
وباعه ما ضرب والارفا أيضا الاعطاء والاعانة اه (قوله ذلك المذكور) أي في هذه السورة

من القصص السبعة وقوله خبره أي خبر أول ونقصه - برنان ومن تبعية - أي شيخنا (قوله
نقصه عليك) أي تخبر به قومك لعلمهم بغيرهم والافيتزل بهم مثل ما نزل بالقرى المملكة اه
خازن (قوله منها قائم) أي منها أثر قائم باقي الخ فشيء ما بقي من آثار القرى وحدثنا بالزرع
القائم على ساقه وشبه ما عفي منها بالحصيد اه زاده وشهاب والجملة مستأنفة استئنافية بيانها لانه
لما ذكر أنباء القرى انجبه لسائل أن يقول ما حال هذه القرى أياقية آثارها أم لا اه ذكر ياوفي
السمين وحصيد مبتدأ محذوف الخبر لدلالة خبر الأول عليه أي ومنها حصيد وحصيد بمعنى
محصول ووجهه - حصيد وحصاد مثل مريض ومرضى ومراض اه (قوله باهلا بهم بغير ذنب)
هذا في خبر النبي (قوله يعبدون) أي يعبدونها (قوله لما جاء) أي حين جاء فهي ظرف للنبي
المقاديبا (قوله وما زادوهم) الضمير المرفوع للأصنام والمنصوب لعابديها رعب عنهم بواو العلاء
لانهم نزلوهم منزلتهم اه ميم وقوله يعبدونهم الضمير لا كلمته - م فالمصدر منضاف لمفعوله أي
بكونهم عبودة (قوله تخسبر) في المصباح الباب الخسران وهو اسم من تيبه بالتشديد وتبت يده
تبت بالكسر خسبر كناية عن الهلاك وقبالة أي هلاكا واستتب الامر تها اه وفي السمين
والتيقيب التخيير يقال تيبه غيره وتب هو بنفسه فيستعمل لازما ومتعدا يار منه تبت يدا إلى قلب
(قوله أخذربك اذا أخذ) تارعا في القرى فاعل الفعل وحذف الضمير من المصدر لان الضمير
هنا فاعلة على حذف قول ابن مالك

ولا تجئ مع أول قد أهلا * بضمير لغير رفع أو هلا

والقدير وكذلك أخذربك أياها اذا أخذ القرى اه شيخنا (قوله وهي ظالمة) جملة حالية من
مبتدأ وخبر (قوله أي فلا يغني عنهم) بيان لوجه الشبهة وقوله من أخذه من زائدة في المفعول
(قوله ألم شديد) أي على المأخوذ أي وجميع غير موحوا لاص منه وهو مبالغة في التهديد
والتحذير اه يبعناوي (قوله ان الله ليملئ) اللام زائدة في خبر ان أي يزيد ويظيل له في عمره اه
شيخنا وفي المصباح وأملت له في الامر اخوت اه (قوله ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم
وكذلك أخذربك) وفي الآية الكريمة والحديث دليل على ان من أقدم على ظلم فانه يجب عليه
أن يتدارك ذلك بالتوبة والأتابة ورد الحقوق إلى أهلها ان كان الظلم للغير لا يقع في هذا الوعيد
العظيم والذاب الشديد ولا يظن ان هذه الآية حكمها يختص بظلم المأخوذ بل هو عام
في كل ظالم وبعضه الحديث اه خازن (قوله من القصص) أي السبعة وقوله لهبرة وذلك لان
القصص المذكورة فيها عذاب الدنيا وعذاب الآخرة وقد حصل الأول فيه لم العاقل ان القادر
على انزال الأول قادر على انزال الثاني اه شيخنا (قوله أي يوم القيامة) أي المدلول عليه بلفظ
الآخرة اه شيخنا ومجموع صفة ليوم جوت على غير من هي له فلذلك رفعت الظاهر وهو الناس
اه (قوله مشهود) هذا من باب الاتساع في الظرف بان جعله مشهودا وانما هو مشهود فيه
فاتسع فيه بان وصل الفعل إلى ضميره من غير واسطة كما يصل إلى المفعول به اه ميم (قوله
يشهده) أي يضره جميع الخلائق أي من أهل السماء والأرض اه (قوله وما تؤخروه) أي ذلك
اليوم الالاجل اللام للتعليل أي لاجل انقضاء أجل وهو مدة الدنيا وقوله لوقت معلوم أي
لانقضاء وقت معلوم وهو مدة الدنيا كما عرفت وعبارة أبي السموذالا لانقضاء مدة قاطلة مضروبة
حسبما تقتضيه الحكمة اه (قوله يوم يأتي) منصوب بقوله لا تكلم أي لا تكلم نفس في ذلك
اليوم وفاعل يأتي ضمير يعود على اليوم ففسره الشارح بقوله ذلك اليوم دفعا لما يتوهم من عود

(يوم يأتي) ذلك اليوم
(لا تكلم) فيه حذف إحدى
الساكنين (نفس الانا به)
نهي (ي) أي الخلق
(نفي و) منهم (سعيد)
كتب كل في الزل (وما
انذير شقوا) في علمه تعالى
(في السار لهم) (ازهير)
صوت شديد (وشهيق)
صوت ضعيف

حبس أقوى بالله
(ومستودعها) مستودع
فقدن (كل) أي رزق كل
دابة واحدا رزقا (في
كتاب مبين) مكتوب في
الروح المحفوظ مبين معلوم
هو تقدير ذلك عالمها (وهو
الذي) والله حكم هو الذي
(حاشا السموات والارض
في ستة ايام) من ايام اول
الديناطون كل يوم ألف سنة
الرمز منها يوم الاحد وآخر
يوم منها يوم الجمعة (وكان
عاشه) قبل ان حاشا
السموات والارض (على
السماء) وكان الله قبل
العرس والماء (اي لم يكن)
مركب من الحياة والموت
راكم احسن عيلا (احسن
عز ولتس ذلت) لاهن مكة
(ايكم موبن) محبون
(من) من الموت ليقوا
الدين كهم روا (كفار مكة
(ان هذا) ما هذا الذي
يسرل محمد عليه السلام (الا

الضمير على العذاب اه شجرا وفي السمين والناصب لهذا الطرف فيه وجه احدها انه لا تكلم
والا تقدير لا تكلم نفس يوم يأتي ذلك اليوم وهو يدام في حيله لا حاحه الى غيره الثاني ان يتصب
بادكره را والله ان به صر بالاقم المحدث في قوا الا لاجل أي ينهي الا لاجل يوم يأتي
والرابع ان موصوف لا تكلم مقدرا ولا حاحه اليه والمجلة من قوا لا تكلم في محل نصب على
الما من ضمير اليوم المتقدم في مشرودا ومثل لا ذكره والمجلة من قوا لا تكلم في محل نصب على
ناله الخوف وزل اس عطيه لا تكلم من شجرا تكون حله في موضع الحال من الضمير الذي
في في ربه العائد على قوله ذلك يوم ويكون على هذا العائد محدود تقديره لا تكلم نفس فيه
ويصح ان يكون قوله لا تكلم نفس صر نقرا يوم في وناعل أي واهه جهان اطهرهما له
ضمير يوم المتقدم رالثاني انه ضمير الله تعالى كقوا من طرود اذان تم الله اويان ريث
والضمير في قوله هم الظاهر يعود على الاس دون مجموع الناس من هذا الرغش عائد
على اهل الموضع وان لم يذكر اهل لان ذلك معلوم من قوله لا تكلم نفس بل عا به وكذا
ان من عطية وقرا الوعر والكم في وبارك في ما باب اعره لا يحد او دعا وقراس كثير
بناها و لا و دعا و باقي لسمعه قراواك لدها و لا و دعا و باقي لسمعه قراواك لدها و لا و دعا و باقي
و حده في مصحف أي اثنا باوي مصحف عثمان حده ارا به تم والوجه انها لا تكلم
واعلم احد قوها في التواقي والافواصل لا ياحل ودوف اه (قوا يوم في) بما دراهه فان قيل
يوم في دعاء يوم واحد اليوم يكون لزيد ارا به و حده ارا به و حده ارا به و حده ارا به
تجدد وبعينه واصافة الى ايمان ارا به ارا به ارا به ارا به ارا به ارا به ارا به ارا به
فيه لا يحد و حده ارا به ارا به ارا به ارا به ارا به ارا به ارا به ارا به ارا به ارا به
ان تدفع ما اورد من ان هذه الاصناف تسلمه ان يكون ريث ما فان ارا به ارا به ارا به ارا به
والمراد انما هو له وشدا نده لا لمرة قد يد الشئ بنفسه اه (قوا لا تكلم نفس الخ) ان قيل
كيف يد مع تولد يوم في كمن نفس تجدل عن نفسها ورا ارا به ارا به ارا به ارا به ارا به
ما كان مركب من ارا به ارا به ارا به ارا به ارا به ارا به ارا به ارا به ارا به ارا به
على الكلام اشده ارا به ارا به ارا به ارا به ارا به ارا به ارا به ارا به ارا به ارا به
بل الا هول فيحار ريث ارا به ارا به ارا به ارا به ارا به ارا به ارا به ارا به ارا به ارا به
في لثة كلام سا مع و من حراب ارا به ارا به ارا به ارا به ارا به ارا به ارا به ارا به ارا به
من ارا به ارا به ارا به ارا به ارا به ارا به ارا به ارا به ارا به ارا به ارا به ارا به ارا به
حده ارا به ارا به ارا به ارا به ارا به ارا به ارا به ارا به ارا به ارا به ارا به ارا به ارا به
وهي ارا به ارا به ارا به ارا به ارا به ارا به ارا به ارا به ارا به ارا به ارا به ارا به ارا به
ايضا لاظهار ارا به ارا به ارا به ارا به ارا به ارا به ارا به ارا به ارا به ارا به ارا به
هذه الاية على ثلاثة انواع من المديع الجمع في قوله لا تكلم نفس الانا به والمهريق في قوله
فهم في وسمه ارا به ارا به ارا به ارا به ارا به ارا به ارا به ارا به ارا به ارا به ارا به
لعاقل ما في السمعة ورا به ارا به ارا به ارا به ارا به ارا به ارا به ارا به ارا به ارا به ارا به
على الكفر وان تقدم ارا به ارا به ارا به ارا به ارا به ارا به ارا به ارا به ارا به ارا به ارا به
ان ارا به ارا به ارا به ارا به ارا به ارا به ارا به ارا به ارا به ارا به ارا به ارا به ارا به
لرغير تديد ارا به ارا به ارا به ارا به ارا به ارا به ارا به ارا به ارا به ارا به ارا به ارا به ارا به

الله لا يشكر (واثن اذقناه)
 أصناما يعني الكافر (نعماء
 بعد ضراء مسنة) شدة
 أصابته (ليقولن) يعني
 الكافر (ذهب السبات)
 المحمدة (عني انه لفرح)
 بطر (فخور) بعمه الله غير
 شاكر (الا) محمدا صلى الله
 عليه وسلم وأصحابه (الذين
 صبروا) على الايمان (وعملوا
 الصالحات) الطاعات فيما
 بينهم وبين ربهم فانهم
 لا يفعلون ذلك وان كان
 يصبرون بالشدة ويشكرون
 بالنعمة (أو انك لم تغفر)
 لذنوبهم في الدنيا (وأجر
 كبير) ثواب عظيم في الجنة
 (فلذلك) يا محمد (تارك بعض
 ما يوحى إليك) أمر لك في
 القرآن من تبليغ الرسالة
 وسب آلهتهم وعيبيها (وضائق
 به) بما أمرت (صـ) أدرك
 قلبك (أن يقولوا) بأن
 يقولوا كفار مككة (لولا
 أنزل) هـ لا أنزل (عليه) على
 محمد (كثر) مال من السماء
 فيعش به (أوجاء معه
 ملك) يشهد له (اغنائت)
 يا محمد (نذير) رسول مخوف
 (وأنه على كل شيء) من
 مقالهم وعذابهم (وكيل)
 كميل ويقال شهمد (أم
 يقولون) بل يقولون كفار
 مككة (اقتراه) اختلق محمد
 القرآن من تلقاء نفسه فأنا
 به (قل) لهم يا محمد (فأتوا

هذه المدة لا تنتهي له وقوله هو الذي ظهر رأى ظهر له اختياره من ثلاثة عشر وجها للفسرين في
 هذا المقام وهو وجه حسن لأن فيه التأييد بما يعلمه المخاطبون بالمشاهدة ويعترفون به وهو دوام
 الدنيا وما التأييد بدوام سموات الآخرة وأرضها كما قيل ففيه أنه غير مدحوم للمخاطبين خصوصا
 من ينكر البعث اهـ وقد استوفى السمعين الوجوه المذكورة ولم يقتصر على نقل بعضها لكونه
 أقرب من غيره فقال السادس قال ابن عطية قيل ان ذلك على طريق الاستثناء الذي ندب
 الشارع الى استعماله في كل كلام كقوله لا تدخلن المسجد الحرام ان شاء الله فايس يحتاج أن
 يوصف بمقتضى ولا منقطع الى ان قال الثامن أن الاحرف عطف بمعنى الواو فعني الآتية وما شاء
 ربك زائد على ذلك التاسع أن الاستثناء منقطع فيقدر بالمكن أو بسوى ونظيره بقولك لى عليك
 ألفا درهم إلا ألف التي كنت أسلفتك بمعنى سوى تلك الألف فكأنه قيل خالدين فيها مادامت
 السموات والأرض سوى ما شاء ربك زائد على ذلك وقيل سوى ما أعد لهم من عذاب غير
 عذاب النار كالزهرير ونحوه اهـ وفي المصنوعى الاما شاء ربك استثناء من الخلود في النار لأن
 بعضهم وهم فساق الموحدين يخرجون منها وذلك كاف في نفي الاستثناء لأن زوال الحكم عن
 الكل بكفيه زواله عن البعض وهم المراد بالاستثناء الثاني فانهم مفارقون عن الجنة أيام عذابهم
 فان التأييد من مبداء معين ينتقض باعتبار الابتداء كما ينتقض باعتبار الانتهاء وهو لا وان شقوا
 بعض ما نعم فقد سعدوا بأيمانهم ولا يقال فعلى هذا لم يكن قوله ففهم شقي وسعيد نفسيا صحيحا لأن
 من شرطه أن تكون صفة كل قسم منتفية عن قسمه لأن ذلك الشرط حيث كان التقسيم
 لا تفصال حقيقى أو مانع من الجمع وههنا المراد أن أهل الموقف لا يخرجون عن القسمين وأن
 حالهم لا يتخلو عن السعادة والشقاوة وذلك لا يمنع اجتماع الأمرين في شخص باعتبارين أولان
 أهل النار ينقلون منها الى الزهرير وغيره من العذاب أحيانا وكذلك أهل الجنة ينعمون بما هو
 أعلى من الجنة كالاتصال بجناب القدس والفوز برضوان الله ولتأنيده وقيل الاهناء معنى سوى
 كقولك على ألف إلا ألفان القدعان والمعنى سوى ما شاء ربك من الزيادة التي لا تخولها على
 مدة بقاء السموات والأرض اهـ وفي المنسوى الكبير على الجامع الصغير ما نصه ففيه ما ذكرته
 أنفا من ان عذاب الكفار في جهنم دائم أبدا هو ما دللت عليه الآيات والخبار وأطبق عليه
 جمهور الأمة سلفا وخلفا وروا ذلك أقوال يجب تأويلها فنفى ما ذهب اليه الشيخ محيي الدين بن
 عربى أنهم يمضون فيها مدة ثم تنقلب عليهم وتبقى طبيعة ناربه لهم ثم يملأون بها المواقف
 لطبيعتهم فان الثناء بصدق الوعد لا يصدق الوعيد والحضرة الالهية تطلب الثناء المحمود بالذات
 فيبقى عليها بصدق الوعد لا بصدق الوعيد بل بالتجاوز فلا تحجب الله بخلف وعده رسوله لم يقل
 وعيده بل قال ويتجاوز عن سببهم مع أنه توعد على ذلك وأثنى على اسمعيل بأنه كان صادق
 الوعد وقال في موضع آخر ان أهل النار اذا دخلوها لا يزالون خائفين من مترقبين ان يخرجوا
 منها فاذا غاقت عليهم أبوابها اطمأنوا لانها خلقت على وفق طباعهم قال ابن القيم وهذا في
 طرف أى جهة والمعتزلة القائلون بأنه يجب على الله تعذيب من توعد به بالعذاب في طرف
 آخر فأولئك عندهم لا يخرج من النار من دخلها أصلا والقولان مخالفان لما علم بالاضطرار ان
 الرسول جاء به وأخبر به عن الله تعالى اهـ وما ذكره من ان ابن عربى يقول أنه لا يعذب بها
 أصلا منوع فان حاصل كلامه ومتابعيه أن لأهل النار الذين فيها مالات ثلاثا الأولى
 أنهم اذا دخلوها سلب العذاب على طول أرواحهم وبواطنهم وملاهم الجنة والاضطراب قطبوا

أن يخفف عنهم العذاب أو أن ينقض عليمهم أو أن يرجعوا إلى الدنيا فلم يجابوا والثانية أنهم
إذا لم يجابوا وطنوا أنفسهم على العذاب فعند ذلك رفع الله العذاب عن بواعثهم وخبت
نار الله الموقدة التي تطلع على الأفئدة والثالثة أنهم بعد مضى الأحقاب ألفوا العذاب
واعتادوه ولم يتعذبوا بشدة بعد طول مدته ولم يتألموا به وإن عظم إلى أن آل أمرهم إلى أن
يتلذذوا به ويستعذبوا به حتى لو هب عليهم نسيم من الجنة استكروا به كالجمل وتأذيه برائحة
الورد عافا فأن الله من ذلك ومنها سؤل جمع النار تفتي فانه تعالى جعل لها مدا تنتهي إليه ثم يزول
عذابها لقوله تعالى خالدين فيها إلا ما شاء ربك خالدين فيها ما دامت السموات والأرض لا يشين
فيها أحقابا قال هؤلاء وليس في القرآن دلالة على بقاء النار وعدم فنائها الغيا الذي فيه أن
الكفار خالدين فيها وأهمهم غير خارجين منها وأنهم لا يقرعونهم عذابها وأنهم لا يموتون وأن
عذابهم فيهم أمقيم وأنه غرام لازم وهذا النزاع فيه بين النعمانية والتابعين أغما النزاع في أمر آخر وهو
أن النار أبدية أو مما كتب عليه الفناء وأما كون الكفار لا يخرجون منها ولا يدخلون الجنة فلم
يختلف فيه أحد من أهل السنة وقد نقل ابن تيمية القول بفنائها عن ابن عمرو وابن عمر ورواين
مسعود وأبي سعيد وابن عباس وأنس والحسن البصري وحماد بن سلمة وغيرهم روى عبد بن حميد
باسناد رجاله ثقات عن عمر لو لبث أهل النار في النار عدد درمل عالج كان لهم يوم يخرجون فيه
وروى أحمد عن ابن عمرو بن العاصي ليا تين على جهنم يوم قد فنى فيه أبوابها ليس فيها أحد وحكاها
البعوى وغيره عن أبي هريرة وغيره وقد نص هذا القول ابن القيم كشحه ابن تيمية وهو مذهب
متروك وقول مهجور لا يصار إليه ولا يعول عليه وقد أول ذلك كله الجمهور وأجابوا عن الآيات
المدكورة بخمسة عشر وجها وعما نقل عن أولئك الصحب بأن معناه ليس فيه أحد من عصاة
المؤمنين إمام واضح الكفار فهي مملئة منهم لا يخرجون عنها أبدا كما ذكره الله في آيات كثيرة
وقد قلل الإمام الرازي قال قوم أن عذاب الله منقطع وله نهاية وأما مدلول الآية لا شين فيها
أحقابا وبأن معصية الظالم متناهية فالعقاب عليها بما لا ينتهي ظلم والجواب أن قوله أحقابا
لا يقتضي أن له نهاية لأن العرب يعبرون به وبخوه عن الدوام ولا ظلم في ذلك لأن الكفار كان
عازما على الكفر مادام حيا فعوقب دائما فهو لم يعاقب بالدائم الأعلى دائما فلم يكن عذابه الاجراء
وفاقا اه وفي حديث آخر من يدخل الجنة رجل يقال له جهنمة الخ (قوله فلا تذك في مربة الخ)
لما ذكر أحوال الأمم الماضية في مخالفتهم للرسول وعبادتهم غير الله ذكر أحوال المخالفين من
هذه الأمة فقوله هؤلاء أي كفار قريش اه شيخنا وحذف النور من تلك كثرة الاستعمال
ولأن النور إذا وقعت طرف الكلام لم يبق عند التلظ بها إلا مجرد الغنة فلا جرم أسقطوها اه
كرخي (قوله عما بعد هؤلاء) فسرها الشارح بقوله من الأصنام فجعلها موصولة لا مصدرية
فحينئذ من الدخلة عليها أما ابتدائية أو بمعنى في وقوله أنا نأخذهم له بدل من ما يدل اشتمال
فان الأصنام مشتملة على تعذيب عابديها من حيث أن عبادتها سبب فيه وحينئذ فكأن في
الكلام مضافا محذوفا والتقدير فلا تذك في مربة ناشئة من الأصنام أو في الأصنام أي في شأنها
وحالها وهو تعذيب عابديها فكأنه قيل فلا تذك في مربة في أن العذاب هؤلاء العابدون للأصنام
وحينئذ فنسل وأصبر فأنالناهم وأن أمهاتناهم اه شيخنا وجعله غير مصدرية ونص إلى
السعود عما بعد هؤلاء أي من جهة عبادة هؤلاء المشركين وسوء عاقبتهم أو من حال ما بعدونه
من الأوثان في عدم نفعه لهم اه (قوله ما بعددون الخ) يعني أنه ليس لهم في عبادة هذه الأصنام

(فلا تذك) يا محمد (في مربة)
شك (عما بعد هؤلاء) من
الأصنام أنا نأخذهم كما عذبنا
من قبلهم وهذا نسبية للنبي
صلى الله عليه وسلم (ما بعددون
الأصنام) يا هؤلاء (أي
كعبادتهم) (من قبل)

عشر سور مشله) مثل سور
القرآن مثل سورة البقرة
وآل عمران والنساء والمائدة
والأنعام والأعراف والأنفال
والتوبة وبراء وروم
(مفتريات) مختلفات من
تلقاها أنفسكم (وادعوا من
استعظمتم) استعمنوا عن
عبدتم (من دون الله) أن
كنتم صادقين (أن محمد صلى
الله عليه وسلم يختلفه من
تلقاها نفسه فسكتوا عن ذلك
فقال الله) فان لم يستجيبوا
لكم لم يحل الظلمة (فاعلموا)
يا معشر الكفار (أعما انزل)
جبريل بالقرآن (يعلم الله)
وأمره (وأن لا اله الا هو فهل
أنتم مسلمون) مقررون بمحمد
عليه السلام والقرآن
(من كان يريد الحياة الدنيا)
يعلم الذي افترض الله عليه
(وزيفنا) زه رتبا (نوف)
اليهم أعمالهم (نوفر لهم)
ثواب أعمالهم (فيها) في
الدنيا (وهم فيها) في الدنيا
(لا يخسرون) لا ينقص من
ثواب أعمالهم (أولئك
الذين) عملوا غير الله (ليس

(كما أمرت و) ليستقم (من)
 تاب (أمس) معك ولا
 تطفوا) تجاوزوا حدود الله
 (أنه بما أنه ملون بصير)
 فيجازيكم به (ولا تركنوا)
 تميلوا (إلى الذين ظلموا)
 بواد أو مداهنة أو رضا
 وأعمالهم (فتسكم) تصيبكم
 (البار وما لكم من دون الله)
 أي غيره (من) زائدة
 (أولياء) يحفظونكم منه (ثم
 لا تنصرون) تمنعون من
 عذابه (وأقم الصلاة) طرف
 النهار (الغداة والعشي أي
 الصبح والظهر والعصر
 وزلفا) جمع زلفة

عواطيل يطلبونها زلفا ويقال
 غيرا (وهم بالآخرة) بالبعث
 بعد الموت (هم كافرون)
 حادون (أو أنلك لم يكونوا
 معزيين في الأرض) بفائتين
 من عذاب الله (وما كان
 لهم من دون الله) من عذاب
 الله (من أولياء) تحفظهم
 (بضعاف لهم العذاب)
 يعني الزواجر (ما كانوا
 يستطيعون السمع) الاستماع
 إلى كلام محمد صلى الله عليه
 وسلم من بعده ويقال بما
 كانوا لا يستطيعون السمع
 الاستماع إلى كلام محمد عليه
 السلام (وما كانوا يصرون)
 إلى محمد عليه السلام من بعده
 ويقال وما كانوا يصرون

وأدغم الثانية في الثالثة اه كرخي (قوله كما أمرت) أي مثل الاستقامة التي أمرت بها بلا
 إفراط ولا تفريط وهي أشمل العقائد والأعمال والأخلاق فأنها في العقائد اجتناب التشبيه
 والتعطيل وفي الأعمال الاستراز عن الزيادة والنقصان والتغيير والتبديل وفي الأخلاق
 التمسك عن طرفي الإفراط والتفريط وهذا في غاية العسر ولذلك قال صلى الله عليه وسلم شيعتي
 سورة هود اه كرخي وفي أبي السعد أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالاستقامة كما أمر في
 العقائد والأعمال المشتركة بينه وبين سائر المؤمنين ولا سيما الأعمال الخاصة به من تسليم
 الأحكام الشرعية والقيام بوظائف النبوة وتحمل أعباء الرسالة بحيث يدخل تحته ما أمر به فيها
 سبق من قوله تعالى فاعلمك تارك بعض ما يوحى إليك وضائق به صدرك الآية وبالجملة فهذا الأمر
 منتظم لجميع محاسن الأحكام الأصلية والفرعية والكجالات النظرية والعملية والخروج عن
 عهدته في غاية ما يكون من الصعوبة ولذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم شيعتي سورة
 هود اه (قوله ومن تاب معك) الظاهر أنه معطوف على الضمير المستتر في استقامتكم فيلزم عليه
 أن فعل الأمر رفع الظاهر وهو المعطوف وهذا الغم يلزم على عطف المفردات وقد تخلص الشارح
 من هذا بجعله من عطف الجمل حيث قدره لا مضارعا رافعا لمن تاب اه شيخنا (قوله ولا
 تركنوا) من باب علم يعلم وفي المصباح ركنت إلى زيد اعتمدت عليه وفيه لغات أحدها من
 باب تعب وعليه قوله تعالى ولا تركنوا إلى الذين ظلموا وركن بركونا من باب قعد قال الأزهري
 وليست بالقصيدة والثالثة ركن بركن بفقتين وليست بالأصل بل من تدخل اللغتين لأن باب
 فعل بفعل بفقتين شرطه أن يكون حقيق العين أو اللام اه وفي السمين وقال الراغب والصحيح أنه
 يقال ركن بركن بالفتح ضم ما وركن بركن بالكسر في الماضي والفتح في المضارع وبالفتح في
 الماضي والضم في المضارع اه (قوله أو مداهنة) أي مصانعة وفي المصباح المداهنة المسالمة
 والمصالحة اه وفي القاموس المداهنة النفاق واطهار خلاف ما يضمنه اه (قوله فتسكم)
 منصوب باضممار أن في جواب النهي وقدر الأعمش وعلقمة في آخرين فتسكم بكسر التاء وقوله
 وما لكم هذه الجملة يجوز أن تكون حالية أي تحسب حال انتفاء ما ركنكم ويجوز أن تكون مستأنفة
 ومن أولياء من فيه زائدة إما في الفاعل وإما في المبتدأ لأن الجار إذا اعتمد على أشياء أحدها الذي
 رفع الفاعل اه سمين (قوله وما لكم من دون الله الخ) أي إن ركنتم إليهم (قوله ثم لا تنصرون)
 العامة على ثبوت نون الرفع لانه فعل مرفوع أذهو من باب عطف الجمل عطف جملة فعلية على
 جملة اسمية وقدر زيد بن علي وعائشة رضي الله عنهما بخذف نون الرفع عطفًا على تحسب والجملة على
 ما تقدم من الحالية أو الاستئنافية فتكون معترضة وأتى بثم تنبيه على تباعد التبعة اه سمين
 (قوله طرفي النهار) منصوب على الظرفية باقم أي في طرفي النهار وقوله الغداة والعشي تفسير
 للطرفين وقوله أي الصبح الخ تفسير للصلاة الواقعة في الطرفين فالصبح في الغداة والظهر والعصر في
 العشي وقوله وزلفا منصوب أيضا على الظرفية بأقم وقوله أي المغرب والعشاء تفسير للصلاة
 الواقعة في الزلف وفي القاموس الزلفة الطائفة من الليل والجمع زلف وزلفات كغرف وغرفات
 والزلف ساعات الليل الآخذة من النهار وساعات النهار الآخذة من الليل اه وفي السمين
 قوله طرفي النهار طرف لا أقم ويضعف أن يكون ظرفا للصلاة كأنه قيل أقم الصلاة الواقعة في
 هذين الوقتين والطرف وان لم يكن ظرفا ولا كنه لما أضيف إلى الطرف أعرب بأعرابه وهو
 كقوله أتيته أول النهار وآخره ونصف الليل بنصب هذه كلها على الظرف لما أضيف إليه وان كانت

أى طائفة (من الليل) أى
المغرب والعشاء (ان
الحسنات) كالصالحات
الجنس (بذهبن الحسنات)
الذنوب الصغائر نزلت فيمن
قبل اجنبية فأمره صلى الله
عليه وسلم فقال إلى هذا
فقال للجميع أمى كاهم رواه
الشيطان (ذلك ذكرى
لذا كبرين) عظة للتعظين
(واصبر) يا محمد على أذى
قومك أو على أصلا (فان
الله لا يضيع أجر المحسنين)
بالصبر على الطاعة (فلولا)
فهلا (كان من القرون)
الأم الماضية

محمد صلى الله عليه وسلم من
بغضه (أولئك) الزمواهم
(الذين خسروا أنفسهم)
غبنوا أنفسهم وأهاليهم
ومنازلهم وخدمهم في الجنة
وورثه غيرهم من المؤمنين
(وضل عنهم) بطل واشتغل
عنهم بأنفسهم (ما كانوا
يقترنون) يعبدون من دون
الله بالكذب (لاجرم) حقا
(أنهم في الآخرة هم
الآخسرون) المغبونون
بذهاب الجنة وما فيها (ان
الذين آمنوا) بمحمد صلى الله
عليه وسلم والقرآن (وعملوا
الصالحات) الطاعات فيما
بينهم وبين ربهم (وأحبوا
إلى ربهم) اخلصوا لربهم
وخضعوا لربهم وخشعوا من

ليست موضوعة للظرفية وقرأ العامة زلفا بضم الزاى وفتح اللام وهى جمع زلفة يسكون اللام نحو
غرف فى جمع غرفة وظلم فى جمع ظلمة وقرأ الوجهه قروا بن أبى اسحق بضمه اللام تبعاع كما قالوا يسرى
بسر بضم السين اتباعا لضمه الباء اه (قوله أى طائفة) أى قطعة وساعة (قوله ان الحسنات)
أى الواجبة والمندوبة (قوله فيمن قبل اجنبية) أى والتقبيل صغيرة وهو أبو اليسر قال أتتني
امرأة تتباع عمر افقلت لها ان فى البيت عمرا طيب من هذا فدخلت معى البيت فقبلته فأثبتت أبا
بكر فذكرت ذلك له فقال استرعى نفسك وتب ولا تخبر أحدا فأثبتت عمر فذكرت ذلك له فقال
استرعى نفسك وتب ولا تخبر أحدا فلم أصبر حتى أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكرت
ذلك له فقال له اخذت رجلا غاريا فى سبيل الله فى أهله بمثل هذا وأطرق طويلا حتى أوحى إليه
وأقم الصلاة طرف النهار إلى قوله ذلك ذكرى للذكرين فقرأها رسول الله فقلت إلى هذا خاصة
أم للناس عامة فقال بل للناس عامة اه خازن وبهذا تعلم ان قول الشارح فقال إلى هذا الخ مبنى
على مقدر تقديره فأنزل الله الآية فقرأها فقال إلى هذا الخ اه شيخنا (قوله فأخبره) أى أخبر ذلك
الرجل النبي صلى الله عليه وسلم بما وقع له وقوله فقال أى الرجل إلى هذا ما عطف على مقدر أى
فقرئت الآية على النبي صلى الله عليه وسلم فقرأها عليه فقال إلى هذا الخ اه شيخنا (قوله ذلك)
أى المذكور من الأمر بالاستقامة وما بعده اه شيخنا (قوله فلولا كان من القرون الخ) لما
بين الله تعالى ان الأمم المتقدمين حل بهم عذاب الاستئصال بين ان السبب فيه امر ان السبب
الأول انه ما كان فيهم قوم ينهون عن الفساد فى الأرض السبب الثانى انزل عذاب الاستئصال
قوله واتبع الذين الخ اه خطيب (قوله فلولا) تحضية ضمنية والمراد بها النفي كما قال الشارح اذ
لا يتصور تحضيتهم وتخويفهم بعد اقرضهم وكان تأمة ومن القرون متعلق بها ومن قبلكم
متعلق بمحذوف صفة للقرون كما قدره الشارح وأولوا بقرينة فاعل كان ووجهه ينهون نعمت للفاعل
والاقليل المستثنى من الفاعل بملاحظة صفتهم والمعنى فما كان من القرون الماضية المهلكة
بالعذاب جماعة أصحاب دين ينهون عن الفساد الا قليلا وهم من أنجيناهم من العذاب فهو اعن
الفساد فالمستثنى منه القرون المهلكة بالعذاب كما هو مقتضى السياق والمستثنى من أنجى الله
من العذاب فاختلف الجنس باعتبار الوصف المذكور فاذلك حمل الشارح الاستثناء على
الانقطاع حيث فسره بالمكن على عادته ولا يتوهم أن الانقطاع جاء من كون المستثنى منه لم
ينه والمستثنى قد نهى لأن هذا الاختلاف اغما هو فى الحكم والاختلاف فيه من لزوم الاستثناء
اذ المستثنى مخالف للمستثنى منه فى الحكم دائما وأبدا اه شيخنا وفى السمين قوله فلولا كان لولا
تحضية ضمنية دخلها معنى التفعيل عليهم وهو قريب من مجاز قوله تعالى بأحسرة على العباد وما
يروى عن الخليل أنه قال كل لولا فى القرآن فمعناها هلا الا التى فى الصفات فلولا أنه كان من
المسيبين لا يصح عنه لورودها كذلك فى غير الصفات لولا ان تدركه ولولا أن ثبتناك ولولا رجال
ومن القرون يجوز أن يتعلق بها لانها هنا تأمة اذا معنى فهلا وجد من القرون أو حدث ونحو
ذلك ويجوز أن يتعلق بمحذوف على أنه حال من أولوا بقرينة لانه لو تأخر عنه لجاز أن يكون نعتا له
ومن قبلكم حال من القرون وينهون حال من أولوا بقرينة لانه لو تأخر عنه لجاز أن يكون نعتا
لاولوا بقرينة وهو أولى ويضعف أن تكون كان هذه ناقصة لعمد المعنى من ذلك وعلى تقديره تعيين
تعلق من القرون بالمحذوف على أنه حال لان كان الناقصة لا تعمل عند جمهور النحاة ويكون ينهون
فى محل نصب خبر المكان وقرأ العامة بقرينة بفتح الباء وتشديد الياء وفيها وجهان أحدهما انها

(من قبلكم أولوا بقية)
أصحاب من وضل (بنون
هن الفساد في الأرض)
المراد به النفي أي ما كان
فيهم ذلك (الا) لكن (قليل)
من أنجبنا منهم) فهو أفضوا
من للبيان (واتبع الذين
ظلموا) بالفساد وترك النفي
(ما أتروا) نعموا (فيه)
وكانوا مجرمين وما كان
ربك إلهك القرى بظلم) منه
لها (وأهلها مصلهون)
مؤمنون (ولو شاربك لجهل
الناس أمة واحدة)

ربهم (أولئك أصحاب الجنة
هم في الأخلدون) مقيمون
(مثل الفريقين) الكافر
والمؤمن (كالاغى والاصم)
يقول مثل الكافر كالاغى
لا يبصر الحق والهدى
وكالاغم لا يسمع الحق
والهدى (والبصير والسميع)
يقول ومثل المؤمن كمثل
البصير يبصر الحق والهدى
وصكوا السميع يسمع الحق
والهدى (هل يستويان
مثلا) في المثل يقول هل
يستوي الكافر مع المؤمن
في الطاعة والثواب (أفلا
تذكرون) أفلا تتفكرون
بأمثال القرآن فتؤمنوا
(وانتدأرسلنا نوحا إلى قومه)
فما جاءهم قال لهم (إني
لكم) من الله (نذير) رسول
مخوف (مبين) بلفظه لجهلها

دفعه على قبيلة للبالغة معنى فاعلة ولذلك دخلت التاء فيه والمراد بها حقيقة جديدة الشيء وخياره
وانما قيل بجديده وخياره بقية من قوله فلان بقية الناس وبقية الكرام لان الرجل يستبقى عما
يخرجه أجدوده وأفضله والثاني انها مصدر بمعنى البقوى قال الزمخشري ويجوز أن تكون
البقية بمعنى البقوى كالقيمة بمعنى النقوى أي فديلا كان منهم ذوو بقاء على أنفسهم وصيانة لها
من مخط الله وعقابه وقرأت فرقة بقية بتخفيف الباء وهي اسم فاعل من بقي كسبقة من معنى
والنقدير أو لو طائفة بقية أي باقية وقرأ أوجه فروضية بقية بصم الباء وسكون القاف وفي
الأرض متعلق بالفساد والمصدر المقترب بال يعمل في المفاعيل الصريحة فيكون في الظرف
أولى ويجوز أن يتعلق بحذوف على أنه حال من الفساد وقوله الا قليلا فيه وجهان أحدهما أن
يكون استثناء منقطعاً وذلك ان يحمل التحضيض على حقيقة واذا حمل على حقيقة تبيين أن
يكون الاستثناء منقطعاً مثلاً بعد المنفى قال الزمخشري معناه ولكن قليلا عن أنجبنا من القرون
فهو عن الفساد وسائرهم تركوا النفي ثم قال فان قلت هل لوقوع هذا الاستثناء متصلا وجه
يحمل عليه قلت ان جعلته متصلا على ما عليه ظاهر الكلام كان المعنى فاسداً لانه لا يكون
تخصيضا لأولى البقية على النفي عن الفساد لا لاقبال من الناجين منهم كإتة قول هلا أقومك
القرآن الا الصالحاء منهم يريد استثناء الصالحاء من المحضين على قراءة القرآن قلت لان الكلام
يؤول الى ان الناجين لا يحضوا على النفي عن الفساد وهو معنى قاسد والثاني أن يكون متصلا
وذلك بأن يكون التحضيض بمعنى النفي فيصح ذلك لانه يؤدي الى النقص في غير الموجب وان
كان غير النصب أولى اه (قوله أولوا بقية) أي من الرأي والعقل وأولو فضل وخير وسميها
لان الرجل انما يستبقى مما يخرجه عادة أجدوده وأفضله فصار مثلاً في الجوده والفضل ويقال
فلان من بقية القوم أي من خيارهم ومنه ما قيل في الزوايا حبايا وفي الرجال بقايا اه أبو السعود
(قوله المراد به) أي بهذا التحضيض (قوله واتبع الذين الخ) عطف على مضمر دل عليه الكلام
تقديره فلم يتبعوا من الفساد واتبع الذين ظلموا وكانوا مجرمين عطف على اتبع أو اعتراض اه
بمعناوى وذلك المضمر أشار له الجلال بقوله أي ما كان فيهم ذلك أي النفي عن الفساد فكانه
قال لم يتبعوا من الفساد واتبع الخ اه شيخنا (قوله ما أتروا فيه) أي من الشهوات فاهتموا
بتحصيل أسبابها وأعرضوا عما وراء ذلك اه بمعناوى وفي القاموس الترفه بالضم النعمة
والطعام الطيب والشيء الظريف تخص به صاحبك وترى كفرح تنعم وترفته النعمة أطفته
أو نعمته كترفته تزيها وترى فلان أمر على المكروا المترى ككرم المترى يصنع ما يشاء ولا يمنع
والمتنعم لا يمنع من تنعمه اه (قوله وما كان ربك) أي ماصح وما استقام له إلهك الخ اه كرخي
وفي أبي السعود وقوله تعالى بظلم أي ملتبساً به قيل هو حال من الفاعل أي ظالمها والمراد
تنزيه الله تعالى عن الظلم بالكلية بتصويره بصورة ما يستحيل صدوره عنه تعالى والا فلا ظلم فيما
يفعله الله بعباده كإثنا ما كان لما تقر من قاعدة أهل السنة وقوله وأهلها مصلهون حال من
المفعول والعامل عامله ولكن لا باعتبار تقييده بما وقع حالاً من فاعله أعني بظلم لدلالته على
تقييد نفي الإهلاك ظالمها حال كون أهلها مصلهين ولا ريب في فساده بل مطاقاً عن ذلك اه
(قوله مؤمنون) وقيل المراد بالظلم هنا الشرك والباء اللامبية قال تعالى ان الشرك لظلم عظيم
والعنى انه تعالى لا يهلك أهل القرى بمجرد شركهم اذا كانوا مصلهين فيما بينهم بلامتابة للهوى
لفرض مسامحته في حقوقه ولذا تقدم حقوق العباد على حقوقه عند تراحم الحقوق اه كرخي

أهل دين واحد) ولا يزالون
مختلفين) في الدين (الامن
رحم ربك) أراد لهم الخير
فلا يختلفون فيه (ولذلك
خلقهم) أي أهل الاختلاف
له وأهل الرحمة لها (وعدت
كلمة ربك) وهي (لا ملأ من
جهنم من الجنة) الجن
(والناس أجمعين وكلا)
نصب بنقص وتنوين عوض
عن المضاف إليه أي كل
ما يحتاج إليه (نقص عليك
من أنباء الرسل ما) يدل من
كلا (ثبت) نظمن (به
قوادك) قلبك (وجاءك في
هذه) الأنباء والآيات
(الحق وموعظة وذكري
للؤمنين) خصوا بالذكر
لانتفاعهم بها في الإيمان
بخلاف الكفار (وقل للذين
لا يؤمنون اعلموا

(قوله أهل دين واحد) المراد به دين الاسلام والمعنى لم يجعل لكل على الدين الحق لعدم
مشيئته ذلك الجعل فهي امتناعية وقوله ولا يزالون الخ في قوة استثناء نقيض التالي فكأنه قال
واسكنه لم يجعلهم أمة واحدة فعبّر عن هذا بقوله ولا يزالون الخ (قوله مختلفين في الدين)
أي على أديان شتى ما بين يهودى ونصرانى ومجوسى ومشرى ومسلم لكل من هؤلاء دين من
هذه الأديان قد اختلف أهل فيه أيضا اختلافا كثيرا فمن أبى هريرة رضى الله عنه أن النبي صلى
الله عليه وسلم لم قال افرقت اليهود على احدى وسبعين فرقة واثنين وسبعين فرقة وستفرق
أمتي على ثلاث وسبعين فرقة فثنتان وسبعون في النار وواحدة في الجنة اه والمراد بهذه الفرق
أهل البدع والاهواء كالخوارج والقدرية والمعتزلة والرافضة والمراد بالفرقة الواحدة أهل السنة
والجماعة اه خازن (قوله ولذلك) أي المذكور من الاختلاف والرحمة والضمير في خلقهم
واقع على أهل الاختلاف وأهل الرحمة كما يعلم ذلك من صنيع الشارح اه شيخنا وفي البيضاوى
ولذلك خلقهم ان كان الضمير للناس فالأشارة الى الاختلاف واللام لما قبله أو إليه وإلى الرحمة
وان كان لمن فالى الرحمة اه (قوله وعدت) أي حقت ووجبت كلمة ربك المراد بها حكمه وقضاؤه
الازل اه وقوله وهي أي هي قوله تعالى لا ملأ من الخ اه (قوله الجن) أي فالتاء
للمانة (قوله وكلا نقص عليك من أنباء الرسل الخ) لما ذكر الله عز وجل في هذه السورة
الكريمة قصص الأمم الماضية والقرون الخالية وما جرى لهم مع أنبيائهم خاطب نبيه صلى الله
عليه وسلم بقوله وكلا نقص عليك يا محمد من أنباء الرسل يعني من أخبار الرسل وما جرى لهم مع
قومهم ما ثبت به قوادك يعني ما تقرى به قلبك لنفسه على أدى قومك وتنامى بالرسول الذين
خلوا من قبلك وذلك لان النبي صلى الله عليه وسلم اذا جمع هذه القصص وعلم أن حال جميع
الانبياء مع اتباعهم هكذا سهل عليه تحمل الأذى من قومه وأمكنه الصبر عليه اه خازن وفي
نصب كلاً أو حه أحدها الله مفعول به والمضاف إليه محذوف عوض منه التنوين تقديره وكل
نقص عليك ومن وأنباء بيان له أو صفة اذا قدر المضاف إليه مكررة وقوله ما ثبت يحوزان
يكون بدلا من كلا وان يكون خبرا مبتدأ ضمير أي هو ما ثبت به قوادك أو منصوب بأخبارا عني
الثاني أنه منصوب على المصدر أى كل اقتصاص نقص ومن أنباء صفة أو بيان وما ثبت هو
مفعول نقص الثالث كما تقدم الا انه يجعل ماصلة والتقدير وكلا نقص من أنباء الرسل ثبت به
قوادك كذا أعربه الشيخ وقال كفى في قوله قالا لما تذكرون اه معنيين (قوله نصب بنقص)
والمعنى ونقص عليك من أنباء الرسل كلاً أي كل ما يحتاج إليه وهو الذي ثبت به قوادك اه
شيخنا (قوله من أنباء) أي أخبار الرسل وقوله يدل من كلاً أي مفسر له فاعني ونقص عليك كلاً
وذلك الكل هو ما ثبت به قوادك وهو ما يحتاج إليه اه شيخنا (قوله ما ثبت به قوادك) أي
بزيادة يقينك وطمأنينة قلبك وثبات نفسك على أداء الرسالة واحتمال أذى الكفار اه بيضاوى
(قوله الأنباء والآيات) أي التي في هذه السورة وفي هذه الدنيا والاول ما عليه الأكثر وتنبه
وجاءك في هذه مع ما جاءك في هذه السورة الحق الخ وخصت به هذه السورة لتشريفها وان كان
قد جاء الحق في جميع السور لانه ما جمعت من ادلال الامم شرح حالهم ما لم يجمع غيرها
والتعريف في الحق اما للعنصر أو للعهد والمراد به البراهين الدالة على التوحيد والعدل والنبوة
وانما عرفه ونكرنا لئلا يغيبه الله لكونه يطابق على الله تعالى بخلاف تاليه اه كرخي وفي
المازني فان قلت قد جاء الحق في سور القرآن كلها فلم خص هذه السورة بالذكر قلت لا يلزم من

أن لا تعبدوا) ان لا توحدا
(الا لله انى أخاف عليكم)
اعلم بان يكون عليكم ان لم
تؤمنوا (عذاب يوم اليم)
وجميع وهو الفسق (فقال
المسلأ) الرؤساء (الذين
كفروا من قومه) من قوم
نوح (ما نراك) ياتوح (الا
بشرا) آدميا (مثلاً وما نراك
اتبعك) آمن بك (الا الذين
هم أراذلنا) سفلة وضعفاءنا
(بادى الراى) ظاهراً لى
الضعيف ويقال سوء رأيهم
جاءهم على ذلك (وما نرى

تخصيص هذه السورة بالذكر أن لا يكون قد جاءه الحق في غيرها من السور بل القرآن كله حق
 وصدق وانما خصهم بالذكر تشريفا لها اه (قوله على مكائلكم) أي حال كونكم قارين
 وثابتين على الحق وقوله حالكم وهي الكفر وقوله على حالنا وهي الايمان (قوله انما منتظرون
 ذلك) أي عاقبة أمركم اه (قوله والله غيب السموات والارض) قال كعب الاحبار خاتمة
 التوراة هي خاتمة سورة هود اه خازن (قوله واليه يرجع الامر) أي امر الخلق كله في الدنيا
 والاخرة اه خازن وقوله فينتقم من عصي أي ويثيب من اطاع اه (قوله فاعبدوه) هذا
 الخطاب له ولجميع الخلق مؤمنهم وكافرهم والمعنى أنه تعالى يحفظ على الخلق أعمالهم لا ينجي
 عليه شيء منها فيجزى المحسن باحسانه والمسيء باسائه اه خازن (قوله وما ربك بغافل
 الاصاب) ان المجرور في موضع نصب لاني موضع رفع كقابيل لان الخبر لم يجيء في التنزيل مقرونا
 بالباء الا وهو منصوب وقوله عبادهم ملون بالياء القلبية في قراءة الجمهور مناسبة لقوله للذين
 لا يؤمنون وقوله وفي قراءة أي سبعة بالفتوحانية أي بالخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم والمؤمنين
 مناسبة لأعمالهم وسما في نظير ذلك في سورة النمل اه كرخي

{سورة يوسف}

لما ختمت سورة هود بقوله وكلا قص عليك الخ ذكرت هذه السورة بعد هالانها من انباء الرسل
 وقد ذكر أولا ما في الانبياء من قومهم وذكر في هذه ما في يوسف من اخوته ليعلم ما قاسوه من
 أذى الاحباب والاقارب فيمنهم ما اتم المناسبة والمقصود تسليته الذي عا لا قاه من أذى الاقارب
 والاباعد اه شهاب وفي الخازن وسبب نزول هذه السورة ما رواه الضحاك عن ابن عباس قال
 سألت ابيود النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا احداثا عن امر به عقوب وولده وشأن يوسف فانزل
 الله هذه السورة اه وفي الخطيب واختلف في سبب نزول هذه السورة فمن سبعة من جبرانه
 قال لما أنزل القرآن على رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان يتلو على قومه فقالوا يا رسول الله
 لو قصصت علينا فنزلت هذه السورة فتلاها عليهم فقالوا يا رسول الله لو حدثتنا فنزل قوله الله
 نزل احسن الحديث كتابا فقالوا لو ذكرتنا فنزل ألم بأن للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم وعن ابن
 عباس انه قال سألت ابيود النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا احداثا عن امر به عقوب وولده وشأن
 يوسف فنزلت هذه السورة اه وسورة مبتدأ ومكية خبر أول ومائة الخ خبر ثان (قوله هذه
 الايات) أي آيات هذه السورة أي تلك الايات التي أنزلت اليك في هذه السورة اه خازن
 (قوله المظهر للحق الخ) أي فهو من أبان المتعدي وسما في قوله عدو مبين أنه من اللازم وفي
 الخازن المبين أي البين حلاله وحرامه وحدوده واحكامه وقال الزجاج مبين للحق من الباطل
 والحلال من الحرام فهو من أبان بمعنى أظهر وقيل انه بين فيه قصص الاولين وشرح أحوال
 المتقدمين اه وقوله من الباطل متعلق بالمظهر على تضمنينه معنى المميز اه (قوله قرآنا) يجوز
 فيه ثلاثة أوجه أحدها أن يكون بدلا من ضمير أنزلناه أو حالا موطئة منه والضمير في أنزلناه
 على هذين القولين يعود على الكتاب وقيل قرآنا منه قول به والضمير في أنزلناه ضمير المصداق
 وعربيا نعت للقرآن ويجوز أبو البقاء أن يكون حالا من الضمير في قرآنا إذا تحمل ضمير اي معنى
 إذا جعلناه حالا مؤولا بمشتق أي أنزلناه مجتمعا في حال كونه عربيا والعربي منسوب للعرب
 لانه نزل بلغتهم وواحد العرب عربي كما أن واحد الروم رومي اه مبين واختلاف العلماء هل
 يمكن أن يقال في القرآن شيء غير عربي قال أبو عبيدة ومن قال فيه شيء غير عربي فقد أعظم

على

على مكانتكم) حالكم
 (انما ملون) على حالنا
 تهديد لهم (وانظروا) عاقبة
 أمركم (انما منتظرون)
 ذلك (والله غيب السموات
 والارض) أي علم ما غاب
 قيم ما (واليه يرجع) بالبناء
 للفاعل يعود وللغول يرد
 (الامركة) فينتقم من عصي
 (فاعبدوه) وتوكل
 عليه (ثق به فانه كافيل) وما
 ربك بغافل عما يعملون
 وانما يؤخروهم لوقتهم وفي
 قراءة بالفتوحانية

{سورة يوسف مكية مائة واحدى عشرة آية}

(بسم الله الرحمن الرحيم
 الر) الله أعلم بمراده بذلك
 (تلك) هذه الايات (آيات
 الكتاب) القرآن والاضافة
 بمعنى من (المبين) المظهر
 للحق من الباطل (انما أنزلناه
 قرآنا عربيا) بلغة العرب
 لكم علينا من فضل) بما
 تقولون تأكلون وتشربون
 بجاننا كل وتشرب (بل نظنكم
 كاذبين) بما تقولون (قال)
 فوج (يا قوم أرايتم ان كنت
 يقول اني) على بينة من
 ربي (على بيان نزل من ربي
 وأتاني رحمة من عنده)
 اكرمني بالنبوة والاسلام
 (فعميت) التبت وان
 قرأت فعميت بقول التبت
 (عليكم) نبوتي ودينني

(لعلكم) يا اهل مكة (تقولون)
 تفهمون معانيه (لحن
 نقص عليك احسن القصص
 بما اوحينا) يا احباؤنا (اليك
 هذا القرآن وان) محففة
 أي وانه (كنت من قبله لمن
 الغافلين) اذ كر (اذ قال
 يوسف لايه) يعقوب
 (يا ليت)

في المصباح قصصت الخبر قصصا من باب قتل حدثته على وجهه والاسم القصص بفتح السين
 وقصصت الاثر تتبعته اه وفي البضاوي القصص هتاء بمعنى المفعول كالنقص والسلب بمعنى
 المنقوص والمسلوب اه (قوله احسن القصص) مفعول مطلق أي قصصا احسن القصص
 والمفعول به هذا القرآن فقد تنازع فيه نقص و اوحينا فاعل الثاني واخبر في الاول ثم حذف
 لكونه فضلة والتقدير بنقصه أي القرآن اه شيخنا وفي السمين وهذا القرآن يجوز فيه وجهان
 أحدهما وهو الظاهر أن ينصب على المفعول به با وحينما والثاني أن تكون المسئلة من باب
 التنازع أعني بين نقص وبين اوحينا فان كلامنا ما يطلب هذا القرآن وتكون المسئلة من
 افعال الثاني وهذا انما يتأتى على جعلنا احسن منصوبا على المصدر ولم يقدر لنقص مفعولا
 محذوفا وفي انتصاب احسن وجهان أحدهما أن يكون منصوبا على المفعول به وذلك اذا جعلت
 القصص مصدرا واقعا موقع المفعول كالتعلق بمعنى الخلق أو جعلته فعلا بمعنى مفعول كالنقص
 والنقص بمعنى المتبعض والمنقوض أي نقص عليك احسن الاشياء المنقصة والثاني أن يكون
 منصوبا على المصدر المبين اذا جعلت القصص مصدرا غير مراد به المفعول ويكون المقصود على
 هذا محذوفا أي نقص عليك احسن الاقتصاص واحسن يجوز أن يكون أقل تفضيل على بابه
 وأن يكون مجرد الوصف بالحسن ويكون من باب اضافة الصفة لموصوفها أي القصص الحسن
 اه وفي الخازن أصل القصص في اللغة من قص الخبر اذا تتبعه وانما سميت الحكاية قصة لان الذي
 يقص الحديث يذكر تلك القصة شيئا فشيئا والمعنى نحن نبين لك اخبار الامم السالفة احسن البيان
 وقبل المراد خص قصص يوسف وانما كانت احسن القصص لما فيها من الحكمة والنسكت وسير
 الملوك والاماليك والعلماء ومكر النساء واصبر على الاذى والتجاوز عنه احسن التجاوز وغير ذلك
 من الفوائد الشريفة قال خالدين معدان سورة يوسف وسورة مريم تتفكه بهما اهل الجنة في الجنة
 وقال عطاء لا يسمع سورة يوسف محزون الا امتراح اليها اه (قوله بما اوحينا اليك) الباء سببية
 متعلقة بنقص وما مصدرية أي بسبب اوحينا اه سمين (قوله وان كنت) الجملة حال وقوله أي
 وانه أي الشأن وقوله لمن الغافلين أي عن هذه القصة لم تخطر ببالك ولم تقرر معك قط اه
 يضاوي (قوله اذ قال يوسف لايه الخ) في العامل في اذ وجهه انظر هاته منصوب بقال يابني
 أي قال يعقوب يابني وقت قول يوسف له كبت وكبت وهذا امهمل الوجه اذ قد انقضى ايها اذ على
 كونها ظرفا ماضيا وقبل الناصب له الغافلين قال مكى وقيل هو منصوب بنقص أي نقص عليك
 وقت قوله كبت وكبت وهذا فيه اخراج اذ عن الماضي وعن الظرفية وان قدرت المفعول محذوفا
 أي نقص عليك الحال وقت قوله لم اخراجها عن الماضي وقيل هو منصوب بضمير أي اذ كر

بصركمهم الله بتصديق

بالكسر دلالة على باء
والإضافة المحذوفة والفتح
دلالة على ألف محذوفة
قلت عن الباء (اني رأيت)
في المنام

﴿موسى﴾

الايان (الله أعلم بما في
أنفسهم) بما في قلوبهم من
التصديق (اني اذا) ان
طردتهم (ان الظالمين)
الضارين بنفسى (قالوا)
يا نوح قد جادلتنا) خاصمتنا
ودعوتنا الى دين غير دين
آياتنا (فأكثر جدالنا)
خصمومتنا ودعانا (فأتينا
بآياتنا) من العذاب
(ان كنت من الصادقين)
انه يأتيك (قال) نوح (اعما
يأتكم به الله) يقول يأتكم
الله بعد ايامكم (ان شاء) بعدكم
(وما أنتم بمجزيين) بقائتين
من عذاب الله (ولا ينفعكم
فصص) دعائي وتحذيري
ايكم من عذاب الله (ان
أردت ان أنصحك لكم) أحذركم
من عذاب الله وأدعوك الى
التوحيد (ان كان الله) قد
كان الله (يريد ان يغوبكم)
ان يغوبكم عن الهدى (هو
ربكم) أولى بكم مني (والله
يرجعون) بعد الموت فيجزيك
بأعمالكم (ام يقولون) بل
يقولون قوم نوح (افترأه)
أخترت نوح بما أنا عليه من
تقاء نفسه (قل) لهم يا نوح
(ان افترئته) اختلقته من

وقيل هو منصوب على انه بدل من أحسن القصص بدل احتمال قال الرمحشري لان الوقت
يشتمل على القصص وهو المقصود اه عيين ويوسف اسم عبراني ولذلك منع من الصرف
وهاش يوسف من العمر مائة وعشرين سنة وهاش أبوه يقوب مائة وسبعا وأربعين سنة وهاش
جده امحق مائة وثمانين سنة وهاش جده ابراهيم مائة وخمسا وسبعين ذكره السبيوطي في
التصبير (قوله بالكسر) أي كسر تاء التانيث اللفظي التي هي عوض عن باء المتكلم المحذوفة
وأصله يا أي غدت الباء وأقي بآاء عوضا عنها ونقلت كسرة ما قبل الباء وهو الباء للتاء ثم قصت
الباء على القاعدة في فتح ما قبل تاء التانيث وقوله والفتح والاصل عليه يا أي بكسر الباء وفتح الباء
فقصت الباء ثم قلت الباء ألفا لفتحها واو افتتاح ما قبلها ثم حذف ألفا وعوض عنها تاء
التانيث وفتح دلالة على ان أصلها ألفا المقلبة عن الباء اه شيخنا وفي السمين قوله يا أي
قرأ ابن عامر بفتح التاء والماقون بكسر ها وهذه التاء عوض من باء المتكلم ولذلك لا يجوز الجمع
بينهم الا ضروره وهذا أي تعويض تاء التانيث عن باء المتكلم مختص بلفظين بالية بأمة ولا
يجوز في غيرهما من الاسماء لوقاها صاحبها لم يجز البتة ومن نص على كونها للتانيث سيبويه
فانه قال سألت الخليل عن التاء في الآية فقال هي بمنزلة التاء في خاله وعمة يعني انها للتانيث وبديل
على كونها للتانيث أيضا كتبهم اياها هاء وقياس من وقف بالتاء أن يكتبها تاء ككتب واختم ثم
قال الرمحشري فان قلت كيف جاز ما في تاء التانيث بالمدرك قلت كما حاز بحق قولك حماسة ذكر
وشاة ذكر ورجل ربعة وغلام بربعة قلت يعني انها جاز ما في تاء التانيث اللفظ كما في الالفاظ
المستعمدة بها ثم قال الرمحشري فان قلت فلم ساغ تعويض تاء التانيث من باء الاضافة قلت لان
التانيث والاضافة متناهيان في أن كل واحدة منهما زيادة مصهومة الى الالم في آخره قلت وهذا
قياس بعيد لا يعمل به عند الخلق فانه يسمى الشبه الطردي يعني انه شبه في الصورة اه (قوله
اني رأيت في المنام) أي فتتصّب مفعول في الأول أحد عشر والاني ساجدين وكانت هذه الرؤيا
لسبب الجمعة وكانت ليلة القدر فرأى ان أحد عشر كوكبا نزلت من السماء ومعهما الشمس والقمر
فصعدوا له وكان سن يوسف اذ ذاك اثنتي عشرة سنة وقيل سبع عشرة سنة وقيل سبع سنين
والمراد بالسجود تواضعهم له ودخولهم تحت أمره وقيل المراد حقيقة السجود لانه كان النبي فيما
بينهم السجود قال ابن عباس بن رؤيا يوسف هذه رؤيا تحقّقها بعصر واجتماعه بأبويه وأخوته
أربعمائة سنة وهذا قول أكثر المفسرين وقال الحسن البصري كان بين سمعان ونون سنة وقال
المووي قال المازني مذهب أهل السنة في حقيقة الرؤيا أن الله يخلق في قلوب الناس اعتقادات
كما يخلقها في قلوب العقّان فاذا كانت تلك الاعتقادات تسرّ خلقها الله بغير حضرة الشيطان
واذا كانت تعمّ خلقها بحضرة فهذه هي قول النبي صلى الله عليه وسلم الرؤيا من الله والحلم من
الشيطان وليس معناه ان الشيطان يفعل شيئا اه خازن وفي الخطيب وعن أبي قتادة قال كنت
أرى الرؤيا تغرضني حتى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الرؤيا الصالحة من الله فاذا
رأى أحدكم ما يحبه فلا يحدث به الا من يحب واذا رأى ما يكره فلا يحدث به وليقتل عن يساره
ثلاثا وليتعوذ بالله من الشيطان الرجيم وشربا فانها لا تنضره وعن أبي سعيد الخدري ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال اذا رأى أحدكم الرؤيا يحبها فانها من الله فليحمد الله عليها وليحدث بها
واذا رأى غير ذلك مما يكره فانما هي من الشيطان فليستعذ بالله من شرها ولا يذكرها لاحد فانها
لا تنضره وعن أبي رزين العقيلي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رؤيا المؤمن جزء من أربعين

(أحد عشر كوكبا والشمس
والقمر رأيتهم) تأكيدي
ساجد دين) جمع بالياء
والنون للوصف بالسجود
الذي هو من صفات العقلاء
(قال يابني لا تقصص رؤياك
على اخوتك فيكيدوا لك
كيدا) يحتملوا في هلاكك
حسد العلمهم بتأويلها من
أنهم الكواكب

تلقاء نفسي (فعلى اجرامى)
آناهى (وأنا يرى مما تجرمون)
تأثرون ويقال نزلت هذه
الآية في محمد صلى الله عليه
وسلم (وأوحى الى نوح أنه لن
يؤمن من قومك الا من)
سوى من: (قد آمن فلا
يتبس) فلا تحزن بهلاكهم
(عما كانوا يفعلون) في
كفرهم (واصنع الفلك) خذ
في علاج السفينة (بأخميننا)
بنظرنا (ووحينا): رنا

قوله والصبروخ هو في الاصل
بصادهم ملة ثم خاء مجهمة
وفي نسخ الكشاف وأبي
السعود بصاد مججمة وحاء
مهملة اه

اسم طوق القوم من جريان
يكسر الجيم والراء وتشديد
الموحدة كجافى القاموس
والفرغ الذي عند الدلو
بفتح الفاء وآخره غين مهملة
لامهملة كجافى القاموس اه

جزأ من النبوة وهى على رجل طائر ما لم يحدث بها فاذا حدث بها سقطت قال واحسبه قال ولا
تحدث بها الا لبيبا اوحيبا واضيفت الرؤيا المحبوبة لله اضافة تشريف بخلاف الرؤيا المكروهة
وان كانتا جميعا من خلق الله تعالى وتدبيره وارادته ولا فعل للشيطان فيهما ولكنه يحضر المكروهة
ويرفضها فيستحب اذا رأى الشخص في منامه ما يحب أن يحدث به من محب واذ رأى ما يكره فلا
يحدث به وليتعوذ بآية من الشيطان الرجيم من شرها وليتفلثا ولا يتحول عن جنبه الا شرا
فانها لا تضره فان الله تعالى جعل هذه الاسباب سببا للسلامة من المكروه كما جعل الصدقة سببا
لوقاية المال قال الحكيم لان الرؤية الرديئة يظهر تغييرها عن قريب والرؤيا الجيدة انما يظهر
تغييرها بعد حين قالوا والسبب فيه أن رحمة الله تقتضى أن لا يحصل الاعلام بوصول الشرا الا عند
قرب وصوله حتى يكون الحزن والغم أقل واما الاعلام بالخبر فانه يحصل متقدما على ظهوره
بزمن طويل حتى تكون البهجة الحاصلة بسبب توقع حصول ذلك اندبرا أكثر واتم ولهذا لم تظهر
رؤيا يوسف عليه السلام الا بعد أربعين سنة وهو قول أكثر المفسرين وقال الحسن البصرى كان
بينهم مائة واثنتين سنة حين اجتمع عليه أبواه واخوته وخرأله ساجدين اه (قوله أحد عشر كوكبا
والشمس والقمر) وهى جريان والطارق والذبال وقابس وعمدان والعليق
والمصبح والصبروخ والفرع ووثاب وذوالكتفين وآها يوسف والشمس والقمر نزلن من
السماء وهن له اه يضاوى وقوله جريان بفتح الجيم وكسر الراء المهملة وتشديد الياء القهنية
منقول من اسم طوق القوم وقابس بفتح القاف وموحدة وسين مقبض النار وعمدان ثنية عود
والعليق نجم منفرد والمصبح ما طلعت قبل الفجر والفرع بقاء وراءهم له ساكنة وعين نجم عند
الدلو ووثاب بتشديد المثلثة مريع الحركة وذوالكتفين ثنية كتف نجم كبير وهذه نجوم غير
مرصودة خصت بالرؤيا لغيرتهم عنه اه ثواب (قوله رأيتهم لى ساجدين) يحتمل وجهين
أحدهما أنها جملة كرت للتوكيد لما طال الفصل بالمفاعيل كرت كما كرت أنكم في قوله
أبعدكم أنكم اذا تم وكنتم ترابا وعظاما أنكم مخزجون كذا قاله الشيخ وسبأ في تحقيق هذا ان شاء
الله تعالى والثاني انه ليس بتأكيدي كيدوا ليه تخال مخشري فانه قال فان قلت ما معنى تكرار رأيتهم
قلت ليس بتكرار انما هو كلام مستأنف على تقدير سؤال وقع جوابا له كأن يعقوب عليه السلام
قال له عند قوله انى رأيت أحد عشر كوكبا والشمس والقمر كيف رأيتها سائلا عن حال رؤيتها
فقال رأيتهم لى ساجدين قلت وهذا أظهر لانه متى دار الكلام بين الجمل على التأكيدي والتأسيس
لعمله على الثاني أولى اه ميم (قوله جمع) أى ساجدين بالياء والنون أى بصيغة جمع العقلاء
للاوصاف بالسجود الذى هو من صفات العقلاء وهذا كثير شائع أنه اذا لابس الشئ من
بعض الوجوه فانه يعطى كجاء من أسكاه اظهرا لاثرا الملازمة والمقاربة كقوله تعالى فى صفة
الاصنام وتراهم ينظرون اليك وهم لا يبصرون وكقوله يا أيها النمل ادخلوا مساكنكم اه كرخى
(قوله قال يابني لا تقصص رؤياك الخ) فهم يعقوب من رؤياه أن الله يصطفيه لرسالته وبفوقه
على اخوته تخاف عليه حسدهم اه يضاوى (قوله فيكيدوا لك كيدا) كاد يتعدى بنفسه كما
في قوله فيكيدونى جميعا وعدى هنا باللام لتضمنه معنى فعل يتعدى بها ولذا قال الشارح
يحتملوا في هلاكك قال الزمخشري فان قلت هلا قال فيكيدوك كما قال فيكيدونى قلت معنى
فعل يتعدى باللام ليفيد معنى فعل الكيد مع افادة معنى الفعل المضاعف فيكون أفيدوا بانع في
التخويف وذلك نحو فيصتالوا لك الا ترى الى تأكيده بالمصدر وكيدوا مفعول به أى يصنعوا لك

(ان الشيطان للانسان عدو
مبين) ظاهر العداوة (وكذلك)
كجارت (بجنتيك) بختارك
(ربك ويعلمك من تاويل
الاحاديث) تعبیر الرؤيا
(ويتم نعمته عليك) بالنبوة
(وعلى آل يعقوب) اولاده
(كجارتها) بالنبوة (على
أوبك من قبل ابراهيم
واسحق ان ربك عليهم
بصافته) (حكيم) في صفته بهم
(انك كان في) حبر (يوسف
واخوته)

من

(ولا تخاطبني) لا تراجفني
(في الذين ظلموا) في نجاة
الذين كفروا (انهم مفرقون)
بالوفان (ويصنع الفلك)
أخذ في علاج السفينة (وكما
مر عليه ملا) رؤساء (من
قومه فيخبروا منه) مرؤايه
بما جنته السفينة (قال ان
تفسروا معنا) اليوم (فانا
تفسرونكم) بعد اليوم (كما
تفسرون) اليوم منا (فسوف
تعلمون من ياتيه عذاب
يعزبه) يذله ويهلكه (ويحل
عليه يجب عليه) عذاب
مقيم) دائم في الآخرة (حتى
اذا جاء امرنا) وقت عذابنا
(وفار التنور) تبع الماء من
التنور ويقال طلع القجر
(قلنا اجل فيها) في السفينة
(من كل زوجين) من كل
صنفين (اثنتين) ذكر وانثى
(واملك الامن سبق
عليه) وجب عليه (القول)

كداي امر ايكيد ونكبه اه ممين (قوله والشمس امك الخ) هذا قول ابن جريج وقال قتادة
الشمس ابوه والقمر امه وفي الخازن وكانت النجوم في التأويل اخوته وكانوا احد عشر رجلا
يستضاء بهم كما يستضاء بالنجوم والشمس ابوه والقمر امه في قول قتادة وقال السدي القمر خالته
لان امه راحيل كانت قد ماتت وقال ابن جريج القمر ابوه والشمس امه لان الشمس مؤنثة والقمر
مذكر اه ولم يوجه قول قتادة ولعله لان الشمس اقوى اشراقا ونسبها بالاب انساب
لانه نبي رسول وعبارته اي الخازن عند قوله آوى اليه اوبيه نصها قال اكثر المفسرين هو ابوه
يعقوب وخالته ليا وكانت امه قد ماتت في نفاس بنيامين وقال الحسن هو ابوه وامه وكانت حصة
بعد وقبل ان الله احياها ونشرها من قبرها حتى تشهد ليوسف تحية قال رؤياه والاول اصح اه
(قوله ظاهر العداوة) فهو من اللزوم (قوله وكذلك كجارت) الاظهر كما اجتنبك لهذه الرؤية وفي
البيضاوي وكذلك أي وكما اجتنبك مثل هذه الرؤية الدالة على شرف وعز وجل نفس بجنتيك
ربك للنبوة والملك والامور عظام والاجتناب من جيت الشئ اذا حصلت له نفسك اه وفي الخازن
واجتناب الله العبد تخصيصه اياه بفيض الهى تحصل منه انواع المكرمات بلاسي من العبد وذلك
مختص بالانبياء وبعض من يقارنهم من الصديقين والشهداء والصالحين اه (قوله ويعلمك)
مستأنف لبس داخل في حيز التشبيه والتقدير وهو يعلمك والاحاديث جمع تكسير فليل لواحد
ملفوظ به وهو حديث ولكنه شذجه على احاديث وله نظائر في الشذوذ كأباطيل وأباطيع
وأعاريض في باطل وفطيع وعريض وزعم أبوزيدان لها واحد مقدر وهو احدوثة ونحوه
وليس باسم جمع لان هذه الصيغة مختصة بالتكسير واذا كانوا قد التزموا ذلك فيما لم يصرح له
بفرد من لفظه نحو عباديد وشماطيط وابايل في احاديث أولى اه ممين (قوله تعبیر الرؤيا)
تعبیر للتأويل والاحاديث فالمراد بالار يا مبري في النوم ومعنى احاديث لانها احاديث الملك ان
كانت صادقة واحاديث الشيطان والنفس ان كانت كاذبة اه بيضاوي (قوله ويتم نعمته
عليك) أي يصل نعمته الدنيا بنعمة الآخرة ما نعمة الدنيا فالاهك شار من الاولاد والخدم
والاتباع والتوسع في المال والجاه والجلالة في قلوب الخلق وحسن الثناء والحمد وامانة
الآخرة فالعلوم الكثيرة والاخلاق الفاضلة اه كرخي وقوله عليك يجوز ان يتعلق ببيتهم وان
يتعلق بنعمته وكرد على في قوله وعلى آل يعقوب ليكن العطف على الضمير المحرور كما هو مذهب
البصريين وقد تقدم بيانه اه ممين (قوله وعلى آل يعقوب) لم يقل بالنبوة كسابقه ولا حقه
لهذا الخلاف فيهم اه شيخنا (قوله ابراهيم واسحق) يجوز ان يكونا بلامن أبوبك أو عطف
بيان أو على ضمها راعني اه ممين (قوله ان ربك عليهم حكيم) الاول اشارة الى قوله تعالى
الله أعلم حيث يجعل رسالته والثاني اشارة الى انه تعالى مقدس عن العبث فلا يضع النبوة الا
في نفس قدسية فان قلت هذه البشارات التي ذكرها يعقوب هل كان قاطعا بصحتها أم لا فان
كان قاطعا بصحتها فكيف خزن على يوسف وكيف جاز ان يشبهه عليه ان الذئب أكله وكيف
خاف عليه من اخوته ان يهاكوه وكيف قال لاخوته أخاف ان يأكله الذئب وانتم عنه غافلون
مع علمه ان الله سيخيه ويبعنه رسولا وان قلنا انه عليه الصلاة والسلام ما كان عالما بهذه الاحوال
فكيف قطع بها وكيف حكم بوقوعها جزا من غير تردد فالجواب قال ابن الخطيب لا بعد ان
يكون قوله وكذلك بجنتيك ربك مشروطا بان لا يكيدوه لان ذكر ذلك قد تقدم وأيضا في بعد
ان يقال انه عليه السلام كان قاطعا بان يوسف سيفعل الى هذه المناصب الا انه لا يمنع ان يقع في

وهم احد عشر (آيات)
عبر (للسائلين) عن خبرهم
اذكر (ادقلوا) أى بعض
اخوة يوسف لبعضهم
(يوسف) مبتدأ (وأخوه)
شقيقة بنيامين (أحب)
خبر (إلى أيينا منا ونحن
عصبة) جماعة (ان أبانا
أبى ضلال) خطأ (مبين) بين
بإشاره ما علمنا (أقتلوا
يوسف

بالعذاب (ومن آمن)
معل أيضاً حمل معل فى
السفينة (وما آمن معه إلا
قليل) ثمانون انساناً (وقال)
لهم (اركبوا فيها) فى
السفينة (بسم الله تجراها)
حيث تحرى (ومرساها)
حيث تجبس وان قرأت
مجريها ومرسبها يقول الله
مجريها حيث شاء ومرسبها
حيث شاء (ان ربي لغفور)
مجاز (رحيم) لمن تاب
(وهى تجرى بهم) بأهلها
(فى موج) فى غمر الماء
(كالجبال) كجبل عظيم
فى ارتفاع (ونادى نوح)
دعاً نوح (إنه) كنعان
(وكان فى معزل) فى ناحية
من السفينة ويقال فى
ناحية الجبل (يا بنى أركب
معنا) أنج معنا بالأله الا الله
(ولا تكن مع الكافرين)
على دينهم فتفرق بالطوفان
(قال ساقى) ساذب

الضائق الشديدة ثم يخلص منها ويصل الى تلك المناصب وكان خوفه بهذا السبب ويكون معنى
قوله وأخاف ان يأكله الذئب الزجر عن التهاون فى حقته وان كان يعلم ان الذئب لا يصل اليه
أه خازن (قوله وهم احد عشر) وهم يهوذا وروبييل وشمعون ولاوى وريالون وبشبع
وهؤلاء من بنت خال يعقوب أبا تزوجها ربة وب أولادها توفيت تزوج اخوها رحيل فولدت له
بنيامين ويوسف وقيل جمع بينهم ما ولم يكن الجمع محرماً فيئذ وأربعة آخرون دان ويغالى
وجاد وآشر من سريته زلفة وبهية أه بهياوى وقول الحلال أحد عشر بيان لاختوته وأدخال
بنيامين فيه لم لان له مدخل فى القصة فى الجملة وان لم يكن له مدخل فى قوله اذ قالوا ليوسف
وأخوه ألق فلم يحضر هذه الواقعة بخصوصها هكذا يستفاد من أبى السعد وقلنا فى بين قول
الشارح أحد عشر وقول البضاوى عشرة لانه نظر للذين صدر منهم الحسد والافعال فى البئر والبيع
أه شيخنا (قوله آيات للسائلين) أى وغيرهم فقيه أكتفاء وذلك ان اليه ودلماً سألوا رسول الله
صلى الله عليه وسلم عن قصة يوسف وقيل سألوا عن انتقال أولاد يعقوب من أرس كنعان الى
أرض مصر فذكر قصة يوسف مع اخوته فوجدوها مطابقة لما فى التوراة فحججوا منه فعلى هذا
تكون هذه القصة دالة على نبوة رسول الله صلى الله عليه وسلم لان ما فى توراى به وحى ساقى وعلم قدسى
أوحاه الله اليه وعرفه به ومعنى آيات للسائلين عبر للعالمين فان هذه القصة تشتمل على أنواع من
العبر والمواعظ والحكم فبها روي يوسف وما حقق الله فيه أو منها حسداً حوته له وما آل اليه أمرهم
ومنها صبر يوسف على ما فعلوا به وما آل اليه أمره من الملك ومنها خزن يعقوب وصبره على فقد
ولده وما آل اليه أمره من بلوغ المراد وغير ذلك من الآيات أه خازن (قوله أى بعض اخوة
يوسف) المراد بالاختوة هنا العشرة غير يوسف وبنيامين كما فى الخازن وقوله ليوسف اللام
موطئة للقسم تقديره والله ليوسف الخ أه من الخازن (قوله بنيامين) بكسر الباء وفتح
فتحها فقه الوحات أه شهاب وهو أدغر من يوسف (قوله أحب الى أيينا منا) أفعلى تفضيل
وهو مبنى من حب المبنى للفعل وهو شاذ واذا ثبتت أفعلى التفضيل من مادة الحب والبغض
تعدى الى الفاعل المعنوى بالى والى المفعول المعنوى باللام أو بى فاذا قلت زيدا أحب الى من بكر
كان معناه نلت تحب زيدا أكثر من بكر فالمتكلم هو الفاعل وكذلك اذا قلت هو أبغض الى منه
كان معناه أنت أبغض واذا قلت زيدا أحب الى من عمرو وأحب فى منه كان معناه ان زيدا يحبني
أكثر من عمرو وعلى هذا جاءت الآية الكريمة فان الأب هو فاعل المحبة واللام فى ليوسف
لام الابتداء أفادت تأكيد المعنوى بالجملة وقوله أحب خبر المثنى وانما لم يطابق لما عرفت
من حكم أفعلى التفضيل والواو فى ونحن عصبه للحال فالجملة بعدها فى محل نصب على الحال
والعصبية ما زاد على عشرة وعن ابن عباس ما بين عشرة الى أربعين وقيل للثلاثة نفر فاذا زادوا
الى تسعة فهم رهط فاذا بلغوا العشرة فصاعد فمعصية وقيل ما بين الواو الى العشرة وقيل من
عشرة الى خمسة عشر وقيل ستة وقيل تسعة والمادة قد دل على الاطاعة من العصابة لاحاطتها
بالرأس أه سمين وقوله وهو شاذ وعليه إشكال وقوعه فى القرآن الا ان يحاج بأنه شاذ قياساً
فصيح استعماله لوروده فى أفصح القصص تأمل (قوله بإشاره ما علمنا) أى فرادهم انقطاً
فى أمر الدنيا وما يصح لها فمقولون نحن أنفع له من يوسف فهو مخطفى فى صرف محبته اليه لانا
أكبر منه سناً وأشد قوة رأ أكثر منة فنقوم عصا له من أمر دنياه وإصلاح أمر مواسيه وإيس
مرادهم من الضلال الضلال عن الدين اذ لو أرادوا ذلك لكفروا أه خازن (قوله اقتلوا يوسف

أو اطرحوه أرضاً) أي بارض بعيدة (يخل لكم وجه أبيكم) بأن يقبل عليكم ولا يلتفت لغيركم (وتكونوا من بعده) أي بعد قتل يوسف أو طرحه (قوما صالحين) بأن تتوبوا (قال قائل منهم) دويودا (لا تقتلوا يوسف وألقوه) اطرحوه (في غيابة الجب) مظلم البئر وفي قراءة بالجمع

(الجبيل يعصفي) يعني (من الماء) من الفرق (قال) فوح (لأعاصم اليوم) لا مانع اليوم (من أمر الله) من عذاب الله الفرق (الامن رحم) الله من المؤمنين (و حال بينهما) بين كنعان وفوح ويقال بين كنعان والجبيل ويقال بين كنعان والسفينة (الموج) فكبه (فكان) فصار (من المرقين) بالطوفان (وقبل يا أرض ابلعي ماءك) انشفي ماءك (وباسماء ألقى) احبسي ماءك (وغض) نقص (الماء وقضى الأمر) وفرغ من هلاك القوم أي هلاك من هلك ونجا من نجا (واستوت) السفينة (على الجسودي) وهو جبل بنصيبين في أرض موصل (وقبل بعدا) سقام من رحمة الله (للقوم الظالمين) المشركين قوم فوح (ونادي

الح) لما قوى الحسد فيهم قالوا لا بد من تبعيد يوسف عن أبيه وذلك لا يحصل إلا بأحد أمرين إما القتل وإما التغريب إلى أرض يحصل اليأس من اجتماعه بأبيه ففكره الأسود أو يموت في تلك الأرض البعيدة أه خازن وفي القرطبي وإنما قالوا هذا لأن خبر المنام بلغهم فتشاوروا في كيد أه فان قلت الذي فعله أخوة يوسف ويوسف هو محض الحسد والحسد من أهيات الكبائر وكذلك نسبة أبيهم إلى الضلال وهو من محض العقوق وهو من الكبائر أيضا وكل ذلك قاذح في عصمة الانبياء عليهم الصلاة والسلام فالحجواب عنه قاتل لأن هذه الأفعال اغاصرت من أخوة يوسف قبل ثبوت النبوة لهم والمعتبر في عصمة الانبياء هو وقت حصول النبوة لا قبلها وقيل كانوا وقت هذه الأفعال مراهقين غير بالغين ولا تكليف عليهم قبل البلوغ فعلى هذا لم تكن هذه الأفعال قاذحة في عصمة الانبياء عليهم السلام أه خازن وفي الكرخي فان قلت كيف قالوا ذلك وهو أنبيا قلنا لم يكونوا أنبياء على الصحيح ويتقدرا أنهم كانوا أنبياء فأنما قالوا ذلك قبل نبوتهم فالجواب بأن ذلك من الصغار أو بانهم قالوه في صغرهم ضعيف أه وقال محمد بن اسحق اشتل فعلهم هذا على جرائم كثيرة من قطيعة الرحم وعقوق الوالد وقلة الرأفة بالصغير الذي لا ذنب له والغدر بالامانة وترك العهد والكذب مع أبيهم وقد عفا الله عن ذلك كله حتى لا بأس أحدهم من رحمة الله وقال بعض أهل العلم عزموه على قتله وعصمهم الله رحمة بهم ولو فعلوا ذلك لهلكوا جميعا وكل ذلك قبل أن نبأهم الله أه (قوله أو اطرحوه أرضاً) في نفسه ثلاثة أوجه أحدها أن يكون منصوبا على إسقاط الخافض أي في أرض كقوله لا تعدن لهم صراطك المستقيم واليه ذهب الحوفي وابن عطية الثاني نصب على الظرفية قال الزمخشري أي أرضا منكورة مجهولة بعيدة من العمران وهو معنى تنكبرها وإخلائها من الناس ولأنها من هذا الوجه نصبت نصب الظروف المهمة والثالث أنها مفعول ثان وذلك أن بعض اطرحوه معنى أنزلوه وأنزلوه بتعدي لاثنتين قال تعالى أنزلي منزل مباركاً وتقول أنزلت زيدا الدار والدار والرح الرمي ويعبر به عن الاقتحام في المخاوف ويخل لكم جواب الأمر وفيه الادغام والاطهار وقد تقدم تحقيقه ما عند قوله تعالى ينتع غير الاسلام أه (قوله يخل لكم وجه أبيكم) المراد سلامة محبة لهم من يشاركهم فيها وينازعهم أي أياها فكان ذكر الوجه لتصوير معنى اقتباله عليهم لأن الرجل إذا قبل على الشيء أقبل بوجهه أه كرخي (قوله وتكونوا من بعده الح) وذلك أنهم لما علموا أن الذي عزموه عليه من الكبائر والذنوب قالوا نتوب من هذا الفعل ونكون من الصالحين في المستقبل أه خازن (قوله بأن تتوبوا) وقيل صالحين مع أبيكم يصلح ما بينكم وبينه بعتدته وونه أو صالحين في أمر دنياكم فإنه ينظم لكم بعده بخلو وجهه أبيكم أه بيشاوي (قوله قال قائل منهم الح) أي فلم ير هذا القاتل القاتل والقتل ولا طرحه في أرض خالية ففرا بل في بئر شرب منها المار فأنه اقرب لخلاصه أه شهاب فحصل ذلك أنه اختار خضلة نائلة هي أرفق بيوسف من ثبلك الخصلتين (قوله دويودا) بدل مهمله وأصله بجمجمة بالعبرانية لم يكن تصرف فيه العرب فاهملوها أه شيخنا وقال فتادة هورويل وهو ابن خالته وكان أكبرهم سنا واحسنهم رأيا فيه فنهاهم عن قتله وقال القاتل كبيرة عظيمة والاصح أن قاتل هذه المقالة هو يهودا لأنه كان أقربهم إليه سنا أه خازن (قوله مظلم البئر) أي ما ظلم منه أي قعره قال المروى والغاية سد أو طاق في البئر قرب الماء يغيب ما فيه عن العيون وقال الكلبي للغاية تكون في قعر الجب لأن أسفلها واسع ورأسه ضيق فلا يكاد الناظر يرى ما في جوانبه وقال الزمخشري هي غوره وما

(بلنقطه بعض السياره)
المسافرين (ان كنتم
فاعلين) ما اردتم من التفريق
فاكتفوا بذلك (قالوا يا ابا
مالك لا تأمننا على يوسف وانا
له لناسحون) لقاءون
بصالحه (ارسله معنا غدا)
الى الصحراء (ترتع وتلعب)
بالنون والياء فيه ما تنشط
وتنفع

صلى الله عليه وسلم

نوح) دعانوح (ربه فقال
رب) يارب (ان ابني)
كنعان (من أهلى) الذى
وعدت أن تنجيه (وان
وعدت الحق) الصديق
(وانت أحكم) أعدل
(الحاكمين) وعدتني بنجاتي
ونجاء أهلى (قال) الله
(يا نوح انه ليس من أهلك)
الذى وعدتلك أن أنجيته
(انه عمل) فى الشرك (غير
صالح) غير مرضى وان
قرأت انه عمل غير صالح
يقول دعاؤك اياى بضائه
غير مرضى (فلا تسألن)
نجاه (ماليس لك به علم) انه
أهل للنجاه (انى أعظك)
أنهاك (ان تسكون) أن
لا تكون (من الجاهلين)
بسؤالك اياى ما لم تعلم
(قال) نوح (رب) يارب
(انى أعوذ بك) امتنع بك
(أن أسألك) نجاة (ماليس
لبي به علم) أنه أهل للنجاه
(والاعتفركى) يقول ان

وما غاب منه عن عين الناظر وأظلم من أسفله والجب البئر التى لم تطور وسمى بذلك اما لكونه
محفورا فى جنوب الارض أى ما غلط منها واما لانه قطع فى الارض ومنه الجب فى الذكر اه
سين وفى انقراطي وجمع بين الغيبة والجب لانه اراد أن يقره فى موضع مظلم من الجب حتى لا يلحقه
نظر الناظرين قيل هو بئر بيت المقدس وقيل هو بالاردن وقال وهب بن منبه ومقاتل هو على
ثلاثة فراسخ من منزل يعقوب اه (قوله بلنقطه بعض السياره) وذلك لان هذا الجب كان
معروفا رده عليه كثير من المسافرين والالتقاط أخذ الشيء من الطريق أو من حيث لا يحتسب
ومنه اللقطة يعنى يأخذه بعض المسافرين فيذهب به الى ناحية أخرى فتستر بحوامه اه خازن
والسيارة جمع سيار أى المبالغ فى السير اه خطيب وفى المختار والسيارة المقابلة اه (قوله
ان كنتم فاعلين) فيه اشارة الى ترك الفعل فكأنه قال لا تفعلوا شيئا من القتل والتعريب وان
عزمت على الفعل ولا يذوقوا هذه القدر أى اللقاء فى البئر اه خازن (قوله قالوا يا ابا مالخ)
مبنى على مقدمات محذوفة وذلك أنهم قالوا أولاً ليوسف اخرج معنا الى الصحراء الى مواشينا
فمستبق ونفسد وقالوا لسل أباك أن يرسلك معنا فساءله فتوقف يعقوب فقالوا له مالك لا تأمننا
الحج وما مبتدأ أولك خبرها أى أى شئ ثبت لك وقوله لا تأمننا حال وقوله وانا له الحال من الحال
اه شيخنا (قوله مالك لا تأمننا) اتفق القراء على اخفاء النون الساكنة عند النون
المحركة وانفقوا أيضا على ادغامها مع الهمزة اه خطيب وفى أبى السعد ومن الشواذ ترك
الادغام اه وفى السمين وقرأ العامة تأمننا بالاخفاء وهو عبارة عن تنهيف الصوت بالحركة
والفصل بين النونين لان النون تسكن رأسا فيكون ذلك اخفاء لادغامها وقرأ بعضهم ذلك
بالهمزة وهو عبارة عن ضم السفتين اشارة الى حركة الفعل مع الادغام الصريح كما يشير
اليه الواقف وفيه عسر كبير قالوا وتكون الاشارة الى الغنة بعد الادغام وقيل كماله وقرأ أبو
جعفر بالادغام الصريح من غير اشماء وقرأ الحسن ذلك بالاطهار مبالغة فى بيان اعراب الفعل
وللمحافظة على حركة الاعراب واتفق الجمهور على الانفاء أو الاشمء كما تقدم تحقيقه اه
(قوله لا تمون بمصالحه) عبارة الخازن المراد بالنصح هنا القيام بالمصلحة وقيل البر والعطف
والمعنى وانا لما طفون عليه فأمون بمصلحته وبحفظه وقال مقاتل فى الكلام تقديم وتأخير
وذلك أنهم قالوا لا يهملهم أرسله معنا فقل يعقوب انى ليحزنى ان تذهبوا به حينئذ قالوا مالك
لا تأمننا على يوسف وانا له لناسحون ثم قالوا ارسله معنا الخ اه (قوله غدا) أى فى غد فهو منصوب
على الظرفية والغدا اليوم الذى بعد يومك الذى أنت فيه اه شيخنا (قوله بالنون والياء فيه ما)
أى فى ترتع وتلعب سبحانه أى قرأ نافع وعاصم وحمزة والكسائى بمشناة تحتية على اسناد
الفعل ليوسف والماقون بنون المتكلم اسنادا للكل والرفع التمتع فى أكل الفواكه ونحوها
واللعب بالاستمتاع والانتفال تمرينا لقنال الاعداء لله وهو وسما لعبا بالشبه به كما أشار اليه
فى التقرير لا يرد كيف قالوا ذلك مع أنهم كانوا باغين عاقبين وانبياء أيضا على قول وكيف رضى
يعقوب بذلك منهم على قراءة النون اه كرخي ورتع من باب نفع كما فى المصباح (قوله تنفع) أى
تنفع بأكمل الثمار والفواكه راجع لترتع ونشط أى بالمسابقة ورمى السهام راجع للعب
فالمراد بلعبهم المسابقة بالسهم كما سيأتى فى قولهم انا ذهبنا نستبق اه شيخنا وفى الخازن الرفع
هو الاتساع فى الملاذ يقال رتع فلان فى ماله اذا تنفقه فى شهواته والاصل فى الرفع أكل البهائم
فى الخصب من الربيع ويستعار للانسان اذا أريد به الأكل الكثير واللعب معروف قال

(واناله لحاظون قال اني
ليخزني ان تذهبوا) أى
ذهابكم (به) لفراقه
(وأخاف أن يأكله الذئب)
المراد به الجنس وكانت
أرضهم كثيرة الذئب (وأتم
عنه غافلون) مشغولون
(قالوا اثنين) لام قسم (أكله
الذئب ونحن عصبة) جماعة
(انا اذنا لسرون) عاجزون
وأرسله معهم (فلما ذهبوا به
وأجمعوا) عزموا (ان يجعلوه
في غيابة الجب) وحساب
لما حذف

لم تغفر لي يعنى ان لم تجز
عني (وترحمي) ولا ترحمني
فتعذ في (أكن من
الخاسرين) بالعقوبة (قبل
يا نوح اهبط) انزل من
السفينة (بسلام منا)
بسلامة منا (وبركات)
سه دات (عليك وعلى أم)
جماعة (من معك) في
السفينة من أهل السعادة
(وأم) جماعة في أصلاتهم
(سنة بهم) سنة بهم بعد
خروجهم من أصلاب
آبائهم (ثم عسى بهم)
(معداب أليم) وجميع
بعد ما كفروا وهم أهل
الشقاوة قال ابن عباس
رشي الله عه أوحى الله إلى
نوح عليه السلام وهو ابن
أربع مائة وعشرين سنة ودعا
قومه مائة وعشرين سنة

الراغب يقال لعب فلان اذا كان فعله غير قاصد به مقصد المحيوا مثل أبو عمرو بن العلاء كيف
قالوا لعب وهم انبياء فقال لم يكونوا يومئذ انبياء ويحتمل ان يكون اللعب المراد به هنا الاقدام
على المباحات لأجل انشراح الصدر ومنه قوله صلى الله عليه وسلم لجابر هلا بك كراتلا عملك
وتلاعبها وأيضا فان لعبهم كان الاستمباق وهو غرض صحيح مباح لما فيه من تعلم المحاربة والاقدام
على الاقراء في الحرب بدليل قوله نستقي وانما سمى لعبا لانه في صورة اللعب وقيل معناه ترتع
وتلعب تنعم ونأكل ونشرب ونفشط اه (قولا واناله لحاظون) جملة حالية اه سمين (قوله)
ليخزني (اللام زائدة في خبر ان وقوله افراقه علة ليخزني والحزن ألم القلب بفراق المحبوب اه
خازن (قوله كثيرة الذئب) هذا هو السبب في خوفه عليه وبطل سببه انه كان رأى في المنام ان
ذئبا شدا على يوسف فكان يخاف عليه الذئب اه خازن والذئب يمز ولا يمزز ودمهم الممزز قرأ
السومى والكسائى وورش وفي الوقف لا يمزز جزء اه سمين (قوله مشغولون) أى بالمسابقة
(قوله قالوا اثنين أكله الذئب الخ) أى قالوا ذلك جوابا عن عذره الثاني وهو قوله وأخاف أن
أأكله الذئب وأما عذره الأول وهو قوله اني ليخزني الخ لم يحيموا عنه اذ لم يكون الحرب زمنه
فصير لا نقصائه برجوعهم واما لانه ليس عرضهم ازالة الحزن عنه بل ابقائه فيه والثاني هو
المتعين اه شيخنا (قوله ونحن عصبة) جملة حالية وقوله انا اذ اجاب القسم وجواب الشرط
محذوف على القاعدة في اجتماع الشرط والقسم وقوله عاجزون أى والواقع انا اقوياء اه
شيخنا وفي الشهاب وخاسرون هنا اما من الخسار معنى الهلاك أو من خسرا في العبارة وكلاهما
غير مراد هنا فهو إما مجاز عن الضعف والعجز لانه يشبهه أو شبهه كما في قوله تعالى واثن اعظم
بشر أمثلكم انكم اذنا لسرون أى عاجزون أو المراد به استحقاقهم له أو ان يدعى عليهم به وأشار
اليضاوى الى أنه يجوز أخذ ذلك من عدم الريح في العبارة بقوله متبوتون اه (قوله فلما
ذهبوا الخ) مرتب على مقدرة دهره السارح بقوله نأرسله معهم وذلك المقدر معطوف على
قوله سابقا أرسله معنا غدا الخ اه شيخنا قال الحسن كان يبرخ خرج يوسف من حجر أبيه الى
يوم البلا في ثمانون سنة لم تحف فيهم اعيام يعقوب وما على الارض أكرم على الله منه اه خازن
من عند قوله وابيضت عيما من الحزن (قوله عزمو) أى على القائه اشارة الى معنى أصل
الاجماع أى أصل معنى الاجماع العزم المنهم وأنه على حذف الجار من متعلقه أى على ان
يجعلوه اه شهاب (قوله وجواب لما حذف الخ) عبارة اليضاوى وأجمعوا ارجعوا ارجعوا
غيابة الجب والبربر القدس أو ثربارض الارين أو ثريين مصر ومدين أو بربر على ثلاثة
فراخ من مقام يعقوب عاه السلام وحواب لما حذف مثل فعله لما فعلوه من الاذى
نقدر روى انه سم لما برزوا الى البحراء احدوا يؤذونه ويصر بونه حتى كادوا يقتلوه فصار
يصبح ويستحي فقال يهودا أما عاهه دعوني على ان لا تقتلوه فأقواه الى البر فدلوه فيه فقتلوا
بشر غير هافر بطوايديه ونزعوا قيده ليلطخوه بالدم ويحتمل الواب على أبيهم فقال يا اخونا ردوا
على قصصى انوارى به فقالوا له ادع الاحد عشر كوكبا والشمس والقمر يا بسوك وبؤنسوك
وأوحينا اليه وكان ابن سبع عشرين سنة وقيل كان مرأها قأوحى اليه في دغرة كما أوحى الى
يحيى وعيسى عاه ما السلام وفي القصص ان ابراهيم عليه السلام حين أتى في البار جرد عن
ثيابه فأراه جبريل عليه السلام بقية من حريق الجنة فألبسه اياه فدفعه ابراهيم الى امحق
ودفعه امحق الى يعقوب فجعله في غيمة علقها بيوسف فاخرجه جبريل عليه السلام وألبسه

أي فعلوا ذلك بعد ان
 نزعوا قيسته بعد صربه
 واهانتهم وارادة قتله وأدلوه
 فلما وصل الى نصف البئر
 أقوه ليوت فسقط في الماء
 ثم أوى الى صخرة فنادوه
 فأجابهم بظن رحمتهم
 فأرادوا رضه بصخرة فنهزم
 بهودا (وأوحينا اليه)
 في الحب وحى حقيقة وله
 سبع عشرة سنة أودونها
 تطمينا لقلبه (انفتنهم) بعد
 اليوم (بأمرهم) بدميعهم
 (هذا وهم لا يشعرون) بك
 حال الانباء (وجاؤا بأهم
 عشاء) وقت المساء (يتكئون
 قالوا يا أبا نادهمنا نسقي)
 نرمي (وتركها يوسف عند
 متاعنا) نبتنا (وأكله الدئب
 وما أنت بتونس) عصفق
 (لناولو كصادقين) عندك
 لانهم متاعى هذه القصة فحجة
 يوسف فكيف وأنت تسمى
 الفلن بنا (وجاؤا على قيسته)
 وركب في السفينة وهو ابن
 ستمائة سنة وعاش بعد
 ما ركب في السفينة ثمانمائة
 وخمسين سنة وبقي في السفينة
 خمسة أشهر وكان طول
 السفينة ثمانمائة ذراع بذراعه
 وعرضها خمسون ذراعا
 وطولها في السماء ثلاثون
 ذراعا وكان لها ثلاثة أبواب
 بعضها أسفل من بعض حمل
 في الباب الأسفل السباع

أياه لثمتهم بأمرهم هذا التحدث بهم بما فعلوا بك وهم لا يشعرون أنك يوسف الملو شأنك وبعده عن
 أوهامهم وطول العهد المغير للحي والهيأت وذلك اشارته الى ما قال لهم بمصر حين دخلوا عليه
 مختارين فعرفهم وهم لم يذكروا الى أن قال لهم هل علمتم ما فعلتم بيوسف الخ وبشره عما يؤل اليه
 أمره أيناسأله وتطيبا لقلبه وقيل وهم لا يشعرون منسل بأوحينا أي أنفسنا بالوحى وهم
 لا يشعرون ذلك أه بيضاوى وفي الخازن قيل ان يعقوب لما بعثه مع اخوته أخرج له قميص
 ابراهيم عليه الصلاة وآل لام الذي كساه الله آياه من الجنة حين أتى في المار فخله يعقوب في
 فضبة من فضة وحملها في عنق يوسف فألبسه الملك آياه حين أتى في الحب فأضاء له الحب أه
 وعناية الجلال نفسه في فوائده بواقعة مصرية هذا نصها وهو قميص ابراهيم الذي ألبسه حين أتى
 في النار كان في عنقه في الحب وهو من الجنة أمره جبريل بارساله وقال ان فيه ريحها ولا يلقى
 على مبتلى الا عوفى أه (قوله أي فعلوا ذلك) أي جعله في غيابة الحب وبوله بان نزعوا قيسته
 أي بعد ادلائه في البئر أه (قوله وأدلوه) مطوف على نزعوا والادلاء لارسال كما سيأتي في كلامه
 والمراد بهم أدلوه قائما أه شيخنا (قوله أقوه) أي بان قطعوا الحب بل أو أقوه معه أه شيخنا
 (قوله ثم أوى) أي اتجأ الى صخرة في قعر البئر وقوله فنادوه أي ايجتهروه هل مات أولا قيل انه
 نزل عليه ملك نخل يديه وأخرج له الصخرة من البئر فأجلسه عليه فقال الحسن لما أتى يوسف في
 الحب عذب ماؤه فكان يغيبه عن الطعام والشراب ودخل عليه جبريل فأنس به فلما أمسى
 نهض جبريل لبذهب فقال أدك اذا حرت استوحشت فقال له ادارهت شهة أقل يا صريح
 المستصر خير ويا غوث المستغيثين ويا معرج كرب المكروب فقدرتى مكانى وتعلم حالى ولا تخفى
 عليك شئ من أمرى فلما قالها يوسف حفته الملا نسكة واسنة نس في الحب وقال محمد بن أسلم
 الطائي لما أتى يوسف في الحب قال يا شاهد غير غائب يا دبره غير بعد وباعا لما غير مغلوب
 أحمل فرحنا أنا فيه فإيات فيه وقيل انه مات في الحب ثلاثة أيام وتناحوت برعون حوله
 وكان يهوديا به ما طعام أه حارن (قوله أودونها) قيل خمسة عشر وقيل ثلثي عشر وقيل سبعة
 أه حارن (قوله تطمينا لقلبه) متعلق بأوحينا أي فهذا الوحى ليس ارسالا بأحكام ولا انباء
 اعطاء للنبوة لما علمت ان سنة لم يبلغ أوامها الذي هو الاربعون بل هو نطق من لقلبه فوصافى
 هذا المكان في هذه الحالة فخاه جبريل وآتته وبوضعه هذا ما سيأتي في قوله ولما باع أشده الخ
 أه شيخنا (قوله تطمينا لقلبه) أي حيث أعلمه بأنه سيخاضه مما هو فيه وبيرمه من ويا علمهم
 وبصيرير تحت أمره وفهره أه خازن (قوله لثمتهم الخ) أي كما سيأتي في قوله وجاء اخوته يوسف
 فدخلوا عليه الآية أه شيخنا (قوله وهم لا يشعرون) حال من الهاء أي انه منهم كما يدل عليه
 قوله حال الانباء أه شيخنا وقوله بك أي بانك أنت يوسف (قوله عشاء) أي وقت العشاء ليكنوا
 في الظلمة اجرأ على الاعتذار بالكذب فلما بلغوا منزل يعقوب جعلوا يمشون ويصرخون فسمع
 أصواتهم ففرغ من ذلك وقال لهم سألتكم بالله هل أصابكم شئ وأين يوسف فقالوا يا أبا نادهمنا
 الخ أه حارن (قوله نرمي) أي تتناضل بالسهم حتى يظهر أينما سبق رمية هذا معنى قولهم سابقا
 ونلعب أه شيخنا (قوله وما أنت بمؤمن لنا الخ) في هذا الكلام منهم فتح باب اتهامهم كالأخفى
 على صاحب الذوق أه شيخنا (قوله ولو كنا صادقين) جعل لها الشارح حوايا محذوفاً قدره
 بقوله لانهم متنا وبعد ذلك لا يظهر كونه امتناعا لان الفرض ثبوت الاتهام لانفسه ولا معنى ان
 الذي هو القليل فيها لانه لا يظهر معه قوله فكيف الخ فليتأمل أه شيخنا وفي أبي السعود وكله

جعل نصب على الظرفية أي
فوقه (بدم كذب) أي ذى
كذب بأن ذبحوا سخلة وأطفوه
بدمها وذهلوا عن شقه وقالوا
أنه دمه (قال) يعقوب لما
راه صيحاً ولم كذبهم (بل
سوات) زينت (لكم أنفسكم
أمرأ) ففعلتموه (فصبر جميل)
لا جرح فيه وهو خير مبتدا
عند وف أي أمرى (والله
المستعان) المطلوب منه
العون (على ما تصفون)
تذكرون من أمر يوسف
(وجاءت سيارة) مسافرون
من مدين إلى مصر فنزلوا
قريباً من جب يوسف
(فأرسلوا واردهم) الذى
يرد الماء يستقي منه

والهوام وحمل في الباب
الوسط الوحوش والبهائم
وحمل في الباب الاعلى بنى
آدم وكان ثمانين انسانا
أربعون رجلاً وأربعون
امراً وكان بين الرجال
والنساء حسد آدم صلوات
الله عليه وكان معه ثلاثة
بين سام وحام ويافت (تلك)
هذه (من أنباء القبط) من
أخبار الغائب عنك (فوحى
إليك) نزل جبريل إليك
يا محمد يا خبار الام الماضية
(ما كنت تعلمها) يعنى أخبار
الام (أنت ولا قومك) من
قبل هذا القرآن (فصبر)
يا محمد على أذاهم وتكذيبهم
(فأدى) أرسل (دلو) في البئر

لوفى أمثال هذه المواضع لبيان تحقق ما يفيد الكلام السابق من الحكم الموجب أو المنفى على
كل حال مفروض من الالـ وال المقارنة له على الاجمال بادخاله على أبعده منه وأشدها منافاة
له لبطاهر بثبوته أو انتفائه معه بثبوته أو انتفائه مع غيره من الاحوال بطريق الاولوية لما أن
الشيء متى تحقق مع المماق القوى فلا يتحقق مع غيره أولى ولذلك لا بد كرمه شيء من سائر
الاحوال ويكتفى عنه بذلك والواو العاطفة للجملة على نظيرتها المقابلة لها الشاملة لجميع الاحوال
المقابلة لها عند تعددها وقد مر تفصيله في سورة البقرة عند قوله أولو كان آباؤهم لا يعقلون شيئاً
ولا يهتدون وفي سورة الاعراف عند قوله أولو كنا كارهين اه بخروقه (قوله محله نصب الخ)
اكن على انه معمول لحال محذوفة من دم والتقدير وجاهوا بدم كذب حال كونه كافوا فوق قبضه
ولا يصح أن يكون ظرفاً لجاؤا لئلا يلزم أن محمضهم مستعمل على القميص بالركوب أو غيره وهذا
غير مراد كما لا يخفى اه شيخنا (قوله أي ذى كذب) أشار به إلى أن في الآية وصف الدم بالمصدر
على سبيل المبالغة فكانه نفسه صار كرابوا والفاعل والمفعول يسميان بالمصدر كما يقال ماء سكب
أي مسكوب والفاعل كقوله ان أصبح ماؤكم غوراً وكما والمصدر مذكور ما قالوا للعقل المعقول
وللعلم المدلج لودومنه قوله تعالى يا أيكم المقتول اه كرخي (قوله بأن ذبحوا سخلة) هي الصغيرة من
ولد الغنم وقت ولادتها أنا أن أومعنا اه (قوله وذهلوا عن شقه) أي عن أن يشقوه أي
القميص أي يخرقوه وعزقوه لأن العادة أن الذئب إذا أكل الانسان يفتق قميصه أي يقطعه ويخرقه
وهم ذهلووا عن هذه الحيلة حتى لا تتم لهم الحيلة اه شيخنا (قوله لما رآه) أي رأى القميص
صيحاً حتى قال ما لم هذا الذئب يأكل أبى من قبضه ولا يقده وقال ذلك توبيخاً لهم واستكراً
عليهم اه شيخنا وقيل انهم أتوه بذئب وقالوا هذا أكله نفل يعقوب أي الذئب أنت أكلت ولدى
وثمره فتأدى فأنطقه الله عز وجل وقال والله ما أكلت ولدك ولا رأيتك فط ولا يحل لساناً كل
لحوم الانبياء فقال له يعقوب فكيف وقت بأرض كنعان قال جئت لبعلة الرحم وهو فريادة إلى
فأخذوني وأتوا بى إليك فأطلقه يعقوب وأصل التسويل تقدير معنى في النفس مع الطمع في
انما قال صاحب الكشف سولت سمات من السول وهو الاسترخاء أي سمات لكم أنفسكم
أمر أعظم ما فعلتموه يوسف وهو تمويه في أنفسكم وأعينكم فعملى هذا يكون معنى قوله بل سوات
رداً لقولهم فأكله الذئب كأنه قال ليس الامر كما تقولون أكله الذئب بل سولت لكم أنفسكم أمراً آخر
غير ما تصفون اه خازن وفي الشهاب قوله من السول بفتحين وهو استرخاء العصب ونحوه فكان
المسؤول بذلك فيما حرص عليه اه (قوله فصبر جميل) قيل من الصبر الجميل ان لا تحدث بحصيتك
ولا تزكيت نفسك اه خازن (قوله لا جرح فيه) الاولى كما جاء في الحديث أن يقول لاشكوى فيه
لاحد غير الله وقوله أي أمرى أي صبرى صبر جميل اه شيخنا (قوله المطلوب منه العون) أي فالسبين
والثناء للطلب فالجملة انشائية دعائية وقوله على ما تصفون أي على تحمل ما تصفون اه شيخنا (قوله
مسافرون) أي جماعة مسافرون سمو سيارة لسيرهم في الارض وكانوا فرقة من مدين يريدون
مصر فأخطوا الطريق فنزلوا قريباً من الجب وكان في قفراء بعيدة عن العمارة ترده المارة والرعاة
وكان ماؤه ملها فلما نزل يوسف عذب اه خازن (قوله من مدين) أي من جهة مدين وهي
قربة جهة الشام (قوله فأرسلوا واردهم) ذكر على المعنى ولو قال فأرسلت واردها لكان على
لفظ وجعلت قاله القرطبي اه كرخي (قوله واردهم) وهو مالك بن ذعر الخزاعي اه يضاوى
وهو من أهل مدين اه خازن (قوله فأدى دلو) في المختار الدلو التي يستقي بها ودلا الدلو نزعه

وبما عدا اولادها ارسلها في البئر اه وفي القاموس ودلوت الدولود ليتها ارسلتها في البئر ولاها
 جذبه الفخر بها والدولوم مؤنث وقد يذكر اه (قوله فخرجوه) أي بعد ان مكث فيه ثلاثة ايام
 هذه مدة اقامته فيها اه خازن وفيه ايضا ان جذبه البئر بكت عليه حين اخرج منه اه (قوله
 قال يا بشرى) وكان يوسف احسن ما يكون من الغلمان وقد اعطى شطر الحسن وقيل ورثه
 من جدته سارة وكانت قد اعطيت سدس الحسن فكان حسن الوجه جملة الشعر ضخيم العينين
 مستوي الخلق ابيض اللون غليظ الساعد بين والعضدين والساقين نحيف البطن صغير السرة
 وكان اذا تبسم ظهر النور من ضواحه واذا تكلم ظهر من ثغياه ولا يستطيع احده وصفه اد
 خازن (قوله وفي قراءة) أي سبعة بشرى بوزن كبرى (قوله فلم به اخوته) قيل يا بشرى امره
 حين اخرج وقيل باعلام اخيه فهو ذلكم لانه كان ياتيه بالطعام فانه فلم يجده فاعلمهم بأنه لم يجده
 في البئر اه شيخنا وفي قصص الانبياء ان اخوة يوسف نظروا الى القافلة واجتمعوا على الحب
 فأتوههم وكانوا يظنون ان يوسف مات فراوه اخرج حيا فضر به وشتموه وقالوا هذا عبد ابي
 منافان اردتم بعناهم لكم ثم قالوا له بالعبرانية لا تسكر اليهودية تقتلك فاقر بها فاشترى مالك بن
 ذعر الخزاعي اه شهاب (قوله وأمر به بضاعة) جعل الضهير لاخوته وهو احد قواين وقيل
 للسيارة قال مجاهد امره مالك بن ذعر واشجابه من التجار الذين كانوا معه وقالوا له بضاعة
 استضعناه لبعض أهل المال لتبيعه لهم بمصر وانما قالوا ذلك خيفة ان يطلبوا منه الشركة فيه
 وعلى هذا القول فالضهير في شروءه وكانوا للمالك واشجابه وانما زهدوا في شرائه ليقول اخوته لهم
 انه عبد ابي فظنوا انه معيب اه خازن (قوله جاعليه) أي حال كونهم جاعليه اياه بضاعة أي
 شيئا ممتولا بضاعة منصوب على الحال من الواو في أمره وهذا بحسب الظاهر والافني الحقيقة
 هو مفعول اعمل محذوف هو الحال في الحقيقة كما قدره السارح بتولية جاعليه وفي الخطيب
 المضاعة القطعة من المال تجعل للتجارة من بضعت الشيء اذا قطعت وبضاعة منصوب على
 الحال كأنه قال وأمر به حال ما جعله بضاعة اه (قوله ابي) في القاموس ابي العبد كسمع
 وضرب ومنع ونصر ابقا بالسكون وابقا بالتحريك واذا ككنا اذا هرب من سيده من غير
 خوف ولا كد عمل اه (قوله وسكت يوسف) أي لانهم خوفوه بالقتل سرا اه خازن (قوله
 بما يبعملون) أي بما يترتب على عملهم القبيح بحسب الظاهر من الامر والافوا ان المنطوية
 تحت باطنه فان هذا البلاء الذي فعلوه به كان سببا لوصوله الى مصر وبقية له في أطوار حتى صار
 ملكا فاحرم الله به العباد والبلاد موصاف في سني القحط الذي وقع بها كجاسياتي (قوله باعوه)
 فالضهير المرفوع عائدا على اخوته وقوله منهم أي من السيارة أي لهم أي لبعضهم وهو الذي ورد
 الماء وتقدم أنه مالك بن ذعر الخزاعي وتقدم عن الخازن احتمال آخر وهو ان الضهير في شروءه
 يعود على السيارة أي اشترى السيارة من اخوته وانما أحذوه بمئة من نحس وكانوا زاهدين في
 شرائه لانهم ظنوه معيبا ليقول اخوته هذا عبد ناقدا ابي منا (قوله بنحس) أي حرام لان ثمن الحر
 حرام والحرام يسمى بنحس لانه مجزوس البركة أي منقوصها والمراد بانحس القابل اه خازن وفي
 المصباح بنحس بحسب من باب نفع نفسه أو عابه اه وقوله ناقص أي عن قيمته لو كان رقيقا (قوله
 دراهم) بدل من ثمن وقوله معدودة فيه اشارة الى قلتهم لانهم في ذلك الزمان كانوا لا يزنون ما كان
 أقل من أربعين درهما وبأخذونه عداو يزنون ما بلغها وهو أوقية اه خازن (قوله وكانوا فيه)
 أي في يوسف من الزاهدين وأصل الزهدة قلة الرعية أي غير راغبين فيه لأن غرضهم ابعاده عنهم

فتملق بها يوسف وأخرجهم
 فإساراه (قال يا بشرى) وفي
 قراءة بشرى وثداؤها مجازي
 احضري فهذا وقتك (هذا
 غلام) فلم به اخوته فأوتهم
 (وأمر به) أي اخفه وأمره
 جاعليه (بضاعة) بان قالوا
 هذا عبدنا ابي وسكت
 يوسف خوفا من اخوته (والله
 عليهم بما يبعملون وشروءه)
 باعوه منهم (بمئة من نحس)
 ناقص (دراهم معدودة)
 عشرين أو اثنين وعشرين
 (وكانوا) اخوته (فبهم من
 الزاهدين) غابت به السيارة
 الى مصر فباعه الذي اشترى
 اياك (ان العاقبة) آخر الامر
 بالنصرة والخفة (للتقنين)
 الكفر والشرك والفواحش
 (والى عاد) وأرسلنا الى عاد
 (أحاهم) بينهم (هو) قال
 يا قوم اعبدوا الله وحده
 الله (مالك من اله غيره)
 غير الذي أمركم أن تؤمنوا
 به (ان أنتم) ما أنتم بعبادة
 الاوثان (الامفرون) كاذبون
 على الله لم يأمركم بعبادتها
 (يا قوم لا تسلكم عليه) على
 التوحيد (أجرا) جملا (ان
 أجرى) ما ثوابي (الاعلى
 الذي فطرني) خلقتني (أفلا
 تعقلون) أفلا تصدقون
 أفليس لكم ذهن الانسانية
 (ويا قوم استغفروا ربكم)

بعشرين ديناراً وزوجي نعل
وثوبين (وقال الذي اشتراه
من مصر أو هو قطعة من العزير
(لا امرأة) زايخاء (أكرمى
مثنوا) مقفـه عندنا (عسى
أن ينفعنا أو نتخذه ولداً) وكان
حضوراً (وكذلك) كما نجينا
من القتل والجلب وعطفنا
عليه فاب العزير (مكنا
ليوسف في الأرض) أرض
مصر حتى بلغ (بلغ) ولعله
من تأويل الأحاديث (تعبير
الرؤيا عطف على مقدر
متعلق بمكنا أي لنما) أو
الواو زائدة (والله غالب على
أهـ) تعالى لا يعجز شئ
(ولكن أكثر الناس) وهم
الـ (فأرا لا يعلمون) ذلك
(ولما بلغ) (شده) وهو ثلاثون
سنة أو ثلاث (أتيناك) (كنا)
حكمة (وعلمنا) فقها في الدين
فيل أن بعث نبيا (وكذلك)
كما خربناه (نجزي المحسنين)
لا تقسم

وحدوا ربكم (ثم توبوا إليه)
أقبلوا إليه بالتوبة والاخلاص
(يرسل السماء عليكم مدرارا)
مطر ادماء مدررا (كنا
تحتاجون إليه) ويزدكم قوة
إلى قوتكم (شدة إلى شدتكم
بالماء والبين (ولا تتولوا)
عن الأيمان والتوبة (مجرمين)
مشركين بالله (قالوا يا هود
ما جئنا بنبية) ببيان ما تقول
(وما نحن بباركي آلهتنا)

لا تحسبيل لئن لم يكن رزقك
لوشددوا في الثمن (بما تركوه بلا
شراء وغرض أخوته) أعاده عنهم
أه خازن (قوله بعشرين
دينارا) وقيل لما دخلوا مصر وعرضوه
للمبيع تدافع الناس في ثمنه حتى
بلغ وزنه ذهباً وقيل
فضة وقيل مسكاً وقيل حبراً وبن
وزنه أربعة مائة رطل أه خازن وقوله
وزوجي نعل المراد به الفرد أي
فرد في نعل أه وروى أن اشتراه
العزير وهو ابن سبع عشرة سنة ولبث
في منزله ثلاث عشرة سنة واستوزر
له ريار وهو ابن ثلاثين سنة وآتاه
أه الحكمة والعلم وهو ابن ثلاث
وثلاثين سنة وتوفي وهو ابن مائة
وعشرين سنة أه بيناوى (قوله
عزير) عبارة الـ بيناوى وهو العزيز
بن الذي كان على خزائن مصر واسمه
قطيفير أو أقطير وكان الملك
المذكور كان بن الوالد العمليقي وقد
آمن يوسف ومات في حياته انتهت
قطيفير هذا وزير الملك المذكور
كان في الخازن أه (قوله لا امرأة)
متعلق بقال لا أشترى ولا يخبأ بفتح
الزاي وكسر اللام والمذكور كان في
القماموس أه شيخنا أو بضم الزاي
وفتح اللام وسماي عن الشهاب
(قوله أكرمى مثنوا) المثنوى موضع
الاقامة أي أحسن تعهده أه (قوله
عسى أن ينفعنا) أي أن أردنا به
عنه ويعناه يرحم أو ينفعنا بأن
يكفينا بعض أمورنا ومصالحنا إذا
قوى وبلغ أو نتخذه ولداً أي
نتناه وكان حضوراً ليس له ولد أه
خازن فالمراد من نفعه أحد أمرين
أما المرجح فيه إذا باع عوداً ومعاونة
أسمان أبوه وهذا غير اتخذه ولداً
ويصح أن تكون أومانة حلت فقبول
الجمع أه (قوله وكان حضوراً)
أي لا يأتي النساء أو كان عقيماً
كما جرى عليه القاضي الـ بيناوى
والاصفها في تعال الكشاف أه كرخي
(قوله وعدنا عليه قلب العزيز)
أي حلقنا فيه الخنوع والميل والمحبة
فإن العطف معناه الخنوع في المصباح
عطف المافه على رلها من باب ضرب
حنت عليه ودرلنا أه (قوله مكنا
يوسف) أي جعلناه على خزائنا ومكن
بمعنى بنفسه على حد ولقد مكناكم في
الأرض وبالألام كما هنا والمراد
نعطيه مكانة ورتبة عالية في الأرض
أه شيخنا (قوله حتى بلغ ما بلغ)
أي من السلطنة (قوله أي مكنا في
الأرض) أي مكنا في الأرض أمنا
فهم أولناؤه وهذا على عدم زيادة
الواو وعلى زيادتها يقال مكنا له في
الأرض أمناه أه شيخنا ونما كنه من
الملك بكسر الميم أي نجعله مالاً
كاملاً في الأرض بضمها أي نجعله
ملكاً وساطناً على أهلها أه (قوله
والله غالب على أمره) يحكم ما يشاء
ويقهر ما يريد لا دافع لأمره ولا
راد لقضائه ولا يعليه شئ أه خازن
(قوله ولما بلغ أشده) فيه ثلاثة
أقوال أحدها وهو قول سيبويه أنه
جمع مفرد شدة فتوزعمة وأنعم والثاني
قول السكسائي أن مفردة شدة وزن
قفل الثلاث أنه جمع لا واحد له من
لغظه قاله أبو عبيدة وخالفه الناس في
ذلك وهو من الشد وهو الـ بط على
الشيء والعند عليه قال الراغب وفيه
تغيبه على أن الإنسان إذا بلغ هذا
القدر يتمتق خلة الذي هو عليه فلا
يكاد يزياله أه سمين ولم يقل هما
واستوى كما قال في شأن موسى في
سورة القصص لأن موسى كان قد بلغ
أربعين سنة وهي مدة النبوة فقلنا
استوى وتها لجل أمر الرالة وأما
يوسف فلم يكن إذا ذاك قد بلغ هذا السن
أه شيخنا (قوله حكمة) وهي العلم
مع العمل وقيل هي النبوة كما في
الخازن لكن هذا لا يناسب قول الشارح
قيل أن بعث نبيا أه شيخنا (قوله
كما خربناه) أي أنعمنا عليه بهذه
النعم كلها أه خازن وقوله نجزي
المحسنين لا فسرهم أي بالاعان
والاهتداء كما قاله ابن عباس أو الصابر
من على الثواب كما صبر يوسف عليه
السلام قاله الضحاك أه كرخي وفي
الخازن ومن الاحسان الصبر على
النوائب كما

(ورأوته التي هوفي بيتها) رجوع الى شرح ماجرى عليه في منزل العزيز
 هي زليخا (عن نفسه) أي
 طلبت منه ان يوافقها (وغلقت
 الابواب) للبيت (وقالت له
 هيت لك) أي هلم
 عبادة آلهتنا (عن قولك)
 بقولك (وما نحن لك بؤمنين)
 بمصدقين بالرسالة (ان
 نقول) ما نقول فيما فنك
 (الا اعتراك) يصيبك
 (بعض آلهتنا بسوء) بمخبل
 لانك نشتها (قال اني أشهد
 الله وأشهدوا اني برى بها
 تشركون) بالله من الاوثان
 وما تعبدونها (من دونه) من
 دون الله (فكمدوني)
 فاعملوا في هلاكى انتم
 وآلهتكم (جميعا ثم لا تتظنوا)
 لا تؤخرون ولا ترقبوا في
 احدا (انى توكلت على الله)
 فوضت امرى اليه (ربى)
 خالى ورازقى (وربكم)
 حاقكم ورازقكم (ما من
 دابة الا هو آخذ بناصيتها)
 عينا ويحبها ويقال في
 قبضته يفعل ما يشاء (ان
 ربى على صراط مستقيم)
 عليه عمار الحلق ويقال يدعو
 الخلق الى صراط مستقيم
 دين قائم برضاه وهو الاسلام
 (فان قولوا) اعرضوا عن
 الايمان والتوبة (فقد
 ابلغتكم ما ارسلت به اليكم)
 من الرسالة وبها لكم
 (وبستخلف ربى قسوما)

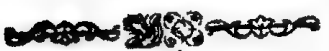
صبر يوسف اه (قوله ورأوته التي هوفي بيتها) رجوع الى شرح ماجرى عليه في منزل العزيز
 بعدما امر امراته باكرام مثواه وقوله تعالى وكذلك مكنا يوسف الى هنا اعتراض جى به أغوذجا
 للقصة ليعلم السامع من أول الامر ان ما قلبه عليه السلام من الفتن التي سخطت على بتفاصلها له
 غاية جيلة وعزيمة حميدة وأنه عليه السلام محسن في جميع اعماله لم يصدر عنه في حالى السراء
 والضراء ما يخل بترافته ولا يخفى أن مدار حسن التخلص الى هذا الاعتراض قبل تمام الآية
 المذكورة انما هو التمكن من المبالغ المفهوم من كلام العزيز والمرادة المطالبة من راد برود
 اذا جاء وذهب لطلب شئ ومنه الرائد لطلب الماء والكلأ وهى مفاعلة من واحد نحو مطالبة
 الدائن ومطالبة المدين ومداراة الطبيب ونظراهما يكون من أحد الجانبين الفعل ومن
 الآخر سببه فان هذه الافعال وان كانت صادرة عن أحد الجانبين لكن لما كانت اسبابها
 صادرة عن الجانب الآخر خرجت كانهما صادرة عنهما وهذا باب لطيف المسلك مبنى على
 اعتباره دقيق تحقيقه ان سبب الشئ يقام مقامه ويطلق عليه اسم كفى قوله لم يكاد ين تدان
 أى كما تجزى تجزى فان فعل النادى وان لم يكن جوازا لكونه سببا للجزاء أطلق عليه اسمه وذلك
 ارادة القيام الى الصلاة وراذلة قراءة القرآن حيث كانتا سببا للقيام والقراءة عبر عنه باسمهما
 وقيل اذا قمنا الى الصلاة فاذا قرأ القرآن وهذه قاعدة مطردة مستمرة ولما كانت اسباب
 الافعال المذكورة فيما نحن فيه صادرة عن الجانب المقابل لجانبنا فان مطالبة الدائن
 لاجل الماطلة التي هى من جانب الغريم ومطالبة الغريم لاجل المطالبة التي هى من جانب
 الدائن وكذا مداراة الطبيب للمرض الذى هو من جانب المريض وكذلك مرادتها فيما
 نحن فيه لجمال يوسف عليه السلام نزل صدورها عن محالها بمنزلة صدور مسيبتها التي هى تلك
 الافعال فثبت الصيغة على ذلك وروى جانب الحقيقة بأن أسند الفعل الى الفاعل وأوقع على
 صاحب السبب فتأمل ويجوز ان يراد بصيغة المفاعلة مجرد المبالغة وقيل الصيغة على بابها
 بمعنى انها طلعت منه الفعل وهو طلب منها الترك ويجوز ان تكون من الرؤيد وهو الرفع
 والتجمل وتعدىتم باعني لتضميم اسمنى المخادعة فالمعنى خادعته عن نفسه أى فعلت ما فعل
 المخادع اصاحبه عن شئ لا يريد اخراجه من يده وهو يشتمل أن يأخذه منه وهى عبارة عن
 التمثل في مواقفه اياها والعدول عن اسمها للتمثيل على السمت واللاستهجان بذكره
 و اراد الموصول لتقرير المراد فان كونه في يديهما يدعوى ذلك وقيل لو اخذته ما حملك على
 ما أنت عليه مما لا حير فيه قالت قرب الوساد وطول السراد ولا طهار كمال نزاهته عليه السلام
 فان عدم ميله اليها مع دوام مشاهدته لمحاسنها واستعصاءه عاينها مع كونه تحت ملكها ينادى
 بكونه عليه السلام في أعلى معارج العفة والنزاهة اه أبو السعود (قوله هي زليخا) شفع
 الزاى وكسر اللام وهو المشهور وقيل انه بضم أوله على هيئة المصغرات شهاب (قوله انى
 طلعت منه) أى برقى وهذا التفسير من الشارح يشير الى ان المفاعلة ليست على بابها اه وفى
 المصباح ورأوته على الامر مرادة ورؤاد من باب قائل طلبت منه فعله وكان فى المرادة معنى
 المخادعة لان الطالب يلطف في طلبه تالطف المخادع ويحرص حرصه اه (قوله وغلقت
 الابواب) وكانت سبعة تكافى البضاوى وغيره والتشديد لانه كثير لتعدد المحال اه معين والمحال
 هى الابواب (قوله هيت لك) بفتح الهاء والتاء ككف ولبت وقوله وفى قراءة بكسر الهاء أى
 وفتح التاء بوزن قيل وغيض وقوله وأخرى بضم التاء أى مع فتح الهاء كحيت والقراآت الثلاث

واللام للتبيين وفي قراءة
بكسر الهاء وأخرى بضم التاء
(قال معاذ الله) أعوذ بالله
من ذلك (انه) أي الذي
اشتراني (ربي) سيدي
(أحسن مثواي) مقامي فلا
أخونه في أهله (انه) أي
الشان (لا يفلح الظالمون)
الزناة (واقدهم متبه)
قصدت منه الجماع (وهم
بها) قصد ذلك (لولا ان رأى
برهان ربه) قال ابن عباس
مثل له يعقوب فضرب
صدره

غيركم) خيرا منكم وأطوع
(ولا تضرونه شيئا) ولا يضركم
الله هلاككم شيئا (ان ربي
على كل شيء) من أعمالكم
(حفيظ) حافظ شهيد (ولما
جاء أمرنا) عذابنا (نجينا
هودا والذين آمنوا معه
برحمة) بنعمة (منا ونجينا هم
من عذاب غابظ) شديد
(وتلك عاد) وهذه عاد
(بحدوا بآيات ربهم) التي
أنهم بها - ود (وعصوا
رسله) بالتوحيد (واتبعوا
أمر كل جبار) قول كل قتال
على الغضب (عنيد) معرض
عن الله (وأتبعوا في هذه
الدنيا لعنة) أهل الكوافي
الدنيا بالريح (ويوم القيامة)
لهم لعنة أخرى وهي النار

سبعة وبقي قرآنان سبعة ميثان أيضا وهما هاتان بكسر الهاء وبالهمزة الساكنة وفتح التاء
وضمها فالقراآت السبعة خمسة وهذه كلها الغات في هذه الكلمة وهي في كلها اسم فاعل بمعنى
هلم أي أقبل وتعال اه شيخنا فنفتح التاء بناها على الفتح تخفيفا نحو أين وكيف ومن ضمها
كأين كثير فقد شبهها بجيت ومن كسرها فعلى أصل التاء الساكنين اه معين وذكريم اقراآت
أربع شاذة (قوله واللام للتبيين) أي تبيين اللفظ على أي المخاطب فكأنها تقول الكلام
معلك والمخاطب لك اه شيخنا وفي السمين ولك متعلق بمخوف على سبيل البيان كأنها قالت
أقول لك أو المخاطب لك كهي في سقيا لك ورعا لك اه (قوله معاذ الله) مصدر بمعنى الفعل
كما قال الشاعر لكن في السمين ما نصه قوله معاذ الله منصوب على المصدر بفعل مخوف أي
أعوذ بالله معاذا يقال عاذي عيذا وعيذا وعيذا وعيذا اه وفي الذكر خي قوله أعوذ بالله من
ذلك شار إلى ان معاذ الله منصوب على أنه مصدر نائب عن فعله كسبحان الله بمعنى أسبح الله
اه (قوله انه ربي) تعليل لما قبله (قوله أي الذي اشتراني) عبارة السمين قوله انه يجوز
أن تكون الهاء ضمير الشأن وما بعده جملة خبرية له ومراد به سيده ويحتمل أن تكون الهاء
ضمير الماري تعالى وربى يحتمل أن يكون خبرا واحدا أحسن جملة حالية لازمة وان يكون مبتدأ
وأحسن جملة خبرية له والجملة خبر لآن وقد أنكر جماعة الأول قال مجاهد والسدي وابن اسحق
بمعنى جدا أن يطلق نبي كريم على مخلوق انه ربه ولو بمعنى السيد لانه ليس بمخلوق كافي الحقيقة
انتمت (قوله سيدي) أي بحسب الظاهر والاف هو حر في نفس الامر وقوله أحسن مثواي أي
أعزى بي بقوله لك أكبر من مثواه اه يضاهي وفي أبي السعود انه ربي أحسن مثواي أي
أحسن تعهدي حيث أمرت بكراحي فكيف يمكن أن أسمى الله بالحياسة في حرمه وفيه ارشاد
لها إلى رعاية حق العزيز بالطف وحده اه (قوله الزناة) أي لان الزنا ظلم على الزاني والمزني باهله
اه يضاهي (قوله واقدهم متبه) لام قسم (قوله قصدت منه الجماع) أي مع العزم والتصميم
وفوله قصد ذلك أي يقتضي الطبع البشري من غير رضاء ولا عزم ولا تصميم والقصد على هذا
الوجه لا مؤاخذه فيه اه شيخنا وفي البضاوي والمراد منهم عليه السلام ميل الطبع ومنازعة
الشهوة لا القصد الاختياري وذلك مما لا يدخل تحت التكليف بل الحقيقة بالمدح والاجر
الجزيل من الله تعالى من تكف نفسه عن الفعل عند قيام هذا الملم اه وفي الخازن ما نصه قال
بعض المحققين المسم هان هم ثابت وهو ما كان معه عزم وقصد وعقيدة رضامثل هم امرأة
العزيز فالعبد مأخوذ به وهم عارض وهو الخطرة في القلب وحديث النفس من غير اختار
ولا عزم مثل هم يوسف فالعبد غير مأخوذ به ما لم يتكلم أو يعمل به اه وفي الشهاب وقال الامام
المراد بالهم في الآية خطورة الشيء بالبال أو ميل الطبع كالصائم يرى الماء البارد فتحمله نفسه
على الميل اليه وطلب شربه ولكن عنده دينه عنه اه (قوله قال ابن عباس مثل له يعقوب الخ)
عبارة الخازن قال قتادة وأكبر المفسرين ان يوسف رأى صورة يعقوب عليه السلام وهو
يقول يا يوسف أتعلم عمل السفهاء وأنت مكنوب في الانبياء وقال الحسن وسعيد بن جبير
ومجاهد وعكرمة والضحاك انفرج له سقف البيت فرأى يعقوب صائعا على اصبعيه وقال سعيد
ابن جبير عن ابن عباس مثل له يعقوب فضرب بيده على صدره فخرجت شهوته من أنامله وقال
السدي نودي يا يوسف أتواقها انما مثلك ما لم تواقها مثل الطير في جوار السماء لا يطاق عليه
وان مثلك ان واقتها كئله اذا وقع على الارض لا يستطيع أن يدفع عن نفسه شيئا ومثلك

نخرجت شهوته من انا ماله
 وحواب لولا لجامها (كذلك)
 اريناه البرهان (لتصرف
 عنه السوء) الخيانة
 (والفحشاء) الزنا (انه من
 عبادنا المخلصين) في الطاعة
 وفي قراءة بفتح اللام أي
 المختارين (واستبقا الباب)
 بادرا اليه يوسف للفرار



(الا ان عادا كفروا بهم)
 محمد وابرهم (الابعد العاد
 قوم هود) من رحمة الله
 (والى هود) وارسلنا الى هود
 (احاهم) نبهم (صالحا قال
 يا قوم اعبدوا الله) وحسدوا
 الله (مالكم من اله غيره)
 غير الذي امركم ان تؤمنوا به
 (هو اناساكم من الارض)
 خلقكم من آدم وادم
 من الارض (واستعمركم
 فيها) عمركم في الارض وجعلكم
 سكاها (فاستغفروه) فوحدوه
 (ثم توبوا اليه) اقبلوا اليه
 بالتوحيد والتوبة والاخلاص
 (ان ربي قريب) بالاجابة
 (يجيب) لمن وحده (قالوا
 يا صالح لقد كنت فينا مرحوا)
 نرحوك (قبل هذا) قبل ان
 تأمرنا بدين غير دين آباؤنا
 (انها انما ان نعبد ما يعبد
 آباؤنا) من الاوثان (واننا
 لنفي شك مما تدعوننا اليه)
 من دينك (مريب) ظاهر
 الشك به (قال يا قوم ارايتم

ما لم تواقعها مثل الثور الصعب الذي لا يطاق ومثل ذلك اذا راقمتها كمثلها اذا مات ودخل النمل
 في قرنه لا يستطيع ان يدفع عن نفسه وقيل انه رأى معصما بلا عند مكتوب عليه وان عليكم
 الحافظين كراما كتبتين يعلمون ما تنفعون فولى هاربا ثم رجع فعاد المعصم وعليه مكتوب
 ولا تقربوا الزنا انه كان فاحشة وساء سبيلا فولى هاربا ثم عاد فرأى ذلك الكف وعليه مكتوب
 راققوا يوم تارحعون فيه الى الله الآية ثم عاد فقال تعالى ليجريل عليه السلام ادرك عبدى
 يوسف قبل ان يصيب الخطيئة فانخط بيريل عاضا على اصبه يقول يا يوسف اتعمل عمل
 السفهاء وانت مكتوب عنه داء في الانبياء وقيل انه مسه بجناحه فخرجت شهوته من انا ماله
 قال محمد بن كعب القرظي رفع يوسف رأسه الى سقف البيت فرأى مكتوبا في حائط ولا تقربوا
 الزنا انه كان فاحشة وساء سبيلا ورواية عن علي بن الحسين قال كان في البيت صنم فقامت
 المرأة اليه وسترته بثوب فقال لها يوسف عليه السلام لم فعلت هذا قال استحييت منه ان يراني
 على معصية فقال يوسف اتستحين ممن لا يسمع ولا يبصر ولا يفقه شيئا فانا احق ان استحيي من ربي
 وهرب فذلك قوله تعالى لولا ان رأى برهان ربه اه (قوله خرجت شهوته) أي منه (قوله
 وحواب لولا الخ) من المعلوم انها خوف امتناع لو حرد فالعنى امتنع وان في جماعه لها لو حرد
 رؤيته البرهان اه شيخا وفي السمع المعنى لولا رؤيته برهان ربه لم يتم بها الكفة امتنع همه بها
 لو حرد رؤيته برهان ربه فلم يحصل منه هم البتة كقولك لولا زيد لا كرمك فالعنى ان الاكرام
 امتنع لو حرد زيد وهاذا يتخلص من الاشكال الذي يورد هنا وهو كيف يليق بقى ان بهم بامرأة
 اه (قوله كذلك) هذه الكاف مع مجرورها في محل نصب محذوف كما حذره المفسر واللام في
 لتصرف متعلقة بذلك المحذوف ويصح ان تكون في محل رفع والمقدرا الامر مثل ذلك او عصمته
 كذلك والنصب احوط لمطابقة حرف الجر للافعال او معانها اه ميمر (قوله الخيانة) أي
 حمانته ان سيد اه يعضاوى (قوله المخلصين) فراهذه اللفظة حيث وردت اذا كانت معرفة
 بال مكسورة اللام ابن كثير وواو عرو و ابن عامر والباقيون يفتحونها فالكسر على انه اسم فاعل
 والمفعول محذوف تقديره المخلصين انفسهم او دينهم والفتح على انه اسم مفعول من ا- لمصم الله
 أي اجتهادهم واختارهم او ا- اصمهم من كل سوء وقدر الكون في مريم انه كان محمدا
 بفتح اللام بما عني المتقدم والبانون بكسر هاء عني المتقدم انتهى معنى (قوله وفي قراءة)
 أي سمعية (قوله واستبقا الباب) متصل بقوله ولقد همت به وهم بها لولا ان رأى برهان ربه
 وقوله كذلك الخ اعد نراض حى به بين المعطوفين تفسير التزاهته عليه السلام كقوله تعالى
 وكذلك ترى ابراهيم ملكوت السموات والارض والمعنى لقد همت به واني هو واستبقا
 أي تسابقا الى الباب البراني الذي هو المحاص ولذلك وحده سد الجمع فيما سبق وحذف حرف
 الجر وأوصل الفعل الى المجرور نحو وادا كالواهم اوضح الاستباق معنى الابتدار واسما
 السابق في ضمن الاستباق اليها مع ان مرادها مجرد منع يوسف وهذا لا يوجب الانتهاء الى الباب
 لانها لما رآته يسرع الى الباب ليتخلص منها امرعت هي أيضا اتسبقة اليه رتفعه عن القبح
 والخروج او عبر عن امرعائها اثره بذلك مباالغة اه ابو السعود وفي الخطيب فلهمة عند الباب
 الاقصى مع انه كان قد سبقه بقوة الجرية وقوة الداعية الى الفرار الى الله تعالى ولا كنه عاقه
 اتقانا المكر يكون الابواب كانت مغلقة فكان يشتغل بفتحها فتملقت يادى ما وصلت اليه من
 قبضه وهو ما كان من ورائه خوف فواته اه والاف في استبقا للثنية لكن استباقها مختلف

في الغرض منه كما أشار إليه الشارح اه شيخنا وفي الكرخي واصل استيق ان يعدي الى المفعول
 بالي خذف اتساعا وهو على تضمين استبقاه معني ابتدرافينصب مفعولا به كما أشار اليه الشيخ
 المصنف في التقرير وروى الباب هنا وجمعه قبل لان اغلاق الباب للاحتياط لا يتم الا باغلاق
 الجميع واما هرويه منها فلا يكون الا اني باب واحد حتى لو تعددت امامه لم يقصد منها اولا الا
 الاقل فلماذا واحد الباب هنا وجمعه ثم اه (قوله وهي للثبوت) أي التعاقب وقوله فامسكت
 ثوبه أي فقطعت منه قطعة بقيت في يدها اه شيخنا (قوله وفدت قيصة من دير) فغلبها يوسف
 وخرج ونخرج خلفه والتماسه لها الذي الباب فلما خرجا وحدثا زوج المرأة فطفير وهو المبرز
 عند الباب جالس الخافق المرأة التهمة فسأقت يوسف بالقول وذات لزوجه ما اجراء من أراد
 بالملك سواهم خافت ان يقتله وهي شديدة الحب له فقالت الا ان يسجن الخ واعبادات يذكر
 السجن لان الحب لا يشتمل على ايلام المحبوت وانما ارادت ان يسجن عندها يوما ويومين ولم ترد
 السجن الطويل وهذه لطيفة فافهمها اه خازن وفي الكرخي قال ابن الخطيب في الآية لطيفة
 وهي ان حبها الشديد ليوسف حماها على رعاية دقتين في هذا الموضع وذلك لاهبات يذكر
 السجن وأخوت ذكر العذاب لان الحب لا يسجن في ايلام المحبوت وأيضا لم يقل ان يوسف يحب
 ان يتأبل باحد هذين الامرين بل ذكرت ذلك دكرا كليا صونا للمحبوب عن الدكر بالشر وايضا
 قالت الا ان يسجن أي ان يسجن يوما او يومين او اقل على سبيل التخفيف فاما الحبس الدائم
 فانه لا يعبر عنه بهذه العبارة بل يقال يحب ان يسجن من المسجونين كما قال فرعون لموسى حين
 هدده اثنى اتخذت الها غيري لاجعلك من المعجوزين اه (قوله زوجها) أي ان المراد
 بالسيد الزوج لانهم كانوا يستعملونه هذا المعنى للملكة التي تصرف فيها ولم يقل سيدها لانه
 لم يكن مال كاله حقيقة لحريته اه شهاب (قوله فترهت نفسها) أي بادرت الى تنزيه نفسها
 وقوله ثم قالت تفسير تنزيه نفسها اه شيخنا (قوله ما جازا) يجوز في ما هذه ان تكون نافية
 وان تكون استفهامية ومن يجوز ان تكون موصولة او نكرة موصوفة اه سمين (قوله أي
 سجن) مصدر من باب نصر فهو وينفع السين وامامه كسور هافه والمكان الذي يسجن فيه اه
 شيخنا وفي الكرخي قوله أي سجن أشار به الى أن قوله ان يسجن في قوة المصدر ولذا عطف
 عليه او عذاب ألم أي فاولد تنوبع اه (قوله قال هي راودتني الخ) وذلك ان يوسف لم يكن
 يريد ان يذكر هذا القول ولا يهتك سترها ولكن لما قالت هي ما قالت ولطغت عرضه احتاج
 الى ازالة هذه التهمة عن نفسه فقال ما قال اه خازن ولم يقل هذه ولا تلك لفرط استحيائه وهو
 ادب حسن حيث أتى بلفظ الغيبة دون الحضور اه كرخي (قوله شاهد من أهلها) كونه
 من أهلها أقوى في نفي التهمة عن يوسف مع ما وجد من كثرة العلامات الدالة على صدقه منها
 انه كان في الظاهر مملوكا لا يسهط يده الى سيده ومنها انهم شاهدوا يوسف خرج
 من عندها هاربا والاطالب لا يهرب ومنها انهم رأوها قد تزيت باكل الوجوه وكان الحاق
 التهمة بها أولى ومنها انهم عرفوا يوسف في المدة الطويلة فلم يروا عليه حالة تناسب اقدامه على
 مثل هذه الحالة فكأن مجموع هذه العلامات دالا على صدقه مع شهادة الشاهد له بصدقه أيضا
 اه خازن (قوله ابن عمها) وقيل ابن خالتها اه بينا وفي قوله روى انه كان في المهد وروى انه
 كان شيخا كبيرا حكما واتفق في ذلك الوقت انه كان مع الملك يريد أن يدخل عليه افتقال
 قدمه من الجلبة من وراء الباب وشق القميص الا انالاندرى أي كما قدم صاحبها ولكن ان كان

وهي للثبوت به فامسكت
 ثوبه وجذبه اليها (وقدت)
 شقت (قيصة من دير والقبأ)
 وحدا (سيداها) زوجها (لدى
 الباب) فترهت نفسها ثم
 (قالت ما جازا من أراد
 بالملك سوا) زنا (الا ان
 يسجن) يحبس أي محبوس
 (او عذاب اليم) مؤلم بان
 يضرب (قال) يوسف متبرئا
 (هي راودتني عن نفسي
 وشهد شاهد من أهلها) ابن
 عمها روى انه كان في المهد

ان كنت على بينة من ربي
 على بيان نزل من ربي (واتاني
 منه رحمة) اكرم في بالنمو
 والاسلام (فن ينصرتني)
 بمعنى (من) عذاب (الله
 ان عسيت) وتركتم امره
 (فما تزيديني غير تحسيري)
 فما ازداد الابصيرة في
 خسارتكم (وباقوم هذه ناة
 الله لكم آية) علامة
 (فذروها) فتركوها (تأكل
 في ارض الله) في ارض الحجر
 ليس عليكم مؤنتها (ولا
 تمسوها بسوء) بعقر
 (فياخذكم عذاب قريب)
 بعد ثلاثة ايام (فمقروها)
 فمقرها قتلها فد ابن سالف
 ومصدع بن زهر وقسمه وا
 ثنها على ألف وخمسمائة

قبضه الخ اه من الخطيب (قوله فقال ان كان الخ) نفسه يرشد ويشير به الى انه ليس المراد حقيقة الشهادة وهي الاخبار عند حاكم بل فافظا شهد وقوله ان كان الخ أى ان تبين وظهرا أنه قد من قبل وقوله فصدقت أى فقد ظهر صدقها وتبين وكذا يقال في الشرطية الأخرى فلا بد من هذا التأويل ليصح التعليق وذلك لأن قد القميص أمر ثابت من قبل فلا معنى للتعليق عليه والصدق بقرص القدم كورثات من قبل أيضا فلا معنى لثباته أيضا اه شيخنا (قوله ان كان قبضه قدم قبل فصدقت) أى ان علم انه قدم من قبل فصدقت بتقدير بدلائلها تقرب الماضي الى الحال أى تقدم صدقت وكذا الحال في قوله فكذبت وهى وان لم تخرج بانه عليه السلام أرادها سواء الار كلامها حيث كان واضح الدلالة عليه اسند الى الصدق والكذب بذلك الاعتبار فانما كما يعرض الى الكلام باعتبار ما يطوقه يعرض ان له باعتبار ما يستلزمه وبذلك الاعتبار يعرضان للانسان وهو من الكاذبين وهذه الشرطية حيث لا ملازمة عقلية ولا عادية بين مقدمها وتاليها ليست من الشهادة في شئ وانما ذكرت توسيعا للدائرة وارجاء للعنان الى جانب المرأة باجراء ما عسى يحتمله الحال في الجملة بان يقع التدم من قبل بعد افعاله عليه السلام عن نفسه عند ارادته المخالطة والتكشاف مجرى الظاهر الغالب الوديع تقريرا لما هو المقصود باتامة الشهادة أعني مضمون الشرطية الثانية التي هي قوله وان كان قبضه قدم من دبر فكذبت وهو من الصادقين الى التسليم والقبول عند السامع لكونه قرب الى الوقوع وأدل على المطلوب وان لم يكن بين طرفيها ايضا ملازمة وكما هي الشرطية بعد عمل الشهادة لكونها من قبيل الاقوال أو بتقدير القول أى شهدا قال الخ وتسميتها بشهادة مع أنه لا حكم فيها بالفعل والصدق والكذب لتأديتها مؤداها بل لانها شهادة على الحقيقة وحكم صدقها وكما أنها على تقدير كون الشاهد هو الصبي فظاهر انه حمار من مام من قبل علام الغيوب والتصوير بصورة الشرطية للايدان بان ذلك ظاهر أيضا وأما على تقدير كونه غيرة فلان الظاهر ان سورة الحال معلومة له على ما هي عليه امام شاهدة أو اخبارا فهو متيقن بعدم قدم الشرطية الاولى وبوجود مقدم الشرطية الثانية ومن ضرورته الجزم باقتضاء تالى الاولى وبودوع تالى الثانية فثبت ذهو اخبار كذبها وصدقه عليه السلام لكونه سابقا لشهادتها سواء ما مونا من الجرح والطعن حيث صورها بصورة الشرطية المترددة طاهرا بين فقهها ونفعه وأما حقيقة فلا ترد فيهما لقطعها لأن الشرطية الاولى تعلق صدقه بما يستحيل وجوده من قد القميص من قبل فيكون محالا لا محالة ومن ضرورته تقرر كذبها والثانية تعلق لصدقها عليه السلام بأمر محقق الوجود وهو القدم من دبر فيكون محققا البته اه أبو السعود (قوله فصدقت) على تقدير قد أى فقد صدقت وأما احتيج لتقديرها لاجل أن يكون الجواب من المواضع التي لا تصح لشرطية حتى يصح دخول الفاء والافق طع النظر عن تقديرها لا يصح دخول الفاء لانه فعل ماض متصرف اه شيخنا (قوله قال انه من كيد كن) منى على مقدراى تحقق صدقه وتبين له كذبها فخطبها وقال انه من كيد كن اه شيخنا (قوله ان كيد كن عظيم) أى فيما يتعلق بأمر الجاسع والشهوة لا عظيم على الإطلاق اذ الرجال أعظم منهم في الحميل والاكاذيب في غير ما يتعلق بالشهوة اه شيخنا وفي الكرخي فان قيل انه تعالى قال وخلق الانسان ضعيفا كيف وصف كيد المرأة بالعظم وأيضا فكيد الرجل قد يزيد على كيد النساء فالجواب عن الاول ان خلقه الانسان ضعيفا بالنسبة الى خلقه الملائكة والسموات والاكواكب وكيد النساء بالنسبة الى كيد الشيطان عظيم ولا منافاة

فقال (ان كان قبضه قدم من قبل) قد ادم (فصدقت) وهو من الكاذبين وان كان قبضه قدم من دبر) كذبت (فكذبت) وهو من الصادقين فلما رأى زوجها (قبضه قدم من دبر) قال انه (قبضه قدم من دبر) أراد (من كيد كن) ان كيد كن ان كيد كن (قال) لهم الخ بعد قبلهم لما (تعموا) عيشوا (في داركم) في مدينة كن (ثلاثة أيام) ثم يأتيكم العذاب اليوم الرابع قالوا يا صالح ما علامة العذاب قال ان تصبوا اليوم الاول وجوهكم مصفرة وتصبوا اليوم الثانى وجوهكم محمرة وتصبوا اليوم الثالث وجوهكم مسودة ثم يأتيكم العذاب اليوم الرابع (ذلك) العذاب (وعد غير مكذوب) غير مردود (فلما جاء أمرنا) عذابنا (نجينا صالحا والذين آمنوا معه برحمة) نعمة (منا ومن حزي يومئذ) من عذاب يومئذ (ار ربك هو القوى) بقضاء أوليائه (العزيز) بقدرته اعذاته (واخذ الذين ظلموا) اشركوا (الصيحة) العذاب (فاصبوا في ديارهم) صابوهم (جامعين) مبين

أيها النساء (عظيم) ثم قال
 يا (يوسف اعرض عن هذا)
 الأمر ولا تذكره لئلا ينسب
 (واستغفرى) يا زليخا (لذنبك)
 أنك كنت من الخاطئين
 الاتمين واشتهر الخبير وشاع
 (وقال نسوة في المدينة)
 مدينة مصر (امرات العزيز
 تراودنها) عندها (عن
 نفسه قد شغفها حيا) تمير
 أى دخل حبه شغاف قلبها
 أى غلافه (انا تراها فى ضلال)
 خطأ (مبين) بين مجملها
 (فلما سمعت بمكرهن)
 غيبتن لها (ارسلنا اليهن)
 لا يهتركون فى أى صاروا
 رمادا (كان لم يغنوا فيها)
 كان لم يكونوا فى الارض قط
 (الا ان غودا) قوم صالح
 (كفروا بهم) كفروا بهم
 (الابعد الشعوب) لقوم صالح
 من رحمة الله (واقعد جاءت
 رسالتنا) جبريل ومن معه
 من الملائكة اثنا عشر ملكا
 (ابراهيم) الى ابراهيم
 (البشرى) بالبشارة له
 بالولد (قالوا سلاما) سلوا
 على ابراهيم حين دخلوا
 عليه (قال سلام) رزقهم
 السلام وان قرأت سلم يقول
 امرى سلم من السلامة (فما
 لبث) مكث ابراهيم (ان جاء
 بهجل) سمين (حنيد) مشوى
 فوضعه بين ايديهم (فلما رأى
 ايديهم لا تصل اليه) الى طعامه

بين القولين وايضا فالنساء لمن فى هذا الباب من المكر والحيل ما لا يكون للرجال قال الزمخشري
 وعن بعض العلماء انا أخاف من النساء أكثر مما أخاف من الشيطان لان الله تعالى يقول ان
 كيد الشيطان كان ضعيفا وقال فى حق النساء ان كيدكن عظيم اه (قوله ايها النساء) خاطب
 الجنس لان الحيز والمكاييد لا تخص بها فكأنه قال ان الحيل والكيد فى جنسك امر عظيم
 جبلى فيك وفى غيرك من الجنس اه شيخنا (قوله واستغفرى لذنبك) كان العزيز قليل الغيرة
 بل قال فى الجحان تربة مفسر تقتضى هذا ولهذا لا ينشأ فيه الاسد ولو دخل فيه الا يبنى اه كرخي
 (قوله الاتمين) أى برى يوسف بالخاطئة واتهامه بها ولم يقل من الخاطئات تغليب الجنس الرجال
 على النساء أو من الاتمين باتهامك يوسف وهو برى عوجبنا نك لزوجه لك اه خازن (قوله
 واشتهر الخبير) أى منها وذلك انها أخبرت بعض النساء بما حصل لها وأمرتهن باللاتم فلم يكن
 بل أشعن الامرو قلر امرأة العزيز الخ اه شيخنا (قوله وقال نسوة فى المدينة) وكن خساوهن
 امرأة صاحب الملك وامرأة صاحب دوابه وامرأة خبازيه وامرأة ساقيه وامرأة صاحب صحنه
 فتحدثن فيما بينهن وقلن امرأة العزيز تراود عنها الكنعانى عن نفسه وهو يمنع منها اه
 خازن وانسوة اسم جمع لا واحد له من لفظه بل من معناه وهو امرأة وتأتى بها غيرة حقيقى بل
 باعتبار الجماعة ولذلك لم يلحق فعله تاء التأنيث والمشهور كسر فونها ويجوز ضمها فى لغة ونقلها
 أبو البقاء قراءة ولم أحفظه واذا ضمت فونه كان اسم جمع بلا خلاف والنساء جمع كثرة ايضا ولا
 واحد له من لفظه اه سمين (قوله امرات العزيز) ترمم امرأة هذه بالتاء المجرورة وأما فى النطق
 فوقف عليها ابن كثير وأبو عمرو والكسافى باللهاء والباقون بالتاء أما الوصل فهو بالتاء للجميع
 اه خطيب (قوله تراود فتاها) خبر امرأة العزيز زوجى بما مضى من تنبيهها على ان المرادة صارت
 محنة لها وديد نادون الماضى فلم يقلن راودت اه سمين (قوله قد شغفها) شغف فعل ماض
 والفاعل ضمير مستتر يعود على فتاها وحجابه يركب كما قال اشرار أى يرمحون عن القاعز كما أشار
 له وقوله أى دخل حبه شغاف لمفعوله أى بها اياه وشغاف بفتح الشين وقوله أى غلافه وهو
 جلدة محيط بالقلب من سائر الجوانب اه شيخنا والمعنى ان حبه دل الجلدة حتى أصاب القلب
 وقيل ان حبه قد أحاط بقلها كاحاطة الشغاف بالقلب قال الكلبي حجب حبه فلبها حتى صارت
 لا تتقل شيئا سواه اه خازن وفى السمين قوله قد شغفها حبا هذه الجملة يجوز ان تكون خبرا ثانيا
 وان تكون مستأنفة وان تكون حالا من فاعل تراودا ما من مفعوله وجه تميز وهو منقول
 من الفاعلية اذا لاصل قد شغفها حبه والعادة على شغفها بالعين المبهمة المفتوحة بمعنى خرق
 شغاف قلبها وهو مأخوذ من الشغاف أى حجاب القلب وهو جلدة رقيقة وقيل سويداء القلب
 وقيل داء يصل الى القلب من أجل الحب وقيل جلدة رقيقة يقال لها لسان القلب ليست محيطه
 ومعنى شغف قلبه أى خرق حجابها وأصابه فأحرقه بحرارة الحب اه وفى المصباح شغف الحموى
 قلبه شغاف من باب نفع والاسم الشغف بففتحين بلغ شغافه بالفخ وهو غشاؤه وشغفه المال زين له
 فأحبه فهو مشغوف به اه (قوله فى ضلال مبين) حيث تركت ما يجب على أمثاله من العفاف
 والستر واجبت فتاها اه خازن (قوله بمكرهن) أى بجدتهن وسعى مكر الانهن طابن بذلك رؤية
 يوسف وكان قد وصف لمن حسنه وجماله فقصدن بهذا التحذير التحيل فى أن يربيه اه خازن
 (قوله غيبتن) أى اغتيا بهن لها وسميت الغيبة مكر الاخفاء عن المغتاب كما يخفى المكر فان
 المكر التحيل بالسوء وخفية اه شيخنا (قوله ارسلنا اليهن) أى لنقيم عذرنا عندهن فصنعت

واعتدت) أعدت (لكن

متسكا) طعاما يطعم بالسكين

للا تكة عنده وهو لا ترج

(وأنت) أعطت (كل واحدة

منهن) (كنا وقات)

ليوسف (أخرج عليهن

فلم رأينه أكبرنه) اعظمه

(وقطعن أيديهن) بالاك كين

ولم يشعرن بالالم اخل

قلبن بيوسف (وقرن حاش

لله) تنزيها له (ما هذا)

أي يوسف (بشر ان)

ما هذا الملك كريم) لما

هو من الحسن الذي

لا يكون عادة في النسوة

البشرية وفي الصحيح انه اعطى

لأنهم لم يحتاجوا الى طعام

(نكرهم) انكرهم ذلك

(واوحس منهم خيفة) اوقع

في نفسه خوفا منهم وظن انهم

انصوص حيث لم يأكلوا من

طعامه فلما علموا خوفه

(قالوا لا تخف) منا يا ابراهيم

(انا ارسلنا الى قوم لوط)

لنلهمكم (وامراته) سارة

(قائمة) بالخدمة (فضحكك)

تجيب من خوف ابراهيم

من اضيافه (فبشرناها

باصحق ومن واه اصحق

يعقوب) ولد الولد فضحكك

غضاقت مقدم وموخر

(قات ياويلتي الدوا والعجوز)

بنات ثمان وتسعين سنة

للعجوز الكبيرة ولد كيف

هذا (وهذا يلى) زوجي

ابراهيم (شيخا) ابن تسع

لكن مائدة وضيافة ودعتهن وكن أربعين امرأة من أشرف المدينة وهن اللاتي غيرنهما اه خازن
وهذا قول ثان غير قوله سابقا كن خمسا وامل اصل القول من الجنس لانهن اللواتي احبرتهن
بأمرها وهن أشمن الخبزي المدينة فلا ينافي ان اللواتي - ضمن الوليمة كن أربعين اه شيخنا
(قوله واعتدت) أي هيأت وأحضرت (قوله لا تكة عنده) أي وهي الطعام متكا لا تكة
عنده على الوسائد أي على عادة المتكبرين في اكل الفواكه حيث يتكئ على الوسائد وبأكلها
بالسكين فسمى الطعام كالآثر متكا لحصول الاتكة على الوسائد عندها كفه وهو مجاز مرسل
علاقته المجاورة والخازن - عليه بالاستعارة ونصه واعتدت لمن متكا يعني ووضعت لمن غمارق
ومسانيد يتكئ عليها وقال ابن عباس وابن جرير والحسن وقتادة متكا يعني طعاما وانما سمي
متكا لان كل من دعوته لطعام عندك فقد أعددت له وسائد يجلس ويتكئ عليها فهي الطعام
متكا على الاستعارة ويقال اتكنا فلان أي طعمنا عنده والمتكا ما يتكأ عليه عنده
الطعام والشراب والحديث ولذلك جاء النهي عنه في الحديث وهو قوله صلى الله عليه وسلم
لا آكل متكا وقيل المتكا الاترج وقيل هو كل شيء يقطع بالسكين أو يحز بها يقال ان امرأة
العز يزيت البيت بألوان الفواكه والاطعمة ووضعت الوسائد ودعت النسوة اللواتي غيرنهما
بجس يوسف اه (قوله وهو الاترج) يضم المز وسكون التاء وضمن الراء جمع أترجة ويقال فيه
أترج وهذا هو الطعام الذي يقطع بالأكبر اه شيخنا وفي المصباح الاترج بصم المزة وقشديد
الجيم فأكهة مروفة الواحدة أترجة وفي لغة ضعيفة ترنج قال الأزهرى والاولى هي التي تكلم بها
الفصحاء وارتضاها النحويون اه (قوله وأنت كبر واحدة منهن سكتنا) أي لما كن بها وكان
من عادت من أن ما كن اللحم والفواكه بالسكين اه خازن. وكانت تلك السكاكين حناجر اه
شيخنا (قوله وقالت أخرج عليهن) وكان يخاف من مخالفتهم فأخرج عليهن وقد زيفته وحبيسته في
مكان آخر فلما رأينه الخ اه خازن (قوله اعظمه) أي احترمه وهبته ودهش عند رؤيته من
شدة جماله وكان قد أعطى شطرا لحسن ويقال انه ورث حسن آدم يوم خلقه الله عز وجل وقيل
ان يخرج من الجنة وقال الرازي وعندي أنه يحتمل وها آخره وهو أن اغما أكبرنه لانهن رأين
عليه نور النبوة وسبحا الرسالة وأثار الحضور والاختار وشاهدن فيه مهابة وبهشة الملائكة وهي
عدم الالتفات الى المعلوم والمنكوح وعدم الاعتذار لهن وكان ذلك الجبال العظيمة مقرونا
بتلك الهيبة والمهبة فتعجب من تلك الحالة فلا جرم أكبرنه وعظمته ووقع الرعب والمهابة في
قلوبهن قال وحمل الآية على هذا الوجه اولي اه خازن (قوله وقطعن) أي جرحن أيديهن حتى
سال الدم وليس المراد التقطيع الحقيقي هذا والمراد من التقاسير اه شيخنا وفي الخازن وجعان
يقطعن أيديهن بالسكاكين التي معهن وهن يحسبن أنهن يقطعن الاترج ولم يجدن لالم لدهشهن
وشغل فلوبهن بيوسف قال مجاهد في الحسن الابالدم وقال قتادة ابن أيديهن حتى ألقينها
والاصح انه كان قطعان غير ابانة وقال وجعان من جملة اه (قوله وفلن حاش لله) بالثبات
ألف بعد الشين وحذفها وهما قراءتان سمعتان وهذا بالنظر للنطق وادرس المصحف فلا تكتب
فيه ألف بعد الشين وان نطق به وقوله تنزيها له أي لله أي عر صفة الجهر عن - اتي هذا وامثاله
أي تنزيها لله عن الجهر حيث قدر على خلق مثل هذا اه شيخنا (قوله ما هذا بشرا) أي معاذ الله
أن يكون هذا بشرا ان هذا الملك كريم يعني على الله والمقصود من هذا الثبات الحسن العظيم
المفرط ليوسف لانه قد تفرق في النفوس أنه لا شيء أحسن من الملك فلذلك وصفه بكونه ملكا

شطر الحسن (قالت) امرأة
لعزير لما رأت ما لهن
فذكرن (فهذا هو الذي
تنتي فيه) في حبه بيان
مذرها (واقدر اودته
عن نفسه فاستعصم) امتنع
ولئن لم يفعل ما أمره به
يستهين وليست ونامن
الصاغرين) لذيلى فقلن
له اطع مولاتك (غاز رب
السجن أحب الى مما
يدعوتني اليه والانصرف
عني كيدهن أصب) أمل
(اليهن وأكن) اصبر (من
الجاهلين) المذنبين والقصد
بذلك الله تعالى فذا قال تعالى
(فاستجب له ربه) دعاه
(فصرف عنه كيدهن انه
هو السميع) ليقول (الهم
بالفعل) ثم بدا (طهر) لهم
من بعد ما رآوا الآيات
الدالات على براءة يوسف
ان يستجبه دل على هذا
(استجبهته)

وتسعين سنة (ان هذا الشيء
عجب) عجب (قالوا) لها
(أتعجبين من امر الله) من
قدرة الله (رحمة الله وبركاته)
سعادته (عليكم اهل البيت)
يا اهل بيت ابراهيم (انه جيد)
يا اهل البيت (محمدا)
يكرمكم بآله صالح (فان ذهب
عن ابراهيم الروح) الخوف
(وجاءته الشورى) البشارة
بالولد (بجاء لنا) بخاصتها (في

وقبل لما كان الملك مطهرا من بواعث الشهوة وجميع الآفات واعتواذ التي تحصل للبشر
وصف يوسف بذلك اه خازن (قوله شطر الحسن) في المصباح والمختار شطر كل شيء نصفه اه
(قوله قالت فذكرن) ذا اسم اشارة القريب وكان حاضرا بالمجلس بدليل قوله الا ترى فقلن له
اطع مولاتك راغما قرن باللام للتعظيم فلام البعد هنالك تعظيم رتبته لالبعد عن المجلس اول بعد
رتبته وحاقته عن رتبة غيره من البشر فذا فسر ها الشارح هذا التي للقريب وقوله الذي خبر
مبتدا محذوف أي هو الذي كما قال الشارح اه شيخنا (قوله واقدر اودته الخ) أي فامتنع من
ذلك الفعل الذي طامته منه واللام لام قسم وانما صرح بذلك لانها علمت ان لاملامة عليها من
لانه قد أصاب من ما أصابها بعد رؤيته اه خازن (قوله فاستعصم) السين زائدة كما أشار له بقوله
امتنع أي اعتصم اه شيخنا (قوله ولئن لم يفعل) لام قسم وان شرطية وجواب الشرط محذوف
على القاعدة في اجتماعها دل عليه جواب القسم المذكور تقديره يستحسن ويكن اه شيخنا
(قوله ما أمره به) أشار الى ان ما موصولة أي الذي أمره به من قضاء شئ وفي فالضمير الوصول
ويصح كونها مصدرية أي ولئن لم يفعل يوسف أمرى أي موجب أمرى ومقتضاه اه كرخي
(قوله وليكنوا من الصاغرين) أي من الاذلاء وهو من صغر بكسر الغين يصغر صغرا كفرح بفرح
فرحا وصغارا والصغير من صغر بالضم صغرا اه يعضاوى (قوله قال رب) أي يارب وقوله
السجن أي دخوله لما علمت من ان السجن بالكسر اسم للكان والمحبوب دخوله لاداته اه
شيخنا (قوله أحب الى) أي عندي قال أبو حيان وأحب ليست على يام من التفضيل لانه لم
يحب اليه ما يدعونه اليه قط وانما هذا شر ان قالوا أحدهما على الآخر وان كان في أحدهما
مشقة وفي الآخر لذة اه كرخي وقال بعضهم لو لم يقل السجن أحب الى لم يتل به فالاولى بالبعد
ان يسأل الله العاقبة اه خازن (قوله مما يدعوتني) فعل مضارع منى على سكون الواو والنون
الاولى نون النسوة والثانية نون الوقاية فهو مثل النسوة يعفون فالواو است ضمير ابل هي لام
الكناية فليس من الافعال التي ترفع بالنون اه شيخنا وأضاف الف من اليهن لانهن جميعا دعونه
الى أنفسهن وقيل لانهن لما قلن له اطع مولاتك صح اضافة الدعاء اليهن جميعا اه خازن (قوله
أصب اليهن) الف بوجه الميل الى المولى وهو ربح الصلابة النفس تستطيها وتعمل اليها اه
يعضاوى وفي المصباح وصيا صبا ومن باب قعد وصيغة أفعال مشهورة مال اه (قوله والقصد
بذلك) أي بقوله والانصرف عني الخ وكأنه يقول اللهم اصرف عني كيدهن لاجل ان لا أصير
من الجاهلين لانك ان لم تصرف عني صرت منهم اذ لا قدرة على الامتناع الا باعانتك
واسعاقل لي اه شيخنا وفي أبي السعود ذاق زرع منه عليه السلام والتجاء الى أطراف الله
تعالى جريا على سنن الانبياء والصالحين في قصر نيل الحسيرات والنجاة عن الشرور على جناب
الله عز وجل وساب القوى والقدرة عن أنفسهم مباغاة في استدعاء لطفه في صرف كيدهن
باطهارا لاطافة له بالمدافعة كقول المنعيب ادركني والاهلكت اه (قوله ثم بدا لهم)
أي لاه عزير وأصحابه المشار كين له في الرأي وذلك انهم لما أرادوا الاموال وتكبن هذه
الاشاعة خصوصا وقد قالت زليخا لزوجها ان هذا العبد العبراني قد فطنني عند الناس بخبرهم
اني روادته عن نفسه فاما ان تأذرت لي فأخرج واعتذر اليهم واما ان تستجبه فظهر لهم سجنه لما فيه
من المصلحة بحسب رأيهم مع علمهم ببراءته ووزاها اه خازن وبدافعل ماض وفاعله محذوف

تقديره سبحانه كما قدره الشارح بقوله ان يسهونه وقوله ليس بهينه لام قسم محذوف وذلك القسم
وجوابه معمول لقول منصرف وذلك القول المضمرة محل نصب على الحال أي ظهر لهم كذا
قائلين والله ليس بهينه اه ومن من باب قتل كافي المصباح (قوله حتى حين) وهو سبع
سنتين أو اثنتا عشرة سنة كما سيأتي في الشارح اه (قوله ودخل معه) أي في محبته أي صاحبه
في الدخول قد دخل الثلاثة في وقت واحد وهذا محذوف على ما قدره الشارح اه شيخنا (قوله
غلامان) وكانا عبيدين للملك أي أحدهما وهو الساقى سرهم وسعى الآخر وهو الخباز برهم
والغلام يطلق على الانسان من ولادته الى شبابه كما في كتب اللغة ففي القاموس والغلام الطائر
الشارب والكل هل ضد أو من حين يولد الى أن يشيب والجمع اغامة وغلمان وهي غلامه اه وقوله
للملك أي ملك مصر وهو الياقوت بن الويلد العجاقي ملك مصر اه من الخازن وسيأتي في
الشارح ايضا عند قوله وقال الملك الخ فليس المراد به العزيز الذي اشترى يوسف اذ ذلك كان
وزير الملك الكبير وكان يسمى قطيفير كما سبق وسبب معنى هذين الغلامين أن جماعة من أهل
مصر أرادوا قتل الملك فجمعوا له مائة رشوة على أن يسهو الملك في طعامه وشربه فأجابهم أن
الساقى قد ورد رجوع والخباز قبل الرشوة ودم الطعام فلما حضر الطعام بين يدي الملك قال الساقى
لأن كل أيها الملك فان الطعام مسوم فنبال الخباز لا تشرب أيها الملك فان الشراب مسوم فقال
الملك للساقى اشرب من الشراب فشرّب وقال للخباز كل من الطعام فآبى فأطعم من ذلك الطعام
دابة فهلكت فامر بحبسهم ما فاتت في أنهم ادخلوا مع يوسف اه خازن (قوله فإياه يعبر) أي
يفسر وعبارته الخازن فلما دخل السجن حبل به شرع له ويقول في أعبر الالام اه ولذلك
حزروا الخامل أن يعين نفسه حتى يعرف فيقتبس منه اه يعني (قوله فقال اختبرته) أي
فدعواهما الرؤيا غير صادقة وانما غرضهما مجرد تجربة صدق قوله كما هو مرصع هذا في آخر القصة
حيث قال فقالا ما رأينا شيئا وقيل انهما رأيا حقيقة وقتئذ تفسير ما رأياه كما سيأتي بسطه هناك
عن الخازن اه (قوله قال أحدهما) مستأنف لا محل له من الاعراب ولا يجوز أن يكون حالا
لانهم لم يقولوا ذلك حال الدخول ولا جازأه تكون مقدرة لان الدخول لا يؤل الى الرؤيا وكان
بين دخولهم السجن وبين الرؤيا خمس سنين واني وما في حيزه في محل نصب بالقول وازاني هنا
متعدا لقولين عند بعضهم اجراء للعلمية مجرى العلمية فتكون الجملة من قوله أعصر خرا في محل
المفعول الثاني ومن منع كانت عنده في محل الحال وجرت العلمية مجرى العلمية في اتحاد فعلها
ومفعولها ضميرين متصلين ومنه الآية الكريمة فان الفاعل راى مفعول مقدران في المعنى اذ
هما للتكلم وهما ضميران متصلان ومنه رأيت في المنام تأمنا وزيدا تأمنا ولا يجوز ذلك في
غير ما ذكر واذا دخلت همزة النقل على هذه العلمية تعدت الثالث وقد تقدم في قوله تعالى
اذير بكم الله في منامك قليلا ولو أراكم كثيرا والاعراب وأطلق عليه ذلك مجازا لانه آيل
اليه كما يطلق الشيء على الشيء اعتبارا بما كان عليه تقرر وأقوالنا على وتبين بل المنزه هو الغيب
حقيقة في لغة غسان وأردع عن المعتمدين اعرابيا حاملا عنه في رعاء ذات ما تمحل
فقال خرا وقرأه الى وعبد الله أعصر عنيا لا تدل على التعريف لارادتهم التفسير لا التلاوة وهذا
كافي في محقق عبد الله فوق رأسي تريد افانه أراد التفسير فقط وأنا كل الطير منه صفة خيرا
وفوق يجوز أن يكون نظرا لآلهم وان يتعاني محذوف حالا من خبر لانه في الاصل صفة له

وهو الساقى (انى ارانى
أعصر خرا) أى عنه (وقال
الآخر) صاحب الطعام
(انى ارانى أحمل فوق رأسى
خبرنا كل الطير منه نبثنا)
خبرنا (بتأويله) بتعبيره
(اننا نراك من المحسنين
قال) له صاحبنا أنه عالم
بتعبير الرؤيا (لا ما يتكلم طعام
ترزقانه) فى المنام كما
(الافئتنا كما بتأويله) فى
المقظة (قبيل أن يأتى كما)
تأويله

~~صحيح~~
فى الحديث (ولا تخزن فى
ضمي) لا تفضضونى فى
أضياى (أليس منكم رجل
رشيد) يدلهم على الصواب
وأمروهم بالمعروف وينهاهم
عن المنكر (قالوا لقد علمت)
يا لوط ما لنا فى بناتك من
حسنى) من حاجة (والك
أنهم ما تريد) يعنون عاهلهم
الحديث (قال) لوط فى نفسه
(لو أنى بك قوة) بالبدن والولد
(أراوى) أفدر أن أرجع
(الى ركن شديد) الى عشيرة
كثيرة لمنعت نفسى منكم فلما
علم جبريل والملائكة خوف
لوط من تهديد قومه (قالوا)
يا لوط اننا نرسل رسلنا
بأهلك (بالألاك نحن
تهلككم) (فأسر بها ملك) فسر
بأهلك ويقال ادخل بهم (بقطع
من الليل) فى بعض من الليل
أبصر الليل عند السحر (ولا

والضمير فى قوله نبثنا تأويله قال الشيخ عائد على ما قصا عليه أجرى مجرى اسم الإشارة كانه
قبيل تأويل ذلك وقد سبقه اليه الزمخشري وحمله سؤالاً جواباً وقال غيره انما واحد الضمير
لأن كل واحد سأل عن رؤياه فكان كل واحد قال نبثنى بتأويل ما رأيت وترزقانه صفة لطعام
أه محسنين (قوله وهو الساقى) أى صاحب شراب الملك انى ارانى أعصر خرا راعى عنى عن اسمى
العنب خرا باسم ما يؤل اليه يقال فلان يطبخ الاجرى يطبخ الله بنى حتى يصير أجراً وقيل الخمر
العنب بلغة عجمان وذلك أنه قال رأيت فى المنام كأنى فى بستان وفيه شجرة وعليها ثلاثة عناقيد
من العنب وكان كأنى الملك فى يدي فصرتها فيه وسقبت الملك فشربه أه خازن وعلى هذا
لا يظهر قوله باسم ما يؤل اليه لأن العنب الذى عصره لم يؤل للضمير بل سقاء الملك عصير الآن
وقال أنه يؤل للضمير فى الجملة وإن لم يكن فى خصوص تلك الواقعة أه (قوله انى ارانى) انى رأيتنى
فالتعبير بالمضارع فى الشقين حكايته للحال الماضية وقوله أحمل فوق رأسى خبراً وذلك أنه قال
انى رأيت فى المنام كأنى فوق رأسى ثلاث سلال وفيها الخبز وأوان الاطعمة وسباع الطير تنش
منها أه خازن (قوله خبرنا) فى نسخة أخبرنا (قوله اننا نراك من المحسنين) بهنى من العالمين
بعبارة الرؤيا والاحسان هنا معنى العلم وسئل الضحاك ما كان احسانه فقال كان اذا مرض
إنسان فى الحبس عاده وقام عليه واذا ضيق على أحد وسع عليه واذا احتاج أحد جمع له شيئاً
وكان مع هذا يجهتهد فى العبادة ويصوم النهار ويوم الليل كله للصلاة وقيل أنه لما دخل السجن
وجد فيه قوماً اشتد بلاؤهم وانقطع رجاؤهم وطال حزنهم فحمل يسلمهم وبقول اصبروا وأبشروا
فقالوا بارك الله فيك يا فتى ما أحسن وجهك وخلقتك وحديثك لقد بورك لنا فى حوارك فن
أين أنت قال أنا يوسف بن صفى الله به مقوب بن ذبيح الله اسحق بن خليل الله ابراهيم فقال له
صاحب السجن يا فتى والله لو استطعت لخليت سيدك وليكن سارقى بك وأحسن حوارك
واخبر أى بيوت السجن شئت وقيل ان الفتيين لما رآ يوسف قالانا قد أحسينا منذ رأيناك
فقال له ما يوسف أنشد كما بالله لا تخباني فوالله ما أحسنى أحد قط الا دخل على من حسبه بلاء
لقد أحسنى عمتى فدخل على من ذلك بلاء وأحسنى أبى فألقيت فى الحب وأحسنتى امرأة العزيز
فحبست ولما قصا عليه الرؤيا كره أن يعبرها لهما حين سألاه لما علم ما فيها من المكروه
لا حده ما فاعرض عن سؤالهما وأخذ فى غيره من اظهار المحزنة والنوثة والدعاء الى الترحيد
لأنه علم ان أحدهما هالك فاراد أن يدخله فى الاسلام فبدأ باظهار المحزنة لهذا السبب فقال
لا يأتى كما طعام الخ أه خازن وقصة عتبه سأتى بسطها عند قوله قالوا ان يسرق الخ (قوله مخبرنا
أنه عالم الخ) أى لا جمل أن يقبلوا عليه ويؤمنوا به أى واخبرهم بما عاينوا من توطئة لدعائهم الى
الايان بقوله لا يأتى كما طعام الخ وليس هو تعبیر الرؤيا وانما تعبیرها هو قوله الا تى باصاحبي
السجن اما أحسن الخ أه (قوله لا يأتى كما طعام ترزقانه) حمله هذا المفسر على أن المراد آتيانه فى
المنام والمعنى أى طعام رأيتناه فى المنام واخبرتمنى به فسرته لك كما قبل أن يقع فى الخارج طبق
وقوعه وعلى هذا فاعله خص رؤيته الطعام دون غيرها لانها من أهل الطعام والشراب وغالب
رؤياهم اتعاق بها وجرى غيره على ان المراد آتيان الطعام له ما فى البقرة فعلى هذا يكون
هذا وعداً بأن يخبرهم بما به علم الغيب عن كل طعام آتاهما قبل آتيانه من باب الكشف بنور النبوة
لا جمل أن به مقدام صدقه فيتمتلا قوله ودعا له ما الى الاسلام هذا هو مقصوده بهذا الوعد وفى
الخازن ما نصه قال لا يأتى كما طعام ترزقانه الانبأ تكلم بتأويله قبيل أراد به فى النوم بقول

(ذلك كما علمنا على ربي) فيه
 حث على ايماننا ثم قواه
 بقوله (انني تركت ملة دين
 قوم لا يؤمنون بالله وهم
 بالاثرة هم) تأكيد
 (كافرون واتبع ملة
 آباي ابراهيم واسحق
 ويعقوب ما كان) ينبغي
 (لنا ان نشرك بالله من)
 زائدة (شيء) لعمدتنا (ذلك)
 التوحيد (من فضل الله
 علينا وعلى الناس ولكن
 اكثر الناس) وهم الكفار
 (لا يشكرون) الله
 فيشركون ثم صرح بدعائهم
 الى الايمان فقال (يا صاحبي)
 ساكني (السجن ارباب
 متفرنون حيرام الله الواحد
 القهار) حيراستفهام تقرير
 (ما تعب - دون من دونه) أي
 غيره (الانعام - يتوهمها)
 سميت بها اسما (اقم وآباؤكم
 ما أنزل الله بها) بمبادتها
 (من سلطان) حجة وبرهان
 (ان) ما (الحكم) القضاء (الا
 لله) وحده (امر ألا تعبدوا
 الاياه ذلك) التوحيد
 (الدين القيم) المستقيم
 (ولكن اكثر الناس)
 وهم الكفار (لا يعلمون)
 ما يصيرون اليه من العذاب
 فيشركون (يا صاحبي السجن
 اما احذكم) أي الساق
 فيخرج بعد ثلاث (فيسقي
 ربه) سبده (خرا) - بي
 عاده (وأما الآخر)

لا يأتى كما علمنا ترزقانه في نومكما الا أخبرتكما خبره في البقطة وقيل اراد به في البقطة يقول
 لا يأتى كما تعلم ترزقانه من منازلكما يعني نطعمانه وتأكلانه الا يأتىكما بتأويله بقدره وكيفية
 والوقت الذي يصل اليكما فيه قبل أن يأتىكما يعني قبل أن يصل اليكما أى طعاما كاتم وكما أكرم
 ومتى أكرم وهذا مثل معجزة عيسى عليه السلام حيث قال وانبشكم بما تأكلون وما تدخرون في
 بيوتكم فقال لا يوسف هذا من علم العرافين والسكينة فمن أين لك هذا اعلم فقال لهم ما أنا
 بكاهن ولا عراف وانما ذلك اشارة الى المعجزة والعلم الذي أخبرهم به اه (قوله ذلك كما علمنا
 ربي) يعني أن هذا الذي أخبرتكما به وحى من الله أو حاه الى وعلم علمه اه خازن (قوله فيه
 حث) أي فيما ذكر من قوله لا يأتىكما الخ حث أي تعريض وتناجى الى طلب الايمان منهم ما ثم قواه
 أي قوى هذا الحث والتعريض بقوله اني تركت ملة قوم الخ ثم صرح بالدعاء الى الايمان صريحا
 بقوله يا صاحبي السجن الخ اه شيخنا وعبارة الكرخي قوله فيه حث على ايمانهم أي حيث أعلمهما
 بما خسه الله به من النبوة وأن ما يقوله وحى من الله تعالى لا من جهة الكهانة والاستثناء مفرغ
 وفي موضع الجملة بعده وجهان أحدهما أنه في محل نصب على الحال وساغ ذلك من السكرة
 لخصصه بالوصف والثاني أن تكون في محل رفع بعناينا الطعام والتقدير لا يأتىكما طعام مرزوق
 الاحال كونه منبأ بتأويله الواقع قبل اتيانه واليه أشار في التقرير اه (قوله اني تركت ملة قوم)
 الترك عبارة عن عدم التلبس بالشيء من أول الامر وعدم الالتفات اليه بالكلية اه من
 الخازن (قوله واتبع ملة آباي الخ) لما ادعى النبوة وأظهر المعجزة أظهر أنه من أهل بيت النبوة
 وقد كان ابراهيم واسحق ويعقوب مشهورين بها وبها الرسالة وذكر الفخر الرازي انه نبى في السجن
 اه من الخازن (قوله ما كان لنا) أي لا يصح ولا يمكن لنا الخ وقوله من شيء أي شيء كان من
 ملك أو انسى أو حتى فضلا ان نشرك به منه ما لا يسمع ولا يبصر اه خازن (قوله زائدة) أي في
 المفعول (قوله لعمدتنا) أي فليس المراد من قوله ما كان لنا أنه حرم ذلك عليهم بل المراد أنه تعالى
 طهره وظهر آباءه عن الكفر كقوله ما كان لله ان يتخذ من ولد فهذه احواب عن سؤال وهوان
 حال كل المكافين كذلك فالجواب ما ذكر من انه ليس المراد الخ اه كرخي (قوله من فضل الله
 علينا) أي بالوحى وعلى الناس أي على سائر الناس ببعثتنا لارشادهم وتفهيمهم عليه ولكن
 أكثر الناس المبعوث اليهم لا يشكرون هذا الفضل فيعرضون عنه ولا ينتبهون أو من فضل الله
 علينا وعليهم بنصب الدلائل وانزال الآيات ولكن أكثرهم لا يظفرون ولا يستدلون بها
 فيلقونها كمن يكفر النعمة ولا يشكرها اه بيضاوى (قوله ثم صرح) معطوف على قوله ثم قواه
 (قول يا صاحبي السجن) يجوز أن يكون من باب الاضافة للطرف اذا لاصل يا صاحبي في السجن
 ويجوز أن يكون من باب الاضافة الى الشبهة بالمفعول به والمعنى يا ساكني السجن كقوله
 اصحاب النار اه سمين (قوله متفرقون) أي من ذهب وفضة وحديد وخشب وحجارة وغير ذلك
 اه خازن (قوله استفهام تقرير) أي طلب الاقرار بحواب الاستفهام أي أقرؤا اعلموا ان الله هو
 الخبير اه شيخنا (قوله ما تعبدون الخ) خطاب لاهل السجن جميعا لا لخصوص الساجدين اه
 خازن (قوله سميت بها اسما) أي من غير حجة تدل على تحقيق سميتها فيها فكأنكم
 لا تعبدون الا الاسماء الجردية راعى انكم سميت ما لم يدل على استحقاقه الالهية عقل ولا نقل آلهة
 ثم أخذتم تعبدونها باعتبار ما تطلقون عليها اه بيضاوى (قوله امر ألا تعبدوا الخ) يجوز في أمر
 أن يكون مستأنفا وهو الظاهر وان يكون حالا اه سمين (قوله يا صاحبي السجن الخ) لما فرغ من

فيخرج بعد ثلاث (فيصلب
فتأكل الطير من رأسه) هذا
أول رؤيا كما فقلنا مارا نباشيا
اتمال (قضى) تم (الامر الذي
فيه تستفتيان) سألتها عنه
صدقتما لم كذبتما (وقال
للذي ظن) أيقن (انه ناج
منهما) وهو الساقى (اذ كرني
عند ربك) سيدك فقل
له ان في السجن غلاما
محبوسا ظلاما خرج (فانساه)
أي الساقى (الشيطان
ذكر) يوسف عند (ربه
قلت) مكث يوسف (في
السجن بضع سنين) قيل
سبعًا وقل اثنى عشر

والله اعلم
بما يصيبهم من العذاب (ان
موعدهم) بالهلاك (الصبح)
عند الصبح قال لوط الان
يا جبريل قال جبريل بالوط
(اليس الصبح بقريب) لانه
راه ولم يزلوا (فلما جاء امرنا)
عذابنا لم نلأكم (جعلنا
عائلا من اولادنا) قلنا ووجعنا
اسفلها اعلاها واعلاها
اسفلها (وامطرنا عليها) على
شدادها ومسافرها (حجارة
من صلب) من سبع ووحل
مثل الحجر ويقال من
مماء الدنيا (منضود)

الدعاء الى الله وعبادته رجوع الى تسمير رؤيا ما فقال يا صاحبي السجن الخ اه خازن (قوله
فيخرج بعد ثلاث) أي من الايام وهي العنايق الثلاثة التي عصرها ففسر الثلاثة ببقائه في
السجن ثلاثة ايام اه خازن (قوله سيده) أي الملك (قوله وأما الاخر فيخرج بعد ثلاث) أي
من الايام وهي السلال الثلاث ففسرها بثلاثة ايام عكسها في السجن اه شيخنا (قوله فقلنا
مارا نباشيا) أي وانما ادعينا انارنا لينا لنتبكر ونجربك وهذا أحد قواين والاخر انهما رايما
حقيقة وفي الخازن مانعه وكان يوسف لما دخل السجن جعل ينشر علمه ويقول اني اعبس الاحلام
فقال أحد الغلامين لصاحبه هلم فلنجرب هذا العبد الهبراني فسالاه من غير ان يكونا قد رايما
قال ابن مسعود مارا يا شيخنا انما تخالما ليحربا يوسف وقال قوم بل كانا قد رايما بأحقيقة فراهما
وهما همومان فسالهما عن شأنهما فذكر أنهما غلامان للملك وقد حبسهما وقدرأ يارو يا قد
اهمتهما فقال يوسف قصا على مارا يما قصا عليه مارا يا ماه (قوله قضى) أي وجب حكم الله عليكم
بالذي أحبر تكلم به رأيتما ما ولم تريا شيئا فالمراد بالامر ما يؤول اليه امر كما ولدك وحده فانهم ما وان
استفتيا في امرين استفتيا ما اراد الاستبانة عاقبة ما نزل بهما اه يعضاوى وفي السجن قوله قضى الامر
قال الزمخشري ما استفتيا في امر واحد بل في امرين مختلفين فواجه التوحيد قلت المراد بالامر
ما اتهم به من سم الملك وما مضى من أحله اه (قوله سالتما) أي فالتصارع بمعنى الماضي (قوله
وقال للذي ظن انه ناج منهما) القائل هو يوسف عليه السلام لا صاحبه لان النصيحة المذكورة لا
تدور على ظن الناجي بل على ظن يوسف وهو بمعنى اليقين كما في قوله تعالى اني ظننت اني ملاق
حسابيه فالتعبير بالوحى كما ينبغي عنه قوله قضى الامراخ وقيل هو بمعناه والتعبير بالاجتهاد وكذا
قوله قضى الامراحتما دي أيضا اه أبو السعود (قوله منهما) حال أي حال كون الناجي من
جملة الاثنين وقوله وهو الساقى تفسير للموصول (قوله سيدك) وهو الملك وقوله غلاما محبوسا
أي طال حبسه ظلاما خمس سنين (قوله أي الساقى) هذا أحد قواين في تفسير الضهير والقول
الاخر انه يعود على يوسف وعبارة الخازن في هاء الكناية في انساه قولان أحدهما انهما يعودان الى
الساقى وهو قول جماعة من المفسرين والآخر في انساه الشيطان ان يذكر يوسف عند الملك قالوا
لان صرف وسوسة الشيطان الى ذلك الرجل الساقى حيث انساه ذكر يوسف أولى من صرفها
الى يوسف والقول الثاني وهو قول أكثر المفسرين ان هاء الكناية ترجع الى يوسف والمعنى
ان الشيطان أنسى يوسف ذكر ربه عز وجل حتى ابتغى الفرج من غيره واستعان بمخلوق مثله
وذلك غفلة عرضت ليوسف عليه السلام فان الاستعانة بالمخلوق في دفع الضرر وان كانت جائزة
الا انه لما كان مقام يوسف اعلى المقامات ورتبته اعلى المراتب وهي منصب النبوة والرسالة
لا جرم صار يوسف مؤاخذا بهذا القدر فان حسنات الابرايميات المقربين فان قلت كيف
تمكن الشيطان من يوسف حتى انساه ذكر ربه قلت بشغل انظاره والقاء الوسوسة فانه قد صح
في الحديث ان الشيطان يحري من ابن آدم مجرى الدم فاما النسيان الذي هو عبارة عن
ترك الذكروا التمسع عن القلب بالمسكينة فلا قدر عليه اه (قوله قيل سبعا) خمس منها
قبل قوله اذ كرني عند ربك وثنتان بعد ذلك هذا هو الصحيح وقوله وقيل اثنى عشر مما يصغفه
ان البضع يقال على العدد من الثلاثة الى التسعة فالاثنا عشر ليست من استعماله اه شيخنا
وعلى هذا القول الثاني كان مكثه قبل القول المذكور خمسا وبعده سبعا وفي البيضاوى وفي
الحديث رحم الله أنحى يوسف لو لم يقل اذ كرني عند ربك لما لبث في السجن سبعا بعد الخمس

(وقال الملك) ملك مصر
 الريان بن الوليد (انى أرى)
 اى رأيت (سبع بقرات
 سمان باكلهن) يتلههن
 (سبع) من البقر (عجاف)
 جمع عجاف (وسبع سنبلات
 خضرواخر) اى سبع
 سنبلات (يابسات) قد
 التوت على الخضروعلت
 عليها (ياها الملا) أفنوني
 في رؤياى) بينوالى تعبيرا
 متتابع بعضها على اثر بعض
 (مسومة) مخططة بالسواد
 والحمر والبياض ويقال
 مكتوب عليها اسم من هلك
 بها (عند بك) من عند
 ربك يا محمد تأتى تلك الحجارة
 (وماقى) يعنى الحجارة
 (من الظالمين بعبيد) لم
 تخطهم بل اصابتهم ويقال
 ماضى من ظالمى اعتك بعبيد
 من يقتدى بهم ان يفعلهم
 (والى مدين) وارسلنا الى
 مدين (اخاهم) نبيهم (شعيبا
 قال يا قوم اعبدوا الله
 وحده والله (مالك من اله
 غيره) غير الذى آمركم ان
 تؤمنوا به (ولانقصوا المكال
 والميزان) اى حقوق الناس
 بالكيل والوزن (انى اراكم
 بخير) بسعة ومال ورخص
 السعر (وانى أخاف عليكم)
 ان لم تؤمنوا به ولم توفوا
 بالكيل والوزن (عذاب يوم
 يحيط) يحيط بكم ولا يهرب

اه وفي القرطبي وفي المدة التى لبثها مبعوثا ثلاثة أقوال أحدها سبع سنين قاله ابن جرير
 وقتادة ووهب بن منبه قال وهب أقام أيوب في البلاء سبع سنين وأقام يوسف في السجن سبع
 سنين الثانى ثنتا عشرة قاله ابن عباس الثالث أربع عشرة سنة قاله الضعيف وقال مقاتل عن
 مجاهد عن ابن عباس قال مكث يوسف في السجن نحسا وبضعا واشتقاقه من بضعت الشئ أى
 قطعته فهو قطعة من المعدد فحاقب الله يوسف بأن حبس سبع سنين أو تسع سنين بعد الحبس
 التى مضت فالبضع مدة العقوبة لأمددة الحبس كله وقال وهب بن منبه حبس يوسف في السجن
 سبع سنين ومكث أيوب في البلاء سبع سنين وعذب بختنصر بالمسخ سبع سنين وقال عبد الله
 ابن راشد البصرى عن سعيد بن أبى عروبة أن البضع ما بين الحبس اى الاثنى عشرة سنة انتهى اه
 (قوله وقال الملك انى أرى الخ) لما دنا فرج يوسف وأراد الله اخراجه من السجن رأى ملك
 مصر الاكبر رؤيا عجيبه هالته وذلك أنه رأى في منامه سبع بقرات سمان قد خرجن من البحر
 ثم خرج بعدهن سبع بقرات عجاف في غايه الهزال والضعف فابتلعت البقرات السمان ودخلن
 في بطونهن ولم يرمهن شئ ولم يقين على العجاف شئ منها ورأى سبع سنبلات خضرة قد انعد قد
 حبا وسبعها أخر يابسات قد استحصدن فالتوت اليابسات على الخضرة حتى علون عليهن ولم يبق
 من خضرتهن شئ فقلق الملك واضطرب وذلك لأنه لما شاهد الباقص الضعيف قد استولى على
 القوى الكامل حتى غلبه وقهره أراد ان يعرف ذلك بجمع سميرته وكهنته ومعبريه وأخبرهم
 بما رأى في منامه وسألهم عن تأويلها فأعجز الله بقدرته جماعة الكهنة والمعبرين عن تأويل
 هذه الرؤيا ومنهم من الجواب ان يكون ذلك سببا لخلاص يوسف من السجن اه خازن (قوله
 انى أرى) أى في منامى وقوله اى رأيت أشار به الى انه من التعبير بالمستقبل عن الماضى كقوله
 واتبعوا ما تتلو الشياطين اى تلتوه ويجوز أن يكون حكاية حال ماضية اه كرخى (قوله
 سمان) صفة لبقرات وهو جمع سمينة ويجمع سمن أيضا عليه يقال رجال سمان كما يقال نساء
 كرام ورجال كرام والسمن مصدر سمن يسمن فهو سمن فالمصدر والاسم جا أعلى غير قياس اذ
 قيامه ما منا بالقح فهو سمن مخوف فرح فرح فهو فرح اه وفي المصباح سمن يسمن من باب
 تعب وفي لغة من باب قتل اذا كثر لجه وشحمه ويتعدى بالهمزة والتضعيف اه (قوله جمع
 عجفاء) اى جمع سمانى والقيامى عجف على حد قول ابن مالك فعل لغوا حروجا ولكنه
 حمل على سمان لانه تقيضه اه بضاوى (قوله خضر) اى انعد قد حبا وقوله وأخر يابسات
 اى قد بلفت وان الحصد وأخر نسق على سبع لاعلى سنبلات ويكون قد حذف اسم العدد من
 قوله وأخر يابسات والتقدير وسبع أخر وانما حذف لان التقسيم في البقرات يقتضى التقسيم
 في السنبلات اه سمن (قوله وعلت عليها) اى وامتصت الرطوبة التى فيها اه (قوله ياها
 الملا) هم المصرية والكهنة والمعبرون للرؤيا اه خازن (قوله تعبوا) من باب نصر ينصر
 ويستعمل أيضا بالتشديد كعلم يعلم تعاميا اه شيخنا اى ان كنتم عاين بعارة الرؤيا وهى الانتقال
 من الصور الخيالية الى المعانى النفسانية التى هى مثالىها من العبور وهى المجاوزة وعبرت الرؤيا
 عبارة أثبت من غيرها بالتشديد تعبيرا واللام للبيان أو لتقوية العامل اه بضاوى وفي السمن
 وحقيقة عبرت الرؤيا ذكرت عاقبتها وأخر أمرها كما تقول عبرت النهر اذا قطعته حتى تباع آخر
 عرضه اه وفي المصباح عبرت النهر عبرا من باب قتل وعبورا أيضا قطعت الى الجانب الآخر
 وعبرت الرؤيا عبرا أيضا وعبرة فسرهما وبالتثقل مبالغة وفي التنزيل ان كنتم للرؤيا تعبرون

(ان كنتم للرؤيا تهـ برون)
فاعبروها (قالوا) هـ
(اضغات) اخلاط (احلام)
وما نحن بتأويل الاحلام
بالمين وقال الذي نجحنا بها
أى من الفتيين وهو الساقى
(واذكر) فيه ابدال التاء فى
الاصل دالا وادغامها فى
الدال اى تذكر

منكم أحد من القسط
والجدوبة وغير ذلك (ويا قوم
أوفوا المكيال والميزان) أى
اتقوا المكيل والوزن (بالقسط)
بالعدل (ولا تبخسوا الناس
أشياءهم) لأنهم سوا حقوق
الناس بالمكيل والوزن (ولا
تسوا فى الأرض مقسدين)
لأنهم لو فى الأرض بالفساد
وبعبادة الاوثان ودعاء الناس
إليه وبخس المكيل والوزن
(بقت الله) ثواب الله على
وفاء المكيل والوزن (خير
لكم) ويقال ما يبقى الله لكم
من الخلال خير لكم مما
تبخسون بالمكيل والوزن
(ان كنتم مؤمنين) مصدقين
عما أقول لكم (وما أنا عليكم
بمحقق) بكفيل أحفظكم لأنه
لم يكن له أموراً بقلوبهم (قالوا)
يا شبيب أصـ لمواتك) كثرة
صلماتك (تأمرك أن تترك
ما يعبداً بائناً) من الاوثان
(أو أن تفعل) لأنهم فى
أموالنا منشاء) من الجحش

اه (قوله ان كنتم للرؤيا) فيه اوجه اربعة أحدها ان اللام فيه مزيدة فلا تعلق لها بشئ وزيدت لتقدم
المعقول مقبولة للعامل كما زيدت فيه اذا كان العامل فرعاً كقوله تعالى فقال لما يريد ولا تزداد
فيما عدا ذلك الا ضرورة وبه ضمهم بقول الاكثر ان لا تزداد ويحترز بالاكثير من قوله ردف لكم
فزيدت فيه اللام ولا تقدم ولا فرعية الثانية ان يضمن تعبرون معنى ما يتعدى باللام نقصه برون
كنتم فتتدبون لعبارة الرؤيا الثالث ان يكون للرؤيا هو خبر كنتم كما تقول كان فلان لهذا الامر
اذا كان مستغفلاً به متمسكاً به وعلى هذا فيكون فى تعبرون وجهان أحدهما أنه خبر ثان لكنتم
الثاني انه حال من الضمير المرتفع بالجار لوقوعه خبراً اه سمين (قوله اضغات احلام) أى هذه
اضغات احلام وهى تخالطها جمع ضعف وأصله ما جمع وخزم من اخلاط النبات كالخزمة من
الحشيش فاستعير للرؤيا بالكاذبة وانما جمعوا للمبالغة فى وصف الخـ لم بالطلان أوله ضمته أشـ ماء
مختلفة وقوله ونحس بتأويل الاحلام يريدون بالاحلام المنامات الباطلة خاصة أى ليس لها
تأويل عندنا وانما التأويل للمنامات الصادقة كأنه مقدمة ثانية للعذر بحملهم بتأويله اه
بعضاوى وقوله وانما جمعوا أى جمعوا الضغث وجعلوا خبراً لهذه الرؤيا مع انها ليست الرؤيا
وأحدة للمبالغة فان لفظ الجمع كما يدل على كثرة الذوات يدل أيضاً على المبالغة فى الانصاف اه
زاده وفى أى السعد ما نصه اضغات احلام أى تخالطها جمع ضعف وهو فى الاصل ما جمع من
اخلاط النبات وخزم ثم استعير ما تجتمع القوة الخفية من أحاديث النفس ووسوس الشيطان
وتراها فى المنام والاحلام جمع حلم وهى الرؤيا الكاذبة التى لا حقيقة لها والاضافة على معنى من
أى هى اضغات من احلام أخر جوهها من نفس الرؤيا التى لها عاقبة تؤل اليها ويعتنى بأمرها
وجمعوها وهى رؤيا واحدة مبالغة فى وصفها بالطلان كما فى قولهم فلان يركب الخيل ويلبس العمام
لمن لا يملك الا فرساً واحدة وعمامة فردة أوله ضمها أشياء مختلفة من البقرات السبع السمان
والسبع الخفاف والسنابل السبع الخضر والاخر باليابسات فتأمل حسن موقع الاضغات مع
السنابل فانه درشاً للتنزيل اه وفى السمين ما نصه اضغات خبر مبتدأ ضمير رأى هى اضغات
يعنون ما قصصته علينا والجملة منفردة بالقول والاضغات جمع ضعف بكسر الصاد وهو ما جمع
من النبات سواء كان جفسا واحداً أو اجناساً مختلطة وهو أصغر من الخزمة وأكبر من القبضة
فن مجتمعة من نفس واحد قوله تعالى ونحذيك ضغثاً روى فى التفسير انه أخذ عث كالأمن
من نخلة وفى الحديث انه أتى عريفين وحب عليه حد ففعل به ذلك وقال الزمخشري وأصل
الاضغات ما جمع من اخلاط النبات وخزم الواحد ضعف وتأل الراعى الضغث قبضة ريحان
أو حشيش أو قبضتان قلت وقد تقدم انه أكبر من القبضة والباء فى بتأويل متعاقبة للمين وفى
بالمين لا تعلق لها لانها زائدة اما فى خبر المجازية أو التيمية وقولهم ذلك يشتمل أن يكون نفيها
لله بالرؤيا مطلقاً وان يكون نفيها لعم بتأويل الاضغات منها خاصة دون المنام الصحيح وقال أبو
البقاء أى بتأويل الاضغات الاحلام ولا بد من ذلك لانهم لم يدعوا الجهل بتعبير الرؤيا اه (قوله)
وقال الذى نجحنا) أى دعاه أن جلس بين يدي الملك وقال له ان فى السجن رجلاً عالماً بتعبير الرؤيا
اه خازن (قوله واذكر) فيه وجهان أحدهما أنه جملة حاله امام من الموصول وامام من عائده وهو
فاعل نجحنا والثاني انه عطف على نجحنا فلا محمل له لفسقه على ما محمل له اه سمين (قوله فيه)
ابدال التاء أى تاء الافتعال الزائدة لانه من الذكر وقوله وادغامها أى الدال المتقلبة عن
التاء وقوله فى الدال النسخة التى كتب عليها الحشيش فى الدال بعد قلبه اداو على كل حال فى

(بعدامة) حين حال يوسف
 (انا انبئكم بتأويله
 فأرسلون) فأرسلوه فأتى
 يوسف فقال يا (يوسف أيها
 الصديق) الكثير الصدق
 (افتناني سبع بقرات سبعان
 يأكلهن سبع عجاف وسبع
 سنبلات خضر وأخرى باسات
 لعلى ارجع الى الناس) اى
 الملك واصحابه (اعلمهم يعلمون)
 تعبيرا (قال تزرعون) اى
 ازرعوا (سبع سنين دأبا)
 فتتابعه وهى تأويل السبع
 السمان (فما حدثتم
 في الكيل والوزن) انك
 لا ت الحليم الرشيد
 السفيه الضال اسف زاده
 (قال يا قوم اريتم ان كنت
 يقول انى) على بينة من
 ربى (على بيان نزل من ربى
 ورزقنى منه رزقا حسنا)
 اكرمى بالسبوة والاسلام
 واعطانى مالا حلالا (وما
 اريد ان اخالفكم الى ما انماكم
 عنه) يقول ما اريد ان افعل
 ما انماكم عنه من الخس فى
 الكيل والوزن (ان اريد)
 ما اريد (الا اصلاح) العدل
 بالكيل والوزن (ما استطعت
 وما توفيقى) بوفاء الكيل
 والوزن (الابانة) من الله
 (عليه توكلت) فوضت امرى
 اليه (واليه ائيب) اقبل
 (ويا قوم لا يحرمكم) لا يحرمكم (شفاقى) يفتنى

العبارة قل اذا الدال المنقلة عن التاء مدغم في الامدغمة اه شيخنا وفي السبع والامامة على
 اذكر بدال مهملة مشددة واصله اذ تكرر افتعل من الذكر ف وقعت تاء الافتعال بعد الدال
 فأبدلت الالف واجتمع متقاربان فأبدل اؤل من جنس الشافى وأدغم وقرأ الحسن بدال مجمعة
 ووجهها بانه ابدال للتاء من جنس الاولى وأدغم وكذا الحكيم في ذكر كاس ائى فى موزنه ان
 شاء الله تعالى اه (قول بعدامة) بضم الله حمزة وتشديد الميم وتاء منونة وهى المدة الطويلة
 وقرأ الاشهب العقيلي بكسر الله حمزه وفسر وهما بالنعمة اى بعد نعمة أنعم بها عليه وهى خلاصه من
 السبع ونجاته من القتل وقرأ ابن عباس وزيد بن على وقتادة والضحك وأبو رجاء أمه بفتح
 الله حمزة وتخفيف الميم وهما منونة والامه هو النفسان يقال أمه يأمة أمها وأماها بفتح الميم وسكونها
 والسكون غير مقيس اه سمين (قوله حين) وهى وسنتان أو سبع أو تسع وهى الميم من الزمان
 أمة لانه جماعة أيام والامة الجماعة اه من الخازن (قوله حار يوسف) اى من كونه عالما بتعبيره
 الرؤيا ومن وصيته له بقوله اذكرنى عند ربك اه شيخنا (قوله انا بشكم) بلفظ الجمع اما أنه
 أراد به الملك مع جماعة الصحرة والكهنة والمعبرين أو أراد الملك وحده بخطابه بلفظ الجمع
 على سبيل التظيم اه خازن وفى الشهاب انا انبئكم بتأويله اى أحرككم بين عنده وتأويله أو أدلكم
 عليه وأخبركم اذا سأله عنه اه (قوله فأرسلون) اى ائى من عنده علماء أو الى السبع اه
 بيشاوى (قوله فأرسلوه) إشارة الى ان فى الكلام حذف جن ثلاثة وجوه اى بحجى الرسول
 ليوسف فى السبع أربع مرات الاولى فى قوله فأرسلون يوسف والثانية فى قوله فلما جاءه
 الرسول قال ارجع الى ربك والثالثة فى قوله وانه ان الصادقين ذلك ليعلم الخ والراية فى قوله
 وقال الملك ائتوني به استقصه لى نفسى الخ يعلم ذلك كله من صديق الشارح اه شيخنا (قوله
 الكثير الصدق) وصفه بذلك لانه قد جربه فى السبع فى تعبيرا الرؤيا وفى غيره اه شيخنا (قوله
 افتنا) اى بس ائى سبع بقرات اى فى رؤيا ذلك اه بيشاوى (قوله لعلى ارجع الى الناس)
 اى أعود الى الملك ومن عنده أو الى أهل البلد اذ قيل ان السبع لم يكن فيه لهم يعلمون تأويلها
 أو فذلك ومكانك واعلم بت الكلام فم بالانه لم يكن جازما بالرجوع مريعا احترامه المنية
 دونه ويعلم اه بيشاوى وفى المصباح منه بنام من باحى ضرب وبطل قطعه وفى المطاوع فأنبت كما
 يقال فانقطع وانكسر اه (قوله قال تزرعون الخ) حاصل تفسيره أنه أول البقرات السمان
 والسنبلات الخضر بسنين مخصصة بالبحاف واليابسات بسنين مجدبة وأول ابتلاع الحاف
 السمان بأكل ما جمع فى السنين المخصصة فى السنين المجدبة اه بيشاوى (قوله اى ازرعوا)
 حله على الامر ليناسب قوله فذروه والافالمناسباته على التدبرية لانه اخبار عن حالهم التى
 ستحصل ولانه تفسير للرؤيا والتفسير اخبار لا الزام اه شيخنا (قوله دأبا) قسرا حفض بفتح
 الله حمزة والاقون بسكونها وهما الغنائز فى مصدر دأب اى داوم على الشئ يلزمه وهما
 كما قالوا انسان وضأن ومزمزم بفتح العين وسكونها وفى انتصابه وجهان أحدهما وهو قول
 سيبويه أنه منصوب بفعل مقدر تارة تارة تدأب أو دأبا والثانى انه مصدر وقع موقع الحال
 فيكون فيه الوجه المعروف اما المماعة واما وقوعه موقع الصفة واما على حذف مضاف اى
 دأبى أو ذوى دأب أو جعلهم نفس الدأب مبالغة اه سمين وأصل معنى الدأب التعب
 ويكتفى به عن العادة المستمرة لانهما تشاغلان مداومة العمل اللازم له التعب اه شهاب (قوله
 وهى تأويل السبع السمان) اى والسبع الخضر اه شيخنا (قوله فما حدثتم اى قوله

قدروه) انركوه (في سنبله)
 ثلاثه فسد (الاقليلا
 تا كلون) فادرسوه (ثم يأتي
 من بعد ذلك) أي السبع
 المخصبات (سبع شداد)
 مجدبات صواب وهي تأويل
 السبع الجفاف (يا كلن
 ما قدمتم لمن) من الحب
 المزروع في السنين المخصبات
 أي تأكلونه فيهن (الاقليلا
 مما تحصنون) تدخرون (ثم
 يأتي من بعد ذلك) أي
 السبع المجدبات (عام فيه
 يقات الناس) بالمطر (وفيه
 يعصرون) الاعتاب وغيرها
 لخصبه (وقال الملك) لما جاءه
 الرسول وأخبره بتأويلها
 (اثتوني به) أي بالذي غيرها
 (فلما جاءه) أي يوسف
 (الرسول) وطلبه للخروج
 (قال) قاصدا لظهار برأته
 (ارجع

وعداوتي حتى لا تؤمنوا
 ولا توفوا بالكيل والوزن
 (أن يصيبكم) فيصيبكم (مثل
 ما أصاب قوم نوح) يعني
 عذاب قوم نوح من الفرق
 والطوفان (أو قوم هود)
 القليل بالريح (أو قوم
 صالح) العنيفة (وما قوم
 لوط) ما خسر قوم لوط (منكم
 بعيد) قد بلغتم ما أصابهم
 (واستغفروا ربكم) وحدوا
 ربكم (ثم توبوا إليه) اقبلوا
 إليه بالتوبة والاختيار

تأكلون) هذه نصيحة منه لهم خارجة عن التعبير به يضاهي وما يجوز أن تكون شرطية
 أو موصولة اه سمين (قوله قدروه في سنبله) أي وقصبه ليكون القصب علفا للدواب اه خازن
 وفي المصباح وسنبل الزرع فعل بضم الفاء والعين الواحدة سنبله والسبل مثله الواحدة سبله
 مثل قصب وقصبه وسنبل الزرع أخرج سنبله وأسبل أخرج سنبله اه (قوله لثلاثه فسد) عبارة
 أي السعد وقدروه في سنبله ولا تدرسوه كي لا يأكله السوس كما هو شأن غلال مصر ونواحيها اه
 (قوله فادرسوه) يقال درس يدرس ككتب يكتب فعلا ومصدرا كما يقتضيه صنيع القاموس
 (قوله وهي تأويل السبع الجفاف) أي والسبع اليابسات أيضا (قوله أي تأكلونه فيهن)
 أي فالأسناد مجازي تطبقا بين المعبر والمعبر به اه يضاهي وفي أي السعد واستنادا لا كل
 اليهن مع أنه حال الناس فيهن مجازي كما في نهارة صائم وفيه تلويح بأنه تأويل لكل الجفاف
 السماء واللام فيهن ترشح لذلك فكان ما دخر في السابل من الحبوب شيء قد هي وقدم لمن
 كالذي يقدم للنازل والافه في الحقيقة مقدم للناس فيهن اه (قوله تدخرون) أي للبذر
 والاحصان الاحراز وهو يقال لجعل الشيء في الحصن بحيث يحفظ ولا يضيع اه خازن (قوله ثم
 يأتي من بعد ذلك عام الخ) هذه بشارته منه لهم زائدة على تعبير الرؤيا ولعله علم ذلك بالوحى أو بان
 انتهاء الجذب بالخصب على العادة الإلهية حيث يوسع على عباده بعد تضييقه عليهم اه يضاهي
 (قوله فيه يقات الناس) من الغيث على أن الألف متقدمة عن ماء أو من الغوث على أنه متقدمة
 عن واو أو الغيث مصدر غاث الله البلاد يغثها غيثا إذا أنزل بها الغيث وهو المطر والغوث الفرج
 وزوال الهم والكرب وعلى هذا يكون فعله فيها عايقا لاسم تغاث الله فأغاثه أي أنه تدم من
 الكرب الذي هو فيه كالقحط اه ناداه وفي السمين قوله يغاث الناس يجوز أن تكون الألف عن
 واو وان تكون عن ياء امامن الغوث وهو الفرج وفعله رباعى يقال اغاثنا الله من الغوث وأما
 من الغيث وهو المطر يقال غيث البلاد أي مطرت وفعله ثلاثى يقال غاثنا الله من الغيث اه
 وفي المصباح اغاثه اغاثه إذا غاثه ونصره فهو مغيث والغوث أمم منه واسم تغاث به غاثه
 واغاثه سم الله برحمته كشف شدتهم واغاثنا المطر من ذلك فهو مغيث واغاثنا الله بالمطر الاسم
 الغيث بالكسر اه وفيه أيضا الغيث المطر وغاث الله البلاد غيثا من باب ضرب أنزل بها
 الغيث ويبنى للفعول فيقال غيث الأرض تغاث وغاث الغيث الأرض غيثا من باب ضرب
 أيضا أنزل بها وهي النباتات غيثا تسمى باسم السبب ويقال رعينا الغيث اه (قوله وفيه
 يعصرون) بالياء والتاء سبعيتان وعلى كلهما فالصاد مكسورة وبابه ضرب كما في المصباح
 والقاموس وقوله الاعتاب أي يعصرونها خجرا أي ويعصرون غيرها كالزيتون زيتا والسمسم
 دهنا اه خازن (قوله وقال الملك اثتوني به) مرتب على محذوف ذكره الشارح بقوله لما جاءه
 الرسول أي حين جاءه الرسول وكان عليه أن يقدمه فيقول لجاءه الرسول فأخبره بتأويلها فقال
 الملك الخ اه شيخنا وعبارة الخازن وقال الملك اثتوني به وذلك أن الساقى لما رجع إلى الملك
 وأخبره بفتيا يوسف وما عبر به رؤياه استحسنه الملك وعرف أن الذي قاله كاش لا محالة قال
 اثتوني به حتى أبصر هذا الرجل الذي قد عبر رؤياي بهذه العبارة فرجع الساقى إلى يوسف
 وقال له أجب الملك فذلك قوله تعالى فلما جاءه الرسول الخ اه (قوله أي بالذي غيرها) يستعمل
 بالتحفيف والتشديد والاول أفصح اه شيخنا (قوله فلما جاءه الرسول) مرتب على محذوف أي
 فذهب الرسول لطلبه فلما جاءه الخ اه شيخنا (قوله قال قاصدا لظهار برأته الخ) عبارة

(لبيك) العزيز (اني لم اخنه)
 في أهله (بالغيب) حال
 (وأن الله لا يهدي كيد
 الخائنين) ثم تواضع لله فقال
 (وما أبرئ نفسي) من الزلل
 (أن النفس) الجنس (لامارة)
 كثيرة الامر (بالسوء الاما)
 يعني من (رحم ربي)
 فعصمه (ان ربي غفور رحيم
 وقال الملك ائتوني به استخلصه
 لنفسى) (أجعله خالصا لي)
 دون شريك فعاده الرسول
 وقال أحب الملك فقام وودع
 أهل السجن ودعاهم ثم
 اغتسل ولبس ثيابا حسنا
 (وراءكم ظهريا) خلف
 ظهركم ماجئت به من
 الكتاب (ان ربي بما تعملون)
 يعقوبة ما تعملون (محيط) عالم
 (وباقوم اعملوا على مكانتكم)
 على دينكم في منازلكم
 بهلاكى (اني عامل) بهلاككم
 (سوف تعلمون من يأتيه)
 الى من يأتيه (عذاب
 يخزيه) يذله ويهلكه (ومن
 هو كاذب) على الله (وارتقبوا)
 انتظروا لهلاكى (اني معكم
 رقيب) منتظر لهلاككم
 (ولما جاء أمرنا) عذابنا
 (نجينا شعيبا والذين آمنوا
 معه برحمة منا) بنعمة منا
 (واخذت الذين ظلموا)
 أشركوا يعني قوم شعيب
 (البيضة) بالعداب (فأصحبوا
 في ديارهم) فصاروا في

ماقات وفعلت به ما فعلت ان كل نفس لامارة بالسوء الا ما رحم ربي أى الانفس ارحمها الله بالعصمة
 كنفس يوسف ان ربي غفور لين استغفر من ذنبه واعترف به رحيم له فعلى هذا يكون تأنيبه عليه
 السلام في الخروج من السجن اهدم رضاه ملاقات الملك وأمره بين ففعل ما فعل حتى يقين
 نزاهته وأنه انما سجن بظلم عظيم مع ماله من الفضل وتباهة الشأن ليلقاء الملك بما يليق به من
 الاعظام والاحلال وقد وقع اه (قوله لبيك العزيز) أى قطيع زوج زليخا الذى هو وزير الملك
 الكبير اه (قوله بالغيب) يجوز أن تكون الباء ظرفية قال الزمخشري أى مكان الغيب وهو
 الخفاء والاستتار وراء الابواب السبعة المغلقة ويجوز أن تكون الباء للحال امام الفاعل على
 معنى وأما غائب عنه خفي عن عينيه وأما من المفعول على معنى وهو غائب عني خفي عن عيني
 اه مهيئ (قوله لا يهدي كيد الخائنين) أى لا ينفذه ولا يعصيه ولا يسدده أولا يهدي الخائنين
 بكيدهم فأوقع الفعل على الكيد مبالغة اه يضيأوى أى فهداية الكيد على الاول مجاز عن
 تنفيذه وعلى الوجه الثانى المراد لا يهدي الخائنين بسبب كيدهم ثم فأوقع الهداية المفعلة على
 الكيد وهو واقعة عليهم تجوز المبالغة لانه اذا لم يهد السبب علم منه عدم هدائه مسببه بالطريق
 الاولى اه شهاب ولم يعمل المراد منه انى لو كنت خائنا لما خلصنى الله من هذه الورطة وحيث
 خلصنى منها ظهر انى كنت بريئا مما نسبوا لى اليه اذكرنى (قوله ثم تواضع لله) أى قال القول
 المذكور تواضعاً لله والا فيستحيل في حقه أن تأمره نفسه بالسوء لعصمته اه شيخنا (قوله وما أبرئ
 نفسى) هذه الجملة حال من قوله ذلك لبيك لم الخ أى من عامله المقدر أى طابت البراءة لبيك الخ
 وال حال انى لم أقصد بذلك تنزيه نفسى ولا براءتها الخ اه شيخنا (قوله الجنس) أى الذى في ضمن
 جميع الافراد ولو عبر بالاستغراق لكان أظهر فالاستثناء متصل وما فى قوله الا ما رحم ربي واقعة
 على نفس من النفوس فذلك كانت عني من كما قال فقوله فعصمه فيه مراعاة لفظ ما لا معناها
 والالقال فعصمها اه شيخنا (قوله كثيرة الامر) أى لصاحبها بالسوء وهو لفظ جامع لكل ما يمس
 الانسان من الامور الدنيوية والاخرية والسببة الفعلية القبيحة واختلافوا في النفس الامارة
 بالسوء ما هي فالذى عليه اكثر المحققين من المتكلمين وغيرهم ان النفس الانسانية واحدة
 ولها صفات منها الامارة بالسوء ومنها اللوامة ومنها المطمئنة فهذه الثلاث مراتب هي صفات
 لنفس واحدة فاذ ادعت النفس الى شهواتها ومالت اليها فهي النفس الامارة بالسوء واذ امنعت
 النفس اللوامة ولا منها على ذلك الفعل القبيح من ارتكاب الشهوات فتحصل عند ذلك الندامة
 على ذلك الفعل القبيح وهذا من صفات النفس المطمئنة وقيل ان النفس امارة بالسوء بطبيعتها
 فاذا زكت وصفت من اخلاقها الذميمة صارت مطمئنة اه خازن (قوله وقال الملك ائتوني به
 استخلصه لنفسى) وذلك أنه لما تبين للملك عذر يوسف وعرف أمانته وعلمه طلب حضوره اليه
 فقال ائتوني به يعني يوسف استخلصه لنفسى أى أجعله خالصا لنفسى والاستخلاص طلب
 خلوص الشئ من جميع شوائب الاشتراك واغماط الملك أن يستخلص يوسف لنفسه لان
 عادة الملوك أن ينفردوا بالاشياء النفيسة العزيزة ولا يشاركونهم فيها اهدم من الناس واغماط قال
 الملك ذلك لما عظم اعتقاده في يوسف لما علم من غزارة علم يوسف وحسن صبره واحسانه الى
 أهل السجن وحسن أدبه وثباته عند المحن كلها فلهذا احسن اعتقاده الملك فيه واذا أراد الله تعالى
 أمرا هيا أسبابه فاللهم الملك ذلك فقال ائتوني به الخ اه خازن (قوله ودعاهم) وقال في دعائه
 اللهم عطف عليهم قلوب الاخيار ولا تم عنهم الاخبار وقوله ثم اغتسل أى ولما خرج من السجن

ودخل عليه (فلما كلمه
قال له) انك اليوم لدينا
مكين أمين ذو مكانة وأمانة
على أمرنا فإذ ترى ان نفعل
قال اجمع الطعام وازرع زرعاً
كثيراً في هذه السنين المخصبة
وادخر الطعام

مساكنهم (جائعين) مبتغي
رمادا (كان لا يفتنوا فيها)
كان لم يكونوا في الارض قط
(الابعد المدين) لقوم شعيب
من رحمة الله (كجاءت
ثمود) قوم صالح من رحمة الله
وكان عذاب قوم صالح وقوم
شعيب سواء كلاًهما ما كان
الضيعة بالعذاب اصابعهم
شديد فقوم صالح اتاهم من
نحت ارجلهم العذاب وقوم
شعيب اتاهم من فوق
رؤسهم العذاب (واقعد
ارسلنا موسى بآياتنا) التسع
(وسلطان مبين) حجة بينة
والآيات هي حجة بينة (الى
فرعون وملائته) رؤسائه
(فانصروا امر فرعون)
وتركو اقول موسى (وما امر
فرعون) قول فرعون
(برشيد) بصواب (يقدم
قومه) يتقدم ويقود قومه
(يوم القيامة فأوردتهم النار)
فأدخلهم النار (وبئس المورد)
المورد) بئس المدخل
فرعون وبئس المدخل
قومه ويقال بئس الداخل
فرعون وبئس المدخل
قومه ويقال بئس الداخل

كتب على باب هذا بيت البلي وبقبر الاحياء وشهادة الاعداء وتجربة الاصدقاء اه خازن (قوله
ودخل عليه) أي فسلم يوسف على الملك بالعربية فقال له وما هذا اللسان قال لسان عمي
اصعب بل ثم دعا له يوسف بالعبرانية فقال له وما هذا اللسان ايضا قال يوسف هذا لسان آباءى وكان
الملك يتكلم بلسان سبعا ولم يعرف هذين اللسانين وكان كلما تكلم بلسان أحياه يوسف به وزاد
عليه بالعربية والعبرانية فأعجب الملك أمره مع صفر سنه اذ كان عمره يومئذ ثلاثين سنة فأجلسه
الى جنبه فذللك لقوله تعالى فلما كلمه أي كلم الملك يوسف لان مجالس الملوك لا يحسن لاحد ان
يبدأ بالكلام فيم اوانما يبدأ به الملك اه خازن وفي أبي السعود والضمير المستكن في كلمة ليوسف
والبارز للملك أي فلما كلمه يوسف اثر مجيئه فاستنطقه وشاهد منه ما شاهد قال انك اليوم لدينا الخ
اه (قوله فلما كلمه) معطوف على ما قدره الشارح بقوله فجاهد الرسول الخ وهو عثمان جمل قد
اختصر الكلام بحذفها اه شيخنا (قوله مكين أمين) يقال اتخذ فلان عند فلان مكانة أي منزلة
وهي الحالة التي يتمكن بها صاحبها يريد وقبل المكانة المنزلة والجاه والمعنى قد عرفنا أمانتك
ومنزلتك وصدقك وبرائك مما نسبت اليه ومكين كلمة جامعة لكل ما يحتاج اليه من الفضائل
والمناقب في أمر الدين والدنيا اه خازن وفي المصباح مكن فلان عند السلطان مكانة وزان ضمن
ضخامة عظام عنده وارتفع فهو مكين ومكنته من الشيء جعلت له عليه سلطانا وقدره فتمكن منه
واسم مكن قدر عليه وله مكنة أي قوة وشدة وامكنته منه بالالف مثل مكنته وامكنتى الامر سهل
وتيسر اه (قوله فإذ ترى ان نفعل قال اجمع الطعام الخ) أي قال ذلك في سياق تعبير الرؤيا
للك ملك مشافهة بعد التعبير السابق وهو في السجن فتدري ان الملك قال ليوسف عليه السلام
أحب ان أسمع تأويل رؤياي منسك شفاهها قال نعم أيها الملك رأيت سبع بقرات سمان شهب
حسان غير عجاف كشف لك عنهن النيل فطلعن من شاطئه تشعب أحلافهن لبنا فيمنا أنت
تنظر اليهن وقد أعجبك حسنهن اذ نصب النيل فغار ماؤه وبدا يسه نخرج من حشئه أي طينه
الاسود سبع بقرات عجاف شعث غير ملصقات البطون ليس لمن ضرع ولا أخلاف ولهن
أنياب واضراس وأكف كأ كف الكلاب وخراطيم كخراطيم السباع فاختلفن بالسمان
فاقرسن السمان فتراس السبع فأكلن لحمهن ومزقن جلودهن وحطمن عظامهن
ومشعن مخن فيمنا أنت تنظرون تهجب كيف غلبنهن وهن مهزول ثم لم يظهر فيهن سمن ولا
زيادة بعدا كاهن اذا سبع سنبلات خضر وسبع سنبلات أخسود باسبات في منبت واحد
عروهن في الثرى والماء فيمنا أنت تقول في نفسك أي شيء هذا هؤلاء خضر ثميرات وهؤلاء
سود باسبات والمنبت واحد أصولهن في الثرى والماء اذ هبت ريح فردت أوراق الباسبات
السود على الخضر الممرات فاشتعلت فيهن النار فأحرقتهن فصرن سودا فهذا ما رأيت أيها الملك
ثم انتهت مدعورا فقال الملك والله ما أخطأت فيمنا شيئا فإشأن هذه الرؤيا وان كانت عجبا فما
هي بأعجب مما سمعت منك وما ترى من تأويل رؤياي أيها الصديق قال يوسف عليه السلام أرى
أن تجمع الطعام وتزرع زرعاً كثيراً في هذه السنين المخصبة وتجعل ما يتحصل من ذلك الطعام في
الخزائن بقصبه وسنبله فانه أبقى له فيكون ذلك القصب والسنبيل علفا للدواب وتأمرا للناس أن
يرفعوا الخبز من زرعهم أيضا فيكفيك ذلك الطعام الذي جمعه لاهل مصر ومن حولها وتأتيك
الخلاق من سائر النواحي لليرة ويجمع عندك من الكنوز والاموال ما لم يجتمع لآدم من قدامك
فقال الملك ومن لي بهذا ومن يجمعه ويبيعه لي ويكفيني العمل فيه فعند ذلك قال يوسف اجعلني

في سنبلة فيأني الملك الخلق
ليتناوروا منك فقال ومن له هذا
(قال) يوسف (اجعلني على
خزائن الارض) أرض مصر
(اني حفيظ علم) ذو حفظ وعلم
بأمرها وقيل كاتب وحاسب
(وكذلك) كأنما علمه
بالخلاص من السجن (مكننا
ليوسف في الارض) أرض
مصر (يتبوا) يتزنا (منها حيث
يشاء) بعد الضيق والحبس
وفي القصة أن الملك توجه
وختمه وولاه مكان العزيز
وعزله

فرعون وقومه وبئس
المدخل النار (وأتبعوا
في هذه لعنة) اهل كوفي
هذه الدنيا بالغرق (ويوم
القيامة) لهم لعنة اخرى
وهي النار (بئس الرفد
المرفود) يقول بئس الغرق
ورفده النار ويقال بئس
العون وبئس المعان (ذلك)
الذي ذكرت (من انباء
القرى) في الدنيا من اخبار
قرى الماضية (نقصه عليك)
نزل عليك جبريل بأخبارها
(منها قائم) ينظر اليها قديما
اهلها (وحصيد) منها ما قد
تخرب وهلك اهلها (وما
ظلمناهم) باهلا كهـم
(ولكن ظلموا انفسهم)
بالكفر والشرك وعبادة
الاوثان (فما اغنت عنهم

الخ اه خازن وفي القرطبي ومن لي بتدبيره هذه الامور ولو جعت اهل مصر جميعا ما طافوا ذلك
ولم يكونوا فيه امناء فقال يوسف عند ذلك اجعلني الخ اه (قوله في سنبلة) أي وقصبه أيضا اه
خازن (قوله فقال ومن لي بهذا) أي وأي شخص يتكفل لي بهذا الامر ويعينني عليه (قوله قال
اجعلني على خزائن الارض) يعني على خزائن الطعام رانموال واراد بالارض أرض مصر أي
اجعلني على خزائن أرضك التي تحت يدك وقال الربيع بن أنس اجعلني على خزائن خراج مصر
ودخلها اني حفيظ علم أي حفيظ للخزائن علم بوجوه مصالحها وقيل معناه اني حاسب كاتب
وقيل حفيظ لما استودعني علم لما وليني وقيل حفيظ للحساب علم لغة من يأتيني وقال
الكلي حفيظ تقديره في السنن المختصة للسنة المجردة عام بوقت الجوع حير يقع فمعد ذلك
قال الملك ومن أحق بذلك منك وولاه ذلك روى البغوي بأسناد الثعلبي عن ابن عباس رضي
الله عنهم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم برحم الله أخي يوسف لو لم يقل اجعلني على خزائن
الارض لاستعمله من ساعته ولكنه أخر ذلك سنة فان ظلت كيف طلب يوسف عليه الصلاة
والسلام الامارة والولاءة مع ما ورد من النهي عنهما من كراهة طلبهما لما مضى من حديث عبد
الرحمن بن سبرة قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسأل الامارة فانك ان أوتيتها عن
مسئلة وكنت اليها وان أعطيتها من غير مسئلة اغنت عليك الخ جاء في الصحيحين قلت انما يكره
طلب الامارة اذا لم يتعين عليه طلبها فاذا تعين عليه طلبها وجب ذلك عليه ولا كراهة فيه فاما
يوسف عليه الصلاة والسلام فكان واجبا عليه طلب الامارة لانه مرسل من الله والرسول أعلم
بمصالح الامة من غيره واذا كان مكلفا برعاية المصالح ولا يمكنه ذلك الا بطلب الامارة وجب عليه
طلبها وقيل انه لما علم انه سيحصل قحط وشدة ما يطريق الوحي من الله أو بغيره ورعى انفسه
ذلك الى هلاك معظم الخلق وكان في طلب الامارة اتصال الخيرة والراحة الى المستحقين وحب
عليه طلب الامارة لهذا السبب فان قلت كيف مدح يوسف نفسه بقوله اني حفيظ علم والله تعالى
يقول فلا تزكوا انفسكم قلت انما يكره تزكية النفس اذا قصد به الرجل التطاول والتفاخر والتوصل
به الى غير ما يحل فهذا والقدر المذموم في تزكية النفس اما اذا قصد تزكية النفس ومدحها
ايصال الخير والنفع الى الغير فلا يكره ذلك ولا يحرم بل يجب عليه ذلك مثله ان يكون بعض الناس
عنده علم نافع ولا يعرف به فانه يجب عليه أن يقول انا عالم ولما كان الملك قد علم من يوسف
أنه عالم بمصالح الدين ولم يعلم أنه عالم بمصالح الدنيا به يوسف بقوله اني حفيظ علم على أنه
عالم بما يحتاج اليه في مصالح الدنيا ايضا مع كمال علمه بمصالح الدين اه خازن (قوله وقيل كاتب
حاسب) لف ونشر مرتب (قوله مكننا يوسف) يجوز في هذه اللام أن تكون متعلقة بمكننا على أن
يكون مفعول مكننا محذوفا تقديره مكننا ليوسف الامور أو على أن يكون المفعول به حيث كساها في
ويجوز أن تكون زائدة عنده من يرى ذلك اه سمين (قوله يتزنا منها) تفسير للتمكين اه خازن
وفي السمين قوله يتزنا هذه جملة حاله من يوسف ومنها يجوز أن يتعلق ببيتوا وأجاز أبو البقاء أن
يتعلق بمعدوف على أنه حال من حيث وحيث يجوز أن يكون ظرفا لبيتوا ويجوز أن يكون مفعولا
به وقد تقدم تحقيقه في الانعام اه (قوله بعد الضيق والحبس) أي حصل له التمكين بعد الصبر
على الضيق في وضعه في الحب ورق العبودية واتهامه فيما هو بري منه وجسسه وغير ذلك اه
كرخي (قوله وفي القصة أن الملك الخ) قال ابن عباس وغيره لما انقضت السنة من يوم سأل
يوسف الامارة عاد الملك فتوجه وقلده بسيفه وحلاه بخاتمته ووضع له سرير من ذهب مكللا

بالدر والواقيت طوله ثلاثون ذراعا وعرضه عشرة أذرع وصنع له ثلاثين فراشا وستين مائدة
 وضرب له عليه حلة من استبرق وأمره أن يخرج فخرج من قفاه لونه كالنخيل ووجهه كالقمر يرى
 الناظر وجهه فبده من صفاء لونه فانطلق حتى جلس على ذلك السرير ودانت ليوسف الملوك
 وفوض الملك الأكبر إليه ملكه وعزل قطفير عما كان عليه وجعل يوسف مكانه وقال الزمخشري
 أن يوسف قال للملك أما السرير فأشبهه بملكك وأما الخيام فأدبره أمرك وأما التاج فليس
 من لباسي ولا لباس آتائي فقال له الملك قد وضعت أجلا لذلك وأقرارا بفضلك قال ابن اسحق
 قال ابن زيد وكان الملك مصر خرائن كثيرة فسلمها ليوسف وسلم له سلطانه كله وجعل امره وقضاه
 نافذا حتى بمملكته ثم هلك قطفير عزيز مصر في تلك الليالي فزوج الملك يوسف امرأة العزيز
 بعد ذلك فلم يدخل يوسف عليها قال لها أليس هذا حيرام كنت تريدني قال له أيها
 الصديق لا تثنى فاني كنت امرأة حسنة ناعمة كما ترى وتاني صاحبني لا يأتني النساء وكما
 جعلك الله في حسنك وهبته لك فغلبتني نفسي وعصمتك الله قالوا فوجد يوسف عذراء فأصابها
 فولدت له ولدين ذكرين أفرائيم وميشاو هما بنو يوسف واسمولى يوسف ملك مصر وأقام فيها
 العدل واجبه الرجال والنساء فلما اطعم يوسف في ملكه دبر في جمع الطعام أحسن التدبير فبنى
 الحصون والبيوت الكثيرة وجمع فيها الطعام للسنين الجديدة وأبقى المال بالمعروف حتى خلت
 السنون المخصبة ودخلت السنون الجديدة سهول وشدة لم ير الناس مثله وقيل أنه دبر في طعام الملك
 وحاشيته كل يوم مرة واحدة نصف النهار فلما دخلت سنة القحط كان أول من أصابه الجوع الملك
 فخاع نصف الليل فنادى يا يوسف الجوع فقال يوسف هذا أول أو ان القحط فهل في
 السنة الأولى من سني القحط كل ما أعدوه في السنين المخصبة فجعل أهل مصر بيتا بون الطعام
 من يوسف فباعهم في السنة الأولى بالثمن حتى لم يبق بمصر درهم ولا دينار إلا أخذهم منهم
 وباعهم في السنة الثانية بالحلى والجواهر حتى لم يبق بمصر في أيدي الناس من شيء وباعهم في
 السنة الثالثة بالدواب والمواشي والآنعام حتى لم يبق دابة ولا ماشية إلا احتوى عليها وباعهم
 في السنة الرابعة بالعبيد والحواري حتى لم يبق بأيدي الناس عبيد ولا أمة وباعهم في السنة
 الخامسة بالضياع والعرة حتى أتى عليها كلها وباعهم في السنة السادسة بأولادهم حتى استرقهم
 وباعهم في السنة السابعة برفاقهم حتى لم يبق بمصر حرة ولا حرة إلا ملكه فصاروا جميعهم عبيدا
 ليوسف عليه السلام فقال أهل مصر ما رأينا كالذي اليوم ملكا أحل ولا أعظم من يوسف فقال
 يوسف للملك كيف رأيت صبح الله في فيما حواني فأتى في هؤلاء قال الملك الرأى رأيت ومحن
 لك تبسح قال فاني أشهد الله وأشهدك أني قد أعنت أهل مصر عن آخرهم ورددت عليهم
 أملاكهم وقيل أن يوسف كان لا يشبع من الطعام في تلك الأيام فقبل له أن يخوع ويبدل خرائن
 الأرض فقال أخاف أن شبع أنسى الجائع وأمر يوسف طباط الملك أن يجعل عداة نصف
 النهار وأراد بذلك أن يذوق الملك طعم الجوع فلا ينسى الجائع فن ثم حمل الملوك عداة نصف
 النهار وقال مجاهد ولم يزل يوسف يدعو الملك إلى الإسلام وبنه لطيف به حتى أسلم الملك وكثير من
 الناس ومات الملك في حياة يوسف وأما العزيز فلم يمت بعتا بعتا بيوسف فذلك قوله تعالى وكذلك
 مكنا يوسف الخازن وفي العرائس القدسية أمر الله تعالى جبريل عليه السلام فقال
 يا جبريل ألا تنظر إلى عبيدي وأمانى من أهل مصر وغيرهم كيف يأكلون رزقي ويعبدون
 غيري أهبط فقد سلطت عليهم الجوع والقحط سبع سنين فهبط جبريل فصاح في الهواء بأهل

آلهتهم التي يدعون) يعبدون
 (من دون الله) من عذاب
 الله (من شيء لما جاء امر ربك)
 حين جاء عذاب ربك (وما
 زادوهم) عداة الاوتان
 (غير تريب) غير تحسير
 (وكذلك اخذ ربك)
 عذاب ربك (اذا اخذ
 القرى) عذب أهل القرى
 (وهي طامة) مشركة كافرة
 (ان اخذه) عذابه (أليم)
 وجميع (شديدان في ذلك)
 فيما ذكرت لك (لاية)
 لعبرة (لمن خاف عذاب
 الآخرة) فلا يقتدى بهم
 (ذلك) يوم القيامة (يوم
 مجموع له الناس) يجمع فيه
 الأولون والآخرون (ودلك
 يوم مشهود) يشهده أهل
 السماء وأهل الأرض (وما
 نؤخره) يعني ذلك اليوم (الا
 لأجل معدود) لو فت معلوم
 (يوم يأتي) ذلك اليوم
 (لا تكلم فس) لا تشفع
 نفس صالحة لأحد (الباذنه)
 بأمره (فهم) من الناس
 يومئذ (شقي) قد كتب
 عليه الشقاوة (ومعيد) قد
 كتب له السعادة (فأما الذين
 شقوا) كتب عليهم الشقاوة
 (ففي النار لهم فيم ازفير)
 صوت كزفير الحمار في صفه
 وهو أول ما ينطق (وشهيق)
 كشهيق الحمار في حلقه وهو
 آخر ما يفرغ من نفيقه

ومات بعد فزوجه امراته
فوجد هاء ذراه وولدت له
ولدين واقام العدل بمصر
ودانت له الرقاب (نصيب
برحمتنا من نشأوا لا نصيب
اجرا المحسنين ولا اجر الاشره
خير) من اجر الدنيا (للذين
آمنوا وكانوا يتقون) ودخلت
سنو القحط واصاب ارض
كنعان والشام (وجاء اخوة
يوسف) الاقيامين ليمتاروا
لما باعهم ان عزير بمصر
يعطى الطعام بثمنه (فدخلوا
عليه فعرفهم) انهم اخوته
(وقم له منكرون) لا يعرفونه
ابعد عهدهم به وظنهم فلا
فكاهوه بالعبرانية فقال
كلاما سكر عليهم ما اقدمكم
بلادي فقالوا الميرة فقال
لعلكم عيون قالوا ما ذا الله
قال فن ابن انتم قالوا من بلاد
كنعان وبنونا يعقوب نبي الله
قال وله اولاد غيركم قالوا نعم
كنا اثني عشر فذهب اصغرنا
ذلك

خالد بن قيس (داعين في النار)
(مادامت السموات والارض)
كدوام السموات والارض
منذ خلقت الى ان تفتنى
(الا ما شاء ربك) وقد شاء
ربك ان يخلدوا في النار
ويقال يخلد من كتب عليه
الشقاوة مادامت السموات
والارض وبنو آدم الا ما شاء
ربك ان يحولهم من الشقاوة

مصر جوع واسرع سنين فاقبته الرجال والنساء والصبيان يتادون الجوع الجوع قبل لم يكن في
تلك السنين اليابسة مطر ولا نبات ولا ريح تهب ولا نهر يجري ولا حمار ينق ولا ثور يصبح ولا
دابة تحمل ولا طير يفرخ اه (قوله ومات) اي العزيز بعد اى به عزله (قوله فزوجه امراته)
قال وهب بن منبه تزوجها يوسف بعد ما ذهب ماله او عني نصرها بكاء على يوسف فصاروا تنكف
الناس فتم من برحمتنا منهم من لا يرسمها وكان يوسف مركب في كل اسبوع في موكب زهاء مائة
الف من عظماء قومه فقيل لما لو تعرضت له لعله كان يسهل بشئ فلما ركب في موكبه قامت
فتادت باعلى صوتها سمان من اجل الملوك عبيدا جمعيتهم وجعل العبيد ملوكا بطاعتهم فقال
يوسف ما هذه فقدمت اليه ففرقها فرق لها وبكى بكاء شديدا ثم دعاها للزواج فأجابت وأمرها
فهيئت وأصلح شأنها ثم زفت اليه فقام يوسف يصلي ويدعو الله تعالى وقامت وراءه فسأل الله
تعالى ان يعيد اليه اشبابها وجمالها وبصرها فرد الله عليه اذ ذلك حتى عادت احسن ما كانت يوم
راودته اكراما ليوسف عليه السلام لما عاف عن محارم الله تعالى فأصابها فاذا هي عذراء فماتوا
في أرغد عيش وروى ان الله انق في قلب يوسف عليه السلام محبتها اضعاف ما كان في ذلهم اقل
لما ما شأنك لا تخيبني كما كنت اول مرة فقالت لما ذفت محبة الله تعالى شغاني ذلك عن كل شئ
اه من القرطبي (قوله فوجد هاء ذراه) وذلك لان العزيز كان حصورا لا بأى النساء (قوله
ولدين) وهما افرائيم وميشا اه خازن وميشا هو جد يوشع بن نون وولدت له ايضا بنتا كما سيأتي
في هذا التفسير وهي راحة ابوب عليه السلام اه حطيب (قوله ودانت) أى خضعت له
الرقاب أى رقاب الملوك اه (ف. له نصيب برحمتنا من نشأ) يعنى يختص بنعمتنا وهي النبوة
من نشأ يعنى من عمادنا اه خازن (وله ولا اجر الاشره) لا م قسم وقوله للذين آمنوا وهم
المحسنون في الكلام اظهار في مقام الاعمال والوصول الى وصفهم بالايمان والتقوى بعد وصفهم
بالاحسان اه شيخنا (قوله وجاء اخوة يوسف الخ) وكانوا عشرة وكان مسكنهم بالعربيات من
ارض فلسطين والعربيات فنور الشام وكانوا اهل بادية وابل وشياه فدعاهم يعقوب عليه الصلاة
والسلام وقال بلغني ان بعصر ملكا صالحا يبيع الطعام فتهزوا اليه واقصدوه لتشتروا منه
ما محتاجون اليه من الطعام فخرجوا حتى قدموا مصر فدخلوا على يوسف فعرفهم قال ابن
عباس ومجاهد باول نظرة نظرا اليهم عرفهم وقال الحسن لم يعرفهم حتى تعرفوا اليه وهـ مـ له
منكرون يعنى لم يعرفوه اه خازن (قوله ليمتاروا) يقال ما را اهل غيرهم ميراثا وامتار لهم عتارا اذا
حمل لهم الطعام وحلبه من بلد آخر اليهم اه شيخنا وفي المصباح ما رهم ميراثا من باب باع اتانهم
بالميرة بكسر الميم وهي الطعام وامتارها لنفسه اه (قوله لما باعهم الخ) من جملة المرتب عليه قوله
وجاء اخوة يوسف فكان عليه ان يضعه لقوله ودخلت سنو القحط واصاب ارض كنعان والشام وبلغهم الخ وجميع ما فعله يوسف معهم في هذه القصة
بالوحي كما قاله بعض المفسرين اه شيخنا (قوله لا يعرفونه بعد عهدهم به الخ) قال ابن عباس
رضي الله عنه ما كان بين ارقوه في الحب وبين دخولهم عليه مدة اربعين سنة فلذلك اذكروه
وقال عطاء الله لم يعرفوه لانه كان على سرير الملك وكان على رأسه تاج الملك وقيل لانه كان قد
لبس زى ملوك مصر عليه ثياب حرير وفي عنقه طوق من ذهب وكل واحد من هذه الاسباب
مانع من حصول المعرفة فكيف وقد اجتمعت فيه اه خازن (قوله ما اقدمكم) اي اى شئ
اقدمكم وقوله فقالوا الميرة أى قد مننا للميرة أى لا نخذها وقوله فقال لعلكم عيون أى جواسيس

تطلعون على عوراتنا وتخبرون بها أعداءنا اه شيخنا (قوله في البرية) نسبة للبر ضد الدهر
 اه شيخنا (قوله ليتسلى به عنه) فلما تمت المحاورة المذكورة قال لهم فمن يعلم ان الذي تقولون
 حق قالوا ايها الملك اننا لا نعرف فيها احد قال فاتوني باخيه م الذي من ابيكم ان
 كنتم صادقين فانا اكنفي بذلك منكم قالوا ان ابا يا يحزن لفرقة قال فاطر كوا بعضكم عندي
 رهينة حتى تأتوني به فاقرعوا فيما بينهم فاصابت القرعة شمعون وكار احسنهم رايا في يوسف
 في واقعة الحب خلفوه عنده اه خازن (قوله ولما جهزهم) اي هيا لهم جهازهم في
 المصباح وجهاز المسافر بالتثقيب هيات له جهاز له وجهاز اسفرا هبته وما يحتاج اليه في قطع
 المسافة بالغنم والكسر لثقله اه فكأن في الآية تضييضا عن جهز معني اكرم اي ولما
 اكرمهم بجهازهم اي بتحصيله لهم اه وفي الخازن قال ابن عباس حمل الكل واحد منهم
 بعير من الطعام واكرمهم في النزول واحسن ضيافتهم واعطاهم ما يحتاجون اليه في سفرهم اه
 (قوله وفي لهم) بقرا بالتخفيف والتشديد وكان لا يعطى احدا اكثر من حمل بعير وان كان عظيما
 للمساواة بين الناس اه شيخنا وقوله باخ لكم لم يقل باخيكم بالاضافة مبالغة في عدم تعرفه بهم
 ولذلك فرقوا بين مرتب بعلامك وبعلام لك فان الاول يقتضي عرفانك بالعلام وارتبكت وبين
 مخاطبك نوع عهد والثاني لا يقتضي ذلك اه ككرخي (قوله قال اتوني) اي اذارجعتهم
 لتتأروا مرة أخرى وفي الخطيب وكان لا يبيع احدا من يطلب الطعام اكثر من حمل بعير الا
 يضيق الطعام على الباقيين انتهى (قوله الاترون) غرضه ترغيبهم في العود اليه مرة أخرى
 (قوله وانا خير المنزلين) اي للضيف اي خير المضيفين (قوله فان لم تأتوني به) اي اذا عدتم
 مرة أخرى وقوله فلا كيل لكم عندي الخ وهذا نهاية التخويف لاسم كانوا محتاجين الى
 تحصيل الطعام ولا يمكن الا من عنده فاذا منعهم من العود فقد ضيق عليهم فلذلك قالوا استرأود
 الخ اه خازن وقوله اي ميرة اي فالكيل في الآية بمعنى المكبل وهو الميرة وسيأتي اسمها الطعام
 انتهى شيخنا (قوله ولا تقربون) في القسموس قرب ككرم وقرب كسمع قربا وقربا بالضم
 وقربا بالاكسر دنا فهو قريب للواحد والجمع اه فاعني هنا ولا تدنوا مني اي من بلادى اي
 لا تدخلوها فاضلا عن وصولكم الي اه شيخنا (قوله نهى) اي فلانا مية والفعل مجزوم
 بحذف النون وهذه النون نون الوقاية وحذفت بياء المتكلم تخفة فاوقوله او عطف على محل فلا
 كيل اي وهو الجزم لانه جواب الشرط فلانافية على الاحتمال الثاني فناهية على الاول اه
 شيخنا (قوله وانا لفاعلون) اي لا نتوانى فيه اه وقوله ذلك اي المرادة والاجتهاد اه (قوله وفي
 قراءة) اي سبعة وقوله لغلمانهم وكلاهما ما جمع قتي كاحوة واخوان في جمع اخ الاول للقلة
 والثاني للكثرة اه كرخي وقوله غلمانهم وهم الكيلون اه بضاوي (قوله اجعلوا بضاعتهم
 في رحالهم) فقد وكل بكل رحل واحد من غلمانهم يدس فيه البضاعة التي اشترى بها الطعام
 الذي في هذا الرحل اه شيخنا واختلفوا في السبب الذي من اجله رد يوسف عليه الصلاة
 والسلام عليهم بضاعتهم ف قيل لاجل انهم اذا فقهوا متاعهم ووجدوا بضاعتهم ردت اليهم علموا
 ان ذلك من كرم يوسف ومخائفة فيعينهم ذلك على الرجوع مريعا وقيل ان الخاف ان لا يكون
 عندا به شيء آخر من المال لان الزمان مكان زمان قعط وشدة وقيل انه رأى ان في اخذ
 ثمن الطعام من ابيه واخوته ثوما لشدة حاجتهم اليه وقيل اراد ان يحسن اليهم على وجه
 لا يلحقهم فيه منه ولا عيب وقيل اراد ان يريهم بره وكرمه واحسانه اليهم في رد بضاعتهم ليكون

في البرية وكان احبنا اليه
 وبقي شقيقه فاحتبس به
 ليتسلى به عنه فامر بانزالهم
 واكرامهم (ولما جهزهم
 بجهازهم) وفي لهم كيلاهم
 (قال اتوني باخ لكم من
 ابيكم) اي بنيا من لا علم
 صدقكم فيما قلتم (الاترون
 اني اوفي الكيل) اتمه من
 غير بخس (وانا خير المنزلين
 فان لم تأتوني به فلا كيل
 عندي) اي ميرة (ولا تقربون
 نهى او عطف على محل
 فلا كيل اي تحرروا ولا
 تقرروا) قالوا استرأود عنه
 اياه) سقتهم في طلبه منه
 (وانا لفاعلون) ذلك (وقال
 لغلمانهم) وفي قراءة لغلمانهم
 غلمانهم (اجعلوا بضاعتهم
 التي اتوا بها ثمن الميرة
 الى الله عاده بقوله عمو الله
 ما شاء ويثبت ويقال يكونون
 دائمين في النار مادامت
 السموات والارض سماه
 النار وارض النار لا ما شاء
 ربك ان يخرجهم من اهل
 التوحيد من كانت شقاوتهم
 مذنب دون الكفر فيدخله
 الجنة باعانه خالصا (ان
 ربك فعال لما يريد) كما
 يريد (واما الذين وعدوا)
 كتب لهم الله مادة (في
 الجنة خالدين فيها) دائمين
 في الجنة (مادامت السموات

وكانت دراهم (في رحلهم)
 اوعيتهم (اعلمهم يعرفونها
 اذا افقدوا الى اهلهم)
 وفرغوا اوعيتهم (اعلمهم
 رجعون) البنالانهم لا يستحلون
 امساكها (فلما رجعوا الى
 ابيهم قالوا يا ابانا منع منا
 انكيل) ان لم ترسل اخانا اليه
 (فارس) معنا اخانا نكتل
 بالنون والياء) وانا له حافظون
 قال هل (ما) آمنكم عليه
 الا كما آمنتمكم على اخيه)
 يوسف (من قبل) وقد فعلتم
 به ما فعلتم (فانه خير حفظا)
 وفي قراءة حافظا تميز
 كقولهم لله رد فارسا (وهو
 ارحم الراحمين) فارحوا
 من بحفظه (ولما فتحوا
 متاعهم ووجدوا بضاعتهم
 ردت اليهم قالوا يا ابانا
 مانعي) ما استفهامة أي
 أي شيء تطلب من اكرام
 الملك اعظم من هذا وقرئ
 بالوقاية خطا بالياء يعقوب
 وكانوا ذكر والده اكرامه لهم

والارض) كدوام السموات
 والارض منذ خلقنا (الا
 ما شاء ربك) وقد شاء ربك
 ان يحول من السمادة الى
 الشاوة لقوله يعرج الله ما يشاء
 من السمادة الى الشقاوة
 ويثبت ويبسترك ويقال
 يكونون في الجنة دائمين
 مادامت السموات والارض
 معاء الجنة وأرض الجنة

ذلك ادعى الى العود اليه وقيل انما فعل ذلك لانه علم ان ديارتهم وامانتهم تحمله على رد
 البضاعة اليه اذا وجدوها في رحلهم لانهم انبياء واولاد انبياء وهذا ما جرى عليه الجلال وقيل
 اراد رد البضاعة اليهم ان يكون ذلك عونا لابيهم ولاخوته على شدة الزمان اه خازن (قوله
 وكانت دراهم) وحكي الضحك عن ابن عباس انها كانت النعال والادام والرجال جمع رحل
 وهي الاوعية التي يحمل فيها الطعام وغيره اه خازن (قوله اعلمهم يرجعون) أي ولعل معرفتهم
 ذلك قد دعواهم الى الرجوع اه يعضاوى (قوله فلما رجعوا الى ابيهم) أي رجع تسعة منهم
 لما تقدم ان يوسف احتبس عنده شعرون رهينة على ان يأتوه ببنايه (قوله منع منا الكيل)
 أي حكم بمنعه بعد هذه المرة ان لم يذهب معنائه يامين وقوله اليه أي الى العزيز وقوله نكتل أي
 نرفع المصارع من الكيل ونكتل ما نحتاج اليه وقوله بالنون والياء أي نكتل لنفسه وينضم
 اكتبه الي اكتبنا والقراءتان سبعين اه من البيضاوى ونكتل محذوم في جواب الامر
 واصله نكتل بوزن ففتم ففكرت الياء التي هي عين الكلمة وانقطع ما قبلها فقلت ألفا
 ثم حذف لالتقاء الساكنين فوزنه الا نكتل وبحسب الأصل بفتل اه شيخنا (قوله قال)
 أي يعقوب هل آمنكم عليه الا كما آمنتمكم على اخيه من قبل يعني كيف آمنكم على ولدي
 بنيامين وقد فعلتم باخيه يوسف ما فعلتم وانكم ذكرتم مثل هذا الكلام بعينه في يوسف وضمنتم
 لي حفظه وقلتم وانا له حافظون فافعلتم فلما لم يحصل الامن والحفظ هنالك فكيف يحصل
 ههنا وظاهر الكلام يدل على انه ارسله معهم وانما ارسله معهم وقد شاهد ما فعله ليوافيه يوسف لانه
 لم يشاهد فيما بينهم وبين بنيامين من الحق والعدل مثل ما شاهد بينهم وبين يوسف أو ان يعقوب
 شاهد منهم الخير والصلاح لما كبر وافارسله معهم أو ان شدة القحط وضيق الوقت أحوج به الى
 ذلك اه خازن راصل آمنكم أممكم به من زتين فقلت الثانية ألقا على القاعدة اه شيخنا
 (قوله الا كما آمنتمكم) منصوب على نعمت مصدر محذوف أو على الحال منه أي الا ائتمنا
 كائنا ما لي لكم على اخيه شبه ائتمناه لهم على هذا بائتمناه لهم على ذلك اه سبعين وقوله من قبل
 متعلق بكما آمنتمكم والمضاف اليه محذوف أي من قبل هذا الزمان وقوله وقد فعلتم به ما فعلتم
 أي نغتم العهد اه شيخنا (قوله وفي قراءة) أي سمعية وقوله تميز أي على كل من القراءتين
 وقوله كقولهم الخ تنظير على القراءة الثانية (قوله فارجوا الخ) عبارة البيضاوى فارجو
 ان يرجعني بحفظه ولا يجمع على مصيبتين اه قال كعب الاحبار لما قال يعقوب ذلك قال الله له
 لا ردن عليك كليم ما حيمتوا تكلت على واسم تحفظتني عليه اه (قوله ولما فتحوا) أي بحضرة
 ابيهم وقوله متاعهم أي رحلهم أي الاوعية التي وضعوا فيها الميرة وقوله وجدوا بضاعتهم أي
 التي دفعوها له وهي غن الميرة اه (قوله ما استفهامة) أي في محل نصب مفعول مقدم اه
 سبعين (قوله أعظم من هذا) فقد أحسن مشوانا وباع منا ورد علينا متاعنا فلا تطلب وراء ذلك
 احسانا اه يعضاوى وفي الخازن وذلك أنهم كانوا قد ذكر واليعقوب احسان ملك مصر اليهم
 وحشوا يعقوب على ارسال بنيامين معهم فلما فتحوا متاعهم ووجدوا بضاعتهم قد ردت اليهم
 قالوا أي شيء تطلب بعد هذا العيان من الاحسان والاكرام أو في لما الكيل ورد علينا الثمن
 وارادوا بهذا الكلام تطيب قلب ابيهم اه (قوله وقرئ) أي اذا وقوله خطا بالياء يعقوب أي
 أي شيء تطلب وراء هذا الاحسان أو أي شيء تطلب من الدليل على صدقنا اه يعضاوى
 والاول انسب بقول الشارح وكانوا ذكر والده الخ اه شيخنا (قوله وكانوا ذكر والده اكرامه لهم)

(هذه بضاعتنا ردت إلينا
وغير أهلنا) تأتي بالميرة لهم
وهي الطعام (وتحفظ أختانا
ونزداد كيل بعير) لا خينا
(ذلك كيل يسير) سهل على
الملاك لسخائه (قال إن أرسله
معكم - حتى تؤتوني موتقا)
عهدا (من الله) بأن تحلفوا
(أنا أنتي به إلا أن يحاط بكم)
بأن تؤتوا أو تغلبوا فلا تطعوا
الإنسان به فأبأ بوه إلى ذلك
(فما آتوه موثقهم) بذلك
(قال الله على مائة - دل)
ثمن وأنتم (وكيل) شهيد
وأرسلهم معهم (وبال يابني
لا تدخلوا) مصر (من باب
واحد واحد - لموا من أبواب
متفرقة) ثلاثينكم العين
قصص
الأماء ربك أن يعذبني في
النازل أن يدخله الجنة ثم
يخرجهم من النار ويدخله
الجنة فيكون بعد ذلك دائما
في الجنة (عطاء) ثوابا لهم
(غير مجزؤ) غير منقوص
وغير مقطوع (فلاتك في
مرية) في شك (مما يعبد
هؤلاء) أهل مكة (ما يعبدون
إلا كما يعبد آباؤهم من قبل)
من قبلهم وهذا كوا على
ذلك (وأنالو فوهم نصيبهم)
عقوبتهم (غير منقوص)
ويقال نزلت هذه الآية
وأنالو فوهم نصيبهم غير
منقوص في القدرية (ولقد
آتيننا) أعطينا (موسى)

عبارة الخازن عند قوله فلما رجعوا إلى أبيهم قالوا يا أبانا تأفدنا على خير رجل أنزلنا وأكرمنا
كرامة عظيمة لو كان رجلا من أولاد يعقوب ما أكرمنا كرامته فقال لهم يعقوب أذا رجعت
إلى مصر فاقرؤوه معنى السلام وقولوا له إن أبانا يصلي عليك ويدعوك عما أولقنا ثم قال لهم
يعقوب أين شعرون قالوا ارتهنه ملك مصر وأخبروه بالقصة ثم قالوا يا أبانا منع من الكيل وفيه
قولان أحدهما أنهم لما أخبروا يوسف بأخيم من أبيهم طلبوا منه الطعام لأبيهم وأخيم المتخلف
عند أبيهم فنعهم من ذلك حتى يحضر فقوله سمع من الكيل إشارة إليه وأراد بالكيل الطعام
لأنه مكال والقول الثاني أنه سمنع من الكيل في المستقبل وهو إشارة إلى قول يوسف فان لم
تأتوني به فلا كيل لكم عندي ولا تقربون وقال الحسن يمنع من الكيل أن لا يحمل معنا أختانا
وهو قوله تعالى أخبرنا عنهم فأرسل معنا أختانا الخ اه (قوله هذه بضاعتنا) استشفاف موضع
أقولهم ما ينبغي اه يعضاوي (قوله وغير أهلنا) معطوف على عذوف أي نستعين بها وغير أهلنا
اه شيخنا وفي المحيط فترجع بها إليه بأخيها فيظهر له نصحا وصدقا وغير أهلنا الخ اه (قوله
ونزداد كيل بعير) أي ما يكال للبعير أي صاحبه وهو سهل بعير أي ونزداد لاجل أخينا على أجمالنا
حمل بعير وقوله ذلك أي ذلك الحمل الذي نزداده كيل يسير هي على الملك لأنه قد أحسن البنا
وأكرمنا أكثر من ذلك اه خازن (قوله لتأنتني به) جواب القسم إذا معني حتى تحلفوا بالله
لتأتي به اه يعضاوي وقوله جواب القسم أي المدلول عليه بقوله موثقا وفي الخازن والمؤثقي
العهد المؤكد باليمين وقيل هو المؤكد بشهاد الله عليه ودخلت اللام في قوله لتأنتني به لاجل
اليمين والتقدير حتى تحلفوا بالله لتأنتني به اه (قوله إلا أن يحاط بكم) تقول العرب أحيط
بفلان إذا هلك أو قارب هلاكه والاستثناء مفرغ من أعم الأحوال والتقدير لتأنتني به على كل
حال إلا حال الإحاطة بكم أو من أعم المل أي لا تمنعون من الإنان به لعله إلا الإحاطة بكم اه
خازن (قوله فما آتوه موثقهم) فقلوا في حلفهم بالله رب محمد لتأنتني به وقوله بذلك أي بأن
يأتوا به (قوله من أبواب متفرقة) وكانت أبواب مصر أذال أربعة اه خازن (قوله ثلاثينكم
العين) عبارة الخازن أنما أمرهم بذلك لأنه خاف عليهم العين لأنهم كانوا قد أعطوا جالا وقوة
وامتدادا وقامة وكانوا أولاد رجل واحد فأمرهم أن يتفرقوا في دخولهم المدينة أثلاثا يسابوا بالعين
فإن العين حق وهذا قول ابن عباس ومجاهد وقتادة وجهه المفسرين وقد زعم بعض
الطبايعيين المبتدئين للعين تأثير أن العائن ينبعث من عينه قوة ممية تتصل بالمعيون فيم لك أو
يفسد قالوا ولا يمنع هذا كما لا يمنع انبعاث قوة ممية من الأفاعي والعقارب تتصل بالمدوغ
فيم لك وإن كان غير محسوس لنا فكذلك العين ومذهب أهل السنة أن المعيون إنما يفسد أو يهلك
عند نظر العائن بفعل الله تعالى أجرى الله تعالى أن يخاف الضرر عند مقابلة هذا الشخص
الشخص آخر اه خازن وفي البيضاوي إنما أمرهم بذلك لأنهم كانوا ذوي شوكة وأبهة مشتهرين في
مصر بالقرب وانكرامة عند الملك فخاف عليهم أن يدخلوا أجملة واحدة فيماتوا ولم يوصمهم
بذلك في المرة الأولى لأنهم كانوا مجهولين حقيقة وكان الداعي إليها خوفه على بنيامين وللنفس
آثار منها العين والذي يدل عليه قوله عليه الصلاة والسلام في عوذته اللهم إني أعوذ بكلمات الله
الثابتة من كل نفس هامة وعين لامة اه والعوذة بضم العين وبالدال المحجمة كالرقية لفظا ومعنى
وهذا الحديث رواه البخاري وأصحاب السنن عن ابن عباس قال ابن الأثير الهامة واحدة الهوام
وهي الحيات وكل ذي سم يقتل وتطلق الهوام على كل ما يذب من الحيوان واللام ذات الاسم

وكانت دراهم (في رحالهم)
 او عيتهم (لعلهم يعرفونها
 اذا اقلدوا الى اهلهم)
 وفرغوا او عيتهم (لعلهم
 يرجعون) النبالانهم لا يستحلون
 امساكها (فلما رجعوا الى
 ابيهم قالوا يا ابانا منع منا
 السكيل) ان لم ترسل اخانا اليه
 (فارس) معنا اخانا فمكتل
 بالنون والياء) واناله لحافظون
 قال هل (ما آمنكم عليه
 الا كما امنتكم على اخيه)
 يوسف (من قبل) وقد فعلتم
 به ما فعلتم (فانه خير حفظا)
 وفي قراءة حافظا تميز
 كقولهم لله رد فارسا (وهو
 ارحم الراحمين) فارحوا ن
 من بحفظه (ولما فتحوا
 متاعهم ووجدوا بضاعتهم
 ردت اليهم قالوا يا ابانا
 مانعني) ما استفهامة أي
 أي شيء تطلب من اكرام
 الملك اعظم من هذا وقرئ
 بالاقفانة خطا بالبعقوب
 وكانوا ذكر والده اكرامهم

والارض) كدوام السموات
 والارض منذ خلقنا (الا
 ماشاء ربك) وقد شاء ربك
 ان يحوله من السعادة الى
 الشقاوة لقوله مع الله ما شاء
 من السعادة الى الشقاوة
 وبشئ وبسترك ويقال
 يكونون في الجنة دائمين
 مادامت السموات والارض
 ساء الجنة وارض الجنة

ذلك ادعى الى العود اليه وقيل اغنا فعل ذلك لانه علم ان دياتهم وامانتهم تحمله م على رد
 البضاعة اليه اذا وجدوها في رحالهم لانهم انبياء واولاد انبياء وهذا ما جرى عليه الجلال وقيل
 اراد براد البضاعة اليهم ان يكون ذلك عونا لابيهم ولاخوته على شدة الزمان اه خازن (قوله
 وكانت دراهم) وحكي الضحك عن ابن عباس انها كانت النمل والادم والرجال جمع رحل
 وهي الاوعية التي يحمل فيها الطعام وغيره اه خازن (قوله لعلهم يرجعون) أي ولعل معرفتهم
 ذلك تدعوهم الى الرجوع اه بيشاوي (قوله فلما رجعوا الى ابيهم) أي رجع تسعة منهم
 لما تقدم ان يوسف احتبس عنده شعرون رهينة على ان يأتوه ببنياه م (قوله منع منا السكيل)
 أي حكم عنده بعد هذه المرة ان لم يذهب معناه بقيامين وقوله اليه أي الى العز يزوقوله فمكتل أي
 نرفع المانع من السكيل ونكتل ما يحتاج اليه وقوله بالنون والياء أي يكتل لنفسه وينضم
 اكتباله الى اكتبنا والقراءتان سبعين اه من البيشاوي ونكتل مجزوم في جواب الامر
 وأصله نكتيل بوزن فغتم فتحركت الياء التي هي عين الكلمة وانفتح ما قبلها فقلت ألفا
 ثم حذف لالتقاء الساكنين فوزنه الآن نقول وبحسب الأصل بفعل اه شيخنا (قوله قال)
 أي يعقوب هل آمنكم عليه الا كما امنتكم على اخيه من قبل يعني كيف آمنكم على ولدي
 بنيامين وقد فعلتم يا اخيه يوسف ما فعلتم وانكم ذكرتم مثل هذا الكلام بعينه في يوسف وضمتم
 لي حفظه وقلم واناله لحافظون فافعلتم فلما لم يحصل الامن والحفظ هذا فكيف يحصل
 ههنا وظاهر الكلام يدل على انه ارسله معهم وانما ارسله معهم وقد شاهد ما فعلوا يوسف لانه
 لم يشاهد فيما بينهم وبين بنيامين من الحق والصدق مثل ما شاهد بينهم وبين يوسف أو ان يعقوب
 شاهد منهم الخير والصلاح لما كبر وادارسله معهم أو ان شدة القحط وضيق الوقت أحوج به الى
 ذلك اه خازن وأصل آمنكم أممنكم به مرتين فقلت الثانية الفاعل على القاعدة اه شيخنا
 (قوله الا كما امنتكم) منصوب على نعمت مصدر محذوف أو على الحال منه أي الا ائتمنا
 كائنا في لكم على اخيه شبه ائتمانه لهم على هذا بائتمانه لهم على ذلك اه سمين وقوله من قبل
 متعلق بكما امنتكم والمضاف اليه محذوف أي من قبل هذا الزمان وقوله وقد فعلتم به ما فعلتم
 أي نختم العهد اه شيخنا (قوله وفي قراءة) أي سبعة وقوله تميز أي على كل من القراءتين
 وقوله كقولهم الخ تنظير على القراءة الثانية (قوله فارجوا الخ) عبارة البيشاوي فارجو
 ان يرحمني بحفظه ولا يجمع على مصيبتين اه قال كعب الاحبار لما قال يعقوب ذلك قال الله له
 لاردن عليك كليم ما حثمتا تركت على واسم تحفظتني عليه اه (قوله ولما فتحوا) أي بمحضرة
 ابيهم وقوله متاعهم أي رحالهم أي الاوعية التي وضعوا فيها الميرة وقوله وجدوا بضاعتهم أي
 التي دفعوها له وهي غن الميرة اه (قوله ما استفهامة) أي في محل نصب مفعول مقدم اه
 ممين (قوله اعظم من هذا) فقد أحسن مثواتنا وباع مناوردنا متاعنا فلا نطلب وراء ذلك
 احسانا اه بيشاوي وفي الخازن وذلك أنهم كانوا قد ذكر واليعقوب احسان ملك مصر اليهم
 وشوا يعقوب على ارسال بنيامين معهم فلما فتحوا متاعهم ووجدوا بضاعتهم قد ردت اليهم
 قالوا أي شيء تطلب بعد هذا العيان من الاحسان والاكرام أو في لنا السكيل ورد علينا الخ
 وأرادوا بهذا الكلام تطيب قلب ابيهم اه (قوله وقرئ) أي شاذ أو قوله خطا بالبعقوب أي
 أي شيء تطلب وراء هذا الاحسان أو أي شيء تطلب من الدليل على صدقنا اه بيشاوي
 والاول أنسب بقول الشارح وكانوا ذكر والده الخ اه شيخنا (قوله وكانوا ذكر والده اكرامهم)

(هذه بضاعتنا ردت إلينا
وغير أهلنا) تأتي بالميرة لهم
وهي الضعام (وتحفظ أخانا
ونزداد كيل بهير) لا خينا
(ذلك كيل يسير) سهل على
الملك لسخطه (قال إن أرسله
معكم حتى تؤتوني موتنا)
عهدا (من الله) بأن تحلفوا
(أنا أتني به إلا أن يحاط بكم)
بأن تعوقوا أو تغفلوا فلا تطبقوا
الاتيان به فأجابوه إلى ذلك
(فما آتوه من نفهم) بذلك
(قال الله على مائة رجل)
فمن وأنتم (وكيل) شهيد
وأرسله معهم (وإلا يابني
لا قدحوا) مصر (من باب
واحد واحد) لو من أبواب
متفرقة لثلاث فيكم العين

الامساء ربك إن يعذبني
الدار قبل أن يدخله الجنة ثم
يخرج منه من النار ويدخله
الجنة فيكون بعد ذلك دائما
في الجنة (عطاء) ثوابا لهم
(غير محدود) غير منقوص
وغير مقطوع (فلانك في
مرية) في شك (مما يعبد
هؤلاء) أهل مكة (ما يعبدون
إلا كما يعبد آباؤهم من قبل)
من قبلهم (ولم يكوا على
ذلك) وإنما لو فهم نصيبهم
عقوبتهم (غير منقوص)
ويقال نزلت هذه الآية
وأنما لو فهم نصيبهم غير
منقوص في القدرة (ولقد
آتينا) أعطينا (موسى

عبارة الخازن عند قوله فلما رجعوا إلى أبيهم قالوا يا أبانا أنفذ منا على خير رجل أنزلنا وأكرمنا
كرامة عظيمة لو كان رجلا من أولاد يعقوب ما أكرمنا كرامته فقال لهم يعقوب إذا رجعت
إلى مصر فاقرؤهم مني السلام وقولوا له إن أبانا يصلي عليك ويدعوك عبا وأوتينا ثم قال لهم
يعقوب ابن شعرون قالوا ارتدنا منكم مصر وأخبروه بالقصة ثم قالوا يا أبانا منع من الكيل وفيه
قولان أحدهما أنهم لما أخبروا يوسف بأخيهم من أبيهم طلبوا منه الطعام لأبيهم وأخيهم المختلف
عند أبيهم فمنعهم من ذلك حتى يحضر فقوله منع من الكيل إشارة إليه وأراد بالكيل الطعام
لأنه مكال والاقول الثاني أنه سمنع من الكيل في المستقبل وهو إشارة إلى قول يوسف فإن لم
تأتوني به فلا كيل لكم عندي ولا تقربون وقال الحسن يمنع من الكيل أن لا يحمل معناه أخانا
وهو قوله تعالى أخبرنا عنهم فأرسل معنا أخانا الخ (قوله هذه بضاعتنا) استئناف موضح
لقولهم ما ينبغي أه بيضاوي (قوله وغير أهلنا) معطوف على عذرف أي نستعين بها وغير أهلنا
أه شيخنا وفي الخطيب فترجع بها إليه بأخيها فيظهر له أنها وصدا غير أهلنا الخ (قوله
ونزداد كيل بهير) أي ما يكال للبهير أي لصاحبه وهو حمل بهير أي ونزداد لاجل أخينا على أحوالنا
حمل بهير وعوله ذلك أي ذلك الحمل الذي نزداده كيل يسير هي على الملك لأنه قد أحسن النينا
وأكرمنا بأكثر من ذلك أه خازن (قوله لتأتني) جواب القسم إذا معني حتى تحلفوا بأنه
لنأتي به أه بيضاوي وقوله جواب القسم أي المدلول عليه بقوله موتنا وفي الخازن والموت في
العهد المؤكد باليمين وقيل هو المؤكد بشهادته عليه ودخلت الهمزة في قوله لتأتني به لاجل
اليمين والتقدير حتى تحلفوا بالله لتأتني به أه (قوله إلا أن يحاط بكم) تقول العرب أحبط
به لأن إذا هلك أو قارب هلاكه والاسم تشاء مفرغ من أعم الأحوال والتقدير لتأتني به على كل
حال الحال إلا حاطة بكم أو من أعم العمل أي لا تمنعون من الاتيان به له إلا لحاطة بكم أه
خازن (قوله فلما آتوه موتهم) فلو أتى حلفهم بالله رب محمد لتأتنيك به وقوله بذلك أي بأن
يأتوا به (قوله من أبواب متفرقة) وكانت أبواب مصر أذالك أربعة أه خازن (قوله لثلاث فيكم
العين) عبارة الخازن إنما أمرهم بذلك لأنه خاف عليهم العين لأنهم كانوا قد أعطوا حلالا وقوة
واعتد اقامة وكانوا أولاد رجل واحد فأمرهم أن يتفرقوا في دخولهم المدينة لئلا يسابوا بالعين
فإن العين حق وهذا قول ابن عباس ومجاهد وقتادة وجهه والمفسرين وقد ذرعهم بعض
الطبايعيين المشتبهين للعين تأثيرا أن العائن ينبعث من عينه قوة سمية تنصل بالمعيون فيهلك أو
يفسد قالوا ولا يمنع هذا كما لا يمنع انبعاث قوة سمية من الأفاعي والعقارب تنصل بالملدوغ
فيهلك وإن كان غير محسوس لتنافي كذا العين ومذهب أهل السنة أن المعيون أنما يفسد أو يهلك
عند نظر العائن بفعل الله تعالى أجرى الله تعالى أن يخاف الضرر عند مقابلة هذا الشخص
لشخص آخر أه خازن وفي البيضاوي إنما أمرهم بذلك لأنهم كانوا ذوي شوكة وأمة مشتهرين في
مصر بالقرية والكرامة عند الملك فخاف عليهم أن يدخلوا حلة واحدة فيعاقبوا وله لم يوصهم
بذلك في المرة الأولى لأنهم كانوا الجوهريين حية إذ وكان الداعي إليها خوفه على بنيامين ولأنفس
أنار منها العين والذي يدل عليه قوله عليه الصلاة والسلام في عودته اللهم إني أعوذ بكلمات الله
الطامة من كل نفس هامة وعين لامة أه والعودة بضم العين وبالذال الجمجمة كالرفية لفظا ومعنى
وهذا الحديث رواه البخاري وأصحاب السنن عن ابن عباس قال ابن الأثير الهامة واحدة الهوام
وهي الحيات وكل ذي سم يقتل وتطلق الهوام على كل ما يدب من الحيوان واللامه ذات الاسم

(وما أغنى) ادفع (عنكم)
 بقولي ذلك (من الله من)
 زائدة (شيء) قدره عليكم
 وانما ذلك شفقة (ان) ما
 (الحكمم الله) وحده
 (عليه توكلت) به ونقت
 (وعليه فليتوكل المتوكلون)
 قال تعالى (ولما دخلوا من
 حيث أمرهم أبوهم) أي
 متفرقين (ما كان يغني عنهم
 من الله) أي قضائه (من)
 زائدة (شيء الا) لكن (حاجة
 في نفس يعقوب قضائها)
 وهي ارادة دفع العين شفقة
 (وانه لذر علم لما علمناه) تعليمنا
 اياه (ولكن أكثر الناس)
 وهم الكفار (لا يعلمون)

الكتاب) يعني السورة
 (فاختلف فيه) في كتاب
 موسى آمن به بعض وكفر به
 بعض (ولولا كلمة سبقت)
 وجبت (من ربك) بتأخير
 العذاب عن أمتك (لقضى
 بينهم) لفرغ من هلاكهم
 ولجاءهم العذاب (وانه لفي
 شك منه مريب) طائر
 الشك (وان لا) كلاً
 الفريقين (لما يوفينهم)
 يقول يوفونهم (ربك أعلمهم)
 ثواب أعمالهم بالحسن حسناً
 وبالسوء سيئاً (انه بما
 يعملون) من الخير والشر
 والثواب والعقاب (خبير
 فاستقم) على طاعة الله (كما
 أمرت) في القرآن (ومن

وهو الضرر من ألم ولم يقل مدة للازدواج والمشاكلة بهامة ويجوز ان يكون على ظاهره من له معنى
 جمعه أي جامعة للشرع على المعين اه شهاب (قوله من الله) أي من قضائه وهو حال من شيء لانه
 في الاصل وصف له أي من شيء كائن من الله أي من قضائه ويشير له قول الشارح قدره عليكم
 وقوله زائدة أي في المفعول وقوله قدره عليكم أي فان قدره عليكم موافقاً وبصيكم بحجة عين كنتم
 أو متفرقين فان المقدر كائن ولا ينفع حذر من قدر اه خازن وقوله وانما ذلك أي القول المذكور
 شفقة وفي أي السعد ولم يرد به عليه السلام الغاء الحذر بالمرّة كيف لا وقد قال تعالى ولا تأمروا
 بأيديكم الى التهلكة وقال تعالى خذوا حذركم بل أراد بيان ان ما وصاهم به ليس مما يستوجب
 المراد لا محالة بل هو تدبير في الجملة وانما التأثير وترتب المنفعة عليه من العزيز القدير وان ذلك
 ليس بدافعة لا قدر بل هو استعانة بالله وهرب منه اله اه (قوله ولما دخلوا) أي المدينة بخلاف
 الدخول الا في فالمراد به دخولهم محل الملك وقوله من حيث أمرهم أي من الابواب المتفرقة
 فقول الشارح أي متفرقين حل معنى اه شيخنا وفي جواب لما هذه وجهان أحدهما انه الجملة
 المنقبة من قوله ما كان يغني عنهم وفيه حجة لمن يدعي كون لما حراً فالظاهر ان لو كانت طرفاً لكانت
 فيها أجوابها اذ لا يصلح لأهل سواء لكن ما بعد ما التافه لانه مل فيما قبلها والثاني ان الجواب
 هو قوله آوى اليه اخاه قال أبو البقاء وهو جواب لما الأولى والثانية كقولك لما جئني ولما
 كلمتك أحببني وحسن ذلك ان دخولهم على يوسف عليه السلام يعقب دخولهم من الابواب
 يعني ان آوى جواب للأولى والثانية وهو واضح اه معين (قوله ما كان يغني) أي دخولهم
 متفرقين ففاعل يغني ضمير المتفرق المدلول عليه بالكلام المتقدم اه من المعين وفي البيضاوي
 ما كان يغني عنهم رأى يعقوب واتباعهم له اه ومن شيء مفهول يغني على زيادة من ومن الله
 حال منه مقدم عليه وفي الكرخي قوله من شيء يحتمل النصب بالمفعولية والرفع بالفاعلية أما
 الأول فهو كقولك ما رأيت من أحد والتقدير ما رأيت أحد افقة تدبر الآية ههنا ان تفرقهم ما كان
 يغني من قضاء الله شيئاً وأما الثاني فكقولك ما جاءني من أحد وتقديره ما جاءني أحد فيكون
 التقدير ههنا ما كان يغني عنهم من الله شيء مع قضائه اه وقول الشارح أي قضائه أي مقضيه
 أي الذي أراد وقوعه فقد نسبوا للمارقة وأخذ منهم في أمين وقضاهت المصيبة على يعقوب
 وقوله الاحاجة الخ جملة الشارح كغيره على الانقطاع حيث فسر الا يمكن على عادته وقوله وهي
 ارادة دفع العين في التعبير تسع اذ الحاجة التي أفادها ونفع فيها تفرقهم في الدخول انما هي
 دفع العين عنهم لانفس ارادة يعقوب فاهلالم تندفع فالعبارة في المعنى من قبيل اضافة الصفة
 للوصوف فكأنه قال وهي دفع العين الذي أراد يعقوب وتقرير انقطاع الاستثناء ان المستثنى
 منه شيء قضاء الله وأرادته والمستثنى شيء لم يرد الله وهو اصابة العين لهم فهذا لم يرد ولم يقضه اذ
 لو أراد لوقع مع انه لم يقع ولم يحصل هذا تقرير الانقطاع وأما مفاد الاستثناء فهو ان يقال الا
 حاجة في نفس يعقوب قضائها وهي اصابة العين فان التفرق في الدخول اغناها أي دفعها
 بحسب الظاهر وفي نفس الامر اغناها فانه عدم ارادة الله تعالى لها ومحصل الكلام ان لا حظ
 ظاهر الحال في تقريره فاد الاستثناء ولا حظ حقيقة الحال ونفس الامر في تقرير كونه متقطعاً
 كما تقرروا قوله قضاء ما صفة الحاجة ومعنى قضائها ارادها فان يعقوب أراد دفع العين عنهم وفسر
 البيضاوي قوله قضائها بانه أظهرها فله المذكور ووصاهم بها (قوله لتعلمنا اياه) أشار به الى
 ان ما صديقه ويصح ان تكون رصوا والمعنى وانه لذر علم لما علمناه والمعنى انما

الهام الله لاصفيائه (ولما

دخلوا على يوسف آوى) ضم
(اليه اخاه قال انى انا اخوك
فلا تبغض) تحزن (عما
كانوا به ملون) من الحسد
لنا وامره ان لا يخبرهم وتواطأ
معه على انه سيختال على ان
يبقيه عنده (فلما جهزهم
بجهازهم جعل السقاية)
هى صاع من ذهب مرصع
بالجوهر (فى رحل اخيه)
بنيامين (ثم اذن مؤذن)
نادى مناد بعد ان فصلهم عن
مجلس يوسف (ايها العير)
القافلة (انكم لسارقون
قالوا

صبرنا على ما كنا نرى من الكفر
تاب معك) من الكفر
والشرك ايضا ان لم تقم معك
(ولا تظفروا) لا تكفروا ولا
تعتسوا بما فى القروا من
الحلال والحرام (انما
تعملون) من الخير والشر
(بصبر ولا تركوا) لا تعبوا
(الى الذين ظلموا) انفسهم
ما كفروا والشرك والمعاصي
(فتمسككم) فتمسككم (النار)
كما نصيبهم (وما لكم من دون
الله) من عذاب الله (من
اولياءه) من اقرباء تحفظكم
من عذاب الله (ثم لا تنصرون)
لا تفتنون مما يراد بكم (واقم
الصلاة) اتم الصلاة (طرى
النهار) صلاة الغداة والظهور
وبقل صلاة الغداة والظهور
والعصر (وزلنا من الليل)
دخول الليل صلاة المغرب

علماء هذه الاشياء حصل له العلم بذلك الاشياء اه خازن (قوله الهام الله لاصفيائه) فى نسخة
لاوليايه (قوله ولما دخلوا على يوسف) اى فى محل حكمه آوى اليه اخاه قال المفسرون لما دخل
اخوة يوسف على يوسف قالوا ايها الملك هذا اخونا الذى امرتنا ان نأتى بك به فقد جئناك به فقال
لهم احسنتم واصبتم وسجدون ذلك عندي ثم انزلهم واكرمهم ثم انه اضافهم واحلس كل
اثنين على مائدة فبقى بنيامين وحيد افيكى وقال لو كان اخي يوسف حيا لاجلسنى معه فقال لهم
يوسف لقد بقي هذا وحده فقالوا كان له اخ فهلك قال لهم فانا اجلسه معي فاخذوه فاجلسه معه
على مائدة وحده بل اكله فلما دخل الليل امرهم بمثل ذلك من القراش وقال كل اثنين ينمان على
فراش واحد فبقى بنيامين وحده فقال يوسف هذا بنام عندي على فراشي فنام بنيامين مع يوسف
على فراشه فدخل يوسف يغتمه اليه وبشم ريحه آوى رجاى به منه حتى اصبح فلما اصبح قال لهم انى
ارى هذا الرجل وحيد اليس معه ثان فانا ضمه الى ويكون معي فى منزلى ثم انه انزلهم واجرى لهم
الطعام فقال روييل مارا بنام مثل هذا فذلك قوله آوى اليه اخاه يعنى ضمه وانزله معه فى منزله
ولما خلا به قال له يوسف ما اسمك قال بنيامين قال فهل لك من ولد قال عشرة بنين قال فهل لك
من اخ لا ملك قال كان لى اخ فهلك قال يوسف اتحب ان اكور اهلك بدل اخيك الهالك قال
بنيامين ومن يحدا اخا مثلك ايها الملك ولكن لم يلدك يعقوب ولا راحيل فيكى يوسف عليه الصلاة
والسلام وقام اليه وعانقه وقال له انى انا اخوك الخ وقال كعب لما قال له يوسف انى انا اخوك
قال بنيامين انا لا اوارفك فقال يوسف قد علمت اغتصام والدى بي فاذا جئت عندي ازداد غم
ولا يمكننى هذا الا بعد ان اشرك بامر فظلمت وانسيت الى ما لا يحمد قال لا بالى فافعل ما يدا لك
فانى لا اوارفك قال يوسف فانى اؤدس صاعى فى رحلك ثم انادى عابك بالسرقة لاحتمال فى ردك
بعد اطلاقك قال فافعل ما شئت فذلك قوله تعالى فلما جهزهم الخ اه خازن (قوله فلما جهزهم)
غيرهنا بالفاء اشارة الى طلب سرعة سيرهم وذهابهم لملاذهم لان الغرض منه قد حصل وقد
عرفت حالهم بخلاف المرة الاولى كان المطلوب طول مدة اقامتهم ليتعرف الملك حالهم اه شيخنا
(قوله هى صاع من ذهب) وكان يشرب فيه الملك فيسمى سقاية باعتبار اول حاله وصاعا باعتبار
آخر امره لان الصاع آلة الكيل اه شيخنا (قوله مرصع بالجواهر) اى مركب عليه جواهر ورفق
المختار الترصيع التركيب وارجع مرصع بالجواهر يوسف مرصع ارجع محلى بالمرصع وهو الذى يحلى
بما الواحد رصيعه اه (قوله نادى مناد) اى مرارا كثيرة بدليل التفعيل وكان ذلك النداء مع
رفع الصوت اه شيخنا (قوله بعد ان فصلهم عن مجلس يوسف) فامهلهم يوسف حتى انطلقوا
وحرجوا من العمارة ثم ارسل خاقهم من استوقفهم وجسهم اه خازن كما يشير له التعبير بشم
الذى لتراخي بل قيل انهم وصلوا الى بليس وردوا من عندها اه شيخنا (قوله ايها العير) العير فى
الاصل كل ما يحمل عليه من الابل والحمير والغنم ذلت لانه يعبر اى يذهب ويحج والمراد
منه محباب الابل ونحوها فهو مجاز مرسل تلاوته المجاورة كما قاله السهير وأشار انشراح لاراد منه
بقوله القافلة اه وفى انصاج العير بالكسر اعم للابل انى على ما يرد فى الاصل ثم غلب على
كل قافلة اه (قوله انكم لسارقون) فان قلت هل كان هذا ابتداء امر يوسف فام لا فان كان
بأمره فكيف يلبس بموسى مع علوه منصبه وتشريفه بتمه من الميرة والرسالة ان بهم اقواما
وينسبهم الى السرقة كذباه عليه ببراءتهم عن تلك التهمة ما تسمى نسوا اليها قلت ذكر العلماء عن
هذا سؤال اجوبة ادها ان يوسف لما انظر لاشبهه اخوه قال لست افارقك قال لا سبيل

(و) قد (اقبلوا عليهم - ماذا)
 ما الذي (تصدقون) (قالوا)
 نفقد صواع (صاع) الملك
 ولما جاءه حمل بعير (من
 الطعام) (وأنا) بالحمل
 (زعيم) (كفيل) (قالوا) (الله)
 قسم فيه معنى التهجيب (لقد
 علمتم ما جئنا بفسد في الأرض
 وما كنا سارقين) ما سرقنا
 قط (قالوا) أي المؤذن وأصحابه
 (فأجروا) أي السارق
 (ان كنتم كاذبين) في قولكم
 ما كنا سارقين ووجد فيكم
 (قالوا) (أجروا) مبتدأ خبره
 (من وجد في رحله)
 يسترق

والعشاء (ان الحسنات)
 الصلوات الخمس (بذهب
 السمات) يكفرن
 السمات دون الكبائر
 وقال سبحانه الله والحمد لله
 ولا اله الا الله والله أكبر
 (ذلك ذكرى للذاكرين)
 توبة للتائبين ويقال كفارات
 لذنوب التائبين نزلت في
 شأن رجل تمارى يقال له ابو
 اليسر بن عمرو (واصبر) يا محمد
 على ما أمرت وعلى اذاهم
 (فان الله لا يضيع) لا يبطل
 (اجر المحسنين) ثواب
 المؤمنين المحسنين بالقول
 والعمل (فلولا كان من
 اتقون) يقول لم يكن من
 القرون الماضية (من قبلكم
 أولو بقية) من المؤمنين
 (ينسون عن الفساد في

الى ذلك الا بتدبير حيلة انسل فيها الى ما لا يدرك قال رضى بذلك فعلى هذا التقدير لم يتالم قلبه
 بسبب هذا الكلام بل قد رضى به فلا يكون ذنباً الثاني ان يكون المعنى انكم لسارقون لم يوسف
 من آية الا أنهم ما ظهر واهذا الكلام فهو من المعارض وفي المعارض مندوحة عن الكذب
 الثالث يحتمل ان يكون المنادى رجلاً قال ذلك على سبيل الاستفهام وعلى هذا التقدير لا يكون
 كذباً الرابع اي في القرآن ما يدل على انه قالوا ذلك بأمر يوسف وهو الاقرب الى ظاهر
 الحال لانهم طلبوا السقاية فلم يجدوها ولم يكن هناك أحد غيرهم وغاب على ظنهم أنهم هم الذين
 أخذوها فلو اذلك بناء على غلبة ظنهم اه خازن (قوله وقد أقبلوا) اي والحال انهم اي اخوة
 يوسف أقبلوا عليهم اي على جماعة الملك المؤذن وأصحابه أي التفتوا اليهم وخاطبوه بمأذكر
 اه شيخنا قال أصحاب الاخبار لما وصل الرسل الى اخوة يوسف قالوا لهم ألم نكرمكم ونحسن
 صياقتكم ونوف اليكم الكيل ونفعل بكم ما لم نفعل بغيركم قالوا بلى وما ذاك قالوا فقهنا سقاية الملك
 ولا نتهم عليه غيركم فذلك قوله تعالى وأقبلوا عليهم أي عطفوا على المؤذن وأصحابه اه خازن
 (قوله ماذا تفقدون) ما استفهامية مبتدأ واذ انهم موصول خبرها اه شيخنا أي أي شيء ضاع
 منكم والفقد غيبة الشيء عن المحس بحيث لا يعرف مكانه اه بيضاوي (قوله صاع الملك) أي
 فالصاع والصواع لغتان معناه ما واحد وهو آلة الكيل وتقدم أنه والسقاية اه شيخنا وفي
 السمين قوله صواع الملك هو المكمل وهو السقاية المتقدمة سمها تارة كذا وتارة كذا وانما
 اتخذ هذا الاءة كيلاً لانه في ذلك الوقت وفيه قرات كثيرة كلها الغات في هذا الحرف
 ويند كرو يؤثف فالعامة صواع بزنة هراب والعين مهـ حلة وقرأ ابن جبير والحسن كذلك الا أنه
 بالغين المبهمة وقرأ يحيى بن يعمر كذلك الا أنه حذف الالف وصكن الواو وقرأ زيد بن علي صوع
 كذلك الا أنه فتح الصاد جعله مصدراً للصاع بصوع صوعاً وقرأ أبو حنيفة وابن جبير والحسن
 صواع بكسر الصاد وقرأ أبو هريرة وجماعة مصاع بزنة ناب والفاء كانه في كونها منقلبة عن واو
 مفتوحة وقرأ أبو رجاء صوع بزنة فرس وقرأ عبد الله بن عون كذلك الا أنه ضم الصاد فهذه ثمان
 قرات متواترها واحدة اه (قوله حمل بعير من الطعام) أي يكون جعله اه بيضاوي وقوله
 وأنا به الخ هذا قول المؤذن وحده فهو الذي كفل وضمن اه شيخنا (قوله قالوا والله الخ) قال
 المفسرون قد حلفوا على أمرين أحدهما أنهم ما جئوا الامر الفساد في الأرض والثاني انهم ما جئوا
 سارقين وانما قالوا هذا المقالة لانه كان قد ظهر من أحوالهم ما يدل على صدقهم وهوانهم كانوا
 مواطنين على أنواع الخير والطاعة حتى انهم من أمرهم انهم صدوا أفواه دوابهم اثلاثاً تؤذي زرع
 الناس ومن كانت هذه صفته فالفساد في حقهم ممنوع وكونهم غير سارقين لانهم قد كانوا ردا
 البضاعة التي وجدوها في رحالهم ولم يستحلوا أخذها ومن كانت هذه صفته فليس يسارق اه
 خازن (قوله لقد علمتم الخ) فيه معنى القسم فهو تأكيد لا قسم قبله اه شيخنا (قوله ووجد) أي
 الصاع فيكم أي عندكم (قوله قالوا أجروا) أي قال اخوة يوسف جزاءه الخ فافتوا بشريعتهم
 وجزأوه على حذف مضاف أي جزأه بمرقته من وجد على حذف مضاف أيضاً أي استتراق من
 وجد في رحله يشير الى تقديره كلام الشارح بقوله يسترق والمراد أنه يسترق سنة ثم يخفى سبيله
 فهذه شريعتهم اه شيخنا (قوله خبره من وجد) أي فهو واخيه اربا المفرد لان من امهم موصول وما
 بعدها ملحق اه شيخنا وفي السمين قوله جزأوه من وجد فيه أوجه أحدها ان يكون جزأوه مبتدأ
 والخبر يربط السارق ومن شرطية أو موصولة مبتدأ وان والفاء جواب الشرط أو زائدة في خبر

ثم أكد بقوله (فهو) أي
السارق (جزاؤه) أي المسرقة
لا غير وكانت سنة آل يعقوب
(كذلك) الجزاء (نجزى
الظالمين) بالسرقة فصرخوا
ليوسف لتفتيش أوعيتهم
(فبدأ بأوعيتهم) ففتشها
(قبل وعاء أخيه) لئلا يمتهم
(ثم استخرجها) أي السقاية
(من وعاء أخيه) قال تعالى
(كذلك) (الكيد) كدنا
ليوسف (علمناه الاحتيال
في أخذنا)

والله اعلم
الارض) عن الكفرة والشرك
وعبادة لاوثان وسائر المعاصي
(الاقلام انجينا منهم)
من المؤمنين (واتبع الذين
ظالموا) اشتغل الذين أشركوا
(ما أترفوا فيه) بما نفعه وافيه
في الدنيا من المال (وكافوا
مجرمين) مشركين (وما كان
ربك ليملك) أهل القرى
بظلم) منهم (وأهلها مصلهون)
فيها من يأمر بالمعروف
وينهى عن المنكر ويقال
وما كان ربك ليملك القرى
بظلم منه وأهلها مصلهون
مقيمون على الطاعة مستمسكون
بها (ولو شاء ربك لجعل
الناس امة واحدة) لجمعهم
على ملة واحدة ملة الاسلام
(ولا يزالون) ولكن لا يزالون
(مختلفين) في الدين والمائل
(الامن رحم) عصم (ربك)
من الباطل والاديان

الموصول اشبه بالشرط ومن وما في حيزها على وجهها خبرا امتدادا الاول الثاني ان يكون جزاؤه
مبتدأ والهاء تعود على المسرقة ومن وجد في رحله خبره ومن بمعنى الذي والتقدير جزاء الصواع
الذي وجد في رحله الثالث ان يكون جزاؤه خبر مبتدأ محذوف أي المسئول عنه جزاؤه ثم افتوا
بقولهم من وجد في رحله فهو جزاؤه اه (قوله ثم أكد) أي الكلام المذكور وهو قوله جزاؤه
من وجد في رحله بقوله فهو جزاؤه فهذه الجملة بمعنى التي قلها اه شيخنا (قوله أي السارق) أي
استرقاقه جزاؤه أي جزاء سرقة اه (قولا وكانت) أي هذه الطريقة التي أحاطوا بها سنة أي طريقة
وشريعة آل يعقوب لفظة آل زائدة اه شيخنا قوله كذلك الجزاء أي المذكور بقوله جزاؤه
من وجد في رحله والمراد به استرقاق السارق وقوله تجزى الظالمين من جملة كلامهم أي تحكم
أونقضي باسترقاق كل سارق لانه شرعنا المقرر فيما بيننا (قوله فصرخوا) أي فردوا وأرجعوا ومن
المكان الذي لحقهم فيه جماعة المالك وتقدم انهم وصلوا الى خارج مصر وقيل الى بلبيس اه
شيخنا (قوله ففتشهم اقبل وعاء أخيه) قال أهل التفسير ان اخوة يوسف لما قرأوا ان جزاء السارق
ان يسترق سنة قال أصحاب يوسف لا بد من تفتيش أوعيتهم واحدا واحدا قال قتادة ذكر لنا انه
كان لا يفتح متاعا ولا يظرف في وعاء الا استغفر الله مما تدفعه به حتى لم يبق الا رحل بنيه حين قال
ما لطن هذا اخذ شيئا فقال اخوة يوسف والله لا نتركك حتى تنظر في رحله فانه اطيب لنفسك
وأفلسنا فلما فتحوا متاعه وجدوا الصواع فيه اه خازن (قوله ثم استخرجها) في الضمير
المنصوب قولان أحدهما انه عائد على الصواع لان فيه التذكير والتأنيث كما تقدم وقيل بل لانه
حمل على معنى السقاية قال أبو عبيد بن أثان الصواع من حيث يسمى سقاية ويدكر من حيث هو
صواع والثاني ان الضمير عائد على السرقة وفيه نظر لان السرقة لا تستخرج الا بجزاء اه عمن
فلما خرج الصواع من رحل بنيامين نكس اخوه يوسف رؤسهم من الخياء واقبلوا على بنيامين
يلومونه ويقولون له أي شيء الذي صنعت بنا فضعتنا وسودت وجوهنا يا بني راحيل مازال لنا
منكم بلاء متى أخذت هذا الصواع فقل بنيامين بل بنوراحيل مازال لهم منكم بلاء ذهبت يا بني
واهلكتموه في البرية ان الذي وضع هذا الصواع في رحلي الذي وضع البضاعة في رحالكم قالوا
فأخذ بنيامين رقبته وقليل ان المأذى وأصحابه هم الذين تولوا تفتيشهم وهم الذين استخرجوا
الصواع من رحل بنيامين اه خازن (قوله كذلك الكيد) أي الحيلة وهي استفتاء يوسف من
أخوته كدنا أي علمنا كما آل السارح فاللام زائدة وعبرة الخازن يعني ومثل ذلك الكيد كدنا
ليوسف وهذا الشارة الى الحكيم الذي ذكره اخوة يوسف حكما به يوسف والمعنى كما ألمنا اخوة
يوسف ان جزاء السارق أن يسترق كذلك ألمنا يوسف حتى دس الصواع في رحل أخيه ليضمه
اليه على ما حكم به اخوته اه وفي أبي السعود ما يقتضي أن اللام للتعليل ونفسه كدنا ليوسف
صنعنا له ودبرنا لاجل تحصيل غرضه من المقدمات التي رتبها من دس الصواع وما يتلوه اه
(قوله علمناه الاحتيال) أي الطريق السابق وهو استفتاء اخوته فالمراد من هذا الكيد هو أنه
تعالى ألقى في قلب أخوة يوسف أن حكموا بأن السارق يسترق وصار ذلك سببا لتكرار يوسف
عليه السلام من أمساك أخيه عند نفسه واعلم أن الكيد يشعر بالحيلة والخديعة وذلك في حق
الله تعالى محال الا أنه قد تقدم أصل معتبر في هذا الباب وهو ان امثال هذه الالفاظ في حق الله
تعالى تحمل على نهايات الاغراض لاعلى بداياتها فالكيد السعي في الحيلة والخديعة ونهايته
ايقاع الانسان من حيث لا يشعر في أمر مكرره ولا سبيل له ان يدفعه فالكيد في حق الله تعالى

(ما كان) يوسف (ليأخذ أخاه) رقيقا من السوق (في دين الملك) حكمه ملك مصر لأن جزاءه عنده الضرب وتفسيره مثلي المسروق لا الاسترقاق (الآن يشاء الله) أن يجعلكم أي أمية يمكن من أخذه الأبعثية الله بالهامه سؤال أخوته وجوابهم بسنتهم (نرفع درجات من نشاء) بالاضافة والتثوين في العلم كيوسف (وفوق كل ذي علم) من المخلوقين (عليم) أعلم منه حتى ينتهي الى الله تعالى (قالوا ان يسرق فقد سرق أخ له من قبل) أي يوسف وكان سرق لاني أمه صغما من ذهب فكسره

المختلفة وهم المؤمنون (ولذلك خلقهم) للرحمة خلق أهل الرحمة ولا اختلاف خلق أهل الاختلاف (وعت كلمة ربك) (وجب قول ربك) (لا ملأ من جهنم من الجنة والناس) من كفار الجن والانس (أجمعين) وكلا نقص عليك) كما بينت لك (من أنباء الرسل) من أخبار الرسل (ما نثبت به فؤادك) لكي نطيب به قلبك أنه قد فصل بغيرك من الانبياء ما فصل بك (وجاءك في هذه) السورة (الحق) خبر الحق (وموعظة) من المعاصي

محول على هذا المعنى اه كرخي وفي الخازن ولفظ التكيد معناه الحيلة والخديعة وهـ ذاق حق الله تعالى محال فيجب تأويل هذه الفظة بما يليق بحلال الله سبحانه وتعالى فنقول التكيد هنا جزاء المكيد يعنى كما فعلوا يوسف فعلمنا بهـ ثم قال التكيد من الخلق الحيلة ومن الله التدبير بالحق والمعنى كما ألمنا أخوة يوسف بأن حكموا أن جزاء السارق أن يسترق كذلك ألمنا يوسف حتى دس الصاع في رحل أخيه ليضمه اليه على ما حكم به أخوته وقاله ابن الاعرابي التكيد التدبير بالباطل وبالحق فعلى هذا يكون المعنى كذلك دبرنا يوسف وقيل صنعنا يوسف اه وجميع ما وقع من يوسف بينه وبين أخوته بالوحى اه شيخنا (قوله ما كان يوسف الخ) بمنزلة التعليل وقوله ليأخذ لأم الجحود اه شيخنا (قوله لأن جزاءه) أي السارق عنده الخ أي وهذه الطريقة لا توصاه الى أخذ أمية فيما توصل الا بطريقة وشريعة أخوته اه (قوله مثلي المسروق) أي مثلي قيمته فالكلام على حذف مضاف كما صرح به الخازن (قوله الآن يشاء الله) استثناء منقطع كما يعلم من تقرير الشارح اذا لاخذ دين الملك لا يشمل المراد بقوله الآن يشاء الله على ما قرر الشارح فالمعنى ما كان ليأخذ أخاه في دين الملك ولكن أخذه بشريعة يعقوب اه شيخنا (قول بحكم أبيه) أي بشريعة أبيه (قوله وجوابهم يستهم) أي شريعتهم (قوله بالاضافة والتثوين) سبعينان (قوله وفوق) خبر مقدم وعلية مبتدأ مؤخر (قوله أعلم منه) أي من كل ذي علم من المخلوقين حال أي حال كون العليم من جملة المخلوقين وقوله حتى يقتضى لا يحتاج اليه بعد التقييد بالمخلوقين بل لا يصح وفي الخازن وفي الآية دليل على أن أخوة يوسف كانوا علماء وكان يوسف أعلم منهم اه (قوله قالوا ان يسرق) اما اخرج الصاع من رحل بنيامين افتضح الاخوة ونكسوا رؤوسهم فقالوا تبرئة لساحتهم ان يسرق الخ يعنون ان هذه الواقعة ليست بعبدية منه فان أنجاه الذي هلك كان سارقا أيضا ونحن لسنا على طريقته ما لانهم امن أم أخرى اه زاده وأوابكلامه ان لعدم تحققتهم له ما يجرد خروج السقاية من رحله واما قولهم لا يهيم ان ابنك سرق فبما على الظاهر وندعى القوم ويسرق الخ كناية الحال الماضية والمعنى ان كان سرق فليس يدع لسبق مثله من أخيه اه شهاب فيكون جواب الشرط محذوف والمذكور دليله اه (قوله وكان سرق لاني أمه صغما الخ) عبارة الخازن واختلافوا في السرقة التي نسبوها الى يوسف عليه الصلاة والسلام فقال سعيد بن جبيرة وقتاده كان لجده أبي أمية بن وهب وكان يعده فأخذه يوسف مرا وكسره اه التاه في الطريق والجيف اه لا يعده وقال مجاهد ان يوسف جاءه سائل يوما فأخذ يهينه من البيت فناولها السائل وقال سفيان بن عيينة أخذ دجاجة من الطير التي كانت في بيت يعقوب فأعطاه سائلا وقال وهب كان يخبأ الطعام من المائدة للفقراء وذكر محمد بن اسحق أن يوسف كان عند عمه ابنة اسحق بعد موت أمه راحيل فغضنته عنه وأحبته حباً شديدا فلما ترعرع وقت محبة يعقوب عليه فأخذه فقال لاخته يا اختاه سلمى الى يوسف فوالله ما أقدر أن يعجب عنى ساعة واحدة فقالت لا أعطيكه فقال والله ما أنا بباركه عندك فقالت دعه عندي أيأما أنظر اليه لعل ذلك يسلمني عنه ففعل ذلك فعهدت الى منطقة كانت لاصحق وكانوا يتوارثونها بالأكبر وكانت أكبر أولاد اسحق وكانت عند هافشد المنطقة على وسط يوسف تحت ثيابه وهو صغير لا يشعر ثم قالت لقد فقدت منطقة اسحق ففتشوا أهل البيت فوجدوها مع يوسف وقالت انه يسلم الى تعين يوسف فقال يعقوب ان كان قد فعل ذلك فهو لم لك فامسكته عند هافشد ماتت ولدك قال أخوته ان يسرق فقد سرق أخ له من قبل يعنون هذه السرقة قال ابن الانباري وليس في هذه

لثلاثين (فأمر يوسف
في نفسه ولم يسدها)
بظهرها (لهم) والضمير
للكمة التي في قوله (قال)
في نفسه (أنتم شرمكانا)
من يوسف وأخيه لسرقتهما
أخاكم من أبيكم وظلمكم له
(وأنه أعلم) عالم (بما
تصفون) تذكرون في أمره
(قالوا) يا أيها العزيزان له
أبا شيخا كبيرا) يحبه أكثر
مناوئته على به عن ولده
الهالك وبحزنه فراقه (نخذ
أحدنا) استعبده (مكانه)
بدلنا منه (اننا نراك من
المحسنين) في أفعالك (قال
معاذ الله) نصب على المصدر
حذف فعله وضيف إلى
المفعول أي نعوذ بالله من
(اننا نأخذ الامن) وحدنا
مناعنا عنه) لم يقل من
سرق تخزنا من المكذب
~~منهم~~
(ودكرى) عظة (للمؤمنين
وقل للذين لا يؤمنون) بالله
وباليوم الآخر وباللائكة
وبالكتب والنبیین (اعملوا
على مكائلكم) على دينكم
في منازلكم بهلاككم (انا
عالمون) في هلاككم
(وانظروا) هلاككم (انا
منتظرون) هلاككم (وقه
غيب السموات والارض)
ما غاب عن العباد (والله
يرجع الامر) إلى الله يرجع
أمر العباد (كله) في الآخرة

الأفعال كلها ما يوجب السرقة وله كنهات شبه السرقة فغيروه بها عند الغضب اه (قوله ثلاثين)
أي يدوم على عبادته (قوله والضمير للكمة) وهي قوله أنتم شرمكانا فصح قوله التي في قوله الخ
لان قوله قال أنتم شرمكانا مشتمل على قوله أنتم شرمكانا وعلى هذا يكون في الكلام رجوع
الضمير على متأخر لفظا ورتبة وفيه أيضا اطلاق الكمة على الكلام والأول سائغ في مقام التفسير
كما هنا والثاني سائغ في اللغة اه شيخنا وفي اندازن في ماء الكناية ثلاثة أقوال أحدها ان
الضمير يرجع للكمة التي بعد ها وهي قوله تعالى قال يعني يوسف أنتم شرمكانا روي هذا المعنى
العوفي عن ابن عباس والثاني أن الضمير يرجع إلى الكمة التي قالوها في حقهم وهي قولهم
ففسد سرق أخ له من قبل وهذا معنى قول أبي صالح عن ابن عباس فعلى هذا القول يكون المعنى
فأمر يوسف جواب الكمة التي قالوها في حقهم ولم يحجبهم عليها والثالث أن الضمير يرجع إلى
الحجة فيكون المعنى على هذا القول فأمر يوسف الاحتجاج عليهم في ادعائهم عليه السرقة ولم
يسدها لهم قال أنتم شرمكانا يعني منزلة عند الله عن رميته به بالسرقة اه (قوله أنتم شرمكانا)
أي منزلة في السرقة من غيره ونصبه على التمييز والمعنى أنتم شرمكانا عند الله عن رميته به بالسرقة
في صنيعكم بيوسف لانه لم يكن من يوسف سرقة حقيقة في الكلام تقديم وتأخير تقديره قال في
نفسه أنتم شرمكانا وأمرها أي هذه الكمة وتبع فيه أبا البقاء ولم يرتضه الحلبي ورجعه إلى
الحرارة التي حصلت من قولهم فقد سرق أخ له من قبل قال شهاب الدين ومثل هذا ينبغي أن
لا يقال قال القرآن يترد عنه اه كرخي (قوله والله أعلم بما تصفون) أي بحقيقة ما تصفون أي
تذكرون اه (قوله قالوا يا أيها العزيز الخ) قال أصحاب الاخبار والسراي يوسف عليه الصلاة
والسلام لما استخرج الصاع من رحل أخيه بنيامين غضب روييل لذلك وكان بنو يعقوب اذا
غضبوا لم يطاقوا وكان روييل اذا غضب لم يقم لغضبه شيء وكان اذا صاح اقت كل حامل جملها
اذا سمعت صوته وكان مع هذا اذا مسه أحد من ولده يعقوب يسكن غضبه وكان أقوى الاخوة
وأشد هم وقيل كان هذا صفة شعرون بن يعقوب وقيل انه قال لاختوته كم عدد الاسواق بعصر قالوا
عشرة قال اكفوني أنتم الاسواق وأنا اكفيكم الملك أو اكفوني أنتم الملك وأنا اكفيكم الاسواق
فدخلوا على يوسف فقال روييل أي الملك لتردن علينا أختانا ولا يصحح صيغة لا يقي بعصر امرأة
حامل الا وضعت حملها وقامت كل شعرة في جسده روييل حتى خرجت من ثيابه فقال يوسف
لابن له صغير قم إلى جنب هذا فخذ بيده فألقى له فلما مسه سكن غضبه فقال لاختوته من
مسنى منكم قالوا لم يصيبك منا أحد فقال روييل ان هذا يذر من يذرع يعقوب وقيل انه غضب
ثانيا فقام إليه يوسف فوكزه برجله وأخذ يدا من يديه فوقع على الارض وقال له أنتم يا معشر
العبرانيين ترعون أن لا أحد أشد منكم فلما رأوا ما نزل بهم ورأوا أن لا سبيل إلى الخلاص
خضعوا وذلوا وقالوا يا أيها العزيزان له أبا شيخا كبيرا يعني في السن ويحتمل أن يكون كبيرا في
التقدم لانه نبي من أولاد الانبياء اه خازن (قوله استعبده) أي استرقه واسم الكمة يقتضي
حكم السرقة على مقتضى شريعة يعقوب كما تقدم وقوله مكانه فيه وجهان أظهرهما انه منصوب
على الظرفية والعامل فيه حذف والثاني انه ضمن حذف معنى اجعل فيكون مكانه في محل المفعول
الثاني والله أشار في التقرير اه كرخي (قوله من المحسنين في أفعالك) وقيل من المحسنين
البناني توفية السكيل وحسن الضيافة ورد البضاعة البننا وقيل اذا رددت بنيامين البننا واخذت
أحدنا مكانه كنت من المحسنين اه خازن (قوله معاذ الله) أي نعوذ بالله أي فتعوذ بالله نعوذ

(ان انا اذا) ان اخذنا غيره
(انظروا لمن فلما استبأوا)
بئسوا (منه خلصوا) اعزلوا
(تجيبا) مصدر يصح الواحد
وغیره ای یناجی بهضهم
بئسنا (قال کبرهم) سناروبیل
اورایا یهودا (الم تعلموا ان
اباکم قد اخذ علیکم موثقا)
عهدا (من الله) فی اخیکم
(ومن قبل ما) زائدة
(فرطتم فی یوسف) وقیل
ما من مدریة مبتدا خبره من
قیل (فلان ابرح) افارق
(الارض) ارض مصر (-) فی
ماذن لی الی) بالعود الیه
(او یحکم الله لی) بمخلص
اخی (وهو حیر الخاکین)
اعدهم (ارجعوا الی ائیکم)
وَقَالَ يٰٓاَيُّهَا الَّذِيْنَ كَفَرُوْا
(فاعبهه) فاعطه (وتوکل
عليه) ثق به (ومار بک
بعافل عما تعملون) من
الذاهبی ويقال بتارک عقوبه
ما تعملون کما لم یعقل

(ومن السورة التي يذكر
فيها يوسف وهي كلها مكية
لانها مائة واحد عشر
وكلها الف وسبع مائة وست
وسبعون حرفا وسبع مائة
آلاف ومائة وست وتسعون)
(بسم الله الرحمن الرحيم)

وباسناده عن ابن عباس
في قوله تعالى (الر) يقول
انا الله ارى ما تقولون وما
تعملون وان ما يقرأ عليكم
شهادة على الله عليه وسلم

هـ ذاهم مقتضى حل الاعراب اه شيخنا (قوله انا اذا ان اخذنا غيره) انما قد مر في الشرط
لان اذا حرف جواب وجزاء اه كرخي (قوله لظالمون) ما اخذ فيه جواز التوصل الى
الاغرض بالحيل اذا لم يخالف شريعة ولا هدمت أصلا فان قبل هذه الواقعة من أولها الى آخرها
تزيير وكذب فكيف يجوز ليوسف مع رسالته الاقدام على هذا التزيير وابتداء الناس من غير
ذنب لاسيما وهو يعلم انه اذا حبس انما عنده بهذه التهمة فانه يعظم خسرانيه ويستدغمه فكيف
يأتي بالرسول المعصوم المبالغة في التزيير الى هـ ذا الحد فالجواب لعله تعالى أمره بذلك تشديدا
للمحنة على يعقوب ونهائه عن الغفوا والصنع واخذ البديل كما أمر تعالى صاحب موسى يقتل من لو
بقي لطغي وكفر قاله ابن عادل في اللباب في علوم الكتاب وخزم صاحب الكشاف بأن هذه
لواقعة كانت بوحى اه كرخي (قوله بئسوا) اي فالسين والتاء زائدتان للمبالغة كما في البيضاء
وقوله منه اي من يوسف أن يحبهم الى ما سأله وقبل أسوا من أحبهم أن يرد اليهم اه خازن
وفي السنين فلما استبأسوا استعمل هنا معنى فعل المجرد يقال بئس واستبأس بمعنى المحوجج
واستعجب ومخبر واستعجب وقال الزمخشري وزيادة السين والتاء للمبالغة نحو ما مر في استعجب اه
(قوله اعزلوا) اي اعزلوا مجلسه وانما زوا على حدة فبما أي حالة كونهم متناجين اي متحدثين
في التشاور في امر هذه القضية وخلص من باب قعد كما في المصباح اه شيخنا وفي الكرخي قوله
فبما حال من فاعل خلصوا اي اعزلوا في هذه الحالة متناجين وانما أفردت الحال وصاحبها جمع
ام لان النفي فاعل بمعنى مفاعل كالعشير والناطع بمعنى المعاشرة والمخاطب كقول وهب بن نافع فبما أي
مناجيا وهذا في الاستعجال بقدر مطلقا قال هم حليطك وعشيرك اي مخالطوك ومعاشرك واما
لانه صفة على فاعل بمنزلة تديني وبابه فوجد لانه بركة المصادر كلعصير ولوحيد والدليل واما
لانه مصدر بمعنى التناجي كما قيل النجوى بعماء قال الله تعالى واذ هم نجوى وحينئذ يكون فيه
التأويلات المذكورة في رجل عدل وبابه اه (قوله اورايا) أوله وبع انك لاف (قوله في
أخيكم) اي في رده (قوله زائدة) اي فن متعلقة بالفعل بعد ما وقوا وقيل مصدرية الخ
والنقدي بروتة مبطية من قبل اي كاش من قبل اي وتقريطكم في امر يوسف كاش من قبل
تقريطكم في بئس اه او من قبل اخذكم العهد في شأن بنيامين اه شيخنا (قوله مبتدا) فيه
مساعدة اذا مبتدا انما هو المصدر المأخوذ مما بعدها بواسطتها واعتبر هذا الاعراب بأن
الظروف المنقطعة من الاضافة لا تقع خبرا ويحجب بان محل ذلك ما لم يتبين المضاف اليه كما هنا
كما في البيضاوي (قولا فلان ابرح افارق الارض) يشير الى أن ابرح ههنا تامة ضمنت معني
افارق فالارض مفعول ولا يجوز أن تكون تامة من غير تضمين لانها اذا كانت كذلك كان
معناها ظهر أو دهم ومعنى الظهور لا يليق والذهاب لا يصل الى الطرف المخصوص الا بواسطة
في تقول ذهبت في الارض ولا يجوز ذهبت الارض وقد جاء شيء لا يقاس عليه واعلم انه لا يجوز في
ابرح أن تكون ناقصة لانه لا ينتظم من الضمير الذي فيها ومن الارض مبتدا وخبر لا ترى أنك
لو قلت انا ابرح لم يحزم من غيري بخلاف انما في الارض اه كرخي ومراد كبرهم من هذا الكلام
الاتجاه الى الله في اقامة عذره الى والده يعقوب اه خازن (قوله او يحكم الله لي) في نصبه
وجهان اظهرهما عطفه على ماذن والثاني انه منصوب باضمار ان في جواب النفي وهو قوله فلان
ابرح اي لن ابرح الارض الا ان يحكم الله كقولهم لا لزم منك أو تقتضي حتى أي الا ان تقتضي
قال أبو حيان ومعناها ومعنى الغاية متقاربان قال شهاب الدين والمعنى على الثاني بل سياق

فَقُولُوا يَا بَانَانَا إِنَّكَ سَرَقَ
 وَمَا هُمْ بِدَانَا عَلَيْهِ (الاجماع
 علمنا) ثبقة نؤمن مشاهدة
 الصواع في رحله (وما كنا
 للغيب) لما غاب عنا حين
 اعطاء الموثق (حافظ بن)
 ولوعلمنا انه يسرق لم نأخذه
 (واسئل القسرية التي كنا
 فيها) هي مصر اى ارسل الى
 اهلها فاسألهم (والغير) اى
 اصحاب الغير (التي اقبلنا
 فيها) وهم قوم كنعان (وانا
 لصادقون) في قدر لنا فرجعوا
 اليه وقالوا لذلك (تأويل
 سولت) زبقت (ايكم انفسكم
 امرا) ففعلتموه انتم هم من لما
 سرق منهم من امر يوسف
 (فصبر جميل) صبرى (عسى
 الله ان ياتى بهم) بيوسف
 وكلامى وقال قسم اقسم
 به (تلك آيات الكتاب المبين)
 ان هذه السورة آيات
 القرآن المبين الحلال والحرام
 والامر والنهى (انا انزلناه
 قرآنا عربيا) يقول انا انزلنا
 جبريل بالقرآن على محمد على
 مجرى لغة العربية (اهلككم
 تعفلون) لى تعفلوا
 ما امرتم به وما نهيتهم عنه
 (نحن نقص عليك) نبين
 لك (احسن القصص)
 احسن الخبر من اخبار
 يوسف واخوته (عما اوحينا
 اليك) بالذي اوحينا اليك
 جبريل به (هذا القرآن) في

المعنى على عطفه على ماذن فانه غيبا الامر بغائبين احداه اخاصة وهى اذن آية والثانية عامة
 لان اذن آية له في الانصراف من حكم الله اذ كرخي (قوله فقولا يا بانا الخ) امرهم هذه المقالة
 مباينة في ازالة التهمة عن انفسهم عند آيهم لانهم كانوا متهمين عند يوسف وقصة يوسف اه
 خازن (قوله ان اياك سرق) انما قالوا هذه المقالة ونسبوه الى السرقة لانهم شاهدوا الصواع
 وقد اخرج من متاعه فغاب على فانهم انه سرقه فلذلك نسبوه الى السرقة في ظاهر الامر لاق
 حقيقة الحال وبدل على انهم لم يقطعوا عليه بالسرق قوله وما شهدنا الخ اه خازن (قوله وما
 شهدنا) اى بشواطينا حين سألوا نأخراؤهم من وجد في رحله فهو جرائه اه شيخنا (قوله حين اعطاء
 الموثق) اى برده (قوله ولوعلمنا انه يسرق الخ) عبارة البيضاوى وما كنا نأعاقب عالمين فلم ندر
 حين اعطيناك الموثق انه يسرق او انك تصاب به كما أصبت بيوسف اه وعبارة الخازن وما كنا
 للغيب حافظين قال مجاهد وفائدة ما كنا نعلم ان اياك يسرق ويصير امرنا الى هذا ولوعلمنا ذلك
 ما ذهبناه معنا وانما قالوا حفظنا خائفا معنى مما الى حفة فنه منه سبيل وقال ابن عباس ما كالملة
 ونهاره ويحيته وذمها حافظين وقيل معناه ان حقيقة الحال غير معروفة لنا فان الغيب لا يعلمه الا
 الله فاعمل الصواع دس في رحله ونحن لانعلم بذلك اه (قوله اى اصحاب الغير) جل الغير هنا على
 الدواب تقسمها وهذا هو المعنى الحقيقي لما كلسبق فاحتاج الى تقدير المضاف وفيما سبق حملها
 على المعنى المجازى وهو نفس اصحابها فاستغنى عن تقدير المضاف اه شيخنا (قوله وهم قوم
 كنعان) وكقوا حيران يعقوب اه خازن (قولا) وانا لصادقون (هذا آخر الكلام الذى علمه لهم
 اخوه هم الكبر اه خازن وفي الكرخي قوله وانا لصادقون يعنى سواء نسبة الى التهمة اولم
 تنسبنا فمن صادقون وايسر غرضهم ان يثبتوا صدق انفسهم لان هذا يجرى مجرى اثبات الشيء
 بنفسه بل الانسان اذا قدم ذكر الدليل القاطع على صحة الشيء فقد يتوهم بعده وانا صادق في ذلك
 يعنى فتأمل فيما ذكرناه من الدلائل والبيّنات اه (قوله فرجعوا) اى القصة وأشار بهذا الى ان
 قوله قال بل سوات الخ مرتب على هذا المحذوف اه شيخنا (قوله وقالوا لذلك) اى الذى علمه لهم
 ومن جملة وما شهدنا الاجماع علمنا وفي الخازن ما نفيه يعنى ولم نقل ذلك الا بعد ان رأينا اخراج
 الصواع وقد اخرج من متاعه وقيل معناه ما كانت مناشدة في عمرنا على شئ الاجماع علمنا وهذه
 ليست شادة انما هو برعن خفيص انك انه سرق في زعمهم فيكون المعنى ان اياك سرق في زعم
 الملك واصحابه لانا نعلمه عليه بالسرقه وقيل قال لهم يعقوب هبوا انه سرق فبادرى هذا الملك
 ان السارق يؤخذ سرقته الا بقولكم وكان الحكم كذلك عند الانبياء قبله وأورد على هذا
 القول كيف حازله عقرب اخفاء هذا الحكم حتى ينكر على بنيه ذلك وأجيب عنه بأنه محتمل
 أن يكون ذلك الحكم كان مخصوصا بما اذا كان المسروق منه مسلما فلهذا أنكر عليهم اعلام
 الملك بهذا الحكم لظنه أنه كافر اه (قوله قال بل سوات الخ) هذا الاضراب لا بد له من كلام
 قبله متقدم عليه يضرب به ذاعته والتقدير ليس الامر كما ذكرتم حقيقة بل سولت الخ اه معين
 (قوله امرا) وهو حمل احبكم الى مصر لطلب نفع عاجل قال امركم الى ما آل وقيل معناه بل
 خيلت لكم انفسكم انه سرق وما سرق اه خازن (قوله فصبر جميل) خبر مبتدأ محذوف وهو
 ما قدره الشارح والصبر الجميل هو الذى لا شكوى فيه ولا جزع وقيل من جميل الصبر ان
 لا تتحدث بصيبتك ولا تتركين نفسك اه خازن (قوله عسى الله الخ) انما قال يعقوب هذه
 المقالة لانه لما طال حزنا واشتد بلاؤه ومحنته علم أن الله سيجعل له فرجا ويخرجاه من قريب فقال

واخوه (جمع الله هو العالمين)
 بحالي (الحكيم) في صفة
 (وتولى عنهم) تاركاً خطايهم
 (وقال يا أسفى) الالف بدل
 من ياء الاضافة اى يا خزن
 (على يوسف وابيضت
 عيناه) اغشى سوادهما
 وبدل مياضاً من بكائه (من
 الحزن) عليه (فهو كظيم)
 مفهوم مكروب لا يظهر كربه
 (قالوا لله لا) (تفتؤ) تزال
 (تذكر يوسف)

هذا القرآن (وان كنت)
 وقد كنت (من قبله) من
 قبل نزول حبريل عليك
 بالقرآن (لمن الغافلين)
 عن خبر يوسف واخوته (اذ
 قال) قد قال (يوسف لايسه
 يا ابت انى رايت) فى منام
 النمر (احد عشر كوكبا)
 نزل من اما كنهن وسجدن
 لى سجدة القبة وهم اخوته
 احده عشر احاً (والشمس
 والقمر رايتهم لى ساجدين)
 بتول رايت الشمس والقمر
 نزل من امكنهم ما وسجدالى
 سجدة القبة وهم اخوته
 راسيل ويعقوب (قال)
 يعقوب ليوسف فى السر
 (يا بى) اذ رايت رؤيا بعد
 هذا (لا تقصص) لا تخبر
 (رؤياك على اخوتك)
 لا حوتك (فيكيدوا لك
 كيدا) فيقتلوا لك حيلة
 يكون فيها هلاكك (ان)

ذلك على سبيل حسن الظن بالله عز وجل لانه اذا اشتد البلاء وعظم كان أسرع الى الفرج وقيل
 ان يعقوب علم عما جرى عليه وعلى بنده من أول الامر وهو رؤيا يوسف وقوا يا بى لا تقصص
 رؤياك على اخوتك فيكيدوا لك كيدا فليأتناهم الامر قال عسى الله ان يأتى بهم جميعا اه
 خازن (قوله واخوه) اى بنيامين وكبيرهم وعباردة الخازن بهم يعنى يوسف وبنيامين والاخ
 انما الذى اقام بصر اه (قوله وتولى عنهم) اى واعرض يعقوب عن بنده حين بلغوه خبر
 بنيامين خبيثه فساد خزنه واشتد بلاؤه وبانح جوده وهاج خزنه على يوسف فعند ذلك اعرض عنهم
 وقال يا أسفى الخ اه خازن ولم يسترجع يعقوب بار يقول انك وانما الله راجعون لان
 الاسترجاع خاص بهذه الامة اه شيخنا (قوله الالف بدل من ياء الاضافة) اى ففى اسم لانها
 بدل من اسم والاصل يا أسفى بكسر الفاء وفتح الميم ففتحت الفاء قلبت الياء افتحركها وانفتحت
 ما قبلها ولذلك تكتب هذه الالف ياء لانها مقيمة عنها اه شيخنا والاسف أشد الحزن واغما
 تجد دخره على يوسف عند وجود هذه الواقعة لان الحزن القديم اذا صادفه حزن آخر كان ذلك
 أوجع للقلب وأعظم لهيجان الحزن الأول وقبل ان يوسف وبنيامين لما كانا من أم واحدة
 فكان يعقوب يتسلى عن يوسف وبنيامين فلما حصل فراق بنيامين زاد دخره عليه وحيد دخره
 على يوسف لان يوسف كان أصل الحسنة وقد اعترض بعض الجاهل على يعقوب فى قوله يا أسفى
 على يوسف فقال هذه شكاية واطهار جرح فلا يلقى على منصبه ذلك رئيس الامر كما قال هذا
 الجاهل المعترض لان يعقوب عليه السلام شكى الى الله لانه فاقوله يا أسفى على يوسف
 معناه يا رب ارحم أسفى على يوسف وقبل ان يعقوب لما عظمت مصيبيته واشتد بلاؤه وفوت
 محبته قال يا أسفى على يوسف اى شكر الى الله شدة أسفى على يوسف ولم يشك الى أحد من
 الخلق بدليل قوله انما أشكو بثى وحزنى الى الله اه خازن فعنى يا أسفى أشكو الى الله أسفى اه
 (قوله وابيضت عيناه) اى عى من الحزن قال مقاتل لم يبصر شيأست سنين وقيل انه ضعف
 بصره من كثرة البكاء وذلك أن الدمع يكثر عند غلبة البكاء فتصير العين كأنها بيضاء من ذلك
 الماء الخارج منها اه خازن (قوله آتته سوادهما) طاهر فى أنه على حقيقة كما قيل والنزاهة
 بعضهم بناء على جواز مثل هذا على الانبياء بعد التبليغ وقوله من بكائه انكاء بالمدرع الصوت
 وبالقصر نزول الدمع من غير صوت والمناسب هنا الثانى لكن الرسم لا يساعد عليه لثبوت ياء
 بعد الالف فيقتضى أنه محمود اذ لو كان مقصورا لكان بعد الالف هاء فقط كما لا يخفى اه شيخنا
 وهذه التفرقة منقولة عن المختار وهى أحد قولين والقول الآخر الذى جرى عليه المصباح
 والقاموس أنه لا فرق بين الممدود والمقصور فى ان كلايهما يعمل فى رفع الصوت بالبكاء وفى
 سيلار الدمع من غيره صوت تأمل (قوله فهو كظيم) اى مكظوم محتلى من الحزن ممسك عليه
 لايته قال قتادة هو الذى يرد دخره فى جوفه ولم يقل الاخيرا اه وفى المصباح كظمت الغيظ
 كظما من باب ضرب وكظوما أمسكت على ما فى نفسك منه على صفع أو غيظ وفى التنزيل
 والى كظمت الغيظ وبتأقيل كظمت على الغيظ وكظما فى الغيظ فأنا كظيم ومكظوم وكظم
 البعير كظوما لم يختر اه (قوله قالوا لله) اى قالوا ذلك تسلياً له فان قلت كيف حلفوا على شئ
 لم يعلموا حقيقة فأت بنوا ذلك على الامر الاغلب الظاهر اه خازن وانما قدر الشارح أداة النفي
 لان القسم الميث لا يجاب الا بقل مؤكد بالنون أو اللام أو به ما قبلنا رأينا الجواب هنا خاليا
 منهم اعلم ان القسم على النفى اى ان جوابه منفى لا مثبت فلذلك قدر النفى ولذلك قال بعض

الحقيقة لو قال والله أجهل غدا كان المعنى على النفي فيحدث بالجحى لا بعده اه شيخنا وعبارة
البعضاوى أى لا تفتؤ ولا تزال تذكره تفجع عليه فخذفت لانه لا يلتبس بالاثبات فان القسم
اذا لم يكن معه علامة الاثبات كان على النفي انتهت أى لانه لو كان مثبتا كان باللام وتون
التوكيد عند البصر بين أو باحدهما عند الكوفيين فلو قيل والله أحبك كان المراد لا أحبك
وهو من قبيل التورية اه زاده (قوله حتى تكون حرضا) فى المصباح حرض حرضا من باب تعب
أشرف على الهلاك فهو حرض وهم حرض وهن حرض اه كرخى (قوله لاهم) أى
والماؤث تقول هو حرض وهو حرض وهم حرض وهن حرض اه كرخى (قوله لاهم) أى
قال يعقوب لهم هم ما رأى قولهم وعظمتهم عليه انما اشكوى وخرنى الى الله اصل البث اشارة
الشئ وتقر به وبث النفس ما انطوت عليه من الغم والشغل قال ابن قتيبة المثل أشد الحزن وذلك
لان الانسان اذا ستر الحزن وكتمه كان هما واذا ذكره لغيره كان به فالبث أشد الحزن والحزن
الهم فى هذا يكون المعنى انما اشكوى وخرنى العظام وخرنى القليل الى الله لا اليكم قال ابن الجوزى
روى الحاكم أبو عبد الله فى صحيحه من حديث أنس بن مالك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه
قال كان يعقوب أخه مؤاخ فقال له ذات يوم يا يعقوب ما الذى أذهب بصرى وما الذى قوس
ظهرك قال أما الذى أذهب بصرى فالبكاء على يوسف وأما الذى قوس على ظهري فالحزن على
بنينا من فأتاه خبر بل فقد لى يا يعقوب ان الله يقرئك السلام ويقول لك امانه حتى أن تشكو
الى غيرى فقال انما اشكوى وخرنى الى الله فقال خبره ان الله أعلم بك تشكو فان قلت هل فى
هذا ما يتقدم فى عصمة الانبياء قلت لا وانما عوتب يعقوب بهذا لان حسنات الابراهميات
المقرنين وانما يطلب من الانبياء من الاعمال على قدر منصفهم وبشرى ربهم ويعقوب عليه
الصلاة والسلام من أهل بيت النبوة والرسالة نوح ذلك قد ابتلى كل واحد من آباءه بجمعة ففسر
فابراهيم عليه الصلاة والسلام من ابى فى البارصبر ولم يشك الى أحد واممى ميل ابى بالبيع
ففسر وفرض أمره الى الله وامحق ابتلى بالعمى ففسر ولم يشك الى أحد ويعقوب ابتلى بفقد
ولده يوسف وبعده بنينا من عمى بعد ذلك أو ضعف نصره من كثرة البكاء عليه ما وهو مع ذلك
صابر لم يشك الى أحد شيئا مما نزل به وانما كانت شكايته الى الله بدليل قوله انما اشكوى
وخرنى الى الله فاستوجب بذلك المدح العظيم والثناء الجميل فى الدنيا والدرجات العلى فى الآخرة
مع من سلف له من آباءه ابراهيم وامحق عليه الصلاة والسلام وأما مع العيين وخرن القلب فلا
يستوجب عنا بالاعقوبة لان ذلك ليس الى اختيار الانسان فلا يدخل تحت التكليف بدليل
أن النبي صلى الله عليه وسلم بكى على ولده ابراهيم عند موته وقال ان العيين لتدمع وان القلب
لحزن وما قول الاميرضى ربنا فهذا القدر لا يقدر الانسان على دفعه عن نفسه فصار مباحا
لا يخرج فيه على أحد من الناس اه خازن (قوله حتى يث) تفريع على النفي أى فيبث أى
يذكر وينشر على الناس لعدم القدرة على كتمه من أجل عظمته فعلى هذا الظاهر ان البث بمعنى
المشهور اه شيخنا (قوله لا الى غيره) أى وان كان غيرى يشبه الى غير الله فانا قد أقدر فى الله على
كتمه عن غيره فلا يشبه الا له اه شيخنا (قوله وأعلم من الله ما لا تعلمون) يعنى أنه تعالى من رحمته
واحسانه يأتي بالفرج من حيث لا أحسب وفيه اشارة الى انه كان يعلم حياة يوسف ويتوقع
رجوعه اليه روى أن ملك الموت زار يعقوب فقال له يعقوب اياها الملك الطيب ريحه الحسن
صورته الكريم على ربه هل قبضت روح ابني يوسف قال لا قطابت نفس يعقوب وطمع فى رؤيته

رؤيا يوسف صدق
الشیطان للانسان) لى آدم
(عدو مبين) ظاهرا وعدو
يحملهم على الحسد
(وكذلك) هكذا (يحيى)
يصفيك (ربك) بالنبوة
(ويعلمك من تأويل
الامانيات) من تعبير الرؤيا
(ويتم نعمته عليك) بالنبوة
والاسلام أى يملك على
ذلك (وعلى آل يعقوب)
بك أى ويتم نعمته على اولاد
يعقوب بك (كما اتها) نعمته
بالنبوة والاسلام (على ابيك
من قبل) من قبلك (ابراهيم
وامحق ان ربك عليم)
بنعمته (حكيم) بانعامها
ويقال عليم برؤياك حكيم
بما يصيبك (لقد كان فى
يوسف) فى خبر يوسف
(واخوته آيات) عبرات
(للسائلين) عن خبرهم
نزلت هذه الآية فى خبر من

وهو حي ثم قال (يا بني اذهبوا
 فتمسكوا من يوسف وأخيه)
 اظلموا خبرهما (ولا تياسوا)
 تظنوا (من روح الله)
 رحمة (انه لا بأس من روح
 الله اذا تقوم لكافرس)
 فانطلقوا نحو مصر ليوسف
 فلما دخلوا عليه قالوا يا
 العزيز مرسلنا والله بالسر
 الجوع (رجعنا بضعه
 منجاة)
 الهمود (ادقوا) اذوة يوسف
 بعضهم لم يمس (ليوسف)
 واحده (بني من) احب الى
 ايها (أثره) هذه (م)
 عصمة (شجرة) ان امانا في
 نلال مصر (في خطابين
 في حب يوسف واحتيره
 علمنا ثم قال بعضهم
 (اقبلوا يوسف اياطرحوه
 ارضا) في حب (محل لكم
 وحده اياكم) يقولون يقبل عليه
 ايوكم بوجهه (وتكفونهم
 بعده) من بعد ذلك (يوما
 ضالحين) تأخير من قبله
 ريقا صحت حالهم مع
 ايوكم (الفا رهم) من
 اذوة يوسف (ويهودا
 لا حوت) لا يقتلوا يوسف
 وأنقوه) واكرأه رجوه
 (في غيب الحب) في اسفل
 الحب وبطل في ظلمته
 (بنته) برمه (بعض
 السيرة) ما رأى الطريق
 من المسافرين (ان كنتم

اذ لك قال وأعلم من الله ما لا تعلمون وقيل معناه وأعلم ان رؤيا يوسف حق وصدق وأني رأت
 يوسف له وقال السدي لما أبلغه خبره يوسف بيرة ملك مصر وكال حاله في جميع أقواله وأفعاله
 احسب نفس يعقوب وضع أن يكون يوسف فمعد ذلك قال يعقوب يا بني اذهبوا إلخ اه خازن
 (قوله وهو حي) أي أنه لم يعرف مكانه ولا أين هو اه شيخنا (قوله فتمسكوا من يوسف وأخيه)
 الخمس طاب الخمر بالحاسة وهو رب من الخمس بالجيم وقيل ان الخمس بالحاء يكون في
 الخمر والجيم يكون في الشر ومنه الجاسوس وهو الذي يطلب الكشف عن هورات الناس قال
 ابن عباس التماسوا وقال ابن التباري بقل تحسست عن فلان ولا يقال من فلان وهذا قال من
 يوسف وأخيه كأنه أقيمت من مقام عن قال ويجوز أن يقال ان من للتبعيض ويكون المعنى
 تحسبوا خبرا من أخبار يوسف وأخيه روى عن عبد الله بن يزيد بن أبي فروه أن يعقوب عليه
 السلام كتب كتابا ليوسف عليه السلام حين حبس عنده بنام من من يعقوب اميرائيل الله بن
 امحق ذبيح الله بن ابراهيم خليل الله الى ملك مصر أما هذا أنا أهل بيت وكل سائله لاهل ما جسد
 ابراهيم شددت يده ورجلاه وألقي في البئر فصر لا مرا لله وأما عني امحق فاستلني بالغبية في صغره
 فصر لا مرا لله وأما لي امحق فاستلني بالذبح ووضع السكين على قفا ففداه الله وأما أنا فكان لي
 ابن وكان أحب أولادي إلى فذهب به اخوته الى البرية ثم أتوني بتمسكه ملتصقا بالدم وقالوا قد
 اكاه الذئب فذهب عيناى ثم كان لي ابن آخر وكان أله من أمه وكنت أنسى به وانك حبسته
 وزعمت انه سرق وأنا أهل بيت لا نسرق ولا نلد سارقا فان رددته الى والاد عرفت عليك دعوة
 تدرك السابع من ولدك فلما قرأ يوسف كتاب أبيه اشتد بكاءه رقل صبره وأطهر نفسه لاحوته على
 ما سذكروا ان شاء الله تعالى فذلك قوله تعالى يا بني اذهبوا إلخ اه خازن (قوله وأخيه) لم يقل
 وأخيه لانه كان يعلم أن الثالث مقبم بمصر فليس حاله بمجهول ولا عنده بخلاف يوسف وبنيامين
 اه شيخنا (قوله اظلموا خبرهما) أي بالحاسة لان الخمس طلب الخمر بالحاسة كالنصر والسمع
 وهو يستعمل في الخمر والشر كالخمس بالجيم على التحقيق اه شيخنا وفي السهم وفي بالحاء في
 الخمر وبالجم في السر ولدك قال هذا فتمسكوا في الجراب ولا تحسبوا وليس كذلك فذلك قرئ
 بالجم هما أيضا اه (قوله تقسطوا) بكسر النون وضعتها ففها في أي نط من باب جالس ودخل
 وطرب وسلم فيقال من صدره دنوطا وذنط وقماطة اه شيخنا من المختار ونفسه القنوط اليأس
 وبالهأس ودخل ورب وسلم فهو قنوط وقنوط وقانط فاقنط يقنط بالفتح فيم ما وقنط يقنط
 بالأكسرفيم ما فاعناه من الجمع بين اللغتين اه (قوله رحمته) يعني انه استعير الروح للرحمة
 وايضا انه ان الروح مصدر تعني الرحمة واصله استراحة القلب من غمه والمعنى لا يقنطوا من
 راحة تأتمكم من الله اه كرخي (قوله انه لا بأس من روح الله الخ) يعني ان المؤمن يصبر عند
 البلاء ويقتار المرج الرحمة فينال به حيرا ويحمده الله عند الرخاء والكافر بضد ذلك اه خازن
 (قوله فلما دخلوا عليه) فيه حذف واختصار فقد برة خر حوا من عبد ايمهم فاصدين مصر فلما
 دخلوا عليه الخ اه خازن وقد شار هذا الشارح (قوله مسناواهلنا الصراخ) فان قيل اذا كان
 يعقوب اميرهم ان يمسكوا امر يوسف وأخيه فلم عدلوا الى الشكوى وطلبوا ابقاء الكمل اجيب
 بان المختس يتوصل الى مطلوبه بجميع الطرق والاعتراى بالهجر وضيق البد وشدة الحاجة
 مما رقت القلب فقا لوالا بتمه هذه الامور فان رقت قلبه لانا ذكرنا المقصود والاشكونا اه زاده وفي
 ابي السعد وانما لم يبدوا بما مروا به استجلا بالرافة والشفقة ليعثوا بما قدموا من رقة الحال

مدفوعة يدفعها كل من
 رآها لردائها وكانت دراهم
 زيونا وأغبرها (فأوف) أتم
 (لما الكيل وأصدق علينا)
 بالمساحة عن رداءه بضاعتنا
 (إن الله يحجز المتصدقين)
 يشبههم فرق عليهم وأدركته
 الرحمة ورفع الحجاب بينه
 وبينهم ثم (قال) لهم توبوا
 (هل علمتم ما فعلتم بيوسف)
 من الضرب والبيع وغير
 ذلك (وأخيه) من هضمكم
 له بعد فراق أخيه (إذا أنتم
 جاهلون) ما يقول إليه أمر
 يوسف (قالوا) بعد أن عرفوه
 لما ظهر

فأعلن) به أمرهم جاؤا إلى
 أبيهم (قالوا) لا بهم (يا أبا
 مالك) لا تأمناعلى يوسف
 وأما له لنا صهيون) حافظون
 (أرسله معا عدا يرتع) يذهب
 ويحى ويشتط (ويذهب)
 له (وأما له لحافظون)
 شفقون (قال) أبوهم (أني
 أجزنى أن تذهبوا) فلا
 أراه (وأخاف أن يأكله
 الدب) لأنه رأى في منامه
 أن دنبا يشد عليه في ذلك
 ل وأخاف أن يأكله الدب
 (وأتم عنه غافلون) بالاعب
 ويقال مشغولون بعملكم
 (قالوا) لا بهم (أني أكله
 الدب ونحن عسبة) عشرة
 (أما إذا لم يروا) ما جازون
 ويقال مغبرون بترك حرمة

رقعة القلب والحنو اه (قوله مدفوعة) أى مردودة يردها كل مانع على المشتري لردائها وفى
 القاموس زجاء ساقه ودفعه كزجاء وأزجاء وبضاعة مزجاة تليلة أو لا يتم صلاحها اه وفى المسما
 زحيمته بالثقل دفته برفق والى يحجز السحاب تسوقه سوقا رفيقا يقال أزجاء يوزن أرضاء
 وزجاء بالثقل كزجاء اه (قوله زيونا) أى معيبة وقوله أو غير ما عطف على دراهم وأول تنويع
 الخلاف فقيل إنها كانت صوفاً وهى وقيل كانت مالا وقيل غير ذلك اه شيخنا وفى المصباح
 زافت الدراهم تزيه زيفاً من باب سارردوت ثم وصفت بالمصدر فقيل درهم زيف وجمع على
 معنى الأهمية فقيل زيون مثل فلس وفلوس ورجعاً قيل زائف على الأصل ودراهم زيف مثل
 راكع وركع وزيفته تزيهه أظهرت زيفها قال بعضهم الدراهم الزيف هى المطالبة بالزيف
 المعقود بزواجه الدبريت وكانت معروفه قبل زماننا وقد ردها مثل سنج الميزان اه (قوله فأوف
 لما التويل) أى ولا تنقصه فى مقابل ردائها بهى أعطاه اكننت تعطيها من قبل بالتمس الحيد فانا
 نريد أن نقيم لها المناص مقام الرائد اه خازن (قوله بالمساحة) وقيل برقا حيا بينا مين اه
 خازن (قوله إن الله يحجز المتصدقين) لم يقولوا يحجز بك بل عدلوا إلى الظاهر اشكهم فى إيمانه
 بل لتبهم كفه على عادة ملوك مصر فى ذلك الوقت فغيروا هذه العبارة المحذرة اه شيخنا (قوله
 وأدركته الرحمة) عطف تفسير (قوله ورفع الحجاب الخ) قبل هو اللثام الذى كان يتلثم به وقيل هو
 الستردى كان يكلمهم من وراءه وبيل هو تاج الملك الذى أوجب لبسه له عدم معرفتهم له وفى
 الخازن وروى عن ابن عباس أن أخوة يوسف لم يعرفوه حتى وضع التاج عن رأسه وكان له فى
 قرنه علامة تشبه الشامة وكان له عقوب مثلها بلا حقيق مثلها والسارة مثلها يعرفوه بها وقالوا أئلك
 لا يوسف اه (قوله قال هل علمتم ما فعلتم بيوسف وأخيه) احتفوا رأى السبب الذى من
 أحله حمل يوسف وهيبه على هذا القول فقال ابن امهق ذكر لى اسم لما كلوه هذا الكلام
 أدركه الزأفة على أخوته فباح بالذى كان يكتم وقيل انه امرج لم نسخة الكتاب الذى كتبوه
 بيده من مالك سدعروى آخره وكتب يهودا فلما قرأ الكتاب عظموا بهجته وقالوا أياها الملك انه
 كان لما عداق مناهمه فباط ذلك يوسف وتال انكم تستحقون العوبة وأمر بقتلهم فلما ذهبوا
 هم ليقتلوه هم تال يهودا كان يعقوب يبنى ويحزن لاسدق واحد ما وكبد اذ أناته الحبر يقتل
 بفيه كلهم ثم قالوا ان كنت فاعلا فابعت بأمتهم تالى أياها نه بكان كدا وكذا فذلك حين أدركه
 الرحمة والرافة عليهم فبكى وتال هذا القول وقيل ان يوسف لما قرأ كتاب أبيه إليه فلم يتمالك
 أن بكى وقال هل علمتم ما فعلتم بيوسف وأخيه وهذا استفهام يفيد تعظيم أمر هذه الواقعة ومعناه
 ما أعظم ما ارتكبتم من أمر يوسف وما أقبح ما قدمتم عليه من قطيعة الرحم وتفرقة من أبيه
 وهذا كناية للدنبل قدرى من عصيت وهل تعرف من خالف لم يرد به انفس الاستفهام
 واسكنه أراد تنظيم الامر وتعظيمه ويحوز أن يكون المعنى هل علمتم عقيب ما فعلتم بيوسف وأخيه
 من تسليم الله إياهما من المكروه واعلم ان هذه الآية تصديق لقوله تعالى وأوحينا إليه لتبثتم
 بأمرهم فذاوهم لا يشعرون اه خازن (قوله من هضمكم لى) المضم المظلم وهو من باب ضرب
 اه شيخنا وفى المختار هضم حقه هضمنا من باب ضرب واهضم مظهفه وهضمهم ومهضم أى
 مظلوم وتهضمه مثله اه وفى الخازن فأن ذلت الذى فعلوه بيوسف معلوم ظاهر فى الذى فعلوه
 بأخيه من المكروه حتى يقول لهم هذه المقالة فأنهم لم يسهوا فى حبسه ولا أراد راد ذلك فأتى اسم لما
 فرقوا به وبين أخيه يوسف نفسوا عليه عيشه وكانوا يؤذونه كلما ذكر يوسف وقيل أنهم قالوا له

من شمائله متبئين (أشك) بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية وادخال ألف بينهما على الوجهين (لأن يوسف قال أنا يوسف وهذا أخي قد من) انعم (الله علينا) بالاجتماع (انه من يتقى) تصف الله (ويصفه) على ما ياله (فان الله لا يضيع أجر المحسنين) فيه وضع الظاهر موضع المضمهر (قالوا) والله لقد آثرنا (فضلناك) الله علينا (بأنك وغيره) (واب) حقيقة أي إذا (كنا خاصتين) آئين في أمرنا (أدنا لك) قال لا تتريب (عتب عليكم) (يبرم) خصه بالذكر لانه مضمة التثنية فغيره أولى (يقفر الله لكم)

الوالد والاب (فما ذهبوا به) بعد ما أدرهم فذهابه (وأجمعوا) أن يجعلوه يقول اجتمعوا على أن يطرحوه (في غابت الحب) في أسفل الحب (وأرجعنا إليه) إلى يوسف أرضنا إليه جبريل ويقال ألمه (لنبثهم) لتفبرهم يابوسف (بأمرهم) بصنيعهم (هذا) بك (وهم لا يشعرون) وهم لا يعلمون أنك يوسف حتى تنبرهم ويقال لا يعلمون بوجهنا إلى يوسف (وجاؤا) أباهم (الذي بهم) (عشاء) به هذا الظاهر (يكون) على يوسف (قالوا يا أبانا أاذنبنا

لما اتهم بأخذ الخواص ما رأينا منكم يا بني راحيل خيرا اه (قوله إذا أنتم جاهلون) ظرف لفعلتم أي فعلتم وقتهاكم وهذا يجري مجرى العذر لهم يعني انكم اغما قدتم على هذا الفعل اقبض المذكر حال كونكم جاهلين عما يؤل إليه امر يوسف من الخلاص من الحب وولاية الملك والسلطنة اه خازن (قوله من شمائله) بالياء جمع شمل بالكسر معني الخلق وقوله متبئين أي طالبيه التثبت والتحقق لاستفهام للتقرير اه شيخنا (قوله وادخال ألف بينهما الخ) أي فالفرا آت أربعة وكلها سبعة اه شيخنا وبقي خامسة سبعة اه أيضا وهي أنك سمرة واحدة اه سمين (قوله لأن يوسف) يجوز ان يكرر انت مبتدأ ويوسف خبره والجملة خبر ان دخلت عليهم الام لا بداهة ويجوز ان يكون فدا ولا يجوز ان يكون ركبا الاسم ان لان هذه الام لا تدخل على التوكيد اه سمين (قوله قال أنا يوسف) انما لم يقل هو أنا بل عدل الى هذا انظروا تعظيما لتزل به من ظلم اخوته وما عوضه الله من النضر والظفر والملك فكانه قال أنا يوسف المظلوم الذي ظلمتوني وقصدتم فني بأن ألقيتوني في الحب ثم بهتوني بأبجس الاتمان ثم صرت الى ما ترون فكان تحت أطهار الاسم هذه المعاني كلها ولهذا قال وهذا أخي مع انهم يعرفونه لانه قد بدأ أيضا انه المظلوم كما ظلمتوني ثم صرت أنا وهو الى ما ترون اه خازن (قوله انه) أي الحال والشار وقوله من يتقى فترقب باثبات الماء وصلوا وقفا والماتون بحذوها فيهما فمقراءة الجماعة فواحدة لانه مجزوم واما نراء فقبل فاحتف الداس فيها على قولين اجودهما ان اثبات حرف العلة في الجزم لغة لبعض العرب والاشائي انه مرفوع غير مجزوم ومن موصولة رائف فعل صلتها فان ذلك لم يحدف لانه اه سمين (قوله على ما ياله أي من البلاء) قوله فان الله لا يضيع أجر المحسنين) الرابطين جملة الشرط وبين جوابهما العموم في المحسنين واما الضمير المحذوف أي المحسنين منهم واما القيام ال مقامه والاصل محسنهم فقامت ال مقام ذلك الضمير اه سمين (قوله وغيره) كالصبر والعقل والخفي والحلم اه خازن (قوله تلططين) يقال خططي اذا كان عن عمد وخطا اذا لم يكن عن عمد ولهذا قيل هنا تلططين ولم يقل تلططين اه خازن ولهذا قال الشارح آئين اه شيخنا (قوله لا تتريب عليكم) في المصباح ضرب عليه يثر من باب ضرب عتب ولا من باب المضارع بياء القبة معني رجل من العمالة وهو الذي بني مدينة النبي صلى الله عليه وسلم تسميت المدينة باسمه قال السهيلي وثر ببال تشديد مبالغة وتكثر منه قوله تعالى لا تتريب عليكم اليوم واثر وزان فليس شتم رقيق على الكرش والامعاء اه وقوله عتب أي لا تعيب يروا لا توبخ أي لا أوبخكم ولا اقدر عليكم اليوم اه خازن والعتب بسكون التاء لانه من باب قصر وضرب وفي المختار عتب عليه وجدوبابه ضرب وقصر اه وقال الرازي التريب التعمير والاستقصاء في اللوم والمعنى على ما جفح اليه المذهب أي لا تعبداد للذنوب ولا توبخ عليكم يقال ثرب فلان على فلان اذا بكنه بفعله وعدد عليه ذنوبه اه كرخي (قوله اليوم) برنان أو متعلق بالنداء بر فالوقف عليه وقول يغفر الله الخ استئناف هذا هو الظاهر من صقيع الجلال وقيل انه مع والاعذر بعدة فالوقف على قوله عليكم وان استئناف بقوله اليوم الخ اه شيخنا وفي التمهين وعليكم يجوز ان يكون خبرا للالا واليوم يحتمل أن يتعلق بما تعلق به هذا الخبر أي لا تتريب مستقر عليكم اليوم ويجوز ان يكون عليكم خبرا لليوم خبرا أيضا ولا يجوز أن يتعلق كل من الظرف والجار بتريب لانه يصير مطولا شديدا باضافته متى كان كذلك اعرب ونون نحو لا حير من زيد عندك اه (قوله يغفر الله لكم) جملة دعائية وهو بمنزلة التعليل اه

(قوله وهو أرحم الراحمين) وهو أرحم الراحمين) وسأله
عن أبيه فقالوا ذهبت عينا
فتال (أذهبوا بقميصي
هذا) وهو قميص إبراهيم
الذي أبسه حين ألقى في
الباركان في عنقه في الحب
وهو من الجنة أمره جبريل
بارسالة وقال إن فيسه ربحها
ولا يلقى على هنتى الاعوق
(والقوله على وحسه أنى
بات) بصير (بصير أو توفى
بأهلك أجمعين ولما فصات
العير) خرجت من عريش
مصر (قال أبوهم) لمن
حضر من بيته وأولادهم
(أنى لا حذر) يريح يوسف
أوصالته إليه الصبا بأذنه
تعالى من مسيرة ثلاثة أيام
أو ثمانية أو **أشهر** (لولا
أن تغفدون) تسفهون
أصدقتمون

نستحق (نتفضل ونصطاد
(وتركنا يوسف عندنا) كما
ليحفظه (فأكله الذئب) كما
قلت (وما أنت بمؤمن)
عصديق (لنا ولو كنا) وان
كنا (صادقين) في قولنا
(وجاؤا على قبضه) لخنوا
على قبضه (بدم كذب) دم
جدي ويقال طرى أن قرأت
بالإل (قال بيل سولت)
زنت (لكم أنفسكم امرا)
في هلاك يوسف ففعلتم
(فصير جبريل) فعلى صير

(قوله وهو أرحم الراحمين) أى فانه يغفر الصغائر والكبائر وينقذهل على التائب ومن كرم
يوسف عليه السلام انهم لما عرفوه أرسلوا إليه وقالوا انك تدعونا بالكرز والعشى إلى الطعام
ونحن نستحق منك لما نطرق منافك فقال ان أهل مصر ككافوا بنظرون إلى بعين العبودية
ويقولون سبحانه من باع عبدا ببيع بعشرين درهما ما باع ولقد شرفت بكم وعظمت في عيونهم
حيث علموا أنكم اخوتي وأنى من غفده إبراهيم عليه السلام اذ يصاوى (قوله وسأله) عن
أبيه) أى عن حاله فقل ما حال أبى بعدى اه خازن وقوله فقالوا ذهبت عينا أى بصرهما (قوله
بقميصي) يجوز أن يتعلق بما قبله على ان الباء معدية كهي في ذهبت به وأن تكون للحال فتتعلق
بمعدوف أى اذهبوا معكم قميصي وهذا نعت لأبيان أو بدل اه مهمين (قوله حين ألقى في
النار الخ) وذلك انه لما جرد من ثيابه وألقى فيها عرياء أتاها جبريل عليه السلام بقميص من
حرير الجنة فأبسه اياه فكان ذلك القميص عند إبراهيم فلما مات ورثه اسحق فلما مات ورثه
يعقوب وجعله في قبة من فضة وسد رأسيها وعلقها في عنق يوسف حفظا من العين فلما ألقى في
الجب عرياء اياها جبريل وأخرج له ذلك القميص من القصة وأبسه اياه اه خازن (قوله
بارسالة) أى إلى أبيه وقال أى جبريل ليوسف أن فيه ربحها الخ ولذا قال يوسف بات بصير اه
(قوله بات بصير بصيرا) كقولك جاء اليها محكما معنى صار وبشهادة فارتد بصيرا أو بات إلى وهو
بصير وينصرف قوله وأتوفى بأهلك أجمعين قاله في الكشاف اه كرخى (قوله أجمعين) تأ كيد
لأهل أى بسائكم وذرائكم ومواليكم اه كرخى (قوله خرجت من عريش مصر) أى خرجت
من مصر ووصلت إلى العريش ثم خرجت منه متوجهة إلى أرض كنعان والعريش بلدة معروفة
آخر بلاد مصر وأول بلاد الشام وهذا أحد قولين والثاني أنها خرجت من نفس مصر اه من
الخازن وفي المحارر وفصل من الناحية خرج منها وبابه جاس اه (قوله من فيه وأولادهم)
هذا يقتضى أن أولاده لم يذهبوا إلى مصر جميعا بل بقي بعضهم وعبارة الخازن من أولاد بيته اه
فلم يدكر بيته وعبارة زاده من ولد ولد اه (قوله أنى لا يدريج يوسف) أى أدركه بحاسة
الشم أى أشمه اه شيخنا وفي الكلام حذف المضاف أى ربح قبض يوسف أى ربح الجنة
من قبض يوسف فالإضافة لادنى ملائسة وعبارة الخطيب قال عاهد ربح قبضه فقوت
القميص ففاحت روائح الجنة في الدنيا واتصلت ببعقوب فوجد ربح الجنة من ذلك القميص
قال أهل الممانى ان الله تعالى أوصل إليه ربح يوسف عليه السلام عند انقضاء مدة المحنة من
المكان البعيد ومنع من وصول خبره إليه مع قرب إحدى المدينتين من الأخرى في مدة ثمانين
سنة وذلك يدل على أن كل مهمل فهو في مدة المحنة سبع وكل دعب فهو في زمان الاقبال مهمل
اه (قوله أوصلته إليه الصبا) في الصباح الصبا بوزن العسا ربح غيب من مطلع الشمس اه
وهذا مشكل لأن ربح الصبا تقابل الذهاب إلى الشام وإذا كانت تقابل فكيف تحمل الربح
من القميص الذى منه إلى جهة الشام فقطضى العادة أن التى حملته هي الديور لا غايى التى
نذهب من جهة مصر إلى الشام تأمل (قوله أو أكثر) فيل عشرة ربيعيل شهر كما في القرطبي
(قوله لولا أن تغفدون) من المع لوم ان لولا حرف امتناع لوجود أو ما يابها من عند المعدوف
الخبر وجوبا وجوابا ههنا محذوف قدره الشارح بقوله أصدقتمون وأما الخبر فلم يتعرض لتقديره
وتقدير الكلام لولا أن تغفدون أى امتنع نفسه بديقكم لى لوجود تغفدونكم لى
وأصل التغفدون التغفد وهو ضعف الرأى اه شيخنا وفي السمين التغفد الفساد يقال

(قالوا) له (ناتنا انك اني

ضالك) خطئك (القديم)

من افراطك في محبته ورباه

لقائه على بعد العهد (فلما

ان) زائدة (جاء البشير)

يهودا بانتميص وكان قد

حمل قميص الدم وأحب أن

يفرحه كما أحرته (ألقاه)

طرح القميص (على وجهه

فارتد) رجوع (بصير) قال ألم

أقل لكم اني أعلم من الله

مالا تعلمون قالوا يا أبا

ناستغفر لنا ذنوبنا ناكنا

خطئين قال سوف استغفر

لكم ربى انه هو الغفور

الرحيم) اخذ ذلك الى المهر

ليكون اقرب الى الاجابة

اولى ليلة الجمعة

صلى الله عليه وسلم

جميل بلا جزع (ولله

المستعان) منه استعين

(على ما تفقون) على صبرى

على ما تقولون من هلاكه

ولم يصدقهم في قولهم لانهم

قالوا امره اخى قبل هذا قتله

الاصوص (وجاءت سيارة)

قافلة من المسافرين من قبل

مدن يريدون مصر فقبروا

في الطريق فأخطوا الطريق

بغير لواءهم ومن في الارض

حتى وقعوا في الاراضي

التي فيها الحب وهى ارض

دوثن بين مدين ومصر فمزقوا

عليه (فارسوا واردهم)

فارسوا كل قوم طالب الماء

وهو ساقبهم فوافق جب

فندت فلاناى افسدت رايه وردهته اه وفي المختار القند بالتصديق الكذب وهو ايضا

ضعف الرأى من الهرم والفعل منه أفند والتشديد الاوم وتضعف الرأى اه وفي القاموس

القند بالتصديق الخرق وانكار العقل لمرم أو مرض والخطا فى القول والرأى والكذب

كالافند ولا تقل يجوز مقننة منهم لم تكن ذات رأى أبدا وفنده تعقيدا كذبه وعجزه وخطا رايه

كافنده اه وفي المصباح سفة منها من باب تعب وسفة بالضم سفاحة فهو وسفة والانشى سغبة

والجمع فيهما سفة والسفة نقص في العقل وسفة تسفيم انسيته الى السفة اه وفي الكرخى

وقال في الكشف السفة السفة الى القند وهو الخرق وانكار العقل من الهرم يقال شيخ مقند

ولا يقال عجوز مقننة لانهم لم تكن في شيعتهم ذات رأى فتعقد في كبرها لان نقصان عقلها ذاتى

لاحداث من عارض الهرم اه (قوله قالوا له) أى قال أولاد أولاده وأه له الذين عنده لان

أولاده لصالحه كانوا غائبين عنه وقوله اني ضالك القديم يعنى من ذكر يوسف ولا تنساه لانه كان

عدهم أن يوسف كان قد مات وهلك وبروا ان يعقوب قد لم يجده فذلك قالوا تالله انك

اني ضالك القديم والضلال الذهاب عن طريق الصواب اه (قوله على بعد العهد) سياتى

في هذا الشارح نفسه أن المدة كانت ثمانى عشرة سنة أو أربعين سنة أو ثمانين سنة اه (قوله

زائدة) فستعمل زائدة بعد ما كما هنا وكان سورة العنكبوت في قوله ولما ان جاءت رملها الوطا

اه شيخنا (قوله فأحب أن يفرجه) أى فقال لاخوته اني ذهبت بالقميص ملطخا بالدم فانا

اذهب به هذا القميص فأفرجه كما أحرته عمله وخرج به حافيا حامرا يده ووجهه سبعة أرغفة

لم يستوف أكلها حتى أتى أباه وكانت المسافة ثمانين فرسخا اه خازن فقد سبق المير وفارقهم

من بين خروجهم من العريش وعلمه يعقوب في نظيره هذه البشارة كلمات كان ورثها عن أبيه

اصحق وهو عن أبيه ابراهيم وهى بالظلمة فوق كل لطيف العلف في أمورى كلها كما أحب

ورضى في دنياى وآخرى اه شيخنا (قوله فارتد بصيرا) أى لما انتعش فيه من القوة وفي نصب

بصيرا ووجهان أحدهما انه حال أى رجوع في هذه الحالة والثانى أنه خيره الانها يعنى صار عند

بعضهم وبصير من بصير بالشئ كظريف من طرف وقيل هو مثال مبالغة كداهم وفيه دلالة

على أنه لم يذهب بصره بالكلية اه ميم (قوله اني أعلم من الله الخ) اى ما قول القول أو مستأنف

والمقول مخدوف تنديده اقلته لكم من قولى يا بنى اذهبوا ففحصوا الخ من قولى اني لأجد

رجح يوسف الخ اه شيخنا (قوله ما لا تعلمون) أى من حياة يوسف وأن الله يجمع بيننا اه خازن

وتقدم للشارح نفسه بهذا بقوله من ان رؤيا يوسف صدق وروحى (قوله قالوا يا أبا نا الخ) أى

قالوا ذلك اعتذارا عما حصل منهم اه خازن وقوله استغفر لنا أى اطلب لنا غفر ذنوبنا اه

(قوله اخذ ذلك) أى الاستغفار الى المهر فلما انتهى الى وقت المهر قام الى الصلاة متوجها الى

الله فلما فرغ منها رفع يديه وقال اللهم اغفر لى جزى على يوسف وقلة صبرى عنه واغفر لاولادى

ما أتوا الى والى أحبهم يوسف فأوحى الله اليه انى قد غفرت لك ولهم أجمعين وقوله والى ليلة

الجمعة قال وهب كان يستغفر لم كل ليلة جمعة فبها وعشرين سنة وقال طاوس أخر الاستغفار

الى وقت المهر من ليلة الجمعة فواتى ذلك ليلة عاشوراء وقال الشعبي سوف استغفر لكم ربى

قال حتى أسأل يوسف فان كان قد عفا عنكم استغفرت لكم ربى اه من الخازن وفي البيضاوى

ويؤيده ما روى انه استقبل القبلة قائما يدعو وقام يوسف خلفه يؤمن وقاموا خلفه ما أدلة

خاشعين حتى نزل جبريل عليه السلام وقال ان الله قد أجاب دعوتك في ولدك وعقد مواثيقهم

ثم توجهوا الى مصر وخرج
يوسف والاكارا لتلقهم
(الما دخلوا على يوسف في
مصر به (أوى) ضم (اليه
اوبه) اباه وامه او خالته
(. ال) لهم (ادخلوا
مصر ان شاء الله آمين)
فدخلوا واس يوسف على
مريه (ورفع اوبه)

يوسف مالك بن دعر رحل
من العرب من اهل مدين
ابن اخي شعب الهى عليه
السلام (فأدلى دله) بأرعى
دله فى حب يوسف فتعلق
يوسف فلم يقدر على نزعه من
الثر فخره به فراهى علاما
قد تعلق بالدلو فنادى أصحابه
(قال ما شرى) هذا بشرى
ما أصابنى فالوا ما ذاك يا مالك
قال (فداعلام) أحسن
ما يكون من العلمان
ناحية واعليه بأخر حوه من
الحب (وأمره بصاعه)
وتوه من القوم وتاخر القوم
هذه بصاعه استصعبها
أهل الماء ليه لهم عصر
(والله عليم بما يعملون)
بيوسف يعنى اخوة يوسف
ويقال أهل القافله (وشروه)
باعوه اخوة من مالك بن
دعر (بمن بخس) نقصان
بالوزن ويقال ريف ويقال
حرام (دراهم معدودة)
عشرين درهما ويقال
اثنين ولائس درهما (وكازا

بذلك على البوة وهذا ان صح فهو دليل على بقتهم وان ما صدر عنهم كان قبل استئذانهم اه
(قوله ثم توجهوا الى مصر الخ) عبارة الخازن قال أصحاب الاحبار ان يوسف عليه الصلاة
والسلام بعث مع اخوته الى أبيه مائتي راحلة ووجه ازهم اياتوا يعقوب وجميع أهله الى مصر
فلما أتوه تحوز يعقوب للخروج الى مصر فجمع أهله وهم يومئذ اثنا عشر معون ما من رحل
وامرأة وقال مسروق كانوا ثلاثة وسبعين فلما بدأ يعقوب من مصر كلم يوسف الملك الأكبر يعنى
ملك مصر وعرفه بمجى أبيه وأهله فخرج يوسف فى أربعة آلاف من الحمى وركب أهل مصر
معهم يتلقون يعقوب عليه الصلاة والسلام وكان يعقوب عش وهو يتوكأ على يدايه بهودا
فلما نظر الى الحبل والناس قال يا يهودا هذا فرعون مصر قال لا بل هذا لك يوسف فلما بدأ كل
واحد من صاحبه أراد يوسف أن يبدأ يعقوب بالسلام فقال له حبر بن خيل يعقوب بدأ
بالسلام فقال يعقوب السلام عليك يا مذهب الاخوان وقد نلت منهم ما نزلت انقاؤه ولا كما يفعل
الوالد بولده والولد بالديه وكما رقبه ل أن يوسف قال لا به يا أبى بكنت على حتى ذهب بصرك
ألم تعلم ان اقامة مع معنا قال بلى ولكن حسيت أن يسلب ذيلك فيقال بنى وبلك اه وفى
المبضاوى وكانوا حين خرجوا من مصر مع يوسف عليه السلام ستمائة امرأة وخمسمائة وفضة
وسبعين رحلا سوى الدربة والمهرى اه وكانت الذرية ألف ألف ومائتى ألف اه من القرطبي
فقد تورك فهم كثيرا حتى بلغوا هذا العدد فى مدته مع أن بينه وبين يوسف أربع مائة سنة
كما فى الخبر وفى الرأس القديس به فخرج يوسف فى أربعة آلاف من الحمى كل واحد منهم
حبة من فضة واية حبر وذهب بنت الصراهم واصطفوا مصر فازلما صعد يعقوب عليه
السلام ومعه ولاده وحفدته ونظر الى الخضراء ملوكة بالعرسان مزينة بالؤلؤا منظر الهم
متعها فقال حبر بن بطر الى الملوكة فان الملوكة قد حشرت سرور المالك كانوا باكين
محزونين مده لا حلاك وهات المرسان بهنهم فى بعض رواب الحبول وسعت الملوكة
وضربت بالاطول والبوات فصار كأنه يوم اقامة اه فى ركان دخواهم عاشر اه
شهاب (قوله فى مصره) فى المصاح صرحت لجهة تسلم او الموضع المنزلة مثاى مسعد اه
فأراد بالضرب هو المحمل الذى ضرب به يوسف حياهه حين خرج لتلقى أبيه اه (قوله أو
التم) راسه الى الراحل زن وهذا هو المعنى لموت أمه راحل فى بعامها بقيامين اه وهذا
مبنى على أنه تزوج راحل فى حدة فأنتم البوا وكان ذلك حائزا فى شريعتهم وبقيت لياحتى أدركت
اجتماع يعقوب بيوسف وتقدم أن هذا قول ضعيف وان الراحل ان لياما مات قبل أن يتزوج
راحل وعلى هذا المعنى كان له المحدث ثالثة تروى بأربعة رواتب اه ما وأدركت هذه القصة
اه شيخنا وقل ان الله أحياه أمه وشهدا من قبره حتى وجدت يوسف غيبا ورأاه اه من
الخازن (قوله ادخلوا مصر) وهذا لدخول غير الاراد ال ادخال الى مصر فخرج خارج
البلد وهذا لدخول الى مصر مصر بعد ادخالهم الى مصر فخرج خارج
للاقامة بها اه شيخنا (قوله ان ثمانية آتية) من من خارج بلده فجمع ثمانية رواتب مع
الامن لان المقصود انقاذهم الامر فى دخولهم فخرج يوسف فى أربعة آلاف من الحمى
الله فلا تعلق المشيئة بالزوج مطلقا لكن من بابا بهد والقيمة بهد من الله او الله
ادخلوا مصر بنى ان شاء الله دخلهم آمنين ثم حشدت البوا فخرجوا من مصر من دجلة
الجزائرية بين الحال وذى الحالى قال فى انساب الاكرت فى الميضاوى آمين من القحط

احداهم معه (على العرش)
 السريبر (وخروا) اي ابواه
 واحوته (لدهم عدا) مصاد
 انحناء لا وضع حمة وكان
 تخيمهم في ذلك الزمان (وقال
 يا لله ذاتا ويل رؤياي
 من قبل قدب ملهاري - قنا
 وقد احسن بي) الى (اذ
 اخرجني من السجن) لم يقل
 من الحب تكرم المالة لتخيل
 اخوته (وجاء بكم من البدو)
 البادية (من بعد ان نزع)
 افسد الشيطان بيني وبين
 اخوتي

ففيه (في ثمن يوسف من
 الراعيين) لم يحتاجوا اليه
 ويقال كان اخوة يوسف
 في يوسف من الراعيين لم
 يعرفوا قدره منزلته عنده
 تعالى ويقال كان اهل القافلة
 في يوسف من الراعيين
 (وقال الذي اشتراه) اشترى
 يوسف (من مصر) في مصر
 وهو العزيز خازن الملك وهو
 صاحب جنوده وكان يسمى
 قطقة - بير (لامراته) زليخا
 (اكرمي مثواه) قدره ومنزلته
 (عسى ان ينفعنا) في ضيعتنا
 (او نخذه ولدا) او يتباهى وكان
 اشتراه من مالك بن دعر
 بشرين درهم او حلة ونملين
 (وكذلك) هكذا (مكنا
 ليوسف) مكنا يوسف (في
 الارض) ارض مصر (رائعاه
 من تأويل الاحاديث) تعبير

واصناف المكاره اه وفي الخازن قيل ان الناس كانوا يخافون من ملوك مصر فلا يدخلونها
 احد الا يجوارهم فقال لهم يوسف ادخلوا مصر آمنين علي انفسكم واهليكم اه (قوله
 نجاسه مامعه) والرفع انقل الى العلو اه خازن (قولا وخروا له سجدا) قال السيناوي الرفع
 مؤخر عن الحرور وان دم لفظ الالهة مام بتعظيمه لهما اه وبعد ذلك يتحمل ان السجود كان
 خارج البلد عند او الاقاع وهذا الظاهر اذ هذا وقت التهمة ويحتمل انه كان بعد دخول
 البلد حين دخلوا عليه وهو على السريبر وفيه نوع بدلان الظاهر اهم كانوا يصحونه فيه بعد ان
 يسيرون حينئذ اه شيخنا (قوله يسجدوا لعنائه الخ) فان قلت كيف اسجد يوسف ان يسجد له
 ابوه وهو اكبر منه وعلى منصف ما في النبوة والشيخوخة قلت يتحمل ان الله تعالى امره بذلك
 لانه في رؤياه ثم في معنى هذا السجود فلو ان احدهما كان تخمعا على سبيل التهمة كما تقدم
 فلا اشكال فيه حينئذ والثاني انه كان على حقيقة السجود وهو وضع الجبهة على الارض
 وهذا مشكل لان هذه الصورة لا ينبغي ان تكون الا لله تعالى واحبب عن هذا الاشكال
 بان السجود كان في الحقيقة لله على سبيل الشكر واعمالا كان يوسف كالقابلة لهم كما عرفت
 الملائكة لا آدم وبديل على هذا التاويل وتواضع ابويه على العرش وخروا له سجدا وظاهر
 هذا يدل على انهم لما صعدوا السريبر خروا لعنائه ولو كان يوسف لكار بديل السجود لان ذلك
 ابلغ في التواضع فار قلت يدفع صحة هذا التاويل قوله رأيتهم لي ساجدين وقوله خروا له سجدا
 فان الضمير يرجع الى اقرب المذكورات وهو يوسف فانه يتحمل ان يكون المعنى وخروا لله سجدا
 لاجل يوسف واجتماعهم وقيل يتحمل ان الله امرهم بقوب تلك السجدة لكونه خفية وهي
 ان اخوة يوسف ربما حسمهم الانفة والتكبر عن السجود على سبيل التهمة والواضح لا على سبيل
 العبادة وكان ذلك جائزا في ذلك الزمان لما جاء الاسلام بسجدة هذه الفعلة والله اعلم بمراده
 بامر ركانه اه خازن (قوله وقال يا ايت هذا) اي السجود تأويل رؤياي يعني تصديق
 الرؤيا التي رأيت في حال السفر قبل صفة لرؤياي اي رؤى انك امة من قبل اي من قبل
 الحوادث التي وقعت اه شيخنا (قوله حقا) اي صدقا حيث وجدت في الخارج طمق مافي
 النوم (قوله وقد احسن بي) اي انعم علي بقول احسن بي والى تعني اه خازن (قوله اذ
 اخرجني) تعاميل لم يقله وقوله لم يقل من الحب تكرم المالة لتخيل اخوته اي اقوله لا تريب
 عليكم اليوم اولان مصيبة السجن كانت عنده اعظم لطول مدتها واصاحبته الاوباش واعدا
 الدين فيه خلاف مصيبة الحب لقصر مدتها ولو كان انفس له فيم اجبريل عليه السلام وغيره
 من الملائكة اه كرحي وفي الخازن انما ذكر امام الله عليه في اخراجه من السجن وان كان
 الحب اصعب منه استعمالات الادب والكرم انما يتحمل اخوته بعد ان قال لهم لا تريب عليكم
 اليوم ولان نعمة الله عليه في اخراجه من السجن كانت سببا لوصوله الى الملك وقيل ان دخوله
 الحب كان بحسد اخوة ودخوله في السجن كان لروال التهمة عنه وكان ذلك من اعظم نعمه عليه
 اه وخجل من باب طرب كما في المختار (قوله وجاء بكم من البدو) يعني من البادية والبدو وهو
 البسيط من الارض بيدو والخص فيه من بعد يعني يظهر والبدو خلاف الحضرة والبادية
 خلاف الحضرة وكان يعقوب واولاده اصحاب ماشية فسكنوا البادية اه خازن وفي القرطبي
 وقيل كان يعقوب تحول الى البادية وسكنها وان الله تعالى لم يبعث نبيا من اهل البادية اه
 (قوله افسد) في المختار نزع الشيطان بين القوم افسد وبابه قطع اه وفي الخازن واصل

ان ربي لطيف لما يشاء اه
 هو العليم (بما فيه الحكيم)
 في صنعه واقام عسده ابوه
 اربعاً وعشرين سنة او سبع
 عشرة سنة وكانت مدة فراقه
 ثمانى عشرة اواربعين أو
 ثمانين سنة وحضر الموت
 فوصى يوسف ان يحمله
 ويدفنه عند ابيه فضى
 بنفسه ودفنه ثمة ثم عاد الى
 مصر واقام بعسده ثلاثاً
 وعشرين سنة ولم ياتم امره
 وعلم انه لا يدوم تاقت نفسه
 الى الملك الدائم فقل (رب
 قد آتيت من الملك وعلمتني
 من تأويل الاحاديث)
 تعبير الرؤيا (فاطر) خالق
 (السموات والارض انت
 واهي) متولى مصالحى (فى
 الدنيا والاخرة توفى
 مسلياً الحقى بالصالحين)
 من آياتى فمات بعد ذلك
 اسوعا واكثر

الرب يا (والله غالب على
 أمره) على مقدوره لا يرد
 مقدوره احد (ولكن اكثر
 الناس) اهل مصر (لا يعلمون)
 ذلك ولا يصعدون ويقال
 لا يعلمون ان الله غالب على
 امره (ولما بلغ اسده)
 والاشد من ثمان عشرة سنة
 الى ثلاثين سنة (آتيناه)
 اعطيناه (حكماً وعلماً) فهما
 نبوة (وكذلك) هكذا
 (نجزى المحسنين) بالقول

الفرغ الدخول فى امر لا فساد اه (قوله ان ربي لطيف) ضمنه معنى مديرو فمداه باللام اه شيخنا
 وفى اله ضاوى لطيف لما يشاء أى من احوال خلقه أى لطيف التدبير له اذ ما من صعب الا
 وتنفذ فيه مشيئته ويتسمل دونها اه يعنى ان اللطيف هيا جمعى العالم بما بالامور المديرة لها
 والمتسمل اصحابها ولنفوذ مشيئته فاذا اراد شيئاً سهل اسبابه اطلق عليه اللطيف لان ما يلفظ
 يسهل نفوذه اه شهاب (قوله وكانت مدة فراقه الخ) عبارة الخازن واحتملها فقيها بين رؤياه
 وتأويلها فقل سلمان الفارسي وعبد الله بن شداد بن الهاد اربعون سنة وقال ابو صالح عن ابن
 عباس اثمان وعشرون سنة وقال سعيد بن جبيرة وعكرمة والسدي ست وثلاثون سنة قال قتادة
 خمس وثلاثون سنة وقال عبد الله بن سواد سبعون سنة وقال الفقيه ميل بن عياض ثمانون سنة
 حكى هذه الاقوال كلها ابن الجوزى وزاد غيره عن الحسن بن يوسف كمن عمره حين اتى فى الحب
 سبع عشرة سنة واقام فى العبودية والسجن والملا ثمانين سنة واتاه مع ابيه واخوته واقاربهم
 ثلاث وعشرين سنة وتوفاه الله وهو ابن مائة وعشرين سنة اه (قوله سه) راجع للثلاثة قبله
 (قوله فوصى يوسف اريحه له الخ) عبارة الخازن فلما حضرته الوفاة وصى الى ابيه يوسف ان
 يحمل جسده حتى يدفنه عند ابيه فعق فى الارض المقدسة باسمه فمات يعقوب عليه
 الصلاة والسلام عصر فعمل يوسف ما أمره ابوه فعمل جسده فى تابوت من ارج حتى قدمه
 الشام فوافق ذلك موت عيسى وصى يعقوب وكان قد رد الى بطن واحد ودفنه فى قبر واحد وكان
 عمرهما مائة وسبعة واربعين سنة فلما دفن يوسف اباه رجع الى مصر تالوا فى الجمع شمل
 يوسف عليه الصلاة والسلام بابه واحوته وعلم ان نعيم الدنيا اثر سرور مع العناء لا يدوم بل الله
 حسن العاقبة والحق الصالحه فقال رب قد آتيتنى الخ اه (قوله عند ابيه) أى انتهى وقوله
 فضى بنفسه أى زدة فى الامتثال (قوله ولم ياتم امره) أى ما كد ويدول وعلم ان اى أمره الذى
 هو ما كد واوله الى الملك الدائم وهو نعيم الاخرة وقوله وقام اى فى جانب الملك الدائم طلب
 ما يوصل له وهو الموت على الاسلام فالطلب حاصل بقوله توفى الخ واما ما قبله فهو تقايم ثناء على
 الله على الدعاء على اهل الدار فى الدعاء ان يقدم الداعي على دعائه ثناء على الله تعالى اعترافاً
 بفضله عليه ثم سأل مطهر اه شيخنا (قوله من الملك) أى بصفته من التمتع والبراد بذلك
 البعض ملك من الملوك جمع اعطاه الارض الامره ائمار مسلمين اسكنهم ورسلمهم من بن
 داردم اثمان كمار ثمانين شهراً من عاد وكذا هى للتعريف فى قول من تأويل الاحاديث وفى
 السهم ومن فى من الملك وفى من تأويل للتعريف والمفعول محذوف أى شيئاً طيماً من الملك وفى
 صفة لذلك المحذوف وقيل زائدة وقيل ليدان الجنس وفاطر يحوز ان يكون معتالاً وبشعر زان
 يكون بدلاً او بياناً او منصوباً باضمار اعنى او نداء ثانياً اه والملك عبارة عن الاتساع فى الشئ
 المقذور بل له السياسة والتدبير اه خازن (قوله توفى) أى اضمضى اليك مسلماً واحتضناه واهل
 هو طالب الوفاة فى الحال أم لا على قولين أحدهما انه سأل الله الوفاة فى الحال قال قتادة لم يسأل
 توفى من اذبياء الموت الا بوف قال أصحاب هذا القول وان لم يأت عايشه أسبوع حتى توفى
 وأقول الثانى انه سأل الوفاة على الاسلام اذا جاء اجله ولم يقم الموت فى الحال قال الحسن انه
 عاش بعد ما سنين كثيرة فعلى هذا القول يكون معنى الآية توفى اذ توفيت على الاسلام فهو
 طلب لا يرجع الى الله وفاته على الاسلام وليس فى اللفظ ما يدل على انه طلب الوفاة فى الحال قال
 بعض العلماء وكذا القولين محتمل لان اللفظ صالح للامرين ولا يبعد من الرجل العاقل الكامل ان

ومات وله مائة وعشرون سنة وتشاح المصريون في قبره فبعملوه في صندوق من مرمر ودفنوه في أعلى النيل لنعم البركة جانبه فسبحان من لا ينقض أمانه (ذلك) المذكور من امر يوسف (من أنباء الغيب) أخبار ما غاب عنك يا محمد (توحيه اليك وما كنت لديهم) لدى اخوة يوسف (إذا جمعوا امرهم) في كيدهم أي عزموا عليه (وهم يكرون) به أي لم تحضرهم ثم تتعرف قصتهم فقضبرها وأغما حصل لك علمها من

والفعل بالعلم والحكمة (ورأوته) طابته (التي هو في بيتها عن نفسه) ان تستمكن من نفسه (وغلقت الابواب) عليها وعلى يوسف (وقالت) ليوسف (هيت لك) هلم انالك وقال تعالى انالك ويقال تهيأت لك مائدة ارقصرات بنصب الهاء والنساء هلم لك وان قرأت بكسر الهمزة والناء والهمز تهيأت لك وان قرأت بنصب الهاء ورفع الناء تعال انالك (قال) يوسف (معاذ الله) أعوذ بالله من هذا الامر (اندرجى) سيدى العزيز (احسن مثواي) قد درى ونزاتى لاخوته فى اهله (انه لا ينج) لا يامن ولا ينجو (الظالمون) الزانون

يتقى الموت اعلم ان الدنيا ولذاتها فانية زائلة سريعة الزهاب وان نعيم الاخرة باق دائم لا تنفاد له ولا زوال ولا يمنع من هذا قوله صلى الله عليه وسلم لا يتقى أحدكم الموت الا بغير نيل به فان نعى الموت عند وجود الضر ونزول البلاء مكره والصبر اولى اه خازن فان قلت كيف قال يوسف ذلك مع علمه بان كل نبي لا يموت الا مسلما فالجواب اما انه حصل له حالة غلب عليه الخوف فبما فذهل عن ذلك اعلم في تلك الساعة أو انه دعا بذلك مع علمه اظهار الله بره والافتقار وشدة الرغبة في طلب سعادة الخاتمة وتغلب ما غيره وهذه حالة زائدة على الاسلام الذى هو ضد الكفر والمطلوب ههنا هو الاسلام بهذا المعنى اه كرخى وفي الخطيب فان قيل الاقياء عليهم الصلاة والسلام يعلمون أنهم يموتون على الاسلام لا محالة فكان هذا الدعاء طاب تحصيل الحاصل وهو لا يجوز واجيب بأن حال كمال المسلم ان يسلم بحكم الله تعالى على وجه يستقر عليه فإياه ويرضى بقضاء الله وتطه من النفس وينشرح الصدر وينفتح القلب في هذا الباب وهذه حالة زائدة على الاسلام الذى هو ضد الكفر والمطلوب ههنا الاسلام بهذا المعنى فان قيل ان يوسف عليه الصلاة والسلام كان من اكابر الانبياء والاصلاح اول درجة المؤمنين فالواصل الى الغاية كيف يليق به ان يطلب البداية اجيب بان ابن عباس رضى الله عنه ما قال يعنى بان الحقيقة بآبائه ابراهيم واسماعيل واسحق ويعقوب والمعنى الحقى بهم في ثوابهم ودرجاتهم اه وأشار لهذا الجلال بقوله من آباءى (قوله ومات) وقد خالف من امرأة العزيز وزولدين وبنتا فالولدان افرانيم وميشا والبنت رحمة تزوجها أيوب اه خازن ولقد قرأت الفراعنة من العمالقة بعد يوسف مصر ولم يزل بنو امرائيل تحت أيديهم على بقايا من دين يوسف وآبائه الى ان بعث الله تعالى موسى عليه السلام اه أبو السعود (قوله وتشاح المصريون) أي أهل مصر في قبره أي في المحل الذى يدفن فيه فطلب أهل كل محلة ان يدفن في محلهم لاجل بركتهم حتى هموا ان يقتنوا لوائهم اصططحو واعلى ان يدفنوه في أعلى النيل أي في اقاصه من جهة الصعيد لاجل ان يجرى الماء عليه ويتفرق عنه بعد ذلك الى جميع البلاد ونعم بركتهم الكمل بخلوه في صندوق من مرمر ودفنوه من الزخام أعلاه وأخوده ودفنوه في الجانب الايمن من النيل فأحصب وأجذب الجانب الآخر فقبل الى الجانب الايسر فأحصب وأجذب الجانب الايمن فدفنوه في وسط النيل أي الصخر وقدروه بسلسلة فأحصب الجانبان فبقى اربعة مائة سنة فلما أمر الله موسى بالخروج من مصر أمره بأخذ يوسف معه ودفنه في الارض المقدسة بقرب آبائه فلم يمتد الى مكانه فدلته عليه عجوز قبل ان يمتد ولديهم يعقوب وشرطت عليه ان تكون معه في الجنة ففطن لها ذلك وشرطت عليه ايضا ان يدعولها بار فرجع شابة كلما هربت فدها لمسا فكانت كلما وصلت في السن خمس بين سنة رجعت بنت ثلاثين وعاشت ألفا وستمائة سنة فحمله موسى ودفنه بالارض المقدسة فهو الاثر هناك اه شيخنا (قوله المذكور من امر يوسف) أي قصته وما جرى له مع اخوته وما صار اليه من الملك بعد الرق اه من الخازن وذلك مبتدأ ومن أنباء الغيب خبره ونوحيه حال ويجوز ان يكون خبرا ثانيا او حالا من الضمير في الخبر اه من وقول توحيه يعنى بالمسمى وفي هذه الآية دلائل قاطعة على صحة نبوته صلى الله عليه وسلم لانه كان أميا لم يقرأ الا كتب ولم يأتى العلماء ولم يسافر الى غير بلد الذى نشأ فيه ومع ذلك أتى بهذه القصة الطويلة على أحسن تركيب وافصح عبارة فعلم ان آياته صلى الله عليه وسلم بها يوحى من الله اه خازن (قوله وما كنت لديهم) تعليل لكل من الخبرين (قوله اذا جمعوا امرهم) وهو القاؤه في الحب (قوله وهم يكرون) أي يختلون في اهلاكه والجملة حال (قوله من

جهة الوحي) اذ قال في موضع آخر ما كنت تعلمها الخ وانما حصل لك علمها من جهة الوحي
فيكون مجزأ لان محمد صلى الله عليه وسلم لم يطالع الكتب ولم يأخذ عن أحد من البشر وما
كانت بلده بلده العلماء فأتى به هذه القصة الطويلة على وجه لم يقع فيها تحريف ولا عظم من غير
مطالعة ولا تعلم كيف لا يكون مجزأ اه كرخي (قوله وما أكثر الناس الخ) هذا تسلية له عن
اعراضهم وذلك ان اليهود وقريش أسألوهم عن قصة يوسف فأخبرهم بها على وفق ما عندهم
في التوراة ومع ذلك لم يسلموا خزن فأنزل الله تعالى وما أكثر الناس الآفة اه خازن (قوله
ولو حرصت) جملة معترضة بين ما أخبرها وجواب لو محذوف لدلالة ما تقدم عليه اه عيني وفي
المصباح حرص عليه حرصا من باب ضرب اذا اجتهد والاسم الحرس بالكسر وحرص على
الدين من باب ضرب ايضا وحرص حرصا من باب تعب لغة اذا رغبت في شيء مذمومة اه (قوله
عليه) أي على تليغ (قوله ان هو الا ذكر للعالمين) أي فاطمة وهذا كالتعليل لما قبله لان
الوعظ العام ينافي أخذ الا حرم البعض لانه لا يختص بهم اه شهاب (قوله وكأين) مبتدأ
ومن آية تميزوه وهذا تسلية أخرى له صلى الله عليه وسلم أي لا تنجس من اعراضهم عنك فان
اعراضهم عن هذه الآيات الدالة على وحدانية الله تعالى أغرب وأعجب من اعراضهم عنك
اه شيخنا وقوله وكما يشير به الى أن كأين بمعنى كم التكريرية الخبرية وأن وردت للاستفهام
والآية هاهنا معنى الدليل الدال على ما ذكر اه شهاب وقوله في السموات والارض صفة لآية
وقوله يرون خبر المبتدأ وهو كأين أي وآيات كثيرة كائنة في السموات كالكواكب والارض
يرون عليها وهم عنها أي والحال أنهم معرضون عنها اه شيخنا وفي الكرخي ويجوز ان يكون
في السموات والارض خبرا ويرون عليها صفة آية اه وفي أبي السعد وكأين أي كأين عدد
شئت من الآيات والعلامات الدالة على وجودها صانع ووحدته وكمال علمه وقدرته وحكمته
غير هذه الآية التي جاءت بها في السموات والارض أي كائنة فيهما من الاجرام النفاكية
وما فيها من النجوم وتغير أحوالها ومن الجمال والبحار وسائر ما في الارض من الجحائب
الغائبة للعصر يرون عليها أي يشاهدونها ولا يعبئون بها وقريش يرفع الارض على الابتداء
ويرون خبره وقريش نصبها على معنى ويطؤون الارض يرون عليها وفي مصحف عبد الله والارض
عشرون عليها والمراد ما يرون فيها من آثار الامم الهالكه وغير ذلك من الآيات والاعبر اه (قوله
بعبادة الاصنام) متعلق بعشرون على ان الباء مبنية ولذا قال بعبادة الاصنام أي بسبب
عبادتهم الاصنام اه (قوله يعنونها) أي يعنون بالشريك في قولهم الا شريك الخ الاصنام
(قوله ان تأتيهم) أي في الدنيا (قوله نقمة تغشاهم) عبارة البضاوي غاشية من عذاب الله
أي عقوبة تغشاهم وتشمهم اه ومن عذاب الله صفة لغاشية وهم لا يشعرون باتيانها غير
مستعدين لها اه (قوله يوفت اتيانها) أي الساعة وقوله قبله أي قبل اتيانها وهذا ظرف
للتفي أي أنتفي شعورهم بها قبل اتيانها (قوله حجة واضحة) وقيل البصيرة هي المعرفة التي يميز
بها بين الحق والباطل اه خازن (قوله بما قبله) وهو قوله على بصيرة فالتقدير انا ومن اتبعني
كاثنان على بصيرة فهذا كلام مستأنف فالوقف على قوله الى الله هذا ما جرى عليه الشارح
في الاعراب وقيل ان قوله انا فاعل بأدعوا ومن اتبعني معطوف عليه فالكلام جملة واحدة
اه شيخنا وفي السمين قوله ادعوا الى الله يجوز ان يكون مستأنفا وهو الظاهر وان يكون حالا
من الباء وعلى بصيرة حال من فاعل ادعوا أي ادعوا كما دعا على بصيرة وقوله ومن اتبعني عطف

من عذاب الله (ولقد همت
به المرأة) وهم بها يوسف
(ولان رأى برهان ربه)
عذاب ربه لازما على نفسه
وقال رأى صورة أبيه ويقال

(وسبحان الله) تنزيها له
سبح الشركاء (وما أنا من
المشركين) من جهة سبيله
أيضا (وما أرسلنا من قبلك
الرجال الا بحج) وفي قراءة
بالنون وكسر الحاء (الهم)
لاملا تكة (من أهل القرى)
الامصار لانهم اعلموا حيلهم
بغلاف أهل البراءة لجفائهم
وحيلهم (أفلم يروا) أي
أهل مكة (في الأرض
فيضطروا كيف كان عاقبة
الذين من قبلكم) أي آخر
أمرهم من ادلائهم بتكذيبهم
رسولهم (ولدار الآخرة) أي
الحية (حيث ليدن انقرا) الله
وأفلا تعفون (بالنساء واليه
أي يأمل) فانه هذا فتؤمنون
(حتى) غاية ما يدل عليه
وما أرسلنا من قبلك الا رجالا
أي فنتراحي نصرهم حتى
(ادانتيس) أي يس (الرسول
وبوا) أي قن الرسول (أنهم
فكذبوا) بالتشديد تكذبا
لأنهم بعدوا والتخفيف أي
تبن الامن ان الرسول اخلفوا
ما وعدوا به من النصر
(جاءهم نصرنا فتنبى)
بنون مشددا وعظفا

توالت راي برهان ربه لهم
مقدم ومؤخر (كذلك)
هكذا (انصرف عنه السوء)
التيج (والفحشاء) يعني
لأننا (انهم عبادنا المحضين)

على فاعل ادعوا وذلك اكديا الضمير المنفصل ويجوز ان يكون مبتدأ أو الخبر محذوف أي ومن
اتبني يدعوا ايضا ويجوز ان يكون على بصيرة خبر مقدم أو أنا مبتدأ مؤخر ومن اتبعني عطف
عليه ويجوز ان يكون على بصيرة وحده حالا أو أنا فاعل به ومن اتبعني عطف عليه ايضا
ومفهوم ادعوا ويجوز ان لا يراد ويجوز ان يقدر أي ادعوا الناس وقرأ عبد الله هذا سبيلا
بالتذكير وقد تقدم انه يذكر ويؤنث اه معين (قوله وسبحان الله) أي واسبح بحسان الله
(قوله من جهة سبيله) راجع لقوله وسبحان الله وما أنا من المشركين فينبغي ان يكون معطوفين
على قوله ادعوا الى الله الواقع تفسير السبيل اه شيخنا (قوله وما أرسلنا من قبلك الخ) رد
على أهل مكة حيث قالوا لا بعث الله ملكا بذلك والمعنى كيف يتجهجون من ارسالنا اليك مع
ان سائر الرسل الذين كانوا من قبلك بشرك مثلك حالهم كذلك اه خازن (قوله يرحى) العامة
على يرحى بالساء من تحت مينا لانه قول وقرأ حفص نوحى بالنون مبنيا للفاعل اعتبره ارباقوله
وما أرسلنا وكذلك قرأ ما في النحل وما في أول الانبياء ووافقه الاخوان على قوله نوحى اليه
في الانبياء على ما سمي في ان شاء الله تعالى والجملة صفة لجالود من أهل القرى صفة ثانية وكان
تقديم هذه الصفة على ما قبلها أكثر اسما عما دللنا من اقرب الى المفرد وقد تقدم تحريره
في المائة اه معين (قوله لجفائهم) مقابل لقوله لانهم اعلموا وقوله وجهلهم مقابل لقوله
واحلهم (قوله أي آخر أمرهم) تفسير ما قبله من ادلائهم من ادلائهم من ادلائهم الذي
هو عاقبتهم (قوله ولدار الآخرة) انما أضاف الدار الى الآخرة مع أن المراد بالدار هي الجنة
وهي نفس الآخرة لان العرب قد تصيغ الشيء الى نفسه كقولهم حق اليقين والحق هو اليقين
نفسه اه خازن وعبارة البعضاوى ولدار الحال أو الساعة والحياء الآخرة تتمت فعلها
ليس في الكلام إضافة السى الى نفسه (قوله يا أهل مكة) راجع لقراءة التاء وقوا هذا أي
ان دار الآخرة خير (قوله غاية ما يدل عليه) أي لقد ردد الذي دل عليه وما أرسلنا الخ وبينه
بقوله أي فتراخي نصرهم واطرا ما وجه دلالة ما ذكر عليه ويمكن ان يقال وجه الدلالة من قوله
أفلم يسيروا في الأرض الخ فان هذا يشعر بعصيان قومه وتراخي نصرهم عليهم وعذاره
البعضاوى غاية لمحذوف دل عليه الكلام أي لا يغروهم قادي ايامهم فان من قبلهم أمهلوا حتى
أيسر الرسل الخ وفي السمين ليس في الكلام شيء يكون حتى غاية له فن ثم اختلف الناس في
تقدير شيء يصح جعله معيا حتى وقدره الزمخشري وما أرسلنا من قبلك الا رجالا فتراخي نصرهم
حتى وقدره المرطبي وما أرسلنا من قبلك يا محمد الا رجالا لانهم لم يعاقبوا منهم بالعذاب حتى اذا
وقدره ابن الجوزي وما أرسلنا من قبلك الا رجالا فدعوا قومهم فكذبوهم وطال دعاؤهم
وتكذيب قومهم حتى اذا واحسنوا ما قدمته اه (قوله بالتشديد والتخفيف) مبعينان (قوله
أي ظن الامم) والظن على هذا الاحتمال على حقيقة وقوله ان الرسل اخلفوا بالبناء للفعول أي
اخلفهم الله وعده اياهم بالنصر ففي كذبوا بالتخفيف اخلفوا أي اخلف الله وعدهم بالنصر
وعلى قراءة التخفيف يكون الظن على باب كمال يقتضيه منسج الجلال حيث نبه على أنه في قراءة
التشديد معني اليقين وسكت عنه على قراءة التخفيف فيقتضي انه باق على أصله تأمل (قوله
من النصر) بيان لما (قوله جاءهم) جواب اذا (قوله بنونين) أي مضارع غيبي كعلم على
التشديد ومضارع أنجي كما كرم على التخفيف وقد اشتمل كلامه على ثلاث قراءات لكن الأولى
وهي التي تد مع النونين شاذة ليست للسبعة ولا للعشرة وهي قراءة الحسن واما اللتان بعدها

فسيبعتان أه شيخنا (قوله ويترن مشدداً) أي حيه مع فم الون وتجربك الماء فقوله ماض
 أي مبنى للفعول ومن نشاء نائب فاعل على هذه ومفعول به على التي فيها أه شيخنا (قوله
 لقد كان) لام قسم وما قال في أول السورة نحن نقص عليك أحسن القصص وفي آخرها لقد
 كان الخ دل على أن هذه القصة من أحسن القصص وإن فيه عبرة لمن اعتبر أه خازن (قوله في
 قصصهم) تقدم أن القصص من صدر قصص إذا تتبع الآثار والخبر والمراد هنا المقصود والمحكي
 بدليل القراءة الشاذة قصصهم بكسر القاف أه شيخنا (قوله عبرة لأولي الألباب) المراد بها
 التأمل والتفكير وفي الخازن معنى الاعتبار والعبرة الحالة التي يتوصل بها الإنسان من معرفة
 المشاهدة إلى ما ليس بمشاهد والمراد منه التأمل والتفكير ووجه الاعتبار بهذه القصة أن الذي
 قدر على إخراج يوسف من الحب بعد القائه فيه وأخراجه من السجن وقام به مصر بعد
 العبودية وجمع شمله بأبيه وأخوته بعد المدة الطويلة واليأس من الاجتهاد قادر على اعزاز محمد
 صلى الله عليه وسلم وإعلاء كلمته وإظهار دينه وإن الأحرار هذه القصة المحمودة حار محمدي الأخبار
 عن الغيوب فكانت معزة له صلى الله عليه وسلم أه وعبرة للكرخي ووجه الاعتبار بقصصهم
 أنه قال في أول السورة نحن نقص عليك أحسن القصص ثم قال ههنا لقد كان في قصصهم عبرة
 لأولي الألباب ذلك تنبيه على أن حسن هذه القصة إنما هو لاجل حصول العبرة منها ومعرفة
 الحكمة والقدرة فإن قيل لم قال عبرة لأولي الألباب مع أن قوم محمد صلى الله عليه وسلم لم كانوا
 ذوي عقول وإحلام وقد كان الكثير منهم لم يعتبر بالخراب أن جميعهم كانوا متهمين من
 الاعتبار والمراد من وصف هذه القصة بكونها عبرة كونهما يعتبر بها العاقل كما مرت
 الإشارة إليه انتهت (قوله أصحاب العقول) أي السليمة أه كرخي (قوله هذا القرآن) أي
 المقدم ذكره في دولة أنا أنزلناه فرأنا عربياً أه شيخنا (قوله تسديق) أي تصديق الخ
 وهذه أخبار أربعة أحمرها عن كمال المحذوفة التي قدرها الشارح أه شيخنا (قوله وتفصيل
 كل شيء) أي ما من أمر دني الأولة مستند في القرآن بوسط أو بغير وسط أه بيضاوي (قوله
 في الدين) من الحلال والحرام والمحدد والحكام والقصص والمواعظ والأمثال وغير ذلك
 أه خازن

{سورة الرعد}

(قوله مكية الخ) المباسل أهم الحروف على دواين قيل مكة وقيل مدنية وقال بعضهم
 المدي منها قوله هو الذي يربك البرق إلى قوله دعوا الحق أه خازن ومن نصائل هذه السورة
 أن فرائعها عند المختصر تسهل خروج روحه (قوله تلك آيات) يجوز في تلك أن يكون مبتدأ
 والماز آيات الكتاب والمشار إليه آيات السورة والمراد بالكتاب السورة وقيل إشارة إلى ما قص
 عليه من أنباء الرسل وهذه الجملة لأجل لما أرسل المر كلام ستمقل أو قصصه مجرد التنبيه
 وفي محل رفع على الخبر أن قيل المراد من هذه الآية أن تلك آيات الكتاب بدل
 أو بيان وقد تقدم تقرير هذا بآياتها أول الكتاب وأما قوله (قوله هذه الآيات
 الخ) إشارة إلى أن تلك تعني هذه المشار بها الحاضر والمشار إليه آيات هذه السورة أو القرآن
 وهذا ما جرى عليه في الكشاف وجهه والمفسر من وجوه طائفة على أن الإشارة بتلك لما مضى
 من أنباء الرسل المتقدم آخر السورة السابقة أه كرخي، فقول المشار بها الحاضر أي باعتبار أنها
 لتسلاوة بعضهم والبعث الآخر في معرض التماسية كانت ناضرة أو لثبوتها في اللوح أو مع

آية

(سورة الرعد)
 مكية لا ولا يزال الذين
 كفروا الآية يقول الذين
 كفروا الست مرة لا الآية
 أو مدنية الأولى أن قسراً
 الآية ثلث أو أربع
 أو خمس أو ست وأربعون

(بسم الله الرحمن الرحيم)
 (المر) الله أعلم عزاد بذلك
 (تلك) هذه الآيات (آيات
 الكتاب) القرآن والإضافة
 بمعنى من (والذي أنزل إليك
 من ربك) أي القرآن مبتدأ
 خبره (الحق) لا شك فيه
 (ولكن أكثر الناس) أي
 أهل مكة (لا يؤمنون) بأنه
 من عنده تعالى

(الله الذي رفع السموات
بغير عمد ترونها) أي العمد
جمع عماد وهو الاسطوانة
وهو صادق بأن لا عماد أصلا
(ثم استوى على العرش)
استواء يليق به (ومض)
ذل (الشمس والقمر كل)
منهما (يجري) في فلكه
(لأجل مسمى) يوم القيامة
(يدبر الأمر) يقضى أمر
ملكه (يفصل) بين
(الآيات) دلالات قدرته
(لعلكم) يا أهل مكة (بلقاء
ربكم) بالبعث (توقنون وهو
الذي مد بسط الأرض
وجعل) خلق (فيها رماي)
حب (الآيات) وانهارا ومن
كل الثمرات جعل فيها

المفسومين من لثام) واستبقا
الباب) تبادر إلى الباب
أراد يفسخ لخرج وأرادت
المراة لتعلق الباب على
يوسف فسبقته المرأة (وفدت
فحبسه) شقت فحبس يوسف
ببعضفين (من دبر) من
انخاف من وسطه إلى قدميه
(والفيا) ووجد (سيداها)
زوج المرأة ويقال ابن عمها
(لدى الباب) عند الباب
(قالت) المرأة لزوجها (ما جازأ
من أراد باهلك سوا) زنا (الا
أن يسهن أزعذاب اليم) أو
يضرب ضربا وجيعا (قال)
يوسف (هي راودتني عن
نفسى) هي دعيتني وطلبت

الملك اه شهاب (قوله الله الذي رفع الخ) هذا شروع في ذكر دلائل من العالم العلوى وقوله
وهو الذي مد الأرض الخ شروع في ذكر دلائل من العالم السفلى اه خازن (قوله ترونها)
في الضمير المنصرب وجهان أحدهما انه عائد على عمد وهو اقرب مذكور وحينئذ تكون الجملة
في محل جرسفة لعمد والثاني أن الضمير عائد على السموات ثم في هذا الجملة وجهان أحدهما أنها
مستأنفة لا محل لها والثاني أنها في محل نصب على الحال من السموات والتقدير رفعها مرتبة
لكم وقرأ أبي ترونها بالذ كبر مراعاة لفظ عمدا وهو اسم جمع وهذه القراءة راجع بها الزمخشري
كون الجملة صفة لعمد اه مهين (قوله أي العمد) إشارة إلى ان ترونها صفة للعمد وقوله جمع
عمداى على غير قياس والقياس أن يجمع على عمد بضم العين والميم وقيل ان عمد جمع عماد
في المعنى أي انه اسم جمع لاجمع صناعى وقوله وهو أى هذا النفي صادق الخ لا يرجع النفي
للصفة والموصوف معا وهذا هو أصح القولين وقيل ان لها عمدا على جبل قاف وهو حمل من
زمر محيط بالديار والسماء عليه من القبة وهذا قول مجاهد وعكرمة اه شيخنا وفى السمين قوله
بغير عمد هذا الجار في محل نصب على الحال من السموات أى رفعها خالية من عمد ثم في هذا
الكلام وجهان أحدهما انتفاء العمد والرؤية جميعا أى لا عمد ولا رؤية يعنى لا عمد لها فلا ترى
والله ذهب الجهور والثاني ان لها عمدا ولكن غير مرتبة والعامة على فتح العين والميم وهو اسم
جمع وعبارة بعضهم انه جمع نظر إلى المعنى دون الصناعة وقرأ أبو حنيفة ويحيى بن وثاب عمد
بضمين ومفردة يحتمل ان يكون عمادا كشهاب وشهب وثاب وكتب وان يكون عودا كرسول
ورسل وقد قرئ في السبع في عمد عدة بالوجهين اه (قوله وهو الاسطوانة) بضم الهمزة
والطاء وتسمى عودا وسارية (قوله ثم استوى على العرش) ثم هاجردا العطف لا للتبريد لان
الاستواء على العرش غير مرتب على رفع السموات اه مهين (قوله استواء يليق به) هذا
مذهب السلف (قوله ومض الشمس والقمر) أى ذللهما ما اراد منهما ما قاله الحركة المستمرة على
حد من السرعة تنفع في حدود الكائنات وبقيائها اه بيناوى (قوله لأجل مسمى) فسره
الشارح بيوم القيامة وفى السحاب روى عن ابن عباس كل من منى ما يجرى إلى وقت معين من
الشمس تقطع الفلك في سمة والة مرفى شهر لا يختلف جرى واحد منهم كما فى قوله والشمس
تجرى المستقر له "تبين قيل وهذا هو الحق في تفسير الآية اه (قوله يدبر الأمر) أى أمر
العالم العلوى والسفلى اه خازن ويدبر ويفعل حالان من الضمير فى استوى ونحوه فتعنى أمر
ملكه أى عظميه وينفذه كالاحياء والأمانة والخلق والرزق والايصاد والاعدام ويدخل فيه
انزال الوحى وبعث الرسل وتكليف العباد وتحويل ذلك وحمل التدبير على العموم أى من جملة
على نوع من احوال العالم كما جرى عليه جمع من المفسرين اه كرخى (قوله لعلكم الخ) أى
لان من قدر على هذه الاشياء قادر على احياء الانسان بعد موته اه خازن (قوله بالبعث) أى
بسيبه (قوله مد الأرض) أى بسطها طولاً وعرضاً لتثبت عليها الاقدام ويتقلب عليها الحيوان
اه بيناوى قال الامم المد هو البسط الى ما لا يدرك متناه فقوله مد الأرض يشهد بانه تعالى
جعل الأرض جمعا عظيما لا يقع البصر على متناه اه كرخى وفى الجامع الصغير حديث رواه
عن البيهقى عن ابن عباس رافقه أول مرة وضعت من الأرض موضع البيت ثم مدت منها
الأرض وان أول جيل وضعه الله تعالى على وجه الأرض أبوقيس ثم مدت منه الجمال اه
(قوله ثواب) أى عكها على الاضطراب (قوله ومن كل النمرات) يجوز فيه ثلاثة أوجه

واحد هان يتعلق بجعل بعده أى وجعل فيه ازوجين اثنين من كل صنف من أصناف الثمرات
 وهو ظاهر والثاني ان يتعلق بحذف عنى انه حال من اثنين لانه فى الاصل صفة له والثالث ان
 يتم الكلام على قوله من كل الثمرات فبفتح على جعل الاولى على انه من عطف المفردات بمعنى انه
 عطف على ممول جعل الاولى تقديره انه جعل فى الارض كذا وكذا ومن كل الثمرات قال ابو
 البقاء ويكون جعل الثانى مستأنفا ويعشى الليل قد تقدم الكلام فيه وهو امامسة أنف أو حال
 من فاعل الافعال قبله اه سمين (قوله زوجين اثنين) هذا بيان لاقول مراتب التعدد والا
 فالتعدد قد يكون بأكثر من ذلك وقوله من كل نوع متعلق بأثنين أى اثنين من كل نوع
 فالثمرات خمس وأنواعها الرمان وغيره وفى كل نوع اختلاف باللون والصغر والكبر وبالطعم
 والريح وغير ذلك اه شيخنا وفى أى السعد وجعل فيه ازوجين اثنين أى اثنين حقيقة وهما
 الفردان اللذان كل منهما ازوج الاخرى كدب الزوجين لئلا يفهم ان المراد بذلك الشفعان اذ
 يطلق الزوج على المجموع ولكن اثنينية ذلك اعتراف أى جعل من كل نوع من انواع الثمرات
 الموحدة فى الدنيا اثنين وصفين اما فى اللون كالابيض والاسود وفى الطعم كالالحلو والحامض
 وفى القدر كالكبير والصغير وفى الكمية كالخار والبارد وما أشبه ذلك (قوله يعشى الليل
 النهار) أى يعشى النهار بالليل كما اشار لذلك بقوله بظلمته فالقول الاول هو الليل اه شيخنا
 ومعنى تعظيمة هذا بذلك الاتيان به مكانه أى الاتيان به بدله وفى أى السعد يعشى الليل النهار
 أى يستمر النهار بالليل والترتيب وان اختلف العكس أيضا بالحل على تقديم المفعول الثانى على
 الاول فان دعوا الثمرات ايضا تراغملة الليل الا ان الانسب بالليل ان يكون هو العاشى بعده هذا
 فى تضاعف الآيات السابقة وان كان بعلقة بالآيات العلوية ظاهرة باعتبار ان ظهوره فى
 الارض فان الليل انما هو ظاهرا وفيما فوق موضع انما الالال أصلا اه (قوله ينفكرون) يعنى
 فيسندون بالصفة على الصانع وبالله على المسبب والفكر هو تصرف القلب فى طلب الأشياء
 وقال صاحب المفردات الفكر قوة مفارقة العلم الى المعلوم والتفكير جريان تلك القوة بحسب
 نظر العقل وذلك لانسان دون الحيوان ولا يقال انما يعنى ان يكون له صورة فى القلب ولهذا
 روى تفكيره فى آلاء الله ولا تفكره فى الله اذ الله منزّه ان يوصف بصورة اه خازر (قوله وسبح)
 أى لا ينبت وهو يفتح الباء كسرها وسكوها كما يؤخذ من المصباح ونفسه سبحت الارض سبحا
 من باب تعب فهى سحبة بكسر الباء واسكانها شفيف واسبحت بالالف لغة ويجمع المكسور
 على لفظه سحبات مثل كلمة وكلمات ويجمع الساكن على سباح مثل كابة وكلاب وموضع سح
 وأرض سحبة بفتح الباء أيضا اه ملحّة اه (قوله وهو) أى الاختلاف من دلائل قدرته تعالى
 (قوله من أعناب) جمع عنب (قوله بالرفع) ومتى رفع هذا ترفع الكلمات الثلاث بعده ونخيل
 صنوان وغير صنوان ومتى جرت الثلاثة المذكورة بعده فهما قرأتان سبعيتان اه شيخنا وفى
 السهم وزرع ونخيل صنوان وغير صنوان قرأتان كبير وأبو عمر ووحفص بالرفع فى الاربعة
 والباقيون بالخفض فالرفع فى زرع ونخيل للانسق على قطع وفى صنوان لكونه زاعا لنخيل وغير
 لفظه عليه اه (قوله ونخيل) النخل والنخيل معنى والواحد نخلة اه مختار لكان النخل يذكر
 ويؤنث والنخل مؤنث لا غير كما فى المصباح (قوله جمع صنو) أى فى الكثرة وجمعه فى القلة
 اصناف الحكم واحمال والعامّة على كسر الصاد وقرأ السلى وابن مطرف وزيد بن على بفتحها وهى
 لغة قيس وتيم كذب وذؤبان وقرأ الحسن وقتادة بفتحها وهى اسم جمع لا جمع تكسير لانه ليس

زوجين اثنين) من كل نوع
 (يعشى) يعطى (الليل)
 بظلمته (النهار ان فى ذلك)
 المذكور (لايات) دلالات
 على وحدانيته تعالى (لقوم
 ينفكرون) فى صنع الله
 (وفى الارض قطع) بفتح
 مختلفة (مختاوران) متلاصقات
 فى طيب وسخ وليل الربيع
 وكثيره وهو من دلائل
 قدرته تعالى (وجنات)
 بساتين (من أعناب وزرع)
 بالرفع عطف على جنات
 والجسر على أعناب وكذا
 قوله (ونخيل صنوان)
 جمع صنو
 ان تستمكن من نقصى (وشهد
 شاهد) حكم حاكم (من
 أهلها) وهو أخوها ويقال
 ابن عها (ان كان قصصه)
 قيس يوسف (قد) شق
 (من قبل) من قدام
 (فصدقت) المرأة (وهو
 من الكاذبين وان كان
 قيس قد) شق (من دبر)
 من خلف (فكذبت) المرأة
 (وهو من الصادقين) فى
 قوله انها راودتني فلما رأى
 قيس قد) شق (من دبر)
 من خلف (قال) أخوها
 (انه من كيدك) من
 مكر كن وصنيع كن (ان
 كيد كن) مكر كن وصنيع كن
 (عظيم) يخلص الى البرىء
 والسقيم ثم قال أخوها

وهي الخلات يجمعها اصل واحد وتشعب فروعها (وغير صنوان) منفردة (تسمى) بالثناء أي الجنات وما فيها والبناء أي المذكور (بماء واحد وتفضل) بالنون والبناء (بعضها على بعض في الأصل) بضم الكاف وسكونها فمن حلوا وحامض وهو من دلائل قدرته تعالى (ان في ذلك) المذكور (لآيات لقوم يعقلون) يتدبرون (وان تعجب) يا محمد من تكذيب الكفار لك (فحسب) حقيق بالعجب (قولهم)

لبيوسف (يوسف) يعني يوسف (أعرض عن هذا) الامر ولا تخبر أحدًا ثم اعرض الى المرأة وقال (واستغفر لي ذنبي) استغلى وامتدري الى زوجك من زوجة - فنعك أدب المرأة (انك كنت من الخاطئين) من الخائئين لزوجك ففسا - بره - ما بعد ذلك في المدينة (الاسوة في المدينة) وهن أربع نسوة امرأة ساقى الملك وامرأة صاحب بهيمة وامرأة صاحب مخبئه وامرأة صاحب دراهم (امرات العزيز) زليخا (تراودتها) تدعو عبيدها أن يستمتعوا بها (عن نفسه) من نفسه (قد نهها حبا) قد شق شعاف

من أبيته فعلان بالفتح ونظير صنوان بالفتح السعدان اه سمين (قولوهي الخلات الخ) تفسير للصنوان الذي هو الجمع فالصنوا المفرد واحد هذه الخلات اه شيخنا وفي السمين والصنوا الفرع يجمعهم وفرعا آخر اصل واحد والمثل وفي الحديث عم الرجل صنواؤه أي مثله أولادهم ما يشبههم ما اصل واحد اه وفي المختار اذا خرج - لمتناز أولاد من أصل واحد زك كل واحدة منهم صنوا ولائان صنوان بكسر النون والجمع صنوان برفعها اه (قولوا بالثناء) - معهم قرن بالثناء حازة فضل ونفضل ومقي قرى بالبناء تعين نفضل بالنون لا غير فالقراآت ثلاثة لأربعة كما يوجهه كلامه وكلامه بجملة اه شيخنا (قولوه وما فيها) هذا لما سمع تراءه الجراذهي الحائنة أن الزرع وما بعده من الجنات ويعد من قراءة الرقية فعلم بما يقال وما بعده ما يدل وما فهم وولا أي انذ كوراى من الجنات وما بعده (قولوه بماء واحد) ومع ذلك تراها متعبدات في الأشكال والألوان والطعوم والروائح متفاضلة فيم اوقد يكون من أصل واحد وهذا يدل دلالة قاطعة على ان الكل من تقدير العاقل المختار لا بسبب الاتصالات العلكية اه كرخي وفي الحار والبناء جسم رضى مائعه حياة كل نام وقيل في - حده جوهر سبيل بدوام الذرواح اه (قولوا بالنون والبناء) أي قرأ بالبناء ان تختمه حمزة والكسافي لم يطابق قوله يدبر والناقون - ون عظمة رات خبير بار القراءات من فبا احتاروه من القراءات الاثر لا الرأي انه لا مدخل لدهقها اه كرخي (فوا في الكل) المراد بالاكل ما يؤكل منها وهو الثمر والحب والتمر من التخييل والاعتناء والحب من الزرع كانه قال ونفضل الحب والتمر بعضهم ما لي بعض ضعه ارض - كلاتر تخفه ويدراو - لارة وجوده وصداسة وعذير ذلك من الضعوم ونفلايا يص في غير ذلك ثالون والجمع والضم وانما اقتصر على الاكل لانه أعظم المنافع وفي المأزور زجاجة هذا كمثل بني آدم - لحهم وخميرتهم وأبوه - واحد وقال الحسن هذا مثل صبره ان اتوب في دم كانت الأرض طينته واحدة في يد الرحمن فسطحها فصرف قطره استقاموا رب وانزل على و - هاء الماء السماء تخرج هذه زهر - رتها وموتها ونعيرها وتخرج هذه نباتها وتخرج هذه - هاء رملها وخيبتها وكل سقى ماء واحد كذلك الناس خاقوا من آدم فيمنزل عا - سم من السماء تذكرة فترق بلوب دوم ونسج ونسج ونسج وبلوب قوم فتلهم ولا تسمع قول الحسن والله ما - اس القرآن أحد الانام من عنده بزيادة ونقصان قال الله تعالى ونزل من القرآن ما هو - عور حجة للأؤمنين ولا يزيد الايمان الا حسا اه (قوله بضم الكاف وسكر) وفي المصباح الاكل يستهين واسكان الثاني للتخفيف المأ كولا اه (قوله) وهو من دلائل قدرته (عبارة ليعتد في ذلك أيضا ما يدل على الصانع الحكيم فان - يلافها مع افتاد الاول والاسماء لا يكون الا خمسة - فادرج مختار اه (قولوه يتدبرون) أي يستعملون عقولهم بالاعتكاف - احسن هذا بالعقل والاول بالتفكير لان الاستدلال بالاعتلاف الباراهيل ولاز التفكير في الشيء سبب لتعقله والسبب مقدم على المسبب فمما تقدم التفكير على التعقل اه كرخي (قولوا وان استب) بتحقيق البناء وادغامها في الفاء قراءة ثان - سميتان اه حطوب والحجب تغير النون برؤية المستند في المادة وقال القرطبي الحجب تغير النفس عما تخفى أسبابه وذلك في حق الله تعالى مثال اه كرخي (قوله من تكذيب الكفار لك) أي مع أنك كنت مشتمرا بينهم - وصومعا عند - م بالصادق الامين فلما حثت بالرسالة كذبوك اه (قوله) فحسب قولهم) فيه وجهان أحدهما انه خبر مقدم وقولهم مبتدأ مؤخر ولا بد من حذف صفة لتتم الفائدة أي فحسب أي عجب أو غير مبغضوه والثاني انه مبتدأ وسوغ الاستدعاء ما ذكرته من

(قبل المسنة) الرحمة (وقد
 خلت من قبلهم المثلثات)
 جمع المثلثة بوزن السمرة أى
 عقوبات أمثالهم من
 المكذبين أفلا يعتبرون بها
 (وان ربك لذو مغفرة للناس
 عن) مع (ظلمهم) والالم
 يترك على طهر هاداة (وان
 ربك لشديد العقاب) لمن
 عصاه (وبقول الذين كفروا
 نونا) هـ لا (أنزل عليه) على
 محمد (آية من رب) كالعصا
 وليد وانفاقة قال تعالى (انما
 أنت منذر) مخزف الكافرين
 وليس عليك اتين الذنات
 (واصل قوم هاد) نبي
 يدعوهم الى ربهم تما
 يطليه من الآيات لا بما
 يقترون (الله يعلم ما تحمل
 كل أنثى)

يسكا كينهم (وقالت زليخا
 ليوسف (احرج عليم) ن
 يايوسف (فلما رايتما كبرته)
 اعظمته (وقطعن) خدشن
 ونخشن (ايدين) بالسكين
 من الدهشة والتخدير عما
 راين من حسن يوسف (وبان
 حاش لله) معاذ الله (ما هذا
 بشرا) آدم (ان هذا) ما هذا
 (الملك كريم) عـ الى ربه
 (قالت) زليخا لمن (فذا لمن
 الذى لم تنق) عـ ذانتني
 وعيقتني (فيه) ولقد راودته
 عن نفسه (دعوته الى ففسي
 وطلبته لاسمك من نفسه

الامر قبل مجي عوقته وذلك ان مشركى مكة كانوا يعللون العقوبة بدلائل من العافية استمر زاء منهم
 وهو قولهم اللهم ان كان هو الحق من عندك الآية اه (قوله قبل المسنة) فيه وجهان
 أحدهما أنه متعلق بالاستبحال نظر فاله والثاني أنه متعلق بمحذوف على أنه حال مقدرة من
 السينة تالد أبو البقاء اه سمين (قوله الرحمة) أى الحاصلة بنا حبر العذاب عنهم (قوله وقد خلت)
 يجوز أن تكون حالا وهو الظاهر وأن تكون مستأنفة وللعمامة على فتح الميم وضم المثلثة الواحدة
 مثلة كسمرة وسمرات وهى العقوبات الفاضحة سميت بذلك لما بين العتاب والمعاقب عليه وهو
 الذنب من المماثلة فى ان كلامهم ماذمهم وقرأ ابن مصرف بفتح الميم وسكون الشاء فيل وفى لغة
 الجواز فى مثله وقرأ ابن وثاب بضم الميم وسكون الشاء وهى لغة عجم وقرأ الأعمش وبجاء بفتحهما
 وعيسى بن عمرو أبو بكر فى رواية بضمهما اه سمين (قوله جمع المثلثة) والمثلثة نقمة تنزل بالانسان
 فيجعل مثالا يرتدع غيره به اه خازن (قوله بوزن السمرة) بضم الميم وهى شجرة الطلح أى الموز
 وفى المصباح السمر وزار رجل وسبع سحر الطلح وهو نوع من العضاة الواحدة سمرة اه وفيه
 أيضا الطلح الموز الواحدة طلحة مثل غرورة والطلح من شجر العضاة الواحدة طلحة أيضا اه وفى
 المختار العضاة ككتاب كل شبر يعظم ولد شوك واحد عضاة وعصاة وعصاة يحذف الماء
 الأصلية كما حذف من الشفة اه وفى المصباح العضاة وزان كتاب من شجر السنوك كان طلح
 والعوسج واستثنى بعضهم القناد والسدر فلم يجعله من العضاة والماء أنساة وعصاة البعير عضاها
 من باب تعب رعى العضاة واختلفوا فى الواحد وهو عصه كسر العين وفتح الصاد فقيس بالهاء
 وهى أصلية أيضا ومنهم من يقول اللام المحذوفة ها ورعا ثقت مع هاء التأنيت فيقال عصية
 وزان غنية اه (قوله لذو مغفرة) المراد بها هنا الامهال وتة حبر العذاب كما أشار اليه بقوله وانه الخ
 اه شيخنا قال أبو السعود والمعنى ان ربك لذو مغفرة للناس لا يحسن لهم العقوبة وان كانوا ظالمين بل
 عهدهم بتأخيرها وان ربك اسديد أعقاب فيعاقب من يشاء منهم حين يشاء فما خيرا استحقوه
 ليس للامهال وعنه عليه الصلاة والسلام لا عفو والله وتجاوز ماها لا أحد العيش ولولا وعنده
 وعذابه لا تترك كل أحد اه (قوله على ظلمهم) حال من الناس وانما فى اقال أبو البقاء مغفرة
 بمعنى أنه العامل فى صاحبها اه سمير والمعنى حال كونهم ظالمين أنفسهم بالمعاصي فيجوز العفو
 قبل التوبة لان قوله لذو مغفرة للناس على ظلمهم أى حال استغفارهم بالظلم اه كرخى (قوله
 ويقول الذين كفروا) وهم المستعجلون وانما عدل عن الانهما الى الموصول ذمالمهم بكفرهم
 بالآيات الله التى تحذر الجبال حيث لم يرفعوا لها راسا ولم يعدوها من جنس الآيات وقالوا ولا
 الخ اه أبو السعود (قوله هلا) فلولا تحسية غيبة اه شيخنا (قوله قال تعالى) أى ازالة لرغبته فى
 حصول مترحمهم فانه كان شديد الرغبة فى إيجاب مترحاتهم لشدة التقائه الى اعماهم اه
 خطيب (قوله ولكل قوم هاد) خبر مقدم وممتدأ مؤخر والجملة مستأنفة وهادى اثبات الباء
 وحذفها فى الوقف سبع مئتان وبجذفها فى الرسم نغبر وبجذفها فى الوصل لا غير اه شيخنا (قوله
 الله يعلم ما تحمل كل أنثى الخ) شروع فى بيان ما يدل على كمال علمه وقدرته وشمول قنائه وقدره
 تفهم على أنه تعالى قادر على انزال ما اقترحوه وانما لم ينزل لعلمه بان اقترحوه لهم للعناد دون
 الاسترشاد وانه قادر على هدايتهم وانما لم يهدهم لسبق فضائه عليهم بالكفر اه يضاوى قال
 الشيخ ويعلم هنا متعدي لواحده لانه لا يراد بها النسبة انما المراد تعلق العلم بالمفردات قلت واذا
 كانت كذلك كانت عرفانية وقوله ما تحمل فيه ثلاثة اوجه أحدها ان تكون ماموصولة اسمية

والعائد محذوف أي تحمله والثاني أن تكون مصدرية فلا عائد والثالث أن تكون استهفامية
وفي محلها ووجهان أحدهما أنها في محل رفع بالابتداء أو مل خبر والجملة معلقة العلم والثاني
أنها في محل نصب مفعول تحمل الـ أبو البقاء وهو أولى لأنه لا يجوز أن يحذف عائد لاسيما عند
البصر بين فاعلهم لا يميزون زيد ضربت ولم يذكر الشيخ غير هذا ولم يقرص لهذا الاعتراض وما
في قوله وما تغيب الأرحام وما تزداد محتملة للأوجه المتقدمة وغاض وزاد اسم مع تعديها
ولزومها ولك أن تدعي حذف العائد على القول بتعديها وان شئت عليها مصدرية على القول
بتعديها أهـ (قوله من ذكر الخ) بيان لما وقوله وغير ذلك كحسن وتبيين وتويل وقدير
وتام ونافس فالعنى يعلم حملها أو ما تحمله أي يعلم حقيقة وصفه أهـ كرخي (قوله وما تغيب
تنقص الأرحام الخ) هذا ما عليه أكثر المفسرين وحينئذ فساموـ ولدت في الموتـ عين فادق لها أنها
مصدرية فاعنى أنه تعالى يعلم غيب الأرحام وازداد بالاشتغال عليه شيء من ذلك ولا من أوتاه
وأحواله أهـ كرخي وفي الخمازن وما تغيب يعني وما تنقص الأرحام وتزداد قال أهل التفسير
غيب الأرحام الحيز هو غذاء الولد في الرحم فإذا خرج الدم بنفسه انعدا وتغيب الولد والدم
فمنحس يزداد الولد ونمو فالعصا تنقص خاتمة الرشد خروج الدم والـ دغنامـ المقام ما تسالك
الدم وقبل إذا مضت المرأة وقت حملها ينقص الغذاء وتزداد مدد الحيز حتى تسكب تسعة
أشهر ظاهرة فإن رأت خمسة أيام دم أو صفت لثمة أشهر وخمسة أيام والمقصود في الغدة ازدياده
في مدة الحمل وفيه نقصان السقط والزيادة زيادتها على تسعة أشهر من مدة الحمل سبعة أشهر
وقد يولد لهذه المدة ربع أهـ (قوله من مدة الحمل) بأن تمتس عن تسعة أشهر وولد وما
تزداد بأن تزيد على تسعة أشهر وقوله منه أي من المدكو وهو مدة الحمل (قوله عده) هذه عده
علم يعني أنه تعالى يعلم كنهه كرسى وكيفية على أكل الوضوء أهـ حازن وعبارته الـ كرخي قوله
يقدر وحده لا يتجاوز به يسير إلى أن المراد بالعندبة العلم بكيفية كل شيء وكيفية على الزمـ المقصود
المبين ويحتمل أن يكون المراد بانه مدته أنه تعالى يخص كل حادث بوقت معين وحاله معينة
عندئذ الزمانية وإرادته السرمدية ويدخل في هذه الآلة أفعال العباد وأحوالهم وحولهم
وهي من أدل الدلائل على بطلان قول المعبر له أهـ (قوله ما غاب) أي ما غاب ما شوهـ أي
(قوله العظيم) أي الذي يستعز كل كبير بالاضافة إلى عظمته وكبريائه أهـ حازن فهو تعالى
عزيم أن يكون كبير الجنب والمقدار فوجب أن يكون بحسب الشدة الالهية والتمتع المنزه
عن كل ما لا يجوز عليه في ذاته كما أفاده الشيخ المصنف أهـ كرخي (قوله بقاء ودوها) خرافات
سبعين أي في كل من الوصل والوقف وأما في الرسم فحذوقة لا غير أهـ شيخنا (قوله سواء منكم
من أمر) في سواء وجهان أحدهما أنه خبر مقدم ومن أمر ومن خبره والامتداد وانما لم يثن
الخبر لأنه في الأصل مصدر وهو ما يعني مستو وقد تقدم الكلام فيه أول هذا الموضوع ومنكم
على هذا حال من الضمير المستتر في سواء لأنه بمعنى مستو والثاني أنه مبتدأ وحال ابتداء لوصفه
بقوله منكم أهـ (قوله في علمه) متعلق بسواء والتقدير من أمر القول الخ مستوفى علمه تعالى
أي في أنه يعلم الجميع وقوله من أمر القول أي في نفسه فلم يظهر عليه أحد ومن جهره أي أظهر
عليه غيره وفي الخ زن المعنى سواء ما أضمرته القلوب وما نطق به أنفسه وسواء من أقدم على
القبائح سرافى طامات الليل ومن أتى بها ظاهرا بالهارفان علمه تعالى محيط بالكل أهـ (قوله
وسار) أي ومن هو سارب فلا بد من هذا التقدير لأن الاستواء لا بد له من متعدد وقوله ظاهر

بدهابه
(فاستعصم) فاستعصم عني
بالعفة (والن لم يفعل ما أمره
ليسجن) في السجن (وليكرها
من الساجدين) من الدالين
فيه وذل هو لاء النسوة
ليوسف أطع مولاناك (قال)
يوسف (رب) يارب (السجن)
أحب إلى مما يدعونني
إليه) من الزنا (رأى تصرف)
أن لم تصرف (عنى كيدهن)
مكرهن (اسب المن) أعل
اليمن (واكن من الجاهلين)
بنعمتك ويقال من الزانين
(فاستجاب له ربه) دعوته
(فصرف عنه كيدهن)
مكرهن (انه هو السميع)
للدعاء (العليم) بالاجابة
ويقال السميع لمقاتلته
العليم بمكرهن (ثم يداهم)
ظهوره م يعني للمزير (من)

من الحالة الجميلة (قوله من الحالة الجميلة) وهي الطاعة وعبارة السعياوى ان الله يغير ما يقوم من العافية
والسعة حتى يغيروا ما بانفسهم من الاحوال الجيدة بالاحوال القبيحة (قوله واذا اراد)
الاعمال في اذا محذوف لدلالة حواشها على تقديره لم يرد او مع او نحوهما كما ان الله تعالى في التقرير
أى لم يرد السوء الذى اراده الله ولا يعمل به الحواش من مبدء الدعاء يعمل فيها قبلها وبنية دلالة
على ان الله تعالى محال اه كرح (قوله ولا مريد) أى فلا (قوله من زائدة) أى فى
المتن دار قوله وال أى نضر على امرهم (قوله هو الذى يريد) أى خوف الله تعالى عباده
بقوله واذا اراد الله يقوم سواء ذكرى هذه الآية من عظم قدره بسببه انهم من وجهه وبشبهه
العذاب من وجهه يقال هو الذى الخ اه خارر (قوله السرق) وهو ما يظهر من لال
السحاب اه خارن (قوله خوفنا وطعنا) حال من انكأب نرى كرم حال كرم حائضين
وطاعين ويوزان كرمه فعولاً من احدى كره أو بانية عبيده الرمة نرى اعدم اتحاد الفاعل
يعنى أن فاعل الارادة هو الله تعالى فاعل الخوف واسمه وهو ضمير المخاطبين فاستأنف
فاعل الفعل المفعول فاعل الفعل وهذا لئلا يفسد ما كان يدعو في قوله الفاعل فان مع
يرى كرمه كرم رائين فحقنون وطعونهم اه سم بين (قوله السارق من من السواغى) أى
ولم يقمى الدين يضرمهم المضرك من حيث التروا الرب والتج ومن حبه الخوف منه ان يكون فى
عبره كانه أو غير زائد اه - زب (قوله وينبئ السحاب) السحاب العيم المستحب فى الهواء
اه يبعثون والسحاب اسم نفس واحدة مخابة بالثبوت فما لم يجمع وهو الذى يجمع ثبوت
كسكرة وكرام وقوله بالمظرم على اشارة الى انهم يخفون (قوله السارق من السواغى)
انه نفس الملك فاعداً اسم لال الذى يسوق السحاب ووايد منه أى بالثبوت من باره وقوله
بحمد الله الماء لا يسبغ فى محل نصب على الحال كما اشار السارق من السواغى صوتها اذا
سبح السبح المدكور ويبل هو صوت انزلت الى تصرفها السحاب أى السحب لى - وايد
الصبر اه شبه وفى الخارن لال أكثر المفسرين ان الرعد اسم لال الذى يسوق السحاب
والسموع منه تسبيحه وقوله والملائكة من عطف الاسم على الخاص قيل المراد من الملائكة
أعوان ملك السحاب - على الله تعالى مع الملك الموصوف بالانصب المسمى بالزعد أعوان
الملائكة وقبل اراد جميع الملائكة وهو أولى اه (قوله أى قوا) سبحانه الله وشحمه (قوله)
سبح لم يبق ملأ فى السماء الا روع صوتها بالسموع فعمدها بمنزل القطرة اله ان عراس منى الله
تعالى عنهم اه كرحى (قوله من حقيقته) أى حقيقته و - لاله (قوله وهى) أى مقدرها بارشرج
الخوف من هو الصوت الشديد الدال من الحوت يكون فيه أو عدا أو موت اه حازون فى
الكرحى واعلم ان امر الصاعقة يحجب حد الامارات وتولد السحاب وادارات من السحاب
فربما عاصت فى البحر وأحرق الجبل ان قال محمد بن على الدائر الصاعقة بسبب المسجود وير
المسلم ولا تدب انذاكر اه (قوله نزل فى رحل) من طواعيت العرب نزل الى أى صلى الله
عليه وسلم نهر من اصحابه يدعون الى الله تعالى ورسوله فقال لهم اسروا من رب محمد هذا الذى
يدعونى اليه فهل هو من ذهاب أم من فضة أم من حديد أم من شمس فاستعظم القوم كلامه
فانصرفوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا ما رأينا كذا فلما اولا جوا على الله تعالى من
هذا الرحل فقال ارجعوا اليه فرجعوا فلم يزد هم على مقاتته الاولى شيئا ل قال احبب منها فرجعوا
الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال لهم ارجعوا اليه فرجعوا فبما هم عنده يدعونه وينادونه

من الحالة الجميلة بالعبادة
(واذا اراد الله يقوم سواء)
عذابا (فلا مريد) من
المعقبات ولا غيره (وما لهم)
لمن اراد الله بهم سواء (من)
دونه (أى غير الله (من)
زائدة (وال) عندهم
(هو الذى يريدكم الترق خوفا)
للسارق من من السواغى
(وطعنا) لائقهم فى المظرم
(وينبئ) نزل (السحاب)
النقل) بالمظرم (ويسبح)
الرعد) هو ملك من ملك
بالسحاب يسبحه ملائكة
(بحمده) أى يقول سبحان
الله وبحمده (و) يسبح
(الملائكة من حقيقته) أى
ال (و) يرسل السواغى
وهى بارشرج من السحاب
(يصبغهم من يشاء)
فخره نزل فى رحل نزل
اللى صلى الله عليه وسلم
نزلهم ارام يكون فى السحاب
فخرج فتعرد الى عذرك
وأما السحاب الذى عصب
وناوات الملك وهو ان يرتد
الى علك وكر لى ويحبس
الملك (وقال الآخر) ونزل
السحاب (أى أراى) رأيت
هوى (الرحل) فوق رأيت
خبرنا تأكل الطير من
وكان رؤيا الله رأى فى ما
كانه يخرج من مطبخ الملك
وعلى رأسه نزل لال من
البحر رجع طبعه على اعزها

من بدعوه فقال من رسول
الله والله آمن ذهب هو أم
نخعة أم نخاس فخرت به
ساعة فذهبت بقحف
رأسه (وهم) أي الكفار
(سادلون) يخاضعون للنبي
صلى الله عليه وسلم (في الله وهو
شديد المحال) القوة والخذ
(له) تعالى (دعوة الحق)
أي كلمته وهي لا اله الا الله
(والدين بدعون) بالياء
والنساء بدون (من دونه)
أي غيره وهم الاصنام
(لا يستحيون لهم بشئ)
مما يظلمونه (الا) استجابة
(كاسط) أي كاستجابة باسط
(كفيه الى الماء) على شفير
البحر بدعوه (البحر فاه)
بارتفاعه من البحر اليه (وما
هو سالفه)

وأكل منها فقال له يوسف
بئس ما رايت أما خروحك
من المطبخ فهو أن تخرج من
عملك وأما ثلاث سلال فهي
ثلاثة أيام تكون في السجن
وأما كل الطير من رأسك
فدعوان يخرجك الملك بعد
ثلاثة أيام ويصلي بك وتأكل
الطير من رأسك وقالا قبل
تعبده (نبتاً بآو يله) أحرنا
بتأويل رزينا (ابن اترك
من المحسنين) الى أهل
السجن ويقال من الصادقين
فيما قل (تأكل) لما يوصف
رأداً بعامه اعلمه بتعبير

ارتفعت مصابة فكانت فوق رؤسهم فرعدت وبرقت ورميت بصاعقة وأحرقت الكافروهم
جلوس عنده فرحوا بالخبر والنبي صلى الله عليه وسلم فبادرهم وقال لهم احترقوا صاحكم فقالوا
من أين علمت قال قد أوحى الي ويرسل الصواعق فيصيب بها من يشاء اه خازن وفي المصباح
رعدت السماء رعداً من باب قتل وعود الراجح منها الرعد اه (قوله من بدعوه) أي نفرأ
بدعونه الى الاعيان بالله اه شيخنا (قوله بقحف رأسه) في المختار التحف بكسر الفاء عظم
الرأس الذي فوق الدماغ اه شيخنا (قوله وهم يجادلون) هذه الجملة مستأنفة وفي محل الحال
من من وأعاد عليهم الضمير جمعاً ما عمارتها اه معين (قوله وهو شديد المحال) أي انما محالة
والمحايدة لا عدائه من محل بفلان اذا كاده وعرضه للهلاك ومنه فعل اذا بك كاستعمال
الحيلة ولعل أصله المحل بمعنى القمط وقيل فعال من المحل بمعنى القوة فالميم أصلية وقيل أصله
مفعل من الخور أو الحياطة أعل غير قياس ويعضده انه قرئ بفتح الميم على أنه مفعل من حال
يجول اذا احتال اه يضاهي وقوله وقيل أصله مفعل أي والميم على هذا زائدة وقوله أعل على
غير قياس اذ القياس فيه صحة الواو كعمور وورد وقولان شرط قلب الواو الفاف فتح ما قبلها اه
شهاب وفي القاموس والمحال ككتاب الكدوريم الامر بالحيل والتدبير والقدرة والمحال
والعذاب والعقاب والعداوة والمعادلة كالمحاولة والقوة والسدة والهلاك والهلاك ومحل
به مثا المحال لا محالة كاده سعيه الى السلطان ومحاولة محالته ومحالاً قاراه حتى يتبين
أيهما أشد اه وجملة وهو شديد المحال حال من الجلالة الكريمة ويضعف استئنافاً اه معين
(قوله له دعوة الحق) من إضافة الموصوف لصفته أي الدعوة الحق المطابقة للواقع اه شيخنا
ومعنى كوساله تعالى انه شرعها وأمر بها وحملها افتتاح الاسلام بحيث لا يقبل بدونها (قوله
والذين لا يدعون) مبتدأ خبره لا يستحيون (قوله بالياء) هذه متواترة وقوله والنساء هذه تاذ
لا من السمعة ولا من العسرة وعلا بفتحها كاسط بالتثنية ويكون في قوله لا يستحيون لهم
الصفات اه شيخنا (قوله وهم الاصنام) وفي نسخة وهي الاصنام وهذا تفسير للذين وحيداً
عائد الموصول محذوف أي بدعونهم وأما الواو وليست عائدة عليه اذ هو عبارة عن الاصنام
العمودة كما عرفت والواو اجمة للكفار العابدين (قوله لا يستحيون) أي لا يستحيون فالسجين
والنساء زائدان بقوله كاسط كفيه مضاف لمقوله اه شيخنا (قوله الاستجابة كاسط الخ)
أشار الى أن الكلام على تقدير حذف مصدر مضاف الى المفعول كقوله تعالى لا يسأم الانسان
من دعاء الخيرونا على المصدر محذوف أي كاجابة من بسط كفيه اليه اه كرخي وعبارة الخازن
أي الاستجابة كاستجابة الماء من بسط كفيه اليه يطلب منه أن يلق فاه والماء جاد لا يشتر
ببسط كفيه ولا يعطيه ولا يقدر أن يجيب دعاءه فكذلك ما بدعونه جاد لا يشتر بدعائهم ولا
يستطيع احابتهم ولا يقدر على دفعهم والمعنى أنه تعالى شبههم من بعد انصنام بالرجال طشان
الذي يرى الماء حينه من بعد فهو يشير بكفيه الى الماء بدعوه بلسانه فلا يأت به أبداً ذا معنى
قول مجاهد دع عن عطاء كالطشان الجالس على شفير البحر فلا يباع الى قعر البحر ليجر الماء ولا
الماء يرتفع اليه فلا ينفعه بسط الكف الى الماء ودعاؤه له ولا هو يبلعه اه (قوله على شفير البحر)
أي حافته وحافته وقوله بدعوه أي الماء (قوله ليبلغ) متعلق ببسط وفاعله ليبلغ ضمير الماء
وقوله وما هو بالغة في هو ثلاثة أوجه أحدها أنه ضمير الماء والماء في بياضه لا فم أي وما الماء
سالفه الثاني أنه ضمير الدم والماء في بياضه للماء أي وما الفم بالماء اذ كل واحد منهما

أى فاه أباد فكذا كذا ما هم
 يستحيين لهم (ومادعاء
 الكافرين) عبادتهم الاصنام
 أو حقيقة الدعاء (الافى
 ضلال) ضياع (ولله يسجد
 من فى السموات والارض
 طوعا) كالمتؤمنين (وكرها)
 كالمتنافقين ومن أكره
 بالسيف (و) يسجد ظلالم
 بالغدو (البكر) (والأصال)
 العشايا

الرؤيا (لا تأتكم ما طعام
 ترزقانه) تظعمانه (الانباتكم
 بتأويله) بلونه وحسنه
 (قبل ان تأتكم) كف
 لا أعلم تعبير رؤياكم (ذلكم)
 التعبير (عما علمنى ربى الى
 تركت ملة قوم) لم أتبع دين
 قوم (لا يؤمنون بالله وهم
 بالآخرة) بالبعث بعد الموت
 (هم كفرون) جاحدون
 (واتبع ملة آبائى) استعقت
 على دين آبائى (ابراهيم
 واسحق ويعقوب ما كان
 لهما) ما جازنا (ان نشرك
 بالله من شئ) شيا من
 الاصنام (ذلك) الدين القيم
 النبوة والاسلام اللذان
 أكرمنا الله بهما (من فضل
 الله علينا) من من الله علينا
 (وعلى الناس) بارسالنا
 اليهم ويقال على المؤمنين
 بالاعمان (ولكن أكرم
 الناس) أهل مصر
 (لا يشكرون) لا يؤمنون

لا يمنع الاخر على هذه الحال فنسبة الفعل الى كل واحد وعدمها صحيحان الثالث أن يكون ضمير
 الباسط والمعاء فى سابقه للماء أى وما باسط كفه الى الماء بالغ الماء اه معين (قوله اى فاه)
 تفسير باعتبار المحل اذا الضمير فى محل جر بالاضافة وفى محل نصب من حيث انه مفعول باسم
 الفاعل وقوله فكذا كذا ما هم أى ليس الاصنام يستحيين لهم أى لا يكفرون العابدين فنانافه وهم
 واقع على الاصنام اه شيخنا (قوله عبادتهم الاصنام أو حقيقة الدعاء) الأول هو الظاهر اذ
 يعصده قوله قبله والذين يدعون من دونه فان معناه يعبدون والثانى قول ابن عباس ومادعاء
 الكافرين رهم الافى ضلال لان أصواتهم محبوبة عن الله تعالى اه كرخى (قوله الافى ضلال)
 أى يفعل عنهم اذا احتاجوا اليه فلا ينفعهم اه خازن (قوله ولله يسجد) أى يسجدوا حقيقة
 من فى السموات من الملائكة والارض أى ومن فى الارض من الانس والجن وقوله طوعا
 يرجع لمن فى السموات والارض فقول الشارح كالمتؤمنين أى من الثقلين أى وكالملائكة وقوله
 وكرها راجع لمن فى الارض فقط وطوعا وكرها حالان من أى حالة كونهم طائعين وراضين
 بالعبود وحال كونهم كارهين أى غير راضين به وظلالهم أى طلال من له ظل منهم وهو الانس
 والجن ولا الملائكة لانهم لا يظلمونهم معنى يسجدوا لظلال يسجدوا حقيقة تعالى صاحبهم وقوله بالغدو
 متعلق بيسجد التى فى صدر الآية وقوله البكر جمع بكرة وهى أول النهار وقوله والأصال جمع
 أصيل وهو من بعد العصر الى الغروب وقوله العشايا جمع عشيبة كهديبه وهذا باوالعشيبة بمعنى
 الأصل هذا وجه فى تفسير الآية ولهم وجه آخر وهو أن يظهره وأن المراد بالعبود الانقياد
 والدل والخضوع والطوع الناشئ عن اختيار كالمصادر من الانسان والكروا الناشئ عن غير
 اختيار كالمصادر من الجاد ومعنى انقياد الظلال مطاوعتم الماء اراده الله منها كطولها تارة
 وقصرها اخرى اه شيخنا وعبارة الخازن ولله يسجد من فى السموات والارض طوعا وكرها
 فى معنى هذا السجود قولان أحدهما أن المراد منه السجود على الحقيقة وهو وضع الجبهة على
 الارض ثم على هذا القول فى هذه الآية وجهان أحدهما أن اللفظ وان كان عاما الا ان المراد
 منه الخصوص فقوله ولله يسجد من فى السموات يعنى الملائكة ومن فى الارض يعنى المؤمنين
 طوعا وكرها يعنى من المؤمنين من يسجد طوعا وهم المؤمنون المحلصون لله تعالى العبادة
 وكرها يعنى المنافقين الداين فى المؤمنين وليسوا منهم فان يسجدوهم لله على كره منهم
 لانهم لا يرجون على سجودهم ثوابا ولا يخافون على تركه عقابا بل يسجدوهم وعبادتهم خوفا من
 المؤمنين الوجه الثانى وهو جل اللفظ على العموم وعلى هذا فى اللفظ اشكال وهو ان جميع
 الملائكة والمؤمنين من الجن والانس يسجدون لله طوعا ومنهم من يسجد له كرها كما تقدم وأما
 الكفار من الجن والانس فلا يسجدون لله البتة فهذا وجه اشكال والجواب عنه ان المعنى
 انه يجب على كل من السموات ومن فى الارض انه يسجد لله فعبر عن الوجوب بالوقوع
 والحصول وجواب آخر وهو أن يكون المراد من هذا السجود هو الاعتراف بالعظمة والعبودية
 وكل من فى السموات من ملك ومن فى الارض من انس وجن فانهم يسجدون لله بالعبودية
 والتظيم ويدل عليه قوله تعالى واثن سألهم من خلق السموات والارض ليقول الله والقول
 الثانى فى معنى هذا السجود هو الانقياد والخضوع وترك الامتناع فكل من فى السموات
 والارض ساجد لله بهذا المعنى وهذا الاعتبار لان قدرته ومشيئته نافذة فى الكل فهم خاضعون
 متقادون له وقوله تعالى وظلالهم بالغدو والأصال الغدو والغدوة والغداة من أول النهار

(قل) يا مجيد لقولك (من رب السموات والارض قل الله) ان لم يقولوا لاجواب غيره (قل) لهم (أفأنتم من دونه) أى غيره (اولياء) أصناما تعبدونها (لا يعلكون لانفسهم نفعا ولا ضررا) وتركتم ما لکمهما استفهام توبيخ (قل هل يستوى الاعمى والبصير) الکافر والمؤمن (أم هل تستوى الظلمات) الکفر (والنور) الايمان لا (أم جاءهم الله شركاء خلقوا كخلقه فتشابه الخلق) أى خالق الشركاء بخلق الله (عليهم) فاعتقدوا استحقاق عبادتهم بخلقهم استفهام انكار

بذلك (يا صاحبي السجن) قال هذا السجنان ولا هل السجن (أأرباب متفرقون خير) يقول أعباد آلهة شتى خير (أم الله الواحد القهار) أم عبادة الله الواحد بلا ولد ولا شريك القهار الغالب على خلقه (ما تعبدون من دونه) من دون الله (الا أسماء) أصناما أمواتا (سميتوها أنتم وآباؤکم) الآلهة (ما أنزل الله بها) يعبدتکم لها (من سلطان) من کتاب ولا حجة (ان الحکم) ما لم یحکم بالامر والنهى ويقال ما القضاء في الدنيا والآخرة (الا انه

وقبل الى نصف النهار والغدوة بالضم من طلوع الفجر الى طلوع الشمس والاتصال جمع اصل وهو المشيئة والاتصال العشايا جمع عشية وهي ما بين صلاة العصر الى غروب الشمس قال المفسرون ان ظل كل شخص يسجد لله سواء ظل المؤمن والكافر وقال مجاهد ظل المؤمن يسجد لله طوعا وهوطأه وظل الکافر يسجد لله کرها وهو کاره وقال الزجاج جاء في التفسير ان الکافر يسجد لغیر الله وطأه يسجد لله قال ابن الانبارى لا يبعد ان يخلق الله تعالى للظلال عقولا وانها ما تسجد بها وتحشع كما جعل للجمال افهاما حتى صحت مع داود وقيل المراد بسجود الظلال ميلانها من جانب الى جانب آخر وطأها وقصرها بسبب ارتفاع الشمس ونزولها وانما خص الغدوة والاتصال بالذکر لان الظلال تعظم وتكثر في هذين الوقتين وقيل لانها طرقتا النهار فدخل وسطه فيما بينهما انتهت بالحرف (قوله قل من رب السموات الخ) لما قرآن جميع الكائنات فتعادلها اجلا لا عادا الى الرد على المشركين بان امرؤسوله ان يسألهم سؤال تقرير فقال له قل من رب السموات والارض ولما تعين لهم ان يجيبوا بالاقرار بان لا رب سواه كلف رسول الله ان يجيب هو عنهم بذلك تبيين اعلى انهم يقولون بذلك فكانه حكاية لا عترافهم به ثم ألزمهم المجبة فقال قل ابعدا قرارکم هذا فتخذون من دونه اولياء ثم ضرب مثلا للذين يعبدون الاصنام والذين يعبدون الله فقال قل هل يستوى الخ اه زاده وقوله من رب السموات والارض أى خالقهما وما ومتولى امورها اه يعضاوى والاستفهام للتقرير اه شيخنا (قوله قل أفأنتم الخ) كأن في الكلام تقدير ايبن الله حمزة وانفاء تقديره قل أفترى بالجواب المذكور فأتخذتم الخ وفي أبى السعود والفاء لطيفة على مقدر بعد الله حمزة أى أعلمتم ان ربهم هو الله الذى يتقاد لامره من فيم ما كافة فأتخذتم الخ اه (قوله وتركتم ما لکمهما) أى مالک انفع والضر وفى نسخة ما لکمها أى الاصنام وقوله استفهام توبيخ راجع للشانى وهو قوله أفأنتم الخ واما الاول فقد علمت انه للتقرير اه شيخنا (قوله أم هل يستوى) هذه أم المنقطعة فتقدير بل والحمزة عند الجمهور وبيل وحدها عند بعضهم وقد تقدم ذلك محررا وقد تقوى بهذه الآية من يرى تقديرها بيل فقط بوقوع هل بعدها فلوقدرناها بيل والهمزة لزم اجتماع حرفى معنى فتقدرها بيل وحدها واقائل ان يقول لا نسلم ان هل هذه استفهامية بل معنى قد واليه ذهب جماعة فقد ثبت مجيئها معنى قد ان لم تجامعها الله حمزة كقوله تعالى هل أتى على الانسان أى قد أتى فهنا أولى والسمع قد ورد بوقوع هل بعد ام وبعد من لاول هذه الآية ومن الشانى ما بعدهما من قوله ام جمعوا ودوله تستوى قرأه الاخوان وأبو بكر عن عاصم بالياء من تحت والباقون بالياء من فوق والوجهان واضحان باعتبار ان الفاعل مجازى التانيث فيحوز فى فعله التذكير والتانيث كغظائرله مرت والجملة من قوله خلقوا صفة لشركاءه مبین وقوله الظلمات جمعها لان الکفر انواع متعددة والايمان شئ واحد فذلك افراد النور وقوله لا أشاره الى ان الاستفهام انكارى فهو معنى النفى وهذا راجع للاستفهام بيل هل يستوى الاعمى الخ أم هل يستوى الخ اه شيخنا (قولدام جعلوا) أى بل اجعلوا لله شركاء خلقوا كخلق الله الخ المعنى أنهم ما اتخذوا لله شركاء خلقوا مثله حتى يشابه الخلق عليه فقوله لا جعلوا ولا جعلوا كخلق الله استحقوا العبادة كما استحقها اولئكهم اتخذوا شركاءا حاجين لا يتقربون على ما يقدر عليه الخلق ففتلا على ما يقدر عليه الخلق اه يعضاوى (قوله فتشابه الخلق) تفریع على الصفة وهى قوله خلقوا كخلق الله هى منتفية فى المعنى وقوله فاعتقدوا تفریع على قوله فتشابه الخ

وقوله عبادتهم أي الاصنام مخلوقهم أي بسبب خلقهم كخلاق الله وهذا كله في حيز انفي كما علمت
 اه شيخنا (قوله أي ليس الامر كذلك) راجع لقوله أم جهلوا الخ انكن ال في الحقيقة
 راجع لقوله خلقوا كخلقهم وقوله أي ليس الامر هو انهم لم خلقوا كخلق الله كذلك أي ثابتا في
 الواقع أي آلهتهم لم تخلق كخلق الله وحينئذ لا تستحق العبادة اذ لا يستحقها الا الخالق اه
 شيخنا وفي الكرخي والمعنى ان هذه الاشياء التي زعموا انها شركاء لله ليس لها خلق بشيء من خلق
 الله حتى يقولوا ان مشارك الله في الخلقية فوجب ان لا تشاركه في الالهية بل هؤلاء المشركون
 يعلمون بالضرورة ان هذه الاصنام لم يصدر عنها فعل ولا خلق ولا اثر البتة واذا كان كذلك
 كان حكمهم بكونها شركاء لله في الالهية محض سفه وجهل اه (قوله لا شريك له فيه) أي
 الخالق (قوله وهو الواحد القهار) يحتمل ان يكون من مقول القول وان يكون جملة
 مستأنفة اه شهاب (قوله ثم ضرب) الضرب التبيين كما سيأتي في الشارح في قوله كذلك
 بضرب الله الامثال حيث قال بين وقوله مثلا الماراد به الجنس اذ المذكور للخلق مثلا لان وهما
 الماء الصافي والجوهر الصافي والباطل مثلا زبد الماء وزبد الجوهر اه شيخنا والمثل الوصف
 في المصباح ضرب الله مثلا أي وصفا اه وفي القاموس والمثل بالتحريك المجبة والحديث
 والصفة ومثله ل الجنة وتمثل بالشئ ضربه مثلا اه (قوله فسالت اودية) أي انها رجع
 وادوهو الموضع الذي يسيل الماء فيه بكثرة فانسع فيه واستعمل للماء الجاري فيه وتكبيرها
 لان المطر يأتي على تناوب بين البقاع بقدرها أي بقدرها الذي علم الله تعالى انه نافع غير
 ضار او بمقدارها في الصغر والكبر اه يضاهي وعمارة لما زان اودية جمع وادوهو المنفرد
 بين الجبلين يسيل فيه الماء فقوله فسالت اودية فيه اتساع وحذف تقديره سال في الاودية
 فهو كما يقال جرى النهر والمراد جرى الماء في النهر فحذف المضاف لدلالة الكلام عليه بقدرها
 قال ابن جريج الصغر بقدره والكبير بقدره وقيل بمقدار ماؤها وانما ذكر اودية لان المطر
 اذا نزل لا يعم جميع الارض ولا يسيل في كل الاودية بل ينزل في ارض دون ارض ويسيل
 في واد دون واد فلهذا السبب جاء هذا التذكير قال العلماء والارض ثلاثة انواع وكذلك النوع الاول من
 الناس لانهم منها خلقوا فالنوع الاول من انواع الارض الطيبة التي تنتفع بالمطر فتنبت به
 العشب فينتفع الناس به والدواب بالشرب والرعى وغير ذلك وكذلك النوع الاول من
 الناس من يبلغه الهدى والعلم فيحييها به فلهذا ويعلم به ويعلم غيره فينتفع به وينفع
 غيره النوع الثاني من انواع الارض لا تقبل الانتفاع بنفسها لكن فيها اداة لغيرها
 وهي امساك الماء لغيرها لينتفع به الناس والدواب وكذلك النوع الثاني من الناس لهم قلوب
 حافظة ولكن ليس لهم افهام باقية فيبقى ما عندهم من العلم حتى يجيء المحتاج اليه الممتطش
 لما عندهم من العلم فيأخذ منهم فينتفع به هو وغيره النوع الثالث من انواع الارض ارض
 سبخة لا تنبت مرعى ولا تمسك ماء كذلك النوع الثالث من الناس لهم قلوب حافظة وافهام باقية
 فاذا بلغهم شيء من العلم لا ينتفعون به في انفسهم ولا ينفعون غيرهم اه (قوله بقدرها) الباء
 للابنية وقوله ملئها أي ما ملئها كل واحد بحسبه صغرا وكبرا اه شيخنا وفي السمين قوله
 بقدرها فيه وجهان أحدهما انه متعلق بسالت والثاني انه متعلق بمعدوف لانه صفة لاودية
 وقدر العامة بفتح الدال وزيد بن علي والاشهب وأبو عمرو في رواية بسكونها وقد تقدم ذلك
 في البقرة واحتمل معنى حمل فافتل بمعنى المجرد وانما ذكر الاودية وعرف السيل لان المطر

أي ليس الامر كذلك ولا يستحق العبادة الا الخالق (قل الله خالق كل شئ) لا شريك له فيه فلا شريك له في العبادة (وهو الواحد القهار) لعباده ثم ضرب مثلا للخلق والباطل فقال (أنزل) تعالى (من السماء ماء) مطرا (فسالت اودية بقدرها) بمقدار ماؤها (فاحمّل السيل)

امر) في السكب كلها (الا تعبدوا) ان لا توحّدوا (الا اياه) الا بالله (ذلك) التوحيد (الدين القيم) وهو الدين القائم الذي يرثاه وهو الاسلام (ولكن أكثر الناس) أهل مدبر (لا يعلمون) ذلك ولا يصدقون ثم بين تعبير رؤيا القتين فقال (يا صاحبي السجن) أما أحدكما وهو انساني فيرجع الى مكانه وسلطانه الذي كان فيه (فيسقي ربه) سيده الملك (خيرا) وأما الآخر وهو الخبيث فيخرج من السجن (فيمصّب فتأكل الطير من رأسه) ففزعاً ليعبر رؤيا الحجاز وقال جميعا ما رأينا شيئا قال لهم ما يوسف (قضى الامر الذي فيه تستفتيان) تسألان فكما قلتما وقلت لكما كذلك يكون رأيكما ولم تريا (وقال للذي ظن أنه ناج) من السجن

زبداريا) عاليا عليه هو
 ماعلى وجهه من قدر ونحوه
 (وعما توقدون) بالناء والياء
 (عليه في النار) من جواهر
 الارض كالذهب والفضة
 والنجاس (ابتغاء) طلب
 (حامية) زينة (أو متاع)
 ينتفع به كالأواني اذا ذبيت
 (زبد مثله) أي مثل زبد
 السيل وهو خمسه الذي
 بنفسه الكبير (كذلك)
 المدكور (يضرب الله الحق
 والباطل) أي مثلهما (فأما
 الزبد) من السيل وبأوقد
 عليه من الجواهر (فيذهب
 حقاء) باطلا مربيا به (وأما
 ما ينتفع الناس) من الماء
 والجواهر (فيبقى)
 (في الارض) زمانا كذلك
 الباطل

والقتل وهو الساقى (اذ كرى
 عند ربك) عند سيدك
 الملك انى مظلوم عدا على
 اخوتي فباعوني وأنا حر
 وجئت في السجن وأنا
 مظلوم (فأنساء الشيطان
 ذكر ربه) فاستغفر الشيطان
 حتى نسي ذكر يوسف عند
 سيده الملك ويقال وسوس
 له الشيطان ان ذكرت
 السجن للملك يرجعك الى
 السجن فلذلك لم يذكره
 ويقال فأنساء الشيطان
 انسى الشيطان يوسف
 ذكر ربه حتى تركه ذكر ربه

ينزل في البقاع على المناوبة فيسيل بعض أودية الارض دون بعض وتعريف السيل لانه قد فهم
 من الفعل قبله وهو فسالت وهو لوز كرا كان نكرة فلما أعيد أعيد بلفظ التعريف فحورأت
 رجلا فأكرمت الرجل اه (قوله زبدا) الزبد وضر الغليان اه يعضاوى والوضرب فقتلتين
 وبالصناد المهمة ولاء المهمة وسمخ الدمع ونحوه وهو مجاز عما يعلو الماء من الفناء وانما خصه
 بالغليان وهو اضطراب الماء وشدة حركته لان الفناء يحصل مع ذلك في الغالب اه شهاب وقال
 زاده وضر الغليان أي الخبيث والوسخ المجتمعة بسبب الغليان غالبا اه وفي الخازن الزبد ما يعلو
 على وجه الماء عند الزيادة كالخب وكذلك ما يعلو على القدر عند غليانها والمعنى فاحتمل السيل
 الذي حدث من ذلك الماء زبداريا يعنى عاليا مرتقا فوق الماء طافيا عليه وهما تم المثل ثم
 ابتداء مثل آخر فقال وعما توقدون الخ اه (قوله وعما توقدون الخ) هذا خبر مقدم وزبد مبتدأ
 مؤخر أي وزبد مثله كائن عما توقدون الخ وعبارة السهم وهذا الجار خبر مقدم ومبتدأ زبد
 ومثله صفة المبتدأ والتقدير ومن الجواهر رائي هي كالتحاس والذهب والفضة زبد أي خبيث
 مثله أي مثل زبد الماء ووجه المماثلة ان كلامهم ما ناشئ من الاكدار انتهت قال الشهاب
 وهذه جملة أخرى معطوفة على الجملة الاولى لضرب مثل آخر اه ومن ابتداء شبه وما فسرهما
 النارج بالجواهر وهذا خبر مقدم وزبد مبتدأ مؤخر أي وزبد مثل زبد السيل ككائن وناشئ
 من الجواهر التي توقدون عليها النار اه شيخنا وفي المصباح وقدت النار وقدا من باب وعد
 ووقودا والوقود بالفتح الحطب وأوقدتها بقادومنه على الاستعارة كالأوقد وانار للعرب
 أطفأها الله أي كلما دبروا مكيدة وخديعة أبطلها وتوقدت النار انتقدت والوقد بفقتين النار
 نفسها والوقد موضع الوقود مثل المجلس لموضع الجلوس واستوقدت النار واستوقدتها
 بتعدى ولا يتعدى اه وفي الخازن الا بقاد جعل الحطب في النار لتقد تلك النار تحت الشيء
 المذوب اه (قوله بالناء والياء) سبعيتان (قوله في النار) متعلق بتوقدون أو حال من الضمير
 في عليه وقوله ابتغاء حامية أو متاع علة لتوقدون أي توقدون طلبا لان تحصيلها منه حليا يتزين به
 أو متاعا أي شيئا يتمتع به وتقضى به الحوائج كالأواني من النحاس وآلة الحرب والحرب من
 الحديد وغير ذلك فالمراد بالزينة ما يتزين به وبالمتاع ما يتمتع به أي ينتفع به اه شيخنا وفي السهمين
 ابتغاء حلية فيه وجهان أظهرهما أنه مفعول من أجهله والثاني أنه مفعول في موضع الحال أي
 مبتغين حلية وحلية مفعول في المعنى أو متاع نسق على حامية اه (قوله اذا ذبيت) أي الجواهر
 فهو متعلق بقوله ابتغاء (قوله مثله) أي كونه يسعد ويملو على أصله وقوله الكبير هو منفاخ
 الحداد وأما الكور فهو موقد النار أي مكان إيقادها اه شيخنا وفي المصباح الكبير بالكسر
 زق الحداد الذي ينفخ به ويكون من حذ عليه ذى حافات ووجه كبره مثل عنبه وأكار قال
 ابن السكيت سمعت أبا عمرو يقول الكور بالواو والمبنى بالطين والكبير بالياء الزق والجمع أكيار
 مثل حل واحمال اه (قوله المذبح) أي من الامور الاربعة مثاين للحق وهو ما الماء
 والجواهر ومثاين للباطل وهو ما الزبد وقوله يضرب أي يبين الحق والباطل أي الايمان
 والافق وهو ما على تقدير منصف كما قدره الشارح اه شيخنا (قوله فأما الزبد) أي بقسميه
 كما أشار له الشارح وقوله من السيل أي الناشئ والحاصل من السيل الخ وهذا من مثاين
 للباطل وقوله وأما الخ بيان لمشيى الحق فالكلام على الالف والنشر المشوش وقوله من الجواهر
 بيان لما (قوله حقاء) حال وقوله مربيا أي يرميه الماء الى الساحل ويرميه الكبير فلا ينتفع به

يضعه على الحق ويضعه وان علا
على الحق في بعض الاوقات
والحق ثابت باق (كذلك)
المذكور (يضر) بين
(الله الامثال للذين استجابوا
لربهم) اجابوه بالطاعة
(الحسنى) الجنة (والذين
لم يستجيبوا) وهم الكفار
(لوان لهم ما في الارض جميعا
ومثله معه لا فتدوا به) من
العذاب (اولئك لهم سوء
الحساب) وهو المأخذة
بكل ما عملوه لا يغفر منه شيء
(وما اواهم جهنم ربهم)
انهاد) الفرائض هي وزل
في حمزواى جهل (افن
يعلم انما انزل اليك من ربك
الحق) فامن به (كن هو
اعنى) لا يعلم ولا يؤمن به لا
(انما يتذكر) يتعظ (اولو
الالباب) اصحاب العقول
(الذين يوفون بعهده الله)
المأخوذ عليهم وهم في عالم
الذرا وكل عهد (ولا ينقضون
الميثاق)

وذكر مخلوقا دونه (فلتب)
فيك (في السبعين بضع
سنين) سبع سنين عقوبة
تركذ كرا لله وكان قبل هذا
في السبعين خمس سنين (وقال
الملاك انى ارى) رأت في
المنام (سبع بقران سمان)
خرجن من نهر (يا كاهن)
يتلعهن (سبع عجاف)
بقرات هالكات من الهزال

اه شيخنا وفي السهمين والجفاء قال ابن الانباري المتفرق يقال جفأت الرية المصعب أى قطعته
وفرقته وقيل الجفاء ما يرمى به السيل يقال جفأت القدر يزيد ما تنجفأ من باب قطع وجفأ السيل
يزيده وأحفاً واجفأ باللام وفي همزة جفأ وجهان أظهرهما أنها أصل لثبوتها في تصارييف هذه
المادة كما رأيت والثاني أنها بدل من واو وكان مختاراً في البقاء وفيه نظير لان مادة جفأ يحذف
لا يلبق معناها والاصل عدم الاشتراك اه (قوله يضحل) أى كما أشير له في الآية بقوله
فذهب جفاء وقوله وان علا الخ كما أشير له فيها بقوله زيد اربا او بقوله زيد مثله وقوله والحق
ثابت كما ان الماء ثابت لا يرمى كما رمى زبده والجوهر ثابت لا ينغمى الكبر كما نفي خبثه اه شيخنا
(قوله كذلك يضر الله) أى مثل ذلك الضرب الجهم يضر الامال في كل باب اطهارا
لكمال اللطف والعناية في الارشاد والهداية وفيه تفخيم لشأن هذا النبل وتأكيد لقوله كذلك
يضر الله الحق والباطل اما باعتبار ابتناء هذا على التمثيل الاول او بحمل ذلك إشارة اليهما
جميعا وبعد ان بين شأن كل من الحق والباطل حالاً وما لا اكل بيان شرع في بيان حال اهل
كل منهما اما لا تكمل الدعوة وترغبيا وترهيبا فقال للذين استجابوا لربهم وقت أن دعاهم
الى الحق الخ اه أبوالمودق قوله للذين استجابوا الخ بيان لاهل الحق وقوله والذين لم يستجيبوا
له الخ بيان لاهل الباطل (قوله للذين استجابوا الخ) ابتداء كلام وهو خبر مقدم والحسنى مبتدأ
مؤخر وهذه الاعراب احسن من الآخر الذي قال به الزمخشري وهو ان قوله للذين الخ متعلق
به يضر وقوله الحسنى نعت لمصدر محذوف أى الاستجابة الحسنى والذين معطوف على الذين
قبله وقوله لوان لهم استئناف كلام في ذكر ما أعد الله للمستجيبين وكلام الشارح أوفق بالاول
حيث فسر الحسنى بالجنة اه (قوله والذين) مبتدأ خبر عنه ثلاثة اخبار الاول قوله لوان لهم
الخ والثاني قوله اولئك لهم الخ والثالث قوله وما اواهم جهنم اه شيخنا (قوله لوان لهم) أى
يتمنون ان لهم الخ وقوله أى بالمدكورهما في الارض ومثله (قوله سوء الحساب) من اضافة
الصفة للوصف أى الحساب السيئ وهو أى الحساب السيئ المأخذة بكل ما عملوه الخ (قوله في
حمزة وانى جهل) أى في شأن ما وقع هذا فالاولى حمل الآية على العموم وان كان السبب خاصا
والمعنى لا يستوى من يبصر الحق ويتبعه ومن لا يبصره ولا يتبعه وانما شبه الكافر والجاهل
بالاعى لان الاعى لا يمتدى لشده ورجا وقع في مهلكة وكذا الكافر والجاهل لا يمتدان
للرشد وهما واقعان في المهالك اه خازن (قوله افن يعلم) في هذا التركيب المذهبان المتقدمان
من ان الفاء مؤخوة من تقدم او عاطفة على محذوف هو مدخول الهمزة والتقدير ايتسوى
المؤمن والكافر افن يعلم الخ والاستغهام لان كرا كما أشار له الشارح أى والاستغهام أى
لا يستويان ومع ذلك يبعد استواءهما (قوله العقول) أى الكاملة (قوله الدين يوفون) مبتدأ
وخبره قوله اولئك لهم عقي الدار او بدل من اولى الاباب او نعت له وقوله اولئك لهم عقي
الدار مستأنف اه شيخنا وحاصل ما ذكر لهم من الصفات هنا ثمانية الاولى قوله يوفون بعهده
الله ولا ينقضون الميثاق فعطفه على ما قبله من قبيل التوكيد والاخيرة هي قوله ويدرون
بالحسنة السبئية اه شيخنا (قوله المأخوذ عليهم) أى بان يؤمنوا اذا وجدوا في الخارج ولا يكفروا
وقوله اوكل ههنا أى فريضة بدليل ما يأتى له بان يؤدوا الفرائض ويحبتوا المحرمات اه شيخنا
وفي البضاوى الذين يوفون بعهده الله ما عهده على أنفسهم من الاعتراف برؤيته حين قالوا
بلى او ما عهده الله تعالى عليهم في كتبه اه أى من الاوامر والنواهي فاعهده على هذا ما ألزمه الله

بترك الايمان أو الفرائض
(والذين يصلون ما أمر الله
به أن يصل) من الايمان
والرحم وغير ذلك (ويخشون
ربهم) أي وعبيده (ويخافون
سوء الحساب) تقدم مثله
(والذين صبروا) على
الطاعة والبلاء وعن
العصية (ابتغاء) طلب
وجه (رسم) لا غيره من
أعراض الدنيا (واقاموا
الصلاة وآتوا الزكاة في الضاعة
ب) ممارزفتناهم مراوعلانية
ويدرون (يدفعون) بالحسنة
السيئة (كالبهل) بالحلم
والأذى بالصبر (أولئك هم
عقبى الدار) أي العاقبة
المجودة في الدار الآخرة هي
(جنات عدن) إقامة
(يدخلونها) هم (ومن
صلح) آمن (من آباءهم
وأزواجهم وذرياتهم) وأن
لم يعملوا بهم يكتفون في
درجاتهم تكملة لهم
(والملائكة يدخلون عليهم
من كل باب) من أبواب
الجنة

صلى الله عليه وسلم

خرج من بين يديهم ولم
يستبين عليهم شيء (وسيع
مسلمات خضر وأخر
يابسات) التوين على الخضر
وغلبن خضرتهن ولم يستبين
عليهن شيء (يا أيها الملا)
فغنى العرافين والجحرة
والسكنة (أفتوني في رؤياي)

تعالى على كل أمة بالكاتب الإلهية على السنة الرسل اه زاده (قوله بترك الايمان) راجع
للاول في تفسير العهد وقوله أو الفرائض راجع للثاني (قوله ما أمر الله) مفعوله محذوف تقديره
ما أمرهم به وأن يصل بدل من الضمير المجزور اه شهاب أي يوصله (قوله من الايمان) بيان لما
ومعنى وصل الايمان أن يؤمنوا بجميع الكتب والرسل ولا يفرقوا بين أحد منهم وقوله
والرحم قال الله تعالى أنا الرحمن خلقت الرحم وشققت لها اسما من اسمي فمن وصلها وصلته ومن
قطعها قطعته وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الرحم علقمة بالعرش تقول من وصلني وصله الله
ومن قطعني قطعه الله اه خازن (قوله وغير ذلك) كانت وادد مع الناس بعبادة المربص ونشيع
المنازة وغير ذلك اه شيخنا وعبارة الكرخ قوله وغير ذلك أي من جميع أبواب البر كعبادة
المربص واحاطة الدعوة قالوا حتى الاحسان للهرة والدجاجة قال الفخيل لو أحسن الانسان
الاحسان كله وكان عنده دجاجة فأساء اليه لم يكن من المحسنين اه (قوله ويخشون ربهم) أي
يخافونه مع التعظيم والاحلال اه شيخنا فلا يهضمونه فيما أمر به اه (قوله والذين صبروا) الصبر
حبس النفس على ما يقتضيه العقل والشرع أي على ما يقتضيه حسيما عليه اه شيخنا (قوله
ابتغاء وجه رسم) يجوز أن يكون مفعولا له وهو الظاهر وأن يكون حالا أي مبتغين والمصدر
مضاف لمفعوله اه سمين والكلام على حذف مضاف أي ابتغاه ثوابه ورضاه (قوله لا غيره)
بالجور وقوله من أعراض الدنيا وفي نسخة أعراض بالغين المبهمة أي كان يصبر ليقال ما أكل
صبره وأشدقته على تحمل النوازل أولا جل أن لا يعاب على الجزع أولا جل أن لا تشمت به
الاعداء اه خازن (قوله وافتقوا) أي نفقة واجبة ومندوبة اه خازن (قوله ويدرون بالحسنة
السيئة) أي يدفعونها بها فيجازون الاساءة بالاحسان أو يدفعون السيئة بالحسنة فتعمرها اه
بعضاوى وقوله يدفعونها بها كدفع شتم غيرهم بالكلام الحسن واعطاء من حرمهم وعفو من
ظلمهم ووصل من قطعهم اه زاده (قوله كالبهل) أي السفه والتعدي (قوله أولئك) مبتدا
وقوله لهم خبر مقدم وعقبى الدار مبتدا مؤخر والجملة خبر عن المبتدا الاول ويجوز أن يكون لهم
خبر أولئك وعقبى فاعلا بالاستقرار وقوله جنات عدن يجوز أن يكون بدلا من عقبى وأن يكون
بناوأن يكون خبر مبتدا ضمير كقوله الشارح وأن يكون مبتدا آخر يدخلونها اه سمين
(قوله عقبى الدار) أشار الشارح إلى أن النعت محذوف أي عقبى المجودة وأن الاضافة على معنى
في وقوله هي جنات عدن الضمير راجع للعقبى فاعلى عقبى المجودة هي الجنة والدار الآخرة أعم
منها لأنها تشمل الجنة والنار والدليل على هذا النعت المحذوف قوله في المقابل ولهم سوء الدار اه
شيخنا وقبل المراد بالدار دار الدنيا وعقباه أي عاقبتاها هي الجنة اه وفي الخطيب والعقبى الانتهاء
الذي يؤدي إليه الابتداء من خير أو شر اه (قوله جنات عدن) في المصباح عدن المكان
عدنا وعدونا من باني ضرب وقد أقام ومنه جنات عدن أي جنات إقامة وأسم المكان معدن
مثال مجلس لار أهله يقيمون عليه الصيف والشتاء ولأن الجوهر الذي خلقه الله فيه عدن به
اه (قوله هم ومن الخ) تقديره ليس ضروري في صحة العطف لوجود الفصل بالضمير المنصوب
فتقديره هذا المرفوع لا يضاف اه شيخنا (قوله من آباءهم) أي أصولهم وأن علواذ كورا
كانوا أو أنا اه شيخنا ومن آباءهم في محل نصب على الحال من من صلح ومن إيمان الجنس اه
سمين ودخول المذكورين معهم من جملة سرورهم لأن الانسان يسر باجتماعه بأهله اه خازن
(قوله وأزواجهم) أي اللاتي متن في عصمتهم (قوله وأن لم يعملوا) أي الفرق الثلاث (قوله)

أوالقصور) أو القصور أول دخولهم

للمئة بقولون (سلام عليكم)
هذا الثواب (بما صبرتم)
بصبركم في الدنيا (فتم عقبي
الدار) عقباتكم (والذين
ينقصون عهد الله من بعد
ميثاقه ويقطعون ما أمر الله
به أن يوصل ويفسدون في
الأرض) بالكفر والمعاصي
(أولئك لهم اللعنة) البعد
من رحمة الله (ولهم سوء
الدار) العاقبة السيئة في
الدار الآخرة وهي جهنم (الله
يسط الرزق) يوسعه (لمن
يشاء ويقدر) يضيقه لمن
يشاء (وفرحوا) أي أهل
مكة

في تفسير رؤياي (ان كنتم
لرؤياهم يبرون) تعلمون
(قالوا) يعني العرافين
والكهنة والمهجرة (اضغات
أحلام) هذه بأطيل أحلام
كاذبة مختلفة (وما نحن
بتأويل الأحلام) يقول
بتفسير رؤيا الأحلام (بالمين
وقال الذي نجا منها) من
السجن والقتل وهو الساق
(واذكر) تذكر يوسف
(بعدامة) سبع سنين
ونقال بعد السنين ان
قترات بالهاء (أنا نبأكم
بتأويله) قال الملك أنا أخبرك
بتفسير الرؤيا يا أيها الملك
(فارسلون) إلى السجن فإن
فيه رجلا ووفى علمه وحلمه

أوالقصور) القصور كما في الخطيب خيمة من درة مجوفة طويلة أفرسخ وعرضها فرسخ لها ألف باب
مصارعها من ذهب يدخلون عليهم من كل باب سلام الخ اه (قوله أول دخولهم) الضمير
للموصوفين بما تقدم لا للملائكة أي أن دخول الملائكة عليهم ليس مستمرا كل يوم بل هو في أول
دخولهم وقوله للمئة علة لقوله يدخلون أي يدخلون عليهم لم يؤثم اه شيخنا والتمهيد بأول
دخولهم لم يره لغيره من المفسرين بل في كلام غيره ما يدل على عدمه وعبارة الخازن قال متنازل
أن الملائكة يدخلون في مقدار كل يوم من أيام الدنيا ثلاث مرات معهم الهدايا والنفقة من الله
تعالى يقولون سلام عليكم بما صبرتم انتهت (قوله يقولون سلام عليكم) أشار إلى أن قوله سلام
مرفوع بالابتداء وعليكم الخبر والجملة محكية بقول مخذوف كقادره وهو في معنى قائمين على أنه
حال محذوف وهذا ابتداء بدوام السلامة المستفاد من المدخل إلى الجملة الاسمية اه كرخي وفي
الخازن سلام عليكم دعاء لهم من الملائكة أي سلمكم الله بما صبرتم من الآفات اه (قوله هذا
الثواب بما صبرتم) أشار إلى أنه خير مبتدأ محذوف وهذا مع قوله فتم عقبي الدار من جملة
مقول الملائكة وفي القرطبي عن عبد الله بن سلام وعلى بن الحسين رضي الله عنهما إذا كان يوم
القيامة نادى مناد ليقم أهل الصبر فيقوم ناس من الناس فيقال لهم اطلقوا إلى الجنة فطلقا هم
الملائكة فتقول إلى أين فيقولون إلى الجنة قالوا قل الحساب قالوا نعم فيقولون من أنتم فيقولون
نحن أهل الصبر قالوا وما كان صبركم قالوا صبرنا أنفسنا على طاعة الله وصبرناها عن معاصي الله
وصبرناها على البلاء والمحن في الدنيا قال علي بن الحسين فتقول لهم الملائكة سلام عليكم بما
صبرتم فتم عقبي الدار أي نعم عاقبة الدار التي كنتم فيها عملتم فيها ما أعقبكم هذا الذي أنتم فيه
فالعقبى على هذا اسم والدار هي الدنيا وقال أبو عمران الجوني فتم عقبي الدار الجنة عن النار
وعنه عقبي الدار الجنة عن الدنيا اه وقوله الجنة عن النار يضم الحسم وكذا ما بعده (قوله
والذين ينقصون الخ) لما ذكر الله تعالى السعداء وما أعد لهم من الكرامات والخيرات ذكر
بعده أحوال الأشقياء وما أعد لهم من العقوبات ونقص العهد ضد الوفاء وقوله من بعد ميثاقه أي
من بعد ما أوثقوه على أنفسهم بالاعتراف والقبول اه من الخازن فعهد الله قوله ألت بربكم
وميثاقه الاعتراف بقوام بلى اه شراب وفي النكرخي من بعد ميثاقه أي من بعد ما أوثقوه به
من الإقرار والقبول فان قبل العهد لا يكون الامع الميثاق فإفادة اشتراطه بقوله من بعد
ميثاقه فالجواب لا يمنع أن يكون المراد بالعهد وما كلف العبد لله والمراد بالميثاق الأدلة لأنه
تعالى قديو كذا العهد بدلائل أخرى سواء كانت تلك المؤكدات دلائل عقلية أو سمعية اه (قوله
ما أمر الله به الخ) تقدم في الشارح نفسه بالاعمان والرحم وغير ذلك اه شيخنا (قوله وهي
جهنم) أي العاقبة السيئة (قوله يسط الرزق الخ) جواب عما يرد على قوله أولئك لهم اللعنة
ولهم سوء الدار وهو أن من نقض عهد الله لو كانوا مأمونين في الدنيا ومعذرين في الآخرة لما فتح
الله عليهم أبواب النعم واللذات في الدنيا وتقرير الجواب أن فتح باب الرزق في الدنيا لا تعلق له
بالكفر والاعمان بل هو متعلق بمجرد مشيئة تهيئته إلى فقد ينفذ متى عي أنؤمن امتحانا للصبر
وتكفير الذنوب ويوسع على الكافر استدراجا اه زاده (قوله ويقدر) يقال قدر أي قتر وضيق
على عياله اه شيخنا وفي المصباح وقدر الله الرزق يقدره بسر الدال وقدره بضمها وقرأ البجة
يسط الرزق لمن يشاء من عباده ويقدر له بالكسر فهو أفتح اه (قوله وفرحوا بالآية الدنيا)
مستأنف لبيان فتح أعينهم مع ما وسعه عليهم اه ثم اب و ليس معطوفا على صلة الذين قبله كما

فرح بطر (بالحياة الدنيا)
 أي بما نالوه فيها (وما الحياة
 الدنيا في) حسب حياة
 (الآخرة لا تمتع) شيء قليل
 يتمتع به ويذهب (ويقول
 الذين كفروا) من أهل مكة
 (ولا) هلا (أنزل عليه) على
 محمد (آية من ربه) كما عصا
 واليد والناقة (قل) لهم إن
 الله يفضل من يشاء (اضلله
 فلا تفتني عنه الآيات شيئاً
 (ويهدي) يرشد (إليه) إلى
 دينه (من أناب) رجع
 إليه (ويبدل من من) الذين
 آمنوا وتطعمه من) تسكن
 (قلوبهم) يبدل كراته (أي
 وعده) ألا يبدل كراته تطعمه من
 (القلوب) أي قلوب المؤمنين
 (الذين آمنوا وعملوا
 الصالحات) مبتدأ

واحداته إلى أهل السجن
 وسدقه بتأويل الرؤيا وأرسله
 بقاءه فقال ليوسف يا يوسف
 أيها الملك مديني الصديق في
 تعبيرا الرؤيا الأولى (افتتاف
 سبع بقرات سبعان) خرجن
 من نهر (يا كاهن) يتلعهن
 (سبع عجاف) هزال
 هالكات (وسبع منيلات
 شحيرة وأخرى باسات) التوين
 على الخضرة وغابن خضرتهن
 (ألم أرجع إلى الناس)
 إلى الملك (له هم يعلمون)
 (الذي يعاصر رؤيا الملك
 فقال يوسف نعم أما السبع

قبل أعني ينقضون لانه يستلزم تحلل الفاصل بين أبعاض الصلاة وهو التبرؤا أيضا وماض وما
 قبله مستقبل (أد زاده) (قوله فرح بطر) أي لا فرح سرور بفضل الله تعالى (أه كرخي) وعبرة
 الخازن يعني لما بسط الله عليهم الرزق أكثر وأوطأ وأفرح لانه يحصل في القلب عند حصول
 المشتهى وفيه دليل على أن الفرح بالدنيا والركون إليها حرام (أه) (قوله في جنب حياة الآخرة)
 أشار إلى أن في المقايضة وهي الدخلة بين مفضل سابق ومفضل لاحق وإلى أنه في موضع الحال
 والتقدير وما الحياة القريبة كائنة في جنب الآخرة وبالقسمه إليها ولا يجوز أن يكون طرفا للحياة
 ولا للدنيا لانها لا يكونان في الآخرة (أه كرخي) (قوله فلا تفتني عنه الآيات شيئاً) أي فلا تعتنوا
 وتهتموا بطلبها لأن مجيئها لا يفيدكم شيئا فنبهني على أن تهتموا وطلبوا الله بآية (أه) شيخنا وفي
 الكرخي فلا تفتني عنه الآيات شيئاً يعني وإن أنزلت كل آية فإن ذلك في أقصى مراتب المكابرة
 والعماد وشدة الحكمة والغلو في الفساد فلا سبيل له إلى الاعتداء (وحيث لا يرد كلف طابق هذا
 الجواب قوله لولا أنزل عليه آية من ربه (أه) وفي زاده ما وجه كون قوله قل أن الله يفضل من
 يشاء الخ جوابا عن طلب الكفرة نزول آية وتقرير الجواب أنه كلام مجرى مجرى التهج من
 قوله (م) وذلك لأن الآيات الباهرة التي ظهرت على يد الرسول بلغت في الكثرة وقوة الدلالة إلى
 حالة يستحيل فيها أن تصير مشبهة على العاقل فطلب آيات أخرى بعد ذلك موقع في غاية التهج
 والاستهانة كارتكابها (أه) قال لهم ما أعظم عنادكم أن الله يفضل من يشاء من كان على صفةكم فلا
 سبيل إلى اعتدائهم وإن أنزلت كل آية ويهدي إليه من أناب بما حمت به بل بأدنى منه من
 الآيات (أه) (قوله ويبدل) أي يبدل كل وعبرة (أه) (قوله الذين آمنوا وتطعمه من) يجوز فيه
 خمسة أوجه أحدها أن يكون مبتدأ خبر الموصول الثاني وما بينهما انراض الثاني أنه يبدل من
 من أناب الثالث أنه عطف بيان له الرابع خبر مبتدأ مظهر الخامس أنه منصوب بانتهار فعل
 (أه) (قوله وتطعمه من فلوهم) عبر بالمضارع لأن الطمأينة تتجدد بعد الإيمان (أه) (أه) مدح
 شهاب وفي الكرخي المضارع قد لا يلاحظ فيه زمان معين من حال أو استقبال فيبدل إذا ذلك
 على الاستمرار ومنه الآية (أه) وهذا يقع في مواضع كثيرة (قوله تسكن قلوبهم) أي عن القلق
 والاضطراب وقوله يبدل كراته أي يبدل كراته أي عند كراته أي عند كراته أي عند كراته أي عند كراته
 قال الكلام على حذف مناصف كما قدره وعبرة الشهاب وتطعمه من قلوبهم يبدل كراته أي لا تضطرب
 للكاره لأنهم بالله واعتمادها عليه (أه) وفي أبي السعد عود وقيل تطعمه من قلوبهم يبدل كراته
 ومغفرته بعد القلق والاضطراب من خشية كقوله تعالى ثم تلين - لمودهم وقلوبهم إلى - كراته أو
 يبدل كراته الدالة على وحدانيته أوبد كراته تعالى أنسابه وتبئلا إليه (أه) (قوله ألا يبدل كراته)
 أي يبدل كراته وحده دون غيره من الأمور التي قيل اليها النفوس من الدنويات (أه) أبو السعد
 (قوله تطعمه من القلوب) أي يبدل كراته كما قال الشارح فلا يخالف ما في سورة الانفال من قوله
 إنما المؤمنون الذين إذا ذكر الله وحلت فلوهم والوجل استشعار الخوف وحصول الاضطراب
 وهو ضد الطمأنينة فيترأى التناهي بين الآيتين وحاصل دفعه أن الوجل عند ذكر الله عند
 والعقاب والطمأنينة عند ذكر الوعد والثواب (أه) من الخازن أو المراد هناك وجلت من
 هيئته واستعظامه وهو لا ينافي الطمأنينة والاعتماد والرجاء (أه) شهاب وفي الكرخي فإن قيل
 أين قال في سورة الانفال إنما المؤمنون الذين إذا ذكر الله وحلت فلوهم والوجل ضد
 الاطمئنان فكيف وصفهم هنا بالاطمئنان فالجواب أنهم إذا ذكروا العقوبات ولم يأمنوا أن

يتوبوا عن المعاصي فهناك الرجل واذا ذكر وما وعد الله به من الثواب والرحمة سكنت
قلوبهم كما أشار إليه في التقرير أو ان المراد ان علمهم يكون القرآن مخزياً يوجب حصول الطمأنينة
لهم في كون محمد صلى الله عليه وسلم فيما أحقاه من عند الله وأن شكهم في أنهم أتوا بالطاعات
كاملة يوجب حصول الرجل في قلوبهم اهـ (قوله خير طوبى) فيه مسامحة لان النبي رجلة
طوبى لهم فطوبى مبتدأ ولم يسم خبره والجملة خبر المبتدأ وجاز الابتداء بطوبى اما لانها علم لشيء
بعينه واما لانها تذكير في معنى الدعاء كسلام عليك وويل له اهـ سمعنا (قوله مصدر) أي كشرى
ورجى وزلني فالصديق قد يحى على وزن فعل وقوله من الطيب فهو يأتي وأصله طيبى قامت
الباء والواو وقوعها ساكنة اثر ضمة كما قلبت في موقن وموسر من اليقين واليسر اهـ شيخنا (قوله
أوشجرة في الجنة) أصلها في دار النبي صلى الله عليه وسلم وفي كل دار وغرفة في الجنة غصن منها لم
يخلق الله لنا ولا زمرة الا وفيها من غير لون السواد فليس فيها وينبع من أصلها عينا ان الكافور
والسالميل كل ورقة منها تظل أمة ثياب اهل الجنة تخرج من اكلها فتنبت الخلال والحلى وتنفتح
عما ركب كالفرس المجهة وكالحقة والجدعة من الابل اهـ خازن وفي السمين وهل هي أمم لشجرة
بسمها أو اسم للجنة بلغة الهند أو الحبشة خلاف مشهور اهـ (قوله وحسن ما ب) عطف على
طوبى (قوله كما أرسلنا الانبياء قبلك) عبارة الخطيب أي مثل ارسال الرسل الذين قدمنا
الاشارة اليهم في آخر سورة يوسف وفي غيرها أرسلناك في أمة أي جماعة كثيرة انتهت وعبارة
السمين قوله كذلك أرسلناك الكاف في محل نصب كظائر ما قال الزمخشري مثل ذلك
الارسل أرسلناك ارساله شأن وقيل الكاف متعلقة بالمعنى الذي في قوله قل ان الله يفضل من
يشاء ويهدي أي كما هدى الله من أتاب كذلك أرسلناك وقال ابن عطية الذي يظهر لي ان المعنى كما
أجرنا العادة بأن الله يفضل ويهدي لا بالآيات المقترحة فكذلك أيضا فعلنا في هذه الامة
أرسلناك اليها بوحى لا بالآيات المقترحة وقال أبو البقاء كذلك الامر كذلك فعلها في موضع رفع
وقال الحوفي الكاف للتشبيه في موضع نصب أي كفعلنا الهداية والاضلال والاشارة بذلك الى
ما وصف به نفسه من ان الله يفضل من يشاء ويهدي من يشاء اهـ (قوله أرسلناك في أمة) أي
الى أمة (قوله قد خلت) جملة في محل حوصلة لامة ولتتلو متعلق بأرسلناك وقوله وهم يكفرون
بحوزان تكون هذه الجملة استشفافية وأن تكون حالية والضمير في وهم عائد على أمة من حيث
المعنى ولو عائد على لفظها لكان التركيب وهي تكفروا وقيل الضمير عائد على أمة وعلى أم وقيل
على الذين قالوا لا أنزل اهـ سمين (قوله من قبلها) الضمير راجع للامة باعتبار لفظها والضمير ان
بعده راجع ان لها باعتبار معناها اهـ شيخنا وقوله والضمير ان بعده أي وهما قوله وهم يكفرون
تكفرون كما مر في كلام السمين تأمل (قوله لما أمروا بالسجود له) كما ذكر في سورة الفرقان بقوله
واذا قيل لهم اسجدوا للرحمن قالوا وما الرحمن اهـ شيخنا فهذه الآية مقدمة على ما هنا في النزول
وان تأخرت عنها في المصحف والتلاوة وعبارة الخطيب هناك واذا قيل أي من أي قائل كان لهم
أي هؤلاء الذين يتقلبون في نعمه اسجدوا أي اخضعوا بالصلاة وغيره للرحمن أي الذي لا نعومة
اسم الامنة قالوا وما الرحمن متجاهلين في معرفته فضلا عن معرفة نعمته معبرين بأداة ما لا يعقل
وقال ابن العربي انما عبروا بذلك اشارة الى جهلهم بالصفة دون الموصوف ثم عجبا من أمره
بذلك متكررين عليه بقولهم انفسجد لما أمرنا فعبروا عنه بعد التجاهل في أمره والاسكار على الداعي
اليه أيضا بأداة ما لا يعقل وزادهم أي هذا الامر الواضح المقتضى للاقبال والسكون شكر النعمة

منهم
بقرات السماء فمن سبيع
سنتين مخضبة واما السبع
سبلات الخضر فهو الخصب
والرخص في السنين المخضبة
واما السبع بقرات الهزال
الهابكات فهي سبيع
سنتين مجدبة واما السبع
سبلات الدانسات فهو القحط
والغلاء في السنين المجدبة
ثم علمهم يوسف كيف
يصنعون (قال تزرعون سبع
سنتين) المخضبة (دأبا)
دائما كل عام (فما حصدم)
من الزرع (فدروهم في سبله)
في كوافره ولا تدوسوه لانه
أبقى له (الا قليلا عما نأكلون)
يقول بقدر ما نأكلون (ثم
يأتى من بعد ذلك) من
بعد السنين المخضبة (سبيع
شداد) سبيع سنتين قطعة
(يا كان ما قد دمتم لمن)
ما رفتهم لمن للسنتين المجدبة

(هوربي لا اله الا هو عليه
توكلت واليه متاب) ونزل
لما قالوا له ان كنت نبيا
فسيرنا جبال مكة واجعل
لنا فيها أنهارا وهمونا لغرس
ونزرع وابعث لنا آباءنا الموتى
بكم - مونا انك نبى (ولوان
قرأت سيرت به الجبال) نقلت
عن اماكنها (أو قطعت)
شقت (به الارض أو كالم به
الموتى) بأن يحبوا لما آمنوا
(بل لله الامر جميعا) لا لغيره
فلا يؤمن الا من شاء اعلمانه
دون غيره وان أو توما اقترحوا
ونزل لما أراد الهامة اظهار
ما اقترحوا طمعاً فى ايمانهم
(افلم يأس) يعلم (الذين
آمنوا ان) مخففة أى انه (لو
شاء الله لهدى الناس جميعا)
الى الايمان من غير آية (ولا
يزال الذين كفروا) من أهل
مكة (تصيبهم عاصمنا)
بصنعهم أى كفرهم (قارعة)
داهية تقرعهم - بصنوف
السلاء من القتل والاسر
والحرب والجذب
=====
فى السنين المحصية (الاقبلا
مما تحصنون) تحزرون (ثم
بأى من بعد ذلك) من بعد
السنين المحصية (عام فيه
يقات الناس) أهل مصر
بالطعام والمطر (وفيه
يمصرون) الكروم
والادهان والزيت فرجع
الرسول واحد - براء الملك بذلك

وطمعاً فى الزيادة فقورا أى عن الايمان والسجود انتهت (قوله هوربي) أى الرحمن الذى
انكرتم معرفته هوربي وقوله متاب أى توبى ومرجى اه كرخى (قوله فسيرنا) أى انقلها عنا
أى بقرا نك أى اقرأ عليها حتى تسيرنا واقرا على الارض قرآنك حتى تشقى عن الانهار
والعيون واقرا قرآنك على مونا نأخى بمجى او يكلم مونا بصديق اه شيخنا فقول - سيرت به
الجبال أى بسبب تلاوته عليها وكذا يقال فى قطعت به وكلم به اه وعبارة الجبال نزلت فى نفر من
مشركى مكة منهم - أبو جهل بن هشام وعبد الله بن أمية جلسوا خلف الكعبة وارسلوا الى النبي
صلى الله عليه وسلم فأتاهم وقيل انه مر بهم وهم جلوس فدعاهم الى الله عز وجل فقال عبد الله
ابن أمية ان سرك ان تتبعك فسير جبال مكة بالقرآن فادفعها عنا حتى نتفصح فاهما أرض ضيقة
لمزارعنا واجعل لنا فيها أنهارا وعبونا لغرس الاشجار ونزرع ونقتد البساتين فليست كما زعمت
بأهون على ربك من داود حيث مضى له الجبال تسير معه أو مضى لنا الى الشام لميرتنا
وحوادثنا ونرجع فى يومنا كما مضى رت أسلميان الرىح كما زعمت فليست أهون على ربك من
سليمان وأخى لنا جلدك قصه - فان عيسى كان يحى الموتى وليست بأهون على الله منه فأنزل الله
تعالى هذه الآية ولوان قرأنا الخ اه (قوله وابعث) أى أحيى لنا الخ (قوله أو قطعت به الارض)
أى شقت من خشية الله تعالى عند قراءة غلغلت أنهارا أو عبونا اه خطيب (قوله أو كالم به
الموتى) تذكير كالم خاصة دون الله - ما بين قبله لان الموتى تشمل على المذكر الحقيقى والتغليب له
فكان حذف التاء - سن والجبال والارض إيسا كذلك اه كرخى (قوله بل لله الامر جميعا)
أى بل لله القدرة على كل شئ وهو اضرب عما تضمنته لوم من معنى النبى أى بل الله قادر على
الاثبات بما اقترحوه من الآيات الا ان ارادته لم تتعلق بذلك لعلمه بأنه لا تلبس له شكيمهم اه
بيضاوى (قوله وان أو توما) بالمداى آتاهم النبي صلى الله عليه وسلم أو الله تعالى ما اقترحوا أى
طلبوا (قوله لما أراد الهامة) أى أحبوا اظهار أى وجود ما اقترحوا فافقوا لواء رسول الله اطلب لهم
ما اقترحوا عسى ان يؤمنوا انتهى شيخنا (قوله أفلم يأس الذين آمنوا) أى أفلم يعلموا على لغة
هوازن أو قوم من النخع أو على استعمال اليأس فى معنى العلم لتضمنه معناه لان الآيس من
الشيء عالم بأنه لا يكون كما استعمل الرجاء فى معنى الخوف والنسيان فى معنى الترك لتضمن ذلك
ويؤيده قراءة على وابن عباس وجاعة من الصحابة والتابعين رضوان الله عليهم - م أجمعين أفلم
يتبين بطريق التفسير اه كرخى وأبو السعود وفى المختار اليأس القنوط وقد يئس من الشئ من
باب فهم وقبه لغة أخرى يئس يئس بالكسر فيها وهو شاذ ويئس أيضا عنى علم فى لغة النخع
ومنه قوله تعالى أفلم يأس الذين آمنوا اه وقبه أيضا آيس من الامر لغة فى يئس وبابهم فهم
اه وفى السمين أصل اليأس قطع الطمع فى الشئ والقنوط منه واختلف الناس ههنا فقال
بعضهم هو ههنا على باب المعنى أفلم يأس الذين آمنوا من ايمان الكفار من قريش وذلك أنهم -
لما سألوا هذه الآيات طمعوا فى ايمانهم وطلبوا نزول هذه الآيات ليؤمنوا من الكفار وعلم الله
أنهم لا يؤمنون فقال أفلم يأس الذين آمنوا من ايمانهم قاله الكسائى اه والمهمزة داخله على
مخذوف أى اغفلوا عن كون الامر جميعا لله فلم يعلموا اه أبو السعود (قوله أى الشان
(قوله الى الايمان من غير آية) ولكن لم يفعل ذلك لعدم تعلق المشيئة باهتدائهم وكلمة لو تفيد
انتفاء الشئ لا انتفاء غيره والمعنى أنه تعالى لم يهد جميع الناس لعدم مشيئته ذلك اه كرخى (قوله
تصيبهم) خبر نزال وقوله عاصمنا صيغة وما مصدرية كما أشار له الشارح (قوله تقرعهم)

(أو تحل) يا محمد بحيث
 (قريبان دارهم) مكة
 (حتى يأتي وعد الله) بالنصر
 عليهم (أن الله لا يخلف الميعاد)
 وقد حل بالحديبية حتى أتى
 فتح مكة (ولقد استنصرني
 برسل من قبلك) كما استنصرني
 بك وهذا نسلمه للنبي صلى
 الله عليه وسلم (فأملت)
 أمهات (للذين كفروا ثم
 أخذتهم) بالعقوبة (فكيف
 كان عقاب) أي هو واقع
 موقعه فكذلك أفعل عن
 استنزالك (أفمن هو قائم)
 رقيب (على كل نفس بما
 كسبت) عملت من خير وشر
 وهو الله كمن ليس كذلك
 من الأصنام لا دل على هذا
 (وجعلوا لله شركاء قل
 صهوم) له من هم (أم بل
 أنفؤونه) يخبرون الله (بما
 أي بشر بك (لا يعلم) في
 الأرض)

وقال الملك ائتوني به
 يوسف (فلما طأه الرسول)
 وهو الساقى إلى يوسف فقال
 إن الملك يدعوك (قال) له
 يوسف (ارجع إلى ربك)
 إلى سيدك الملك (فأسأله
 ما بال النسوة) يقول قل
 للملك حتى يسأل عن خبر
 النسوة (اللاتي قطعن)
 خدشن وخشن (أيدين
 إن ربي) سيدى (بكيدهن)
 بكرهن وصنيهن (عالم)

أي تمليكهم وتسلطهم وفي المختار قرع الباب من باب قطع والقارعة الشديدة من شدائد
 الدهر وهي الداهية (قرله أو تحل) يجوز أن يكون فاعله ضمير الخطاب أي تحل أنت يا محمد وأن
 يكون ضمير القارعة وهذا بين وأظهر أي تصيبهم قارعة أو تحل القارعة وموضعها نصب عطف
 على خبر يزال وقرأ ابن جرير ومجاهد يحل بالياء من تحت والفاعل على ما تقدم أما ضمير القارعة
 وانما ذكر الفعل لانها بمعنى العذاب أولان التاء للبالغ والمراد قارع وأما ضمير الرسول وقرئ
 أيضا من ديارهم جملهم وهي واضحة اه سمع (قوله قريبا) أي مكانا قريبا من دارهم وهو
 الحديبية كما ذكره بعد اه شيخنا (قوله وقد حل بالحديبية) أي في السنة السادسة ومنعوه من
 دخول مكة وصالحوه على أن يكتفوا من الدخول في السنة التي بعدها وقد دخل في السابعة واعتبر
 وفتح مكة في الثامنة وحج في العاشرة مرة ولم يحج غيرها اه شيخنا (قوله وقد حل بالحديبية)
 تفسير لقوله أو تحل فريبا وقوله حتى أتى فتح مكة تفسير لقوله حتى يأتي وعد الله وفي أبي السعود
 وقال ابن عباس رضي الله عنهما أراد بالقارعة السرايا التي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يبعثها وكافوا بين اغارة واستطاف وتخويف بالهجوم عليهم في ديارهم فالأصابة والحلول
 حذفت من أحوالهم ويجوز على هذا أن يكون قوله تعالى أو تحل قريبان دارهم خطا بالرسول
 الله صلى الله عليه وسلم مراد به حلولة بالحديبية والمراد بوعده الله ما وعده من فتح مكة اه
 (قوله فأملت) الاملاء أن يترك مدته طويلة من الزمان في دعة وأمن اه خازن (قوله فكيف
 كان عقاب) أي كان عقابي على أي حال هل كان ظله لهم أو كان عدلا وبين الشارح جوابه
 بقوله أي هو واقع موقعه أي هو عدل (قوله أفمن هو قائم على كل نفس بما كسبت) يعني أفمن
 هو حافظها ورزدها وعالم بما عملت من خير وشر ويحازيها بما كسبت فيشبهها إن أحسن
 ويعاقبها إن أساءت وجوابه محذوف تقديره كمن ليس بقائم بل هو عاجز عن نفسه ومن كان
 عاجزا عن نفسه فهو عن غيره أعجز وهي الأصنام التي لا تضر ولا تنفع اه خازن ويظهر منه أن
 الباء في قوله بما كسبت بمعنى مع ومن موصولة وصلتها هو قائم والموصول مبتدأ وخبره محذوف
 تقديره كمن ليس كذلك من شركائهم التي لا تضر ولا تنفع ودل على هذا المحذوف قوله وجعلوا لله
 شركاء ونحوه قوله تعالى أفمن شرح الله صدره للإسلام تقديره كمن قسا قلبه يدل عليه قول القاسم
 قلوبهم من ذكر الله وانما حسن حذفه كون الخبر مقابلا للمتداوقد جاء ميمنا كقوله تعالى أفمن
 يخلق كمن لا يخلق أفمن يعلم أنما أنزل اليك من ربك الحق كمن هو أعمى اه سمع والاستفهام
 انكاري وجوابه محذوف قدره بقوله لا وقوله رقيب أي مطلع وعالم وقوله دل على هذا أي
 المذكور من الأمرين وهما الخبر المحذوف وكون الاستفهام انكاريا (قوله وجعلوا) يجوز أن
 يكون استئنافا وهو الظاهر جى به للدلالة على الخبر المحذوف كما تقدم تقريره وقيل الواو للحال
 والتقدير أفمن هو قائم على كل نفس موجودة والحال أنهم جعلوا شركاء فأقيم الظاهر وهو الله
 مقام المضر تقرير الالهية وتصريح بحاجتها وقيل وجعلوا عطف على استنصرني بمعنى ولقد استنصرنا
 وجعلوا وقال أبو البقاء هو معطوف على كسبت أي وجعلهم لله شركاء اه سمع (قوله قل
 صهوم) أي صهوم ويدينوا وصفهم فانظروا هل لهم ما يستحقون به العبادة ويستأهلون به
 الشراكة اه بيناوى وقوله من هم أي عينوا حقيقة منهم من أي جنس ومن أي نوع وفي الكلام
 حذف أي وما أسماؤهم وقوله أم تبشرونه في قوة قوله ولا يكفكم أن تبشروا حقيقة منهم اذ لا حقيقة
 لهم في نفس الامروا لا علم الله واللازم باطل له عدم وجودها في نفس الامر وقوله أم نظاهم في

استفهام انكار اى لا شريك
له اذ لو كان اعلمه تعالى عن
ذلك (ام) بل تسعونهم شركاء
(بظاهر من القول) بظن
باطل لاحقيقة له في الباطن
(بل زين للذين كفروا
مكرهم) كفرهم (وصدوا
عن السبيل) طريق الهدى
(ومن يضل الله فباله من
هاد لهم عذاب في الحياة
الدنيا) بالقتل والامر
(ولعذاب الآخرة أشق)
أشد منه (وما لهم من الله)
أى عذابه (من واق) مانع
(مثل) صفة (الجنة التى
وعدا المتقون) مبتدأ خبره
محذوف أى فيما نقص عليكم
(تجسرى من تحتها الانهار
أكلها) ما يؤكل فيها (دائم)
لا يفتنى (وظلها) دائم لا يتصفه
شمس لعدمها فيها (تلك)
أى الجنة (عقبى) عاقبة
(الذين اتقوا) الشرك (وعقبى
المكافئين النار) والذين
آتيناهم الكتاب) كعبد
الله بن سلام وغيره من
مؤمنى اليهود (يفرحون بما
أنزل اليك) لموافقته
ما عندهم (ومن الأحزاب)
الذين تحزبوا عليك بالمعاداة
من المشركين واليهود (من
ينكر بعضه)

فرجع الرسول وأخبر الملك
فجمع الملك هؤلاء الفسوة
كاهن وكن أربع نسوة امرأة

قوة قوله لكنكم يمكنكم تسميتهم بأسماء باطلة خالية عن المسببات في نفس الامر فلهذا لم يقدّر
الشارح أم الثانية بل والهمزة كما قدرنا فى قبلا بل قدرها بـ ل وحدها وذلك لأن المعنى فى
الاولى على النفي فقد راد الهمزة التى للاستفهام الانكارى وفى الثانية على الثبوت كما علمت وفى
ذكر يا على المضادى قال الطيبي فى هذه الآية احتجاج بليغ مبني على فنون من علم البيان
أولها أن هو قائم على كل نفس بما كسبت كمن ليس كذلك احتجاج عليهم وتوبيخ لهم على
القياس الفاسد لقد راد الهمزة الجامعة لهما ثانيها وجعلوا لله شركاء من وضع المظهر موضع المضمّر
للتنبية على أنهم جعلوا شركاء لمن هو فرد واحد لا يشركه أحدى اسمه ثالثها قل سموهم أى عينوا
أسماءهم فقولوا فلان وفلان فهو انكار لوجودها على وجهه برهانى كما تقول ان كان الذى
تدعيه موجودا فسمه لان المراد بالاسم العلم رابعها تم تبينه بما لا يعلم احتجاج من باب نفي
الشيء أعنى العلم بنفى لازمه وهو المعلوم وهو كناية خامسها بظاهر من القول احتجاج من باب
الاستدراج والهمزة للتقرير لبعثهم على التفكير المعنى أتقولون بأفواهكم من غير روية وأنتم
البياء فتفكروا فيه لتقعوا على بطلانه سادسها التدرج فى كل من الاضرابات على اللفظ وجه
وحيث كانت الآية مشتملة على هذه الاساليب البديعة مع اختصارها كان الاحتجاج المذكور
مناديا على نفسه بالاعجاز وأنه ليس من كلام البشر اه (قوله استفهام انكار) أى الاستفهام
المفاد بالهمزة التى قدرت بها أم انكارى (قوله عن ذلك) أى الشريك (قوله أم بظاهر من
القول) أى من غير حقيقة واعتبار معنى كسميتهم الزنجى كافورا اه بوضاوى وقوله بظن باطل
أى بسبب ظن باطل أى ظنكم ألوهيتهم وقوله في الباطن أى نفس الامر (قوله بل زين) اضراب
عن محاجتهم بالسكينة فكأنه يقول لا يفيد فيهم الاحتجاج اه شيخنا وفى الشهاب قوله بل
زين الخ اضراب عن الاحتجاج عليهم فكأنه يقول دع ذافانه لا فائدة فيه لانهم زين لهم ما هم
عليه من المكروا التحويه اه والمزين هو الله تعالى لانه هو الفاعل المختار على الاطلاق لا يقدر
أحد ان يتصرف فى الوجود الا بآذنه فتزين الشيطان القاء الوسوسة فقط ولا يقدر على اضلال
أحد وهذا الله تعالى ويدل على هذا سياق الآية وهو قوله ومن يضل الله فباله من هاد
اه خازن (قوله وصدوا) بضم الصاد منى المفعول وبفتحها مفعيل للفاعل قراءة ثان سمعيتان
فالاولى معناها ومنعوا عن طريق الهدى والثانية بمعنى أنهم منعوا الناس عنه وقد يستعمل صد
لازم بمعنى أعرض أى عرضوا عنه (قوله هاد) بثبوت الباء وحذفها وقفاسبعيتان وفى الهمز
محذوفة لا غير كالوصل (قول وما لهم الخ) لهم خبر مقدم وواق مبتدأ مؤخر ومن زائدة فيه وقوله
من الله متعلق به مقدم عليه وانتقدروا واق من الله أى من عذابه كائن لهم اه شيخنا وأعراب
واق اعراب المنقوص فهو محمرك مقدرة على الباء المحذوفة اه (قوله صفة الجنة) أى التى هى
مثل فى الغرابة وقوله أى فيما أى كائن فيما نقص أى نفسه أى نقرؤه ونملوه عليكم وقوله تجرى
الخ تفسير لذلك المحذوف وقيل ان قوله تجرى هو نفس الخبر اه من المضادى ووجه الاخير
ان المثل هنا بمعنى الصفة فهو كقولك صفة زيد أنه طويل ويجوز أن يكون تجرى مستأنفا اه
من السمين (قوله أكلها دائم) أى بحسب نوعه فكل شئ أكل يقصد غيره لا بحسب شخصه
اذ عن الماء كقول لا ترجع وقوله وظلها مبتدأ حذف خبره كما أشاره الشارح (قوله عقبى الذين
اتقوا) أى ما لهم ومنتهى أمرهم اه بوضاوى (قوله والذين آتيناهم الكتاب) أى التوراة
والانجيل وقوله كعبدا لله بن سلام أى وكعب الاحبار وقوله من مؤمنى اليهود أى ومن مؤمنى

كذا كذا الرحمن وما عدا القصص
 (قل انما أمرت) فيما أنزل
 الى (ان) أي بان (أعبد
 الله ولا أشرك به إليه أَدْعُو
 والله ما ب) مرحي
 (وكذلك) الانزال (أنزلناه)
 أي القرآن (حكما عن يمين)
 بلغته العرب تحكيم به بين
 الناس (ولئن اتبعتم
 أهواءهم) أي الكفار فيما
 يدعونك إليه من ملتهم
 فرضا (بعد ما جاءك من
 العلم) بالتوحيد (مالك من
 الله من) زائدة (ولي)
 ناصر (ولا واق) مانع من
 عذابه ونزل
 ساقبه وامرأة صاحب مطبخه
 وامرأة صاحب دوابه وامرأة
 صاحب بعثته وامرأة العزيز
 أيضا ولم يكن في مصر اعظم
 ممن دون الملك (قال) لكن
 الملك (ما خطي بكن)
 ما شأنكن وما حالكن (اذ
 راودتن يوسف عن نفسه
 قلن حاش لله) معاذ الله
 (ما علمنا عليه) ما رأينا منه
 (من سوء) من قبيح (قالت
 امرأت العزيز الآن) حصص
 الحق (الآن تبين الحق
 ليوسف ويقال الآن خبر
 الصديق) (أنا راودته عن
 نفسه) (أما دعوته الى نفسي
 وأنه لمن الصادقين) في
 قوله انه لم راودني قال يوسف
 (ذلك ليعلم) العزيز (اني لم

النصاري وهم أي مؤمنوا النصاري ثمانون رجلا أربعون يهراون وثمانية باليمن واثناون وثلاثون
 بالحبشة اه يعضاوي وعبارة الخازن في المراد بالكتاب هنا قولان أحدهما أنه القرآن والذين
 أوتوه المسلمون وهم أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم والمراد أنهم يفرحون بما يتجدد من
 الأحكام والتوحيد والنبوة والخشوع بعد الموت بتجدد نزول القرآن ومن الأحزاب يعني الجماعات
 الذين تحزبوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم من الكفار واليهود والنصارى من ينكر بعضه
 وهذا قول الحسن وقتادة فان قلت ان الأحزاب من الكفار وغيرهم من أهل الكتاب ينكرون
 القرآن فكيف قال ومن الأحزاب من ينكر بعضه قلت ان الأحزاب لا ينكرون جملة لأنه قد
 ورد فيه آيات دالات على توحيد الله وأثبت قدرته وعلمه وحكمته وهم لا ينكرون ذلك أبدا
 والقول الثاني المراد بالكتاب التوراة والانجيل والمراد بأهل الذين أسلموا من اليهود والنصارى
 مثل عبد الله بن سلام وأصحابه ومن أسلم من النصاري وهم ثمانون رجلا أربعون من يهراون
 وثلاثون من الحبشة وعشرة من سواهم فرحوا بالقرآن أن يكونهم آمنوا به وصدقوه ومن
 الأحزاب يعني بقية أهل الكتاب من اليهود والنصارى وسائر المشركين من ينكر بعضه وقيل
 كان ذكر الرحمن قليلا في القرآن فلما أسلم عبد الله بن سلام ومن معه من أهل الكتاب ساءهم
 قلة ذكر الرحمن في القرآن مع كثرة ذكره في التوراة فلما ذكر الله تعالى ذكر لفظة الرحمن في القرآن
 فرحوا بذلك فانزل الله تعالى والذين آتيناهم الكتاب يفرحون بما أنزل اليك ومن الأحزاب
 يعني مشركي مكة من ينكر بعضه وذلك لما كتب رسول الله صلى الله عليه وسلم كتاب السبع يوم
 الحديبية كتب فيه بسم الله الرحمن الرحيم قالوا ما نعرف الرحمن الا رحمة يعمون مسيئة
 الكذاب فانزل الله تعالى وهم يكفرون بالرحمن قل هوربي وانما قال ومن الأحزاب من ينكر
 بعضه لانهم كانوا لا ينكرون الله وينكرون الرحمن انتهت (قوله كذا الرحمن) فالمشركون
 يعتقدون ان لا رحمة الا رحمة الله وهو مسيئة الكذاب فلذلك قالوا وما الرحمن لما قيل لهم
 اسجدوا للرحمن وقوله وما عدا القصص أي من الأحكام المخالفة لما عندهم فبنسبها اليه
 وأما القصص كقصة يوسف وغيره فيسلمون لموافقها ما عندهم اه شيخنا (قوله مرحي) أي
 في الآخرة للجزاء (قوله وكذلك الانزال) أي انزال الكتب السابقة أنزلناه حكما عربيا حالان
 أي حالين الناس عربيا أي بلغة العرب ليسهل عليهم فهمه وحفظه اه شيخنا عبارة الخازن
 أي كما أنزلنا الكتب على الأنبياء بلغاتهم واسألتهم أنزلنا اليك يا محمد هذا الكتاب وهو القرآن
 عربيا لسانك ولسان قومك وانما سمي القرآن حكما لأن فيه جميع التكليف والأحكام
 والحلال والحرام والنقض والابرام فلما كان القرآن سبيلا للحكم جعل نفس الحكم على سبيل
 المبالغة وقيل ان الله تعالى لما حكم على جميع الخلق بقبول القرآن وأكمل بعقوبته هما
 لذلك المعنى انتهت (قوله بين الناس) أي فيما يقع لهم من الحوادث العرفية وان خالفت ما في
 الكتب القديمة اذ لا يجب توافيق الشرائع اه شيخنا (قوله من ملتهم) كمن يريد منهم والصلاة
 الى قبلتهم بعدما حوت عنها اه يعضاوي وفي الخازن ولئن اتبعتم أهواءهم قال جمهور المفسرين
 ان المشركين دعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم الى مله آياته فتوعد الله تعالى على اتباع
 أهوائهم في ذلك وقال ابن السائب المراد به متابعة آباءهم في الصلاة اميت المقدس بعد ما جاءك
 من العلم يعني بأنك على الحق وأن قبلتك هي الحق وقيل ظاهر الخطاب فيه للنبي صلى الله عليه
 وسلم والمراد به غيره وقيل هو حوث للنبي صلى الله عليه وسلم على تليغ الرسالة والقيام بما أمر به

لما عيروهم بكثرة النساء
(واقدا أرسلنا رسلا من
قبلك وجعلناهم أزواجا
وذرية) أولاداً وأنت مثلهم
(وما كان رسول) منهم (أن
يأتى بآية إلا بأذن الله) لأنهم
عبيد مريوبون (لكل أجل)
مدة (كتاب) مكتوب فيه
تحدده

أخذه (في امراته) (بأنفبه)
إذا غاب عني (وأن الله
لا يهدي) لا يصوب ولا يرضى
(كيد الظالمين) عمل
الزائغين فقال له جبريل عليه
السلام ولا حين هممت بها
يا يوسف فقال يوسف (وما
أجرى نفسي) قلبي من الله
(أن النفس) يعني القلب
(لأمانة) للعبد (بالسوء)
بالقبح من العمل (الآمارحم
ربي) عصم ربي (أن ربي
غفور) مجاوز (رحيم) لما
هممت (وقال الملك) أنتوني
به استخلصه (لنفس) انحصه
نفسى دون العزيز (فلما
كلمه) بعدما جاء إليه وفسر
رؤياه (قال) له الملك (أنك
اليوم لدينا) عندنا (مكين)
لك قدروا منزلة (أمين)
بالأمانة (وقال عبا وليستك
قال) اجعلنى على خزانة
الأرض (على خراج مصر
التي حفظ) بتقديرها
(عليه) ساعة الجوع حين
يقع ويقال حفظ لما وليتني

ويتضمن ذلك تحذير غيره من المكلفين لأن من هو أرفع منزلة وأعظم قدراً وأعلى مرتبة إذا حذر
كان غيره من دونه بطريق الأولى اه (قوله لما عيروهم) أى عابوه فقالوا الله ليس له همة إلا في
النساء ويؤمن أنه رسول الله ولو كان كذلك لكان مستعلاً بالزهد وترك الدنيا فأجاب الله
تعالى عن هذه الشبهة بقوله ولقد أرسلنا الخ فقد كان لسليمان ثلثمائة امرأة حرة وسبع مائة
سرية وكان لابنه داود مائة امرأة ولم يقدح ذلك في نيوتهم ما فكه من حجبهم بلون هذا فادحافى
نيتك اه خازن وفي الكرخى اعلم أن القوم كانوا يذكرون أنواعاً من الشبهات في إبطال
النبوة فالشبهة الأولى قولهم ما لهذا الرسول يأكل الطعام ويمشى في الأسواق وهذه الشبهة
ذكرها الله تعالى في سورة أخرى والشبهة الثانية قولهم الرسول الذي يرسله الله إلى الخلق لا بد
وأن يكون من جنس الملائكة كما قالوا لولا أنزل عليه ملك (والوالماتنا تيئنا باللائكة الشبهة
الثالثة عابوا رسول الله صلى الله عليه وسلم بكثرة الزوجات وقالوا لو كان رسولا من عند الله لما
اشتغل بالنسوة بل كان معرضاً عنهن مشتغلاً بالفلسك والزهد فأجاب الله تعالى بقوله واقدا أرسلنا
رسلا من قبلك وجعلناهم أزواجا وذرية وهذا أيضا يصلح أن يكون جواباً عن الشبهة المتقدمة
فقد كان سليمان عليه السلام ثلثمائة امرأة حميرة وسبع مائة سريّة ولد داود مائة والشبهة
الرابعة قولهم لو كان رسولا من عند الله لكان أى شئ يلبسها من المجهزات أى به ولم يتوقف
فأجاب الله تعالى عنه بقوله وما كان رسول أن يأتى بآية إلا بأذن الله الشبهة الخامسة أنه صلى
الله عليه وسلم كان يخوفهم بنزول العذاب وظهور أوصافه له ولقومه فلما تأخر ذلك توسلوا
بتأخره للطعن في نيوتهم ومدقه فأجاب الله تعالى عنه بقوله لكل أجل كتاب يعنى أن نزول
العذاب على الكفار وظهور الفتح والنصر للآل والأوصياء قصي الله بحسبهم في أوقات معينة ولكل
حادث وقت معين ولكل أجل كتاب فقبل حضور ذلك الوقت لا يحدث ذلك الحادث وتأخر
تلك المواعيد لا يدل على كونه كاذباً الشبهة السادسة قالوا لو كان صادقاً في دعوى الرسالة لم يفسخ
الأحكام التي نص الله تعالى على ثبوتها في الشرائع المتقدمة كالنوراة والإنجيل لكنه نسخها
وحملها كما في القبلية ونسخ أكثر أحكام النوراة والإنجيل فوجب أن لا يكون نبيا حقا فأجاب
الله تعالى عنه بقوله لمعوا لله ما يشاء ويثبت أى يديم اه (قوله وذرية) وقد كان لمحمد صلى الله
عليه وسلم سبعة أولاد أربع إناث وثلاثة ذكور وكانوا في الترتيب في الولادة هكذا القامم
فزينب فرقية ففاطمة فقام كاشوم فعبد الله ويلقب بالطيب والطاهر فابراهيم وكلهم من خديجة
الابراهيم فن مارية القبطية وماتوا جميعا في حياته الأفاطمة فعاشت بعده ستة أشهر اه شيخنا
(قوله وما كان رسول الخ) جواباً لشبهة أخرى أوردوها وهي طلب المجهزات على وفق
مقتصرهم وتقرير الجواب أن المجهزات الواحدة كافية في إثبات النبوة وقد أتاهم بمجهزات كثيرة
فما بالهم يقترحون عليه غير هاهم ان اتيان المجهزات ليس مقوضا إليه بل إلى مشيئته تعالى اه
خازن (قوله مريوبون) أى مقهورون ومفلونون أى محكوم عليهم ومتصرف فيهم بتدبير أمرهم
وفي المصباح ورب زيد الأمر بما من باب رد إذا ساسه وقام بتدبيره اه وفيه أيضا ساس زيد الأمر
يسوسه سياسة دبره وقام بأمره اه (قوله لكل أجل كتاب) ردلاستجملهم الآجال والأعمار
واتيان المجهزات والعذاب فقد كان يخوفهم بذلك فاستجملوه عندا فرد الله عليهم بقوله لكل
أجل كتاب اه خازن وفسر الشارح الآجل بالمدة والمراد بها أزمنة الموجودات فلكل موجود
زمان يوجد فيه محدود لا يراد عليه ولا يتقص وقوله كتاب المراد به صحف الملائكة التي تنسخها

من اللوح المحفوظ وقوله مكتوب فيه تحديده أى تحديد الاجل الذى هو الزمان وقوله منه أى من الكتاب الذى هو مصحف الملائكة وقوله من الاحكام فيجمع الحكم المنسوخ ويثبت الحكم النسخ وقوله وغيرها كالارزاق والاحال وقوله وعنده أم الكتاب عنسدية علم والكتاب هو المذكور أو لا بقوله كتاب على القاعدة فى أن المذكرة اذا اعتدت معرفة كانت عينا وقد عرفت أن المراد به مصحف الملائكة والمراد بأمه على هذا أصله الذى نسخ منه وهو اللوح المحفوظ وقوله الذى لا يغير منه شئ معنى على أحد قولين وهوان اللوح المحفوظ لا يقع فيه تغيير ولا تبدل ولا محو ولا انبات وقوله وهو أى أم الكتاب والتذكير باعتبار كونها أصلا وقوله ما كتبه فى الازل أى كتب فيه أى أمر القلم أن يكتب فيه فى الازل والمراد بالازل هنا على هذا ما قبل وجود العالم وان كان حادنا لان أول ما خلق الله القلم ثم أمره أن يكتب فى اللوح المحفوظ كل شئ وهذا أحد تقريرين للفسرين والاخر أن المراد بالكتاب فى قوله لكل أجل كتاب اللوح المحفوظ وقوله يعجوه الله منه ما يشاء الخ مبنى على أن اللوح المحفوظ يقع فيه التغيير والتبديل والمحو والابنات وهو القول الآخر وقوله وعنده أم الكتاب المراد بالكتاب هو الذى سبق ذكره وهو اللوح المحفوظ وبأمه أصله وهو تعالى العلم القديم وتعالى الارادة التخييرية القديم فهذا ليس فيه تغيير ولا تبدل وهو أى أصل لسائر الكتب لأنها مترتبة ومبنية عليه وعلى هذا فقولوه وهو ما كتبه فى الازل المراد بالكتابة فى الازل القضاء والتقدير الازلان وهما برحمان لتعالى العلم والارادة الازلين فليتأمل وفى القرطبي لكل أجل كتاب أى لكل أمر قضاءه الله كتاب عند الله قاله الحسن وقيل المعنى لكل مدة كتاب مكتوب وأمره قدور لا تقف عليه الملائكة وعنده أم الكتاب أى أصل ما كتب من الاحال وغيرها وقيل أم الكتاب اللوح المحفوظ الذى لا يغير ولا يبدل وقد قيل انه يجرى فيه التبديل وسئل ابن عباس عن أم الكتاب فقال علم الله ما هو خالق وما خلقه وما هم عاملون ولا تبدل فى علم الله وهو قول كعب الاحبار اه وفى أبى السعود لكل أجل أى لكل مدة ووقت من الممدد والافات كتاب حكم معين يكتب على العباد حسبهما تقتضيه الحكمة فان الشرائع كلها الاصلاح احوالهم فى المبدأ والمعاد ومن فضية ذلك ان تختلف حسب اختلاف احوالهم المتغيرة حسب تغير الاوقات كاختلاف العلاج حسب اختلاف احوال المرضى بحسب الاوقات يعجوه الله ما يشاء أى ينسخ ما يشاء نسخه من الاحكام لما تقتضيه الحكمة بحسب الوقت ويثبت بدله ما فيه المصلحة أو يبقيه على حاله غير منسوخ أو يثبت ما يشاء اثباته مطلقا عدم منه ما ومن الانشاء ابتداءا ويعجوه من ديوان الحفظة الذين يدونهم كتب كل قول وعمل ما لا يتعلق به الجزاء ويثبت الباقي او يجمع وسمايت الثابت ويثبت مكانها الحسنه او يعجوه الرزق ويزيد فيه او يعجوه الاجل أو السادة أو الشقاوة وعنده أم الكتاب أى أصله وهو اللوح المحفوظ اذ ما من شئ من الداهب والثابت الا وهو مكتوب فيه كما هو اه وفى الخازن فان قلت مذهب أهل السنة ان المدة ادبر سابقة وقد جف القلم بما هو كائن الى يوم القيامة فكيف يستقيم مع هذا المحو والابنات قلت المحو والابنات مما جف به القلم وسبق به انقذرفلا يعجوه شيئا ولا يثبت شيئا الا ما سبق به علمه فى الازل وعليه يترتب القضاء اه (قوله يعجوه الله الخ) جواب لشبهة أخرى من طرفهم حاصلها أنهم قالوا ان محمدا بأمر أصحابه اليوم بأمر كاستقبال بيت المقدس ثم يأمرهم غد بخلافه كاستقبال الكعبة وما ذلك الا لكونه بقوله من تلقاء نفسه فأجابهم الله بقوله يعجوه الله الخ اه خازن (قوله فيه) أى فى الكتاب وهذا متعلق بيبث وقوله

(يعجوه الله) منه (ما يشاء ويثبت) بالتخفيف والتشديد فيه ما يشاء من الاحكام وغيرها (وعنده أم الكتاب) أصله الذى لا يغير منه شئ
 علم بجميع السن الغبراء الذين يأثونك (وكذلك مكاتب يوسف) هكذا مكنا يوسف (فى الارض) أرض مصر (يتبوا) ينزل (منها) فيها (حيث يشاء) يريد (نصيب برحمتنا) شخص برحمتنا النبوة والاسلام (من نشاء) من كان أهلا لذلك (ولا نضيع) لا تبطل (أجر المحسنين) ثواب المؤمنين المحسنين بالقول والفعل (ولا أجر الآخرة) ثواب الآخرة (خير) من ثواب الدنيا (للذين آمنوا) بالله وجملة الكتب والرسل (وكانوا يتقون) الكفر والشرك والفواحش (وجاء اخوة يوسف) الى مصر وهم عشرة (فدخلوا عليه) على يوسف (فعرقهم) يوسف انهم اخوته (وهم له منكرون) لا يعرفون انه اخوهم يوسف (رما جهزهم بجهازهم) كاللهم كيلهم (قال ائتوني باخ لكم من ابيكم) كما قلتم ان لنا اخا من أبنائنا عند أينا (الاترون انى أرقى الكيل) أوفر الكيل ويقال بيدى ككيل الطعام (وانا خير

وهو ما كتبه في الازل (واما فيه ادغام فون اب الشرطية في ما المزيده (نزينك بعض الذي نعدهم) به من العذاب في حياتك وجواب الشرط محذوف أى فذلك (أو تنوفينك) قبل تعذيبهم (فاغما عليك البلاغ) لا عليك إلا التبليغ (وعليها الحساب) اذا صاروا اليها فبجاز بهم (أولم يروا) أى أهل مكة (انانا نالارض) نقصد ارضهم (ننقصهم) اطرافها) بالفتح على النبي صلى الله عليه وسلم (والله يحكم) في خلقه بما يشاء (لامعقب) لاراد (لحكمه) وهو مريع الحساب وقد مكر الذين من قبلهم) من الامم بأنبيائهم كما مكر وابك (فله المكر جميعا)

والمزكين (أفضل المضيفين

(فان لم تأتوني) باخيمكم من ايكم (فلا كيل لكم عندي) فيما تستقبلون (ولا تقررون) مرة أخرى (فالواسع) فإراد عنه أباه منطلبه من ابيه ونفري أباه (وانا فاعلون) لسانمون اناسجي به (وقال يوسف) لغتيانه) نلدامه (اجعلوا انصاعتم) دسوادراهمهم (في رحالهم) في حواليقهم صكي لا يعلدون (لعلهم يعرفونها) لكي يعرفوا

من الاحكام كاستقبال بيت المقدس والعدة بحول فهذا الحسبان محاسب ما يستقبل الكعبة والعدة باربعة اشهر وعشر وقوله وغيرها أى غير الاحكام الفرعية كالعمر حيث يزيد بالصدقة وكالاسعاده والشقاوة اه شيخنا (قوله وهو ما كتبه في الازل) هو - لم الله أو اللوح المحفوظ الذي لا يبدل ولا يغير والام اصل الشئ والعرب تسمى كل ما يجري مجرى الاصل للشئ أماله ومنه أم الرأس للدماغ وأم القرى لمكة ويؤيد الاول قول ابن عباس الكتاب اثنان كتاب محمد والله ما يشاء فيه وكتاب لا يغير وهو - لم الله والقضاء المبرم واما نحو خبر صلة الرحم تزيد في العمر فمحمول على زيادة البركة أو على زيادة ما في اللوح المحفوظ لا ما في أم الكتاب اه كرخي (قوله أى فذلك) مبتدأ خبر محذوف قدره غيره بقوله شافيك من اعدائك ودليل على صدقك والجملة جواب الشرط وقوله أو تنوفينك شرط ثان له طفه على الشرط قبله وجوابه أيضا محذوف وكان على الشارح التنبيه عليه وتقديره فلا تقصير منك ولا لوم عليك وقوله فاغما عليك المحذوف لهذا المحذوف ولعل الشارح سكت عن التنبيه على حذف جواب الشرط الثاني لانه قد ذكر ما يدل عليه بخلاف الذي قبله فلم يذكر له دليل اه شيخنا (قوله أولم يروا) استفهام انكارى والواو للعطف على مقدر أى أنكر وانزول ما وعدناهم اوشكوا ولم ينظروا في ذلك ولم يروا اه أبو السعود (قوله ننقصهم) حال من فاعل نأتى او من مفعوله اه سمين أى نفقها ارضنا بعد ارض أفلا يعتبرون فيتعظون اه خازن وعبارة الكرخي قوله بالفتح على النبي صلى الله عليه وسلم بلدا بعد بلدا بما ينقص من اطراف المشركين ويزيد في اطراف المؤمنين وقال قوم هو خراب الارض أى أولم يروا أنا نأتى الارض فنخرها ونهلك أهلها أفلا تخافون ان يفعل بكم ذلك وعن ابن عباس أيضا ننقصهم من أطرافها المراد موت أشرافها وكبرائها وعلمائها وذهاب الصلحاء قال الواحدى وهذا القول وان احتمله اللفظ الآن اللانق بهذا الموضع هو الوجه الاول ويمكن ان يقال هذا الوجه أيضا لانق بهذا الموضع لان قوله أولم يروا أنا نفحدث في الدنيا من الاختلافات خرابا بعد عمارة وموت بعد حياة وذلك بعد عز ورفعة بعد كمال وإذا كانت هذه التغيرات مشاهدة محسوسة فما الذى يؤمنهم ان الله يقلب الامر على هؤلاء الكفرة ويصيرهم ذليلين بعد عزهم ومقهورين بعد قهرهم فناسب هذا الكلام ما قبله اه (قوله والله يحكم) في الالتفات من التكلم الى القية وبناء الحكم على الاسم الجليل من الدلالة على الغضامة وتربية المهابة وتحقيق مضمون الخبر بالاشارة الى العلة ما لا يخفى اه أبو السعود (قوله لامعقب الحكمه) أى لارادله وحقيقة المعقب هو الذى يتعقب الشئ بالابطال ومنه قيل لصاحب الحق معقب لانه يتعقب غيره بالطالب والمعنى انه حكم للاسلام بالاقبال وعلى الكفر بالادبار وذلك كاش لا يمكن تغييره ومحمل لامع النبي النصيب على الحال أى يحكم نافذا حكمه خالي من المدافع والمعارض والمنازع لا يتعقب حكمه أحد بتغيير ولا نقض اه بيناوى وخازن (قوله وهو مريع الحساب) فيحاسبهم بعد زمن قليل فى الآخرة بعد ما عذبهم بالقتل واخراجهم من ديارهم فى الدنيا فلا تستبطئ عقابهم فانه آت لا محالة وكل آت قريب اه شهاب وفى الخازن وهو مريع الحساب قال ابن عباس يريد مريع الانتقام من حاسبه للأجزاء بالخير والشر فيجازاة الكفار بالانتقام منهم ومحازاة المؤمنين بإيصال الثواب اليهم اه (قوله وقد مكر الذين من قبلهم) نسبه له صلى الله عليه وسلم والمكر إيصال المكره للمكروه خفية من حيث لا يشعر اه شيخنا (قوله فله المكر جميعا) تعليل لمحذوف تقديره فلا عبرة بمكرهم ولا تأثر له بخذف هذا اكتفاء

وليس مكرهم ككفره لانه
تعالى (يعلم ما تكسب كل
نفس) فعدلهما جزاء وهذا
هو المكر كله لانه يأتيهم به
من حيث لا يشعرون (وسيعلم
الكافر) المراد به الجنس وفي
قراءة الكفار (من عقي
الدار) أي العاقبة المحمودة
في الدار الآخرة ألم لم للذي
صلى الله عليه وسلم وأصحابه
(ويقول الذين كفروا)
لك (لست مرسلًا قل) لهم
(كفى بالله شهيدًا بيني
وبينكم) على صدقي (ومن
عنده علم الكتاب) من
مؤمني اليهود والنصارى

(سورة إبراهيم مكية)

الا لم ترالى الذين بدلوا
الايمان احدى أو ثنتان
أو أربع أو خمس وخمسون
آية

(بسم الله الرحمن الرحيم
إلى) الله أعلم بمراده بذلك
هذا القرآن (كتاب أنزلناه
إليك) يا محمد (لتخرج
الناس من الظلمات
إلى النور) (إلى النور) (إلى
بإذن) بأمر (ربهم)
وبدله من إلى النور (إلى
صراط) طريق (العزيم)
الغالب (الحميد) المحمود
(الله) بالجر

بدلالة القصر المستفاد من تعليله بقوله فله المكر جميعاً أي لا تأثير لمكرهم أصلاً اذ هو عبارة
عن إيصال المكره إلى الغير من حيث لا يشعر به وحيث كان جميع ما يأتون وما يذرون بعلم
الله تعالى وقدرته وانما لم يجر ذلك كسب من غير فعل ولا تأثير يظهر أن ليس لمكرهم بالقسمة
إلى من مكر وأبهم عين ولا أثر وإن المكر كله لله تعالى حيث يوافقهم بما كسبوا من فنون
الغاص التي من جلتها مكرهم من حيث لا يحتسبون اه من أبي السعود (قوله وليس مكرهم
ككفره) اذ معناه ان مكر الماكرين مخلوق له ولا يضره الا بارادته فائباته لهم باعتبار ان كسب
ونفيه عنهم باعتبار الخلق فلا يرد كيف اثبت لهم مكرهم ثم نقاه عنهم بقوله فله المكر جميعاً وفيه
تسليم للنبي صلى الله عليه وسلم وأمان له من مكرهم اه كرخي (قوله لانه تعالى يعلم ما تكسب
كل نفس) أشار إلى أن انتساب العباد مع علوم الله تعالى وخلاف المعلوم بمنع الوقوع وإذا
كان كذلك فلا قدرة للعبد على الفعل والترك فكان اسكل من الله تعالى اه كرخي (قوله
فيعد) أي يهيئ وقوله وهذا أي علمه بالمكسوب واعداد جزائه هو المكر كله اه شيخنا (قوله لك)
أي خطاباً وشفاهاً (قوله قل كفى بالله شهيداً بيني وبينكم) أي فانه أظهر من الأدلة على رسالتي
ما يغني عن شاهد يشهد عليهما اه بيننا وى وقوله ما يغني عن شاهد الخ جعل اطهار المجزات
الدالة على رسالته شهادة وهو فعل والشهادة قول فأشار إلى انه استعارة لانه يغني عن الشهادة
بل هو أقوى منها اه شهاب وكفى فعل ماض والباء زائدة لتزيين اللفظ والله فاعل وشهيداً تمييز
وبيني وبينكم متعلق به وقوله على صدقي أي حيث خلق المجزات على يدي وقوله ومن عنده
الخ معطوف على الله فهو فاعل أيضاً وقوله علم الكتاب أي التوراة والإنجيل وقوله من مؤمنى
اليهود ككسب الاحبار وسلمان الفارسي وعبد الله بن سلام اه شيخنا (قوله ومن عنده علم
الكتاب) أي السماوى فانهم يعرفونه كابن لام وسلمان وغيرهما وعلم الكتاب مرتفع بالظرف
فانه معتمد على الموصول ويجوز أن يكون مبتدأ والظرف خبره وانما قلنا ويجوز لان الاحود أن
الظرف اذ اعتمد على عمل الفعل كقولك مرتب بالذي في الدار أخوه فأخوه فاعل كما تقول
بالذي استقر في الدار أخوه اه كرخي

(سورة إبراهيم عليه السلام مكية)

(قوله الا اثنين) أي اثنى التار (قوله لتخرج الناس) أي يدعائلك اياهم إلى اتباع ما تضمنه
الكتاب من التوحيد وغيره اه شهاب (قوله من الظلمات إلى النور) المراد من الظلمات
ظلمات الكفر والفساد والجهل والمراد بالنور الايمان قال الامام غفر الدين الرازي رحمه الله
تعالى وفيه دليل على أن طرق الكفر والبدعة كثيرة وطريق الحق ليس الا واحداً لانه تعالى
قال لتخرج الناس من الظلمات إلى النور فخرجهم عن الجهل والكفر والفساد بالظلمات وهي
صبيغة جمع وعبر عن الايمان والهدى بالنور وهو مافظ مفرد وذلك يدل على أن طرق الكفر
والجهل كثيرة وأما طريق العلم والايمان فليس الا واحداً اه خازن (قوله بإذن ربهم)
فسر الاذن بالامر وعلى هذا فيكون المعنى لتأمرهم بالخروج من الظلمات إلى النور ويعنيهم
فسر بالتوفيق والتيسير وفي المعنى قوله بإذن يجوز ان يتعلق بالخراج أي بتسميته وتيسيره
ويجوز أن يتعلق بمحذوف على أنه حال من فاعل تخرج أي مأذوناً لك اه والاحتمال الثاني
هو اللاتى بكلام السيوطى أي حال كونك مأذوناً من ربك أي مأموراً بالخراج (قوله
وبدله) أي بإعادة العامل فالإيمان يعبر عنه بالنور وبالصراط لانه نور في نفسه وطريق

بدل أو عطف بيان وما بعده
صفة والرفع مبتدأ خبره
(الذي له ما في السموات وما
في الأرض) ملكا وحكما
وعبيدا (وويل للكافرين
من عذاب شديد الذين)
نعت (يستعجبون) يختارون
(الحياة الدنيا على الآخرة
ويصدون) الناس (عن
سبيل الله) دين الاسلام
(ويصدونها) أي الصبيل
(عوجا) معوجة (أو لئلا في
ضلال بعيد) عن الحق (وما
أرسلنا من رسول الا بلسان)
بلغا (قومه لم يبين له)
لنفهم ما أتى به

هذه الكرامة مني ويقال
لكي يعرفوا انها دارهم
فيردوها (إذا انقلبوا إلى
أهلهم) إذا رجعوا إلى أبيهم
(لأنهم يرجعون) مرة أخرى
(فلما رجعوا إلى أبيهم)
بكتعان (قالوا يا أبا ناعم منا
الكيل) فيما يستعمل ان لم
ترسل معنا بنيامين (فأرسل
معنا أخانا) بنيامين (بكيل)
يشتر نفسه حملا ويقال نشتر
له حملا ان قرأت بالنون
(واناله لحافظون) ضامنون
برده اليك (قال) لهم يعقوب
(هل آمنكم عليه) على
بنيامين (الأكمل آمنكم على
أخيه من قبل) من قبل
يوسف يقول هل أقدر ان
أخذ عليكم العهد والميثاق

للخلود في الجنة المؤبد اه شيخنا وفي الذكر حتى قوله ويسدل من إلى النور إلى صراط أي بإعادة
الجار وهو إلى ولا ينظر الفصل بقوله باذن ربهم بين المبدل منه والمبدل لان باذن معقول للعامل في
المبدل منه وهو المخرج وأجاز الزمخشري أن يكون مستأنفا كأنه قيل إلى أي نور فقبل إلى صراط
العزيز الحميد وإضافة الصراط إلى الله تعالى لانه المظهر له وافهم بخصيص الوصفين انه لا ينزل
سالكه لا ينبغي قاصده وفي كلام الشيخ اشاره إلى ان العزيز والاعزاد العزى عن جميع المحاحات
والحميد المستحق للحمد العالم المعنى لان أول العلم بالله انه لم يكن تعالى قادرًا ثم بعد ذلك يعلم
كونه عالمًا ثم بعد ذلك يعلم كونه غنيًا لذلك قدم ذكر العزيز على ذكر الحميد اه (قوله بدل) أي
من العزيز والحميد نعت للعزيز وهذا على القاعدة ان نعت المعرفة اذا تقدم على المنعوت يعرف
بحسب العوامل ويعرب المنعوت بدلا أو عطف بيان والاصل إلى صراط الله العزيز الحميد الذي
الخ فالاصناف ثلاثة تقدم منها ثنتان وبقية الثالثة مؤخره ه شيخنا (قوله وما بعده) وهو الذي
وأما له ما في السموات وما في الأرض فصلة وكذا في قوله خبره الذي الخ اه شيخنا (قوله
وويل للكافرين) وعبدان كفر بالكتاب ولم يخرج به من الضلالت إلى الور بالويل وهو
نقض الوأز وهو أي الوال النجاة اه أبو السعد ووقوله وهو نقض الوال بالهمزة في المختار
المثزل المجلد واليه أي الحوأب به وعد وولا يوزن وجود اه ثم قال والويل وادفي جهنم
لو أرسلت فيه الجبال لأغصت من حره اه وويل للكافرين جملة دعائية وويل مبتدأ وسوغ
الابتداء قصه والدعاء وللكافرين خبره وقوله من عذاب بيان للويل في بيان ما يعنى
وعذاب شديد كائن للكافرين وقيل ان الوباء بمعنى النوبة في التجدد ولذلك قال أبو السعد
من عذاب شديد متعلق بويل على معنى يولولون ويصيحون منه اثنين ياولا كقوله دعوا
هنا لك ثمورا اه (قوله نعت) أي للكافرين وهذا الاعراب مترص لما فيه من الفصل بين النعت
والمنعوت بأجنبي وهو قوله من عذاب شديد الذي هو بيان للمبتدأ الأجنبي من الخبر وعلى هذا
الاعراب يكون قوله أو لئلا الخ مستأنفا والاولى أن يعرف الذين يستعملون الخ مرة أو يكون
قوله أو لئلا الخ خبره اه شيخنا (قوله) ويصيحونها عوجا أي يطالبون لها عدولا وانحرافا عن
الحق ليقدر حوافيه تخلف الجار وأوصل الفعل إلى الضمير اه يصيحوا (قوله) بعيد عن الحق
عبارة أي السعد في ضلال عن طريق الحق بعيد بانع في ذلك غاية الغايات القاصية والبعيد وان
كان من أحوال الضلال الا أنه قد وصف به وصفه مجازا للبالغة بكده وداهية دهباء وصور أن
يكون المعنى في ضلال ذي بدأ وفيه بعد فان الضلال قد يفضل عن الطريق كما نأقرب به أو قد يفضل
بعيدا وفي جعل الضلال محيطا بهم أحاطة الطرف عافية ما لا يخفى من المبالغة اه (قوله وما أرسلنا
من رسول) مثل هذا الموم محمد صلى الله عليه وسلم وحديثه يقال انه مرسل بلغة قومه وهم
قريش وان كانت لغاتهم في أنواع اختلاف مع أنه مرسل إلى الخلق كافة أي رسالته عامة لقومه
وغيرهم واذا كانت لغته العربية فهي لغة قريش فكيف غيره يفهم افته من الاعاجم ويحاجب بأنه
هو لغته عربية ونوابه مخاطبون غير العرب بلغاتهم فيحصل الفهم ولو بالواسطة اه شيخنا والاولى
أن يحمل القوم على من أرسل اليهم الرسول أي كان وهم بالنسبة لقريش بنا محمد صلى الله عليه
وسلم خصوص عشيرة رسوله وبالنسبة إليه كل من أرسل إليه من سائر القبائل وأصناف الخلق
وهو صلى الله عليه وسلم كان مخاطب كل قوم بلغتهم وان لم يثبت أنه تكلم باللغة التركية لانه
لم يتفق أنه خاطب أحدا من أهلها ولو خاطبه أكلهم بهاتأمل (قوله من رسول) من زائدة

(فضل الله من يشاء ويهدي
من يشاء وهو العزيز) في
ملكه (الحكيم) في صفة
(واقدا أرسلنا موسى بآياتنا)
الوسع وقلنا له (أن أخرج
قومك) بني إسرائيل (من
الظلمات) الكفر (إلى
النور) الإيمان (وذكرهم
بأيام الله) بنعمه (أن في ذلك)
أشد كبر) لايات لكل
صبار (على الطاعة) (شكور)
لنعم (و) ادكر (اذقال
موسى لقومه ادكروا نعمة
الله عليكم اذ انجاكم من آل
فرعون يسومونكم سوء
العذاب وذببحون أبناءكم)
المولودين (ويستحيون)
يستحيون (نساءكم) لقول
بعض الكهنة ان مولودا
يولد في بني إسرائيل يكون
سبب ذهاب ملك فرعون
فأكثر ما أخذت عليكم في
يوسف (فانه خير حافظا)
منكم (وهو أرحم الراحمين)
وهو أرحم به من رآه ومن
أخوته (ولما فتحو أمتاعهم)
جدا وبقههم (وحدوا
بضاعتهم) دراهمهم عن
طعامهم (ردت إليهم) مع
طعامهم (تالوا يا أبا ناسين)
ما نكذب بما قلنا من
إحسان الرجل ولطفه بنا
ويقال ما طلبنا هذا منه
(هذه بضاعتنا) دراهمنا
التي أعطيناه عن الطعام

في المفعول وقوله الابسان أي الامتسا (قوله فضل الله الخ) فيه التفات عن التكلم الى
الغيبه اه وهو استئناف اخبار ولا يجوز نصبه عطفا على ما قبله لان المخطوف كالمخطوف
عليه في المضي والرسول أرسلت للبيان لا للاضلال قال الزجاج لو قرئ نصبه على أن اللام لام
العاقبة جاز اه ممين (قوله واقدا أرسلنا موسى الخ) شروع في تفصيل ما أجمله في قوله
وما أرسلنا من رسول الخ اه أبو السعود (قوله يا ناسين) أي ملتبساهم وفولدت التسع تقدم منها
ثمانية في الاعراف وهي قوله فأتى عصاه الخ وقوله ونزع يده الخ واقدا حذنا آل فرعون
بالسير الخ فارسلنا عليهم الضوفان الخ وواحدة في يونس وهي المدكوة في قوله ربنا اطعنا
على أموالنا الخ اه شيخنا (قوله أن أخرج قومك) أو مفسرة والاضابط موحود وهو أن
يتقدمها جهة واه معنى القول دون خوفه وأرسلنا فيه معنى قلنا فكان على الشارح أن يفسرها
بأي النفسير به يقول أي أخرج م يكون تفهيرا لأرسلنا وأما تقديره القول المذكور فليس
بما نال شيئا مقدري الكلام عاملا أن خرج وانما هو إيضاح معنى اه شيخنا وفي آخره قوله
ولذلك أن أخرج اشار إلى أن تفهيرا لكونها على تقدير القول المقدره لاحاطة لذلك لان
في اذرسال معنى الوحي كما مر فثأره ويصح كما في الكشف كونه مصدرية أي باخراج قومك
وهذه الباء المتدرة للتعدية والباع في آياتنا الحال اه (قوله بنعمه) أشار إلى أن المراد بأيام
الله نعمة وهو وجهه أن امرت تتجاوز بنسبة الحدث إلى الزمان مجازا فنصفه الله كتولم نهاه
صائم رايه قائم وكرليل وبتخرج تفسير أيام الله ببلائه ونعمته اه كرخي وفي تفسير ابن جرير
بأيام الله أي أنواع عقوباته الفاتنة ونعمته الباطنة التي أفاضها على القرون السالفة
واللاحقة فمن أحاط عليه بذلك عظم خونه اه وفي القاموس وأيام الله نعمة ويرم أيام شديد
وأخرى في انشدها وفي المحار ورعا عبر واعن الشدة باليوم اه (قوله ان في ذلك لايات)
أي دلالات لكل صبار شكورا أي لا اذا سمع بما نزل على من قبله من البلاء وأنقض عليهم من
النعماء اعبروا به لم يشك منه من الصبر والشكر اه بينا وفي آخره قوله على الطاعة
أي وعلى البلاء وقوله شكورا أي كثيرا الشكر والتعبير عنهم بذلك للاشارة إلى الصبر والشكر
عموان المؤمن أي لمن من يليق به كمال الصبر والشكر والإيمان وبصير أمره إلى الأمن اتصف
ها بالفعل وتخصيص الآيات بهم لانهم المنفعون بها لانها خافية عن غيرهم فان التغيير حاصل
بالنسبة إلى الكثرة وتقديم الصبر اه إلى الشكر ولتقدم متعلق الصبر أعني البلاء على متعلق
الشكر أعني النعماء وكون الشكر عاقبة الصبر اه (قوله واذا كرا) أي اذا كراهم فداقومك
ما ذكر لهم يعتبرون (قوله نعمة الله) بمعنى الانعام وقوله اذا انجاكم طرف لما ياتي به المذكر
أو يدل احتمال منها كذلك اه بينا وفي قوله يسومونكم الخ أحواله من آل فرعون
أو من ضمير المخاطبين اه بينا وفي السمين وذببحون حال أخرى من آل فرعون وفي البقرة
دون واولا ندمه التفسير فالسوم هنا غير السوم هناك اه وقوله يسومونكم بمعنى يذيقونكم
وقوله وذببحون الخ عطف خاص وفي أبي السعد وداغنا ظفنه على يسومونكم اخراجه عن
مرتبة العذاب اعتمادا وقوله ويس تحبون نساءكم أي يعقونهن في الحياة مع الدل ولذلك عد
من جملة البلاء اه وفي آخره قوله فاقبيل استحياء النساء كيف يكون ابتلاء قلما كانوا
يستحيون بالاستعداد ويفردون عن الأزواج وذلك من أعظم المنار اه (قوله يستحيون)
أي بلاقتل (قوله بعض الكهنة) جمع كاهن وهو المخبر عن المغيبات المستقبلية وأما العراف

(وفي ذلكم) الانجاء والعذاب
 (بلاء) انعام أو ابتلاء (من
 ربكم عظيم واذا تأذن) أعلم
 (ربكم لئن شكرتم) نعمتي
 بالتوحيد والطاعة (لا يزيدنكم
 ولئن كفرتم) بحدوث
 النعمة بالكفر والمعصية
 لا عذبناكم دل عليه (ان
 هذا لي لشديد وقال موسى)
 لقومهم (ان تكفروا أقم
 ومن في الارض جميعا فان
 الله لفتى) عن خلقه (حميد)
 محمود في صنعه بهم (الم
 بأنتم) استفهام تقرير
 (نبأ) خبر (الذين من قبلكم
 قوم نوح وعاد) قوم هود
 (وثود) قوم صالح (والذين
 من بعدهم لا يعلمهم الا
 الله) لكثرتهم (جاءتهم
 رسالهم بالبينات) بالهجج
 الواضحة على صدقهم
 (فردوا) أي الامم (أيديهم
 في أفواههم) أي إليها
 (ردت البنا) مع الطعام
 وهذا من احسانه البنا قال
 لهم أبوه بل جرتكم الرجل
 بهذا ردوا هذه الدراهم اليه
 (وقهراهم) غتاراهمنا
 (ونحفظ أمانا) في الذهاب
 والنجى بنيامين (وزداد
 قوله بشكر الخ كذا في أصله
 وعبرة الخ طيب فان الشكر
 قيد الموجود وصيد المفقود
 اه معجم

فهو المخبر عن الامور الماضية اه شيخنا (قوله وفي ذلكم بلاء) أي ابتلاء واختبار الله تعالى
 يختبر عباده تارة بالنعمة وتارة بالشدة كما قال ويلوناهم بالحسنات والسيئات لعلهم يرجعون
 فحينئذ كان على الشارح أن يقول في تفسير بلاء أي ابتلاء واختبار بالنعمة أو بالعذاب (قوله
 واذا تأذن) من كلام موسى أيضا وتأذن بمعنى أذن كقوله تعالى اوعد غير انه ابتاع لما في التفعّل
 من التكلف والمبالغة اه يعضاوي وهذا معطوف على نعمته الله أو على اذا أنجاكم فالتقدير
 واذا كر اذا قال موسى لقومه اذكروا اذا تأذن ربكم أو اذكروا نعمته الله عليكم حين تأذن
 ربكم اه شيخنا (قوله لئن شكرتم) معمول لقول مقدر أي وقال لئن شكرتم الخ أو معمول
 لتأذن لانه يجري مجرى قال اه يعضاوي وجواب الشرط محذوف دل عليه جواب القسم
 وفي الخازن لئن شكرتم يعني يا بني امرائيل ما خولتكم من نعمته الانجاء وغيرها من النعم
 بالايان الخاض والعامل الصالح لا يزيدنكم يعني نعمته الى نعمته ولا ضاعف لكم ما آتيتكم
 قيل بشكر الموجود عند المفقود وقيل لئن شكرتم بالطاعة لا يزيدنكم في الثواب وأصل الشكر
 تصور النعمة واطهارها وحقيقته الاعتراف بنعمته المنعم مع تعظيمه وتوطيئ النفس على هذه
 الطريقة وههنا حقيقة وهي أن العبد اذا اشتغل بطاعة أقسام نعم الله عز وجل عليه وأنواع
 فضله وكرمه واحسانه اليه اشتغل بشكر تلك النعم وذلك يوجب المزيد وبذلك يتأكد محبة العبد
 لله عز وجل وهو مقام شريف ومقام أعلى منه وهو أن يشغله حب المنعم عن الالتفات الى النعم
 وهذا مقام الصديقين نسأل الله اقيام واجب شكر النعمة حتى يزيدنا من فضله وكرامته
 احسانه وانعامه اه (قوله دل عليه) أي على هذا الجواب المحذوف وانما حذف هنا
 وصرح به في جاب الوعد لان عادة أكرم الاكرمين أن يصرح بالوعد ويعرض بالوعد
 اه يعضاوي (قوله وقال موسى ان تكفروا الخ) لعله عليه السلام اغما قال هذا عند ما عاب
 منهم دلائل العناد ومخاميل الاصرار على الكفر والفساد وتيقن أنه لا ينفعهم الترغيب ولا
 التهديد بالترهيب اه أبو السعود وقوله ان تكفروا وجواب الشرط محذوف أي فاذا ضربتم
 بالكفر لأنفسكم حيث حرمتوهما من مزيد الانعام وعرضتموهما للعذاب الشديد اه يعضاوي
 (قوله جميعا) أي من الثقلين (قوله فان الله لفتى) أي عن شكركم وإيمانكم حمداً أي مستحق
 للحمد في ذاته محمود حمده الملائكة وتنطق بنعمته ذرات الخلق الموقنين اه يعضاوي (قوله
 الم بأنتم) من كلام موسى أيضا وكلام مبتدأ من الله اه يعضاوي (قوله والذين من بعدهم)
 مبتدأ وقوله لا يعلمهم الخ خبره والجملة اعتراض بين المفسر بفتح السين وهونبا الذين من قبلكم
 وتفسيره وهو جاءتهم رسالهم الخ والذين من بعدهم عطف على ما قبله وهو قوم نوح والذين
 من قبلهم وقوله لا يعلمهم الا الله اعتراض كما ذكر اه يعضاوي بإيضاح وعبرة السمين والذين
 من بعدهم يجوز أن يكون عطف على الموصول الاول أو على المبتدأ منه وأن يكون مبتدأ
 وخبره لا يعلمهم الا الله وجاءتهم خبر آخر وعلى ما تقدم يكون لا يعلمهم حالا من الذين آمن
 الضمير المستكن في من بعدهم لوقوعه صلة اه (قوله جاءتهم رسالهم الخ) مستأنف في جواب
 سؤال كانه قيل وما خبرهم أي ما قصتهم وما شأنهم فقال جاءتهم رسالهم الخ وهذا في المعنى تفسير
 انبأ الذين من قبلهم اه شيخنا (قوله فردوا أيديهم في أفواههم) في معنى الايدي والأفواه
 قولان أحدهما أن المراد به ما هاتان الجارحتان المعلولتان ثم في معنى ذلك وجوه قال

لعمسوا عليهم من شدة
الغضب (وقالوا انا كفرناحما
ارسلتم به) في زعمكم (وانا
افى شك مما تدعوننا اليه
مريب) موقع للريبة (قالت
رسلهم افى الله شك) استفهام
انكار اى لا شك في توحيد
للدلائل الظاهرة

صحيح
كيل بعير) وقرب عير اذ كان
هو معنا (ذلك كيل يسير)
حمل يسير نعطي بسيره ويقال
هذا امر يسير وحاجة هينة
نطلب منك (قال) لهم ابوهم
(لن ارسلهم معكم) بهذه المقالة
(حتى تؤتون) تعطوني
(موثقا) عهدا (من الله
لنأتني به) اتروني على (الا
ان يحاط بكم) الا ان يستزل
عليكم امر من السماء ويقال
الا ان يصيبكم امر من السماء
او من الارض (فلما آتوه)
اعطوا باهم (موثقه) م)
عهدهم من الله على رده
الى ابيهم (قال) يعقوب (الله
على ما نقول وكيل) شهيد
ويقال كميل (وقال) لهم
(يا بني لا تدخلوا من باب
واحد) من سكة واحدة
(وادخلوا من ابواب متفرقة)
من سكت مختلفة (وما اغنى
عنكم من الله) من قضاء الله
فيكم (من شئ ان الحكم)
ما الحكم بالقضاء فيكم (الا الله
عليه توكلت) انك كات وقوضت
امري وامركم اليه (وعليه

ابن عباس عمنوا على ايديهم غمظا وعجبوا ورجعوا بايديهم الى افواههم وقال بما هذ وقت سادة
كذبوا الرسل وردوا ما جاء به يقال رددت قول فلان في فيه اى كذبه وقال الكلبي يعنى ان
الاعم ردوا ايديهم الى افواه انفسهم يعنى انهم وضعوا الايدي على الافواه اشارة منهم الى الرسل
ان اسكتوا وقال مقاتل ردوا ايديهم على افواه الرسل يسكتونهم بذلك وقيل ان الاعم لما سمعوا
كلام الرسل عجبوا منه وضجوا على سبيل السخرية فعند ذلك ردوا ايديهم في افواههم كما يفعل
الذي غلبه الغضب القول الثاني ان المراد بالايدي والافواه غير الجاريتين فقل المراد بالايدي
النعم ومعناه ردوا ما لوقبلوه لكان نعمة عليهم يقول اعلان عندى يد اى نعمة والمراد بالافواه
تكذيبهم الرسل والمعنى كذبوهم بافواههم وردوا قولهم وقيل انهم كفوا عن قبول ما مروا
بقوله من الحق ولم يؤمنوا يقال فلان رديده الى فيه اذا مسك عن الجواب فلم يجب وهذا القول
فيه بعد لانهم قد حادوا بالتكذيب وهو ان الاعم ردوا على رسلهم وقالوا انا كفرناحما خازن
(قوله ليعضوا عليهم) بفتح العين وضعا وفي المصباح عضضت اللقمة وسماو علم اعضا المسكتها
بالاسنان وهو من باب تعب في الاكثر ليس المصدر ساكن ومن باب نفع لغة قليلة وفي افعال
ابن القطاع من باب قتل اه (قوله انا كفرنا) ان محففة من الثقيلة وادغت فونها في توننا
الذي هو اسمها ويضغ ان تكون المشددة فلما اتصلت بنون الضمير اجتمع ثلاثة امثال فحذفت
واحدة منهم لتوالي الامثال والمحذوف اما الثانية من توني ان المشددة واما تون الضمير وكذا
يقال في قوله وانا في شك (قوله في زعمكم) اى والافهم لم يعترفوا برسلهم والالكانوا
مؤمنين اه خازن (قوله وانا في شك) انظر كيف هذا مع خرمهم بالكفر اول الا ان يقال كانوا
فرقتين احداها مجزمت بالكفر والاخرى شككت او يقال المراد بقولهم انا كفرناحما ارسلتم به
اى المعجزات والبيانات وبقولهم مما تدعوننا اليه الايمان والتوحيد وحاصله ان كفروهم
بالمعجزات وشكهم في التوحيد فلا يخالف اه شيخنا وفي الكرخى فان قيل انهم لما ذكروا انهم
كافرون برسالتهم كيف ذكرنا وبعد ذلك انهم شاكون مرتابون في صحة قولهم فالجواب كائهم
قالوا انا ككافرين برسالتكم وان لم ندع هذا الجزم واليقين فلا اقل من ان نكون شاكين
مرتابين في صحة نبوتكم وعلى هذا التقدير فلا سبيل الى الاعتراف بنبوتكم اه وعبارة الخازن
انهم لما صرحوا بكفرهم بالرسل فكأنهم حصل لهم شبهة توجب لهم الشك فقالوا ان لم ندع
الجزم في كفرناحما اقل من ان نكون شاكين مرتابين في ذلك انتهت (قوله مما تدعوننا) فعل
مضارع مرفوع بثبوت النون والواو فاعل فهو مستعملوا والجماعة ونامفعول به وهذا بخلاف
ما في سورة هود من قوله مما تدعوننا فان ذلك مستعمل مفرد وهو صالح عليه السلام فهو مرفوع
بضمه مقدرة على الواو منع من ظهورها الثقل والفاعل ضمير مستتر يعود على صالح تقديره انت
ونامفعول به اه شيخنا (قوله في الريبة) وهى قلق النفس وان لا تنظم الى الشئ اه ايضاوى
(قوله قالت رسلهم) اى جوابا لقولهم انا كفرناحما ارسلتم به الخ وهو استئناف مبنى على سؤال
ينساق اليه المقل كانه قيل فاذ قالت رسلهم فاحيب بانهم قالوا منكرين عليهم ومتهمين
من مقاتلهم الحق اى الله شك الخ وادخلت همزة الانكار على الطرف لان الكلام في المشكوك
فيه لا في الشك اى انما تدعوكم الى الله وهو لا يحتمل الشك لكثرة الادلة وبل هو رد لانهم عليه
وأشار الى ذلك بقوله فاطر السموات والارض اه ابو السعود وفي السمين يجوز في شك وجهان
أظهرهما انه فاعل بالجواز قوله وجاز ذلك لاعتماده على الاستفهام والثاني انه مبتدأ وخبره الجبار

عليه (فاطر) خالق
(السموات والارض يدعوكم)
الى طاعته (ليغفر لكم من
ذنوبكم) من زائدة فار
الاسلام يغفر ما قد اذ
قبضت به لا حراج حقوق
العباد (ويؤخركم) بلا عذاب
(الى اجل مسمى) اجل
الموت (قالوا ان) ما (اقيم)
البشر مثلاً تريدون ان
نصعدوا عما كان يصعد
آباؤنا من اذناهم (فانزبا
بسلطان مبين) حجة ظاهرة
على صدقكم (قالت لهم
رسالهم ان) ما (نحن انبشرون
مبتدكم) كما قلتم (واكسر الله
عن على من يساء من عباده)
بالنبوة (وما كان) ما ينبغي
(لنا ان نأتيكم بسلطان الا
اذن الله) بأمره لا يصعد
مربوبون (وعلى الله فليتوكل
المؤمنون) بشقوابه (وما لنا
الا نتوكل على الله) نى
لامانع لما من ذلك (وقد
هدانا الله)

فليتوكل المتوكلون

فليتوكل المتوكلون) فليثق
الواثقون ويقال على
المؤمنين ان يتوكلوا على الله
وكان خاف عليهم يعسوب
من العبي لا هم كانوا صياح
الوحود جبالاً فمن ذلك
خاف عليهم (ولما دخلوا)
مصر (من حيث أمرهم) كما
أمرهم (ابوهم ما كان يغنى
عنهم من الله) من قضاء الله

والاول اول بل كان ينبغي ان يتعين لانه يلزم من الثاني الفصل بين الصفة والموصوف بأجنبي
وهو المبتدأ بخلاف الاول فان الفاعل ليس أجنباً اذ هو فاعل والفاعل كالجزم من رافعه اه
(قوله عليه) أى على توحيد (قوله فاطر الخ) من جهة الدلائل على التوحيد وقوله يدعوكم جملة
حالية أى يدعوكم الى الاعمار بارسال ايانا لا انا ندعوكم اليه من تلقاء أنفسنا كما يروى قواكم مما
تدعوننا اليه اه ابو اسعد (مولى البقر) الادم متعلقة بالدعاء أى لا لغيره ان غفران ذنوبكم ويحوز
ان تكون الادم للندبة كقولك دعوتك لزيد اه سمير (مولى من زائدة) هو منى على ما أحازه
الاخفش وابوعبيدة من زيادته الى البحاب وجمهور البصريين لا يجوزون زيادتها الا فى النفي
اد اجرت مكره ومن ثم جعلها بعصبم لم لا يدل على بدل عقوبة ذنوبكم ويحتتم ان يضمن يغفر
معنى يخلص أى يخلصكم من ذنوبكم ويكون مقتضاه غفران جميع ذنوب وهو أولى من دعوى
زيادتها وموله أوتيه نسبة الخ أى بعض ذنوبكم هو ما يدينهم وبين الله تعالى من حقوقه سبحانه
وتعالى دون الخلق اه كرخي (قوله ويؤخركم الخ) معانى فى المعنى كما يقتضيه الآية على الاعيان
ومعلوم ان الاعيان لا تتردد عما تأخير الموت ولذلك اُشار من هذا بقوله بلا عذاب
فالمأخيرات ترتب على الاعيان انما هو تأخير العذاب أى نفي العذاب الذى يعيب الكفرة فى
الدنيا كالحسب وغيره اه ادا أموا اه (قوله الا بشر مثلاً) أى لا فصل لكم علينا فم تختصون
بالنبوة دوننا ولو شاء الله ان يبعث الى البشر رسلاً من حيث يشاء منكم وقوله فأتونا
بسلطان مبين أى يدل على فضلنا واسحقناكم اه هذه المزية أو على صحة ادعائكم النبوة كأنهم لم
يعتبروا ما حاثوا به من البينات والنجح وادبروا عليهم اه آية أخرى نعتنا ولجأنا الى الكفر اه
بمضاوى (قوله تريدون) يجوز ان يكون دعه ثانية ابشرون على معناه لانه بمنزلة القوم والردط
لنقوله ابشرون وسأوار يكون مستأنه وقد لا أر تسدوننا العامة على تخفيف البون وهى نون
الضمير ونون الرفع محذوفة للتأنيب وقرأ طه بالفتح على ثبوت نون الرفع وادغامها فى نون
الضمير وفيه تحريك أحدهما ان ار محذوفة من الثقيلة لانه ناسبه والثانى اسم المصدرية وأهملت
جاء الله على ما المصدرية اه سمير (قوله قالت لهم الخ) سلوا ما ار كنتم فى الجففس وحملوا
الموجب لاحتصاصهم بالنبوة فضل الله تعالى اه يمشاؤون (بولد وما كان الخ) جواب لقولهم فأترنا
الخ ولما أخبر كان مقصودهم وان تأنيبكم بلطاف اسمعاهم وخبروا بذر الله حال والماء للادسة اه (قوله
بمره) أى أمره لنا بالاتباع أى ادنه لنافسه وفسر غيره الامر بأمره وهو أوضح وقوله مربوبون
أى مقهورون (قوله فليتوكل المؤمنون) أى فى الصبر على معاداتكم وعموما لا مرلاً لشارعنا
بوجب التوكل وقصدوا به أنفسهم قصد أوليا اه بمضاوى فتقوله المؤمنون أى أرسل وأتبعاهم
وقوله وما لنا الخ ذم المتقات عن الغيبة الى التكلم اه شيخنا (قوله أى لا مانع لنا) أى لا عذر لنا
فى عدم التوكل عليه وأشار بهذا الى ان الاستفهام انكارى وعبارة بالمضاوى أى أى عذر لنا فى
ان لا نتوكل على الله اه وفى القرطبي ما استههم فى مؤن ع رفة بالابتداء ولنا ما يروى بعدهما فى
موضع الحال والتقدم أى شئ لنا فى ترك التوكل على الله والحال أنه قد ردهدانا الخ اه فقول
الشارح أى لا مانع لنا من ذلك المانع فيه بمعنى المذرو من معنى فى أى لا عذر لنا فى ذلك أى فى
عدم التوكل (قوله سبلنا) بسكون الباء وضعها سبعين أى طرقة التى نعرفه بها وعلم أن الأمور
كلها يسده اه بمضاوى وعبارة إلى السعد وقد ردهدانا أى والحال أنه قد فعل ما يوجب به
ويستدعيه حيث هدانا سبلنا أى أرشدنا كلاً من سبله ومنهاجه الذى شرع له وأوجب عليه

سلوكه في الدين وحيث كانت أذية الكفار مما هو حب القاني والاضطرار القادح في التوكل
قالوا على سبيل التوكيد ما القسوى مظهرين لكمال الغزبية والنصب برين على ما آذيتونا بالعماد
واقترح الرقيات وغير ذلك مما لا خير فيه اه (قوله ولنصبرين على ما آذيتونا) جواب قسم
مخدوف أكدوا به توكلهم وعدم مبايعة عاصي من الكفار عاصيهم اه بيضاوي (قوله على
إذا كم) إشارة إلى أن ما مصدرية وهو الارجح لعدم الحاجة إلى رابط ادعى حذفه على غير قياس
ويجوز أن تكون مودولة اسمية والماء حذف على التدرج إذا الأصل آذيتونا به ثم حذف
الماء فوصل الفعل إليه بنفسه اه كرخي (قوله وعلى الله فليستوكل الموكولون) أي فليستوكلوا
ويشتوا على التوكل عليه والتوكل الأول بمعنى استعداد الآتون وانسانه بالتوكلان مختلفان
اه شيخنا (قوله وقال الذين كفروا لرسولهم اه لعل هؤلاء القائلين هم المتمردون العاتون في
الكفر من أولئك الأمم الكافرة الذين تقدمت مقالتهم الشنيعة في قوله وقالوا لما كفرنا بما
أرسلتم به الخ ولذلك لم يقل وقالوا الخ اه أبو السعود (قوله لنصبرين) جواب عما يقال إن العود
يقتضي سبقة البأس بما يعاد إليه والرسول لم يسبق منهم بلبس بدين الكفرة أصلاً لاستعجاله في
حقهم وحاصل الجواب أن المراد بالعود الرجوع إلى الدين وأما ما قيل في مقالة اه شيخنا (قوله
ديننا) أو الشرك (قوله فأوحى إليهم) أي إلى الرسول أي بعده هذه المحاطبات والمعاورات اه
خازن (قوله ذلك) أشار إلى الموحى به وهو هلاك الظالمين واسكان المؤمنين اه بيضاوي وهو
بمعنى ما قاله السارح وذلك مبتدأ خبره لمن خاف اه مهين (قوله أي مقامه بين يدي) أي موقفه
عندى في القيامة أشار إلى أن المقام اسم مكان وفي السمين ومقامي شبه ثلاثة أو خمسة أحدها أنه
مقيم وهو بعيد الأسماء لا يقيم الثاني أنه مصدر مضى للماعل قال الفراءه قاضي مصدر
مضى لداعله أي قضي عابه بالحفظ الثالث أنه اسم مكان قال الزجاج مكان وفوفه بين يدي
للحساب كقوله ومن خاف مقام ربه اه (قوله وخاف وعيداً ما عذاب) أو عذاب الموعود لالكفار
على أن يكون الوعيد بمعنى الموعود وهذه الآية تدل على أن الخوف من الله غير الخوف من
وعده لأن العطف يقتضي التقارب اه كرخي وقوله وعيداً أثبت الباء هنا وفي ق في موضعين
كذب الرسل الحق وعيداً فقد كبريا القرآن من يخاف وعيداً وصلوا وحذقوا فارقوا ورش عن زانغ
وحذوها الباقون وصلوا ووفقا اه مهين (قوله واستفتحوا) وذلك أنهم لما أسوا من إيمان قومهم
استصروا الله ودعوا عليهم بالعداب اه خازن والعامة على استفتحوا فعلاً ماضياً وفي ضميره
أقوال أحدها أنه عائد على الرسل الكرام ومعنى الاستفتاح الاستعداد كقوله تعالى أن
تستفتحوا فقد ساء لكم الفتح وقيل طلب الحكم من الفتاحة الثاني أن يعود على الكفار أي استفتح
أم الرسل عليهم كقوله فأمطر علينا حجارة من السماء وقيل عائد على الفريقين لأن كلا طلب
النصر على صاحبه وقيل يعود على قريش لأنهم في سنى الجذب استطروا فلم يعطروا وهو على هذا
مستأنف وأما على غيره من الأقوال فهو عطف على قوله فأوحى إليهم وقراءتس عباس
ومجاهد وابن عبيد بن ربيعة واستفتحوا بكسر التاء الثانية على لفظ الأمر للرسول طلب النصرة
وهي مقوية لعوده في المشورة على الرسل والتقدير قال لم لهم لكن وقال لهم استفتحوا اه مهين
وفي القاموس والفتح كافتاحة بضم الفاء وكسر الهاء الحكيم بين الخصمين اه (قوله وخاب)
مطلوف على مقدار أي فنصر وأوسعد وأوربحوا وخاب كل جبار عنيد يعني وخسر وقيل هلك كل
جبار والجبار في صفة الإنسان يقال لمن تعجز بنفسه بأداء معتزلة عالية لا يستحقها وهو وصفه ذم في

ولنصبرين على ما آذيتونا)
على إذا كم (وعلى الله فليستوكل
الموكلون وقال الذين كفروا
لرسولهم لنصرحنكم من أرضنا
(أو تعودون) لنصبرين (في
ملتنا) ديننا (فأوحى إليهم
رسولهم) (كن الظالمين)
الكافرين (ولنكننكم
الأرض) أرضهم (من
بعدهم) بعد هلاكهم
(ذلك) النصر وأرباب الأرض
(من خاف مقامي) أي
مقامه بين يدي (وخاف
وعيداً) بالعداب (واستفتحوا)
واستصروا الرسل بالله على
فوموم (وخاب) خسر
(كل جبار) منكبر عن
طاعة الله (عنيد)
فهم (من شيء الحاجة)
خزاة (في نفس يعقوب)
في دلب يعقوب (فضناها)
ابداها (بأنه) يعني يعقوب
(لذو علم) حفظ (للعلماء)
من الذي علمنا من الأحكام
والحدود والقضاء والقدر علم
أنه لا يكون إلا ما قضى الله
(ولكن أكثر الناس) أهل
مصر (لا يعلمون) ذلك ولا
يصدقون (ولما دخلوا على
يوسف آوى إليه) ضم إليه
(أخاه) من أبيه وأمه وحبس
سائر أخوته على الباب (قال
إني أنا أخوك) بمنزلة أخيك
المالك (فلا تبتئس) فلا
تحزن (بما كانوا يملكون)

معاند للحق (من ورائه)
 اى امامه (جهنم) بدخلها
 (ويسقى) فيها (من ماء
 صديد) هو ما يسيل من
 خوف اهل النار من غلظ القمع
 والدم (يقجره) يتلعه مرة
 بعد مرة لمرارته (ولا يكاد
 يسبغه) يزدرده لقصره
 وكرهته (ويأتيه الموت)
 اى اسبابه المتضمنة له من
 انواع العذاب (من كل
 مكان وما هو عيت ومن
 ورائه)

بل اخذتلك من الجفاء
 ويقولون لك من السب والتعير
 (فلما اذهزهم بجهازهم)
 كاللحم كيلهم (رحل
 السقاية في رحل ابيه)
 دس سقايته التي كان يشرب
 فيها ويكيل بها في رحل
 اخيه من ابيه وامه ثم امرهم
 بالرحيل ثم ارسل خلفهم
 فتى (ثم اذن مؤذن) نادى
 منادوه فتى يوسف (ايتها
 العير) اهل القافلة (انكم
 لسارقون قالوا واقلوا عليهم)
 يقول اقبلوا عليهم وقالوا
 (ماذا تفقدون) ما تفقدون
 (قالوا تفقد) تطلب (صواع
 الملك) اثناء الملك الذي كان
 يشرب فيه ويكيل وكان اثناء
 من الذهب وقد اتهمنى
 الملك (وان جاء به حل بعير
 وانه زعيم) كقيل قال لهم
 هذا القول فتى يوسف قالوا

حق الانسان وقيل الجبار الذي لا يرى فوقه احد وقيل الجبار المنة عظم في نفسه المتكبر على اقرائه
 والعنيد المعاند للحق ومجانبه قاله مجاهد وقال ابن عباس هو المعرض عن الحق وقال مقاتل هو
 المتكبر وقال قتادة هو الذي يأتى أن يقول لا اله الا الله وقيل هو المجب بما عنده وقيل هو الذي
 يعاند ويخالف اه خازن (قوله معاند للحق) اشار الى أن يعلا بمعنى فاعل كالخبط بمعنى الخاط
 اه كرخي (قوله من ورائه جهنم) جملة في محل جر صفة لجبار ويجوز أن تكون الصفة وحدها الجبار
 وجهنم فاعل به وقوله ويسقى من ماء صفة عطوفة على الصفة قبلها عطف جملة فعلية على اسمية
 فان جعلت الصفة هي الجبار وحده وعلقت به فعل كان من عطف فعلية على فعلية وقيل عطف
 على محذوف أى يلقى فيه او يسقى اه معين وعلى هذا جرى الجلال حيث قدريد دخلها (قوله أى
 امامه) فالورا يستعمل في الضدين اه شيخنا وفي السمين وراه هنا على بابها وقيل بمعنى امام
 فهو من الاضداد وهذا معنى الرخصى بقوله من بين يديه وقال ثعلب هو اسم لما توارى عنك
 سواء كان خلفك او قد امك اه (قوله صديد) عطف بيار او يدل من ماء (قوله هو ما يسيل
 الخ) وقال محمد بن كعب القرظى هو ما يسيل من فروج الزناة يسقاه الكافر اه خازن (قوله
 يقجره) اى يكاف تجرعه ويتهرع عليه وقوله مرة الخ اخذه من صيغة التفعّل وفي السمين قوله
 يقجره يجوز أن تكون الجملة دفة لماء وان تكون حالا من الضمير في يسقى وان تكون مسانقة
 وتجرج تفعّل وفيه احتمالات احدها انه مطاوع جرعه بالتشديد نحو علمته نتعلم واثناني أن
 يكون للتكلف نحو تخلم أى تكلف جرعه ويذكر الرخصى غيره الثالث أنه دال على المهلة
 نحو تهمة أى يتناولها شيئا بالجرع كما يتفهّم شيئا فشيئا بالنفهم الرابع أنه بمعنى جوعه المجرد
 نحو عدوت الشيء وتعديته اه وفي أبى السعود يقجره قيل هو صفة لماء أو حال منه والاطهر انه
 استئناف مبنى على السؤال كأنه قيل فإذا فعل به فتسبل يقجره أى يتكاف جرعه مرة بعد
 اخرى لغاية العطش واستئلاء الحرارة عليه يكاد يسيغه أى لا يقارب ان يسيغه فضلا عن الاساغة
 بل يغص به فيشربه بعد التالى واللتا جرعة غب جرعة فيطول عذابه تارة بالحرارة والعطش
 واخرى بشربه على تلك الحال فان السوء اخذ الشراب في الخلق بسهولة وقبول نفس ونقيه
 لا يوجب نفى ما ذكر جميعا وقيل لا يكاد يدخله في جوفه وعبر عنه بالاساغة لما فيها اليهودية في
 الاثربة وهى حال من فاعل يقجره أو من مفعوله أو منه ما جمعا اه وفي الخازن قال بعض
 المفسرين ان كاد صلة والمعنى يقجره ولا يسيغه وقال صاحب الكشف دخل كاد للبا لغة يعنى
 ولا يقارب ان يسيغه فكيف تكون الاساغة وقال بعضهم ولا يكاد يسيغه أى يسيغه بعد ابطاء
 لان العرب تقول ما كدت أقوم أى قت بعد ابطاء فعلى هذا كاد على أصلها وليس بصلة وقال
 ابن عباس معناه لا يسيغه وقيل معناه يكاد لا يسيغه ويسيغه ليغنى في جوفه عن أبى امامة رضى
 الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى ويسقى من ماء صديد يقجره
 قال يقرب الي فيه فيكرهه فادنى منه شوى وجهه ووقعت فروة رأسه فاذا شربه قطع أمعاءه
 حتى تخرج من دبره كما قال وسقوا ماء جميعا فقطع أمعاءهم وقال وان يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل
 يشوى الوجوه بئس الشراب وساءت مرتبة فأنخرجه الترمذى وقال حديث غريب وقوله وقعت
 فروة رأسه اغشاهها بالفروة للشعر الذى عليه اه (قوله أى أسبابه) عبارة الخازن يعنى أن
 الكافر يجد ألم الموت وشدة من كل مكان من أعضائه وقال ابراهيم السهمى حتى من تحت
 كل شعرة من جسده وقبل يأتيه الموت من قدمه ومن خلفه ومن فوقه ومن تحته ومن يمينه

بذلك العذاب (عذاب

غليظ) قوى متصل (مثل)
صفة (الذين كفروا برهم)
مبتدأ أو مبتدأ منه (أعمالهم)
الصالحه كصلة وصدقة في
عدم الانتفاع بها (كرماد
اشتدت به الريح في يوم
عاصف) شديد هبوب الريح
بخلته هباء منثورا لا يقدر
عليه والمجرور خبر المبتدأ
(لا يقدر) أي الكفار
(مما كسبوا) عملوا في الدنيا
(على شيء) أي لا يجحدون له
ثوابا لعدم شرطه (ذلك هو
الضلال) الهلاك (البعيد
المتر) تنظرا بما خاطب استغفاهم
تقرير (أن الله خلق السموات
والأرض بالحق) متعلق

بخلق



تالله) والله (لقد علمتم)
بأهل مصر (ما جئنا فسد
في الأرض) أرض مصر
بالسرقة ومضرة الناس (وما
كناسارقين) ما نطالون
(قالوا) يعني فتي يوسف (ذا
جراؤه) يعني ما جازأ السارق
(ان كنتم كاديين قالوا
جراؤه) السارق (من
وحد في رحله) السرقة (فهو
جراؤه) يقول الاستعباد جازأ
مركته (كذلك نجزي
الظالمين) السارقين بارئنا
(فبدأ) فتي يوسف (بأوعيمهم)
فقتلها (قبل وعاء أخيه) فلم
يجدها فيها (ثم استخرجها

ومن ثمالة وما هو عيت فيستر يح وقال ابن جرير متعلق نفسه عند خبرته فلا تخرج من فيه
فيوت ولا ترجع الى مكانه من جوفه فتنتفع الحياة اه (قوله بعد ذلك العذاب) اشار الى أن
الضمير في ورائه للعذاب المنتقم وقيل عائد على كل جبار كما في السمين وفي البيضاوي ومن
ورائه أي ومن بين يديه عذاب غليظ أي يستقبل في كل وقت عذابا أشد مما هو عليه وقيل هو
الخلود في النار وقيل حبس الانفاس اه (قوله متصل) أي متصل به من بعض لا يقطع ولا
يقتر (قوله مثل الذين كفروا برهم) هذا كلام مستأنف منقطع عما قبله وهو مبتدأ محذوف
الخبر عند سيبويه تقديره فيما نقص أو فيما يتلى عليكم مثل الذين كفروا وقوله أعمالهم كرماد
كلام من مبتدأ وخبر في جواب سؤال مقدر كأنه قيل وما ذلك المثل اه خازن لم يكن جرى
الشارح على غير هذا حيث قال ويبدل منه أي بدل اشتمال أو بدل كل وعليه فيكون الكلام
جمله واحدة وفي السمين قوله مثل الذين كفروا فيه أوجه أحدها وهو مذهب سيبويه أنه مبتدأ
محذوف الخبر تقديره فيما يتلى عليكم مثل الذين كفروا وتكون الجملة من قوله أعمالهم كرماد
مستأنفة جوابا لسؤال مقدر كأنه قيل كيف مناهم فقبل كيت وكيت والثاني أن يكون مثل
مبتدأ وأعمالهم مبتدأ ثان وكرماد خبر الثاني والثاني وخبره خبر الأول الثالث أن يكون مثل
مبتدأ وأعمالهم بدل منه بدل اشتمال وكرماد الخبر اه (قوله الصالحة كصلة الخ) عبارة الخازن
اختلجوا في هذه الأعمال ما هي فقبل هي ما عملوه من أعمال الخير في حال الكفر كالصدقة
وصلة الارحام وفك الاسير واقراء الضيف وبر الوالدين ونحو ذلك من أعمال البر والصالح فهذه
الأعمال وان كانت أعمال بر لكنها لا تنفع صاحبها يوم القيامة بسبب كفره لان كفره احبطها
وأبطلها كلها وقيل المراد بالأعمال عبادتهم الاصنام التي طلبوا أن تنفعهم فطالت وحبطت ولم
تنفعهم البتة ووجه خسرتهم أنهم أنعموا وأبدانهم في الدهر الطويل لكي ينفعوا بها فصار
وبالاعليم وقيل أراد بالأعمال الاعمال التي عملوها في الدنيا وأشر كوافها غير الله فانها لا تنفعهم
لانها صارت كالرماد الذي ذرته الريح وصار هباء لا يفتفع به اه (قوله كرماد اشتدت به الريح)
أي حملته وأسرعته الذهاب به اه يعني ما هو معروف وهو ما يحققه النار من الاجرام
وجمعه في الكثرة على رمد وفي القلة على أرمد اه سمين (قوله في يوم عاصف) في الاسناد تجوز
كما اشار له الشارح وفي البيضاوي العصف اشتداد الريح وصف به زمانه للبلغة كقولهم نهارة
صائم وليله قائم شبهت صنائعهم جمع صنيعه من الصدقة وصلة الرحم واغاثة الملهوف وعتق
الرقاب ونحو ذلك من مكارمهم في حبوطها البناء على غير أساس من معرفة الله تعالى وتوحيده
برماد طيرة الريح العاصف انتهت ووجه الشبهة أن الريح العاصف تطير الرماد وتفرق أجزائه
بحيث لا يبقى له أثر فكذلك كفرهم أبطل أعمالهم واحبطها بحيث لا يبقى له أثر اه زاده وقد
بين مقصوده ومحصله بقوله لا يقدر أن يجدوا (قوله أي لا يجحدون له ثوابا) عبارة
أي السعور أي لا يرون له أثرا من ثواب أو تخفيف عذاب كدأب الرماد المذكور وهو فذلك
التمثيل اه (قوله لعدم شرطه) وهو الايمان (قوله ذلك) أي ما دل عليه التمثيل دلالة واضحة من
ضلالهم مع حسبانهم أنهم على شيء هو الضلال البعيد عن طريق الحق والصواب وعن فعل
الثواب اه أبو السعود (قوله متعلق بخلق) أي على أن الباء للسمية أو المصاحبة أي خلقا
ملتبسا بالحق أي الحكمة وليس عبثا أو خلقا بسبب ولاجل الحق أي الحكمة اه شيخنا وعبارة
السمين وبالحق متعلق بخلق على أن الباء سببية أو مجعذوف على أنها حالة امامن الفاعل أي

ومهرب والانبياص منه اه (قوله رائدة) أى فى المبتدا وقوله ملجأ أى محل تنزير فيه (قوله وقال الشيطان لما قضى الامر) يعنى فرغ منه اخذ اهل النار فى لوم ابليس وتقرئهم وتوبيخهم فيقوم فيها خطيبا قال مقاتل بوضع له منبر فى النار من نار فيجتمع عليه اهل النار لومونه فيقول لهم رب الله تعالى بقوله ان الله وعدكم الخ اه خازن وروى القرطبي أنهم يقولون له اشفع لنا فانك اضللتنا فيقوم خطيبا ويقول ان الله وعدكم الخ اه شهاب (قوله وادخل الخ) عبارة البيضاوى أى احكم وفرغ منه اه وهو معنى قول الشارح وادخل الخ او المراد بالامر قضاء الله وحكمه فى اهل الموقف اه (قوله وعد الحق) أى وعدا من حقه ان يجزأ أو وعدا المجزأ اه يعني اوى وفى السمين يجوز ان يكون من اضافة الموصوف لصفة أى الوعد الحق وان يراد بالحق صفة البارى تعالى أى وعدكم الله تعالى وعده وان يراد بالحق البعث والجزاء على الاعمال فتكون اضافة صريحة اه (قوله فصدقكم الخ) أشار الى ان فى الكلام اضممارا من وجهين الاول التقدير ان الله وعدكم وعدا الحق فصدقكم ووعدكم فأخلفتم وحذف لدلالة الخ على صدق ذلك الوعد لانهم شاهدوه والثانى قوله ووعدكم فأخلفتم الوعد يقتضى مقولا ثانيا وحذف العلم به تقديره ووعدكم ان لاجنة ولا نار ولا حشر ولا حساب اه كرخى (قوله انه) أى ما ذكر من البعث والجزاء غير كائن أى غير واقع (قوله فأخلفتمكم) أى تبين خالف وعدى بفعل تبين خالف وعده كاخلافه منه اه يعني اوى (قوله من زائدة) أى فى اسم كان وقوله أقهركم المقام للقاء كما غير به البيضاوى (قوله الا لکن الخ) أى فالاستثناء منقطع وفى السمين فيه وجهان اظهرهما انه استثناء منقطع لان دعاءه ليس من جنس السلطان وهو الوجهة البينة والثانى انه متصل لان القدرة على حمل الانسان على الشئ تارة تكون بالقهر وتارة تكون بقوة الداعية فى قلبه بالقاء الوسوس الىه فهو نوع من التساط اه (قوله دعوتكم) أى بتسويلي وهو ليس من جنس السلطان اه يعني اوى (قوله فاستجبت لى) أى أجبتونى وعبارة البيضاوى أسرعتم فى اجابتي فلا تلومونى بالرسوسة فان من صرح بالعداوة لا يلام بامثال ذلك اه وعبارة الخازن يعنى ما كان منى الا الدعاء والقاء الوسوسة وقد سمعتم دلائل الله وجاهتكم الرسل وكان من الواجب عليكم ان لا تفتتوا الى ولا تسموا قولى فلما رجعتم تولى على الدلائل الظاهرة فكان الارم بكم اولى لتابعتمكم لى من غير حجة ولا دليل ما أنا بصريحكم يعنى بغيثكم ولا منقذكم وما أنتم بصريحى يعنى بغيثى ولا منقذى مما أنا فيه انى كفرت بما أشركتونى من قبل يعنى كفرت بحكمكم اياى شر بكماله فى عبادته وتبرأت من ذلك والمعنى ان ابليس بجد ما ينقذه الكفار فيه من كبره شر بكماله وتبرأت من ذلك انتم (قوله على اجابتي) أى ومخالفه ربكم (قوله بغيثكم) أى من العذاب وقوله بصريحى أى بغيثى من العذاب وفى المصباح صرخ بصرخ من باب قتل صرخا فهو اصرخ وصرح اذ اصاح وصرخ فهو صارخ اذ اسلست غات واستصرخت به فأصرختى استغثت به فأغانى فهو صرخ أى بغيث وصرخ على القياس اه (قوله بفتح الباء وكسرها) سبعمان والاصل بصرخين لى جمع مصرح كسائر جمع مسلم فباء الجمع ساكنة وباء الاضافة كذلك غدقت اللام للتخفيف والنون للاضافة فالنتى ساكنان وهما اللذان فادعت بياء الجمع فى باء الاضافة ثم حركت بياء الاضافة بالفتح على القراءة الاولى طلبا للخفض وتخلصا من توالى ثلاث كسرات وكسرت على الثانية على أصل النحاة من التقاء الساكنين أو اتباعا لكسرة الخاء اه شيخنا (قوله انى كفرت) أى الا انى بحدت وانكرت ما أشركتونى وقوله باشراكم

زائدة (محمض) ملجأ (وقال الشيطان) ابليس (لما قضى الامر) وادخل اهل الجنة الجنة واهل النار النار واجتمعوا عليه (ان الله وعدكم وعدا الحق) بالبعث والجزاء فصدقكم (ووعدتكم) أنه غير كائن (فأخلفتمكم وما كان لى عليكم من) زائدة (سلطان) قوة وقدرة أقهركم على متابعتي (الا لکن) ان دعوتكم فاستجبت لى فلا تلومونى ولوموا أنفسكم (على اجابتي) ما أنا بصريحكم (بغيثكم) وما أنتم بصريحى (بفتح الباء وكسرها) انى كفرت بما أشركتونى

بذلك (نرفع درجات) فضائل (من نساء) كما نرفع فى الدنيا (وفوق كل ذى علم عالم) وفوق كل ذى علم عالم حتى ينتهى الى الله فليس فوقه أحد ويقال الله عالم وفوق كل عالم فليس فوقه أحد (قالوا) اخوة يوسف (ان يسرق) ان سرق بنيامين سقاية الملك (فقد سرق أخ له من قبل) من قبله أخوه لايه وأمه صغما (فأمرها يوسف) جواب هذه الحكمة (فى نفسه ولم يبدها لهم) جوابها (قال) فى نفسه (انتم شركنا) صغما من يوسف (والله أعلم

ياي مع الله أى فى الاطاعة حيث اطعته وفى كما اطعته وقوله من قبل متعلق بأمر كتمونى والمعنى
(من قبل) فى الدنيا قال
تعالى (ان الظالمين الكافرين
لهم عذاب أليم) مؤلم
(وادخل الذين آمنوا وعملوا
الصالحات جنات تجري
من تحتها الأنهار خالدين)
حال مقدرة (فيما ياذن ربهم
تحييتهم فيها) من الله ومن
الملائكة وفيما بينهم (سلام
المر) تنظر (كيف ضرب
الله مثلا) ويبدل منه (كلمة
طيبة) أى لا اله الا الله
(كشجرة طيبة) هى النخلة
(أصنافها) فى الارض
(وفرعها) غصنها (فى السماء
قوئى) نعطى (أكلها)
ثمرها (كل حين ياذن ربها)
بارادته كذلك كلمة الايمان
ناية فى قاب المؤمن

صهيون
بما تصفون) تقولون من
أمر يوسف (قالوا يا أيها
العزیز ان له أباشيخا كبيرا)
مفرح به ان رددناه (نخذ
أحدنا) رهنا (مكانه انا
نراك) ان فعلت ذلك (من
المحسنين) البنا (قال) لهم
يوسف (معاذ الله) اعوذ بالله
(ان نأخذ) بالسرقة (الا
من وحدنا متاعنا عنده انا
اذ الظالمون) بجس من
لم نجد متاعنا عنده (فلما
استأسوا منه) استأمنه
(خلصوا نجيا) خلصوا
لناجاة فيما بينهم (قال

ايى مع الله أى فى الاطاعة حيث اطعته وفى كما اطعته وقوله من قبل متعلق بأمر كتمونى والمعنى
تيرات منه واستنكرته اه يضاروى بياضاح (قوله ياشر اككم اياى مع الله) أى فى الطاعة
لانهم كانوا يطعمونه فى أعمال الشر كما يطاع الله فى أعمال الخير فلا شرالك استعارة بتشبيه الطاعة
به وتزيلها منزلة اولانهم لما أشركوا الاصنام ونحوها ياتبعهم له فى ذلك فكأنهم أشركوه اه
شهاب وفى السمين ومعنى اشرا كهم الشيطان بالله تعالى طاعتمهم له فيما كان يزينه لهم من
عبادة الارثان اه (قوله قال تعالى ان الظالمين الخ) وقيل انه من بقة كلام ايليس اه يضاروى
(قوله وادخل الذين آمنوا الخ) لما شرح الله عز وجل حال الكفار الاشقياء بما تقدم من
الآيات الكثيرة شرح احوال المؤمنين السعداء وما أعد لهم فى الآخرة من الاجر الجزيل الدائم
بقوله وادخل الخ أى ادخلتهم الملائكة اه خازن (قوله ياذن ربهم) متعلق بأدخل وهذا
تعظيم لذلك الاجر وكذا قوله تحييتهم الخ اه من الخازن (قوله ألم تركب ضرب الله مثلا) لما
شرح الله عز وجل احوال الاشقياء واهوال السعداء ضرب مثلا فكم هذين القسمين فقال
تعالى ألم ترى بعين قلبك فتعلم علم يقين باعلامى اياك فعلى هذا يحتمل أن يكون الخطاب لكل فرد من الناس
لنبي صلى الله عليه وسلم ويدخل معه غيره ويحتمل أن يكون الخطاب لكل فرد من الناس
فيكون المعنى ألم ترى الإنسان كيف ضرب الله مثلا يعنى شهاب والمثل عبارة عن قول فى شئ
يشبه قولاً فى شئ آخر بينهم ما مشابة لتبيين أحدهما من الآخر ونصويره وقيل هو على قول سائر
المفسرين تشبيه شئ بشئ آخر اه خازن وفى الخطيب والمثل قول سائر يشبهه فيه حال الثانى
بالاول اه (قوله كيف ضرب الله مثلا) أى وضعه ويذنه وكيف منصوب على الحال من المفعول
الذى هو مثلا والتقدير ألم تر ضرب الله مثلا كونه كيف أى حال كونه مسؤولا عن حاله من
غرابته واحكامه وتوضيحه ونحو ذلك (قوله ويبدل منه الخ) يقال عليه انه لا معنى لقولك ضرب
الله كلمة طيبة الاضم مثلا اليه مثلا هو المقصود بالنسبة فكيف يبدل منه غيره وهذا بناء على
ظاهر قول النحاة أن المبدل منه فى نية الطرح وهو غير مسلم وهذا الوجه مبنى على تعدى ضرب
لمفعول واحد اه شهاب وقوله ويبدل منه أى للتفسير وهو يبدل كل (قوله أى لا اله الا الله)
وقيل كل كلمة حسنة كالشبيحة والتحميدة والاستغفار والتوبة والدعوة قاله الزمخشري اه
كرخى (قوله كشجرة) نعمت لكامة وهذا بناء منه على أن ضرب مبتدأ واحد يعنى اعهده مثلا
ورضعه فان كان يعنى صيرفه ومثله لثنتين كلمة المفعول الاول ومثلا للمفعول الثانى يعنى جعلها
مثلا وعلى هذا كشجرة خبر مبتدأ محذوف أى هى كشجرة طيبة كما قاله ابن عطية وأجازة
الزمخشري وبالأول بدأ الزمخشري اه كرخى (قوله كل حين) الحين فى اللغة الوقت بطلق على
القليل والكثير واختلافه فى مقداره هنا فقال مجاهد وعكرمة الحين هنا سنة كاملة لان النخلة
تثمر فى كل سنة مرة وقال سعيد بن جبير وقتادة والحسن سنة أشهر يعنى من وقت طاعها الى حين
صرامها وروى ذلك عن ابن عباس أيضا وقال على بن أبى طالب ثمانية أشهر يعنى ان مدة حملها
باطنا وظاهرا ثمانية أشهر وقيل أربعة أشهر من حين ظهر حملها الى ادراكها وقال سعيد
ابن المسيب ثم سران يعنى من وقت أن يؤكل منها الى صرامها وقال الربيع بن أنس كل حين
يعنى كل غدوة وعشية لان ثمر النخلة يؤكل أبدا ليلها ونهارا وصيفا وشتاء فيؤكل منها الجوار
والطلع والبلح والبسر والمنصف والرطب وبعد ذلك يؤكل التمر اليابس الى حين الطرى
الرطب فأكلها دائم فى كل وقت اه خازن (قوله كذلك الخ) ببيان ثلثة مبرر وجود
الصفات الثلاثة التى فى جانب المشبه به فى جانب المشبه الا شراك فى مطلق هذه

الثلاثة وان كانت هي في النحلة حسية وفي الكلمة معنوية اه شيخنا (قوله وعمله يصعد الى السماء) قال تعالى اليه يصعد الكلام الطيب والعمل الصالح يرفعه والحكمة في عقل اليمان بالشجرة ان الشجرة لا تكون شجرة الا بثلاثة اشياء عرق راسخ وأصل قائم وفرع عال كذلك اليمان لا يتم الا بثلاثة اشياء تصديق بالقلب وقول باللسان وعمل بالايديان اه كرخي (قوله لعلمهم يتذكرون) لان في ضربها زيادة افهام وتذكير وتصوير للعاني وتقريب لها من الحسن اه بيضاوي (قوله ومثل كلمة خبيثة الخ) تغيير الاسلوب حيث لم يقل وضرب الله مثلا كلمة خبيثة الخ لا لايديان بان ذلك غير مقصود بالضرب والبيان اه ابو السعود (قوله هي كلمة الكفر) أي كل ما دل على الكفر من الكلام (قوله اجثث) صفة للشجرة ومعنى اجثثت قلعت جثتها أي شخصها وذاتها من فوق الارض والجثة شخص الانسان فاعدوا ناعما يقال اجثثت الشيء اذا اقتلعت فاهو افتعال من لفظ الجثة وجثثت الشيء قلعت اه ميم والمعنى على التشبيه أي كأنها اجثثت وكأنها غير ثابتة بالكايه وكأنها ملقاة على وجه الارض وقوله ما لها من قرار بمنزلة التعامل وذلك لانها لا تقوص في الارض بل هروقتها في وجه الارض ولا غصون لها تصعد الى جهة السماء بل ورقها يعتمد على الارض كشجر البطيخ وغرها ردي وفي الحقيقة تمنعها شجرة مجاز لان الشجر ما له ساق والفهم ما لا ساق له وهي من النجم فتسميها شجرة لأنها كلمة اه شيخنا (قوله ثبت الله الخ) راجع للثلاث الاول وقوله ويضل الخ راجع للثلاث الثاني (قوله بالقول الثابت) أي الذي ثبت بالحنة عندهم ويمكن في قلوبهم في الحياة الدنيا فلا يزولون اذا افتتنوا في دينهم كزكريا ويحيى وجريس وشعرون وكالذين فتنهم أصحاب الاخذ ودوني الاخرة فلا يتعلمون اذا شغلوا عن مقعدهم في الموقف ولا تدهشهم أهوال القيامة اه بيضاوي (قوله في الحياة الدنيا) أي فلا يزولون عن دينهم اذا افتتنوا وبأمنون فيهم من الأسر والقتل وغير ذلك مما يعصمه الاسلام اه (قوله لما يسألهم الملك الخ) فيقولان في السؤال من ربك وما دينك وما كنت تقول في هذا الرجل المبعوث فيقول في الجواب ربى الله ودينى الاسلام وأشهد أن هذا الرجل عبد الله ورسوله اه شيخنا (قوله ويفعل الله ما يشاء) أي من تثبت بعض واضلال آخرين من غير اعتراض عليه اه بيضاوي (قوله ألم تر) تعجب لرسول الله صلى الله عليه وسلم ولكل أحد مما صنع الكفرة من الاباطيل التي لا تسكاد تصد رعون له أدنى ادراك اه ابو السعود (قوله أي شكرها) بأن وضعوا الكفر مكانه أو بدلوا نفس النعمة كقرا فانهم لما كفروها سلبت عنهم فصاروا تاركين لها محصلين للكفر بدلها كاهل مكة خلقهم الله وأسكنهم حرمه وجعلهم قوام بيته ووسع عليهم أبواب رزقه وشرفهم بمحمد صلى الله عليه وسلم فكفروا بذلك ففقدوا سبع سنين وأسروا وقتلوا يوم بدر وصاروا أذلاء مسلولين من النعمة موصوفين بالكفر اه بيضاوي وفي الكرخي قوله أي شكرها أي شكر نعمته كعمد وما جاء به وهذا أحد الوجهين في الآية وهو أنه على حذف مصنف والثاني أنهم بدلوا نفس النعمة كقرا فالتبديل على الأول تغيير في الوصف والنعمة باقية لكنها موصوفة بالكفران وعلى الثاني تغيير في الذات والنعمة زائلة مبدلة بالكفر اه ملخصا من الكشف اه (قوله وأحلوا) أي بعض قريش وهو قبيلتان منهم وهما بنو المغيرة وبنو أمية وقومهم هم بقية قريش اه من الخنازير وفي البيضاوي وعن عرو على هم الاغتران من قريش بنو المغيرة وبنو أمية فاما بنو المغيرة فكثرت قوتهم يوم بدر وأما بنو أمية فنعوا الى حين اه (قوله قومهم) أي أتباعهم باضلالهم أي بسببه (قوله دار البوار) في

وعمله يصعد الى السماء
وبناله بركته وثوابه كل وقت
(ويضرب) يمين (الله الامثال
للناس لعلمهم يتذكرون)
يتعلمون فيؤمنون (ومثل
كلمة خبيثة) هي كلمة الكفر
(كشجرة خبيثة) هي
الحظيل (اجثثت) استوصات
(من فوق الارض ما لها من
قرار) مستقر وثبات كذلك
كلمة الكفر لا ثبات لها ولا
فرع ولا بركة (ثبت الله الذين
آمروا بالقول الثابت) هي
كلمة التوحيد (في الحياة
الدنيا وفي الاخرة) أي في
القبر لما يسألهم الملك
عن ربهم ودينهم ونعيمهم
فيحيون بالصواب كما في
حديث الشيخين (ويضل
الله الظالمين) الكفار فلا
يتمدون للجواب بالصواب
بل يقولون لا ندري كما في
الحديث (وفعل الله ما يشاء
ألم تر) تنظر الى الذين
بدلوا نعمت الله أي شكرها
(كفرا) هم كفار قريش
(وأحلوا) انزلوا (قومهم)
باضلالهم ايهم (دار البوار)
الهلاك (جهنم) عطف بيان

قوله وشعرون الذي في
الكشاف والبيضاوي معصون
بالسين فليحذر

وأُنزل من السماء ماءً فخرج
 به من الثمرات رزقا لكم
 وسخر لكم الفلك (السفن
 لتجري في البحر) بالركوب
 والجل (بأمره) بأذنه (ومحبر
 لكم الأهار وسخر لكم
 الشمس والقمر دائبين)
 حاربين في فلكهما لا يفتران
 (وسخر لكم الليل) لتسكنوا
 فيه (والنهار) لتسوقوا فيه
 من فضله (وأيماكم من كل
 ما سأله) (وه) على حسب
 مصالحكم (وإن تعدوا نعمة الله
 الله)

وَمَا يَشْكُرُونَ

(وما شهدنا إلا بما علمنا)
 رأينا أن الله رقه أخرجت
 من رحله (وما كنا للغيب
 حافظين) يقول لو علمنا الغيب
 ماذا به الله ويقال ما كنا
 له بالليل حافظين (واسئل
 القرية) أهل القرية (التي
 كنتم) وهي قرية من قرى
 مصر (والعير) أهل العير
 (التي أقبلنا فيها) جيشهم
 وكان معهم قوم من كنعان
 (وإنا لصادقون) فيما قلنا لك
 فقالوا لعقوب هذا القول
 (قال) يعقوب لهم (بل
 سؤات) زبست (لكم أنفسكم
 أمرا) ففعلته (وه) (فصبر جميل)
 فعلى صبر جميل بالأجرع
 (عسى الله) (لعل الله) (أن
 يأتيهم جميعا) بيوسف
 وأخيه من أمه وأمه بقبام
 ويهوذا (أنه هو) (والعلم)

الموصول سبع صلوات تشمل على عشرة أدلة على وحدانية الله تعالى وعلمه وقدرته اه شجعا
 (قوله وأنزل من السماء) يعني من السحاب سمي السحاب سماء لا ارتفاعه مستقيم من السماء
 وهو الارتفاع وقيل ان المطر ينزل من السماء الى السحاب ومن السحاب انى الارض فخرج
 به أى بذلك الماء من الثمرات رزقا لكم الثمر اسم يقع على ما يحصل من الشجرة قد يقع على
 الزرع أيضا دليل قوله تعالى كما وان ثمره اذا اثمر وآواحقه يوم حصاده وفوا من الثمرات بيان
 للرزق أى رزقا هو الثمرات اه خازن (قوله من الثمرات) المراد بها ما يشتمل المطر من الملبوسين
 وهو بيان لأفعول الذى هو رزقا أو حال منه ويحتمل عكس ذلك اه يصاوى ودول عكس ذلك
 بأن يجعل من الثمرات هو المفعول ويجعل رزقا حالا (قوله وسخر لكم الفلك) لما ذكر الله
 تعالى انعامه بأنزال المطر واخراج الثمر لأجل الرزق والانتفاع بها ذكر نعمته على عباده بتسخير
 السفن الجارية على الماء لأجل الانتفاع بها فى جلب ذلك الرزق الذى هو السمك وغيره من
 بلد الى بلد آخر فهى من عام نعمته الله تعالى على عباده وسخر لكم الأهار ولله الكرم تجرورها
 حيث شئتم ولما كان ماء البحر لا ينتفع به فى سقى الزروع والثمرات ولأن الشراب أيضا ذكر
 نعمته على عباده فى تسخير الأهار وتغيير العيون لأجل هذه الحاجة فهو من أعظم نعم الله على
 عباده اه خازن وفى أى السعة ودوسخر لكم الفلك بأن فذكركم على صميمها واسئل عما لها بأن
 اللهكم كيفية ذلك اه (قوله دائبين) الداب العادة المستردة على حاد واحدة ودأب فى
 السير داوم عليه والمعنى أن الله سخر الشمس والقمر دائبين دائبا فمى به ودأبى مصالح العباد
 لا يفتران الى آخر الدهر قبل بدأ بان فى سيرهما ونأثيرهما فى إزالة الخلة وإصلاح النبات
 والحيوان لأن الشمس سلطان النهار وهما يعرف فصول السنة والقمر سلطان الليل ويذكر
 انتفاء الشهر وكل ذلك بتسخير الله عز وجل وأنه على عباده اه خازن وفى الجنة أردأب فى
 عمله جدوتع وباس قطع وخضع فهو دأب بالالف لا غير والدأب ان الليل والنهار والدأب
 يسكون الهمزة العادة والسأن وقد يصرك اه (قوله فى فلكهما) أى عملهما ومقرهما وهو
 السماء الرابعة للشمس والسماء الدنيا للقمر وقوله لا يفتران من باب دخل أى لا يتعفان بسبب
 الجرى ولا ينكسران اه شجعا (قوله لتعوا) أى تطا رابا السعى فى الكسب من فضله أى
 بعض احسانه (قوله وآماكم الخ) أى فلم يتعصروا على الدعاء المتقدمة بل أعطاكم ما لا يمكن عدده
 اه خازن (قوله من كل ما سأله) أى من نزع أو كل صنف سألوه أى شأوا ان تسألوه
 لا سيما حكم الله وان لم تسألوه بالفعل كما سير لهذا قوله على حسب مصالحكم وفى السنين العامة
 على اسافة كل الى ما وفى من قولان أحدهما انها آتت فى المذول الثانى أى آتاكم كل
 ما سأله وهو هذا الغنى على قول الآخر وا... ان تكرب بهى صفة أى آماكم بعض
 جميع ما سأله ونظر الىكم وإصلاحكم وعلى هذا ما نقل من عند روى أنكم شيا من كل
 ما سأله وهو رأى سيوفه وما يشاء من غير أن تكون ردة الاممية أو حرفة أو موصوفة بالمصدر
 واتع موقع المفعول أى سخر لكم فان كانت مصدرية فى سألوه عائد على الله تعالى
 وعائد الموصول أو الموصوف مخذوف أى سألوه اياد اه (قوله على حسب مصالحكم) أشار
 بهذا الى جواب كيف قال وآماكم من كل ما سأله وهو ما لم يعطاكم كل ما سأله ولا بعضا من كل
 فرد ما سأله وإنما رأى ما سألوه من جميع ما سألوه والابح لا يقع لما فى معاشنا ومعادنا بالقسمة
 البعض المدكور وهو لا أكثر من جميع ما سألوه والابح لا يقع لما فى معاشنا ومعادنا بالقسمة

عننى انما هو (لا تحسوها)
 لا تطبقوا هذا (ان الانسان)
 الكافر (الظالم كفار)
 كثيرا الظالم لنفسه بالمعصية
 والكفر لنعمة ربه (و) اذكر
 (اذ قال ابراهيم رب اجعل
 هذا البلد مكة (آمنا) ذا
 آمن وقد اجاب الله دعاءه
 بخله حرم لا يسفك فيه دم
 انسان ولا يظلم فيه احد ولا
 يصاد صيده ولا يختل خللاه
 (واجنبني) بمعنى (وطني)
 عن (ان نعبد الاصنام رب
 انهن) أى الاصنام (أضللان
 كبر من الناس) بعبادتهم
 لهم (فمن تبعني) على التوحيد
 (فانه منى) من اهل ديني
 فكانهم (الحكيم) بردهم
 على (وتولى عنهم) خرج من
 بينهم (وقال يا اسفا يا حزنا
 على يوسف وابيضت عينه
 من الحزن) من البكاء (فهو
 كظيم) مغموم يتردد حزنه في
 خوف (قالوا) ولده وولد ولده
 (تالله) والله (تقتنا) لا تزال
 (تذكر يوسف حتى تكون
 حرضا) حتى تكون دنفا (او
 تكون من الهالكين)
 ياموت (قال) يعقوب (انما
 أشكو بنى) ادفع غمى
 (وخزنى الى الله واعلم من
 الله ما لا تعلمون) بقول أعلم
 ان رؤيا يوسف صادقة وانا
 لنعبد له ويقال اعلم من
 رحمة الله وجل نظره وضعه

الى البعض الذى منعه لمصالحتنا ايضا كان كأنه اعطانا جميع ما سألناه وقبل اعطى جميع
 السائلين بعضا من كل فرد مما سأل به جميعهم وايضا حقه ان يكون قد اعطى هذا سألنا ذلك
 واعطى ذلك شيئا مما سأل به هذا على ما اقتضته الحكمة والمصلحة في حقهما كما اعطى النبي
 صلى الله عليه وسلم الرؤية ليله المعراج وهي مسئول موسى عليه الصلاة والسلام وما أشبه ذلك اه
 من الاغوذج اه كرتي (قوله عنى انعامه) هذا لانه ين بل انقاؤه على ظاهره أظهر وفي
 السمين النعمة هنا بمعنى المنعم به اه (قوله عدها) أى عداؤها فضلا عن أفرادها فانها غير
 متناهية اه بخصاوى (قوله الكافر) وقال ابن عباس يريد أبا جهل وقوله لظلم كفار بمعنى
 ظلم لنفسه كفار بنعمة ربه وقبل الظلم الشاكر انهم من أنعم عليه فبضع الشكر في غير موضعه
 كفار بخود نعم الله تعالى عليه وقبل ظلم في الشدة يشكروا ويخرج كفار في النعمة بجميع ويمنع
 اه خازن (قوله واذكر) أى اذكر يا محمد لقومك لعلمهم به يتبرون فيرجعوا عن كفر هذه النعم
 التي كان سببها خليل الله ابراهيم اه شيخنا (قوله هذا البلد) فسر الشارح الاشارة هنا مكة
 وفسرها في سورة البقرة بالمكان فيقتضي ان هذا الدعاء وقع مرتين مرة قبل بناؤها ومرة بعده
 ولذلك كتب الكرتي هناك مانعه وذكر البلد هنا وعرفه في ابراهيم لان الدعوة هنا كانت قبل
 جعل المسكن بلدا فطلب من الله أن يجعل ويصير بلدا آمنا ثم كانت بعد جعله بلدا اه وفي
 السمين قال الرنخشي فأن قلت أى فرق بين قوله اجعل هذا بلدا آمنا وبين قوله اجعل هذا
 البلد آمنا قلت قد سأل في الاول ان يجعل من جملة البلاد التي يأمن أهلها ولا يخافون وفي
 الثاني ان يخرجهم من صفة كان ظلمهم من الخوف الى ضدها من الأمن كأنه قال هو بلد مخوف
 فاجعله آمنا اه (قوله ولا يختل خللاه) أى لا يقطع خللاه بالقصر أى حشيشه الرطب وفي
 المختار والحقى مقصور الرطب من الحشيش الواحدة خللة وخللت الحلى قطعته واختلته ايضا
 اه (قوله واجنبني وبنى) يقال جنبه شر واجنبه اياه ثلاثا وربعيا وهي لغة نجد وجنبه اياه
 مئدا وهي لغة الحجاز وهو المنع وأصله من الجانب وقال الراغب وقوله تعالى واجنبني وبنى من
 جنبته عن كذا أى أبعدته منه وقيل من جنب القرس وكأنه سأل ان يبعدة عن جانب الشرك
 باللطاف منه وأسباب خفية وأن نعبد على حذف حرف الجر أى عن أن نعبد اه ممين وفي
 القاموس والجانب محركة أن يجنب فرسا الى فرسه في السباق فاذا فتر المراكب تحول الى
 الجنوب اه وفي المصباح وجنب الرجل الشر جنوبا من باب تعد أبعدته عنه وجنبته
 بالثقل وباللغة اه وفي المختار وجنبه الشيء من باب نصر وجنبه الشيء تجنيبا بمعنى أى شهاه
 عنه ومنه قوله تعالى واجنبني وبنى أن نعبد الاصنام اه (قوله وبنى) أى من صابي وقوله عن
 أن نعبد الاصنام استشكل بان عبادتها كفر والانبياء معصومون من الكفر باجماع الامة
 فكيف حسن منه هذا السؤال وأجيب بأنه كان في حالة خوف أذهلته عن علم ذلك فان الانبياء
 أعرف بالله من جميع الناس تخوفهم أكثر من خوف غيرهم فهو دعاء لنفسه في مقام الخوف
 أو قصد به الجمع بينه وبين بنيه ليسحبا لهم ببركته اه كرتي وفي الشهاب قوله واجنبني وبنى
 المراد طلب الثبات والدوام هي ذلك اه (قوله رب انهن أضللان الخ) تعليل لقوله واجنبني
 وبنى وأما إعادة الدعاء بقوله رب انهن فلما كبد النداء وكثرة الابتغال والتضرع اه شيخنا
 وعجابه بالمعناوى رب انهن أضللان كثير من الناس أى فلذلك سألت منك العصمة واستعذت
 بك من أضلالهن اه (قوله انهن أضللان كثيرا من الناس) أفاد أن العصمة في انهن وأصلان

(ومن عصاني فإني غفور رحيم) ٥- فذا قبل علمه أنه تعالى لا يغفر الشرك

ما لا تعلمون ويقال أعلم أن
 يوسف حتى لم يمت لانه دخل
 عليه ملك الموت فقال له
 هل فقت روح ابني يوسف
 فحين قبضت قال لا فمن ذلك
 قال (يا بني اذهبوا فقتسوا
 من يوسف وأخيه) فاستخبروا
 واطلبوا خبر يوسف وأخيه
 بنيامين (ولاتبأسوا من
 روح الله) من رحمة الله (انه
 لا بأس من روح الله) من
 رحمة الله (الا اقوم الكافرون)
 بالله وبرحمته (فلما دخلوا
 عليه) على يوسف في المرة
 الثالثة (قالوا يا أيها العزيز
 مسنا) صامنا (وأهلنا الضراء)
 الجوع (وجئنا بصناعة
 مزحاة) بدراهم لا تنفق في
 الطعام وتنفق فيما بين
 الناس ويقال بمتاع الجبل
 كالصنوبر والحبة الخضراء
 ويقال بمتاع العرب مثل
 الأقط والصوف والجبين
 والسمن (فأوف لنا الكيل)
 بقول وورلنا الكيل كما
 زفـر بالدراهم الجياد
 (وتصدق علينا) ما بين
 اثنين ويقال بين الكيلين
 (ان الله يجزي المتصدقين)
 في الدنيا والآخرة (قال)
 لهم يوسف (هل علمتم ما فعلتم
 بيوسف وأخيه إذ أنتم

(ربنا انى أسكنت من ذريتي)
 أى بعضها وهو اسمعيل مع
 أمه هاجر (بواد غير ذى زرع)
 هو مكة (عند بيتك
 المحرم) الذى كان قبل
 الطوفان (ربنا ليقموا الصلوة
 فأجعل أفئدة) فلوبا (من
 الناس تهوى)

جاهلون) شـ ما ز غافلون
 (قالوا) أنت يوسف
 قال أنا يوسف وهذا اخى
 من أبى وأمى (قدم من الله
 عليا) بالصبر (انه من يتق)
 فى العزيمة (وبصبر) فى
 الشدة (فان الله لا يضيع
 لأبطل (أجر) ثواب
 (المحسنين) بالتقوى والصبر
 (قالوا) أخوة يوسف ليوسف
 (ناله) والله (لقد آثر
 الله علينا) فضلك الله علينا
 (وان كننا) وقد كنا
 (خاطئين) مسيئين بك
 عاصين لله (قال) لهم يوسف
 (لا تترد عليكم اليوم) يقول
 لا أعيركم بعد اليوم (بغير
 الله لكم) ما كان منكم
 (وهو أرحم الراحمين) من
 الولدين (أذهبوا بقميصي
 هذا) وكان قميصه كسوة
 من الجنة (فألقوه على
 وجه أبى) بـ بصيرا) يرجع
 بصيرا (وأنقوني بأهلكم
 أجمعين) وكانوا نحو سبعين
 إنسانا (ولما فصلت العير)
 خرجت العير من العريش

ان اذن الله فى أن يدعو له فكأنه قال وبني الذين أذنت لى فى الدعاء لهم لان دعاء الانبياء
 مستجاب وقد كان من فسله من عبد الصم فعلى هذا الوجه يكون هذا الدعاء من العام
 المخصوص الوجه الرابع ان هذا مختص بأثر من من أولاده والدليل عليه أنه قال فى آخر
 الآية فنبتنى فانه منى وذلك يفيد أن من لم يقعه على دينه فليس منه والله أعلم بمراده وأسرار
 كتابه اه بحروفه (قوله ربنا انى أسكنت من ذريتي الخ) هذه القصة كانت بعدما وقع له من
 الالتقاء فى النار وفى تلك لم يسأل ولم يدع بل اكتفى بعلم الله بحاله وفى هذه قد دعا وتضرع ومقام
 الدعاء أعلى وأجل من مقام تركه كتنفاه بعلم الله كما قاله العارفون فيه يكون ابراهيم قد ترقى وانتقل
 من طور الى طور من أطوار الكمال اه (قوله مع أمه هاجر) ويبقى هذا الاسكان أن هاجر كانت
 جارية لسارة فوهبتم لـ ابراهيم فولدت منه اسمعيل فخارت سارة منه لما لم تكن قد ولدت
 قط فأشدته الله ان يخرجهم ما من عندها فأمره الله تعالى بالوحى ان يهقله ما الى أرض مكة
 وأنى! بالبراق فركب عليه هو وهاجر والطفل فأتى من الشام ووضعها ما فى مكة ورجع من
 يومه وكان يزورها على البراق فى كل يوم من الشام اه شيخنا (قوله بواد) أى فى وادى الوادى
 المنخفض بين الجبلين وقوله غير ذى زرع أى لا يصلح للأنبات لانه أرض صخرية لا تنبت شيئا اه
 شيخنا (قوله الذى كان قبل الطوفان) أشار به الى ان اطلاق البيت عليه فى ذلك الوقت
 باعتبار ما كان قبل الطوفان وأما وقت دعائه فلم يكن وانما كان تلامن رمل وأما البيت فقد
 رفع الى السماء من حين الطوفان ولو جعل التحور باعتبار ما يؤل لكان صحيحا أيضا اه شيخنا
 وفى الحازن فان قلت كيف قال عند بيتك المحرم ولم يكن هناك بيت محرم وانما بناه ابراهيم بعد
 ذلك قلت يحتمل ان الله عز وجل أوحى اليه وأعلمه ان له هناك بيتا قد كان فى سائر الزمان وأنه
 سيعمره فلذلك قال عند بيتك المحرم وقيل يحتمل أن يكون المعنى عند بيتك الذى جرى فى
 سابق علمك أنه سيحدث فى هذا المكان اه وفى البيت أوحى عند بيتك المحرم أى الذى حرمت
 التعرض له والتمسوا به ولم يزل معظما بمنعائهم الجدة البرة ومنع من الطوفان فلم يستول عليه
 ولدك سمى عتيقا أى أعتق منه ودعا به هذا الدعاء أى المقيد بعندية البيت أول ما ندم اليه مع انه لم
 يكن اذذاك يتألم لانه رفع وقت الطوفان وانما بناه ابراهيم بعد ذلك كما تضمنه قوله فلعلمه قال ذلك
 باعتبار ما كان أى قبل الطوفان فانه رفع وقتته كما مر أو باعتبار ما سيؤل اليه من بناء ابراهيم له
 اه ذكر ياوشهاب (قوله ليقموا الصلاة) اللام لام كى وهى متعقة بأسكنت أى ما أسكنتهم بهذا
 الوادى انما الى من كل مرتفق ومرزق الاقامة الصلاة عند بيتك المحرم وتكرير النداء وتوسطه
 للاشعار بأنها المقصودة بالدات من اسكانهم ثم والمقصود من الدعاء توفيقهم لها وقيل اللام لام
 الامر والمراد الدعاء لهم باقامة الصلاة كأنه طالب منهم الاقامة وسأل من الله أن يوفقه لها اه
 بيضاوى وقوله الاقامة الصلاة الخ أى ان الجار والمجرور متعلق بأسكنت المذكور بدليل
 قوله وتوسطه الخ وعلى هذا فالحصر مستفاد من السياق لانه لما قال بواد غير ذى زرع نفى أن
 يكون اسكانهم لاجل الزراعة ولما قال عند بيتك المحرم أثبت أنه مكان عبادة فلما قال ليقموا
 أثبت ان الاقامة عنده للعبادة وقد نفى كونها لكسب فخاء الحصر مع ما فى تكريرها من الإشارة
 الى أنه هو المقصود فلا حاجة الى ما قبل انه متعلق بأسكنت مقدرا مؤخر غير الأول وأن الحصر
 مستفاد من تقديره مؤخر كما رجح بعض النحاة اه شهاب (قوله تهوى اليهم) قرأ العامة

تهوى بكسر الواو بمعنى تسرع وتطير شوقا اليهم وأصله أن يتعدى باللام وانما تعدى بالي لانه ضمن
معنى قبل وفرا أمير المؤمنين على وزيد بن علي ومحمد بن علي وجعفر بن محمد ومجاهد بفتح الواو
وفيه قولان أحدهما ان الزائدة أي تهواهم والثاني أنه ضمن معنى تنزع وقيل ومصدر الأول
على هوى بضم الهاء وفتحها ومصدر الثاني على هوى كفى وجوى اه سمع (قوله قبل ونحن
اليهم) أي لزارة بيتك للذواتهم وأعيانهم كما قاله ابن عباس وفي هذا بيان أن حنين الناس
اليهم انما واطلب حج البيت لا لاعتنائهم وفيه دعاء للمؤمنين بأن يرزقهم الله حج البيت ودعاء
لسكان مكة من ذريته لانهم يرتفعون عن باقي اليهم من الناس لزارة البيت فقد جمع ابراهيم
عليه الصلاة والسلام في هذا الدعاء من أمر الدين والدنيا ما طهر بيانه وعمت بركته اه خازن
وفي المختار الحنين الشوق وتوقان النفس وقد حن اليه يحسن بالكسر حنينا فهو حان والحنان
الرحمة وقد حن عليه يحسن بالكسر حنانا ومنه قوله تعالى وحنانا من لدنا اه (قوله لحنت اليه
فارس الخ) أي للحنج وعبارة الخطيب وقال سيد بن جبير لحنت اليه الخ والنصارى والمجوس
اه (قوله وارزقهم من الثمرات) أي بعضها (قوله وقد فعل بتقل الطائف اليه) هذا الجابة
لقوله وارزقهم من الثمرات وأما جابة قوله فاجعل أفئدة الخ فقد حصلت مجزئهم وذلك انه لما
جاء باسمعيل وأمه وضعهما عند البيت مكان زمزم وايس بمكة أحدا ولا بناء ولا ماء ثم قام ابراهيم
منطلقا فبقيت به هاجرا فقالت أين تذهب وتتركني به هذا الوادي الذي ليس به ماء وشئ فلم
يلفت فقالت آله أمرك بذلك قال نعم فقال اد الياضي عنى ثم رجعت فانطلقت ابراهيم ثم رفع يديه
الى السماء وقال رب انى أسكنت حتى بلع يسكرون وترك عند هاجرا ما من تمر وسقاء من ماء فلما
نفد الماء عطشت هي وابنها فحاجب ريل وضرب موضع زمزم بعقبه أو بجناحه فخرج الماء
فعلت تشرب منه فكتوا لذلك حتى مرت بهم قبيلة من جرهم كانوا ذاهبين الى الشام فعطشوا
فراوا الماء عندهما قالوا الهما تأذين لما أن تنزل عندك فقالت نعم ولكن لا حق لكم في الماء قالوا
نعم فنزلوا وأرسلوا الى أهليهم فنزلوا أمهم فلما شب اسمعيل تعلم منهم العربية وكان أنفسمهم وأعجبهم
فزوجوه بامرأة منهم وماتت أمه بعد ما تزوج اه خازن وفي البضاوى انه لم يأتها قالوا الهما
أشركنا في ما نك نسرك في ما لنا ففعلت اه وقول الخازن فقد حصلت مجزئهم الخ بيان
لأول آثار هذا الدعاء وقد استوفى الحاج والعمار لهذا البيت كل عام الى آخر الزمان (قوله
ربنا انك تعلم ما نخفى وما نعلن) أي تعلم السر كما تعلم العلن علما لا تفاوت فيه والمعنى انك تعلم
أحوالنا وما يعلو وما يفسدنا وأنت ارحم منا بنا فلا حاجة بنا الى الدعاء والطلب اعان دعوك
اظهارا للعبودية وتخشعا للعلم وتذلالا لعزتك وافتقارا الى ما عندك وقيل معناه تعلم ما نخفى
من الوجد بفرقة اسمعيل وأمه حيث أسكنتم ما بود غير ذى زرع وما نعلن يعنى من البكاء وقيل
ما نخفى يعنى من الحزن المتمكن في القباب وما نعلن يعنى ما جرى بينه وبين هاجر عند الوداع
حيث قالت لابراهيم الى من تكلمنا قال الى الله قالت اذا لا يضيئنا اه خازن (قوله يحتمل أن
يكون) أي قوله وما يخفى على الله الخ من كلامه تعالى أومن كلام ابراهيم عليه السلام وقد قيل
بكل منهم افا قيل بالاول فهو اعتراض بغير كلامي ابراهيم وان قيل بالثاني ففيه وضع الظاهر
موضع المضمر وهو ما عليه الا كثرون تصديقا لابراهيم عليه السلام اه كرخي (قوله الحمد لله الخ)
هذا قاله ابراهيم في وقت آخر لا عقب ما تقدم من الدعاء لان الظاهر أنه عليه السلام دعا بذلك
الدعاء المتقدم أول ما قدم بهاجر وابنها وهى ترضيه ووضعها عند البيت وأصحق لم يولد في ذلك

قبل ونحن (اليهم) قال ابن
عباس لو قال أفئدة الناس
لحنت اليه فارس والروم
والناس كلهم (وارزقهم من
الثمرات لعلهم يشكرون)
وقد فعل بنقل الطائف اليه
(ربنا انك تعلم ما نخفى) تسر
(وما نعلن وما يخفى على الله
من) زائدة (شئ في الارض
ولا في السماء) يحتمل أن
يكون من كلامه تعالى أو
كلام ابراهيم (الحمد لله الذي
وهب لي) أعطاني
~~وهو قربة بين مصر وكعبان~~
(قال أبوهم) يعقوب (اني
لا جد ربح يوسف ثلثا أن
تقدون) تسفهونى وتخزونه
وتكذبونى فيما أقول (قالوا)
ولده وولد ولده الذين كانوا
عنده (ناله) والله (انك
انى ضلالك القديم) فى
حطئه لك الاول فى ذكر
يوسف (فلما أن جاء البشير)
وهو بهودا بالقميص (القاء
على وجهه فارتد بصيرا)
صار بصيرا (قال) لبيته وبني
بنيه (الم أفل لكم انى اعلم
من الله ما لا تعلمون) يقول
ان يوسف حى لم يميت (قالوا)
ولده وولد ولده (يا ايانا
استغفر لنا ذنوبنا) ادع الله
أن يغفر لنا ذنوبنا (انا كنا
خاطئين) مسئين عاصين
لله (قال) لهم (سوف استغفر

(علي) مع (الكبر اسمعيل) ولدوله تسع وتسعون سنة (واسحق) ولدوله ثمان واثنتا عشرة سنة (ان ربي اسمعيل) الدعاء رب اجعلني مقيم الصلوة (احمد بن ذر بن) من يقيمها وأتى بمن لا علم الله تعالى به ان منهم كدارا (ربنا وتقبل دعائنا) المسد كور (ربنا اعف عني ولوالدي) هذا يدل ان يمين له عداوتهم الله - نرجس رقبيل أسلمت أمه وضرى ولدى مفرد او ولد (ولأولادهم دنوم) يثبت (الحساب) قال تعالى (ولأولادهم عدا) عما يعمل الله (الزبد) الكافرون من أهل مكة (الزبد) أدعوك كم ربي (الجمعة آخر السحر) انفقور (المتجاوز) (الرحيم) لمن باب (فلما دخلوا على يوسف آوى اليه أبويه) ضم انه أباه وخالته لأن أمه كانت ميتة قبل ذلك (وقال ادخلوا) انزلوا (مصران شاء الله) وفيد شاء الله (أمس) من العدو والسوء وبقول ادخلوا مصر آمنين من العدو والسوء ان شاء الله مقدم ومؤخر (ورفع أبويه على المرش) على السرير (وخروا سجدا) خضعوا له بالسجود ابواه واخوته وكان معهمهم تحيتهم فيما

أوفت اه زاده وفي الكرخي وزمان الدعاء والحمد مختلف فان الدعاء في طفولة اسمعيل ولم يكن يصح حينئذ وحاصله مع الايصاح أن هذا الدليل يقتضي ان ابراهيم عليه السلام والاسلام انما ذكر هذا الكلام في زمان آخر لا عقب ما تقدم من الدعاء اندفع ما قيل ابراهيم عليه السلام والسلام انما دعاهما هذا الدعاء عندما أسكن هاجر وابنها اسمعيل في ذلك الوادي وفي ذلك نوبة لم يكن ولد اسمحق فكيف تال الحمد لله الذي وهب لي على الكبر اسمعيل واسحق اه (فراد على الكبر) فيه وجهان أحدهما ان علي باهما من الاستعلاء المحاذي والثاني انها بمعنى مع قال الزعشري ومحل هذا الجار النصب على الحال من الباء في وهب لي اه سمع (فوله اب ربي اسمعيل) أي مجيب الدعاء كان ابراهيم قد دعاه ربه فسأله الولد بقوله رب هب لي من الصالحين فلما استجاب الله دعاءه قال الحمد لله الخ اه خازن (فوله مقيم الصلاة) أي موافقا عليها اه بمضاهي (فوله واجعل من ذريتي) أشار هذا الى اب ومن ذريتي معطوف على بقاء المتكلم في السنين قوله ومن ذريتي عطوف على المفعول الاول لاجلني أي واجعل من ذريتي مقيم الصلاة وهذا الجار في الحقيقة صفة لذلك المفعول المحذوف أي وبعض من ذريتي اه (سوله وتقبل دعائي) قرأ أبو عمر روى وورث واليزيد بالياء واصله لا وودقا والياقون محمد بن واوس لا ووقفا ووقفا ووقفا أيضا اه سمع (قوله ربنا اعف عني) فان قلت طاب المفقرة من الله انما يكون لسابق ذنب قد سلف حتى يطلب المفقرة له من ذلك الذنب وقد ثبت عصية الانبياء من الذنوب فواجبه طاب المفقرة له قلت المقصود منه الالتجاء الى الله سبحانه وتعالى ودفع الخط مع من كل شيء الامن فله ذكركم والاعتراف بالعبودية لله تعالى والالتكال على رحمته اه خازن (فوله هذا قبل ان يتبين له عداوتهم الله) أي لان المنع لا يعلم الا بتوقيف فعله لم يحدد معادطن جوازه اركان ذلك بشرط الاسلام وهو حواب القاتل كيف جاز ا أبى ينفق لابويه وكانا كافرين والاستغفار للكافر حرام اه كرخي (قولا وقرئ) أي شاذا هذه را تى بعد ها وقوله ولدى بالثانية فهو يفتح الواو واللام والدال وقرئ اي ولدى بضم الواو وسكون اللام وكسر الدال جمع ولد ورسم السارح يفتح الدال القراءتين فالقراءات الشاذة ثلاثة اه شيخنا وفي السنين قوله ولوالدي العامة على والذي بالثاني بعد الواو وتشديد الياء وان حسبي كذلك انما سكن الياء اراد والده وحده كقوله واعف عني وقرأ الحسين بن علي ومحمد وزيد بن علي بن الحسين ولولدى دون ألف تنفية ولد ويعني هما اسمعيل واسحق وانما كرها الخذري باب في مصنف ولا يوفى فهي مفسرة لقراءة العامة وروى عن ابن يعمر انه قرأ ولولدى بضم الزاو وسكون اللام وفيه تأويلان أحدهما انه جمع ولد كما سدى أسدوان يكون لغة في الولد كالخزن والخزن والجل والجل وقد قرئ بذلك في مريم والخوف ونوح في السبعة كما سمي ان شاء الله تعالى اه (قوله يثبت) أي يوجد فهو مستعار من القيام على الرجل كقولهم قامت الحرب على سادها اه بمضاهي وفي الخازن يوم يقوم الحساب يعني يوما يمد وويظهر فيه الحساب وقيل أراد يوم يقوم الناس فيه للحساب فاكتفى بذكر الحساب لكونه مفعول السامع وهذا دعاء للمؤمنين بالمعزة والله تعالى لا يرد دعاء خليله ابراهيم فقيه بشاره عظيمة لجميع المؤمنين بالمعزة اه (قولا ولا تحسبن الله) بفتح السين وكسر ها قرأه ثمان سبعين ان وكذا يقال في قوله الاتي فلا تحسبن الله مخلف وعده رساله اه شيخنا والغفلة معنى غفلة الانسان من الوقوف على حقائق الامور وقيل حقيقة الغفلة هو يعتري الانسان من قلة التحفظ والتهيقظ وهذا في حق الله محال فلا

(اغابوا خرمهم) ولا عذاب
(ليوم تشخص فيه الابصار)
لهول ما ترى يقال تشخص
بصر فلان أى فتحه فلم
يغمضه (مهطعين) مسرعين
حال (مقنعي) رافعي
(رؤسهم) الى السماء

بينهم كان يسجد الوضيع

لشريف والشاب للشبيخ

والصغير للكبير كهيئة

الركوع نحو فعل الاعاجم

(وقال يا ابت هذا) السجود

(تاويل) تعبير (رؤياي

من قبل) من قبل هذا (قد

جاءه ربي حقا) صدقا

(وقد احسن ربي) الى (اذ

احسننى من السجين)

وشانى من العمودية (وجاء

بكم من المدو) من البادية

(من بعد ان نزع) افسد

(الشيطان يدي وبيني

احوني) بالحسد (ان ربي

لطيف لما يشاء) لما جمع

بيننا (الله والعالم) بما

اساننا (الحكيم) بالجمع

والعرفه (رب) يارب (قد

اتيتم من الملك) اعطيتنى

ملك مصر اربعين فرسخا

اربعين فرسخا (وعلمتني من

تاويل الاحاديث) تعبير

الرؤيا (فاصر السموات

والارض) يا خالق السموات

والارض (انت ولي) ربي

وحالني ورازقي وحافظي

وناصري (في الدنيا والآخرة)

فلا بد من تاويل الآية فالمقصود منه انه تعالى ينتقم من الظالم للظالم فقيه وعيد وتهديد للظالم
واعلام له بأنه لا يعامله معاملة الغافل عنه بل ينتقم منه ولا يتركه مغفولا عنه قال سفيان
ابن عيينة فيه تسلية للظالم وتهديد للظالم فان قلت قد تعالى الله وتزودت عن السموات
والغفلة فكيف يحسبه رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو اعظم الناس معرفة به أنه يكون غافلا
حتى قيل له ولا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون قلت ان كان المخاطب به رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقيه وجاهل احدهما التثنية على ما كان عليه من انه لا يحسب الله غافلا فهو كقوله
ولا تكونن من المشركين ولا تدع مع الله الها آخره كقوله يا ايها الذين آمنوا آمنوا أى اثبتوا
على ما انتم عليه من الاعمال الوجه الثاني ان المراد بالهـى عن حسبانته غافلا الاعلام بأنه
تعالى عالم بما يفعل الظالمون لا يخفى عليه شئ وأنه ينتقم منهم وهو على سبيل الوعد والتهديد
لهم والمعنى ولا تحسبنه يعاملهم معاملة الغافل عنهم وانكم يعاملهم معاملة الرقيب الحفيظ
عليهم المحاسب لهم على الصغير والكبير وان كان المخاطب غير النبي صلى الله عليه وسلم فلا إشكال
فيه ولا سؤال لان أكثر الناس غير عارفين بصفات الله فنـوزان حسبه غافلا فجعله بصفاته
اه نازن (قوله اغابوا خرمهم الخ) استئناف وقع تعليلا للهـى السابق أى دم على ما انت عليه
من عدم حسبه تعالى غافلا عن اعمالهم ولا تحزن بتأخير ما استوجبه من العذاب الاليم
لان تأخيرها للتشديد والتعذيب او لا تحسبه تاركا لعموبتهم ما ترى من تأخيرها لاعدالك لاجل
هذا اولاد حسبه تعالى يعاملهم معاملة الغافل ولا يؤاخذهم بما عملوا ما ترى من أن التأخير
اغما هو هذه الحكمة وايضا التأخير عليهم مع أن المؤخر عنه هو عذابهم لم يويل الخطب
وتعذيبهم الدال ببيان انه مع متوجهون الى العذاب موجهون لاسرائاه أبو السعد (قوله
ليوم) أى لاجل يوم فاللام للعلة وقيل معنى الى التى للقاء وقرا العامة يؤخروهم بانياء لتقدم الله
الكرم وقدرت تؤخروهم سنون العظمة وتشخص صفة يوم ومعنى يخوض البصر حسبه لظن
وعدم استقراره مكانه ويقال تشخص سمعه وبصره وانخصه ما صاحبه ما تشخص بصره أى
لم يطرף حسبه ويقال تشخص من بلده أى بعدوا الشخص سواد الابدان المرتضى من بعيد اه
سرى وفي المختار تشخص بصره من باب وضع فهو شاحص اذا فتح عينه وجهه لا يطرף اه
(قوله تشخص فيه الابصار) أى تشخص ابصارهم فلا تعرفى اما تشخص من هول ما ترى اه
سناو وقوله أى تشخص ابصارهم يعنى أن الاله لا يعجز عن المصاف اليه قيل ولو جعل
عالم العموم كالابلع في التهور وأسلم من التكرير ووجهه أن قوله لا يرتد اليهم طرفه مع على
نفسه يرمعه عنه فاذا حمل الاول لبيان حال الناس كاهم والثاني لبيان حال هؤلاء خاصة كان
في ذكره فائدة وان كان لا يسلم من التكرار رأسا وكان المصنف احماره لانه المصنف لما بعده
اه شهاب وعبارة أبى السعد أى ترتفع فيه ابصار اهل الموقف فيذكرهم الكفرة
المعهودون دخولا أو أى تبقى مقتوحة لا تحرك احفانهم من هول ما يرون اه (قوله مهطعين
متنبين رؤسهم) حالان من المصاف المحذوف اذا التقى در أصحاب الابصار وتكون الابصار
دلت على أربابها خائف الخال من المدلول عليه قاله أبو البقاء اه متنبين وفي المختار أقطع
الرجل اذا مدعته وصوب رأسه وأقطع في عذوة أسرع اه وفي السمين والاضاع رفع الرأس
وادامة النظر من غير التفات الى غيره قاله القتيبي اه وفي القاموس وأنتعه ارضاه ورأسه دسبه
ورفعه أولا يلتفت يميناً ولا شمالاً ولا وجهه مواربا اه (قوله مسرعين) أى الى الداعي وهو

(لا يرتد اليهم طرفهم) (بصرهم) (وأفقدتهم) (قلوبهم) (هواء) خالية من العقل لفزعهم (وانذر) خوف يا محمد (الناس) الكفار (يوم يأتيهم) (العذاب) هو يوم القامة (فيقول الذين كفروا) (ربنا آخونا) بان تردنا الى الدنيا (الى أجل قريب نجيب دعوتك) بالتوحيد (وننبع الرسل) فيقول لهم توبينا (اولم تكونوا اقمتم) حلفتهم (من قبل) في الدنيا (مالكم من زائد) (زوال) منها الى الآخرة (وسكنتم) فيها (في مساكن الذين ظلموا انفسهم) بالانحراف من الامم السابقة (وتبين لكم كيف فعلنا بهم) من العقوبة فلم يتزجروا (وضربنا) بيما (لكم الامثال) في القرآن فلم تعتبروا

توفي مسلما) محصيا بالعبادة والتوحيد (والحقني بالملكين) بالباقي المرسلين في الجنة (ذلك) الذي ذكرت لك يا محمد من خير يوسف واخوته (من انباء الغيب) من اخبار الغائب عنك (فوجه اليك) ترسل اليك جبريل به (وما كنت لديهم) عندهم (اذا جاءوا امرهم) اجتماعا على ان يطرحو يوسف في الحب (وهم يكرون) يريدون

امر ايفيل حيث بدعوا الى الحشر وعبارة المحلى في سورة ق واستمع يا مخاطب يوم ينادى المنادى هو امر ايفيل من مكان قريب من السماء وهو مصفرة بيت المقدس اقرب موضع من الارض الى السماء قول ايتها العظام اليه والاول والواصل المتقطعة واللحم المتمزقة والشعر المتفرقة ان الله يأمر من ان تحتكم لفصل القضاء اه وقوله هو امر ايفيل وقيل هو جبريل والنافخ امر ايفيل قال الشهاب وهو الاصح كما دلت عليه الاثار اه (قوله لا يرتد اليهم طرفهم) في محل نصب على الحال ايضا من الضمير في مقتضى ويجوز ان يكون بدلا من مقتضى كذا قاله ابو البقاء يعني انه يحل محله ويجوز ان يكون استثناء في الاصل مصدر والطرف ايضا الجفن يقال ما طبق طرفه أي جفنه على الآخر والطرف ايضا غيرك الجفن اه سمين (قوله) وأفقدتهم (هواء) يجوز ان يكون استثناء وان يكون حالا والعامل فيه اما يرتد واما ما قبله من العوامل وأفرد هواء وان كان خيرا عن جمع لانه في معنى فارغة ولو لم يقصد ذلك لقل أهوية لمطابق الخبر مبتدأ اه سمين وفي الكرخي وفي كلام الشيخ المصنف اشارة الى جواب ما قيل كيف أفرد هواء وهو خبر لجمع وايدنا حمانه لما كان معنى هواء هنا فارغة مخوثة أفرد كما يجوز افراد فارغة لان تاء التانيث تدل على تانيث الجمع الذي في أفقدتهم ومثله احوال صعبة وأحوال فاسدة ونحو ذلك اه (قوله خالية من العقل لفزعهم) عبارة ايضا وهي هواء أي خالية عن الفهم لمرط الحيرة والدهشة ومنه يقال للاحق وللجبان قلبه هواء أي لا رأى فيه ولا قوة اه وفي الخازن وأفقدتهم هواء قال قتادة خرجت فلوهم من صدورهم فصار في حناجرهم فلا تخرج من أفواههم ولا تعود الى أماكنهم ومعنى الآية أفقدتهم خالية فارغة لا تبقى شيئا ولا تعقل من شدة الخوف ولسمين خبر وايدنتهم هواء أي مترددة تهوى في احوالهم ليس لها مكان تستقر فيه ومعنى الآية أن القلوب يرمئ ذرائعها عن أماكنها والابصار شاخصة والرؤس مرفوعة الى السماء من هول ذلك اليوم وشدة اه وفي المختار الهواء ممدود ما بين السماء والارض والجمع أهوية وكل حال هواء اه (قوله يوم يأتيهم العذاب) مفعول ثان لا تذر على حذف المضاف أي أنذرهم أهواله وعظائمه فهو مفعول به لا مفعول فيه اذ لا انفذ في ذلك اليوم وانما الانذار يقع في الدنيا اه شيخنا (قوله فيقول الذين ظلموا) فيه اظهار في مقام الاضمار وقوله ربنا آخونا الى أجل قريب ان احرا العذاب عاوردنا الى الدنيا وأمهلا الى حد من الزمان قريب اه ايضا وهي عبارة من عبارة الشارح وقوله الى أجل قريب أي مدة من الزمان نستدرك فيها ما فاتنا اه وقوله نجيب دعوتك جواب الامر اه (قوله فيقال لهم) أي من قبل الله او الملائكة وعبارة أي السعد وهذا على اضممار القول معطوف على فيقول أي فيقال لهم توبينا وكنتم لم تؤخروا في الدنيا ولم تكونوا اقمتم اذ ذاك اه والاستفهام تقريرى وعبارة السحاب أي فيقال لهم اطلبتم الا ان هذا ولم تطلبوه اذ اقمتم والقاتل هو الله او الملائكة اه (قوله حلفتهم) كما حكى الله ذلك عنهم بقوله في سورة الفعل واقسموا بالله جهد ايمانهم لا يبعث الله من يموت اه شيخنا (قوله مالكم من زوال) جواب القسم وانما جاء بلفظ الخطاب لقوله أقسمتم ولو جاء بلفظ المقسمين لقل ما لنا اه سمين (قوله وسكنتم) معطوف على أقسمتم (قوله وتبين لكم) فاعله محذوف أي حالهم وقوله كيف معمول لفعلنا بهم وقول الشارح من العقوبة تقسيرا كيف ولا يصح ان تكون كيف فاعلا بالفعل الذي قبلها لان الاستفهام له الصدارة اه شيخنا وعبارة السمين قوله وتبين لكم

(وقدمكروا) بالنبي صلى الله

عليه وسلم (مكروهم) حيث

أرادوا قتله أو تقييده أو

إخراجه (وعند الله مكروهم)

أي علمه أي جزاؤه (وان)

ما (كان مكروهم) وان عظم

(لتزول منه الجبال) المعنى

لا يعابيه ولا يضرون إلا أنفسهم

والمراد بالجبال هنا قبيل

حقيقتها وقيل شرائع

الاسلام المشبهة بها في القرار

والثبات وفي قراءة بفتح لام

لتزول ورفع الفعل فان مخففة

والمراد تعظم مكروهم وقيل

المراد بالمكر كفرهم ويناسبه

على الثانية تكاد السموات

ينفطرن منه وتنشق الارض

وتخر الجبال هدا وعلى

الاول ما قرئ وما كان (فلا

تخسبن الله تخلف وعده

رساله) بالنصر (ان الله

عزيز) غالب لا يهزمه شيء

(ذوات مقام) ممن عصاه اذ كبر

(يوم تبدل الارض غير الارض

والسموات) هو يوم القيامة

فيحشر الناس على ارض

مضاء نقية كما في حديث

الصحاحين

بذلك هـ لآل يومك (وما

أكثر الناس) أهل مكة

(ولو حرصت) لوجهت كل

الجهد مقدما ومؤخرا

(بؤمنين) بالكتب والرسول

(وما نالهم) يا محمد (عليه)

على التوحيد (من أجر) من

لكم فاعله مضمرة لدلالة الكلام عليه أي حالهم وخبرهم وهلا كههم وكيف نصب بفعلنا وجملة الاستفهام ليست معمولة لتبين لانه من الافعال التي لا تليق ولا جائز أن يكون كيف فاعلا لانها اما شرطية أو استفهامية وكلاهما لا يعمل فيه ما تقدمه وقال بعض الكوفيين ان جملة كيف فعلنا بهم هو الفاعل وهم مجيرون ان تكون الجملة فاعلا وقد تقدم هذا قريبا في قوله تعالى ثم بدلهم من بعد ما رآوا الآيات ليخفنه حتى حين اه (قوله وقد مكروا) أي أهل مكة وقوله مكروهم منافع افعاله وكذا يقال فيما بعده (قوله حيث أرادوا قتله الخ) كما ذكر في سورة الانفال بقوله واذكركم الذين كفروا الخ وقوله أو تقيده أي حبسه (قوله لتزول) اللام لام الجود والفعل منصوب بأن مضمرة وجوباً بعدها اه (قوله لا يعابيه) في المختار وما عاباه أي ما بالي به وبإيه قطع اه (قوله وفي قراءة) أي سبعة وقوله فان مخففة أي واللام الداخلة على الفعل هي اللام الفارقة التي هي لام الابتداء وقوله والمراد الخ أي على هذه القراءة الثانية اه شيخنا (قوله وقيل المراد الخ) مقابل لقوله سابقا حيث أرادوا قتله الخ وقوله ويناسبه الخ أي التل المذكور على الثانية أي على القراءة الثانية وهي قراءة الأثبات وقوله ينفطرن أي ينشققن منه أي من قولهم المذكور في تلك الآية المحكي بقوله تعالى وقالوا اتخذ الرحمن ولدا ووجه المناسبة اثبات الزوال للجبال في المحامين وقوله وعلى الأول أي التفسير الأول لاكر وفي نسخة وعلى الأول أي القراءة الأولى وهي كسر اللام الأولى وفتح الثانية التي هي قراءة نصب الفعل وقوله ما قرئ أي الذي قرئ وقوله وما كان يدل منه وهذه القراءة شاذة أي قرئ شاذاً وما كان مكروهم الخ وهذه القراءة تناسب قراءة النص السابقة اه شيخنا لم يكن قوله وعلى الأول الخ يثبت بالقياس الثاني في تفسير المكر من قراءة وما كان تناسب قراءة ان على أنها نافية من حيث النفي في كل سواء فسر المكر بكفرهم أو بتدبيرهم الذي اجتمعوا له في دار الندوة اه (قوله فلا تخسبن الله الخ) تفريع على ولا تخسبن الله الخ فكأنه قيل واذ قد وعدناك بعذاب الظالمين يوم القيامة وأخبرناك بما يقونه من الشدائد وما يسألونه من الرد إلى الدنيا وما أجابناهم به وقرعناهم به من عدم تأملهم في أحوال من سبقهم من الأمم الذين أهلكناهم بظلمهم بعد ما وعدناهم بسلامهم باهلا كههم فقدم أنت على ما كنت عليه من اليقين بعدم اختلافنا وعدنا اه أبو السعود وخلف مفعول ثانٍ لتخسب ووعده مفعول ثانٍ لتخلف قدم على الأول والاصل تخلف رساله وعده فقدم الثاني ايذاناً بأنه لا يتخلف الوعد أصلاً اه شيخنا وعبارة السمين قوله تخلف وعده العامة على إضافة تخلف إلى وعده وفيها وجهان اظهرهما أن مخلف يتعدى لاثنتين كفعله فقدم المفعول الثاني وأضيف اليه اسم الفاعل تخلفاً والثاني أنه متعد لواحد وهو وعده وأما رساله فنصوب بالمصعد رفاهه فيحل بحرف مصدري وفعل تقديره تخلف ما وعد رساله فيما مصدريه لا بمعنى الذي وقراءة جماعة تخلف وعده رساله نصب وعده وجورسله فصلاً بالمفعول بين المتضامين وهي كقراءة ابن عامر قتل أولادهم شركائهم اه (قوله اذكر يوم) أي اذكر يا محمد لقوم المتكبرين للبعث يوم تبدل الخ أي اذكر لهم ما يقع فيه لعاههم ينزحون وقوله تبدل الارض أي هذه الارض المشاهدة وقوله والسموات معطوف على الارض أي وتبدل هذه السموات بغيرها وفي الآية حذف أي وتبدل السموات غير السموات لدلالة ما قبله عليه وتقدم تبدل الارض لقرينها وتكون تبدلها أعظم أثر بالسموات البنا اه من الكرخي وفي هذا التبديل قولان للمفسرين أحدهما أنه تبديل ذاته ما قبله تبدل هذه الارض

(الاذكر) عظة (للمالين)
 الجن والناس (وكائن من
 آية) من علامة (في السموات)
 من الشمس والقمر والنجوم
 وغير ذلك (والارض) وما في
 الارض من الجبال والبحار
 والشجر والدراب وغير
 ذلك (يعرب عابا) اهل
 مكة (هم عبا معرضون)
 مكذبون بها لا يتفكرون
 في (وما يؤمن أكثرهم)
 اهل مكة (بالله) في السر
 وبغال عبودية له (الاهم
 مشركون) فوجدانية له
 في العلية (اقاموا) اهل
 مكة (ان انبيهم) ان لا تنهم
 (غاشية من عذاب الله)
 عذاب من عذاب الله مثل
 يوم بدر (أو آتاهم الساعة)
 عذاب الساعة (بغتة) حجة
 (وهم لا يشعرون) ينزل
 العذاب (قل) يا محمد لاهل
 مكة (هذه) يعني ملة ابراهيم
 (سبيلي) ديني (ادعوا)
 الله على بصيرة) على دين
 وبيان (أنا) ادعو (ومن
 اتبعني) آمن بي يدعون الى
 الله أيضا على بصيرة على دين
 وبيان (وهذان الله) نزه
 نفسه عن الولد والشريك
 (وما أمانا المشركين) مع
 المشركين على دينهم (وما
 ارسلنا من قبلك) يا محمد
 الرسل (الارجال انوح اليهم)
 نزل اليهم خبريل كما ارسل
 اليك (من اهل القرى)

بأرض بيضاء نقية كالفضة لم يسفك عليها دم ولم يقع فيها حطية - وهذا نقل الخازن - هذا
 القول فتعلم منه أن الجلال قد جرى عليه حيث قال نقية ولفظ نقية لم يذكر الا في هذا القول وقد
 علمت أن المراد نقية من المعاصي وحيث نقية سؤال الصديقة لصلی الله عليه وسلم بقوله أين
 الناس يومئذ لانه اذا كان التبدل لذات الارض فيه - مثل عن مقر الخلق وقت ذهاب ذاتها
 الاولى وتبدل السموات على هذا القول هو تبدلها بسموات من ذهب والقول الثاني ان
 المراد تبدل صفاتهم مع بقاء ذاتهم - ما فتعير صفة الارض بأن تذكر حبالها وتسوى وهذاتها
 وأوديتها وتذهب أشجارها وجميع ما علم من عمارة وغيرها ولا يبقى على شيء الا ذهب وتتغير
 صفة السموات بأن تتماثر كواكبها وتكسف شمسهما ويخسف قمرها - من الخازن - به تعلم
 ان الشرح جار على القول الاول فقط وليس فيه اشارة الى القولين وعمارة القرطبي يوم تبدل
 الارض غير الارض غير ذمت الخدوف والنفق يدبر أراضا غير الارض واحدة في كيفية تبدل
 الارض فقال كثير من الناس ان تبدل الارض عبارة عن تعبير صفاتها وتسوية آكامها وتسف
 حبالها ومداير صهارها ابن مسعود رضي الله عنه - خرج ابن ماجة وذكره ابن المبارك من
 حديث شهر بن حوشب قال حدثني ابن عباس قال اذا كان يوم القيامة مدت الارض مد الاديم
 وزيد في سمعها كذا وكذا وذكرا الحديث وروى مرفوعا عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه
 وسلم قال تبدل الارض غير الارض بسطها واعد لها مدايم لا تترن فيها عوجا ولا أماتا يوم يزرع
 الله الخلق زجرة فاداهم في الثانية في مثل مواضعهم من الاولى طهرها وبطنها ذكره القوفوي
 وتبدل السموات تكوير شمسهما وقمرها وتماثر نجومها قال ابن عباس وقيل اختلاف أحوالها
 ذرية كاهل ومرة كالدخان - كما هان - ان الناري وتندد كرها هذا المأ - يعني في التذكرة
 وذكرنا ما للعلماء في ذلك وان الصحيح ازالة عين هذا - رخص - حسم ثابت عن النبي صلى الله عليه
 وسلم فقد جاءه - بر من اجبار اليهود فقال السلام عليك يا محمد - ودود كرا الحديث وفيه فقال
 السودي أين يكون الناس يوم تبدل الارض غير الارض والسموات فقال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم هم في الظلمة دون الشمس وذكرا الحديث وخرج عن عائشة رضي الله عنها قالت سئل
 رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قوله تعالى يوم تبدل الارض غير الارض والسموات فأين
 يكون الناس يومئذ قال على الصراط يخرج ابن ماجة - باسناده - مسلم هذا وخرجه الترمذي عن
 عائشة وانها هي السائلة قال هذا حديث حسن صحيح - في هذه الاحاديث تنص على أن السموات
 والارض تبدل وتزل ويخلق الله أرضا أخرى يكون عليها الناس بعد كونهم على الجسد وفي صحيح
 مسلم عن سهل بن سعد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يحشر الناس يوم القيامة على أرض
 بيضاء عفراء كقرصة البقي ليس فم اعلم لا - يدوقال حاتم - سألت أبا جعفر محمد بن علي عن قول الله
 عز وجل يوم تبدل الارض غير الارض قال تبدل الارض - جزايا - كل منها الخلق يوم القيامة
 ثم فرأوا ما حملهاهم - حسدا - لا يأكلون الطعام وقال ابن مسعود انه تبدل بارض غيرها بيضاء
 كالفضة لم يعمل عليها خبثة وقال ابن عباس يارض من فضة بيضاء وقال علي رضي الله عنه
 تبدل الارض يومئذ من فضة والسموات من ذهب وهذا تبدل للعين اها - وعبارته في التذكرة
 وما ذكره هذه الاحاديث التي ذكرها هاننا - (فصل) في هذه الاحاديث نص في أن الارض
 والسموات تبدل وتزل ويخلق الله أرضا أخرى تكون عليها الناس بعد كونهم على الجسد
 وهو الصراط لا كما قال كثير من الناس ان تبدل الارض عبارة عن تعبير صفاتها وتسوية

آكامها ونسف جبالها ومدارضاها ثم قال وذكر أبو الحسن شبيب بن ابراهيم بن حيدرة في كتاب الافصاح أنه لا تعارض بين هذه الآثار وأن الأرض والسموات تبدلان كرتين أحدهما هذه الاولى وأنه سبحانه يغير صفاتها قبل نفخة الصعق فتنتثر أولا كواكبها وتكسف شمسها وقمرها وتصبح كالمهل ثم تسكط عن رؤسهم ثم تسير الجبال ثم تخرج الأرض ثم تصير البحار غير آنا ثم تنشق الأرض من قطر إلى قطر فتصير المهيئة غير المهيئة والبنية غير البنية فاذا انفج في الصور نفخة الصعق طويت السماء ودحيت الأرض وبدلت السماء سماء أخرى وهو قوله تعالى وأشرققت الأرض بنور ربها وبدلت الأرض أي مدت مد الأديم العكاظمي وأعيدت كما كانت فيها القبور والبشر على ظهورها وفي بطنها وتبدلت أيضا تبدلا ثانيا وذلك اذا وقفوا في المحشر فترى لهم الأرض التي يقال لها الساهرة يحاسنون عليها وهي أرض عفراء وهي البيضاء من فضة لم يسفك عليها دم حرام قط ولا جرى عليها طم لم قط ويقتدى بقوم الناس على الصراط وهو لا يسع جميع الخلق وان كان قدر روى أن مسافته ألف سنة صعودا وألف سنة هبوطا وألف سنة استواء ولكن الخلق أكثر من ذلك فيقوم من فضل على الصراط على مرتبة هبوطا وهي كاهل التاجمة وهي الأرض التي قال عبد الله إنها أرض من نار يعرق فيها البشر فاذا حوسب الناس عليهم أعتنى الأرض باسماء بالساهرة وجاوزوا الصراط وحصل أهل الجنان من وراء الصراط في الجنان وأهل النيران في النار وقام الناس على حياض الانبياء يشربون بدات الأرض كقرصة النقي فأكلوا من تحت أرجلهم وعند دخولهم الجنة كانت خبزة واحدة أي قرصا واحدا يأكل منه جميع الخلق من دخل الجنة وادامهم زيادة كبد ثور الجنة وزيادة كبد النون اه ثم رأيت له في موضع آخر من التذكرة ما يقتضي أن الخلق لا يبق وقت تبدل الأرض بكونون في أيدي الملائكة رافعين لهم عنان ونفخة وذكر أبو حامد في كتاب كشف علوم الآخرة عن ابن عباس والفضاك فقال ان الخلق لا يبق اذا جمعوا في صعود واحد الاولين والاخرين أمر الجليل حل جلالة ملائكة السماء الدنيا أن يتولواهم فيأخذ كل واحد منهم انسانا وشخصا من المبعوثين انسا وجنا ووحشا وطيورا وحلواهم الى الأرض الثانية أي التي تبدل وهي أرض بيضاء من فضة نورانية وصارت الملائكة من وراء الخلق حلقة واحدة فاذا هم أكثر من أهل الأرض بعشر مرات ثم ان الله تعالى بأمر ملائكة السماء الثانية فيحذقون بهم حلقة واحدة واذا هم مثلهم عشرون مرة ثم تنزل ملائكة السماء الثالثة فيحذقون من وراء الكل حلقة واحدة فاذا هم مثلهم ثلاثون ضعفا ثم تنزل ملائكة السماء الرابعة فيحذقون من وراء الكل حلقة واحدة فاذا هم أكثر منهم ياربعين ضعفا ثم تنزل ملائكة السماء الخامسة فيحذقون من وراءهم حلقة واحدة وفيكونون مثلهم خمسين مرة ثم تنزل ملائكة السماء السادسة فيحذقون من وراء الكل حلقة واحدة وهم مثلهم ستون مرة ثم تنزل ملائكة السماء السابعة فيحذقون من وراء الكل حلقة واحدة وهم مثلهم سبعون مرة والخلق قد اخل وتندمج حتى يعلموا اقدم ألف قدم لشدة الزحام ويخوض الناس في العرق على أنواع مختلفة الى الازقان والى الصدور والى الحقوين والى الركبتين ومنهم من يصيبه الرشح اليسير كالتقاعد في الحمام ومنهم من يصيبه البلة بكسر الموحدة وتشديد اللام كالعاطش اذا شرب الماء وكيف لا يكون القلق والعرق والارق وقد قربت الشمس من رؤسهم حتى لو مد أحدهم يده لناولها وتضاعف حرها سبعين مرة وقال بعض السلف لو طلعت الشمس على الأرض كهيئتها يوم القيامة لا حترقت الأرض وذاب

منسوب الى القسري مثلك (أفلم يسيروا) أهل مكة (في الأرض فينظروا) فينفذوا (كيف كان عاقبة) كيف صار آخر امر (الذين من قبلهم) من الكفرة (والدار الآخرة) الجنة (خير للذين اتقوا) الكفر والشرك والفواحش وأمنوا بالله وبمحمد عليه السلام والقرآن (أفلا تذكرون) أفليس لكم ذهن الانسانية ان الآخرة خير من الدنيا ويقال ان الدنيا تقنى والآخرة تبقى ويقال أفلا تصدقون بما أصاب الاولين حيث كذبوا الرسل (حتى اذا استبأس الرسل) فلما ايس الرسل من اجابة القوم (وظنوا) ظنوا وايقنوا به (في الرسل) انهم يعني قومهم (قد كذبوا) كذبوهم بما جاؤا به من الله ان قرئت شديدة ويقال وظنوا يعني القوم انهم يعني الرسل قد كذبوا الخاف وعدا الرسل ان قرئت مخففة (جاهم) نصرنا) يعني عذابنا هلاك قومهم (فنبى من نشاء) يعني الرسل ومن آمن بالرسول (ولا يرد بأسنا) عذابنا (عن القوم المحرمين) المشركين (لقد كان في قصصهم) في خبرهم في خبر يوسف واخوته (عبرة) آية

وزوى مسلم حديث سهل
صلى الله عليه وسلم أين
الناس يومئذ قال على الصراط
(وبرزوا) خرجوا من القبور
(ننه الواحد القهار وترى)
يا محمد تبصر (المجرمين)
الكافرين (يومئذ مقرنين)
مشدودين مع شياطينهم (في
الاصفاد) القيد أو الاغلال
(مراييلهم) قصصهم (من
قطران) لانه ابلغ لاشتعال
النار (وتغشى) تملو (وجوههم
النار ليحزى) متعلق ببرزوا
(الله كل نفس ما كسبت)
من خير وشر (ان الله
مربيع الحساب) يحاسب
جميع الخلق في قدر ونصف
نهار من أيام الدنيا لحديث
نذلك (هذا) القرآن (بلاغ
للناس)

(لاولى الالباب) لذوى
العقول من الناس (ما كان
حديثا يفتري) يعنى القرآن
ليس بحديث يختلق (ولا كن
تصديق الذي بين يديه)
موافق التوراة والانجيل
وسائر الكتب بالتوحيد
وبعض الشرائع وخبر يوسف
(ونقصه) كل شئ (تبيان
كل شئ من الحلال والحرام
(وهدى) من الضلالة
(ورجى) من العذاب (لقوم
يؤمنون) بحمد عليه السلام
والقرآن الذي أنزل اليك
من ربك والله أعلم بأسرار
كتابه

الصخر ونشفت الأنهار فبينما الخلائق موجودون في تلك الأرض البيضاء التي ذكرها الله حيث
يقول يوم تبدل الأرض غير الأرض الخ اه فحصل من مجموع كلامه أن تبدل هذه الأرض
بأرض أخرى من فضة يكون قبل الصراط وتكون الخلائق اذ ذاك مرفوعة في أيدي الملائكة
وأن تبدل الأرض بأرض من خبز يكون بعد الصراط وتكون الخلائق اذ ذاك على الصراط
وهذه الأرض خاصة بالمؤمنين عند دخولهم الجنة تأمل وقوله فيما تقدم وادامهم زيادة كبد
ثور الجنة الخ ذكر في موضع آخر من التذكرة ما نصه وادامهم يومئذ ثور وثورون يا كل من زيادة
كبد هما مسمون ألقا وهذا الثور هو الذي كان يأكل من أطراف الجنة يختره يومئذ وزيادة
كبد الحوت قطعة منه كالاصبع وعن كعب الاحبار قال ان الله تبارك وتعالى يقول لاهل الجنة
اذ دخلوها ان لكل ضيف جزور اوفى اعطيكم اليوم حوتنا وثورا فيحزنان لاهل الجنة تأمل
(قوله اين الناس يومئذ) أى يوم تبدل الأرض (قوله وبرزوا) معطوف على تبدل فهو بمعنى
المضارع أى واذا ذكر يوم يبرز الخلائق جميعا من القبور ليستوفوا جزاء أعمالهم هذه هي علة
الخروج كما سيأتى في الشرح أن قوله ليحزى الخ متعلق ببرزوا اه شيخنا (قوله وترى
المجرمين) معطوف على تبدل وقوله مقرنين حال وقوله سراييلهم حال ثانية وقوله وتغشى
معطوف على الحال (قوله مشدودين مع شياطينهم) عبارة البيضاءى قرب بعضهم مع بعض
بحسب مشاركتهم في العقائد والأعمال كقوله واذا النفوس زوجت أو قروا مع الشياطين أو مع
ما كنتم موافقين له من العقائد الزائفة والملكات الباطنة أو قرنت أيدهم وأرجلهم إلى رقابهم
بالاغلال وهو محتمل أن يكون تمثيلا لما أخذتهم على ما اقترفته أيدهم وأرجلهم اه (قوله
في الاصفاد) جمع صفة بفتحين وهو القيد والاعلال جمع غل بضم الغين وهو طوق من حديد
اه شيخنا وفي الاصفاد متعلق بمقرنين وقيل بمعذوف على أنه حال أو صفة لمقرنين والمقرن من
جمع في القرن وهو الحمل الذي يربط به وفي التفسير أن كل كافر يقرن مع شيطانه في ساسلة
والاصفاد جمع صفة وهو الغل والقيد يقال صفده يصفده صفدا من باب ضرب قيده والاسم
الصفد وصفده مشددا للتكثير اه (قوله سراييلهم من قطران) المراد انه أطلق جلودهم
حتى يكون الطلاء كالقميص وذلك ليحتمل عليهم لذع القطران ووحشة لونه وفتن ريحه واسراع
النار في جلودهم اه البيضاءى وفي السمين سراييلهم من قطران مبتدأ وخبر في محل نصب على
الحال اما من المجرمين واما من المقرنين واما من ضميره ويجوز أن تكون مستأنفة وهو الظاهر
والسراييل الشياطين ومرتبة أى ألبسته المر بال والقطران ما يستخرج من شجر فيطبخ ويطلق
به الابل الجرب لانه يجرى من الحدة وفيه لغات قطران بفتح القاف وكسر الطاء وهى قراءة
العامة وقطران بزنة سكران وبها قرأ عمر بن الخطاب وعلى بن أبى طالب رضى الله عنهم ما
وقطران بكسر التاء وسكون الطاء بزنة سرحان ولم يقرأ بها فيما علمت وقرا جماعة من قطر
بفتح القاف وكسر الطاء وتنوين الراء أن يوزن عان وجهلوا كلمتين والقطران الحاس والآخر
اسم فاعل من أنى أى أى تنهاى في الحرارة كقوله وبين حميم آن وعن عمر رضى الله عنه ليس
بالقطران ولكنه الحاس اه (قوله لاشتعال النار) اللام عينية أى أبلغ في اشتعالها
(قوله وتغشى وجوههم) أى وقلوبهم أيضا اه البيضاءى (قوله متعلق ببرزوا) أى والجمل
التي بينهم ما اعتراضكم في السمين (قوله في قدر نصف نهار الخ) أى فلا يشغله حساب عن
حساب اه (قوله هذا بلاغ للناس الخ) فيه من المحسنات رد الجحز على الصدرف قد افتتحت

أي أنزل لتبليغهم) ولينبذوا
به وليعلموا) بما فيه من الحجج
(أعنا هو) أي الله (أله
واحد وليذكر) بادغام
التاء في الأصل في الدال
تتعل (أولوالباب) أصحاب
العقول

هذه السورة قوله كتاب أنزلناه إليك لتخرج الناس من الظلمات إلى النور الخ اه شيخنا
(قوله أي أنزل لتبليغهم) أي إلى ما فيه رشدهم ونفعهم أي أنزل لا يصالحهم للخير وقوله ولينبذوا
به معطوف على ما يفهم من المعنى وهو ما ذكره الشارح بقوله لتبليغهم اه شيخنا وحصل صنيعة
أن البلاغ مصدر بمعنى اسم الفاعل أي هذا مبالغ وموصل للناس إلى مراتب السعادة اه (قوله
بما فيه من الحجج) الباعضية اه

* (سورة الحجر) *

سما في في الشارح أن الحجر واديين المدينة والشام وقوله تسعون آية أي اجامعا وقوله مكية
أي اجامعا أيضا اه من الحازن (قوله هذه الآيات) أي آيات هذه السورة (قوله عطف) أي
للتعاطف اللفظي أي اتساع العطف وإن كان المراد من الكتاب والقرآن واحدا لاجل التعدد
في الاسم وقوله بزيادة صفة أي مع زيادة صفة وهي مبين اه شيخنا وفي البضاوي وتكثير القرآن
للتفهم وكذلك تعرف الكتاب اه وفيه إشارة إلى التعاطفين المتعاطفين وانهما مقصودان
بالذات فلذا عطف أحدهما على الآخر فالقصد بالوصفان اه شهاب (قوله بالتشديد
والتحفيف) سبعتان (قوله الذين كفروا) أي بهذا الكتاب والقرآن فهذا مرتبط بما قبله اه
وقوله يوم القيامة ظرف ليرد (قوله لو كانوا مسلمين) لو مصدرية والتعبير عن متمناههم بالقيمة
نظر للاخبار عنهم ولو نظر لصدوره منهم لقل لو كنا اه زاده وفي السمين قوله لو كانوا يجوز في لو
وجهان أحدهما أن تكون الامتناعية وحينئذ يكون جوابها محذوف تقديره لو كانوا مسلمين
لمسروا بذلك أو تخلصوا عما هم فيه ومفعول يود محذوف على هذا التقدير أي ربما يود الذين
كفروا النجاة دل عليه الجملة الامتناعية والثاني أنها مصدرية عند من يرى ذلك كما تقدم تقريره
وحينئذ يكون هذا المصدر المأثور هو المفعول للودادة أي يودون كونهم مسلمين أن جعلناها
كافة وأن جعلناها نكرة كانت لو وما في خبرها لا من ما اه (قوله ورب) أي التي هي حرف
جرفي الأصل وقد كفت عن الجر هنا بدخول ما الرائدة المبهمة لها للدخول على الأفعال لكنها
إذا كفت به لم تدخل على الماضي والمستوع لذلك أن هذا المضارع بمنزلة الماضي في تحقق
الوقوع من حيث أنه من أحواله وهي صدق لا يتخلف وقوله للتكثير أي بالنظر للرات من
التي فلا ينافي القيل الآخر لها للقليل من حيث أزمان الافاقه أي بأزمان أوقتهم قبله
بالنسبة لأزمان الدهشة وهذا لا ينافي أن النفي يقع كثيرا في تلك الأزمان التامة بالنسبة لأزمان
الدهشة فلا تخالف بين القوانين اه شيخنا وفي السمين وما في ربما تحتمل وجهين أحدهما
أنها المبهمة بمعنى أن رب مختصة بالأسماء فلما جاءت ما أت دخول على الأفعال والثاني أن ما
نكرة موصوفة بالجملة الواقعة بعدهما والعائد على ما محذوف تقديره رب شيء يرد الذين كفروا
اه (قوله تدهشهم) في المختار دهن الرجل تحير وبابه طرب ودهش أيضا على ما لم يسم فاعله فهو
مدهوش وأدهشه الله اه (قوله ذرهم) هذا الأمر لا يستعمل له ماض الا قليلا استغناء عنه
بترك بل يستعمل منه المضارع نحو وذرهم في طغيانهم ومن مجي الماضي قوله صلى الله عليه
وسلم ذروا الحبشة ما وذرتمكم وبأكلوا مجزوم على جواب الأمر وقد تقدم أن ترك وذر يكونان
بمعنى صيرفعلى هذا يكون المفعول الثاني محذوف أي ذرهم مهملين ولا يصح أن يكون بأكلوا هو
الثاني ولا حالا إذ كان يجب رفعه اه ميم (قوله أترك الكفار) أي لكفار مكة (قوله
بأكلوا) مجزوم محذوف النون في جواب الأمر وكذا يتبعها وأما بالههم فكذلك لكن محذوف

* (سورة الحجر) *

مكية تسع وتسعون آية

(بسم الله الرحمن الرحيم
ال) الله اعلم براده بذلك
(تلك) هذه الآيات (آيات
الكتاب) القرآن والاضافة
بمعنى من (وقرآن مبين)
مظهر للحق من الباطل
عطف بزيادة صفة (ربما)
بالتشديد والتحفيف (يود)
يتمنى (الذين كفروا) يوم
القيامة إذا عاينوا حالهم
وحال المسلمين (لو كانوا
مسلمين) ورب للتكثير فانه
يكثر منهم معنى ذلك وقيل
للتقليل فان الأحوال تدهشهم
فلا يفيقون حتى يتموا ذلك
الافى أحيان قليلة (ذرهم)
أترك الكفار يا محمد
بأكلوا ويتمتعوا بدنياهم

* (ومن السورة التي يذكر
فيها الرعد وهي مكية غير
آتين قوله ولا يزال الذين
كفروا تصيهم بما صنعوا
قارعة إلى آخرها وقوله
ويقول الذين كفروا إلى
ومن عنده علم الكتاب
فانها مدينتان آياتها خمس

(ويلهمهم) يشغلهم (الامل)
 بطول العمر وغيره عن
 الايمان (فسوف يعلمون)
 عاقبة امرهم وهذا قبل الامر
 بالقتال (وما اهلكنا من)
 زائدة (قريبة) اريد اهلها
 (الاولها كتاب) اجل
 (معلوم) محدود لا هلاكها
 (ما سبق من) زائدة (امة)
 اجلها وما يستأخرون
 بتأخرون عنه (وقالوا) اى
 كفار مكة للنبي صلى الله عليه
 وسلم (يا ايها الذي نزل عليه
 الذكر) القرآن في زعمه
 انك لمجنون

وأربعون وكلما نفاها غائبة
 وخمس وخمسون وحروفها
 ثلاثة آلاف وخمسمائة
 وستة حروف

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وباسناده عن ابن عباس
 في قوله تعالى (الم) انا الله
 أعلم وأرى ما تعملون وتقولون
 ويقال قسم اقسامه (تلك
 آيات الكتاب) ان هذه
 السورة آيات القرآن (والذي
 أنزل اليك من ربك الحق)
 يقولون القرآن هو الحق
 من ربك (ولكن اكثر
 الناس) اهل مكة (لا يؤمنون)
 بمحمد عليه السلام والقرآن
 (الله الذي رفع السموات)
 خالق السموات ورفعهما
 على الارض (بغير عمد
 ترونها) يقول ترونها بغير عمد

الياء لانه معتل ومسنند للفرد وهو الامل اه شيخنا (قوله ويلهمهم) الهاء الاولى من بنية
 الفعل والثانية مفعول به والقراآت هنا ثلاثة كسر الهاء الثانية والميم وضفهما وكسر الهاء
 وضم الميم وأما الهاء الاولى في كسورة لا غير اه شيخنا وقوله يشغلهم من باب قطع (قوله بطول
 العمر) الباء بمعنى اللام كما عبر بها غيره وعبارة أى السعد ويلهمهم الامل والتوقع لطول
 الاعمار وبلوغ الاوطار واستقامة الاحوال اه وفي المصباح أملة من باب طلب ترقية
 وأكثر ما يستعمل الامل فيما يستبعد حصوله اه (قوله وهذا) أى قوله ذرهم الخ فهذه
 الآية منسوخة بآية القتال اه (قوله وما اهلكنا من قرية الخ) لما هدد المكذبين المعاندين
 بقوله فسوف يعلمون بين هنا أن تأخير العذاب ليس مبنيا على الامل بل اغماهم ليعلموا
 الاجل المقدر لتعذيبهم فقال وما اهلكنا من قرية الخ اه زاده (قوله من زائدة) أى في المفعول
 (قوله اريد اهلها) أى اريد بها اهلها فالحجاز في الطرف ويصح أن يكون بالحذف اه شيخنا
 (قوله الاولها كتاب معلوم) الجملة حالية والمعنى وما اهلكنا قرية من القرى في حال من
 الاحوال الا في حال أن يكون لها كتاب أى اجل مؤقَّت لهلاكها اه أبو السعد ورد ثم قال
 أو الجملة صفة لكن لا القرية المذكورة بل للقدرة التي هي بدل من المذكورة على المختار فيكون
 بمنزلة كونه صفة للمذكورة أى ما اهلكنا قرية من القرى الا قرية لها كتاب معلوم فليس فيه
 فصل بين الصفة والموصوف بالا كما ترجم اه وفي السبعين قوله الاولها كتاب معلوم فيه أوجه
 أحدها وهو الظاهر ما رغبنا وأما الحال ثم لك اعتباران أحدهما أن يجعل الحال وحدها الجار
 والمجرور ويرتفع كتاب به فاعلا والثاني أن يجعل الجار خبرا مقدما وكتاب مبتدأ والجملة
 حال لازمة الوجه الثاني أن الواو مزيدة وهذا بقوى بقراءة ابن ابي عمير الهاء باسقاطها
 والزيادة ليست بالسهلة الثالث أن الواو داخل على الجملة الواقعة صفة تأكيداً قال الزمخشري
 والجملة واقعة صفة لقرية والقياس أن لا تنوسط هذه الواو بينهما كما في قوله تعالى وما اهلكنا
 من قرية الا الهام نذرون وانما توسطت لتأكيد سوق الصفة بالموصوف كما تقول خاء زيد
 عليه ثوبه وجاءنى وعليه ثوبه اه (قوله من امة) فاعل تسبق ومن مزيدة للتأكيد وحمل
 على لفظ امة في قوله اهلها فأفرد وأنث وعلى معناها في قوله وما يستأخرون فجمع وذكر
 وحذف متعلق يستأخرون تقديره عنه للدلالة عليه ولو قوعه فاصلة اه سبعين والسبعين في
 يستأخرون زائدة كما اشار له الشارح (قوله وقالوا يا ايها الذي نزل عليه الذكر) مادواه
 النبي صلى الله عليه وسلم على التهمكم الا ترى الى ما نادوه له وهو قولهم انك لمجنون ونظير ذلك
 قول فرعون ان رسوله كم الذي أرسل اليكم لمجنون والمعنى انك لتقول قول المجانين حتى تدعى
 أن الله تعالى نزل عليك الذكر أى القرآن اه بيننا وفي الكرخي قوله في زعمه أشار به الى
 أن في الآية حذفاً أى يا ايها الذي تدعى أنك نزل عليك الذكر وأشار به الى جواب كصيف
 وصفوه بالمجنون مع قولهم نزل عليه الذكر أى القرآن المستلزم ذلك لا عتارفهم ببقوته وانما قالوا
 ذلك استعزاء ومضرة لا اعترافاً كما قال فرعون لقومه ان رسوله كم الذي أرسل اليكم لمجنون اه
 والحاصل أنهم قالوا مقالتي نعتنا الاولى يا ايها الذي الخ والثانية لوما تأتينا الخ وقد ردا الله
 عليهم المقالتي على سبيل اللف والنشر المشوش فقوله ما تنزل الخ ردلثانية وقوله انا نحن الخ
 ردللاولى اه شيخنا (قوله نزل عليه الذكر) العامة على نزل مشدداً مبنياً لافعول وقرأ زيد
 ابن على نزل مخففاً مبنياً للفاعل اه سبعين (قوله في زعمه) أى لانهم لا يعتقدون نزوله عليه

انما هو بحسب زعمه على اعتقادهم الفاسد اه شيخنا (قوله لوما تأنيبا الخ) لو ما حرف
تخصيص كهلا وتكون ايضا حرف امتناع لوجود وذلك كما أن لولا مترددة بين هذين المعنيين
وقد عرف الفرق بينهما وهو أن التخصيص لا يلزم الا للفعل ظاهرا أو مضمرا والامتناع لا يلزم
الا الاسماء لفظا أو تقديرا عند البصريين واختلف في ما هل هي بسيطة أم مركبة فقال الزمخشري
لو ركبت تارة مع لا وتارة مع ما المعنيين وأما هل فلم تركب الامع لا وحدها للتخصيص واختلف
أيضا في لوما هل هي أصل بنفسها أو فرع عن لولا وأن الميم مبدلة من اللام اه سمين (قوله هلا
تأنيبا بالملائكة) أي تخبرنا بصدقك (قوله قال تعالى) أي ردا عليهم في المقالتين وأشار بهذا إلى
أن آخر كلامهم أن كنت من الصادقين اه كرخي (قوله ما تنزل الملائكة) قرأ أبو بكر ما تنزل
بضم التاء وفتح النون والزاي المشددة مبنيا للمفعول الملائكة مرفوع لقيامه مقام فاعله وهو
موافق لقوله ونزل الملائكة تنزيلا ولا نهلا تنزل الأبا مر الله تعالى فغيرها هو المنزل لها وهو الله
تعالى وقرأ الأخوان وحفص ما تنزل بنونين متواليين الأولى منها مضمومة والثانية مفتوحة
وكسر الزاي المشددة مبنيا للفاعل الماعظم نفسه وهو الباري تعالى والملائكة نصب ما مفعول به وهو
موافق لقوله تعالى ولو أنزلنا إليهم الملائكة ويناسب قوله قبل ذلك وما أهلكنا من قبله بعده
انما نحن نزلنا وما بعده من الفاظ التعظيم والماقون من أسبغة ما تنزل بفتح التاء والنون والزاي
المشددة والملائكة مرفوعة على الفاعلية والأصل تنزل بتاءين مخدفت أحدهما وهو موافق
لقوله تنزل الملائكة والروح فيها وقرأ زيد بن علي ما تنزل الملائكة مبنيا للفاعل والملائكة مرفوع
على الفاعلية وهو كقوله نزل به الروح الأمين اه سمين (قوله الا بالحق) أي لا تنزلنا ملتبسا
بالحق أي بالوجه الذي قدره واقتضته حكمته اه يضاهي وفي السمين قوله الا بالحق يجوز تعلقه
بالفعل قبله أو بعد وف على أنه حال من الفاعل أو المفعول أي ملتبسين بالحق وجعله الزمخشري
نعتا لمصدر مخدوف أي لا تنزلنا ملتبسا بالحق اه (قوله أيضا بالحق) أي لا بما قلتم واقترحتم
من اخبارها اليكم بصدقه وقوله بالعذاب أي بعذابكم اه شيخنا وعبارة الكرخي قوله بالعذاب
أي أو بالحكمة ولا حكمة في أن تأتكم عيانا تشاهدونها وتشهد لكم بصدق النبي صلى الله عليه
وسلم لأنكم حينئذ مصدقون عن اضطرار ومثله قوله تعالى وما خلقنا السموات والأرض وما
بينهما الا بالحق ولا حكمة أيضا في معاجلتكم بالعقوبة فإن منكم ومن ذراريكم من سمعت كلمتنا
له بالآيات وقوله وما كانوا إذا منظرين أي لو أنزلنا عليهم الملائكة بالعذاب لم ينظروا ولم
يؤخروا ساعة وإذا حرف جواب وجزاء لانه جواب لهم وجزاء الشرط مقدر تقديره ولو نزلنا
الملائكة ما كانوا منظرين وما آخر عذابهم قال صاحب النظم إذا مركبة من اذ وأن وهي اسم
عزلة حين تقول أتيتك اذ جئتني أي حين جئتني ثم ضم اليها أن فصار اذ أن ثم استقلوا المزمرة
خذفوا فصار اذن وحجى لفظه أن دليل على اضمار فعل بعدها والتقدير وما كانوا إذا كان
ما طلبوا اه (قوله انما نحن نزلنا الذكر) أي وليس انزاله عليكم بزمك كما اعتقدوا أنه مختلق
من عنده اه شيخنا (قوله تأكيدي) أي لفظنا نحن تأكيدي لاسم أن أو فصل أي ضمير فصل وفيه
أن ضمير الفصل لا يكون الا بين اسمين لا بين اسم وفعل كما هنا وفيه أيضا أن ضمير الفصل لم يعمد
الاضمير غيبة اه شيخنا وفي الكرخي قوله أو فصل هو خلاف قول جمهور النحاة لأن شرط ضمير
الفصل عندهم أن يقع بعد مبتدأ أو ما أصله المبتدأ وجوز الجرجاني وقوعه قبل فعل فعمل الشيخ
المصنف تبعه اه (قوله واناله لحافظون) بخلاف سائر الكتب المنزلة فقد دخل فيه التحريف

لوما) هلا) تأنيبا بالملائكة أن
كنت من الصادقين) ف
قولك انك نبي وان هذا
القرآن من عند الله قال
تعالى (ما تنزل) فيه حذف
أحد التاءين (الملائكة الا
بالحق) بالعذاب (وما كانوا
إذا) أي حين نزل الملائكة
بالعذاب (منظرين) مؤخرين
(انما نحن) تأكيدي لاسم أن
أو فصل (نزلنا الذكر)
القرآن (واناله لحافظون)
من التبديل والتحريف
والزيادة والنقص
ويقال بعد لا ترونها (ثم
استوى على العرش) كان
الله على العرش قبل أن رفع
السموات ويقال استقر
ويقال امتلأ به ويقال
استوى عنده القريب
والبعيد على معنى العلم
والقدرة (ومخضر الشمس
والقمر) ذال ضوء الشمس
والقمر بئى آدم (كل يجري
لأجل مسمى) إلى وقت
معلوم (يدبر الامر) ينظر في
أمر العباد ويبت الملائكة
بالوحي والتنزيل والمصيبة
(يقص الايات) بين القرآن
بالامروالتهى (اعلمكم بقاء
ربكم وقون) لكي تصدقوا
بالبعث بعد الموت (وهو
الذي مد الارض) بسط
الارض على الماء (وجعل

(واقعد أرسنا من قبلك)
رسلا (في شيع) فرق
(الاولين وما) كان (بآتيهم
من رسول الا كانوا
يسمونه) كاستمراء
فومك بك وهذا اسم له
صلى الله عليه وسلم (كذلك
مساكنه) أي مثل ادخالنا
المنكذب في قلوب اولئك
فدخله (في قلوب الجرمين)
أي كفار مكة (لا يؤمنون به)
بالنبي صلى الله عليه وسلم
(وقد خلت سنة الاولين)
أي سنة الله فيهم من تعذيبهم
بنسب كذبهم لآبائهم وهؤلاء
مناهم (ولو فتحنا عليهم بابا
من السماء فغلاظها لوفاه) في
الرب (يعرجون) يصعدون
(لقلوا انما سكرت) سدت
(ابصارنا)

وهنا رواه (حق في الارض
الجل النوايت اوتاد الهما
(واهمارا) أجرى فيها انهارا
(ومن كل الثمرات) من
ألوان كل الثمرات (جعل
فيها) خلق فيها (زوجين
انسين) الخامس والحمد لله
زوج والابيض والاحمر زوج
(يغشى الليل النهار) يغطي
الليل بالنهار والنهار بالليل
يقول يذهب بالليل ويحيى
بالنهار ويذهب بالنهار
ويحيى بالليل (ان في ذلك)
في اختلاف ما ذكر
(الآيات) اعلامات (لقوم)

والتبديل بخلاف القرآن فانه محفوظ من ذلك لا يقدر احد من جميع الخلق الانس والجن أن
يزيد فيه أو ينقص منه حرفا واحدا أو كلمة واحدة وفي كيفية حفظه خلاف قال بعضهم حفظه
الله بان جعله معجزا مباينا لكلام البشر فجعل الخلق عن الزيادة والنقصان فيه لانهم لو فعلوا فيه
زيادة أو نقصا لظهر ذلك لكل عاقل فلم يقدر احد على ذلك وقال بعضهم أمجز الله الخلق عن
ابطاله بوجه من الوجوه فقيص الله العلماء لحفظه والذب عنه الى آخر الدهر اه خازن (قوله)
واقعد أرسنا من قبلك الخ) لما أساؤا في الادب وخطبوه عليه السلام خطاب السفاهة حيث
قالوا انك لمجنون سلاه الله وقال اعادة الجهال مع جميع الانبياء كانت هكذا وكانوا يصرون
على أذى الجهال ويستمرون على الدعوة والافتاد فافتد بهم أنت في ذلك بقوله واقعد أرسنا من
قبلك أي رسلا الا أنه لم يذكر الرسل لدلالة الارسال عليه اه زاده (قوله في شيع الاولين) نعت
للمعول المحذوف الذي قدره الشارح والاضافة من قبيل اضافة الموصوف لصفة والشييع جمع
شيعه وهي العزبة المنقصة على طريق ومذهب من شاعه اذا تبعه وأصله الشيعاء وهو الخطب
العفار توقيده الكبار والمعنى تبارك لارجح لا فيهم وجعلناهم رسلا فيهم اه بضاوي وقوله من
قبيل اضافة الموصوف لصفة كقوله حق اليقين والاصل في الشييع الاولين والبصير يورثون
منه على حذف المضاف اليه أي في شيع الاعم الاولين اه زاده وفي المصباح الشيعة الاتباع
والانصار وكل قوم اجتمعوا على أمرهم شيعه ثم صارت الشيعة اسم الجماعة مخصوصة والجمع
شييع مثل سدره وسدر والاشيع جمع الجمع اه (قوله وبآياتهم من رسول) من زائدة في
انفعل وفيه ان الاتيان قد مضى فذلك قدر الذارح كان اتدل على ان المعنى على الماضي اه
وفي السهم قوا وبآياتهم قال المحشمي وهذا حكاية حال ماضية لان ما لا تدخل على مضارع
الار هو في موضع الحال ولا على ماض الا وهو قريب من الحال وهذا الذي ذكره هو الاكثر في
اساسهم لكنه قد جاءت ما مقارنة للمضارع المراد به الاستتعال كقوله تعالى قل ما يكون لي أن
أبدله من تلقاء نفسي اه (قوله الا كانوا يستمرون) هذه الجملة يجوز أن تكون حالا من
معول بآياتهم ويجوز أن تكون صفة لرسول فيكون في محلها وجهان الجربا اعتبار اللفظ والرفع
باعتبار الموضوع واذا كانت حالا فهي حال مقدرة اه سمين (قوله كذلك نسلكه الخ) في المختار
السلك بالكسر المحض وبالفتح مصدر سلك الشيء في الشيء فانسلك أي ادخله فيه فدخل وبابه
نصر قال الله تعالى كذلك نسلكه في قلوب المجرمين وأسلك لغة فيه ولم يذكر في الاصل سلك
الطريق اذا ذهب فيه وبابه دخل واطنه سمعان ذكره لانه مما لا يترك فصد اه (قوله أي مثل
ادخالنا المنكذب) أي المأخوذ من الاستمراء (قوله لا يؤمنون به) في محل النصب على الحال
ويجوز أن لا يكون لها محل من الاعراب لانها بيان لقوله كذلك نسلكه وقوله وقد خلت جملة
مستأنفة اه سمين (قوله من تعذيبهم الخ) بيان لسنة الاولين (قوله ولو فتحنا عليهم) أي على
كفار مكة أي لهم (قوله فغلوا فيه) يقال فلان فعل كذا اذا غل به بالنهار وفي هذا الضمير
قولان أحدهما أنه للملائكة والمعنى لو كشفنا عن ابصار هؤلاء الكفار فرأوا بابا في السماء
مفتوحا والملائكة تصعد منه لما آمنوا والقول الثاني أنه للشركيين والمعنى فغل المشركون
يصعدون في ذلك الباب فينظرون الى ملكوت السموات وما فيه امن الملائكة لما آمنوا ولقالوا
انما سكرت ابصارنا اه خازن (قوله انما سكرت) بالتخفيف والتشديد سبعين فعلى التخفيف
يقال سكرت النهر سكر من باب قتل سددته والسكر بالسكر ما يسد به مصباح وقوله والتشديد

بل نحن قوم مسخرون) أي مصر محمد عقولنا كما قالوه
 عند ظهور غيره من الآيات وفي كلتي الحصر والاضراب دلالة على البت بأن ما يروونه لاحقيقة
 له بل هو باطل خيل اليهم بنوع من الدهر اه يضاهي وفي الكرخي وايضا ذلك أنهم قالوا
 كلمة اغما وهي تفيد الحصر في المذكور واخرافيتكون الحصر في الابصار لا في التكبير فكأنهم
 قالوا سكرت ابصارنا لا عقولنا ونحن وان كنا نقفل بأبصارنا هذه الأشياء لكاننا علم بعقولنا أن
 الحال بخلافه أي لاحقيقة له ثم قالوا بل نحن كأنهم اضربوا عن الحصر في الابصار وقالوا بل جاوز
 ذلك إلى عقولنا بصريحه لنا اه (قوله واقد جعلنا في السماء بروجاً) جعلنا بروجاً أن يكون
 بمعنى خلفنا فيمعلق به الجروان يكون بمعنى صيرنا فيكون مفعوله الأول بروجاً ومفعوله الثاني الجمار
 فيمعلق بمحذوف اه مبين (قوله بروجاً) أي منازل ومحال وطرقا تسمى بالكواكب السبعة
 اه شيخنا (قوله وهي منازل الكواكب) أي محال نزولها وسيرها وقوله المريح بكسر أوله كما في
 المختار وهو كوكب في السماء الخامسة وقوله والزهرة بضم أوله وفتح ثانيه وقوله وعطار بفتح
 العين وفتح الصاد السبعة منتهى الجموع وقوله وزحل بفتح الصاد للعلمية والعادل كعمر اه
 شيخنا وفي القاموس أن عطارد يصرف ويمنع من الصرف اه (قوله للناترين) أي بأبصارهم
 أو بصائرهم اه خازن وفي السمين والنظر عني وقيل فلي وحذف متعلقه اجمع اه (قوله
 وحفظناها بالشهب) وذلك أن الشياطين كانوا لا يحبون عن السموات فيدخلونها أو يأتون
 بأخبارها إلى الكهنة فلما ولد عيسى منهم ما من ثلاث سموات ولما ولد محمد صلى الله عليه وسلم
 منهم ما من السموات أجمعها اه خازن (قوله من كل شيطان رجيم) أي من دخول (قوله الامن
 استرق السمع) أي من غير دخول وهذا وجه الانقطاع والسمع بمعنى المسموع وذلك أن الشياطين
 يركب بعضهم بعضا حتى يبلغوا إلى السماء فيسترقوا السمع من الملائكة وقوله خطفه بفتح الخاء
 وكسر الطاء كما قال تعالى الامن خطف الخطفة وبابه فهم اه شيخنا وعارة الكرخي قوله الا
 لكن تبع في كون هذا الاستثناء منقطعاً بالبقاء والمعربون على انه متصل والتقدير الامن
 استرق السمع فانها لا تحفظ منه ومن في موضع نصب على القولين وقال الخوفي في موضع جر
 على البدل من كل شيطان ورد بان ما قبل الاموجب والبدل لا يكون في الموجب واجيب بان
 قوله وحفظناها الخ في معنى النبي كقوله تعالى فشر بوا منه الاقل منهم واجازوا بالبقاء أن تكون
 من في موضع رفع على الابتداء وفأنته اندبر وجاز دخول الفاء لان من بمعنى الذي أو شرطية
 وحينئذ يكون من باب الاستثناء المنقطع اه وفي أبي السعود الامن استرق السمع محله نصب
 على الاستثناء المتصل ان فسر الحفظ بمنع الشياطين من التعرض لها على الاطلاق والوقوف
 على ما فيها في الجملة أو المنقطع ان فسر ذلك بالمنع من دخولها والتصرف فيها اه (قوله فأنته
 شهاب) أي لحقه وتبعه (قوله كوكب بضىء) تفسير للشهاب كما في المختار وأما المبين فمعناه المبين
 الواضح الظاهر وما جرى عليه الشارح أحد دقواين للفسرين وهو أن الذي ينزل على الشيطان
 نفس الكوكب فمضيه ثم يرجع مكانه والقول الثاني أن الشهاب الذي يصيب الشيطان شعله
 نار تنفصل من الكوكب وتسمى بالشهاب تنجز لانفصالها منه اه من الخازن وصفيح
 البضاوي يقتضي أن الشهاب بمعنى الشعلة هو الحقيقة والكثير وبمعنى الكوكب هو القليل
 ونفسه والشهاب شعله نار ساطعة وقد يطلق على الكوكب والسنان لما فيه ما من البريق اه
 والسنان طرف الرح اه (قوله بحرقه) بضم أوله وسكون ثانيه وكسر ثالثه مخففا وبضم أوله وفتح

بل نحن قوم مسخرون) أي مصر محمد عقولنا كما قالوه
 عند ظهور غيره من الآيات وفي كلتي الحصر والاضراب دلالة على البت بأن ما يروونه لاحقيقة
 له بل هو باطل خيل اليهم بنوع من الدهر اه يضاهي وفي الكرخي وايضا ذلك أنهم قالوا
 كلمة اغما وهي تفيد الحصر في المذكور واخرافيتكون الحصر في الابصار لا في التكبير فكأنهم
 قالوا سكرت ابصارنا لا عقولنا ونحن وان كنا نقفل بأبصارنا هذه الأشياء لكاننا علم بعقولنا أن
 الحال بخلافه أي لاحقيقة له ثم قالوا بل نحن كأنهم اضربوا عن الحصر في الابصار وقالوا بل جاوز
 ذلك إلى عقولنا بصريحه لنا اه (قوله واقد جعلنا في السماء بروجاً) جعلنا بروجاً أن يكون
 بمعنى خلفنا فيمعلق به الجروان يكون بمعنى صيرنا فيكون مفعوله الأول بروجاً ومفعوله الثاني الجمار
 فيمعلق بمحذوف اه مبين (قوله بروجاً) أي منازل ومحال وطرقا تسمى بالكواكب السبعة
 اه شيخنا (قوله وهي منازل الكواكب) أي محال نزولها وسيرها وقوله المريح بكسر أوله كما في
 المختار وهو كوكب في السماء الخامسة وقوله والزهرة بضم أوله وفتح ثانيه وقوله وعطار بفتح
 العين وفتح الصاد السبعة منتهى الجموع وقوله وزحل بفتح الصاد للعلمية والعادل كعمر اه
 شيخنا وفي القاموس أن عطارد يصرف ويمنع من الصرف اه (قوله للناترين) أي بأبصارهم
 أو بصائرهم اه خازن وفي السمين والنظر عني وقيل فلي وحذف متعلقه اجمع اه (قوله
 وحفظناها بالشهب) وذلك أن الشياطين كانوا لا يحبون عن السموات فيدخلونها أو يأتون
 بأخبارها إلى الكهنة فلما ولد عيسى منهم ما من ثلاث سموات ولما ولد محمد صلى الله عليه وسلم
 منهم ما من السموات أجمعها اه خازن (قوله من كل شيطان رجيم) أي من دخول (قوله الامن
 استرق السمع) أي من غير دخول وهذا وجه الانقطاع والسمع بمعنى المسموع وذلك أن الشياطين
 يركب بعضهم بعضا حتى يبلغوا إلى السماء فيسترقوا السمع من الملائكة وقوله خطفه بفتح الخاء
 وكسر الطاء كما قال تعالى الامن خطف الخطفة وبابه فهم اه شيخنا وعارة الكرخي قوله الا
 لكن تبع في كون هذا الاستثناء منقطعاً بالبقاء والمعربون على انه متصل والتقدير الامن
 استرق السمع فانها لا تحفظ منه ومن في موضع نصب على القولين وقال الخوفي في موضع جر
 على البدل من كل شيطان ورد بان ما قبل الاموجب والبدل لا يكون في الموجب واجيب بان
 قوله وحفظناها الخ في معنى النبي كقوله تعالى فشر بوا منه الاقل منهم واجازوا بالبقاء أن تكون
 من في موضع رفع على الابتداء وفأنته اندبر وجاز دخول الفاء لان من بمعنى الذي أو شرطية
 وحينئذ يكون من باب الاستثناء المنقطع اه وفي أبي السعود الامن استرق السمع محله نصب
 على الاستثناء المتصل ان فسر الحفظ بمنع الشياطين من التعرض لها على الاطلاق والوقوف
 على ما فيها في الجملة أو المنقطع ان فسر ذلك بالمنع من دخولها والتصرف فيها اه (قوله فأنته
 شهاب) أي لحقه وتبعه (قوله كوكب بضىء) تفسير للشهاب كما في المختار وأما المبين فمعناه المبين
 الواضح الظاهر وما جرى عليه الشارح أحد دقواين للفسرين وهو أن الذي ينزل على الشيطان
 نفس الكوكب فمضيه ثم يرجع مكانه والقول الثاني أن الشهاب الذي يصيب الشيطان شعله
 نار تنفصل من الكوكب وتسمى بالشهاب تنجز لانفصالها منه اه من الخازن وصفيح
 البضاوي يقتضي أن الشهاب بمعنى الشعلة هو الحقيقة والكثير وبمعنى الكوكب هو القليل
 ونفسه والشهاب شعله نار ساطعة وقد يطلق على الكوكب والسنان لما فيه ما من البريق اه
 والسنان طرف الرح اه (قوله بحرقه) بضم أوله وسكون ثانيه وكسر ثالثه مخففا وبضم أوله وفتح

بحرقه ويثقبه أو يخبئه
(والارض مددناها) بسطناها
(وألقينا فيها روائى) جبلا
تواتر لا تترك بأهلها
(وأثبتنا فيها من كل شئ
موزون) معلوم مقدار
(وجعلنا لكم فيها معايش)
بالباء من الثمار والحبوب
(وجعلنا لكم) من لستم له
برازقين) أى من العبيد
والدواب والانعام فأعنا
برزقهم الله (وان) ما (من)
زائدة (شئ الا عندنا خزائنه)
مفاتيح خزائنه (وما نزله

من السماء الا بقرآن وانزلنا
الانحر) ونفضل بعضنا على
بعض في الاكل في الجمل
والطعم (ان في ذلك) في
اختلافها والوانها (لايات)
لهامات (لقوم يعقلون)
يصدقون انهم من الله (وان
تذهب) من تكذيبهم
ايالك (فحجب قولهم) فقولهم
أعجب حيث قالوا (انذا كنا)
صرنا (ترابا) رميا (اثنا
لنى خلق جديد) نجد بعد
الموت وفيما الروح (أوثلثك)
أهل انكار البعث (الذين
كفروا) هم الذين كفروا
(بربهم وأوثلثك) أهل الكفر
(الاغلال في أعناقهم)
والسلاسل في أعناقهم
الى أعناقهم (وأوثلثك)
أهل الاغلال والسلاسل
(فحجب النار) أهل النار
(هم فيها الدون) مقيمون

ثانيه وكسر ثالثة مشددا وقوله أو يثقبه أى يثقبه وقوله أو يخبئه بفتح الأول وسكون الثاني
وكسر الثالث مخففا اه شيخنا وفي المصباح خبائه خبلا من باب ضرب فهو مخبول اذا أفسدت
عضوا من أعضائه وأذهبت عقله والخبال بفتح الخاء يطلق على الفساد والجنون اه (قوله
أيضا يحرقه) أى فمنهم من يحرقه أى يحرق وجهه أو جنبه أو يده ومنهم من يثقبه ومنهم من
يخبئه فيصير غولا في الوادى يضل الناس اه خازن (قوله والارض مددناها) الارض نصب
على الاشتغال ولم يقرأ بغيره لانه أرجح من حيث العطف على جملة فعلية قبلها وهى قوله ولقد
جعلنا في السماء بروجا وقال الشيخ ولما كانت هذه الجملة بعدها جملة فعلية كان النصب أرجح
من الرفع قلت لم يعدوا هذا من القرائن المراجعة للنصب وإنما عدوا عطفها على جملة فعلية قبلها
لا عطف جملة فعلية عليها ولا كنه القياس اذ يعطف فيه فعلية على مثلها بخلاف ما للورقة اذ
يعطف فعلية على اسمية انكم لم يثبتوا ذلك اه سمين (قوله بسطناها) أى على الماء وقوله
والقينا اى جعلنا ووضعنا وقوله جبلا لا تواتر أى رواى جمع راسية كفى المختار (قوله لا
تترك بأهلها) وذلك أن الله لما خلق الارض على الماء ماجت واضطربت كالسفينه فأمسكها
الله بالجبال اه شيخنا (قوله من كل شئ) يجوز فى من ان تكون تبعضية وهو الصحيح وان تكون
مزيدة عند الكوفيين والاختف اه سمين (قوله معلوم مقدار) أى عند الله فيعلم القدر الذى
يحتاج اليه الناس في معاشهم فيكون اطلاق الوزن عليه مجازا لان الناس لا يعرفون مقادير
الاشياء الا بالوزن اه خازن (قوله معايش) جمع معيشة وهى ما يعيش به الانسان مدة حياته فى
الدنيا من الطعام والمشرب والملابس ونحو ذلك اه خازن (قوله بالبائ) وذلك لانها فى المفرد
أصلية لان مفرد معيشة من العيش فالباء أصلية والمد فى المفرد لا يقابله من فى الجمع الا اذا
كان زائدا فى المفرد كما قال ابن مالك

والمدزيدا نا الثاني الواحد * هم زابرى فى مثل كالقلائد

اه شيخنا وهذ فى قراءة الجهور وقرئ بالله مز على التشبيه بشمال وقد ذكر فى الاعراف وهى
شاذة اه كرخى (قوله ومن لستم له برازقين أى من العبيد الخ) اى فأنتم تفتقون بهذه الاشياء
وخلقت لنا فكم ولستم برازقين لها وإنما الرزق للجميع هو الله وهذا فى غاية الامتنان اه شيخنا
وفى المئين قوله ومن لستم يجوز فى من خمسة أوجه أحدها وهو قول الزحاج انه منصوب بفعل
مقدر تقديره وأغنيانا من لستم له برازقين كالعبيد والدواب والوحوش الثاني انه منصوب عطفا
على معاش أى وجعلنا لكم فيها من لستم له برازقين من الدواب المنتفع بها الثالث انه منصوب
عطفا على محل لكم الرابع انه مجرور عطفا على الكاف المجرورة باللام وجاز ذلك من غير إعادة
الجار على رأى الكوفيين وبعض البصريين وقد تقدم تحقيقه فى البقرة عند قوله وكفريه
والسجد الحرام الخ لانه مرفوع بالابتداء وخبره محذوف أى ومن لستم له برازقين جعلنا له
فيها معاش وسمع من العرب ضربت زيدا وعمرو ورفعت عمر وميتا محذوف الخبر أى وعمرو وضربت
ومن يجوز ان يراد بها العقلاء أى من لستم له برازقين من موالهكم الذين تزعمون انكم ترزقونهم وان
يراد بها غيرهم أى من لستم له برازقين من الدواب وان كنتم تزعمون انكم ترزقونهم واليه ذهب
جماعة من المفسرين ويجوز ان يراد بها النوعان وهو حسن لفظا ومعنى اه (قوله من العبيد)
أى والخدم وغيرهم من كل من تظنون انكم ترزقونه ظنا كاذبا فاسدا اه بيناوى (قوله من
زائدة) أى فى المبتدأ وعند ناخبره وخزائنه فاعل به لا عتاده على النفي ويجوز ان يكون عندنا

(الابقدر معلوم) على حسب
المصالح (وأرسلنا الرياح
لواقع) واقع السحاب فيمات
ماء (وأترانا من السماء)
السحاب (ماء) مطرا
(فأسقينا كوه وما أنزلناه
بحازنين) أي ليست خزائنه
بأيديكم (وأنا نحن نجحي ونغيث
ونجزي الوارثون) الباقيون
نرت جميع الخلق (واقدر علما
المستقدمين منكم) أي من تقدم
من الخلق من لدن آدم (واقدر
علما المستأخرين) المتأخرين
إلى يوم القيامة (وان ربك هو
يخبرهم أنه حكم) في صنعه
(علم) بخلقهم (واقدر خلقنا
الإنسان) آدم (من صلصال
طين يابس يسمع له صلصلة
أي صوت

لا يعوتون ولا يخرجون منها
أبدا (ويستعملونك) يا محمد
(بالسبئية) بالعذاب استمراء
(قبل الحسنة) قبل العاقبة
لا يسألونك العاقبة (وقد
خلت) مضت (من قبلهم
أمثلة) العقوبات فيمن
هلك (وان ربك لذو مغفرة)
تجاوز (للناس) لاهل مكة
(على ظلمهم) على شركهم
ان تابوا وآمنوا (وان ربك
لشديد العقاب) لمن مات
على الشرك (ويقول الذين
كفروا) يحمد عليه السلام
والقرآن (لولا أنزل عليه)
هلا أنزل عليه (آية) علامة

خير ما بعده والجملة خير الأول والأول أولى لقرب الجار من المفرد وذكر الخزانة تشبيل اكتمال
قدرته شبه قدرته على كل شيء بالخزانة المدونة فيها الأشياء المعدة لأخراج كل شيء بحسب
ما اقتضته حكمته تعالى والله أشرف التقرير اه كرخي والخزانة جمع خزنة وهي المكان
الذي يخزن فيه الشيء للحفظ والمراد منها أيها كما قال الشارح والمراد أنه لا يتوصل إلى شيء منها إلا
بإقدار الله وأعطائه اه شيخنا وفي الكرخي قال ابن الخطيب وتخصيص قوله وان من شيء إلا
عندنا خزائنه بالمطر تحكم محض لان قوله وان من شيء يتناول جميع الأشياء إلا ما خصه الدليل
وروي جعفر بن محمد عن أبيه عن - منه قال في العرش تمثال جميع ما خلق الله في البر والبحر وهو
تأويل قوله وان من شيء إلا عندنا خزائنه اه (قوله الابقدر معلوم) يجوز ان يتعلق بالفعل قبله
ويجوز ان يتعلق بمعدوف على أنه حال من المفعول أي الامانة بقدر اه سمين (قوله وأرسلنا
الرياح) جمع ريح وهو جسم لطيف منبت في الجو سريع المرور اه خطيب (قوله لواقع) أي
حوامل لانها تحمل الماء إلى السحاب فهي ماقحة يقال نافحة ملقحة اذا حملت الولد وقال ابن
مسعود يرسل الله الريح فحمل الماء فتدفعه في السحاب ثم تعبره فتدركه كاتقد الملقحة ثم تطهره
وقال أبو عبيد بن عبد الله بن الجراح المنيعة فتشرب السحاب ثم يبعث المؤلفة فتؤلف السحاب بعضها إلى
بعض فتحملة زكاما ثم يبعث المؤلفات فتلقح اه خطيب قال أبو بكر بن عبيد بن لا تقطر قطرة من
السماء إلا بعد ان تعمل فيها الرياح الاربعة فالصبا تهيج السحاب والشمال تحمعه والجنوب قدره
والدبور تفرقه اه خازن (قوله أيضا الواقع) حال مقدرة من الرياح وفي الواقع أقوال أحدها
أها جمع ماقح لانه من أقم ياقع فهو ملقح غصه - ملقح غدت الميم تحفيا يقال أقمعت الريح
السحاب كما يقال أقمع الفعل انتهى وهذا قول أبي عبيدة والثاني انها جمع لاقع يقال أقمعت
الريح اذا حملت الماء وقال الأزهري حوامل تحمل السحاب كقولك أقمعت النافعة فاقمعت اذا
حملت الجنين في بطنها فاشبهت الريح بها الثالث انها جمع لأنح على النسب كلابن وتامر أي ذات
لقاح قاله الفراء اه - ين وفي المختار أقمع الفعل النافعة والريح السحاب ورياح لواقع ولا تقل
ملاقع وهو من النوادر اه وفي القاموس وأقمعت الرياح الشدة وفي لواقع وملاقع اه (قوله
تلقي السحاب) أي تجم الماء فيه (قوله فأسقينا كوه) أي جعلناه لكم سقيا أي معدا في أنفسكم
وأراضكم ومواسمكم اه زاده (قوله وأنا لنس) نحن يجوز أن يكون مبتدأ ونجحي خبره والجملة
خبرها أو يجوز أن يكون تأكيذا الثاني أنا ولا يجوز أن يكون فصلا لانه لم يقع بين اسمين وقد تقدم
تظيره وقال أبو القاء لا يكون فصلا لوجهين أحدهما ان بعدهم لا والثاني ان معه اللام فلت
الوجه الثاني غلط فان لام التوكيد لا يمنع دخولها على الفصل كما نص على ذلك النحاة ومنه قوله
تعالى ان هذا هو النقص فقد حوز رافيه الفصل مع اقترانه باللام اه سمين (قوله نرت جميع
الخلق) أي فلا يبقى أحد سوانا فيزول ملك كل مالك ويبقى جميع ملك المساكين لنا والوارث
هو الباقي بعد دهاب غيره والله تعالى هو الباقي بعد فناء خلقه الذين آمنتمهم في الدنيا بما آتاهم
فاذا أفتى جميع الخلائق رجع الذين كانوا في الدنيا على المحاز إلى ما نكح على الحقيقة
وهو الله تعالى اه خازن يعني ان الوارث من يخلف الميت في ملك تركته وهو مستعمل في حقه
تعالى لانه مالك للوجودات بأسرها أصالة لا خلافة فوجب جعله مستعارا بمعنى الباقي بعد فناء
خلقته تشبيها له بوارث الميت في بقائه بعد فناء اه زاده (قوله من صلصال) من لا تبدأ الغابة أو
لا تبعيض وهذا الطور آخر أطوار آدم الطيفية وأول ابتدائه انه كان ترابا متفرقا لأجزاء ثم بل

اذ انقر (من سما) طين اسود
(مسنون) متغير (والجان)
ابالحن وهو ابليس (حلقه)
من نبل) أي قبل خلق آدم
(من نار السموم) هي نار
لادخان لما تنفذ في المسام
(و) اذكر (ادقار بك)
لأن مكة اني خالق بشر
من صلصال من حمأ مسنون
فاذا سوتيه (أنعمته) ونفخت
أجريت (فيه من روي)
فصار حيا واضافة الروح
اليه تشير بقالا دم) فقوله
ساحدين) محدودقة
بالأخنة (فصب) الملائكة
كلهم أجمعون) فيه تأكيد
(الابليس) هو ابوالحن
فصل في بيان
(من ربه) لموته كما أنزل على
رسله الأولين (انفت)
يا محمد (متذر) رسول
مخوف (ولكل قوم هاد) نبي
ويقال داع يدعوهم من
انفلاذ الى الهدى (الله يعلم
ما تعمل كشي) كل حامل
ذكر هو أو انثي (ومانعض)
وما تنقص (الارحام) في
الحمل من التسعة (وما تزداد)
على التسعة في الحمل (وكل
شي) من الزيادة والقصان
وخروج الولد والمكث
(عنده عند ارمال الغيب)
ما غاب عن العباد (والشهادة)
ما علمه العباد ويقال الغيب
ما يكون والشهادة ما كان
ويقال الغيب هو الولد في

فصار طيناً ثم ترك حتى أنتثر واسود فصار حمأ مسنوناً أي متغيراً ثم ببس فصار صلصالاً اه قرطبي
وعلى هذه الاطوار والاحوال تخرج الآيات الواردة في أطوار الطينة كآية خاتمة من قراب
وآية بشر من طين وهذه الآية التي نحن فيها اه (قوله اذ انقر) أي صده وضرب بحسم آخر
والصلصال هنا بمعنى المصاعل كالزلزال بمعنى المزلزال ويكون فعلاً أي صدم صدر انخوال الزلزال وفي
وزن هذه النوع أعني ما كررت فأثروا وعينه خلاف فقيل وزنه ففزع كررت الماء والعين واللام
للحكمة قاله الفراء وغيره وهو غلط لأن أقل الاصول ثلاثة فاء وعين ولام والثاني ان وزنه فقيل
وهو قول الفراء والثاني ان أصله فعل بتشديد العين وأصله صال فلما اجتمع ثلاثة أمثال أبدل
الثاني من جنس فاء الكلمة وهو مذهب كوفي وحسن بعضهم هذا الخلاف عما اذا لم يحتل المعنى
بسطوط الثالث نحو لم وككب فانك تقول فيم عالم وكب فلولا بعض المعنى بسطوطه نحو سمسم فلا
خلاف في أصله الجيع والرابع ان وزنه فعال بكسر الهمزة فقلت الأولى منه ما من جنس فاء
الكلمة اه سمين (قوله من سما) من ابتدائية (قوله متغير) أي متغير الرائحة من طول مكثه
حتى يتغير اه شيخنا وفي البيضاوي أي منق من سفن البحر على البحر اذ ككتبه به فان ما يسيل
بينه ما يكون متساوياً يسمى سميناً اه (قوله والجنان) الحناء منصوب على الاشتغال اه سمين
(قوله وهو ابليس) وقيل ان الجان ابوالجن وابليس ابوالشياطين وهو ابوان من سمها وصف
الاستمرار عتاف في الجن مسجون وكافرون وهم باكلون وبشر بوزن وبتون ويعقون كبتن آدم وأما
الشيماطين فليس منهم مسجون ولا يعقون لا اذ مات ابليس أبودم اه خازن (قوله هي نار
لادخان لما) وعبر إلى صالح السموم نار لادخان او الصواعق تكون معها وهي نار تكون بين
السماء وبين الحجاب فاذا احسب الله أمر أخرق الحجاب فهو ت إلى المرتبة فالله مدة التي
تسمى من خرق ذلك الحجاب اه خطيب (قوله تنفذ في المسام) ترد على فاشدة لطفها وقوة
حرارتها فادارت في النار فقتلته اه خازن والمسام هي ثقوب البدن جمع سم كسم السمين
على غير قياس كعاسن جمع حسن اه شيخنا وفي السمين والسموم يتعدى من أفراده الحرم
شمس أو ريش أو نار لا تترك في المسام فتقتل وفي السموم كان ليل والحرم ما كان نهارا
وقال ابن عباس نار لادخان لما وقبل هو من باب إضافة الموصوف لصفته اه (قوله فاذا سوتيه)
أي صوته بالله وردة النفسانية والحقبة البشرية أو سوتيت أجرا عذبه بتعديل طبائعه ونفخت فيه
من روي المنفخ اجراء الريح إلى تخفيف جسمه صالحاً لأمساكها والامتلاء بها وانسجمت نفخ ولا
منفوخ وانما هو تمثيل لفائدة ما يد الحياة بالفعل على المادة لقابله لما فاذا كانت اسعداده
وأفنت عليه ما يشيأ به من الروح التي هي من أمرى ففعل الساجدين اه ابوالسود (قوله من
روحي من زائدة أو تبعية) أي نفخت فيه روحاً هي بعض الارواح التي خلقتها أي أدامتها
وأجريت فيها (قوله واضافة الروح اليه) كما يقال بيت الله وناقته الله وعبد الله اه خازن (قوله
فقعرا) الفاعل في جواب اذا وقعوا بل أمر من وقع أي استقلوا ونحووا وحذفت الواو من الأمر
على مدنول اه فأمروا بخارج من كوعده اذ حذف اه شيخنا (قوله بالاختناء) أي لا يوضع الجبهة
على الأرض الذي هو السجود الحقيقي اذ هذا لا يكون إلا لله وهذا أحد قولين تقدم ذكرهما في
سورة البقرة والثاني ان المراد السجود الحقيقي وكان جائزاً اذ ذلك أو ان المراد من قوله له أي
لجنته بان تسجدوا لله وتسبحوا له لا تسجدوا له كالملة تشير بقاله اه شيخنا (قوله فيه تأكيد) أي
للملائكة وزيادة الاعتناء وعبارة المكرخ في تأكيد كيدان لزيادة تمكين المعنى وتقريره في الذهن

ولا يكون تحصيله الاصل لان نسمة اجمعون الى كلهم كنسبة كلهم الى اصل الخلق اواجمعون يفيد
معنى الاجتماع وسئل المبرد عن هذه الآية فقال لو قال فوجد الملائكة - قل ان يكون مفيد
بعضهم فلما قال كلهم زال هذا الاحتمال فظاهر انهم بأسماءهم مجددوا ثم عدهم بذاتهم
وهو انهم هل مجدوا دفعة واحدة او مجد كل واحد في وقت فلما قال اجمعون ظهر ان الكل
مجدوا دفعة واحدة اه وهو ايضا سابق اه (قوله كان بين الملائكة) يشير بهذا الى وجه
الاستثناء وانه متصل باعتبار التغايب ولذلك لم يصر الى ان يكون على عادته في المقطع اه شيخنا
وفي أبي السعود الا بليس استثناء متصل اما لانه كان حنيا مفردا مع مراد بالون من الملائكة فعد
منهم قليا واما لان من الملائكة جنسا يتوالدون وهو متهم وقوله أبي ان يكون مع الساجدين
استثناء مبين لكيفية عدم السجود ان فهم من الاستثناء فان مطابق عدم السجود ان يكون مع
التردد بقوله أبي الخ علم انه مع الابعاء والاستسكان ارض مقطوعا بتدل بما بعده أي لكن ابليس
أبي ان يكون معهم اه (قوله قال تعالى يا ابليس الخ) دأبه يقتضي ان الله تعالى تكلم مع
ابليس بغير واسطة ان ابليس قال في الحجاب لم اكن لأجد لبشر حلقته وقوله حلقته خطاب
المخضو لا خطاب الغيبة اقول بعض المتكلمين انه تعالى أرسل هذا الخطاب الى ابليس على
لسان بهي من رسله ضعيف فان قيل كيف يعقل هذا مع ان مكانة الله تعالى بغير واسطة من اعظم
المناصب واشرف المراتب فكيف يعقل هذا لراس الكهنة فالجواب ان مكانة الله تعالى
اغما تكور مع ما عايننا ان كانت على سبيل اكرام والاعظام فاما اذا كانت على سبيل الاهانة
والاذلال فلا اه كرتي (قوله اممك) حل معني حمله عليه مراعاة الآية الاخرى المذكورة
والافعال استعها ممة مبتدأ اولك ببرها والاستعها ملة للتوبيخ والتمزيق وعما راد الصف او أي
عرض لك في ان لا تكون مع الساجدين فتمت وعلم بانسب لآرائه اه (قوله ان لا) أي
من ان لا يقول زائده أي يدل في سورة ص ما منعك ان تسجد ولى - م - ز - ا - ت - كون
استدري ان من عذر في ان لا تسجد اه (قوله لا ينبغي ان اأخذ) أي لا يصح مني ذلك يليق
بحالي فاللام لما كيد الذي اه يبصاوى (قوله لبشر حلقته من صلسال) أي - و - لفنتي من نار
وهي اشرف من الظلمين المعبرين لانهما نيرة والظلمين كيثف مظلم اه شيخنا وفي الكرتي
وحاصل كلامه ان كونه بشرا ليس به كونه جسميا كشيء وهو كان روحا عاليا فليما فكأنه يقول
البشر جسماني كيثف ادون حاله من الروحاني اللطيف فكيف يسجد هذا على للادنى وايضا
فأتم مخلوق من صلسال تولد من حمامة من هذا الاصل في غاية الدناءة وأصل ابليس هي
النار وهي اشرف العناصر فكأن أصل ابليس اشرف من أصل آدم والاشرف يقع ان يؤثر
بالسجود للادنى فهذا مجموع شبه ابليس اه (قوله قال فخرج منها) الفاء في جواب شرط مندر
أي فخرجت عصيت وتكبرت فخرج منها اه وقوله أي من الجنة الخاشا رة ليلخلاف في قصة
امتاع ابليس من السجود هل كانت قبل دخول آدم الجنة أو هو فيها كما هو مذكور في كتب
السيرة وقوله رحيم في المصباح الرجم بفقتين الخارقة قولهم القبر سمى بذلك لما شجعت عليه من
الخروج ورجته رجسا من باب قتل خبرته بالرحم اه وفي القاموس الرجم اللعن والشتيم والطراد
والهجران اه (قوله مطرود) أي عن الرحمة (قوله وان عليك اللعنة) قيل ار اهل السماء
يلعنون ابليس كما هل الارض فهو ملعون فيه ما وقوله الى يوم الدين فان قلت هل ينقطع اللعن
عنه في الآخرة كما هو مقتضى الغاية قلت لا بل يزداد عذابا الى اللعنة التي عليه فكأنه قيل وان

كان بين الملائكة (أبي)
امتنع من (أن يكون مع
الساجدين قال) تعالى
(يا ابليس مالك) ما منعك
(ان لا) زائدة (تكون مع
الساجدين قال لم اكن
لاجد) لا ينبغي لي ان اجد
(لبشر حلقته من صلسال
من حمامة من صلسال
منها) أي من الجنة وقيل
من السموات (فانك رحيم)
مطرود (وان عليك اللعنة
الارحام والشهادة هو الذي
خرج من الارحام (الكبير)
ليس شيء أكبر منه (المتعال)
ليس شيء اعلى منه (سواء
منكم) عند الله بالعلم (من
أمر القول) والفعل (ومن
- ه - ر - ي - من أعلن باقول
والفعل به علم الله ذلك منه
(ومن هو مستحق بالليل)
من - ت - ر - (وسار) ظاهر
بالنار) يقول أو عمل يعلم الله
ذلك منه (للمعقبات) أي بنا
ملائكة تعقب بعضهم بعضا
بعبث ملائكة الليل ملائكة
النهار وملائكة النهار
ملائكة الليل (من بين يديه
ومن خلفه يحفظونه) مقدم
ومؤخر (من أمر الله) بأمر
الله ويدفعونه الى المقادير (ان
الله لا يعير ما يقوم) من أمن
ونعمة (حتى يعير وما
بأنفسهم) بترك الشكر
(واذا أراد الله يقوم سوا)

الى يوم الدين) الجزاء (قال
 رب فانظرنى الى يوم يعثون)
 أى الناس (قال فانك من
 المنظرين الى يوم الوقت
 المعلوم) وقت النفخة الاولى
 (قال رب بما اغويتى) أى
 باعرائلكى والباء لا قسم
 وجه وابه (لا زين لهم فى
 الارض) المعاصى (ووعوهم
 أجمل بين الاعبادك منهم
 المخلصين) أى المؤمنين
 (قال) تهلى (هذا صراط
 على مستقيم) وهو (أن
 عبادى) أى المؤمنين (ليس
 لك عليهم سلطان) قوة (الا
 يكن (من اتبعك من
 الغاوين) الكافرين (وان
 جهنم لو عدتهم أجمعين) أى
 من تبعك معك
 عذابا وبلاكا (فلا مرد له)
 لقضاء الله فيهم (وما لهم
 لمن أراد الله هلاكهم (من
 دونه) من دون الله (من
 وال) من مانع من عذاب
 الله ويقال من ملجأ الجحون
 اليه (هو الذى يريك البرق)
 المطر (مؤفا) لساافر بالمطر
 ان قبيل ثيابه (وطمعا) للتقوى
 ان يسقى حرثه (ويقتنى)
 يخلق ويرفع (السحاب
 النقال) بالمطر (وبسبح
 الرعد بجمعه) بأمره وهو
 ملك ويقال صوت السماء
 (واللائحة) وتسبح
 الملائكة (من خبيته) وهم

على اللعنة فقط الى يوم الدين ثم تزداد بعد ذلك معها عذابا دائما مستمرا لا ينقطع اه خازن وفى
 الكرختى وتحديد اللعنة بيوم الدين لانه يناسب أيام التكليف وأما قوله فاذن مؤذن بينهم الآية
 فمعنى آخر غير الطرد والابعاد وهو التهذيب الذى تنسى عنده هذه وهذا جواب عما يقال كيف
 غلب اللعنة بيوم الدين مع انه أثبت ما فيه بقوله فاذن مؤذن بينهم ان لعنة الله على الظالمين أولانه
 بعد غاية يضر بها الناس فى كلامهم للتأيد كقوله تعالى مادامت السموات والارض اه (قوله
 الى يوم الدين) يجوز ان يتعلق بالاستقرار فى عليك ويجوز ان يتعلق بنفس اللعنة اه (قوله
 (قوله الى يوم يعثون) أى يوم القيامة وأراد بهذا السؤال انه لا عوب أبدا لانه اذا أمهل الى يوم
 البعث الذى هو وقت النفخة الثانية لا يموت بعد ذلك لا تقطع الموت من حين النفخة الاولى فعلا
 انه اذا أمهل الى يوم البعث أمهل الى الأبد فأجاب الله تعالى بقوله قال فانك من المنظرين الى يوم
 الوقت المعلوم معنى الوقت الذى يموت فيه جميع الخلائق وهو وقت النفخة الاولى فتموت فيها ثم
 تبعث مع الناس فمدة موته أربعون سنة وهى ما بين المفتحين ولم تكن اجابة الله له فى الامهال
 اكرا له بل زيادة فى شقاوته وعذابه اه خازن وفى المضاوى أراد بهذا السؤال ان يحذف صفة
 فى الاغواء ونجاة عند الموت اذا لموت بعد وقت البعث فأجاب الله الى الاول دون الثانى اه (قوله
 والباء لا قسم) واحتار ان يضاوى فى الاعراف كونها للسببية ونقل كونها للقسم بصفة التمرين
 لانه وقع فى مكان آخر قال فيه زك والقصة واحدة الا ان أحدهما اقسام بصفة ذاته والثانى
 اقسام بفعله والفقهاء قالوا الاقسام بصفات الذات صحيح واختاروا فى القسم بصفات الافعال
 ومنهم من فرق بينهما ولان جعل الاغواء مقصدا به غير معارف اه كرحى (قوله لا زين لهم
 الضمير فى لهم لذرية آدم وان لم يجر لهم ذكر لآلهم اه (قوله ولا غوهم) أى احلهم
 على الغواية التى هى الكفر بدليل تفسير المستثنى بالمؤمنين (قوله المخلصين) أى الذين اخلصوا
 فى طاعتك وطهرتهم من الشوائب فلا يعمل فيهم كيدى اه يضاوى (قوله قال هذا صراط
 على) أى على حفظه ومراعاته وقوله مستقيم نعم اه شيخنا وفى الكرختى أى على رعايته
 كالحق الذى يجب مراعاته فى تأكيده بعبودته وتحقق وقوعه فى الكلام على التشبيه عند أهل السنة
 كما فى قوله تعالى وكان حقنا علينا نصر المؤمنين اذا يجب رعاية الاصلح عندنا اه وفى أبى السعود
 قال هذا صراط على أى حق على ان أراعيه مستقيم لا عوج فيه والاشارة الى ما تضمنه الاستثناء
 وهو تخليص المخلصين من اغوائه أولا خلاص على معنى أنه طريق يؤدى الى الوصول الى من
 غير عوجاج وضلال والاظهر ان ذلك رد لما وقع فى عبارة ابليس حيث قال لا قدن لهم صراطك
 المستقيم ثم لا يتبين من بين أيديهم ومن خلقهم الآية اه (قوله ان عبادى) وهم المشار اليهم
 بالمخلصين ليس لك عليهم سلطان أى قوة وتدره وذلك ان ابليس لما قال لا زين لهم فى الارض
 ولا غوهم أجمعين الاعبادك منهم المخلصين أوهم بذلك ان له سلطانا على غير المخلص فبين الله
 تعالى انه ليس له سلطان على أحد من عباده سواء كان من المخلصين أو لم يكن من المخلصين قال
 أهل المعنى ليس لك عليهم سلطان ان تلقى فيهم ذنب يضيق عنه عقوى وهؤلاء قوة الله الذين
 هداهم واختارهم من عباده الامن اتبعك من الغاوين يعنى الامن اتبع ابليس من الغاوين
 فان له عليهم سلطانا بسبب كونهم منقادين له فيما أمرهم به اه خازن وفيه مع كونه تحقيقا لما
 قاله الله من تفخيم لشأن المخلصين وبيان انهم لا تقطع مخالط الاغواء عنهم وان اغواءه
 للغاوين ليس بطريق السلطان بل بطريق اتباعهم له بسوء اختيارهم اه أبو السعود (قوله قوة)

(لهما سبعة أبواب) أدبايق
(الكل باب) منها (منهم جزء)
نصيب (مقسوم ان المتقين
في جنات) بساتين (وعيوب)
تجسري فيها ويقال لهم
(ادخلوها بسلام) أي سالمين
من كل مخوف أو مع سلام أي
سلموا وادخلوا (آمنين)

خائفون من الله (ويرسل
الصواعق) يعني النار
(فيصيب بها من يشاء) فذلك
بالنار من يشاء يعني زيد بن
قيس أهلكه الله بالنار
وأهلك صاحبه عامر بن
الطفيل بطعنة في خصره
(وهم يحادلون) يخاضعون
(في الله) في دين الله مع محمد
صلى الله عليه وسلم (ودبر
شديد المحال) شديد العقاب
(له دعوة الحق) دين الحق
شهادة أن لا إله إلا الله وهي
كلمة الإخلاص (والذين
يدعون) يعبدون (من دونه)
من دون الله (لا يستحيون
لهم شيء) يمنع أن يدعوهم
(الابتناس كفيه) الابتعاد
بديه (إلى الماء) من بعد
(ليبلغناه) لكي يبلغ الماء
إلى فيه (وما هو بالغه) بذلك
الحال الماء إلى فيه أبدا
بقول كما لا يبلغ الماء فأهذا
الرجل كذلك لا تنفع
الأصنام من عبدها (وما
دعاء الكافرين) عبادة
الكافرين (الآفي صلال)

أي قوة توقعهم بها في الكفر فلا ينافي أن له عليهم قوة تزيين المعاصي غير الكفر (أدبايق) (أدبايق) أو لها حنم ثم لظي ثم الحطمة ثم السعير ثم سقر ثم الحميم ثم الهاوية وقوله لكل باب الخ
يدني لكل دركة قوم يسكنونها والجزء بعض الشيء وجرأته جعلته أجراء والمعنى أن الله تعالى
يحزني أتباع إبليس سبعة أجزاء فيدخل كل جزء وقسم دركة من النار والسبب فيه أن مراتب
الكفر مختلفة ولذلك اختلف مراتبهم في النار قال الضحاك في الدرر الأولى أهل التوحيد
الذين أدخلوا النار بعد موتهم ثم يخرجون منها وفي الثانية النصارى وفي الثالثة
اليهود وفي الرابعة الصابئون وفي الخامسة المجوس وفي السادسة أهل الشرك وفي السابعة
المنافقون اه خازن في الخطيب تنبيه تخصيص هذا العدد لأن أهلها سبع فرق وقيل
حجرات سبعة على وفق الأعضاء السبعة من العين والاذن واللسان والبطن والفرج واليد
والرجل لأنها مصادر السيئات فكانت مواردها الأبواب السبعة ولما كانت هي بعينها مصادر
الحسنات بشرط النية والنية من أعمال القلب زادت الأعضاء واحدة فجعلت أبواب الجنان
ثمانية اه (قوله أطباق) في المصباح الطبق من أمتعة البيت جوهه أطباق مثل سبب
وأسماء وطباق أيضا مثل جبل وجبال وأصل الطبق الشيء على مقعد أو الشيء مطبقا له من
جميع جوانبه كالغطاء له ومنه يقال أطبقه واعي الأمر بالأماد الحية وعالمه متوافقين غير
متفانقين اه (قوله لكل باب) أي طبقة منها أي حالة ككون الباب من تلك السبعة وقوله منهم
نعت لجزء قدم عليه فمعرب حالا والتقدير لكل باب كائن من أجزائه حالة كونه منهم أي من
الغايين والمراد بالجزء الحزب أي الطائفة والفريق اه شيخنا (قوله ان المتقين في جنات
وعيون) أي مستعبرون فيهم ما خلدوا لكل واحد حصة وعين أولئك منهم سبعة منهم ما كتوله
تعالى ولم يخاف مقام رب جنات اه أبوابه - عود وقال ابن عباس المراد بالمتقين الذين اتقوا
الله بأنهم سبحانه والكفر به وبه قال جمهور الصحابة والتابعين وهو الصحيح لأن المتقي هو الآتي
بالتقوى ولو مرة واحدة كما أن الدارب هو الآتي بالضرب ولو مرة واحدة والمقاتل هو الآتي
بالتقوى ولو مرة واحدة - كما أنه ليس من شرط صدق الوصف بكونه ضاربا أو تلاقا أن يكون آتيا
بجميع أنواع الضرب والقتل فكذلك ليس من شرط صدق الوصف بكونه متقيا أن يكون
آتيا بجميع أنواع التقوى لأن الآتي بفرد واحد من أفراد التقوى يكون آتيا بالتقوى لأن كل
فرد من أفراد الماهية يجب كونه مشتملا على تلك الماهية وبهذا التحققي استدلو على أن
الأمر لا يفيد التكرار وإذا ثبت ذلك واجعت الأمة على أن التقوى عن الكفر شرط في حصول
الحكم بدخول الجنة وقال الجب في وجهه والمعتزلة المتقين هم الذين اتقوا جميع المعاصي قالوا
لأنهم مدح لا يتناول الأمن كان كذلك اه كرخي (قوله وعيون) قال الأزر - يحتتمل أن
يكون المراد مما ذكره الله تعالى في قوله مثل الجنة التي وعد المتقون فيم النهار من ماء غير
آس الآتية ويحتتمل أن يكون المراد من هذه العيون منابع معبرة لتلك النهار فارقيل هل كل
واحد من المتقين محتص بعيونه أو تحرى تلك العيون بعضها إلى بعض أجيب بأن كل واحد من
الوجهين محتمل فيجوز أن يختص كل واحد بعين ينتفع هو بها ومن يختص به من الخور والولدان
ويكون ذلك على قدر حاجاتهم وعلى حسب شروعاتهم ويحتتمل أن تجرى من بعضهم إلى بعض
لأنهم يطهرون عن الحق والفساد اه خطيب (قوله بسلام) في محل نصب على الحال من
الواو في ادخلوها أي بسلام من الله على المعنى الأول ومن بعضكم على بعض على المعنى الثاني

من كل فزع (وزعنا ما في صدورهم من غل) حقه (أخوانا) حال من هم (على سرور متقابلين) حال أيضا لا ينظر بعضهم الى قفازهم لدوران ادمرة هم (لنعمهم فداصص) نعب (وما هم من غير حنين) ابدان (نبي) - برياحمد (عبادى ابي انا اعمير) المؤمن من (الرحيم) - هم (يا عندي) لاهضاه (هو العذاب الاليم) المؤمن في باطل يصل عنهم (ولله يستجيب) - الى وبعيد (من في السموات) من الملائكة (والارض) من المؤمنين (موعا) اهل السموات عبادتهم غير معلقة (وكرها) اهل الارض لان عبادتهم بالمشقة ويقال ضوعا لاهل الانحلال من وكرها لاهل النفاق ويقال طوعا لمولد في الاسلام وكرها لمن ادخل في الاسلام جبرا (وطلام) طلال من يستحق الله ايضا بسجود (بالقدور الاتصال) عدوة وعدوة عن ايمانهم وعدوة عن شنائهم (قل) يا محمد لاهل مكة (سررب) من خالق (السموات والارض) فان احابوك وقالوا الله والا (قل) الله خالقهما (قل) يا محمد (انا نختلجهم) عندكم (من دونه) من دون الله (اولياء)

وقوله اي - لما وادع لافنى الشافى اى - اسلم بعضكم على بعض سلام التحيمة وقوله وادخلوا دخول على قوله آمين اى ان قوله آمين معقول لهذا المحذوف لانه ليس محتاجا اليه للتصريح به في الآية فكان عليه ان يعرفه اى آمين جازم من الواو في ادخلوا اه شيخنا وافي **البر** ربح وآمين حال اخرى وهو بدل من الاولى اى بدل من كل اوبدل شتمال لان الامن مشتمر على التحية او بالعكس فان قيل ان الله تعالى حكم قبل هذه الآية بآمين في - مات وعبور واذا كانوا فبا وكيف يقارن لم اد - لموها فالجواب انهم لما لم يكونوا - ات كثيرة فكلموا ارادوا ان يفتعلوا من - نة الى اخرى فيل لم اد - لموها بسلام آمين اه (نوله من كل فزع) اى ومن روال هذا المعيم (قوله من غل) الغل المقتد الكامن في القم واطاق على الشغناء والمداواة والبغضاء والمقد والمسد فكس هذه الخصال المذمومة داخل في الغل لاهل كامة في انقلب روى ان المؤمنين يردعون على باب الجنة رفعة فيقتض بعضهم من بعض ثم يؤمرهم الى الجنة وقد بقي الله فلو هم من العمل وانفس والمقد والمسد اه خازن (قوله حال من هم) اى من ضمير صدورهم المضاف اليه وحاز ذلك لان انضاف جزء المضاف اليه والمعامل فيها معنى الانفاق ويشوز ان يكون حال من فاعل ادخلوها على اهل حال مقدرة قال ابو القاسم ولا حاجة لبدل هو حال منارئة اذكر حتى (نوله على سرور) جمع سرير وهو مجلس رمية حال مؤال للسرور وهو ما - حوزمته له شد سر سرور وفا ابن عباس اى على سرهم ذهب مكانه بالبرحد والدر والياقوت وانهم يرمون ما بين صمعة الى الخاية اه - ارن (نوله حال ايضا) اى من الضمير في - حونا وشوز كون صمعة لا حوانة قال ابو القاسم عتور ان يعلق به من احوانا لا يسمي صمعة اى من صمعة على سرور وفيه ضمير حيث تأويل حامد بن شمس بن عبد الله اه كرخي (قوله لدوران الاسرة) جمع سريرهم اى أنهم - ادا - عوا وتلقوا ثم ارادوا الانصراف يدور سرير كثر واحد منهم به بحث يصدره كنه مقبلا بوجهه من كان عنده رفعة دالى المامة التي يستلها السرير وهو هذا ابلغ في - نس وان كرام اه شيخنا (سوا) ليعلمهم وباصص يجوز ان تكون هذه الجنة مسبة نفة وشوز ان تكون سالما من السهمين نفة لمن اه كرخي (قوله نبي عبادى انى) بفتح ابناء وبما وكرونها في حاسه معتبر وارت كيد لا سم ان ارضهم ير فضل او مبتدا خبره ما بعده والجله خبر ان اه شيخنا (قوا للمؤمنين) اى للعصاة منهم (قوله وان عبادى) اى ان عذاب وقوله هو العذاب اما ضمير فذل او مبتدا ولا يش أن يكون تأ كيد الان انظار لا يترك كيدا للضمير اه شيخنا (تنبيه) في هذه الآية لطائف الاولى انه سبحانه وتعالى اضاف العباد الى نفسه وهذا تسميه عظيم ان تولى ان قال ابيه محمد صلى الله عليه وسلم سبحانه الذي امرى بعبده ليله الشنية انه تعالى - ادا - الرحمة والمغفرة بالع في اننا كدمات بالهات ثلاثه اولها اقوا انى ونابها انا ونانها ادخال الالف واللام على قوله المغفور الرحيم وثماد كرا العذاب لم يقل انى انما العذاب وما وصف به - بذلك بل قال وان عذابى هو العذاب الاليم الثالثة انه امر رسوله صلى الله عليه وسلم ان يبلغ اليهم هذا المعنى فكأنه اشهد رسوله على نفسه في التزام المغفرة والرحمة والرابعة انه لم قال نبي عبادى كان معاه نبي كل من كان معترفا بعبوديتي وهذا كما يدخل فيه المؤمن المطيع كذلك يدخل فيه المؤمن العاصي فكذلك يدل على تغليب جانب الرحمة من الله تعالى وعن ابي هريرة رضى الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله خلق الرحمة يوم خلقها مائة رحمة فاسكن منها عند

استفهام تهيب (قالوا بشركناك بالحق) بالصدق (فلا تكن من القاطنين) الآتين (قال ومن) أي لا (يقنط) بكسر النون وفتحها (من رجمة ربه الا الضالون) الكافرون (قال فما خنككم) شأنكم (أيها المرسلون) قالوا انا أرسلنا إلى قوم مجرمين كافرين أي قوطوط لاهلاكهم (الا آل لوط انا لم نجوهم أجمعين) لايمانهم (الا امرأته قد را

أنزل جبريل بالقرآن وبين فيه الحق والباطل (فما أت أودية بقدرها) فاحتملت القلوب المنورة الحق وتدر سمها ونورها (فاحتمل السيل) القلوب الخلية (زبد أرابيا) باطلا كثيرا (وماه) ربما يوقدون عليه في النار) وهذا مثل آخر يقول ومما تظن رجس في الدار من الذهب والفضة فيه خبث مثل زبد البحر الملح (الزينة) طلب (حلية) تلبسونها يقول مثل الحق مثل الذهب والفضة ينتفع بها كذلك الحق ينتفع به صاحبه ومثل الباطل مثل خبث الذهب والفضة لا ينتفع به كذلك لا ينتفع بها الباطل صاحبه (أو متاع) أو حديد أو نحاس (زبد مثله) يقول يكون له خبث أي مثله مثل زبد

عنين (قوله استفهام تهيب) أي من أن يولد له مع مس الكبرياء أو انكار لان يبشر به في مثل هذه الحالة وكذلك قوا فم تبشرون أي فباي العجوبة تبشرون أو فباي شيء تبشرون فان البشارة بما لا يتصور وقوعه عادة إشارة بغير شيء اه يضاهي وقوله أي فباي العجوبة الخ الاول على أن الاستفهام للتهيب والثاني على أنه للافتكار اه شهاب اذ لا وجه للاستفهام عن التبشير به بعدما بينوه بأنه غلام عليهم فلذلك حمل الاستفهام في قوله فم على التهيب أو الانكار اه زاده (قوله قالوا بشركناك بالحق) يعني بالصدق الذي فضاه الله بأن يخرج منك ولدا تكثير ذريته وهو اسحق اه خازن وفي البصاوي قالوا بشركناك بالحق أي عما يكون لا محالة أو باليقين الذي لا لبس فيه أو بطريقة هي - ق وهي قول الله تعالى وأمره فلا تكبر من القاطنين أي الآتين من ذلك فانه تعالى قادر على أن يخاق بشر من غير أبوين فكيف من شيخ فان وعجز عاقر وكان تهيب ابراهيم عليه السلام باعتبار العادة دون القدرة ولدا قال ومن يقنط من رجمة ربه الا الضالون المحضون طريق المعرفة فلا يعرفون سمرة رجمة الله تعالى وكما علمه وقدرته كما قال الله تعالى انه لا يأس من روح الله الا القوم الكافرون اه (قوله بكسر النون وفتحها) سمعيتان وفي المختار القنوط اليأس وماه حاس ودخل وطرب وسلم فهو قنوط وقنوط اه وقرئ شادا بضم النون كما في السمين (قوله قال فما خنككم) أي زيادة على البشارة فاما كفي فيها واحد أي فاشارة كثيرة لكم فان الظاهر ان لكم شأنا آخر غير البشارة اه شيخنا وفي البصاوي أي فاشاأنكم الذي أرسلتم لاحله سوى البشارة ولعله علم أن كمال المقصود ليس البشارة لانهم كانوا عددا والبشارة لا تحتاج الى عدد ولذلك اكتفى بالواحد في بشارته ذكر يا مريم علم ما السلام أولانهم بشروه في تضاعيف الحبل لانه لو كانت البشارة بم المقصود لا بد منه اه (قوله الا آل لوط) فيه وجهان أحدهما أنه مستثنى متصل على أنه مستثنى من الضمير المستكن في مجرمين بمعنى أجروا كلهم الا آل لوط فانهم لم يجرموا ويكون قوله انا لم نجوهم استثناء في احبارهم بكونهم لم يجرموا ويكون الارسال حينئذ شاملا للمجرمين ولا آل لوط لاهلاك أولئك ولا نجاء هؤلاء والثاني أنه استثناء منقطع لأن آل لوط لم ينسرجوا في المجرمين البتة قال الشيخ واذا كان استثناء منقطعا فهو مما يجب فيه النصب لانه من الاستثناء الذي لا يمكن توجسه العامل الى المستثنى فيه لانهم لم يرسلوا اليهم انما أرسلوا الى القوم المجرمين خاصة ويكون قوله انا لم نجوهم جري مجرى خبر لكن في انه لا بد لوط لان المعنى لكن آل لوط نجوهم اه سمين والمراد بالآل لوط أشباعه وأتباعه من أهل دينه اه خازن (قوله لايمانهم) أي فالاستثناء منقطع على هذا (قوله الا امرأته) فيه وجهان أحدهما أنه استثناء من آل لوط قال أبو البقاء والاستثناء اذا جاء بعد الاستثناء كان الاستثناء الثاني مضافا الى المبتدأ كقولك له عندى عشرة الأربعة الادره ما فان الدرهم يستثنى من الأربعة فهو مضاف الى العشرة فكانت قلت أحدى عشر الأربعة وعشرة الا ثلاثة الثاني أنها مستثناة من الضمير المجرور في انجوهم وقد منع المخشري الوسمه الاول قائلا لان الاستثناء من الاستثناء انما يكون فيما اتحد الحكم كما في قول المطلق أنت طالق ثلاثا الا اثنتين الا واحدة وفي قول المقررة لان على عشرة دراهم الا ثلاثة الادره ما فاما في الآية فقد احتلف الحكم كما كان لآل لوط متعلق بأرسلنا أو مجرمين والا امرأته قد تعلق بقوله انجوهم فكيف يكون استثناء من استثناء اه كرخي (قوله قدرنا) ضمن معنى العلم فلذلك علق باللام فكسرت ان واسناد التقدير لهم مجاز من حيث انهم رسل الله واسطة بينه وبين خلقه اه شيخنا

وفي الخازن قد ترقضينا وانما اسندت الملائكة القدر لانه سمع وان كان ذلك الله عز وجل
لاختصاصهم بالله وقرهم منه كما تقول خاصة الملك نحن امرنا نحن فعلنا وان كانوا قد فعلوه بأمر
الملائكة وفي السمين وقوله انها كسرت ان من أجل اللام التي في خبرها وهي معلقة لما قبلها لان
فعل التقدير قد يتعلق اجراء له مجرى العلم اما ان يكونه بعنا وما لانه مترتب عليه قاله الزمخشري
فان قلت لم جاز يتعلق فعل التقدير في قوله قدنا انها والتعلق من خصائص أفعال القلوب قلت
لتضمن فعل التقدير معنى العلم قال الشيخ وكسرت انها اجراء لفعل التقدير مجرى العلم قلت وهذا
لا يصلح علة لكسرها انما يصلح علة لتطبيقها الفعل قبلها واللة في كسرها ما قدمته من وجود
اللام ولولاها لفقت اه (قوله ان القارين) في المختار غير الشيء بقي وغير ابراهيم امضى وهو من
الاضداد وبابه دخل اه (قوله لكفرها) أي فالاستثناء منقطع (قوله فلما جاء آل لوط الخ)
في الكلام حذف أي نخرجوا من عند ابراهيم وسافروا من قريته الى قرية لوط وكان بينهما
اربعة فراسخ اه شيخنا (قوله أي لوطا) أي لفظة آل زائدة بدليل قوله ولقد جاءت رسلنا
لوطا وهذه القصة مختصرة هنا وتقدمت في سورة هود مبسوطا اه شيخنا وقوله المرسلون هم
الملائكة الذين صافوا ابراهيم (قوله منكرون) أي تنكرون أنفسكم وتجزع منكم فأخاف أن
تصيوني بكره ولا أعرف عرضكم ولا من أي القبائل أنتم اه شيخنا وعادة البضاوي قال
انكم قوم منكرون تنكرون أنفسكم وتفرعونكم مخافة أن تطرقوني بشر قالوا بل حثناك بما
كانوا فيه يعثرون أي ما حثناك بما تنكرون لا حله بل حثناك بما فيه فرحك وسرورك وبشفيتك
من عدوك وهو العذاب الذي وعدتهم به فيعثرون فيه فسل مجتث اه (قوله وأتيناك بالحق)
الباء للملاسة والحق عني المتيقن أي ملتبسين أو ملتبساً أتيت به لا بصارك له ولو حمل على الخبر
التيقن كان قوله وانا الصادقون مكررا اه شهاب (قوله وأمر) أي سرفي الليل فهو له بقطع
أي فيه أي في جزء من الليل وقوله بأهلك وهم بنتاه فلم يخرج من قريته الا هو وبنتاه اه شيخنا
وفي القرطبي في سورة هود نخرج لوط وطوى الله له الارض في وقته حتى نجا ووصل الى ابراهيم
اه (قوله امس خلفهم) أي لاجل أن تطمئن عليهم وتعرف أنهم ناجون اه شيخنا (قوله)
لئلا يرى عظيم ما ينزل بهم) أي فيرتاع اه خازن وير بما أدى الى موته وفي الكرخي ولا يلتفت
منكم أحد أي الى ورائه اذا سمع الصيحة لئلا ترثا عوامن عظيم ما ينزل بهم فيكون لا يلتفت من
التفات البصر لا من لفته عن الشيء بلامته اذا ثناء ولواه اه (قوله حيث تؤمرون) أي الى حيث
كما قدره البضاوي وقوله وهو الشام نفسه يرحلته وقوله تؤمرون أي بأمركم جبريل اه وفي
السمين قوله حيث تؤمرون حيث على بابها من كونها طرف مكان مبهم ولا به مها تسمى اليها
الفعل من غير واسطة على أنه قد جاء في الشعر تعديته اليها بنى وزعم بعضهم أنها هنا طرف
زمان مستد لا بقوله بقطع من الليل ثم قال وامضوا حيث تؤمرون أي في ذلك الزمان وهو ضعيف
ولو كان كما قال لكان التركيب وامضوا حيث أمرتم على أنه لو جاء التركيب هكذا لم يكن فيه
دلالة اه (قوله أوحينا اليه) أشار به الى أن قضينا ضمن معنى أوحينا فعدى عما يتعدى به
وهو الى وذلك مفعول القضاء والامر يدل منه أو عطف بيان اه كرخي (قوله وهو أن دابر الخ)
أشار به الى أن الجملة خبر مبتدأ محذوف والاكثر على أنه يدل من ذلك أو من الامر اذا جعلته بيانا
أي ذلك الامر مبهم بينه أن دابره هؤلاء وقبل على حذف الجار أي بأن دابر قاله القراء اه كرخي
(قوله حال) أي من الضمير المستغرق في مقطوع وانما اجمع بتقدير جعله حالا من الضمير

الصباح
الماء وهذا مثل آخر بقول مثل
الحق كمثل الحديد والنفاس
ينفع به ما فتد لك الحق
ينفع به صاحبه ومثل الباطل
كمثل خبث الحديد والنفاس
لا ينفع به كما لا ينفع به خبث
الحديد والنفاس (بذلك
يضرب الله) بين الله (الحق
والباطل فأما الزيد فيذهب
جفاء) يقول يذهب كما جاء
لا ينفع به فكذلك الباطل
لا ينفع به (وأما ما ينفع
النفاس) وهو الماء الصافي
والذهب والفضة والحديد
والنفاس (فما كان في الارض)

(وجاء أهل المدينة) مدينة
سندوم وهم قوم لوط لما
أخبروا أن في بيت لوط مردا
سنانا وهم الملائكة
(يستبشرون) حال طمعهم في
فعل الفاحشة بهم (قال)
لوط (ان هؤلاء ضيفي فلا
تفضضون واتقوا الله ولا
تخزون) بقصدكم أياهم
يفعل الفاحشة بهم (قالوا)
أولم ننهك عن العالمين) عن
إضافتهم (قال هؤلاء عني
إن كنتم فاعلين) ما تريدون
من قضاء الشهوة فتزوجهن
قال تعالى (أعمر ك) خطاب
للنبي صلى الله عليه وسلم
أي وحياتك (أنهم لفي
سكرتهم يعمهون) يترددون
(فاخذتهم النصيحة) صحة
جبريل (مشرقين)

بفتح مع به فكذلك الحق
ينفع به (كذلك يضرب
الله الأمثال) يبين الله
أمثال الحق والباطل (للذين
استجابوا لهم) بالتوحيد
في الدنيا (الحسن) لهم الجنة
في الآخرة (والذين لم يستجيبوا
له) لهم النار (لأنهم لم
يؤمنوا بالآخرة) من
الذهب والفضة (جميعا
ومثلهم معه) ضاعفه معه
(لا اقتدوا به) اقتدوا به أنفسهم
(أولئك لهم سوء الحساب)
شدة العذاب (وأولئك هم
مصابيرهم) جهنم يندس

المدكور حملا على المعنى فان دار في معنى مدبري هؤلاء أي فيكون مقطوع بمعنى مقطوعين
وقدره الفراء وأبو عبيدة إذا كانوا مصعبين فان كان تقصير معنى فصيح وأما الأعراب فلا
ضرورة تدعو إلى هذا التقديرا وهو حال من هؤلاء والعامل معنى الإضافة لا معنى الإشارة إذ
الإشارة ليست في حال الدخول إلى المصباح كرخي (قوله وجاء أهل المدينة الخ) تقدم أن
هذا المجيء قبل قول الملائكة فأمر بأهلك فإني سورة هود على الترتيب الواقعي وما هنا على
خلافه والاول لا تفيد ترتيبا اه شيخنا وفي الكرخي وذكر القصة في هود بترتيب الوقوع وهذا آخر
ذكر مجيئهم عن قول الرسل بل جئناك مع تقدمه ليستقل الأول ببيان كيفية نصره الصابرين
والثاني بتساوي الأمم اه (قوله مدينة سندوم) من إضافة المسمى إلى الاسم أي المدينة المنعامة
بسندوم بسين مهملة فذال مججمة وأخطأ من قال مهملة مدينة من مدائن قوم لوط اه ذكر يا
على وزن فعول بفتح الفاء اه شهاب (قوله يستبشرون) أي يبشرون بعضهم بعضا بضياف لوط
والاستبشار اظهار الفرح والسرور اه خازن (قوله فلا تفضضون) يعني فيهم يقال فضضه
يفضضه إذا أظهر من أمره ما يلزمه العار بسببه اه خازن وفي المختار فضضه فافتضح أي كشف
مساويه وبابه قطع والاسم الفضيحة والفضوح أيضا بضمهين اه (قوله واتقوا الله) أي في
ركوب الفاحشة ولا تخزون ولا تذلون من الخزي وهو الهوان أو لا تتجملون فيهم من الخزي
وهي الحياء اه بضمهاوى (قوله عن العالمين) أي عن تصنيف أحد من الغرباء وأدخاله قربتنا
وعبارة إلى ضاوى أولم ننهك عن العالمين عن أن تجبر منهم أحد أو تمنع بيننا وبينهم فأنهم كانوا
يتعرضون لكل واحد وكان لوط عندهم عنه بقدر وسعه أو عن ضيافة الناس وانزالهم اه (قوله
هؤلاء بناتي) يجوز فيه أوجه أحدها أن يكون هؤلاء مفعولا بفعول مقدر أي تزوجوا هؤلاء
وسناتي بيان أو بدل الثاني أن يكون هؤلاء بناتي مبتدأ وخبر أو لا بد من شيء محذوف تتم به
الفائدة أي فتزوجهن الثالث أن يكون هؤلاء مبتدأ وسناتي بدل أو بيان والخبر محذوف
أي هن أظهر لكم كما حق في نظيرها اه ميم (قوله فتزوجهن) أي إن أسلمتم أوانه كان في
شريعته يحل تزوج الكافر بالمسلمة اه شيخنا (قوله لعمر ك) بفتح اللام وفتح العين لغة في العمر
بضمهين فهما معنى واحد وهو مدة عيش الإنسان أي مدة حياته في الدنيا لكن لم يرد القسم في
كلام العرب إلا بالضبط الاول أي ففتح اللام وفتح العين المهملة اه شيخنا وفي السمع لعمر ك
مبتدأ محذوف الخبر وجوابا وأنهم وما في حيزه جواب القسم تقديره لعمر ك قسمي أو عيني أنهم
والعمر والعمر بالفتح والضم هو البقاء إلا أنهم التزموا الفتح في القسم قال الزجاج لأنه أخف
عليهم وهم يكثررون القسم بعمر ك اه وفي الكرخي وفي الدر المنثور للشيخ المصنف أخرج ابن
مرويه عن أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما حلف الله بحياة أحد إلا يحياه
محمد صلى الله عليه وسلم لم قال لعمر ك أنهم لفي سكرتهم يعمهون وعمر ك بفتح العين وسكون الميم
لغة في العمر بضمهين وهو اسم لمدة عارة بدن الإنسان بالحياة والروح اه (قوله أنهم لفي سكرتهم)
أي غوايتهم وشدة غلغلتهم التي أزالت عقولهم وتميزهم بين خطيئتهم والصواب الذي يشار به
إليهم يعمهون يعمهون فكيف يستمعون فحكى وقبل الضمير لقرين والجملة اعتراض اه
بضاوى أي في خلال قصة قوم لوط اه ويعمهون حال أمام الضمير المستكن في الجار أو من
الضمير المجرور بالإضافة والعمل ما نفيس سكرة لأنها مصدر وما معنى الإضافة اه ميم وعه
من باب تعب كافي المختار (قوله مشرقين) حال من مفعول أخذتهم أي داخلين في الأشرار

والضمير في عالمها وسافلها المدينة وقال الرمحشري لقرى قوم لوط ورجع الاول بأنه تقدم ما يعود
عليه لفظا بخلاف الثاني اه سمين (قوله وقت شروق الشمس) أي طلوعها قبل كان ابتداء
العذاب حين أصبحوا وكان تمامه حين أشرقوا فلذلك قال أو لا مقطوع مصححين وقال ههنا
مشرقين اه زاده (قوله فجعلنا) مرتب على أخذ الصيحة وعبارة الخطيب ثم بين سبحانه وتعالى
ما تسبب عن الصيحة معقبها لما يقوله فجعلنا عالمها الخ اه والمراد بعلمها أوجه الأرض وما عليه
وقوله بأن رفعها جبريل أي من الأرض السفلى اه شيخنا (قوله أي قراهم) وكانت أربعة
فيها أربعة مائة ألف مقاتل اه شيخنا (قوله وأمطرنا عليهم) أي على من كان منهم خارجا عن
قراهم بأن كان غائبا في سفرا وغيره اه شيخنا (قوله ان في ذلك المذكور) أي من قصة ابراهيم
وقصة لوط اه شيخنا وقوله لايات للثومين أي المتفكرين المتفرسين الذين يتشبهون في نظرهم
حتى يعرفوا حقيقة الشيء بسمته اه بيضاوي وفي السمين قوله للثومين متعلق بجد ذوق على
انه صفة لايات والاجود أن يتعلق بنفس آيات لانها معنى العلامات والثوم فعل من الوسم
والوسم أصله التثيت والتثيت كراهية الناس وهو النأي بعيدا في حاد البقر أو غيره وقال
ثم لب الواسم الناظر اليك من فرقك الى قدمك وفيه معنى التثيت وقيل أصله استقصاء التعرف
يقال قومتم أي تعرفت مستقصيا وجود التعرف وقيل هو تفعل من الوسم وهو العلامة اه (قوله
للسبيل) أي في سبيل مقيم أي ثابت يسلكه الناس ويرون آثارا لقرى فيه اه بيضاوي وقوله
لم تدرس أي السبيل يعني آثارها (قوله اعبره للثومين) أي كل من آمن بالله وصدق الانبياء
والرسل عرف أن ذلك انما كان لانتقام الله من الجهال لاجل مخالفتهم وأما الذين لا يؤمنون
فيعلمونه على حوادث العالم وحصول القرانات الكوكبية والاتصالات الفلكية وجميع
الآيات أولا باعتبار تعدد ما قص من حديث لوط وضيف ابراهيم وتعرض قوم لوط لهم وما
كان من اهلاكهم وقلب المدائن على من فيها وأمطار الحجارة على من غاب عنها ووجد هانانيا
باعتبار وحدة قرية قوم لوط المشار اليها بقوله وانها بسبيل مقيم فلا بد كجمع الآيات أولا
ووجد هانانيا والقصة واحدة اه كرخي (قوله وان كان أصحاب الايكة الخ) شروع في قصة
شعب وذكرت هنا مختصرة وسبأني بسطها في سورة الشعراء اه شيخنا (قوله أصحاب الايكة
أي أصحاب بقعة الاشجار باعتبار اقامتهم فيها ولازمهم لها وكان عامة شعبرهم المقل اه خازن
أي الدوم (قوله هي غيضة شجر) الغيضة في الأصل اسم للشجر المنف والمراذبه هانانيا بقعة
التي فيها شجر مزدحم في الكلام مجاز من اطلاق اسم الحال على المحل اه شيخنا وفي المختار
الايك الشجر الكثير المنف الواحدة ايكة مثل تمرورة فنقرأ أصحاب الايكة فهي الغيضة
ومن قرأ أصحاب ايكة فهي اسم القرية وقيل هما مثل ميم وبيكة اه (قوله بشدة الحر)
فسلطه الله عليهم سبعة أيام حتى أخذ بانقاسهم وقربوا من الهلاك فبعث الله لهم مهابة كالظلمة
فالتجوا اليها واجتمعوا تحتها للظلمة فبعث الله عليهم منها نارا فأحرقتهم جميعا اه خازن
(قوله وانهم مالبا امام ميين) في ضمير التثنية أقوال أربح جهاد عوده على قرى قوم لوط وأصحاب
الايكة وهم قوم شعيب لتقدمهم اذ كرا وقيل يعود على لوط وشعيب وشعيب لم يجزله ذكر
ولكن دل عليه ذكر قومه وقيل يعود على الخبرين خبر اهلاك قوم لوط وخبر اهلاك قوم شعيب
وقيل يعود على أصحاب الايكة وأصحاب مدين لانه مرسل اليهم فاذا ذكر أحدهم ما شعر بالآخر
اه سمين وسعى الطريق اما لانه يؤم ويتبع أي لان المسافر يأتيهم حتى يصل الى الموضع الذي

وقت شروق الشمس (فجعلنا
عالمها) أي قراهم (سافلها)
بأن رفعها جبريل الى السماء
وأسقطها مقبولة الى
الأرض (وأمطرنا عليهم
حجارة من سجيل) طين طينج
بالنار (ان في ذلك) المذكور
(لايات) دلالات على
وحدانية الله (للمؤمنين)
لناظرين المعبرين (وانها)
أي قرى قوم لوط (للسبيل
مقيم) طريق قريش الى
الشام لم تدرس أفلا
يعتبرون بهم (ان في ذلك
لاية) لعمرة (للمؤمنين وان)
مخفية أي انه (كان أصحاب
الايكة) هي غيضة شجر
بقرى المدينة وهم قوم
شعيب (انما) بتكذيبهم
شعيبا (فانتقمنا منهم) بأن
أهلكناهم بشدة الحر
(وانهم) أي قوم لوط
والايكة (لبامام) طريق
(ميين) واضح أفلا يعتبرون
بهم يا أهل مكة

المهاد) القراش والمنصير
(أفني علم) يصدق (انما)
أنزل اليك من ربك) يعني
القرآن (الحق) هو الحق
(كن هو أعمى) كافر (انما)
متذكر) بتعظيم أنزل
الملك من القرآن (أولو
الآل) ذو والعقول من
الناس (الذين يوفون بعهده
الله) يتوبون فرائض الله ولا

(ولقد كذب أصحاب الحجر)
 واديين المدينة والشام وهم
 ثمود (المرسلين) بتكذيبهم
 صالحا لانه تكذيب لباقي
 الرسل لاشتراكهم في
 الجحى بالآتيناهم (وآتيناهم
 آياتنا) في الناقة (فكافوا
 عنها معرضين) لا يتفكرون
 فيها (وكافوا يخشون من
 الجبال بيوتا آمنين فأخذتهم
 الصيحة مصبحين وقت الصباح
 (فما أغنى) دفع (عنهم)
 العذاب (ما كانوا يكسبون)
 من بناء الحصون وجمع
 الاموال (وما خلقنا السموات
 والارض وما بينهما الا بالحق
 وان الساعة لا تنية)
 لا محالة فيجازي كل احد
 بهمه (فاصفح) باجمد عن
 قومك (الصفح الجمل)
 اعرض عنهم اعراضا
 لا جوع فيه وهذا منسوخ
 بآية السيف (ان ربك
 هو الخلاق) اسكل شيء
 (العليم) بكل شيء (ولقد
 آتيناك سبعاً من المثاني)
 قال صلى الله عليه وسلم هي
 الفاتحة وراه الشيطان
 ينقضون المثاني لا يتركون
 فرائض الله (والذين يعملون
 ما أمر الله به أن يوصل) من
 الارحام ويقال من الايمان
 بمحمد صلى الله عليه وسلم
 والقرآن (ويحشون ربهم)
 يحسبون لهم (ويخافون

يريد اه خازن (قوله ولقد كذب أصحاب الحجر) شروع في قصة صالح وقدمت في سورة هود
 بأسطع ما هنا اه شيخنا (قوله واديين المدينة والشام) وآثاره باقية علىها ركب الشام في
 ذهابه الى الحجاز اه خازن (قوله لانه تكذيب الخ) بيان لتعظيم الجمع في المرسلين وعبارة
 القاضي كالكشاف ومن كذب واحدا من الرسل فكأنما كذب الجميع وانما آتى بكلمة
 التشبيه مع أنهم ما كذبوا سائرهم لانهم لم يواجهوهم بالتكذيب ولا قصدوهم به ولو كان لهم
 لان الانبياء على دين واحد في الاصول ولا يجوز التفريق بينهم واليه أشار في التقرير اه
 كرخي (قوله وآتيناهم آياتنا) انما أضف الانباء اليهم وان كان لصالح لانه مرسل اليهم بهذه
 الآيات وقوله في الناقة صفة للآيات أي الكائنات في الناقة كخروجها من الصخرة وعظم
 جثتها وقرب ولادتها وغزارة لبنها اه خازن (قوله لا يتفكرون فيها) أي فيستدلون على
 صدقه وذلك يدل على أن النظر والاستدلال واجب وان التقليد مذموم اه كرخي (قوله
 وكافوا يخشون من الجبال بيوتا) أي يتخذون منها بيوتا يقطع الصخر منها ويبنونها وهذا
 هو المناسب لقول الشارح الآتي من بناء الحصون وبه قال بعض المفسرين وقال بعضهم المراد
 أنهم يتخذون بيوتا في الجبال بنقرها بالمعاويل حتى تصير مساكن من غير بنيان اه شيخنا
 وعبارة الجبال في سورة الاعراف وبوأكم اكنتم في الارض تتخذون من سهولها قصورا
 تسكنونها في الصيف وتختون من الجبال بيوتا تكتنونها في الشتاء ونصبه على الحال
 المقدرة انتهت (قوله بيوتا) بضم الباء وكسر هاء بمعيتان اه شيخنا (قوله آمنين) حال أي
 حال كونهم آمنين عليهم من تخريب الاعداء لها ونقب الصخر لها الشدة احكامها اه شيخنا
 (قوله فأخذتهم الصيحة الخ) عبارة هذا المفسر في سورة الاعراف فأخذتهم الرجفة الزلزلة
 الشديدة من الارض والصيحة من السماء انتهت (قوله من بناء الحصون وجمع الاموال)
 طاهر في أنه بيان لما وأهانكم موصوفة أي شيء يكسبونه والظاهر أنها بمعنى الذي والعائد
 محذوف أي الذي يكسبونه ويجوز أن تكون مصدرية أي كسبهم اه كرخي (قوله الابا لحق)
 أي الاخلاق لمنسوخ بالحق والحكمة والمصلحة بحيث لا يلائم استمرار الفساد واستقرار الشرور
 ولذلك اقتضت الحكمة اهلاك امثال هؤلاء دفع الفسادهم وارشاداً لمن بقي الى الصلاح أو الا
 بسبب العدل والانصاف يوم الجزاء على الاعمال كما نبئ عنه قوله وان الساعة لا تنية فينتقم
 الله تعالى فيها من هو كذلك اه أبو السعود (قوله فيجازي كل واحد بعمله) يشير الى أنه بالبناء
 للمجهول وعبارة البيضاء تشير الى أنه بالبناء للفاعل ونصبها فينتقم الله لك فيها من كذبك اه
 (قوله وهذا منسوخ) هذا أحد قولين والآخر أنه محكم وأن الامر بالصفح الجمل لا ينافي
 قتالهم ونص البيضاء فيصفح الجمل ولا يجهل بالانتقام منهم وعاملهم معاملة الصفوح
 الحليم وقيل هو منسوخ بآية السيف اه وفي الخطيب قال الرازي وهو بعيد لان المقصود من
 ذلك أن يظهر الخلق الحسن والعفو والصفح فكيف يصير منسوخا اه (قوله واقد آتيناك
 سبعاً الخ) قال ابن الجوزي سبب نزول هذه الآية أن سبع قوافل أقبلت من بصرى وأذرع
 ليهود قرية وظة والتصير في يوم واحد فيها أنواع من البز والطيب والجواهر فقال المسلمون لو كانت
 هذه الاموال لنا لتقربنا بها وأنفقناها في سبيل الله فأنزل الله هذه الآية وقال قد أعطيتكم
 سبع آيات هي خير من هذه السبع قوافل ويدل على صحة هذا قوله لا تغن عنك الخ اه خازن
 (قوله سبعاً) أي سبع آيات من المثاني أي هي المثاني فبعد البسولة آية منها تكون الآية الأخيرة

لأنها تنقضي في كل ركعة: (والقرآن العظيم لا تعدن عينيك إلى ما منعناه أرواحاً) أصنافاً (منهم ولا تحزن عليهم) إن لم يؤمنوا (واخفض جناحك) إلى أن جانبك (للمؤمنين وقيل أني أنا النذير) من عذاب الله أن ينزل عليكم (المبين) البين الانذار (كما أنزلنا) العذاب

سواء الحساب (شدة العذاب) (والذين صبروا) على أمر الله والمرآزي (ابتغاء وجهه ربهم) طلب رضاهم (وأقاموا الصلوة) أتموا الصلوات الخمس (وانفقوا مما رزقناهم) تصدقوا مما أعطيناهم (مرا) فيما بينهم وبين الله (وعلانية) فيما بينهم وبين الناس (ويدعون بالحسنة السبيلة) يدفعون بالكلام الحسن الكلام السيئ إذا أورد عليهم (أو تلك) أهل هذه الصفة من قوله اغتابت كرا إلى ههنا (لهم عقي الدار) يعني الجنة ثم بين أي الجنات لهم فقال (جنات عدن) وهي مقصور الرحمن وهي معدن الانبياء والصديقين والشهداء والصالحين (يدخلونها ومن صلح) من وهد (من آباءهم) يدخلونها أيضاً (وأزواجهم) من وهد من أزواجهم يدخلونها أيضاً (وزياتهم)

صراط الذين إلى آخرها وعلى مقابلة تكون السابعة غير المغضوب عليهم ولا الضالين ويكون رأس الآية التي قبلها أنعمت عليهم اه شيئاً (قوله لأنها تنقضي) أي تكرر في كل ركعة عبارة غير لأنها تنقضي في كل صلاة بقراءتها في كل ركعة وهذا أحد الوجوه في سبب تسميتها بالثاني وقيل وجه التسمية أنها مقسومة بين العبد وبين الله نصفين فنصفها الأول ثناء على الله ونصفها الثاني دعاء وقيل سميت مثاني لأن كلماتها أمثلة مثل قوله الرحمن الرحيم أياك نعبد وأياك نستعين اهنا الصراط المستقيم صراط الذين فكل هذه الالفاظ مثناة وقيل لأنها نزلت مرتين مرة بمكة ومرة بالمدينة معهما سبعون ألف ملك وقيل لا شتما لها على الثناء على الله وهو وحده وتوحيده وملكه وهذا كله على القول بأن المراد بالسبع المثاني هو الفاتحة وقيل المراد بها السبع الطوال أولها سورة البقرة وآخرها مجموع الانتقال وبراءة فهما كالسورة الواحدة ولهذا لم يفصل بينهما بسملة وسميت هذه السبع مثاني لأن القصص والأحكام والحسد وثبتت فيها وقيل المراد بالسبع المثاني الخواميم وقيل المراد بها جميع القرآن ويكون عطف قوله والقرآن العظيم من عطف الرديف وسوغة التغاير اللفظي وقيل غير ذلك اه من الخازن وقوله وقيل المراد بها جميع القرآن عبارة زاده وقيل سبع محائف جمع محيفة يعني الكتاب فإن القرآن العظيم سبعة أسباع كل سبع محيفة وكتاب فعلي هذا القول السبع المثاني هو القرآن كله ودليل هذا القول قوله تعالى الله نزل أحسن الحديث كتاباً متشابهاً مثاني وعلى هذا يكون عطف القرآن على السبع من قبيل عطف الصفات مع وحدة ذات الموصوف كما يأتي والمعنى واقد آتيناك ما يقال له السبع المثاني والقرآن العظيم أي الجامع لخصائص الوصفين اه (قوله والقرآن العظيم) هو من عطف الكل على البعض إن أريد بالقرآن المجموع الشخصي أو من عطف العام على الخاص إن أريد به القدر المشترك الصادق على الكل والبعض اه كرخي (قوله لا تعدن عينيك) أي لا تطمع بصرك طموح راغب إلى ما منعناه أرواحاً منهم أي أصنافاً من الكفار فإنه مستحق بالعقاب بالاضافة إلى ما أوتيته فانه كمال مطلوب بالذات مفض إلى دوام اللذات وفي حديث أبي بكر رضي الله عنه من أوتي القرآن فرأى أن أحد أوتي من الدنيا أفضل مما أوتي فقد صغر عظمياً وعظم صغيراً اه يضاوي (قوله ولا تحزن عليهم) أي لا جلهم أي لاجل عدم إيمانهم كما أنسار إليه بقوله إن لم يؤمنوا (قوله أن جانبك للمؤمنين) أي تواضع لهم وهذا كناية عن حسن التدبير والشفقة من حفظ الطائر جناحه على الفروخ وضماها إليه اه كرخي (قوله كما أنزلنا) متعلق بمحذوف دل عليه الانذار وهو ما قدره الشارح بقوله أن ينزل عليكم والماضي بمعنى المستقبل إذا الذي نزل بأهل الكتاب كما وقع لقريظة والضمير لم يكن واقعا وقت نزول الآية لأنها مكينة وما وقع لهم كان بعد الهجرة وكذا ما وقع للقسمة من أطرق مكة لم يكن واقعا وقت نزول الآية لأنه انما وقع لهم بعد الهجرة كيوم بدر وعلى كل ففي الكلام وقفة أخرى أبدأها أواله مود وهي أن العذاب المنذر به يعني أن يشبهه شيء قد وقع يعرفه المنذرون حتى يحصل لهم تخوف والمشيبه هنا قد علمت أنه غير واقع فكأنه قال أنذركم بعذاب مشابه لعذاب سبيح وفي الكرخي ما نصه قوله كما أنزلنا العذاب قضيته أن الكاف متعلقة بمحذوف كما قدره ولا يصح إلا بدلالة المعنى لأن الله تعالى هو المنزل فهو كما يقول بعض خواص الملك أمرنا بكذا وإن كان الأمر هو الملك تقديره أنزلنا إليك أنزالاً مثل ما أنزلنا فيكون وصفاً لمصدر محذوف وأظهر منه ما قدمه الكشاف من أن التقدير ولقد آتيناك أي أنزلنا عليك مثل ما أنزلنا على أهل الكتاب وهم المقتسمون فعلها بآتيناك

(على المتقسمين) اليهود والنصارى (الذين جعلوا القرآن) أي كتبهم المنزلة عليهم (عضدين) اجزاء حيث آمنوا ببعض وكفروا ببعض وقيل المراد بهم الذين اتسموا بطريق مكة يصدون الناس عن الاسلام ويلعظونهم في القرآن معصروا بعضه - ككفانته وبعضه - شعير (فوريك) نسألهم (أجمعين) سؤال توبيخ (عما كانوا يعملون) فاصدع) يا محمد (بما تقرر) أي اجهر به وامضه (وأعرض عن المشركين)

من وحده من ذرياتهم يدخلون أيضا جنات عدن (والله لا يتركهم يدخلون عليهم من كل باب) يقول لكل واحد منهم خمسة من درة مجوفة لها أربعة آلاف باب لكل باب مضراع يدخل عليهم من كل باب ملك يقولون (سلام) شايعكم بما صبرتم) هذه الجنة بما صبرتم على أمر الله والمرادى (فيم عقي الدار) فعم الجنة لكم (والذين يصدون عهد الله) يتركون فرائض الله (من بعد ميثاقه) تعليظه وتسدده ونا كيده (ويقطعون ما أمر الله بأن يوصل) من الارحام والايان بما مد صلى الله عليه وسلم والقرآن

لأنه عني أنزلنا عليك اه (قوله على المتقسمين) أي الذين اقتسموا كتبهم فآمنوا ببعضها وكفروا ببعضها كآوصاف محمد صلى الله عليه وسلم وكآية الرجم فآله وذا آمنوا ببعض التوراة وهو ما وافق غرضهم - وكفروا ببعضها وهو ما خالف غرضهم - وكذلك النصارى وقوله الذين جعلوا القرآن بيان للمتقسمين والمراد بالقرآن القرآن بالمعنى اللغوي فيصح تفسير الشارح له بكتبهم المنزلة عليهم وقوله حيث آمنوا ببعض وكفروا ببعض وهو ما وافق شهوراتهم - وكفروا ببعض وهو ما خالفها كما علمت اه شيخنا (قوله الذين جعلوا القرآن) صفة مبينة للمتقسمين (قوله عضدين) جمع عضه وأصلها عضوة من عصى الشاة إذا جعلها أعضاء وقيل عضمة من عضته إذا بهته اه يعضاوى وفي المختار قال الكسائي العضة الكذب والبهتان وجهها عضون مثل عزة وعزون قال الله تعالى الذين جعلوا القرآن عضين قيل نقصانه الواو وهو من عضوته أي فرقته لان المشركين فرقوا آقاويلهم فيه فخلوه كذبا وصحرا وكهانة وشعرا وقيل نقصانه الاء واو - له عضمة لان العضة والمعضين في لغة قريش الشعرية يقولون للساحر عاضه اه (قوله وقيل المراد بهم الذين اقتسموا الخ) وكانوا اثني عشر ائمة موافق مكية أيام الموسم لينفروا للناس عن الايمان بالرسول واهل بيته الله يود بدر اه يعضاوى (قوله وقال بعضهم) معطوف على اقتسموا فاهو من ثمة القيل لا قول ثالث فالضمير في بعضهم راجع للذين اقتسموا لا للمفسرين لكن الذي قاله المتقسمون على هذا القيل ان محمدا ساحران محمدا شاعران محمدا كاهن لا ما ذكره الشارح بقوله وقال بعضهم في القرآن الخ واهله نظرا للاستلزام اذ وصف محمد به هذه الاوصاف يستلزم نسبته للقرآن اه شيخنا وفي القرطبي واختلف في المتقسمين على أقوال سبعة الأول قال مقاتل والفراء هم ستة عشر رجلا بعثهم الوليد بن المغيرة أيام الموسم فاقسموا أعقاب مكة وانقابها وبخاها بقولون لمن سلكها لا تغتروا بهذا الخارج فمما يدعى النبوة فانه محمنون ورعما قالوا ساحرور وبما قالوا كاهن وسعوا المتقسمين لانهم اقتسموا هذه الطرق فأما هم الله شريفة وكانوا نصبوا الوليد بن المغيرة حكما على باب المسجد فذا سألوه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال صدق أولئك الثاني قال قتادة هم قوم من كهنة قريش اقتسموا كتاب الله فبعثوا بعضه شعرا وبعضه شعرا وبعضه كهانة وبعضه أساطير الأولين الثالث قال ابن عباس هم أهل الكتاب آمنوا ببعضه وكفروا ببعضه وكذلك قال عكرمة هم أهل الكتاب وسعوا مقتسمين لانهم كانوا مسترئين فيقول بعضهم هذه السورة لي وهذه لك وهذا هو القول الرابع الخامس قال قتادة اقتسموا كتابهم ففرقوه وبددوه السادس قال زيد بن أسلم المراد قوم صالح تقاسموا على قتله فسموا مقتسمين كما قال تعالى قالوا تقاسموا بالله لنبيته وأهله السابع قال الأحفش هم قوم اقسموا العمانات على أعيانهم وقيل انهم العاص بن وائل وعتبة وشيبة ابنا ربيعة وأبو جهل بن هشام وأبو البختري بن هشام والنضر بن الحرث وأممية بن خلف وشيبة بن الحجاج ذكره الماوردي اه بحرفه (قوله سؤال توبيخ) جواب عن سؤال حاصله أنه أثبت سؤالهم هنا ونفاه في سورة الرحمن بقوله فيومئذ لا يسئلكم عن ذنبه انس ولا جان وحاصل الجواب أن المثبت هنا سؤال التوبيخ والتقريع والتعنيف والمنفى هناك سؤال الاستعلام اه من الخازن (قوله أي اجهر به وامضه) أي نفذه وبعبارة اندازن فاصدع بما تؤمر قال ابن عباس أظهر وقال الضحاك أعلم وأصل الصدع الشق والفرق أي افرق بين الحق والباطل أمر النبي صلى الله عليه وسلم في هذه الآية باظهار الدعوة وتبليغ الرسالة إلى من أرسل اليهم قال عبد الله بن عبيدة ما زال النبي صلى الله عليه وسلم مستغنيا حتى نزلت هذه الآية فخرج

هذا قبل الامر بالجهاد (انا

كفيتك المسترزين) بك

بأهلا كنا كلامهم بأهنة

وهم الوليد بن المغيرة والعاص

ابن ولؤلؤ وعدي بن قيس

والأسود بن المطالب

والأسود بن عبد يغوث

(الذين يجعلون مع الله الها

آخر) صفة وقيل مبتدأ

ولتضمنه معنى الشرط دخلت

الفاء في خبره وهو (فسوف

يعلمون) عاقبة أمرهم

(ولقد) للتحقيق (نعلم انك

يصدق صدرك بما تقولون)

من الاستمراء والتكذيب

(فسبح) ملتبسا (بمحمد

ربك) أي قبل سبحانه الله

وبحمده (وكن من

الساجدين) المصابين

(واعبد ربك حتى ياتيك

اليقين) الموت

(سورة النحل مكية)

الاوان عاقبتهم الى آخرها

مائة وثمان وعشرون آية

(بسم الله الرحمن الرحيم)

بسم الله المشركون

(وعدت في الارض)

بالكفر والشرك والدعاء

الى غير عبادة الله (اولئك)

أهل هذه الصفة (لهم

اللعنة) السخط في الدنيا

(ولهم سوء الدار) يعني النار

في الآخرة (الله رب الرزق

لمن يشاء) قال ابن عباس

هو أصحابه اه وفي البضاوي فاصدع بما تؤمر فاجهر به من صدع بالحجة اذا تكلم بها جهارا او

فافرقي بين الحق والباطل وأصله الابانة والتميز وما صدر به أو موصولة والراجع محذوف أي

بما تؤمر به من الشرائع اه (قوله هذا قبل الامر بالجهاد) أي فهو منسوخ اه (قوله المسترزين

بك) وهم جماعة من قومه كانوا يسخرون منه ويبالغون في ابدائه والضرية به أي تولينا

أهلا لهم من كفيت فلانا المؤمنة اذا توليتهم اه فلم تحوجه اليها اه ابن حجر على الحمزية (قوله وهم

الوليد بن المغيرة) مر رجل نبال وهو يجر ازاره فتعلقت شظية من البيل بازار الوليد ففزعها اليه

ان يطأ على رأسه وينزعها ففعلت نصربه في ساقه فغدشته ففرض منها فئات وقوله والعاص بن

وائل خرج على راحلته بمنزلة فبزل شعبا فدخلت شوكة في اخمص رجله فانتحنت حتى صارت

مثل عنق البعير فبانت مكانه وقوله وعدي بن قيس امخطا قبحا فقتله أي صار القبح يجري من

أنفه حتى مات وقوله والاسود بن المطالب رماه جبريل بورقة خضراء فذهب بصره ووجعته عنه

بجعل يضرب برأسه الجدار حتى هلك وقوله والاسود بن عبد يغوث أصابه مرض الاستسقاء فبانت

به اه من الخازن (قوله صفة) أي جملة الذين يجعلون صفة المسترزين (قوله يصدق صدرك) أي

بحسب الطبيعة البشرية وان كان موقضا جميع أموره له اه شيخنا وقوله بما يقولون أي بسبب

ما يقولون (قوله فسبح محمد ربك) أي فاذرع الى الله تعالى فيما نابك بالتسبيح والتحميد تكفل

وتكشف الغم عنك أو فزعه عما يقولون حامدا له على أن هذا لله حق اه بضواي واقفاء في

جواب شرط مقدرا أي ان ضاق صدرك بما تقولون بمقتضى الطبيعة البشرية فالتجئ الى الله فيما

نابك بالاستغفال بهذه العبادات اه زاده (قوله المصابين) أي ففي الكلام محاز وقوله واعبد

ربك من عطف العام على الخاص (قوله الموت) سمى بقينا لانه ميقن الوقوع والنزول لا يشك

فيه أحد وقال أبو حيان ان اليقين من أسماء الموت اه وفي الكرخي أي المتيقن الحقوق لكل

أحد أي لانه يقين لا شك فيه وبنزوله نزول كل شك ووقت العبادة بالموت اعلا ما بانها ليس لها

نهاية دون الموت فلا مرد ما قبل أي فائدة لهذا التوقفت مع أن كل أحد يعلم انه اذا مات سقطت

عنه العبادات وايضا ح الجواب ان المراد واعبد ربك في جميع زمان حياتك ولا تغفل لحظة من

لحظات الحياة من العبادة والله أعلم بمراده

(سورة النحل)

سورة مبتدأ وقوله مكية خبر أول وقوله مائة الخ - برنان (قوله الاوان عاقبتهم الخ) عبارة الخازن

الاقوله تعالى وان عاقبتهم الخ فانه انزلت بالمدينة في قتل حمزة قاله ابن عباس وفي رواية أخرى

عنه انها مكية غير ثلاث آيات نزلت بالمدينة وهي قوله تعالى ولا تشتروا بيعه الله ثمنا فلا الى

قوله تعلمون وقال قتادة هي مكية الا خمس آيات وهي قوله والذين هاجروا في الله من بعد

ما ظلموا وقوله ثم ان ربك للذين هاجروا من بعد ما ظلموا وقوله وان عاقبتهم الى آخره سورة وزاد

مقاتل قوله من كفر بالله من بعد ايمانه الآية وضرب الله مثلا قرية كانت آمنة مطمئة الآية

وقيل كان يقال له سورة النحل سورة النعم لكثر تعدد نعم الله فيها انتهت وبعبارة الخطيب وحكي

لاصم عن بعضهم انها كلها مدنية وتسمى سورة النعم والمقصود من هذه السورة الدلالة على انه

مالي تام القدرة والعلم فاعل بالاختياره نزه عن شوائب النقص وأدل ما فيها على هذا المعنى

مر النحلة لما ذكر من شأها في دفعة الفهم من ترتيب بيوتها ورجلها وسائر أمرها من اختلاف

لوان ما يخرج منها من أعسالها وحملها شفاء مع أكلها من الثمار النافعة والاضارة وغير ذلك من

العذاب نزل (أنى أمر الله)
 أى الساعة وأنى بصيغة
 الماضى ليعق وقوعه أى قرب
 (فلا تستهملوه) فطلبوه
 قبل حينه فانه واقع لاحالة
 (سبانه) تنزيها له (وتعالى
 عما يشركون) به غيره
 (ينزل الملائكة) أى جبريل
 (بالروح) بالوحي (من أمره)
 بإرادته (على من يشاء من
 عباده) وهم الانبياء (أن)
 مفسرة (أنذروا) خذوفوا
 الكافرين بالعذاب وأعلموهم
 (أنه لا اله الا أنا فاتقون)
 حافظون (خلق السموات
 والارض بالحق) أى محقا
 (تعالى عما يشركون) به من
 الاصنام

وان من عبادة عباد الا يصلح
 لهم الا البسط ولو صرفوا الى
 غيره لمكان شرالهم وان من
 عبادة عباد الا يصلح لهم الا
 التقير ولو صرفوا الى غيره
 لمكان شرالهم أى يوسع المال
 على من يشاء فى الدنيا وهو
 مكرمه (ويقـدر) يقتر على
 من يشاء وهو نظـر منه
 (وفرحوا بالحياة الدنيا)
 رضوا بما فى الحياة الدنيا
 من النعيم والسرور (وما
 الحياة الدنيا) ما فى الحياة
 الدنيا من النعيم والسرور
 (فى الآخرة) عند نعيم
 الآخرة فى القامع الامتاع
 الاثنى قبل كتناع البيت

الامور ووجهها بالانم واضح اه (قوله العذاب) أى عذابهم الواقع فى القيامة اه شيخنا وقال قوم
 المراد بالامر هنا عقوبة المكذبين وهو العذاب بالقتل بالسيف وذلك أن النضر بن الحرث قال
 اللهم ان كان هذا والحق من عندك فامطر علينا حجارة من السماء الآية فاستجلب العذاب
 فنزلت هذه الآية وقتل النضر يوم بدر صبرا اه خازن (قوله أى قرب) أى قرب مجيئه والمراد
 بأمر الله القيامة كما قال الشارح قال ابن عباس لما نزل قوله تعالى اقربت الساعة وانشق القمر
 قال الكفار بعضهم لبعض ان هذا الرجل يزعم ان القيامة قد قربت فأمسكوا عن بعض ما كنتم
 تعملون حتى ننظر ما هو كاش فلما رأوا انه لا ينزل شئ قالوا ما ترى شيئا فنزل اقرب للناس حسابهم
 فاشقة وافلما امتدت الايام قالوا يا محمد ما ترى شيئا تخوفنا به فنزل أنى أمر الله فوثب النبي صلى
 الله عليه وسلم ورفع الناس رؤوسهم وطمعوا انها قد جاءت حقيقة فنزل فلا تستهملوه فاطمأنوا اه
 خازن وفى السمين فى أى وجهان أحدهما وهو المشهور أنه ما مضى لفظا مستقيما معنى اذ المراد
 به يوم القيامة وأما أبرز فى صورة ما وقع وانقضى تحققة له ولصدق الخبر به والثانى انه على بابه
 والمراد به مقتداه وأما الله وهو من رسول الله صلى الله عليه وسلم اه (قوله فلا تستهملوه)
 الاستهغال طاب الشئ قبل وقته اه خازن (قوله فانه واقع لاحالة) أى ولا خير لكم فيه ولا
 خلاص لكم منه اه بيهناوى (قوله عما يشركون) تنازع فيه العاملان قبله وفيه الالتفات من
 الخطاب الى الغيبة تحقير الشأنم وخطا الدرجتهم عن رتبة الخطاب وفى قراءة سبعة بالثناء اه
 شيخنا وفى السمين يحتمل أن ما مصدرية فلا علم له لما عند الجمهور رأى عن اشرا كههم به غيره اه
 وهذا هو الذى ينزل عليه تقرير المفسر اذا لا عائد فى العبارة على حله فان الضمير فى به عائد على
 الله وكذا فى غيره ويحتمل أن تكون موصولة كما قاله السمين فيحتاج الى تدبر العائد أى عما
 يشركونه به وما عبارة عن اصنام اه (قوله أى جبريل) وعبر عنه بالجمع تعظيما له (قوله بالوحي)
 أى الموحى به الذى من جلته التوحيد وغيره فعبير بالروح عن الوحي على طريق الاستعارة
 التصريحية بجماع ان الروح به احياء البدن والوحي به احياء القلوب من الجهالات اه شيخنا
 (قوله مفسرة) أى للروح الذى هو معنى الوحي وعبارة البضاوى وان مفسرة لان الروح بمعنى
 الوحي الدال على القول او مصدرية فى موضع الجر بدلا من الروح أو النصب بنزع الخافض أو
 محففة من الثقيلة وقوله فاتقون رجوع الى مخاطبتهم بما هو المقصود انتهت فقوله فاتقون فيه
 الالتفات الى التكلم بعد الغيبة اه وفى أى السه ودفاتقون رجوع الى مخاطبتهم أى المستجيبين
 على طريقة الالتفات والفاء قصيدة أى اذا كان الامر كما ذكر من جريان عادته تعالى بتنزيل
 الملائكة على الانبياء وأمرهم بأن ينذروا الناس انه لا شريك له فى الألوهية فاتقون فى الاخلال
 بعهوده اه وقال الشهاب اذا كان الانذار بمعنى التحذير فالظاهر دخول فاتقون فى المنذره
 لانه هو المنذره فى الحقيقة واذا كان بمعنى الاعلام فالمقصود بالاعلام هو الجملة الاولى وهذا
 متفرع عليها اه (قوله وأعلموهم) فسر الانذار بالاعلام لئلا يلقاها على قوله أنه لا اله الا أنا
 كقوله فاعلم أنه لا اله الا الله وجاءت الحكاية على المعنى فى قوله الا أنا ولوجأت على اللفظ لكان
 الا الله اه كرخى (قوله فاتقون) فيه تنبيه على الاحكام الفرعية بعد التنبيه على الاحكام العلمية
 بقوله أنه لا اله الا أنا فقد جمعت هذه الآية بين الاحكام الاصلية والفرعية اه شيخنا (قوله أى
 محقا) أشار الى ان بالحق فى محل نصب على الحال كما فى نظائره اه كرخى (قوله من الاصنام)
 أشار به الى ان ما مامية موصولة أو موصوفة لكن كان عليه تقدير العائد بأن يقول عما

(خلق الانسان من نطفة)
مضى الى ان صيره قويا شديدا
(فاذا هو خصيم) شديد
الخصومة (مبين) بيننا في
نبي البعث قائلا من يحيي
العظام وهي رميم (والانعام)
الابل والبقر والغنم ونفسه
بفعل مقدر بفسره (خاقتها
لكم) في جملة الناس

مثل السكر حدة واقترح
وانقدروا غير ذلك (ويقول
الدين كفروا) عموما دعاه
السلام والقرآن (لولا انزل
عليه) لا انزل على محمد عليه
السلام (آية) علامة (من
ربه) لسموته كما كانت للرسول
الاوّل برزعه (فل) يا محمد
(ان الله يضل من يشاء)
عن دينه من كان أهلا
لذلك (ويهدى) يرشد
(اليه) الى دينه (من آتاه)
من أقبل الى الله (الذين
آمنوا) بمحمد صلى الله عليه
وسلم والقرآن (وتطهثن
قلوبهم) ترضى وتسكن
قلوبهم (بذكر الله) القرآن
ونقال بالحلف بالله (ألا
بذكر الله) القرآن والحلف
بالله (تطهثن القلوب) أي
تسكن وترضى القلوب
(الذين آمنوا) بمحمد عليه
السلام والقرآن (وعملوا
الصالحات) الطاعات فيما
بينهم وبين ربهم (طوبى
لهم) غبطة لهم ويقال طوبى

يشركونه به من الاصنام وفي البيضاوي عما يشركون منهما اه أي من السموات والارض أي عن
الشركاء الذين أشركوهم بالله وهم بعض أهل السماء والارض وفي زاده عليه ما نصه قوله عما
يشركون منها إشارة الى ان قوله عما يشركون ليس تكرارا لما ذكر أول السورة لانه ذكر أولا
لابطال قول من يزعم ان الاصنام تدفع ما أراد الله من العذاب كما أشار اليه هناك بقوله في دفع الخ
وذكر ههنا لكونه نتيجة متفرعة على ما ذكره قبله من دليل الوحدانية كأنه قيل خالق السموات
والارض كيف يكون له شريك مع ان ما يتصور ان يكون شريكه كاله اما شيء منه ما أوشى يقتصر
اليه ما أوشى لا يقدر على خاقتها اه (قوله خالق الانسان) أي غير آدم (قوله من نطفة) متعلق
بخلق ومن لا بداء الغاية والنطفة القطرة من الماء يقال نطف رأسه ماء أي فطر وقيل هي الماء
الصافي ويعبر بها عن ماء الرجل اه سمين وفي المصباح نطف الماء بطف من باب قتل سال
وقال أبو زيد نطف القرية تنطس وتنطف نطفانا اذا قطرت والنطفة ماء الرجل والمرأة وجهها
نطف ونطف مثل برمة وبرم وبرام والنطفة أيضا الماء الصافي قل أو كثر ولا فعل للنطفة أي
لا يستعمل لها فعل من لفظها اه وفي المختار ان نطف من بابي قتل وضرب (قوله فاذا هو خصيم
مبين) أي به ما قوى واشتد كما ذكره الشارح وفي السكري قوله من نطفة الخ أشار به الا ان من
لا بداء الغاية وان انتهاءها عند ف كذا قررره ويحصل الجواب عما قيل ان الفاء في قوله فاذا هو
خصيم مبين تدل على التعقيب وكونه خصيما لا يكون عقب حلقه من نطفة وحاصله أنه إشارة
الى ما تؤول حاله اليه فأجرى المنتظر محرى الواقع وهو من باب التعبير بآخر الامر عن أوله كقوله
أراي أعصر خمر أو قوله وينزل لكم من السماء رزقا أي سبب رزق وهو المطر وأنه أشار بذلك الى
سرعة فسيانهم مبدأ خلقهم وبما تقرر علم أيضا جواب ما قيل الفاء تدل على التعقيب ولا سيما وقد
وخدمها اذا التي تقتضى المفاجأة وكونه خصيما مبين لما يعقب خلقه من نطفة اغنا توسطت
بينها وسائط كثيرة اه نقوله الى ان صبره متعلق بمحذوف أي واستمر ستمه من طور الى طور الى
ان صبره قويا الخ (قوله في نبي البعث) متعلق بخصم أي خصم ومجادل وما زع في نبي البعث
والاونة السطة لفظ في باب يتول في البعث اذ هو يخاصم في البعث أن ينكره الا ان يقال ان
في سورة أي خصم بسبب دعائه للبعث ان يسي شيخنا (قوله قائلا من يحيي العظام وهي رميم)
أشاره الى ما روى ان أنى بن خلف جاء بالعظام الرميم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
يا محمد انرى أي انظر الله يحيي ههنا بعد رم فقال صلى الله عليه وسلم نعم وطاهر كلام البيضاوي
يدل على تخصيص الآية بذلك القائل لكن الصحيح في هذا المقام حمل على العموم فكلامه
محمول على التمثيل وما روى على تقدير صحتة لا يدل على التخصيص فانه لا اعتبار بخصوص السبب
اذا اقتضى المقام العموم كما تقرر والاصل ان هذه كرت لتقرير الاستدلال على وحد الصانع
الحكم لا لتقرير وفاحه الناس وتماثيلهم في النقي والكدر اه كرخي (قوله واذا نعام خلقها لكم)
لماد كرا لله ته الى أنه خالق السموات والارض ثم أتبعه بذكر خالق الانسار ذكر بعده ما يتفجع
به الانسان في سائر ضروراته وما كان أعظم ضروراته الاكل واللبس اللذين يقوم بهما بدنه بدأ
بذكر الحيوان المنتفع به في ذلك وهو الانعام فقال والانعام خلقها لكم فيم ادفع قال الواحد في
ثم الكلام عند قوله والانعام خلقها ثم ابتدأ فقال لكم فيم ادفع ويجوز أيضا ان يكون تمام
الكلام عند قوله لكم ثم ابتدأ فقال فيم ادفع اه خازن وتكون هذه الجملة حاله وهذا الاحتمال
الثاني هو الذي يطبق عليه كلام الجلال اه (قوله في جملة الناس) أي مع جملة الناس وهذا

(في هادف) ما يستدقون
به من الأكسبة والاردية
من أشعارها وأصوافها
(ومنافع) من النسل والدر
والركوب (ومنها تأكلون)
قدم الظرف للفاصلة (ولكم
فيها جمال) زينة (حين
ترجعون) تردونها الى مرادها
بالعشي (وحين تسرحون)
تخرجونها الى المرعى بالغداة
(وتعمل أثقالكم) أعمالكم
(الى بلدكم) تكفونوا بالعبادة
واصلين اليه على غير الابل
(الابشق الانفس) بجدها
(ان زبكم لرؤف رحيم) بكم
حيث خلقها لكم

شجرة في الجنة ساقها من
ذهب وورقها الخلل وثمرها
من كل لون واغصانها
متواليات في الجنة وتحتها
كسبان المسك والعنبر
والزعفران (وحسن ما تب)
المرجع في الجنة (كذلك
أرسلناك في أمة) يقول
هكذا أرسلناك الى أمة
(فدلت) دلت (من
قها أمة) تتلو عليهم (لقرأ
عليهم) (الذي أوحى اليك)
أرسلناك اليك خبرا ثم يعنى
القرآن (وهو يكفرون
بالرحمن) يقولون لا تعرف
الرحمن الا بمسيلة الكذاب
(قل) الرحمن (هو ربي
لا اله الا هو عليه توكلت)
انك لتورثت (واليه

بقتضى ان الخطاب في لكم على أسلوب فلا تستعملوه في أنه لقديرش وأضرابهم مع ان من
المفسرين من ذكر ان في الآية التفاتا من الغيبة في الانسان الى الخطاب في لكم فيقتضى ان
الخطاب مخاطب بني آدم المنذر حين تحت الانسان تأمل (قوله في هادف) في المختار الدف
نتاج الابل والبانها وما به دفع به منها قال الله تعالى لكم في هادف وفي الحديث لما من دفعهم ما سلوا
بالمشايق وهو ايضا الصفوة اسم من دفع الرجل من باب طرب وسلم فالد كردفان والاثني
دفاي مثل غضبان وغضبي ورجل دفعي بالقصر ودفي بالمداه وفي المصباح دفع البيت يدفا
مهموز من باب تعب قالوا لا يقال في اسم الفاعل دفي وزان كريم بل وزان تعب ودفع الشخص
فالد كردفان والاثني دفاي مثل غضبي وغضبي اذا بس ما يدفعه ودفعوا اليوم مثال قرب
والدف وزان حمل خلاف البرداه وفي القاموس والدف بالكسر ويحرك تنقيض حدة البرد
كالدفاعة والجمع ادفاي كفرح وكردفادفاي واذا وأداه البسه الدف والدفان
المستدفعي كالدي والدف بالكسر نتاج الابل وأوبارها والافتقاع بها وما ادفا من الاصواف
والاوباراه فتلخص ان الدف بوزن حمل يطلق على أمور ثلاثة على ضد البرودة وهو الصفوة
وعلى ما يتدفع به من الشباب وعلى ما يتهدد من الابل من نتاج وابن ومنافع اه (قوله من
الأكسبة) بيان لما وفوله من أشعارها بيان لأكسبة والاردية وقوله وأصوافها أي وأوبارها
اه (قوله وناقع) عطف عام على خاصر وقوله والركوب أي بالنسبة للجمع وقوله ومنها أي
من لحومها تأكلون أي كلاً مما دافلا ياتي انه قد يثوكن من غيرها على سبيل التفكه أو
التداوي اه شيخنا (قوله للفاصلة) أي لا للعصر (قوله حين ترجعون) الراحة رد الدواب بالعشي
الى مرادها أي مأواها بالليل وقدم الارادة على التسريح مع انه خلاف الواقع لان الجمال في
الراحة وهو يرجع الى البيوت أكثر منه في وقت التسريح لان النعم قبل من المرعى ملوأة
المنطون حافلة الضرور فيفرح اه لها بها بخلاف تسريحها الى المرعى فاه يخرج حائمة البطون
ضامرة الضرور ثم تأخذ في التفرق والانتشار الى الرعى في البرية فظهر من هذا ان الجمال في
الراحة أكثر منه في التسريح فوجب تقديمها قال أهل اللغة وأكثر ما تذكر هذه الراحة أيام
الربيع اذا سقط الغيث ونبت العشب والكلأ واحسن ما تدلون النعم في ذلك الوقت فامتى الله
تعالى بالتجمل بها كما امتن بالانتفاع بها لانه من اغراض أصحاب المواشي لان الرعاة اذا سرحوا
النعم بالغداة الى المرعى وروحوا بالعشي الى الاقضية والبيوت يجمع للابل رغاء وللبقر خوار
وللشياه نعاء يجابوب بعضهم ايهضا فند ذلك يفرح أربابها وتعمل بها الاقضية والبيوت ويعظم
وقعها عند الناس اه خازن (قوله ترجعون) مفعوله محذوف لانه متعذر وقوله تسرحون من باب
فطع وخضع وفعوله محذوف أيضا اه شيخنا وفي المصباح سرحت الابل سرحا من باب نفع
وسر حائضا رعت بنفسها وسرحتها تعدي ولا يتعدى وسرحتها بالانثقال مبالغه وتكثير اه
(قوله وتحمل) أي الانعام والمراد بها هنا الابل خاصة وقوله أنقل لكم والانتقال جمع ثقل وهو
متاع السفر وما يحتاج اليه من آلاته اه خازن (قوله الى بلدكم) تكفونوا بالعبادة الخ قال ابن
عباس أريد به اليمن ومصر والشام واعلمه نظرا الى انها متاجر أهل مكة وقال عكرمة أريد مكة ولله
نظرا الى أن انتقالهم وأعمالهم عند القبول من متاجرهم أكثر وحاجتهم الى الجمولة أمس والظاهر
انه عام لكل بلد بعيد اه أبو السعود (قوله الابشق الانفس) الشق نصف النقي والمعنى لم
تكونوا بالعبادة لابتغصان قوة النفس وذهاب نصفها اه خازن وفي المختار الشق بالكسر نصف

(ويخلق ما لا تعلمون) من
الاشياء العجيبة الغريبة
(وعلى الله قصد السبيل) أى
بيان الطريق المستقيم
(ومنها) أى السبيل (حائر)
حائذ عن الاستقامة (ولو
شاء) هدايتكم (لهذاكم)
الى قصد السبيل (أجمعين)
فتمتدون الله باحتيائكم
(هو الذى أنزل من السماء
ماء لكم منه شراب) تشرّبونه
(ومنه شجر) ينبت بسببه
(فيه تسميرون) ترعون دوابكم
(ينبت لكم به الزرع والزيتون
والنخل والاعناب
لأنهم لا يدرىون)
في كفرهم (قارعة) مربة
ويقال صاعقة (أو نخل
قريباً) أو تنزل مع أصحابك
تريباً (من دارهم) من
مدنهم مكة بعد قان (حتى
يأتى وعد الله) فتح مكة (ان
الله لا يخلف الميعاد) فتح مكة
ويقال البعث بعد الموت
(ولقد استمعى برسلى من
قلبك) استمعى بهم قومهم كما
استمعى قبلك قومك قريش
(فأمدت للذين كفروا)
فأمدت للذين كفروا بعد
الاستمعى (ثم أخذتهم)
بالعذاب (فكيف كان
عقاب) انظر كيف كان
تعميري عليهم بالعذاب (أقن
هو قائم على كل نفس) يقول
الله قائم على حفظ كل نفس
(عما كبنت) من الخير

الجنة يا باحة لحوم الخيل وتحريم لحوم البغال والحمير اخذنا به جميعا بين النصارى والله أعلم اه
بحروفه (قوله ويخلق ما لا تعلمون) لما ذكر الله تعالى الحيوانات التى يستفيعها الانسان فى
جميع حالاته وضرورياته على سبيل التفصيل ذكر بعد هذا لا يستفيعه الانسان فى الغالب على
سبيل الاحمال كالطيور والسمك والوحوش وهذا شارحه او يقال ويخلق ما لا تعلمون
أى فى الجنة مما لا عين رأت ولا أدنى سمع ولا خطر على قلب بشر أو يقال ويخلق ما لا تعلمون من
السوس فى النبات والدود فى الفاكهة اه شيخنا (قوله من الاشياء العجيبة) أى من الحيوانات
وأما غير هاتين ذكره بقوله هو الذى أنزل من السماء ماء الخ هكذا فهم أبو حيان اه شيخنا
(قوله وعلى الله) أى تفعلنا قصد السبيل على تقدير مضاف أى وعلى الله بيان قصد السبيل وهو
ان طريق الهدى من الضلالة اه خازن وقد أشار له الشارح وهو من إضافة الصفة الى
الموصوف والمعنى وعلى الله بيان السبيل القصد وهو الاسلام والقصد معنى المقصود اه شيخنا
فقول الشارح المستقيم أخذه من قصد وفى السمع والقصد معنى در بوضف به فهو بمعنى قاصد
يقال سبيل قصد وقاصد أى مستقيم كأنه قصد اللوحه الذى يؤمها السالك لا يعدل عنه اه
(قوله أى بيان الطريق الخ) أى بإرسال الرسل وانزال الكتب (قوله أن السبيل) أى جنس
السبيل لا بقية المقتضى وقوله جائر صفة لموصوف محذوف أى سبيل حائر وهو الهدى
والانصرانية وسائر مل الكفر اه من الخازن وفى السمعين قوله ومنها حائر الضمير يعود على
السبيل لأنها تؤثرت قال تعالى قل هذى سبيلى أولانها فى معنى سبيل فأثبت على معنى الجمع وقيل
الضمير يعود على الخلاق ويؤيده قراءة عيسى وما فى مصحف عبد الله ومنكم جائر وقرءة على
فيكم جائر بالداء والجور المدول عن الاستقامة اه (قوله لهذاكم) أى هداية موصلة بدليل
تفريع الشارح اه شيخنا (قوله هو الذى أنزل من السماء الخ) لما ذكرناه على عباده بخلق
الحيوانات لأجل الانتفاع والزيادة عقده يد كر انزال المطر من السماء أى السحاب وهو من
أعظم النعم على عباده اه خازن (قوله لكم منه شراب) يصح أن يكون مبتدأ وخبر ما مستأنفاً أو
صفة لما ويصح أن يكون قولاً لكم صفة لما أى كأثم لكم وقوله منه شراب مبتدأ وخبر ويصح أن
يكون طرفاً لقوام متعلقاً بأنزل اه شيخنا والمعنى أنا نشرب من ماء المطر وهذا يؤيدهم أننا نشرب
من غير ماء العيون والآبار ولد أقال الخطيب فان قيل ظاهر هذا ان شرابنا ليس الا من المطر
أجيب بأنه تعالى لم ينف أن نشرب من غيره وثبت قدر الحصر لا يمنع أن يكون الماء العذب الذى
تحت الأرض من جملة ماء المطر أسكن هنالك دليل قوله تعالى فى سورة المؤمنون وأنزلنا من
السماء ماء بقدر فأسكناه فى الأرض اه (قوله ومنه شجر) المراد بالشجر هنا مطلق النبات سواء
كان له ساق أو لا اه شيخنا وفى السمعين والشجر هنا كل نبات من الأرض حتى الكلال وهو
ما ينبت على الأرض شجر اه وفى السمعين والشجر هنا كل نبات من الأرض حتى الكلال وهو
بما نزل الشجر ما كان له ساق اه (قوله ينبت بسببه) أى فى الثانية سببية والاولى انتدائية
اه شيخنا وقوله فيه أى الشجر تسميرون اه وقوله ترعون دوابكم يقال أسمت الساعة اذا خلتها
ترعى وسامت اذا رعت حيث شاءت اه خازن (قوله ينبت لكم به الزرع والزيتون الخ) لما ذكر
فى الحيوانات تفصيلاً واجماً لا ذكر فى الثمار تفصيلاً واجماً لا يذكر الزرع وهو الحب الذى
ينبت لان به قوام بدن الانسان وثبت ذكر الزرع لانها فى من الادم والدهن وثبت ذكر
النخل لما فى عمرها من الغذاء والتفكه وأعقبها بالاعناب لأنها تشبه النخل فى الغذاء والتفكه

ثم ذكر سائر الثمار اجمالاً لانه بذلك على عظيم قدرته وجزيل نعمته على عباده اه خازن وفي
الكرخي قوله ثبت لكم به أي بالماء استغنى عن منافع الماء كانه قبل هل له منفعة غير ذلك
فان قيل انه تعالى بدأ في هذه الآية بذكر ماء كقول الحيوان واتبعه بذكر ماء كقول الانسان وفي آية
أخرى عكس هذا الترتيب فقال كلوا وارعوا انعامكم فالغائبة فيه فالجواب ان هذه الآية مبينة
على مكارم الاخلاق وهو ان يكون اهتمام الانسان عن يادون شتية ككل من اهتمامه بنفسه
وأما الآية الاخرى فمبينة على قوله صلى الله عليه وسلم ايديكم عن تعول اه (قوله ومن كل
الثمار) من تبعضية أي وبعض كل الثمار اذ كلها انما يوجد في الجنة وما أبيت في الارض
بعض من كلها للتذكير اه كرخي (قوله ان في ذلك المذكور) أي من انزال الماء وانبثاق ما ذكر
اه أبو السعود (قوله لا تبغوا لغيركم) قد ذكر له في الآية في هذه السورة سبع مرات خمس
بالافراد وثلاث بالجمع قال الكرماني ما جاء بالافراد فلو حذفت المدلول وهو الله تعالى وما
جاء منها بالجمع فلما نسبته معصيات اه شيخنا وختم هذه الفاصلة بالتفكير لان النظر في ذلك
يعني آيات الباب بالماء يحتاج الى مزيد تأمل واستعمال فذكر ان ترى ان الحصة الواحدة اذا
وضعت في الارض ومرت على امة قد امدت من الزمان مع رطوبتها الارض فقامت تنفع وبه شق اعلاها
فيصعد منه شجرة الى الهواء واسفلها تعرض منه عروق في الارض ثم يعمد الاعلى وينوي وتخرج
منه الاوراق والازهار والاكمام والثمار المشتملة على احسام مختلفة الطماغ والطعوم والالوان
والرائحة والاشكال والمنافع ومن تفكر في ذلك علم ان من هذه افعاله وآثاره لا يمكن ان يشبهه
شيء في شيء من صفات الكمال فضلاً عن ان يشاركه أحس الاشياء في أحسن صفاته التي هي
الالوهية واستحقاق العبادات تعالى عن ذلك عتوا كبيرا اه خازن وأبو السعود وختم الفاصلة
الثانية بالعقل لان العلو يات اظهر دلالة على القدرة الباهرة وأبين شهادة لكبرياء والعظمة
اه كرخي (قوله بالنصب مال) أي مؤكدة لعامة لها هو سحره شيخنا (قوله بأمره) متعلق
بمعصيات (قوله ان في ذلك) أي المذكور من تسخير الليل وما بعده اه شيخنا (قوله ومن
لكم ما درأ) أشار الى ان وما درأ مطوف على الليل كما قاله الزمخشري وقال أبو البقاء في موضع
نصب فعل محذوف أي وخلق وأبنت كأنه استبعد تسليطه ومعصر على ذلك فقد رفع لاثنا اه
كرخي (قوله وغير ذلك) كالثمار (قوله مختلفا) حال من ما والوا لله فاعل به (قوله لتقوم
بذكروا) أي ان اختلاف طباعه واشكاله مع اتحاد موادها انما هو بصنع خليم عليم قادر
مختار منزه عن كونه جسماء وجسمانيا وذلك هو الله تعالى اه كرخي وفي السجدة
بذكروا ويرون ان اختلافها في الطباع والهيئات والمظاهر ليس الا بصنع صانع حكيم اه
وأفرد آية هذا الطابق ما ذكرنا وان كثرة ما صدقه وكذا في الاولى لان الاستدلال بآيات الماء
واحد وجع آيات في الثانية دون الاولى والثالثة لان الاستدلال فيها بجملة مدد وعمل العقل فيها
والفكر في الاولى لان العلو يات اظهر دلالة على القدرة الباهرة وأبين شهادة لكبرياء والعظمة
اه كرخي (قوله وهو الذي سخر البحر) أي عذبا ومالحا وما ذكر الله دلائل قدرته ووحدايته من
خلق السموات والارض وخلق الانسان من نقطة وغير ذلك من جميع ما تقدم وذكر انعامه
في ذلك على عباده ذكر بعد ذلك انعامه على عباده بتسخير البحر لهم معة عليهم من الله ومعنى
تسخير الله البحر لعباده جعله بحيث يتمكن الناس من الانتفاع به اما بالركوب عليه أو بالقوص
فيه أو بالسيدمة فهذه ثلاث منافع وبدأ بذكر الاكل لانه معظم المقصود لان به قوام البدن

ومن كل الثمرات ان في ذلك
المذكور (لا تبغوا) دالة على
وحدايته تعالى (لقوم
يتفكرون) في صنعه فيؤمنون
(ومعصر لكم الليل والثمار
والسموات) بالنصب عطفا
على ما قبله والرفع مبتدأ
(والقمر والنجوم) بالوجهين
(معصيات) بالنصب حال
والرفع خبر (بأمره) بإرادته
(ان في ذلك لايات لقوم
يعقلون) يتدبرون (و) معص
لكم (ما درأ) حليق (لكم في
الارض) من الحيوان
والعبد وغير ذلك (مختلفا
ألوانه) كاحمر وأسفروا حضر
وعبرها (ان في ذلك لا آية
لقوم يذكرون) يتعظون
(وهو الذي سخر البحر)
لركوبه
والشرب والزرق والدفع (و جعلوا
له) وسقوا له (شركاء)
من الامة يعبدونها (قل)
لهم يا محمد (وهو هم) سوا
منفرد هم وقد يرهم ان كان
لهم شركة مع الله (أم تنبؤوه)
أنخذروا (علا يعلم) بما
يعلم ان ليس (في الارض)
أحد ينفع ويضر من دون
الله (أم يظاها من القول)
بل ساطل من القوا والزور
والكذب عبدهم (بل
زين للذين كفروا) بمحمد
صلى الله عليه وسلم والقرآن
(مكرهم) قولهم وفعلهم

والنفوس فيه (لأن كلوا منه
لما طريا) هو السمك
(وتسخر حوامته حلية
تلبسوها) هي اللؤلؤ والمرجان
(وترى) تبصر (الفلكات)
السمك (مواخر فيه) غفر
الماء أي تشقه بجره فيه
مقله وبدرية يريح واحدة
(وتبصروا) تطف على
لأن كلوا تطلبوا (من فضله)
تمال بالبحارة (ولعلكم
تشكرون) الله على ذلك
(والأرض في الأرض رواسي)
جبالاً ثابتة (أب) لا (تغير)
تغيرك (بكم) جعل فيها
(أهباراً) كالإبل (وسلا)
مرفوعة (لعلكم تهتدون) إلى
مقاصدكم (وعلامات)
تستدلون بها على الطرق
كالجبال بالنهار (وبالليل)
على النجوم (هم يتسددون)
إلى الطرق والقبة بالليل

(وصعدوا عن السبيل)
مرفوعة عن الدين (ومن
بفضل الله) عن دينه (فما
له من هاد) من موفى (لهم
عذاب في الحياة الدنيا)
ما تقتل يوم بدر (واعذاب
الآخرة أشق) أشد من
عذاب الدنيا (وما لهم من
الله) من عذاب الله (من
واق) من مانع (لما يهتدون
إليه) مثل الجنة (صفة الجنة
التي وعد المتقون) الكفر
والشرك والفواحش (تجزي

أه خازن فقول الشارح ذلله أي سمكه وهياه أه شيخنا (قوله والنفوس فيه) في المختار
النفوس الغزول تحت الماء وقد غاص في الماء من باب قال والنفوس بالتشديد الذي ينفوس
في الماء وقوله الغياصة أه (قوله لئلا كلوا منه) أي من حيوانه لما هو السمك ووصفه بالطراوة
لأنه يصرع إليه الفساد فينفي المادرة إلى أكله وتسميته لما هو مذهب الماء كمة بخلاف
الشافعية والخلفية أه شيخنا وعلى هذا فلو حذف لآكل كل لما لا يبحث بأكل السمك أه
ولاظهار قدرته في خلقه خلقه عذبا طريا في ماء ملح أه يضاوي وفي السمك بين الطراوة ضد
اليوسة أي غضا جديدا يقال طربت كذا أي - شدته أه وفي المصباح طرو الشيء بالواو
وزان قرب فهو طري أي غض بين الطراوة وطري بالماء مزوزان تعب لغة فهو طري بين الطراوة
وطرا أفلان عليه بطراهم موز بفتح طين طروا طلع فهو طاري وطرا الشيء بطرا أيضا طرا نامهم موز
حصل بفتح فو طاري وأطربت العسل بالماء طرا عقهدة وأطربت فلانامد حته بأحسن
ما فيه ويقال بالغت في مدحه وحاوزن الحد وقال السرقسطي في باب الله مز والبناء أطرا أنه
مدحته وأطريته أثبت عليه أه (قوله وتسخر حوامته) أي البحر وهو الملح فقط حلية
تلبسوها الحلية اسم ما يتحلى به وأصلها الدلالة على الهيئة كالعمامة أه مهن وفي المصباح حلى
الشيء مهنى وبضمه ري يحلى من بار تعب حلاوة حسنة عدى وأعجنى وحليت المرأة حليا
ساكن اللام ليست الحلى وجمعه حلى والاصل على فقول مثل فس وفلوس والحلية بالكسر
الصفة والجمع حلى مقصور وتضم الحاء وتكسر وداية السيف زينته قال ابن فارس ولا تجمع
ونحلت المرأة ليست الحلى أو اتخذته وحليتها باله تديدا ليست الحلى أو اتخذته لها الحلية وحليت
السويق جعلت فيه شيئا حلوا حتى حلا أه (قوله تلبسوها) أي يلبسها نسأؤكم كم فهي حلية
أكم هذا الاعتناء وقوله هي اللؤلؤ الخ تفسير للحلية أه شيخنا وفي القاموس اللؤلؤ الدرر واحدة
ههاه وفيه أيضا المرجان صغار اللؤلؤ أه وفي المصباح والمرحان قال الأزهري وجماعة هو صغار
اللؤلؤ قال الطرطوشي هو تروق حمر قطع من البحر كما صابع السمك قال وهكذا شاهدناه
بمارب الأرض كثيرا أه (قوله مواخر) أي حواري فاصل البحر الجري فقول الشارح أي تشقه
أي بسبب الجري أه شيخنا وفي المختار غمرت السفينة من باب قطع ودخل أدا جرت نشي الماء
مع صوت ومنه قوله تعالى وترى الفلك مواخر فيه أي جوارى أه (قوله عطف على) (أكلوا)
أي وما يندم ما اعتراض (قوله وألقى) أي خلق في الأرض وقوله رواي صفة لمعروف محذوف
أي جبالا رواي ومعنى رواي ثوابت كما أشار لذلك الشارح أه شيخنا (قوله أرفع) أي
تجبل بكم وفي المختار ما دأ الشيء عديم من باب باع ومادت الأغصان والأشجار غابات وماد
الرجل تهب تراه (قوله وأنهارا) يصبح أن يكون معطوفا على رواي ويكون العامل فيه ألقى
عني خلق وتندبر الشارح جعل ليس بضروري لكن عذره في ذلك أنه لما كان المتأد من
اللقاء الطري وهو غير مناسب تقديره فقد جعل أه شيخنا وذكر الأهار عطف الجبال لأن
معظم عبود الأنهار وأندوا ما تكون من الجبال أه خازن (قوله وعلامات) جمع علامة
ففي المصباح وأعلمت على كذا بالالف من السكبات وغيره جعلت عليه علامة وأعلمت الثوب
جعلت له علما من طراز وغيره وهو العلامة وجمع العلم أعلام مثل سبب وأسباب وجمع العلامة
علامات وأعلمت له علامة بالتشديد ووضعت له أماردة مرفها أه (قوله وباللهم) ال للجنس كما
أشاره الشارح وهو يقع النور وسكون الجيم أه شيخنا قال السدي أراد بالقيم الثريا وبنات

(أذن يخلق) وهو الله (كفره
لا يخلق) وهو الاصنام حيث
تشركونها معه في العبادة لا
(أفلا تذكرون) هذا فتؤمنون
(وان تعبدوا نعمت الله
لا تحسوها) انتم تطوها فاعلموا
ان تطيقوا شكرها (ان الله
لغفور رحيم) حيث ينعم
عليكم مع تقديركم وعيانتكم
(والله يعلم ما تسرون وما
تعلنون والذين تدعونون
بالتاء والتاء تعبدون (من
دون الله) وهم الاصنام
(لا يخلقون شيئا وهم يخلقون)
يصورون من الحجارة وغيرها
(أموات) لا روح فيهم

من تحتها) من تحت شجرها
وما كملها (الانهار) انهار
الجن والماء والعسل واللبن
(اكلها دائم) ثمرها دائم
لا يفنى (وظلمها) دائم
لا خلل فيه (تلك) الجنة
(عقبي) مأوى (الذين
اتقوا) الكفر والشرك
والفواحش (وعقبي)
مأوى (الكافرين النار
والذين آتيناهم) أعطيتهم
(الكتاب) علم التوراة عبد
الله بن سلام وأصحابه
(يفرحون بما أنزل إليك)
من ذكر الرحمن (ومن
الاحزاب) يعني اليهود (من
شكر بعضه) بعض
القرآن سوى سورة يوسف

نعمش والفرقد بن والجدى فهذه يهتدى بها الى الطريق والقبلة قال قتادة مذاق الله النجوم
لثلاثة اشياء تكون زينة للسماء وعلا لامة للطريق ورحوما للشياطين ومن قال غير هذه فقد
تكلف ما لا علم له به اه خازن وفي الخطيب ولما كانت الدلالة من النجم أنفع الدلالات وأعمها
وأوضحها بر او بحر الى لا ونهارا نيه على عظمها بالالتفات الى مقام الغيبة لا فهم العموم لئلا يظن
أن الخطاب مخصوص وليس كذلك فقال تعالى وبالنجم أي الجففس هم أي أهل الارض كلهم
وأولى الناس بذلك الخطاب وهم ريش ثم العرب كلها لفرط معرفتهم بالنجوم يتدرون وقدم
الجارتين اعلى ان دلالة غيرهما نسبة اليه سافله وقيل المراد بانجم الثر بارا فرقدان وبنات
نعمش والجدى وقيل الضمير لريش لانهم كانوا كثيرى الاسفار وتجارة مشهورين بالاعتناء
في مسابهم بالنجوم اه (قوله أذن يخلق الخ) عبارة الخطيب ولما ذكر سبحانه وتعالى من
عجائب قدرته وبديع خلقه ما ذكر على الترتيب الاحسن والنظم الاكمل فكانت هذه الاشياء
المخلوقة المذكورة في الآيات المتقدمة كلها دالة على كمال قدرة الله ووحدة انبيائه وأنه تعالى
المتفرد بمصنعة ما جبرما قال على سبيل الانكار على من ترك عبادته واشتغل بعبادة هذه الاصنام
العاوجة التي لا تنفع ولا تضرع شئ أفن يخلق أي هذه الاشياء الموجودة وغيرها كن
لا يخلق شيئا من ذلك بل على ايجاد شئ ما فكيف يليق بالعاقل أن يشغل بعبادة من لا يستحق
العبادة ويترك عبادة من يستحقها وهو الله تعالى اه وفي الكرخي وهذا من عكس التشبيه
اذ مقتضى الظاهر تركه لان الخطاب لعباد الاوثان حيث سهوها لله تعالى تشبيها به تعالى فخلوا
غير الخالق كالخالق فخلوا في خطابهم لانهم بالقول في عبادتها حتى صارت عندهم أسلأى
العبادة وصار الخالق فرعا لجاء الانكار على وفق ذلك ليعلموا المراد على معتقدهم وخاطبتهم
على معتقدهم لانهم معروا آلهة وعبدوها فاجروها بحري اولى العلم ونظيره قوله تعالى ألم أرحل
عشون بها الآية فلا يرد أن المراد عن لا يخلق الاصنام فكيف جى عن الخفصة بأولى العلم اه
(قوله لا) اشار به الى أن الاسمة فهم للانكار (قوله وان تعبدوا نعمت الله) تذكريا سمالى
بشعمه تعالى بعد تعداد طائفة منها وكان الظاهر ابراده عبقها لتكملة له على طريقة قوله تعالى
ويخلق ما لا تعلمون اه أبو السعود (قوله أن تطيقوا شكرها) في نسخة أن تطيقوها شكرها اه
شيخنا (قوله ان الله لغفور رحيم) عبارة الخطيب ان الله لغفور رحيمكم في القيام بشكرها بهى
النعمة كما يجب عليكم رحيمكم فوسع عليكم النعم لم يقطعها عنكم بسبب التقصير والمماهى اه
(قوله والله يعلم ما تسرون) أي يا كفار مكة من المكرب بالنبي صلى الله عليه وسلم وقوله وما
تعلنون أي تظهرونه من اذاه فهذا الخبر من الله له مبان عالم بكل احوالهم سرها وعلايتها
لا يخفى عليه شئ منها اه خازن وما موصولة فيهما وعبارة أبي السعود والله يعلم ما تسرون أي
تصمرونه من العقائد والاعمال وما تعلنون أي تظهرونه منها وحذف العائد لمرعاة الفواصل
أي يستوى بالنسبة الى علمه المحيط سرهم وعلمهم وفيه من الوعيد والدلالة على اختصاصه تعالى
بشعوت الالهية ما لا يخفى انتهت (قوله بالتاء والتاء) سبعتان وهما راجع لتدعون وأما تسرون
وتعلنون فقد قرئ فيهما بالوجهين أيضا لكن قراءة الباء التحتية شاذة فيهما كما نبه عليه السمين
(قوله لا يخلقون شيئا وهم يخلقون) جملة الاوصاف التي ذكرها للاصنام ثلاثة ثنائى الالهية
اه شيخنا فان قيل هذا مكرر مع ما تقدم في قوله أذن يخلق كن لا يخلق قلت ان المذكر كورفى
الآية المتقدمة أنهم لا يخلقون شيئا فقط والمذكر كورفى هذه الآية أنهم لا يخلقون شيئا وهم يخلقون

خبرنا (غير احصاء) تا كيد
 (وما يشعرون) أي الاصنام
 (أيان) وقت (يعثون) أي
 الخلق فكيف يعثون
 ادلائكون الها الا الخالق
 الحى العالم بالعب (المحكم)
 المسحق للمادة معكم (اله
 واحد) لا نظير له في ذاته ولا
 صه ته وهو الله تعالى (فالدس
 لا يؤمنون بالاخرة ولو هم
 منكره) حادثة للو-دانية
 (وهم منكم كبرون) منكرين
 عن الاعيان بها (لأجرهم)
 حقه (أن الله يعلم ما يشعرون
 وما يعاون) فيجزيهم بذلك
 (انه لا يحب المستكبرين)
 تعنى انه يعاقبهم ونزل في
 النصر من الحرب (وإذا قيل
 لهم ما استعهم الهدى) (دا)
 هو صولة (أنزل ربكم) على
 محمد (تالو) هو
 وذكر الرحمن ويقال
 من الاحزاب يعنى كفار مكة
 وعبرهم من منكر بعضه
 بعض القرآن ما به ذكر
 الرحمن (ول) يا محمد (اعما
 أمرت أن أعبد الله) محله
 (ولا أشرك به) شبه (أبيه
 أعوا) حلقه (والدست)
 مريحى في الذخيرة (وكل
 لسانه) هكذا أنزلنا خبرا
 ما تترآن (حكما) القرآن
 حكم الله (عبر ما) على
 محرمى لغة العربيه (دائن)
 اتت أهواءهم (ديهم)

لغيرهم وهو الله فكان هذا في المعنى فلا تكرر اه خازن (قوله خبرنا) أي عن قوله
 هم أي والاول يخلقون وقوله وما يشعرون أي يعلمون خبرنا لك وكان على الشارح التقي به عليه
 اه شجعا (قوله أيان يعثون) أي الخلق ويجوز أن يكون الضمير عائدا الى الاصنام أي
 ان الاصنام لا يشعرون متى بعثها الله تعالى وبه بدأ القاضي تعالى لكشاف قال ابن عباس ان
 الله تعالى بعث الاصنام له أرواح ومهاشيطا تنفذ أمره عابديها فيؤمرها بالكل الى الدار اه
 كرجى وأيان منصوب عابده لا يتأقلم له لانه استغفاهم وهو معاق يشعرون عذابه في محمل
 نصب على اسقاط الحافض هذاهو الطاهر روى الآية قول آخر وهو أن بار طرف لقول المحكم
 الله واحد يعنى أن الاله يوم القيامة واحد ولم يدع أحدا تعدد الاله في ذلك اليوم بخلاف أيام
 الدنيا فإنه قد وجدوا من ادعى ذلك وعلى هذاهو قد تم الكلام على قوله يشعرون إلا أن هذاهو
 القول محرج لا يان عن موضوعها وهو ما للشرط وأما الاستغفاهم الى محسن الطرية معنى وقت
 مضاف للحد لله بعده كقولك وقت يذهب عمرو مطلق فوق مضاف عن مطلق مضاف الى هذاهو
 اه سمى (قوله وقت يذهب) فيه انخارج أيان عن موضوعها وهو الشرط أو الاستغفاهم الى
 محسن الطرية فالضاهر تسميته عني يعثون كما في الكساف وغيره لكه تسمي-العبارة وما
 ذكره حاصل المعنى اه شهاب (قوله المحكم اله واحد) هذاهو نتيجة ما قبله وقوله معكم متعلق
 العباد (قوله فالدس) مبتدأ وقوله ولو هم منكم منكره الجملة خبر وقوله وهم مستكبرون حال
 (قوله لأجرهم) لا مافية وجزم يعنى بدوه-دائجا ببالاصل وأما الآن فقد ذكرت لامع جزم
 تركيب خمسة عشر وحدها معنى كلمة واحدة وتلك الكلمة مصدر كما قال الشارح أو فعل معناه
 حق وثبت وقوله أن الله فاعل لأجرهم اه شيخنا وذكر بعضهم أن قوله أن الله فعل لم فاعل بعمل
 ذلك المصدر أو حوز من لأجرهم واه قد يرحق أي ثبت أن الله يعلم حقا الخ حق في كلام الشارح
 منصوب على المفعول المطلق اه وفي اشهاد في هذه اللغة خلاف من الهة وذهب الخليل
 وسيبويه والجمهور الى أن جزم اسم مركب مع لا تركب خمسة عشر وهذا التركيب سار معناه
 معنى فعل وهو حق وما بعده مرتفع بالاعلية عجموع لأجرهم-لله فعل أو مصدر قائم
 مقامه وهو حقا على ما ذكره أبو القاسم عوفيل هو مركب أيضا كالأرحل و-بعدا خبره معناه
 لا محالة ولا بد وبيل الله عن-تق-دبر حار أي من أن الله الخ اه وقيل أن لا فية-الكلام مقدر
 الكلام به الكثرة وجزم-عنى حق ووجب اه راده وقد تقدم-هذاهو بدو في سورة هود
 (قوله عني أنه يعثون) روى عن الحسن بن علي أنه مر عساكين قد رددوا كسر الهم وهم
 أكلون فقالوا اغدأ يا أبا عبد الله ونزل وحلس معهم وقال انه لا يحب المستكبرين ثم أكل فلما
 فرغوا قال قد أحمتكم وأحسبوني فقاموا معه الى منزله وأطعمهم وسقاهم وأعطاهم فأنصرفوا
 قال العلماء ونزل دنت-من ستره-وا-فأود الاله-كبر فانه فسق لرمه الاعلان وهو أعمل
 العصى-ان كلمة وفي الحديث الصحيح ان-الكبريين يحشرون أمثال الذر يوم القيامة نطوهم-م
 الناس أقدامهم-كبرهم أو كما قال صلى الله عليه وسلم لم تصغر لهم أحدا منهم في المحشر-م
 يصغرهم تصغيره أو تعظيمهم-م في المار-م يصغرهم-م عظمها اه من القرطبي (قوله ونزل في
 الخبر من الحرب) أي بسببه وكان عذبه كتب الدواريح ويرعى أن حديثه أجمل وأتم فأنزل
 على محمد اه شيخنا (قوله وإذا قيل لهم) أي لا-هنا الذين لا يؤمنون بالاخرة وقيل معنى
 للمعدول أي قال المستكبرون للذين الخ وعادة أنى السعد والقائل الوافدون عليهم أو المستكبرون

(أساطير) كاذب (الأولين)

اضلال للناس (أحملوا) في
عاقبة الامر (أوزارهم) ذنوبهم
(كاملة) لم يكفر منها شيء
(يوم القيامة ومن) بعض
(أوزار الذين يصلونهم بغير
علم) لانهم دعواهم الى الضلال
فانهم

وقبلتهم (بعد ما جاءك من
العلم) البيان بدين ابراهيم
وقبلته (مالك من الله) من
عذاب الله (من ولي)
قريب بنفسك (ولا واق)
لا مانع عنك (واقعد ارسنا
وسلام قبلك) كما ارسنا لك
(وجهنا لهم ازواج) اكثر
من ازواجك مثل داود
وسليمان (وذرية) اكثر
من ذريتك مثل ابراهيم
وامحق ويعاقب نزلت
هذه الآية في شأن اليهود
لقولهم لو كان محمد نبيا لسلطته
النسوة عن التزوج (وما كان
لرسول ان يأتي بآية) بعلامة
(الا باذن الله) بأمر الله
(لكل اجل كتاب) لكل
كتاب اجل مهلة مقدم ومؤخر
(يعملوا لله ما يشاء) من ديوان
الحفظة ما لا ثواب ولا عقاب
له (ويثبت) بتترك ماله
الثواب والعقاب (وعنده
أم الكتاب) أصل الكتاب
يعني اللوح المحفوظ لا يزداد
فيه ولا ينقص منه (واما
نزيك بعض الذي نعهدهم)

(قوله لا الاتباع) كذا بالنسخ

أو بعضهم لبعض على طريق التهميم اه وقوله ماذا انزل ربكم جملة وقعت نائب فاعل لتبيل
وهذا شروع في ذكر شيء من قبائح المشركين اه شيخنا (قوله أساطير الاولين) جمع أسطورة
كاحاديث وأصاحيبك وأعاجيب جمع أحادوث وأصصوكه وأعجوبة اه شيخنا أي قالوا المنزل
أساطير الاولين فهو خبر مبتدأ محذوف أي ما تدعون نزوله أو المنزل أساطير الاولين وانما سموه
منزلا على سبيل التهميم أو على الفرض أي على تقدير أنه منزل فهو أساطير لا تحقيق فيه اه
ببضاي (قوله اضلال للناس) تعليل لقالوا (قوله ليحملوا أوزارهم كاملة يوم القيامة) اللام في
ليحملوا اللام العاقبة وذلك أنهم لما وصفوا القرآن بكونه أساطير الاولين كان عاقبتهم بذلك أن
يحملوا أوزارهم بمعنى ذنوب أنفسهم وانما قال كاملة لان البلايا التي أصابتهم في الدنيا وأعمال
الابر التي عملوها في الدنيا لا تنكف عنهم شيأ يوم القيامة بل يعاقبون بكل أوزارهم قال الامام طهر
الدين الرازي وهذا يدل على انه تعالى قد يسقط بعض العقاب عن المؤمنين اذ لو كان هذا المعنى
حاصلا في حق الكل لم يكن تخصيص هؤلاء الكفار بهذا التكميل فائدة اه خازن (قوله
لم يكفر منها شيء) أي بالبلايا التي تلحقهم في الدنيا كما تنكف عن المؤمن بل تكون عقوبة
لاعمالهم كما قال تعالى اغار بديناهم بعض ذنوبهم على ان بعض محقق الصوفية قال
الحسن والاباء بالخطاير عقوبات وللأبرار مكفريات وللمعارفين درجات فقد يكون السابق في
علمه أو لا يزال العارف تلك الدرجة يعمل بل بمحنة فيوصلها له بذلك ولو شاء لا وصلها بدون ذلك
ولكن لا يستل عا يفعل اه كرخي (قوله ومن أوزار الذين يصلونهم) يعني ويحصل للرؤساء
الذين أضلوا غيرهم وصدوهم عن الايمان مثل أوزار الاتباع والسبب فيه ما روى عن أبي هريرة
رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من دعا الى هدى كان له من الاجر مثل اجور
من يتبعه لا ينقص ذلك من اجورهم شيأ ومن دعا الى ضلالة كان عليه من الاثم مثل آثام من
يتبعه لا ينقص ذلك من آثامهم شيأ أخرجه مسلم ومعنى الآية والحديث أن الرئيس والكبير
اذا سن سنة حسنة أو سنة قبيحة فتبعه علمها جماعة فعملوا بها فان الله تعالى يعظم ثوابه أو عقابه
حتى يكون ذلك الثواب أو العقاب مساويا لكل ما يستحقه كل واحد من الاتباع الذين عملوا
السنة الحسنة أو القبيحة وليس المراد ان الله يوصل جميع الثواب أو العقاب الذي يستحقه
الاتباع الى الاتباع لان ذلك ليس بعدل منه تعالى ويدل عليه قوله تعالى ولا ترزوا زرة وزر آخرى
وقوله وأن ليس للانسان الا ما سعى قال الواحدى ولفظ من في قوله ومن أوزار الذين يصلونهم
ليس للاتباع لانها لو كانت للاتباع لنقص عن الاتباع بعض الأوزار وذلك غير جائز لقوله
علمه الصلوة والسلام لا ينقص ذلك من آثامهم شيأ لكن البعس أي ليحملوا من جنس أوزار
الكفار اه خازن وهذا خلاف ما ذكره الشارح من أنها للاتباع وبمع الشارح في ذلك
البيضاوى والقرينة عليه قوله سابقا كاملة وعبارة البيضاوى وبعض أوزار ضلال من يصلونهم
وهو حصة التسبب اه (قوله بغير علم) يعني أن الرؤساء انما يقدمون على اضلال غيرهم بغير علم
بما يستحقونه من العقاب على ذلك الاضلال بل يقدمون على ذلك جهلا منهم بما يستحقونه من
العذاب الشديد اه خازن وفي البيضاوى بغير علم حال من المفعول أي يصلون من لا يعلم أنهم
ضلال فأنفذها للدلالة على ان جهلهم لا يعذرهم اذ كان عليهم ان يحشوا ويعيروا بين الحق
والبطل اه وفي الكرخي قوله بغير علم قال الزمخشري حال من المفعول أي يصلون من لا يعلم
أنهم ضلال وعليه جرى القاضى وقال غيره من الفاعل ورجع هذا بانه من المحدث عنه والمستند

التي بأيدينا وعبارة الخازن الى الرؤساء وهو الصواب اه مصححه

فاشتر كوا في الاثم (الاساء)
 بنس (ما يزرون) يحملونه
 حملهم هذا (قد مكر الدين
 من قبلهم) وهو غرو ذنب
 صرحا طوبلا صعد منه الى
 السماء ليقاتل اهلها (فأتى
 الله) قصد (بنيانهم من
 القواعد) الاساس فأرسل
 عليه الرعدة والزلزلة فهدمتها
 (فخرج عليهم السقف)

من العذاب في سياتك
 (أوتوفيتك) نقضت قبيل
 ان تريك (فانما عليه ك
 البلاغ) التبايع عن الله
 (وعليه الحساب) الثواب
 والعقاب (أولم يروا) ينظروا
 اهل مكة (أمانا في الارض)
 نأحـ هذا الارض (نقصها)
 نفقها المجد صلى الله عليه
 وسلم (من أطرافها) من
 قواحيها ويقال هو موت
 العلماء (والله يحكم) بفتح
 البلدان وموت العلماء
 (لامعقب) لا مغير (الحكمة
 وهو سرير الحساب) شديد
 العقاب ويقال اذا حاسب
 غسانه صريع (وقدمكر)
 صنع (الذين من قبلهم) من
 قبل اهل مكة مثل غرو ذنب
 كنعان بن سـ فخارب بن
 كوش وأصحابه (فثله المكر
 حيماء) عند الله عذوبة
 مكرهم حيماء (ولم مات كسب)
 يعلم الله ما كسب (بني
 نفس) برة أو فاجرة من خير

اليه الاضلال على جهة القاعلة والمعنى أنهم يقدمون على الاضلال جهلا منهم بما يستحقونه من
 العذاب الشديد في مقابله وأما قوله تعالى ولا تزروا زورا أخرى فمعناه وزرا لا مدخل له فيه ولا
 تدعى له فيه بسبب ولا غيره ونظيرهاتين الايتين مؤالا وجوبا قوله تعالى وانعمل طائما تم الى
 قوله وأتقوا الامع أنقلاهم اه (قوله فاشتر كوا في الاثم) أي في مطلق الاثم لان اثم المتبوعين
 بسبب الاضلال واثم التابعين بالمطوعة اه شيخنا (قوله الاساء ما يزرون) ساء فعل ماض لانشاء
 الذم وما تعييزه معنى شيئا أو فاعل بساء ويزرون صفة لما والهاء عذوف أو ما اسم موصول وقوله
 يزرون صلة الموصول والهاء عذوف أي يزرونه والمخصوص بالذم محذوف كما أشار له الشارح اه
 شيخنا (قوله قد مكر الدين الخ) هذا نسبة له صلى الله عليه وسلم اه (قوله وهو غرو ذنب) بضم النون
 وبالذال المهمة وهو مجموع من الصريف العلمية والمهمة وهو ابن كنعان الجبار وكان أعظم أهل
 الارض تحيرا من ابراهيم عليه السلام اه شيخنا (قوله بني صرحا طوبلا الخ) عبارة الخازن
 وكان من مكرهاته بني صرحا طوبلا ليصعد الى السماء ويقاثر اهلها في زعمه قال ابن عباس
 ووهب كان طول الصرح في السماء خمسة آلاف ذراع وقال كعب ومقاتر كان 'وا' فرخص
 فهبت ريح فقصفت وألقت رأسه في البحر وخرج عليهم اله في فأهلكهم وهم تحته ولما سقطت بليت
 السن الناس باله نزع فتكلموا بوهـ مذ شلاف وسبعين اسانا فلذلك سميت بابل وكان لسان
 الهند قبل ذلك السريانية قامت هكذا ذكره البغوي وفي هذا نظر لان صالحا عليه السلام كان
 قباهم وكان يتكلم بالعربية وكان أهل اليمن عربا منهم جرهم الذين نشأ المهمل بينهم وتعلم منهم
 العربية وكان قبائل من العرب قد عتقت ابراهيم كل هؤلاء عرب وبدل على محبة هذا قوله ولا
 تبحرن تبرج الجاهلية الاولى والله أعلم وقيل حمل قوله قد مكر الذين من قباهم على العموم أولى
 فتكون الآية عامة في جميع الماكرين المطلبين الذين يحاولون الحاق الضرر والمكر بالمؤمنين
 اه وفي الكرخي قوله وقيل هذا تشبيل لافساد ما أبرموه أي من هدم بنياد دين الله حيث شبه حالهم
 بحال قوم بنو بنيانود وهـ فانهم ذلك البناء وسط السقف عليهم ونحوه من حفر لاجيه حيا
 وقع فيه منكبوا وهـ اذا انخار القاضى كالكشاف فيكون عامي في جميع المطلبين الذين
 يحاولون الحاق الضرر والمكر بالمؤمنين اه (قوله قصد) أي أراد بنيانهم أي تخريب بنيانهم (قوله
 الاساس) تفسير للقواعد وهو بكسر الهمزة جمع اس كرمح جمع رمح وأما اساس بالفتح فجمع
 أسس كعقوبت بن عنتين اه شيخنا نقلا عن المختار وفي المصباح أسس الحائط بالصم أصله وجمعه
 أساس مثل قفل وأقفال ورجم قفل أساس مثل عش وعشاش والاساس مثله والجمع أساس
 مثل عناق وعنت وأسسته تأميمها جعلت له اساسا اه ويصح أن يقرأ ما في الشارح أساس بفتح
 الهمزة والمد لما عرفت أن الاس بالضم يجمع على اساس بالكسر كرمح ورمح وعلى أساس
 كقفل وأقفال اه (قوله فأرسل عليه) أي الصرح أو البنيان أي أرسل عليه الريح من أعلاه
 فرمت رأسه في البحر والزلزلة من أسفله فهدمته اه شيخنا (قوله فهدمتها) بفتح هـ على الزلزلة
 وأما الريح فقصت رأسه والقتته في البحر كما تقدم اه شيخنا وعبارة الخازن فأتى الله بنيانهم من
 القواعد يعني قصد تخريب بنيانهم من اصوله وذلك بأمرناهم بريح قصفت بنيانهم من أعلاه
 وأناهم بزلزل قلعت بنيانهم من القواعد وأساسه هذا اذا حملنا تفسير الآية على القول الاول
 وهو ظاهر اللفظ وان حملنا تفسير الآية على القول الثاني وهو حمله على العموم كان المعنى أنهم
 لما تروا منصرفات ايمكروا بها على انبياء الله فأهلكهم الله تعالى ووجه هلاكهم مثل هلاك

قوم بنوا فنانا شديد اودعوه فانهم ذلك البنيان وسقط عليهم فاهللكهم فهو مثل ضربه الله تعالى لمن مكر يا خرفا فذلك الله بكم ومعه المثل السائر على السنة الناس من حفر ثورا لآخيه اوقعه الله فيه اه (قوله من فوقهم) لئلا كيد لان السقف لا يختر الا من فوق وقيل يحتمل انهم لم يكونوا تحت السقف عند سقوطه فلما قال من فوقهم علم انهم كانوا تحته وانه لما خروا عليهم اهللكهم وما تواضعوا له خازن (قوله يخزيهم) اي الكفار مطلقا وقوله ويقول لهم الخبيثان لقوله يخزيهم كما ذكره ابو السعود (قوله اين شركا في الدين كنتم تشاقون) المشاقة عبارة عن كون كل واحد من الخبيثين في شق غير شق صاحبه والمعنى المالم لا يحضرون معكم ليس دفعوا عنكم ما نزل بكم من العذاب والموان اه خازن (قوله تشاقون) قرأنا فاع بكم من النور خفية والاصل تشاقوني باثبات الباء فذفها بتر يا هنها بالاكسرة والباء فون بفقهها ففة ومفعوله محذوف اي تشاقون المؤمنين او تشاقون الله بدليل القراءة الاولى وقد ضعف ابو حاتم هذه القراءة اعني قراءة نافع وقرأت فرقة بتشديد هاء مكسورة والاصل تشاقونتي فادغم وقد تقدم تفصيل ذلك في اتحادوني اه سمع (قوله تخالفون المؤمنين) اي تعادونهم وتخافونهم وتزعجونهم فيهم اي في شأنهم اه (قوله قال الذين اوتوا العلم) اي وهم في الموقف اه ابو السعود وقوله ان الخزي اي الدال اليوم منصوب بالمصدر رقبه لانه مقرون بال واذا كان مقرونا بال عمر عمل فعله وقوله والسوء اي المذاب اه شيخنا وانما يقول المؤمنون ه يوم القيامة لان الكفار كانوا يستهزئون بالمؤمنين في الدنيا بذكرهم عليهم احوالهم فاذا كان يوم القيامة طهر اهل الحق واكرموا ما انواع الكرامات واهين اهل المائل وعذبوا با انواع العذاب فعند ذلك يقول المؤمنون ان الخزي اليوم والسوء على الكافرين اه خازن (قوله شمانه) اي فرحوا بالسمانة الفرح بلاء يصيب العدو اه شيخنا وفي المصباح شمت به شمت من باب سلم اذ فرح بصبيته فترت به والاسم الشمانية واشمت الله به العدو اه (قوله الذين تنواعم الاثكة) يجوز ان يكون الموصول مجرورا محل نعمنا لما قبله او بدلا منه او بيانا له وان يكون منصوبا على الذم او مرفوعا عليه او مرفوعا بالابتداء والخبر قوله فأتقوا السلم وانفاء مزيدة في الخبر قاله ابن عطية وهذا لا يحى الاعلى رأى الاخفش في اجازته زيادة الفاء في الخبر مطلقا مخوزيد فقام اي قام ولا يتوهم ان هذا الفاء هي التي قد حل مع الموصول المضمين معنى الشرط لانه لو صرح بهذا الفعل مع اداة الشرط لم يجوز دخول الفاء عليه فاضمن معناه اولي بالمنع كذا قاله الشيخ وهو ظاهر اه سمع (قوله بالناء والباء) سبعيتان لكنه مع الباء يقرأ بالامالة في الموضعين اه شيخنا وفي الخطيب وقرأ جزء في هذه الآية وفي الآية الاية بالياء في الموضعين على التذكير لان الملائكة ذكور والباون بالناء على التأنيث لفظ لان لفظ الجمع مؤنث اه (قوله الملائكة) اي عزرائيل واعوانه اه شيخنا (قوله ظالمى انفسهم) حال من مفعول تنواعم وتوفاهم يجوز ان يكون مستقبلا على بانه ان كان القول واقعا في الدنيا وان يكون ماضيا على حكاية الحال ان كان واقعا يوم القيامة اه سمع (قوله ما كنا نعمل من سوء) اي في زعمنا واعتقادنا وقوله بلى اي كنتم تعملون السوء (قوله فادخلوا) اي ليدخل كل صنف الى الطبة التي هو موعود بها اه شيخنا فابواب جهنم طاقها كما تقدم في سورة الحجرا واما قيل لهم ذلك لانه اعظم في الخزي والقم وفيه دليل على ان الكفار بعضهم اشد عذابا من بعض وقوله المتكبرين اي عن الايمان اه خازن (قوله وقيل للذين اتقوا) اي قال وفود اله رب الذين كانت تبعه هم القبايل الى مكة ليمفحصوا ويحشوا عن حال

من فوقهم) اي وهم تخضعوا
(واتاهم العذاب من حيث لا يشعرون) من جهة لا تخطر
بألهم وقيل هذا تمثيل
لأفاده البرمودة من المكركب
بالرسل (ثم يوم القيامة
يخزيهم) بذلك (ويقول)
لهم الله على لسان الملائكة
توبيخا (اين شركا في) بزعمكم
(الذين كنتم تشاقون)
تخالفون المؤمنين (فيهم) في
شأنهم (قال) اي يقول
(الذين اوتوا العلم) من
الانبياء والمؤمنين (ان
الخزي اليوم والسوء على
الكافرين) يقولونه شمانه
بهم (الذين تنواعم) بالناء
والباء (الملائكة ظالمى
انفسهم) بالكفر (فأتقوا
السلم) اتقوا واستسلموا
عند الموت قائلين (ما كنا
نعمل من سوء) شركا فنفعل
الملائكة (بلى ان الله عليهم
بما كنتم تعملون) فيجازيكم
به ويقال لهم (فادخلوا
ابواب جهنم خالدين فيها
فليس مشوى) ما روى
(المتكبرين وقيل للذين
اتقوا)

أوشر (وسيعلم الكفار)
يعنى اليهود وسائر الكفار
(المن عقي الدار) يعنى
الجنة ويقال الدولة يوم بدر
ولمن تكون مكة (ويقول)

الشرك (ماذا أنزل ربكم قالوا
خير للذين أحسنوا) بالإيمان
(في هذه الدنيا حسنة)
حياة طيبة (ولدار الآخرة)
أي الجنة (خير) من الدنيا
وما فيها قال تعالى فيها (ولنعم
دار المقربين) هي (جنت
عدن) إقامة مبتدأ خبره
(يدخلونها تجري من تحتها
الأنهار) لم فيها ما يشاؤون
كذلك (الجزء) بحزى الله
المتقين (الذين) نعمت (تتوفاهم
الملائكة طيبين) طاهرين
من الكفر

الذين كفروا) بمحمد صلى
الله عليه وسلم والقرآن البود
وغيرهم (لست مرسلًا) من
الله يا محمد ولا أنا نبأ بشيء
يشم ذلك فقال الله (قل كفى
بالله شهيدًا بيني وبينكم)
بأنى رسوله وهذا القرآن
كلامه (ومن عنده علم
الكتاب) يعني عبد الله بن
سلام وأصحابه أن قرأت
بالنصب ويقال هو آصف بن
برخيا لقوله تعالى قال الذي
عنده علم من الكتاب ومن
عنده من عند الله علم الكتاب
تبيان القرآن أن قرأت
بالتفصيص وهو الكتاب الذي
أنزلناه إليك

(ومن السورة التي يذكر
فيها إبراهيم وهي كلها مكة
أي أنها خمسة وخمسون وكتابتها

القرآن وحال محمد فاذا قدموا وصادفوا المسلمين سألوهم وقالوا ماذا أنزل ربكم قالوا خير الخ وإذا
صادفوا الكفار سألوهم وقالوا ماذا أنزل ربكم قالوا أساطير الأولين كما تقدم اه شيخنا (قوله
الشرك) بميزة وصل بحسب الأصل وإن كان يجب هنا قطعها بمحافظته على سكون الواو اه شيخنا
(قوله ماذا أنزل ربكم) ماذا بتمامها استفهامية مفعول مقدم بحملة السؤال فعلية وهذا أنسب هنا
لأجل كون الجواب فعلية لأن خير مفعول بفعل محذوف وقوله للذين أحسنوا الخ وقوله ولدار
الآخرة الخ الجملتان بيان للخير المنصوب فهما من مقوله اه شيخنا وفي السمين قوله خير العامة
على نصبه أي أنزل خيرًا قال الزمخشري فإن قلت لم رفع الأول ونصب هذا قلت فرق بين جواب
المقرو وجواب الجاهل يعني أن هؤلاء علماء مثلوا لمتأمنوا وأطبقوا الجواب على السؤال بينا
مكتشفًا مفسرًا ولا لأنزال فقالوا خيرًا وأولئك عبدوا بالجوهر عن السؤال فقالوا هو أساطير
الأولين وليس هو من الأنزال في شيء وقرأ زيد بن علي خير بالرفع أي المفضل خير هو مؤيدة لجعل
ذام موصولة وهو الأحسن لطبيعة الجواب لسؤاله وإن كان العكس حائزًا اه سمين (قوله للذين
أحسنوا في هذه الدنيا حسنة) هذه الجملة يجوز فيها الوجه أحدها أن تكون منقطعة عما قبلها
استئناف أخبار بذلك الثاني أنها بدل من خيرًا قال الزمخشري هي بدل من خير حكاية لقول
الذين اتقوا أي قالوا هذا القول فقدم تسميته خيرًا ثم حكاية الثالث أن هذه الجملة تفسير لقوله
خيرًا وذلك أن الخير هو الوحي الذي أنزل الله تعالى فيه من أحسن في الدنيا بالطاعة فله حسنة في
الدنيا وحسنة في الآخرة اه سمين (قوله في هذه الدنيا) الظاهر تعلقها بأحسنوا أي أوقعوا
الحسنة في دار الدنيا ويجوز أن يتعلق بمحذوف على أنه حال من حسنة أدلوا تأخر لكان صفة لها
ويضعف تعلقها بها نفسها المتقدمة عليها اه سمين (قوله حياة طيبة) هي استحقاق الممدح والثناء
أو الظفر على الأعداء أو فتح أبواب المشاهدات والمكاشفات اه كرخي (قوله قال تعالى فيها)
أي في نعمتها وبيانها (قوله هي) بيان لمخصوص بالمدح فهو من الجملة الأولى وليس مبتدأ
وما بعده خبر حكاية لم من كلام الشارح وفي السمين قوله جنت عدن يجوز أن يكون هو المخصوص
بالممدح فيجوز أن يكون اللفظ بالابتداء والوجه رفعها بالابتداء والجملة المتقدمة خبرها أو رفعها خبر المبتدأ مضمرة
أو رفعها بالابتداء والخبر محذوف وهو أضعفها وقد تقدم تحقيق ذلك ويجوز أن يكون جنت
عدن خبر مبتدأ مضمرة لا على ما تقدم بل يكون المخصوص محذوفًا وتقديره وأنهم دارهم هي جنت
وقدره الزمخشري ولنعم دار المتقين دار الآخرة ويجوز أن يكون مبتدأ والخبر الجملة من قوله
يدخلونها ويجوز أن يكون الخبر مضمرة تقديره لهم جنت عدن ودل على ذلك قوله للذين
أحسنوا في هذه الدنيا حسنة اه (قوله لهم فيها) أي الجنات اه حازن (قوله كذلك) الكاف
في محل نصب على الحال من ضمير المصدر أو نعمت لمصدره مقدرا وفي محل رفع خبر المبتدأ مضمرة
أي الأمر كذلك ويجزى الله المتقين مستأنف اه سمين (قوله الذين نعمت) عبارة السمين والذين
تتوفاهم يحتمل ما ذكرناه فيما تقدم وإذا جعلنا يقولون خبرًا فلا بد من عائذ محذوف أي يقولون
لهم وإذا لم نجعله خبرًا كان حالًا من الملائكة فيكون طيبين حالًا من المفعول ويقولون حالًا من
الفاعل وهي يجوز أن تكون حالًا مقارنة أن كان القول واقعا في الدنيا ومقدرة أن كان واقعا في
الآخرة انتهت (قوله طيبين) حال من المفعول في تتوفاهم وقوله طاهرين من الكفر أشار به
إلى أن المراد به الطهارة القلبية وهي طهارة القلب من شوائب الكفر والنفاق وعبرة
البيضاوي طاهرين من ظلم أنفسهم بالكفر والمعاصي لأنه في مقابلة ظلمي أنفسهم وقيل فرحين
بشارة الملائكة أيهم بالجنة أو طيبين بقبض أرواحهم لتوجه نفوسهم إلى حاضرة

(يقولون) لهم عند الموت
(سلام عليكم) ويقال لهم
في الآخرة (ادخلوا الجنة
بما كنتم تعملون هل) ما
ينظرون (ينظرون الكفار
(الآن تأتيهم) بالناء والياء
(الملائكة) لقبض أرواحهم
(أوبأني أمر ربك) العذاب
أو القيامة المشتملة عليه
(كذلك) كما فعل هؤلاء
(فعل الذين من قبلهم) من
الام كذبوا رسالهم فأهلكوا
(وما طأهم الله) بأهلكهم
بغير ذنب (ولكن كانوا
أنفسهم يظلمون) بالكفر
(فأصابهم سيئات ما عملوا)
أي جزاؤها (وحاق) نزل بهم
ما كانوا يستهزون) أي
العذاب (وقال الذين
أشركوا) من أهل مكة (لو
شاء الله ما عبدنا من دونه
من شيء نحن ولا آبائنا ولا
حرمنا من دونه من شيء) من
البحار والسواكب فأشركنا
ونحن عما عشتنه فهو راض
به قال تعالى (كذلك فعل
الذين من قبلهم) أي كذبوا
رسالهم فيما جاؤا به (فهل)
فما (على الرسل إلا البلاغ
المبين) إلا البلاغ المبين وليس
عليهم هداية (ولقد بعثنا في
كل أمة رسولا) كما مثلك
في هؤلاء (أن) أي بأن
(اعبدوا الله) وحدوه
(واجتنبوا الطاغوت)
الأيوان أن تعبدوها (فمنهم

القدس انتهت (قوله يقولون) حال من الملائكة اه أبو السعد وقد تقدم في عبارة السمين أن
هذه الحال يجوز أن تكون مقارنة أن كان القول واقعا منهم في الدنيا وإن تكون مقصورة أن
كان القول واقعا في الآخرة اه (قوله عند الموت) أي عند قبض أرواحهم فبأني المؤمن
ملك يسلم عليه ويبلغه السلام عن الله اه شيخنا وفي الكرخي يقولون لهم عند الموت سلام
عليكم أي لا يهلككم بعد مكر وهى حال مقارنة واستشهد له في الدر المنثور بما أخرجه مالك
وابن جرير والبيهقي وغيرهم عن محمد بن كعب القرظي قال إذا أشرف العبد المؤمن على الموت
جاءه ملك فقال السلام عليك يا ولي الله الله يقرأ عليك السلام ويشره بالجنة ونحوه في الكشف
وقال أبو حيان الظاهر أن السلام إنما هو في الآخرة ولذلك جاء بعده ادخلوا الجنة فهو من
قول خزنة الجنة اه وعليه فهي حال مقصورة اه (قوله بما كنتم تعملون) ما من سيرة
أو موصولة والماء محذوف (قوله هل ينظرون الخ) المعنى لا بد لهم من لحوق أحد الأمرين
المذكورين في الكلام مجاز لانهم لما تسبوا في لحوق ما ذكر بهم شبهوا بالمنظر للشيء المتوقع له
اه شيخنا (قوله بالناء والياء) سبعينان (قوله أوبأني أمر ربك) أو ما نعه خلوفان كلام
الموت والعذاب بأنهم وإن اختلف الوقت وانما عبر بأودون أو إشارة إلى كفاية كل واحد
من الأمرين في تعذيبهم كما أفاده أبو السعد (قوله فأصابهم) معطوف على فعل الذين من
قبلهم وما بينهما اعتراض اه سمين (قوله وحاق بهم) أي وأحاط بهم جزاءه والحق لا يستعمل
الافى الشر اه يضاوى يعنى أن أصل معناه الاحاطة مطلقا لكنه خص في الاستعمال بالاحاطة
الشر فلا يقال حاقت به النعمة بل النعمة اه شهاب وفي المختار حاق به الشيء أحاط به وبابه باع
ومنه قوله تعالى ولا يحق المكر السيئ إلا بأهله اه (قوله وقال الذين أشركوا لو شاء الله الخ)
هذا كلام صحيح في حد ذاته لكنه توصلوا به لما ذكره الشارح بقوله فهو راض به الذي هو باطل
عند أهل السنة وغيرهم من المسلمين اه شيخنا وعبارة الخازن وقال الذين أشركوا أي قالوا
ما ذكر على سبيل الاستهزاء وتوصلوا بهذا القول إلى إنكار النبوة فقالوا وإذا كان الأمر كذلك
فلا فائدة في بعثة الرسل إلى الأمم والجواب عن هذا أنهم لما قالوا الكل من الله قالوا فبعثة
الرسل عبث وهذا اعتراض منهم على الله في أحكامه وأفعاله وهو باطل لأنه لا يشل عما يفعل
انتهت وعبارة البيضاوى وقال الذين أشركوا انما قالوا ذلك استهزاء ومنعنا للبعثة والتكليف
ممتسكين بأن ما يشاء الله يجب وما لم يشأ منع فما الفائدة فيه ما أو إنكار الفج ما ذكر عليهم
من الشرك وتحريم البحار ونحوها محققين بأنهم لو كانت مستقيمة لما شاء الله صدورها عنهم
ولو شاء خلافه لم يمتأله لا اعتذارا لزم يعتقدوا قبح أعمالهم وفيما بعده تنبيه على الجواب عن
الشبهتين اه (قوله من دونه من شيء) من الأولى بيانية والثانية زائدة لنا كعدم الاستغراق
ونحن تأكيدي لضمير عدا لا لتعظيم العطف لوجود الفواصل وإن كان محسناله اه شهاب
والمعنى ما عبدنا شيئا حال كونه ودونه أي دون الله أي غيره وسكت عن من في قوله ولا حرمنا من
دونه من شيء والظاهر أنهم أرادوا أن أي ولا حرمنا شيئا حال كوننا دونه أي دون الله أي مستقلين
بتحريره اه شيخنا (قوله أي كذبوا رسالهم الخ) عبارة البيضاوى فأشركوا بالله وحرموا حله
وردوا رساله انتهت (قوله البلاغ المبين) أي فالبلوغ مصدر بمعنى البلاغ اه شهاب (قوله
أن اعبدوا الله) جعلها المفسر على المصدرية ويجوز أن تكون تفسيرية لأن البعث فيه معنى
القول والوجهان حكاهما السمين اه (قوله واجتنبوا الطاغوت) أي اجتنبوا عبادتها فالكلام

من هدى الله) فآمن
(ومنهم من حقت) وجبت
(عليه الخ لانه) في علم الله فلم
يؤمن (فسيروا) يا كفار مكة في
الارض فانظروا كيف كان
عاقبة المكذبين) رسالهم
من الله لالك (ان تحرص)
يا محمد (على هدايتهم) وقد
أضاهم الله لا تقدر على ذلك)
فان الله لا يهدي (الذين) بالباء
للفاعل وللفعول (من يصل)
من يريد أضلاله (وما لهم من
ناصرين) مانعين من عذاب
الله (وأقموا) وبالله جهد
أيمانهم) أي غاية اجتهادهم
قيم (لا يبعث الله من يوت)
تعالى (بلى) يبعثهم
(وعدا عليه) حقا) مصدران
مؤكدان منه وبيان
بقوله الما لقدراى وعد ذلك
وحقه حقا (واكن أكثر
الناس) أي أهل مكة
(لا يعلمون) ذلك (أي يبين)
متعلق ببعثهم المقدر لهم
الذى يختلفون) مع المؤمنين
(فيه) من أمر الدين بتعديهم
وأثابة المؤمنين (وليعلم
الذين كفروا أنهم) كانوا
كاذبين) في انكار البعث
(انما قولنا السى اذا أردناه)
أي اردنا إيجاده وقولنا مبتدا
خبره (أن نقول له كن
ذا كن) أي فهو يكون وفي
خرأه بالانصب عطف على
نقول والآية لتقرير القدرة
على البعث

على حذف مضاف كما أشار له الشارح اه شيخنا واختلف في الطاغوت فقال بعضهم كل
ما عبد من دون الله فهو طاغوت وقال الحسن الطاغوت الشيطان والمراد من اجتنابه اجتناب
ما يدعوا اليه مما نهى عنه شرعا وما كان ذلك الارتكاب بأمر الشيطان ووسوسته معنى ذلك
عمادة للشيطان اه زاده وهو من الطغيان ويدكر ويؤث اه مصباح ووقع على الواحد
كقوله تعالى يريدون أن يقتلوا كوا انى الطاغوت وقد أمروا أن يكفروا به وعلى الجمع كقوله
تعالى أو لا يؤفهم الطاغوت بخروجهم والجمع الطواغيت اه مختار ومن إطلاقه على الجمع
ما هنا حيث فسره الشارح بالجمع اه (قوله فسيروا في الارض) في الداء اشعر بوجوب
المبادرة الى النظر والاستدلال اه شهاب (قوله ان تحرص على هدايتهم) في المصباح حرص
عليه حرصا من باب ضرب اذا اجتمع والاسم المحرص بالهمزة وحرص على الدنيا من باب
ضرب أيضا وحرص حرصا من باب تعب لغة اذا رغبت رغبة مذمومة اه وفي الصعين قرأ العامة
ان تحرص بكسر الراء مضارع حرص بفتحها وهي اللغة العالية لغة الخجاز وقرأ الحسن
بفتح الراء مضارع حرص بكسرها وهي لغة بعضهم اه (قوله لا تقدر على ذلك) هذا جواب
ان قوله فان الله الخ تعليل للجواب اه (قوله بالباء للفاعل وللفعول) سبععتان (قوله وما
لهم) الضمير لمن وقوله من ناصرين من زائدة في المبتدا (قوله وتسموا بالله) أي حافوا وسمي
الحاف قسما لانه يكون عند انقسام الناس الى مصدق ومكذب وقوله أي غاية الخ وذلك أنهم
كانوا يسمون بابائهم وآلهم اه فاذا كان الامر عظيما أقسموا بالله والجهد بفتح الجيم المشقة
وبصعها الطاقة وانصب جهد على المصدرية اه أبو حيان من سورة الانعام وفي البيضاوي
وأقسموا بالله عطف على وقال الذين أشركوا ابدانا بانهم كما أنكروا التوحيد أنكروا البعث
مقسمين عليه زيادة في البت على فساده ولقد رد الله عليهم اه أبلغ رد فقال بلى وعدا عليه الخ اه
وفي الصعين ظاهره انه استثناف اخبار ووجهه الزمخشري نسقا على وقال الذين أشركوا اه (قوله
بلى يبعثهم) حقه مراعاة معنى من (قوله مصدران مؤكدا) أي للجملة المقدرة بعد بلى
وقوله أي وعد ذلك الخ كان عليه أن يقول أي وعد ذلك وعدا وحقه حقا وقد رده متعديا وكان
الاولى تقديره لازما بان يقول أي وعد ذلك وعدا وحقه حقا أي ثبت ثبوتا اه شيخنا أي لان
حقى بمعنى ثبت ووجب لازم لا ينصب المنعول وفي الصعين قوله وعدا عليه حقا هذان المصدران
منصوبان على المصدر المؤكد أي وعد ذلك وعدا وحقه حقا و قيل حقا نعت لوعدا والتقدير بلى
يبعثهم وعد بذلك وعدا حقا وقرأ الضعفاء وعدا عليه حقه برفعهما على أن وعد خبر مبتدا
مضمر اه (قوله لا يعلمون ذلك) أي أنهم يبعثون اما لعدم علمهم بانه من مواجب الحكمة التي
جرت عادته بعراعاتها واما القصور نظرهم بالمالوف فيمتوه من امتناع البعث اه بيضاوي
(قوله المقدر) أي بلى وقوله من أمر الدين وهو البعث وقوله بتعديهم الخ متعلق بيمين
ليكن يتضمينه معنى يمين أي يمين لهم الذي يختلفون فيه حال كونه مميزات الحق والمبطل
بإثابة الأول وتعذيب الثاني اه شيخنا (قوله وقولنا مبتدا) أي وانما أداة حصر اه (قوله
كن) من كان التامة أي احدث وبرز من العدم الى الوجود (قوله والآية لتقرير القدرة على
البعث) أي مسوقة لهذا المقصد فالأمر فيه مرفيع وهو قوله كن كناية عن صراحة الإيجاد عند تعالى
الأرادة وليس هناك أمر حقيقة ولا كاف ولا تون والاول كاف هناك أمر توجسه أن يقال ان
كان الخطاب للشيء حال عدمه فلا يعقل لان خطاب للمعدم لا يعقل وان كان بعد وجوده ففيه

(والذين هاجروا في الله)
 لأقامة دينه (من بعد
 ما ظلموا) بالاذى من أهل
 مكة وهم النبي صلى الله عليه
 وسلم وأصحابه (لنبوثهم)
 نزلهم (في الدنيا) داره
 (حسنة) هي المدينة (ولا بحر
 الآخرة) أي الجنة (الكبر)
 أعظم (لو كانوا يعلمون) أي
 الكفار والمخلفون عن
 الهجرة ماله هاجرين من
 الكرامة لو افقوه هم هم
 (الذين صبروا) على اذى
 المشركين والهجرة لاظهار
 الدين (وعلى ربهم يتوكلون)
 فيرزقهم من حيث
 لا يحتسبون (وما أرسلنا من
 قبلك الا رجالا يوحى اليهم)
 لأملائكة (فاسئلوا أهل
 الذكر) العلماء بالتوراة
 والانجيل (ان كنتم
 لاتعلمون) ذلك فانهم يعلمونه
 وانتم الى قصديدهم أقرب
 من تصديق المؤمنين بمحمد
 صلى الله عليه وسلم (بالبينات)
 متعلق بمحذوف أي أرسلناه
 بالجمع الواضحة (والزبر)
 الكتب

ثلاثمائة واحد وثلاثون
 وحرفها ثلاثمائة ألف
 وأربع مائة وأربع وثلاثون
 (بسم الله الرحمن الرحيم)

وباسناده عن ابن عباس في
 قوله تعالى (الر) يقول أنا الله
 أرى ما تقولون وما تسمعون

تحصيل الحاصل اهـ شيئا وفي البياض أن نقول له كن فيكون وهو بيان لامكانه وتقرير
 ذلك أن تكون الله تعالى بمحض قدرته ومشئته لا توقف له على سبب المواد والالزم التسلسل
 فكما أمكن له تكون الاشياء ابتداء بلا سبب مادة ومثال أمكن له تكونها عادة بعده اهـ
 وفي أبي السعد انما قولنا استثناف لبيان كيفية التكوين على الاطلاق امداء واعادة بعد
 التنبية على تحقق البعث ومنه يظهر كقبحه في كافة وقولنا مبتدأ وقوله تعالى لشيء أي شيء
 كان مما عزوه ان متعلق به على ان اللام للتبليغ كهي في قولك قلت له قم فقام وجعلها الزجاج
 سمية أي لاجل شيء وليس فواضح والتعبير عنه بذلك باعتبار وجوده عند تعلق مشيئته تعالى به
 لأنه كان شأ قبل ذلك وقوله اذا أردنا من طرف لقوانا أي وقت ارادتنا لوجوده أن نقول له كن
 خبر للمبتدأ فيكون اما محذوف على مقدرته صريح عنه المقام ينهض عليه الكلام أي فنقول ذلك
 فيكون كقوله تعالى اذا قضى أمرا فاما بقوله كن فيكون واما ما حذوف بشرط محذوف أي
 فاذا قلنا ذلك فهو يكون وليس هناك قول ولا مقول له ولا أمر ولا أمر حتى يقال انه يلزم منه
 أحد المذهبين اما خطاب المبدء أو تحصيل الحاصل بل هو تكميل لسمولة تأتي المقدمات حسب
 تعاقب مشيئته تعالى وتصور بسرعة حدودها بما هو علم في ذلك من طاعة المأمور المطيع لامر
 الامر المطاع فالعنى انما إيجادنا لشيء عند تعاقب مشيئته اياه ان فوجده في أمرع ما يكون اهـ
 (قوله والذين) مبتدأ وقوله هاجروا أي انتقلوا من مكة الى المدينة وقوله في الله في بمعنى لام
 التعليل والكلام على حذف مضافين كما أشار له الشارح وقوله لا إقامة أي لاظهار دينه وقوله
 لنبوثنهم خبر اهـ (قوله ولا بحر الآخرة) أي ولا لاجرا الكائن في الآخرة وهو النعيم الكائن في
 الجنة التي هي المراد بالآخرة أكبر وأعظم من الاجرا الكائن في الدنيا وهو اسكانهم المدينة اهـ
 شيخنا (قوله ماله هاجرين) مفعول يعلمون وقوله لو افقوه هم جواب لو اهـ شيئا (قوله لاظهار
 الدين) متعلق بالهجرة أي الدين هاجروا لاظهار الدين (قوله وعلى ربهم) وحده يتوكلون
 والظاهر والله أعلم ان المعنى على المضى والتعبير بصيغة المضارع لاستحضار صورته وتوكلهم
 البديهة وفيه ترغيب لغيرهم في طاعة الله عز وجل اهـ كرخي (قوله وما أرسلنا من قبلك الخ)
 نزلت في مشركي مكة انكروا نبوة رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالوا الله اعظم من أن يكون
 رسوله بشرا فلهذا بعثنا أملائكا اهـ نهر (قوله فاسئلوا أهل الذكر) جواب شرط مقدر أي
 ان شككنكم فيما ذكرنا فاسئلوا الخ والخطاب لكفار مكة اهـ شيخنا (قوله لاتعلمون ذلك) أي
 ان الرسل من البشر (قوله أقرب من تصديق المؤمنين بمحمد) أي لان كفار مكة كانوا
 يعتقدون ان أهل الكتاب أهل علم بالكتب القديمة وقد أرسل الله اليهم رسلا منهم مثل موسى
 وعيسى وغيرهم من الرسل وكانوا بشرا مثلهم فاذا ما أوهمهم فلا بد أن يجيبوا بان الرسل الذين
 أرسلوا اليهم كانوا بشرا فاذا أخبروهم بذلك زالت الشبهة عن قلوبهم اهـ خازن والمصدر مضاف
 لمفعوله والفاعل محذوف أي أقرب من تصديقكم المؤمنين بمحمد أي الذين آمنوه والمعنى اذا
 أخبركم أهل الكتاب عن حاله وأخبركم المؤمنون عن حاله كنتم الى تصديق أهل الكتاب أقرب
 لا شرا لكم معهم في الكفر فينبىكم وينبهم رابطة فاسألوهم عن حاله المقرر في كتبهم وعن كون
 الرسل السابقين بشرا أو أملائكة وغير ذلك (قوله بالبينات) فيه ستة أوجه أحدها انه متعلق
 بمحذوف على أنه صفة لرجال افتتاع محذوف أي رجالا لا متبسين بالبينات أي مصاحبين لها وهو
 وجه حسن ذكره الزمخشري لا محذور فيه الثاني أنه متعلق بأرسلنا ذكره الحوفي والزمخشري

(وانزلنا البلى الذكر) القرآن
 (لتبين للناس ما نزل اليهم)
 فيه من الحلال والحرام
 (ولعلمهم يتفكرون) في ذلك
 فعبث برون (أفأمن الذين
 مكروا) المكرات (السيئات)
 بالنبي صلى الله عليه وسلم في
 دار الندوة من تقييده أو
 قتله أو إخراجه كما ذكر في
 الانتقال (ان يخفف الله بهم
 الأرض) كقارون (أو
 ما تبهم العذاب من حيث
 لا يشعرون) أى من جهة
 لا تخاطرون بها لهم وقد اهلكوا
 ببدورهم بكونوا بقدر واذلك
 (أو يأخذهم في مقامهم) في
 أسفارهم للتجارة (فأهـم
 يهزبون) بفائتين العذاب
 (أو يأخذهم على تخوف)
 تنقص شأناً حتى يهلك
 الجميع حال من الفاعل أو
 المفعول (فان ربكم لرؤف
 رحيم) حيث لم يعاجلهم
 ويقال قسم أقسم به (كتاب)
 أى هذا كتاب (انزلناه
 البلى) انزلنا البلى جبريل
 به (أخرج الناس) لتدعو
 أهل مكة (من الظلمات الى
 النور) من الكفر الى
 الإيمان (ياذن ربهم) بأمر
 ربهم تدعوهم (الى صراط)
 الى دين (العزيم) بالنقطة
 لمن لا يؤمن به (الجهد) لمن
 وحده ويقال المحمود في فعاله
 (الله الذي له ما فى السموات

وغيره ما وبه بدأ الزمخشري فقال يتعلق بارسلنا داخل تحت حكم الاستثناء مع رجال أى وما
 ارسلنا الا رجالا بالبينات كقولك ما ضربت الا زيد بالسوط لان أصله ضربت زيدا بالسوط
 الثالث ان يتعلق بارسلنا أيضا لأنه على نية التقديم قبل أداة الاستثناء تقديره وما ارسلنا من
 قبلك بالبينات والزرار رجالا حتى لا يكون ما بعد الاممولين متأخرين لفظا ورتبة داخلين تحت
 المحصر لما قبل الاحكام ابن عطية الرابع انه متعلق بيوحي كما تقول أوحى اليه بحق ذكره
 الزمخشري وأبو البقاء الخامس ان يتعلق بلا تعلمون على ان الشرط في معنى التبكيت والالزام
 كقول الاخوان كنت علمت لك فاعطى حتى السادس انه متعلق بمحذوف جواب السؤال مقدر
 كأنه قيل بم ارسلوا فقبل ارسلوا بالبينات والزرار كذا قدره الزمخشري وهو أحسن من تقدير أى
 البقاء يعنى لموافقته للدال عليه لفظا ومعنى اهـ سمين (قوله وانزلنا البلى الذكر) يعنى انزلنا
 عليك يا محمد الذكر الذى هو القرآن وانما سماء ذكر الان فيه مواعظ ونذير للعافلين لتبين
 للناس ما نزل اليهم يعنى ما أجمل البلى من احكام القرآن وبيان الكتاب يطلب من السنة
 والمبين لذلك المجمل هو رسول الله صلى الله عليه وسلم ولهذا قال بعضهم متى وقع تعارض بين
 القرآن والحديث وجب تقديم الحديث لان القرآن مجمل والحديث مبين بدلالة هذه الآية
 والمبين مقدم على المجمل وقال بعضهم القرآن منه محكم ومنه متشابه فالمحكم يجب ان يكون مبينا
 والمتشابه هو المجمل يطلب بيانه من السنة فقوله لتبين للناس ما نزل اليهم محمول على ما أجمل فيه
 دون المحكم المبين المفسر اهـ خازن (قوله فى ذلك) أى فيما نزل اليهم (قوله أفأمن الذين)
 الاستفهام للتوبيخ اهـ والغناء للمطف على مقدر ينسب عليه النظم الكريم أى انزلنا البلى
 الذكر لتبين لهم مضمونه الذى من جملته انباء الامم المهلكة بفنون العذاب ولم يتفكروا فى ذلك
 أى لم يتفكروا فى ما من الذين مكروا السيئات اهـ أبو الهود والسيئات فيه ثلاثة أوجه أحدها
 أنه نعت لمصدر محذوف أى المكرات السيئات ولم يذكر الزمخشري غيره الثانى انه مفعول به
 على تضمنين مكروا عملوا رفعوا وعلى هذين الوجهين فقوله ان يخفف الله مفعول بأمن الثالث
 انه منصوب بأمن أى آمنوا بالعقوبات السيئات وعلى هذا فقوله ان يخفف الله بدل من السيئات
 اهـ سمين (قوله المكرات) يفتح الكاف جمع مكرة بسكونها وهى المرة من المكر (قوله)
 بقدروا) بضم الباء ذلك أى الهلاك أى يعتقده ويظنوه واعترض هذا بان قياس العربية
 بقدررون بأثبات النون اذ لا جازم ولم لا تجزم الالف لا واحد وهو يكونوا وأجيب بأنه بدل من
 يكونوا أو المبدل من المجزوم مجزوم والمبدل منه فى نية الطرح فكان المعنى ولم يقدر واذلك
 أو يقال سقطت النون تخفيفا اهـ شيخنا (قوله فى قلبهم) حال من المفعول أى حال كونهم
 متقلبين فى أسفارهم والتقلب الحركة اقبالا وادبارا اهـ شهاب (قوله أو يأخذهم على تخوف)
 أى على مخافة بان يهلك قوما قبلهم فيخوفونوا فأتى بهم الله به وهم مخوفون أو على ان ينقص شيئا
 بعد شئ فى أنفسهم وأموالهم حتى يهلكوا من تخوفه اذ انقصه روى أن عمر رضى الله عنه قال
 على المنبر ما تقولون فيما فكتوا فقام شيخ من هذيل فقال هذه لغتنا التخوف التفتق فقال هل
 تعرف العرب ذلك فى أسفارها قال نعم قال شاعرنا أبو بكر يصف ناقته

تخوف الرجل منها نأما كقردا * كما تخوف عود النبعة السفن

فقال عمر رضى الله عنه عليكم بدويانكم لا تضلوا قالوا وما دوياننا قال شعر الجاهلية فان فيه تفسير
 كما بكم ومعانى كلامكم اهـ يضاوى وقوله الرجل بالحاء المهملة رجل الناقة والتامك بالهمزة

(أول بروا الى ما خلق الله
من شيء) له ظل كشجر وجبل
(تتبعوا) تتبيل (ظلاله عن
اليمين والشمال) جمع
شمال

وما في الارض من الخلق
والجائب (وويل) وادى
من أشدها حواشيها
مكانا وأبداه اقرا فتقول
بارب قد اشتد حرقى وضاق
مكاني وبعد قمرى فأذن لي
حتى أنتقم من عصاك ولا
تجعل شيئا يفتكهم منى
(الكافرين من عذاب
شديد) غليظ الذين يستعجبون
الحياة الدنيا يختارون
الدنيا على الآخرة ويصدون
عن سبيل الله يصرفون
الاس عن دين الله وطاعته
(ويبعونها عوجا) يطلبونها
غيرا (أوائل الكفار) في
ضلال بعيد عن الحق
والهدى ويقال في خطابين
(وما أرسلنا من رسول الا
بلسان قومه) بلغة قومه
(اليمن لهم) بلغتهم ما لم يكن
وما هو اعنه ويقال بلسان
يقدر ان يتعلموا منه
(فيضل الله) عن دينه
(من يشاء) من كان أهلا
لذلك (ويهدي) لدينه
(من يشاء) من كان أهلا
لذلك (وهو العزيز) في ملكه
وسلطته ويقتل العزيز
بالنقمة لمن لا يؤمن به

القوية السنام والقرد بفتح القاف وكسر الاء المهملة هو المرتفع أو المتراكم والنبع شجر يتخذ
منه القسي والسفن بفتح السين المهملة وفتح العاء والنون وهو المبرد والقديم يصعب نأيته بانها
أثر الرحل في سنامها كما وانتقصه كما ينتقص المبرد المود اه شهاب (قوله أول بروا) أى
بابصارهم والاستفهام للتوبيخ والاول للمطوف على مقدر بفتح منه المقام أى ألم ينظروا ولم يروا
متوحين الى ما خلق الله الخ اه أبو السعد مود وقرأ الاحوان تروا بناء الخطاب جريا على قوله
فان ربكم والباقون بالباء جريا على قوله أفأمن الذين مكروا وأما قوله ألم يروا الى الطير فقرأه
حمزة أيضا بالخطاب ووافقه ابن عامر فيه لمحصل من مجموع الايتين ان حمزة بالخطاب فيهما
والكسائي بالخطاب في الاول والغيبة والثاني وابن عامر بالعكس والاقرون بالغيبة فيهما
فأما توجيهه الاول فقد تقدم وأما توجيهه الخطاب في الثانية فجريا على قوله والله أخرجه من
بطون أمهاتكم وأما الغيبة فجريا على قوله يعدون من دون الله الخ وأما تفرقة الكسائي وابن
عامر بين الموضعين فلهما بين الاعتبارين وان كلامهما صحيح اه مهين (قوله الى ما خلق الله)
ما عبارة عن اجوام وقوله من شيء بيان لما هو وان كان ميم ما والمهم لا يعلج للبيان لكنه مفيد
باعتبار صفة وهي تتبيل اه شيخنا (قوله من شيء) يعنى من جسم قائم له ظل وهذه الرؤية لما
كانت بمعنى النظر وصال بالى لان المراد منها الاعتبار والاعتبار لا يكون الا بنفس الرؤية التى
يكون معها انظر الى الشيء ليتأمل أحواله ويتفكر فيه ويغير به اه خازن (قوله له ظل)
خارج به الملك والجن اه شيخنا (قوله تتبيل) أى تنقل من جانب الى آخر وفى السمين والتفصيل
تعمل من فاء يى وادار جمع وفاء فاصرفا إذا أردت تعديته عدى بالهمزة كقوله تعالى ما أفاء
الله على رسوله أو بالضعيف محوفا بالله الظل فتغيا وتغيا مطارع فيأفوه ولازم اختلاف فى الى
فقبل هو مطغى الظل سواء كان قبل الزوال أو بعده وهو الموافق لمعنى الآية فهنا وقيل
ما كان قبل الزوال فهو ظل فقط وما كان بعده فهو ظل وفى فالظل اعم وقيل بل يختص
الظل بما قبل الزوال والى عما بعده فالى لا يكون الا بالعشى وهو ما انصرف عنه الشمس
والظل ما يكون بالعداء وهو ما لم تنله اه (قوله عن اليمين) أى عين الفلك وهو جهة المشرق
والشمال أى شمائل الفلك وهى جهات المغرب وأفراد اليمين باعتبار لفظ ما وجمع الشمائل
باعتبار معناها اه شيخنا وفى الخازن قال العلماء اذا طلعت الشمس من المشرق وأنت متوجه
الى القبلة كان ظلك عن يمينك فاذا ارتفعت الشمس واستوت فى وسط السماء كان ظلك خلفك
فاذا ماتت الشمس الى الغرب كان ظلك عن يسارك وقال قتادة والضحاك أما اليمين فأول
النهار وأما الشمال فأخراها ردا عما اه (قوله جمع شمال) أى على غير قياس والقياس
أشمل كذراع وأذرع اه شيخنا (قوله أى عن حانئيه) ما أول النهار وآخره أشار الى ان عن
اسم عن فى حانئ فعلى هذا انتصب على الظرف ويجوز ان يتعلق بتغيا ومعناها المجاوزة أى
تجاوز الظلال عن اليمين الى الشمال أو يعذون على احوال من ظلاله وفى ذلك سؤال كيف
أفرد الاول وجمع الثاني احب باحوبة أسد هان ان ابتداء يقع من اليمين وهو شئ واحد
فلذلك وحده اليمين ثم ينتقص شيئا فشيئا وحالا بعد حال فهو يعنى الجمع فصديق على كل حال
أقله الشمائل فتعدى بعدد الحالات والى قريب منه فحأبوا البقاء والشانى قال الزمخشري
واليمين بمعنى الايمان يعنى أنه مفرد قائم مقام الجمع وحيث قد فهمنا فى المعنى جهتان كقوله ويولون
الدبر أى الادبار انما قال القراء كانه اذا وحده ذهب الى واحد من ذوات الظلال واذا جمع

أى عن جانبيهما أول النهار
وآخره (مصدق الله) حال أى
خاصين بما يراهم منهم (وهم)
أى الظلال (داخرون)
صاغرون نزولوا منزلة العقلاء
(ولله سبحانه ما فى السموات
وما فى الأرض من دابة)
أى نعمة تدب عليها أى
يخضع له بما يراهم منهم وغلب
فى الاتيان بما لا يعقل
لكثرة (والملائكة)
خصمهم بالذكور تفصيلا
(وهم لا يستكبرون)
يشكبرون عن عبادته
(يخافون) أى الملائكة حال
من ضمير يستكبرون (وهم
من فوقهم)

الحكيم
(الحكيم) فى أمره وقضائه
ويقال الحكيم بالاضلال
والهدى (واقدر أسلمنا موسى
بآياتنا) التسع اليد والعصا
والطوفان والجراد والقمل
والضفادع والدم والسنين
ونقص من الثمرات (ان
أخرج قومك) ان ادع قومك
(من الظلمات الى النور)
من الكفر الى الايمان
(وذكروهم بأيام الله) بأيام
عذاب الله ويقال بأيام رحمة
الله (ان فى ذلك) فيما ذكرت
(آيات) لعلامات (لكل
صبار) على الطاعة (شكور)
على النعمة (واذ قال موسى
نقومه) وقد قال موسى لقومه
بنى اسرائيل (اذكروا نعمت

ذهب الى كماله ان قوله ما خلق الله من شئ لفظه واحد ومعناه الجمع فعبر عن ابداهما بالفظ
الواحد كقوله تعالى وحمل الظلمات والنور وقوله ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم اه كرخى
(قوله أى عن جانبيهما) هكذا فى بعض النسخ بالثنية وهو ظاهر والضمير للذين وللشماثل
والجانب الجهة وأشار بذلك الى أن الكلام على حذف مضاف أى عن جهة اليمين وجهة
الشماثل وفى بعض النسخ عن جانبيهم بصيغة الجمع وكأنه اعتبر تعدد الشماثل مع اليمين ويكون
المجموع جمعا وقوله أول النهار وآخره اف وتشر مرتب فاول النهار راحس لجهة اليمين وآخره لجهة
الشماثل تأمل (قوله سبحانه) حال من ظلاله وسجد اجمع ساجدا كشاهد وشهد ورا ك
وركع اه سمين (قوله وهم داخرون) حال من الضمير المستتر فى سبحانه فى حال متداخلة اه
كرخى (قوله نزولوا) أى فى التعبير عنهم بصيغة جمع العقلاء بقوله وهم صاغرون اه وفى الخازن
فان قلت الظلال ليست من العقلاء فكيف عبر عنها بالفظ من يعقل ولم جازعها بالواو والنون
قلت لما وصفها الله تعالى بالطاعة والانقياد لا مره وذلك صفة من يعقل عبر عنها بالفظ من يعقل
وجازعها بالواو والنون وهو جمع العقلاء اه (قوله والله يستجد) قال العلماء السجود على
نوعين سجود طاعة وسجود عبادة كسجود المسلم لله عز وجل وسجود انقياد وخضوع كسجود الظلال
فقوله وقد يستجد ما فى السموات وما فى الأرض يحتج به النوعين لان سجود كل شئ بحسبه
فسجود المسلمين والملائكة لله سجود عبادة وطاعة وسجود غيرهم سجود خضوع واتى بالفظ
ما فى قوله ما فى السموات وما فى الأرض للقلب لان ما لا يعقل اه ثم من يعقل فى العدد
والحكم للاغلب كتنقيب المذكور على المؤثر ولانه لو اتى عن التى هى للعقلاء لم يكن فيها دلالة
على التنقيب بل كانت متناولة للعقلاء خاصة فأتى بالفظ ما تشتمل الكل ولفظ الدابة مشتق من
الدب وهو عبارة عن الحركة الجسمانية فان دابة اسم يقع على كل حيوان جسمانى يتحرك ويدب
فدخل فيه الانسان لانه مما يدب على الأرض ولهذا أفرد الملائكة فى قوله والملائكة لانهم
اولوا جهة يطهرون بها وافردهم بالذكور وان كانوا فى جملة ما فى السموات لشرفهم وقيل اراد والله
يستجد ما فى السموات من الملائكة وما فى الأرض من دابة فسجود الملائكة والمسلمين للطاعة
وسجود غيرهم تخفيرا لما خلقت له أو سجود ما لا يعقل والجسادات يدل على قدرة الصانع
سبحانه وتعالى فيدعو العاقلين الى السجود لله عند التأمل والتدبر اه خازن (قوله من دابة)
يجوز ان يكون بيانا لما فى الشقيين ويكفون فى السماء خلق يدعون ويجوز ان يكون بيانا
لما الثانية فقط اه نهر (قوله أى يخضع له) شبه هذا على أن المراد السجود للنعوى والسجود
الشرعى فرد منه وفى المختار سجود خضع ومنه سجود الصلاة وهو وضع الجبهة على الأرض وبابه
دخل اه وقوله بما يراهم كان الباء بمعنى اللام ويكون الجار والمجرور بدلا من الذى قبله (قوله)
بما يراهم) الباء بمعنى اللام أى لما يريده الله تعالى منهم من طول وقصر وتحول من حاقب
الى جانب لا تتعاضى على قدرة الله عز وجل اه شيخنا وفى الكرخى قوله بما يراهم من أى من
الانقياد لقدرة الله تعالى وارادته لان انقياد الجسادات لقدرة الله تعالى وارادته كانقياد
الأمور به لا أمره والساجد لله سجود له وانما خضع للمخضوع له على سبيل التجوز بالسجود اه
(قوله فى الاتيان) أى التعبير (قوله خصمهم بالذكور) أى فهو عطف على ما فى قوله ما فى السموات
وما فى الأرض عطف خاص على عام لنسكتة هى تفصيلاهم وتشريفهم انتهى من النهر (قوله)
تفضيلا) أى تشريفا وتعظيما واجلالا لهم (قوله عن عبادته) يشير الى ان الضمير للملائكة لا لما

لاختصاصه بأولي العلم وليس المقام مقام تريب أه شهاب (قوله حال من هم) صوابه حال من
 ربه كما يدل عليه ما بعده أه وفي السمين قوله من فوقهم يجوز فيه وجهان أحدهما أن يتعلق
 يخافون أي يخافون عذاب ربه كما ثامن فوقهم فقوله من فوقهم صفة للمضاف المقدر وهو
 عذاب وهي صفة كاشفة لأن العذاب أغما ينزل من فوق الثاني أنه متعلق بمحذوف على أنه
 حال من ربه أي يخافون ربه عالما عليهم عنو الرتبة والقدره قاهر لهم ويدل على هذا المعنى
 قوله تعالى وهو القاهر فوق عباده أه (قوله اثنين) فيه قولان أحدهما أنه تأكيد للهين وعليه
 أكثر الناس ولا تتخذوا على هذا محتمل أن يكون متعدداً بالواحد ويكون بمعنى لا تعبدوا وأن يكون
 متعدداً لاثنين على أصله والثاني منه محذوف أي لا تتخذوا الهين اثنين معبودا والثاني أن اثنين
 مفعول أول وإنما أحرأ الأصل لا تتخذوا اثنين الهين وفيه بعد وقال أبو القاء هو مفعول ثان وهذا
 كالغلط اذ لا معنى لذلك المتن وكلام الزمخشري هنا يفهم أنه ليس بتأكيد أه معنيين (قوله
 تأ كيد) أي لفظ اثنين تأ كيد لما فهم من الهين من الثنية (قوله فإياي فارهبون) إياي
 منصوب بفعل مضمر يفسره هذا الظاهر أي إياي أرهبا فارهبون وفدرة ابن عطية أرهبا إياي
 فارهبون قال الشيخ وهو ذوق عن القاعدة النحوية وهي أن المفعول إذا كان ضميراً منفصلاً
 والمعل متعدياً لواحد وجب تأخير المفعول عن المؤنك بعد ولا يجوز أن يتقدم إلا في ضرورة وقد
 يجاب عن ابن عطية بأنه لا يفتح في الأمور التقديرية ما يفتح في اللفظية أه معنيين (قوله وفيه
 التفات عن الغيبة) وهي قوله وقال الله إلى الخشوع وهو قوله فإياي لا تدافع في الرتبة من قوله
 فإياه فارهبوه فإن الترهيب في التكلم المنتقل إليه أزيد والمقدّر به ثبت أن الإله واحد
 والتكلم بهذا الكلام له ثبت أنه لا إله إلا الله العالم إلا التكلم بهذا الكلام غيبة ثم يحسن منه أن يعدل
 من الغيبة إلى الخشوع يقول فإياي فارهبون ثم الفت من التكلم إلى ضمير الغيبة في قوله
 وله ما في السموات الخ أه كرخي (قوله وله ما في السموات الخ) معطوف على قوله فإياه هواله
 واحد أو على الخبر أو مسانف أه شهاب (قوله ملوكا وحلة وعبيدا) تميز عن السببة أي يختص
 به ما في السموات والأرض ملوكا الخ أه كرخي (قوله واصبادا غما) وفي البيضاوي لازم وقال
 الشهاب الوصب ورد في كلامهم بمعنى الزوم والدوام أه وفي المسباح ووصب الشيء بالفتح
 وصوبادام ووصب الدين وجب أه وفي القاموس ووصب بالفتح يصب بالكسر وصوباداء
 وثبت كأ وصب وعلى الأمر وأطب أه (قوله معنى الظرف) أي الاستقرار المفهوم من الظرف
 أي الجار والمجرور رأى استقر الدين وثبت له حال كونه دائماً أه شيخنا وهذا الأعراب الذي
 سلكه المفسر لا يصح إلا إذا جعل الدين فاعلاً بالظرف على مذهب البعض الذي لم يشترط
 الاعتماد وأما على الظاهر من جعل الدين مبتدأ فلا يستقيم لأن القاعدة أن العامل في الحال
 هو العامل في صا حها والمبتدأ ليس معمولاً للخبر بل عامل فيه غيبة ثم الأولى أن يجعل حالا من
 الضمير المستكن في الظرف كما ذكره الشهاب والتقدير والدين ثابت له حال كونه واصبادا غما
 (قوله والاستفهام للانكار) أي والفاء للتعقيب والمعنى أنه ما تقر من تحديده وكونه الممالك
 الخالق تنقون غيره والمنكر تقوى غير الله فلذا قدم وأولى الهمزة أه شهاب وعبارة الكرخي
 قوله والاستفهام للانكار أي أنكم بعد ما عرفتم أن الله العالم واحد وأن كل ما سواه محتاج إليه
 في حدوثه وبقائه كيف يعقل أن يكون للإنسان رغبة في غير الله أو رغبة من غير الله أه (قوله
 وما شرطية الخ) والتقدير وروى نعمة بكم أي نزلت بكم فن الله أي فهمي من الله فالمبتدأ محذوف

حال من هم أي عالما عليهم
 بالقهر (يفعلون ما يؤمرون)
 به (وقال الله لا تتخذوا الهين
 اثنين) تأكيد (أغما هواله
 واحد) أي لا تثبات الإلهية
 والوحدة الثانية (فإياي
 فارهبون) خافون دون
 غيبي وفيه التفات عن
 الغيبة (وله ما في السموات
 والأرض) ملوكا وحلة
 وعبيدا (وله الدين) الطاعة
 (واصبيا) دائماً حال من
 الدين والعامل فيه معني
 الظرف (أفغير الله تنقون)
 وهو الإله الحق ولا اله غيره
 والاستفهام للانكار أو
 التوبيخ (وما بكم من نعمة
 فن الله) لا يأتي بها غيره
 وما شرطية

لله ما في السموات الخ أه كرخي
 (قوله وله ما في السموات الخ)
 واحد أو على الخبر أو مسانف أه شهاب
 (قوله ملوكا وحلة وعبيدا) تميز عن السببة أي يختص
 به ما في السموات والأرض ملوكا الخ أه كرخي
 (قوله واصبادا غما) وفي البيضاوي لازم وقال
 الشهاب الوصب ورد في كلامهم بمعنى الزوم والدوام أه وفي المسباح ووصب الشيء بالفتح
 وصوبادام ووصب الدين وجب أه وفي القاموس ووصب بالفتح يصب بالكسر وصوباداء
 وثبت كأ وصب وعلى الأمر وأطب أه (قوله معنى الظرف) أي الاستقرار المفهوم من الظرف
 أي الجار والمجرور رأى استقر الدين وثبت له حال كونه دائماً أه شيخنا وهذا الأعراب الذي
 سلكه المفسر لا يصح إلا إذا جعل الدين فاعلاً بالظرف على مذهب البعض الذي لم يشترط
 الاعتماد وأما على الظاهر من جعل الدين مبتدأ فلا يستقيم لأن القاعدة أن العامل في الحال
 هو العامل في صا حها والمبتدأ ليس معمولاً للخبر بل عامل فيه غيبة ثم الأولى أن يجعل حالا من
 الضمير المستكن في الظرف كما ذكره الشهاب والتقدير والدين ثابت له حال كونه واصبادا غما
 (قوله والاستفهام للانكار) أي والفاء للتعقيب والمعنى أنه ما تقر من تحديده وكونه الممالك
 الخالق تنقون غيره والمنكر تقوى غير الله فلذا قدم وأولى الهمزة أه شهاب وعبارة الكرخي
 قوله والاستفهام للانكار أي أنكم بعد ما عرفتم أن الله العالم واحد وأن كل ما سواه محتاج إليه
 في حدوثه وبقائه كيف يعقل أن يكون للإنسان رغبة في غير الله أو رغبة من غير الله أه (قوله
 وما شرطية الخ) والتقدير وروى نعمة بكم أي نزلت بكم فن الله أي فهمي من الله فالمبتدأ محذوف

أرموصولة والتقدير والذي نزل بكم من العلم في الله أي فثبت ووارد من الله فالظرف
 وهو من الله خبر مبتدأ محذوف على الشرطية وحده الموصول نفسه على الموصولة اهـ شيخنا
 وفي السبعين يجوز في ما وجهان أحدهما أن تكون موصولة والحدار صلتها وهي مبتدأ والحد
 قوله في الله والحدار زائدة في الخبر انتم من الموصول معنى انتم شرط تقديره والذي استقر بكم ومن
 نعمة بيان الموصول وقد ربه ضم م متعلق بكم خاصة فقال وما حمل بكم أنزل بكم وإيسر بحسب
 لا بقدره ولا كونها مطلقا والثاني أنها شرطية وفعل الشرط بعدها محذوف واليه محال الفراء وتسمه
 الخوف وأبو البقاء قال الفراء التقدير وما يمكن بكم وقدرة هذا ما نه لا يحذف فعل الشرط إلا بعد
 أن خاصه في موضعين أحدهما أن يكون في باب الاشتغال نحو وإن أحد من المشركين
 استجاركم لأن المحذوف في حكم المذكور الثاني أن يكون ان متلوة بلا النافية وأن يدل على
 الشرط ما تقدمه من الكلام كقوله

فقطعة ما قلست لها بكف • والايعل مفرقك المحام

أي وإن لا تطلقها محذوف دلالة قوله فقطعة ما قلست بأن لم توجد لا النافية أو كانت الأداة غير
 أن لم يحذف الضرورة اهـ (قوله أرموصولة) أي هي الذي صلتها بكم والعامل فعل
 الاستقرار ومن نعمة تقدير ما وهي مبتدأ والخبر قوله في الله والحدار زائدة في الخبر انتم من
 الموصول معنى الشرط باعتبار الإخبار دون الموصول فإن استقرار النعمة بكم يكون سببا
 للإخبار بما من الله للحصول ما منه والتقدير والذي استقر بكم اهـ كرخي (قوله فالبه
 نحو) من الحواريين الزكام وهو رفع الصوت بالدعاء في كشف المصارع اهـ شيخنا
 وفي النقاموس حار كعج - أراو - وازا بوزن عراب رفع صوته بالدعاء وتضرع واستغاث
 والبقرة والثور صاحا والسمات حواري طال بنها اهـ (قوله ولا تدعون غيره) لهله
 على هذه النسخة ضم تدعون لجدون فعداه باللام وفي نسخة غيره وهي واضحة اهـ شيخنا
 (قوله ثم إذا كشف الضر) إذا الأولى شرطية والثانية فمئة حواها وفي الآية دليل على
 أن إذا الشرطية لا تكون معمولة لجواها لأن ما بعدها إذا المبتدئية لا يعمل فيما قبلها اهـ
 من (قوله إذا فرقت منكم) يجوز في منكم أن يكون صفة لفريق ومن للتبيين ويجوز أن
 تكون للبيان قاله الرمحشري كأنه قبل إذا فرقت كافرهم أنتم اهـ من (قوله ليكفروا)
 اللام لام العامة أي فعاقة أشركهم بالله غيره كفرهم بالنعمة وهي كشف الضر عنهم والمراد
 بكفرهم عدم شكرها بالانقياد لمسيديها اهـ شيخنا وفي السبعين ما نصه في هذه اللام ثلاثة أوجه
 أحدها أنها لام كي وهي متعلقة بشركون أي أشركهم بنبيه كفرهم به الثاني أنها لام
 الصيرورية أي صار أمرهم إلى ذلك الثالث أنها لام الأمر واليه شعاع المحمدي اهـ (قوله
 فتمتعوا) معموا لقول محذوف أي قل لهم يا محمد تمتعوا اهـ شيخنا (قوله ويحذرون لما لا يعلمون
 الخ) لهله عطف على ما سبق بحسب المعنى أي يفعلون ما يفعلون من الجوار إلى الله تعالى
 عند من الضر ومن الأشرار به عند كشفه ويحذرون الخ اهـ أبو السعود (قوله لما لا يعلمون)
 أي للاصنام التي لا يعلمون أي المشركون أنها تضر أي من حيث عبادتها ولا تنفع أي بخلاف
 المؤمنين فاحسبهم يعلمون أنها تضر من حيث عبادتها ولا تنفع وفي نسخة أنها لا تضر ولا تنفع وهي
 ظاهرة أي المشركون لا يعلمون سبب الأمرين عنها ونحن نعلم ذلك اهـ شيخنا وعلى هذا فالواو
 واعدة على المشركين وعائدا الموصول محذوف قدره بقوله أنها تضر ولا تنفع ويحتمل أن الواو

أرموصولة (ثم إذا همكم)
 اصحابكم (الضر) الفقر
 والمرض (فالبه) تحارون
 ترفعون أصواتكم بالاعتناء
 والدعاء ولا تدعون لغيره
 (ثم إذا كشف الضر عنكم)
 إذا فرقت منكم بربكم
 يضر كون ليكفروا بما
 آتيناكم من النعمة
 (فتمتعوا) باحتماءكم على
 عبادتنا لا اصنام أمر تهديد
 (فصوف تعلمون) عاقبة
 ذلك (ويحذرون) أي
 المشركون (لما لا يعلمون) أنها
 تضر ولا تنفع وهي الأصنام
 (بما لا يحارون) (فتمتعوا)
 (أثنى شكرهم) بالوقوف
 والنعمة والكرامة والنعمة
 (لا زيد منكم) توفيقا وتحمي
 وكرامة ونعمة (ولئن كسرت)
 في أو بفتح في (ان عبادي
 لشديد) لمن كفر (وقال
 موسى) ان تكفروا بالله
 (أنتم ومن في الأرض جميعا)
 فان الله لفي عن أيمانكم
 (محمد) ليس و - حده (لم
 يأتكم) يا أهل مكة (يا
 حبيب) الذين من قبلكم قوم
 فوج وعاد - به - ي قوم هود
 (ود) - به - ي قوم صالح
 (الذين من بعدهم) من
 بعد قوم صالح قوم شعيب
 وغيرهم كيف أهلكهم الله
 هذا التكذيب (لا يعلمهم)
 لا يعلم عددهم وعبادهم

من الحرف والالامام بقولهم
 هذا الله وهذا لشركائنا
 (ناقه لتسئلان) سؤال توبيخ
 وفيه التفات عن الغيبة
 (عما كنتم تقتضون) على
 الله من انه امركم بذلك
 (ويجعلون لله البنات)
 بقولهم الملائكة بنات الله
 (سبحانه) تنزهها له عما
 زعموا (ولهم ما يشتهون) أي
 البنون والجملة في محل رفع
 أو نصب يجعل الله
 يجعلون له البنات التي
 ذكرها هو وهو منزله عن الولد
 ويجعلون لهم البنات الذين
 يختارونها فيختصون ما دسني
 حكمة قوله فاستفهم إلى ذلك
 البنات ولهم البنون (وأنا
 بشرأدهم بالانثى) قوله
 (طل صار) (وجه مسودا)
 منه يراد به مقم (وهو
 كظلم) عنائي غما فكيف
 تسمي البنات إليه تعالى
 (بتواري) يحتمل في (مس
 القوم) أي قومه (من سوء
 ما بشر به) خوف من التعبير
 متوقفا فيما يعمل به (أي كنهه)
 يتركه لا يقتل
 أحسن (الآن الله جاءتهم
 رسلهم بالبينات) بالأسرار
 والنهي والعلامات (فردوا
 أيدهم في أفواههم) على
 أفواههم يقول ردوا على
 الرسل ما جاؤا به ويقال
 وضوا أيدهم على أفواههم
 وقالوا الرسل اسكتوا ولا

واقعة على الاصنام المدلول عليهم بانما تكون هي العائد ولا تقدر في الكلام أي ويجعلون
 للاصنام لاعلم أو يكون التعبير عنها بأوجهاة الذكور مجازا. لتقولهم فيها انها آلهة ويلزم الاله
 ان يكون من ذوى العلم اه (قوله من الحرف) أي الزرع (قوله بقولهم) متعلق بجعلون (قوله
 تقتضون) أي تكذبون (قوله بذلك) أي الجمل المذكور (قوله بقولهم الملائكة بنات الله) فأنزل
 ذلك كنهاته وخزائنه ويجعل انهم لجهله هم زعموا ثانياً ويتوهم ويجعل كما قاله الامام انهم
 هم وهما بنات لا يستقارها كالنساء اه شهاب (قوله بنات الله) أي ولدها كما في قوله تعالى اذا
 انهم من افكهم ليقولون ولد الله فليس المراد بالبنات بناتهم التي يلدونها الا انهم يعترفون بانها
 بناتهم انفسهم فلا يضيفونها لله وانما البنات التي يضيفونها لله هي الملائكة اه شيخنا (قوله
 وأم ما يشتهون) هذه جملة مستأنفة أو في محل نصب على الحال من الواو في يجعلون هذا وقول
 الشارح والجملة في محل رفع فيه تساهل لان مراده بهذا الوجه انه مستأنفة والمستأنفة لا محل لها
 الا ان يراد انها في محل رفع باعتبار جرائها أي ان كلام من جرائها في محل رفع وقوله أو نصب يجعل
 مراده ان لهم معطوف على لله وما يشتهون عطف على البنات ولا جملة بل الكلام من قبيل
 عطف المفردات فتسميتها جملة على هذا الوجه تساهل وقوله المعنى الخ ياسب الوجه الثاني في
 كلامه اه شيخنا وفي البيضاوي ويجوز في ما يشتهون الرفع بالاستدعاء والنصب بالعطف على
 البنات على ان الجملة بمعنى الاختيار وروان أفضى الى ان يكون ضمير الفاعل والمفعول لشي
 واحد لكنه لا يبعد تجوز في المعطوف اه وقوله ضمير الفاعل أي في ويجعلون والمفعول أي في
 له شيء واحد وهم الكفرة وقد تقرر في الصورة لا يجوز اتحاد ضمير الفاعل والمفعول الا في باب
 طن وأخواتها وما أخلق به لمن فقد وعدهم سواء تعدى الفعل الى ضميره بنفسه أو بحرف الخبر فلا
 يجوز زيد ضميره أي ضرب نفسه ولا زيد ربه أي مرتب نفسه ويجوز زيد طنه قائما وزيد نفسه وعدهم
 أي طن نفسه قائما وقد نفسه وعدهم اه زاده (قوله بالاسنى) أي بالقسم الاسنى أي الارتفاع
 والاشرف اه شيخنا من السماء بالمد وهو الرفع والاشرف وأما بالقصر فهو الضوء والنور (قوله
 واذا بشر أحدكم الخ) الجملة حال من الواو في يجعلون وقد أشار له الشارح بقوله فكيف ينسب
 البنات إليه تعالى وكذلك جملة يتواري الخ حال من الواو ومن قوله كظيم اه من الممين وفي
 الكرخي قال الرازي البشارة المطلقة لا تكون الا بالخبر وانما تكون بالشر اذا كانت مقيدة به
 كقوله تعالى فبشرهم بعذاب أليم وانما سميت البشارة بشارته ظهور أثرها في بشرة الوجه بطلا أو
 قبصا واليه أشار في التقرير اه (قوله طل صار) أشار الى أن طل ليست على بابها من كونه اقل
 على الاقامة نهارا على الصفة المستندة الى اسمها وعلى التقديرين هي ناقصة ومسودا خبرها وأما
 وجهه ففقه وجهان أشهرهما وهو المتبادر الى الذهن انه اسمها والثاني انه بدل من الضمير
 المستتر في طل بدل بعض من كل أي طل أحدهم وجهه أي طل وجه أحدهم اه كرخي (قوله
 وهو كظيم) في المصباح كظمت الغيظ كظما من باب ضرب وأظمو ما مسكت على ما في نفسك
 منه على صق أو عبط في التنزيل والكاطم الغيظ ورعا قبل كظمت على الغيظ وكظمني
 الغيظ فانا كظيم ومكظوم وكظم البعير كظوما لم يجتز اه (قوله من القوم من سوء الخ) تعلق
 هنا جار ان لا يلفظ واحد لاختلاف معناه ما في الأولى لا ابتداء والثانية لله أي من أصل سوء
 ما بشر به اه ممين (قوله ما بشر به) أي الانثى التي بشر بها وسوءها من حيث كونها يخاف عليها
 الزنا ومن حيث كونها لا تكسب ومن حيث غير ذلك اه شيخنا (قوله أي كنهه) معمول للعال

(على هون) هوان وذل
(لم يدسه في التراب)
بان يشده (الاساء) يس
(ما يحكمور) حكمهم هذا
حيث نسبوا نكاحهم
البنات الا في هي عندهم
بهذا المحل (لادين لا يؤمنون
بالآخرة) أى الكفار (مثل
السوء) أى الصفة السوإ
عنى القبيحة وهى وأدهم
البنات مع احتياجهم اليهن
للتكاح (وتله المثل الاعلى)
الصفة العليا وهوانه لاله
الاهو (وهو العزيز) فى
ملكه (الحكيم) فى خلقه
(ولو يؤاخذ الله الناس
بظلمهم) بالمعاصى (ما ترك
عليها) أى الارض (من
دابة) نعمة تدب عليها
(واكن يؤخروهم الى أجل
مسمى فاذا جاء أجلهم
لا يستأخرون) عنه (ساعة
ولا يستقدمون) عليه
(ويجعلون لله ما يكرهون)
لأنهم من البنات والشريك
فى الرئاسة واهانة الرسل
(ونصف) تقول (الستهم)
مع ذلك (الكذب) وهو
(أن لهم الحسنى) عند الله
أى الجنة لقوله ولئن رجعت
الى ربى ان لى عنده الحسنى
سكنتم (وقالوا) للرسل (انا
كفرنا) بجهننا (بما ارسلتم
به) من الكتاب والتوحيد
(وانا فى شك مما تدعونا

المحذوفة كما قدره الشارح ولا يصح أن يكون حالاً بنفسه لانه طالب اه شيخنا وفى السهمين قوله
اعسكه قال أبو البقاء فى موضع الحال تقديره يتوارى متردداً هل عسكه أم لا وهذا خطأ عند
النصويين لانهم نصوا على أن الحال لا تقع جملة طلبية والذي يظهر أن جملة الاستفهامية
معمولة لشيء محذوف وهو حال من فاعل يتوارى ليم الكلام أى يتوارى ناظراً ومتهفكراً اعسكه
على هون اه (قوله على هون) أى مع هون وفيه وجهان أحدهما أنه حال من الفاعل وهو مروي
عن ابن عباس فانه قال اعسكه مع رضاه بهوان نفسه وعلى رغم أفعه والثانى أنه حال من المفعول
أو عسكه بأدله والدس إخفاء الشيء وهو هنا عبارة عن الواد اه سمين (قوله بأن شدة) يقال
وأد شدوا كوعد بعد وعدوا والواد دفن الميت حية اه شيخنا (قوله بهذا المحل) أى الرتبة
وهى المقارة اه شيخنا وفى أبى السعود حيث يجعلون ما هذا شأنه عندهم من المحون والمقارة
لله المتعالى عن الولد والحال انه يتحاشون عنه اه (قوله مثل السوء) المثل بمعنى الصفة والسوء
بمعنى السوإ كوسى وهو من إضافة الموصوف لصفته كما يعلم من كلام الشارح اه شيخنا (قوله
السوإ) بصم السين والقصر بوزن طوبى (قوله بظلمهم) الباء سببية وقوله ما ترك الخ أى ما ترك
عليها شيئاً من دابة قط بل أهلكها بالمرء بشؤم وظلم الظالمين اه شيخنا (قوله ما ترك عليها من
دابة) قيل فى طريق هلاك الجميع أنه تعالى عسك التطر بسبب ظلمهم وانقطاعه بوجوب انقطاع
الفسل وقيل لو أهلك الآباء بكفرهم لم تنال الآساء وذلك يستلزم أن لا يبقى فى العالم أحد من
الناس وذلك لا ر من المعلوم أنه لا أحد لا وفى آياته مر يستحق العذاب بسبب ظلمه فاذا أهلكوا
فقد انقطع نسلهم وذلك يستلزم أن لا يبقى شى من الدواب أيضاً لانها مخلوقة لمنافع العباد وإذا
لم يبق من ينفع بها فقد انتهت الحكمة فى دابة فافرح أهلها ووجه انتظام الآية بما قبلها
أنه تعالى لما حذى عنهم عظيم كفرهم بين اندعابهم ولا ما جلهم بالمعقوبة بالحكمة ترهب ذلك
اه وفى أبى السعود ولو يؤاخذ الله الناس الكفار بظلمهم بكفرهم ومعاصيهم التى من جهاتها
ما عدهم من قبائحهم وهذا تصریح بما أفاده قوله تعالى وهو العزيز الحكيم وايدان ما نالتوه من
القبائح قد تناهى الى أم لا غاية وراءه ما ترك عليها أى على الارض المدلول عليها بالناس وبقوله
من دابة أى ما ترك عليها شيئاً من دابة قط بل أهلكها بالمرء بشؤم ظلم الظالمين كقوله تعالى واتقوا
فتنة الأنسبين الذين ظلموا وامنكم خاصة وعن أبى هريرة رضى الله تعالى عنه أنه سمع رجلاً يقول
ان الظالم لا يضرا لنفسه فقال بلى والله حتى أن الحمارى تموت فى وكرها ظلم الظالم وعن ابن
مسعود رضى الله عنه كان الجعل يهلك فى حجره بذب ابن آدم أو من دابة طامة وقيل لو أهلك
الآباء لم تكن الآساء فلزم أن لا يكون فى الارض دابة لما أنها مخلوقة لمنافع البشر لقوله تعالى
هو الذى خلق لكم ما فى الارض جميعاً ولكن لا يؤاخذهم بذلك بل يؤخروهم الى أجل مسمى
لا عمارهم أو عذابهم كى يتوالدوا ويكثر عذابهم اه (قوله أى الارض) وانما أضمرها من غير
ذكر لدلالة الناس أو الدابة عليها اه بيناوى (قوله مسمى) أى معين عند الله تعالى (قوله
والشريك فى الرئاسة) وهو الاصنام جعلوها شركاء لله فى الألوهية التى هى أعلى اوصاف الرئاسة
وقوله واهانة الرسل كما أهانوا رسلاً الله صلى الله عليه وسلم وهم يكرهون اهانته ورسولهم ويكرهون
الشريك فى الرئاسة ويكرهون البنات (قوله مع ذلك) أى الجعل المذكور (قوله الكذب)
العامية على أنه بالتصنيف مفعول به وأن لهم الحسنى بدل منه بدل كل من كل أو على اسقاط الخافض
أى بار لهم الحسنى اه سمين (قوله لقوله الخ) استدلال على التقييد بالعندية وهى عنده علم

واكرام في ذعهم (قوله قال تعالى) أي رداعليم (قوله لاجرم) تركيب مزجي من لفظ لا ولفظ جرم
ومعناه الفعل أي ثبت أو المصد رأى حقا كما فسر الشارح بالثاني وقوله أن لهم الخ فاعمل بفعل
المصدر المذكور أي حق اه شيخنا (قوله مفرطون) في المختار وفراط القوم سبقهم إلى الماء
فهو فارط والجمع فراط بوزن كتاب وبابه نصر وأفرطه تركه ومنه قوله تعالى وأسلم مفرطون أي
متروكون في النار منسيون وأفرط في الأمر أي جاوز فيه الحد اه وفي القاموس وأفرط فلان تركه
وتقدمه وجاوز الحد وأعجل بالأمر وأنهم مفرطون أي منسيون متروكون في النار أو مقدمون
مجهلون اليه اذكرى بكسر الراء أي مجاوزون لما حد لهم اه وقول الشارح متروكون هو هكذا في
النسخ العديدة وفي بعض النسخ متروكون بضم الميم وفتح الراء واسقاط الواو وهو تصحيف لأن
فعله ثلاثي فاسم المفعول منه متروك بفتح الميم والواو لا متروك بضم الميم وحذف الواو (قوله
أو مقدمون اليها) أي مجهلون اليه باقبل غيرهم اه شيخنا (قوله وفي قراءة) أي سبعة (قوله ناله
لقد أرسلنا الخ) شروع في تسليته صلى الله عليه وسلم وفي زاده صلى الله عليه وسلم لم فيما
كان يناله من الغم بسبب جهالات القوم وختم تسليته بما يدل على انك لم تعث الا لتبلغ وتبين
للناس ما هو الحق لأن آتت إلى سفاهات قومك وتغنم لاجلها فقال وما أنزلنا عليك
الكتاب الا به ثم انتقل إلى دلائل الوهيمه وتفرد بها فقال والله أنزل الخ اه (قوله فهو وليهم
اليوم) لفظ اليوم المعروف بالانغماسية عمل حقيقة في الزمان الحاضر المقارن للشككم كالآن
وحديثه فلفظ اليوم في الآية يحتمل أنه اشارة إلى وقت تزيين الشيطان الاعمال للأهم الماضية
فيحتاج إلى تأويل بان يقال انه على حكاية الحال الماضية حيث عبر عن الزمان الماضي بلفظ
اليوم الموضوع للزمن الحاضر ويحتمل أنه اشارة إلى يوم القيامة فيحتاج إلى تأويل بان يقال انه
على حكاية الحال الآتية حيث عبر عن الزمان الذي لم يحصل بما هو موضوع للحاضر المقارن
ويحتمل أن يشار به إلى مدة الدنيا من حيث هي وعلى هذا فلا ساحة لتأويل أصلا لأن مدة
الدنيا كالوقت الحاضر بالنسبة للآخرة فتلخص إلى الاحتمالات الثلاثة وأنه يحتاج للتأويل على
الأول والثاني دون الثالث ونبه الشارح على احتمالين من الثلاثة بقوله أي في الدنيا وعلى هذا
فاظط اليوم مستعمل في أصل معناه وبقوله وقيل المراد الخ وعلى هذا فلفظ اليوم غير مستعمل في
أصل معناه فاحتاج إلى تصحيح الاستعمال بقوله على حكاية الحال الآتية وفي أي السعد فهو
وليهم قريبهم اليوم أي يوم زين لهم الشيطان أعمالهم فيه على طريقة حكاية الحال الماضية أو في
الدنيا أو يوم القيامة على طريقة حكاية الحال الآتية وهي حال كونهم معذبين في النار اه ومثله
في البضاوي وفي الشهاب عليه قوله أي في الدنيا لما كان اليوم يستعمل معرfa لزمن الحال
كالآن وليس الشيطان وليا للأهم الماضية في زمن الحال وجه بان ضمير وليهم ان عادلا لام
الماضية فالיום هو زمان تزيين الشيطان لهم أعمالهم وهو وان كان ماضيا صور بصورة الحال
ليستحضر السامع تلك الصورة العجيبة ويتعجب منها أو المراد باليوم مدة الدنيا لأنها كالوقت
الحاضر بالنسبة للآخرة أو المراد به يوم القيامة اه (قوله متولى أمورهم) أي باغوائهم (قوله
أي لاولى) أي ناصر وقوله وهو عاجز أي والحال وهذا راجع للقول الثاني كما يدل عليه ضريح
الشهاب (قوله فكيف ينصرهم) أشار بهذا إلى أن معنى الولي على القول الثاني في معنى اليوم
وهو الناصر لا بمعنى المتولى للاغواء اذ لا اغواءة ولا معنى القرين لانه في الدرك الأسفل بخلافه
على القول الأول فان المراد به القرين أو المتولى لاغوائهم اه من الشهاب (قوله وما أنزلنا) من

قال تعالى (لاجرم) حقا) أنه
لهم النار وأنهم مفرطون
متروكون فيها أو مقدمون
اليه أو قراءة بكسر الراء
أي مجاوزون الحد (قوله
لقد أرسلنا إلى أم من قبلك)
رسلا (قرين لهم الشيطان
أعمالهم) السبعة قرأوها
حسنة فكذبوا الرسل (قوله
ولهم) متولى أمورهم
(اليوم) أي في الدنيا (ولهم
عذاب أليم) مؤلم في الآخرة
وقيل المراد باليوم يوم
القيامة على حكاية الحال
الآتية أي لاولى لهم غيره
وهو عاجز عن نصر نفسه
فكيف ينصرهم (وما أنزلنا
عليك) يا محمد (الكتاب)
القرآن

ثمرات النخيل والاعناب) ثمر (تتخذون منه سكرا) خرا
يسكر بهت بالمصدر وهذا
قبل تحريمها (ورزقا حسنا)
كالتمرو والزيت والخيل
والدبس (أن في ذلك)
المذكور الآية) على قدرته
تعالى (اقوم به قلوب)
يتدبرون (وأوحى ربك إلى
النحل) وحى الهام
فقاتل الرسل (ومالنا إلا
نتوكل على الله وقد وعدنا
بما لنا) اكرمنا بآية - وة
والإسلام (وانصبرن على
ما آتيتونا) في ابداننا بطاعة
الله (وعلى الله فليتوكل
المؤمنون) فليثق الوائثون
(وقال الذين كفروا لرسالهم
لنفرح بكم من ارضنا) من
مدينتنا (أولئك يودون)
تدخلن (في مدينتنا) في ديننا
(فأوحى إليهم) إلى الرسل
(ربهم) ان امبروا (انهم لكان
الظالمين) الكافرين
(وانفسكنكم) لننزلنكم
(الارض) ارضهم وديارهم
(من بعدهم) من بعد
هلاكهم (ذلك) التسكين
(لما خاف مقامي) القيام
بين يدي (وخاف وعيد)
عذابي (واستفتحوا) استنصر
كل قوم على تبهم (وخاب كل
جبار) خسر عند الدعاء
من النصرة كل متكبر خثال
(عنيد) معرض عن الحق

ثمرات النخيل) خبر مقدم ومن تبعه مضية والمبتدأ محذوف كما قدره الشارح وقوله تتخذون
نعت للمبتدأ المحذوف اه شيخنا وفي السبعين قوله ومن ثمرات فيه اربعة اوجه أحدها أنه متعلق
بمحذوف فقدره الزمخشري وتسقيكم من ثمرات النخيل والاعناب أي من عصيرها وحذف
لدلالة تسقيكم قبله عليه قال وتتخذون بيان وكشف عن كيفية الاسقاء الثاني أنه متعلق
بتتخذون ومنه تكرير للظرف تؤكد انحرز في الدار فيها قاله الزمخشري وعلى هذا فانه ما في
منه فيها ستة اوجه أحدها انها تعود على المضاف المحذوف الذي هو العصير كما رجح في قوله
او هم قائلون إلى اهل المحذوف الثاني انها تعود على معنى الثمرات لانها بمعنى الثمر الثالث
انها تعود على النخيل الرابع انها تعود على الدبس الخامس انها تعود على البعض السادس انها
تعود على المذكور الثالث من الالوان الأول أنه معطوف على قوله في الانعام فيكون في المعنى
خبر اعن اسم ان في قوله وان لكم في الانعام لعبارة التقدير وان لكم في الانعام ومن ثمرات
النخيل امبرو ويكون قوله تتخذون بيانا وتفسير للعبارة كما وقع تسقيكم تفسير لها ايضا الرابع ان
يكون خبر المبتدأ المحذوف فقدره الزمخشري ثمر تتخذون منه والسكر يفحش فيه أقوال أحدها
أنه من أسماء الخمر الثاني أنه في الاصل مصدر ثم سمي به الخمر يقال سكر يسكر سكرافتحش
وسكرانهم فسكون نحو رشدر رشدر رشداور شد الثالث أنه اسم للنحل باقعة الحبشة قاله ابن عباس
الرابع انه اسم للعصير مادام حلوا كأنه سمي بذلك لما له لذلك لوترك اه (قوله سميت
بالمصدر) فالسكر مصدر من باب طرب وفرح فيقال سكر يسكر سكرافتحش وقوله وهذا أي
الامة ان بأخذ السكر منها المقتضى لعله اذا الامتنان بالشئ يقتضى حله اه شيخنا وفي الكرخي
وهذا قبل تحريمها خرم به اعتمادا على قوله في السورة انها مكية الاثلاث آيات من آخرها
والمائدة مدنية وتحريم الخمر فيها وهي آخر القرآن نزولا كما ثبت في الحديث اه (قوله والدبس)
في المختار الدبس ما يسيل من الرطب اه والعادة الا ان جارية باطلاقة على ما يتخذ من العنب
فله يستعمل فيه ما اه شيخنا وفي القاموس الدبس بالكسر ويكسرتين غسل التمر وغسل النخل
وبالفتح الاسود من كل شئ اه (قوله المذكور) أي من اخراج اللين من بين القسرت والدم
ومن اخذ السكر والرقيق من الثمرات اه شيخنا (قوله وأوحى ربك إلى النحل) لما ذكر الله
تعالى دلائل قدرته وعجائب صنعته الدالة على وحدانيته من اخراج اللين من بين فرت ودم
واخراج السكر والرقيق الحسنان من ثمرات النخيل والاعناب ذكر في هذه الآية اخراج العسل
الذي جعله شفاء للناس من دابة ضعيفة وهي النحلة فقال تعالى وأوحى ربك إلى النحل
والخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم أو المراد كل فرد من الناس ممن له عقل وتفكير يستدل به
على كمال قدرة الله ووحدانيته وأنه الخالق لجميع الاشياء المدبر لها بطيف حكمته وقدرته اه
خازن (قوله إلى النحل) اسم جنس يفرق بينه وبين واحدة بالهاء ويذكر ويؤنث فن تأنيثه
قوله هنا ان اتخذ الخ ومن التذكير ان يقال في غير القرآن ان اتخذ من الجبال الخ ثم كل الخ
اه شيخنا (قوله وحى الهام) المراد منه الهداية أي أرشدها وعلمها وهداها وفي الخازن أي
سهرها لما خلقها له وألهمها رشدها وقدر في نفسه هذه الاعمال العجيبة التي يهز عنها العقلاء
من البشر وذلك أن النحل تبني بيوتها على شكل سدس من أضلاع متساوية لا يزيد بعضها على
بعض بمجرد طباعها ولو كانت البيوت مدورة أو مثلثة أو مربعة أو غير ذلك من الاشكال لكان
فيها فرج خالية ضائعة ولما حصل المقصود فآلهما الله تعالى أن تبنيها على هذا الشكل

(أن) مقصرة أو مصدرية
(اتخذني من الجبال بيوتا)
تأوين اليها (ومن الثمرات)
بيوتا (بما يعرشون) أي
الناس يبنون لك من
الاماكن والالام تأوا اليها
(ثم كل من كل الثمرات)
فاسلكي (ادخلي) (سبل
ربك) طرقة في طلب المرعى
(ذلالا) جمع ذلول حال من
السبل أي مضرة لك فلا
تسرعي عليك وان توغرت ولا
تضلي عن العود منها وان
بعدت وقيل من الضمير في
اسلكي أي منقادا لما يراى
منك (يخرج من بطونها)
شراب) هو العسل (مختلف
ألوانه

والهدى (من ورائه) من
قدام هذا الجبار بعد الموت
(جهنم ويسقي من ماء صديد)
مما يخرج من جلودهم من
القيح والدم (يخرج عنه)
يستمسك الصديد في حلقه
(ولا يكاد يسيغه) يحبزه
(ويأتبه الموت) غم الموت
(من كل مكان) من تحت
كل شجرة ويقال نأخذ
النار من كل مكان من كل
ناحية (وما هو عيت) من
ذلك العذاب (ومن ورائه)
من بعد الصديد (عذاب
غليظ) شديد أشد من
الصديد (مثل الذين كفروا
بربهم أعمالهم) يقول مثل

المسدس الذي لا يحصل فيه خال ولا فرجة خالية ضائقة وألهمها الله تعالى أيضا أن يجعلوا
عليهم أميرا كبيرا فذا الحكم فيهم وهم بطيعونه ويمثلون أمره ويكون هذا الأميرا كبيرا ثم حنة
وأعظمهم خاتمة ويسمى بسوب القمل يعني ملكهم كذا كاه الجوهرى وألهمها الله تعالى
أيضا أن جعلوا على باب كل خلية بوابا لا يمكن غير أهلها من الدخول إليها وألهمها أيضا أن يخرج
من بيوتها فتدور وترعى ثم ترجع إلى بيوتها ولا تفصل عنها ولما امتاز الحيوان الضعيف بهذه
الخواص العجيبة الدالة على مزيد الكاه والفتنة دل ذلك على الألهم الألهي اه (قوله أن
مفسرة) أي لما في الإيجاء من معنى القول فما بعده على هذا العمل له من الأعراب وقوله
أو مصدرية أي فما بعده في محل نصب على تقدير الحال أي بأن اتخذى اه شيئا وفي الكرخي
قوله أن مفسرة أو مصدرية أشار به إلى ما وقع في أن من الخلف فن قال انها مفسرة ووجه ذلك
بوجود شرطها وهو وقوعها بعد فعل فيه معنى القول وهو أوحى كافي وأوحى اليه أن اصنع
أفلك فان فيه معنى القول اتفاقا وهذا قال الكرخي وغيره ومن مع وهو أبو عبد الله الرازي
قال لا نسلم أنها مفسرة كيف وقد انتفى شرط التفسير بأن المراد من الإيجاء في الآية هو الألهم
اتفاقا وليس فيه معنى القول وحينئذ فهي مصدرية كأنه قيل أوحى ربك باتخاذ بعض الجبال
بيوتا ورده في المعنى بأن الألهم فيه معنى القول من حيث الدلالة إلى المعنى اه (قوله وما
يعرشون) بكسر الراء وضمة السين بيتان وبانه ضرب ونصر كما في المختار وفي القاموس وعرش
يعرش بني عريشا كما عرش وعرش بالثقل اه واظهار أن من معنى في ادلا معنى لكونها
نبي من بناء الناس بل الظاهر أنها تبنى في بيوتهم ويكون المراد من بناءهم الكهولة ومن بناءها
بيتها الذي تقع فيه العسل فان المشاهد أنها تبنى لها بيتا داخل الخلية من الشمع ثم تقع فيه العسل
شيئا فشيئا والظاهر أن من في الموضوعين الأولين معنى في أيضا كما صرح به الشهاب ويكون المراد
ببيوتها تبنيتها من الشمع كما تقدم فاشمع ناره تنبيه في الجبال وتارة في الأشجار وهذا في العمل
الوحي ونارة تنبيه في الحلالا وهذا في الفعل الألهي فان العمل قسما كما ذكره الحازن اه
شيئا (قوله ولألم تأوا اليها) أي الأياهمها الله اتخذ بيوت في الاماكن الثلاثة لم تأوا اليها ولم
تقع فيها عسلا ولم يردوا إلى اتخذ بيوتا من الشمع تقع فيها العسل لم تأوا اليها أي إلى المواضع
الثلاثة بل ترون دائما متفرقة فلم ينفذ بعسلها الذي يحمله على ابوابها وسكنها في
المواضع الثلاثة هو بيتها الذي تبنيه فيم افترح جمع اليها وتورد اليها الاحل بينها لذلك تنبيه فمها اه
شيئا (قوله طرقة في طلب المرعى) عبارة الحازن يعني الطرق التي ألهمك الله أن تسلكها
وتدخلي فيم الاجل طلب الثمرات انتهت (قوله وان توغرت) أي صعبت على غيرك وقوله ولا
تضلي معطوف على فلا تسرع عليك اه شيئا (قوله أي منقادا لما يراى منك) عبارة الحازن
يعني مذلة مسخرة لاربابها مطيعة متقادة لهم حتى أنهم ينقلونهم من مكان إلى مكان آخر حيث
شاؤوا وأرادوا الاتساع في عليهم اه وفي الكرخي أي منقادا لما يراى منك ولذا يسمي بسوبها
أعمالها بينا فبعض يعمل الشمع وبعض يعمل العسل وبعض يستقي الماء ويصبه في البيت
وبعض يبنى البيوت فسبحان من أعطى كل شيء خلقه ثم هدى اه (قوله يخرج من بطونها)
التفات وأخبار بذلك ولوجاء على الكلام الأول لقبيل من بطونك اه معين (قوله شراب
مختلف ألوانه) يعني ما بين أبيض و أصفر وأحمر وغير ذلك من ألوان العسل وذلك على قدر
ماتأكل من النحل والازهار يستحيل في بطونها عسلا بقدره الله ثم يخرج من أواها يسيل

فيه شفاء للناس) من
الأوجاع

أعمال الدين كفروا برهيم
(كروا أشتدت) ذرت
(به الريح في يوم طامص)
قامص شديد من الريح
(لا يقدرون مما كسبوا على
شيء) يقول لا يجدون ثواب
شيء مما عملوا من الخير في
الكفر كما لا يوجد من الرماد
شيء إذا دبرته الريح (ذلك)
الكفر والعمل لغير الله (هو
السلال البعد) الخطأ البعد
عن الحق والهدى (الم تر)
ألم نخبر يا محمد مخاطب بذلك
نبيه وأزديه قوموه (أن الله
خلق السموات والأرض
بالحق) إيمان الحق والباطل
ويقال للزوال وانقضاء (أن
يشأ بذهبكم) يهلككم أو
يمسكم بأهل مكة (وإذا
يخلق جديد) يخلق خلقاً آخر
خير منكم وأطوع لله (وما
ذلك على الله بعزيز) بشديد
يقول ليس على الله بشديد
أن يهلككم ويخلق خلقاً
آخر (وبرزوا لله) خرجوا
من القصور بأمر الله (جميعاً)
القادة والسفلة (نقال
الضوء) السفلة (للذين
استكبروا) عن الأمان
وهم القادة (أنا كآلكم
تبعا) مطيعاً فيما أمرتونا
(فهل أنتم مغنون) حاملون
(عنا من عذاب الله من شيء)

كالعاب اه خازن وفي القسطنطيني ثم انما كل الحمام والمسر والمالح والحشاش والفسارة
فيعمله الله تعالى عسلاً وحلوا وشفاء وفي هذا دليل على قدرته اه وفي البيضاوي مختلف ألوانه
من أبيض وأصفر وأحمر بسبب اختلاف سن الفحل أو الفصل اه وقوله بسبب اختلاف سن
الفحل قال أبيض لفتنتها والأصفر لكهلهما والأحمر لسنها ولا يخفى انه مما لا دليل عليه وقيل
اختلافه باختلاف ما يؤكل من النور اه شهاب (قوله فيه شفاء للناس) اما بنفسه كما في
الامراض البلقمية ومع غيره كما في سائر الامراض اذ قلما يكون معجون الا والعسل جزء منه
مع أن التنكير فيه شعراً باتباعه ويحوز أن يكون للمعظم اه بيضاوي وقوله اما بنفسه
الح إشارة إلى جواب ما يقال من أن تعريف الناس يفيد العموم فدللت الآية على أن العسل
شفاء من كل داء مع أنه يضرب الصفر اوى والمجروحين والمجرورين وتبرير الجواب أن ما يكون
علاجاً للصفر اوى اغمايتم ويكمل بالعسل فلا يقتضي أن كل شفاؤه ولا أن كل أحد يستشفى به
اه زاده وعبارة الخازن فيه بمعنى في الشراب الذي يخرج من بطون الفحل شفاء للناس وهذا
قول ابن عباس وابن مسعود إذا الضمير في قوله فيه شفاء للناس يرجع إلى العسل وقد اختلفوا
في هذا الشفاء هل هو على العموم لكل مرض أو على الخصوص لمرض دون مرض على قولين
أحدهما أن العسل فيه شفاء من كل داء وكل مرض قال ابن مسعود العسل شفاء من كل داء
والقرآن شفاء لما في الصدور وفي رواية أخرى عنه عليكم بالشفاء من القرآن والعسل وروى نافع أن
ابن عمر رضي الله عنه ما كانت تخرج له قرحة ولا شيء إلا لطح الموضع بالعسل ويقرأ بخير من
بطون الشراب مختلف ألوانه فيه شفاء للناس وروى الشيخان عن أبي سعيد الخدري رضي الله
عنه قال جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان أختي استعطى بطنه فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اسقه عسلاً فسقاه ثم جاء فقال اني سقيته عسلاً فلم يذه الا استطلاقا فقال له
ثلاث مرات ثم جاءه الرابعة فقال له عسلاً فقال سقيته فلم يذه الا استطلاقا فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم صدق الله وكذب بطن أخيك فسقاه فبرئ وقد اعترض بعض المحدثين ومن
في قلبه مرض على هذا الحديث فقال ان الأطباء مجمعون على أن العسل مسمم فكيف يوصف
لمن به الاسهال فتقول في الرد على هذا الماعترض المحدث الجاهل بعلم الطب ان الاسهال يحصل
من انواع كثيرة منها الاسهال الحادث من القهم والذهبات وفيما أجمع الأطباء في مثل هذا على
أن علاجه بان يترك الطبيعة وفعالها فان احتاجت إلى معين على الاسهال أعين مادامت
القوة باقية فاما بسببها فضرر عندهم واستعجال مرض فيحتمل أن يكون هذا الاسهال لهذا
الشخص المذكور في الحديث أصابه من انفلأ أو موضة قد واثقه بترك اسهاله على ما هو عليه
أو تقويته فأمره رسول الله صلى الله عليه وسلم بشرب العسل فزاده اسهالاً وزاد عسلاً إلى أن
قويت المادة فدفق الاسهال ويكون الخطأ الذي كاتبه يوافقه شرب العسل فثبت بما ذكرناه
أن أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم لهذا الرجل بشرب العسل جار على صناعة الطب وأن
المعترض عليه جاهل بها ولنا نقصد الاستظهار لتصديق الحديث بقول الأطباء بل أن كذبوه
كذباً وهم وكفروا بهم بذلك وانما ذكرنا هذا الجواب الجاري على صناعة الطب التي اعترض
بها والله أعلم وقوله صلى الله عليه وسلم صدق الله وكذب بطن أخيك يحتمل أنه صلى الله عليه وسلم
علم بخبر الوحي الألهي أن العسل الذي أمره بشربه سيظهر نفعه بعد ذلك فلما لم يظهر نفعه في
الحال عندهم قال صدق الله فيما وعده به يعني من أن فيه شفاء وكذب بطن أخيك يعني

قيل لبعضهم ان كمال عليه
تكمير شفاء اولئك كلها
بعضهم منه الى غيره اقول
ويرونها بنيت وقد امر به صلى
الله عليه وسلم من استطلق
عليه بطنه رواء الشيطان
(ان في ذلك لآية لقوم
يتفكرون) في صفة تعالى
(والله خالقكم) ولم تكونوا
شيئا ثم يتوفاكم عند انقضاء
اجالكم (ومنكم من يرد الى
ارذل العمر) اي اخسه من
الهرم

شيئا من عذاب الله (قالوا)
يعني القادة (وهذا الله)
لدينه (لهديناكم) لدعوناكم
الى دينه (سواء علينا)
العذاب (اجزنا) اجفنا
وتضرعنا (ام مبرنا) سكتنا
(مالنا من محيص) من مضى
وملأ (وقال الشيطان)
يقول الشيطان وهو ابليس
(لما قضى الامر) ادخل
اهل الجنة الجنة واهل النار
النار فيقول لاهل النار
النار (ان الله وعدكم وعد
الحق) ان الجنة والنار والبعث
والحساب والميزان والصراط
حق (ووعدتكم) ان لاجنة
ولا نار ولا بعث ولا حساب
ولا ميزان ولا صراط
(فأخلفتكم) كذبت لكم
(وما كان لي عليكم من
سلطان) من جهة وعذر
ومقدرة (الا ان دعوتكم)

في استعجالكم الشفاء في اول مرة والله اعلم بمراده ومراد رسوله صلى الله عليه وسلم فان قالوا كيف
يكون شفاء الناس وهو يضرب اصحاب العصفرة ويهيج الحرارة ويضرب بالشباب المحرورين
ويطش قلت في الجواب عن هذا الاعتراض ايضا ان قوله فيه شفاء للناس يخرج مخرج
الاغلب وأنه في الاغلب فيه شفاء ولم يقل انه شفاء لكل الناس ولا لكل داء لكنه في الجملة دواء
وان نفقه أكثر من مضرتة وقل مجتوبون من المعاجين الاوعاه به والاشربة المتخذة من العسل
نافعة لاصحاب الدائم والشيخوخ المبرودين ومنافعة كثيرة جدا والقول الثاني انه شفاء للاوجاع
التي شفاؤها فيه وهذا قول السدي وقال مجاهد في قوله فيه شفاء للناس يعني القرآن لانه شفاء
من امراض الشرك والجهالة والضلالة وهو هدى ورحمة للناس والقول الاول اصح لان
الضمير يجب ان يعود الى اقرب المذكرات واقرب اقوله يخرج من بطونها شراب وهو
العسل فهو اول ابيرجع الضمير اليه لانه اقرب مذكور اه وفي القرطبي اختلاف العلماء في
قوله فيه شفاء للناس هل هو على عمومهم ام لا فقالت طائفة هو على العموم في كل حال ولكل أحد
فروى عن ابن عمر انه كان لا يشكو قرحه ولا شيا الا جعل عليه عسل لاحتى الدم اذا خرج طلى
عليه عسلا وحكى النقاش عن أبي جرة انه كان يكتحل بالعسل ويستنشق بالعسل ويتداوى
بالعسل وروى أن عوف بن مالك الاشجعي قرص فصيل له الا نعالجك فقال انتوني بماء فان الله
تعالى يقول واتزنا من السماء ماء مباركا ثم قال انتوني بعسل فان الله تعالى يقول فيه شفاء
للناس وانتوني بزيت فان الله تعالى يقول من شجرة مباركة هي له بذلك كله فخلطه جميعا ثم شربه
فبرئ ومنهم من قال انه على العموم اذا خلط محل ويطبخ فيأتي شرابا ينفع به في كل حالة من كل
داء وقالت طائفة ان ذلك على الخصوص ولا يقتضي العموم في كل علة وفي كل انسان وليس هذا
باول لفظ خصص فاقرآن معلوم منه ولة العرب باقى في العام كثيرا معني الخاص والخاص
بمعنى العام وما يدل على انه ليس على العموم ان شفاء نكرة في سياق الاثبات ولا عموم فيها
بانه اق اهل اللسان ومحقق اهل الاصول اه (قوله قيل لبعضهم) اي الاوجاع وقوله اولئك كلها
اي الاوجاع (قوله اقول ويدونها بنيت) اي بنية الشفاء الجازمة ان الله تعالى يخلق الشفاء عند
استعماله لاخباره تعالى بذلك اه كزنى (قوله استطلق) في المختار استطلق بطنه مشى عليه
اه (قوله ان في ذلك لآية لقوم يتفكرون) فان من تدبر اختصاص النحل بتلك العلوم الدقيقة
والافعال البهية حتى التدبر علم قطعا انه لا بد له من خالق قادر حكيم يلهمها ذلك ويحملها عليه
اه يعضاوى (قوله ومنكم من يرد الى) معطوف على مقدراى فتم من ببق على قوة جسده
وعقله حتى يموت ومنكم من يرد الى اه شيخنا (قوله اي اخسه) يعني ارداه واضعفه وهو الهرم
قال بعض العلماء عمر الانسان له اربع مراتب اولها سن النشور والتماء وهو من اول العمر الى
بلوغ ثلاث وثلاثين سنة وهو غاية سن الشباب وبلوغ الاشد ثم المرتبة الثانية سن الوقوف
وهو من ثلاث وثلاثين سنة الى اربعين سنة وهو غاية القوة وكال العقل ثم المرتبة الثالثة
سن الكهولة وهو من الاربعين الى ستين سنة وفي هذه المرتبة يشرع الانسان في التقص
لكنه يكون نقصا خفيفا لا يظهر ثم المرتبة الرابعة سن الشيخوخة والاضطراب من الستين
الى آخر العمر وفيه يتبين النقص ويكون الهرم والخرف قال علي بن ابي طالب رضي الله
عنه ارذل العمر خمس وسبعون سنة وقيل ثمانون سنة وقال قتادة تسعون سنة وعن انس
رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اللهم اني أعوذ بك من الهرم

والكسل والجبن والهرم والبخل وأعوذ بك من عذاب القبر وأعوذ بك من فتنة الحيا والممات
وفي رواية أخرى عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو بهذه الدعوات اللهم اني أعوذ
بك من البخل والكسل وأرذل العمر وعذاب القبر وفتنة الحيا والممات وقوله اكسلا يعلم بعد علم
شيأ يعني ان الانسان يرجع الى حال الطفولية بتسليان ما كان قد علم بسبب التكبر قال ابن
عباس لكي يصير كالأصبي الذي لا عقل له وقال ابن قتبية معناه حتى لا يعلم بعد علمه بالأمور شيأ
لشدة هرمه وقال الزجاج وان منكم من يكبر حتى يذهب عقله خرفا فيصير جاهلا بعد أن كان
عالمًا ليرى من قدرته أنه قادر على أمانته وأحيائه وأنه قادر على نفسه من العلم الى الجهل وأنه
قادر على أحيائه بعد أمانته فيكون ذلك دليلا على صحة البعث بعد الموت قال ابن عباس ليس هذا
في المسلمين لأن المسلم لا يزداد في طول العمر والبقاء الا كرامة عند الله وعقلا ومعرفة وقال عكرمة
من قرأ القرآن لم يرد الى أرذل العمر حتى لا يعلم بعد علم شيأ وقال في قوله الا الذين آمنوا وعملوا
الصالحات هم الذين قرؤا القرآن وقال ابن عباس في قوله تعالى ثم رددناه أسفل سافلين يريد
الكافر ثم استثنى المؤمنين فقال الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات اه خازن (قوله وانكسر)
من باب طرب فهو مفتحتين وهو فساد العقل من التكبر اه مختار (قوله لكيلا يعلم) اللام لام
التعليل وكى حرف مصدرى ونصب ولا نافية وشيأ تنازعه الفعل والمصدر فاعلمنا المصدر على
المذهب البصري وأضمرنا في الفعل أى لاجل عدم وانتفاء علمه بالاشياء التي كان يعلمها قبل هذه
الحالة فيرجع الى مبدئه في عدم المعرفة ويصير كالطفل اه شيخنا وفي البضاوى لكيلا يعلم
بعد علم شيأ أى فيصير الى حالة شبيهة بحالة الطفولية في النسيان وسوء الفهم اه وأشار به الى أن
اللام هنا للتصيير والعاقة وقوله في النسيان وسوء الفهم إشارة الى ان كونه غير عالم بعد علمه
كنابة عن النسيان لان الناسى يعلم الشيء ثم ينساؤه وهذه صفة الاطفال اه شهاب وفي الكرخي
قوله اكسلا يعلم في هذه اللام وجهان أحدهما انها لام التعليل وكى بعد ما مصدرية ليس الا
وهي ناصبة بنفهم للفعل بعد ها وهي ومنصوبة بان تأويل مصدر مجرور باللام واللام متعلقة
بغيره وقال الخواري انها لام كى وكى للتأكيد وفيه نظر لان اللام للتعليل وكى مصدرية لا اشعار لها
بالتعليل والحالة هذه وايضا فاعلمها مختلف والثاني انها لام التصير اه (قوله لم يصير بهذه
الحالة) أى الرذل كور (قوله والله فضل بعضكم الخ) أى فاضل وفات يذكركم في الرزق فيسقط
على واحد وضيق على واحد وقتر على واحد وكثروا واحد وقل على واحد وكما فضل بعضهم على
بعض في الرزق كذلك فضل بعضهم على بعض في الخلق والخلق والعقل والصحة والسقم والحسن
والقبح والعلم والجهل وغير ذلك فهم متفاوتون ومتباينون في ذلك كله وهذا مما تقتضيه الحكمة
الالهية والقدرة الربانية اه خازن (قوله أى الموالى) أى السادة (قوله فهم فيه سواء) معطوف
على المنفى أى لم يردوه عليهم رد بحيث يشركونهم فيه اه أبو السعود وفي الصهبان قوله فهم فيه
سواء في هذه الجملة أو وجه أحدها أنها على حذف أداة الاستفهام تقديره أفهم فيه سواء ومعناه
المنفى أى ليسوا مستوين فيه الثاني انها اخبار بالتساوى بمعنى ان ما يطعمونه ويلبسونه لمساويهم
انما هو رزقي أجريته على أيديهم فهم فيه سواء الثالث قال أبو البقاء انها واقعة موقع فعل ثم جوز
في ذلك الفعل وجهين أحدهما انه منصوب في جواب المنفى تقديره فى الذين فضلوا برادى
رزقهم على ما ملكت أيمانهم فيستووا والثاني انه معطوف على موضع برادى فيكون مرفوعا
تقديره فى الذين فضلوا يردون فيأيتون اه (قوله أفبعضهم انكار وتوبيخ

وانكسر) (اكسلا يعلم بعد علم شيأ) (علم شيأ) قال عكرمة من قرأ القرآن لم يصير بهذه الحالة (ان الله عليم) بتدبير خلقه (قدير) على ما يريد (والله فضل بعضكم على بعض في الرزق) فذكركم غنى وفقير ومالك ومملوك (فأ الذين فضلوا) أى الموالى (برادى رزقهم) على ما ملكت أيمانهم (أى بجاعلى ما رزقناهم من الأموال وغيرها شركة بينهم وبين مما يليكمهم) (فهم) أى المماليك والموالى (فيه سواء) شركاء المعنى ليس لهم شركاء من مما يليكمهم فى أموالهم فكيف يجعلون بعض مما يليك الله شركاء له (أفبعضهم انكار وتوبيخ الى طاعنى) (فأستجيبتم لى) طاعنى (فلا تلومونى) فى دعوتى لكم (ولو موافقكم) باجابتكم اياى (ما أنا بصيرحكم) بمعنى حكمكم (ومضيتكم من النار) وما أنتم بمضيتكم بمضيتى ومضيتى من النار (انى ككفرت بما أشركتمونى) بالذى أشركتمونى به (من قبل) من قبل ان أشركتمونى به ويقال انى ككفرت اليوم بما أشركتمونى يقول تبارك منكم ومن دينكم واجابتمكم من قبل هذا من قبل فى الدنيا (ان الظالمين) الكافرين (لهم

تكفرون حيث يحسن له
 تركا. (والله جعل لكم من
 أنفسكم أزواجا) يخاف حواء
 من صانع آدم واثرة ما من
 بطن الرجال والنساء (وجعل
 لكم من أنفسكم زوجات
 لكم) (ولاد الأولاد
 وزدكم من الطيبات) من
 أنواع الثمار والحبوب
 والحيوان (أفبالباطل) المسم
 (بمؤمنين وسعته الله هم
 يكفرون) يا بشر اكفهم
 (وبهم يدور من دون الله)
 أي غيره (مالا يملك لهم رزقا
 من السموات)

عذاب أليم) (وجميع يخص
 وجهه إلى دلوهم) (وأدخل
 الذين آمنوا) بجمع صلي
 الله عليه وسلم والقرآن
 (وعملوا الصالحات) الطاعات
 فيما بينهم وبين ربهم
 (حبات) بساكنين (تجسرى
 من تحتها) من تحت شجرها
 ومساكنها (الأمهار) أمهات
 الجرو والماء والصل واللين
 (خاندن فيها) عقيم فيها
 (نادى رهم) بأمرهم
 (تحيهم) كرامتهم (فيها)
 في الجنة (سلام) يسلم بعضهم
 على بعض إذا تلاقوا (الم تر)
 ألم تخبر يا محمد (كيف
 ضرب الله مثلا كلمة طيبة)
 تقول كيف بئر الله صفة
 كلمة طيبة وفي لاله الا الله
 (كجيرة طيبة) وهي

ونقرب مع والفاء للعطف على مقدروى دالة في المعنى على الفعل أي أشركون به فيجحدون
 نعمته أه أبو السعد ودود عبارة إلى ماوى أفبئمة الله يحمدون حيث يتقذون له شركاء فانه
 يقضى أن يضاق اليهم بعض ما أتم الله عليهم ويحمدوا الله من عند الله تعالى أو حيث أنكروا
 أمثال هذه الحجج بعد ما أتم الله عليهم بما ضاعها أه (قوله يكفرون) أشار إلى أن الحمد لله
 الكفر فعدي بالماء والافانباء زائدة لأن الحمد لا يتعدى بالباء أه كرخي (قوله من أنفسكم) أي
 من نوعكم وجنسكم زواجا أي زوجات فمصل من بقوله حواء وسائر النساء الخ أه شيخنا (قوله
 بين) لم يذكر البنات لكنهم لم يذكروا عني عليم أه الأبناء يحبون وقوله وحفدة الحفيد ولد
 الذين ذكرنا كان أو اثني وولد البنت كذلك وتخص به بولد الذكر وتخصيص ولد الأنثى بالسط
 عرف طارئ على أصل الآية فقوله أولاد الأولاد أي أولاد البنين ذكورا كافوا وإناثا وأولاد
 البنات كذلك فيعمم في كل من المضاف المضاف إليه ما هو معلوم أن لفظ الولد يشمل الذكر
 والأنثى بخلاف لفظ الابن أه شيخنا (قوله وفدة) جمع حافد وهو المسرع في الخدمة
 المسارع في الطاعة ومنه قوله في الدعاء واليك نسعي ونخفد أي نسرخ إلى طاعتك فهذا أصله
 في اللغة ففي الحثارة الحفد السرعة وبه ضرب وصفه أيضا يقع الفاء ومنه قوله في الدعاء واليك
 نسعي ونخفد وأحفده حمله على الحفد وبه ضمهم أحفد لا زما والحفد بفتح هاء في الاعوان
 والخدم وقيل ولد الولد واحد هم حافد أه وقال أيضا في السبط هو ولد الولد أه ثم اختصت
 أقوال المفسرين فيهم فقال ابن مسعود والذهي أحفاد الرجل على بابه وعن ابن مسعود أنهم
 أمهاتهم فبفتح في الأول فعلى هذا القول يكون معنى الآية وجعل لكم من أزواجكم بنين وبنات
 تزوجون فيجعل لكم بسببهم أه الأحفاد والأمهات وقال الحسن وعكرمة والاضحالك هم الخدم
 وقال مجاهد هم الاعوان وكل من أعانك فقه حفدك وقال عطية هم ولد الرجل الذين يعينونه
 ويخدمونه وقيل هم أهل المهنة الذين يخدمون ويخدمون الكبار وقيل الأولاد الذين يعينون
 الرجل على عمله وقال ابن عباس هم ولد الولد في رواية عنه أهم وأمرأه الرجل الذين يسوا منه
 وكل هذه الأقوال متقاربة لأن اللفظ يحتمل الكل بحسب المعنى المشترك وبالجمله فالحفدة غير
 المنبرلات الأصل في العطف المعبرة أه خازن (قوله وزدكم من الطيبات) أي من اللذات
 والحلالات ومن التبعية فأن المرزوق في الدنيا أعوزج منها أه بيبضاوى (قوله أبا الباطل)
 لمعاني المعنى داخل على النفس وهي للعطف على مقدراى يكفرون بالله الذي شأنه هذا
 فيؤمنون بالباطل أو أريد تحقيق ما ذكر من نعم الله بالباطل يؤمنون دون الله أه أبو السعد
 (قوله أبا الباطل) أي بنفقه فانه لم يرع ذلك على ما حكى عنه لم بقوله تعالى ويقولون هؤلاء
 شفعاؤنا عند الله وهذا المستفهم توبيخ وتقريب وقوله يعبدون معطوف على يكفرون فهو من
 جملة الموبخ عليه أه شيخنا وفي البضاوى أبا الباطل يؤمنون وهو أن الأصنام تنفعهم أو أن
 من الطيبات ما يحرم عليهم كالبخائر والسواقي وبنعت الله هم يكفرون حيث أضافوا نعمته إلى
 الأصنام أو حرموا ما أحل الله لهم وتقديم الصلاة على الفعل أم لا لا هتاف أو لا يهائم التخصيص بهالة
 أو لحفاظة على الفواصل أه (قوله وبنعت الله هم يكفرون) أي بأضافتها إلى غيره قاله هنا
 بزيادة هم وفي العنكبوت يدونها لأن ما هنا أقصّل بقوله والله جعل لكم من أنفسكم الخ وهو
 بالخطاب ثم انتقل إلى الغيبة فقال أبا الباطل يؤمنون وبنعت الله هم يكفرون فلورثهم
 لا لتبست الغيبة بالخطاب بأن تبدل الباء ناء أه كرخي (قوله مالا يملك لهم) ما عبارة عن الأصنام

بالمطر (والارض) بالانباته
(شياً) بدل من رزقا (ولا
يستطيعون) بقدرتون على
شيء وهو الاصنام (فلا
تضر بوائه الامثال) لا تجعلوا
الله اشياءاً تشركوه به (ان
الله يعلم) ان لا مثل له (وانتم
لا تعلمون) ذلك (ضرب الله
مثلاً) ويبدل منه (عبداً
ملوكاً) صفة تميزه من الحر
فانه عبد الله (لا يقدر

المؤمن (اصلاً ثابت)
يقول قلب المؤمن المخلص
ثابت بلا اله الا الله (وفرعها
في السماء) يقول بها يقبل
عمل المؤمن المخلص (تؤتي
اكلها كل حين) يقول
يعمل المؤمن المخلص كل
حين طاعة لله وخبراً (بأذن
ربها) يقول بأمر ربها ويقال
هذه كلمة طيبة في النفع
والمدح كشجرة طيبة وهي
الخلعة شجرة طيبة ثم رها
كذلك المؤمن اصلها ثابت
يقول اصل النخلة ثابت في
الارض بعروقها وكذلك
المؤمن ثابت بالحق والبرهان
وفرعها في السماء يقول
اغصان النخلة ترفع نحو
السماء وكذلك عمل المؤمن
المخلص يرفع الى السماء
تؤتي اكلها كل حين يقول
تخرج ثمرها كل سنة أشهر
بأذن ربها بارادة ربها فكذلك
المؤمن المخلص يعمل كل

فهو مفردة لفظاً جمع معنى فقول لا يملك فيه مراعاة لفظها وقوله ولا يستطيعون فيه مراعاة
معناها وهو مطوف على لا يملك فهو من الصلة اه شيخنا وفي السمين قوله ولا يستطيعون يجوز
في الجملة وجهان العطف على صلة ما والاختيار عنهم بنفي الاستطاعة على سبيل الاستئناف
ويكون قد جمع الضمير العائد على ما باعتبار معناها اذا المراد بذلك آلتهم ويجوز ان يكون الضمير
عائد على العابدين اه (قوله بالمطر) أي بانزاله وقوله بالانبات أي باخراجها (قوله بدل من
رزقا) على أن رزقا اسم عين بمعنى المرزوق وفي هذا الاعراب نظراً لأن البدل اما للتوكيد او للبيان
وشيء لا يصلح لواحد منهما فالاولى أن يكون مع مولا رزقا على أنه اسم مصدر بمعنى ارزاق اه
شيخنا وفي السمين قوله شياً فيه ثلاثة أوجه أحدها أنه منصوب على المصدر أي لا يملك لهم ملكاً
أي شيئاً من الملك والثاني أنه بدل من رزقا أي لا يملك لهم شيئاً وهذا غير فذات من المعلوم ان
الرزق شيء من الاشياء ويؤيد ذلك ان البدل يأتي لاحد معنيين البيان أو التأكيد وهذا ليس
فيه بيان لانه أعم ولا تأكيده الثالث أنه منصوب برزقا على أنه اسم مصدر واسم المصدر يعمل
عمل المصدر على خلاف في ذلك ونقل مكى ان اسم المصدر لا يعمل عند البصريين الا في الشعر
قلت وقد اختلفت النقاد عن البصريين فمنهم من نقل المنع ومنهم من نقل الجواز وقد ذكر
الفارسي انتصابه برزقا كما تقدم ورد عليه ابن الطراوة بأن الرزق اسم المرزوق كالرعي والطحن
وردد على ابن الطراوة بأن الرزق بالكسر أيضاً مصدر وقد سمع فيه ذلك قات وظاهره هذا انه
مصدر بنفسه لا اسم مصدر وقوله من السموات فيه ثلاثة أوجه أحدها أنه متعلق بملك وذلك
على الاعرابين الاولين في نصب شيئاً الثاني أنه متعلق بمحذوف على أنه صفة لرزقا الثالث أنه
يتعلق بنفس رزقا ان جعلناه مصدراً اه (قوله تشركوهم به) فان ضرب المثل تشبيه حال بهما
اه يعضاوي وتشركوهم هكذا في كثير من النسخ ولا وجه له اذ فيه حذف النون من غير مقتضى
وفي بعض النسخ وكتب عليه الكرخي تشركوهم به وهو ظاهر فيكون منصوباً في جواب النهي
وفي بعض النسخ تشركوهم به وهو ظاهر ايضاً كون الجملة نعتاً لاشياءها اه شيخنا (قوله ان الله يعلم
ان لا مثل له) وقيل المتي ان الله يعلم كذا ضرب الامثال وانتم لا تعلمون ثم علمهم كيف يضرب
المثل فضرب مثلاً لنفسه ولمن عبده من دونه فقال ضرب الله مثلاً الخ ذل ما يشرك به بالملوك
العاجز عن التصرف رأساً ومثل نفسه بالحر المالك الذي رزقه الله مالا كثيراً فهو يتصرف فيه
ويتفق منه كيف يشاء اه يعضاوي وفي الخازن ضرب الله مثلاً عبداً ملوكاً كالآية لما نهاهم
الله تعالى عن ضرب الامثال اقله علمهم فضرب هو نفسه مثلاً فقال تعالى منكم في اشراككم
بالله الا وان أكثر من سوى بين عبد ملوك عاجز التصرف وبين آخر كريم ملك قادر قد رزقه الله
تعالى مالا فهو يتصرف فيه كما يشاء فصرح العقل بشهد بأنه لا تسوية بينهما ولا تجوز في التعظيم
والاحلال فلما لم تجز التسوية بينهما مع استوائهما في الخلقة والحوالة البشرية فكيف يجوز
للعقل أن يسوي بين الله تعالى الخالق القادر على الرزق والافضال وبين الاصنام التي لا يملك
ولا تقدر على شيء قال عطاء في قوله تعالى عبداً ملوكاً هو أبو جهل بن هشام ومن رزقاه من رزقا
حسنهما هو أبو بكر الصديق رضي الله عنه اه (قوله ضرب الله مثلاً) أي ذكر وبين ووضع مثلاً أي
مثلاً للدلالة على وحدانيته تعالى ونفي الشريك اه شيخنا (قوله صفة تميزه من الحر) فانه عبد
الله (قوله) جواب سؤال تقديره لم قال عبداً ملوكاً لا يقدر على شيء وكل عبد فهو ملوكاً وغير قادر على
التصرف وابطاح ذلك أنه ذكر المملوك ليحصل الامتياز بينهما وبين الحر لان الحر قد يقال له

قوله على شيء) لعدم ملكه

(ومن) نكرة موصوفة أى
حرّاً (رزقناه من رزقنا حسناً
فهو ينفق منه من رزقنا حسناً)
أى يتصرف فيه كيف يشاء
والأول مثل الأصنام والثاني
مثله تعالى (هل يستوون) أى
العبد المجزأ والمحرر المتصرف
لا (المجد لله) وحده (بل
أكثرهم) أى أهل مكة
(لا يعلمون) ما يصيبون
إليه من العذاب فيشركون
(ضرب الله مثلا) ويبدل
منه (رجلين أحدهما أكم)
يذكر أحدهما الله عز وجل
شراً لا يفهم ولا يفهم
أولاً (ثقل) (على مولاه)
... (أثماً بوجهه)
... (لا مات) منه (بخير)
...
... (ويعتبر الله بالمرء)
(ويضرب الله الأمثال) هكذا
يبين الله الأمثال صفة
توحيد (للناس) لهم
يتذكرون) لكي يتعظوا
ويرغبوا في توحيد في قول
الله - ذكره (ومثل كلمة
خبيثة) وهو الشرك بالله
(كشيرة خبيثة) وهو
المشرك بقول الشرك مذموم
ليس له مدحة كما أن المشرك
مذموم ليس له مدحة ويقال
كشيرة خبيثة وهى الخنثاة
أى لها منعة ولا حلاوة
فكذلك الشرك ليس فيه
منعة ولا مدحة (اجتفت)
اقتلعت (من فسوق الأرض
مالاً من قرار) من نبات

عبد الله وأما قوله لا يقدر على شيء فلا يتميز به وبين المالك والمالك
على التصرف استقلالاً أه كرخى (قوله على شيء) أى من التصرفات (قوله ومن رزقناه) يجوز
في من هذه أن تكون موصولة وأن تكون موصوفة واختاره الخشري كأنه قيل وحرّاً رزقناه
له طابق عبداً ومحرراً لعل عطفه على عبداً وقد تقدم الكلام في المثل الواقع بعد ضرب أه
سبين والمذكور عن تطبيق القرينين بأن يقال وحرّاً أما الكلام مع كونه أدل على تباين
الحال بينه وبين قسمة لتوحي تحقيق الحق بأن الأحرار أيضاً تحت رقة عبوديته سبحانه وتعالى
وأن ما لكتبتهم لما علم كونه ليس إلا بأن رزقهم الله تعالى أياه من غير أن يكون لهم مدخل في
ذلك مع محاولته المباعدة في الدلالة على ما قصد بالمثل من تباين الحال بين المثلين فإن العبد
المملوك حيث لم يكن مثل العبد المالك فباطل بالجماد ومالك المالك خلاق العالمين أه أبو
السعود (قوله حسناً) أى حلالاً لملكه له وقوله من رزقناه يجوز أن يكون منصوباً على المصدر
أى اتفاق سر وجهه ويجوز أن يكون حالاً أه عمن (قوله هل يستوون) أى في التعظيم
والاجلال ولم يقل يستوون نظر إلى تعدد أفراد كل قسم وقول الشارح أى العبد والمحرر لم يجمع
المحرر فيه كما جاع العبد لعله لكونه مثلاً لله فتأدب في عدم جمع مثاله كما أنه تعالى واحد لا يجمع
فيه ولا تعدد أه شيخنا وفي السمين انما جاع الضمير في يستوون وان تقدمه اثنتان لأن المراد
بفس العبد والأحرار المذكورين عليه ما بعد رزقناه وقيل على الأغنياء والفقراء المذكورين
عليه ما بهما أيضاً اعتباراً بغيره من فان معناها جاع فراعى معناه بعد أن راعى لفظها أه (قوله
العجز) جمع عاجز ككامل وكلة وفاسق وفقرة أه شيخنا (قوله لا) أى لأجواب الآن يقال
لأى لا يستوون أه كرخى (قوله المجد لله) أى على تبيين الحق وإيضاحه وعلى غيره من الأمم
وحمد الله نفسه لأنه المستحق لجميع المحامد لأنه المتمم المتفضل على عباده وهو الخالق الرزاق
لا هذه الأصنام التى عبدها هؤلاء فانها لا تسحق الحمد لأنها جادات عاجزة لا يد لها على أحد ولا
معروف فحمد الله انما الحمد الكامل لله تعالى لا غيره فيجب على جميع العباد حمد الله تعالى
لأنه أهل الحمد والثناء الحسن أه خازن (قوله فيشركون) أى يعبدون غير الله مع قوة هذه الحجّة
وظهورها ونهاية وضوحها أه كرخى (قوله وضرب الله مثلا) أى للدلالة على بعد ما بين رتبة المؤمن
ورتبة الكافر أه شيخنا (قوله أحدهما أكم) أى والأخر باق قادر خفيف على مولاه أيها
بوجهه بآت بخير غذف هذا الآخر الما قبل انتصف بالصفات الأربع للدلالة عليه بقوله ومن
أمر الخ فالأمر بالعدل يستلزم الصفات الثلاثة الأولى ولذلك قال الشارح أى ومن هو باق هذا
مقابل الأكم وقوله نافع هذا مقابل لا يقدر على شيء ويستلزم أن يكون حفيظاً على مولاه وقوله
وهو على صراط مستقيم مستلزم الوصف الرابع وهو أنه أفاضل بوجهه بآت بخير أه شيخنا (قوله
ولد أخوس) هذا هو حقيقة الأكم فهو أخوس من مطلق الأخوس أذ ينفر عن الأكم فبين طراً
خره أه شيخنا (قوله لأنه لا يفهم) أى الكلام الذى باقى إليه ولا يفهم أى لا يفهم غير
بالكلام أه شيخنا لكن هذا لا يناسب تفسير الأكم بالأخوس لأن الأخوس يفهمهم بالسمع
وبالآشارة وبفهمهم بالآشارة فالأولى تفسيره بما فى الخطيب ونصه وروى قلمب عن ابن الأعرابي
الأكم الذى لا يسمع ولا يبصر أه وفي القاموس الأكم محرك الخرس كالكاهن أو مع عى وبه
أو أن يولد ولا ينطق ولا يسمع ولا يبصر وبكم كفرح فهو أكم وبكم وبكم ككرم امتنع
عن الكلام ثم دأ أه (قوله أفاضل بوجهه) أيها اسم شرط جازم وبوجهه فعل الشرط وفاعله

يستتر فيه يعود على المولى والضمير البارز مفعول يعود على الالبكم وقوله لا يأت لا نافية ويأت جواب الشرط مجزوم بآتيها وعلامة جزمه حذف الباء وقوله منه عائد على آتيها لانها عبارة عن مكان اه شيخنا (قوله بفتح) بوزن فغل أى بطلوب وقضاء حاجة اه شيخنا وفي القاموس التباح بالفتح والضح بالضم الظفر بالشئ فنجحت الحاجة كمنع أى تيسرت وسهلت اه (قوله ومن بأمر بالعدل) معطوف على الضمير المستتر في يستوى والشرط موجود وهو الفصل بالضمير المنفصل وهو لفظ هو اه شيخنا (قوله ويبحث عليه) من باب رد (قوله وهو على صراط مستقيم) الجملة الاسمية معطوفة على الصلة وهي بأمر بالعدل فهي من جملة الصلة لكن فيه خلاف الحسن والأحسن أنها في محل نصب على الحال اه شيخنا (قوله وهو الثاني) أى الرجل الثاني المؤمن أى الذى هو مثل المؤمن بدليل قوله فيما قبله وهذا مثل الكافر اه شيخنا (قوله وقيل هذا) أى من بأمر بالعدل (قوله أيضا وقيل هذا مثل لله الخ) أفاد أن هذا مثل ثان لا يبطال قول عبدة الاوثان وتقريره أنه لما تقررت فى أوائل القول ان الالبكم العاجز لا يساوى فى الفضل والشرف الناطق القادر الكامل مع استوائهم ما فى البشرية فلا تخفكم بأن الجسد لا يكون مساويا لرب العالمين فى العبودية أى اه كرخى (قوله والذى قبله) وهو قوله عبدا لم لو كانوا من رزقناه الخ اه شيخنا فالمراد بآية الملة المولك الذى لا يقدر على شئ هو الكافر لانه لما كان محروما من عبادة الله تعالى وطاعته صار كالعبد الذليل الفقير العاجز الذى لا يقدر على شئ وقيل ان الكافر لما رزقه الله ما لا فم يقدم فيه خيرا صار كالعبد الذى لا يملك شيئا ولان المؤمن لما اشتغل بطاعة الله وعبوديته والانفاق فى وجوه البر صار كالحر المالك الذى يتفق من وجوهه فى طاعة الله وابتناء مرضاته وقيل كلا المثلين للمؤمن والكافر فالمتؤمن هو الذى بأمر بالعدل وهو على صراط مستقيم والكافر هو الالبكم الثقيل لا يأت بخير فعلى هذا القول تكون الآية على العموم فى كل مؤمن وكافر وقيل هى على الخصوص والذى بأمر بالعدل رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على صراط مستقيم والذى هو الالبكم هو أبو جهل وقيل الذى بأمر بالعدل عثمان بن عفان وكان له مولى بأمره بالاسلام وذلك المولى بأمر عثمان بالامساك عن الانفاق فى سبيل الله فهو الذى لا يأت بخير وقيل المراد بالالبكم الذى لا يأت بخير أبى بن خلف وبالذى بأمر بالعدل حمزة وعثمان بن مظعون اه خازن (قوله والله غيب السموات والارض) وجه ارتباط هذه الآية بما قبلها أنه مثل نفسه بالذى بأمر بالعدل وهو على صراط مستقيم ومعلوم ان أحد الالبكم كذلك الا اذا كان كاهل العلم والقدرة فبين بقوله والله غيب السموات والارض كونه كاملا فى العلم وبين كمال قدرته بقوله وما أمر الساعة الخ اه زاده (قوله أى خفى فيها) (قوله وما أمر الساعة) وهو ما أتت الاحياء واهل الاموات من الاولين والآخرين وتبدل صور الالكوان أجمعين اه أبو السعود وعبارة السبعاوى وما أمر الساعة أى وما أمر قيام الساعة فى سرعته وسهولته الا كلعج البصر الا كرجع الطرف من أعلى الحديقة الى أسفلها أوه وأقرب أمرها أقرب منه بأن يكون فى زمان نصف تلك الحركة بل فى الآن الذى يتدافق فيه فأنه تعالى يحى الخلق دفعة وما يوجده دفعة كان فى آن أى جزء غير منقسم وأول الخبير أو بمعنى بل وقيل معناه أن قيام الساعة وان تراخى فهو عند الله كالشئ الذى يقولون فيه كلعج البصر أوه وأقرب مباغة فى استقراره اه وعبارة الخازن أوه وأقرب وذلك لان لمح البصر يحتاج الى زمان وحركة والله اذا أراد شيئا يوجده فى أمرع من لمح البصر قال الزجاج ليس المراد ان الساعة تأتى فى لمح البصر

ينفج وهذا مثل الكافر (هل يستوى هو) أى الالبكم المذكور (ومن بأمر بالعدل) أى ومن هو ناطق نافع للناس حيث بأمر به ويبحث عليه (وهو على صراط مستقيم) وهو طريق (مستقيم) وهو الثانى المؤمن لا وقيل هذا مثل لله والالبكم للاستنام والذى قبله فى الكافر والمؤمن (ولله غيب السموات والارض) أى علم ما غاب فيهما (وما أمر الساعة)

على وجه الارض كذلك المشرك ليس له حجة يأخذ بها كما ان ليس لشجرة الحنظلة أصل تثبت عليه ولا يقبل مع الشرك عمل (يشت الله الذين آمنوا) محمد صلى الله عليه وسلم والقرآن ويقال آمنوا يوم الميثاق بطبيعة الانفس وهم أهل السمادة (بالقول الثابت) شهادة ان لا اله الا الله (فى الحياة الدنيا) لكى لا يرجعوا عنها (وفى الآخرة) يعنى فى القبر اذا سئل عنها (وبفضل الله) بصرف الله (الظالمين) المشركين عن قول لا اله الا الله فى الدنيا لكى لا يقولوا بطبيعة النفس ولا فى القبر ولا اذا أخرجوا من القبور وهم أهل الشقاوة (وبفضل الله ما يشاء) من الاضلال والنشيت ويقال

الكلح البصر ايه واقرب
 منه لانه يلفظ كن فيكون
 (ان الله على كل شئ قدير
 والله اخركم من بطون
 أمهاتكم لانه لم يولد شيئا)
 الجمله حال (وجه لاكم
 السمع) عن في الامم
 (والايسار والافئدة) القلوب
 (لعلكم تشكرون) على ذلك
 فتؤمنون (ألم يروا الى
 الطير مسخرات) مذللات
 للطيران (في حواء السماء) في
 الهواء بين السماء والارض
 مايسكنهن) عند قبض
 أجفهن وبسطها ان يقعن
 (الا الله) بقدرته (ان في ذلك
 لايات لقوم يؤمنون)
 هي خلقها بحيث ~~يكنها~~
 الطيران وخلق الجو بحيث
 يمكن الطيران فيه وامساكها
 (والله جعل لكم من بيوتكم
 سكنا) موضعات سكنون فيه
 (وجعل ليكم من جلود
 الانعام بيوتا) كالخيام
 وللقباب (تم تحفونها) للحم
 (يوم ظهركم) سفركم (ويوم
 اقامتكم ومن اصوافها) اي
 الغنم (واوبارها) اي الابل
 واشعارها) اي المعز

من صرف منه كرونك
 (ألم تر) ألم تخبر يا محمد (الى
 الذين) عن الذين (بدلوا
 نعمة الله) غير وامنة الله
 بالكتاب والرسول (كفرا)
 بالكفر اي كفروا بعمده

بل المراد بيان سرعة تأثير القدرة متى تعلقت الارادة بشئ اه (قوله الاكلح البصر) لمح البصر
 انطبق حفن العين وقصه والجفن طرف العين اه خازن وفي البصاوي الاكلح البصر الاكرح
 الفرف من اعلى الحدة الى اسفها اه وهذا يقتضي ان الملح معناه اغماض العين والذي في
 كتب اللغة ان معناه فتح العين والابصار بها في المصباح لمحت الشئ لحما من باب نفع نظرت
 اليه باحتلاس البصر والمحنة بالالف لغة والمحنة بالبصر صوته اليه ولمح البصر امتد الى الشئ اه
 (قوله لا تعلمون) اي لا تعرفون شيئا وقوله الجمله حال اي من الكاف في آخر حكم اه (قوله
 وجعل لاكم السمع) الجمله ابتدائية او مضافة على ما سلفه والاول ولا تقتضي ترتيب فلا ساقى ان هذا
 الجمل قبل الاخراج من البطون وسكنة تأخير ان السمع ونحوه من آلات الادراك اغماضت
 به اد احسر وادرك وذلك بعد الاخراج اه زاده ر قدم السمع على البصر لانه يدرى تلقى الوحي او
 لا ادراكه اقدم من ادراك البصر وافراد باعتبار كونه مصدر في الاصل اه ابو السعود (قوله
 ألم يروا) اي اهل مكة اي ينظروا بأبصارهم وقوله الى الطير جمع طائر وقوله مسخرات حال
 (قوله في حواء السماء) الجو الفضاء الواسع بين السماء والارض وهو الهواء عقال كعب الاحبار
 ان الطير يرتفع في الجو مسافة اثني عشر ميلا ولا ترتفع فوق ذلك اه خازن (قوله عند قبض
 أجفهن الخ) هذا يقتضي ان الطير في حال كونه في الجو تقبض اجفها اي تقصها الى جنبها
 وهذا خلاف المشاهد فالاولى ما في البصاوي ونصه مايسكنهن فيه الا الله فان ثقل جسدها
 يقتضي سقوطها ولا علاقة فوقها ولا دعامة تحتم انما كها اه (قوله من بيوتكم) من ابتدائية
 اه شهاب (قوله سكننا) يجوز ان يكون مفعولا أو على ان الجمل بمعنى التفسير والمفعول الثاني
 أحد الجوز قبله ويجوز ان يكون الجمل بمعنى الملاقاة في مدي لواء واحد وانما وجد السكن لانه
 بمعنى مايسكنون فيه قاله ابو القلاء وقد يقال انه في الاصل مصدر واليه ذهب ابن عطية فتوحده
 واضح ان الشيخ منع كونه مصدرا ولم يذكره المنع وكأنا اعتد على قول اهل اللغة ان
 السكن فعل بمعنى مفعول كالقبض والنقض عن المقصور والمنفوض اه معين (قوله وجعل
 لاكم من جلود الانعام بيوتا) وذلك في بعض الناس كالسوادان فانهم يتخذون حياهم من
 الجلود اه شيخنا وفي البصاوي ويجوز ان يقال المتخذة من الصوف والوبر والسعر فانها من
 حيث انها ثامة على جلودها يصدق عليها انها من جلودها اه واعلم ان المساكين على قسمين
 احدهما ما لا يمكن نقله من مكان الى مكان آخر وهي البيوت المتخذة من الحجارة والخشب
 ونحوهما والقسم الثاني ما يمكن نقله من مكان الى مكان آخر وهو الخيام واليه الاشارة بقوله
 وجعل لاكم من جلود الانعام بيوتا الخ اه خازن (قوله كالخيام) جمع خيم وزن فلس وهو
 جمع خيمة وقوله والقباب جمع قبة وهي دون الخيمة اه شيخنا (قوله تسخفونها) اي تجدونها
 - مبهمة ويخف عليكم حملها يوم ظهركم يعني في يوم سيركم ورحيلكم في اسفاركم ويوم اقامتكم يعني
 ويخف عليكم حملها ايضا في اقامتكم وحضركم والمفعول لا يشغل عليكم حملها في الحائين اه خازن
 (قوله يوم ظهركم) قرأنا في ابن كثير وابوعرو بنفع العين والباقيون باسكانها وما اغتاث كالنهر
 والنهر وزعم بعضهم ان الاصل الفخ والسكون تخفيف لاجل حرف الخلق كالشعر والشعرا
 معين (قوله ومن اصوافها) معطوف على من جلود الانعام وقوله انا نامة معطوف على بيوتنا اي
 وجعل لاكم من اصوافها انا نامة فيكون معطوف فيه جار ومفعول معطوف على مثلي ما نحو ضربت
 في الدار زيد وفي الجرة عمراوه وجاز اه شهاب وانما ذكر الاصواف والابار والاشعار ولم يذكر

(أنا) متاع البيوتكم
كسبوا كسبة (ومتاعا)
نتمتعون به (الى حين) يئلى
نبيه (وانه جعل لكم مما
خلق من البيوت والشجر
والغمام (طلالا) جمع طل
تقيمكم حوال الشمس (وجعل
لكم من الجبال أكنانا)
جمع كن وهو ما يستكن
فيه كالأغار والسرب (وجعل
لكم سراييل) قصا (تقيمكم
الحمر) أى والبرد (وسراييل
تقيمكم بأسكم) حرككم أى
الطعن والضرب فيه ما
كالدروع والجواشن (كذلك)
كالحق هذه الأشياء (ثم
نعمته) فى الدنيا (عليكم)
بخلق ما تحتاجون اليه
(العلم) بأهل مكة
(تسلمون) توحدهونه (فان
تولوا) أعرضوا عن الاسلام
(فأغما علمك) يا محمد
(السلخ المبين) الإبلاغ
البن

عليه السلام والقرآن وهم
خوامة وبنوا المغيرة المطعمون
يوم بدر (وأحلوا ذمه-م)
أنزلوا أهل مكة (دار البوار)
دار الله لآل بهى دار بدر
ويقال جهنم ثم قال (جهنم
بصلونها) يدخلونها يوم
القيامة (وبئس الفرار)
المنزل والمصير جهنم
(وجعلوا الله) قالوا ووصفوا
لله (أنادا) أعدا الامن

القلن والكنان لانهم عالم يكونا بلاد العرب اه كرخى (توله أنا) الاناث متاع البيت الكثير
وأصله من أث أى كثرة كانت ذليل للمال أناث اذا كثرت قال ابن عباس أنا ناسى ما لا وقال
بجاءه متاعا وتال القتيبي الاناث المال أجمع من الابل والغنم والعبيد والمتاع وقال غيره
الاناث متاع البيت من الفرش والا كسبة ونحو ذلك فان قلت أى فرق بين الاناث والمتاع حتى
ذكره بواو العظام والعطف بوحب المغيرة فهل من فرق قلت الاناث ما أكثر من آلات البيت
وحوائج وغير ذلك فبدل فيه جمع أصناف المال والمتاع ما يستغنى به عن البيت حاسة نفاهر
الفرق بين اللذائى اه خازن وانما من فسيل عطف الخاص على العام وبشم بدله صفع
القاموس ووصفه واناث متاع البيت واحد أو المال أجمع والواحدة أناثه اه ثم قال
والمتاع ما تنعمت به من الحوائج والجمع أمعة اه وفى السمر وتال الخليل الاناث والمتاع واحد
وجمع بينهما لاختلاف لفظهما اه (فوله كسب ط) يضم الماء والسين وقد تسكن السين تخفيفا
اه شيخنا (فوله يئلى فيه) أى يئلى ذلك الاناث فيه أى الحين (قوا) والله جعل لكم مما خلق
طلالا) يعنى جعل لكم تستظلون به من شدة الحر والبرد وهى طلال الابنية والجدران والاشجار
وجعل لكم من الجبال أكنانا جمع كن وهو ما يستكن فيه من شدة الحر والبرد كالاسراب
والغيران ونحوهما وذلك لانه اما أن يكون الانسان عيه أو تقديره اذا سافر احتاج فى سفره الى
ما يقربه من شدة الحر والبرد وأما الغنى فيستغنى به عن الحياض فى سفره ليسكن فيه واليه الاشارة
بقوله وجعل لكم من حلود الانعام بيوتا وأما الفقير فيستغنى بظل الاشجار والعمطان
والكهوف والبال وشوها واليه الاشارة بقوله والله جعل لكم مما خلق طلالا وجعل لكم من
الجبال أكنانا ولان بلاد العرب شديدة الحرارة وحاجتهم الى الظلال وما يدفع شدة الحر
وقوته أكثر فلهذا السبب كر الله هذه المعانى فى معرض الامتنان عليهم بالانعمة عليهم
فيها طاهرة اه خازن (فوله والغمام) جمع غمامة وهى السحابة اه شيخنا (فوله جمع كن
الح) فى الحمار الكنى المترة والجمع أكنان قال تعالى وجعل لكم من الجبال أكنانا والاكنة
الاعطية قال تعالى وحملنا على قلوبهم أكنة الواحد كنان وقال الكسائى كن الشيئ ستره وبابه
رد اه وفى القاموس الكنى بالكسر وتاء كل شيئ وستره كالأكنة والكنان بكسرهما والكن
البيت جمعا ككن وأكنة وككنة ككنوا ككنوا ككنة وككنة واكنة ستره راسه كن استتر ككن
والأكنة بالضم - ما يخرج من بائنة أو سقفة فوق باب الدار أو طيلة هنالك أو مخدع اه
(قوله سراييل) جمع سرايل (قوا أى والبرد) هو ما عليه أكثر المنسرين من اسه من حذف
المعطوف لعلهم به أو كفى بأحد الضدين لاهمية عندهم لان الحر على أهل الجمار أشد من
البرد ونظيره بيدك الخبر أى والشر لان الخبير مطلوب العباد من ربهم دون الشر أولي قدم وقاية
البرد فى قوله تعالى لكم فيها ذف اه كرخى (فوله كالدروع) جمع درع والمراد به درع الحديد
فيذ كرو يؤث وأما درع المرأة ففى قصصها فذكر لا غير وقوله والجواش عطف تفسير
فالجواشن بمعنى الدروع اه شيخنا وفى شيخ الاسلام على البيضاوى الجواشن جمع جوشن وهو
الدرع أيضا قاله الجوهري وغيره فحطفه على الدروع عطف تفسير اه ومثله الشهاب (قوله
فان تولوا) فيه التفات وحوا الشرط محذوف أى فلا لوم عليكم وهذا نسبية له صلى الله عليه
وسلم اه شيخنا والتعبير بالتولى اشارة الى أن الاصل فطرة الاسلام وخلافها عارض متجدد
وقوله أعرضوا اشارة الى أن تولوا فعل ماضى مسند الى ضمير الغائب ففیه التفات ويصح أن

وهذا قبل الامر بالقتال
(يعرفون نعمات الله) أي
يقرون بأسماء من عنده (ثم
يشكرونها) بأشراكهم
(واكثرهم الكافرون
و) اذ كرا يوم نبعث من كل
أمة شهيد (هو فيه) يشهد
عليها ولها وهو يوم القيامة
(ثم لا يؤذن للذين كفروا)
في الاعتذار (ولا هم
يستعقبون) لا يطلب منهم
العتبي أي الرجوع

الاولى ان في بدوها (ليصلوا)
بذلك (عن سبيله) عن
دينه وطاعته (قل) يا محمد
لا تل مل مكة (تغموا) عيشوا
في كفركم (فان مصيركم الى
النار) يوم القيامة (قل)
يا محمد (لعبادي الذين آمنوا)
في وبالكتب والرسول
(يقيموا الصلوة) الصلوات
الجنس بوضوئها وركوعها
وهجودها وما يجب فيها في
مواقبتها (وينفقوا) يتصدقوا
(مما رزقناهم) ما أعطيناهم
من الاموال (سرا) خفيا
(وعلانية) جهرا وهم
أصحاب محمد صلى الله عليه
وسلم (من قبل ان يأتي يوم)
وهو يوم القيامة (لا يبيع
فيه) لا فداء فيه (ولا
خبال) لا محالة لا كافر
والصالح تنفعه خلته ثم
وجد نفسه فقال (الله الذي
خلق السموات والارض


يكون مضارا حذفت منه إحدى التاءين وأصله تتولوا فهو على الظاهر إلا أنه قيل عليه أنه
لا يظهر حيثما ارتباط الجزاء بالشرط لا يتكافؤ ولذا لم يأنفك اليه المصنف ومعنى ان قولوا ان
داموا على التولي لظهور قولهم اه شهاب (قوله وهذا قبل الامر بالقتال) مراده ان هذه الآية
منسوخة الحكم وهو لا يظهر الا لو قدر جواب الشرط فأعرض عنه م ولا تقائلهم م مع ان أكثر
المفسرين قدره بقوله ولا عتب عليكم ولا مؤاخذه في عدم إيمانهم لا بل يأنفك ما أمر بقتلهم
وهذا يتهم من الله لا اليك وهذا لا ينافي ان يكون ما مورايقتالهم تأمل (قوله يعرفون نعمات الله
ثم يشكرونها) قال السدي نعمة الله يعني محمد صلى الله عليه وسلم أنكروا وكذبوه وقيل نعمة الله
هي الاسلام وهي من أعظم النعم التي أنعم الله بها على عباده ثم ان كفار مكة أنكروا وبغضوه
وقال مجاهد وقتادة نعمة الله ما عده عليهم في هذه الصورة من الدعاء يقرون بانها من عند الله ثم
اذ قبل صدقوا وامتنوا مرا لله في انكرونها ويقولون ورثناها عن آباائنا وقال الكلبي لما ذكر
الله هذه النعم قالوا هذه النعم كلها من الله لا كتبنا بشقاعة آلهتنا وقيل هو قول الرجل فلان كان
كذاولا فلان لما كان كذا وقيل انهم يعرفون بان الله أنعم بهذه النعم ولا كتبنا لا يستعملونها
في طلب رضوانه ولا يشكرونها عليها اه خازن وقوله ثم يشكرونها أي لا يشكرونها بالتوحيد وحده
بشم في قوله ثم يشكرونها للدلالة على ان انكارهم أمر مستبعد بعد حصول المعرفة لان من عرف
النعمة - فانه ان يعرف لا أن يشكر اه - من (قوله واكثرهم الكافرون) أي وأقلهم الجاهلون
بانها أي النعمة منه كما يأتي فلا يرد السؤال ما معنى قوله واكثرهم الكافرون مع انهم كله م
كافرون واجيب أيضا بان الله اعلم قبل واكثرهم لانه كان فيهم م من لم تقم عليه الحجج كالعبي
وناقص العقل فأراد بالاكثرا بالعين الاصحاء أو ان المراد بالكافر الجاحد بالاعتقاد فقال واكثرهم
لانه كان فيهم م من لم يكن معاندا بل حاه لا بصدق الرسول ولم يظهر له كونه نبيا حقا من عند الله
أو انه ذكر الاكثر وأراد الجميع لان أكثر النبي يقوم مقام الكل كقوله الحمد لله بل أكثرهم
لا يعلمون واليه أشار في التقرير اه كرخي (قوله واذا كبر يوم نبعث) أي نحجي ونخرج من القبور
أي يوم نحجي من كل أمة شهيدا ويرجع الى معنى نحجي هو تأتي كما - أي في قوله وجئتكم بشهيدا
على هؤلاء اه شيخنا (قوله يشهد عليها) أي بالكفر ولها أي بالاعمان اه شيخنا (قوله ثم
لا يؤذن للذين كفروا) فيه وجوه أحدها لا يؤذن لهم في الاعتذار كقوله تعالى ولا يؤذن لهم
فيعتذرون ثانيها لا يؤذن لهم في كثرة الكلام ثالثها لا يؤذن لهم في الرجوع الى دار الدنيا والى
التكليف رابعها لا يؤذن لهم في حالة شهادة الشهود بل يسكت أهل الجمع كلهم ليسموا الشهود
فان قيل ما معنى ثم ههنا - يجب بان معناها انهم يحضرون أي يتلون بغير شهادة الانبياء عليهم م
السلام عاها هو أهم منها وانهم يعنون الكلام فلا يؤذن لهم في القاء معذرة ولا ادلاء بحجة اه خطيب
(قوله ولا هم يستعقبون) أي لا تزال عتباهم وهي ما يعتبون عليها ويلا مون يقال استعبت فلانا
يعني اعتبته أي أزلت عتبا واسم فعل بمعنى أفع - ل غير مستعمل قالوا استعبت فلانا وأدبته
بمعنى واحد وقيل السين على بابها من الطلب ومعناها انهم لا يستلثون ان يرجعوا عما كانوا عليه
في الدنيا فهذا استعتاب بمعناه طلب عتباهم م وقال الزمخشري ولا هم يسترضون أي لا يقال لهم
ارضوا بكم لان الاسترخاء يستبدار عمل اه - من وفي الخطيب ولا هم يستعقبون أي لا تزال
عتباهم وهي ما يعتبون عليها ويلا مون يقال استعبت فلانا بمعنى اعتبته أي أزلت عتبا اه

الى ما يرضى الله (واذا رأى
الذين ظلموا) كفروا (العذاب
النار) (فلا يخفف عنهم)
العذاب (ولا هم ينظرون)
عهم لمون عنه اذا رآوه (واذا
رأى الذين اشر كوا شركاءهم)
من الشياطين وغيرها (قالوا)
ربنا هؤلاء شركاؤنا الذين
الذين كنا ندعو (نعبدهم
(من دونك) فالقوا الله
القول) اى قالوا لهم (انكم
لكاذبون في قولكم انكم
عبدنا هؤلاء كما في آية أخرى
ما كانوا يابسون
سبحهم وبنواهم) (والقوا
الى الله يومئذ السلم) اى
استسلموا اليكم (وصل)
غاب (عنهم ما كانوا يعترفون)
من ان آلهتهم تشفع لهم (الذين
(كفروا وصعدوا) الناس
(عن سبيل الله) دينه
(زدهم عذابا وسوق
العذاب) الذى استحقوه
بكمهم
وانزل من السماء ماء مطرا
(فأخرج به) فأنبت بالمطر
(من الثمرات) من ألوان
الثمار (رزقاكم) طعاما
لكم ولأسائر الخلق (ومض)
ذل (لكم الفلك) يعنى
السفن (لتجربى) الفلك
(في البحر) أمره (بأذنه وأرادته
(ومض) ذل (لكم
الانهار) تجري حيث
تشارون (ومض) ذل

وفي المختار عتب عليه وجدوا به ضرب وبصر ومعتبا أيضا بفتح التاء والعتب كالعتب والامم
المعتبة بفتح التاء وكسر هاء قال الخليل العتاب مخاطبة الأدلال وهذا كرامة الموحدة وعاتبه معاتبه
وعتابا وأعتبه مره بعد ما ساءه والامم منه العتي واستعتب واستعتب بمعنى واستعتب أيضا طالب
أن يعتب تقول استعتبه فاعتبه اى استرضاه فأرضاه اه (قوله الى ما يرضى الله) اى من
العبادات (قوله فلا يخفف عنهم) اى فهو لا يخفف قال الكلام على حذف المبتدأ وقول الشارح
العذاب تفسير للضمير المستكن في الفعل وفي السبعين هذه القاء وما في حيزها جواب اذا ولا بد
من اضممار مبتدأ بعده هذه القاء اى فهو لا يخفف لاجل أن تكون الجملة اسمية ويصح اقترانها
بالقاء لان المضارع لا يصح قرنها بها اه (قوله واذا رأى) اى أبصر وقوله شركاءهم مفعول به
والاضافة لادنى ملازمة باعتبار اذ عاتم شركائهم الله وكذا يقال في قوله هؤلاء شركاؤنا اى
الذين اخترعنا شركائهم الله في العبادة وادعيناها اه شيخنا (قوله وغيرها) كالاصنام (قوله
قالوا) اى الكفار ربنا هؤلاء شركاؤنا الذين كنا ندعو ومن دونك اى نعبدهم أو نطيعهم ولعالمهم
قالوا ذلك طمعا في توزيع العذاب بينهم كإيبي عنه قوله تعالى والقوا اى شركاؤهم اى بهم
القول انكم لكاذبون فان تكذبهم اياهم فيما قالوا ليس الا لدافعة والتخلص عن غائلة
مضمونه وانما كذبهم وقد كانوا يعبدونهم ويطيعونهم لان الاوثان ما كانوا راضين بعبادتهم
لم فكان عبادتهم لم تكن عبادة لهم كما قالت الملائكة عليهم السلام بل كانوا يعبدون
الجن يعنون أن الجن هم الذين كانوا راضين بعبادتهم لانهم أو كذبهم في تعبدتهم شركاء وآلهة
تنزيها لله تعالى عن الشريك والاشياطين وان كانوا راضين بعبادتهم لم انكم لم يكونوا
حاملين لهم على وجه التسوية والجلاء كما قال ابيس وما كان لي عليكم من سلطان الا أن دعوتكم
فاستجبتم لي فكانهم قالوا ما عبدنا حقيقة بل اغما عبدتم أهواءكم اه أبو السعود (قوله
والقوا) اى الشركاء اى اى الى الكفار وقوله وألقوا الى الله اى الكفار ففعل القوا
المحلى مختلف اه شيخنا (قوله انكم لكاذبون في قواكم انكم عبدتمونا) اى بل عبدتم أهواءكم
والمعنى أنه تعالى يخفى الحياء والعقل والنطق في تلك الاصنام فيلقوا اى يقولوا لهم انكم
لكاذبون فان قيل ان المشركين لم يقولوا ذلك بل أشاروا الى الاصنام فقالوا هؤلاء شركاؤنا
الذين كنا ندعو ومن دونك وقد كانوا صادقين في كل ذلك فكيف قالت الاصنام انكم لكاذبون
فالجواب من وجوه أحدها أن المراد من قوله هؤلاء شركاؤنا اى ان هؤلاء هم الذين كنا نقول
انهم شركاء لله في العبودية فالاصنام كذبهم في إثبات هذه الشراكة فان قلت كيف أثبت
للاصنام نطقا ههنا ونفاه عنها في قوله في الكهف فدعوه فلم يستجيبوا لهم فالجواب أن
المثبت لهم هنا النطق بكذب المشركين في دعوى عبادتهم لم لا والمضى عنهم في انكهم
النطق بالاجابة الى الشفاعة لهم ودفع العذاب عنهم فلا تنافي اه كرخي (قوله ما كانوا) اى
ما كان الكفار اى يابسون وهذا قول رؤسائهم وقوله سبكونهم بعبادتهم اى سبغونهم في
الآخرة بقوله لم كانوا اى يابسون وهذا التفسير للشارح المحلى كما سأتى في سورة مريم
اه شيخنا (قوله استسلموا) اى انقادوا وبعثان كانوا في الدنيا متكبرين عن حكمه تعالى
اسكن الانقياد في هذا اليوم لا يفتهم لانه طاع التكليف فيه اه شيخنا (قوله الذين كفروا)
يجوز أن يكون مبتدأ والخبر زدهم وهو واضح وجوز أن عطية أن يكون الذين كفروا وبدا
من فاعل يفترون ويكون زدهم مستأنفا ويجوز أن يكون الذين كفروا مصبا على الذم أو رقا

عليه فيضم المصاب أو المبتدأ وجوبا هـ مهين (قوله قال ابن مسعود) أي في تفسير العذاب
 الزائد عقارب أي هو عقارب الخ (قوله عما كانوا يفسدون) ما مصدرية أي بسبب كونهم
 مفسدين بفسدهم الناس هـ حطيط بقول الشارح بفسدهم متعلق بفسدون ولم يبين كون
 ما مصدرية وقد عرفت هـ (قوله ويرم نبث الخ) تكرر بل ما سبق لزيادة التهديد هـ أبو
 السعود وعبارة الخطيب ثم **ر ر ر** رجاءه وتعالى التحذير من ذلك اليوم على وجه يزيد على
 ما أفهمته الآية السابقة وهو أن الشهادة تقع على الأمم لا هم وكون محضرتهم فقال ويوم
 نبث الخ هـ (قوله وجثنا بك) أي وبثناك شهيدا على هؤلاء أي قومك هكذا قال الجلال
 وسنده قوله سابقا ويوم نبث من كل أمة شهيد الخ ومثله في ذلك البصائر وفي الشهاب عليه
 ونيل المراد بهؤلاء الأنبياء لعنه بقائدهم واسم تجماع شرعه لقواعدهم لا الأمة لأن كونه
 شهيدا على أمته علم بما تقدم فالأمة مسوفة لشهادته على الأنبياء عليهم الصلاة والسلام فخلقوا
 من التكرار ورد بان المراد بشهادته على أمته تركيته وتعدله لهم وقد شهدوا على تبليغ
 الأنبياء وهذا لم يعلم مما مر وهو الوارد في الحديث هـ شهاب وعبارة أبي السعود على هؤلاء الأمم
 وشهد لهم كقوله فكيف إذا جئنا من كل أمة بشهيد وجثنا بك على هؤلاء شهيدا هـ (قوله
 ونزلنا عيسى) أي في الدنيا فهذا مستأنف (قوله تبياننا) يجوز أن يكون في موضع الحال ويجوز
 أن يكون مفعولا من أجله وهو محذوف لم يثنى من المصادر على هذه الزيادة اللفظان هذا والمقتضى
 وفي الأسماء كشرعوا والتساح والنثال هـ مهين (قوله تبياننا) أي بياننا بما غافا التبيان أحص من
 مطلق البيان على القاعدة أن زيادة البناء يدل على زيادة المعنى هـ شيبنا (قوله لكل شيء
 يحتاج الناس إليه من أمر الشريعة) ما بتبيينه في نفس الكتاب أو بأحاطته على السنة لقوله
 تعالى وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا وأباحتها على الإجماع كما قال تعالى ويتبع
 غير سبيل المؤمنين الآية أو على القياس كما قال فاعتبروا بأولي الأبصار والاعتبار بالمظهر
 والاستدلال بالذاتان يحصل بهما القياس فهذه أربعة طرق لا يخرج شيء من أحكام الشريعة عنها
 وكما هو مذكورة في القرآن فكان تبياننا لكل شيء فاندفع ما قبل كيف قل الله تعالى ونزلنا عيسى
 الكتاب تبياننا لكل شيء ونحن نجد كثيرا من أحكام الشريعة لم يعلم من القرآن نصا كعدد
 ركعات الصلاة ودة المسح والحض ومقدار حدة الشرب ونسب السرقعة وغير ذلك ومن ثم
 اختلفت الأئمة في كثير من الأحكام هـ كرخي (قوله للمسلمين) متعلق بشيء وهو متعلق من
 حيث المعنى يهدي ورحمة أيضا هـ مهين (قوله إن الله يأمر) أي فيما نزل به تبياننا لكل شيء يهدي
 وبشرى وإيثار صيغة الاستقبال فيه وفيما بعده لا فائدة التجدد والاستمرار هـ أبو السعود
 وعبارة البصائر أي إن الله يأمرنا بعدل أي بالتوسط في الأمور اعتقادا كالتوحيد المتوسط
 بين التعطيل والتشريك والقول بالكسب المتوسط بين محض الجبر والقدر وعدمه لا كالتعبد
 بأداء الواجبات المتوسط بين البطالة والترهب وخلقها كالجود المتوسط بين الجذل والتبذير
 هـ (قوله أو الانصاف) في المصباح انصفت الرجل انصافا عاملة بالعدل والقسط والاسم
 النصف بفتحين لأنك أعطيت من الحق ما تستحقه لنفسك وتباعد القوم أنفسهم بعضهم بعضا
 هـ (قوله اعطاء ذى القرني) أي النص صدق على ذى القرني أي فهو مصدر مضاف لمفعوله
 ولم يذكر متعلقا بالعدل والإحسان والبقى له جمع ما يعدل فيه ويحسن به واليه ويرجع فيه
 وكذلك لم يذكر مفعول الثاني للإتياء ونص على الأول حضنا عليه لادلائه بالقرابة فان إتياءه

ابن مسعود عقارب أنبياء
 كالفضل الطوال (عما كانوا
 يفسدون) بفسدهم الناس
 عن الإيمان (و) اذكروا يوم
 نبث في كل أمة شهيدا
 عليهم من أنفسهم (هونهم
 وحشا بك) يا محمد (شهيدا
 على هؤلاء) أي قومك
 (ونزلنا عيسى بك الكتاب)
 اقرآن (تبياننا) بياننا (لكل
 شيء) يحتاج إليه الناس من
 أمر الشريعة (وهدى) من
 الصلوة (ورحمة وبشرى)
 بالجنة (للمسلمين) الموحدين
 (إن الله يأمرنا بعدل)
 اتوحيد أو الانصاف
 (ولاحسان) أداء العرائض
 أو إتياء الله كأنك تراه كما
 في الحديث (وابتغاء) إعطاء
 (ذى القرني) القرابة حضه
 بالذكراهما منه (وينهى
 عن الفحشاء) الزنا والمكر
 شرعا من الكفر والمعاصي
 (والبغى) الظلم للناس حضه
 بالذكر اهتماما كما بدأ
 بالفحشاء كذلك (يعظم)
 لكم (الشمس والقمر
 دائبين) دائبين إلى يوم
 القيامة (ومضرا) دا
 (لكم الليل والنهار) يحى
 ويذهب (وآتاكم) أعطاكم
 من (كل ما سألتوه) وما لم
 تفسدوا أن تسألوا (وان
 تعدوا نعمت الله) منه الله

بالامر والنهي (الملك
تذكرون) تعظون وفيه
ادغام التاء في الاصل في الدال
وفي المستدرك عن ابن
مسعود وهذه اجمع آية في
القرآن للخير والشر (وأوفوا
بعهد الله) من البيع وذئبان
رغيرا (اذا عاهدتم ولا
تقضوا الايمان بعد
توكيدها) موافقها (وقد
جعلتم الله علىكم لعنا
بالوفاء حيث حلتم به والجملة
حالة) (الله يعلم ما تعملون)
يهدى (وذلكم كنوا
كاشين بهفت) فسدت
(عزها) غرائه (من بعد
قوة) احكام له : برم

(لا تحفظوها) لا تحفظوها
ولا تشكروها (ان الانسان)
يعني الكافر (الظلم)
مشركا (كفار) كافرا بالله
وسنعمته (واذ قال) وقد قال
(ابراهيم) بعد ما بنى البيت
(رب) يارب (اجعل هذا
البلد) مكة (آمنا) من ان
يهاج فيه ويامن فيه
الخدائف (واجنبني) احفظني
(وبني ان تعبد الاصنام) من
عبادة الاصنام والنيران
ويقال اعصمني (رب) يارب
(انهم اضلن) كثر بمران
الناس (اي اضل بين كثير
من الناس) يقال ضل من
كثير من الناس (فن

صدقة وصلة قال صلى الله عليه وسلم ان اعجل الطاعة ثوابا صلة الرحم اه كرخي (قوله بالامر
والنهي) اي جملة يعظكم حال من فاعل يا مروفا على بنهي كما اشار له السمين (قوله تعظون)
او تنهون فعلم انه ليس المراد منه التبرج والتمني فان ذلك محال على الله تعالى فوجب ان
يكون معناه انه تعالى يعظكم لارادته تذكروا طاعته اه كرخي (قوله وهذه اجمع آية الخ)
وبسمها سلم عثمان بن مظعون رضي الله عنه ولو لم يكن في القرآن غير هذه الآية لصدق عليه
انه تعالى لكل شئ وهدي ورحمة للعالمين وامل ابراهيم عقب قوله ونزلنا عليك الكتاب للتبيين
عليه اه يعضاوي (قوله للخير والشر) اي انها ما تركت خيرا الا امرت به ولا شر الا اوجرت
عنه قال الحسن البصري اه كرخي (قوله من البيع) جمع بيعة اي المعاهدة على امر شرعي
اه شيخنا والبيع بكسر الباء جمع بيعة بفقه امثل صيغة ونبيع وفي الخازن لما ذكر الله تعالى
في الآية المتقدمة المأمورات والمنهيات على سبيل الاحمال ذكر في هذه الآية بعض ذلك
الاجمال على سبيل التفصيل وبدأ بالامر بالوفاء بالعهد لانه اكد الحقوق فقال وأوفوا بعهد
الله اذا عاهدتم نزلت في الذين يابوا رسول الله صلى الله عليه وسلم على الاسلام فأمرهم بالوفاء
بهذه البيعة وقيل المراد منه كل ما ياتزمه الانسان باختياره ويدخل فيه الوعد ايضا لان الوعد
من العهد وقيل العهد هو ما هو اليقين قال القتيبي العهد عيب وكفارته كفارة عيب فعلى هذا يجب
الوفاء به اذا كان فيه صلاح اما اذا لم يكن فيه فلا يجب الوفاء به لقوله صلى الله عليه وسلم من حلف
على عين فرأى غير ما خبرها منها فليأت الذي هو خير وله كفر عن عيته فيكون قوله وأوفوا بعهد الله
من العام الذي خصصته السنة وقال مجاهد وقتادة نزلت في حلف أهل الجاهلية ويشهد لهذا
التأويل قوله صلى الله عليه وسلم كل حلف كان في الجاهلية لم يزد الاسلام الا شدة اه (قوله
بعد توكيدها) اي تغليظها بزيادة الاسماء والصفات وهذا التوكيد لموافقة الواقع حيث كانوا
يؤكدون ايمانهم في المعاهد بما ذكر وحينئذ فلا مفهوم له فلا يختص النهي عن النقص بحال
التوكيد بل يقتضي اليقين منهى عنه مطلقا اه من اني السعدود او يراد بالتوكيد القصد وكون
احترازا عن افعالهم وهي العادرة عن غير قصد للخطا وبقرطبي وانما قال بعد توكيدها
فرقا بين اليقين المؤكدة بالعزم وبين افعالهم (قوله ايضا بعد توكيدها) متعلق بفعل
النهي والتوكيد مصدر وكذا بالواو وفيه لغة اخرى كذا يثو كذا بالمعزوم ومعناه التقوية
وهذا كقوله ورحمت الكتاب وأرحته وليست الممزة بدلا من واو كازعم او اعمق لان
الاستعمالين في المادتين مساويان فليس ادعاء كون احدهما أصلا أولى من الاخره وتبع
مكي الزجاج في ذلك ثم قال ولا يحسن أن يقال الواو بدل من الممزة كما لا يحسن أن يقال في
أحدان أصله وحدها مزة بدل من الواو يعني أنه لا فائز بذلك ولذلك تبعه الزمخشري ايضا
وتوكيدها مصدر مضاف لقوله اه سمين أي يهدى توكيدها (قوله كفيلا) أي شاهدا
بتلك البيعة فان التكفيل مراد لخال المكفول به رقيب عليه اه يعضاوي وقوله شاهد اي يني
ان التكفيل هنا ليس بمعناه المتبادر بل بمعنى الشاهد اما على التشبيه فهو استعارة أو باستعماله
في لازم معناه فهو مجاز مرسل والعبارة محتملة لهما والظاهر ان جعلهم مجازا ايضا لانهم لما فعلوا
ذلك والله مطلع عليهم فكأنهم جعلوا شاهدا اه من الشهاب (قوله والجملة) أي جملة وقد
جعلتم الله الخ حال اما من فاعل تنقضوا واما من فاعل المصدر وان كان محذورا واعلم أن قوله ولا
تنقضوا الايمان بعد توكيدها عام دخله التخصيص بقوله عليه الصلاة والسلام من حلف على

(انكنا) حال جمع نكث

وهو ما نكثت اى يحل
احكامه وهى امرأة حمقاء
من مكة كانت تمزل طول
بومها ثم تنقضه (تنقضون)
حال من ضمير تنكثون اى
لاتكثونوا مثلها فى اتخاذكم
(ايمانكم دخلا) هو ما يدخل
فى الشئ وليس منه اى
فساد او خديعة (بينكم)
بان تنقضوها (ان) اى
لان (تكون امة) جماعة
(هى اربى) اكثر (من)
امة) وكانوا يحالفون الحلفاء
ماذا وجدوا اكثر منهم
واخذوا حلف اولئك
وحالفوهم (اغيايلوكم)
يختبركم (الله) اى بما
أمر به من الوفاء بالعهود
لينظر المطيع منكم
والعاصى او يكون امة اربى
لينظر انهم ام لا (ولم يثبت)
ايكم يوم القياس ما كنتم
فيه تختلفون فى الدين ان
أمر الهد وغيره بان يعذب
الباكت ويذنب الوافى

تبعنى) تبع دينى واطاعنى

(فانه منى) على دينى (ومن)
عصاى تخالف دينى (فانك)
غفور) متجاوز لمن تاب منهم
اى يتوب عليهم (رحيم)
لمن مات على التوبة (ربنا)
ياربنا (اى اسكنت) انزلت
(من ذريتى) اسمعيل وامه
هاجر (بواد) فى واد غير
فى ذرع) ليس به ذرع

عين فرأى غيرها غير ما قبلات الذى هو خير وله كفر من عينه اه كرخى (قوله انكنا حال)
عبارة اسمين انكنا يجوز فيه وجهان أحدهما انه حال من غزله والآخر انكنا جمع نكث
عنى منكثون اى منقضون والثانى انه مفعول ثانى من منقضت معنى صيرت وحوز
الزجاج فيه وجهان ثالثا وهو النصب على المصدرية لان معنى نقضت نكثت فهو مطابق لمعناه فى
المعنى اه (قوله جمع نكث) بكسر النون كاحمال جمع حل وفى المصباح نكث الرجل الهد
نكثا من باب قتل نقضه ونبذ فانتكث مثل نقضه فانتقض ونكث الكساء وغيره نقضه
ايضا والنكث بالكسر ما نقض ليغزل ثانيا والجمع انكثا مثل حل واحمال اه (قوله وهى
امرأة حمقاء) وامها ربيعة بنت سعد بن تيم قرشية اه يضاهى وربطة بنق الرءا المهمة وسكون
الباء التحتية وفتح الطاء المهمة وهو علم لامرأة معروفة فالمشبه معين على هذا قال جار الله انها
اتخذت منزل لا قدر ذراع وسنارة مثل الاصبغ وملكة عظيمة على قدرها فكانت تغزل هى
وحواربها من الغداة الى الظهر ثم تأمرهن فنقضن ما غزلن اه شهاب وفى الكرخى قوله وهى
امرأة الخ او المراد به تشبيهه الناقض عن هذا شأنه من غير تعيين لان القصص بالامثال صرف
المكاتب عن الفعل اذا كان قبيحا والدعاء اليه اذا كان حسنا وذلك يتم بدون التبيين اذ لا يلزم
فى التشبيه ان يكون المشبه موجودا فى الخارج اه (قوله حمقاء) اى قليلة العقل فى المختار
الحق بسكون الميم وضمها قللة العقل وقد حق من باب طرف فهو احمق وحمق ايضا ما كسر
حمقا فهو حمقى وامراة حمقاء وقوم ونسوة حمقى وحمقى اه (قوله كانت تغزل) اى الصوف والوبر
اه (قوله تنقضون) اى تصيرون ودخلا هو المفعول الثانى اى لا تصيرون ايمانكم فسادا
وخديعة اه شيخنا (قوله فى اتخاذكم ايمانكم) الكلام على حذف مضاف اى فى حال
اتخاذكم اى لاتشبهوها فى مطلق الافساد والنقض فى حال اتخاذكم الخ (قوله هو ما يدخل
الشئ) اصل الدحل العيب والعيب ليس من الشئ الذى يدخل فيه اه شيخنا (قوله ان تكون
امة) متعلق بنقضون اى لاتخذوا ايمانكم دخلا بينكم اى لاتصيروها خديعة لاجل ان
تكون امة الخ اى لاجل وحدانكم امة الخ اه شيخنا او متعلق بحذف كما قدره الشارح
بقوله بان تنقضوها وفى السمين قوله ان تكون اى بسبب ان تكون او مخافة ان تكون
وتكون يجوز ان تكون تامة فتكون امة فاعلموا وان تكون ناقصة فتكون امة اسمها وهى
مبتدأ واربنى خبره والجملة فى محل نصب على الحال على الوجه الاول وفى محل الخبر على الوجه
الثانى وحوز الكوفيون ان تكون امة اسمها وهى عماد اى ضمير فصل واربنى خبر تكون
والصيربون لا يجوزون ذلك لاجل تنكير الاسم فلو كان الاسم معرفة لجاز ذلك عندهم اه
وقوله اى لان تكون الخ اشار به الى ان النصب على وجه التعليل اى لاجل ان تكون ومثله
ما ذكره السمين من قوله اى بسبب ان تكون الخ اه (قوله وكانوا) اى قريش يحالفون
الحلفاء جمع حليف ككرماء وكريم وقوله اكثر منهم اى من الحلفاء اى اذا وجدوا جماعة
اكثر من الذين حالفوهم اولوا وعز منهم نقضوا الحلف الاول وعاهدوا اولئك الاكثر والاعز
وقوله حلف اولئك فى المختار الحلف بكسر الحاء وسكون اللام الهد يكون بين القوم اه وفى
المصباح وبينهم حلف وحلفه بالكسر اى عهد اه (قوله لينظر المطيع) اى ليظهر رايكم
المطيع الخ وقوله او يكون معطوف على بما أمر به وعليه فالضمير عائدا على المصدر المنسبك من
ان تكون وقوله اتقون اى اتقون بالعهد من وفى فى اه شيخنا وعبارة البضاهى اى يختبركم

(من عمل صالحا من ذكرا أو أنثى وهو مؤمن فلنصفينه حياة طيبة) قيل هي حياة الجنة وقيل في الدنيا بالقناعة أو الرزق الحلال (ولنجزيهم أجورهم بأحسن ما كانوا يعملون فاذا قرأت القرآن) أي أردت قراءته
 بعض الناس (تدري اليهم) قشاق وتزغ اليهم كل سنة (وارزقهم من الثمرات) من ألوان الثمرات (لعلهم يشكرون) لكي يشكروا فعمتك (ربنا) باربنا (انك تعلم ما نخفي) من حب اسمعيل (وما نعلن) من حب اسمعيل ويقال ما نخفي من وجود اسمعيل وما نعلن من الجفاء له (وما يخفي في على الله من شيء) من عمل خيرا وشر (في الارض ولا في السماء المحدثه) الشكر لله (الذي وهب لي على الكبر) بعد الكبر اسمعيل واسحق (وكان ابن مائة سنة وامرأته سارة بنت تسع وتسعين سنة حيث ولدتهما) (ان ربي لسميع الدعاء) بحسب الدعاء (رب) يارب (اجعلني مقسم الصلاة) متم الصلاة (ومن فرتني) أيضا بقول اكرمني واسكنهم ذرتي باتمام الصلاة (ربنا) ياربنا (وتقبل دعائي) عبادتي (ربنا) ياربنا (اغفر لي)

بأحسن ما كانوا يعملون بما ترجع فعله من أعمالهم كالواجبات والمندوبات أو يجزاء أحسن من أعمالهم أه وفي زاده عليه قوله بما ترجع فعله إشارة إلى جواب ما يقال من أن كلمة ما مصدرية وأحسن أفعول تفضيل فيفهم منه أن لا يجازى المرء بمقابلته أعماله الحسنه وهو خلاف ما يدل عليه قوله تعالى فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره وتقرر الجواب ان أحسن هنا ليس للتفضيل بل بمعنى الحسن الذي يترجع فعله على تركه من الواجبات والمندوبات سبحانه لأنه للتفضيل لكن لا نسلم أن الموصوف بأحسن هو العامل بل الموصوف به هو الجزاء المقدر وضافة أحسن بمعنى من أه أو ان المعنى لنجزيهم بحسب أحسن افراد أعمالهم على معنى لنعطيهم في مقابلة الفرد الأدنى من أعمالهم المذكورة ما نعطيه في مقابلة الفرد الأعلى منها من الاجزاء الجزيل لأننا نعطى الاجزاء بحسب افرادها المتفاوتة في مراتب الحسن بأن نجزي الحسن منها بالاجزاء الحسن والاحسن بالاحسن وفيه ما لا يخفى من المدة الجلية باغتفار ما عسى يعترهم في تضاعيف الصبر من بعض خزع ونظمه في سلك الصبر الجميل أه أبو السعود (قوله من عمل صالحا من ذكرا أو أنثى وهو مؤمن) ترغيب للمؤمنين في الاتيان بكل ما كان من شرائع الاسلام وفيه سؤال وهو ان لفظه من في قوله من عمل فقيد الهموم فالفائدة في ذكر الذكر والانثى والجواب ان هذه الآية لا وعد بالخيرات والمبالغه في تقرير الوعد من أعظم دلائل الكرم والرحمة فأقوى بذكر الذكر والانثى لتأكيد وازالة لوهم التخصيص أه كرخي (قوله من ذكر) من اللسان فتتعلق بمحذوف أي أعني من ذكر ويجوز أن يكون حالا من فاعل عمل وقوله وهو مؤمن بحالة حاله أيضا أه (قوله بالقناعة أو الرزق الحلال) عبارة الخازن حياة طيبة قال سعيد بن جبير وعطاء هي الرزق الحلال وقال مقاتل يعني العيش في الطاعة وقيل هي حلاوة الطاعة وقال الحسن هي القناعة وقيل رزق يوم يوم واعلم ان عيش المؤمن في الدنيا وان كان فقيرا أطيب من عيش الكافر وان كان غنيا لان المؤمن لما علم أن رزقه من عند الله وذلك بتقديره تعالى وتديره وعرف أن الله تعالى محسن كريم متفضل لا يفعل الا الصواب فكان المؤمن راضيا عن الله وراضيا بما قدره الله له ورزقه اياه وعرف أن مع الله في ذلك القدر الذي رزقه فاستراح نفسه من الكد والحرص فطاب عيشه بذلك وأما الكافر والجاهل بهذه الاصول الحريص على طلب الرزق فيكون أبدا في حزن وتعب وعناء وحرص وكسل ولا ينال من الرزق الا ما قدر له فظلم به بذلك عيش المؤمن القنوع أطيب من غيره وقال السدي الحياة الطيبة انما تحصل في القبر لان المؤمن يستريح بالموت من تكبد الدنيا وزعمها وقال مجاهد وقتادة في قوله فانحيته حياة طيبة هي الجنة ورواه عوف عن الحسن قال لا تطيب لاحد الحياة الا في الجنة لانها حياة بلا موت وغنى بلا فقر ورحمة بلا سقم وملك بلا هلاك وسعادة بلا شقاوة فثبت بهذا ان الحياة الطيبة لا تكون الا في الجنة واقوله في سياق الآية ولنجزينهم أجورهم بأحسن ما كانوا يعملون لان ذلك الجزاء لا يكون الا في الجنة انتهت بالحرف (قوله ولنجزينهم) راعى معنى من فجمع الضمير بعد أن راعى لفظها فأفرد في فليخصه وما قبله وقرأ الإمامة ولنجزينهم بنون العظمة مراعاة لما قبله وقرأ ابن عامر في رواية بآاء القيمة وهذا ينبغي أن يكون على اضماعه قسم ثان فيكون من حذف جملة قسمية على قسمية مثلهما حذفنا ونبي - وأباه ما أه (قوله أي أردت قراءته) هذا على مذهب الأكثرين من الفقهاء والمحدثين من ان الاسماء تدل على القراءة وذهب جماعة من النحاة والتابعين وعليه مالك وجماعة وداودا ظاهري الى ان الاستعانة

(فاستعذ بالله من الشيطان
الرجيم) أى قل أعوذ بالله
من الشيطان الرجيم (انه
ليس له سلطان) تسلط
(على الذين آمنوا وعملوا
برحمته يتوكلون اعتمادا على
سلطانهم على الدين يتولونه) بطاعته
(والذين هم به) أى بالله
(مشركون واذا يدعوننا آية
مكنا آية) بنسخها وانزال
غيرها المصلحة الباطنة (والله
أعلم بما ينزل قالوا) أى
الكفار للنبي صلى الله عليه
وسلم (أعما أنت مفتر)
كذاب تقول من عندك
(بل أكثرهم لا يعلمون)
حقيقة القرآن وفائدة
النسخ (قل) لم (نزله روح
القدس) جبريل (من ربك
بالحق) متعلق بنزل (ليثبت
الذين آمنوا) بإيمانهم به
(وهدى وبشرى المؤمنين
ولقد) لتحقيق (نعلم أنهم
يقولون أعما يعلم) القرآن
(بشر) وهو قسمن نصراني
كان النبي صلى الله عليه وسلم
ذنوبى (ولو الذى) لا باقى
المؤمنين (وللمؤمنين) ولشأن
المؤمنين والمؤمنات (يوم
يقوم الحساب) يوم يكون
الحساب وتقويم الحسنة
والسيئة فمن زادت له الحسنة
وجبت له الجنة ومن زادت
له السيئة وجبت له النار
ومن استوت له حسنة وسيئة

بعد القراءة فمما كان بظاهراً الآية ووجه ما قاله الجمهور أن تقديم الاستعاذة على القراءة لتذهب
الوسوسة عنه أولى من تأخيرها عن وقت الحاجة اليها ووجه مقابلة ان القارئ يستحق ثواباً
عظيماً ورعاية حصلت الوسوسة في قلبه هل حصل له ذلك الثواب أولاً فاذا استعاذ بعد القراءة
اندفعت تلك الوسوسة وبقي الثواب خالصاً وقوله فاستعذ بالله الامر للاستعجاب وذهب عطاء
الى وجوب الاستعاذة عند قراءة القرآن سواء كانت في الصلاة أو في غيرها اه خازن (قوله
فاستعذ بالله) أى فاسأل الله أن يعينك من وسوسه لئلا يوسوس في القراءة وفيه دليل على أن
المصلحة يستعذ في كل ركعة لان الحكم المترتب على شرط يتكرر بتكرره قياساً ونهيه له كمر
العمل الصالح والوعده عليه ايدان بأن الاستعاذة عند القراءة من هذا القبيل اه يضاوى (قوله
أى قل أعوذ بالله الخ) هذا بيان للافضل والافضل السنة يحصل بأى صيغة كانت من صيغة
الاستعاذة اه وعن ابن مسعود رضى الله تعالى عنه قرأت على رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقلت أعوذ بالله لجميع العالمين من الشيطان الرجيم فقال قل أعوذ بالله من الشيطان الرجيم هكذا
أقرأني به جبريل عليه السلام عن القلم عن اللوح المحفوظ اه يضاوى والمراد بالقلم الذى نسخ به
من اللوح المحفوظ ونزل به جبريل دفعة الى السماء الدنيا ولم يرد القلم الا على فانه مقدم الرتبة
على اللوح بالنص اه شهاب (قوله انه ليس له سلطان) تعليل لمخذوف هو جواب الامر بتقديمه
فان اسعدت كفت شره اه شيخنا (قوله تسلط) اشار به الى أن السلطان هنا مصدر بمعنى التسلط
وهو الاستدلاء والتمكين بالقهر اه شهاب (قوله على الذين يتولونه) مقابل لقوله وعلى رحمهم
يتوكلون وقوله والذين هم به مشركون مقابل لقوله على الذين آمنوا اه شيخنا (قوله أى بالله)
أشارة الى أن الضمير راجع لرحمهم وإباء للتعدي وبصح أن يكون الضمير للشيطان وإباء للسمية
ورجح باتحاد الضمير فيه اه شهاب (قوله واذا يدعوننا آية مكان آية الخ) وذلك أن المشركين
من أهل مكة قالوا ان محمداً يصغر بأصحابه يأمرهم اليوم بأمر وينهاهم عنه غداً ما هذا الا مفترى
بمقوله من تلقاء نفسه فأنزل الله تعالى هذه الآية والمعنى واذا فسخت احكم آية فأيد لنا مكانه حكماً
آخر اه خازن (قوله والله أعلم بما ينزل) أى من المصالح فلعل ما يكون مصلحة في وقت يصير
مفسدة بعدد فيفسد وما لا يكون مصلحة حينئذ يكون مصلحة الا فينبهه مكانه اه يضاوى
وفي السنين في هذه الجملة وجهان أظهرهما أنها اعتراضية بين الشرط وجوابه والثاني أنها حالية
وليس بظاهر اه (قوله حقيقة القرآن) وهو أنه اللفظ المنزل من عند الله على محمد صلى الله عليه
وسلم لا عجز بسورة منه المتعبد بتلاوته وقوله وفائدة النسخ كالتخفيف على العباد اه شيخنا
(قوله روح القدس) بضم الدال وسكونها صيغة تاء والقدس الطهارة والمراد به اسم المفعول
والإضافة من إضافة الموصوف للمصفته أى الروح القدس أى المطهر اه شيخنا (قوله متعلق
بنزل) أى على أن إباءه للإبسة اه شيخنا (قوله بإيمانهم) متعلق بيبث أى ليثبتهم على الإيمان
به أى بالله بسبب إيمانهم بالقرآن وفي الكرخى قوله بإيمانهم به أى على إيمانهم بأنهم يعلمون أن
في النسخ مصالح اه (قوله وهدى وبشرى للمسلمين) هذان معطوفان على محل ليقب أي تثبتنا
وهداية وبشارة وفيه تعريض بحصول أضداد ذلك لغيرهم اه يضاوى وفي السنين وهدى
وبشرى يجوز أن يكون عطفاً على محل ليقب فينصبان أو على لفظه باعتبار المصدر المتوكل فيجوز أن
اه (قوله ولقد نعلم) أى علمنا مستترا اه خطيب وقوله أعما يعلم أعما أداة حصر أى لا يعلم محمداً
القرآن الا بشراى لا جبريل كما يدعى اه شيخنا (قوله وهو قين) أى حداد وكان رومياً وفي نسخة

مدخل عليه قال تعالى
(لسان) لغة (الذي يلدون)
يعلمون (اليه) أنه يعلمه
(أعجمي وهذا) القرآن
(لسان عربي مبين) ذوي بيان
وفصاحة فكيف يعلمه أعجمي
(ان الذين لا يؤمنون
بآيات الله لا يهديهم الله
ولهم عذاب عظيم) مؤلم (اغما
يقترى الكذب الذين
لا يؤمنون بآيات الله)
القرآن بقوله - هـ - ذا من
قول البشر (وأولئك هم
الكاذبون) والتأ كيد بال تكرار
وأن وغيرهما رد لقولهم اغما
أنت مفتر (من كفر بالله
من بعد إيمانه الامن أكره)
فهو من أصحاب الاعراف
(ولا تحسبن الله غافلاً عما
يعمل الظالمون) يقول تارك
عقوبة ما يعمل المشركون
(اغما يؤمرهم) يؤجلهم
(ليوم تفتضح فيه الابصار)
أبصار الكفار وهو يوم
القيامة (مهلطين) مسرعين
قاصدين ناظرين الى
الداعي (مقنني رؤسهم)
مطأطئي رؤسهم - هـ - ويقال
رافعي رؤسهم ويقال مادي
أعناقهم - هـ - (لا يرتد اليهم
طرفهم) لا يرجع اليهم
أبصارهم من الهول والفرع
(وأفئدتهم) قلوبهم (هواء)
خالية من كل خير ويقال
لا عائدة ولا حارجة (وانذر

قن أي عبد اه شيخنا واسمه جبر بن قح الجيم وسكون الباء الموحدة وهو غلام عامر بن الحضرمي
وقيل يعنون جبراً وياساراً كانا يصنعان السيوف بمكة ويقرآن التوراة والانجيل وكان الرسول
صلى الله عليه وسلم يقرأ ما يسمع ما يقرأه وقيل يعنون عائشاً غلام حبيب بن عبد العزيز
قد أسلم وكان صاحب كتب وقيل يعنون سلمان الفارسي اه يضاهي وفي المختار القين الحداد
وجعه قيون والقين أيضاً العبد والقيسة الامة مغنية كانت أو غير مغنية والجمع القينات اه
(قوله يدخل عليه) أي في مكة لسمع منه قراءة الانجيل اه شيخنا (قوله قال تعالى) أي رد الهذه
المقالة الشنيعة (قوله لغة الذي الخ) أي كلامه فاللغة بمعنى الكلام فصيح تذكير الخليل (قوله يعلمون
اليه) أي يضيئون وينبشون اليه أنه يعلمه وعبارة اليضاوي لغة الرجل الذي يعلمون قوله - هـ - عن
الاستقامة اليه ما - هـ - وذمن لهذا القبر اه أي لانه حفرة مائلة عن وسطه اه شهاب (قوله
أعجمي) الأعجمي الذي لم يتكلم بالعربية وقال الرعب الأعجم من في لسانه عجمة عربياً كان أو
غير عربي اعتباراً بقله فهمه والأعجمي منسوب اليه اه مبين (قوله لسان) أي كلام عربي
(قوله فكيف يعلمه أعجمي) عبارة الخازن ووجه الجواب هو أن الذي يشيرون اليه رجل
أعجمي في لسانه عجمة تمنعه من الاتيان بفصيح الكلام ومحمد صلى الله عليه وسلم جاءكم بهذا
القرآن الفصيح الذي يحجزتم أنتم عنه وأنتم أهل الفصاحة والبلاغة فكيف بقدر من هو أعجمي
على مثله وأين فصاحة هذا القرآن من عجمة هذا الذي تشيرون اليه فثبت بهذا البرهان أن
الذي جاء به محمد صلى الله عليه وسلم وحى أو حاه الله اليه وليس هو من تعلم الذي تشيرون اليه
ولا هو أتى به من تلقاء نفسه بل هو وحى من الله عز وجل وروى أن الرجل الذي كانوا يشيرون
اليه أسلم وحسن اسلامه انتهت (قوله ان الذين لا يؤمنون بآيات الله) أي في علمه تعالى
لا يهديهم الله الى الايمان في الخارج وهذا شروع في تهديمهم (قوله اغما يقترى الكذب) اغما
أداة حصم وقوله الذين لا يؤمنون فاعل وقوله بقولهم متعلق بالكذب وقوله هذا من قول البشر
فيه اكتفاء أي وبقولهم اغما أنت مفتر لانهم كذبوا كذبتين كما تقدم وبدل على هذا الحذف
أيضا قوله بهذا ذلك رد لقوله - هـ - اغما أنت مفتر أي ولقوله - هـ - أيضا انه من قول البشر ففي عبارته
احتمال وقوله بالتركاز أي بين الكذب والكاذبون وبين الموصول وهو الذين لا يؤمنون واسم
الاشارة وهو أوائلك اذ ما صدقهما واحد وقوله وان كان عليه أن يقول واغما لما عرفت من ان
اغما أداة حصم فان فيها جزء كلمة ليس لها شئ من المعاني وقوله وغيرهما وهو اسمية الجملة وخبر
الفصل وتعريف الطرفين اه شيخنا (قوله والتأ كيد) مبتدأ أو قوله رد الخ خبر (قوله من
كفر) أي تلفظ وتكلم بالكفر أو فعل فعلا لا مكفر اسواء كان مختاراً في ذلك أو مكرها عليه
فالاستثناء متصل اه شيخنا وفي الخازن نزلت هذه الآية في عمار بن يامر وذلك أن الكفار
أخذوه وأباه وهو يامر وأمه وهي همة وأخذوا أيضا صبيها وبلاوا خبايا فعدبوه هم لم يرجعوا
عن الايمان فأما همة أم عمار فربطوها بين بعيرين وضربها أبو جهل بحربة في فرجها فماتت
وقتل زوجها ياسر وهما أول قتيلين في الاسلام وأما عمار فانه أعطاهم بعض ما أرادوا بالسانه
مكرها فانهم قالوا له اكفر بمحمد فبإيعاهم على ذلك وقلبه كاره فأخبر النبي صلى الله عليه وسلم بأن
عمارا كفر فقال كلاً ان عمارا ماني إيماناً من قرنه الى قدمه واختلط الايمان بلحمه ودمه فأني
عمار وهو يني فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما وراءك قال شربا رسول الله نالت منك وذكر
فقال كيف وجدت قلبك قال مطعثن بالايمن فجعل النبي صلى الله عليه وسلم يسمع عينيه وقال

على التلطف بالكفر فتلطف

به (وقوله مطعون بالاعيان) ومن مبتدأ أو شرطية والتقدير أو الجواب لهم وعيد شديد دل على هذا (ولكن من شرح بالكفر صدرا) له أى فقهه ووسعه بمعنى طابته بنفسه (فعلهم غضب من نفسه) (الله ولم عذاب عظيم ذلك) الوعيد لهم (بأنهم استحبوا الحياة الدنيا) اختاروها (على الآخرة) وأن الله لا يهدي القوم الكافرين أوائل الذين طبع الله على قلوبهم ومعهم وابصارهم وأولئك هم الغافلون) عما يراد بهم (لاجرم) حقا (أنهم في الآخرة هم الخاسرون) لمصيرهم إلى النار المؤبدة عليهم (ثم إن ربك

مبين) (الناس) خوف أهل مكة بالقرآن (يوم يأتيهم العذاب) من يوم يأتيهم العذاب وهو يوم يدرو يقال يوم القيامة (فيقول الذين ظلموا) أشركوا (ربنا) يا ربنا (انحزوا إلى أجل قريب) مثل أجل الدنيا (نحب دعوتك) إلى التوحيد (وننزع الرسل) نطع الرسل بالاجابة فيقول الله لهم (أولم تكونوا أقسمتم) حلفتهم (من قبل هذا في الدنيا) (مالكم من زوال) من الدنيا لا يموت (وسكنتم) (٢) قوله سبعة المعدود ثمانية

إن ما رواه قل لم ما قلت فنزلت هذه الآية قال العلماء أول من أظهر الإسلام سبعة (٢) رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر وخميس وبلال وعمار وأبو بكر وأمه سمية فأما رسول الله صلى الله عليه وسلم فمنه الله من أذى المشركين بعمه أبي طالب وأما أبو بكر فمنه قومه وعشيرته وأخذ الآخرون والبسوا أدرع الحديد وأجاسوهم في خراشهم بمكة وأما بلال فكانوا يمدون به وهو يقول أحدا أحدا حتى اشتراه أبو بكر وأعتقه وقتل يأسروا سمية وقال خميس أقد أو قد والى ناراً أما أطفأها إلا وقد ظهرى اه وفيما فعله عمار دليل على جواز التكلم بالكفر عند الإكراه وإن كان الأفضل أن يعجب عنه أعززالدين كما فعله أبواه ولما روى أن سمية أخذ رجلين فقال لاحدهما ما تقول في محمد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما تقول في قال أنت أيضاً غلام وقال للآخر ما تقول في محمد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما تقول في قال أما أصم فأعاد عليه ثلاثاً فأجابته فقتله فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أما الأول فقد أخذ برخصة الله وأما الثاني فقد صدع بالحق فهنيأ له اه يضاهى (قوله على التلطف بالكفر) أى وعلى الفعل المكفر (قوله والتدبر أو الجواب الخ) كان الأولى تقديره هذا قبل الاستثناء لأنه هو المستثنى منه وعبارة السمين في هذا الاستثناء أوجه إلى أن قال الثاني أنه مستثنى من جواب الشرط أو من خبر المبتدأ المقدر تقديره فعلهم غضب من الله الأمن أكره ولذلك قدر الزمخشري جزاء الشرط قبل الاستثناء وهو استثناء متصل لأن المكفر يكون بالقول من غير اعتقاد كما ذكره وقد يكون والعباد بالله اعتقاداً فاستثنى الصنف الأول اه (قوله لهم وعيد) كان الأولى أن يقدّمه بالغاء فيقول فلهم وعيد شديد لآل الجملته الاسم إذا وقعت جواباً للشرط يجب افتراءها بالغاء اه شيخنا (قوله دل على هذا) أى على جوابه ولكن من شرح أى جواب من فى قوله وأمكن من شرح الخ فالإشارة إلى قوله فعلهم غضب من الله اه من الكرخى (قوله ولكن من شرح) الاستدراك واضح لأن قوله الأمن أكره قد يسبق الوهم إلى الاستثناء مطلقاً فاستدرك هذا وقوله مطعون لا يبنى ذلك الوهم ومن أما شرطية أو موصولة وإن كان متى جمعت شرطية فلا بد من ضمها مبتدأ قبلها لأنه لا يليها الجمل الشرطية قاله الشيخ وإنما لم تقع الشرطية بعد ذلك لأن الاستدراك لا يقع في الشرط كذا قيل وهو ممنوع اه سمين (قوله صدر له) الضمير راجع لمن وقوله طابت به أى بالكفر (قوله فمأهـم) فيه مراعاة معنى من تخمع ولوراعى لفظها لا فرد وقال فعليه (قوله ذلك) مبتدأ خبره بأنهم أى حاصل وثابت بسبب أنهم الخ وقوله لهم متعلق بالوعيد اه شيخنا وفى السمين والإشارة بذلك إلى ما ذكر من الغضب والعذاب (قوله القوم الكافرين) أى فى علمه أى لا يهديهم إلى ما يوجب ثبات الإيمان ولا يعصهم عن الزينغ اه يضاهى (قوله هم الخاسرون) أى حيث ضيعوا أعمالهم وضرعوا فيما أفهى بهم إلى العذاب المخلد اه يضاهى وفى الخازن يعنى أن الإنسان أتبعه عمل فى الدنيا يرجع فى الآخرة فإذا أدخل النار بآثاره وظهر رغبته لآله ضيع رأس ماله وهو الإيمان ومن ضيع رأس ماله فهو خاسر اه والموجب لخسارهم أن الله تعالى وصفهم بست صفات تقدمت الأولى أنهم استوجبوا غضب الله بقوله فعلهم غضب من الله الثانية أنهم استحقوا عذابه العظيم الثالثة أنهم استحبوا الحياة الدنيا على الآخرة الرابعة أنه حرمهم من الهداية الخامسة أنه طبع على قلوبهم وسماههم وأبصارهم السادسة أنه جعلهم من الغافلين اه (قوله ثم إن ربك الخ) نزلت هذه الآية فى عياش بن ربيعة وكان أخاً لى جهل من الرضاغة وقيل كان أخاه من أمه

للذين هاجروا) الى المدينة
(من بعد ما فتنوا) عذبوا
وتلفظوا بالكفر وفي قراءة
بالبناء للفاعل أي كفروا أو
فتنوا الناس عن الايمان (ثم
جاهدوا وصبروا) على الطاعة
(ان ربك من بعد ما) أي
الفتنة (لغفور رحيم)
بهم وخبرنا الاولى دل عليه
خبر الثانية اذ كرر (يوم تأتي
كل نفس تجادل) تحتاج
(عن نفسها)

نزلتم (في مساكن) في منازل
(الذين ظلموا انفسهم)
بالشرك والتكذيب فلم
يتعظوا بهلاكهم (وتبين
لكم كيف فعلنا بهم) في
الدنيا (وضربنا) بينا (لكم
الامثال) في القرآن من
كل وجه من الوعد والوعيد
والرحمة والعذاب (وقد
مكروا مكرمهم) صنعوا صنيعهم
بالتكذيب بالرسول (وعند
الله مكرمهم) عقوبة صنيعهم
(وان كان مكرمهم لتزول
منه الجبال) لكي تخرم منه
الجبال ان قرأت بخفض
اللام الاولى ونصب اللام
الاخرى ويقال وان كان
مكرمهم وقد كان مكرمهم مكر
عروذ الجبار لتزول منه الجبال
لتخرم منه الجبال حدثت
دوى التابوت والرسول ان
قرأت بنصب اللام الاولى
ورفع اللام الاخرى (فلا

وفي أبي جندل بن سهل بن عروا والوليد بن المغيرة وسلمة بن هشام وعبد الله بن اسد
الثاني فتنهم المشركون وعذبهم فاعطوهم بعض ما ارادوا واليهلوا من شرهم ثم اهم بعد ذلك
هاجروا وجاهدوا وقال الحسن وعكرمة نزالت في عبد الله بن أبي سرح كان قد أسلم وكان يكتب
لنبي صلى الله عليه وسلم فأنزله الشيطان فارتد ولحق به دار الحرب فلما كان يوم فجع مكة أمر
النبي صلى الله عليه وسلم بقتله فاستجاره عثمان وكان أخاه لأمه فأحار به رسول الله صلى الله عليه
وسلم فأتى به فأسلم وحسن إسلامه وهذا القول انما يصح اذا قلنا ان هذه الآية مدنية نزالت
بالمدينة فتكون من الآيات المدنية في السور المبكيات والله أعلم بحقيقة ذلك اه خازن وتقدم
له في أول السورة ما نصه وقال قتادة هي مكية الا خمس آيات وهي قوله والذين هاجروا في الله
من بعد ما ظلموا وقوله ثم ان ربك للذين هاجروا من بعد ما فتنوا وقوله وان عاقبتهم الى آخر
السورة وزاد مقاتل من كفر بالله من بعد ايمانه الآية وضرب الله مثلا قريه كانت آمنه مطمئنة
اه (قوله للذين هاجروا) متعلق بمحذوف هو خبر ان أي لغفور رحيم للذين هاجروا اه ذمامه
قوله الا في وخبر ان الاولى الخ اه شيخنا وعبارة العيين في خبر ان هذه ثلاثة اوجه أحدها انه
قوله لغفور رحيم وان ربك الثانية واسمها تأكيد لا ولي واسمها فكاكه قيل ثم ان ربك ان ربك
لغفور رحيم وحديثه الذي يجوز في قوله للذين وجهان ان يتعلق بالخبرين على سبيل التنازع أو
محذوف على سبيل البيان كانه قيل الغمران والرحمة للذين هاجروا الثاني ان الخبر هو نفس
الجبار بعد ما كما تقول ان زيد لك أي هو لك لا عليك يعني هو ناصرهم لا خاد لهم قال معناه
المتخشي الثالث ان خبر الاولى مستغنى عنه بخبر الثانية يعني انه محذوف لفظ الدلالة ما بعده
عليه اه (قوله وتلفظوا) عطف مسبب على سبب (قوله وفي قراءة) أي سبعة بالبناء للفاعل
وعليه انهم ملأ الفاعل لازم فكون فتناويعي افتنوا كما ذكره بقوله أي كفروا ويحتمل أنه
متعدي كما قال أو فتنوا الناس عن الايمان كما وقع لبعضهم ان عبده أسلم فعذب وعاد به حتى رده عن
الايمان وأرجعه للكفر فتنه عن الايمان أي رده عنه اه شيخنا وفي الكرخي وفي قراءة لابن
عامر يفتح الفاء والتاء بالبناء للفاعل أي كفروا أي فتنوا انفسهم حين أطهروا ما طهروا من كلمة
الكفر أو فتنوا الناس عن الايمان أي بعد ما عذبوا المؤمنين كالخضر في اكرهه مولا جبر حتى
ارتد ثم أسلموا هاجروا القولان مبنيان على عود الضمير فقاتل الاول أعاده على المؤمنين وقائل
الثاني أعاده على المشركين اه (قوله أي الفتنة) أي أو بعد الثلاثة اه كرخي (قوله وخبر ان
الاولي) أي التي في قوله ثم ان ربك الخ والثانية هي التي في قوله ان ربك الخ اه شيخنا (قوله
اذ كر يوم تأتي) أي اذ كر له قومه لعلهم يعتبرون (قوله تجادل تحتاج) أي تحتاج وتسمى في
خلافها اه شيخنا وقوله عن نفسها أي ذاتها اه يعضاوي وهـ ذاجواب عما يقال شرط
المضافين تغايرهما وهما متحدان في قوله عن نفسها فأجاب بان المراد هنا بالنفس المضافة
الذات اه زكريا وعبارة الكرخي قوله عن نفسها أي ذاتها لا صها فالنفس الاولى لمجموع
الذات وصاحبها وايضا حـ ان النفس تقال للروح وللجوهر القائم بذاته المتعلق بالجسم تعلق
التدبير والجملة الانسان ولعين الشيء وذاته كما يقال نفس الذهب والفضة محبوبة أي ذاتها ما المراد
بالتنفس الامانة الانسان وبالله ذاته فكاكه قال يوم تأتي كل انسان يجادل عن ذاته
سائر غيره كل يقول نفسي فاندفع السؤال مامه في اضافة النفس الى النفس مع ان النفس
لا نفس لها انتهت وعبارة الخازن النفس هي نفس واحدة وليس لها نفس أخرى فامعنى قوله
كل نفس تجادل عن نفسها قلت ان النفس قد يراد بها ذات الانسان وقد يراد بها مجموع ذاته

لا يهـمها غيرها وهو يوم
القيامة (وتوفى كل نفس)
جزاء (مأغات وهم لا يظلمون)
شيئاً (وضرب الله مثلاً)
ومعدل منه (قرية) هي
مكة والمـراد أهلها (كانت
آمنة) من الغارات لا تحتاج
(مطمئنة) لا يحتاج إلى
الانتقال عنها الضيق أو
خوف (يأتهم ارض قهار عدا)
واسـعاً (من كل مكان
فكفـرت بأنهم الله)
بتكذيب النبي صلى الله
عليه وسلم (فأذاقها الله
لباس الجوع) فقحطوا
صبغ سنيـن

تخسب الله مخاف وعـده
رسـله (رسـله بـخاتمهم وهلاك
اعدائهم (ان الله عزيز)
ما كـه وسلطانه (ذوانتقام)
ذونقمة من أعدائه في الدنيا
والآخرة (يوم تبدل الارض)
أى في يوم تغير الارض (غير
الارض) على حال سوى هذه
الحال وتبدلها ان يزول فيها
وينقص منها ويسوى
حبالها وأوديتها وقال تبدل
الارض غير هذه الارض
(والعـوات) مطويات
بيمينه (وبرزواته) خرجوا
وظهروا لله (الواحد القهار)
خلقه بالموت (ونرى
المجرمين) المشركين
(يومئذ) يوم القيامة (مقرنين)
مسلسلين ويقال مقيددير

وحقيقة ته فالنفس الاولى هي مجموع ذات الانسان وحقيقته والنفس الثانية هي بدنه فهي
عينها وذاتها ايضاً والمعنى يوم يأتي كل انسان يحادل عن ذاته ولا يهـم غيره ومعنى هذه المجادلة
الاعتذار بما لا يقبل منهم كقولهم والله ربنا ما صكنا مشركين ونحو ذلك من الاعتذارات
وروى عكرمة عن ابن عباس في هذه الآية قال ما تزال الخصومة بين الناس يوم القيامة حتى
يخاضم الروح الجسد فيقول الروح يا رب لم يكن لي بد أبطش بها ولا رجل أمشي بها ولا عين
أبصر بها فضعف عليه العذاب فيقول الجسد يا رب أنت خلقتني كأن شبة ليس لي بد أبطش بها
ولا رجل أمشي بها ولا عين أبصر بها فإخاء هذا الروح كشعاع النور فيه نطق لساني وبه أبصرت
عيني وبه مشيت رجلاي فيضرب الله لهم مثلاً أعـمى ومقعد ادخلها طعنا يعني يستأنف فيه ثمار
فالأعمى لا يبصر الثمر والمقعد لا يتناول ثمرة فعمل الأعمى المقعد فأصابا الذم مرة فشيء ما العذاب اهـ
وفي القرطبي فتأدى المقعد الأعمى اثنتي فاحتمى آكل وأطعمك فداناهم فعمله فأصابوا من
الذم مرة فعلى من يكون العذاب قال عليهم ما قال عليكم جميعاً العذاب ذكره الثعلبي اهـ (قوله
لا يهـمها) من أهـمها الامر ألقه وأخونه أى لا تعنى بأمر غير ما بل تقول نفسى نفسى كما في
السباوى وفي المصباح وأهـمنى الامر بالالف ألقه وهـمى هـما من باب رد مثله اهـ (قوله وهم
لا يظلمون) فيه مراعاة معنى النفس وفي الكرخي وهم لا يظلمون شيئاً في أجورهم أو بالعقاب بلا
ذنب وهذا أولى لان انتفاء النقص من أجورهم علم من قوله توفى اهـ (قوله وضرب الله مثلاً
قرية) أى جعلها مثلاً لكل قوم أنهم الله عليهم وأبـطـرهم النعمة فكفروها فأنزل الله بهم نقمته
اهـ بيضاوى والمثل عبارة عن قول يشبه قولاً في شئ آخر بينهم ما مشابهة ليلين أحدهما الآخر
ويصوره وقال مقاتل وأكثر المفسرين ان هذه الآية نزلت في المدينة وهو الصحيح لان الله
تعالى وصف القرية بصفات ست كانت هذه الصفات موجودة في أهل مكة فضر بها الله مثلاً
لأهل المدينة يحذرهم ان يصنعوا مثل صنيعهم فصبيهم مثل ما أصابهم من الجوع والخوف
ويشهد لصحته ان الخوف المذكور في هذه الآية في قوله فأذاقها الله لباس الجوع والخوف
كان من البعوث والسرايا التي كانت للنبي صلى الله عليه وسلم يبعثها في قول جميع المفسرين
لان النبي صلى الله عليه وسلم لم يؤمر بالقتال وهو بمكة وإنما أمر بالقتال لما هاجروا إلى المدينة
فكان يبعث البعوث والسرايا إلى حـول مكة يخوفهم بذلك وهو بالمدينة والله أعلم بمراده اهـ
خارن (قوله هي مكة) وقيل هي المدينة آمنت برسول الله صلى الله عليه وسلم ثم كفرت بأنهم الله
لقتل عثمان وما حدث بها بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم من الغش وهذا قول عائشة وحفصة
زوجي النبي صلى الله عليه وسلم وقيل انه مثل مضروب لاي قرية كانت على هذه الصفة من سائر
القرى اهـ قرطبي (قوله لا تحتاج) من أهاج الغبار أثاره وأهاج الطير ألقه وفرقه اهـ شيخنا
(قوله رغدا) يقال رغدا عيش بالضم رغادة تسع ولان فهو ورغد ورغد ورغد غدا من باب
تعـب لفة فهو ورغد وهو في رغد من العيش أى رزق واسع وأرغد القوم بالالف أخصبوا
والرغيدة الزبد اهـ مصباح (قوله من كل مكان) أى من توابعهم من البر والبحر (قوله بأنهم
الله) جمع نعمة على ترك الاعتداد بالثناء كدفع وأدفع أو جمع نعم كبؤس وأبؤس اهـ بيضاوى
ويحتمل أنه جمع نعماء بفتح النون والمدوهى بمعنى النعمة وفي المصباح والنعماء وزان الجرء مثل
النعمـة وجمع النعمة نعم مثل سـدرة وسدر وأنعى ايضا مثل أفلس وجمع النعماء أنعى مثل البأساء
يجمع على أبؤس اهـ (قوله بتكذيب النبي) الباء سببية (قوله فأذاقها الله لباس الجوع

(والخوف) اي اثره ما وسماه الله لئلا ياله يظهر عليهم من الهزال وصفرة اللون وسوء الحال
الله عليه وسلم (عما كانوا
يصنعون واقد جاءهم رسول
منهم) محمد صلى الله عليه
وسلم (فكذبوه فأخذهم
العذاب) الجوع والخوف
(وهم ظالمون فكلوا) ايها
المؤمنون (عمار زقكم الله
حلالا طيبا واشكروا نعمه
الله ان كنتم اياه تعبدون
انما حرم عليكم الميتة والدم
والحم الخنزير وما اهل لغير الله
به من انظر غير باغ ولا عاد
فان الله غفور رحيم ولا تقولوا
لما تصف الاستكبر) اي
لوصف الاستكبر (الكذب
في الاصفاد) في القيود مع
الاشباطين (سرايلهم)
قصصهم (من قطران) من
قار سوداء كالقطران ويقال
من قطران من صفر حار قد
انتمى حرقه (وتغشى) تعلق
(وحدهم النار ليجزى
اقتلهم) ذامتهم ومؤخر
يقول برزوا لله الواحد
أقهار ليجزى الله (كل نفس)
برة أو فاجرة (ما كسبت)
من الخير والشر (ان الله
سريع الحساب) شديد
العقاب ويقال اذا حسب
نفسه سرور (هذا بلاغ
للناس) ابلغهم عن انه
ويقال بيان لهم بالامر
والنهي والوعيد والوعيد

والخوف) اي اثره ما وسماه الله لئلا ياله يظهر عليهم من الهزال وصفرة اللون وسوء الحال
ما هو كاللباس وأصل الذوق بالغم ثم يستعمل في موضع موضع الابتلاء اه قرطبي (قوله فقه ماوا
سبع سنين) وذلك أن الله تعالى ابتلاههم بالجوع سبع سنين فقطع عنهم المطر وقطعت العرب
عنهم الميرة بأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى جهدوا فأكلوا العظام المحرقة والجيف
والكلاب والميتة والعلمزوه والوبر وما لم يبالدوا ويخلط به حتى كان أحدهم ينظر الى السماء
فيري شبه الدخان من الجوع ثم ان رؤسهم مككة كلوا رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك
وقالوا له ما هذا ادأ لك عادت الرجال فما بال النساء والصبيان فأذن رسول الله صلى الله عليه
وسلم للناس في حل الطعام اليهم وهم بعد مشركون اه خازن وفي القرطبي فآمر رسول الله صلى الله عليه
ابن حنبل في جماعة فقد مواع عليه الميتة وقال له أبو سفيان يا محمد انك جئت تأمر بصلوة الرحم
والعفو وان قولك قد هلكوا فادع الله لهم فدعا لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وأذن للناس
بحمل الطعام اليهم وهم بعد مشركون اه (قوله بسرايا النبي) الباء مبهمة وفي الخازن
والخوف يعني خوف بعوث النبي صلى الله عليه وسلم وبسرايا النبي كان يبعثها للآخرة وكان
يظيفهم ويغير على من حولهم من العرب فكان أهل مكة يخافونهم اه (قوله عما كانوا)
ما مصرية أو موصولة أو ما اند محذوف أي بسبب صنعهم أو بسبب الذي كانوا يصنعونه اه مبهمة
(قوله وهم ظالمون) أي كافرون والجملة حالية (قوله فكلوا مما رزقكم الله) مفرع على نتيجة
التشليل أي واذا استبان لكم حال من كفر باسم الله وما حل لهم بسبب ذلك فانتهموا عما أنتم عليه
من كفران النعم وكلوا اثر بوالخ اه أبو السموذودي هذا مبني على ان الخطاب للكفار كما هو أحد
قولين والآخر ان الخطاب للمؤمنين كما قال الشارح وبعبارة الخازن قال ابن عباس فكلوا
بأمر مشركين المؤمنين عمار زقكم الله يريد الغنائم حلالا طيبا يعني ان الله أحل الغنائم لهذه الأمة
وطيبهم الله ولم يحل لأحد قبلهم وفيه لخطاب للمشركين من أهل مكة لما استكروا الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم وأذن للناس ان يحملوا الطعام اليهم كما مر حكاها الواحد
انتم بتقديم وتأخير (قوله حلالا طيبا) حال أي كلوا من رزق الله حال كونه حلالا طيبا
وذروا ما تنفسترون من تحريم البهائم ونحوها اه أبو السموذودي (قوله تعبدون) أي تطيعون
(قوله انما حرم عليكم الميتة الخ) لما أمرهم بتناول ما أحل لهم عدد عليهم محرمات لمسلم ان
ما عداها حل لهم ثم أكد ذلك بالنهي عن التحريم والتحليل باهوائهم فقال ولا تقولوا الخ اه
بعضان (قوله فن اضطر) أي دعتهم ضرورة الحاجة الى تناول شيء من ذلك غير باغ عنى مضطر
آخر ولا عادم متقد قدر الضرورة وسد الرمي فالتة لا يؤاخذ بذلك اه شهاب وقيل معناه غير
باغ عنى اتواي لا متعنا على الناس بالضرورة لقطع الطريق فعلى هذا لا يباح تناول شيء من
المحرمات في سفر المعصية اه زاده (قوله ولا تقولوا) لانهية والفعل مجزوم بحذف النون
والواو فاعل وقوله هذا حلال مفعول به نلتولوا وقوله لما تصف اللام تعليمية وما مصرية
كما أشار له الشارح ومعنى تصف تذكر وقوله لتفتروا الخ يدل من التماسيل الأول والتقدير
ولا تقولوا هذا حلال وهذا حرام لاجل وصف الكذب أي لجر يانه عليهم او تعودها به
وهو معنى قوله لتفتروا الخ اه شيخنا في الكرخي والمعنى لا تحملوا ولا تشتموا ولاجل قول تنطق
به ألسنتكم من غير حجة فان قيل حمل الآية عليه يؤدي الى التكرار لان قوله لتفتروا الخ على الله
الكذب عين ذلك فالجواب ان قوله لما تصف ألسنتكم ليس فيه بيان أنه كذب على الله فأعاد

هذا حلال وهذا حرام

في عالم يحمله الله ولم يحرمه
(لتفتروا على الله الكذب)
بنسبة ذلك اليه (ان الذين
يفترون على الله الكذب
لا يفلحون) لهم (متاع
قليل) في الدنيا (ولهم في
الآخرة عذاب أليم) مؤلم
(وعلى الذين هادوا) أي
اليهود (حرمنا ما قصصنا
عليك من قبل) في آية
وعلى الذين هادوا حرمنا كل
ذي ظفر إلى آخرها (وما
ظلمناهم) بتحريم ذلك
(ولكن كانوا أنفسهم
يظلمون) بارتكاب المعاصي
الموجبة لذلك (ثم ان ربك
للذين عملوا السوء الشرك
(بجهالة ثم تابوا) رجعوا
(من بعد ذلك وأصلحو)
عملهم (ان ربك من بعدها)
أي الجهالة أو التوبة (لغفور)
لهم (رحيم) بهم (ان
ابراهيم كان أمة) أما ما قدوة
جامع الخصال الخيرية (فاننا)
مطبعاً (لله حنيفاً) ماثلاً
إلى الدين القيم (ولم يك من
المشركين شاكراً) نعمه
(اجتنباه)

والحلال والحرام (ولينذروا)

به) لكي يخشوا بالقرآن
(وليعلما) لكي يعلموا
ويقرأوا (انما هو له واحد)
بلا ولد ولا شريك (وليدكر)
ولكي يتعظ بالقرآن (أولو
الالباب) ذوو العقول من
الناس

قوله لتفتروا على الله الكذب ليحصل فيه هذا البيان الزائد ونظائره في القرآن كثيرة وهو انه تعالى يذكر كلاماً ثم يعيده بعينه مع فائدة زائدة واليه أشار في التفسير ويحوز ان يقتصب مفعولاً به للقول ويكون قوله هذا حلال بدلاً من الكذب لانه عينه أو يكون مفعولاً بضمير أي فتقولوا هذا حلال وهذا حرام ولما تصف عنه أيضاً والتقدير ولا تقولوا الكذب لوصف السفة لكم وهذا ما لا يفتي كذبهم كان حقيقة الكذب مجهولة توصف وتعرف بكلامهم اه (قوله ما لم يحمله) أي شيء لم يحمله الله ولم يحرمه واللام بمعنى في أي لا تقولوا في شأن شيء لم يحمله الله ولم يحرمه هذا حلال الخ اه شيخنا (قوله بنسبة ذلك) أي التحليل والتحريم (قوله لا يفلحون) أي لا في الدنيا ولا في الآخرة بدليل ما بعده والوقف هنا وقوله متاع قليل مبتدأ خبره محذوف كما قدره الشارح اه شيخنا (قوله وعلى الذين هادوا الخ) لما بين ما يحل ويحرم لأهل الاسلام أتبعه ببيان ما خص اليهم ويقتصر عنه فقال وعلى الذين هادوا الخ اه زاده وتحريم الشيء اما الضمير فيه واما ما في المحرم عليهم فتقوله انما حرم عليكم الميتة الخ إشارة للقسم الأول وقوله وعلى الذين هادوا الخ إشارة لقسم الثاني اه شيخنا (قوله من قبل) متعلق بحرمنا ما قصصنا أي من قبل تحريمنا على أهل ملتك ما عد ذلك من المحرمات اه زاده (قوله ثم ان ربك الخ) لما بالغ في تهديد المشركين على أنواع قبائحهم من انكار المعصية والنبوة وكون القرآن من عند الله وتحريم ما أحل الله وتحليل ما حرمه بين ان أمثال تلك القبائح لا تنفعهم من قبول التوبة وحصول المغفرة والرحمة اذ اندموا على ما فعلوا وآمنوا اه زاده (قوله للذين) متعلق بمحذوف دل عليه خبر ان الآية والتقدير ثم ان ربك غفور رحيم للذين عملوا السوء اه شيخنا (قوله بجهالة) قال الزمخشري في موضع الحال من فاعل عملوا أي جاهلين غير عارفين بالله تعالى وبعقابه أي غير متدبرين للعاقبة لغلبة الشهوة عليهم وعن السلف كل من عصي الله فهو جاهل اه كرخي وفي الحازن بجهلة أي بسبب جهلهم بقدر ما يترتب على ذلك السوء من العقاب فكل عمل سوء لا يصدر الا من الجاهل بالعاقبة لان العاقل لا يرضى بفعله القبيح اه وفي البين اوى بجهالة أي بسببهم أو ملتبس بين الجهل بالله تعالى وبعقابه وعدم التدبر في العواقب والسوء يعي الاقتراء على الله تعالى وعييره اه (قوله ان ابراهيم كان أمة) حكى ابن الجوزي عن ابن الانباري انه قال ان هذا مثل قول العرب فلان رحمة وفلان علامة ونسابة يقصدون بهذا التأنيث التناهي في المعنى الذي يصح فونه به والعرب توقع الامعاء المبهمة على الجماعة وعلى الواحد كقوله تعالى فنادته الملائكة وانما ناداه جبريل وحده وانما سمى ابراهيم صلى الله عليه وسلم لم أمة لانه اجتمع فيه من صفات السكمال وصفات الأنبياء والاخلاق الحميدة ما اجتمع في أمة ومنه قول الشاعر

ليس على الله يستنكر * أن يجمع العالم في واحد

ثم لافسرين في معنى هذه اللفظة أقوال أحدها قول ابن مسعود الأمة معلم الخير يعني انه كان معلماً للخير يأتي به أهل الدنيا الثاني قال مجاهد انه كان مؤمناً وحده والناس كلهم كفار فلهذا المعنى كان أمة وحده ومنه قوله صلى الله عليه وسلم في زيد بن عمرو بن نفيل بعثته الله أمة وحده وانما قال فيه هذه المقالة لانه كان فارق الجاهلية وما كانوا عليه من عبادة الاصنام الثالث قال قتادة ليس من أهل دين الا وهم يتولونه ويرضونه وقيل الأمة فعله بمعنى مفعولة وهو الذي يؤتم به وكان ابراهيم عليه الصلاة والسلام اما ما يقتدي به دليله قوله تعالى اني جاعل لك للناس

اصطفاه (وهذا الى صراط مستقيم وآتينا) فيه التفات عن الغيبة (في الدنيا حسنة) هي الثناء الحسن في كل اهل الاديان (وانه في الاخرة لمن الصالحين) الذين لهم الدرجات العالية (ثم اوحينا اليك) يا محمد (ان اتبع مله) دين (ابراهيم حنيفا وما كانوا من المشركين) كرردا على زعم اليهود والنصارى أنهم على دينه (انما جعل السبت)

السبت

(ومن السورة التي يذكر فيها الجحش وهي كلها مكينة وكلها مائة مائة وخمسون وأربع وحروفها ألفان وسبع مائة وسبعون)
 (بسم الله الرحمن الرحيم)

وباسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (الر) يقول أنا الله أرى ويقال قسم أقسم بالالف واللام والراء (نك آيات الكتاب) ان هذه السورة آيات الكتاب (وقرآن مبين) يقول واقسم بالقرآن المبين بالحلال والحرام والامر والنهي (ربما يود) يتخنى الذين كفروا) بحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (لو كانوا مسلمين) في الدنيا يقول وبما يأتي على الكافرين

امام وقيل انه عليه الصلاة والسلام هو السبب الذي لاجله جعلت أمته ومن تبعه ممتازين عن سواهم بالتوحيد لله والدين الحق وهو من باب اطلاق السبب على السبب وقيل انما هي ابراهيم عليه الصلاة والسلام لأنه قام مقام أمة في عبادة الله اه خازن وحاصل ما ذكره من الصفات هنا تسعة بل عشرة اذ قوله ثم اوحينا اليك الخ يرجع لوصف ابراهيم وتعظيمه بأن محمد صلى الله عليه وسلم امر باتباعه اه شيخنا (قوله اصطفاه) اي للنبوة (قوله الى صراط) يجوز تعلقه باجتنابه وجهه على قاعدة التذرع اه من (قوله فيه التفات عن الغيبة) اذ كان مقتضاها أن يقال واتاه أي الله المذكر في قوله فانت الله وتلكم الالتهاف زيادة الاعتناء شأنه اه شيخنا (قوله هي الثناء الحسن) أي السيرة الحسنة في كل أي عند كل أهل الاديان بجميع الملل يترضون عن ابراهيم ولا يكفرونه أحد اه شيخنا وعبارة البيضاوي وآتينا في الدنيا حسنة بأن حبيبه الى الناس حتى ان ارباب الملل يتولونه ويشنون عليه ورزقه اولاد اطية وعمر اطوي لا في السعة والطاعة وان في الاخرة لمن الصالحين لمن أهل الجنة كما قال ذلك بقوله والحقني بالصالحين انتهت (قوله ثم اوحينا اليك ان اتبع الخ) أن يجوز أن تكون المفسرة وان تكون المصدرية فتكون مع منصوبها مفعول الايجاء اه من قال أبو السعد والمراد بالاتباع الاتباع في الأصول والعقائد وكثر الفروع دون الشرائع المتبدلة بتبدل الاعصار اه وفي الكرخي انما جازا اتباع الفضل المفضول لبقه الى القول والعمل به قال القرطبي وفي هذه الآية دليل على جواز اتباع الفضل للفضول فيما يؤدي الى الصواب ولا يدرك على الفاضل في ذلك فان النبي صلى الله عليه وسلم افضل الانبياء عليهم الصلاة والسلام وقد أمر بالاتباع بهم قال تعالى فبهذا هم اقنده وقال هنا ثم اوحينا اليك ان اتبع مله ابراهيم حنيفا اه قال الزمخشري في ثم هذه ما فيها من تعظيم منزلة رسول الله صلى الله عليه وسلم واجلال محله والايدان بأن أشرف ما أوتي خليل الله ابراهيم عليه الصلاة والسلام من الكرامة وأجل ما أوتي من النعمة اتباع رسول الله صلى الله عليه وسلم ملته من جهة أنها دلت على تباعد هذا النعت في المرتبة من بين ما اثر النعوت التي امن الله عليه بها اه (قوله مله ابراهيم) الملة اسم لما شرعه الله تعالى لعباده على لسان الانبياء عليهم السلام من أمم الكتاب اذا املتته وهو الدين بهينه لكن باعتبار الطاعة له وتحقيق ذلك أن الوضع الالهي مهم انساب الى من يؤدبه عن الله تعالى يسمى مله ومه ما نسب الى من يقيم ويعمل به يسمى ديننا قال الراغب الفرق بين ما أن الملة لاتصاف الا الى النبي عليه السلام ولا تكاد توجد مضافة الى الله تعالى ولا الى آحاد الالهة ولا تستعمل الا في جملة الشرائع دون آحادها والمراد بملته عليه السلام الاسلام الذي عبر عنه آتيا بالصراط المستقيم انتهى أبو السعود (قوله حنيفا) حال من ابراهيم فهو حال من المضاف اليه والشرط موجوده وأن المضاف كالجزم من المضاف اليه من حيث جهة الاستغناء بالثاني عن الاول اذ يصح أن يقال ان اتبع ابراهيم حنيفا اه شيخنا (قوله كرر) أي قوله وما كانا ان الخ وقوله على زعم اليهود والنصارى الخ فيه شيء لان اليهود والنصارى ليسوا مشركين حتى يرد عليهم بقوله ولم يك من المشركين وانما يصلح ردا على المشركين حيث زعموا أنهم كانوا على مله ابراهيم فيلزمهم أن يكون مشركا فردد عليهم بقوله ولم يك من المشركين (قوله انما جعل السبت) كأنه جواب عما يقال انه عليه السلام لما أمر بعبادة ابراهيم فكيف خالفه باختيار يوم الجمعة فان الظاهر أن ابراهيم قد اختار في شرعه تعظيم يوم

السبت بشهادة أن قوم موسى يعظمونه اه زاده وقال أبو السعد هذا رد على اليهود فانهم كانوا يدعون أن السبت من شعائر الاسلام وأن ابراهيم كان يحافظا عليه أى ليس السبت من ملة ابراهيم التى أمرت باتباعها حتى يكون بينك وبين بعض المشركين علاقة في الجمعة وانما شرع ذلك لبنى اسرائيل بعد مدة طويلة اه (قوله فرض تعظيمه) يعلم من هذا أن المراد بالسبت هو اليوم المعلوم (قوله على الذين اختلفوا فيه) أى خالفوا بينهم حيث أمرهم أن يعظموا يوم الجمعة بالتفرغ للعبادة فيه وترك الاشغال فيكون عيداً مخالفاً لكاهنهم واختاروا السبت فأذن الله تعالى لهم فيه وشدد عليهم بقهرهم الاصطفاً فيه عليهم فليس المراد بالاختلاف أن بعضهم رضى وبعضهم لم يرض بل المراد به امتناع الجميع ويشير له قول الشارح على نبيهم اه شيخنا وفي معنى الآية قول آخر قال قتادة أن الذين اختلفوا فيه هم اليهود واستحل بعضهم وحرمه بعضهم فعلى هذا القول يكون معنى قوله انما جعل السبت أى وبال السبت ولعنته على الذين اختلفوا فيه وهم اليهود فاحله بعضهم فاصطادوا فيه فعذبوا ومضوا قردة وخنازير في زمن داود عليه الصلاة والسلام وقد تقدمت القصة في سورة الاعراف وبعضهم ثبت على تحريمه فلم يصطد فيه شيأ وهم الناهون والقول الاول أقرب الى الصحة اه خازن (قوله على نبيهم) قال الامام غفر الدين الرازى معنى على نبيهم موسى حيث أمرهم بالجمعة فاختروا السبت فاختلفوا فهم في السبت كان اختلافاً على نبيهم في ذلك أى لاجله وليس معنى قوله اختلفوا فيه أن اليهود اختلفوا فيه من قال بالسبت ومنهم من لم يقل به لان اليهود كانوا متفقين على ذلك وزاد الواحدى على هذا فقال وهذا مما أشكل على كثير من المفسرين حتى قال بعضهم معنى الاختلاف في السبت أن بعضهم قال هو أعظم الأيام حرمة لان الله تعالى فرغ فيه من خلق الاشياء وقال آخرون الاحد أفضل لان الله ابتدأ فيه بخلق الاشياء وهذا غلط لان اليهود لم يكونوا فرقين في السبت وانما اختاروا الاحد النصارى بعدهم بزمان طويل انتهى خازن (قوله يوم الجمعة) أى كما هو ملة ابراهيم اه كرخى (قوله واختاروا السبت) وقالوا لانه تعالى فرغ فيه من خلق السموات والارض اه بيضاوى أى لانه تعالى لما خلق ما ذكر في ستة أيام بدأ الخلق في يوم الاحد وأتمه في يوم الجمعة فكان يوم السبت يوم الفراغ وقالت اليهود نحن نوافق ربنا في ترك الاعمال في السبت وقالت النصارى يوم الاحد مبدأ الخلق فحمله عبد الناقولنا نحن يوم الجمعة يوم التمام والكمال فهو أحق بالسرور والتعظيم اه شهاب وأيضاً فإن الله عز وجل خلق في يوم الجمعة أشرف خلقه وهو آدم عليه السلام وهو أبو البشر وفيه تاب عليه فكان يوم الجمعة أشرف الأيام لهذا السبب ولان الله تعالى اختار يوم الجمعة لهذه الامة وادخروا لهم ولم يختاروه لانفسهم قال بعض العلماء بعث الله تعالى موسى عليه السلام بتعظيم يوم السبت ثم نسخ بيوم الاحد في شريعة عيسى عليه السلام ويوم الاحد بيوم الجمعة في شريعة محمد صلى الله عليه وسلم أفضل الانبياء اه خازن (قوله من أمره) أى السبت وعبارة الخازن بمعنى في أمر السبت اه ويحتمل أن الضمير عائده على ربك (قوله بأن يشيب الطائع) أى بتعظيم السبت وهم الفريق الذى لم يصطد ولم يصنع الحيلة وقوله ويعذب العاصى أى بانتهاك حرمة السبت بالاصطفاً فيه والتحصيل على الصيد اه من الخازن وفي المصباح اطاعه اطاعة أى انقاد له وطاعه طوعاً من باب قال وبعضهم يمد به بالحرف فيقول طاع له وفي لغة من بابى باع وخاف والطاعة امم منه والفاعل من الر باعى مطيع ومن الثلاثى طائع وطبيع اه (قوله بانتهاك حرمة) أى السبت أى تضييعها والحرمة بمعنى الاحترام وهو التعظيم (قوله ادع

فرض تعظيمه) على الذين اختلفوا فيه (على نبيهم وهم اليهود) أمرهم أن يتفرغوا للعبادة يوم الجمعة فقالوا لا نريده واختاروا السبت فشد عليهم فيه (وان ربك ليحكم بينهم يوم القيامة فيما كانوا فيه يختلفون) من أمره بأن يشيب الطائع ويعذب العاصى بانتهاك حرمة (ادع)

يوم يمتنى الكافر أنه كان مسلماً ولهذا كان القسم وذلك اذا أخرج الله من النار من كان مؤمناً مخلصاً بإيمانه وأدخله الجنة فعند ذلك يمتنى الكافر أنه كان مسلماً في الدنيا (ذرهم) اتركهم يا محمد (يا كلوا) بلا حجة ولا همة ما في الفسد (ويتقوا) يمشوا في الكفر والحرام (ويلههم الامل) ويشغلهم الامل الطويل عن طاعة الله (فسوف) وهذا وعيد لهم (يعلمون) عند الموت وفي القبر ويوم القيامة ماذا يفعل بهم (وما أهلكنا من قرية) من أهل قرية (الاولى) كتاب معلوم) فيه اجل معلوم مؤقت لملاكم (ما تسبق من امة اجلها) يقول لا تغوت ولا تهلك امة قبل اجلها (وما يستأخرون) ولا تؤخر امة عن اجلها (وقالوا) عسى الله بن امية

للناس يا محمد (الى سبيل
ربك) دينه (بالحكمة)
بالقرآن (والموعظة الحسنة)
مواظعه أو انقول الرفيق
(وجادلهم بالتي) أي بالمجادلة
التي (هي أحسن) كالدعاء
الى الله بآياته والدعاء الى
جميعه (ان ربك هو علم) أي
عالم (عن ضل عن سبيله
وهو أعلم بالمهتدين)
فيجازيهم وهذا قبل الامر
بالتقاتل ونزل لما قتل حمزة
ومثل به فقال صلى الله
عليه وسلم وقد رآه لأمثل
بسبعين منهم مكانك (وان
عاقبتهم فعاقبوا مثل عاقبتهم)
المخزوم وأصحابه لمحمد صلى
الله عليه وسلم (يا أيها الذين
آمنوا) عليه الذكر (جبريل
بالقرآن بزمعك) (انك
تجنون) تخشى (لوما تأتينا)
هلا تأتينا (بالملائكة) من
السماء فيشهدوا لك انك
رسول الله (ان كنت من
الصادقين) في مقاتلتك قال
الله (ما نزل الملائكة) من
السماء (الابالحق) بالهلاك
وقبض ارواحهم (وما
كانوا اذا منظرين) مؤجين
اذا نزلت عليهم الملائكة
(انما نحن نزلنا الذكور)
جبريل بالقرآن (واناله)
للقمرآن (لحافظون) من
الشياطين حتى لا يزيدوا
فيه ولا ينقصوا منه ولا يغيروا

(الناس) هو المفعول المحذوف لادع دلالة على التعميم ففيه اشارة الى عموم بعثته عليه الصلاة
والسلام ويجوز ان لا يكون المفعول مراد الى اقل الدعاء اه كرخي وكان المعنى وخاطب الناس
في دعائكم بالحكمة الخ وفي الخا لادن يعني ادع الى دين ربك يا محمد وهو دين الاسلام بالحكمة
يعني بالمقالة المحكمة الصحيحة وهو الدليل الموضح للعق المزيل للشبهة والموعظة الحسنة يعني
وادعهم الى الله بالترغيب والترهيب بحيث لا يحفى عليهم انك تنافهمهم وقتصدهم ما ينفعهم
وجادلهم بالتي هي أحسن يعني بالطريقة التي هي أحسن طرق المجادلة من الرفق واللين من
غير فظظة ولا تعنيف وقبل ان الناس خلقوا وجعلوا على ثلاثة أقسام القسم الاول هم العلماء
الكاملون أصحاب العقول الصحيحة والبصائر الثابتة الذين يطلبون معرفة الاشياء على
حقيقتها فهؤلاء هم المشار اليهم بقوله ادع الى سبيل ربك بالحكمة يعني ادعهم بالدلائل القطعية
التي هي حتى يعلموا الاشياء بحقائقها حتى ينفذوا ما ينفعهم ولا يضرهم والناس وهم خواص العلماء من
الصحابة وغيرهم القسم الثاني وهم أصحاب النظر السليم والحلقة الاصلية وهم غالب الناس
الذين لم يبلغوا حد الكمال ولم ينزلوا الى حضيض النقصان فهم اوسط الاقسام وهم المشار اليهم
بقوله والموعظة الحسنة أي ادع هؤلاء بالموعظة الحسنة والقسم الثالث وهم أصحاب جدال
وخصام ومعاودة هؤلاء هم المشار اليهم بقوله وجادلهم بالتي هي أحسن يعني حتى يتقادوا الى
الحق ويرجعوا اليه وقيل المراد بالحكمة القرآن يعني ادعهم بالقرآن الذي هو حكمة
وموعظة حسنة وقيل المراد بالحكمة النبوة أي ادعهم بالنبوة والرسالة والمراد بالموعظة الحسنة
الرفق واللين في الدعوة وجادلهم بالتي هي أحسن أي أعرض عن أذاهم ولا تقصر في تبليغ
الرسالة والدعاء الى الحق فعلى هذا القول قال بعض علماء النفس هذا منسوخ بآية السيف اه
(قوله أو القول الرفيق) أي الذي فيه رفيق ولين ومصادق هذا قوله ولو كنت فظا غليظ القلب
لا نفصوا من حولك (قوله أي بالمجادلة التي هي أحسن) أي أحسن طرق المجادلة من الرفق
واللين وابتشار الوجه الايسر والمقدمات التي هي أشهر فان ذلك أنفع في تسكين شرهم اه
بعضاوي (قوله كالدعاء) وفي نسخة بالدعاء (قوله والدعاء الى جميعه) أي الى الاعيان بها (قوله
وهو أعلم بالمهتدين) فاعليك الابلاغ وفي آية رافعية في الضالين والاممية في مقابلهم
اشارة الى أنهم غيروا الفطرة وبدلوا باحداث الضلال ومقابلهم استمروا عليها وتقدم
أرباب الضلال لان الكلام وارد فيهم اه كرخي (قوله وهذا) أي قوله وجادلهم بالتي هي
أحسن أي ولا تقاتلهم بل اقتصر على المجادلة وغرض الشارح أن هذا منسوخ لكونه فهم أن
المراد جادلهم ولا تقاتلهم وبعضهم قال لا حاجة الى دعوى النسخ اذا الامر بالمجادلة ليس فيه
تعريض للنهي عن المقاتلة اه شيخنا (قوله ونزل) أي بالمدينة لما قتل حمزة أي في السنة الثالثة في
أحد وكان عم النبي صلى الله عليه وسلم وأخاه من الرضاع وقريبه من الام أيضا وكان أكبر من
النبي صلى الله عليه وسلم بسنتين وقوله ومثل به التمثيل التشويه أي مثل به المشركون فقطعوا أنفه
وأذنيه وذكره وأنثيه وبغروا بطنه وقوله وقد رآه جملة سالية أي فشق عليه حدا وقوله لأمثل
اللام حواب قسم محذوف صرح به في عبارة غيره في كلام الشارح احتصار الحديث ولفظه أما
والله انظر في الله بهم لأمثل الخ وبديل لذلك قول الشارح وكفر عن عيئه وهذا القول من
النبي صلى الله عليه وسلم كأنه كان باجتهاد منه وعليه فلم ينظر هل قوله تعالى وان عاقبتهم الخ فسخ
لهذا الاجتهاد أو تنبيهه على خطئه تأمل اه شيخنا (قوله وان عاقبتهم الخ) اختف العلماء في

وهذه الآية هل هي مفسوخة أو لا على قولين أحدهما أنها نزلت قبل براءة فامر النبي صلى الله عليه وسلم أن يقاتل من قاتله ولا يبدأ بالقتال ثم نسخ ذلك وأمر بالجهاد مطلقا وذلك قول ابن عباس والضحاك والقول الثاني قال بعضهم الأصح أنها محكمة لأن الآية واردة في تعاليم حسن الأدب في كيفية استيفاء الحقوق والقصاص وترك التعدي وهو طلب الزيادة وهذه الأشياء لا تكون مفسوخة ولا تعاق لها بالنسخ والله أعلم اه خازن وفي البيضاوي وفيه دليل على أن المقتضى أن يماثل الجاني وليس له أن يجاوزه اه (قوله ولئن صبرتم إلخ) لما حث على العفو تعريضا بقوله وإن عاقبتم حث عليه نصريحا على الوجه الآخر كد بقوله ولئن صبرتم إلخ اه من البيضاوي (قوله عن الانتقام) أي تركتموه بالكلية (قوله لهو) بضم الهاء وسكونها قراءة ثان سبعة ثمان (قوله أي الصبر) أشار إلى أن الصبر عائد على المصدر الدال عليه الفعل مقيدا بالاضافة اه كرخي (قوله فكف) أي عن التمثيل بهم (قوله ولا تحزن عليهم) أي لاجلهم أي لاجل عدم إيمانهم اه وفي زاده لما كان السبب الحاصل على الغضب والانتقام لا يخلو عن أمرين أحدهما أقوات تنفع في الماضي والآخرة تقع ضرر في المستقبل نهى عن الانتقام إلى السبب الأول بقوله ولا تحزن عليهم اه أي على الكافرين بسبب إرضائهم عنك واستحقاقهم للعذاب الدائم وعن الانتقام إلى السبب الثاني بقوله ولا تلت في ضيق مما يكرون اه (قوله أي الكفار) وقبل المعنى لا تحزن على قتل أحد فافهم أفنوا إلى رحمة الله تعالى اه خازن (قوله لخرصك) متعلق بالمنهى عنه والمعنى أن الحزن الذي سببه حرصك على إيمانهم لا تتركه ولا تنفع اه شيخنا (قوله ولا تلت في ضيق) أي ضيق صدر فهو من الكلام المقلوب الذي أمن فيه أن لباس لأن الضيق وصف فهو يكون في الإنسان ولا يكون إلا فيه وفيه لطيفة أخرى وهي أن الضيق إذا عظم وقوى صار كالشيء المحيط به قاله هنا بحذف النون وفي الفعل باثباتها تشبيها لما يجروف العلة وخص ما هنا بحذفها موافقة لقوله فعل ولم يك من المشركين والسبب نزول هذه الآية لأنها نزلت تسليدا لرسول الله صلى الله عليه وسلم حين قتل عمه حمزة ومثله به فقال صلى الله عليه وسلم لا فطن بهم ولا صنعت فأمر الله تعالى ولئن صبرتم لهو خير للصائرين الآية فيالحذف ليكون ذلك مبالغة في التسليمة وإثباتها في الفعل جاء على القياس ولأن الحزن ثم دون الحزن اه وإلى ذلك أشار في المقرر اه كرخي (قوله في ضيق) بفتح الصاد وكسرهما سبعة ثمان وفي المصباح صاق الشيء صيقا من باب سار والام الضيق بالكسر وهو خلاف انسح فهو ضيق وضاق صدره خرج فهو ضيق أيضا اه (قوله أي لا تهتم عكرهم) أشار إلى أن ما صدر به وعبرة السمين مما يكرون متعلق بضميق وما صدر به أو عني الذي والعائد محذوف انتهت (قوله إن الله مع الذين اتقوا) أي اتقوا المثلة والزيادة في القصاص وسائر المناهي والذين هم محسنون يعني بالعفو عن الجاني وهذه المعية بالعون والفضل والرحمة يعني أن أردت أيها الإنسان أن أكون معك بالعون والفضل والرحمة فكن من المتقين المحسنين وفي هذا إشارة إلى التظيم لا مرا الله والشفقة على خلق الله قال بعض المشايخ كمال الطريق صدق مع الحق وصلح مع الخلق وكمال الإنسان أن يعرف الحق لداته والخير لأجل أن يعمل به وقبل الحرم ابن حبان عند الموت أوص فقال انما الوصية في المال ولا مال لي ولكي أوصيك بحوائجهم سورة النحل والله أعلم اه خازن (قوله بالطاعة والصبر) أي فالاحسان يعني جعل الشيء جميلا

لا ضد الاساءة وقوله بالعون والصبر متعلق بقوله مع الذين اه كرخي

حكمه ويقال إن الله لمجد صلى الله عليه وسلم لحافظون من الكفار والشياطين (ولقد أرسلنا من قبلك) يا محمد الرسل (في شيع الأولين) في فرق الأولين (وما يأتيهم من رسول) مرسل إليهم (إلا كانوا به) بالرسول (يسخرون) يستخرون (كذلك) هكذا (نسلكه) نترك التكذيب (في قلوب المحرمين) المشركين (لا يؤمنون) لا يأتونوا محمد صلى الله عليه وسلم والقرآن ونزول التذاب عليهم (وفدخلت) مضت (سنت الأولين) سيرة الأولين بتكذيب الرسل كما كذب قومك ومضت سيرة الله فيهم بالعذاب والمهلك

{سورة الاسرى مكية}

الاوان كادوا ليفتنونك
الايات الثمان مائة وعشر
آيات او واحد عشر آية

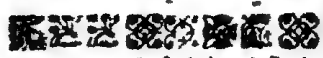
(بسم الله الرحمن الرحيم
سبحان) اي تنزيه (الذي
أمرى بعبد) محمد صلى الله
عليه وسلم (ايلا) نصب على
الظرف والامراء سير الليل
وفائدة ذكره الإشارة
بتمكبره الى تقابل مدته
(من المسجد الحرام) اي
مكة

من الله لم عند التكذيب
(ولو فقهنا عليهم) على أهل
مكة (بابا من السماء)
يدخلون فيه (فظلوا فيه)
فساروا فيه (يعرجون)
وسعدون وينزلون يعني
كالملائكة (انزلوا) كفار
مكة (انما سكركت ابصارنا)
أخذت أعيننا (بل نحن قوم
مصورون) مغلوبو العقل
قد صهرنا (واقدر جعلنا في
السماء بروجاً) قصورا وقال
تجووا وهي النجوم التي
يمتد بها في ظلمات الليل
والبحر (وزيناها) يعني
السماء بالكواكب
(لناطسين) اليها وهي
النجوم التي زين بها السماء
(وحفظناها من كل شيطان
رجيم) ملعون مطرود
بالنجوم التي يزجرون بها عن

{سورة الاسراء}

وتسمى سورة سبحان وسورة بنى اسرائيل اه خطيب (قوله الايات الثمان) آخرها قوله
تعالى سلطانا نصيرا ويرد على هذا أن الآية الأخيرة من الثمانية وهي قوله وقل رب أدخلني
مدخل صدق الخ نزلت بمكة لما أمر صلى الله عليه وسلم بالهجرة على ما أتى في كلامه ولهذا جزم
البيضاوي بأنها كلها مكية وحكى القول الذي فيه الاستثناء بقيل وبني أقوال أخرى المديني
منه أذكرها الخازن (قوله مائة) خبرنا لسورة (قوله سبحان) مصدر معاصي لسبح المشد
أو اسم مصدر له أو مصدر قيامي لسبح المخفف فانه يقال سبح في الماء وفيه معنى البعد والتنزيه
فيه بعد عن النقائص وعلى كل فهو علم حسن للتنزيه والتقديس منسوب بفعل مقدر أي سمعت
سبحان وقوله أي تنزيه الذي الخ أي تنزيه عن صفاته الجبر عن هذا الأمر العجيب الخارق للعادة
وهو الاسراء المذكور وكما أن المقصود بالتنزيه فالتعجب أيضا مقصود أي تعجبوا أو اعجبوا من
قدرة الله تعالى على هذا الأمر الغريب اه شيخنا وفي الكرخي قال النخويون سبحان أمم علم
للتسبيح وانتصاه على أنه مفعول مطلق بفعل مضمر قد دره أسبح الله سبحانه أي تسبحوا وهو
التقديس والتنزيه والتعبد من السوء في الذات والصفات والأفعال والأسماء والأحكام من
سبح في الماء وقدس في الأرض اذا ذهب فيه أو بعد يصدر به لتنزيه فاعل ما بعده عن النقائص
وحاصله ما أعيد الذي له هذه القدرة عن جميع النقائص ولذا لا يستعمل الا في الله تعالى اه (قوله
أسرى) يقال أسرى وصرى يعني سار في الليل وهم لا زمان لكن مصدر الأول الاسراء ومصدر
الثاني الأسرى بضم السين هكذا فالحمزة ليست للتعبية الى المفعول وانما جاءت للتعبية هنا
من الباء ومعنى أسرى به صيره سار في الليل وقوله بعبد أي بروحه وجسده على المعتمد اه
شيخنا وقال بعبد دون نبيه أو حبيبه ثلثا فضل به أمته كما ضلت أمة المسيح حيث ادعته لها أولان
وصفه بالعبودية المضافة الى الله تعالى أشرف المقامات والأوصاف اه كرخي (قوله نصب على
الظرف) أي لأمري اه كرخي (قوله وفائدة ذكره) أي الليل أي مع أنه معلوم من ذكر الاسراء
وقوله الإشارة الخ أي بالتنوين للتقليل أي في جزء قليل من الليل قيل قدر أربع ساعات
وقيل ثلاث وقيل أقل من ذلك وهذا بخلاف ما لو قيل أسرى بعبد الليل فان التركيب مع
التعريف يفيد استغراق السير لجميع أجزاء الليل اه شيخنا وفي الكرخي قوله الإشارة بتمكبره
الى تقليل مدته وذلك لان التشكيك قد يكون للتقليل والتقابل والتبعيض متقاربان فاستعمل
في التبعيض ما هو للتقليل اه وقوله مدته أي السير (قوله من المسجد) من ابتدائية وكان
الامراء به مدته في البقعة بعد البعثة وكان قبلها في المنام كما أنه رأى فتح مكة سنة ست وتحقق
سنة ثمان اه كرخي والحكمة في اسرائه الى بيت المقدس دون العروج به من مكة لانه محشر
الخلائق فيطؤه بقدمه ليهل على أمته يوم القيامة وقوفهم بركة أثر قدمه أولانه مجمع أرواح
الانبياء فاراد الله تعالى أن يشرفهم بزيارته صلى الله عليه وسلم ليخبر الناس بصفاته فيصدقوه
في الباقي اه كرخي (قوله أي مكة) عبر بذلك لصدق بكل من القولين المحكيين هنا وهو انه
هل كان تلك الليلة نائما في المسجد أو في بيت أم هانئ بنت عمه صلى الله عليه وسلم وفي الحقيقة
لا خلاف بين القولين لانه على القول الثاني احتمله الملائكة من بيتها وياؤه الى المسجد
وشقوا صدره هناك ثم ركب البراق من باب المسجد في الحقيقة ما حصل الاسراء الامن المسجد
فلا حاجة لما عبر به الشارح وكان المسجد الحرام انذاك في حيز الكعبة بقدر المطاف الاثن

(الى المسجد الاقصى) بيت
القدس لبعده منه (الذي
باركنا حوله) بالثمار والانهار
(لغريه من آياتنا) عجائب
قدرتنا (انه هـ) والسميع
البصير (اي العالم باقوال
النبي صلى الله عليه وسلم
واقواله فانهم عليه بالامراء
المشتمل على اجتماعه
بالانبياء وعروجه الى السماء
ورؤية عجائب



استماع الملائكة بهـ
الشياطين (الامن استرق
السمع) الامن اختلس
خلسة (فاتبه شهاب مبین)
يلحقه فحم مضى عطار متوقد
(والارض مدداها) بسطناها
على الماء (والقيمتا فيها)
على الارض (روامي) جبالا
ثوابت او نادا لها (وانبتنا
فيها) في الجبال ويقال في
الارض (من كل شئ) من
النبات والثمار (موزون)
مقدور مقسوم معلوم ويقال
من كل شئ موزون بوزن
مثل الذهب والفضة
والحديد والصفرة والرصاص
وغیر ذلك (وحملنا) خلقنا
(لكم فيها معاش) في
الارض من النبات والثمار
وما تأكلون ونشر بون
ونلبون (ومـ) من اسم له
برازقین) بقول ويرق من
لسم له برازقین بهـ في الطير

وكانت دور مكة حوله تنفخ اليه ثم وسعه الملوك وأول من وسع فيه عشرين المطاب فكانوا
يشترون دور مكة ويدخلونها فيه لكن لم يثبت هل وقفوا تلك الزبادات أو لا ولم يثبت أن المسجد
الأصل الذي هو الكعبة وما ولها بقدر المطاف حصل فيه وقفية من أحد فليحضر المقام
(قوله الى المسجد الاقصى) أي القاصي وأول من ساء آدم بعد أن بنى الكعبة بأربعين سنة
كما في المواهب فهو أول مسجد بني في الأرض بعد الكعبة اهـ (قوله بيت المقدس) من إضافة
الموصوف الى صفته أي البيت المقدس المظهر عن عبادة غير الله تعالى أي لم يعبد فيه صنم قط
وقوله لبعده منه توجيه لكونه أقصى والمسافة بينه ما قدر شهر أو أكثر اهـ (قوله الذي باركنا
حوله) أي بركة دنيوية وهي ليست الاحول الأقصى وأما في الداخل فالبركة في كل من
المجدين بل هي في الحرام أتم وهي كثرة الثواب بالعبادة فيه ما اهـ شيخنا وعبارة الخازن الذي
باركنا حوله يعني بالانهار والاثمار والثمار وقيل معناه مبارك كالأله مقرر الانبياء ومهبط الملائكة
والوحي وقبله الانبياء قبل نبينا صلى الله عليه وسلم واليه يحشر الخلق يوم القيامة انتهت (قوله
لغريه) متعلق بأمرى وقوله من آياتنا من التبعيض وانما أتى بها تعظيما لآيات الله تعالى فان
الذي رأى صلى الله عليه وسلم وأن كان جللا عظيما فهو بعض بالنسبة الى آيات الله تعالى
وعجائب قدرته وجليل حكمته قاله أبو شامة اهـ كرخي فان قلت لقطعة من في قوله من آياتنا
تقتضي التبعيض وقال تعالى في حق إبراهيم عليه الصلاة والسلام وكذلك نرى إبراهيم
ملكوت السموات والأرض وظاهر هذا يدل على فضيلة إبراهيم عليه الصلاة والسلام على محمد
صلى الله عليه وسلم ولا فائل به فما وجهه قلت ملكوت السموات والأرض من بعض آيات الله
تعالى أيضا وآيات الله أعظم من ذلك وأكبر والذي أراه محمد صلى الله عليه وسلم من آياته
وعجائبه تلك الليلة كان أفضل من ملكوت السموات والأرض فظهر بهذا البيان فضل محمد
صلى الله عليه وسلم على إبراهيم صلى الله عليه وسلم اهـ خازن وقرأ العامة لغريه بنون العظمة جريا
على باركنا وفيهم ما التفتت من الغيبة في قوله الذي أمرى بعبداه الى التسكلم في باركنا ولغريه ثم
التفت الى الغيبة في قوله انه هـ وان أعدنا الضمير على الله تعالى وهو الصحيح في الكلام التفتان
وقرأ الحسن لغريه بالياء من تحت أي الله تعالى وعلى هذه القراءة يكون في هذه الآية أربعة
التفتات وذلك أنه التفت أولا من الغيبة في قوله الذي أمرى بعبداه الى التسكلم في قوله باركنا ثم
التفت ثانيا من التسكلم في باركنا الى الغيبة في لغريه على هذه القراءة ثم التفت ثالثا من هذه
الغيبة الى التسكلم في آياتنا ثم التفت رابعا من هذا التسكلم الى الغيبة في قوله انه هـ وعلى الصحيح
في الضمير أنه لله تعالى وأما على قول نقله أبو البقاء ان الضمير في انه هـ هو للنبي صلى الله عليه وسلم
فلا يجي ذلك ويكون في قراءة العامة التفتات واحد وفي قراءة الحسن ثلاثة وهذا موضع غريب
وأكثر ما ورد الالتفات ثلاث مرات على ما قال الزمخشري في قول امرئ القيس

تطاول ليك بالانده الايات وقد تقدم النزاع معه في ذلك وبعض ما يجب به أول العاتجة
ولو ادعى مدع أن فيها خمسة التفتات لاحتاج في دفعه الى دلائل وأصح والخامس الالتفات من
قوله انه هـ الى التسكلم في قوله وآتيناهم موسى الآية والرؤية هنا بصرية وقيل قايمة واليه نحاسب
عطية اهـ ميم (قوله أي العالم الخ) فسر هاتين الصفتين بالعلم وهو غير طاهر وأبقاهما غيره على
ظاهرهما كما لبسوا في فقال انه هـ هو السميع لا قول محمد صلى الله عليه وسلم العليم بأفعاله فيكرمه
ويقره على حسب ذلك اهـ (قوله على اجتماعه بالانبياء) أي الرسل وغيرهم أي بأجسادهم

الملوكوت ومناجاته له تعالى
فانه صلى الله عليه وسلم لم قال
أثبت بالبراق وهو دابة أبيض
فوق الجمار ودون النخل
يضع حافره عند منتهى
طرفه وركبته فسارني حتى
أثبت بيت المقدس فربطت
الدابة بالحلقة التي تربط فيها
الانبياء ثم دخلت فصليت
فيه ركعتين ثم خرجت فغاءني
جبريل بآناه من خروانه من
أين فاختبرت اللذين قال
جبريل أصبت الفطر قال
ثم عرج بي الى السماء الدنيا
~~فوجدت~~ والوحش ويقال المذمة في
البطون (وان من شيء) وما
من شيء من النبات والثمار
والامطار (الا عندنا خزائنه)
مفاتيحه يقول بيدنا مفاتيحه
لا بأيد بكم (وما ننزله) يعني
المطر (الا بقدر معلوم) بكيل
ووزن معلوم يعلم الخزان
(وأرسلنا الرياح لواقح)
لاقح الشجر والاصحاب
(فأنزلناهم من السماء ماء)
مطرا (فأسقيناكموه) في
الارض (وما أنزلناه) لا طر
(بخازنين) بفاتحة بين (وانا
لننزلن نحيي) للبعث (ونغيث)
في الدنيا (ونحن الوارثون)
المساكين على ما في السموات
والارض بعد موت أهلها
وقبل موت أهلها (واقعد
علمنا المستقدمين منكم)

وأرواحهم معا على الصحيح كما قاله قول في معراجهم فأخرجهم الله من قبورهم وأحضرهم في بيت
المقدس واجتمع أيضا بالملائكة وأرواح أموات المؤمنين من مضى فصلى الجميع خلفه
مقتدين به اه شيخنا (قوله الملوكوت) وهو العالم الخفي الذي لم نشاهده كالملائكة والجنه والنار
اه شيخنا (قوله فانه صلى الله عليه وسلم الى آخر السودة) غرضه من هذا اثبات الامور الاربعة
التي ادعى ان الامراء مشتمل عليهم او هي احتماءه بالانبياء وعروجه ورؤية عجب المملوكوت
ومناجاته له اه شيخنا (قوله أثبت بالبراق) أي أنا في به جبريل من الجنة وهو بضم الباء
واشتقاقه من البرق لسرعة سيره أرض البرق أشدة صمما بياضه ولامان ثلاثه اه خازن
(قوله دابة) أي ليست ذكرا ولا أنثى وفي الاستعمال يجوز تذكريها وتأنيتها وقوله أبيض وب
نسخة بيضاء اه شيخنا (قوله عند منتهى طرفه) يسكون الرأى بصره وفي المصباح طرف
البحر طرفا من باب ضرب تحرك وطرف العين نظرها ويطاق على الواحد وغيره لانه مصدر
والطرف الناحية والجمع أطراف مثل سبب وأسباب اه (قوله فركبته) المذمة في كونه أسرى
بدرابكم القدره على طي الارض له الاشارة الى أن ذلك وقع له على حسب العادة في مقام خرق
العادة لان العادة جرت بأن الملك اذا استدعى من يختص به بعث اليه ما يركبه اه كرخي (قوله
بالحلقه) بالسكان اللام ويجوز فتحه او الابطال للاحتياط في الامور وبيان طلب تعاطي الاسباب
لا يقدح في التوكل اه خازن (قوله تربط فيها الانبياء) أي دواهم حين انبأهم لهذا المنزل وفي
المصباح ربطته من بَاب ضرب ومن باب فصل لغة شدته والرباط ما يربط به القربة
وغيرها والجمع ربط مثل كتاب وكتب اه (قوله فصليت فيه ركعتين) أي اماما بالانبياء والملائكة
وأرواح المؤمنين اه شيخنا (قوله فاختبرت اللذين) قال الخازن فيه احتصار والتقدير بخبرني
بينهما فاختبرت اللذين اه (قوله أصبت الفطرة) أي فطرة الاسلام أي الاسلام الذي فطر وجعل
عليه الخلق بحسب أصل الخلقة أي أصبت علامته وانما كان اللين علامة عليه لانه مهمل طيب
سائع للشاربين سائم العاقبة بخلاف الجرفاء المانحياث وحالمة لانواع الشر اه خازن (قوله
قال ثم عرج بي الخ) افظ قال من كلام الرازي الذي هو أنس بن مالك لان الحديث مروى عنه
كما في مسلم وقاعله ضمير يعود على النبي صلى الله عليه وسلم وقوله ثم عرج بفتحات متباعدة للفاعل
أي صعد معي أو صعد بي صاعدا بأمره لي بالصعود بخلافه في جميع ما سمي أي فانه معنى للفعول
واقطع في جميع ما سمي في يصح بناؤه للفاعل وللمفعول كما ذكره القليوبي في معراجهم (قوله
ثم عرج بي الى السماء الدنيا) أي بعد أن نصب لي هوأي جبريل معراجا أتى به من الجنة وهو سلم
له عشر مراقبة واحدة من فضة وأخرى من ذهب وجانباه أحدهما من ياقوتة حمراء والاخر من
ياقوتة بيضاء وهو مكل بالؤلؤ وغيره من معادن الجنة فقصه جبريل لي فعمل أسفله على حفرة
بيت المقدس وأعلمه الى العرش بين كل مراقبة والاخرى ما بين السماء والارض والمراقبة السفلى
منه كان محلها عند السماء الدنيا والثانية عند الثانية وهكذا فللسموات سبع مراقبة والثامنة
للسدرة والتاسعة للكرسي والعاشر الى العرش فلما هم بالصعود نزلت التي عند السماء الدنيا
فركبها وصعدت به الى السماء الدنيا فلما وصلها نزلت التي عند السماء الثانية فركبها وصعدت به
الى السماء الثالثة ثم نزلت التي عند الثالثة وهكذا اه من معراج القليوبي وفي القاموس
المراقبة بفتح الميم وكسر هاء الدرجة (قوله الدنيا) أي السفلى والقر في اقربها من الارض
اه شيخنا (فأنزل) بالسماء الدنيا من موج مكفوف أي من نوع من النفرق والتقطع والثانية

السؤال الثالث فاستقيم

جبریل فقہ لومن مہل

إليه قال قد أرسل إليّ فقمت

قد اعطى تطراحيين

عرجنا الى السماء الرابعة

افتقال جبریل فقل رومن

دعته اليه قال قد دعته اليه

وہ رحمہ فی ودعنا لی عنہم

فَأَسْتَفْتِيهِمْ جِبْرِيْلُ فَقَالَ لَهُمْ

ومن مصلح قال محمد ففعل

الذين نفقتم انما اخاذ الاناس سارون

عربي ونا إلى السماء السادسة

أنت قال جبريل فقل ومن

رعت الله قال قد رعت الله

ی و عالی بخیرم مرج سنالی

يحيى بل فقل من انت فقال

ذالنا ما را هم فاذا هم مستندان

100

قال محمد بن قيس، وقد بعث اليه قال قد بعث اليه فقهرنا

إليكم المذمور و قد اذبحوا له ذبائحكم و قد اذبحوا له ذبائحكم و قد اذبحوا له ذبائحكم

واذا نمرها كالتلال فلما
غشيها من امراته ما غشيها
تغيرت فما احدهم من خلق
الله تعالى يستطيع بصفها
من حسناتها قال فأوحى الله
الى ما اوحى وفرض على في
كل يوم وليلة خمسين صلاة
ونزلت حتى انتهت الى
موسى فقال ما فرض ربك
علي امتك قلت خمسين صلاة
في كل يوم وليلة قال ارجع
الى ربك فاسأله التخفيف
فان امتك لا تطيق ذلك
واى قد بلوت بنى اسرائيل
وخبرتهم قال فرجعت الى
ربي فقلت اى رب ضعف
عن امنى فخطب عني خمسا
فرجعت الى موسى قال
ما فعلت فقلت قد خطب عني
خمس اقال اامتك لا تطيق
ذلك فارجع الى ربك فاسأله
التخفيف لامتك قال فلم ازل
ارجع بين ربي وبين موسى
ويخطب عني خمسا خمسا حتى
قال يا محمد هي خمس سلوات
في كل يوم وليلة بكل صلاة
عشر فذلك خمسون صلاة
ومن هم بحسنة فلم يعملها
كتبت له حسنة فان عملها
كتبت له عشرة ومن هم
بسيئة واحدة ولم يعملها لم
تكتب فان عملها كتبت
بسيئة واحدة فترأت حتى
انتهت الى موسى فأخبرته
فقال ارجع الى ربك فاسأله

وهذه السدرة ثبيرة تبق وقوله كما ذان الغلبة أى في الشكل القوي والافضل ورقة منها
تظل جميع الخلق اه شيخنا (قوله كالقلال) قال الخطابي هي بكسر القاف جمع قلة بالضم
هي المزار يريد ان عمرها في الكبر مثل القلال وكانت معروفة عند المخاطبين فاذ لك وقع التثليل
بها اه كرخي (قوله فلما غشيها) أى نزل بها وقام بها ما غشيها من الحسن وكثرة الالوان الالهية
(قوله قال فأوحى الخ) انظر قال من كلام الراوى أى قال النبي صلى الله عليه وسلم حين تحدثه
عن الامراء وفيه اختصار أى فوقف ببريل عند ها وزجج في الحجب ووصات مكانا لم يصلة
مخلوق ما مخاطبني ربي ورأيت بيني وبينى بصري وأوحى الى ما أوحى وقوله ما أوحى أى امرار عجيبة
لم توح لغيري من الانبياء به منها لم يؤذن لي في لطهاره وقوله وفرض عطف خاص على عام اه
شيخنا (قوله وفرض على الخ) وقع في رواية أنس عن أبى ذر ففرض الله على امنى فاما ان يقال
في كل من الراوى اختصارا يقال ذكرنا فرض عليه يستلزم الفرض على الامة وماله كس
الامانة حتى من خصائصه اه كرخي (قوله على) أى وعلى امنى (قوله الى موسى) أى في
السماء السادسة قال القرطبي في تخصيصه عليه الصلاة والسلام بمراجعة بيننا في امر الصلاة
لكون ائمة كلفت من السلوات بما لم يكلف به غيرهما من الامة ففقت عليهم فاشفق موسى على
امة محمد صلى الله عليه وسلم ويشير لذلك قوله انى جرت الناس قبلك اه كرخي (قوله وخبرتهم)
وفي نسخة جرتهم أى اخبرتهم بأن كلفتهم باذن الله تعالى بركعتين في الغداة وركعتين في وقت
الزوال وركعتين في العشي فلم يطبقوا ذلك وعجزوا عنه (قوله فارجع الى ربك) أى الى مكان
مناجاة وخطاب ربك اه شيخنا (قوله ويخطب) أى الله عني خمسا وخمسا وجملة مرات الاسقاط
تسع وكلها رأى صلى الله عليه وسلم فيها ربه عز وجل بعيني بصره كما رآه في المرة الاولى التى فرض
فيها الحسين فرأى ربه عشر مرات اه شيخنا (قوله حتى قال يا محمد الى قوله كتبت سيئة واحدة)
هذا حديث قدسى من كلامه تعالى اه شيخنا (قوله بكل صلاة عشر) أى مضاعفة في الثواب
(قوله ومن هم بحسنة) هذا من جملة كلام الله والمراد بالهم بها العزم والتعميم اذ هو الذى يكلف
به الشخص في الخير والشر واما الهم الذى هو اضعف منه وحديث النفس الذى هو اضعف من
الهم والخطر الذى هو اضعف من حديث النفس والخاص الذى هو اضعف من الخطر فلا
يكاف بهذه الاربعة لافى خير ولا فى شر ونظم بعضهم الخمسة بقوله

مراتب القصد خمس هاجس ذكرها هـ خطا طر لحديث النفس فاستعما

بليته هم فعزم هـ كما هارفت هـ سوى الاخير فقهه الاخذ قد وقما

وقوله ومن هم بسيئة المراد بالهم فيها حقيقته التى هى أدون من حقيقة العزم واما العزم نفسه
فيؤاخذ به كما علمت فقوله فان عملها كتبت سيئة واحدة أى وكذلك ان عزم عليها ومهم ولم يعمل
فالحاصل ان العزم المهم على الحسنة يكتب له به حسنة وعلى السيئة يكتب عليه به سيئة وان غير
العزم من الاقسام الاربعة لا يكتب له به حسنة فى الخير ولا يكتب عليه به سيئة فى الشر فاعلم اه
شيخنا وعبارة ابن حجر في شرح الاربعة النووية فنهم بحسنة أى ارادها وترحم عنده فعلها
فعلم منه بالاولى حكم العزم وهو الجزم بفعلها والتعميم عليه فلم يعملها كتبها الله عنده أى فى كل
من الهم والعزم حسنة كاملة لان الهم بالحسنة يوجب الى عملها ويوجب الخير غير فالهم بها خير وان
هم بها أى أو عزم عليهم افعلها كتبها الله عنده عشر حسنات لانه أخرجهما من الهم الى ديوان
العمل فكتب له بالهم حسنة ثم ضوعفت فصارت عشرا وانهم بسيئة فلم يعملها بان ترك فعلها

التخفيف لا منك فان امتك
لا تطيق ذلك فقات قد
رجعت الى ربي حتى استحييت
رواه الشيخان واللفظ لمسلم
وروى الحاكم في المستدرک
عن ابن عباس قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم
رايت ربي عز وجل قال
تعالى (وآتيناموسى الكتاب)
التوراة



يعنى الاموات من الابرار
والامهات ويقال المستقدمين
منكم في الصف الاول (واقف
علمنا المستأخرين) يعنى
الاحياء من النبيين والانبيا
ويقال المستأخرين في الصف
الآخر (وان ربك هو
بحشرهم) الاولين والاخرين
(انه حكيم) حكم عليهم بالحشر
(عليهم) بحشرهم وبشواهم
وعقابهم (ولقد خلقنا
الانسان) يعنى آدم (من
صلصال) من طين متصلصل
(من حمأ) من طين (مسنون)
منقى ويقال مصدور
(والجان) آبا الجن (خلقناه
من قبل) من قبل آدم عليه
السلام (من نار السموم)
من نار لدخان لها (واذ
قال) وقد قال (ربك
لللائكة) الذين كانوا في
الارض وهم كانوا عشرة
آلاف (انى خالق) اخلق
(فتمنوا من صلصال) من
طين يتصلصل (من حمأ)

او التلغظ به الوجه الله تعالى لا تصوح له او تحرف ذى شوكه او يحجز اوريا بل قيل يا أم حبيبتك لان
تقديم خوف المخلوق على خوف الله تعالى محرم وكذلك الى باب محرم كتبها الله عنده حسنة كاملة
لان رجوعه عن العزم عليها خير اى خير في رضى في مقابلته بحسنة لا يقال نظير ما مر ثم من ان
الهم بالحسنة يكتب فيه حسنة ان يكون الهم بالسبئية يكتب فيه حسنة لان الهم بالشكر من اعمال
الغالب لاننا نقول قد تقرر ان الكف عنها خير اى خير وهو متأخر عن ذلك الهم فكان ناسخا له
قال تعالى ان الحسنات يذهبن السيئات وقد جاء في الحديث انك اذا تركت كراهة من جرائى من اجل
وان هم بها فمماها كتبت سيئة واحدة زاد احمد ولم تضاعف وبذل له فلا يجزى الامثاها ثم قوله
وان هم بها فمماها الخ فيه دليل على ان الهم لا يكتب معها الا فاعطاه ولا يؤاخذ به العبد وتناقض في
هذه المسئلة كلام السبكي فتارة افتى بأنه لا يكتب به شئ وتارة افتى بأنه يكتب به سيئة اخرى قال
السبكي في حاشيته ما حاصله ما يقع في النفس من قصد المعصية على خمس مراتب الاولى
المباحس وهو ما اتى فيها ثم جريانه فيها وهو الخاطى ثم حديث النفس وهو ما يقع فيه من
التردد هل يفعل او لا ثم الهم وهو ترجيح قصد الفعل ثم العزم وهو قوة ذلك القصد والجزم به
فالمباحس لا يؤاخذ به اجماعا لانه ليس من فعله وانما هو شئ طريقه قد راعى له وما بعده من
الخاطى وحديث النفس وان قدر على دفعه ما لم يكن ما مرفوعا بالحديث الصحيح اى وهو قوله
صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى تجاوز لامتى ما حدثت به انفسها ما لم يتكلم به اى في المعاصى
القولية او تعمل اى في المعاصى الفعلية لان حديثها اذا ارتفع فاقبله اولى وهذه المراتب الثلاث
لا أجوفها في الحسنات ايضا لعدم القصد واما الهم فقد بين الحديث الصحيح انه بالحسنة يكتب
حسنة وبالسبئية لا يكتب ثم ينظر فان تركها الله كتبت حسنة وان فعلها كتبت سيئة واحدة
والاصح في معناه انه يكتب عليه الفعل وحده وهو منى قوله واحدة وان الهم مرفوع اه
والاصح الذى ذكره مخالفه في شرح المنهاج فظهوره المؤاخذة بالهم زيادة على المؤاخذة بالفعل ثم
قال في الحلييات واما العزم فالحققون على انه يؤاخذ به سواء عمل او لم يعمل وخالف بعضهم
فقال انه من الهم المرفوع واحتج الاولون بحديث اذا التقى المسلمان بسيفيهما فاقا قاتل والمقتول
في النار قيل يا رسول الله هذا القاتل فما بال المقتول قال لانه كان حريصا على قتل صاحبه فعمل
بالحرص وبالاجماع على المؤاخذة باعمال القلوب كالخسدة والكبر والجب ومحبته ما يفض
الله تعالى وعكسه ونحو ذلك والعزم على الكبيرة وان كان سيئة فهو دون الكبيرة المعزوم عليها
انتهت لمخضة ومنها تعلم ان قوله صلى الله عليه وسلم في هذه الرواية التى رواها السوطى عن
انس لم تكتب معناه لم تكتب سيئة فلا ينافى انما تكتب حسنة اذا تركها الوجه الله تعالى كما
تقدم في رواية النووى التى شرحها ابن حجر (قوله استحييت) بيانه في تحتين بعد الحاء
المهملة (قوله رواه الشيخان) اى روى احديث الامراء من قوله انبت بالبراق الى هنا اى روى
معناه اى انقاعا عليه واللفظ الذى ذكرته انا هنا لم وأما البخارى فرواه بالفاظ بعضها غير
ما ذكرته هنا اه شيخنا (قوله واللفظ لمسلم) وخرجه مسلم من حديث عمار بن سلمة عن ثابت
عن افس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انبت بالبراق الخ اه خازن (قوله رايت
ربي) اى ليلة الامراء يعنى راسى عشر مرات الاولى في مرة الغرض والتسع بعدها في مرات
الخط والاصطاف اه شيخنا (قوله وآتيناموسى الكتاب) عقب آية الامراء هذه استطرادا
بجامع ان موسى اعطى التوراة بعيره الى الطور وهو بمنزلة معراجة لانه منع ثمة التكليم وشرف

(وحدناه هدى لى
اسرائيل) (ان لا يتخذوا
من دونى وكلا) يفتون
الى امرهم وفى قراءة يتخذوا
بالفتونية الفتاة وان زائدة
والقول مضمر يا ذرية من
حملنا مع نوح) فى السفينة
(انه كان عبدا شكورا) كثير
الشكر لنا حامدا فى جميع
احواله (وتضيبا) اوحينا
(الى بنى اسرائيل فى الكتاب)
التوراة (انفسدن فى
ارض) ارض الشام بالمعنى
(مرتين وتعلن عاترا كبيرا)
تغنون بعدا عظيما (فاذا
جاء وعد اولاهما) اولى مرتى
الفساد (بمشنا عليكم عبادا
لنا اولى بامس شديد) اصحاب
قوة فى الحرب والبطش
(فجاسوا) ترددوا لظلمكم
منهم (من طين منين
فاذا سوتيه) سوتيت خلقه
باليدى والارحام والعينين
وغير ذلك (ونفخت فيه من
روحى) جعلت الروح فيه
(فقد عواله) غيروا له
(ساحدين) بالحقية (فشهد
الملائكة) لا دم صلات
الله عليه (كلهم احصون
لا يامس) رئيسهم (الى)
تعظم (ان يكون مع
الاساجدين) بالعبودية لا دم
عليه السلام (قال) الله
تعالى (يا ايليس) يا ايس
من رحمتي (ملائكة) لا يكون

بامس الكليم والواو استئنافية او عاطفة على جملة سبحان الذى اسرى الخ لا على اسرى لبعده
وتكلفه اه شهاب (قوله وحملناه) اى مومى او انكباب ولى امرائيل متعلق بهدى او
بحملناه اه شهاب (قوله ان لا يتخذوا) منصوب بحذف النون ولا نافية وان مصدرية ولا م
التعليل مقدرة كما قدرها الشارح وهذا على قراءة التصانية اما على قراءة الفتونية فهو مجزوم
بحذف النون ولا نافية وار زائدة كما قال اه شيخنا (قوله فان زائدة والقول مضمر) اى مقولا
لم لا يتخذوا وقلنا لم لا يتخذوا والاولى ان تكون ان مفسرة لان هذا ليس من مواضع زيادة
ان بل ذلك فى نحو قولك ان جاء ربنا اما من الكرخى (قوله ذرية الخ) جعله الشارح منادى
وحرف البدء محذوف وعلى هذا فى الكلام حذف والتقدير يا ذرية من حملنا مع نوح كونوا كما
كان نوح فى اليهودية والاقبيادى كثرة الشكر لله تعالى بفعل الطاعات اه شيخنا وجملة انه
كان نعليل لهذا المحذوف وفى السهر قول ذرية العامة على نصبها وفهم اوجه احدها انه
منصوب على المفعول الاول لا يتخذوا والثانى هو وكلا ويكون وكلا لا يقع مفردا فى اللفظ
والمعنى به جمع اى لا يتخذوا وذرية من حملنا مع نوح وكلا كقوله تعالى ولا تأمركم ان تتخذوا
الملائكة وانبين اربابا الثانى انها منصوبة على البدل من وكلا الثالث انها منصوبة على
الاختصاص وبه بدأ الزمخشري الرابع انها منصوبة على النداءى يا ذرية من حملنا وخصوا هذا
الوجه بقراءة الخطيب فى تحذوا واه وواضح عليها لانه لا يلزم بل واز ان يادى الانسان شخصا
ويخبر عن آخر اه (قوله وفضينا) قضى يتعدى بنفسه اربع على واغما عداها بان انضمه معنى
اوحينا كما اشار له الشارح وفى المتن قضى يتعدى بنفسه فلما قضى زيد منها وطرا فلما قضى
مومى الا حل واغما تعدى هيا على لضمه معنى انقذنا واوحينا اى وانقذنا اليهم باقضاء المحنوم
ومتعلق بالقضاء محذوف اى بقضاءهم وقوله لثمة سدن جواب قسم محذوف تقديره والله
لثمة سدن وهذا القسم مؤكدا لثمة اى القضاء ويجوز ان يكون لثمة سدن جوابا لقوله وقضينا لانه
ضمن معنى القسم ومنه قولهم قضى الله لافلان فيكرونا القضاء والقدر محرى القسم فيثقل
على يثاقى به القسم اه (قوله اوحينا) المراد بالاجاء هنا الاعلام والاخبار بما سيحصل منهم
والموحى به محذوف اى بالقضاء مرتين دل عليه قوله لثمة سدن الخ واللام لام القسم اه (قوله
مرتين) الاولى بقتل زكريا فاقبهم الله تعالى ثم ناب عنهم والثانية بقتل يحيى اياه فاقبهم الله
ثم ناب عنهم ثم قال لم وان عدتم عدنا ثم عادوا فاقبهم الله بنسب بطرسوا الله صلى الله عليه
وسلم عليهم اه شيخنا والمران تنبيه مرة وهى الواحدة من المراتب على حد
« وفعله مرة كعباسه » وفى القاموس مر مر او مرورا جاز وذهب كاسترومره وبه جاز عابه والمرارة
الفعلة الواحدة والجمع مر بالضم ومرار بالكسر ومرر كعنب واقبه ذات مرة لا يستعمل الا طرما
وذات المرار اى مرارا كثيرة وجثته مر او مرتين اى مرة او مرتين اه (قوله وعدا ولاهما) اى
وقت وعد والمراد بالوعد الوعيد والمراد بالوعد المتوعد به اه شيخنا وفى المتن قول وعدا اى
موعود فهو مصدر واقع موقع مفعول وتركه الزمخشري على حاله لىكن بحذف مضاف اى وعد
عقاب اولاهما وقيل الوعد به نى الوعيد الذى يراد به الوقت فهذه ثلاثة اوجه والتضهير عائد
على المرتين اه وفى ابي السعد اى حان وقت العقاب الموعود به اه (قوله فغاسوا) فى قراءة
شاذة فغاسوا بجملة اه شيخنا وفى القاموس الجوس بالجم طاب الشئ بالامتنعاه وانتردد
خلال الدور والبيوت فى الغارة والطوف فيها كالجوسان والاجتباس وباه قال اه ثم قال

(خلال الديار) وسط دياركم
ليقتلوكم ويسببكم (وكان
وعدا مفعولا) وقد أفسدوا
الاولى بقتل زكريا فبعث
عليهم جالوت وجنوده
فقتلوهم وسبوا اولادهم
وخرى بآيت المقدس (ثم
رددنا لكم

مع الساجدين) باليهود

لا آدم (قال لم اكن لاهبدا

ابشر خلقته من صلصال)

من طين يتصلصل (من

حامسنون) من طين منقى

يقول لافنى لى ان اجد

لطين (قال) الله له (ما خرج

منها) من صورة الملائكة

ويقال من كرامتى ورحمتى

ويقال من الارض (فانك

رحيم) مأمون مطرود من

رحمتى (وان عليك اللعنة)

لعنتى ولعنة الملائكة

والخلائق (الى يوم الدين)

يوم الحساب (قال) ابليس

(رب) يارب (فأظننى)

فأجلتى (الى يوم يبعثون)

من القبور أراد الملعون أن

لاذوق الموت (قال) الله

(فانك من المنظرين) من

المؤجلين (الى يوم الوقت

المعلوم) النفخة الاولى (قال

(رب) يارب (أعوبتى)

كما أسلمتني عن الهدي

(لازيتن لهم) ابني آدم (في

قوله صدقته اعلمه صدقيا

قوله صدقته اعلمه صدقيا

قوله صدقته اعلمه صدقيا

قوله صدقته اعلمه صدقيا

قوله صدقته اعلمه صدقيا

قوله صدقته اعلمه صدقيا

والجوس بالهاء المهملة الجوس اه وفي السمين في سوا عطف على بعثنا أي ترتب على بعثنا اياهم
هـ ذ او الجوس بفتح الجيم وخه هـ مصدر جاس مخوس أي قنص ونقب قاله أبو عبيد (قوله
خلال الديار) فيه وجهان أحدهما أنه اسم مفرد بمعنى وسط كما قال الشارح ويؤيد قراءة
الحسن خلل الديار والثاني أنه جمع خلل بفتح الخاء وضم الهمزة وفتح اللام وفتح الدال وفتح
الواو (وكان) أي البيت المذكور وحوس الأعداء مفعول أي منجزا اه شـ يخنا وعبارة السمين أي
وكان الجوس أو مكان وعدا ولا هـ ما أو كان وعدا عقابهم اه (قوله بقتل زكريا بالخ) عبارة
البيضاوي أولاهما مخافة أحكام التوراة وقتل شعيا وقيل أرضاء ونا فيه ما قتل زكريا ويحيى
وقصد قتل عيسى عليهم الصلاة والسلام انتهت وفي القرطبي وقال ابن عباس وابن مسعود أول
الفساد قتل زكريا وقال ابن امحق فسادهم في المرة الاولى قتلهم شـ عيا نبي الله في الشجرة
وذلك انه لما مات صدقة ما كهم تنافسوا في الملك وقتل بعضهم بعضا ولم يلبسهم من نبيهم
فقال الله تعالى له قم في قومك فلما فرغ مما أوحى الله اليه عدوا عليه ليه قتلوه فهرب فالتفت
له شجرة فدخل فيها وأدركه الشيطان فأخذ يده من ثوبه فأراه سم آياه فوضعوا المنشار في
وسطها فقتلوهما حتى قطعوها وقطعوه في وسطها وذكر ابن احق أن بعض العلماء سبوا
أن زكريا مات موتا ولم يقتل اه (قوله وخرى بآيت المقدس) عن حذيفة قال قالت يارسول
الله لقد كان بيت المقدس عند الله عظيما جسيم الخطر عظيم القدر فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لم هو من أهل البيت ابتاه الله تعالى سليمان بن داود عليه ما السلام من ذهب
وفضة ودر وياقوت وزمردون ذلك أن سليمان بن داود لما ساءه من الجبن بأثوبه بالذهب والفضة
من المعادن وأتوا بالجرأه ورواياقوت والزمردون عزله الجح حتى نبوه من هذه الاصناف قال
حذيفة فقالت يارسول الله كيف أخذت هذه الاشياء من بيت المقدس فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان بني اسرائيل لما عسوا الله وقتلوا الانبياء ساط الله عليهم ثم ختمهم وهو من
الجوس وكان ملكه سبع مائة سنة هو قوله تعالى فاداءه وعدا ولا هـ ما عياهم عبادنا الاولى
باس شديد فاسوا خلال الديار وكان وعدا مفعولا فدخلوا بيت المقدس وقتلوا الرجال وسبوا
النساء والاطفال وأخذوا الاموال وجميع ما كان في البيت المقدس من هذه الاصناف
فاحتلوهما على سبعين ألفا ومائة ألف عجة حتى أودعوا ما أرض مال فأتا موايس فخدمون بني
امرائيل ويسمى ملكوتهم بالحزى والعقاب والنكال مائة عام ثم ان الله عز وجل رحمتهم فأوحى
الى ملك من ملوك فارس أن تسير الى الجوس في أرض بابل وان تستقدم من في أيديهم من بني
امرائيل فسار اليهم ذلك الملك حتى دخل أرض بابل فاستقدم من بقي من بني امرائيل من
أيدي الجوس واستقدم ذلك الحلي الذي كان من البيت المقدس وردته الله كما كان أول مرة
وقال لهم يا بني امرائيل ان عدتم الى المعاصي عدنا عليكم بالسبي والقتل وهو قوله عسى ربكم
ان يرحمكم وان عدتم عدنا فلما رجعت سوا امرائيل الى البيت المقدس عادوا الى المعاصي فسلط
الله عليهم ملك الروم فبصر وهو قوله تعالى فاداءه وعدا ولا هـ ما عياهم عبادنا الاولى ففزعهم
في البر والبحر فسبواهم وقتلهم وأخذوا أموالهم ونساءهم وأخذ جميع ما في البيت المقدس واحتله
على سبعين ألفا ومائة ألف عجة حتى أودعه في كنيسة الذهب فيها وفيها الآن حتى يأخذ الهدي
ويرده الى بيت المقدس وهو ألف سفينة وسبع مائة سفينة يرمي بها على بابل حتى ينقل الى بيت
المقدس وبها يجمع الله الاولين والآخرين وذكر الحديث اه قرطبي (قوله ثم رددنا) وضع

الكرة) الدولة والظلة
(عليهم) بعد مائة سنة يقتل
جالت (وأمددناكم بأموال
وبنين وجعلناكم أكثر
نغيراً) عشرة وقتنا (ان
أحسنتم) بالطاعة (أحسنتم
لأنكم) لأن ثوابها (وان
أسأتم) بالفساد (فلها)
أسأتمكم (فاذا جاء وعد)
المرّة (الآخرة) بعثناهم
(أيسوا وجوهكم) بجزونكم
بالمقتل والسبي خزنا بظهر
في وجوهكم (وليدخلوا
المسجد) بيت المقدس
قيصر بوه (كما دخلوه) ونزروه
(أول مرة وليتبروا) يهلكوا
(مأءلوا) غلبوا عليه
(تبروا) هلاكا وقد أفسدوا
ثانياً يقتل يحيى فبعث
عليهم مختصراً فقتل منهم
سورة المائدة
الأرض) السموات والذات
(ولا غوينهم) لأنهم
(أجمعين) عن الهدى
(العباد) منهم الخالصين
المعصومين مني ويقال
الموحدين أن قرأت بكسر
اللام ثم (قال) الله تعالى
(هذا صراط على مستقيم)
كريم شريف ويقال على
ممر من أطاعك وممر من دخل
مسلك ويقال هذا صراط
طريق مستقيم قائم برضاه
وهو الالام ويقال هذا
صراط على ربيع ان قرأت
بكسر اللام ورفع الياء (ان

موضع نزلانه لم يقع وقت الاخبار لكن لحقته عبر بالماضي اه كرخي (قوله الكرة) مفعول
رددنا وهي في الأصل مصدر كركر أي رجع ثم يديرها عن الدولة والقهر وقوله عليهم يجوز ان
يتعلق برددنا أو بنفس الكرة لأنه يقال كركر عليه فقهدي بعل ويجوز ان يتعلق بمحذوف على أنه
حال من الكرة اه صين (قوله الدولة) في المصباح تداول القول الشيء وهو محذوف في يد هذا
نارة وفي يد هذا أخرى والاسم الدولة بفتح الدال وضعها وجمع المفتوح دول بالكسر كقصة
وقمص وجمع المضموم دول مثل غرفة وغرف ومنهم من يقول الدولة بالضم في المال وبالفتح في
الحرب ودألت الايام تدول مثل دارت تدور وزناومعني اه (قوله والغامة) تفسير (قوله
وأمددناكم بأموال) أي بعد ما تبوا أموالكم وبنين بعد ما تبوا أولادكم فعدتم كما كنتم
(قوله نغيراً) النغير من ينفر مع الرجل من قومه وقيل جمع نفروهم الجند معون للذهاب إلى
العدو اه يضاي وفي الصين نغيراً منصوب على التمييز وفيه أوجه أحدها أنه فعل بمعنى
فاعل أي أكثرنا فرأى من نفروهم الثاني أنه جمع نفروهم بعد وعيد قاله الزجاج وهم الجماعة
الصائرون إلى الأعداء الثالث أنه مصدر أي أكثر نفروهم وحال الفوز والمفضل عليه محذوف
فتقدروهم أكثر نغيراً من أعدائكم وقدره الزحشري أكثر نغيراً مما كنتم عليه اه (قوله
لأن ثوابه) أي الأحسان (قوله فلها) خبر مبتدأ محذوف كما قدره الشارح واللام بمعنى على
وانما عبر بها للتشاكلة اه شيعنا وعبارة الكرخي أخرى اللام على بابها قال أبو البقاء وهو
الصحيح لأن اللام للاختصاص والعامل مختص بجزء عمله حسنة وسببه انتهى أو بمعنى على
وذكر اللام ازدواجاً أي مشاكلة قاله الكرماني بمعنى مقابلة لقوله لأنفسكم أو مثل يخفرون
لأن ثوابه وله الجين وهذه اللام تتعلق بمحذوف على أنه خبر مبتدأ محذوف وتقديره فلها الاساءة
لأنها كما أشار إليه الشيخ المصنف في التقرير انتهت (قوله فاذا جاء الخ) جواب الشرط
محذوف كما قدره بقوله بعثناهم دل عليه جواب إذا الأولى والماني فاذا جاء وعد الآخرة أي
الثانية بعثنا عليكم عبادنا الأولى بأس شديد وقوله ليسوا والواو للعباد أولى البأس الشديد
وهذا دليل للمحذوف وكذا المعطوف عليه وهو قوله وليدخلوا المسجد وليتبروا الخ اه شيعنا
وفي عود الوأوعلى العباد نوع استخفاف إذا المراد بهم أولاً جالت وحنوده والمراد بهم في ضمن
الضمير مختصرون وحنوده (قوله ليسوا وجوهكم) متعلق بهذا الجواب المقدر وقرأ ابن عامر
وحزرة وأبو بكر بالياء المقطوعة والهمزة المقطوعة آخر الفعل والفاعل اما الله تعالى واما الوعد
واما البعث واما النفي والوكافي لتوهم بنون العظمة أي انه وعد نحن وهو موافق لما قبله من
قوله به شيعنا عبادنا ورددنا وأمددنا وما به من قوله عدنا وجعلنا وقرأ الباقر ليسوا
مستنداً إلى ضمير الجمع العائد على العباد أو على النغير لأنه اسم جمع وهو موافق لما بعده من قوله
وليدخلوا المسجد كما دخلوه أول مرة وليتبروا ما علوا وفي عود الضمير على النغير نظر لأن النغير
المذكور من مخاطبين فكيف يوصف ذلك النغير بأنه يهود وجودهم الله هم الآن يريد هذا
القائل أنه عائد على لفظه دون معناه من باب عندي درهم ونصفه اه صين (قوله ما علوا)
مفعول به ليتبروا وما عبارة عن الابدأى وليتبروا السلا التي علوا عليها اه شيعنا (قوله
بقتل يحيى) هذا على خلاف المشهور والمشهور أنه قتل في حياة أبيه كما... أي عن أبي السعد
في سورة مريم (قوله مختصراً) بضم الباء وسكون الخاء المجهمة والهاء المشددة معناه ابن ونصر
بفتح النون وتشديد الصاد وبالراء الملهمة اسم صن وهو علم أعجمي مركب من كذا اضبطه في

القاموس بمنزلة الباء من تحت وفتح التون من نصر ثم قال فيه في باب الراء كان مختصرا وجد
وهو صغير مطروحا عند صنم ولم يعرف له أب فنسب إليه اه قيل انه ملك الافانيم كلها وقال ابن
قته لا أصل للكلمة له اه شهاب وكان عاملا في كهراسب على بابل اه بيناوى والهراسب ملك
ذلك العصر وبابل ملكة معروفة اه شهاب (قوله الوفا) أى نحو الاربعين وسبى ذريتهم نحو
السبعين ألفا اه شيخنا قيل دخل صاحب الحبش مذبح قرايينهم فوجد فيه دما بقل فسألهم
عنه فقالوا دم قريان لم يقبل منافقا لما صدقوني فقتل عليه الوفا منهم فلم يهد الدم ثم قال ان لم
تصدقوني ماتركت منكم أحدا فقالوا له انه دم يحيى فقال مثل هـ ذا يقتكم ربكم منكم ثم قال
يا يحيى قد علم ربى وربك ما أصاب قومك من أجلك فاهد بأذن الله تعالى قبل أن لا يبقى أحدا
منهم فهدأ أى سكن اه بيناوى (قوله في الكتاب) أى التوراة (قوله وضرب الجزية عليهم)
أى على باقهم (قوله للكافرين) أى منهم ومن غيرهم (قوله محبسا) بفتح الباء كقعد أى محلا
يجسئون ويجهنون فيه اه شيخنا وقيل محبسا بفتح السين بباطية غير مشددة اه بيناوى وفى
الشهاب قوله محبسا أى مكان الحبس المعروف فان كان محبسا اسم مكان فهو جامدا لا يلزم
تذكيره ولا تأنيته وان كان بمعنى حاصر أى محبطينهم وفعل بمعنى فاعل يلزم مطابقة فكان
يقال محبيرة فاما لانه على النسب كلابن ونامر أو لانه على فعل بمعنى مفعول أولان تأنيث جهنم
غير حقيقى أولتاو باها بذكر كالسجن والحبس اه وفى الكرخى واما فى أن عذاب الدنيا
وان كان شديدا الا أنه قد تغلبت بعض الناس عنه والذي يقع فيه يقتلنى اما بالموت أو بطريق
آخر واما عذاب الآخرة فإنه يكون محبطينه لارجاء فى الخلاص عنه اه (قوله بهدى)
مفعوله محذوف أى يهدى كل الناس أى يهدى قبيحهم فيصل بهدائته وهم المؤمنون وبعضهم
لا وهم الكافرون اه شيخنا (قوله ويخبر أن الذين) أشار الى أن وأن الذين لا يؤمنون معطوف
على يبشر يا ضمير مخبر كما صرح به البيناوى أى فلا يكون ذلك داخل في حيز البشارة وعليه
جوزى السفاقي اه كرخى وعبارة السهمين وأن الذين لا يؤمنون فيه وجهان أحدهما أن
يكون معطافا على أن الأولى أى يبشر المؤمنين بشيئين باجر كبير ويتعذب أعدائهم ولا شك
أن ما يصبى عدوك مرورك وقال الزمخشري ويحتمل أن يكون المراد ويخبر بأن أى أنه من باب
الخنف أى ذلك ويخبر وأبقى مع موله وعلى هذا فيكون أن الذين غير داخل في حيز البشارة
لا شك ويحتمل أن يكون قصده أنه أريد بالبشارة مجرد الاخبار سواء كان بخير أم شر وهل هو
فيه ما حقيقة أوفى أحدهما وحتمذ يكون جميعا بين الحقيقة والمجاز أو استعمالا للشترك
في معنييه وفى المسئلتين خلاف مشهور وعلى هـ فافلا يكون قوله وأن الذين لا يؤمنون غير
داخل في حيز البشارة إلا أن الظاهر من مذهب الزمخشري أنه لا يجيز الجمع بين الحقيقة والمجاز
ولا استعمال المشترك فى معنييه اه (قوله ويدع الانسان) القياس أن تثبت وأودع لانه
مرفوع الا أنه لما وجب سقوطها لفظا لاجتماع الساكنين سقطت فى الخط أيضا على خلاف
القياس ونظيره سندع الزبانية اه زاده (قوله اذا مضى) الضمير شدة القلق من الغم (قوله
أى كدعائه) أى فى الالتجاء وقوله له أى لما ذكرنا أشار الى ان الباءين متعلقتان بالدعاء على
بابهما المحذوعوت بكذا والمصدر منافى لافاعله اه كرخى وتقدم فى سورة يونس أنه يستجاب له
فى الخير ولا يستجاب له فى الشر فراجع (قوله الانسان الجنس) لان احدا من الناس لا يعرى
عن عجله ولو تركها لكان تركها أم لم فى الدين والدنيا اه كرخى (قوله عجولا) أى يسارع

الوفاوسى ذريته هم ونوب
بنت المقدس وقلنا فى
الكتاب (عمى ربكم ان
يرحمكم) بعد المرة الثانية ان
تبتهم (وان عدتم) الى الفساد
(عدنا) الى العقوبة وقد
عادوا بتكذيب محمد صلى
الله عليه وسلم فسلط عليهم
بقتل قريظة وفى التنزيل
وضرب الجزية عليهم
(وجعلنا جهنم للكافرين
حصيرا) محبسا ومحبنا (ان
هذا القرآن يهدى للقى) أى
للطريقة التى (هى اقوم)
اعدل واصوب (ويبشر
المؤمنين الذين يملكون
الصالحات ان لهم اجرا كبيرا
ويخبر (ان الذين لا يؤمنون
بالآخرة اعتدنا) اعدنا
(لهم عذابا اليما) مؤلما هو
النار (ويدع الانسان
بالشر) على نفسه وأهله اذا
ضجر (دعاه) أى كدعائه
له (بالخير وكان الانسان
الجنس) (عجولا) بالدعاء
على نفسه وعدم النظر

عبادى المؤمنين (ليس
لهم سلطان) ملك ولا
مقدرة (الامن اتبعك)
الاعلى من أطاعتك (من
الغافرين) من الكافرين
(وان جهنم لموعدهم)
مصيرهم عن أطاعتك
(أجمعين لها سبعة أبواب)
بعضها أسفل من بعض

والفهم والعلم والعمر والرزق والسعادة والشقاوة والانسان لا يمكنه أن يتجاوز ذلك المقدار
ويخبر عنه بل لا بد وان يصل اليه ذلك القدر بحسب الكمية والكيفية فلكل الاشياء المقدرة
كانها نظير اليه ونفسه ير اليه ولهذا المعنى لا يبعد ان يعبر عن تلك الاحوال المقدرة بالظواهر
فقوله تعالى الزمناه طائر في عنقه كناية عن ان كل ما قدره الله ومضى في علمه حصوله فيما
علمه فهو لازم له واصل اليه غير منحرف عنه واليه الاشارة بقوله صلى الله عليه وسلم حسب القلم بما
هو كاش الى يوم القيامة اه ملخصا اه خطيب وعبارة البضاوي طائر اى علمه وما قدر له
كانه يطير اليه من عش الغيب وكرر القدر لما كانوا يستبشرون ويتشاءمون بسنوح الطائر
وبروحه استعير لما هو سبب الخبر والسمر من قدر الله وعمل العبد اه وقوله لما كانوا الخ أى لما
عملوا الخ ترسيباً للخبر والنشر وأسندوهما اليه باعتباره سنوحه وبروحه استعير الطائر لما كان
سبباً لما هو وقد رآه وعمل العبد فكانا سببي الخبر والشر وسنوح الطائر عبارة عن مروره على
مياسر الانسان الى ميامنه وبروحه عبارة عن ضد ذلك كانوا يستبشرون بالاول ويتشاءمون
بالثاني اه زاده واى ايضا قوله استعير الخ فكما ان الطائر الحقيقي يأتي الى كل ما يأتي اليه منتقلا
من عشه وكرره فكذلك الحوادث تنتمى الى الانسان بعد ثبوتها في علم الله اه (قوله يحمله في
عنقه) هذه نسخة وفي اخرى علمه في عنقه وفي اخرى علمه في عنقه وعلى كل منها ففي
كلامه تفسير الطائر بغير الاول العمل والثاني الكتاب الحقيقي وهو ماد كره بقوله وقال
بجاهد الخ اه شيخنا (قوله لان اللزوم فيه أشد) عبارة الى السعوى في عنقه تصويرا لشدة اللزوم
وكمال الارتباط اه (قوله وقال بجاهد الخ) وقد روى عن ابن مسعود رضى الله عنه أنه قال يا رسول
الله ما أول ما يلقي الميت اذا دخل قبره قال يا ابن مسعود ما سألتني عنه أحد الا أنت فأول
ما يناديه ملك اسمه رومان يحوس خلاز المقابر فيقول يا عبد الله اكتب غمك فبقول ليس بهى
دواة ولا قرطاس فيقول كفى قرطاسك ومدادك ريقك وفكك اصبعك ففقطاه له قطعة من
كفنه ثم يجعل العمدة يكتب وان كان غير كاتب في الدنيا فيذ كر حية ثم حسانته وسمايته كيوم
واحد ثم يطوى الملك النقطه ويعلقها في عنقه ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وكل انسان
الزمناه دائره في عنقه اى علمه اه من تذكرة القرطبي (قوله ونخرج له يوم القيامة كتابا) اى
مكتوباً فيه علمه لا يبعد رصغرة ولا كبيرة الا احصاها قال الحسن بسطت لك صحيفة ووكلك بك
ما كان فهم ما عن عينك وعن شمالك فأما الذى عن عينك فيحفظ حسنة اهلك وأما الذى عن
يسارك فيحفظ عليك سياتك حتى اذا امت طويت صحيفة فتك وجعلت معك في ذبك حتى تخرج
لك يوم القيامة اه خطيب (قوله اقرأ كتابك) روى عن قتادة أنه يقرأ في ذلك اليوم من لم يكن
في الدنيا قارئاً اه أبو السعود (قوله بلقاء مفشورا) أى يلقي الانسان أو يلقاه الانسان اه أبو
السعود (قوله كفى بنفسك) أى كفى نفسك بالباء زائدة فى الفاعل وحسب ما يزوع عليك
متعلق به وهو ما معنى الحاسب أو بمعنى الكافى اه من البضاوي وفى السمين قوله حسيما فيه
وجهان أحدهما أنه تميز قال الزمخشري وهو بمعنى حاسب كضرب بمعنى ضارب وصريح بمعنى
صارم ذكرهما سيبويه وعليك متعلق به من قولك حسب عليه كذا ويجوز أن يكون بمعنى
الكافى ووضع موضع الشهيد فعدى به الى لان الشاهد بكفى المدعى ما أهله فان قلت لم ذكر
حسيما قلت لانه بمنزلة الشاهد والقاضى والأمين وهذه الامور يتولاها الرجال فكانه قيل كفى
بنفسك رجلاً لا حسيما ويجوز أن تؤول النفس بمعنى الشخص كما يقال ثلاثة أنفس والثاني أنه

حسيما محاسباً
نبي عبادى (خبر عبادى
(أنى انا الغفور) المتجاوز
(الرحيم) لمن مات على
التوبة (وأن عبادى هو
العذاب الايم) الجميع لمن
لم يتوب ويات على الكفر
(ويشتم) اخبرهم (عن
ضيف ابراهيم) عن اضياف
ابراهيم جبريل واثى عشر
ملكاً معه (أذنت لموا عليه)
على ابراهيم (فقالوا سلاماً)
سلاموا عليه (قال) لهم ابراهيم
حين لم يطعموا من طعامه
(انامنكم وجلون) خائفون
(قالوا الا نوحى) لا تفرق
يا ابراهيم منا (انا نبشرك
بغلام) بولد (عليهم) فى صغره
حليم فى كبره (قال أبشركونى)
بالولد (على أن مسنى
الكبر) بعد ما أصابنى
الكبر (فم تبشرون) فبأى
شي تبشرون الا أن (قالوا)
بشرك بالحق) بالولد (فلا
تكن من القانطين) من

(من اهتدى فانما يهتدى
 انفسه) لان ثواب اهتدائه له
 (ومن ضل فانما يضل عليها)
 لان انما عليها (ولا تزر)
 نفس (وازره) اثمة أى
 لا تحمل (وزر) نفس (أخرى)
 وما كما معنيين) أحدا
 (حتى نبعث رسولا) بين له
 ما يجب عليه (واذا أوردنا ن
 نهلك قرية أمرنا مترفيها)
 منعه جميعها بمعنى رؤسائها
 بالطاعة على لسان رسلنا
 (ففسقوا فيها) فخرجوا عن
 أمرنا (فخلق عليها القول)
 بالعذاب (فدمرناها دميما)
 أهلكناها باهلا لأهلها
 وتخربها (وكم) أى كثيرا
 (أهلكنا من القرون) الأمم
 (من بعد نوح وكفى بربك
 بذنوب عباده خبيرا بصيرا)
 عالميا بواطنها وظواهرها
 وبه يتعلق بذنوب (من كان
 يريد) بعمله (العاجلة) أى
 الدنيا (مجلنا له فيها ما نشاء
 لمن نريد) التجهيل له بدل من
 له بأعادة الجار (ثم جعلنا له)
 في الآخرة (جهنم بدلها)
 بدخلها (مذموما) مملوما
 (مدحورا) مطرودا عن
 الرحمة (ومن أراد الآخرة
 وسعى السعيها) عمل عملها
 الايسين من الولد (قال)
 ابراهيم (ومن يقنط) يئس
 (من رحمة ربه الا الضالون)
 الكافرون بالله أو بغيره

منصوب على الحال وذ كرنا تقدم وقيل حسبب بمعنى محاسب كخلفا وجليس بمعنى مخالط
 ومحاسن اه (قوله من اهتدى فانما يهتدى لنفسه) هذا حاصل ما تقدم من بيان كون القرآن
 هاديا لا قوم الطرائق ولزوم الاعمال لا محابا إلى من اهتدى بهدائه وعمل بما في تضاعفه من
 الاحكام وانتهى بها عن اهتدائه الى نفسه لا تضطاه الى غيره ممن لم يهتد
 ومن ضل أى عن الطريقة التي يهديه اليها فانما يضل عليها أى فانما وبال ضلاله عليها الاعلى
 من عداه ممن لم يباشره حتى يمكن مفارقة العمل اصاحبه ولا تزر وازرة وزر اخرى تأ كيد للجملة
 الثانية أى لا تحمل نفس حاملة للوزر زرنفس اخرى حتى يمكن تخاص النفس الثانية عن وزرها
 ويختل ما بين العامل وعمله من التلازم بل انما تحمل كل منهما وزرها وهذا تحقيق لمعنى قوله
 تعالى وكل انفسا الزمناه طائرته في عنقه وأما ما يدل عليه قوله تعالى من يشفع شفاعته سنة
 يكن له نصيب منها ومن يشفع شفاعته سيئة يكن له كفل منها وقوله تعالى ليحدهم ملوا أوزارهم
 كاملة يوم القيامة ومن أوزار الذين يضلونهم بغير علم من حمل الغير وزرا الغير وانقاعه بحسنه
 ونظره بسببته فهو في الحقيقة انتفاع بحسنه نفسه وتضرر بسببته فان جزاء الحسنه والسببته
 اللتين يعملهما العامل لازم له وانما الذي يصل الى من يشفع جزاء شفاعته لا جزاء أصل الحسنه
 والسببته وكذلك جزاء الضلال مقصور على الضالين وما يحمله المضلون انما هو جزاء الاضلال
 وانما خص التأ كيد بالجملة الثانية قطعاً لا طماع الفارغة حيث كانوا يزعمون أنهم ان لم يكونوا
 على الحق فالنصرة على أسلافهم الذين قلدهم اه أبو السعود (قوله بين له) أى للأحد (قوله)
 أمرنا مترفيها في القاموس الترفه بالضم التعممة والطعام الطيب والثنى الظرف تخلص به
 صاحبك وترف كفرح تنعم وأترفته النعمة أطفهأ ونعمته كترفته تترفا والمترف ككرم المتروك
 يصنع ما يشاء ولا يمنع والمتنعم لا يمنع من تنعمه وتترف تنعم اه (قوله بالطاعة) متعلق بأمرنا
 (قوله وكم أى كثير الخ) كم نصب بأهلكنا ومن القرون تميزا لكم ومن بعد نوح من لا يتبداء
 الغاية والاولى للبيان فلذلك اتخذ متعلقهما وقال الخوف في الثانية بدل من الاولى وإيس كذلك
 لاختلاف معنيهما وانما قال من بعد نوح لانه أول من كذبه قومه ومن ثم لم يقل من بعد آدم اه
 كرخي (قوله وكفى بربك) الباء زائدة في الفاعل وخبيرا بصيرا بانه ميزان النسبة كفى وبذنوب
 متعلق بخبيرا بصيرا كما قال المفسر اه من السمين (قوله عالميا بواطنها) لف ونشر مرتب (قوله)
 العاجلة) نعت لمخدوف أى الدار العاجلة اه شيخنا (قوله مجلنا له فيها ما نشاء لمن نريد) قيد
 المجل والمجمل له بالمشيئة والارادة لانه لا يجسد كل ممن ما يقتضاه ولا كل واحد جميع ما يهواه
 وقيل الآية في المنافقين كانوا براؤن المسلمين ويفزون معهم ولم يكن غرضهم الامساك منهم في
 الغنائم ونحوها اه يفتاوى (قوله بدل من له بأعادة الجار) يعنى أن قوله لمن نريد بدل بعض من
 كل أى من الضم يرفى له بأعادة العامل وهو اللام فى لمن ومفعول نريد مخدوف أى لمن نريد
 تجهيله والضمير فى له عائد على من الشرطية وهو فى معنى الجمع ولكن جاءت الضمائر هنا على
 اللفظ لا على المعنى اه كرخي (قوله ثم جعلنا له جهنم) جهنم مفعول أول وله مفعول ثان وقوله
 يصلاها حال من الضمير فى له وقوله مذموما مدحورا حالان من الضمير فى يصلاها اه شيخنا
 (قوله ملوما) أى من الخلق وقوله مدحورا أى من الخلق وفى المختار مدحوره من باب
 خضع طرده اه (قوله سعيها) فيه وجهان أحدهما أنه مفعول به لان المعنى وعمل لها عملها
 والثانى أنه مصدر ولها أى من أجلها اه سمين وفى السكر خي قوله سعيها اللاتى بها اشارة الى أن

سعيه المفعول به أو حق سعيه فيها فيكون مصدرا وفائدة اللام اعتبار النية والاختصاص لانها للاختصاص اه (قوله اللاتقربها) وهو الاتيان بما أمر به من الاقتراب عما نهى عنه لا التقرب بما يحترعون بآرائهم اه أبو السعود (قوله حال) أي من الضمير في سعي وقوله فأولئك فيه مراعاة معنى من بعد مراعاة لفظها والاشارة لمن جمع الشروط الثلاثة اه شيخنا وفي الخطيب وعن بعض المتقدمين من لم يكن معه ثلاث لم ينفعه عمله إيمان ثابت ونية صادقة وعمل مصيب وتلا هذه الآية اه (قوله مثابا عليه) فان شكر الله لعباده اثنائهم وقبول أعمالهم اه شيخنا (قوله كلا) مفعول به انعم وقوله من الفريقين أي مريد الدنيا ومريد الآخرة وقوله بدل أي بدل كل أي بدل من المفعول وهو كذا فكأنه قيل غده هؤلاء هؤلاء الأول للأول والثاني للثاني فهو لف ونشر مرتب اه شيخنا (قوله عطاء ربك فيها) أي المعطى فيها كالرزق والجناء اه وقوله ممنوعا عن أحد أي لا يمنعه من مؤمن ولا كافر تفضلا اه بيشاوي (قوله انظر كيف فضلنا بعضهم) كيف منصوب على الحال بفضلنا اه بيشاوي وقوله على الحال أي انظر فضلنا بعضهم على بعض كائن على أي حالة أو كيفية اه كازروني وفي السمين كيف نصب ما على التشبيه بالظرف واما على الحال وهي معلقة لا نظير بمعنى تفكر اه (قوله وللاخرة) اللام لام ابتداء أو قسم (قوله من الدنيا) أي من درجاتها ومن تفضلها اه شيخنا أي التفاوت في الآخرة أكبر لان التفاوت فيم بالجنة ودرجاتها وانما ورد ركايتها اه بيشاوي (قوله لا تجعل مع الله الخ) خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم والمراد غيره أو لكل مكلف وحاصل ما ذكر في هذه الآيات من أنواع التكليف خمسة وعشرون نوعا بعضها أصلي وبعضها فرعي وقد ابتدئت بالأصلي في قوله لا تجعل مع الله الخ وختمت به أيضا في قوله لا تجعل مع الله الخ آخر فتلقى في جهنم ملوما مدحورا اه شيخنا وفي زاده لما بين الله أن سعاده الآخرة منوطه بإرادتها بأن سعي سعيها وبأن يكون مؤمنا شرعا في تفصيل هذه الأمور المجملة فبدأ بشرح حقيقة الإيمان وبيان ما هو العلم مدة فسه وهو التوحيد فقال لا تجعل الخ ثم ذكر عقبيه سائر الأعمال التي يكون من عمل بها ساعيا في الآخرة اه (قوله فتقعد مذموما مخذولا) قعد يجوز أن تكون على بابها فينصب ما بعد ما على الحال ويجوز أن تكون بمعنى صار فنصب ما بعد ما على الخبرية وإلى ذهب الفراء والمجشي اه سمين وقوله على بابها وعلى هذا الاحتمال تكون بمعنى تجز وعبارة البيشاوي أو فتجوز من قوله ثم قعد عن الشيء اذا تجزعه اه وقوله مذموما أي من الخلق وقوله مخذولا أي من الخلق فقول الشارح لا ناصر لك تفسيره الثاني اه شيخنا (قوله وقضى أمر) وقيل قضى بمعنى أوصى وقيل بمعنى حكم وقيل بمعنى أوجب وقيل بمعنى ألزم اه سمين (قوله أن لا تعبدوا الاياه) أن هذه يحتمل أن تكون مصدرية فلا نافية والفعل منصوب بخذف النون وهذا ما جرى عليه الشارح ويحتمل أن تكون مخففة من النفي وإسمها ضمير الشأن ولانها مية فالفعل مجزوم بخذف النون اه شيخنا وقول الشارح أي بأن لا غير سديد حيث أثبت النون بين الهمزة والنافية بقلم الجرزة فيقتضي أنها من رسم القرآن مع أنه ليس كذلك وقد نص في شرح الجزرية على أن ما عدا المواضع العشرة يكتب موصولا أي لا تثبت فيه النون وتقدم نظير هذا الاعتراض على صنيعه في سورة هود في قوله تعالى أن لا تعبدوا الا الله بأبسط من هذا فراجع ان شئت (قوله بأن تبروها) في المصباح بر الرجل ببر أو زان علم يعلم علماء فهو ببر بالفتح وبار أيضا أي صادق أو نقي وبررت والذي أبره بر أو برورا أحسن الطاعة إليه ورفقت به وتخربت محابه وتوقيت مكارهه اه وفي القاموس

اللاتقربها (وهو مؤمن) حال (قوله لئلا تكونوا) كان سعيهم مشكورا) عند الله أي مقبولا مثابا عليه (كلا) من الفريقين (فقد) تعطى (هؤلاء هؤلاء) بدل (من) متعلق بنعم (عطاء ربك) في الدنيا (وما كان عطاء ربك) فيها (محظورا) ممنوعا عن أحد (انظر كيف فضلنا بعضهم على بعض) في الرزق والجناء (وللاخرة أكبر) أعظم (درجات) (أكبر تفضيلا) من الدنيا فمنه في الاعتناء بها دونها (لا تجعل مع الله الخ) خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم (فتقعد مذموما مخذولا) لا ناصر لك (وقضى) أمر (ربك أن) أي بأن (لا تعبدوا الاياه) أن تحسبوا (بالوالدين احسانا) بأن تبروها

(قال) ابراهيم الجبريل واعوانه (فما خطبكم) فما شأنكم وبماذا جئتم (أيها المرسلون) قالوا اننا أرسلنا إلى قوم مجرمين (مجرمين) مشركين اجترموا الهلاك على أنفسهم وعملهم الخبيث يعنون قوم لوط (الا آل لوط) اجتنبه زاعورا وريثا وامراته الصالحة (انما نهوهم) من الهلاك (أجمعين الا امرأته) واهله المنافقة (قدرنا) عليها (انها) لمن الغابرين) لمن الباقين

(أما يبلغن عندك الكبير
أحدهما) ناعل (أو كلاهما)
وفي قراءة يبلغان فاحدهما
بدل من ألنه (فلا تقل لهما
أف) بفتح الفاء وكسرهما
منو باو وعير منون مصدر
يعني تباوقعا (ولا تنهرهما)
تجرهما (وقل لهما قولا
كرما) جيلالين (واخفض
لهما جناح الذل) أن لهما
جناح الذل

المختلفين بالهلاك (فلمساء
أز زط) لي لوط (المرسلون)
جبريل واعدوا له (قال انكم
فرم منكم) في بلدنا هذا
لم نعرفكم ولم نعرف سلامكم
فمر أجلى ذلك قال انكم
فرم منكم كرون يعني جبريل
وعدوا له (قائلون) شئت
تم نوافيه بمكرون) يشكون
مراته اب (وتيتك بالحق)
أحدك بخبر العذاب
إراد صادقون) في مقاتلنا
بالعذاب نازل عليهم
أمرهم بأهلك) فأدج أهلك
(تخ من الليل) يعني
رأوا له عند السحر
(أرابع) بأرهم) أمس
أهم فهو صغر (ولا يلتفت)
أف منه) أم أحد
أف من) سيروا (حدث
فرم من) صغر (وقضينا
أمره) أم الأمر) أمرناه
الأنبياء إلى صغر ويقال
أنه يبرأه (أن دابر) غابر

وبررته أبره كعلمته وضربته اه (قوله أما يبلغن) ان شرطية وما زائدة والفعل مبني على الفتح
لأنه بنون لتوكيد الثقيلة وقوله وفي قراءه الخ وعلم الخ بالفتح مجزوم بحذف نون الرفع بخلافه
على القراءة الأولى فهو في محل جزم وعلى كلا القراءتين نحو اب الشرط هو قوله فلا تقل لهما الخ
أي ان يسمع أحدهما الكبير عندك فلا تقل لهما الخ والتقييد بهذا الشرط خرج بخروج الغالب من
أن الولد أغلظ منه أو بوالديه عند الكبير والافتقار فلا تقل لهما الخ لا يختص بالكبيرين اه
شيخنا وفي البضاوى ومعنى عندك أن يكونا في كنفك وكما أنتك اه وقوله في كنفك أي في
منزلك وكما أنتك أي في حال يلزمك فيه القيام بأمرهما في المعيشة ككبر سنهما وعجزهما عن
الكسب وغير ذلك اه شهاب (قوله وفي قراءة) أي سبعة يبلغان بنون التوكيد المشددة بعد
الالف اه شيخنا وقوله فأجدهما يدل أي يدل بعض وعلى هذه القراءة فكلاهما فاعل بفعل
يخذف تقديره أو يبلغان كلاهما ما هذا ما استخسنه السمين وأبو حنيفة ان كان في البضاوى وكلاهما
معطوف على أحدهما فاعلا أو بدلا ولذا لم يجر أن يكون تأكيدهما إلا الفاء اه (قوله بفتح الفاء)
أي من غير تنوين فقوله منونا الخ راجع إلى كسر فقط فأنقرا أت ثلاثة وكما سبعة وهذه
أقراأت الثلاث جارية هنا وفي أف الذي في سورة الأعراف والذين في سورة الاحقاف اه شيخنا
وذكر السمين فيها أربعين لغة ثم قال وقد درى من هذه اللغات بسبع ثلاث في المتواتر وأربع في
انشواذ فقط رأف وحقق بالكسر والتنوين وابن كثير وابن عامر بالغ دون تنوين والادون
بالكسر دون تنوين ولا خلاف بينهم في تشديد الفاء ونرا فاعل في رواية أف بالرفع والتنوين وأبو
السمان بالغ من غير تنوين وزيد بن علي بالنصب والتنوين وابن عباس ف بالسكون اه
(قوله منونا) أي للدلالة على التذكير أي لا تقل لهما ما أتخبر وأدق من كل هذا الكلام رسول وعير
منون أي للدلالة على أنه يعرف أي لا يقل لهما ما أتخبر من فعل خاص من فاعلا كذا اه شيخنا
(قوله مصدر يعني تما) أي حسرانا ونحنا بضم النون أو نوحنا كافي المحرر وهو ضد الحسن أي
لا تقل لهما ما حسرانا لك ولا تقل لهما ما فحسا لك ولا فاعلا كذا وفي بعض النسخ أتخبر ونحنا وهو
الذي عبر به المحلى في سورة الاحقاف والتمن القذارة والرائحة الكريهة كما سمي في هناك هذا
والشمور الذي صرح به غيره من المفسرين ان أف اسم فعل مضارع أي لا تقل لهما ما أنا أتخبر
من شيء يصدر منك كخروج ريج بل أكرمهما واخدمهما كما خدم مالك في مثل هذه الحالة
ويمكن أن يحذف قوله مصدر على أن المراد أنه اسم فعل مدلوله المصدر على أحد القولين فيه
والأصح منهما أن مدلوله لفظ الفعل اه شيخنا وفي الكرخي وهو مصدر رأف يؤف أفاء يعني تما
وتجعا وهو صوت يدل على تخبر وأسم الفعل الذي هو أتخبر نبي على حركة نسا كتن كسرا
على أصله وفتح تخمها وفتح أربعون ذكرها ابن عطية لتراجع منه اه (قوله تزجرهما) أي
عما لا يحببك منهما باغلاط اه بضاوى وفي السمين والنهر الزجر تصباح وعظا وأصله الظهور
ومنه النهر اظهروا وقال الزخشري انهى والنهر والنهم أحرات اه (قوله واخفض لهما
جناح الذل) فيه استعارة تبعية في الفعل حيث شبهت الأنة الجانب بخفض الجناح بجامع
الغطى والذلة واستعير الخفض للأنة واشتق منه اخفض يعني أن أو أصلية في الجناح حيث
شبه الجانب بالجناح واستعير للجناح والاضافة من إضافة الموصوف لصفة فالمدرو هو الذل
يعني الذليل وهذا كله أشار له الشرح في الحل اه شيخنا وفي السمين قوله جناح الذل هذه
استعارة بليغة وذلك ان الطائر اذا أراد الطيران نشر جناحيه ورفعهما ليرتفع واذا أراد ترك الطيران

(من الرحمة) أي لقتلك
عليهما (وقل رب ارحمهما
كما ارحماني حين ربياني
صغيرا) كم أعلم عبادي
نقوسكم (من اضممار البر
والعقوق) (ان تـكـوـنـوا
صالحين) طائعين لله (فانه
كان للذوايين) الرجايعين
الى طاعته (غفورا) لما صدر
منهم في حق الوالدين من
بادرة وهم لا يشعرون
عقونا (وات) اعط (دا
القربى) البرية (حقه)
من البر والصلة (والماكين
وابن السبيل ولا تذرت بذرا)
بالانفاق في غير طاعته الله
(ان المبذرين كانوا اخوان
الشياطين) أي على طريقهم
فصل في بيان
(هؤلاء) قوم لوط (مقطوع)
مستأصل (مبجحين) عند
الصباح (وحاء أهل المدينة)
الى دار لوط (يستبشرون)
بعدم الخبيث (قال) لهم
لوط (ان هؤلاء صبياني)
انسي في (ولا تفتخون)
فيهم (وانقوا الله) احسوا
الله في الحرام (ولا تحزبون)
لاتذنون في انسي (قالوا)
اولم ننم لك) يا لوط (عن
العالمين) عن صياقة الغريباء
(قال هؤلاء بني) ويقال
بنات فومى انا ازوكم (ان
كنتم فاعلين) متزوجين
(لعمر ك) اقسم بعم محمد

خفت جناحيه فحمل خفض الجناح كما به عن التواضع واللين اه (قوله من الرحمة) من
تعليمية بمعنى اللام كما اشار له الشارح أي لاجل الرحمة لاجل خوفك من العار اه شيخنا وفي
السمين في من ثلاثة اوجه احدها انه التعليل فتعلق بأخفض أي اخفض من اجل الرحمة
والثاني انها ابتدائية قال ابن عطية أي ان هذا الخفض يكون اشثام الرحمة المستكنة في
النفس الثالث انها في محل نصب على الحال من جناح اه (قوله وقل رب ارحمهما) أي ادع
لهما ولو خمس مرات في اليوم واليلة والكاف تعليلية أي من اجل انه ما ارحماني حين ربياني
صغيرا اه شيخنا وفي البضاوي وقل رب ارحمهما أي ادع الله تعالى ان يرحمهما برحمة الباقية ولا
تكلف برحمتك الفانية ولو كانا كافرين لان من الرحمة ان يهديهما كما ربياني صغيرا أي رحمة مثل
رحمتهم ما على وتربيتهم ما وارشادهم ما في صغيرى وفاء بوعده للراحمين روى ان رجلا قال لرسول الله
صلى الله عليه وسلم ان أبوي بلغنا من الكبر أني إلى منهما ما رايتهما في الصغر فهل قضيت حقهما
قال لا فانما كانا يفعلان ذلك وهما يجبان بقاءك وأنت تفعل ذلك وأنت تريد موتهما اه (قوله
كما ارحماني حين ربياني الخ) حمله على ذلك التقدير أنه حمل الكاف للتشبيه ووجهه التعليل
لم يحتج اليه وفي السمين قوله كما ربياني صغيرا في هذه الكاف قولان أحدهما انها نعت لمصدر
مخذوف تقديره الحق في ارحمهما رحمة مثل تربيتهم ما إلى وقدره أبو القاء رحمة مثل رحمتهم ما إلى كأنه
حمل التربية رحمة والثاني أنه التعليل أي ارحمهما لاجل تربيتهما كقوله وادكروه كما هذا كم اه
(فرله طائعين لله) أي في حق الوالدين وقوله فانه الخ مرتب على مخذوف أي وفعلتم موهما
خلاف لأدب وقوله الى طاعته أي في حق الوالدين وقوله وهم لا يشعرون عقوا باجلة حالية من
فاعل صدر أو من الصمير المجبور وفي منهم اه شيخنا وعبرة أبي السعد وان تكونوا صالحين
قاسدين الصلاح والبر دون العقوق والفساد فانه تعالى كان للذوايين أي الراحمين اليه تعالى
مما فرط منهم مما لا يكاد يخلو عنه البشر غفورا لما وقع منهم اه وفي القرطبي ربكم أعلم بما في
نفوسكم أي من اعتقاد الرحمة بهما والحنو عليهما أو من غير ذلك من الحقوق أو من جعل طاهر
برهما رياء وفان ابن جبير يريد البادرة التي تبدر كالقلمة والزلة تكون من الرجل الى أبويه
أو أحدهما لا يريد بذلك بأسا قال الله تعالى ان تكونوا صالحين أي صادقين في نية انبر بالوالدين
فان الله يغفر البادرة ودوله فانه كان للذوايين غفورا وعدا بالفقران مع شرط الصلاح والادوية
الى طاعة الله قال سعيد بن المسيب هو اعمد يتوب ثم يذنب ثم يتوب ثم يذنب وتال ابن عباس
الآواب الحفيظ الذي اذا ذكر خطايا ما استغفر منها وقال عبيد بن عمير هم الذين يدكروا نفوسهم
في الخلاء ثم يستغفرون الله وهذه الأقوال متتاربة وقال عوف العبدي الذوايون هم الذين يصلون
صلاة الضحى اه (قوله من بادرة) في المختار والبادرة الحدة ويدرت منه بواذر غضب أي خطا
وسقطات عندما احتد اه (قوله رأت ذا القرني الخ) لما ذكر بيان حق الوالدين ذكر بيان
حق الأقارب غيرهما وبيان حق الفقراء والمساكين الجانب والامر لوجوب عند أي حنفية
فمنه يجب على المومر مواساة أقاربه اذا كانوا محارم كالأخ والأخت وعند غيره للبدب فلا
يجب عند غيره الانفقة الاصول والفروع دون غيرهما من الأقارب اه شيخنا (قوله من البر)
أي الاحسان بالمال (قوله والسلة) أي صلة الرحم بالمال أو غيره فهو عطف عام على خاص اه
شيخنا (قوله في غير طاعة الله) أي في المعصية (قوله كانوا اخوان الشياطين) أي أمثالهم في
الشرارة فان التضييع والانلاف شرا واصدقاءهم واتباعهم لانهم يطيعونهم في الاسراف

(د) كان الشيطان لربه
 كدورا) شديد الكفر لعمه
 فكذلك أخوه المبذر (واما
 تعرض عنهم) أي المذكورين
 من ذي القربى وما بعده
 فلم تعصهم (ابتغاء رحمة من
 ربك ترجوها) أي لطلب
 رزقهم بغيره بآتيك فتعطيهم
 منه (فقل لهم فولا يسورا)
 ليس سهلان تيسرهم
 بالاعطاء عن مجي الرزق
 (ولا تجعل يدك مغلولة الى
 عنقك) أي لا تمسكها عن
 الاتفاق كل المسك (ولا
 تبسطها) في الاتفاق (كل
 البسط فتعبد ملوما) راجع
 للأول (محسورا) منقطعا
 لاشئ عندك راجع للثاني
 (ان ربك يبسط الرزق
 ليوسع له لمن يشاء ويقدر)
 بضيقه لمن يشاء (انه كان
 دمه خيرا بصيرا) عالما
 بمواطنهم وظواهرهم
 فيرزقهم على حسب مصالحهم
 (ولا تنفقوا أموالكم) بالواد
 (خشية) مخافة (املاق)
 هم (نحن نرزقهم واياكم
 ان قتلهم كان خطأ) انما
 (كبيرا) عظيما
 صلى الله عليه وسلم ويقال
 بدينه (انهم) يعني قوم لوط
 (لني كرتهم) لني جهلهم
 (بهمهون) لا بصرون
 (فأحذرتهم الصيحة)
 بالعذاب (مشرقين) عند

والصرف في المعاصي والعرب تقول لكل من هو ملازم سنة قوم هو اخوهم وكان الشيطان لربه
 كدورا أي محمود النعمته فيا يني ان يطاع لانه يدعوا الى مثل عمله اه من الخازن والبيضاوي
 وعبارة الكرخي واما اراد من هذه الاخوة التشبه بهم في هذا الفعل القبيح لان العرب يسمون
 الملازم للشيء أخاه فيقولون فلا أخوالك كرم والجود وأخوالك مر اذا كان مواظبا على هذه
 الافعال اه (قوله وكان الشيطان لربه) على حذف مضاف أي انعم ربه كما أشار له الشارح (قوله
 شديد الكفر لعمه) فلا تتبعوه لانه يستعمل يديه في المعاصي والافساد في الارض والاضلال
 للناس وكذلك من رزقه الله جاها أو مالا فصرفه الى غير مرضاة الله كان كفورا لعمه لانه
 موافق للشياطين في الصفة والفعل اه كرخي (قوله واما تعرض) ان شرطه وما زائدة أي ان
 تعرض عنهم اه كرخي (قوله وما بعده) أي المسكين وابن السبيل اه شيخنا (قوله ابتغاء رحمة)
 يجوز ان يكون مفعولا من أجله ناصبه تعرض وهو من وضع المسبب موضع السبب لان الاصل
 واما تعرض عنهم لاعسارك كما أشار اليه في التقرير اه كرخي (قوله أي لطلب رزق) أي لكونك
 كنت محتاجا وفقيرا في وقت طلبهم منك اه شيخنا (قوله بان تعدهم) أي وبان تدعو لهم
 باليسر مثل أعناكم الله ورزقنا واياكم اه بيضاوي (قوله ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك)
 نهي عن الخيل فشبّه حال الخيل في امتناعه عن الاتفاق بحال من يده مغلولة الى عنقه فلا يقدر
 على شئ من التصرف وحال من يسرف بحال من يبسط يده كل البسط فلا يبقى شيئا في كفه اه
 زاده (قوله مغلولة الى عنقك) أي مضنومة اليه بمجموعة معه في الغل وهو يضم الغنم لطوق
 من حديد يجعل في العنق هذا هو معنى اللفظ بحسب الاصل وقد عرفت المراد منه هنا اه زاده
 (قوله كل المسك) فيه تسميع وحقه ان يقول كل الامساك اذا فعل من هذا المعنى امسك
 رباعيا فصدره الامساك وصا أنه انما عبر به لمساكة كل البسط تأمل (قوله فتعبد) أي
 تصير فهو منصوب في جواب النهي وملوما اما حال واما جبر كما تقدم اه ميم (قوله ملوما) أي
 مذموما من الخلق وانخالق وقوله محسورا أي نادما أو منقطعا بل لاشئ عندك من حسره
 السفر اذا منع منه اه بيضاوي أي اذا أثر فيه اه زكريا وفي المختار والحسرة شدة التألف
 على الشئ الفاتت تقول حسرت على الشئ من باب طرب وحسرة أيضا فهو حسير وحسره غيره
 تحسيرا اه (قوله بضيقه) تفسيره يقدر فان يقدر وبقتر مترادفان اه شهاب (قوله ولا تنفقوا
 أولادكم) خطاب للمومنين بدليل قوله خشية املاق أي خشية وقوع الفقر بكم ولذلك أخرج
 ذكرهم وقدم ذكر الأولاد في قوله نحن نرزقهم واياكم وتقدم في سورة الانعام نهي المفسرين
 بقوله ولا تنفقوا أولادكم من املاق أي من أجل فقر واقع بكم ولذلك قدم ذكرهم في قوله نحن
 نرزقكم واياهم اه شيخنا وفي الكرخي حاصله ان قتل الأولاد ان كان لخوف الفقر فهو من سوء
 الظن بالله وان كان لأجل الغيرة على البنات فهو مسمى في تخريب العالم فالأول ضد التعظيم
 لا مراثة والثاني ضد الشفقة على خلق الله وكلاهما مذموم اه (قوله بالواد) أي الدفن
 بالحياة والاقتصار عليه لانه الذي كانوا يفتنون به والافتقار للولد هوام مطلقا اه شيخنا (قوله
 كان خطأ) بوزن مثل فهو بكسر الخاء وسكون الطاء ووزن شبهه فهو بفتحين وبوزن قتال
 فهو بكسر الخاء وفتح الطاء والمندفعية ثلاث قرآت كلها بمعنى اه شيخنا فلي الأولى هو مصدر
 لخطأ من باب علم وعلى الثانية اسم مصدر لا خطأ ربا عيا وعلى الثالثة هو مصدر لخطأ وهو
 وان لم يسمع لكنه سمع خطأ اه من البيضاوي ومعنى خطأ يدل على وجود خطأ لان تفاعل

(ولا تقربوا الزنا) أبلغ
لأنه أتوه (أنه كان قاحشة)
قيها (وساء) بس (مبيلا)
طريقا هو (ولا تقتلوا
النفوس التي حرم الله إلا
بالحق ومن قتل مظلوما
فقد جعلنا لولييه) لوارثه
(سلطانا) تسلط على القاتل
(فلا يسرف) يتجاوز الحد
(في القتل) بأن يقتل غير
قائه أو بغير ما يقتل به (أنه
كان منصورا ولا تقربوا مال
اليتيم إلا بالتي هي أحسن
حتى يبلغ أشده وأوفوا
بالعهد) إذا عاهدتم الله
أو الناس (أن العهد كان
مسؤلا) عنه (وأوفوا الكيل)
أتموه (إذا كلفتم وزنوا
بالقسط طاس المستقيم)

الميزان السوي

طالع الشمس (فجعلنا عاكفا)
ساقها) أعلاها أسفلها
واسفلها أعلاها) وأمطرا
عليهم) على شذاهم
ومسافرهم) حجارة من
محبيل) من سماء الدنيا
ويقال من سيج ووحل
مطبوخ كالاجر (أن في
ذلك) فيما فعلنا بهم (لايات)
لعلامات وعطايا (للمؤمنين)
للمفسرين ويقال للمفسرين
ويقال للناسطرس ويقال
للمفسرين (وانها) يعني قريات
لوط (ابسيل مقيم) طريق
رائم يرون علمها (أن في ذلك)

مطالع فاعل كجهدته فتباعدونا وناوته فتناول اه زاده (قوله ولا تقربوا الزنا) في المصباح
قربت الامرا قربه من باب تعب وفي لغة من باب قتل قربا نابا بالسكس فعملته أودا نيته ومن الأول
ولا تقربوا الزنا ويقال منه أيضا قربت المرأة قربا نابا كناية عن الجماع ومن الثاني لا تقرب المحي
أى لا تدن منه اه والعامه على قصر الزنا وهي اللغة الفاشية وقرئ بالمد وفيه وجهان أحدهما
أنه لغة في المقصور والثاني أنه مصدر زنا زانئ كقاتل يقاتل قتالا لأنه يكون من اثنين اه
سعين (قوله أبلغ من لاناؤه) أى لأنه يفيد النهي عن مقدمات الزنا كاللئس والقبلة والنظرة
والغمزة بالمنطوق وعن الزنا بفهوم الأولى اه كرخي (قوله وساء سبيلا) أى الى النار (قوله
التي حرم الله) أى حرم قتلها بأن عصمها وقوله إلا بالحق وهو أحد ثلاث كفر به دعاء عان وزنا
بعد احصاء وقتل مؤمن معصوم عدا كمال الحديث اه كرخي (قوله إلا بالحق) قال المعرب
أى الأسباب الحق فيتملق بلا تقتلوا ويجوز أن يكون حالا من فاعل لا تقتلوا أى الامتسسين
بالحق وأما مطلقه بحرم فبه عداوان صريح ومعنى تحريمها تحريم قتلها اه شهاب (قوله غير قاتله)
أى غير قاتل المقتول (قوله انه) أى الولي كان منصورا أى بثبوت القصاص له وبإعانة الحكام
له على القصاص أى استيفائه اه شيخنا وفي البيضاوى أنه كان منصورا الضمير اما للمقتول
فانه كان منصورا في الدنيا بثبوت القصاص بقتله وفي الآخرة بالنواب واه لوليه فان الله تعالى
نصره حيث أوجب القصاص له وأمر الولاية بمعونته واما الذي يقتله الولي أسرا فابا يجب
القصاص أو التعزير والوزير على المسرف اه (قوله ولا تقربوا مال اليتيم) الخطاب لأولياء
اليتيم اه (قوله إلا بالتي هي أحسن) استثناء مفرغ من أعم الاحوال أى لا تقربوه بحال من
الاحوال إلا بالتحصله التي هي أحسن من جميع الخصال وهي قيمته له والاتفاق عليه منه
بالمعروف وقوله حتى يبلغ أشده غاية لما فهم من الاستثناء من جواز قربانه أى فاقربوه بالحصله
التي هي أحسن الى ان يبلغ أشده فلا تقربوه بعد ذلك لان التصرف له حينئذ اه شيخنا وفي
الكرخي والمراد بالأشده هو بلوغه الى حيث يمكنه بسبب عقله ورشده القيام بعصالح ماله حينئذ
نزول ولاية غيره عنه فان باع غير كامل العقل لم تزل الولاية عنه اه والأشده مفرغ في القوة
وقيل جمع لا واحد له من لفظه وقيل جمع شدة بكسر الشين وقيل جمع شد كذلك وقيل جمع
شد بفتح الشين وعلى كل فالمراد به القوة أى حتى يبلغ قوته والمراد بها هنا بلوغه عاقل رشيد وان
كان الأشده في الأصل عبارة عن بلوغ ثلاث وثلاثين سنة اه شيخنا (قوله إذا عاهدتم الله
أو الناس) أو ما عاهدكم الله عليه من التكليف اه شيخنا (قوله ان العهد كان مسؤلا)
أى مطلوبوا يطلب من المعاهد أن لا يفسدوا به وبني بها ومسؤلا عنه فيسئل الماكت الناقض
ويعاتب عليه أو يسئل العهد لم تكثت نيكيتا للماكت كما يقال للمؤدة بأى ذنب قتلت فيكون
تخيلا ويجوز أن يراد ان صاحب العهد كان مسؤلا اه فيناوى وقوله أو يسئل العهد بأن
يكون ضمير مسؤلا راجعا الى العهد وينسب اليه السؤال على طريق الاستعارة بالسكانه بأن
يشبه العهد بمن تكث عهده ونسبة السؤال اليه تخييل والاستشهاد بسؤال المؤدة في قوله وإذا
المؤدة سئلت بأى ذنب قتلت في مجرد السؤال لأن سؤاله ساء بعد الاحياء يوم القيامة وهو سؤال
تحقيق وسؤال العهد تخييل اه زاده (قوله وأوفوا الكيل الخ) خطاب للبايعين وأخذ من
هذا بعضهم أن أجرة الكيل على البائع لانها من تمام التسليم وكذلك عليه أجرة النقاد لأن
وهو كذلك كما هو مقرر في الفروع اه شيخنا (قوله بالقسط طاس المستقيم) هو روى عرب

(ذلك خير وأحسن تأويلا)
 (ولا تنق) تنبع
 (اليسر لئلا يعلم أن اسمع
 والبصر وانق) (واد القلب
 (كل أو شئ كان عنه
 مسؤلا) صاحبه من فعله
 (ولا تنس في مرض مرحا)
 أي دمرح بالكر والخيلاء
 (الكل لشرق الأرض)
 تنتم احتيطلع آخرها كمر
 (ولن تسمع الخ لطلونا)
 الماعى ألك لا تنغ هذا
 المانع فكيف تنال (كل
 ذلك) المذكور

في دلائلهم (لاية) لعمرة
 (لأؤمنين وإن كان) يعني
 وقد كان (أصحاب الأيكة)
 يعني أصحاب العيشة الأيكة
 الشجر وهو قوم شعيب
 (أظالمين) مشركين
 (فانتقمنا منهم) في الدنيا
 بالعباد (وانها) يعني
 قريبات لوط وشعيب (أمام
 مبين) لطريق واضح يرون
 عليها (واقعد كذب أصحاب
 الحجر) قوم صالح (المرسبين)
 صالحا وجملة المرسلين
 (وآتيناهم) أعطيناهم
 (آياتنا) الناقة وغيرها
 (فكانوا عنها معرضين)
 مكذبين بها (وكانوا يفتنون
 من الجبال) في الجبال
 (بيوتا آمنين) من أن تقع
 عليهم (ويقال آمنين من
 العذاب) فأخذتهم الصيحة

ولا يقدح ذلك في عريضة اقراء لان الجهمي اذا استعملته العرب واجرت بحرى كلامه - م في
 الاقراء والتعريف والتذكير ومحوه اسارع يا وقرأ حمزة والكسائي وحفص بكسر القاف
 هنا وفي الشعراء اه يعضاوى (قوله ذلك) (ير) أي ذلك المذكور من ايفاء الكيل والوزن
 بانيزان المستوى خير أي في الدنيا لما فيه من احوال المشترين على من يبيع وهو هذه الحالة
 وأحسن تأويلا أي في الآخرة أي أسس عادة اه شيئا (قوله ولا تنق) محزوم بحذف
 الواو من باي عداوهما أي لا نقل رأيت ولم تروى سمعت ولم يسمع وعلمت ولم تعلم وقيل معناه لا ترم
 أحدا عما ليس له به علم وقيل معناه لا تنق به بالمدس والنق ونيل هو احوذ من النقص كأنه
 يتفوق الامور بتبهرها ويتعرفها بحقيقة ته لا ينسككم في أحد باطن اه حارث (قوله كل
 أو شئ) أي كل واحد من الخواص الثلاثة كان عنه مسؤولا صاحبه في الآخرة اه شيئا وعاداه
 البعضاوى كمر أو شئ من اداهه كمره كمره او انه يفرق كاد وفي عنه وفي مسؤولا يورد
 على كل أي كان كل واحد منها مسؤولا عن نفسه يعني عم فعل به صاحبه ويحززان يكون
 الصهير في عنه اسحاب السهم والنصر وهو ل مسؤولا عنه كقوله تعالى غير المصوب
 عليهم والمعنى يستل صاحبه عنه وهو خطا من الفاعل ولا يقوم مقامه لا بتقديم وفيه دليل على
 أن العبد مسؤولا بذنوبه على انعمه به وعادة الكبر حتى كان عنه مسؤولا صاحبه ما فعل به
 أشار إلى أن الصهير في عنه لصاحب هذه الخواص الثلاثة اعليه وهو واحد من اصحاب الكشاف
 ومن المعلوم أن السؤال لا يصح الا لعاقب وهذه الخواص ايسر كذلك بل العاقب الفاهم هو
 الاساس في وكلة ولد واسل انعم به وانراد اهلها وهو من اهلها ما دلوجرى على ما تقدم اقبل
 كنت عنه مسؤولا والمعنى أنه لا يلا سأل لم يمت ما لا شئ لك عنه ولم يطر ما لا شئ لك
 نظره ولم عزمت على ما لا شئ لك العزم عنه وكان من منه أي عما فعل به صاحبه مسؤولا وعلمه
 بحرقة ضي والماعى أن هذه الامور توجب الاصحاحات لها واسل لها ادراك
 وجعله في هذه الآية مسؤولا ففى حال من يعقل ولد ذلك عمرتها كما من يعقل كما مر مره
 أبع محذوله اه (تول مرحا) المرح شدة المرح والماء في درله بال كبر لا لاسية ومرحاحا على
 تقدير مضاف كما مره السارح أي لا تنس في الأرض حال كوكبك دمرح أي ما رجعا ما تبالا كبر
 والخيلاء اه شيئا وفي المصباح مريح مرحا ومريح مثل فرح فرحازر او معنى وفي ل المرح
 أشد الفرح اه (قوله اكل شرقي الأرض الخ) لما كانت مشبهة المرح مشقة على شدة
 الوطء والتكبير على الأرض بمشبهه على ما وعلى التطاول قال تعالى في تعليل النسي وكف تنكبر
 على الأرض وإن تحمل فيها خروفا وشقا وكبر تنقام وتنطاول ولن تمنع الجبال طولاً وانت أحقر
 وأضعف من كل واحد من الجبابرة فكيف يليق بك التكبر اه زاده (قوله تنقها) بالثاء
 المثناة وبالزوا (قوله طولا) غير محمول عن أفاعيل أي ولن يباع طولك الجبال أي تطاولك
 واسل تملأوك اه شيئا (قوله هذا الملع) أي خرق الأرض وبمبلغ الجبال طولا والمقصود
 التكميم بالتكبر اه شيئا (قوله كل ذلك الخ) أشار إلى المصالح الجسدية والعشرين المذكورة
 من قول تعالى لا تعمل مع الله الما آخر اه صاوى فأولها لا تعمل مع الله الما آخر زائها
 وثالثها وففى ذلك الآية لا شئ له على تكليف الامر بعبادة الله والنسي عن
 عبادة غيره رابعها وبالوالدين احسانا خامسها فلا تقل لمه أف سادسها ولا تنهرهما سابعها
 وقل لها قولا كريما ثامنها واحفص لها حاسناح الدل ثامنها وقل رب ارحمهما عاشرها

(كان سببه عند ربك
مكروها ذلك مما أوحى إليك)
يا محمد (ربك من الحكمة)
الموهبة (ولا تجعل مع الله
الها آخر فتلقى في جهنم ملوما
مدحورا) مطرودا عن رحمة
الله (أفأصفاكم) أحاصكم
يا أهل مكة (ربكم بالبنين
واتخذ من الملائكة أئاما)
بالمدايب (مبصحين) عند
الصباح (فأعني عنهم) من
عذاب الله (ما حكموا
يكسبون) يقولون ويعملون
ويعبدون من دون الله (وما
خلقنا السموات والأرض
وما بينهما) من الخلق
والجنائيب (الابالحق) لبيان
الحق والباطل والحق عليهم
(وان الساعة لا تأتي) لكاشنة
(فاصفع الصفع الجليل)
أعرض عنهم أعراضا جليلا
بلا خش ولا جزع وهي
منسوخة بآية القتال (ان
ربك هو الخلاق) الباعث
لأن آمن به ولمن لم يؤمن
(العليم) شواهم وعقابه
(واقعد آتيناك سبعا من
المثاني) يقول أكرمناك
بسبع آيات من القرآن
تتلى في كل ركعة وسجدة
وهي فاتحة الكتاب ويقال
أكرمناك بأربع القرآن
لأن القرآن كله مثان أمر
ونهي ووعد وعيد وحلال
وحرام ونافع ومنفوخ

وأت ذا القربى حقه حادى عشرها والمسكين ثانى عشرها وابن السبيل ثالث عشرها ولا تبذر
تبذرا رابع عشرها فقل لم الخ خامس عشرها ولا تجعل يدك مغلولة سادس عشرها ولا تبسطها
الخ سابع عشرها ولا تقنطروا أولادكم ثامن عشرها ولا تقر بوالزنا ناسع عشرها ولا تقتلوا النفس
عشرها فلا يصرف في القتل والبقية وأوفوا بالعهد وأوفوا بالكيل ورتوا بالقسطاس ولا تقف
ولا تقس الخ وكلمات تكليفات اه زكريا وشهاب (قوله كان سبعة) في قراءة سبعة بالثناء وفي
أخرى سبعة بهاء الضمير وهما سبعيتان فعل الاولى يكون قوله كل ذلك المذكور المراد به ما تقدم
من المنهيات وهي اثنا عشرة حصة وثانيتها مراعاة معنى كل وقوله مكروها تذكرة مراعاة
للفظها وعند ربك خبرتان ومكروها خبرتان أى محرم ما مضافا فعله معاقب عليه وعلى الثانية
يكون المراد بقوله كل ذلك المذكور جميع ما تقدم من قوله لا تجعل مع الله الها آخر أى جعلته
خمس وعشرون نوعا من التكليف وقوله كان سبعة أى السبع منه وهو المنهيات وهي اثنا عشر
ويكون فى الآية اكتفاء أى وكان حسنه أى الحسن منه وهو المأمورات عند ربك مرضيا محمودا
اه شيخنا وفى الكرخى قال فى العكشاف فان قلت فإذ ذكر من الحاصل بعضها سبى وبعضها
حسن ولذلك قرأ من قرأ سببه بالاضافة فيها وحده من قرأ سببه قلت كل ذلك احاطة بما تنهى عنه
خاصة لا يجمع الحاصل الممدودة اه (قوله ذلك) أى المذكور من قوله لا تجعل مع الله الها آخر
الى هنا مما أوحى إليك من الحكمة من تبعية سببه أى بعض ما أوحى إليك وهو ثابت فى
جميع الشرائع لم ينسخ وذكر هنا فى ثمان عشرة آية أولها لا تجعل الخ وذكر فى التوراة فى عشر
آيات وقوله من الحكمة خبرتان اه شيخنا وفى السبعين ذلك مما أوحى مبتدأ وخبر وذلك إشارة
الى جميع ما تقدم من التكليف وهو أربعة وعشرون نوعا أولها لا تجعل مع الله الها آخرها
ولا تقس فى الأرض رحما وأوحى من لبعض لان هذه بعض ما أوحاه الله تعالى لنبيه صلى
الله عليه وسلم اه (قوله من الحكمة) أى التى هى معرفة الحق لذاته والتبشير بالعمل به اه
بعضاوى فان توحيد من القسم الأول وباقي التكليف من القسم الثانى اه زاده وفى السبعين
قوله من الحكمة يجوز فيه ثلاثة أوجه أحدها أن يكون حالا من عائد الموصول المحذوف
تقديره من الذى أوحاه إليك حال كونه من الحكمة أو حال من نفس الموصول الثانى أنه
متعلق بأوحى ومن أمانة تبعية لان ذلك بعض الحكمة وأما لا ابتداء وأما لبيان وحيث تعلق
بمحذوف الثالث أنهم مع مجرور هابل مما أوحى اه (قوله ولا تجعل مع الله الها آخر) كرده
للتبعية على أن التوحيد مبدأ الأمور ومنها فان من لا قصد له بطل عمه ومن قصد فعله أو تركه
غيره تعالى ضاع سببه وعلى أنه رأس الحكمة وملاكها ورتب عليه أولا ما هو فائدة الشرك فى
الدينا وانا بما هو نتيجته فى العقبي فقال فتلقى فى جهنم ملوما تلوم نفسك مدحورا ممددا من
رحمة الله تعالى اه بعضاوى وفى المختار دحوره وأبعد وبابه خضع اه (قوله أفأصفاكم ربكم
الخ) لما أمر بالتوحيد ودونى عن إثبات الشريك لله أتبعه بذكر فساد طريقة من أثبت الولد
له تعالى لاسيما أن يكون ذلك الولد احسن الاولاد فقال أفأصفاكم ربكم بالبنين اه زاده والاستفهام
للتبريع والتوبيخ والنهي أى لم يفعل ذلك وقوله أخلصكم بيان لانه فى الأغوى لان التصفية فى
اللغة معناها التخليص ولكنه هنا معنى خصلكم لاجل تعلق بالبنين به اه شيخنا وألفه منقلبة
عن وأولاه من صفاته وقوله واتخذ يجوز أن يكون معطوفا على أصفاكم ويجوز أن يكون
الاول ليعال وقد مقدرة واتخذ متعددا لمفعولين الاول انا والثانى من الملائكة قدم على الاول اه

نبات لنفسه بزعمكم (انكم
تقولون) بذلك (قولا عظيما
واقدر فنا) بينا (في هذا
القرآن) من الامثال والوعد
والوعيد (ليذكروا) يتعظوا
(وما يزيدهم) بذلك (الا
تقورا) عن الحق (قل لهم
(لو كان معي) اي الله (آلة
كما تقولون اذا لا تتعظوا)
طلبوا (الى ذى العرش) اي
الله (سبيلا) ليقاتلوه (سبحانه)
تزيهه (وتعالى عما يقولون)
من الشركاء (علاوا كبيرا
تسبح له) تزيهه (السموات
السبع والارض ومن فيهن
وان) ما (من شئ) من
المخلوقات (الا يسبح) ملتبسا
(بحمده) اي يقول سبحانه
الله وبحمده (واكن
لاتفقهون) تفههون
(تسيحهم) لانه ليس بلغتهم
(انه كان حليبا غفورا)

وحقيقة ومجاز ومحكم ومتشابه
وخبر ما كان وما يكون
ومدح لقوم ومدمة لقوم
(والقرآن العظيم) يقول
واكرمناك بالقرآن العظيم
الكريم الشريف كما أنزلنا
التوراة والانجيل على
المقسمين اليهود والنصارى
(لا تدن عينك) لا تنتظرن
بالرغبة (الى ما متعنا به)
أعطينا من الاموال (ازواجا
منهم) رجالا من بني قريظة
والنضير ويقال بن قريش

سبح (قوله نبات لنفسه) من المعلوم أن هذا جمع مؤنث سالم ونصبه بالكسرة مخفية أن لا ترضى
فيه ألف بعد التاء وهو كذلك في بعض النسخ وفي بعضها ثبوت الألف وقال القاري هو جمع ومن
الناهي وقال الكرخي هو جائز على لغة قليلة تنصبه بالقصة اه شيخنا (قوله لتقولون بذلك) أي
بسبب ذلك الاعتقاد والمذهب وهو نسبة النبات الى الله اه شيخنا وفي البضاوي انكم لتقولون
قولا عظيما باضافة الاولاد اليه وهي خاصة ببعض الاجسام امرعة زوالها ثم بتفضيل أنفسكم عليه
حيث تجعلون له ما تذكرون ثم يجعل الملائكة الذين هم من اشرف المخلوق ادونهم اه (قوله
واقدر فنا) مفعوله محذوف أي صرفنا امثاله ومواعظه وقصصه واخباره واوامره اه معين
وقد اشار له الشارح بقوله من الامثال الخ فن فيه زائدة في المفعول اه شيخنا (قوله وما يزيدهم
ذلك) أي التصريف والتبيين اه شيخنا (قوله قل لهم) أي في شأن الاستدلال على ابطال
التمدد الذي زعموه واثبت الوجدانية وحاصل الدليل انه قياس استثنائي يستثنى فيه تقيض
الناتج لنتيج تقيض المقدم وحذف منه كل من الاستثنائية والنتيجة والنتيجة لم يطلبوا
طريقا للقتال فلم يكن هناك تعدد اه شيخنا (قوله كما تقولون) الكاف في موضع نصب وفيها
وجهان أحدهما أنها متعلقة بما تعاقبت به مع من الاستمرار قاله الحوفي والثاني أنه نعت للمصدر
محذوف أي كونا مشابها لما تقولون والمراد بالمشابهة الموافقة والمطابقة اه من السمعين وأي
العود (قوله كما تقولون وقوله عما تقولون) يقرأ بالياء التحتية فيهما وبالهاء الفوقية فيهما
وبالياء التحتية في الاول والتاء الفوقية في الثاني فالقراءات ثلاثة كلها سبعة وعلى الأخيرة
يكون في الكلام النفاث اه شيخنا (قوله اذا لا تتعظوا) اذا حرف جواب وجزاء قال الزمخشري
واذا دالة على ان ما بعدها هو لا يتعظوا جواب لما قبله المشركين وجزاء للواو اه معين (قوله ليقاتلوه)
أي على عادة ملوك الدنيا عند تعددهم اه شيخنا (قوله وتعالى) عطف على ما تضمنه المصدر
تقديره تزيه وتعالى وعن متعلقة به وعلو مصدر واقع موقع التعالى كقوله أنبتكم من الارض
نباتا أي كونه على غير المصدر اه معين (قوله تسبح له السموات الخ) لما أبط الله قول الدين
قالوا الملائكة نبات الله وزه ذاته عما نسبوا اليه عقبه بقوله تسبح له السموات دلالة على ان
الاكوان بأسرها دالة شاهدة على تلك التزاهة وان كان المشركون لا يفقهون تسبيحها اه زاده
فالقصد من هذا توبيخهم وتقريعهم على اثباتهم الشركاء لله مع أن كل شئ من عبادهم يزيه
عن كل نقص اه شيخنا (قوله من المخلوقات) أي الانس والجن والملاك وسائر الخلق انما
والجادات اه شيخنا (قوله أي يقول سبحانه الله وبحمده) ولا يسبحها الا الكمل كالنبي
وبعض الصحابة وجهه والسلف أنه على ظاهره من ان كل شئ عبادا كان أو جادا يسبح بلسان
المقال وهو الذي يشير له قول الجلال لانه ليس بلغتهم الصريح في أنه بلغته أخرى وذهب بعضهم
الى التفضيل وهو ان تسبيح العقلاء بلسان المقال وتسبيح غيرهم من الحيوان والجماد بلسان الحال
حيث تدل تلك المخلوقات على الصانع وقدرته واطيف حكمته فكأنها تنطق بذلك ويصير لها
بمزية التسبيح اه فان قلت منع من مفعوله للثاني قولنا ولكن لا تفقهون تسبيحهم لانه محقوه لنا
فالجواب ان الخطاب فيه للكفار وهم لم يفقهوا تسبيح الموجودات لانهم اثبتوا لله شركاء وزوجا
ولذلك هم غافلون عن أكثر دلائل التوحيد والنبوة والمعاد اه كرخي (قوله لانه ليس بلغتهم)
أي بل بلغات لا تفهمونها أي ولا تفهمكم محبورون عن سماعها وهذا يقتضي أن تسبح الجماد بلسان
المقال وهو الذي اختاره الخازن وأثبتته بأحاديث متعددة وهو قريب جدا اه شيخنا (قوله)

حيث لم يعاجلكم بالعقوبة) أي على غفلتكم وسوء نظركم وجهلكم ولذا كان غفورا لمن تاب
 (أه كرخي (قوله وإذا قرأت القرآن) أي مطلقا وثلاث آيات مشهورات من التحل والكهف
 والجاثية وهي في سورة النحل أولئك الذين طبع الله على قلوبهم ومنهم وفي سورة الكهف
 وجعلنا على قلوبهم أكنة أن يفقهوه وفي حم الجاثية أفرأيت من اتخذ الله هواء وأضله الله على
 علم الآية فكان الله تعالى يحجبه ببركة هذه الآيات عن غيبيات المشركين له من الخطيب وفي
 القرطبي قالت ويزاد إلى هذه الآيات أول سورة يس إلى قوله فهم لا يبصرون فإن في السيرة في
 هجرة النبي صلى الله عليه وسلم ومقام على رضى الله تعالى عنه في فراشه قال ونخرج رسول الله صلى
 الله عليه وسلم فأخذ حفته من تراب في يده وأخذ الله على أبصارهم عنه فلا يرونه فعمل ينثر ذلك
 التراب على رؤسهم وهو يتلو هؤلاء الآيات من يس والقرآن الحكيم أنك لمن المرسلين على
 صراط مستقيم إلى قوله وجعلنا من بين أيديهم سدا ومن خلفهم سدا فأغشىناهم فهم لا يبصرون
 حتى فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من هؤلاء الآيات ولم يبق منهم رجل الا وقد وضع على
 رأسه ترابا ثم انصرف إلى حيث أراد أن ينصرف اه (قوله وبين الذين لا يؤمنون بالآخرة) وهم
 المنكرون للبعث اه (قوله أي سائر ذلك) أي فاسم المفعول بمعنى اسم الفاعل (قوله فيمن أراد
 الفتن) كابي جهل وام جميل وزوجه أبي لهب والفتن بثلث الفاء أي القتل على غرة أي غفلة
 اه شيخنا وفي المصباح فتكت به فتكتا من بابي ضرب وقتل وبعضهم يقول فتكتا مثلث الفاء
 وطلشت به أو فتنته على غفلة وافتنكت به بالالف لغة اه (قوله فلا يرونك) هذا بالنسبة لبعضهم
 كان يحجب بصره عن رؤية النبي صلى الله عليه وسلم إذا أراد أن يكرهه وهو يقرأ القرآن وبعضهم
 كان يحجب قايه عن ادراك القرآن وسماه عن سماعه وهو المذكور بقوله وجعلنا على قلوبهم
 أكنة وبعضهم كان ينفر عند قراءة القرآن ولا يستطيع سماعه وهو المذكور بقوله وإذا ذكرت
 ربك الخ اه شيخنا (قوله أغشية) ضمها منى الموانع فعداها عن في قوله من أن يفقهوه اه
 شيخنا (قوله ثقلا) بفتح القاف ضد الخفة وأما بكروها فهو إذا ثقل أي الاحمال ويمكن
 أرادته هنا أيضا اه شيخنا (قوله وحده) فيه وجهان أحدهما أنه منصوب على الحال وإن كان
 معرفة لفظا لأنه في قوة التذكير اه وفي معنى منفردا والثاني أنه منصوب على الظرف وهو قول
 برنس اه سمين (قوله نفورا) مفعول من أجله أو مفعول مطلق لقوله ولولا التقارب معناها ما
 ويجوز أن يكون جمع نافر كقاع رعود وشاهد وشهود اه من البيضاوي والشهاب وقوله عنه
 أي عن استماعه (قوله من الهزة) بيان لما أشار به إلى أن المشركين كانوا يهزون بالنبي صلى الله
 عليه وسلم فنزل تهديد لهم ونسبية له صلى الله عليه وسلم نحن أعلم بما يستمعون به والباء سببية
 والمعنى لما يستمعون اليك بسببه وهو الهزة والنيكذيب وعبارة الكواشي بما يستمعون به هازئين
 أو الباء بمعنى اللام وعبارة الكشف وبه في موضع الحال كما تقول يستمعون بالهزة أي هازئين اه
 كرخي (قوله إذ يستمعون) ظرف لا أعلم وكذا واذهم نجوى أي نحن أعلم بغرضهم من الاستماع
 بينهم مستمعون اليك مضمررون له ودين هم ذو نجوى فيتناجون به ونجوى مصدر ويحتمل أن
 يكون جمع نجى اه بيضاوي (قوله يدل من اذ قبله) أي من اذهم نجوى (قوله كيف ضربوا
 لك الامثال) أي حيث مثلوك بالمسحور بقوله بالمسحور ومعلق بالامثال أي شبهوك بالمسحور اه
 شيخنا (قوله انذا كنعانما ورفانا) الاستفهام للانكار والاستبعاد لما بين رطوبة الحى
 وبموسم الرمي من المبادعة والمنافاة اه بيضاوي وقد تقدم خلاف القراء في الاستفهامين في
 (واخفى حيا حيا لك للؤمنين)

حيث لم يعاجلكم بالعقوبة) أي على غفلتكم وسوء نظركم وجهلكم ولذا كان غفورا لمن تاب
 (أه كرخي (قوله وإذا قرأت القرآن) أي مطلقا وثلاث آيات مشهورات من التحل والكهف
 والجاثية وهي في سورة النحل أولئك الذين طبع الله على قلوبهم ومنهم وفي سورة الكهف
 وجعلنا على قلوبهم أكنة أن يفقهوه وفي حم الجاثية أفرأيت من اتخذ الله هواء وأضله الله على
 علم الآية فكان الله تعالى يحجبه ببركة هذه الآيات عن غيبيات المشركين له من الخطيب وفي
 القرطبي قالت ويزاد إلى هذه الآيات أول سورة يس إلى قوله فهم لا يبصرون فإن في السيرة في
 هجرة النبي صلى الله عليه وسلم ومقام على رضى الله تعالى عنه في فراشه قال ونخرج رسول الله صلى
 الله عليه وسلم فأخذ حفته من تراب في يده وأخذ الله على أبصارهم عنه فلا يرونه فعمل ينثر ذلك
 التراب على رؤسهم وهو يتلو هؤلاء الآيات من يس والقرآن الحكيم أنك لمن المرسلين على
 صراط مستقيم إلى قوله وجعلنا من بين أيديهم سدا ومن خلفهم سدا فأغشىناهم فهم لا يبصرون
 حتى فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من هؤلاء الآيات ولم يبق منهم رجل الا وقد وضع على
 رأسه ترابا ثم انصرف إلى حيث أراد أن ينصرف اه (قوله وبين الذين لا يؤمنون بالآخرة) وهم
 المنكرون للبعث اه (قوله أي سائر ذلك) أي فاسم المفعول بمعنى اسم الفاعل (قوله فيمن أراد
 الفتن) كابي جهل وام جميل وزوجه أبي لهب والفتن بثلث الفاء أي القتل على غرة أي غفلة
 اه شيخنا وفي المصباح فتكت به فتكتا من بابي ضرب وقتل وبعضهم يقول فتكتا مثلث الفاء
 وطلشت به أو فتنته على غفلة وافتنكت به بالالف لغة اه (قوله فلا يرونك) هذا بالنسبة لبعضهم
 كان يحجب بصره عن رؤية النبي صلى الله عليه وسلم إذا أراد أن يكرهه وهو يقرأ القرآن وبعضهم
 كان يحجب قايه عن ادراك القرآن وسماه عن سماعه وهو المذكور بقوله وجعلنا على قلوبهم
 أكنة وبعضهم كان ينفر عند قراءة القرآن ولا يستطيع سماعه وهو المذكور بقوله وإذا ذكرت
 ربك الخ اه شيخنا (قوله أغشية) ضمها منى الموانع فعداها عن في قوله من أن يفقهوه اه
 شيخنا (قوله ثقلا) بفتح القاف ضد الخفة وأما بكروها فهو إذا ثقل أي الاحمال ويمكن
 أرادته هنا أيضا اه شيخنا (قوله وحده) فيه وجهان أحدهما أنه منصوب على الحال وإن كان
 معرفة لفظا لأنه في قوة التذكير اه وفي معنى منفردا والثاني أنه منصوب على الظرف وهو قول
 برنس اه سمين (قوله نفورا) مفعول من أجله أو مفعول مطلق لقوله ولولا التقارب معناها ما
 ويجوز أن يكون جمع نافر كقاع رعود وشاهد وشهود اه من البيضاوي والشهاب وقوله عنه
 أي عن استماعه (قوله من الهزة) بيان لما أشار به إلى أن المشركين كانوا يهزون بالنبي صلى الله
 عليه وسلم فنزل تهديد لهم ونسبية له صلى الله عليه وسلم نحن أعلم بما يستمعون به والباء سببية
 والمعنى لما يستمعون اليك بسببه وهو الهزة والنيكذيب وعبارة الكواشي بما يستمعون به هازئين
 أو الباء بمعنى اللام وعبارة الكشف وبه في موضع الحال كما تقول يستمعون بالهزة أي هازئين اه
 كرخي (قوله إذ يستمعون) ظرف لا أعلم وكذا واذهم نجوى أي نحن أعلم بغرضهم من الاستماع
 بينهم مستمعون اليك مضمررون له ودين هم ذو نجوى فيتناجون به ونجوى مصدر ويحتمل أن
 يكون جمع نجى اه بيضاوي (قوله يدل من اذ قبله) أي من اذهم نجوى (قوله كيف ضربوا
 لك الامثال) أي حيث مثلوك بالمسحور بقوله بالمسحور ومعلق بالامثال أي شبهوك بالمسحور اه
 شيخنا (قوله انذا كنعانما ورفانا) الاستفهام للانكار والاستبعاد لما بين رطوبة الحى
 وبموسم الرمي من المبادعة والمنافاة اه بيضاوي وقد تقدم خلاف القراء في الاستفهامين في
 (واخفى حيا حيا لك للؤمنين)

حيث لم يعاجلكم بالعقوبة) أي على غفلتكم وسوء نظركم وجهلكم ولذا كان غفورا لمن تاب
 (أه كرخي (قوله وإذا قرأت القرآن) أي مطلقا وثلاث آيات مشهورات من التحل والكهف
 والجاثية وهي في سورة النحل أولئك الذين طبع الله على قلوبهم ومنهم وفي سورة الكهف
 وجعلنا على قلوبهم أكنة أن يفقهوه وفي حم الجاثية أفرأيت من اتخذ الله هواء وأضله الله على
 علم الآية فكان الله تعالى يحجبه ببركة هذه الآيات عن غيبيات المشركين له من الخطيب وفي
 القرطبي قالت ويزاد إلى هذه الآيات أول سورة يس إلى قوله فهم لا يبصرون فإن في السيرة في
 هجرة النبي صلى الله عليه وسلم ومقام على رضى الله تعالى عنه في فراشه قال ونخرج رسول الله صلى
 الله عليه وسلم فأخذ حفته من تراب في يده وأخذ الله على أبصارهم عنه فلا يرونه فعمل ينثر ذلك
 التراب على رؤسهم وهو يتلو هؤلاء الآيات من يس والقرآن الحكيم أنك لمن المرسلين على
 صراط مستقيم إلى قوله وجعلنا من بين أيديهم سدا ومن خلفهم سدا فأغشىناهم فهم لا يبصرون
 حتى فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من هؤلاء الآيات ولم يبق منهم رجل الا وقد وضع على
 رأسه ترابا ثم انصرف إلى حيث أراد أن ينصرف اه (قوله وبين الذين لا يؤمنون بالآخرة) وهم
 المنكرون للبعث اه (قوله أي سائر ذلك) أي فاسم المفعول بمعنى اسم الفاعل (قوله فيمن أراد
 الفتن) كابي جهل وام جميل وزوجه أبي لهب والفتن بثلث الفاء أي القتل على غرة أي غفلة
 اه شيخنا وفي المصباح فتكت به فتكتا من بابي ضرب وقتل وبعضهم يقول فتكتا مثلث الفاء
 وطلشت به أو فتنته على غفلة وافتنكت به بالالف لغة اه (قوله فلا يرونك) هذا بالنسبة لبعضهم
 كان يحجب بصره عن رؤية النبي صلى الله عليه وسلم إذا أراد أن يكرهه وهو يقرأ القرآن وبعضهم
 كان يحجب قايه عن ادراك القرآن وسماه عن سماعه وهو المذكور بقوله وجعلنا على قلوبهم
 أكنة وبعضهم كان ينفر عند قراءة القرآن ولا يستطيع سماعه وهو المذكور بقوله وإذا ذكرت
 ربك الخ اه شيخنا (قوله أغشية) ضمها منى الموانع فعداها عن في قوله من أن يفقهوه اه
 شيخنا (قوله ثقلا) بفتح القاف ضد الخفة وأما بكروها فهو إذا ثقل أي الاحمال ويمكن
 أرادته هنا أيضا اه شيخنا (قوله وحده) فيه وجهان أحدهما أنه منصوب على الحال وإن كان
 معرفة لفظا لأنه في قوة التذكير اه وفي معنى منفردا والثاني أنه منصوب على الظرف وهو قول
 برنس اه سمين (قوله نفورا) مفعول من أجله أو مفعول مطلق لقوله ولولا التقارب معناها ما
 ويجوز أن يكون جمع نافر كقاع رعود وشاهد وشهود اه من البيضاوي والشهاب وقوله عنه
 أي عن استماعه (قوله من الهزة) بيان لما أشار به إلى أن المشركين كانوا يهزون بالنبي صلى الله
 عليه وسلم فنزل تهديد لهم ونسبية له صلى الله عليه وسلم نحن أعلم بما يستمعون به والباء سببية
 والمعنى لما يستمعون اليك بسببه وهو الهزة والنيكذيب وعبارة الكواشي بما يستمعون به هازئين
 أو الباء بمعنى اللام وعبارة الكشف وبه في موضع الحال كما تقول يستمعون بالهزة أي هازئين اه
 كرخي (قوله إذ يستمعون) ظرف لا أعلم وكذا واذهم نجوى أي نحن أعلم بغرضهم من الاستماع
 بينهم مستمعون اليك مضمررون له ودين هم ذو نجوى فيتناجون به ونجوى مصدر ويحتمل أن
 يكون جمع نجى اه بيضاوي (قوله يدل من اذ قبله) أي من اذهم نجوى (قوله كيف ضربوا
 لك الامثال) أي حيث مثلوك بالمسحور بقوله بالمسحور ومعلق بالامثال أي شبهوك بالمسحور اه
 شيخنا (قوله انذا كنعانما ورفانا) الاستفهام للانكار والاستبعاد لما بين رطوبة الحى
 وبموسم الرمي من المبادعة والمنافاة اه بيضاوي وقد تقدم خلاف القراء في الاستفهامين في
 (واخفى حيا حيا لك للؤمنين)

ورفانا اثنا ثمانية وثون خلقنا
جديدا (كقوله) لم يزل
مخاوة او حديد او حلقا
تكر في صدوركم) ينظم عن
قبول الحياة فضلا عن العظام
والرافات فلا بد من ايجاد
الروح فيكم (فبقولون من
يهدنا) الى الحياة (قل
الذي فطركم) خلقكم (اول
مرة) ولم تكونوا شيئا لان
القادر على البدء قادر على
الاعادة بل هي اهلون
(فسيبعضون) يحركون
(الملك رؤسهم)
~~فهم~~
لن جانبك للؤمنين بقول
كن رجساع عليهم (وقل اني
انا السذبر المبين) الرسول
المخوف باغته تعرفونها من
عذاب الله (كما انزلنا) يوم
بدر (على المقتدعين) اصحاب
الحقبة وهو ابو جهل بن هشام
والوليد بن المغيرة المخزومي
وحظولة بن ابي سميان
وعقبة وشيبة ابنا ربيعة
وسائر اصحابهم الذين قتلوا
يوم بدر (الذين جعلوا القرآن
غفسين) قالوا في القرآن
اقاويل مختلفة قال بعضهم
محر وقال بعضهم شعرو قال
بعضهم كهانة وقال بعضهم
اساطير الاولين وقال بعضهم
كذب يخلقه من تلقاء نفسه
(فوزيلك) يا محمد اقم نفسك
(لنسانهم) يوم القيامة
(اجعين عما كانوا يعملون)

مثل هذه الآية في سورة الرعد وتحقيق ذلك والعامل في اذا محذوف تقديره انبعث او انفسرا اذا
كنادل عليه مبعوثون ولا يعمل فيها مبعوثون لان ما بعد ان لا يعمل في اقبلها وحكما ما بعد
الاستفهام لا يعمل فيما قبله وقد اجتمعا هنا وعلى هذا التقدير الذي ذكرته تكون اذا متضمنة
للطرفية ويجوز ان تكون شرطية فيقدر العامل فيها جوابا لتقديره ان اذا كنا عظاما ورفانا
نبعث او بقدر محذوف فهذا المحذوف جواب الشرط عند سيبويه والذي انصب عليه الاستفهام
عند يونس وقوله ورفانا لالركات ما يوقع في دقة وتفتيشه وهو اسم لاجزاء ذلك الشيء المفتت وقال
الفراء هو التراب يؤيده انه تكرر في التران ترابا وعظاما ويقال رفعت الشيء برفته بالكسر اى
كسره والقسمال يغلب في التفريق كالحطام والرفاق والفتات وقوله خلقا جديدا يجوز فيه
وجها ان احدهما انه مصدر من معنى الفعل لامن لفظه اى نبعث بعباد جديدا والثاني انه في موضع
الحال اى مخلوقين اهـ هـ (قوله ورفانا) اى اجزاء متفتتة والرافات مفرد معناه ما ذكر فالرافات
والحطام بمعنى اهـ شيخنا (قوله قل كونوا حجارة الخ) اى قل لهم جوابا عن انكارهم البعث بقولهم
ان اذا كنا عظاما ورفانا الخ وهذا امر تهيز واهانة وانما عبر فيه بمادة الكون لتعسيرهم بها في
سؤالهم والمعنى على تقدير شرط جوابه محذوف قدره الشارح بقوله فلا بد من ايجاد للروح فيكم
وتقدير الشرط هكذا تكونون بحجارة مع انها لا تقبل الحياة بحال او حديدا مع انه اصلب من
الحجارة او خلقا آخر غيرهما كالجن والسموات والارض فلا بد من ايجاد الحياة فيكم فان قدرته
تعالى لا تنقص عن احياائكم لاشترائك الاجسام في قبول الاعراض فكيف اذا كنتم عظاما
مرفوتة اى عميقة وقد كانت طريقة موصوفة بالحياة من قبل والشيء اقبل لما عهد فيه مما لم يعهد
اهـ شيخنا واصله في البعناوى وفي زاده ما نصه اجابهم الله تعالى بما معناه تحولوا بعباد الموت الى
اى صفه تزعمون انها شدة منافاة للحياة وابعدهن قبولها كصفة الحجرية والحديدية ونحوهما فليس
المراد الامر بل المراد انكم لو كنتم كذلك لما اعجزتم الله عن الاعادة اهـ (قوله مما يكبر) نعت
لخلقنا اى خلقا كاثما من الاشياء التي تكبر في صدوركم اى في قلوبكم اى في اعتقادكم عن قبول
الحياة اى لو كنتم شيئا كبر عندكم عن قبول الحياة لكونه بعد شيء منها لا سيما كم الله اذا ابتعصى
على قدرته تعالى شيء اهـ شيخنا (قوله فضلا) متعلق بحجارة وما بعده والمعنى لو كنتم حجارة
او حديدا او خلقا آخر كالارض والسموات فضلا عن العظام والرافات اللذين ذكرتموهما
بقولكم ان اذا كنا الخ لا حيا كم الله فان احياها الحديد والعظام بالفسحة اليه تعالى في طي قدرته
اهـ شيخنا (قوله قل الذي فطركم) فيه ثلاثة اوجه احدها انه مبتدأ وخبره محذوف اى الذي
فطركم بعيدكم وهذا التقدير فيه مطابقة بين السؤال والجواب والثاني انه خبر مبتدأ محذوف
اى معيدكم الذي فطركم الثالث انه فاعل بفعل مقدر اى بعيدكم الذي فطركم ولما صرح
بالفعل في قطفه عنده قوله ليقولن خلقهن العزيز العليم وأول مرة ظرف زمان ناصبه فطركم
اهـ هـ (قوله بل هي اهلون) اى بالنظر لعقولنا وافعالنا والافهام بالنسبة اليه تعالى على
حد سواء كسائر افعاله تعالى غياق الجبل عنده مساو لخلق الذرة في السهولة اى الطويع
وعدم التعاصى على قدرته تعالى اهـ شيخنا (قوله فسيبعضون) في المختار نقض رأسه من
باب نصر وجنس اى تحرك وانقض رأسه حركة كالمتهب من الشيء ومنه قوله تعالى
فسيبعضون الملك رؤسهم وانقض فلان رأسه اى حركه يتعدى ويلزم اهـ وفي السهين يقال انقض
رأسه ينفضها اى حركها الى فوق والى اسفل انقاضا فهو منفض وامانقض ثلاثيا ينفض وينفض

بالفخ والغم فممنى تحرك لا يتعدى يقال نفعت منه أى تحركت تنفض نفضا ونفوضا اه
 (قوله تهبوا) أى واستمراء وحزيرة (قوله ان يكون) محل ان مع ما فى حيزها ما نصب على انه
 خبر لمسمى وهى ناقصة واما ضمير البعث ارفع على ان لا يعمل بعسى وهى تامة أى عسى كونه
 قريبا او وقوعه فى زمان قريب وانتصاب قريبا على انه خبر كان ان كانت ناقصة وعلى الظرف
 ان كانت تامة أى ان يقع فى زمن قريب اه أبو السعد وقوله يوم يدعوكم منصوب بفعل مضمر
 أى اذكروا وعلى أنه بدل من قريبا ان جعل ظرفا اه أبو السعد (قوله على لسان امرأ قتل)
 هذا احد قولين والاخر ان المنادى جبريل وأن النافخ امرأ قتل وصورة الدعاء والنداء ان تقول
 ايتها النظام البالية والواصل المتقطعة واللحوم المتمزقة ولشعور المتفرقة ان الله بأمر كن أن
 تحتمل من لفصل القضاء اه من الجلال فى سورة ق (قوله فقيصيون دعوتهم) أى تبعثون
 فالاستجابة موافقة الداعى فيما دعا اليه وهى الاجابة الا ان الاستجابة تقتضى طلب الموافقة وهى
 أو كد من الاجابة اه كرخى (قوله بصدده) حال من الواو فى تسجيح بون أى فقيصيون حال
 كونهم حامدين لله على كمال قدرته لما قيل انهم ينفضون التراب عن رؤسهم ويقولون
 سبحانك اللهم وبحمدك اه بيضاوى (قوله وقيل وله الحمد) أى وقيل المراد بالحمد انهم يقولون
 وله الحمد لكن عبارة البيضاوى المذكورة اسهل من هذه اه شيخنا وفى الخازن بحمدته قال
 ابن عباس بأمره وقيل بطاعته وقيل مقرين بأنه خالقهم وباعثهم ويحمدونه حين لا ينفعهم
 الحمد وقيل هذا خطاب مع المؤمنين فانهم يبعثون حامدين اه (قوله ان لبثتم) ان نافية وهى
 معلقة للظن من العمل وقيل من يذكر ان النافية فى ادوات تعليق هذا الباب (قوله فى الدنيا)
 أى أوفى القبور وعبارة البيضاوى وتستقصرون مدة لبثكم فى القبور كالذى مر على قرية أو مدة
 حياتكم كما ترون من المول انتمت (قوله يقولوا التى هى أحسن) أى ولا يتخاضعون لهم فى
 الكلام كما ان يقولوا اللهم انهم من أهل النار فانه يهيجهم الى الشر مع ان عاقبة أمرهم مغيبة عنا
 والمراد بالكمة الكلمة اللغوية على حد قوله • وكلمة بها كلام قديوم • اه شيخنا (قوله ان
 الشيطان الخ) تعليل لقوله يقولوا التى هى أحسن وقوله يتقهم أى بين المؤمنين والمشركين
 وقوله ان الشيطان كان للانسان الخ علة لقوله ان الشيطان ينزع بينهم اه شيخنا وفى الحقيقة
 المعلن محذوف بعلم بطريق المفهوم تقديره ولا يقولوا غير الاحسن وهو انقول الحسن على
 النفوس لان الشيطان ينزع بينهم الخ اه (قوله ينزع بينهم) من باب تقع فى القاموس
 ونزعه كنهه طعن فيه واغتابه وبينهم أفسد وأغرى وووسوس اه (قوله يفسد بينهم) أى يهيج الشر
 فاعل الخاشنة معهم تفضى الى العناد وازداد الفساد اه شيخنا (قوله هى ربكم أعلم بكم) أى
 وما بينهم وهو قوله ان الشيطان ينزع بينهم ان الشيطان الخ اعتراض أى قل للمؤمنين يقولوا
 للكفار ربكم أعلم بكم الخ ولا يصح جوابانهم من أهل النار فانه يهيجهم على الشر اه شيخنا (قوله
 ربكم أعلم بكم) أى بعاقبة أمركم كما يدل عليه قوله ان يشأ ربكم الخ تأمل (قوله بالتوبة) الباء
 سببية وكذا فيما بعده (قوله وما أرسلناك عليهم وكلاما) أى موكولا اليك أمرهم فتقرهم على
 الايمان وانما أرسلناك مبشرا ونذيرا فادارهم ومراحمالك بالعمل منهم اه بيضاوى (قوله
 فقبرهم) فى المصباح وجبرت الرفع على الشئ من باب قتل وأجبرته لغتان جيدتان اه
 فيقرأ ما جئناهم التاء وفقها اه (قوله وهذا) أى أمره بان يأمر المؤمنين بأن يقولوا للكفار
 الكلام الذى يبدارهم فى الكلام قبل الامراخ أى فهو منسوخ بقوله بأمرنا النبي حاد

تهبوا (ويقولون) استمراء
 (مضى هو) أى البعث (قل
 عسى ان يكون قريبا يوم
 يدعوكم) يناديكم من
 القبور على لسان امرأ قتل
 (فقيصيون) فقيصيون
 دعوتهم من القبور (بصدده)
 بأمره وقيل وله الحمد
 (وتظنون ان) ما (لبثتم)
 فى الدنيا (الاقبلا) لهول
 ما ترون (وقل لعبدى)
 المؤمنين (يقولوا) للكفار
 الكلمة (التي هى أحسن
 ان الشيطان ينزع) يفسد
 (بينهم) ان الشيطان كان
 للانسان عدوا آمينا بين
 العبدوة والكلمة التى هى
 أحسن هى (ربكم أعلم بكم ان
 يشأ ربكم) بالتوبة والاعيان
 (أو ان يشأ) تعذيبكم (بعد بكم)
 بالسوء على الكفار (وما
 أرسلناك عليهم وكلاما)
 فقبرهم على الايمان وهذا
 قبل الامر بالقتال (وربك
 أعلم
 يقولون فى الدنيا يقال هى
 ربكم لا اله الا الله (فامدح
 بما تؤمن) يقول اظهر امرك
 بكم (واعرض عن المشركين
 انا كفيناك المستهزين)
 رفعنا عنك مؤنة المسهم زين
 (الذين يجعلون مع الله الها
 آخر) يقولون مع الله الهة
 شتى (فسوف يعلمون) ماذا
 يفعل بهم فأهلكهم الله فى

عن في السموات والارض) فيخصهم بما شاء على قدر احوالهم (واقدر فضله بعض ابيهم على بعض) بتخصيص كل منهم بفضله كونهى بالكلية وابراهيم بالخلة ومحمد بالايماء (واتيناد اود زبور اقل) لهم (ادعوا الذين رغبتم) انهم آلهة (من دونه) كالملائكة وعيسى وعزير (فلا تظن انك تكتشف الضر عنكم ولا تحبوا) الى غيركم (اولئك الذين يدعونهم) هم آلهة (يدعونهم) تطلون (الى ربهم الواسطة) يوم وليله كل واحد منهم عذاب غير عذاب صاحبه وكانوا خمسة منهم العاص بن وائل السهمى لدغته نى فمات مـ كانه ادعاه الله ومنهم الحرث بن قيس السهمى اكل حوتا مالحا ويقال طريا فاصابه السم فمات فشرب عليه الماء حتى انشق بطنه فمات مكانه اتهمه الله ومنهم الاسود بن عبد المطاب ضرب جبريل راسه على شجرة وضرب وجهه بالشوك حتى مات نكسه الله ومنهم الاسود بن عبد يغوث يخرج في يوم شديد الحر فاصابه السم فاسود حتى عاد حبشا فارجع الى دونه فلم يفتحوا عليه الباب فطلع راسه بيابه حتى مات

الكفار والمنافقين واغافل عليهم الخ اه شيخنا (قوله عن في السموات والارض) اى باحوالهم فيختار منهم لموتهم ولايته من يشاء وهو رد لا يستبعد قرين ان يكون يتيم ابي طالب نبيا وان يكون الله - راة المجرع اصابه اه يضاوى وقوله يتيم ابي طالب عبر بهذه العبارة حكايته عن الكفار والافلايحوز اطلاقه على النبي صلى الله عليه وسلم حتى انه اُفتى بعض المالكية بقتل قائدها كفى الشفاء فكان ينبغي للمفسر تركها والمجرع بضم الجيم وتشديد الواو جمع جائع اه شهاب وفي هذه الباء قولان أشهرهما انها متعلق بأعلم كما عرفت الباء بأعلم قبلها ولا يلزم من ذلك تخصيص علمه عن في السموات والارض فقط والثاني انها متعلقة به لم مقدرا قاله الفارسي محتملا بأنه يلزم من ذلك تخصيص علمه عن السموات والارض وهو وهم لأنه لا يلزم من ذكر الشئ نفي الحكم عما عداه وهذا هو الذي يقول الاصوايون انه فهم اللقب ولم يقل به الا أبو بكر الليثاني في طائفة قليلة والاصح خلافه فالجهرور على أن اللقب لا يمتنع به اه كرخي (قوله وتقدم فصلنا بعض النبيين على بعض) اى بافتضائر النفسانية والتبصرى عن العلائق الجسمانية لا بكمرة الاموال والاتباع حتى دار عليه السلام فان شرفه على الوحي اليه من الكتاب لا يعا اوتيه من الملك وقيل هو اشارة الى تفصيل رسول الله صلى الله عليه وسلم وقوله واتيناد اود زبوراً تنبيه على وجه تفضيله وهو انه خاتم الانبياء عليهم السلام وأمه خير الامم المدلول عليه بما كتب في الزبور من أن الارض برزها عبادى الصالحون اه يضاوى (قوله واتيناد اود زبوراً) وهو كتاب أنزل على داود يشتمل على مائة وخمسين سورة أطولها قدر ربع من القرآن وأقصرها قدر سورة اذا جاء نصر الله وكاه اذعاه الله وتحمد ليس فيها حلال ولا حرام ولا فرائض ولا حدود ولا احكام وانما خص كتاب داود بالذكر لان اليه ودعيت أنه لاني بعد موسى ولا كتاب بعد انورا فكذا بهم الله بقوله واتيناد اود زبوراً والمعنى أنهم لم ينكرنا افضل البين فكيف ينكرون فضل محمد واعطاءه ان قرآن اه خازن وفي آبي السعود وتعرف الزبور تارة وتنكيره آخر اما لانه في الاصل فعول بمعنى المفعول كالمحلوب أو مصدر بمعنى كالتقرب والامالان المراد اتباع داود زبوراً من البر بربه ذكره صلى الله عليه وسلم اه (قوله الذين زعمتم) مفعول الزعم محمد وفان لهم المعنى اى زعمتم وهم آلهة فخذفهما احتصارا جازوا فقتصارا فيه خلاف اه سمين وقدره ما الشارح بقوله أنهم آلهة اه (قوله من دونه) فيه تقديم وتأخير تقديره قيل ادعوا الذين من دون الله زعمتم أنهم شركاء فلا يرد السؤال كيف قال من دونه مع أن المشر كين مازعموا غير الله الهادون الله بل مع الله على وجه الشراكة اه كرخي (قوله كالملائكة) اى كطائفة منهم اى وكطائفة من الجن وكريم وليس المراد بالآلهة هنا ما يشبه الاصنام بل خصوص من له عقل لاجل قوله فيما يأتى اولئك الذين يدعون الخ اه شيخنا (قوله فلا تظن انك تكتشف الضر عنكم ولا تحبوا) اى لا يستطعون (قوله اولئك الذين) اولئك مبتدأ واقع على الذين زعموا هم آلهة من العقلاء والتدبر قوله يتفنون وما عطف عليه من قوله ويرجون رحمته ويخافون عذابه والذين يدل من اولئك أو عطف بيان عليه فهو واقع على المعبودين والواقى يدعون واقعة على العابدین فليست عائدا الموصول بل هو محذوف كما قدره الشارح اه شيخنا وفي السمين قوله اوائل الذين يدعون اوائل مبتدأ وفي خبره وجهان أظهرهما انه الجملة من يتفنون والموصول نعمت او بيان أو بدل والمراد باسم الاشارة الانبياء الذين عبدوا من دون الله والمراد بالاولى والعباد لهم ويكون العائد على الذين محذوف والمعنى اولئك الانبياء الذين يدعونهم المشركون لكشف ضرهم او يدعونهم

آلهة ففعلوها أو مفعولها محذوفان ويجوز أن يكون المراد بالواو ما أريد بأولئك أي أوائل
الأنبياء الذين يدعون ربهم أو الناس إلى الهدى يبتغون ففعلول يبتغون محذوف والثاني أن
الخبر نفس الموصول ويبتغون على هذا حال من فاعل يدعون أو يدل منه اه والمعنى أن هؤلاء
المعبودين لهم مفعولون إلى الله وراجون رحمته وخائفون عذابه فلا يصح لولهم لآلهة لأن
الآلهة يكون غنياً لغنى المطلق اه شيخنا (قوله القربة بالطاعة) أي التقرب بالطاعة
(قوله يدل من واو يبتغون) أي وأقرب خبر مبتدأ محذوف والجمله صلة أي اه (قوله الذي هو
أقرب إليه) أي إلى مناجاته وهم الملائكة وقوله فكيف بغيره أي بغير الأقرب كعيسى وقوله
ويرجون رحمته أي الجنة (قوله فكيف يدعونهم آلهة) أي والآله لا يكون محتاجاً اه (قوله
كان محذورا) أي حقيقة بأن يحذره أي يخافه كل أحد حتى الرسل والملائكة اه يضاهي
(قوله وان من قرية) من زائدة في المبتدأ أي قرية طائفة أو عاصمة ثم قسمها بقوله الا نحن
مهلكوها أي الطائفة وقوله أو معذبوها أي العاصية اه شيخنا (قوله الا نحن مهلكوها قبل
يوم القيامة بالموت) أي فان الهلاك قد يستعمل في الموت كقوله ان امرؤ هلك أي مات
فحمل الآلهة على الامانة من غير تسليط أحد على الميت أخذ من المقابلة وقال الزجاج أي
ما من قرية الا وسبها لك اما بموت واما بعذاب وقال مقاتل أما المؤمنين الصالحة في الموت
وأما الطائفة في العذاب اه زاده (قوله وما منعنا أن نرسل الخ) سبب نزول هذه الآية أنهم
قالوا لا إله الا نحن انما الصفا ذهابا وسيرنا اه هذه الجبال عن مكة انزع مكانها فان فعلت آمنا
بل فسأل الله سبحانه وتعالى في ذلك فقال له نفه بل ذلك لكن ان لم يؤمنوا أهل كتابهم لان
هذه عادتنا في الأمم الماضية ونحن لا نريد اهلاكهم لان بعضهم سيؤمن وبعضهم سيبلى
من يؤمن وسينصرك من يؤمن منهم فيتم أمرك ويظهر اه شيخنا (قوله أيضا وما منعنا الخ)
أي ما السبب في ترك الاتيان بها الا أن كذب بها الاولون أي الطريقة تكذيب الاولين وهي
اهلاكنا من كذب بعد أن تأتي بما اقترح فلم يؤمن اه شيخنا وفي زاده أي وما منعنا أن نرسل
بها الا علمنا بأن الا تخبرين بكذبون بها كما كذب بها الاولون فيستوجبون عذاب الاستئصال
على ما جرت به السنة الالهية اه وفي السنين قوله وما منعنا أن نرسل بالآيات الا أن كذب بها
الاولون أن الاول وما في خبرها في محل نصب أو جوعلى اختلاف القولين لانها على حذف الجار
أي من أن نرسل والثانية وما في خبرها في محل رفع بالفاعلية أي ما منعنا من ارسال الرسل
بالآيات الا تكذب الاولين أي لو ارسلنا الآيات المقترحة لعرض لا هلكوا عند تكذيبهم
كمادة من قلوبهم لكن علم الله تعالى أنه يؤمن بعضهم ويبد بعضهم من يؤمن فلذلك لم يرسل
الله الآيات لهذه المصلحة وقد روي البقاء مضافا قبل الفاعل فقال تقديره الا الهلاك للذين كذب
كانه يعني ان التكذيب نفسه لم يمنع من ذلك وانما منع منه ما يترتب على التكذيب وهو
الاهلاك ولا حاجة الى ذلك لاستقامة المعنى بدونه اه وعبارة السكرخي والمنع هنا مجاز عن
التبرك كأنه قال وما كان سبب ترك الارسال بالآيات الا تكذيب الاولين فلا يرد كيف قال وما
منعنا الخ مع أنه تعالى لا يمنع عن ارادته ما منع أي لانه محال في حقه اه (قوله بالآيات) الباء
زائدة كما يشير اليه قوله لما ارسلناها أولاً لاسية والمفعول محذوف أي وما منعنا أن نرسل نبيا
حالة كونه ملتبساً بالآيات اه وقوله التي اقترحها الخ كقلب الصفا ذهابا وازالة الجبال عن
مكة ليزرعوا مكانها اه شيخنا (قوله آية) أي محبرة مبصرة بكسر الصاد باتفاق السبعة

القرية بالطاعة (أيه)
يدل من واو يبتغون أي
يبتغوها الذي هو (أقرب)
إليه فكيف بغيره (ويرجون
رحمته ويخافون عذابه)
كغيرهم فكيف تدعونهم
آلهة (ان عذاب ربك كان
محذورا وان) ما (من قرية)
أريد أهلها (الا نحن مهلكوها
قبل يوم القيامة) بالموت
(أو معذبوها عذابا شديدا)
بالقتل وغيره (كان ذلك في
الكتاب) الاوح المحفوظ
(مسطورا) مكتوبا (وما منعنا
أن نرسل بالآيات) التي
اقترحها أهل مكة (الا ان
كذب بها الاولون) لما
ارسلناها فاهلكناهم ولو
ارسلنا الى هؤلاء لكذبوا بها
واشققوا الله لآلهة وقد
حكمنا ما هم لهم لآلهة أمر
محمد (وآتيناهم الناقة) آية
(مبصرة) بينة واضحة
(فظاهوا) كفروا (بها)
فأهلكوا

خذله الله ومنهم الوليد بن
المغيرة المخزومي أصاب
الحكمة نبل فبانت من ذلك
طرده الله وكلهم كانوا يقولون
قناني رب محمد صلى الله عليه
وسلم (ولقد تعلم أنك يضيق
صدرك) يا محمد (عسايت ولون)
من التكذيب وما نك شاعر
وساحو كذاب وكاهن (فسبح

(وما ترسل بالآيات)
 المجهزات (الانجيل)
 للعباد فيؤمنوا (و) اذكر
 (اذ قلنا لك ان ربك احاط
 بالناس) علما وقدرته فهم في
 قدرته فيفهمهم ولا تخف
 احد افهمهم معصم منهم
 (وما جعلنا الرؤيا التي
 اريناك) عيانا لئلا يهملوا
 (الافتة للناس) اهل مكة
 اذ كذبوا بها وارقد بعضهم
 لما اخبرهم بها (والشجرة
 الملعونة في القرآن) وهي
 الزقوم التي تنبت في اصل
 الجحيم جهنما هاتفتة لهم اذ
 قالوا للناز فحرق الشجر
 فكيف تنبت (وتخوفهم)
 فصل بامر ربك
 (وكن من الساجدين) مع
 الساجدين ويقال من
 المطيعين (واعبد ربك)
 استقم على طاعة ربك (يحيى)
 ياتيك اليقين) يعني الموت
 وهو الموقن

ومن السجدة التي يذكر
 فيها الفصل وهي كلها مكية
 عبر اربع آيات نزلت بالمدنية
 قوله وان عاقبتهم فمأقبا الى
 كآخرة واصبر وما صبرك الا
 يا الله الى آخر الآية وقوله ثم
 ان ربك للذين هاجروا من
 بعد ما فتنوا الى آخر الآية
 وقوله والذين هاجروا في الله
 من بعد ما ظلموا الى آخر
 الآية هؤلاء الآيات الاربع

والاسناد مجازي أي يصبرون بها خارجة من الحضرة وقرئ شاذا بفتح الصاد وهي ظاهرة وقول
 الشارح بينه واصله يشير به الى التجوز في الاسناد اه شيخنا وفي السمين مبصرة حال وهو
 اسناد مجازي اذ المراد ابصار أهلها ولكنهم لما كانت سببا في الابصار نسب اليها اه والظاهر
 ان المراد الابصار المعنوي وهو الاهتداء بها والتوصل بها الى تصديق نبيه وعلى هذا تظهر
 السببية فان وجودها سبب في هذا المعنى وأما حمل الابصار على الحسي فلا تظهر فيه السببية
 اذ لا يقال انها سبب في ابصار الناس لها فليقل أم لم تزل في الكرخي مانعه قوله مبصرة حال
 أي ذات ابصار وازدافه الابصار اليها مجاز لما كانت تبصر بها الناس رشحهم وبسبب تدلون على
 صدق الرسول فان قلت ما وجه ارتباط هذا بما قبله فالجواب انه لما أخبر بان الاولين كذبوا
 بالآية المقترحة عين منها فاقه صالح لان آثاره يارهم له الكفة باقية في ديار العرب قريبة من
 حدودهم يصبرها صادرهم وواردهم اه (قوله وما ترسل بالآيات) أي المقترحة الانجيل فان
 نزول العذاب المستأصل فان لم يخافوا نزل أو غير المقترحة كالمجهزات وآيات القرآن الانجيل
 بعباد الآخرة فان امر من بعث اليهم مؤثرا الى يوم القيامة والباء مزيدة وفي موضع الحال
 والمفعول محذوف اه يضاوي أي ما ترسل نبيا ملتبسا بالآيات فتكون الباء للابسة على
 الثاني اه شهاب (قوله الانجيل للعباد فيؤمنوا) فيه اشارة الى جواب عن سؤال هو ان هذا
 يدل على الارسال بالآيات وقوله قبل وما معنا ان ترسل بالآيات يدل على عدمه وايضا
 ذلك ان المراد بالآيات هنا العبر والدلالات وفيما قبله الآيات المقترحة وقوله الانجيل يجوز
 ان يكون مفعولا له وان يكون مصدرا في موضع الحال اما من الفاعل أي مخوفين أو من المفعول
 أي مخوفاهما واليه اشار في التقرير اه كرخي (قوله واذ قلنا لك) أي ولد كراذ أو حينما البسك
 ان ربك احاط بالناس فهم في قبضة قدرته واحاط بقريش يعني اهلكهم من احاط بهم العدو
 فهو بشارة بوقعة بدر والتعبير بالفظ الماضي لتحقيق وقوعه اه يضاوي (قوله فهو معصمك
 منهم) أي من قتلهم لك دون غيره من الادي لان قد وقع كثيرا اه شيخنا (قوله التي اريناك
 عيانا) أي بقطعة بعين رأه أي فالمراد بالرؤيا بالالف الرؤيا بالثاء وهي البصرية وان كان هذا
 الاستعمال قليلا اذ الكثير في الف بالالف هي الحلية اه شيخنا وعبارة الكرخي وما جعلنا
 الرؤيا في المعراج وعلى البقعة فهي معنى الرؤية فتسميتها رؤيا لوقوعها بالليل وسرعة تقضيها
 كأنها منام اه (قوله والشجرة) أي وما جعلنا الشجرة فهي معطوفة على الرؤيا وقوله الملعونة
 أي المؤذية أو المذمومة فذهبنا بذلك مجاز لان العرب تقول اسكل طعام ضار انه ماعون أو المراد
 الملعون طاعمها لان الشجرة لا ذنب لها وقيل بل هو على الحقيقة ولعننا ابعادها من رحمة الله لانها
 تخرج في اصل الجحيم اه كرخي (قوله وهي الزقوم) وهي اخبث الاشجار المروية تنبت بنهاية
 وتنبت في الآخرة بأصل الجحيم أي قعرها وتكون طعام أهل النار اه شيخنا (قوله اذ قالوا النار
 تحرق الخ) أي ففسد ما الله العز من خلق شجرة في النار وهو قادر على أكثر منه ويقويه ان
 النعام تنبت الجحيم والمسد يد الحمي بالنار ولا يحرقها وان طيرا السمندل يقتل من وبره مناديل فاذا
 اتسخت ألقيت في النار فيزول وسطها وتبقى بحالها اه شيخنا وعبارة الكرخي اذ قالوا النار
 تحرق الشجر فكيف تنبت أي فكيف تنبت في الشجرة رطبة غافلين عن قدرة حافظ وبر
 السمندل في النار والسمندل دويبة يسلا لا تترك يقتل من وبرها مناديل اذ اتسخت طرحت في
 النار فيذهب الوسخ ويبقى المنديل سالما لا تعمل فيه النار قاله في الكشاف اه (قوله وتخوفهم)

بها (فما نزلهم) فمؤننا
 (الاطعنا كبروا) اذكر
 (اذقلنا لا لا تكة) اصعدوا
 (لا دم) صودتجة بالانحناء
 (فصعدوا) الا ابلنس قال
 (اصعدن خلقت طينا) نصب
 (بترع الخافض) أي من طين
 (قال أرايتك) أي اخبرني
 (هذا الذي كرم) فضلت
 (علي) بالامر بالمعجود له
 (أنا خير منه) خلقتني من نار
 (أين) لام قسم (أخترني) إلى
 (يوم القيامة) لا أحتسكن
 (لاستأصلن) ذريته (بالاغواء
 (الأقليا) منهم
 مدنيات آياتها مائة وعشرون
 وثمان آيات وكلما ألف
 وثمان مائة واحد واربعون
 وحروفها ستة آلاف وسبعمائة
 وسبعة احرف
 {بسم الله الرحمن الرحيم}
 وباسناده عن ابن عباس
 قال لما نزل قوله اقرب
 للناس حسابهم إلى آخر
 الآية وقوله اقربت الساعة
 إلى آخر الآية فتكشوا على
 ذلك ما شاء الله ان يكشفوا ولم
 يتبين لهم شيء فقالوا يا محمد
 متى يا نبينا ما تعدنا من
 العذاب فأمر الله (أني أمر
 الله) أني عذاب الله وكان
 النبي صلى الله عليه وسلم جالسا
 فقام لا يشك ان العذاب قد
 أتى فقال الله (فلا تستجلوه)
 باله عذاب بغلس النبي صلى

بها) عبارة أبي السعد ونحو فهم بها ونظائرهما من الآيات فان الكل للتعريف وإشارة صيغة
 الاستقبال للدلالة على التجدد والاستقرار اه (قوله نصب) بترع الخافض) عبارة السمين قوله
 طينا فيه أوجه أحدها أنه حال من من والعامل فيها السجد أو من عائد هذا الموصول أي خلقته
 طينا فالعامل فيه المضاف وحاز وقوع طينا حالاً وان كان جامداً دلالة على الاصاله كأنه قال
 متأسلاً من طين الثاني انه منصوب على اسقاط الخافض أي من طين كما صرح به في الآية
 الاخرى وخلقته من طين الثالث ان منصوب على التمييز قاله الزجاج وتبعه ابن عطية ولا يظهر
 ذلك اذ لم يتقدم ايهام ذات ولا نسبة اه (قوله هذا الذي) هذا مفعول أول والذي يدل منه أو
 صفة له وكرر متصلة الموصول والمفعول الثاني محذوف تقديره لم كرمته على ولم يجبه عن هذا
 السؤال اه ما لاله وتحقير حيث اعترض على مولاه وسأله بلم اه شيخنا وعبارة أبي السعد
 أرايتك الخ الكاف لتأكد الخطاب لا محمل له من الاعراب وهذا مفعول أول والموصول
 صفة والثاني محذوف لدلالة الصلة عليه أي اخبرني عن هذا الذي كرمته على بأن أمرتني
 بالسجود لم كرمته على وقيل الكاف هي المفعول الأول وهذا مبتدأ حذف منه حرف
 الاستفهام والموصول مع صلته خبره والجملة هي المفعول الثاني ومقصوده الاستفهام والاستحقاق
 أي اخبرني أمدا من كرمته على اه وفي البخاري عن أم هانئ قالت جاءت امرأة للنبي صلى الله
 عليه وسلم فقالت أرايت احداً نأخض في الثوب كيف تصنع الحديث وفي القسطلاني عليه
 اطلقت الرؤية وأرادت الاخبار لانها سببه أي اخبرني والاستفهام بمعنى الامر بمجامع الطلب اه
 وبها مشبه بخط أبي العز الجهمي مانعه حاصله كما في الكرماني ان فيه تجوزين اطلاق الرؤية
 وأرادت الاخبار وجعل الاستفهام بمعنى الامر اه فاستعمال الرؤية بمعنى الاخبار لانها سببه فهو
 مجاز يرسل من اطلاق اسم السبب وأرادت المسبب وقوله أي اخبرني تفسير للمعنى المراد من
 الاستفهام وقوله والاستفهام بمعنى الامر تفسير للمعنى الحاصل من جملة التركيب وبهذا يدفع
 ما قد يتوهم من أن في عبارته تخالفاً فان قوله اطلقت الرؤية وأرادت الاخبار يفيد أنه من المجاز
 المرسل وقول والاستفهام بمعنى الامر يفيد أنه استعارة ووجه الدفع ما تقدمت الإشارة اليه من
 ان الأول في جزء من المركب والثاني في جملة اه وفي السمين قال أبو حيان ولو ذهب ذهاباً إلى
 ان الجملة القسمية هي المفعول الثاني لكان حسناً قلت بر ذلك التزام كون المفعول الثاني جملة
 مشتملة على استفهام وقد تقرر جميع ذلك في الانعام فعليك باعتبارها هنا اه (قوله لئن أخرجتني)
 كلام مبتدأ واللام موطئة للقسم وجوابه لا أحتسكن ذريته الأقليا أي لاستأصلنهم بالاغواء
 الأقليا لا أقدر أن أقاوم شكيتهم من احتسكن الجراد الأرض اذا جرد ما عليها أكلاً مأخوذ من
 الحنك وقيل معنى لا أحتسكن لا سوقتهم وأقودتهم حيث شئت من حنك الدابة اذا جعل الرسن
 في حنكها اه بيضاوي وشهاب وفي المختار حنك القرس جعل في فيه الرسن وبابه نصر
 وضرب وكذا احتسكه واحتسك الجراد الأرض أكل ما عليها أو أتى على نبتها وقوله تعالى حاكماً
 عن ابليس لا أحتسكن ذريته قال القراء لاستولين عليهم والحنك المنقار يقال أسود مثل حنك
 الغرباب وأسود حنك مثل حالك والحنك ما تحت الذقن من الانسان وغيره اه (قوله أيضاً
 لئن أخرجتني) قرأ ابن كثير بانيات باء المتكلم وصلوا ووقفوا نافع وأبو عمرو وبانيات وصلوا وحذفها
 وقفوا وهذه قاعدة من ذكر في البياآت الزوائد على الرسم والباقون بحذفها وصلوا ووقفوا هذا كله
 في حرف هذه السورة ما الذي في المناقون في قوله لولا آخرتي إلى أجل قريب قاله ثابتة للكل

من عصيته (قال) تعالى له
(اذنب) منظر الى وقت
النفخة الاولى (فن تبك
منهم فان جهنم جزاؤكم)
انت و هم (جزاء موفورا)
وافرا كاملا (واستفزز)
استخف (من استطعت منهم
بصوتك) بدعائك بانفساء
والمرامير وكل داع الى المعصية
(واجلب) صم (عليهم بخيلك
ورجلك) وهم الركاب والمشاة
في المعاصي (وشاركهم في
الاموال) المحرمة كالربا
والنصب (والاولاد) من
الزنا (وعدهم) بأن لا يبعث
ولا جزاء (وما يبعدهم الشيطان)
بذلك (الاغرورا) باطلا
(ان عادى) المؤمنين (ليس
لك عليهم سلطان) تباط
وقوة

الله عليه وسلم (سبحانه) نزه
نفسه عن الولد والشر يك
(وتعالى) ارتفع وتبرأ (عما
يشركون) به من الاوثان
(ينزل الملائكة) يعني
جبريل ومن معه من
الملائكة (بالروح من امره)
بالنبوة والكتاب بامر
من يشاء من عباده) يعني
محمد وغيره من الانبياء (ان
انذروا) خوفا بالقسر ان
واقروا حتى يقولوا (انه لا اله
الا نفا تقون) فاطموني
ووحدي (خاق السموات
والارض بالحق)

اشيوتهم في الرمم الكريم اه مهين (قوله من عصيته) أي عصية واجبة كالانبياء واجازة
كف لهما ازمة اه شيخنا (قوله قال تعالى له اذهب الخ) امره وامر خمسة القصد بها التمدد
والاستدراج لا التكليف لانها كلها مأمور والله لا يأمر بها اه شيخنا (قوله الى وقت النفخة
الاولى) أي مع ان غرضه الامهال والانتظار الى النفخة الثانية وغرضه بذلك طلب ان لا يموت
اصلا لانه يعلم ان لا يموت بعد النفخة الثانية اه شيخنا (قوله جزاؤكم) عاب الخطاب الذي هو
الله من لانه سبب في الاغواء فن تبك مذكور في ضمن هذا الخطاب وهو ذا كاف في الرباط اه
شيخنا وفي السمين يجوز ان يكون الخطاب للنفخة لانه تقدم غائب ومخاطب في قوله فن تبك
منهم فعاب الخطاب ويجوز ان يكون الخطاب مراد به من خاصة وبه و ذلك الى سبيل
الالتفات اه (قوله جزاء) منسوب بالصدر قبله فهذا مصدر قد انتصب بالصدر وقوله موفورا
اسم المفعول يعني اسم الفاعل كما اشار له الشارح اه شيخنا (قوله من استطعت منهم) مفعول
استطعت محذوف أي من استطعت ان تستفزه اه شيخنا (قوله وكل داع) أي سبب الى المعصية
(قوله صم عليهم) أي سقمهم وحاصله تصرف فيهم بمكن ما تقدم والامر لانه لم يدك كما يقال اجتمعت
ههنا فسترى ما ينزل بك اه كرخي (قوله بخيلك) الباء للاتباع أي صم وصوت عليهم حال
كونك ملتصقا ومعهما بالجنود الركاب والمشاة والحيل نطاق على النوع المعروف وعلى
الراكبين لما والمراد هنا الثاني كما اشار له الشارح وقوله ولك اسم جمع لاجل معنى الماشي
كصاحب اسم جمع لاجل معنى السبعة ورجلك بكسر الجيم وهو فرد يعني الجمع فهو معنى
المشاة اه شيخنا وفي البيضاء وفي الخيل الخيل بالذوينة قوله صلى الله عليه وسلم يا خيل الله اركبي
اه وما ذكر من ان الباء للاتباع بعد من حيث المعنى المراد كما تدل عليه عبارة اللغويين واللائق
بها ان تكون زائدة وقد نص الشهاب على زيادتها حيث قال وقيل معني اجلب اجمع والباء
زائدة أي اجلب عليهم خلك اه وفي المختار وجاب على قوله يخلب خلبا بوزن طلب يطلب
طلب اصاح به من خلفه واستخفه للسبق وكذا - لب علمه اه وهذا يقتضي زيادة الباء ويكور
المعنى عليه وحدث وامر ع عليهم جندك خيرا ومشاء لتدركهم وتمكن منهم فلم تأمل (قوله
وشاركهم في الاموال) فابايس اذا سب في الر باب غيره بالجل عليه كان المال الذي تحصل
من الحرام نصيبه فيخذه الانسان عالة فيصير لشيطان شريكه كاله ولذا يقال في قوله والاولاد
اه شيخنا وعبارة البيضاء في وشاركهم في الاموال أي يحملهم على كسبها وجمعها من الحرام
والتصرف فيها على ما لا ينبغي والاولاد بالحث على التوصل الى الولد بالباب المحرم والاشراك
فيه بتسميته عبد العزى والتفضيل بالجل على الاديان الزائفة والحرف الذميمة والافعال القبيحة
وعدهم المواعيد الباطلة كشفاة الآلة والاتكال على كرامة الآباء وتأخير التوبة لطول
الامل وما يبعدهم الشيطان الاغرورا اعترض ابيان مواعيده والغرور تزيين الخطايا بهم
الصواب اه (قوله وعدهم) أي احملهم على اعتقاد ان لا يبعث (قوله وما يبعدهم الشيطان
الاغرورا) أي الا وعدا غرورا أي باطلا وفيه اظهار في مقام الاضمار والالتفات عن الخطاب الى
الغيبه وكان مقتضى الظاهر ان يقال وما يبعدهم الاغرورا اه شيخنا وغرورا فيه اوجه احدها
انه نعم مصدر محذوف وهو نفسه مصدر والاصل الا وعدا غرورا فيحيى وفيه ما قبل في زيد عدل
أي الا وعدا اذا غرورا وعلى المبالغة والاولاد غارا ونسبة الغرور اليه مجاز الثاني انه مفعول من
اجله أي ما يبعدهم من الاماني الكاذبة الا لاجل الغرور الثالث انه مفعول به على الاتساع أي

(وكفى بربك وكيلًا) حافظًا
 لهم منك (ربكم الذي يزجي)
 يجرى (لكم الفلك) السفن
 (في البحر - رايتنغوا) تطلبوا
 (من فضله) تعالى بالتجارة
 (انه كان بكم رحيمًا) في تسخيرها
 لكم (واذا مسكم الضر)
 الشدة (في البحر) خوف
 الفرق (ضل) غاب عنكم
 (من تدعون) تعبدون من
 الالهة فلا تدعونه (الاياه)
 تعالى فانكم تدعونه وحده
 لانكم في شدة لا تكشفها الا هو
 (ولما نجاكم) من الفرق
 وأوصلكم (الى البر) أخرجكم
 عن التوحيد (وكان الانسان
 كفورًا) بخود النعم (أفأمنتم
 أن نخسف بكم
 ويقال للزوال والفتناء
 (تعالى) تبرا (عما يشركون)
 من الاوثان (خلق الانسان)
 ائني بن خاف الجمع (من
 نطفة) منقطة (فاذا هو خصيم)
 جدل بالباطل (مبين) ظاهر
 الجدل لقوله من يحسي
 العظام وهي رميم (والانعام)
 يعنى الابل (خلقها لكم فيها
 دفا) الادفاء من الاكسية
 وغيرها (ومنافع) في
 ظهورها والبساتي (ومنها
 تأكلون) من لحومها تأكلون
 (ولكم فيها جمال) منظر
 حسن (حين تربحون) من
 الرعي (وحين تسرحون)
 الى الرعي (ونحمل أثقالكم)

ما بعدهم الا الغرور نفسه والجملة اعتراض فانه وقع بين الجمل التي خاطب الله بها الشيطان اه
 كرخي (فائدة) ذكر الباقى عن الشاذلى ان مما يدعى على دفع وسوسة الشيطان انك
 عند وسوسته لك تضع يدك اليمنى على جانب صدرك الايسر بحذاء القلب وتقول سبحان الملك
 القدوس الخلاق الفعال سبع مرات ثم تقرأ قوله تعالى ان يشأ يذهبكم ويأت بخلق جديد
 وما ذلك على الله بعزيز اه شيخنا (قوله وكفى بربك وكيلًا) الباء زائدة في الفاعل (قوله
 حافظًا لهم منك) أى ان الشيطان وان كان قادرًا على الوسوسة بتمكين الله تعالى له فان الله
 تعالى أقدر منه وارحم بعباده فهو يدفع عنهم كيد الشيطان وهذه الآية تدل على ان المعصوم
 من عصية الله وان الانسان لا يمكنه ان يجترز بنفسه عن مواقع الضلال لانه لو كان الاتهام على
 الحق والاحكام عن الباطل اغنى يحصل للانسان من نفسه لو جب أن يقال وكفى بالانسان نفسه
 في الاحتراس عن الشيطان فلما لم يقل ذلك بل قال وكفى بربك وكيلًا علمنا ان انكل من الله
 ولهذا قال المحققون لا حول عن معصية الله الا بصحة الله ولا قوة على طاعته الا بقوة اه كرخي
 (قوله ربكم الذي يزجي لكم الخ) تعادل لكفايته وبيان لقدرته على عصمة من توكل عليه في
 اموره اه زاده وهذا شروع في تذكير بعض النعم عليهم حملا لهم على الايمان اه شيخنا (قوله
 يزجي لكم الفلك) في القادموس زجاء ساقه ودفعه كزجاء وازجاء اه وفي المختار الفلك السفينة
 واحدة وجمع يذكروا يؤث قال الله تعالى في الفلك المشحون فافردوا كرو قال والفلك التي
 تجرى في البحرفأث ويحتمل الافراد والجمع وقال حتى اذا كنتم في الفلك وجرى بينهم بجمع
 فكأنه يذهب بها اذا كانت واحدة الى المركب فيذكر الى السفينة فيؤث اه (قوله لتبتغوا
 من فضله) أى تبتغوا الربح وأنواع الامتعة التي لا تكون عندهم اه بيضاوى ومن زائدة في
 المفعول اه (قوله انه كان بكم رحيمًا) تعليل ثان لقوله يزجي (قوله خوف الفرق) أى من
 خوف الفرق أى من احاطه (قوله ضل من تدعون) أى ذهب عن حواطركم كل من تدعون
 في حوادثكم الاياه وحده فانكم حينئذ لا تخطو ريبا لكم سواء تدعون انكشفه الاياه أو
 ضل كل من تدعون عن اعانتكم ولو كان معكم في البحر الا الله تعالى اه بيضاوى (قوله من
 تدعون) ان كان المراد بن جميع الالهة فالاستثناء متصل وان كان المراد بن غيره تعالى فهو
 منقطع اه شيخنا وفي السمين قوله الاياه فيه وسهوان احدهما انه استثناء منقطع لانه لم يندرج
 فيما ذكر المراد به آلهتهم والثاني انه متصل لانهم كانوا يلهون الى آلهتهم والى الله تعالى اه
 (قوله الى البر) متعلق بجهنم كقوله الشارح اه شيخنا (قوله وكان الانسان كفورًا)
 تعليل لقوله أخرجكم وترك فيه خطابهم تاطقاهم حيث لم يقل لهم وكنتم كفارًا اه شيخنا (قوله
 أفأمنتم) استفهام توبيخ وتوبيخ رافع عاذرة على مقدراى أنجوتم من الفرق فأمنتم الخ
 اه أبو السعود وقوله أن نخسف بكم الى قوله فنغرقكم جملة هذه الافعال خمسة وكلها تقرأ بالياء
 ولا التفتات حينئذ وبالنون التفتان عن الغيبة الى التكلم والقراءتان سبعين اه شيخنا
 (قوله أن نخسف بكم جانب البر) أى نغرق بكم ونصيركم تحت الترى أى فأنتم وان أمنتم من
 الاغراق الذي هو التفتيب تحت الماء بالوصول الى الشط فلا تأمنوا من نظيره وهو الخسف
 الذي هو تغوير وتفتيب تحت الترى رقوله أو نرسل عليكم حاصبا أى ربحا ترميكم بالحصباء
 والحصباء الحجارة الصغار واحدة حصباء كقصة وقول الشارح أى نرميكم بالحصباء يقتضى
 تفسير الحاصب بالحصباء مع انه ليس كذلك اذا الحاصب كما في القاموس له معنيان الريح التي

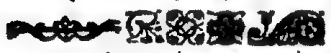
نحني بالحصباء والصباب الذي يرميه فلو فسر الشارح الحاصب بالريح كما صنع غيره لكان أولى
وفي المسامح وحصبته حصبان باب ضرب وفي لغة من باب قتل وصيته بالحصباء اه (قوله
حائب البر) فيه وجهان اظهرهما أنه مفعول به كقوله غصه فغناه وبذره الارض والثاني أنه
منصوب على الظرف وبكم يجوز ان يكون حالا أي معصوباً بكم وان تكون الباء للسمية قيل ولا
يلزم من خصفه بيبهم أن يمسكوا واجيب بأن المعنى جانب البر الذي أنتم فيه فيلزم من خصفه
هذا كهم ولو لا هذا التقدير لم يكر في التوضيح فائدة اه معين (قوله حافظاً منه) أي المدكور
وهو واحد الامرين (قوله أم أمتهم) يجوز ان تكون المتصلة أي أي الامرين كاش ويجوز ان
تكون المنقطعة اه معين (قوله نارة أخرى) بمعنى مرة وكثرة فهو مصدر ويجمع على نيرة ونارات
والقها يحتمل أن تكون عن واو أو عن ياء اه معين (قوله الاقصته) أي كسبرته يقال قصفه بصفه
من باب ضرب بصرب وقوله فتكسرفا كسركم اشار به الى ان قوله فتغرقكم معطوف على مقدر
هو هذا اه شيخنا (قوله بما كفرتم) يجوز ان تكون مصدرية وان تكون بمعنى الذي والباء
للسمية أي بسبب كفركم أو بسبب الذي كفرتم به ثم اتسع فيه فخذفت الباء فوصل الفعل الى
الضمير راعا استيعاج ذلك لاختلاف المتعلق اه معين ونول الخارج بكفركم أي بسبب كفركم
نمة الانجاء (قوله به تبيعا) يجوز في به ان يتعلق بتبعدوا وان يتعلق بتبعا وان يتعلق بتباعدوا
لأنه حال من تبيعا والتبيع المطالب بحق الملازم للظاب اه معين والمعنى أنا نفعل ما نفعل بكم ثم
لا تجحدوا لكم أحد ايضاً لئلا يباغوا فاعلنا انتصاركم وادراكاً لآثارهم جهتها اه خازن وأشار
الشارح الى ان تبعا ضمن معنى ناصر ومعنى مطالب فبالاعتبار الاول يتعلق به علينا وبالاعتبار
الثاني يتعلق به لفظ به وتكون على معنى اللام فكمن من به وعلينا متعلق بتبعا اه شيخنا (قوله
واقدر منا بني آدم) أي بأمرورانية كاعتدال الحلق وطهارتهم بعد الموت وامور عرضة كالعلم
والنطق وفي الخازن قال ابن عباس رضي الله عنهما معناه امهم يأكلون بالأيدي وغيره لا دعي
بأكل بغيره من الارض وقال أيضاً بالعتل وقيل بالنطق والتميز والخط والفهم وقيل باعتدال
القائمة وامدادها وقيل بحسن الصورة وقيل الرجال باللعن وانساء بالذوات وقيل بتسليطهم
على ما في الارض وتضيقهم وقيل بحسن تدبيرهم أمر المعاش والمعاد وقيل بأن منهم خيرامة
أخرجت للناس اه (قوله ومنه) أي الغير طهارتهم بعد الموت ومنه ايضاً كونه يتناول الطعام
بيده لا بمخسكه وغير ذلك اه شيخنا وما قيل من شركة اقرده في ذلك مبنى على عدم الفرق بين
يد الرجل فانه يتناول به رجله التي يطأ بها الارض والقاذورات لا بيده اه أبو السموذاي
انه كونه من ذوات الاربع يده في حكم الرجل فلا كرامة في الاكل بها اه شهاب (قوله وحملناهم
في البر والبحر) أي على الدواب والسفن من حملته حملاً اذا جعلت له ما يركبه أو حملناهم فيه حملاً
حتى لم تخفف بهم الارض ولم يفرقهم الماء اه يصفناوى وقوله على الدواب الخ فهو من حملته
على كذا اذا اعطيته ما يركبه وعليه والمجول عليه مقدر بقربة المقام أو المراد حملهم على البر والبحر
يحملهم قارين فيه بواسطة أودونها كما في السباحة في الماء اه شهاب وفي الخازن وحملناهم
في البراي على الابل والحميل والبغال والخيول والبحر أي وحملناهم في البحر على السفن وهذا
من مؤككادات التكرمة لان الله تعالى مضركم هذه الاشياء ليستعينوا بها على مصالحهم
اه (قوله من الطيبات) أي المستلذات الحيوانية كاللحم والسمن واللبن والنباتية كالثمار
والحبوب اه شيخنا وقيل ان جميع الاغذية اما نباتية واما حيوانية ولا يتغذى الانسان

جانب البر) أي الارض
كهارون (أزركم) أي تزيينكم بالحصباء
حاصبا) أي تزيينكم بالحصباء
كقوم لوط (ثم لا تجدوا لكم
وكيلاً) حافظاً منه (أم أمتهم
أن تترككم فيه) أي البحر
(نارة) مرة (أخرى) فترسل
عليكم قاصفاً من الريح) أي
ريحا شديدة لا تقر بشئ الا
قصفته فتكسرفا كسركم
(فترسلكم بما كفرتم)
بكفركم (ثم لا تجدوا لكم
عليها تبيعاً) ناصر أو تابعاً
بطلنا بما فعلنا بكم (ولقد
كرمنا) فضلنا (بني آدم)
بأنهم والنطق واعتدال الخلق
وغير ذلك ومنه طهارتهم بعد
الموت (وحملناهم في البر)
على الدواب (والبحر) على
السفن (ورزقناهم من
الطيبات

أمتعتكم وزادكم (الى بلد)
يعني مكة (لم تكونوا بالغية
الابشق الانفس) الابتعب
النفوس (ان بكم لرؤف) بن
آمن (رحيم) بتأخير العذاب
عنكم (وانجيل والبغال
والخيول) يقول خاق الخليل
والبغال والخيول (لتركبوها)
في سبيل الله (وزينة) لكم
فيها منظر حسن (ويخلق
ما لا تعلمون) يقول خلق من
الاشياء ما لا تعلمون مما لم
يهمم بكم (وعلى الله قصد
السبيل) هداية الطريق في البر

والأطباء القسمة بين بعد الطبع الكامل والنضج التام ولا يحصل هذا غير الإنسان اه خازن
(قوله وفضلناهم على كثير الخ) اعلم أن الله تعالى قال في أول الآية ولقد كرمنا بني آدم وفي
آخرها وفضلناهم على كثير من خلقنا فلا بد من الفرق بين التكرم والتفضيل والأقرب أن
يقال إن الله تعالى كرم الإنسان على سائر الحيوان بأمر خلقه ذاتية طبيعة من أجل العقل
والنطق والخط وحسن الصورة ثم إنه تعالى عرفه بواسطة ذلك العقل والفهم اكتساب العقائد
الصحيحة والاخلاق الفاضلة فالأول هو التكرم والثاني هو التفضيل اه خازن (قوله
فن بمعنى ما) أي فهي مستعملة في غير العقلاء فكأنه قال وفضلناهم على كثير من غير العقلاء
فعلى هذا يفهم التركيب أنهم لم يفصلوا على القليل من غير العقلاء وهو غير صحيح فعلى هذا ينبغي
حمل كثير بمعنى كل كما قاله بعضهم كالحازن واستشهد له بقوله تعالى يلقون السهم وأكثرهم
كاذبون إذ المراد بالأكثر الكل وقوله أو على بابها أي من استعملها في العاقل لئلا يمكن مع
تغلبه على غيره فالمراد من خلقنا جميع المخلوقات العقلاء وغيرهم ويكون على هذا التلخيص
بالكثير هو القليل والمراد به الملائكة فكأنه قال وفضلناهم على غير الملائكة وقوله وتشمل
الملائكة أي لئلا يخرجهم التقدمة بالكثير لئلا يكون على هذا الاستقيم مع قوله والملائكة تفضل
الجنس أي جنس البشر لأن التركيب على هذا لم يغد تفضيل جنس البشر على جنس الملك
بل أفاد عدم تفضيله عليه ولذا قال البيضاوي ولا يلزم من عدم تفضيله أي جنس البشر عدم
تفضيل بعض أفراد اه وفي زاده عليه يعني إن سلمنا أن قوله وفضلناهم على كثير يدل على
أن جنس بني آدم ليسوا مفضلين على جنس الملائكة أو على الخواص منهم بناء على أن الكثير لم
يعبر به عن الكل ولكن اللازم منه أن لا يكون جميع أفراد بني آدم مفضلين على ما ذكر فلا ينبغي
أن يكون بعض الأفراد مفضلين عليه اه وحينئذ لا يستقيم كلام السبوطي إلا بجعل الكثير
بمعنى الكل على هذا الاحتمال أيضا ويدل عليه أيضا كلام الخازن في الآية قات
وفضلناهم على كل من خلقنا في التركيب تفضيل جنس البشر على جنس الملك ويستقيم
قول السبوطي والمراد تفضيل الجنس الخ تأمل (قوله والمراد تفضيل الجنس) أي جنس
البشر على أجناس غيره كالملائكة ولا يلزم أي من تفضيل جنس البشر على جنس الملك تفضيل
أفراده أي جنس البشر أي كل فرد منهم اه أي الملائكة أي جملة أي جسمهم أفضل من
البشر غير الأنبياء لا أفرادهم إذ عوام البشر أي صغارهم كالمسلمين أفضل من عوام الملائكة أي
غير الرؤساء منهم على المعتمد من طريقة التفضيل اه شيخنا (قوله كل أناس) في المصباح
الإنسان من الناس اسم جنس يقع على الذكر والمؤنث والواحد والجمع والأناس قيل فعال
بضم الفاء لكن يجوز حذف الهمزة تخفيفا على غير قياس فيبقى ناس اه فعلى هذا ناس وزنه
عال لأن الفاء التي هي الهمزة قد حذفت اه (قوله بامامهم) قال الخطيب ذكر وافي تفسير
الامام هنا أقوالا أحدها امامهم تبعهم روى ذلك مرفوعا عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه
وسلم فينادي يوم القيامة يا أمة إبراهيم يا أمة موسى يا أمة عيسى يا أمة محمد صلى الله عليه وسلم
فيقوم أهل الحق الذين اتبعوا الأنبياء فيأخذون كتبهم بأيمانهم ثم ينادي الاتباع يا أتباع غرود
يا أتباع فرعون يا أتباع فلان وفلان من رؤساء الضلال وأكابر الكفر القول الثاني امامهم
كتابهم الذي أنزل عليهم فينادي في القيامة يا أهل التوراة يا أهل الإنجيل يا أهل القرآن ماذا
عملتم في كتابكم هل امتثلتم أوامرهم هل اجتنبتم نواهيهم وهكذا القول الثالث امامهم كتاب أعمالهم

وفضلناهم على كثير من خلقنا) كالملائكة والوحوش
(تفضيلا) فن بمعنى ما أو على
بابها وتشمل الملائكة والمراد
تفضيل الجنس ولا يلزم
تفضيل أفرادهم أفضل
من البشر غير الأنبياء إذ كثر
(يوم ندعو) وكل أناس
بامامهم) تبعهم فيقال يا أمة
فلان أو بكتاب أعمالهم



والبحر (ومنها) من الطريق
(جائر) مائل لا يهتدي به
(ولو شاء لهداكم أجمعين)
إلى الطريق في البر والبحر
ويقال وعد على الله قصده
السبيل المهدى إلى التوحيد
ومنها من الأديان جائر مائل
ليس يعادل مثل اليهودية
والنصرانية والمجوسية ولو
شاء لهداكم أجمعين لدننه
(هو الذي أنزل من السماء
ماء) مطرا (لكم منه شراب)
ما يستقر في الأرض في
الركاب والغدران (ومنه
شجر) به ينبت الشجر
والنبات (فيه تسيمون)
تزعون أنعامكم (ينبت لكم
به) بالمطر (الزرع والزيتون
والنخل والأعناب) يعني
الكروم (ومن كل الثمرات)
من ألوان كل الثمرات (أن في
ذلك) في ألوان ما ذكرت
وإن طعمه (لاية) لعلامة
وعبرة (لقوم يتفكرون)
فيما خلق الله لهم (ومض)

فقال يا صاحب الخمر
يا صاحب الشره و يوم
القيامة (فن أوتي) منهم
(كتابا يمينه) وهم السعداء
أولوا البصائر في الدنيا (فأرسلوا)
يقرون كتابهم ولا يفتنون
ببقعهم ومن أعمالهم
(فتيلا) قدر قنبرة النواة
(ومن كان في هذه) أي
الدنيا (أعمى) عن الحق
(فهو في الآخرة أعمى)
عن طريقه النجاة وقراءة
الكتاب (وأي سبيل)
أبعد طريقا عنه ونزل في
ثقيف وقد سألوه صلى الله
عليه وسلم أن يحرم راديهم
والخواعليه (وان)

اسم) ذال اسم (الليل والمار
والشمس والقمر والنجوم
مستضيات) من ذلك
(بأمره) بإذنه (ان في ذلك)
في تفسير ما ذكر
(لايات) لهلامات (لقوم
يعلمون) يعلمون ويصدقون
أن تصبرهم الله (وما
ذرا) يقول وما خلقت (اسم)
في الأرض مختلفا ألوانه)
اجناسه من النبات والثمار
وغير ذلك (ان في ذلك) في
ألوان ما خلقت (لاية)
السلامة وعبرة (لقوم
يذكرون) يتفكرون بما في
القرآن (وهو الذي هو)
دال (البرهان) كالأمانة (لما)
يعني (طريقا)
وتستخرجوا منه) من البحر

قال تعالى وكل شيء أحصيناه في امام مبين فسمى الله تعالى هذا الكتاب اماما اه وفي القرطبي
وقيل عذابهم في دعوتهم عن كافوا يأتون به في الدنيا وبقوله فيقال يا حنفي يا شافعي يا معتزلي
يا قدرى وشيخ ذلك وقال أبو هريرة يدعى أهل الصدقة من باب الصدقة وأهل الجهاد من باب
الجهاد الحديث بطوله وقال محمد بن كعب يا ما هم بأهماتهم واما ما جمع أم كخفاف جمع خف
قلت وفي هذا القول نظر فان في الحديث الصحيح عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اذا جمع الله الأولين والآخرين يوم القيامة رفع لكل غادر لواء يوم القيامة فيقال هذه
غدره فلان بن فلان آخره مسلم والبخاري فتقوله هذه غدره فلان بن فلان دليل على أن
الناس يدعون في الآخرة بأسمائهم وأسماء آبائهم ويرد على من قال انما يدعون بأسماء
آبائهم وعلى من قال انما يدعون بأسماء أمهاتهم لان في ذلك ستر على آبائهم ام ولد اقال
الزمخشري ومن يدع لنفسه اسما الا امام جمع أم وأل الناس يدعون يوم القيامة بأسمائهم دون
آبائهم وأل الحكمة فيه رعاية حق عيسى واطهارة راف الحسين والحسين وأل لا يفتصح أولاد
الزنا اه مبن (قوله فيقال يا صاحب الخمر الخ) على حذف مصنف صرح به غيره أي يا صاحب
كتاب الخمر يا صاحب كتاب الشراة شيئا (قوله فن أوتي كتابه) يجوز في من أن تكون
شريطة وأن تكون موصولة ودحات المعاني في الخبر لشبهه بالشرط وحمل على لفظ من أولي قوله
أوتي كتابه يمينه فأفردوه على المعنى ثانيا في قوله فأولئك الخ جمع اه مبن (قوله قدر قنبرة
النواة) صوابه قدر الحبط الذي في الحزلكا في فهاطولا اذهذا هو القنبريل واما القنبرة التي
ذكرها فهي القطمير واما النخلة فهو الخبط الذي في النخلة التي في طهرها في النواة أمور ثلاثة
فتل وقطمير وقيراه شيئا (قوله ومن كان في هذه أعمى) وهو الذي يعطى كتابه بشماله
فهذا فيه المقابل من حيث المعنى اه شيئا وفي أبي السعود وهذا معناه هو الذي أوتي كتابه
بشماله بدلالة حال ما سبق من الفريق المقابل له ولعل العدول عن ذكره بدلت لغوار مع أنه
الذي يستدعيه حسن المقابل حس ما هو الواقع في سورة الحاقة وسورة النشأ للآذان
بالعلة الموحدة له كما في قوله تعالى وأما ان كان من المكذبين الضالين بعد قوله أما ان كان
من أصحاب اليمين ولم يزل على حال الفريقين وقوله في أحد الجانبين المسبب وفي
الآخر السبب ودل بالمدكور في كل منهما على المتروك في الآخر تدل على شهادة العقل كما
في قوله وان عسى لك الله بصرف فلا كاشف له الا هو وان يردك بحير فلا راداه فضله اه (قوله أعمى
عن الحق) أي فالمراد العمى القلبي في اليأس واليأس ومن كان في هذه أعمى فهو في الآخرة
أعمى ايضا المعنى ومن كان في هذه الدنيا أعمى القاب لا يبصر رشفه كان في الآخرة أعمى لا يرى
طريق النجاة وأضل سبيل الله في الدنيا لزوال الاستعداد وفتاد الالة اه (قوله وقراءة
الكتاب) أي فلا يقرؤه قراءة سرور والافهوه رؤى فيهم وبقوله باليتي لم أوت كتابه اه
شيئا (قوله أبعده طريقا عنه) أي عن طريق النجاة وقوله ونزل في ثقيف) وهم قبيلة يسكنون
الطائف وقوله أن يحرم راديهم وهو وج الذي هو من الطائف أي يحمله محرما يحرم مكة
وعبارة البينوا في ثقات في ثقيف والواله لا تدخل في أمرك - تنى تعطينا - حاصل لا تقهرنا على
العرب لا نعشر ولا نعشر ولا نعشر في صلاتنا وكل ربانا فهو لنا وكل ربانا لنا فهو موضوع عنا
وان تعطينا باللات سنة حتى نأخذ ما يهدي لنا فاذا أخذنا كسرناها واسلمنا وان تحرم وادينا كما
حرم مكة فان قالت العرب لم فعات ذلك فقل ان الله أمرني اه وقوله لا نعشر بالبناء للجهول

محنة (كادوا) قاربوا
 (ليفتنونك) يستنزلونك
 (عن الذي أوجمنا إليك
 لتفترى علينا غيره وإذا)
 لرفعك ذلك (لا تخذلك
 خيل ولا لولا أن قتلك) على
 الحق بالعصاة (أقدت)
 قاربت (نحكن) قل
 (الهم شيا) ركونا (فليلا)
 لعدة احتياهم والحادهم
 وهو صريح في أنه صلى الله
 عليه وسلم لم يركن ولا قارب
 (إذا) لو ركنك (لأدقناك
 ضمف) عذاب (المساة
 وضف) عذاب (المات)

حلية (زهره من الذوائد
 وغبره) تلبسونها وترى
 العلك) يعني السمن (مواخر)
 مقبلة ومدبرة (فيه) في البحر
 تحي وتذهب برح واحدة
 ولتبعوا) لكى تطلبوا (من
 فضله) من عمله ويقال من
 رزقه (ولعلكم تشكرون)
 لكى تشكروا نعمته (والقى
 في الأرض رواسي) الجبال
 الثواب (انعميد) لكى
 لا تميد (بكم) الأرض
 (وأنهارا) وأجرى فيها أنهارا
 لمتاعكم (وسبلا) جعل فيها
 طرقا (لعلكم تهتدون) لكى
 تعرفوا الطريق (وعلامات)
 من الجبال وغير ذلك
 للمسافرين (وبالحسم)
 وبالفرقين والجدى (هم)
 يعنى المسافرين (يهتدون)

أى لا يؤخذ من أعشاره وإنما الذى هو الزكاة ولا يحشر بالبشر بل بهول أيضا لى لا تساق إلى
 الجهاد أى لا تكلف الجهاد ولا نجى في صلاتنا بضم النون وقع الحسيم وكسر الباء الموحدة
 المشددة من التحيية وهى وضع اليد على الركبتين أو على الأرض أو الانكباب على الأرض
 فهو كناية عن عدم الركوع والسجود والمراد لا نصلى أه من الشهاب وفي زاده هم الشترطوا
 أن لا يكون عليهم زكاة ولا جهاد ولا صلاة وأن كل ربا يستحقونه على غيرهم فهو لهم كاهوا قد
 التى لهم على الناس وكل ربا يستحقه غيرهم عليهم بعد تمام السنة فهو موضوع عنهم أه وفي
 الحازن قال ابن عباس قدم وفد ثقيف على النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا نبأ بك على أن تعطينا
 ثلاث خصال قال وما هن قالوا لا نجى في الصلاة أى لا نخشى ولا نكسر أصم أما الأبيدينا إن
 تمتعنا باللات سنة من غير أن نمد لها فقال صلى الله عليه وسلم لا خير في دين لا ركوع فيه ولا
 سجد فإما أن تكسروا أصنامكم بأيديكم فذلك لكم وأما الصاعية يعنى اللات والعزى وهى غير
 منكم فما قالوا يا رسول الله ما نحب أن نسمع العرب أنك أعطيت أم لم تعط غيرنا فان خشيت
 تقول العرب أعطيتهم ما لم تعطنا فقل لهم الله أمرنى بذلك فسكت النبي صلى الله عليه وسلم وطمع
 القوم في سكوته أن يعطهم ذلك فأنزل الله وإن كاذواى هـ حواله فتقول الخ أه وتقدم أن
 السورة مكة الاثمان آيات أولها هذه وآخرها سلطانا نصبرا أه شيخنا (قوله مخففة) أى واهما
 ضمير الشأن أى وإنه أى الشأن والقصة كادوا الخ أه شيخنا (قوله يستنزلونك) أى يطامون
 نزولك عن الذى أى عن الحكم الذى أوجمنا إليك من الأمر والنهى والوعيد والوعيد بأن
 تحكمكم لهم بغيره وهو تحريم رادهم م الذى صلوه أه وعبارة السمين من يفتنونك معنى
 يصرفونك فلذا عدى عن أى يصرفونك بفتنهم م أه (قوله لتفترى علينا) أى لتنتقل
 وتكذب علينا غيره أى غير الذى أوجمنا إليك (قوله وادا) حرف جواب وجزاء بقدر بلو
 الشرطية كما فعل الشارح وعبارة السمين إذا حرف جواب وجزاء ولقد وقع أداة لشرط موقعها
 وقوله لا تخذلك جواب قسم محذوف تقديره والله لا تخذلك وهو مستعمل في المعنى لا إذا
 تقتضى الاستقبال اذ معناها المحازاة وهذا كقوله واثن أرسلنا ريحا فمما فراقهم فاعظوا
 لاطلوا أه وقوله لو فلت ذلك أى الأف تراه (قوله شيا) مفعول مطلق فهو بمعنى الركون كما
 ذكره الشارح أه وفي السمين وشبه المنصوب على المصدروصفتة محذوفة أى شيا فليلا من
 الركون أه (قوله وهو صريح الخ) أى النظم المذكور وهو قوله ولولا أن قتلك الخ صريح
 في أنه لم يركن أى باللازم ولا قارب أى بمنطوق التركيب وذلك لأن لو لاحرف امتناع لو حود أى
 تدل على امتناع حواها لو حود شرطها فقولها أن ثبتناك في تأويل مبتدأ خبره محذوف وجوبا
 على القاعدة وقوله لقد كدت الخ حواها والمعنى ولولا أن ثبتناك موجودا قاربت الركون
 اليهم أى امتنع قربك من الركون لو حود تشيتمالك فالتركيب يدل على امتناع القرب من
 الركون وإذا امتنع القرب منه امتنع هو بالضرورة أه شيخنا وفي البيضاوى والمعنى أنك كنت
 على صدد الركون اليهم لقوة خدعهم وشدة احتياهم لكن أدركتك عصمتنا فغنت أن تقرب من
 الركون فضلا عن أن تركن اليهم وهو صريح في أنه عليه السلام ما هم باجانبهم مع قوة الدواعى
 اليها ودليل على أن العصمة بتوفيق الله وحفظه أه (قوله إذا لو ركنك) كان الظاهر أن يقول
 إذا لو قاربت الركون لأن جواب لولا هو المماربة أه شيخنا وفي المصباح ركنك على زيد اعتمدت
 عليه وفيه لغات أحدها من باب تعب وعليه قوله تعالى ولا تركنوا إلى الذين ظلموا وركن

به السمين أى يفعل بالهم ودمن أهلا لهم لو أخرجوك كسنة أى طريقتنا وعادة توافين قدم معنى
من الرسل حيث نزلت من أخرجهم من ديارهم اه شيخنا (قوله لدولك الشمس) أصل
هذه المادة أى ما تركب من الدال واللام والكاف يدل على التحول والانتقال ومنه الدلك
فان الدلك لا تستقر يده ومنه دولك الشمس فى الزوال انتقال من وسط السماء الى ما يليه
وكذا كل ما تركب من الدال واللام يقطع النظر عن آخره يدل على ذلك كدخ الجيم من
الدجنة وهى سيرا الليل والانتقال فيه من مكان الى آخر ودخ بالحاء المهملة اذا مشى مشيا متساقلا
وداع بالعين المهملة اذا خرج لسانه وداع بالفاء اذا مشى مشى المقيد أو بالفاء لاخراج المائع
من مقرة وداع اذا ذهب عقله فغيبه انتقال معنى اه من البصاوى والشهاب وفى المصباح
دلكت النوى دلكا من باب قتل مرسته يبدك ودلكت النوى بالارض مع تحتها ودلكت
الشمس والنجوم دلكا من باب قمر زالت عن الاستواء ويستعمل فى الغروب أيضا اه (قوله
أى من وقت زوالها) أشار بهذا الى ان اللام بمعنى من الابتداء أى التى لا بداء الغاية وان
الكلام حذف مضاف وان الدولك بمعنى الزوال أى الميل عن وسط السماء اه شيخنا وفى
السمين فى هذه اللام وجهان أحدهما انها بمعنى بعد أى بعد دولك الشمس ومثله قولهم كتبت
لثلاث خلون والثانى انها على بابها أى لاجل دولك قال الواحدى لانها انما تجب بزول الشمس
والدولك مصدر دلكت الشمس وفيه ثلاثة أقوال أشهرها انه الزوال وهو نصف النهار والثانى
أنه من الزوال الى الغروب قال الزنجشري واشتقاقه من الدلك لان الانسان يدلك عينه عند
النظر اليها قلت وهذا يفهم أنه ليس يصدر لانه جعله مشتقا من المصدر والثالث أنه الغروب
وقال الرغب دولك الشمس ميلها للغروب اه (قوله الى غسق الليل) فى هذا الجار وجهان
أحدهما انه متعلق بأقم لانتها غايته الاقامة وكذلك اللام فى لدولك متعلقة به أيضا والثانى انه
متعلق بمحذوف على أنه حال من الصلاة أى أقفها عردة الى غسق الليل قاله أبو البقاء وفيه نظر
من حيث أنه قدر المتعلق كونه مقبدا الآن يريد تفسير المعنى لا الاعراب والغسق دخول أول
الليل قاله ابن شميل وقيل هو سواد الليل وظلمته وأصله من السيلان يقال غسقت العين أى
سالت دمعها فكان الظلمة تنصب على العالم وتسيل عليهم ويقال غسقت العين امتلأت دمعها
وغسقت المرح امتلأت دما فكان الظلمة ملأت الوجود والانساق فى قوله تعالى ومن شر غاسق
قبل المراد به القمر اذا كسف واسود وقيل الليل والغسق بالتخفيف والتشديد ما يسيل من
صديد اهل النار ويقال غسقت الليل وأغسق وظلم وأظلم ودجى وأدجى وغبش وأغبش نقله الفراء
اه سمين (قوله وقرآن الفجر) فيه أربعة أحدها انه عطف على الصلاة أى وأقم قرآن الفجر
والمراد به صلاة الصبح غير غنا به بعض أركانها والثانى انه منصوب على الإغراء أى وعليك قرآن
الفجر كذا فى قدره الاخفش وتبعه أبو البقاء وأصول البصريين تأتى بهذا لأن أسماء الأفعال
لا تعمل مضمرة الثالث انه منصوب بأضمار فعل أى أقم قرآن أو أقم قرآن الفجر اه سمين (قوله
تشهد) أى تحضره ملائكة الليل أى الكاتبون والحفظة كما قال الشهاب فالملائكة تتعاقب
على ابن آدم فى صلاة الصبح وصلاة العصر كما هو مشهور اه شيخنا (قوله ومن الليل) فى من
هذه وجهان أحدهما انها متعلقة بتهجد أى تهجد بالقرآن بعض الليل والثانى انها متعلقة
بمحذوف تقديره وقم قومة من الليل فتهجد أو واه من الليل فتهجد ذكرهما الحوفي وكون
من بمعنى بعض لا يقتضى اسمية بل دليل أن واو مع ليست اسماء بالاجماع وان كانت بمعنى اسم

لدولك الشمس) أى من
وقت زوالها (الى غسق
الليل) اقبال ظلمته أى
الظهر والعصر والمغرب
والعشاء (وقرآن الفجر)
صلاة الصبح (ان قرآن الفجر
كان مشهودا) تشهد
ملائكة الليل وملائكة
النهار (ومن الليل فتهجد)
الليلة (أيا ن يعنون)
من القبور فيحاسبون
ويقال ما يعلم الكفار منى
يحاسبون ويقال ما تعلم
الملائكة منى يحاسبون
(الحكم الواحد) يعلم ذلك
لا الالهة (فالذين لا يؤمنون
بالآخرة) بالبعث بعد
الموت (قلوبهم منكرو)
بالتوحيد (وهم مستكبرون)
عن الإيمان (لاجرم) حقا
(ان الله يعلم ما يسرون)
ما يخفون من البغض والحسد
والمكر والخيانة (وما
يعلمون) ما يظهر من
الشم والظلم والقتال (انه
لا يحب المستكبرين) عن
الإيمان (واذا قيل لهم
لما تقسمين) ماذا أنزل ربكم
ماذا يقول لكم محمد صلى الله
عليه وسلم من ربكم (قالوا)
أساطير الأولين) كذب
الاولين وأحاديثهم (يحملوا
أوزارهم) آثامهم (كاملة)
واقرة (يوم القيامة ومن
أوزار) مثل آثام (الذين

فصل (هـ) بالقرآن (نافلة
لك) فريضة زائدة لثلاث دون
امتلك أو فضيلة على
الصلوات المفروضة (عسى
أن يبعثك) يعيدك (ربك)
في الآخرة (مقام محمود)
بحمدك فيه الأولون
والآخرون

بصلواتهم (بصرفهم) عن
محمد صلى الله عليه وسلم
والقرآن والأيمان (بغير
علم) بلا علم ولا حجة (الأساء
ما يزرون) بئس ما يحملون
من الذنوب يعني المقتسمين
(قدمكر الذين من قبلهم)
بأنبيائهم كما مكر المقتسمون
بمحمد عليه السلام وهو غرود
الجبار الذي بنى الصرح
(فأبى الله بنيانهم) قلع
بنيانهم الصرح (من
القواعد) من الأساس
(مخرعهم السعة) فوقع
عليهم الصرح (من فوقهم
وأراهم العذاب) بالهدم
(من حيث لا يشعرون) لا يعلمون
(ثم) هو يوم القيامة
يخزيهم يعذبهم وينزلهم
(ويقول) الله يوم القيامة
(أين شركائي) يعني الآلهة
التي زعمتهم أنهم شركائي
(الذين كنتم تشاقون فيهم)
تخالفون لقبهم وتعادون
أنبيائي لقبهم (قال الذين
أوتوا العلم) يعني الملائكة
(إننا نرى اليوم) العذاب

صريح وهو مع والضمير في الظاهر عوده على القرآن من حيث هو لا بعد إضافته إلى الفجر
والثاني أنه يعود على الوقت المقدر أي وقم رقتا من الليل فته بعد ذلك الوقت فتكون الماء
بمعنى في أه سمين ولو قال من بمعنى في لكان أوضح وفي زاده ومن الليل متعلق بته بعد أي
ته بعد بالقرآن بهض الليل والأطهر أن يكون متعلقا بحذف عطف عليه فته بعد أي قم من
الليل أي في بعض الليل فته بعد بالقرآن والمعروف في كلام العرب أن الله يعبد عبادة عن اليوم
بالليل يقال هجد فلان إذا نام بالليل ثم لما رأينا في عرف الشرع أنه يقال لمن اتبعه بالليل من نومه
وقام إلى الصلاة أنه منه بعد وحيث أن يقال سمى ذلك منه بعدا من حيث أنه إلى الله جود أه
وفي السمين والتم بعد ترك الله جود وهو النوم وتفضل بآتي لأسلب نحو تخرج وتأنم وفي الحديث
كان يفتن بفارساء وفي الله جود خلاف بين أهل اللغة فقيل هو اليوم وقبل الله جود مثرك
بين التأنم والمضي قال ابن الأعرابي ته بعد صلى من الليل وته بعد نام وهو قول أبي عبيد والليل
أه (قوله فصل) يشير به إلى أن نافلة مفهولة به لته بعد ويصح أن يكون مفهولة بطلقاء والمضي
فتنقل نافلة والنافلة مصدر كالماقة والمأقبة ويصح أن يكون حالاً والمعنى فصل حال كون
الصلاة نافلة أه من السمين (قوله بالقرآن) أي المذكور في قوله وقرآن الفجر لكنه ذكر
أولاً بمعنى صلاة الصبح وأعيد عليه الضمير بمعنى القرآن المشهور في الكلام استخدام كافي
الكرخي (قوله فريضة زائدة لك دون امتلك) هذا التفسير مبني على أن قيام الليل كان واحدا
في حقه دون أمته وهو نافلة بالمعنى اللغوي وهو الزيادة لأنه زائدة على الصلوات الخمس وإن كان
في حد ذاته فرضا عليه وقوله أو فضيلة أي فضيلة مندوبة زائدة على الصلوات الخمس وهذا مبني
على أن قيام الليل كان مندوبا في حقه صلى الله عليه وسلم كما هو كذلك في حق أمته والقولان
مقرآن في كتب الفروع وقد صرح بهما هاتان النازن وأشار إليهما الشارح في التفسير كما عرفت
(قوله عسى أن يبعثك إلخ) اتفق المفسرون على أن كلمة عسى من الله تدخل فيما هو قطعي
الوقوع لأن لفظ عسى يفيد الإلزام ومن اطمع أنسا في شيء ثم حرمه كان عارا عليه والله أكرم
من أن يطمع أحدا ثم لا يعطيه ما أطمعه فيه أه زاده وفي نصب مقاما أربعة أوجه أحدها أنه
منصوب على الظرف أي يبعثك في مقام الثاني أن يقتضيه يبعثك لأنه في معنى يبعثك يقال
أقيم من قبره وبعث منه بمعنى فهو نحو قد جلسوا الثالث أنه منصوب على الحال أي يبعثك
ذامقام محمود الرابع أنه مصدر مؤكد وناصبه مقدرا أي فتقوم مقاما وعسى على الأوجه الثلاثة
دون الرابع يتعين فيها أن تكون التامة فتكون مستندة إلى أن وما في غيرها ذلك كانت ناقصة
على أن يكون أن يبعثك خبرا مقاما وركب اسم مؤخر الزم من ذلك محذور وهو الفصل
باجنبي بين صلة الموصول ومعمولها فان مقاما على الأوجه الثلاثة الأول منصوب به مثل وهو
صلة لأن فإذا جعلت ربك اسمها كان أجنيبا من الصلاة فلا يفصل به وإذا جعلته فاعلام لم يكن
أجنيبا فلا يبالى بالفصل به وأما على الوجه الرابع فيجوز أن تكون التامة والناقصة بالتقديم
والأخير لهدم المحذور لأن مقاما معمول لغير الصلاة وهذا من محاسن صناعة النحو وتقدم لك
قريب من هذا في سورة إبراهيم عليه السلام في قوله تعالى أفي الله شك فاطر أه سمين والمقام
مكان القيام وفي الخطيب قال الواحدي أجمع المفسرون على أنه مقام الشفاعة كما قال صلى
الله عليه وسلم في هذه الآية هو المقام الذي أشفع فيه لأمي وقال حذيفة يجمع الله الناس في
صعيد واحد فلا تتكلم نفس فأول مدعو محمد صلى الله عليه وسلم فيقول لبيك وسعديك والشر

ليس اليك والمهدي من هديت وعبدك بين يديك وبك واليك لا ملجأ ولا منجى منك الا اليك
تباركت سبحانك رب البيت فقال هذا هو المراد من قوله تعالى عسى ان يعفوك ربك مقاما
محمودا وبدا الاول احاديث منها ما روى عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لكل نبي دعوة مستجابة وانى اختبأت دعوتي شفاعة لامتي وهى نائلة منكم ان شاء الله تعالى
من مات لا يشرك بالله شيئا ومنها ما روى عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يجمع الله
الناس يوم القيامة فيمسمون لذلك وفي رواية فهم موزونون فيقولون لو اسئلكم شفاعة ربنا
فيعجزنا من مكانا فيأتون آدم فيقولون انت ادم ابوالناس اسئلكم ان يشفع لنا عند ربك حتى يريحنا من
مكاننا هذا فيقول انت هنا كم الى ان قال فيأتون راسا فاذنوا ب... واذنوا ب... فاذنوا ب...
وقعت ساجدا فبذعننى ما شاء الله ان يذعننى ثم يقال لى ارفع راسك يا محمد وقل تسمع واسئلكم
تشفع و... تطف قال فافزع راسى فأتى على الله بقاء وتحميد بعلمه قال ثم اسئلكم فيجدي...
فأخرجهم من النار وأدخلهم الجنة ثم أعود فأقع ساجدا فبذعننى ما شاء الله ان يذعننى ثم يقول
ارفع يا محمد وقل تسمع واسئلكم تشفع و... تطف قال فافزع راسى فأتى على رضى بقاء بعلمه قال ثم
اسئلكم فيجدي... فافزع راسى فأتى على رضى بقاء بعلمه قال ثم اسئلكم تشفع و... تطف قال فافزع راسى
يارب ما بقى الا من حبسه القرآن اى وجب عليه الخلود وعن ابن عباس رضى الله عنهما قاما
محمودا يحمدك فيه الاولون والآخرون وتشرف فيه على جميع الخلائق سل تعط واسئلكم تشفع
ليس أحد الا تحت لوائك اه (قوله وهو مقام الشفاعة) اى مكان الشفاعة اى المحل الذى يكون
فيه محمد صلى الله عليه وسلم حين يشفع (قوله لما أمر بالهجرة) من المعلوم ان الامر بها كان بمكة
وحينئذ فهذا الكلام يقتضى ان الآية مكينة مع انها آخر الثمان المدينات تأمل اه شيخنا لكن
تقدم للبعض ما روى في أول السورة انه مشى على ان السورة كلها مكينة وحكى الاستثناء الذى ذكره
الجلال بقيل وعليه فلا إشكال (قول ادخلنى) من المعلوم ان ادخاله المدينة بعد اخراجه من
مكة وانما قدمه عليه اهتماما بشأنه ولانه هو المقصود لاه شيخنا (قوله مدخل صدق) المدخل
والمخرج بالضم مصدران بمعنى الادخال والاخراج فهما كالبحرى والمرسى كما ذكره الشارح اه
شيخنا واذن فافهم البيان او من اضافة الموصوف لصفته اه... الى الثمانى يشير صنيع
السيوطى اه وفسر الصدق بالمرضى لان الصدق من اوصاف الهة فلا فاذن وصف به غيرهم كان
دالا على انه مرضى اه شهاب وفى السمين قرأ العامة بضم الميم فيه ما لانه سبقه ما فعل رباعى وقرأ
قتادة وارا هم بن ابي عبله وحيد وابو حيوة بفتح الميم فيه ما لانه ما مصدران على حذف الزوائد
كانت بتميم من الارض بنا واما لاه... ما منصوب بان عطفه موافق له ما تقدروه فادخل مدخل
وأخرج مخرج وقد تقدم هذا مستوفى فى سورة النساء فى قراءة نافع وانه قرأ كذلك فى سورة الحج
اه (قوله سلطنا) هو المفعول الاول للعمل والثانى أحد الجارين المتقدمين والاخر متعلق
باستقراره ونصير الجوز ان يكون بمعنى فاعل للامانة وان يكون بمعنى مفعول اه... اى
منصورا به (قوله قوة تنصرفى بها على أعدائك) عبارة الخازن سلطنا نصيرا اى حجة بينة وقيل
ملك كافر يا تنصرفى به على من عادانى أو عزنا ظاهرا اقيم به دينك فوعده الله تعالى لينزع عن ملك
فارس والروم وغيرهم ما يجعله له واجاب دعاءه وقال له والله يعصمك من الناس وقال ليظهره
على الدين كله اه (قوله وقل عند دخولك مكة) اى يوم الفتح (قوله وزهق الباطل) فى المختار
زهقت نفسه خرجت ومنه قوله تعالى وتزهق أنفسهم وهم كافرون وزهق الباطل اى اصحى

وهو مقام الشفاعة فى فصل
القضاء ونزل لما أمر بالهجرة
(وقل رب ادخلنى المدينة
(مدخل صدق) ادخلا
مرضيا لا ارى فيه ما كره
(واخرجنى) من مكة
(مخرج صدق) اخرجنا
لا انفت بقاى اليها (واجعل
لى من لدنك سلطانا نصيرا)
قوة تنصرفى بها على أعدائك
(وقل) عند دخولك مكة
(جاء الحق) الاسلام (وزهق
الباطل) بطل الكفر (ان
الباطل كان زهوقا)
مضمعا لا زالا وقد مددناها
صلى الله عليه وسلم وحول
البيت ثلثمائة وستون صنفا
بفعل يطفئها يودى يده
ويقول ذلك

سورة البقرة
يوم القيامة (والسوء) النار
والشددة (على الكافرين
الذين تتوفاهم الملائكة)
قبضتهم الملائكة يوم بدر
(ظالمى أنفسهم) بالكفر
(فالقوا السلم) ردوا الجواب
وقال خضعوا لله (ما كنا
نعلم من سوء) نعيذ من
شئ من دون الله وما كنا
مشركين بالله (بلى) يقول
الله بلى (ان الله عليم بما
كنتم تعملون) وتقولون
وتعبدون من دون الله
(فادخلوا ابواب جهنم
خالدین فيها) مقيمین فيها
لا تموتون ولا تحزنون منها

حتى سقطت رواه الشيخان
(ونزل من) للبيان (القرآن
ما هو شفاء) من الصلابة
(ورحمة للؤمنين) به (ولا
يزيد الظالمين) الكافرين
(الأسارا) الكافرين به
(واذا أنعمنا على الإنسان)
الكافر (أعرض) عن
الشكر (ونأى بجانبه) نفي
عطفه متعترا (واذا مسه
الشكر) الفقر والشدة (كان
يؤسا) فنوصا من رحمة الله
(قل كل) منا ومنكم (يعمل
على شاكلته) طريقته
(فربكم أعلم بما هم
فعلوا)

(فلينس من نوى المتكبرين)
منزل الكافرين جهنم
(وقيل للذين اتقوا) الكفر
والعبرك والواحد عشر
الله بن مسعود وأصحابه
(ماذا أنزل ربهم) ماذا
يقول لكم محمد عليه السلام
من ربكم (قالوا أخيرا) توحيدها
وصفه (للذين أحسنوا)
وحدوا (في هذه الدنيا
جنة) الجنة يوم القيامة
(ولدار الآخرة) يعني الجنة
(حسب) من الدنيا وما فيها
(واهم دار المتقين) الكفر
والشرك والواحد عشر الجنة
(حنان عدن) وهي
مقصورة الرحمن (يدخلونها)
يوم القيامة (تجزي من تحتها)
من تحت شجرها ومساكنها
(الأنهار) أنهار الجنة والماء

وباب ما خضع وزهقت من باب تعب وهو قالته فيه عند بعضهم اه (قوله يطعمنا) أي يطعم
كلها منها في عينه وفي القاموس طعمه بالرحم كنهه ونصره ضربه به (قوله حتى سقطت) أي سقط
كل منها مع أنها كانت مثبتة بالحديد والراسص اه شيخنا وبنو منها من خراعة فوق الكعبة
وكان من نحاس أصفر فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا علي ارم به فمصد فرمى به فمصد كسره اه
بيضاوي (قوله من للبيان) أي بيان الجنس قاله الزمخشري وابن عطية وأبو البقاء فان جميع
القرآن شفاء وقدم على الميم للاهتمام وأبو حيان ينكر جواز ذلك لأن النبي للبيان لا بد أن يتقدمها
ما يتبينه لأن تقدمه عليه فاختار أن لا يتقدمها الغاية ويصح كونها تابعة لغيرها والمعنى عليه
أن منه ما يشفي من المرض كالفاحة وما بقي آيات الشفاء اه كرخي وفي الخازن وهو شفاء من
الأمراض الظاهرة والباطنة أما كونه شفاء من الأمراض الجسمانية فان التبرك بقراءته يدفع
كثيرا من الأمراض يدل عليه ما روى عن النبي صلى الله عليه وسلم في فاتحة الكتاب وما يدرك
أنها رقية وأما كونه شفاء من الأمراض الباطنة فلا تنقسم إلى نوعين أحدهما الاعتقادات
الباطلة والثاني الأخلاق المذمومة أما الاعتقادات الباطلة فالاعتقادات الفاسدة في الذات
والصعفات والنبوات والقضاء والقدر والبعث بعد الموت والقرآن كله مشتمل على دلائل
المذهب الحق في هذه الأشياء وإبطال المذاهب الفاسدة فلا جرم كان القرآن شفاء لما في القلوب
من هذا النوع وأما النوع الثاني وهي الأخلاق المذمومة فالقرآن مشتمل على التنفير منها
والإرشاد إلى الانحلال المحمودة والأعمال الفاضلة فثبت أن القرآن شفاء من جميع الأمراض
الباطنة والظاهرة فهو جدير بأن يكون رحمة للؤمنين ولا يزيد الظالمين إلا خسارا لأن الظالم
لا ينتفع به والمؤمن ينتفع به فكان رحمة للؤمنين وخسار للكافرين وقيل لأن كل آية تنزل
تجود لهم تكذيب بما فيزداد خسارهم قال قتادة لم يجالس القرآن أحدا الا قام عنه زيادة
أو نقصان قضى الله الذي قضى شفاء ورحمة للؤمنين ولا يزيد الظالمين إلا خسارا اه (قوله وإذا
أنعمنا على الإنسان) أي بالنعمة والهدى أعرض أي عن ذكرنا ودعائنا ونأى بجانبه أي تباعد
منا بنفسه وترك التقرب اليها بالدعاء وقيل معناه تكبر وعظم اه خازن (قوله ونأى) في
المصباح ونأى نأى نأيا من باب سعى بعد ويتهدى بنفسه وبالحرف وهو لاكثر فيقال نأى ونأيت
عنه ويتهدى بالهدى فيقال نأيت عنه اه (قوله نأى عطفه) في المختار وعطفا الرجل جانباه من
رأسه إلى وركبيه وكذا عطفا كل شيء جانباه ونأى أعرض عنه اه وفي المصباح
عطفت الناقة على ولدها عطفا من باب ضرب حنت عليه ودرلنها وعطفته عن حاجته عطفا
صرفته عنها اه (قوله متعترا) أي متكبرا كأنه مستغن عن ربه من يتدبر امره اه بيضاوي (قوله
كان يؤسا) هذا وصف للجنس باعتبار بعض أفرادهم من هو على هذه الصفة ولا يتأفقه قوله وإذا
مسه الشرف وذود عارض لأن ذلك شأن بعض آخرين منهم اه أبو السعود (قوله على شاكلته)
متعلق بعمله والشاكله أحسن ما قيل فيها ما قاله الزمخشري أنها مذهب الذي يشاكل حاله في
الهدى والضلالة من قولهم طريق ذو شواكل وهي الطرق التي تشعبت منه ما خوذ من الشكل
وهو الماشي يقال است على شكله ولا شاكلتي وأما الشكل بالكسرة فهو الهيئة يقال جارية حسنة
الشكل اه عمن أو الشاكله الروح فالمعنى عليه أن كل أحد يعمل على وفق روجه فان كانت
روجه ذات شقاوة عمل على الأشياء وان كانت سعيدة عمل على السعداء اه شهاب وفي الخازن
وقيل كل إنسان يعمل على حسب جوهر نفسه فان كانت نفسه شريفة ظاهرة صدرت عنه

افعال جيلة واحلاق زكية طاهرة وان كانت نفسه كدرة خبيثة صدرت عنه افعال خبيثة فاسدة
 رديئة اه وفسرها البخاري في كتاب التفسير بالذنية اه شيخنا (قوله اهدي) يجوز ان يكون
 من اهتدى على حذف الزوائد وان يكون من هدى المتعدي وان يكون من هدى القاصر بمعنى
 اهتدى وسبيل التمييز اه معين (قوله فيسيه) الهاء عائدة على من (قوله اى اليهود) اى او
 المشركون من قريش بتعليم اليهود والاول مروي عن علقمة عن عبد الله والثاني عن ابن
 عباس اه كرخي وفي الخطيب واختلف في سبب نزول قوله تعالى ويسألونك اى تعنتا وامحاننا
 عن الروح فمن عبد الله بن مسعود قال بينما انا امشي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو
 يتوكأ على عسيب معه فمر بنفر من اليهود فقال بعضهم لبعض اسألوه عن الروح وقال بعضهم
 لا تسألوه لا يجي بشئ تكرهونه فقال بعضهم اسألوه فقام رجل منهم فقال يا ابا القاسم ما الروح
 فسكت فقلت انه يوحى اليه فسمعت فلما انجلي عنه قال ويسألونك عن الروح قل الروح الالة قال
 بعضهم لبعض قد قلنا لكم لا تسألوه وقال ابن عباس رضى الله عنهم ان قريشا اجتمعوا وقالوا ان
 محمد انشأ فنبأ بالامانة والصدق وما اتهمناه بكذب وقد ادعى ما ادعى فابعثوا نفر الى اليهود
 بالمدينة واسألوهم عنه فانهم اهل كتاب فبعثوا جماعة اليهم فقاتل اليهود صلوه عن ثلاثة اشياء
 فان اجاب عن كلها ولم يجيب عن شئ منها فليس بنبي وان اجاب عن اثنين ولم يجيب عن واحد
 فهو نبي فاسألوه عن فتية فقد رافى الزمن الاول ما كان امرهم فانه كان ثم حديث عجيب وعن
 رجل بلغ شرق الارض وغريها ما خبره وعن الروح فسألوا النبي صلى الله عليه وسلم فقال اخبركم
 عباس اتم غدا ولم يقل ان شاء الله قال بحمد فلبث الوحي اثني عشر يوما وقيل خمسة عشر يوما
 وقيل اربعين يوما واهل مكة يقولون وعدنا محمد غدا وقد اصبحنا لا نخبى ناشئ حتى خزن رسول
 الله صلى الله عليه وسلم من مكث الوحي وشق عليه ما يقوله اهل مكة ثم نزل جبريل عليه الصلاة
 والسلام بقوله تعالى ولا تقولن لشيئ انى فاعل ذلك غدا الا ان يشاء الله ونزل في الفتية ام حسبك
 ان اصحاب الكهف والرقيم كانوا من آياتنا عجبا اذ اوى الفتية الى الكهف الايات ونزل فيمن
 بلغ المشرق والمغرب ويسألونك عن ذى القرنين قل سألوا عليك منه ذكر الايات ونزل في
 الروح قوله تعالى ويسألونك عن الروح قل الروح من امر ربي الآية اه وفي ابي السعد ودين
 لهم القصص وايهم امر الروح وهو بهم في التوراة اه (قوله عن الروح) الظاهر ان السؤال كان
 عن حقيقة الروح الذي هو مدبر لبدن الانساني ومبدأ حياته قل الروح اظهر في مقام الاضمار
 اظهار الكمال الاعتناء بشأنه من امر ربي كلمة من بيانية والامر بمعنى الشأن والاضافة
 للاختصاص العلي لا اليجادى لا شراك الشكل فيه وفيه من تشريف المضاف ما لا يخفى كما في
 الاضافة الثانية من تشريف المضاف اليه اه ابو السعد (قوله الذي يحياه البدن) اى بنفقه
 فيه (قوله من امر ربي) اى انه مما استأثر الله تعالى بعلمه وهو الاصح او معناه انه موجود محدث
 بأمره تعالى بلا مادة فهو مثل قول موسى رب السموات والارض في جواب قول فرعون وما رب
 العالمين والحاصل انه اقتصر في الجواب على قوله قل الروح من امر ربي كما اقتصر موسى في
 جواب قول فرعون وما رب العالمين على ذكر صفاته وان ادراكه بالكنه على ما هو عليه لا يعلمه
 الا الله تعالى وانه شئ بمفارقة عوت الاسان وبلازمه له يبقى كما اوأا اليه قوله تعالى وما أوتيتم
 من العلم الا قليلا على ان المقصود من هذا اختلاف الوحي في الآية فمن ابن عباس انه جبريل
 وعنه رواية انه جند من جنود الله لم يمسأيد وأرجل وعن الحسن القرآن وعن علي ملك له سبعون

أهدي سبيلا) طريقا فيسيه
 (ويسألونك) اى اليهود
 (عن الروح) الذي يحياه
 البدن (قل) لم (الروح
 من امر ربي) اى علمه لا تعلمونه
 والصل واللين (لهم فيها) في
 الجنة (ما يشاؤون) ما يشتهون
 ويقنون (كذلك) هكذا
 (يجزى الله المتقين) الكافر
 والشرك والفواحش (الذين
 تنوفاهم الملائكة) قبضتهم
 الملائكة (طيبين) طاهرين
 من الشرك (يقولون سلام
 عليكم) من الله (ادخلوا
 الجنة) بايمانكم واقسموها
 (بما كنتم تعملون) وتقولون
 من التغيرات في الدنيا (هل
 ينظرون) ما ينظرون اهل
 مكة اذ لا يؤمنون (الا ان
 تأتيتهم الملائكة) لقبض
 ارواحهم (او ياتي امر ربك)
 عذاب ربك بهلاكهم
 (كذلك) كما فعل بك قومك
 كذبوك وشتموك (فعل الذين
 من قبلهم) من قبل قومك
 بانبيائهم كذبوهم وشتموهم
 (وما ظلمهم الله) بهلاكهم
 (ولكن كانوا انفسهم يظلمون)
 بالشرك وتكذيب الرسل
 (فأصابهم سيئات ما عملوا)
 عقوبة ما عملوا وقالوا من
 المعاصي (وحاق بهم) دار
 ونزل بهم ووجب عليهم
 (ما كانوا يستهزئون)
 عقوبة اسم زناهم بالانبياء

(وما أوتيتهم من العلم الا قليلا) بالنسبة الى علمه تعالى (واثنين) لام قسم (ثلاثة) لذهن بالذي اوجبت اليك (أي القرآن) بان سمعوه من السعد وروا المصاحف (ثم لا تزدك به علمه وكيلا الا) لكن ابقيناه (رحمة من ربك ان فضله كان عليك كبيرا) عظيم ما حيث أنزله عليك وأعطاك المقام المنجود وغير ذلك من الفضائل (قل لئن اجتمعت الانس والجن على ان يأتوا بمثل هذا القرآن في الفصاحة والبلاغة لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا) معينا

ويقال الهذاب الذي كانوا به يستمرون (وقال الدين اشركوا) بالله الاوثان يعني اهل مكة (لو شاء الله معبدنا من دونه من شيء) من الاصنام (نحن ولا آباؤنا) قبلنا (ولا حرمنا من دونه) من دون الله (من شيء) من ابحيرة والسائنة والوصيلة والحمام وليكن حرم الله وأمرنا بذلك (كذلك) كما فعل وكذب قومه على الله بتقويم الحسنة والانتقام (فعل) كذب (الذين من قبله) من على الله (وهل على الرسل ما على الرسل) (الا البلاغ) عن الله رسالة الله (المبين) بالغة تعالجها ظاهرة (واقعد

الف وجه لكل وجه - سمعون ان الله تعالى بجميع ذلك فيض في الله تعالى بكل تسبيحة مذكورة وقيل عيسى وعن عطية روح الحيوان وهو روح الادميين والملائكة والشياطين والله اعلم اه كرخي (قوله وما أوتيتهم من العلم الا قليلا) أي قديلا لا يمكن تعلقه بمثال ذلك اه أبو السعد وهذا من جملة مقوله صلى الله عليه وسلم فهو من جملة جوابهم فان الخطاب خاص باليه ودلائلهم كانوا يقولون اوتينا التوراة وفيه العلم الكثير فقل لم ان علم التوراة قليل في جنب علم الله تعالى وفيه لخطاب عام لجميع الخلق ومن جملة النبي صلى الله عليه وسلم اه من الخازن وروى انه عليه الصلاة والسلام لما قال لم ذلك أي قوله وما أوتيتهم من العلم الا قليلا قالوا انهم مختصون به هذا الخطاب فقال بل نحن وانتم فقلنا اما العجب شأنك ساعة تقول ومن يؤث الحكمة فقد أوتي خيرا كثيرا وساعة تقول هذا فنزل ولوان ما في الارض من شجرة اذلام وما قالوه من سوء فهمهم فان الحكمة الانسانية ان يعلم من الخير والحق ما تنسبه الطاقة البشرية بل ما ينظم به معاشه ومعهاده وهو الاضافة الى معجومات الله تعالى التي لانهاية له قليل وهو بالاضافة الى الانسان كثير ينال به خير الدارين اه يضاوي (قوله من العلم) متعلق باوتيتهم ولا يجوز تعلقه بحذوف على انه حال من قبله لانه لو تأخر لما كان صفة لا رما في - ير الا لا يتقدم عليها وفرأ عند الله والاعمش وما أوتوا به من العيبة اه - عين (قوله بالنسبة الى علمه تعالى) أي وان كان كثيرا في نفسه (قوله لام قسم) أي موطنه ودالة على قسم مقدر وقوله لندهم من جواب القسم وجواب الشرط محذوف أي ذهبنا به على القاعدة في اجتماع الشرط والقسم من حذف جواب المتأخر استغناء عنه بجواب المتقدم اه شيخنا (قوله ثم لا تجد ذلك به علمنا وكيلا) أي من يتوكل علمنا باسترداده مسطورا محفوزا اه يضاوي أي من يتعهدوا بترجم استرداده بعد رفعه كما يتزم الوكيل ذلك فيما يتوكل عليه اه شهاب (قوله الارحة) استثناء منقطع استندراك على قوله لندهم من أي فكما امتنعنا عليك بانزاله امتنعنا عليك ايضا بابقائه وفي السمين فيه قولان أحدهما انه استثناء متصل لان الرحة تدرج في قوله وكيلا أي الارحة فانها ان نالتك فلعلمها تسترده عليك والثاني انه منقطع فيقدر عليك عند البصريين ويحل عند الكوفيين ومن ربك يحوز ان يتعلق بحذوف صفة ما اه (قوله لكن ابقيناه) أي الى قرب قيام الساعة فمعد ذلك يرفع من المصاحف والسور قال عند الله بن مسعود اقرؤوا القرآن قبل ان يرفع فانه لا تقوم الساعة حتى يرفع قبل هذه المصاحف ترفع فكيف ما في صدور الناس قال يسري عليه ليل لا يرفع ما في صدورهم فيصحبون لا يحفظون شيئا ولا يجدون في المصاحف شيئا ثم يرفعون في الشهور في رواية فقال رجل كيف ذلك وقد أثبتنا في قلوبنا وأثبتناه في مصاحفنا وتعلمنا بناءنا وعلمنا أبناءنا قال يسري عليه ليل لا يصحح الناس منه فقراء ترفع المصاحف وينزع ما في القلوب اه خطيب (قوله حيث أنزله الخ) تعليلية وقوله وغير ذلك الخ كجملات سيد ولد آدم وختم الانبياء اه خازن (قوله فثن) لام قسم وفيه ما تقدم (قوله الانس والجن) وكذا الملائكة واعمالهم يذكر والان التحدي ليس معهم والنصدي لما رضته لا يليق بشأنهم اه شهاب (قوله لا يأتون) فيه وجهان اظهرهما ما انه جواب للقسم الموطأ باللام والثاني انه جواب للشرط واعتذر راعن رفعه بالشرط ماض اه عين (قوله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا) أي في تحقيق ما يتوحدونه من الايمان بمثله وهو عطف على مقدر أي لا يأتون بمثله لو لم يكن بعضهم مظهر البعض ولو كان الخ وقد حذف المعطوف عليه حذف طرد الدلالة المعطوف عليه دلالة

نزل رد القول - ثم لو شاء الله
مثله هذا (واقدمه فثا)
يدنا للناس في هذا القرآن
من كل مثل (صفة لمخدوفه
أي مثلاً من جنس كل مثل
لتمطوا) فإني أكثر الناس
أي أهل مكة (الأكفورا)
بحجود الحق (وقالوا) عطف
على أبي (إن تؤمن لك

بعضنا في كل أمة) إلى كل
قوم (رسولاً) كما أرسلناك
إلى قومه (أرأيت الله)
وحدوا الله (واجتنبوا
الطاغوت) اتركوا
عبادة الأصنام ويقال
الشیطان ويقال الكاهن
(فهم) من أرسلنا إليهم
الرسول (من هدى الله)
لدينه فأجاب الرسول إلى
الآيمان (وهم من حقت)
وحقت (عليه الضلالة) فلم
يجب الرسول إلى الآيمان
(فسيروا) سافروا (في الأرض
فانظروا) فاعتبروا (كيف
كان عاقبة المكذبين) آخر
أمر المكذبين بالرسول (إن
تحرص على هداهم) على
توحيدهم (فإن الله لا يهدي)
لدينه (من يضل) خلقه
عن دينه ولا يكون أهلاً
لدينه (وما لهم) لكفار مكة
(من ناصرين) من مانعين
من عذاب الله (واقصموا
بالله جهداً عما هم) حلفوا
بالله جهداً عما هم وإذا

واضح فان الايمان بمثله حيث انتفى عند التظاهر فلا ينتفى عند عدمه أولى وعلى هذه
النكتة يدور ما في ان ولو الوصلتين من التأكيدهما غير مرده ومجمله انصب على الحاليتين هما
عطف عليه أي لا يأتون بمثله على كل حال مفروض ولو في هذه الحال المنافية لعدم الايمان به
فصلنا عن غيرها وفيه حسم لا طماعهم الفارغة في روم تبديل بعض آياته ببعض أهوا السوء
ولبعض متعلق بظهورها سمين (قوله نزل) أي قوله قل اني اجتمع الخ وليس هذا دخولا على
ما بعده بل هو مرتبط بما قبله كما هو صريح الخازن اه ووجه الرد ان القرآن مبهض في النظام
والنأليف والاخبار عن الغيوب وهو كلام في أعلى طبقات البلاغة لا يشبه كلام الخلق لانه غير
مخلوق ولو كان مخلوقاً لا توابعه اه كرخي (قوله واقدمه فثا) أي كرنا بوجوه مختلفة زيادة في
التقريب والبيان للناس في القرآن من كل مثل أي من كل معنى هو كالمثل في غرابته ووقوعه
موقعا في الانفس اه يضاهي ومفعول صرفنا مخدوف تقديره اليبينات والعبر قال في الكشف
ويجوز ان تكون من مؤكدة زائدة والتقدير صرفنا كل مثل أي فهو المفعول وهو مخبرج
على مذهب الكوفيين والاخفش اه كرخي (قوله صفة لمخدوف) أي على أنه مفعول به لصرفنا
وقوله أي تلا بيان للمخدوف والمراد بالمثل المعنى الغريب البديع الذي يشبه المثل في الغرابية اه
شيخنا (قوله فإني أكثر الناس الا كفورا) فحجروا عن الايمان فان قيل كيف جاز فإني أكثر
الناس الا كفورا حيث وقع الاستثناء انفرغ في الايمان مع أنه لا يصح فلا يجوز ان يقال ضربت
الازيدا فالجواب أن لفظة أبي تفيد النفي كأنه قيل فلم يرضوا الا كفورا اه كرخي (قوله وقالوا ان
تؤمن لك الخ) لما بين اعجاز القرآن وانصرفت إليه معجزات أخرى بينات ولزمتهم المحجة وغلبوا
أحدوا به لما لون باقتراح الآيات فقالوا ان تؤمن لك الخ روى عن ابن عباس أن نزار من
قريش أجمعهوا بعد غروب الشمس عند الكعبة وغلبوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فغضبهم
فقالوا له يا محمد ان كنت جئت بهذا الحديث بعد من القرآن تطالب به ما لا جمعة لك أموالنا حتى
تكون أكثرنا مالا وان كنت تريد ان تصرف سودناك علينا وان كنت تريد مالا كما لك علينا
وان كان هذا الذي بك ربنا من الجحيم تراه قد غلب عليك لا تستطيع رده بذلت لك أموالنا في طلب
الطلب حتى نبرئك منه وكانوا يسهون التاديع من الجحيم رآه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما بي شيء مما تقولون ولكن الله بعثني اليكم رسولا وأنزل علي كتابا وأمرني أن أكون بشيرا ونذيرا
فبلغتكم رسالة ربي ونفخت فيكم فان تقبلوا مني فهو حظكم من الدنيا والآخرة وان تردوه علي
اصبروا لمر الله عز وجل حتى يحكم الله بيني وبينكم فقالوا يا محمد فان كنت صادقاً فيما تقول فسل لنا
ربك الذي بعثك فليسير عنا هذا الجبل الذي قد ضيق علينا ويسقط لنا بلاء او يفجر لنا فيها
الانهار كأنها رالسا والعرابي يبعث لنا من مضى من آياتنا وليكن منهم قصي بن كلاب فانه
كان شيخا صديقا ففسأهم عما تقول أحق هو أم باطل فان صدقوك صدقتك ثم قالوا فان لم تفعل
هذا فسل لنا ربك أن يبعث ملكا يصدقك وأسأله أن يحمل لك حنانا وقصورا وكنوزا من ذهب
وفضة تبعثك على معاشك فقال ما بعثت بهذا قالوا فأسقط السماء كما زعمت علينا كسف فان ربك
ان شاء فعل كما تقول وقالوا ان تؤمن بك حتى تأتينا بالله والملائكة قبيلا وقال عبد الله بن أبي
أمية وهو ابن عمته صلى الله عليه وسلم عاتكة لأومن بك أيا احق تتخذ لك سماءا ترفي
فيه واننا نظرك اليك حتى تأتيهم فتأقن في فضة منشورة معك وبشر من الملائكة يشهدون لك بما
تقول فانصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم عنهم حزينا لما رأى من تباعدهم عن الهدى وأنزل

حتى تغمر لئلا من الارض
مقبوعا) عينا ينبع منها الماء
(أو تكون لك جنة) بستان
(من نخيل وعنب فتغمر
الانهار خضلا لها) وسطها
(تغمر أو تسقط السماء كما
زعمت علينا كسفا) قطعها
(أو تأتي بأقلامه والملائكة
قبلا) مقابلة وهيئاتهم
(أو يكون لك بيت من زخرف)
ذهب (أو ترقى) تصعد (في
السماء) يسلم (وان تؤمن
لذلك) لورقيت فيها (حتى
تنزل علينا) منها (كتابا)
فيه تصديقك (تقرؤه)

حلف الرجل بالله فقد حلف
جهديته (لا يبعث الله من
يعت) بعد الموت (بلى وهذا
عليه) على الله (حقا) كائنا
واجبا ان يبعث من يموت
(ولكن أهلكم الناس)
أهل مكة (لا يعلمون) ذلك
ولا يصدقون (ليبين) لهم
لاهل مكة (الذي يختلفون
فيه) يخالفون في الدين
(وليعلم) لكي يعلم (الذين
كفروا) بعمد على الله عليه
وسلم والقرآن يوم القيامة
(أنهم كانوا كاذبين) في الدنيا
بان لا جنة ولا نار ولا بعث ولا
حساب (انما قولنا شيء)
أمرنا لقيام الساعة (إذا
أردناه أن نقول له كن فيكون
والذين هاجروا في الله) في
طاعة الله من مكة إلى

الله عز وجل نسبية له صلى الله عليه وسلم وقالوا لن تؤمن لك الخ اه خازن (قوله) حتى تغمر الخ
أي حتى تأتينا بأحد من هذه الأمور الستة وتغمر بصم الماء وتفتح الغطاء وتشهد بالجميم المكسورة
وتفتح الماء وتسكون الغطاء وتغمر بضم الماء وتخفف قراءتان سبعيتان هذا في تغمر الأول وأما فتغمر
الثاني فهو بالقراءة الأولى لا غير باتفاق السبعة اه شيخنا (قوله من الارض) أي أرض مكة
(قوله يغمر) ينبوع عين لا ينضب ماؤها بضم الصاد المهملة أي لا ينور ولا يذهب وهو يغمر
من نبع الماء كيعبوب من عب الماء إذا زخر أي كثر موجه ومنه البحر الزاخر اه يضاهي
وتنهاب (قوله ينبع) من باب قطع ودخل فعلا ومصدره يقال أيضا ينبع كيعرب تنهبا اه
شيخنا قلخص أن المضارع مثلث الباء وان الماضي مفتوحها لا غير كما يؤخذ من المختار (قوله
فتغمر) أي أنت وقوله خلاه أي الجنة (قوله كزعت) أي يقولون إننا أنخسف بهم الأرض أو
تسقط عليهم كسفهم السماء اه شيخنا (قوله كسفا) قرأنا فتح وابن عامر وعاصم هنا يفتح السين
وفل ذلك من في الشعر أعرف سببا والباقيون بكونها في المواضع الثلاثة وقرأ ابن ذكوان
بكونها في الروم بالاختلاف وهما عن الوجهان والباقيون يفتحها فنفتح السين جعله جمع
كسفة نحو قطعة وقطع وكسرة وكسر ومن سكن جعله جمع كسفة أيضا على حدسدة وسدر
وقهقهة وفتح وجوز أبو البقاء فيه وجهين آخرين أحدهما أنه جمع على فعل يفتح العين وانما سكن
تخفيفا وهذا لا يجوز لأن القهقهة خفيفة يحتملها حرف العلة حيث يقدرفه غير ما فكيف بالحرف
الصحيح قال والثاني أنه فعل بمعنى مفعول كطعن بمعنى مطعون فصار في السكون ثلاثة أوجه
وأصل الكسف القطع يقال كسفت الثوب قطعة وفي الحديث في قصة سليمان مع المصافيات
الجماد أنه كسف راقبها أي قطعها وقال الزجاج كسف الشيء بمعنى غطاه قبل ولا يعرف هذا
أغبره واتصاه على الحال فان جعلناه جمعا كان على حذف مضاف أي ذات كسف وان جعلناه
فعلا بمعنى مفعول لم يحتاج إلى تقدير وهو حيث نفي قال لم يؤث ويحجب بأن تأنيب السماء غير
حقيقي أو بانها في معنى السقف اه ميم (قوله قبلا) حال من الله والملائكة أي حال كونهما
مقابلين يفتح الباء ومرثيين لنا اه شيخنا وفي البضاي قبلا أي كقبلا بما تدعيه أي شاهدا على
صحة ضامنا لدركه أو مقالا كالعشير بمعنى المعاشرو وهو حال من الله وحال الملائكة محذوفة
لذلك لئلا عليهم أو جماعة فيكون حالا من الملائكة اه يضاهي وفي الخازن قال ابن عباس رضي
الله عنهما كقبلا أي يتكلمون بما تقول وقيل هو جمع القبيلة أي بأصناف الملائكة قبيلة
قبيلة يشهدون لك بصحة ما تقول وقيل معناه نراهم مقابلة عيانا اه (قوله أترقى) فعل مضارع
منصوب تقديره لأنه معطوف على تغمر أي أوحى في ترقى في السماء أي في معارجها والرقى
الصعود يقال رقى بالكسر برقى بالفتح رقباعلى فعل والاصل رقوى فأدغم بعد قلب الواو ياء
ورقباءزة ضرب اه ميم وقوله بالكسر أي في المحسوسات كما هتأوأما في المعاني فهو من باب
سعى يقال رقى في الخسير والشرب برقى بفتح القاف في المصامى والمضارع وأما رقى المربص بمعنى
عؤذه فهو من باب رمى يقال رقاؤه رقيه إذا عؤذه وتلا عليه شيئا من القرآن وفي المصباح رقبته
أرقبه من باب رمى رقباعؤذته بالله والامم الرقباعلى والمرقة والجمع رقى مثل مدته ومدى
ورقيت في السلم وغيره أرقى من باب تعب رقباعلى فعل ورقيما مثل فاس أيضا ورقا الطائر برقو
ارتفع في طيرانه اه (قوله لرقبك) أي لاجله أو به فاللام للتعليل أو بمعنى الباء (قوله لورقيت)
بكسر القاف لأنه في المحسوسات من باب علم كما علمت (قوله تقرؤه) نعت لكتاب أو حال مقدرة

(قل) لهم (سبحان ربى)
 تهب (هل) ما (كنت الا
 بشرا رسولا) كسائر الرسل
 ولم يكونوا آياتا بآية الا باذن
 الله (وما منع الناس أن يؤمنوا
 اذ جاءهم الهدى الا أن
 قالوا) أى قوله - من منكرين
 (أبعث الله بشرا رسولا) ولم
 يبعث ملكا (قل) لهم -
 (لو كان فى الأرض) بدل
 البشر (ملائكة عتسبون
 مطمئننين لنزلنا عليهم من
 السماء ملكا رسولا) اذ
 لا يرسل الى قوم رسول الا من
 جنسهم ليمكنهم مخاطبته
 والفهم عنه (قل كفى بالله
 شهيدا بينى وبينكم) على
 صدق (أنه كان بعباده خبيرا
 بصيرا) عالما بيوطنهم
 وظواهرهم (ومن يهد الله
 المدينة) (من بعد ما ظلموا)
 من بعد ما عذبهم أهل مكة
 يعنى عمار بن ياسر وبالا
 وصهيبا وأصحابهم (لنزلناهم
 فى الدنيا) لنزلناهم فى المدينة
 (حسنة) أرضا كريمة آمنة
 ذات غيبة حلال (ولاجر
 الآخرة) ثواب الآخرة
 (أكبر) أعظم من ثواب
 الدنيا (لو كانوا يعلمون)
 وقد كانوا يعلمون (الذين
 صبروا على أذى الكفار
 وعلى ربهم يتوكلون) لا على
 غيره يعنى عمارا وأصحابه (وما
 أرسلنا من قبلك) يا محمد

من نأى علمنا لانهم انما مقرؤنه بعد انزاله لافى حالة انزاله اه من المصين (قوله قل) وفى قراءة
 سبعة قال (قوله تهب) أى من اقتراحاتهم وتقريره له تعالى عن اتيانه الذى طالبوه أو عن ان يتحكم
 عليه أو يشاركه أحد فى القدرة اه يضاوى (قوله هل كنت الا بشرا رسولا) أى كسائر الرسل
 لا يأتون قومهم الا بما يظفهره الله عليهم من الآيات فليس أمرا لا يأتى اليهم انما هو الى الله
 تعالى ولو أراد أن ينزل ما طالبوا الفل ولكن لا ينزل الا آيات على ما يقترحه البشر وما أنا الا بشر
 وليس ما سألتهم فى طوق البشر واعلم ان الله تعالى قد أعطى النبي صلى الله عليه وسلم من الآيات
 والمجربات ما يغنى عن هذا كله مثل القرآن وانشقاق القمر ونسج الماء من بين أصابعه وما
 أشبهها من الآيات وايسر بدون ما اقترحوه بل هى أعظم مما اقترحوه والقوم عامتهم - كانوا
 متعنتين ولم يكن قصدهم طلب الدليل ايمؤنوا فردد الله عليهم سؤالهم اه خازن (قوله الا بشرا
 رسولا) يجوز أن يكون بشرا خير كمت ورسولا صفة ويجوز أن يكون رسولا هو الخبر وبشرا حال
 مقدمة عليه اه سمين (قوله أن يؤمنوا) مفعول ثان لمنع أى مامنههم ايمانهم أى من ايمانهم
 وأن قالوا هو الفاعل واظرف لمنع والتقدير وما منع الناس من الايمان وقت مجئ الهدى أى
 الوحي الا قولهم أبعث الله وهذه الجملة المنفية يحتمل أن تكون من كلام الله وتكرن مستأنفة وان
 تكون من كلام الرسول فتكون منصوبة المحل لا تدرا حها تحت القول اه سمين وحصر المانع
 فى قولهم ذلك مع ان لهم موانع شتى لما أنه معظمها أولانه هو المانع بحسب الحال أعنى عند سماع
 الجواب بقوله هل كمت الا بشرا رسولا اذ هو الذى يتسكون به من غير أن يخطر ببالهم شبهة
 اخرى اه أبو السعود (قوله منكرين) حال وقوله بشرا حال من رسولا الذى هو مفعول به على
 القاعدة أن نعمت النكرة اذا قدم عليها ينصب حالا اه شيخنا (قوله ولم يبعث ملكا) داخل فى
 خبر الاستفهام وعبارة غيره وهلا يبعث ملكا وهى أرفع اه شيخنا (قوله قل لهم لو كان الخ) أى
 قل لهم من قبلنا ناجوا باقوله لم أبعث الخ وحاصل الجواب ان الملك لا يبعث الا ملائكة كما ان
 البشر لا يبعث اليهم الا بشر فكيف تقولون لم يبعث الله رسولا من البشر وهلا يبعث البشرا رسولا
 من الملائكة اه شيخنا وكان هذه يجوز فيها التمام أى لو وجد وحصل وعشون صفة للملائكة
 وفى الأرض متعلق به ومطمئنين حال من فاعل يحشون ويجوز أن تكون الناقصة وفى خبرها
 أوجه أظهرها أنه الجار ومحشون ومطمئنين على ما تقدم وقيل الخبر يحشون وفى الأرض يتعلق
 به وقيل الخبر مطمئنين ومحشون صفة وهذا الوجهان ضعيفان لان المعنى على الأول اه سمين
 (قوله مطمئنين) أى فى الأرض أى مستوطنين فيها لا يظعنون عنها الى السماء اه شيخنا وعبارة
 أبى السعود مطمئنين قارين فيها من غير أن يعرجوا فى السماء ويعلموا ما يجب ان يعلم اه (قوله
 والفهم) أى التلقى (قوله شهيدا بينى وبينكم) أى شهيدا على انى رسول الله اليكم باظهار المجزة
 على وفق دعواى أو على انى بلغت ما أرسلت به اليكم وانكم عانتم وشهيدا انصب على الحال أو
 التمييز اه يضاوى (قوله عالما الخ) اف ونشر مرتب وفيه تهديد لهم ونساية له صلى الله عليه
 وسلم اه أبو السعود (قوله ومن يهد الله) يجوز أن تكون هذه الجملة مندرجة تحت القول
 فيكون محانا نصيبا وأن تكون من كلام الله تعالى فلا محل لها الاستئنافا ويكون فى الكلام
 التفات اذ فيه خروج من غيبة الى تكلم فى قوله ونحشرهم وحل على أظمن فى قوله فهو المهدد
 فأفرد وحل على معنى من الثانية فى قوله ومن يضل فلن نجدهم فجمع مع ووجه المناسبة فى ذلك
 والله أعلم لما كان الهدى شيئا واحدا غير متشعب السبل ناسبه التوحيد ولما كان الضلال

قوله والمهتدون يضال فلان
تجد لهم أولياء) يهدونهم
(من دونه ونحشرهم يوم
القيامة) ماشين (على
وجوههم عيا وبكأوصها
مأواهم جهنم كلما خبت
سكن لهما (زدناهم سعيرا)
تأهبوا اشتعالا (ذلك جزاؤهم
أنهم كفروا بآياتنا وقالوا)
منكرين للبعث (أنذا كنا
عظما ورفاقا أثنا لمبعوثون
خلقنا حديثا أولم

الرسول (الرجال) آدميا
مثلك (نوحى إليهم) بالامر
والنهي والعلامات (فاسئلوا
أهل الذكر) أهل التوراة
والانجيل (ان كنتم لاتعلمون)
ان الله لم يرسل الرسل الا
انسيا (بالنبات) بالامر
والنهي والعلامات (والزبر)
خبر بكتب الاولين (وانزلنا
اليك الذكر) جبريل
بالقرآن (لتبين للناس ما نزل
اليهم) ما أمرهم في القرآن
(وله لهم تفركرون) لكي
يتفكروا ما أمرهم في القرآن
(أفأمن الذين مكروا السيئات)
الشرك بالله (ان يحسف
الله) أن لا يغور الله (هم

قوله وعن أبي هريرة الخ
كذا في الأصل ولم يذكر
الجواب عن قوله وكيف
عشرون على وجوههم وليحرر
الحديث اه

له طرق متشعبة نحو ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ناسب الجمع الجمع اه (قوله
فهو المهتد) يحذف الياء من الرسم هنا وفي الكهف لأنها في الموضعين من يأت الزوائد لأنها
لا تثبت في الرسم وأما في النطق فقال السمين قرأنا نافع وأبو عمرو وبالنسبة إلى المهتدي وصلا
وحذفها وقفوا وكذلك في التي تحت هذه السورة وحذفها الباقيون في الخالين اه (قوله فلن تجد
لهم) فيه مراعاة معنى من (قوله على وجوههم) حال من الهاء في نحشرهم كما أشار له وكذا قوله
عيا وما عطف عليه اه شيخنا في الخماز نروي البخاري ومسلم عن أنس رضي الله عنه أن رجلا
حاضا إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله قال الله تعالى الذين يحشرون على وجوههم
أيحشر الكافر على وجهه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أليس الذي أمشاه على الرجلين في
الدينا قد را على أن عشيته على وجهه في الآخرة يوم القيامة قال قتادة حين رآه بلى وعزة بنا
وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يحشر الناس يوم القيامة
ثلاثة أصناف صنف مشاة وصنف ركبان وصنف على وجوههم قيل يا رسول الله وكيف عشرون
على وجوههم أما أنهم يلحقون بوجوههم كل حذب وشوك أخرجه الترمذي والحديث ما ارتفع
من الأرض اه (قوله عيا وبكأوصها) أي لا يصرون ولا ينطقون ولا يسمعون فان قلت كيف
وصفهم الله بأنهم عي وبكم وصفهم وقد قال تعالى ورأى المجرمون النار وقال دعوا ههنا لك ثبورا
وقال ههنا ههنا فظا وزيروا فأثبت لهم الرؤية والكلام والسمع قلت فيه أوجه أحدها قال ابن
عباس رضي الله عنه ما معناه عيا لا يرون ما يسرهم بكما لا ينطقون بحجة صما لا يسمعون
ما يسرهم الوجه الثاني قيل معناه يحشرون على ما وصفهم الله عز وجل ثم تعاد إليهم ههنا
الحواس الوجه الثالث ان هذا حين يقال لهم اخسروا فم اولا لا تكلمون فيصرون بأجهمهم عيا
وبكأوصها لا يرون ولا ينطقون ولا يسمعون اه خازن (قوله مأواهم جهنم) مستأنفة أو حال
من الضمير المنصوب أو المجرور وكلما خبت مستأنفة أيضا أو حال من جهنم والاعمال فيها معنى
المأوى اه سمين وخبت أصله خبوت بوزن قعدت فحركات الواو وانفتح ما قبلها انقلبت ألفا
فالتقى ساكنان الالان وتاء التأنيث تحذف الالف لالتقاء الساكنين فوزنه الاسن فعت بوزن
رمت لحذف لامه وفي القاموس في باب الواو خبت النار والحرب والحدة خمو واخبتوا سكنت
وطغئت واخبتها أطفأها اه وفي المصباح وخبت النار خبوا من باب قعد خد لها وباعدى
بالهمزة اه وفي السمين وخبت النار خبوا إذا سكن لها فاذا نصف جرها قيل خدت فاذا طغئت
بالجمله قيل همدت وأدغم التاء في زاي زدناهم أبو عمرو والخوان وورش وأظهرها السابقون اه
وكل من خدت وهمدت من باب قعد كما في المصباح (قوله سكن لهما) بأن كانت جلودهم
ولحومهم زدناهم سعيرا توقد بأن تبدل جلودهم ولحومهم فتعود ملتصقة متسعة فأنهم لما
كذبوا بالاعادة بعد الافناء جزأهم الله بأن لا ير الواعلى الاعادة والافناء واليه أشار بقوله ذلك
جزاؤهم الخ لان الإشارة إلى ما تقدم من عذابهم اه يعضاوى (قوله ذلك جزاؤهم) يجوز ان
يكون مبتدأ وخبر أو بأنهم متعلق بالجزء أي ذلك العذاب المتقدم جزاؤهم بسبب أنهم ويجوز
ان يكون جزاؤهم مبتدأ ثانيا والجار خبره والجمله خبر ذلك ويجوز أن يكون جزاؤهم بدلا أو بيانا
وبأنهم الخبر اه سمين (قوله ورفاقا) أي ترابا اه كرخي وفي القاموس رفقة ويرفته كسره
ودقه وانكسر وانطق لازم ومتهدا وانقطع كما رقت ارفانا في الكل وكقرب الخطام اه (قوله
خلقنا حديثا) مصدر من معنى الفعل أي نبعث بعثا حديثا أو حال أي مخلوقين كما مر (قوله أولم

بروا الخ) هذا رد لانكارهم البعث اه شيخنا وفي زاده هذا اجواب عن هذا الاستبعاد يعني ان من خلق السموات والارض كيف يستبعد منه ان يقدر على اعادتهم باعيانهم اه والذي صفة الله وقادر خبير ان (قوله ان يخلق مثلهم اى الاناسى فى الصغر) اشارة الى انه اراد بخلقهم اياهم فغير عن خلقهم بلفظ المثل كقول المتكلمين ان الاعادة مثل الابتداء وذلك ان مثل الشيء مساو له فى حاله بخلاف ان يعبر به عن الشيء نفسه يقال مثلك لا يفعل كذا اى انت لا تفعله او انه تعالى قادر على ان يخلق عبيدا يوحدون ويقرون بكمال حكمته وقدرته ويتركون هذه الشبهات الفاسدة وعلى هذا فهو كقوله ويات بخلق جديد وكقوله ويستبدل قوم ما غيركم قال الواحدى والاوّل شبه بما قبله اه كرخى (قوله اى الاناسى) جمع انسى وهو البشر على حد قوله

واجعل فعلى لغير ذى نسب * جدد كالكرمى يتبع العرب

اه شيخنا (قوله وجعل لهم) معطوف على قوله اولم يروا لانه فى قوة قدر او افليس داخل فى حيز الانكار بل معطوف على جمله برأسها اه سمين والمعنى قد علموا ان من قدر على خلق السموات والارض فهو قادر على خلق امثاله من الانس وجعل لهم امثلهم اجملا بحقيقة الخ اه ابو السعود (قوله لارب فيه) صفة لاجلاى اجملا غير مرتاب فيه فان اريد به يوم اقيامة فالافراد ظاهر وان اريد به الموت فهو اسم جنس اذ لكل انسان اجل يخصه اه سمين (قوله بخوداله) اى للاجل (قوله قل لهم) اى شرحا لهم التى يدعون خلافا لما حدث قالوا ان تؤمن لك حتى نفجر لنا الخ اى لاجل ان نتبسط وتنسج فى الرزق فليس لهم الله انهم لو ملكوا خزائن الله لبقوا على بخلهم وشبههم اه من الخطيب (قوله لو انتم تعلمون) فيه وجهان احدهما ان المسئلة من باب الاشتغال فانتم مرفوع بفعل مقدر يفسره هذا الظاهر لان لولا بلها الا العمل ظاهرا او مضمرا فهى كان فى قوله تعالى وان احدهم من المشركين والاصل لو علموا انهم لا يكونون خائفين لدلالة ما بعده عليه فانه فصل الضمير وهو الواو اذ لا يمكن بقاؤه متصلا بعد حذف رافعه والثانى انه مرفوع بكان وقد كثر حذفها بعد الواء تقدير لو كنتم تعلمون فانه فصل الضمير وتعلمون فى محل نصب بكان المحذوف وهو قول ابن الصائغ اه سمين (قوله اذ الامسكتم) اى فى دار الدنيا فلا ينافى قوله تعالى لو ان لهم ما فى الارض جميعا ومثله معه لا فساد واه لان ذلك فى الآخرة واذا ظنرتم لتعلمون ولا امسكتم جواب لو وخشية علة للجواب وفى السمعين لا امسكتم يجوز ان يكون لازما لتضمنه معنى بخلهم وان يكون متعديا ومفعوله محذوف اى لا امسكتم ما امسكتم وخشية فيه وجهان اظهرهما انه مفعول من اجله والثانى انه مصدر فى موضع الحال قاله ابو البقاء اى خاشعين الاتفاق وفيه نظر اذ لا يقع المصدر المعروف موضع الحال الا مع ما عانحوه ذلك وطاقتك وارساها المراد ولا يقاس عليه والاتفاق مصدر انفق اى اخرج المال وقال ابو عبيدة هو معنى الافتقار والافتقار اه (قوله ليجلتم) بتثنية الخاء فى قال بجل كقوله وتعب وتعب وتعب بجل كقوله والمصدر بجل كفاس وبجل بجل وبجل كعنى وبجل كقرب كما يؤخذ من القاموس والمصباح (قوله خوف نقادها) اى ذهابها بالاتفاق اشارة الى ان الاتفاق بمعناه المعروف وهو مصرف المال وفى الكلام مقدر اى نقاده او عاقبته او هو مجاز عن لازمه وقال الراغب ان الاتفاق بمعنى الافتقار يقال انفق فلان اذا افتقر فهو كالا ملاقى الآلة الاخرى اه شهاب (قوله وكان الانسان قتورا) اى محسبا بخيالا لان بناء امره على الحاجة والبخل بما يحتاج اليه وقصد العوض فيما يبذله كالكثرة الجليل والثناء الحسن عليه فلا يرد السؤال كيف يصح هذا السبب الكلى

بروا) يعاوا (ان الله الذى خلق السموات والارض) مع عظمه ما (قادر على ان يخلق مثلهم) اى الاناسى فى الصغر (وجعل لهم اجلا) للموت والبعث (لارب فيه) فابى الظالمون الا كفورا (بخوداله) قل لهم (لو انتم تعلمون) خزائن رحمة ربى (من الرزق والمطر) (اذا لامسكتم) ليجلتم (خشية الاتفاق) خوف نقادها بالاتفاق فتقتروا (وكان الانسان قتورا) بخيالا (ولقد آتينا موسى

الارض اوبائهم) اولايائهم (العذاب من حيث لا يشعرون) ينزلوه (اوبأخذهم) اولايأخذهم (فى تغلبهم) فى ذهابهم وبخيلتهم فى التجارة (فماهم بجهنم) بفائتين (من عذاب الله) اوبأخذهم (اولايأخذهم) على تنقص رؤسائهم وأصحابهم (فان ربكم لوف رحيم) بان تاب ويقال بتأخير العذاب (اولم يروا) أهل مكة (الى ما خلق الله من شئ) من الشجر والدواب (يتفيا) ظلاله (بتقلب ظلاله) عن اليمين (غدوة) (والشمائل) وعن الشمال (عشبة) (سعدا لله) يسجدون لله وظلالهم (غدوة وعشبة) أيضا تسجد لله (وهم داخرون) مطيعون

تسع آيات بينات) واضحات
وهي اليد والعصا والظوفان
والجراد والقمل والضفادع
والدم والطمس والسنين
ونقص الثمرات (فاسئل)
يا محمد (بي اسرائيل) عنه
سؤال تقرير لشركين على
صدقتك أو فقلنا له اسئل
وفي قراءة بلقظ الماضي
(اذ جاءهم فقال له فرعون
اني لاطنك يا موسى مسهورا)
مخدوعا فلو با على عقلائك
(قال لقد علمت ما انزل
هذه الآيات) (الارب
السماوات والارض
~~سجدوا~~)
(وقد يسجد ما في السموات)
من الشمس والقمر والنجوم
(وما في الارض من دابة) من
الدواب والطيور (والملائكة)
في السماء يسجدون لك (وهم
لا يستكبرون) عن السجود
لله (يخافون ربهم من فوقه)
الذي فوقهم على العرش
(ويقولون) يعني ويقولون
(ما يؤمرون) يعني الملائكة
(وقال الله لا تخدوا) لا تدبوا
(الذين اثنين) نفسه والاصنام
(انما هو واحد) بلا ولد
ولا شريك (فاياي فارهبون)
نخافون في عبادة الاصنام
(وله ما في السموات والارض)
من الخلق والهابث (وله
الدين واصما) دائما ويقال
خالسا (افغير الله تتقون)
تعبدون (وما بكم من نعمة

وان من الانسان الا حواد الكرام حتى ان منهم من يحود بنفسه وقد قيل الجود بالنفس اقصى
غاية الجود اه كرخي (قوله تسع آيات بينات) يجوز في بينات النصب صفة للعدد والجر صفة
للمعدود اه سهين (قوله واضحات) أي واضحات الدلالة على صدقه (قوله وهي الدال) هذا
العدد أحد أقوال ثلاثة ذكرها البيضاوي ونصه هي العصا واليد والجراد والقمل والضفادع
والدم وانفجار السماء من الجحور وانفلاق الصرور وتلق الجبل أي الظهور على بني اسرائيل وقيل
الظوفان والسمون ونقص الثمرات مكان الثلاثة الاسيرة وعن صفوان أن يهوديا سأل النبي صلى
الله عليه وسلم عن افسس ان لا تشر كوا با الله شيئا ولا تسرقوا ولا تزنا ولا تقتلوا النفس التي حرم الله
الا بالحق ولا تسهروا ولا تأكلوا الربا ولا تعشوا بغيري الى ذي سلطان ام قتله ولا تقذفوا محصنة ولا
تفروا من الزحف عليكم خاصة اليهود ان لا تدوا في انسبت فتبيل اليهودي يده ورجله فعلى هذا
المتراد بالآيات الاحكام العامة الثابتة في كل الشرائع سميت بذلك لانها تدل على حال من
يتعاطى متعلقة بها في الآخرة من السعادة والشدة وقوله وعليكم خاصة اليهود ان لا تدوا في
انسبت حكم مستنفذ على الجواب ولذلك غير فيه سياق الكلام اه (قوله والعصا)
تكتب بالالف لاسهام نقابة عن واووي المصباح والعصا مقصود مؤنثه والنثية عصوان والجمع
أعصى وعصى على فاعول مثل أسد وأسود اه (قوله والقمل) أي السوس الذي نزل في حبوسهم
(قوله والطنين) أي من أمواتهم بحيرة (قوله والسنين) هذا على لغة من يلزم جمع المذكر
السالم وما الحق به اليه في الاحوال الثلاثة ويحسره بالحركات على الدون اه شيخنا (قوله
فاسئل) يقرأ بالهمزة بعد السين ويندفعه بعد نقل حركته الى السين وانقراء نال سهين وان وهما
غير القراءة التي نه عليه السارح لانهما بلقظ الامر وهي بلقظ الماضي كما قال اه شيخنا (قوله
عنه) هو المفعول الثاني لسأل أي عن موسى فيما جرى بينه وبين فرعون وقومه وقوله سؤال
تقرير رأي سؤال تقرير على حواله تقرير المشركين أي اقرارهم بصدقتك فعلى معنى اياه (قوله
أو فقلنا له) معطوف على يا محمد أي أو ان الخضر بالموي ويكون على تقدير القول المعطوف على
آية أي آية ما فقلنا له اسأل بني اسرائيل وعلى هذا المفعول الاول محذوف أي اسأل فرعون
بني اسرائيل أي اطالبهم منه لذهبهم الى الشام كما كان قوله تعالى فأرسله في بني اسرائيل اه
شيخنا (قوله وفي قراءة) أي شادة فكان عليه أن يقول وقرئ وقوله بلقظ الماضي أي بلا همزة
يوزن قال (قوله اذ جاءهم) طرف لا تينا ووجه فاسأل الخ اعترضه بين العامل والمفعول
وهذا على التفسير الاول في الشرح وأما على الثاني وهو قوله أو فقلنا له فطرف لهذا المقدر
وهذا كله على القراءة بفعل الامر سواء انبقت الهمزة أو حذفت وأما على القراءة بلقظ
الماضي فهو ظرف للماضي نفسه اه شيخنا (قوله فقال له فرعون) معطوف على مقدر أي
اذ جاءهم فبلغهم الرسالة فقال له فرعون الخ اه شيخنا (قوله مسهورا) فيه وجهان أظهرهما
انه بمعناه الأصلي أي انك سهرت فن ثم اختل كلامك قال ذلك حيث جاءه بما لا تهوى نفسه
الخبثية والثاني انه بمعنى فاعل كيمون ومشوم أي أنت ساحر فذلك تأتي بالا عا جيب يشير
لانتقال عصاه حية وغير ذلك اه سهين (قوله مخدوعا الخ) عبارة البيضاوي سهرت فخطب
عقلائك (قوله لقد علمت) قرأ الكسائي بضم الناء اسند الفعل لضمير موسى عليه السلام أي اني
متحقق ان ما حدث به هو منزل من عند الله والباقون بالفتح على اسناده لضمير فرعون أي أنت
متحقق ان ما حدث به هو منزل من عند الله وانما كفرك عباد وعين على رضى الله عنه انه انكر

الفتح وقال ما علم عدو الله قط واعلم موسى والجملة المفعلة في محل نصب لانها معلقة للعلم فيها
 اه سمين فنانافسة والجملة بعد هاء سادة مسند مفعول علمت اه شيخنا (قوله بصائر) حال
 وفي عامها قولان احدهما انه انزل هذا الملفوظ وصاحب الحال هؤلاء والمبني ذهب الخوفي
 واس عطية وابوالقاء هؤلاء يميزون ان يعمل ما قبل الا فيما بعدهما وان لم يكن مستثنى ولا
 مستثنى منه ولا تابع له والثاني وهو مذهب الجمهور ان ما بعد الا لا يكتفون معه ولا لما قبلها
 فيقدر له عامل تقديره انزلها بصائر وقد تقدم نظاير في هود عند قوله الا الذين هم ارادنا بآدي
 الراي اه سمين (قوله عبرا) اي امورا يتبرها اي حال كونها أدلة يستدل بها على صدق
 اه شيخنا وفي البضاوي بصائر بينات تبصر كصدقك والكمك تعاند الخ اه (قوله ولكمك
 تعاند) راجع لقوله لقد علمت وقوله وفي دراهم اي سبعة (قوله وانى لاضل) اي اعلمك وعبر
 عنه بالظن للشاكاة فتقابل موصي طه الحج بمن فرعون الماثل اه شيخنا وعبرة السواوي
 وقار ع اي عارض ظ به بظنه وشهتان ما بين الضمين فان لمن فرعون كذب بحجت وظن
 موسى يحوم حول اليقين من تظاهرها ماراته انست (قوله مشورا) مفعول ثان واعتراض بين
 المعواين بالنداء اه سمين (قوله ومصر وفاع الحير) اي ومطوعا على الشر من قوله سم
 ما نترك عن هذا اي ما صرفك اه ببضاوي وفي المصباح ونبر الله الكافر وزا من باب قد
 اهلكه ونبر هو يتعدى ويلزم اه (قوله ان يستهزم) في القا موسى فزعى عدل والظبي
 فرع وزفلا عن موسى معه من باب ضرب فزازا ازبحه واستهزمه استخفه واخرجه من داره
 واقرزته اقرضته اه (قوا يخرج موسى وقومه) اي بالقل والاستئصال اه ببضاوي (قوله
 فاعرفناه) اي فاعكسه عليه وكره فاستهزمه وقومه يا مرق وقوله من بعده اي بعد اعراقه
 اه ببضاوي (قوله اسكنوا الارض) اي ارض الشام ومصر اه قرطبي وحازن (قوله اي
 الساعة) وهي المفعلة الثانية ووعدها وقتها والمعنى فاذا جاء وقت الساعة الا حرة الموعود بها
 الخ (قوله حثناكم) اي احببناكم واخرجناكم من القصور ووجهناكم في المحشر (قوله افهمنا)
 حال وفيه وجهان احدهما ان اصله مصدرف يلف لفظا نحو والندبر والندبر اي حثناكم
 منضمنا بعضكم الى بعض من لف الشيء بلفه له واللف المتداني الفيدس وقيل عظيم البطل
 والثاني انه اسم جمع لا واحد له من لفظه والمعنى حثناكم جميعا في وقته فوالنا كيد اه سمين
 وله واحد من معاه وهو جماعة ففي البضاوي لفظا فخططين انتم وهم ثم نخكم بينكم وغير
 سعداءكم من اشقيائكم واللفيف الجماعات من قوائم شئ اه (قوله وهم) اي قوم فرعون
 (قوله وبالحق انزلناه) متعلق في المعنى بقوله قل ان اجتمعت الانس والجن الخ وهذا على
 أسلوب العرب حيث يفتعلون في كلامهم من سياق المقتضود الى غيره المناسب له ثم يرجعون
 لما كانوا بصدده اه شيخنا وفي الخطيب انه معطوف على واقد صرفنا اه والجار والمجرور في
 محل نصب على الحال من الهاء في انزلناه اي انزلناه حال كونه ملتبسا بالحق وفي السمين في
 الجار ثلاثة اوجه احدهما انه متعلق بانزلناه والباء سببية اي انزلناه بسبب الحق والثاني انه
 حال من مفعول انزلناه اي ومعه الحق والثالث انه حال من فاعله اي ملتبسين بالحق وعلى
 هذين الوجهين يتعلق بمعدوف والضمير في انزلناه الظاهر عوده للقرآن اما الملفوظ به في قوله
 قبل ذلك على ان يأتوا بمثل هذا القرآن ويكون ذلك جريا على قاعدة اساليب كلامهم وهو ان
 يستطردوا المتكلم بذلك شئ لم يسبق له كلامه او لا ثم يعود الى كلامه الاول واما القرآن غير الملفوظ

بصائر) عبر اول كنك تعاند
 وفي قراءة بضم الناء (واني
 لاطلك يا فرعون مشورا)
 هالك يا مصر وفاع الحير
 (فاراد) فرعون (ان
 يستهزم) يخرج موسى
 وقومه (من الارض) ارض
 مصر (واعرفناه ومن معه
 جميعا) فليامن به ليدعي
 امرا ئيل اسكنوا الارض فاذا
 جاء وعد الساعة (اي الساعة
 حثناكم ايها) جميعا انتم
 وهم (وبالحق انزلناه) اي
 القرآن

في الله) من قبل الله لاس
 قبل الاصنام (ثم اذا منكم
 الضمر) اصابتكم الشدة
 (قالبه) الى الله (تجاروا)
 تنصرون وتدون (ثم اذا
 كسف الضمر) رفع السدة
 (عسكم اذا فريق) طائفة
 (مسكم برهم) يشركون
 الاصنام (ليكفروا) حتى
 يكفروا (عما آتينا هم)
 اعطيهم من الديم فيقولوا
 بشفاعتنا لنتنا هذا (فتمتوا)
 فعيشوا في الكفر والحرام
 (فسوف تعلمون) ماذا فعل
 بكم (ويحعلون) يقولون (لما
 لا يعلمون نصيبا) حظا
 للرجال دون النساء ويقال
 لما لا يعلمون ولا يعلمون
 يعني الاصنام (عمارزقناهم)
 اعطيناهم من الحنث
 والانعام ويقولون الله امرنا

(وبالحق) المش- قل عليه
(نزل) كما انزل لم يمتعه
تبدل (وما ارسلناك) يا محمد
(الامبشرا) من آمن بالحمة
(ونذرا) من كفر بالانوار
(وقرآنا) منصوب بفعل
يفسر (فرقناه) نزلناه
مفروقاً في عشرين سنة أو
وذلك (لنقرأ على الناس
على مكث) مهـ ل وقودة
ايهموه (ونزلناه تنزيلاً)
شياً بعد شئ على حسب
المصالح

بهذا (ناله) والله (تسئلن)
يوم القيامة (عما كنتم
تفعلون) تكذبون على الله
(ويجسلون الله البنات)
يقولون الملائكة بنات الله
(سبحانه) نزه نفسه عن الولد
والشريك (ولم يمشهنون)
ما يختارون من الذكور
(واذا بشر أحدهم بالأنثى)
بالجارية (طل وجهه مسوداً)
صار وجهه مسوداً من الغم
(وهو كظيم) مكروب يتردد
الغم في جوفه (يتوارى من
القوم) يكتن من قومه (من
سوء) من كره (ما شر به)
بالأنثى كراهية الاظهار
(اعسكه) يحفظه (على
هون) على هوان ومشقة
(أم يدسه) يدفنه (في
الستراب) حياء (الاساء
ما يحكمون) يدس ما يقضون
لأنفسهم الذكور والله البنات

أولاً لأنه الحال عليه كقوله تعالى أنا أنزلناه في ليلة القدر وقيل يعود على موسى كقوله
وانزلنا الحديد وقيل على الوعد وقيل على الآيات التسع وذكر الضمير وأفرده حملاً على معنى
الدليل والبرهان وقوله وبالحق نزل فيه الوحيان الأولان دون الثالث لعدم ضمير آخر غير ضمير
القرآن وفي هذه الجملة وجهان أحدهما أنها اللئى كيد وذلك أنه يقال أنزلناه فنزل وانزلناه فلم
ينزل غي بقوله وبالحق نزل دفعاً له هذا الوهم وقيل ليست لأنها كيد والمغاربة تحصل بالتعابير
بين الحقين فالحق الأول التوحيد والثاني الوعد والوعيد الأمر والنهي وقال الزمخشري
وما أنزلنا القرآن إلا بالحكمة المقتضية لانزاله وما نزل الامتناع بالحق والحكمة لاشتماله على
الهداية الى كل خير أو ما أنزلناه من السماء الا بالحق محفوظاً بالصد من الملائكة وما نزل على
الرسول الا محفوظاً منهم من تخليط الشياطين اهـ (قوله وبالحق نزل) المراد بالحق الثاني هو
الأول وهو الحق المش- قل عليه ما يدل على هـ إذ قوله لم يمتعه تبدل أي الحق الذي أنزل به
استمر تصفاه حال نزوله ووصوله بنا وقيل الحق الأول هو المقتضية لانزال أي
انزلناه لحكم لا عيشاً والثاني هو المعاني التي اشتمل عليها اهـ شيخنا وفي الشهاب والحق فهم ما
ضد الباطل لكن المراد بالاول الحكمة الالهية المقتضية لانزاله وبالثاني ما يشتمل عليه من
العقائد والاحكام ونحوها اهـ (قوله المش- قل عليه) أي المشتمل عليه القرآن وقوله لم يمتعه
يسكون المسامحة بذكرها باحتلاس وما شجاع وعلى كل هو محذوم بمحذف البناء اهـ شيخنا (قوله
الامبشرا ونذرا) حالان من الكاف والقصر اض في أي لا هادياً مان الهدى هدى الله اهـ شيخنا
(قوله منصوب بفعل يفسره الخ) أي أو بفعل مقدراى وآتيانك قرآنا يدل عليه واقدآ تينا
موسى وعلى هـ إذ الجملة فرقناه في محل نصب لانها صفة لقرآنا وعلى الأول لا محل لها والعامة
فرقناه بالتخفيف أي بتدليله وحرامه أو فرقناه بين الحق والباطل وقرأ على وجماعة من
الصحاب وغيرهم بالتشديد وفيه وجهان أحدهما أن التضعيف للتشديد أي فرقنا آياته بين أمر
ونهي وحكم وأحكام ومواعظ وأمثال وقصص وأخبار ماضية ومستمعة والثاني أنه دال
على التفريق والتعظيم قال الزمخشري وعن ابن عباس أنه قرأ مشدداً وقال لم ينزل في يومين ولا
في ثلاثة بل كان بين أمه وأخوه عشرين سنة يعني أن فرق بالتخفيف يدل على فصل متقارب
اهـ من السنين (قوله بفعل يفسره الخ) فهو منصوب على الاشتغال واعتذار الشيخ عن ذلك
أي عن كونه لا يصح إلا بتدليله لو جعلناه مبتدأ لم يمتعه مسوداً لأنه لا يجوز الاشتغال فقال الا حيث
يجوز في ذلك أنهم لا بداء بان تدفعه محذوفة تقديره وفرآنا أي قرآن بمعنى عظيمه ما وفرقناه
على هذا المحل له اهـ سمين (قوله أو وثلاث) أي على الخلاف في تقارن النبوة والرسالة
وتعاقبهما (قوله لقرآنا) متعلق بفرقنا وعلى مكث قال الشيخ الظاهر تعلقه بقوله لقرآنا
ولا يبالي بكون الفعل تعاقباً به حرفاً من جنس واحد لأنه اختلاف معنى الحرفين لأن الأول
في موضع المفعول والثاني في موضع الحال أي متاهلاً مترلاً والمكث التطاول في المدة وفيه
ثلاث لغات الضم والفتح ونقل القراءة بهما الحوق وأبو الققاء والكسر ولم يقرأ به فيما علمت وفي
فعله الفتح والضم وسياً تيان أن شاء الله تعالى في النمل اهـ سمين (قوله مهل وتؤدة) أي تأن
وتثبت وفي القاموس المهل ويحرك والمهلة بالضم الرفق والتأني والسكينة اهـ وفي المصباح
وانأدي الأمر يتأد وتؤاد إذا تأني فيه وتثبت ومشى على تؤدة مثال رطبة ومشى يمشى على
سكينة والتأدي يدل من واو اهـ (قوله على حسب المصالح) فسر به ليفيد مع قوله فرقناه فان

(قل) لكفار مكة آمنوا به
 أولا تؤمنوا) تهدد لهم (ان
 الذين أوتوا العلم من قبله)
 قبل نزوله وهم مؤمنواهل
 الكتاب (اذابتلى عليهم
 يخشرون للاذقان) هذا
 ويقولون سبحان ربنا)
 نزيهاه عن خلف الوعد
 (ان) مخففة (كان وعد
 ربنا) بنزوله وبث النبي
 صلى الله عليه وسلم (لمفعولا
 ويخشرون للاذقان) يكون
 عطف بزيادة صفة (ويزيدهم
 القرآن) (خشوعا) فواضعا
 لله وكان صلى الله عليه وسلم
 يقول يا الله يا رحمن فضاوا
 بينها أن نعمه المهيمن وهو
 يدعوها آخر معه فنزل
 (قل) لهم (ادعوا الله أو
 ادعوا الرحمن) أى سمعوه
 بأسماءه وأنادوه بأن تقولوا
 يا الله يا رحمن (أيا) شرطية
 (للذين لا يؤمنون بالآخرة)
 بالبعث بعد الموت (مثل
 السوء) يعنى النار (ولله المثل
 الأعلى) الصفة العليا
 الألوهية والربوبية بلا ولد
 ولا شريك (وهو العزيم)
 بالنعمة لمن لا يؤمن به
 (الحكيم) أمر أن لا يعبد
 غيره (ولو يؤخذ الله الناس
 بظلمهم) بشرهم (ماترك
 عليها) على ظهر الارض
 (من دابة) من الجن والانس
 أحدا (ولا) كن يؤخرهم)

الاول دال على تدرج نزوله ليسهل حفظه وفهمه من غير نظر الى مقتضى لذلك وهذا الخص منه
 فانه دال على تدرجيه بحسب الاقتضاء اه شهاب (قوله قل آمنوا به أولا تؤمنوا) أى فان
 ايمانكم بالقرآن لا يزيدكم كمالا وامتناعكم عنه لا يورثه نقصانا وقوله ان الذين أوتوا العلم من قبله
 فعليه لاهى ان لم تؤمنوا به فقد آمن به من هو خير منكم وهم العلماء الذين قرؤوا الكتب
 السابقة وعرفوا حقيقة الوحى وأماراة النبوة وتمكنوا من التمييز بين الحق والمبطل ورأوا نعتك
 وصفة ما أنزل اليك فى تلك الكتب ويجوز ان يكون تعليلا لاقبل على سبيل التعليل كانه قيل
 تسبل بايمان العلماء عن ايمان الجاهلة ولا تكثرت بايمانهم واعراضهم اه يصاصى (قوله)
 وهم مؤمنواهل الكتاب) كعبدا لله بن سلام وسلمان الفارسي اه شيخنا (قوله للاذقان)
 أى الوجوه واللام يعنى على أو على بابها متهلفة يخشرون يعنى يدلون وحصت الاذقان بالذكرا لان
 الذقن أول جزء من الوجه يقرب من الارض عند السجود للاذقان جمع ذقن وهو مجتمع
 اللحيين وسجد احوال أى ساجدين لله على انجاز وعده الذى وعدهم به فى الكتب القديمة ان
 يرسل محمدا صلى الله عليه وسلم وينزل القرآن وقوله ويقولون أى فى حال عبودهم اه شيخنا
 (قوله عن خلف الوعد) أى الذى رآناه فى كتبنا بنزال القرآن وارسال محمد صلى الله عليه وسلم
 اه شيخنا (قوله مخففة) أى واسمها ضمير الشان وقوله لمفعولا أى موفى ومقهر اه شيخنا
 (قوله بكون) حال أى يكون من مواءم القرآن وقوله بزيادة صفة أى وهى البكاء ومراده
 بهذا دفع التكرار اه شيخنا وفى التكرار فانه رور الاول للسجود والاخر لشدة البكاء والاول
 فى حالة سماع القرآن أو قراءته والثانى فى سائر الحالات وفيه إشارة الى الجواب عن قول
 القائل ما فائدة إعادة يخشرون وحاصل الجواب اختلاف الخالين اه (قوله ويزيدهم) فاعل
 يزيد ما القرآن أو البكاء أو السجود أو المتلو لدلالة قوله اذابتلى وتكرار الخور ولاختلاف حاله
 بالبكاء والسجود وجاءت الحال الاولى اسماء لادعاءه على الاسماء الثلاثة فعلا لدلالة على
 التحدد والحدوث اه سمع (قوله وكان صلى الله عليه وسلم يقول) أى فى سجوده وقوله فضاوا
 أى سمعوه يقول ما ذكر وعبارة الخازن قال ابن عباس سجود رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ذات ليلة فعمل يقول فى سجوده يا الله يا رحمن فقال أبو جهل ان محمدا ينهاه عن آلهتنا وهى يدعو
 الهين فأنزل الله هذه الآية انتهت (قوله لها آخر) وهو الرحمن وفيه حوالان المراد به رحمان
 اليمامة وهو مسلمة الكذاب وقوله مع أى مع الله اه شيخنا (قوله شرطية) عبارة السمعين
 ايا منصوب بتدعوا على المفعول به والمضاف اليه محذوف أى أى الامميين وتدعوا يحزوم بها
 فهى عاملة ومعمولة وكذلك الفعل والجواب الجملة الاسمية من قوله فله الاسماء وقيل هو
 محذوف تقديره جازم اسما تأنف فقال فله الاسماء الحسنى وليس بشئ والتنوين فى ايا عوض
 عن المضاف اليه وفى ما قولان أحدهما أنها مزيدة للتأكييد والثانى أنها شرطية جمع بينهما
 تأكييدا كما جمع بين حرفي الجر لتأكييدا وحسنة اختلافا لفظ كقول الشاعر
 * فاصبحن لا يسألتنى عن عيابه * ويؤيد هذا ما قرأه طحطه بن مصرف ايا من تدعوا وقيل من
 تحتل الزيادة على رأى الكسائى واحتمل ان تكون شرطية وجمع بينهما انا كيدا لما تقدم
 وتدعوا هنا يحتمل ان يكون من الدعاء وهو النداء فيتمدى لواحد وان يكون يعنى التسمية
 فيتمدى لاثنتين الى الاول بنفسه والى الثانى بحرف الجر ثم يتسع فى الجار فيحذف كقوله
 * دعنى اخاه أم عمرو * والتقدير قل ادعوا معبودكم بالله أو بالرحمن بأى الامميين سميتهم

(ما) زائدة أى أى هذين
(تدعوا) فهو حسن دل على
هذا (فه) أى لسميها
(الاسماء الحسنى) وهذان
مرافقها كما فى الحديث الله
الذى لا اله الا هو الرحمن
الرحيم

يؤجلهم (الى أجل مسمى)
الى وقت هلاكهم (فاداء
أجلهم) وقت هلاكهم
(لا يستأخرون ساعة)
لا يتركون عن الاجل قدر
ساعة (ولا يستقدمون)
لا يهلكون قبل الاجل
(ويجعلون لله ما يكرهون)
يقولون لله اللغات ما لا يرضون
لأنفسهم (وتصف الستم
الكذب) يقولون. لستم
الكذب (أرلهم الحسنى)
يعنى الذكور يقال أن لم
الحسنى يعنى الجنة ويقال
أن لهم الحسنى من ابن لم
الجنة (لأجرهم) حقاً (أن لهم
النار وأنهم مفرطون)
منزكون ويقال منسيون
ويقال مفرطون بالقول
والفعل وان قصرات تكسر
أراء (تالله) والله (لقد أرسلنا
الى اعم من قبلك فرزين لهم
الشيطان أعمالهم) دينهم
فلم يؤمنوا (فهو أولهم اليوم)
فى الدنيا وقربهم فى النار
(ولهم) فى الآخرة (عذاب
الليم) وحسب (وما أنزلنا
عليك الكتاب) جبريل

ومن ذهب الى كونه بمعنى سى الزمخشري ووقف الاحوان على ما يابدال التنوين القاولم بقفا
على ما يتبيننا لانفصال أى عن ما ووقف غيرهما على ما لا متزاجها بأى ولهذا ففضل بها بين أى
وبين ما أضيفت اليه فى قوله تعالى أعما الاحيان اه (قوله ما زائدة) أى لنا كيدما فى أى من
الانهام اه كرخى (قوله أى أى هذين الخ) يشير الى أن التنوين عوض عن المضاف اليه اه
بعضاوى (قوله أى لسميها) لان الله يرفى له لسمى فمضى ادعوا الله أو الرحمن سميها المعبود
بحق بالله أو الرحمن فانهما من الاسماء الحسنى اه كرخى (قوله لسميها الحسنى) يعنى
واذا حسنت اسماء وكلفها فهذا ان الاسمان منها ومعنى كونها احسن الاسماء أهمها ستملة على
معانى التقديس والتعظيم والتعبد وعلى صفات الجلال والكمال اه خازن والحسنى مؤنث
الاحسن الذى هو فعل تفضيل لا مؤنث أحسن المقابل لامرأة حسناء كما فى القاموس يعنى أن
أحسن لا يستعمل بمعنى أصل الفعل وإنما يستعمل بمعنى التفضيل والحسنى بالضم ضد السواى
وقد وصف الجمع الذى لا يعقل عازف به الواحد كقوله ولى فهم اما رب أخرى وهو فصح
ولو حاء على المطابقة للجمع لكان التركيب الحسن على وزن الأنثى كقوله مقدمة من أيام أخوان
جمع ما لا يعقل يحمر عنه ويوصف بوصف المؤنثات وان كان المفرد مذكرا اه (قوله كما فى
الحديث) ونسبه ان الله عز وجل تسعة وتسعين اسما مائة الا واحد الله وتر يحب الوتر من
أحصاها رجل الحق وهى هو الله الذى لا اله الا هو الرحمن الرحيم الخ وقوله من أحصاها قال
شيخ الاسلام محبى الدين النووى أى من حفظها هكذا فسرته البخارى والا كثرون ويؤيده أن فى
رواية فى الصحيح من حفظها دخل الجنة وتقبل معناه من عرف معانيها وآمن بها وقيل معناه من
أحصاها بحسن الرعاية لها وخلق بعبادته من العمل بعبادته اه (قوله الله) هو أعظم الاسماء
المذكورة لانه دال على الذات الجامعة لصفات الالهية كلها بخلاف سائر الاسماء فان كلامها
لا يدل الا على بعض المعانى من علم أو فعل أو قدرة أو غيرها ولانه أحسن الاسماء لا يطلق على
غيره لا حقيقة ولا مجازا بخلاف سائر الاسماء فانه قد يسمى به غيره مجازا كالقادر والعالم
والرحيم والله علم على الذات الواجب الوجود المستحق لجميع الخادمات والازمنة لا التعريف
ولا غيره وهو ليس عشتق كما نقل عن الشافعى والخليل وسيمويه وابن كيسان والا كثرون على
أنه مشتق ونقل عن الخليل وسيمويه أيضا (الذى لا اله الا هو) دع لاسم الجليل ولفظ هو
ضمير ههنا الجهور وذهب بعضهم الى أنه اسم ظاهر وعلى كل فليس من التسعة والتسعين بل هو
زائد عليها (الرحمن الرحيم) الكلام عليهم مشهور قال بعضهم الرحمن عباس ترفى الدنيا
والرحيم عباس غفر فى العقبي وقال عبد الله بن المبارك الرحمن الذى اذا سئل أعطى والرحيم الذى
اذا لم يسئل غضب عن أبى هريرة رضى الله عنه أنه صلى الله عليه وسلم قال من لم يسأل الله بنفسه
عليه وقيل الرحمن بالالف اذ من النيران والرحيم بادخال الجنان وقيل الرحمن بالالف الكروب
والعيوب والرحيم بانارة القلوب بالغيوب وقيل غير ذلك وحظ العرب من هذه الاسماء الثلاثة
أن يلاحظ من الله تعالى قدرته ومن الرحمن نعمته ومن الرحيم عظمته ومغفرته وقيل غير ذلك
(فان قات) هو تعالى موصوف بأنه رحمن ورحيم وأرحم الراحمين ومن شأن من هو متصف
بذلك أن لا يرى مبتلى أو مذبذب أو مريض أو يقدر على ازالة ما به الا ويبادر اليه وهو تعالى لم يفعل
ذلك لان المشاهدة أن الدنيا طائفة بالامراض ونحوها على عبادته ولم يزلوا مبتلين بالزبايا والحن
مع أنه قادر على ازالة كل بلية (قلت) أجيب بأن عدم ازالته تعالى ذلك عن ذكر ليس لعدم

بالقرآن (اللاتين لهم الذي اختلغوا) يخالفوا (فيه) في الدين (وهدي) من الضلالة (ورحة) من العذاب (لقوم يؤمنون) به (والله أنزل من السماء ماء) مطرا (فاحياه) بالمطر (الأرض بعد موتها) قحطها ويوسسها (ان في ذلك) في احياء ما ذكرت (لاية) لعلامة (لقوم يسمعون) يطيعون ويصدقون (وان لكم في الانعام لعلامة لتسقيكم بما في بطونه من بين فرث ودم) يخرج (لبننا خالصا ناعنا) شهيا (لشاربين ومن ثمرات النخيل والاعناب) يعني الكروم (تخذون منه سكر) سكر هـ هذا مفسوخ ويقال طعاما (ورزقا حسنا) حلا من الخلد والدبس والزبيب وغير ذلك ٦٨٩ (ان في ذلك) فيما ذكرت لكم (لاية) لعلامة (لقوم يعقلون) يصدقون (واوحى ربك الى النحل) الم ربك النحل (ان اتخذى من الجبال بيوتا) في الجبال مسكنا (ومن الشجر) وفي الشجر ايضا (ومما يعرشون) ينسجون ثم كل من كل الثمرات (من الوابل كل الثمرات) فاسلكي سبيل ربك (ادخلي طرقي ربك ذللا) مدلا لا مسخرا لك (يخرج من بطونها) من بطون النحل (شراب مختلف ألوانه) الاحمر والاصفر والابيض (فيه) في العسل (شفاء للناس) من الداء ويقال فيه في القرآن شفاء بيان للناس (ان في ذلك) فيما ذكرت (لاية) لعلامة وعبرة (لقوم يتفكرون) فيما خلقت (والله خالقكم ثم ينوفاكم) يقبض ارواحكم عند انقضاء آجالكم (ومنكم من يرد الى ارض العمر) أسفل العمر (لكي لا يعلم) حتى لا يفقه

شفقته ورحمته عليهم بل فعله ذلك بهم هو الشفقة والرحمة عليهم كما أن الطفل الصغير قد ترفله أمه فتحمه عن الحماة مثلا مع كونه محتاجا اليها والاب العاقل يحمله عليه قهرا والجاهل يظن أن الرحيم هي الأم دون الأب والعاقل يعلم أن ألام الأب أياه بالحماة مثلا من كمال رحمته وعطفه وتعام شفقته عليه وأن الأم عدو له في صورة صديق وأن الأم القليل إذا كان سببا لذة الكبر لم يكن شرابا لخيرا والرحيم يريد الخبز للرحوم لا محالة وليس في الوجود شرط الا وفي ضمه خير لو رفع ذلك الشر لبطل الخير الذي هو في ضمه وحصل بطلان شر أعظم من الشر الذي هو في ضمه فالبد المتأكله مثلا قطعها شر في الظاهر وفي ضمها الخير الجزيل وهو سلامة البدن ولو ترك قطع البدن لحصل بسببه هلاك البدن ولو كان الشر أعظم (الملك) هو بكسر اللام الذي يستغنى في ذاته وصفاته عن كل موجود ويحتاج اليه كل موجود وقيل من ملك نفوس العبادين فآلقها وملك قلوب العارفين فأحرقها وقيل من أذاش ملكا وأذاش ملكا وقيل غير ذلك وحظ العبد منه ما قيل من لاحظ الملك في عن المملكة فالأعراض لا تشغله والشواهد لا تقطعه وأعواد لا تشجبه (القدوس) هو على وزن فعول بالضم من أبنية المبالغة وقد تفق القاف وليس بالكثير وهو من القدس بضم الدال واسكانها الطهارة والنزاهة والطهارة في حقه تعالى النزاهة عن سمات النقص وموجبات الحدوث وهبت الأرض المقدسة مقدسة طهارتها عن أوصاف الشرك أي أوصافه وقيل القدوس من تقدس عن الحاجات ذاته ونزاهة عن الآفات صفاته وحظ العبد منه التنزه عما يشبهه في أمر دنياه وآخره (السلام) قيل هو الذي سلمت ذاته عن الحدوث والعيب وصفاته عن النقص وأفعاله عن الشر المحض ف يرجع معناه الى التستريح وبيان القدوس بأشتمال القدوس على مبالغة وقيل معناه المسلم على عباده ف يرجع الى الكلام القديم وقيل معناه المسلم عباده من المعاطب والمهالك ف يرجع الى القدرة أو الى أسماء الأفعال وقيل غير ذلك وحظ العبد منه بالمعنى الأول أن تنزه نفسه عن كل لهو واسانه عن كل اغترافه عن كل غير ويأتى ربه بقلب سليم وبالمعنى الثاني إقضاء السلام وبالمعنى الثالث دفع المضار عن الناس (المؤمن) معناه في حقه تعالى تصديقه نفسه وكتبه ورسله ف يرجع معناه الى الكلام القديم وقيل أنه مأخوذ من الأمن وهو المؤمن عباده من المخاوف ف يرجع الى القدرة أو صفات الأفعال وقيل غير ذلك وحظ العبد منه بالمعنى الأول تحقيق انصافه بحقائق الإيمان وبالمعنى الثاني أن يأمن غيره إذا قال صلى الله عليه وسلم المسلم من سلم المؤمنون من لسانه ويده وتال

٨٧ ج في (بعد علم) العلم الأول (شـ) ما أن الله عالم (بمحويل الخلق) قدبر (على تحويلهم من حال الى حال) والله فضل بعضكم على بعض في الرزق (نزلت هذه الآية في أهل نجران حين قالوا المسيح ابن الله فتزل قوله والله فضل بعضكم على بعض في الرزق في المال والخدم) (فما الذين فضلوا) بالمال والخدم (برادى رزقهم) هل يعطون ما لهم (على ما ملكت أيانهم) لعبيدهم وأما هم (فهم) يعني المالك والمملوك (فيه) في المال (سواء) شرع قالوا لا نفعل ذلك ولا نرضى فقال الله (أقبنه الله فيجهدون) أقترضون لي ما لا ترضون لأنفسكم وتكفرون بوجه دافئة الله (وانه جعل لكم من أنفسكم) آدميا مثله

الله من العزيز الجبار المتكبر

(أزواجاً) نساء (وحوصلكم من أزواجكم) من نسائكم (بين وحفدة) يعني ولد الولد ويقال خدماء وعبيد ويقال أختنا (ورزقكم من الطيبات) جعل أرزاقكم ألين وأطيب من رزق الدواب (أفبالباطل يؤمنون) أفبالشيطان والاصنام يؤمنون (يصدقون) وبنعت الله (بواحدانية الله ودينه) هم يكفرون ويعبدون من دون الله (لا يعلم) (لهم) يعني الاصنام (رزقاً من السموات) بالأمطر (والارض) بالنبات (شيئاً ولا يستطيعون) لا يقدرون ذلك (ولا تضر بواحد الامثال) فلا تضره فوائده ولدوا لاشربكوا ولا شربهم (ان الله يعلم) ٦٩٠ ان لا ولد له ولا شريك له (وانتم لا تعلمون) ذلك بامعشر انكفارهم ضرب مثل المؤمنين والكافرين فقال

(ضرب الله مثلا عبداً مملوكاً) ضرب الله صفة عبد مملوك (لا يقدّر على شيء) من النفقة والاحسان وهو مثل الكافر لا يحصى منه خير (ومن رزقناه) اعطناه (من رزقاً حسناً) بالاكثير (فهو يفتق منه سرا) فيما بينه وبين الله (وحرراً) فيما بينه وبين الناس في سبيل الله وهذا مثل المؤمنين المخلص (هل يستنصرون) في الثواب والطاعة (الحمد لله) الشكر لله والوحدانية لله (يسأل أكثرهم) كلهم (لا يعلمون) امثال القرآن ويقال ترات هذه الآية في عثمان بن عفان ورجل من العرب يقال له ابو العيص ابن امية ثم ضرب مثله ومثل الاصنام فقال (وضرب الله مثلاً) بين الله صفة (رجلين احدهما ابكم) اخوس (لا يقدّر على شيء) من الكلام وهو الصنم (وهو

صلى الله عليه وسلم ليس يؤمن من لم يأمن جاره بوائقه) (المؤمن) أي الرقيب المبالغ في المراقبة والحفظ من قولهم هيمن الضيف اذا نشر حناحيه على فرجه صيانة له وقبل معناه الشاهد أي العالم الذي لا يعزب عنه مثقال ذرة ويرجع الى العلم قال تعالى وهم يفتننا عليه أي شاهد اوفيل معناه الذي يشهد على كل نفس عما كسبت وقيل الذي يشهد خواطره ويحكم مرائره ويحكم طواهره وفي القاموس وهيمن قال آمين كما من وهيمن الطائر على فراخه رفرف وهيمن على كذا صار رقيباً عليه وحافظاً وامهين وتفتح الميم الثانية من أسماء الله تعالى في معنى المؤمن من آمن غيره من الخوف وأصله مؤأمن به من تين قلبت الميم الثالثة باء ثم الاولى هاء وبعدها نون في الامين أو المؤمن أو الشاهد وحظ العبد منه بالمعنى الاول ملاحظة أفعاله من حيث الشريعة وأمراره من حيث الحقيقة وبالمعنى الثاني والثالث أن يكون رقيباً على خواطره (العزيز) أي الذي لا يدركه طالبه ولا يهزمه هاربه فيرجع الى القدرة وقيل هو العديم المثل فيرجع الى التنزيه والعزة في الأصل القوة والشد والغلبة تقول عزيزاً بالكسر اذا صار عزيزاً وعزبه عزبه بالفتح اذا اشتد وحظ العبد منه أن يغلب نفسه وسلطانه بالاستقامة والاستعانة به تعالى وقال صلى الله عليه وسلم من تواضع اتقى لغناه ذهب ثلثا دينه وانما كان كذلك لان الايمان متعلق بصفة الشاهد المعروفة بالقاب والاقرار باللسان والعمل بالاركان فاذا تواضع له بلسانه وأعصاه فقد ذهب الثلثان فلو انضم اليه القاب ذهب الكل (الجبار) صفة مبالغة من الجبر ومنه جبر العظم وهو في الأصل اصلاح الشيء بضرب من القهر فغناه المصالح الخلق العباد ردهم للتوبة أو بغير ذلك قيل معناه الذي يقهر العباد على كل ما اراد قال جبر الخلق واحبرهم واحبراً أكثر وحظ العبد منه أن يقهر نفسه على امتهل أو امرأته وعلى اجتنب نواهيها (المتكبر) أي المتعالي العظيم قال الشيخ شرف الدين التلمساني رحمه الله تعالى قال القاضي هو مشرب شرب جميع الصفات النفسية والمعنوية وانتفاء النقائص قال عليه الصلاة والسلام يقول الله تعالى الكبرياء رداً في العظمة ازارى في نازعني واحدا منهم ما قدفته في النار وقيل المتعالي عن صفات الخلق وقيل هو الذي يرى غيره حقيراً بالاضافة الى ذاته ولا يرى العظمة والكبرياء الا لنفسه فينظر الى غيره بنظر المالك الى عبده وهو على الاطلاق لا يتصور الا الله تعالى فانه المنفرد بالعظمة والكبرياء بالنسبة الى كل شيء من كل وجه ولذلك لا يطاق على غيره الا في معرض الذم وحظ العبد منه أن يتكبر عن الركون الى السموات والسكون الى الدنيا وزينتها فان البهايم تشاركه في ابل يتكبر عن كل ما يشغل سره

كل) نقل (على مولاه) على وليه وقربته عيال على عائلته (اي بما يوحهه) ويدعوهم من شرق أو غرب (لايات عن بحير) لا يجيب من يدعوهم بخير وهذا مثل الصنم (هل يستوى) في الفع ودفع الضرر (هو) يعني الصنم (ومن يأمر بالعدل) بالانوحيد (وهو على صراط مستقيم) يدعو الى طريق مستقيم وهو الله (ولله غيب السموات والارض) ما غاب عن العباد (وما أمر الساعة) امر قيام الساعة في السرعة (الكلع الضر) كطرف البصر (أو هو أقرب) بل هو أقرب (ان الله على كل شيء) من البعث وغيره (قد يرآه) أخرجه من بطون امهاتكم لا تعلمون شيئاً) من الاشياء ويقال كل شيء (وجهه) لكم السمع) اسمعون بها

الحقائق الباري المصور الغفار

الخير (والابصار) تبصرون بها الخير (والافتدة) يعنى القلوب تعلمون بها الخير (لعلكم تشكرون) لكي تشكروا نعمته وتؤمنوا به (الم تروا) ألم تنظروا يا اهل مكة حتى تعلموا قدرة الله ووحدايته (الى الطير مصفوات) مذللات (في جوار السماء) في وسط السماء أي بين السماء والارض يطرن (ما عسكهن الا الله) بعد الطيران (ان في ذلك) في امساكهن من الهواء (لايات) لعلامات لوحدانية الله (لقوم يؤمنون) يصدقون ان امساكهن من الله ثم ذكر نعمته لكي يشكروا بذلك ويؤمنوا به فقال (والله جعل لكم بيوتكم) بيوت المدر (سكنا) مسكنا وقرارا ٦٩١ (وجعل لكم من جلود الانعام) من اصوافها واورها

واشعارها (بيوتا) يعنى الخيام

والفساطيط (تستخفونها)

تستخفون حملها (يوم

ظعنكم) يوم سفركم (ويوم

اقامتكم) يوم نزولكم

(ومن اصوافها) اصواف

الغنم (واوبارها) اوبار

الابل (واشعارها) اشعار

المفر (انا) مالا (ومتاعا)

منفعة (الى حين) الى حين

الفناء والابلاء (والله جعل

لكم مما خلق) من الانتصار

والحيطات والجبال كانا

(ظلالا) كنالكم من الحر

(وجعل لكم من الجبال)

في الجبال (اكثانا) يعنى

الغيران والاسراب (وجعل

لكم سراييل) يعنى القمص

(تقيكم الحر) في الصيف

والبرد في الشتاء (وسراييل)

يعنى الدروع (تقيكم

باسكم) سلاح عدوكم

(كذلك) هكذا (يتم نعمته

عليكم لعلكم تسلمون) لكي

تقروا ويقال تستلمون

المجراحة ان قرأت بنصب

الناء واللام (فان تولوا) عن الاعيان

(فانما عليك البلاغ المبين) التبليغ عن الله بلغة تعلمونها فلما ذكر لهم النبي صلى الله عليه

وسلم هذه النعم قالوا نعم يا محمد هذه كلها من الله ثم انكروا بعد ذلك وقالوا بشفاعه آلهتنا فقال الله (يعرفون نعمت الله) يعرفون ان

هذه النعم كلها من الله (ثم يسكرونها) فيقولون بشفاعه آلهتنا (واكثرهم الكافرون) كلهم كافرون بالله (ويوم نبعث من كل

أمة) يخرج من كل قوم (شعبا) نبيا عليهم شهادا بالبلاغ (ثم لا يؤذن للذين كفروا) في الكلام (ولا هم يستعتبون) يرجعون

الى الدنيا (واذا رأى الذين ظالموا) كفروا (العذاب فلا يخفف عنهم) لا يرفع عنهم (ولا هم ينظرون) يؤجلون من عذاب الله

عن الحق ويستحق كل شيء سوى الوصول الى جناب القدس من مستلذات الدنيا والآخرة (الحقائق) من الخلق واصله التقدير المستقيم كقوله تعالى فتبارك الله احسن الخالقين ويستعمل يعنى الابداع وهو ايجاد الشيء من غير أصل كقوله تعالى خلق السموات والارض ويعنى التكوين كقوله تعالى خلق الانسان من نطفة وقيل الخلق الذى أظهر الموجودات بقدرته وقد ركل واحد منها بقدر معين بإرادته وقيل الذى خلق الخلائق بلا سبب وعلة وأنشأها من غير جلب نفع ولا دفع مضرة وقيل الذى أوجد الأشياء جميعها بعد أن لم تكن موجودة (البارئ) ما حوذه من البرء وأصله خلوص الشيء من غيره اما على سبيل التفهيم منه ومنه قولهم برئ فلان من مرضه والمدين من دينه واستبرأت الأمة رجها واما على سبيل الانشاء منه ومنه برأ الله السمعة وهو البارئ لما وقيل البارئ هو الذى خلق الخلق لا عن مثال (المصور) أى المبدع لصور المحترعات ومزيناها ومرتبا وقيل المصور الذى سوى قامتك وعدل خلقك قال تعالى لقد خلقنا الانسان فى احسن تقويم وقيل هو الذى ميز العوام من البهائم بتسوية الخلق وميز الخواص من العوام بتصفية الخلق وقيل هو الذى صور جميع الموجودات وربها فأعطى كل شيء منها صورة خاصة وهيئة مفردة يتميز بها على اختلافها وكثرتها فالتعالى خلق آدم من تراب أى قدره تقدير مخصوصا ثم برأه أى صورته أى بلغه السكالك والنجار اذا قدر خشبات الكرسي فقد خلقها واذا سوى تلك الخشب بات فقد برأها واذا شبك بعضها فى بعض وبلغها المبلغ الذى يصلح معه أن يجلس عليها فقد صورها فالتعالى خالق كل شيء يعنى أنه مقدره أو موجد من أصل أو غيره وبارئه حسبما اقتضت حكمته وسبقته بكنهه من غير تفاوت واحتلال ومصوره بصورة يترتب عليها خواصه ويتم بها كماله وحفظ المبدء من هذه الاسماء الثلاثة النظر والتفكير غرائب المصنوعات وتباين ألوانها وأشكالها قال تعالى وهو الذى أنزل من السماء ماء فأخرجنا به نبات كل شيء فأخرجنا منه خضر الاية أفلم ينظروا الى السماء فوقهم الاية وهذه الاسماء الثلاثة مع الاحد عشر قبلها مذكورة فى القرآن مجموعة فى آخر سورة الحشر (الغفار) أصل الغفر لغة الستر والغفرة لباس الله تعالى العقول للذين بين والغفار الذى أظهر الجميل وستر القبيح والذنوب من جملة القبايح التى سترها بأسباب الستر عليها فى الدنيا والتجاوز عن عقوبتها فى الآخرة وحظ العبد منه أن يستتر من أخيه ما يجب أن يستتر منه ولا يقضى منه الا احسن ما فيه ويقاوم عيا يقبح منه ويقاومه بالا حسان قال تعالى ادفع بالتي هي

الناء واللام (فان تولوا) عن الاعيان (فانما عليك البلاغ المبين) التبليغ عن الله بلغة تعلمونها فلما ذكر لهم النبي صلى الله عليه وسلم هذه النعم قالوا نعم يا محمد هذه كلها من الله ثم انكروا بعد ذلك وقالوا بشفاعه آلهتنا فقال الله (يعرفون نعمت الله) يعرفون ان هذه النعم كلها من الله (ثم يسكرونها) فيقولون بشفاعه آلهتنا (واكثرهم الكافرون) كلهم كافرون بالله (ويوم نبعث من كل أمة) يخرج من كل قوم (شعبا) نبيا عليهم شهادا بالبلاغ (ثم لا يؤذن للذين كفروا) في الكلام (ولا هم يستعتبون) يرجعون الى الدنيا (واذا رأى الذين ظالموا) كفروا (العذاب فلا يخفف عنهم) لا يرفع عنهم (ولا هم ينظرون) يؤجلون من عذاب الله

القهار الوهاب الرزاق

(واذ اراى الذين اشركوهم) آلهتهم (قالوا ربنا) ياربنا (هؤلاء شركاؤنا) آلهتنا (الذين كنا ندعو) نعبد (من دونك) أمرونا بعبادتهم (فألقوا اليهم القول) ردوا اليهم الجواب يعنى الاصنام (انكم لا تكذبون) فى مقالتهكم ما أمرناكم وما كنا نعلم بعبادتهكم (وألقوا الى الله يومئذ السلم) استسلم العابد والمعبود لله تعالى (وضل عنهم ما كانوا يفترون) بطل افتراؤهم على الله ويقال اشتغل بأنفسهم آلهتهم التى كانوا يعبدون بالكذب (الذين كفروا) بجمعه على الله عليه وسلم والقرآن (وصدوا عن سبيل الله) عن دين الله وطاعته (زدناهم عذابا) ٦٩٢ عذاب الحيات والعقارب والجوع والعطش والزهر وبروغه بذلك (فوق

الهداب) فوق عذاب النار (عما كانوا يفعلون) يقولون ويعملون من المعاصى والشرك (ويوم تبعث فى كل أمة) يخرج من كل جماعة (شهداء) شهداء (نبيا عليهم) شهداء بالابلاغ (من أنفسهم) آدميا مثلهم (وجئت بك) يا محمد (شهدا على هؤلاء) على أمة تلك ويقال مزكيا لهم (ونزلنا عليك الكتاب) جبريل بالقرآن (تبيانا لكل شئ) من الحلال والحرام والامر والنهى (وهدى) من الضلالة (ورحمه) من العذاب (وبشرى المسلمين بالجنة) ان الله يأمر بالعدل والتوحيد (والاحسان) بأداء الفرائض ويقال بالاحسان الى الناس (وابناء ذى القربى) يعنى صلة الرحم (وينهى عن الفحشاء) عن المعاصى كلها (والمنكر) ما لا يعرف فى شريعة ولا سنة (والبغى) الاستطالة والغفم

أحسن السبب وقال الشيخ جعفر الدين الزركشى رحمه الله تعالى قال بعض السلف من أحب أن يكثر ماله وولده ويبارك له فى رزقه فليقل استغفر الله انه كان غفارا فى اليوم سبعين مرة فان الله سبحانه قال استغفروا ربكم انه كان غفارا يرسل السماء عليكم مدرارا ويزدكم بأموال وبنين ويجعل لكم جنات ويجعل لكم أنهارا (القهار) مبالغة فى القهر والقهر فى اللغة الغلبة وصرف الشئ عما طبع عليه على سبيل الإلجاء فيرجع الى القدرة على المنع وقيل نفس المنع فمن قهره جمعه بين الطبائع المتنافرة واسكان الروح اللطيف النورانى فى البدن الكثيف المظلم ومن قهره تصغير الافلاك الدائرة وجمع الخلائق فى مشيئته ومنع العقول من الوصول الى كنه حقيقته ولا يحيطون به علما ومعناه الذى يقسم ظهور الجبابرة قهراهم بالامانة والاذلال والاهلاك فهو من أسماء الافعال وقيل هو الذى قهر قلوب الطالبيين فاتسم بالطف مشاهدته وقيل هو الغالب جميع الخلائق وحظ العبد منه قهر النفس الامارة بالسوء والاضرار بالقوى الشهوانية والغضبية وتضييق مجارى الشيطان بالصوم قال تعالى ولذين جاءهم دوافيق الهدى ربهم سبلنا الآية (الوهاب) مبالغة فى الوهاب فعناه كثير النعم دائم العطاء والهبية هى العطية الخالية عن العوض والغرض فاذا كثرت سمى صاحبها وهابا ولا تكون حقيقة الامنة تعالى اذ لا مال فى الحقيقة الا هو وقيل هو من يكون خزيل العطايا والنفال كثيرا من الفضائل كثير اللطف والاقبال يعطى من غير سؤال ولا يقطع نواله عن العبد بحال وقيل هو الذى يعطيك ويجمع عليك بلا سبب وحيلة وحظ العبد منه التسهل بأمر بكر الصديق رضى الله عنه حيث قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بقيت لاهلك فقال الله ورسوله وقال بعض العارفين مما حربت استحيائه أن يقول اللهم هبلى من رحمتك ما لا عسكه احد غيرك ست مرات (الرزاق) هو مبالغة فى الرزاق ومعناه الذى خلق الرزاق والمرزقة وأوصلها اليهم وخلق لهم أسباب التمتع بها وقيل الذى يرزق من يشاء من عباده القناعة ويصرف دواعيهم عن ظلمة المعصية الى نور الطاعة والرزق على قسمين ظاهر وهو الاقوات والاطعمة وذلك للظواهر وهى الأبدان وباطن وهى المعارف والكشفات وذلك للقلوب والاسرار وهذا الشرف الرزق فان ثمرته حياة الابد وثمره الرزق الظاهر قوة الجسد الى مدة قريبة الامد والله تعالى هو المتولى لخلق الرزق والمنفصل بإيصاله الى العباد وله كنه بسيط الرزق لمن يشاء ويقدر قال أصحابنا رحمه الله تعالى اسم الرزق لا يختص بالمأكول والمشروب بل

(يعطاكم) ينهاكم عن الفحشاء والمنكر والبغى (العلمكم تذكرون) لى تتعظوا بامثال القرآن (وأوفوا بعهدي) بل الله اذا عاهدتم نزلت هذه الآية فى كنفه ومرادو يقال أعوا اليهود بالله اذا حلفتم بالله بالوفاء ولا تنقضوا الأيمان) يعنى العهود فيما بينكم (بعدتوكيدها) تغليظها وتشديد ما (وقد جعلتم الله عليكم كفيلا) يعنى شهيدا ويقال حفيظا معناه وقد قلم الله شهيدا علينا بالوفاء على كلاً الفريقين (ان الله يعلم ما تفعلون) من النقض والوفاء (ولا تكونوا) فى نقض العهد (كالتى نقضت غزوها) يعنى رائطة الحقاء (من بعد قوة) ابرام واحكام (أنكنا) انقاضا (نخذون أيمانكم) عهودكم (دخلنا) مكر وخديعة بينكم

الفتاح العالم

أن تكون أمة) بأن تكون جماعة (هي أربى) أكثر (من أمة) من جماعة (أغلبكم الله به) يختبركم بالكثرة ويقال ينقض العهد (وليبتن لكم يوم القيامة ما كنتم فيه) في الدين (تخلفون) تخلفون (ولو شاء الله جعلكم أمة واحدة) لجمعكم على ملة واحدة ملة الاسلام (ولكن ينزل من يشاء) عن دينه من لم يكن أهلاً لدينه (ويهدى من يشاء) لدينه من كان أهلاً لذلك (وتستلن) يوم القيامة عما كنتم تعملون) من الخير والشر في الكفر والإيمان ويقال من النقص والوفاء (ولا تتخذوا أيمانكم) عهدكم (دحلاً) دغلاً ومكرًا وخديعة (بينكم فتزل قدم) تنزلوا عن طاعة الله كما نزل قدم الرجل ٦٩٣ (بعد ثبوتها) قيامها (وتذوقوا) (السوء) النار (بما صدقتم)

بما صرفتم الناس (عن سبيل الله) عن دين الله وطاعته (ولكم عذاب عظيم) شديد في الآخرة (ولا تشتروا بعهد الله ثمناً قليلاً) بالخلف بالله كاذبا عرضاً يسيراً من الدنيا (أنما عند الله) من الثواب (هو خير لكم) مما عندكم من المال (إن كنتم) كنتم (تعلمون) ثواب الله ويقال إن كنتم تصدقون بثواب الله (ما عندكم) من الأموال (ينفذ) ينفذ (وما عند الله) من الثواب (باق) يبقى (ولنجزيهم الذين صدقوا) عن الذين وأقروا بالحق (أجرهم) ثوابهم في الآخرة (بأحسن ما كانوا يعملون) بأحسنهم في الدنيا (من عمل صالحاً) خالصاً فيما بينه وبين ربه وأقرباً للحق (من ذكر أو أنى وهو مؤمن) ومع ذلك مؤمن مخلص (فلنجزيه حياة طيبة) في الطاعة

بل كل ما انتفع به الحيوان من مأكل وكول ومشروب وملبوس وغيره فهو رزقه ومن أعظم الرزق التوفيق للطاعات وحظ العبد منه أن يتيقن أنه لا رازق سواه وأن يقطع مطامعه عن جميع عبادته بالثقة بعوده وبكم استشفائه إلى جميع خلقه بالرضا بقدره واعلم أنه تعالى يوصل الرزق إلى جميع مخلوقاته وأن من أسباب سعة الرزق كثرة الصلاة لقوله تعالى وأمر أهلك بالصلاة واصطبر عليها لا نسألك رزقاً نحن نرزقك والعاقبة للمتقوي والصلاة والسلام على النبي صلى الله عليه وسلم وأن من آداب العبودية أن يرجع العبد إلى ربه في طلب كل ما يريد من جليل وحقيق وعن علي بن أبي طالب كرم الله وجهه أنه قال أمر الرزق بطلبك وأمرت بطلب الجنة فطلبت ما أمر بطلبك وترك ما أمرت بطلبه (الفتاح) مبالغة في الفتح ومعناه الذي يفتح خزائن الرحمة على أصناف البرية وقيل هو الحاكم بين الخلائق من الفتح بمعنى الحكم قال تعالى ربنا افتح أي احكم وقبل هو الذي يعينك عند الشدائد وينيلك صنوف العوائد وقيل هو الذي فتح على النفوس باب توفيقه وعلى الأمور باب تحقيقه وقيل الذي لا يعلق عن خلقه وجوه النعم به صيانتهم ولا يترك إصصال الرحمة إليهم بنسيانهم وحظ العبد منه أن يجتهد حتى يفتح في كل ساعة على قلبه باب من أبواب الغيب والمكاشفات وأن يفتح في كل ساعة على عباد الله أبواب الخيرات والمسررات وقال بعض العارفين مما جرت استجابته أن يقال اللهم أنت لها ولك حاجة اقضها بفضل اسم الله الرحمن الرحيم ما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها ثمان مرات ونقل الشيخ العلامة كمال الدين الدميري رحمه الله تعالى أنه مكتوب على ضريح أبي حنيفة وعلى سورته مداد آية من كتاب الله تعالى وحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وببيت من شعر ما قرأها أحد وكان في هم وغم الا فرج الله همه وغمه وما كان في ضيق الا يسر الله عليه وكل ذلك بحسن اليقين أما الآية فقوله تعالى ما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها وأما الحديث فقوله صلى الله عليه وسلم ما كان لك سوف يأتيك على ضعفك وما ليس لك أن تناله بقوتك وأما الشعر فهو من حط ثقل حمله * في باب ما لكه استراحا ان السلامة كلها * حصلت لمن اتقى السلاخا

(العلم) معناه البه في العلم وعلمه تعالى شامل لجميع المعلومات محيط بها سابق على وجودها وهو من صفات الذات وقبل معناه الذي لا تخفى عليه خافية ولا يعزب عن علمه قاصية ولا دانية قال الفخر الرازي وغيره وأجمعت الأمة على أنه لا يجوز أن يقال لله يا معلم وهذا من أقوى الدلائل

ويقال في القناعة ويقال في الجنة (ولنجزيهم أجرهم) ثوابهم في الآخرة (بأحسن ما كانوا يعملون) بأحسنهم في الدنيا نزلت هذه الآية في عبدان بن الأشوع وأمري القيس الكندي في خصومة كانت بينهما في أرض (فأذا قرأت القرآن) فإذا أردت يا محمد أن تقرأ القرآن في أول افتتاح الصلاة أو غير الصلاة (فأسأله تعذبا لله) فقل أعوذ بالله (من الشيطان الرجيم) اللعين المرحوم بالنعيم المطرود من رحمة الله (أنه ليس له سلطان) سبيل وغلبة (على الذين آمنوا) بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (وعلى ربهم يتوكلون) لا على غيره وبفوضون أمورهم إليه (أنما سلطانه) سبيله وغلبته (على الذين يتولونه) يطيعونه (والذين هم به) بالله

القائض الباسط الخافض الرافع المعز المذل السميع البصير

(مسركون وادابنا آية) نزاحمير بل بآية ناصفة (مكان آية) مسوحة (وأنه أعلم بما ينزل) بصلاح ما يأمر العباد (قالوا) كفار
مكة (انما أنت) يا محمد منتر مخناق من تلقاء نفسك (بل أكثرهم لا يعاون) ان الله لا يأمر عباده الا بما يصلح لهم (قل) لهم
يا محمد نزل الي نزل العرايا وانشأه لكثرة نزوله (روح القدس) جبريل المظهر (من ربك) يا محمد (الحق) بالنامح
والمنسوح (ليثيب) لطيب وبطمن اليه قلوب (الذين آمنوا) محمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (وهدي) من الضلالة (وبشري
للمسلمين) بالجملة (وتعدله) يا محمد ٦٩٤ (انهم) يعني كما ركة (يقولون انما يعلمه) عن القرآن (بشر) خبر ويسار (اسان

انزى يلهدون اليه) يعلمون
وينسبون وينسبون اليه
(عجبي) عبراني (وهذا
ناس عربي) يقول القرآن
على مجرى لغة العربية
(مبين) بلغة يعلموها (ان
الذين لا يؤمنون ما يات الله
بهمد عليه السلام والقرآن
(لا يهديهم الله) لدينه من لم
يكن اهلا لدينه ويقال
لا يهديهم الى الحق ولا ينجيهم
من النار (ولهم عذاب اليم)
وجيع (انما يمتري) يختلق
(الكذب) على الله (الذين
لا يؤمنون ما يات الله) محمد
صلى الله عليه وسلم والقرآن
(واولئك هم الكاذبون)
على الله (من كفر بالله من
ايمانه) بالله فعليه غضب
من الله (الامن اكروه) لا
من احبر على الكفر (وقله
مطمئن بالايمن) منع قد
على الايمان نزلت هذه
الآية في عمار بن ياسر
(ولان من شرح بالكفر
صدرا) تكلم بالكفر طائفا

على ان اسماء الله تعالى توقفية لاقياسية وقال ايضا ان الالفاظ الموهمة الواردة في حق الانبياء
عليهم الصلاة والسلام يجب الاقتصاص عليهم والا يجوز ذكر الالفاظ المشتقة منها كقوله تعالى
وعصى آدم ربه فلابحوزان يقال كان آدم عليه الصلاة والسلام عاصيا وقوله يا آت استأجره
فلا يقال ان موسى عليه الصلاة والسلام كان أجيرا وقال غيره وأجمعوا على أنه لا يقال عليه تعالى
علامة أيضا وان كانت الناء بالباء لما يشترطه من التأنيث وقيل لاشعاره بالترقي في العلم من
فله الى كثرة وحظ العبد منه أن يستحي من الله تعالى حتى الحياء وقيل من عرف أنه علم بحالته
صبر على بليته وشكر على عطيته واعتذر عن تبج خطيئته (القائض الباسط) قال تعالى والله
يقبض ويبسط واتباع أحد الامين بالاخر دليل على التكامل في القدرة فلا يوصف بالحرمان
دون العطاء ولا بالعطاء دون الحرمان والقبض لغة الاخذ والبسط التوسعة وهما معا جميع
الاشياء ومعناها مضميق الرزق على من اراد وموسعه على من اراد وقيل معناهما الذي يقبض
الارواح من الاشباح عند الممات وينشر الارواح في الاجساد عند الحياة فهم على القولين من
معاد الافعال وحظ العبد منهما ان لا يمنع الحكمة أهلها فيظلمهم وأن لا يعطيهم غير أهلها فيظلمها
(الخافض الرافع) الخفض والرفع معناه مالموم وهما ان كانا في الدين فعلاه ما الاضلال
والارشاد وان كانا في الدنيا فهما اعلاء الدرجات واسقاطها وقيل معناه ما الواضع من
عصاه والرافع من تولاها وحظ العبد منهما أن يخفض الباطل ويرفع الحق ويعدى أعداء الله
فيخفضهم ويرال اوانبياء فيرفعهم وأن لا يأمن مكراته (المعز المذل) المعز هو الذي أعزأ ولبياءه
بعصته ثم عفرأهم برحمته ثم نقلهم الى دار كرامته ثم اكرمهم برويته ومشاهدته والمذل
هو الذي أذل أعداءه بحرمان معرفته وركوب مخالفته ثم نقلهم الى دار عقوبته واهانهم
بطرده واهنته قال بعضهم ما أعزأ الله عبدا مثل ما يترفعه بذل نفسه وما أذل الله عبدا مثل
ما شغله بنفسه وينبغي للعبد أن يدع بوقوله اللهم انقلني من ذل المعصية الى عز الطاعة وقيل
معناه المعز بالطاعة المذل بالمعصية وحظ العبد منهما أن يعزأ الحق وأهله وبذل الباطل
وخزيه وأن يكون ذا عزة على الكافر قال تعالى أذلة على المؤمنين أعززة على الكافرين
(السميع البصير) السميع ادراك المسموعات حال حدوثها والبصير ادراك المبصرات حال
وجودها وهما في حقه تعالى صفتان تنكشف بهما المسموعات والمبصرات انكشافا تاما وقيل
معنى السميع أنه تعالى يسمع دعوات عباده وتضرعهم اليه ولا يشغله نداء عن نداء ولا تغمره اجابة

دعاء
(فليهم غضب من الله) منخط من الله (ولهم عذاب عظيم) شديدا شديدا يكون في الدنيا نزلت هذه الآية في
عبد الله بن سعد بن أبي مروح (ذلك) العذاب (بأنهم استحبوا الحياة الدنيا) اختاروا الدنيا (على الآخرة) والكفر على الايمان (وان
الله لا يهدي) لدينه ولا ينجي من عذابه (القوم الكافرين) من لم يكن اهلا لدينه (اولئك الذين طبع الله) خستم الله (على
قلوبهم وبصائرهم) أولئك هم الغافلون (عن أمر الآخرة) فآو قال غافلون عن التوحيد جاحدون به (لا حرم)
حقا يا محمد (أنهم في الآخرة هم الخاسرون) الغافلون نزلت في السهم زئين (ثم ان ربك) يا محمد (للذين هاجروا) من مكة الى

الحكم العدل اللطيف الخبير

المدينة (من بعد ما فتوا) عذوا عذوبهم أهل مكة عمار بن ياسر وأصحابه (ثم جاهدوا) العدو في سبيل الله (وصبروا) مع محنهم إلى الله عليه وسلم على المرازى (أن ربك من بعدها) من بعد آلهجرة (لغفور) متجاوز (رحيم) - ٤ - (يوم تأتي) وهو يوم القيامة (كل نفس) برة أو فاجرة (تجادل) تخاصم (عن نفسها) لقبيل نفسها ويقال مع شيطانها ويقال مع روحها (وتؤى) توفر (كل نفس) برة أو فاجرة (ما علمت) بما علمت من خير أو شر (وهم لا يظلمون) لا ينقص من حسناتهم ولا يزداد على سيئاتهم (وضرب الله مثلا قرية) بين الله تعالى صفة أهل مكة أبي جهل والوليد وأصحابها (كانت آمنة) كان أهلها آمنين ٦٩٥ من العدو والقتال والجوع والسبي

(مطهنة) مقيما أهلها
(يأتهم رزقها) يحمل اليها
من الثمرات (رغدا) موسما
(من كل مكان) ناحية
وأرض يحمل اليها (فكفرت
بأعم الله) فكفرا أهلها
عنه محمد صلى الله عليه وسلم
والقرآن (فأذاقها الله
لباس الجوع والندوب)
فما غاب الله أهلها بالجوع
سبع سنين والخوف من
خوف حرب محمد صلى الله
عليه وسلم وأصحابه (بما
كانوا يصنعون) يهولون
ويدهلون محمد صلى الله
عليه وسلم من الحقائق (وأخذ
حاهم رسول) محمد صلى
الله عليه وسلم (منهم) من
نسبهم عربى قرشى مثلهم
(فكذبوه) بما جاءهم به
(فأخذهم العذاب) عذاب
الله بالجوع والقتل والسبي
(وهم طالمون) كافرون
(فكأوا رزقكم الله) من
الحرب والآنعام والبعث
(حلالا طيبا واشكروا)

دعاء عن اجابة دعاء وقيل هو الذى اجاب دعوتك عند الاضطراب وكشف محنتك عند الافتقار
وغفر زاتك عند الاستغفار وقبل معذرتك عند الاعتذار ورحم ضعفك عند الدلة والانكسار
وقيل هو الذى يسمع المناجاة ويقبل الطاعات ويقبل العثرات وقبل فى معنى البصير هو
الذى يبصر ما تحت الثرى وحظ العبد منه أن يتحقق أنه يسمع من الله ويعبرى منه ويتيقن أن
الله مطلع عليه وناظر اليه ومراقب لجميع أحواله من أقواله وأفعاله وقيل من عرف أنه البصير
زين باطنه بالمراقبة وظاهره بالمحاسبة وقيل اذا عصيت مولاك فاعصه فى موضع لا يراك فيه
وقال بعض العارفين من أراد خفاء نفسه عن أعين الناس بحيث لا يرونه فليقرأ عند مروره عليهم
لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير تسع مرات (الحكم) يتحققين ومعناه
الحاكم الذى لا مرد لقضائه ولا معقب لحكمه وقيل الذى لا يقع فى وعده ريب ولا فى فعله عيب
وقيل الذى حكم على القلوب بالرضا والقبالة وعلى النفوس بالانقياد والطاعة وحظ العبد
منه أن يستسلم لحكمه ويتقاد لأمرة (العدل) معناه العادل البالغ فى العدل وهو الذى لا يفعل الا
ما له فله وهو فى الاصل مصدر اقيم مقام الاسم فالعدل اقيم مقام العادل كالرب اقيم مقام الرب
وقيل معناه الذى له أن يفعل ما يريد وحكمه ماض فى العبد وحظ العبد منه ترك الافراط
والتفريط وخير الامور واساطها (اللطيف) معناه العليم بخصيات الامور ودقائقها وما اللطيف منها
فيرجع الى صفات المعاني وقيل معناه الميسر لكل عسير الجابر لكل كسير وقيل من كاف دون
الطاقة واعطى فوق الكفاية وقبل من وفق للعمل فى الابتداء واحسن بالقبول فى الانتهاء
وقيل من رأى فستر واعطى فوفر وأبخل وقيل الذى اطفأ أفعاله وحسنت وحظ
العبد منه أن يتألف بهاده ويرقى بهم فى الدعاء الى الله تعالى وفى الارشاد الى طريق الحق
وأن يتيقن أنه تعالى عالم بكنونات الضمائر وحليات الظواهر قال تعالى ادع الى سبيل ربك
بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن وقال بعض العارفين من قرأ قوله تعالى
الله لطيف بعباده يرزق من يشاء وهو القوى العزيز فى كل يوم تسع مرات اطفأ الله به فى أموره
ويسر له رزقا حسنا وكذلك من أكثر من ذكر اللطيف (الخبير) معناه العليم بواطن الاشياء
من الخبرة وهى العلم بالحقايق الباطنة وحظ العبد منه أن لا يتغافل عن بواطن أحواله ويشغل
باصلاحها ويستدرك ما يحدث فيها من القبايح وقال على بن الحسين رضى الله عنه ما من أراد
عزلا عشرة وهمة بلا سلطان وغنى بلا فقر فليخرج من ذل المعصية الى عز الطاعة وقال بعض

اذكروا (نعمت الله ان كنتم اياه تعبدون) ان كنتم تريدون عبادة الله بتحريم الحرث والآنعام فاستحلوا فان عبادة الله فى تحليه
(انما حرم عليكم الميتة) التى أمر بذبها (والدم) دم المسفوح (ولحم الخنزير وما أهل لغير الله به) وما ذبح بغير اسم الله عبدا أو الاضنام
(فن اضطر) أجهد الى ما حرم الله عليه (غير باغ) على المسلمين ويقال غير مستحل لا كل الميتة (ولا عاد) قاطع الطريق ويقال
متعمدا لا كل بغير الضرورة (فان الله غفور) متجاوز ما كل الميتة عند الضرورة (رحيم) اذ رخص له أكل الميتة عند الضرورة
(ولا تقولوا لما تصف ألسنتكم الكذب) لانه ولو أبأ لفسدكم الكذب (هذا) يعنى الحرث والآنعام (حلال) على الرجال (هذا)

الحليم العظيم الغفور الشكور والعلي الكبير

حرام) على النساء (لنفتروا) اختلقوا (على الله الكذب) بذلك (ان الذين يفترون) يختلقون (على الله الكذب لا يفلحون) لا ينجحون ولا يأمنون من عذاب الله (متاع قليل) عيشهم في الدنيا قليل (ولهم عذاب أليم) وجيع في الآخرة (وعلى الذين هادوا) ما لؤوا عن الاسلام يعني اليهود (حرمانا) عليهم (ما قصصنا عليك) ما سمينا لك (من قبل) من قبل هذه السورة في سورة الانعام (وما ظلمناهم) بما حرمنا عليهم من الصوم والحج (ولكن كانوا أنفسهم يظلمون) يضرون أي بذنوبهم حرم الله عليهم (ثم ان ربك) يا محمد (للذين علموا السوء بجهالة) ٦٩٦ بتمدوان كان جاهلا بركوبها (ثم تابوا من بعد ذلك) السوء (وأصلحوا) العمل فيما بينهم وبين ربهم (ان ربك)

يا محمد (من بعدها) من بعد التوبة (لغفور) متجاوز (رحيم) بهم (ان ابراهيم كان أمة) اماما يقتدى به (فاننا) مطعنا (لله حنيفا) مسلما مخلصا (ولم يك من المشركين) مع المشركين على دينهم (شاكر الانعام) شاكر لما أنعم الله عليه (اجتنابه) اصطفاه بالنبوة والاسلام (وهده الى صراط مستقيم) نبتة على طريق قائم بوضوئه وهو الاسلام (وآتيناه) أعطيناه (في الدنيا حسنة) ولدا صالحا ويقال ثناء حسنا ويقال الذكر والثناء الحسن في الناس كلهم) وانه في الآخرة (ان الصالحين) مع آباءه المرسلين في الجنة (ثم أوحينا اليك) أمرناك يا محمد (أن اتبع مسلك ابراهيم) أن استقم على دين ابراهيم (حنيفا) مسلما (وما كان من المشركين) مع المشركين

العارفين من اراد ان يرى شيئا في منامه فليقرأ قوله تعالى الا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير تسع مرات عند نومه (الحليم) هو الذي لا يهمل بالانتقام وكيف يهمل من لا يخاف القوت وقيل معناه من كان صفا حان الذنوب ستار اللبوب وقيل هو الذي يحفظ الود ويحسن العهد ويهزل الوعد وقيل هو الذي غفر بعد ما ستر وقيل هو الذي لا يهتف عصبان عاص ولا يستفزه طغيان طاغ وقيل هو الذي يحلم على عبادته ويتجاوز عن سيئاتهم وحظ العبد منه أن يتخلى بالحلم ويحمل نفسه على كظم الغيظ واطفاء نار الغضب بالحلم (العظيم) معناه الذي ليس اعظمه بداية ولا كنهه جلاله نهاية وقيل هو الذي لا يتصوره عقل ولا يحيط بكنهه بصيرة وقيل الذي لا تكون عظمتة بتعظيم الاغيار وجل قدره عن الحد والمقدار وقيل هو العظيم بوجوب وجوده والعظيم في قهره وسلطانه والعظيم بتزده عن صفات خلقه وفيه اشارة الى مجموع صفاته النفسية والمعنوية والقدسية وأظهر معانيه القوة والقدرة وحظ العبد منه قوله صلى الله عليه وسلم من تعلم وعلم وعمل فذلك يدعى في ما كوت السماء عظيما وان يستحق نفسه وبذلك لها للاقبال على الله تعالى بالانقياد لا وامره والاجتهاد في ارتكاب ما يرضيه واجتناب نواهيه (الغفور) معناه كثرة المغفرة وهي صيانة العبد عما استحقه من العذاب لتجاوز عن ذنوبه من الغفروه والستر قال العلامة فضل الله التوربشتي رحمه الله تعالى واعمل الغفار ابلغ من الغفور لزيادة بنائه وقيل الفرق بينه وبين الغفار أن المبالغة فيه من جهة الكيفية فيغفر الذنوب العظام وفي الغفابة تبار الكمية فيغفر الذنوب الكثيرة وحظ العبد منه ما مر في الغفار (الشكور) معناه الذي يعطي الثواب الجزيل على العمل القليل وقيل هو الذي اذا أعطى أبزل واذا أطيع بالذل قبل وقيل هو الذي يقبل اليسير من الطاعات ويعطي الكثير من الدرجات وحظ العبد منه أن لا يستعمل نعمه في شيء من معاصيه وأن يكون شاكر للناس معروفهم فان من لم يشكر الناس لم يشكر الله وقيل وغاية شكره كماله اعترافك بالجزع عن شكره كمال غايته معرفتك به اعترافك بالجزع عن معرفته (العلي) معناه العالي البائع في علو الرتبة الى حيث لا رتبة الا وهي مضطحة عنه وقيل هو الذي علا عن أن تدرك الخلق ذاته وعن أن يتصوروا صفاته بالكنه والحقيقة وحظ العبد منه أن يذل نفسه في طاعة الله ويذل جهده في العلم والعمل (الكبير) معناه ذو الكبرياء وقيل معناه الذي فاق مدح المادحين ونعت الناعتين وقيل معناه الكبير عن مشاهدة الخواص وادراك العقول وحظ العبد منه أن يجتهد في تكميل نفسه علما وعملا

على دينهم (انما جعل السبت) حرم السبت (على الدين اختلافه) في الجمعة (وان ربكم ليحكم بينهم) بين بحيث أليم ودوا نصارى (يوم القيامة فيما كانوا فيه) في الدين (يختلفون) يخالفون (ادع الى سبيل ربك) الى دين ربك (بالحكمة) بالآذان (والموعظة الحسنة) عظمتهم عواظ القرآن (وجادلهم بالتي هي أحسن) بالقرآن ويقال بلالة الا الله (ان ربك هو أعلم بمن ضل عن سبيله) عن دينه (وهو أعلم بالمهتدين) لدينه (وان عاقبتهم) مثائم (فعاقبوا) فثلوا (بمثل ما عوقبتهم) مثلتم (به) بالاموات (واثن صبرتم) من الملة (له خير الاميرين) في الآخرة (واصبر) يا محمد على أذاهم (وما صبرك الا بالله) توفيق الله (ولا تحزن

عليهم) على المستنيرين بالهلاك (ولأنك في ضيق) ولا يفتق صدرك (مما يكرهون) مما يقولون ويصنعون بك (إن الله مع الذين اتقوا) الكفرة والشرك والفواحش (والذين هم محسنون) بالقول والفعل موحدون (ومن السورة التي يذكر فيها بنو إسرائيل وهي كلها مكية غير آيات منها خبر وقد تقيف وخبر ما قالت له اليهود ليست هذه بأرض الأنبياء فنزل وإن كادوا يستفزونك من الأرض إلى قوله أدخل مدخل صدق إلى آخر الآية فهو لاء الآيات مدنيات ٦٩٧ آياتها مائة وعشر آيات وكلها

ألف وخمسمائة وثلاث
وثلاثون وحر وفها ستة آلاف
وأربعمائة (بسم الله الرحمن الرحيم)

وبإساده عن ابن عباس في
قوله تعالى (سبحان) يقول
تعظم وتبرأ عن الولد
والشريك (الذي أمرى
بعده) سير عبده ويقال
أدج عبده محمد عليه السلام
(لئلا) أول الليل (من المسجد
الحرام) من الحرم من بيت
أم هانئ بنت أبي طالب
(إلى المسجد الأقصى) بعد
من الأرض وأقرب إلى
السماء يعني مسجد بيت
المقدس (الذي باركنا حوله)
بالماء والاشجار والثمار
(لنريه) لكي نرى محمد صلى
الله عليه وسلم (من آياتنا)
من عجائبنا فكل ما رأى
تلك الآية كان من عجائب
الله (أنه هو الهيمس) لمقالة
قريش (البصير) بهم وبسير
عبده محمد صلى الله عليه
وسلم (وأنينا موسى السكات)
أعطينا موسى النوراة جملة
واحدة (وجعلناه هدى

بحسب يتعدى كماله إلى غيره ويقتهدي ما ناره ويقتهسر من أنواره قال صلى الله عليه وسلم حاس
العلماء وصاحب الحكمة وخياط الكبراء قال المحققون العلماء ثلاثة أقسام العلماء بأحكام الله
فقط وهم العلماء وأصحاب الفتوى والعلماء بذات الله فقط وهم الحكماء والعلماء بالقسمين وهم
الكبراء فالقسم الأول عالمهم كالسراج يشترق في نفسه ويضيء غيره والقسم الثاني عالمهم
أكل من الأول لأنهم أشرف قلوبهم يعرفون الله وأشرف أمارهم بأفوارهم لئلا الله إلا أنه
كالكنز المخفي تحت التراب لا يفضل أثره إلى غيره والقسم الثالث أشرف الأقسام كلها فإنه
كانت نفس التي تضيء للعالم لأنه نام وفوق التمام (الحفيظ) مبالغة في حافظ وله معنيان أحدهما
من الحفظ صدق السمو والفساد فيرجع في حقه تعالى إلى دوام علمه ثانياً مامن الحفيظ يعني
الحراسة وهو ظاهر قوله تعالى أن نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون وقيل معناه الذي صانك في
حال الحجة عن الشكوى وفي حال النعمة عن البلوى وقيل هو الذي حفظ مارك عن ملاحظة
الاعمار وصان ظاهرك عن موافقة الفجار وقيل الحافظ أولياءه عن اقتحام الزلات وحظ
العبد منه المحافظة على أوقاته وأن يكون في كل وقت مسغولاً بما هو أولى به والسعي في صيانته كل
مسلم بحسب الطاقة والقدرة قال بعضهم مامن عبد حفظ جوارحه لا حفظ الله عليه قلبه وما
من عبد حفظ الله عليه قلبه إلا جعله على عارده حفيظاً (المقيت) أي المقتدر فيرجع بمعنى
القادر ونقل الأزهري أن ثلاثة أحرف في كتاب الله تعالى نزلت بألف قريش خاصة وهي قوله
فستغفون البكر رؤسهم أي شرأونها وقوله فشردهم من خلفهم أي شكل بهم من وراءهم
قوله وكان الله على كل شيء هقيماً أي مقتدراً وقيل معناه من شاهد النبوى فأجاب وعلم
البلوى فكشف واستجاب وقيل هو المتكفل بأرزاق العباد فيرجع إلى القدرة أو الفعل بمعنى
أنه يعطى الأدوات وحظ العبد منه فهدى النفس والطعام والشراب وإرشاد الغافل وأعلم أن أحوال
الاقوات والمقالات مختلفة فمنهم من جعل الله قوته المطعومات ومنهم من جعل قوته الذكر
والطاعات ومنهم من جعل قوته المكاشفات والمشاهدات فقال تعالى في حق القسم
الأول خلق لكم ما في الأرض جميعاً وسئل بعضهم عن القوت فقال ذكر الحى الذى لا يموت
وهو صفة القريب الثاني وقال صلى الله عليه وسلم أبيت عند ربى يطعمنى ويسقنى وهو صفة
القسم الثالث وروى المقيت بالغين المجهمة وبالمثناة بدل المقيت بالقاف والتاء الفوقية
(الحسيب) هو فاعل بمعنى فاعل ومعناه الكافي وهذا الوصف لا يليق على وجه الحقيقة إلا بالله
تعالى فإن كل كفاية إنما هي حاصلة منه تعالى وقيل هو الذى يعد عليك أنفاسك ويصرف عنك
بفضله بأسك وقيل معناه الشريف بمعنى أنه مختص بشرف الألوهية وكل كمال وحظ العبد

في لبي إسرائيل) من الضلالة (الاتخذوا) أن لا تعبدوا (من دونى وكيل) ربا (ذرية)
بأذرية (من جنان مع نوح) في السفينة في أصلاب الرجال وأرحام النساء (أنه) يعنى نوحا (كان عبداً لكورا) شاكراً كان إذا
أكل أو شرب أو أكنسى قال المسند لله (وقضينا إلى نبي إسرائيل) بينا لبي إسرائيل (في الكتاب) في النوراة (لنفسد في
الأرض) لنعصن في الأرض (مرتين ولتعلن علواً كبيراً) لتعفن عتواً كبيراً ويقال لتعهرن قهرراً شديداً (فاذا جاء وعد أولاهما)

الجليل الكريم الرقيب المحيىب الواسع الحكيم الودود

أول العذابين ويقال أول الفسادين (بعضنا) سلطانا (عليكم عبادنا) بختنصر وأصحاب ملك بابل (أولى بأس شديد) ذوى قتال شديد (فخاسوا أحلال الديار) فقتلوكم وسط الديار فى الأزقة (وكان وعداء فعولا) متدورا كائنا لثنت فعلنكم لافعلن بكم فكانوا تسعين سنة فى العذاب أمرى فى يد بختنصر قبل أن ينصرهم الله بكورش الهمدانى (ثم رددنا لكم السكرة) الدولة (عليهم) بظهور كورش الهمدانى على بختنصر ويقال ثم عطفنا ٦٩٨ عليكم العطفة بالدولة (وأمددناكم بأموال وسنين) أعطيناكم أموالا وبنين (وجعلناكم أكثر نفيرا)

رجالا وعددا (إن أحسنتم) وحسنتم بالله (أحسنتم) وحسنتم (لأنفسكم) ثواب ذلك الجنة (وإن أسأتم) أشركتم بالله (فألمها) فعلها عقوبة ذلك فكانوا فى النعم والسرور وكرثرة الرجال والعدد والقلبة على العدو ثمانين وعشرين سنة قبل أن يسلط عليهم تطوس (فأذا جاء وعد الآخرة) آخر الفسادين وآخر العذابين (أيسووا) أيقهوا (وجوهكم) بالقتل والسبي يعنى تطوس ابن اسبينا نوس الرومى (وليدخلوا المسجد) بيت المقدس (كما دخلوه أول مرة) بختنصر وأصحابه (وليتبروا) يتخربوا (مألوها) ماظروا عليه (تتبريرا) تخريبا (عسى ربكم) لعل ربكم (أن يرحمكم) بعد ذلك (وإن عدتم) إلى الفساد (عدنا) إلى العذاب ويقال إن عدتم إلى الاحسان عدنا إلى الرحمة (وجعلنا جهنم للكافرين حصيرا) جعلنا

منه أسسى فى كفاية حاجات المحتاجين وسد غناهم وبحساب نفسه بالمعرفة والطاعة قال صلى الله عليه وسلم حاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسبوا وإن بقي الله حق نقاته قال تعالى إن أكرمكم عند الله اتقاكم (الجليل) هذا الاسم غير وارد فى القرآن إلا أن الجليل هو الذى له الجلال وهذا ورد فى القرآن قال تعالى ويبقى وجه ربك ذو الجلال والإكرام وقال تبارك اسم ربك ذو الجلال والإكرام والجلال السكالى فى جميع الصفات النفسية والمعنوية والقدسية والجليل هو الكامل فيها وقيل هو الذى جل أى عظم من قصده وذل من طرده وقيل هو الذى جل قدره فى قلوب العارفين وعظم خطره فى نفوس المحييين وقيل هو الذى أحل الأولياء بفضل له وأذل الأعداء بعد له وحظ العبد منه التخلي من كل صفة ذميمة والتخلي بكل صفة كريمة (الكريم) يرجع معناه إلى الجود فمن كرمه قوله تعالى قل يا عبادى الذين أمرتكم على أنفسكم من الآيات ومن كرمه تلقين الجواب حالة العتاب فى قوله تعالى يا أيها الإنسان ما غر بك ربك الكريم ولا جواب له هنا سوى قوله كرمك ومعناه من يعطى من غير منة وقال الجنيد رحمه الله تعالى الكريم الذى لا يحوجك إلى وسيلة وقيل هو الذى لا يصعب من توسل إليه ولا يترك من التجا إليه وحظ العبد منه أن يعفو عن ظلمه ويبدل من قطعه ويحسن إلى من أساء إليه ويحقق تقواه (الرقيب) معناه العليم الذى لا يعزب عنه شئ وقيل هو الحفيظ الذى يراقب الأشياء ويلاحظها فلا يعزب عنه مثقال ذرة فى الأرض ولا فى السماء وقيل هو الذى يعلم ويرى ولا يخفى عليه السر والنجوى وقيل هو الحاضر الذى لا يغيب وقيل هو الذى من الأسرار قريب وعند الأضطرار محيى وحظ العبد منه أن يراقب أحوال نفسه ويأخذ بذرعه من أن يفتن الشيطان منه فرصة فيملكه على غفلة وروى القريب يدل الرقيب (المحيى) أى الذى يحجب دعوة الداعى إذا دعاه وقيل هو الذى يحجب المضطربين ولا تخيب لديه آمال الطالبيين وحظ العبد منه الاستجابة لله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم قال تعالى يا أيها الذين آمنوا استجبوا لله وللرسول إذا دعاكم لما يحبيكم (الواسع) أى الواسع فى علمه فلا يجهل والواسع فى قدرته فلا يهجر وقيل الذى لا يعزب عنه أثر الخواطر فى الضمائر وقيل الذى أفضاله شامل ونواله كامل وقيل هو الذى لا نهاية لبرهانه ولا غاية لسلطانه وقيل هو الذى لا يحد غناه ولا تنفذ عطائه وحظ العبد منه سعة صدره وحلمه عند السؤال (الحكيم) معناه الذى يكون مصيبا فى التقدير ومحسن فى التدبير وقيل الذى ليس عنه اعراض ولا على فعله اعتراض وقيل هو مبالغة فى الحكم وقيل هو ذو الحكمة وهى عبارة عن كمال العلم واحسان العمل وحظ العبد منه قوله صلى الله عليه وسلم جالس العلماء وصاحب الحكماء وخالط السكبراء (الودود) هو مولع بمعنى فاعل والود بضم الواو الحب والودود

ومحبسا (إن هذا القرآن يهدى) يدل (لأتى هى أقوم) أصوب شهادة أن لا إله إلا الله ويقال إين (وبشرا) يقفها المؤمنين) المخاضين بإيمانهم (الذى يعملون الصالحات) فيما بينهم وبين ربهم (أن لهم أجرا كبيرا) ثوابا عظيما وأقرب إلى الجنة (وأن الذين لا يؤمنون بالآخرة) بالبعث بعد الموت (أعتدنا لهم عذابا أليما) وجميعا فى الآخرة (ويدعوا للانسان) يعنى النضرين الحرث (بالشر) بالاعين والعذاب على نفسه وأهله (دعاء بالخير) كدعائه بالعافية والرحمة (وكان الانسان) يعنى النضر (مجهولا)

المجدد الباعث الشهيد الحق الوكيل القوي المتين

مستجلا بالعباد (وجعلنا الليل والنهار آيتين) علامتين يعني الشمس والقمر (فجعلنا آية الليل) ضوء آية الليل يعني القمر (وجعلنا) تركنا (آية النهار مبصرة) يعني الشمس مبصرة مضيئة (لتبينوا) لكي تطلبوا (فضلا من ربكم) بطلب الدنيا والآخرة (ولتعملوا) لكي تعملوا بزيادة القهر ونقصانه (عدد السنين والحساب) حساب الأيام والشهور (وكل شيء) من الحلال والحرام والأمر والنهي (فصلناه تفصيلا) بيناه في القرآن تبينا (وكل إنسان أزمانه) الزمان (طائر) ٦٩٩ كتاب اجابته في القبر لم تذكره وتكبر (في عتقه) ويقال خيره

وشهر له أو عليه ويقال سعاده وشقاوته له أو عليه (ومخرج له) نظهر له (يوم القيامة) كتابا بالمقام (يعطاه) مفشورا مفتوحا فيه حسناته وسيئاته ويقال له (اقرأ كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا) شهيدا بما عملت (من اهتدى) آمن (فاغنا بهتدى) يؤمن (لنفسه) نواب ذلك (ومن ضل) كفر (فاغنا بضل) يجب (عليها) على نفسه عقوبة ذلك (ولا تزور وزارة أخرى) لا تحمل حاملة ذنب أخرى بطيئة النفس ولكن يحمل عليها بالقصاص ويقال لا تؤخذ نفس بذنب نفس أخرى ويقال لا تعذب نفس بغير ذنب (وما كنا معذبين) قوما بالهلاك (حتى نبعث اليهم رسولا) لا نخشاك ذلحة عليهم (واذا أردنا أن نهلك قرية أمرنا مترفيها) جبارتها ورؤساءها بالطاعة ان قرأت نصب الالف مخففا ويقال كثرنا رؤساءها

بفتحها هو المحب للطائعين من عباده المحبوب اليهم بانعامه وقبل معناه الذي يجب الخير لجميع الخلق فيحسن اليهم ويثي عليهم وقال بعضهم شرط المحبة أن لا تزاد بالوفاء ولا تنقص بالحقاء والمحبة من الله ارادة الزافي للعباد من العبد لله ان يثاره تعالى على كل ما سواه وحظ العبد منه أن يحب الصالحين من عباده وان يريد للخلق ما يريد لنفسه ويحسن اليهم حسب قدرته ووسعه وان لا يمنع الغضب منهم عن الايثار والاحسان اليهم وأن يحتمل اذاهم (المجيد) مبالغته في الماحد والمجد الشرف التام الكامل ولذلك وصف الله به القرآن العظيم فقال تعالى ق والقرآن المجيد ويطلق على الكثير العطاء ومعناه الذي عزه غير مستفحق وفعله غير مستفحق وقبل الشريف ذاته الجميل أفعاله الجزيل عطاؤه ونواله وقبل البالغ النهاية في الكرم وحظ العبد منه أن يعامل الناس بالكرم وحسن الخلق ليكون ما حدافيا بينهم (الباعث) معناه باعث الرسل وبعث الموتى من القبور وقبل معناه باعث اللهم الى الترتي في ساحات التوحيد والتتقي من ظلمات صفات العبيد وقبل هو الذي يبعثك على عايات الامور ويرفع عن قلبك وساوس الصدور وقبل معناه ما قاله الجنيد رحمه الله تعالى كن في باطنك مع الله روحانيا وفي ظاهرك مع الخلق جسمانيا وحظ العبد منه أن يؤمن بالبعث ويكرن مقبلا بكليته على التهي للمعاد والاستعداد ليوم التناد (الشهيد) مبالغته في الشاهد والشهادة ترجع الى العلم مع الحضور ومعناه الذي هو اعز جاييس ولا يحتاج معه الى أنيس وقبل الذي تورا القلوب بمشاهدته والاسرار بعمرته وقبل معناه الشاهد ضد الغائب من الشهود ومعنى الحضور وحظ العبد منه أن يعمد الله كأنه يراه وأن يقول عن علم (الحق) أي المحقق الثابت وجوده أزلا وأبدا فلا يقبل الانقضاء بحال فمعناه يستلزم القدم والبقاء وقبل هو الحقيق بأن يعبدوا العابدون رقول الحسين بن منصور الحلاج رحمه الله تعالى أنا الحق اشارة منه الى فوائده عن مشاهدته نفسه لأنه أراد الاتحاد وهذا التأويل لاجل حسن الظن به وحظ العبد منه فثاؤه عن نفسه وعن ارادته وأن يرى الله تعالى حقا وما سواه باطلا في ذاته حقابا بجماده واختراعه وأن له تعالى حكما ولطائف في كل ما يوحده وان خفي علينا كنهه (الوكيل) أي العالم بامور العباد من توكل عليه كفاه ومن استغنى به اغناه عما سواه وقبل المتكامل بمصالح العباد وقبل الذي ابتدأ بكمايته ثم تولاك بحسن رعايته ثم ختم لك بحميد ولايته وقبل المتصرف في الامور على حسب ارادته وحظ العبد منه السعي في حاجة أخيه المؤمن وأن بكل الامر اليه تعالى ويتوكل عليه ويكتفي بالاجاء اليه عن الاستمداد بغيره (القوي) أي الكامل في القوة لا يهجز بحال من الاحوال (المتين) شديد القوة لا يضعف عما يريد فالقوي مأخوذ من القوة وهي كمال القدرة والمتين من المتانة بمشاة فوقية

وجباريتها واغنياءها ان قرأت بفتح الالف محدودا ويقال ساطنا جباريتها ورؤساءها ان قرأت بفتح الالف وتشديد الميم (ففسقوا فيها) فعملوا اقبحا بالمعاصي (فحق عليهم القول) وجب القول عليهم بالاعذاب (فذكرناهم تدبرا) فأهلكناهم اهلاكا (وكم اهلكتنا من القرون) الماضية (من بعد نوح) من بعد قوم نوح (وكفى بربك بذنوب عباده خبير بصيرا) بهلاكهم وان لم نبين لك ونعلم

المقدم المؤخر الأول الآخر الظاهر الباطن الوالى المتعالى البر

كبريا) ذبا عظيما في العقوبة (ولا تقربوا الزنا) من وعادة (انه كان فاحشة) معصية ذنبا (وساء سبيلا) بئس سلكا (ولا تقتلوا النفس) المؤمنة (التي حرم الله قتلها) (الابالحق) بالرجم أو القود أو الارتداد (ومن قتل مظلوما) بالتهمد (فقد جعلنا لوليهِ) لولى المقتول (ساطانا) عذرا وحمية على القاتل ان شاء قتله وار شاء فاعاه وان شاء أخذ به بالدية (فلا تسرف في القتل) ان قتلت قاتل ووليك ويقال لا تقتل غير القاتل ٧٠٣ حجة ان قرأت بالحزم ويقال لا تقتل لقتل نفس واحدة عشرة (انه كان

منصورا) يقتل ولا يعفى (ولا تقربوا مال اليتيم الا راتبى هي احسن) بالارباح والحفظ (حتى يبلع أشده) خمس عشرة سنة او ثمان عشرة سنة (وأوفوا بالعهد) أنه والعهد بالله فيما بينكم وبين الناس (ان العهد) نافض العهد (كان مسؤولا) من نفسه يوم القيامة (وأوفوا) أتموا (الكيل اذا كاتم) لغيركم (وزنوا بالقيسطاس المستقيم) غير ان العدل (ذلك) الوفاء بالكيل والوزن والعهد (خير) من النقض والبخس (واحسن تأويلا) عاقبة (ولا تنقض) ولا تنقل (ماليس لك به علم) فنقول علمت ولم نعلم ورأيت ولم تسمع سمعت ولم نسمع (ان السمع) ما تسمعون (والبصر) ما تبصرون (والفؤاد) ما تتقنون (كل أولئك) عن كل ذلك (كان عنه مسؤولا) يوم القيامة (ولا غش في الارض مرحا) بالانكبر والتميلاء (انك ان تخدرك الارض) تجاوز

وان امتنع في حقه تعالى حقيقة لكنه يفيد المعنى بالمعنى ومن حقه ما ان لا يوصف بهما مطلقا غير الله تعالى فانه القادر بالذات والمقتدر على جميع الامكنات وما عداه ليس كذلك وحظ العبد منهم التبري من الحول والقوة الا به اياك نعبد واياك نستعين ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم (المقدم المؤخر) هذان الاسمان غير مذكورين في القرآن لكنهما مجمع عليهما ومعناهما المقدم من شاء الى بابيه والمؤخر من شاء عن جناحه وقيل معناهما الذي يقدم بعض الاشياء على بعض وقيل الذي يقدم من شاء بالتقوى والانابة والصدق والاستجابة وأخر من شاء عن معرفته وورقه الى حوله وقوته وقيل الذي قدم الاربابية ببول المبار وأخر الفجار وشغلهم بالاغيار وقيل معناهما الذي يقرب ويبعد فمن قربه فقد قدمه ومن أبعد فقد أخره وقد قدم انبياءه وأولياؤه بتقريبهم وهذا يتم وأخر أعداءه بأبعدهم وضرب المحاب بينه وبينهم كل متأخر فهو مؤخر بالاصانة الى ما قبله مقدم بالاصافة الى ما بعده وحظ العبد منهم ما ان يحيط بمراتب العبادات ويقدم اذهم فالأهم (الأول) القديم بلا ابتداء (الآخر) الباقي بلا انتهاء وقيل معناهما الأول بلا تقديم أحد الآخر لا تأخير أحد وقيل الأول بالازلية والآخر بالابدية وحظ العبد منهم ما ان يستغل بما يبقى عما يغنى (الظاهر) صفاته وممنوعاته (الباطن) بحقيقة ذاته وقيل معناهما الظاهر وجوده ما يات به ودلائله المبينة في أرضه ومسمائه والباطن المحجب عن خلقه في دار الدنيا عوانع يخلقها في أعينهم وقيل الظاهر بلا تقوية أحد الباطن بلا خوف أحد وقيل الظاهر بالقدر والغلبة اما من الظهور وهو البروز وذلك بالقدر والافعال أو من الاستعلاء والغلبة والباطن أى المستتر عن العيون وحظ العبد منهما الظهور على الشيطان واخفاء أعماله عن الملائكة خشية الرباء والحب وهذا في غير اقامة الواجبات (الوالى) هذا الاسم لم يرد في القرآن لكنه مجمع عليه ومعناه المالك للاشياء المتولى لها والمتصرف بشئائه فيها ينفذ فيها أمره ويجرى عليها حكمه والفرق بينه وبين الولى بالمبالغة في ولى فانه فاعل من فاعل وقيل معناه الذى دبر أمور خلقه وتولاها وحظ العبد منه ما مرفى الكلام على الولى (المتعالى) معناه الباطن في العلو والمرتفع عن النقص وقيل المتعالى بوجوب وجوده واستغنائه عن الكل وتنزهه عن جميع النقائص وحظ العبد منه علوه من حيث لا يدركه شئ من المخلوقات (البر) بفتح الباء معناه فاعل البر بكسر هاءى الاحسان وقيل هو الذى من على السائلين بحسن عطاائه وعلى العابدين بحسن جزائه وقيل الذى لا يقطع الاحسان بسبب العصيان وقيل معناه البار وهو الذى لا يصدر عنه التبع وحظ العبد منه ان يكون مشتغلا بأعمال البر واستباق الخيرات وأن لا يصغر الشر ولا يؤذى أحدا وعن ابن عمر رضى الله عنهم ما قال

الارض بخيلائك (وان تبلى الجبال طولا) وان تحاذى الجبال (كل ذلك) كل ما نهيتك (كان سيئة)

سيئا (عند ربك مكروها) عند ربك مقدم ومؤخر (ذلك) الذى أمرتك (مما أوحى اليك) أمرك (ربك من الحكمة) فى القرآن (ولا تجعل) لا تنقل (مع الله الهما آخر فتلقى) فتطرح (في جهنم ملوما) تلومك نفسك (مدحورا) مقصيا من كل خير (أفأصفاكم) اختاركم (ربكم يا ابنين) بالذكور (واخذ لنفسه) (من الملائكة انا) البينات (انكم لتقولون) على الله (قولا

التوب المنتقم الاعمال والوف مالک الملک

عظيما) في العقوبة ويقال في القرية على الله (ولقد صرنا) بينا (في هذا القرآن) الوعد والوعيد (ليذكروا) لكي يتعظوا (وما يزيدهم) وعيد القرآن (الانقورا) تباعدا عن الايمان (قل لو كان معه آلهة كما يقولون اذا لا تبغوا) طلبوا (الى ذى العرش سبيلا) قدرا ومنزلة ويقال صعودا (سبحانه) نزه نفسه عن الولد والشريك (وتعالى) تبرا وارفع (عبا يقولون) من الشرك (علوا) على كل شئ (كبيرا) كبير كل شئ (تسبح له السموات السبع والارض ومن ٧٠٣ فيهن) من الخلق (وان من شئ) مامن شئ من النبات (الا

يسبح بحمده) بامرهم (ولكن لا تفتهمون تسبيحهم) بأى لغة هو (انه كان حليما) بعباده اذا يجهلهم بالعقوبة (غفورا) متجاوزا لمن تاب (واذا قرأت القرآن) عكته (جعلنا بينك وبين الذين لا يؤمنون بالآخرة) بالبعث بعد الموت (يعني اياهم) وأصحابه (سبحا ما سورا) محمدا (وجعلنا على قلوبهم أكنة) اغشية (أن يفقهوه) لكي لا يفقهوا الحق (وفي آذانهم وقرا) صمما (واذا ذكرت ربك في القرآن وحده) بلا اله الا الله (ولوا على أديبارهم) رجعوا الى أصنامهم وعطفوا الى عبادة آلهتهم (نفورا) تباعدا عن قولك (نحن أعلم بما يستمعون به) الى قراءة القرآن (اذ يستمعون اليك) الى قراءتك (يعني اياهم) وأصحابه (راذهم نجوى) في أمرك يقول بعضهم سحرو ويقول بعضهم كاهن ويقول بعضهم مجنون ويقول بعضهم شاعر (اذ

سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول البر لا يمل والذنب لا ينسى والديان لا ينام وكما تدين ندين وكما تزعم تصمد قال تعالى وقل أعلموا فسير الله علمكم ورسله (التواب) مبالغة في التائب قال العلامة شهاب الدين أحمد بن المصادر رحمه الله والتوبة لغة الرجوع يقال تاب اذا رجع وآب بمعناه قال تعالى فانه كان للآوابين غفورا ويقال تاب تابا تون وآتاب بمعناه قال تعالى وأنبئوا الى ربكم واسئلوها الى ارجعوا ويقال أيضا تاب بالمثلية اذ رجع فحصل أنه يقال تاب وتاب وتاب وآتاب وآتاب وآتاب وكلها بمعنى رجع اه والتواب يطلق على الله تعالى وعلى العبد ومعناه في حق العبد رجوعه الى الندم والطاعة ومعناه في حق تعالى رجوعه عله بالقبول وقيل معناه الذي يقابل الدعاء بالعطاء والاعتذار بالاعتذار والانابة بالاجابة والتوبة بغفران المحبة وقيل اذا تاب العبد الى الله بسؤاله تاب الله عليه بنواله وقيل الذي يقبل التوبة عن عباده ويعفو عن السيئات وحظ العبد منه أن يكون واثقا بقبول التوبة عبر آيس من الرحمة بكثرة ما اقترفه من الذنوب وان يقبل معاذير المجرمين من رعاياه وأصدقائه ومعارفه مرة بعد أخرى حتى يفوز بنصيب من هذا الوصف وبصير متخافا بهذا الخلق (المنتقم) معناه المعاقب للعصاة على مكر وهات الافعال وقيل المنتقم الذي تقمته لا تعد وقمته لا تحذو وقيل هو الذي من عرف عظمته خشيت تقمته ومن عرف رحمة رجاته نعمته وحظ العبد منه أن ينتقم من أعداء الله وأعدى الأعداء نفسه التي بين جنبيه وحقه أن ينتقم منها اذا قارف معصية أو أخل بعبادة كما نقل عن أبي بريرة رحمه الله تعالى قال تكاسبت نفسي على في بعض الليالي عن بعض الأوراد فعاقتني لها المأساة (العفو) معناه ذوا العفو وهو ترك المؤاخذة على ارتكاب الذنب وهو أبلغ من المعرفة فاعلمنا مشقة من العفو وهو الستر والعفو إزالة الأثر ومنه عفت الديار ولان الغفران يشبه الستر والعفو بالمحو والمحو ابلغ من الستر وقيل معناه الذي يحو السيات ويحجوز عن المعاصي وحظ العبد منه أن يعفو عن كل من ظلمه ولا يقطع ربه عن أحد بسبب احصل منه قال تعالى وليعفوا وليصفحوا لا يحبون أن يغفر الله لهم والله غفور رحيم فانه متى فعل ذلك فانه تعالى أولى أن يفعل به ذلك لانه أكرم الاكرمين وأرحم الراحمين (الروف) دوار أفة وهي نهاية الرحمة فهو أحسن من الرحيم وهو المنعطف على المذنبين بالتوبة وعلى الاولياء بالعصية وقيل هو الذي ستر ما رأى من العيوب ثم عفا عما ستر من الذنوب وقيل الذي صان أولياءه عن ملاحظة الاشكال وكما هم بفضل مؤنة الاشغال وحظ العبد منه السفقة على عباده المؤمنين والاسفة غفار للذنبين (مالك الملك) معناه الذي يتقدم مشيئته في ملكه ويجري حكمه على ما يشاء لا مرد لقضائه ولا معقب لحكمه والملك هنا بضم الميم مصدر

يقول الظالمون) المنتقمون بعضهم لبعض (ان تبتغون) محمدا ما تبتغون (الاورحلام صورا) مغلوب العقل (انظر) يا محمد (كيف ضربوا لك الامثال) كيف شبهوك بالاصور (فضلوا) فخطوا في المقالة (فلا يستطيعون سبيلا) يخرجون من انهم ويقال حجة على ما قالوا (وقالوا) يعني النضر وأصحابه (انذا كنا) صرنا (عظاما) بالية (ورفانا) ترابا رميما (اننا لمبعثون) لمحيون (خلقنا جديدا) تجدد بعد الموت فبنا الروح (قل) لهم يا محمد (كونوا حجارة) لو كنتم حجارة أو اشد من الحجارة (أو حديد)

ذوالجلال والاكرام المقسط الجامع الغني المغني المانع

أو أن يرى من الحديد (أو خاقه) كبر في صدوركم) يعني الموت لبعثتم (فسيقولون من يعبدنا) يحينا (قل) لهم يا محمد (الذي فطركم) خلقكم (أول مرة) في بطون أمهاتكم (فسيقتلونكم) يهزون (اليلك رؤسهم) تنهبوا قلوبكم (ويقولون متى هو) متى هذا الذي تعدنا (قل عسى) وعسى من الله واجب (أن يكون قريباً) ثم بين لهم قوله (يوم) في يوم (يدعوكم) امرأ فيل في الدور (فتستحيون بحمده) فتستحيون ٢٠٤ داعي الله بامرته (وتظنون) تحسبون (أن لبعثتم) ما كنتم في القبور (الا

ذال لوفل لبعادي) عمر
وخصاله (يقولوا) لا لكفار
الكلمة (التي هي أحسن)
بالسلام واللفظ (أن
الشيطان يفرع بينهم)
فقد بينهم أن حاتم بالجفاء
(أن الشيطان كان للإنسان
عدواً مبيناً) طاهر العدو
وهذا قبل أن أمر بالقتال
(ربكم أعلم بكم) بصلاحكم
(أن يشأ ربكم) ينجيكم من
أهل مكة (أو أن يشأ ربكم)
فيسلطهم عليهم (وما
أرسلناك عليهم وكلاً)
كفيل لا تؤخذهم (وربك أعلم
بمن في السموات والأرض)
من المؤمنين بصلاحهم
(ولقد فضلنا بعض النبيين
على بعض) بالحكمة والكلام
(وآتيناه) أعطيناه (داود
زبوراً) كتاباً وموسى التوراة
وعيسى الإنجيل ومحمد صلى
الله عليه وسلم الفرقان (قل)
يا محمد لنزاعه الذين كانوا
يعبدون الجن ويطعنونهم
الملائكة (ادعوا الذين
زعمتم) عبدتم (من دونه)
من دون الله عند الشدة

بمعنى السلطان والندرة وقيل بمعنى المملوكة والمالك بمعنى القادر التام القدرة وأما ممالك من
مال وغيره فهو ملك بثلاث الميم والكسر أنصح وأشهر قاله السوي في تهذيبه وحفظ العبد منه
ما مر في الكلام على الملك (ذوالجلال والاكرام) هو الذي لا شرف ولا حلال ولا كمال الا وهو له
ولا كرامة ولا مكرمة الا وهي صادرة منه فالجلال له في ذاته والكرامة فائضة منه على خلقه
وذوالجلال اشارة الى صفات الكمال والاكرام الى صفات التنزيه وقيل بالجلال هو الوصف
الحقيقي والاكرا م هو الوصف الاصافي وحفظ العبد منه أن لا يظف عبه بالتعظيم والاكرام
والاحترام (المقسط) معناه العادل في الحكم يقال افسط اذا عدل في الحكم فكان المميز
في فسط للسلب كما يقال شكاكبه وأشكاه أي أزال شكواه وقسط يقسط فهو قاسط اذا حاز
قال تعالى وأما القاسطون فكانوا لجهنم طياراً والقسط النصب وقيل معناه ذوالقسط في
الاعطاء والمهمات وهو العادل في المصباح فسط قسطاً من باني ضرب وحلس جار وعذل أبصر
فهو من الاضداد قاله ابن القطاع وأقسط بالالف عدل والاعم التسط بالالكسر والقسط النصب
والجمع أقساط مثل حجر وأحمال اه وحفظ العبد منه أن يفتصف من نفسه بغيره ولا يفتصف
من غيره معناه (الجامع) معناه أنه تعالى جمع بين قلوب الاحباب كما قال وأمكن الله ألب
بينهم وقيل أنه تعالى يجمع أجراء الخلق عند الحشر والقشر بعد تفرقها ويجمع بين الجسد
والروح بعد انفصال كل واحد منهما عن الآخر ويجمعهم لفصل القضاء بينهم وقيل أنه تعالى
يجمع الخلق في موقف القيامة ويجمع بين الظالم والمظلوم كما قال تعالى هذا يوم الفصل جمعناكم
والأولين ثم يردن شاء الى دار العليم ويردن شاء الى دار الجحيم كما قال تعالى ان الله جامع
المتقين والكافرين في جهنم جميعاً وحفظ العبد منه أن يجمع بين الشريعة والطريقة
والحقيقة فالشريعة جاءت بتكليف الخلق والحقيقة نباء عن تصرف الحق والشريعة أن
تعمده والمتبعة أن تشهد والطريقة أن تقصده وقال بعضهم سئل بعض المتأخرين عن
الشريعة والطريقة والحقيقة فقال الشريعة هي العمل بأحكام الله تعالى والطريقة هي العلم بها
والحقيقة هي المتصود منها (الغني) هو الذي يحب وجوده وافتقر سائر الكائنات اليه وقيل
هو المستغنى عن كل ما سواه وكلهم محتاجون اليه وحفظ العبد منه أن يستغنى به عن كل ما سواه
(الغني) يغني من شاء غناه عما سواه وقيل هو الذي لا يحتاج الى غيره بل غيره هو المحتاج اليه
لافتقاره اليه وحفظ العبد منه ما مر في الذي قبله (المانع) لم يرد هذا الاسم في القرآن لكنه
مجمع عليه ومعناه الذي يمنع من الوقوع في الاشياء المهلكة بما خلقه من الاسباب المعدة
للعفظ وقيل الذي يمنع من بعضه حتى يمنع لمانع ولا مانع لما أعطى وحفظ العبد منه أن

(فلا يكون كشف الضر عنكم) رفع الشدة عنكم (ولا تحويلا) الى غيركم (أو ائلك) يعني الملائكة
(الذين) هم (يدعون) يعبدون ربه (يدعون الى ربه الوسيطة) يطلبون بذلك الى ربه القربة والفضيلة (أيهم أقرب) الى الله
(ويرجون رحمته) جنته (ويخافون عذابه) عذاب ربه (كان محذوراً) لم يأتهم الا بالامان (وان من قربة) ما من قربة (الا فحن
مهلكوها) غيت أهلها (قبل يوم القيامة) أو معذرة عذاباً شديداً (بالسيف والامراض) (كان ذلك) الهلاك والعذاب (في

النار النافع النور الهادي البدع الباقي الوارث الرشيد

الكتاب مسطورا) في اللوح المحفوظ مكتوبا أن يكون (وما منعنا) لم يمنعنا (أن نرسل بالآيات) بالعلامات التي طلبوها (الا أن كذب بها لا ولون) الاتكذب الاولين عند التكذيب أي نكذبهم أن كذبوا بها كما أهلكنا الاولين عند التكذيب (وآتيناهم نود الناقة) أعطينا قوم صالح ناقة عشراء (مبصرة) مبينة علامة نبوة صالح (فظلموا بها) بحدوا بها ففقدوها (وأنزلنا بالآيات) بالعلامات (الأنحويها) بالعباد لهم أن لم يؤمنوا بها (واذ قلنا لا أنزلنا أحاط بالناس) عالم بأهل مكة عن يؤمن وعن لا يؤمن (وما جعلنا الرؤيا) ما أرى لك الرؤيا (التي أريتك) في المعراج ٧٠٥ (الافتة للناس) بيلة لأهل مكة مقدم ومؤخر

(والشجرة الملعونة في القرآن) ما ذكرنا شجرة الزقوم في القرآن (ونخوفهم) بشجرة الزقوم (فأزبد لهم) الوعيد (الاطفيانا كبيرا) عماديا في المعصية (واذ قلنا لا لك) الذين كانوا في الأرض (اسجدوا لآدم) سجدة التوبة (فسجدوا الا إبليس قال أنا أعبد لمن خلقت طيننا) اطيني (قال أرايتك هذا الذي كرمت علي) فضلت علي بالسجود (أئن آخرت) اجلتي (الي يوم القيامة لا تحزن) لا تستعززن ولا تستعززن (ذرية الاقليات) المعصومين مني (قال اذهب) قال الله له اذهب (فن تبعك منهم) في دينك (فان جهنم جزاؤكم جزاء موفورا) نصيبا وافرا (واستعزز) استعزز (من استطعت منهم بصونك) بدعوتك ويقال بصوت المزمار والغمائم والماكير (وأجلب عليهم)

لا يعطى الحكمة لغيرها (النار النافع) معناه ما الذي يضرك الكافرين بما سبق لهم من قديم عداوته والذي ينفع الطائمين بتوفيقه واحسانه وقيل خالق الضر والنفع وفي هذين الاسمين إشارة الى كمال القدرة والارادة لازدراجهما وحظا العبد منهما أن يكون ضارا لاعداء الله نافعا لوليائه قال تعالى أذلة على المؤمنين أعزة على الكافرين وأن لا يرجوا أحد ولا يخشى أحد وأن يكون اعتماده بالكلية على الله وحكي عن موسى بن عمران عليه الصلاة والسلام أنه شكك ألم منه أي ضرره الى الله تعالى فقال الله خذ الحشيشة افلانة وضعها على سنك ففعل فسكن الوجع في الحال ثم بعد مدة عاوده ذلك الوجع فأخذ تلك الحشيشة مرة أخرى ووضعها على السن فازداد الوجع أضغاث ما كان فاستعاث الى الله وقال الهى ألت أمرتني بهذا ولتني عليه فأوحى الله اليه يا موسى أنا الشافي وأنا المعافي وأنا النافع فصدتني في الكرة الاولى فازلت مرضك والآت قصدت الحشيشة وما قصدتني (النور) الظاهر بنفسه المظهر لغيره وقيل المظهر لكل خفي فهو مظهر لكل موجود باخراجه من العدم الى الوجود وقيل الذي تورق قلوب الصادقين بتوحيده وتورق أسرار المحبين بتأييده وقيل الذي أحيا قلوب العارفين بنور معرفته وأحيا نفوس العابدین بنور عبادته وحظا العبد منه اتباعه الحق واجتنابه الباطل (الهادي) الذي يهدي القلوب الى معرفته والنفوس الى طاعته وقيل الذي يهدي المذنبين الى التوبة والعارفين الى حقائق القربة وقيل الذي يشغل القلوب بالصدق مع الحق والاحسان بالحق مع الخلق وحظا العبد منه الدعاء الى الله تعالى قال تعالى ادع الى سبيل ربك بالحكمة الآية (البدیع) الذي لا مثل له في ذاته ولا نظيره في صفاته وقيل معناه الذي أظهر عجائب صنعته وأظهر عرائب حكمته وقيل الذي يفعل على غير مثال سابق وقيل معناه الخالق ابتداء وهو المبدع وقيل غير ذلك (الباقي) معناه الدائم الموجود الذي لا يقبل الفناء وقيل هو الذي لا ابتداء لوجوده ولا نهاية لوجوده وقيل الذي يكون في أيده على الوجه الذي كان عليه في أزله وقيل المستمر الوجود الواجب الذي لا يلحقه عدم وحظا العبد منه السعي في الشهادة قال تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا بل أحياء (الوارث) الباقي بعد فناء العباد فترجع اليه الأملاك بعد فناء الملاك وقيل الذي تسربل بالصمدية بلا فناء وتفرد بالاحدية بلا انقضاء وقيل الذي يرث لا يتورث أحد وحظا العبد منه أن يشغل بالباقي عن الفاني (الرشيد) الذي أرشد الخلق الى مصالحهم وهداهم

٨٩ في اجمع عليهم ويقال استعن عليهم (مخيلك) مخيل المشركين (ورجلك) رجاله المشركين (وشاركهم في الاموال) أموال الحرام (والاولاد) أولاد الحرام (وعدهم) أن لا الجنة ولا نار (وما يهدهم الشيطان الا غورا) باطلا (ان عبادي) المعصومين منك (ليس لك عليهم سلطان) سبيل وعابة (وكفى ربك وكيفا) كفيلا بما وعد ويقال حفيظا (ربكم الذي يرحمكم) يسيركم (الفلك) السفن (في البحر لتبتغوا من فضله) لكي تطلبوا من رزقه ويقال من علمه (انه كان بكم رحيمًا) بتأخير العذاب ويقال بمن تاب منكم (واذا همكم الضر) الشدة والهمول (في البحر ضل من تدعون) تنكرون من

الصبر ورزاه الترمذي قال تعالى (ولا تجهر بصلواتك) بقراءتك
فيها فيسمعك المشركون فيسوءوك ويدبوا القرآن ومن أنزل.

تعبدون من الاوثان فلا تسألون منه النجاة (الاياه) يقول تسألون من الله النجاة (فلما نجاكم الى البر أعرضتم) عن الشكر
والتوحيد (وكان الانسان) يعني الكافر (كفورا) كافرا - هم الله (أفأنتم) يا أهل مكة (أن يخسف بكم) أن لا يغور بكم (جانب
البر) كما خسف قارون (أو برسل) أن لا يرسل (عليكم حاصبا) حجارة كما أرسل على قوم لوط (ثم لا تعبدوا لكم وكملا) مانعا (أم
أنتم) يا أهل مكة (أر بعيدكم فيه) في ٧٠٦ البصر (نارة أخرى) مرة أخرى يخرجكم اليه (فيرسل عليكم فاصفا من الريح) ريحا
شددا (فيغرقكم) في البحر
(بما كفرتم) بالله وبنعمته
(ثم لا تعبدوا لكم علينا) في
بغركم (تبيعا) نائرا وطايبا
(ولقد كرمنا بني آدم)
بالأيدي والأرجل (وجعلناهم
في نبر) على الدواب
(والبحر) في البحر على السفن
(ورزقناهم من الطيبات)
جعلنا رزاقهم الزين وأطيب
من رزق الدواب (وفضلناهم
على كثير من خلقنا) من
البهائم (تفضيلا) بالصورة
والأيدي والأرجل (يوم
ندعوا) وهو يوم القيامة
(كل آس با ما هم) بهم
ويقال بكتابهم ويقال
بداعيم - إلى الهدى وإلى
الضلالة (فن أوتى) أعطى
(كتابه يمينه فأوئك بقرون
كتابهم) حسنتهم (ولا
يظلمون فتبيلا) لا ينقص
من حسناتهم ولا يزد على
سيئاتهم قدر قبيح وهو
الشيء الذي يكون في شق
النواة ويقال هو الوسخ الذي

ودلهم عليها والرشد الاستقامة وهي ضد النقي والرسد فعل وفيه وجهان أحدهما أن يكون
فعلا بمعنى فاعل فالرشد هو الرشد وهو الذي له الرشد ويرجع حاصلا إلى أنه حكيم في أفعاله
ثانيهما أن يكون بمعنى مفعول كالبديع بمعنى مبدع وإرشاده تعالى يرجع إلى هدايته ومعناه
الذي أسعد من شاء بأسعاده وأشقى من شاء بأسعاده وقبل الذي لا يوجد من وفى تديره ولا لهو
في تقديره وقيل الموصوف بالعدل وقيل المتعالي عن النقائص وفي المصباح الرشد الصلاح
وهو خلاف النقي والفضلال وهو أصابة الصواب ورشد رشا من باب تعب ورشد يرشد من باب
قتل فهو راشد والامم الرشد والرشد اه وحظ العبد منه أن يهتدى إلى الصواب من مقامه
في دينه ودنياه (الصبر) - هذا والذي قبله غير وارد في القرآن لكنهم ما جمع عليهم ما وهو
فعل من الصبر وهو في اللغة حبس النفس وتوطئتها على المكارة والمشاق واستمرارها في التأني
في الفعل وحقيقته محمودة عليه تعالى فيحتمل في حقه تعالى على تأخير العقوبة إلى الأجل
المعلوم قال تعالى وما نؤخره إلا لأجل معدود ومعناه الذي لا يستعمل في مؤاخذة العصاة ومعاقبة
المدنين وقيل هو الذي لا تحمله البهجة على المسارعة إلى الفعل قبل أوانه وهو أعم من الأول
وقيل هو الذي لا تحزنه كثرة المعاصي حتى تؤديه إلى تهجيل العقوبة وقيل الذي إذا قابله
بالجفاء قابلك بالعطية والوفاء وإذا أعرضت عنه بالعصيان أقبل عليك بالفقران والفرق
بينه وبين الخليم أن الصبور يشمر بأنه يقاب في الآخرة بخلاف الخليم قال بعض العارفين الصبر
أربعة أنواع صبر على الطاعة وصبر عن المعصية وهما أساس طريق الاستقامة وصبر عن فضول
الدنيا وهو أساس الزهد وصبر على المصائب والحن وهو أساس الرضا والتسليم لله سبحانه وتعالى
وحسن الظن به وهو أشق الأنواع على النفس وحظ العبد من هذا الاسم الصبر على هذه
الأنواع الأربعة والمداومة على ذلك وقال أبو بكر الوراق رحمه الله تعالى أحفظ الصديق فيما بينك
وبين الله والرفق فيما بينك وبين الخلق والصبر فيما بينك وبين نفسك فهذا هو الذي يفيد
النجاة والله أعلم بما في أسمائه الحسنى وصفاته العلى ومن أراد الاستقصاء فعليه بمثل
المقصد الأسنى من المبسوطات وانما ذكرت هذه النبهة لأن ما لا يدرك كله لا يترك كله (قوله
رواه الترمذي) أي في جامعه عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه (قوله ولا تجهر بصلواتك الخ) عن
ابن عباس رضي الله عنهما قال نزلت ورسول الله صلى الله عليه وسلم مخفف بمكة وكان إذا صلى

فالت بين أصبعيك (ومن كان في هذه) النعم (أعنى) عن الشكر (فهو في الآخرة) في نعيم الجنة (أعنى) بالصبر
وأصل سبيل (طريقا) يقال من كان في هذه الدنيا أعنى عن الحق والبيان فهو في الآخرة أعنى أشد عى وأصل سبيل عن الحجة
(وان كادوا) وقد كادوا (ليفتنونك) ليصرفونك وليستزلونك (عن الذي أوحينا إليك) من كسر آلهتهم (لنتقري) لنقول (علما
غيره) غير الذي أمرتك من كسر آلهتهم (واذا لا تخذوك خيلا) صفياء بما بعثك آياهم نزلت هذه الآية في ثقيف (ولو لأن
بمفالك) تنصبتك وحفظناك (لقد كدت) دعت (تركبت) تميل (إليهم شيئا قليلا) فيما طلوبك (إذا) لو أعطيت ما طلوبك

(ولا تخافت) تسر بها) لئلا تنفع أصحابك (وابتغ) اقصد (بين ذلك) الجمهور والمخافتة (سبيلا) طريقا وسطا (وقل الحمد لله الذي لم
يخذ ولدًا ولم يكن له شريك في الملك) في الألوهية (ولم يكن له ولي) ينصره (من) أحسن (الذل) أي لم يذل فيحتاج إلى ناصر
(وكبره تكبيرا) عظمه عظمة نامية عن اتخاذ الولد والشريك والذل وكل ما لا يليق به وترتيب الحمد على ذلك للدلالة على أنه المستحق
لجميع الحمد الكمال ذاته وتفرد في صفاته روى الإمام أحمد في مسنده عن معاذ الجهنى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه
كان يقول آية الحمد لله الذي لم يخذ ولدًا ولم يكن له شريك في الملك إلى آخر السورة والله تعالى أعلم (قال مؤلفه) وهذا آخر
ما كتبت به تفسير القرآن الكريم الذي ألفه الشيخ الإمام العالم العلامة المحقق ٧٠٧ جلال الدين المحلى الشافعى رضى الله

تعالى عنه وقد أفرغت فيه
جهدى وبذلت فكري فيه
في نقائس

بالحجاب رفع صوته بالقرآن فاذا سمعه المشركون سبوا القرآن ومن أنزله ومن جاءه فقال الله تعالى

لنبيه صلى الله عليه وسلم ولا تجهر بصلاتك أي بقراءتك فيسمع المشركون فيسبوا القرآن ولا

تخافت بها عن أصحابك فلا تسمعهم وابتغ بين ذلك سبيلا زاد في رواية أي اسمعهم ولا تهرح

بأخذ واعتك القرآن وقيل نزات في الدعاء وهو قول عائشة وجماعة اه خازن قوله ولا تخافت

بها) يقال خفت الصوت من بابي ضرب وجلس إذا سكن وبعدي بالباء نيقال خفت الرجل

بصوته إذا لم يرفع به وخافت بقراءته مخافتة إذا لم يرفع صوته واخفت الزرع ونحوه مات فهو

خافت اه مصباح ومختار وفي السهين والمخافتة المسارة بحيث لا يسمع الكلام وضربته حتى خفت

أي لم يسمع له صوت اه (بقوله لئلا تنفع أصحابك) علة للنهي عن المخافتة (قوله في الألوهية) أي

كما يقول الثنوية القائلون بتعدد الآلهة اه أبو السعود وجعل في الشريك له في ملكه أسائر

الموجودات كناية عن نفي الشريك في الألوهية لأنه لو كان معه اله آخر لتصرف فيهما فاندفع

ما قيل أن الأولى أن يقول في الخالق اه شهاب (قوله وترتيب الحمد على ذلك) أي على

الذكر من نفي النقائص الثلاث أي كونه لم يخذ ولدًا الخ وهذا دفع لسؤال كما في الكشف

وهو أن الحمد يكون على الجليل الاختياري وبه وما ذكر من الصفات انعمية ليس كذلك فالمقام

مقام التنزيه لا مقام الحمد وقوله الكمال ذاته الخ بيان لدفعه وحاصله أنه يدل على نفي الامكان

المقتضى للاحتياج وإثبات أنه الواجب الوجود لذاته القتي عما سواه المحتاج إليه كل ما عداه

فهو الجواد المعطى لكل ما يستحق فهو المستحق للممدود غير اه شهاب وأجاب في

الاغتراب بان النعمة في ذلك أن الملك إذا كان له ولد وزوج اغترابا نعم على عبده بما يفضل عن

ولده وزوجه وإذا لم يكن له ذلك كان جميع انعامه واحسانه مصروفا إلى عبده فكان نفي

الولد مقتضيا زيادة انعام عليهم وأما نفي الشريك فلأنه لا يكون قادر على الانعام على عبده

أعدم المزاحم وأما نفي النصير فلأنه يدل على القوة والاستغناء وكلاهما يقتضى القدرة على

زيادة الانعام (قوله آية العز) أي التي يترتب على قراءتها عز القارئ ورفعة إذا واطب عليه

(قوله وقد أفرغت فيه) الضمير راجع لما في قوله آخر ما كتبت به وكذا بقية الضمائر إلى قوله

رزقنا الله به وحاصل ما ذكره من قوله وقد أفرغت فيه إلى قوله وحسن أو تلك رقيقة تسع عشرة

سجدة وكاهما من السبع المتوازي اه شيخنا (قوله جهدى) بفتح الجيم وضمها أي استفرغت

فيه طاقتي وقوله فكري النفس يحصل بها التأمل اه كرخي (قوله في نقائس)

والعشاء (وقرآن الفجر) صلاة الغداة (ان قرآن الفجر) صلاة الغداة (كان مشهودا) تشهداه ملائكة الليل وملائكة النهار

(ومن الليل فتهجد به) بقرأة القرآن والتهجد بعد النوم (نافلة) فضيلة (لك) ويقال خاصة لك (عسى) وعسى من الله

واجب (أن يبعثك ربك مقاما محمودا) أن يعيدك ربك مقاما محمودا مقام الشفاعة محمودا الحمد والاولون والآخرين (وقل رب)

يارب (أدخاني مدخل صدق) يقول ادخاني في المدينة ادخال صدق وكان خارجا من المدينة (وأخرجني) من المدينة (مخرج

بالحجاب رفع صوته بالقرآن فاذا سمعه المشركون سبوا القرآن ومن أنزله ومن جاءه فقال الله تعالى

لنبيه صلى الله عليه وسلم ولا تجهر بصلاتك أي بقراءتك فيسمع المشركون فيسبوا القرآن ولا

تخافت بها عن أصحابك فلا تسمعهم وابتغ بين ذلك سبيلا زاد في رواية أي اسمعهم ولا تهرح

بأخذ واعتك القرآن وقيل نزات في الدعاء وهو قول عائشة وجماعة اه خازن قوله ولا تخافت

بها) يقال خفت الصوت من بابي ضرب وجلس إذا سكن وبعدي بالباء نيقال خفت الرجل

بصوته إذا لم يرفع به وخافت بقراءته مخافتة إذا لم يرفع صوته واخفت الزرع ونحوه مات فهو

خافت اه مصباح ومختار وفي السهين والمخافتة المسارة بحيث لا يسمع الكلام وضربته حتى خفت

أي لم يسمع له صوت اه (بقوله لئلا تنفع أصحابك) علة للنهي عن المخافتة (قوله في الألوهية) أي

أراه ان شاء الله تعالى تجدى * والفقه في مدة قدر ميعاد الكلام * وجهاته وسيلة للفوز بجنت النعيم * وهو في الحقيقة مستفاد
من الكتاب المكمل * وعليه في الاتي المشابهة للاعتقاد والمول * فرحم الله امرأ نظر بعين الانصاف اليه * ووقف فيه على
خدمته اذ علمني عليه * وقد قلت
حدث الله ربى اذ هداني * لما أبديت مع عجزى ونهني
فنى لي بالخطا فارد عنه * ومن لي بالقبول ولو بحرف

٧٠٨

صحيح

صدق) اخراج صدق بعد
ما كنت فيها لادخلني مكة
ويقول ادخلني في القبر
مدخل صدق ادخل صدق
واخر حنى من القبر يوم
القيامة يخرج صدق اخراج
صدق (و دخل لي من لذلك)
من عندك (ساطر انصيرا)
مائه بلادل ولارد قول (وقل
جاء الحق) مجد صلي الله عليه
وسلم بالقرآن ويقل طهر
الاسلام وكثر المسامون (وزهرق
الباطل) هلك الشيطان
والله لك وله (ان الباطل)
الشيطان والله وأهله
(كان زهوق) هلك (ونزل
من القرآن) نين في القرآن
(ما هو شفاء) بيان من العبي
ويقال به ان من الكفر
والشرك ولغفاق (ورجوة)
من العذاب (للمؤمنين)
تجدد صلي الله عليه وسلم
والقرآن (ولا يزيد الظالمين)
المشركين عما نزل من القرآن
(الاحساسا) غنما (واذا
أنعمه ناعلي الانسان) يعني
الكافر من كثر ماله ومعبشته
(أعرض) عن الدعاء والشكر

مدل من فيه أوفى بمعنى مع أي مع نفائس أي دقائق ونسكت نفيسة مرضية (قوله أراه) بفتح
أله - مزنة ونهها أي أعلمها أو طمها (قوله ان شاء الله) المفعول محذوف وكذا جواب ان دل
عليهما جملة تجدى الواقعة مفعولا ثانيا لاراه أي أراه تجدى ان شاء الله جدا واما حدث ونفعت
وقوله تجدى أي تنفع الراغبين فيه (قوله والفقه) أي ما كملت به (قوله قدر ميعاد الكلام) أي
موسى صلي الله عليه وسلم وذلك أربعون يوما كجسأني أيضا ح في قوله وفرغ من تأليفه وهي
من أول رمضان الى تمام عشر من شوال والاحبار بهذا من قبيل القدر بالنعمة لأن هذا
الزمان لا يسع هذا التأليف إلا بعناية ربانية خصوصاً مع صغر سن الشيخ اذ ذاك فانه كان عمره
أقل من اثنين وعشرين سنة وشهور كما ذكره الكرخي (توله للفوز) أي الفوز (قوله بجنت
النعيم) من إضافة الموصوف الى صفته أي بالجنت التي يتنعم فيها (قوله وهو) أي ما كملت
به في الحقيقة الخ أشار الى أنه اقتنى أثر الشيخ في تكمته وأن الشيخ له فضيلة التقدم وله المشاركة
للسيوطي في الاجر حيث تقدمه بتأليفه واقتنى السيوطي أثره في تكماته فصار المحلى بهذا
الاعتبار دالا لالسيوطي على التفسير ومنسب إليه فيه كما يدل عليه الحديث المشهور من سن سنة
حسنة فله اجرها واجر من عمل بها الى يوم القيامة أه كرخي بابناح (قوله من الكتاب
المكمل) وهو قطعة المحلى وقوله في الاتي بالمجمع آية وتجمع أيضا على آيات (قوله وعليه)
أي الكتاب المكمل وهو متعلق بمحذوف خبر مقدم والاعتماد مبتدأ مؤخر وعطف المفعول
على الاعتماد من عطف الرديف في المنسب باح وعوات على الشيء تعويلا اعتدت عليه أه
فهو مصدر بصيغة اسم المفعول (قوله نظر بعين الانصاف اليه) أي فرغ فيه واشتغل به
وذلك بخلاف النظر بعين التحامل والاعضاء والبغض فانه يكون غالباً من الحسد والضمير
اليه عائداً على ما كمل به وكذا في قوله فيه وقوله ووقف فيه أي اطالع فيه على خطاها فاطمأنى عليه
أي داني عليه وعرفني به لاصح له فان الانصار محمل الخطا والنسيان (توله اذ هداني) اذ
تعليمه أي لاجل هدايته لي أو طرفية وقوله لما أبديت أي لاذي أبديته وأظهرته وهو التكملة
المذكورة وقوله مع عجزى وضعفي أي ضعفي في العلوم خصوصاً وقد كان سنه اذ ذاك نحو
احدى وعشرين سنة فهو كقول الاخضرى

ولني احدى وعشرين سنة * معذرة مقبولة مستحسنة

(قوله فنى لي بالخطا) أي فنى يتكفل لي باظهار الخطا وقوله فارد عنه أي فأجيب عنه أو أصلحه
وقوله ومن لي بالقبول أي ومن يتكفل لي بالقول أي بان يبشرني به أي بان الله قتل منى هذا

(ونأى بجانبه) تباعد عن الايمان (واذامه الشر) اسبته الشدة والفقر (كان يؤسا) أي سام من رحمة الله ترات التأنيب
في عتبة بن ربيعة (قل) يا محمد (كل) كل واحد منكم (يعمل على شاكلته) على فيته وامره الذي هو عليه ويقال على ناحيته وجباته
(فربكم أعلم بن هادي سبيلا) أصوب ديناً (ويسألونك) يا محمد (عن الروح) سأل أهل مكة بوجهل وأصحابه (قل الروح من

هذا ولم يكن قط في خلدي ان اعرض لذلك * اعلمى بالعجز عن الخوض في هذه المسالك * وعسى الله ان يسمع به
جما * ويقبح به قلوبا غافا واعينا عيما واذانا صهما * وكفى بمن اعتاد المطولات وقد اضر ب عن هذه التكملة واصاها

امر ربي (من عجبنا رب ربي ويقال من علم ربي (وما اوتيتم) اعطيتم (من العلم) فيما عند الله (الا قليلا واثنتي شئنا ان نذهبن بالذي
اوحينا اليك) يحفظ الذي اوحينا اليك جبريل به (ثم لا تجد لك به علينا وكلا) ٧٠٩ كفيلا ويقال مانعا (الارحة) نعمة

(من ربي) حفظ القرآن في
ذلك (ان فضله) بالنبوة
والاسلام (كان عليك
كبيرا) عظيما (قل) يا محمد
لاهل مكة (اثن اجمعت
الانس والجن على ان ياتوا
بمثل هذا القرآن لا يأتون
بمثله) بثل هذا القرآن بالغنا
فيه الامر والنهي والوعيد
والوعيد والناهي والمنسوخ
والمحكم والمتشابه وغير
ما كان وما يكون (ولو كان
بعضهم لبعض ظهيرا) معيننا
(ولو صدقنا للناس) بينا
لاهل مكة (في هذا القرآن
من كل مثل) من كل وجه
من الوعد والوعيد (فأبى
اكثر الناس الا كفورا) لم
يقبلوا وثبة وعادى الكفر
(وقالوا) يعني عبد الله بن
امية المخزومي واصحابه (ان
نؤمن لك) ان تصدقك
(حتى تفجر لنا) تشقق لنا
(من الارض) ارض مكة
(بذبوعا) عيوننا وانهارا (أو
تكون لك الجنة) بستان

التأليف كله او بعضه ولو حرفا وذلك لان القبول من رحمة الله ومن رحمه الله لا يعذب به ومن ثم
تلف عليه بما ذكره (قوله هذا) أي تأمل واسمع هذا القول الذي ذكرته او خذ هذا التأليف
وهو التكملة المذكورة (قوله في خلدي) بفتح الخاء المعجمة واللام وهو القلب وفي المختار الخلد
بفتح هين الهمزة ويقال وقع ذلك في خلدي أي بالي اه وفي المصباح البال القلب وخطر فلان بالي
أي بقلبي اه فالعنى هنا ولم يكن يخطر بقلبي ان اعرض الخ (قوله لك) أي لتكمل تأليف
المحلى (قوله في هذه المسالك) أي مسائل التفسير الذي هو اصعب العلوم واحوجها الى الجمع بين
المعقولات والمنقولات خصوصا وقد قال تعالى في شأن القرآن وما يعلم تأويله الا الله وخصوصا
وقد كان عمر الشيخ اذ ذالك دون ثنتين وعشرين سنة بأشهر اه كرخي (قوله وعسى الله الخ) أي
وحيث أقدرني الله على ذلك باعانتها واسعا فأتري منه وأطلب منه ان ينفع به الخ وقوله ان ينفع
به خبر عسى فحمله النصب وجرى على الكثير من اقترانه بان وقد يحكى عبدونها ومنه قول الفرزدق
وماذا عسى الحجاج يبلغ جهده * اذا نحن حاوزنا حفير زياد

اه كرخي (قوله جما) بفتح الجيم أي كثيرا يقال جم الشيء يحجم بكسر الجيم وضمة الجاء وجوما اذا
كثر وكل شئ كثر فهو جم تسمية بالمصدر اه من المصباح والمختار (قوله ويقبح به قلوبا غافلا)
أي مغطاء ممنوعة من فهم علم التفسير لصعوبته فاتري أن يكون تأليف هذا كاشفا لغطاء عن
القلوب فيكون سبيلا لوصول الناس الى فهم علم التفسير وغلفا جمع أغلف وفي المصباح وأغلفت
السكين اعلا فاجعلت له غلافا وغلفته غلقة من باب ضرب ومنه قيل قلب اغلف لا يعي اه
فهمه كأنه يحجب عن الفهم كما يحجب السكين ونحوه بالهالاف اه (قوله واعينا عيما) أي وعسى
الله ان يفتح به أي بسببه اعينا عيما أي يجعله سبيلا لظواهرها وتأماتها من حيث انها قبل النظر فيه
كانها عي لا تبصر فاذا نظرت فيه زال عنها العمى وابصرت وفهمت وأدركت وعسى جمع عيما
وكذلك جمع عيما على حد قوله * فعل الخواجر وجرها * (قوله واذانا صهما) أي وعسى الله
ان يفتح بسببه الاذان الصم أي يزيل صمها ويجعلها صاغية مستعدة لدقائق التفسير (قوله وكفى
بمن اعتاد الخ) ذكر في المعنى من جملة معاني كأن التقرير بفاء المتكلم اسمها والجار والمجرور
خبرها والباء بمعنى من متعلقة بجملة فهم من معنى كأن والمعنى كافي قريب من اعتاد المطولات
وجمله وقد اضر ب الخ حالية (قوله وقد اضر ب) أي اعرض يقال اضر ب عن الشئ اذا عرض
عنه والحسم معناه كافي القاموس المنع والقطع ويصح ارادة كل من ما هنا فقوله حسمه مفعول

(من فخل وعنب) كرم (فتفجر) فتشقق (الانهار خلالنا) وسطها (تفجيرا) تشقيقا (أو تشقق السماء كما زعمت علينا كسفا)
قطعا بالانذاب (أو تأتي بالله والملائكة قبيلا) شهيدا على ما تقول (أو يكون لك بيت من زخرف) من ذهب وفضة (أو نرقى في
السماء) أو نصل الى السماء فتأيننا بالملائكة يشهدون انك رسول من الله اليها (وان تؤمن لرقيبك) لصعدك الى السماء (حتى
تنزل علينا كتابا) من الله اليها (نقرؤه) فيه انك رسول الله اليها (قل) لهم يا محمد (سبحان ربي) انزه ربي عن الولد والشرىك (هل
كنت الا بشر ارسولا) يقول ما انا الا بشر رسول كسائر الرسل (وما منع الناس) اهل مكة (أن يؤمنوا) بالله (اذ جاءهم الهدى)
محمد صلى الله عليه وسلم بالقرآن (الا أن قالوا) الا قولهم (أبعث الله بشرا رسولا) اليها (قل) يا محمد لا اهل مكة (لو كان في الارض

أعزى رزقنا الله به هداية الى سبيل الحق وتوفيقا • واطلاعا على دقائق كلماته وتحققا • وجدنا
 مع الذين آمن الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا

الملائكة عشرون) في الارض يحضون (مطه ثنين) مقبين (لترانا عليهم من السماء ملكا رسولا) لاننا نرسل الى الملائكة الرسل الا
 الملائكة والى البشر البشر (قل) ٧١٠ يا محمد لا هل مكة (كفى بالله شهيدا بيني وبينكم) بانى رسوله اليكم (انه كان

بعاده) بارسال الرسول الى
 عاده (خبير بصيرا) بمن
 يؤمن ومن لا يؤمن (ومن
 بهد الله) لدينه (فهو المهدى
 لدينه (ومن يضلل) عن
 دينه (فلن نحدهم) لاهل
 مكة (أو ايساه من دونه) من
 دون الله يوفقونهم لاهدى
 (ومحشرهم) نصبهم (يوم
 القيامة على وجوههم) الى
 النار (عيا) لا يبصرون شيئا
 (وبكيا) خرم لا يتكلمون
 شيئا (وصما) لا يسمعون
 شيئا (ما واهم) مصيرهم
 (جهنم كلما خبت) سكنت
 النار وكن لهم (زناهم
 سميرا) وقودا (ذلك) العذاب
 (جزاؤهم) نصيبهم (بأهمهم
 كفروا بآياتنا) بجهنم صلى
 الله عليه وسلم والقرآن
 (وقاوا) كفار مكة (انذا
 كما) صرنا (عظاما) بالية
 (ورقنا) ترا بارميا (أئنا
 لمبعوثون) لمحيون (خلقنا
 جديدا) يحدد فئنا الروح
 هداما لا يكون أبدا (أولم

مطلق ملاق امامه في المعنى لان الاعراض عن الشيء فيه الامتناع والانقطاع عنه فالمنى وقد
 اعرض اعراضا (قوله حسبا) من باب ضرب (قوله وعدل) أى مال الى صريح العناد أى العناد
 الصريح (قوله ومن كان في هذه) أى التكملة مع أصلها وفى معنى عن أى ومن كان عن هذه
 التكملة وأصلها اعزى أى معرضا عنهم وغير واقف على دقائقها فهو فى الآخرة أى عن الآخرة
 والمراد بالآخرة المطولات أى فهو اعزى عن المطولات أى غير فاهم لها وهذا اقتباس من الآية
 الشريفة وحقيقة الاقتباس كما فى التلخيص وشرحه لانه قد أن بعض الكلام فظما كان أو ثرا
 شيئا من القرآن أو الحديث لا على أنه منه أى لا على طريقة أن ذلك الشيء من القرآن أو الحديث
 يعنى على وجه لا يكون فيه اشعار بانه منه كما قال فى انشاء الكلام قال الله تعالى كذا وقال النبي
 صلى الله عليه وسلم كذا أو نحو ذلك فانه لا يكون اقتباسا بل هو استدلال ويغفر فى الاقتباس
 تغيير بسير فى اللفظ المقتبس كقول بعض المغاربة لمسات له صاحب

قد كان ما خفت أن يكونا • انا الى الله راحونا

ويجوز فيه ايضا نقل اللفظ المقتبس عن معناه الاصل الى معنى آخر كقول ابن الرومي

لئن اخطأت فى مدحك • شك ما اخطأت فى منى • لقد أنزلت حاجاتى • بواد غير ذى زرع
 هذا مقتبس من قوله تعالى ربنا انى أسكنت من ذرى بى بواد غير ذى زرع لكن معناه فى القرآن
 وادلاء فيه ولائب وقد نقله ابن الرومي الى جناب لاخير فيه ولا تقع اه (قوله رزقنا الله به)
 هذا الضمير راجع لقرآن وكذا الضمائر بعده كما قاله القارى اه شيخنا وهذا غير متعين بل يصح
 رجوع هذا الضمير وما بعده لما كل به بل هو الظاهر من السياق لكن سياق الكلام لا يضى
 يؤيد الاحتمال الاول (قوله هداية) أى ارشادا ووصولا وقوله الى سبيل الحق أى نقيض
 الباطل وسبيله الادلة الموصلة اليه (قوله كلماته) أى القرآن أو الله تعالى ويكون المراد بالحق هو
 الله تعالى وبكلماته كلامه تعالى (قوله مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين الخ) الصديقون هم
 اصحاب النبيين لما أنعم الله عليهم فى الصدق والتصديق والشهادة القتلى فى سبيل الله والصالحون غير
 من ذكر وحسن أولئك رفيقا أى رفقاء فى الجنة والمراد بالمعية أن يستمتع فيها برؤيتهم وزيارتهم
 والحضور معهم وان كان مقرهم فى درجات عالية بالنسبة الى غيرهم قال ابن عطية ومن فضل
 الله على أهل الجنة ان كلامهم قدر رزق الرضا بحاله وذهب عنه ان يعتقده انه مفضل انتفاء
 للمسد فى الجنة التى تختلف المراتب فيها على قدر الاعمال وعلى قدر فضل الله على من يشاء اه

يرو) أهل مكة (أن الله الذى خلق السموات والارض قادر على أن يخلق) يحى (مثلهم وجعل لهم أجلا) وقتنا كرخى

(لأرب فيه) لاشك فيه عند المؤمنين (فأبى الظالمون) المشركون (الأكفورا) لم يقبلوا واسه تقاموا على الكفر (قل) يا محمد
 لاهل مكة (لو أنتم تعلمون خزائن رحمة ربي) مغانج رزق ربي (إذا لامسكم) عن الحقيقة (خشية الانفاق) مخافة الفقر (وكان
 الانسان) الكافر (فتورا) كما يجنبه لامة قرا (ولقد آتينا) أعطينا (موسى تسع آيات بينات) مبینات الهدى والعدا والطوفان
 والجراد والقمل والضفادع والدم والسنين وطمس الاموال (فاسأل بنى اسرائيل) عبد الله بن سلام وأصحابه (اذ جاءهم) موسى

(وفرغ) من تأليفه يوم الاحد عاشر شوال سنة سبعين وثمانمائة (وكان) الابتداء فيه يوم الاربعاء مستهل رمضان من السنة المذكورة وفرغ من تبليغه يوم الاربعاء سادس صفر سنة احدى وسبعين وثمانمائة والله أعلم

(فقال له فرعون اني لاطنك يا موسى مسهورا) مغلوب العقل (قال) له موسى (اقد علمت) يا فرعون (ما انزل) على موسى (هؤلاء) الآيات (الارب السموات والارض بصائر) بيانا وعلامة لنبوتى (وانى لاطنك) اعلم واستيقن (يا فرعون مثبورا) ملمونا كافرين (فأراد ان يستفزهم) يستزلهم (من الارض) ارض الاردن وفلسطين (فأغرقناه) فى البحر (ومن معه جميعا وقلنا من بعده) من بعده هلاكه (ابنى اسرائيل اسكنوا) انزلوا (الارض) ارض الاردن وفلسطين ٧١١ (فاذا جاء وعد الآخرة) البعث بعد

الموت ويقال نزول عيسى ابن مريم (جئناكم لفيضا) جميعا (وبالحق انزلناه) بالقرآن انزلنا جبريل على محمد صلى الله عليه وسلم (وبالحق نزل) بالقرآن نزل (وما ارسلناك) يا محمد (الا مبشرا) بالجنة (ونذيرا) من النار (وقرآنا) انزلنا جبريل بالقرآن (فسرقاه) بيناه بالحلال والحرام والامر والنهى (لتقرأه على الناس على مكث) مهمل وهينة ورسلا (وتزلناه تنزيلا) بيناه تبياناً ويقال نزلنا جبريل بالقرآن تنزيلا متفرقا آية وآيتين وثلاثا وكذا وكذا (قل) لهم يا محمد (آمنوا به) بالقرآن (أو لا تؤمنوا) وهذا وعيد لهم (ان الذين آمنوا العلم) أعطوا العلم بالتوراة بصيغة محمد صلى الله عليه وسلم ونعنه (من قبله) من قبل القرآن (اذ ابتلى) يقرأ (عليهم)

كرخى (قوله وفرغ من تأليفه) أى جمعه ونسويده بدليل قوله الاتى وفرغ من تبليغه الخ (قوله سنة سبعين وثمانمائة) وذلك بعد وفاة الجلال المحلى بست سنين وعبارة عش على الرملى وكان مولد الجلال المحلى سنة احدى وتسعين وسبعمائة ومات فى أول يوم من سنة أربع وستين وثمانمائة فعمره نحو أربع وسبعين سنة اه (قوله يوم الاربعاء) بتثنية الباء وبالمد اه شيخنا (قوله وفرغ من تبليغه) أى تحريره ونقله من المسودة وقوله سادس صفر الخ فكانت مدة تحريره أربعة أشهر الأربعة أيام والسيوطى يضم السنين نسبة الى سيوط وفى القاموس سيوط أو سيوط بمعنى ما قرية بهمد مصر اه وعلم انه قد وجد بعد ختم هذه التكملة مما هو منقول عن خط السيوطى ما نصه قال الشيخ شمس الدين محمد بن أبى بكر الخطيب الطوخى أخى فى صدىقى الشيخ العلامة كمال الدين المحلى أخو شيخنا الشيخ الامام جلال الدين المحلى رحمه الله تعالى انه رأى أخاه الشيخ جلال الدين المذكور فى النوم وبين يديه صديقا الشيخ العلامة المحقق جلال الدين السيوطى مصنف هذه التكملة وقد أخذ الشيخ هذه التكملة فى يده ويتصفحها ويقول لمصنفها المذكور ايهما أحسن وضئى أو وضعك فقال وضئى فقال انظر وعرض عليه مواضع فيها وكأنه يشير الى اعتراض فيما يلطف ومصنف هذه التكملة كلما أورد عليه شيا يجيبه والشيخ يتبسم ويضعك قال شيخنا الامام العلامة جلال الدين عبد الرحمن بن أبى بكر السيوطى مصنف هذه التكملة الذى اعتقده وأجزم به أن الوضع الذى وضعه الشيخ جلال الدين المحلى رحمه الله تعالى فى قطعه أحسن من وضئى انا بطبيعة كثيرة كيف وغالب ما وضعت هما مقتبس من وضعه ومستفاد منه لا مرية عندي فى ذلك وأما الذى روى فى المنام المكتوب اعلاه فاعل الشيخ أشار به الى المواضع القليلة التى خالفت وضعه فيها للتكملة وهى بسيرة جدا ما اظنها تبلغ عشرة مواضع منها ان الشيخ قال فى سورة ص والروح جسم لطيف يحيا به الانسان بنقوده فيه وكنت تبعته أولا فذكرت هذا الخلف فى سورة الحجر ثم ضربت عليه لقوله تعالى ويسألونك عن الروح قل الروح من أمرى الآية فهى مريجة أو كاصريجة فى أن الروح من علم الله لانعلمه فالامسالك عن تعريفها أولى ولذا قال ناج الدين بن السبكي فى جمع الجوامع والروح لم يتكلم عليها محمد صلى الله عليه وسلم فتمسك عنها ومنها ان الشيخ قال فى سورة الحج الصابئون فرقة من اليهود فذكرت ذلك فى سورة البقرة وزدت أو انصاري بيانا لقلول ثان فانه المعروف خصوصا عند أصحابنا الفقهاء وفى المنهاج وان خالفت السامرة اليهود والصابئون النصارى فى اصل دينهم

القرآن (يخرون للادقان) على الوجوه (مجدا) يسجدون لله (ويقولون سحار ربنا) نزهوا الله عن الولد والشريك (ان كان) قد كان (وعدرنا) فى مبعث محمد صلى الله عليه وسلم (للمعولا) كائنا صدقا (ويخرون للادقان) للسجود (يكون) فى السجود (وبزيدهم خشوعا) تواضع عزلت فى عبد الله بن سلام وأصحابه (قل) لهم يا محمد (ادعوا الله أو ادعوا الرحمن أيا ما تدعوا وله الامماء الحسنى) الصفات العليا مثل العلم والقدرة والسمع والبصر فادعوهما (ولا تعجزوا صلواتك) يقول لا تعجز بصوتك بقراءة القرآن فى صلواتك لمكى لا يؤذيك المشركون (ولا تخافن بها) ولا تعجز بقراءة القرآن فلا تسمع أصحابك (وابتغ) اطلب (بين)

من وفي شروحه ان الشافعي رضي الله تعالى عنه نص على أن الصائين فرفة من النصارى ولا
 استخضر الاثر موضعاً ثانياً فكان الشيخ رحمه الله تعالى يشير الى مثل هذا والله أعلم بالصواب
 والله المرحع والمآب اه وحاصل هذا ان الشيخ كمال الدين المحلى رأى رؤيته اتفاق بالجلالين
 على شأن تأليفهما فاجاب بها الطوحي وأما الطوحي السبوطى بهما لا كتب السبوطى ما أخذ به
 الطوحي عن كمال الدين ثم كتب به بعد فراغ الإمام الذى اعتقده واجزم به الخ وأما قوله قال شيخنا
 لى قوله هذه النكاح فهو من وضع بعض تلامذة الشيخ السبوطى ادرجه فى خلال ما كتبه الشيخ
 السبوطى وأما قوله وأما الذى روى فى الإمام المكتوب اعلاه فن كلام السبوطى كما عرفت فقوله
 المكتوب اعلاه أى الذى كتبه هرة نقل عن الطوحي ثم كتب نخته الذى اعتقده الخ فقوله قال
 الشيخ ثمس الدين الخ كلام السبوطى وقوله وقد أخذ الشيخ أى الشيخ المحلى وقوله وضحي أو
 وصلك بذل من أيهما والمراد بالوضع السنيع والاسلوب وقوله فقال اطراى قال المحلى للسبوطى
 وقوله فيها أى فى نكاحه السبوطى وقوله وكأنه أى المحلى وقوله فيها أى فى المواضع التى عردها
 على السبوطى وقوله كلما أورد أى اخلى عليه أى على السبوطى وقوله والشيخ يتبسم ويدهل
 أى فرحانه واب السبوطى وهذا آخر الإمام وقوله ان الوضع أى الاسلوب الذى جرى عليه المحلى الخ
 وقوله بطه نقاب أى مراتب من حسن الدين ودوله وعالب ما وضعته أى من المعانى والنكاحات
 وقوله هنا أى فى نكاحين وقوله مقتبس أى مستند وبنو له وأما الذى روى أى رأى الشيخ كمال الدين
 وقوله المكتوب اعلاه أى قبل قوله أى قبل قوله الذى اعتقده الخ أى الذى كتبه قبله وقوله وردت
 او البصارى الخ لكنه فاقته هذه الرابة فى سورة المائدة فاقته فيها على ما ذكره المحلى
 (قال المؤلف رحمه الله تعالى) وكان الفراغ من تأليف هذا الجزء يوم الاثنين

المباركة العاشر من شهر جمادى الثانية من شهر سنة سبع وخمسين

ومائة وألف وتلكه الخزاة الف من سورة الكهف والحمد لله

الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله

وَسْأَلُ اللَّهَ الْمَغْنَمَ عَلَى الْعِلْمِ وَالْمَغْنَمَ

والحمد لله أولاً وآخراً وصلى الله على

س۔ در شہد علی آندو ک۔

وہم تسلیم کیا کہ شہر

داعماً الى يوم

الذي

16

رلك) في الرفح والخفض
 (بذل) عريقة وسطا (اذل
 الحمد لله) شكر والثناء
 لله (الذي لم يخذلنا) من
 الملائكة والدميين فيرف
 ما نك (ولم يكن له شرك
 في الملك) فيه، فيه (ولم يكن
 له ولي) - حين (من الدل)
 من أهل الدل يعني اليهود
 والصاري وهم اذل الناس
 حريق لم يزل حتى يحتاج
 الى قتي من اليهود والصاري
 والمسر كين (وكما تتكبرا)
 ابنى عظمه اعظم عن مثله
 اليهود والصاري والمسر كين
 انه اعلم دسار كنهه

من السورة التي يذكرها
الكهف وهي كهف كهف
تسبب مد بين ذكرهم
توبة بين حبه في افرازي
نام الله واحد عشر
تسبب ألف وحده

و۔ حروفہا

وزارت

وستوں حریف

To: www.al-mostafa.com